

أعلام الأدب العربي المعاصر

سير وسير ذاتية

نُصُوصٌ وَدِرَاسَاتٌ بَیْرُوتِیَّة

سِلْسِلَةٌ یُصَدِّرُهَا

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

أ١٢٣

أعلام الأدب العربي المعاصر

سير وسير ذاتية

هيئة التحرير ليزلي ترامونتينى
جون دونوهيو
بمساهمة من إيناس واينريش
نارا كنج

المجلد الأول
أباطة – الشرقاوي

بيروت ٢٠١٣

يطلب من دار النشر
«إرغون فرلاغ» فورتشبورغ

تصميم الغلاف
Taline Yozgatian

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية المزيّدة

٢٠١٣

طُبِعَ على نفقة وزارة الثقافة والأبحاث العلميّة

التابعة لجمهورية ألمانيا الاتّحادية

بإشراف المعهد الألمانيّ للأبحاث الشرقية في بيروت

في مطبعة درغام، بيروت - لبنان

مقدمة

لقد مضى زمن طويل منذ صدور الطبعة الأولى لمعجم أعلام الأدب العربي المعاصر عام ١٩٩٦، أو هكذا يبدو. والأسماء المعروفة التي تضمنتها تلك النسخة تعود بشكل أساسي إلى جيل الستينات ومعظمهم قد توفي اليوم. ولكن هذا لا ينفي أنه عمل مميز وفريد من نوعه في امتداده (بحيث يشمل العالم المتحدث باللغة العربية كله) وارتكازه على السير الذاتية. وقد طلب من المؤلفين تدوين خبرتهم كتابةً منذ الإلهام الأول وصولاً إلى صقل موهبتهم. ومن المذهل أن نقرأ كيفية ورود ترجمات بشكل ملحوظ في العديد من الحالات.

لقد استمر مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر (CEMAM) والمعهد الألماني للأبحاث الشرقية في متابعة التطورات الأدبية بهدف تطوير نسخة ثانية محدّثة. يُعتبر إصدار عمل مرجعي مهمة طويلة الأمد، وتستغرق الكثير من الوقت، إنها أشبه بسباق ضد الزمن. ومع مرور الوقت، أصبح جلياً أن جيلاً جديداً من الكتّاب قد برز، وهكذا تحوّلت الخطط نحو إضافة مجلّد بأسماء الوافدين الجدد. ولكن للأسف باءت بالفشل جميع المحاولات التي بُذلت للحصول على التمويل. واضطررنا إلى الاكتفاء بنسخة محدّثة جزئياً، بما معناه أنه تمّ تحديث السير الذاتية وإضافة حفنة قليلة من المؤلفين الجدد. وفي سنة ٢٠٠٤، قام المعهد الألماني للأبحاث الشرقية بإصدار النسخة المحدّثة باللغة الانكليزية. وحيث أننا ندرك أن قائمة الأسماء تتضمن بعض الثغرات الكبرى، ونحن نسعى جاهدين إلى إنتاج فهرس شامل بمؤلفات الكتّاب، وأكبر كمّ من المواد التي يمكن جمعها عن الكاتب نفسه، فإن إعادة نشر الطبعة العربية قد تأخّر لغاية اليوم.

إن الكتّاب الذين تم اختيارهم كما تم تقديمهم في هذا العمل، ساهموا جميعهم في جعل الأدب العربي على ما هو عليه اليوم، بحيث وضعوا المعايير للأساليب الكتابية الجديدة وتركوا بصمة دائمة على الرسائل العربية.

ومع ذلك، ليس من السهل تحديد المعايير اللازمة لانتقاء الكتّاب، ومتى تمّ تحديدها، فلا يسهل تطبيقها في الحالات كافة. لقد استهل روبرت كامبيل المشروع عام ١٩٨١ بمساعدة مجموعة خاصة من مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر، وخاصة الناقد والفيلسوف محمود شريح، ومن المعهد الألماني للأبحاث الشرقية الزميل ستيفان غوت،

حيث حددوا المعيار التالي لانتقاء الكتاب: الكتاب الذين ولدوا في القرن العشرين وما زالوا على قيد الحياة بحلول عام ١٩٧٠. كما ينبغي أن تكون حصلت مساهمتهم في الرسائل في المرحلة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. وهذا ما يفسر غياب شخصيات أدبية بارزة من مثل جميل صدقي الزهاوي، ومعروف الرصافي، ومصطفى لطفى المنفلوطي، والعديد غيرهم من الكتاب الذين كانوا في أوج مجدهم في فترة ما بين الحربين أو حتى قبل ذلك. وتجدر الملاحظة هنا إلى أننا نستعمل مصطلح «الأدب العربي» بطريقة محدودة للدلالة على الكتابات الأدبية باللغة العربية. فالأعمال الأدبية الصادرة بالفرنسية أو الانكليزية لكتاب عرب غير مُدرجة هنا رغم أنها عديدة.

إلى ذلك، فمن بين الكتاب الجدد الذين تمت إضافتهم إلى المجلدات الأصلية، قد تمّ استثناء النقّاد من بينهم. ومن هنا غياب العديد من الأسماء المعروفة مثل جابر عصفور، وجهاد فاضل، إلخ. وهذا يعود إلى أننا لم نحاول إدراج النقّاد الجدد، بل أثرنا التركيز على الأدباء لما لهم من فضل في صقل الأدب.

وعلى الرغم من كل هذه القيود، يبقى المجلدان من المصادر المرجعية القيمة التي لم يخلّ محلها بعد على حدّ علمنا أية إصدارات أخرى حديثة. صحيح أنه تتوافر على شبكة الانترنت معلومات ومعطيات عن العديد من الكتاب العرب، والذين أتينا على ذكرهم، إلى جانب بعض الكتب التي تضمّ الكتاب الذين اخترناهم. ولكن لا يمكن مقارنتها بأعلام الأدب العربي المعاصر.

نشعر أن هذا العمل لا يزال يستحق حيزاً في المكتبات المرجعية.

ونأمل أن يأتي يوم يتم فيه إصدار مجلد إضافي يغطي الجيل الجديد من الأدباء من فترة منتصف السبعينات ولغاية يومنا هذا. ونحن نرحب بالتأكيد بكل الملاحظات والاقتراحات التي من شأنها المساهمة في تحسين الطبعة التالية والمجلد الإضافي إلى أبعد حد ممكن.

كلمة شكر

بداية، نود أن نستهل هذه الطبعة الجديدة بتوجيه كلمة شكر إلى العاملين في المعهد الألماني للأبحاث الشرقية والمتدرجين والطلاب فيه الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل بفضل مساعدتهم وتضافر جهودهم.

نشيد بنوع خاص بجهود كل من السيدة نارا كنج، الدكتورة إيناس واينريش والدكتور ستيفان ليدر، مدير المعهد الألماني للأبحاث الشرقية لما قدموه من دعم معنوي ومادي.

ولا بد من أن ننوه إلى أنه لولا الدعم المادي الذي قدّمه مركز الأبحاث التابع للجامعة القديس يوسف والمساهمة المادية للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية في أمور الطباعة، بالنسبة لهذا الإصدار والطبعة الانكليزية (٢٠٠٤)، لما أبصر هذا العمل النور. ولا ننسى أن المساعدة المادية التي قدمتها مؤسسة ديانا صباغ كانت حجر الأساس في إنجاز المشروع الأساسي الذي ظهر للمرة الأولى سنة ١٩٩٦.

تشير علامة * بعد إسم معين إلى أن الكاتب مدرج ضمن قائمة أسماء المؤلفين في المعجم.



المراجع

Banipal (U.K.)

Journal of Arabic Literature (The Hague)

ابداع (القاهرة)

الآداب (بيروت)

أدب و نقد (القاهرة)

أفكار (عمّان)

ألف باء (بغداد)

الأنوار (بيروت)

الأهرام (القاهرة)

البحرين الثقافي (البحرين)

البعث (دمشق)

تشرين (دمشق)

الثقافة (عمّان)

الحوادث (بيروت)

الحوار (دمشق)

الحياة (قومية عربية)

السياسة (بيروت)

الشراع (بيروت)

فصول (القاهرة)

اللواء (بيروت)

المعرفة (دمشق)

الموقف الأدبي (بيروت)

النهار (بيروت)

النهار العربي والدولي (بيروت)

الوسط (قومية عربية)

تشير علامة * بعد إسم معين إلى أن الكاتب مدرج ضمن قائمة أسماء المؤلفين في المعجم.



سِيرٌ وَسِيرٌ ذَاتِيَّةٌ
ل ٣٨٦ مؤلِّفًا

(مرتبّة حسب التسلسل الأبجدي)



ثروت إبراهيم دسوقي باشا أباطة

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصصي.

ولادته: ١٩٢٧ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٢.

ثقافته: مدرسة المنيرة ثم مدرسة العباسية، القاهرة، ١٩٣٥-١٩٣٩؛ فاروق الأول الثانوية، ثم فؤاد الأول الثانوية، القاهرة، ١٩٤٠-١٩٤٦؛ جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٤٦-١٩٥٠. ليسانس في الحقوق.

حياته في سطور: محام، صحفي، رئيس القسم الأدبي بجريدة الأهرام، رئيس مجلس إدارة مجلة الإذاعة والتلفزيون، نائب رئيس اتحاد الكتاب في مصر، عضو مجلس الشورى، المجلس القومي الأعلى للثقافة، المجلس الأعلى للصحافة، مجلس إدارة جمعية الأدباء؛ سكرتير عام نادي القصة؛ رئيس فخري رابطة الأدب الحديث؛ عضو نادي القلم بلندن. زار المملكة العربية السعودية، الكويت، قطر، سوريا، لبنان والسودان، وزار أمريكا، إنجلترا، فرنسا، سويسرا، ألمانيا، إيطاليا، بولندا، يوغوسلافيا، اليونان واليابان. متزوج وله ولد وبنت.

السيرة:

ولدت بالقاهرة عام ١٩٢٧ في ٢٨ يونيو وقد كنت في غناء عن ذكر هذا التاريخ وقد جاء ذكره بالبيانات إلا أنني أذكره لأن أبي لم يشأ أن يقيد ميلادي بالقاهرة وإنما انتظر حتى ذهب إلى بلدتنا في الريف غزالة الخيس مركز الزقازيق بإقليم الشرقية وقيدني هناك ولذلك فتاريخ ميلادي الرسمي المقيّد بشهادة الميلاد في البطاقة هو ١٥ يوليو ١٩٢٧ وقد ذكرت هذه الواقعة على بساطتها لأبين مدى ارتباطنا بالريف ويوم ولدت كان أبي عضواً بمجلس النواب ثم صار وكيلاً لمجلس النواب سنة ١٩٣٠ إلى ١٩٣٨ ثم عيّن وزيراً عدّة مرات واستمرّ في إحدى هذه المرات خمس سنوات متتالية في الوزارة. وهذا المولد وتلك النشأة التي تجمع بين أب فلاح ينتمي إلى الريف ويدين له بكل ما وصل إليه من مجد وأب وصل في نفس الوقت إلى أعلى مراتب الدولة جعلتني أحاط كل الطبقات مخالطة معاشرة تامة. وكان أبي أديباً وهكذا بدأت القراءة وأنا في السابعة. وكان يرعى بماله وجاهه الشعراء فكان بيتنا لا يخلو من شاعر كبير ولهذا أتقنت اللغة العربية اتقاناً قل أن يتاح لمن تعلموا مثلي

في غير المدارس المتخصصة في العلوم الدينية واللغوية. وقد قضيت طفولتي الباكرة بحَيِّ المنيرة وهو حيِّ شعبي ثمَّ انتقلت قبيل حصولي على الابتدائية إلى حيِّ العباسية وهو حيِّ يجمع بين كل الطبقات فصراع الطبقات الذي يقولون عنه إنما هو عندي أكذوبة كبيرة لا حقيقة وراءها أبداً.

تزوَّجت عن حبٍّ من عفاف أباطة ابنة شاعر العربية والمسرح الكبير عزيز أباطة* ولنا الآن ابنة تخرَّجت من كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية واسمها أمينة وابن واسمه دسوقي تخرَّج في العام الماضي من كلية الحقوق وعيَّن بالأمس معاونًا للنيابة وهي أولى درجات السلم القضائي. لم أجد صعوبة في نشر مقالاتي ولا وجدت صعوبة في نشر كتيبي فأوَّل مقالة لي نشرت بمجلة الثقافة القديمة سنة ١٩٤٣ وكان عمري ١٦ سنة وأوَّل كتاب وهو ابن عمار نشرته لي دار المعارف في سلسلة أقرأ سنة ١٩٥٤ وكان عمري ٢٧ سنة والشيء الوحيد الذي آسف عليه أنَّ أبي لم ير شيئًا من كتيبي لأنه توفي في ٢٢ يناير سنة ١٩٥٢ ولكنه كان قد قرأ كل ما كتبت به بالصحف والمجلات حتى وفاته وكنت أنشر بجميع الجرائد المصرية تقريبًا ولكنني انتظمت في النشر أوَّلًا في مجلة الثقافة ثمَّ جمعت إليها مجلة الرسالة ثمَّ أصبحت أكتب مقالًا أسبوعيًا بجريدة المقطم ثمَّ تركتها لأكتب مقالًا أسبوعيًا بجريدة المصري وقد ظللت أكتبه حتى استولت الثورة على الجريدة وأغلقت أبوابها وصادرت أموال أصحابها. ثمَّ أصبحت أكتب القصص بمجلة المصور ثمَّ أخبار اليوم ثمَّ الجمهورية وعملت فترة بجريدة القاهرة من ١٩٥٤ إلى نهايتها وتركتها ولم أكتب في كل ما كتبت كلمة واحدة تمجِّد دكتاتورية العهد السابق في مصر فجزائي أنني لم أعين في أي وظيفة منذ تخرُّجي ١٩٥٠ أمَّا جريدة القاهرة فقد كانت ملكًا للأمير فيصل وعيني بها صديقي إسماعيل الحبروك رحمه الله وظللت بلا وظيفة حتى عيني الرئيس السادات رئيسًا لمجلس إدارة مجلة الإذاعة عام ١٩٧٤ وكانت الجامعة العربية تريد تعييني بها ولكن السلطات المصرية قبل السادات طبعًا رفضت وكانت كتاباتي كلها في هذه الفترة من خارج الصحف فإذا التحقت بوظيفة فلمدَّة شهور بإحدى المجلات الأهلية ولم أكن أرفض أي وظيفة خوفًا من الفراغ ولعله من الطريف أنني حين نلت جائزة الدولة التشجيعية في أوَّل سنة أنشأت فيها عام ١٩٥٨ عن رواية هارب من الأيام نلت معها وسام العلوم والفنون فصدرت البراءة به ووظفني في البراءة رئيس تحرير مجلة الإعلان فقد قبلت هذه الوظيفة حتى أحسَّ حين أستيقظ في الصباح أن لي عملاً يمكن أن أذهب إليه.

ولعلَّ أهم الأعمال التي وضحت فيها الرمز هما هارب من الأيام و شيء من الخوف وقد ظهر كلاهما بالسينما والتلفزيون والإذاعة وظهرت هارب من الأيام على المسرح في علاج درامي قامت به السيِّدة أمينة الصاوي.

وقد أثارت شيء من الخوف ضجّة كبرى في مصر والعالم العربي وقد كان المحور الأساسي فيها هو الشرعية وكانت هناك جملة تنطق بها الجموع وهي «زواج عتريس من فؤادة باطل» وقد كانت الجموع من دور السينما تهتف بزواج عتريس من فؤادة باطل ولذلك لم يستمر عرض الرواية أكثر من ثلاثة أسابيع في دارين للسينما بالقاهرة ثمّ مرّت مروراً سريعاً بالأقاليم ولكنها في عهد الحرية أصبحت تعرض كثيراً بالتلفزيون وقد أصبحت الجملة مثلاً سائراً يستعمل كثيراً في المسرحيات كلما أراد المؤلف أن يعبر عن الحرية.

وبعد فإنّ الكتابة عن النفس هي شر أنواع الكتابة وأعتقد أنني حتى الآن تحمّلت فوق ما أطيق فأرجو أن أكتفي بهذا معتذراً عمّا اضطررت أن أذكر يشفع اعتذاري أنني لم أقل إلا الحق ولكن ليس من المحتمل أن كل حق لا بد له أن يقال.

مؤلفاته:

١٧- لؤلؤ وأصداف، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٥.

١٨- النهر لا يحترق، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٦.

١٩- طارق من السماء، القاهرة، مكتبة الغريب، ١٩٨٦.

٢٠- الغفران، ١٩٨٨.

٢١- وبالحقّ نزل، القاهرة / الإسكندرية، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٨.

٢٢- بريق في السحب، ١٩٩٢.

٢٣- أمل وأقدار، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٩.

٢٤- خيوط واهية، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٠.

(ب) القصص القصيرة:

١- الأيام الخضراء، سلسلة الكتاب الماسي، القاهرة، الكاتب العربي، ١٩٦١.

٢- ذكريات بعيدة، دار القلم، ١٩٦٣.

٣- هذه اللعبة، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.

٤- حين يميل الميزان، القاهرة، دار أخبار اليوم، ١٩٧٠.

٥- السباحة في الرمال، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣.

(ملاحظة: صدر كل التالي عن مكتبة مصر، القاهرة، إلا في حال ذكر اسم ناشر آخر).

(أ) الروايات:

١- ابن عمّار، ١٩٥٤.

٢- هارب من الأيام، ١٩٥٦.

٣- قصر على النيل، ١٩٥٧.

٤- ثمّ تشرق الشمس، ١٩٥٩.

٥- لقاء هناك، ١٩٦٠.

٦- الضباب، ١٩٦٥.

٧- شيء من الخوف، ١٩٦٦.

٨- أمواج ولا شاطئ، ١٩٦٩.

٩- أوقات خادعة، دار نهضة مصر، ١٩٧٠.

١٠- نوع من الحبّ، بيروت، دار القلم، ١٩٧٠.

١١- جذور في الهواء، ١٩٧٤.

١٢- خائنة الأعين، القاهرة، ١٩٧٧.

١٣- نقوش من ذهب ونحاس، ١٩٧٩.

١٤- خيوط السماء، ١٩٨٢.

١٥- طائر في العنق، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٣.

١٦- أحلام في الظهيرة، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٤.

- ٦- لأنه يحبها، القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٧.
- ٧- وبقي شيء، القاهرة، دار أخبار اليوم، ١٩٧٩.
- ج) المسرحيات:**
- ١- الحياة لنا، القاهرة، المطبعة الميريّة، ١٩٥٥.
- ٢- حياة الحياة، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨.
- ٣- من أقاصيص العرب، دار النهضة العربية، ١٩٦٨، مجموعة تمثيليّات إذاعيّة.
- د) دراسات ومقالات:**
- ١- شعاع من طه حسين، بيروت، الكتاب اللبناني والقاهرة، سلسلة «كتاب روز اليوسف»، ١٩٧٤.
- ٢- السرد القصصي في القرآن الكريم، ١٩٧٦.
- ٣- القصّة في الشعر العربي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.
- ٤- وبالحق نزل، القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٧.
- ٥- خواطر ثروت أباطة، ١٩٨٠.
- ٦- الشباب والحرية، القاهرة، المركز الثقافي الجامعي، ١٩٨٠.
- ٧- عاشق الليل، صور قلمية، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٨٦.
- ٨- ذكريات لا مذكرات، مكتبة غريب، ١٩٨٨.
- ٩- نيام بلا مضاجع، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠.
- ١٠- قراءات ومشاهدات، نهضة مصر، ١٩٩١.
- ١١- الزمن الممزّق، القاهرة، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ١٩٩٢.
- هـ) الأعمال الكاملة:**
- ١- مؤلّفات ثروت أباطة، ٦ مجلّدات، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٥-١٩٩٢.
- ٢- مؤلّفات ثروت أباطة، ١٩٨٦-٢٠٠٠.
- عن المؤلّف:**
- ١- بندق، مهدي: الدين والفن في أدب ثروت أباطة، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨.
- ٢- فوزي، محمّد: ثروت أباطة الفلاح الأرسقراطي، ١٩٧٩.
- ٣- شرف، عزيز: النماذج البشريّة في أدب ثروت أباطة، القاهرة، دار التعاون، ١٩٨٠.
- ٤- السيّد، محمّد صبري: ثروت أباطة ومرايا الآخريّن، القاهرة، مطبوعات الشعب، ١٩٩٦.
- مقالات:**
- ١- السياسة، ٢٠٠٢/٣/١٨.
- ٢- الحياة، ٢٠٠٢/٣/١٨.
- ٣- الأهرام، ٢٠٠٣/٦/٢٤.
- مقابلات:**
- ١- أدب ونقد، ١٩٩٣، مجلّد ٢، ٩٩، ص ٧٤.
- ٢- الحوادث، ١٩٩٥/٩/٤، ص ٥٨.

عزیز محمد أباطة

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٨٩٨ في منية القمح، المحافظة الشرقية، مصر.

وفاته: ١٩٧٣.

ثقافته: المدرسة الناصرية الابتدائية، ثم المدرسة التوفيقية، ثم كلية الحقوق حيث نال شهادة ليسانس في سنة ١٩٢٣.

حياته في سطور: محام؛ معاون النيابة في ميت غمر؛ وكيل النيابة في طنطا؛ مدير تحقيق الشخصية في القاهرة؛ وكيل للمديرية في القليوبية، ثم مديرها، كما كان مدير الفيوم ثم المنيا؛ محافظ بورسعيد، ثم مدير أسيوط. عضو المجمع اللغوي العربي المصري، عضو مجلس النواب، ثم عضو مجلس الشيوخ، عضو المجلس الأعلى للفنون والآداب. حصل على جائزة الدولة للفنون سنة ١٩٦٣. سافر في العالم العربي برمته. وفي أوروبا زار كلاً من فرنسا وانكلترا وسويسرا وإيطاليا والسويد والنرويج وتشيكوسلوفاكيا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*:

ولد عزیز أباطة في قرية والده محمد عثمان باشا أباطة عضو مجلس شورى القوانين ١٨٩٨ ونال الابتدائية ثم البكالوريا ثم دخل مدرسة الحقوق وكانت تسمى كذلك آنذاك وحصل على الليسانس ١٩٢٣ ثم تزوج من ابنة عمه ١٩٢٦ وذهب إلى ميت غمر وكان معاوناً للنيابة. ثم نقل إلى طنطا وكيلاً للنيابة بها ثم نقل إلى القاهرة مديراً لتحقيق الشخصية ثم إلى القليوبية وكيلاً للمديرية هناك إلى أن انتخب عضواً في مجلس النواب ١٩٣٦ وكان له موقف مشهور منذ معاهدة ١٩٣٦ التي أبرمتها حكومة الوفد مع الانكليز وأعلن رأيه بشدة في المجلس وكان معارضو هذه المعاهدة لا يزيدون عن الثمانين كان عزیز أباطة من أكثرهم تحملاً ضدها ثم عاد ثانية إلى الوظيفة وعين مديراً للقليوبية ثم مديراً للفيوم وبعد ذلك مديراً للمنيا ثم محافظاً لبورسعيد ثم مديراً لأسيوط. ومن أسيوط ترك الخدمة الحكومية ودخل عضواً في مجالس إدارات عديدة وفي نفس الوقت عين رئيساً لمجلس إدارة مطبعة مصر وعاد ثانية إلى المجالس النيابية ودخل مجلس الشيوخ. حصل عزیز أباطة على الجائزة التقديرية للآداب ١٩٦٣ وانتخب عضواً في المجلس الأعلى للفنون

والآداب منذ إنشائه ونال نيشاناً من تونس من الحبيب بورقيبة. هذه هي الوظائف التي عيّن بها، أمّا أعماله الأدبية، فأوّل عمل أدبي له كان ديواناً كاملاً في رثاء زوجته الأولى وهي ابنة عمه وأمّ أولاده ويعتبر هذا الديوان أوّل ديوان من نوعه في اللغة العربية فالتراث العربي لم يعرف من قبل ديواناً خصّص لغرض واحد ولا عرف أن يكتب شاعر ديواناً بأكمله لرثاء زوجته. ثمّ بعد ذلك اتّجه إلى المسرح فألّف مسرحيات عديدة تاريخيّة ومحدثة بلغت العشر مسرحيات مثل أغلبها. وقد نال رتبة الباشوية من الملك فاروق في حفل خاص بسراي عابدين بعد عرض روايته الثانية العباسية وهو أوّل وآخر شاعر نال الباشوية بوصفه شاعراً.

ثم تزوّج ثانية من أمينة هانم صدقي كريمة إسماعيل باشا صدقي وكانت أمّاً ثانية لأولاده وسنداً قوياً له.

ودعي في أغلب البلاد العربية في مؤتمرات وفي زيارات شخصية وقدّر هناك تقديراً لا مثيل له وجاء مرضه الأخير خلال زيارته للكويت وبقي هناك شهراً في المستشفى لاقى من التكريم والاهتمام ما لا يحظر على بال ثمّ عاد إلى القاهرة مريضاً ملازماً الفراش إلى أن اختاره ربّه إلى جواره وعند وفاته قطعت الإذاعة الكويّية برامجها لتذيع نبأ وفاته.

* [أعدّ سيرة المؤلف بعض أولاده وأحفاده].

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| <p>انتصار الفرنك على العرب في الأندلس.
-٧ شهريار، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٥.
بالاشتراك مع عبد الله بشير.
-٨ قافلة النور، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩. مسرحيّة شعريّة.
-٩ زهرة، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٨. مسرحيّة شعريّة.
-١٠ أوراق الخريف، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٧. ميلودراما عن حياة عائلة مصرية معاصرة.
-١١ من إشراقات السيرة الزكية، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧١. شعر ملحمي السيرة النبويّة.
-١٢ تسابيح قلب، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤. شعر.
-١٣ ديوان عزيز أباطة، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٧٨. شعر.</p> | <p>١- أنات حائرة، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٤٣. ملحمة شعريّة في رثاء زوجته.
٢- قيس ولبنى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٣. مسرحيّة شعريّة عرضت ١٩٤٣-١٩٤٤.
٣- العباسية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٧. مسرحيّة، عرضت في القاهرة أمام الملك فاروق.
٤- الناصر، القاهرة، الكتب الحديثة، ١٩٤٩. مسرحيّة تاريخيّة عن الخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر الثالث (٣٠٠-٣٥٠هـ).
٥- شجرة الدرّ، القاهرة، مكتبة مصر. مسرحيّة تاريخيّة عن الملكة الأيوبية لمصر (توفيت ٦٦٥هـ). مثلت على مسرح الأوبرا في عام ١٩٤٧.
٦- غروب الأندلس، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٢. مسرحيّة تاريخيّة عن</p> |
|---|--|

- ١٤- هكذا تكلم صفوان، القاهرة. شعر.
 ١٥- المؤلفات الكاملة، بيروت، مكتبة لبنان،
 ١٩٩٣.
 ٢- مقالات عن المؤلف لعباس محمود العقاد
 وعمر الدسوقي وأحمد هيكل في أوراق
 الخريف، ص ٩-٣٨.

مقابلات:

- ١- الحياة، ٢١/٦/٢٠٠٠.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- مقدمة بقلم طه حسين في غروب الأندلس،
 ٧-١٤.

صنع الله إبراهيم

النوع الأدبي: كاتب روائي وقصة قصيرة ومسرحي.

ولادته: ١٩٣٧ في القاهرة، مصر.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والثانوية في القاهرة. تابع بعض الدروس في ميدان الحقوق. درس السينما في موسكو لفترة في الستينات.

حياته في سطور: صحافي وكاتب. سجن مدة، ١٩٥٩-١٩٦٤ بسبب نشاطه السياسي. سافر إلى لبنان والمانيا الشرقية والاتحاد السوفياتي.

«تجربتي الروائية»*

يكفي أن أقول أنني قد اتخذت قراري بكتابة الرواية تأكيداً لذاتي ودفاعاً عنها في ظروف صعبة للغاية هي ظروف السجن. فكان الحصول على الورقة والقلم ممنوعين ثم توفير المخبأ الملائم لها، يمثل انتصاراً على القضبان. وعلى الورقة كان بوسعي أن أمارس كل الحرية المفتقدة. ومنذ البداية كانت لعبة الشكل تستهويني. فالحرية التي يتعامل بها الكتاب المعاصرون مع مادة الرواية كانت تثيرني للغاية. كل رواية تصبح مفاجأة تامة ومغامرة مثيرة جديدة، لا تكرر فيها أو ابتذال.

أي طريق بين عشرات الطرق؟ الأساليب والأشكال والمدارس؟ تشيخوف وجوركي وجويس وبروست فضلاً عن زولا وبلزاك ونجيب محفوظ ثم روب آلان جريبه وأصحاب الرواية الجديدة في فرنسا الذين كانوا يحدثون ضجة كبرى في ذلك الوقت (بداية الستينات)؟ لم يكن الأمر متعلقاً بالحرفة، بالتكنيك وحسب، وإنما كان يشمل أساساً وجهة النظر، الرؤية، ما تريد أن تقوله.

كنت قد بدأت حركتي من موقع التمرد على ما كان يعرف في ذلك الحين بالواقعية الاشتراكية. فقد شعرت أنا وكثيرون غيري أنها تزييف الواقع وتزوقه، وقدرت أن هذا الخداع لا يساعد الإنسان بل يضلله.

هكذا عاهدت نفسي منذ البداية أن أذكر الحقيقة، ولأن الحقيقة ليست مطلقة فلا بد من أن أبذل كل جهد، مسلحاً بالعلم والتجربة، بماركس وفرويد ومن أضاف إليهما، لأقترب منها قدر الإمكان. وكان لدي قدر كاف من الغرور وقتذاك (كنت ما أزال في الثانية والعشرين من عمري) لأعاهد نفسي ألا أكرر أو أقلد، وأن أصمت إذا لم يكن عندي ما أضيفه.

تجمّعت في تلك الأثناء مكتبة سرية ضخمة في السجن الصحراوي الذي كنّا به. وكانت المكتبة متنوّعة للغاية ومعاصرة، حتى أنّها ضمّت أحدث الدراسات والمجلات الأدبيّة والنظريّة الفرنسيّة. وأتيح لي فرصة نادرة للقراءة في مجالات متنوّعة. وأعدت قراءة ما قرأته من قبل بعين مختلفة تبحث عن أجوبة لأسئلة محدّدة. وكنت أستعين بالمرحوم إبراهيم عامر ليرجم لي عن الفرنسيّة التي لا أجيدها كلّ ما يستهويني من دراسات فلسفيّة أو أدبيّة ومنها دراسة مثيرة نشرتها مجلّة لانوفيل كريتيك عن البناء المعماري لرواية بوليسيز. ووقع في يدي كتابان عن همينجواي لهما الأثر في مسيرتي: الأوّل الناقد الأميركي كارلوس بيكر والثاني للناقد السوفياتي كاشين أو كاشكين إن لم تخني الذاكرة. وفي رأيي أنّ هذين الكتّابين بمثلان إحدى الحالات النادرة التي يكون فيها الناقد عونًا للكاتب. فقد تغلغلا إلى أعماق الرؤية الفنيّة للكاتب الأميركي العظيم، واهتمّا أساسًا بأدواته والقواعد التي وضعها لنفسه. وتقبّل مزاجي الخاص كثيرًا من هذه القواعد، إذ وجدت فيها دعائم يمكن الاستناد إليها في المرحلة الأولى: ألا أكتب إلّا عمّا أعرفه جيّدًا، أن يكون النشر واقعيًا محدّدًا للغاية ذا أبعاد متعدّدة (جبل الثلج) في مواجهة السيولة العربيّة التقليديّة، التركيز والاعتماد على الإيحاءات والارتباطات الداخليّة للنشر وحذف كلّ ما هو زائد أي كلّ ما يمكن الاستغناء عنه.

عدت إلى محاولة الكتابة. كان من الصعب أن أكتب عن تجربة السجن لأنّي كنت أعيشها وكانت لها جوانب كثيرة تفتقر إلى الوضوح. وكان من الطبيعي أن أتحول مرّة أخرى إلى منجم الطفولة. فقررت أن أقتطع منها لحظات يمكنني، في حدود وعي الآني، أن أسيطر عليها.

ولا زلت أحتفظ بأرق المشاعر لتلك اللحظات التي كنت أنفرد فيها بنفسني إلى جوار سور السجن، مشرفًا على مساحات شاسعة من رمال الصحراء، لأكتب فصولًا من رواية ثانية، لم يقيض لها، هي الأخرى، أن تكتمل.

ذلك أنه أفرج عنا فجأة في منتصف عام ١٩٦٤، قبل أيام قليلة من تحويل مجرى النيل وانتهاء العمل في المرحلة الأولى من السد العالي. وخرجت إلى الحرّية بعد خمس سنوات ونصف من السجن، لأواجه عالمًا مختلفًا بحكم ما تعرّضت له أنا شخصيًا من تغيّرات بالغة (دخلته في الواحدة والعشرين، وغادرته في السادسة والعشرين)، بالإضافة إلى التغيّرات التي لحقت بالمجتمع نتيجة الثورة الاجتماعيّة التي قام بها جمال عبد الناصر في أوائل الستينات. ألفت طبقات قد اندثرت وطبقات غيرها ظهرت. وجدت أجهزة التلفزيون تحتلّ أغلب البيوت. والناس تعاني همومًا مختلفة للغاية. وكان ثمة أشياء غير مفهومة: الحديث يجري عن اشتراكية تطبق، هي ما كنت أحلم به ودخلت السجن من أجله. أمّا الذين يطبّقونها

فهم والمتفعون بها أجنحة متعدّدة من البرجوازية الصغيرة، انطلقت من عقابها لتنتشر كل فكرتها في الحياة والأدب والسياسة والفن باسم الاشتراكية العلمية. عالم مختلف إذن عمّا كنت أحلم به. لكن النظام مشتبك في معركة ضارية مع الامبريالية وليس هناك غير مكان واحد للمناضل السياسي: أن يقف في الصف. أما الكاتب الروائي، فإذا يفعل...؟

وذاذ يوم لا أنساه، بينما أنا ساخط على نفسي لعجزني عن الكتابة، وقد بدأت تعذبني من جديد الأسئلة عن طريقي الخاص وصوتي المتميز، أقيت نظرة على هذه السطور المحمومة التي تجمّعت في أوراق قليلة. وألفيتني في موقف أرشميدس. ها هو الصدق الذي أبحث عنه. ها هي قطعة خام من واقع حقيقي لا تزويق فيه ولا محاولة لإخضاعه لتنظير سياسي أو فلسفي قد يخطيء. قطعة خام تنتظر أصابع الفنّان لتصنع منها كائنًا متكاملًا متميزًا. لقد وجدت موضوعي الخاص بشكله المتميز المرتبط به...

فبينما كانت الجملة القصيرة ذات السطح الجاف اللامبالي في محاولاتي السابقة مبدأ متلقنًا من هيمينجواي الذي رفع في بداية عمله شعار «المس وامض» إذا بها هنا نابعة من العمل ذاته: ففي حمى محاولتي للإمساك بلحظة معاشة في ظروف غير مواتية، لم تكن لدي الإمكانية لأن أتمعن في التفاصيل وأتقصى الخلفيات والتعليقات. لكن «جملتي» ولدت نابضة بتيارات ومسارب خفية، تستكمل هذا النقص، وتخطب في القارئ كلاً من وعيه لا وعيه. وفي بعض الأحيان كنت أجدها غير كاملة، فأستكمل الموقف بمعارضة انفعالية. وفي أحيان أخرى أجدها مكرّرة وزائدة عن الحاجة فأحذفها. هكذا ولدت تلك الرائحة.

وقد واجهت هذه الرواية القصيرة الرفض التام في البداية سواء من جانب الدولة التي صادرتها أو النقاد الذين هاجموا، أما القراء الذين تسربت إليهم، فقد صدموا من صراحتها القاسية التي مست الأبنية العقائدية لديهم. وفي رأيي أن هذه الصدمة التي حققتها هي دليل نجاحها ونذير مبكر (أوائل ١٩٦٦) بفضعة ١٩٦٧، وما تلاها من انتكاسات.

فقد أكّدت غربة بطلها عمّا يجري حوله ورفضه ما هو مبتدل وبرجوازي وغير إنساني. والغريب أنّ عددًا من النقاد التقدميين البارزين رأوا فيها «تشيؤًا» واستنكروا هذه الغربة غير المفهومة وأدرجوها ضمن عجز المثقفين المنعزلين عن إدراك الظواهر الاجتماعية. فقد نظروا إليها من واقع التسليم بالواقع المعاش على أمل تطويره في المستقبل من خلال وحدة مجردة من الصراع للقوى التقدمية هي في حقيقتها تبعية مطلقة للسلطة الثورية المستبدّة.

حدّدت تلك الرائحة الموقف الذي يدفني إليه مزاجي الخاص: الوحدة بين الرواية والواقع والمؤلّف وهي وحدة جعلتني أقف دائمًا على حافة السيرة الذاتية، لا يفصلني عنها غير حاجز التشكيل الفنيّ.

ولم تنصرم ثلاثة شهور على الانتهاء من روايتي «الأولى» حتى كنت في طريقي إلى موقع العمل في السدّ العالي. ففي ظلّ القيود المفروضة على حرّية «الفعل» بدا السدّ العالي

كأنه المكان الوحيد الذي تتحقق فيه هذه الحرية، فضلاً عما يعنيه هذا البناء من الناحية المادية بالنسبة لمستقبل بلادي. كانت لدي شكوكي المختلفة وكنت أريد أن أقطع فيها برأي، وكنت أبحث عن امرأة: عن وجودي الجنسي الذي أربكته للغاية الأحداث الحياتية المتعارضة والمتلاحقة وكنت ما أزال أتلمس طريقي في الكتابة...

في بداية هذا العام (١٩٨٠) كتبت قصة قصيرة بعنوان اللجنة تحوّلت الآن إلى رواية. وقد كتبت في إطار التمرد على كل القواعد التي سجنّت نفسي في حدودها طوال السنوات الماضية. فهي أساساً مكتوبة بصورة عفوية للغاية، وإن كانت محكمة من خلال قانونها الخاص. إنها ليست قطعة من الواقع تعيد أصابع الفنان تشكيلها لتصبح واقعاً جديداً، فهي منذ البداية واقع مواز تماماً، على نسق التقليد الأدبي العام.

هل هي «نقلة» جديدة؟ لا أعتقد. فقبلها كنت أعمل في رواية جديدة تمثل تطويراً للمبادئ التي حكمت نجمة أغسطس. وعندما أنتهي من اللجنة سأعود لأواصل العمل في الرواية الأخرى. ولن يعدو الأمر في حالة اللجنة أن يكون مجرد رغبة نزقة في التمرد على الذات. في مقاومة رتبة الكتابة وفقاً لنهج صارم. إنها لعبة من لعب الخيال قد تتكرر أو لا تتكرر.

وهي نفس الرغبة التي دفعتني لكتابة الروايات العلمية. وهي شيء مختلف عما يعرف بالروايات العلمية الخيالية. وقد كتبت منها حتى الآن أربعاً (ستنشر قريباً عن دار الفتى العربي البيروتية) متبعمًا نفس المنهج: دراسة المادة العلمية دراسة عميقة والتعامل معها بخيال مفتوح (مع ضرورة المحافظة على الحقائق العلمية) بحيث تعطي الشكل والأسلوب الضروريتين. وتصبح كل رواية مغامرة مستقلة.

*[قطع من «تجربتي الروائية»، الآداب، السنة ٢٨ (الجزء ٢-٣، ١٩٨٠)، ص ١٠٠-١٠٣].

مؤلفاته:

- | | |
|--|--|
| <p>الجديدة، ١٩٧٤. الترجمة الفرنسية:</p> <p>French translation: Etoile d'Août, by Jean-François Fourcade, Paris, ed. Sindbad, 1987.</p> <p>٤- اللجنة، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨١؛ ط ٢، القاهرة، مطبوعات القاهرة، ١٩٨٢.</p> <p>English translation: The committee, by Mary St. Germain and Charlene Constable, Syracuse, Syracuse University Press, 2002.</p> <p>٥- الدلفين يأتي عند الغروب، بيروت، دار الفتى العربي، ١٩٨٣.</p> | <p>١- تلك الرائحة، القاهرة، سلسلة «من الشرق إلى الغرب»، دار الكاتب العربي، ١٩٦٦.</p> <p>English translation: The smell of it, and other stories, by Denys Johnson Davies, London, Heinemann, 1971, five short stories.</p> <p>٢- إنسان السدّ العالي، القاهرة، ١٩٦٧. بالاشتراك مع كمال القلشة ورؤوف مسعد. رحلة.</p> <p>٣- نجمة أغسطس، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٤، والقاهرة، دار الثقافة</p> |
|--|--|

Mahfouz, Sanallah Ibrahim and Gamal al-Ghitani, Cairo, AUC Press, 1994.

مقالات:

- ١- (JAL 12, 1981, ص ١٣٧-١٧٩ CK Daz) in Search of new narrative forms
- ٢- IBLA 158, 1986, ص ٢١٥-٢٦٢، عن الرواية المصرية الجديدة - Jean Fontaine
- ٣- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ١٧٠، عن المؤلف.
- ٤- فصول، صيف ١٩٩٥، ص ٢٨١، عبد المجيد نوسي عن أطروحته الجامعية عن كتاب صنع الله إبراهيم للجنة.
- ٥- أدب ونقد، ١٩٩٦، مجلد ٢، ١٣١، ص ٥٨، عن المؤلف.

مراجعات كتب:

- ١- الآداب، شباط/آذار ١٩٨٠، ص ١٥، في ملحق خاص عن الرواية العربية الجديدة، مقال عن ٣ روايات مصرية مع نجمة أغسطس لصنع الله إبراهيم. في الملحق ذاته، ص ٤٥، مقال لمحمد بزيادة عن الرواية نفسها.
- ٢- الكرمل، ١٩٨١، عن روايته للجنة.
- ٣- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلد ٢، ٤٣، ص ٦١، مقال لبراهيم «تلك الرائحة».
- ٤- أدب ونقد، ١٩٨٩، مجلد ٢، ٤٩، ص ١٢٢، عن نجمة أغسطس.
- ٥- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلد ١، ٧١، ص ٩، عن نجمة أغسطس.
- ٦- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلد ٢، ٧٦، ص ١٢٢، مقال عن رواياته.
- ٧- أدب ونقد، ١٩٩٢، مجلد ١، ٨٢، ص ١٠-٢١، عن روايته ذات.
- ٨- إبداع، تموز ١٩٩٥، ص ٨٦، عن روايته ذات.
- ٩- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلد ٢، ١٤٤، ص ٦٥، عن روايته شرف.

- ٦- بيروت، بيروت، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٤.
- ٧- ذات: رواية، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٩٢.
- English translation: Zaat, by Anthony Calderbank, Cairo AUC.
- ٨- شرف، الامارات العربية، دار الثقافة الجديدة، ١٩٩٤.
- ٩- وردة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ٢٠٠٠.
- ١٠- أمريكاني، القاهرة، دار المستقبل العربي، ٢٠٠٣.
- ١١- التلصص، بيروت، الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.
- French translation: Le Petit Voyeur, by Richard Jacquemond, Paris, Actes Sud, 2008.

أ) أصدرت دار الفتى العربي بيروت الروايات التالية من الخيال العلمي:

- ١- يوم عادت الملكة القديمة، ١٩٨٢. نالت جائزة «أحسن رواية» لسنة ١٩٨٢ من المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم.
- ٢- اليرقات في دائرة مستمرة، ١٩٨٢.
- ٣- عندما جلست العنكبوت تنتظر، ١٩٨٢.
- ٤- زعنفة الظهر يقابل الفك المفترس، ١٩٨٣.
- ٥- الحياة والموت في بحر ملوّن: إنه عالم البحر الأحمر، ١٩٨٣.

ب) مؤلفات أخرى:

- ١- التجربة الأنثوية، الامارات العربية، دار الثقافة الجديدة، ١٩٩٤.

ج) ترجمة:

- ١- الحمار لفونتر ديبرون، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٧.

عن المؤلف:

- ١- Mehrez, Samia: Egyptian Writers between history and fiction: Essays on Naguib

- ١٠- روز اليوسف، ١٩٩٧/٥/٢١، ص ٨٠، عن كتابه شرف.
- ١١- إبداع، حزيران/تموز ١٩٩٧، ص ١٥٤ ونيسان ١٩٩٩، ص ٤٩، عن روايته شرف.
- ١٢- أدب ونقد، ٢٠٠٠، مجلد ٢، ١٨٣، ص ١٠٢، عن روايته وردة.
- مقابلات:**
- ١- السفير، ١٩٩٢/١١/٤.
- ٢- البعث، ٢٠٠٢/١٠/٢٧، ص ٩.
- ٣- الأهرام، ٢٠٠٣/٩/٢٣، ص ٢٦، عن روايته
- الجديدة، أمر كنلي.
- ٤- الأهرام، ٢٠٠٣/١٠/٢٨، ص ٣٣، عن دور المثقف في الاميركانلي.
- (ملاحظة: رفض إبراهيم جائزة دولة مصر للرواية العربية آثار سلسلة من المقالات):
- ٥- النهار، ٢٠٠٣/١٠/٢٣، ص ١.
- ٦- السياسة، ٢٠٠٣/١٠/٢٤، ص ٣٢.
- ٧- السفير، ٢٠٠٣/١٠/٢٤، ص ٩ و ٢٥ و ٢٠٠٣/١٠/٢٥، ص ١٨.
- ٨- النهار، ٢٠٠٣/١١/٩، ملحق، ص ١٢.
- ٩- النهار، ٢٠٠٣/١١/٢٤، ص ١٧.

عبد الرحمن محمود الأبنودي

النوع الأدبي: شاعر شعبي.

ولادته: ١٩٣٨ في أبنود، محافظة قنا، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة قنا الابتدائية، ومدرسة سيدي عبد الرحيم، ومدرسة قنا الثانوية حتى ١٩٥٨. إلتحق بكلية الآداب، جامعة القاهرة، حتى ١٩٨٠.

حياته في سطور: مديح في إذاعة القاهرة. شاعر شعبي ومتجول. أقام مدة سنة في تونس، وثلاث أشهر في السودان وشهر في قطر. وسافر إلى ألمانيا الشرقية وأنجلترا وفرنسا. متزوج.

السيرة:

ولدت في قرية أبنود محافظة قنا، جنوب مصر، (الصعيد) عام ١٩٣٨ من أب كان طحاناً في القرية، وحفظ القرآن في القرية، وهرب إلى المدينة ليتّم تعليمه، وحقق مركزاً مرموقاً في مدينة قنا بصفته مأذوناً شرعياً، ورجل دين جاد، وشاعراً، وأستاذاً للغة العربية، وإماماً لمسجد سجن المدينة (وهو من أكبر سجون مصر). وصدرت له الفية منظومة في النحو العربي على غرار (الفية ابن مالك) بعنوان النفحات الوهبية في علم العربية وقصيدة طويلة في مديح الرسول تحت عنوان: منحة المئان في مدح سيّد الذكران على نهج قصيدة الإمام البوصيري.

ولدت هزياً من أمّ أمّية مصابة بالمalaria، وعشت شظف العيش في القرية حيث رعوت الغنم، وجنيت القطن، وعملت في حقول الآخريين.

ذهبنا إلى المدينة للالتحاق بأي فالتحقت بالكتاب لتعلّم القرآن وبالمدرسة الابتدائية. بعد إتمام دراستي الثانوية قرّرت العمل، فعملت بالمحاكم لمدة خمس سنوات، كنت خلالها أهتمّ بأغاني الفلاحين وملاحهم في قريتي وأحفظها، وبدأت كتابة شعري بلغة أهل قريتي، وعرف شعري طريقه إلى صحف القاهرة.

استقلت من عملي في المحاكم في إحدى الجلسات احتجاجاً على حكم أصدره القاضي. رحلت إلى القاهرة في فبراير عام ١٩٦٢، ورفضت الالتحاق بأي عمل وأصبحت شاعراً متفرغاً للمرة الأولى في مصر.

كتبت العديد من الأغنيات، وكتبت لمسرح العرائس عدّة مسرحيات.

في عام ١٩٦٥ تزوّجت من السيّدة عطيات الأبنودي مخرجة الأفلام التسجيلية.

في عام ١٩٦٦ قبض عليّ مع مجموعة من أصدقائي الكتاب والشعراء وادعنا المعتقل لمدة ستة شهور متّهمًا بتكوين منظمة شيوعية. انطلقت أدور القرى والمدن البعيدة ألقى أشعاري في التجمّعات العماليّة والفلاحية والتجمّعات، ولم أجد صعوبة في التواصل مع شعبي بلهجتي الصعيدية ونوعيّة ما أطرحة من قضايا تهم الشعب.

كان الأضطهاد الدائم هو العقاب المسلّط عليّ لكنّي استطعت أن أكوّن لشعري قاعدة واسعة من الجماهير التي تعرفني جيدًا.

على مدى أربعة عشرة عامًا، استطعت أن أجمع الملحمة العربيّة سيرة بني هلال من أفواه الرواة والشعراء الشعبيين في حوالي أربعائة ساعة ونحو مليون بيت من الشعر.

قدّمت هذا مشروعًا ومفسرًا في الراديو المصري فحقّق نجاحًا جماهيريًا لم يتحقّق لعمل آخر، وأذيعت الملحمة في عام كامل، وأعيدت إذاعتها في عام آخر ١٩٧٨-١٩٨١. قدّمت مجموعة من البرامج الشعريّة بالراديو، حقّقت نفس الجماهيرية. ولكن السلطات في مصر أوقفت هذه التجربة، ثم أوقفت نشاطي في أجهزة الإعلام بشكل صريح عام ١٩٨٠، بعد مقابلة مع السادات حاكم مصر السابق الذي سألني أن أكمل كتابي وجوه على الشط مشيدًا به وبحرب أكتوبر ١٩٧٣.

على مدى السنوات ١٩٧٠-١٩٨٠ قمت بمسرح فولكلوري شامل لكلّ منطقة قنا الصعيدية وأقيم الآن دراسة عليها.

التحقت عام ١٩٧٦ بالجامعة المصريّة وأنا على أبواب الأربعين لأنظّم دراستي في السيرة الهلالية والأدب الشعبي.

صدر كتابي الآخريّن المشروع والممنوع والجزر والمدّ في بيروت بعد أن أغلقت كلّ أجهزة الإعلام المصري في وجهي.

بالرغم من كون أبي شاعرًا وأمّي أميّة، فإنّ تراث أمّي الفنّي إلى جانب إحساسي العميق بقريتي هما الأستاذ الأول في حياتي ومصدر إلهامي.

القاهرة ١٩٨١

مؤلّفاته:

- ١- الأرض والعيال، القاهرة، دار ابن عروس للنشر، ١٣٨٢هـ (وفي آخر الكتاب دراسة متوسطة عن الأنودي وشعره لسيد خميس). الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٤؛ ط ٢، ١٩٧٥.
- ٢- الزحمة، القاهرة، مطبعة قاصد خير، ١٩٦٧.
- ٣- عماليات، القاهرة، المؤلّف، دار الصباح، ١٩٦٨.
- ٤- جوابات حراجي القط، القاهرة، المطبعة المصريّة، ١٩٦٩. رسائل شعريّة.
- ٥- الفصول، القاهرة، مطبعة عبده وأنور أحمد، ١٩٧٠.

- ٦- أحمد سماعيل سيرة إنسان، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٢. رواية شعريّة.
- ٧- أنا والناس، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٣.
- ٨- بعد التحية والسلام، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٥.
- ٩- وجوه على الشط، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٥. قصيدة طويلة.
- ١٠- سيرة بني هلال، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٨. دراسة صدرت بالفرنسيّة بترجمة الأديب التونسي: الطاهر قيقه*. تحت عنوان La geste hilalienne عن دار النشر نفسها.
- ١١- المشروع والمنوع: شعر بالعامية المصريّة، بيروت، دار الآداب والثقافة، ١٩٧٩.
- ١٢- الجزر والمدّ، بيروت، ١٩٨١. قصيدة طويلة.
- ١٣- موت خيال المقاته، القاهرة، مركز الترجمة من اللغة العربيّة، ١٩٨٥. شعر في اللغة العربيّة والفرنسيّة.
- ١٤- صمت الجرس، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٧، ط ٢.
- ١٥- الموت على الاسفلت، القاهرة، المركز المصري العربي، ١٩٨٨.
- ١٦- الاستعمار العربي، القاهرة، الرابطة للعمل الشعبي، ١٩٩١، ط ٢.
- ١٧- مختارات، القاهرة، المركز المصري العربي، ١٩٩٥.
- ١٨- آخر الليل: الكتابات النثرية، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٩٨.
- ١٩- الأحزان العادية، القاهرة، دار قباء، ١٩٩٩.
- ٢٠- الأخطاء المقصودة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
- ٢١- أيامي الحلوة، المهندسين، الجيزة، أطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ثلاثة أجزاء ٢٠٠٢-٢٠٠٥.
- ٢٢- قصيدة بغداد (قصيدة + كاسيت)، القاهرة، اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ٢٠٠٣.

عن المؤلّف:

مقابلات:

- ١- الحوادث، ١٩٨٧/١/١٥. عرض أسباب صمت الشاعر لمُدّة خمس سنوات.
- ٢- الكفاح العربي، ١٩٩٠/١/٢٢.

صالح خليل أبو أُصْبَع

النوع الأدبي: ناقد، قصصي .

ولادته: ١٩٤٦ في سلمة ريفا، فلسطين.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة الامعري الابتدائية في مخيم الامعري ١٩٥٢-١٩٦٠، رام الله؛ ومدرسة البيرة الجديدة الإعدادية، البيرة، الضفة الغربية ١٩٦٠-١٩٦١؛ والمدرسة الهاشمية الثانوية في البيرة ومدرسة رام الله الثانوية ١٩٦١-١٩٦٤؛ حائز ليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، من دار العلوم، في جامعة القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٨؛ ودكتوراه في النقد الأدبي والأدب المقارن، من دار العلوم، القاهرة ١٩٧٧. تابع دروسًا لنيل شهادة الدكتوراه في الاتصالات، في جامعة هاورد، واشنطن، الولايات المتحدة.

حياته في سطور: درّس اللغة العربية في مدارس إعدادية في طرابلس-ليبيا ١٩٦٨-١٩٧٠؛ شغل منصب أمين تحرير مجلة الثقافة العربية الليبية ١٩٧٣-١٩٧٧؛ ومدير تحرير في مجلة الشورى (طرابلس-ليبيا) ١٩٧٧-١٩٧٩. عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وعضو رابطة الكتاب الأردنيين واتحاد الصحفيين العرب ورابطة المتخرجين العرب الأمريكيين. بالإضافة إلى إقامته في مصر، ١٩٦٤-١٩٦٨ وفي ليبيا، ١٩٦٨-١٩٧٠ و١٩٧٣-١٩٧٦، سافر إلى الكويت ولبنان وسوريا والجزائر وتونس ودولة الإمارات والبحرين والعراق وسافر إلى ألمانيا الغربية وإيطاليا واليونان ومالطا ولندن والولايات المتحدة التي يقيم فيها الآن. متزوج وله أولاد.

السيرة:

مع ذكريات الطفولة، لا زال في ذهني عالقًا هذا المشهد، غرفة واحدة بها عشرات الأنفس تلك كانت الهجرة عام ١٩٤٨ ومعها خرج الأهلون وهم يحملون الأمل بأن الجيوش العربية ستعود بهم إلى بيوتهم منتصرين، كنت أستمع في طفولتي إلى أحاديث أمي عن قريتنا وديارنا وعن نضال أبي وأهل القرية التي كانوا يسمونها «سلمة الباسلة» ضدّ الإنجليز والصهاينة وترتسم في ذهني صورة لتلك القرية التي لا أذكر من مرابعتها شيئًا. وأعيش على حلم لو يتحقق وتنتقل أسرتي إلى مخيم للاجئين، مخيم الأشعري على طريق رام الله القدس، وهناك نعيش مع إخوتي طفولة ككل أبناء اللاجئين، مخيم الأشعري على طريق رام الله القدس، وهناك نعيش مع إخوتي طفولة ككل أبناء اللاجئين... طموح شديد نحو الدراسة وأمل بالعودة إلى الوطن. ومن أفراد الأسرة الذين يكبروننا، كنت أنا وإخوتي نتعلم معنى مفردات كثيرة لها أهميتها الوطن.. الحرية.. الكلمة.. العلم. وكان والدي بشخصيته القويّة والطموحة ذا تأثير كبير علينا،

لم يدخل والدي في حياته مدرسة، ولكنه تعلم القراءة في السجن أثناء اعتقاله من قبل الإنجليز وكان محباً للعلم وحريصاً عليه. وأذكر أول محاولة أدبية لي كانت وعمري اثنتا عشر سنة وحينها قرأتها له شجعني على الكتابة واشترى لي كراساً خاصة هدية لأدون فيه محاولاتي وكان أخي يوسف وهو أكبر مني بأربع سنوات كثير القراءة ويحرص على إنشاء مكتبة في البيت مما كان يشجعنا إخواني وأنا على القراءة وقد ترك يوسف كثيراً من بصماته على بناء شخصيتي.

ومع أبناء المخيم كانت تبلور همومنا واهتماماتنا وآمالنا، وفي مركز الشباب الاجتماعي بالمخيم كنا نصدر صحيفة حائط، ونقيم مسابقات أدبية وانتقلت في مرحلة المدرسة إلى جامعة القاهرة، وهناك التحقت بكلية دار العلوم حيث أخذت موهبتي الأدبية تنمو، ولقيت تشجيعاً من أساتذتي وزملائي في الكلية حيث التحقت بجمعية القصة بالكلية التي كانت لها ندوة أسبوعية ومهرجان سنوي.

وكان يتنازع الدراسة في الكلية الروح التقليدية وروح التجديد... وكنت أميل إلى التجديد وكنت قريباً من أساتذتي الذين مثلوا هذا الروح. وأذكر من أساتذتي الذين أثروا على اتجاهي الأدبي الدكتور الطاهر أحمد مكّي والدكتور محمود الربيعي والدكتور حمدي السكوت* والدكتور عبد الحكيم حسان. ولا يمكن لي أن أنسى في خضم الجوّ الأدبي في أثناء تلك الفترة من حياتي في دار العلوم (١٩٦٤-١٩٦٨) أمثال علي العشري زايد ومحمد عز الدين المناصرة* ومحمود عوض عبد العال* وآخرين ولا أنسى ما لاقيته من رعاية أبوية خاصة من الدكتور حفني شرف. كانت اهتماماتي متعددة كنت أقرأ الفلسفة والتاريخ والسياسة بالإضافة إلى اهتماماتي بدراسة الأدب.

ومع اهتمامي بالكلية أدركت أهميتها في التاريخ البشري ولذا توجهت إلى دراسة وسائل الاتصال الجماهيري بكلية الإعلام جامعة القاهرة وذلك أثناء إعدادي للماجستير في النقد الأدبي بكلية دار العلوم في الأعوام ١٩٧٠-١٩٧٢. وهذا ما دفعني بعد ذلك إلى انتقالي إلى الولايات المتحدة للتخصص في الاتصال الجماهيري mass communications عام ١٩٧٩. وحينما توليت مسؤولية إصدار مجلة الثقافة العربية في يوليو ١٩٧٣ بطرابلس الغرب كانت مسؤولية شاقّة إذ أنني أصدرتها لمدة عام كامل بمفردي وقد أتاحت لي فرصة العمل بالثقافة العربية ومن بعدها بمجلة الشورى، التنقل في أنحاء الوطن العربي والاتصال بالحياة الثقافية العربية عن كثب. كما أتاحت لي فرصة تكوين صداقات مع الكتّاب والأدباء في مختلف أنحاء الوطن العربي.

ومن خلال المجلة توثقت علاقتي بالدكتور إحسان عباس* إذ كان واحداً من هيئتها الاستشارية، وكان لي بمثابة الأب الروحي بدعمه وتوجيهه لي. وأثناء عملي بالمجلة، كنت قد أشرفت على تنظيم ندوة ثقافية عربية للتعريف عام ١٩٧٥ بطرابلس الغرب والتي حضرها نخبة من الكتّاب العرب المختصين في مجال التعريب كما حضرها نخبة من الصحفيين العرب.

وكانت تجربتي في النشر قد بدأت عام ١٩٧١ حيث صدرت مجموعتي الأولى عراة على ضفة النهر في القاهرة، وكانت حصيلة تجربتي في سنوات المرحلة الجامعية وكنت قد تأثرت في كثير من قصصها بالاتجاه الأدبي السائد آنذاك، خاصة جماعة القصة بدار العلوم باستخدام تيار الوعي والذي كان استخدامه المفرط يؤدي إلى الإبهام أحياناً.

وتتالت أعمال الأدبية من قصص ودراسات نقدية معتمداً على بساطة الأسلوب وعمق الفكرة وقد نشرت قصصي ودراساتي في معظم المجلات العربية الرائدة في الوطن العربي، في بيروت نشرت في مجلة شؤون فلسطينية ومجلة قضايا عربية، في دمشق مجلة المعرفة، في العراق مجلة آفاق عربية، في تونس مجلة قصص، في الكويت مجلة البيان ومجلة الرائد. وفي ليبيا بالإضافة إلى موقعي المسؤول في مجلتي الثقافة العربية ومجلة الشورى نشرت في مجلة كلية التربية ومجلة الفصول الأربعة ومجلة الوحدة العربية وفي الصحف اليومية والأسبوعية أمثال الأسبوع الثقافي والأسبوع السياسي والجهاد والبلاغ والفجر الجديد.

والآن وبعد مراجعة للنفس في عام ١٩٨١ وأنا في بلاد الغربة وانقطاع مؤقت عن الحركة الأدبية العربية أشعر بأن ما قدمته ليس إلا بداية الطريق... وانظر إلى المستقبل لأكتب بعد امتزاج الثقافتين العربية والغربية فأرى أن الطريق طويل وأتساءل هل له من نهاية؟

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- عراة على ضفة النهر، القاهرة، مطبعة المعرفة، ١٩٧١. قصص.
- ٢- محاكمة مديد القامة، بيروت، دار القدس، ١٩٧٤. قصص.
- ٣- أمير الماء، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٨. قصص.

ب) دراسات ومقالات:

- ١- فلسطين في الرواية العربية، بيروت، مركز الأبحاث الفلسطينية، ١٩٧٥. دراسة نقدية.
- ٢- قراءات في الأدب، طرابلس الغرب، الشركة العامة للنشر والتوزيع، ١٩٧٨.
- ٣- الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.

- ٤- الحقّ والبنديّة، طرابلس الغرب، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، ١٩٨٠. دراسة تاريخية.
- ٥- إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي، دمشق/نيقوسيا، قبرص، صبرا للطباعة والنشر، ١٩٨٤.
- ٦- قضايا إعلامية في الوطن العربي، دبي، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٨٨.
- ٧- الرواية الفلسطينية والمنفى: الجزيرة العربية مكاناً: دراسة في التجربة الروائية الفلسطينية، الشرقية، إتحاد الكتاب والأدباء الامارات، ٢٠٠١.
- ٨- النصوص التراثية في ضوء علم الاتصال المعاصر، عمان، ارام للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
- ٩- استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته، عمان، دار مجدلاوي، ٢٠٠٥.

محمد فريد أبو حديد

النوع الأدبي: روائي قصصي ، كاتب مسرحيات.

ولادته: ١٨٩٣ في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٦٨.

ثقافته: درس في دمنهور الابتدائية حتى ١٩٠٧، وفي مدرسة عباسية الثانوية في الاسكندرية حتى ١٩١١، وفي مدرسة المعلمين العليا وتخرّج منها عام ١٩١٤، دخل المدرسة التحضيرية للحزب الوطني، والتحق بكلية الحقوق، حائز على ليسانس في الآداب والتربية ولسانسان في الحقوق عام ١٩٢٤.

حياته في سطور: مدرّس في الابتدائية، مستشار فني لوزارة التربية والتعليم؛ مستشار فني للتعليم في ليبيا. من مؤسسي جامعة الملك فاروق؛ عميد معهد التعليم الأعلى ١٩٤٥-١٩٤٨؛ مدير جامعة الشعب، ١٩٥٠. عضو كل من رابطة التربية الحديثة، وجمعية المعلمين، والجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية، ورعاية الأحداث، ومؤسسة التأهيل المهني. نال جائزة الدولة التقديرية في العام ١٩٥٢ وجائزة الدولة للأدب سنة ١٩٦٣. رئيس تحرير مجلة الثقافة.

السيرة*:

ولد محمد فريد بمدينة القاهرة بحي عابدين أول يوليو ١٨٩٣. ينحدر جدّه لأبيه من الجزيرة العربية. وقد لاذ بمصر إلى الحركة الوهابية مع آخرين. وفي مصر اشتغل بالتجارة بين القاهرة والإسكندرية. أمّا والده فقد خلفه صغيراً فتعلّم التعليم السائر حتى كبر والتحق بوظيفة في الدائرة السنية. حدث في طفولة محمد فريد أن حلّت الدائرة السنية على أثر تفاقم ديون إسماعيل ورفضوا موظفيها فلم يتردّد عند خروجه عن الاشتغال بالزراعة. وانتقلت الأسرة إلى دمنهور، المدينة التي جرت فيها أحداث قصّته أنا الشعب، حيث أدخل محمد فريد المدرسة الابتدائية ومنها نال الشهادة الابتدائية، ١٩٠٧ ثمّ التحق بمدرسة رأس التين الثانوية ثمّ مدرسة المعلمين العليا التي تخرّج منها ١٩١٤.

وانتظر محمد فريد انتظاراً سلبياً يقيماً منه أنّ الوظائف الحكومية تنتظرهم انتظاراً وكانت أسرة محمد فريد لا تزال بدمنهور وفتاها وحده بالقاهرة. وقد جاءه أحمد زكي وحثّه على الانضمام إلى الإعدادية وكان الحزب الوطني قد أنشأ المدرسة الإعدادية احتجاجاً على

تعسّف الحكومة مع الطلاب ومكث فيها ٣ سنوات، ١٩١٥-١٩١٨. كانت تجربة كبرى وتربية عظيمة له.

أثرت شخصيّة والده فيه تأثيرًا كبيرًا والشخصيّة الثانية التي أثرت في حياته كانت شخصيّة أمّه. كانت أمية ولكتّها على جانب كبير من الثقافة المكتسبة بالذكاء والفطرة. كانت تحفظ القرآن والأحاديث والأمثال مما يصقل صاحبه. ما وقف ابنها يومًا بين المصلحة والجواب إلا اختارت له ما يعلى مروءته ورفع إنسانيته. وقد توفّيت في التسعين.

في ١٩١٨ عمل بمدرسة وادي النيل. وفي ١٩١٩ عينته وزارة المعارف في مدرسة ابتدائية في بني سويف ظلّ فيها حتّى ١٩٢٢ وإن ضاق بها فقد كان من أشدّ شباب عصره حماسة في الاحتجاج على لجنة «ملز». وفي ١٩٢٠ انتسب إلى مدرسة الحقوق الخديوية. وفي العام ١٩٢٢ عين بمدرسة الأمير فاروق بروضة الفرج التابع لقسم مدارس الأوقاف. من ١٩٢٨ إلى ١٩٢٩ عمل ناظرًا في مدرسة طاهر بك في الإسكندرية وفي هذه الأثناء نال ليسانس الحقوق في العام ١٩٢٤.

وتمثّل مدرسة الأمير فاروق الخطوط الواضحة في حياته فإنّه أثناء وجوده بها إتجه إلى الكتابة.

في ١٩٣٢ تحوّلت مدرسة الأمير فاروق إلى وزارة المعارف وتحوّل محمد فريد معها ولكن ساءت حالته النفسيّة والصحيّة فقد مرض مرضًا شديدًا. في ١٩٣٦-١٩٣٧ عمل مراقبًا للمطبوعات في وزارة الوفد الأولى. عاد بعدها للمعارف مكلف بإنشاء جامعة فاروق ثمّ أصبح عميد معهد التربية العالي للمعلّمين ١٩٤٥-١٩٤٨. وفي العام ١٩٥٠ صار مديرًا للجامعة الشعبيّة، ثمّ نقل إلى إدارة مكافحة الأمية.

وتاريخ حياته ينم عن إنسان حسّاس عيوف. وثورة ١٩١٩ تاريخ له عنده تاريخ فقد كان شابًا ملتهمًا بالحماسة كالشعلة. كان يكتب المنشورات السرية وعرائض الثقة. وكان يؤلب الجماهير على جنود الاستعمار. وكان تعنت الاستعمار يسبّب له أزمات نفسيّة قاسية. ولم تطفئ الأيام حماسه فإنّ قصصه صور حيّة تنطق بها. وقصّته الوعاء المرمرى التي فازت بجائزة الدولة كانت الحلقة الأخيرة من سلسلة من القصص الروائية بدأها فريد من زمن طويل واختص هذا اللون من الأدب بالنصيب الأكبر من نشاطه في الكتابة والتأليف. وهو يستمدّ موضوعه من التاريخ المصري أحيانًا كما هي الحال في عمر مكرم وأزهار الشوك... وقد صدر الأستاذ فريد أبو حديد عن عدة منابع ثقافية. ففي مرحلة التكوين إنطبعت نفسه بالكتب العربيّة القديمة وتمثيلات شكسبير. من قراءاته الأولى في الأدب الغربي أعمال «ديكنز وتاكري» لقد عبّ كثيرًا من الأدب الإنجليزي خاصة في عصر إزدهاره من القرن ١٧ حتى ١٩. وهو في قصصه إذا أعجبته شخصيّة مشى وراءها بدون بداية بدون نهاية وقد اتبع هذا الأسلوب الطبيعي في أنا الشعب.

إنَّ أغلب كتبه ملونة بالتاريخ ولكن التاريخ فيها لم يقصد لذاته بل كان وسيلة إلى غاية أكبر... مصر وطاقتها البشريّة والماديّة، طاقتها في الرجال... في الصبر... في المقاومة... في التضحية... في المال... طاقات الموقع الفذ. ومن قراءات حوادثه غادة الكاميليا وتأثر بآلام ورتر. أمّا الأدب العربي فقد قرأ أمهات الكتب القديمة كما قرأ التواريخ المعتمدة ولا سيّما الرخالة الأجنب.

أسلوبه عربيًّا فصيحًا وهو على سلامته سهل واضح شفاف يعتمد على الصورة كما يعتمد الرسّام على الألوان. ويستعمل بعض الألفاظ العاميّة ويحاول أن يخلع عليها حلّة جميلة. وهو يضمن صورة المثل الشعبي.

وهو كاتب هادف. فالقصة عنده تنفيس عن أزمة أو تصوير لمشكلة أو دعوة لشيء. سخر من الرمزيّة المغرقة ومن التشديق والتعقر، ومن الشعر الجديد وشعر المديح وسخر من الدعاية والمناص... إلخ.

وفي بعض كتبه مثل آلام جحا تجذ سبحات من صوفية وصلابة للحرية وقيم ومعاني إنسانيّة جميلة.

[عن كتاب قلم أدبيّة للدكتورة نعمات فؤاد، ١٩٦٦؛ تلخيص: إيّون جريس].

مؤلفاته:

(أ) دراسات تاريخيّة:

- ١- صلاح الدين الأيوبي وعصره، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٢٧.
- ٢- سيرة السيّد عمر مكرم، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٧. مع مسرحيّات.
- ٣- أمّتنا العربيّة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١.

(ب) روايات:

- ١- صحائف من حياة، القاهرة، ١٩٢٤.
- ٢- ابنة الملوك، القاهرة، مطبعة الاعتماد، ١٩٢٥.
- ٣- زنونيا، ملكة تدمر، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٤.
- ٤- المهلهل، سيّد ربيع، القاهرة، ١٩٤٤.
- ٥- جحا في جنبولاد، القاهرة، دار المعارف، سلسلة «اقرأ»، ١٩٤٤.
- ٦- عنتره بن شدّاد، أبو الفوارس، القاهرة، دار المعارف، سلسلة «اقرأ»، (٣٩)، ١٩٤٧.

(ج) قصص:

- ١- مع الزمان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٤.
- ٢- عمرون شاه، القاهرة، دار المعارف، سلسلة أولادنا، ١٩٤٧. قصص للأطفال.
- ٣- كريم الدين البغدادي، القاهرة، دار المعارف، سلسلة أولادنا، ١٩٤٨. قصص للأطفال.
- ٤- أمّتنا العربيّة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١.

عن المؤلف:

- ١- خطير، محمد عبد النعيم: محمد فريد أبو حديد، دراسة تحليلية في الرواية والأفصوصة وأدب الأطفال والشعر المرسل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩. يحتوي الكتاب على سيرة محمد فريد أبو حديد.

ترجمات عن المؤلف:

- ١- حجازي، محمود فهمي: مقالات مختارة/ محمد فريد أبو حديد (١٨٩٣-١٩٦٧)، القاهرة، الهيئة العامة لدار الكتب، ١٩٩٧.
- ٢- حجازي، محمود فهمي (المحقق): دراسات لغوية وأدبية / محمد فريد أبو حديد، القاهرة، الهيئة العامة لدار الكتب، ١٩٩٧.

مقالات:

- ١- مجلة الهلال، السنة ٧٥، العدد (١٢/١٩٦٧)، ص ٣٢٧-٣٣٠. إعادة طبع من سنة ١٩٥٥.
- ٢- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلد ٢، ١٤٤، ص ١٠٢، مقال عن المؤلف، نفس العدد يضم مقال عن الرواية: إبنة المملوك.

(د) مسرحيات:

- ١- مقتل سيدنا عثمان، القاهرة، ١٩٢٥.
- ٢- ميسون العجورية، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٢٧. أوبريت.
- ٣- خسرو وشيرين، القاهرة (نشر خاص ومحدد)، ١٩٣٢. ونُشرت المسرحية بدون اسم المؤلف لأنها تجريبية.
- ٤- عبد الشيطان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٣٣.

(هـ) ترجمات:

- ١- فن التعليم جلبرت هايت، القاهرة، مؤسسة فرانكلن، ١٩٣٢. دراسة.
- ٢- فتح العرب لمصر لألفرد بتلر، القاهرة، دار الكتب، ١٩٣٣.
- ٣- مكبث لشكسبير، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٤. نقل إلى الشعر الحرّ وشارك في الترجمة زكي نجيب محمود* وأحمد زكي.
- ٤- دعائم السلام تأليف لإدوارد كار، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧.
- ٥- آلهة الزمان، القاهرة، ١٩٤٨. مسرحية للأطفال.
- ٦- نبوءة المنجم، القاهرة، ١٩٤٩. مسرحية للأطفال.
- ٧- عصاميون عطاء من الشرق والغرب، القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٤. وهو رئيس التحرير للمجموعة.
- ٨- أمتنا العربية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١.

خالد محمّد أبو خالد

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٧ في سيلة الظهر، فلسطين.

ثقافته: درس في مدرسة سيلة الظهر الابتدائية وفي كلية النجاح الوطنية في نابلس، ١٩٤٤-١٩٥١.

حياته في سطور: سائق تركتور، ميكانيكي - عامل سنترال تلفون، إذاعي، مذيع، مقدّم برامج ثقافية في الإذاعة والتلفزيون. صحفي وكاتب. عضو كل من حركة «فتح» والأمانة العامة في الائتّاح العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين من العام ١٩٧٣-١٩٨٠ وانتقل إلى أمانة فرع الائتّاح في سورية منذ العام ١٩٨٠. قام بزيارات متعدّدة للبلدان العربيّة كافة باستثناء السعودية واليمن؛ وأقام في الكويت ثلاثة عشر عامًا ونصف ١٩٥٣-١٩٦٦. وسافر إلى دول المعسكر الاشتراكي كافة وإلى بعض الدول العربيّة للمشاركة في مؤتمرات وندوات شعريّة وثقافيّة، متزوّج.

السيرة:

في التاسع عشر من آذار ١٩٣٧ وأبان الثورة المسلّحة التي فجّرها وقادها الشيخ الشهيد عزّ الدين القسام ورفاقه، ولدت لأبوين فلسطينيين في بيت جدّي لأمي في قرية سيلة الظهر بفلسطين، ذلك أنّ أبي كان أحد قادة ثورة القسام في فلسطين، وقد استشهد بعد مولدي بسنة ونصف، فكفلني جدّي لأمي، وعلى يديه [كذا]، وفي مدرسته الخاصة الصغيرة التي كانت تجمع أطفال قريتي حيث تعلمت القراءة والكتابة، والسور الأولى من القرآن الكريم. وفي ١٩٤٣ التحقت بمدرسة القرية الحكوميّة الابتدائية حيث أنهيت الصف الأوّل الابتدائي. وبعدها أحقتني لجنة اليتيم في حيفا بالقسم الداخلي من كلية النجاح الوطنية بنابلس، كواحد من أبناء الشهداء الفلسطينيين. أكملت هذه الكلية في نفسي التربية الوطنية التي تعلّمتها من خلال الأناشيد الوطنية التي حفظتها في مدرسة جدّي والتي ألقيتها فيما بعد على قبر أبي في صباحات الجمعة والأعياد.

وفي كلية النجاح التقيت بأستاذي الشهيد عبد الرحيم محمود، الذي كان مدرّسًا في كلية النجاح، والذي كان شخصيّة مؤثّرة في حياتي خاصة وأنّه كان على معرفة بأبي حيث قاتل معه الاحتلال البريطاني والاستيطان الصهيوني لفلسطين.

لم أكن من التلاميذ المتفوقين في المدرسة، بسبب من عوامل الفقر والإهمال، ولكنني أذكر أنني كنت أهتم بالشعر وبالمسرح حيث كان للكلية مسرحها، وقد بقيت فيها حتى عام ١٩٤٨ حيث أنهيت فيها الصف الرابع الابتدائي عدت بعدها إلى القرية آملاً العودة إليها، غير أن استشهاد الشاعر عبد الرحيم محمود، وحدث نكبة ١٩٤٨ في فلسطين حال دون ذلك. فالتحقت بالصف الخامس الابتدائي في مدرسة القرية حتى عام ١٩٥٠-١٩٥١ منهياً بذلك الصف السابع الابتدائي أي المرحلة الابتدائية.

كان أبناء القرية بعد هذه المرحلة يلتحقون إما بمدرسة برقا الثانوية وهي قرية قريبة من قرينتا، أو بمدرسة جنين الثانوية، ولكنني ونتيجة وضعنا المادي المتردي ضمن تردّي الحالة الاقتصادية للقرية كلها، ونتيجة عدم تفوّقي في الدراسة، لم أكن متحمساً لتابعها. فقد كان يشغلني همّ واحد فقط هو: كيف يمكن لي أن أحصل على ما يكفي لمعيشتنا، خاصة وأن مساحة الأرض الصغيرة التي ورثناها من جدّي لأبي لم تكن منتجة بما يكفي.

قضيت سنة واحدة في القرية كانت مؤثرة جداً في حياتي الثقافية فيما بعد، إذ خلال هذه السنة رافقت الحصادين والحراثين، والبنائين في عملهم وأغانهم كما شهدت الأعراس والمآتم التي شهدتها قرينتا، وشاركت فيها، وارتجلت الأغاني مع الشعراء الشعبيين في الليالي القمرية والمضيئة... ويرغم أن طابع الغزل كان هو الغالب على هذه الأغاني إلا أن أحزان «العتابا» و «الميجانا» و «الشروقي» كانت هي الطاغية على مشاعري، خاصة وأن فلسطين كان موضوعاً دائماً في هذه الألوان من الغناء الشعبي الحزين الذي تمثّله في المرحلة الأولى من قصائدي.

في هذه الفترة التي قضيتها في قرينتي تعرّفت على المأساة التي أحدثتها النكبة في صفوف شعبنا، وعلى الأبطال الشعبيين الحقيقيين من الثوّار الفلسطينيين الشهداء والأبطال الشعبيين الأسطوريين في السير الشعبية العربية التي كنت أستعيرها، فقرأت ألف ليلة وليلة وتغريبة بني هلال، والوزير سالم وسيف بن ذي يزن، وعلي بن أبي طالب وعنترة كما تعرّفت إلى روايات جرجي زيدان المشهورة عن التاريخ العربي والإسلامي، وفي هذه السنة أيضاً قررت الرحيل إلى آفاق جديدة...

كانت عمّان هي المدينة التي يرحل إليها الكثيرون طلباً للرزق، فعملت فيها عاملاً في تبييض البيوت، وعامل مطعم، وعامل مقهى، وماسح أحذية، وبائعاً جوالاً، وعاملاً في رصف الطرق، وعاملاً لدى نجّار، وكانت هذه سنة حافلة بالحيات والمرارة والجوع ممّا دفعني في كثير من الأحيان لتسوّل اللقمة... في هذه السنة أيضاً تابعت قراءتي، فالتقطت بقايا الصحف والمجلات من أكوام القمامة وزوايا الشوارع، وقرأتها حرفاً حرفاً، وكثيراً ما كان يزعجني أنني كنت أقرأ موضوعات ناقصة من أولها ومن آخرها كما أن الحكم التي كانت تطبع على أغلفة علب السجاير من الداخل، وعلى أوراق التقاويم، أصبحت مصدر

تثقيف هام بالنسبة لي، وكنت قد تعرّفت أيضًا على أحد باعة الكتب المستعملة والمترجمة، فكان يعيرني بعضها بين وقت وآخر، فكنت أستمتع بقراءتها على ضوء مصباح الشارع المقابل لفندق فيلادلفيا بعمّان.

عندما عدت إلى القرية لم أقم فيها أكثر من أشهر قليلة، كانت كافية لإعداد نفسي للسفر إلى الكويت. لم أكن أعرف أين تقع الكويت، فتّشت عنها في الخرائط المدرسية فلم أجدها. سألت عنها كلّ شيوخ القرية الذين عاشوا تجربة «سفر برلك» فلم يعرفوها، كان بعض أبناء القرية قد سبقوني إليها، كانوا فقط يدلّون على «الكوت» وكانت هذه موجودة على الخارطة. وذات يوم اشترت قاموسًا كتبه أحد الوافدين الأوائل إلى الكويت تحت عنوان «كيف نتعلم اللغة الكويتية بدون معلم» فاشترت الكتاب، ورهنت بعض شجرات الزيتون التي نملكها مقابل خمسة عشر دينارًا أردنيًا بفائدة، وغادرت القرية ذات صباح عائداً إلى عمّان حيث التقيت فيها بعض أبناء القرية والقرى والمخيمات وبدأنا مسيرتنا إلى الكويت عبر الصحراء الأردنية العراقية مارّين ببغداد تهرّبًا وعلى الأقدام. حيث ركبنا قطارها إلى البصرة. كانت الطريق إلى بغداد قد استغرقتنا ستة أيام مريرة، وملئته بالجوع والعطش بلباليها المخيفة حيث كنّا نسير ونختبئ محولين نجّبت الدوريات في الصحراء. أمّا في البصرة فقد سجّل الكاتب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني* جزءًا من تجربتنا في الوصول إلى الكويت في قصّته الشهيرة رجال في الشمس، أمّا الصبي في القصّة فهو أنا، ذلك أنّني كنت أحد رواة التجربة له. كانت الرحلة مريرة وشاقة عوملنا فيها معاملة المهريين لقطعان الماشية، جعنا، وعطشنا، ومات بعضنا، وألقي القبض على الآخرين وضللنا فيها الطرق، وقد أثّرت هذه الرحلة كثيرًا في تجربتي الشعريّة، ويلاحظ القارئ الجاد أنّ موضوعات القرية، والرحيل أو الصحراء، والجوع، والعطش، والموت، والتيه، هي موضوعات تمثّل قاسمًا مشتركًا في كلّ تجربتي الشعريّة. وكثيرًا ما راودتني فكرة الكتابة عن هذه التجربة لاعتقادي بأنّ الرواية هي مجالها الرحب والأكثر قدرة على استيعاب تفاصيلها.

على كلّ حال، وصلت إلى الكويت، وعشت فيها أربع سنوات بدون إقامة مشروعة حصلت بعدها على فيزا وإقامة شأن الكثيرين من الوافدين الأوائل. ولشدة ما أدهشني فور وصولي أنّ مخترع القاموس كان كذابًا كبيرًا فالكويت بلد عربي، والكويتيون عرب.

عملت في الكويت أوّل ما عملت كتناسًا في أحد الكراجات، ثمّ مساعد «Fitter» يشدّ الأسرّة والخزائن والمكاتب المعدنيّة. بعدها انتقلت للعمل كمساعد ميكانيكي، ثمّ ميكانيكي، بعد أن رقيت نتيجة معرفتي ببعض مفردات اللغة الانجليزية لأعمل في مخزن لقطع غيار السيارات. غير أنّني انتقلت فجأة إلى سنترال هاتف الكراج وهنا بدأت مرحلة جديدة في حياتي.

أصبح لدي الآن الوقت الكافي أثناء عملي وخارجه للقراءة فتعرّفت إلى قمم الأدب العالمي من خلال «سلسلة كتابي» كما تعرّفت إلى المكتبة العامة، ورحت أشتري الكتب أيضًا ونتيجة لاحتكاكي بالموظفين الانجليز وتعرّفي على بعض الصحف والمجلات الانجليزية والأمريكية ومشاهدي الأفلام السينمائية الانجليزية والأمريكية، استطعت أن التقط اللغة الانجليزية وأن أتحدث بها وأكتبها بصورة مقبولة.

في عام ١٩٦١ تقدّمت لمسابقة في الإذاعة الكويتية اجتزتها بتفوق وعيّنت مساعد رسّام، ثم محرّرًا في مجلّة هنا الكويت ثمّ مذيّعًا ومعدّلاً لبرامج أدبية وثقافية، ثمّ رقيت إلى مسؤول للبرامج الثقافية في كل من الإذاعة والتلفزيون. هنا كنت قد بدأت أمارس كتابة الشعر فنشرت قصيدتي الأولى قبل منتصف الستينات بعنوان «إلى صديقة جديدة». كما أنني كنت أحد المشاركين في تأسيس مجلّة الرسالة الكويتية، كما نشرت في تلك السنوات قصيدتي الشهيرة «على الصليب» في مجلّة الآداب البيروتية، وقد أثارت هذه القصيدة حوارًا ساخنًا على صفحات مجلّة الآداب والصحف الكويتية والبرلمان الكويتي انتهت بانتقالي وترحيلي إلى سورية حيث عملت في إذاعتها بنفس اختصاصاتي السابقة وكانت ثقافتني قد قطعت شوطًا كبيرًا... وكنت قد تزوّجت.

استقلت من عملي بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ والتحققت بحركة «فتح» لأنني وجدت أنّ البديل الموضوعي لغربة شعبنا، وغربتي، لتشيريد شعبنا، وتشريدي هو العودة إلى فلسطين، وطني الذي لم يفارق خاطري لحظة واحدة طوال تلك السنوات الميرة. فمارست الكفاح المسلّح وتولّيت فيه مسؤوليات قيادية.

وفي عام ١٩٧٢ رشّحت لعضوية الأمانة العامة لاتّحادنا، فحصلت على المرتبة الثانية في الأصوات بانتخابات ديموقراطية حقيقية، وكنت قد أصدرت المجموعات الشعرية الأولى، وانتخبت في المؤتمر الثاني لاتّحادنا وكنت الثاني في ترتيب الأصوات بانتخابات ديموقراطية... ولم أرشح في المؤتمر الثالث. ولكنني خضت انتخابات الفرع في سوريا فحصلت على أعلى الأصوات (الأول).

أما الحديث عن تجربتي الشعرية فغير ممكن في هذه العجالة غير أنني أحيل الدارس إلى سلسلة من المقابلات التي أجريت معي في مجلّة أقلام المغربية، ومجلّة الأقلام العراقية، ومجلّة صوت فلسطين التي تصدر في دمشق، ومجلّة العربي البيروتية، ومجلّة الوطن الكويتية، والثورة العراقية والرسالة الكويتية، وغيرها.. ولا أستطيع أن أحصر عدد الدراسات التي كتبت في هذا المجال غير أنني أودّ أن أشير إلى أنني شاركت في كثير من المهرجانات والندوات الشعرية والمؤتمرات والملتقيات الأدبية داخل وخارج الوطن العربي...

وأنا الآن لا أزال أقيم في سورية بمدينة دمشق... وغداً في فلسطين... وطني، وموضع

قصائدي...

مؤلفاته:

- ١- وسام على صدر الميليشيا، بيروت، دار الآداب، ١٩٧١.
- ٢- نقوش محفورة على مسلة الأشرفية، دمشق، جريدة فتح، ١٩٧١. مع شعراء آخرين.
- ٣- تغريبة خالد أبو خالد، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٢.
- ٤- أغنية حبّ عربيّة إلى هانوي، بغداد، وزارة الإعلام العراقيّة، سلسلة «ديوان الشعر الحديث»، ١٩٧٣.
- ٥- الجدل في منتصف الليل، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٧٤.
- ٦- وشاهراً سلاسل أجيء، بيروت، الاتّحاد العام للكتاب والصحفيّين الفلسطينيّين، ١٩٧٤.
- ٧- بيسان في الرماد، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
- ٨- اسميكي بحرًا... اسمي يدي الرمل، الرباط، منشورات المجلس القومي للثقافة العربيّة، ١٩٩١.
- ٩- دي نخيل للنخيل، دمشق، دار الجليل، ١٩٩٤.
- ١٠- فرس لكنعان الفتى، دار الآداب، ١٩٩٥.

ملاحظة ضروريّة:

تغريبة خالد أبو خالد هي عمل شعري استهدف ربط الماضي بالحاضر من خلال تعصيف السيرة الشعبيّة ويضمّ خمس قصائد:

- ١- الزير سالم.
 - ٢- سيف بن ذي يزن.
 - ٣- عنتره.
 - ٤- تغريبة بني هلال.
 - ٥- شهرزاد.
- ويمكن ضمّ قصيدة السندباد إلى المجموعة.

عن المؤلف:

- ١- B. Embalo, A. Neuwirth and F. Pannewick, Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 113-121.

مقالات:

- ١- المعرفة، أيار ١٩٧٥، ص ١٦١؛ تموز ١٩٨٥، ص ١٤٩؛ تشرين الثاني ١٩٩٧، ص ١٤٠؛ كانون الأول ١٩٩٨، ص ١٢٤.

مقابلات:

- ١- الأعلام، (بغداد)، شباط ١٩٧٥، ص ٣٧-٤٢.
- ٢- الكاتب الفلسطيني (دمشق)، ١٩٩١، ٢٤/٢٥، ص ٢٦١-٢٧٥.

عُمر أبو ريشة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٠ في منبج، سوريا.

وفاته: ١٩٩٠.

ثقافته: تلقى دروسه الإبتدائية في حلب وتابع علومه الثانوية في الكلية الأميركية والجامعية في الجامعة الأميركية في بيروت. درس صناعة النسيج في مانشستر في إنكلترا ولكنه ترك هذه الدروس قبل أن ينال الإجازة فيها.

حياته في سطور: كان مدير المكتبة العامة في حلب. دخل الهيئة الدبلوماسية في دمشق. شغل منصب سفير مفوض في البرازيل ١٩٤٩-١٩٥٤؛ وسفير في الأرجنتين والتشيلي من ١٩٥٣-١٩٥٤؛ سفير في الهند وشم في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) من ١٩٥٤-١٩٥٩؛ وسفير في النمسا ١٩٥٩-١٩٦١ وشم سفير في الولايات المتحدة الأميركية ١٩٦٢-١٩٦٤. ثم سفيراً في الهند مرة ثانية ١٩٦٤-١٩٧٠. عضو المجمع العلمي العربي بدمشق. رئيس مؤسسة الأخطل الصغير (شمال المتن-لبنان). سافر الشاعر إلى عدد كبير من البلدان العربية وغير العربية. متزوج له أولاداً.

السيرة*:

ولد في ١٠/٤/١٩١٠، ويقال في السابع عشر من نيسان بينما يرجع أحمد الجندي تاريخ ميلاده إلى سنة ١٩٠٨ ويجعله في بلدة «منبج» التابعة لمحافظة حلب. لكن الشاعر يقول أنه ولد في مدينة عكا، التي هزمت نابوليون، في فلسطين من أب لبناني من «القرعون» من أعمال البقاع كان قد حكم عليه الأتراك بالأعدام، وأم فلسطينية من آل الشرطي، وكان جدّه لأمه إبراهيم الشرطي زعيم ومؤسس الطريقة الشاذلية الشرطية. ونشأ في منبج التي ولد فيها البحري ومنها المنبجي الذي تنسب إليه قصيدة «اليتيمة» الشهيرة. ومنبج هي التي وصفها إبراهيم بن المدبر فقال فيها: «أما ليلها فسحرٌ كلّه». والده شافع أبو ريشة من أبناء الأمراء في عشيرة الموالي. وعاش في لبنان وقد استعاد جنسيته اللبنانية [...] (١)

وقد قضى طفولته في حلب يدرس في مدارسها الإبتدائية، ثم انتقل إلى بيروت لإتمام دراسته الثانوية في الجامعة الأميركية. وفي سنة ١٩٣٠ أرسله أبوه إلى مانشستر ليدرس صناعة النسيج. ولكن الشعر كان أغلب في نفسه من دراسة صناعة النسيج، فقد نشأ في بيت يقول

أكثر أفراد الشعر. كان أبوه شاعرًا أشرب قلبه بالشعر الصوفي، وكذلك كان جدّه، وإذا كان للوراثة أثرها في نشأة الإنسان، ففي وسعنا أن نقول إنّ الملكة الشعرية قد انتقلت إليه بالوراثة، وقد مسّت جذوة هذه الوراثة أكثر أفراد العائلة، فأخوه شاعر، وأخته شاعرة، وأمه تتذوق الشعر وتحفظ عشرات القصائد لأكابر الشعراء المتصوّفين، فنشأ عمر وهو أبرز أفراد العائلة في رفع راية الشعر. وهذا الذي دفعه أن يهجر دراسة صناعة النسيج ليعيش في أجواء الأدب الإنكليزي خلال أقامته في مانشستر - تلك الأجواء التي فتحت أمامه آفاقًا جديدة في تفهّم الأدب.

نظم عمر أبو ريشة الشعر في سن مبكرة. وكان يعتمد حسّه الذاتي في تصوير الكثير من مظاهر الحياة، وعكف يدرس الأدب على أساتذته المدرّسين ويصف لنا هذه الأدوار التي مرّت من حياته بقوله:

«هناك أدوار متباينة النزعات مرّت عليّ وتركت في حياتي الأدبية أثرها العميق. أحببت في أوّل نشأتي شعر البحري وأبي تمام وشوقي وأضرابهم لأنّ أساتذتي، سألهم الله، كانوا يغرقون في امتداحهم ولا يشحذون لساني إلّا بشعرهم، فكلم رقصت طربًا عند سماعي:

ريم على القناع بين البان والعلم أحلّ سفك دمي في الأشهر الحرم
ولما أخذ المعلّم يشرح ما بهذه القصيدة وبأمثالها من جناس وطباق واستعارة إلى آخر ما هنالك من «الأعيب» بيانية خيّل إليّ أنّ القصيدة التي لا تضمّ شيئًا من هذه الأعيب ليس لها قيمة، وتحت تأثير هذا الرأي أخذت أنظم، وإني أذكر مطلع قصيدة قلتها في هذا النحو:

«سلاها» ما الذي عنى ثناها وقلبي في التنائي ما «سلاها»

ولم أكتف بهذا بل تعدّيته وأخذت أعارض «بائية» أبي تمام و«سينية» البحري، وإني وإن استفدت شيئًا من هؤلاء فإنّنا استفدت اللغة والتركيب أمّا الفكرة الشعرية فقد كبا دونها خيالهم الكسيع!

سئمت هذا الشعر وهذه الزمرة من الشعراء فعدت أبحث في كتب الأدب عليّ أجد ما أروي به ظمّي فعثرت على شعر جديد مبعثر هنا وهناك كأبيات لأبي صخر الهذلي وأبيات لعبدة بن الطيّب وابن زريق البغدادي والوليد الأموي والأسدي صاحب القصيدة الرائعة: نأت دار ليلي وشطّ المزار فعينك ما تطعمان السكرى ثمّ ساعدني الحظ فسافرت إلى إنكلتراّ لإتمام دراستي فشغفت بشعراء كثر: كشكسبير، شلي، كيتس، بودلير، بو، موريس، هود، ملتون، تنسون، براونينغ؛ وأحبّ الشعراء إليّ إثنان: هما بو وبودلير؛ اللذان صرفت الساعات الطوال في مطالعة آثارهما، فهما أشبه بلولب صور في حانوت رسّام، كيفما حرّكته وجدت صورًا جديدة تختلف كلّ صورة عن أختها، وفي كل منها رمز ينقلك من أفق إلى أفق فلا تشعر بممل ولا تحسّ بتعب» [...]^(٢)

وفي إنكلترا أحب فتاة إنكليزية وأراد أن يتزوجها واقتنع أهله بذلك ولكنها مرضت (بالحمى) وماتت فحزن عليها الشاعر حزناً شديداً وفكّر بالانتحار رمياً لنفسه [كذا] في نهر «التيمس»، ولكن وجه والدته تراءى له في مياه النهر فارتدّ وأحجم. وقد نظم في رثائها عام ١٩٣٢ قصيدته «خاتمة الحب».

عاد إلى حلب وكان والده يريد أن يعمل في حقل الصناعة الكيميائية ففكّر بإنشاء مصنع في «البقاع» بالقرب من مشغرة ولكن دولة الانتداب لم تسمح له بذلك حرصاً على إنتاج معاملها فانصرف إلى العمل في الزراعة في قرية يملكها هي قرية «اللويدة» في قضاء معرة النعمان.

ولكن الملكة الشعرية والوراثة والبيئة جعلته يتخلّى عن ذلك كلّه وينصرف إلى نظم الشعر ويهتمّ بالأمور السياسيّة، فانضمّ إلى الشباب الوطني التابع لحزب الكتلة الوطنيّة التي كانت تسعى لتحرير سوريا من الانتداب الفرنسي. فعاش في هذا الجوّ المحموم وتأثر شعره بالروح القوميّة التحرّرية. وذلك يظهر في قصائده المعروفة في رثاء إبراهيم هنانو وسعد الله الجابري وسعيد العاص، الذي استشهد وهو يدافع عن أرض فلسطين، والدكتور عبد الرحمن الشهبندر الزعيم السوري الذي اغتيل غدراً.

غلبَ الواثب أم لم يغلب!! وكان كل ما جناه الشاعر من شعره أن انتخب عام ١٩٤٨ عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق وهو دون السن القانونيّة.

وبعد ذلك بسنة أصبح الشاعر مزعجاً للحكام في دمشق فأرادوا التخلّص منه فأرسلوه إلى الخارج، ولكن الشاعر الذي أبعد عن بلده لم يتعد عن هموم وطنه وأمتّه. فبدأ رحلته مع الديبلوماسية التي استغرقت نحو ربع قرن متنقلاً بين قارات العالم.

وعقب هذا التطواف بين الشرق والغرب عاد بعدما تقاعد إلى لبنان ليعيش فيه ولم يغادره، رغم الأوضاع الصعبة التي تسوده، إلا لفترات قصيرة من أجل العلاج في الخارج أو زيارة أولاده في المملكة العربيّة السعوديّة أو إلقاء محاضرات وقصائد في شتى البلدان.

في آب ١٩٣٩ أكمل الشاعر نصف دينه حين تزوّج الأنسة منيرة مراد اللبناييّة الأصل من البقاع والمولودة في الأرجنتين. وفي ١٩٤٠ أقدم على ترشيح نفسه إلى الانتخابات النيابيّة في سوريا عن حلب منفرداً. وكان يحظى بشعبية عارمة ولكنّه حورب بضراوة فأصدر كبير الشيوخ فتوى بتكفيره مستنداً إلى قصيدة نظمها عنوانها «الصليب الأحمر» وإلى بيت قاله في قصيدة أخرى يصف عيسى المصلوب:

كصير المسار في كفّ عيسى ليس ينسى صداه سمعُ الليالي وفي ١٩٤٢ حكم عليه الفرنسيون بالإعدام، كما كانوا قد حكموا على والده هم والأتراك من قبل، وذلك بسبب القصيدة التي ألقاها في الاحتفال بذكرى مقتل الدكتور عبد الرحمن الشهبندر الذي أقيم في

الجامعة السوريّة وهاجم فيها الانتداب الفرنسي والحكم السوري العميل الذي يساير دولة الانتداب ومطلعها:

أناجيه من وراء حجاب [...] (٢)

توفّي الشاعر في الرياض ، المملكة العربيّة السعوديّة.

* [قطع ولخصّ من (١) سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٨، ص٣٦٨-٣٧٣، و(٢) ميشال جحا، « عمر أبو ريشة - نار الشاعر المقدّسة»، النهار الدولي ١٧/٢٣/١٩٨٦، ص٤٤-٤٧].

مؤلّفاته:

- ٥- ظلّس، جميل: عمر أبو ريشة، حياته وشعره، بيروت، الرواد في النشر والتوزيع، (د.ت).
- ٦- رشيد عبد الحميد، محمود: الصورة والخيال في شعر عمر أبو ريشة، بيروت، جامعة القديس يوسف، ١٩٩٨.

مقالات:

- ١- الثقافة، ملحق إضافي ١، ١٩٧٥، ص٢٨.
- ٢- المعرفة، ١٧٩، كانون الثاني ١٩٧٧، عن الحب في شعر عمر أبو ريشة.
- ٣- النهار الدولي، ١٧/١١/١٩٨٦، صص٤٤-٤٧، ميشال جحا «نار الشاعر المقدّسة».
- ٤- أدب ونقد، ١٩٩٠، مجلد ٢، ص١٢٥، سيرة ذاتيّة.

- ٥- السفير ١٦/٧/١٩٩٠، ص١١، صفحة كاملة عن الشاعر.
- ٦- الثقافة، تموز ١٩٩٦، ص٢٤.
- ٧- أفكار، ١٩٩٧، ١٣٠، ص٣٦.
- ٨- الثقافة، كانون الثاني ١٩٩٩، ص٢٥، عصام الحلبي.
- ٩- الثقافة، آب ٢٠٠١، ص١٨.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ١٠/٨/١٩٩٠، ص٤٦-٤٧. مقابلة في القاهرة، سنة ١٩٨٧.

- ١- ديوان عمر أبو ريشة، حلب، ١٩٣٦، ط١؛ وفي مجلدين: بيروت، دار العودة، ١٩٧١؛ طبعة جديدة ١٩٨٨.
- ٢- من عمر أبو ريشة، بيروت، دار مجلّة الأديب، ١٩٤٧.
- ٣- مختارات، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر، ١٩٥٩.
- ٤- من وحي المرأة، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٤.
- ٥- أرك يا ربّ، فيصل، جدّة، دار الأصفهاني للطباعة، (د.ت).

عن المؤلّف:

- ١- قتب، سلمى: عمر أبو ريشة: سيرته وشعره، أطروحة ماجستير من الجامعة الأميركيّة في بيروت.
- ٢- الدبس، ربيع: البناء الفني في شعر عمر أبو ريشة، أطروحة ماجستير من الجامعة اللبنانيّة، ١٩٨٠.
- ٣- الكيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في سورية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ص٣٦٨-٣٧٤.
- ٤- الرماوي، جمال الدين: من أعلام الأدب المعاصر، القاهرة، دار الفكر، (د.ت)، ص٣١٢-٣١٩.

«أبو سلمى» [عبد الكريم سعيد الكرّمى]

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٠٩ في طولكرم، فلسطين.

وفاته: ١٩٨٠.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في طولكرم ودمشق؛ والثانوية في مدرسة التجهيز ومعهد المعلمين في دمشق وحصل على دبلوم (بكالوريوس)، ١٩٢٧؛ التحق بمعهد الحقوق الفلسطيني، القدس وحصل منه على ليسانس.

حياته في سطور: مدرّس في مدارس القدس، ١٩٢٧-١٩٢٩. عمل مدّة لإذاعة فلسطين. محامي في حيفا، ١٩٢٩-١٩٤٨. ثمّ مدرّس ومحامي في دمشق. نال جائزة «اللوتس العالمية للآداب» من كتاب آسيا وأفريقيا عام ١٩٧٨. عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. زار العراق ولبنان والولايات المتحدة حيث توفّي بعد عمليّة جراحية في قلبه أجريت له بواشنطن العاصمة. متزوّج وله ابنًا.

السيرة*:

درست بمدارس دمشق، حصلت على أوّل دورة للبيكالوريا السوريّة، وعدت إلى فلسطين. ودرست الحقوق في القدس. ثمّ توظّفت.

من بداياتي، كانت قصيدة كتبها بمناسبة بناء قصر المندوب السامي البريطاني على جبل المكبر. أذكر أنّ مطلعها كان:

جبل المكبر طال نومك فانتبه قم واسمع التكبير والتهليلا

جبل المكبر في تلين قناتنا حتّى نهدم فوقك البستيلا

وأرسلتها إلى صديقي إبراهيم عبد القادر المازني في مصر، فنشرها بمجلة الرسالة بتوقيع (أبو سلمى).

في الدائرة الحكوميّة سألوني من هو (أبو سلمى).

وكان أمامي أحد خيارين.

أما الإنكار والبقاء في الوظيفة، أو الاعتراف بالطرد من الوظيفة. ولكنني آثرت أن أتبنّى

القصيدة الموقف، فعزلوني من وظيفتي.

كنت أنشر أغلب شعري ومقالاتي النقدية في جريدة مرآة الشرق التي كانت تصدر في القدس لبولس شحادة. ومن المقالات المشهورة في ذلك الوقت كانت دراستي (شعراؤنا في الميزان) التي تناولت فيها معظم شعراء فلسطين في تلك الفترة بالدراسة والنقد مثل: حسان فلسطين (أبو إقبال يعقوبي)، سليمان التاجي، اسكندر الخوري البيتجالي.

قبل مجيئي ومجيء إبراهيم طوقان كان الشعر تقليدياً يتناول الأغراض التقليدية (مدح.. رثاء.. إلخ). وكان اتصالي بإبراهيم منذ أن كان طالباً في الجامعة الأمريكية ببيروت. وبعد عودته إلى فلسطين أقيمت لنا حفلة تكريمية في القدس في جمعية الشبان المسلمين، وألقينا بعض القصائد فيها.

ومعاً.. سرت وإبراهيم في طريق الشعر.. سياسة وغزلاً.. وكنا نعمل صفحة أدبية أسبوعية نكتبها معاً في إحدى الصحف التي تصدر في يافا.

كما قمنا أيضاً بتشكيل جمعية (عصبة القلم) في القدس، وكان من أعضائها: رثاء خوري، خليل البديري، عارف العزوني، أبو سلمى، رجا حوراني. كانت فلسطين ملتقى رجال الأدب والفكر في الوطن العربي، فقد زارها الكثيرون.. بعضهم درس فيها، وبعضهم حاضر، أو عاش فيها مدة طويلة.

فمن لبنان، ميخائيل نعيمة* الذي درس في الناصرة والذي اختاره للدراسة الأديب الفلسطيني خليل بيدس صاحب مجلة النفائس العصرية، عندما كان معلماً في بسكتنا. كما زارها كل من أمين الريحاني، الأخطل الصغير، خليل تقي الدين، الشيخ مصطفى الغلاييني.

وكانت لنا صلوات كبيرة بعمر الفاخوري، حتى أنه أقيم أول حفل تأبين له في لبنان، حضر وفد من فلسطين من أعضائه حثاً نقارة وأنا، وكنت أحد المتكلمين في الحفل. وكانت لنا صداقة مع أمين نخلة* ووالده رشيد نخلة واضع النشيد الوطني، والأخطل الصغير، وتوفيق يوسف عواد* والشاعر الشعبي عمر الزعني.

ومن دمشق أقام في فلسطين ردهاً من الزمن خير الدين الزركلي، أما شفيق جبري* فقد عاش في يافا عند أقاربه (دار جبري) وعمر أبو ريشة* عاش فترة في عكا بين أسرة والدته الكريمة.

وبدوي الجبل* أمد الله في عمره، وزار فلسطين، وكذلك خليل مردم. كل هؤلاء كنا نجتمع بهم في فلسطين، والصداقة معهم وثيقة.

أما من العراق فقد جاء معروف الرصافي، أحضره إسعاف النشاشيبي وعيّنهُ أستاذاً في القدس وعاش فيها مدة. وكذلك الجواهري زارها وأقام ندوات شعرية في أنديةها..

كانت لنا صلوات مع عدد كبير من أدباء مصر أبرزهم إبراهيم عبد القادر المازني وكذلك أحمد أمين وزكي مبارك. لكن المازني كان أكثر قرباً، وكنا ندعوه للحضور

ليتكلم في حيفا ويافا والقدس في المناسبات والمواسم الثقافية، وكان يكتب عن القضية الفلسطينية...

وكانت في مصر دعوة فرعونية كُتبتْ ضدّها. وكان المازني ضدّها أيضًا... (٢).

[في ١٩٢٦/١/١٧ تزوّج من رقية ابنة توفيق حقي رئيس بلدية عكا آنذاك.

رزق بولد بكر. ظلّ وحيداً. في ٢٩ تشرين الأوّل ١٩٣٧، وهو الآن الدكتور سعيد الكرّم. الذي يعمل كطبيب مختصّ في جراحة الكلى في مستشفى ماريلاند في الولايات المتّحدة].

ماذا أقول لك وأنت تسألني عن التي رافقتني اثنين وأربعين عاماً وعن دورها في مجرى حياتي النضالية والشعرية والإنسانية؟!

منذ اللقاء ١٩٢٦/١/١٧ إلى يوم الفراق ١٩٧٨/٩/٢ كانت «رقية حقي» أمّ وحيدتي، أفضل رفيقة عمر. سرنا في هذا الدرب الطويل الدامي في فلسطين وفي خارج فلسطين. وكانت هذا المدى، الجناح الوارف الذي منح الأمن والظّل والراحة.

منذ بدء زواجنا، وكنت طالباً في معهد الحقوق بالقدس، وكانت الدراسة فيه مسائية، كنت أعمل في النهار مدرّساً. نشرت قصيدة جبل المبكر، في مجلّة الرسالة القاهرية. وهو الجبل الذي كبر عليه عمر بن الخطاب عند فتح بيت المقدس وسمي لذلك بهذا الاسم. وقد شادت عليه حكومة بيت الانتداب قصرًا للمندوب السامي البريطاني وسمّيته «الباستيل». وكانت النتيجة أنني فصلت من التعليم. فكانت أمّ سعيد في قمة المسؤولية والوعي والعزيمة. فهيات الأجواء وملأت الفرص وتحملت الصعاب، وبفضلها أصبحت محامياً وبرعايتها وتوجيهها ومساعدتها سرت في هذا الطريق الطويل.

كنت أحفظ أشعاري، المخطوط منها والمطبوع في الصحف والمجلات، في أدراج مكنتي في عمارة الكرمليت بحيفا حيث كنت أعمل محامياً ولم أكن أحتفظ في داري الكائنة في البساتين في شارع البساتين في حيّ الالماتية إلا بالقليل النادر ممّا نظّمت وكتبت، ولما بدأت الاضطرابات في حيفا أرسلت ولدي وزوجتي إلى عكا عند أسرتها وبقيت وحدي في حيفا.

ولما اشتدت الاضطرابات، لم أستطع الذهاب إلى عكا إلا بزورق بخاري عن طريق البحر حيث كانت المستعمرات الإسرائيلية منشورة على طريق البرّ.

وسقطت حيفا بتاريخ ٢٢ نيسان سنة ١٩٤٨ في أيدي الإسرائيليين، ولم أستطع أن آخذ معي إلا رواية شعرية عن ثورة القسام وثورة سنة ١٩٢٦، ومعها مقدّمة لها بقلم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني.

وبتاريخ ٢٨ نيسان ١٩٤٨ غادرت عكا إلى دمشق عن طريق ترشيحا والجبل ومعني مفاتيح البيت والمكتب للعودة السريعة خلال اسبوعين - كما وعدت الدول العربية - ولكن

عكاً سقطت في أيدي الأعداء - ١٦ أيار سنة ١٩٤٨ وبقيت البلاد تتساقط واحدة تلو الأخرى، وتتساقط معها الكرامة العربية. ولا تزال المفاتيح تنتظر العودة مع أصحابها إلى فلسطين.

سكنت دمشق المدينة العربية الغالية على العرب وعلى قلبي، فقد تعلّمت في مدارسها الابتدائية والثانوية وكنت مع القافلة الأولى من الطلاب الذين قدّموا أوّل امتحان لشهادة البكالوريا. بعدنا عن فلسطين. ولكننا حملناها في قلوبنا، أينما سرنا، وبقينا على صلة وثقى بالأرض والأهل، كما بقي الأهل هناك على صلة بنا، وكان الشعر الفلسطيني أحد جسور العودة. وظهر الشعراء الجدد في فلسطين المحتلة الذين تركناهم فرائخاً صغيرة. يتعثرون في مشيتهم على شواطئ الشعر الفلسطيني، وما لبث زغب تلك الفراخ أن استبدل بأجنحة قويّة، امتدت واشتدّت حتّى أصبحت تقاوم الريح وتعلو في الطيران، وانطلقت الطيور في الفضاء صادحة وجارحة، وهكذا كانت وستبقى وحدة الشعر مع وحدة النضال في فلسطين...^(١).

فأبرز المؤثرات في شخصيتي الأدبية هي:

أولاً: البيئة القروية: فولكلور القرية وأشعارها، وقصص الغرام والموروثين والزجل... إلخ.

ثانياً: البيئة العائلية: والدي شاعر وأخي ناقد...

ثالثاً: المدرسة: أساتذتنا في دمشق كانوا من كبار الأدباء، مثل سليم الجندي، محمد الداودي، محمد البزم هؤلاء الأساتذة حبّبوا إلينا الثقافة وأطلعونا على عيون الشعر.

رابعاً: التجارب والخبرات وصلاتي بكبار الأدباء.

خامساً: تجاربنا في العمل الوطني علّمتنا أن نعتمد على الاتجاه الصحيح. كنّا من أوائل من آمن بالشعب في الوقت الذي كان فيه غيرنا يمجّد الزعامات والقيادات.^(٢)

*[قطع من (١) علي حسين خلف: أبو سلمى، زيتونة فلسطين، بيروت، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٧٩؛ و(٢) من حوار في الكاتب الفلسطيني، رقم ١ (شباط ١٩٧٨)، ص ١٤٢-١٤٧].

مؤلّفاته:

٢- أغنيات بلادي، دمشق، مطبعة الترقّي، ١٩٥٩.

٣- أغاني الأطفال، دمشق، نشر وتوزيع مكتبة أطلس، ١٩٦٤.

٤- من فلسطين ريشتي، بيروت، دار الآداب، ١٩٧١.

(أ) شعر:

١- المشرّد، دمشق، المكتبة الكبرى للتأليف والنشر، ١٩٥٣؛ ط ٢ مزیده، بيروت، دار الأحد، ١٩٦٣.

بيروت، الأتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٨٢. سيرة الشاعر مع مقتطفات من شعره.

٣- بركات، محمود: الحبّ والطبيعة في شعر أبو سلمى، الكويت، الشركة الكاظمية للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٣. دراسة نقدية وسيرة الشاعر.

مقالات:

١- ملفّ خاص عن «أبو سلمى»، آفاق عربية، عدد ٧، سنة ٤ (آذار ١٩٧٩). مقالات وشعر من حفلة تكريم الشاعر، بغداد، ١٠-١١ كانون الثاني، ١٩٧٩.

مقابلة:

١- يخلف*، يحيى: «لقاء مع الشاعر عبد الكريم الكرمي»، الكاتب الفلسطيني، عدد ١ (شباط ١٩٧٨)، ص ١٤٢-١٤٧.

٥- ديوان أبي سلمى، الأعمال الكاملة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.

٦- الديوان الآخر لأبي سلمى، أشعار لم يتضمنها ديوان الشاعر، إعداد: غادة أحمد بيلتو، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٧.

(ب) دراسات:

١- كفاح عرب فلسطين، دمشق، منشورات مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين، ١٩٦٤.

٢- أحمد شاكر الكرامي، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٤.

٣- الشيخ سعيد الكرمي، دمشق، المطبعة التعاونية، ١٩٧٣.

عن المؤلّف:

١- خلف، علي حسين: أبو سلمى، زيتونة فلسطين، بيروت، الأتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين (٤) ١٩٧٩.

٢- صالح، فخري: أبو سلمى، التجربة الشعرية،

محمد إبراهيم أبو سنّة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٧ الودي مركز الصف، محافظة الجيزة، مصر.

ثقافته: تلقى في الأزهر علومه الإبتدائية والثانوية (١٩٥٠-١٩٥٩)؛ والتحق بكلية الدراسات العربية، في جامعة الأزهر، ١٩٥٩-١٩٦٤. نال شهادة ليسانس من الكلية نفسها.

حياته في سطور: محرّر سياسي في الهيئة العامة للاستعلامات منذ العام ١٩٦٥ حتى العام ١٩٧٠. مقدّم برامج جمهوريّة مصر العربيّة، البرنامج الثاني ١٩٧٦. هو الآن عضو كل من جمعيّة الأدباء المصريّة ورابطة الأدب الحديث وإتحاد الكتّاب المصريين. لقد زار لبنان لمدة ١٠ أيام سنة ١٩٧٤ والسودان لمدة ١٤ يومًا سنة ١٩٧٧. زار الولايات المتّحدة الأمريكيّة لمدة ٤ شهور سنة ١٩٨٠ ويوغوسلافيا لمدة ١٠ أيام سنة ١٩٧٥. متزوج.

السيرة:

ولدت في ١٥ مارس عام ١٩٣٧ في قرية «الودي» على الشاطئ الشرقي للنيل التابعة لمحافظة الجيزة وتبعد مسافة ٧٠ كيلومتر جنوبي القاهرة. كان والدي يعمل شيخًا للبلد وتنتمي أسرتي الصغيرة إلى أسرة كبيرة العدد متوسطة متديّنة تهتمّ بالعلم أكثر ممّا تهتمّ بالثروة. مات أمّي في عام ١٩٤٤ فأثر والدي أن يرسلني مع أخي الأكبر إلى القاهرة للدراسة والتحقّت في عام ١٩٤٧ بمدرسة شيوكار قادن لتحفيظ القرآن الكريم بجانب الحرم الحسيني. وبعد أن حفظت القرآن الكريم التحقت بمعهد القاهرة الديني الإبتدائي في عام ١٩٥٠ وفي هذه الفترة كانت مصر تغلي إرهابًا بالثورة التي اندلعت في عام ١٩٥٢. واكتشفت الشعر خلال المظاهرات المعادية للاستعمار البريطاني قبل الثورة منادية بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ حيث تنبّهت إلى أنّ الشعارات السياسيّة التي كان يهتف بها الطلبة ذات إيقاع خاص. وبدأت محاولاتي الشعرية بالاطلاع على قصائد الشعراء القدامى الذين وجدت بعض دواوينهم في مكتبة أحد أقاربي. وفي عام ١٩٥٦ بدأت ثقافتي التقليديّة تتسع لتشمل عناصر من الثقافة العالميّة فقرأت الأعمال المترجمة لهوميروس وشكسبير ودانتي وبيرون وشيلي وكيّس وإليوت وبابلو نيرودا وبول الوارد وناظم حكمت ولوركا. وفي عام ١٩٥٩ التحقت بكلية الدراسات العربية بعد أن أنهيت تعليمي الإبتدائي والثانوي بمعهد القاهرة الديني. وتخرّجت من كلية الدراسات العربية جامعة الأزهر عام ١٩٦٤. وقد بدأت نشر أوّل قصيدة لي في عام ١٩٥٩

في الصفحة الأدبية لجريدة المساء وكانت من الشعر الحديث الذي بدأت أقتنع به بعد أن تطوّرت تجربتي واتّسعت ثقافتي. ومنذ عام ١٩٥٩ وأنا أوصل تجربتي الشعرية فقد بدأت أشعر بالالتزام الحقيقي تجاه أبناء وطني بل وتجاه الإنسانية فجاءت قصائدي تعبيراً عن هذا الإحساس العميق بالمسؤولية وفي فترة مبكرة من الستينات نشرت قصائدي في المجلات اللبنانية كالأديب و الآداب والحرية التي كانت ترخّب بموجة الحداثة التي وجّهت بموقف عدائي من التقليديين في مصر. وفي عام ١٩٦٤ نشرت أول قصيدة لي في صحيفة الأهرام القاهرية حيث كان الدكتور لويس عوض* يشرف على الملحق الأدبي للصحيفة وكان لتوجيهات الدكتور لويس عوض النقدية أثر كبير في تطوري الفني كما أنّ النشر في صحيفة كبرى كالأهرام وضعني في مواجهة جمهور كبير وشعرت بمسؤولية هائلة تجاه الشعر الذي عملت على أن أرتقي به ما استطعت. وفي عام ١٩٦٥ صدر ديواني الأول قلبي وغزالة الثوب الأزرق عن دار المكتبة العصرية بصيدا وكان هذا الديوان تمثيلاً لمرحلة هامة من حياتي حيث اختلطت فيه تجاربي الذاتية بموقفني من قريتي التي ولدت بها ومحاوله لتصوير المدينة التي انتقلت إليها بالإضافة إلى الاهتمام بقضايا الإنسان ومعاملته ونضاله من أجل حرّيته وكرامته وقد استقبل هذا الديوان بترحيب من النقاد وتناوله بالنقد الدكتور عبد القادر القط* والدكتور محمد النوبي* والأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحري* ونشرت مقالاتهم في مجلات روز اليوسف والآداب ومجلة المجلة. وفي عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٨ حصلت على منحتين من وزارة الثقافة المصرية للتفرغ الأدبي وأنجزت خلالها مسرحيتين شعريتين هما: حصار القلعة وحزمة العرب. وفي عام ١٩٦٨ صدرت لي دراسة بعنوان فلسفة المثل الشعبي. كانت قد نشرت في فصول في مجلة الأدب التي كان يرأس تحريرها الأستاذ أمين الخولي في أوائل الستينات. في عام ١٩٦٥ عيّنت محرراً سياسياً بالهيئة العامة للاستعلامات بوزارة الإعلام ولكنني قضيت الفترة من عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٦٨ مجنّداً ثم متفرّغاً للكتابة المسرحية وعدت إلى عملي في عام ١٩٦٩ حيث بدأت في نشر مجموعة من قصائدي بمجلة الهلال. اشتركت في الملتقى الشعري الثاني في بيروت وكانت رحلتي هذه إلى لبنان هي أول رحلة لي خارج مصر وكان معي عدد من شعراء الوطن العربي الذي يمثلون مرحلة جديدة في مدرسة الشعر الحديث وفي أغسطس ١٩٧٥ اشتركت في مهرجان استروجا الدولي للشعر بيوغوسلافيا. وفي يناير عام ١٩٧٦ انتقلت من عملي بالهيئة العامة للاستعلامات إلى إذاعة جمهورية مصر العربية لأعمل كمقدّم برامج بإذاعة البرنامج الثاني ولأشرف على البرامج الشعرية بهذه الإذاعة. وفي ديسمبر ١٩٧٦ تزوّجت من ابنة عمّي زينب أبو سنّة وهي مدرّسة للغة التركية بجامعة القاهرة. وفي فبراير عام ١٩٧٧ اشتركت مع بعض الشعراء المصريين في المهرجان الثقافي بالخرطوم لمدة عشرة أيام وفي إبريل من نفس العام توفّي والدي وشعرت بحزن عميق وأحسست بطلان الحياة وافتترستني وحشة مخيفة ومنذ ذلك اليوم والموت

بالنسبة لي أحد حقائق الحياة اليومية. وفي عام ١٩٧٩ صدرت مسرحيتي حصار القلعة عن المكتبة العصرية في صيدا كما صدر في أغسطس من نفس العام ديواني الخامس تأملات في المدن الحجرية الذي أثار صدوره ضجة كبيرة في الوسط الأدبي واحتدم الجدل حول قضية الشعر الحديث والقديم بسبب المقال النقدي الذي كتبه الدكتور لويس عوض* بصحيفة الأهرام عن الديوان وقد سعدت بتأكيد الدكتور لويس عوض في هذا المقال أنّ تجربتي الشعرية تتطوّر بشكل مطرد منذ صدور ديواني الأول قلبي وغازلة الثوب الأزرق وفي ديسمبر صدر كتابي دراسات في الشعر العربي عن دار المعارف في سلسلة اقرأ وهي سلسلة ثقافية شهرية وفي عام ١٩٨٠ اشتركت في البرنامج الدولي للكتابة بدعوة من جامعة «ايوا» بولاية «ايوا» بالولايات المتحدة الأمريكية لمدة ٤ شهور في الفترة منذ أول سبتمبر حتى نهاية ديسمبر ١٩٨٠ وكانت فرصة كبيرة لمقابلة أدباء وشعراء من ٣٤ دولة يحمل كل منهم صورة عن أدب بلاده. وفي عام ١٩٨١ يصدر كتابي قصائد لا تموت وهو مجموعة من القصائد المختارة ودراسات فنية عنها. كما تصدر لي طبعة جديدة من دواويني الأولى عن دار العربي للنشر بالقاهرة وهي قلبي وغازلة الثوب الأزرق وحديقة الشتاء والصراخ في الآبار القديمة. وعندما عدت من الولايات المتحدة الأمريكية وجدّتي عضواً بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة. لقد ترجمت بعض قصائدي إلى عدد من اللغات هي الإنجليزية والفرنسية والبولندية والروسية والمقدونية والبنجابية والألمانية. كما أنني عضو باتحاد المصريين وعضو بجمعية الأدباء المصرية.

مؤلفاته:

- ٧- حصار القلعة، صيدا، لبنان، المكتبة العصرية، ١٩٧٩. مسرحية شعرية.
٨- بحر موعدا، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٢.
٩- شجر الكلام، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٠.
١٠- أغاني الماء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢.

ب) دراسات ومقالات:

- ١- فلسفة المثل الشعبي، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافية» (١٩٣)، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨. دراسة فلسفية.
٢- دراسات في الشعر العربي، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٧٩. دراسة نقدية.
٣- قصائد لا تموت، القاهرة، دار العربي للنشر،

أ) شعر:

- ١- قلبي وغازلة الثوب الأزرق، صيدا، لبنان، المكتبة العصرية، ١٩٦٥.
٢- حديقة الشتاء، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.
٣- حمزة العرب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧١. مسرحية شعرية.
٤- الصراخ في الآبار القديمة، صيدا، لبنان، المكتبة العصرية، ١٩٧٣.
٥- أجراس المساء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
٦- تأملات في المدن الحجرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.

١٩٨١. مختارات من الشعر العربي مع تحليل فني لها.
- ٤- أصوات وأصداء، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.
- ٥- الأعمال الشعرية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥.
- ٦- تجارب نقدية وقضايا أدبية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦. مقالات نقدية.
- ٧- مرآيا النهار البعيد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- ٨- تأملات نقدية في الحديقة الشعرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩. مقالات.
- ٩- رماد الأسئلة الخضراء، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٠.
- ١٠- ربيع الكلمات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.
- ١١- رقصات نيلية، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٩٣.
- عن الشاعر:**
- ١- النويهي، محمد: قضية الشعر الجديد، القاهرة، (د.ن)، ١٩٦٤. فصل عن أبو سنّة.
- ٢- السحرتي، مصطفى عبد اللطيف: دراسات نقدية، (د.ن)، القاهرة، ١٩٧٦. فصل عن أبو سنّة.
- ٣- القطّ، عبد القادر: في الأدب العربي الحديث، القاهرة، (د.ن)، ١٩٧٨. فصل عن أبو سنّة.
- ٤- عياد*، شكري محمد: الرؤيا مقيدة، القاهرة، (د.ن)، ١٩٧٩. فصل عن أبو سنّة.
- ٥- داود، أنس: في الأدب الحديث والتراث العربي، القاهرة، (د.ن)، (د.ت). فصل عن أبو سنّة.
- ٦- نوفل، يوسف: ديوان الشعر في الأدب العربي الحديث، القاهرة، (د.ن)، (د.ت). فصل عن أبو سنّة.
- ٧- حافظ، صبري: مقدمة للأعمال الشعرية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥.
- مقالات:**
- ١- إبداع، شباط/آذار ٢٠٠٠، ص ١٥٠، مقال من إيمان محمد جمال الزيني، عن أطروحتها في جامعة المنية، عن شعره.
- مراجعات كتب:**
- ١- فصول، آب ١٩٩١، ص ١٦٧، عن ديوانه: رماد الأسئلة الخضراء.
- ٢- أدب ونقد، ١٩٩٤، مجلد ١، ١٠١، ص ١٤٤، عن ديوانه: رقصات ليلية.
- ٣- البحرين الثقافي، ١٩٩٥، ٤، ص ١٥١، مقال عن ديوانه: رقصات ليلية.
- مقابلات:**
- ١- الحوادث، ١٩٨٦/٤/٢٤، ص ٦٨-٧٠.
- ٢- السياسة، ٢٠٠٢/١/٦، ص ٢٥.
- ٣- السياسة، ٢٠٠٢/٣/٢٠، ص ٢٥.

رشاد محمود أبو شاور

النوع الأدبي: قصصي، روائي.

ولادته: ١٩٤٢ في ذكرين، الخليل، فلسطين.

تقافته: درس في إعدادية مخيم أريحا، ١٩٥٥؛ ثم في معهد فلسطين في سورية، ١٩٦١؛ ثم في المعهد الإسلامي في الأردن، ١٩٦٥.

حياته في سطور: عمل موظفًا في بنك ١٩٦٧-١٩٦٨. كان صحفيًا وموظفًا في الإعلام. شغل منصب نائب رئيس مجلة الكاتب الفلسطيني؛ ورئيس تحرير جريدة القاعدة والسكرتير العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وكان عضوًا في كل من اتحاد الكتاب العرب (دمشق) واتحاد الصحفيين العرب والاتحاد العالمي للصحفيين. يكتب في (القدس العربي) منذ العام ٩٠. سافر إلى مصر والعراق ولبنان وليبيا وتونس والكويت والصين وهونغ كونغ وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبلغاريا ورومانيا. متزوج.

قدّمت عن رواياته وقصصه أطروحات جامعية...

عام ١٩٨٣ منح وسام المنظمة العالمية للصحفيين (I.O.J) تقديرًا لدوره في معركة بيروت عام ٨٢ والتي كتب عنها (آه يا بيروت).

عام ١٩٩٦ منح جائزة القصة القصيرة (محمود سيف الدين الإيراني) من رابطة الكتاب الأردنيين. رئيس اللجنة التحضيرية لتجمع الأدباء والكتاب الفلسطينيين.

السيرة:

ولدت في قرية ذكرين بفلسطين عام ١٩٤٢ في منتصف شهر حزيران، أي اليوم الخامس عشر.

فقدت والدي عام ١٩٤٧، ونشأت يتيم الأم، وعام ١٩٤٨ أخرجنا الصهاينة من قريتنا، وعشت مع أهلي فترة قصيرة قرب مدينة الخليل. ثم بعدئذٍ رحلنا إلى أريحا، لكن الحرّ وقسوة حياة الصيف اضطرّتنا إلى الرحيل إلى مدينة بيت لحم، حيث عشنا قرابة السنتين في مخيم (الدهيشة). ولكن أهلي غادروا المخيم إلى منطقة أريحا حيث عشنا حتى عام ١٩٥٧.

بعد ذلك اضطرّ والدي إلى مغادرة الأردن بسبب الأحداث السياسيّة وعشنا في سورية حتى عام ١٩٦٥.

عدنا بعدئذٍ إلى (فلسطين العربيّة) أو المنطقة المسماة بالضفة الغربيّة، إلى أن داهمتنا حرب حزيران فغادرنا أريحا إلى عمّان.

مكثنا في عمّان حتّى العام ١٩٧١، واضطرت أن أغادر بعد أحداث أيلول ومذابح جرش ضدّ الفدائيّين، وعشت متنقلاً بين دمشق وبيروت، وحتّى الآن. [١٩٨٢].
حياتي الدراسيّة لم تكن مستقرّة بسبب من معاناة والدي، وفقداني لوالدي. واضطرارنا المتكرّر للرحيل، أذكر أنّني كنت متوسّط الدرجات في المرحلة الابتدائيّة، كنت أميل للرياضة، وما زلت.

أوّل كتاب قرأته في حياتي هو ماجد ولين من ترجمة مصطفى لطفى المنفلوطي، وهذا الكتاب، الرواية، الرومانسي الأخلاقي الإنساني الحزين أثر في نفسي، بعدئذٍ أخذت في القراءة بحماس خاصة عندما رحلت في أثر والدي إلى دمشق، حيث الكتب متوفّرة والثقافة متيسّرة.

بدأت حياتي الأدبيّة بكتابة الشعر، لكنني أقلعت عن الشعر لإدراكي أنّ الشعر فن صعب وبأثني غير مهياً له. انتقلت لكتابة المسرح، ثمّ القصّة القصيرة فالرواية. نشرت عدداً من الكتب القصصيّة إضافة إلى ثلاث روايات، وكتبت للأطفال قصصاً قصيرة ورواية وطنيّة عنوانها: أرض العسل.

الحياة التي عشتها لم تكن سعيدة. إنّها حياة مواطن فلسطيني من جيل نفي من وطنه وألقي به في رحلة عذاب مريرة، ولذا فإنّي أدافع عن إنسانيّتي وقضيّتي وشعبي بكتاباتي، القصصيّة أو الروائيّة أو الصحفية.

إنّ حياتي هي حياة كثيرين، مع فارق الخصوصية التي دفعتني للكتابة والفعل والانخراط في الكفاح الوطني أسوة بالألوف من أبناء وطني.

يعجبني من الكتّاب العالميين (همنعوي) أسلوب كتابة أو أسلوب حياة، كان يختار التجارب ويبحث عن الفعل والمعاناة، ولكن أنا كفلسطيني لم أختار، ولكنني لم أهرب أيضاً من التجربة والمعاناة.

لم أدرس في الجامعة، بسبب عدم استقرار حياتي، وعدم اهتمامي، حقيقة، بالانشغال عن الكتابة، والثقافة الحرّة.

مؤلّفاته:

- ٢- أيام الحبّ والموت، بيروت، دار العودة، ١٩٧٣. رواية.
٣- البكاء على صدر الحبيب، بيروت، دار العودة بالاشتراك مع اتحاد الكتّاب والصحفيين، ١٩٧٤. رواية.

(أ) قصص وروايات:

- ١- ذكرى الأيام الماضية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٠.

- ٤- بيت أخضر ذو سقف قرميدي، بغداد، دار وزارة الإعلام، ١٩٧٤.
- ٥- الأشجار لا تنمو على دفاتر، بيروت، الإلام الموحد، ١٩٧٥.
- ٦- مُهر البراري، بيروت، الأتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين، دار العودة، ١٩٧٧.
- ٧- العشاق، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٧. رواية.
- ٨- الأعمال القصصية، بيروت، منشورات الأفق، ١٩٨٢.
- (ب) قصص للأطفال:**
- ١- عطر الياسمين، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٩.
- ٢- أرض العسل، بيروت، دار الحقائق، ١٩٧٩.
- ٣- أحلام والحصان الأبيض، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٠.
- (ج) دراسات وكتابات أخرى:**
- ١- رحلة المقاومة الفلسطينية، دمشق، دار هوار، ١٩٨٧. دراسة.
- ٢- بيتزا من أجل ذكرى مريم، بيروت، الأتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٨١.
- ٣- الربّ لم يسترح في اليوم السابع، اللاذقية، دار الحوار، ١٩٨٦.
- ٤- حكاية الناس والحجارة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٩.
- ٥- الضاحك في آخر الليل، بيروت، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٩.
- ٦- ثورة في عصر القروء، بيروت، منشورات الأفق، ١٩٨١. مقالات.
- ٧- آه يا بيروت: يوميات الحصار، تونس، دار لامبو، ١٩٨٣. مذكرات المؤلف خلال الغزو الإسرائيلي، حزيران-آب ١٩٨٢.
- ٨- الغرب والسلطان، بيروت، دار الحقائق، ١٩٨٤.
- ٩- شبابيك زينب، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤.
- ١٠- رائحة التمر الحنّاء، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.
- ١١- الموت غناء، بيروت/عمّان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
- (د) أعماله المترجمة:**
- ١- ترجمت رواية (البكاء على صدر الحبيب) إلى الروسية، ونشرت في مجلة (الآداب الأجنبية) المختصة بنقل الروايات العالمية إلى الروسية، كما نشرت في مجلد مختارات من الأدب الفلسطيني.
- ٢- ترجمت مجموعة القصص (حكاية الناس والحجارة) إلى الفارسية، وصدرت عن دار (صحف) في طهران.
- عن المؤلف:**
- ١- خليل، إبراهيم: عودة الشريد: قراءات في أعمال رشاد أبو شاوَر.
- مراجعات الكتب:**
- ١- المعرفة، أيار ١٩٧٥، ص ١٦٦، عن البكاء على صدر الحبيب.
- ٢- أفكار، ١٩٧٦، عدد ٣٠، ص ١٣٦، عن أيام الحبّ والموت.
- ٣- الآداب، شباط ١٩٧٨، ص ١-٥، عن العشاق.
- ٤- إبداع، تشرين الثاني ١٩٩٨، ص ١٤٢، عن شبابيك زينب.
- مقابلات:**
- ١- الأسبوع الأدبي (دمشق)، رقم ٣٨، ١٩٨٦/١٠/٣٠.
- ٢- السياسة، ٢٠٠٣/١/١٠، ص ٢٧.

هند غسان أبو شَعر

النوع الأدبي: قصصية.

ولادتها: ١٩٤٩ في عجلون، الأردن.

ثقافتها: تلقت علومها الأولى في مدرسة شركة نفط العراق في المفرق، ثم انتقلت إلى مدرسة المفرق الإعدادية، وبعدها إلى مدرسة إربد الثانوية للبنات. التحقت بالجامعة الأردنية، كلية الآداب/ قسم التاريخ، عمان، الأردن. حائزة على ماجستير في التاريخ.

حياتها في سطور: معلّمة محاضرة في كلية مجتمع عجلون وفي مدرسة الزرقاء الثانوية؛ مديرة مدرسة ثانوية حكومية. عضو رابطة الكتاب الأردنيين، عمان. سافرت إلى مصر وسوريا ولبنان والكويت والعراق. وزارت كلاً من النمسا وهولندا وبلجيكا وبريطانيا سنة ١٩٧٧. وزارت اليونان (١٩٧٨) وجزيرة رودس (١٩٧٩، ١٩٨١) وإسبانيا (١٩٨٣).

السيرة:

ولدت في بلدة عجلون الجبلية في شمال الأردن، في المستشفى (المعمداني)، وكنت الطفلة البكر لوالدي. وكان والدي موظفًا في شركة نفط العراق المعروفة باسم I.P.C. وقضيت طفولتي في المنطقة السكنية التابعة للشركة في (المفرق)، حيث توقّر لي فيها كل ما يطمح به الطفل من وسائل للتسلية والثقافة واللعب. وشاركني في هذا ثلاثة أشقاء وثلاث شقيقات. وتلقيت دراستي الابتدائية في المدرسة التابعة للشركة، والتي تضم أبناء العاملين فقط وعددهم لا يتجاوز أصابع اليدين. وكنا نتمتع بكل وسائل الترفيه والعناية في المدرسة وخارجها. أذكر جيداً أنني كنت أحضر ثلاثة أفلام سينمائية في كل أسبوع في دار مخصصة لأطفال العاملين بالشركة، وكنت أستطيع استعارة كتب الأطفال من مكتبة المدرسة، وأمارس الرياضة في ملاعب المدرسة والملاعب العامة، إضافة إلى ما كنت أجده في البيت من مجلات وكتب، حيث بدأت أحسنّ برغبة كبيرة في المطالعة، وكتبت أولى قصائدي وأنا في المرحلة الابتدائية، وكنت أعنيها وأحسن بالموسيقى منها.

أمّا دراستي في المرحلة الإعدادية، فقد أمضيتها في مدرسة حكومية، ثمّ انتقل مكان سكننا إلى مدينة (إربد) حيث أملاك العائلة، وأنهيت فيها دراستي الثانوية، وحصلت على معدل متفوّق، أهّلني لنيل منحة حكومية لمواصلة تعليمي الجامعي. وفي تلك الأثناء انتقل عمل والدي إلى مدينة الزرقاء، ليعمل في شركة مصفاة البترول الأردنية، فانتقلنا

للعيش فيها، وأخذت مادة التاريخ من الجامعة الأردنية حقلاً لدراستي، حيث تفتّحت مواهبي الأدبية، وتخرّجت من كلية الآداب، قسم التاريخ بتقدير (جيد جداً). وبسبب التزامي بالعمل مع وزارة التربية والتعليم، فقد عملت في مهنة التعليم ابتداء من كلية مجتمع عجلون، وهناك أتحت لي فرصة حقيقية للمطالعة وصقل مواهبي، فأخذت أقرأ بنهم من كل الموضوعات. لكنني أثرت قراءة الشعر والمسرح والرواية والقصة القصيرة، ولم يمنعني هذا من قراءة الكتب المتعدّدة من موضوعات أخرى مثل علم النفس والتاريخ والجغرافيا وكتب الفنون التشكيلية.

وفي هذه الأثناء انتسبت إلى قسم التاريخ من جديد لإتمام دراستي العليا، والحصول على درجة الماجستير، وتركت كلية المجتمع لأعمل في مدرسة ثانوية في الزرقاء، وحصلت في ربيع ١٩٨٠ على درجة الماجستير. وكأني من حسن حظّي أن تتلمذت على يد الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري، وكانت فترة دراستي هذه غنية جداً، حيث أتيت لي أن أطلع على أكبر نسبة ممكنة من كتب التراث، بحكم طبيعة الموضوع. وقد حصلت مؤخراً على دعم مالي من عمادة البحث العلمي من الجامعة الأردنية، نشرت بموجبها رسالتي ١٩٨٤. يعود نضج اهتماماتي الأدبية إلى أيام مبكرة جداً لكنني لم أجروء على النشر إلا في المرحلة الجامعية، حيث بدأت أشترك في الأمسيات الشعرية بتشجيع من أساتذة قسم اللغة العربية، ثم انتقلت للمشاركة في الجمعيات الثقافية والاجتماعية والنوادي في كل من مدن عمّان، الزرقاء، إربد، المفرق. وفي ١٩٧٢ كتبت أول قصة قصيرة، وبدأت أشترك بصورة واضحة في النشر الداخلي، ثم انتقلت للنشر خارج الأردن. وانتسبت إلى رابطة الكتاب الأدبيين، وشاركت في فعاليات الثقافية. وفي نهاية السبعينات بدأت اتجه نحو الفن التشكيلي، وشاركت في معارض جماعية من خلال المجموعة الفنية التي أنتسب لها والمعروفة باسم (الفنانين الشباب) ابتداء من ١٩٨١. وفي ١٩٨٤ شاركت في مهرجان الأمة الشعري الأول، والمنعقد في بغداد، ثم شاركت في المؤتمر الوطني للثقافة في الجامعة الأردنية، وأطمح حالياً بفرصة لإتمام دراستي العليا في التاريخ، والحصول على الدكتوراة، لأنني أجد في التاريخ رديف عميق للأدب والفن.

مؤلفاتها:

- الزهراء، ١٩٨٤.
٣- الحصان، عمان، رابطة الكتاب الأردنيين، ١٩٩١.
٤- عندما تصبح الذاكرة وطناً، عمان، وزارة الثقافة، ١٩٩٦.
٥- الأعمال الكاملة، عمان، البنك الأهلي الأردني، ٢٠٠٦.

(أ) قصص:

- ١- شقوق في كفّ خضره، عمان، رابطة الكتاب الأردنيين، مطابع الدستور، ١٩٨٢.
٢- المجابهة، عمّان، دار الشروق، مطبعة

(ب) دراسات ومقالات:

- ١- حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي من الكوفة، الزرقاء، دار الشروق، مطبعة الأهلية، ١٩٨٤. بحث تاريخي (الأطروحة التي أعدتها لنيل شهادة الماجستير).
- ٢- إربد وجوارها (ناحية بني عبيد ١٨٥٠م-١٩٢٨م)، عمان، منشورات جامعة آل البيت وبنك الأعمال، ١٩٩٥م.
- ٣- محررة لدراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث، عمان، منشورات جامعة آل البيت، ١٩٩٨م.
- ٤- بناء الدولة العربية الحديثة (تجربة فيصل بن الحسين في سورية والعراق) منشورات جامعة
- ٥- الكتاب التذكاري للأستاذ المرحوم سيد مقبول أحمد، منشورات جامعة آل البيت، ١٩٩٩م (محررة ومشاركة).
- ٦- تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني (١٥١٦م-١٩١٨م) (تأليف)، منشورات مؤسسة آل البيت (مآب)، ضمن سلسلة اللجنة الملكية لدراسة تاريخ شرقي الأردن، ٢٠٠١م.
- ٧- المرأة والدور: نظرة أردنية، (تأليف هند أبو شعر و آخرون)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٨.

عادل حسن أبو شنب

النوع الأدبي: قصصي، روائي، وكاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣١ في دمشق، سورية.

ثقافته: تعلم في مدرسة أبي العلاء المعري، دمشق، ثم تلقى علومه في إعدادية وثانوية أمية. وحضر بعض الدروس في جامعة دمشق.

حياته في سطور: كان في أثناء دراسته يعمل في معمل للنسيج وفي معمل للسكاكر. ثم صار صحفياً وكاتباً. نائب رئيس تحرير جريدة الجبهة الاسبوعية. عضو كل من رابطة الكتاب العرب (١٩٥٤-١٩٥٨)، واتحاد الأدباء (١٩٥٩-١٩٦٢)، واتحاد الكتاب العرب (١٩٦٩ حتى الآن). أقام في مصر لمدة ستة أشهر. وسافر إلى الجزائر وتونس وليبيا والعربية السعودية واليمن الشمالي والكويت والأردن ولبنان. وزار الاتحاد السوفياتي وأذربيجان وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبلغاريا ويوغوسلافيا وتركيا وإيطاليا وفرنسا وإنكلترا ورومانيا. متزوج وله ولد وابنتان.

السيرة:

ولدت أحد توأمين من أم سورية وأب سعودي، وعشت في كنف أسرة أمي، بعد طلاقها، ولما تلد بعد، ولم يتسن لي أن أرى السعودية إلا بعد تسع وأربعين سنة من مولدي، فقد عشت طوال حياتي وأخي التوأم في دمشق، وما أزال أعيش فيها، وقد كسبت الجنسية العربية السورية عام ١٩٧٠ فأصبح لي جنسيتان عربيتان. أما إخوتي الآخرون فمن أمهات أخريات سعوديات أو مصريات.

عشت في ضيق وفقر في حيّ القيمريّة القديم في دمشق، وكنت أعمل أثناء الدراسة الابتدائية، ومنذ ذلك الوقت أحببت الأدب وحاولت فيه، وكنت ألتهم ما يتسنّى لي العثور عليه من كتب الأدب في المكتبات العامة، أو محال بيع الكتب والمجلات. وبعد أن عملت في معمل للنسيج وآخر للسكاكر... اضطررت إلى ترك الدراسة لمدة سنة بعد حصولي على الشهادة الابتدائية لأنّ أخي التوأم لم ينجح فيها (وأصرت أمي أن ندخل الإعدادية معاً كي نقرأ في كتب مشتركة توفيراً للنفقات) وعملت أجيّراً في مكتب دمشقي، وهناك تسنّى لي أن أقرأ جيّداً وأحاول الكتابة.

بعد سنة التحقت بالإعدادية واكتشف أساتذتي موهبتي في التعبير فشجعوني. ومضت أيام المراهقة إنكباً على الأدب وتتبعاً له، وفي المرحلة الثانوية (وكانت السعودية قد مدتني وأخي بمعاش شهري لقاء دراستنا) حاولت النشر لأول مرة ونجحت في ذلك، إذ نشرت لي صحف ومجلات أواخر الأربعينات بعض المقالات والمحاولات القصصية، وتسنّى لي أن أذيع عددًا من قصصي من إذاعة دمشق بعد أن اكتشف الوسط الأدبي في موهبة تبشّر بالخير.

وفي أوساط الخمسينات، كنت قد أصبحت في كلية الآداب بجامعة دمشق، عملت في صحيفة يومية دمشقية، لا حبًا في الصحافة أول الأمر، بل حبًا في الكتابة. ثمّ جرّتني هذه المهنة الجميلة فلمعت فيها وعملت في أكثر من صحيفة (محرراً) في وقت واحد. وأخيراً أصبحت رئيساً لتحرير قسم المنوعات في جريدة الوحدة التي صدرت في دمشق أيام الوحدة التي قامت بين مصر وسورية، وكنت قد تركت الجامعة وأنا في الصفّ الثالث (قسم الفلسفة) لانشغالي بالصحافة أولاً، ولأنّ السعودية التي كانت تدفع راتباً لي لقاء دراستي قد اشترطت أن أعمل في السعودية ثلاثة أضعاف مدّة الدراسة الجامعية فلم أرضى وتخلّيت عن المساعدة السعودية لارتباطي بدمشق، وبسبب وجود أمّي، ولأنّني عشت قصة حبّ مع من أصبحت زوجتي فيما بعد.

بعد انفصال سورية عن مصر عام ١٩٦١، وفي منتصف السنة التالية التحقت بوزارة الثقافة والإرشاد القومي موظفًا بالتعاقد بسبب جنسيّتي السعودية، وكنت قد تزوّجت عام ١٩٦٠ وأنجبت بكرى رنا وصرت ربّ أسرة، وقد عملت في مديرية التأليف والترجمة، وأنجزت ونشرت بعض الكتب، وقد ترجمت بعض قصصي منذ ذلك الوقت إلى عدد من اللغات. وفي عام ١٩٦٣ عدت إلى الصحافة لأعمل رئيساً لتحرير أحد الأقسام، وسرحت عام ١٩٦٥ فعملت في الإذاعة والتلفزيون كاتباً يعيش من قلمه، واستطعت البقاء حتى عام ١٩٦٩ وأنا أكسب جيّدًا من نتاجي الكتابي (أصبحت حالة جديدة بذلك على الوسط الأدبي) ثمّ اختارتني وزارة الثقافة لأكون رئيساً لتحرير أول مجلة للأطفال في سورية أسامة وقد أسست هذه المجلة وبقيت فيها حتى عام ١٩٧٢ ثمّ تركتها لأعمل مديرًا للمطبوعات والنشر في وزارة الثقافة، ثمّ واحدًا من رؤساء تحرير جريدة تشرين المستحدثة عام ١٩٧٦ ثمّ تفرّغت بعد نجاحي في انتخابات الكتاب العرب للعمل في اتحاد الكتاب العربي. وبقيت هناك سنتين ثمّ عدت إلى وزارة الثقافة لأعمل في مديرية التراث الشعبي، ثمّ لأندب من جديد إلى جريدة أسبوعية تصدر عن الجبهة الوطنية التقدمية، وكنت خلال ذلك أمارس كتابة الدراما للإذاعة والتلفزيون ولم أنقطع عن ذلك قط.

أثناء ذلك ساهمت في أعمال مؤتمرات أدبية عربية وأجنبية، ولبيت دعوات كثيرة وجّهت إليّ.

لدي مشروعات متعدّدة في المجال الأدبي. كتبت مسرحية ستصدر خلال هذا العام وأكتب كتابًا عن رائد مسرحي هو أبو خليل القباني، وعندي عقود مع تلفزيون دبي وتلفزيون الكويت لكتابة مسلسلات درامية لهما.

مؤلفاته:

(أ) قصص:

- ١- عالم ولكنه صغير، دمشق، دار الجمهورية/ مطبعة الجمهورية، ١٩٥٦.
- ٢- زهرة استوائية في القطب، دمشق، دار الفن الحديث، ١٩٦١.
- ٣- الثوار مرّوا بيتنا، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣.
- ٤- أحلام ساعة الصفر، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣.
- ٥- الأسى الجميل، دمشق، اتحاد الكتاب العربي، ١٩٧٩. قصص ومسرحية.

(ب) دراسات ومقالات:

- ١- حياة الفنّان عبد الوهاب أبو السعود، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣، تأريخ فني لرائد من رواد الحركة المسرحية والتشكيلية، عبد الوهاب أبو السعود (١٨٩٧-١٩٥١).
- ٢- مسرح عربي قديم (كراكوز)، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٤، تأريخ فني وكشف لفنّ مسرحي قديم في سورية.
- ٣- كان يا ما كان، دمشق، اتحاد الكتاب العربي، ١٩٧٢. دراسة في الحكايات المروية.
- ٤- صفحات مجهولة في تاريخ القصة السورية، دراسة ونماذج، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤. تشمل بليوغرافية.
- ٥- بواكير التأليف المسرحي في سورية، دمشق.

اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨. دراسة تاريخية لبواكير المسرح السوري.

٦- من معارك النقد الأدبي في سورية في الخمسينات، دمشق، دار العلم، ١٩٨٤.

(ج) رواية ومسرحية:

- ١- وردة الصباح، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٦. رواية.
- ٢- اغتيال ملك الجان، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨١. مسرحية شعرية.
- ٣- ذكر السلحفاة، بيروت، دار الخيال، ٢٠٠٥.

(د) للأطفال:

- ١- الفصل الجميل، دمشق، دار مجلّة الثقافة، ١٩٦٠. مسرحية.
- ٢- السيف الخشبي، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٥. قصص ومسرحيات.
- ٣- معطف الإخفاء، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٦. حكايات وحواريات.
- ٤- الطفل الشجاع، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٧. قصص.
- ٥- أصدقاء النهر، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٩. قصص.
- ٦- دمشق أيام زمان، دمشق، دار الشام، (د.ت).
- ٧- هالوليا: مجموعة قصص، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٠.
- ٨- شوام ظرفاء، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٠.

الجميل؛ نيسان ١٩٨٠، ص ٢٠٢، عن
القصص الشعبية.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٠/٤/١١، ص ٥٨-٥٩. مقابلة
عن حالة الأدب والفكر في سورية المعاصرة.

عن المؤلف:

مقالات:

١- المعرفة، تشرين الأول ١٩٧٧، ١٨٨، ص ١٧٩.
٢- الآداب، آذار/نيسان ١٩٨١، ص ٤٧.

مراجعات الكتب:

١- المعرفة، شباط ١٩٨٠، ص ٢٢٢، عن الأسى

نايف سليم أبو عبيد

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٥ في الحصن، الأردن.

ثقافته: درس في مدرسة الحصن الابتدائية، ١٩٤٢-١٩٥٠؛ في مدرسة جرش المتوسطة، ١٩٥١-١٩٥٢؛ في مدرسة إربد الثانوية، ١٩٥٢-١٩٥٤؛ التحق بجامعة بيروت العربية وحصل على ليسانس في الآداب ١٩٧٠-١٩٧٢؛ نال دبلوم في الآداب ١٩٨٠، من جامعة القديس يوسف.

حياته في سطور: رجل أعمال؛ رئيس قسم التعاونيات الفلاحية في الاتحاد التعاوني الأردني مدة عشر سنوات، مساعد إداري في بلدية إربد مدة عشر سنوات. رئيس قسم البرامج الثقافية في الإذاعة الأردنية مدة خمس سنوات. عضو رابطة الكتاب الأردنيين ورئيس فرع إربد لمدة عامين. سافر إلى مصر (١٩٧٧) وتونس ولبنان والعراق وليبيا. أقام سنة كاملة في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٣-١٩٦٤) وسافر إلى الدنمارك والسويد (١٩٧٣) وألمانيا (١٩٧٨) وإسبانيا (١٩٨١) وانجلترا (١٩٨١) وبلجيكا (١٩٨٢) واليونان (١٩٨٤) وإيطاليا (١٩٨٤). متزوج وله ثمانية أولاد.

السيرة:

في عام ١٩٣٥ وفي بلدة الحصن بمحافظة إربد شهدت عيني النور، وفي هذه البلدة تلقيت تعليمي الابتدائي على يد نفر من الأساتذة الأفاضل أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، الشاعر المحامي المرحوم محمود المطلق والأستاذ الاذاعي صلاح أبو زيد. تقع بلدة الحصن بين تلّ صناعي كبير لا أدري هل نسبت البلدة إليه أم نسب إليها، وسلسلة من التلال والجبال التي تشكّل حولها ومن جهتين سواراً كان أخضر تكسوه الأشجار فتصحر.

وعلى فضل رداء البلدة من الشرق سهل فسيح يتحوّل في الربيع إلى بساط يعجّ بالألوان والطيوب.

كانت البلدة تصحو في الصباح المبكر على ثغاء الماشية وأصوات الأجراس المعلقة في أعناقها، وتغفو على هذا العرس الجميل في كل مساء. يا ما أحلى أماسي هذه البلدة قبل أن تغزي بالبيوت الإسمنتية الوافدة. في مساء كل ليلة يتحلّقون حول (مناقل) النار التي كانت

أباريق القهوة العربيّة ترتبّ على صدرها الدافئ. وكان الناس الطيّبون يستمعون إلى قصص الزير سالم و تغريبة بني هلال التي كان يرويها بصوته الشجي الراوي المجيد «مصطفى أبو زيتون». كانت لهذا الرجل قدرة عجيبة على شدّ انتباههم والارتحال بهم إلى عوالم أخرى تنأى بهم عن شظف الحياة التي كانوا يعيشونها في نهاراتهم المضية، في حرث الأرض وزرع الزرع وحصاد القش ودرسه إلى غير ذلك من مراحل العمل اليدوي الذي لم تختصره الآلات لعدم وجودها تحت تصرفهم آنذاك.

في كلّ صيف كانت تتحوّل ساحات الدور الفسيحة إلى ميادين أعراس وأفراح، إذ يكون المحصول قد دخل المخازن الطينية، ويصبح الآباء قادرين على دفع مهرور العرائس وتجهيز العرسان للزفاف... حلقات الدبكة منعقدة هنا وهناك... والحداء ينبعث من كل جهات القرية... وصوت الشبابة والمزمار يتسلّل إلى القلب شجياً يبعث النشوة في الروح... كان يوم الجمعة يوماً مميزاً إذ كان يوم الزفة الجماعيّة، عريس، اثنان، ثلاثة، قل أربعة أو أكثر يزفون مرّة واحدة في مهرجان فرح كبير، فيه الطرب والفروسيّة والأريحيّة والتعاون الفطري.

في هذه القرية سعدت بطفولتي، وعلى مقاعد صفوف مدرستها التركيّة القديمة تلقّيت الدروس في شتى المعارف الإنسانيّة على يد أساتذة موسوعيّين لم يدخروا جهداً في سبيل تعليمنا ولو أدّى ذلك إلى الشدّة التي تصل إلى حدّ القسوة.

وفي هذه القرية عرفت شيئاً من السياسة عندما كنت أتسلّق جدار أحد البيوت لأسترق السمع لصوت الراديو المنبعث من صندوق خشبي كبير وكان يونس البحري آنذاك يخيّي العرب من برلين وفي هذه القرية شاهدت أوّل عرض سينائي تضمّن قدرة الحلفاء على مقارعة الألمان وأتذكر ذلك المشهد المضحك الذي قام به المتفرّجون عندما لاذوا بالفرار لمجرّد ظهور الطائرات على الشاشة المشنوقة على الحائط، ولم تجد نداءات صاحب العرض نفعاً في إعادتهم إلى ساحة العرض.

أنهيت في هذه القرية الصف السابع الابتدائي وهو أعلى صف في مدرستها وانتقلت إلى ثانويّة إربد التي لم أكد أتمّ فيها الشهرين حتّى نشبت المعارك بين طلابها وبين رجال الشرطة، فقد كنّا نطالب بطرد القائد الانجليزي جلوب باشا من الأردن وتعريب الجيش، فشرّدونا بعد الاعتقال.

فارتحلت إلى جرش لأتمّ تعليمي فيها، وفي هذه المدينة الأثريّة الصغيرة عرفت حبّي الأوّل للمرأة والأرض والديار وبدأت أقرزم الشعر وأرسله للجرائد والمجلات تارة باسمي الصريح وتارة باسم مستعار.

لم تكن مدرسة جرش كاملة الصفوف فعدت إلى ثانويّة إربد التي كانت تصدر عنها آنذاك أقوى مجلّة ثقافيّة في بلادنا صوت الجليل فكتبت فيها بعض المقالات الأدبيّة.

لم تكن الحياة سهلة ولم يكن والدي قادرًا على تعليمي فالتحقت بسلك التربية والتعليم وعملت معلمًا في مدرسة «حوارة» عامًا واحدًا، ولم تكن العلاقة بيني وبين مديرها طيبة علمًا بأنه كان أستاذًا لي في مدرسة الحصن الابتدائية، فجاء إلى المدرسة رجل لبناني يبحث عن شباب يعرفون الانجليزية فرشحني المدير للعمل معه على طريقة «يعدك ويسعدك» وفعلاً استطاع إبعادي، فقد التحقت وعلى حساب مؤسسة الأصدقاء بدار المعلمين الريفية ومكثت فيها ستة أشهر تلقّيت أثناءها مساقات خاصة في التربية الريفية حدّدت مسار حياتي فيما بعد، وأثرت في شعري الذي تمحورت مضامينه حول القرية والفلاح ممّا حدا بالدكتور عيسى الناعوري* أن يصف شعري بالشعر «الرعوي».

عملت بعد ذلك في التعاونيات الفلاحية وكان عملي استمرارًا لعملي السابق، وأوفدت أثناء خدمتي في التعاونيات إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتدريب على الأقراض التعاوني، فمكثت عامًا واحدًا هناك فقويت معرفتي بالانجليزية الأمر الذي أفادني كثيرًا في مطالعتي لما يكتب من أدب بهذه اللغة العالمية. كنت حوّلًا قلبًا في عملي الوظيفي لا يستقرّ لي قرار، أغضب من رئيسي فلا أقوى على ثنيه عن أمور لا أرضاها فأترك العمل باحثًا عن عمل آخر، وهكذا تركت التعاونيات والتحقت ببلدة إربد فعملت فيها مساعدًا إداريًا مدّة عشر سنوات، فعرفت أثناء خدمتي أنماطًا من الناس جذورهم ضاربة في أرض القرية، وأجسادهم تسير على شوارع إربد المسفلة السوداء المحصورة بين الطوابق الاسمنتية... إنهم يعيشون تناقضاتهم الحياتية العجيبة...

لم يعجبني العمل أيضًا فالتحقت بإذاعة المملكة الأردنية الهاشمية التي لم تنقطع علاقتي بها منذ زمن بعيد حيث كنت أكتبها وأعدّها لها البرامج الإذاعية والنصوص الغنائية، فعملت فيها خمس سنوات أشرفت خلالها على البرامج الثقافية التي كانت تبث من الإذاعة بالإضافة إلى رقابة النصوص التي كانت ترد إلى الإذاعة من الكتاب والشعراء المشاركين في الإعداد والتأليف الإذاعي.

بعد مضي خمس سنوات تفرّغت للعمل الحرّ وسكنت مدينة إربد حاضرة شمال الأردن ومسقط رأس شاعر الأردن الكبير مصطفى وهبي التل «عرار»، وعلى لساني دائمًا قوله المعروف:

يا أردنيّات إن أودبت مغتربًا بأبي أنسجنها أنتن أكفاني
وقلن للصحب واروا بعض أعظمه في سفح «إربد» أو في تل «شيخان»

لم أتسلل مع القارئ الكريم في تحصيلي العلمي بعد الثانوية، فقد أتممت دراستي الجامعية غير منتظم في جامعة بيروت العربية وحصلت منها على إجازة الآداب،

وتابعت دراستي في جامعة القديس يوسف بيروت وحصلت منها أيضًا على دبلوم الدراسات العليا في الآداب العربيّة تمهيدًا للحصول على الماجستير ولكن الأحداث المؤسفة في لبنان حالت بيني وبين ذلك وأرجو من الله أن يسبغ نعمة السلام على لبنان لأواصل المسيرة.

مؤلفاته:

- | | |
|---|---|
| <p>٤- وقال الراوي، عمّان، دار ابن رشد، ١٩٨٥. شعر بالعاميّة الأردنيّة.</p> <p>٥- أرجو أن العمر، عمان (د.ن)، ١٩٨٩. شعر بالفصحى.</p> <p>٦- سلام عليه... سلام عليها، عمان، دار أزمنة، ١٩٩٤. شعر الفصحى.</p> <p>٧- نشيخ القوافي، عمان، دار الكرمل، ٢٠٠٢.</p> | <p>١- أغنيات للأرض، عمّان، المؤلّف، جمعيّة عمّال المطابع، ١٩٦٠. ديوان شعر بالفصحى.</p> <p>٢- هرجه وحكايا ليل، عمّان، المؤلّف، الجمعية العلميّة الملكيّة، ١٩٧٦. شعر بالعاميّة الأردنيّة.</p> <p>٣- ديوان قريننا، عمّان، وزارة الثقافة الأردنيّة، المؤسّسة الصحفيّة، ١٩٨٤. ديوان شعر بالعاميّة الأردنيّة.</p> |
|---|---|

أبو المعاطي أبو النجا سالم

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣١ في الحصانية، مصر.

ثقافته: تعلّم في المعهد الديني الابتدائي، الزقازيق، ١٩٤٢-١٩٤٦؛ فالمعهد الثانوي، الزقازيق، ١٩٤٦-١٩٥٢؛ حائز دبلوم التربية عن كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٥٦-١٩٥٧؛ وليسانس في اللغة العربية من كلية دار العلوم.

حياته في سطور: مدرّس اللغة العربية بوزارة التربية (المرحلة الثانوية) مدّة ٤ سنوات. رئيس تحرير بمجمع اللغة العربية بالقاهرة طيلة ١٢ سنة، وزارة الثقافة. رئيس قسم الإعلام بوزارة التربية بالكويت ٧ سنوات. عضو اتحاد الكتاب بجمهورية مصر العربية ونادي القصّة، والاتحاد الاشتراكي العربي. أقام بالكويت من ١٩٧٤-١٩٨١ وفي سنة ١٩٧٠ زار بولندا. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

وُلد كاتب هذه السطور، أبو المعاطي أبو النجا، في قرية من قرى الدلتا إسمها الحصانية في ١٩٣١/٢/٧ وأتمّ حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية في العاشرة من عمره وتلقّى تعليمه الابتدائي في مدرستها وأكمل تعليمه حتّى نهاية المرحلة الثانوية.

سافر إلى بولندا مع وفد أدبي مصري ضمن برنامج للتبادل الثقافي لمدة شهر وسافر في نهاية عام ١٩٧٤ إلى الكويت للعمل في وزارة التربية هناك، ولا يزال يعمل حتّى كتابة هذه السطور في وظيفة رئيس وحدة الإعلام بإدارة التعليم الفني بوزارة التربية بدولة الكويت. نشر في بداية حياته الأدبية مجموعة من القصص القصيرة في مجلّة الرسالة في الفترة من عام ١٩٤٩ إلى ١٩٥٢، ولم يجمع أيّاً من هذه القصص في كتاب لاعتقاده أنّها لا تمثّل درجة مناسبة من النضج تسمح بنشرها في كتاب. يرى الكاتب أنّ مجموعة القصص التي ضمّتها أوّل كتاب له بعنوان فتاة في المدينة هي التي تمثّل بداية أعماله الناضجة نسبياً. القصص التي نشرت في كتبه الأربعة الأولى تمثل تطوّر اهتمامه من المشكلات والقضايا التي تركز على المشكلة الاجتماعية وأبعاد هذه المشكلة وآثارها كما تتراءى في علاقة الفرد بالمجتمع وصراعه من أجل تحرّره الروحي واستقلاله الذاتي وتفاعله الإيجابي مع مجتمعه.

حصل الكاتب على جائزة الدولة التشجيعية في عام ١٩٧٢ في الرواية عن روايته العودة إلى المنفى التي كتبها في مجلدين عن حياة الشاعر المصري عبد الله النديم الذي عاش في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وقد تأثر الكاتب في كتابته هذه الرواية بمنهج الكاتب الأمريكي هوارد فاست (Howard Fast) في كتابه المواطن توم بين (Citizen Tom Paine) وحرص مثله على أن يحقق درجة من التوازن بين روح التاريخ وما يكتنفه من جوّ مثالي أو أسطوري، وبين نبض الواقع الحي المتجدد بتفاصيله ودقائقه اليومية.

تعكس كلّ هذه الأعمال تطوّر فكر الكاتب ونظرة للمجتمع والحياة، واتّجاه أسلوبه الفنيّ إلى الواقعية الرمزية، التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين الاهتمام بالجانب الفكري وبين تعقّد الاجتماعي والنفسي الذي قد لا يمكن تبسيطه في أيّ صور فكرية.

وإنّ التعبير الرمزي وحده، قد ينجح في إلقاء بعض الضوء على هذا الواقع البالغ الثراء والتعقيد.

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- فتاة في المدينة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٠.
- ٢- مع مقدمة دراسية لأنور المعداوي.
- ٢- الابتسامة الغامضة، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٣.
- ٣- الناس والحبّ، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.
- ٤- الوهم والحقيقة، وقصص أخرى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.
- ٥- مهمة غير عادية، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٠.
- ٦- الزعيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١.
- ٧- الجميع يربحون الجائزة، القاهرة، مختارات فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.
- ٨- في هذا الصباح، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٩.

ب) روايات:

- ١- العودة إلى المنفى، جزءان، القاهرة، دار الهلال، سلسلة «روايات عالمية»، ١٩٦٩.
- ٢- ضدّ مجهول، القاهرة، دار الهلال، سلسلة «روايات عالمية»، ١٩٧٤.

ج) دراسات ومقالات:

- ١- قراءة في الرواية العربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.
- ٢- الأعمال الكاملة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.
- ٣- مقالات في نقد القصّة والرواية العربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

عن المؤلّف:

مقالات:

- ١- النساج، السيد حامد: «الحلقة المفقودة في القصّة القصيرة»، فصول (القاهرة)، السنة

- الثانية، المجلد الرابع، ١٩٨٢، ص ١٢٧-١٣٢. | -٢ إبداع، مارس ١٩٩٨، ص ١٣٧، عن المجلد
 -٢ أدب ونقد، ١٩٩٤ مجلد ٢، ١٠٨، ص ١٠-٣٨، مقالات.

مراجعات كتب:

- ١ إبداع، حزيران ١٩٩٥، ص ١١٠، عن كتابه
 ضد مجهول.

محمود أبو الوفا

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٠٠ في درس، مصر.

وفاته: ١٩٨٠.

ثقافته: درس سنتين في المعهد الديني في دمياط ولكنه تركه قبل أن يتخرّج منه. دخل جامعة الأزهر في القاهرة ولكنه تركها أيضًا بسبب الفقر.

حياته في سطور: كان بائع سجاجير لا مهنة له ولا عملاً نظامياً. عمل أخيراً لمجلة المقتطف وجريدة الأهرام. مؤسس جمعية الأدب الجديد. وموظف في دار الكتب، وفي وزارة الإعلام وفي مجلس الوزراء. زار انكلترا وفرنسا. وعاش نهاية حياته في القاهرة مجهولاً ومغموراً.

السيرة*:

وجدتني أبعد خلق الله عن كلّ تبعية أو انتائية إلى ناحية مذهبية أو طائفية عمّا يعرف في الأوساط الأدبية بالكلاسيكية والرومانسية أو الواقعية والمثالية، فما هممت بشاعر قط ولا انجذبت لمدرسة ولا تعلّقت بقدوة.

وأظنّ أنّه لا يختلف اثنان في أنّ الشعر ينبغي له أن يتجدّد ثمّ يتجدّد حتّى يبلغ من النموّ والتطوير إلى نفس المستوى الذي يستطيع به أن يجيد التعبير عن أمّته [...]»

«إنّ التجديد الذي ينبغي للشعر الآن يجب أن يتجاوز هذه المظهرات جميعاً، إنّه يجب أن يخترق هذه القشرة البشرية الجلدية حتّى يصل إلى النقطة الحساسة الجوهرية التي متى خرج منها التعبير، أي تعبير، فإنّه حينئذ لا يمكن إلا أن يكون مشحوناً بكلّ ما في صاحب هذا التعبير من أخلاص وصدق ووجدان وضمير... هذا هو الشعر كما أعرفه» [...]»

هذا هو مذهبي في الشعر... ومفهومي للتجديد:

لم أقل غير ما حسبت مفيداً
ليت شعري هل قلت شيئاً مفيداً؟
فإذا عشت... عشت حرّاً ضميري
مستريحاً لما صنعت سعيداً
بل إذا مت لم أجرّ ورائي
من كلامي... سلاسلاً وقيوداً!

[...]»^(١)

قصيدة الإيمان هذه كتبها حوالي سنة ١٩٢٧ ثم لم تنشر إلا في سنة ١٩٣٠ حين أتاحت لي مجلة المقتطف هذه الفرصة التي كانت بالفعل هي بدء صلتي بالحياة الأدبية وبالصحف. ثم عدت فنشرتها في كتابي أنفاس محترقة في طبعته الأولى في سنة ١٩٣٢ تحت هذه المقدمة التي كتبها وقت ذلك لشعوري بأنها فكرة وأنها لا تزال في حاجة إلى التوضيح... وها نحن أولاء نثبت هنا هذه القصيدة «الإيمان»، بنصّها وفصّها بل بمقدمتها التي قدّمناها حينذاك، إنّما لا للتوضيح هذه المرّة، ولكن لإثبات أنّ هذا الذي كتبناه سواء كان في القصيدة أم في مقدمتها لا يزال له معنى يؤدّيه حتى اليوم ولو بصفته شاهداً ساذجاً على أنّنا كنّا نفكر في مضمون عنوان النشيد منذ ثلاثين سنة على أقلّ تقدير، فإلى السادة الذين يحسبون أنّ فكرة عنوان النشيد طارئة، أهدي هذا التاريخ [...]»^(١)

وقد نشرت شعري في الأهرام ونشرت صورته معي. ويوم وصول الخبر لأمي، ندبتني وبكت كثيراً. لأنّي صرت شاعراً أظهر في الصحف. والشاعر في مفهوم ذلك العصر، وفي مفهومها، هو صاحب الربابة الذي يطرب الناس في المقاهي ويقصّ عليهم قصص السيرة الشعبية، وذهبت إليها لأسترضيها وكانت قد عميت بكثرة الأحزان، موت أبي وبتّر ساقي وكوني شاعراً.. عدت إليها ببذلة أنيقة وطربوش.. فتحسست ملابسي وقامتني واطمأنت لهيأتي وقرت نفسها وطابت [...] أذكر أوّل عهدي بالوظائف، حين عيّنتني د. عبد الرزاق السنهوري وزير التربية وكان محباً للشعر متعاطفاً مع شعري خاصة، عيّنتني دون أن أعلم في وظيفة في دار الكتاب وأنا لا أرتاح لقيود الوظيفة وذهبت إليه... وسألني من حاكيت من الشعراء... قلت: حاكيت نفسي... واستمررت جلستنا معاً ثلاث ساعات كان فيها بسيطاً وأخرج غداءه من حقيبته وتناوله معي... ورفضت الوظيفة حتى لا أكون تحت رحمة قيد أو سلطان. أو أوقع في براثن وزير أو حاكم يرضى أو يغضب، فما كان منه إلا أن ألحقني بوظيفة في مجلس الوزراء حتى يضمن ألا يفصلني أحد.

وبعدها تقلّبت في وظائف أخرى. في بنك مصر ودار الكتب ومصالح الاستعلامات حتى أرغموني خلالها على التوقيع بالحضور والانصراف كلّ يوم ولا قبل لي بذلك لحالتي الصحية فهجرت الوظيفة.

وعدا السنهوري كانت هدى شعراوي أحبّت شعري وفتحت لي مجلسها. بل أكثر من ذلك أصارحك القول... سعى إليّ منذ سنوات قريبة وفد من الأدباء والنقاد الماركسيين وعلى رأسهم مسؤول حزبي كبير... وأرادوا أن يبايعوني.. على ماذا؟ على إمارة الشعر في الوطن العربي... وأن يقام لذلك حفل كبير تعلن فيه المبايعات وتحشد له الدعاية الكافية...

تساءلت لماذا الامارة وما السبب؟

قالوا لأنك الشاعر الذي نرى فيه ذلك... وأشعارك الأخيرة عن الإنسان وإرادته في ديوان النشيد وعنوان النشيد [كذا بالنص] تؤهّلك لتكون كذلك في نظرنا... كما أنك، بحكم نشأتك الكادحة وشيخوختك الصامدة، أصلح الشعراء لذلك. ورفضت تمامًا... وقلت لقد عشت مؤمنًا حرًا لا أخضع لمذهب ولا أنحاز لمدرسة بعينها. فهل بعد هذا العمر الطويل أتنازل عن إيماني وحرّيتي...؟

سافرت إلى العاصمة الفرنسيّة للعلاج على نفقة الدولة. كان ثمة أمل في علاجي بعد ساقى التي بترت نتيجة مرض وليس بسبب حادث. وعشت حوالي عام بها قريبًا من حيّ «الشانزلزيه» الشهير. وعبرت المانش. وتعرّفت على ملامح الفنّ فيها وطفّت بمعالمها وقرأت شعراءها الكبار أمثال لامرتين وهوجو صاحب البؤساء وغشيت أماكنهم ومنتدياتهم، ولكّني لم أستسغ تلك الأباحية المطلقة تحت عنوان الحرّية والتحضّر.

بودّي... لو طال بي العمر أكثر... وراجعت الشعر العربي القديم كلّه ونخلته نخلًا... ونبذت منه الرديء المعاد... واخترت الجيد المفيد.

هذه الأفكار نبتت عندي منذ ثلاثين عامًا وحيل بيني وبين تنفيذها. وما زلت كبير الأمل أن يوفّقني الله تعالى على تنفيذها ولدي مشروع آخر أتمنّى لو أتيح لي إخراجها للناس. ذلك أنني أودّ في شرح نفسي وتسجيل رحلتي ورصد تجربتي الفنية وتقييم شعري ومحاسبة نفسي حسابًا عسيرًا على ما قدّمت بحيث يجمع ذلك كتاب صغير يكون بمثابة خلاصة رحلة الحياة والشعر... فهل يسعفني العمر؟! [...]^(١)

* [١] مقتطفات من حوار مع الشاعر أنظر «عن الشاعر»، رقم ٣ أدناه.

(٢) مقتطف من شعري. أنظر «مؤلفاته»، رقم ١٢ أدناه.

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- | | |
|--|---|
| <p>٥- أناشيد وطنيّة ودينيّة، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٣٧؛ ط ٢، (مع العلامات الموسيقية)، ١٩٥٤. شعر.</p> <p>٦- أناشيد عسكريّة، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٣٩.</p> <p>٧- أشواق، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٤١. شعر ملحمي.</p> <p>٨- قصّة مملكة النساء، القاهرة، (د.ن)، ١٩٥٠.</p> <p>٩- قصّة المصادقة للجمعية أو التلاميذ الثلاثة، القاهرة، ١٩٥٠.</p> <p>١٠- عنوان النشيد، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥١. قصيدة طويلة.</p> | <p>١- الحرية، القاهرة، ١٩١٩. أشعار وخطب ألّفها في الأزهر خلال ثورة ١٩١٩. طُبعت ونُشرت سرًّا.</p> <p>٢- جمال المرأة في القصيدة اليتيمية، القاهرة، مطبعة وادي الملوك، ١٩٢٢.</p> <p>٣- أنفاس محترقة، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٣٩؛ ط ٢ مزيدة، مطبعة مصر، ١٩٥٠.</p> <p>٤- الأعشاب، القاهرة، مطبعة الوفاء، ١٩٣٣.</p> |
|--|---|

- ١١- إنسان الفصل الخامس، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥٤.
- ١٢- شعري، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢.
- ١٣- محمود أبو الوفاء: دواوين شعره، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
- ١٤- أشعاري في الحب، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١.

ب) ترجمات:

- ١- جريمة سان سلفستر دي بونار لأناطول فرانس، القاهرة، ١٩٣١.

عن المؤلف:

- ١- حسين، طه: حديث الأربعاء، الجزء الثالث، ١٩٥٧، ص ١٨٦-١٩٤. نقد شعر أبو الوفا.

- ٢- زيتون، محمود: ثورة إنسان، الفصل الخامس، القاهرة، ١٩٦٣. تحليل فلسفة الشاعر.
- ٣- قبش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث، دمشق، ١٩٧١، ص ٤٤٩-٤٥٢.

مقالات:

- ١- فلسطين، وديع: «غربة شاعر»، الأديب، تشرين الأول ١٩٧٠، ص ٢٠-٢٣.
- ٢- سعيد، فتحي: «رحلة الشعر والعمير والذكريات»، مجلة الفيصل، (الرياض)، آب-أيلول ١٩٧٨، ص ١١٥-١٢٢.

شوقي أبي شقرا

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٥ في بيروت، لبنان.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الحكمة، بيروت، ١٩٣٤-١٩٥٢.

حياته في سطور: درّس في المدارس الثانوية، ١٩٥٧-١٩٦٠. عضو لجنة التحرير في مجلّة شعر. عمل صحفياً في جريدة الزمان، ١٩٥٧-١٩٦٠ وفي البيرق ومحرّر الصفحة الثقافية في النهار، ١٩٦٤ حتّى الآن. اشترك في تأسيس حركة «حلقة الثريا».

السيرة:

ذكر على سجّل والديه، مجيد فارس أبو شقرا ومنيرة مخايل أبو شقرا، أنّها تزوّجا سنة ١٩٣٤ في كنيسة من جبل لبنان. إذن فليس صحيحاً ما حملته الهوية أنّه ولد سنة ١٩٣٤.

إذن فالصحيح أنّه ولد، كما أخبرته أمّه، في محلّة نهر بيروت سنة ١٩٣٥، ووالده كان الساكن هنا في محفر المحلّة، وانطلقت رصاصة ابتهاجاً بالطفل الأسمر الأبيض الحلو البكر الذي قدم العالم عند منتصف الليل، وكانت القابلة قانونيّة.

وعينا الطفل تحملان، حتّى الساعة، حتّى هذه اللحظات من حرب لبنان في شهر أيلول من ١٩٨٢، في بيروت العاصمة الخربة، الكثيبة، كيف كان طبيّاً أبوه الدركي الطويل القامة، الشارب العرق البلدي عند المساء، والسارد الحكايات البوليسية كما قرأها في «ألف ليلة وليلة» الحديثة، والضارب بمعول صغير في حديقة المنزل في بعداء، البلدة التي اتخذت صفة عاصمة ذات أوان من تاريخ لبنان، على مرمى كيلومترات من حيث ولد، ومن بيروت العاصمة والضاحية حيث امتدّت نخوته وفسحته الأدبيّة.

والوالد الدركي انتقل بالعائلة في العاصمة، فارتقاها إلى الأشرفيّة وراح الابن، في حقولها، في تلك الثلاثينيّات العذبة، يركض ويقطف الزعرور ويلمّ الزيزان الملوّنة اللازوردية. والوالد الدركي «الأمباشي» ارتأى للعائلة حين وقوع الحرب العالميّة الثانية أن ترحل عن الأشرفيّة، عن بيروت الهادرة فيها طائرات الحلفاء وزمامير الخطر إلى جبل لبنان، ريثما تنجلي الأيام ويخفّ صوت السلاح.

والوالد «الشاويش»، انتقل بالعائلة إلى رشميا في الجبل وكان للمنطقة حارسًا. وهنا تفتّحت للولد حقول وكنائس، وتكوّنت مسارح خضراء وخيالات جنّ وأجراس وبلوط ورهبات موتى في المقبرة، في دير مار يوحنا، وكان ورفاقه ينحنون دخولاً إلى هذه المقبرة يلعبون ويفتحون ويقلبون الجماجم المكشّرة كأعمى لا يشوف قواعد مقذوفة قذفاً، وتعلّم في مار يوحنا السريانيّة والاستظهار و«القُدّوس القُدّوس»، واللغة العربيّة وكان والده ينوي لهذا الولد البكر أن يرسله إلى مدرسة كبيرة في بيروت.

وتلك السنة ١٩٤٣، هبط الموت وأرسل والده إلى الموت، حين انكسرت السيّارة وطارت به الطريق إلى الوادي الصعب.

وتربّصت الحياة بالشاعر، تلبطه وتقرصه وتلدعه، وعلى نفقة الدولة اللبنانيّة درس شوقي أبو شقرا وأخوه في معهد الحكمة حتّى النهاية، ونال شهادة البكالوريا الجزء الأوّل، وفشل في الجزء الثاني، وانتهى سنة ١٩٥٢.

وكان العذاب رقيقاً والوحدة والمنفى طوال هذه الفترة، وكان تلميذاً داخلياً يبكي أحياناً وتمرض عيناه ويحلم، ثمّ يخرج من المدرسة إلى الحياة وهو ملتفّ بعباءة دسمة من القهر وعباءة من العلم صغيرة.

وغرق في البطالة وفي القراءة المتقدّمة وفي رومنطقيّة المشاوير والنزهات وفي طرق جبليّة ذات كروم وحيوان ناعم. وكتب مرّة يائساً قصيدة «حمار» في منتصف الخمسينات وبعث بها إلى مجلة الحكمة ونشرتها وقامت الضجّة، قام شاعر من بين الأوراق يختلف عنده الوحي والرنين والخطرات. وكان رئيس التحرير للمجلة في ذلك الزمان فؤاد كنعان*.

وأُنس في سنة ١٩٥٦ «حلقة الثريا»، (مع ادمون رزق وميشال نعمة وجورج غانم) وذهب مختاراً منقصماً في ١٩٥٧ إلى مجلّة شعر.

وفي بعض المدارس كان أستاذاً ليلقط اللقمة (١٩٥٧-١٩٦٠). وفي جريدة النهار (١٩٦٤-...) سار وكتب واستحدث، وكانت «الصفحة الثقافيّة» من اختراعه، الإسم والمسمّى، فتحاً انتشر وانتصر في لبنان والعالم العربي. كما انتصر سلوكه الصحافي الفنيّ، تنمة ذات حجم من شخصيّة الشاعر الكاملة وروحه الذكيّة، الزراعة التجديد والانقلاب السياسي في الاحتراق الشعري كما في الاحتراق الصحافي العربي.

وانتقم، بضالّة سلاحه التكويني، وما كان حجمه يتجاوز ما كان يملكه الإنسان البدائي الأوّل، ولكّنه مسنون وفاعل وجارح، من «المفترس» كلّ «مفترس»؟ وفي ميادين الفقر والقحط والصحراء لعب وأثبت وأخصب وإذا جنائن وكروم تهبّ وكأنّه في الجسد المحترم الطويل المقتلع، جلب من الريف جميع الريف، بل الأرض في معناها الترابي والكويني.

وبينما كانت سفرة الشعر العربي الحديث على مركبها، راحلة ومتهادية في الابتعاد، اغترب هو، وافترق وارتأى الالتفات غريباً، بحسّ ذلك الإنسان الأوّل العميق والنافذ، إلى بلاده. إلى معانيها الخطرة العميقة، إلى المرتفعات منها والسفوح والتفاصيل الحيّة، والمتكسرة أشكالاً ولوحات، واختار التحطّم فيها وكان مفترقه، رجوعاً مقدّساً من لحم ودم وارتباطاً في المساحة حيث تبلّل وتزّثر بالضباب والأخبار، وحيث الرائحة حاصرته ولم تفارقه، وإذا رجوعه انتباه جذري ثقافي ومصيري وإذا سفرته تمتاز لغتها وحقائبها وأوراقها الشّتى، والنكهة الأخيرة.

كما دانت للشاعر «العارف»، «المتبصر»، أسرار القصيدة الحديثة واندفع يطرد من سياجها الدخيل وغير الصالح ويلزم الرفاق والموجة العارمة بالتطلّع جيداً إلى حدود ما قبل، ومعرفتها واليقظة [كذا]، والذهاب ارتقاء إلى المغامرة الصافية فقط. وكُتبت النجاة وفاز الموهوبون.

كما كُتبت للشاعر أبي شقرا متعة البدايات المرهقة المخلوقة: في مجلّة شعر، دُفَعها واكتشافها البعيدة، وفي جريدة الزمان، تحرّر ثقافي وتنويعي آخر ومقالات فيها وفي البيرق، طامحة وفي ملحق النهار، الإبتكار اليومي فالأسبوعي والمسؤوليّة (من ١٩٦٤)، وفي «ملحق التسلية والرياضة» ضمن النهار (حديث الجمال والذوق) وفي الصفحة الثقافية دائماً وفي نهار الأحد.

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- أكياس الفقراء، بيروت، منشورات حلقة الثريا، ١٩٥٩.
- ٢- خطوات الملك، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٠.
- ٣- ماء إلى حصان العائلة، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٢.
- ٤- سنجاب يقع من البرج، بيروت، دار النهار، ١٩٧١.
- ٥- ماء إلى حصان العائلة وإلى حديقة القديسة ممنن، بيروت، مؤسسة بدران، ١٩٧٤.
- ٦- حيرتي جلسة تفاهة على الطويلة، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣.
- ٧- صلاة الاشتياق على سرير الوحدة، لندن،

- رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٩٥.
- ٨- ثياب سهرة الوحدة والعشبة، بيروت-السويد، دار نيلسن، ١٩٩٨.
- ٩- سائق الأمس ينزل من العربة: نصوص، بيروت-السويد، دار نلسن، ٢٠٠٠.
- ١٠- نوتي مزدهر القوام، السويد، دار نلسن، ٢٠٠٣.
- ١١- أكياس الفقراء يليه خطوات الملك، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.

(ب) دراسات ومقالات:

- ١- يتبع الساحر ويكسر السنابل راکضاً، بيروت، دار النهار، ١٩٧٩. مقالات.
- ٢- لا تأخذ تاج فتى الهيكّل، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٢.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- مجلّة الثقافة الأسبوعيّة (القاهرة)، رقم ٧٩، أيار ١٩٧٠. عدد خاصّ بالشاعر قدّمت العدد الشاعرة أمل جراح.
- ٢- ملحق السفير (بيروت)، ١٩٨١/٧/١٩. صفحة خاصّة بالشاعر تضمّنت حديث مع

الشاعر ودراستين في شعره.

- ٣- الحركة الشعرية، تموز ١٩٩٥، ص ٣١-٧١. مقالات عن الشاعر.

مقابلات:

- ١- بلاد، ١٩٩٣/٥/٢٩، بيروت
- ٢- السفير، ١٩٩٤/١٢/١٧، بيروت.
- ٣- تشرين، ١٩٩٨/١٩/١٢، دمشق.

جمال محمد أحمد

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٥ في سره شرق (وادي حلفه)، السودان.

وفاته: ١٩٨٦.

ثقافته: تعلّم في كتاب دبيرة في وادي حلفا، ١٩٢٤-١٩٢٨؛ وابتدائية وادي حلفا، ١٩٢٨-١٩٣٢؛ وكلية غردون في الخرطوم ١٩٣٢-١٩٣٦؛ وجامعة اكستر، الكلية-الجامعة في انكلترا، ١٩٤٣-١٩٤٦؛ كلية باليول (Balliol)، جامعة أكسفورد، ١٩٥٢-١٩٥٤. حائز الأستاذية (B. Litt) من جامعة أكسفورد.

حياته في سطور: معلّم في مدارس السودان ومعاهدها وعميد الطلاب في كلية الجامعة، الخرطوم، ١٩٥٦، شغل مناصب كثيرة فكان سفيراً ووزير دولة في الخارجية ووزير خارجية ١٩٥٦-١٩٧٦. زميل معهد الدراسات الأسبوعية الإفريقية، جامعة الخرطوم؛ زميل مركز دراسات الشرق الأوسط، جامعة هارفرد في أمريكا. الأمين العام للمجلس القومي للفنون والآداب، ١٩٧٧-١٩٨٣. سكرتير دار الثقافة ١٩٤٦-١٩٥٦. المستشار الثقافي في مجلة حوار (بيروت)؛ عضو هيئة تحرير مجلة تاريخ إفريقيا المعاصر ١٩٦١. عضو الهيئة الاستشارية للثقافة العربية، اليونسكو، باريس، ١٩٧٦-١٩٧٩. الرئيس المشارك في لجنة الحوار العربي الأوروبي، اللجنة الثقافية. عضو مجلس الإنماء والوحدة العربية، عضو (مراسل) مجمع اللغة العربية، القاهرة. لقد سافر إلى البلدان العربية كلّها تقريباً وفي معظم أوروبا الغربية وأكثر بلاد إفريقيا ولازم اليابان فترة ١٩٥٦-١٩٨٣. متزوج وله سبعة أولاد.

السيرة:

سأجد مشقة في الكتابة عن ذاتي، لكنني سأسعى أستجيب للذي طلب إلي أن أفعل. مبرر هذه المشقة التي أتوقع، هو أنني لا أذكر أنني عنيت كثيراً بذاتي، وإن كان أصفياي يقولون لي أنهم يرون قطعاً متناثرة مني في الذي أكتب والذي أعرب، ولا أحسبهم إلا صادقين. لا يمكن لكاتب، حاشا العلوم الطبيعية في مراتبها الأدبية، إلا أن يضع شيئاً من ذاته في الذي يفكر ويحسّ ويبين. والكتاب رايات الزمان حتى الذين كتبوا عن القابل من أهل الرؤى، اتخذوا زمانهم التل عليه يقفون يبصرون ما هو قادم، أو يريدونه ليقدم. كلنا

بضع من زماننا. ويخال لي هذه اللحظة، وأنا أسترجع الذي كان من أمري أنني لست بضعاً من زماني فحسب، بل صنع صرف من زماني. دعني أبين لك الذي أعنيه:

كان سيدي حوراني، البرت [كذا]، في زيارة لبغداد على أيامي هناك، وكانت أكثر أحاديثنا تدور حول العقائد التي عادت بها العقول العربيّة من أوروبا على أيام دراساتها هناك حين كانت يد الغالين من أصحاب اليمين وأصحاب اليسار هي العليا في أوروبا. كانت كثيرة العقائد تلکم السنين عندنا أواخر الخمسينات أوائل الستينيات. وسيدي البرت يعرف أكثر ويحسّ أكثر من أن يميل كل الميل جهة أو غيرها، يؤثر الطريق الوسط. كان نتاج تلك الأحاديث، كتابي عن لطفي وعبدّه وأمين والعبد الرازقين، مصطفي وعلي. ألهم هذه الكتابات وأعان عليها البرت. لولاه لم تكن. قال كل واحد من هؤلاء بأسلوبه هو ومزاجه بمذهب الحرين. أنه أوفق المذاهب للعرب، حاجة العرب لصنع الفرد كبيرة. لا تأخذ عليه أقطاره ثرثرة الساسة، وكلمة الحرين عند لطفي كانت تقابل المعاني التي اتّخذت كلمة لبرالي أواخر القرن الماضي أوائل هذا القرن عند الأوروبيين، وكانت من قبل تعني الصقل والتهديب، وصف بها واحد من شخوص هنري السادس في القسم الثاني من مسرحيّة شكسبير رجلاً من الأخيار، دوق قلواستر. وما كان عجباً هذا. كان لطفي من أصقل الناس وأكثرهم تهديباً وكذا كان علي عبد الرزاق، بلغ به الصقل حتى في الذي كان يختار من لباس وأثاث. كانوا يريدون للإنسان العربي، وما كانت كتاباتهم تحدّها حدود مصر، يقرؤها كل عربي حيث كان أن يسير بمواهبه وفق أضوائه. إذن يسعد وتسعد الجماعة بالقدر المتاح من السعادة.

أمضى قليلاً مع الذي أقول أنا أسرى زماننا [كذا]. أحسّ وأنا أستعيد السنين أن في الحق أدوات الزمان نصيخ لكل صوت يصدر عنه لا نقوى نعصي. كانت هذه السنون التي ألهمتني فيها أحاديث سيدي البرت عن الحرين عين السنين التي كان الحديث فيها يدور عن القوميّة كلما ضمّ لمتنا، حسين جميل، صديق شنشل، مهدي كبة. بعض الأحيين [كذا] شيخ جماعتنا مزاحم، بعض الأحيين [كذا] أديب الجادر. ويقابل البزاز بين الوحدة والاتّحاد بصوته الحي [كذا] وكان رجلاً من أكثر العالمين نقاء وفطنة واتّقاد حس كاد ينهك وهو يقرأ مقال «اتّحاد أم تحد» في صحيفة العمل بقلم رجل عامر القلب، كان أولى به أن يكون إماماً للشيعة شيخاً من شيوخهم، من أن يكون ذلك السياسي كثير الإيمان قليل العلم بعتات أزمة السياسة. كتب البزاز يقاوم غصّة في حلقة كتاباً صغيراً عن «الاتّحاد والوحدة». وجدتني أيامها وأنا الذي ما كبرت يوماً من الأيام أننا نحتاج علم غيرنا وحضارات غيرنا كالذي أحتاحه الرشيد والمأمون. فرحت لكتاب الدولة الاتّحاديّة وهي الفكر والرؤى التي قام عليها دستور الولايات المتّحدة، بعد أن نجحت ثورتها، ووليت هذه الجماعة القادرة، هاملتن وجاي Hamilton and Jay ومادسن Madison

الدعوة للاتحاد، كما وليت جماعة مناوئة لها، ما كانت أقل اقتداراً منها ولا قربي من الناس، الدعوة للاتلاف وكسب الاتحاديون معارك الرأي. وأشهد أنّ هذا الكتاب لم يكن ليجد سبيله للقارئ لو لم يكن على رأس مؤسسة فرانكلن Franklin نجم. رجل ما حالت عذابات غربته ولا أعداده محاضراته لطلابيه، دون أن يشرك الناس همومهم واهتماماتهم من مكتبه في دار فرانكلين وذلك بالذي كان يختار من كتب لها بواقع الناس صلات يعربها أصدقاؤه الكثر، وكتاب «الدولة الاتحادية» كان نحو نصف مليون كلمة. احتضنه نجم احتضاناً هون على الذي لقيت من عناء. كانت أساليب صحابنا هؤلاء ظللاً لأسلوب النثر الانجليزي على عهد صاحب القس البارع جوناثان سوفت Jonathan Swift وصحابه ستيرن L. Sterne ورتشاردسن Richardson أسلوب سهل أخاذ، إلا أنك تبدأ عبارة مما يكتبون وتبهر هذه العبارة أنفاسك، حين تصل نهايتها، وتبدأ ثانية لتتحقق من فهمك الأول وتعي مفردات العبارة وعياً تستطيع معه البحث عن مقابلها في العربية، وذلك أمر عسير. بين عبقرية العربية وعبقرية الإنجليزية، كل الذي كان من صحرائنا والذي كان من تلاهم الخضر. هذه لينة عطوفة، تلك جادة تقطع بالرأي، لا ترى الظلال تؤودها، تحسم الأمر. وكان نجم يحدّثني عن طبعة ثانية للكتاب، حين خرجت مؤسسة فرانكلين من بيروت في ساعة من ساعات هوج السياسة في أمريكا وغفلة السياسة هنا.

مضيت أحيا سعادة غافلة، عقلي كله والحس للكتاب الذي أراه يقضي لنا حاجة، يرفد الذي نعلم، وغير واثق أنا الآن من مبررات تلکم [كذا] السعادة فما اخترت اختياراً مواضيعي تلك من الكتب والناس، كما قلت، لا يبعد الواحد كثيراً، إن مشى مع قصة الاختيار هذه، وقال إنّ المواضع والمواقف اختارته. آه لو كنت أعرف. إذن حملت سعادة تلکم الأيام لأيامي هذه غير منقوصة، كما هي الآن بالهواجس. أول هذه الهواجس هو أنني أسأل نفسي الآن، وقد مضيت بنا السنون، أقول لها أكان خيراً هذا الذي وقع، أم كانت الطريق الأخرى، هي الأنفع: وأنا ماض حياتي تلك الغافلة السعيدة، وجدتني في الطريق لانجلترا ١٩٤٣. وعدت ١٩٤٦، فإذا حياتي غير تلکم الأولى، وأقف قليلاً أوجز، أوضح الذي عنيت بالهواجس.

لقيت الحياة أول الأمر والسودان يجمع قواه في مؤتمر الخريجين يريد ليكون جديراً بتاريخه، وكعهدي بذاتي، ما تلفت لماضي أحنو عليه، كالذي يفعل المرتبطون ارتباطاً بماضيه عن لا يريمون. ولا شغلت بقابل كالذي يفعل العازفون عن حاضرهم يلودون بقابل أزهري. أعطيت المؤتمر كل الذي أملك من قدرة على العمل السياسي. وأرجوك اغفر لي ما قد تحسبه زهواً واعتزازاً منّي حين أقول لك إنّي ما كنت خالي الذهن عن العمل

السياسي من النظر. أنا ربحت جائزة كانت مقدورة [كذا] على زماننا ذاك في كلية غردون عن صفات الزعيم. وأغفر لي ثانية إن قلت إنني حين كنا ندعو لمؤتمر الخريجين بأحاديث نلقيها في نادي الخريجين بأم درمان، أثرت عجب إخوتي عبد الله وداود والمرضي بالذي كنت أقول مع القائلين. كانوا يسخرون حيناً من سذجتي، وكل حين يحثوني على المضي معها. كان الذي أقول بدعا [كذا] لا يقولون هم به. إنهم أكثر تجارب، أعرف بالذي يقول به أهل التجارب والمكان المرموق، وكانوا كذلك. أعانني هذه إياي أن أكون سكرتير هذه الدعوة في أول اجتماع لها، وأن يكون مفتي البلاد السيد الفيل رئيسها، كان أكبر الأعضاء في برلمان الستين، كنت أصغرهم.

حدثت عن الهواجس تمرّ بخاطري الآن، وأنا أسأل نفسي أقول لها، أكان من الأنفع لك ولوطنك أن تمضي في «الجهاد» الذي قاده المؤتمر، أم أن تستهويك المنحة الدراسية لانجلترا، تروح لها وما بلغت آنذاك الثلاثين، وتعود تحيا دنياك هنا مع إخوتك عبد الله وداود والمرضي، ودنياك في اكستر مع كاترين ذاك الألق الذي أكاد أذكر كل دقيقة معه، وذلك العالم أنسيت اسمه الآن، سحرني بدروسه في الفيزياء، وأحاديثه في قهوة الجامعة عن الماركسية. كان قد أفحش القول شرشل في انتخابات ١٩٤٥ وأبى فحشه الناس. وقفوا جنب أتلي الذي أبى إلا أن يكون ذاته مهذباً صامتاً بعيداً عن الزحام، قريباً مما يضطرب في نفوس أهله. ووقفنا معه نطوف بيوت إكستر بيتاً بيتاً ندعو للرجل وحزبه.

أراني أتيت على الألف كلمة ولما أجد فسحة فيها لغير حديث سيرة الفكر وراء بعض الذي كتبت وبعض الذي عربت، وأرجو أن تكون كلماتي إطلالة على كياني عند عهد منتصف العمر، للذين كانوا يريدون إطلالة على الطفولة والصبا العتيبي. ما هناك فسحة.

أرجو أن يصدر قريباً كتابي قصص من سره شرق ليرى هؤلاء بعض الأساطير والأحاجي التي صنعت أبناء تلك القرية، تلك الشريحة الصغيرة من أرض نوبيا. والأساطير سيدي هي علوم الإنسان في طفولته على أيام غابة وكوخه وحيوانه.

مؤلفاته:

(أ) دراسات وقصص:

- | | |
|--|---|
| ٢- مطالعات إفريقيّة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٨. | ١- الجذور الفكرية للقومية المصرية (The intel-lectual origins of Egyptian nationalism) |
| ٣- سامي فوحر، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٧١. | انجلترا، شاتام هاوس، مطبعة كلارندن، ١٩٦٠. مقالة سياسية. |
| ٤- في المسرحية الإفريقيّة، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٧٣. | |

- ٥- وجدان إفريقيا، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٧٥.
- ٦- عرب وأفارقة، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٧٨.
- ٧- قصص من سره شرق، الخرطوم، جامعة الخرطوم، قيد الطبع [١٩٨٤].
- ٨- في الدبلوماسية السودانية، خرطوم، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٤. دراسة.
- ٩- حكايات من النوبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- ١٠- رسائل وأوراق خاصة، بيروت، دار الجليل، ١٩٩٢. مقالات.
- (ب) ترجمات:
- ١- الدولة الاتحادية، بيروت، مؤسسة فرانكلين، ١٩٥٩.
- ٢- إفريقيا تحت أضواء جديدة، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦١.

وليد أحمد عون الله إخلاصي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، روائي.

ولادته: ١٩٣٥ في الإسكندرونة، سورية [تركيا].

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في مدرسة الحمدانية، حلب، ١٩٤١-١٩٤٦؛ والمتوسطة والثانوية في معهد التجهيز الأول، ١٩٤٦-١٩٥٣؛ دخل كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية (مصر)، ١٩٥٤-١٩٥٨؛ ثم معهد الدراسات العليا في الجامعة نفسها، ١٩٥٨-١٩٦٠.

حياته في سطور: جابي أموال في مديرية أوقاف حلب فترة إعداده لشهادة البكالوريا؛ موظف في مديرية الاقتصاد بحلب. محاضر للعلوم الإنسانية والاقتصادية في جامعة حلب، كلية الزراعة. مهندس، أخصائي قطن، معاون مدير التسويق الخارجي في المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان بحلب. عضو نقابة المهندسين الزراعيين، وعضو اتحاد الكتاب العرب. أقام بمصر ٦ سنوات للدراسة، ١٩٥٤-١٩٦٠. وزار لبنان (زيارات عديدة) وليبيا (١٩٧٩) والجزائر (١٩٨١) وزار أيضاً عدداً من البلدان غير العربية ومنها إيران (١٩٦٦) وتركيا (١٩٦٦) واليونان (١٩٦٨، ١٩٨١) وبولونيا (١٩٧٢) وإنكلترا وفرنسا (١٩٧٤) والاتحاد السوفياتي (١٩٧٩) وسويسرا (١٩٨٠). متزوج وله ولدان.

السيرة:

ولدت على شاطئ البحر في مدينة الإسكندرية التي احتلها الأتراك بعد ذلك، ولكن البحر بات في مخيلتي حاضراً دوماً أفاجأ أو أواجه بالجفاف والتعسف أو بأي شكل يعني اعتقال الحرية أو قتلها.

أردت أن أكون ممثلاً مسرحياً، وهزلياً على وجه التحديد، رغبة مني في السخرية والانتقام من ظواهر وأحداث مرّت عليّ في طفولتي الأولى. ولقد كان لوالدي (رحمه الله) أثره الكبير عليّ في حبّ القراءة ومن ثمّ الكتابة، فلقد كان في أوائل الثلاثينات رئيساً لتحرير مجلة الاعتصام الحلبية والتي أوقفها السلطات الفرنسية بعد فترة. وقررت أن أكون كاتباً عوضاً عن أن أكون ممثلاً لضعف في صوتي. وبداية الكتابة كانت تقليداً للآخرين ورغبة في أن أقول شيئاً يحتفظ لي بمكانة في الحياة. ثمّ باتت الكتابة سلوكاً يومياً لا توقفه عادة سوى أيام المرض أو القرف أو عندما اقرأ أدباً عظيماً يجعلني أفكر بعدم جدوى كتابتي.

أصدرت مجلّة في العام ١٩٤٦ بعنوان لبّيك فلسطين، كتبها بخط يدي، ولم يستمرّ صدورها بعد العدد الأوّل. وبعد أن استقرّ بنا المقام في مدينتنا الأولى (حلب) بعد ترحال في مدن سورية عديدة بسبب وظيفة والدي الأزهرى والذي كان مديراً للأوقاف آنذاك، بدأ حبّي للقراءة والتعبير بالكلمات، فالتهمت جبران والمنفلوطي وحكايا كامل كيلاني، ثمّ روايات أرسين لوبين وطرزان والسير الشعبيّة. كنت قارئاً معروفاً في دار الكتب الوطنيّة منذ طفولتي.

البرد والفقر والخوف من «السينغال» الذين كانوا يتجولون بفخر المستعمر في أحياء المدينة، هي أهمّ الذكريات الأولى. لذا كان هاجس العدالة والحريّة يمنو كالأعشاب البريّة في أعماقي، وما زال. أستاذي في المدرسة الثانويّة الشاعر سليمان العيسى*، نوّه بموهبتي، فصدّقته وتابعت.

أراد والدي أن أكون طبيباً، لكثرة الأطباء في تاريخ عائلتنا القديم، وحصلت على معدّل يؤهّلني لدخول كليّة الطبّ في دمشق، لولا أنّ خوفي من الدّم والجثث غير مسيرتي فانتسبت إلى كليّة الآداب. ثمّ لعبت الصدف دورها فدرست الزراعة في مصر، ورغم بعدي عن تلك المهنة، فإنّني أعتزّف دوماً بأنّ تلك الدراسة العلميّة الفنّيّة أفادتني في تنمية حسّي العلمي والتجريبي والنظرة الفاحصة الدقيقة للأشياء.

قرأت وتأثرت. قرأت ونسيت. ولكن عدداً كبيراً من الكتاب أثر عليّ في بدايتي وفي مسيرتي. ألف ليلة وليلة، كليّة ودمنة، والقرآن الكريم ونهج البلاغة، من الكتب التي لعبت دوراً فنّيّاً ولغوياً في حياتي الأدبيّة. تأثرت كثيراً بموباسان وتشيوخوف وبتوفيق الحكيم وهنريك أبسن وشكسبير، وأحببت جورج شحادة ونجيب محفوظ* والمازني.

كنت أوّل رئيس لاتّحاد الكتاب العرب بحلب في العام ١٩٧٠، ثمّ استقلت لصالح أستاذي الأديب خليل هنداوي*، وكنت من قبل رئيساً لفرع نقابة المهندسين الزراعيّين بحلب. عدت من جديد رئيساً لاتّحاد الكتاب في العام ١٩٨٠ بعد أن أصبحت عضواً منتخباً في مجلس اتّحاد الكتاب العرب في سورية. ومثل هذه الأمور لم تجعلني أوّمن لحظة بالأدب الرسمي، أو بجدوى التوجيه الإلزامي في الإبداع.

وأتيحت لي فرص السفر إلى الخارج، أمّا عن طريق دعوات أدبيّة أو لأداء مهمّات تتعلّق بمهنتي الرسميّة. وكان للسفر دوره الخطير في اكتشاف ذاتي والعالم الخارجي. وإلى جانب علاقتي المريحة مع المرأة، بتّ أكثر استقراراً من الداخل، وهذا الاستقرار أتاح لي فرصة التأمل في قلبي الروحي والوجودي.

أوّل عمل طبع في كتاب تبنته مجلّة شعر، وكان قصص. وأحسّ دوماً بالدين يطوق عنقي أمام مغامرة إدارة تلك الدار ممثّلة بالشاعر يوسف الخال*. وكان كتابي هذا هديّة الزواج الذي استغرّبها المجتمع آنذاك، عندما علم عدد من أفراده أنّ الكتاب بات بديلاً من المجوهرات.

لم أكن يوماً بحاجة إلى اتخاذ قرار مسبق في كتابة شيء ما. تلد القصة قصة والمسرحية كذلك والرواية. لأنّ الكتابة تخرج مني إليّ؟ هل أخاف الموت فأواجهه بحياة جديدة؟ أم لأني وجدت حلاً أصنع به حداً لموت يتهددني كلّ لحظة؟
أعيش في مدينة حلب، التي لعب قدمها وقلعتها دوراً كبيراً في تفكيري التاريخي والمستقبلي أيضاً. أنا متمسك بحبي للمدينة، وأكتشف يوماً بعد يوم أنني مسؤول عنها وعن التعبير عن وجودها. وكثيراً ما أكتشف حبي للوطن الأكبر وللعالم بأسره من خلال هذه المدينة/السيدة الجميلة.

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- قصص، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٣.
- ٢- دماء في الصبح الأغبر، حلب، مكتبة الشهباء، ١٩٦٨.
- ٣- زمن المهجرات القصيرة: قصص للثورة الفلسطينية المنتصرة، دمشق، حركة فتح، ١٩٧٠.
- ٤- الطين، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٧١.
- ٥- الدهشة في العيون القاسية، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٢. مجموعة قصص مع مقدّمة لخلدون الشمعة.
- ٦- التقرير، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٤.
- ٧- موت الحلزون، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨. قصّتان.
- ٨- الأعشاب السوداء، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٠.
- ٩- يا شجرة.. يا، طرابلس (ليبيا)، المنشأة الشعبيّة، ١٩٨١.
- ١٠- خان الورد، دمشق، ١٩٨٣.
- ١١- حكايات الهدهد، بيروت، مؤسسة فكر للأبحاث والنشر، ١٩٨٤.
- ١٢- أحزان العمّة، دمشق، ١٩٨٧.
- ١٣- ما حدث لعنترّة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٢.

- ١٤- ملحقات القتل الصغرى، دمشق، دار كنعان، ١٩٩٣.
- ١٥- لعبة القدر والخطيئة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- ١٦- الحياة والغربة وما إليها: قصص عربيّة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

ب) روايات:

- ١- شتاء البحر اليابس، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٦٥. مع مقدّمة لعبد السلام العجيلي*.
- ٢- أحضان السيدة الجميلة، دمشق، دار الأجيال، ١٩٦٩.
- ٣- أحزان الرماد، بيروت، دار أبجد للنشر، ١٩٧٥.
- ٤- الحنظل الأليف، دمشق، مكتب الكرمل، ١٩٨٠.
- ٥- بيت الخلد، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٢.
- ٦- باب الجمر، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٤.
- ٧- دار المتعة، لندن، رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٩١.
- ٨- زهرة الصندل، اللاذقية، دار الحوار، ١٩٩١. ط ١، ١٩٨٠.
- ٩- الفتوحات: رواية عربيّة، دمشق، وزارة الثقافة، ٢٠٠١.

ج) مسرحيات:

- ١- العالم من قبل ومن بعد، دمشق، دار الفنّ الحديث العالمي، ١٩٦٥. مسرحيتان قصيرتان.
 - ٢- الصراط، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٦.
 - ٣- سبعة أصوات خشنة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٨. مسرحيات قصيرة.
 - ٤- سهرة ديمقراطية على الخشبة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٩. مسرحيتان.
 - ٥- قطعة وطن على شاطئ قديم، طرابلس (ليبيا)، ١٩٨٠.
 - ٧- عن قتل العصافير، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨١. مسرحيتان.
 - ٨- أوديب، مأساة عصرية، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العصرية، ١٩٨١.
 - ٩- انشودة الحديقة: مأساة، طرابلس (ليبيا)، المنشورات العامة، ١٩٨٤.
 - ١٠- من يقتل الأرملة؟، دمشق، سلسلة «مسرحيات عربية»، وزارة الثقافة، ١٩٨٦.
 - ١١- مسرحيتان للفرجة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٨.
 - ١٢- رسالة التحقيق والتحقيق: ثلاث مسرحيات، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٩.
- د) دراسات ومقالات:**
- ١- المتعة الأخيرة، اعترافات شخصية في الأدب، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٦.

- ٢- لوحة المسرح الناقصة: أبحاث ومقالات في المسرح، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٧.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- عصمت، رياض: «دائرة العبث المغلقة»، الموقف الأدبي، عدد ٨٢ (١٩٧٧/٢)، ص ٦٢-٦٨.
- ٢- الرزوق، صالح: «تطور المجابهة الإنسانية في أدب وليد إخلاصي»، الموقف الأدبي، عدد ١٠١ (١٩٧٩/٩)، ص ٨٢-٩١.
- ٣- Journal of Arabic Literature, 1981.12, p. 125 on his short stories.
- ٤- الآداب، أيلول/تشرين الأول ١٩٨١، ص ٦٢، عن الحنظل الأليف؛ وأيضاً في المعرفة، نيسان ١٩٨١؛ ٢٣٠، ص ٢٠٠؛ والمعرفة، نيسان ١٩٨٢، ص ١٧٨.
- ٥- المعرفة، شباط ١٩٨٥، ٢٧٦، ص ١٣٥، عن بيت الخلد.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ١٩٨٠/٤/١١، ص ٥٨-٥٩.
- ٢- الثقافة، كانون الأول/شباط ١٩٨٦، ص ٣٠.
- ٣- النهار، ١٩٩٧/٢/٧؛ الحياة، ١٩٩٨/٣/٢٣؛ السياسة، ١٩٩٨/٤/٢١؛ البعث، ٢٠٠٢/٨/٢٩، ص ٨.

سُهَيْلُ إِدْرِيسَ

النوع الأدبي: كاتب قصة، روائي.

ولادته: ١٩٢٥ في بيروت، لبنان.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الحجر الابتدائية، بيروت؛ فالمقاصد المتوسطة والثانوية؛ فكلية فاروق الشرعية، بيروت؛ دخل المعهد العالي للصحافة، باريس، ١٩٤٩-١٩٥٠ وحصل منه على دبلوم. حائز على دكتوراه في الآداب من جامعة السوربون، باريس، ١٩٥٣.

حياته في سطور: عمل صحافيًا في بيروت، مؤسس مجلة الآداب ورئيس تحريرها من ١٩٥٣ حتى الآن. أستاذ الترجمة والنقد الأدبي في الجامعة الأمريكية، بيروت. متزوج وله أولاد.

السيرة*:

الحقيقية أنني أتساءل هل عشت طفولة كالتّي يعيشها الأطفال أم أنني دفعت دفعا إلى مرحلة من الحياة كانت بعيدة كلّ البعد عن تلك الأوقات التي يمارس فيها كلّ طفل ما هو مكتوب له من اللعب والمرح واللّهو.

كنت في كلّية المقاصد الإسلامية ودرست الابتدائية في مدرسة الحجر ولكتبي في الواقع لا أذكر أنّ تلك الفترة التي سبقت عمري في العاشرة تميّزت بأي ظاهرة تميّز بها حياة الأطفال ربّما لأنني كنت جادا في التحصيل وتقدّمت إلى الشهادة الابتدائية وأنا لم أبلغ العاشرة وعكفت على الدرس ولو كان درسا ابتدائيا. وحين بدأت أحسّ بالحاجة إلى الطفولة الحقيقية وجدت نفسي كما ذكرت شيخا تثقل رأسي العمامة وترهق كتفي وظهري الجبّة. ومنذ ذلك التاريخ ظللت طوال خمسة أعوام في موقعي الديني الجديد، إلى أن شعرت بأنني قد أصبحت شابا بل رجلا وأنا لم أبلغ الثالثة عشرة من عمري.

الواقع، أنّ والدي رحمه الله كان يرتدي زيا دينيا من الأزياء القديمة التي اندثرت الآن. وكان إماما لمسجد البسطة التحتا حيث كنّا نسكن، وأذكر أنه قد أخذني معه أكثر من مرّة إلى صلاة الفجر، فكنت أستمع إلى قراءة القرآن الكريم وإلى المدائح النبوية وإلى الآذان...

ولكن الأمر الحاسم الذي وضعني في عالم الشيوخ، كان حين قصد المفتي المرحوم محمد توفيق خالد كلّية المقاصد الإسلامية وطلب من مدير المقاصد آنذاك الأستاذ عبد الله المشنوق، طلب منه أن يختار بعضا من التلامذة الناهين ليلتحقوا بما كان يسمّى كلّية

فاروق الشرعيّة في بيروت، وكنت بين الذين اختارهم الأستاذ المشنوق. وحين فوَّح أبي بالأمر تحمّس حماسًا شديدًا وأعطى رأيه بالموافقة دون أن يستشيرني. والواقع أنّه لو استشارني لوافقت ولو عن غير وعي كامل بالأمر، لأنّه كان يغريني جدًّا أن أرتدي ذلك الزي الديني وأن أحسّ بنفسي إنسانًا مختلفًا عن أترابي، ذا شخصيّة متميّزة وربّما كنت أطمح إلى أن أوّم المصلّين أيضًا وأن أخطب في الناس يوم الجمعة. أذن فقد اخترت لهذا، ولم أمتنع عن القبول ولكّني بعد أن قضيت في هذا السلك خمسة أعوام شعرت أنّي لم أخلق له ولم يخلق لي فكرته. ولكّني أعتزّ اليوم بأنّ الدراسة الدينيّة التي تلقّيتها خلال دراستي في الكليّة الشرعيّة في بيروت إلى جانب ما أتيح لي من دراسة الأدب واللغة كان لهما فضل عليّ وساعداني جدًّا على ولوج الطريق الذي سلّكته فيما بعد، طريق الأدب والفكر واللغة.

بعد أن خسر أبي في تجارته خسارات متلاحقة، فاقترصر عمله على أن يكون إمام مسجد البسطة فقط. وهذا ما لم يكن يوفّر للعائلة أسباب العيش الرغيد. ولكن والدتي وهي من آل غندور كانت قد تلقّت رحمها الله دراسة مدنيّة كادت تبلغ بها مرحلة البكالوريا. وهذا في ذلك الوقت كان يعتبر نوعًا من التعلّم والثقافة التي لم تكن تتاح للكثيرين، كانت تحسن الفرنسيّة وتدفعني وتحثني إلى إتقانها وكانت شديدة التعلّق بالدراسة والعلم بحيث كانت تريدني أن أمضي فيها إلى أبعد الحدود، وهذا ما أتاح لي أن أحصل في الدراسة ما لم يستطع باقي إخوتي تحصيله، باستثناء شقيقتي وجيهة زوجة الرئيس شفيق الوزان التي سافرت إلى القاهرة وأتمت دراسة التربية فيها وقد شجّعته على ذلك كثيرًا. وعلى هذا فقد كان الجوّ الأدبي في منزلنا ضيقًا أو محدودًا وعائلتنا نمت إلى ميدان التجارة بصلة أقوى من صلوات العلم والفكر والأدب. وقد تلقّيت دراسة أدبيّة رفيعة على يد أديب سوري معروف كان يدرّس الأدب في ذلك المعهد الديني هو الشيخ علي الطنطاوي الذي كان يكتب مقالات دائمة في مجلّة الرسالة المصريّة.

كما أنّ الأستاذ خليل عيتاني الذي أصبح فيما بعد سفيرًا للبنان في الولايات المتّحدة وفي الأمم المتّحدة كان له فضل كبير عليّ بتدريس اللغة الفرنسيّة حين قرّرت أن أتقدّم لشهادة البكالوريا في نهاية دراستي الدينيّة واستطعت خلال أشهر أن أتدارك ما كنت قصّرت عنه من دراسة هذه اللغة ونجحت في شهادة البكالوريا. وكان هذا أيضًا نقطة انطلاق هامة لأتحوّل إلى الكتابة. وأذكر أيضًا أنّني في تلك الفترة، بدأت أترجم عن الفرنسيّة وترجمت رواية رائعة دلّني عليها خليل عيتاني هي رواية مولن الكبير وهي التي أرسلتها فيما بعد إلى المرحوم الدكتور طه حسين حين كان مشرفًا على منشورات دار الكاتب المصري، فكتب لي يرحّب بنشر الرواية ويديرها في سلسلة منشورات تلك الدار. غير أنّ احتراق دار الكاتب المصري فيما بعد وتوقفها عن النشر حالًا دون صدور الرواية.

في المرحلة الثالثة من دراستي وبعد أن أنجزت شهادة البكالوريا عدت إلى المقاصد ودرست فيها عامًا تقدّمت في نهايته إلى البكالوريا القسم الثاني- فرع الفلسفة.

أمّا المدرسة الرابعة فكانت مدرسة الصحافة، لقد خرجت من بكالوريا الفلسفة إلى العمل الصحفي حين التقيت بالمرحوم الأستاذ محيي الدين النصولي، فأغراني بأن أتدرّب في جريدة بيروت على تصحيح المسودّات أولاً ثمّ تدرّبت على يديه ويديّ الأستاذ المشنوق والمرحوم أنيس نصولي والصدّيق محمّد النقاش على الكتابة الصحفيّة فكنت بالتالي مصحّحاً ومندوب الجريدة في مجلس النوّاب ومحرمّاً للسياسة الخارجيّة في الجريدة. وفي تلك الأثناء صدرت جريدة بيروت المساء الأسبوعيّة فبدأت على صفحاتها ممارسة حرّيتي الأدبيّة وكذلك على صفحات مجلة الأمازي التي كان يشرف عليها الأستاذ الدكتور عمر فروخ ثمّ اتّصل بي المرحوم سعيد فريجة وطلب منّي أن أعمل في الصيّاد والواقع أنّي بقيت في بيروت وبيروت المساء، والصيّاد ومجلة الجديد التي كان يصدرها الأديب المعروف توفيق يوسف عواد*، بقيت في هذه المدرسة الصحفيّة العريضة من عام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٤٩. ورأيت أنّي لم أكن مخلوقاً للصحافة اليوميّة. ولولا الحاجة الماديّة التي كانت تعيشها عائلتي ويطلب منّي أن أسدّ جزءاً منها، لفارقت الصحافة بأسرع ممّا فعلت عام ١٩٤٩، حين قرّرت أن اتّخذ تلك الخطوة في الخروج إلى مدرسة جديدة.

هي مدرسة الأدب... وأنّني ذهبت إلى باريس بمنحة من وزارة التربية ربّتها لي المرحوم واصف بارودي لأدرس في معهد الصحافة العالي في باريس حيث بقيت عامين وحصلت على دبلوم معهد الصحافة العالي من فرنسا. ولكنني في تلك الفترة التحقت بالسوربون وعشت ذلك الجوّ العلمي العظيم في مكتبة السوربون الكبرى وعقدت صلاتي الأدبيّة والثقافيّة مع الشبّان العرب الذين كانوا في تلك الفترة في العاصمة الفرنسيّة، والذين شكّلوا فيما بعد نواة لجيل ثقافي هام سيّر دفة الفكر والأدب في الوطن العربي كلّه وقام بدوره الكبير على صفحات المجلة التي أنشأتها عام ١٩٥٣ بعد عودتي من باريس وحصولي على دكتوراه الأدب من جامعة السوربون....

* [قطع من حوار في مجلّة المقاصد (بيروت)، السنة ٤، عدد ٤٢ (تشرين الأوّل ١٩٨٥) ص ٨١-٨٧].

مؤلّفاته:

- | | |
|------------------------------|---|
| ٣- كلهن نساء، ١٩٤٩. قصص. | |
| ٤- الحيّ اللاتيني، ١٩٥٤. | |
| ٥- الدمع المرّ، ١٩٥٦. قصص. | (ملاحظة: صدرت كل الكتب التالية عن دار الآداب، بيروت.) |
| ٦- الخندق الغميق، ١٩٥٨. | |
| ٧- أصابعنا التي تحترق، ١٩٦٢. | أ) الروايات وقصص: |
| ٨- رحماك يا دمشق، ١٩٦٥. قصص. | ١- أشواق، ١٩٤٧. قصص. |
| ٩- العراء، ١٩٧٤. قصص. | ٢- نيران وثلوج، ١٩٤٨. قصص. |

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- الآداب، آب/أيلول ١٩٧٧، ص ٢٤. مقالة عن كتاب «الخنديق الغميق».
- ٢- الآداب، كانون الأول ١٩٧٧: اليوبيل الـ ٢٥ لمجلة الآداب. انظر خاصة، «محطات في حياتنا» لعيدة مترجي إدريس (زوجة سهيل)، ص ١٩٠-٢٢٠. عن تاريخ تأسيس الآداب.
- ٣- القاعد، يوسف: الحياة، ٢٠٠٢/١/٣، ص ١٠. مقال عن المؤلف.

مقابلات:

- ١- مجلة المقاصد، عدد ٤٢، سنة ٤، (تشرين الأول ١٩٨٥)، ص ٨١-٨٧.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٧/١/٣٠، ص ٥٣-٥٤.
- ٣- الحوادث، ١٩٩٧/١٠/٣، ص ٥٤-٥٦.
- ٤- السفير، ١٩٩٢/٣/٢٧.
- ٥- النهار، ٢٠٠١/١٢/١٢، ص ١٧.
- ٦- السياسة الكويتية، ٢٠٠٣/١١/١٣، ص ٣٧ (عن ذكرياته: ذكريات الأدب والحب).

- ١٠- قصص سهيل إدريس، جزءان، ١٩٧٧.
- ١١- ذكريات الأدب والحب، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٢.

ب) مسرحية:

- ١- زهرة من دم، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩. مسرحية في ثلاثة فصول.

ج) دراسات ومقالات:

- ١- القصّة في لبنان، ١٩٥٣.
- ٢- في معترك القومية والحريّة، ١٩٧٧. مقالات.
- ٣- مواقف وقضايا أدبية، ١٩٧٧. مقالات.

د) ترجمات وقواميس:

- ١- سارتر والوجودية لألبريس، (د.ن)، ١٩٥٣.
- ٢- الطاعون لألبير كامو، بيروت، المنشورات العربية، ١٩٥٩.
- ٣- المنهل (قاموس فرنسي-عربي) بالاشتراك مع جبّور عبد النور، (د.ن)، ١٩٧٠.
- ٤- مذكرات برجوازي صغير بين نارين وأربعة جدران، (د.ن)، ١٩٧١.
- ٥- الثلج يشتعل لريجيس دوبرية، (د.ن)، ١٩٧٨.
- ٦- من أكن في اعتقادك؟ لروجيه غارودي، (د.ن)، ١٩٧٨.
- ٧- كامو والتمرد لروجيه دولوباوي، (د.ن)، (د.ت).

يوسف إدريس علي

النوع الأدبي: كاتب قصص، مسرحي، روائي.

ولادته: ١٩٢٧ في البيروم (قرب دمياط)، مصر.

وفاته: ١٩٩١.

ثقافته: حائز على بكالوريوس في الطب، ١٩٤٧-١٩٥١؛ تخصص في الطبّ النفساني.

حياته في سطور: طبيب بالقصر العيني، القاهرة، ١٩٥١-١٩٦٠؛ حاول ممارسة الطبّ النفساني سنة ١٩٥٦، مفتش صحّة، صحفي محرّر بالجمهورية، ١٩٦٠، كاتب بجريدة الأهرام، ١٩٧٣ حتى الوقت الحالي [١٩٨٢]. حصل على كلّ من وسام الجزائر (١٩٦١) ووسام الجمهورية (١٩٦٣ و ١٩٦٧) ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (١٩٨٠). سافر عدّة مرّات إلى جلّ العالم العربي وزار (بين ١٩٥٣ و ١٩٨٠) كلاً من فرنسا، إنجلترا، أمريكا واليابان وتايلندا وسنغافورة وبلاد جنوب شرق آسيا. عضو كلّ من نادي القصّة وجمعية الأدباء واتحاد الكتاب ونادي القلم الدولي. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*:

وُلد يوسف إدريس في ١٩ مايو ١٩٢٧ وكان والده متخصصاً في استصلاح الأراضي ولذا كان متأثراً بكثرة تنقل والده وعاش بعيداً عن المدينة وقد أرسل ابنه البكر (يوسف) ليعيش مع جدّته في القرية. ولا يتذكّر يوسف إدريس من هذه السنوات إلاّ وحدته واستيحاشه وافتقاره للحبّ. فقد كانت جدّته لا تحبّ إظهار عواطفها. ومعظم ساكني الدار كانوا يكبرونه سنّاً ممّا زاد إحساسه بالغرابة. وافتقد أباه الذي كان يحبّه لأنّه رآه لا حيلة له أمام والدته التي كانت مثل والدتها صلبة المراس، لا تعرف الهوادة. وراح يبحث عن الحبّ والحنان باستماتة لأنّ أمّه لم تشعره إلاّ بالقلق وعدم الأمان وقلة الثقة.

وكان يوسف إدريس بعالم من أحلام اليقظة. ففي سيره على قدميه المسافات الطوال ذهاباً إلى المدرسة وإياباً منها، خلق لنفسه عالماً يستطيع فيه أن يحقّق ما يحتاج إليه من الحبّ والدفء والثراء السحري والإزدهار الدائم والجاه العريق. وهكذا راح يروي لنفسه حكايات لطيفة يعيشها في خياله. وخلق لنفسه قصائد صباه وهو في العاشرة. ولما كان طفلاً صبيّاً خجولاً، لا أصدقاء له فقد وضع كلّ همّه وطاقته في دراسته فصار أوّل صفّه. ولما نقل الوالد للقاهرة عاشت كلّ الأسرة معاً وكان يوسف مراهقاً. وفي تلك السنة

بدأ اهتمامه بالمرأة لا كجنس آخر بل كظاهرة لا يستطيع فهمها. وفي سنّ الرابعة عشرة كوّن علاقات بنساء أكبر منه سنًا وتمّت له تجاربه الجنسيّة الأولى. ولم يدرك إلا فيما بعد أنّ الجنس ليس الوسيلة الوحيدة الممكنة للاتّصال بالنساء. وعندئذٍ شرع يبحث عن الحنان والأنوثة والفهم ولكنّه كان دائمًا يطلب الحبّ، وينشده إلا أنّه يخاف أن يمنحه لأحد. ولمّا كانت الكيمياء والعلوم تجتذب يوسف فقد أراد أن يكون طبيبًا. وفي سنوات دراسته بكلية الطبّ اشترك في مظاهرات كثيرة ضدّ المستعمرين البريطانيين ونظام الملك فاروق. وفي ١٩٥١ صار السكرتير التنفيذي للجنة الدفاع عند الطلبة، ثمّ سكرتيرًا للجنة الطلبة. وبهذه الصفة نشر مجلات ثوريّة وسجن وأبعد عن الدراسة عدّة أشهر. وكان أثناء دراسته للطبّ قد حاول كتابة قصّته القصيرة الأولى، التي لاقت شهرة كبيرة بين زملائه. ومنذ سنوات الدراسة الجامعيّة وهو يحاول نشر كتاباته. وبدأت قصصه القصيرة تظهر في المصري وروز اليوسف. وفي ١٩٥٤ ظهرت مجموعته أرخص الليالي. وفي ١٩٥٦ حاول ممارسة الطبّ النفسي ولكنّه لم يلبث أن تخلّى عن هذا الموضوع وواصل مهنة الطبّ حتى ١٩٦٠ إلى أن انسحب منها وعيّن محرّرًا بجريدة الجمهوريّة وقام بأسفار في العالم العربيّ فيما بين ١٩٥٦-١٩٦٠.

وفي ١٩٥٧ تزوّج يوسف إدريس. ولكن الزواج لم يستطع أن يتحوّل إلى واقع بالنسبة له، وكره وضعه، بيد أنّه في الوقت نفسه أدرك تمسّكه بدوامه فقد كان يشعر بالظمأ إلى الحياة العائليّة ويخشى في الوقت نفسه أن يحطّمه وضعه الجديد من حيث هو كاتب. وكانت زوجته لطيفة وذكيّة فأدركت مخاوفه وتصرّفت على هذا الأساس ونجحت في تثبيت دعائم الزواج.

ويعترف يوسف إدريس أنّ طبيعته تدفعه إلى أعمال انفعاليّة تتسم بالتطرف، ولكن زواجه هو الذي يثوب به إلى حياة طبيعيّة. ولذا عندما شرع يوسف إدريس في تعاطي المنبهات كي يكتب ويزداد نشاطه في إنتاجه، كان مثول زوجته وأطفاله أمام ناظره وهم رموز الحياة السوية الصحيحة - كفيلا يدفع يوسف إدريس إلى شفاء نفسه من هذه العقاقير.

وفي ١٩٦١ انضمّ إلى المناضلين الجزائريّين في الجبال وحارب معارك استقلالهم ستة أشهر وأصيب بجرح وأهداه الجزائريّون وسامًا إعرابًا عن تقديرهم لجهوده في سبيلهم وعاد إلى مصر، وقد صار صحفيًا معترفًا به حيث نشر روايات قصصيّة، وقصصًا قصيرة، ومسرحيّات.

وفي ١٩٦٣ حصل على وسام الجمهوريّة واعترف به ككاتب من أهمّ كتّاب عصره. إلا أنّ النجاح والتقدير أو الاعتراف لم يخلّصه من انشغاله بالقضايا السياسيّة، وظلّ مثابرًا على التعبير عن رأيه بصراحة، ونشر في ١٩٦٩ المخطّطين منتقدًا فيها نظام عبد الناصر

ومنعت المسرحية، وإن ظلت قصصه القصيرة ومسرحياته غير السياسية تنشر في القاهرة وفي بيروت. وفي ١٩٧٢، اختفى من الساحة العامة، على أثر تعليقات له علنية ضدّ الوضع السياسي في عصر السادات ولم يعد للظهور إلا بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ عندما أصبح من كبار كتاب جريدة الأهرام.

الحياة في نظر إدريس عملية تغيّر ولذا فهو يؤمن بأنّ الأفكار، والفلسفات والقيم يجب أن تتغيّر باستمرار. وينادي يوسف أن للكتاب مهمّة في المجتمع فهو عامل الثورة في عالم دائم التغيّر. ولكنّه يعلم أنّ الكاتب يعيش ملء حياته وبالكامل. كي يتثنّى له أن ينجح فكتاباته ليست شيئاً مخطّطاً من قبل، وهو يريد أن يكون حدسياً وأن يعيش حالة الإنسان الطبيعيّة. إنّ لديه فكرة عامة في ذهنه، ولكنّه لا يعرف سلفاً كيف سيكون سلوك شخصياته ولا كيف ستنتهي قصّته أو مسرحيته. إنّهُ أيضاً علمياً في بحثه فهو يؤمن بالملاحظة وجمع المعلومات كي يكتب بإحكام وتدقيق. ومرائه على الطّبّ التحليلي وعاداته في ملاحظة التفاصيل، أتاحا له أن يكون كاتباً بارعاً في القصّة القصيرة. ولكنّها عقبة عند الكتابة للمسرح. فمع أنّ الصياغة الدقيقة للشخصيّة والموقف لها أهميتها في المسرحية، إلا أنّ التحليل المفصّل يلحق العذر بالمسرحية الجيدة. ويعتقد يوسف إدريس أنّه ليس عالماً ولكن هذا لا يعني أنّه ليس قارئاً. فأثناء انشغاله بكتابة رواياته القصصيّة القصيرة الأولى كان يطالع باستفاضة في الأدب الأجنبي، مكتشفاً موباسان، وتشيفوف، وادجار آلان بو، وجوركي وهيمنجواي، وتولستوي وشوبان وحيروهم وآرثر ميللر، وأونيل وتينسي وليامز وغراهام غرين وديهاميل، بيد أنّ كتابه الفرنسي المفصّل سانت اكزوبري كذلك اهتم ببعض الكتاب الصينيين واليابانيين، والهنود والكوريين، والإسبان. ويرى إدريس أنّه من النادر أن ينجح الكاتب الرائعة تلو الأخرى ويؤمن بأنّ كلّ كاتب مسرحي مثلاً لا ينجح إلا عملاً فنياً واحداً ويقول أن من العسير العثور على التألّيف المصبوطة من الشخصيات والأفعال واللغة.

لقد حاول يوسف إدريس بمسرحيته الفرافير أن يحدث ثورة في الدراما المصريّة ولكنّه لاقى اعتراضات كثيرة. إنّ إدريس يدعو إلى التعبير عن الجوهر المصري كما هو معبّر عنه في التراث الشعبي. ويريد من المسرح الجديد أن يعبّر عن الروح المصري وأن تكون له نكهة مصريّة وهويّة خاصة به.

ويستخدم إدريس اللغة ببراعة كبيرة. اختار الدارجة لغة المسرح، وأرادها العاميّة الفنية لأنّها القريبة إلى مقاصده الباطنة ومن متفرّجيه على السواء.

لقد بدأ يوسف إدريس حياته وقد وضع لنفسه هدفاً: أن يخلق القصّة المصريّة الحقيقيّة مضموناً وشكلاً، القصّة النابعة من الجذور القصصيّة للشعب المصري والعربي والإسلامي، وقد استطاع هذا بنجاح كبير أدّى إلى تحويل مجرى القصّة العربيّة كليّة ونشوء مدارس كثيرة

تقلده وتجتهد في تقليداتها في كل أرجاء الوطن العربي. ونفس الشيء أحدثه في المسرح. اكتشف الجذور الأصيلة للمسرح المصري العربي وطوّرها إلى الواقع المعاصر في صيغة درامية سمّاها (حالة التمسرح) وليس غريبًا بعد هذا أن يعتبره النقاد عرب أو أجانب أحسن كاتب عربي معاصر.

*[فصل المؤلف أن يكتب سيرته الذاتية بضمير الغائب وأملأها على إيثون لمعية جريس]

مؤلفاته:

- (ملاحظة: حول البليوغرافيا الكاملة والشاملة، انظر:
- Kurpershoek, P.M.: The short stories of Yusuf Idris, a modern Egyptian author, Leiden, E.J. Brill, 1981, and Ryberg, Birgitta: Yusuf Idris (1927-1991), Identitätskrise und gesellschaftlicher Umbruch, Beirut, in Kommission bei Franz Steiner Verlag, Stuttgart, BTS 41, 1992, pp.195ff.)
- أ) قصص:
- ١- أرخص الليالي، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ودار النشر القومي، ١٩٥٤.
 - English translation by Wadida Wassef, Cairo, AUC Press, 1990.
 - ٢- جمهورية فرحات، قصص ورواية قصة حب، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي» روز اليوسف، ١٩٥٦. مع مقدمة لطفه حسين. صدرت جمهورية فرحات بعد ذلك مستقلة، ثم مع ملك القطن، القاهرة، دار النشر القومية، ١٩٥٧. وفي هذه المجموعة رواية: قصة حب التي نُشرت بعدها مستقلة في كتاب صادر عن دار الكاتب المصري بالقاهرة.
 - English translation: City of love and ashes, by Neil Hewison, Cairo, AUC Press, 1999.
 - ٣- البطل، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٧.
 - ٤- حادثة شرف، بيروت، دار الآداب، والقاهرة، عالم الكتب، ١٩٥٨.
 - ٥- أليس كذلك؟، القاهرة، مركز كتب الشرق الأوسط، ١٩٥٨. وصدرت بعدها تحت عنوان: قاع المدينة، عن الدار نفسها.
 - ٦- آخر الدنيا، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦١.
 - ٧- العسكري الأسود، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢؛ وبيروت، دار الوطن العربي، ١٩٧٥ مع رجال وثيران والسيدة فيينا.
 - ٨- قاع المدينة، القاهرة، مركز كتب الشرق الأوسط، ١٩٦٤.
 - ٩- لغة الآي آي، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٥.
 - ١٠- النداهة، القاهرة، سلسلة «رواية الهلال»، دار الهلال، ١٩٦٩؛ ط ٢ تحت عنوان مسحوق الهمس، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٠.
 - ١١- بيت من لحم، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧١. German translation: Ein fleischliches Haus, Basel, Lenos, 2002.
 - ١٢- المؤلفات الكاملة، ج ١: القصص القصيرة، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧١؛ طبعة ثانية، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٠-١٩٩١.
 - ١٣- ليلة صيف، بيروت، دار العودة، (د.ت). والكتاب بمجمله مأخوذ من مجموعة: أليس كذلك؟
 - ١٤- أنا سلطان قانون الوجود، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٠.
 - ١٥- أقتلها، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٢.

- المخططين والجنس الثالث.
٨- البهلوان، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٣.
- (ب) روايات:
- ١- الحرام، القاهرة، سلسلة «الكتاب الفضي»، دار الهلال، ١٩٥٩؛ ط ٢، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٧.
English translation: The Sinners, by Kristin Peterson Ishaq, Boulder, L. Rienner, 1984.
German translation: Die Sünderin, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 1995.
- ٢- العيب، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، دار الهلال، ١٩٦٢.
- ٣- رجال وثيران، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٤.
- ٤- البيضاء، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٠.
- ٥- السيدة فيينا، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧.
(انظر رقم ٧ أعلاه).
- ٦- نيويورك ٨٠، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٠.
- ٧- الروايات، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٧.
- (ج) مسرحيات:
- ١- ملك القطن (و) جمهورية فرحات، القاهرة، المؤسسة القومية، ١٩٥٧. مسرحيتان.
- ٢- اللحظة الحرجة، القاهرة، سلسلة «الكتاب الفضي»، روز اليوسف، ١٩٥٨.
- ٣- الفرافير، القاهرة، دار التحرير، ١٩٦٤. مع مقدمة عن المسرح المصري.
- ٤- المهزلة الأرضية، القاهرة، سلسلة «مجلة المسرح»، ١٩٦٦.
- ٥- المخططين، القاهرة، مجلة المسرح، ١٩٦٩. مسرحية باللهجة القاهرية.
- ٦- الجنس الثالث، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧١.
- ٧- نحو مسرح عربي، بيروت، دار الوطن العربي، ١٩٧٤. ويضم الكتاب النصوص الكاملة لمسرحياته: جمهورية فرحات، ملك القطن، اللحظة الحرجة، الفرافير، المهزلة الأرضية،
- (د) دراسات ومقالات:
- ١- بصراحة غير مطلقة، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، ١٩٦٨.
- ٢- مفكرة يوسف إدريس، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧١.
- ٣- اكتشاف قارة، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، ١٩٧٢.
- ٤- الإرادة، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٧.
- ٥- عن عمد اسمع تسمع، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٠.
- ٦- شاهد عصره، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٢.
- ٧- «جبرتي» الستينات، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٣.
- ٨- البحث عن السادات، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العامة، ١٩٨٤.
- ٩- أهمية أن نتثقف... يا ناس، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥.
- ١٠- فقر الفكر وفكر الفقر، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥.
- ١١- خلو البال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦.
- ١٢- انطباعات مستفزة، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٦.
- ١٣- الأب الغائب، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٧.
- ١٤- عزف منفرد، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٧.
- ١٥- الإسلام بلا ضفاف، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
- ١٦- مدينة الملائكة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
- ١٧- الايدز العربي، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٩.
- ١٨- على فوهة بركان، محمود فوزي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١. حوار.
- ١٩- ذكريات يوسف إدريس، القاهرة، المركز المصري العربي للنشر والصحافة والتوزيع، ١٩٩١.

العربية: دراسات في أعمال عبد الرحمن منيف، يوسف القاعد، يوسف إدريس، الطاهر وطّار، حنا مينه، غادة السّمّان، إميل حبيبي، جمال الغيطاني، مؤنس الرزاز، غالب خالسا، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٢.

Allen, Roger: Critical perspectives on Yusuf Idris, Colorado Springs, Three Continents Press, 1994.

١٠- مرسى، صالح: هم وأنا: نجيب محفوظ، يوسف إدريس، يوسف السباعي، يحي حقي، توفيق الحكيم، القاهرة، مدبولي الصغير، ١٩٩٦.

مراجعات كتب:

١- JAL, 1975, 6, p 78, on sex and society in City lowlands

عن الجنس والمجتمع في قاع المدينة.

٢- عن القصّة الصغيرة الرحلة، JAL، ١٩٨٤، ص ١٥، ص ١٣٥.

٣- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلد ١، ١٠، ص ١٠٩، عن أنا سلطان قانون الوجود.

٤- أدب ونقد، ١٩٨٧، مجلد ١، ٣٤، ص ٤٥، لطيفة الزيات عن الرواية، العيب.

٥- أدب ونقد، ١٩٨٧، مجلد ١، ٣٤، ص ٧٣، عن المسرحيّة، الفرافير.

٦- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلد ١، ٣٥، ص ٥٢، عن الرواية العيب والحرام.

٧- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلد ١، ٦٧، ص ٢١، عن البيضاء.

٨- JAL, 1991, 22, part 1, p. 47, about The Point.

٩- البحرين الثقافي، ١٩٩٥، ٣، ص ٦١، عن الرواية: لغة الأي أي.

١٠- عن روايته الفرافير، JAL، ١٩٩٥، ٢١، p. 57, part 1.

١١- فصول، ربيع ١٩٩٥، ص ٢٨٥.

١٢- أفكار، ١٩٩٥، ١٢٢، ص ٦٥.

هـ) مختارات من ترجمات أعماله:

١- In the eye of the beholder, ed. by Roger Allen, Minneapolis, Bibliotheca Islamica, 1978.

٢- La sirène et autres nouvelles by Luc Barbulesco, Paris, Sindbad, 1986.

٣- Rings of Burnished brass, by Catherine Cobham, Cairo AUC Press, 1990.

٤- Three Egyptian Short Stories (bilingual) by Saad el-Gabalawy, Fredericton, York Press, 1991.

٥- The piper dies and other stories, tr. by Dalya Cohen Mor, Potomac Md, Sheba Press, 1992.

عن المؤلف:

١- سيرة يوسف إدريس: أنظر Kurpershoek، أعلاه، ص ١٩-٥٦.

٢- حافظ، صبري: العودة الى الجذور، ١٩٨٢. دراسة عن كتابات يوسف إدريس.

٣- حافظ، صبري، يوسف ادريس: ستون عاما من الفنّ الجميل، القاهرة، أدب ونقد، ١٩٨٧.

٤- Badawi, M.M: Modern Arabic Drama in Egypt, Cambridge, 1987, pp.153-164.

٥- فوزي، محمود: يوسف ادريس، على فوهة البركان، القاهرة، الدار المصريّة اللبنانيّة، ١٩٩١.

٦- عثمان، إعتدال: يوسف ادريس ١٩٢٧-١٩٩١، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩١ (Festschrift).

٧- Ryberg, Brigitta: Yusuf Idris (1917-1991), Identitätskrise und gesellschaftlicher Umbruch, BTS 41, Beirut/Stuttgart, Steiner, 1992.

٨- Cohen, Mar Dalya: Yusuf Idris changing visions, Potomac, Md Sheba Press, 1992.

٩- النابلسي، شاكر: مباحج الحرية في الرواية

مقالات:

- عبد القادر القطّ، عن روايات يوسف إدريس.
- ١١- أدب ونقد، ١٩٩٢، مجلّد ٢، ٨٥، ص ٥٩،
عن الشعر السياسي ليوسف إدريس.
- ١٢- أدب ونقد، ١٩٩٥، مجلّد ٢٠، ١١٩،
ص ٧٠، عن المؤلف.
- ١٣- أدب ونقد، ٢٠٠٢، مجلّد ٢٠٣، ص ١١٧،
عن الكاتب.
- ١٤- أدب ونقد، ٢٠٠٢، مجلّد ٢٠٤، ص ١١٧،
دراسة عن كتاباته.
- ١- JAL, 1975, 6, p. 89, on language and
theme in his short stories.
- ٢- الكرمل، ١٩٨١، ١، ص ٢٣٥، عن الكاتب.
- ٣- فصول، ٢، مجلّد ٢، كانون الثاني/آذار
١٩٨٢، ص ٣٥-٢٣٣، السيرة الذاتية.
- ٤- JAL, 1985, p. 16, 95, on the function of
sound in the stories of Idris.
- ٥- أدب ونقد، ١٩٨٧، مجلّد ١، ٣٤، ص ٩٥.
عن الوطنيّة في أعمال يوسف إدريس من قبل
كتاب كثيرين: مع مراسلة مع نجيب سرور
وقائمة بكتبه، ص ١٥٢.
- ٦- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلّد ١، ٣٦، ص ٢٨،
عن الجنس والدين في أعمال إدريس.
- ٧- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلّد ٢، ٤٣، ص ٢٩،
عن المستوى اللغوي في روايات إدريس.
- ٨- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلّد ١، ٧٠، ص ١١،
عن الكاتب كروائي.
- ٩- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلّد ٢، ٧٣، ص ١٠،
عن المؤلف.
- ١٠- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلّد ٢، ٧٣، ص ١٣،

مقابلات :

- ١- الحوادث، ١٩٨٥/١/٢٥، ص ٦٤-٦٥.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٧/٦/٢٦، ص ٧٤-٧٧. مقابلة
في مناسبة عيد ميلاده الستين.

النعية:

- ١- عالم الكتب (الرياض)، السنة ١٣، عدد ٤
(١٩٩١/١٠)، ص ٦١١؛ الحوادث، ١٩٩١/٨/٩،
ص ٥٤، والحوادث، ١٩٩١/٨/١٦، ص ٤٤-٤٥.
٤٥.

أُلْفَةُ أَبُو الْخَيْرِ عَمْرٍو بَاشَا الْإِدْلِييِّ

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩١٢ في دمشق، سورية.

وفاتها: ٢٠٠٧.

ثقافتها: أنهت المرحلة الثانوية عام ١٩٢٩، ودخلت دار المعلمات في دمشق.

حياتها في سطور: ربة منزل، كاتبة ولم تزاوّل أئمة مهنة أخرى، عضو كلّ من جمعية دوحه الأدب، ومجلس إدارة جمعية أصدقاء دمشق، ومجلس اتحاد الكتاب العرب في سورية، ومجلس إدارة الاتحاد، ولجنة النشر في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٦٠-١٩٦٧، ولجنة اقتناء الأعمال الفكرية والفنية في مؤسسة السينما العامة من حوالي عام ١٩٦٨. وسافرت مرّات عديدة إلى كلّ من مصر والعراق والكويت ولبنان والأردن وفلسطين (قبل الاحتلال)، وأوروبا وغيرها فزارت فرنسا وإنكلترا وإيطاليا وهنغاريا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي كما زارت الولايات المتحدة الأمريكية. متزوّجة ولها ابنة وابنان.

السيرة:

ولدت في دمشق من أبوين سوريين دمشقيين هما أبو الخير باشا ونجيبه الداغستاني وكنت البنت الوحيدة بين خمسة أخوة ذكور. عشت في دمشق، ودرست في مدارسها الحكومية، وقد لاحظ أساتذتي في الثانوي ميلي إلى الأدب فكانوا يشجعونني على ممارسة الكتابة لا سيّما الأستاذ أديب التقي البغدادي عضو المجمع العلمي العربي في دمشق وأستاذنا في اللغة العربية، فكان يتنبأ لي عقب كلّ وظيفة إن شاء بأن أصبح أديبة يوماً ما فيما وإذا دأبت على المطالعة الواعية. كان لوالدي رحمه الله تأثيراً عليّ في توجيهي نحو دراسة الأدب والتاريخ العربي. ولم يكن أبي أديباً إنّما كان ذواقة أدب، وهاوي مطالعة. وأذكر أنّه حفظني عشرة أبيات من كلّ معلقة من المعلقات العشر، انتخبها لي، وشرح لي معانيها وأنا لم أتجاوز العاشرة من عمري بعد، لقد وجد فيّ ما كان يفتقده ويتمناه في أولاده الذكور، لذا راح يحثني على المطالعة، ويغريني بالهدايا التي تستهوي الصغيرات أمثالي. وكم يحزّ في نفسي أنّه توفي قبل أن يقرأ لي شيئاً منشوراً في الصحف والمجالات.

في عام ١٩٢٥ نشبت الثورة السورية الكبرى ضدّ المستعمرين الفرنسيين، فالتحق بها أكبر أخوتي، وأربعة من أبناء عمومتي استشهد منهم اثنان أخوان هما شفيق عمر باشا، وعمر عمر باشا. فكان لهذه المأساة تأثيراً عميقاً جداً في نفسي فرحت أتابع أحداث الثورة بانديفاع شديد وأنا في بدء تفتّحي على الحياة ممّا أثر أيضاً في إذكاء شعوري الوطني والقومي، وقد صوّرت فيما بعد كثيراً من أحداث هذه الثورة في قصصي القصيرة وفي روايتي الطويلة دمشق يا بسمة الحزن.

في عام ١٩٢٩ تزوّجت من الطبيب الدكتور حمدي الإدلبي فانقطعت عن الدراسة، ثمّ رزقت بثلاثة أولاد، ولم يصرفني هو الحياة ومشاكل الأسرة والأولاد عن المطالعة والدراسة.

وفي عام ١٩٣٢ أصبت بمرض أقعدني في الفراش سنة كاملة أمضيتها في قراءة متواصلة، في تلك الفترة بدأ يظهر ميل إلى القصّة والرواية، وأستطيع أن أقول أنني قرأت منها أكثر ما نشر في اللغة العربيّة أو ترجم إليها. ولما أبلت من مرضي دخلت النشاط الاجتماعي، فانسببت على عدّة جمعيات خيرية وثقافية، كما كانت تعقد في داري ندوة في مطلع كلّ شهر يشترك فيها عدد من أدباء سورية وأديباتها وبعض أدباء البلاد العربيّة المجاورة.

أمّا كتابتي للقصّة القصيرة فكانت مجرد مصادفة. كنت أنتمي إلى جمعيّة الندوة الثقافيّة النسائيّة، وذات يوم فكّر أعضاء هذه الجمعيّة في إصدار مجلّة أدبيّة نسائيّة، ورأين أن يحضرن بعض موادها لتكون جاهزة فيما إذا سمحت الحكومة بإصدارها، فاقسم الأعضاء المواد، وكان من نصيبي قصّة العدد. فكتبت قصّة بعنوان القرار الأخير ولم يقدر للمجلّة أن تصدر. واتفق لي بعد حين أن قرأت في الصحف إعلان مسابقة للقصّة القصيرة في البلاد العربيّة كلّها، تجربها إذاعة لندن، وكانت جرأة كبيرة منّي حين أرسلت أولى محاولاتي في القصّة إلى تلك المسابقة ممّا جعل أعضاء أسرتنا وبعض الأصدقاء يمزحون معي، وينكّتون عليّ، ويسألونني كلّما رأوني عن أخبار المسابقة، وما كان أشدّ دهشتي حين فزت بالجائزة الثالثة. اكتشفت حينئذٍ موهبتي القصصيّة وكان ذلك في أواسط الأربعينات. ومنذ ذلك الحين كلّما يخلو ذهني من قصّة أستوحيتها من عاداتنا وتقاليدنا وبيئتنا الشاميّة، لاعتقادي أنّ الأدب المحلي أكثر صدقاً وواقعيّة. وقد اعتبرني أكثر نقاد أدبي أنني رائدة في هذا الميدان.

إنّ تجربتي الحياتيّة في المجتمع الشامي الذي كان في عصري نهياً للتنازع بين الصبوة إلى الجديد والولاء إلى القديم هي المعين الأول لأدبي. كما أنّ مطالعاتي الغزيرة رفت تجربتي وأعطتها لوتاً جديداً باتجاه الفكرة الإنسانيّة الاشتراكيّة، وأذكر بوجه خاص أنني تأثرت بالكتّاب الروس تولوستوي، دوستوفسكي تشيخوف، غوركي. وأذكر أنني كتبت عام ٤٧ قصّة بدافع وجداني عن ثورة فلاّحين على إقطاعي وانتصارهم عليه، في حين لم

نكن قد فكرنا في سورية في شيء اسمه الإصلاح الزراعي بعد وقد نشرت هذه القصة في مجموعتي القصصية قصص شامية تحت عنوان الأغا أبو الدب. كتبت ما يقارب المئة قصة قصيرة، نشرت ثمان وخمسين قصة في أربع مجموعات قصصية وما تبقى نشر في المجلات الأدبية. نشرت في مجلة الرسالة أيام المرحوم الزيات التي كانت تصدر في مصر، وفي العربي التي تصدر في الكويت وفي الآداب في لبنان، وفي أكثر المجلات التي تصدر في سورية. وأذيع عدد كبير من قصصي من إذاعة لندن، ودمشق والجزائر، والأردن، ولبنان، والشرق الأدنى وصوت العرب وأخرج بعضها تمثيلات إذاعية، وبعضها مثل في التلفزيون، ثلاث قصص مثلت في تلفزيون دمشق، وإثنان في تلفزيون القاهرة، وواحدة في تلفزيون العراق.

كتبت رواية طويلة دمشق يا بسمة الحزن ودراسة عن أدبنا الشعبي في كتاب «نظرة في أدبنا الشعبي» وجمعت بعض محاضراتي في كتاب بعنوان «المنوليا في دمشق» وأحاديث أخرى. كما ألقى محاضرات كثيرة في أندية دمشق الأدبية، وفي المحافظات السورية، وبعض البلاد العربية المجاورة. مثلت سورية في المؤتمر الخامس للاتحاد النسائي العربي العام الذي عقد في لبنان، في بيروت عام ١٩٦٢ وألقيت محاضرة سورية وكان عنوانها «المرأة في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية». انتخبت من قبل الأدباء والكتاب السوريين عضواً في مجلس اتحاد الكتاب العرب في سورية المؤلف من ثلاثين عضواً.

أوفدت من قبل اتحاد الكتاب مع الدكتور إبراهيم الكيلاني والأستاذ أنطون المقدسي إلى تشيكوسلوفاكيا لعقد اتفاقية ثقافية مع اتحاد الكتاب التشيكين. ترجم من قصص إلى اللغات الروسية الألبانية والفرنسية والألمانية في ألمانيا الغربية وألمانيا الديمقراطية والنمسا، وإلى المجرية، والبرتغالية والإسبانية والتركية والصينية.

مؤلفاتها:

- | | |
|--|--|
| <p>٤- عصي الدمع، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٦.</p> <p>٥- دمشق يا بسمة الحزن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٠. رواية.</p> <p>٦- حكايات جدّي: رواية، دار طلاس، ١٩٩١.</p> <p>٧- ما وراء الأشياء الجميلة وقصص أخرى، دمشق، إشبيلية للدراسات، ١٩٩٦.</p> <p>(ب) دراسات ومقالات:</p> <p>١- المنوليا في دمشق وأحاديث أخرى، مطبعة ابن زيدون، ١٩٦٤.</p> | <p>ملاحظة: صدرت كل كتب المؤلفة في دمشق.</p> <p>(أ) قصص وروايات:</p> <p>١- قصص شامية، دار البقطة العربية، ١٩٥٤. مع مقدمة لمحمود تيمور*.</p> <p>٢- وداعاً يا دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣.</p> <p>٣- ويضحك الشيطان، مكتبة أطلس، ١٩٧٠.</p> |
|--|--|

- ٢- نظرة في أدبنا الشعبي: ألف ليلة وليلة وسيرة الملك سيف بن ذي يزن، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٤.
- ٣- نفحات دمشقيّة، جمعيّة أصدقاء دمشق، المطبعة الجديدة، ١٩٨٠.
- ٤- عادات وتقاليد الحارات الدمشقيّة القديمة، دمشق، إشبيلية للدراسات، ١٩٩٦.
- ٤- الرزاز، نبيلة: مشاركة المرأة في الحياة العامة، ١٩٧٥.
- ٥- صبحي*، محيي الدين: الأدب والموقف القومي، بيروت، ١٩٧٦.
- ٦- ابن ذريل، عدنان: أدب القصّة في سرية، دمشق، بدون تاريخ.

مقالات:

- ١- الآداب، حزيران ١٩٧٩، ص ٢٨.
- ٢- النهار، ١٩٩٠/٧/٢٣. مقالة عن الكتابة.
- ٣- الثقافة، تشرين الثاني ١٩٩٣، ص ١٥.
- ٤- Banipal, 1999, 5, p. 91.

مقابلات:

- ١- المعرفة، شباط ١٩٨١، ص ٩٨.

عن المؤلِّفة:

- ١- عبود، مارون: نقذات عابر، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٤، ص ١٩٠-٢٠٠.
- ٢- الدقاق، عمر: فنون الأدب العربي المعاصر، بيروت، ١٩٧٤، ص ١٣٠.
- ٣- سليمان، نبيل وياسين بو علي: الأدب الايديولوجية في سرية ١٩٦٧-١٩٧٤،

«أدونيس» (علي إسبر/علي أحمد سعيد)

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٣٠ في قصابين، سوريا.

ثقافته: درس في كتاب قصابين ١٩٣٥-١٩٤٤ وعلى يد أبيه. ثمّ نقل إلى «ليسي فرانسيس» في طرطوس ١٩٤٤-١٩٤٥؛ والمدرسة الإعدادية في طرطوس ١٩٤٥-١٩٤٧؛ والثانوية الرسمية في اللاذقية ١٩٤٧-١٩٤٩؛ حائز ليسانس في الفلسفة من الجامعة السورية في دمشق ١٩٤٩-١٩٥١. ودكتوراه في الأدب العربي من جامعة القديس يوسف، ١٩٧٣.

حياته في سطور: صحافي، معلّم، شاعر، وناقد. عضو الحزب السوري القومي الاجتماعي، ١٩٥٠-١٩٥٨. ساهم في مجلّة شعر من تأسيسها (١٩٥٧) وموقف (١٩٦٨). كاتب لعدد من الجرائد العربيّة: النهار والجريدة، ولسان الحال والكفاح العربي والأديب، والمحرّر والنهار العربي والدولي. سافر إلى غالبية البلدان العربيّة وأوروبا وأميركا الشماليّة. زوج الناقدة خالدة السعيد ولهما ولدان.

السيرة*:

ولدت في قرية بسيطة وصغيرة، قرية فلاحين إسمها «قصابين» في سورية سنة ١٩٣٠. أبي وأمي كانا أيضًا من عائلة فلاحية، لكن أبي كان مجتهدًا في حياته، كان يعرف اللغة العربيّة معرفة شبة تامة ويعرف الشعر العربي معرفة جيّدة وكان أيضًا متعمقًا في مسائل الدين والفقه ولذلك تكريمًا له واعترافًا بمكانته شُيخ يعني اجتمع الشيوخ آنذاك ومنحوه لقب: «الشيخ»، فأبي ليس شيخًا في الأصل وإنما شَيْخ [...]

وثروتنا كانت بسيطة بل الواقع إنّنا كنّا لا نملك شيئًا حتى ولا المنزل الذي كنّا نقيم

فيه...

وفي هذا الجوّ البسيط المتواضع نشأت ولم أعرف طفولتي جيدًا فأنا لا أتذكرها حقيقة بل إنّ كل ما أذكره هو إنّني وجدت نفسي فجأة منكبًا على درس العربيّة على يدي أبي أولًا وأدرس أيضًا الشعر العربي والشعر العباسي بشكل خاص: المتنبي والشريف الرضي وأبو تمام. وهي أسماء أذكرها بشكل خاص لأنني كنت أدرسها ليلًا باستمرار، خصوصًا لأنّ أبي كان يطلب إليّ تلاوة شعر هؤلاء عندما يفد عليه ضيوف. يعني أنّ قراءة الشعر كانت تسلية القوم الليلية. كنت متلبسًا بدور «الراوي» للشعر العربي. وهكذا رسخت في

ذهني اللغة العربيّة واللغة الشعريّة العربيّة. وأذكر إنني كنت أعرف أو أمتلك أسرار الإعراب بكل تعقيداتها وأنا بعد فتى في الثانية عشرة من عمري... مكثت في الكتاب حتّى الثالثة عشرة من العمر. وهنا حدثت مفاجأة في حياتي. وأحسب أنّ هذا قد حدث في العام ١٩٤٤، أو ١٩٤٥. والمفاجأة كان أنّ سوريا نالت استقلالها وقرّر أوّل رئيس للجمهورية الرئيس شكري القوتلي أن يزور سوريا كلها للتعرف على المناطق...

كانت لحظة تاريخيّة. قبلني الرئيس وقال لي ماذا تريد؟ أو بماذا أقدر أن أساعدك؟ فقلت له أريد أن أتعلّم. فقال: سوف نعلّمك على حسابنا، وبعد عشرة أيام يصلك خبر، ودّعته وذهبت إلى الضيعة، وبالطبع كنت حديث الناس، وأنا الآن أحاول أن استعيد القصيدة من المؤكّد أنّها نشرت في الجرائد السوريّة آنذاك [...]

كنت في الرابعة عشرة من عمري، ولم أكن أحمل حتى الشهادة الابتدائيّة. المهمّ ذهبت إلى طرطوس وقابلت رياض عبد الرزاق وقال لي سوف تدخل مدرسة «اللايك» وكانت هي أهمّ مدرسة في سوريا كلها. كانت مدرسة فرنسيّة. ذهبت إلى المدرسة بالقنباز أيضًا. وبقيت حوالي الشهرين بالقنباز، وكنت محط أنظار التلاميذ المستهجنة، وأظنّ دخلت في آذار أو نيسان يعني لم أدخل في بداية العام الدراسي وتقدّمت لنيل الشهادة الابتدائيّة في آخر السنة أي بعد ٣ أشهر، وبالطبع فلقد نجحت، ثمّ وفي السنة التي تلت دخلت في «سنكيام» (أ.٥.٥) وفي أثناء هذه السنة قمت بنشاط طلابي كبير، وأصبحت تقريبًا قائد الحركة الطلابيّة في طرطوس.

وفي هذه السنة أو في آخرها أغلقت للأسف هذه المدرسة لأسباب وطنيّة سياسية باعتبار أنّ كل المدارس الفرنسيّة قد أغلقت. وفي السنة التي تلت أحدثت مدرسة وطنيّة متوسطة. وحاولت بدوري كقائد طلابي أن أفرض نفسي رأسًا في «البريفيه».

كانت المواد أدبيّة، المهمّ قال لي المدير هذا لا يصحّ، فقلت له بل يصحّ. وأنا كان بوسعي تعطيل الدراسة. ولعلّ هذا كان من الأشياء العنيفة الجميلة التي أفادتني في حياتي. ونجحت بتفوّق... المهمّ أمضيت ثلاث سنوات لدراسة مرحلتين: الابتدائيّة والمتوسطة إلى البريفيه. وبعد هذا كان هناك نظام يقول بأنّ من ينجح بالبريفيه بتفوّق يحقّ له أن يطلب منحة ويتعلّم على حساب الدولة كدولة. فاغتنمت هذه الفرصة وكتبت رسالة إلى رئيس الجمهورية أشكره فيها على ما قدّمه لي وقلت له أرجو أن تساعدني للانتقال لإكمال دراستي على نفقة الدولة كي يحوّلني القانون وأكون تلميذًا ككل التلاميذ المتفوّقين...

عرفت فيما بعد أنّ المخصّصات كانت تنفق من مخصّصات رئاسة الجمهورية. وهكذا فعلاً انتقلت للدراسة على حساب الدولة. وهكذا فلقد انتقلت إلى اللاذقيّة عام ١٩٤٧. طبعًا عندي ذكريات عن مدرسة «اللايك»...

بالإضافة إلى أنني أقيمت صداقات كثيرة مع المسؤولين في السلطة آنذاك بسبب قيادتي للحركة الطلابية لأنّ المرحلة آنذاك كانت مرحلة تيقّظ وطني وتتملّ عام من أجل الاستقلال الحقيقي [...]

لم أشعر بأيّ غضاضة على الإطلاق. بالعكس كنت أشعر بتكبر وأنفة كبيرة جداً وأذكر أنني لبثت مدة ٣ أشهر قبل أن أحصل على بدلة مدنية وكنت أتمنى لو لم تأتي تلك البدلة؛ لأنّها كانت فضفاضة، واسعة عليّ كثيراً. وأظن أنّها كانت لنائب معين أرسلها لي، كانت رديئة جداً وأنا إنقلبت شخصاً آخر فيها... كنت أتمنى لو أنني لو ألبسها [...]

لم أشعر إطلاقاً بأيّ نقص، هذا ما استغريه. ولعلّ هذا ما يجعلني حتى الآن آكل وألبس وأفعل أي شيء.. استطيع أن أعيش كفقير وكأمير أيضاً، لا أشعر بأيّة غضاضة إذا ما نقصني شيء ما. فهذا أمر.. صدّقني.. لا قيمة له عندي أبداً.

ونشأت بيني وبين معظم الطلاب صداقة متينة جداً ودخلت رأساً الجو السياسي والجو الحزبي. المسؤول عن الشيوعيين هو محام الآن وكان من عائلة بشور، في ذلك الحين لم تكن الأفكار موجودة بل كان الأمر لا يعدو كونه نشاطاً سياسياً. في تلك الفترة لم أقرأ أي كتاب حزبي أو ماركسي... الجو كان جو صراع سياسي مع الفرنسيين أو مع بقاياهم... وفي هذا الجو كانت هناك انتماءات وبينها كان الحزب الشيوعي... لكن لولا المصادفة لكنت دخلت الحزب الشيوعي آنذاك. والمصادفة كانت كما يلي:

ذات صباح استيقظنا فوجدنا أمتعة وأسرة لطلاب مطرودين من المدرسة. كان الطلاب من الحزب القومي وقد تظاهروا ضدّ الفرنسيين الذين كانت لهم حماية في طرطوس. فقرّرنا أنا وآخرون من رفاقي الانخراط في الحزب السوري القومي الاجتماعي. لهذا السبب فقط دون أن ندرس أية فكرة ودون أن نعرف ماذا يقول أنطون سعادة دون أن نعرف شيئاً على الإطلاق، بل بمجرد أنّنا علمنا بأنّ رفاقنا قد طردوا لموقفهم من الفرنسيين فإننا قررنا أن نكون معهم، وهكذا دخلت الحزب في سوريا ودخل معي أشخاص آخرون.

كنت، أكتب الشعر باستمرار.

كان شعراً سياسياً في مجمله وكان عمودياً. ولكن ما يؤلمني هو أنني لم استطع الحصول ولو على نص واحد من أعمال ذلك الزمان [...]^(١)

في سورية إستمرت في الحزب القومي وكنت وقتها في مركز المسؤولية، فاشتهرت وعرفت جيداً خصوصاً في مدينة اللاذقية التي عشت فيها مدّة سنتين.. كانت مرحلة اللاذقية غنية جداً اكتسبت في أثنائها لقب: أدونيس، وبرز إسمي في الأوساط الأدبية، وبدأت أنشر في مجلّة للشعر إسمها القيثارة.. وهي في المناسبة أول مجلّة خاصة بالشعر تصدر في سورية. وكانت الثانية بعد مجلّة جماعة أبولو.. وكانت جيّدة ومتميّزة...

أول قصيدة نشرت لي كانت في مجلّة القيثارة. وهي كما أسلفت مجلّة خاصة بالشعر. ممّا يعني أنّ المشرفين عليها كانوا رأوا في قصيدي ما يؤهلها لأن تكون إلى جانب قصائد أخرى لشعراء، يعدّونهم من المهمين، كان ذلك عام ١٩٤٨ [...] ...

في دمشق بدأ اسمي يبرز من خلال الحزب... أصبحت تقريباً شاعر الحزب المكرّس... وهنا أودّ أن أقول أنّني عشت في الحزب عيشة بعيدة عن التنظيم والمتابعة الإدارية... كنت مدلاً فعلاً..

تسجّلت في الجامعة السورّيّة، وكالعادة لم يهمنيّ الدرس. فأنا مثلاً حصّلت الإجازة الجامعيّة في سنتين [...] ...

فلم تكن لديّ رغبة في الدراسة الأكاديميّة. من هنا اخترت دراسة الفلسفة ولم أختار دراسة الأدب لشعور بأنني أكثر إلماماً من كل الأساتذة الذين سيعلمونني اللغة العربيّة.. واستطرداً أديها...

عرضت قصائدي على صحيفة يوميّة، كانت تصدر في ذلك الوقت، واسمها على ما أظنّ الإرشاد لكن القيمين عليها لم ينشروا لي. كرّرت الأمر فحصلت الخيبة إيّاها.. بعد ذلك، لجأت إلى طريقة أخرى.

أرسلت إليهم قصائدي بالبريد موقعة باسم مستعار هو: أدونيس فنشروا لي، تشجعت وزودتهم بقصيدة جديدة، فنشرت هذه المرّة على الصفحة الأولى، مع إشارة بحروف صغيرة تقول: «نرجو من الأستاذ أدونيس التفضّل إلى مكاتبنا». وكم كانت دهشتهم صاعقة عندما عرفوا أنّني أنا أدونيس - علي أحمد سعيد الذي رفضوا أن ينشروا له من قبل. عرفوا بقصّة لجوئي للتنكر، وضحكوا بندم وتراجع وربّما أعادوا الاعتبار القيمي لقصائدي المعروضة عليهم سابقاً [...] ...

جماعة مجلّة القيثارة، ومنهم بشكل خاص مفيد عرنوق (وهو شخص واسع الثقافة، ولغته الفرنسيّة جيّدة جداً، كان يحبّني كثيراً ويوجّهني ويقوّم كل ما أكتبه من شعر)، وهاشم عبد العزيز أرناؤوط وعيسى سلامة الذي أوّل من عرفني إلى الشعر الفرنسي، وكان يزوّدي بالكتب الشعريّة، كتب بودلير خصوصاً.

هؤلاء لمسوا فيّ موهبة الشعر وأحاطوني برعاية كبيرة.. نشروا قصائدي وجعلوها موضع تقويم ومناقشة ونقد إلخ.. ولأوّل مرّة، مع هؤلاء المثقّفين أحسست بأنني صرت موضوعاً ما.. قضيت ما.. فكل ما أكتبه يناقش ويتداول ويحاط بموقع رعاية وتشجيع [...] ...

يعني خلال سنتين صار اسمي لامعاً وبعد عام ١٩٥٠، صرت أبعث بقصائدي إلى سعيد تقّي الدين. ولديّ منه رسائل تقويمية حولها. وسعيد تقّي الدين هو أوّل من نشر لي في مجلّة الآداب. ما بين ١٩٥١ أو ١٩٥٢ [...] (٣)

بدأت أكتب خواطر ثقافية أسبوعية، في أواخر الخمسينات في جريدة النهار اليومية. وكانت تتركز في الأساس، على توضيح مشكلات الشعر العربي الحديث وتفنيدها.. وهي إجمالاً المشكلات التي كنا نثيرها في مجلة شعر.

بعد ذلك، كتبت خواطر مشابهة في جريدة الجريدة. أعقبها كتابة مقالات افتتاحية ثقافية في جريدة لسان الحال. ثم انتقلت إلى العمل مع المرحوم رياض طه في الكفاح العربي، وكنت أكتب خواطر ثقافية أسبوعية، إضافة إلى إشرافي المباشر على القسم الثقافي فيها. في بداية السبعينات كتبت في المحرر ولم استمر مطولاً فيها... وبعدها جاءت مساهماتي في القسم الثقافي لجريدة السفير. أما آخر كتابة لي في مجال الصحافة الثقافية، فقد كان في مجلة النهار العربي والدولي...

الحقيقة، أنني لم أياس يوماً على المستوى الإنساني، الحضاري. وحتى على المستوى الشخصي بالمعنى الدقيق المتكامل. لأن من جوهر الشعر أنه لا يياس. اليأس جوهرياً لا شعري.

إذاً، هذا يعني مسؤوليتي كشاهد، تزداد يوماً بعد يوم. وأنا أعتقد أن في المجتمع العربي، طاقات تغييرية، على جميع المستويات، فردية كانت أم جماعية... وهي ولا شك، نادرة واستثنائية وذات فعالية منقذة إذا أحسن التعاطي وإيّاها. إلا أن المؤسسات السياسية والاجتماعية و«الثقافية» عندنا كعرب لا تفهم مع الأسف هذه الطاقات، وليست في مستواها الفكري. والحضاري.. ولهذا، فإن عملي النقدي يتركز في الدرجة الأولى على هذه المؤسسات في مختلف مستوياتها واتجاهاتها^(٣).

* [مقتطفات من: (١) حوار في مجلة المقاصد، السنة ٤، رقم ٤٤ (١١/١٩٨٥)، ص ٨٢-٨٤؛

(٢) من نفس المجلة، السنة ٥، رقم ٤٦/٤٥ (٢/١٩٨٦)، ص ٨٢-٨٩؛

(٣) من حوار في مجلة الكفاح العربي، ١٩٨٤/١/٣٠، ص ٥٨-٥٩].

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| ١- قالت الأرض، دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٥٤. | ٦- المسرح والمرايا، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨. |
| ٢- قصائد أولى، بيروت، منشورات مجلة شعر، ١٩٥٧. | ٧- وقت بين الرماد والورد، بيروت، منشورات مواقف، ١٩٧٠. |
| ٣- أوراق في الريح، بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٥٨. | ٨- الآثار الشعرية الكاملة، مجلدان، بيروت، دار العودة، ١٩٧١. |
| ٤- أغاني مهيار الدمشقي، بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٦١. | ٩- مفرد بصيغة الجمع، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥. قصيدة طويلة. |
| ٥- كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار | |

- ١٠- كتاب القصائد الخمس، تليها المطابقات والأوائل، بيروت دار العودة، ١٩٨٠.
- ١١- كتاب الحصار (حزيران ٨٢، حزيران ٨٥)، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٥.
- ١٢- شهوة تتقدم في خرائط المادة، المغرب، الدار البيضاء، دار الطوقال للنشر، ١٩٨٧.
- ١٣- المطبقات والأوائل: صياغة نهائية، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨. شعر.
- ١٤- احتفاء بالأشياء الغامضة الواضحة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.
- ١٥- شمس ثانية، فرنسة، دار مركور، (د.ت).
French translation: Soleils seconds, by Jacques Berque, Paris, Mercure de France, 1994.
- ١٦- ابجدية ثانية، الدار البيضاء، دار الطوقال، ١٩٩٤.
- ١٧- كتاب المدن، (د.ن)، (د.ت).
- Livre des villes, Adonis, Original Silk Screen, prints and drawings by Ziyad Dalloul, translated from the Arabic by Ann Wade Minkowski and Jacques Berque, Paris, La Teinturerie, Galerie/ Editions UNESCO 1999.
- ١٨- أمس المكان الآن، بيروت، دار الساقى، ١٩٩٨.
- ١٩- فهرس لأعمال الريح، بيروت، دار النهار، ١٩٩٨.
- ٢٠- لي في تراب اليمن عرق ما: المهدي، صنعاء، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠١.
- ٢١- موسيقى الحوت الأزرق، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٢.
- ٢٢- تنبأ أيها الاعمى، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٣.
- ٢٣- أول الجسد، لآخر البحر، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٣.
- ٢٤- قالت الأرض، دار الجديد، ٢٠٠٥.
- ٢٥- الوجود الدمية، الآداب، صفحة ١١١، ٢٠٠٦. قصيدة.
- ٢٦- تاريخ يتمزق في جسد امرأة، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٧.
- ٢٧- وراق يبيع كتب النجوم، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٨.
- (ب) دراسات ومختارات:**
- ١- قصائد بسترناك، بيروت، منشورات الفكر الحر، ١٩٥٨.
- ٢- مختارات من شعر يوسف الخال*، بيروت، ١٩٦٣.
- ٣- ديوان الشعر العربي: اختاره وقدم له أدونيس، ثلاثة أجزاء، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٤-١٩٦٨؛ دمشق، دار المدى، ١٩٩٦.
- ٤- قصائد لبدر شاكر السيّاب*، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧؛ ط ٢، ٢٠٠٥.
- ٥- رمز الشعر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢. دراسة.
- ٦- مسرح جورج شحادة، الكويت، وزارة الإعلام. في ثلاثة أجزاء: (١) حكايا فسكو، السيدبول، ١٩٧٢؛ (٢) مهاجر بريسان، والبنفسج، ١٩٧٣؛ (٣) السفر وشهرة الأمثال، ١٩٧٥.
- ٧- الثابت والمتحول: بحث في الأنواع والإبداع عند العرب، ثلاثة أجزاء: (١) الأصول، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤؛ (٢) تأصيل الأصول، ١٩٧٨؛ (٣) صدمة الحداثة، ١٩٧٩. دراسة.
- ٨- الأعمال الشعرية الكاملة لسان جون بيرس، دمشق، وزارة الثقافة. الجزء الأول: منارات، ١٩٧٦؛ الجزء الثاني: المنفى وقصائد أخرى، ١٩٧٨.
- ٩- فيدر، مأساة طيبة أو الشقيقان العدوان، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٩.
- ١٠- فاتحة لنهايات القرن، بيانات من أجل ثقافة عربية جديدة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠. بيانات ومحاورات.

- ١١- مقدمة للشعر العربي، بيروت، دار العودة، ١٩٨١؛ ط ٢، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦. دراسة.
- French translation: Introduction à la poésie arabe, by Bassam Tahhan, Paris, Sindibad, 1985.
- English translation: An introduction to Arab poetics translated by Catherine Cobham, London, Saqi Books, 1990, Austin, University of Texas Press, 1990, London 2002.
- ١٢- ديوان النهضة: الكواكبي، بيروت (د.ت)، دار العلم للملايين. قصائد اختارها أدونيس وخالدة سعيد.
- ١٣- الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب: اختار النصوص المعاصرة، وقدم لها أدونيس وخالدة سعيد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٣.
- ١٤- محمد رشيد رضى: اختار النصوص وقدم لها ادونيس وخالدة سعيد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٣.
- ١٥- جميل صدقي الزهاوي: اختار النصوص و قدم لها ادونيس وخالدة سعيد، بيروت دار العلم للملايين، ١٩٨٣.
- ١٦- سياسة الشعر، دراسات في الشعرية المعاصرة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٥.
- ١٧- الشعرية العربية، محاضرات ألقى في الكوليج دو فرانس، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٥؛ ط ٣، دار الآداب، ٢٠٠٦.
- ١٨- الاعمال الشعرية الكاملة للاف بنفا (Yves Bonnefoy) دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٦.
- ١٩- كلام البدايات، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.
- ٢٠- الصوفية والشريالية، لندن/بيروت، دار الساقى، ١٩٩٢. دراسة.
- ٢١- النظام والكلام، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣. مقالات.
- ٢٢- النصّ القرآني وآفاق الكتابة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣.
- ٢٣- ها أنت أيها الوقت، سيرة شعرية ثقافية، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣. مذكرات.
- ٢٤- الكتاب ١، بيروت، دار الساقى، ١٩٩٥.
- ٢٥- الكتاب ٢، بيروت، دار الساقى، ١٩٩٨.
- ٢٦- الكتاب ٣، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٢.
- ٢٧- كتاب التحولات، أوفيد، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٢.
- ٢٨- زمن الشعر، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٥.
- ج) ترجمات لشعره وأفكاره:**
- ١- The blood of Adonis, transpositions of selected poems of Adonis, by Samuel Hazo, Pittsburgh, University of Pittsburgh Press, 1971.
- ٢- Transformations of the lover, translated by Samuel Hazo, Athens, Ohio: Ohio University Press, 1983.
- ٣- The pages of day and night, selection of Adonis poems, translated by Samuel Hazo, Evanston III, Marlboro Press, 2000.
- عن المؤلف:**
- مقابلات:**
- ١- الكفاح العربي، ١/٣٠-١٩٨٤/٢/٥، ص ٥٨-٦١ و ٢٣-٢٩/٤/١٩٨٤، ص ٥٠-٥١.
- مقابلة:**
- ٢- المقاصد، تشرين الثاني ١٩٨٥، ص ٨٢-٨٤ وشباط ١٩٨٦، ص ٨٢-٨٩.
- ٣- حوار مع أدونيس: الطفولة، الشعر، المنفى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠.

أبِير سعيد أديب

النوع الأدبي: شعر.

ولادته: ١٩٠٨ في Mineral del Oro، المكسيك.

وفاته: ١٩٨٥.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة الفرير، الإسكندرية، مصر، ١٩١٣-١٩٢٠؛ ومدرسة القديس يوسف المارونية، القاهرة، ١٩٢٠-١٩٢٤؛ وجامعة القاهرة، قسم التجارة، ١٩٢٤-١٩٢٦؛ ثم دخل كلية الحقوق لمدة سنة (١٩٢٧).

حياته في سطور: كان صحافيًا في مصر والسودان ولبنان. وعضوًا مؤسسًا في اللجنة الإدارية لراديو الشرق (١٩٣٨). وعضوًا مؤسسًا في الكتلة الوطنية التحريرية (عبد الحميد كرامي). مؤسس مجلة الأديب ورئيس تحريرها (١٩٤٢-١٩٨٣). بالإضافة إلى إقامته في مصر والسودان. سافر إلى العراق وسورية. متزوج وله ابنتين.

السيرة*:

ولدت في «مينرال ديل أورو»، المكسيك، في أول تموز من العام ١٩٠٨. والدي سعيد أديب كان قد هاجر إلى هناك بتشجيع من صهره إسكندر الخوري الذي سبقه إلى هناك تاجرًا كبيرًا في المكسيك، وأصبح فيما بعد رئيس مجلس الإدارة في جبل لبنان. ووالدي بدوره ترك منصب مدعي عام عموم المتن ليعمل عند صهره في المكسيك ثم يمتحن التجارة. ويبقى هناك حتى وفاته. ولي إلى الآن ثلاثة إخوة في المكسيك.

جئت إلى مصر بصحبة والدي وكان عمري خمس سنوات، فقد أرسلني أبي لأقيم عند جدّي بطرس أديب رئيس بلدية دير القمر آنذاك (أصل عائلتنا هو آل نعمة ضو) والغاية من إرسالي اتقان اللغة العربية في مدارس الوطن.

صادف أنني مرضت في الإسكندرية التي كانت محطة تبديل للبواخر، وقد أرسل أبي خبر يقول فيه لأمي أن تبقى في الإسكندرية فبقينا، ويظهر أن أبي شعر بقدم الحرب العالمية الأولى. دخلت إلى مدرسة الفرير في الإسكندرية، وكان أبي يرسل إلينا المال الكافي، ثم بعد انقطاع المراسلات معه كان المال يأتينا من أخوالي في الولايات المتحدة الأميركية، وهم من آل غانم من بكاسين (عمّ والدي هو أبو سمرا غانم البكاسيني) وبقينا في الإسكندرية حتى أوائل العام ١٩١٨.

بعدها جئت ووالدتي إلى القاهرة حيث تابعت دراستي في الفرير حتى أنهيت دراستي فيها. نظمت شعرًا بالفرنسية وكانت محاولاتي تدلّ على موهبة. كنت ضعيفًا في العربية فنصح البعض أمي بإدخالي مدرسة القديس يوسف المارونية في القاهرة، وهي كانت مدرسة موصوفة لتعلم اللغة العربية، رئيس المدرسة كان المونسنيور بولس رزق وأبرز المعلمين الخوري منصور العقيقي من مزرعة كفرذبيان والخوري الياس.

بقيت في المدرسة المارونية حتى العام ١٩٢٤. في ذلك العام حاولت كتابة الشعر بالعربية. أذكر أنّ الخوري الياس طلب منّا كتابة موضوع إنشاء، وقال لي بعد ذلك «يا ابني هذا الأسلوب فرنجي والشعر العربي الذي تريد كتابته له أوزان وقواعد». الأوزان العربية تدخل في رأسي. أريد أن أكتب «ضياء» ولكن مع الوزن أحيانًا لا أستطيع كتابتها، لا يعود هناك إمكانية لتعبيرك الشخصي؛ تدخل تحت حكم الأوزان، وهي تتصرف بك. وكتبت الشعر الطلق، كتبت مقطوعة عنوانها «أذكريني» وأرسلتها لسياسة الأسبوعية أهمّ مجلة في مصر عام ١٩٢٦. بعدما نشرت القصيدة تشجعت وكتبت غيرها فنشرت في مجلة الاخاء لصاحبها قبعين وهو فلسطيني مقيم في مصر و متمكن من اللغة الروسية، وقد كتبت كثيرًا في هذه المجلة. دخلت الجامعة لتعلم التجارة، فتركت بعد عامين، ثم التحقت بمدرسة الحقوق لمدة سنة واحدة. كنت مشاعبًا، أكثر من «وفدي»، كنت «وطنياً» مع أحمد حافظ رمضان. وقد طردت من مدرسة الحقوق بسبب قيادي أحد الاضرابات، وعقب ذلك لم أعد أستطيع متابعة دراسة الحقوق فقد صدر قانون يحصر دراستها بحملة البكالوريا في قسمها الثاني. عملت كمراسل خاص للجريدة التجارية المصرية، إلى جانب كتابتي في مجلة الرقيب لصاحبها جورج طنوس الذي كان أديبًا وشاعرًا ومؤثرًا في المسرح المصري، وقد كان في الوقت نفسه رئيسًا لتحرير كوكب الشرق وهي لسان حال حزب الوفد وصاحبها أحمد حافظ رمضان، وكانت جريدة يومية عملت فيها كاتبًا للصفحة الأدبية.

عملت أيضًا في مجلة الروايات المصورة كان رئيس تحريرها سليم خوري. كنت أترجم روايات عن الفرنسية، وأحيانًا أشاهد أفلامًا وأكتب أحداثها («الشهامة اليابانية» عن أحد الأفلام) كان صاحب هذه المجلة يدفع مكافأة النشر بحسب عدد كلمات النص... كما عملت كذلك مع حسين شفيق المصري في صحيفته البغغان و المسار وهو من أصل تركي ولغته عربية عرباء. أما المازني فقد أصدر عشرة أعداد من مجلته الأسبوع فعملت فيها لهذه الفترة الوجيزة. وأذكر أيضًا أنّ أول قصة ترجمتها نشرت في مجلة المرأة الجديدة كما نشرت في مجلة النيل.

لم تكن أمي تعمل، ولم تتزوج غير أبي. كنّا نعيش خبزنا كفاف يومنا... سكنا في القاهرة، وأذكر أنّي عملت أيضًا سكرتيرًا عامًا لشركة السياحات الشرقية. وأصحابها هم اسكندر يارد وجان سياج والدكتور سالم (قريب جبران تويني).

وفي العام ١٩٢٧ كنت في مصر في شبه ضائقة مادية وكان الوفد خارج الحكم. وكان لي صديقان من مدرسة الموازنة هما إدمون بحاح وناصر الرئيس قد سافرا إلى السودان فعزمت على السفر إلى هناك كي أنتهي من هم الرزق.

أخبرت جورج طئوس وأحمد حافظ رمضان واللواء الشاعر محمد فاضل باشا بعزمي على السفر فتكلموا مع جماعة في «الوفد» على أن أكون مراسلهم السري في السودان، ففي تلك المرحلة كان المصريون لا يستطيعون دخول السودان، وأنا لبناني، أخذت بذلك شهادة من المطران خانة.

كان السفر إلى السودان شاقاً: ١٨ ساعة بالسكة الحديد إلى أسوان ثم أكثر من ليلتين بالركب ثم ٢٠ ساعة بالسكة الحديد... بعث بعض أغراضي واصطحبت أمي.. وصلنا إلى السودان.

وقدّمت امتحاناً لدخول دائرة المالية فنجحت وعيّنت محاسباً في الدائرة في الخرطوم. نشرت إلى جانب عملي في مجلة حضارة السودان ومن آن لآخر أرسل أخباراً لمصر. عام ١٩٣٠ كان لي إجازة لمدة ثلاثة أشهر، فقررت الذهاب إلى مصر للعمل في الصحافة، حيث كانت الحكومة في يد الوفديين. وعندما وصلت إلى الأقصر، سمعت بائع الصحف يصرخ: «استقالة الوزارة يا جدع» وألف الوزارة الجديدة إسماعيل باشا صدقي، «اليد الحديدية» والمعادي للحريات ففهمت أن الإقامة في مصر صارت مستحيلة، وكان معي في القطار رجل اسمه رشيد مطر وهو من ضهور الشوير، فنصحتني بالمجيء إلى لبنان لقضاء الإجازة، والتعرف إلى وطن أبي، فأكملنا أمي وأنا طريقنا إلى لبنان وصعدنا إلى ضهور الشوير...
وقررت أن أبقى...

اكتشفت في لبنان هذا الجمال، كلما التفت تجد لوحة أمامك، وكانت ضهور الشوير رائعة، فقررت أن أبقى...

ذهبت إلى جريدة النداء التي كان يصدرها كاظم الصلح وتقي الدين الصلح، وكان مديرها عادل الصلح، وهي جريدة وطنية، وكنت أنا معروفاً بصفتي الوفدية، فاحتفوا بي، وكان يعمل فيها آنذاك توفيق يوسف عواد* وكامل مروّة وأحمد زكي الأفيوني...

كما عملت في العاصفة مع كرم ملحم كرم، ونشرت فيها الكثير، وعملت معه في ألف ليلة وليلة حيث قمت بترجمة قصة عن اللغة الفرنسية...

عام ١٩٣١ حصلت على رخصة لإصدار جريدة البدائع، وأعلن عنها بشارة الخوري (الأخطل الصغير) في جريدته، ثم ما لبث أن أقنعني بالعدول عن إصدارها، على أن تكون كملحق في جريدة الأخطل الصغير البرق.

كما عملت في المعرض لميشال زكور، وكنت قد راسلتها خلال إقامتي في السودان وكان يعمل فيها أيضًا عصبة العشرة المؤلفة من ميشال أبي شهلا والياس أبو شبكة وفؤاد حبيش وخلييل تقي الدين، وقد هاجمت «عصبة العشرة» أحمد شوقي والأخطل الصغير، وأضرّ هذا الهجوم الأخطل الصغير لأنه كان يرعى الياس أبو شبكة ورثيف خوري، ويصحح لهما. في المعرض عملت مع رسّام هو رأفت بحيري، وكان صديقًا لي ونفكر بإصدار مجلّة، حاولنا محاولة أولى مع الأخطل الصغير في البرق، يشترك في التحرير، البيير أديب. وأصدرنا فيها عددًا خاصًا، عن جبران خليل جبران، ثمّ تركنا البرق وعملنا في الشعب لصاحبها الشاعر أمين نخلة*...

وبعد عملي في مكتب الدعاية ضدّ النازية والفاشية، قرّرت إصدار المجلّة، فطلبت رخصة، لكنهم تأخروا في إعطائها، وقد صدر العدد الأوّل من مجلّة الأديب في أوّل كانون الثاني عام ١٩٣٢، صمّم غلافه، الذي بقي إلى اليوم الفنّان رأفت بحيري، وهو الذي شجّعني كثيرًا على إصدار المجلّة. أمّا كتّاب العدد الأوّل فكانوا: البيير أديب، عمر فاخوري، جبران التويني، فريد نجّار، ميشال أبي شهلا، الياس خليل زخريا، أمين الغريب، منير النصولي، كرم ملحم كرم، صلاح الأسير، الياس أبو شبكة، فلك طرزي، واسكندر الشلفون، ميشال طراد*، رضوان الشهال، جبرائيل جبّور.

تشكّلت في أواخر عام ١٩٤٣، أسرة تحرير مجلّة الأديب التي اتّخذت لنفسها منهجًا سياسيًا، وكان أعضائها: الشيخ عبد الله العلايلي، الشيخ الياس خليل زخريا، نقولا فياض، نور الدين بيهم، محمّد علي الحومامي، صلاح الأسير وأنا. وكنا نصدر بيانات باسم أسرة الأديب، وقد أقلقنا راحة الحكومة. ففي هذه السنوات ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، كانت الأديب ملتقى الزعماء السياسيين، فيأتي إلى المكتب عبد الحميد كرامي، كمال جنبلاط، كميل شمعون، أحمد الأسعد، سامي الصلح، وأنشأنا كتلة التحرّر الوطني التي كان يرئسها عبد المجيد كرامي ونائبه الفرد نقاش، وكنت أنا أمينًا للسرّ، وهذه الكتلة ساهمت في المعارضة ضدّ الشيخ بشارة الخوري.

الشعر الحديث، وخاصة الشعر العراقي، نشأ كله في مجلّة الأديب، نازك الملائكة، عبد الوهاب البياتي*، بلند الحيدري*، صفاء الحيدري، والسيّاب*، الذي لم ينشر كثيرًا في الأديب، وغيرهم. ومرة أرسل لي أحد كبار الشعراء العراقيين المعاصرين مجموعة من القصائد للنشر. بينها قصيدة واحدة من الشعر الحرّ، وكتب لي أنّه ينهج في هذه القصيدة على منوالي. فنشرت القصيدة الحرّة، وأهمّلت الشعر العمودي، وبعد مدّة كتب هذا الشاعر إليّ بأنّه لاحظ إهمالي للقصائد العموديّة، وإنّه قرّر أن يكتب الشعر الحرّ، وأرسل إليّ العديد من قصائده الجديدة. كما نشأت القصّة العراقيّة في الأديب، عبد الملك نوري وغائب طمعة فرمان* وشاكر خصباك* وفؤاد التكرلي*.

بدأنا نطبع من الأديب ألفي نسخة، والآن نطبع ألفين وخمسمائة نسخة، وأنا بعد أربعين عاماً، انتقلت من المكتب إلى البيت، لأنّ حالة الأديب الماديّة ساءت، في البداية كان مكتبنا في العازارية في وسط البلد، ثمّ انتقلنا إلى باب إدريس بعد هدم المكتب، ثمّ إلى البيت، الآن البيت على خطوط التماس، وكما ترى، أصدرها وحدي على الرغم من كل الصعوبات. أنا أعتبر الأديب مسجلاً للحركة الثقافيّة والفكريّة في العالم العربي، فأُنشر جميع الأنواع، الشعر العمودي والشعر الحرّ، لكن الشرط الوحيد هو الجودة. والآن بعد هذا الكفاح الطويل، أنا لا أملك شيئاً، أترك لابنتي ندى وهدى شرفاً حقيقيّاً، وهو إنني كنت رجلاً شريفاً...

الموت، لا أخاف من الموت، أخاف من العذاب، الموت هو التحرّر من كل شيء. أنا مؤمن بالله، مررت خلال شبابي بفترة كفر، لكنني مؤمن، لا أمارس الطقوس وإيماني هو مع الله، والله دائماً معي. في الملمات أشعر بأنّ الله لم يتخلّ عنيّ.

* [قطع من مجلّة الكرمل (نيقوسية) رقم ٢ (ربيع ١٩٨١)، ص ١٩٩-٢١٥].

مؤلفاته:

١- لمن؟ القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٢. شعر.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- الثقافة، دمشق، يونيو ١٩٧٨، ص ١٩.
٢- النهار، ١٩٨٥/٩/٢٧، ص ٩؛ والسفير، ١٩٨٥/٩/٢٧، ص ١٠-١١ و١٩٨٥/٩/٢٨.

ص ١٠. نعي الشاعر وميراثه؛ الحوادث، ١٩٨٦/١٠/٢٤، ص ٧٦-٧٧. مقالة في مناسبة الذكرى الأولى لوفاة الشاعر.

مقابلات:

- ١- الكرمل (بيروت) رقم ٢، الربيع ١٩٨١. مقابلة. سيرته الذاتية.
٢- النهار الدولي، ١٩٨٣/٤/٢٥، ص ٥٩-٦٠.
٣- النهار الدولي، ١٩٨٥/٢/١١، ص ٥٦-٥٧.

ناصر الدين الأسد

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٣ في العقبة (الأردن).

ثقافته: حائز الليسانس في آداب اللغة العربية، القاهرة، ١٩٤٧؛ والماجستير في الآداب، القاهرة، ١٩٥١؛ والدكتوراه في الآداب بتقدير ممتاز، القاهرة، ١٩٥٥.

حياته في سطور: عمل في مناصب ثقافية في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة، ١٩٥٤-١٩٥٩؛ عميد كلية الآداب والتربية في الجامعة الليبية في بنغازي، ١٩٥٩-١٩٦١؛ عمل على تأسيس الجامعة الأردنية في عمان وعلم فيها اللغة العربية وآدابها؛ عميد كلية الآداب ثم رئيس الجامعة، ١٩٦٢-١٩٦٨؛ وكيل الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية ثم المدير المساعد المشرف على الشؤون الثقافية في المنطقة العربية للترجمة والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٦٨-١٩٧٧؛ سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى المملكة العربية السعودية، ١٩٧٧-١٩٧٨؛ رئيس الجامعة الأردنية (للمرة الثانية) وأستاذ الأدب العربي فيها، ١٩٧٨-١٩٨٠؛ رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، من العام ١٩٨٠ حتى الآن؛ وزير التعليم العالي في الأردن من تاريخ ١٩٨٥/٤/٤، نال جائزة نجيب محفوظ عام ٢٠١١.

الأوسمة: حائز وسام الاستقلال الأردني، من الدرجة الأولى، ١٩٦٦؛ ووسام التربية الممتاز من المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٧٦؛ والوسام الذهبي من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٧؛ ووسام الكوكب الأردني من الطبقة الأولى، ١٩٨٤.

الجوائز: نال جائزة الدكتور طه حسين* لأول الخريجين في قسم اللغة العربية في جامعة فؤاد الأول عام ١٩٤٧؛ وشهادة «اليوبيل الفضي» التكريمية في الآداب من الأردن، ١٩٧٧؛ وجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي لعام ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

عضوية المجمع والمجالس العلمية: عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة؛ عضو مجمع اللغة العربية الأردني؛ عضو مراسل في مجمع اللغة العربية في دمشق؛ عضو مراسل في المجمع العلمي الهندي. عليه؛ عضو مؤازر في المجمع العلمي العراقي؛ عضو مجلس إدارة هيئة الموسوعة الفلسطينية؛ عضو المجلس الاستشاري لمعهد المخطوطات العربية؛ عضو لجنة التخطيط الشامل للثقافة العربية (المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم)؛ عضو مؤسس للجمعية العالمية لصيانة التراث الفلسطيني ورعايته وعضو لجنتها التنفيذية-باريس؛ عضو المجلس العلمي للمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة)-تونس.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

أ) دراسات ومقالات:

- ١- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦. أطروحة الدكتوراه من جامعة القاهرة، ١٩٥٥.
- ٢- الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٧. دراسة نقدية.
- ٣- القيان والغناء في العصر الجاهلي، بيروت، دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٠.
- ٤- محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦١.
- ٥- خليل بيدس، رائد القصّة العربيّة الحديثة في فلسطين، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٣.
- ٦- محمّد روهي الخالدي، رائد البحث التاريخي في فلسطين، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٧٠.
- ٧- فصول أدبيّة وتاريخيّة للمجموعة من العلماء والأدباء، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٣.
- ٨- تصوّرات إسلاميّة في التعليم الجامعي والبحث العلمي، عمّان، مكتبة روائي مجدلاوي، ١٩٩٦.
- ٩- نحن والآخرون، صراع وحوار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧.
- ١٠- نحن والعصر، مفاهيم ومصطلحات إسلامية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨.
- ١١- نشأة الشعر الجاهلي وتطوّره، دراسة في المنهج، محاولة أولى، بيروت، المؤسسة العربية

للدراسات والنشر، عمّان؛ دار الفارس، ١٩٩٩.

١٢- شاعرا فلسطين إبراهيم وفدوى طوقان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.

ب) تحقيقات:

- ١- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، لابن حزم (تحقيق بالاشتراك مع إحسان عباس*)، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٥.
- ٢- تاريخ نجد لحسين بن غنام (تحرير وتحقيق)، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٦١، ط ٢، دار الشروق، ١٩٨٥.
- ٣- ديوان قيس بن الخطيم، ط ١، القاهرة، مكتبة دار العروبة، ١٩٦٢؛ ط ٢، بيروت، دار صادر، ١٩٦٧.
- ٤- ديوان شعر الحادرة، في مجلّة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيّة، ج ١٥ سنة ١٩٦٩؛ ثم نشر مستقلاً: بيروت، دار صادر، ١٩٧٣.
- ٥- مصحف الشروق المفسر الميسر، تحرير وتحقيق لمختصر ابن صمادح التّجيبّي الأندلسي لتفسير الإمام الطبري، القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٧.

ج) ترجمات:

- ١- بقظة العرب لجورج أنطونيوس (عن الإنجليزّة بالاشتراك مع إحسان عباس)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٢.

عن المؤلف:

- ١- أبو سفة، محمّد: أعلام الفكر والأدب في الأردن، عمّان، مطبعة الأفضى، ١٩٨٣، ص ٥٨-٦٢.

إسماعيل فهد إسماعيل

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي، ناقد أدبي.

ولادته: ١٩٤٠ بالبصرة، العراق.

حياته في سطور: ولد في البصرة، العراق عام ١٩٤٠. كاتب، ناقد. موظف في وزارة التربية، الكويت، أصله عراقي. حصل على بكالوريوس أدب ونقد من المعهد العالي للفنون المسرحية - دولة الكويت.

عمل في مجال التدريس وإدارة الوسائل التعليمية، وأدار شركة للإنتاج الفني. كاتب وروائي متفرغ منذ عام ١٩٨٥.

الجوائز التي نالها: ١. جائزة الدولة التشجيعية في مجال الرواية، عام ١٩٨٩.

٢. جائزة الدولة التشجيعية في مجال الدراسات النقدية، عام ٢٠٠٢.

السيرة:

يعد الروائي اسماعيل فهد اسماعيل المؤسس الحقيقي لفن الرواية في الكويت، لكونه يمثل إحدى العلامات الروائية العربية المحسوبة في سماء فن الرواية. فلقد قدم إسماعيل الفهد روايته الأولى «كانت السماء زرقاء» عام ١٩٧٠، وفي حينها قال عنه الأديب العربي المعروف الأستاذ الشاعر صلاح عبدالصبور في تقديمه للرواية:

كانت الرواية مفاجأة كبيرة لي، فهذه الرواية جديدة كما أتصور. رواية القرن العشرين. قادمة من أقصى المشرق العربي، حيث لا تقاليد لفن الرواية، وحيث ما زالت الحياة تحتفظ للشعر بأكبر مكان. ولم يكن سر دهشتي هو ذلك فحسب، بل لعل ذلك لم يدهشني إلا بعد أن أدهشتني الرواية ذاتها ببنائها الفني المعاصر المحكم، وبمقدار اللوعة والحب والعنف والقسوة والفكر المتغلغل كله في ثناياها>، إن إسماعيل فهد إسماعيل يعد بمنزلة العمود الأهم للفن الروائي والقصصي في الكويت خصوصاً. ورعايته لعدد كبير من كتاب القصة القصيرة والرواية، واحتضانه لمواهب أدبية إبداعية باتا يمثلان حضوراً لافتاً على الساحة الكويتية والعربية. السيرة الذاتية

مؤلفاته:

- (ملاحظة: صدرت كل الكتب التالية عن دار العودة، بيروت، إلا إذا نصّ على غير ذلك.)
- أ) روايات وقصص:
- ١- البقعة الداكنة، ١٩٦٥. قصص قصيرة.
 - ٢- كانت السماء زرقاء، ١٩٧٠. مع مقدمة لصلاح عبد الصبور.
 - ٣- المستنقعات الضوئية، ١٩٧١.
 - ٤- الحبل، ١٩٧٢.
 - ٥- الضفاف الأخرى، ١٩٧٣.
 - ٦- ملفّ الحادثة ٦٧، ١٩٧٤.
 - ٧- الأقفاص واللغة والمشاركة، ١٩٧٤. قصص قصيرة.
 - ٨- الشباح، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٦.
 - ٩- خطوة في الحلم، ١٩٨٠.
 - ١٠- الطيور والأصدقاء، ١٩٨٠.
 - ١١- النيل يجري شمالاً، ج ١: البدايات؛ ج ٢: النواظر، ١٩٨١-١٩٨٢.
 - ١٢- النيل، الطعام والرائحة، ١٩٨٨. رواية.
 - ١٣- إحدائيات زمن العزلة - رواية سباعية:
 - الشمس في برج الحوت، رواية (١٩٩٦).
 - الحياة وجه آخر، رواية (١٩٩٦).
 - قيد الأشياء، رواية (١٩٩٦).
 - دوائر الاستحالة، رواية (١٩٩٦).
 - ذاكرة الحضور، رواية (١٩٩٦).
 - الأبائليون، رواية (١٩٩٦).
 - العصف، رواية (١٩٩٦).
 - ١٤- يحدث أمس، رواية (١٩٩٧).
 - ١٥- الكائن الظل، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٩.
 - ١٦- ساء نائية، دمشق، دار الثقافة والنشر، ٢٠٠٠.

١٧- بعيدا... الى هنا، دمشق، دار المدى، ٢٠٠١.

ب) دراسات ومقالات:

- ١- الفعل الدرامي والنقيض في أوديب سوفوكليس، ١٩٨٠.
- ٢- القصّة العربيّة في الكويت، قراءة نقدية، ١٩٨٠.
- ٣- الكلمة، الفعل في مسرح سعد الله ونّوس*، بيروت، دار الآداب، ١٩٨١. دراسة ومقابلة مع ونّوس.
- ٤- علي السبتي - شاعر في الهواء الطلق، ٢٠٠٢.

ج) مسرحيات:

- ١- النصّ، ١٩٨٠. مسرحية.

عن المؤلف:

- ١- Allen, Roger: The Arabic Novel: an historical and critical introduction, Syracuse (NY), Syracuse University Press, 1982, pp.144-56.
- ٢- Allen, Roger: Modern Arabic Literature, NY, 1987, pp. 160-164.
- ٣- جابر، عمر: البنية والدلالة في روايات إسماعيل فهد إسماعيل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.

مقالات:

- ١- الحوادث، ١٩٧٩/٥/٢٥، ص ٧٠.
- ٢- الآداب، حزيران ١٩٨٠، ص ٥٤، عن روايته «الشباح».

مقابلات:

- ١- الكفاح العربي، ١٩٩٢/٦/٨، ص ٤٨-٤٩.
- ٢- السياسة، ١٩٩٨/١١/٥، ص ١.

صِدْقِي إِسْمَاعِيل

النوع الأدبي: كاتب قصصي، روائي.

ولادته: ١٩٢٤ في إنطاكية، سورية.

وفاته: ١٩٧٣

ثقافته: أنجز المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس الإسكندرية، والثانوية في حماة وحلب ودمشق؛ وتخرّج من دار المعلمين حاملاً الدبلوم؛ ثم التحق بجامعة دمشق وتخرّج منها حاملاً ليسانس في الفلسفة، ١٩٥٢.

حياته في سطور: مدرّس في الثانوية، ثمّ في دار المعلمين، دمشق. رئيس المجلس الأعلى للفنون والعلوم الاجتماعية (١٩٦٨-١٩٧٠). رئيس اتحاد الكتاب العرب، دمشق (١٩٧٠-١٩٧٢). من مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي. رئيس تحرير مجلة الموقف الأدبي.

السيرة*:

وُلد في مدينة أنطاكية في ١٩٢٤/٥/٢٦ في أسرة دينية تعمل بالتجارة وتخرّج في الجامعة - قسم الفلسفة والتربية عام ١٩٥٢ واستمرّ يدرس في الثانوي ودور المعلمين والجامعة حتى ١٩٦٧، ثمّ عين أميناً عاماً للمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية. كان رئيساً لاتحاد الكتاب العرب في سورية عام ١٩٧٠، ثمّ نائباً للرئيس ورئيساً لتحرير مجلة الاتحاد، الموقف الأدبي حتى وفاته.

انتسب إلى «عصبة العمل القومي» في إنطاكية وهو يافع، وكان من تلامذة زكي الأرسوزي وأحد المقرّبين إليه. خاض المعارك لأجل عروبة اللواء، وأصيب في إحدى هذه المعارك عام ١٩٣٥.

كان أحد الذين أسهموا في تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ومن أبرز كتّابه العقائديين.

تحدّث الدكتور عمر الدقاق في كتابه فنون الأدب المعاصر في سورية عن الأستاذ صدقي إسماعيل بقوله: اتّسم بفن الثقافة وعمق التفكير وأصالة النظر ويعدّ من القلائل الذين اجتمعت لديهم الثقافة العربية الأصيلة والثقافة الغربية الوافدة. فقد كتب حول الأدب الجاهلي كما ألّف حول رامبو وفان غوغ... وبرغم نزوعه إلى الفلسفة في أكثر ما يكتب فإنّ

الأدب يستهويه. فكتب عددًا من المسرحيات القصيرة مثل سقوط الحجر الثالثة وعماد يبحث عن أبيه والأحذية.

* [نقلًا عن الموسوعة الموجزة لحسان بدر الدين الكاتب، المجلد الرابع، الجزء الثالث عشر، دمشق، ١٩٧٩، ص ١٢٤].

مؤلفاته:

أ) دراسات:

- ١- رامبو، قصة شاعر متشرد، دمشق، منشورات الرواد، ١٩٥٢.
- ٢- محمد علي القابسي، دمشق، الدار العربية للنشر، ١٩٥٥، مؤسس النقابات التونسية، وبيروت، دار الطليعة، ١٩٦٣. ترجمة حياة القابسي.
- ٣- العرب وتجربة المأساة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٣.

ب) قصص وروايات:

- ١- الغصاة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٤. رواية.
- ٢- الله والفقير، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٠. قصص طويلة.

- ٣- المؤلفات الكاملة، ٦ مجلدات، دمشق، مطابع ألف باء، ١٩٧٧-١٩٨٣. مقدمات دراسية لأنطوان مقدسي تحوي المنشور والمخطوط.
- ٤- جريدة الكلب، تُطبع لأول مرة وكان يُصدرها ناظمها بخط يده، دمشق، مطابع الإدارة السياسية، ١٩٨٣.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- السمراني، ماجد: «صدقني إسماعيل والبحث عن الينابيع»، آفاق عربية (بغداد)، عدد ٤ (كانون الأول ١٩٧٥)، ص ١٣٤-١٣٩.
- ٢- السفير، ١٣/٣/١٩٩٨.

عز الدين إسماعيل عبد الغني

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٩ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٧.

ثقافته: مدرسة حدائق القبة الابتدائية، القاهرة، ١٩٣٩-١٩٤٢؛ مدرسة القبة الثانوية، القاهرة، ١٩٤٢-١٩٤٧؛ جامعة القاهرة مع ليسانس الآداب، ١٩٥١؛ جامعة عين شمس، القاهرة مع ماجستير الآداب، ١٩٥٤ ودكتوراه الآداب من الجامعة نفسها، ١٩٥٩.

حياته في سطور: درس في جامعة عين شمس وجامعات: برلين الحرة وأمّ درمان الإسلامية وبيروت العربية ومحمد الخامس في المغرب والرياض في السعودية. مدير المركز الثقافي العربي في بون في ألمانيا الغربية، ١٩٦٤-١٩٦٥؛ وكيل كلية الآداب في جامعة عين شمس، ١٩٧٣-١٩٧٧. عضو كلٍّ من: الجمعية الأدبية المصرية واتحاد الكتاب في مصر والجمعية الدولية لدراسة القصص الشعبي والجمعية التاريخية بالقاهرة. أقام في السودان ١٩٦٦-١٩٦٩؛ وفي لبنان ١٩٧٤-١٩٧٥؛ وفي المغرب ١٩٧٥-١٩٧٦؛ والسعودية ١٩٧٦-١٩٧٧؛ والكويت ١٩٨١. وأقام في ألمانيا الغربية ١٩٥٩-١٩٦١؛ وزار كلاً من إنجلترا وإسبانيا والنمسا وإيطاليا والسويد واليونان والهند وفرنسا. متزوج وله ابن.

السيرة:

استمتعت بكلّ ما يتمتع به طفل من لهو وعبث، وأميل ما أكون إلى الإستمتاع بحياة الطفولة خارج المنزل. بدأت دراستي بالكتاب في سن الثالثة بالقاهرة حتى سن السابعة. وحفظت ما يقرب من ربع القرآن. ثمّ انقطعت عن الكتاب والمدارس وتابعت تلقّي الدروس بشكل غير منتظم بالمنزل حتى سن العاشرة. ثمّ دخلت المدرسة الابتدائية في منطقة حدائق القبة في السنة التالية مباشرة وكان من المفيد لي فترة الإنقطاع والدراسة المنزلية إذ مكّنتني من أن أكون أوّل الفرقة منذ السنة الأولى وأصبح هذا التزاماً يفيدني بعد ذلك حتى حصلت على ليسانس الآداب من كلية آداب القاهرة فكنت كذلك أوّل الدفعة في قسم اللغة العربية.

بدأت ميولي الأدبية منذ وقت مبكر لأنّي أدركت وأنا تلميذ بالمدرسة الابتدائية أنّ استعدادي للغة العربية وأدبها كبير وكنت أجد في القراءة والكتابة متعة حقيقية. وعندما

انتقلت للمدرسة الثانويّة وجدت بيئة أكثر ملاءمة لتلبية هذا الاستعداد. فقد كانت هناك جمعيات أدبيّة وجمعية خطابة وجمعية صحافة لذلك اشتركت فيها واستمتعت إلى ما كان زملائي من الطلبة الذين سبقوني في فصول أعلى وشيئاً فشيئاً أدركت أنّ الشعر هو الجانب الإبداعي الذي يستهويني وقد استمرّت هذه الهواية حتى أصبحت اهتماماً فعلياً عندما انتقلت إلى الجامعة وأصبحت الدراسة الموضوعيّة لهذا الفن ضرورة تفرضها الدراسة. لكنني في الوقت نفسه أميل إلى الرسم وفن التصوير بصفة عامة. وقطعت في هذا المجال شوطاً ولكنني انتقلت بعد ذلك من مجال الممارسة إلى مجال الدراسة أيضًا حتى أدركت أنّ فلسفة الفن وفلسفة الأدب تتداخلان في كثير من الجوانب وتغذي إياهما الأخرى وقد انعكس هذا بوضوح منذ البداية عندما كنت، وأنا طالب في كلية الآداب، أكتب عرضاً أسبوعيّاً في مجلة الثقافة في السنوات من ١٩٤٩-١٩٥١ في المعارض الفنية التي تعرض في القاهرة للفنانين التشكيليين. وفي زمن متقدم وصفت خلاصة لمجموعة أفكاره وخبراتي وتحصيلي في هذا المجال في كتابي الفن والإنسان.

كنت، وأنا في المدرسة، مغرماً بشوقي والرافعي ولكنني في السنتين الأخيرتين من المدرسة تحوّلت عن الرافعي إلى طه حسين والعقاد وتوثقت الصلة بيني وبين اللقاء الأسبوعي للعقاد مع مردييه منذ ذلك الوقت حتى عام ١٩٥٦. وحين أفرغت دراستي للماجستير بعنوان «الأسس الجمالية في النقد العربي» كان من المفروض أن يكتب لها العقاد مقدمته ولكن الظروف لم تسمح بذلك فكتب في يومياته بجريدة الأخبار، فيما أذكر، تعقيباً جيداً على هذا الكتاب. وكان قليلاً ما يثني على كتاب لأحد المؤلفين بخاصة الشباب منهم.

فور تخرّجي من كلية الآداب ١٩٥١ عملت معيداً بكلية الآداب بجامعة عين شمس وكان ذلك في أكتوبر ١٩٥١. ومنها أجزت رسالة الماجستير التي أشرت إليها ثم رسالة الدكتوراه وكانت عن قضايا الإنسان في المسرح المعاصر. ولكنني كنت إلى جانب العمل والدراسة الأكاديمية الصرف أنشر المقالات النقدية في المجلات الأدبية ابتداء من عام ١٩٤٨ وكان أوّل مقال نشرته في مجلة الثقافة التي كان يرأس تحريرها الأستاذ أحمد أمين وكان عنوانها، فيما أذكر، «موازن النقد الأدبي» وقد اقتضاني الاهتمام بقضايا النقد وفلسفة الفن الاتّصال، منذ وقت مبكر أثناء دراستي الجامعيّة، بالمراجع الأجنبية التي تتحدّث أو التي تتناول هذه القضايا وتلك الفلسفة وكان أوّل كتاب شغلني في هذا المجال الاستاتيكا لبندتو كروتشي.

على أنّ اهتمامي النقدي والفني كان يواكبه اهتمام آخر باللغة لا باللغة العربية فحسب بل بما يمكن أن نسميه فلسفة اللغة بصفة عامة. وأذكر أنّ أوّل بحث تقدمت به في أثناء دراستي بالجامعة كان عنوانه «التوازي بين النحو والمنطق» وكانت معظم مراجعه أجنبية. لكن ضرورة التخصّص بعد ذلك هي التي جعلتني أقصّر نشاطي تقريباً على الدراسات النقدية.

أما الممارسة الإبداعية فقد استمرت كتابتي للشعر على فترات متقطعة ونشرت بعض القصائد في بعض المجلات والصحف كمجلة المجلة وكصحيفة الأهرام ومجلة الشعر. ولكن الاهتمام بالعمل الأكاديمي كان دائماً عقبه في سبيل الاستمرار في هذا الاتجاه بشكل كافي. ولذلك فإنني عكفت في عام ١٩٧٠ على كتابة مسرحية شعرية خرجت مطبوعة في العام الذي يليه وكانت بعنوان محاكمة رجل مجهول قد قدمتها بعض الفرق في مصر وفي بعض البلاد العربية.

وأعتقد أنّ هذا المجال الإبداعي هو أكثر المجالات التي يمكن أن أجد نفسي فيها ولولا ضغط العمل الأكاديمي ثمّ ما جدّ في حياتي من مسؤوليات إدارية كرئاسة قسم اللغة العربية بكلية آداب عين شمس ثمّ عمادة هذه الكلية. ولذلك فهناك عمل مسرحي آخر قطعت شوطيناً طويلاً فيه ولكنه ما زال معلقاً منذ ما يزيد على ثلاث سنوات لا أجد الوقت للفراغ منه.

مؤلفاته:

- ١- الأسس الجمالية في النقد العربي: عرض وتفسير ومقارنة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٥.
- ٢- الأدب وفنونه، دراسة ونقد، القاهرة، دار النشر المصرية، ١٩٥٥. مقدّمة لدراسة الأدب والأنواع الأدبية. (انظر رقم ١٨ تحت).
- ٣- المكتونات الأولى للثقافة العربية، بغداد، وزارة الثقافة، (د.ت)، دراسة للروافد الثقافية لدى العرب قبل الإسلام.
- ٤- الفنّ والإنسان، بيروت، دار القلم، (د.ت)، دراسة لتطوّر اتجاهات الفنّ التشكيلي ومذاهبه.
- ٥- التفسير النفسي للأدب، بيروت، دار العودة، ١٩٦٣. دراسة نظرية وتطبيقية في منهج التحليل النفسي للأدب.
- ٦- الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره المعنوية، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
- ٧- الشعر القومي في السودان، بيروت، دار العودة، ١٩٦٨.
- ٨- محاكمة رجل مجهول، القاهرة، الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١. مسرحية شعرية.
- ٩- القصص الشعبي في السودان، دراسة في فنية الحكاية ووظيفته، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١. دراسة تحليلية.
- ١٠- روح العصر، دراسة نقدية في الشعر والمسرح والقصة، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٧٢.
- ١١- الشعر المعاصر في اليمن، القاهرة، معهد البحث والدراسات العربية، ١٩٧٢.
- ١٢- ٢٠ يوماً في النوبة، القاهرة، كتاب الجمهورية، ١٩٧٢. صورة الحياة الشعبية في النوبة المصرية.
- ١٣- أبو الطيّب المتنبي، القصيدة والسيف والتحرير، بيروت، دار العلم، ١٩٧٤. باشتراك مع الآخرين.
- ١٤- الشعر في إطار العصر الثوري، بيروت، دار القلم، ١٩٧٤.
- ١٥- في الأدب العباسي، الرؤية والفن؛ ط ٢، بيروت، دار النهضة العربي، ١٩٧٥؛ ط ٢ تحت عنوان: في الشعر العباسي، الرواية والفن، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.

- ١٦- نصوص قرآنية في النفس الإنسانية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٥، تحليل لمفهوم النفس من خلال النصوص القرآنية.
- ١٧- سيّد درويش: إمام الملتحنين ونابعة الموسيقى، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥. حرّره عزّ الدين إسماعيل مع آخرين.
- ١٨- المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٦. تعريف بأصول التأليف في التراث العربي.
- ١٩- قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٤. دراسات مقارنة في الأدب المسرحي المعاصر. حصل على
- ٢٠- حوارات نقدية: كتاب غير دوري، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٧.
- ٢١- الزبير باشا ودوره في السودان في عصر الحكم المصري، القاهرة، الهيئة المصرية، ١٩٩٨.
- ٢٢- الهوية القومية في الأدب العربي المعاصر، القاهرة، دار الأمين، ١٩٩٩.

عن المؤلف:

- ١- عبد المطلب، محمّد: عزّ الدين إسماعيل، الأمين، الهيئة المصرية، القاهرة، ١٩٩١.

محمود حسن إسماعيل

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٠ في النخيلة، محافظة أسيوط، مصر.

وفاته: ١٩٧٧.

ثقافته: تعلّم في المدارس المحليّة، نال شهادة الليسانس مع دبلوم دار المعلمين، ثمّ دخل دار العلوم بالقاهرة.

حياته في سطور: صحافي في جريدة السياسة الأسبوعيّة. عضو لجنة الشعر ولجنة النشر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب.

السيرة*:

إنّ الشاعر محمود حسن إسماعيل كان من الريف الجنوبي المصري. ولد في بلدة «النخيلة» القائمة على شاطئ النيل من محافظة أسيوط ونشأ فيها. وعاش طفولته على نحو فطري يعمل في الأرض ويفلحها. ويغرس البذور مترقّباً حصاد الغلال. وتلقّى دروسه عن دار المعلمين، ثمّ رحل عن القاهرة لطلب العلم فاتّصل بدار العلوم كما اتّصل أيضاً بالصحف وخاصة السياسة الأسبوعيّة وبعد أن وسّعت المدينة رؤيته الذاتية للعالم، نظّم الشعر وأصدره في مجلّة أبولو، ولكنّه ظلّ حريصاً على حبّ الريف وحياة الريف ولم يستطع منه خلاصاً ولا عنه إنصراًفاً. فهو شاعر وضع شعره في خدمة الريف وفي المطالبة بإصلاح القرية فيعدّ ديوانه الأول (أغاني الكوخ). أوّل ثورة في الشعر العربي على الاستعباد والاقطاع في وقت لم يستطع أحد أن يعبر عن هذا الظلم الفادح الذي يكابده الفلاح المسكين، فأولى الشاعر عناية كبيرة إلى ذلك الفلاح. يقول الشاعر عن نفسه وعن دعوته كشاعر:

«لو لم أكن شاعراً.. ولو لم تهبني السماء طبيعة الشاعر وإشعاع موهبته وقطرة موسيقاه، ولو لم تمكن ظروف النشأة من التثقيف العربي العميق الذي يتيح لي الإفصاح والتعبير عما أحس بلفظ عربي هو لغتي ولغة أمّتي العربيّة.. هو هذا الذي تراه.. لكنت أبكم اللسان.. شاعراً لا أثر له.. يتحرّك على تراب الأكواخ من عبيد الأرض.. بإحساس شاعر.. ولسان جاهل فأنا إما شاعر وإما لا شيء...»

لم تترك طفولتي في الصعيد بصمات على حياتي كشاعر، بل كانت هي السرّ الذي اندلعت منه حياتي الشعرية، فهي لم تكن طفولة فقط.. بل كانت امتداداً منذ مولدي بالقرية

إلى أن نزلت المدينة.. وقهرني في الشعر على التفجير قبل انتهاء مدّة الدراسة العليا بصدور ديواني الأول (أغاني الكوخ) ذلك أتّي عشت القرية بروحي وجسدي.. متوغلاً في دخانها وترابها وشتاتها ورقها المستسلم الوادع الذي طبعته مقارع السنين بالطمأنينة الكاذبة. والقناعة المهينة، ورأيت الإنسان فيها أذل من سائمته كما يقودها يقاد، وكما يطعمها يُطعم.. ورأيت المجتمع كله يتعاور على أعتاب حفنة من السادة.. ولا أستطيع تفسير شحنة العذاب والرفض التي كنت أحملها كما فسرتها أنغام الكوخ (هكذا أغنى) و(أين المفر) وسائر الدواوين والأشعار التي نشرت بعد ذلك. وكلها تقطع على من يطيل التأمل والإصغاء، بأن البيئة التي نشأت فيها مع الفلاح أبذر وأسقى وأزرع وأحصد وأحرس الحقول والسنابل. وأعانق الشادوف والفأس والمنجل مع الكتاب.. هذه البيئة وهذا المناخ الشقي المستعبد، لن تخفي وراءه مهما ترامى بي الفن في أبعد آفاقه الإنسانيّة في أي اتجاه... وجودي حقيقة.. وذاتي حقيقة وإني على الأرض طير يغني حقيقة ونور الحقيقة سرّ الحياة وسرّ الأمل ومن لم يسر في ضياء سيمشي ويمشي

ولو داس خد الجبل ووهم المحال وحلم الأزل سيمشي ويمشي ويلقى عصاه أخيراً على ترهات الفشل...

مذهبي.. لن تذهب اليوم سدى سوى أصداء فني إن تسل في الشعر عني هكذا كنت أغني لا أبالي أشجى سمعك أم لم يشج لحني هو من روحي لروحي صلوات وتغني هو إحساسي الذي ينساب كالجدول مني إن تشأ فاسمع صده أو تشأ ترحل عني.

* [نقل عن مأمون غريب: مع مشاهير الفكر والأدب، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٨٤، ص ١٤٩-١٥٥].

مؤلفاته:

- | | |
|---|---|
| ٥- نار وأصفار، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٩. | ١- أغاني الكوخ، القاهرة، (د.ن)، ١٩٣٥. |
| ٦- قاب قوسين، القاهرة، مكتبة دار العروبة، ١٩٦٤. | ٢- هكذا أغني، القاهرة، مكتبة اعتداد، ١٩٣٧. |
| ٧- لا بد، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٦. | ٣- الملك، ١٩٤٦. |
| ٨- النائهن، القاهرة، سلسلة «في المعركة»، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨. | ٤- أين المفر؟، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٤٧. |

(أ) شعر:

- ٩- صلاة ورفض، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠.
١٠- السلام الذي أعرف، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠.
١١- نهر الحقيقة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.
١٢- موسيقى من السر، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٨.
١٣- صوت من الله، بيروت - القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٠.
١٤- الأعمال الكاملة للشاعر محمود حسن إسماعيل، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣، في أربع أجزاء.

ب) دراسات ومقالات:

- ١- العرب وتجربة المأساة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٣.
٢- هل انتهت أسطورة ابن خلدون؟ القاهرة، دار قباع، ١٩٩٩.

عن المؤلف:

- ١- داغر، يوسف: مصادر الدراسة الأدبية، المجلد ٤، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٨٧، ص ٦٧٥.
٢- الرماوي، جمال الدين: من أعلام الأدب المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، (د.ت.)، ص ٣٢١-٣٢٥.

مقالات:

- ١- شعر، ٢٦، نيسان ١٩٨٢، ص ٨٠، مصطفى السحرقي عن فلسفة الصورة في شعر إسماعيل.
٢- شعر، ٢٦، نيسان ١٩٨٢، ص ٨٩، عن الحسن الاجتماعي في أعماله.
٣- شعر، ٥٠، نيسان ١٩٨٨، ص ٢٤٥، عن الشاعر «كشاعر من الريف».
٤- شعر، ٦٩، ١٩٩٣، ص ٤٤، عن صورته الشعرية.
٥- شعر، ٧٩، تموز ١٩٩٥، ص ٣١، عن الشاعر.
٦- أدب ونقد، ١٩٩٦، مجلد ٢، ١٣٧، ص ٦٥، عن الشاعر.

مقابلة:

- ١- شعر، ٧، تموز ١٩٧٧، ص ٨٠٣، حديث مع فاروق شوشة.

النعية:

- ١- جريدة الأهرام (القاهرة)، ١٩٧٧/٤/٢٦، نعية.
٢- الأهرام، ١٩٧٩/٤/٢٦، ص ١١، و١٩٧٩/٤/٢٩، ص ١١، والجمهورية (مصر)، ١٩٧٩/٥/٤، ص ٥. وتقديرات في الذكرى الثانية لوفاته.

محمد محمد الأشعري

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥١ في بومندرة، المغرب.

ثقافته: درس في المدرسة الابتدائية، زرهون، ١٩٥٨-١٩٦٣؛ وثانوية مولاي إدريس الأكبر، زرهون، ١٩٦٣-١٩٦٧؛ وثانوية مولاي إسماعيل، مكناس، ١٩٦٧-١٩٧٠؛ وكلية الحقوق في الرباط، ١٩٧١-١٩٧٥.

حياته في سطور: صحفي، محرر؛ موظف في وزارة الفلاحة (المعهد الزراعي). عضو إتحاد كتّاب المغرب. زار العراق (١٩٧٨) وسورية ولبنان (١٩٨٠) ومصر (١٩٨٣) والأردن (١٩٨٤) وليبيا (١٩٨٥) وفي أوروبا سافر مرّات متعدّدة إلى فرنسا وإسبانيا وبلجيكا وزار الإتحاد السوفيّاتي لمدة أسبوعين سنة ١٩٧٩. متزوج.

السيرة:

ولدت يوم السبت ١٨ نوفمبر ١٩٥١ بقرية صغيرة تدعى بومندرة شمال مدينة صغيرة: زرهون. من أبوين ينتميان لأسرة ريفيّة من شمال المغرب ناحية الناظور (Nador).

درست خلال المرحلتين الابتدائية والثانوية في زرهون ومكناس، ثمّ أمضيت فترة الدراسة الجامعية بالرباط (كلية الحقوق) قبل أن ألتحق بعمل إداري في وزارة الفلاحة، حيث قضيت به زهاء خمس سنوات. اشتغلت بالصحافة واستمرّ في الاشتغال بها حتى الآن وأكتب قصائد نشرت معظمها في مجموعات شعريّة.

مؤلّفاته:

- | | |
|---|--|
| <p>٣- يومية النار والسفر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣.</p> <p>٤- سيرة المطر، الرباط، النشر العربي الإفريقي، ١٩٨٨. شعر.</p> <p>٥- قصائد نائية، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ٢٠٠٦.</p> <p>٦- الأعمال الشعرية الكاملة، إتحاد كتّاب المغرب ودار الثقافة للنشر والتوزيع، (د.ت).</p> | <p>أ) شعر:</p> <p>١- سهيل الخيل الجريحة، بغداد، دار آفاق عربيّة، ١٩٧٨.</p> <p>٢- عينان بسعة الحلم، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١. مع مقدّمة لمحمد برادة*.</p> |
|---|--|

- (ب) قصص وروايات:
- ١- يوم صعب، الدار البيضاء، نشر الفنك، ١٩٩٠. قصص.
- ٢- جنوب الروح، الدار البيضاء، منشورات الرابطة، ١٩٩٦.
- عن المؤلف:
- مقالة:
- ١- الآداب، أيلول/ تشرين الاول ١٩٨١، ص ٥٩.

يوسف إميل حبشي الأشقر

النوع الأدبي: قصصي، روائي.

ولادته: ١٩٢٩ في بيت شباب، لبنان.

وفاته: ١٩٩٢.

ثقافته: تلقى دروسه الابتدائية والمتوسطة في مدرسة بيت شباب؛ والثانوية في القديس يوسف للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٤٣-١٩٤٧؛ دخل جامعة القديس يوسف، ١٩٤٨-١٩٥١ وتخرّج منها مع شهادة في الحقوق العامة والفلسفة.

حياته في سطور: المدير الفني في صندوق الضمان الاجتماعي. عضو جمعية أهل القلم اللبنانية وعضو مجلس المتن للثقافة. زار مصر لمدة شهر وسوريا عدّة زيارات. وفي أوروبا زار كلاً من تركيا وفرنسا وإيطاليا والنمسا والمانيا والدانمارك والسويد. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*:

أشبه نفسي بالبائع المتجول الذي من وقت إلى وقت، أيام طفولتي، كنت نعيه مكاناً على شرفتنا ليمضي ليله، فيمضيه ويذهب مع الفجر ولا نراه. هو كان عنده ما يبيعه، أنا ليس عندي إلا أن أتهيأ لأكون طريد ما لا أفهمه. البائع ذاك كنت أعرف أحياناً أنه نام على شرفات غير شرفة منزلنا مع أننا لم نحرمه منها مرّة. لكنّه كان رحلاً، ما همّه على أية شرفة نام! ^(١)

إنني مثل ابن ضيعة لم يستطع مرّة أن ينسى قريته، وفي أعماقه من الأكيد أنه لا يحب أن ينسى. ثم يوسف حبشي الأشقر تربى على الحضارة الغربية فكرياً. دون أن يجهد (أو يتجاهل) أية من الحضارات الأخرى. فكرياً أيضاً. غير أنه عن خطأ أو صواب، عن كثرة حظ أو قلة حظ، لم يجد غذاءه الفكري والروحي إلا في الفكر الغربي من روسيا إلى إيطاليا. وهكذا حصل نوع من التناقض في شخصيته.

أشعر بانفصام في شخصيتي. لدي انفصام في الشخصية حول الموضوع، غير أنه لا يؤلمني. لكوني ليس لدي حل آخر. لغة بديلة. أمي وأبي تكلموا معي بالعربية. وإذا أوجعني أحدهم الآن أصرخ «أخ» لا «أي». لغتي الأم هي العربية. والعربية الفصحى. كما ليس في إمكاني التعبير باللغة المحكية. ذلك لا يعني أنني تكلمت الفصحى في

المنزل. لا. ولكنني درستها في الكتاب. وهي لغة الكتابة. هذا شعوري. والتعبير بالمحكية لا يعني لي شيئاً.

غير أنني عندما أكتب أشعر أنني لا أتوجه إلى القارئ العربي. بل حتى إلى القارئ اللبناني. حتى عندما كتبت عن الضيعة اللبنانية لم يقبل بي القارئ اللبناني كثيراً. ذلك لا يعني أنه رفضني. ولكنّه لم يكثرث بي كثيراً. اكرثت بي طبقة معينة. طبقة فكرية، طبعا. هذه الطبقة تهتمّ بي اهتماماً خاصاً دون باقي الكتاب، وفي علاقة حوارية غير مباشرة بيني وبينها. أو مباشرة في بعض الأحيان. وهي علاقة من أرقى ما يمكن أن ينشأ بين قارئ وناقد وكاتب [...] مع أنّ رواياتي ليست صعبة إن أسلوبياً أو قصداً. الجملة سهلة بسيطة إلى درجة يقال معها أنّها ركيكة [...]

إنني أفكر بالفرنسية وأكتب بالعربية. بل أذهب أبعد: إنّ تركيب جملي حديث لأنّه يشبه تركيب الجملة الفرنسية أكثر ممّا يشبه الجملة العربية [...]

لا أعلم هل كنت أتصرّف كأديب عربي أو لبناني، وتحديد الأديب لا يهمني. كما أنّ معنى الأديب في العالم العربي والعالم اللبناني لا يعني لي شيئاً. كل ما في الأمر لدي شيء في رأسي أريد أن أقوله. والطريق اخترتها، طريق الكتابة [...]

فعل الكتابة عندي ملتصق بشعوري الوجودي، [...] بل هي التعبير عن حياتي [...] أو الأخرى ضرورة وجدانية توازي ضرورة الأكل والشرب، هي ضرورة التعبير بالكلمة [...]

الأسباب اللاواعية التي جعلتني أختار القصّة ثمّ الرواية، القصّة للوصول إلى الرواية، هي أنني تعودت القصّة في البيت. والدي كتب ١٤ قصّة تاريخية وكانت أوّل ما قرأت. يجوز أنّ هذا الأمر ترك أثره في نفسي. لا أستطيع أن أوكد هل هذا هو السبب أو هل هو عائد إلى نوع من التربية التي تلقّيتها، التربية الشخصية لا التربية البيئية. ويمكن أن يكون اختياري عائداً إلى نوع من المزاج. أنا كسول بمزاجي. ولا أوّمن بكل شيء تحديدي [...]

(وأنا أعرف أنّ الإنسان ليس قالباً، من غير المعقول أن يكون قالباً) كل شيء يبدأ من «إذا» وينتهي مع «إذا» [...]

رأيت أنّ «القص» يسمح لي أن أصنع ما أريد وكما أريد. أستطيع أن أضع شعراً، أو مسرحاً، دون أن أحدّد الأمور. القصّة تناسب مع كسلي. قدم إلي «القص» أكثر من الشعر لأنني أستطيع أن أجول به (وفيه) أكثر. عندي مجال أوسع. كما وجدت أنّ لدي سهولة تعبيرية في القصّة [...]

أنا طول عمري، وقلت لك من قبل أنّ طرّقاً عدّة كانت مفتوحة أمامي عندما اخترت الكتابة، طبعا الكتابة ليست مورد رزقي ولكنّها مورد حياتي، أنا طول عمري ومن لحظة ما أخذت أحلم فيها بالكتابة، أخذت أحلم أن أعطي رواية هامة جداً. كان

كتابة رواية قدرتي، أو على كل حال التحدي الرئيسي في حياتي. طول حياتي أنا أحلم كيف ستكون هذه الرواية.

بمعنى أن حلمي الأساسي والقديم أن أكتب رواية. عندما بدأت الكتابة لم أتجرأ على الاقتراب من هذه الرواية التي كنت أبتغيها من مستوى معين. لأنني لو فعلت هذا وجاءت من مستوى سيء، وإنني لأكيد من ذلك، كنت خبت تجاه نفسي وأصبت بانهايار خلقي [...]. أن أكتب رواية عاطلة خطيئة مميته عندي. ولذا بدأت كتابة القصة. غير أنني لم أعبر عن نفسي كفاية في القصة [...].

منذ أن شعرت أنني قادر على كتابة الرواية أقدمت على الرواية ولم أراجع عنها منذ ذلك الحين [...]. لا يهمني العدد لأنني أخزن. الرواية يجب أن تتخزن داخل الروائي. يجب أن تحتمر لتتخمر [...].

جاءت الحرب وغيّرت نظريتي في كل شيء كتبت. هي الآن موجودة في الشنطة. مخطوطة. لكونها لن ترى النور^(٢).

نظراً إلى ظروفي أنا في الحرب. الحرب لم تكن لتمنعني عن كتابة قصة أو رواية. فالحرب في مكان وأنا في مكان. إلا أنني لم أكن أنا شاعراً باستقرار. وما زلت حتى اليوم لا أشعر بالاستقرار على نحو كاف. استقراراً أنا إنساناً. كإنسان لبناني في لبنان. أنا لست إنساناً سوى بنسبة ما أنا أريد أن أكون بنفسي الإنسانيّة.

*[مقتطفات من (١) حوار مع المؤلف، النهار، ١٩٨٠/٢/١٧، ص ٧؛

(٢) حوار مع المؤلف، الأنوار، ١٩٧٧/٦/٦، ص ٨.]

مؤلفاته:

(أ) قصص:

- ١- طعم الرماد، بيروت، على حساب المؤلف، ١٩٥٢. مجموعة قصص.
- ٢- ليل الشتاء، بيروت، دار المكشوف، ١٩٥٥. مجموعة قصص حصلت على جائزة من جمعية أهل القلم.
- ٣- شقّ الفجر، بيروت، على حساب المؤلف، ١٩٥٦. قصة.
- ٤- الأرض القديمة، صيدا، المطبعة المخلصية، ١٩٦٢. مجموعة قصص.
- ٥- آخر القدماء، بيروت، المكتبة الأهلية،

١٩٨٥. مجموعة قصص.

(ب) روايات:

- ١- أربعة أفراس حمر، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٤.
- ٢- لا تنبت جذور في السماء، بيروت، دار النهار، ١٩٧١.
- ٣- المظلة والملك وهاجس الموت، بيروت، دار النهار، ١٩٨٠.
- ٤- الظل والصدى، بيروت، دار النهار، ١٩٨٩.

(ج) كتابات أخرى:

- ١- السلام الإسرائيلي والحرب اللبنانية، بيروت، دار الفكر، (د.ت).

٢- عولمة الرعب، بيروت، ي. الأشقر، ٢٠٠١.

مقابلات:

- ١- الأنوار، ١٩٧٧/٦/٢٦، ص ٨.
- ٢- النهار، ١٩٨٠/٢/١٧، ص ٧.
- ٣- النهار الدولي، ١٩٨٤/٥/٥-٤/٣٠، ص ٤٨-٤٩.
- ٤- النهار، ١٩٨٥/٦/٢٩، ص ٩. مقابلة في مناسبة ظهور مجموعته، آخر القدمات. انظر أيضًا النهار، ١٩٨٥/٥/٢٩، والحوادث، ١٩٨٧/١١/٢٨، ص ٥٩-٦٠.
- ٥- السفير، ١٩٩٠/٦/٢.
- ٦- النهار، ١٩٩٢/٦/٦.
- ٧- النهار، ١٩٩٢/٨/٢٢.
- ٨- حيدر، عدنان: مقابلة في بنينال، لندن، ١٩٩٩، ص ٤، ص ٣٠.
- ٩- النهار، ٢٠٠٢/٨/٣، ص ٦-٧.

عن المؤلف:

مراجعات الكتب:

- ١- الموقف الأدبي، ٧٢، ١٩٩٣، ص ٥٦، مراجعة من يمني العيد عن كتاب الأشقر «الظل والصدقة».
- ٢- الموقف الأدبي، ٣٥٣، أيلول ٢٠٠٠، ص ٤٦، عن أسلوب السرد في الظل والصدقة.

مقالات:

- ١- السفير، ١٩٩٩/١/١٤، ص ٩.
- ٢- النهار، ١٩٩٠/١/١٠، ١٩٩٠/١/٢٧، ١٩٩٠/١٠/٢٦، ١٩٩٢/٨/١٥.
- ٣- النهار، ٢٠٠٢/١١/٢٤، في الذكرى الأولى لوفاة الشاعر.

لُطْفِي جَعْفَرُ أَمَان

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٨ في عدن.

وفاته: ١٩٧١.

ثقافته: ذاتي التثقف وكانت نشأته في تربية فنية خاصة. دخل المدرسة الثانوية في الخرطوم. ثم جامعة الخرطوم، حائز دبلوم في التربية، ودبلوم في التربية العليا من جامعة لندن. **حياته في سطور:** درّس في أوغندا (١٩٥١) وموظّف في وزارة المعارف، في عدن.

ولد لطفلي جعفر أمان في ١٢ أيار ١٩٢٨ في محافظة عدن، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وكانت نشأته الأولى في تربية فنية خاصة. ثمّ منحتة الحكومة منحة تعليمية إلى الخرطوم للدرّوس الثانوية والجامعية في جامعة خرطوم، كلية الآداب وبقي هناك سبع سنوات. وكان هناك تؤثّر قراءته في شعراء جماعة أبولو: إبراهيم ناجي (١٨٩٧-١٩٥٣) وعلى محمود طه (١٩٠٢-١٩٤٩) ومحمود حسن إسماعيل* (١٩١٠-١٩٧٦) وآثره أيضًا الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي (١٩٠٩-١٩٣٤) والشاعر المهاجر الياس أبو شبكة (١٩٠٣-١٩٤٧).

عاد إلى عدن بعدما حصل على دبلوم تربية وبدأت مساهماته الأدبية في تشرين الأول ١٩٤٨ حيث أصدر باكورة إنتاجه الشعري. درّس في أوغندا سنة ١٩٥١ وثمّ حصل على دبلوم عالي في التربية من جامعة لندن. وكان موظّف في وزارة المعارف، عدن وهو مسؤول عن الطباعة والنشر. توفّي في القاهرة عقب مرض عضال طويل.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| ١- بقايا نغم، عدن، منشورات فتاة الجزيرة، ١٩٤٨. | ٤- ليل.. إلى متى؟، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٥. |
| ٢- الدرب الأخضر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢. | ٥- أعيش لك، بيروت، دار لبنان، (د.ت). |
| ٣- كانت لنا أيام، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٢. | ٦- إلى الفدائيين في فلسطين، عدن، دار الجماهير، (د.ت). |
| | ٧- إليكم.. يا إخوتي، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٩. |

عن المؤلف:

- ١- قبش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث، بيروت، نشرة خاصة، ١٩٧١، ص ٥٥٤-٥٥٧.
- ٢- بردوني*، عبد الله: رحلة في الشعر اليمني، قديمه وحديثه، بيروت، دار العودة، ط ٤، ص ١٦٨-١٧٥. تحليل شعر الشاعر.

مقالة:

- ٣- طاهر، علوي عبد الله: لطفي أمان، دراسة وتاريخ، بيروت، دار الكتاب الحديث، ١٩٩٦.
- ١- الثقافة الجديدة (عدن)، رقم ٧ (تموز ١٩٧٧)، ص ١١٤. نقل من اللغة الروسية.

ديزي مرزا الأمير

النوع الأدبي: كاتبة قصص.

ولادتها: ١٩٣٥ في الإسكندرية، مصر.

ثقافتها: تعلمت في ابتدائية البتاوين للبنات، في بغداد، في العراق؛ وتلقت علومها المتوسطة والثانوية في المركزية للبنات، في بغداد؛ انتقلت بعدها إلى دار المعلمين العالية، في جامعة بغداد؛ حائزة على دبلوم في اللغة الإنكليزية، من جامعة كمبردج في انكلترا؛ وليسانس في اللغة العربية، من جامعة كامبردج أيضًا.

حياتها في سطور: درّست في مدرسة متوسطة للبنات، في البصرة، العراق؛ ثمّ صارت مساعدة للمديرة في المدرسة نفسها؛ ومدرّسة في دار المعلمّات في البصرة؛ وسكرتيرة لسفير العراق في بيروت ثمّ مساعدة المستشار الصحفي في السفارة؛ ومديرة مركز الفنان العراقي في بيروت. عضو كل من اتحاد الكتّاب العراقيين واتحاد الكتّاب اللبنانيين (عضو فخري) ونقابة الصحفيين العراقيين. قامت بزيارات إلى بعض الأقطار العربية: الكويت وسوريا وتونس والأردن ومصر. أمّا لبنان فأقامت فيه منذ سنة ١٩٦٠ إلى الآن (١٩٨٦)، وزارت القدس عندما كانت عربيّة. زارت في أوروبا (١٩٥٨-١٩٦٤)؛ فرنسا وإيطاليا وإسبانيا ورومانيا وبلغاريا والمانيا الشرقية والاتحاد السوفياتي والنمسا وقبرص وبريطانيا كما زارت إيران وتركيا والولايات المتحدة الأميركيّة.

السيرة:

الحديث عن الماضي يؤلمني وكم حاولت بفعل إرادي نسيانه ونجحت إلى حدّ ما ولكن لأسباب يستيقظ هذا الماضي وأواجهه وأعود للتغلّب عليه فأنيمة مرّة أخرى. أكبر تهديد يمكن أن يوجّه لي هو عودة الماضي والمرور بتجاربه مرّة ثانية. أنا الآن في أفضل حالة ولكن شبح الماضي والخوف من المستقبل لا يدعاني أرتاح للحاضر مع أنّ الحاضر غير موجود إنّه لحظة تفلت منّا بعد لحظة فإذا هو ماضٍ ومنتظر لحظته الآتية فإذا هو مستقبل مجهول مرعب.

ولدت في الإسكندرية في مصر، هكذا قيل لي لأنّ أهلي غادروا وعمري بضعة أسابيع إلى العراق موطن أبي.

أمّي لبنانية من ضهور الشوير وأبي عراقي خرّيج الجامعة الأميركيّة في بيروت، طبيب عمل في وزارة الصحة العراقيّة.

أمي رقيقة مثقفة. أتذكر شاعريتها وجمالها ورهافة حسها أما أبي فأتذكر أننا كنا نخافه. هذه هي العلاقة الوحيدة الراسخة في ذهني عنه.

أختي خريجة كلية الحقوق وأخي خريج جامعة M.I.T. في أميركا كان يحمل شهادة دكتوراه بامتياز بالكيمياء.

تقلنا في مدن العراق بحكم عمل أبي وكانت أمي خريجة ثانوية برمانا المتحصرة الراقية تتحمل كل هموم وتحلف المجتمع العراقي آنذاك في الثلاثينات خاصة وأنا عشنا خارج بغداد لسنوات.

وفاة أمي حدث لا يمكن أن أنساه، حتى وأنا في هذه السن لا أزال أحتاج عطفها ودفء حنانها. الحس باليتم يلاحقني وبعد فقدتها أيقنت كم كانت ستاراً يخفي قسوة أبي علينا.

زواج أبي بعد وفاة أمي بأقل من سنة هو السبب المباشر للمباعدة التامة بيننا وبينه. انتهز أبي فرصة زيارتي لأختي في البصرة ليفاجأني برسالة تقول إنه سيغادر العراق نهائياً. عدت في اليوم التالي لبغداد لأرى أن أملاك أبي كلها وعيادته قد باعها وأثاث بيتنا اشتراه غرباء أما الحاجيات الثمينة فمحمزومة تمهيداً لشحنها إلى لبنان. حاجيات اشترتها أمي وانتقتها وكنا نستعملها نحن. ذهبنا إلى البصرة للسكن عند أختي وزوجها. بيتنا في بغداد انتهى وأنا أسكن البصرة في بيت ليس بيتي.

أمضيت هناك عشر سنوات كان المفروض أن تكون زهرة العمر ولكن محيط البصرة الضيق وإحساسي أنني لست في مكاني الصحيح وحلمي بالعودة إلى بغداد آلمي إلى حدّ الوجع.

في البصرة درّست اللغة العربيّة بعد تخرّجي من دار المعلمين العالية في جامعة بغداد. أحلّ ليسانس ومحاطة بهالة من العز فزوج أختي ثري، طبيب، نائب في البرلمان العراقي والكل يدري مكانة أبي، سمعتي ممتازة، الكل يطلب ودّي. كل هذا جعل الناس لا يحترمون غير السعداء وهم لا يدرون طموحاتي فلما الشكوى إذن؟

في العطل الصيفيّة كنت أذهب إلى لبنان أو أوروبا لأوحي لسكان البصرة بمحيطها الضيق أنني قادرة على السفر، والحقيقة التي لم أقفها أنني كنت أهرب. زيارتي لأوروبا والبلدان العربيّة أذكرها بألف خير ولكن زيارتي للبنان كانت بضعة أيام مع أبي وزوجته ثمّ السكن مع أقرباء أمي، خالي، خالتي، وأولادها في مصيف ضهور الشوير حيث الحنان والعطاء والرعاية والمحبة. ولكن لم يمكن لدي في المقابل إمكانية لردّ جميلهم وأفضالهم لا بيت لي في لبنان أدعوهم إليه...

زوجة أبي نقيض أمي تماماً. غير متعلّمة، قاسية، مادّية. ولطالما تساءلت كيف استطاعت التأثير على أبي فجعلته وهو الطبيب المعروف الغني الوجيه أن يترك وطنه

ويبيع أملاكه ويسكن لبنان مسجلاً ما يملك باسمها؟ ضائعاً في محيط جديد لا يعرفه؟ كيف قبل هذا الهبوط؟ لم أختلط برواد بيت لبنان، فالبيت ليس لي وزوّاره ليسوا من ذوقي.

أخي قرر عدم العودة إلى العراق لأنه لا يريد أن يكون عنوانه في بغداد أحد الفنادق. أختي حلمت مثلي بالعودة إلى بغداد ثم انشغلت بأولادها وأنا... أنا وحدي أفتش عن طريقة غير تقليدية أكون فيها ذاتي.

سنة ١٩٥٨ ذهبت إلى بريطانيا لدراسة اللغة الإنكليزية. هرب جديد لعله ينفع. أمضيت عطلة الصيف ومددتها بإجازة مرضية أشهراً ثلاثة أخرى.

الغرفة الواحدة التي سكنتها مع أسرة بريطانية كانت أول بيت مستقلّ أنا صاحبه، كان بالنسبة لي قصرًا أجمل من بيتنا في بغداد ومن بيت أختي في البصرة وبيت زوجة أبي في بيروت.

هذا سرّ حبّي الشديد لبريطانيا وتلك فترة لن أنساها. كنت شابة يحوّل لي راتبي، أسكن غرفة هي بيتي الواسع الشاسع المستقلّ. عدت إلى البصرة وكانت ثورة ١٤ تموز قد حدثت ورأيت هناك تغيّرات سياسية لم استطع فهمها لتضاربها وحاول كل طرف شدّي صوبه وأنا لست مع أي فريق. بقيت إلى آذار ١٩٥٩ ثم غادرت البصرة ثانية إلى البلد الذي أحبّ، إلى بريطانيا لإكمال دراستي وإلى غرفة جديدة، بيت آخر استقلّ فيه. سنة ١٩٦٠ لم أرد العودة إلى العراق فالوضع السياسي زاد سوءاً ذهبت إلى أميركا لزيارة أخي. أحسست بغربة قاتلة وبحنين موزّع بين العراق وبريطانيا ولكن كان لا بدّ من العودة إلى مكان ما. في طريقي إلى العراق توقفت في انكلترا شهراً وحينها وصلت بيروت طلب أبي منّي البقاء معه. حسبت أن ضميره قد استيقظ وإنه يريد أن يعوّض لي أيام التشرّد والضياغ. ولكّتي وجدت بيته فندقاً نزلت فيه. حدودي غرفة لا صلاحية لي في تعليق ستارة على نافذتها.

خلال زيارتي لأسرة أمّي في الشوير تعرّفت على الشاعر خليل حاوي* وتطوّرت المعرفة إلى صداقة وإعلان خطوبة ثمّ ولأسباب صحية أصابت خليل فسحنا الخطوبة. ومّرت الأيام بي صعبة قاسية ذهبت خلالها مرّة أخرى لكمبردج وإلى غرفة جديدة. والتقيت البروفسور أربري وكان قد قرأ لي قصصاً نشرتها في الآداب فشجّعني على مواصلة الدراسة والحصول على الدكتوراه. سجّلت في جامعة كمبردج وحجزت غرفة جديدة في القسم الداخلي للطالبات واخترت موضوع أدب المرأة العربية بعد الحرب العالمية الثانية وعدت إلى لبنان للبحث عن مصادر الأطروحة وهنا كالعادة، وقف القدر الممثل بأبي وزوجته أمامي. قرّرا عدم دفع مصاريف الدراسة. كنت وقتها قد استقلت من الوظيفة ولا دخل لي أستند عليه. رضخت وبدأت أفتش عن عمل.

عملت سكرتيرة لسفير العراق في بيروت من ١٩٦٤ إلى ١٩٦٩. كانت فترة غنيّة على صعيد الوظيفة تعرّفت فيها على كثيرين وأصدرت مجموعتي البلد البعيد الذي تحبّ وثمّ تعود الموجة وصار لي عدد كبير من الأصدقاء والأدباء العرب بصورة خاصة ورأيت صوري واسمي وأحاديث عنيّ ومعني تنشر في المجلات العربيّة وترجمت أعالي للغات أجنبيّة.

سنة ١٩٦٩ عيّنت معاونة للمستشار الصحفي في بيروت. أحمل جواز سفر دبلوماسي وسيارة دبلوماسية. وكثير أصدقائي وعاملني المسؤولون العراقيون أفضل معاملة يمكن أن تحلم بها فتاة وحيدة لا نصير لها. الوطن صار أهلي وأسرّي إخواني الذين أحتاج. قبل ذلك توفّي أبي وبقيت أسكن مع زوجته ولكن وضعي الجديد ساعدني على العيش بأسلوب جيّد.. خارج البيت.

كموظّفة أنا مسؤولة ومواظبة ومجدّة لم أخيب أمل المسؤولين بي بل كنت دائماً محطّ ثقتهم. اهتمامي بالوظيفة كان على حساب نتاجي الأدبي. وفي كل ما مرّ عليّ لا أغفر لنفسني خطأ ارتكبته فقد تزوّجت شخصاً ظننته طيباً وكنت في أشدّ الحاجة إلى بيت حنون يخلّصني من زوجة أبي.

سنتان كانت حصيلتهما البيت العربي السعيد واكتشفت تعدّد الشخصيّة العربيّة التقدّمية واستغلاها وتأمّرها.

سنة ١٩٧٥ حاربت وحدي وقاومت وناضلت دون الاستعانة بأحد ولا حتّى إخبارهم. أقول حاربت لأتخلّص من هذا الارتباط وحينما انتهت حربي الخاصة بدأت حرب لبنان.

أن أسكن بيتاً مستقلاً خاصاً بي كان حلمًا رائعاً لم تعكره الحرب كثيراً. بقيت ثماني سنوات الحرب بكل أيامها. وأتساءل لماذا؟ هل تمسّكي بالوظيفة التي أحتاج؟ أم خوفي على بيتي الذي طالما حلمت به؟ أم زهدي بالحياة بعد أن تأخر تحقيق أمني وبعد دفع العمر ثمناً... لا أدري الذي أدريه إنني بقيت في لبنان ولم أخف ولست بنادمة. أنا الآن مديرة المركز الثقافي العراقي في بيروت وأحبّ لبنان وأكثر ما أخشاه أن أنقل من وظيفتي هنا. وأبدأ من جديد أحاول الاستقرار وتكوين بيت... وأضيف لبنان إلى قائمة البلدان التي أوزّع الحنين عليها.

وأعود أتساءل، لو لم أفقد أمّي؟ هل كان حدث لي كل هذا؟ فضيعة الوطن وفقدت البيت والأسرة والعمر؟

وهذه التجربة الغنيّة المضيئة أما كان الأفضل أن لا أمرّ عليها ولا أكتب وأبقى في الوطن أصبّ فيه كل حنيني؟

الحنين الموزع على ألف مكان هل أستطيع للممته بعد هذا التبعر؟؟

مؤلفاتها:

أ) قصص:

- ١- البلد البعيد الذي تحبّ، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٤.
 - ٢- تمّ تعود الموجة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.
 - ٣- البيت العربي السعيد، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥.
 - ٤- في الدوامة الحب والكراهية، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
 - ٥- وعود للبيع، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١.
 - ٦- على لائحة الانتظار، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨؛ ط ٢، دار الآداب، ٢٠٠٦.
- English translation: The Waiting List: an Iraqi woman's tale of alienation, by Barbara Parmenter, Austin, University of Texas Press, 1994.

ب) ترجمة:

- ١- شقيقتي إيلين للكاتبة الأميركية روث مكيني (Ruth Mckenney)، مؤسسة فرانكلن.

عن المؤلفة:

مقالات:

- ١- أدب ونقد، تشرين الثاني ١٩٩٢، ص ٦٧.

مقابلات:

- ١- المحرّر، ١٩٧٥/٤/٩، ص ٨.
- ٢- الحوادث، ١٩٧٩/٧/٢٧، ص ٥٢-٥٣.
- ٣- النهار الدولي، ١٩٨٥/١٠/١٣-٧، ص ٥٢-٥٩.
- ٤- السياسة، ٢٠٠٣/٩/١٥، ص ٢٥.

عبد الله زكريا الأنصاري

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٢ في مدينة الكويت، الكويت.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: لم يدخل أي مدرسة وثقّف نفسه بنفسه.

حياته في سطور: مدرّس، كاتب حسابات، مشرف على بيت الكويت في القاهرة، سفير مطلق الصلاحية، عضو سابق لرابطة الأدب الحديث بالقاهرة؛ عضو رابطة الأدباء في الكويت؛ ورئيس تحرير مجلّة البعثة التي كانت تصدر في القاهرة ورئيس مجلّة البيان التي صدرت فترة من الزمن في الكويت عن رابطة الأدباء. عاش في القاهرة مدّة خمسة عشر عامًا (١٩٥٠-١٩٦٥) وقد زار كلاً من لبنان وسورية. وسافر إلى أوروبا مرّات عدّة وزار ألمانيا وانجلترا وسويسرا وفرنسا وإيطاليا والنمسا وبلجيكا. متزوج وله ثلاث بنات.

كتب المؤلف عن نفسه:

«وجدت من الصعب أن أكتب عن نفسي؛ لهذا رأيت أن أرفق صورة لما كتب الكاتب الأردني «البدوي المثلث» لاختيار ما ترونه».

السيرة*:

ولد عبد الله في الكويت عام ١٩٢١ ودرس في المدرسة المباركية، وجنح منذ نضارة شبابه إلى الأدب، وتدوّق الشعر حتى آل به هذا التدوّق إلى أن أصبح شاعراً موهوباً، وناثراً له محبّوه والمعجبون بأسلوبه!

يتصل نسب الأستاذ عبد الله بقبيلة الخزرج وعلى توالي الأيام هاجر قسم من هذه القبيلة إلى (عُمان) وسكنت جماعة منهم بلدة «اودام» وكان في عداد رجالها أجداد عبد الله.

جاء ملاً (رجل الدين) زكريا، والد عبد الله، إلى الكويت منذ أكثر من خمسة وستين عاماً وحلّ ضيفاً على آل الرزّاق، وأسس «كتّاباً» لتحفيظ القرآن الكريم وصار إماماً لمسجد آل عبد الرزّاق مدّة طويلة واقترن بآنسة من آل الأيوبي، هي شقيقة الشاعر المرحوم محمود شوقي الأيوبي، وأنجب منها شاعرنا «عبد الله» وإخوته!.

وبعد أن شاخ والده ملاً زكريا تولّى عبد الله؛ وشقيقه الأستاذ محمد إدارة المدرسة التي أسسها المرحوم والدهما ووسّعها وأسمياها «مدرسة الفلاح» وكانت تقع في سوق ابن دعيج قرب دروازة (مدخل المدينة أو البلد المحاط بالسور) العبد الرزاق، وهي جزء من بيتهم، وكان يساعدهما في إعطاء الدروس مدرّسون آخرون.

وفي عام ١٩٤٠ كلف الأستاذ عبد اللطيف الشمالان، مدير معارف الكويت عهد ذلك عبد الله ليكون مدرّساً في المعارف فعين أستاذاً في «المدرسة الشرقية» وعمل في حقل التعليم من عام ١٩٤٠ إلى عام ١٩٤٢ وما لبث أن هجر التدريس وصار محاسباً بدائرة تموين الأقمشة إلى أن أغلقت هذه الدائرة أبوابها عام ١٩٤٧ فعمل مع الحاج خالد عبد اللطيف الحمد وإخوانه نحو عامين.

وفي خريف عام ١٩٥٠ عيّنه مجلس المعارف محاسباً لبيت الكويت في القاهرة، فبارح الكويت إلى وادي النيل، وأشرف على عمله هذا مدة عشرة أعوام، وفي خريف عام ١٩٦٠ استقال من عمله وانصرف إلى القطاع التجاري وعمل مع شقيقه يحيى حيث افتتح مكتباً تجارياً في مدينة «هامبورغ» بالمانيا الغربية كان ملتقى أبناء الجالية الكويتية هناك.

وبعد أن استقلت الكويت في ١٩/٦/١٩٦١ عيّن عبد الله عام ١٩٦٢ وزيراً مفوضاً بوزارة الخارجية الكويتية وفي عام ١٩٦٣ نقل وزيراً مفوضاً إلى السفارة الكويتية بالقاهرة وفي عام ١٩٦٦ نقل إلى وزارة الخارجية بالكويت وعين مديراً لدائرة الصحافة والثقافة فيها كما تولّى رئاسة تحرير مجلة البيان التي تصدرها «رابطة الأدباء في الكويت».

نماذج من شعره: قرض الأستاذ «عبد الله» الشعر في سنّ مبكرة وأول قصيدة نظمها كانت في تمجيد الثورة العراقية التي أضرم نارها المرحوم رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ ولكتّها لم تنشر، ومن أبياتها:

ساعة العرب قد دقت فيا أيها العرب انهضوا نهض الأسود

وبعد جلاء القوّات الفرنسيّة عن سورية عام ١٩٤٦ نشر قصيدة بعنوان «يوم الجلاء» في مجلة أصدقاء السورّيّة.

وبمناسبة المولد النبوي الشريف نشر «عبد الله» قصيدة في جريدة لواء الاستقلال العراقيّة، ولما تولّى رئاسة تحرير مجلة البعثة التي أصدرها طلاب البعثة الكويتية في القاهرة عام ١٩٥٠ جعل منها مجلة أدبية راقية وظلّ يرئس تحريرها إلى أن أغلقتها الحكومة الكويتية عام ١٩٥٤.

وفي عام ١٩٦٥ وقفنا للأستاذ الأنصاري على قصيدة رقيقة نابعة من مشاعره يصحّ نقلها إلى إحدى اللغات الحيّة كنموذج عال للشعر الوجداني في أدبنا المعاصر.

نموذج من نشره: «الكتاب من أعزّ الأصدقاء، وأوفاهم، وأخلصهم، وأصدقهم، لا يخلف وعدًا، ولا يخون عهدًا ولا يكذب أحدًا، بل إنَّ الكاتب قد يفوق في مميّزاته أعزّ الأصدقاء، لأنّه أبدًا يحفظ السرّ، ويخلص القول، فيظهر لك ما يخفي. إن سألته أجابك، وإن بحثت عن حقيقته أفادك بما عنده. لا يداجي، ولا يحابي، ولا يترقّع، ولا يتكبر. يناجيك في وحدتك، ويسامرك في غربتك، وينادمك في جلساتك، تلجأ إليه وقت الضيق فيسليّك، ويروّح عنك همّك، ويطرد عنك غمّك. تحزن فيخفّف أحزانك، وتغضب فيهدّأ من غضبك، وتفرح فيرجعك إلى واقع الحياة، وواقع الحياة مرّ في كثير من الأحيان، حلو في بعض الأحيان.

الكتاب يحفظ ما تقوله وإن كان خاطئًا، حيث تظهر الأيام هذا الخطأ، وينقل إلى الأجيال القادمة ما استودعته من أسرار حياتك، وعصارة أفكارك، وخلاصة آرائك. يخلّق بك أحيانًا في دنيا الخيال والأوهام، وينقلك أحيانًا أخرى إلى دنيا الواقع، ويجول بك هنا وهناك، ويدلّك على الحقائق التي تضطرب فيها هذه الحياة وربّما كانت الحقائق في هذه الحياة أوهامًا، وربّما كانت الأوهام حقائق ثابتة.

يغنيّ معك طورًا، ويبكي معك طورًا آخر، ويطربك ويشجيك تارات أخريات إذا أردت منه شعرًا غنيّ لك، وإن سألته أدبًا رثله لك، وإن طلبت منه علمًا شرحه لك. لا يعطيك أكثر ممّا عنده، ولا يأخذ منك شيئًا، لا يخذعك القول ولا يكذبك الحديث، ولا يباهي بعمله وفنّه وأدبه، لا يتحرّج في جمع، ولا يتضايق في وحدة ولا يتململ مهها طال معه الجلوس. يتساوى عنده الليل والنهار، فلا الليل يوحشه ولا النهار يسعده، فكلاهما عنده زمان، ووقت وأن، وإنّما بعد القارئ عنه يوحشه ويضنيه، وقرب القارئ منه يسعده ويشجيه. يحبّ المفاجأة ولا يملها، يكره الصمت ويطيّقه، لكنّه لا يتململ منه. صبور على الجفاء، يقارع الوحدة ويصارع الزمان، ويصمد أمام الخطوب.

هذا هو الكتاب، أعزّ الأصدقاء، وأين الأصدقاء من الكتاب؟ الكتب يختلف بعضهم عن بعض، فكتب مادتها علم وحقائق، وكتب مادتها فكر وفن، وكتب مادتها خيال وكتب العلم تنقلك إلى عالم الواقع والأرقام، والحقائق المجرّدة، وكتب الفكر تطوف بك إلى شتى العوالم، من واقع وخيال، ومن حقائق مجرّدة إلى حقائق تتلمّس أسرار الكون، وتسير أغوار الحياة، وكتب الخيال تطير بك إلى دنيا الأوهام، وإلى عالم الخيال المحض...

*[مقتطفات من مقال غير منشور ألفه الكاتب «بدوي المثلّم»].

مؤلفاته:

- ١- فهد العسكر، «حياته وشعره» القاهرة- الكويت، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٦. دراسة.
 - ٢- مع الكتب والمجلات، بيروت، مطابع قدموس الجديدة، والكويت، المكتب العربي، ١٩٧٢. دراسات وآراء أدبية.
 - ٣- الشعر العربي بين العامة والفصحى، الكويت، المطبعة العصرية، ١٩٧٣. دراسة عن الشعر الحديث والشعر العامي.
 - ٤- الساسة والسياسة والوحدة الضائعة بينهما، الكويت، المطبعة العصرية، ١٩٧٥. آراء في مواضع سياسية عربية.
 - ٥- صقر الشبيب وفلسفته في الحياة، الكويت، المطبعة العصرية، ١٩٧٥. دراسة عن آراء الشاعر من خلال شعره.
 - ٦- خواطر في عصر القمر، الكويت، المطبعة العصرية، ١٩٧٦. آراء وخواطر في عصر مشى فيه الإنسان على القمر.
 - ٧- روح القلم، الكويت، المطبعة العصرية، ١٩٧٧.
- أحاديث ودراسات أدبية.
- ٨- حوار المفكرين، الكويت، المطبعة العصرية، ١٩٧٨. حوار مع زميل في أمور مختلفة أدبية واجتماعية وسياسية.
 - ٩- البحث عن السلام، الكويت، مطابع الهدف، ١٩٧٩. خواطر وآراء سياسية.
 - ١٠- مع الشعراء في حدّهم وعبتهم، الكويت، دار البقطة، ١٩٨١. دراسة لأوضاعنا العربية من خلال الشعر العربي القديم، ومطابقته له.
 - ١١- حوار في مجتمع صغير، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٣. عن أحداث غزو إسرائيل للبنان.
 - ١٢- كتاب الحياة، تأملات، الكويت، ٢٠٠٤.

عن المؤلف:

مقابلة:

- ١- مجلّة الفيصل، السنة ٣، العدد ٣٥ (٣-٤/١٩٨٠)، ص ٥١-٥٦.

زُهْورُ علي أُونيسَى

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٣٦ في قسنطينة، الجزائر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة التربية والتعليم الابتدائية، قسنطينة، ١٩٤٥-١٩٥٢؛ فمدرسة الصادقية، الجزائر العاصمة، ١٩٥٣-١٩٥٦؛ دخلت جامعة الجزائر، ثم كلية الآداب، ١٩٦٤-١٩٦٩؛ كلية العلوم الإنسانية، علم الاجتماع، في الجزائر العاصمة، ١٩٦٩-١٩٧٢ وحصلت على ليسانس في الفلسفة ولسانسان في الأدب. تحضّر دكتوراه في علم الاجتماع.

حياتها في سطور: عاملة ثورية دائمة في جبهة التحرير الوطني ومدرّسة. وعند الاستقلال عادت للتدريس في مدارس الحكومة الجزائرية فعلمت الفلسفة في الثانوية. نائبة في البرلمان الوطني. مديرة مجلة الجزائرية ورئيسة تحريرها. من مؤسسي الأتحاد الوطني للنساء الجزائريات واتحاد الكتاب الجزائريين. عضو خلايا حزب جبهة التحرير الوطني وإحدى لجانه الدائمة. وهي أيضاً عضو في لجنة الإعلام بالحزب ولجنة الثقافة والإعلام في البرلمان الجزائري. زارت كلاً من سورية ومصر والكويت وتونس والمغرب ولبنان كما زارت الأتحاد السوفياتي ومنغوليا وفرنسا وسويسرا والمانيا الغربية. متزوجة ولها ابن.

السيرة:

ولدت الكاتبة، الأدبية زهور أونيسي في مدينة قسنطينة شرق العاصمة الجزائر في ١٣ كانون الأول ١٩٣٦، عاصمة شرق الجزائر، ويطلق عليها أيضاً مدينة الجسور المعلقة، وهي مدينة كبيرة واسعة، بناها القائد الروماني قسطنطين فوق هضاب صخرة صلدة، وربط بين أحيائها بجسور صخرية... إنها مدينة فريدة من نوعها. ولدت من عائلة متوسطة، وكان ترتيبها في وبين الأخوة الثلاثة منهم.

وقد تدرّجت في دراستها من الابتدائية في مدرسة التربية والتعليم المختلطة التي أسستها جمعية العلماء المسلمين بقسنطينة وكان ذلك في عام ١٩٤٥.

وفي عام ١٩٥٣ انتقلت من مدينة قسنطينة إلى مدينة الجزائر العاصمة. وذلك لأسباب عائلية، وتعيش مع أختها البكر، والتي تزوّجت من معلّم. والتحقّت بالمدرسة التي عين

فيها من قبل إدارة جمعيتي العلماء التي كانت هي الهيئة الوحيدة في الوطن التي تعنى بالثقافة، والتعليم فيها يجب أن يكون فرنسيًا، واللغة العربية هي لغة أجنبية، وحتى في هذا المضمار فإنّ تعليمها يخضع لشروط وأوامر جدّ قاسية، ومعرقلة.

وكان نيلها الشهادة الابتدائية عن طريق جمعيتي العلماء بامتياز رغم صغر سنّها. وعند اندلاع الثورة أوّل تشرين الثاني ١٩٥٤ انضمت لصفوف الثورة بقيادة جبهة التحرير الوطني.

وفي الواقع فقد بدأت تتعاطى الكتابة وهي في صفوف الشهادة الابتدائية في مجلّة البصائر التي كانت تنطق بلسان جمعيتي العلماء المسلمين، وهي الجريدة شبه القيّمة التي كانت تصدر في الجزائر. وتمول وطنياً.

وبعد فترة وجيزة من بدء ثورة التحرير الوطني نوفمبر توقّف كلّ شيء في الجزائر وبقيت الحال هكذا لمدة سبع سنوات ونصف.

في بداية ممارسة الحرّية، وبروز الشخصية الجزائرية الحرّة، والمستقلّة عملت زهور في الإذاعة الوطنية، ثمّ قامت بالمساهمة في تأسيس بعض الصحف والمجلات الوطنية وكتبت فيها، وكذلك ساهمت في إنشاء الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات.

وفي خضم هذا النشاط عادت إلى التدريس في المدارس التي افتتحت مع بداية الاستقلال لنشر اللغة والثقافة العربية.

ولم تكف بهذا القدر من النشاط، والفعل، في حقل العطاء الثقافي والتربوي، والانتاجي، بل عادت إلى ممارسة الدراسة، فانتسبت إلى الجامعة الجزائرية فرع كلية الآداب لإتمام دراستها التي انقطعت عنها مع بدء الثورة. وهي ما زالت في الصفوف الاعدادية.

وبمسابقة خاصّة أجريت في كلية الآداب تمّ تسجيلها في عام ١٩٦٤ وتخرّجت منها في عام ١٩٦٧ بليسانس الآداب فانتسبت مرة أخرى إلى كلية الفلسفة حيث أنّ الجزائر لم يكن بعد متوقّراً فيها الدراسات العليا باللغة القومية. وهكذا أتمت دراستها عام ١٩٧٠ فنالت ليسانس الفلسفة وتقدّمت لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع. وهي ما زالت تحضّر هذه الدراسة...

كل هذا لم يمنع زهور من الكتابة في المجلات والجرائد الوطنية، والعربية في لبنان وسورية ومصر... إلخ.

وفي عام ١٩٧٠ استدعيت زهور من التعليم حيث كانت أستاذة الفلسفة لإنشاء وإصدار أوّل مجلّة خاصة بالمرأة الجزائرية. تصدر في الجزائر، وباللغة القومية، وكذلك باللغة الفرنسية وقد أطلق عليها اسم مجلّة الجزائرية لتكون اللسان المركزي للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات.

وبالفعل صدرت المجلة، باللغتين، ولها من العمر حاليًا عشر سنوات، وهي التي تديرها وترأس تحريرها، وتنشر افتتاحياتها، والعديد من مواضيعها المتنوعة، مع المحافظة على نشر انتاجها القصصي في المجلات الأخرى، وكذلك في الكتب: الرصيف النائم، وكتبت مقدمته الدكتورة سهير العلباوي* من مصر. وعلى الشاطئ الآخر، وكتبت مقدمته الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ*) ثم رواية طويلة تحمل اسم: من يوميات مدرسة حرّة، وقد نشرتها بمقدمة للدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، وهو وزير سابق، ووزير مستشار في رئاسة الجمهورية.

يضاف إلى ذلك مهامها كنايبة في البرلمان. أول برلمان جزائري المجلس الوطني الشعبي، وعضو في لجنته الثقافية، وعضو في لجنة الإعلام للحزب.

كل هذه المهام، والأعمال لم تعطل زهور من متابعة الكتابة. صحيح أنّها تقلل من انتاج الكتب، إلا أنّ ذلك ليس هو الهدف، وإنّما الهدف هو إيصال الكلمة الحرّة، والملتزمة والمباشرة للمواطن وللمواطنة عن طريق الصحافة، والإذاعة، ثمّ الكتاب.

إنّها في معركة دائمة ودائبة مع الزمن في سبيل نشر الكلمة والثقافة العربيّة في الجزائر التي حرمت قسرًا وطغيانًا من لغتها طيلة خمس أجيال كاملة. إنّها معركة قاسية قد تكون أشدّ قوة ومعاناة في معركة التحرير.

وهذا ما نذرت زهور نفسها من أجله، ومن أجل تحقيقه. إنّها معركة الأولى والنهائية. بالطبع، يدخل في هذه المعركة وضع وموضع المرأة بشكل واسع في المجتمع. وهذا الوضع، والموضع، وبالتالي المعضلة هي تدخل في اهتماماتها المباشرة والدائمة.

وهكذا انطلقت في الكتابة، قبل الاستقلال، في مجلّة البصائر، وبعد الاستقلال كتبت في معظم المجلات الوطنيّة: الجيش، المجاهد، الشعب، آمال الثقافة... إلخ بالإضافة إلى المجلّة الجزائرية التي تديرها وترأس تحريرها منذ عشر سنوات.

وفيا يخصّها، فقد كتبت، وما زالت تكتب، وتعمل لأجل المجتمع الجزائري ككلّ، مع الاهتمام المركز على حالة المرأة: فالمرأة في المجتمع الجزائري، وقد تكون في مجتمعات العالم الثالث، باختلاف في النسب والحجم، تتعرّض لأوضاع ومشاكل تفوق ما يتعرّض له الرجل الذي هو زوجها، أخوها، ابنها... إلخ.

وبهذا المفهوم الموضوعي تراها في كلّ كتابتها تنتصر للالتزام نحو المجتمع وقضاياه الأساسية وكذلك تنتصر للمرأة ولا تنحاز لها، إذ أنّ الانحياز التام والأكيد بالنسبة لزهور هو المجتمع الجزائري ككلّ.

مؤلفاتها:

- ١- الرصيف النائم، القاهرة، الدار القومية للنشر، ١٩٦٧. مع مقدمة لسهير القلماوي.
- ٢- على الشاطئ الآخر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٧. مع مقدمة لبنت الشاطئ.
- ٣- من يوميات مدرسة حرّة، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٩. رواية. مع مقدمة لأحمد طالب الإبراهيمي.
- ٤- عجائز القمر، ١٩٩٤.

عن المؤلفة:

- ١- سلامة، عبد الرحمن: «وقفه أدبية مع زهور أونيسي، أول أدبية جزائرية تكتب بالعربية»، الموقف الأدبي، رقم ١٥٣-١٥٤ (١-٢/١٩٨٤)، ص ٣٣-٣٥. تقديم وتقييم ومقابلة.

ذو النون أيُّوب العبد الواحد

النوع الأدبي: قصصي، روائي.

ولادته: ١٩٠٨ في الموصل، العراق.

وفاته: ١٩٩٨.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الإسلاميّة في الموصل بعد الكتاب، ١٩١٤-١٩٢٢؛ انتقل إلى المدرسة الثانويّة في الموصل، ١٩٢٢-١٩٢٧؛ وبعدها إلى دار المعلمين العالية في بغداد، ١٩٢٧-١٩٢٩.

حياته في سطور: عمل مدرّسًا في المدارس المتوسطة والثانوية ودار المعلمين. شغل منصب مدير معهد الفنون الجميلة ومدير الدعاية والنشر والإرشاد في عهد عبد الكريم قاسم لمدة سنة واحدة، ثمّ ملحق صحفي في فينا وبراغ. وكان عضوًا في كل من: الحزب الشيوعي العراقي لمدة سنة والحزب الوطني الديمقراطي في العراق ولجنة الدفاع عن الإسلام في العراق، والمجلس النيابي في العراق لمدة قصيرة، وجمعية الدفاع عن الشعب العراقي ضدّ ثورة حزب البعث بعد مقتل عبد الكريم قاسم. لقد زار لبنان عدّة مرات خلال موسم الصيف، ١٩٣٤-١٩٣٥ وسنة ١٩٧٢، زار مصر أيضًا سنة ١٩٧٢. وسافر إلى إيران، ١٩٣٣ وتركيا، ١٩٣٧، ١٩٥٤، ١٩٧٥، والنمسا عدّة مرّات وقيم فيها حتّى الآن. وأقام بتشيكوسلوفاكيا ١٩٦٢-١٩٦٦ وزار هنغاريا وبلغاريا وغينيا وإسبانيا والصومال وسويسرا والدانمارك وألمانيا (الشرقيّة والغربيّة) وسكوتلندا. متزوج وله خمسة أولاد.

السيرة:

لقد رويت قصّة حياتي بسلسلة كتيّبات سيبلغ عددها سبعة وعدد صفحاتها يقارب الألف وأسمّيها كما يلي: الطفولة، الصبا والشباب، مع الحياة وجهًا لوجه، الرّدّ وهذه الأجزاء تخصّ حياتي في عهد العراق الملكي، ثمّ الفجر الكاذب، بين فجرين. الفجر الصادق وهي تتناول حياتي منذ ثورة ١٩٥٨ حتّى الآن. مكتوبة بلغة صريحة مكشوفة جدًّا فيما يتعلّق بحياتي الأدبيّة والاجتماعيّة والجنسيّة. ونقد بعض النقاد والكتاب هذا الأسلوب الأوّل من نوعه في البلاد العربيّة، وقد صدر من هذه السلسلة أربعة، وأنا مصمّم على إكمالها طباعة بعد أن أكملت كتابة بإذن الله وإليك ملخصّ ما جاء فيها:

ولدت في الموصل، في شتاء ١٩٠٨ من أبوين عراقيين عربيين، وكانت أمي شقراء جميلة مع انتوائها إلى عشائر العرب، وأبي أبيض اللون وسيماً ويقال أنّ جده قدم من الشرق من جهة العجم وكرديستان، واسمه مرزا وكان صائغاً. ولم أتمتع بالتدليل فقد أنتج أبي اثني عشر ولداً بينهم بنتين. مات الأول طفلاً وكذلك التاسع والعاشر وعاش الباقون وانتحر الثاني عشر شاباً. كنت منذ الطفولة أحبّ الاستماع إلى القصص ترويها عجائزنا وخصوصاً حين نتحلّق حول الكانون في الشتاء. وأتقنت قراءة القرآن والكتابة والقراءة بصورة ساذجة في الكتاب (الملا) في محلّتنا رأس الكور في الموصل. ونقلني أبي إلى المدرسة الإسلاميّة التي أسست بعد احتلال الموصل من قبل الإنجليز، بعد الحرب العالميّة الأولى توّاً. وفي هذا الدور وما يليه كان لهوي الوحيد قراءة القصص المترجمة التي كانت تأتي من مصر ولبنان. وكنت أسرع في إكمال واجباتي المدرسيّة لأتفرّغ لقراءة قصّة وكنت أوجر القصص من مكّبات ودكاكين تؤجّرها للربح وكانت يوميّتي الزهيدة من أبي تعينني على ذلك. وبرزت في الدراسة الإبتدائيّة والثانويّة فكنت الأوّل على صفّي وكنت لهذا السبب أعين رفاقي على تفهّم الدروس وحلّ الواجبات وبقيت كذلك حتى أنهيت الدراسة العليا. ونتيجة المطالعة تعرّفت على أكابر كتّاب القصّة العالميّين كلهم تقريباً وكان أكثرهم تأثيراً على (دستوفسكي). دخلت دار المعلّمين العالية في بغداد، ولتفوقي رشّحت للبعثة ١٩٢٩ ولكّني حرمت منها بسبب قصر نظري كما قيل لي وكذّبت الحوادث هذا المدّعي. فحاولت أن أكتب وأقرأ كثيراً ولم أستعمل النظارات لفرض الكتابة والقراءة ضغط (فقط) حتّى بلغت الخمسين من العمر، وكنت لجدّي في الدرس وتفرّغي لقراءة القصص بعيداً عن الواقع، وعن السياسة وغير ذلك. ولم أختَر دار المعلّمين العالية إلّا لقصر مدّة الدراسة فيها (سنتان) ولضعف حالتنا الماليّة بعد وفاة أبي. وبدأت أدرس العلوم الرياضيّة والطبيعيّة في بغداد في دار المعلّمين الأوليّة، فقد كان هذا اختصاصي، وبعد سنة عيّنت مدير مدرسة متوسطة في مدينة الناصريّة، وأدرت مدرسة إدارة حرّة فاصطدمت بمتصرف اللواء الذي نفاني من مدينة الناصريّة بسبب إطلاق حرّيّة التفكير السياسي للطلّاب. وساندتني وزارة المعارف ولكّني حوّلت إلى النجف في منتصف السنة الدراسيّة مديراً لمتوسطتها أيضاً. وكان لي في النجف تجارب ودراسات عنيفة غريبة واتهمني فيها أحد الوجهاء، بأنّي أدعو إلى الجمهوريّة بسبب «شفاعته في إرجاع طالب مطرود أهان أحد المدرّسين» فحوّلت مدرّساً إلى بغداد بعد ثلاثة أشهر. وقد كادت السلطة تطردني من الخدمة بقانون الذيل، ولما أقضي في الوظيفة سنتين. إلّا أنّ تقدير أستاذي ساطع الحصري ووقوفه معي حال دون ذلك. وبعدها خدمت في السليانيّة والناصرية مدرّساً ثمّ مديراً لمتوسطة الأخيرة، وبعدها في الديوانية لمُدّة قصيرة حتى تركتها وطلبت النقل إلى بغداد بسبب انتحار حبيبة إيرانيّة لحقتني من إيران في زيارتي الوحيدة لها ١٩٣٣.

لقد كانت حياتي الجنسية مضطربة. فقد كان التشدد في العلاقات الجنسية حائلاً بيني وبين أية ممارسة جنسية قد سبب ممارستي العادة السرية واكتفائي بها، للحجلي، ولما تشبعت به من احترام المرأة والإيمان بحرّيتها إلى جانب إيماني بالحرّيات السياسيّة والاجتماعيّة، دون التورط بالدعوة القلميّة والسياسيّة لكلّ مبادئ. ولما وجدت أنّ الحياة العمليّة تتنافى مع ما كسبته بالقراءة والمطالعة، التي تجاوزت القصص مع تقدّمي في السنّ، تختلف كثيراً عن المثاليات، بدأت أكتب وكان ذلك سنة ١٩٣٣. وقد عاشرت كهلة في سنّ أمّي مدّة ست سنين. وكانت السبب في اضطراب أحوالي الاجتماعيّة في المعاشرة والزواج المتعدّد وكانت هي المرشدة المعينة فيه، إذ كان من المستحيل الزواج بها جمالاً وكمالاً وسناً. وكنت أشرط في الزواج شروطاً عالية مما اكتسبته من الثقافة بالمطالعة. وكانت شروطي مستحيلة في مجتمع العراق يومذاك. وبرزت كاتباً اجتماعياً في حقل المقال والقصة القصيرة حتّى غطت شهرتي على معاصريّ في هذا الفن. كتبت أولاً في الجرائد ثمّ في مجلّة العصر الحديث مع عدد من المثقّفين الاشتراكيّين العصريّين ثمّ في مجلّة المجلة الموصلية حتى تخلّى عنها مؤسسها في الموصل، فنقلتها إلى بغداد باسم أخي نوري أيوب إذ كنت أعتد على الوظيفة في معاشي ومعاش أولادي من زوجتين وبقيت محرّرها الفعلي حتّى توقّفها. وكنت إلى جانب ذلك أصدر مجموعات قصصيّة (مسدسات) إلى جانب الروايات الطويلة والمقالات الاجتماعيّة والسياسيّة حتّى لفت نظر الحزب الشيوعي العراقي، فورّطني في الاشتراك فيه في أوائل سنين الحرب العالميّة الثانية، وسرعان ما تبين أنّ الشيوعيّة التي يدعون لها لا تتفق مع اشتراكيّتي الديمقراطيّة التي كانت تتطابق مع مبادئ الحزب الوطني الاشتراكي في العراق. وقد رشّحت نفسي للنيابة عن الموصل مرّتين ١٩٤٨، ١٩٥٤، فخسرتها في الأولى بصوت واحد وفزت بالثانية، ولم أمهل في النيابة إلّا بضعة أشهر فقد خافت الحكومة من وجود ٨ نواب أحرار بين ١٥٠ نائباً فسدّت المجلس وخسرنا النيابة والوظيفة. وكنت فيما مضى قد حاولت الاثراء عن طريق الزراعة، فحسبت وخسرت كلّ ما وفّرت ومرضت تحت طائلة الديون ولم أعن على العيش بعد النيابة، فمارست طباعة الخرائط للمهندسين، ثمّ أسندتها إلى ابني البكر وهجرت العراق إلى الخارج، إلى فينا بمبلغ زهيد وراتب تقاعدي قليل، وغرقت في مغتربي بالجنس والدراسة والتثقف حتّى حدثت ثورة ١٩٥٨ فرشّحت سفيراً لجمهورية بلغاريا ورومانيا ثمّ رجاني عبد الكريم قاسم أن أدير مديرية الإرشاد والإذاعة مدّة سنة فقط لإنقاذها من الفوضى والتسيّب. ولكنّي رأيت أنّ أسلوب قاسم في الحكم سيؤول إلى مصرعه ومصرع أنصاره، فرجوته الانتقال إلى الخارج ولو بوظيفة ملحق صحفي لإكمال مدّة خدمتي التقاعدية فعيّنت ملحقاً صحفياً في فيينا ثمّ في براغ حتّى قتل قاسم، وطاردني أعداؤه، فقاومت مع العراقيّين المطاردين بتأسيس لجنة الدفاع

العراقية في براغ حتى انفجرت الأزمة بعد مقتل عارف وتنفست الحرية بعد ثورة ١٩٦٨ البعثية، وعندها بدأت العلاقة بيني وبين جمهورية ١٧-٣٠ تموز [كذا] ١٩٦٨ تتوطد شيئاً فشيئاً حتى قويت وأصبحت في أعداد المناصرين المتحمسين لأهداف هذه الجمهورية العربية الاشتراكية المثالية وأيدتها في تحرير المرأة وإزالة الأمية والتحرر الكامل من السيطرة الأجنبية ومحاولة تحقيق الوحدة العربية. وكل ذلك أهداف توخيتها في آثاري القلمية وقد لقيني السيد كمون (عضو في المجمع العلمي) مرة فقال لي بالنص «لقد أشعلت فتيلاً طويلاً جداً انفجر الآن هدفه»، إن تقدمي في السن لم يحلّ بين الانتاج وبينني وأستطيع أن أقول بأنني قد ازدددت الآن نشاطاً وانتاجاً. أنشر بمختلف الطرق إلى أن يحول الموت بيني وبين الحياة.

مؤلفاته:

١٣- قصص من فيينا، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٥٨.

١٤- الرسائل المنسية، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٥٨.

١٥- قرن اللاجئين، بغداد وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٧٧.

(ب) روايات:

١- الدكتور إبراهيم، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٣٩.

٢- اليد والأرض والماء، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٨.

٣- الحقيقة والتاريخ، جمهورية ١٤ تموز في العراق...، بغداد، (د.ت).

٤- وعلى الدنيا السلام، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.

٥- أبو هريرة وكوجكا، بالأوفست في فيينا، ١٩٧٨. تشبه قصة مدينتين لديكنز.

٦- بعث في تموز، بالأوفست في فيينا، ١٩٧٨. تقييم عال للحكم في العراق حكم حزب البعث.

٧- الآثار الكاملة لأدب ذي النون أيوب، م ١ و٢ (القصص)، م ٣ (الرواية)، بغداد، وزارة

الأعلام، ١٩٧٧-١٩٧٨.

(أ) قصص:

١- رسل الثقافة، بغداد، وزارة المعارف، ١٩٣٧.

٢- الضحايا، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٣٧.

٣- صديقي، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٣٨.

٤- وحي الفن، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٣٨.

٥- الكادحون، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٣٩.

٦- برج بابل، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٣٩.

٧- العقل في محتته، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٠.

٨- حيايات، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٠.

٩- الكارثة الشاملة، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٥.

١٠- عظمة فارة، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٦.

١١- قلوب ظمأى، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٨.

١٢- صور شتى، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٤٨.

٨- السيرة الذاتية: (صدرت الى الآن اربع اجزاء):

عن المؤلف:
مقالة:

١- الآداب، آذار ١٩٧٩، ص ١٨.

الطفولة (في بندوقية)، الصبي والشباب،
مع الحياة وجها لوجه، والرد بيروت، دار
الكتب، (د.ت).

٩- كبوت ابي هريرة وكوجكا، تونس، دار
المعارف، ١٩٩٦.

ج) ترجمة:

١- الآباء والبنون، ترجمت بالاشتراك مع أكرم
فاضل، بغداد، ١٩٤٥.

ياسين صلاح الأيوبي

النوع الأدبي: شاعر وناقد.

ولادته: ١٩٣٧ في الهري، البترون، لبنان.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة في مدرسة النموذج الرسمية للبنين، طرابلس ١٩٥١-١٩٥٥؛ دخل دار المعلمين والمعلمات، ونال الشهادة التعليمية، ١٩٥٩؛ انتقل إلى معهد البكالوريا المسائية للمقاصد الإسلامية، بيروت؛ نال الإجازة التعليمية في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب، في الجامعة اللبنانية، ١٩٦٥؛ يحمل ليسانس في علم النفس من مدرسة الآداب العليا التابعة لجامعة ليون، فرنسا، ١٩٦١-١٩٦٢، والماجستير من جامعة القديس يوسف، بيروت ١٩٦٩؛ والدكتوراه في الأدب العربي، قسم الدراسات، من جامعة السوربون، فرنسا.

حياته في سطور: درّس في مراحل التعليم كافة حتى الجامعي: كان رئيس القسم العربي في كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، وضيف محرّر في مجلة المورد العراقية مدة أربع سنوات ١٩٧٦-١٩٨٠. عضو كل من اتحاد الكتاب اللبنانيين منذ ١٩٧٠، واتحاد الكتاب العرب بدمشق منذ ١٩٨١ وعضو مؤسس منتدى طرابلس الشعري منذ ١٩٨١؛ عضو المجلس الثقافي للبنان الشمالي وعضو الهيئة الإدارية. زار سوريا في أوقات مختلفة وكثيرة منذ ١٩٦١، وأقام في العراق سنتين تقريباً ١٩٧٦-١٩٧٧. وزار كلاً من مصر وفرنسا وتركيا وسويسرا وبلغاريا واليونان ويوغوسلافيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدت ونشأت في قرية صغيرة من قرى قضاء البترون، في منتصف الطريق الساحلي ما بين طرابلس شمالاً وجبيل جنوباً. وهذه القرية هي «الهري» بضم الهاء وكسرهما.. وفي بيت متواضع يقع وسط حقول من الأشجار المثمرة على اختلافها. تلقيت دروسي الأولى في مدرسة القرية التابعة لجمعية المقاصد الإسلامية الخيرية في بيروت. وهي كناية عن غرفة كبيرة واحدة لها معلّم واحد وخمسة صفوف ابتدائية مجتمعة.. تعلّمت فيها قواعد اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم الذي ختمت قراءته أربع مرّات وقد ظهرت عليّ امارات الأدب والغناء والتجويد في سن مبكر.

لعبت حياة القرية بحقولها وبراريها وشواطئها الساحر الجميل، أدوارًا ملحوظة في طبع أدبي وتطلعاتي الأدبية، بالطابع الرومنطقي، فعرفت الحب مبكرًا جدًا (في حدود الثانية عشرة) وانتهجت الإخلاص والطهارة والتضحية في حياتي العاطفية، التي لم أعرف لها حدًا على الإطلاق. فالمرأة عندي معين لا ينضب لكتابة الشعر والخواطر والمذكرات الأدبية.

فيما بعد، انتقلت إلى طرابلس وأمضيت فيها ست سنوات متتالية نلت فيها الشهادتين الإعدادية الأولى والعالية (البروفيه).. وكان أبرز أساتذتي المقرئ الشيخ المرحوم نصوح البارودي، والمربي القدير المرحوم أنور المقدم.

ثم التحقت بمدرسة دار المعلمين والمعلمات، الوحيدة يومذاك، في بيروت، حيث تسنت لي حياة غنية على مختلف الصعد، التربوية والسياسية والاجتماعية والعلمية. وقد تأثرت بأساتذة ومرتبين كبار أشرفوا على تربيتي وتدريسي أذكر منهم المربي الكبير واصف بارودي والدكتور خليل الجر والشاعر سعيد عقل* والشاعر جوزيف نجيم والرسم اللبناني قيصر الجميل والرسم رشيد وهبي والأديب الموسوعي فؤاد أفرام البستاني... وكان ذلك ما بين ١٩٥٦ و١٩٥٩ حيث كنت أدرس في المساء برنامج شهادتي البكالوريا بقسميها الأول والثاني. وأخذت أمارس التعليم الابتدائي في إحدى المدارس الرسمية في العاصمة، وأتابع تحصيلي الجامعي في مدرسة الآداب العليا التابعة لجامعة ليون والجامعة اللبنانية، كلية الآداب. فلم أوفق في نيل إجازة في علم النفس كما كنت أشتهي، بل حصلت على شهادتين من أصل أربع تتألف منها الإجازة، وهما: شهادة في علم النفس العام، وشهادة في علم نفس الطفل والمراهق، وهما في اللغة الفرنسية. أتاحت لي هذه الدراسة النفسية غنى لا بأس به في العلوم النفسية والتجارب والمعارف المتنوعة بصورة يصعب تجاهلها في دراسة أدبي وأساليب التعبيرية.

وفي عام ١٩٦٥ تخرّجت في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية حائزًا على الإجازة التعليمية في اللغة العربية وآدابها.

ما بين عام ١٩٦٦ و١٩٦٩ أنجزت مقررات الماجستير (دبلوم الدراسات العليا) في الأدب العربي من جامعة القديس يوسف، وناقشت أطروحة بعنوان: صفى الدين الحلبي نشرتها عام ١٩٧١. وبذلك أكون قد دخلت ميدان الدراسة الأكاديمية ودخلت ميدان النشر ومعاونة الكتابة النقدية المعمّقة. وكنت آنذاك أمارس التعليم الثانوي بدءًا من عام ١٩٦٦. ممّا ساعدني على صقل دراستي ونخلها وتعميقها، إذ لا شيء كالتدريس من مرشّخ ومعتمّق للأديب والعالم على السواء...

عام ١٩٧٠، وفي مطلع الشهر التاسع، سافرت إلى باريس والتحقت بجامعة السوربون، وسجّلت موضوعًا لأطروحة الدكتوراه بعنوان: «معجم الشعراء في لسان العرب» بإشراف

المستشرق الفرنسي أندريه ميكال، الذي قدّم لي كلّ المساعدة لانجاز الرسالة التي أمضيت في كتابتها خمس سنوات وناقشتها يوم ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٥ ونلت عليها الدرجة العليا. وكانت الأطروحة عملاً نافعاً رَحِّبت به الجامعة منذ عرضه عليها وكذلك فعل أساتذة كبار عرب وأجانب.

لم تمرّ حرب الستين (١٩٧٥ و ١٩٧٦) في لبنان دون أن تترك بصماتها على حياتي، إذ كنت واحداً من الألوّف الذين ضربتهم الحرب في الصميم. ففقدت الوالدين والبيت والمكتبة، وهاجرت مع المهاجرين معانياً من قساوة التشرد واليتم المفاجيء حتى احتضنتني بغداد صيف ١٩٧٦، فعينت محرراً في إحدى أرقى المجلات التراثية الأدبية في الوطن العربي، المورد التي أتاح لي العمل فيها وفي ردهات ومكاتب وزارة الإعلام العراقية، التعرّف إلى معظم رجال الأدب والعلم في كلّ من العراق ومصر وعدد آخر من الأقطار العربية ممّن احتوتهم عاصمة الرشيد.

بعد ذلك، التحقت بكلية التربية، قسم اللغة العربية ومارست التدريس الجامعي لأوّل مرّة فنجحت وأفدت من ذلك خبرة وتألّيفاً فضلاً عن أسماء الأديبة الكبيرة في الحقل الجامعي وهو ما مكّني من النشر الصحفي والإذاعي وفقاً للظروف والأحوال المؤاتية.

صيف ١٩٧٧، وأثناء إقامتي القصيرة ما بين بحدون، حيث كنت أصطاف، وصيدا، حيث شقيقتي، هاج بي شجن الشعر والتأسي به، فقررت إصدار أوّل مجموعة شعريّة لي ضمّنتها ما يقارب الخمسين قصيدة ما بين ١٩٦٠ و ١٩٧٦، وقدّمت لها بصفحات شرحت فيها كثيراً من ظروف الكتابة الشعريّة وموقفي من الشعر والشعراء ودور النشر ومحلاته ومنابر الإعلام، يحسن الاطلاع عليها لمن رغب في معرفة المزيد من معاناتي مع الكتابة والنشر ومفهومي الخاص للشعر... وسمّيت المجموعة: مسافر للحزن والحين تمثيلاً لواقعي النفسي والزمني، ورسمًا لأطياف القصائد وموضوعاتها التي يكتنفها كلّ من الحزن والحين...

أثناء ذلك كلّه، لم يتوقّف قلبي عن النبض بالحبّ لأكثر من امرأة، كانت كل واحدة تضيف إلى كتاب الحبّ عندي صفحة أو صفحات، ومعاناة أعمق وقصائد وكتابات أغنى وأبعد مدى. ومن المفيد التأكيد أنني في كلّ مرّة أحببت فيها، كنت أشعر وكأنّني أحبّ لأوّل مرّة، فيندفع شلال الحبّ ويهدر في أعماقي، ويورثني الايغال في شعاب النفس والخيال وما يستدعي ذلك من قلق وجودي يقظ، وتأمل وانشداد نحو المجهول من آفاق العلاقة اللامنتهية مع المرأة.

أمّا تجاربي السياسيّة، فقد تركّزت في الفترة الممتدّة ما بين ١٩٥٤ و ١٩٦٦، بالعمل الحزبي المنظّم، في صفوف «حركة القوميّين العرب» التي رأيت فيها يومذاك التجسيد

الأفضل للنضال القومي العربي وتحرير الأرض العربيّة وتحقيق المجتمع الوحدوي الاشتراكي الأفضل. وقد عملت في هذه «الحركة» بكل إخلاص وتفان حيث أضافت إلى تربيتي القرويّة البريئة، التضحية والصبر والالتزام الثوري وكثيراً من مقومات الشخصية القويّة التي لا تعرف الميوعة أو الفوضى أو الفراغ أو الانحراف أو ما شابه.

ولكنني بعد انقسام «الحركة» إلى جناحين، أحدهما شيوعي ماركسي، والآخر قومي، وجدت نفسي خارج التنظيم، وخارج المنطق المنظم لأي حزب كان، حيث يئست من أي تنظيم حزبي آخر، يجسّد لي معالم الأمل في تحقيق المجتمع العربي أو اللبناني الذي أنشد. على أنني لم أتخلّ يوماً واحداً عن التزاماتي ومشاعري القوميّة العربيّة التي أصبحت بالنسبة إليّ، العناصر المكتملة لشخصيتي ونضالي وعلاقاتي الاجتماعيّة. وبقيت على هذه الحال من دون انصواء في أي من التنظيمات والأحزاب المحليّة أو القوميّة حتى هذا التاريخ... وهيئات لي ذلك، وبخاصة بعد اكتشاف الزيف الكبير الذي تنطوي عليه معظم أحزاب هذه الأمة وتنظيماتها المحليّة!

أما بالنسبة إلى الكتاب الذين تأثرت بهم بشكل أو بآخر، فأذكر منهم، على سبيل التوضيح:

- (أ) القرآن الكريم وعالمه القدسي البلاغي الخالب.
- (ب) من لبنان: ميخائيل نعيمة*، جبران خليل جبران، أمين الريحاني، توفيق يوسف عوّاد*، سعيد عقل*، فؤاد سليمان، انطوان غطّاس كرم*، وجوزيف نجيم.
- (ج) من الأدباء العرب: أحمد أمين، أحمد حسن الزيات، توفيق الحكيم*، إبراهيم عبد القادر المازني، مصطفى المنفلوطي، طه حسين*، شوقي ضيف*.
- (د) من أدباء الفرنجة: فيكتور هوغو، الفرد موسيه، لامرتين، شاتوبريان، البير كامو، رامبو، فاليري، اندريه مالرو (من فرنسا) وجوته، وشيللر (من ألمانيا) ودوستوفسكي وتولستوي وتشيفخوف وترجينيف وبوشكين وميخائيل شولوخوف (من روسيا)، وارنست همنجواي وإدغار آلن بو، وت. س. اليوت ووردزورث وولت ويتمان (من أمريكا). ولا يسعني إلا أن أذكر الموسيقى الكلاسيكيّة وأعلامها الكبار وفي مقدّمهم موزار وبتهوفن وشوبان وتشايكوفسكي وبراهمز وبرليوز ورخانيوف وشوبرت وغيرهم الكثير، فهم بمثابة البؤر التي تتفجّر على أنغامها ينابيع الشعر والتجليّ الأدبي..

طرابلس ١٩٨٤/١/١٣

مؤلفاته:

- ١- صفي الدين الحلبي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧١. أطروحة لماجستير في أدب عصر المماليك.
- ٢- مُسافر للحزن والحنين، بيروت/صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٧٧. شعر.
- ٣- معجم الشعراء في «لسان العرب»، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠. أطروحة دكتوراه، جامعة السوربون.
- ٤- مذاهب الأدب: معالم وانعكاسات، الجزء الأول، طرابلس، دار الشمال، ١٩٨٠؛ ج ٢، ١٩٨٢؛ دراسة أدبية شبه مقارنة لثلاثة مذاهب أدبية: الكلاسيكية والرومنطيقية والواقعية.
- ٥- الرصيد الأدبي، طرابلس، دار الشمال، ١٩٨١. مائة إجابة نموذجية موسعة في أدب البكالوريا. بالاشتراك مع كريستو نجم*.
- ٦- مذاهب الأدب: معالم وانعكاسات، الجزء الثاني: الرمزية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٢.
- ٧- الإنسان والطبيعة في رواية «الدون الهادي»، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٣. دراسة أدبية في رواية ميخائيل شولوخوف.
- ٨- قصائد للزمن المهاجر، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٣. شعر كتبه المؤلف ١٩٦٤-١٩٦٨.
- ٩- الموت والحياة في أدب المقاومة: مراجعة وتقديم، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٣. دراسة نقدية.
- ١٠- المنحى الرمزي في أدب جبران، طرابلس، دار الإنشاء للطباعة والنشر، ١٩٨٣. محاضرة طويلة.
- ١١- فصول في نقد الشعر العربي الحديث، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٩.
- ١٢- كشف الجمود عن قواعد البلاغ والعروض، بالتعاون مع محيي الدين ديب، طرابلس، لبنان، دار الشمال، ١٩٩٠.
- ١٣- دياجير المرايا، بيروت، دار العودة، ١٩٩٢.
- ١٤- حسن عبد الله القرشي في مشار الشعر السعودي الحديث، بيروت، دار الهلال، ١٩٩٤.
- ١٥- شرح العلاقات العشر، بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٥.
- ١٦- آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، طرابلس، لبنان، جروس برس، ١٩٩٥.
- ١٧- منتهى الأيام، دار العلم للملايين، ١٩٩٥.
- ١٨- كوامين الفن والابداع في تراثنا الابداعي: بحوث ودراسات، الشركة الاعلامية للكتاب، ١٩٩٧.
- ١٩- ديوان أمرو القيس، بيروت، المكتبة العالمي، ١٩٩٨.
- ٢٠- البلاغ العربية وأساليب الكتابة، طرابلس، لبنان، ١٩٩٨ (بالتعاون مع محيي الدين ديب).
- ٢١- في محراب الكلمة: بحوث ودراسات نقدية في الأدب العربي الحديث والمعاصر، صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٩٩.
- ٢٢- شرح الواحدي لديوان المتنبي (ترجمة وتحقيق ياسين الأيوبي وقصي الحسين)، ٥ مجلدات، دار الرائد العربي، ١٩٩٩.
- ٢٣- المتنبي في عيون قصائده (اختارها وعلق عليها ياسين الأيوبي وكتب السيرة الذاتية هند أديب دورليان)، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، ٢٠٠٢.
- ٢٤- آخر الأوراد، اتحاد الكتاب اللبنانيين، ٢٠٠٥. شعر.
- ٢٥- ديوان محمد صادق الرافي (تحقيق)، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، (د.ت).

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- المعرفة، ٢٣٨، تشرين الأول ١٩٩١، ص.
- ١٠٨، مكون الأدب الرمزي.
- ٢- الموقف، ٢٥٢/٢٥١/٢٥٠، ١٩٩٢، تكون الكتابة العربية وتطور تسجيل الأحرف.
- ٣- الثقافة، تشرين الأول ١٩٩٤، ص ٥٣، عن حياته وأهم مؤلفاته.

مقابلات:

- ٤- المعرفة، ٤٣٢، أيلول ١٩٩٩، ص ١٣٢، عن فقه اللغة وأسرارها.
- ١- الحوادث، ١٩٨٥/١١/٢٢، ص ٧٠-٧٣.
- ٢- حوادث، ١٩٩٥/١/٢٠، ص ٥٠ مع جهاد فاضل.

علي أحمد باكثير

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٠٠ في سورابايا، أندونيسيا.

وفاته: ١٩٦٩.

ثقافته: تلقى ثقافته الأولى في حضرموت وفي الحجاز؛ تخرّج من كلية الآداب في جامعة القاهرة، ١٩٣٤-١٩٣٩؛ حصل على ليسانس اللغة الإنجليزية سنة ١٩٣٩؛ وحصل على دبلوم التربية للمعلمين، ١٩٤٠.

حياته في سطور: مدرّس في المدارس الثانوية في مصر، ١٩٤٠-١٩٥٥. موظّف في وزارة الثقافة والإرشاد القومي إلى أن توفّي. حصل على الجنسية المصرية، ١٩٥٣. عضو لجنة الشعر ولجنة القصة القصيرة. ومنح الجائزة التشجيعية من الدولة للأدب والفنون، ١٩٦٢؛ كما منح أيضًا وسام العلم والفنون، ١٩٦٢ ووسام مهرجان العلم، ١٩٦٣.

السيرة*:

أديب يمّني كبير جمع الشعر والقصة والمسرحية، فكان رائدًا فيها جميعها. قضى حياته متنقلاً بين مسقط رأسه مدينة سورابايا في أندونيسيا (١٩٠٠) ومدينته الأم سيئون في حضرموت بجنوب اليمن (١٩١٠-١٩٢٧) حيث عاد إلى أندونيسيا مرّة أخرى ليقضي عامًا ساهم فيه بفضّ الخلاف الذي نشب بين أبناء حضرموت هناك. ومن ثمّ عاد إلى سيئون (١٩٢٨) حيث تزوّج مرّتين، وكان زواجه الثاني من نور سعيد باسلامه التي أحبّها منذ صغره قبل زواجه الأوّل وبعده، وهي التي ورد اسمها في معجم أشعاره، إلا أنّ القدر شاء أن تموت بعد عام من زواجها إثر مرض عضال. ورزق منها بنت ماتت أيضًا صغيرة. في أثناء إقامته تلك في سيئون أصدر مجلّة التهذيب، ليكتب وينشر فيها الشعر والمقالة فيحرّك الجمود الفكري، وينتقد العادات الضارّة، ويدعو إلى إنصاف المرأة ومنحها حقوقها في الحياة الحرّة الكريمة. فكان تطرّقه لبعض الأمراض الاجتماعية السبب في إيقاف مجلّته عن الصدور.

بعد ذلك ذهب إلى عدن (١٩٣٢). وهو يعتبر فترة إقامته في عدن نقلة جديدة في حياته، ومخرّجًا من البلد التي حاربتة وتنكر له فيها أصدقاء كثيرون. ففي عدن لقي عطفًا من الأديباء المخلصين له والمعجبين بنبوغته وشعره. فلملموا جراحه وأفسحوا له مكانًا في

المنتديات الأدبية: نادي الإصلاح، ومخيم أبو العلاء. وعلى رأس الأدباء الذين ساعدوه: علي محمد لقمان، وعمر محيرز، ومحمد عبده غانم* وغيرهم. وقد ألقى عدة محاضرات وعدة قصائد سميت بالعدنيات.

سافر بعد ذلك إلى الصومال وأثيوبيا ووصل إلى الحجاز في أواخر عام ١٩٣٢. وفيها كتب أولى مسرحياته الشعرية: همّام أو عاصمة الأحقاف.

وفي عام ١٩٣٤ ذهب إلى مصر حيث حصل على ليسانس كلية الآداب (١٩٣٩) ودبلوم كلية التربية (١٩٤٠). تزوج في مصر وحصل على الجنسية المصرية عام ١٩٥٣.

وبعد غياب ٣٦ عامًا عاد إلى سيئون عام ١٩٦٨. كانت بمثابة رحلة وداع. كان يزور فيها قبر زوجته نور كل يوم جمعة. هذه الزوجة التي أحبها إلى آخر حياته. رجع بعدها إلى القاهرة وتوفي في منزله بالمنيل في ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٩. ودفن في مدافن أهل زوجته المصرية.

رأى الباحثون أنّ لشخصية علي أحمد باكثير مفاتيح كثيرة، وأبرزها مفتاح التحدي. فهو كان ضعيف البنية إلى حدّ ما. إلا أنه كان متحدّيًا لأشياء كثيرة. تحدّى البيئة المتخلّفة، ذلك عندما عاد إلى سيئون عام ١٩٢٨. وتحدي الاستعمار حين تلقى تعليمًا وطنيًا دينيًا. وفي القاهرة تحدّى نفسه عندما انتسب إلى قسم اللغة الإنكليزية عوض الانتساب إلى الأزهر أو إلى قسم اللغة العربية. وتحدي حضارته العربية التي اتّسمت بالغنائية عندما أتجه إلى المسرح. وقد استلهم التراث والتاريخ بشكل عام في كثير من أعماله المسرحية، كما استلهم الحياة المعاصرة له. وقدّمت معظم أعماله على خشبة المسرح وفي السينما، حتى أنّ المسرح القومي مع كلّ تقديره لمسرح توفيق الحكيم، إلا أنّ مسرح علي أحمد باكثير هو مسرح بمعنى كلمة المسرح التي هي الحركة أساسًا، بينما مسرح توفيق الحكيم هو مسرح ذهني، لذلك كان يفتتح موسمه بمسرحيات باكثير.

وذلك لا ينفي أنّه تعرّض لمضايقات فكرية وسياسية في أواخر أيامه، وحوّرت أعماله، ولكنّه ظلّ وقيًا لمصر وللنيل. وقد كتب قصيدة قبل وفاته يتمنى من الله أن يموت في مصر ويدفن في وادي النيل، وكان له ذلك.

ترك حوالي خمسين كتابًا مطبوعًا ويقال إنّ مؤلفاته زادت عن الستين كتابًا، معظمها مسرحيات.

كان عضوًا في لجنة الشعر والقصة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، وعضوًا في نادي القصة بمصر. وحصل على منحة التفرغ لكتابة ملحمة عن حياة الخليفة عمر بن الخطّاب. وحصل على عدة أوسمة وجوائز. ففي عام ١٩٦٢ حصل على جائزة الدولة التشجيعية للآداب والفنون، وحصل على وسام العلوم والفنون تقديرًا من الرئيس جمال عبد الناصر. وفي عام ١٩٦٣ حصل على وسام عيد العلم.

في الذكرى الخامسة والسبعين لميلاده والخامسة عشرة لوفاته أقام اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين في عدن، مهرجاناً رسمياً في مدينته الأمّ سيئون بحضرموت بين ٢١ و٢٣ كانون الأوّل ١٩٨٥م.

ويجدد بنا هنا أن نذكر الالتباس حول مولده والذي يراوح بين ١٩٠٠-١٩١٠م. ففي الكتاب الذي صدر عن المهرجان بعنوان: وثائق مهرجان باكثير (صدر عن دار الحدائق، بيروت، ١٩٨٨) يتّضح هذا الالتباس عندما استهلّ الكتاب بسطور عن حياة المحفّظ به يذكر فيها أنّ تاريخ مولده كان عام ١٩٠٠/١٣٢٨هـ. بينما كلمة افتتاح المهرجان التي ألقاها د. سالم عمر باكثير عضو اللجنة المركزية، ورئيس جامعة عدن، ورئيس اللجنة التحضيرية للمهرجان، ادّعت أنّ الاحتفال هو بمناسبة مرور خمس وسبعين سنة لميلاده. ولما كان الاحتفال أقيم عام ١٩٨٥ فيكون قد مضى على ميلاده خمس وثمانون سنة وليس خمساً وسبعين سنة. والمرجح أنّ سنة مولده هي ١٩٠٠م وذلك لأنّها تقابل مطلع ١٣١٨هـ. ولأنّ التاريخ الهجري هو المستمدّ والموثوق في معظم الدول العربية والإسلامية في مطلع هذه القرن. وقد ذكر هذا التاريخ كلّ من أرخ لحياة أحمد باكثير معتمداً التاريخ الهجري. وهو ١٥ محرم ١٣١٨هـ. فالالتباس إذاً أتى من لجنة المهرجان.

المهمّ أنّ المهرجان قد أقيم، وكان من توصياته أن يقوم اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين بإحياء ذكرى باكثير سنوياً. كما أوصى أن تصبح «دار السلام» منزل باكثير متحفاً باسمه يُجمع فيه كلّ ما أنتج مطبوعاً أو مسموعاً أو مرئياً. بما في ذلك كلّ ما يتّصل بحياته الشخصية. كما أوصى المهرجان بنشر الأعمال الكاملة لباكثير المسرحية والشعرية سواء منها الفصيح أو العامي. كما مُنح الأديب وسام الآداب والفنون باسم رئاسة مجلس الشعب الأعلى في جمهورية اليمن الشعبية والمحاضرات التي قرئت والتي تقرأ قد نشرت في كتاب وثائق المهرجان المذكور سابقاً. كما أنّ «دار السلام» أصبحت فعلاً متحفاً باسم باكثير، وأصبحت مقرّاً لاتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين - شعبة سيئون.

اتّصف أدب باكثير بثلاث ميزات: الإحساس بالحياة، وسموّ الروح، وملكة التعبير. كما أنّ موضوعاته الأدبية، سواء في الشعر أو المسرح أو القصة تدور حول ثلاثة محاور: محور الزمن، ومحور الموت، ومحور الحبّ.

يعتبر باكثير من قبل أدباء اليمن رائد الشعر الحديث بكلّ المقاييس، ومسرحيته الشعرية أختاتون ونفرتيتي (١٩٣٨) هي تأكيد لريادته حيث توصل إلى سرّ البناء بالتفعيلة الواحدة، وذلك قبل السيّاب والملائكة بعشر سنوات. وكان باكثير يتألم وهو يرى من يحاول إبعاده عن ريادة الشعر الحديث، وينكر عليه اكتشافه، فيردّ بمرارة: إنّ الشاعر السيّاب رحمه الله كان يذكر لي هذا السبق في كلمات الإهداء التي يخطّها على كتبه المهداة إليّ.

كما يعتبره أدباء اليمن رائداً في طرح قضية فلسطين قبل أن يتضح أمرها وتصبح في مقدّمة القضايا العربيّة. ففي سنة ١٩٤٤ كتب مسرحيّة شيلوك الجديد وتنبأ فيها بنكبة فلسطين قبل حدوثها.

وفي الشعر أيضاً كان باكثير يعتقد أنّ حضرموت أنجبت من شعراء العاميّة أضعاف ما أنجبتته من شعراء الفصحى، حيث يعتبر أنّ الشعر العامي لم يصبه اضطهاد علماء الدين، بل بقي حيّاً إلى اليوم لأنّ معظم قائله من العامة الذين لم يختلطوا بالعلماء، فانطلقوا لا يخافون رقيباً.

ومن أشعاره التي تناقلها الناس:

ولو ثقفت يوماً حضر ميّاً لجاءك آية في النابغينا

ويؤخذ عليه المبالغة والحماسة الشوفينيّة للعروبة والعرب، لا سيّما في قوله:

ثمانون مليوناً يباهون كلّهم بخير لغات الأرض والكلّ شاهد
ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل ألا كلّ شيء ما خلا العرب بائد

* [ألّفت السيرة مؤمنة بشير العوف ولجأت إلى المراجع التالية موجزة إياها: (١) عبد العزيز شرف: «علي أحمد باكثير والمسرح الشعري في الأدب الحديث». مجلة الفيصل، السنة ٣، ٣٠/١١/١٩٧٩. ص ٧٣-٧٧؛ (٢) إتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين: مهرجان باكثير، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٨].

مؤلفاته:

أ) القصص:

- ١- سلامة القسّ، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٤٤.
- ٢- عودة الفردوس أو استقلال إندونيسيا، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٤٦.
- ٣- وإسلاماه، القاهرة، دار روز اليوسف، ١٩٥٢.
- ٤- الثائر الأحمر، قصّة الصراع بين الرأسماليّة والشيوعيّة، القاهرة، دار روز اليوسف، ١٩٥٣.
- ٥- سيرة شجاع، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ١٩٦١.
- ٦- الدودة والثعبان، القاهرة، وزارة الثقافة، دار الكتاب العربي مع مقدّمة دراسيّة لعز الدين

إساعيل، (د.ت.)؛ ط ٢، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٧.

٧- ليلة النهر، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧٧.

ب) مسرحيات:

- ١- أخناتون ونفرتيتي، القاهرة، ١٩٤٠، مع مقدّمة لإبراهيم عبد القادر المازني أوبريت.
- ٢- صور من بلاط شجرة الدرّ، القاهرة، (د.ن.)، ١٩٤٣.
- ٣- قصر الهودج، القاهرة، (د.ن.)، ١٩٤٤. أوبريت.
- ٤- الفرعون الموعود، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٤٥.
- ٥- شيلوك الجديد، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٤٥. مسرحيتان.
- ٦- سرّ الحاكم بأمر الله، القاهرة، دار الفكر العربي ومكتبة مصر، ١٩٤٧.

- ٧- الدكتور حازم، القاهرة، لجنة النشر للجامعيين، ١٩٤٧.
- ٨- إبراهيم باشا، رسول الوحدة العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٧.
- ٩- يثرب في انتظار الرسول، القاهرة، مطبعة الشرق الأوسط، ١٩٤٨.
- ١٠- مأساة أوديب، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٤٩.
- ١١- السلسلة والغفران، القاهرة، لجنة النشر للجامعيين، ١٩٤٩.
- ١٢- مسبار جحا، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٥١.
- ١٣- سرّ شهرزاد، القاهرة، دار الهناء، ١٩٥٣.
- ١٤- شعب الله المختار، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٦.
- ١٥- أوزوريس، القاهرة، الشركة العربية، ١٩٥٩.
- ١٦- دار ابن لقمان، القاهرة، مكتبة مصر، (د.ت).
- ١٧- إله إسرائيل، القاهرة، دار القلم، ١٩٦٣.
- ١٨- هاروت وماروت، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٣.
- ١٩- الزعيم الأوحده، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٣.
- ٢٠- جلفدان هانم، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٣.
- ٢١- هكذا لقي الله عمر، مسرحية، عدن، مؤسسة الصبان، ١٩٦٦.
- ٢٢- الفلاح الفصيح، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٦.
- ٢٣- جبل الغسيل، عدن، مؤسسة الصبان، ١٩٦٦؛ القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧٩.
- ٢٤- لتورة الضائعة، جدّة، الدار السعودية للنشر، ١٩٦٩.
- ٢٥- روميو وجوليت، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٩. مترجمة من اللغة الإنكليزية.
- ٢٦- الدنيا فوضي، القاهرة، المكتبة الأدبية،
- ١٩٦٩؛ ط ٢، ١٩٧٦. ترجمة.
- ٢٧- قطط ويران، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧٦.
- ٢٨- أمبراطورية في المزاد، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧٩.
- ٢٩- أبو دلالة، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧٩.
- ٣٠- مسرح السياسة، القاهرة، دار الكتاب العربي ومكتبة مصر، ١٩٧٩. مجموعة المسرحيات السياسية.
- ٣١- الشبابة: شادية الإسلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٩.
- ج) مؤلفاته الأخرى:**
- ١- فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٨.
- ٢- معركة الجسر: الملحمة الإسلامية الكبرى «عمر»، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٥.
- ٣- كسرى وقيصر، القاهرة، دار مصر للطباعة، (د.ت).
- ٤- أبطال اليرموك، القاهرة، دار مصر للطباعة، (د.ت).
- ٥- تراب في أرض فارس، القاهرة، دار مصر للطباعة، (د.ت).
- ٦- همام أو في عاصمة الأحقاف، عدن، مؤسسة الصبان، ١٩٦٦.
- ٧- شادية الإسلام، القاهرة، النهضة العربية، ١٩٦٩. مسرحية موسيقية عن الإسلام.
- ٨- أبطال القادسية، القاهرة، دار الصبان، ١٩٧٠.
- ٩- من فوق سبع سماوات، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣. مسرحيات إسلامية.
- ١٠- ديوان عبد المجيد الشرنوبلي، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧٩.
- ١١- ديوان علي أحمد باكثير، أزهار في شعر الصبا، تحقيق وتقديم محمد أبو بكر حميد، صنعاء، الدار اليمنية للنشر، ١٩٨٧.

الرياض، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة. ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

مقالات:

- ١- مجلّة الفيصل (الرياض)، سنة ٣، رقم ٣٠ (تشرين الثاني ١٩٧٩)، ص ٧٣-٧٧. سيرته وأعماله.
- ٢- الموقف الأدبي، ٣١٢، نيسان ١٩٩٧، ص ٤٩.

عن المؤلف:

- ١- اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين: وثائق مهرجان باكثير، بيروت، دار الحدائثة، ١٩٨٨. مجموعة المحاضرات التي ألقى خلال مؤتمر اليمن ١٩٨٥ تكريمًا للكاتب.
- ٢- الأشباهي، عبد الرحمان: الاتجاه الإسلامي في آثار علي أحمد باكثير القصصية والمسرحية،

ليانة عبد الرحيم بدر

النوع الأدبي: كاتبة قصص وروائية.

ولادتها: ١٩٥١ في القدس، فلسطين.

تفاتها: تعلّمت في مدرسة خولة بنت الأزور الابتدائية، القدس ١٩٦٠-١٩٦١؛ ودار الطفل العربي، القدس، ١٩٦٣-١٩٦٤؛ فمدرسة أريحا الثانوية للبنات، أريحا، ١٩٦٧؛ والجامعة الأردنية، عمّان، ١٩٧١؛ وجامعة بيروت العربية، ١٩٧٣؛ والجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٣-١٩٧٥ وتخرّجت منها حاملة ماجستير في علم النفس.

حياتها في سطور: صحافية تحرّر الصفحة الثقافية في مجلة الحرية، وعضو اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين. سافرت إلى كلّ من المغرب والجزائر والكويت وسوريا ولبنان والأردن وقطر وتونس، وسافرت إلى البلدان الأوروبية التالية: إنجلترا وفرنسا والنرويج والاتحاد السوفياتي. متزوجة ولها ابنان.

السيرة:

تقول خالتي الكبرى بأنني ولدت بحدقتين مفتوحتين تراقبان ما يجري باستمتاع واندهاش. كنت أراقب ولادتي في نهاية ذلك الصيف الآتي في الجزء الثاني من القرن العشرين في مدينة القدس المقسّمة إلى شطرين؟ كان موسم الحصاد ولا شك، ويؤكد هذا رسم المرأة حاملة السنابل في برجى الفلكي. أكان ذلك لأنني ملتصقة بالأرض، أحسّ أنني ابنتها، ولدت من لحمها ومن ترابها ومن خريف الفصول؟

لم تكن أمي هي وحدها أمي، إنّما جميع النسوة العجائز اللواتي يروين لي القصص الخرافية وحكايا «الغول» و «الشاطر حسن». وكانت عيادة والدي الطبيب في أريحا منتدى لسباع عشرات الروايات عن العائلات الفلسطينية التي طردت من وطنها بعد عام ١٩٤٨.

طفولتي كانت مدينة القدس. أرقب من خلال أوراق شجرة التوت المعمرة أمام بيتنا الجزء الآخر الذي صادره الصهاينة على حساب السكّان الأصليين. الصهاينة الذين لم يقنعهم السلام الذي ظلل أرض فلسطين تحت الأديان جميعها. استوردوا أسلحة، وجلبوا مهاجرين من جميع أنحاء العالم، وطردونا خارجاً على دفعتين. الأولى عام ١٩٤٨، وفي الثانية خرجت عائلتي عام ١٩٦٧ تحت وهج القصف على «أريحا»، وعلى مخيمات اللاجئين المحيطة بها. بعد عدوان ١٩٦٧ لم يسمحوا لنا بالعودة على الإطلاق إلى بيتنا. منذ ذلك

الحين اكتشفت كم أنّ العدوان الحربي والعسكري مدمّر للحياة البشرية. رموا بنا خارجًا، إلى حيث التشرّد وفقدان طمأنينة البيت والأرض، وضياع الهوية.

منذ عام ١٩٦٧، وأنا بعد طالبة في الثانوي، صارت الكتابة سعيًا حثيثًا لاستعادة هذه المعاني المفقودة. البيت، الأهل، الهوية، الأرض. والحلم الإنساني بالإبداع والانطلاق خارج قيود المنفى التي يريدون تكبيّلنا بنا. صرت أكتب لأتجاوز الخوف من الغارات الجوية الاسرائيلية العديدة على الفلسطينيين وقد شهدتها في الأردن عام ١٩٧٠ ولبنان ١٩٧٤-١٩٨٢. أكتب لأقهر فقدان الطمأنينة الذي أحسّه خارج الوطن في حين أنّ معظم عائلتي وأهلي ما زالوا يعيشون في الضفة الغربية من الأرض المحتلة. وأكتب لكي أدرب البصر والبصيرة على كلّ ما يمرّ بي وما شاهدته. عام ١٩٦٧ رأيت الحرب اللامتكافئة بين شعب منزوع السلاح، مقهور، وضعيف وبين إسرائيل المتراس العسكري المسلّح. عام ١٩٧٠ شاهدت أيلول الأسود في عمان، ورأيت حرائق القذائف تجتاح المخيمات والتجمّعات الفلسطينية. عام ١٩٧٣ رأيت هجوم السلطة اللبنانية على المخيمات في لبنان، وبعدها نشوب الحرب الأهلية، وما نتج عنها. عملت لعدّة سنوات كمتطوعة للعمل الاجتماعي الثقافي مع النساء الفلسطينيات في مخيم صبرا وشاتيلا. وهذا ما جعلني ألمس عن قرب الآثار الخطيرة للحرب على النساء والأطفال خاصة في غياب الوطن والحدّ الأدنى من مقومات الحياة الكريمة. كما أنّ عملي كصحافية أتاح لي تلمّس أضرار النزوح والإبعاد عن قرب لعشرات الشخصيات التي التقيت بها. لذا أكتب. عليّ أن أكتب. إن التعبير عمّا أرى وأشهد هو الهدف الأسمى لهذه الكتابة. ما يهمني بشكل خاص هو وضع المرأة الفلسطينية في المنفى، وعلاقتها بالعالم الجديد خارجًا. أحاول رصد مسألة التهجير، القضية الوطنية والانتفاء، العلاقات الإنسانية والحفاظ على التراث الفلسطيني وسط هذه الآلام والصعوبات جميعها. تدور روايتي بوصلة من أجل عباد الشمس. ومجموعات قصصي قصص الحبّ والملاحقة، شرفة على الفاكهاني وأنا أريد النهاد حول معاناة النساء والمنفيين، ومحاولتهم للحفاظ على ذاكرتهم المرتبطة بالوطن والانتفاء. وأعمل على رواية عنوانها ورد السياج.

علمني والدي وهو عالم فلك عربي معروف أنني أنتمي لحضارة عربية عظيمة. ومن أسماء النجوم العربية القديمة أعطاني الدرس الأوّل لما سيلازمني فيما بعد من إحساس بقيمة الحضارة العربية أثناء نهضتها قبل قرون. يتجلّى هذا على المستوى الإبداعي في البحث عن أصالة وجذور تخص روحنا ومفاهيمنا في منطقة الشرق الأوسط. لن نوّسس لحداثة إذا كنّا عائمين في الهواء. أيضًا، اكتشفت أنّ الأدب لن يعكس الحياة التي نريد إيصالها إلّا إذا انغرس عميقًا في الوجدان الجماعي للشعب الذي يعبر عنه. لذا تجدني مهتمّة بكلّ ما يعبر عن شعبي من غناء وفنون ورسم وتطريز وأمثال شعبية أو حكايات فولكلورية. أهتمّ وبشغف عميق بملاحقة الإصدارات الروائية العالمية سواء لأوروبا، أمريكا الشمالية، أم اللاتينية،

وأطالع الجديد في حقل علم النفس، كما لاحق التاجات السينمائية بمختلف أنواعها، إذ أنّ السينما هي توأم الرواية، وأتابع بدأب ما كتب عن المسألة النسوية على المستوى العربي والعالمية. أشعر بحماس لقصص الأطفال فمع أنني كتبت بعضاً منها ونشرته، إلا أنني لم أفقد ذلك الولع الطفولي المرافق للاطلاع عليها، وتقييم مستواها وقدرتها على الايصال. بين الحين والحين، وإذا يطفح القلب بالحنين والنوستالجيا، أكتب نصّاً شعريّاً، لكن جهدي الأساسي ينصب على العمل في القصة والرواية. أعتقد أنّ الرواية مسألة تكوينية في صميم المرء تشابه لون العينين أو جمال النظرة، طفولتي المقدسية احتشدت بالروايات. هنا وقف عمر بن الخطاب وهنا مشى المسيح وتعذب ولربّما بكى قلبه على المصير البشري. هنا النقوش الإسلامية البديعة على مسجد الصخرة، وهناك فوق في السماء أسرى النبي محمّد من مكّة، هنا.. وهناك، دائماً في القدس أم في المنفى، سأصطحب التاريخ البشري لحقب كثيرة، كما سأتابع التاريخ الشخصي لأناس عرفتهم يبحثون عن الوطن رغم الإبعاد أم الحصار. ذاكرتي هي مجرّد جزء من ذاكرة الفلسطينيين المرشوقة بألاف الملايين من المربعات. من كتاب اللآلئ الفينيقية إلى روايات غسان كنفاني* وآخرين. ستكون فلسطين في الكتابة هي حلم العدالة الذي يبحث عنه البشر منذ فجر التاريخ. فلا مفرّ من وصف العذاب والمقاومة من أجل الوصول إلى الحلم. حكى «الأمير الصغير» في رواية سانت اكسوبيري أنّ لكلّ إنسان وردته التي يجبّها ويبحث عنها. فلسطين - الوطن - الحلم هي وردتي كما هي وردة جميع أولادها المطرودين منها. وما الكتابة إلا كالغناء الذي يعين الإنسان على أن يقطع الطريق الطويل... الطويل...

مؤلفاتها:

- ١- بوصلة من أجل عبّاد الشمس، بيروت، دار ابن رشد للنشر، ١٩٧٩؛ ط ٢، نابلس، مكتبة الوحدة، ١٩٨٠. رواية عن حياة الفلسطينيين بين الوطن والمنفى حيث المصائر معلقة على الخرائط والبلدان، وذاكرة تفتّش بين الركام.
- ٢- رحلة في الألوان، بيروت، دار الرواد، ١٩٨١. قصص للأطفال.
- ٣- فراس يصنع بحرًا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر مع الورشة التجريبية العربية لكتب الأطفال، ١٩٨١.
- ٤- قصص الحبّ (ملاحقة)، عدن، دار الهمداني، ١٩٨٣.
- ٥- في المدرسة، بيروت، دار الفتى العربي، ١٩٨٣. قصة للأطفال.
- ٦- شرفة على الفاكهاني، دمشق، دائرة الإعلام والثقافة، ١٩٨٣؛ ط ٢، القدس، منشورات الوحدة، ١٩٨٥. قصص.
- ٧- أنا أريد النهار، اللاذقية، دار الحوار، ١٩٨٥؛ ط ٢، عكا، دار الأسوار، ١٩٨٦.
- ٨- عين المرأة، الدار البيضاء، دار الطوبقال للنشر، ١٩٩١. رواية.
- ٩- جحيم ذهبي، بيروت، دار الآداب، ١٩٩١. قصص.

عن المؤلفة:

مقالة:

- ١٠- نجوم أريحا، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٤.
 - ١١- فدوى طوقان*: ظلال الكلمات المحكية، القاهرة، دار الفتى العربي، ١٩٩٦.
 - ١٢- زنايق الضوء، القاهرة، دار شقيقات، ١٩٩٨.
 - ١٣- سماء واحدة، دار الساقى للطباعة والنشر، ٢٠٠٧.
- ١- أفكار، ١٩٩٤، ١١٦، ص ١٩٢.

محمد سليمان الأحمد [«بدوي الجبل»].

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٠٣ في ديفه، محافظة اللاذقية، سورية.

وفاته: ١٩٨١.

ثقافته: تلقى علومه في المدارس الابتدائية والثانوية في اللاذقية.

حياته في سطور: عضو مؤتمر دمشق ١٩٢٠. مندوب في مجلس اللاذقية ومنتخب (ثلاث مرّات) مندوب من اللاذقية إلى المجلس الوطني، دمشق. عضو المجمع العلمي، دمشق. عضو الهيئة الوزارية كوزير الاقتصاد القومي ثمّ وزير المعارف ثمّ وزير الدولة.

السيرة **/*:

هو محمد سليمان الأحمد. والده العلامة المرحوم الشيخ سليمان الأحمد، العالم اللغوي والفقير الديني الذي كان مرجعاً في عصره، واحتفت الأمة العربية بيوبيله الذهبي في مدينة اللاذقية عام ١٩٣٩، وكان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق [...]. ولد عام ١٩٠٣ في قرية «ديفه» من أعمال منطقة الحفة في محافظة اللاذقية. وهي قرية ذات طبيعة جميلة، وخضرة تغني لها الأيام أنشودة الخصب والألق ولعلها كانت أيضاً تبشّر بمولد شاعر سيكون له شأنه في دنيا الأدب، وستحمل ذكره إلى البعيد البعيد أطياب الثناء والإعجاب والتقدير.

درج الشاعر في كنف أبيه محاطاً بالعناية والحنان، في جو يؤمه طلاب العلم والمعرفة [...]. وشغف شاعرنا وهو في سن مبكرة بحفظ الشعر وروايته، وأقبل على كتب اللغة والأدب فكان جيّد الحفظ والرواية لها. وفي الثانية عشرة من عمره لقيه المتصرف رشيد طليح وكان في زيارة لوالده فأعجب بما أنسه لدى الفتى من نبوغ ومن إرهافات بعقريّة فذة فرغب إلى والده بأن يرسله إلى المدرسة لتلقي الثقافة العصرية أيضاً من لغة وآداب أجنبية. وعندما انتقل رشيد طليح إلى حمّاه اصطحب معه الشاعر.

ولم يكن رشيد طليح الوحيد الذي تفرّس في الفتى مخايل الامعية والتفوق، فأحاطه باهتمامه وعنايته، بل كان هناك العشرات من رجالات العصر الذين رأوا في الشاعر الفتى ما رآه المتصرف. نذكر من هؤلاء العظام الأساتذة عبد القادر المبارك وعبد القادر المغربي ومحمد كرد علي وأحمد كرد علي ومصطفى الغلاييني والدكتور أديب مظهر والسيّد محسن

الأمين والسيد عبد الحسين شرف الدين وسليمان الظاهر وأحمد رضا وآخرين. وكان شاعر العراق الكبير الزهاوي يقدر الشاعر الفتى، ويعامله باحترام وإكبار رغم الفارق الكبير في السن.

وكان من الذين قرظوا ديوان بدوي الجبل، وهو في العشرين من عمره، بشارة الخوري وخليل مردم وكردي علي والمغربي وغيرهم من كبار الشعراء والعلماء [...] * [انظر «عن المؤلف» رقم ١، ص ٧-٩].

ومن هو «بدوي الجبل»؟ ويقول الشاعر عن هذا اللقب:

لهذا اللقب حكاية في عمر شعري أو شاعريتي، فقد كتبت الشعر صغيراً جداً ورأى من أحاطني برعايته وتقديره وأنا في هذه السن بأن هذا الشعر جدير بالنشر، وهكذا عندما قدّمت قصيدة للمرحوم الأستاذ يوسف العيسى صاحب جريدة ألف باء آنذاك أدهشني وأثارني أن تكون صدرت وعليها توقيع «بدوي الجبل» هذا الاسم الذي رنّ في أذني لأول مرة وأحسست به بعيداً قريباً، بعيداً لأنه خيل إليّ أنه يدعي قصيدة لي وقريباً لما ألفتة في حروف هذه التسمية التي كان لها فيما بعد أن تغدو الصق بي من إسمي العائلي «محمد سليمان الأحمد» [...]

وعندما ذهبت معاتباً الأستاذ العيسى في ذلك أجابني بمحبة وغيره أنك ما تزال في مطلع الشباب ولا يعرف أحد عنك شيئاً، والناس يذهبون وراء الأسماء المشهورة، فلو نشرت القصيدة باسمك لما استرعت إلا انتباه القلة من الناس. أما الآن فسوف تثير كثيراً من التساؤل عن من هو صاحبها؟! وستقرأ باهتمام، وهكذا يتذوقون ما فيها من جمال [...] ولن يفصح عن إسمي الحقيقي إلا بعد عام من النشر وتساؤل الناس وذهاب البعض إلى أن هذا الاسم يتسّر وراءه، خليل مردم بك أو الزركلي أو غيرهما من الأسماء المشهورة [...] وبعد عام جمع الأستاذ العيسى نخبة من أدباء دمشق وعلمائها في حفلة قدّم لهم فيها بدوي الجبل وقد دهش الناس آنذاك عندما علموا أن كاتب تلك القصائد ما يزال دون العشرين في حين كانوا يعتقدون أنها لشاعر ناضج مشهور طويل الباع في النظم، وفي التجربة الشعرية [...]

وفي تسميته «شاعر العروبة»:

إذا كان من يطلق عليّ هذا اللقب يريد بذلك أنني وقفت شعري وحياتي على خدمة القضية العربية والوحدة العربية واللغة العربية فأنا أقبل بهذه التسمية باعتزاز وفخر. وفي الواقع لقد كنّا نتغنى بالعروبة، وبالذعوة إلى الوحدة العربية ورأيت دوماً في الإسلام القيم السامية الروحية التي تدفع الإنسانيّة، بما فيها العروبة، بل والعروبة من الدرجة الأولى إلى استكمال إنسانيتها، وإلى أن تجد في الإسلام المورد النقي الصافي كلما تكدّرت مشارب الحياة واعتمت آفاقها. وإذا ما أراد أصحاب هذه التسمية أن يكرّموا

في «الشاعر الذي التصق شعره وأسلوبه وتعبيره وصورته بحيوية اللغة العربية وأصالتها ومدلولات الحياة العربية الحقيقية [...] فإنني أكون أيضاً معترفاً وفخوراً». وكما أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن عربياً فعندي أن الشاعر الحق عليه أن يكتب شعراً عربياً بهذا المفهوم [...]

اعتقد أن الحزن سمة من سمات العبقرية ولا أريد بذلك أن أقول بأنني عبقرى، أو أن كل حزين عبقرى. وعندي أن الحزن هو وراء الإبداع العظيم والعطاء العظيم، ولكنه حين يسمو بالنفس الإنسانية ويطهرها ويساعد هذه النفس على الغناء في الجمال الأسمى والسعادة العظمى. وهي حالة يدركها الأنبياء والشعراء.

لقد عرفت المجد تقديراً من شعبي وأمتي على الصعيدين السياسي والأدبي. فأنت تقول أن تسمية «شاعر العروبة» لصيقة بي. فإنني أخبرك ولقد حملني الشعب مراراً عديدة إلى كرسي النيابة وإلى منصب الوزارة وعشت عزيزاً مكرماً. ولم يمنع هذا من أن تجور على ظروف معينة، وأن أعرف النفي والاغتراب. وأن أعاني جحوداً حزّ في أعماق النفس. ولقد قابلت كل هذه الحالات بإيمان المؤمن. وثقة الواثق. وفي حزن «عميق» شفاف... كان ملهماً وكان مضيئاً وكان واهباً للعطر والنشوة. ولا أستطيع في كلماتي إليك أن أعبر عن هذا الحزن وعن معنى هذا الحزن كما عبّرت عنه في قصائدي العديدة المختلفة المواضيع من سياسية وذاتية [...]

شعرنا العربي سلسلة متصلة تزهو بأسماء كبيرة تركت لنا الإبداع الذي كان لنا ثروة، وترائناً ومحرضاً على أن نرتفع إلى مستواه وأن نكمل رسالته الإبداعية. وأدبنا العربي من أرقى وأعظم آداب العالم ولكنتي أحبّ بصفة خاصة من القدامى المتنبي ومهيار الديلمي. وأحبّ من المعاصرين شفيق جبري* وأمين نخلة* وبشارة الخوري، ومحمد مهدي الجواهري*. وعمر أبو ريشة* وعمر النص وكثيراً غيرهم قرأت لهم وأرى أنهم سيكونون خلفاً طيباً لسلف طيب [...]

* * [قطع من السفير (بيروت)، ٢٨/١٠/١٩٧٩، ص ١٠].

مؤلفاته:

عن المؤلف:

- | | |
|--|---|
| <p>١- البواكير، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٢٥.
شعر. (مع مقدمة عن الشاعر لبعض اعلام عصره).</p> <p>٢- الأعمال الشعرية الكاملة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨. مع مقدمة لأكرم زعبيتر.</p> | <p>مقالات:</p> <p>١- عكاش، مدحت (محرر): «بدوي الجبل»، محمد سليمان الأحمد، مختارات، دمشق، دار مجلة الثقافة، ١٩٦٨، ص ٧-١٣. سيرة الشاعر.</p> |
|--|---|

١٩٨١/٨/٢٠، ص ٢١؛ الأديب، آب-تشرين
الأول ١٩٨١، ص ٦٤.

مقابلات :

- ١- الرأي، ١٩٧٦/٢/٦، ص ٩.
- ٢- السفير، ١٩٧٩/١٠/٢٨.

٢- الكيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في
سورية ١٨٥٠-١٩٥٠، القاهرة، دار المعارف؛
ط ٢ ١٩٦٨، ص ٣٤٦-٣٥٦. سيرة الشاعر
وتقدير له.

٣- نعيات وتقديرات: الحوادث، ١٩٨١/٩/٤،
ص ٥٨؛ السفير، ١٩٨١/٨/٢٠، ص ١
و١٩٨١/٨/٢٨، ص ٩؛ السياسة،

محمد مصطفى بدوي

النوع الأدبي: ناقد وشاعر.

ولادته: ١٩٢٥ في الإسكندرية، مصر.

وفاته: ٢٠١٢.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الخديوي عباس الابتدائية، في الإسكندرية، ١٩٣٣؛ والعباسية المتوسطة والثانوية، في الإسكندرية أيضًا، ١٩٣٨-١٩٤٢؛ دخل جامعة الإسكندرية، ١٩٤٢-١٩٤٦ ونال ليسانس في الآداب؛ ثمّ دخل جامعة لندن ١٩٤٧-١٩٥٤ ونال ليسانس آداب؛ ثمّ دكتوراه ١٩٥٤؛ حامل ماجستير من جامعة أكسفورد (M.A. OXON).

حياته في سطور: درّس في كلية الآداب، في جامعة الإسكندرية، ثمّ عمل أستاذًا مساعدًا في جامعة الإسكندرية، ثمّ في جامعة أكسفورد حتى الآن. سافر إلى جلّ البلاد العربية وأوروبا وإلى الولايات المتحدة الأميركية. متزوج وله ابن وثلاث بنات.

السيرة:

ولدت بمدينة الإسكندرية في ١٩٢٥ ونشأت بها وتعلّمت في مدارسها. وكنت دائمًا متفوقًا في جميع مواد الدراسة وإن كانت ميولي الأدبية قد ظهرت في سنّ مبكرة وأنا ما زلت في المرحلة الابتدائية. ثمّ انتقلت إلى مدرسة العباسية الثانوية أبان عصرها الذهبي وفيها نشأت صداقات لا تزال قائمة حتى الآن بيني وبين عدد من التلاميذ الذين نبغوا فيما بعد في مختلف ميادين المعرفة والفنون والآداب. وفي المدرسة التحقت بالجمعية التهذيبية ثمّ بجمعية الشعر إذ كنت أقرض الشعر منذ الثانية عشرة من عمري. وقد كنت دائمًا مولعًا بالقراءة: بدأت وأنا بالمدرسة الابتدائية بقراءة عدد لا يحصى من «روايات الجيب» وكانت تنشر ترجمات شعبية لروايات أغلبها بوليسية وإن كانت تشمل أيضًا عددًا لا بأس به من نتاج الأدب العربي القديم في مكتبة البلدية بالإسكندرية وفي مكتبة مدرسة العباسية أيضًا. وصادف أنني في سنّ الثالثة عشرة عثرت بمكتبة المدرسة على كتاب يحوي مختارات من الشعر الإنجليزي يسمّى *The Dragon Book of English Verse* فكان ذلك لي بمثابة نافذة تطلّ على عالم خالي جديد عليّ كلّ الجدّة إذ كانت قراءتي في الشعر حتى ذلك الوقت مقصورة على الشعر العربي. وكان ما أكتب من قصائد تقليدًا لما كنت أقرأه ولا سيّما لشعر المتنبي وشوقي. وفي نفس هذه المرحلة من سنّي المراهقة بدأت أطلع على مجلة أبولو وأتأثر بما ينشر فيها من

شعر رومنتيقي كما أتى وقعت تحت تأثير جبران خليل جبران. أما من الناحية الفكرية فلقد كان لكتاب قادة الفكر لطف حسين* أعمق الأثر في تفكيري وفي تحريري من ربة التفكير التقليدي الجامد والانطلاق إلى أنماط أخرى من التأمل والفلسفة.

وحين فرغت من المرحلة الثانوية التحقت بقسم اللغة الإنجليزية بكلية آداب الإسكندرية بغية التمكن من الأدب الإنجليزي حتى يتسنى لي أن أرى أدبنا العربي في سياق الآداب العالمية بحيث لا تنحصر نظرتي فيه في حدود المحلية الضيقة. وفي السنة الأولى من دراستي بالجامعة مررت بعدة تجارب كان لها أثر حاسم في حياتي. أولها صداقتي لزميلتي الأدبية الأنسة صفية أبو شادي نجلة الشاعر الدكتور أحمد زكي أبو شادي وعن طريقها تعرّفت على الشاعر الكبير والدها وأمكنتني أن أستفيد من مكتبته الضخمة الغنية في الآداب الأوروبية والإنجليزية بالذات. وكنت أحياناً ألتقي به وبصديقه الدكتور إبراهيم ناجي كما كنت ألتقي بالناقد الدكتور محمد مندور* الذي كان يعمل مدرساً بآداب الإسكندرية ويشرف على جماعة الشعر التي كنت أنتمي إليها فيها. والتجربة الثانية هي تعرّفي على أحد المدرسين بقسم اللغة الإنجليزية وهو الأديب القاص ناقد الرواية الشهير روبرت ليدل [Robert Lidell] فاختراني عضواً في جمعياته الأدبية وكنا نجتمع في بيته مرة كل شهر ليلقي كل منا بحثاً في الأدب. وكان بحثي الأول عن الشاعر شيلي [Shelley] وكنت مغرماً به في ذلك الوقت. فكان من أفضال الأستاذ ليدل عليّ أنّه نبّهني إلى وجود شعراء كبار غير الشعراء الرومنطقيين ولا سيّما الشعراء الميتافيزيقيين. وفي تلك الجمعية نشأت صداقة عميقة بيني وبين الشاعر محمد منير رمزي الذي فجّعنا جميعاً حين قضى على حياته بيده في سنّ العشرين إثر صدمة عاطفية عنيفة. وكنا نتبادل الكتب وناقش ما نقرأ وما نكتب معاً. أما التجربة الثالثة فهي سماعي لأستاذ إنجليزي آخر يتلو بعض أبيات من قصيدة «الأرض الخراب» للشاعر ت.س. إليوت. فكان لتأثيرها في نفسي ما يشبه السحر ومنذ ذلك اليوم ولسنوات طويلة كنت أسيراً ل ت.س. إليوت. هذا وفي نفس هذه السنة الأولى بالجامعة أخذ اهتمامي بالأدب الفرنسي الذي بدأ وأنا في آخر المرحلة الثانوية يتطوّر ويزداد جدية ولا سيّما اهتمامي بشعر بودلير والشعراء الرمزيين. وقد أثر هؤلاء في شعري في تلك المرحلة بحيث أنني لم أفكر مطلقاً في نشر قصائدي في أيّ مجلة أدبية ليقيني من أنّ ما يتّصف به شعري من نزعة تجريبية متطرّفة يجعله غير صالح للنشر في المجلات السائدة حينذاك.

وبعد أن حصلت على الليسانس بامتياز في الأدب الإنجليزي أرسلت في بعثة لإتمام دراستي بإنجلترا سنة ١٩٤٧ فمكثت فيها حوالي سبع سنوات توقّرت خلالها على التعمّق في دراسة الأدب الأوروبي والأدب الإنجليزي بالذات ولا سيّما النقد الأدبي- وإن كنت قد عدت إلى كتابة الشعر بعد فترة انقطاع طويلة فألفت ديوان «رسائل من لندن» الذي نشرته بعد عودتي إلى مصر. ويدور حول ما يعانيه الأديب العربي الحديث من أزمات

فكرية وعاطفية وروحية وفنية نتيجة الصراع بين الشرق والغرب الذي يدور في أعماق ذاته. واستأنفت بعد ذلك الكتابة في الأدب العربي والأدب المقارن محاولاً تقسيم التراث الأدبي العربي على ضوء معرفتي بالأدب الأجنبية. وواصلت ذلك حتى الآن وإن كنت حالياً أركز جهودي على التأليف باللغة الإنكليزية بحكم إقامتي بإنجلترا وعملي أستاذاً بجامعة أكسفورد منذ ١٩٦٤، وإيماني بضرورة تعريف القارئ الأوروبي بالأدب العربي، ذلك الإيمان الذي دفعني إلى إصدار مجلة الأدب العربي بالإنجليزية Journal of Arabic Literature منذ ١٩٧٠. وهدف المجلة بملاحقتها هو تناول الأدب العربي قديمه وحديثه من حيث هو أدب أولاً وليس بوصفه وثيقة تاريخية أو اجتماعية أو لغوية كما كان يحدث في أوساط الاستشراق التقليديّة.

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- رسائل من لندن، إسكندرية، دار الطالب لنشر ثقافة الجامعات، ١٩٥٦.
- ٢- أطلال ورسائل من لندن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.
- ٣- تلويحات النسيان، من منشورات كتاب الجرد، (د.ن)، (د.ت).

(ب) دراسات ومقالات:

- ١- كولردج (سلسلة نوايغ الفكر الغربي)، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٨.
- ٢- دراسات في الشعر والمسرح، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦٠.
- ٣- مختارات من الشعر العربي الحديث، بيروت، دار النهار، بالاشتراك مع مطبعة جامعة أكسفورد بانكلترا، ١٩٦٩.
- ٤- الرواية الجديدة في مصر: دراسة في التشكيل والايديولوجية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.
- ٥- طائر الفينيق: دراسة تحليلية لرواية يحيى يخلف، تلك الليلة الطويلة، سوسة، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

- ٦- بلاغة الكذب: نصوص على نصوص، القاهرة، الحياة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٩.
- ٧- تراجم المبدعين في ولاية المنسطير، سوسة، دار المعارف للطباعة والنشر، ٢٠٠١.

(ج) ترجمات من اللغة الإنكليزية:

- ١- الإحساس بالجمال لجورج سانتيانا، القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٠.
- ٢- العلم والشعر لرتشاردز، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٠.
- ٣- الحياة والشاعر لستيفن سبندر، القاهرة، مكتبة اونجلو المصرية، ١٩٦٠.
- ٤- الشعر والتأمل لروز تريפור هاملتون، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣.
- ٥- مبادئ النقد الأدبي لرتشاردز، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣.
- ٦- مأساة الملك لير لشكسبير، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٦.
- ٧- الفكر الأدبي المعاصر لجورج واطسون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

(د) أعمال في اللغة الإنكليزية:

- ١- An anthology of modern Arabic verse, Oxford, Oxford University Press, 1970.

Studies in Arabic Literature, (Supplement -١٢ of the Journal of Arabic Literature, ed. by M.M. Badawi), Leiden, Brill.

عن المؤلف:

Ostle, Robin (ed.): The quest for freedom in modern Arabic Literature: essays in honor of Mustafa Badawi, Leiden, Brill, 1995 (Festschrift). -١

Gesellschaftlicher Umbruch und Historie im zeitgenössischen Drama der islamischen Welt, BTS 40, ed. Bürgel/Guth, Stuttgart, Beirut, Steiner, 1995. -٢

مقابلات:

حوار أجراه عبد النبي أصطيف في مجلة المعرفة (دمشق)، عدد ١٩٣/١٩٤- إبريل ١٩٧٨. -١

حوار أجراه الأستاذ علي شلن في مجلة المجلة (لندن)، عدد ١٢٧/١٧-٢٣ يوليو ١٩٨٢. -٢

مراجعات كتب:

إبداع، أيار ١٩٩٨، ص ١٣٤، عن ديوانه الجديد: تلويحات النسيان. -١

Coleridge critic of Shakespeare, Cambridge, Cambridge University Press, 1973. -٢

The saint's lamp and other stories by Yahya Haqqi*, Leiden, E.J. Brill, 1973. -٣

A critical introduction to modern Arabic poetry, Cambridge, Cambridge University Press, 1975. -٤

Sara, by A.M. Akkad, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1978. -٥

Background to Shakespeare, London, Macmillan, 1981. -٦

The thief and the dogs, by Naguib Mahfouz*, Cairo, The American Univ. Press, 1984. Translated from Arabic jointly with Trevor Le Gassick. -٧

Modern Arabic literature (Editor) since 1970, Leiden, Oxford Monograph Series, Ithaca Press, E.J. Brill, 1970 to date. -٨

Modern Arabic Drama in Egypt, Cambridge, 1987. -٩

Modern Arabic Literature. The Cambridge History of Arabic Literature, ed. by M.M. Badawi, Cambridge, University Press, 1992. -١٠

A Short Story of Modern Arabic Literature, Oxford, Clarendon Press, 1993. -١١

محمود بدوي

النوع الأدبي: كاتب قصصي .

ولادته: ١٩٠٨ في الأكراد، محافظة أسيوط، مصر.

وفاته: ١٩٨٦.

حياته في سطور: موظف في وزارة المالية، مندوب لأوروبا الوسطى والشرق الأقصى من المجلس الأعلى للفنون والأدب. أمضى سنة واحدة في ميناء السويس. حصل على جائزة الجدارة. ونقل إلى العربية بعض الأعمال لتشيكوف واندريف جوركي وترجمت أعماله إلى عشر لغات أجنبية ومنها الإنجليزية والإيطالية والمجرية.

السيرة **/*:

من موت والدي وعمري خمس سنين تبدأ القتامة من هذا الحدث. ويمكن هذه القتامة هي التي جعلتني أتجه بحواسي باستمرار إلى الناس المضطهدين والمعذبين في الحياة. أتجهت إلى ذلك بالفطرة، لأنّ حياتي لم تكن سهلة. وهذا جعلني أتجه بحواسي كلّها إلى الناس الذين يعانون. وليس معنى هذا أنّي كنت أعيش في ضنك. أبدأ، المسألة أنّ هذه الصورة، وهي موت الوالدة في سن مبكرة، والوالد عاش فترة طويلة لا يتزوج إحتراماً لذكراها ولكي يربّي أولاده... هذه الصورة كانت تولّد في النفس إحساساً غريزياً بألم الآخرين.

وقد ظلّت هذه الصورة ماثلة خلال التقدّم في السن، وعبر اتّساع الأفق وتراخي النظر للحياة، وحتى الناس الذين يسمّيهم المجتمع مجرمين أو قطاع طرق، أجد دائماً مبرراً قوياً لسلوكهم والتوائهم عن الطريق. ودائماً أقول، كما يقول دوستوفسكي، «ليس بين الإنسان، أي إنسان، وبين الجريمة غير خيط رفيع جداً».

كما أنّ بداية القراءة لكاتب مثل مصطفى لطفى المنفلوطي، وهو كاتب حزين ونظرته إلى الناس المظلومين المحرومين من متع الحياة، قامت بدورها بتعميق هذا الميل أو الاتّجاه. [...]. إنني مؤمن إيماناً مطلقاً بالقدرية.. وأضرب مثلاً بسيطاً جداً. قد أمشي في الشارع فيسقط حجر على الشخص الذي أمامي، وبينني وبينه نصف متر، ولا يسقط عليّ، ولا يسقط على الذي قبله.

وليس معنى القدرية أنّي مستسلم أو ضعيف أبداً.

إنّ الإنسان، بكل ما يستطيع، يغالب الحياة، ويصارعها، إلى أن يأتي قدره.

إنّي بطبيعتي أحبّ السفر. قد يكون هذا قلقاً، والقلق في الواقع هو الذي يجعلني أكتب، وكذلك الخوف من شيء مجهول. وعندما أكتب أطرّد الخوف، وأشعر بالراحة والراحة المطلقة.

وفي الواقع إنّ السفر زاد كبير جداً للكتابة. وأنا مؤمن جداً بالمثل الصيني «إنّ زيارة مدينة واحدة أفضل من قراءة ألف كتاب»، لأنّك تعيش في المدينة بجميع حواسك، وتلتقي بأصناف مختلفة من البشر، وتحتك بهم، وقد تتعاطف معهم، وقد تنفر منهم، وقد تجد بينهم بطة لقصة.

أمّا بالنسبة إلى الليل، فإنّ كلّ إنسان يحبّ الليل، وأنا بطبيعي أحبّه، وأحبّ سكونه. ولأنّ نشأتي ريفيّة، قضيت هذا الليل في المزارع والحقول والبساتين، وكنت أحسنّ بعمق هذا السكون والظلام، وما ينشأ فيه ويخرج منه من قطاع طرق وغارات في الليل للسرقة ولأخذ الثأر وهذا الجوّ لا يمكن أن أنساه.

أردّد دائماً بيني وبين نفسي كلمة الإمام علي: «لو كان الفقر رجلاً لقتلته». وفي اعتقادي أنّ الفقر يجرّ الإنسان إلى مصائب كثيرة، وكثيراً ما يكون سبباً في ذلّه واضطهاده. وبالنظر إلى الإنسانيّة الغريزيّة أتجه دائماً إلى الدفاع عن هؤلاء الناس الذين سحقتهم الحياة. وهذه النظرة ليس فيها أي افتعال، فكل إنسان له إحساس غريزي إنساني إزاء ما يراه في المجتمع من الصور.

أمّا الجنس فشيء كبير جداً في حياتنا البشريّة. كما أنّي لم أقصد أبداً كتابة الجنس للجنس أو للإثارة. إنني أصوّر شيئاً موجوداً في حياتنا، وموجود بقوة وعنف، وهو شيء عميق وبعيد الأغوار وقد تظهر أشياء كثيرة في سلوك الإنسان من الغضب والانفعال... إنّ الكتابة تتمّ بوحى من إلهام غريزي لكتابة القصة. ولم أفكر إطلاقاً في القواعد والأصول التي يضعونها للقصة القصيرة، فيكون لها مثلاً لحظة تنوير أو غير ذلك من المصطلحات. لم أفكر إطلاقاً في الصنعة أو في أصول القصة القصيرة، إنّما أنفعل بشيء من تجربة حياتي وأكتبه بصدق.

على أنّ النقاد قالوا عنيّ، بعد ذلك، أنّي واقعي. والحق، أنّ هذا الإحساس الواقعي موجود عندي بالإلهام، لأنّي أكتب الصدق. ولم أكتب في حياتي قصة خارج نطاق انفعالي وتجربتي الشخصية. وإنّما لا بد أن أعيش في جوّها، بلحمها ودمها.

طبعاً يجيء الخيال من القراءة. وهو تركيب عضوي خلقي موجود في الإنسان، ولكنّه يتفتّح ويزداد بالقراءة. إنني عندما أقرأ ألف ليلة وليلة مثلاً، أشعر بأنّ أفقي يتّسع. ولهذا فأنا أقول دائماً لكلّ الأصدقاء الذين أعرفهم: لا بد من وجود الأستاذ. يعني أنت لا يمكن، مهما تكن ملهمًا، أن تكتب قصة قصيرة بدون قراءة تشيكوف وغارشن وغيرهما من كتاب الروس الذين برعوا براعة خارقة في كتابة القصة القصيرة. فمع وجود الإلهام،

والنظرة الثابتة للفنان، لا بد من وجود الأستاذ، والأستاذ هو الذي يعطيك الصورة الفنية المتكاملة للقصة.

كتابة القصة القصيرة تستغرق من المعاناة ما يزيد عن أسبوعين أو ثلاثة، مع أنني أكون قد عشت القصة بكل ظروفها وأحداثها.

أكتب في المقاهي، ولا بد أن يكون الطريق أمامي مفتوحاً لأرى الناس في حركتهم، ولا أستطيع أن أكتب سطرًا واحدًا وأنا في غرفة مغلقة. قد أفكر وأنا في الغرفة في بناء القصة وتكوينها، ولكني لا أستطيع أن أكتب سطرًا في مكان مغلق، وتسعة من عشرة من قصصي كتبها في مقهى في شارع سليمان باشا (بالقاهرة) غير موجود الآن كان يسمى مقهى سفنكس.

لا أكتب القصة للفلسفة، ولا لأنشر مذهبًا اجتماعيًا معينًا، إنما أكتب بوحى السليقة، والأحاساس بالقيم الأخلاقية متمكن مني لأقصى حد. وليس معنى هذا أنني واعظ أو أرتقي المنابر، أبدًا، وإنما معناه أنني أصوّر الناس بخيرهم وشرهم.

* [الأنوار، ١٩٧٨/٣/٥، ص ٩].

[وعمّا يفعله هذه الأيام قال:

اقرأ وكتب، بالتحديد أعيد قراءة بعض الأعمال الأدبية التي أعود إليها بين الحين والآخر. اقرأ إميل زولا وادجار الان بو وتشيكوف وبوشكين وجوركي ودستوفسكي.

** [المصوّر، ١٩٨١/٩/٢٥، عدد ٢٩٧٢، ص ٥٩].

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| ٧- العذراء والليل، القاهرة، دار روز اليوسف، ١٩٥٦. | (ملاحظة: العناوين التالية مجموعات قصص قصيرة إلا إذا نُصّ على غير ذلك). |
| ٨- الأعرج في الميناء، القاهرة، ١٩٥٨؛ ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥. | ١- الراحل، القاهرة، (د.ن)، ١٩٣٥. |
| ٩- الزلة الأولى، القاهرة، دار روز اليوسف، ١٩٥٩. | ٢- رجل، القاهرة، (د.ن)، ١٩٣٦. |
| ١٠- غرفة على السطح، دار روز اليوسف، ١٩٦٠. | ٣- فندق دانوب، القاهرة، مطبعة النهار، ١٩٤١. |
| ١١- ليلة في الطريق، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٦٢. | ٤- الذئب الجائعة، القاهرة، ١٩٤٤، الدار القومية، ١٩٦٤. رواية. |
| ١٢- زوجة الصياد، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٢. | ٥- العربية الأخيرة، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٤٨. |
| ١٣- الجمال الحزين، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٢. | ٦- حدث ذات ليلة، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٥٣. |
| ١٤- حارس البستان، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٣. | |

- ١٥- عذراء ووحش، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٦٣.
- ١٦- مدينة الأحلام، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٣.
- ١٧- مساء الخميس، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٦.
- ١٨- عود القصب، القاهرة، (د.د)، ١٩٦٧.
- ١٩- صقر الليل وقصص أخرى، القاهرة، مؤسّسة أخبار اليوم، ١٩٧١.
- ٢٠- السفينة الذهبيّة، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧١.
- ٢١- حسن الزجّج، القاهرة، (د.د)، ١٩٧١.
- ٢٢- الباب الآخر وقصص أخرى، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٧.
- ٢٣- صورة في الجدار، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٠.
- ٢٤- الظرف المغلق، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٠.
- ٢٥- السكاكين، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٣.
- ٢٦- مؤلّفات محمود البدوي (الأعمال الكاملة)، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٣.
- ٢٧- عودة الابن الضّال، القاهرة، مؤسّسة دار الشعب للطباعة، ١٩٩٣.
- ٢٨- قصص قصيرة، (مقدّمة من محمّد جبريل)، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠.
- ٢٩- الغزال في المصيصة، القاهرة، نادي القصة، ٢٠٠٢. قصّة قصيرة.

عن المؤلّف:

مقالات:

- ١- السفير، ١٩٨٦/٢/٢٠، ص ١٠، والدستور، ١٩٨٦/٢/١٤، ص ١٥. نعي المؤلّف.
- ٢- Hafez Sabry: Social polarization and human endurance in the fiction of Mahmoud al-Badawi, in: Journal of Arabic Literature, 1981, 12, p. 101-124.

مقابلات:

- ١- الأنوار، ١٩٧٨/٣/٥، ص ٩.
- ٢- المصوّر، ١٩٨١/٩/٢٥، ص ٥٨-٥٩.

محمد محمد برّادة

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٣٨ في الرباط، المغرب.

ثقافته: تعلّم في المدرسة المحمدية في الرباط، ومدرسة محمد الخامس، في الرباط أيضاً، ١٩٥٠-١٩٥٥؛ والمدرسة العباسية في القاهرة، مصر ١٩٥٥-١٩٥٦؛ وكلية الآداب، في جامعة القاهرة، ١٩٥٦-١٩٦٠؛ وكلية الآداب، في الرباط وجامعة باريس. حائز إجازة ١٩٧٠-١٩٧٣.

حياته في سطور: أستاذ محاضر في كلية الآداب، الرباط. رئيس البرامج الثقافية في الإذاعة المغربية (١٩٦١-١٩٦٤). عضو كل من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية واتحاد كتاب المغرب والمنظمة العربية لحقوق الإنسان. بالإضافة إلى إقامته في القاهرة (١٩٥٥-١٩٦٠) وفي باريس (١٩٦٥-١٩٧٣)، سافر إلى الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وإسبانيا والفيتنام وإيطاليا والعراق وسوريا واليمن وليبيا والجزائر وتونس والأردن. متزوج.

السيرة:

لديّ انطباع، باستمرار، أنني ولدت في فاس...

لكنّ «الحالة المدنية» تثبت أنني ولدت في الرباط ثمّ انتقلت، وأنا طفل صغير لا يميّز ما حوله، إلى فاس لأعيش مع خالي وزوجته لأنّهما كانا عاقرين، ولأنّ أمي تزوّجت، بعد وفاة أبي رجلاً آخر في الرباط...

لا أذكر إذن، وجه أبي كما أنّ ذاكرتي، الطفلة لا تعي ملامح الرباط التي استقبلتني. فاس وحدها موشومة على الجلد والذاكرة وفوق خلايا الجسد والمخيّلة. كأنّ بعض المدن تلعب دور الرّجم بالنسبة لنا: سرعان ما نألّفها، نحاورها باستمرار، نلتقي الحميميّة والطمأنينة عند عتبتها. لا تنافس فاس عندي إلاّ القاهرة: بين تلك المدينتين، وبين الطفولة والمراهقة، تناسجت عوالم الحلم والأسطورة، والتواصل، ولغة الوجدان.

عشت، وأنا طفل بفاس، تجربة الحرب العالميّة الثانية، وربطت الصلة باللغة العربيّة وبمناخ بدايات الحركة الوطنيّة، ثمّ انتقلت إلى الرباط لأتابع دراستي بإحدى المدارس الحرّة التي أنشأها حزب الاستقلال آنذاك، لتركيز التعليم العربي ومواجهة مخطّطات الفرنسية.

لإتمام مسيرتي الدراسية كان عليّ أن أسافر إلى إحدى البلاد العربية، فتوجهت إلى مصر بالرغم من القيود التي كانت مفروضة علينا في فترة الحماية. وفي القاهرة عشت تجربة أثرت كثيراً على حياتي: الدراسة باللغة العربية في بلاد مستقلة تعيش فورة الثورة وحلم الوحدة العربية. وأعمق من ذلك، المناخ المصري المتدفق بالحيوية وحب الحياة، وسحر النكتة والكلمات. كانت الخمسينات وبداية الستينات فترة مميّزة في التاريخ المصري والعربي على السواء.

لا يستطيع أحد أن يحدّد ما على عاتقه من دين تجاه الآخرين وتجاه البلدان والثقافات الأخرى، إلا أنني أحسّ أنّ القاهرة ورموزها، ساكنة في أعماقي ما تزال... الآن، عندما أزورها، تلاحقني كلّ الأسئلة الأساسية التي طبعت جيلنا في المغرب وفي كلّ الوطن العربي: ما الذي جعل انطلاقة الوحدة والنهضة القومية، أملنا الكبير في الخمسينات، يؤول إلى هذه الصورة الموجعة الطافحة بالتخاذل والاستسلام وتفشّي الطائفية والتعصّب والحكم الفردي؟

لقد كتبت كثيراً في الصحف، وناضلت في الحزب، واتّخذت مواقف في الساحة الثقافية المغربية والعربية، ولكنني أتبيّن، أكثر فأكثر، أنّ الكتابة هي الوسيلة التي تجعلنا نفهم أنفسنا ونفهم مجتمعنا بعمق ونفاذ. لقد عشت موزعاً بين الفعل والكتابة لأنّ ظروف مجتمعي لا تسمح بالتخصّص، ولأنّ الكتابة تفقد ثقلها أمام بؤس الإنسان ورعب الطغيان... إلا أنني حرصت على أن أعيد النظر في كثير من المسلمات، وعلى أن أظلّ منفتحاً على الثقافات الأخرى، ممّا دفعني إلى اعتماد الترجمة وسيلة أخرى للتعبير عن مغامرتي الفكرية.

في عملي كأستاذ للأدب والنقد بكلية الآداب، أربط الحوار مع الطلبة، واجعل من تحضير الدروس والاشراف على البحوث، فرصة للتعلّم ووصول القضايا النظرية بأسئلة الواقع، ومع ذلك فإنّ شروط العمل لا تساعد دائماً على إنجاز ما نطمح إليه. وفي تجربتي داخل اتحاد كتّاب المغرب (عضواً في المكتب المركزي ثمّ رئيساً للاتحاد من ١٩٧٦ إلى ١٩٨٣)، أسهمت مع كتّاب آخرين، في دعم الأدب المغربي الفتّي، وفي الدفاع عن حرية التعبير والإبداع. وما أنجزناه مجرد لبنة أولى آمل أن تدعمها جهود الأدباء المغاربة الشباب.

سافرت كثيراً، وغامرت كثيراً قبل أن أتزوج. ولديّ فضول لا يشبع تجاه الحياة والمعرفة (اقرأ كثيراً نسبياً)، ولكنني أكتشف دائماً أنّ هناك أصقاعاً بكرّاً تنتظر المغامرة والفهم والاستيعاب. لا أستطيع أن أستسلم للكتابات النقدية والفكرية، من حين لآخر أحسّ أنّ هناك ما لا يطاله التعبير المفهومي المنهج، فألجأ إلى كتابة القصّة (هناك أيضاً مشروع رواية تنتظر الإتمام).

عندما بدأت أكتب، كان الاتجاه السائد هو الواقعية بمعناها القائم. الآن، اتسع مفهومنا للأدب ولطرائف تعبيره، بدأنا ندرك أنّ «الواقع» أعمق من التسجيلية والاستنتاج وترصيع النصوص بالأسماء التاريخية... أعيش، شخصياً، مغامرة الأدب كمحاولة لتشييد خطاب لا يمكن أن تحتزله الخطابات الأخرى...

هل يمكن لكاتب أن يحتزل قصة حياته في بضع صفحات؟ وما قيمة التفاصيل أمام الزخم السرمدى من الأسئلة التي تسكننا وتفضّ مضجعنا خلال رحلة الألم والفرح التي نعيشها من الطفولة إلى أن ننطفئ؟ أظنّ أنّ الكاتب يتعشّش من تفاعله مع الحياة في جميع مظاهرها وأحداثها وإجاءاتها. ومن ثمّ تكون حياته مبنوثة في كلّ ما يكتبه، لكن ليست، في النهاية، حياته تطالعنا فيما يكتبه؛ إنها، بالأحرى، لحظات تفاعل وتقاطع وحوار... ومن حسن الحظّ أنّ وهماً يلازم الكاتب باستمرار، يوهمه أنّ حياته الحقيقية هي فيما سيكتبه مستقبلاً. وهم جميل: حياتنا معلقة على حافة الكلمات الآتية، الكلمات التي نختارها جوهرًا باقياً ضدّ الآني المنفلت، الزائل.

English translation: Fugitive Light, by Issa Boullata, Syracuse, Syracuse University Press, 2002.

- ٧- مثل صيف لن يتكرّر: محكيات، الدار البيضاء، دار الفنك، ١٩٩٩.
- ٨- ورد ورماد: رسائل، دار مناهيل، ٢٠٠٠.
- ٩- امرأة النسيان، الدار البيضاء، دار الفنك، ٢٠٠١.
- ١٠- فضاء الروائية، الرباط، وزارة الثقافة، ٢٠٠٣.
- ١١- ودادية الهمس واللمس: مجموعة القصص، الدار البيضاء، دار الفنك، ٢٠٠٤.

عن المؤلف:

- ١- الشاوي، عبد القادر: النصّ العضوي: سلخ الجلد، نموذج دراسي، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٢. دراسة.

مؤلفاته:

- ١- فرانز فانون أو معركة الشعوب المتخلفة، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٦٢. دراسات عن فكر فرانز فانون والتعريف بنظريته وفكره المقاوم للاستعمار.
- ٢- محمد مندور وتنظير النقد العربي، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩. دراسة في النقد الأدبي العربي، وتعتمد الدراسة على أطروحة المؤلف لتحصيل درجة الدكتوراه في جامعة باريس.
- ٣- سلخ الجلد، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩. قصص.
- ٤- لغة الطفولة والحلم، قراءة في ذاكرة القصة المغربية، الرباط، الشركة المغربية للنشر المغربيين، ١٩٨٦.
- ٥- لعبة النسيان، رباط، دار الأمان، ١٩٨٧.
- ٦- الضوُّ الهارب، المغرب، دار الفنك، ١٩٩٣.
- French translation: Lumière fuyante, by Catherine Charran, Arles, Actes Sud, 1998.

-٧ Journal of Arabic Literature, 2000.31, Part 3, p. 203 on his novel «Fugitive Light».

مقالات:

- ١- أدب و نقد، ١٩٨٤، ٢، ٨، ص ١٢١.
- ٢- الاهرام، ١٩٩٨/٦/٩، ص ٣٠.
- ٣- السياسة، ١٩٩٨/١٢/٣٠، ص ١٩.
- ٤- سطور، تشرين الثاني ١٩٩٩، ص ٤٨.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ١٩٨٠/١/٢٥، ص ٥٣-٥٤.
- ٢- الهدف، ١٩٨٠/٥/٣، ص ٤٦-٤٨.

مراجعات الكتب:

- ١- فصول، تشرين الأول ١٩٨٣، ص ٢٢٩.
- ٢- فصول، كانون الأول ١٩٨٩، ص ١٦٣، عن رواية لعبة النسيان.
- ٣- أدب و نقد، ١٩٨٩، ١، ٣٥، ص ١١٢، عن رواية لعبة النسيان.
- ٤- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٩٥، ص ١٥٠، عن الضؤ الهارب.
- ٥- أفكار، ١٩٩٦، ص ١٢٥، عن قصصه القصيرة.
- ٦- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٧، ص ١٠٦، عن الضؤ الهارب.

عبد الله بردوني

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٢٩ في البردون، اليمن.

وفاته: ١٩٩٩.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في البردون وفي منطقة «عنس» مكتب ذمار من العام ١٩٣٧ إلى ١٩٤٧ على وجه التقريب؛ دخل دار العلوم في صنعاء حوالي العام ١٩٤٩ إلى ١٩٥٣. **حياته في سطور:** كَفَّ بصر الشاعر نتيجة الجدري وكان آنذاك في الخامسة أو السادسة من عمره. درّس الأدب العربي والفلسفة في مرحلة الثانوية ودار العلوم في صنعاء. صحفيّ ومذيع البرامج الثقافية في الإذاعة اليمنية القومية في صنعاء. أول رئيس لاتحاد الكتاب اليمنيين سنة ١٩٧٤. سافر إلى أكثر البلدان العربية تقريباً ليشترك في مهرجانات شعرية.

السيرة:

من مواليد ١٩٢٩ تقريباً، نشأت في قرية «البردون» من «الحدأ» درست فيها أوائل الدراسة حروف الهجاء وما كان يسمّى في تلك الأيام جزء البياض والسواد، ثمّ انتقلت إلى قرية أخرى في «عنس» حيث كان لي أخت متزوجة إلى هناك فظليت فيها مقدار سنة. وهناك انتقل المعلم إلى مدينة «ذمار» فتشبّث بي لأنّه رأى فيّ نجابة وإنّه أراد أن يكمل مجهوده فانتقلت معه إلى مكتب «ذمار» تقريباً عام ١٩٣٧ أو ١٩٣٨ وظليت في مدينة «ذمار» مقدار عشر سنوات. ثمّ التحقت بدار العلوم في «صنعاء» ودخلتها في سنتها الخامسة أي الشعبة الخامسة أو الشعبة الثالثة في صفّها الأول كما كانت مرتبة في تلك الأيام لأنّي كنت بدأت الدراسة التي كانت تدرّس في دار العلوم - في «ذمار» وكان هنالك تقارب في المنهجين: الذي كان يدرّس في «ذمار» هو النحو والصرف والبلاغة وتفسير القرآن وأصول الدين، كانت هذه هي مناهج دار العلوم مع زيادة في العلوم الفلسفية والمنطق وكتاب عيسى بوجي كما كان مثل ذلك الكتاب يدرّس في مدينة «ذمار».

التحقت بدار العلوم آخر عام ١٩٤٩ وتخرّجت منها عام ١٩٥٤ أو ١٩٥٣ لا أذكر بالضبط. درّست الأدب وكان مع تدريس الأدب في ذلك الحين إلقاء القصيدة وتفسير مفرداتها وشرح أغراضها وتقسيم الأدب إلى إنشائي ووصفي، كان يؤدّي ذلك الدرس إلى

ما يسمّى بالأدب التوجيهي وكان هذا الدرس موروث من أيام الأربعينات كان يدرس على عتبات وكان مقصوداً على خطب من أجل البلاغة وعلى قصائد شعرية. فوجدت في هذا المجال ثم اتسع مجالي، فدرّست قواعد الإعراب الأزهري ودرّست شرح المعاجم وأصبحت من الأساتذة أو ما كان يسمّى في ذلك الحين من الشيوخ.

وما كان أحد يسمّي الذين يدرّسون في دار العلوم أساتذة، لأنّ الأساتذة كانت مقصورة على مدرّسي الثانوية والمتوسطة والابتدائية أمّا الذين يدرّسون في دار العلوم فيسمّون شيوخاً. لكنّي في الحقيقة لم أبلغ مرتبة الشيوخ وقد كنت في كشف المرتب «الفخري البردوني» كان الكشف من أوّله إلى آخره العلامة فلان والعلامة فلان وأنا في آخر الكشف «الفخري البردوني» لأنّي لم أكن أحمل عمامة كبيرة ولا ألبس قميصاً فضفاضاً وما كنت ألبس الجبّة وبدون خنجر وبدون عمامة كبيرة، فقال كاتب المرتب «والله أنّك عالم يا فلان لكن ما أدري ما أكذب عليك لو عندك عمامة من دول نعلّمك العظامة كلّها». كان مدرّس الخطّ حسن زيدان في سنّي وكان أيضاً أحمد حمزة في سنّي يدرّس العقل الثمين، الكلّ اللي كانوا يدرّسون في دار العلوم علامة إلا أنا مع أنّي كنت أدرّس نفس الدروس بل كان هناك من يدرّس دروس أدنى من دروسي ويسمّي علامة فألى اليوم ما زلت محروماً من العلامة. كما حرّمت من العلامة في دار العلوم، حرّمت منذ أصابني العماء من الشعور بالعمى، لم أشعر بالعماء أبداً إنّه عائق إطلاقاً، وهذا ما جعلني شقيّاً، كنت في القرية أحمل وأركض وأهرول وأسقط وأقوم وأرتطم بجدار وأصطدم بحجر ولكن لا يمكن أن أسير بهدوء أبداً. كان يقول لي الكبار «يا ولد أنت أعمى احتكم احتكم!»، طيب، كل يوم أرجع وقد ركلتني بقرة أو نطحتني ثور أو سقطت في حفرة. وكانت من أكبر المشاكل إني كنت أشتجر مع الأولاد الذين أمسك أضرب وأضرب عنيف، فعندما يفلت متّي يضرب عليّ حجر هنا وحجر هنا حتى يدميني وأنا لا أحسب حساب هذه العواقب يرميني وأنا لا أراه.

دخلت مدينة «ذمار»، كانت مدينة «ذمار» أسهل من القرية وما فيها أحجار وما فيها صحخور وما فيها يعني طلوع وهبوط من الصخور. كانت المدينة سهل منبسط فسهل جداً أن أتحرّك فيها بحرية. لكن كانت تلاقي هناك مشاكل مثلاً كنت أقرأ محفوظة في المكتب وأتمسّ فأمشي وأنا مشغول بهذا الحماس فأقع في بالوعة مفتوحة وأحياناً أجد هذا الجدار الذي كنت أمرّ من جنبه قد تحرّب يوماً من الأيام وقد وضعوا إلى جانبه أحجار ليبنوه من جديد فما أشعر إلا وقد وقعت فيه. المهمّ أنّي ظلّيت حتى وصلت إلى ٢٥ سنة وقدمي كلّه مدمّم وبالأخصّ أصابع أرجلي حتى عندما قال الشيوخ أن من جرح العدالة أن تبقى بدون حذاء ظلّيت مدّة سنة أجرب وأمرّن قدمي على لبس الحذاء لكثرة ما تجرّحت وتورّمت.

لم أقبل العمى وعندما خرجت من المكتب وأخذت أجود القرآن للمرة الثالثة قالوا لي «أمسك زاوية لكي تسمع للتلامذة القرآن» مش عارف ما أقدرت أمسك الزاوية، وترددت على الشيوخ الذين يدرسون النحو والفقه وأصول الدين ما قدرت أمسك زاوية، كان لي يوم شعرت أنني سأكون في ضائقة من العيش، أمسكت زاوية لكن ما قصدني أحد أعلمه القرآن.

كنت أنا لم أعترف بالعمى ولا الناس اعترفوا بمشيعتي. بل كانت هذه الحقيقة الأقي من أجلها زجر شديد، كما كان يقول لي الآباء والأعمام والجيران: «احتكم أنت أعمى». كنت أمشي في الدرجان وكان ما في بيت يتكوّن من خمسة سكاّن وكان الناس يوقدون حطب الطلح يسمّوه وفيه أشواك حادّة فإذا نزلت من الدرج دخلت رجلي شوكة فلازم أنها تنكسر في أخمص رجلي.

أرى الناس يتحرّكون وأتحرك كأسرعهم وبهذا عرفت الشوارع في مدينة «تمرّ عنا» واحد واحد وكان كلّ الناس قساة عليّ في الحقيقة ولا أكتم سرّاً إذا قلت أنّ النساء كنّ أرحم بي وأحنى عليّ من كلّ الناس.

وعندما بدأت الشعر في آخر الأربعينات كان الحطيثة وابن الرومي والخزاعي وابن سكرة قدوتي وكل من هو أعنف هجاء فهو أحبّ إليّ، بالتالي أنني كنت أتلمّس الآيات القرآنيّة التي تحمل سرّاً هجائياً إنّها أقوى. كنت أجد أنّ الآيات التي تبحث أو تشير إلى أخفى المعاني في النفوس إنّها هكذا أقوى جرساً في سمعي في ذلك الحين. ولا شك أنّ هذه كلّها ترجع إلى طبيعة العمى الذي لم أعترف به ولم يخنو أحد عليّ. فعندما دخلت الشعر وجدت فرصة للتعبير عن الذات وللتعبير عن الوجدان.

أمّي كانت تحبني كثيراً وتخنو عليّ كثيراً كسائر النساء وأكثر النساء حناناً، أمّا أبي فكان أحنّ الرجال القساة لأنّه كان يعرف أنّ قيمة الولد في ما يحقّق من حصد الأرض وقطع الأحطاب وحصاد الزرع، أيضاً. كان فيه مسألة مهمّة جداً أن يكون الرجل مقاتل، أن يكون قاتلاً أو مقتولاً فكان يقال لي أو يقال لمثلي هذا رجل لا قضاء ولا سلف لا غراء ولا رجاء، كانت قيمة الإنسان العمليّة وقيمتها القتالية كانت هي أعلى القيم وكنت أنا محروم من هذه حتى أنني كنت عندما كانت تشتبك القرية فيما بينها أو قبيلة وقبيلة أحاول أن أرمي بالحجارة لأقول أنا هنا. مشكلتي فعلاً إلى الآن هي عدم الاعتراف بالعمى. هذه في الحقيقة الجوانب التي أعتبر أنّ فيها طرفة في حياتي وأعتبر أنّ الباقي هي عادية كلّها.

كان في «صنعاء» تقريباً ١٠٠ بيت يعيشون عيشة مدنية أما بقية أهل «صنعاء» وهي تسمّى أطراف المدينة فكانوا يعيشون كالفلاحين، وقد يكونون أحسن حظاً من الفلاحين لأنّهم يملكون الريال أحياناً، بينما الفلاح لا يملك الريال إلا من الحبوب فإذا انعدم الحبّ انعدم الريال. كذلك في مدينة «ذمار» يمكن أن فيها ٥٠ بيت من التجار والمعلمين

والموظفين أما الباقي فكانوا فلاحين أو أعوان للفلاحين ، هذا يدل أن الفروق بين بيئة المدينة وبين بيئة القرية أنها ليست كثيرة في اليمن ولا سيما في الفترة التي نشأت فيها. وحتى الآن عندما أصبحت المدينة استهلاكية أصبحت القرية في نسبة استهلاكية.

الحدأ تشكّل عندي آثار لآتي عشتها وأنا صغير جداً وإنما التي شكّلتني تشكياً بيئياً هي مدينة «ذمار» ولهذا أحبها كثيراً وفي فترة من الفترات عادت أكثرها وكنت التّد بالحداء الجماعي أنه مشّت في كلّ مكان ما شاء الله. وكانت هذه المدينة وطبيعتها ميّالة إلى التعيب. بعدما سافرت من «ذمار» تحوّلت تلك الاعترابات القديمة وبدأوا يشكّلون غيرها حتى أنهم الآن يتحدّثون عني ويعطوني مزايا ما حلمت بها ولا حلم بها أحد ويقولون أنهم شاهدوها وعاشوني فيها.

عام ١٩٧١ خرجت إلى بغداد في مهرجان أبي تمام هذه أوّل مرّة وكنت قد أصدرت ثلاث مجموعات من الشعر في تلك الفترة من أرض بلقيس ، الفجر ومدينة الغد. أسافر إلى العالم العربي أحياناً في السنة أكثر من مرّة لكن لا يمرّ عام ولا أسافر فيه. أحياناً في مهرجانات وأحياناً في دعوات خاصّة، دعيت دعوات خاصة من الامارات العربية ومن قطر ومن الجزائر هذه هي البلدان التي دعيتني، وفي المهرجانات العامة دعيت إلى مهرجان شوقي وحافظ في مصر وإلى مهرجان جرش الثاني في عمان...

سافرت إلى موسكو (وبالذات إلى المطها) موطن الفارابي بدعوة لقيام المهرجان العالمي للفارابي، هذا هو البلد الوحيد الذي عرفته...

كُتبت صفحات أسبوعية في جريدة سبتمبر عن الأدب العربي المعاصر وعن أفكار السلفية وما هي دائماً عن الأدب المعاصر أكثر ما يكون عن التاريخ الأدبي وتطوّر الفكر التاريخي وأحياناً عن الثقافة الشعبية وأصدرت كل المقالات التي جمعتها في كتب. لي كتاب اسمه فنون الأدب الشعبي في اليمن وكتاب اسمه رحلة في الشعر اليمني وكتاب اسمه قضايا يمنية وكتاب اسمه اليمن الجمهوري وكلّ هذه من المقالات التي تصدر أسبوعياً أو نصف شهرياً لأنني أكتب في مجلّة أخرى اسمها معين. وفي الإذاعة برنامج اسمه مجلّة الفكر والأدب..

السبب الذي جعل من ذاكرتي موسوعة من الشعر هي مشكلة العمى. ومع هذا فأنا أختلف عن كلّ العميان. مثلاً كان بشّار بن برد يملك جارية وغلماً يكتبان له القصيدة بيتاً بعد بيت، مثلاً «أبو العلاء المعري» كانت تكتب له نصفها ابنة أخته وكان له متطوّع اسمه «ابن أبي هاشم» ويكتب القصيدة بيتاً بعد بيت يكتب عن الكاتب.

أما أنا لا أكتب القصيدة إلا وقد فرغت منها إلى آخر بيت وأملتها على الذي يكتبها كأني أملي عليه من كتاب. ما أكتب كل بيت على حدى ثم يليه الذي بعده ثم يليه إلى آخره. أكتب القصيدة وقد فرغت منها نهائياً وإذا لم أكتبها بعدما أفرغ منها يمكن أن أبقها في حافظتي وأنظّم غيرها إلى حدّ ١٠ قصائد.

مرّة سجنت في الخمسينات في عام ١٩٥٤ وخرجت أملت ٢٥ قصيدة نظمتها في السجن. هذا التعمود يمكن إنّه تعود غريب وإنيّ مثلاً في ما أعرف من العميان الشعراء تفردت بهذه الطريقة.

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- من أرض بلقيس، القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، مطبعة المعرفة، ١٩٦١؛ ط ٢ بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
- ٢- في طريق الفجر، صنعاء، مكتبة الجيل الحديث، ١٩٦٧؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٦٧.
- ٣- مدينة الغد، بيروت، عدن، وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٧٠.
- ٤- لعيني أم بلقيس، ط ٣، دمشق، ١٩٧٥.
- ٥- السفر إلى الأيتام الخضر، دمشق، ١٩٧٥.
- ٦- وجوه دخانية في مرايا الليل، الكويت، صوت الخليج، ١٩٧٧.
- ٧- زمان بلا نوعيّة، ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
- ٨- ديوانه الشعري الكامل في جزئين، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
- ٩- ديوان عبد الله بردوني، مجلّدان، تقديم عبد العزيز المقالح*، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
- ١٠- كائنات الشوق الآخر، دمشق، دار الكتاب العربي، ١٩٨٦.

- ١١- ترجمة رميلة لأعراس الغبار، صنعاء، ١٩٨٦؛ ط ٢، دمشق، مطبعة الكاتب العربي، ١٩٨٨.
- ١٢- جؤاب العصور، دمشق، مطبعة الكاتب العربي، ١٩٩١.

ب) دراسات:

- ١- رحلة في الشعر اليمني، قدمه وحديثه، مع

مقدّمة لعبد العزيز المقالح، تعز، الدار الحديثة، ١٩٧٢.

- ٢- قضايا يمنيّة، صنعاء، مطبعة العلم، ١٩٧٧؛ ط ٢، بيروت، دار الأندلس، ١٩٧٨. مقالات سياسية وغير سياسيّة.
- ٣- فنون الأدب الشعبي في اليمن، دمشق، مطبعة الكاتب العربي، ١٩٨٣.
- ٤- اليمن الجمهوري، صنعاء، ١٩٨٣.
- ٥- الثقافة الشعبية: تجارب وأقوال يمنية، جيزة (مصر)، دار المأمون، ١٩٨٨.
- ٦- الثقافة والثورة في اليمن، صنعاء، مطبعة الكاتب العربي، ١٩٩١.

عن المؤلف:

- ١- المقالح*، عبد العزيز: شعراء من اليمن، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣، ص ١٥-٣١. سيرة وتحليل لشعره.
- ٢- موسوية، وليد: الصورة الشعرية عند البردوني: دراسة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٦.
- ٣- القادات، محمّد أحمد: شعر عبد الله البردوني، بيروت، المؤسسة العربيّة، ١٩٩٧.

مقابلات:

- ١- السياسة، ١٩٨٠/٢/٤، ص ٢٢.
- ٢- عكاظ، ١٩٨٠/٤/١٤، ص ٦٠.
- ٣- الدستور، ١٩٨٦/٧/٣١، ص ١٦.
- ٤- الحوادث، ١٩٨٦/١٢/٢٦، ص ٥٠.
- ٥- الحوادث، ١٩٩٥/٨/٤، ص ٥٥.

مريد عبد الرازق البرغوثي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٤ في دير غسّانة، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة دير غسّانة الابتدائية؛ ومدرسة رام الله الثانوية، وتخرّج سنة ١٩٦٣؛ وجامعة القاهرة كلية الآداب، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، القاهرة، ١٩٦٣-١٩٦٧.

حياته في سطور: مدرّس اللغة الإنجليزية في الكلية الصناعية لمدة ٤ سنوات؛ مدرّس اللغة الإنجليزية في جامعة القاهرة لمدة سنتين؛ مذيع ومعلّق وإعلامي؛ رئيس قسم الإعلام والثقافة لمنظمة التحرير الفلسطينية في بودابست. عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. وفي القاهرة ١٩٦٣-١٩٦٧ و ١٩٧٢-١٩٧٧؛ وأقام في الكويت ١٩٦٧-١٩٧١. زار أكثر البلدان العربية تقريباً وزار كثيراً من البلدان في أوروبا، منها إيطاليا، وفرنسا وألمانيا الديمقراطية وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي والدنمارك وزار أيضاً كندا والولايات المتحدة. إقامته الحالية في بودابست. متزوج وله أولاد.

صفحته على الإنترنت:

<http://mouridbarghouti.net/Mouridweb/index.htm>

السيرة:

ولدت في قرية دير غسّانة في فلسطين عام ١٩٤٤. وهي قرية صغيرة تقع على بعد ٢٧ كيلومتراً من مدينة القدس، يعيش أهلها - ومعظمهم من عائلة «البرغوثي» على زراعة أشجار الزيتون وإنتاجها من زيت الزيتون واللوز والتبن والقمح، وتحيط بها عيون الماء الخارجة من بطن الجبال. فدير غسّانة قرية جبلية، وفي مدرستها الابتدائية تلقّيت أول مرحلة من تعليمي ثم انتقلت بعد ذلك إلى مدرسة رام الله الثانوية، وفيها تخرّجت حاصلاً على الشهادة الثانوية (كان اسمها «التوجيهية» في تلك الأيام) وكان ذلك عام ١٩٦٣.

كنت راغباً في دراسة الإخراج السينمائي ومفتوناً بأعمال كبار مخرجي السينما في إيطاليا وفرنسا على وجه الخصوص، وأفلام الموجة الجديدة القائمة أساساً على لغة الكاميرا والمونتاج الذكي. غير أنني التحقت بجامعة القاهرة لدراسة اللغة الإنجليزية وآدابها، واستمتعت بتلك الدراسة التي أتاحت لي فرصة الاطلاع على الآداب المكتوبة بالإنجليزية سواء في بريطانيا

أو الولايات المتحدة أو أفريقيا، كما أنني أطلعت على مقومات مدرسة النقد الحديث والنقد التحليلي بشتى اتجاهاتها.

وفي يوم الاثنين الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ كنت أجلس، التاسعة والنصف صباحًا، في قاعة الامتحان النهائي، امتحان التخرج، وكانت المادة هي اللغة اللاتينية، كتبت أجوبتي على لائحة الأسئلة وخرجت من القاعة لاسمع خلال الراديو أن الحرب قد اندلعت في الشرق الأوسط، وإن إسرائيل احتلت الضفة الغربية كلها، القدس ورام الله ونابلس والخليل وكل المدن الأخرى وكل القرى بما في ذلك قرأتي ومسقط رأسي، دير غسانة. لقد قالت لي نشرة الأخبار في الراديو- في ذلك اليوم الحار من حزيران أنني أصبحت بلا وطن، وإنه ليس من حقّي أن أعود إلى بيت أهلي الذين ظلوا ينتظرون تخرجي أربع سنوات متصلة. ولأسباب عائلية خاصة اضطرت للسفر إلى الكويت، حيث عملت مدرسًا للغة الإنجليزية في الكلية الصناعية، ولكنني ظلت أشعر بأن شيئًا هامًا ينقص حياتي، فتركت الكويت إلى القاهرة حيث عملت لمدة عامين مدرسًا للغة الإنجليزية في جامعة القاهرة. ثم عملت مذيعة ومعلمًا في إذاعة المقاومة الفلسطينية التي أغلقتها السلطات المصرية مرتين وانتقلت إلى بيروت، ثم إلى بلاد عربية مختلفة في زيارات قصيرة، حتى استقرت في المطاف في بودابست عاصمة هنغاريا حيث أقيم الآن.

بدأت علاقتي بالشعر مبكرًا، في المدرسة الثانوية كنت أكتب شعرًا عاموديًا تقليديًا، ورغم ذلك، فقد لقيت تشجيعًا هائلًا من مدرس اللغة العربية الذي حثني على الاشتراك في مسابقات تنظمها إدارة المدرسة في مناسبات شتى، وفزت بجوائز عديدة في أكثر من مسابقة. لكن علاقتي بالشعر الحديث، الذي أكتبه الآن، لم تتبلور إلا في سنوات دراستي الجامعية في القاهرة، ومنذ العام ١٩٦٣ بدأت أكتب قصائد ما زلت أتبني معظمها حتى الآن. وتربّيت كثيرًا في مسألة النشر، ولم أرسل أية قصيدة لنشرها إلا في العام ١٩٦٩ وكان عنوانها ميجانا وظهرت في مجلة الكاتب التي كانت تصدر في مصر.

وفي جامعة القاهرة نشأت علاقة حميمة بيني وبين زميلة لي في الصف نفسه وهي رضوى عاشور، وظلت العلاقة تتطور وتنمو عامًا بعد عام، والآن أصبحت هذه الفتاة زوجتي. لقد تزوّجنا في تموز/ يوليو عام ١٩٧٠ ونمونا معًا طوال السنوات العشر الماضية كصديقين وزوجين وقد حصلت على شهادة الدكتوراه في العام ١٩٧٥ وهي الآن تدرّس في جامعة عين شمس برتبة أستاذ مساعد. وهي الآن ناقدة أدبية بارزة، في العالم العربي، وقد نشرت كتابها الأول بعنوان الطريق إلى الخيمة الأخرى دراسة في أعمال غسان كنفاني*.

وكتابها الثاني بعنوان التاج ينهض دراسة في الرواية الأفريقية.

لقد كانت زوجتي وما زالت، أكثر شخصية أثرت في حياتي الثقافية والإنسانية على السواء، ولولاها لما تلقيت المساعدة الضرورية للفنان في مسيرته نحو الأفضل.

English translation: I saw Ramallah, by Ahdaf Soueif, Cairo, AUC Press, 2000.

- ١٦- الناس في ليلهم، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.
- ١٧- زهر الرمان، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠١.
- ١٨- منتصف الليل، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٥.

English translation: Midnight and other poems, UK، ARC publications, 2008.

عن المؤلف:

- ١- B. Embalo, A. Neuwirth and F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung, Beirut, BTS71, 2001, pp. 181-183.

مراجعات الكتب:

- ١- الوسط، ١٩٩٨/٨/٢٤، ص ٥٤-٥٥.
- ٢- Banipal, 2001, 10/11, p. 132.
- ٣- الأهرام، ٢٠٠٢/٤/٩، ص ٢٤، عن رأيت رملة و عن عودته الى مسقط رأسه بعد ٣٣ سنة في المنفى.

مقابلات:

- ١- المحرّر، ١٩٧٥/٦/٢٥.
- ٢- النهار، ١٩٩٩/٦/٢، ص ١٩.
- ٣- السياسة، ١٩٩٩/١١/٧، ص ١٩؛ ٢٠٠٢/٢/١٩، ص ٢٥؛ ٢٠٠٢/٣/٢٩، ص ٢٥.
- ٤- الأهرام، ٢٠٠٢/٧/١٤، ص ٣٤.

مؤلفاته:

- ١- الطوفان وإعادة التكوين، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
- ٢- فلسطين في الشمس، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
- ٣- الأيام الصعبة، بيروت، فلسطين الثورة، ١٩٧٦. كتابات إذاعيّة.
- ٤- نشيد للفقر المسلّح، بيروت، فلسطين الثورة، ١٩٧٧.
- ٥- الأرض تنشر أسرارها، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.
- ٦- زمن الاشتباك، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
- ٧- عندما نلتقي، عمّان، دار الكرمل للنشر والتوزيع، (د.ت).
- ٨- قصائد الرصيف، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.
- ٩- طال الشتات، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٠.
- ١٠- رتت العبرة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.
- ١١- القصائد المختارة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- ١٢- منطلق الكائنات، عمّان، دار المدى، ١٩٩٦.
- ١٣- ليلة مجنونة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.
- ١٤- الأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧.
- ١٥- رأيت رملة، القاهرة، كتاب الهلال، ١٩٩٧. نال عنه جائزة يوسف إدريس ١٩٩٧.

حليم إسبر برّكات

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٣٣ في كفرون، سوريا.

ثقافته: تعلّم في مدرسة «الفرنديس» (Friends)، في رأس المتن، لبنان، ١٩٤٢-١٩٤٨؛ دخل القسم الاستعدادي في الجامعة الأميركية، بيروت، ١٩٤٩-١٩٥١؛ والجامعة الأميركية في بيروت، ١٩٥١-١٩٥٥؛ ثمّ جامعة ميشيغن، أن أربور (Ann Arbor University of Michigan)، ١٩٦٢-١٩٦٦.

حياته في سطور: معلّم في المرحلة الثانوية في لبنان والمملكة السعودية العربية؛ أستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت والآن في جامعة جورج تاون (Georgetown)، واشنطن، الولايات المتحدة، عضو كلّ من جمعية العلوم الاجتماعية (في أميركا) واتّحاد الكتاب في بيروت واتّحاد الكتاب العرب في سوريا وجمعية الخريجين الجامعيين في الولايات المتحدة. أقام في لبنان خلال سنوات ١٩٤٢-١٩٦٢؛ ١٩٦٢-١٩٧٢؛ ١٩٧٣-١٩٧٥؛ وفي السعودية، ١٩٥٤-١٩٦٠؛ وزار الأردن والعراق والمغرب ومصر وأقام في الولايات المتحدة، خلال سنوات ١٩٦٢-١٩٦٩؛ ١٩٧٢-١٩٧٣؛ ١٩٧٥ حتى الوقت الحاضر. متزوّج.

السيرة:

ولدتُ في قرية كفرون عام ١٩٣٣، وكفرون قرية سورية. عشت فيها طفولتي حتى التاسعة من عمري عندما نزحت عائلتي إلى بيروت. كنت وما أزال أشعر أنّ جذوري تمتدّ عميقاً في قريتي ممّا انعكس في كتاباتي وخاصة روايتي الأولى القمم الخضراء (١٩٥٦) وفي قصّة قصيرة بعنوان «اهبط أيّها الموت إلى الكفرون» (مجلة أدب، صيف ١٩٦٢). أكثر ما تعني لي طفولتي في قرية الكفرون حرّية اكتشاف العالم دون رقابة وخوف. وكثيراً ما أتأمل بالفروقات الهائلة بين طفولتي في القرية وطفولة أبناء وبنات المدينة حيث يعيش الطفل تحت رقابة أهله باستمرار في شقق ضيّقة متلاصقة فتتّصف علاقته بعالمه منذ البدء بالحذر والخوف والعداء. كان العالم في القرية لنا دون أن نملك كثيراً، والعالم ضدّهم في المدينة رغم ما يملكون. القرية صغيرة لكن آفاقها تمتدّ دون حدود، والمدينة كبيرة، غير أنّها بلا أفق.

وبعد انتقال أهلي إلى بيروت، عشت ودرست في رأس بيروت تخلّلتها التحاقي طالباً في مدرسة إرسالية لجامعة «الفرنديز» أو «الكويكرز» في قرية رأس المتن (جبل لبنان). ثمّ

درست في القسم الاستعدادي في الجامعة الأميركية (١٩٤٩-١٩٥١)، وبعدها في الجامعة الأميركية حيث نلت بكالوريوس (١٩٥٥) وماجستير (١٩٦٠) في علم الاجتماع. وفيما أكملت دراستي العليا، درّست في مدرسة برمانا العالية وُثم القسم الاستعدادي في الجامعة الأميركية وفي السعودية، كما عملت في الصحافة مسؤولاً عن القسم الثقافي. وفي هذا الحين كتبت رواية القمم الخضراء (ونشرت ١٩٥٦)، ومجموعة قصصية بعنوان الصمت والمطر (١٩٥٨)، ورواية ستة أيام (١٩٦١).

كان تكويني الفني سابقاً لتكويني السياسي، فقد تولّعت بالكتابة منذ سنوات الدراسة الابتدائية، وترسّخ هذا الولع خلال دراستي المتوسطة والثانوية تحت تأثير جبران. وبدأ تكويني السياسي عند دخولي الجامعة وكانت النكبة الفلسطينية هي التي شغلت فكرنا ونشاطنا. ورافق ذلك اهتمام بأسئلة ملحة تتعلق بالقومية وتحرّر الشعوب من الظلم والفقراء من الاستغلال. وتطوّرت مفاهيمي السياسية في الستينات عندما كنت طالباً في جامعة ميشيغن (أن أربور) فشهدت أثناء هذه الفترة حركة الاجتماع ضدّ حرب فيتنام وحركة الحقوق المدنية للسود. وكان بين زملائي الطلاب عدد من الشباب اليساري بمن فيهم الذين أسسوا الحركة الطلابية من أجل مجتمع ديمقراطي. في هذه الأجواء قرأنا في دائرة علم الاجتماع وبرنامج علم النفس الاجتماعي كتابات ماركس وخاصة ما تعلق منها بالاغتراب والثورة.

وكانت حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ بداية لمرحلة جديدة في تكويني السياسي والفني معاً فترسّخت قناعاتي حول الثورة والديمقراطية والاشتراكية والعلمانية والمقاومة الشعبية والتحرّر القومي. توحدت في نفسي المعاناة السياسية بالمعاناة الإنسانية والمعاناة الفنية الإبداعية، فكتبت رواية عودة الطائر إلى البحر (١٩٦٩). وبضوء هذه المعاناة قمت بأبحاث اجتماعية في محيّم فلسطيني في الأردن ونشرت كتاباً بالعربية بعنوان النازحون: اقتلاع ونفي (١٩٦٨)، وكتاب بالانكليزية بعنوان نهر بلا جسور (١٩٦٨ و١٩٦٩) مع زميلي بيتر دود، كذلك أجريت أبحاثاً مكثفة حول الاتجاهات السياسية بين الطلاب الجامعيين، ووضعت على أساسها كتاباً بالانكليزية بعنوان لبنان في حالة كفاح Lebanon in Strife.

درّست في الجامعة الأميركية في بيروت (١٩٦٦-١٩٧٢)، وكنت زميلاً باحثاً في جامعة هارفرد (١٩٧٢-١٩٧٣)، ثمّ عدت إلى لبنان حيث درّست في الجامعة اللبنانية وعملت في المركز التربوي للبحوث والتنمية (١٩٧٣-١٩٧٥)، ثمّ دعيت للتعليم في جامعة تكساس (أوستن، كأستاذ زائر (١٩٧٥-١٩٧٦)، ومنذ ذلك الحين وحتى الوقت الحاضر وأنا أستاذ لعلم الاجتماع والدراسات العربية في جامعة جورج تاون- واشنطن دي سي.

وقد انتهيت أخيراً من نشر رواية بعنوان الرحيل بين السهم والوتر (١٩٧٩) وهي تتناول علاقات الاقتران والاكتشاف بين المرأة والرجل في مجتمع قمعي. وقد صرفت السنوات

الثلاث ١٩٧٩-١٩٨١ في إعداد كتاب حول المجتمع العربي المعاصر: بحث استكشافي في المواجهة بين الحلم والواقع، وأتوقع أن يصدر في ربيع ١٩٨٢ عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت.

وقد ترجمت روايتي عودة الطائر إلى البحر إلى الانكليزية، والفرنسية واليابانية، وترجمت رواية ستة أيام إلى اليابانية وترجمت بعض القصص القصيرة إلى الفرنسية والألمانية والانكليزية. ثم إنني نشرت عدة مقالات وكتب بالانكليزية حول الاغتراب والأندماج الاجتماعي والرواية.

ويبقى هاجسي الأول مصير الإنسان في المجتمعات الطبقيّة والقمعيّة، وأعتبر ما كتبه حتى الآن تمهيداً لما أريد أن أكتبه في المستقبل.

مؤلفاته:

(أ) قصص وروايات:

- ١- القمم الخضراء، بيروت، المؤسسة الأهلية، ١٩٥٦. رواية.
- ٢- الصمت والمطر، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٥٨. قصص مع مقدّمة مطوّلة لجبرا إبراهيم جبرا*.
- ٣- ستة أيام، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦١. رواية.
- ٤- عودة الطائر إلى البحر، بيروت، دار النهار، ١٩٦٩. رواية.
- ٥- الرحيل بين السهم والوتر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩. رواية.
- ٦- طائر الحوم، الدار البيضاء، دار بقال للنشر، ١٩٨٨. رواية.
- ٧- أنانة والنهر، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٥.
- ٨- المدينة الملونة، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٦.

(ب) دراسات:

- ١- النازحون: نفي واقتلاع، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٨. دراسة اجتماعية.
- ٢- المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي، استكشاف في المواجهة بين الحلم والواقع، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٧٤. دراسة اجتماعية.
- ٣- حرب الخليج: خطوط في الرمل والزمن، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢.
- ٤- المجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، (د.ت).
- ٥- العرب وجيرانهم الى أين؟ بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، (د.ت).
- ٦- المجتمع العربي في القرن العشرين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠.
- ٧- الهوية: أزمة الحداثة والوعي التقليدي، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٤.
- ١- River without bridges: A study of the exodus of the 1967 Palestinian Arab refugees, Beirut, Institute for Palestine Studies, 1969. Jointly with Peter Dodd.
- ٢- Lebanon in strife: Student preludes to the civil war, Austin and London, The University of Texas Press, 1977.
- دراسة اجتماعية في آراء الطلاب الفلسطينيين واللبنانيين قبل الحرب اللبنانية.
- ٣- Visions of social reality in the Arab novel, Washington, D.C. / Georgetown Univ. Press, 1977.
- ٤- Contemporary North Africa: Issues of development and integration, Washington,

- ٢- المعرفة، آب ١٩٨٤، ٢٧٠، عن الرحيل بين
السهم والوتر.
- ٣- أفكار، ١٩٩٤، ١١٧، ص ٧، عن طائر
الحوم؛ والموقف الأدبي، ١٩٩٣، ٧٢، ص ٩٦
عن نفس الرواية.
- ٤- مجلة المدى، ١٩٩٩، ٣/٢٥، ص ٣٩، عن طائر
الحوم.

مقابلات:

- ١- النهار، ٩/٩/٢٠٠٠.

D. C., Center for Contemporary Arab
Studies, Georgetown Univ, 1985, editor.
Papers delivered at the Center's April
1982 Symposium, London - Sydney,
Groom Helm, 1985.

The Arab World: society, culture and
state, Berkeley, CA, University of Cal.
Press, 1993.

عن المؤلف:

مراجعات الكتب:

- ١- فصول، تشرين الأول ١٩٨٣، ص ٢٠٧، عن
ستة أيام.

سليم بركات

النوع الأدبي: شاعر، روائي.

ولادته: ١٩٥١ في القامشلي، سوريا.

تقافته: تلقى علومه الابتدائية والثانوية في القامشلي، وقد التحق بالفرع الأدبي.

حياته في سطور: صحفي لمجلة الحوادث وفلسطين الثورة. عضو لجنة إدارة دار الأطفال (دار النورس) من ١٩٨١. سكرتير تحرير مجلة فصلية، الكرمل من ١٩٨١ حتى الآن. زار كلاً من الجزائر وتونس والعراق واليمن الشمالي ولبنان. وسافر إلى كل من فرنسا والبرتغال وألمانيا الديمقراطية واليونان وألمانيا الاتحادية وإيطاليا وقبرص. يقيم في قبرص في الوقت الحاضر. متزوج.

السيرة:

ولد سليم بركات في أيلول العام ١٩٥١ بشمال سورية، في مدينة القامشلي، وهو كردي الأصل، ينتمي إلى قبائل الميرسينيين. أنهى المرحلة الثانوية، الفرع الأدبي، ولم ينتسب بعد ذلك إلى جامعة. نشر شعراً في الصحف والمجلات السورية وهو في السابعة عشرة، ثم غادر مدينته إلى دمشق، فلم يتوقف فيها إلا قرابة عام واحد، ثم هجرها إلى بيروت في العام ١٩٧١ (ولم يعد إلى سورية حتى اليوم) حيث عمل في دور نشر هناك، وفي الصحافة الأسبوعية. وهو، اليوم، سكرتير تحرير مجلة الكرمل الثقافية الفصلية، الصادرة عن اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، التي يرأس تحريرها الشاعر المعروف محمود درويش*. وكانت تصدر، من قبل، في بيروت، حتى خروج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان، في العام ١٩٨٢، بمواثيق دولية لم تحترم. محور أدبه أعماقه الإنسانية، بواقعيّتها وغيبّيّتها معاً، حتى أنه يجعل من السمات الأسطورية للفكر صنواً للسلوك، كما هي في الشرق، مع تجسيد تلك السمات حضوراً، كأنها هي ظلّ الإنسان، والجزء الآخر الحقيقي في حوار مع نفسه ومع العالم معاً.

استقى في شعره رعوّيته الكرديّة، ورموزها، في مزيج لم يكن مطروفاً من قبل في الشعر العربي الحديث، في ميل واضح إلى تقنيّات الملحمة، وقد كتب الكثير في الصحافة العربيّة عن ذلك التمايز. وله مسالك في القصيدة ذات الإيقاع (التفعيلة)، والقصيدة المتحرّرة من ضوابط العروض. أمّا لغته العربيّة فهي مرجع في أصالتها، ولعلاقات الألفاظ بعضها ببعض عنده، مزج محدث رصين.

نشأ بركات في عائلة ذات دين، أبوه «مُلاً» مفطوم على كتب التراث، وقد ورثها هو أيضاً في نزوعه الأدبي. كما ورث بركات الشمال السوري بكل ما فيه: الحكمة، الجهالة، البطش، الهدر، النهب، القدر السيّد، الفضيحة التي عمّت ملهاة الإصلاح الزراعي فقلبت الفردوس إلى صحراء - ولسليم كتابان في الإحاطة بذلك، أحدهما سيرة لطفولته الجندب الحديدي، والآخر سيرة للصباهاته عاليًا، هات النفير على آخره. أمّا روايته فقهاء والظلام فتحكي التاريخ الأسطوري لأعماق الأكراد، في الشمال السوري، وتشير إلى الواقع الاجتماعي في منتصف القرن، ودور السلطة وهي مستصدر في ترجمة انكليزية عن دار «بروتا» الأميركية، وفي ترجمة عبرية عن دار «عوفيد» التقدّمية الإسرائيلية. فيما تشكّل روايته الأخيرة أرواح هندسيّة فضاء من الجنون المنبثق عن الحرب البنانيّة، وهي تراصفات رمزيّة مختزلة، لأنّ السرّ الواقعي لن يحيط بأيّ شيء من تلك الحرب المفتوحة على الغيب.

لا ينتمي شعر سليم إلى مدرسة معيّنة، بسبب من اشتغاله على الممكنات اللغويّة في حدودها الأقصى، وما ينبثق عن ذلك تعبيرياً، سواء أفي علاقة الألفاظ بعضها ببعض، أم في ابتكار الصفة نسبةً إلى موصوفها، أم في تدوير الجمل حتى أقصى ما تحتمل من نفس دلالي. وهو لا يتوقّف، في هذا، عن دمج الأنواع الأدبيّة، وتوظيفها، في قصيدته، سائرًا بها نحو اختزال يقتضيه الشعر في طبيعته. من جهة ثانية أعاد سليم بركات إلى «شعر الحيوان» صحوة بعد قطيعة طويلة في التاريخ، فاتّخذ الحيوان، في قصائد كثيرة، موضوعًا بعيدًا عمّا هو وصفي أو متكىء على مفهوم تقليدي عن الحيوان، كأنما هي سحر جديد، فلسفة وحضورًا، بما يجعل العالم يقينًا واحدًا، لكنّه إشكالي يضلّل اللغة.

مؤلّفاته:

(أ) شعر:

- ١- كل داخل سيهتف لأجلي، وكل خارج أيضاً، بيروت، منشورات مجلّة مواقف، مطبعة الحايك، ١٩٧٣.
- ٢- هكذا أبعر موسيسانا، بيروت، منشورات «تريونف»، ١٩٧٥.
- ٣- للغبار، لشمدين، لأدوار الفريسة وأدوار المالك، بيروت، منشورات الإعلام الفلسطيني الموحد، ١٩٧٧.
- ٤- الجمهرات، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩.
- ٥- في شؤون الدم المهرج والآمدة وحبوب الصلصال، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩.
- ٦- الكراكي، بيروت، منشورات فلسطين المحتلة، ١٩٨١. قصيدة طويلة.
- ٧- المجموعات الخمس، بيروت، منشورات فلسطين المحتلة، ١٩٨١. تضمّ مجموعات الشعريّة.
- ٨- بالشباك ذاتها، بالثعالب التي تقود الريح، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٧.
- ٩- البازيار، الدار البيضاء، دار الطوبقال للنشر، ١٩٩١.
- ١٠- الديوان، بيروت، دار التنوير، ١٩٩٢. شعر.
- ١١- طيش الباقوت، بيروت، دار النهار، ١٩٩٦.

- ١٢- المجابهات، المواقف الاجران، التصاريف وغيرها، بيروت، دار النهار، ١٩٩٧.
- ١٣- المثاقيل، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٠.
- ١٤- المعجم، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٥.
- ب) روايات:**
- ١- كنيسة المحارب، اليوميات الصغيرة لحرب الجبل، بيروت، منشورات فلسطين الثورة، ١٩٧٦.
- ٢- الجندب الحديدي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٠. سيرة طفولة المؤلف.
- ٣- هاته عالئًا، هات النفير على آخره، بيروت، منشورات دار التنوير، ١٩٨٢. قصّة صبا المؤلف.
- ٤- فقهاء الظلام، نيقوسيا، مؤسسة بيسان برس، ١٩٨٥.
- ٥- أرواح هندسيّة، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٧.
- ٦- البراهن التي نسيها «مَم آزاد» في نزته المضحكة إلى هناك، أو، الريش، نيقوسيا، مؤسسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠.
- ٧- معسكرات الأبد، بيروت، دار التنوير، ١٩٩٣ (رواية).
- ٨- الفلكيون في ثلثاء الموت: عبور البشروش، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٤.
- ٩- الفلكيون في ثلثاء الموت: الكون، دار النهار، ١٩٩٦ (رواية).
- ١٠- سيرتان، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٧. German translation: Die Spiele der jungen Hähne, by Burgi Roos, München, Beck, 2000.
- ١١- الفلكيون في ثلثاء الموت: كبد ميلعس، بيروت، دار النهار، ١٩٩٧.
- ١٢- انقراض الأزل الثاني، بيروت، دار النهار، ١٩٩٩.
- ١٣- الأختام والسديم، بيروت، دار النهار، ٢٠٠١.
- ١٤- دلشاد: فراسخ الخلود المهجورة، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٣؛ ط ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.
- ١٥- كهوف هيدراو داهوس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
- ١٦- موتى متبدئون، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.
- ج) دراسات:**
- ١- الفكر القومي وأسس الفلسفة عند زكي الأرسوزي، دمشق، التوزيع دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٧٩.
- ٢- الفكر السياسي المعاصر، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٨٢.
- ٣- مفهوم الحرّية في الفكر العربي الحديث، دمشق، ١٩٨٢.
- عن المؤلف:**
- ١- Meyer, Stefan: «Magical Realism: Salim Barakat», in: The Experimental Arabic Novel, 2001, N. Y. SUNY Press, pp. 87ff.
- مقابلات:**
- ١- الحوادث، ١٩٨٧/١٠/٩، ص ٥٧.
- مقالات:**
- ١- Banipal, 1996.6, p. 34.
- مراجعات الكتب:**
- ١- إبداع، تموز ١٩٩٥، ص ٦٨، عن معسكرات الأبد.
- ٢- سطور، آب ١٩٩٨، ٢١، ص ٨٦، عن فقهاء للظلام.

هدى بركات

النوع الادبي: روائية

ولادتها: في بيروت، لبنان، ١٩٥٢

الثقافة: أنهت دراسة الأدب الفرنسي في الجامعة اللبنانية ودرّست في جنوب لبنان لعام واحد. وفيما هي تحضّر أطروحة الدكتوراه في باريس إندلعت الحرب الأهلية في لبنان فعادت إلى بيروت العام ١٩٧٦.

حياتها في سطور: عملت في بيروت كصحفية ومترجمة في خلال معظم سنوات الحرب. وفي الأعوام ٨٧-١٩٨٥ عملت في مركز الأبحاث اللبنانية. وفي خريف ١٩٨٩ هربت مع ولديها إلى باريس حيث لا تزال تعمل اليوم كصحفية في إذاعة الشرق في باريس.

منحت مجلّة الناقد روايتها الأولى «حجر الضحك» جائزة في العام ١٩٩٠ وفازت روايتها الثالثة «حارث المياه» بجائزة نجيب محفوظ العام ٢٠٠٠.

السيرة:

للسؤال.. ماذا يعني أن يعيش كاتب عربي في فرنسا؟ السفير (٢٧/٠٥/٢٠٠٥)
 جاوبت: أولاً لنرّ إلى أي حد بإمكان إقامةك الجغرافية أن تُحدث فرقاً كبيراً وحقيقياً.. بالطبع أنا على علاقة دائمة بقراءة ما يحدث في الرواية العربية.. ولا أعتقد أنني لو لم أكن بعيدة لهذه الدرجة، فإن هذا سيحدث فرقاً. ما يربطك بهذه الرواية هو اللغة التي تكتب بها. أنا شخصياً غير معنية بموقعي.. لا أعرف أن أكتب لأجيب عن سؤال (أين يمكن أن يكون مكاني؟). هذا أمر يراه المرء في وقت لاحق، وعليه القبول بأنه ليس عنده مكان. أن أكون في بلد غير عربي ولا يتكلم العربية أمر يفيدني. أولاً، أعرف كم هو صعب أن تكون أديباً في الخارج.. كيف تصدر رواية على سبيل المثال، وما من أحد قادر على إعطائك ردّة فعل. لن تدخل إلى مقهى في الحمرا وتقول بعت في معرض الكتاب... أنا لا أقوم بحفلات توقيع لكتبي، لا في مكاتب باريس ولا عندما تطلب مني (دار النهار) ذلك.. ربما خجلاً، ربما لأنني لا أريد أن أعرف، ربما لأنني منهمكة جداً وغير قادرة على الحصول على إجازات. عملياً لا يمكنني أن أحضر ساعة أشياء إلى لبنان، ومادياً أيضاً العملية مكلفة، إلخ...

حتى في فرنسا لا أقيم حفلات.. ومن المهم في قسوتك على نفسك، إذا كنت متطلباً من نفسك ككاتب، ألا تشعر بهذا النجاح أو وهم النجاح الذي يعطيك إياه التأثير المباشر

على الشخص الذي يقرأك ويراك في اليوم التالي. فمن نلتقي بهم في المقهى سوف يسارعون إلى تهنتنا وشراء كتابنا والكتابة عنا لأننا أمامهم ولن ينسونا.

عندما يعيش المرء في الخارج، لا يهتم كثيراً للمصلحة الاجتماعية.. فإن تكون كاتباً مشهوراً أو غير مشهور تقريباً سواء.. ليعلم التواضع وكيفية أخذ نقاط الاستدلال. فأنت لست مؤثراً لدرجة أن البلد سوف (ينطوش) إذا أصدرت رواية جديدة.. لن يشعر بك أحد. لكن إذا كانت الرواية تستأهل، فستشقى طريقها شيئاً فشيئاً. وشيئاً فشيئاً، عندما تترجم على سبيل المثال، سيقول القارئ الفرنسي لماذا يهتم بها.. وأي نوع من القراءة قام بها.. ولماذا قرّر أن يقرأها؟

ما أقوله هو أن الاستفادة من عدم وجود تأثير مباشر على هيبتك ككائن عام يستحق الاحتفال.. هذا عمل فردي لدرجة أن من الجيد إذا تبعه احتفال، إلا أن عليه أن يأخذ وقته في شقّ طريقه. وهنا يستفيد من هو بعيد.. من يعيش في (الغربة) إذ يرى المسائل بشكل نسبي، ومن الضروري أن يفعل ذلك. فأنت لن تلتقي في كل دقيقة بمن تسأله (هل قرأتها؟ هل أعجبتك؟)، ويحجب (رائعة).

مؤلفاتها:

عن المؤلفة:

- | | |
|---|---|
| <p>1- Hartman, Michelle: «Intertextuality and gender identity in Huda Barakat's Ahl al-hawa» in: Ostle, Robin (ed.): Marginal voices in literature and society. Individual and Society in the Muslim World. Strasbourg, European Science Foundation, 2001, pp. 171-188.</p> | <p>1- زائرات، بيروت، المطبوعات الشرقية، ١٩٨٥.</p> |
| <p>2- Fayad, Mona: «Strategic Androgeny, passing as masculine in Barakat's Stone of Laughter», in: Maja, Lisa Suhair, Paula Sundermann and Theresa Saliba (eds.): Intersections. Gender, Nation and Community in Arab women's novels, Syracuse, Syracuse University Press, 2003, pp. 163-179.</p> | <p>2- حجر الضحك، لندن، رياض الرئيس، ١٩٩٠.
English translation: The stone of laughter, by Sophie Bennett, Brooklyn, Interlink Books, 1995.
French translation: La pierre du rire, by Nadine Accoury, Arles, Actes Sud, 1996.</p> |
| <p>3- Winckler, Barbara: «Androgynie als Metapher. Huda Barakat und der Stein des Lachens», in: Neuwirth, Angelika, Andreas Pflitsch, and Barbara Winckler (eds.): Arabische Literatur postmodern, München, Edition Text + Kritik, 2004, pp. 317-332.</p> | <p>3- أهل الهوى، بيروت، دار النهار، ١٩٩٣.
French translation: Les Illumines, by François Zabbal, Arles, Actes Sud, 1998.</p> |
| <p>4- Winckler, Barbara: «Androgynie als Metapher. Huda Barakat und der Stein des Lachens», in: Neuwirth, Angelika, Andreas Pflitsch, and Barbara Winckler (eds.): Arabische Literatur postmodern, München, Edition Text + Kritik, 2004, pp. 317-332.</p> | <p>4- حارث المياه، بيروت، دار النهار، ١٩٩٨.
English translation: by Marilyn Booth, Vairo/NY and AUC Press, 2001
French translation: Le laboureur des eaux, by Frederic Lagrange, Arles, Actes Sud, 2001.</p> |
| <p>5- Winckler, Barbara: «Androgynie als Metapher. Huda Barakat und der Stein des Lachens», in: Neuwirth, Angelika, Andreas Pflitsch, and Barbara Winckler (eds.): Arabische Literatur postmodern, München, Edition Text + Kritik, 2004, pp. 317-332.</p> | <p>5- رسائل الغريبة، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٤.</p> |
| <p>6- Winckler, Barbara: «Androgynie als Metapher. Huda Barakat und der Stein des Lachens», in: Neuwirth, Angelika, Andreas Pflitsch, and Barbara Winckler (eds.): Arabische Literatur postmodern, München, Edition Text + Kritik, 2004, pp. 317-332.</p> | <p>6- سيدي وحيبي، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٥.</p> |

- ١- إبداع، أيار ١٩٩٨، ص ١٢٣.
- ٢- إبداع، حزيران ١٩٩٨، ص ١٥١.
- ٣- Banipal, 1999, 6, p. 8.

مقابلة:

- ١- أدب ونقد، ٢، ٨٤، ١٩٩٢، ص ١٢٠.

مقالات:

- ١- Banipal, 2000, 9, p. 16.
- ٢- نور، ربيع ٢٠٠٠، ص ٤-١١.

مراجعات كتب:

عن روايتها حجر الضحك:

شوقي مصطفى بزيع

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥١ في زبقين، لبنان.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في زبقين، ١٩٥٧-١٩٦١؛ والمتوسطة والثانوية في صور، ١٩٦١-١٩٦٨؛ معهد المعلمين العالي وحصل على شهادة الكفاءة في اللغة العربية وآدابها، بيروت، ١٩٦٨-١٩٧٣.

حياته في سطور: مدرّس في الثانوية الرسمية في صور. قدّم عددًا من البرامج الإذاعية في الإذاعات الرسمية والخاصة. عضو كلاً من اتحاد الكتاب اللبنانيين منذ ١٩٧٧، وهو في الهيئة الإدارية منذ ١٩٧٨، وفي المجلس الثقافي للبنان الجنوبي وفي المجلس الوطني لاتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني. اشترك في مهرجان المربد الشعري، العراق ١٩٧٤؛ وفي مهرجان الأدب المقاتل في طرابلس (ليبيا)، ١٩٨١. سافر إلى الجزائر بدعوة الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، ١٩٨٠. واشترك في مهرجان شوقي وحافظ في مصر، ١٩٨٢ ومهرجان الشبيبة العالمي الحادي عشر في كوبا، ١٩٧٨ ومهرجان الشاعر فبتساروف (Vaptsarov) في بلغاريا، وزار إيران.

السيرة:

ولدت في العشرين من كانون الثاني سنة ١٩٥١ في قرية زبقين الواقعة في الطرف الجنوبي الغربي من لبنان من أب فقير يعمل في الزراعة وأمّ من العائلة نفسها كانت تساعده في العمل وما تزال. أمّا حصيلة ذلك الزواج فكانت تسعة أولاد ستة ذكور وثلاث أناث، أنا الأكبر بينهم.

أول ما اكتشفته من جسدي كانت قدماي. مشيت في طرق ضيقة ومتعرجة تبدأ في القرية ولا تنتهي أبداً. كان عالمي الريفي مغلقاً على نفسه، دائرياً ومتضامناً لم يخترقه إلا رجال الدرك حين كانوا يأتون خلف سهيل خيولهم العابرة لإلقاء القبض على الفلاحين الذين كانوا يقطعون الأشجار لصنع الفحم وبيعه في مدينة صور والقرى المجاورة. تأثرت بحلقات الندب والبكاء التي كان يقيمها أهل القرية في ذكرى قتل الحسين على مدى عشرة أيام كاملة من كل سنة. كانت كمية الدموع التي تذرف كافية لأن تجعلني محكوماً بالبكاء إلى الأبد.

أصابني أعراض الشعر في وقت مبكر. كنت أكتب الرجز والأغاني الشعبية وأورخ حياة القرية وتفصيلاتها.

دخلت مدرسة القرية الابتدائية عام ١٩٥٧ وحزت على الشهادة الابتدائية عام ١٩٦١. في ذلك العام توفي جدي الذي كان يحبني كثيراً. أحسست بشيء من اليتيم وبتصدع عظيم أصاب شجرة الروح الخضراء. وما لبثت أن انتقلت إلى مدينة صور الساحلية حيث نلت الشهادة المتوسطة عام ١٩٦٤ ونلت البكالوريا بقسميها الأول والثاني عامي ١٩٦٧ و١٩٦٨. في تلك الفترة كتبت قصائدي العمودية الأولى. كانت الأوزان تطيعني باستمرار لكن ما كان يخيفني هو اللغة التي لم أتصالح معها إلا في الفترة الجامعية. كنت أبعث بقصائدي الأولى إلى أبي مستخدماً الشعر لأغراض شخصية كطلب المساعدة المالية وشراء الكتب والملابس. وكان يؤلمني يومها أن أبي لم يكن ليصدق أن ما أرسله له من شعر هو من نظمي الشخصي بل كان يظن أنني اعتديت على حرمة شعراء آخرين. ولم أكن حتى تلك الفترة قد قرأت شعراء خارج المناهج الدراسية. أحببت من الشعراء المتنبي وطرفة بن العبد وابن الرومي.

بعد إنهاء دراستي الثانوية دخلت إلى كلية التربية (معهد المعلمين العالي) في بيروت وقضيت فيها خمس سنوات كانت من أخصب سنوات العمر. كان ذلك بين عامي ١٩٦٨ و١٩٧٣. وهناك اطلعت على الشعر الحديث وساهم في تكوين شخصيتي الأدبية عدد من الأساتذة الكبار. اذكر منهم خليل حاوي* وأدونيس* وأنطون غطاس كرم* وميشال عاصي*. عام ١٩٧٢ حصلت على جائزة الشعر الأولى في الجامعة اللبنانية عن قصيدة أغاني الصלבان المهجورة. وفي العام نفسه بدأت بنشر قصائدي الأولى في مجلة مواقف وجريدة النهار ثم نشرت بعد ذلك في معظم الصحف والدوريات. عام ١٩٧٣ تخرجت من الجامعة بعد نيلي شهادة الكفاءة في اللغة العربية وآدابها وإعدادي رسالة حول الشعر الفلسطيني المعاصر وعينت مدرّساً في ثانوية صور الرسمية وما زلت فيها حتى اليوم. أمّا إقامتي الحالية فتتوزع بين مدينتي صور وبيروت حيث أقدم بالإضافة إلى عملي في التدريس عددًا من البرامج الإذاعية في الإذاعات الرسمية والخاصة.

لم أتزوج حتى الآن غير أن روح الأنوثة الأبدية تجرني وراءها باستمرار. انتسبت إلى إحدى الحركات اليسارية بين عامي ١٩٦٩ و١٩٧٣ ومنذ ذلك الوقت لم أنتم إلى أي تنظيم سياسي غير أنني أقف مع الإنسان في الخندق ذاته وأنظر إلى نفس النقطة التي تنظر إليها البشرية في سعيها إلى الأفضل.

أصبحت عضواً في اتحاد الكتاب اللبنانيين منذ العام ١٩٧٧ وعضواً في هيئته الإدارية منذ العام ١٩٧٨. كما أنني عضو في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي وعضو المجلس الوطني لاتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني.

أصدرت مجموعتي الشعرية الأولى عناوين سريعة لوطن مقتول عام ١٩٧٨ عن دار الآداب في بيروت التي يملكها الدكتور سهيل إدريس. وقد أعيدت طباعتها عام ١٩٨١ عن الدار نفسها. كما صدرت مجموعتي الثانية الرحيل إلى شمس يثرب عام ١٩٨١ عن دار الآداب أيضاً. ولدي قصيدة طويلة تحت الطبع هي قصيدة «صور». وكلّ هذه القصائد هي من الشعر الحرّ. أقرأ الشعر والرواية وكتب التاريخ والفلسفة باللغة العربيّة وأحياناً باللغة الإنكليزيّة التي أجيدها.

شاركت في إقامة عدد كبير من الأمسيات الشعريّة في لبنان من بينها المشاركة في ملتقى الشعر العربي الثاني في بيروت عام ١٩٧٤ وفي ملتقى الشقيف وآذار عام ١٩٨١.

كلّ زيارتي إلى الخارج كانت بدعوات ثقافيّة أو سياسيّة وهي على الشكل التالي: زيارة إلى العراق عام ١٩٧٤ للمشاركة في مهرجان المربد الشعري. زيارة إلى كوبا عام ١٩٧٨ للمشاركة في مهرجان الشبيبة العالمي الحادي عشر. زيارة إلى إيران عام ١٩٧٩ للاطلاع على أوضاع الثورة الإيرانيّة. زيارة إلى بلغاريا عام ١٩٧٩ للمشاركة في مهرجان الشاعر فبتساروف (Vaptsarov). زيارة إلى الجزائر عام ١٩٨٠ بدعوة من الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية لإقامة أمسيات وندوات شعريّة. زيارة إلى ليبيا عام ١٩٨١ للمشاركة في مهرجان الأدب المقاتل الذي انعقد في طرابلس الغرب. وزيارة أخيرة إلى مصر في تشرين الأوّل عام ١٩٨٢ بدعوة من وزارة الثقافة المصريّة للمشاركة في إحياء ذكرى الشاعرين شوقي وحافظ.

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| <p>٩- فراديس الوحشة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٩.</p> <p>١٠- جبل الباروك، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٢.</p> <p>١١- سراب المثني، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٣.</p> <p>١٢- الأعمال الشعرية، الجزء الأول والجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.</p> <p>١٣- أبواب خلفية، دار الآداب، ٢٠٠٥.</p> <p>١٤- كل مجدي أنني حاولت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٧.</p> <p>١٥- هجرة الكلمات، دار الآداب، ٢٠٠٨.</p> | <p>١- عناوين سريعة لوطن مقتول، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨؛ ط ٣، دار الآداب، ٢٠٠٥.</p> <p>٢- الرحيل إلى شمس يثرب، بيروت، دار الآداب، ١٩٨١.</p> <p>٣- أغنيات حبّ على نهر اللبطني، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٥.</p> <p>٤- وردة الندم، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠؛ ط ٢ دار الآداب، ٢٠٠٥.</p> <p>٥- مرثية الغبار، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢.</p> <p>٦- كأني غريبك بين النساء، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٥.</p> <p>٧- قمصان يوسف، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٦.</p> <p>٨- شهوات مبكرة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٨.</p> |
|---|--|

عن المؤلف:

- ١- الساوي، كامل: الواقع المتصدّع في شعر شوقي بزيع، القاهرة، دار الزهراء، ١٩٩٣.

مقابلات:

- ١- الأسبوع الأدبي، ١٩٨٦/١١/٦، ٣٩، ص ٨.
- ٢- الحوادث، ١٩٩٠/٧/٢٠، ص ١٩.
- ٣- النهار، ١٩٩١/١/٢٠.
- ٤- السياسة، ١٩٩٤/١١/١، ١٩٩٥/١٠/٢٣، ١٩٩٧/١٢/٢٢، ١٩٩٩/٣/٦.
- ٥- البعث، ١٩٩٥/٨/١٦.
- ٦- السياسة، ٢٠٠٣/١/٢٦، ص ٢٦.

مقالات:

- ١- الحوادث، ١٩٩٠/٧/٢٠، ص ٥. مقالة في وردة الندم.

٢- ترامونتيني، ليسلي: (بيروت بلتر)

Beiruter Blätter, Beirut, 2002, p. 130-132

مراجعات الكتب:

- ١- الآداب، تموز/آب ١٩٧٨، ص ٦٥، عن الديوان «عناوين سريعة لوطن مقتول».
- ٢- الآداب، شباط ١٩٩٣، ص ٧١، سهيل إدريس وأحمد بزّون، مراجعة لديوان مرثيات الغبار، بيروت.
- ٣- شعر، ٨٣، تموز ١٩٩٦، ص ٦٨، شاعر بن الظلام والنور.
- ٤- السياسة، ٢٠٠٣/٦/٨، ص ٢٩ عن ديوان سراب المثني.

محمد البساطي

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصصي.

ولادته: ١٩٣٨ في مصر.

حياته في سطور: موظف في الحكومة المصرية.

السيرة:

محمد البساطي من القصاصين المصريين الذين بدأوا الكتابة والنشر منذ أوائل الستينات (أول منشورة له عام ١٩٦٠). مستفيدين مما كان قد حقق، وقتذاك، للقصة القصيرة العربية من الاستقرار كشكل فني قائم بذاته. وما تأصل، لها من إجازات فنية. بدأ تخلُّقها منذ طاهر لاشين (في أوائل العشرينات) مروراً بيحيى حقي*.

اغترب المؤلف لمدة وكتب عن هذه التجربة فقال: قضيت ست سنوات بالغربة، لم أكتب خلالها قصة واحدة كانت الأفكار تطرح على ذهني، ولكنني تعاملت معها بدون حماس، فسنوات ست طويلة جداً، افتقدت فيها دفء وطني، خاصة ومنفاي اختياري، بغرض الارتزاق، وهو ما كان يجعل «القرف» العنوان الدائم لشعوري، وإحساسي بالحياة، هناك. لا يمكن أن تنتعش الذاكرة أو الوعي خارج الوطن، كيف وقد ابتعدت عن الأرض التي تنفجر داخلها الصراعات اليومية، ومعها شرارات الإبداع، إنه الواقع الذي يطرح عليك قضاياها ويطلبك بموقف واضح منها، وقد غابت فضاءاته، وابتعدت ملامحه. لم أجد حين العودة، أشياء مهمة من تجربة الغربة، لأبدأ في الكتابة عنها، فقد كانت تجربة فقيرة، ودافعة للإحباط، وذكراياتها تضعني دائماً في دائرة الحماس المفتقد للكتابة.

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| <p>٣- التاجر والنقاش، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٦. رواية.</p> <p>٤- أحلام رجال قصار العمر، القاهرة، دار الفكر المعاصر، ١٩٧٩. قصص كتبها بين ١٩٦٨ و ١٩٧٨.</p> <p>٥- المقهى الزجاجي والأيام الصعبة، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩؛ مطبوعات القاهرة، ١٩٨٢. روايتان.</p> | <p>١- الكبار والصغار، القاهرة، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر / دار الكتاب العربي، مقدمة دراسية، «محاولة لتقديم كاتب جديد» لعللي شلش، ١٩٦٧. قصص.</p> <p>٢- حديث من الطابق الثالث، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٧٠. قصص</p> |
|--|---|

Press, 1978, pp. 51-56: Translation of a SS: Talk from the third floor.

مراجعات الكتب:

- ١- الآداب، تشرين الأول/تشرين الثاني ١٩٧٨، ص ٦٨، مراجعة عن التاجر والنقاش.
- ٢- أدب ونقد، ١٩٩٣، مجلد ٢، ٩٩، ص ١٢٨، مقال عن البيوت وراء الأشجار، وص ١٠٢. عن المؤلف.
- ٣- أدب ونقد، ١٩٩٥، مجلد ١، ١١٤، ص ١١٤، مقال عن صحب البحيرة.
- ٤- إبداع، آب ١٩٩٥، ص ٤٩، عن صحب البحيرة.
- ٥- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلد ١، ١٤٢، ص ٨٠، نقد عن ساعة المغرب.
- ٦- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٧، ص ٤٨، عن المقهى الزجاجي والأيام الصعبة والتاجر والنقاش.
- ٧- إبداع، كانون الأول ١٩٩٨، ص ١٥٤، عن أصوات الليل.
- ٨- إبداع، أيار ١٩٩٨، ص ١٠٤، مراجعة كتب عن ساعة المغرب.
- ٩- أدب ونقد، ٢٠٠٠، مجلد ٢، ١٨٤، ص ٩٧، عن ليال أخرى.
- ١٠- Banipal, 2000, 7, p. 83 about The houses behind the trees.
- ١١- إبداع، تشرين الثاني ٢٠٠٠، ص ٦٩، عن صحب البحيرة.
- ١٢- الكرمل، ٢٠٠٠، ٦٤، ص ١٢٤، عن رواياته.

مقابلات:

- ١- السياسة، ٢٠٠٢/١/٤، ص ٢٥، في مناسبة حوزة على جائزة سلطان أويس.
- ٢- الحياة، ٢٠٠٢/٢/٥، ص ١٩.
- ٣- أهرام، ٢٠٠٢/٤/١٦، ص ٢٨.

- ٦- هذا ما كان، سلسلة «مختارات فصول» (٥٣)، القاهرة، ١٩٨٨. قصص.
- ٧- منحني النهر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢. قصص.
- ٨- ضوء ضعيف لا يكشف شيئاً، القاهرة، دار شقيقات للنشر والتوزيع، ١٩٩٣. مقالات.
- ٩- البيوت وراء الأشجار، القاهرة، مؤسسة دار الهلال، ١٩٩٣؛ ط ٢ دار الآداب، ٢٠٠٠. رواية.
- ١٠- صحب البحيرة، القاهرة، دار شقيقات، ١٩٩٤.
- ١١- ليال أخرى، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤؛ ط ٢ دار الآداب، ٢٠٠٠.
- ١٢- ساعات المغرب، القاهرة، روايات الهلال، ١٩٩٧.
- ١٣- أصوات الليل، القاهرة، روايات الهلال، ١٩٩٨.
- ١٤- ويأتي القطار، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٩.
- ١٥- محابس، القاهرة، دار ميريت، ٢٠٠٢.
- ١٦- فردوس، القاهرة، دار ميريت، ٢٠٠٣.
- ١٧- أوراق العائلة، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٣.
- ١٨- الشرطي يلهو قليلاً، المدى للثقافة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
- ١٩- الخالدية، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٤.
- ٢٠- دق الطبول، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٦.
- ٢١- أسوار، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٨.

عن المؤلف:

- ١- حوَّده، حسين: «عالم محمد البساطي»، فصول، سنة ٢، رقم ٤، (تموز-آب-أيلول)، ص ٣٤٥-٣٥٠. تحليل العوامل الرئيسية في القصص القصيرة للبساطي.
- ٢- Johnson Davies, Denys: Egyptian Short Stories, London, Heinemann and Washington DC, Three Continents

فؤاد أفَرام البُستاني

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٠٦ في دير القمر، لبنان.

وفاته: ١٩٩٤.

ثقافته: تعلّم في مدرسة راهبات مار يوسف الظهور، دير القمر؛ ومعهد الأخوة المريميين، دير القمر؛ وجامعة القديس يوسف، بيروت، كلية الحقوق. وحصل على عدد من شهادات الدكتوراه الشرفية من عدد من جامعات العالم.

حياته في سطور: معلّم، صحفي، أستاذ، كاتب، مؤرّخ، محرّر مساعد ومن ثمّ رئيس التحرير لمجلة المشرق؛ محرّر مجلة المكشوف، محرّر الصفحة الأدبية لجريدة البشير، ١٩٣٧-١٩٣٩؛ عضو لجنة التحرير لمجلة الرعيّة منذ ١٩٧٨. أسهم في إنشاء «دراسات الآداب الشرقية» - أصبحت فيما بعد «معهد الآداب الشرقية» كما سعى في تأسيس دار المعلمين والمعلمات والجامعة اللبنانية التي تولّى رئاستها الأولى حتى سنة ١٩٧٠، وفيها أنشأ «منشورات الجامعة اللبنانية». انتخب أمين سرّ عام للجنة الوطنية للأونسكو منذ تأسيسها. انتخب أمين سرّ عام للجنة الدولية (ثمّ اللبنانية) لترجمة الروائع الكلاسيكية منذ إنشائها. عضو الرابطة الأدبية (١٩٢٨)؛ عضو مؤسس في جمعية الصداقات اللبنانية (١٩٣٥) وعضو في جمعية الدراسات العربية (١٩٣٧)؛ عضو مؤسس وأمين عام في الجمعية الوطنية للمحافظة على الثقافة اللبنانية وإيمانها (١٩٤٤)؛ عضو مؤسس في الحركة اللبنانية (١٩٤٦)؛ عضو في عمدة الأليانس فرانسوي - لبنان (١٩٤٧). عضو مؤسس في جمعية أهل القلم وأول رئيس لها (١٩٥١)؛ نائب رئيس جمعية دانتي أليغيري (١٩٥٩)؛ عضو الأكاديمية الدولية للعلوم السياسية (جنيف، منذ ١٩٦٥)؛ عضو في جمعية المستشرقين الألمان (١٩٧٢). ونال عددًا من الأوسمة بعضها هي: وسام غريغوريس الكبير من رتبة كومندور (الفايكان، ١٩٤٧) ونال أيضًا أوسمة وطنية من كلّ من المغرب (١٩٦٠)، وتونس (١٩٦٥) والسنغال (١٩٦٦) وإيطاليا (١٩٦٦) وفرنسا (١٩٦٧). متزوج وله خمسة بنين وبنات.

السيرة*:

ولد فؤاد أفَرام البستاني في دير القمر نهار الثلاثاء في ٥ آب ١٩٠٦.

كان أبوه من كبار ضباط الجند اللبناني، برتبة «يوزباشي»، وكان قد عهد إليه بالشؤون التنظيمية والإدارية، مع الإشراف على المخزن وهو مستودع الأسلحة والذخيرة في المتصرفية وقد جمعت كلها في قصر بيت الدين. ولهذا كان يقيم، مع عائلته، في أحد أجنحة القصر، إلا في فترة انتقال «المركز» إلى بيت الدين، مدة شهري الصيف، فكان ينقل العائلة إلى بيته بدير القمر. هكذا نشأ الولد في جو مفعم بهيبة الأمير بشير، عامر بحكاياته وأساطيره. وكان يرافقه أباه، أحياناً في زيارته التفقدية لمخازن الأسلحة ومستودعات الذخائر في الأقبية المتسلسلة أنفاقاً وأسراباً فيعجب بتلك العقود الجبارة، والأقواس العملاقة. وهذا ما مكّنه فيما بعد أن يفهم شخصية الأمير فيجلوها في حكاياته على عهد الأمير وفي بلد الأمير، وفي قصته لماذا؟ وفي نشره ديوان الشاعر الأمير المعلم نقولا الترك. ثم في نشره مذكرات مؤتمن الأمير في المنفى، رستم باز.

باشر البستاني دروسه في مدرسة راهبات مار يوسف الظهور. درس خلال سير دروسه عدداً من اللغات منها: التركية والسريانية والفرنسية والإنكليزية مع مبادئ الإسبانية والإيطالية، فيما بعد. لكنّه ظهر منذ صغره ذا ميل شديد إلى اللغة العربية، وكان يقرأ كثيراً ويشارك في الاجتماعات الأدبية الصحفية في دير القمر ممّا دفعه وهو في الثالثة عشرة من عمره، وفي مدرسة الأخوة المريميين، إلى إصدار جريدة رسمية سماها علم الأدب، ظهر العدد الأول منها في ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٩ وكان يكتبها كلها بخطه إلا العنوان، فكان يطلب من كرم ملحم كرم كتابته بخطه الجميل الرصين. ثم انتقل البستاني إلى بيروت حيث اتّسع له الأفق دروساً ومطالعات وعلاقات أدبية واجتماعية. ولم يلبث بطرس البستاني أن أنشأ جريدة البيان الأسبوعية، فباشر فؤاد فيها منذ السنة ١٩٢٥ بتوقيع «ناقد» سلسلة من الأبحاث الأدبية النقدية بعنوان «من حقوق الأدب»، كان يتناول فيها المنشورات المعاصرة كتباً ومقالات بالعربية والفرنسية. كما انصرف إلى إعداد سلسلة أخرى «كيف يكتبون؟» باشر نشرها في البيان أيضاً في عام ١٩٢٧ بتوقيع «مطالع». في أثناء الدراسة الثانوية، برز ميل المؤلف بكلّ وضوح إلى الرياضيات والعلوم فوجّه إلى الفرع العلمي من البكالوريا الفرنسية، وهي الشهادة الرسمية الوحيدة في لبنان، آن ذاك. وقد نجح فيها نجاحاً متفوقاً. وكان يستعدّ لدخول كلية الهندسة، عندما عهد إليه بتدريس صفّ البيان في كلية القديس يوسف، فكلّفه الأمر إعداداً وجهداً فمال إلى دراسة علم أسهل من الهندسة، وتسجّل في كلية الحقوق. وكان أن رئاسة جامعة القديس يوسف عهدت إليه، سنة ١٩٢٧، على أثر وفاة الأب لويس شيخو اليسوعي، بأمانة تحرير مجلّة المشرق التي كان يديرها الأب الراحل منذ إنشائها سنة ١٨٩٨. فاتّجه نهائياً جهة الأدب والتاريخ وما إليها من دراسات وأبحاث. وتلمذ للمستشرق الكبير، الأب هنري لامنس اليسوعي (١٨٦٢-١٩٣٧)، وعدد آخر من الأساتذة اليسوعيين.

اندفع البستاني الشاب في أواخر عام ١٩٢٥، إلى تأسيس جمعية سرّية وطنية، سياسية، ثقافية، من أصدقائه القريبين، في محيط جامعة القديس يوسف، هدفها تخليص لبنان من الحكم الأجنبي مع بقاءه على صداقة فرنسا التقليدية. وعقدت الجمعية عدّة جلسات وضعت في أثنائها نشيداً وطنياً للبنان: نصّاً ولحنًا. وذلك قبل ظهور النشيد الوطني اللبناني الرسمي المعروف.

في سنة ١٩٣٦ وبعد فترة من إنشاء الجمهورية اللبنانية (٦ أيار ١٩٢٦) تولّى المؤلف مع الدكتور أسد رستم، بتكليف من وزارة التربية، وضع أول تاريخ مدرسي رسمي للبنان، للبنان وحده، فاستقرّ تاريخ لبنان الموجز هذا، مستند التدريس والامتحانات الرسمية بعد مرحلة من النقاش. كما كان وراء إنشاء «البكالوريا اللبنانية».

في ١٩٣٩ عقد إكليل البستاني على الأنسة سعاد لطف الله الصراف، من منياره (عكار) ورزقها الله سبعة أولاد. فإضافة إلى كونه أستاذًا من أساتذة التعليم الثانوي، كان أستاذًا جامعياً، علم الآداب العربية، والتاريخ والفلسفة الإسلامية في جامعة القديس يوسف، ومدرسة الآداب العليا، والأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة، وفي الجامعة اللبنانية وفي المدرسة الحربية. في الصحافة، عمل مع فريق الأدباء، في تحويل مجلة المكشوف للشيخ فؤاد حبيش (١٩٠٤-١٩٧٣) إلى صحيفة أدبية رفيعة المستوى. وفي عام ١٩٣٧ أنشأ الصفحة الأدبية في جريدة البشير وسماها «في سبيل الثقافة»، وظلّ يرعاها مدة سنتين. يسهم منذ عام ١٩٧٥ على تحرير مجلة الرعية الجديدة. وأنشأ في أول السنة ١٩٧٨ صفحتين في جريدة الجريدة بعنوان «في الحضارة اللبنانية».

في الإدارات والمؤسسات التربوية الثقافية، أسهم البستاني مع الأب رنيه موترد اليسوعي في إنشاء «دراسات الآداب الشرقية» التي أصبحت فيما بعد «معهد الآداب الشرقية»، كما سعى في تأسيس دار المعلمين والمعلمات، والجامعة اللبنانية التي تولّى رئاستها حتى بلوغه سنّ التقاعد عام ١٩٧٠. وفيها أنشأ منشورات الجامعة اللبنانية. كما عين مستشاراً تربوياً في مدرسة الآداب العليا، وانتخب أمين سرّ عام للجنة الوطنية للأونسكو منذ تأسيسها وانتخب أمين سرّ عام للجنة الدولية (ثم اللبنانية) لترجمة الروائع الكلاسيكية منذ إنشائها.

فيستمرّ فؤاد البستاني في التدريس في جامعة القديس يوسف، وأخيراً (١٩٨٧-١٩٨٩) كان يقدم سلسلة ثقافية على التلفزيون اللبناني كما يستمرّ على تحرير الموسوعة دائرة المعارف.

* [كتب السيرة الأستاذ عبده وازن]

مؤلفاته:

- (ملاحظة: نشرت المطبعة الكاثوليكية في بيروت كل المؤلفات التالية إلا المؤلفات التي ذكر ناشر آخر لها.)
- ١- على عهد الأمير، سلسلة حكايات تاريخية تصوّر الحياة اللبنانية القديمة، ١٩٢٦.
 - ٢- الروائع إبتداءً من ١٩٢٧. ٦ سلاسل و٥٧ جزءاً حتى ١٩٨٢. أبحاث في الأدب العربي الكلاسيكي والحديث مع مختارات.
 - ٣- لماذا؟، قصة لبنانية تاريخية، ١٩٣٠.
 - ٤- لبنان في عهد الأمراء الشهابيين، ١٩٣٣-١٩٣٥. بالاشتراك مع أسد رستم. تحقيق. ج ٢ و ٣ لكتاب الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان لحيدر أحمد الشهابي.
 - ٥- بغداد، حاضرة الأدب العباسي، ١٩٣٤. دراسة.
 - ٦- الأدب العربي في آثار أعلامه، جزءان، ١٩٣٤. نصوص حصرها لبرنامج البكالوريا اللبناني القسم الثاني.
 - ٧- لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني للشيخ أحمد بن محمد الخالدي، ١٩٣٦. بالاشتراك مع أسد رستم.
 - ٨- المنتبي والشعر الصافي، ١٩٣٦. دراسة نقدية.
 - ٩- رصافة هشام ورقة الرشيد، رحلة حديثة إلى صحراء سورية، ١٩٣٦.
 - ١٠- حلب، عاصمة الأدب الحمداني، ١٩٣٧. دراسة تاريخية.
 - ١١- دور النصارى في إقرار الدولة الأموية، ١٩٣٨. دراسة تاريخية.
 - ١٢- منجد الطلاب عن منجد الأب لويس معلوف، ١٩٤١، ٢٨ طبعة إلى ١٩٨٤. قاموس عربي-عربي.
 - ١٣- أبو العلاء المعري: رسالة الغفران، بيروت، منشورات الآداب الشرقية؛ ط ٢، ١٩٤٢. تحقيق.
 - ١٤- لبنان ما قبل التاريخ، ١٩٤٧.
 - ١٥- مار مارون، ١٩٤٨. دراسة تاريخية.
 - ١٦- المجاني الحديثة عن مجاني الأب لويس شيخو، في ٦ أجزاء، ١٩٤٦، ١٩٤٩، ١٩٥١، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٧٢. مختارات من الأدب العربي. ج ١ و ٢ بقلم فؤاد أفرام البستاني، وبقية الأجزاء بقلم كرم البستاني.
 - ١٧- مقومات الحضارة اللبنانية، ١٩٤٩. مقالة.
 - ١٨- ديوان المعلم نيقولا الترك، في جزئين، ١٩٤٩.
 - ١٩- تاريخ التعليم في لبنان، ١٩٥٠.
 - ٢٠- خمسة أيام في ربوع الشام، رحلة سورية، الحازمية، منشورات الثقافة اللبنانية، ١٩٥٠.
 - ٢١- مذكرات رستم باز، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٥٥. تحقيق.
 - ٢٢- دائرة المعارف، قاموس عام لكل فن ومطلب، ١٤ جزءاً قد نشرت من سنة ١٩٥٦ إلى ١٩٨٣. تنقيح ومتابعة القاموس الذي أنشأه بطرس البستاني (١٨١٩-١٨٨٣).
 - ٢٣- خيبة الدكتور، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٥٧.
 - ٢٤- الإنشاء أو الفن الأصيل في الأدب العربي، ١٩٦١. دراسة نقدية.
 - ٢٥- لبنان، مباحث علمية واجتماعية، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، في جزئين، ١٩٦٩، ١٩٧٠. إشراف.
 - ٢٦- إرميا النبي، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٧٣.
 - ٢٧- الكتاب الأبيض اللبناني، وثائق دبلوماسية حول الأزمة اللبنانية-ال فلسطينية، ١٩٧٣-١٩٧٦، ١٩٧٦.
 - ٢٨- أحاديث الشهور، بيروت، مؤسسة أ. بدران وشركاه، ١٩٧٣.
 - ٢٩- التذكرة اللبنانية، الذكرى الثلاثون للاستقلال، بيروت، منشورات وزارة الإعلام، مركز النشر اللبناني، ١٩٧٣. دراسة.
 - ٣٠- يوميات، خواطر لبنانية في الأحداث المحدثين

- ٤٠- يحيى ابن سرجون القديس يوحنا الدمشقي، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨٥.
- ٤١- أوبرا مينورا، ستوديا ليباريكا Opera Minora Studia Libanica 1، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨٦.
- ٤٢- كاهن الله، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨٧. مجموعة شعر ومقالات ومحاضرات ألّفها المؤلف منذ ١٩٢٥ حتى الآن، حول الكهنة والكهنوتية.
- عن المؤلف:**
- ١- خازن، وليم وإليان، نبيه: كتب وأدباء، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ١٩٧٠.
- سيرة وببليوغرافية وحوار مع المؤلف، ص ٣٣-٤٣.
- مقابلات:**
- ١- الحوادث، ١٢/٢/١٩٩٣، ص ٥٨ عن التاريخ اللبناني السوري.
- ٢- الحوادث، ٢٥/٢/١٩٩٤، مقابلة مع جهاد فاضل نشرت بعد موته.
- النعية:**
- ١- النهار والسفير، أعلن عن مماته ١/٢/١٩٩٤.
- تحت اسم: لبناني عتيق، ١٢ جزءاً، جونية، مطابع الكرم الحديثة، ١٩٧٦-١٩٨٠.
- ٣١- معاني الأنيام، مراحل السنة اللبنانية في أعيادها ومواسمها، ٥ أجزاء، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨٠.
- ٣٢- أسبوعيات، خواطر لبنانية في الأحداث والمحدثين ثم اسم: أبو نفاة، ١٩٨٠، وهي تنمة لكتاب يوميات.
- ٣٣- كوكب البرية، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨١. دراسة عن مار انطونيوس.
- ٣٤- مع الأب شربل مخلوف بقعكفرا، حوار آخر في ٢٢ حزيران ١٨٧٨، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨١. حوار خيالي بين ماروثيين.
- ٣٥- خر الدين، أمير الدروز ومعاصروه، جديدة (المتن، لبنان)، منشورات دار لحد خاطر، ١٩٨١. تحقيق.
- ٣٦- في بلد الأمير، حكايات تاريخية لبنانية، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨٢.
- ٣٧- مواقف لبنانية: خواطر لبنانية في الأحداث والمحدثين، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨٢. الجزء الأول هو بيانات المؤلف حول الحرب اللبنانية وقضايا سياسية.
- ٣٨- مع جبران خليل جبران، ١٩٨٢-١٩١٩، بيروت، منشورات الدائرة، ١٩٨٣.
- ٣٩- ملحمة الاغتراب اللبناني، في أربع وعشرين نشيداً، تصميم شامل، ١٩٨٤.

معين توفيق بسيسو

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٠ في غزة، فلسطين.

وفاته: ١٩٨٤.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة الإمام الشافعي في غزة الابتدائية والمتوسطة؛ دخل كلية غزة الثانوية، في غزة؛ انتقل إلى الجامعة الأميركية، في القاهرة، ١٩٤٨-١٩٥٢. وحصل على (B.A.).

حياته في سطور: مدرّس وناظر مدرسة؛ صحفي؛ عضو لجنة التحرير للثقافة في جريدة الأهرام المصريّة؛ المستشار الثقافي لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية؛ رئيس تحرير مجلة اللوتس لكتاب آسيا وأفريقيا. عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وعضو اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا. نال جائزة درع الثورة للفنون والآداب في عام ١٩٧٩ وجائزة اللوتس الدولية (لاتحاد كتاب آسيا وأفريقيا). متزوج وله ولد وابنتان.

السيرة:

ولدت في مدينة غزة بفلسطين عام ١٩٣٠. درست في مدارسها الابتدائية. وأنهيت دراستي الثانوية في كلية غزة. تخرّجت من الجامعة الأميركية بالقاهرة عام ١٩٥٢ - قسم الآداب/ الصحافة. عملت مدرّسًا في العراق. ثم مدرّسًا في غزة فناظر مدرسة إعدادية. اعتقلت عام ١٩٥٥ على أثر قيادتي للتظاهرات الوطنية الكبرى ضدّ مشروع إسكان وتوطين اللاجئين في شبه جزيرة سيناء. تمّ الإفراج عني عام ١٩٥٨. اعتقلت بعدها عام ١٩٥٩ على أثر الحملة المعادية للديمقراطية في مصر ولقد استمرّ الاعتقال حتى عام ١٩٦٣. عملت بعد ذلك في إنشاء الإذاعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ثمّ ذهبت لسوريا حيث عملت كرئيس تحرير لجريدة الثورة. وبعدها سافرت إلى موسكو ومن موسكو عدت للقاهرة حيث عملت محرّرًا ثقافيًا في جريدة الأهرام القاهرية عام ١٩٦٩. وبعد رحيل جمال عبد الناصر، غادرت القاهرة إلى بيروت. وأنا أعمل في الوقت الحاضر [١٩٨١]: مستشارًا ثقافيًا لرئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية - وفي الوقت نفسه رئيسًا لتحرير مجلة اللوتس لكتاب آسيا وأفريقيا. نلت في عام ١٩٧٩ درع الثورة للفنون والآداب. وفي عام ١٩٨٠ جائزة اللوتس الدولية لاتحاد كتاب آسيا وأفريقيا. وأنا الآن مسؤول القسم الثقافي- عضو السكرتارية المركزية لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- المعركة، القاهرة، دار الفكر الحديث، ١٩٥٢.
- ٢- قصائد مصرية، القاهرة، دار الفكر الحديث، ١٩٥٤.
- ٣- مارد من السنابل، القاهرة، دار الفكر الحديث، ١٩٥٥.
- ٤- الأردن على الصليب، القاهرة، دار الفكر الحديث، ١٩٥٧.
- ٥- فلسطين في القلب، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٨.
- ٦- الأشجار تموت واقفة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.
- ٧- كرامة فلسطين، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
- ٨- القتلى والمقاتلون السكارى، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
- ٩- جئت لأدعوك باسمك، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.
- ١٠- الأعمال الشعرية الكاملة، مع مقدمة لها، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
- ١١- أبدأت تحصي أضلاعك؟ إسرائيل، عربسك، ١٩٨٣.

ب) دراسات ومقالات:

- ١- يوميات غزة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١. مقالات.
- ٢- البولدوزر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥. مقالات.
- ٣- دفاعاً عن البطل، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥. مقالة عن جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠).

ج) كتابات أخرى:

- ١- مأساة أرنستو جيفارا خلال يوميات قرية

- ٢- بوليفيه...، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩.
- ٢- أدب الففز بالمظلات، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال» (٢٥٤)، ١٩٧٢.
- ٣- باجس أبو عطوان، مات البطل عاش الجبل، بغداد، منشورات الإعلام الموحد، ١٩٧٤. سيرة شهيد.
- ٤- دفاتر فلسطينية، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٨. مذكرات.
- ٥- الأعمال المسرحية، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩. تتضمّن: مأساة جيفارا، ثورة الزنج، شمشون ودليلة، الصخرة، العصافير تبني أعشاشها بين الأصابع، محاكمة كتاب كلية ودمنة.
- ٦- كتاب الأرض: رحلة ليلية في الثورة والسياسة والشعر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩. أدب الرحلة.
- ٧- الطريق إلى القدس، بيروت/فلسطين المحتلة، ١٩٨٠. مسرحيات.
- ٨- الاتحاد السوفييتي لي، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٣.

عن المؤلف:

- ١- شكري، غالي: أدب المقاومة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩، ص ٤١٨-٤٣٠. دراسة تحليلية.
- ٢- صبحي*، محيي الدين: شعر الحقيقة، دراسة في نتاج معين بسيسو، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٢.
- ٣- رفاعية، ياسين عبد: رفاق سبقوا، لندن رياض ريس، ١٩٨٩.
- ٤- Jayyusi, S. K. (ed.): Anthology of modern Palestinian literature, New York, 1992, pp. 132, 136.
- ٥- Embalo, B., A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 184-195.

مقالات:

النعية:

١- النهار، ١٩٨٤/١/٢٦. نعيه وحياته في سطور.

١- النهار الدولي، ١٩٨٤/٤/١١-٥. تقدير

٢- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلد ١، ٦٦، ص ٩٣.

٣- الكرمل، ١٩٩٩، ٥٩، ص ٦.

عبد الرزاق إبراهيم العلي «البصير»

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: حوالي ١٩٠٥ في الكويت.

وفاته: ١٩٩٨.

حياته في سطور: شغل منصب السكرتير العام في وزارة المعارف. عضو (مراسل) المجمع العربي، القاهرة منذ السبعينات. قاضي مدني لمدة سبع عشرة سنة. عضو مجلس الثقافة والعلوم والفنون، في الكويت.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

- ١- في رياض الفكر، الكويت، (د.ن)، (د.ت).
٤٠ مقالة في الأدب وموضوعات أخرى.
- ٢- شعراء معروفون مجهولون، الكويت، (د.ن)،
١٩٨١. دراسة نقدية.
- ٣- الخليج العربي والحضارة المعاصرة، الكويت،
(د.ن)، ١٩٨٦. دراسة.

عن المؤلف:

- ١- فرحات، سعيد: مقالات نقدية في الأدب
الكويتي الحديث، بيروت، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر، ١٩٨١، ص ٦٣-٧٠.

تقريظ مؤلفات الشاعر ومقتطفات من
مقابلات معه.

مقالات:

- ١- الأهرام، ١٩٧٥/٣/٨. مقالة عن الشاعر.

مقابلة:

- ١- الطليعة (الكويت)، ١٩٧٥/٦/٢٧. حوار مع
الشاعر عن الأدب الكويتي الحديث.

النعية:

- ١- السياسة، ١٩٩٩/٤/٧؛ ١٣، ١٢، ١١/٤/١٩٩٩.
نعيه.

يَلِيّ عَلِي بَعْلَبْكَي

النوع الأدبي: كاتبة قصص، ورواية.

ولادتها: ١٩٣٤ في بيروت، لبنان.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة المعارف الابتدائية في عين المريسة؛ وكلية المقاصد الإسلامية المتوسطة والثانوية؛ وجامعة القديس يوسف، معهد الآداب الشرقية.

حياتها في سطور: عضو في الهيئة السكرتيرية في مجلس النواب من ١٩٥٧ إلى ١٩٦٠؛ ثم صحافية في مجلة الأسبوع العربي ومجلة الدستور ومجلة الحوادث وجريدة النهار. زارت سوريا والأردن والسعودية ودول الخليج والعراق. أقامت في إنكلترا ١٩٧٥-١٩٧٩، وفي فرنسا ١٩٥٩-١٩٦٠، وزارت أميركا صيف ١٩٨٠. متزوجة ولها ابنتان وولد.

السيرة:

أنا من عائلة مسلمة شيعية انتقلت من منطقة بعلبك حيث كانت تعيش إلى جنوب لبنان. ثم هاجرت هذه العائلة إلى بيروت طلباً للعيش. مع أعمال الفلاحة كان جدي لوالدي معلّم أطفال الضيعة وشبابها تحت ظلال شجر التين. وكان جدي لوالدي فقيهاً في الدين.

والدي شاعر زجلي ووالدي امرأة أمية لا تقرأ ولا تكتب. وكان وضعها يثير غضبي. بدأت الكتابة باكراً، في سن الرابعة عشرة. نشرت «أنا أحيا» في العشرين. ثم سافرت إلى باريس في منحة لإكمال دراستي. عدت في السنة بعدها إلى بيروت مع مخطوطة «سفينة حنان إلى القمر» التي حوكت بسببها بتهمة «الإساءة إلى الأخلاق العامة». بعدها كتبت في الصحافة أكثر إنتاجي من مقالات وقصص قصيرة. لم أنشر بعدها رواية.

تزوجت «أنطوان تقلا» زوجاً مدنياً في لندن. عندي بنتان وصبي.

الآن أكتب محاول جديدة في ربط سفينة حنان إلى القمر بواقع الدمار الذي أعيشه اليوم والرعب والحريق ومحو الذكريات.

مؤلفاتها:

- ١- أنا أحيا، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٥٨. رواية.
- ٢- نحن بلا أفتنة، بيروت، منشورات التدوين الإنسانية، ١٩٥٩. محاضرة.
- ٣- الآلهة المسوخة، بيروت، مطبعة دار مجلّة شعر، ١٩٦٠. رواية.
- ٤- سفينة حنان إلى القمر، بيروت، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، ١٩٦٣. مجموعة قصص قصيرة.

عن المؤلفة:

مقابلات:

- ١- المحرّر، ١٩٧٥/٣/٢٥، ص ٦.
- ٢- الحوادث، ١٩٧٩/٥/١٨، ص ٧٤-٧٥.
- ٣- الحوادث، ١٩٧٩/٦/١٥، مكتوب إلى المحرّر: فكرتها في الدين والثورة في إيران.

شوقي جمال بغدادى

النوع الأدبي: شاعر وكاتب قصص وناقد.

ولادته: ١٩٢٨ في بانياس، سوريا.

ثقافته: تنقل بين مدارس رسميّة متعدّدة في بانياس وفي طرابلس (لبنان)، ١٩٣٤-١٩٣٩؛ والتجهيز في اللاذقيّة، ١٩٣٩-١٩٤٥؛ فثانوية التجهيز الأولى في دمشق، ١٩٤٦-١٩٤٧؛ فجامعة دمشق، كليّة الآداب وكليّة التربية (المعهد العالي للمعلّمين)، دمشق، ١٩٤٨-١٩٥١.

حياته في سطور: درّس في مرحلة الثانوي، عضو رابطة الكتاب العرب (١٩٥١-١٩٥٨)، واتّحاد الكتاب العرب في سورية ونقابة المعلّمين بدمشق. أقام في لبنان عامين ونصف، ١٩٥٩-١٩٦١؛ وخمس سنوات درّس خلالها في الجزائر، ١٩٦٨-١٩٧٢؛ وزار كلاً من تونس (١٩٧٣) والعراق (١٩٧٤) والأردن (١٩٦٨). ومن البلدان غير العربيّة زار رومانيا (١٩٥٣) والاتّحاد السوفياتي (١٩٥٣) والصين الشعبيّة (١٩٥٣) وفرنسا (١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠) وبلغاريا (١٩٦٩) والنمسا (١٩٦٩) واسبانيا (١٩٦٩، ١٩٧٠) ويوغوسلافيا (١٩٦٩) والمغرب (١٩٦٩) وبولونيا (١٩٥٣). متزوّج وله ابنة وابن.

السيرة:

كنتُ أوّل حبة في العنقود، وأوّل من نادى أبي: بابا..

حدث هذا في ٢٦ تموز ١٩٢٨، في بانياس تلك المدينة الصغيرة التي تعانق شاطئ البحر شال غربي سوريا، وفي بيت سعيد جميل ذي حديقة منمنمة صغيرة.

تروي لي أمي أنّ طفولتي كانت متميّزة عن طفولة إخوتي وأخواتي، الستة، إذ مشيت وتكلّمت قبل إتمامي عامي الأوّل، وكنت مولعاً بالغناء والموسيقى حتى لقد استعانت أمي، وقد عجزت عن فطمي بدهن ثديها بالبن المر، بموسيقى الحاكي، تلك الآلة الغريّة العجيبة آنذاك والتي استحضروها خصيصاً لصرف انتباهي عن الرضاعة ونجحوا في ذلك بفضل انشغالي الكبير بها. هل يعني هذا أنّ الإنسان يولد فناناً أو لا يكونه على الإطلاق؟ لا أدري... أذكر أنّي كنت بقدر ما كنت مولعاً باللعب والغناء والرقص والموسيقى والإصغاء إلى جدّي الذي كان مؤذناً في أحد مساجد طرابلس، وبالمناسبة فإنّ أمي لبنانيّة الأصل، كنت مولعاً أيضاً بحفظ الشعر والاستماع إليه وأنني ما كنت أسيطر نسبياً على أدوات اللغويّة

في التعبير حتى خطر لي أن ألعب باللغة، فأصوغ أحياناً شعرية موزونة على السماع. ثم صرت مبكراً شاعر المدرسة المبرز في الحفلات الخطابية. كما كان صوتي جميلاً، وربّما ورثت هذا عن أمي التي كان صوتها صداداً رخيماً وكانت تعزف على العود وقد علمتني العزف الذي صار فيما بعد إحدى هواياتي المفضلة مثل كرة القدم والكرة الطائرة، فكنت أغني لرفاقي وأنجح في دروسي بتفوق بالرغم من ضعفني المزمّن في مادّة الحساب والرياضيات.

إلا أنّ هواية القراءة باتت تمتصّ معظم أوقاتي، إذ كنت ألتهّم كلّ ما يقع في يدي من مطبوعات، وتعرّفت مبكراً على أعمال وأساليب كبار كتّاب العرب آنذاك، كما كنّا ندرس جميع المواد باللغة الفرنسيّة فأتقنت هذه اللغة وكتبت بها بعض الأشعار والقصص البسيطة. هكذا مرّت طفولتي الأولى.. وكنا ننتقل من بلد إلى بلد مع أبي الموظّف في الماليّة ضمن محافظة اللاذقية حتى نهاية المرحلة الإعداديّة وعندها أرسلت إلى دمشق حيث ألحقت بالقسم الداخلي لثانوية التجهيز الأولى التي نلت فيها شهادة البكالوريا بفرعها الأدبي.

منذ تلك الأيام بدأت أنشر بعض انتاجي في الصحف المحليّة كما كتبت بعض الروايات الطويلة الساذجة، والتي لم أنشرها بالطبع ولكنّها ما تزال محفوظة لديّ للذكرى والتاريخ. حتى الجنس تعرّفت عليه مبكراً من خلال حادثة معيّنة مع خادمة جميلة كانت تعمل عندنا فاجأتها مرّة في أحضان أحد رفاقي الكبار، وسرعان ما احتلت مكانه فيما بعد إلى أن فاجأتني أمي، فنهتني عن هذه الأعمال المشينة.. ولكن هيهات..

انتسبت بعد البكالوريا إلى المعهد العالي للمعلّمين التابع لجامعة دمشق وتخرّجت منها بإجازتين في الأدب العربي والتربية صيف ١٩٥١. وفي الجامعات بدأت أصبح معروفاً ككاتب ناشئ موهوب في الشعر والقصة القصيرة. وقد خضت عدّة مسابقات أدبيّة على النطاق الجامعي والوطني فزت فيها جميعاً، وفي الجامعة بدأ تحوّل الفكري يتطوّر بتأثير القراءات الماركسيّة وخوض المعارك السياسيّة والاجتماعيّة الطلّابية والوطنية حتى صرت معروفاً بميولي اليساريّة ولكن دون أن أنتسب لحزب معيّن بالرغم من صداقتي للأحزاب اليساريّة المعروفة كالحزب الشيوعي، والبعث الاشتراكي.

ولعلّ أهمّ انجاز كبير في حياتي آنئذٍ هو إسهامي في تأليف أوّل منظمّة أدبيّة فعّالة سمّيناها «رابطة الكتّاب السوريين» عقب تخرّجي مباشرة من الجامعة، وأصدرنا بياناً، مانيفست، كان لي شرف صياغته، وصرنا يوماً بعد يوم منظمّة هامة ذات تأثير عميق في حياة البلد الثقافيّة، وقدنا معركة الالتزام في الأدب طوال عدّة سنوات. من خلال المجموعات الشعرية والقصصية، والمقالات النقدية العديدة التي نشرناها طوال سبع سنوات ونيف من عمر الرابطة. بعد ثلاث سنوات من إنشاء الرابطة دعونا إلى عقد أوّل مؤتمر للكتّاب العرب في دمشق ونجح المؤتمر وحضره وقتها أدباء معروفون مثل عبد الله العلايلي ومارون عبّود وحسين مرّوة* من لبنان ويوسف إدريس* من مصر وغيرهم وتمّ كلّ ذلك

بجهودنا الخاصة وإمكاناتنا المادية المحدودة وقد انتسب قبل المؤتمر وخلال له وبعده كثير من الكتاب الشباب من مختلف الأقطار العربية ولهذا السبب صار لزاماً علينا تغيير اسم الرابطة إلى «رابطة الكتاب العرب».

في تلك الأثناء سافرت إلى الصين والاتحاد السوفياتي عام ١٩٥٣ وإلى إيطاليا والنمسا، وقد سافرت بعد ذلك أكثر، وشاركت في عدة مؤتمرات أدبية وشبيبية عربية وعالمية وأصدرت مجموعتي الشعرية الأولى أكثر من قلب واحد ومجموعتي القصصية حُبنا يبصق دمًا. وكان الصعود الوطني التقدمي الجارف في سوريا والمنطقة كلها يوحي لنا بمستقبل لا أروع منه ولا أعظم. وفي تلك السنوات أيضًا خضت أعمق تجربة عاطفية إنسانية في حياتي حين أحببت فتاة فقيرة مكافحة وكدت أتزوج منها لولا دخولي السجن، فيما بعد، وإصابتها بمرض السل الذي أودى بها بعد عدة سنوات من الكفاح الخائب ضدّ داء متأصل. كانت الخمسينات بالنسبة لي ولكثيرين سنوات جميلة رائعة، وفجأة في نهايتها هبّ إعصار عجيب أطاح بكلّ شيء بعد سنة واحدة من قيام الوحدة المصرية السورية، إذ اعتقل معظم أعضاء الرابطة بتهم تعسفية وختم باب مقرّها بالشمع الأحمر. وحين خرجت من سجن المزة العسكري بعد ثمانية أشهر من الحبس الرهيب وجدّني محطّمًا جسديًا وروحياً، ولكّني سرعان ما استرددت أنفاسي، فهربت إلى لبنان وعشت هناك فترة عامين عيشة الكفاف مهددًا ملاحقًا حتى عدت بعد الانفصال فإذا بالنظام الجديد يعقلني من جديد وهكذا هدرت أربعة أشهر أخرى من حياتي في السجن نفسه ولكن في ظروف أقلّ قسوة. كنت طوال تلك السنين أعمل مدرسًا للغة العربية وآدابها بين ثانويات اللاذقية وطرطوس وأخيرًا دمشق حيث استقرت الأسرة منذ بداية حياتي الجامعية ولكّني وجدت نفسي فجأة بلا عمل بعد أن سرّحت من وظيفتي تسريحًا كافيًا لا مبرر حقيقي له. ومكثت أكثر من أربعة أعوام - في أواسط الستينات - عاطلاً عن العمل بين لبنان وسوريا حتى استرجعت عملي ولكن دون متعة ولا لذة.

كان كلّ شيء يتغيّر إلى أسوأ، حتى أدركنا حضيض اليأس والانهار - بعد نكسة حزيران، فطلبت إعارتي إلى الجزائر كي أعمل هناك في تدريس العربية، وهكذا تنفّست الصعداء قليلاً إذ تغيّر مكان ونمط حياتي تغيّرًا كبيرًا خلال السنوات الخمس التي قضيتها في الجزائر، تلك السنوات الحافلة بالسفر والمطالعات الجديدة، والكتابات المتطورة، والمغامرات المختلفة، والخلوة العميقة مع الذات حتى عدت عام ١٩٧٢ إلى عملي في دمشق حيث ما أزال أمارسه حتى ساعة كتابتي هذه السطور.

كنت قد أصدرت عدة مجموعات شعرية ولكّني كنت أشعر أنني صرت منسيًا من قبل الأجيال الجديدة في سوريا وخارجها بعد الشهرة الواسعة التي حصلت عليها وذلك بسبب التعقيم المتعمّد والحصار المقصود من قبل الأنظمة والمؤسسات الحزبية التي لم تعد

راضية عليّ. وهكذا وجدت لزاماً عليّ أن أبدأ من جديد من نقطة الصفر تقريباً، ولكن سرعان ما استرددت مكانتي الأدبية والاجتماعية وخاصة في السنوات الأخيرة وبين جماهير الشباب الطالع بشكل خاصّ ولكن دون تفاؤل كبير منّي. لقد بدأ الشك يراودني حيال كثير من الأشخاص والأحزاب والأفكار التي كانت موضع ثقة كبيرة في نفسي أيام الخمسينات، ولم يعد في إمكاني الآني أن أتفائل وأضحك بالصفاء نفسه الذي كنت أتمتع به في الماضي.

كلّ شيء يصبح مادياً الآن، إلا أنني من خلال السواد المخيم أحاول أن أشقّ فجوة الخلاص عن طريق الإخلاص للنفس والمبادئ الأخلاقية الأساسية التي لا يمكن متابعة الحياة من دونها.

لقد صرت الآن أباً لولدين: بنت سمراء جميلة في الثامنة من عمرها، وصبي لطيف في السادسة. وصرت أكثر ميلاً إلى الاستقرار والهدوء والتأمل.

بلى.. لقد أمسيت أكثر وعياً ونضجاً ولكن ترى هل يتاح لي الفرصة الكافية للاستفادة من تجاربي في الفسحة القليلة الباقية من العمر..

سوف أحاول على كلّ حال...

مؤلفاته:

(أ) قصص:

- ١- حبنا يبصق دماً، بيروت، دار القلم، مطابع الاستقلال، ١٩٥٤.
- ٢- بيتها في سفح الجبل، دمشق، وزارة الثقافة السورية، مطبعة الوزارة، ١٩٧٧.
- ٣- عودة الطفل الجميل، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٥.
- ٤- مهنة اسمها الحلم، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٦.

(ب) شعر:

- ١- أكثر من قلب واحد، بيروت، دار الفكر الجديد، مطبعة النجاح، ١٩٥٥.
- ٢- لكلّ حبّ قصة، دمشق، على نفقة الشاعر، مطابع الاعتدال، ١٩٦٢.
- ٣- أشعار لا تحبّ، دمشق، على نفقة الشاعر،

(ج) كتابات أخرى:

- ١- قلها وامشي: خواطر وشهادات على العصر، دمشق، دار الندوى الثقافية النسائية، ١٩٩٢.
- ٢- المسافرة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٦ (ط ٢).

مطابع الاعتدال، ١٩٦٨.

٤- بين الوسادة والعنق، دمشق، اتحاد الكتاب

العرب في سوريا، ١٩٧٤.

٥- صوت بحجم الفم، بغداد، منشورات وزارة

الإعلام العراقية، ١٩٧٤.

٦- ليلي بلا عشاق، بيروت، دار الكلمة، ١٩٧٩.

٧- قصص شعرية قصيرة جداً، دمشق، اتحاد

الكتاب العرب، ١٩٨١.

٨- من كلّ بستان، طرابلس (ليبيا)، الجماهيرية

العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، ١٩٨٢.

٩- رؤيا يوحنا الدمشقي، دمشق، دائرة الثقافة

منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٩١.

مقابلات:

- ١- المحرّر، ١٩٧٤/١٢/٢٤، ص ٨. مقابلة عن شعره وأسلوبه.
- ٢- الكفاح العربي، ١٩٨٩/١٠/١٦، ص ٤٤-٤٧.
- ٣- الشراع، ١٩٩٤/٤/١١.
- ٤- النهار، ١٩٩٦/٨/٣، ص ١٧.
- ٥- السفير، ١٩٩٧/٣/٤.
- ٦- الحياة، ١٩٩٧/٩/١٨.
- ٧- السياسة، ١٩٩٨/٧/١٧؛ ٢٠٠٣/١٢/٨، ص ٣٧.

٣- شيء يخصّ الروح، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٦.

٤- البحث عن دمشق، بيروت، دار رياض الرئيس، ٢٠٠٢.

عن المؤلّف:**مقالات:**

- ١- المعرفة، آب ١٩٩٧، ٤٠٧، ص ١٥٨.
- ٢- الموقف الأدبي، أيار ١٩٩٧، ٣١٣، ص ١٣١؛ تموز، ٣١٥، ص ٥.

مراجعات كتب:

- ١- المعرفة، كانون الثاني ١٩٧٥، ص ١١٣، عن ديوانه بين الوسادة والعنق.

أحمد عبد السلام البقالي

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصصي، روائي.

ولادته: ١٩٣٢ في أصيلة، المغرب.

وفاته: ٢٠١٠.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية والمتوسطة القرآنية في أصيلة، ١٩٤٠-١٩٤٩؛ فالمعهد الرسمي في تطوان، ١٩٤٩-١٩٥٣؛ فالخديوية -ثانوية- توجيهي في القاهرة، ١٩٥٣-١٩٥٥؛ دخل جامعة القاهرة قسم الاجتماع في كلية الآداب، ١٩٥٥-١٩٥٩ فجامعة كولومبيا في نيويورك.

حياته في سطور: ملحق ثقافي بواشنطن، ١٩٦٢-١٩٦٥؛ ملحق صحافي وقنصل عام بلندن، ١٩٦٥-١٩٦٧؛ مستشار ثقافي بواشنطن للمرّة الثانية، ١٩٦٧-١٩٧١. عضو كلّ من اتحاد كتّاب المغرب وجمعية التنظيم العائلي ولجنة النصوص بالإذاعة وهيئة التحرير مجلّة حدائق للأطفال، وحاز جائزة محمّد الخامس للشعر، ١٩٥٠-١٩٥١، ١٩٥٢-١٩٥٤، وجائزة المغرب للقصة لسنة ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤؛ جائزة نشيد الكشفيّة الحسينيّة لسنة ١٩٥٦؛ جائزة المسرحيّة الوطنيّة، ١٩٥٦؛ جائزة عيد الجلاء للشعر، ١٩٦١ وجائزة المولد النبوي في القصة، ١٩٨١. بالإضافة إلى إقامته في مصر ٦ سنوات (١٩٥٣-١٩٥٩)، زار سورية لمدة شهر، ١٩٥٦. أقام في الولايات المتّحدة ١٥ سنة، (١٩٥٩-١٩٦٤ و ١٩٦٧-١٩٧١) وفي بريطانيا سنتان (١٩٦٤-١٩٦٧). متزوّج وله ولدان.

السيرة*:

ولد سنة ١٩٣٢ بمدينة أصيلة على شاطئ المحيط الأطلس على بعد ٤٧ كيلومتراً من مدينة طنجة.

درس الثانوي بمدينة (تطوان) وبها لمع نجمه كشاعر وكاتب قصة. وفاز بثلاث جوائز شعرية في ثلاث سنوات متوالية، بمناسبة عيد العرش في ١٩٥٠ و ١٩٥١ و ١٩٥٢، كما فاز بجوائز القصة لثلاث سنوات متوالية: ١٩٥١ و ١٩٥٢ و ١٩٥٣ على قصصه المسعورة، ورواد المجهول، والسلسلة الذهبية.

وفي نفس السنة التي نُفيَ فيها المغفور له محمّد الخامس، سافر إلى القاهرة لإتمام دراسته الجامعية، والتحق بالمدرسة الخديوية، فحصل فيها على شهادة التوجيهي، والتحق بجامعة القاهرة بقسم الاجتماع.

ومن القاهرة كاتب الصحافة الوطنية في الشمال الذي كان يتمتع بنوع من الحرية تحت الإدارة الإسبانية، بينما كان الجنوب يغلي بالقاومة المسلحة ضد الإدارة الفرنسية. وفي القاهرة كتب عدة قصائد وطنية حماسية، بعضها بالدارجة المغربية تغني بها الطلبة المغاربة وطلبة (المغرب العربي) ومعهم جميع الطلبة العرب. ومن هذه قصيدته المعروفة «يا فرنسا قومي أجمع القلوب».

وفاز في القاهرة بجائزة جريدة الأمة الشعرية (بتطوان) عن قصيدته «الفدائي الأول». عاد إلى المغرب بعد الاستقلال، سنة ١٩٥٦، لأول مرة، بعد ثلاث سنوات من الغربة. وفاز في غمرة الاحتفالات بعيد الاستقلال بعدة جوائز قدمها حزب الاستقلال. الأولى: عن أحسن مسرحية، والثانية: عن نشيد «الشبيبة الاستقلالية»، والثالثة: عن نشيد «الكشافية الحسنية».

ثم عاد إلى القاهرة لاستئناف دراسته الجامعية، وقضى بقية المدة بين الجامعة والأندية الطلابية العربية منغمساً في القضية الفلسطينية والدعوة لها.

وفي سنة ١٩٥٩ حصل على الإجازة في علم الاجتماع، وسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمتابعة دراسته العليا بجامعة كولومبيا بنيويورك.

وفي سنة ١٩٦١ عاد إلى المغرب والتحق بوزارة الإعلام لمدة سبعة أشهر. وتميزت هذه الفترة بنشاطه المكثف في ميدان الصحافة الأدبية ساهم فيها بالقصة، والقصيدة، والمقالة، والمذكرة، والمسلسل الإذاعي. وشهدت هذه الفترة مولد مذكراته الأسبوعية تحت عنوان دائم هو «من ضمير حي» وتحت اسم مستعار وهو «حسن الشريف» واستمرت هذه المذكرات ثلاث سنوات.

وفي هذه الفترة حصل على جائزة الجلاء الشعرية بمناسبة عيد الجلاء (جلاء القوات الفرنسية عن المغرب).

وفي سنة ١٩٦٢ عين ملحقاً ثقافياً بواشنطن، وظل يرأس الصحافة المغربية من هناك بمذكراته، وقصصه، وترجماته عن الإنكليزية.

وفي سنة ١٩٦٥ عين مستشاراً صحافياً وقنصلاً عاماً في لندن.

وفي سنة ١٩٦٧ عاد إلى واشنطن مستشاراً ثقافياً. وقد قضى بين (الولايات المتحدة) وبريطانيا ما يربو عن اثنتي عشرة سنة تميزت بنشاط مكثف في ميدان الدفاع عن القضية العربية بإلقاء المحاضرات في الجامعات، والنوادي، وحضور المؤتمرات، والندوات في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وتعرف على حقيقة براءة الشعب الأمريكي وطيبته، وعلى أكبر عملية لغسل الدماغ في التاريخ تمارسها الصهيونية العالمية على هذا الشعب البعيد عن القضية العربية، وعن فقر العالم العربي الإعلامي المدقع، وخلو الميدان تماماً للإعلام الصهيوني الجهنمي المنظم.

وفي سنة ١٩٦٨ كتب روايته الخيالية العلمية الطوفان الأزرق التي تعدّ الأولى من نوعها في أدب الخيال العلمي المعاصر الموضوع بالعربية. وفي سنة ١٩٧١ طلب العودة نهائياً إلى (المغرب) شاعراً بالرغبة في الانفعال مع أحداث الوطن العربي، والمساهمة في نموه الثقافي من قريب. وقد شهدت فترة السبعينات أخصب سنوات حياته الفكرية، وفيها نشرت أغلب كتبه.

* [فضّل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدماً ضمير الغائب].

مؤلفاته:

(أ) قصص:

- ١- قصص من المغرب، القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٥٧. قصص قصيرة.
- ٢- الفجر الكاذب، بيروت، دار الكشاف، ١٩٦٤. قصص.
- ٣- يد المحبّة، الرباط، وزارة الثقافة المغربية، ١٩٧٣. قصص.
- ٤- المومياء، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٦. قصص.
- ٥- هبّ الريح، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٨٤. قصص.

(ب) روايات:

- ١- مولاي إدريس، الرباط، الأنباء، ١٩٧٣. رواية تاريخية.
- ٢- الطوفان الأزرق، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٦.
- ٣- العنف الثوري، تونس، الدار التونسية، ١٩٧٧. رواية.
- ٤- أماندا، وبعدها الموت، الرباط، دار الميثاق، ١٩٧٨.
- ٥- سبكي يوم ترجعين، الرباط، دار الميثاق، ١٩٨٠.
- ٦- ليلي تصارع الأمواج، الرباط، منشورات عكاظ، ١٩٨٩.

(هـ) ترجمات وأدب الرحلة:

- ١- أكلة الأموات لمايكل كريتشتن، ١٩٨١
Tr. of Anonymous letter by Michael Crichton.
- ٢- مغامرات سفير عربي في اسكندنافيا منذ ١٠٠٠ عام، جدّة، تهامة، ١٩٨٨. أدب رحلة.

(و) مؤلفات أخرى:

- ١- التصميم الجسدي في الاسلام، الدار البيضاء، دار قرطبة، ١٩٩٨.

(ج) شعر:

- ١- أيامنا الخضراء، الرباط، المطبعة الملكية، ١٩٧٦.

عيسى يوسف بلّاطة

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٩، في القدس، فلسطين.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والثانوية في كلية دي لا سال (الفرير)، القدس، ١٩٣٨-١٩٤٧؛ دخل جامعة لندن، لندن، انكلترا، ١٩٦٠-١٩٦٤؛ وحصل على B.A. (Hons) سنة ١٩٦٤ والدكتوراه في الأدب العربي، ١٩٦٩.

حياته في سطور: أستاذ الأدب العربي في عدّة مدارس ثانوية في القدس ورام الله، ١٩٤٩-١٩٦٨؛ أستاذ الدراسات العربية والإسلامية في معهد هارتفورد (كونتيتيكات) في الولايات المتحدة، ١٩٦٨-١٩٧٥؛ أستاذ الأدب العربي واللغة العربية في معهد الدراسات الإسلامية في جامعة ماكجيل، منتريال، كندا، ١٩٧٥ حتى الآن. عضو كل من نقابة معلمي ومعلمات المدارس الأهلية والخاصة في الأردن؛ ورابطة الجامعيين العرب في الأردن» وجمعية تاريخ البلاغة الدولية وجمعية الأدب المقارن الدولية والجماعة الكندية لتاريخ البلاغة، والاتحاد الأرثوذكسي العربي (في فلسطين والأردن) ورابطة الجامعيين العرب الأمريكيين (في الولايات المتحدة وكندا) AAUG وجمعية دراسات الشرق الأوسط في أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا MESA) ورابطة أساتذة اللغة العربية في أمريكا الشمالية AATA. رئيس التحرير المشترك لمجلة The Muslim World (هارتفورد)؛ رئيس التحرير لمجلة العربية al-Arabiyya منذ ١٩٧٨. عضو لجنة التحرير Cambridge, Mundus Arabicus منذ ١٩٨١. بالإضافة إلى إقامته في انكلترا (١٩٦٠-١٩٧٨) وأميركا (١٩٦٨-١٩٧٥). زار لبنان وسوريا ومصر والعراق وتركيا واليونان وإيطاليا والمانيا وسويسرا وفرنسا وكندا، ويقوم الآن في كندا. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدت في القدس، عاصمة فلسطين، في ٢٥ شباط ١٩٢٩. وكان أبي يوسف بلّاطة يعمل في دائرة «البريد والبرق والهاتف» في حكومة الانتداب البريطاني، وهو مقدسيّ مثل أمي بربارة عطا الله. وينتمي كلاهما إلى عائلتين عريبتين أصيلتين في الكنيسة الأرثوذكسية في القدس. أدخلني والدي مدرسة حكومية تمهيدية في القدس سنة ١٩٣٤ فبدأت أتعلّم اللغة العربية وأحبّها منذ نعومة أظفاري. ثمّ انتقلت منها إلى كلية دي لا سال (الفرير) في القدس سنة

١٩٣٨ لأدرس اللغتين الفرنسيّة والانكليزيّة بالإضافة إلى العربيّة وسائر العلوم والأدب والفنون. وبقيت في هذه المدرسة حتى أنهيت المرحلة الابتدائية ثمّ المتوسطة والثانويّة. وكنت دائماً من المبرزين بين أقراني حتى عندما رفّعني مدير المدرسة ترفيحاً مزدوجاً من الصف الأوّل الثانوي إلى الثالث الثانوي، وتخرّجت من هذه المدرسة سنة ١٩٤٧. من أساتذتي في المراحل العليا فيها الأستاذ منح خوري وهو اليوم دكتور يعلّم الأدب العربي في جامعة بركلي في كاليفورنيا، وقد حبّب إليّ الأدب العربي. ومنهم الأستاذ جبرا إبراهيم جبرا الذي علّمني الأدب الانكليزي وحبّب إليّ الحدّثة في الأدب والفن والحضارة، وهو اليوم روائي وناقد وشاعر وفنّان مشهور. ومنهم أيضاً الأستاذ نقولا زيادة الذي أصبح فيما بعد دكتوراً وأستاذاً للتاريخ العربي في الجامعة الأمريكيّة في بيروت، وقد حبّب إليّ المنهج العلمي في التفكير وعدم الخوف من نقد أي شيء، في سبيل الوصول إلى الحقيقة. وكان هؤلاء الأساتذة الثلاثة روافد روت ما كان قد زرعه فيّ والدي من بذور جعلتني أحبّ الحقّ والجمال والخير ولا سيّما في الأدب والفن وكلّ ما يتجلّى فيه إبداع الفرد من فكر. وكانت ثقافتي تنمو بالمطالعة التي بدأت في مكتبة والدي وأعداد مجلّات الهلال والمقتطف والنفائس العصريّة فيها، ثم امتدّت إلى مكتبة المدرسة، ومنها إلى مكتبة جمعيّة الشبان المسيحيّة في القدس وما كانت تنبض به هذه الجمعيّة في الأربعينات من نشاطات فكريّة وفنيّة وأدبيّة تجلّت في برامجها الملأى بالمحاضرات والمسرحيّات والمعارض الفنيّة والحفلات الموسيقيّة الكلاسيكيّة وغيرها.

وبعد تخرّجي من المدرسة اشتغلت موظّفاً في حكومة فلسطين مدّة ثمّ في بنك باركليز في القدس. وفي الوقت نفسه التحقت بمدرسة الحقوق وكانت مسائيّة، ومن أساتذتي فيها الشيخ علي حسننا وعمر الصالح البرغوثي. لكن نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨ وما تلاها من تشرّد عائلي وشعب فلسطين حال دون تحقيق الأماني الفرديّة والوطنية. فخرست وظيفتي ووحدة أهلي وشعبي وضاع نصف أرض وطني فأصبّت بآلام كبيرة. لكنني أخذت أجمع شتات نفسي بعدها، واشتغلت أستاذاً للأدب العربي في عدّة مدارس ثانويّة منها: كلية دي لاسال (الفرير) في القدس، ١٩٤٩-١٩٥٢، والكلية الأهلية في رام الله، ١٩٥٢-١٩٥٣، ومدرسة المطران في القدس، ١٩٥٣-١٩٦٨، ثمّ صرّت نائب مدير هذه المدرسة الأخيرة في سنة ١٩٦٠. وهي السنة التي ظهر لي فيها أوّل كتاب هو الرومنطيقية ومعالمها في الشعر العربي الحديث أصدرته دار الثقافة في بيروت. والتحقّت بجامعة لندن ونلت منها الدكتوراه في الأدب العربي سنة ١٩٦٩. وكان موضوع رسالتي «بدر شاكر السياب*: حياته وشعره»، ومن أجلها زرت العراق سنة ١٩٦٧ وتعرّفت على عائلة هذا الشاعر العراقي الكبير وبعض أقاربه وكثيرين ممن عرفوه من الأدباء في العراق والعالم العربي. وذهبت إلى بلدته جيكور حيث تعرّفت على مسارح طفولته وخياله. وجمعت معلومات كثيرة عنه وبعض ما لم ينشر

من شعره ونثره لدراستي التاريخية والنقدية التي نشرتها بعد ذلك دار النهار في بيروت سنة ١٩٧١ وأعادت طبعتها سنة ١٩٧٨ و١٩٨١.

وكنت قد تزوّجت سنة ١٩٦٠ في القدس ورزقت ابني يوسف سنة ١٩٦١ وابنتي بربارة سنة ١٩٦٣ وابني داود سنة ١٩٦٥ وابني بطرس سنة ١٩٦٧. وبدأت لي حياتي وكأنتها مستقرة هائلة لا ينقصها إلا وحدة أمّتي واسترجاع القسم السليب من وطني. وإذا بحرب حزيران ١٩٦٧ تشتعل فتحرق الآمال وتدمر الأمان ويضيع النصف الباقي من فلسطين إذ احتلتها إسرائيل. فهُدرت الكرامة ودنست العزة ونالني ما لم أشعر به قطّ من مهانة، ثم رأيت أعلام إسرائيل ترفرف يوميًا حيث كنت أحلم أن أرى أعلام فلسطين ورأيت كبت الحريات ورأيت القهر. فعزمت على الهجرة إلى أمريكا.

وفي حزيران ١٩٦٨ غادرت مسقط رأسي إلى الولايات المتحدة واتّجهت إلى هارتفورد في ولاية كونيتيكت حيث أصبحت أستاذًا مساعدًا للدراسات العربية والإسلامية في معهد هارتفورد الديني. ثم رُقعت إلى رتبة أستاذ مشارك سنة ١٩٧٠ وصرت كذلك أحرر مجلة المعهد الفصلية المشهورة التي بدأ صدورها سنة ١٩١١، واسمها العالم الإسلامي The Muslim World، وذلك بالاشتراك مع المستشرق فلم بيلفلد.

وفي سنة ١٩٧٥ دعيت لتدريس الأدب العربي في جامعة ماكجيل في منتريال بمقاطعة كيبيك في كندا. فانتقلت إليها وما زلت فيها حتى اليوم. وقد نلت منها ترقية إلى رتبة أستاذ كامل سنة ١٩٧٩ وتعيينًا ثابتًا على الملاك الدائم. وفي سنة ١٩٨١ عيّنتني الجامعة مساعدًا لمدير معهد الدراسات الإسلامية فيها، ثم امتدّت إلى مكتبة المدرسة، ومنها إلى مكتبة جمعية الشبان المسيحية في القدس وما كانت تنبض به هذه الجمعية في الأربعينات من نضابات فكرية وفنية وأدبية تجلّت في برامجها الملأى بالمحاضرات والمسرحيات والمعارض الفنية والحفلات الموسيقية الكلاسيكية وغيرها.

وفي غضون ذلك نشرت لي القارات الثلاث في واشنطن سنة ١٩٧٦ كتاب شعراء عرب معاصرون: ١٩٥٠-١٩٧٥، وفي سنة ١٩٨٠ كتاب نظرات نقدية على الأدب العربي الحديث. وفي سنة ١٩٧٧ اشتركت مع عدد من الكتّاب بإصدار كتاب في لندن لتكريم الدكتور عبد اللطيف الطيباوي لدى تقاعده فأسميناه القلادة العربية الإسلامية. ونشرت لي دار بريل في ليدن بهولندا سنة ١٩٧٨ ترجمتي الانكليزية لكتاب أحمد أمين حياتي مع مقدّمة دراسية، كما نشرت لي الدوريات العلمية كثيرًا من الدراسات الانكليزية في الأدب العربي الحديث ونقده. بالإضافة إلى ذلك صرت في سنة ١٩٧٧ محرر العربية وهي مجلة رابطة أساتذة اللغة العربية بأمريكا وما زلت أحررها. وفي صيف ١٩٨١ اشتركت مع محسن مهدي وصالح جواد الطعمة ودافيد بارتنكتون وفوزي عبد الرزاق في تحرير مجلة سنوية تعنى بالأدب العربي واسمها العالم العربي، Mundus Arabicus وأخرجنا المجلد

الأول منها وموضوعه «أدب المهجر» وصدر بالانكليزية والعربية عن «دار مهجر» في كمبردج بالولايات المتحدة.

إنّي أومن أنّ العرب اليوم على مفترق طرق فاصل في مواجهة الحضارة الحديثة، إذ عليهم أن يدخلوا عالم الحداثة مع المحافظة على العناصر الحيّة النافعة من تراثهم العظيم وعلى أصالتهم وخصوصيتهم في الإبداع. ولكنهم في الأكثر الأعمّ واقفون وقفة انبهار أمام الحداثة، تشدّهم للانغلاق على أنفسهم قوى تجرّهم إلى ماض لا يمكن استعادته، وتشلّهم عن الحركة إلى الأمام مخاوف تقعد بهم عن بناء المستقبل الذي يريدونه ويستحقّونه وإبداع حياة عربية فيه تفضّل حياتهم في الماضي. ويقيني أنّهم قادرون على الخلق في الحاضر والمستقبل قدرتهم المعهودة في الماضي، لكنهم مضطربون في اختيار الأسلوب وقد غمضت عليهم الغاية لوقفتهم المبهورة.

إنّ العرب في حاجة إلى جرأة في جميع مظاهر الحياة كجرأتهم التي ظهرت في شعرهم الحديث الذي حطّموا فيه بعض القيم وحافظوا على بعض آخر وخلقوا شعراً جديداً فيه ملامح وجههم المتشوق للحداثة. إنهم في حاجة إلى الرؤيا التي تساعدهم على خلق الجديد من عناصر القديم ومّا في أنفسهم من قوى الإبداع ومّا في محيطهم من دواعيها، لا ممّا ترسّب في ذواتهم من قوالب وأشكال استنفدت أغراضها وإن بقيت أريحية الفخر بماضي فوائدها.

من أجل هذا أعتبر النقد من أهمّ النشاطات الفكرية في هذا المجال، ومسؤولية الناقد في بناء الحداثة العربية مسؤولية كبرى.

منتريال في ١٩٨١/٩/١.

مؤلفاته:

(أ) بالعربية:

- ١- الرومنطيقية ومعالمها في الشعر العربي الحديث، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٠. دراسة.
- ٢- بدر شاكر السياب: حياته وشعره، بيروت، دار النهار، ١٩٧١؛ ط ٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧. سيرة الشاعر وتحليل شعره.
- ٣- عائد الى القدس، بيروت، دار الاتحاد، ١٩٩٨.
- ٤- نافذة على الحداثة: دراسات في ادب جبرا ابراهيم جبرا، بيروت، المؤسسة العربية

(ب) بالإنجليزية:

- ٥- صخر وحفنة من التراب: مقالات في النقد الادبي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥.
- ٦- أعجاز القرآن الكريم عبر التاريخ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.
- ١- Modern Arab poets 1950-75, Washington, D.C., Three Continents Press, 1976; 2nd ed., London, Heinemann, 1976.
- ٢- Critical perspectives on modern Arabic literature 1945-1975, ed., Washington, D.C., Three Continents Press, 1980.

- Edith Wharton by Louis Auchincloss, -٢ | Trends and issues in contemporary -٣
 بيروت، المكتبة الأهلية، منشورات فرانكلين،
 ١٩٦٢. Albany, New York, State
 University Press, 1990.
- A retired gentleman and other stories, -٤
 London, Banipal, 2002.
- As editor:
- Abdel-Malek, Kamal (ed.): Tradition, -١ | Arabic and Oral traditions, Columbus -٥
 Ohio, Slavica, 1989.
- Modernity and Postmodernity in Arabic
 Literature, essays in honor of Professor
 Issa J. Boullata, Leiden, Brill, 2000.
- Tradition and modernity in Arabic -٦
 literature, Fayetteville, Univ. of
 Arkansas Press, 1997.
- التجربة الجميلة: رسائل جبرا ابراهيم جبرا -٢ | Literary structures of religious meaning -٧
 الى عيسى بلاطه ١٩٦٦-١٩٩٤، بيروت،
 المؤسسة العربية، ٢٠٠١. in the Qur'an, Richmond, Curzon, 2000.
- Coming to terms with the Qur'an: -٣ | ترجمة إلى العربية:
- a volume in honor of professor Issa
 Boullata, McGill University / edited by
 Khaleel Mohammed & Andrew Rippin
 North Haledon, N.J.: Islamic Publications
 International, 2007.
- Wallace Stevens by William York Tindall, -١
 بيروت، المكتبة الأهلية، منشورات فرانكلين،
 ١٩٦٢.

عبد المجيد الطيب بن جَلُون

النوع الأدبي: قصة قصيرة.

ولادته: ١٩١٩ الدار البيضاء، المغرب.

وفاته: ١٩٨١.

السيرة*:

وُلد الأستاذ عبد المجيد بن جلون بالدار البيضاء عام ١٩١٩، وانتقل وهو في الشهر الخامس من عمره إلى مانشستر بالمملكة المتحدة مع والده الذي كان يعمل بالتجارة، وهناك بدأ دراسته الابتدائية، ولم تعد العائلة إلى المغرب ومدينة فاس إلا عندما وصل عبد المجيد بن جلون سنّ التاسعة من عمره.

كبر عبد المجيد بن جلون بفاس حيث درس بمدارسها وبجامع القرويين إلى أن أكمل دراسته الثانوية. وكان في نفس الوقت ينهل من بيئة العلم والثقافة السائدة من هذه المدينة العريقة. وقد نشر أوّل مقالاته في مجلّات المشرق العربي خلال هذه الفترة وقبل أن يغادر المغرب في اتجاه القاهرة ليتابع دراسته الجامعية.

وفي القاهرة التحق عبد المجيد بن جلون بكلية آداب جامعة الملك فؤاد (القاهرة حالياً) وذلك قبيل الحرب العالمية الثانية. فبعد أن نال شهادة الليسانس درس بالمعهد العالي للتحرير والترجمة والصحافة بنفس الجامعة وأحرز على دبلوم هذا المعهد. وكان خلال هذه الفترة تلميذاً لكبار أساتذة وأدباء مصر.

كما كان لعبد المجيد بن جلون نشاط وطني حافل إذ ساهم في تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة وقام بمهام مدير هذا المكتب من ١٩٤٩ إلى أن تمّ استقلال المغرب. وفي القاهرة تزوّج بالآنسة عنايات أبو عامر ورزقا ولدان: وائل عام ١٩٥٠ وصفوان في ١٩٥١، وكلاهما حالياً أساتذة بجامعة محمد الخامس بالرباط.

ومع استقلال المغرب عاد الأديب بعائلته إلى أرض الوطن حيث استمرّ نشاطه الأدبي والصحفي. فتولّى منصب رئيس تحرير جريدة القلم الوطنية لحزب الاستقلال، وكان أوّل من حصل على جائزة المغرب للأدب وذلك لكتابه في الطفولة (الجزء الأوّل).

وشغل عبد الحميد بن جلون منصب سفير لبلاده بالباكستان عام ١٩٥٨ وظلّ بهذا المنصب إلى عام ١٩٦٢. وبعد العودة إلى المغرب كسفير بوزارة الخارجية أحرز على جائزة

المغرب للآداب مرة ثانية لكتابه في الطفولة (الجزء الثاني)، ثم مرة ثالثة بعد نشر كتاب معركة الوادي. وتميّزت هذه الفترة من حياته بنشاط أدبي مكثّف حيث كان يكتب مذكراته أسبوعياً بجريدة القلم، كما كتب قصصاً ومقالات وقصائد لعدّة صحف ومجلاّت مغربيّة وعربيّة ودوليّة، وصدرت له عدّة كتب قصصية وشعرية وتاريخية. واعتمدت بعض هذه الأعمال في المقرّر المدرسي بالمغرب.

وبحكم نشاطه الوطني والسياسي كان عبد المجيد بن جلون عضواً في الوفد الممثل للمغرب في مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز ثمّ في المؤتمرات التالية لهذه الحركة. كما ساهم بفعاليته في المؤتمرات والندوات الأدبية العربيّة والدوليّة وترجم العديد من انتاجه الأدبي إلى لغات أجنبيّة.

توفي الأستاذ عبد المجيد بن جلون في فاتح رمضان ١٤٠١هـ (٣ يوليو ١٩٨١) وترك عدّة كتب وقصائد لم تنشر بعد. متزوج وأعقب ولدين.

* [كتب السيرة وائل عبد المجيد الطيب بن جلون، ابن المؤلف المغفور له].

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- وادي الدماء، تونس، مطبعة الترقّي، ١٩٥٧.
- ٢- لولا الإنسان، فاس، مطبعة محمد الخامس، ١٩٧٢.

ب) شعر:

- ١- براعم، الرباط، مطبعة الرسالة، ١٩٦٣.

ج) دراسات:

- ١- هذه مراكش، القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٩٤٩.
- ٢- سلطان مراكش، القاهرة، المطبعة العالميّة، ١٩٥٢. ترجمة لكتاب المؤلف Rom Landau.
- ٣- مارس استقلالك، تطوان، دار الطباعة المغربيّة، ١٩٥٧. توجيهي.

- ٤- حوالات في مغرب أمس: مغرب ١٨٧٢، الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٧٤. تاريخ.
- ٥- حوالات في مغرب أمس: مغرب ١٩٠١، الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٧٤. ترجمة.
- ٦- حوالات في مغرب أمس: المغرب قبيل الحماية،

الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٧٤. ترجمة.

٧- حوالات في مغرب أمس: المغرب بعد الحماية،

الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٧٤. ترجمة.

٨- معركة الوادي، الدار البيضاء، شركة الطبع والنشر، ١٩٧٦.

د) سيرة ذاتية:

١- في الطفولة، ج ١، الدار البيضاء، مطبعة الأطلس، ١٩٥٨.

٢- في الطفولة، ج ٢، الرباط، كتاب العلم، ١٩٦٩.

٣- مذكرات المسيرة الخضراء، الدار البيضاء، شركة الطبع والنشر، ١٩٧٦.

عن المؤلف:

١- Monteil, Vincent: Anthologie bilingue de la littérature arabe contemporaine, Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1961.

٢- حياته في سطور مع نشر لقصة صائد الأسماك في اللغة العربيّة وترجمتها إلى اللغة الفرنسيّة، ص ٢٥٩-٢٦٧.

الميداني أبو بكر بن صالح

النوع الأدبي: شعر.

ولادته: ١٩٢٩ في نفطة، تونس.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب وفي المدرسة التونسية العربية، نفطة، ١٩٣٦-١٩٤٢؛ دخل الجامعة الزيتونية المتوسطة والثانوية، ١٩٤٢-١٩٥٢، لتحصيل علومه؛ فجامعة بغداد (العراق)، كلية الآداب، ١٩٥٦-١٩٦٠؛ انتقل بعدها إلى جامعة السوربون لإعداد الدكتوراه، ١٩٦٩-١٩٧٠؛ وحصل على إجازة في التاريخ.

حياته في سطور: معلّم بالمدارس الابتدائية، ١٩٥٣-١٩٥٦؛ أستاذ بالمعاهد الثانوية لتدريس التاريخ من ١٩٦٠. رئيس رابطة القلم الجديد، ١٩٦٦. كاتب عام فرع بغداد للاتحاد العام لطلبة تونس، ١٩٥٦-١٩٦٠. كاتب عام شعبة الأساتذة حتى ١٩٦٥. كاتب عام مساعد للجامعة الوطنية للتعليم والتابعة للاتحاد العام التونسي للشغل. عضو الهيئة الإدارية لاتحاد الكتّاب التونسيين. عضو الهيئة الإدارية المؤسسة للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان. زار كلاً من سورية ومصر ولبنان وليبيا والجزائر. كما زار فرنسا وألمانيا الديمقراطية وإيطاليا ويوغوسلافيا وهولندا والاتحاد السوفياتي. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدت بمدينة نفطة الواقعة بالجنوب الغربي التونسي منطقة الجديد. وعندما بلغت الخامسة من عمري أدخلني والدي كتّاب الحيّ لتعلّم القراءة وحفظ القرآن، كما دخلت سنة ١٩٣٦ المدرسة الفرنسية العربية وبقيت بها حتى سنة الشهادة الابتدائية ١٩٤٢.

وفي سنة ١٩٤٦ التحقت بتونس العاصمة وانخرطت بالجامعة الزيتونية التي تخرّجت منها سنة ١٩٥٢ بشهادة التحصيل العلمي «البكالوريا» وفي أكتوبر ١٩٥٣ باشرت التعليم في المدارس الفرنسية العربية الابتدائية. فقضيت سنة ١٩٥٣-١٩٥٤ في المدرسة الابتدائية بقرية «جمنة» الواقعة في الجنوب الشرقي منطقة - نفزاوه. ومن سنة ١٩٥٤ حتى شهر جوان ١٩٥٦ بمنجم المغيلة ارتبطت بالعمّال وتعرّفت على أوضاعهم وربطتني بهم أواخر صداقة ومحبة تلقائية فأنا شخصياً انحدر من عائلة فلاحية كادحة تعيش بعرق جبينها في واحة نفطة بالجنوب، كما ازداد تلهّفي وعطشي للمطالعة والتعرّف على المذاهب الاجتماعية والفلسفية

وما ينشر بالمجلات الأدبية والصحف من إنتاج أدبي جديد وخاصة الشعري منه والذي يعالج الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها الطبقات الكادحة من فلاحين وعمّال. ورغم أن محاولات الشعريّة الأولى ترجع إلى سنة ١٩٤٨ على شكل قصائد رومانسيّة عاطفيّة حاملة لم يكتب لها البقاء أو بالتالي لم أرض عنها نتيجة وعي اجتماعي حاد ربطني بالطبقات المسحوقة التي تعاني الفقر والظلم والاستغلال. حيث كتبت سنة ١٩٥٤ ثلاث قصائد تعالج أوضاع العمّال بمنجم المغيلة هي «العامل الطريد» و«العامل الجريح» و«موت العامل».

وفي أكتوبر ١٩٥٦ أي أوائل الاستقلال عيّنتني وزارة التربية القوميّة التونسيّة ضمن بعثة للدراسة بجامعة بغداد فسجّلت في قسم التاريخ كليّة الآداب وتخرّجت من قسم التاريخ درجة بكالوريوس - الإجازة، جوان ١٩٦٥.

رجعت إلى تونس وباشرت التدريس منذ أكتوبر ١٩٦٥ بالمعهد الثانويّة وكان لدراستي التاريخيّة تأثير على منحني الفكري فتأثرت بالحضارة العربيّة القديمة التي عرفتها اليمن وبلاد الرافدين وبلاد الشام قبل ظهور الإسلام كما تأثرت بالحضارة العربيّة التي ازدهرت على حوض البحر المتوسّط الشرقي والغربي بعد ظهور الإسلام. فأصبح إنتاجي وخاصة الشعري ذا طابع «اجتماعي وقومي» حيث بدأت أنشر الشعر والدراسات الاجتماعية والثقافية في الصحف والمجلات التونسيّة مثل: الصباح، الشباب، الشعب. كما نشرت لي بعض الصحف والمجلات العربيّة بعض القصائد والأحاديث مثل: المجاهد الجزائريّة والآداب البيروتيّة والجمهورية العراقيّة والثورة السوريّة وغيرها. وقد شاركت منذ ١٩٦٠ في عديد من الأنشطة الأدبيّة والتربويّة والنقابيّة والسياسيّة.

فقد كنت منذ دراستي الثانويّة أميل إلى العمل الاجتماعي. فاشتركت منذ ١٩٤٩ حتى ١٩٥٢ في جمعيّة «صوت الطالب الزيتوني» التي لعبت دوراً فعّالاً في تطوير التعليم الزيتوني وتعصيره.

وخلال دراستي ببغداد كنت الكاتب العام لفرع الاتّحاد العام لطلبة تونس بالعراق. وبعد عودتي أشرفت على شعبة الأساتذة التابعة للحزب الدستوري إذ كنت كاتبها العام. كما ناضلت في الاتّحاد العام التونسي للشغل وكنت كاتباً عامّاً مساعداً لنقابة أساتذة التعليم الثانوي وكاتباً عامّاً مساعداً للجامعة القوميّة للتعليم. وأشرفت على القسم الثقافي بمجلة الشعب لسان الاتّحاد العام التونسي للشغل منذ ١٩٦٥ حتى ١٩٦٩.

كما تولّيت رئاسة رابطة القلم الجديد وهي جمعيّة أدبيّة كانت الأدباء الشبان. كما أشرفت على رئاسة اللجنة الثقافية المحليّة بأريانة.

في سبتمبر ١٩٦٩ التحقت بجامعة السوربون بباريس وسجّلت دراسة لإعداد دكتوراه الحلقة الثالثة بعنوان «الحالة الاقتصادية والاجتماعيّة للخامسة بالجديد» تحت إشراف الأستاذ

«جاء بارك»، ونجحت في السنة الأولى الإجبارية. لكن ظروفًا قاهرة منعتني من إنجاز هذا العمل.

وعند رجوعي من باريس ١٩٧٥ عدت لمباشرة عملي كأستاذ للتاريخ بالمعهد الثانوي. كتبت عن شعري العديد من الدراسات بالصحف والمجلات وخاصة التونسية وممن كتبوا عني: الدكتور علي الشابي، الدكتور الهادي الغزي*، القصاص الليبي عبد الله القويري، الأستاذ محمد مواعده، الشاعر حميده القولي وغيرهم.

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| <p>٥- الصوت الخالد، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١.</p> <p>٦- الوحام، تونس، الرياهل الأريج، ١٩٨٥.</p> <p>٧- الأفعنة، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٨.</p> | <p>١- قرط أمي، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٩؛ ط ٤، تبر الزمن، ٢٠٠١.</p> <p>٢- الليل والطريق، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٢.</p> <p>٣- زلزال في تل أبيب، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤.</p> <p>٤- من مذكرات خماس، تونس، دار ابن عبد الله، ١٩٧٧.</p> |
|---|--|

عن المؤلف:

مقابلة:

- ١- عكاظ، ٤/١١/١٩٨٦.

عبد الحميد علي بن هدوكة

النوع الأدبي: كاتب روائي وقصص قصيرة ومسرح.

ولادته: ١٩٢٥ في المنصورة، الجزائر.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة المنصورة الابتدائية؛ فالكتانية المتوسطة، قسنطينة؛ فالزيتونة (الجامع) الثانوية، تونس.

حياته في سطور: أستاذ الأدب العربي بالمعهد الكتاني، ١٩٥٤-١٩٥٥؛ مخرج إذاعي، القسم العربي بإذاعة باريس، ١٩٥٧-١٩٥٨؛ مخرج ومنتج بالإذاعة التونسية ومخرج لصوت الجزائر بتونس، ١٩٥٨-١٩٦٢؛ ثم مدير بالإذاعتين الجزائرية والبربرية، ١٩٦٦-١٩٧٠؛ رئيس لجنة دراسة الإخراج بالإذاعة والتلفزيون والسينما، ١٩٧٠-١٩٧٨؛ مدير بالإذاعة والتلفزيون الجزائرية. سافر إلى كلاً من تونس والمغرب وليبيا ومصر وسورية والأردن والعراق والكويت. في أوروبا زار كل من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا والاتحاد السوفياتي كما زار أيضاً كوريا الشمالية. متزوج وله ثلاث أولاد.

السيرة:

ولدت بقرية الحمراء - بلدية المنصورة - ولاية سطيف، الجزائر، في ١٩٢٥/١/٩، من أب عربي وأم قبائلية (بربرية). وهكذا من المهد عشت إزدواجية اللغة ولم يؤثر ذلك تأثيراً سلبياً في شخصيتي ولا في ثقافتي ولا في حياتي بصفة عامة...

التعليم: المرحلة الأولى: زاولت دراستي الابتدائية الفرنسية في مدرسة المنصورة حتى الشهادة الابتدائية. وقرية المنصورة تبعد عن قرية الحمراء ١٠ كلم. وكنت أثناء تعلّمي أقيم لدى أخوالي أما العربية فتعلّمتها بالمدرسة القرآنية بنفس القرية لدى أحد أخوالي الذي كان معلماً بها.

أهمّ ذكرى بقيت من هذه الأيام تكاد تكون أقصوصة: كان لي خال أعمى أقوده إلى السوق الذي يبعد عن السكنى بنحو ٢ كلم. كان الطريق جبلياً تكثر معاثره. وكان خالي يأمرني ناصحاً: «امش كما أمشي أنا رجلاً برجل». وكنت أحاول ترضيته بكلّ قواي، أرفع رجلي كما يرفع رجله وأضعها كما يضعها... واستمر الحال على ذلك زمناً... ولما عدت إلى أهلي بالحمراء لاحظ لي عمي أنني أمشي كالأعمى!...

و ذات يوم لاحظ أحد السكّان للوالد عاتبًا: «كيف تعلّم ابنك الفرنسيّة يا الشيخ وأنتم أهل دين وعلم!».!

و كانت الفرنسيّة لدى بعض سكّان الريف حينئذٍ بمثابة التجنيس. فقرّر أبي إيعادي عن الفرنسيّة والواقع أنّ الظروف الماديّة لم تكن تسمح بالذهاب إلى مدى بعيد في تعلّم الفرنسيّة..

كان حظّ قريتنا من الحياة البؤس بكلّ أبعاده، وفي أعماق ذلك البؤس كان السكان سعداء بتضامهم وبعدهم عن «حضارة المستعمر»... وحظّي أنا كان أسعد لأنّ أبي كان مثقّفًا ثقافة عربيّة إسلاميّة واسعة...

وهكذا فثقافتني العربيّة في مجملها تكوّنت لي ممّا درسته مع أبي في مختلف الفنون طوال سنين عديدة...

المرحلة الثانية: ثمّ انتقلت إلى قسنطينة (لست أدري بالضبط في أيّ سنة) فدرست بالمعهد الكتاني الذي كان فرعًا للزيتونة بتونس. كان أساتذته منهم المتخرّج من الأزهر ومنهم الزيتوني ومنهم من تخرّج من المدرسة العربيّة الإسلاميّة العليا بالجزائر...

قضيت بهذا المعهد سنوات عدّة، خمس أو ست سنوات، ثمّ عدت إلى أهلي أثناء أحداث ٨ مايو ١٩٤٥. وفي أواخر هذه السنة ذهبت إلى مرسيليا. وهناك قرّر قريبي الذي ذهبت إليه أن أدخل مدرسة مهنيّة صناعيّة، حيث أنّ ثقافتني الفرنسيّة منها والعربيّة تسمح لي بإتباع الدروس التقنيّة. فتخصّصت في صناعة تحويل المواد البلاستيكيّة، بمرسيليا أوّلاً ثمّ بغرونوبل.

كانت هذه الفترة حاسمة في حياتي. فقد تحوّلت من مثقّف ساذج إلى شخص آخر... وأدركت لماذا استطاعت أوروبا أن تستعمر العالم، ومنه عالمنا العربي: لقد انتقل علمها من الذهن إلى المصنع فبنت عالمًا جديدًا وحضارة جديدة. في حين بقي علمنا نحن العرب يدور في خيالنا باحثًا عن ماضٍ مفقود، ولما انتبهنا وجدنا أنفسنا غرباء في خضم حضارة انقطعت بيننا وبينها أسباب التواصل.

المرحلة الثالثة: في بداية صيف ١٩٤٩ عدت إلى الجزائر. فألحّ عليّ والدي أن لا أعود إلى فرنسا، وأن استأنف دراستي العربيّة. فاتّصلت بالكتانية، وعن طريقها ذهبت إلى تونس، فنجحت في امتحانات «الأهليّة» بالزيتونة، وأودعت السنة السادسة فنجحت فيها أيضًا، نظرًا لمزاولتي معظم المواد المقرّرة في البرنامج في المرحلة السابقة.

وبعد أن تحصلت على شهادة «التحصيل» انخرطت في شعبة الآداب بالتعليم العالي. وكان هذا التعليم يتفرّع إلى فرعين: شعبة العلوم الشرعيّة وشعبة الآداب.

درست في هذه الشعبة ثلاث سنوات، وهو الحدّ الأقصى للتعليم بها. ثمّ لظروف استثنائيّة لم أتمكّن من المشاركة في امتحانات شهادة «العالميّة»...

وخلال هذه الفترة التي قضيتها بتونس كنت أيضاً طالباً بمدرسة التمثيل العربي، طيلة أربع سنوات. وهي المدّة المقرّرة للدراسة بها. ولعلّه من المفيد أن أشير إلى أني كنت أثناء إقامتي بتونس ممثلاً لحزب «حركة الانتصار للحريات الديمقراطية» وهو حزب وطني جزائري. كما كنت أميناً عاماً لجمعية الطلبة الجزائرية ثمّ رئيساً لها.

في السنة الدراسية ١٩٥٤-١٩٥٥ بعد عودتي إلى الجزائر، اشتغلت أستاذاً للأدب العربي بالمعهد الكتاني بقسنطينة. لكن اندلاع الثورة الجزائرية وملاحقة الاستعمار لي حال بيني وبين البقاء في الجزائر. فذهبت إلى فرنسا تحت اسم مستعار. وكان ذلك في نوفمبر ١٩٥٥. فاشتغلت فترة في مصنع لتحويل المواد البلاستيكية بالإضافة إلى متابعة دروس «الرابطة الفرنسية». ثمّ انقطعت عن العمل في البلاستيك لأسباب صحيّة، ولأنّي أيضاً استطعت أن أضمن قوتي بكتابة برامج ثقافية للقسم العربي بالإذاعة الفرنسية. وكان أول عمل كتابي تقاضيت عنه أجراً هو ترجمة قصص قصيرة للكاتب الجزائري الفقيه مالك حداد، أذيعت من القسم المذكور! وتعرّفي على الوسط الإذاعي مكثرياً من دراسة فن الإخراج الإذاعي هناك. وهكذا لما انتقلت إلى تونس في جويلية ١٩٥٨ بأمر من «جبهة التحرير الوطني» عملت منتجاً محرّجاً بالإذاعة التونسية ومحرّجاً لصوت الجزائر بها، إلى جانب مشاركتي في أعمال ثقافية وصحافية بمصالح الثورة الجزائرية في تونس.

بعد الاستقلال مباشرة عدت إلى الجزائر والتحقّت بالإذاعة كرئيس لقسم الاخراج (سبتمبر ١٩٦٢ وآب ١٩٦٣)، ثمّ منسقاً عاماً للمصالح الفنية (آوت ١٩٦٣-أكتوبر ١٩٦٦). ثمّ مدير الإذاعتين العربية والقبائلية، (أكتوبر ١٩٧٠-مايو ١٩٧٨).

وقد رغبتني الجوانب الإدارية من عملي في دراسة الحقوق، فدرست سنتين بكلية الحقوق بجامعة الجزائر. ثمّ انقطعت لأنّي لم أستطع أن أقوم بعملتي وبلا دراسة وبهويتي الأدبية، ولأنّي أيضاً حصلت على ما كنت أريد من هذا العلم... ولربما الدافع الخفي لانقطاعي عن دراسة الحقوق هو أن لم أكن أنوي البقاء في إدارة الكلية...

تعلّمي إذن كان كحياتي ذا اتجاهات متعدّدة، لكنّها انصبّت في النهاية كلّها في الميدان الأدبي. ولعلّ ذلك يعود إلى طفولتي وشبابي، حيث كنا مع الوالد باستمرار أنا وأعمامي وأولادهم نحبي مجالس أدبية، أو بالأحرى كنا نشهد هذه المجالس التي يحييها الوالد رحمه الله.

مهنة الكتابة: بدأت الكتابة في الجرائد التونسية، النهضة، الزهرة، الصباح، ثمّ جريدة صوت الجزائر ومجلة شمال إفريقيا وغيرها... كانت كتابة سياسية أكثر منها أدبية... وأول قطعة أدبية كتبها ونشرت هي حامل الأزهار ١٩٥٢.

أما القصص القصيرة فقد بدأت بالترجمة من الفرنسية كما ذكرت آنفاً، ثم كتبت قصة بعنوان مفترق الطرق لكنني لم أنشرها.

ولعل الكتابة الإذاعية وما تقتضيه من ابتعاد عن الذاتية هي التي كانت لي المدرسة العملية التي تكونت فيها. فقد كتبت أكثر من مائتي تمثيلية إذاعية، كلها أذيعت من إذاعات تونس والجزائر وصوت العرب، ولندن وباريس. على أن ما أذيع لي من هذه المحطات الثلاث الأخيرة يشكل أقل من ١٠٪ مما كتبت... وفي سنة ١٩٥٨ بطلب من وزارة الأخبار للحكومة الجزائرية المؤقتة كتبت كتيباً بعنوان: «الجزائريين الأمس واليوم»، استعنت فيه بالوثائق التي قدمتها إلي الوزارة وبما قمت أنا به من بحث، محاولة لإعطاء القاعدة المتبعة إذك في الكتابات التي تهدف إلى الدعاية... ولذا لا أذكر من بين مؤلفاتي.

إن ذاكرتي كثيراً ما تخونني في تذكر الأحداث وتواريخها الدقيقة، ووثائقي ومكتبة العائلة حرقت أثناء الثورة التحريرية، لذا أعتذر سلفاً عما يمكن أن يكون في هذه المعلومات من اضطراب، أو عدم دقة على أن ذلك في نهاية الأمر ينسجم مع حياتي كل الانسجام، إذ لم تكن إلا مضطربة، وملبثة بالمفارقات!

مؤلفاته:

٥- غداً يوم جديد، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣.

(ج) شعر:

١- الأرواح الشاغرة، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٦٧. مجموعة من الشعر الحر؛ ط ٢، ١٩٧٨ حيث أضاف أربع قصائد جديدة إلى ط ١.

عن المؤلف:

١- Makarius, Raoul et Laura: Anthologie de la littérature arabe contemporaine, v.1 Le roman et la nouvelle, Paris, Ed. du Seuil, 1964, p. 356ff.

حياته في سطور وترجمة القصة القصيرة: الإنسان.

٢- Igonetti, Guiseppina: «Abd al-Hadduqa una voce nuova Dall'Algeria», Studi Maghrabini, vol. IX, 1977, pp. 195-209.

(دراسة وترجمة للقصة القصيرة الإنسان باللغة الإيطالية).

(أ) قصص:

١- ظلال جزائرية، بيروت، دار الحياة، ١٩٦٠.
٢- الأشعة السبعة، تونس، الشركة القومية للنشر والتوزيع، ١٩٦٢.
٣- الكاتب وقصص أخرى، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٤.

(ب) روايات:

١- ربح الجنوب، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧١. رواية.
French translation: Le vent du sud, by Marcel Bois, Alger, 1976.
٢- نهاية الأمس، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٥.
٣- بان الصباح، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٠.
٤- الجازية والدرراووش، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣.

سَلْوَى سَلِيم البَنَّا

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٤٨ في يافا، فلسطين.

ثقافتها: درست لدى وكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين، نابلس، ١٩٥٣-١٩٥٨؛ وراهبات مار يوسف، نابلس، ١٩٥٨-١٩٦٣ للمرحلتين المتوسطة والثانوية؛ وجامعة بيروت العربية، ١٩٧٠-١٩٧٣.

حياتها في سطور: صحفية في جريدة الدفاع في عمان-الأردن حتى ١٩٧١؛ ثم في جريدة الدستور الأردنية ومديرها المسؤول هو كامل الشريف. عملت في عمان حتى ١٩٧٤ في الصحافة وكانت في بيروت ناشرة حتى ١٩٨٠. عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وعضو اتحاد الأدباء العرب وعضو الحركة الوطنية الفلسطينية «فتح». بالإضافة إلى إقامتها في الأردن لمدة ست سنوات، سافرت إلى القاهرة ودمشق والجزائر وباريس.

السيرة:

حياة الفلسطيني ليست قصة تروى بأسطر وكلمات محددة، إنها ملحمة مميزة. وحياتي لا تختلف كثيراً عن حياة أبناء شعبي صراع من أجل البقاء، وتحدياً للحفاظ على هوية حضارة وتاريخ ووطن اسمه فلسطين.

ولدت لأسرة ثرية في يافا/فلسطين وجددي الحاج خليل البنا كان يملك عقارات وبيارات برتقال، لكنني لم أشهد هذا الثراء ولم أعرف منه غير ما كان يحدثني عنه أبي في ذلك البيت الصغير الذي انتهينا إليه في نابلس بعد الهجرة واحتلال فلسطين ١٩٤٨.

لم ينجح والداي في التعايش مع الواقع الجديد، زرعا في قلبي حب فلسطين ومسؤولية إخوة صغار ورحلا شابين. مات أبي في الرابعة والأربعين من عمره في مدينة نابلس، الضفة الغربية ١٩٦٦. وماتت أمي في الأربعين من عمرها في عمان ١٩٦٨.

سرفت مني مسؤولية إخوة ثمانية أحلام الطفولة، فعملت وأنا في الرابعة عشرة مدرسة لحضانة الأطفال في نفس المدرسة التي كنت أتعلّم فيها (راهبات مار يوسف/نابلس) لأساهم في مصروف البيت. عشقت القلم منذ عرفت أصابعي كيف تستعمله، كتبت كثيراً وأنا طالبة، وأجمل ما كتبه جسد أحلام طفلة لم تجرؤ على البوح بأحلامها بصوت مرتفع. وفي مرحلة الإعدادية والثانوية كنت قد قرأت معظم الكتب الأدبية والفكرية وبدأت أكتب

المقالات الوجدانية والقصة القصيرة. أشعار وروايات وقصص كتبها على مقاعد الدراسة أدهشت أساتذتي. الفقر كان يدفعني لتوفير قروش قليلة من مصروفي لأشتري الكتب القديمة الصفراء من على الأرصفة في أزقة نابلس أو أستعيرها لأردّها فيها بعد. أذكر أول قصة كتبتها مقابل مبلغ من المال ونشرت في مجلة اسمها قافلة الزيت تصدر في الدمام، السعودية وكان عمري يومها ثلاثة عشر عامًا.

وكبرت الطفلة وشاركت في انتفاضة الضفة الغربية وتظاهراتها وبدأت تعي قضيتها وانعكس ذلك في كتاباتي للصحف التي كانت تصدر في تلك المرحلة وذلك ما قبل سقوط الضفة الغربية واحتلالها حيث كان والدي قد توفّي وارتحلنا إلى عمّان، الأردن. وبدأت عملي في جريدة الدفاع! أدركت منذ البداية أنّ الأدب لا يطعم خبزاً ومسؤوليتي تتعدى ذاتي فعملت في أكثر من صحيفة إضافة إلى عملي الأساسي. كما قمت بعمل إضافي بتدريس ساعات محدّدة للرياضة البدنية في مدرسة حكومية اسمها الزهراء في عمّان. واصلت دراستي إلى جانب العمل وحصلت على ليسانس أدب عربي من جامعة بيروت العربية. لم تعرف سنوات عمري محطة استراحة واحدة. لكنني عرفت لوناً من العطاء مميّزاً حين خطبت لمتناضلي فلسطيني اسمه إبراهيم استانبولي استشهد قبل زواجنا بأيام فكتبت أول عمل أدبي لي في كتاب وهو عروس خلف النهر. وبدأت مرحلة جديدة في حياتي الأدبية ربّما هي اللون الذي عرفت به فيما بعد عبر ما نشرته من قصص وروايات.

حياتي الخاصة ابتلعها واقع النضال والتحدّي، وليس ما يخجل أن أعترف بفشلي في الزواج فأنا امرأة تطاردها طموحات كبيرة وحزن قديم. لكن المرأة المسكونة بالحزن والأحلام المسروقة تقتنص لحظات من السعادة حين تشعر أنّها لا تزال قادرة على العطاء. باختصار فلسطينية أنا صارعت الفقر والتشرّد، عشقت القضية ووجدت في القلم صوتاً صادقاً تعايشت معه منذ الطفولة ولا زالت شعبي في المخيمات وحملة البنادق من أهلي وفلسطين التي في عيونهم هي نبع عطائي منهم أكتب وإليهم. الحياة السهلة لم أعرفها ولا أظنني سأعرفها يوماً.

مؤلّفاتها:

- | | |
|--|--|
| ١- عروس خلف النهر، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٠. قصة. | |
| ٢- الوجه الآخر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤. قصص. | |
| ٣- الآتي من المسافات، بيروت، اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٧٧. رواية حول الحرب في لبنان. | |
| ٤- مطر في صباح دافئ، بيروت، دار الحقائق، ١٩٧٩. رواية. | |
| ٥- العامرة عروس الليل، تونس، منار برس للصحافة، ١٩٨٦. رواية. | |

عائشة عبد الرحمن [«بنت الشاطيء»]

النوع الأدبي: ناقدة، كاتبة، قصصية.

ولادتها: ١٩١٣ في دمياط، مصر.

وفاتها: ١٩٩٨.

ثقافتها: درست في البيت حتى أنهت الثانوية، ثم دخلت معهد المعلمات وحصلت على شهادة الكفاءة، ١٩٢٩؛ نالت الليسانس في اللغة العربية وآدابها، من جامعة القاهرة، ١٩٣٩؛ والماجستير، من كلية الآداب وجامعة القاهرة، ١٩٤١؛ والدكتوراه في النصوص، من كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٠.

حياتها في سطور: معيدة ومدرسة مساعدة في كلية الآداب، في جامعة القاهرة، ١٩٣٩-١٩٤٢؛ مفتشة اللغة العربية في وزارة التعليم في مصر، ١٩٤٣-١٩٤٤؛ أستاذة مساعدة بجامعة عين شمس، ١٩٥١-١٩٦١؛ أستاذة كرسي ورئيسة قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٦٢-١٩٧٢؛ أستاذة منتدبة للإشراف على بحوث الماجستير والدكتوراه في جامعة الأزهر من سنة ١٩٦٨؛ أستاذة زائرة لجامعتي أم درمان الإسلامية، والخرطوم، ١٩٦٧-١٩٧٠؛ أستاذة الدراسات العليا في جامعة القرويين وأستاذة التفسير في كلية الشريعة في فاس من سنة ١٩٧٠؛ أستاذة زائرة لجامعة بيروت سنة ١٩٧١؛ مستشارة الدراسات العليا في كلية البنات الجامعية في الرياض من سنة ١٩٧٥. نالت جائزة المجمع اللغوي لتحقيق النصوص، سنة ١٩٥٠؛ وجائزة المجمع اللغوي للقصة القصيرة، سنة ١٩٥٣؛ والجائزة الأولى للحكومة المصرية في الدراسات الاجتماعية والريف المصري، ١٩٥٦؛ وجائزة الدولة التقديرية في الآداب، سنة ١٩٧٨؛ ووسام الكفاءة الفكرية من حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، عاهل المغرب، ١٩٧٩. أقامت في لبنان وفي المغرب وفي السودان، وزارت العراق والجزائر والكويت، وليبيا. حضرت مؤتمرات في ميونخ والاتحاد السوفياتي وغانا وإيطاليا وباكستان؛ عضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في القاهرة من سنة ١٩٧٠؛ عضو مجلس مركز تحقيق التراث في دار الكتب المصرية.

السيرة*:

أمّي التي حملتني على كتفيها سنين عدداً، حين تحمل الأمّهات أجنتهن تسعة أشهر فحسب [...] ومضت تشقّ لي الدرب، تمشي على الصخر والشوك، وتواجه عني لطحات الرياح وهزّات الموج، حتى أوصلتني إلى شطّ الأمان [...]

لا ريب أنّ نشأتي في بيت علم ودين، وجّهتني من بدء حياتي إلى الدرب الذي سرت فيه وتلقّيت منه على المدى الطويل مؤثرات أخرى، أهمّها لقائي بأستاذي الإمام أمين الخولي، الذي علّمني من سرّ الكلمة في البيان القرآني المعجز، ما كنت في غفلة عنه، وكشف لي عن ذخائر من تراث الإسلام كنت تلقّيتها تلقّينا وتقليداً [...]

الذي أعرفه من تاريخنا العربي والإسلامي، أنّ المرأة كانت على مسار الزمن تشارك في الحياة العامّة وتؤثّر فيها وتتأثّر بها.

وليس الجديد أنّها اقتحمت ميادين عمل لم تكن تقتحمها من قبل، بل الجديد أنّ العصر استحدث من هذه الميادين، ما لا عهد لآبائنا وأمّهاتنا به. ونحن ننسى غالباً، أنّ هذا الشرق العربي ألّه أنثاه في جاهليّته الوثنيّة، وتوجّهها ملكة في سبأ وتدمر وفي مصر والعراق، وننسى أنّ تاريخ الإسلام عرف مشاركتها في الحياة العامّة السياسيّة والعلميّة والأدبيّة، إلى جانب ما شهد تاريخنا الطويل من أجيال النساء العاملات في الريف والبدو إلى جانب الرجال [...]

ألا تنسى في بريق العمل الخارجي أنّ الأمومة عملها الأكبر ورسالتها العظمى، وأنّ دورها اليوم، وفي كل زمان، هو أن ترفض للرجال الضعف والتخاذل، وتسهر على إرهاب حميتهم ليرفضوا الضيم والعار، وتلهب في ضمائرهم جذوة الغضب ليطهّروا حمانا من دنس الاحتلال وجريمة الاغتصاب [...]

لا الأدبية يمكن أن تخلق ولا الأديب. كما لا يمكن أن نخلق موسيقياً أو مثلاً. الفن موهبة، وقصارى ما نستطيعه للأدبيات الناشئات، هو أن نبهّ الظروف لتألّق ما ظهر من مواهبهن، ويتيح لهن مجال العطاء بالتشجيع والتوجيه حتى تستقيم خطاهن.

أقرأ اليوم لصديقتي سلمى الحفّار الكزبري*، وغادة السّمّان* وكوليت خوري* واملّي نصرالله*، وأرتاح إلى الصديقتين الشاعرتين نازك الملائكة* وفدوى طوقان*، في عطاء شاعريّتها الأصيلّة المرهفة [...]

ما يقال عن رسالة الأديب في الهداية إلى الحق والخير والجمال، أقرب إلى أن يكون رسالة قادة الفكر الديني.

وما يقال عن رسالتهم في سيادة الحرّيّة ورفع مستوى المجتمع وتطهيره من مساوئه وتوجيهه إلى حياة أرقى يمكن أن يكون من رسالة قادة الفكر السياسي وعلماء الاقتصاد والاجتماع.

الذي ينفرد به الأديب، هو أن يأخذ مكانه في الموقع الوجداني من حياة الأمة كاشفًا عن أوجاعها وهمومها وهواجسها، ومرهفًا وعيها لما يتسلط عليها من ذرائع التخذيل والتحذير والتطوير، وهاديًا مسراها إلى فجر جديد. والأدب بهذا الوضع قائد لا تابع، تستوضح رؤيته الثاقبة أبعاد المستقبل ويرتاد للأمة من مجاهله وآفاقه ما يشغلها عن تحديات الحاضر ومعاناة صراع البقاء [...] أخشى ما أخشاه على الأدب العربي أن يفقد هويته ويفرط في مقومات أصالته فينقد من ثم سبب وجوده.

*[قطع من حوار في مجلة الحنساء، بيروت، ١٩٧٥، عدد ٧١٢ (٤/٢٥)، ص ١٩-٢٣].

مؤلفاتها:

- ١٠- القرآن والتفسير العصري، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠؛ بيروت دار العلم للملايين، ١٩٧١.
 - ١١- القرآن وقضايا الإنسان، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٢.
 - ١٢- الشخصية الإسلامية، دراسة قرآنية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٣.
 - ١٣- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، دار الكتب المصرية، ١٩٧٥.
- (ب) دراسات أخرى:
- ١- الحياة الإنسانية عند أبي العلاء، ١٩٤٤.
 - ٢- رسالة الغفران لأبي العلاء، دار المعارف، ١٩٥٠. تحقيق.
 - ٣- أرض المعجزات، رحلة في جزيرة العرب، ١٩٥١؛ ط ٢ مزيده، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢.
 - ٤- الحنساء، سلسلة «نوايح الفكر العربي»، ١٩٥٧.
 - ٥- قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، ٢ جزء، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦١. ج ١ و ٢؛ القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٦.
 - ٦- الغفران لأبي العلاء المعري: دراسة نقدية، ١٩٦٢.
 - ٧- معجم المحكم لابن سيده، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٣.
- ١- (ملاحظة: نشرت جميع المؤلفات التالية في دار المعارف في مصر، إلا إذا ذكر ناشر آخر).
 - (أ) دراسات قرآنية وإسلامية:
 - ١- تراجم سيّدات بيت النبوة، ٥ أجزاء، (أمّ النبي، نساء النبي، السيّدة زينب، السيّدة سكينة) القاهرة، دار الهلال، وبيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٥٦-١٩٧٥.
 - ٢- التفسير البياني للقرآن الكريم، جزآن، ١٩٦٢-١٩٦٩.
 - ٣- سكينة بنت الحسين، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٥.
 - ٤- السيّدة زينب، بطلة كربلاء، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٦.
 - ٥- موسوعة آل النبي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.
 - ٦- أعداء البشر، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٨-١٩٦٩.
 - ٧- مقال في الإنسان، دراسة قرآنية، (د.ن)، ١٩٦٩.
 - ٨- مع المصطفى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩؛ بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢.
 - ٩- الإعجاز البياني للقرآن، ومسائل ابن الأزرق، (د.ن)، ١٩٧١.

- ٨- الشاعرة العربية المعاصرة، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٣.
- ٩- مدينة السلام في حياة أبي العلاء في العيد الألفين لبغداد، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٤.
- ١٠- أبو العلاء المعري، سلسلة «أعلام العرب»، ١٩٦٥.
- ١١- ترانثا بين ماض وحاضر، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٨.
- ١٢- لغتنا والحياة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٩.
- ١٣- مقدمة في المنهج، القاهرة، معهد الدراسات العربية، ١٩٧١.
- ١٤- مقدمة في منهج، القاهرة، معهد الدراسات العربية، ١٩٧١.
- ١٥- قراءة جديدة في رسالة الغفران، نص مسرحي من القرن الخامس الهجري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢.
- ١٦- جديد في رسالة الغفران، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢.
- ١٧- مع أبي العلاء في رحلة حياته، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢.
- ١٨- رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء، ١٩٧٥. تحقيق.
- ١٩- الإسرائيليات في الغزو الفكري، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥.
- ٢٠- قراءة في وثائق البهائية، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٨٦.
- ٢١- صور من حياتهن في جيل الطليعة من الحرير الى الجامعة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.
- (ج) قصص وروايات:**
- ١- الريف المصري، القاهرة، مطبعة الوفد، ١٩٣٥.
- ٢- قضية الفلاح، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٩.
- ٣- سيد العزبة، مطبعة المعارف ومكتبتها، ١٩٤٤. رواية.
- ٤- رجعة فرعون، ١٩٤٨. رواية.
- ٥- سرّ الشاطيء، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي» (٦)، ١٩٥٢.
- ٦- صور من حياتهن، القاهرة، المكتبة العربية، ١٩٥٧. قصص.
- ٧- امرأة خاطئة، القاهرة، سلسلة «الكتاب الفضي»، ١٩٥٨.
- ٨- على الجسر، رحلة بين رحلة الحياة والموت، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٨. سيرة.
- ٩- الأعمال الكاملة: الأعمال الأدبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.
- عن المؤلفات:**
- ١- الغزالي، وفاء: بنت الشاطيء، رحلة في أمواج الحياة، القاهرة، دار أخبار اليوم، ١٩٩٩.
- النعية:**
- ١- السفير، ١٩٩٨/١٢/٢، ص ١.

خَنَاتة أَحْمَد بَنُونَة

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٤٠ في فاس، المغرب.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة ابن كيران في فاس، ١٩٥٠؛ ولم تحصل على المتوسطة أو الثانوية لأنّ ظروف التحاقها بمدرسة المعلّمت حالت دون ذلك. نالت الدبلوم العالي في الاجتماعيات، ١٩٦٣.

حياتها في سطور: معلّمة وأستاذة؛ مديرة ثانوية ولادة في الدار البيضاء. مؤسّسة مجلّة الشروق ورئيسة تحريرها وهي أول مجلّة ثقافية للمرأة في المغرب (١٩٦٥). عضو اتحاد كتاب المغرب؛ عضو حزب الاستقلال، الجناح اليساري. زارت جُلّ البلدان العربيّة وقسمًا كبيرًا من البلدان الأوروبية. مطلّقة.

صفحتها على الإنترنت:

<http://khntabennouna.com/takrimat00.html>

السيرة:

تعتبر مدينة فاس، مسقط رأسي، اسمًا ودلالة، عبر تاريخ المنطقة وعبر المرحلة، ولأنّ أسرتي من الأسر المغربيّة التي أدّت ثمن نضالها ضدّ الاستعمار: الحكم بالاعدام على الخال، وشلل ابنه، وسقوط لحم رجليّ أخي البكر (١٨ سنة آنذاك) حتى أصبح يخرج منها الدود، واعتقال كل أطفال الأسرة الذكور.

في هذا الجو، وضعت لبن الأحداث، سواء العامة أو الخاصة: من جهة أسرة الوالدة أو الوالد، حيث أنجز العم قصّة مقاومة كان الجميع يتحدّث عنها بإعجاب لهذا تشكّل الداخل بتأثير من الخارج، سواء من الناحية الذهنيّة أو الاهتمامات أو الطموحات أو الانتباه وبشكل جذري لقضايا الإنسان ومصيره.

وبعد المرحلة الابتدائيّة، التحقت بمدرسة المعلّمت (بعد إضافة أعوام لعمر) وذلك لرفض الأسرة أن ألتحق بالتعليم الحكومي (الفرنسي آنذاك) حيث كان بعض الأساتذة يأتون لي بمدرّس خاص، ولبقيّة الطالبات بمدرّس آخر، كما كان هناك من الأساتذة من يلقّبني بالمجنونة، وهناك من كان يرهني لشيء خاص.

ولقد كانت قراءتي آنذاك أكبر منّي، حيث كنت أقرأ نيتشه، ودستوفسكي والمتنبّي والشابي والمعري وغيرهم من الأعلام، وأكد أنّ هذه القراءة لم تكن منتظمة ولا منظّمة،

يعوزها التوجيه والتخطيط، ولقد كتبت باكراً في الرابعة عشرة وبشكل غير منظم أيضاً: شعراً، وتاريخاً وفلسفة وخواطر، كل ذلك بشكل ارتجالي، ولكنه يفور بلهب خاص، ينبىء عن قرب انفجار.

آنذاك كانت الأسرة ضدّ هذا المسلك، حيث كنت الابنة الوحيدة التي أتت بعد خمسة ذكور (توفي اثنان منهم) وأحمل اسم جدّتي المحترمة، التي كانت ذات شخصيّة قويّة، حتى أنّها كانت تستعمل المسدّس، وهذا نادر في المرأة الفاسية.

وأتذكّر سؤالاً للدكتور جاسم محمّد الخلف، عميد المعهد العراقي العالي الذي التحقت به بعد حصولي على البكالوريا بصفة حرّة: من أنت؟ فأجبته: إنني استفهام عملاق ممتد بين الأرض والسماء، يريد اكتشاف كلّ مغلق، وقهر كلّ عجز، وامتلاك كلّ أداة، لتغيير العالم مضامين وأحداثاً. فأضاف: وهل وجدت من أسرتك أي عون؟ فأجبت: لقد وجدتني فوق رف، وكل الأسرة تقدّم قداساً للأنتى الوحيدة، فكسرت الرف، ونزلت لأناضل حتى أكون من أنا مع العالم أو مع نفسي.

آنذاك كانت كثير من الاغراءات تقدّم للأسرة من أجل المصاهرة، ولكنني كنت شرسة في الرد، سواء مع الأثرياء أو مع جلّ المثقفين الذين كنت أتصوّر أنّهم سيجعلون مني سكرتيرة ذكيّة في مكباتهم، دون اعتبار لصراعي الخاص، للانتفاء إلى عالم الفكر والفن والكلمة.

ولقد حاولت القيام ببحث عمّا أنتجته المرأة المغربية منذ الفتح الإسلامي إلى الآن، وكان ذلك بتوجيه من المرحوم الأستاذ العابد الفاسي قيّم خزانة القرويين آنذاك، حيث بفضلته زرت عدّة مكبات عامة وخاصة في جلّ المدن المغربية.

وفي هاته المرحلة، كنت أعاني من ضخامة الأسئلة الوجودية الكبرى: الجبر الاختيار، الموت والحياة، الواقع والمطلق، بل أحياناً كنت أعترض الناس في الشارع وأفاجئهم بهاته الأسئلة، وأنا في حالة جنون تقريباً لقد كنت أبحث عن ألف باء التهجّي الأول: سر الأسرار.

وأشير إلى أنّ ثورة جمال عبد الناصر، كانت ذات تأثير كبير عليّ، حتى أن المديرية الفرنسية مدرسة المعلّمات حرمتمني من جائزة السفير الفرنسي بصفتي الطالبة الأولى، لأنني كنت المدافعة عن طروحات جمال، ممّا جعل الوالد يدفع لي مصاريف الرحلة حتى لا أتأثر. هذا الوالد العظيم، الذي قاومني في الأول، عاد فاحتضن المبدعة فيّ، وهكذا مَوَّل لي مكتبة عامة في بيته، كان يستفيد منها عدد من الطالبات والطلبة وغيرهم. كما أنّني جعلت من بيته من بعد، إدارة لأوّل مجلّة ثقافيّة نسائيّة بالمغرب، أصدرتها سنة ١٩٦٥ شروق بل كنت أعتمد بالخصوص على تمويله الخاص لها، نظراً لحرمانني من أيّة مساعدة، لأنني رفضت أيّة مساومة على حرّية الرأي. ولا زلت أتذكّره رحمها الله، في مرحلة المكتبة أو المجلّة،

وهو يدخل بشيبه الوقور، حيث يجالسنا ويشارك في الحديث أحياناً، حتى ازداد اقتناعه بخطي واختيارياتي، التي باركها وساعد على تنميتها، رغم تألمه الصامت كأب محافظ يرجو لوحيدته زواجاً ظليلاً كما كان يُعرض عليه.

وهكذا أخرجت مجموعة خيوط من الجواهر، كان قد اشتراها لي، لأبيعتها لطبع أول كتاب لي ليسقط الصمت الذي وضع عليّ والدي الروحي المرحوم علال الفاسي عهداً بأن أكتب ما عانيت فيه وفي شروق، لتعرف من تأتي من بعد، ما عانتته هاته التي سطرت بدمها نقطة البدء. فأجبت: سأضرب جدار المستحيل برأسي حتى يتكسّر، أو أفتح كوة تتممها من تأتي بعدي، وذلك لأكون جديرة بأبوتك.

لذلك، طبع لي النار والاختيار حيث استغلت مساعدته، فجمعت رواية ومجموعة قصصية، ولقد قدّمتها هدية لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث بيعت في المزاد في العالم لصالح القضية.

ولو كان الله قد أمدّ في عمره، لتعجّب ممّا عانته أيضاً في الصورة والصوت والعاصفة والغد والغضب إمّا لأنني الأنثى الكاتبة، أو الكاتبة الفاسية، أو الإنسانة العصية عن المساومة في المبادئ والكرامة والاختيارات، أو لأنّ تركيبة المجتمع المغربي آنذاك، كانت عصبية عن قبول هذه الحالة النسائية؟!.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الحدث الذي فجر الداخل والخارج، وحدّد انتمائي للكتابة الفاضلة من الأوّل وحتى آخر كتاب لي تحت الطبع وهو الكتابة خارج النص هو هزيمة ١٩٦٧ المشؤومة، حتى أنني كدت أقبل على الانتحار، ثمّ بعد تشرّد لمدة حوالي ثلاثة أشهر أو أكثر، تفجّرت بغتة وكتبت رواية النار والاختيار في أربعة أيام، أدين فيها الأنظمة والمؤسّسات التي هيأت لهاته الهزيمة، التي كانت الشعوب غائبة فيها، كما هي الآن غائبة عن أيّ تخطيط أو اختيار.

وطبيعي أنّ المحتوى السياسي، لا يلغي الجانب الفكري، الفلسفي بالخصوص، وكذا الفني في النص الأدبي، قصة أو رواية، حيث كنت ضمن من تأثر بالفكر الوجودي، وغيره من الفلسفات الإسلامية، غير أنّ ذلك التأثير لم يغلق بصري وبصيرتي عن معاينة المرحلة التاريخية عربياً ودولياً، بل أنّ هناك علاقة جدلية بين الفكري والنضالي.

وهكذا فالرحلة مستمرة، عبر الحرف وعبر الحركة، منذ البدء، من زمن الوعي بالذات وبالوطن والأمة والإنسان، حيث الواجب ينادي، من تلافيف الواقع وتفاصيله حتى تضاريس الحلم، للمساهمة في تأسيس الإنسان والمجتمع: قيماً وأبعاداً، حضارة وهوية، لذلك كان الاعتكاف وكان التجاوز، في الحرف وخارجه، في الواقع ومعناه، في الإنسان وكنهه، من أجل التاريخ المقبل لهذه الأمة وهذه الإنسانية الممتدة من النسخ حتى الجرح... ومن الغياب حتى الحضور..

مؤلفاتها:

- ١- ليسقط الصمت، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٦٧. قصص.
- ٢- النار والاختيار، الرباط، مطبعة الرسالة، ١٩٦٨. رواية.
- ٣- الصورة والصوت، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٧٥. قصص.
- ٤- العاصفة، الرباط، مطبعة الرسالة، ١٩٧٩. قصص.
- ٥- الغد والغضب، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨١. رواية.
- ٦- الكتابة خارج النصّ، طرابلس (ليبيا)، المنشئة العامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤. قصص.
- ٧- الصمت الناطق، الدار البيضاء، منشورات عيون المقالات، ١٩٨٧. قصص.

عن المؤلفة:

- ١- Mikhail, Mona: «Ambiguity and Relevance in the Works of Khannathah Bannunah», Arabic Literature in North Africa [Mundus Arabicus], Cambridge, Mass.: Dar Mahjar, 1982, 53-64.

مقالة:

- ١- بنونة حنّانة: «ترحال في العمر الزمني والابدائي»، مجلّة الآداب سنة ٣٧ - كانون الثاني ١٩٨٩، ص ٧٢-٧٤. بيان المؤلفة عن الإبداع الأدبي.

مقابلة:

- ١- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربية الحديثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص ٥٣-٥٦.

محمد عبد الواحد بنيس

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٤٨ في فاس، المغرب.

ثقافته: درس في الكتاب مدة أربع سنوات، فالمدرسة العربية لابن كيران، فاس و ثم مدرسة العودة الابتدائية حتى سنة ١٩٦٢؛ وثانوية ابن كيران من ١٩٦٢-١٩٦٨؛ وكلية الآداب في فاس وتخرج منها سنة ١٩٧٢. حائز دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب في الرباط، ١٩٧٤-١٩٧٨.

حياته في سطور: أستاذ في مرحلة الثانوي ١٩٧٢-١٩٧٨. ثم أستاذ جامعي منذ ١٩٧٨ حتى الآن. عضو اتحاد كتاب المغرب ابتداءً من ١٩٧٦، سافر إلى الجزائر وتونس وليبيا ومصر ولبنان وسوريا والعراق واليمن. ومن البلدان الغربية زار اسبانيا وفرنسا وانجلترا وأميركا. متزوج وله ابنتان.

السيرة:

شاعر مغربي، ولد سنة ١٩٤٨ في مدينة فاس. توفيت أمه قبل أن يتعلم كيف يناديها. كفلته جدته من أبيه، وفي الخامسة من عمره التحق بالكتاب الذي غادره وهو ابن التاسعة، بعد أن حفظ القرآن أكثر من مرتين. ومن الكتاب انتقل إلى مدرسة «ابن كيران» المغربية، ليقتضي بها سنة، ثم غير الأب اتجاهه إلى مدرسة «العودة» الحكومية ليتلقى تعليمًا مزدوجًا. وفي سنة ١٩٦٢ حصل على الشهادة الابتدائية، وعمره أربع عشرة سنة. ولكنه في هذه المرة أعلن عن اختيار تعليمه، فالتحق بثانوية «ابن كيران» حيا للربية، بعد أن كان درس في ابتدائيتها. أعجب بالرسم والموسيقى والرياضيات، قبل أن يتعرف على الشعر. وفي الثانوية التقى بأصدقاء يحبون الشعر، فاقترب منهم، كما ساعده على ذلك لقاءه بالقصاصة المغربية، خنائة بنونة*، أستاذته في الاجتماعيات، ثم تعرف سنة ١٩٦٥ على الشاعر المغربي محمد الحمار (الكنوني)، القادم من القصر الكبير إلى مدينة فاس، للدراسة بها في كلية الآداب، فكان هذا الحدث حاسمًا في متابعته للدراسة الأدبية، وهو يتسلم توجيهه لشعبة الرياضيات. وقد ارتبط هذا الاختيار ببداية تعرفه على الشعر، وقرار خوض مغامرته. غير أن حادثًا لا يقل أهمية، هو الذي جعل من اختياره أفقًا لحياة أخرى، ذلك أن الحارس العام للثانوية صفعه، وظلمًا، في الوقت الذي لم يجد ما يواجهه به جبروت هذا الحارس العام، فانطلق

رأساً إلى غرفته، وهناك فوجيء بما كتبه لأول مرة، وهو في حالة شبه غيبوبة. هذه كلها، وغيرها بالتأكيد، هي ما جعلت من الشعر في حياته معنى، فلم يفارق الشعر وأسئلته. في سنة ١٩٦٨ حصل على البكالوريا الأدبية، واستمر في الدراسة نفسها بكلية الآداب بفاس، وكان اهتمامه منصباً على الدراسات الشعرية واللغوية الحديثة، وفي سنة ١٩٧٢ تخرّج في الكلية نفسها، وقد تزوّج بزميلته في الدراسة الجامعية أمامة المنوني، التي سترافقه في مراحلها اللاحقة القاسية التي اجتازها.

ولأنّ حالته المادية لم تكن تسمح له بمتابعة دراسة حرّة، فقد ارتبط بالمدرسة العليا للأساتذة في الفترة الجامعية ذاتها، ممّا أرغمه على الالتحاق بالتدريس في الثانوي بعد أيام قليلة من حصوله على الإجازة في الأدب العربي. وفي ١٩٧٤ تابع دراسته الأكاديمية بكلية الآداب في الرباط، إلى جانب اشتغاله بالتدريس في المحمدية، فحصل على شهادة الدروس المعمّقة اختصاص بالأدب المغربي، وبذلك استطاع تحضير «دبلوم الدراسات العليا» (دكتوراه السلك الثالث) حول «ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب»، تحت إشراف عبد الكبير الخطيبي، ثمّ الالتحاق بالمدرسة العليا للأساتذة في الدار البيضاء، بعد رفض طلب التحاقه بكلية الآداب بفاس، ومنها انتقل إلى كلية الآداب في الرباط ليصبح أستاذ الأدب العربي الحديث، ويستعدّ في الوقت نفسه لإتمام حلقة الدراسات الجامعية مشغولاً بالشعر العربي الحديث، وهو موضوع أطروحة دكتوراه الدولة.

عرف الشعر منذ أيامه الأولى كمعرفة وتجربة اجتماعية-أنطولوجية، فلم ينحصر تكوينه الثقافي على الشعر وحده. وقرأ التاريخ والفلسفة، بشكل خاص، بتفرّعاتها، كهواية لا كاختصاص، إلى جانب انكباه على قراءة الشعراء العرب القدماء، وفي مقدّمهم أبو الطيّب المتنبي، والشعراء العرب المحدثين، أبي القاسم الشابي، ثمّ بدر شاكر السيّاب*، وخليل حاوي*، وعبد الوهاب البياتي*، وصلاح عبد الصبور*، وجاء اكتشافه لأدونيس* في فترة اطلاعه على بودلير ورامبو وريكه ولوركا، والمتصوفة العرب، ليتسع اهتمامه فيما بعد، بفعل الممارسة الشعرية والاجتماعية، ليشمل أسماء وتجارب شعرية، تتمازج فيها المدارس والاتجاهات ودواوين الحضارات القديمة، فكان لقاءه مع آلن غنزيغ ووالث وبيتان وإليوت وإزارابوند ولوتريامون وملازميه وبول فاليري وأرطو وأراغون وبول ايلوار وأندرية بروتون ونوفاليس وهلدلين وناظم حكمت وبابلو نيرودا وماياكوفسكي، الشعر الصيني والياباني [كذا]، ومنذ ذلك لم يتوقّف عن الهجرة بين الدواوين الشعرية القديمة والحديثة. هنا وهناك، يقرأ بالعربية أو بالفرنسية.

كانت قراءة الشعر لديه مرتبطة بالممارسة الشعرية، فمنذ ١٩٦٥ شرع في التعامل مع الكتابة الشعرية، كعالم يحتاج الانفتاح عليه لجهد ونسكية، وهذا ما أعطى لتجربته سمة

البحث والتجريب، ظهرت علاماتها الأولى في القصائد المنشورة في مجلة مواقف اللبنانية. ولأنّ الكتابة لم تكن، بالنسبة إليه، تصدر عن قرار نهائي، أو صيغة قطعية، فقد كان منحازاً للمغامرة بكلّ الأبعاد المحتملة لأيّ مغامرة. وهذه السمة هي التي لم يرتح لها بعض نقّاد الشعر في المغرب، فيما كانت ذات أصداء أولية، بل وذات أهمية أحياناً، في المشرق. وكنموذج لذلك ما قام به من تركيب البيت الشعري، وفق طريقة لم تكن معهودة، التي انتقلت إلى العراق أولاً عن طريق مواقف، ثمّ عادت لتكتسح التجربة الشعرية المغربية، باسم شعراء عراقيين، وقد كان تمّ رفضها من قبل في المغرب. وهذا ما يشير إليه الناقد العراقي د. عبد الواحد لؤلؤة* في كتاب مسائل ثقافية تبحث عن الطريق الواحد من منظور قومي، الصادر في بغداد، وكذلك في دراسته حول «المؤثرات الأجنبية في الشعر العربي المعاصر» (مجلة الآداب البيروتية، عدد ٦، يونيو ١٩٧٤، السنة ٢٢). وقد جرب الشاعر فيما بعد التركيب الخطّي للقصيدة الشعرية، معيداً لقراءة الموروث الشعري والمغربي، وهي تجربة أخرى لها امتدادها في الشعر المغربي على الخصوص، وقد وضع نصّاً نظرياً لتجربته الجديدة في الشعر صدر بعنوان «بيان الكتابة».

لم يكن منقطعاً للشعر وحده، لأنه كان يرى إلى الفعل الشعري متكاملًا ومتفاعلاً مع شمول الفعل الثقافي، لذلك تحمّل المسؤولية في المكتب المركزي لاتحاد كتّاب المغرب من ١٩٧٣ إلى ١٩٨١، كان في فترتها الأخيرة نائباً لرئيس الاتحاد. كما أنّه عمل، مع شلة من أصدقائه، على إصدار مجلة الثقافة الجديدة، التي أدارها من ١٩٧٤ إلى ١٩٨٤، وهو تاريخ منعها من لدن السلطات المغربية، بعد أن تمكّنت من بلوغ العدد ٣٠، وأصبح لها مركزها النوعي في الثقافة المغربية والعربية، لما كانت تنشره من نصوص فكرية وإبداعية فعلت في الوضع الثقافي المغربي، حتى أصبحت «الثقافة الجديدة» عنوان مرحلة ثقافية في المغرب.

لم يجد النشر متيسراً له في المغرب، لأسباب سياسية أو ثقافية، فعمل على نشر ديوانه الأول سنة ١٩٦٩، كما وجد في الشاعر أدونيس، ومجلة مواقف سنداً. واستمرّ ينشر دواوينه بمساعدة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب (ديوانه الثاني)، أو على نفقته (الثالث والرابع). ومن ثمّ فإنّ نصوصه المنشورة في الصحافة المغربية محصورة، فيما نعثر على قصائده، في كلّ من تونس (مجلة ألف)، وبيروت (مواقف، النداء، الآداب، الطريق)، وبغداد (الأقلام)، والبحرين (كلمات) وعمّان (المهد) وفي المجلة الفلسطينية (الكرمل)، وغيرها من المجالات والصحف العربية.

ترجمت بعض أعماله الشعرية إلى الفرنسية والاسبانية والسويدية، كما ساهم في العديد من المهرجانات الشعرية، والندوات الثقافية، داخل المغرب وخارجه. كلّ هذا جعل منه شاعراً معروفاً على الصعيد العربي، وناقداً له اسهاماته في حركة الشعر العربي الحديث.

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- ما قبل الكلام، فاس، مطبعة النهضة، ١٩٦٩.
- ٢- شيء عن الاضطهاد والفرح، فاس، مطبعة النهضة، ١٩٧٢.
- ٣- وجه متوهج عبر امتداد الزمن، فاس، مطبعة النهضة، ١٩٧٤.
- ٤- في اتجاه صوتك العمودي، الدار البيضاء، سلسلة منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٨٠.
- ٥- هكذا كلمني الشرق، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٤.
- ٦- مواسم الشرق: ليها مسكن لدكنة الصباح، الدار البيضاء، المغرب، دار الطوبقال، ١٩٨٥.
- ٧- ورقة البهاء، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٨٨.
- ٨- كتاب الحب: تقاطعات في ضيافة طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٩٥.
- ٩- شطحات لمتصف النهر... نصوص على طريق الحياة والموت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٦.
- ١٠- المكان الوطني، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٩٦.
- ١١- العبور الى ضفاف زرقاء: نصوص، تونس، تير الزمان، ١٩٩٨.
- ١٢- نبذ: متتاليتان شعريتان، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٩٩.
- ١٣- نهر بين جنازتين، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ٢٠٠٠.
- ١٤- الأعمال الشعرية، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ٢٠٠٢.

ب) دراسات ومقالات:

- ١- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقارنة بنيوية تكوينية، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
- ٢- الاسم العربي الجريح لعبد الكبير الخطيبي،

بيروت، دار العودة، ١٩٨٠. ترجمة عن اللغة الفرنسية.

- ٣- حدائث السؤال، الحدائث العربية في الشعر والثقافة، بيروت/الدار البيضاء، دار التنوير/المركز الثقافي العربي، ١٩٨٥.
- ٤- الشعر العربي الحديث: بنياته وابدالاتها، الدار البيضاء، المغرب، دار الطوبقال للنشر، ١٩٨٨.
- ٥- كتابة المحو، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٩٤.

ج) ترجمات:

- ١- أوهم الإسلام السياسي لعبد الوهاب المؤدب، دار النهار، ٢٠٠٢.
- ٢- قصيدة «رمية نرد» للشاعر الفرنسي ستيفان ملارميه، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ٢٠٠٧.

عن المؤلف:

- ١- العيد، يمنة: «في نقد البنيوي وفي البنيوية التكوينية الجدلية عند بنيس»، الطريق (بيروت)، تشرين الأول ١٩٨٠.
- ٢- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربية الحديثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩. ص ٩٧-١٠١.
- ٣- فرحات، أحمد: أوساط ثقافية من المغرب العربي، بيروت، دار العالمية، ١٩٨٤، ص ٥٩-٧٥.

مقالات:

- ١- السياسة، ١٩٩٧/٦/٢١، ص ١٧.

مقابلات:

- ١- الكاتب العربي (دمشق)، سنة ٢، رقم ٨، ١٩٨٤، ص ٥٩-٧٥.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٧/١/٣، ص ٥٥-٥٦.
- ٣- المعرفة، تشرين الثاني ١٩٩٧، ص ١١٩.
- ٤- السياسة، ١٩٩٧/٣/٢٤، ص ١٩؛ ١٩٩٩/٢/٢٢، ص ١٩.

رشيد حسن بوجدرّة

النوع الأدبي: كاتب.

ولادته: ١٩٤١ في عين البيضاء، الجزائر.

ثقافته: مدرسة الذكور، عين البيضاء، ١٩٤٦-١٩٥٢؛ المدرسة الصادقية بتونس، ١٩٥٢-١٩٥٥ و ١٩٥٥-١٩٥٨؛ ليسانس في الفلسفة، جامعة الجزائر، ١٩٦٢-١٩٦٥؛ الشهادة العليا للدراسات، ١٩٨٠؛ D.E.A من السربون باريس.

حياته في سطور: أستاذ في مدرسة للبنات على المستوى الثانوي، ١٩٦٥-١٩٧٢، ثم تفرّغ للكتابة. مستشار في وزارة الإعلام والثقافة سنة ١٩٧٧. معلّم في SNED من سنة ١٩٨١ إلى ١٩٨٥. أقام في تونس لمدة ست سنوات وفي المغرب مدّة خمس سنوات، ١٩٧٢-١٩٧٧، وكما أقام في فرنسا لمدة خمس سنوات للدروس، ١٩٦٨-١٩٧٢. متزوّج وله ابنتان.

السيرة*:

كنتُ سابعي شديد الالتصاق بطفولتي، إذ لديّ انطباع بأنّ حياتي كلّها قد تبلورت في تلك الفترة. إنّ طفولتي... «خراب» تجربة مؤلمة إلى أقصى حدّ، وترتكز إلى محور رئيسي يطلّ على «جروح رمزيّة» معيّنة كما يقول بيتلهايم (Bettelheim). هذا المحور المركزي ظلّ شغله على أساس «وهم الطفولة» من نوع «موت الأب بسبب غيابه».

كنتُ في أثناء طفولتي كلّها أبحث عن أب، وهذا الأب، كان، ولأسباب اجتماعيّة ونفسيّة مختلفة، يقوم بفعل كلّ شيء لينسلّ بعيداً ويفرّ منّي ويهرب من أبوته. وهو ما بلور، باعتقادي إحساساً مرضياً، وعقدة نفسيّة سرعان ما أرخيا بظلالهما على كتاباتي الأدبيّة [ص ١١، ١٢]

ويمكن القول إنّني عدت إلى الماضي وخاصة إلى طفولتي أكثر ممّا ينبغي [...] فقد أرسلت في الرابعة من عمري إلى كتّاب لتعليم القرآن، وفي السادسة ذهبت إلى المدرسة الابتدائيّة الفرنسيّة، وكذلك كنت أذهب إلى مدرسة مسائيّة لتعلّم اللغة العربيّة عندما أنتهي من المدرسة الفرنسيّة، بحيث كنت أقضي خمس عشرة ساعة يوميّاً في المدرسة. على المرء ألاّ ينسى أنّ العربيّة لم تكن تدرّس في المدارس الحكوميّة خلال فترة الاستعمار الفرنسي. كان هناك مدارس مسائيّة خاصة ومجانيّة، وتموّل من جماعات من المواطنين ومن جمعيات خيريّة. هذه الدراسة المزدوجة كانت في عين البيضاء، وهي القرية التي ولدت فيها.

أرسلني والدي فيما بعد إلى المدرسة الثانوية العالية في تونس، وهي «كلية صديقي»، حيث كانت العربية تدرّس فيها تمامًا كالفرنسية. فهي ثنائية اللغة وذات مستوى تعليمي عالي، إذ أنّ كلّ المواد كانت تدرّس باللغتين وللنخبة المتفوّقة [ص ١٣]

أنا والماركسيّة:

اكتشفت الماركسيّة وأنا في السابعة من عمري، وسرعان ما تقبلت هذه الإيديولوجيا، لأنني كنت طفلًا متمردًا، متمردًا على بيئة اجتماعيّة اتّسمت أساسًا بالعلاقات الاقطاعيّة المتجذرة داخل عائلتي، والقائمة على النفاق، والكذب، والكلمات التي لا تقال، والاستغلال إلى الدرجة التي لا تحتمل. ومن ثمّ سرعان ما رأيتها تحترقني كفلسفة ونظرة إلى العالم تتناقض مع النظرة الاقطاعيّة السائدة في عائلتي. وذلك كان لأوّل وهلة بطريقة حسّاسة شعوريّة وانفعاليّة وعاطفيّة طبعًا.

بالنسبة لي، كانت الخلفيّة العائليّة تدفعني للاتجاه إلى الماركسيّة. فقد كان والدي يستخدم مئات العمّال، وباختلاطي بهم أخذ ضميري يتنبّه إلى كونهم مستغلّين ومظلومين إلى حدّ كبير. وبما أنّي في مقتبل العمر، فقد صُدمت لرؤية العمّال عند والدي يسكنون في الإسطبلات مع الخيل، بين التبن صيفًا شتاءً. وفوق ذلك صُدمت أيضًا من وضع النساء في العائلة الواقي كنّ يعاملن بالكثير من الشك والسلبيّة المطلقة والخوف الذي يعانين منه. هذه الذكريات هي التي جعلتني أدرك أنّه شيء بغيبض إلى النفس أن تكون جزائريًا في أوائل الخمسينات [ص ٢٦، ٢٧]

لقد كان جدّي لأمي وخالي شيوعيين، وقد افتتنتُ بها لإنسانيتها ولاهتمامها بالآخرين، ولفرادتها أيضًا. أن تكون شيوعيًا في الأربعينات في منطقة زراعيّة غنيّة يحكمها المزارعون الفرنسيّون والاقطاعيّون الجزائريون لم يكن شيئًا قليلًا خطرًا، وفيما بعد، أي بعد ارتباطي العاطفي بالشيوعيّة هذه، وبعد أن بلغت سنّ الرشد، أصبحت ملتزمًا ضميريًا بها. وفي الثانية والعشرين من عمري انضمتُ إلى الحزب الشيوعي الجزائري، وظلت مخلصًا له كلّ حياتي، وما زلت حتى اليوم عضوًا عاملاً في الحزب [ص ٢٨]

وباعتباري جزائريًا وجدت نفسي وأنا بعد صغير السن، في مواجهة خيار المقاومة ضدّ الاستعمار. ففي عام ١٩٥٤ كنت في الثالثة عشرة من العمر، وانخرطت في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث خضت تجربة مباشرة مع الحرب، ممّا جعلني أدرك أهميّة التاريخ الحيويّة [ص ٣٥]

وبما أنّني شاركتُ في الحرب الجزائريّة، منذ حداثة سنّي، لم يكن لديّ عقدة تمنعني من نقد عيوب القضيّة الوطنيّة الجزائريّة أو التشهير بها، وقد تجنّبت الوقوع في فخ «الأدب المناوئ للاستعمار»، الأمر الذي قام به كثير من الكتاب الجزائريين، لأنّهم لم يشاركوا في الحرب، فهم يعانون من العقد ويحاولون شراء ضواهرهم [ص ٣٦]

الكتابة:

[...] عندما أكتب أكون في حالة توتر وضغط مستمرين، وهو شيء لم أتعمّد اختياره ولكنّه بالتأكيد شيء يهينني لمهمة الكتابة. فأتبع برنامجًا صارمًا جدًا ومؤلمًا. إنني أستمرّ بالكتابة حوالي عشرين ساعة في اليوم، وإنه عمل مستمرّ لا ينقطع إلا لبضع ساعات تلزمني للنوم. هذا المنهج في العمل يناسبني لأنّه يخلق إيقاعًا معينًا في التعبير وفي النصّ. على كل حال قد يمتدّ انبثاق فكرة لعمل ما سنوات قبل أن تنضج، وهذه هي أهمّ خطوة في عملي [ص ١٣٢] خلال فترة الكتابة الفعلية التي قد تمتدّ شهرين أو ما يرب من ذلك، حيث أفرض على نفسي انضباطًا صارمًا. إذ أستيقظ باكراً حوالي الرابعة صباحًا وأعمل حتى الساعة الحادية عشرة مساءً. وخلال تلك الفترة أقطع نفسي عن كلّ اتصال خارجي، وأنقطع عن كل ما يحدث حولي، وأكون في حالة انكفاء كليّ إلى ذاتي وفي حالة تهيؤ كليّ للكتابة، وأجد هذا الانقطاع مفيدًا جدًا بحيث لا أستطيع ترك العمل ولو لبضعة أيام حيث أعود بعدها إليه. إنني أؤمن بأنّ الأدب حرفة، وهو مهنة وانضباط وعمل شاق، وليس حيًا أو إلهامًا على الإطلاق [ص ١٣٣]

إنّ الكتابة تعني أن يعطي المرء كلّ ما عنده [...] فعندما يكتب كل يوم يشعر في النهاية أنّه تخلّص من كلّ شيء، وخاصة من خوفه ومن خيبته ومن جنونه الذي ينبثق من نفسه [ص ٢٣]

ولكن قبل أن أصبح كاتبًا، فأنا قارئ شره وانفعالي أيضًا. والكتابة في ما أعتقد، هي التي ساعدتني على البقاء والاستمرار في العيش [ص ٢٤] ويعود الفضل إلى الكتابة في مساعدتي على إلقاء أوهامي وهمومي على الورقة البيضاء الملقاة أمامي [ص ٤٣]

فأنا مستهلك كبير للأدب أكثر ممّا أنا منتج له. وباعتباري مستهلكًا للأدب، أستطيع القول إنّ الأدب يغيّر حياتي كلّ يوم.. يغيّرها بشدّة. وبفضله أعيش في حركة دائمة ومستمرّة [ص ٤٤]

لقد أزعجت كتاباتي الكثيرين، لأنّها من النوع الذي يهبط بهم إلى أسفل المستويات الأساسية للواقع. لقد حاولت هذه الكتابات أن تشكل في نفسها وفي الآخرين وخاصة المجتمع الذي يقضي وقتًا أطول من اللازم في استرجاع أوهامه التقليديّة في حين يتحرّك العالم ويتقدّم إلى الأمام، وينقلب على ذاته، ويعيد خلق نفسه، ويقوم باختراعات رائعة على المستوى العلمي إلخ. باختصار، أنا مشدود بقوة إلى الحداثة. لقد أصبحت هاجسًا يلازمي [ص ٤٥، ٤٦]

يبقى صحيحًا لديّ أن التراث العربي-الإسلامي، والثقافة التي تلقّيتها من هذا التراث، وانغمست فيه، وهو غارق دومًا في الرموز الباطنة والظاهرة، وقد خلق ذلك في داخلي

«عبادة الرموز». والواقع أنّ كلّ شيء في حضارتنا العربيّة-الإسلاميّة هو رمز وذلك لأنّ لدينا رموزاً عديدة.

فمثلاً، حضارتنا التي لم تعد لرسم صورة الجسد الإنساني، قد عوّضت هذا النقص، بكلّ أنواع الرموز، في الخط والوشم والزخرفة على القماش، والأوعية وفي الإيماءات الخرافيّة، والسحر، وما إلى ذلك.

واعتقد أنّ هذا الشغف بالرموز في مجتمعنا الجزائري، هو أمر طبيعي جداً [ص ٧٠] أنا لا أفهم لماذا يجب أن نزيل من حياتنا الجوانب الذاتيّة والحسيّة والليّنة والتي ندركها في الواقع المعاش.. هذه الأشياء موجودة، والناس الذين يهملونها في نتاجهم الأدبي إنّما يخبئون رؤوسهم في الرمال. والنقد الذي يوجّه إليّ بأنني أملك نظرة روحية ليس محقّقاً. حتى أنّي عندما أدخل الجنسي في كتاباتي فذلك لأنّه ينطوي على خلفيّة ميتافيزيقية.

في الواقع أظنّ أنّ هذا الأساس المأورائي هو ما جعلني أرفض قبول الجسد الإنساني كما هو، أي كما أدعوه في كثير من رواياتي «الجسد الراشح». فتقول سيلين [بطلة إحدى رواياتي]: «يكون وقت ما يتبول الإنسان أنّ يتحداه الكون والأبر».

أنا أرفض هذا «الجسد الراشح» لأنّ ذلك معناه قبول الإنسان بهذا المعنى فقط. وهو المعنى البشع منه ومن النوع البشري. لذلك أشعر أنّي مضطّرّ لترك هذه الناحية الوضيعة من الحياة لتدرك بواسطة الرؤية الغيبية للعالم، وكذلك أن يدرك الجنسي بواسطة الرؤية الغيبية للجسد. وهذا واضح في معظم رواياتي كما يبدو لي.

أما الإدراك الكلّي «للبعد الماورائي» لعملي فاعتقد أنّ هناك مسارات كثيرة لإظهاره. وقد ضمّنت رواياتي نصوصاً كثيرة واستشهادات من نتاج مفكرين كبار وكذلك من أعظم الصوفيّين الإسلاميين.

إنّ كلّ خطوة إبداعية أخطوها هي ذات مغزى غيبي تدور حول تساؤل عميق، وهذا الأمر واضح جداً ولا يحتاج إلى مناقشة [ص ٧٦]

المرأة:

رؤيتي عن المرأة ربّما تستند إلى أوهامي ومخاوفي. ولا اعتقد أنّ ذلك بسبب النظام الاجتماعي، ولكنّه على الأكثر هو مشكلة نفسيّة يعاني منها معظم الرجال، وذلك بسبب نظام التربية والتعليم ورهبة المحرّمات، والأساطير التي تنغمس فيها الطفولة الجزائريّة. إنّ رؤيتي هذه تعود إلى أنّني أخرجت الجسد عامة، جسد المرأة خاصة، من زوايا التمويه والتحرّيم، والانغلاق في الأدب العربي. لذلك غضبوا منّي لأنّني كنت جريئاً في فضّ بكاراة اقتحام الممنوع وكشف المحظور والمستور [ص ٩٨]

الجنس:

إنّ الجنس هو عنصر مهمّ في عملي، ذلك وببساطة لأنّه عنصر مهمّ في الحياة. ولأنّه من الموضوعات المحرّمة في بلدي وفي العالم العربي-الإسلامي، أردت أن أجعل منه أحد الموضوعات المركزيّة، كي أنتهك هذا المحرّم، وفي هذا المعنى أستطيع القول إنّ كلّ كتاباتي هي انتهاكات مستمرة وبذلك هي أيضًا مبادرة لقلب النظام من الداخل. هي انتهاك المحرّمات من كلّ نوع، والجنس من بينها هو العقدة التي ربما يصعب حلّها أكثر من المحرّمات الأخرى [...] لأنّه يسمح بإظهار مجال رومانسي خرافي يتحداه دائمًا الميتافيزيقي بما فيه من قلق وتعظيم الروح أكثر من الجسد. وهذا ما أشعر به بقوة هنا. الجنس كتعبير إنّما هو يشير إلى المستوى العاطفي والذاتي، وهو ببساطة يعبر عن انفعال الجسد وجماليّته، وعن انفعال اللذة التي تطوّق الجسد. الجسد ليس فقط كمكان للجنس، وإنّما أيضًا كمكان للحركة، والتعبير الجسدي والعقلي [ص ١٠٥، ١٠٦]

الكتابة بالفرنسيّة والعربيّة:

[...] عندما بدأت الكتابة بالفرنسيّة ظللت أحتفظ بالحنين إلى اللغة العربيّة التي هي لغة عواطفني وأحاسيسي هذا من الناحية النفسيّة. أمّا الناحية الثقافيّة فإنّ اللغة العربيّة ليست وسيلة سهلة فقط [...] ولكنّها في الوقت نفسه هي أكثر من ذلك. والمرء، في أي لغة من اللغات، لا يكتب بريئًا. إنّ اللغة أيّا تكن هذه اللغة تحمل ثقافة كاملة وحساسية ومعانيًا ورؤية معيّنة من العالم. ومن الناحية السياسيّة يبدو لي دائمًا أنّ هناك عدم ثقة في اللغة العربيّة، وليس ذلك بنظر بعض الأجانب، وإنّما بنظر العرب أنفسهم. فها نحن مرّة أخرى أمام مسألة عقدة نفسيّة ليس فقط عقدة المستعمر، كما وصفه فانون جيّدًا، ولكنّها أيضًا عقدة الدول النامية.

إنّ الافتتان بالغرب، وهو حقيقي وملموس، قد جعل أناسًا معينين يتنكرون لبيئتهم كما يقول فانون، ولكن هؤلاء الناس غالبًا ما يقلّدون بما هو أكثر تفاهة وليس بما هو أكثر غنى وإبداعًا ونبلاً. أنا لا أظنّ أنّ هناك لغة واحدة بريئة، ففي كلّ لغة هناك نعمة سياسيّة وعاطفيّة [ص ١٤٥، ١٤٦]

لقد أرسلني والدي إلى تونس خصوصًا لأتعلّم العربيّة، وهنا عانيت كثيرًا من الانفصال عن بلدي وعائلي، بذلك دفعت غالبًا في سبيل التصلّع بالعربيّة، التي كان الاستعمار الفرنسي في الجزائر يعاقب على تعليمها وتعلمها، فلماذا نفسد ذلك كلّها. والكتابة بالعربيّة، بعدئذ أعطتني ارتياحًا عظيمًا كأنّني أحقق رغبة وحلمًا قديمًا. وهي بالإضافة إلى ذلك تتضمّن عملاً سياسيًا [ص ١٤٦، ١٤٧]

حتى أنّي أحيانًا كنت أجد سهولة في استعمال العربيّة أكثر من الفرنسيّة. وفي هذه الحالة بالضبط، كنت في مواجهة مستمرة مع اللغة، مع صعوبة التعبير بالفرنسيّة عمّا أشعر به

بعمق وأريد أن أعبر عنه باللهجة الجزائرية [...] إذ كيف يمكنني أن أعبر بروايتي المكتوبة بالفرنسية عما يقال باللهجة الجزائرية العامية، سواء كان ذلك بالعربية أو البربرية. كيف يمكن ترجمة ذلك إلى الفرنسية [ص ١٤٧]

وقد ترجمت روايتي الخراب من العربية إلى الفرنسية بنفسني تمامًا كما ترجمت رواية: ضربة شمس من الفرنسية إلى العربية. خلال قيامي بذلك، وجدت نفسي راغبًا في الذهاب إلى أبعد من النصّ الأصلي، ويجب أن اعترف أنّ الخراب هي أكثر من ترجمة إنّها كتابة جديدة لرواية، كما هي الحالة مع رواية: ضربة شمس. وذلك مما أغنى الترجمة. وقد وجدت صعوبة كبيرة في تجنّب تغيير النصّ الأصلي بالتعميق والتوسّع لكلا الروايتين. لذلك لم أعد إلى الترجمة بنفسني منذ تلك التجربة، إلا أنّني منذ ذلك الحين أأزم مترجمي أنطوان موصلي الذي أقدم له عميق احترامي وعظيم مودتي. وأعترف أنّني ما زلت أقوم بالترجمة ولكن وجود شخص آخر معي يمنعني من العبث بالنصّ ويجعلني أكثر أمانة له والتصاقًا به [ص ١٥١]

* [مقتطفات من الكتاب:

Hafid Gafaiti, Boudjedra, ou la passion de la modernité, Paris, Denoël, 1987.

في اللغة الفرنسية نقلته إلى اللغة العربية مؤمنة بشير العوف.]

مؤلفاته:

French version: La repudiation, Paris, Denoël, 1969. N.

German translation : Die Verstoßung, by Dorothea Steiner, Zürich, Unionsverlag, 1991.

٣- الرعن، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. رواية.

French version: L'insolation, Paris, Denoël, 1972. N.

٤- Topographie idéale pour une agression caractérisée, Paris Denoël, 1975. N.

٥- الحلزون العنيد، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر، ١٩٨١. رواية.

French version: L'escargot entêté, Paris, Denoël, 1977. N.

German translation: Die hartnäckige Schnecke, by Eva Moldenhauer, Mainz, Kinzelbach, 1993

٦- ألف وعام من الحنين، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨١.

(ملاحظة: لقد كتب المؤلف ونشر رواياته في اللغة الفرنسية لغاية سنة ١٩٨١. وبعد ذلك كتب رواياته ونشرها في اللغة العربية، ونقل المؤلف جميع أعماله الروائية والشعرية إما بنفسه أو بالاشتراك مع الآخرين. وفيما يلي لائحة بجميع أعماله وترجماتها.)

أ) الروايات والشعر:

١- من أجل إغلاق نوافذ الحلم، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٦٧. شعر.

French version: Pour ne plus rêver, Algiers, La Société Nationale des Editions (SNED), 1965. P.

٢- التخليق، تونس، دار سراس في النشر، ١٩٨٢ (ونشر في سنة ١٩٨٤ تحت العنوان: الإنكار). رواية.

French translation: La prise de Gibraltar, Paris, Denoël, 1987. N.

ب) كتابات أخرى:

- ١- دراسة.
Naissance du cinéma algérien, Paris, Maspero, 1971.
- ٢- دراسة اجتماعية.
La vie quotidienne en Algérie, Paris, Hachette, 1971.
- ٣- مقالة.
Journal palestinien, Paris, Hachette, 1972.

عن المؤلف:

- ١- النابلسي، شاكرو: رغبة النار والحنطة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧.

باللغة الفرنسية:

- ٢- Dejeux, Jean: Dictionnaire des auteurs maghrébins de langue française, Paris, Editions Karthala, 1984, pp.76-78: c.v. and bibliography up to 1982.
- ٣- Achour, Christiane (ed): Dictionnaire des œuvres algériennes en langue française, Paris, l'Harmattan, 1990. See nos. 153, 242, 435, 465. Brief description of works written since 1983.
- ٤- Gafaiti, Hafid: Boujedra, ou la passion de la modernité, Paris, Denoël, 1987.
- ٥- Abu Haydar, Farida: The Bi-Polarity of Boujadra, in: Journal of Arabic Literature, 1989, 20, part 1, pp. 40-56.

French version: Les 1001 années de la nostalgie, Paris, Denoël, 1979. N.

٧- ضربة جزاء، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. رواية.

French version: Le vainqueur de coupe, Paris, Denoël, 1981. N.

German translation: Der Pokalsieger, by Jeanne Pachnicke, Zürich, Unionsverlag, 1989.

٨- التفكك، الجزائر وبيروت، دار ابن رشد، ١٩٨١. رواية.

French version: Le démantèlement, Paris, Denoël, 1983. Traduit de l'arabe par l'auteur lui-même.

٩- الإزاحة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٣. رواية.

١٠- لقاح، جزائر، ١٩٨٣.

French version: Greffe, Paris, Denoël, 1983.

German translation: Befruchtung, by Issam Beydoun, Mainz, Kinzelbach, 1991.

١١- المرث، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤. رواية.

French translation: La maceration, by Antoine Mousalli, Paris, Denoël, 1985.

١٢- ليليات امرأة آرق، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥.

French translation: La pluie (ou) Journal d'une femme insomniaque, Paris, Denoël, 1989.

German translation: Der Regen, by Eva Moldenhauer, Mainz, Kinzelbach, 1992.

١٣- معركة الزقاق، الجزائر، دار الاجتهاد، ١٩٨٦. رواية.

حمزة محمد بوقري

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: حوالي ١٩١٥ في مكة.

وفاته: ١٩٨٣.

ثقافته: تلقى التعليم الديني التقليدي في مكة. حصل على الماجستير من جامعة القاهرة.
حياته في سطور: مدرّس، كاتب، محرّر. عضو لجنة التحرير لمجلة إذاعة وتلفزيون، ١٩٦٥-
١٩٦٧؛ مدير الإذاعة، ثمّ وزير الإعلام. تقاعد عن وظيفته سنة ١٩٦٧. متزوج وله ولدان.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

- | | |
|--|--|
| <p>٢- بائع التبغ، (د.د)، ١٩٨١. قصص</p> <p>٣- سقيفة الصفا، الرياض، دار الرفاعي، ١٩٨٣.
رواية عن طفولته في مكة بداية القرن العشرين.</p> | <p>١- القصّة القصيرة في مصر ومحمود تيمور*،
الرياض، دار الرفاعي، ١٩٨٤؛ ط ١، المكتبة
الصغيرة، ١٩٧٩. دراسة.</p> |
|--|--|

سر كون بولس خوشابا

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصصي.

ولادته: ١٩٤٤ في الحباينة، العراق.

وفاته: ٢٠٠٧.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الحباينة الابتدائية، الحباينة، ١٩٥٠-١٩٥٦؛ ومتوسطة كركوك الغربية، كركوك، ١٩٥٦-١٩٥٨؛ وثانوية كركوك، ١٩٥٨-١٩٦١؛ دخل جامعة بيركلي في كاليفورنيا، ١٩٦٨-١٩٧٠؛ وجامعة «سكايلاين Skyline College»، سان ماتيو كاليفورنيا وحصل على ماجستير في الأدب.

حياته في سطور: صحفي: مهمته الإشراف على صفحة السياسة العالمية في صحيفة عراقية. مترجم من العربية إلى الإنكليزية لشركات أميركية مختلفة. أقام في لبنان لمدة سنة ونصف السنة وزار سوريا وألمانيا وفرنسا وإنكلترا وسويسرا وإيطاليا والمكسيك وهاواي. إقامته الحاضرة في كاليفورنيا، الولايات المتحدة.

السيرة:

ولدت بالقرب من بحيرة الحباينة، وأذكر أنّ أمواجها الخاملة كانت، عند الفجر، وهي تنسحب، تخلف أسماكاً صغيرة تتراقص على الرمال محاولة اللحاق بالموج. كنت التقط بعضها وأخذه إلى أمي لتطبخه. تجوّلت كثيراً وأنا طفل في التلال الصخرية القريبة، هرباً من البقاء في البيت. وهذا البيت كان مجرد كوخ طويل من الطين والصفائح على طريقة المعسكرات، تسكنه أربع عوائل تفصل ما بينها شراشف كبيرة معلقة على حبال. وقبلته مباشرة، كان قصر زجاجي على البحيرة نلمح فيه الإنكليز، رجالاً ونساءً، يتنزهون أحياناً على الضفاف أو يركبون طائرة برمائية تقلّهم إلى الجانب الآخر، الغامض، من البحيرة. كان أبي، إلى جانب كونه نجّاراً، وبالإضافة إلى عمله المتواضع في كوي الملابس، يمارس صناعة العقاقير البدائية ويشفي القرويين الذين كانوا يؤمنون به كطبيب من نوع ما، وكنت أحمل له الفانوس في ليالي الشتاء عندما يقوم بزيارة. لن أنسى مناديله الفاتحة برائحة الأعشاب الغريبة الزكية، وعدّته البسيطة ومخزونه من مبادئ علم النفس الحشنة التي تعلّمها في الجبال. ذات يوم هاجمت مقرّات الإنكليز في داخل البلدة نفسها جموع كبيرة من البدو، بالهراوات والبنادق القديمة والسكاكين. شهدت هذه المعركة وكانت أول ثورة رأيها في

حياتي. عندما انتقلنا إلى كركوك كان سحر جديد قد بدأ، وما زال حاضرًا في ذاكرتي. كانت هذه المدينة عبارة عن قلعة حجرية عالية، هي القسم القديم والتاريخي منها، «تطلّ على القسم الحديث والضاح» بحياة لم تكن تختلف كثيرًا عما كانت عليه في العهد العثماني أو في عهد الإسكندر الذي كان قد مرّ بكركوك في إحدى غزواته. تحت أدراج القلعة مباشرة كان نهر «الخاصة»، وهو يابس معظم السنة يسير الناس في مجراه المليء بحصى بيضاء أو يسقون بغالهم أو يقامرون في ظلّ جسره القديم. ذات شتاء فاض هذا النهر بشكل مفاجيء وخطر، حاملاً على أمواجه الغاضبة أثاث البيوت، صناديق عرائس مزركشة بالأخضر والبرتقالي، ومهراً صغيراً مزيناً بالطواطم والأوشام الخضراء فيه طفل حيّ يبكي بصوت عال. كانت الضفاف زاخرة بالبشر المتصايحين، من أكراد وتركمان وعرب وأشوريين، والرجال يحملون الحبال محاولين إنقاذ الطفل، بعضهم في قوارب صغيرة يجذفون بلا هواده. في كركوك كان الزمن يمرّ ببطء لأنّ الحياة كانت بطيئة، والمجتمع مغلقاً على نفسه. ولكن تحت قشرة المظهر كانت هذه المدينة أخصب ينبوع للأسرار يمكن أن يستقي منه الإنسان: الجنس كان مفقوداً ظاهرياً ولكنّه يجري خفية على السطوح، في حرارة الشمس القاطئة، أو بين البساتين المهجورة في الليل.

بدأت الكتابة في كركوك. كان أخي يملك بعض الكتب، صدف أن طالعت أحدها وكان لسومرست موم، من عبودية الإنسان كما أذكر. نشرت أوّل مقال لي في جريدة البلاد وكان عن عمر فاخوري. ثمّ اكتشفت كتاباً بالإنكليزية عن ماياكوفسكي ونشرت عنه مقالاً في جريدة النصر اليسارية بعنوان: «ماياكوفسكي، الشاعر الصقر». جلب هذا إليّ، في اليوم التالي، منظماً لخليّة شيوعية على دراجة أخذ يفسّر لي أفكار لينين بطريقة ساحرة. كنّا نذهب على دراجاتنا بعيداً عن المدينة، مصاقبين لخطّ السكّة الحديدية التي تمضي إلى أربيل، لنجتمع بين تلّين متجاورتين، أحياناً كنّا ننسى الحزبيّات ونذهب لصيد السمك، أو نتكلّم عن النساء حتى نتعب. بدأت أقرأ كلّ ما تقع عليه يدي في المكتبات الصغيرة، أو حيثما وجدت بائعاً يفرش بضعة كتب على رصيف ليحصل رزقه. من أرسين لوبين إلى كتاب واينزبرغ، اوهايو لشروود أندرسون، الذي قرأته طيلة سنين بحبّ لأنّه كان يحكي عن شخصيات غريبة في بلدة واينزبرغ الموحشة، الشبيهة بكركوك. (زرت كيلفلاند في اوهايو فيما بعد، ولكن ليس واينزبرغ). ذات يوم، في طريقي إلى المدرسة، وفي وسط ساحة شارع العلمين توقفت مصعوقاً على دراجتي. كان عدد من المشنوقين يتدلّون من الحبال ويتأرجحون في الريح كأنّهم فزاعات فارغة. كانوا حفاة لا يرتدون إلاّ البيجامات، كان أبي قد أخذني مرّة إلى بغداد ووصلنا وقت الفجر. سحرتني أزقتها، وبعد سنين هربت إليها. هناك بدأت فورة حقيقية من النشاط تأخذني في تيارها، وانجرفت معها بلدّة حاملة. كنت أنشر القصص بكثرة في مجلات وصحف عراقية وبيروتية. وهناك

حصلت، ولأوّل مرّة في حياتي، على بضعة دنائير كمكافأة على بعض القصص. عمّقت قراءاتي وكانت الكتب متوقّرة بكثرة، تستنزف مصروف الجيب الضئيل بأكمله، ولكنها أيضًا، مثل معجزة، تربطني بالعالم الفنّي، الواسع، البعيد الذي كنت أتخيله دائمًا. لم يكن بدّ من الهروب إلى بيروت، إذ كان من الواضح أنّها مركز التحدّي، وأيضًا، بؤرة النشاط الأدبي والنشر. وكذلك، مرفأً مطلقاً على البحار. هنا تجذّرت علاقتي الحقيقيّة مع الأدب، وأخذت أراجع مفاهيمي، والمجتمع الذي أعيش فيه، وخصوصًا، ضيق حياتي نفسها، أفكارني، وطموحاتني. أردت أن أطلق العنان لكل هذا. أردت أن أعرف بحقّ من أنا وماذا أريد، أن أناقش كل شيء، أن أبتعد وأكتشف وأعود بجواب. هكذا وجدت نفسي في أميركا. وتلك قصّة أخرى.

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| <p>منشورات الجلال، ١٩٩٨.</p> <p>٨- حامل الفانوس في ليل الذئاب، كولونيا، منشورات الجلال، ١٩٩٨.</p> <p>٩- غرفة مهجورة، نشرت بالعربية والألمانية، ميربوش، منشورات الشرق، ١٩٩٦.</p> | <p>١- يوميات في السجن، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٦٩. تعريب لمجموعة شعريّة.</p> <p>٢- Tigris Anthology, Albany, California, Key Printing Co., 1971.</p> <p>٣- Arrival in Where City, Washington D.C., Arab-American Cultural Foundation, 1981.</p> <p>٤- الوصول إلى مدينة أين، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣. نقل عن اللغة الإنكليزيّة [٣].</p> <p>٥- الحياة قرب الأكربول، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٨٨.</p> <p>٦- الأول والتالي، كولونيا، منشورات الجلال، ١٩٩٢.</p> <p>٧- إذا كنت نائماً في مركب نوح، كولونيا،</p> |
|---|--|

عن المؤلف:

مقابلات:

- ١- النزوة، ١٩٩٦، رقم ٦، ص ١٨٥.
- ٢- الوسط، ١٩٩٧/٤/٢٨، ص ٥٢.
- ٣- الحياة، ١٩٩٧/١٢/٢، ص ٢٠.
- ٤- السفير، ١٩٩٨/٨/٢٨، ص ١١؛ ٢٠/١٠/٢٠، ص ١٣.
- ٥- Banipal, 1998, p.8.

عبد الوهّاب البّيّاتي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٦ في بغداد، العراق.

وفاته: ١٩٩٩.

ثقافته: تعلّم في مدرسة شيخ رفيع الابتدائية، في بغداد، ١٩٣٣-١٩٣٩؛ فمدرسة الصافة المتوسطة، ١٩٤٠-١٩٤٣؛ فالثانوية المركزية، بغداد، ١٩٤٤-١٩٤٥؛ دخل دار المعلمين العالية (كلية التربية)، ١٩٤٧-١٩٥٠ وحصل على ليسانس في اللغة العربية وآدابها.

حياته في سطور: مدرّس في المدارس الثانوية (العراق، ١٩٥٠-١٩٥٣) (لبنان، ١٩٥٠)، مستشار ثقافي في موسكو، ١٩٥٩-١٩٦١؛ أستاذ في جامعة موسكو، ١٩٦٣؛ باحث علمي في معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية، ١٩٦٤. مستشار ثقافي في وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٧١-١٩٧٩؛ مستشار ثقافي في المركز الثقافي في مدريد، من العام ١٩٨٠ حتى اليوم. سافر إلى أكثر البلدان العربية والأوروبية تقريبًا كما زار الهند والولايات المتحدة الأميركية والمكسيك. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

وُلد في بغداد وفي ١٩٥٠ تخرّج في الأدب العربي من دار المعلمين العليا (كلية التربية) هناك. عمل في حقل التدريس وقد فصل من العمل بسبب ميوله الوطنية المعادية لنظام الحكم الرجعي الاقطاعي، ممّا حمله على التنقل من بلد عربي إلى آخر، ثمّ العمل في لبنان وسوريا ومصر وبعد ثورة ١٩٥٨ عاد إلى العراق فعين مديرًا للتأليف والنشر والترجمة في وزارة التربية ثمّ ملحقًا في السفارة العراقية في موسكو، إلى أن استقال مؤثرًا التدريس في جامعة موسكو وفي معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية. وفي عام ١٩٦٤ زار مصر بدعوة من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وأقام في القاهرة من عام ١٩٦٤-١٩٧١. وقد أسقطت عنه الجنسية العراقية وسحب جواز سفره من عام ١٩٦٣-١٩٦٨. وفي تلك السنوات منحه ثلاث دول عربية جوازات سفر، كان واحدًا منها جواز سفر دبلوماسي ولكنه لم يستعمله. وفي عام ١٩٦٨ أعيدت إليه الجنسية وجواز السفر العراقيين. ثمّ عاد إلى العراق في نهاية عام ١٩٧١ فعين مستشارًا ثقافيًا في وزارة الثقافة والإعلام في بغداد وانتقل بعد ذلك إلى إسبانيا منذ بداية عام ١٩٨٠ ليمارس نفس عمله في المركز الثقافي العراقي في مدريد. دعتة كثير

من الهيئات العلميّة والأدبيّة والاتّحادات الأدبيّة في العالم العربي وأوروبا والولايات المتّحدة الأميركيّة لإلقاء محاضرات عن الشعر العربي المعاصر والحديث وحضر الكثير من المهرجانات الشعريّة العربيّة والعالميّة لالقاء شعره، كما رسمت ولحّنت وغنّيت الكثير من قصائده في مختلف بلدان العالم.

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- ملائكة وشياطين، بيروت، دار الكشّاف، ١٩٥٠.
- ٢- أباريق مهشّمة، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٤.
- ٣- المجد للأطفال والزيتون، القاهرة، منشورات دار الفكر، ١٩٥٦.
- ٤- رسالة إلى ناظم حكمت وقصائد أخرى، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٥٦.
- ٥- أشعار في المنفى، القاهرة، منشورات دار الديمقراطية الجديدة، ١٩٥٧.
- ٦- عشرون قصيدة من برلين، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٩.
- ٧- كلمات لا تموت، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠.
- ٨- النار والكلمات، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٤.
- ٩- قصائد، القاهرة، الدار المصريّة، ١٩٦٥.
- ١٠- سفر الفقر والثورة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٥.
- ١١- الذي يأتي ولا يأتي، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.
- ١٢- الموت في الحياة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨.
- ١٣- بكائيّة إلى شمس حزيران والمرزوقة، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
- ١٤- عيون الكلاب الميّتة، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.

- ١٥- الكتابة على الطين، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠.
 - ١٦- يوميات سياسي محترف، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
 - ١٧- قصائد حبّ على بوابات العالم السبع، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٧١.
 - ١٨- ديوان عبد الوهّاب البيّاتي، جزءان، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
 - ١٩- سيرة ذاتيّة لسارق النار، بغداد، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٤.
 - ٢٠- عن الموت والثورة، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٤.
 - ٢١- كتاب البحر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥.
 - ٢٢- قمر شيراز، بغداد، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٥.
 - ٢٣- مملكة السنبله، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
 - ٢٤- الحبّ تحت المطر، مدريد، Oriental Publication، ١٩٨٦. مع الترجمة الانجليزيّة لجورج مصري.
 - ٢٥- بستان عائشة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩.
- (ب) كتابات أخرى:
- ١- محاكمة في نيسابور، بيروت، دار الصحافة، ١٩٦٣. مسرحية.
 - ٢- تجرّبي الشعريّة، بيروت، دار نزار قبّاني، ١٩٦٨. دراسة.
 - ٣- صوت السنوات الضوئيّة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩. مقالات.
 - ٤- البحث عن ينباع الشعر والرؤيا، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٠. مقالة.

ج) أعمال بتأليف مشترك:

- ١- بول الويار، مغني الحبّ والحرية، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٥٧. بالاشتراك مع أحمد مرسي.
- ٢- أراغون، شاعر المقاومة للملكوم كولي وبيترن. رودس، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٥٩. تُرجم بالاشتراك مع أحمد مرسي.

مقالات:

- ١- عبد الوهّاب البيّاتي، رائد الشعر الحديث، دمشق، ١٩٥٨. مجموعة من ٥ مقالات كتبها مؤلّفون مختلفون عن الشاعر.
- ٢- مأساة الإنسان المعاصر في شعر البيّاتي، القاهرة، ١٩٦٦. مجموعة من ٢٧ مقالة كتبها مؤلّفون مختلفون عن الشاعر.

عن المؤلّف:

- ١- عبّاس*، إحسان: عبد الوهّاب البيّاتي والشعر العراقي الحديث، بيروت، دار بيروت، ١٩٥٥.

مقابلات:

- ١- صباح الخير، ١٩٧٦/٩/٩، ص ٢٦.
- ٢- البعث (دمشق)، ١٩٧٦/٤/٢٢، ص ٦-٧.
- ٣- الحوادث، ١٩٨٥/٨/١٦، ص ٥٨-٥٩ و١٩٨٨/٤/٢٩، ص ٥٤-٥٥. مقابلاتان.

عباس بيضون

ولادته: صور لبنان، ١٩٤٥.

ثقافته: دراسات ثانوية في صور وبعدها ذهب الى بيروت لدراسة الاداب في الجامعة العربية، نال شهادة DEA من جامعة السوربون.

حياته في سطور: ناشط سياسي منذ العام ١٩٦٨، عمل في جرائد يسارية في بيروت. أوقف عدة مرات وأدخل السجن. كما انه أسر على يد الجنود الإسرائيليين خلال الإجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢. بدأ حياته المهنية كأستاذ مدرسة في صور وصيدا ثم إلتحق بجريدة السفير عام ١٩٧٨. إنتقل الى جريدة الحياة ثم النهار لفترة ثم عاد الى السفير عام ١٩٩٧ كمسؤول عن الصفحة الثقافية لغاية الآن.

السيرة:

هل ولدت شاعراً؟، نولد كلنا شعراء وحكاية بريد القراء ليست مزحة. الشعر هنا لا يحتاج إلى مؤلف. نتكلم شعرا حين نتكلم حبا أو حزنا أو حماسة أو شجاعة أو شكاية. ولا نقوله ظالمين، جنباء، خونة. يبدأ الشعر من أحبك ولا يبدأ من أخونك. وإذا بدأ وجد وصار بالكلمة ومن دونها. إذا قيل فهو رسالة للمحبوب وللعشاق جميعا. فالكلام واحد والذات واحدة. ليس أسهل على الشعر أن يتزين بأثواب العشاق أما أنا فلم يكن لي قلب العاشق ولا سهولة كلامه. ما أن راهقت بعد طفولة متوحدة حتى أدركت صعوبة الكلام المباح. كان رأسي دائما أوسع من كلامي. إذ الكلام مسطح والفكرة مقعرة محددة. وطالما حاولت أن أدير الكلام إلى هذه الأخاديد والثنايا والتحتيات فلا أجده. بدا أن كل حياتي باتت في هذه الأخاديد وانني لا أجد شيئا أريد أن أقوله الا دقّ عن كلامي. أفكر وحدي ولا أجد كلاما لي وحدي. لذا واصلت دفاع طفولتي التي قضيتها محتبئا. اختبأت في رأسي وفي داخله. جعلت أصنع لغتي. أقطع الكلام وأسله وأكسره وأشعبه ليكون على قدر أفكاره. ولم يكن في هذه اللغة المتفاوتة المتباينة اللولبية شيء يلائم النشيد والغناء. لم يكن على ايجاء ولا على سياء الشعر.

كنا أسرة نثر. نطرد المشاعر الى الكتب والصمت وأحيانا الانهيارات العصبية. ونتكلم عن أشياءنا وذواتنا دون رحمة، السخرية، والسخرية كانت تقريبا فني، أو هكذا تراءى والسخرية تصنيع وتفكيك ومفارقة. فن حساب وموازة، حساب الخسائر والتفاوتات وعلم مسافة بالدرجة الأولى، علم سلب وشكوك وتجديق. ثم كان هناك هذا النوع من

الثقافة الذي لا يسمح بأي اجتزاء ويربي معلمي فكر صغارا لا سبيل الى تقسيم أدوارهم ولا حصرها. الكل موجود في الكل، والخروج من العام الى الشامل. كنا فجأة ذواتا ثقافية شاملة، نحمل على عواتقنا عصرا بأكمله وانقلابا تاما. وأخشى ما نخشاه أن يتبعض هذا الانقلاب وتفترق أهدافه. نريده في الدولة والفكر والحب والشعر والفن والنفس دفعة واحدة، ولا نجرؤ على تفريق ذلك وتخصيصه، كان الشعر «وحده» هراء والشاعر «وحده» ادعاء صغير. كنا الأعين الواسعة لهذا الزلزال الانقلاب ويكفي أن نحمله في أحلامنا. كنا كل شيء شعرا ونثرا وفكرا وفنا وعسكرية وسياسة وفعلا في وقت واحد. بل كنا كل شيء فعلا مستقبليا مؤهلا وأشخاصا مؤجلين وحياة مؤجلة وعصرا مؤجلا. في الاستراحة والانتظار لا نفعل سوى الانتظار وعباء الانتظار وكسل الانتظار.

لم أولد شاعرا ولا أعرف ماذا ولدت، كان الكلام لم ينقسم بعد تماما الى شعر ونثر، وتأخر كل شيء حتى انقسم. كانت هناك تلك القدرة السحرية على التهاهي التي تجعلنا بلا صورة ولا شخص، نحيل وجودنا وذواتنا كل مرة على وحدات كبرى هي في خلدنا لا تنقسم. تأخر الوقت حتى انقسمنا الى ذوات وانقسم الكلام وانقسمت الثقافة، تأخر الوقت حتى بدأنا الحب والحياة والكتابة.

لم اولد شاعرا لكنني وجدت نفسي اكتب ...

أعيد قراءة قصيدة فأحس كأنها نسجت من أحرف معينة. نظرت هكذا في قصيدة لي «صور» فوجدتها من صاد وضاد وطاء... الخ. قراءة كهذه مسدودة بالطبع ولا يمكن أن نبني عليها إلا في حساب طلسمي للأحرف، فنحن اعتدنا أن نقف على الجمل وحدها، إذ لا يصنع معنى من مفردة ولا من صوت، ولماذا لا نقول أن في الشعر جزءا طلسميا فعلا وأن للدلالة فيه مثل ما للدلالة. ثم ما لا يتعقل ولا يفهم في الشعر مع بقائه فاعلا وحيويا في القصيدة. ليس هذا بالضرورة من بقايا السحر. فالألفاظ تشعوز وتغر بنفسها وتنتظر بذواتها. اننا لا نتورع عن صلوات مع الكلمات وحدها. صلوات غامضة وهوسية ومغناطيسية لكنها مع ذلك قائمة، حين نكتب نرى الألفاظ اكثر مما نرى المعاني التي نتعقد، والى الأبد، خفية عنا. نرى ألفاظا تقودنا الى أبعد أو تنتظرنا هناك، وهي جزء من هذا الصوت. الايقاع، الحس الذي ينظم، الكلام أو يحوكه، والكلام في النهاية جمل، جمل فعلية أو أشكال جمل أو أشياء جمل، لكن بعض الألفاظ، يسطع في الجمل وفيه شيء ما يظل عصيا على الإدراك. ثم هذا العنصر الطلسمي ولكن المادي أيضا الذي يجعل الكلام لا للدراك فحسب ولكن للمس والحس. هل يمكن أن ننجو من هذا الإحساس بقوة المفردات الخاصة، الذي هو جزء من «سحر» الشعر نفسه. قوة اللغة القدرية والعمياء، القوة الدهرية، قوة المكنون والمحفوظ، ألا يستمر فعل اللغة تاريخيا وقدريا وسحريا أيضا؟. وقاموس الشاعر أليس تعويذته على نحو ما، أليس طبيعته وكائناته وأشياء، أي حياته داخل الشعر.

كان بودي أن استدعي سيرتي مع الكلمات، لكنها سيرة مبددة كما تبين لي عند المحاولة، أو انها تحتاج الى طاقة تذكر خاصة نظير تلك التي تبعثها الروائح في الرواية البروستية، أي انها نوع من الذاكرة داخل الذاكرة وقلما يقص الى الخارج. طفولتنا محوطة بالأوثان، أوثان وجوه وأشياء وكلمات، اللامفهوم أو المهم يغدو سلطة، اننا نتوج لا معناه أو طلسميته، الكلمة هكذا قوة قبل أن تكون معنى. الأوثان تزول ويتنصّب غيرها، في كل مرحلة ولا مرأ (أحببت الآن أن أدرج هذه اللفظة التي قلما خطرت لي) في أن وثنية اللغة ليست طارئة ففي وسع أكثر الألفاظ سيرورة أن تغدو في لحظة ما نذيرا خطرا. ليس لهذا قرب من الشعاراتية التي هي نوع من فهم أجوف، ووضوح بلا فهم، فثمة دائما هذا الشعور بأن في اللغة نا انفق، وانه لا يزال بعد في الداخل. الأصل والسر والاتصال المباشر. ثمة لغة وراء اللغة هي التي توثنها. لغة المبهم الذي هو قوة الاتصال المفقود، أو المعنى الذي لم تعد تحتمله اللغة، وما من مفردة كلمة أو من حرف لا يمتلك القدرة على أن يغدو في لحظة محيرا غير متوقع. السحر فعل كلامي كما نتذكر، والشعر ليس سحرا لكنه لا يتبرأ من السحر، ثمة هذا اللامفهوم الذي لا نعرف كيف ندرجه في قراءة، ويمكن بطبيعته الحال إدراجه في قراءة ما. لكن المهم أن نمرق به، أن نشعر بمغناطيسيته، بقوته، بإعادته لذاكرة البهم التي هي، على نحو ما، ذاكرتنا الأخرى، فما لا يُتَعَلَّق جزء دائم من السر الشعري.

مؤلفاته:

- ١- صور، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٥.
- ٢- الوقت بجرات كبيرة، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢.
- ٣- زوار الشتوة الاولى مسبوقةً بصيد الامثال يليه مدفن زجاجية، بيروت، دار المطبوعات الشرقية، ١٩٨٥. (ثلاثية)
- ٤- نقد الالم، بيروت، دار المطبوعات الشرقية، ١٩٨٧.
- ٥- خلاء هذا القديح، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٠.
- ٦- حجرات، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٢.
- ٧- اشقاء ندمنا، بيروت، دار النهار، ١٩٩٣.
- ٨- لمرضى هو الأمل، بيروت، المسار للابحاث والتوثيق والنشر، ١٩٩٧.
- ٩- لفظ في البرد، بيروت، المسار للابحاث والتوثيق والنشر، ٢٠٠٠.
- ١٠- تحليل دم، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٢.
- ١١- الجسد بلا معلم، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٣.
- ١٢- ربما، قليلا، على الأرجح، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٤.
- ١٣- Eine Saison in Berlin, Vienna, Edition Selene, 2004.
- ١٤- شجرة تشبه خطابا، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٥.
- ١٥- لأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.

عن المؤلف:

مراجعات كتب:

- ١- النهار، ٥/١ و١٦/٧/١٩٨٧: عن نقد الألم.
 ٢- النهار، ٥/١١/١٩٩٠ و٦/٦/١٩٩١: عن خلاء هذا القلح.
 ٣- النهار، ٣٠/٦/١٩٩٢، ص ٩ والسفير ١٢/٨/١٩٩٢ ص ١٢: عن حجرات الحياة، ٦/٢/١٩٩٨، ص ٢٠، و٤/٢٨/١٩٩٨، ص ١٩: عن لمريض هو الأمل، لمحمد علي شمس الدين.

- ٥- النهار، ٧/١٠/٢٠٠٠، ملحق ص ١: عن لفظ في البرد.
 ٦- ادب ونقد، ٢٠٠٠، ١/١٧٨، ص ٩١، عن الشاعر.

مقابلات:

- ١- السفير، ٩/٨/١٩٩٠ و١/٩/١٩٩٢، ص ١٠ و١/٨/١٩٩٩.
 ٢- النهار، ١٢/١٢/١٩٩٠ و١/٩/١٩٩٣، ملحق ص ١٩.
 ٤- تشرين، ١٩/٩/١٩٩٨.

محمد عز الدين عبد الواحد التازي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٤٨ في فاس، المغرب.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الأميرية، فاس، ١٩٥٤-١٩٦٠؛ فثانوية القرويين، فاس، ١٩٦٠-١٩٦٧؛ دخل كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد بن عبد الله، فاس، ١٩٦٧-١٩٧٠؛ وحصل على شهادة استكمال الدروس (الدراسات العليا، السلك الثالث).

حياته في سطور: أستاذ اللغة العربية، عضو اتحاد كتاب المغرب؛ عضو الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والنقابة الوطنية للتعليم. زار ليبيا (١٩٧٥، ١٩٨٣) وتونس (١٩٧٨)، كما زار إسبانيا (١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧٧). متزوج وله ابن.

صفحته على الإنترنت:

<http://www.mohamedzeddinetazi.com>

السيرة:

انفلتت من رحم الأم في يوم ما من أحد شهور العام ١٩٤٨. بدأت أرى وأنمو داخل الرؤية، أكون ذاكرتي الطفولية من الصور والتفاصيل، في بيت فاسي فقير مسكون بالعديد من الأسر، وبالأرواح والجنّ ومراصد الاستعمار الفرنسي المبتوثة على الأبراج لمراقبة سطوح وأزقة المدينة. أصوات الماء المترقق من الساقية، والأشباح، والفدائين الذين اختفوا في أحد دهاليز دارنا، فتحولوا إلى حمائم، كلّها صور سكنت خيالي. كنت أرى الأربعين حرامياً، وعلي بابا، يخرجون من حكاية الجدّة، ويطلّون بخيالهم في الليالي القمرية على باحة الدار من السطح، كما رأيت وجوه الجنود الكورسيكيين والسنغاليين تحترق فضاء أزقة الحي. رأيت صور المقاومة، ولم أكن شجاعاً أو مدعوراً، حالماً كنت بالرؤى التي تتكوّن من الصور. بدأت أكتشف بعنف الصدمة، التباس علاقاتي العائلية. أمي مطلّقة وأنا وإياها نعيش في كنف جدّي الذي أدعوه أي كما أدعوها أختي.

التباس آخر يشكّله فضاء فاس المدينة، من خلال الأسوار بسرّيتها الغامضة، وعالمها الميثولوجي: أسوار المدينة التي تحتضن حكايات «ألف ليلة وليلة»، و«عنتره»... وأسوار «الشراردة» حيث ثانوية القرويين التي درست فيها علوم الفقه والحديث واللغة والأدب العربي القديم، داخل برامج التعليم الأصيل (القرويين). كنت أقرأ شعر السيّاب* والبياتي*

ومجلتي الآداب و شعر اللبنايين، وبعض مترجمات الرواية والقصة القصيرة العالمية. كنت مرمقاً بين لاهوتية الدراسة ورحابة وجمالية قراءاتي الخاصة. أساتذتي في هذه المرحلة الثانوية (علماء القرويين) لم تكن تعجبهم كتاباتي «الحديثة»، ومناقشاتي المتحدية لطقوسية اللاهوت. بدأت أكتب خواطر ومذكرات وأشباه قصص منذ ١٩٦٢، وكان عالم الكتابة أكبر من محيط العزلة الذي عشت فيه، في حيّ (القصبه) الشعبي الفقير، كما كان الصمت أكبر من صخب سكان الحي.

في عام ١٩٦٦ نشرت أولى قصصي بجريدة العلم، وكنت محاصراً بالخوف والدهشة ومحاوله امتلاك العالم. تولد الإصرار على الكتابة، من علاقتي في كلية الآداب بالكلية، وبعض الأساتذة، أذكر من بينهم محمد برادة*، ومحمد السرخيني وحسن المنيعي، وإبراهيم السولامي. تشعبت النقاشات حول علاقة الأدب بالأيديولوجيا، ومفهوم النص الأدبي، وقلق المرحلة السياسي. صرت حريصاً على اختيار الكتابة ملجأً وأداة للفهم وكشف الرؤى وتفجير الدواخل. نلت جائزة أحسن قصة قصيرة، التي نظمها تعاضدية كلية الآداب. تكوّنت حلقة الطلاب الذين يحاولون الإبداع. كنّا نلتقي في مقهى فلورانس بين عامي ١٩٦٨ و١٩٧٢، ومعنا بعض أساتذة الكلية النقّاد والشعراء: السرخيني، برادة، محمد الحمار، أحمد المجاطي. وكان زملائي الطلاب: محمد بنيس، أحمد بنميمون، وآخرون لم يستمروا في حضورهم الإبداعي. حصلت على عضوية اتحاد كتّاب المغرب في سنة ١٩٦٩. اشتغلتُ مدرّساً في إحدى ضواحي فاس (المنزل)، وكانت تجربة عنيفة بالنسبة لي: فضاء القرية، نفور السكان من الأجنبي، عقلية الإدارة البيروقراطية... ثم انتقلت للعمل مدرّساً بثانويات فاس، وأكملت دراستي الجامعية، وأنا الآن أعدّ رسالة جامعية. تزوّجت زواجاً فاشلاً أنجبت منه ابني نوفل، ومعني الآن زوجتي الثانية، فاطمة، ضوئي الذي لا يرحل.

ظلّ المكان الرمزي يسكنني، بدءاً من الرحم إلى المقبرة، والأسوار والدروب الموحشة في مساءات الصمت المطيرة، المكان بحمولته الميثولوجية، وكدالاً رمزي يحمل تاريخه السياسي والواقعي، وأبعاده الأسطورية. وحين يصير المكان ذاكرة فإنّ هذه الذاكرة تنتشر في الأزمنة وتؤسس فضاء الكتابة. الرؤى العميقة المبطنّة في القاع التحتي للذات الفردية والجماعية بمسارها السرية. الرؤى المنسية، هي التي أحاول أن أتذكر، ومنها أحاول أن أشكّل الفضاء الرمزي المتعدّد الدلالات. في هذا المعنى - يمكن أن تنتظم مجموعتي القصصية الأولى: أوصال الشجر المقطوعة، التي نشرتها لي دار النشر المغربية سنة ١٩٧٥، ومجموعتي الثانية: النداء بالأسماء، وقد نشرتها دار الآفاق الجديدة ببيروت سنة ١٩٨١، وأيضاً روايتي الأولى: أبراج المدينة التي نشرتها دار آفاق عربية ببغداد عام ١٩٧٨، ثمّ روايتي الثانية رحيل البحر التي نشرت ببيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بالاشتراك مع الشركة المغربية للناشرين المتحدّين سنة ١٩٨٣. وأعمالي القصصية والروائية الأخرى التي تنتظر النشر. أنا

أسافر في الذاكرة، في الصمت والتجلي، في عنف الواقع، في الموت والعشق الدائمين، وهذا هو سفري في الكتابة.

ولقد مثلت اتحاد كتاب المغرب في عدة ندوات داخل المغرب وخارجه (تونس- ليبيا)، كما زرت إسبانيا ثلاث مرات. التقيت بكثير من الأدباء العرب، وتربطني ببعضهم صلات حميمة كعبد الرحمن منيف*، وعبد الرحمن مجيد الربيعي*، وحليم بركات*، صنع الله إبراهيم*، إلياس خوري*، وأحمد عبد المعطي حجازي*.

مشروعي في الكتابة القصصية والروائية، هو مشروعي في الحياة. أكتب كي أقاوم الموت. أكتب بحثاً عن المتغيرات، في الشكل والمعنى، بحثاً عن معارضة تخيلية، غير تطابقيّة، للواقع اليومي.

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- أوصل الشجر المقطوعة، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٧٢.
- ٢- النداء بالأسماء، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨١.
- ٣- شيء من رائحته، منشورات آكات، ١٩٩٩.
- ٤- شمس سوداء، الدار البيضاء، دار تبال للنشر، ٢٠٠٠.

ب) روايات:

- ١- أبراج المدينة، بغداد، منشورات اتحاد كتاب المغرب بالتعاون مع اتحاد الأدباء في العراق/ دار آفاق عربية، ١٩٧٨.
- ٢- رحيل البحر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣.
- ٣- السرد في روايات محمد زفزاف، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٥.
- ٤- المباهة، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، ١٩٨٨.
- ٥- فوق القبور، تحت القمر، الدار البيضاء، عيون، ١٩٨٩.
- ٦- أيها الراعي، الرباط، دار الأمان، ١٩٩٠.

- ٧- الخفافيش، القاهرة، وكالات الصحافة العربية، ٢٠٠٢.

- ٨- خفق اجنحة، الرباط، طب بريس، ٢٠٠٢.
- ٩- كائنات محتملة، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٣.

ج) دراسات:

- ١- الكتابة الروائية في «رفقة السلاح والقمر» الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٥.

د) كتابات أخرى:

- ١- يوميات صحافي، الدار البيضاء، دار الآفاق الجديدة، ١٩٩٦.
- ٢- مذكرات سفير، المغرب، مطابع الأنباء، ٢٠٠٠.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- الآداب، ايار/حزيران ١٩٩٧، ص ١١٢.

مقابلات:

- ١- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربية الحديثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص ٨١-٨٦.
- ٢- الموقف الأدبي، رقم ٦٩، ١٩٩٢، ص ٢٦.

زكريا تامر

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣١ في دمشق، سورية.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الرسمية حتى عمر ١٣ حين غادرها ليتابع تحصيله العلمي في المنزل، وقد أخذ إضافة إلى ذلك دروسًا في الفنون اليدوية.

حياته في سطور: عامل في معمل الموازين، ١٩٤٤-١٩٥٠. موظّف في وزارة الثقافة، دمشق من سنة ١٩٦٠. رئيس تحرير مجلّة الموقف الأدبي، ١٩٦٣-١٩٦٥. مؤلّف برامج تلفزيونية في جدّة (السعودية)، ١٩٦٥-١٩٦٦. مراقب في وزارة الإعلام، دمشق ثمّ مدير المخطوطات للتلفزيون السوري. رئيس تحرير مجلّة المعرفة، ١٩٧٩-١٩٨٠ ومجلّة الرافئ للأطفال وغيرهما من المجلات. انتقل إلى لندن سنة ١٩٨٠ وراح يكتب لمجلّة التضامن (لندن). متزوّج وله أولاد.

السيرة*:

عندما بدأت الكتابة لم أحاول التقيّد أو الخضوع لأساليب سائدة، بل كتبت ما كنت أطمح إلى قوله مستخدمًا بحريّة مطلقة كلّ ما من شأنه مساعدتي على التعبير [...].

العنف في قصصي ليس بضاعة مستوردة، أو عقدة نفسية أو نوعًا من الإثارة والتشويق، إنّه فقط تعبير عن حياتنا اليومية. نحن نعيش في عالم مفترس سفّاح لا يمنحنا سوى السجون والحياة والرماد ويجلّلنا بالهزائم. إنّ الإنسان العربي يتعرّض يوميًا لمجازر وحشية، فليس من المستطاع الكتابة عن الياسمين الوديع، بينما النابالم يشعل حرائقه في اللحم البشري.

ويرى زكريا تامر أنّ، ربيع في الرماد، هو امتداد عفوي لصهيل الجواد الأبيض. والالتزام في الكتابين يتجسّد في الرغبة الضارية في أن يحيا الإنسان حرًّا سعيدًا. والذين يقولون إنّي كنت أكثر فنًا في كتابي الأوّل يتجاهلون الاختلاف في الموضوع الذي يعالجه كل كتاب. وهم يفتقدون الروح الغنائية التي كانت مسيطرة على، صهيل الجواد الأبيض، والتي اختفت في، ربيع في الرماد...

يجب أن يكون للصغار الحقّ في قراءة قصص غير رديئة.. حين أكتب قصصًا للصغار لا أحاول البتة الهروب من عالم الكبار، إنّما أبغي تحقيق المزيد من التوعّل في عالم الكبار الحافل بالبؤس.

كما أنّ الكتابة للصغار بالنسبة إليّ ليست تعبيراً عن اليأس من الكبار.. ولا أتخيل الكتابة للصغار نوعاً من العودة إلى أيام الطفولة إنّي أكره أيام الطفولة، فهي تزخر أيضاً بالتعاسة.. وعالم الكبار، عندما يكون مشوهاً ومحروماً من الفرح الإنساني، فمن المؤكد أنّ صغاره ليسوا أطفالاً حقيقيين، بل لن يكونوا أكثر من حيوانات صغيرة تتعذب دون أن تملك حنجرة قادرة على الاحتجاج، إنّي كتبت للأطفال لأنّي أحبّ الأطفال... إنّي أحبّ دمشق لأنّي أحسّ أنّها المدينة التي سأسقط يوماً ميتاً فوق أرضها. وأنا أحبّها أيضاً لأنّها تمنحني الشقاء والفرح في آن واحد. ومن يعتقد بوجود مدينة تمنح الفرح فقط فهو مخلوق لم تطأ قدماه البتة أرض الواقع. ودمشق مدينة شجاعة، مفعمة بالحياة، وبالقدرة على التطوّر وعلى هزيمة أعدائها. وهي ليست بحاجة إلى قصائد متباكية تصلح للإلقاء والمأتم، فمن الملاحظ أنّ عدداً من أبناء دمشق يتصرّفون كالشاعر المراهق الذي يهجر حبيبته كي يكتب قصيدة يصف فيها عذاب البعاد ولوعة الفراق وألم الحنين...

* [مقطع من جريدة الرأي (عمّان)، ١٩٧٦/٥/٢٣، ص ٨].

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| <p>٩- سنضحك، لندن - بيروت، رياض الرّيس، ١٩٩٧.</p> <p>١٠- الحصرم، لندن - بيروت، رياض الرّيس، ٢٠٠٠.</p> <p>١١- تكسير ركب، لندن - بيروت، رياض الرّيس، ٢٠٠٢.</p> <p>١٢- الأعمال القصصيّة الكاملة، بيروت، رياض الرّيس، لا تاريخ.</p> <p>(ب) قصص للأطفال:</p> <p>١- البيت، بيروت، الدار الفنّي العربي، ١٩٧٥.</p> <p>٢- قالت الوردة للسنونو، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٧.</p> <p>٣- بلاد الأرناب، بيروت، ١٩٧٩.</p> <p>كتابات أخرى:</p> <p>١- هجاء القليل لقاتله، مقالات قصيرة، بيروت، رياض الرّيس، ٢٠٠٣.</p> | <p>(أ) قصص:</p> <p>١- سهيل الجواد الأبيض، بيروت، مجلّة شعر، ١٩٦٠؛ ط ٢، دمشق، ١٩٧٨.</p> <p>٢- ربيع في الرماد، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣.</p> <p>٣- الرعد، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٠.</p> <p>٤- دمشق الحرائق، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٣.</p> <p>٥- لماذا سكت النهر، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٣.</p> <p>٦- النمر في اليوم العاشر، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.</p> <p>٧- عندما يهاجر السنونو، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٣.</p> <p>٨- نداء نوح، لندن - بيروت، رياض الرّيس، ١٩٩٤.</p> |
|--|---|

عن المؤلف:

- ١- حافظ*، صبري: «زكريا تامر: شاعر الرعب والجمال»، الطليعة (القاهرة)، كانون الثاني ١٩٧٣، ص ١٦٤-١٧٣.
- ٢- كربول، كلود: «زكريا تامر في أقاصيص مختارة»، الفكر العربي (طرابلس-ليبيا)، السنة ٢، عدد ١٦ (تموز-آب ١٩٨٠)، ص ٢٦٨-٢٧٥. تحتوي نبذة عن حياة المؤلف.

مقابلة:

- ١- الرأي (الأردن)، ١٩٧٦/٥/٢٣. مقابلة تحتوي قائمة أعماله ونبذة عن حياته.

مقالات:

- ١- النهار، ١٩٩٤/١٠/٢٩، ص ٣؛ ١٩٩٤/١٠/٢٠، ص ١٥؛ ١٩٩٨/١/٣، ص ١٤؛ ١٩٩٤/١١/٢٦، ص ١٧؛ ١٩٩٤/١١/٣، ص ١٥؛ ١٩٩٥/٦/٢٨، ص ١٧.
- ٢- البعث، ١٩٩٥/٤/١٩، ص ٩.
- ٣- السياسة، ١٩٩٥/٢/٨، ص ٣١.
- ٤- الحياة، ١٩٩٧/٤/٧، ص ١٣؛ ١٩٩٧/١٢/١٩، ص ٢٠.
- ٥- الأهرام، ١٩٩٥/٩/١٠، ص ٢١.

فؤاد التكرلي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٧ في بغداد، العراق.

وفاته: ٢٠٠٨

ثقافته: شهادة في الحقوق من كلية الحقوق في بغداد.

حياته في سطور: قاض في المحاكم المدنية في العراق حتى عام ١٩٧٩. رئيس تحرير مجلة الأديب المعاصر. انتفى اختياريًا بأوروبا الشرقية وفرنسا. نال جائزة السلطان عويس عام ٢٠٠٠. زار إنكلترا وإسبانيا.

السيرة*:

المؤثرات «البيئة والقراءات» وكل ما يختصّ بتحصيل الثقافة أو المعلومات الثقافية ليست هي التي تملك الكلمة الأخيرة في تكوين المثقف المبدع. ورغم ما يكتنف عملية الخلق من غوامض لم يسبر غورها حتى الآن بشكل كامل، فإنني أعتقد أنّ الجهد الداخلي لشخص الفنان لتحقيق أفكاره الخاصة عن فته هو الذي يضع اللمسة النهائية على صورته كفنان أصيل. لذلك لا أجد أيّ دلالة كبيرة في أن أقول إنني قرأت أقاصيص متنوّعة كثيرة حال استطاعتي ذلك. أقاصيص مترجمة أول الأمر: موبسان وشيخوف وزفايخ كما أتذكر أقاصيص عربية لمحمود تيمور* وأيوب*. ولفنت نظري مجموعة الصبي الأعرج لتوفيق يوسف عواد*. أثرت بي لغته المباشرة البسيطة، وتركيب أقاصيصه. وفي الحقيقة شعرت أنّ هذا الرجل يخطّط لعملية كتابة الأقصوصة قبل أن يبدأ بالتنفيذ. ثمّ ازداد اطلاعي سعة تمكّني من بعض اللغات الأجنبية، وأثرت بي أقاصيص (كاترين مانسفيلد). لكنني، استمراراً مع فكري التي أسلفتها، لا أعتقد أنّ كلّ هذه القراءات يمكن أن تفسّر نوع العمل الذي أنتجته بعد ذلك. إنّ العنصر الفعّال في الموضوع كلّه يكمن في «الفكرة» التي كانت مستحوذة علي منذ البدء بكتابة أقصوصة عراقية ذات مستوى فني عال، وفي البحث المستمرّ والتجريب ثمّ في التفكير (ليلاً ونهاراً دون مبالغة) في كيفية الوصول إلى هذا الهدف.

الفكرة التي كنتُ أشعر بها عن نوعية الأقصوصة العراقية - العربية، التقطت أثرها في العيون الخضر (١٩٥٠). أحسست بعد كتابة هذه الأقصوصة (التي تمّت خلال ثلاثة أيام)

أني قد أستطيع أن أنتهي إلى نتيجة وأن كلّ خيالاتي وتصوّراتي في الأقصوصة يمكن أن تطبق وأن تنفّذ. ولقد شجّعني هذا الأمر كثيراً، ولم أدرك أنني فتحت لنفسي باباً على قلق مستمرّ وتعذيب وجهه غير مثمر في أغلب الأحيان.

* [مقطع من حوار في بيروت المساء، ١٩٧٥/١/٧، ص ٥٩].

مؤلّفاته:

(٦٢)، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٩.

مسرحيّات.

٣- موعد النار، تونس، دار الجنوب للنشر،

١٩٩١. تقديم توفيق بكار.

٤- المسرحيات - الأعمال الكاملة، المدى للثقافة

والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

٥- اللاسؤال واللاجواب، دار المدى للطباعة

والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧. رواية.

عن المؤلّف:

١- الموسوي*، محسن جاسم: «الإنسان في

رواية الرجوع البعيد لفؤاد التكريتي، دراسة في

«الأساليب الروائيّة». الفكر العربي المعاصر، عدد

١٨ (شباط - آذار ١٩٨٢)، ص ٢٢٧-٢٣٤.

مقابلات:

١- بيروت المساء، ١٩٧٥/١/٧، ص ٥٩.

٢- الثورة، بغداد، ١٩٧٦/٩/١٩، ص ٦.

(أ) قصص:

١- الوجه الآخر، بغداد، منشورات الثقافة

الجديدة، ١٩٦٠.

French translation: L'autre face, by Odette Petit and Wanda Voisin, Paris, Publisud, 1991.

٢- قصص مختارة، بغداد، ١٩٦١.

٣- القصص - الأعمال الكاملة، المدى للثقافة

والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

٤- خزائن اللامرئيات، المدى للثقافة والنشر

والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

(ب) روايات ومسرحيات:

١- الرجوع البعيد، بيروت، دار ابن رشد للطباعة،

١٩٨٠. رواية.

English translation: The long way back, by Catherine Cobham, Cairo, AUC press, 2001.

٢- الصخرة والطوف، القاهرة، مختارات فصول

خليفة محمد التليسي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٠ في طرابلس، ليبيا.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والثانوية في طرابلس وحصل على دبلوم التعليم.

حياته في سطور: مدرّس، ١٩٤٨-١٩٥١؛ عضو مجلس النواب الوطني من سنة ١٩٥٢. وزير الإعلام والثقافة، ١٩٦٤-١٩٦٧؛ مؤسس اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب. كان أحد المؤسسين لجمعية الفكر. وتولّى رئاسة اللجنة العليا للإذاعة، ١٩٦٢-١٩٦٣. عين سفير ليبيا لدى المغرب، ١٩٦٨-١٩٧٠. في سنة ١٩٧٤ عين رئيساً لمجلس إدارة الدار العربية للكتاب وما زال في هذا المنصب. تولّى الرئاسة الأولى لاتحاد الأدباء والكتاب الليبيين، ١٩٧٦-١٩٨٠. واشترك في مؤتمرات وزراء الإعلام العرب وكان عضواً في الوفد الليبي إلى المؤتمرات الثقافية والأدبية والتعليمية. يحمل الوسام الثقافي التونسي وفاز بالجائزة الأدبية الدولية للبحر الأبيض المتوسط، ١٩٧٦ بالرمو، إيطاليا. وتنقل في مختلف وظائفه حتى عين سنة ١٩٧٢ أميناً عاماً للمجلس.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

(أ) دراسات:

- ١- الشابي وجبران، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٧؛ ط ٥، طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤.
- ٢- رفيق، شاعر الوطن، طرابلس، المطابع الحكومية، ١٩٦٥؛ ط ٢، مكتبة الفرجاني، ١٩٧١. دراسة عن الشاعر الليبي، أحمد رفيق المهداوي (١٨٩٨-١٩٦١).
- ٣- معجم معارك الجهاد في ليبيا، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٢؛ ط ٥، طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣.
- ٤- بعد القرضابية: دراسات في تاريخ الاستعمار
- ٥- الايطالي في ليبيا، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٣؛ ط ٢، طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨. رحلة عبر الكلمات، طرابلس، إدارة الفنون والثقافة، ١٩٧٣؛ ط ٢، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٧٩.
- ٦- كراسات أدبية: مقالات ودراسات لبعض إعلام الأدب الغربية، طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٠؛ ط ٢، ١٩٧٧.
- ٧- حكاية مدينة: طرابلس بين حضارتي البحر والصحراء، طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٠؛ ط ٢، ١٩٨٥.
- ٨- معارك الجهاد الليبي من خلال الخطط الحربية الايطالية، طرابلس، المنشأة العامة للنشر

- ٣- ليلة عيد الميلاد، بيروت، دار الثقافة (د.ت)؛ ط ٢، طرابلس-ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٥. مختارات من قصص ايطالية.
- ٤- طرابلس تحت حكم الاسبان وفرسان مالطا لإيتوري روسي Ettore Rossi، طرابلس-ليبيا، ١٩٦٩؛ ط ٢، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٥.
- ٥- طرابلس من ١٥١٠-١٨٥٠ لكستانزو برغنا Costanzo Bergna، طرابلس-ليبيا، دار الفرجاني، ١٩٦٩.
- ٦- الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا لاتليو مورا Atelio Maura، طرابلس-ليبيا، دار الفرجاني، ١٩٧١؛ ط ٢، المنشأة العامة للنشر والإعلان والتوزيع، ١٩٨٥.
- ٧- ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني لكاتشيا A. Cachia، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٤.
- ٨- ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١ لايتوري روسي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٤.
- ٩- سكان ليبيا، الجزء الخاص بطرابلس لأنريكو اغوستيني Enrico Agostini، بيروت، ١٩٧٥.
- ١٠- مذكرات جيوليتي، طرابلس-ليبيا، ١٩٧٦؛ ط ٢، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.
- ١١- برقة الخضراء لأيتليو تروتزي Italo Turotsi، ١٩٨٦.
- ٩- والتوزيع والإعلان؛ ط ٢، ١٩٨٢. بحث.
- ٩- من روائع الشعر العربي: مختارات خليفة محمد التليسي، مجلدان، طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣؛ ط ٢، ١٩٨٥.
- ١٠- قصيدة البيت الواحد: مراجعة نقدية، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٣.
- ١١- ليلة عيد الميلاد: قصص، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٥.
- ١٢- تأملات في نقوش المعبد: مراجعة نقدية، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٦.
- ١٣- زخارف قديمة على باب البحر، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٦. قصص قصيرة.
- ١٤- من الحصاد الأول، طرابلس (ليبيا)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٩. مقالات.
- ١٥- ديوان خليفة محمد، طرابلس (ليبيا)، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٩. شعر.
- ١٦- وقف عليها الحب، (د.ن)، ١٩٨٩.
- ١٧- المجانين، (د.ن)، ١٩٩١.
- ١٨- النفيس من معاجم القواميس، (د.ن)، ٢٠٠٤.
- ١٩- مختارات خليفة محمد التليسي من روائع الشعر العربي، طرابلس، الدار العربية للكتاب، (د.ت).

(ب) ترجمات من اللغة الإيطالية:

- ١- الفنّان والتمثال للويجي بيراندللو Luigi Pirandello، طرابلس-ليبيا، ١٩٦٧.
- ٢- قصص إيطالية، بيروت، ١٩٦٧. مختارات من قصص لبيرانددلو.

عن المؤلف:

- ١- الآداب، حزيران ١٩٧٨، ص ٥١.

محمود أحمد تيمور

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرحي، روائي.

ولادته: ١٨٩٤، حي درب سعادة، القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٧٣.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الناصرية الابتدائية، فالإلهامية الثانوية وثم أكمل دروسه الثانوية في البيت؛ التحق بمدرسة الزراعة العليا ثم تركها لأسباب صحية.

حياته في سطور: موظف في وزارة احقانية لمدة سنة، ثم موظف في الوزارة الخارجية لمدة ستة أشهر، ثم تقاعد وتفرغ للكتابة والمحاضرات. عضو مجمع اللغة العربية والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب والعلوم الاجتماعية ومقرّر لجنة القصة به. حاز الجائزة الأولى من مجمع اللغة العربية، وجائزة الدولة للأدب، ١٩٥٠، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب، ١٩٦٢. غير متزوج.

السيرة*:

عندما ألقت خلفي متكشفاً ماضي حياتي، أرى أربعة عوامل أساسية قد عملت في تكويني كاتباً:

الأول: والدي «أحمد تيمور»، والثاني شقيقي «محمد»، والثالث: حوادث خاصة كان لها تأثير في تحويل مجرى حياتي، والرابع والأخير: مطالعاتي.

فوالدي جدير أن يكون قد أورثني مؤهلات الكتابة، وقد تعهدني منذ النشأة، وحببت إلى المطالعة والتأليف، وأخي هذب ذلك الحبّ وأذكاه، وحوادث حياتي ثم مطالعاتي هي التي عيّنت لي الوجهة التي أترسمها إلى الآن في حياتي الأدبية». [١٤٩ ص]

في الحقيقة.. أنا مزيج من أبي وأخي، ولعلك تعجب إذا قلت لك أنني في محاولاتي القصصية الأولى كنت أؤثر المصطلحات العربية الفصحى على الكلمات المستعملة الشائعة.. وقد بدا ذلك واضحاً في مؤلفاتي: الشيخ جمعة.. وعم متولي و الشيخ سيد العبيط.. وما زالت حياتي الأدبية صراعاً بين المذهبين، أو بين لغة الكتابة والتدوين والمشافهة والحديث.. وفي وسعي أن أصارح بأن تجاربي في التأليف طوال الأعوام السالفة أقتعنتني بأنّ الأدب الجديد يقوم على دعامتين: تعبير مشرق يعول أكبر ما يعول على بلاغة الفصحى

وأساليبها البيانية، وفن أصيل رقيق يرتوي من ينابيع الثقافة العصرية في أوسع نطاق.. ومهما يكن من أمري فإنني أعد نفسي امتداداً لشخصية أبي وشخصية أخي معاً.. أحسن روحيهما تيمنان على عقلي ووجداني وتوجهاني. [...^(٢) ص ٧٠]

أطلق المرحوم الزميل أحمد خيرى سعيد اسم المدرسة الحديثة عنواناً للرفقة الأدبية التي التقت به في «قهوة الفن» تناقش قضايا الأدب العصرية، كنت واحداً من الرفاق، وقد أسلمنا لخيري قيادة الزعامة، إذ كان أكبرنا سناً، وكانت شخصيته تتميز بالطرافة وخفة الروح، وفوق ذلك، كان غيوراً على الأدب.. والفن غير لا تجارى.. وكان هدف تلك المدرسة هو الوثوب بالأدب وثبة جديدة تخرج به من دائرة التحفظ والتقاليد الموروثة إلى رحاب فساح تلائم التطور الحديث في العالم المتحضّر...

وأحسبه قد نجح في أداء هذه المهمة إلى حد بعيد حتى باتت القصة ذات سيادة في دولة الأدب بين الناطقين بالضاد، جذبت إليها كتّاباً كانوا غيرها مشاغيل مثل الدكتور طه حسين وإبراهيم عبد القادر المازني، واستخلصت لها كتّاباً موهوبين مثل توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وجاوزت نطاقها الضيق إلى محيط العالمية الأرحب. [...^(٢) ص ٧١]

[وثالث الأحداث الهامة المؤثرة في حياة محمود تيمور وفنّه هو المرض... يقول]:
منذ الصغر والعلل تتردد علي حتى الفتها الآن، وأصبت غير غريبة عني. منذ سنين طويلة وأنا في رقابة الطبّ في مأكلي ومشربي، وفي نمومي ويقظتي. سن لي هذا الجبار قوانين لا أستطيع الخروج عليها. فأنا أعيش من مرضي في قفص، أنظر إلى الأصحاء من الناس يستمتعون بكامل حرّيتهم، فأعبطهم وتألني حسرة أليمة.
هكذا كنت أحسن في أعماق نفسي بنقص يحجزني عن الاستمتاع بما ينعم به غيري، هذا النقص دفعني، وما زال يدفعني إلى أن أستكمل في الخيال ما عجزت عن اتيانه في الواقع [...]

[وعن الحدث الرابع الهام وهو سفره إلى أوروبا يقول تيمور]: سافرت في تلك الفترة سنة ١٩٢٥ وما بعدها إلى أوروبا، ومكثت بها حيناً يزيد على العامين، قضيت معظمه في سويسرا، فتفرّغت للقراءة، واتّصلت بالأدب الأوروبي الحديث أقرب اتّصال، وطالعتني أثناء إقامتي هناك مرثيات ومناظر هزت نفسي، وتغلّغت في صميم قلبي.. كما أنّ خبرتي بالحياة ومعرفتي لها اتسعت وتنوّعت. فكان لهذه الحياة الجديدة التي عشتها هناك أثر لا ينكر في تطوّر فكري، ورأيت على ضوء مطالعاتي الجديدة، وفهمي لنظريات الأدب العالمي أنّ اللون المحلي ليس كلّ شيء، بل هو بعض الشيء، وما الأدب الكبير إلا أن يولي الإنسان وجهه شطر النفس البشرية.. فحولت اتّجاهي نحو هذه الوجهة.. محاولاً التقدّم فيها ما استطعت [...]

[وَعَرَفَ بَعْدَ ذَلِكَ، بِإِرْشَادِ شَقِيقِهِ مُحَمَّدٍ، مَوْلاَ جَبْرَانَ وَأَمِينَ الرِّيحَانِي وَمِيخَائِيلَ نَعِيمَةَ*، فَتَأَثَّرَ بِهَا وَشَرَعَ يُوَلِّفُ مَقْطُوعَاتٍ مِنَ الشَّعْرِ الْمَثُورِ تَفِيضُ حَزْناً رُومَانِيّاً. فَلَمَّا عَادَ مُحَمَّدُ تَيْمُورٌ مِنْ أوروْبَا سَنَةَ ١٩١٤ وَجَّهَهُ إِلَى قِرَاءَةِ الْأَدَبِ الْأُورُوبِيِّ، وَبِصِفَةِ خَاصَّةٍ قِصَصِ «مُوبَاسَانَ» الْفَرَنْسِيِّ وَ«تَشِيخُوفٍ» الرَّوسِيِّ، فَمَلَكَا عَلَيْهِ نَفْسَهُ:]

قَرَأْتُ لَهَا، أَوْ قَلَّ عَبِيتُ مِنْ أَقَاصِيصِهَا عِبّاً.. وَاسْتَعْتِ مَطَالَعَاتِي فِيمَا بَعْدَ فِي الْقِصَصِ الْأُورُوبِيِّ وَتَشَعَّبَتْ، وَلَكِنِّي حَتَّى الْيَوْمِ مَا زَلْتُ مُحْتَفِظاً لِمُوبَاسَانَ بِالْمَكَانِ الْأَوَّلِ فِي نَفْسِي، فَهُوَ عِنْدِي زَعِيمُ الْأَقْصُوصَةِ الْأَكْبَرِ. وَفَنَ «مُوبَاسَانَ» فِي نَظْرِي فَنَ كَامِلٌ تَوَقَّرَتْ فِيهِ كُلُّ الْعُنَاوِرِ اللَّازِمَةِ لِبِنَاءِ قِصَّةٍ قَوِيَّةٍ، مِنْ حَيْثُ عَرَضَ الْمَوْضُوعُ وَمَعَالِجَتُهُ، وَتَحْلِيلُ شَخْصِيَّاتِهِ، وَتَسْلُسُلُ الْحَوَادِثِ وَخَوَاتِمَتِهَا، كُلُّ ذَلِكَ فِي وَضُوحٍ وَاتِّزَانٍ. وَلَا أَذْكَرُ أَنَّي قَرَأْتُ لَهُ قِطْعَةً لَمْ تَهْزِنِي [...]]

ثُمَّ انْتَقَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْقِصَصِ الرَّوسِيِّ، وَقَرَأْتُ «تَشِيخُوفٍ» وَ«تُورْجِنِيْفٍ» وَمِنْ مَائِلَتِهَا، فَرَأَيْتُ تَأْثِيرَ «مُوبَاسَانَ» وَاضِحاً فِي بَعْضِ انْتِاجِهِمْ. وَلِذَلِكَ لَا نَدَهَشُ حِينَمَا نَرَاهُ يَوْقَعُ بَعْضَ أَقَاصِيصِهِ الْأَوَّلَى هَكَذَا «بِقَلَمِ صَاحِبِ الْعِزَّةِ مُحَمَّدِ بَكِ تَيْمُورِ مُوبَاسَانَ الْمِصْرِيِّ».

[وَيَقُولُ تَيْمُورٌ عَنِ فَنِ «تَشِيخُوفٍ»:]

وَأَمَّا «تَشِيخُوفٍ» فَقَدْ رَاعَنِي مِنْهُ أَنَّهُ يَصُورُ مَآسِي الْحَيَاةِ فِي الْأَوْحِ فَنِيَّةً نَاطِقَةً، لَعَلَّهَا لَا تَسْتَكْمِلُ صِيَاغَتَهَا الْقِصَصِيَّةَ بِالْمَعْنَى الشَّائِعِ لِلْقِصَّةِ الْمَحْبُوكَةِ الْأَطْرَافِ، وَلَكِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنَ الْحَيَاةِ فِيهَا حَرَارَةٌ وَفِيهَا خَفُوقٌ. وَمَعَ مَا يَبْدُو مِنْ بَسَاطَةِ الظَّاهِرِ فِي هَذِهِ الْأَوْحِ فَإِنَّهَا تَنْطَوِي عَلَى مَعَانٍ عَمِيقَةٍ، وَتَحْلِيلُ لِلنَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ عَجِيبٌ. كَلَّمَا كَانَ الْمَرْءُ مُحْفَقاً فِي كَسْبِ مَغَاثِمِ الْحَيَاةِ وَمَتَعَهَا، كَانَ أَشَدَّ حَرِصاً وَأَقْوَى رَغْبَةً فِي تَحْلِيلِ اسْمِهِ بَعْدَ انْطِفَاءِ مِصْبَاحِهِ تَعْوِيضاً لَهُ عَمَّا فَاتَهُ: وَتَعَزِيَةً لِنَفْسِهِ عَمَّا فَقَدَهُ. وَلَعَلَّ السِّرَّ فِي أَنَّ الْأَدْبَاءَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ تَقْدِيرًا لِفِكْرَةِ الْخُلُودِ هُوَ أَنَّ الْأَدِيبَ بِضَاعَةٌ مِزْجَاةٌ وَحِرْفَةٌ كَاسِدَةٌ، فَلَا غُرُوَ أَنْ يَتَعَلَّلَ الْأَدِيبُ بِتِلْكَ الشَّهْرَةِ الَّتِي تَنْتَظِرُهُ بَعْدَ ارْتِحَالِهِ مِنَ عَالَمِ الْأَحْيَاءِ.

وَلَمَّا كَانَ الْأَدِيبُ يَعْطِي وَيَعْطَى وَلَا يَنَالُ شَيْئاً، فَإِنَّهُ يَتَطَّلَعُ إِلَى تَعْوِيضٍ مِنْ طِيبِ الْأَحْدُوثِ، ضَخْمٍ جَزِيلٍ، وَلَوْ بَعْدَ عَمْرِ طَوِيلٍ! [...] (١) ص ١٥٠]

فَإِذَا سَأَلْتَ نَفْسِي: مَاذَا أُرِيدُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَنْ يَذْكَرَنِي النَّاسُ بِهِ؟... لَمْ أَجِدْ مِنْ جَوَابٍ صَرِيحٍ أُرْكَنُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنِّي أَرْجُو أَنْ يَعْوِضَنِي اللَّهُ عَمَّا فَقَدْتُ، وَلَا أَنْشُدُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ تَعْوِيضٍ [...] (١) ص ١٥٣]

* [مَقْتَطَفَاتٌ مِنْ (١) حِوَارٍ مَعَ الْمُؤَلِّفِ فِي الطَّلِيْعَةِ (القَاهِرَةُ)، السَّنَةِ ٩ (١٩٧٣/١٠)، ص ١٤٩-١٥٣؛

(٢)، حِوَارٍ مَعَ الْمُؤَلِّفِ فِي الصِّيَادِ (بَيْرُوتَ)، ٢٠-٢٧/٩/١٩٧٣، ص ٧٠-٧١]

مؤلفاته:

أ) قصص وروايات:

- ١- الشيخ جمعة وقصص أخرى، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٢٥، مع مقدمة عن القصة القصيرة كنوع جديد في العالم العربي ودور الكاتب في تكوينه؛ ط ٢، ١٩٢٧، ومقدمة للمؤلف عن تاريخ القصة القصيرة في مصر، ص ٣-١٦.
 - ٢- عمّ متولي وقصص أخرى، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٢٥.
 - ٣- كل لعمتك بعرق جبينك، القاهرة، ١٩٢٦.
 - ٤- الشيخ سيد العبيط وقصص أخرى، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٢٦. مع مقدمة للمؤلف عن أصل القصص القصيرة في الأدب العالمي والعربي، كتبها سنة ١٩٢٥، ص ١-٤٧.
 - ٥- رجب أفندي، قصة مصريّة، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٢٨.
 - ٦- الحنج شلبي وقصص أخرى، القاهرة، مطبعة الاعتدال، ١٩٣٠. تقدّمها مقالة للأستاذ أ. شاده: «تجديد الأدب العربي»، ص ٣-١٠؛ ترجمت إلى العربيّة (أكسفورد، ١٩٢٧).
 - ٧- أبو علي عامل أرتيست وقصص أخرى، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٣٤.
 - ٨- الأطلال، رواية قصصيّة مصريّة وقصص أخرى، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٣٤.
 - ٩- نداء المجهول، بيروت، دار المكشوف، ١٩٣٦.
 - ١٠- الشيخ عفا الله وقصص أخرى، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٣٦.
 - ١١- الرتبة الأولى، القاهرة، دار النشر الحديث، ١٩٣٧.
 - ١٢- قلب غانية، القاهرة، دار النشر الحديث، ١٩٣٧. مع مقدمة للمؤلف في تذكّار حافظ إبراهيم، (١٩٣٧/٣/٧)، ص ٣-١٧؛ ط ٣، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦١.
 - ١٣- الوثبة الأولى، القاهرة، دار النشر الحديث،
١٩٣٧. ومختارات من قصص المؤلف الأولى مع مقدمة عن الفنون الجميلة ودورها في حياة الإنسان، ص ٦-٢٩.
 - ١٤- فرعون الصغير وقصص أخرى، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٣٩.
 - ١٥- مكتوب على الجبين، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤١. مع مقدمة للمؤلف عن «فنّ كتابة القصص القصيرة»، وألقاها المؤلف لجمعية الشباب المسيحي، ١٩٣٩/١٢/٢٣.
 - ١٦- قال الراوي، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٢. مع مقدمة لطله حسين*.
 - ١٧- بنت الشيطان وقصص أخرى، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤٤. مع مقدمة للمؤلف عن «أثر القصة القصيرة في نشوء الشعب»، ص ٣-١٠.
 - ١٨- عبلة، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤٤.
 - ١٩- كليوترا في خان الخليلي، القاهرة، مطبعة الآداب، ١٩٤٥.
 - ٢٠- شفاة غليظة وقصص أخرى، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٦.
 - ٢١- سلوى في مهبّ الريح، قصة مصريّة، القاهرة، ١٩٤٧.
 - ٢٢- خلف اللثام، القاهرة، مطبعة الكاتب المصري، ١٩٤٨. قصص.
 - ٢٣- إحسان الله... وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٩.
 - ٢٤- كل عام وأنتم بخير وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٠.
 - ٢٥- شباب وغانيات، وأقاصيص أخرى، القاهرة، مكتبة الشركة العربيّة للطباعة والنشر، ١٩٥١.
 - ٢٦- أبو الشوارب وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٣.
 - ٢٧- زامر الحميّ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٣.
 - ٢٨- أبو علي الفنّان وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٤. تجديد قصة أبو علي عامل ارتيست (راجع رقم ٧ أعلاه).

- ٢٩- ثائرون، القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٥.
- ٣٠- دنيا جديدة، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٨.
- ٣١- نبط الغفير، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٨.
- ٣٢- شمروخ، رواية قصصية، القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٨.
- ٣٣- تمرحننا عجب، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٨.
- ٣٤- إلى اللقاء أيها الحب، رواية قصصية، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩.
- ٣٥- المصاييح الزرق، القاهرة، الناشر الحديث، ١٩٦٠. رواية.
- ٣٦- أنا القاتل وقصص أخرى، القاهرة، دار القلم، ١٩٦١.
- ٣٧- انتصار الحياة وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣.
- ٣٨- خمسة وخمسة، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٣. رواية.
- ٣٩- البارونة أم أحمد، وقصص أخرى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧.
- ٤٠- حكاية أبو عوف وقصص أخرى، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٩.
- ٤١- معبود من طين، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٦٩.
- ٤٢- بنت اليوم، القاهرة، مكتبة أخبار اليوم، ١٩٧١.
- ٤٣- حورية البحر، بيروت، دار المكشوف، (د.ت).
- ب) مسرحيات:**
- ١- المزيّنون، القاهرة، مكتبة الآداب، (د.ت).
- ٢- الصعلوك، أبو شكة، الموكب، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
- ٣- عروس النيل، القاهرة، مطبعة العطايا، ١٩٤١. مسرحية غنية في اللغة العامية المصرية.
- ٤- سهاد أو اللحن الثائب، القاهرة، مطبعة عيسى الباي الحلبي، ١٩٤٢.
- ٥- المنقذة! (و) حفلة شاي، القاهرة، دار الكتب الأهلية، ١٩٤٢.
- ٦- عوالي، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٢.
- ٧- أبو شوشو (و) الموكب، القاهرة، مطبعة التقدّم ودمشق، مكتبة ترقى، ١٩٤٣.
- ٨- قنابل، القاهرة، لجنة النشر للجامعيين، ١٩٤٣.
- ٩- حواء الخالدة، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٤٥.
- ١٠- اليوم خمر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٥.
- ١١- المخبأ، رقم ١٣، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٤٩. مع مقدمة للمؤلف: «لغة المسرح، بين الفصحى والعامية»، ص ١٠-٥.
- ١٢- اين حلا، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥١.
- ١٣- فداء، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥١.
- ١٤- كذب في كذب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٢. مسرحية فصيحة.
- ١٥- أشطر من إبليس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٣.
- ١٦- صقر قريش، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٦.
- ج) دراسات ومقالات:**
- ١- المسرح المصري، القاهرة، ١٩٢٣.
- ٢- نشوء القصة وتطورها، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٣٦. محاضرة ألقاها المؤلف في الجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٣٦.
- ٣- طلائع المسرح العربي، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٦٠.
- ٤- بين المطرقة والسندان، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩.
- ٥- فنّ القصص: قضية اللغة العربية؛ فنّ القصص: القصة الإنسانية، القاهرة، دار الهلال، ١٩٤٥؛ ط ٢، (ومزيده)، ١٩٤٨.
- ٦- عطر ودخان خواطر ومقالات في الأدب والفنّ والاجتماع، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٤٥.
- ٧- ملامح وغضون، صور خاطفة لشخصيات لامعة، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٠. مع مقدمة لطف حسين: «خطبة قبول في مجمع فؤاد الأوّل للغة العربية»، ١٩٥٠/١/٢٦، ص ١-١٥. مقالات.

- ٨- ضبط الكتابة العربية، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٥١.
- ٩- النبي الإنسان ومقالات أخرى، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥١.
- ١٠- شفاء الروح، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥١.
- ١١- كلمات الحياة العامة، مستخرجات كتاب للمؤلف بعنوان: سلطان اللغة العربية، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٥٦. طبعة جديدة لقاموس اللغة العربية للمؤلف.
- ١٢- مشكلات اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٦.
- ١٣- دراسات في القصة والمسرح، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٧.
- ١٤- محاضرات في القصة في أدب العرب: ماضيه وحاضره، القاهرة، الجامعة العربية، المعهد العالي للدراسات العربية، ١٩٥٨.
- ١٥- الأدب الهادف، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٩.
- ١٦- معجم الحضارة، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٦١. معجم الكلمات العربية الحديثة المقتبسة عن اللغات الأجنبية.
- ١٧- مناجيات للكتب والكتّاب، القاهرة، دار الجيل، ١٩٦٢.
- ١٨- إناء المسرح، القاهرة، (د.ن)، ١٩٦٣.
- ١٩- ظلال مضيئة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣.
- ٢٠- أدب وأدباء، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨.
- ٢١- الأيام المئة ومشاهد أخرى، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٨.
- ٢٢- الشخصيات العشرون، صور لشخصيات من الماضي القريب، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩.
- ٢٣- اتجاهات الأدب العربي في السنين المئة الأخيرة، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٧٠.
- ٢٤- القصة في الأدب العربي وبحوث أخرى، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٧١.
- (د) أدب الرحلة:**
- ١- أبو الهول يطير، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٤٦. رحلة المؤلف إلى أمريكا.
- ٢- شمس وليل، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٨. أدب الرحلة إلى السويد.
- ٣- جزيرة الحب، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٦٣.
- (هـ) مؤلفات أخرى:**
- ١- Mahmoud Taymour: biographie et traduction, par Antoinette Tewfic, Cairo, GEBO, 1975.
- عن المؤلف:**
- ١- أبو سالم، صلاح الدين: محمود تيمور، الأديب والإنسان، القاهرة؟
- ٢- شفاء الروح، الفصل الأول، ١-١٧. سيرة ذاتية.
- مقالات:**
- ١- الكاتب، (القاهرة)، ٧ تشرين الأول ١٩٦١، ص ١٧٧-٧٨، مقال عن محمود تيمور و فن القصة القصيرة.
- ٢- شعر، ٧٧، كانون الثاني ١٩٧٥، ص ٣٤، دراسة عن الشاعر.
- ٣- الابداع، أيار ١٩٩٥، ص ١٠٤.
- ٤- الابداع، حزيران/تموز ١٩٩٧، ص ١٢٧، عن روايته معبود من طين.
- مقابلات:**
- ١- الصياد (بيروت)، ٢٠-٢٧/٩/١٩٧٣، ص ٧٠-٧١. آخر مقابلة مع المؤلف قبل وفاته.
- ٢- الطليعة (القاهرة)، ١٠/١٩٧٣. ص ١٤٧-١٥٣.

محمد صالح إبراهيم الجابري

النوع الأدبي: كاتب قصصي، روائي، ناقد.

ولادته: ١٩٤٠ في توزر، الجمهورية التونسية.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ابن شباط الابتدائية وفي المعهد الثانوي، توزر ١٩٤٧-١٩٥٧؛ فمعهد ابن خلدون، تونس، ١٩٥٨-١٩٦٢؛ دخل جامعة بغداد (كلية الآداب)، بغداد، ١٩٦٧-١٩٧١؛ فجامعة الجزائر (معهد اللغة والأدب العربي)، الجزائر، ١٩٧٧-١٩٨٠.

حياته في سطور: معلّم في المدارس الابتدائية والثانوية. موظّف في وزارة الثقافة؛ مدير المركز الثقافي التونسي بطرابلس (ليبيا)؛ موظّف في منظمة الكسو. عضو كل من رابطة القلم الجديد، تونس واتحاد الكتاب العرب، دمشق واتحاد الكتاب التونسيين. زار كل البلدان العربية كما زار أيضاً فرنسا وإسبانيا وإيطاليا ويوغوسلافيا ورومانيا وبلغاريا والمجر والاتحاد السوفياتي، وبولونيا وتركيا واليونان وإيران وتشيكوسلوفاكيا. متزوّج وله ابنة.

السيرة:

في أتون الحرب الكبرى الثانية ولدت، وبالتحديد في ٨ شباط ١٩٤٠، وكانت ولادتي كما علمت في لحظات ارتياح على أزيز المدافع وصدى الطائرات. وقد خلفت هذه الولادة سقوطاً مستمراً في والدي التي كنت ابنها البكر. وكانت قد تزوّجت صغيرة السنّ. وعلى عادة أبناء الأسرة أدخلت الكتاب لحفظ القرآن وعمري لا يتجاوز الأربع سنوات، وكان المسؤول واحداً من أبناء العمومة نقطن وإياه نفس الحوش. لذا كان يوقظني عند الساعة الثالثة صباحاً لأجوب بلدة توزر، وأوقظ الصغار النائمين. وقد ظلّت عادة الإبكار هذه سمة من سمات حياتي، وإليها يعود الفضل في إنّي لم أعد أطيق حمل القلم وتعبير أيّ شيء إلا في الصباح الباكر وقبل بزوغ الشمس. ومعظم ما كتبت كان في الساعات الأولى من النهار.

في سنة ١٩٤٧ أدخلت المدرسة الابتدائية التي تحمل إسم المهندس العربي، ابن الجريد (ابن الشباط) الذي يعزي إلى أمر توزيع المياه على واحات الجريد بسبب هندسة مبدعة. وقد قضيت في هذه المدرسة حتى سنة ١٩٥٣. وكان والدي من تجّار توزر، يملك دكاكين ومحازن لبيع وشراء التمور. وبما أنّ تجارة التمور كانت من التجارات المعرضة للخسارة الفادحة أو الريح السريع، فقد حملت إلينا سنة ١٩٥٣ مأساة عائلية تمثّلت في أ مطار غزيرة

على حين غرة ذهب والدي ضحيتها وكسرت تجارتها، واضطرّ إلى بيع ما يملك. وهكذا شعرت والدي أنّ هيبة العائلة لم تعد تسمح لنا بالإقامة في تورز، فشددنا الرحال إلى مناجم الجنوب بالريف حيث كان لنا بعض الأقرباء الذين تكفلوا بمواساتنا ومساعدة والدي على استئناف عمله التجاري وإن في نطاق محدود.

وفي هذه البلدة التي كانت تضمّ شتاتاً من العائلات، أروبيين، عرب، جنسيات عالميّة، بولونيين، ومغاربة، مالطيون وجزائريون، وفرنسيون وليبيون وإيطاليون. كان بإمكان المرء أن يرى مدينة (!) عالميّة للمنفين والمغامرين والبؤساء الذين طوفت بهم الحياة ليسترزقوا من كثر يمينهم ويتغلغلوا في بطون الجبال ويواجهوا الموت بشجاعة الرجال وبقلوب مليئة بالغمرات.

ورغم أنّ دراستي بالمدرسة الابتدائية بالريف لم تدم إلا سنتين فقط، ثمّ عدت إلى تورز لأواصل دراستي الثانوية بالمعهد الثانوي المحلي المتفرّع عن جامع الزيتونة فإنّ تلك الحياة التي انخرطت وأسرّتي كواحد من أبنائها، ووطنت نفسي علي قبولها، وكنت سعيداً بتناقض نماذجها الإنسانيّة، وتآلفهم الغريب هي التي أوحّت لي بأن أكتب قصصي المبكرة عن حياة عمّال مناجم الجنوب على النحو الذي صدرت به في مجموعتي إنّه الخريف يا حبيبي سنة ١٩٧١، ومعظمها قصص منهجيّة تصوّر سيرة أبناء تلك الحياة القاسية، المبتوئة آلاماً ورعباً وموتاً. وإلى هذه البلدة التي شغفت بطابعها القاسي المتنافر تتسبب أيضاً روايتي الأولى التي صدرت سنة ١٩٦٨ بعنوان يوم من أيام زمرا وكنت كتبتها سنة ١٩٦٥، وهي تصوّر بعفويّة وبساطة حياة هذه البلدة، ونضال متساكنيها من أجل الرغيف.

وما إن أكملت السنوات الثلاثة الأولى من تعليمي الثانوي بتورز حتى التحقت بتونس العاصمة لمواصلة دراستي بالمعهد الثانوي (ابن خلدون) الذي أصبح فيما بعد مبنى لكلية الآداب، وكان هذا المعهد ما يزال ينبت بروح المناهج الزيتونية الحديثة قبل توحيد مناهج الدراسة في جميع الثانويات. ولا يمكن للإنسان أن يتصوّر مدى ما يمكن أن يتعرّض إليه التلميذ الريفي الذي ينتقل إلى العاصمة من إغراءات.

وعلم أنّ تخرّج سنة ١٩٦٢ ألحقت بالتعليم الابتدائي بينزرت حيث درّست سنة واحدة قضيتها مترّبصاً ومتلقياً للدروس التطبيقية البيداغوجية ثمّ نقلت في السنة الموالية إلى العاصمة بخطة معلّم لمدرسة (نجوح لاصوم) ديوز قبيل أين تواصلت إقامتي خمس سنوات. ومن هذا الحيّ استعملت قصّتي الطويلة الثانية التي بعنوان البحر ينشر الواحة والتي صدرت سنة ١٩٧٥ عن الدار العربيّة للكتاب وكنت كتبتها سنة ١٩٧٢ أثناء إقامتي بالمدينة ورجوعي من بغداد.

وفي هذه القصّة حاولت أن أنصف «حيّ مبروكة» الذي عشت مغامراته الإنسانيّة والعاطفيّة وكنت شاهداً عمّا أكتشفه من الأحداث الجسام، وعمّا انتابه من الاضطرابات،

وما أدخل عليه من التبدلات، وقد كان حيّ مبروكة حيّاً مضطرباً يعجّ بالفقراء والأفاقين والللصوص والغانيات، والمتصوّفة. وكان لا يهدأ محتدّاً بالخصام، مضرّجاً بالدماء، وذلك قبل أن تتخذ الحكومة في سنة ١٩٦٥ قراراً بتصفيته وترحيل أجزاء كبيرة من سكّانه كفاً للشغب وتطهيراً للحيّ، ولهذا المرحلة كذلك ترجع قصص مجموعتي القصصيّة الثانية التي صدرت سنة ١٩٧٧ بعنوان الرّخ يجول في الرقعة وقد كتبت هذه المجموعة خلال هذه الفترة، وخلال فترات لاحقة.

أمّا أهمّ مغامراتي التي كان له انعكاس مؤثّر على حياتي فهي رحلتي إلى الشرق العربي حيث قرّرت في لحظة تأمل شخصي للدراسة، فجئت بسمسار إلى البيت الذي كنت أسكنه وبعث له كلّ أثاثي وحتى كتيبي. ومن الغد تزوّدت بتذكرة سفر من تونس إلى إسطنبول عبر قطار أوروبا السريع بعد اجتياز البحر إلى إيطاليا، ولم أعلم إلاّ صديقين ودّعاني حتى الباخرة. ودون إمعان بالتفصيل والوصف، وما يمكن أن يتعرّض إليه طالب بلا مال ولا خبرة من مشاغل ومتاعب، فقد وصلت بغداد وأصبحت طالباً في كليّة الآداب من سنة ١٩٦٧ إلى ١٩٧١.

ثمّ عدت إلى تونس لأبشر مهنة التعليم كأستاذ بثانويّة بمدينة المنستير من سنة ١٩٧٧ حيث انتدبت للعمل كرئيس مصلحة بوزارة الثقافة ثمّ مديراً للمركز الثقافي التونسي بطرابلس من سنة ١٩٧٧ إلى ١٩٨٠. ومن ثمّة إلى المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) حيث اشتغل حالياً.

مؤلّفاته:

- ٦- ليلة السنوات العشر، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٢. رواية.
- (ب) دراسات ومقالات:
 - ١- الشعر التونسي المعاصر خلال قرن، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، ١٩٧٤. مع مقدّمة لمحمد العروسي المطوي.
 - ٢- القصّة التونسيّة أوائلها ورؤاها، تونس، مؤسّسات عبد الكريم، دار بن عبد الله للنشر، ١٩٧٥.
 - ٣- ديوان الشعر التونسي الحديث، تراجم ومختارات، تونس، الشركة التونسيّة للنشر، ١٩٧٦.
 - ٤- أبعد المسافات، تونس، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله، ١٩٧٧. مقالات.

(أ) روايات وقصص مسرحيّة:

- ١- يوم من أيام زمرا، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٦٨. رواية.
- ٢- إنّه الخريف يا حبيبي، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧١. قصص.
- ٣- البحر ينشر ألواح، ليبيا/تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٥. رواية.
- ٤- الرّخ يجول في الرقعة، ليبيا/تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٧. قصص.
- ٥- كيف لا أحبّ النهار؟، ليبيا/ تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٨. رواية. مع مقدّمة للطاهر قيفة.

- ٥- دراسات في الأدب التونسي الحديث، ليبيا- تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨.
- ٦- يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية، جزاءن، ليبيا- تونس، الدار العربية للكتاب ١٩٨٢. مع مقدمة لخليفة محمد التليسي*.
- ٧- النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس، تونس، الدار العربية للكتاب، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٣.
- ٨- رحلات الأدباء التونسيين إلى الجزائر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر، ١٩٨٣.
- ٩- الأدب الجزائري في تونس، جزاءن، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر، ١٩٨٣.
- ١٠- محمود بيرم التونسي في المنفى، حياته وآثاره، جزاءن، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧.
- ١١- التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠.
- ١٢- رحلة جزائرية، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠١.

عن المؤلف:

- ١- Fontaine, Jean: La littérature tunisienne contemporaine, Paris, 1991.

صلاح جاهين

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٠ في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٨٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة أسيوط الابتدائية، ١٩٣٧؛ فمدرسة المنصورة الثانوية حتى ١٩٤٦؛ فمدرسة طنطا الثانوية حتى ١٩٤٧؛ دخل كلية الحقوق ومدرسة الفنون الجميلة، جامعة القاهرة، ١٩٤٧-١٩٥٣.

حياته في سطور: صحافي بجريدة الأهرام، رئيس تحرير مجلة صباح الخير، رسم الكاريكاتور في جريدة الأهرام، ومنح وسام العلوم والفنون سنة ١٩٦٦. سافر إلى كل من لبنان (عدة مرات)، وسورية والسعودية والسودان (عدة مرّات)، والكويت، وفي أوروبا زار كلاً من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليونان وألمانيا الغربية والاتحاد السوفياتي وألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافية كما زار الولايات المتحدة الأمريكية متزوّج وله ابن وابنتان.

السيرة:

ولدت في ١٩٣٠/١٢/٢٥ وقضيت مرحلة الطفولة المبكرة بحي شبرا بالقاهرة مع أسرتي القاهريّة من الناحيتين.

كان والدي يعمل محامياً وأمي كانت مدرّسة وفي سن الرابعة عيّن والدي وكيلاً للنيابة وبقيت والدي بالمنزل وبدأنا جولة في أقاليم مصر مثل جميع رجال القضاء الشبان فذهبنا لأسيوط وملوى وأبوتيج وسنورس بالفيوم. ثمّ المنصورة وطنطا وشبين الكوم وبلبيس بالشرقية حتى نهاية الحرب العالميّة الثانية.

ودخلت مدارس كلّ هذه البلاد وكنت أدخل وأخرج من المدارس بسهولة شديدة جداً. وأوّل دراسة لي كانت بالأمريكان ميشيين بأسيوط سنة ١٩٣٥ وبعد انتهاء الحرب العالميّة الثانية بدأت رحلتي في الجامعة سنة ١٩٤٧.

ودخلت كلية الحقوق جامعة القاهرة (جامعة فؤاد الأوّل) وفي نفس الوقت دخلت مدرسة الفنون الجميلة العليا. وقضيت فترة غير مستقرّة وفترة مرافقة متعبة لأنّي لم أكن أستقرّ على حال. كنت أودّ أن أنتهي من دراستي في الفنون الجميلة ثمّ أذهب إلى

باريس كانت هذه أحلامي. وكنت في نفس الوقت أرغب تنفيذ حلم والدي وهو دراسة القانون وأكون مثله من رجال القضاء. فكانت النتيجة أنني لم أخرج من كلتا الكليتين وأصبحت معروفاً على نطاق ضيق في المجالات الصغيرة التي انتشرت في الفترة التي سبقت ثورة ١٩٥٢ مباشرة. لكن عندما قامت ثورة سنة ١٩٥٢ ظللت غير مستقرّ فخطر ببالي أن أشتغل ببلد عربي وبالفعل عيّنت في جدّة في دار نشر لكن بعد حوالي ثلاثة أشهر اكتشفت أنني لا أحبّ جدّة ولا أرغب في تكوين نقود وصمّمت على العودة للقاهرة.

وعدت للقاهرة وعملت كـ layout-man في بعض الصحف وأهمّها جريدة القاهرة وكانت تصدر مسائيّة. وكنت أضع بعض الـ motifs في المقالات التي أنظّمها فبعض الأصدقاء قالوا لي أن الـ motifs لها طابع فكاهي أو الكارتون. وفي هذا الوقت كنت قد وصلنا لسنة ١٩٥٤ وأنا ما زلت لم أخرج من أيّ كليّة. ثمّ خاطر لي أنني إذ تزوّجت وأصبحت مسؤولاً عن أسرة سأصل لنوع من الاستقرار وبالفعل تزوّجت سنة ١٩٥٥ لأوّل مرّة وبدأت أبحث عن وسيلة لتحسين دخلي. سمعت نصيحة الناس الذين قالوا لي أنّ رسوماتي تصلح كرتون وبدأت أرسمها بالفعل وكان أجرها جيّد. وأستطيع أن أقول أنّ الدافع نحو توجيهي للكرتون كان تحسين دخلي وكان لي هواية أخرى مثل الكتابة لم يدفع أحد لي نظيرها شيء أو اليسير جدّاً فإذا استطعنا أن نقسّم النظم إلى قسمين لوجدنا أنّ الشعر لم أكسب منه مليمًا بل آتني حتى أطبع أوّل مجموعة طلبت تبرّعات من أصدقائي وسددت لهم ثمنها نسخ من الكتب هم يوزّعونها بدورهم.

أمّا النوع الثاني من النظم وهو الأغاني كان أجره زهيداً لدرجة أنّ الغنوة التي أعطيتها للاذاعة وأصبحت نشيد وطني غنّته أمّ كلثوم كان أجرها خمسة جنيهات فقط.

ومع بداية سنة ١٩٥٦ كنت أعمل في المجلّة الشبائيّة صباح الخير وأرسم كاريكاتور وأقوم ببعض أعمال السكرتارية. وفي نفس الوقت أصدرت المجموعة الأولى من الشعر كلمة سلام وكانت قد حدثت حرب السويس فكتبت أغنية حماسيّة لأمّ كلثوم أصبحت السلام الوطني أثناء حكم جمال عبد الناصر كلّه. وأذكر لأوّل مرّة أحسست بالنكد بسبب أظلام القاهرة بسبب الغارات لدرجة أنني كنت مستعدّ أن أعمل أي شيء في سبيل الانارة. وفي نفس هذا الوقت ولد ابني الأكبر ثمّ انتهى الأظلام ودخلنا في دوامة مزعجة هي دوامة الوحدة مع سوريا وأنا أكتب شعري بالعاميّة المصريّة فتعرّضت لهجوم من مصر والبلاد العربيّة وبالذات من دعاة الوحدة ونسب لي تهمة الهرطقة السياسية لأنّي أكتب بلغة تؤدي إلى انقسام البلاد العربيّة. وأنا وجهة نظري أنّه كلّما كان الشخص صادق عند البشر الذي يكتب عنهم كلّما كان أقرب إلى العالمين.

بعد ذلك أردت أن أعمل في جريدة يومية فذهبت وقابلت رئيس تحرير الأهرام محمد حسنين هيكل وطلبت العمل معهم وبدأت بالاشتغال بالكاريكاتور بالأهرام سنة ١٩٦٢ حتى الآن. وخلال هذه الفترة حدث طلاق بيني وبين زوجتي سنة ١٩٦٣ قابلت طالبة وأحببتها وتزوجنا سنة ١٩٦٧ وبالضبط في شهر يونيو وتحت ظروف نفسية سيئة جداً لأننا لم ندرى ماذا سيحدث لنا وأخرجت ثلاثة دواوين عن القمر والطين ورباعيات وقصائص ورق confetti وكان لي ديوان قبل هذه نشرته سنة ١٩٥٦ اسمه Ballad for the Canal مؤال للقنال.

اشتركت في تأسيس مسرح القاهرة للعرائس. وتأثرت ببيرم التونسي كنت أقرأ مقطوعاته التي ينشرها في الصحف سمعت مدرسة بأكملها لسيد درويش تراثه وما يسمى بـ«The Roaring Twenties» شريف هذا التراث من خلال استماعي لأسطوانات عن سيد درويش وهو الذي يمتثلها في مصر.

أما روح الفكاهة المصري فنحن نلتقي به في جميع الناس مثلاً حواديت الأم لا سيما عندما كنا في خارج القاهرة حيث كنا نتقرب من بعض أكثر فعرفت جزء كبير من المختزنات الشعبية عند والدي ووالدي ومن حسن الحظ أن الاثنين كانوا يطلعوا ويأتوا بكتب كثيرة تعجبني وأنا صغير والوالدين كانوا معجبين بفنانين وشعراء ونقل ذلك منهم إليّ.

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- كلمة سلام، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٥.
- ٢- مؤال عشان القنال، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٦.
- ٣- عن القمر والطين، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦١.
- ٤- رباعيات، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦٣.
- ٥- قصائص ورق، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، ١٩٦٦.
- ٦- دواوين صالح جاهين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
- ٧- أنغام سبتمبرية: أشعار بالعامية المصرية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤.
- ٨- الأغاني، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٧. شعر بالعامية المصرية.

- ٩- أزجال صحفية، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٧.

- ١٠- أشعار العامية المصرية، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٨٧.

- ١١- سداسيات صالح جاهين الكاريكاتورية، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٨.

(ب) مسرحيات:

- ١- اللبلة الكبيرة وخمس مسرحيات، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٩٢.

عن المؤلف:

- ١- رشدي، فؤاد رضا: صالح جاهين... الطفل و مسرح الشاطر حسن، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥.

- ٢- زيادة، أحمد: صلاح جاهين، ١٩٣٠-١٩٨٦، القاهرة، دار الأمين، ١٩٩٦.
- ٤- الأهرام، ٢٠٠٢/٧/٢٨، ص ١٣، عن الشاعر. للنعيات والمديح انظر:
- ٥- النهار، ١٩٨٦/٩/٢، ص ١٠.
- ٦- الأسبوع الأدبي (دمشق)، ١٩٨٦/٥/١، ص ٢.
- مقالات:**
- ١- JAL, 1976, 7, p. 65.
- ٢- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ٩٠، عن شعره.
- ٣- أدب ونقد، ١٩٩٨، مجلد ١، ١٥٢، ص ٦٥، عن الشاعر.

ريون كارلوس جَبَّارة

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٥ في قرنة شهوان، لبنان.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدرسة الحكمة، بيروت؛ ثم درس المسرح في باريس.

حياته في سطور: موظف بأجرة يومية في قلم النفوس الجديدة؛ طبغرافي في مصلحة المساحة؛ أمين سرّ في مديرية الشؤون الجغرافية (مؤسسة تابعة للجيش اللبناني) حتى استقالته سنة ١٩٦٧. مسرحي وأستاذ المسرح في معهد الفنون. عضو الهيئة التأسيسية لـ«دار الفنون والآداب» ورئيس مجلسها لفترة. الأمين العام للمركز اللبناني للمسرح التابع للمؤسسة العلمية للمسرح (ITI) الملحقة بمنظمة الأونيسكو؛ رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة؛ رئيس مؤتمر المسرح اللبناني، ١٩٨٢. سافر إلى سورية (فترات متقطعة) والمغرب (١٩٦١ و١٩٧٤) والجزائر (١٩٧٢) كما سافر إلى كلّ من ألمانيا (١٩٧٩) والاتحاد السوفياتي (١٩٧١) وفرنسا (عدّة مرّات) وإيطاليا (١٩٧٧) والبرازيل (١٩٥٤) والولايات المتحدة (١٩٧٥) والمكسيك (١٩٧٥) واليونان (١٩٧٨). متزوج وله ابن وابنة.

السيرة:

ولدت في قرنة شهوان من قرى المتن الشمالي البعيدة عن بيروت حوال العشرين كيلومترا والشهيرة بمدرستها (مدرسة مار يوسف) التي درس فيها أدباء أمثال أمين الريحاني ويوسف السودا وغيرهم. ترعرعت في عائلة فقيرة وفي منزل نصف سقفه من صفائح المعدن الخفيف. كان والدي موظفًا في دائرة حكومية ولكنّه طوال سنين كفاحه الصعب سعى إلى إدخالنا إحدى أهمّ المدارس آنذاك (مدرسة الحكمة، بيروت)، وما زال هذا الوالد حتى الساعة يساعدني مادياً. في المدرسة لم أكن ناجحًا وكنت في صف واحد مع أخي «أسعد» الذي يصغرنى بسنة والذي كان متفوقًا عليّ بالدراسة والذي شقّ طريقه بنجاح في التجارة فيما بعد، بينما اختار شقيقي الصغير «كبريال» هندسة الطيران وهو الآن يحمل الجنسية الأميركية وأحد مدراء شركة صنع الطائرات المدنية «بووينغ» بالإضافة إلى والدي التي اهتمت بتربيتنا. كان هناك جدّي «أوجينيا» (التي أثرت

كثيراً في حياتي والتي لها أكثر من اشتراك صوتي في أعمالي المسرحية) ووالدتها (أي جدّة والدتي) «تريزي» (ومن إسم تريزي) وكان لهاتين الجدّتين الأثر الكبير في إنماء محبّتي بحكايات كلّ ليلة. وفي صغري أصبت بداء «المالاريا» ولازمني هذا المرض حتى عمر الخمس عشرة سنة، ولما كانت قريتي تفتقر إلى طبيب، فقد كان خال أمي يوسف جبارة يأخذني على حصانه إلى طبيب في بكفيا وهي بلدة تبعد عن قريتي حوال خمسة كيلومترات. إن ذكرت هذا الشيء فلائّه الوحيد الذي طبع طفولتي بالإضافة إلى حدث آخر هو هجرتي إلى البرازيل. (طفولتي هي ينبوع فتي أذكرها بتفاصيلها بينا بالكاد أذكر تواريخ تقديم مسرحياتي).

سنة ١٩٥٤ وظروف عائلية صعبة، قرّرت الهجرة إلى البرازيل للعمل عند أقارب لنا في سان بولو (أنطونيو الزغبي وهو من أثرى أثرياء البرازيل) لمساعدة أهلي وكان عمري ١٨ سنة. سافرت إلى البرازيل فبقيت هناك حوالي الشهرين ثمّ أعادني الشوق والحنين إلى أهلي ووطني وسط هزة الأقارب وأهل القرية، وكانت المرّة الأولى في حياتي التي أعرف فيها معنى الانكسار. الحقيقة أنّ رحلة البرازيل هذه، غيرت مجرى حياتي. فقبل هذه الرحلة لم أجرب الكتابة وكنت في مدرسة الحكمة الطالب الوحيد في الصفّ الذي نصحه مدرّس الأدب العربي المرّبي حسيب عبد الساتر بالإقلاع عن الكتابة الأدبية والشعر (لأنّ الشغلة ليست شغلتي على حدّ تعبيره).

أثر الهجرة الفاشلة كان:

- في اقتناعي بأنّ السعادة وهم وأنّ الانكسار فيه ما في الانتصار من نشوة وإنّ النشوة هذه يختلط الإثنان فيها ليشكّلان ما هو «غير عادي».
- إنّ الفرح هو قمّة الحزن وإنّ العكس صحيح أيضاً، وإنّ الناس عصافير ملوّنة الريش، ريشها يميّزها فقط فإنّ نتف ريشها تشابهت «ليش العصافير المملووشية بتصير تشبه بعضاً» (من مسرحيّة قندلفت يصعد إلى السماء، عند الكلام عن الحرب).
- في عدم قبولي ضمناً بالاستقرار وخلق حيرة صارت مع الأيّام كابوساً: حيرة اختيار وطني الإقامة ووطن التعبير، ولكنّ الرضوخ القسري للواقع أعادني مدجّناً، في ما عدا الفنّ، إلى القبيلة والقرية والوطن ولمنطقة شرق أوسطية ضيّقة الآفاق (على المستويات جميعها لا سيّما الشأن الثقافي) رغم الصحاري الواسعة.
- في إعادة النظر بالمسلمات جميعها: المعتقدات، التقاليد، المبادئ (من المستوى الأدنى إلى المستوى الأقصى) وكلّ هذا واضح في مسرحي الذي همومه ليست الهموم الآنية بل الأسئلة الكبيرة الثابتة ساخرًا منها ومحاولاً تعريتها وتحطيمها.

- الاقتناع بأن الخلق «الفني أو الأدبي أو الفكري» سببه سوء التفاهم الدائم مع الحياة وناسها وأشياؤها.

تزوَّجت سنة ١٩٦٤ من منى البشعلاني وهي امرأة لها اهتمامات ثقافية: الرسم، الشعر والمسرح، ورزقنا بأول ولد «جمانة» وكنت حتى ذلك الحين أتعامل مع الحياة بلا مسؤولية فإذا الولد يشدني إلى الواقع الذي طالما تهرّبت منه فأحسست عندها أنني بلغت فعلاً سنّ الرشد. ولكنني لم أكن ناجحاً في التعامل مع «سن الرشد» هذا فبقيت متمسكاً بعنادي الساذج رافضاً الانزلاق في أعمال فنية تدر مالا يكفي على الأقلّ لما هو ضروري لحياة اجتماعية لائقة لا يهددها خوف الحاجة. وهذا الشعور، الشعور بالذنب يلازمي حتى الآن معتبراً أنني خدمت فتي وخنت عائلتي. أنا اليوم والد لصبيّة عمرها ١٥ سنة ولصبي عمره ٩ سنوات أحبّهما كثيراً وزوج لامرأة أحبّها، تضامنت معي في الخيار الصعب، وصديق لناس بدأوا يتساقطون موتى كأوراق الخريف (موت زميلتي في الفرقة مادونا غازي ترك أثراً كبيراً في حياتي) وأستاذ لمادة الإخراج والتمثيل في معهد الفنون الجميلة الجامعة اللبنانية.

عندما تسنح فرصة أقدم عملاً مسرحياً بناء على الحاح من مريدي المسرح. ومن المسرح أيضاً لا انتظر شيئاً حتى أنني لا أعرف إذا كان ما كتبتّه ما زال محفوظاً في «التخشية» في بيتنا أم لا. بالمسرح أوهم نفسي بأشياء كثيرة وانتظر توقّف القطار في المحطة الأخيرة بلا ضجر ولا بكاء بل بابتسامة ساخرة فيها الكثير من الحنين إلى ما كان يمكن أن أكوّنه... لولا الموقع الجغرافي على الأقلّ.

٥ آذار ١٩٨٣

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| <p>مسرح Sistina روما ثمّ في كازينو لبنان.
 ٥- زردشت صار كلباً، بيت مري (لبنان)،
 تأليفاً وإخراجاً، ١٩٧٨.</p> <p>٦- محاكمة يسوع، كازينو لبنان، اقتباساً
 وإخراجاً، ١٩٨٠.</p> <p>٧- قندلفت يصعد إلى السماء، كازينو لبنان،
 إخراجاً وكتابة: إستناداً إلى مسرحية آربال:
 احتفال بمقتل زنجي، مسرح «ست إن»،
 طبرجا، لبنان، ١٩٨١.</p> <p>٨- ذكر النحل، كازينو لبنان، تأليفاً وإخراجاً،
 ١٩٨٢.</p> | <p>(أ) مسرحيات:</p> <p>١- لنتم ديدمونه (دسدمونه)، مسرح بعلبك،
 تأليفاً وإخراجاً، ١٩٧٠.</p> <p>٢- جرائد وأناشيد، الجزائر، تأليفاً وإخراجاً،
 ١٩٧٢. لوحة مسرحية.</p> <p>٣- تحت رعاية زكور، مسرح بعلبك، تأليفاً
 وإخراجاً، ١٩٧٣. هذه المسرحية مثّلت لبنان
 في مهرجانات شيراز (إيران)، ١٩٧٣.</p> <p>٤- شربل، روما (إيطاليا)، ولبنان، تأليفاً
 وإخراجاً، ١٩٧٧. قدّمت لأول مرة في</p> |
|--|---|

(ب) كتابات أخرى:

- ١- للإذاعة: «نافذة على الطريق»، «الرجل الغريب» و«الهمس المسموح» برامج أسبوعية انتقادية.
- ٢- من قطف زهرة الخريف، بيروت، دار النهار، ١٩٩٢.

عن المؤلف:

دراسة تحليلية:

- ١- النهار، ١٩٨٠/٣/١١، تحليل مسرحية محاكمة يسوع لتزيه خاطر.

مقابلات:

- ١- المحرّر، ١٩٧٥/١/٩، ص ٨. مقابلة عن المسرح الملتزم في لبنان.
- ٢- الحوادث، ١٩٧٦/٣/٥.
- ٣- النهار الدولي، ١٩٨٤/٢٥-١٩، ص ٥١-٥٠.

جَبْرًا إِبْرَاهِيمَ جَبْرًا

النوع الأدبي: شاعر، روائي، ناقد، وكاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٠ في بيت لحم، فلسطين.

وفاته: ١٩٩٤.

ثقافته: تعلّم في مدرسة السريان الأرثوذكس، ثمّ المدرسة الوطنيّة، بيت لحم، ثمّ المدرسة الرشيدية، القدس، ١٩٢٦-١٩٣٥؛ دخل الكلية العربيّة حيث أتمّ دروسه الثانوية وزاد عليها سنة للحصول على دبلوم في التربية، القدس، ١٩٣٥-١٩٣٨؛ انتقل إلى جامعة إكستر، ثمّ جامعة كمبردج، إنكلترا، ١٩٣٩-١٩٤٣ وحصل منها على ماجستير، ١٩٤٨؛ نال زمالة بحث في جامعة هارفرد، الولايات المتّحدة، ١٩٥٢-١٩٥٤.

حياته في سطور: أستاذ للأدب الإنكليزي في كلية الرشيدية بالقدس، ثمّ كلية الآداب بجامعة بغداد؛ مساعد للعلاقات العامّة، ثمّ مدير للمطبوعات في شركة نفط العراق، ثمّ رئيس لمكتب الإعلام والنشر والترجمة في شركة النفط الوطنيّة العراقيّة؛ خبير في وزارة الثقافة والإعلام؛ أستاذ زائر عام ١٩٧٦ في جامعة كليفورنيا (في برّكلي)، موظّف في وزارة الثقافة والإعلام، بغداد وعضو نادي الفنون في القدس، عضو جماعة بغداد للفنّ الحديث (ولم تكن لها أية صفة رسميّة)، عضو جمعيّة الفنّانين العراقيين، وعضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين في العراق وهو نائب الرئيس فيه. قضى معظم حياته في فلسطين والعراق وزار لفترات تتراوح طولاً هذه الأقطار العربيّة: سورية، ولبنان ومصر وتونس والمغرب والأردن. وخارج العالم العربي زار كلاً من إنكلترا وفرنسا والولايات المتّحدة وإيطاليا والاتّحاد السوفياتي وألمانيا الغربيّة وسويسرا. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

بين عامي ١٩٠٩ و ١٩٢٩ ولدت أمّي ثمانية أطفال لم يعيش منهم إلا أربعة. ولعلّ أمّي تصوّرت أنّ تلك قسمة بالتساوي. وقضت معظم حياتها وهي تكافح لثلاً ينال القدر حصّة أكبر ممّا نال.

أقلّ ما يمكن أن يقال في تلك الحياة، بالنسبة لعائلتنا، أنّها كانت قاسية. وعندما ولدت أنا عام ١٩٢٠ كانت الحياة في بيت لحم قد جعلت تعطي أمّي وأبي بعض

الطمأنينة والأمل أمّا الفقر فلم يكن مخيفًا. لقد عشنا على القليل جدًّا، واضطرَّ أخواي الأكبر مِنِّي إلى ترك المدرسة في سنِّ مبكرة ليكونا عونًا لنا على الحياة، وعشنا. وكان بيتنا أشبه بكوخ، ومنتقل أحيانًا من كوخ إلى آخر. ولكن كانت عندنا دائمًا أشجار لوز ورمّان تحيط بنا، وثلاثة أو أربعة خراف، ودجاج كثير يضع لنا البيض. ونزرع حواكيرنا بأنفسنا. وكان وادي الجمل بيت لحم، المنحدر شرقًا إلى «حقل الرعاة»، هو لي الجنة بعينها.

ورغم كون والديّ أميين، فإنَّهما كانا يستمتعان برواية قصّة جيّدة، أو الإصغاء إليها. فتقليد الرواية الشفهية كان لأبي وجيله ما يزال حيًّا جدًّا. كانت أمي تغني أغاني حزينة جميلة. وكان أبي يغني كذلك، ويروي اعتزازًا كيف أنّ أباه من قبله كان يعتبر أن أحبَّ شيء له في الحياة هو الغناء بصوته القويّ المثير. ويروي لنا أقاصيص رائعة أدركت عندما كبرت أنّ الكثير منها مستقي من حكايات ألف ليلة وليلة. غير أنّ واحدة من أجمل قصصه - وكان لها أثر باق في نفسي لسنين طويلة - كانت مأساة كردية شهيرة عن العاشقين مموّزين، اللذين راحا ضحية جور القدر وتآمر الأندال، معًا.

كان والديّ شديديّ التقوى، وأرادا لي تربية تنسجم مع «كلمة الله»، أرسلاني أوّلًا إلى مدرسة السريان الأرثوذكس. وكان لهذه المدرسة معلّم واحد يعلم حوالي خمسين صبيًّا يتراوحون سنًّا بين الخامسة والخامسة عشرة، في غرفة واحدة. وهو يلقنهم العربية، والسريانية، والإنكليزية، والحساب، والترتيل - إذ أنّ كنيسة السريان تقع تحت المدرسة، وكان لا بدّ لها من جوق يحسن الترتيل. وفي سنِّ التاسعة، عندما ذهبت إلى مدرسة بيت لحم الوطنيّة، وهي مدرسة الحكومة، وفيها معلّمون كثيرون (معظمهم من مدينة الناصرة والقرى المجاورة لها)، برزت الأوّل في صقيّ، ممّا أدهشني. وبقيت طيلة سنواتي المدرسيّة، حتى بعد أن انتقلنا إلى مدينة القدس عام ١٩٣٢، أمّا الأوّل أو قريبًا من ذلك في مواضيع الدراسة. وقضيت أهمّ سنواتي المدرسيّة، ١٩٣٥-١٩٣٨، في الكليّة العربيّة، وكانت هذه المدرسة تختار الطلبة الأوائل من مدارس فلسطين كلّها ليدرّسوا فيها، وكان عميدها المفكّر والتربوي الفلسطيني الكبير أحمد سامح الخالدي.

في عام ١٩٣٩ أرسلتني دائرة المعارف الفلسطينيّة في بعثة إلى إنكلترا. وكانت ميولي الأدبيّة عندئذٍ قد تبلورت. ففي سنِّ العاشرة أو الحادية عشرة كنت قد كتبت مسرحيّة، وفي الرابعة عشرة رواية قصيرة، وفي السابعة عشرة مسرحيّة أخرى، وفي السنتين السابقتين لسفري إلى إنكلترا عند اندلاع الحرب العالميّة الثانية، كنت قد كتبت، وترجمت، ونشرت الكثير بالنسبة لمن هو في عمري. وقد درست لبضعة أشهر في جامعة أكستر (وأحببت جدًّا غابات ديفونشر)، ثمّ ذهبت إلى جامعة كبردج لدراسة الأدب الإنكليزي. وتخرّجت عام

١٩٤٣- وكنت أحد الطلاب الخمسة الأول في فرع دراستي. وفي تلك الأثناء كنت بدأت أكتب الشعر الذي نشرت بعضًا منه في لندن وفي القدس.

عند عودتي إلى القدس عيّنت أستاذًا للأدب الإنكليزي في الكلية الرشيدية. وفي عام ١٩٤٥ كتبت رواية قصيرة، وفي العام التالي كتبت أخرى، كلتيهما بالإنكليزية. (وبعد بضع سنوات ترجمت الثانية إلى العربية ونشرتها بعنوان صراخ في ليل طويل). كنت أيامئذٍ رئيس نادي الفنون، حيث أحاضر، مع أصدقاء لي، في الشعر، والفن، والموسيقى. وابتداءً من عام ١٩٤٦ جعلت أُرسم بالزيت وأخطط بالقلم بكثرة.

في تلك السنوات كان الإرهاب الصهيوني في تصاعد في فلسطين. وفي أوائل عام ١٩٤٨، بعد أن نسفت العصابات الصهيونية عددًا من المنازل في حيفا، اضطررنا أنا والوالدي وإخوتي إلى العودة إلى بيت لحم. وفي خريف ذلك العام عرضت عليّ وظيفة أستاذ محاضر في الكلية التوجيهية (التي أصبحت فيما بعد «كلية الآداب والعلوم»)، ببغداد. فذهبت إلى بغداد، حيث أقمت منذ ذلك اليوم. أمّا بقية أفراد أسرتي فمكثوا في بيت لحم.

في عام ١٩٤٩، بالاشتراك مع أستاذ زميل بريطاني، أسست القسم الإنكليزي في كلية الآداب والعلوم، وجعلت أُلقي محاضرات في كلّيتين آخريين أيضًا. كنت أكتب وأرسم وأحاضر دونما انقطاع. وقد غدوت، دون وعيٍ منّي أول الأمر، أحد العاملين على ما تبين فيما بعد أنه بداية لعصر جديد في الكتابة والفن العربيين.

في عام ١٩٥٢ تزوّجت شابة عراقية كانت مثلي أستاذة محاضرة في كلية جامعية. وفي الوقت نفسه تقريبًا حصلت على زمالة بحث في النقد الأدبي في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة.

بقيت في هذه الجامعة بمدينة كمبردج ماساشوستس حتى شباط ١٩٥٤. وفي الأشهر الثمانية عشرة التي قضيتها هناك كتبت كثيرًا، بخاصة بالعربية، غير أنني بدأت أيضًا بكتابة رواية بالإنكليزية- صيادون في شارع ضيق، التي نشرت في لندن عام ١٩٦٠. وقد كان من حسن حظّي أنني درست هناك على أساتذة بارزين من أمثال ارشيبالد مكليش وآي. آ. ريتشاردز، كما كان من حسن حظّي أنني درست في السابق، في جامعة كمبردج بإنكلترا، على أساتذة من أمثال ف. ر. ليفيس، وم. تيلارد، جوج رايلندر، جون بينيت، وآخرين. عند عودتي إلى بغداد عيّنت في دائرة العلاقات العامة في شركة نفط العراق، وبعد ذلك بخمس سنوات عيّنت مديرًا لمواصلات الإدارة والمستخدمين، ثمّ المطبوعات. واستمرت في إعطاء المحاضرات الإضافية، لا سيّما في كلية الآداب، حتى عام ١٩٦٤.

وعند تأميم النفط العراقي عام ١٩٧٢، نقلت إلى شركة النفط الوطنية العراقية رئيسًا لمكتب الإعلام والنشر والترجمة. وفي عام ١٩٧٥ دعيتني جامعة كاليفورنيا في

بيركلي أستاذًا زائرًا، وهناك قضيت الأشهر الستة الأولى من ١٩٧٦ في تدريس الأدب العربي المعاصر.

وقد عملت، هواية متي بين الحين والحين، على عدد من الأفلام الوثائقية. غير أن أكبر عمل سينمائي قمت به كان كتابة سيناريو فيلم روائي طويل عن نبوخذنصر، بطلب من المؤسسة العامة للسينما والمسرح ببغداد. وقد فرغت منه في أواخر ١٩٧٩.

٣ تموز ١٩٨٠

German translation: by Heiko Wimmen,
Basel, Lenos, 1994.

مؤلفاته:

(أ) قصص وروايات:

- ١- صراخ في ليل طويل، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٥٥؛ ط ٢، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٤؛ ط ٣، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩. رواية.
- ٢- عرق وقصص أخرى، بيروت، المؤسسة الأهلية، ١٩٥٦؛ ط ٢، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٤.
- ٣- السفينة، بيروت، دار النهار، ١٩٧٠.

English translation: by Adnan Haydar
and Roger Allen, Washington, Three
Continents Press, 1985.

- ٤- صيادون في شارع ضيق، ترجمة: محمد عصفور، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٤. رواية ألفها أولًا الكاتب في اللغة الإنكليزية، عنوانها: Hunters in a narrow street, London, Heinemann, 1960.

- ٥- البحث عن وليد مسعود، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.

English translation: by Adnan Haydar
and Roger Allen, Syracuse NY, Syracuse
U.P., 2000.

- ٦- عالم بلا خرائط، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٨٢. اشترك في التأليف مع الروائي العراقي عبد الرحمن المنيف*.
- ٧- الغرف الأخرى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦. رواية.

(ب) شعر وسيناريو:

- ١- تموز في المدينة، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٥٩.
- ٢- المدار المغلق، بيروت، المؤسسة الوطنية، ١٩٦٤.
- ٣- لوعة الشمس، بغداد، مؤسسة رمزي، ١٩٧٨؛ ط ٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١.
- ٤- الملك الشمس، بغداد، الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦. سيناريو فيلم عن نبوخذنصر.
- ٥- أيام العقاب (خالد ومعركة اليرموك)، ١٩٨٨. سيناريو.
- ٦- المجموعات الشعرية الكاملة، لندن، رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٩٠.
- ٧- متواليات شعرية: بعضها للطف وبعضها للجسد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦.

(ج) دراسات ومقالات:

- ١- الحرية والظوفان، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٠. دراسات نقدية.
- ٢- الرحلة الثامنة، صيدا - بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٧. دراسات نقدية.
- ٣- المعاصر في العراق، حركة الرسم، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٢. نقد.
- ٤- جواد سليم ونصّب الحرية، دراسة في آثاره وآرائه، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤. عن النحات جواد سليم (١٩١٩-١٩٦١).

- ٥- النار والجوهر، بيروت، دار القدس، ١٩٧٥.
- ٦- ينايع الرؤيا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩. دراسات نقدية.
- ٧- جذور الفن العراقي، بغداد، الدار العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٠.
- ٤- English translation: The Grass Roots of Iraqi Art, Baghdad, Dar al-'Arabiyyah, 1983.
- ٨- الفن والحلم والفعل، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٥.
- ٩- بغداد بين الأمس واليوم، ١٩٨٧. بالاشتراك مع إحسان فتحي.
- ١٠- البئر الأولى، فصول في سيرة ذاتية، لندن، رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٨٧.
- English translation: The first well: A Bethlehem boyhood, by Issa Boullata, Fayetteville, University of Arkansas Press, 1995.
- German translation: Der erste Brunnen: Kindheit in Palästina, by Kristina Stock, Basel, Lenon, 1997.
- ١١- تمجيد للحياة، ١٩٨٨.
- Also in English as: A celebration of life: essays on literature and art, Baghdad, Dar al-Ma'mun for translation and publishing, 1988.
- ١٢- تأملات في بنيان مرمري، لندن، رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٨٩.
- ١٣- أفنعة الحقيقة وأفنعة الخيال، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢. خواطر.
- ١٤- معايشة النمرة وأوراق أخرى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢. مقالات.
- ١٥- شارع الأميرات، فصل من سيرة ذاتية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤.
- (د) ترجمات:
- ١- قصص من الأدب الإنكليزي المعاصر، بغداد، ١٩٥٥. مع مقدمات.
- ٢- أدونيس (أحد أجزاء «الغصن الذهبي») للسير جيمز فريز، دار الصراع الفكري، بيروت، ١٩٥٧.
- ٣- هاملت لشكسبير، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٠.
- ٤- ما قبل الفلسفة لهنري فرانكفورت وثوركيلد جاكوبسن وجون ولسون، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠.
- ٥- وليم فولكنر، بيروت، المكتبة الأهلية، ١٩٦١.
- ٦- روبرت فروست، بيروت، المكتبة الأهلية، ١٩٦١.
- ٧- الأديب وصناعاته لعشرة نقاد أمريكيين، بيروت، مكتبة منيمنة، ١٩٦٢.
- ٨- الصخب والعنف لوليم فولكنر، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٣.
- ٩- آفاق الفن لالكساندر اليوت، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٤.
- ١٠- في انتظار غودو لصموئيل بيكيت، مثلت ببغداد لأول مرة، ١٩٦٦.
- ١١- ألبير كامو لجرمين بري، بيروت، ١٩٦٧.
- ١٢- الحياة في الدراما لأريك بنتلي، بيروت، ١٩٦٨.
- ١٣- الملك لير لوليم شكسبير، بيروت، ١٩٦٨.
- ١٤- الأسطورة والرمز لخمسة عشر ناقداً، بغداد، ١٩٧٣.
- ١٥- كريولانس لوليم شكسبير، الكويت، ١٩٧٤.
- ١٦- قلعة آكسل لادموند ولسون، بغداد، ١٩٧٦.
- ١٧- عطيل لوليم شكسبير، الكويت، ١٩٧٨.
- ١٨- العاصفة لوليم شكسبير، الكويت، ١٩٧٩.
- ١٩- مكبث لوليم شكسبير، الكويت، ١٩٧٩.
- ٢٠- شكسبير معاصرنا ليان كوت، بغداد، ١٩٧٩.
- ٢١- الليلة الثانية عشرة، (د.ن)، (د.ت).
- ٢٢- السونيات لوليم شكسبير، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣. وهي سونيات باللغة الإنكليزية مع الترجمة للعربية. بالإضافة إلى مقدّمة للمترجم.

- ٢٣- أيلول بلا مطر، وقصص أخرى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦. ترجمة قصص قصيرة لكتاب إنكليز وأمريكيين من القرن العشرين.
- ٨- الجنداري، إبراهيم: الفضاء الروائية عند جبرا إبراهيم جبرا، بغداد، آفاق عربية، ٢٠٠١.
- ٩- خليل، إبراهيم: جبرا إبراهيم جبرا، الأديب الناقد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.

هـ) كتابات أخرى:

- ١- أرا كتابا جميلا: رسائل جبرا إبراهيم جبرا الى ماهر الكيالي ١٩٨١-١٩٩٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦.
- ٢- التجربة الجميلة: رسائل جبرا إبراهيم جبرا الى عيسى بلاطه ١٩٦٦-١٩٩٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.

عن المؤلف:

- ١- وادي، فاروق: ثلاثة علامات في الرواية الفلسطينية: غسان كنفاني، جبرا إبراهيم جبرا وإميل حبيبي، عكا، الأسوار، ١٩٨٥.
- ٢- لؤلؤة، عبد الواحد: منازل القمر، دراسات نقدية، لندن، دار رياض الرئيس، ١٩٩٠، ص ١١-٤١. دراسة بيبليوغرافية في الأعمال الشعرية والنقدية لجبرا.
- ٣- الوالي، مصطفى: الطائب... المنشود: الفلسطيني في روايات جبرا إبراهيم جبرا، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥.
- ٤- منيف، عبد الرحمن وآخرون: القلق وتمجيد الحياة: كتاب تكريم جبرا إبراهيم جبرا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥.
- ٥- الرئيس، رياض نجيب: ثلاثة شعراء وصحافي، بيروت، رياض الرئيس، ١٩٩٦.
- ٦- حوار في دوافع الابداع مع جبرا إبراهيم جبرا، حاوره ماجد السامرائي، سوسه، تونس، دار المعارف، ١٩٩٦.
- ٧- B. Embalo, A. Neuwirth and F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 252-262.

مراجعات الكتب:

- ١- أفكار، ١٩٧٥، ٢٦، ص ١٦٠، و ١٩٧٦، ٣٢، ص ٤٨، عن صيادون في شارع ضيق.
- ٢- أفكار، رقم ٣٦-٣٧، ١٩٧٧، ص ٧٩، عن رواياته.
- ٣- الآداب، تموز/آب ١٩٨١، ص ٣٨، عن البحث عن وليد مسعود؛ وأيضا أدب ونقد، ١١٥/١، ١٩٩٥، ص ٣٤.
- ٤- أفكار، ١٩٩١، ١٠١-١٠٢، ص ٩٨، عن غرف الأخرى و أيضا فصول، ربيع ١٩٩٣، ص ٣١٠.
- ٥- الكرمل، ١٩٨١، ١، ص ١٥١، عن جبرا وأميل حبيبي.
- ٦- الكرمل، ١٩٩٥، ٣٨، ص ١٨٨، عن صراخ في ليل طويل.

مقالات:

- ١- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٥، ملف خاص لجبرا.
- ٢- المعرفة، أيلول ١٩٨٤، ١٧١، ص ٢٦؛ تموز ١٩٩٥، ٣٨٢، ص ١٨٢.
- ٣- فصول، ١٩٩٧، ١، ص ٣٣.
- ٤- البحرين الثقافي، ٢٠٠٢، ٣١، ص ٥٠.

مقابلات:

- ١- شؤون فلسطينية، عدد ٧٧ (نيسان ١٩٧٨)، ص ١٧٦-١٩٢. مقابلة مع الياس خوري*.
- ٢- مجلة المقاصد، عدد ٣٩، المجلد ٤ (١٩٨٥/٧)، ص ٥٢-٥٣. مقابلة ومذكرات.

- | | |
|---|---|
| <p>٣- الأسبوع الأدبي (دمشق)، عدد ٣٥ (٩ تشرين الأول ١٩٨٦)، ص ٨-٩.</p> <p>٤- عكاظ، ١٩٨٦/٨/٣١. مقابلة وقائمة أعماله.</p> <p>٥- الحوادث، ١٩٨٥/٣/٢٢، ص ٦٨-٦٩.</p> <p>٦- المعرفة، ٢٢٥، ١٩٨٠-٢٢٦، ص ٢٨٩.</p> <p>٧- البيادر، ١٩٩١، ٦، ص ١٣.</p> | <p>٨- أفكار، ١٩٩٣، ١٠٩ ص ٨٣.</p> <p>النعية:</p> <p>١- السفير، ١٩٩٤/١٢/١٣ و ١٩٩٤/١٢/١٤، ص ١٤.</p> <p>٢- الحياة، ١٩٩٤/١٢/٢٥، ص ١٧.</p> |
|---|---|

شفيق جَبْرِي

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٨٩٨ في دمشق، سورية.

وفاته: ١٩٨٠.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب في دمشق ثمّ حصل علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة الآباء العازاريين بدمشق وحصل في ختامها على شهادة الثانوية عام ١٩١٣.

حياته في سطور: وظيفة أمين لصندوق البلدية في مدينة يافا، ١٩١٤-١٩١٨؛ كاتب ثمّ مدير الرسائل في وزارة الخارجية، ١٩١٨-١٩٢١؛ ثمّ وظيفة رئيس ديوان المعارف وكلف أثناء ذلك (١٩٢٥-١٩٢٩) بمهّمة تدريس المعلمين والمعلمات على كتابة الإنشاء. محاضر في مدرسة الآداب العليا بدمشق؛ أستاذ ثمّ عميد في كلية الآداب، ١٩٤٨-١٩٥٨. سافر إلى فرنسا والولايات المتحدة وزار كلاً من مصر، فلسطين، لبنان والعراق. عضو المجمع العلمي العربي.

السيرة*:

وُلد في دمشق ليلة الأربعاء في ١٤ شعبان سنة ١٣١٤ للهجرة، وهو من أسرة عريقة في التجارة أدخله أبوه مدرسة الآباء العازاريين في دمشق، وهو ابن ستّ سنين بوجه التقريب. المدرسة لآباء فرنسيين تدرّس العلوم والفلسفة الفرنسية، ويتولّى تدريس العربية رهبان من لبنان. مدّة الدراسة فيها تسع سنين. وقد أكمل دراسته وحصل على الشهادة الثانوية. تدريس العربية فيها ضعيف، فقد يحسن الرهبان الموارنة تدريس الصرف والنحو أمّا تدريس الأدب على أصول حديثة فلا أثر له.

لاحظ أحد رفقائه في المدرسة ضعف تدريس الأدب فنصح له أن يطالع كليلة ودمنة وديوان المتنبي وكتابات الشيخ إبراهيم اليازجي.

خرج من المدرسة سنة ١٩١٣ فسافر إلى يافا حيث كان أهله لأشغال خاصة. وفي أواخر سنة ١٩١٣ سافر إلى الإسكندرية للراحة فاقتنى ديوان المتنبي وعكف على مطالعته ثمّ عاد إلى يافا سنة ١٩١٤ فوقع الحرب الكبرى فانقطع عن كلّ عمل وانصرف إلى مطالعة كليلة ودمنة وديوان المتنبي ولما رجع إلى دمشق مع أهله في أواسط سنة ١٩١٨ توسّع في المطالعة، فطالع العقد الفريد وكتب الجاحظ وابن خلدون وحفظ بعض المعلقات وانصرف إلى ديوان البحري.

من هذا النمط من المطالعة تمكّن من سهولة التعبير والبعد عن التعقيد ومال في شعره إلى البيان العربي الأصيل.

سنة ١٩١٧ تعرّف إلى الشاعر الكبير خير الدين الزركلي في دمشق وقويت الصداقة بينهما، ونشر أول قصيدة في رثاء تاجر كبير في دمشق صديق والده مشهور بحسن الأخلاق والكرم. ثم نشر قصيدتين اقتبس إحداهما من الفرنسية وعنوانها: الزمان. واقتبس الثانية من المنفلوطي وعنوانها: خيال الغد.

وفي سنة ١٩١٨ دخل الجيش العربي دمشق وألفت أول حكومة عربية فعين في دائرة المطبوعات لمراقبة الصحف ثم انتقل إلى وزارة الخارجية فكان فيها سكرتير الوزارة، وفي تموز سنة ١٩٢٠ دخل الجيش الفرنسي سورية فألفت أول حكومة كان وزير المعارف فيها محمد كرد علي فوقع اختيار الوزير عليه ليكون رئيس الديوان نظراً إلى اتقانه الفرنسية والعربية. وفي أثناء وجوده في وزارة المعارف كان ينشر القصائد الوطنية مرّة يدعو فيها إلى وحدة سورية ولبنان، ومرّة يُعرب فيها عن الشعور الوطني في البلاد، وقد تولّى وهو في الوزارة تدريب المعلمين والمعلمات على الإنشاء، فكان يدرّبهم على أصول حديثة تعلّمها في مدرسة الآباء العازاريين.

ثم أنشأ الفرنسيون مدرسة عليا للآداب، فوقع اختيارهم عليه ليكون مديرها، فتردّد في أول الأمر حتّى أوشك الفرنسيون أن يقلعوا عن إنشاء المدرسة، ثم قبل أن يكون مديرها، وكان يدرس فيها ساعة في الأسبوع، فألف كتاب المنبّي، وكتاب الجاحظ ثم أغلق الفرنسيون المدرسة خوفاً من اتّساع نفوذها بحسب ما قاله أحد أصدقائه المطلعين.

وفي سنة ١٩٣٤ ألغى الفرنسيون وظيفة رئيس الديوان فتقاعد عن العمل وانصرف إلى المطالعة ونشر مقالات وقصائد في الصحف يغلب عليها الروح الوطنية.

قصائده أكثرها في الثورة، وفي موضوعات وطنية، فإذا توقّف أحد المشهورين من أمراء العرب أو شعرائهم أو رجالاتهم كان يرثيهم. فقد رثى الملك فيصل [الأول]، وسعد زغلول، وفوزي الغزي من رجالات دمشق، وأحمد كرد علي من رجالات الصحافة. كما رثى شوقي وحافظ والمنفلوطي. وكلّ مرثيه فيها روح وطنية. وهو لم يطبع ديوانه حتّى اليوم.

أمّا نثره فقد بعث في بعض صحف دمشق وخاصة القيس والأيام، وفي بعض المجلّات وخاصة مجلّة المجمع العلمي العربي والثقافة ومجلّة الحديث في حلب.

ونثره أكثره في موضوعات أدبية ولغوية ووطنية، وهو لم يجمع بعد فهو مبعثر في الصحف والمجلّات.

أمّا إنتاجه الأدبي فبعد خروجه من وزارة المعارف عاد إلى الجامعة السورية بعد جلاء الفرنسيين، فعين عميداً لكلية الآداب سنة ١٩٤٨ وبقي فيها إحدى عشرة سنة، أصدر

في خلالها كتابه: دراسة الأغاني. ثم سافر إلى الولايات المتحدة فألف كتابه أرض السحر، وهو وصف هذه الرحلة، وفي أثناء وجوده في كلية الآداب، دعاه معهد الدراسات العالية في القاهرة لإلقاء بعض المحاضرات فألف محاضرات جمعها في ثلاثة كتب: أنا والشعر، أنا والنثر. محمد كرد علي...

هذا ما بقي في ذهني وأعظم شيء في الشعر بحسب اعتقادي إننا هو روح الشاعر فالشاعر الذي لم يخلقه الله شاعرًا لا يمكن أن يُعدَّ في الشعراء ولو نظم. فكل واحد يستطيع أن ينظم ولكن كل واحد لا يمكن أن يكون شاعر...

* [السيرة الذاتية التي ألفها شفيق جبري ملبيًا لطلب عادل الفريجات الذي نشرها في دراسته: «شفيق و فيق جبري ورسالة لم تتم»، المعرفة، عدد ٢١٩ (مايو ١٩٨٠)، ص ٥٣-٦٩، ص ٥٤-٥٦، السيرة الذاتية التي فضّل المؤلف أن يكتبها بضمير الغائب.]

مؤلفاته:

- ١١- نوح العنديل، ديوان شاعر الشام شفيق جبري، شرح: قدرى الحكيم، مع مقدمة دراسية مسهبة لشكري فيصل، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٤.
- ١٢- أحمد فارس الشدياق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧.

عن المؤلف:

- ١- الأرنؤوط، عبد اللطيف: شفيق جبري شاعر الشام ١٨٩٨-١٩٩٠، دمشق، دار عكرمة، ١٩٩٨.
- ٢- الكيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في سورية، ١٨٥٠-١٩٥٠، ص ٣٠٤-٣١٥.

مقالات:

- ١- الموقف الأدبي، عدد ١١٠ (يونيو ١٩٨٠)، ص ١٥-٩٥؛ ٤ مقالات لشكري فيصل وخالد محي الدين البرادعي وسلمى الحفار الكزبري* وعمر الدقاق.

النعية:

- ١- السفير، ١٩٨٠/٧/٩.

- ١- المتنبّي، مالىء الدنيا وشاغل الناس، دمشق، مطبعة ابن زيدون، ١٩٣٠. دراسة.
- ٢- الجاحظ، معلّم العقل والأدب، دمشق، ١٩٣٢. دراسة.
- ٣- العناصر النفسية في سياسة العرب، القاهرة، سلسلة «اقرأ» (٣٧)، دار المعارف، ١٩٤٥. دراسة سياسية.
- ٤- بين البحر والصحراء، القاهرة، سلسلة «اقرأ» (٤٩)، دار المعارف، ١٩٤٦.
- ٥- دراسة الأغاني، دمشق، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥١.
- ٦- أبو الفرج الأصفهاني، القاهرة، سلسلة «نوايح الفكر العربي»، دار المعارف، ١٩٥٥.
- ٧- محاضرات عن محمد كرد علي، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٧.
- ٨- أنا والشعر، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٩.
- ٩- أنا والنثر، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٠.
- ١٠- أرض السحر، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٢. رحلات ١٩٤٠-١٩٦٠.

حسب الشيخ جعفر

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٩ في عمارة، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة القرية، ثمّ جامعة بغداد، ثمّ معهد غوركي في موسكو.

حياته في سطور: موظّف في إذاعة بغداد والتلفزيون العراقي.

السيرة*:

كان الرافد الأوّل هو قريتي الصغيرة الواقعة على ضفّة نهر كبير ينحدر بعيداً إلى الهور وكان كلّ مكان في القرية محاطاً بحقول الرز والنخيل والبساتين والكروم والنباتات البرية. وهناك قرأت ما كان يصلني عن طريق والدي من مجلّات وكتب أدبية. وكان الرافد الثاني الحياة في مدينة هي موسكو بعد أن حصلت على بعثة نظراً لحصولي على درجات تؤهّلني للسفر إليها. هذان الرافدان المتضادان، أو النقيضان ولدا الصدمة في داخلي. وفي المواجهة بين هذين العالمين: عالم القرية وعالم المدينة كان التحوّل، غير أنّي طوال تلك السنوات الست في موسكو لم أكن أكتب إلاّ القصائد المتطلّعة دائماً إلى القرية والمدينة الأوروبية كان الرافد الثالث في التجربة وفي الثقافة.

حين أنهيت دراستي في معهد غوركي الأدبي وعدت إلى بغداد سنة ١٩٦٦، أي بعد ست سنوات، عشت عامّاً في كربلاء حيث يقطن أهلي، ثمّ عشت عامّاً آخر في مدينة بغداد. وقد عشت هذين العامين عاطلاً عن العمل. كنت أعيش في غرفة صغيرة مع صديقي الشاعر المبدع حميد سعيد. كانت غرفتنا الصغيرة في زقاق من أزقة شارع الرشيد، وحين حصلت على عمل صحفي مؤقت انتقلنا إلى شقّة صغيرة في محلّة «راغبة خاتون» أنا والأستاذ حميد سعيد، ولم أحصل على عمل ثابت إلاّ بعد ثورة الثلاثين من تموز حيث عملت في الإذاعة والتلفزيون ولما أزل أعمل فيها.

حين جئت إلى بغداد استطعت أن أكتشف عناصر جديدة في التجربة الشعرية. استطعت أن أتعرف بشعراء عراقيين: سامي مهدي وخالد علي ومصطفى وآخرين عديدين. استطعت أن أتعرف بتجارهم الشعرية، كتاباتهم، ثمّ تمّ لي الحصول على مجموعة كبيرة من الكتب التي صدرت أثناء غيابي الطويل عن الوطن. استطعت أن أحصل على جزء منها وليس على كلّ ما نشر أثناء تلك الفترة، وهذا لا يعني أنّني كنت منفصلاً عن الأدب العربي الحديث.

كنت أقرأ في موسكو، في مكتبة الآداب الأجنبية والكتب العربية بالذات. استطعت أن أقرأ في هذه المكتبة نجيب محفوظ*، جانباً كبيراً من طه حسين*، توفيق الحكيم*، والأدب المصري. استطعت أن أتعرف على جوانب من الأدب المصري.

في بغداد بدأت أكتب. والغريب أن ما حصل لي هو أنني كنت في موسكو، أكتب دائماً عن القرية، عن تجربتي في القرية وبالطبع كانت الكتابة هي الحنين إلى الوطن، أي محاولة العناق مع الوطن، مع القرية. أما في بغداد فكان الحنين الطاغى هو إلى الحياة في غرفتي الصغيرة، الحنين إلى الوجوه الجميلة...

أنا شخصياً لا أحبّ هذه التسمية: تسمية الأجيال الشعرية. لم نكن سوى استمرار لمن سبقنا من رواد الشعر الحديث. أنا شخصياً لم أعتبر نفسي في يوم من الأيام منفصلاً عن أساتذتي الشعراء: نازك*، السياب*، البياتي*. ولم أستطع في يوم من الأيام أن أعتبر نفسي بعيداً عن القصيدة العربية القديمة، قصيدة امرئ القيس، أو أبي نواس، أو المتنبّي، أو قصيدة الجواهري*. كنت باستمرار أتطلع إلى اللحظة التي استطيع فيها أن أضيف شيئاً مهماً كان بسيطاً إلى تجربة هؤلاء العظام.

في أيّ شعر عالمي، لدى أية أمة، الأساس هو التراث. لم نجد يوماً ما شاعراً مهماً جاء منقطعاً عن جذوره. أبداً. أنت تستطيع أن تلاحظ هذا جيداً في إضافة السياب الكبيرة، في إضافات زملائه: البياتي، نازك، عبد الصبور*. لم تجيء هذه الإضافة إلا عبر عناقهم الحار مع التراث الشعري العربي.

لا أستطيع أن أقول أن هناك فراغاً أو أزمة. ربّما هناك توقّف، ربّما هناك إعادة نظر، إنّما الشعر مستمرّ. الاستمرارية حاصلّة ويمكنك أن تتلمّس جيداً هنا أو هناك الاندفاع الشعريّة، لكنّها اندفاعة قد تكون بطيئة حالياً، وهذا دلالة صحّة وليس دلالة مرض. الشاعر يتوقّف بين حين وآخر.

أنا كتبت قصائد عديدة وكثيرة. صحيح أنني نشرت أربع مجموعات غير أنني إذا ما جمعت كلّ شعري، وأعني بالضبط الشعر الذي كتبته قبل ١٩٦٨ أستطيع أن أجمعه في ثلاث مجاميع، غير أنني أنظر إليه الآن نظرة أخرى هي ليس النظرة السابقة لأنني أراها قصائد أضعف، قصائد متأثرة بالآخرين وخاصة السياب أو غيره من الشعراء كالبياتي ونازك، ولهذا غت النظر عنها. اعتبرتها مجرد البداية، مجرد الخطوات الأولى التي أوصلتني إلى ما أنا عليه.

أما عن الذاتية، أو عن الوجدانية، فأنا أميل إلى أن أقول الشعر هو الشعر. صحيح قد تكون القصيدة متأثرة بالأجواء الرومانسية، أو متأثرة بقراءاتنا للأعمال الروائية أو الأعمال المسرحية أيضاً، أما الوجدانية في الشعر أو الذاتية، فأنا في أغلب الأحيان ذاتي في قصائدي أي أنني أنطلق من تجربتي الشخصية ومن ثقافتي.

كتبت قصائد يمكن تسميتها بقصائد سياسية ولكنها بالدرجة الأولى منطلقة أيضًا من تجربتي الخاصة. مثلما أكتب عن تجربتي في القرية كتبت أيضًا عن تجربتي في أوروبا، وكتبت أيضًا قصائد قليلة عن تجربتي السياسية. أنا أنطلق بالدرجة الأولى من التجربة ولم تكن الثقافة غالبًا إلا الجو والمناخ. التجربة هي اللب والثقافة تسعف.

منذ البداية، منذ الخطوات الأولى، كنت أعتبر الجمال الأثوي هو الجمال الحقيقي. أو هو التجسد الأروع لفكرة الجمال، ضمن الإطار الطبيعي، أي ضمن الطبيعة نفسها. قبل سفري إلى الاتحاد السوفياتي كان هناك جوع، وهو إحساس أي شاب عربي. إنها في الاتحاد السوفياتي لا أستطيع أن أصف هذا التطوع والتوق بالجوع، إنها كان حاجة طبيعية وحاجة شعرية. وأنا أصدقك القول، لا أستطيع أن أجد تفسيرًا لهذه الحاجة، ربما كانت ضمن التركيب النفسي لأنني قد أعشق أحيانًا صورة في متحف، ثم عبر هذه الصورة في المتحف، أتوصل إلى المثل أو إلى الوجه ويتجسد هذا الوجه ضمن قصيدة أو مجموعة قصائد. يتجسد هذا الوجه في القصيدة في حالة واحدة، حين أتوصل إلى اكتشافه في وجه ما. إنك في الشارع مثلًا قد تجد فكرة الجمال نفسها مجسدة في وجه امرأة عابرة ولكنك قد لا تستوقف هذه المرأة، وقد لا تحصل إلا على ملامسة عابرة لمعطفها أو ثوبها أو أن تجد وجهك في بريق عينيها، في مرآة عينيها، أو تجد روحك ترف على ضفة ابتسامتها، ثم تمضي إلى الأبد، غير أنها تظل مزروعة حية في أعماقك.

* [قطع من حوار في الحوادث، ١٩٨٥/٤/٥، ص ٧٥-٧٦].

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| <p>٧- في مثل هذه الزوبعة، بغداد، الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨. شعر وسيرة ذاتية.</p> <p>٨- وجيء بالنبين وشهداء، بغداد، الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨.</p> | <p>١- نخلة الله، بيروت، (د.ن)، ١٩٦٩.</p> <p>٢- الطائر الخشبي، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.</p> <p>٣- زيارات السيدة السومرية، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤.</p> <p>٤- الأعمال الشعرية، ١٩٦٤-١٩٧٥، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٥.</p> <p>٥- عبر الحائط في المرأة، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٧.</p> <p>٦- رماد الدرويش، بغداد، دار الكندي، ١٩٨٦.</p> |
|---|--|

عن المؤلف:

- ١- بوحالة، بنعيسى: «أبتام سومر»، مجلدين، دار الطوبقال، ١٩٩٠.

مقابلة:

- ١- الحوادث، ١٩٨٥/٤/٥، ص ٧٥-٧٦.

محمود جُنْدَارِي جمعة الجميلي

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٤ في الجميلة (الشرقاط)، العراق.

وفاته: ١٩٩٥.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الشرقاط الابتدائية، ١٩٥٢-١٩٥٧؛ فمدرسة الصناعة المتوسطة، الموصل، ١٩٥٧-١٩٥٨؛ فمدرسة الصناعة الاعدادية، الموصل، ١٩٥٩-١٩٦٣.

حياته في سطور: عامل في شركة المشروبات الغازية بالموصل، ١٩٦٢-١٩٦٤. عين أمين مخزن في المؤسسة العامة لتوزيع المنتجات النفطية، بغداد، ١٩٦٤ وفي عام ١٩٦٨ نقل إلى الموصل ضمن المؤسسة نفسها بوظيفة ملاحظ وتدرّج إلى وظيفة معاون مدير. نقل عام ١٩٨٢ إلى كركوك بوظيفة مدير رئيس تفتيش ولا زال بهذه الوظيفة حتى الآن. عضو اتحاد الكتاب العراقيين، المركز العام؛ عضو نقابة الصناعيين (الملغاة) في العراق، فرع الموصل؛ عضو نقابة النفط والمعادن والكيمياويات، فرع الموصل. زار تركيا (١٩٧٦ و ١٩٨٢) وبلغاريا ورومانيا (١٩٧٦). متزوج وله ستة أولاد.

السيرة:

على بعد عشر كيلومترات شمال قلعة (أشور) العظيمة، تقع قرية صغيرة على حافة نهر دجلة. لهذه القرية مع دجلة حكايتان: في كليهما كان النهر محيلاً مفرغاً غادراً. كانت هذه قرية (الجميلة) التي تحمل اسم العشيرة. حكاية وقعت عام ١٩٥٤ والأخرى عام ١٩٦٣. غافلها ذات ليلة فتسلق القرية وسال في دروبها الضيقة وغمر منازلها الطينية ونجا أهلها بأرواحهم فقط. بعد أشهر نهضت قرية جديدة بينها وبينه أكثر من كيلومتر. نسي الناس كل شيء. وغفروا لدجلة كل شيء ولكن بعد تسع سنوات تسللت مياهه مرة أخرى بطيئة هادئة لتحيط بالقرية من كل جانب. غادرها أهلها مرة أخرى إلى مسافة أبعد، ووضعوا بينهم وبين دجلة سكة حديد قديمة. سدّ من تراب. وبنوا خلفها قريتهم الجديدة. في هذه القرية ولدت عام ١٩٤٤ لأبوين فلاحين. الثاني من سبعة أخوة وأخت واحدة. أب متدين، يقرأ القرآن بصورة جيّدة. صارم فيما يتعلّق بالدراسة والعمل. في عام ١٩٥٦ أنهيت الدراسة الابتدائية من المدرسة الوحيدة الموجودة في بلدة الشرقاط آنذاك. نجحت بتفوق. كانت المدرسة تبعد أكثر من خمسة عشر كيلومتراً نقطعها مشياً على الأقدام. في الأيام الممطرة كنتنا نقطع عن المدرسة لاستحالة الوصول إليها.

خلال تلك السنوات، مارست كلَّ أعمال الزراعة. زراعة الحنطة والشعير وحصادها. حماية الذرة من العصافير وحصادها ودرسها. خرجت بثروة هائلة من الحكايات، ولما لم تكن في بلدة الشرقاط آنذاك مدرسة متوسطة فقد انتقلت إلى مدينة الموصل عام ١٩٥٧. من أصغر قرية عراقية إلى ثاني أكبر مدينة عراقية. مباشرة. كانت أياماً صعبة حقاً. وبعد أيام عسيرة أيضاً قبلت في القسم الداخلي لثانوية الصناعة. بقيت في القسم الداخلي (على نفقة وزارة التربية) ست سنوات دراسية، تعرّفت فيها على أناس شتى. ديانات شتى. كان عدد الطلبة كبيراً. ثلاث مدارس في بناية واحدة أطلق عليها «المجموعة الثقافية» وتضمّ دار المعلمين الابتدائية، ثانوية الزراعة، ثانوية الصناعة.

في عام ١٩٦٠ وقع بيدي كتاب آلام فتر لجوته. قرأته. عشرات المرّات قرأته. أذهلني هذا العاشق الخارق العجيب. بنفس العام أعلنت إحدى مجلّات الفكاهة المنتشرة آنذاك عن مسابقة القصة. اشتركت بالمسابقة. عادت المجلة فاعتذرت عن المسابقة ولكنها نشرت أسماء أصحاب القصص الجيدة وكانت المرّة الأولى التي أرى فيها اسمي في جريدة. كانت تلك القصة محاكاة لآلام فتر.

في عام ١٩٦٣ أنهيت الدراسة الثانوية. وهي نفس السنة التي تعرّضت فيها قرية الجميلة للفيضان الثاني. اشتغلت عاملاً في معمل للمشروبات الغازية بالموصل لأقلّ من سنة. في النصف الأخير من عام ١٩٦٤ حصلت على وظيفة (أمين مخزن) في مديرية توزيع المنتوجات النفطية ولا زلت حتى الآن موظفاً فيها.

وحين استقرّ بي المقام في بغداد أتبعته جدولاً في القراءة. بعد أشهر من حصولي على الوظيفة غادرت الفندق لأشارك عائلة بغدادية نبيلة مسكنها. وبدأت حكايتي مع الكتابة والنشر والمجلّات. حكايتي مع القصة القصيرة. تعرّفت على عدد كبير من الشباب في تلك الفترة، يحملون نفس الهموم، يكتبون القصة والقصيدة. أطلق عليهم فيما بعد جيل الستينات. ومع هذا الجيل تعرّفت على الكتاب الروس والأمريكان والانجليز والفرنسيين.. بعد الكتاب العرب...

١٩٨٥/٣/١

مؤلفاته:

عن المؤلف:

- | | |
|--|--|
| <p>١- العلاف، ابراهيم خليل: محمود جنداري والقصة العراقية المعاصرة، مركز الدراسات الإقليمية-جامعة الموصل.</p> | <p>١- أعوام الظمأ، النجف، مجلّة الكلمة، مطبعة الغري الحديثة، ١٩٦٨.</p> |
| <p>٢- الحصار، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٨.</p> | <p>٢- الحصار، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٨.</p> |
| <p>٣- حالات، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٤.</p> | <p>٣- حالات، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٤.</p> |
| <p>٤- الحقائق، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩.</p> | <p>٤- الحقائق، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩.</p> |

رواية.

علي محمد الجُندي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٨ في سلمية، سورية.

وفاته: ٢٠٠٩.

ثقافته: تعلّم في المدارس التالية: الابتدائية النموذجية في سلمية حتى ١٩٤٣؛ التجهيز الثالثة، حلب، حتى ١٩٤٦؛ تجهيز ابن رشد، حماه، حتى ١٩٤٨؛ حائز ليسانس فلسفة من جامعة دمشق، ١٩٥٥.

حياته في سطور: درّس الأدب والفلسفة منذ أيام الجامعة الأولى في دمشق وسلمية وفي مدرسة المصيف العسكرية، سنة ١٩٦٠. هرب إلى بيروت ودرس الأدب والفلسفة وعمل في الصحافة. سنة ١٩٦٣، عاد إلى دمشق وعمل في الإذاعة والتلفزيون والصحافة، ثمّ مدير الأنباء في وزارة الإعلام، عضو حزب البعث العربي الاشتراكي وعضو اتحاد الكتاب العرب وعضو مؤتمر الكتاب الآفرو-أسيويين. أقام حوالي أربع سنوات ببيروت. زار القاهرة زيارات كثيرة وبغداد خلال مؤتمرات المريد الشعري (١٩٧٢ و١٩٧٤ و١٩٧٨)؛ زار الاتحاد السوفياتي وفرنسا عدّة مرّات كما زار بلغاريا والمانيا الديمقراطية. متزوّج وله ابن واحد وخمس بنات.

السيرة:

سنة ١٩٢٨ ولدتُ في بلدة سلمية، وهي قضاء تابع لمحافظة حماة، هذه البدوية المتحضرة المهلهلة الأثواب. لكن طفولتي كانت في شبه قرية تبعد عنها حوالي ثلاثة كيلومترات، بيتنا على رابية تشتعل بالألوان في الربيع وتغدو جرداء ترابية بعد ذلك، تنبق الصخور من كلّ مكان.

وأذكر أنّني كنت بائساً وناقماً ومستوحشاً حتى التاسعة من عمري إذ عدت إلى المدينة، كما كنّا نسمّيها، سلمية، لأدخل المدرسة.

وأنا الصبي الثالث بين خمسة أخوة وأخت، أخواي الكبيران لم يكونا معنا إلاّ صيفاً إذ أنّها كانا يتابعان دراستهما في حمص. وأخواي الأصغران كانا مريضين قليلاً ولهذا فقد كان عليّ أن أخدم أبي في «مضافته» وأرعى البقرات الأربع التي كنّا نملكها متنقلاً معها في البرية من مكان إلى آخر.

كان أبي «وجيهاً» ومنذ الطفولة كان يبدو لي صورة للإله الذي يذكر كثيراً في بيتنا بجماله وجبروته وإرهابه وكبريائه.

في المدرسة الابتدائية كنت متفوقاً جداً، نلت الدرجة الأولى في سورية في امتحانات السرتفيكا، وكنت أحفظ أية قصيدة لسباعها للمرة الأولى. وكان ذلك مجالاً للتفاخر من أبي أمام ضيوفه. وكان عمّي يقرض الشعر وأخي إنعام الذي يكبرني بسنوات. ولأنني كانت صفتي الأساسية هي الرغبة بالتميز بل والتفرد فقد نفرت من الشعر الذي يحترمه كل من حولي.

لكنني عندما ذهبت في السنوات التالية لمتابعة دراستي في حلب، كان أبي قد أصبح مفلساً لكثرة ما صرف من ماله على تعليم عمّي وإخوتي. لكنني كنت قد بدأت أستبطن ذاتي وأفكر بالمستقبل وعلى أي مبادئ سأرثي نفسي بعيداً عن آراء الأهل والأب خصوصاً، فقد كان يصّر على أن نصوم ونصلي ولو بالضرب وما أزال أذكر قرصة الجوع قبيل مدفع رمضان، كما لا أزال أذكر أشكال أقدام المصلين وأنا ساجد وألوان جواربهم. وبدأت في حلب أكتب نوعاً من المذكرات أو الخواطر دارساً أدقّ مشاعري وما أفكر من أفكار.

وقررت أن أكون نوعاً من الإنسان السبارطي الأثيني معاً! اندمجت في الرياضة ليكون لي جسد جميل ومتين، وأدمنت القراءة ليكون لي عقل جميل ومتين. نفوراً من الشعر، لكنني وقعت في حب «أفلاطوني». فما كان بدّ من محاطبة الحبيبة شعراً. وهكذا بدأت، أكتب القصيدة وأمزقها بعد حين. وفي رغبة صعبة في أن أكتب شعراً متميزاً ومتفرداً أيضاً، نوّعت في الأوزان والقوافي وأردت أن آتي بصور غريبة غير مطروقة.

وتعرّفت على «جبران» ثمّ كرهته خلال سنة، أدهشني سعيد عقل* في قدموس المجدلّية إذ أهداني أستاذه مجموعة من الكتب بينها هذان، ولهذا الأستاذ تأثير لعدّة سنوات على توجّهي الشعري كان اسمه الياس شليطا وكان رجل دين. ثمّ تخلّى عن ثوبه الكهنوتي لضغط الكنيسة عليه وكان ذلك في سنة استقلال سورية.

في سنتي الثانوي تعرّفت على نيتشه، وكنت قد طلّقت التدين قبل أكثر من سنتين نهائياً، ففوجئت بشاعريته وأفكاره، ثمّ تعرّفت على شعر أبي ريشة* قليلاً، لكنني وقفت عند الياس أبي شبكة وتعلّمت منه كثيراً. وبعد ذلك بودلير، كان أخي البكر د. ساقى هو معلّمي الأوّل ثقافياً، فقد روى لي ولإخوتي الصغار بجمالية عجيبة مقاطع كثيرة من الألياذة والأوديسة. وصار يساعدني في قراءة بودلير بعد أن كبرت. وأحببت امرأة مسيحية: تزوّجتها في نهاية العام وفي ذهني أنّ ذلك عمل ثوري. وبدل أن أكون ضدّ أهلي والبيئة الصغيرة عندهم، بدأت ضدّ المجتمع ككلّ وأفكر بطريقة أمّرد فيها على كلّ ذلك، وهنا انخرطت في العمل السياسي: صرت عضواً رسمياً في حزب البعث.

قرأت الماركسيّة وما له علاقة بها وكثيراً من كتب الفكر السياسي. اشتركت في مظاهرات وتوزيع منشور وكلّ ما له علاقة بهذا الجوّ.

في سنة ١٩٦٠ بعد تسريحني من الجيش منعت من العمل، فهدرت إلى بيروت حيث كان الجوّ، نسبياً، حرّاً، وعملت في التدريس والصحافة والسياسة، وكنت في حال نفسيّة متعبة. وما كتبتة خلال أكثر من سنة نشرته لأوّل مرّة في مجموعتي المنشورة الأولى الراية المنكّسة تعبيراً عن الشعور بالهزيمة والغربة. ونالت هذه المجموعة اهتماماً كبيراً وكتب عنها عشرات المقالات. وعند حدوث الثامن من آذار (ما سمّي بثورة البعث) ذهبت إلى دمشق وظللت منهمكاً بالعمل السياسي والإعلامي حتّى سنة ١٩٧٠ حيث انعزلت عملياً. وكنت قد انفصلت عن زوجتي الأولى وتزوّجت بالثانية، وهي امرأة مثقّفة وأديبة تكتب القصة القصيرة للأطفال ولل كبار، وما أزال أعيش معها وأعيش حياة غير رابط تقريباً، لا أذهب إلى العمل إلّا لماماً، أقابل الأصدقاء وأكتب الشعر وأشرب وأحسّ بالشيخوخة نفسيّاً ومجموعاتي الشعريّة الثلاث منعت من دخول البلد ولا يكتب عني شيء في وسائل الإعلام داخل سورية مع كلّ ما ينشر عني خارجها.. ليس لي آمال كبيرة في الحياة ولا طموحات مادّية أو معنويّة في هذا العمر! لكنني متفائل بالمستقبل وأتعاطف مع الحركات الثوريّة، السريّة خصوصاً، الماركسيّة التي تمثّل الجيل الشاب... أسهر دائماً ويومياً وأشرب حتّى التلف وممتليء عشقاً وأحاول جاهداً التوقّف عن الكتابة والتدهور خلال الناس المسكونين بالشعر والثورة والجنون...

مؤلّفاته:

- ١- الراية المنكّسة، بيروت، المؤسسة الوطنيّة، ١٩٦٢. مجموعة قصائد نصفها نثري يغلب عليها جوّ الغربة والاحساس بالزمن والموت.
- ٢- في البدء كان الصمت، بيروت، المؤسسة الوطنيّة، ١٩٦٥. «كتبت عليها: قصيدة سمفونيّة ذات ثلاث حركات. وضعت فيها خلاصة تجاربي الشعريّة يسودها جوّ فلسفي».
- ٣- الحمى الترابيّة، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٩. «هي ثلاث مجموعات شعريّة في الواقع: سقوط قطري بين الفجاءة ورباعيّات طائشة وقصائد حبّ طارئة».
- ٤- الشمس وأصابع الموتى، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٢. «نفس أجواء الموت والهزيمة وهذيان حياتي».
- ٥- طرفة في مدار السرطان، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٧٥. «قصيدة طويلة وأناشيد».
- ٦- النزف تحت الجلد، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨. قصائد متنوّعة.
- ٧- الرباعيّات، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٠.
- ٨- البحر الأسود المتوسّط وقصائد أخرى، بيروت، دار فلسطين الثورة، ١٩٨٠.
- ٩- قصائد موقوتة، بيروت، (د.د)، ١٩٨٠.
- ١٠- بعيداً في الصمت قريباً في النسيان، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨١.
- ١١- صار رماداً، دمشق، اتّحاد الكتاب، ١٩٨٧.
- ١٢- سنووة للضياء الأخير، بيروت، (د.د)، ١٩٩٠.

مقالات:

- ١- الموقف الأدبي، عدد ١٠٢، (١٩٧٩)، ص ٣٥. حياته في سطور وقائمة مؤلفاته حتى سنة ١٩٧٩.
- ٢- المعرفة، آذار/نيسان ١٩٨٧، ٣٠٢-٣٠٣، ص ١٣٠.
- ٣- السفير، ١٩٩٨/١٢/٧، ص ١٩.
- ٤- الموقف الأدبي، كانون الأول ٢٠٠١، ٣٥٧، ص ٢٢.

١٣- الأعمال الشعرية الكاملة، دمشق، دار عطية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

عن المؤلف:

مقابلات:

- ١- الرسالة (بيروت)، عدد ٢، ١٩٧٩/١٠/٢٧، ص ١٩-٢١.
- ٢- الكفاح العربي (بيروت)، ١٩٨٩/١٠/٩، ص ٤٤-٤٧.

محمد مهدي الجواهري

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٠٠ في النجف، العراق.

وفاته: ١٩٩٧.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الإيرانية، النجف، ثمّ تلقّى دروس دينية خاصة.

حياته في سطور: شاعر، صحفي، مدرّس. خدمة دبلوماسية تحت الملك فيصل الأوّل. مؤسس جريدة الفرات (١٩٣٠) ورئيس تحرير للجرائد الانقلاب (مخطورة) والرأي العام (١٩٣٧-١٩٥٣)، والطبات والجهاد (مخطورة ١٩٥٢) والجديد والمعرض والأصور. تقاعد عن الصحافة سنة ١٩٦١. عضو عن كربلاء للمجلس العراقي، ١٩٤٧، ولكن تقاعد بعد سنة واحدة فقط. نقيب للصحفيين العراقيين حتّى استقال؛ رئيس الهيئة الإدارية لاتّحاد الأدباء العراقيين. أقام ببراغ لأسباب السياسة (١٩٦١-١٩٦٨). سافر إلى جُلّ بلدان أوروبا الشرقية. وزار مصر وسورية عدّة مرّات (١٩٥٦) واصطاف في لبنان حتّى سنة ١٩٥١ لما أعلن شخص غير مرغوب فيه. متزوّج وله أولاد.

السيرة: **/*:

ولدت في النجف الشريف على الأرجح عام ١٩٠٠، وكانت الولادة تسجّل على ظهر القرآن في التاريخ الهجري [...]

ها هي أمامي وكأني أعيشها الآن، بيتنا العتيق الواسع في النجف بغرفة الكثيرة الواسعة وأنا طفل على صدر أمي. كنت لا أزال أرضع، وأذكر أين تقع غرفة جدّي في البيت. شكله، لحيته، وجهه، قلت هذا لأمي فيما بعد ودهشت. قالت لي: لقد مات جدك وأنت رضيع، هذا عجيب. كيف تذكر ذلك؟ بالمناسبة لقد ماتت أمي عن عمر يناهز الـ ٩٢ سنة، رغم كلّ الصعوبات التي تعرّضت لها في حياتها [...]

نشأت في حجر أمي ورعاية والدي وعناية «عبدة» للأسرة إسمها تفاحة. أنّها امرأة غاية في الإخلاص، كانت تداعبني وتلاعبني وأنا كنت منسجماً وأياها متجاوباً معها. كلّ شيء كان مهيباً لي كي أنمو نموّاً طبيعياً. على الرغم من تعرّضي للجدري وإلى كسور في يدي وسقوط في الحوض العميق الذي يتوسّط الحوض الذي نسكنه وكدت أموت لولا أن ألقّت الوالدة بنفسها عليّ وأخرجتني من القعر [...]

تحدرت من أسرة عريقة في العلم والأدب والشعر [...] أصرّ أبي علي أن يصحبني معه كلّ ليلة إلى مجالس الأدب والعلم في النجف، أن يجبرني على الاستماع ليالي إلى أشعار المتنبي وزهير، وكنت أسأم أحياناً وأنام، أجبرت على حفظ نهج البلاغة، وأمالي السيد المرتضي والقالي والبيان والتبيين للجاحظ، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وأنا في الثامنة من عمري [...]

وفي الثالثة عشرة تقريباً بدأت كتابة الشعر، كنت أهرب إلى قبو البيت لأصرخ بأبياتي وهي صفة ما تزال تلازمي حتى اليوم... أنا أدندن الشعر وأتغنّي به قبل أن أكتبه [...] لقد كتبت شعراً غزلياً في منتهى الروعة والجرأة دون أن أعرف المرأة، دون أن أعرف شيئاً عن الحياة [...]

كان والدي يحبني حباً جماً. كان يريدني أن أقف على أمور الفقه والأدب. ولا يريد أن يفتح باب الحبّ على مصراعيه. وحبّه لي لا يقلّ عن حبّ أمّي ولكن أساليب التعبير تختلف بمقدار ما بين الرجل والمرأة.

وبلغ من حبّه لي أنّه لم يكن ليستطيع أن ينام ما لم أكن إلى جانبه. ولا يخرج إلى السوق أو المجلس إلا وأنا معه [...]

ويمكنني القول هنا، أنّ طفولتي كانت تحمل إلى جوار متطلّبات الوالد من ملازمة ومصاحبة في المجالس الليلية التي كان يعقدها العلماء يتبادلون فيها النظر. بوجود طفل لا معنى لوجوده بينهم كانت مسائل العبادة والربّ والوضوء مشاغلمهم الخاصة ليل نهار فما علاقة ذلك بالأطفال؟

إضافة إلى ذلك كنت اتحمّل قساوة هذه الضغوط. والويل للوالدة إن تدمرت. لقد كتب عليّ أن أعيش كالكبار. وأيّ كبار. رجال دين كبار ذوو عمام بيض ولحي سوداء وبيضاء تملأ الدور وتخفي الوجوه وعليّ أن أكون طفلاً كبيراً شيخاً في سلوكي، وحركاتي وكلامي وسكوتي، وكنت، الولد من غير الطفولة. وشخت قبل أن أترعرع وأشيب.

أتذكّر الآن في هذه اللحظات سهرة المشايخ التي تطول إلى ما بعد منتصف الليل وهذا الطفل الذي أمامك مركون في زاوية.. يتتابه الملل والنعاس من أجواء الجدل والمطارحة. ما يشغل الكبار عن الصغار، هي إذا انتهى المجلس أيقظ الشيخ «عبد الحسين» أي والدي طفله الحبيب من نومه المضطرب وعاد به إلى البيت.

كنا نعود ونتناول طعامنا معاً.. وكانوا يلقّبونني آنذاك «بأبو اللقمة الاسمة» لشدة الاهتمام بي..

* [مقتطف من مجلة الأنوار؛ راجع عن المؤلف/مقالات رقم ٢].

- كنت مناضلاً سابقاً في الحزب الشيوعي ورافقت الناس أثناء فترة الاضطهاد..
- لم أكن في الحزب يوماً وأفتخر لو كنت. خيرة أصدقائي منهم وأنا في الصميم منهم أيضاً. لقد أعطوني نفساً وهم يقطعون مسيرتهم الصعبة التي أنا جزء منها [...] يسمّونني رفيق الطريق[...]
- أوّل رحيل لي كان عام ١٩٥١ إلى مصر (ولا أسميه غربه). ذهبت لزيارة أولادي الذين أخذهم الدكتور طه حسين* ليدرّسهم على حساب وزارة المعارف المصرية مساعدة لي، ثمّ بعد ذلك إلى دمشق، ولكن الغربة الحقيقية بدأت عام ١٩٦١، أيام حكم عبد الكريم قاسم، ذهبت إلى براغ ومكثت فيها [...]
- لم أسجن أبداً في حياتي إلاّ مرّة واحدة ولمدّة شهر فقط، الأمر الذي أثار ضجّة في البرلمان، لقد أوقفت شهراً واضطرّ الحاكم أن يحكم عليّ بشهر فقط، ومع ذلك فقط شتمت القضاء في قاعة المحكمة. السجن ليس بطولة، والذين يتبجّحون بهذا دائماً مغفلون. لقد كانت لديّ حصانة ما، كان الحكام يخافون الناس ويحسبون حساباً لتأثيري عليهم.
- هل كان سجنني بسبب قصيدة؟
- لا، بل بسبب مقال سياسي [...]
- عندما أكتب الشعر، تعلن حالة الطوارئ في البيت، ويغلق باب غرفتي. أجلس إلى المنضدة وأمامي صحنا سجائر... أدخن بشراهة... أقف، أزرع الغرفة جيئة وذهاباً وأدندن بالموسيقى بصوت مرتفع، موسيقى دون كلمات. يعلو صوتي كثيراً حتّى يصل إلى الجيران، وكم أزعجتهم وأيقظتهم من نومهم. هنا يتحمّلونني، ولكن عندما كنت في براغ كثيراً ما كانوا يقرعون الجدران فاضطرّ للتستّر باللحاف وخنق صوتي. أدخن ما يقارب خمسين سيجارة، ولا أستعمل الورق العادي... يعجبني أن أكتب على غلاف الكتب وعلب السجائر. وقد أضعت قصيدتين بسبب ذلك، لأنني نسيت وألقيت بعلب السجائر دون أن أنتبه..
- عندما أكتب الشعر، أبدأ بتسجيل الفكرة ثمّ أبحث عن البحر الذي يلائمها.
- كم مرّة تكتب القصيدة؟
- مرّة واحدة فقط.
- ألا تصحّح؟
- نادراً، وفي أربعة أو خمسة أبيات ربّما.
- هل تسقط بعض الأبيات؟
- لا، أعدل فيها لأنّ كلّ بيت عزيز عليّ، كلّ بيت قطعة منّي، أحاول أن أعدل ولا أسقط [...] أبذل الكلمات وأصوغها على الفكرة، لكنني لا أصوغ الفكرة على الكلمات [...]

- الناس هم الذين يجعلونني أقول في هذه السنّ ما أقوله، وهذا نادر لدى الشعراء. تعرفين أنّ الرصافي انتهى قبل موته ب ٢٥ سنة، الزهاوي انتهى قبل أن يبدأ، شوقي مات شاباً... في الستين، ولو بقي أكثر ربّما قد انتهى... وأنا! الحمدُ ما زلت أقول الشعر حتى هذه السن. رحلة طويلة لي لم أحصل فيها على شيء إلا هذا المنزل الذي ترينه، ولكنني حصلت على حبّ الناس وتقديرهم لي...
- أنا إثنان في واحد..
- عرفني على الإثنين.
- هذا الذي أمامك. الذي تقرأينه وتخبّئنه وتتصوّرين أنه منسجم مع نفسه. أمّا الثاني فرجل متناقض كثيراً في تصرّفاتة.

** [مقتطف من مجلة الآداب؛ راجع عن المؤلف/مقالات رقم ١].

مؤلفاته:

- ١- ديوان الجواهري (أعماله الشعرية الكاملة)، النجف، ١٩٣٥. صدر أيضاً في بغداد بخمس مجلّات، ١٩٢٨-١٩٣٥. ونشر أيضاً في سنة ١٩٤٩ و ١٩٦١ وبنشرة ناقصة، ١٩٦٨-١٩٦٩، وصدر أيضاً في صيدا-بيروت، مكتبة العصرية، ٤ أجزاء: ج ١ و ٢، ١٩٦٧؛ وصدر أيضاً في دمشق، ١٩٥٧. نشرة جديدة حققها إبراهيم السامرائي* ومهدي المخزومي، وعلي جواد الطاهر ورشيد بكتاش، بغداد، وزارة الإعلام، ٧ أجزاء، ج ١ و ٢، ١٩٧٣، ج ٣ و ٤، ١٩٧٤، مع مقدمة دراسية مسهبة لعلي جواد الطاهر وصدر أيضاً بأربعة مجلّات في بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٨-١٩٦٩. وكذلك صدر في بيروت عن دار العودة في طبعة عوّلت على الطبعة المحققة لوزارة الإعلام في بغداد، كما احتوت على استدراقات من الشاعر على هذه الطبعة البغدادية.
- (ملاحظة: إنّ المجموعة الشعرية الكاملة تحتوي المجموعات التي كانت تنشر سابقاً بنشرة منفردة كالتالية:)
- ٢- حلبة الأدب، بغداد، (د.ن)، ١٩٢٣.
- ٣- بين الشعور والعاطفة، بغداد، (د.ن)، ١٩٢٧-١٩٢٨.
- ٤- مكسب الثورة الأدبي، النجف، (د.ن)، ١٩٥٩.
- ٥- ضياء سعيد، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٥.
- ٦- بريد الغربية، براغ، (د.ن)، ١٩٦٥.
- ٧- القلق، بغداد، (د.ن)، ١٩٦٨.
- ٨- بريد العودة، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٩.
- ٩- طيف تحدر، (د.ن)، (د.ت). قصيدة طويلة عن نهاية الحرب بين الحكومة العراقية والأكراد.
- ١٠- أيها العرق، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢. قصيدة طويلة.
- ١١- خلجات، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.
- ١٢- الجواهري: ذكريات أيامي، تحرير فاروق البقيلي، بيروت، دار الفارابي، وبغداد، مكتبة الثورة العربية، ١٩٧٤.
- ١٣- ذكرياتي، ج ١، دمشق، دار الرافدين، ١٩٨٨.
- ١٤- الجمهرة في المختار من الشعر العربي، (د.ن)، (د.ت).

عن المؤلف:

- ١- الجبوري، عبدالله: الجواهري ونقد نظرة في شعره وحياته: دراسة ونصوص، بيروت، عالم الكتب، ١٩٦٨.
- ٢- الدجيلي، عبد الكريم: الجواهري، شاعر العربية، مجلدين، النجف، ١٩٧٢. حياته وتقديم شعره.
- ٣- العالم، عدد ١٧٧ (٤ تموز ١٩٨٧)، ص ٥٢-٥٤. تحليل لرحلته الشعرية.

- ٤- التكريتي، سليم طه: محمد الجواهري، لندن، منشورات رياض الرئيس، ١٩٨٩.

مقابلات:

- ١- الآداب، سنة ٢٦ (كانون الأول ١٩٧٨)، ص ٣-٧.
- ٢- الأنوار، ١٩٨٠/١٢/٢٠.

صالح جَوَدَتُ

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص.

ولادته: ١٩١٢ في الزقازيق، مصر.

وفاته: ١٩٧٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة السلطان حسين الابتدائية، بمصر الجديدة؛ فمدرسة الفرير بمصر الجديدة؛ ثم مدرسة الأمير فاروق الثانوية، المنصورة؛ دخل كلية التجارة، جامعة القاهرة، وتخرّج منها ١٩٣٧؛ تابع دراسات عليا في العلوم السياسية وحصل على دبلوم الدراسات المتخصّصة بالأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٥٩.

حياته في سطور: مدير للدعاية بنك مصر، القاهرة؛ محرّر بالأهرام؛ رئيس تحرير مجلة الاذاعة المصرية؛ مراقب البرامج الثقافية؛ مدير صوت العرب بالإذاعة المصرية؛ مدير مجلة المصور؛ رئيس تحرير مجلة الاثنين. عضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب؛ عضو مجلس إدارة نادي القصة؛ عضو نقابة الصحفيين؛ نائب رئيس مجلس إدارة جمعية المؤلفين والملحنين. رئيس جمعية أصدقاء أحمد شوقي. زار معظم بلاد العالم العربي وغير العربي. ونال وسام النهضة الأردني، ١٩٥١، ووسام العرش المغربي، ١٩٥٨، ووسام العلوم والفنون، والطبقة الأولى، ١٩٥٨؛ وجائزة أحمد شوقي، ١٩٦٤. متزوج.

[نقصت السيرة فبدّلناها بالمقال الآتي*]

مقالة عن الحب

كيف يمكن الإنسان أن يعيش من غير حبّ؟ فالإنسان يولد حاملاً في نفسه بذور الحبّ. ولكن يتوقّف عليه كيف يزرع تلك البذور لا لتكون نباتات مآسٍ وشرّ بل مواسم خير وعطاء. والذي ينكر وجود الحبّ، إنّما يتنكّر لأعظم القيم الإنسانية. ومسكين من لم يعرف الحبّ، فهو كمن حكم على نفسه بالموت المبكر.

ويستطرد الشاعر الكبير رحمه الله كأنه يستمدّ كلامه من التاريخ أو الواقع الحسي

فيقول:

إذا كان الحبّ موجوداً؟ سؤال قديم قدم الحياة. وقد أجاب عنه المجيبون ملاين المرّات، ولكنه ظلّ بلا جواب شاف. لذلك سيظلّ الناس يسألونه كلّ يوم، لأنّهم في حاجة إلى من يجيبهم عليه إجابة علميّة صريحة دون خيال أو مجاملة...

وهناك نوع آخر يسمونه أيضًا «حبًا» هو حبّ البطولة والفروسيّة، ذلك كحبّ المرأة للأبطال في كلّ ميدان من ميادين الأدب والشعر والفنّ أو الرياضة وفقًا لمزاجها وطبيعتها وثقافتها. ونحن نلمس فوق مسرح الحياة النساء الهائيات بعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش أو يوسف السباعي* وإحسان عبد القدّوس* وبأستاذاي أحمد رامي وبي أنا شخصيًا كشاعر. هذا ليس حبًّا في الواقع، ولكنّه تنفيس عن الحرمان والكبت وهيام بالبطولة والفروسيّة والشهرة.

ليت الناس كلّ الناس تدرك أنّ الحبّ الحقيقي وحده يبدّد غربة الإنسان القاتلة ويملأ فراغ النفس القاحلة، ويحوّل الإنسان إلى قوّة عطاء جبّارة قادرة على احتمال مصاعب الحياة وقسوتها.

إنّ الإنسان رجلاً كان أو امرأة لا يستطيع أن يقوم بواجبه نحو وطنه ومجتمعه ما لم يكن قلبه دفاقًا بالحبّ، لأنّ الحبّ لا يعيش في مستنقعات الغدر فلا بدّ من أن يطرد أحدها الآخر ليحلّ مكانه، تمامًا كما الليل يندحر أمام مواكب الفجر!

ليست الناس كلّ الناس تدرك أنّ الحبّ يزرع الأحلام في خلايا النفس فيصبح الحلم يولد حلمًا، وما الحياة بلا أحلام؟! يكفي الإنسان أنّه في الحبّ يبلغ أقصى درجات السموّ الإنساني.

لو كان الحبّ الصادق البعيد عن الأنانيّة والمنفعة الشخصية يعيش حقًا في قلوبنا، هل كان وطننا تهدّم؟! والغريب حكم؟! وعيوننا بكت؟! وقلوبنا تمزّقت؟! ودروبنا سدّت؟! وشعبنا تقسّم؟! وأرضنا سيّبت؟! واقتصادنا تبعثر؟! وحياتنا قصرت?!.

أجل، أجل، الحبّ الصادق وحده هو منقذ البشريّة من الاحتراق والهلاك، لأنّه حبّ!

* [من مقالة في النهار الدولي، ١٩٨٤/٩/٣، ص ٥٨].

مؤلّفاته:

- | | |
|---|--|
| ٥- ألحان مصريّة، القاهرة، المؤسسة المصريّة، ١٩٦٦. | ١- ديوان صالح جودت، القاهرة، جمعيّة أبولو، ١٩٣٢؛ ط ٣، بيروت، دار العودة، ١٩٨٧. |
| ٦- الله والنيل والحبّ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥. | ٢- ليالي الهرم، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٧. |
| ٧- أنغام من القاهرة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢. | ٣- أغنيات على النيل، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦١. |
| (ب) قصص وروايات: | ٤- حكاية قلب، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥. |
| ١- في فندق الله، القاهرة، الكتاب الفضيّ، ١٩٥٤. قصص قصيرة. | |
| ٢- كلام الناس، القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٥. قصص وتمثيليّات. | |

- ٣- عودي إلى البيت، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٧. رواية.
- ٤- ملوك وصعاليك، عشرون سيرة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨.
- ٥- وداعًا أيها الليل، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦١. رواية.
- ٦- كلنا خطايا، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٦٢. قصص.
- ٧- بنت أفندينا، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٦٣. رواية.
- ٨- خاتفة من السماء، بيروت، المكتبة الأهلية، ١٩٦٣. قصص.
- ٩- أساطير وحواديت، القاهرة، المؤسسة المصرية، ١٩٦٦. حكايات من العالم.
- ١٠- أولاد الهلال، القاهرة، كتاب اليوم، ١٩٧٢. قصص قصيرة.
- ١١- الشباك، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٢. رواية.
- ج) دراسات:**
- ١- ناجي: حياته وشعره، القاهرة، المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٦٠. مع مقدمة لعباس محمود العقاد.
- ٢- قلم طائر، رحلة حول العالم، القاهرة، دار القومية، ١٩٦٢. رحلة.
- ٣- شعراء مجنون، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٤. سير الشعراء.
- ٤- بلابل من الشرق، القاهرة، المؤسسة المصرية، ١٩٦٦. تقديم ١٠ من شعراء العرب المعاصرين.
- ٥- م. ع. الهمشري، حياته وشعره، القاهرة، المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٦٦. تقديم وتقدير الشاعر المصري، محمد المعطي الهمشري (١٩٠٨-١٩٣٨).
- ٦- سلوى حجازي الشعر... والحب... والموت، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٣.
- ٧- شاعر الكرنك، أحمد فتحي: حياته وشعره، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٣. تقديم وتقدير الشاعر المصري أحمد فتحي (١٩١٣-١٩٦٠).
- د) ترجمات:**
- ١- سيدتي الجميلة، القاهرة، مجلة الصباح، ١٩٥٠. My fair lady by Alan Lerner.
- ٢- الأفق المفقود، القاهرة، مجلة الصباح، ١٩٥٠. Lost horizon by James Hilton.
- ٣- العجوز والبحر، القاهرة، المؤسسة المصرية، ١٩٦٥. The old man and the sea by Ernest Hemingway.
- عن المؤلف:**
- مقابلة:**
- ١- النهار الدولي، ٣-٩/١٩٨٤، ص ٥٨.
- مقالة:**
- ١- شعر، عدد ٤، تشرين الأول ١٩٧٦، ص ٧١، عن الصور الشعرية في أعماله.

سَلَمَى صَبْحِي الْخَضْرَاءُ الْجَيُّوسِي

النوع الأدبي: شاعرة، ناقدة.

ولادتها: ١٩٢٦ في السلط، الأردن.

ثقافتها: تعلّمت في المدرسة الابتدائية للبنات، عكا، فلسطين، ١٩٣٣-١٩٣٨؛ فكلية شملت للبنات، القدس، ١٩٣٨-١٩٤٢؛ دخلت الجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٤٢-١٩٤٥؛ ثم مدرسة العلوم الشرقية والأفريقية، جامعة لندن وحصلت منها على الدكتوراه في الأدب العربي.

حياتها في سطور: كاتبة في الصحافة والإذاعة. أستاذة في جامعة الخرطوم، ١٩٧٠-١٩٧٣؛ وجامعة الجزائر، ١٩٧٣-١٩٧٤؛ ثم جامعة قسنطينة، ١٩٧٤-١٩٧٥؛ ثم في الولايات المتحدة بـجامعة يوتا، ١٩٧٦-١٩٧٧؛ ثم واشنطن، ١٩٧٧؛ ثم تكساس، ١٩٧٩. أديبة زائرة في جامعة ميشيغان (أن اربور) لسنتين، ١٩٨٧-١٩٨٨. أسست مشروع بروتا (Prota) سنة ١٩٨٠ وأشرفت على إدارته منذ ذلك الوقت. عضو اتحاد الأدباء العرب؛ أسست التنظيم الإنساني الفلسطيني، ١٩٦٣ وأدارته حتى ١٩٦٥ (في الكويت). عضو جمعية اتحاد الجامعيين العرب الأمريكي (AAUG)؛ عضو رابطة أساتذة اللغة العربية (AATA). لقد زارت جميع البلدان العربية عدّة مرّات كما زارت كندا وفرنسا وبلجيكا والنمسا وسويسرا وهولندا وتركيا وبلغاريا ويوغوسلافيا. أقامت بكلّ من إيطاليا (١٩٥٠-١٩٥٢) وإسبانيا (١٩٥٤) وإنجلترا (١٩٥٦-١٩٥٧) وألمانيا (١٩٥٧-١٩٥٨) والولايات المتحدة، ١٩٧٦ حتى اليوم. متزوجة ولها ثلاثة أولاد.

السيرة:

نشأت في أسرة كانت تعتبر الجهاد السياسي أهمّ محرّك في الحياة. والدي صبحي الخضراء، رافق حركة الكفاح العربي منذ شبابه الباكر، وكان من مؤسسي حزب الاستقلال في فلسطين، وكرّس جهده كمحام للدفاع عن الأراضي العربية التي كان الصهيونيون يستولون عليها بأساليب مختلفة أيام الانتداب. وقد ساندت أمي، أنيسة يوسف سليم اللبناية الأصل، جهاده بحماسة دائمة وشاركته رؤياه وهمومه الوطنية. كان أبوها طبيب منطقة الشوف واشتهر أيضًا بمهارته في سرد القصص الروائي. ويبدو أنّ أمها التركية الأصل كانت حسيبة وعادلة فقد شجّعت ابنها فؤاد على الالتحاق بالجيش العربي ليحارب ظلم الأتراك،

واستمرّ خالي في كفاحه السياسي إلى أن سقط شهيداً في الثورة السوريّة. وقد نشأت أنا وإخوتي (عائدة وبوران وفيصل) على أخبار هذا الكفاح المكرّس وشاهدنا جهاد والدنا المستمرّ ضدّ الصهيونيّة والاستعمار وما عاناه من نفي وسجن وعذاب.

كنت بكر أبويّ يعتمدان عليّ ويحتملانني مسؤوليات أكبر من عمري. وقد نشأت وفي بيتنا مكتبة أدبيّة كبيرة كنت أقرأ فيها ولا أملّ. وكان والداي مولعين بالشعر وكانت أمّي تتقن سرد القصص أيضاً، وسمعنا منها في صغرنا روايات سكوت وديكنز وزيدان ومسرحيات شكسبير وقد حوّلتها إلى قصص دراميّة مثيرة.

لم تكن نشأتي تقليديّة. كان أبي شديد التكريم لأمّي وللمرأة وكثير الثقة بي. وحاولت فيما بعد أن أكون أمينة لتوصياته لي بتقضي الحقيقة والموضوعيّة وبدقّة البحث والصبر والاعتدال على النفس. وأخذت عن أمّي شاعريّتها وحبّها للجمال وعدم تقديسها للمؤسّسات والتقاليد التي خلت من المعنى في عصرنا. وعندما وجدت نفسي فيما بعد في مواقف اضطرّرتي إلى مواجهة الأعراف العقيمة أو العقليّات المتخلفة لم أجد قطّ آية صعوبة في اتّخاذ خيارتي ضدّها، وفي هذا أنا مدينة لأمّي.

أمضيت طفولتي المليئة بالمغامرة وصبائي الجاد في عكا والقدس، ودرست للشهادة الثانويّة في كليّة شميت الألمانيّة بالقدس. وفي الجامعة الأمريكيّة حيث تخصّصت بالأدب التقيت ببرهان جيوسي وتزوّجنا بعد تخرّجنا بعام. ورزقنا بثلاثة أولاد (أسامة ولينة ومي). وكان قد دخل السلك السياسي الأردني فتقلّنا مدّة عشر سنوات ما بين روما ومدريد وبغداد ولندن وبون. كانت رحلة اكتشاف حضاري وذاقي عظيمة، وأحبّ أن أعتقد أنّي لم أضع كثيراً بين الحضارتين وإنّي استطعت أن أجد نقطة التوازن بينهما. والحقّ أنّي أشعر بالألفة في كليهما وإن كنت لم أزل أصدّم من سيطرة الروح التقليديّة علينا، وعدم إنسجامنا الحقيقي مع العصر الحديث، ومن العدوان المستمرّ على حرّية الإنسان عندنا، وفي المقابل من مادّيّة الغرب وطمعه ومن عدوانه الشرس المستمرّ على إنسانيّة الإنسان في العالم النامي.

يوم كنّا في روما بدأت أكتب الشعر من جديد وأنشره فلمّا ذهبنا إلى بغداد كان إسمي معروفاً نوعاً. وساعد وجودي فيها على زيادة نشاطي الأدبي. وبعد سنة ١٩٥٨ واجهت أسرتنا مصاعب كثيرة بسبب تقطّع عمل زوجي لأسباب سياسيّة لم تتّضح لنا قطّ، فهو لم يعمل يوماً أكثر من التعبير عن صدق رأيه. كان ما حلّ بنا فعصف بحياتنا أذىً لا مبرّر له ولكّنه يظلّ جزءاً بسيطاً من العذاب العام الذي أصبح علامة عصرنا بعد نكبة فلسطين. إلّا أنّه لم يخل من وجه إيجابي فقد أعادنا سنة ١٩٥٨ إلى الوطن فجددت إتصالي بالحركة الأدبيّة وتعلّم أولادي لغتهم جيّداً واتّصلوا بحضارتهم من جديد. وقد نشطت كثيراً من تلك الفترة (١٩٥٨-١٩٦٥) فأصدرت ديوان العودة من النبع الحالم وكتبت كثيراً في الصحف

والمجلات وأقامت صداقات متينة مع أدبائنا ومثقفينا كما ترجمت (لكي أتدبر وضعنا المالي المتدهور وقتئذٍ)، سبع كتب من الإنجليزية منها روايتي داريل جوستين وبالنازار. أمضينا آخر ثلاث سنوات من تلك الفترة في الكويت حيث نشطت كثيرًا. وقد أسست يومئذ «التنظيم النسائي الفلسطيني» وأدرته من ١٩٦٣-١٩٦٥. وفي ١٩٦٥ ذهبت وأولادي إلى لندن للدراسة جميعنا. وكانت فترة الخمس سنوات التي تلت مفعمة بالحياة والخلاقة ورغم القلق الشخصي (خسر زوجي عمله مرة أخرى) والقهر السياسي (حرب حزيران ومعارك أيلول) فإن تلك السنوات تظلّ ذكرى حميمة منعشة. كنت أعيش مرة أخرى في جوّ جامعي ثقافي عامر بالأفكار الجديدة وبالمودّة والصدق والإخلاص وأكتب شعراً ونقدًا كثيرًا. وكنت أرقب أولادي ينمون نموًّا مستقلًّا ويعتقون قيمًا إنسانية فرضت عليّ احترامهم. وكانت الكتابة (ولم تزل) عملية بطيئة محفوفة بالعذاب ولكّنها تمنح الفرح التقرير أخيرًا. وقد اكتشفت وقتئذٍ أسلوبًا في النقد بعيدًا عن الأساليب السائدة عندنا وهو أسلوب يرى أنّ الشعر له حياته الفنيّة الخاصّة ومع أنّه يتأثر بالأحداث الخارجيّة إلاّ أنّه يخضع في الدرجة الأولى لقوانين نموّه الفنيّ الداخلي. وفي نهاية تلك الفترة وجدت بين يديّ كتابًا بالإنجليزية من حوالي نصف مليون كلمة أرخت فيه لجميع التغيّرات الفنيّة على شعرنا العربي الحديث وقد صدر في جزئين سنة ١٩٧٧. ونحن الآن نقوم بترجمته إلى العربيّة.

درّست في جامعة الخرطوم ثلاث سنوات طيّبة، ثمّ في جامعتيّ الجزائر وقسنطينة وفي نهاية ١٩٧٥ دعيت للتدريس في جامعة يوتا في أمريكا، وبقيت في أمريكا حتّى اليوم. وفي أمريكا قرّ نفسي أمران: فقد رأيت أوّلًا كيف تمتدّ القارة الأمريكيّة عبر المسافات الشاسعة لتواجه العالم بقوّتها المتّحدة الجبّارة وتأكّد في نفسي من جديد أنّ الوحدة العربيّة ليست فكرة رومانسيّة كما يدّعون إنّ ضرورة حاسمة لبقائنا، وإنّنا بلّ لم نتوحّد أزاء التكتّلات البشريّة الهائلة في العالم فسوف تسحقنا عجالات هذا القرن ورأيت ثانيًا أنّنا رغم عراقتنا في الحضارة الإنسانيّة فإنّنا اليوم مجهولون في حقل الثقافة العالمي ولا دور لنا إطلاقًا. وشعرت أنّ بإمكانني على الأقلّ أن أخدم وضعنا الثقافي الحرج وهي خدمة تؤكّد أيضًا فكرة الوحدة العربيّة الثقافيّة. فغامرت وأسست سنة ١٩٨٠ مشروع «بروتا لترجمة الآداب العربيّة» وتفرّغت له كليًّا وأضفت في سنة ١٩٨١ فرع بروتا، فلسطين. ومّا أنعشني أنّ المشروع بفرعيه لقي تأييدًا فوريًّا من العاملين في الحقل السياسي في الوطن وفي الغرب ومن عدد لا يستهان به من المسؤولين عن الثقافة العربيّة ومن المتنوّرين في الوطن. وقد كان له مخطّطًا واسعًا وكلّ ما أرجوه هو أن تصبح فكرته مسؤوليّة عمليّة شاملة فتقوم حركة ترجمة واسعة لا تكبر البيروقراطيّة وتكون على مستوى فنيّ رفيع حتّى نفرض وجودنا الثقافي ونأخذ مكاننا الطبيعي من الثقافة العالميّة.

ما أصعب متابعة خطوط هذه الحياة المحتشدة بكلمات قليلة! لقد انتميت إلى جيل النكبة الذي واجه أكبر حركة انقلاب أدبي واجتماعي وفكري في تاريخنا. وكعدد من مثقفي جيلي كان أقوى محرّك لي هو السعي وراء الحرّية: أن يملك الإنسان مصيره وشجاعة رأيه وكرامته الكاملة. كانت الصعوبات أمامي أكبر كأمر أن رفضت كلياً فكرة تفوّق الرجل ونظرت بعداء شديد إلى الغطرسة الفارغة التي أتاحت لرجال عاديين أن ينظروا بتعال إلى نساء يفقنهم ذكاء وإنسانيّة. وزاد في متاعب حياتي أنني فلسطينيّة مقتلعة من جذوري ولا وطن لي يحميني ويضمن لي مكاناً على الأرض. ولا شك أنّ الجرح الفلسطيني كان أعمق الجراح التي حملتها في حياتي.

أمّا في الشعر فإنّي بعد ديواني الأوّل لم أنشر إلّا القليل ممّا كتبتّه. لعلّ هذا يعود إلى بعدي عن الجوّ الأدبي عندنا أو إلى إحساسي بأنّي لا أشعر بالانسجام مع تأكيدات وأزياءه، أو للأميرين معاً. ولا شك أنّي في المدّة الأخيرة بدأت أشعر بالهرج وأضيق لما انتشر في شعرنا من أزياء وأعراف في الصورة والموضوع والموقف والرؤيا أصبحت تكراريّة إلى درجة الإرهاق الجمالي كما اكتست لهجة بعض نماذجه بروح الفخر وتأكيد الذات القديمة وإن تغلّفت بلغة العصر. ولا شك أنّ النقد المعاصر قد قصّر في التنبيه على هذا، ولست أبرى نفسي من جزء من هذا اللوم.

والآن، إذ أنظر خلفاً إلى حياتي أجد أنّي رغم المصاعب التي اعترضتها، ورغم الحزن الشديد الذي عانيته لموت شقيقتي بعد عذاب طويل في ١٩٨١، ١٩٨٢، فقد استطعت أن أعيش حياة ممتلئة وأن أستمتع بأشياء كثيرة: بالسفر الطويل والتعرّف على بلدان العالم وثقافته، بالمغامرة إلى أعماق النفس وآفاق الفكر الإنساني، بالتجوال الممعن في أقاليم الفنّ والشعر، بالصدقات والمحبات الكثيرة التي أغنت حياتي، بمرح الحياة ودعابتها ومفاجآتها الطيبة، بالرغبة في البحث واستكناه الحقيقة، وبما تتيحه أشكال المعرفة في العصر الحديث من اختراع مدهش وكشف جديد مستمرّ.

واليوم؟ لعلّ رغبتني لا تزيد عن رغبة أيّ كاتب وشاعر في العالم: أن أظلّ متمنّعة بحيويّة الجسد والعقل حتى أنجز ما أودّ إنجازَه: كتابة المزيد من الشعر والأدب والمزيد حولها، ونشر إنتاجي السابق من شعر ومن نقد لم ينشر بالعربيّة بعد، وإنجاز سيرة حياتي التي أقاربها بوجل ومسؤوليّة لأنّها تؤرّخ للفترة الحيويّة الماضية من حياتنا العربيّة ولأنّها تكشف عن صراع المرأة العربيّة عندنا وتطمح إلى أن تكون صادقة وصریحة وقادرة على التقييم العادل، إذا أمكنني المثابرة على هذا، وأخيراً (لا آخر) أن أرى المشروع الذي أسّسته يزدهر ويمتلئ بكتبه على الأقلّ رفّ واحد من رفوف المكتبة العالميّة. وامهلني أيّها الزمن السريع.

-٨ The first part of Trends and movements in modern Arabic poetry has been translated into Arabic by Abd al-Wahid Lu'lu'ah.

الاتجاهات والحركات في شعر العربي الحديث، الامارات العربية، منشورات إتحاد كتاب وأدباء، ١٩٩٨

-٩ Short Arabic plays: an anthology, New York, Interlink Books, 2003.

عن المؤلفة:

-١ Boullata, Kamal (ed.): Women of the Fertile Crescent, modern poetry by Arab women, Washington D.C., Three Continents Press, 1978, pp.121-136.

-٢ B. Embalo, A. Neuwirth and F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 264-267.

مقابلات:

-١ الحوادث، ١٥/٣/١٩٨٦.

مؤلفاتها:

-١ العودة من النبع الحالم، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٠. ديوان شعر.

-٢ Trends and movements in modern Arabic poetry, Leiden, E.J. Brill, 1977. 2 vols.

-٣ Modern Arabic poetry: an anthology, New York, Columbia University Press, 1987 مقتطفات من ٩٣ شاعر عربي من القرن العشرين.

-٤ Literature of modern Arabia, an anthology, New York, Columbia University Press, 1987.

-٥ Anthology of modern Palestinian literature, New York, Columbia University Press, 1992.

موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧.

-٦ Jayyusi, Salma Khadra (ed.): The legacy of Muslim Spain, Leiden, Brill, 1992.

-٧ Modern Arabic drama: an anthology, Bloomington, Indiana University Press, 1995.

أنسي لويس الحجاج

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٧ في بيروت، لبنان.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة الحكمة، بيروت.

حياته في سطور: صحافي منذ ١٩٥٦ كاتب في جريدة الحياة ثم في القسم الثقافي لجريدة النهار حيث ما زال يعمل في صفحتها الثقافية. أقام في باريس حيث عمل في النهار العربي والدولي. سافر إلى تونس والقاهرة ودمشق وعمان والقدس كما سافر إلى لندن وفيينا وأثينا وروما. نال جائزة سعيد عقل* للأدب، ١٩٧٥. متزوج وله ولدان.

صفحته على الإنترنت:

<http://www.ounsielhage.com/>

السيرة*:

من آل الحاج، من بلدة قيتولي، قضاء جزين، الجنوب. ولد في بيروت في السابع والعشرين من تموز سنة ١٩٣٧. تلقى علومه في مدرسة اللبسيه الفرنسية، ثم في معهد الحكمة في بيروت. بدأ ينشر وهو على مقاعد الدراسة، مقالات وأبحاثاً وقصصاً قصيرة في مختلف المجلات الأدبية في منتصف الخمسينات وكان على اهتمام خاص بالموسيقين الكلاسيكيين. تزوج في عام ١٩٥٧ من ليلى ضو، ورزق منها ندى ولويس. احتفظ بشعره ولم يبدأ في نشره إلا في أواخر الخمسينات. بدأ العمل في الصحافة عام ١٩٥٦ في جريدة الحياة ثم في النهار مسؤولاً عن القسم الثقافي. وتولى كذلك مسؤوليات تحريرية عديدة في النهار وأصبح واحداً من رؤساء تحريرها.

في عام ١٩٦٤ أصدر الشاعر «الملحق» الأسبوعي لجريدة النهار، الذي ظل يصدر لمدة عشر سنوات، حاملاً مقاله الأسبوعي «كلمات كلمات» الذي أحدث ثورة في الكتابة الصحفية الأدبية، وخلق حوله قارئين ومعجبين كثر. مقالاته بين النهار والملحق ومجلة شعر ومجلات لبنان الأدبية الأخرى لا تحصى. شارك في تحرير مجلة شعر طوال فترة صدورها وكان واحداً من شعراءها الرواد، بل كان رائد الخط الشعري الحديث فيها. أشرف في باريس على إصدار النهار العربي والدولي.

شارك في تأسيس مجلة شعر وفي إصدارها، وكان أحد أركانها منذ ١٩٥٧ حتى توقّفها في عهدها الأول، ثم في عهدها الثاني. وفي أعدادها الأولى ظهرت له كتابات نقدية ولم

تنشر قصائده. أول ما نشر فيها كان عام ١٩٥٨. وكل قصائده المنشورة هي قصائد نثر. في عام ١٩٦٠ ظهرت مجموعته الشعرية الأولى لن مع مقدمة كتبها بنفسه في موضوع قصيدة النثر خاصة والشعر عامة. والحرب الأدبية التي أثارها مجموعته لن اشترك فيها الشعراء والكتاب من العالم العربي كله، وكانت حدًا فاصلاً في تاريخ الشعر العربي المعاصر. عام ١٩٧٥ صدرت قصيدته الطويلة في كتاب مرفق برسوم الفنان بول غيراغوسيان وهي الرسالة بشعرها الطويل حتى الينابيع عن دار النهار للنشر. وفي المناسبة كتب المستشرق الفرنسي جاك برك كلمة نشرت في جريدة النهار (١٩٧٧/١٢/١٦) يقول فيها عن هذه القصيدة، الكتاب: «شكرًا لهذا الكتاب الرائع، حيث عظمة الموضوع تتجاوب مع جمال الكلمة».

ساهم الشاعر في الستينات، في إطلاق الحركة المسرحية الطليعية في لبنان، عن طريق الترجمة والاقتباس وكانت ترجمته لمسرحية كوميديا الأغلاط لشكسبير ملفتة جدًا بلغتها الحية والمتحركة، التي تمكنت من أن تكون همزة وصل بين الجمهور والمسرح الجاد، قديمه وحديثه. لكن نجاح هذه اللغة ظهر أكثر ما ظهر، مع ترجمته عام ١٩٦٥ المسرحية الملك يموت لأوجين يونسكو. ترجم أيضًا أعمالًا كثيرة للفرق المسرحية اللبنانية (بعلبك، منير أبو دبس، برج فازليان، شكيب خوري، روجيه عساف، نضال الأشقر...) ومن هذه المسرحيات: العادلون لألبير كامو، القاعدة والاستثناء لبريشت، احتفال بزنجي مقتول لأرابال، نبع القديسين ورومولس الكبير لدورنمات، الأنسة جوليا لسترنديبرغ. إلا أن أقوى اندفاعاته على صعيد المشاركة في الحركات الفنية ربما هي اندفاعته مع الأخوين رحباني، اللذين كان بدء معرفتهما الشخصية به في حزيران ١٩٦٣، على أثر مقال كتبه عن فيروز، أحدث ضجة بل تحوّلًا في النظر إلى هذه المغنية الكبيرة. وهذا المقال لم يكن الأول الذي كتبه الشاعر عن فيروز، ففي ١٩٥٦ كتب في مجلة المجلة مقالًا عنها بعنوان «فيروز».

ترجمت له قصائد عديدة إلى الفرنسية والانكليزية وغيرهما. واستعرض بعض المسرحيين قصائده فأخرجوها مسرحيًا (يعقوب الشدرأوي، ريمون جبارة)، كما استوحى بعض الموسيقيين قصائده له في أعمال موسيقية، وكثيرون من الرسامين اللبنانيين والعرب (بول غيراغوسيان، رفيق شرف، منير نجم، جان خليفة، وضاح فارس...) اقترنت رسوم لهم بقصائده. انطوى في سنوات الحرب على نفسه ورفض أن يوقع اسمه. فكان من حين إلى آخر يكتب عن الأدب والفن تحت اسم «سراب العارف». رفض الحرب ورفض منطقتها وآثر الصمت والعزلة.

أعيد طبع كتبه، وأحدثت إعادة طبعها خاصة لن، ضجة في الأوساط الأدبية والثقافية الشابة والسابقة. فالأجيال الجديدة ترى في أنسي الحاج شاعرًا الرفض الأصيل، أو الشاعر الذي استطاع أن يحمل عذاب أجيال بكاملها وأن يحب لأجيال بكاملها.

هو من أبرز طليعيي الشعر الحديث، افتتح دربًا لم تكن موجودة من قبل. رائد قصيدة النثر الحقيقية التي لم يستطع أن يكتبها غيره، فظلت رهناً به، في ما حملته من خصوصيات بينها كتب ويكتب آخرون قصيدة نثر مختلفة. لغته من صنيعة. أسس اتجاهًا شديد الخصوصية في الشعر الحديث، مستوحياً قدراته وطاقاته الروحية الداخلية، سواء عن يأس أو تمزق أو حلم أو حب وشفافية.

ولعل مقدمة لن هي المرجع الأصيل والأساسي حول قصيدة «النثر» كما يفهمها أنسي الحجاج، وهو عاشها في جسده وروحه ولم يكتب في الجزء النظري منها. أبحاث كثيرة كتبت عنه، لا مجال هنا لتعدادها، منها العلمية ومنها الأكاديمية ومنها الصحافية.

إنه رائد التجديد، وشاعر المستقبل، وشعره لن يكون إلا شعر الزمن الآتي.

* [كتب السيرة السيّد عبدو وازن عن حوار مع الشاعر، ٨/٣/١٩٨٣].

مؤلفاته:

- ١١- Eternité volonté, (anthologie) tr. by 'Abdul-Kader Janabi, Arles, Actes Sud, 1997.
- ١٢- الصمت العابر، نشر قمي مشروع كتاب في الجريدة، ٢٠٠٢.
- ١٣- أعمال أنسي الحجاج، ٥ أجزاء، دار الجديد، ٢٠٠٣.
- ١٤- الأعمال الكاملة، في طبعة شعبية، في ثلاثة مجلدات ضمن سلسلة «الأعمال الكاملة». ضمّ المجلد الأول: «لن»، و«الرأس المقطوع»، و«ماضي الأيام الآتية». والثاني: «ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة؟» و«الرسولة بشعرها الطويل حتى الـ «ينابيع» و«الوليمة». فيما حوى الثالث كتاب «خواتم» بجزأيه، هيئة قصور الثقافة، ٢٠٠٧.

عن المؤلف:

- ١- Unpublished PhD Thesis at University of Alberta, 1983: "Unsi al-Hajj and the Poème en prose in Modern Arab Literature."

- ١- لن، بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٦٠.
- ٢- الرأس المقطوع، بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٦٣. مجموعة شعر.
- ٣- ماضي الأيام الآتية، صيدا/بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٥. مجموعة شعر.
- ٤- ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٠. مجموعة شعر.
- ٥- الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع، بيروت، دار النهار، ١٩٧٥. قصيدة.
- ٦- كلمات كلمات كلمات، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٨٧-١٩٨٨. مع مقدمة لغسان تويني وتمهيد لخالدة سعيد. مقالات.
- ٧- خواتم، لندن/قبرص، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩١. مقالات.
- ٨- الوليمة، لندن، رياض الريس، ١٩٩٤.
- ٩- استقالة الى القارئ، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٤.
- ١٠- خواتم -٢، بيروت، رياض الريس، ١٩٩٧.

مقابلات:

- ١- المقاصد، رقم ٦، سنة ١، (حزيران ١٩٨٢)، ص ٨٤-٨٨.
- ٢- الحوادث، ١٧/٧/١٩٨٧، ص ٥٤-٥٥.
- ٣- السفير، ١٩٩١/١/٢٩.
- ٤- الحياة، ١٩٩٢/٢/١٤.
- ٥- السياسة، ١٩٩٤/١٠/٤.
- ٦- السفير، ١٩٩٥/١/٢٥.
- ٧- النهار، ١٩٩٦/٧/٢٧، ص ٢١، كيف يرى شعره.
- ٨- النهار، ١٩٩٨/٣/١٠، ص ٢١.

مقالات:

- ١- بانبال، ١٩٩٩، ص ٥، عن الشاعر.
- ٢- السياسة، ٢٠٠٣/٩/٢٦، ص ٢٥، عن كتاباته.

مراجعات كتب:

- ١- المعرفة، أيلول ١٩٧٥، ص ١٥٤، مراجعة عن ديوان الرسول بشعرها الطويل حتى الينابيع.
- ٢- الأهرام، ٢٠٠٢/١٠/٢١، ص ١٣ عن ديوانه: «الصمت العابر، الذي نشر في مشروع كتاب في الجريدة».
- ٣- «أنسي الحجاج، شاعر ملعون يرث السماء»، النهار الدولي، ٢٣-٢٨ حزيران، ١٩٨٢، ص ٤٦-٤٨. دراسة.

صبري حافظ

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤١ في شبرا بخوم، محافظة منوفية، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة شبرا بخوم الابتدائية ثم الإعدادية، ١٩٤٨-١٩٥٤؛ فمدرسة قويسنا الثانوية، منوفية، ١٩٥٤-١٩٥٧؛ فمدرسة الخدمة الاجتماعية بالقاهرة، ١٩٥٨-١٩٦٢؛ فمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن؛ وحصل على الدكتوراه في النقد الأدبي والأدب المقارن (لندن)، ١٩٧٩.

حياته في سطور: عمل في مجال الخدمة الاجتماعية ٤ سنوات ثم نقل إلى المجلس الأعلى للفنون والآداب حتى ١٩٧٣. عضو في كل من جمعية الأدباء بالقاهرة واتحاد الأدباء بالقاهرة ونادي القلم الدولي. زار العراق (١٩٧١) وسورية (١٩٧٢) ولبنان (١٩٧٢) واليمن (١٩٨٠) والمغرب (١٩٨٢). وزار بين ١٩٧٣-١٩٨٠ جل البلدان الأوروبية تقريبًا. استاذ (١٩٨٨) في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية في لندن. متزوج وله ابنان.

السيرة:

ولدت في عام ١٩٤١ بقرية شبرا بخوم وهي قرية كبيرة في وسط الدلتا لكنني امضيت طفولتي بالقاهرة حيث كان يعمل أبي. وبقيت بها حتى الثامنة من عمري إذ انتقلت الأسرة منها بسبب عمل والدي بوزارة الشؤون البلدية والقروية التي كانت تتبعها في ذلك الوقت المجالس البلدية بالمدن والقرى. وفي عام ١٩٤٩ نقل والدي إلى قرية (شبرا بخوم) ليعمل موظفًا إداريًا بالمجلس القروي بها.

وعدت إلى القرية في التاسعة من عمري ولكنني لم استطع أن اندمج فيها كليًا إذ كنت أرى كل شيء فيها بعين ابن المدينة الناقدة التي تحس بأن عالم القاهرة الواسع النظيف قد أخذ يضيق ويتخلف. وقد كانت القراءة في هذا السن الباكر هي مهربي الوحيد في هذه الغربة التي فرضت علي... ومنذ هذا الوقت أصبح عالم الكلمات الساحر أكثر خصوبة واتساعًا من عالم القرية الفقيرة المحدود والذي لم استطع أن أصبح جزءًا منه.. ليس فقط لأن القراءة المستمرة قد جعلتني أكثر معرفة وأوسع أفقًا من معظم أقراني بل ومن معظم الكبار في القرية، ولكن أيضًا لأن أحلامي ومطامحي كانت أكبر من حدود عالم القرية وإمكانياته.. ولأنني ما لبثت أن سافرت في الإجازات إلى القاهرة فازداد إحساسي بالتميز.

وما إن انهيت دراستي الثانوية حتى جئت إلى القاهرة لدراستي الجامعية وعشت بها وحدي. وفي معهد الخدمة الاجتماعية الذي درست به شاركت في تأسيس جماعة للأدب وحررت عدة مجلات به وبدأت في كتابة القصة القصيرة والشعر.. وما إن انهيت دراستي وحصلت على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية ١٩٦٢ حتى ركزت معظم نشاطي على دراسة الأدب وكتابة القصة.

وبدأت نشر المقالات والقصص عام ١٩٦٢ وقد نشرت لأول مرة في جريدة المساء بالقاهرة وفي مجلة الآداب في بيروت وبعد سنوات قليلة توقفت عن كتابة القصة بعد أن نشرت أكثر من سبع قصص وواصلت كتابة النقد الأدبي.. وقد حصلت على منحة تفرغ للعمل على مشروع طموح عن الرواية المصرية عام ١٩٦٥/١٩٦٦ وجمعت في هذه الفترة مادة أول بيبلوجرافيا عربية شاملة للرواية والقصة القصيرة في مصر وقد نشرنا بعد ذلك بسنوات.

ولقد عملت في مجال الخدمة الاجتماعية أربع سنوات ثم نقلت إلى المجلس الأعلى للفنون والآداب الذي عملت به حتى سفري إلى إنجلترا ولا زلت مرتبطاً به حتى الآن.. وقد تزوجت عام ١٩٦٦ وأنجبت ولدين عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٩ على التوالي.

ومع أنني قد تخصصت في النقد الأدبي ونميت هذا التخصص بالدراسة الأكاديمية المنظمة إلا أنني لا زلت اعتبر الأدب هوايتي لا حرفتي ولا زلت أحنّ إلى العودة للكتابة الإبداعية.. ولقد بدأت بالفعل منذ عدة سنوات في العمل في رواية ضخمة تتناول رؤى جيلي وهمومه وهو الجيل الذي يعرف بجيل الستينات.. أي الجيل الذي تبلور وعيه في هذا العقد الغريب المليء بالمتناقضات على الصعيدين العالمي والمحلي. ولقد تأثرت كثيراً بالأدب الروسي في البداية ولا زلت أهوى تشيخوف الذي كتبت عنه أول كتيبي.. لكنني ما لبثت أن وقعت بعد ذلك تحت تأثير الأدب الأميركي عامة والنقد الجديد (الأميركي) بصفة خاصة ثم النقد الفرنسي بعد ذلك.

ولدراستي بعلم الاجتماع وعلم النفس في فترة دراستي الجامعية تأثيراً كبيراً على فهمي للأدب وللإنسان على السواء وإن كانت تلك النظرة المقارنة التي تجذرت في نفسي منذ الطفولة الباكورة هي التي لعبت الدور الأساسي في صياغة موقفي الشككي من الأدب والحياة ولإحساسي الباكر بالغرابة دور في تنمية العناصر التحليلية والتأملية في كتاباتي.

ولا أحب شيئاً قدر حبي للسفر والترحال الدائم في العالم ولا زال حلمي الكبير هو أن أترك كل شيء ورائي وأسافر في العالم لمدة عام أو عامين أعود بعدها لأقطع صلتي بالنقد وأكرس حياتي لكتابة الرواية.. لكنه مجرد حلم.. حلم عصي.. قد يتحقق يوماً.

مؤلفاته:

- ١- مسرح تشيخوف، بغداد، وزارة الإعلام، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٣.
- ٢- الرحيل إلى مدن الحلم، دراسة ومختارات من شعر عبد الوهاب البياتي، دمشق، مطبوعات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٣.
- ٣- أحاديث مع نجيب محفوظ، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧.
- ٤- العودة إلى الجذور، ١٩٨٢: دراسة عن كتابات يوسف إدريس.
- ٥- التجريب والمسرح: دراسات ومشاهدات في المسرح الإنجليزي المعاصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.
- ٦- الأدب والثورة، الشعر الروسي الحديث، دراسة وقصائد، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٥.
- ٧- استشراف الشعر الحديث، دراسات أولى في نقد الشعر العربي الحديث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.
- ٨- يوسف إدريس*: ستون عامًا من الفن الجميل، القاهرة، ١٩٨٧. أدب ونقد.
- ٩- القصة العربية والحداثة: دراسة في آليات تغير الحساسية الأدبية، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٩٠.
- ١٠- سرادقات من ورق: دراسات وضاعية في مناقب الراحلين، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩١.
- ١١- الشطار، يليه البنية النصية لسيرة التحرر من القهر، لندن، دار الساقى، ١٩٩٢.
- ١٢- جدل الرؤى المتغايرة...، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.
- ١٣- محمد درويش: دراسة وقصائد، القاهرة، دار الفتى العربي، ١٩٩٤.
- ١٤- أفق الخطاب النقدي، القاهرة، دار شرقية، ١٩٩٥.
- (ملاحظة: صدر العدد السابع والعشرون من مجلة «الكلمة» الإلكترونية الشهرية التي يرأس تحريرها الناقد الدكتور صبري حافظ. وقد أتمت المجلة ترقيم أربع دوريات عربية جديدة مهمة ووضعها على الموقع ضمن «أسلاف الكلمة: أرشيف المجلات» ثلاث منها مغربية وهي (أفلام)، و(الثقافة الجديدة)، و(جسور) (٢٠٠٩).
- وفي اللغة الإنكليزية:
- ١٥- A reader of modern Arabic short stories, edited with C.Cobham, London, Al-Saqi Books, 1988.
- ١٦- The genesis of Arabic narrative discourse: a study in the sociology of modern Arabic literature, London, Al-Saqi Books, 1993.
- ١- الحوادث، ١٩٨٨/١/٢٩، ص ٥٢-٥٣.

عن المؤلف:

مقابلة:

إيليا سليم الحاوي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٩ في الشوير، لبنان.

وفاته: ٢٠٠٠.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية في الشوير؛ ثمّ المدرسة الوطنية العالية البروتستينية؛ ثمّ مدرسة مار يوحنا الصابغ في الشوير؛ دخل دار المعلمين الابتدائية، بيروت ونال الشهادة منها عام ١٩٤٩، كما نال شهادة في الفلسفة، عام ١٩٥٢ وفي الجامعة اللبنانية نال الليسانس عام ١٩٥٥، وشهادة الكفاءة عام ١٩٥٦.

حياته في سطور: معلّم في المرحلة الثانوية، أستاذ في الجامعة اللبنانية. شقيق الشاعر المرحوم خليل حاوي*.

السيرة:

ولدت في الشوير عام ١٩٢٩ والدي سليم خليل الحاوي ووالدتي سليمة نجيب عطايا من بلدة الشوير أيضاً. تدرّجت في مدرسة البلدة الابتدائية مدرسة المعلمة ملكة والأستاذ دومنكو كما كانت تسمّى ثمّ نقلت إلى المدرسة الوطنية العالية البروتستينية ومنها ذهبت إلى مدرسة مار يوحنا الصابغ التابعة للرهائية الباسيلية الشويرية. أقمت فيها حتى الصف الثالث تكميلي ومعظم ما أعرفه في اللغة العربية أفدتها في تلك المدرسة ورهبانها يعتبرون أنفسهم من أولياء هذه اللغة ولهم أياد كثيرة عليها في المدرسة الشرقية في زحلة التي تخرّج منها خليل مطران والأخوان فوزي وشفيق المعلوف وسعيد عقل* وكل من حمل قلمًا وشهر في الديار البقاعية مقيمًا ومغتربًا. كان أستاذنا في اللغة العربية المعلّم نايف نكد وهو إنسان مترهب للغة العربية كان ينظّم شعراً في حدود مأثورة ويعلمنا اللغة في أرجوزة [يشير المؤلف من دون شك إلى: اختصار وتنقية أرجوزة والده في النحو، نار القرى، بيروت، المطبعة الأدبية، ١٨٨٢-١٨٨٩. المحرّر] الشيخ إبراهيم اليازجي. ويطلب منّا أن ننظّم الشعر وكان رحمه الله يطرب غاية الطرب لما أنظّم وقد شجّعني على الاتجاه الأدبي. كنت أقرأ في تلك الأيام جبران والياس أبو شبكة وصلاح لبكي وكنت أحفظ أشعارهم عن ظهر قلب ودواوين صلاح لبكي كانت أبداً ترافقني وكنت أقرأ لسعيد عقل* القصائد التي ينشرها في جنبات الصحف ولم يكن قد جمع ديوان رندلي آنذاك. حفظت قسمًا من مسرحية بنت

يفتح لسعيد عقل والمجدلية وقدموس وقرأت نظرتة في الشعر في كتاب صدر عن الجامعة الأميركية بعنوان كيف أفهم الأدب والشعر. وكان سعيد عقل قد وضع ثمة نظرتة في الوعي واللاوعي وكانت تستخفني حتى قدر لي من بعد أن أطلع على المذاهب الأدبية عند الغرب وعلى كتابات برغسون وعندها أدركت أن تلك النظرية كان مستمدة منها ومؤلفة من قلبها. ومع ذلك فقد لبثت معجباً بشعر سعيد زمناً طويلاً.

وفي مدرسة مار يوحنا الصابغ كان يعلمنا الفرنسية الأخ برناردوس ولم أعد أذكر اسم عائلته وكان هذا بدوره متصوفاً للأدب الفرنسي وكان يجبرنا على حفظ أشعار الرومنسيين والرمزيين والبرناسيين غيباً وكان يشرح لنا هذه النظريات دون أن يكون لنا الخبرة النفسية ما يدعنا نفقه تلك النظريات. وأكاد أقول أنني نزلت من تلك المدرسة إلى بيروت وأنا أحفظ عن ظهر قلب ديوان أزهار الشر لبودلير بأكمله، وبعض شعر ماللرميه ورايبو. دخلت في بيروت إلى دار المعلمين الابتدائية وكنت تلميذاً للأستاذ فؤاد البستاني* وقد علمنا نظريته في النقد والأدب وتعرفنا على بسكال أبا الشك الوجودي وكان له وقع عميق في وجداني.

وعام ١٩٤٨ نلت شهادة دار المعلمين الابتدائية وبعد عام شهادة دار المعلمين التكميلية وشهادة البكالوريا الجزء الأول وانصرفت إلى التعليم الرسمي، وفي تلك الحقبة تعرفت على أساتذة معهد الآداب العليا وكلهم من الفرنسيين وكنت أتلقى عليهم دروساً عظيمة الفائدة في الأدب والنقد، ومعهم تعرفت على النظريات الفنية الحديثة في النقد وكنت ألتهم مكتبة مدرسة الآداب العليا وهي من أحدث الكتب في زمنها. وحتى بعد دخولي الجامعة اللبنانية بعد أن نلت شهادة الفلسفة عام ١٩٥٢ أقمت على ملازمة مدرسة الآداب العليا وأساتذتها ومكتبتها ولم أذع كتاباً فيها لم أقرأه وبعضها قرأته مراراً عديدة.

تخصّصت في الجامعة اللبنانية في الأدب العربي ونلت إجازة الليسانس عام ١٩٥٥ وشهادة الكفاءة عام ١٩٥٦. ولكنتي أثناء دراستي في الجامعة لازمت الناقد الفرنسي السيد غايتان بيكون ثلاث سنوات وكنا ندرس معه تحليل النصوص وقد تأثرت كثيراً بمنهجه ويبدو أنه ولج إلى أعماقي وصرت أجري النقد على قصائد عربية قديمة.

إنّ النقد الذي أجره هو أدنى أن يكون نقداً مقارناً ومن يتلو كتيبي يخلص إلى نظرية شبه تامة في الشعر والنقد والأدب وكلها تؤكد على القيمة الداخلية للنصّ الأدبي وقيمة الخلق في المؤلف وإنّ الموضوع لا قيمة له بذاته وإنّ الخلق هو عودة مباشرة وحية إلى زمن أول أو متقدم يحلّ به الشاعر أو الأديب في ذات بريته، متطهرة من الرواسم والأعراف بحيث يتمكن من التعبير عن الوجود تعبيراً ذاتياً وموضوعياً عبر رموز وتقمّصات واعية ولا واعية. والنقد الذي أجره يستبطن النصّ ويوغل فيه بما ينطوي عليه فعلاً وهو في الآن ذاته تقويم فعلي وفقاً للمبادئ الجمالية التي أدين بها. وقد قدر لي أن أبين بالتحليل والتقويم

أنّ كثيرًا من القصائد التي تدوي في الناس هي فاقدة القيمة الفنية تقريبًا ويبدو ذلك خاصة في كتيبي عن أحمد شوقي وخليل مطران والشاعر القروي*. كما أنّني وضعت كتابًا عن بدر شاكر السيّاب* بيّنت فيه رموز الحياة والموت التي ينطوي عليها شعره وقومت قصائده في نقد تفصيلي أبان ما فيها من تناقض وزعزعة دون أن أغفل عن مواقع الجمال التي تخطف فيها. ويبدو من الرسائل التي يرسلها إليّ القراء أنّني أوقّق غالبًا في اكتشاف ضمير النصوص الأدبيّة وأنّ التقويم الذي أجريه عليها يوضح للقارئ قيمتها الفعلية.

مؤلّفاته:

- ٢- أحمد شوقي، ٤ أجزاء، ١٩٧٠.
 - ٣- أبو القاسم الشابي، شاعر الحياة والموت، ١٩٧١.
 - ٤- أمين نخلة، الشاعر الجليلي، ١٩٧٢.
 - ٥- الأخطل الصغير، شاعر الجمال والزوال، ١٩٧٢.
 - ٦- إيليا أبو ماضي، شاعر التساؤل والتفأؤل، ١٩٧٢.
 - ٧- عمر أبو ريشة، شاعر الجمال والقتال، ١٩٧٢.
 - ٨- صلاح لبكي، شاعر الروح والبدع، ١٩٧٢.
 - ٩- نزار قبّاني، شاعر المرأة، شاعر قضية التزّام، جزءان، ١٩٧٢.
 - ١٠- فوزي المعلوف، شاعر البعد والوجد، ١٩٧٣.
 - ١١- خليل مطران، شاعر القطرين، ٤ أجزاء، ١٩٧٣.
 - ١٢- بدر شاكر السيّاب، شاعر الأناشيد والمراثي، ٦ أجزاء، ١٩٧٣.
 - ١٣- شفيق المعلوف، شاعر الحقر، ١٩٧٨.
 - ١٤- معروف الرصافي، الثائر والشاعر، ٤ أجزاء، ١٩٧٨.
 - ١٥- الشاعر القروي، رشيد سليم الخوري، ٤ أجزاء، ١٩٧٨.
 - ١٦- إبراهيم ناجي، شاعر الوجدان، ١٩٧٩.
 - ١٧- بدوي الجبل، شاعر الأناشيد والمراثي، جزءان، ١٩٨١.
- (ج) عن شقيقه خليل:
- ١- خليل حاوي* في سطور في سيرته وشعره، ١٩٨٤.
- (أ) سلسلة «أعلام الشعر العربي القديم والفنون الأدبية». وقد صدرت عن دار الثقافة في بيروت، إلاّ إذا نصّ على غير ذلك:
- ١- ابن الرومي: فنّه ونفسيّته من خلال شعره، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٠. دراسة نفسية مع تقييم فنيّ لشعر ابن الرومي.
 - ٢- في النقد والأدب، ٥ أجزاء، بيروت، الكتاب اللبناني، ١٩٦٠.
 - ٣- فن الوصف وتطوّره عند العرب، المكتبة التجارية، ١٩٦١.
 - ٤- فن الفخر وتطوّره عند العرب، دار الشرق الجديد، ١٩٦٤.
 - ٥- فن الخطابة وتطوّره عند العرب، ١٩٦٩.
 - ٦- فن الشعر الحمري وتطوّره عند العرب، ١٩٦٩.
 - ٧- امرؤ القيس: شاعر المرأة والطبيعة، ١٩٧٠.
 - ٨- النابغة الذبياني: سياسته وفنّه ونفسيّته، ١٩٧٠.
 - ٩- الحطيئة في سيرته ونفسيّته وشعره، ١٩٧٠.
 - ١٠- فن الهجاء وتطوّره عند العرب، ١٩٧٠.
 - ١١- الأخطل: سيرته ونفسيّته وفنّه، ١٩٧٩.
 - ١٢- المتنبي، سيرته ونفسيّته وفنّه من خلال شعره، ١٩٩٠.
- (ب) سلسلة «الشعر العربي المعاصر» وقد صدرت عن دار الكتاب اللبناني في بيروت:
- ١- الياس أبو شبكة، شاعر الجحيم والنعيم، ١٩٧٠.

- ٢- خليل حاوي في مختارات من شعره ونثره، ١٩٨٤.
- ٣- مع خليل حاوي في سيرة حياته وشعره، أحداث وأحاديث ودراسات، ١٩٨٦.
- (د) سلسلة «المذاهب الشعرية الكبرى في العالم». وقد ظهرت عن دار الثقافة في بيروت عام ١٩٧٩:
- ١- الكلاسيكية في الشعر الغربي والعربي.
- ٢- الرومنسية في الشعر الغربي والعربي.
- ٣- البرناسية في الشعر الغربي والعربي.
- ٤- الرمزية في الشعر الغربي والعربي.
- ٥- السريالية في الشعر الغربي والعربي.
- (هـ) سلسلة «المسرح وأعلامه». وقد صدرت عن دار الكتاب بين الأعوام ١٩٧٨-١٩٧٩:
- ١- ايسخيلوس والتراجيديا الإغريقية.
- ٢- سوفوكليس والتراجيديا الإغريقية.
- ٣- يوربيديس والتراجيديا الإغريقية.
- ٤- شكسبير والمسرح الاليزابيتي.
- ٥- أوجين أونيل والمسرح الأميركي.
- ٦- ليغي بيرندللو والمسرح الايطالي، جزءان.
- (و) سلسلة «شرح دواوين الشعر العربي»:
- ١- شرح ديوان الأخطل التغلبي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٧.
- ٢- شرح ديوان أبي تمام، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١.
- ٣- شرح ديوان جرير، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.
- ٤- شرح ديوان الفرزدق، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.
- ٥- شرح ديوان أبي نواس، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.
- (ز) كتب بالاشتراك مع آخرين:
- ١- موسوعة الشعر العربي، ظهر منها ٦ مجلدات، بيروت، دار خيَّاط (د. ت. د.).
- موسوعة الشعر العربي: شعراء المديح والسياسة (١)، شعراء الوصف والحكمة والغزل (٢)، شعراء متفرقون (أ) شعراء متفرقون (ب) (٣) (٤).
- (ح) الروايات:
- ١- الدوامة، بيروت، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، ١٩٨٢.
- ٢- القصر، بيروت، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، ١٩٨٢.
- ٣- صكوك وشكوك على ضفاف المستنقع، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٥.
- ٤- نيهن، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٦.
- عن المؤلف:
- مقابلة:
- ١- الحوادث، ١٩٨٦/٩/١٢، ص ٦٨-٧١.

خليل حاوي

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٢٥ في الشوير، لبنان.

وفاته: ١٩٨٢.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة في الشوير؛ وأنهى دروسه الثانوية في كلية الشويفات الوطنية عام ١٩٤٧؛ تخرّج من الجامعة الأميركية عام ١٩٥٢، ونال شهادة الماجستير عام ١٩٥٥؛ نال الدكتوراه من جامعة كمبرديج (انكلترا) ١٩٥٩.

حياته في سطور: أستاذ الأدب والنقد في الجامعة الأميركية، بيروت من ١٩٥٩ حتى وفاته. أستاذ محاضر في الشعر العربي الحديث في الجامعة اللبنانية من ١٩٦٨. منحه «أصدقاء الكتاب» جائزة ١٩٦٣ كما منحه لبنان الجائزة الأولى لسنة ١٩٧٣، كشاعر. عضو المجلس الثقافي للمتن الشمالي. مساعد أمين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين. غير مترجم.

السيرة*:

ولدت في الشوير، لبنان، أول كانون الثاني ١٩٢٥.

أجدادي لم يخضعوا لإقطاع. كانوا يحترفون صناعة البناء. وكان اللبناني والسوري يفخران بأنّ بيتها من صنع شويري.

أبكرت في النضج، في الثانية عشرة كنت الأول في صفّي. المدرسة يسوعيّة، كان يشرف عليها اليسوعيّون. المعلّم كان يوسف صوايا. في أحد الامتحانات نلت الجائزة الأولى في الدروس ثمّ تبع ذلك امتحان في التعليم المسيحي. سألني الأب اليسوعي من هم الهراطقة؟ والجواب المقرّر في التعليم المسيحي: إنّ الهراطقة هم الذين خرجوا على طاعة الكنيسة الكاثوليكيّة. فكان جوابي: لا أعرف. أمّا الأب اليسوعي فقد أدرك أنّي أعرف وأرفض أن أعترف بأنّ طائفتي هي طائفة الهراطقة. أمرني بالركوع فرفضت. وحاول أن يطردني من المدرسة، فاحتجّ الأستاذ يوسف صوايا وقال له: إنّ الشويريين أجمعهم سوف يثورون على المدرسة إذا ما طردني. ثمّ طلب منّي الوقوف قصاصاً. وتوسّط بيني وبين الأب اليسوعي الأستاذ صوايا فوقفت. وما كان من الأب إلا أن أبدل الجوائز وأعطاني جائزة التعليم وهي صورة مريم العذراء والأول بالتعليم المسيحي كتاباً كبيراً. وهذا ما

جعلني أشعر حتى الآن بكيد الرهبان. عندي طرب خاص لما يذكر عنهم في القاموس. أبعده الناس عن المسيح: السلك الكهنوتي. إنَّ تخطِّي ما هو مطلوب من الطالب في عمر معيّن خلق في نفسي شعورًا بالثقة الذاتية والامتياز والتفرد.

الشوير هي أقل القرى اللبنانية تعصبًا طائفيًا، من هنا ان عمل الأب اليسوعي بدا مستهجنًا. من تراثها أنها قدّمت للفكر الحرّ عددًا من المفكرين الثائرين الذين دفعتهم ظروف الاحتلال العثماني إلى الهجرة. من هؤلاء: الدكتور خليل سعادة، داوود مجاعص... نعت شويري نعت يعتد به. نعت ينطوي على أهمّ ما تشتمل عليه الحياة الجبيلة من صبر على المصاعب وثورة في وجه الظلم يداخلها اعتداد الشويري عادة بتفوق أجداده وآبائه في مجالات الصناعات المختلفة. هناك ما يشبه الصراع المحلي على تصدّر المنطقة وقد فاز الشويريون بالصدارة بعد مصارعات عديدة مع القرويين في القرى التي تحيط بالشوير.

والدي كان بناءً يعمل كعادة البنّائين الشويريين، يرتحل في مستهل الربيع إلى سوريا للعمل هناك وبخاصة في منطقتي: منطقة جبل الدروز ومنطقة الجولان.

مرض والدي ولي من العمر اثنتا عشر سنة. وكان مرضًا عصبياً موجعًا وضاق بنا سبل العيش فتحتم عليّ وأنا كبير إخوتي وأخواتي أن أترك المدرسة وأبدأ العمل كما يبدأ الكثير من الشويريين -فاعل- من أوجع الذكريات كان عليّ أن أحمل الحجارة في بناء «البلوكاج» بين الطريق والرصيف. الموجع في الأمر توقّف زملائي الطلاب للتحدّث إليّ مع العلم أنني كنت أعيش من قبل حياة يمكن أن تعدّ مترفة بالنسبة لدخل والدي. ومما أذكر أنني كنت أيام العطلة وهي أيام الآحاد والأعياد أزم البيت ولا أبرحه لأنني كنت أفترق لثوب جديد يصلح أن يلبس في هذه المناسبات وكنت أحسّ خلال تلك الأيام بكآبة وسأم وكنت أتساءل لماذا تزوّج أبي وأنجبنني. وخلال الطفولة، إلى التاريخ المذكور كنت أحاول قبل النوم أن أفكر في طبيعة الله دون أن أصليّ وكان يبدو لي كما يبدو للصغار عادة رجلاً مسنّاً طويل اللحية معقود ما بين الحاجبين مخيفًا، وربّما داخل هذا التأمل الطفولي نوع من التأمل المبكر في طبيعة الخلود والأبدية وهو أمر كان يصعب عليّ تصوره ولهذا كنت أحسّ بما يشبه الرعدة كلّما خالجتني الشعور بزمن لا ينتهي.

في الرابعة عشرة عملت «عاملاً» متدرّبًا في «التطين والتبليط». وكان العمل يقتضي من العمل أن يبدأ عمله قبيل طلوع الفجر وألاّ ينتهي إلاّ بانتهاء النهار وابتداء الليل. وما زلت أذكر الحذاء الذي كان ينضح بماء الكلس فيؤثر في جلد رجليّ تأثيرًا قد يبلغ حدّ التفسّخ.

في السابعة عشرة أصبحت معلّمًا. والدي مرض لسنتين فقط. ارتحلت كما يرتحل اللبنانيون إلى الجولان في أوائل الربيع وكنت أعمل كملتزم صغير وكان العمل ناجحًا نجاحًا معتدلاً وفي نهاية الموسم، في أواخر الخريف، زارني والدي في عملي وارتاح إلى ما أنجزته في مجال هذه الصناعة. ولكنني ثرت عليها وألقيت أدواتها بالأرض وقلت له لن أعمل بعد اليوم عاملاً يدويًا مهما يكن المردود المادي. خلال هذه الفترة كنت دائمًا أقرأ إلى ساعة متأخرة من الليل باللغة الفرنسيّة والانكليزيّة والعربيّة، ونظمت قصائد عديدة في اللغة العامية اللبنانية ظهرت في المجلّات كما نظمت القليل من الشعر في اللغة الفصحى. وهذا العمل مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعرف الشويري. فالشيخ ضاهر خير الله عطايا الشويري كان بناءً ودرس فقه اللغة بنفسه وأتقنه ثمّ امتنع عن البناء ووضع أبحاثًا أصيلة في هذا المجال اعترف بأصالتها في الوقت الحاضر الشيخ عبد الله العلايلي الذي قرّر أنه لم يغد في مجال فقه اللغة إلا من نتاج الشيخ المذكور بين علماء اللغة في القرن التاسع عشر.

في الوقت نفسه كان لي من الهوس العاطفي فتعلّق قلبي بفتاة هناك في القنيطرة. كنت أجمع المال القليل وأوفره لأزور القنيطرة خلال فصل الشتاء لألتقي بها لقاءً في مناسبات عامة. لها أثر في قصائدي الأولى بالعامية.

في الخامسة عشرة انجرفت في الحزب السوري القومي. حاولت أن أهاجر إلى الأردن فمنعني القنصل الانكليزي بحجة انتمائي إلى هذا الحزب المنوع في الأردن آنذاك.

ومن وجوه تمرّدي كان التمرد على قرار القنصل فذهبت إلى الجولان ومنها عبرت الحدود مشيًا على الأقدام وكان دليلي واحد من البدو سبق لي أن عرفته. كانت الرحلة من قرية تدعى فيق عبر وادي الرّثاد عبر نهر الأردن إلى الكفارات. نمت ليلة في خيم البدو عند أقرباء الدليل. ثمّ انتقلت إلى إربد حيث يسكن ابن عمّ والدي ومنها إلى عمّان ثمّ إلى الكرك ومنها إلى الغور الصافي على ضفاف البحر الميت. ذهبت إلى هناك لأنّ عمّي كان يعمل مهندسًا في شركة «البوتاسيوم»، ومكثت طوال سنة وجمعت حوالي خمسين ليرة فلسطينيّة، ثمّ عدت إلى لبنان وعملت في مجالات مختلفة وأنا أتابع الدروس في الوقت نفسه إلى أن توقّف لديّ بعض المال فانقطعت عن العمل ودخلت مدرسة الشويفات العليا وتخرّجت منها وانتقلت إلى الجامعة الأميركيّة وكنت أدرس وأقوم ببعض الأعمال المرتبطة بالحياة الجامعية وكنت من السبعة الأوّل في السنة الأولى التي بلغ عدد الطلاب فيها ٤٧٥ طالبًا ونلت بعض المكافأة كما نلت جائزة الشعر في قصيدة «أهرمان». ومن أهمّ المعالم كنت أرفض أن أكون الجامعي الوحيد بين إخوتي ولهذا كان عليّ أن أساعد والدي على تعليم إخوتي. ثمّ نلت شهادة ال «B.A» بتفوّق وكنت أتردد بين التخصص في الفلسفة أو الأدب ولكن رئيس دائرة الأدب العربي طلب مني أن أدرّس الفكر العربي للصف الأول والأدب للصف الثاني وبراتب قليل جدًّا، مساعد مدرّس، ولهذا كان عليّ أن أعطي بعض الدروس الخاصة

الإضافيّة لأنفق على نفسي وعلى إخوتي. ثم نلت شهادة الماجستير وكانت الرسالة في العقل والإيمان. ولكن ميلي الجارف إلى الشعر قرّر اتجاهاً فغلّبت الأدب على الفلسفة في دراستي وكنت أحاول أن أستفيد إلى أقصى حدّ ممّا تقدمه الجامعة في مجالات الأدب الانكليزي والعربي والفكر الغربي والعربي. اطلاعي هو اطلاع وثيق جدّاً في الحضارة العالمية من ما قبل أفلاطون إلى آخر التطوّرات في الفكر الحديث وهذا أمر مخالف لما تواضع عليه الناس في مجال الثقافة الأدبية. كان المفهوم السائد أن الفكر الفلسفي يفسد الأدب وبخاصة الشعر. وربّما كان لثقافتي الفلسفيّة بعض الأثر في تمايز شعري عن شعر الآخرين من رواد الشعر الحديث، وأعتقد أنّ الفكر الفلسفي عمّق الرؤيا الشعرية دون أن يوشحها أي أثر الفكر الذي يقرّر تقريراً أو يرد على سبيل الحكمة المأثورة.

نلت منحة من الجامعة وذهبت إلى كيمبردج. كنت أوقّر قسمًا من المنحة لأرسله للعائلة. كان لي علاقة بفتاة هنا ثمّ ذهبت إلى كيمبردج. وكنا على علاقة حميمة طوال السنين الثلاث التي قضيتها هنا؛ هذا مع بعض الخبرات العاطفية هنا وهناك. اخترت موضوع «جبران» لأنّه كان أيسر الموضوعات التي يمكن أن أعالجها ويقي لديّ وقت وفير لمتابعة بعض الدروس في الفنون المختلفة، والآداب الأوروبية والأدب المقارن والفكر. كانت هذه المرحلة من أخصب مراحل حياتي فقد أنهيت الأطروحة المطلوبة وأنهيت مجموعة نهر الرماد وقسمًا كبيرًا من الناي والريح. عدت إلى لبنان وإلى الجامعة الأميركية أستاذًا مساعدًا في دائرة الأدب العربي وكانت شهرتي قد ترسّخت كأحد رواد الشعر الحديث وقد أدهشتني الشعبية التي توافرت لي خلال غيابي.

قبيل السفر حدث صراعٌ بيني وبين رئيس الحزب القومي جورج عبد المسيح على قضايا فلسفيّة كان الرئيس يعالجها معالجة فجّة تدلّ على جهله بالمبادئ الفلسفيّة في الحركة وفي التراث الإنساني. ومن الذين شاركوني في الاعتراض على الرئيس آنذاك غسان تويني وإنعام رعد وانتهى الصراع إلى إعلان انفصالي عن الحزب اعلاناً ظلّ محصوراً في دوائر الحزب ولم أخرج به إلى صراع مكشوف على صفحات الجرائد والمجالات. وكنت قبل ذلك أعدّ الثقة في قضايا الحزب القومي التي تصطبغ بصبغة فلسفية كما كنت قد تعودت أن أعيش محاطاً بالرفاق الذين كانوا يحترمون معرفتي في العقيدة وإخلاصي في العمل لها. ولهذا كان الانفصال موجعاً مفاجئاً إلى حدّ ما وربّما بدا أثر ذلك في نهر الرماد حيث يغلب التعبير عن التوحّد والوحشة ومجابهة الوجود فرداً وحيداً يفتقد ما عرفه من قبل من مساندة الرفاق له. ثمّ انتقلت من الشعور بالعدمية إلى اكتشاف قيم الحضارة العربية من جديد وأدركت أنّ الحزب القومي كان على خطأ أساسي عندما دعا إلى وحدة تعمّ الهلال الخصيب باسم سوريا والحضارة السورّيّة وأصبحت أعتقد أنّ الدعوة إلى مثل هذه الوحدة نفسها يجب أن تكون باسم العروبة لأنّها السمة الجوهرية التي يتمّ بها تراث هذه المنطقة، هذا مع الاعتقاد بإمكان

قيام وحدة عربيّة أشمل. والوحدة كانت مرتبطة بنزعة تقدّمية انبعاثية عبّرت عن ذاتها في شعري. وكان الصراع على أشدّه في جبهتين متعارضتين الأولى أقودها أنا والدكتور سهيل ادريس* في مجلّة الآداب والثانية يقودها يوسف الخال* وأدونيس* في مجلّة شعر. والغالب على النزعة العربيّة في العالم العربي بوجه عام ورسوخها رسوخًا نسبيًا في نفوس بعض المثقّفين اللبنانيين المسيحيّين ونفوس المثقّفين المسلمين اجمالًا وإجمالًا.

الترّثات النسائيّة في المجتمع البيروتي أفسدت الصلّة بين الاثنين، بيني وبين ديزي الأمير التي أهديتها كتاب جبران إلى اليد التي أمسكت بيدي في ليالي الشك والقلق وهي التي رافقتني إلى كيمبردج.

ظلّت الطباع الجبلية التي نشأت عليها تؤكّد ذاتها بعنف يبلغ حدّ المغالات في مجال الخلق الشعري والالتزام بالعقيدة العربية التزامًا يطرح قضية الانبعاث العربي على مستوى مطلق ومما يعرف عني التأكيد على الاستقلال بالرأي واعتبار نفسي أصيلًا في التّراث العربي وفي الدعوة إلى بعثه من جديد واعتبار المعايير التي استند إليها هي أصلح المعايير، وهذا الأمر دفعني أحيانًا إلى الثورة على بعض المسؤولين العرب ثورة مباشرة بلغت حدّ التعنيف والتوبيخ ومما أقوله: لا فضل لمسلم على مسيحي إلا في أصالة عروبه. وكنت أرفض الشعور الذي تنطوي عليه الدعوة العربية كأنها دعوة متأصلة تأسلاً تلقائيًا في نفوس المسلمين وهي وافدة على نفوس المسيحيين من خارج وكان يبلغ احتقاري أشده أحيانًا لبعض المثقّفين المسلمين الذين يظنون أن اسلا ميثهم تجعلهم أصيلين في عروبتهم. وكنت أرفض دائمًا أن يظن أن اعتناقي للعقيدة العربية هو ربح لأهلها الأصليين، وربّما دفعني ذلك إلى التصريح مرارًا أن الذين يعتنقون العقيدة العربية هم على جهل في حقيقتها.

مساوئ تجربة كيمبردج العاطفية: لم ألتق المرأة التي يمكن أن تكون رفيقة تملأ جوانب نفسي وتشبع رغباتي المختلفة المتنوعة من فكرية وشعرية وحسية. المرأة تابعة لي تابع المسحور دون أن أستجيب لها استجابة تامة. العلاقة كانت علاقة رفاق صراع أكثر مما هي علاقة رجل بامرأة تبلغ حدّ الاندماج التام. شعور بإخفاق في هذا المجال. لم أعط العناية الجدية الوافية لهذا الموضوع. شعور مضمر في نفسي أن الشعر يقتضي من الشاعر وقف الحياة عليه وحده وبخاصة عندما يكون شعرًا ملتزمًا بثورة انبعاث حضاري مطلقة. علاقات ثقافية وحسية وشعورية مع المرأة الغربية. الشعر يستولي على نفسي بكليتها وإن أقرب النساء إليّ كما قالت إحداهنّ تأتي في الدرجة العاشرة بعد الشعر. كان هناك نوع من التعويض في تعدّد الصداقات.

الوالد. كان عنده نوع من الرقي الفطري الذي كان يظهر في سلوكه عامة وخاصة بالنسبة لتنشئتنا فهو كان يكره أن يكون التأديب بالضرب والتوبيخ العنيف وكان يعاملنا معاملة فيها الكثير من اللطف، لطف الأب القوي الصارم...

القراءات الأولية، جبران، المختارات العربية الشائعة، الأدب الحديث وبخاصة الأدب المهجري.

وقد درست على سعيد عقل* الشعر لعامين بدون انتساب وظهر الفارق بيني وبينه من ملاحظاته على ما كنت أقدمه له من نثر أو شعر. سعيد ينزع منزع الفخامة في اللفظ والعودة إلى المعاجم وأنا على نقيض ذلك.

الأدب الرومنطقي المترجم وغير المترجم، شلي، كيتس ووردزورث، كولردج، لامارتين، الفرد دي فينيي، هوغو وفلوبير في النثر.

كانت قراءات ذاتية أحاول أن أنزع بها منزعاً منهجياً وأن أطلع على ما يقوم في ذوقي قياماً مبرماً. كنت دائماً أحاول أن لا أغلب الذوق الفردي على الثقافة العامة.

الأدب الأوروبي وبصورة خاصة الأدب الألماني في ترجمات انكليزية وفرنسية. الشعر الغربي الحديث بأكمله أوروبياً وأميريكياً واشتراكياً.

بعد النضج أصبحت أملك معايير عامة.

* [نقل (بتصرف) عن: عساف، ساسين: «حديث مع الشاعر خليل حاوي»، الفكر العربي المعاصر، عدد ٢٦ (حزيران-تموز ١٩٨٣)، ص ١٠٠-١٠٣].

مؤلفاته:

American University of Beirut. Publication of the Faculty of Arts and Sciences, Oriental series, No. 41, 1963.

- ١- نهر الرماد، بيروت، دار شعر، ١٩٥٧. شعر.
- ٢- الناي والريح، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦١. شعر.
- ٣- بيادر الجوع، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٥،
- ٤- ديوان خليل حاوي، بيروت، دار العودة، ١٩٩٣. شعر.
- ٥- رسائل الحب والحياة، بيروت، دار النضال، ١٩٨٧. محرر مجهول. رسائل الحب إلى ديزي الأمير*. سيرة ذاتية للشاعر مندرجة.
- ٦- ديوان خليل حاوي، بيروت، دار العودة، ١٩٩٣. شعر.
- ٧- رسائل الحب والحياة، بيروت، دار النضال، ١٩٨٧. محرر مجهول. رسائل الحب إلى ديزي الأمير*. سيرة ذاتية للشاعر مندرجة.
- ٨- ديوان خليل حاوي، بيروت، دار العودة، ١٩٩٣. شعر.
- ٩- خليل حاوي: فلسفة الشعر والحضارة، تجميع وتحرير ريتا عوض، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٢.

ترجمة مختارات:

- ١- من كروم لبنان: أشعار من خليل حاوي ونديم نعيبي، تحرير وترجمة فؤاد حداد، بيروت، الجامعة الأميركية، ١٩٩١.

- ١- نهر الرماد، بيروت، دار شعر، ١٩٥٧. شعر.
- ٢- الناي والريح، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦١. شعر.
- ٣- بيادر الجوع، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٥،
- ٤- الرعد الجريح، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩. شعر.
- ٥- من جحيم الكوميديا، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩. شعر.
- ٦- جبران خليل جبران، إطاره الحضاري وشخصيته وآثاره، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٢. أطروحة الشاعر للدكتوراه. ترجمها عن الانكليزية إلى العربية سعيد فارس. وظهرت هذه الأطروحة في كتاب من منشورات الجامعة الأميركية:

عن المؤلف:

- ١- الخازن*، وليم واليان، نبيه: كتب وأدباء، تراجم ومقدمات وأحاديث لأدباء من لبنان والعالم العربي، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ١٩٧٠، ص ٦١-٧٠.
- ٢- الحاوي، إيليا: مع خليل حاوي: في مسيرة حياته وشعره، أحداث وأحاديث ودراسة، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٦.
- ٣- رفاعية، ياسين عبدو: رفاق سبقوا، لندن، رياض الرئيس، ١٩٨٩، حياة أمين نخله، فؤاد الشيب، معين بسيسو، خليل حاوي وصلاح عبد الصبور.
- ٤- فارس، مروان: علم الابداع عند جبران خليل جبران، خليل حاوي، ناديا تويني، صلاح ستيية، بيروت، دار العودة، ١٩٩٠.
- ٥- Bobzin, Hartmut (ed.): Gott und die Zeit: Der libanesische Schriftsteller Halil Hawi, Würzburg, Ergon Verlag, 1993.
- ٦- شوربه، محمود: خليل حاوي وأنطوان سعادة: روابط الفكر والروح والشعر في الحزب، بيروت، دار نلسن، ١٩٩٥.
- ٧- Heinemann, Arnim: Der libanesische Dichter Halil Hawi, Hildesheim, Olms, 2003.
- ٨- الحرّ، عبد المجيد: خليل حاوي شاعر الحدائث والرومانسية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥.
- ٩- دايه، جان: خليل حاوي والشعر الطليق، بيروت، فجر النهضة، ١٩٩٧.

مقالات:

- ١- الحوادث، ١٩٨٦/٦/١٣. مقابلة مع السيّدة ديزي الأمير عن الصداقة بينها وبين خليل حاوي. انظر أيضًا الحوادث، ١٩٨٨/٢/٩، ص ٥٠-٥٢.
- ٢- وانظر أيضًا، جحا، ميشال المصدر السابق لحديث عن تاريخ ولادة الشاعر وانتحاره وعن وجوه شخصيته كشاعر.

مقابلات:

- ٣- دراسات عربية، رقم ٧/٢١، أيار ١٩٨٥، ص ٩-١٥٧، ميشال جحا عن خليل حاوي، بعض النور على شخصيته وشعره.
- ٤- الفكر العربي المعاصر، رقم ٢٦، حزيران/تموز ١٩٨٣، عدد خاص عن حاوي.
- ٥- الآداب، حزيران ١٩٩٢، ملحق خاص عن خليل حاوي: ص ٥١. مقال عن شعره. ص ٥٧ مقال من شوقي بغدادي عن بذور الموت في شعر خليل حاوي. ص ٦٣ مقال عن خبرة المدينة في شعر حاوي. ص ٦٥ مقال عن الأفق المسيحية في شعر حاوي. ص ٧٧ مقال عن حلیم جرداق عن ذكرياته مع حاوي. ص ٨٠ مقال عن حاوي وجبران خليل جبران، وجدل التلاقي والانفصال بينهما. ص ٩٠ نص من مؤتمر عن حاوي وشعره في سوريا. ص ١٠٠ مقال عن سيرة الشاعر. ص ١٠٤ مقابلة مع خليل حاوي، غير منشورة، عن رأيه عن الشعر العربي عامة عن الشعر المقابل الاسلامي والنقد العربي للشعر. ص ١١٠: عشرة أشعار لخليل حاوي، البعض منهم منشور لأول مرة.
- ٦- الحياة، ١٩٩٨/٩/٢٩، ملحق ص ٣٨، كتبت ديزي الأمير عن حاوي.

محمد عزيز الحبابي

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٢ في فاس، المغرب.

وفاته: ١٩٩٣.

ثقافته: أدخل الكتاب ثم المدرسة الابتدائية في فاس؛ سجل في ثانوية مولاي ادريس في فاس؛ انتقل بعدها إلى جامعة السوربون، باريس، فرنسا، فالمركز القومي للبحوث في السوربون.

حياته في سطور: باحث بالمركز القومي للبحوث في باريس (CNRS) ١٩٥٣-١٩٥٨؛ أستاذ كرسي (فلسفة عامة) بجامعة محمد الخامس - الرباط، ١٩٥٩. عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس - الرباط، ١٩٦١؛ عميد شرقي، ١٩٦٩؛ أستاذ بجامعة الجزائر، ثم مستشار في البحث العلمي لوزارة التعليم العالي بالجزائر، ١٩٦٩؛ متفرغ للبحث العلمي منذ ١٩٧٤. مؤسس اتحاد كتّاب المغرب ومؤسس المجلة العربية آفاق. رئيس الجمعية الفلسفية في المغرب. مدير مجلة الدراسات الفلسفية والأدبية بالفرنسية والعربية. رئيس نادي شواطئ البحر الأبيض المتوسط، مؤسس دار الفكر (الرباط). عضو جمعية رجال الأدب بباريس. عضو باللجنة التنفيذية للجمعية العالمية للفلسفة؛ عضو بأكاديمية المملكة المغربية. عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. عضو أكاديمية علوم ما وراء البحار (فرنسا)، عضو البحر الأبيض المتوسط (إيطاليا) والأكاديمية الدولية لفلسفة الفنون. كرّمه المغرب بالجائزة الأولى للآداب لسنة ١٩٥٩. زار جلّ البلدان العربية والأوروبية تقريباً كما زار الصين والهند والولايات المتحدة وكندا وعدد من بلاد إفريقيا. متزوج وله ابن.

السيرة*:

كان جده عثمان الحبابي من علماء جامعة القرويين المحافظين ومن أعلامها. ربّى أبناءه تربية إسلامية، ومنهم عبد العزيز الذي تلقى دروسه بالقرويين قبل أن يشتغل بالتجارة، ثم تصاهر مع آل القادري، وهي أسرة علم وجاه، أنجب محمداً (١٩٢٣/١٢/٢٥ بفاس)، مسقط رأس الأسرتين.

عاش محمد تحت حضانة جدته وجدته المولى حماد القادري، لأن أمه توفيت بعد ولادته

بسنة.

خالط في صباه (الكتاب) لاستظهار القرآن وسجّل بعد ذلك بالمدرسة الابتدائية،
فثانوية مولاي ادريس.

انكبّ نشاطه على كرة القدم والمسرح والكفاح ضمن الحركة الوطنية، فسجنه
الفرنسيون مرات، وأعنفها عند المطالبة بالاستقلال، طرد من المعاهد التعليمية، ففرّ إلى
باريس ليتابع دراسته، وهو محروم من المنحة.

حصل محمد على الاجازة في الفلسفة وعلى دبلوم مدرسة اللغات الشرقية، ثم دبلوم
الدراسات العليا في الآداب، وتوّج أخيراً كل ذلك بدكتوراه دولة في الفلسفة (السوربون)
بميزة الشرف العليا.

بعد ذلك التحق بالمركز القومي للبحوث العلمية بفرنسا، وبدأ يلقي محاضرات ببعض
الجامعات الغربية، مثل السوربون، وفيينا، وكان، وتيرينو، وروما...

وفي سنة ١٩٥٩، أصبح صاحب كرسي بجامعة الرباط، ومن ١٩٦١ إلى ١٩٦٩ عميداً
بكلية الآداب بالرباط وفاس. ثم أعير سنة ١٩٦٩ إلى حكومة الجمهورية الجزائرية، فدرّس
بالجامعة قبل أن يصير مستشاراً للبحث العلمي بوزارة التعليم العالي حتى رجوعه إلى المغرب
عام ١٩٧٤. إذك انكب على البحث، إلا أنّ عضويته في خمس أكاديميات تأخذ منه وقتاً كثيراً،
خصوصاً وقد أجريت له عمليتان في رأسه عقب ضربات على دماغه وهو بالمنفى، فأزيجت له
٦/٧ من الغدة النخاعية مما جعله ضعيف البنية يقاوم دائماً ويعاني نظاماً في الحياة جد متعب.
زوجته الدكتورة فاطمة الجامعي الحبابي (من طالباته سابقاً) أستاذة بجامعة محمد
الخامس، وباحثة. لهما ابن واحد، عادل، ما زال باعدادية بالرباط.

من الذين أثروا فيه تأثيراً معرفياً، زوج خالته شيخ الإسلام محمد بلعربي العلوي،
وإبراهيم الكتّاني وأبوه، وجل كبار المفكرين الغربيين المعاصرين، مثل باشلار، وكوي،
وهايديجر، وسارتر.. أما من القدماء، فديكارت وهيغل...

اهتمامات الحبابي على نوعين، فكرية: إنه صاحب مذهب فلسفي جديد الشخصية
الواقعية الذي بات منذ سنوات يتحول الى اتجاه آخر: الغديّة: كيف العمل على بناء غد
أكثر إنسانية وأشمل من الحياة التي أفرزتها حضارة التصنيع بمزاحماتها واحتكاراتها وحروبها
الجهنمية؟ أي اقتصاد وأية فلسفة سيعينان على النجاة من أزمات اليوم؟ ما هو مصير العالم
الثالث في صراعاته ضد التهميش في التاريخ والشيء الذي يهدده دائماً؟
أما النوع الثاني من انتاج الحبابي فأدبي: القصة والرواية والشعر.

يكتب الحبابي بالعربية وبالفرنسية. وقد نال جوائز كثيرة على بعض آثاره. إن بعض
تلك الآثار تدرس بالجامعات أو تعد من المراجع.

تُرجم بعض كتبه إلى أكثر من ٣٠ لغة، بالإضافة إلى العربية والفرنسية.

عندما انتخب «أميراً للقصة» احتفلت به فرنسا ببلدية باريس في ١٩٨٢/١٠/٥ بإشراف عمدة باريس جاك شيراك والرئيس سانغور.

يمثل أكاديمية المملكة المغربية في الاتحاد الأكاديمي الدولي بيروكسل. عضو في كثير من الجمعيات العلمية والأدبية، وفي لجن التحكيم التي تمنح جوائز عالمية.

شارك في العشرات من المؤتمرات، وسافر إلى جل بلدان القارات الأربع.

أسس الحبابي اتحاد الكتاب بالمغرب الكبير (المغرب) ودار الفكر، وجمعية الفلسفة بالمغرب، والندوات العلمية الشهرية («إلى أين؟») التي تهتم بكل أصناف المعرفة في تكاملها.

كما أسس مجلة آفاق بالعربية، ومجلة تكامل المعرفة وهي مفتوحة لست لغات، يكتب فيها الباحث بأي لسان يختار (عربي، الماني، انجليزي، اسباني، ايطالي، فرنسي). من أجل هذه الأنشطة المتنوعة لقبه اتحاد كتاب المغرب ب «المنشئ الرائد» في تكريم أقيم على شرفه بجامعة محمد الخامس، في ١٦ و١٧ مايو ١٩٨٥.

* [فضل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدماً ضمير الغائب.]

مؤلفاته:

- ٩- تأملات في اللغو واللغة، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٠.
- ١٠- ابن خلدون معاصر، بيروت، دار الحدائق، ١٩٨٤. ترجمة عن الفرنسية لفاطمة الجامعي الحبابي.
- ١١- ورقات عن فلسفات اسلامية، الدار البيضاء، دار تيقال، ١٩٨٨.
- ١٢- مفاهيم مبهمة في الفكر العربي المعاصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٠.
- (ب) روايات وقصص:
- ١- جيل الضمأ، بيروت، المطبعة العصرية، ١٩٦٧. رواية.
- ٢- اكسير الحياة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٤. رواية.
- ٣- العض على الحديد، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٥. قصص.
- (ج) شعر:
- ١- بؤس وضياء، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٦٢. شعر.
- أ) دراسات:
- ١- مفكرو الإسلام، الرباط، مطبعة الأمنية، ١٩٤٥.
- ٢- دراسات في الشخصية الواقعية، ج ١: من الكائن إلى الشخص، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢.
- ٣- من الكائن إلى العاشق، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩.
- ٤- الشخصية الإسلامية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩.
- ٥- مستقبل شبيبتنا المغربية في الثمانينات، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٧١. مقالة.
- ٦- من الحرية إلى التحرير، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).
- ٧- من المتعلق إلى المنفتح، القاهرة، الأنجلو المصرية، (د.ت).
- ٨- معركة البترول العربية، الدار البيضاء، دار النشر المغربي، ١٩٧٧. ترجمة بنحدو.

- ١٥ Adil, Paris, l'Harmattan, et Rabat, l'Association des Auteurs Marocains de Publication, (s.l). Poèmes.
- ١٦ Le monde de demain (Le Tiers Monde accuse), Casablanca et Sherbrouke (Canada), Naaman, 1980.
- ١٧ Ivre d'innocence, Paris, éd. Saint Germain-des-Prés, (n.d). Poèmes.
- ١٨ Les structures de l'économie mondiale, Casablanca, Eds. Maghrébines, 1980.
- ١٩ Morsure sur le fer, l'Harmattan (Paris) et Société de Composition, Traduction et Edition, (Rabat), (n.d). SS.
- ٢٠ La crise des valeurs, Paris, Publisud; Rabat, Ed.Okad, 1987. Essay.
- ٢١ Œuvre poétique, Casablanca, Wallada, 1989.
- ٢٢ Faces et préfaces, Rabat, Ed. Okad, 1991. Essays.
- عن المؤلف:**
- ١ Hunke, Sigrid: Muhammad Aziz Lahbabi, philosopher, poet, and patriot, Bonn, (n.d.).
- ٢ Pascharnigg, Renate: Etude de la poésie de Muhammad Aziz Lahbabi, Graz, (Austria), (n.d).
- ٣ Menenteau, Pierre et Bernard Jourdan: Mohamed Aziz Lahbabi: homme de dialogue, Rabat, Ohad, 1989.
- ٤ ندوة تكريمية للمفكر الكاتب محمد عبد العزيز الحبابي، فلس، ١٩٩٠.
- مقابلات:**
- ١ Arabies (Paris), No. 22 (Oct. 1988), pp. 86-89.
- ٢ يتيم تحت الصفر، الدار البيضاء، عيون المقالات، ١٩٨٨. شعر.
- في اللغة الفرنسية:**
- ١ Chants d'espérance, Paris, Le Puy, 1952. Poèmes.
- ٢ De l'être à la personne (Essai de personnalisme réaliste), Paris, Presses Universitaires de France, 1954.
- ٣ Liberté ou libération? Paris, éd. Montaigne Aubier, 1956.
- ٤ Misères et lumières, Paris, Oswald, 1958. Poèmes.
- ٥ Du clos à l'ouvert (Vingt propos sur les cultures nationales et la civilisation humaine), Casablanca, Dar El-Kitab, 1961.
- ٦ L'ère de la détraumatisation, Le Cénacle Libanais, Beyrouth, 1965.
- ٧ Espoir vagabond, Paris, l'Amitié par le livre, 1965. Roman.
- ٨ Ma voix à la recherche de sa voix, Paris, éd. P. Seghers, 1968. Poèmes.
- ٩ Ibn Khaldûn, Paris, Collection: «Philosophes de tous les temps», éd. Seghers, 1968.
- ١٠ Les facteurs de base de l'économie mondiale, Casablanca, Eds. Maghrébines, 1975.
- ١١ Al-Mu'in (Dictionnaire de philosophie et des sciences humaines). Français-anglais-arabe, T.1, Casablanca, Dar El-Kitab, 1978.
- ١٢ Le personnalisme musulman, Paris, Presses Universitaires de France (s.d.).
- ١٣ Les déracinés (Scénario), (s.l.), (s.d).
- ١٤ Douleurs rythmées (Diwan de poésie arabe et berbère), T.1: «Fath au rendez-vous de l'espérance» et «l'Algérie au rendez-vous de la résurrection», T.2: «Poésie à plusieurs voix», Alger, SNED.

أميل شكري حبيبي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢١ في حيفا، فلسطين.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة حيفا الابتدائية والثانوية، ثم مدرسة البرج الثانوية، عكا، ١٩٣٦؛ ثم مدرسة مار لوقا، حيفا، جبل الكرمل، ١٩٣٨-١٩٣٩.

حياته في سطور: «عطشلي» (معاون سائق) قاطرة بخارية في إنشاء مصانع تكرير البترول بحيفا. ثم رئيس «دورية» في وحدة تكرير البترول في المصانع نفسها. ثم مذيع ومحرر نشرة أخبار في دار الإذاعة الفلسطينية. ثم متفرغ للعمل السياسي. محرر ورئيس تحرير الاتحاد في القدس، ثم في يافا، ثم في حيفا. عضو الحزب الشيوعي الفلسطيني. عضو جمعية العمال العربية الفلسطينية في حيفا ثم مؤتمر العمال العرب في فلسطين. وكان عضواً في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) ١٩٥٣-١٩٧٢ حين قدم استقالته للتفرغ للعمل الكتابي (الأدبي والسياسي). عضو حركة السلام العالمية. أقام في لبنان أربعة أشهر وزار كلاً من سورية ولبنان. وزار الاتحاد السوفياتي وبقية الأقطار الاشتراكية الأوروبية عدة زيارات. وزار كوبا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية عدة زيارات قصيرة. أقام في براغ سنتين ونصف السنة ١٩٧٧-١٩٨٠ حيث عمل محرراً في مجلة قضايا السلم والاشتراكية. متزوج وله ابنتان وابن.

السيرة*:

انتمى إلى عائلة قروية أصلها من شفاعمرو قرب حيفا، والدي شكري كان معلم في شفاعمرو، ويبدو أنه كان يعمل في مدرسة إرسالية. وكان معلم المدرسة في ذلك الوقت شخصاً محترماً، يذكر اسمه في بقايا الأغاني في القرية: «يا شكري هات الدفتر». وكانت عائلتي واحدة من العائلات القليلة التي لم تكن تملك أرضاً. وهذا أمر نادر الظهور في ذلك الوقت لدى عرب فلسطين. ويبدو أن جدي لوالدي كان مسرفاً متلافاً. وإن الإنجليز حين دخلوا بلادنا جلبوا معهم جنوداً كانوا يسمون مغاربة اتوا مع عائلاتهم، وصادروا أراضي احلوا بها هؤلاء الجنود مع عائلاتهم، وحدث أن كل ما تبقى لنا من أرض كان وسط المنطقة التي صودرت.

وفي سنة ١٩٢٠ هاجر والدي إلى حيفا مع أولاده، حيث القواني سوق العمل كعمال. وفي سنة ١٩٢١ ولدت لعائلة من الممكن اعتبارها قسراً عائلة عاملة. وفتح والدي دكاناً لبعض الوقت وكنا نسرقتها فأغلقها، واعتمدنا في معيشتنا على عمل أخوتي (بعضهم عمل في سكة الحديد واثنان في بناء كاسر الأمواج في ميناء حيفا ثم في مصانع تكرير البترول في حيفا). نحن تسعة أولاد سبع صبيان وبتنان. هذا الوضع الاقتصادي هو وضع خاص بالنسبة لأية عائلة فلسطينية، وكنت ألاحظ في علاقاتي بأقراني أنه حتى القروي الذي أتى إلى المدينة بقيت له أرض في القرية أو استملك في المدينة. أما نحن فكان وضعنا مختلفاً. لكن من ناحية أخرى كان العمل اليدوي يضعنا في مستوى دخل معقول. أي في مستوى طبقة عاملة متوسطة، كما أن عائلتي كانت تنظر دائماً إلى فوق، أي تحاول أن تتبرجز [ص ١٨٦]. لقد نشأت في بيت بروتستانتية، أما مدرستي وأصدقائي فكانوا مسلمين. ربما المسألة أكثر عمقاً من الطائفة والانتفاء المذهبي، ربما السبب في هذا كله هو مدينتي. الكتاب المدينيون هم أقلية في مجتمعنا الفلسطيني. أنا لا أعرف القرية. ومجتمعنا قروي. أنا لا أعرف بيئة القرية، لا أعرف أسماء الأدوات الزراعية، لذلك فإن أغلب مشاهد رواياتي وقصصي تدور في عكا وحيفا [ص ١٨٥].

في المدرسة بدأت بتذوق اللغة عن طريق معلمين يبدو أنهم اكتشفوا هذه الملكة لدي. أحدهم فرض علي، لأنه مجبني، دروس الدين، ثم علمني القرآن، فتأثرت به حتى في عملي السياسي. أما الذي فك طلاسم اللغة عندي فهو الياس حداد والد الدكتور وديع حداد الذي عرفني على كتاب النحو لجبر ضومط.

ولقد تأثرت بالمقامات، فأنا أحب التلاعب بالألفاظ، ولذلك، ربما، أصبحت الكتابة صعبة بالنسبة إلي، أعود إلى النصوص وأعيد، وأنا مستاء من نفسي بسبب ذلك. وقد يكون هذا رد فعل على استهانة أدبائنا وشعرائنا باللغة.

كما أنني تأثرت بالأدباء الروس وعلى رأسهم تولستوي، تورجنيف، دوستويفسكي وماياكوفسكي. غير أن الحدة في كتاباتي تعود إلى تأثري بكارل ماركس. وكثير من الناس يدهشون حين أشير إلى هذه الحقيقة، لأنهم لا يعلمون أن هذا المراكشي، كما كان يسميه أقرانه، كان يسمح لنفسه حين يهاجم نظاماً أو قيادات بأن يخترق قدس الأقداس [ص ١٨٢].

واذكر أن بيتنا كان مكاناً نلتقي فيه بشيوعيين من خلال زيارات أصدقاء أحد أخوتي، وحتى من خلال اجتماعات سرية، كل هذا جعلني منذ طفولتي لا أحمل آراء معادية للشبيوعية، ولم تجابهني القضية التي جابهت العديد من أبناء جيلي وهي التغلب على هذه الآراء التي كانت تسيطر على مجتمعنا في الثلاثينات والأربعينات، أي قبل الحرب العالمية الثانية، ولقد تقبلت الشيوعية فكرياً ومن موقع عائلتنا الاقتصادي أيضاً.

ولقد تكامل شعوري الوطني في أثناء ثورة ١٩٣٦، التي كانت أكثر الثورات الفلسطينية وضوحًا في توجيهها ضد الاستعمار البريطاني، وكان صدامها مباشرًا معه... ولذلك استطع أن أقول بأن قضية التوجه الإيجابي نحو اليهود في فلسطين كانت بالنسبة لي قضية طبيعية. ولا أعتقد أن جيلي في حيفا تأثر بشكل جدي أو عميق بآراء عنصرية معادية لليهود [ص ١٨٤]. وفي هذا الزمن المبكر، أي عام ١٩٣٦، كانت نظرتنا المعادية للصهيونية، نابعة وبحق، من كونها أجيرًا للاستعمار البريطاني، منفذًا لمخططاته، كما أن موقفنا تأثر بمجموعة من الأحداث: عمليات طرد الفلاحين من أراضيهم وخاصة قضية وادي الحوارث، التي باعها الملاكون العرب للصهاينة وقام الجيش البريطاني بطرد الفلاحين العرب منها، وحركة القسام، وكنا في المدرسة الابتدائية نقيم تنظيمات سرية لمحاربة الإنجليز، وكان ذلك نتيجة تشجيع بعض أساتذتنا، الذين علينا الآن أن نشيد بموقف العديد منهم، ولكنها كانت حركات صبيانية دون أي فعل سوى أننا كنا نشارك في الإضرابات والتظاهرات. وتأثرنا في مدرستنا، مدرسة المعارف الابتدائية في حيفا، باعدام حجازي وشمشوم والوزير في صفد، وخاصة وأن أخ الشهيد حجازي، كان معلمنا للغة العربية، الأستاذ عارف حجازي، وكنا نحبه ونحترمه. أنجزت الصف الثانوي الأول في حيفا، ثم ذهبت إلى عكا حيث درست الصف الثانوي الثاني في المدرسة الحكومية هناك، بعدها لم يعد هناك إمكانية للتعليم الثانوي المجاني. فذهبت إلى مدرسة إرسالية اسكوتلاندية في حيفا (مدرسة مار لوقا). وكان أحد معلميه البارزين هو الياس حداد، وفيها انهيت دراستي الثانوية.

تنقلت بين عدد كبير من الأعمال، وعلى رأسها المحاولة التي جرت بتوجيه من أخي الكبير كي أصبح مهندسًا ميكانيكيًا، فعملت في بناء مصافي البترول. وبعدها انتقلت إلى الإذاعة في القدس وقدمت استقالتي من الإذاعة عام ١٩٤٢ كي أتفرغ للعمل الحزبي. ثم شاركت في تأسيس عصبة التحرير الوطني عام ١٩٤٣. وفي أيار ١٩٤٤ أصدرنا جريدة الاتحاد، ومنذ ذلك الوقت أصبحت حياتي السياسية والأدبية مرتبطة «بالاتحاد» ومجلة الغد ومختلف الأدبيات التي كانت تصدر عن عصبة التحرر الوطني أو بتأثير منها.

وفي عام ١٩٤٦ شاركت مع عدد من المثقفين العرب البارزين في ذلك الوقت في إصدار مجلة أسبوعية إسمها المهراز، ولاقت هذه المجلة انتشارًا واسعًا في فلسطين والأردن والعراق. وحاولنا أن نجاري بها المجلات الأسبوعية المصرية آخر ساعة وروز اليوسف، ولكن مجلتنا لم تعش سوى سنة واحدة. وقد جابهت مجلتنا مقاومة مباشرة من الحكم الملكي الذي كان قائمًا في شرقي الأردن، خصوصًا بعد أن نشرنا كاريكاتورا على عرض الغلاف يصور تاجًا ضخمًا كما لو أنه دبابة وتحتة جماهير مدعوسة، وكتبنا تحت الصورة: التاج الذي سيهدي في الشهر القادم إلى أمير عربي، وكان الحديث يجري عن تتويج الأمير عبد الله ملكًا [ص ١٨٦].

وقد تبين لي أن إقامتي في رام الله في هذا الجو، لم تعد مأمونة، كما أننا أردنا أن نجد طريقاً للاستمرار في إصدار الاتحاد. فقممت بالاتفاق مع إخواني، بالعودة إلى حيفا، مدينتي، عبر الأردن وسوريا ثم الجليل قبل الخامس عشر من أيار ١٩٤٨، وأقيمت في لبنان عدة أسابيع، وحتى في تلك الأيام لم يكن واضحاً لنا مدى الكارثة. عدت إلى حيفا حيث تقيم عائلتي وأخوتي فلم أجد أحداً منهم، وفهمت أنهم رحلوا إلى لبنان ما عدا أبي وأمي اللذين انتقلا إلى الإقامة في قريتنا الأصلية شفاعمرو حيث كان أبي قد توفي. أما والدي فقدت بها إلى بيتنا في حيفا [ص ١٨٧].

لقد حاولت أن أستعيد في قصة المتشائل تجربة العودة من لبنان إلى حيفا من حيث الطريق لا من حيث العائد، وأن أستعيد كذلك لقاء المأساوي بحيفا بعد النكبة، والتجأت إلى أسلوب السخرية في هذا الوصف، لأن المأساة كانت أقوى من أن تتحملها الذاكرة [ص ١٩٠].

يكشف هذا السؤال نواقصي الأدبية التي عرفتها دائماً في نفسي، غير أنني واجهتها كما يواجه الضرب عاهته بأن يفتش عن تعويض لهذه العاهة. ولذلك إدّعت أنه في مقدوري، اعتماداً على إمامي بالتراث وعلى تذوقي للأدب العالمي (هناك فرق بين أن تكتب الموسيقى وأن تتذوقها)، أن أفتش عن أسلوب جديد في الأدب يتفق وإمكانية الاستيعاب الجماهيري العربي الخاص. والحقيقة أنني حين كنت أخوض في أسلوب جديد كنت أفعل ذلك عن تعمد وإصرار مجيزاً لنفسي حرية التجربة. وفيما بعد، حين لاحظت هذا الأمر لدى العديد من شعرائنا، أدركت أن محاولتي هذه ليست عرضية، وإنما هي تعبير عن الحاجة الموضوعية. وأحب هنا أن أحدد بعض الأمور...

أما لجوئي إلى الأدب الساخر فإنه يعود إلى أمرين:
أرى في السخرية سلاحاً يحمي الذات من ضعفها.

كما أرى فيها تعبيراً عن مأساة هي أكبر من أن يتحملها ضميري الإنساني.

ولقد وجدت في التراث العربي معيّنًا لا ينضب في هذا المجال، وكم من أعمال عربية كلاسيكية يفهمها جيلنا باعتبارها أدباً ساخرًا، وعلى رأس هذه الأعمال تأتي رسالة الغفران للمعري وألف ليلة وليلة فمن المعروف مثلاً عن ألف ليلة وليلة أنها بدأت بقصة الأمير الذي وجد زوجته تخونه مع أحد عبيده [ص ١٩٠].

ولولا اعتمادي على التراث العالمي، لما كان في مقدوري أن أكتب سطرًا واحدًا، ولكنني لاحظت أنه كثيرًا ما يتم نقل ميكانيكي لمكتسبات الآداب العالمية بما لا يتلاءم مع أذواقنا الجماعية الخاصة، ولا مع الحاجة إلى الاستمرار في رفع مستوى هذه الأذواق. وبهذا يختلف الأدب عن بقية فروع المعرفة، من حيث أن علم الحساب هو علم الحساب في كل مكان، أما الأدب وبقية الفنون، فتظل في الأساس تعبيراً عن خصوصية الإسهام الذي يقدمه شعب

من الشعوب للتراث العالمي. من هنا إهتمامي الخاص بلغتنا وأسلوبنا. واعتقد أن التحديات التي تجابهنا في بلادنا، وهي تحديات البقاء القومي، دفعتنا إلى الاهتمام الخاص بهذه القضايا. وأكثر ما أثارني هو محاضرة لوزير إسرائيلي أراد فيها أن يثبت اعتباراً عدم وجود شعب فلسطيني متميز، فأدعى في سبيل ذلك أنه لم يظهر كتاب وأدباء ومؤرخون من هذه المنطقة التي تسمى فلسطين. هذا الكلام غير صحيح، ولقد قمنا في بلادنا بأبحاث تاريخية أثبتنا فيها عدم صحة هذا الكلام، غير أن هذه المسألة تؤرق وعينا [ص ١٩١].

إن تجربة النضال الفلسطيني المسلح هي تجربة حديثة العهد، وكثيراً ما نلاحظ أن كاتباً فلسطينياً يتسرع في قطف ثمار هذه التجربة، فيقطفها فجأة، وتدلني تجارب شعوب أخرى، بما فيها تجربة الحرب العالمية الثانية وتجربة مقاومة الاحتلال النازي في أوروبا، أن أدب المقاومة لم يظهر إلا بعد أن اختمرت التجربة. واستثني هنا الشعر، نتيجة دوره المباشر في مخاطبته الجماهير. ونحن، حين حاولنا في بلادنا، تفسير ظاهرة ازدهار الشعر الوطني وعدم ازدهار القصة والرواية، كان هذا هو جوابنا.

إنني اعتقد بأن الأدب الفلسطيني في هذه المرحلة، لا يستطيع أن يخرج من جلده ويظل صادقاً، أي لا يستطيع أن يهرب من القضية الفلسطينية أو من مجال الأدب السياسي، ولذلك لا ألوم إخواني الأدباء الفلسطينيين فيما لا أستطيع أن ألوم به نفسي.

ما هي مشكلتنا إذن؟ [...]

مشكلتنا هي أن قضيتنا أكثر عمقاً من أن تقتصر على كونها مجابهة فلسطينية-صهيونية. إن هذه المجابهة، كما نعلم جميعاً، مرتبطة بقوى وعناصر متعددة ومتشابكة ويبدو لي أن العديد من الأدباء الفلسطينيين يحاولون الاختباء في خندق هذه المجابهة كي يهربوا من مواجهة القوى والعناصر الأخرى. هذا هو السبب الذي يجعل العديد من النقاد يجمعون على أن الأدب الفلسطيني الحديث عموماً، هو أدب تحريضي وسطحي وغير ناضج. بل نلاحظ أن العديد من السياسيين الفلسطينيين هم أكثر شجاعة من العديد من الأدباء. بينما الأمر الطبيعي هو في أن يكون هذا الواقع معكوساً؟ [ص ١٩٧]

ما هو السبب في ذلك؟

لماذا كان علينا نحن وحدنا الإجابة على السؤال الذي يؤرقنا كأنه تأنيب الضمير، لماذا كان على هذا الشعب أن يقدم كل هذه التضحيات وأن يصمد كل هذا الصمود دون أن يجني ثمار نضاله؟ أنا لا أتجاهل الأمر الأساسي وهو أنه لا يمكن لوم الضحية، نحن الضحية فإن مهمة الأدب الطبيعي هي في أن يكون أكثر شجاعة من سواه في الإشارة إلى النواقص، وذلك في سبيل أن تحتمر التجربة ولكن لا تذهب التجربة هباء [ص ١٩٨].

* [قطع ونُسق تنسيقاً جديداً من حوار في مجلة الكرمل، رقم ١، شتاء ١٩٨١، ص ١٨٢-١٩٨].

مؤلفاته:

- ١- سداسية الأيام الستة، حيفا، مطبعة التعاونية، ١٩٦٩، وبيروت، دار العودة، ١٩٦٩؛ ط ٢ (مع قصص أخرى)، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٠؛ ط ٣، القاهرة، ١٩٨٤. رواية قصيرة تاريخية عن حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧.
- ٢- الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل، حيفا، منشورات «عربسك»، ١٩٧٤؛ ط ٢، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٤؛ ط ٣، القدس، دار صلاح الدين، ١٩٧٧؛ ط ٤، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨١. ترجمت إلى الروسية والإنجليزية (لندن، ١٩٨٤) والفرنسية والألمانية والعبرية.
- ٣- English translation: The secret life of Saeed the Pessoptimist, by Salma K. Jayyusi* and Trevor Le Gassick. London, Zed Press, 1984.
- German translation: Der Peptimist oder von den seltsamen Vorfällen um das Verschwinden Saids des Glücklosen, by Hartmut Fähndrich et al.: Basel, Lenos, 1992
- ٤- كفر قاسم، المجزرة والسياسة، حيفا، دار «عربسك»، ١٩٧٦. دراسة تاريخية.
- ٤- لكع بن لكع، ثلاث جلسات أمام صندوق العجب، بيروت، دار الفارابي ودائرة الإعلام والثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٠، والناصر، دار ٣ آذار، ١٩٨٠. حكاية درامتيكية.
- ٥- إخطية، قبرص، اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٨٥. رواية.
- German translation: Das Tal der Dschinen: Roman aus Palästina, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 1993.
- Spanish translation: Pecados, by Maria Jesus Carnicero, Madrid, Anaya and Mario Muchnik, 1993.
- ٦- خرافيات سرايا بنت الغول، لندن، رياض الريس، ١٩٩٢.
- German translation: Saraya, das Dämonenkind: Eine spätherbstliche Fabuliere-rei aus Palästina, by Noha Forst, Angelika Rahmer et al.: Basel, Lenos, 1998.
- ٧- La terre des deux promesses: essai, Arles, Actes Sud, 1996.

عن المؤلف:

- ١- وادي، فاروق: ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية: غسان كنفاني*، أميل حبيبي، جبرا إبراهيم جبرا*، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١، ص ٩٣-١٤٠.
- ٢- النابلسي، شاكر: مباهيج الحرية في الرواية العربية، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٢.
- ٣- Neuwirth, Angelika: Israelisch-Palästinensische Paradoxien: Emile Habibis Roman "Der Peptimist" als Versuch der Entmythisierung von Geschichte, Quaderni di studi Arabi 1994, 12, PP. 95-128.
- ٤- Boustani, Sobhi: «Terre natale et paysages urbains dans le roman palestinien: Essai sur les œuvres de Ghassan Kana-fani et Emile Habibi». (In: Seigneurie, Ken (ed.): Crisis and Memory. The representation of space in modern Mediterranean literature, Wiesbaden, Reichert, 2002, pp. 145-176.

مقالات:

- ١- Middle East Journal, 1980, pp. 215-233.
- ٢- الكرمل، ١، ١٩٨١، ص ٥١ و ص ١٨٠.
- ٣- Islamic Culture, 1988.62, pp. 9-21.
- ٤- الكفاح العربي، ١٩٩٢، ٥/٤، ص ٦٠.
- ٥- مجلة المدى، ١٩٩٦، ١٣، ص ٣٩.
- ٦- الكرمل، ٥٢، ١٩٩٧، ص ١٨٣.
- ٧- أدب ونقد، ١٩٩٧، ١، ١٤٢، ص ٦٥.

مراجعات الكتب:

- ١- أفكار، ١٩٧٥، ٢٧، ص ٨٥، عن الوقائع الغربية...؛ و ١٩٧٥، ٢٩، ص ٥٦.
- ٢- Journal of Arabic Literature, 1984.15, p.114, on his novel Sudasiyat (no 1 above).
- ٣- فصول، تموز ١٩٨٤، ص ٢٠٥، عن رواياته.
- ٤- أفكار، ١٩٩٤، ١١٦، ص ٥٦، عن سداسية الأيام الستة...
- ٥- فصول، صيف ١٩٩٨، ص ١٢٥، عن الوقائع الغربية.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ١٩٩٠/٨/٣١، ص ٦٠-٦١.
- ٢- الكرمل، ١٩٨١، ٢، ص ١٥٩.
- ٣- أدب ونقد، ١٩٨٤، ١، ٣، ص ١٢٨.
- ٤- السفير، ١٩٩٤/١٢/٨، ص ١٤.

النعية:

- ١- الآداب، ١٩٩٦، أيار/حزيران، ص ٢٢.

شريف فتح الله حتاتة

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٢٣ في لندن، إنجلترا.

ثقافته: تعلّم في الكلية الإرسالية الإنجليزية، القاهرة، ١٩٣٠-١٩٤٠؛ دخل كلية الطب، جامعة القاهرة، ١٩٤٠-١٩٤٦. ومنح الوسام الذهبي لكلية الطب لتفوّقه على زملائه.

حياته في سطور: طبيب في مستشفى القصر العيني وفي ديوان وزارة الصحة (الصحة الريفية والتخطيط والسكان)؛ طبيب في مؤسسة الأدوية (مسؤول عن التخطيط)؛ رئيس خبراء بمنظمة العمل الدولية في آسيا ثم في أفريقيا؛ عضو كل من نقابة الأطباء في مصر ومنظمة العمل الدولية والمنظمة العربية لحقوق الإنسان (وهو أمين عام الفرع المصري) وحزب التجمّع الوحدوي التقدمي. سافر إلى كل من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (١٩٧٨)، ١٩٨١، ١٩٨٤) ولبنان (١٩٣٦-١٩٨٠)، وسوريا (١٩٨٤)، والجزائر (١٩٦٤ و ١٩٨٣) زار فرنسا مرّات متعدّدة (وأقام فيها) وكزّر الزيارات لإنكلترا وسويسرا، كما زار هولندا (١٩٨٤) وألمانيا (١٩٨٤) وعدد كبير من بلدان آسيا وإفريقيا وعلى الأخصّ الهند (١٩٧٢ و ١٩٧٦-١٩٨٠). متزوّج وله ابن.

السيرة:

ولدت في لندن يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٣ من أب مصري، وأمّ إنجليزية. عدنا نحن الثلاث إلى مصر وأنا ما زلت طفلاً صغيراً لنقيم في قصر أقطاعي كبير مملوك لجدي... وتخلّلت أقامتنا في القاهرة زيارات إلى «دوار» الأسرة الريفي في قرية القضاة بمحافظة الغربية.. وأنا أحتفظ في ذهني ووجداني تلك الصور الأولى للحياة في لندن، ثمّ في مصر، وللتناقضات التي احتوتني في هذه المرحلة المبكرة التي شهدت نتائج الزواج بين أمّ آتية من عاصمة الأمبراطورية البريطانية ورجل مصري ينتمي إلى أسرة إقطاعية قامت بينها وبين زعيم الحركة الوطنية سعد زغلول علاقة قرابة وثيقة.. وأتذكّر حتّى الآن شعور الرهبة، والغربة، والخوف الذي كان يتنابني في بعض الأحيان وأنا انتقل بين الأجواء المتناقضة..

مات جدي في سنة ١٩٣٠، فتركنا البيت الكبير، وأقمنا وحدنا... ودخلت حياتي مرحلة التلمذة الابتدائية ثمّ الثانوية حتى ١٩٣٩ وهي سنة اندلاع الحرب العالمية الثانية.. وتميّزت هذه السنوات برغبة دائمة في التفوّق، وجهد مثابر في الدراسة، وحبّ للموسيقى

وقراءة الروايات، وإيمان ديني قوي في سن المراهقة تلاه فكر حرّ غير مقيّد بالغيبيات بعد سن الثمانية عشرة نتيجة التأمل، والقراءة، وظروف الأسرة الخاصة.. كما تميّزت بصرامة النظام الذي فرضته عليّ أمّي، وبشعور عميق بالوحدة والتفرد.. واستيقظت عندي في فترة مبكرة إرهاصات الوعي والإدراك بالجنس الآخر، وبالأثنى ليس كجسد فحسب، ولكن ككيان إنساني مختلف عن الرجل.

في سنة ١٩٤٠ التحقت بكلية الطبّ.. وسرعان ما سيطرت عليّ صورة مثالية، نقيّة عن مهنة ساكّرستها لخدمة الإنسان المغلوب عليّ أمره.. أحلم بالذهاب إلى الريف الذي رأيته من بعيد، ومداواة المرضى، وأنكبّ على الكتب الضخمة حتى ساعة متأخرة من الليل منقبًا في أعماقها.. باحثًا في أغوار الجسم، متتبّعًا للشرايين والأعصاب.. فتخرّجت على رأس الدفعة سنة ١٩٤٦.. ولكن خلال هذه الفترة فتّحت عيني على أشياء أخرى في المحيط الذي اضطرب وعصف بكثير من الأشياء التي رسخت في أعماقي.. وتكشف الفارق بيني وبين الطلبة الآخرين.. عن الاعتراّب الذي أعانيه.. فقد شاهدت الشهداء يسقطون.. وأمواج المظاهرات.. وصراع القوى والأحزاب.. وسمعت الهتافات عند القصر الملكي، والإنجليز الرابضين في البلاد... وعرفت كلمات جديدة مثل الحرّية والاستقلال.. وأدركت ركافة اللغة العربيّة التي أحدثتها، فأخذت أدرسها حتى أتقنتها.

إنخرطت مثل كثير من الشباب في خضم النشاط السياسي الوطني.. وفي السنة النهائية للدراسة صرت عضوًا في اللجنة الوطنيّة للحال والطلبة وبدأت اتّصالاتي بإحدى التيارات الأساسيّة في اليسار.. وقادني اقتناعي بالفكر اليساري إلى الانضمام في صفوف «الحركة الديمقراطيّة للتحرّر الوطني»، وإلى تبوّء مراكز مسؤوليّة في مستوياته، ثمّ إلى السجن، والهروب، واللجوء السياسي في فرنسا، والعودة إلى مصر سرًا بعد الثورة ينتهي بي المطاف إلى السجن من جديد.. هكذا قضيت ما يقرب من ١٧ عامًا مطارداً خارج أو داخل السجن. وفي نهاية سنة ١٩٦٣ أفرج عنيّ في ظلّ حكم عبد الناصر.. لأجد نفسي موظّفًا في أدنى الدرجات بوزارة الصحّة... وكأنيّ أبدأ حياتي كطبيب من جديد بعد أن وصلت إلى بداية العقد الخامس.

في تلك الفترة التقيت بالكاتبة الأدبية والطبيبة نوال السعداوي* وتزوّجنا.. وعدت لأحيا في جوّ الفن، والفنانين.. وبتشجيع منها أخذت أفكّر في تدوين بعض ممّا عشته، وعانيته.. وكانت أولى رواياتي العين ذات الجفن المعدني التي كتبتها خلال سنتين من العمل المتواصل ليلاً بعد العودة من الهيئة التي كنت قد انتقلت إليها.. وهي الهيئة العليا للأدوية.. وبالتدريج دخلت في طريق آخر يبعثني عن العمل السياسي اليومي، دون أن يفصلني عنه تمامًا.. فقد ظللت أمارس بعضًا منه بعد خروجي من السجن... وكانت هذه المرحلة العودة إلى حياة شبه طبيعيّة صعبة، ومصحوبة بكثير من التناقضات، والإحباطات.. وربما تكون الكتابة قد ساعدتني على تجاوزها... أخذت أحيا في التفكير، والتأمل، أنقّب

في أعماق الأشياء، وأعماقي... وساعدني على ذلك سفري إلى الخارج لمدة سبع سنوات.. جلت فيها عددًا كبيرًا من بلاد آسيا، وإفريقيا كخبير في منظّمة العمل الدولية. ولكن منذ روايتي الأولى ظلّت تراودني فكرة الكتابة الأدبية... وظلّ التساؤل عالماً في ذهني... هل رواية العين... هي إبداعي الأول والأخير... وزحف عليّ الشعور بأنّ ما أريده قبل كل شيء آخر هو الاستمرار في هذه التجربة الساحرة والمضنية التي بدأتها لأوّل مرّة سنة ١٩٦٨ وأنا في سنّ الخامسة والأربعين... فقرّرت الاستقالة والعودة إلى مصر حتى أتفرّغ للكتابة الروائيّة.. وكان سنّي إذ ذاك خمسة وخمسون سنة.. وهكذا شهدت حياتي تحوّلًا جديدًا، لم أكن قد تنبأت به..

الآن أحيًا في مصر وأكتب بعد أن مرّت السنين خلال مراحل فيها تباين شديد.. طالب طبّ، ثمّ طبيب... مناقض سياسي وسجين.. ثمّ موظّف خلف مكتبه الصغير.. خبير في هيئة الأمم المتّحدة.. وأخيرًا خائفًا مرتجفًا أمام الورق الأبيض باحثًا عن كلمات تضع.. أسكن أغلب الوقت قريتي «القضابة»... أطلّ على الترعّة، والأشجار والنخيل وأكتب في هدوء الليل... وفي النهار أذهب إلى الحقول مع الفلاحين.. أو أزورهم في بيوتهم المصنوعة من الطين.. أو أعود إلى القاهرة... إلى الاجتماعات الحزبيّة.. وعواميد الصحف.. والحديث عن الحقوق الضائعة، وسعر الرغيف.. أستفرق مع الآخرين... ثمّ أعود إلى شقتي بالجيزة... واتساءل... متى أمسك بالقلم من جديد؟

مؤلّفاته:

- | | |
|---|--|
| <p>ط ٢، دار الآداب، ٢٠٠٦.</p> <p>٤- كريمة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٣. رواية.</p> <p>٥- الرئيسة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥. رواية.</p> <p>٦- نبض الأشياء الضائعة، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠١.</p> <p>٧- عمق البحر، القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات، ٢٠٠٢.</p> <p>٨- وفي الأصل كانت الذاكرة، القاهرة، مؤسسة الأهالي، ٢٠٠٢.</p> <p>٩- النور، مركز المحروسة، القاهرة، ٢٠١٢.</p> | <p>(أ) قصص وروايات:</p> <p>١- العين ذات الجفن المعدني، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٤؛ ط ٢، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨١. رواية (الجزء الأول والثاني من الثلاثيّة).</p> <p>English translation: The eye with an iron lid, London, Onyx Press, 1982.</p> <p>٢- الشبكة، القاهرة، المركز العربي للأبحاث والنشر، وبيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٢. رواية.</p> <p>English translation: The net, London, Zed, 1986.</p> <p>٣- قصّة حبّ عصريّة، القاهرة، دار الموقف العربي، وبيروت، دار الآداب، ١٩٨٣؛</p> |
| <p>(ب) أدب الرحلة:</p> <p>١- رحلة الربيع إلى الجزائر، القاهرة، الدار القوميّة للطباعة والنشر، ١٩٦٥.</p> | |

هـ) كتابات أخرى:

- ١- الصحة والتنمية، مصر، دار المعارف، ١٩٦٨.
- ٢- الهزيمة، دار الطليعة، ١٩٧٨.
- ٣- حركة تجديد في الفكر الماركسي، بيروت، دار الطليعة والنشر، ١٩٨٠. مقالة.
- ٤- النوافذ المفتوحة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٢. (الجزء الثالث من سيرته الذاتية).

عن المؤلف:

- ١- عبد المجيد، إبراهيم: «ثلاث روايات للمعتقل»، الثقافة (بغداد)، رقم ٥ (أيار ١٩٧٧)، ص ١٤١-١٤٧.

مقالة:

- ١- أدب ونقد، ١٩٩٣، ص ١١٤، عن سيرته النوافذ.

٢- رحلة إلى آسيا، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٧٤.

٣- طريق الملح والحب، دار المستقبل العربي، ١٩٨٣.

ج) دراسات:

١- الطبّ والمجتمع، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٦.

٢- الأمراض المتوطنة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٦.

٣- عندما يترك الشعب، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٧.

٤- العولمة والاسلام السياسي، القاهرة، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩.

د) ترجمات:

١- مبادئ الاقتصاد السياسي لجان بابي، القاهرة.

٢- الاشتراكية والحرب لكارديج، القاهرة.

٣- المساة لهوارد فاست، القاهرة. رواية.

أحمد عبد المُعطي حِجَازِي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٥ في تَلْيَا، محافظة المنوفية، مصر.

تقافته: درس أولاً في الكتاب وأنهى المرحلة الابتدائية في تلياً؛ حصل على دبلوم التعليم من معهد المعلمين، ١٩٥٥. باشر بدراسة العلوم الاجتماعية في باريس.

حياته في سطور: صحافي في مجلة روز اليوسف وصباح الخير؛ محرر أدبي للهيئة المصرية للصحافة إلى ١٩٧٤. سافر إلى جلّ البلدان العربية ليشترك في المؤتمرات الأدبية والمهرجانات الشعرية كما زار كثيراً من البلدان الأوروبية. يقيم في باريس منذ ١٩٧٤ ويدرس هناك الشعر العربي في جامعة باريس (VIII)، قسم الدروس العربية. كتب في مجلات عربية مختلفة.

السيرة*:

نشأت في قرية كبيرة.. إنها ريفاً نموذجياً مصرياً، ففيها شيء من الريف، وفيها أيضاً إثارة من الحياة المدنية الجديدة، ومع ذلك كانت هذه الصورة هي الغالبة في علاقة الناس بالمدينة، وفي تصوّرهم للمدينة.

ثم يأتي نوع التربية الخاصة التي تلقّيتها. ففي البداية تلقّيت تربية في البيت محافظة، تعتمد على أصول الثقافة العربية الإسلامية. ومن هنا، بالإضافة إلى طبيعة الحياة العائلية التي عشتها - وهي حياة تميّزت بكثير من الترابط بين أعضاء الأسرة وأفرادها، والتآلف والحبّ الشديد والعمق.. (وهذا ما خسرتَه كلّهُ عندما تركت القرية إلى المدينة).. كلّ هذا جعلني أقف في مواجهة المدينة، كما وقفت.. المدينة حيث لا أصدقاء حقيقيين، حيث لا أهل، حيث لا بيت، حيث لا خضرة.. حيث لا أمان [...]

كان ذلك عام ١٩٥٥.. حيث حصلت على الدبلوم في العام الدراسي ١٩٥٤-١٩٥٥.. وانتظرت أن أعين في خريف هذا العام فلم يحدث.. وسألت، فقيل لي أنك لن تحصل على الوظيفة وذلك بأمر من المباحث.. فاضطرت إلى الذهاب إلى القاهرة.. وكنت قد نشرت قصائدي الأولى في مجلة الرسالة الجديدة، وتوقّعت أن يكون لهذه القصائد بعض الأثر والوقع عند المثقفين أو بعضهم في القاهرة، ممّا قد يعطيني فرصة العثور على عمل بمساعدتهم. وقد كان. فعندما وصلت القاهرة في أوائل ١٩٥٦، أو أواخر ١٩٥٥، استطعت أن أجد لي مكاناً في الصحافة، واشتغلت محرراً في مجلة صباح الخير. محملاً بكلّ هذا الميراث المعقد..

هذا الميراث الذي يصوّر علاقة الريفي بالمدينة، ومحتملاً بكل آثار التجربة الأليمة التي كنت لا أزال أعيش في أجوائها، وهي تجربة المنع من التعيين، في الوقت الذي كانت فيه أسرتي تستعدّ لاقطاف هذه الثمرة، ثمرة إنهائي دراستي واستعدادي لمساعدة أسرتي بعد ذلك.. كلّ هذا خاب، لأنّي لم أتعين... ولكّني، بطبيعة الحال، استطعت أن أعوض ما حدث.. غير أنّ هذه التجربة ظلّت تفعل فعلها في روحي [...]

فتجربتي ليست هي التجربة الوحيدة.. لكّني أتحيل أنّ تجربتي ربّما كانت، من الوجهة الشعريّة، هي التجربة الوحيدة.. ذلك لأنّي أمام كلّ هذا الجبروت والطغيان الذي كانت تمثله المدينة. ألاحظ أنّي خرجت من الريف بتجربة المهزوم أمام المدينة. هؤلاء الذين هزموني. أو منعوني من التعيين، حرموني من وظيفتي. يعيشون في القاهرة.. وأنا أذهب إليهم في مدينتهم، حيث يعيشون.. لكّني، وهذا هو الشيء الذي ربّما يكوّن تجربتي، لم استسلم لهذه المدينة [...]

فثقافتني قامت على عنصرين أساسيين، العنصر الأوّل هو: مكتبة أبي، التي هي مكتبة عربيّة إسلاميّة ذات طابع ديني، بالإضافة إلى القرآن الذي كنت أحفظه كلّ، من ناحية، ومن ناحية أخرى، عندما بدأت أقرأ واختار قراءاتي أخذت أقرأ من أوّل المنفلوطي لغاية الشعراء الرومانتيكيين العرب بشكل عام، والمصريين بشكل خاص. هذه القراءات، في حقيقة الأمر، تؤكّد حقيقة الشعور بالطبيعة الآثمة للمدينة، المدينة الظالمة، القبيحة، الفاسدة، فضلاً عن أنّ هذا الموقف لم يكن مجرد تصوّر مثالي، أو عاطفي، أو لا أساس له في الواقع. لا.. كان له أساس في الواقع. فالمدينة فعلاً كانت عاصمة المستغلّين، وعاصمة الظالمين، وعاصمة المزيّفين والمزيّفين. وكانت بما لها من قوّة وقدرة وإمكانات، بشرطتها وحكومتها، وحتى بثقافتها.. كانت تمثّل ذلك الكائن الشرّير الفاسد، الذي لا يمكن الابتعاد عنه، كما ينبغي عدم الاستسلام له، وعدم التصالح معه.

وهذه الثقافة لم تكن مجرد ثقافة هدفها، مثلاً، أن أتعلّم اللغة، أو أن أجيد الإنشاء، أو أن أجد لي وظيفة، أو أحصل على شهادة.. إلى غير ذلك.. حقيقة الأمر أنّ ثقافتني الأولى خلقت منّي نموذجاً. بمعنى أنّها نقلت لي تصوّراً للإنسان بالكامل، وهذا التصوّر تلبّسني بحيث أصبحت، أنا شخصياً، في تصوّراتي وفي حياتي وفي سلوكي محاولة لأن أكون النموذج الذي أقرأه. بمعنى آخر: أنّ ثقافتني لم تزودني ببعض المعلومات، ولكّنها صنعت منّي نموذجاً معيّناً... وبلورت هذا النموذج. وهذا «النموذج المعين» هو الذي انتقلت إليه، فأنا انتقلت لا كمجرد «مثقّف ريفي»، ولكن نموذج للثقافة التي آمنت بأنّها الثقافة الصحيحة. ومن هنا كانت تلك القوّة التي واجهت بها هذا الغول المخيف. ففي الوقت الذي كنت فيه لا أملك شيئاً على الإطلاق إلاّ الشعر، كنت أشعر بنفسي أقوى من هذه المدينة بما احتوت، وبما امتلكت، وبما زينت. مدينة ضخمة جميلة فيها ستّة ملايين من البشر، وفيها كلّ ما

تمتلكه عاصمة كبرى.. مع ذلك، هناك شعر عمره عشرون سنة ضائع في شوارعها.. لا بيت له، لا أسرة، لا أصدقاء.. ولا عمل.. ومع ذلك فهو يشعر أنه أقوى من كل هذه الجدران [...]

وبداية من ديواني مراثية للعمر الجميل لم أعد أنا موضوع قصائدي.. كما كان الأمر في مدينة بلا قلب، وفي شطر من قصائد لم يبق إلا الاعتراف.. أصبحت أبحث عن قصائدي خارج نفسي [...]

الواقع أن أثر جمهور الشعر في شعري قوي جداً. فمثلاً أنا من الشعراء الذين يقول عنهم النقاد أنهم يحتفلون احتفالاً كبيراً ببعض القيم الشعرية الموروثة (الموسيقى.. القافية.. الإيقاع.. إلى غير ذلك). ومن الصعب جداً عليّ الخروج على بعض القوانين الشعرية الموروثة. هذه الصعوبة من أين أتت؟ ولماذا لا أستجيب بسهولة إلى تأثير «الموضة»؟ لأنّ الجمهور علمني أنني على حق.. فأنا عندما أقرأ قصيدة، أو أنشر قصيدة، أحسّ أنّ هذه القصيدة قد وصلت إلى جمهوري.. ولا بدّ أن يعترف كلّ شاعر بأنّ له جمهوراً.. ليس له كلّ الجمهور.. هناك جمهور بالذات لكلّ شاعر. وأيّ طموح إلى توسيع الجمهور عن حدوده التي رسمت من خلال تجربة الشاعر هي محاولة فاشلة [...]

.. فمن خلال اختياري لجمهور طبعاً، واختياري أيضاً للتراث العربي، استطيع أن أقول أنّ شعري هو نتيجة هذين العنصرين.. نتيجة اختياري للتراث العربي، ونتيجة احتكاكي الدائم بالجمهور.

* [قطع من حوار في الآداب، السنة ٢٧، رقم ٢ (شباط ١٩٧٩)، ص ٤-١٠].

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- | | |
|---|--|
| ٦- خليل مطران: قصائد، اختارها وقدم لها، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٥. | ١- مدينة بلا قلب، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٩. مع مقدمة دراسية لرجاء النقّاش. |
| ٧- كائنات مملكة الليل، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨. | ٢- أوراس، بيروت، دار العودة، ١٩٥٩. |
| ٨- أشجار الاسمنت، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٩. شعر. | ٣- لم يبق إلا الاعتراف، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٥. |
| ٩- قصيدة لا، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٩. شعر. | ٤- مراثية للعمر الجميل، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢. |
| ١٠- قصائد مختارة، جدّة، منشورات الخزندار، ١٩٩٢. | ٥- كان لي قلب، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي» (١٩٧)، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٧٢. |
| ١١- ديوان أحمد عبد المعطي حجازي، بيروت، دار العودة، (د.ت.)، والكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣. | |

٦- علموا أولادكم الشعر (دراسة ومختارات من الشعر الرومانتيكي المصري)، (د.ن)، ١٩٩٥.

عن المؤلف:

مقالة:

١- الآداب، سنة ٢٧، رقم ١٠ (تشرين الأول ١٩٧٩)، ص ١٩-٢٣. تحليل قصيدة «عرس المهدي».

مقابلات:

١- الآداب، سنة ٢٧، رقم ٢ (شباط ١٩٧٩)، ص ٤-١٠.
٢- الحوادث، ١٩٨٦/٥/١٦، ص ٥٨-٥٩.

[ترجمت مختارات من قصائده إلى الروسية والفرنسية والإنجليزية والإسبانية واليونانية... إلخ.]

(ب) دراسات ومقالات:

- ١- محمد وهؤلاء، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٧١. مقالات.
- ٢- رؤية حضارية طبقية لعروبة مصر: دراسة ووثائق، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩.
- ٣- حديث الثلاثاء، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٨. مقالات.
- ٤- الشعر ريفي، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٨. مقالات.
- ٥- أسئلة الشعر، جدة، منشورات الخزندار، ١٩٩٢. مقالات.

محمد عبد النبي حجازي

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٣٨ في جيرود، سورية.

ثقافته: تعلّم في مدرسة جيرود الابتدائية، ١٩٤٦-١٩٥١؛ وثانوية القلمون، النبك، ١٩٥١-١٩٥٥؛ ثم حصل دراسة خاصة في دمشق ١٩٦٣؛ دخل جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها. وحصل على ليسانس (١٩٦٣-١٩٦٩).

حياته في سطور: عمل فلاحًا وتاجرًا وميكانيكيًا، ثم قام بأعمال مكتبية وإدارية. عمل في ورشات تعبيد الطرقات والأعمال الانشائية. درس اللغة العربية. وشغل منصب مدير إدارة المخطوطات في اتحاد الكتاب العرب، وعضو حزب البعث العربي الاشتراكي واتحاد الكتاب العرب. زار كلاً من لبنان (زيارات عابرة، ١٩٥٠-١٩٧٣) ومصر (١٩٧١) وليبيا (زيارة عابرة، ١٩٧١)، وحضر مؤتمر الأدباء فيها، (١٩٧٧)، وتونس (١٩٧١) والمغرب (١٩٧٩)، والجزائر (حيث درّس لأربع سنوات ١٩٧١-١٩٧٥)، وفي سنة ١٩٧٢ زار كلاً من تركيا وبلغاريا ويوغسلافيا وإيطاليا وفرنسا، كما زار اليونان (١٩٧١) والاتحاد السوفياتي (١٩٧٨) لحضور مؤتمرات أدبية. متزوج وله خمسة أولاد.

السيرة:

جيرود كان عدد سكانها لا يتجاوز عشرة آلاف. وهي تبعد ستين كيلومتراً شرقي دمشق. كانت ثغراً من ثغور المحافظة على تخوم البادية. وفيما كان البدو على عهد العثمانيين يغزون القرى وينهبون ويقتلون.. تحضرت بعض الأسر البدوية وتوسعت في جيرود ذات السهول الفسيحة والأراضي الخصيبة والأقنية الرومانية الجارية.

أسرتي جاءت من الحجاز فغلب عليها لقب «حجازي». وكان موقعها وسطاً في القرية. وكان أبي خبيراً في الأقنية الرومانية ورث المهنة عن أبيه، وكان مقاولاً أضاف إلى ذلك التجارة فسيطر على تجارة المحاصيل الأساسية في المنطقة كلها لأمد.

كان مهيباً قاسياً طموحاً، يتجمع في مضافته الناس من القرية، والضيوف الوافدون إليها فيقابلهم بالكرم والاتلاف متربّعاً على أبته من الحلم شبيهة بأطياف ألف ليلة وليلة والسير الشعبية التي كانت تقرأ يومياً في السهرات.

لذلك عشت طفولتي محمولاً على الراحة ولياً لعهدده بعد عدد من البنات. وكان يزجني منذ الصغر في معرفة أصدقائه من كبار التجار في دمشق ومن وجهاء المنطقة. أمي من النبك من عائلة أصلها بدوي. هاجر أبوها إلى أميركا فعاشت حياة خشنة إلا أنها - في جيلها - من القليلات اللواتي يعرفن القراءة والكتابة، واللواتي عرفن المدرسة في عشرينات القرن. وهي ما تزال تحبّ المطالعة وأعمال التطريز قوية، نشيطة رغم أنها في نهاية العقد السابع من عمرها.

أولعت منذ صغري بالقراءة ولعلّ بيتنا من البيوت القليلة في القرى التي ترى فيها مكتبة صغيرة. ومنذ يناعتي انحزت إلى جانب الفلاحين ممّا جعل علاقتي بأبي مضطربة وقد كان يعدني لأكون واحداً من كبار التجار أو الساسة التقليديين.

في مطلع شبابي وبشكل مفاجيء غدونا فقراء. مرض أبي طويلاً، وعاش بين الفراش وبين دمشق وطرابلس وبيروت بحثاً عن الشفاء. وفيما انهار ذلك الكيان وبدأ الآخرون يمزقون بقاينا انبريت للعمل أعيّل الأسرة تحفزني أمي الصامدة المصرة على الأبهة الغابرة. وثقل ذلك علينا بعد أن توفي أبي عام ١٩٦٠.

تزوّجت في مرحلة مبكرة، وأنجبت من زواجي في تلك المرحلة، إلا أنّ شعرة كانت بيني وبين المجتمع الدمشقي الذي تزوّجت منه فوقعت في خيبة متصلة لم تحلّ دون اهتماماتي الأدبية، أو دون متابعتي الدراسة الجامعية..

باختصار أقول أنني عشت حياة مضطربة متقلّبة. كلّها غصص وخبية. ومحاولات فاشلة في تحقيق أي طموح. وقد امتزجت حياتي الشخصية بالحياة العامة التي مرّت بالقطر فكنت أشارك بفعالية في الحياة السياسية، وأكتوي بنارها. وبسبب من حساسيتي المفرطة كنت أظلّ في الصفوف الثانية لأنكفيء ثمّ أعود فأمارس دوري فأرتدّ.

الأدب جزء منّي منذ الأساس. ورغم كلّ شيء لا أحسنّ أنني أرتبط بالحياة إلا من خلاله. وقد ظهرت لأول مرة بروايتي قارب الزمن الثقيل. كنت أدرس في القامشلي في أقصى الشرق فأرسلت الرواية إلى اتحاد الكتاب العرب بعد أن علمت بتأسيسه فنشرها ورحبوا بي عضواً عام ١٩٧٠.

عرفت الثراء حتّى الترف. والفقر حتّى الجوع والاضطراب إلى العمل العضلي المضني. لكن أمي منحنتني صلابة الصمود في وجه الحياة، والتعالي على كلّ هنة من هناتها. منحنتني كبرياء صامتاً محفوفاً بالخجل والحساسية. لأراني حتّى الآن طفلاً كبيراً لا يعرف كيف يستقرّ. رغم ذلك أحسنّ أنني أحمل أمّتي على ظهري. أفخر لأية نامة عارضة، وأحسنّ بالعار لو رأيت انساناً ما يزال يتغطرس بالتخلف في أية قرية عربية.

إنني أعيش اشكالية عجيبة فأنا أهرب من واقعي الشخصي لأوقع نفسي في هموم عربية مبرحة. أو أهرب من الحياة العامة العربية الصاخبة لأنغمز في تفاهاتي الشخصية. وعندما أكتب لأعبر عن وجودي انساناً يتنفس...

أجمل الساعات عندي تلك التي يتسنى لي قضاؤها في بيتنا الريفي القديم في جيروود التي غدا عدد سكانها يزيد عن سبعة عشرة ألفاً. وما تزال جيروود تحملني المسؤولية العامة لأقول شيئاً. لقد زرعت في كل العقد العربية. وهي التي تحاول أن تحررني منها باستثناء الصفاء، والرغبة غير المحدودة بالعطاء والبذل. وهي التي جعلتني كشعراء الجاهلية أبحث بين الأطلال عن امرأة ما تزال في المجهول هي أجمل النساء وأعذبهن حديثاً وأنصرهن عقلاً. وهي التي جعلتني واقعياً رومانسياً مادياً مثاليًا دفعة واحدة، هي التي تدفعني إلى القراءة والإدمان عليها وهي التي تحررني من عقابيل الثقافة وخطرة الوعي.

مؤلفاته:

- ٧- المتعدد، ١٩٨٢. رواية.
٨- صوت الليل يمتد بعيداً، دمشق، دار الأهالي، ١٩٩٠.
- عن المؤلف:**
- ١- المعرفة، ١٩٧٧، ٧٣-٧٥، ص ١٧٣.
- مراجعات الكتب:**
- ١- أفكار، ١٩٧٨، ٤٢، ص ٥٢، عن الياقوتي.
٢- بلاد، ١٩٩٣/٧/١٠، ص ٥٤، عن صوت الليل يمتد بعيداً.
- (ملاحظة: صدرت كل الكتب التالية عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، إلا إذا نص على غير ذلك).
١- قارب الزمن الثقيل، دمشق، ١٩٧٠. رواية.
٢- السنديانة، دمشق، التوجيه المعنوي، ١٩٧١. رواية.
٣- الياقوتي، ١٩٧٧. رواية.
٤- الصخرة، ١٩٧٨. رواية.
٥- حصار الألسن، دمشق، اتحاد الكتاب، ١٩٧٩. قصص.
٦- المتألق، ١٩٨٠. رواية.

قاسم محمد حدّاد

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٨ في المحرق، البحرين.

ثقافته: حصل علومه في مدرسة المحرق الابتدائية، فالمدرسة الهداية بالمحرق؛ فالمدرسة الثانوية بالمنامة.

حياته في سطور: عامل بناء وسمكري، ثم موظف بالمكتبة العامة في وزارة التربية والتعليم؛ موظف بإدارة الثقافة والفنون في الوزارة والإعلام، قراءة نصوص. عضو أسرة الأدباء والكتاب في البحرين، عضو مسرح أوال، البحرين، وعضو أكاديمية الشعراء العالمية، لندن. زار كلا من مصر ولبنان وسورية والكويت والمغرب والعراق واليمن والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية زيارات أدبية سياحية لا تتجاوز كل زيارة مدة شهر في معظم الأحيان. وسافر إلى المملكة المتحدة واليونان وألمانيا الغربية وكلها زيارات للعلاج والمسائل الصحية. متزوج وله إبنان وابنة.

صفحته على الإنترنت:

www.qhaddad.com

السيرة:

ولد قاسم حداد عام ١٩٤٨، بمدينة المحرق، العاصمة الثانية في البحرين وقتها كان والده يعمل في إحدى مراكب صيد اللؤلؤ، حيث مهن الغوص هي المصدر الرئيسي لكل فقراء الخليج. درس، صغيراً، في «الكتاب» دون انتظام. وحين بدأ في الدراسة كانت أحداثاً عربية سياسية تلي بمؤثراتها على الجيل العربي في هذه المنطقة.

اجتاز مراحل الدراسة الابتدائية بالمحرق، وانتقل إلى العاصمة ليكمل دراسته الثانوية. ولكن الظروف المادية للأسرة اضطرت أن يترك الدراسة لبحث عن عمل مبكراً لمساعدة أسرته.

كان اهتمامه بالمادة الأدبية منذ المرحلة الابتدائية، وفي بداية المرحلة الثانوية بدأ يكتب محاولاته الأولى في الشعر.

أثناء الدراسة، وفي العطلات الصيفية عمل في مهن كثيرة، من بينها، عامل بناء، وصبي في دكان، ومعاون في صيانة آلات الحفر، وعامل ميناء إلى غير ذلك.

بعد ترك الدراسة تمكن من الحصول على وظيفة صغيرة بوزارة التربية والتعليم. بنفس المكان الذي كان يرتاده دائماً للقراءة، وهو المكتبة العامة، وقد اتاحت له هذه الوظيفة في بداية حياته فرصة كبيرة للقراءة. خاصة وأنه كان عاشقاً للقراءة.

كان يميل في تلك البدايات إلى جانب الشعر، إلى قراءة كتب النقد الأدبي وعلم النفس والفلسفة.

في تجاربه الشعرية الأولى كانت بصمات شعراء المدرسة الحديثة واضحة بين قصيدة وأخرى.

صدر أول كتاب له في سنة ١٩٧٠ بعنوان البشارة.

ساهم مع مجموعة من الأدباء الشباب في تأسيس تجمع أدبي بإسم «أسرة الأدباء والكتاب في البحرين». وقد تحمس لهذا التجمع كثيراً وشارك في كثير من هيئاته الإدارية كما رأسه أكثر من مرة.

صدرت له بعد ذلك المجموعات الشعرية متتابعة حسب ما هو مبين في التعريف.

في سنة ١٩٧٠، أيضاً تزوج، وبعدها رزق بطفلته الأولى «طفول»... ويعود هذا الاسم إلى مناضلة عبانية استشهدت في ظفار.

رزق بعد ذلك بولدين «محمد» و«مهيار».

اعتقل عدة مرات منذ بداية الستينات، آخرها سنة ١٩٧٥، اعتقل لمدة أربع سنوات حتى عام ١٩٨٠.

كتب معظم أعماله الشعرية السابقة في السجن، وكان ينشرها بعد خروجه.

يهتم بقضايا المسرح، وقد ساهم في نشاطات مسرحية مختلفة، وشارك في ندوات وكتب النقد المسرحي، وقد صدر له كتاب عن المسرح البحريني.

في مجال النقد الأدبي نشر عدداً من الدراسات والمقالات النقدية في الصحافة المحلية والعربية.

شارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات الأدبية والفكرية العربية، بدعوات شخصية، وممثلاً عن أسرة الأدباء والكتاب.

منذ ديوانه الثاني انحاز إلى التجديد الشعري، وحمل همّ التجريب الإبداعي. مؤكداً على الحريات اللامحدودة التي ينبغي على الشاعر أن يستمتع بها ويتشبث بها بعيداً عن كافة السلطات، وهو بالرغم من تجربته السياسية في الحياة، إلا أنه لم يخضع تجربته الشعرية لسلطة السياسة. وظلت قصيدته بعيدة عن المحاذير الخطابية المباشرة التي تستدعيها السياسة السائدة.

منذ إصدار مجلة كلمات عن أسرة الأدباء والكتاب أصبح أحد أعضاء تحريرها.

منذ عام ١٩٨٠ يعمل في إدارة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام، قسم الشؤون الثقافية.

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- البشارة، بيروت، الشركة العربية للوكالة والتوزيع/أسرة الأدباء والكتاب في البحرين، ١٩٧٠.
- ٢- خروج رأس الحسين من المدن الخائنة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
- ٣- الدم الثاني، البحرين، دار الغد، ١٩٧٥.
- ٤- قلب الحب، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٨٠.
- ٥- القيامة، بيروت، دار الكلمة/دار ابن رشد، ١٩٨١.
- ٦- انتماءات، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢.
- ٧- شظايا، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢.
- ٨- يمشي مخفوراً بالوعول، البحرين، ١٩٨٦؛ ط ٢، لندن، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٩٠.
- ٩- النهروان، البحرين، نشرة خاصة، ١٩٨٨.
- ١٠- عزلة الملكات، القاهرة، دار الغد للنشر ونشر الدعاية والإعلان، ١٩٩٠.
- ١١- نقد الأمل، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥.
- ١٢- أخبار مجنون ليلى، البحرين، الكلمة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- ١٣- ليس بهذا الشكل ولا بشكل آخر، الكويت، دار قرطاس للنشر، ١٩٩٧.
- ١٤- قبر قاسم، يسبقه فهرس المقايضات تليه جثة الأخطاء، البحرين، الكلمة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- ١٥- الأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠.
- ١٦- علاج المسافة / شعر قاسم حداد، الغزاة، الجمهورية التونسية، تبر الزمان، ٢٠٠٠.
- ١٧- له حصّة في الولاء: نثر مائل شعر وشيك: وقت للكتابة، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٠.
- ١٨- ايقظتني الساحرة، (د.ن)، ٢٠٠٤.
- ١٩- لست ضيفاً على احد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.

- ٢٠- المستحيل الأزرق، كتاب مشترك بينه وبين المصور الفوتوغرافي السعودي صالح العزاز.

ب) دراسات:

- ١- الجواشن، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٨٩. بالاشتراك مع أمين صالح.
- ٢- المسرح البحريني، التجربة والأفق، البحرين، مسرح أوائل، ١٩٨٢.
- ٣- موضوعات حول العامية والشعر العامي، البحرين، ١٩٨٣. بالاشتراك مع آخرين.
- ٤- ورشة العمل: سيرة شخصية لمدينة المحرق، مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
- ٥- فتنة السؤال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٨.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- مجلّة المدى، ١٦، ١٩٩٧، ص ٥٩.
- ٢- البحرين الثقافي، ١٩٩٨، ص ١٤١، ٨١.
- ٣- الحياة، ١٨/٣/١٩٩٩، ص ١٣.

مراجعات الكتب:

- ١- البحرين الثقافي، ١٩٩٩، ٢٢، ص ١٧.
- ٢- البحرين الثقافي، ٢٠٠٠، ٢٣، ص ٣٦.
- ٣- فصول، صيف ١٩٩٧، ص ٢٢٥.
- ٤- فصول، شتاء ١٩٩٧، ص ١١٦.

مقابلات:

- ١- المحرر (بيروت)، ١٩٧٠/٤/٦، ص ٧.
- ٢- السفير، ١٩٨٠/٧/٢٠، ص ١٢.
- ٣- النهار، ١٩٨٧/١١/١٧، ص ٧.
- ٤- الحوادث، ١٩٨٧/١٢/١١، ص ٥٤.
- ٥- السياسة، ٢٠٠٢/٦/٤، ص ٢٣.

حسين علي حسين

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٥٠ في المملكة العربية السعودية.

حياته في سطور: صحافي.

السيرة*:

بدأت الكتابة بصورة جدية تقريباً في عام ١٩٦٩، وكنت أنشر في الصحف كجريدة المدينة، وفي بقية الصحف السعودية عموماً. كانت البداية في نشر قصتين ولقيت التشجيع من الاخوان المحررين الأديبين ومحرري الصفحات الثقافية. وهذا دفعني إلى الاستمرار في هذا المجال.

وظللت أكتب تقريباً عشر سنوات وبعدها أخرجت المجموعة القصصية الأولى وهي الرحيل وبعد ذلك مررت بعملية «قحط»، إذا صحّ التعبير، ثم أصدرت المجموعة الثانية وهي ترنيمة الرجل المطارد وآخر مجموعة تحت الطبع الآن واسمها طابور المياه الحديدية. كانت المجموعة عبارة عن تجربة. أما المجموعة الثانية فهي تحدّد جزءاً من الخط العام لاتجاهي في كتابة القصة القصيرة، ولذلك كان هناك جنوح كبير للرمزية في كثير من القصص، وخاصة في مجموعة الرحيل بينما تميّزت المجموعة الثانية ترنيمة الرجل المطارد بالواقعية إلى الحدّ المباشر.

الحقيقة أنّ الكتابة تبدأ عندي بخاطرة أو بشيء آخر، ولكن ليس بفكرة محدّدة. أجلس للكتابة وخلالها تتضح الخطوط العامة للقصة ولكن لا أكتب عن فكرة مسبقة. هذا ليس شرطاً. صحيح أنني أعتبر الانطلاقة المحلية أفضل. ولكنني أعتبر أنّ المهموم الإنسانية واحدة وفي أي بلد. فما يحدث مثلاً من أحداث في الرياض هي متشابكة إنسانياً مع أحداث أخرى في القاهرة أو باريس أو لندن.

فالمهموم الإنسانية أعتبرها وأعتقد أنها واحدة. ويمكن أن يكون هناك اختلاف من ناحية التقدّم أو التأثر من خلال بعض المشاكل الاجتماعية التي تتباين من دولة إلى أخرى. الحقيقة، أنا لا أدري. ولكنني أحاول قدر الامكان أن أعبّر عن إنسان هذه الأرض، وبالتالي ينعكس على هذه المجموعة انطلاقة من الخاص إلى العام. والكاتب مع كلّ كتابة ومع كلّ قصة يرسخ المفاهيم المتكوّنة في ذهنه خلال فترة الكتابة. ولكنني لا أعتقد أنه يجب أن يطرح همومه ومشاكله كلّها في مجموعة واحدة أو مجموعتين أو حتى في ثلاث مجموعات.

أنا لم أتأثر بأيِّ كاتب ولكنني أعجب بكثير من الكتّاب العرب والأجانب. فكلّ كاتب يعجبني عمله أسارع إلى قراءته وتتبعه. فقد اهتممت إلى وقت قريب جدًّا بنجيب محفوظ* ويوسف إدريس* والطيب صالح* الكاتب الجيّد يترك أثرًا في النفس. بصورة عامة أميل إلى كتابة القصّة القصيرة. وربّما كان ذلك لعدم توقُّر الوقت لكي أكتب رواية وما يتطلبه ذلك من قراءة وتنقيح... والقصّة القصيرة، الواحد يمكن يعيد كتابتها مرّتين أو ثلاث مرّات. وأقرب إلى نفسي في الحقيقة هي القصّة القصيرة.

* [قطع من حوار في الحوادث، ١٩٨٤/٤/٦، ص ٦٢].

٤- كبير المقام، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.

عن المؤلّف:

١- الحوادث، ١٩٨٤/٤/٦، ص ٦٢؛ و١٩٨٧/٢/٢٧، ص ٥٢. مقابلتان.

مؤلّفاته:

- ١- الرحيل، القاهرة، المطبعة الفنيّة، ١٩٧٨.
- ٢- ترنيمة الرجل المطارد، رياض، دار العلوم، ١٩٨٣.
- ٣- طابور المياه الحديديّة، رياض، دار ابن سينا، ١٩٨٥.

طه حسين

النوع الأدبي: ناقد، روائي.

ولادته: ١٨٨٩ في عزبة الكيلو (مغاغة)، محافظة المنيا، مصر.

وفاته: ١٩٧٣.

ثقافته: بدأ دراسته في كتّاب القرية، ثمّ دخل الأزهر؛ انتقل إلى الجامعة المصرية ١٩٠٨-١٩١٤ ونال منها الدكتوراه الأولى، ثمّ نال دكتوراه دولة من جامعة السوربون، باريس، ١٩١٦-١٩١٩.

حياته في سطور: أستاذ التاريخ القديم وتاريخ الأدب العربي. عيّن عميداً لكلية الآداب، جامعة القاهرة، مستشار فني لوزارة المعارف، رئيس مؤقت لجامعة فاروق الأول؛ أول مدير لجامعة الإسكندرية. وزير المعارف، ١٩٥٠-١٩٥٢. قرّر مجانية التعليم الثانوي. أنشأ جامعة عين شمس. كان عضواً بالمجمع اللغوي ورئيسه منذ ١٩٦٣ حتى وفاته. مؤسس ورئيس تحرير مجلة الكاتب المصري، ١٩٤٥، ومدير دار الكاتب المصري. كان عضو في المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ومقرّر للجنة الترجمة به منذ انشائه. كان محرر كوكب الشرق لحزب الوفد كما كان رئيساً لتحرير الوادي. رئيس المعهد المصري. وقد منح جائزة الدولة عن كتابه، على هامش السيرة، ١٩٤٥؛ وجائزة الآداب، ١٩٤٩؛ كان أول من منح جائزة الدولة التقديرية في الآداب، ١٩٥٨؛ منح قلادة النيل، كما منح أيضاً وسام «ليجيون دونير (Légion d'honneur)» من فرنسا؛ نال الدكتوراه الفخرية من جامعات أكسفورد ومدريد وليون ومونبيلييه وأثينا وغيرها. ومنح من هيئة الأمم المتحدة جائزة حقوق الإنسان وتلقاها قبل وفاته بيوم واحد. كما يزود جلّ البلاد العربية والأوروبية وخاصة فرنسا وبلجيكا وإيطاليا وإنجلترا. تزوّج وله ابن وابنة.

السيرة*:

وُلد طه حسين في ١٤ نوفمبر ١٨٨٩ في عزبة الكيلو (مغاغة) محافظة المنيا بالصعيد الأوسط. وكان يشعر بأنّ له مكانة خاصة بين إخوته وأخواته. كان يحسّ من أمّه رحمة ورأفة وكان يجد من أبيه ليناً ورفقاً وكان احتياط إخوته وأخواته في معاملته يؤذيه لأنّه كان يجد فيه شيئاً من الاشفاق مشوباً بشيء من الإذراء.

لقد أصاب الرمد عينيه وهو في الثانية من عمره على يد الحلاق وكان لهذا الحادث أكبر الأثر على حياته. لقد أورثه علة من علل الجسم ولكنّه أكسبه غير صفة من صفات النفس. فقد وجّه قراءاته وحبّب إليه الصمت وعلمه حسن الاستماع. انصرف إلى الاستماع إلى القصص والأحاديث وانضم إلى رفاق أبيه في ندوة العصر في فناء البيت يستمع إلى آيات القرآن وقصص الغزوات والفتوح وأخبار عنتر والظاهر بيبرس وأخبار الأنبياء والنسك الصالحين ويحفظ القرآن في كتاب القرية. صار شيخاً صغيراً كما كانوا يسمّونه ولم يكن التحفيظ كما يجب بالكتاب. لكنّه فيما بعد أتقن التجويد ثمّ سافر إلى القاهرة. وفي هذه المرحلة عرف علماء القرية واختلف إليهم. وعرف مشايخ الطرق الصوفيّة.

كانت أمنية الشيخ حسين وهو الموظف بشركة السكر ان يرى ابنه طه من علماء الأزهر فأرسله للقاهرة. ويقسم الدكتور طه حسين في الأيام أنه (احتقر العلم منذ أن سمع عبارة معيّنة من أحد شيوخ الأزهر).

لقد صدمه الإفناء العظيم الضيق الحصر وبدأت نفسه تفتّح من جميع أنحائها. ومن الأشياء التي نشأت بينه وبينها في القاهرة شارع الخلوجي، دار الكتب مطبوعها ومخطوطها على اختلاف أقدارها.

كان يجد للكلمة صوتاً يبلغ أذنيه وكان يغرق تغرقة غامضة بين الكلمة والنور. لقد أثر دار الكتب على درس النحو والمنطق وكان يبقى بها حتى موعد اغلاقها. لم يقصر اهتمامه على تعليم الأزهر وحسب فقد اتّجه للأدب. حفظ مقالات الحريري وطائفة من خطب الإمام ومقامات بديع الزمان الهمزاني والتقى هو والشيخ المرصفي في بغضهما لشيخ الأزهر وحبّهما الراسخ لحرية خالصة من كلّ القيود والأغلال. وأخذ عن المرصفي حبّه للنقد وحرّيته.

كوّن هو وأحمد حسن الزيات ومحمود الزناتي جماعة ذاع نقدها للأزهر وفضّلوا الكتب القديمة على الكتب الأزهرية ويقراون دواوين الشعر. تأمر عليهم الأزهريون وطردهم من الأزهر ولكن لطفي السيد شفع لهم وعادوا للأزهر.

قرأ ترجمات فتحي زغلول عن الفرنسية والسباعي عن الانجليزية وقرأ جرجي زيدان ويعقوب صرّوف والشيخ رشيد وقاسم أمين والأستاذ الإمام ودخل الجامعة الأهلية التي أنشئت ١٩٠٨ وأصبح طالباً بالجامعتين في وقت واحد.

وكان لدروس سانتلانا في تاريخ الفلسفة الإسلاميّة أثر عميق لا ينسى. وتمتّى طه أن يعبر البحر إلى بلد من هذه البلاد التي يطلب فيها العلم الواسع والأدب الراقي وتتغيّر فيها الحياة من جميع الوجوه وتحقّق هذا المأرب بعد أن حضر في الجامعة رسالة للدكتوراه في ذكرى أبي العلاء ونوقشت بين يديّ الجمهور في ١٥ مايو سنة ١٩١٤. فقررت الجامعة الأهلية إيفاده في بعثة لفرنسا. وعند عودته لمصر سنة ١٩١٩ عين أستاذاً للتاريخ القديم

واستمرّ في هذا المنصب حتى ١٩٢٥ تلك السنة التي غدت فيها الجامعة حكوميّة بعد أن كانت أهليّة معيّنة أستاذًا لتاريخ الأدب العربي في كليّة الآداب بعد اعلان استقلال مصر ١٩٢٥ وفي ١٩٢٦ أخرج كتابه في الشعر الجاهلي الذي أحدث ضجّة أذاعت اسمه وصدر قرار النيابة بسحب الكتاب من السوق. وفي ١٩٢٩ عيّن عميدًا لكليّة الآداب. حاربه وزير المعارف لصلته بالأحرار الدستوريّين فطلب أن يستقيل ولكنّه أبى حتى يعيّن أولًا فكان له ما أراد. وعيّن يومًا وقع في نهاره بعض الأوراق ثمّ قدّم استقالته في المساء. ثمّ عيّن من جديد ١٩٣٠ وبعد يومين طلب إليه وزير المعارف أن يستقيل لينقطع بتحرير جريدة الشعب الحكوميّة ولكنّه آثر العمادة. وفي ٢٩ مارس ١٩٣٠ أحاله صدقي باشا للتقاعد وهنا لزم الناشر بيته دون أن يغمد قلمه فكان يكتب في جريدة السياسة مجانًا وتولّى رئاسة تحريرها فترة غاب الدكتور حسنين هيكل.

وبعد سنة من هذه الحادثة طلب إليه مصطفى النحاس أن يكتب في جريدة كوكب الشرق فقبل ثمّ ما لبث أن اختلف مع صاحب الجريدة حافظ عوض واستقال واشترى إمتياز جريدة الوادي وأشرف على تحريرها حتى ديسمبر ١٩٣٤ إذ أعيد إلى الجامعة في كليّة الآداب التي عيّن عميدًا لها خلال عامين واستمرّ في العمادة ثلاث سنين. ١٩٤٢ اختير مستشارًا فنيًا لوزارة المعارف ثمّ انتدب مديرًا لجامعة الإسكندرية التي أنشأها واستمر في هذين المنصبين حتى ١٦ أكتوبر ١٩٤٤. وفي هذا التاريخ أحيل إلى التقاعد مرّة أخرى وأنشأ في هذه المدة مجلّة الكاتب المصري التي كانت من أكبر المجلات امتيازًا في العالم العربي. وفي هذه الفترة كتب كتابين من أهمّ كتبه الأول المعذبون في الأرض والثاني قصّة ما وراء النهر وفي هذين الكتابين طالب بشدّة الاهتمام بمتاعب الشعب وبضرورة إتاحة فرص متكافئة لأبناء الشعب جميعًا وأنذر بأن استمرار الحال على ما كان عليه في مصر في تلك الأيام سينتهي بالثورة وقد حدث ذلك كما هو معروف في يوليو ١٩٥٢.

وفي يناير ١٩٥٠ عيّن وزيرًا للمعارف فأحدث ثورة في التعليم إذ قرّر مجانية التعليم الفني والثانوي منذ البداية. أنشأ آلاف الفصول. وقد جاء على لسانه كنت سعيدًا عندما تعلمت على حساب الدولة فمن الحق على أن أتيح بعض هذه السعادة لأكبر عدد من الشباب ولو استطعت لأحتتها لهم جميعًا.

استقالت الوزارة واستقال طه حسين وكان الوقت ٢٦ يناير ١٩٥٢ وبعدها خلص طه حسين للانتاج الفكري الخالص. عاش طه حسين حرّ الرأي غالبًا في التجديد محسًا بمصريّته الخالصة مدرّكًا لائتمانه للأمة العربيّة. ومقدّرًا لانتماء البشر جميعًا للأسرة العالميّة. وعاش يحاضر ويكتب النقد والوصف والتراجم والأدب والمقالة والقصّة وهو صاحب مدرسة ومنهج في النقد خاصة. وفي أدبه نوافذ على الآداب العالميّة وخاصة اليوناني والفرنسي وهو بهما بعيد التأثير.

وفي ١٩٤٠ عيّن عضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة مع ٩ آخرين منهم لطفي السيد وهيكال والعقاد وأحمد أمين. وبعد مدة عيّن وكيلاً للمجمع وعندما توفي رئيس المجمع اختير رئيساً له وبقي فيه حتى وفاته في ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣.

وقد اختير رئيساً للجنة الثقافية بجامعة الدول العربية بعد تركه لوزارة المعارف وفي أثناء رئاسة اللجنة أشرف على ترجمة أعمال شكسبير الكاملة وأعمال راسين الكاملة وقام بجمع المخطوطات المصرية من مختلف نواحي العالم وفي إدارة خاصة في الجامعة ونشر عدد من هذه المخطوطات نشرًا علميًا كما مهّد لقيام المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة. وعند قيام هذه المنظمة أنهى عمله بالجامعة العربية.

وقد نال الدكتوراه الفخرية في كثير من البلاد الأجنبية منها فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وأوسمة من لبنان وتونس والمغرب. ومن مصر منح قلادة النيل التي لا تمنح إلا لرؤساء الدول. نال أول جائزة تقديرية في الأدب.

وقبل وفاته بأيام قرّرت الجمعية العامة للأمم المتحدة منحها الجائزة العالمية لحقوق الإنسان ودعاها رئيس الجمعية لتسلم الجائزة بنيويورك ولكن المنية منعتة من ذلك. هذا وقد كان طه حسين عضوًا في عدة مجامع عالمية وهيئات اختير لها لما عرف به في دوائر الثقافة العالمية من امتياز.

* [لخصت السيدة إيثون لمبعة غريس هذه السيرة من كتاب قمم أدبية للدكتورة نعمات فؤاد (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٣). شارك في عمل الكتاب وزاد عليه د. حسن الزيات، زوج ابنة طه حسين، ووافقت على ما لخص من الكتاب المذكور د. نعمات فؤاد.]

مؤلفاته:

الجامعة المصرية سنة ١٩١٤. وظهر سنة ١٩٣٠ وفي الطبقات اللاحقة بعنوان تجديد ذكرى أبي العلاء عن دار المعارف.

٢- الظاهرة الدينية عند اليونان وتطور الآلهة وأثرها في المدنية، طبع مع كتاب آلهة اليونان لمحمد حسين جبرا، القاهرة، مطبعة المنار، ١٩١٩. ملخص محاضرات للدكتور طه حسين.

٣- فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، القاهرة، ١٩٢٥. هو الرسالة التي نال بها الدكتوراه من جامعة السوربون سنة ١٩١٧ وقد ترجمها عن الفرنسية بهذا العنوان محمد عبد الله عنان.

٤- قادة الفكر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٢٥.

(ملاحظة: تجد البليوغرافية الكاملة والشاملة لطله

حسين لدى «سكوت - جونز» (انظر عن المؤلف رقم ١). كما تجدها في القائمة البليوغرافية لأحمد علي: طه حسين، سيرة مكافح عنيد، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٠، ص ١٣١-١٤٢. مقالات ومحاضرات لطله حسين تم جمعها ونشرها بعد موته ولم تدون ههنا. أمّا في البليوغرافية التالية فتجد الطبقات الأولى فقط إلا إذا تغيّر عنوان الكتاب أو مضمونه.)

(أ) دراسات ومقالات:

١- ذكرى أبي العلاء، القاهرة، ١٩١٥. هو الرسالة التي نال بها طه حسين الدكتوراه من

- ٥- في الشعر الجاهلي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٦. وفي السنة التالية حذف منه فصلاً وأضاف إليه عدّة فصول، نشر تحت عنوان: في الأدب الجاهلي، مطبعة الاعتماد.
- ٦- في الصيف، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٣٣. أعيد طبعه مع رحلة الربيع في كتاب واحد بعنوان رحلة الربيع والصيف، بيروت، ١٩٥٧.
- ٧- حافظ وشوقي، القاهرة، مطبعة الاعتماد، ١٩٣٣. مجموعة آراء ومقالات.
- ٨- على هامش السيرة، ٣ أجزاء: الجزء الأول: القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، المعارف، ١٩٣٥؛ الجزء الثاني: القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، المعارف، ١٩٣٧؛ الجزء الثالث: القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، المعارف، ١٩٣٨. أعيد طبعه في بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧، مع مؤلفات أخرى تحت عنوان إسلاميات.
- ٩- الحياة الأدبية في جزيرة العرب، دمشق، مكتبة النشر العربي، ١٩٣٥. أعيد طبعه في القاهرة على أنه فصل واحد من كتاب ألوان، ١٩٥٢.
- ١٠- من بعيد، القاهرة، المطبعة الرحمانية، ١٩٣٥. مقالات مختلفة كتبها بين ١٩٢٣ و ١٩٣٠، وتنفذ بعض منها رجال الدين المحافظين.
- ١١- من حديث الشعر والنثر، القاهرة، مطبعة الصاوي، ١٩٣٦. مقالات.
- ١٢- مع المتنبّي، جزاء، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦. نقد.
- ١٣- مستقبل الثقافة في مصر، جزاء، القاهرة، مكتبة المعارف، ١٩٣٨. مقالة نقدية.
- ١٤- مع أبي العلاء في سجنه، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٣٩. نقد.
- ١٥- لحظات، جزاء: القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤٢. مقالات.
- ١٦- صوت باريس، جزاء، مجموعة من القصص التمثيلية التي ناقشها ولخصها الدكتور طه حسين، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤٣.
- ١٧- صوت أبي العلاء، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٤. مقالة.
- ١٨- فصول في الأدب والنقد، القاهرة، مطابع دار المعارف، ١٩٤٥. مجموعة مقالات.
- ١٩- جثة الشوك، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٥. عبارات موجزة بليغة ساخرة.
- ٢٠- الفتنة الكبرى، القاهرة، جزاء، دار المعارف. الجزء الأول: عثمان، ١٩٤٧؛ الجزء الثاني: علي وبنوه، ١٩٥٣. أعيد طبع الجزئين في بيروت سنة ١٩٦٧ ضمن مؤلفات أخرى تحت عنوان إسلاميات.
- ٢١- رحلة الربيع، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٨. مقالات في نقد المجتمع. أعيد طبعه مع في الصيف في كتاب واحد بعنوان رحلة الربيع والصيف، بيروت، ١٩٥٧.
- ٢٢- مرآة الضمير الحديث، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٩، وبيروت، دار العلم للملايين، ١٩٤٩. مقالات في نقد المجتمع. أعيد طبعه سنة ١٩٥٣ في سلسلة «كتاب للجميع» بعنوان نفوس للبيع.
- ٢٣- الوعد الحق، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٩. مقالة تاريخية ونقد المجتمع. أعيد طبعه في بيروت، ١٩٦٧ ضمن مؤلفات أخرى تحت عنوان إسلاميات.
- ٢٤- جثة الحيوان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٠. مقالات في نقد المجتمع.
- ٢٥- بين بين، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٢. مقالات وأحاديث.
- ٢٦- ألوان، القاهرة، مطابع دار المعارف، ١٩٥٢. ظهرت معظم فصوله تبعاً كمقالات في الكاتب المصري من ١٩٤٥/١٠ إلى ١٩٤٨/٥.
- ٢٧- حديث الأربعاء، ٣ أجزاء: الجزء الأول: القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٤؛ الجزء الثاني: القاهرة، مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده بمصر، (مقالات كتبها المؤلف ١٩٢٣-١٩٢٤)؛ الجزء الثالث: القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧.

- ٢٨- من هناك، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٥. مجموعة مقالات.
- ٢٩- خصام ونقد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٥. مجموعة مقالات.
- ٣٠- نقد وإصلاح، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٦. مجموعة مقالات.
- ٣١- أحاديث، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٧. مجموعة مقالات كتبها في الثلاثينيات.
- ٣٢- من أدبنا المعاصر، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٨. مجموعة مقالات.
- ٣٣- من لغو الصيف إلى جد الشتاء، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٩. مجموعة مقالات.
- ٣٤- من أدب التمثيل الغربي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٩. مجموعة مقالات.
- ٣٥- مرآة الإسلام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩. أعيد طبعه في بيروت سنة ١٩٦٧ ضمن مؤلفات أخرى تحت عنوان إسلاميات.
- ٣٦- الشيخان أبو بكر وعمر، القاهرة، مطابع دار المعارف، ١٩٦٠. سيرة.
- ٣٧- خواطر، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٧. مجموعة مقالات.
- ٣٨- كلمات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٧.
- ٣٩- من تاريخ الأدب العربي، مجلدان، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٠-١٩٧١. مجلد ١: العصر الجاهلي والعصر الإسلامي. مجلد ٢: العصر العباسي الأول (القرن الثاني). ظهرت معظم فصوله في كتابي الأدب الجاهلي وحديث الأربعماء بالإضافة إلى بعض مقالات ومحاضرات وأبحاث لم تنشر قبل أن يجمعها شكري فيصل، د. ت.
- ب) قصص وروايات:**
- ١- الأيام، ٣ أجزاء: الجزء الأول: القاهرة، مطبعة أمين عبد الرحمن، ١٩٢٩؛ الجزء الثاني: القاهرة، مطبعة أمين عبد الرحمن، ١٩٣٩؛ الجزء الثالث: القاهرة، مطبعة أمين عبد الرحمن، ١٩٧٢. وكان قد ظهر في بيروت
- بعنوان مذكرات طه حسين، ١٩٦٧.
- ٢- دعاء الكروان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٣٤. رواية.
- ٣- أديب، القاهرة، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٣٥. رواية.
- ٤- القصر المسحور، القاهرة، ١٩٣٦. رواية بالاشتراك مع توفيق الحكيم*.
- ٥- الحب الضائع، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٤٣. رواية.
- ٦- أحلام شهرزاد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٣. رواية قصيرة.
- ٧- شجرة البؤس، القاهرة، مطابع دار المعارف، ١٩٤٤. رواية.
- ٨- المعذبون في الأرض، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٩. قصص قصيرة.
- ٩- ما وراء النهر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١. قدمها محمد حسن الزيات. صدرت أولاً في الكاتب المصري من ١٩٤٦/١١ إلى ١٩٤٧/٢ تبعاً.
- ج) أعمال بالاشتراك مع مؤلفين آخرين:**
- ١- نقد النثر لقدماء بن جعفر، القاهرة، ١٩٣٣. بالاشتراك مع عبد الحميد العبادي، مقدمة لطف حسين: في البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر، ص ١-٣١.
- ٢- الحياة والحركة الفكرية في بريطانيا، القاهرة، ١٩٤١. بالاشتراك مع أحمد حسنين باشا وعلي مصطفى مشرفة وحافظ عفيفي.
- ٣- آراء حرّة، القاهرة، ١٩٤٥. بالاشتراك مع محمد كرد علي وعلي مصطفى مشرفة.
- ٤- شرح لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري، القاهرة، ١٩٥٤. الجزء الأول (فقط). بالاشتراك مع إبراهيم الأبياري.
- ٥- هؤلاء هم الإخوان، القاهرة، ١٩٥٥. بالاشتراك مع محمد التابعي وعلي أمين وكامل الشتاوي وجلال الدين النشاشيبي.

- ٦- محمد إقبال، القاهرة، ١٩٥٦. بالاشتراك مع محمد حسين هيكل وعباس محمود العقّاد.
- ٧- العدوان الثلاثي على مصر، القاهرة، ١٩٥٦. بالاشتراك مع صفير خفاجي ويحيى عويس ويحيى الخشاب وعبد القادر حاتم.
- ٨- مع الجزائر، القاهرة، ١٩٥٨. بالاشتراك مع محمد البشير الإبراهيمي وآخرين.
- ٩- لماذا نقرأ، القاهرة، ١٩٦٦. بالاشتراك مع عباس محمود العقّاد وعادل الغضبان والدكتور حلمي مراد والدكتور جمال الدين العطيني والدكتور السعيد مصطفى السعيد.
- (د) ترجمات:**
- ١- الواجب، ٤ أجزاء، القاهرة، ١٩١٤. بالاشتراك مع محمود رمضان.
- ٢- صحف مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان، القاهرة، مطبعة الهلال بمصر، ١٩٢٠.
- ٣- نظام الأئينيين، القاهرة، ١٩٢١. ترجمه طه حسين عن اليونانية مع مقدمة له.
- ٤- روح التربية، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٩٢٣.
- ٥- قصص تمثيلية لجامعة من أشهر الكتاب الفرنسيين، القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، ١٩٢٤.
- ٦- راسين: أندروماك، القاهرة، ١٩٣٥.
- ٧- سوفوكليس: أنتيجونا، القاهرة، ١٩٣٨.
- ٨- سوفوكليس: من الأدب التمثيلي اليوناني (الكترا، الياس، أنتيجونا، أويديوس ملكا)، القاهرة، دار المعارف، ١٩٣٩.
- ٩- من أبطال الأساطير اليونانية لاندريه جيد، جزاء، القاهرة، ١٩٤٧. يتضمّن أوديب وتسيوس.
- ١٠- زاديغ أو القدر لفولتير، القاهرة، ١٩٤٧.
- عن المؤلف:**
- ١- سكوت*، حمدي وجونز، مارسدن: أعلام الأدب المعاصر في مصر، سلسلة بيوغرافية،
- نقدية ببيوغرافية، ١- طه حسين، القاهرة، الجامعة الأمريكية، ١٩٧٥. القائمة الكاملة لأعمال طه حسين، تحتوي أيضًا الكتب والمقالات التي صدرت عن الأديب حتى سنة ١٩٧٥.
- ٢- حسين، سوزان طه: معك، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩. مذكرات أرملة الأديب. نقلها من الفرنسية بدر الدين أردكي.
- ٣- تقي الدين، السيد: طه حسين، آثاره وأفكاره، القاهرة، دار الزيني، ١٩٧٨. بمجلدين.
- ٤- شلبي، خيرى: محاكمة طه حسين، نص قرار الاتهام ضدّ طه حسين سنة ١٩٢٧ حول كتابه في الشعر الجاهلي، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٨٢.
- ٥- الاسطانبولي، محمود مهدي: طه حسين في ميزان العلماء والأدباء، بيروت، المكتب الاسلامي، ١٩٨٣.
- ٦- كيلاني، محمد السيد: حديث المساء، القاهرة، دار العرب للبتاني، ١٩٨٣.
- ٧- علي، أحمد: طه حسين، المفكر والمعاصر، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٥.
- ٨- أبو حسن، أحمد: الخطاب النقدي عند طه حسين، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٧.
- ٩- Malti-Douglas, Fadwa: Blindness and autobiography: al-Ayyam, Princeton University Press, 1988.
- ١٠- مقال*، عبد العزيز: عمالقة عند مطلع القرن، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.
- ١١- الجنيني، عمر مقداد: «ما بعد الأيام» لمحمد حسن الزيات عن الأيام التي لم يكتبها طه حسين، تونس، ١٩٨٩.
- ١٢- غلبي، أحمد: طه حسين، سيرة مكافح عنيد، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٠.
- ١٣- عبد الرزاق، أبو بكر: وثائق قضايا طه حسين، صيده، المكتبة العصرية، ١٩٩١.

- ١٤- الجمني، عمر مقداد: طه حسين مؤرخاً، قرطجنة، بيت الحكمة، (د.ت).
- ١٥- بكار، يوسف: أوراق نقدية جديدة عن طه حسين، بيروت، دار المناهل، ١٩٩١.
- ١٦- مثنوية طه حسين: وقائع ندوة بيت الحكمة بالفراتج، قرطجنة، بيت الحكمة، ١٩٩٣.
- ١٧- سعد، حسين: بين الأصالة والتغريب في الاتجاهات العلمانية عند بعض المفكرين العرب المسلمين في مصر، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٣.
- ١٨- الجمني، عمر مقداد: قضايا فنية في كتاب «أديب» لطله حسين، تونس، (د.ن)، ١٩٩٣.
- ١٩- عبد الغني، مصطفى: تحولات طه حسين: دراسات أدبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.
- ٢٠- مبارك، كريمة زكي: المارك الأدبية بين طه حسين وزكي مبارك، القاهرة، الزهراء، ١٩٩٥.
- ٢١- رجب، مصطفى: فكر طه حسين بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.
- ٢٢- سامية، محمود: الفكر التربوي عند طه حسين من خلال كتاب «مستقبل الثقافة في مصر»، بيروت، جامعة القديس يوسف.
- ٢٣- Al-Jemni, Omar Mokdad: Taha Husayn at Ernest Renan, Paris, 1996.
- ٢٤- دواره، فؤاد: عشرة أدباء يتحدثون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.
- ٢٥- رافعي، مصطفى صادق: تحت راية القرآن: المعركة بين القديم والجديد، المنصورة، مكتبة الأمان، ١٩٩٦.
- ٢٦- عبد الغني، مصطفى: الفكر والأمير طه حسين والسلطة في مصر ١٩١٩-١٩٧٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.
- ٢٧- عبد العزيز، إبراهيم: أيام العمر: رسائل خاصة بين طه حسين وتوفيق الحكيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.
- ٢٨- رسائل طه حسين (اتصالات مع إبراهيم عبد العزيز ونجيب محفوظ)، القاهرة، دار ميريت، ٢٠٠٠.
- [المقالات عن طه حسين عديدة]

إبراهيم أحمد الحضرائي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٠ في خربة أبو يابس، اليمن.

وفاته: ٢٠٠٧

ثقافته: تعلّم في مدارس القرية ثم في مدرسة ذمار وتعز.

حياته في سطور: إمام مسجد في القرية، ثم مدرس في تعز. مدير بوزارة الخارجية أيام الإمام أحمد وبعد قيام الثورة تولّى عدة مناصب من أهمها رئاسة مصلحة الإعلام. ثم عضوية الوفد الدائم لدى الجامعة العربية في القاهرة، ثم مستشار ثقافي في السفارة اليمنية في الكويت. عضو في المجمع العربي للموسيقى لعدة سنوات، وعضو تنفيذي في اتحاد الأدباء اليمنيين. من عام ١٩٥٥. زار جلّ البلدان العربية تقريبًا، كما زار الهند وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا والمانيا (الغربية والشرقية) وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الأمريكية. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

قد يكون من المستغرب حقًا أن شخصًا يولد قبل ستين عامًا في قرية مغمورة من قرى بلاد عنس في اليمن يقعد اليوم على مكتبه ليسجل شيئًا عن تاريخ حياته لكي يقرأه الناس وتزول الغرابة إذا عرفنا أن أسرتي أسرة علم ودين وأدب وأن ليس لها ما تعتمد عليه من مال أو جاهة أو نسب غير هذا وكان والدي في حياته رحالًا يجوب الآفاق وشاعرًا وراويًا للشعر وأظن أن أول كلمة انفتق لها سمعي هي بيت من الشعر. لقد كان والدي هو مدرسي الأول ثم التحقت بمدارس اليمن العلمية وتلقيت الكثير من علوم اللغة والدين والحديث في مدرسة ذمار وتعز.

ثم كيف كسرت الطوق حتى صرت انسانًا معاصرًا أحاول متابعة كل تيار من تيارات الفكر في العالم لقد كان الفضل الأول كما قلت يعود لوالدي وما زال صوته يرنّ في مسمعي وهو يخاطب المتحجرين ويقول:

لا تظنوا العلم مقصورًا على
إنما العلم هو العلم الذي
ما سمعتم في شفاه الجامدين
يصلح المرء به دنيا ودين

وكانت تتسرب إلى اليمن كتب عصرية لطفه حسين* وزكي مبارك وأحمد حسن الزيات وأحزابهم وكنا نحن الذين نفتنيتها في نظر الكثيرين من سدنة التراث كمهربي المخدرات اليوم. كان الإمام يحيى يحكم اليمن بعقلية لا تمت إلى هذا العصر بأي صلة من الصلوات تنشر الأوبئة ويموت الآلاف من الناس فيكون هذا في نظره من صنع القدر وتعم المجاعة ويتهاوى الناس في الشوارع من الجوع فيكون هذا أيضًا من صنع القدر وهكذا لا مدارس بالمفهوم الصحيح ولا مستشفيات ولا نظام حكم يأمن الإنسان فيه على نفسه مما حفز الواعيين إلى رفض هذا الوضع ومحاربتة. وانضمت إلى هذه الفئة في الأربعينات حتى انتهى المطاف بقلب الإمام يحيى وانتصار ولي عهده أحمد واساق مع زملائي إلى السجن انتظر الموت غير نادم على ما عملت وفي يوم من أيام السود في السجن والمناادي ينادي على زملائي لاعدامهم انتظر دوري وأقول:

كم تعذبتُ في سبيل بلادي تعرضت للمنون مراراً
وأنا اليوم في سبيل بلادي أبذل الروح راضياً مختاراً

في الأدب:

أشعر بشيء من الندم، إنني لم أتعلم لغة من اللغات الحية ويهون علي الأمر أن ذلك لم يعد إلى تقصير مني أو إهمال وإنما هي الظروف التي بيّنتها آنفاً وقد دفعني هذا الشعور إلى الاطلاع على كثير مما ترجم إلى العربية واستطعت أن أكون فكرة عن تطورات الفكر لدى الشعوب في الفلسفة والقصة والتاريخ والعلوم الاجتماعية. أما الشعر المترجم فلم اتستغفه وفي نظري أن الشعر فكرة وأسلوب إذا فقد أحدهما فقد جماله. فالمترجم قد يستوعب الفكرة ولكنه في الغالب لا تصل إلى مستوى الشاعر في صوغ الكلمات بعضها ببعض... والدين في نظري هو الحرية والسلام وأنّ تحب للناس جميعاً ما تحب لنفسك وكل دم يسفك في سبيل الحرية والسلام هو طاهر زكي كدم الأنبياء.

وكل تخلف في السياسة أو الدين أو الأدب فسببه تخلف الشعوب، إذ أنها هي التي تفرز القيادات سواء كانت سياسية أو أدبية أو أدينية.

لماذا لا يطبع ديواني؟؟

لقد بدأت قول الشعر منذ ما يقرب من نصف قرن وكان أغلبه شعراً سياسياً وكنت أمزقه خوفاً من وقوعه في يد المسؤولين فأتعرض للعقاب ويأتي عصرنا هذا عصر الانفتاح وأتمس شعري القديم فلا أجده مما تبطأ عزمي عن طبع ديوان ناقص لا يظهرني كاملاً وأنا في محاولة تلمس الضائع من شعري لطبعه.

مؤلفاته:

- (ملاحظة: كل ما كتبه من مقالات وقصائد نشرت في مجلات عربية وأول ما نشر له قصيدة في مجلة الحكمة اليمنية منذ حوالي أربعين سنة.)
- ١- قطوف الدواني من شعر إبراهيم الحضرائي، بيروت، منشورات العصر الحديث (دار المناهل)، ١٩٩١. جمع وتقديم أحمد ابن محمد الشامي.

عن المؤلف:

- ١- قبش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث، دمشق، على نفقة المؤلف، ١٩٧١، ص ٥٢٦-٥٢٨. حياة الشاعر في سطور ونقد لشعره.

مقابلات:

- ١- الجمهورية (بغداد)، ١٩٨٠/٨/١٧، ص ٤.
- ٢- اللواء، ١٩٨٧/٨/٢٨، ص ١٢.

بديع مصطفى حقي

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٠ في دمشق، سورية.

وفاته: ٢٠٠٠.

ثقافته: تعلّم في مدرسة البحصّة الابتدائية، دمشق، ١٩٢٩-١٩٣٤؛ حصل علومه الثانوية في معهد التجهيز (مكتب عنبر)، دمشق، ١٩٣٥-١٩٤١؛ دخل كلية الحقوق، باريس، ١٩٤٦-١٩٥٠ ونال دكتوراه في الحقوق الدولية، ١٩٥٠.

حياته في سطور: درّس الأدب العربي في المدارس الخاصة. درس المحاماة من ١٩٤٤-١٩٤٥. يعمل بوزارة الخارجية السورية منذ ١٩٤٥ حتى الآن [١٩٨٢]؛ مدير عام للعمل الدبلوماسي بمرتبة سفير؛ عضو كل من جمعية الأدباء العرب وأصدقاء الفنون واتحاد الكتاب العرب. أقام بباريس ١٩٤٦-١٩٤٧؛ وفي برن (سويسرا) ١٩٤٧-١٩٥٠ و١٩٦١-١٩٦٤؛ وفي موسكو، ١٩٥٠-١٩٥٢ وفي كابول (أفغانستان)، ١٩٥٨ وفي غينيا، ١٩٧٣-١٩٧٨. وكان ملحق السفارة السورية في بغداد (١٩٤٥) ومستشار السفارة السورية في الجزائر (١٩٦٧-١٩٧٠) وفي الصومال، ١٩٨٠ حتى الآن [١٩٨٢]. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

وُلد يوم السبت في ٢٦ حزيران ١٩٢٠، كما تشير إلى ذلك كلمات خطّها والده، في دفتر صغير، عشر عليه الفتى، مصادفة، بين أوراق لأبيه.

ولقد توفّي والد الطفل، وكان يعمل مديراً للبرق والبريد، وسن ابنه الصغير لا يتجاوز أربع سنوات، ولم تدخر ذاكرة الطفل من أبيه، سوى خطوط مبهمّة، إنّه يذكر وجهه ولحيته، يشيع فيها الشيب، وبسطونه الأسود الذي كان يرتشف من أنامل الطفل لمسات مداعبة خاطفة. وأتى يوم حزين، غاب فيه، فجأة، طيف أبيه، إثر فالج ألمّ به، وقد أخذته أمّه، مع أخته الصغيرة إلى بيت الجيران، يوم تشييع الجنازة. ومرت أشهر، كان الطفل سأل فيها عن أبيه فتقول له أمّه أنّه مسافر في بيروت، حتى أزف يوم أدرك فيه الطفل أنّه مات وإنّه لن يعود، فبكى عليه طوال اليوم، ثمّ محت الأيام المتعاقبة، حزنه وغام، مع الزمن، طيف أبيه في ذاكرته. وكان على الصبي أن يختلف إلى الكتاب، ليختم القرآن، ويحفظ صدرًا منه، ثمّ سجّل الفتى في مدرسة البحصّة الابتدائية، وكانت أمّه، رحمها الله، المعلّم الأول في الكتابة،

فقد شكّا لها، متذمّراً، التواء القلم بين أنامله، فعلمته، وهي الأمّية، كيف يكتب الأحرف الستة الأولى من الأبجدية، وكان علمها يقتصر على هذا العدد أمّا في مجال الأرقام، فقد شارفت معرفتها الرقم (٥)، لا تتجاوزه أبداً، ويذكر الطفل أنّها كانت تكتب الرقم (٤) معكوساً إلى اليسار، وظلّ قلمه، أمداً طويلاً، مُغرّى برسمه، على هذا النحو.

كان عالم الطفل محفوفاً بالهناءة، محدوداً بحديقة ممرعة كبيرة، ومقصوراً على أفراد الأسرة وبعض اللدات الصغار. كانت هذه الحديقة ملعباً وسيعاً، لطفولته السعيدة، وكان يحلو للطفل أن يتسلّق فرع شجرة جوز سامقةً في خفة مرن عليها، ليتخذ مجلسه، فوق ثلاثة غصون، مجتمعة متعانقة، بحيث وطأت له مقعداً مريحاً، يأنس إليه دوماً مع كتاب يبسطه على ركبتيه، ولقد قرأ الفتى، على أغصان هذه الشجرة، سيرة الملك الظاهر وعنتره والأميرة ذات الهمة وأبي زيد الهلالي وقصص ألف ليلة وليلة، وكذلك تدافعت الجحافل وحمحت الجياد وجنّت الحوافر وثار النقع وهدرت ملاحم الأبطال فوق شجرة الجوز، والأم الحبيبة تخالس فتاها، يعلو صهوة جواده الأخضر، نظراتٍ مستظرفة نديّة بالقلق والحنان.

يتدرج الولد في النجاح، بدراسته الثانوية، بمعهد التجهيز (مكتب عنبر) وإن يظفر بتشجيع معلّميه وتقديرهم في الأدب واللغة والنحو، يذكر منهم الشيخ عبد القادر مبارك والأستاذ سليم الجندي والشيخ زين العابدين التونسي والدكتور جميل سلطان والدكتور زكي المحاسني رحمهم الله، فلمّا جاز فحص الشهادة الثانوية، فاز بأعلى علامة في الأدب العربي. وكان على أمّه، أن تبيع كلّ ما تبقى لديها من إرث أبيه، فيما عدا الدار التي يسكنون فيها، فباعت ثلاثة دكاكين، دكاناً في إثر دكان، ليفي بنفقات دراسته، فلمّا تسجّل في معهد الحقوق، عام ١٩٤٢، ولم تكن كلية الآداب قد أنشئت آنذاك، لم يبق للأسرة كلّها من مورد، سوى راتب أبيه التقاعدي، وكان يشارف إحدى وعشرين ليرة. وكان ينبغي للشباب، أن يعمل، باحثاً عن مورد رزق، فيما كان يتابع دراسته في معهد الحقوق بدمشق، فعلم في الكلية الثانوية وكلية المرحوم منيف العائدي، ودرّس فيها الأدب العربي والتاريخ، وكانت ساعات عمله تربو على ست وثلاثين ساعة، في الأسبوع، عدا ساعات التدريس الخاص، أيام الجمع، لا يكاد يصيب فيها راحة.

واجتذبه السلك الخارجي، بعد أن نال شهادة الحقوق، عام ١٩٤٤، لتصبح حياته، فيما بعد، موزعة بين غصص الوداع لأمّه، وأفراح لقائه بها، تفصل ما بينها غربّة تطول أو تقصر، حتى اختارها الله لجواره عام ١٩٥٦، فحزن عليها، حزناً عميقاً.

ولقد أغرت القصّة والشعر، قلمه الغض، ونشرت بعض الصحف الدمشقيّة واللبنانيّة (الصباح، النقاد، الأديب) بواكير شعره وقصصه، وكان لصديقه الشاعر ألبير أديب* فضل كبير، في تشجيعه، حين فسح له صدر مجلّته الأديب، وكانت المجلّة الأديب الأولى، في العالم العربي، في الأربعينات.

وكان الشاعر الشاب ينحو، في شعره، منحى رمزياً، يترقق فيه بعض الغموض، ولعله كان أول من نظم في الشعر الحرّ، في سورية، بدأ بقصيدة الأرق المنشورة في مجلّة الصباح الدمشقية عام ١٩٤٣، ونشرها على استحياء، متوقّفاً، أن تظفر بنقد جارح عنيف، طريفاً، لاذعاً، فشبّهها، في تفعيلاتها وتركيبها بقطع حلوى (النمّورة). وكذلك أهلّ ديوانه سحر الذي نشرته مجلّة الأديب عام ١٩٥٣ في حلّة قشبية وطبعة مترفة. ويلم بالفتى، أثر نشر ديوانه، يأس من الشعر، لعله كان يتصوّر، وهو مخطيء بلا ريب، أنّه لم يعد بقادر على تصوير ما يغور في أعماقه من مشاعر، فينصرف إلى القصّة، وترفده مطالعته في الأدب الفرنسي والروسي والإنكليزي بروى وتجارب. إنّه ليذكر من بين الشعراء العرب القدامى، الذين أحبّهم: البحري وابن الرومي والشريف الرضي، ومن بين الشعراء العرب المجدّدين فوزي المعلوف ويوسف غصوب وعمر أبو ريشة*، ويذكر من بين شعراء الغرب: مالارميه وفاليري ولوركا وماياكوفسكي. ولعلّ أسلوب المازني، في القصّة، الذي يجمع إلى البساطة، الدقّة واللفظة الحلوة المتخيّرة، الأسلوب الذي يؤثّر ويشغف به ويتمنّى أن يأخذ بمدرجته. أمّا عمالقة الرواية، فقد تنقل إعجابه بين قمم ما تزال تغويه وتستهويه: بين دستوفسكي وفولكنر وبروست. ما يزال حتى الآن، وقد تحطّى الستين من العمر، يبحث، في قلق دائم متّصل، عن الطريق التي يمكن أن تفضي به إلى هدفه المنشود: أن يكون، في أدبه صادقاً مع نفسه، وأن تظلّ كلماته، بعد غيابه، حاملة خفقات حيّة، نابضة من قلبه...

مؤلّفاته:

- | | |
|---|---|
| <p>٨- الشجرة التي غرستها أمي، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٨٦. سيرة ذاتية.</p> <p>٩- حين يورق الحجر، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٩٠. مقالات.</p> <p>١٠- جمره الحرف وحمرة النغم، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٩٣.</p> <p>١١- مذاهب وأعلام في الأدب العالمي، دمشق، المؤلف، ١٩٩٤.</p> <p>١٢- نجوى: زهرة البكسية، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٩٥.</p> | <p>١- سحر، بيروت، دار مجلّة الأديب، ١٩٥٤. شعر.</p> <p>٢- التراب الحزين، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠. قصص نالت جائزة الدولة عام ١٩٦١.</p> <p>٣- جفون تستحق الصور، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨. رواية.</p> <p>٤- أحلام على الرصيف المجروح، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. رواية.</p> <p>٥- قمم في الأدب العالمي، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٧٢. دراسة.</p> <p>٦- حين تتمرّق الظلال، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٨٠. قصص.</p> <p>٧- همسات العكازة المسكينة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦. رواية.</p> |
|---|---|

ترجمات:

- ١- المعطف لغوغول، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٥. روايتان عن الروسية.

عن المؤلف:

- ٢- اللوحة لغوغول، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٦. عن الروسية.
- ٣- ولا تزال الشمس تشرق لهمنغواي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠. عن الإنكليزية.
- ٤- روائع طاغور (ستة مؤلفات)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٢. شعر ومسرح تُرجم عن الإنكليزية، وكانت قد نشرت منفردة بين عامي ١٩٥٥-١٩٦٠.
- ٥- قصائد مناظلة لأحمد سيكوتوري، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٦. عن الفرنسية.
- ١- كيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في سورية، ١٨٥٠-١٩٥٠، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ص ٤٢٩-٤٣٣. سيرته.

مقالة:

- ١- البعث، ٢٠٠٣/٢/٤، ص ٨.

يحيى إبراهيم حقي

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٠٥ في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٩٢.

ثقافته: تدرج في دراسته من كتاب سيّدة زينب، إلى مدرسة والده عبّاس باشا الأول الابتدائية والمتوسطة؛ فالإلهامية والسعيدية والحديوية الثانوية؛ فكلية الحقوق وتخرّج منها ١٩٢٥.

حياته في سطور: محامي؛ مستشار لدار الكتب، رئيس تحرير مجلة المجلة، عضو مجلس القومي وعضو بالمجلس الأعلى للثقافة والفنون، عضو الهيئة الدبلوماسية. سافر إلى الحجاز وليبيا وتركيا وفرنسا وإيطاليا. منح جائزة الملك فيصل للأدب لسنة ١٩٩٠. متزوج وله ابن.

السيرة*:

نشأت في وسط يحبّ القراءة. والدتي أبي وأخي الأكبر إبراهيم كانت لهم مكتبة عربيّة انجليزيّة، كانت المعين الذي استقيت منه، كما شارك أخي إبراهيم في تحرير جريدة السفور وأخي التالي إسماعيل كتب مسرحيّة لم تمثّل، وعمّي محمود طاهر يحيى مؤلّف مسرحي وقصصي وصحفي. وأذكر أنّه حين كانت تظهر قصيدة لأحمد شوقي في الأهرام، كان بيتنا يقف على رجل، إذ كنّا نقرأها بصوت عال ونحفظها ونردّها. وكان عمّي محمود طاهر على صلة وثيقة بشوقي، وأذكر أنّي سعدت بالجلوس إلى شوقي عدّة مرّات، سواء في محل صولد الحلواني، أو في بيته. وفي إحدى المرّات أعطاني قصّته أميرة الأندلس، وكانت مخطوطة، لأبدي رأيي فيها، وكنت لم أزل في السادسة عشر، ولقد تجرّأت وأبدت فيها رأياً قاسياً، وكان ذلك غروراً منّي. وقد كان من الكتب التي بين أيدينا، إلى جانب القرآن، مقامات الحريري والبخلاء وديوان المتنبي [...]

كانت لدينا نسخة من ألف ليلة وليلة، ولكّنها لم تكن من الكتب التي نقرأها قراءة مشتركة، كالكتب التي ذكرتها، وأعترف أنّي حين قرأتها أول مرّة انزعجت انزعاجاً شديداً وذهلت من الألفاظ الجنسيّة المكشوفة التي تحتوي عليها سطورها، فالجو الغالب على هذا البيت كان يتوخّى الرشاقة في اللفظ والابتهاج بالتوفيق في العثور عليه، لذلك كانت الخطابات التي تبادلناها مكتوبة على الغالب بأسلوب أدبي متأنق وشيء من الحياة والانتباه

إلى زلات اللسان. كما كان يسود البيت بعض الانطواء لأننا كنا من الموظفين من أصل تركي، ليس لنا من الأملاك الكثير [...] بدأت الكتابة في سن مبكرة، السادسة عشرة، ومعظم هذه الكتابات لم أجمعها طبعًا، ولكنني بدأت كتابة القصة القصيرة منذ عام ١٩٢٢-١٩٢٣ إذ تخرّجت من مدرسة الحقوق، وكنت متأثرًا بالأدب الروسي، أكثر منّي بالأدبين الفرنسي والانجليزي [...]

كُتبت أوائل قصصي في صحيفة الفجر، ومن بينها قصة تأثرت فيها ب إدغار آلان بو، وأخرى عن الحيوان اسمها «فلة مشمش، لولو». أما أول قصة نشرتها في السياسة فهي قهوة ديمتري وهي قهوة حقيقية في مدينة المحمودية. وقد أعطتني هذه القصة درسًا انتفعت به طوال حياتي.

أتاحت لي، اتصالي المباشر بالطبيعة المصرية والحيوان والنبات وقد كنت قبل ذلك لا أفرق بين القمح والشعير ولا أعرف عن الريف غير منظر الحقول، وهذا واضح في قصصي التي كتبتها في تلك الفترة، منها، حقل القطن و الجاموس المربوط على البرسيم [...]

وأتاحت لي اتصالي المباشر بالفلاحين، ورابعها اتصالي المباشر وبحرية بالجنس الآخر، إذ عشت هناك تجربة خصبة وعميقة وعرفت أول حبّ في حياتي [...]

ورغم أنني من المهوسين بالفصحى إلا أنني شديد الاندماج بتجربة مصر وأهلها ومعرفتي بالعامية وتعبيراتها تفوق ما حصلت عليه منها مباشرة وقد يعود ذلك إلى الحدس والإحساس غير الواعي، لذلك أدخلت بعض العامية في قصصي، ولكنني لم أكتب قصة عامية خالصة [...]

فعن أهم الأفكار التي تنطوي عليها قصصي هي الاعلاء من شأن الإرادة، وهذا ناتج عن تصوّري أنّ العالم معركة والسلاح فيه هو الإرادة. وقد تجلّى هذا الاهتمام في مرآة بغير زجاج، حيث أشير إلى أنّ كلاً منّا خزّانة مقلّعة، وإنّ سرّ الحياة في القدرة على الجذب. وفيها تعبير من أربع كلمات، «وعجز يدي عن الامتلاك»، يصف أشخاصًا تضيع منهم محافظتهم وزوجاتهم وأموالهم لأنّهم يفتقدون القدرة الإيجابية على الجذب. كذلك التنبّه للمفارقات ووصف الحيوان - فلة. مشمش. لولو، كما صوّرت الغريزة الجنسية كقوة واعية لها إرادتها المستقلة [...]

إنّني أدري الناس بعيوبها ولكنّها مع ذلك تمثل فهمي الخاص وأهمّها خلوها من الحوادث، للقصة، فأنا ضيق الصدر بالسرود وتتابع الأحداث، أحبّ أن أصل، بسرعة إلى المغزى والدلالة. وكلّ ما كان يهمني في قنديل أم هاشم، صور الصدام بين الشرق والغرب، بين المادة والروح، بين خمول الشعب والرغبة المتأجّجة في تحريكه، وما يطمئنني أنّ النقاد الأجانب يعترفون بقيمتها، كذلك نقادنا، مثل الدكتور على الراعي وعلى كل حال يمكن وصف انتاجي بأنّه تأملي وصفي تحليلي، عنصر الخيال فيه ضعيف والحادثة غير ذات أهمية [...]

منذ اشتغلت بكتابة القصة القصيرة وأنا أحاول العثور على أشكال جديدة، وربما كنت في قصة البسطحي أول من استخدم الفلاش باك، ومن الأشكال الجديدة الشكل الدائري كما في قصة السلحفات تطير، وتنتهي هذه القصة من حيث بدأت، وفيها لعبة فنية أخرى كانت وليدة إحساس، وتمثل في احتفاء البطل الحقيقي وراء بطل ظاهري.

* [مقتطفات من حوار مع المؤلف في جزيرة الرأي الأردنية، ١٧/٣/١٩٧٦].

مؤلفاته:

أ) قصص وروايات:

- ١- قنديل أم هاشم، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٤٤. قصة طويلة.
- ٢- صحح النوم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٤.
- ٣- دماء وطن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٥.
- ٤- أم العواجز، القاهرة، نادي القصة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، ١٩٥٥.
- ٥- خليها على الله، القاهرة، سلسلة «كتب للجميع»، دار التحرير، ١٩٥٩. سيرة ذاتية.
- ٦- عنتر وجوليت، القاهرة، دار العروبة، ١٩٦١.
- ٧- سارق الكحل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.
- ٨- الفراش الصغير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.

ب) دراسات ومقالات:

- ١- فجر القصة المصرية، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافية»، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٠. دراسة.
- ٢- خطوات في النقد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦١. مقالات في النقد.
- ٣- فكرة فابتسامه، القاهرة، مكتبة العروبة، ١٩٦١. مقالات.
- ٤- دمعة فابتسامه، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٦٦. مقالات في الأدب.

ج) ترجمات:

- ١- دكتور نوك أو انتصار الطبّ لجل رومان، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٦.
- ٢- القاهرة لدسموند ستيوارت، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩.
- ٣- الأب الضليل لإيدت سوندرس، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٠.

- ٥- تعال معي إلى الكونسير، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافية»، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩. دراسة.
- ٦- حقيبة في يد مسافر، القاهرة، سلسلة «كتاب اليوم»، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٦٩. مقالات في الرحلات.
- ٧- عطر الأحباب، القاهرة، دار الكتاب الجديد، ١٩٧١.
- ٨- ناس في ظل، القاهرة، سلسلة «كتاب الجمهوريّة»، ١٩٧١. مقالات.
- ٩- أنشودة البساطة، القاهرة، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢. مقالات في النقد.
- ١٠- يا ليل يا عين، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٢. دراسة.
- ١١- هموم ثقافية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦. مقالات.
- ١٢- مدرسة المسرح، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- ١٣- تراب الميري، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦. مقالات.

- ٤- البلطة لميكل سادوميانو، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٢.
- ٥- لاعب الشطرنج لستيفان زوايغ وتونيو كروغر لتوماس مان، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٣.

(د) الأعمال الكاملة:

- ١- مؤلفات يحيى حقي، القاهرة، ٨ أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥-١٩٩١. اعداد ومراجعة فؤاد دوارنة.
- ١- مجلة الدوحة، كانون الثاني ١٩٧٨، ص ٩٠-٩٧. مقالات في مناسبة عيد ميلاده الثالث والسبعين.

٢- Journal of Arabic Literature, 1979, 10 p. 117.

٣- Journal of Arabic Literature, 1980, 11 p. 80.

٤- الكرمل، ١٩٨٣، ٨، ص ٢٧٩.

٥- أدب ونقد، ١٩٩٣، ١، ٨٩، ص ٦١.

مراجعات الكتب:

١- الفصول، تموز ١٩٨٥، ص ١٧٧ و ٢١٩.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ١٩٨٩/١/٦، ص ٥٤-٥٥.
- ٢- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٩٤، ص ٢٤.

عن المؤلف:

- ١- شاروني*، يوسف: سبعون شمعة في حياة يحيى حقي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
- ٢- الحوار، أحمد إبراهيم: «الراحل إلى الأعماق، القراءة النقدية في قصص يحيى حقي»، فصول، السنة ٤، رقم ٤ (تموز-آب ١٩٨٢)، ص ٥٩-٧٢.
- ٣- يحيى حقي: ذكريات مطوية كما رواها لابنته نهي حقي...، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.

حسين توفيق الحكيم

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٠٢ في الإسكندرية، مصر.

وفاته: ١٩٨٧.

ثقافته: تعلّم في مدارس الكتاب في بعض القرى في الدلتا، فمدرسة محمد علي، ثم مدرسة دمنهور الابتدائية، والثانوية في الإسكندرية. حائز ليسانس الحقوق من مدرسة الحقوق بالقاهرة، ١٩٢٥. باشر بدراسة الحقوق في باريس ولكنه لم يتممها.

حياته في سطور: عمل بالنيابة المختلفة بالإسكندرية؛ القضاء الأهلي؛ مدير بإدارة التحقيقات بوزارة المعارف؛ مدير للإرشاد الاجتماعي بوزارة الشؤون الاجتماعية. عمل في الصحافة في أخبار اليوم، ثم في الأهرام. مدير عام لدار الكتب. عضو متفرغ بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم. مندوب الجمهورية العربية المتحدة في اليونسكو. عضو مجمع اللغة العربية، القاهرة منذ ١٩٥٤. نال أرفع وسام وهو قلادة الجمهورية كما نال جائزة الدولة التقديرية في الأدب. متزوج وله ابن (توفي ١٩٧٨) وابنة.

السيرة:

[نبذة عن حياة المؤلف كشاب، مقتطف من سيرته الذاتية، حياتي (انظر أدناه عن المؤلف، رقم ١):

لم يرني والدي يوم ولدت... كان متغيّباً في عمله بعيداً، في بلدة صغيرة من بلاد الريف... كان وقتئذ وكياً لنيابة مركز «السنطة» ترك والدي تذهب لتلديني في بلدها «الإسكندرية» حيث تتوفر لها العناية الصحية... وهناك... في هذا الثغر، وفي حي «محرم بك» بمنزل أختها الكبرى هبطت إلى الدنيا... لتخيفاني وتسكتاني... ذلك أني كما يروون كنت طفلاً مزعجاً... بشقاوته وعفرتته... (ص ٥٨-٦٠).

كان أخي منذ طفولته عنيفاً جريئاً... ولعله ورث ذلك عن والدته ميراثاً كاملاً... فكاننا بذلك من معدن واحد... مما سبب لها هي كثيراً من المتاعب... أما أنا فكنت كلما كبرت ملت إلى الهدوء والتأمل واتخذت الكثير من سمات أبي، لكن مع بركان داخلي في أعماقي هو «والدي»... (ص ٦٤).

كنت أذهب إلى الكتاتيب في كل بلدة نحل بها... ولا بد أنهم أرسلوني إليها منذ سن مبكرة جداً... إلى أن كبرت قليلاً واستقر بنا المقام في مدينة صغيرة... هي دسوق فيما أذكر... فالتحقت بمدرستها الكبرى الوحيدة في البلد: مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية... لم تكن هناك يومئذ مدرسة أميرية... وبدأت أحل رموز حروف الهجاء... كان والدي قاضي البلد... (ص ٧٤).

لم يستقر بي الحال إلا يوم عيّن والدي قاضيًا بالقاهرة... فأصبح في المقدور عندئذ أن ألتحق بمدرسة أميرية... كانت سني وقتئذ قد تجاوزت العاشرة. فنصح لوالدي بتقديمي إلى السنة الثانية الابتدائية مباشرة... فقدم طلبًا بذلك إلى مدرسة محمد علي الابتدائية في حي السيدة زينب... (ص ٨٤) لكن المدرسة اشترطت امتحاني... وامتحنوني... فوجدوني فوجدت نفسي - خصوصًا في الحساب - أمام مسائل جديدة لا عهد لي بها... كانوا متقدمين في البرامج... فكنت أجلس أحلق في السبورة ولا أفهم شيئاً... (ص ٩٧) وأنا على جهلي... وتراكم الجهل على الجهل... فإذا أنا أتدهور تدهورًا سريعًا كان يشعرني بمرارة شديدة وألم نفسي فظيع... ولم أجسر... لولا عناية الله التي انقذتني في الوقت المناسب: فقد نقل والدي إلى دمنهور... فحولوني إلى مدرسة دمنهور، وعادت إلى نفسي الثقة والروح المعنوية القوية... ونجحت آخر العام ونقلت إلى السنة الثالثة... وسرت في دراستي سيرًا طبيعيًا... أما في دمنهور فقد ابتعدنا عن كل فرجة... وانقطعنا عن كل فن... وهنا بدأ عهد قراءتي الحقيقية واستغراقي في القصص على نطاق واسع.

لم يكن والدي يدرك أن لكل سن قراءتها... كان يعاملني، كأغلب آباء تلك العهود، كما لو كنت في مثل سنه... كان يفرض علي ما يحبه هو وما يقدره من مطالعات... فكان أهون ما وضع في يدي من كتب وقتئذ هو كتاب إميل القرن العشرين ترجمة أحد زملائه في القضاء: «عبد العزيز بك محمد»... (ص ١٠٣) والتحقت بمدرسة رأس التين الثانوية ثم بالعباسية (ص ١٢٢) وجاء امتحان آخر العام... ونجحت ونقلت إلى السنة الثانية الثانوية... وكان أن نزل علينا ضيفًا في ذلك الصيف بعض أعمامي الشبان... أكبرهم سنًا كان قد تخرج منذ قليل في مدرسة المعلمين وعين مدرسًا للحساب في مدرسة خليل آغا، ومعه شقيقه الطالب بالسنة الأولى بمدرسة المهندسخانة، وأختها الكبرى التي تعنى بشؤون مسكنهم بالقاهرة في شقة متواضعة بشارع سلامة في حي البغالة بالسيدة زينب... فلما علموا بضعفي في الحساب والرياضة اقترح مدرس الحساب أن أحول إلى مدرسة بالقاهرة وأقيم معهم عامي الدراسي المقبل، لأهميته... وراقت الفكرة لأهلي... (ص ١٢٩).

لم يخطر على بال أهلي ولا شك أنهم قذفوا بي إلى الحرية الواسعة وإلى الجو الفني الرحب يوم قذفوا بي إلى القاهرة... (ص ١٣٤) حقًا لم أضع قدمي... وحصلت على شهادة «البكالوريا» والتحقت بمدرسة الحقوق إلى أن حصلت على الليسانس. (ص ١٦٤-١٦٩).

على أن الفضل في هذا الاتجاه يرجع أيضًا إلى مدرس جديد للغة العربية جاءنا ذلك العام... كان معممًا إلا أنه عصري في تفكيره لم يشأ التقيد كغيره بالبرامج العتيقة، فجعل يجيب إلينا الأدب العربي ويجذبنا إليه بالإقلال من شعر المديح والحكم والمواعظ. كانت أول تمثيلية لي في الحجم الكامل هي التي أسميتها «الضيف الثقيل»... أظن أنها كتبت في أواخر عام ١٩١٩ لست أذكر على وجه التحقيق... كل ما أذكر عنها... وقد فقدت منذ وقت طويل، هو أنها كانت من وحي الاحتلال البريطاني... (ص ١٦٣) لم يكن إذن من السهل، بعد حصولي على ليسانس الحقوق، أن أقنع والدي بجدية العمل للأدب، غير أن والدي أمام إصراري على تكريس حياتي للأدب، رغم الصعوبات والنصائح والعقبات التي تحاول صدي، بدأ يفكر في أمري جدًّا... فجعل يعرض عليّ مخاوفه بصراحة... وختم والدي حديثه معي بقوله «ومع ذلك فما هو ذا لطفني السيد... أنه موجود... تعال معي نعرف رأيه»...

قال له والدي: «هذا ابني توفيق... حصل على ليسانس الحقوق وقيد في جدول المحامين المشتغلين، لكن ميله متجه إلى الأدب»... قال لوالدي: «إرسله إلى أوروبا، يحضّر الدكتوراه، فإذا عاد بها عينَ أستاذًا في الجامعة التي تزعم الحكومة إنشائها وفتحها قريبًا أو في القضاء المختلط حيث الإقامة في مدن كبرى كالقاهرة أو الإسكندرية أو المنصورة مما يتيح له إشباع هوايته للأدب...» فالتفت والدي نحوي قائلاً: «أظن هذا هو الحل...» (ص ٢٨٩-٢٩٠).

وفي يوم السفر عانقت والدتي وجدتي ودموعهما تنهمر... وذهبت بحقائبي مع والدي إلى الميناء... وصعدت إلى الباخرة... ووقفت على ظهرها، اتطلع إلى والدي على الرصيف، وهو واقف تحت شمسيتها البيضاء يلوح لي بيده، ثم بمنديله، والباخرة تتحرك... كان منظره، منظر هذا الأدب الرزين وهو يكتفم شعوره تحت قناع وداع هادئ، مما أسأل دمعتي على الرغم مني... وابتعدت مصر واتجهت أنا نحو المصير المجهول... وقضيت في باريس تلك الأعوام الموصوفة بالتقريب في كتابي «زهرة العمر»... وعدت إلى بلادي... عدت بالحقيبة ذاتها التي كنت قد حملتها معي، ما عدا شيئًا واحدًا لم أعد به... وهو ما ذهبت للحصول عليه: الدكتوراه في القانون... (ص ٢٩٢-٢٩٣).

[المقطع التالي من حوار في الحوادث، ١٩٨٥/٣/٢٩، ص ٧٨-٨١].

عندما كتبت عودة الروح صدرته بحاجة فرعونية من كتاب الموتى الفرعوني فقالوا يومها، كما قالوا فيما بعد، أن الحكيم غير عربي، أنه فرعوني... وفي الواقع أنا لست رجل شعارات، أنا رجل شعور وشعوري هو الذي كتب عصفور من الشرق، والشرق هنا هو الشرق العربي لا غيره. أنا مصري وعربي معًا.

لما جاء عصفور من الشرق لم يكن هذا تصحيحاً لاتهام لأنه لم يكن هناك يومها من يتهمنا. وكان العالم العربي يومها خاضعاً بدوره للاستعمار. ولم يكن أحد منا متهمًا. لقد كتبت عصفور من الشرق بشكل عفوي لا ردًا على اتهام من أحد. و عصفور من الشرق كما ترى كان نتيجة شعور داخلي. نتيجة شعوري الداخلي اللي ما هوش مرسوم. طبيعتنا، كما رأيت، ليست الفرعونية بل العروبة. هناك حاجة أقوى من السياسة هي العروبة نفسها، لا عروبة الشعارات ولا شيء من ذلك. فأمنت بهذا وابتدأت تفكيري يتجه نحو شيء أنادي به وهو أن العرب ما يجمعهم كوحدة وكتلة قوية وكأحياء لحضارة عربية صحيحة هو شيء واحد: جامعة عربية أخرى. مش جامعة عربية أساسها السياسة، جامعة عربية ثقافية، يكون الأساس بتاعها مش السياسة اللي هي متغيرة... النهار ده مصطلحين وبكره متخاصمين وبعدين مش عارف ايه، واتجاهات كثيرة تتدخل فيها الدول الكبرى. لا. احنا نعمل جامعة عربية أساسها الأصول والتراث الثقافي الديني الواحد اللي هو خارج من الكتاب المقدس السماوي اللي قال عليه القرآن: التوراة والإنجيل والقرآن وموسى وعيسى ومحمد... ما هو ده الأساس اللي خرج من العروبة. ثم أن عندنا لغة واحدة نتكلم كلنا بها وهي العروبة... سواء كنا مسلمين أو مسيحيين. إن كانوا عاوزين يعملوا نفسهم شخصية مستقلة فليكن لكن... دي رح تكون أيضًا حساب البلد الواحد اللي هم جزء منه... الشرق العربي ده لا يتجزأ. ده اسمه شرق عربي و«عصفور من الشرق العربي» ده... مش عصفور من مصر. لو كانت عصفور من مصر كانت خلاص سارت عليي إنني فرعوني. لكن عودة الروح فقط هي مصرية علشان الأسباب السياسية... وعلى العرب أن يفهموا هذا... والدول الأخرى التي لا تتكلم العربية في الشرق الأوسط.

[المقطع التالي من حوار في النهار الدولي، ١٦-٢٢/٩/١٩٨٥، ص ٤٢-٤٣].

«نعم يا ربي لن اكتمك حديثاً، ولم يبق لي في حياتي الآن سوى الحديث معك. فقد عشت الحياة التي قدرتها لي أكثر من ثمانين عاماً. جعلت أهييم خلالها في كل واد حاملاً قلمًا أملأ به الأوراق بين جد وهزل. ولا أظن أنني فعلت بذلك خيرًا كثيرًا. ولكنني أذكرك كثيرًا، واتحدث إليك طويلاً، واعلم أنك تسمعني لأنك سميع بصير. ولكن الحديث معك ليس ببسير، لأنك عليم بكل شيء، وما أقوله تعرفه، وليس من حقي أن أسألك إجابة أو ردًا، وليس لبشر أن تكلمه أنت إلا وحيًا، ومن أكون أنا حتى تحدثني أنت بالوحي، لن يقوم إذن بيننا حوار إلا إذا سمحت لي أنت بفضلك وكرمك أن أقيم الحوار بيننا تحتلًا وتألقيًا، وأنت السميع ولست أنت المجيب».

مؤلفاته:

(ملاحظات:

- لقد صدرت جميع الكتب التالية عن القاهرة إلا في حال ذكر مكان آخر.
- بصورة عامة لا تذكر من الأعمال الخاصة بالمؤلف المقالات أو المسرحيات أو القصص التي لم تتجاوز المئة صفحة ولو نشرت في كراسات صغيرة منفصلة.
- إن الكثير من مؤلفات الحكيم التي صدرت بعد الستينات هي نسخة عن مؤلفات سبق نشرها بتعديل العناوين أو المحتويات أو كلاهما. وفيما يلي حاول المراجع إدراج الأعمال التي نشرت أول ما نشرت على شكل كتاب. وتجد قائمة بأعمال الحكيم كاملة وشاملة في دراسة نبيلة جمعة المفصليّة بعنوان: «الحكيم في بليوغرافية»، عالم الكتاب، عدد ١٩، ٧-٨-١٩٨٨/٩، ص ٦٦-١٢٥).

(أ) مسرحيات:

- ١- أهل الكهف، مكتبة مصر، ١٩٣٣.
- ٢- أهل الفن، مطبعة الهلال، ١٩٣٤.
- ٣- شهرزاد، دار الكتب المصرية، ١٩٣٤.
- ٤- محمد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦.
- ٥- مسرحيات توفيق الحكيم، ج ١: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٧؛ ج ٢: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٨. مجموعتان من مسرحياته.
- ٦- عهد الشيطان، مكتبة الآداب، ١٩٣٨. قصص ومحاورات مسرحية.
- ٧- براكسا أو مشكلة الحكم، مطبعة التوكل، ١٩٣٩. مسرحية بنيت على مسرحية مجلس النساء لارستوفانيس.
- ٨- نشد الإنشاد، مطبعة مصر، ١٩٤٠. محاورات مسرحية بين سليمان وشلمنت.
- ٩- بجاليون، مكتبة الآداب، ١٩٤٢.
- ١٠- سليمان الحكيم، مكتبة الآداب، ١٩٤٤.

- ١١- رصاصه في القلب، مكتبة الآداب، ١٩٤٤.
 - ١٢- الملك أوديب، مكتبة الآداب، ١٩٤٩. مع مقدّمة للمؤلف عن العلاقة بين المأساة الإغريقيّة القديمة والمسرح العربي الحديث.
 - ١٣- مسرح المجتمع، مكتبة الآداب، ١٩٥٠. مجموعة من المسرحيات.
 - ١٤- رحلة إلى الغد، مكتبة الآداب، ١٩٥١.
 - ١٥- دقت الساعة، روز اليوسف، ١٩٥٤.
 - ١٦- الأيدي الناعمة، مكتبة الآداب، ١٩٥٤.
 - ١٧- إيزيس، مكتبة الآداب، ١٩٥٥.
 - ١٨- المسرح المتنوع، ١٩٢٣-١٩٥٥، مكتبة الآداب، ١٩٥٦. مجموعة من المسرحيات.
 - ١٩- الصفقة، مكتبة الآداب، ١٩٥٦.
 - ٢٠- الحبّ العذري، دار التحرير للطبع والنشر، ١٩٥٧.
 - ٢١- لعبة الموت، مكتبة الآداب، ١٩٥٧. مجموعة من المسرحيات.
 - ٢٢- أشواك السلام، مكتبة الآداب، ١٩٥٧.
 - ٢٣- يا طالع الشجرة، مكتبة الآداب، ١٩٦٠.
 - ٢٤- السلطان الخائر، مكتبة الآداب، ١٩٦٠.
 - ٢٥- الطعام لكل فم، مكتبة الآداب، ١٩٦٣.
 - ٢٦- رحلة الربيع والخريف، دار المعارف، ١٩٦٤.
 - ٢٧- شمس النهار، مكتبة الآداب، ١٩٦٥.
 - ٢٨- بنك القلق، دار المعارف، ١٩٦٦. «مسرواية».
 - ٢٩- مصير صرصار، مكتبة الآداب، ١٩٦٦.
 - ٣٠- مع الزمن، ط ٢، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣.
 - ٣١- الحمير، بيروت، دار الشروق، ١٩٧٣. ٤ محاورات مسرحية عن موضوعات سياسية.
- (ب) قصص وروايات:
- ١- عودة الروح، جزآن، مطبعة الرغائب، ١٩٣٣.
 - ٢- القصر المسحور، دار النشر الحديث، ١٩٣٦. بالاشتراك مع طه حسين.
 - ٣- يوميات نائب في الأرياف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦.

- ٤- عصفور من الشرق، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٨.
- ٥- راقصة المعبد، مطبعة التوكل، ١٩٣٩.
- ٦- الرباط المقدس، مكتبة الآداب، ١٩٤٤.
- ٧- أشعب، أمير الطفيليين، دار الهلال، ١٩٤٥.
- ٨- قصص توفيق الحكيم، في جزئين، ١٩٤٩.
- ٩- عصا الحكيم، مكتبة الآداب، ١٩٥٣. قصص كتبها المؤلف بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٥٣.
- ١٠- عدالة وفن [وتحت عنوان آخر]: من ذكريات الفن والقضاء، دار المعارف، ١٩٥٣.
- ١١- أرنى الله، قصص فلسفية، مكتبة الآداب، ١٩٥٣.
- ١٢- ليلة الزفاف، مكتبة الآداب، ١٩٦٦.
- ١٣- العصفور والإنسان: المؤمن والشيطان: الله وسؤال الحيران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨. ثلاث حكايات للأطفال.
- (ج) دراسات ومقالات:
- ١- تحت شمس الفكر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٨.
- ٢- حمار الحكيم، مكتبة الآداب، ١٩٤٠.
- ٣- تحت الصباح الأخضر، مطبعة التوكل، ١٩٤١.
- ٤- سلطان الظلام، مكتبة التوكل، ١٩٤١. مقالات في قدر الإنسان ملحقة بمسرحية صلاة الملائكة عن نفس الموضوع.
- ٥- من البرج العاجي، مكتبة الآداب، ١٩٤١. مجموعة من مقالات كتبها في مجلة الرسالة ١٩٣٨-١٩٤١.
- ٦- زهرة العمر، مطبعة التوكل، ١٩٤٣. رسائل متبادلة.
- ٧- حماري قال لي، مكتبة الآداب، ١٩٤٥. محاورات مسرحية ومقالات في قضايا سياسية.
- ٨- شجرة الحكم، مكتبة الآداب، ١٩٤٥. محاورات مسرحية ومقالات في قضايا سياسية.
- ٩- فن الأدب، مكتبة الآداب، ١٩٥٢.
- ١٠- من ذكريات الفن والقضاء، دار المعارف، ١٩٥٣. مقالات.
- ١١- تأملات في السياسة، روز اليوسف، ١٩٥٤.
- ١٢- التعاودية: مذهبي في الحياة والفن، مكتبة الآداب، ١٩٥٥.
- ١٣- أدب الحياة، الشركة العربية للطباعة، ١٩٥٩.
- ١٤- سجن العمر، مكتبة الآداب، ١٩٦٤. سيرة ذاتية.
- ١٥- قالبنا المسرحي، مكتبة الآداب، ١٩٦٧.
- ١٦- بين الفكر والفن، بيروت، الوطن العربي، ١٩٧٠.
- ١٧- رحلة بين عصرين، مطبعة الأهرام التجارية، ١٩٧٢.
- ١٨- أنا والقانون والفن، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٣.
- ١٩- عودة الوعي، النص الأصلي والكامل، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٤. مقالة سياسية في فترة الثورة المصرية الحديثة، بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٧٢.
- ٢٠- وثائق في طريق عودة الوعي، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٥.
- ٢١- مختار تفسير القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧. تحقيق ومقدمة لتوفيق الحكيم.
- ٢٢- نظريات في الدين والثقافة والمجتمع، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٩.
- ٢٣- تحديات سنة ٢٠٠٠، المركز الثقافي الجامعي، ١٩٨٠.
- ٢٤- أحاديث الأربعاء: القضايا الدينية التي أثارها، مكتبة الآداب، ١٩٨٣.
- ٢٥- مصر بين عهدين، مكتبة الآداب، ١٩٨٣. مذكراته من سنة ١٩٢١ إلى سنة ١٩٧١.
- ٢٦- ثورة الشباب: قضية القرن الحادي والعشرين، مكتبة الآداب، ١٩٨٤.
- ٢٧- في الوقت الضائع، مؤسسة الأهرام، ١٩٨٧.

عن المؤلف:

- ١- حياتي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤.
سيرته الذاتية من طفولته إلى رجوعه من باريس.
- ٢- «ذكريات حول قصة»، مجلة الدوحة، رقم ٢٥ (كانون الثاني ١٩٧٨)، ص ٢٠-٢٧.
مذكراته منذ سنة ١٩٤٤.
- ٣- Long, Richard: Tawfiq al-Hakim: Playwright of Egypt, London, Ithaca Press, 1979.
- ٤- Fontaine, Jean: Mort-Resurrection: une lecture de Tawfiq al-Hakim, Tunis, Editions Bonslama, 1979.
- ٥- Starkey, Paul: From the ivory tower: a critical study of Tawfiq al-Hakim, London, Ithaca Press, 1987.
- ٦- مجلة عالم الكتب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ١٩، ٧-٨/٩/١٩٨٨، عدد خاص عن توفيق الحكيم. يتضمن مجموعة دراسات منها دراسة نفسية لنبيلة جمعة عن مؤلفات الحكيم الكاملة وما كتب عنه.
- ٧- مرسي، صالح: هم وأنا: نجيب محفوظ، يوسف إدريس، توفيق الحكيم، الخ، القاهرة، مدبولي الصغير، ١٩٩٦.
- ٨- فرج، الفريد: رجل بلا روح: مسرحية مجهولة باسم توفيق الحكيم، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٨.
- مصر»، الآداب (بيروت)، سنة ٢٧، تشرين الأول ١٩٧٩، ص ٣-١٥. نقد.
- ٤- فصول، كانون الأول ١٩٨٩، ص ١١٥.
- ٥- Journal of Arabic Literature, 20, 1989, part 2, p. 209.
- ٦- إبداع، كانون الأول ١٩٩٨، ص ٢١.
- ٧- البحرين الثقافي، ٢٣، ٢٠٠٠، ص ١٥٣.
- ٨- Journal of Arabic Literature, 31, 2000, part 3, p. 222.

مراجعات الكتب:

- ١- Journal of Arabic Literature, 1978, 9, p. 138 about his play The tree climber.
- ٢- الكرمل، ٤، ١٩٨١، ص ٥٩، عن عودة الروح؛ ١٤، ١٩٨٤، ص ٢١٢.
- ٣- المعرفة، ٣٦٦، آذار ١٩٨٤، آذار، ص ٧٣، عن الملك أوديب.
- ٤- إبداع، كانون الثاني ١٩٩٩، ص ١٦٧، عن السلطان الخائر.

مقابلات:

- ١- الكفاح العربي، ٦-١٢/٦/١٩٨٣، ص ٣٨-٤١.
- ٢- الصياد، ١٤-٢٨/١٠/١٩٨٣، ص ٤٤-٤٥.
- ٣- أفكار، ٦٧، ١٩٨٣، ص ٨٤.
- ٤- النهار الدولي، ١٦-٢٢/٩/١٩٨٥، ص ٤٣ و٤٤.
- ٥- الحوادث، ٢٩/٤/١٩٨٥، ص ٧٨-٨١.
- ٦- الحوادث، ٢٨/٩/١٩٨٧، ص ٥٤-٥٦.
- مقابلة ورسالة من توفيق الحكيم إلى جهاد فاضل عن فكر الحكيم ودوره في الأدب العربي.
- ٧- الوسط، ٢٧/٤/١٩٩٨، ص ٥٠-٥٢.

مقالات:

- ١- Journal of Arabic Literature, 1977, 8, p. 136.
- ٢- فصول، شتاء ١٩٧٧، ص ١٣٥.
- ٣- عطية*، أحمد محمد: «توفيق الحكيم وعروبة

محمد عبد الرحمن الحَلَوِي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٢ في فاس، المغرب.

وفاته: ٢٠٠٤.

ثقافته: حصل علومه الكتاتيب المحلية حتى سنة ١٩٣٥؛ دخل جامعة القرويين بفاس ١٩٣٥-١٩٤٧، ومنها حصل على ليسانس اللغة العربية وآدابها.

حياته في سطور: أستاذ بجامعة القرويين بفاس ١٩٤٤-١٩٦٧؛ أستاذ بمدرسة الأساتذة بتطوان، ١٩٦٧-١٩٧٨؛ مفتش التعليم الثانوي بإقليم تطوان ١٩٧٨-١٩٨٢. حاليًا متقاعد. التحق بكتلة العمل الوطني التي أصبح اسمها: حزب الاستقلال سنة ١٩٣٦، كرس جهوده لخدمة القضية الوطنية داخل صفوفها وشُجن مع أعضائها في أحداث ١٩٤٤ عند تقديم وثيقة الاستقلال، سافر خارج بلده مرة فقط وهي سفرة إلى تونس للمهرجان الشعري، وله ولدان من زواج سابق.

السيرة:

ولدتُ في المغرب بفاس سادس يناير ١٩٢٢، ونشأت في أسرة محافظة عرفت بالالتزامها بقيم الدين وتشبثها بتعاليمه. وابتدأت تعليمي فيها مروراً بالكتاب وانتهاء بجامعة القرويين التي سلخت فيها من العمر اثنتي عشرة سنة أحرزت بعدها سنة ١٩٤٧ على الاجازة في اللغة والأدب العربي، فقد كنت منذ البداية شغوفاً بالأدب ميالاً إلى تذوق الشعر ومعجباً بأعلامه في عصوره الذهبية الزاهرة. ومن هنا كان انكبابي على دراسة الشعر والإرتواء من منابعه الأصيلة وليد رغبة لا أستطيع دفعها... وفي سن مبكرة من حياتي كنت أنشئ القصائد التي ألقيتها في الحفلات الدينية والوطنية فتنال رضى وإعجاب السامعين.

وكان مما غدّى شاعريتي انتفاضة الشعب المغربي التي جنّدت كل الطاقات للسير بها في معركة النضال والتحرير من نير الاحتلال وفجّرت قرائح الشعراء وامتدّتهم بروح تتحدى بإشعاعها كل قوى الاحتلال... وفي غمرة هذا الحماس لا يسع الشاعر أن يقف مكتوفاً أمام الأحداث التي يسطرها الشعب بدمه، ولا يجمل به أن يلتزم الحياة في معركة المصير. وهكذا كانت قصائدي الوطنية التي كانت تنشر في الصحف وتذاع بمناسبة عيد العرش الوطني ماثراً ازعاج وقلق لرجال الحماية.

حدث ذات مرة أن نبهني المسؤول الفرنسي في الاذاعة الجوية بفاس بضرورة حذف الأبيات الحمراء المشطوبة عند اللقاء فأبدت له موافقتي وعندما شرعت في الإلقاء أخذت أرفع صوتي عند كل مشطوب قائلاً: «هنا بيت حذفته الرقابة، هنا بيتان حذفتهما الرقابة»، واحتج الفرنسي على ما فعلت فقلت له: «إن السامع سيلاحظ ما في الشعر من اختلال فلا بد إذن أن أنبئه إلى أن ذلك من عمل الرقابة ولا عيب في ذلك ما دام الشعب قد تعود منكم هذه الرقابة».

وجاءت أحداث الاستقلال الدامية سنة ١٩٤٤ فاعتقل الفرنسيون قادة الحركة الوطنية وأنصارها وكنت ممن نكبوا في هذه الأحداث فاعتقلت وحكم علي بسنة ونصف سجنًا. وبدأت الأمور تستقر فتهيأت لي مباراة الدخول إلى القرويين وعينت بها أستاذًا سنة ١٩٤٨ ولم أعادر العمل فيها إلا سنة ١٩٦٧ حيث انتقلت إلى تطوان لاشتغل بها أستاذًا في مدرسة الأساتذة العليا ثم مفتشًا للتعليم الثانوي بالاقليم إلى أن أخذت راحتي وانتهت حياتي الإدارية سنة ١٩٨٢، وتسلمت قرار المعاش فقلت:

قرار فيه للنفس القرار
وان لم يبد لي فيه اختيار
يفك سلاسل التوظيف عني
فأصبح لا أدير ولا أدار!

ونشرت أول مجموعة شعرية أنغام وأصداء سنة ١٩٦٥ واعتزم نشر المجموعة شموع التي ما تزال مخطوطة في انتظار التغلب على متاعب النشر وتكاليفه المرهقة... وتحت الطبع أنوال وهي لوحات شعرية لأكبر معركة في حرب الريف.

وإذا كان لا بد لشاعر أن يجدد المدرسة التي تأثر بها فواضح في كل ما كتبت إلى الآن ان اتجاهي في الدراسة إلى أصول الأدب وأمهاته كان له أثر متميز وبصمات بارزة في شعري لا يمكن أن تخفي. مما يشهر به البعض ويعده تبعية وتقليدًا.... وهو، لو كان تقليدًا، قد يكون خيرًا من هذا الذي نقرأه من شعر لا هوية له شرقية ولا هوية له غربية... فانطلاقًا من إيماني بأن القصيدة العربية يجب أن تبقى عربية بأسلوبها وسماها فقد عشت وفيًا لها متفتحًا على كل جديد رؤية وموضوعًا. فكتبت عن ماسح الأحذية، وعن الأعمى، وعن القمر، وعن المركبة، وعن التور، وعن السوق في البادية، وعن القلم، وعن الأطلس، وعن الطاووس الإنساني، وعن البحر وعن بدر. وعن الفار، وعن دنيا العرب، وفلسطين. والصحراء المغربية وثورة الجزائر ونشرت في الصحف الوطنية كل ما كتبت. خاصة في العلم ودعوة الحق.

٢- معجم الفصحى في العامية المغربية، الدار
البيضاء، المدارس، ١٩٨٨.

مؤلفاته:

١- أنغام وأصداء، الدار البيضاء، دار السلامي،
١٩٦٥.

محمد رشاد محمد الصالح الحمزاوي

ولادته: ١٩٣٤ في تاله (ولاية القصيرين)، تونس.

ثقافته: حصل علومه في الكتاب في تاله؛ فالمدرسة الصادقية الابتدائية والمتوسطة والثانوية؛ فجامعة السربون بفرنسا وجامعة ليدن بهولندا. وحصل على دكتوراه الدولة في اللغة والآداب.

حياته في سطور: مدير معهد بورقيبة للغات الحية بتونس، ١٩٧٠-١٩٧٤؛ مدير دار المعلمين العليا بتونس، ١٩٧٤-١٩٧٦؛ مدير التعليم العالي والبحث العلمي ١٩٧٦-١٩٧٨؛ مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات. أستاذ كرسي في اللغة بكلية الآداب. مدير مكتبة التعريب للمنظمة العربية للتعليم والثقافة والعلوم في الرباط. عضو كل من اتحاد طلبة تونس، والاتحاد العام التونسي للشغل والحزب الحر الدستوري، واتحاد الكتاب التونسيين. سافر إلى كل من فرنسا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا وإسبانيا والاتحاد السوفياتي وسورية ولبنان ومصر والعراق والمغرب والجزائر وسري لنكا والولايات المتحدة. وفي فترة دروسه أقام بفرنسا ٤ سنوات وبهولندا ٧ سنوات. ونال وسام الاستقلال ووسام الجمهورية. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

أنا من مواليد ١٢ مارس ١٩٣٤ بقرية تاله الواقعة على الحدود التونسية الجزائرية بالوسط الغربي من الجمهورية التونسية. فهي منطقة جبلية شديدة البرد فلاحية والحياة فيها عسر ويسر وإن كان العسر فيها غالب على أهل الفقر من بلادنا. بتلك البلدة تعلمت القرآن في الكتاب وحفظت منه الكثير وكررتة. ولقد تأثرت بتلك المدرسة الشعبية الإنسانية وتركت في نفسي حلاوة ومرارة سجلت منها القليل في بودودة مات. ولقد كنت أتردد على المدرسة العربية الفرنسية حتى السنة الخامسة ثم تحولت إلى مدرسة فرنسية محضة بمدينة الكان ثم بعد ذلك التحقت بفرع المدرسة الصادقة ودخلت بعدها المدرسة الصادقة الثانوية. فتوقرت لي سعة عظيمة ربطت بين حضارتين متنازعتين في الظاهر - الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الفرنسية - متكاملتين في العمق والوجود. فبقدر ما كنا نستمتع بدروس الأدب العربي كما نتحسس ونكتشف روائع الأدب الفرنسي. فكان جيلنا يحمل في قلبه نورين من الفكر الإنساني سيكون له عظيم الأثر في حياتي وسلوكي.

لقد زاولت تعليمي العالي بتونس ثم بفرنسا وهولندا. وعدت من تلك الرحلة وفي يدي دكتوراه دولة في اللغة والآداب العربية وإجازة في اللغات السامية (عبرية وآرامية وسريانية). فكانت جولة غريبة تعرّفت فيها على عجائب الغرب وشاهدت فيها مآثر وفجائع تركت في نفسي ذكرى صراع بغيض بين بلاد الإسلام وبلاد الغرب لأنه كثيراً ما يعتمد على الترهات والمهاترات والسطحيّات. ولقد سعت أن أعبر عن حيرتي تلك في بودودة مات وطرنبو ومسرحيّاتي.

إنّ محيطي وسلوكي وثقافتي قد أثروا فيّ تأثيراً كبيراً وجعلوني أحسّ حساسيّة خاصة بما تتخبط فيه أقطار العالم الثالث، ومنها بلادي، فبين البحث عن الذات وعن العدالة الاجتماعيّة والشوق إلى بلوغ منزلة إنسانيّة محترمة فظهر لي ذلك الصراع يبدأ دائماً ببدعة وكثيراً ما ينتهي بمحنة عبّرت عنها بما أسمّيه الأدب الواقعي المحتار أو الواقعيّة المزعجة التي تحياها شعوبنا بين الغيبة واليقظة سعياً وراء بلوغ طرائق النور.

مؤلفاته:

- ٣- من قضايا المعجم العربي على ضوء اللسانيات، تونس، شركة فنون الرسم، ١٩٨٢.
- ٤- المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦.
- ٥- المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربيّة، تونس، الدار التونسيّة للنشر، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٧.
- ٦- أعمال مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨. وهي الترجمة العربيّة لأطروحة الدكتوراه التي نشرتها بالفرنسيّة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بتونس سنة ١٩٧٥.
- ٧- معجم المفاهيم الحضاريّة: القانونيّة والاداريّة والاجتماعيّة والسياسيّة، تونس، كتابة الدولة للبحث العلمي والتكنولوجيا، ١٩٩٨.
- (أ) قصص ومسرحيّات:
- ١- بودودة مات، تونس، الشركة التونسيّة للنشر، ١٩٦٢. رواية.
- ٢- طرننو تعيش وتربي الريش، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧٥. قصص.
- ٣- الشياطين في القرية (و) الصارخون في الصحراء، طرابلس (ليبيا)، الدار العربي للكتاب، ١٩٧٦. مسرحيّتان.
- ٤- زمن تُرّهات، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٨٨. مسرحيّة.
- ٥- سفر وهدر: هارب من خطاب الصدق، باريس، L'Harmattan، ١٩٩٨.
- (ب) دراسات ومقالات:
- ١- L'Académie Arabe de Damas et le problème de la modernisation de la langue arabe, Leiden, E.J. Brill, 1965.
- ٢- العربيّة والحداثة أو الفصاحة فصاحات، تونس، المعهد القومي لعلوم التربية، ١٩٨٢. مقالات عن اللغة العربيّة والتكنولوجيا الحديثة.

عبد العزيز عبد السلام حمودة

النوع الأدبي: ناقد، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٧ في كفر الزيات، مصر.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في صلاح الدين الابتدائية، كفر الزيات، ١٩٤٧-١٩٥١؛ انتقل بعدها إلى مدرسة السكوربجي المتوسطة والثانوية، كفر الزيات، ١٩٥١-١٩٥٦؛ دخل كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم اللغة الانجليزية، ١٩٥٦-١٩٦٠. حصل على الماجستير سنة ١٩٦٥ والدكتوراه سنة ١٩٦٨ في الأدب الإنجليزي (دراما) من جامعة كورنيل بالولايات المتحدة الأميركية.

حياته في سطور: درّس منذ تخرّجه عام ١٩٦٠؛ أستاذ لغة إنجليزية في جامعة القاهرة. عضو المجلس الأعلى للثقافة والمجالس القومية المتخصصة. درّس بالعراق مدّة عام، ١٩٧١-١٩٧٢؛ وبالسعودية خمسة أعوام، ١٩٧٥-١٩٧٧، وأقام بالولايات المتحدة للدراسة ١٩٦٤-١٩٦٨. زار إنجلترا، فرنسا وإيطاليا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدت في ٥ نوفمبر عام ١٩٣٧ في قرية مصرية تقع في وسط الدلتا بالقرب من مدينة صناعية هي مدينة كفر الزيات أحد مراكز مديرية الغربية. وقد جاء مولدي في الوقت الذي كان العالم يقترب فيه بسرعة من الحرب العالمية الثانية. ورغم البيئة الزراعية التي أحاطت بي من كل جانب إلا أنني نشأت في أسرة توارث كبيرها حرفة التجارة لأجيال لا أذكرها. كل ما أعرفه أن أبي ورث تجارة القطن عن عمي الذي ورثها هو الآخر عن جدي الضربير الشديد الذكاء كما يقولون. ولكن التجارة التي كان كبير العائلة يتوارثها لم تكن تمنع بقية أفراد العائلة من ممارسة الزراعة. ومع التجارة عرفت منذ طفولتي عدم الاستقرار المادي، فرغم القصص التي يرويها اخوتي الكبار عن الرخاء الذي كانت الأسرة تعيشه حتى سنوات قليلة سابقة إلا أن أبي حينما ورث تجارة الأسرة عن عمي ورث معها ديوناً كبيرة، ويبدو أنه جاء في فترة الهبوط التي تتعرض لها التجارة بين آن وآخر. وهكذا لم يبق والدي في المهنة سوى سنوات قليلة كافح أثناءها لسداد الديون ثم توفي بعد ذلك وهو لم يصل إلى سن الخامسة والأربعين.

وهكذا تجيء سنوات حياتي الأولى مرتبطة بذكريات قليلة ولكنها محددة عن حرب عالمية تدور قريباً منا إلى الحد الذي كنا معه نسمع مدافع رومل في الصحراء الغربية في قرينتنا ونحن صغار. وأذكر أيضاً الترحيب الذي يلقاه اقتراب قوات رومل من الاسكندرية ظناً منا أن الألمان جاؤوا ليخلصوننا من الاحتلال الانجليزي، وأذكر أيضاً صيحاتنا في حوارى القرية «يا عزيز يا عزيز كبة تكسر الانجليز» كلما مرت فوق القرية طائرة - أي طائرة - بين حين وآخر. ولكن أقوى تلك الذكريات جميعاً كانت محاولات أمي رحمها الله للبقاء على المظهر التقليدي المعروف عن يسر حالتنا رغم المصاعب المالية التي كان تمر بها الأسرة.

ربما كان ذلك من أهم الحوافز التي دفعتني إلى إكمال دراستي، على عكس بقية اخوتي الذي يكبرونني سناً، والذين اقتصر تعليمهم على سنوات قضاها كل منهم في كتاب القرية العتيد. وحينما كان أبي يجلسني في حجرة أو على ركبته ويحدثني عن رغبته في أن يراني وقد أتممت تعليمي كنت أزداد تصميمًا. وأصبح هذا التصميم تحدياً غريباً لديّ حينما اختطف الموت أبي فجأة مع نهاية الحرب وأصبحنا جميعاً جزءاً من مسؤوليات الأخ الأكبر الذي لم يتعد سنه في ذلك الوقت الثامنة عشرة. وحينما بدأ رحلة كفاحه هو الآخر مع الديون والتجارة بدأت أنا في نفس الوقت خطواتي في طريق التعليم الرسمي بعيداً عن «الكتاب»، فألحقني أخي بالمدرسة الإلزامية بالقرية حيث بقيت عامين انتقلت بعدها إلى المدرسة الابتدائية في المدينة القريبة البعيدة والتي كان خيالها يداعب أحلام طفولتي باستمرار.

وسرعان ما بدأ السحر ينقشع عن المدينة المبهرة لتبدأ رحلة معاناة مع أيام البرد الشديد فوق «صحارة» وشبه عرجاء ومصروف يومي لا يتعدى العشرة مليات سعدت بها سنوات طويلة، والعودة إلى القرية قبل الغروب بقليل في معظم الأحيان وليال سهر طويلة كنت أفضيها منكباً على ما يشبه المكتب البدائي ولمبة كيروسين صغيرة. كنت أشعر أن توفيقى في الدراسة هو الثمن الحتمي لمعاناة أخي في تعليمي.

وتبدأ الأسرة كلها في الصمود مع تغير الخط إذ يثمر كفاح أخي وتزدهر تجارته في الوقت الذي اقتربت أنا فيه من نهاية المرحلة الثانوية. كان الشباب الذين يذهبون معي إلى المدرسة في تلك الفترة لا يتعدون أصابع اليد الواحدة، وهكذا حينما واجهت عملية الاختيار بين الدراسة العلمية والأدبية، رغم تفوقى الواضح في المدرسة العلمية، لم أجد من يوجهني فاخترت الشعبة الأدبية تحت ضغط زملائي الذين أرادوا لنا أن نبقي سوياً.

ثم التحقت بقسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب جامعة القاهرة حيث بدأت مرحلة جديدة من الحياة في مدينة كبيرة كالقاهرة حيث لا أنتمي لها خاصة أنني لم أترك قرينتي حتى سن الثامنة عشرة، وعانيت أيضاً من قسوة المنافسة مع طلبة وطالبات يتفوقون عليّ كثيراً في طلاقة لسانهم في استخدام الانجليزية، وأقصد بهم زملاء الذين درسوا في مدارس انجليزية وأميركية. لهذا قضيت سنوات الدراسة الأولى أحاول تعويض النقص وأكتفي

بالنجاح بتقدير غير متميز إلى أن اعترت جهودي واستطعت منافسة تلك القلة من زملائي وزميلاتي في قسم اللغة الانجليزية، وبدأت ألفت أنظار أستاذ كبير بهرنا كثيرًا في تلك الأيام وهو رشاد رشدي* أستاذ الانجليزي والناقد والكاتب المسرحي. وقد كان لتشجيعه لي ابتداء من السنة الثالثة فعل السحر، وسرعان ما تخرجت بتقدير متميز مكّني من الالتحاق بنفس القسم كمعيد. والواقع أن تأثير رشاد رشدي ظل معي سنوات طويلة ولا أظن أنني أستطيع أبدًا التخلّص منه، فقد تعلمت على يديه مبادئ المدرسة التحليلية في النقد أو ما يسمى بالنقد الحديث الذي يعتبر T.S. Eliot أستاذه الأول، كما تأثرت إلى حد كبير بفنه المسرحي. وبعد بداية مبكرة مع النقد كطالب في الدراسات العليا سرعان ما برز اهتمامي الأساسي بالأدب المسرحي، وهكذا، حينما سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية في بعثة دراسية عام ١٩٦٤ بجامعة كورنيل Cornell اتجهت إلى المسرح حيث حصلت على درجتنيّ الماجستير (١٩٦٥) والدكتوراه (١٩٦٨) وعدت إلى جامعة القاهرة حيث أقوم بتدريس الأدب المسرحي والنقد بصفة أساسية في ذلك الحين.

والواقع أن اهتمامي بالمسرح هو الذي دفعني في السنوات الأخيرة منذ عام ١٩٧٨ على وجه التحديد إلى الاتجاه إلى الكتابة المسرحية بعد سنوات غير قليلة من ممارسة النقد الأدبي والمسرحي.

مؤلفاته:

- الكويت، المجلس الوطني للثقافة والأدب والفنون، ١٩٩٨.
- ٨- المرايا المقعرة: نحو نظرية نقدية عربية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، كتاب عالم المعرفة ٢٧٢، ٢٠٠١.
- ٩- الخروج من التيه، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، ٢٠٠٥.
- (ب) مسرحيات:
- ١- الناس في طيبة، سلسلة «مسرحيات عربية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١.
- ٢- الرهائن، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١.
- مسرحية فتح بها المسرح الحديث في القاهرة موسمها للعام ١٩٨١-١٩٨٢.
- ٣- الظاهر ببيرس، القاهرة، دار الوفاء، ١٩٨٦.
- مسرحية في فصلين.
- (ملاحظة: نشرت جميع الكتب التالية في القاهرة)
- (أ) دراسات:
- ١- علم الجمال والنقد الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣.
- ٢- المسرح السياسي، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.
- ٣- مسرح رشاد رشدي، دراسة تحليلية عن النور والظلام، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٢.
- ٤- البناء الدرامي، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧.
- ٥- المسرح الأمريكي، دار المعارف، ١٩٧٨.
- دراسة في تاريخ المسرح الأمريكي وتطوره.
- ٦- الحلم الأمريكي، القاهرة، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.
- ٧- المرايا المحدبة من البناوية الى التفكيك،

٢- Illusion and reality in the plays of Edward Albee, Cairo, Studies in Modern Egyptian Theater, Cairo University Press.

٤- الأعمال الكاملة، جزءان للمسرحيات، ج ١: الناس في طيبة، الرهائن، ليلة الكولونيل الأخيرة؛ ج ٢: الظاهر ببيرس، المقاول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

عن المؤلف

(ج) في اللغة الانجليزية:

مقابلات:

١- The Problem with Albee: a study in theme and techniques, Anglo-Egyptian Books, 1978.

١- البعث، ٢٤/١١/٢٠٠٢، ص ٩.

سعيد حسني حورانية

النوع الأدبي: كاتب مسرحيات وقصص.

ولادته: ١٩٣٠ في دمشق، سورية.

وفاته: ١٩٩٤.

ثقافته: تلقى علومه في المدرسة الابتدائية التجارية العلمية الوطنية، دمشق، ١٩٣٦-١٩٤١؛ انتقل إلى الكلية العلمية الوطنية، دمشق، ١٩٤١-١٩٤٤؛ فمدرسة التجهيز الأولى، دمشق، ١٩٤٤-١٩٤٧؛ دخل كلية الآداب، كلية التربية التابعة للجامعة السورية، دمشق، ١٩٤٧-١٩٥٢؛ وحصل على ليسانس في الآداب ودبلوم في التربية.

حياته في سطور: مدرّس أدب عربي في ثانويات السويداء ودير الزور والحسكة ودمشق؛ مدير الدروس العربية في مدرسة الفريير، صيدا؛ ومدرّس تاريخ في الفريير، جونية. عمل في الصحافة العربية في دمشق، وحمص وفي موسكو لفترة. موظف في وزارة الثقافة. عضو مؤسس في رابطة الكتاب السوريين وفي رابطة الكتاب العربي وسكرتير الرابطة؛ كما هو عضو مؤسس في اتحاد الكتاب العرب في سورية وفي لجنة القصة؛ عضو مشارك في جمعية كتاب آسيا وإفريقيا. أقام بلبنان ٥ سنوات متقطعة بين ١٩٥٩ و١٩٦٦؛ وزار كلاً من العراق (١٩٧١) والجزائر (١٩٧٥) وتونس (١٩٧٦) ومصر (١٩٧١) والأردن مرّات عديدة في سنوات مختلفة. وفي أوروبا زار بولونيا (١٩٥٥) وفرنسا (١٩٧١) وعدد من البلدان الأخرى. أقام بالاتحاد السوفياتي من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٤. متزوج وله ابن وابنة.

السيرة:

نشأت في حيّ شعبي في دمشق وهو حيّ الميدان لأسرة محافظة. وكان أبي تاجرًا فيما مضى، إلا أنّ الحرب العالمية الثانية أفلسته تمامًا ممّا اضطرّني للعمل صيفًا في معمل الكبريت القريب لأوقر دراستي شتاء، وذلك عندما كنت في صف الكفاءة.

كنت وأنا طفل شغوفًا بقراءة القصص والروايات، وكنت استأجرها من دكان قرب الجامع الأموي، وكانت سلسلة «روايات الجيب» هي الرائجة آنذاك، وكانت في أعدادها الممتازة تختصر روائع الأدب العالمي. فلم أبلغ الصف الابتدائي الخامس إلا وكنت قد قرأت معظمها إلى جانب الروايات التاريخية الساحرة المترجمة ترجمات كاملة لدوماس الأب والابن، وترجمات المنفلوطي غير الدقيقة عن الكتاب الرومانتيكيين الفرنسيين والألمان،

وهذا يبدو غريباً في نظر تلاميذ هذه الأيام الذين لا يكادون وهم في مثل هذا الصف يفكّون الحرف أو يؤلّفون جملة مفيدة.

وكان أخي عادل يملك مكتبة جيدة من التراث فانكببت عليها أفهم منها ما استطع واستفهم عما يعسر فهمه، إلى أن أبي كان مغرماً بالسير الشعبيّة، فقد كان يدعوني وأصدقائه لأقرأ لهم سيرة عنتره والوزير وتغريبة بني هلال وزاد كل ذلك من حبي لعالم القصّة والرواية المدهش.

قلت إنّ عائلتي كانت محافظة، وكان أبي يرسلني إلى المشايخ مساءً وصباحاً قبل دوام المدرسة لأدرس عليهم القصة واللغة العربية، وعاشتهم زمناً ولكنّي كنت أقارن بين حياتهم، مفاهيمهم وعلم قراءاتي الواسع المشرق امطل على أفق المستقبل، فأشعر بشرخ في مفاهيمي، فصرت أتغيّب عن الدروس وعن المدرسة أيضاً أحياناً وأغرق في المكتبة الظاهريّة، فقرأت هناك على صغر سنّي طه حسين* والعقاد والمازني والحكيم* وغيرهم، وأذكر أن قيم المكتبة تردد في السماح لي بالاشتراك وهو ينظر إلي وكأنه يفكر بأنني أتلهي وأهرب من المدرسة وأعبث بالكتب، ولكنه لما رأى إصراري أخذ يتفحصني بعناية، ثمّ فحص ثقافتني وطلب إلي أن أ تحدّث إليه عن الكتب التي أستعيرها فأعجب بي، وأخذ يساعدي في انتقاء الكتب، ويدلني على أهمية بعض الفصول. وهكذا اطّلت على جبران والريحاني ونعيمة* والمهجرين والمصريين وأنا في صف الكفاءة.

في ذلك الوقت أخذت أقرض الشعر على استيحاء وأكتب بعض القصص من واقع أسرتي وحيي الشعبي ولكن بلغة قاموسيّة صعبة، وعندما قرأتها لأصدقائي لم يفهموا أكثرها، فكان ذلك درساً لي نبّهني إلى أهميّة البساطة والإفهام والإيصال ممّا ترك أثراً على كتاباتي اللاحقة.

بعد نيلي البكالوريا مباشرة وانتسابي إلى الجامعة خرجت إلى دنيا النشر، ونشرت مجموعة من القصائد في مجلتيّ النقاد والدنيا السوريتين والأديب اللبنانيّة. وبعد سنة أحسست أنّي شاعر رديء، وإنّ موهبتي الحقيقيّة تكمن في القصّة فدخلت مسابقة النقاد القصصيّة ونلت -ويا للمفاجأة- الجائزة الأولى! وكان كتاب متمرّسون قد اشتركوا فيها، حتى أنّ أعضاء اللجنة، بعد أن عرفوا أنّ هذه هي قصّتي الأولى التي تنشر، شكّوا في أنّي سرقته بل وحجبوا عنّي الجائزة مما حفزني على الرد عليهم فدهشوا من أسلوبني، ثمّ أنّي اشتركت في مسابقة «عصا الجنّة» فنلت أيضاً الجائزة الأولى، ثمّ في مسابقة النقاد المسرحيّة فنلت الجائزة الثالثة وهكذا أصبح إسمي معروفاً عند القراء والنقاد معاً.

في ذلك الوقت كنت أخوض صراعاً فكريّاً طويلاً مع أهلي المحافظين بعد أن اطّلت على الماركسيّة وتحمّست لها، وهكذا انفجر بيننا نزاع عنيف طردت على أثره من البيت، فغادرت هذا العشّ الآمن إلى رحاب الحياة العريض، ووقّرت لي معاشي كطالب في دار المعلّمين العليا

عيش الكفاف وشراء الكتب.. وكان هذا الصراع، وحياة الافتراق عن البيت، وتلمسي الطريق الأصعب، هي الموضوع الأساسي لمجموعتي القصصية الأولى وفي الناس المسرة. وكانت سوريا الخمسينات تناضل ضدّ الديكتاتوريات والأحلاف وتحاول تأكيد استقلالها وكان للطلاب تأثير مهمّ في الحركة الوطنية فانخرطت فيها، وعرفت التوقيف والضرب والسجن البسيط، حتى تخرّجت من كلية الآداب وكلية التربية وعيّنت مدرّسة للأدب العربي في ثانوية السويداء، وهناك تعرّفت على بيئة فقيرة فقراً مدقماً وعلى أساليب في الاستغلال بشعة للغاية، وزادت دكتاتورية الشيشكلي من بؤس الحياة هناك فاشتركت في المقاومة، وفي إحدى المظاهرات الطلابية هتف المتظاهرون بإسقاط الدكتاتور فاتّهم تسعة أساتذة - كنت واحداً منهم - بالتحريض، فنقلنا وفرقنا في جميع أنحاء سورية وكان نصيبي دير الزور الذي درست فيها أشهراً انفجر بعدها الإضراب الخمسيني الشهير فنقلت إلى الحسكة بعد بعثة تفتيشية حاكمتمني ثم صدر قرار تسريحي في نفس الوقت الذي سقط فيه الشيشكلي. إنّ مجموعتي الثانية شتاء قاس آخر هي سجلّ لهذه الحياة المضطربة بين ثلاث محافظات.

عدت إلى التدريس بعد إلغاء التسريح، ثمّ طلبت لأداء الخدمة الإلزامية، وعيّنت من جديد في الحسكة في سرية الهجانة وهناك تعمّقت معرفتي بحياة البدو والفلاحين والإقطاعيين، وهي موضوع قصص «وأنفذنا الحكومة» و«عريضة استرحام» و«محطة السبعا وأربعين» و«قيامه العازار».

بعد العسكرية عدت إلى التدريس، ولكن في الأشهر الأولى للوحدة بين سوريا ومصر قبض عليّ وآلاف غيري من مختلف الاتجاهات اليسارية، وسجنت حوالي سنة ولما أفرج عني فررت إلى لبنان حيث عشت حياة سرية، وعملت في تأليف سلاسل من الكتب المدرسية للصفوف الابتدائية لمكتبة فرح تحت اسم مستعار، وكتبت بهذا الاسم مسرحية طويلة عن مقتل فرج الله الحلو تحت التعذيب وقصة «المهجع الرابع» عن حياتي في السجن ثمّ تعرّفت بالفرير انفيلوك مدير فرير صيدا الذي أعجب بسلاسلي ودعاني إلى التدريس في الفرير فأخذت صف البروفيه، وتعبت على الطلاب فنجحوا جميعاً في الامتحان ممّا ترك أثراً حسناً عند الفرير انفيلوك.

وقع الانفصال فعدت بسرعة إلى سورية ولكن قبض عليّ من جديد وسجنت ثلاثة أشهر، وبعد خروجي حاولت أن أعود إلى التدريس دون جدوى، وفي ذلك الوقت أرسل إليّ فرير انفيلوك يغريني بالعودة واستلام إدارة الدروس العربية، فذهبت وظللت هناك سنوات خمس أعيش في الدير وأكتب القصص القصيرة ولا أنشرها وأتابع إنهاء روايتي بنادق تحت القشّ التي نشرت فصولاً منها. وعلى أثر اكتشافي لخلل في تدريس بعض الأساتذة المتنفذين، أنذرتهم فلم يقتنعوا فأطلعت فرير انفيلوك على مخالفاتهم وقبضهم رشوة

من التلاميذ لإنجاحهم مما أدى إلى تسريحهم. وعند ذلك سعوا لدى قريبهم مدير الأمن العام اللبناني فقبض علي ولفقت ضدي تهمة انتحال اسم مزور وممارسة نشاط محظور فحكمت علي المحكمة العسكرية بثلاث سنوات خففت إلى سنة لعدم وجود سوابق وكانت محاكمة تطوع للدفاع عني فيها محامون كبار كالأستاذ باسم الجسر والأستاذ نخلة مطران والأستاذ أحمد سويد وميخائيل عون. وكبرت الضجة واحتج كتاب من كل أنحاء العالم العربي وكتاب من آسيا وإفريقيا. ولكن أفضع ما في هذه المحنة مصادرة أوراقها وضياعتها وفيها رواية بنادق تحت القش وعدد كبير من القصص القصيرة مما ترك في نفسي أثراً عميقاً فامتنعت عن الكتابة مدّة طويلة جداً.

ظللت سنتين عاطلاً عن العمل ثم أصبحت مديراً للمركز الثقافي السوفياتي، ثم ذهبت إلى موسكو وأُسست صحيفة أبناء موسكو الأسبوعية وظللت هنا خمس سنوات تزوّجت خلالها ورزقت بنتي ليلى. ثم عدت إلى سورية بعد أن طُلقت.. وظللت حوالي ثلاث سنوات عاطلاً عن العمل، ثم قدّمت من جديد طلباً للوظيفة وطالت الموافقة حتى عيّنت في «وزارة الثقافة والإرشاد القومي» قسم المسارح، شعبة النصوص والدراسات المسرحية ولا أزال حتى الآن أكتب، وأترجم، وأراجع الترجمات، وأكتب في الصحف في جميع أنحاء الوطن العربي.

مؤلفاته:

- ٣- السفينة البيضاء لجنكيز ايتاتوف، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٠. رواية.
٤- تشيخوف، المؤلفات الكاملة، م ١، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢. قصص.

- (أ) قصص:
١- وفي الناس المسرة، بيروت، دار القلم، ١٩٥٣.
٢- شتاء قاس آخر، بيروت، دار العصر الحديث، ١٩٦٣.
٣- ستان وتحترق الغابة، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٦٤.

عن المؤلف:

- ١- الخطيب*، محمّد كامل: السهم والدائرة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٧، ص ٥٧-٦٤.

- (ب) دراسات:
١- سلاماً يا فارصوفيا، بيروت، دار القلم، ١٩٥٥. انطباعات وتأمّلات.

مقابلات:

- ١- الكفاح العربي، ١٩٨٦/٢/١٠، ص ٤٠-٤١.

- (ج) ترجمات ومراجعات لترجمات:
١- الأخوة هوراس والأخوة كورياس لبرشت، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٩. مسرحية.
٢- فلنمثّل سترندبرغ لدورنمات، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٩. مسرحية.

النعية:

- ١- السفير، ١٩٩٤/٦/٨، ص ١٤؛ ١٩٩٤/٩/٢٤، ص ١٦.

بُلند أكرم الحيدري

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٦ في بغداد، العراق.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة غازي الابتدائية، بغداد، ١٩٣٣-١٩٤٠؛ ومدرسة النفيض ومدارس أخرى متعدّدة في بغداد، ١٩٤٠-١٩٤٤؛ ثمّ ترك الدراسة.

حياته في سطور: رئيس إدارة معرض ١٤ تموز من ١٩٥٩-١٩٦٢؛ مدير ثانوية برمانه من ١٩٦٥-١٩٧٣؛ مدير تحرير مجلّة آفاق عربية من ١٩٧٦-١٩٨٠؛ مدير عام شركة PAMEGAP (Pan Middle East Graphics and Publishing, Ltd.) لندن، ١٩٨٠ حتى الآن. عضو في غالبية الاتحادات العربية وعضو نقابة الصحفيين البريطانيين؛ عضو نقابة الصحفيين العراقيين. أقام بلبنان ١٣ سنة. زار كلاً من الإمارات (١٩٧٧) ومصر (١٩٦٨، ١٩٧١)، والكويت واليمن الشاليّة (١٩٧٩، ١٩٨٤) والمغرب (١٩٧٧، ١٩٨٠، ١٩٨٣) والجزائر (١٩٦٩). وفي أوروبا زار كلاً من الاتحاد السوفياتي (١٩٦٩) وفرنسا وألمانيا الغربية وهولندا وتركيا وبلغاريا وشيكوسلوفاكيا، كما زار الهند وكندا.

السيرة:

ولدت عام ١٩٢٦، وفي ذات العام ولد بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وقد كان لنا بعد عشرين عاماً على وجه التقريب أن نبدأ رحلة الشعر الحديث عبر مداخل رئيسي هي: أولاً: الخروج على شكلية القصيدة القديمة باعتماد التفعيلية أساساً، متجاوزين بذلك نظام الشطرين في القصيدة الكلاسيكية.

ثانياً: اعتماد الوحدة العضوية للقصيدة، حيث يكون لها أن تنمو من أطرافها المتعدّدة - موسيقاها وصورها ومحتواها العضوي وبما يؤكّد مقامها على ثلاثة محاور - أوّل ووسط ونهاية.

ثالثاً: اعتماد الكلمة المأنوسة والمألوفة لإيجاد البعد الإيحائي للمفردة، فإذا كان لي أن اختار ما بين كلمتي «سكين» أو «مدية» فقد اختار الأولى منها لما تحمل من ترجيع ذهني وتداعيات من خلال ألفتنا اليومية للكلمة.

رابعًا: حاولت جاهدًا أن أسعى إلى تأكيد الاختزال في قصيدي وهو أطلق عليه جبراً إبراهيم جبراً* «بالأسلوب البرقي»، أي استخدام أكبر إيجاء في المضمون من خلال أقل ما يمكن من الكلمات.

خامسًا: حاولت الإفادة من ثقافتني الفنيّة في المجال التشكيلي في شعري كاستخدام الفراغات والألوان بمرماها الانطباعي.

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- خفقة الطين، بغداد، دار «الوقت الضائع»، ١٩٤٦.
- ٢- أغاني المدينة الميّتة، بغداد، ١٩٥١.
- ٣- أغاني المدينة الميّتة وقصائد أخرى، بغداد، ١٩٥٧.
- ٤- جئتم مع الفجر، بغداد، وزارة التربية، ١٩٦١.
- ٥- خطوات في الغربية، صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٦٥.
- ٦- رحلة الحروف الصفر، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨.
- ٧- أغاني الحارس المتعب، بيروت، دار الآداب، ١٩٧١.
- ٨- حوار عبر الأبعاد الثلاثة، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٧٢.
- ٩- إلى بيروت مع تحيّياتي، لندن، دار الساقبي، ١٩٨٩، والقاهرة، دار ألف، ١٩٨٤.
- ١٠- أبواب إلى البيت الضيق، لندن، دار رياض

الرئيس للكتاب والنشر، ١٩٩٠.

- ١١- المجموعة الكاملة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤، والكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.

ب) دراسات:

- ١- إشارات على الطريق ونقاط ضوء، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٨٠. مقالات.
- ٢- زمن لكلّ الأزمنة: نظرات وآراء في الفنّ، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٨١. مقالات نقدية قصيرة.
- ٣- مدخل إلى الشعر العراقي الحديث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧. مقالات.

عن المؤلف:

- ١- صالح، مدني: «قضية أشعار بلند الحيدري»، آفاق عربية، سنة ٥، رقم ٤ (كانون الأوّل ١٩٧٩)، ص ٦٠-٨٩.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ١٩٩٠/١/٥، ص ٥٠-٥١.

وليم دياب الخازن

النوع الأدبي: ناقد، كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣٣ في رشميا، لبنان.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدرسة الحكمة، بيروت، ١٩٤٠-١٩٥٣؛ دخل معهد المعلمين العالي-الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٥٤-١٩٥٨؛ ثم التحق بجامعة القديس يوسف وأتم دكتوراه دولة في اللغة والآداب العربية، ١٩٦٧-١٩٧٧.

حياته في سطور: أستاذ في التعليم الثانوي الرسمي والخاص وفي دار المعلمين، جونية (١٩٥٩-١٩٦٥)؛ مفتش تربوي في التفتيش المركزي (١٩٦٥-١٩٨١)؛ أستاذ متعاقد في الجامعة اللبنانية (١٩٦٥-١٩٨١)، ثم متفرغ بعد ١٩٨١. قام بزيارات قصيرة لكل من سورية والأردن وفلسطين (الضفة الغربية). متزوج وله ولدان.

السيرة:

ولدت في رشميا في الخامس والعشرين من آب ١٩٣٣. والدي دياب إبراهيم الخازن (١٨٩٢-١٩٨٥)، كبير إخوته، هاجر مع والده إلى فنزويلا في أواخر القرن الماضي، حيث عمل، أولاً، في تجارة الأقمشة ثم في مجال المجوهرات، وخصوصاً استخراج اللؤلؤ من المحيط. وعاد بعد الحرب العالمية الأولى إلى لبنان ليتزوج والدتي إيزابيل حبيقة، ويعود إلى عمله في المهجر، ثم رجع نهائياً إلى وطنه حوالي عام ١٩٢٨، واشترى عقاراً في رشميا، وبنى عليه «حارة» قرميد واسعة، وأنشأ في الطبقة السفلى معصرة لزيت الزيتون. واكتفى والدي بعمله الموسمي في المعصرة، ولم يتولّ عملاً آخر. وكان لكل ذلك أثره في تكوين شخصيتي، إذ أجبرت، بعد وفاة شقيقي الكبير ليونار عام ١٩٥٨، على أن أهتم، إلى جانب والدي أولاً ثم وحدي، بتدبير شؤون أسرتنا بكاملها (ثمانية أشخاص).

نشأت هزيل الجسم، شديد التأثر، ثم تقويت بممارسة الرياضة. ولم أزل متوقّراً الشعور، شديد التأثر، ميلاً إلى التأمل والعزلة. وكان لوالدي فضل كبير في تعليمي بمدرسة كبيرة هي مدرسة الحكمة. وكنت أعد نفسي لتخصّص في الطب. ولكن الأوضاع العائلية أجبرتني على تغيير وجهتي، فاشتركت في مباريات لوظيفة مراقب في الجمارك، ومباراة للمدرسة الحريّة، ومباراة لدخول معهد المعلمين العالي، نجحت فيها، وحظيت شهرياً

بمبلغ مئة ليرة لبنانية طوال أربعة أعوام نلت على أثرها الإجازة التعليمية في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٥٧، وشهادة الكفاءة للتعليم الثانوي عام ١٩٥٨.

تتلذت بصورة خاصة في مدرسة الحكمة للأساتذة: حسيب عبد الساتر، وعبد الشالي، وبطرس البستاني الذي تولّى تدريسي سنتين متتاليتين في معهد المعلمين العالي أيضًا. أمّا في المعهد، فأفدت خصوصًا في التوجيه المنهجي من الدكتور جبّور عبد النور، ومن الناحيتين الأدبية والثقافية من الأستاذ بطرس البستاني والدكتور فؤاد أفرام البستاني*.

أشرف بطرس البستاني على رسالتي الأولى بعنوان أثر ولادة في حياة ابن زيدون وأدبه. ورافقني فيها سنة مدرسية كاملة، واستقبلني في منزله حيث كان يبحث ويؤلف، وجهًا لوجه، أمام شقيقه كرم. وفي عام ١٩٦١ نشرت رسالتي في دار مكتبة الحياة، ولاقت رواجًا حسنًا، خصوصًا في المغرب العربي.

وكان للدكتور جبّور عبد النور، من بعد، الفضل الأكبر في توجيهي إلى صياغة بحث مستفيض بإشرافه في جامعة القديس يوسف لنيل شهادة الدكتوراه. وبعد عمل طويل يقرب من العشر سنوات (١٩٦٧-١٩٧٧)، ناقشت أطروحة بعنوان: معالم الوطنية في الشعر اللبناني الحديث، ونلت شهادة دكتوراه دولة بتقدير شرف أول، ثم صوّتت الجامعة اللبنانية شهادتي من الفئة الأولى عام ١٩٨١.

أعود قليلًا إلى الوراء لأذكر أنني، خلال تحصيلي في معهد المعلمين العالي، مارست التدريس في المدرسة العلمانية الفرنسية. وبعد تخرّجي، عيّنت برتبة أستاذ في ثانوية صيدا الرسمية. وبعد سنتين تقريبًا نقلت إلى ثانوية البنات الجديدة في بيروت، فإلى ثانوية فرن الشباك الرسمية للصبيان. وفي الوقت نفسه، علّمت في مدرسة الأخوة المريميين ودار المعلمين في جونية، وفي مدرسة الثلاثة الأقمار في بيروت، والجامعة الوطنية في عاليه (صيفًا). وقدمت البرامج الثقافية في الإذاعة اللبنانية وهيئة الإذاعة البريطانية، من تمثيلات وقصص وأحاديث أدبية. وكان من حصيلة عملي الإذاعي نشر كتاب بعنوان «كتب وأدباء» عام ١٩٧٠، كانت نواته مقابلات إذاعية شاركني فيها الصحافي نبيه اليان، وكان البرنامج بعنوان «كتاب وأديب». وفي هذه الأثناء، طبعت روايتي «شبكة المصير» بتشجيع من ابن ضيعتي الروائي المعروف فؤاد كنعان*.

وفي عام ١٩٦٥، نجحت في مبارات لوظيفة مفتش تربوي في التفتيش المركزي. سعت إلى هذه الوظيفة لأنها توفر إلي الوقت اللازم لمتابعة تحصيلي الجامعي، مع نبوي عن الوظائف الإدارية التي لا تنسجم مع حياتي الثقافية الأدبية. وسهلت لي وظيفتي الجديدة دخول الجامعة اللبنانية (كلية التربية، ثم كلية الآداب والعلوم الإنسانية) بصفة أستاذ متعاقد. وبعد نيل شهادة الدكتوراه، سعت للتفرغ في الجامعة اللبنانية، فتيسر

لي أن أوضع خارج ملاك التفتيش، وإن ألحق بالجامعة بعد معاكسات وصعوبات إدارية كثيرة.

وحال عملي الكثير، واهتمامي بالمنزل الوالدي، دون سفري إلى الخارج، بحيث لم أسافر إلاّ للمأما إلى بلدان قريبة (سورية-الأردن-فلسطين). كما كان عملي الدائب من أهم أسباب تأخري بالزواج، إذ تزوّجت زواجاً موقفاً صيف ١٩٧٤. بعد محاولات كثيرة مؤثرة وفاشلة. وكانت أم أولادي مرسيل عيد أستاذة ثانوية متخصصة بالكيمياء في كلية التربية (الجامعة اللبنانية)، تقدّر أعمالي، وتمهّد لي الجوّ المناسب لاتمامها. وقد منّ الله علينا بصبيين هما: رمزي وفادي.

وفي عام ١٩٧٥ بلغتني دعوة من وزارة الدولة للشؤون الثقافية في المغرب للاشتراك بمهرجان الذكرى الألفية لولادة الشاعر ابن زيدون، وتقديم دراسة في هذه الذكرى، فأتممت دراسة بعنوان «ابن زيدون في مقاييس الشعر العربي الجديد». ولم أتمكن من السفر إلى المغرب بسبب الأحداث التي ألمت بلبنان، فطبعت دراستي، مع غيرها، في المغرب في العام نفسه. وكان من شرّ ما قاسيت في هذه الأحداث سرقة مكتبتي وبيتي ببيروت عام ١٩٧٦، وفي رשמياً عام ١٩٨٣. ومن جرّاء ذلك، لم يبق لديّ نسخة مطبوعة عن دراسة ابن زيدون الصادرة في المغرب، فاضطرت إلى طبعها عن الأصل في دار مارون عبود عام ١٩٨٤.

وفي عام ١٩٧٩، طبعت «دار المشرق» ببيروت أطروحتي وأصدرتها بعنوان الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربية في ٥٤٠ صفحة كبيرة. وفي العام نفسه، أصدرت مجموعة قصص كنت قد نشرتها في مجلات مختلفة بعنوان «الولادة الجديدة وقصص أخرى». وبعد هذه المجموعة القصصية، نشرت قصصاً كثيرة في مجلة الأسبوع العربي، والمجلة التربوية، وجريدة الأنوار. ومن أقرب هذه القصص إلى قلبي، ومن أنجحها، بنظري، قصّتنا «الحصان» المتأثرة بتدهور الزراعة وخصوصاً موسم الزيتون، والمنشورة في المجلة التربوية (عدد جبران ١٩٨٣).

وفي حياتي الأدبية، ملت، مع معالجة القصّة، إلى البحث الأدبي والنقد، واشتركت في كثير من الندوات الأدبية، كان آخرها (١٩٨٤/١/٢٧) ندوة حول القصّة والرواية في حركة إنطلياس الثقافية. ونشرت مجموعة كبيرة من الأبحاث، والمقالات النقدية في مختلف الصحف والمجلات.

ولا زلت أستاذاً في الجامعة اللبنانية، أصبو إلى الدخول في ملاكها الدائم، لأنّ هويتي المحببة في التعليم، والدراسة، والبحث، والنقد، وكتابة القصّة، ربّما المسرحية... من يدري؟ بيروت في ٨ شباط ١٩٨٣

مؤلفاته:

أ) دراسات:

- ١- ابن زيدون، أثر ولادة في حياته وأدبه، بيروت، دار مكتبة الحياة ومطبتها، ١٩٦١. دراسة ونقد.
- ٢- كتب وأدباء، صيدا/بيروت، المكتبة العصرية ومطبتها، ١٩٧٠. مجموعة دراسات ٣٩ كاتبًا. اشترك مع نبيه البیان.
- ٣- ابن زيدون في مقاييس الشعر العربي الحديث، المغرب، وزارة الدولة للشؤون الثقافية، ١٩٧٥؛ ط ٢، كسليك، دار مارون عبّود، ١٩٨٤. دراسة ونقد.
- ٤- الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربية من مطلع النهضة إلى عام ١٩٣٩، بيروت، دار المشرق، ١٩٧٩. دراسة ونقد. أطروحة المؤلف للدكتوراه. وطبعة ثانية فريدة ومنقّحة، دار المشرق، ١٩٨٤.
- ٥- الحضارة العباسية، بيروت، الجامعة اللبنانية، ١٩٨٤. دراسة حضارية-تاريخية. وطبعة ثانية، دار المشرق، ١٩٩٢.
- ٦- الحضارة اللبنانية زمن الدولة العباسية، بيروت، الجامعة اللبنانية، ١٩٨٤. دراسة حضارية-تاريخية.
- ٧- تبشير النهضة الأدبية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٣.
- ٨- كوامن الابداع في شعر جورج غريب، بيروت، دار الثقافة، ١٩٩٥.

ب) قصص وروايات:

- ١- شبكة المصير، بيروت، دار الريحاني ومطبتها، ١٩٦٤. رواية.
- ٢- الولادة الجديدة وقصص أخرى، بيروت، دار جوکار، ١٩٧٩. ١٢ قصة قصيرة.
- ٣- الزجاج المكسور، بيروت، دار مارون عبّود، ١٩٨٥. رواية.
- ٤- ضيعة الله، بيروت، الصفّ والطباعة: شركة الطبع والنشر اللبنانية، ١٩٨٦. رواية قصيرة.
- ٥- إنسان وحصان وتراب، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٧. قصص قصيرة.
- ٦- صيحة الغاب، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٩. قصص قصيرة.
- ٧- الشنشار (أي أرجوحة النوم)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢.
- ٨- هي الحياة... ولكن، بيروت، المكتبة الأهلية، ١٩٩٥.
- ٩- وهل تصدّق الأحلام، بيروت، المكتبة الأهلية، ١٩٩٩.

عن المؤلف:

- ١- الجزيرة (السعودية)، ١٩٨١/٢/٨. تقديم كتاب المؤلف: الشعر والوطنية.

مقابلات:

- ١- النهار الدولي، ١٤-١٥/٢٠/١٩٨٥.

يوسف عبد الله الخال

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩١٧ في عمّار الحصن، سورية.

وفاته: ١٩٨٧.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المدرسة الأمريكية للصبيان، طرابلس، لبنان، ١٩٢٦-١٩٣٢؛ ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، ١٩٤٢-١٩٤٤.

حياته في سطور: أستاذ الأدب العربي في الجامعة الأميركية في بيروت (١٩٤٤-١٩٤٧)، و١٩٥٦-١٩٥٨؛ محرر جريدة الأنوار، ١٩٥٥-١٩٥٦؛ محرر في دائرة المعلومات بالأمانة العامة للأمم المتحدة في نيويورك (١٩٤٨-١٩٥٠)؛ صاحب ومؤسس مجلة شعر (بيروت) ومؤسسها ورئيس تحريرها، (١٩٥٧-١٩٦٤ و ١٩٦٧-١٩٧٠)؛ مؤسس «غاليري واحد» لعرض اللوحات، بيروت؛ عضو جمعية أهل القلم في لبنان وعضو جمعية أصدقاء الكتاب في لبنان وعضو الأكاديمية البرازيلية للعلوم الإنسانية، وعضو نادي القصة الدولي. نال الوسام الفضي اللبناني للجدارة قبل وفاته بقليل. أقام بالولايات المتحدة، ١٩٤٨-١٩٥٠ وبطرابلس (ليبيا) كملحق صحفي لبعثة هيئة ليبيا للاستقلال، ١٩٥٠-١٩٥٢. زار كلاً من مصر وسورية والعراق وقطر وفلسطين والأردن كما زار في أوروبا كلاً من انكلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبلجيكا ورومانيا وتركيا وهايتي. متزوج (مرتين) ورزق من زواجه الأول ولد ومن الثاني بنت وصبي.

السيرة:

ولدت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد في عيد الميلاد، في عمار الحصن وهي إحدى قرى وادي النصارى المحيط بالحصن الذي بناه الصليبيون ثم صار يعرف بحصن الأكراد. وبعد بضع سنوات نزحت العائلة من تلك القرية لتستقر، في آخر المطاف، في طرابلس بلبنان، حيث تلقيت في المدرسة الأميركية للصبيان دروسي الابتدائية والثانوية. نظمت الشعر على السليقة، فلما تعلمت العروض تجنبت الإخلال بموازين بحوره، مما بعث في الثقة بالنفس إلى حدّ الإطلالة على القراء من على صفحات الصحف وأنا دون العشرين من العمر. فلحقني من جراء تلك الشهرة البكرة غرور أدى بي إلى الانقطاع عن الدراسة الجامعية والانصراف إلى العمل الصحفي.

كان ذلك بين ١٩٣٤ و١٩٣٨، فلما اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية، وجدتني على مقعد الدراسة الجامعية في الكلية الأميركية بحلب على أن ذلك لم يطل أكثر من سنتين، اشتغلت بعدها بتدريس الأدب العربي في مدرسة الفنون بالمدينة اللبنانية الخالدة صيدا.

وفي عام ١٩٤٢ التحقت بالجامعة الأميركية في بيروت، وبعد سنتين من الدراسة في دائرة الفلسفة التي كان يرأسها الدكتور شارل مالك، تخرّجت بدرجة بكالوريوس علوم فكان ذلك آخر عهدي بالدراسة الجامعية كما كان نهاية فترة أثرت في حياتي تأثيراً يعود إليه الفضل في كل ما أنجزته فيما بعد من مآثر.

ومع أنني تخصصت بدراسة الفلسفة إلا أن سمعتي كشاعر وكأديب كانت هي الغالبة، فلما دعيت للتدريس في الجامعة الأميركية، فإنها دعيت لتدريس الأدب العربي. وكنت في ١٩٤٥، أي في السنة التي تخرّجت فيها، أصدرت عن المطبعة الكاثوليكية ببيروت أولى مجموعاتي الشعرية تحت عنوان الحرية.

وفي ١٩٤٦، تركت التدريس وتسلّمت رئاسة تحرير صوت المرأة التي أنشأتها جامعة نساء لبنان، من صديقي المرحوم رشدي المعلوف.

وفي ١٩٤٨ سلّمتها بدوري إلى صديقي الآخر المرحوم فؤاد سليمان، وذلك عندما عزمت على زيارة الولايات المتحدة الأميركية لبضعة أشهر، امتدّت إلى سنوات سبع. في تلك السنوات السبع، أي من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٥، عملت في الأمانة العامة للأمم المتحدة بنيويورك كعضو في هيئة تحرير الطبعة الانكليزية لمجلة الأمم المتحدة، فأغتنني الستتان اللتان قضيتهما في ذلك العمل بخبرة صحفية على أعلى مستوى.

وفي ١٩٥٠، وأنا أحزم أمتعتي للعودة إلى لبنان، دعيت على عجل إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة، حيث عرضت عليّ وظيفة ملحق صحفي للبعثة التي أنشأتها الجمعية العامة لتهيئة ليبيا للاستقلال في غضون سنتين. ومع أن حنيني إلى لبنان كان شديداً، قبلت ذلك العرض طمعاً فيما ينطوي عليه من خبرة ونفع. وبالفعل كانت تلك الستين اللتان قضيتهما في طرابلس وبلبيبا غنيتين بما طمعت به، خصوصاً أن البعثة كانت تقضي نصف السنة في طرابلس والنصف الآخر في جينيف، ممّا أتاح لي التجوّل في معظم أنحاء أوروبا والوقوف عن كثب على معالم الحضارة الإنسانية.

وفي ليبيا عملت على كتابة مسرحية «هيروديا» التي كنت بدأتها في بيروت ثم أنهيتها آخر الأمر في نيويورك، حيث صدرت عن مطابع جريدة الهدى في ١٩٥٥.

وفي ١٩٥٢ عدت من ليبيا مستقبلاً من الأمم المتحدة لرغبتني في العودة إلى بلادي، إلا أن رغبتني هذه لم تتحقّق أيضاً لأنني دعيت بإصرار إلى تسلّم رئاسة تحرير جريدة الهدى خلفاً لصاحبها المرحوم سلوم مكرزل. وكان لصديقي المرحوم صلاح لبكي* الذي كان مراسل الجريدة في بيروت يد في إقناعي بتأجيل عودتي إلى لبنان حتّى تستورد الجريدة محرّراً

لها من الوطن. وحين أسترجع الآن تلك السنتين اللتين قضيتهما في مكاتب الهدى التي كانت تعقب بذكري نعوم مكرزل وأخيه سلوم ونسيب عريضة الذي كان يحرّر فيها، وبأعضاء الرابطة القلمية الذين كانوا يترددون عليها وهم في أوج عطائهم، أدرك كم كان طالعي حسناً، ذلك فضلاً عما اكتسبته في تلك الوظيفة من معرفة بأحوال اللبنانيين المغتربين في تلك الديار.

وفي ربيع ١٩٥٥ ركب الطائرة إلى بيروت، وبرفقتي زوجتي وابني البكر طارق، فكان ذلك كل ما كنت أملكه من مباحج الحياة الدنيا.

وفي بيروت كنت سعيداً أن أجد أن لا أحد نسيني، وإنّ المرحوم سعيد فريجة صاحب «دار الصياد» والشيخ خليل تقي الدين سفيرنا آنذاك في المكسيك، كانا ينتظران عودتي حتى يتابعا ما بدأه في تلك السنة من محاولة لتسليمي أمانة تحرير جريدة الأنوار التي كان المرحوم سعيد فريجة مزماً على إصدارها، على أن يتسلم الشيخ خليل تقي الدين رئاسة تحريرها. غير أن العرض الذي قدّمه لي بعد عودتي إلى بيروت كان أن أتسلم تحرير مجلة الصياد ريثما يتم الإعداد لإصدار جريدة الأنوار، فقبلت شرط أن لا يطول الوقت. ولكنني اكتشفت بعد شهرين أو ثلاثة من العمل في الصياد أن الوقت سيطول حقاً، فاستقلت من مهمتي ورجعت إلى تدريس الأدب العربي في الجامعة الأميركية إلى جانب القيام بوظيفة مساعد للدكتور شارل مالك. كان ذلك في ١٩٥٦، وفي تلك السنة بدأ الاستعداد لإصدار مجلة شعر، فلمّا صدرت في مطلع ١٩٥٧ كان صدورها حدثاً هاماً في حياتي وفي مسيرة الشعر العربي.

وفي ١٩٥٨ وقعت الاضطرابات في لبنان، فقدّمت الحكومة اللبنانية شكوى على الجمهورية العربية المتحدة سابقاً، بحجة أنها كانت تساند بالمال والسلاح جماعة المتمردين عليها. وكان الدكتور شارل مالك وزيراً للخارجية اللبنانية منذ الاعتداء الثلاثي على مصر في خريف ١٩٥٦، فطلب إليّ أن أرافقه إلى الأمم المتحدة كملحق بالوفد اللبناني الذي ترأسه لعرض الشكوى على مجلس الأمن. فقبلت طلبه شاكرًا، لما كانت ستوقره لي تلك المهمة من خبرة في السياسة الدولية.

وحين عدت من نيويورك، بعد ذلك بثلاثة أشهر، أي في صيف ١٩٥٨ تركت التدريس في الجامعة الأميركية وانصرفت إلى تحرير مجلة شعر وإنشاء مطبعة ودار لنشر المؤلفات الأدبية التي تلتزم بدعوة المجلة إلى الثورة على السلفية والأتباع. وإلى إعادة النظر من الداخل في معطيات التراث الثقافي العربي، وإلى ربط مستقبل الثقافة العربية بتفاعلها الحميم الخلاق المبدع مع الحضارة الإنسانية، منذ أرسطو إلى اليوم.

وفي آخر ١٩٦٤ توقفت مجلة شعر لأول مرة عن الصدور بعد أن نشرت خلال ثماني سنوات ٣٢ جزءاً وعدداً لا يستهان به من المؤلفات الأدبية الطليعية التي كوّنت النواة

الصالحه لحركة الشعر العربي الحديث، تلك الحركة التي تمكّنت رغم كلّ أنواع القهر والظلم والقمع، من وضع الشعر العربي، بل الأدب العربي عمومًا، على طريق الحداثة ومعاصرة الآداب العالميّة.

وإلى جانب ذلك أنشأت «غاليري واحد» امتدادًا لحركة مجلّة شعر، في ميدان الفنّ التشكيلي، وهي لا تزال ناشطة حتّى اليوم.

وفي ١٩٦٧ راودتني أنا وأخواني الذين كانوا يعملون في تحرير مجلّة شعر فكرة إعادة إصدارها، ولكن هذه المرة عن «دار النهار للنشر» التي كنت تولّيت رئاسة تحريرها. فما أن صدر العدد الأوّل أي العدد ٣٣ من المجلّة، وبدأنا بإصدار العدد الثاني حتّى وقعت حرب حزيران بين الدول العربيّة وإسرائيل، فإذا بالجوّ الأدبي ينقلب رأسًا على عقب. فتمكّنت المجلّة أن تستقرّ على الصدور ثلاث سنوات أخرى، فكانت في غضونها قبسًا يخفق في ليل النكبة الدامي. وفي ١٩٧٠ انطوى جناح مجلّة شعر ولا يزال منطويًا حتى الآن. ولا أظن جناح هذه المجلّة الرائدة سينشر إلا على يد جيل شعري طالع يرفع علم الدعوة إلى الكتابة باللغة العربيّة الحديثة، وهي اللغة التي يتكلّمها أيّما كان، لا التي يكتبها فحسب.

وفي ١٩٧٠ استقلت من رئاسة تحرير «دار النهار للنشر» لأنصرف إلى وضع ترجمة عربيّة حديثة للكتاب المقدّس، بدعوة من «اتّحاد جمعيات الكتاب المقدّس» في العالم، فصدر العهد الجديد من هذا الكتاب المقدّس في ١٩٧٨، وهو اليوم في طريقه إلى أن يصبح ترجمة مسكونيّة لجميع الطوائف المسيحيّة التي تتكلّم اللغة العربيّة. أمّا العهد القديم فهو في طريقه إلى الاكتمال في السنوات القليلة المقبلة.

وخلاصة القول في سيرة حياتي إلى هذا اليوم، هي أنّي سعيد أن ألقى وجه خالقي وفي يدي اليمنى حركة شعريّة غيرت إلى الأفضل مسيرة الشعر العربي، وفي اليد اليسرى ترجمة عربيّة حديثة لكتاب مقدّس أتاحت للألوف المؤلّفة من قرّائه أن يخترقوا، قدر الإمكان في المرحلة الراهنة، جسد اللغة العربيّة القديمة الميّت إلى روح مضمونه الحيّ.

غزير في ١٩٨٢/٥/١٥

مؤلّفاته:

- | | |
|---|---|
| <p>٤- البئر المهجورة، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٥٨.</p> <p>٥- قصائد في الأربعين، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٠.</p> <p>٦- قصائد مختارة، جمعها مع مقدّمة علي أحمد سعيد (أدونيس*)، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٣.</p> | <p>(أ) شعر (ونثر فني):</p> <p>١- سلامي، طرابلس، لبنان، (د. ن)، ١٩٣٦.</p> <p>٢- الحرّيّة، بيروت، منشورات دار الكتاب، ١٩٤٥.</p> <p>٣- هيروديا، نيويورك، مطبعة الهدى، ١٩٥٤.</p> <p>مسرحيّة شعريّة في ثلاثة فصول.</p> |
|---|---|

- والحب ل ه. ب. فان وسب. بيروت، دار الثقافة، (د.ت).
- ٨- الحكماء السبعة. ل ه. ب. فان وسب، نقله عن الإنكليزية يوسف الخال وأنيس فاخوري، صيدا، دار مجلة شعر/المكتبة العصرية، ١٩٦٣.
- ٩- لبنان في الأمم المتحدة، ليوسف سلامة، بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٦٥.
- ١٠- ثلاثة قرون من الأدب لنورمان فورستر، جزءان، اشراف نورمان فورستر، روبرت فوك، اختاره وأشرف على ترجمته جبرا إبراهيم جبرا، ترجمة يوسف الخال [وآخرون]. مراجعة عبد الواحد لؤلؤة. [بيروت]، مكتبة الحياة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين، ١٩٦٦. [انظر ترجمات يوسف الخال في: الجزء الأول ص ١٧-٦٢، ٢٢٦-٣٥٩].
- ١١- تاريخ لبنان الحديث لكamal سليمان الصليبي. بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٦٧.
- ١٢- النبي لجران خليل جبران. بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٦٨.
- ١٣- التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث لآلثا. ف. حريق. بيروت، دار الثقافة، (د.ت).
- ١٤- الكتاب المقدس. العهد الجديد. الترجمة العربية الجديدة من اللغة الأصلية. بيروت، اتحاد جمعيات الكتاب المقدس، ١٩٧٨.
- ١٥- قصائد مختارة لروبرت فروست، جمع وترجمة يوسف الخال. بيروت، اتحاد جمعيات الكتاب المقدس، ١٩٧٨. ١٧. الكتاب المقدس. أي كتب العهد القديم والعهد الجديد. الترجمة العربية الجديدة من اللغات الأصلية مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية. [بيروت]، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩٣.
- ٧- Poetic Lebanon، مختارات مترجمة من يوسف الخال، بيروت، خياط ١٩٦٥.
- ٨- الأعمال الشعرية الكاملة، بيروت، التعاونية اللبنانية للتأليف والنشر، ١٩٧٣؛ ط ٢ مزيدة، دار العودة، ١٩٧٩.
- ٩- الولادة الثانية، بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٨١.
- (ب) دراسات ومقالات:**
- ١- الحدائث في الشعر، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٨.
- ٢- رسائل إلى دون كيشوت، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٩. نشر.
- ٣- يوميات كلب، بيروت، دار النهار، ١٩٨٧.
- ٤- على هامش «كليلة ودمنة»: منطق الحيوان، بيروت، دار النهار، ١٩٨٧.
- ٥- دفاتر الأيام: أفكار على ورق، لندن، رياض الرئيس للكتاب والنشر، ١٩٨٧.
- (ج) ترجمات:**
- ١- وجوه سوفياتية في تسع قصص لريموندبور. بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٥.
- ٢- الديمقراطية: أمل الأساتية الأكبر للبلاند ديويت بولدوين. بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٦.
- ٣- ترجمات من الشعر الحديث ل تي. أس. اليوت، دار مجلة شعر، ١٩٥٨. [ترجم منها: «الرجال الجوف» (ص ١١٩-١٢٦)، و: «الأرض الخراب» بالاشتراك مع أدونيس (ص ١٢٧-١٤٨)].
- ٤- ديوان الشعر الأميركي. جمعه ونقله إلى العربية يوسف الخال. بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٥٨.
- ٥- خواطر عن أمريكا لجاك مارتان. بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٥٨.
- ٦- إبراهيم لتكولن، من الكوخ إلى البيت الأبيض لكارل ساندبرغ. بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٥٩.
- ٧- لطريق نحو الغرب، قصة في البطولة والشجاعة
- عن المؤلف:**
- ١- الرئيس، رياض نجيب: ثلاثة شعراء وصحفي، رسائل من جبرا إبراهيم جبرا، يوسف الخال،

٤- من محمد بنيس، عن الشاعر المتوفي حديثاً. الحياة، ٢٠٠١/٣/١٠، ص ١٦، عن الشاعر.

مقابلات:

- ١- الأوربان، ١٩٦٠/٦/١٨، ص ٧.
- ٢- الحوادث، ١٩٦١/٩/٢٩، ص ١٦-١٧.
- ٣- أفكار بيروت، تشرين ١٩٦٣، ص ٦٥-٦٧.
- ٤- النهار، ١٩٧٠/٣/٢٢، ص ١٢-١٣.
- ٥- الحوادث، ١٩٧١/٥/٧، ص ٣٤-٣٧.
- ٦- الكفاح العربي، ١٩٨٣/١١/٢٠-١٤، ص ٣٨-٤٣.
- ٧- النهار الدولي، ١٩٨٣/١٢/٢٦-١٩٨٤/١/١، ص ٤٦-٤٤.

نعية:

- ١- النهار، ١٩٨٧/٣/١٠، ص ١، ٩؛ و١١/٣/١٩٨٧، ص ٩. نعيات ومديح.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٧/٥/٨، ص ٥٧-٥٩ و١٥/٥/١٩٨٧، ص ٥٤-٥٦.

وتوفيق صايغ الى رياض الرئيس، بيروت، رياض الرئيس، ١٩٩٦.

- ٢- طراد، جورج: على أسوار بابل، صراع العامية والفصحى في الشعر العربي المعاصر، تجربة يوسف الخال، بيروت، رياض الرئيس، ٢٠٠٢.
- ٣- بواردي، بازيليوس: مجلات الشعر والحدائق الشعرية العربية، اطروحة الدكتوراه، جامعة حيفا، ٢٠٠٣.
- ٤- أماتاييس، جاك: يوسف الخال ومجلته شعر، بيروت، دار النهار/المعهد الألماني بيروت، نصوص ودراسات بيروتية ٩٤، ٢٠٠٤.

مقالات:

- ١- Myth and symbol in the poetry of Adonis, Journal of Arabic Literature, 1979, 10, p. 70, Yusuf al-Khal.
- ٢- محفوظ*، عصام: النهار، ١٩٨٦/٨/٢٤، ص ٩. مقالة عن حياة الشاعر.
- ٣- الموقف الأدبي، ٥٣، ١٩٨٨، ص ٢١٦، مقال

ادوار قُلْتة الخَرَاط

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٢٦ في الاسكندرية، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة النيل الابتدائية، الإسكندرية، ١٩٣٢-١٩٣٧؛ فالمدرسة العباسية الثانوية، الإسكندرية، ١٩٣٧-١٩٤٢؛ دخل كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية (جامعة فاروق الأول)، ١٩٤٢-١٩٤٦.

حياته في سطور: عمل في وظائف مختلفة في الإسكندرية، ١٩٤٤-١٩٥٦؛ موظف في السفارة الرومانية، القاهرة؛ نائب أمين سرّ عام اتحاد الكتاب الأفرو-آسيويين؛ نائب أمين السرّ العام للجنة المصرية لمنظمة أفرو-آسيا للتضامن. عضو كلّ من نادي القصة المصري واتحاد الكتاب المصري واتحاد الكتاب العرب. سافر إلى كثير من البلدان في أوروبا وإفريقيا وأمريكا ليشترك في مؤتمرات مختلفة. نال جائزة الدولة للقصة القصيرة ووسام الدولة للفنون والعلوم لمجموعته ساعات الكبرياء. كان في لجنة التحرير للمجلة ٦٨ المحتجمة، ١٩٦٨-١٩٧١. متزوج وله ابنان.

السيرة:

أظنّ أنّ بداية اهتمامي بالأدب كانت مع بداية الوعي بالذات والوعي بالحياة.. فإذا شئت تفصيلاً أدقّ، فربّما كانت بداية هذا الوعي بشكله الثقافي بقراءة كتب من أدب التراث وجدّتها في البيت الذي نشأت فيه.. أدب التراث العربي، وكتب تتناول بداية وازدهار الحضارة في منطقتنا.

ثمّ تطوّر هذا الاهتمام إلى نهم شديد ولا إشباع له بالقراءة أيّما كان نوع هذه القراءة. لقد كنتُ في سنوات الحداثة الأولى لا أكاد أفلت شيئاً مطبوعاً تقع عليه اليد، بل أذهب أتلمّس كلّ ما أستطيع أن أجده حيثما كان، من كتب ومجلات تتراوح موضوعاتها من الأدب والتراث إلى العلم والسياسة، من القصة إلى النقد، من الشعر إلى المسرح. أذكر أنّني قضيت فترة العطلات الصيفية كلّها في مدينتي الإسكندرية.. قضيتها أفتح أبواب المكتبة العامة مع موظفيها وأغلق الأبواب مع إنصرافهم.. حتّى لقد ظنني البعض، وأنا ما زلت طالباً في الثانوية، موظّفاً بالمكتبة العامة.

ثمّ تطوّر الاهتمام بالأدب سواءً من حيث الكتابة أو القراءة إلى رحلة حياة كاملة لا انقطاع فيها، وأظنّي بدأت أكتب شيئاً يشبه الشعر وأنا في العاشرة من عمري.. وفي فترات

اليفاعة كتبت شعراً منظوماً مقفى، كما حاولت تجارب في الشعر الحرّ أو المنثور، وتلك كانت أيام الأربعينات الأولى، بل حتّى في أواخر الثلاثينات.

لعلّ أوّل ما أذكر من كتب تعاملت معها، إذا استثنينا كتب التعليم الأولى، هي كتب الترانيم والأناشيد المسيحية في أيام الآحاد أو أيام الصيام والمناسبات والاحتفالات القبطية (ولعلني عندئذ كنت في الخامسة)، بما يحيط بها من مناخ أقرب إلى الوجه الصوفي، مع بهجة التواصل الإنساني، وتواصل الإنسان، الإنسان الطفل، مع قوّة أو حضور علوي مائل وشديد التجسّم.

فإذا تجاوزنا ذلك إلى ما بعده بقليل ذكرت أنني كنت أرمق بعين التسوّق والتطلّع خزانة صغيرة مقفلة في بيتنا، تحتوي على مجموعة من الكتب القديمة، تكاد تشبه صناديق القراصنة المقفلة في جزر المحيط، أخذت أرمقها طويلاً حتّى استطعت، وأنا في السابعة فيما أظنّ، أن أفتح الصندوق السحري بوسائل غير مشروعة قطعاً.

ومن الكتب التي قرأتها عندئذ كتاب كليلة ودمنة، والأدب الصغير والأدب الكبير لابن المقفّع، وكتاب للآباء اليسوعيين يتضمّن مختارات للأدب العربي القديم، وكتاب إسمه الأدب والدين عند قدماء المصريين بما فيه من صور للتأثيل الفرعونية الشاححة، ما زالت تتمثل لي حتّى الآن، كأنني رأيتها بالأمس.

وكنت أتسلّل إلى ما تحت سرير كبير في بيتنا، فأجد مجموعات من الجرائد والمجلات التي كانت تصدر في منتصف الثلاثينات، نابضة بوقع الأحداث السياسية الساخن في ذلك الحين، سواء على الصعيد المصري أو الصعيد العربي والعالمي.

في تلك الأيام التي اندلعت فيها الثورة الفلسطينية، وما زلت أرى صور للقطارات المقلوبة والمظاهرات التي اجتاحت فلسطين في ذلك الحين، وما زلت أذكر أخبار الغزو الإيطالي لأثيوبيا، وما زلت أذكر مطالبة جماهير شعبنا بعودة دستورها الديمقراطي.

إنّ أهمّ ما أذكر في هذا الصدد، وما زلت أعانيه حتّى الآن، هو ذلك النهم الذي لا يكاد يكون له إيفاء إلى القراءة، فسرعان ما كنت أقرأ كلّ ما تقع عليه يدي بدون استثناء. بل أذكر أنني كنت، وأنا في العاشرة مثلاً، أكوّن صداقات كاملة لكي أحصل على مكتبات آباء أصدقائي، لا عن قصد، بل عن تلقائية. وأذكر أنني كنت ألجأ إلى كلّ الأساليب والوسائل للحصول على رواية أو كتاب أعرف أنه عند أحد الأقرباء أو أصدقاء الأقرباء.

ثمّ تفتحت أمامي مكتبة المدرسة الثانوية التي أدرس فيها، وهي العباسية الثانوية. ولعلني كنت في الثالثة عشر حين بدأت أقرأ كتب الأدب العربي القديم والحديث، وأخطو أولى خطواتي بقراءة الأدب الإنجليزي.

ثمّ بدأت بعد ذلك مغامرتي الطويلة التي لم تنته بعد، ولا أظنّها تنتهي، مع الكتب.

لعلّ مغامرتي على الكتابة نزوع غالب نحو المعرفة، بمعنى شامل، يتجاوز مجرد النطاق العقلي. ولعلّه أيضًا نزوع لا يقاوم نحو التواصل الإنساني، والإفصاح عن ذات النفس إفصاحًا هو بالفداء أشبه، ولعلّه أيضًا نزوع يريد الصفاء نسق ما على فوضى عذابات، أو هي فوضى معلبة. ولعلّه بعد ذلك، قبل يكمن في نزوعات من النفس خفية لا أعرف استكناها إلا من خلال ممارستي العمل الفني نفسه، بحيث ينطق هذا العمل وحده بالمباعث عليه.

في بداية الرحلة، في فجر الطفولة المعتم الملبّد المتوتّر بشحنات مكتومة كانت هناك المسيحية، والمسيحية الأرثوذكسية القبطية على وجه التخصيص، وأظنّ أنّ الفكر الأرثوذكسي القبطي، وأعني «الفكر» بالتحديد، قد ترك جذورًا نائمة مترعة بعصير كثيف، وضاربة بعمق في التربة، وصخرية لا تقتلع في أرض حياتي العقلية. وأظنّ منها على سبيل المثال فكرة توحد الإنساني والإلهي، أي تقمّص الله في الإنسان، أو بعبارة أخرى تجسّد المطلق في النسبي تجسّدًا أبدئيًا وآنيًا لا ينفى عن أيّهما خصوصيته وكماله. على أنّ وراء هذا الفكر الميتافيزيقي جذورًا خلقية عاتية تركتها الأرثوذكسية عندي: والأخلاقية الضرورية عندي شيء لا فكاك منه.

وأعقب ذلك فترة اختلطت فيها هذه الجذور الفكرية، ما دمت قد آثرت هذا التعبير، بهجوم أفكار الليبراليين الفرنسيين والاشتراكيين الفايين الإنجليز، فولتير أساسًا وقد قرأته مترجمًا للإنجليزية في فترة مبكرة جدًّا، وبرنارد شو وويلز، إلى جانب ما ترسّب في فكري من خلال قراءات شديدة النهم بل الجشع في الأدب الروسي، وفي أعمال الكتاب والشعراء الإنجليز: تولستوي، ودوستوفسكي وجوجل وتورجيف وجوركي، وسويفت، وهاردي، وجورج بيوت، وشيلي، ثمّ قراءات في طاغور وعن غاندي وقد كانا شديديّ الرواج في آخر الثلاثينات والأربعينات المبكرة، وأخيرًا من خلال ترجمات وكتابات سلامة موسى وكتاب المجلّة الجديدة تركت هذه الفترة عندي أثرًا حاسمًا لا شكّ فيه، فقد أصبحت إشتراكيًا، في الأربعينات المبكرة، لكنني ظللت مستهائمًا بالحرية للفرد، ظللت عميق الإيمان بقيمة الإنسان الفرد، كلّ إنسان فرد، كما تؤكدها المسيحية. وإلى جانب إيماني بالعقل والعلم، إيمان زلزل بل طوح بالتسليم الغيبي بأساطير الفولكلور الديني للشعوب والقبائل البدائية، وإن كان قد أعطها قيمتها العلمية والفنية، في أبعادها الحقيقية، تولّدت عندي محاور فكرية، إن صحّ التعبير مرّة أخرى، ما زالت هي محاور تفكيري حتّى اليوم: الحرية بالمعنى الأعمق، والعدالة بالمعنى المطلق، قيمة الإنسان الفرد، كلّ إنسان فرد، التي لا يمكن أن تهدر، وحقّه، حقّ كلّ إنسان فرد، في الوفاء بإمكانياته الداخلية والاجتماعية التي لا تكاد تحدّها حدود، الإيمان بالعقل وقبول قيم إنسانية تتجاوز العقل وإن كانت لا تتجاوز الإنسان ولا تنبع من خارج الإنسان.

وعندما اكتشفت فرويد في علم التحليل النفسي، ويونج إلى حدّ ما، وعندما اكتشفت ه.د. لورنس في الأدب، بعد زلزال الأدب الروسي والفكر الاشتراكي الفابي، وصلت هذه الفترة إلى ذروتها، في الوقت الذي كنّا ندخل فيه مرحلة إضطرام الكفاح الوطني والاجتماعي العنيف عامي ١٩٤٥ و١٩٤٦. وفي تلك المرحلة بهرتني الماركسيّة، واخترت لِنفسي طرازًا خاصًا منها، بما تحمل من يقين كامل، وإيجابيّة كاملة، وحلول كاملة لكلّ مشكلة أو على الأقلّ منهاجًا كاملًا لحلّ كلّ مشكلة. وبما تحمل من تجسيد فعال لكلّ الأشواق الفكرية التي كانت تحملني، وتصيبيني أشواق العدالة والحرية والإخاء الإنساني الفسيح. وقد طوعت لِنفسي فهمًا خاصًا للماركسيّة يبقى على هذه المسلّمات الأساسية، لذلك كنت من أشدّ أعداء الستالينية في وقت كان ذلك يعتبر نوعًا من الهوس والجنون، ولكنني ظللت طول الوقت، حتى وأنا في غماد نشاط سياسي مستغرق... أحتفظ في دخيلتي بشكوك أساسية ترفض الصلب الفلسفي للماركسيّة، وما زلت أحتفظ بهذا الرفض... مع تسليمي بصحّة الكثير من تفسيراتها الاجتماعية وبالإبعاد التي أظنّها محدودة ومعدودة.

فهذه إذن من الجذور الفكرية التي تستطيع القول إنّها تقع في أرضية إنتاجي الأدبي.

ومع ذلك كلّه فإنّني أديم النظر في الفلسفة وتاريخها ولعلّ جوانب من تفكيري لا يسلم من أثر الأفلاطونية.. وربّما الأفلاطونية الإسكندرانية على وجه أدقّ-فقد اقتحمت على فكري في فترة باكورة كان عودي الفكري فيها غضا، وهناك وشائج وثيقة بينها وبين الأرتودكسية القبطية التي غمرت نفسي، فكرًا ووجدانًا، منذ الطفولة.

تبقى بعد ذلك ما شاركت به الوجودية، والسيريالية، في صياغة جوانب معيّنة من تفكيري.

في تلك الفترة المتأخّرة نسبيًا كنت أعب من الأدب الأمريكي عبا، في القصّة والرواية والشعر: همنجواي ودوسي باسوس وفيتنرجيرالد وفولكنز وشتاينبيك ووليام كارلوس وليامز وازراباوند وكامينجز وفروست.

في تلك الفترة كنت أقرأ أيضًا أندريه جيد وموريالك ومالرو وهكذا وهكذا، قراءة نهمة تكاد تلمّ بأطراف كتاباتهم جميعًا إلى جانب سارتر وكامو وكركيجار وجبريل مارسيل.

كنت أقرأ، وأعيد قراءة، السيراليين الفرنسيين، لهم وعنهم، بشغف بل يوجد مشتعل.

ولكن الأرض التي رسخت فيها هذه الجذور الفكرية أرض تمتدّ أساسًا في قلب مصري، وهذا القلب بدوره ينبض مغروسًا مزروعًا بلا اجتناب في أرض مصرية. والأرض المصرية من ناحيتها ثرة شديدة الخصوبة عميقة الغور، أرض عريقة أجد فيها عراقة الجنس البشري كلّه. بل عراقة الحياة ذاتها.

إنّني إسكندراني المولد والنشأة، قضيت في الإسكندرية أخصب فترات العمر، حتّى إبريل ١٩٥٥ عندما جئت إلى القاهرة وأنا صعيدي الأصل والمنبت، وقد قضيت في الصعيد

ثلاث فترات: الأولى في الطفولة الباكرة جداً - في فترة النسيان الطفولي وإن كنت أذكر منها صوراً وأحداثاً حادّة كأنّها وقعت لي في حلم لا ينسى - والثانية في السابعة من عمري عندما مررت بتجربة خطيرة والثالثة في أبان اشتداد الغارات الجويّة على الإسكندريّة في صيف ١٩٤١، عندما كنت في الخامسة عشرة. ومع ذلك فأحسّ أنّني ما زلت أعيش حقّاً في الإسكندريّة، هي بيتي وموطني، وفي الصعيد معاً: تربة جذوري وأرض أهلي وناسي، وإنّني عابر سبيل في القاهرة أمضيت فيها حتّى الآن ستّة وعشرين عاماً كأنّني على سفر.

سبتمبر ١٩٨١

مؤلّفاته:

- ٩- يا بنات إسكندريّة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. رواية.
- English translation: Girls of Alexandria, by Frances Liardet, London, Quartet Books, 1993.
- ١٠- مخلوقات الأشواق الطائرة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. رواية.
- ١١- حجارة بوبيلو، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢. رواية.
- ١٢- احتراقات الهوى والتهلّكة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣.
- ١٣- رققة الأحلام الملحمة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤.
- ١٤- حريق الأخيلة، إسكندرية، دار المستقبل، ١٩٩٤.
- ١٥- الرقصة لم تتم، بيروت، (د.ن)، (د.ت).
- ١٦- أنشودة للكحافة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٩٥.
- ١٧- ضربتني أجنحة طائر، القاهرة، دار حوار كتاب بريد، ١٩٩٦.
- ١٨- يقين العطش، القاهرة، دار شقيقات، ١٩٩٦.
- ١٩- لماذا؟ مقاطع من قصيدة حبّ، القاهرة، دار شقيقات، ١٩٩٦.
- ٢٠- طغيان سطوة الطوايا، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، ١٩٩٦.
- ٢١- أبنية متطايرة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٧.

أ) قصص وروايات:

- ١- حيطان عالية، القاهرة، على نفقة المؤلّف، ١٩٥٩؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. قصص.
- ٢- ساعات الكبرياء، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. قصص.
- ٣- رامة والتنين، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٠. رواية.
- English translation: Rama and the dragon, by Ferial Ghazoul, Cairo, AUC Press, 2002.
- ٤- اختناقات العشق والصبح، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٣. قصص.
- ٥- محطة السكّة الحديد، القاهرة، سلسلة «مختارات فصول»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٥. رواية.
- ٦- الزمن الآخر، القاهرة، دار شهدي، ١٩٨٥. رواية.
- ٧- ترابها زعفران: نصوص إسكندريّة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦. رواية. ونشر أيضاً في بيروت، دار العودة، ١٩٨٥.
- German translation: Safranerde, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 1990.
- ٨- أصلاص الصحراء، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧. رواية.

- ٢٢- مروادة المستحيل: حوار مع الذات والآخرين، عمان، أزمنة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- ٢٣- صحة وحيد القرن: قصائد الى سامي علي، القاهرة، دار شرقيات، ١٩٩٨.
- ٢٤- تباريح الوقائع والجنون: تنوعات روائية، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ١٩٩٨.
- ٢٥- عمل نبيل، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٩.
- ٢٦- سبع سحابات، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٠.
- ٢٧- رقصة الأشواق، جيزة، وكالة الصحافة العربية، ٢٠٠١.
- ٢٨- صخور السماء، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠١.
- ٢٩- طريق النسر، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٢.
- ٣٠- مضارب الالهواء، القاهرة، دار البستاني للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
- ٣١- مختارات من القصص القصيرة في السبعينات، مع دراسة، القاهرة، مطبوعات «القاهرة»، ١٩٨٢.
- ب) دراسات ومقالات:**
- ١- الحساسية الجديدة: مقالات في الظاهرة القصصية، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣.
- ٢- الظاهرة القصصية، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣. مقالات.
- ٣- الكتابة عبر النوعية، القاهرة، دار شرقيات، ١٩٩٤.
- ٤- حرية الابداع وحقوق المبدعين، القاهرة، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان، ١٩٩٥.
- ٥- أصوات الحداثة: اتجاهات حداثية في القص العربي: النصوص الكاملة لدراسات علقت في
- معهد العالم العربي، باريس، بيروت، ١٩٩٩.
- ٦- المشهد القصصي، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٢.
- ٧- القصة والحداثة، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٢.
- ٨- فجر المسرح، القاهرة، دار البستاني للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
- ج) ترجمات:**
- ١- الخطاب المفقود لكاراجيال، القاهرة، الدار المصرية للكتب، ١٩٥٧. مسرحية.
- I.L. Caragiale, Une lettre perdue.
- ٢- الحرب والسلام لتولستوي، القاهرة، الدار المصرية للكتب، ١٩٥٨. رواية.
- L. Tolstoy, War and peace, vols. I and II.
- ٣- العجزيّة والفارس، قصص رومانية، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٨. قصص.
- (Stories by Rumanian authors), The gypsy and the horseman.
- ٤- شهر العسل المرّ، القاهرة، سلسلة «كتب ثقافية»، ١٩٥٩. قصص.
- (Stories by Italian authors), Bitter honeymoon, 2 vols.
- ٥- فارالكو لاميل سيسيه، القاهرة، سلسلة «الألف كتاب»، ١٩٦٢. رواية غينية.
- Emile Cissé (Guinea), Faralako.
- ٦- أنتيجون لجان آنوي، القاهرة، سلسلة «الألف كتاب»، ١٩٦٣. مسرحية. بالاشتراك مع الفريد فرج*.
- Jean Anouilh, Antigone.
- ٧- مشروع الحياة لفرانسيس جانسون، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧. دراسة فلسفية.
- Francis Jeanson, Simone de Beauvoir: Projet de vie.
- ٨- الوجه الآخر لأمريكا لميكايل هارنكوتن، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨. دراسة اجتماعية.
- Michael Harrington, The other face of America.

- ٩- تشريح جثة الاستعمار لحي دو بوشير، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨. دراسة اجتماعية.
- ١٠- الشوارع العارية لفاسكو براتوليني، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩. رواية.
- ١١- نحو التحرير لهربرت ماركوز، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. دراسة
- ١٢- حوريات البحر، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٩. قصص أمريكية.
- ١٣- الإسلام والاستعمار لرودلف بيترز، القاهرة، دار شهدي، ١٩٨٥. رواية.
- ١٤- Journal of Arabic Literature, 1994, 24, pp. 34-57.
- ١٥- إبداع، تموز ١٩٩٥، ص ٢٤.
- ١٦- فصول، صيف ١٩٩٦، ص ٣٧٦-٣١١، ربيع ١٩٩٨، ص ٢١٢.

مراجعات الكتب:

- ١- فصول، كانون الثاني ١٩٨١، ص ٢٦١، عن رامة والتنين.
- ٢- فصول، كانون الثاني ١٩٨٤، ص ٢٢٨، عن اختناقات العشق والصبح.
- ٣- فصول، تموز ١٩٨٥، ص ٢٣٠، عن الزمن الآخر.
- ٤- فصول، نيسان ١٩٨٦، ص ١٦٢، عن ترابها زعفران: نصوص إسكندرية.
- ٥- فصول، أيار ١٩٨٩، ص ١٤٤، عن الزمن الآخر.
- ٦- فصول، صيف ١٩٩٣، ص ٢٨٢، عن الزمن الآخر.
- ٧- أدب ونقد، ١٩٩٥، ص ١١٤، عن الحساسية الجديدة.
- ٨- أدب ونقد، ١٩٩٥، ص ١٦٠، عن الظاهرة القصصية.
- ٩- إبداع، آب ١٩٩٥، ص ١٣٦، عن حريق الأخيصة.
- ١٠- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٧، ص ٧٠، عن كتابين النقديين.
- ١١- فصول، شتاء ١٩٩٧، I، ص ٢٥، عن ترابها زعفران.
- ١٢- إبداع، حزيران ١٩٩٨، ص ١٣٠، عن يقين العطش.
- ١٣- إبداع، حزيران ٢٠٠٠، ص ٨، عن صحور السماء.
- ١٤- Journal of Arabic Literature, 2000, I, p. 38, on Girls of Alexandria.
- ١٥- الحياة، ٢٠٠٢/٦/٢٣، عن طريف النسر.

د كتابات أخرى:

- ١- عدلي رزق الله، القاهرة، (د.د)، ١٩٨٦.
- ٢- مائيات صغيرة، القاهرة، (د.د)، ١٩٨٩.
- ٣- أحمد مرسي، دراسة ومختارات شعرية، (د.د)، ١٩٩٠.
- ٤- أمواج الليالي، متتالية قصصية، القاهرة، دار شقيقات، ١٩٩١.

عن المؤلف:

- ١- خريس، أحمد: ثنائيات إدوار الخراط النصية - دراسة في السردية وتحولات المعنى، دار أزمنة للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

مقالات:

- ١- عطيه، نعوم: «الصور الفنية في قصص إدوار الخراط»، الكاتب (القاهرة)، تشرين الأول ١٩٧٦، ص ٥٤-٦٤.
- ٢- قاسم*، عبد الحكيم: «تكلف الكاتب وحيرة القارىء»، إبداع (القاهرة)، أيلول ١٩٨٤، ص ١١٢-١١٧.

- مقابلات:
- ١- فصول، ١٩٨٢، كانون الثاني/آذار II.2، ص ٢٣٦-٢٣٨.
- ٢- Banipal, 1989, 6, p. 31.
- ٣- النهار، ١٩٩٠/٩/١١، ص ٥؛ ١٩٩٠/٩/١٢، ص ٥؛ ١٩٩٠/٩/١٥، ص ٥. مقابلة في ٣ أجزاء.
- ٤- السفير، ١٩٩٢/١١/١٨، ص ١٢.
- ٥- الموقف الأدبي، ١٩٩٢، ٦٩، ص ٣٦.
- ٦- الهدف، ٢٠٠٢/٢/١٦، ص ٩.
- ٧- السياسة، ٢٠٠٢/٥/٢٤، ص ٢٥؛ ٢٠٠٢/١٠/١٥، ص ٢٥.
- ٨- النهار، ٢٠٠٣/٦/٨، ملحق، ص ٤.
- ٩- السياسة، ٢٠٠٣/٧/١٨، ص ٢٣.

البشير إبراهيم خريف

النوع الأدبي: كاتب قصص .

ولادته: ١٩١٧ في نفطة، تونس .

وفاته: ١٩٨٣ .

ثقافته: تدرّج من الكتاب إلى المدرسة القرآنية فمكتب دار الجلد (المدرسة الفرنسية-العربية)، ١٩٢٧-١٩٣٢؛ فالمدرسة الخلدونية المتوسطة، ١٩٣٩-١٩٤٠؛ فمعهد الآداب واللغة العربية، ١٩٤٦-١٩٤٧ .

حياته في سطور: تاجر، معلّم ثمّ كاتب منذ ١٩٤٧. عضو مؤسس لكلّ من اتّحاد الكتاب التونسيين ونادي القصة. زار ليبيا والمغرب وباريس وبلغراد. متزوّج وله ثمانية أولاد.

السيرة:

لحظة من أحلام الفكر، تقتضي بشيء من التحبير. فما بالك بحياة! ولم يسمح لي إلا بعدد من الكلم محدود. أنا الذي لم أتعود إحصاء هذري على كلّ فاليك أحكي ما مررت به. ولدت سنة ١٩١٧ بنفطة، من أب نفطي وأمّ من العاصمة، حيث حللنا سنة ١٩٢٠. فسكنا برحبة الغنم. وتدرّج تعلّمي من الكتاب إلى المدرسة القرآنية إلى المكتب العربي الفرنسي. وأحرزت على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٣٢.

في تلك الفترة تفتّحت نفسي على الأدب، وبدأت أدوّن مذكراتي. وكتبت أولى محاولاتي في القصة والشعر. في البيت كُنّا نقضي سهراتنا في تلاوة السيرة الحليّة، وألف ليلة ونباري في المساجلات الشعرية واللطائف الأدبية. وكنت أحضر مجالس والدي مع أحبابه في مجادلاتهم العلمية. فيدعوني لأناوله المعاجم والمراجع. وكان أخي مصطفى يغربني بحفظ الشعر. وفي المكتب، كان مديرنا المسيو لأكروا يحدّثنا، كلّما سنحت دروس القراءة عن مؤلّف النصّ ويلفت أنظارنا إلى محاسنه، حتّى أنّنا كُنّا نتقمّص شخصيات أولئك المؤلّفين. فمنا من جعل نفسه الفريد دي مونس والآخر الفونس دوديه والآخر فكتور هيغو... ثمّ دخلت معهد العلوية. فتتبع دروسه نحو العامين. ثمّ فصلت لضعفي في الرياضيات. فأصبت بصدمة نفسية. إذ كنت ناجحًا في المواد الأخرى، فكرهت الكتاب والكراس واختلقت إلى المقاهي والجلسات. وكانت تتابني لحظات طويلة من الحيرة والفراغ، أتساءل أيمن أن أعيش في كهف بجانب عين ماء، بعيداً عن الناس؟

وكان يؤم بيتنا أئمة من أدياء العصر من أحباب أخي مصطفى كالمشابي وعلي الدوعاجي والمهيدي والبشروس أيام مجلتي الرسالة وأبولو. ولقد تأثرت بنثر الدوعاجي من أنه لا يستطيع استعمال العاميّة خوفاً من الجمهور المحافظ. ولو أمكنه ذلك لأتى بالعجب إذ أنّ العاميّة حيّة، غنيّة، واقعيّة.

وأصبت بذات [بداء] الصدر، فأقمت برادس سنتين للاستشفاء وقد مارست أنشطة مختلفة قبل ذلك، منها صناعة الشاشيّة وعلب الحلقوم. وفي رادس أنشأت بركة لبيع الليموناضة والكسكروت.

توفّي والدي سنة ١٩٣٧. وأصدر أخي مصطفى جريدته الدستور فكلفني بتوزيعها ونشرت فيها قصّة قصيرة: «ليلة الوطية». وفي أواخر سبتمبر، كنت مجتمعاً مع رفقة لي من تلاميذ مدرسة الفلاحة أكثرهم من نطفه، وكان موعد المناظرة لقبول الرعيل الجديد على الأبواب. فعلمت أنّ من شروط القبول فحصاً طبياً يشهد بسلامة الجسم. ثمّ أنّ صحبة هذه العصابة، أظهرت توافّقاً في الطبع وأثار حديث البلد أشجاناً وأشواقاً، فرغبت في متابعته فشاركته وانخرطت معهم، لكن، في الأعمال الفلاحية جهد، فاعتلت صحّتي وتركت المدرسة، تزوّجت وأنجبت أوّل أولادي. فكنت ماراً ذات يوم من أيام أكتوبر بسوق العطارين، حيث تزدهم الطلبة على جامع الزيتونة ومعهد الآداب والخلدونيّة، فأخذني حماسهم وقلت في نفسي: لي ولد سوف أحتاج إلى تتبّع دروسه. فهل أبقى شبه الأمّي؟ سألت أحد الواقفين على الخلدونيّة عن شروط الانخراط. فأجابني لا شيء سوى الحضور مساء فطلبت ترسيمي.

وكنت أعمل كاتباً لمحام، ثمّ اتخذت متجرّاً بسوق الحرير وفي سنة ١٩٤٧ التحقت بسلك المعلمين. وفي أوّل الخمسينات، اقتضى جدول أعمالي أن أباشر التلاميذ بعد الظهر. فبقيت حرّاً في الضحى، فملأت فراغي بمطالعة كتب التاريخ. واهتمت بسبب تسمية باب النبات. فجزّني ذلك إلى القرن العاشر، قرن القرصنة والفروسيّة فبدأت قصّة في الموضوع. فأتسع عليّ نطاقها واستطالت وتشعبت، فألغيتها. ولكن كانت لي بمثابة التدرّب. وحببت لي التفنّيش في الكتب. فكنت أطرب لمطالعة نفس الحادثة يرويها مرجع تونسي وآخر إسباني وثالث تركي، وما بينها من فروق...

وكان المصيف سنة ١٩٥٦ في الزهراء. فاستأجرت مغني لأحد الفرنسيين الذين يقضون راحتهم بفرنسا، فتركه لنا كامل العدّة، بما في ذلك مكتبة. فكنت أنظر فيها، حتّى عثرت بقصّة لجان جاك قوتيه، فيها من الحرّيّة والجرأة والصدق ما شجى نفسي. واستفاقت علّتي فأجبرت على راحة طويلة الأمد. فتلهيت بتصنيف قصّتي حبّك ورجائي وطبقت ما كان يتحرّق إليه علي الدوعاجي ولا زلت إن شاء الله...

لقد حرّرت مرارًا، لبعض المؤسسات الأدبية، مثل هذه الترجمة الذاتية، فما كانت احداها لتشبه الأخرى سوى في الخطوط الكبيرة. فعجبًا للذاكرة وما يعني لها أن تنتقي من غابة الأحداث.

وعلى كلّ، فقد كتبت أدبًا لابن البلد، وليس لي إلا أن أحمد ما قابلني به ابن البلد.

مؤلفاته:

- زمرلي، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، تونس.
- ٨- النقرة مسدودة، (د.ن)، (د.ت).
- عن المؤلف:**
- ١- IBLA, vol. 6 (1963), pp. 43-50.
- ٢- Fontaine, Jean: 20 ans de littérature tunisienne, 1956-1975, Tunis, Maison Tunisienne de l'Edition, pp. 26-27.
- ٣- Lunt, Lora Graham: «Love and Politics in the Tunisian Novel: Themes, Structure, and Characters in the Novels of Muhammad al-'Arusi al-Matwi and al-Bashir Khurayyif.» (thesis) Indiana University, 1977.
- ٤- محفوظ، محمد: تراجم المؤلفين التونسيين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦، المجلد الخامس، ص ١١٢-١٢٦.
- ٥- زمرلي، فوزي: الكتابة القصصية عند البشير خريف، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٩.
- ٦- زمرلي، فوزي: الايام القصصية: البشير خريف في عيون النقاد، ٢٠٠٣.
- ١- حبك درباني، تونس، صدرت سابقًا في مجلّة الفكر مسلسلًا تحت عنوان إفلاس، ١٩٥٠؛ ط ٢، تونس، الشركة التونسية لفنون الرسم، ١٩٨٠.
- ٢- برق الليل، تونس، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، ١٩٦١. مع مقدّمة للطاهر الخميري. قصّة تاريخيّة.
- ٣- الدقلة في عراجينها، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٩. رواية.
- ٤- مسموم الفلّ، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١. قصص. مع مقدّمة لمحمد مزالي.
- ٥- خليفة الأفرع، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٥. رواية قصيرة.
- French translation: La terre des passions brûlées, by Hedi Djebnoun and Assia Djebbar, Paris, Jean-Claude Lattes, 1986. (Traduction tronquée).
- ٦- بلارة، رواية تاريخيّة، تونس، المؤسسة الوطنيّة للترجمة والتحقيق والدراسات، ١٩٩٢. رواية على غرار برق الليل، تاريخيّة الأجواء.
- ٧- الاعمال الكاملة لبشير خريف حررها فوزي

محيي الدين الناصر خريّف

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٢ في نفطة، تونس.

وفاته: ٢٠١١.

تقافته: تعلّم في مدرسة نفطة الابتدائية؛ فمدرسة قفصة المتوسطة، ١٩٤٦-١٩٤٨؛ فجامعة الزيتونة وتخرّج منها ١٩٥٧.

حياته في سطور: مدرّس ومرشد بيداغوجي. ملحق بوزارة الثقافة. عضو كلّ من النادي الثقافي أبو القاسم الشابي ونادي القلم التونسي واتّحاد الكتّاب التونسيين ونادي الشعر بتونس واتّحاد المعلمين واتّحاد الأدباء العرب. لقد سافر إلى كلّ من الجزائر (١٩٦٩) وليبيا (١٩٧٥)، والعراق (مرّات متعدّدة آخرها كان سنة ١٩٨٠) وسورية (مرّات متعدّدة آخرها كان سنة ١٩٨١) والكويت (١٩٧٩) واليمن بشقيّه (١٩٨١) كما سافر إلى يوغوسلافيا وإيطاليا (١٩٨٢). متزوّج وله ثلاثة أولاد.

صفحته على الإنترنت:

<http://www.mohieddinekhraief.com/index.php?p=14>

السيرة:

ولدت في صيف سنة ١٩٣٢ في شهر حزيران بنفطة بالجريد التونسي الذي يقع بالجنوب الغربي من الجمهورية التونسية. وفي هذه المنطقة التي عرفت بواحاتها الخضراء ومنابع مياهها الشريفة الذي جعلها موطنًا للكثير من الشعراء نشأت وترعرعت في عائلة ينتسب أكثر أفرادها للأدب والشعر والتصوّف. فجدّي الشيخ إبراهيم خريّف كان عالماً ومؤرّخاً وشاعراً وهو صاحب كتاب المنهج السديد، في تاريخ أهل الجريد كما له ديوان من الشعر ومقالات في الإصلاح. ووالدي الناصر خريّف كان شاعراً ومتصوّفاً وهو الذي أخذت عنه المبادئ الأولى في الأدب والشعر، وكنت أسمع في الليالي يتمجّد بأشعار بن الورد والوحيدي والسهورودي وابن الفارقي فيتملّكني خشوع عميق وأعود إلى النوم في دعة واطمئنان. أمّا عمّي مصطفى خريّف فهو من شعراء تونس المعروفين. وكذلك عمّي المرحوم البشير خريّف القصّاص الذي تجاوزت شهرته بلاده. وأعتبر أنّ المدرسة الكبيرة التي تلقّيت فيها معارفي هي مدرسة الأسرة بما في ذلك العمّات والجدّة ولكن هذا لا يمنع بأن أشير بأنّ أبي أدخلني

إلى كتاب القرية وفيه حفظت القرآن الكريم وتلقّيت مبادئ العربية والفقه والتوحيد على يد علي بن رحومه الذي وفد علينا من شرق الجزائر وكان يطبّق في تعليمه طريقة جمعية الشبّان المسلمين الجزائريين التي أسّسها وبثّ فيه الروح المسطّح الأكبر عبد الحميد بن باديس . وفي هذه الأثناء كنت ألتهم كلّ ما يقع في يدي من كتب وقد قرأت في تلك الفترة وحفظت مقامات الحريري والمعلقات والمنتبّي . وما وصلني من كتب المختارات . ودواوين شوقي وحافظ ، وكتاب مجاني الأدب . أمّا الكتاب الذي تأثرت به كثيراً وحفظت منه كثيراً فهو كتاب جواهر الأدب لأحمد الهاشمي .

وفي سنة ١٩٤٦ أوفدني والدي لألتحق بخالي محمّد الصالح إسكندر الذي كان يعمل بالمحكمة الشرعيّة بقفصه ، كمحتسب . وهناك أدخلني إلى الفرع الزيتوني ، وقد كان هذا الحال يرعاني رعاية الأب وعليه قرأت كتاب قطر الندى على شرح وحاشية يس وفي قفصة تعرّفت على القصّاص المختار جنّات وكنا نقرأ معاً مؤلّفات شعراء المهجر وكتابهم كما كان عمّي المرحوم مصطفى خريف يرأسني .

ومن قفصة انقطعت عن التعليم والتحقّت بعَمّي مصطفى بتونس حيث التحقت بجامع الزيتونة . ولم أكن أزاول كلّ الدروس بل كنت أجري وراء عمّي في المسويات والمقاهي ، وحضرت مجالس الشيخ الكيادي وعرفت علي الدعاجي الذي كان يزورنا في البيت ، والشيخ الشاذلي خذندار ، وسعيد أبو بكر . وطالت رحلتي وراء الأدب حتّى لم أعد أبالي بالدراسة حتّى انقطعت عنها وبقيت أكتب الشعر وكان أوّل قصيد عمودي نشرته هو «يا ثورة نبوع» وذلك بجريدة الجهاد التونسيّة سنة ١٩٤٩ ، أمّا أوّل قصيدة في الشعر الحرّ «قيود» نشرته سنة ١٩٥٤ بجريدة الندوة ولم أكن واثقاً بصدق تجربتي الشعرية لأنّ طريق الحياة كانت أمامي مسدودة ومن ذلك رجعت سنة ١٩٥٤ إلى نفطة وبقيت بها حتى أهلت بشائر الاستغلال فعند ذلك جاء من نبهني إلى ضرورة العودة إلى التعليم وهو الصديق الأستاذ الإمام حميدة . وقد بذل مجهوداً جبّاراً لإرجاعي فعادت وطرحت من ذاكرتي الشعر وانكسبت إلى الدراسة وبقيت حتى تحمّلت على الأهليّة وفي سنة ١٩٥٧ رجعت إلى تونس والتحقّت بتلاميذ جامع الزيتونة وقد كان ذلك قد تطوّر وانتقل من التدريس التقليدي بالجامع إلى التدريس بالمعاهد الثانويّة وهناك قرأت تعليماً متطوّراً ودرست الفلسفة الإسلاميّة ومناهج الأدب والكيمياء والجبر والحساب . وبقيت حتّى تحصّلت على شهادة التحصيل سنة ١٩٦٠ .

وبما أمكن لي أن ألتحق بالتعليم الابتدائي فبقيت مدرّساً للغة العربيّة ببلدي - نفطة - سنة ١٩٦١ وبقيت بها إلى سنة ١٩٦٧ وفي هذه الفترة عدت إلى الشعر وتطوّرت تجربتي بما كنت أقرأه وألتهمه من كتب ودواوين ، وكان الصديق محمّد الصالح الجابري لا يفتأ يمدّني بكلّ جديد في مجالي الشعر والقصّة والرواية وكانت أوّل تجربة أثّرت عليّ في هذه الفترة تجربة بدر شاكر السيّاب* ، وكأني كنت أحتضن غربيّتي بغربته وأرى جيكور في

نفطة، وفي العزلة بالجنوب رأيت في نفطة الملبأ الذي فتح يديه ليحتضنني ويحنو عليّ بعد الغربية والتشرّد.

ها أنا جئت كي أصطفيك
أغنيك أسحب فيك الخيال. تحت زرق الظلال
بعد ما قتل الحبّ في خاطري
وارتميت مع الليل في كلّ زاوية معتمه
وعرفت الفراق مرار
بأضواء منالنا المظلمة.

وكان المحور الرئيسي لشعري في ذلك الوقت هو القرية والغربة وقد صدرت المجموعة الأولى لي سنة ١٩٦٩ تحت عنوان كلمات للغرباء وهي تحوي مجموعة الأشعار التي كتبتها في مفضة حتى سنة ١٩٦٨ وفي سنة ١٩٦٨ انتقلت إلى تونس بعد أن تزوّجت في السنة التي قبلها وسكنت بالوردية وعملت معلّماً في مدرسة نهج لاسوم وفي المدينة فقدت كلّ الأشياء التي تعوّدت عليها في القرية حتى الدعة والأمس والراحة والهدوء. وعدت لأبحث عن تلك الأشياء الصغيرة التي كنت أعيش بها فلا أجدها، فوقع لي كما وقع «لديوجيني» وهو يحمل منهاجه ليبحث عن الحقيقة في النهار فلا يجدها. وفي تجربة صوفية مكثّفة إنطويت أكتب مجموعة حامل المصابيح وهي تتحدّث عن الحقيقة وتسمو إلى عالم الإشراق والصفاء نشرتها سنة ١٩٧٢.

وفي العاصمة انصرف نشاطي إلى ميادين أخرى كالصحافة والإذاعة وعملت للإذاعة من سنة ١٩٦٩ إلى ١٩٨١ ما يزيد على ثلاثة عشر برنامجاً منها: لحن وقصّة- ووجوه في المرأة- ورجال الإصلاح- ونغمات أندلسية- وحصاد المصادفات- ورجال عاهدوا الله- ومع الذاكرين- الخالدون- من ذاكرة التاريخ من ديوان الشعر الحديث- وكذلك برامج أخرى للتلفزة، أدبية ودينية. كانت مطالعاتي في جميع هذه المراحل كثيرة ومتنوعة في الخمسينات كنت أكثر في قراءة الأدب المترجم خصوصاً القصّة الروسية أعجبت كثيراً ب «جوركي» و«تولستوي» وقرأت كلّ ما كتبه. أمّا عن الشعر فقد صرفت اهتمامي كثيراً للشعراء العراقيين وشعراء الشام، ومصر أعجبت ببدوي الجبل*، والجواهري*، والسيّاب، وشوقي وحافظ. وفي الستينات رجعت إلى التراث القديم، وكنت أكثر مصاحبة لكتاب الأغاني وديوان المتنبي وأبو تمام، وقرأت اليتيمة فلم أقف عندها طويلاً.

وفي أواخر السبعينات انصرفت بكليتي إلى دراسة الأدب الصوفي. فقرأت السهروردي والقشيري والسلمي والنفري والقاريء لكتابي مدن معبد و السجن داخل الكلمات يجد آثار هذه القراءات وقد كنت مقتنعا بأنّ هذا النوع من الأدب في صفائه وقدرته على التغلغل قادر على بلورة الإنسان نفسياً لمواجهة مشاكل العصر.

في صيف سنة ١٩٦٩ كنت مسافراً إلى الجزائر على طريق سوق هراس خطرت ببالي فكرة «الرباعيات» وبدأت كتابتها في ذلك الحين على الوزن «السريع». وبدأتها هكذا:

الباب قد أغلقه الحارس والديك قد أعياه طول الصباح
حتى متى يا أيها الناعس تطلب في الليل ضياء الصباح

وعندما عدت إلى تونس شرعت في نشرها بجريدة الصباح كلّ يوم «خميس» وهي إلى الآن متواصلة، وإن كنت غيّرت وزنها على الخفيف، في الرباعيات وجدت طريق التعبير أكثر جدية، خصوصاً عندما أحسست بتجاوب الناس معها.

ومن تجاربي أيضاً قدّمت إلى المسرح مسرحية التائه التي مثّلت على المسرح البلدي في شتاء سنة ١٩٨٢ وكتبت مسرحية عن تجربة السهروردي. أمّا أكثر تجاربي تحذراً فهي الكتابة للأطفال وقد قدّمت لهم ما يزيد على الأربع مجموعات شعرية.

ولي اهتمامات بالأدب الشعبي وقد نشرت العديد من المقالات في التعريف به وبرجاله كما أنّ لي كتاباً عنوانه الأدب الشعبي التونسي أوزانه وفنونه، بصدد الإعداد إلى الطبع. ولست أزعم أنني أمسك بيدي مقود أحد هذه الفنون وكلّ ما هنالك أنني أحاول أن أقدم لبلادي شيئاً. وذلك كلّ اجتهادي.

مؤلفاته:

- للكتاب، ١٩٨٢. شعر للأطفال.
- ٩- رباعيات، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥.
- ١٠- البدايات، تونس، دار بو سلامة، ١٩٨٧.
- ١١- طلع النخيل، تونس، ١٩٨٧.
- ١٢- الشعر الشعبي التونسي، أوزانه وأنواعه، طرابلس (ليبيا)، الدار العربية للكتاب، ١٩٩١.
- ١٣- سباعيات، (د.ن)، ١٩٩٦.
- ١٤- نبيذ الكرخ، الأطلسية للنشر، ٢٠٠١.
- ١٥- الأمثال الشعبية التونسية، (د.ن)، ٢٠٠٣.
- ١٦- المجموعة الكاملة، (د.ن)، ٢٠٠٣.
- (ب) مسرحيات ومقالات:
- ١- صور وذكريات مع مصطفى خُرَيْف، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٥. ذكريات.
- ٢- زهرة النسرين، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٢. مسرح للأطفال.
- أ) شعر وشعر للأطفال:
- ١- كلمات للغرباء، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٠.
- ٢- حامل المصاييح، تونس، دار عبد الكريم بن عبد الله، ١٩٧٢.
- ٣- السجن داخل الكلمات، بغداد، دار الرشيد، ١٩٧٦.
- ٤- الطفل والفراشة الذهبية، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٧. شعر للأطفال.
- ٥- أغاني الطفولة، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩. شعر للأطفال.
- ٦- مُدُن ومُعَبَد، تونس، مؤسّسة عبد الكريم بن عبد الله، ١٩٨٠.
- ٧- الفصول، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١.
- ٨- محاورات الأطفال، تونس، الدار العربية

- ٣- العامّة العطوف، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٢. مسرح للأطفال.
- ٤- الغربان، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٢. مسرح للأطفال.
- (ج) كتابات أخرى:
- ١- ابو تمام الطائي من إصدارات دار بو سلامة للنشر، بتاريخ ٠١ - جانفي - ١٩٨٨. دراسة تتضمن حياة الشاعر وشعره.
- ٢- بن حمديس الصقلي من إصدارات دار بو سلامة للنشر، بتاريخ ٠١ - جانفي - ١٩٨٩. دراسة تتضمن حياة الشاعر وشعره.
- ٣- مختارات من الشعر الشعبي التونسي من إصدارات تونس وزارة الثقافة، ١٩٨٩. تتناول هذه المختارات نماذج من الشعر في أغراضه المتعددة مثل -الغزل- وشعر الحكمة «الثوامر» والوصف -ومحل شاهد- والملاحم والهجاء «الاحرش» والرتاء.
- ٤- أحمد بن موسى من إصدارات الدار التونسية للنشر، بتاريخ ٠١ - جانفي - ١٩٨٩. دراسة
- تتناول حياة أحمد بن موسى ونماذج من شعره.
- ٥- مختارات من شعر أحمد بن موسى، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٩.
- ٦- الأدب الشعبي التونسي أغراضه وأوزانه من إصدارات الدار العربية للكتاب تونس - ليبيا، بتاريخ ٠١ - جانفي - ١٩٩١. دراسة تتناول الشعر الشعبي التونسي نشأته وتطوره والأغراض التي طرقها وأوزانه التي انفرد بها.
- ٧- العربي النجار من إصدارات الدار التونسية للنشر، بتاريخ ٠١ - جانفي - ١٩٩١. دراسة تتناول حياة الشاعر العربي النجار ونماذج من شعره.

عن المؤلف:

- ١- ترشونا، محمود: مباحث في الأدب التونسي المعاصر، تونس، نشرة خاصة، ١٩٨٩، ص ٨٥-١١٠.

سامي الدريني خشبة

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٩ في المحلة الكبرى، مصر.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الأمير فاروق الابتدائية، القاهرة، ١٩٤٦-١٩٥٠؛ فالتفقيّة الثانوية، القاهرة، ١٩٥٣-١٩٥٦؛ دخل كلية الآداب قسم الصحافة، جامعة القاهرة، ونال ليسانس الآداب.

حياته في سطور: موظّف (كاتب) بالشركة العامة للمبان الريفيّة، مسؤول عن مكتب الشكاوى بالشركة، ١٩٦٥-١٩٦٧. صحفي المراجعة مواد أقسام الفنّ والمرأة، جريدة الجمهورية، ثمّ كاتب بالقسم الثقافي لجريدة المساء (نقد المسرح والأدب)؛ ثمّ مشرف على قسم الأخبار الأجنبية بالجريدة نفسها، ثمّ بالأهرام. عضو نقابة الصحفيين المصريين؛ عضو الاتحاد الاشتراكي العربي؛ عضو جماعة الأدب الحديث. لقد زار كلاً من لبنان (١٩٧٠) وسورية (١٩٧٠) والعراق (١٩٧٣، ١٩٧٩، ١٩٨٠)؛ كما زار تشيكوسلوفاكيا، وبلغاريا وبولونيا والاتحاد السوفياتي سنة ١٩٧٣. وفرنسا وفرنزويلا (١٩٧٩). متزوّج وله ابنان.

السيرة:

كان لوالدي، دريني خشبة، شخصياً ولكتبه الفنيّة أكبر الأثر في تكويني الأوّل، وخاصة مع جوّ المنزل العائلي الذي كان يشدني للبقاء فيه، حيث لا متعة حقيقيّة سوى القراءة. ولكنّ المناخ السياسي والاجتماعي سنوات الصبا الأوّل، الأربعينات، كان يشدنا إلى قراءة الصحف، لكي تلتهم مشارعنا الوطنيّة، وتتفجّر عواطفنا بشكل عام، ولذلك قرأنا تاريخيّات نجيب محفوظ بنفس الحماس الذي سمعنا به قصائد علي محمود طه ومحمود حسن إسماعيل، والذي قرأنا به صحيفة الاشتراكية لحزب مصر الفتاة، أو تابعنا مظاهرات الإخوان المسلمين. وكنا نسكن حيّاً شعبيّاً (شبرا) تحتلّط فيه أسر المهاجرين، مسلمين وأقباطاً، وميسورين وفقراء، كما كُنا نزرور مدينة والي (المحلة الكبرى) كل عام لكي نكتشف جوانب أخرى من مجتمعنا، ولكي أعتد هناك على مكتبة جدّي العامرة بالسير الشعبيّة وكتب السحر وتفسير الأحلام القديمة. وباكتشافنا كتب خالد محمّد خالد الأولى من ناحية، وكتب سلامة موسى من ناحية أخرى، وصلنا في وقت واحد إلى كتب التراث الإسلامي والفكر الليبرالي ونظريّة التطوّر

ومبادئ الاشتراكية وعلم النفس التحليلي ومشكلة أصل الكون وعلوم الفيزياء الحديثة. وكان موت أوّل صديق عزيز (كنت آنذاك في الخامسة عشرة) إنهار عالم الميتافيزيقا تمامًا، وبقي عالم الأخلاق، بدعامتيه الأساسيتين: الحرّية والعدل، القائميتين على اليقين الوحيد: العقل أو العلم. ولم يعد ثمة ما يبعث الأمل سوى التاريخ، ولا ما يبعث النشوة سوى الشعر أو الموسيقى، أما الفلسفة، فقد بدت لمدة طويلة، وكأنّها مجرد لغز يتحايل من أجل غرس شيء من المعنى في وجود لا معاني له أو فقد معناه منذ زمن طويل. ولكن التعرّف على الماركسيّة أحدث انقلابًا جذريًا، وفجأة اكتسب التاريخ كيانًا مرتبًا، كما اكتسب «اللامعنى» أو اللاهدف الظاهري شيئًا من المنطق إذ أصبح على الإنسان نفسه أن يصنع لنفسه، ولوجوده، منطلقًا وهدفًا، قد يختلف كثيرًا عن منطق الدين وهدفه إلا في الوسيلة وأسلوب التحقيق. وبذلك صار الحبّ الذي ألغاه نيتشه وشوبنهاور وفرويد، ممكنًا، ولكن الجنس ظلّ مستحيلًا تحت وطأة الظروف الاجتماعيّة أو الاقتصاديّة أو الأخلاقيّة، فقد التقت الماركسيّة بمفهومها الجديد مع دعامتي البناء الأخلاقي القديم. أما العمل السياسي فلم يكن بوسعنا أن نصنعه بالطريقة التي تحلو لنا. خاصّة مع غيبة أي تكوين سياسي علني محليّ معقول في الخمسينات والستينات. وتوالت التجارب متلاحقة دون إشباع: من الإخوان، إلى البعث إلى الشيوعيّة (بفتاتهم المختلفة) إلى السجن (من ديسمبر ١٩٦٠ حتّى مايو ١٩٦٤). وبعد السجن لم يختلف الأمر إلا في رفض أي شكل من أشكال التنظيم السياسي إلى أن يصبح من الممكن جمع شمل من تهمّهم، من أبناء الأُمّة، قضايا الحرّية والعدل، على أساس تعيه الأُمّة وتقدير أن تتبناه. ولكن هذا لم ينعف في تجنّب الانفصام، بسبب المهنة والهوى الحقيقي. أي بين الصحافة الحرفيّة والنقد الدرامي والأدبي، والبحث عن تكوين فكري وثقافي متكامل، يستطيع أن يحلّ القضايا المعقّدة إلى راجحتها. ولدى الخروج من السجن (مايو ١٩٦٤) كانت الحياة بالغة الفقر: لا عمل منتظم، ولا حبّ، ولا أب (مات أبي بعد خروجي بشهرين) ولا انتماء. ولكن العمل الثقافي الحرّ، في الترجمة ثمّ في الكتابة بدأ يحلّ المشاكل بوجهها الفكري على الأقلّ، وبدأت الكتابة في الآداب البيروتيّة ثمّ في مجالات المسرح والفكر المعاصر والكتاب العربي والطليعة القاهريّة، ثمّ في الأفلام العراقيّة.. وعند التحاقني بالعمل الصحفي، والجمهوريّة (فبراير ١٩٦٨) التقيت بزوجتي الناقدة السينمائيّة خيريّة البشلاوي، التي قامت علاقتنا ربّما منذ لحظة لقاءنا الأوّل، فقد وجدت فيها، على ما أعتقد الآن، أشياء كثيرة كانت ناقصة في حياتي: فهي فلاحه الأصل فيها صلابه غير عاديّة وعاطفه غير عاديّة أيضًا، وقدرة غير عاديّة على المواجهة والتأمّل في نفس الوقت. لا تواجه العالم، ولا تواجهني إلاّ ولديها عشرات الأسئلة وعشرات الأجوبة على أسئلة أخرى، وبذلك أصبحت صديقه وحبّية في وقت واحد. لنا الآن طفلان، ذكريات كثيرة وأحلام أكثر ومشاكل لا حصر لها وأمل دائم في حلّ هذه المشاكل!

- القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٦. Gaster, J: Drama at the crossroads.
- ٢- معاني الفن لهربرت ريد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٨. Read, Herbert: The meaning of art.
- ٣- نظريات الدراما الأوروبية لـ ب. هـ. كلارك، القاهرة، دار التحرير للطباعة والنشر، ١٩٧٣-١٩٧٥.
- ٤- Clark, B.H: Views on European drama. المنفيون لجيمس جويس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦. Joyce, James: Exiles.
- ٥- الجزيرة لألدوس هكسلي، القاهرة، جريدة الجمهورية والهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦؛ ط ٢، دار الفارابي، ٢٠٠٧. Huxley, Aldous: Island.
- ٦- الحالم لكونن ويلسون، دار الآداب، ١٩٨١.
- ٧- الإنسان وقواه الخفية لكونن ويلسن، دار الآداب، ٢٠٠٦.
- ٨- رحلة نحو البداية، لكونن ويلسن، دار الآداب، ٢٠٠٦.
- ٩- القفص الزجاجي لكونن ويلسن، دار الآداب، ٢٠٠٦.

مؤلفاته:

أ) دراسات ومقالات:

- ١- شخصيات من أدب المقاومة، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠. تحليل نقدي، اجتماعي وتاريخي لثمانية شخصيات فنية وثمانية من الأعمال الأدبية المصرية المعاصرة.
- ٢- قضايا معاصرة في المسرح، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.
- ٣- دراسات معاصرة في المسرح، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٣. دراسة نقدية عن العالم المسرحي في القاهرة في الستينات.
- ٤- مصطلحات فكرية، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٤.
- ٥- تحديث مصر: قراءة نقدية ومستقبلية، القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات، ٢٠٠٢.
- ٦- تجديد الثقافة، القاهرة، الهيئة المصرية، ٢٠٠٣.
- ٧- مسيرة نقدية، الهيئة المصرية، ٢٠٠٨.

ب) باللغة الإنكليزية:

- ٨- Naguib Mahfouz and his Cairo, in: Naguib Mahfouz Nobel 1988, Cairo, Egyptian book organisation, 1988.

ب) ترجمات:

- ١- المسرح في مفترق الطرق لجون كاستر،

شاكر خُصّابك

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرح.

ولادته: ١٩٣٠ في الحلة، العراق.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والثانوية في الحلة. حائز ليسانس في العلوم الاجتماعية من جامعة القاهرة، ١٩٥٠. تابع دروسه العالية في انكلترا لنيل الماجستير والدكتوراه في الجغرافية الاجتماعية.

حياته في سطور: أستاذ الجغرافيا في جامعة بغداد، مترجم، كاتب.

السيرة*:

شغفتُ بالقصة منذ طفولتي، ولعلني كنت في السنة الثالثة الابتدائية حينما بدأت القصة تستأثر باهتمامي، وكان المسؤول عن هذا الانعطاف نحو القصة مجلة مصرية كانت تصدر يومذاك باسم سمير التلميذ، أذكر أنها كانت مجلة ذات مستوى جيد.

ولم يقتصر اهتمامي على قراءة القصة، بل بدأت أمارس كتابتها منذ «رابعة ابتدائي». وفي سنة «خامسة ابتدائي» هيأت مجموعة من عدّة أقاصيص كانت مثار اعزازي، وعرضتها على معلّم اللغة العربية الذي بالغ في إطرائها وتشجيعي على مداومة كتابة القصة [...].

انتقلت في السنة الخامسة ابتدائي إلى قراءة قصص الأدب العالمي، فكنت من المدمنين على زيارة المكتبة العامة في المدينة [...].

وتعرّفت في المكتبة المذكورة على المجلّات الأدبية مثل الرسالة والرواية والثقافة المصرية، ومجلة الأديب اللبنانية، وبدأت أرسل إليها بقصص، إلا أنها كانت تلقى في سلّة المهملات. ومع ذلك فلم يفت ذلك في عضدي. ولعبت مجلة الرواية المصرية التي كان يصدرها الزيات دوراً هاماً في اطلاعي على أدب القصة العالمي.

في المرحلة الإعدادية تعرّفت على كتب الأديب المصري المرحوم محمود تيمور* وشغفت بقصصه حباً، وانعقدت بيني وبينه صداقة بالمراسلة. واستمرّت هذه المراسلة بلا انقطاع حتى تبيأ لي السفر إلى مصر، حيث توطّدت بصورة أقوى صلتي بالأديب الراحل. كان يبعث إليّ بجميع كتبه، وكانت أولى الدراسات التي نشرتها تدور حول أدب تيمور تحت عنوان «القصة العربية ومحمود تيمور»، وقد نشرت في إحدى المجلّات الأدبية العراقية، وأنا ما أزال في نهاية مرحلة الدراسة الإعدادية.

بدأت في هذه المرحلة أيضًا نشر دراسات ونقذات عن الأدباء العراقيين على نحو الخصوص، والعرب عمومًا، كانت تستلفت الانتباه. كما بدأت أمارس نقد الكتب القصصية، وكان طابع كتاباتي هو الطابع التقدمي، ذلك لأنّ التيار التقدمي في مطلع الأربعينات كان يغزو العراق [...]

كنت تحت تأثير الأسلوب التيموري في القصة، الذي ينحو في نفس الوقت منحى الأسلوب الموباساني وبعبارة أوضح فإنّ موباسان وتيمور كانا يتقاسمان إعجابي. ولذلك فإنّ تأثير هذين الكاتبين كان واضحًا جدًا في مجموعتي القصصية الأولى المسماة صراع التي حملتها معي إلى مصر، ونشرتها في السنة الأولى من دراستي الجامعية عام ١٩٤٨ [.. ص ١٥٥].

كذلك توسّعت دائرة صداقاتي ومراسلاتي فشملت الأستاذ نجيب محفوظ* الذي توثقت به صلتي كثيرًا، وكان أدبه يستوحذ على إعجابي، وكذلك المرحوم عبد المجيد جودة السحار، والأديب اللبناني سهيل إدريس* والأديب اللبناني المرحوم رثيف خوري وغيرهم [...]

ولا أبالغ إذا قلت لك أنّي كنت على صلة وصداقة مع معظم الأدباء المصريين. ففضلاً عن معرفتي ببعض الأدباء مسبقًا عن طريق المراسلة، فقد تعرّفت على عدد آخر منهم. وكنت حلقة وصل مع عدّة مجموعات. فهناك حلقة نجيب محفوظ التي كانت تشتمل على عدد كبير من الأدباء، وكان مركز الاجتماع كازينو أوبرا صباح الجمعة، وكانت تضمّ بصورة رئيسية: نجيب محفوظ، عبد الحميد جودة السحار، علي أحمد باكثير*، محمد عفيفي، عبد الحليم عبد الله*.

وهناك حلقة المرحوم أحمد حسن الزيات التي كان يداوم على حضورها توفيق الحكيم* وساطع الحصري، وأنور المعداوي، وعدد كبير من الأدباء، حيث كانت تعقد عصر كلّ اثنين.

وهناك حلقة الأدباء الشباب بزعامة أحمد بهاء الدين. وقد انعقدت صداقة قوية بيني وبين أحمد بهاء الدين ويوسف الشاروني* ونعمان عاشور* وأحمد عباس صالح ومحمود العالم* وكانت هذه الحلقة تضمّ عددًا كبيرًا من الشباب من بينهم فتحي غانم* [...]. وفي هذه الحلقة بالذات تعرّفت على انطون تشيكوف.. الكاتب الذي ترك أعمق الأثر في نفسي، وكنت قد قرأت له من قبل بطبيعة الحال بعض القصص المترجمة إلى اللغة العربية، إلا أنّ تأكيد معظم أصدقاء الحلقة على أدبه جعلني أنصرف إلى قراءته باللغة الانجليزية [ص ١٥٦].

أمّا عن قراءتي في التراث العالمي فإنّي معجب جدًا بالأدب الروسي الكلاسيكي. وأعتقد أنّ العالقة الخمسة: تولستوي، تورجنيف، دوستوفسكي، تشيكوف، جوركي [...]

أعجبني على نحو الخصوص شكسبير ولورانس وبريستلي وشووموم (في بعض قصصه) وديكنز وغيرهم.

وأعجبني من الأدباء الأمريكيين هيمنجواي وشتاينيك وجيمس فاريل وكالدويل وبيربل بك وأوهنري وغيرهم.

وأعجبني من الفرنسيين ستاندال وبلزاك وفلوبير وموباسان (في بعض قصصه) وأندريه

جيد ومورياك وسارتر وغيرهم. وأعجبني من الألمان كافكا وزفايخ وتوماس مان [...] .

وبما أنّ ثورة ١٩٥٨ كانت تعد بتحقيق جميع طموحاتي وطموحات أمثالي من الكتاب تجاه الشعب، فقد وجدت نفسي في حالة من التوقّف، ولم أعد مستعداً نفسياً للكتابة.

ودامت هذه الحالة بضع سنوات. ثمّ أخذ الحكم يتطوّر في خطّ يتناقض والآمال التي بنيناها عليه، وأخذت تبلور ديكتاتورية واضحة. فكان أن وجدت في نفسي الرغبة للكتابة ثانية.

وقد أصدرت في عام ١٩٦٢ مسرحيّة بيت الزوجيّة التي وجدت صعوبة في تخليصها من الرقابة، واضطرت إلى حذف بعض العبارات وإلى إضافة بعض الهوامش.

كذلك أوجت إلي أحداث ١٩٦٣ المؤسفة بثلاثة أعمال قصصية. ولما عدت إلى العراق

بعد غيبة خمسة أعوام كان ثمة تبدّلات كثيرة في الحياة العامّة. وكان ثمة وضع خاص. وباختصار فقد وجدت نفسي عازفاً عن الكتابة الأدبيّة.

ثانياً: ومما شجّع على هذا العزوف أنني وجدت الجوّ الأدبي قد تطوّر تطوراً جديداً، وظهرت

أسماء جديدة في حقل القصّة، وكان همّ الأسماء الجديدة التي سيطرت على وسائل النشر إلغاء أية

أهميّة لكتاب الجيل السابق الذين أطلق عليهم اسم «كتاب مرحلة الخمسينات» [...] .

ثالثاً: لقد جعلني السبب الأوّل والثاني اتجه بكلّيتي إلى البحث العلمي، وصدرت

لي بالفعل فيما بين عام ١٩٦٩ و١٩٧٥ أربع دراسات عن الجغرافيا العربيّة. إلا أنني ظللت

أمارس هوايتي في قراءة الأدب وتتبعه، ولم أنقطع عن ذلك [...] ص ١٥٩]

* [مقتطف من حوار مع المؤلّف في مجلة الكاتب (القاهرة)، عدد ١١٨، مجلّد ١٦ (١٩٧٦/١١)،

ص ١٥٣-١٥٩].

مؤلّفاته:

٣- عهد جديد، القاهرة، لجنة النشر للجامعيّين، ١٩٥١.

٤- الحقد الأسود، بيروت، مطبعة الخال اخوان للطباعة والنشر، ١٩٦٦.

٥- حكايات من بلدتنا، صيدا/بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٧.

٦- السؤال، بيروت، (د.ن)، ١٩٩٠. رواية.

(أ) قصص:

١- صراع، القاهرة، دار الفكرة، ١٩٤٨.

٢- حياة قاسية، القاهرة، دار الكاتب العربي،

١٩٥١؛ ط ٢، بغداد، منشورات الثقافة

الجديدة، ١٩٥٩.

- ٧- أحلام ضائعة، دار الآداب، ٢٠٠٦.
- ٨- الفصول الأربعة، (د.ن)، ٢٠٠٦. رواية قصيرة.
- (ب) مسرحيات:**
- ١- بيت الزوجية، بغداد، (د.ن)، ١٩٦٢.
- ٢- مختارات من مسرح شاكر خصباك، ١٩٦٢؛ ط ٢، بيروت، دار الحدائق، ١٩٨٩.
- ٣- الغرباء، القاهرة، (د.ن)، ١٩٦٥.
- ٤- الشيء، صيدا/بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٦.
- (ج) في الجغرافية:**
- ١- نحو السكان في لواء السليمانية، بغداد، (د.ن)، ١٩٦٠. (بالانكليزية).
- ٢- جغرافية العراق، بغداد، (د.ن)، ١٩٦١. بالاشتراك مع آخرين.
- ٣- العراق الشبلي: دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، بغداد، (د.ن)، ١٩٧٣.
- ٤- في الجغرافية العربية: دراسة في التراث الجغرافي العربي، بغداد، ١٩٧٥؛ ط ٢، بيروت، دار الحدائق، ١٩٨٨.
- ٥- كتابات مضيعة في التراث الجغرافي العربي، بغداد، (د.ن)، ١٩٧٩.
- (د) دراسات ومقالات:**
- ١- انطون تشيخوف، بمناسبة الذكرى الخمسينية لوفاة، دراسة: قصص، مسرحيات، بغداد، منشورات «الثقافة الجديدة»، ١٩٥٤.
- ٢- الكرد والمسألة الكردية، بغداد، ١٩٥٩؛
- ط ٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٩.
- ٣- الأكراد: دراسة جغرافية اثنوغرافية، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٧٢.
- ٤- دولة الإمارات العربية المتحدة، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٧. دراسة في الجغرافية الاجتماعية.
- ٥- ابن بطوطة ورحلته، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٨١.
- ٦- الجغرافية عند العرب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦.
- ٧- تطوّر الفكر الجغرافي، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٦. دراسة.
- ٨- تساؤلات: خواطر فلسفية، بيروت، دار الحدائق، ١٩٩١. مقالات.
- (هـ) ترجمات:**
- ١- الارتياح والكشف الجغرافي ل ه.ج. وود H.J. Wood.
- ٢- إعلام الجغرافية الحديثة لجوردون Gordon.
- ٣- المدخل في دراسة الجغرافية ل ج.م. موجي J.M. Mughy.
- عن المؤلف:**
- مقابلة:**
- ١- الكاتب (القاهرة)، عدد ١١٨، مجلد ١٦، (تشرين الثاني ١٩٧٦)، ص ٥٣-٥٩.

فايز علي خضور

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٢ في القامشلي، سورية.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة والثانوية في سلمية.

حياته في سطور: كاتب وصحفي. رئيس قسم ثقافي في مجلة جيش الشعب، دمشق، ١٩٦٤. عضو هيئة تحرير مجلة الغدير (المحتجبة)، سلمية، ١٩٦٢. ادارة المخطوطات والنشر في اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٧٢-١٩٧٨. عضو الحزب السوري القومي الاجتماعي. عضو اتحاد الكتاب العرب، فرع حماة. زار كلاً من لبنان والعراق والأردن ومصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب كما زار في أوروبا كلاً من اليونان وإيطاليا ورومانيا وتركيا والمانيا الشرقية وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

مداخله:

يخطيء من يظن بأن الشاعر الحديث، يستطيع شرح نفسه أو الحديث عنها «نثرًا». لأنه لو تمكن من ذلك لكان أولى به، يتحوّل إلى جنس أدبي آخره فارتاح وأراح. وأنا حريص على الالتزام بهذا الرأي. غير أنني ما دمت هنا حيال استمارة شبيهة «بالتحقيق» فلن أجد غضاضة في محاولتي لرسم بعض الملامح الباهتة، لخارطة حياتي - تجرّبي، الموجودة بأصدق ما يمكن، وأعمق ما يمكن وأجرأ ما يمكن، في شعري فقط...

الطفولة:

في بلدة «القامشلي» من الشمال الأقصى لسورية، وفي الاسبوع الأخير من حزيران عام ١٩٤٢ ولدت لأبوين أميين، بعد شقيقتين، حيث كان والدي قد هرب من الفقر والفلاحة البائسة لدى أصحاب الأملاك، ليتطوّع في الجيش الفرنسي السوري، فرقة الخيالة، وكان هذا الوالد (١٩٠٩-١٩٨١) يتمتّع بالجرأة والتهور. يكره الكذب ويتمتّع بروح سمحة مرحة. ووالدي (١٩١٩) من البلدة ذاتها. وتتميّز بطبيعة انطوائية تميل إلى الاكتئاب، مع ولع بالنظافة والترتيب، بالرغم من الفقر الذي عشناه، وكاد أن يكون على مدى سنين طويلة، موقعا. من هذه الطفولة «المدللة» للصبوي الوحيد الجميل الأشقر ذي العينين الخضراوين

(كبدرة أجنبية) كما كانوا يتندرون. أذكر في ١٩٤٨، كنت أسير مندهشًا، على مقربة من والدي، نحاذي تظاهرة تندد بالتقسيم واحتلال فلسطين، عندما لامست قدمي، دون قصد، حذاء أحد الشرطة الذي التفت صوبي وصفعني طارحًا بي أرضًا. ممًا حدا بوالدي إلى الامسك بياقة الشرطي معنًا إياه.. وقتها تكاثر الشرط وأخذوا بضرب والدي، دونما رحمة أو سؤال، فأخذت أبكي من القهر وللمرة الأولى، بدأت أشعر بالخوف من السلطة والاحتقار لها وتعاضم هذا الشعور، وإلى الأبد سأبقى أمقت السلطة: شرقيّة كانت أم غربيّة. والدليل على ذلك، أنني لم تمرّ بي حكومة إلا وشرّفتني بدخول السجن، لمدد تقصر تارة وتطول أخرى!!

المراهقة واليفاع:

بيئتنا الفلاحية، بما تحويه من سداجة وتشتت وغموض. لا يجد الموهوب فيها برًا للأمان: فإمّا التسليم أو الرفض أو التشكيك. وقد ساعدني على نهج سبيل الرفض أن «المذهب الإسماعيلي» يكاد يخلو من القسر والتعنّت والمحافظة. فعندما قرأت القرآن والكتاب المقدّس بعهديه، واجتهادات المتصوّفة، لم أنجذب إلّا إلى الجانب الخيالي، الشعري، الأسطوري. مع ولع بكتابات جبران خليل جبران. بينما كان الجانب الديني التشريعي، يستمني ولا يجد إلى بصيرتي سبيلًا. وكنت أوتر الأناشيد على مناهج الدراسة، حتّى شكاني أحدهم إلى أهلي. فكان تشجيعهم لي، تقريعًا ثم ضربًا، مع تمزيق ما يعثرون عليه «دخيلاً» على الكتب المدرسيّة المقرّرة. بحجّة أنّ الأدب، والشعر خاصّة «لا يطعم خبزًا» فكنت أبكي وأجدّف جهراً وحلماً. بدافع من شراسة وعقوق. وكانت البرية والحقول والأفنية الرومانيّة الجوفيّة مهربًا لي من «الرقابة». حيث بدأت «بالقرزومة» التي كنت أخفيها مع بعض الكتيبات، مخافة الواشين من زملائي في المدرسة، كي لا يكتشفوا هوسي بالشعر. لأنّه في نظرهم شيء مضحك، وخاصّة بالنسبة لتلميذ في مرحلته الإعداديّة. فكان «الحلم» ملاذي. مع الإصرار في التحديّ ومحاولة الخروج من بوتقة الخوف: ممارسة كان، أو طموحًا. الأمر الذي جعلني ارتطم بالواقع دائمًا. ويكون حصادي الخيبة: كما هي حال أهلي مع المواسم والجفاف، وحياة الكفاف ولهذا ظلّ «المطر» الشخصية الرئيسة في شعري.

الشباب:

عندما كان أهلي يعنّفونني، كنت أهمس معزيًا نفسي «بأنّني أوعى منهم وسأستمر». فكنت أقرأ بغزارة وأصحّح ما كتبته، بنفسني، على ضوء ما اكتسبته من معلومات وتجربة. فأتلف الكثير وأبقي على القليل. وحين أرسلت «مقطوعة» إلى إحدى المجلات الأسبوعيّة

وعادت منشورة مع طلب المزيد. كانت هذه الاستجابة الايجابية هي «أستاذي» الوحيد. ولم أعرض محاولاتي على أحد. وعندما كنت أسأل عمّن هو «فايز خضور» هذا؟ أجيب: لا أعرفه، فهو من بلد آخر وأمضي مبتهجًا. وكثيرًا ما كنت أحصل على درجة «الصفير» في اللغة العربيّة لإبعاد الشبهة عن تمكّني باللغات.. وهكذا حتى وصلت إلى الجامعة السورية، دمشق، عام ١٩٦٠ لأدرس الأدب العربي. حيث بدأ الصراع العلني والاقتراف المحموم. ولم يعد ثمة من مجال للتسرّي. فقصائدي بدأت تنشر وإلى جانبها صورتي الشخصية...

فمنذ أوائل الستينات بدأت ألتزم بالحدّات، وبدأت الذاكرة النفسيّة، لديّ، تنمو وتطغي على ذاكرتي التاريخيّة التجميعيّة. وأصبحت عميق التمثّل، قليل الحفظ وأتسع الحلم وكبر الواقع. ممّا أدّى بي إلى التطرّف في الرفض وإحراق «الراهن» والإضرار بجسدي: قراءة وتبغا وكحولاً وجنسًا. وتكرّس إحساسي بأنّ الشعر هو خلاصي الأمثل، وموقفي الأوّل من نفسي ومن العالم. وأذكر قولاً للمفكر الناقد أنطون المقدسي: «بأنّني شاعر أجراً من الحلم». وفي إحدى المقابلات الأدبيّة أجبت على سؤال. ماذا يعني لك الشعر؟! قائلاً: إنّ الشعر هو البديل الموضوعي عن الموت انتحارًا. ولهذا أقول بجرأة وصدق: إنّ شعر فايز خضور، هو فايز خضور كلّه، وليس جزءًا منه..

الثقافة وبعض مصادرها:

من بين ألوف الكتب التي قرأتها واقتنيتها، هناك محطّات لا بدّ من المجيء على ذكر أهمّها: إنّ ولعي بالتراث الحضاري لبلاد الهلال الخصيب وأسفار التكوين الأولى، والتراث اليوناني، والانجذاب إلى المغامرة والمواقف المدهشة. ربّما كان السبب الجوهرية في انتائي السياسي وسلوكي الاجتماعي!! ومن العهد القديم أقرأ بإمعان، أرميا ومرثيه، وسفر الجامعة، ونشيد الأناشيد. ومن الأناجيل أحترم حياة السيّد المسيح وبعض تعاليمه. ومن الشعر الجاهلي بعض الصعاليك وطرفة بن العبد والشاعر الضليل والأعشى. ومن القرآن سورة مريم وسورة يوسف فقط. ومن العصور الإسلاميّة العربيّة: الحطيئة، وشعراء المجون والزندقة، وحياء دعبل الخزاعي.. وأقف طويلاً عند ديك الجنّ والمتنبي. ومن الملل والنحل: المعتزلة والقرامطة وموقف بابك الخرمي أثناء قتله. ومن المتصوّفة الحلاج ومحيي الدين بن عربي وأمام العصور الحديثة، إضافة إلى الأعمال الملحميّة الكبيرة، أعني بشعراء وكتّاب المدرسة الرومانسيّة وتعاساتهم. وتبقى الأهميّة الكبرى لدى معطاة لمعظم كتّاب المدرسة الرمزيّة بدءًا من ادغار آلن بو، وبودلير، ومالارمييه، ورامبو إكخ. حتى جاءت المدارس الوجوديّة والتحليل النفسي لتأخذ حيزًا واسعًا من قراءاتي.. وأخيرًا لا بدّ من تحديد أهمّ الكتب والكتّاب عندي: دوستوفسكي، السير جيمس فريزر باربوس، تاريخ الأدب الفرنسي

القديم والجديد، أعلام المدرسة السورية، ترجمات حياة رواد الفن التشكيلي والموسيقي، كتاب العبث واللامعقول، هذا بالإضافة إلى الكتب الحديثة جداً: الأدبية والسياسية والعسكرية علماً بأنني قرأت الماركسية عدّة مرّات ولم أجد فيها خلاصي كشاعر إذ ليس «بالاقتصاد» وحده يحيا الإنسان...!!

سلمية، شباط ١٩٨٢

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- الظلّ وحارس المقبرة، دمشق، دار ابن زيدون، ١٩٦٦.
- ٢- سهيل الرياح الخرساء، دمشق، دار الأجيال، ١٩٧٠.
- ٣- عندما يهاجر السنونو، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٢.
- ٤- أمطار في حريق المدينة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٣.
- ٥- كتاب الانتظار، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٤.
- ٦- ويبدأ طقس المقابر، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٧.
- ٧- غبار الشتاء، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٩.

٨- الرصاص لا يحبّ المبيت باكراً، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٠.

٩- آداد، بيروت، منشورات مجلّة فكر، ١٩٨٢.

١٠- ثمار الجليد، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٤.

١١- سلباس، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٦.

١٢- ديوان فايز خضور، ج ١، دار الأدهم للترجمة والنشر، ١٩٨٧.

١٣- نذير الأرجوان، بيروت، دار الفكر للأبحاث والنشر، ١٩٨٩.

١٤- ستائر الأيام الرجيمة، بيروت، دار فكر للأبحاث والنشر، ١٩٩١.

١٥- حصار الجهات العشر، بيروت، دار الفكر للأبحاث والنشر، ١٩٩٣.

١٦- قدارس الهلاك، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥.

١٧- مصادفات، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٩.

١٨- ظلال الكلام، دمشق، وزارة الثقافة، ٢٠٠٣. (مختارات نثرية ١٩٦٥-٢٠٠١).

١٩- ديوان فايز خضور (قصائد ما بين ١٩٥٨-٢٠٠٠)، منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٣.

٢٠- في البدء كان الوطن، دمشق، دار نينوى، ٢٠٠٨.

(ب) دراسات ومقالات:

١- قضايا الوجه الآخر، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٨.

عن المؤلف:

مقالات:

١- المعرفة، كانون الثاني ١٩٧٥، ص ١٣٦.

٢- البعث، ١٤/٢/١٩٩٥، ص ٩.

٣- الموقف الأدبي، آب ١٩٩٦، ص ٣٠٤، ص ٣٨.

٤- المعرفة، نيسان ١٩٩٧، ص ٤٠٣، ص ٢٣٥.

٥- تشرين، ١٣/٧/٢٠٠٢، ص ٨.

مقابلة:

١- السفير، ٢٣/٤/١٩٩٧، ص ١٦.

حُسام أمين الخطيب

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٢ في طبرية، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة طيطبا، صفد، ١٩٣٨-١٩٤٣؛ فمدرسة صفد الثانوية، صفد، ١٩٤٣-١٩٤٨؛ فالثانوية الأهلية، دمشق، ١٩٤٨-١٩٤٩. حائز على إجازة في اللغة العربية وآدابها، جامعة دمشق، ١٩٥٠-١٩٥٤؛ ودبلوم الاختصاص في التربية، جامعة دمشق؛ وإجازة في اللغة الانجليزية وآدابها، جامعة دمشق، ١٩٥٦-١٩٥٩؛ ودكتوراه في الآداب، جامعة كامبردج، ١٩٦٦-١٩٦٩.

حياته في سطور: مدرّس لغة عربيّة في المدارس الثانوية؛ رئيس تحرير مجلّة المعلم العربي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس دائرة الشؤون الثقافية والتربوية. رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة دمشق. معاون وزير التعليم العالي، دمشق، أستاذ في جامعة دمشق. عضو كلّ من اتحاد الكتاب العرب، دمشق واتحاد الكتاب الفلسطينيين، دمشق، والرابطة الدولية للأدب المقارن، بودابست، ونقابة المعلمين، دمشق. وزار أكثر من مرّة جلّ البلدان العربيّة كما زار الهند واليابان وباكستان وهونغ كونغ وتايلندا وفنزويلا والمكسيك والولايات المتحدة الأميركيّة والفيلبين، وجلّ البلدان الأوروبيّة. متزوّج وله ابن وابنتان.

السيرة:

قصة حياتي باختصار هي طفولة سعيدة في فلسطين، ثمّ تشرد في لبنان وسورية وفقر وكفاح في سبيل العيش ومتابعة الدراسة، نجاح على مقاعد الدراسة بمختلف مراحلها، تماس مستمرّ مع الحركة الثوريّة العربيّة والفلسطينيّة من أجل استعادة الوطن المغتصب وتحقيق وجود فعلي للأمة العربيّة. يصاحب ذلك كلّ جهاد متواصل من أجل الاسهام في معركة الثقافة العربيّة المعاصرة. لم أحقّق كلّ ما أردته ولكن ما حقّقته لا يثير خجلي.

مؤلفاته:

أ) دراسات:

- ١- الوافي في الأدب العربي الحديث، دمشق، مكتبة أطلس، ١٩٦٣. بالاشتراك مع جودت الركابي وإساعيل عبد الكريم.
- ٢- في التجربة الثورية الفلسطينية، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٢. دراسة سياسية.
- ٣- الأدب الأوروبي: تطوره ونشأة مذاهبه، دمشق، مكتبة أطلس، ١٩٧٢. دراسة في الأدب المقارن.
- ٤- أبحاث نقدية ومقارنة، دمشق، دار الفكر، ١٩٧٣.
- ٥- سبل المؤثرات الأجنبية وأشكالها في القصة السورية الحديثة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٣؛ ط ٢، دمشق، ١٩٧٥.
- ٦- الرواية السورية في مرحلة النهوض، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥.
- ٧- محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه وأتجاهاته النقدية، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٧٥.
- ٨- ملامح في الأدب والثقافة واللغة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٧.
- ٩- القدس، دمشق، القدس: دراسة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٠.
- ١٠- الأدب المقارن، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٨١. في مجلدين: (١) في النظرية والمنهج؛ و (٢) تطبيقات في الأدب العربي المقارن.
- ١١- القصة القصيرة في سورية، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٢. دراسة.
- ١٢- جوانب من الأدب والنقد في الغرب، جامعة دمشق، ١٩٨٣. وطبعات متتالية. دراسة.
- ١٣- فؤاد الشايب*، المؤلفات الكاملة: مجلد (١) القصة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٤. نصوص مبيّنة بإشراف حسام الخطيب.
- ١٤- روايات تحت المجهر، دراسة نهوض الرواية في سورية، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣.
- ١٥- الثقافة والتربية في خط المواجهة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٣.
- ١٦- تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هوكو، لروحي الخالدي، (تحرير ومقدمة) اتحاد الكتاب الفلسطينيين، دمشق، ١٩٨٤.
- ١٧- روعي الخالدي، رائد الأدب المقارن، عمان، دار الكرمل، ١٩٨٥.
- ١٨- ظلال فلسطينية في التجربة الأدبية، بيروت الدائرة الثقافية، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٩٠. دراسة.
- ١٩- سبل المؤثرات الأجنبية، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١.
- ٢٠- آفاق الأدب المقارن: عربياً، وعالمياً، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٢.
- ٢١- اللغة العربية: اضاءات عصرية، نظرات في الواقع العملي والعلمي والاعلامي للعربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.
- ٢٢- حركة الترجمة الفلسطينية: من النهضة حتى أواخر القرن العشرين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥.
- ٢٣- الأدب والتكنولوجية وجسر النص المفرّج، دمشق، المكتب العربي لتنسيق الترجمة والنشر، ١٩٩٦.
- ٢٤- النقد الأدبي في الوطن الفلسطيني والشتات: دراسة في حركة النقد الأدبي في فلسطين المقيمة والطائفة من النهضة حتى الانتفاضة ١٩٨٨، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦.
- ٢٥- معالم من القصة القصيرة في سورية: ريادات ونصوص، دمشق، دار علاء الدين، ١٩٩٨.
- ٢٦- آفاق الابداع ومرجعياته في عصر المعلوماتية، بيروت، دار الفكر المعاصر، ٢٠٠١.

- ٢٧- الأدب المقارن: من العالمية الى العولمة، دوحا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ٢٠٠١.
- (ب) **ترجمات:**
- ١- عصارة الأيام لسمرست موعم، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٤.
- Somerset Maugham, The summing up.
- ٢- العالم الثالث لبيتر ورسلي، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٦٨؛ ط ٢، ١٩٧٣.
- Peter Worsley, The third world.
- ٣- انتظار غودو، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٦٨ (S. Beckett).
- ٤- نظرية الأدب، دمشق، المجلس الأعلى للأدب، ١٩٧٤ (Welleck and Warren).
- ٥- فلسطين في شعر الهسباني المعاصر، للمحمد الجعدي، شركة المطبوعات والتوزيع والنشر، ٢٠٠٦.
- (ملاحظة: حقق حسام الخطيب الأعمال الكاملة لفؤاد الشايب، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٤).
- عن المؤلف:**
- مقابلة:**
- ١- الحوادث، ١٩٨٩/١٢/١٥، ص ٥٦-٥٧.

محمد كامل الخطيب

النوع الأدبي: ناقد، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٨ في طرطوس، سورية.

ثقافته: تلقى علومه في المدارس الرسمية في طرطوس؛ ثم في جامعة دمشق، قسم اللغة العربية.

حياته في سطور: ناقد، وكاتب. زار كلاً من مصر والعراق ولبنان والأردن كما زار فرنسا وتركيا.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

(أ) قصص:

- ١- الأزمنة الحديثة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٤.
- ٢- جيران البحر، دمشق، دار الأنوار، ١٩٧٦.
- ٣- النخلة المضيفة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٨.
- ٤- المدن الساحلية، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩.
- ٥- انكسار الأحلام: سيرة روائية، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٧.
- ٦- بلاد كالزيتون، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٧.
- ٧- القديم والجديد، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٩.
- ٨- هكذا كالنهر، دمشق، الدار الوطنية الجديدة، ١٩٩٩.
- English translation: Just like a river, by Maher Barakat and Michelle Hartman, Brooklyn NY, Interlink Books, 2003.
- ٩- أجمل السنوات، دمشق، محمد كامل الخطيب، ١٩٩٩.
- ١٠- الأشجار الصغيرة، دمشق، منشورات ٢١، ١٩٩٩.

(ب) دراسات:

- ١١- ثلاثة فناجين قهوة، دمشق، محمد كامل الخطيب، ١٩٩٩.
- ١٢- وردة للمحتلف، دمشق، دار الوطنية الحديثة، ٢٠٠٠.
- ١٣- رحلات في الزمان والمكان، دمشق، (د.ن)، ٢٠٠٠.
- ١- المغامرة المعقدة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٦. نقد. مع مقدمة عن تاريخ العلاقة بين المجتمعات العربية والغرب كما تبينها نشأة القصة العربية الحديثة وتطورها.
- ٢- السهم والدائرة: مقدمة في القصة السورية القصيرة خلال عقدي الخمسينات والستينات، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٩.
- ٣- عالم حتمًا مينة* الروائي، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩. بالاشتراك مع عبد الرزاق عيد.
- ٤- معارك ثقافية في سورية، ١٩٧٥-١٩٧٧، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩. إعداد وتقديم بالاشتراك مع نبيل سليمان* وبدو علي ياسين.

- ٥- الرواية والواقع، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨١.
- ٦- تكوين الرواية العربية: اللغة ورؤية العالم، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٠.
- ٧- المجتمع المدني والعلمنة، دمشق، دار الينابيع، ١٩٩٢.
- ٨- القومية والوحدة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- ٩- الرواية ويوتوبيا، دمشق، دار المدى، ١٩٩٥.
- ١٠- قضية الفلسفة، دمشق، دار الطليعة الجديدة، ١٩٩٩.
- ١١- قضية المرأة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٩.
- ١٢- بلاد أخرى: مقالة في المجتمع المدني، سورية، خاص، ٢٠٠١.
- ١٣- التيبوية المفقودة، دمشق، دار المدى، ٢٠٠١.
- ١٤- تكوين النهضة العربية، دمشق، منشورات ٢١، ٢٠٠١.
- ١٥- مصر أيام الفراعنة، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠١.
- ١٦- العرب: وجهة نظر غربية ماذا لو كنا كذلك؟، دار ٢١ وهو يحمل رقم ٤ من سلسلة (أفكار)، ٢٠٠٤.
- ١٧- اللغة العربية/تحرير وتقديم محمد كامل الخطيب، دمشق، وزاره الثقافة، ٢٠٠٤.
- ١٨- حول كتاب أحمر وأسود، (د.ن)، ٢٠٠٩.

يوسف محمود الخطيب

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٩٣١ في دورة الخليل، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في ابتدائية دورة الخليل، ثمّ مدرسة عين خير الدين الابتدائية في الخليل، فلسطين، ١٩٣٨-١٩٤٣؛ فمدرسة الخليل الإعدادية، ١٩٤٣-١٩٤٦؛ فثانوية المتريكلولشن الفلسطيني، ثمّ ثانوية البكالوريا السورية، دمشق، ١٩٤٦-١٩٤٨؛ و١٩٤٩-١٩٥٠؛ حائز إجازة في الحقوق ودبلوم اختصاص في الحقوق الدولية من الجامعة السورية، دمشق، ١٩٥١-١٩٥٥.

حياته في سطور: تدرّج في عدّة وظائف في ٦ إذاعات عربية، وإذاعة أجنبية، كان آخرها منصب المدير العام للإذاعة والتلفزيون في سورية عام ١٩٦٤-١٩٦٥. عمل في عدّة صحف عربية، وشغل لمدة سنتين منصب نائب الأمين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. عضو مستقلّ في المجلس الوطني الفلسطيني. مؤسس دار فلسطين وصاحبها ومديرها وهي دار تعنى بالحقول الثقافية والإعلامي المتعلقين بالقضية الفلسطينية. زار كلاً من الأردن والمملكة السعودية والعراق والكويت ودول الخليج العربي ولبنان ومصر وتونس كما زار أيضاً هولندا وإيطاليا وتشيكوسلوفاكيا وأقام في هولندا لمدة سنتين اعتباراً من ١٩٦١ حتى ١٩٦٣. متزوّج وله ستّة أولاد.

السيرة:

أكاد أتفق في قصة حياتي مع النسق العام والعريض لألوف المثقفين الفلسطينيين، من صقلتهم النكبة بمآسيها وفواجعها كما تصقل النار حدج السيف، فيما يؤلّف، دون أدنى مبالاة شوفينية، أروع استجابة يمكن أن يعيشها إنساننا المعاصر في مواجهة تحدّ خارجي وحشي على شاكلة التحدي الصهيوني.

ولدت يوم ٦ آذار ١٩٣١ في قرية دورة الخليل لأبوين فلسطينيين، وكان أول ما تفتّحت عليه مداركي في سنّ الخامسة هو اندلاع ثورتنا الفلسطينية الكبرى سنتي ١٩٣٦-١٩٣٧. يليه اندلاع الحرب العالمية الثانية بعد سنتين، وما رافق ذلك من قهر استعماري بريطاني بغرض لأبناء شعبنا الفلسطيني، خدمة لأطباع الصهيونية في استلاب بلادنا، ولهذا السبب عشت طفولتي شبه يتيم من أبي الذي كان في معظم الوقت لاجئاً إلى دمشق، أثناء

ما التجأت وبقية أفراد الأسرة إلى أقاربنا في خربة «أمريش» في برية جبل الخليل، حيث نهلت من سحر الطبيعة الفلسطينية حتى الثمالة، وعاشت رعاة الأغنام يسومون قطعانهم في بطون الشعاب، وأعالي السفوح.

ما بين الخامسة والسابعة درست القرآن الكريم في كتاب الشيخ يوسف الشريف، وحفظت أجزاءه الثلاثة الأولى من ظهر قلب، فتغذيت، هكذا، عشق اللغة العربية، في المحل الثاني مباشرة بعد حليب الأم.

في سنّ السابعة التحقت بمدرسة القرية الابتدائية، النموذجية، وهي التي ابتناها أهل القرية لتعليم أطفالهم، في مضادة سياسة التجهيل الذميمة التي كان ينتهجها الانتداب البريطاني أزاء شعب فلسطين في ذلك الحين.. ولقد قيل لنا يوماً بأنّ علينا أن نفقه دروسنا جيداً ما دمنا نتمتع بأجل وأكمل مدرسة ابتدائية في فلسطين. وإنني لأشهد الآن، وقد بلغت سنّ الخمسين وجبت عديداً من الآفاق، بأنني لم تكتحل عيناى بعد من ابتدائية دورة الخليل، إذ هي معلقة في قنة ذلك السطح الجنوبي الغربي من جبل الخليل، وما يقرب من عشر الخريطة الفلسطينية برمتها، من يافا حتى غزة، مبسوط قبالتها ككتاب مفتوح، مفعم بخضرة الأرض، وزرقة البحر والسماء.

أنجزت السنة الخامسة الابتدائية في مدرسة «عين خير الدين» بمدينة الخليل، حيث اقتضانا عمل والدي أن ننتقل إلى المدينة.. وفي المسابقة السنوية التقليدية ما بين جميع الطلاب، من جميع المراحل الدراسية، تبين لي أنني الفائزة الأولى، والمزمن، في إلقاء الشعر.. كنت في نطاق هذه المرحلة الابتدائية قد صادقت تماماً مجاني الأدب للأب شيخو اليسوعي، وجواهر الأدب لأحمد الهاشمي، وحفظت مقاطع اخترتها لنفسي من المعلقات السبع، وطالعت العديد من آثار المرّي الجليل كامل الكيلاني، وكثيراً من القصص الشعبي، وتأثرت بوجه خاص برواية تاييس لأناطول فرانس.

قرضت الشعر في سنّ مبكرة تماماً، وكنت أقدم وظيفة «الإنشاء» شعراً في بعض الأحيان، ثمّ في المرحلة الثانوية استقبلت حصّة العروض بمتعة عالية واستسغتها كجرعة ماء قارح، ولقد بدا لي عروض الشعر الإنكليزي Prosody بالغاً حدّ الفقر المدقع، والمساحة النغمية المحدودة، بالقياس إلى عروض الشعر العربي المفعم بقوس قرح أسطوري من الألوان الموسيقية المتعددة.

بعد أن حصلت على شهادة الدراسة الثانوية الفلسطينية اشتغلت بضعة أشهر محرراً مبتدئاً في جريدة الأردن في عمّان، ثمّ غادرتها إلى دمشق لأحصل على شهادة الدراسة الثانوية السورية عام ١٩٥٠، لألتحق بعد ذلك بكلية الحقوق بالجامعة السورية عام ١٩٥١.. كانت نزعتي الدراسية أكثر ميلاً إلى دراسة الحقوق، والعمل المتقطع في حقل الصحافة، والتدريس، والإذاعة، في كلّ من إذاعة دمشق عام ١٩٥١، وإذاعة القدس عامي ١٩٥٣

و١٩٥٤. وفي هذه الأثناء اعتبرني زملاء الجامعيون شاعراً من مستوى خاص، حيث فازت قصيدتي العيون الظمأى للنور بالجائزة الأولى في مسابقة واسعة نظمتها مجلة الآداب اللبنانية عام ١٩٥٤، وشارك فيها قرابة ثمانين شاعراً عربياً من أقران ذلك الجيل الشباب، فلهذا تطوّر زملاء الجامعة بطباعة باكورة أعمالي الشعرية على نفقتهم الخاصة.

تخرّجت من الجامعة السورية بإجازة في الحقوق، ودبلوم اختصاص في الحقوق العامة، عام ١٩٥٥.. وتعاقدت فور ذلك مع الإذاعة السعودية للعمل فيها حتى عام ١٩٥٦. ثمّ رغبت في ممارسة مهن المحاماة، فعدت أدراجي إلى القدس لأفج مرة ثانية في إغراء العمل في إذاعتها حتى عام ١٩٥٧، عندما نشبت أزمة الحكومة النابلسية الشهيرة، فهربت إلى بيروت، فدمشق حيث عدت للعمل في إذاعتها مجدداً، وبالتالي في إذاعة دولة الوحدة المركزية في القاهرة حتى عام ١٩٦٠ عندما اضطرت لترك عملي لاعتبارات سياسية.. لالتحق من ثمّ بإذاعة الكويت.. لتعتقني السلطات الكويتية بعد شهر واحد من مباشرة عملي، بسبيل تسليمي للسلطات الأردنية بتهمة سياسية.. ليتمّ إبعادي أخيراً إلى دمشق.. ومنها إلى بيروت..

في بيروت تسلّمت رئاسة تحرير الملحق الأسبوعي لجريدة الأنوار اللبنانية بعض الوقت، كما اشتغلت بعض الوقت أيضاً في جريدة السياسة، مساهماً في الوقت نفسه ببعض البرامج الخاصة في إذاعة بيروت.

في أواخر عام ١٩٦١ اقترنت برفيقة حياتي بهاء ابنة منير الرئيس، رئيس بلدية غزّة ورئيس الاتحاد القومي الفلسطيني في ذلك الحين، وتوقّرت لي فرصة العمل في القسم العربي من إذاعة هولندا العالمية Wereldomroep (حيث كانت قد أغلقت أمامي فرص العمل أو حتى الإقامة في ستّة أقطار عربية)، وإلى جانب العمل في إذاعة هولندا التحقت بجامعة أمستردام، وشرعت في إعداد رسالتي لشهادة الدكتوراه في الحقوق العامة بإشراف البروفسور فاندر هوفن، وكان موضوع الرسالة: «البناء الدستوري لدولة المستقبل العربي».. ذلك إلى أن قامت ثورة البعث في العراق في ٨ شباط ١٩٦٣، فثورة البعث في سورية في ٨ آذار من السنة نفسها، فقطعت عملي ودراستي في هولندا، حيث استدعيت للعمل مديراً للبرامج في إذاعة بغداد، ولكنني سرعان ما انتقلت إلى دمشق لأشرف على تأسيس «إذاعة فلسطين» فيها عام ١٩٦٤، ثمّ شغلت منصب المدير العام لهيئة الإذاعة والتلفزيون في سورية حتى أواسط عام ١٩٦٥، فيما أشرفت بعد ذلك على تأسيس مجلة الطلبة السورية الشهرية ورئاسة تحريرها حتى أوائل عام ١٩٦٦.. ولاحقاً لذلك أنصرفت بكلّيتي لأنشئ نفسي مؤسسة ثقافية وإعلامية خاصة باسم «دار فلسطين» وهي التي ما أزال أقوم على رأس أعمالها حتى الآن.

يلي ذلك أنني انتخبت عضواً مستقلاً في المجلس الوطني الفلسطيني منذ عام ١٩٦٨ حتى الآن، كما انتخبت نائباً لرئيس اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين لدورة واحدة في مطالع السبعينات.

مؤلفاته:

أ) شعر وقصص:

- ١- العيون الظمأى للنور، دمشق، على نفقة طلاب الجامعة السورية، ١٩٥٥.
- ٢- عائدون، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٩.
- ٣- عناصر هدامة، أطراف من النكبة في خمس لوحات قصصية، صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٦٣. قصص.
- ٤- واحة الجحيم، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٤.
- ٥- مجنون فلسطين، دمشق، دار فلسطين، ١٩٨٤.
- ٦- رأيت الله في غزة، دمشق، دار فلسطين، ١٩٨٨.

ب) دراسات:

- ١- المذكرة الفلسطينية، دمشق، ١٩٦٧. مطبوعة إعلامية فلسطينية، وصدرت أيضًا باللغة الإنكليزية وغيرها.

عن المؤلف:

- ٢- ديوان الوطن المحتلّ، دمشق، دار فلسطين، ١٩٦٨. دراسة أدبية للحركة الشعرية في فلسطين المحتلة.
- ٣- مذبحه كفر قاسم، دمشق، دار فلسطين، ١٩٧٢. عرض سيناريو.

١- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp.289, 290.

- ٢- حسن، ناهض: يوسف الخطيب (ذاكرة الأرض ذاكرة النار)، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤.

مقالات:

- ١- البيادر، ١٩٩٢، ٧/٨، ص ٤٩، عن ديوانه: واحة الجحيم.
- ٢- المعرفة، ٤٥٣، حزيران ٢٠٠١، ص ١٩٥.

عبد المجيد عمر الخلوصي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٠٥ في خانقين، العراق.

وفاته: ١٩٩٥.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الكتّاب في خانقين، ثمّ الثانوية الصناعية الرسمية، ١٩٢٩-١٩٣٢، في بغداد.

حياته في سطور: عامل ميكانيك في معمل. سكرتير في شركة خاصة ثمّ كاتب وملاحظ في وزارة المالية. رئيس ملاحظة؛ تقاعد سنة ١٩٦٣. عضو اتحاد الأدباء في القطر العراقي. متزوج وله أربعة بنين وإبنتان.

السيرة:

في ١٩٠٥/٦/٣٠ ولدتُ في مدينة خانقين وهي مدينة حدودية صغيرة. يشقّها نهر قباص، علوه قنطرة تاريخية تطلّ عليها البساتين وعلى ضفاف هذا النهر ترعرت. كان أبي يمارس المحاماة وله مزرعة صغيرة وكانت أمي امرأة ورعة وطوال تلك الفترة لم نشعر بضيق إلى أن جاءت الحرب العالمية الأولى واستشهد والدي فيها حيث بدأت أعوام الضيق فأخرجتني أمي من «الكتّاب» الذي كنت أتعلّم فيه القراءة والخطّ وأمور الدين وأدخلتني كمتدرب في معمل صغير ووحيد للأحذية ثمّ تركت العمل فيه ومارست الحلاقة مع حلاق من أصدقاء أبي.

وفي باكورة الشباب ضاقت بي المدينة بعد وفاة أمي فتركته إلى بغداد أعيش في كنف عمّ والدي وفي عام ١٩٢٩ دخلت ثانوية الصناعة الرسمية وتخرّجت فيها عام ١٩٣٢ بعد أربع سنوات متخصّصاً في الميكانيك فذهبت إلى البصرة بحثاً عن عمل في الميناء فأخفقت، عدت إلى بغداد مرّة أخرى واشتغلت بضعة أشهر في معمل أشغال المنطقة الوسطى باختصاصي ثمّ غادرت بغداد إلى كركوك للعمل في شركة النفط فلم أحصل فيها على عمل غير أنني حصلت في كركوك على وظيفة كتابية بنفوذ أخي الكبير الذي كان قاضياً في كركوك وكان ذلك في آذار ١٩٣٤ وكانت الوظيفة وظيفة مالية في مدينة نائية تعيش على الزراعة ومنتجات الماشية والواقع أنّها كانت قرية كبيرة ومع أنّ راتبتي كان صغيراً فقد كان يكفي لسدّ حاجات شاب أعزب ووحيد في تلك المدينة وما دمت أكتب جانباً من سيرة الطويلة

قرأت صفوفًا متواصلة من الكتب كان أكثرها دواوين شعرية. ومن كتب التاريخ والكتب الدينية التراثية وبذلك ترعرعت في نفسي الرغبة في الكتابة وقول الشعر فقد كان أبي شاعرًا ينظّم في أكثر من لغة من اللغات الشرقية.

وإذ نقلت إلى مدينة كركوك، مركز المحافظة، إلى وظيفة مالية في خزنتها بدأت أرسل بعض كتاباتي الأدبية إلى صحف بغداد فكانت تنشر فيها دون عائق.

في عام ١٩٣٦ على ما أتذكر تعرّفت على الأستاذ الكبير سيّد القصّة الواقعية ورائدها الأستاذ الراحل جعفر الخليلي* فكتبت في صحيفته الهاتف دون توقّف وكان يحيط كتاباتي بجداول ونقوش عند النشر، واستمرت هذه الصداقة الغالية إلى أن تمّ فصلي إلى ديوان وزارة المالية في بغداد فتعرّفت على الراحل وجاها لأوّل مرّة وحين نقل صحيفته الأدبية المرموقة، الهاتف، إلى بغداد من النجف صارت دار الهاتف من أحبّ الأماكن إلى نفسي إذ كانت الإدارة ندوة رقيقة لا تخلو من فضلاء القوم والأدباء منهم بخاصة. وقد استمرت علاقتي الحميمة بالأستاذ الكبير جعفر الخليلي إلى أن توفّي في مدينة دبي في الجنوب العربي، في دولة الإمارات، ودفن في مقبرتها. وفي بغداد تزوّجت عام ١٩٣٩ من ابنة خالي رضا فأنجبت لي أربعة أبناء وابنتين حصل خمسة منهم على شهادات جامعية من جامعات بغداد وخارجها.

وقد تدرّجت في الوظيفة إلى أن بلغت درجة رئيس ملاحظين ففصلت من الوظيفة في شتاء ١٩٦٣ لأسباب سياسية في حينه، ومن الضيق المالي الشديد بعد ذلك، وجدت فسحة كبيرة للكتابة في صحف عربية خارج الوطن وترسّخت سمعتي الأدبية فيها وصارت كتاباتي تدر بعض المال خفّف من ضائقتي وأبنائي في الكليات. وإذا كان فصلي من الوظيفة قد منحني وقتًا أطول للقراءة فإنّ خلافي الدائم مع زوجتي قد ملأ حياتي بالغصص. وماذا بعد؟ ففي ١٩٨٥/٦/٣٠ أكون في استقبال عام جديد بعد الثمانين وهي رحلة عمر طويلة مع حياة قاسية منحها التجارب قدرة الصبر والقوة على التحدي لكلّ ما هو معوق للتقدّم ولهذا كانت أفكاري تلتقي مع اليسار المتطرّف لأنني كنت أرى في ذلك بصيصًا صغيرًا يضيء آملًا، وباعتقادي أنّ الحياة قد علّمتني أكثر ممّا علّمتني الكتب فكوّنت فلسفتي فيها فالحياة بالنسبة لفهمي منحة قسرية من الطبيعة فما دمنا جميعًا قد وجدنا بهذه الطريقة فيجب أن نحاول بكلّ وسيلة الحصول على فرصة للراحة والاستقرار والإبداع دون تمييز عنصري من لون أو مذهب.

ولقد قرأت الكثير من تجارب الأدباء الكبار ولكن دون أن تؤثر ذلك على تجاربي الشخصية فلم أخضع في أدبي لا سيّما الروائي والقصصي لأساليب من قرأت لهم. ذلك أنّ أسلوبني الكتابي بدأ بداية رومانسية ثمّ تحوّل إلى أسلوب متجاوب مع الواقعية المتصلّبة ولكن دون أن يفقد طراوته الرومانسية - وهذا ما يقوله غيري فأنا هنا إنّها أكرّره

وكتابة السيرة كما هي عملية إبداعية تتطلب فسحة طويلة ولكن هذه اللوحة يمكن أن تعطي بعض الملامح الرئيسة لتجاري وأدبي في الحياة.
مع خالص الودّ والتقدير للدكتور الباحث الأستاذ - كامبل - على مسعاه في رفع شأن الأدباء المعاصرين في العالم العربي وهو عالم كبير ومتطور يعجّ بالمئات من الأدباء والفنانين والمفكرين.

مؤلفاته:

(ملاحظة: صدرت كل الكتب التالية في بغداد
الا إذا ذكر غير ذلك.)

أ) شعر:

- ١- أصداء الزمن، مطبعة الأمة، ١٩٣٦. خواطر شعريّة وأدبيّة.
- ٢- تصابي الكلمات، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧١.

٣- خليج المرجان، نشرت على نفقة المؤلف، ١٩٨٤. رباعيات خمرية.

ب) مسرحيات:

- ١- خاتمة موسيقار، نشرت على نفقة المؤلف، ١٩٤١. مسرحيّة.
- ٢- ضجّة النهار، (د.ن)، ١٩٧٠. مسرحيّة انتقاديّة.
- ٣- خطأ في العدّ التنازلي، وزارة الإعلام، ١٩٧٤. مسرحيّة ساخرة.

ج) قصص وروايات:

- ١- قلب الأمّ، مطبعة النجاح، ١٩٤٠.
- ٢- في الطريق، (د.ن)، ١٩٥٨.
- ٣- الحدوة والريح، (د.ن)، ١٩٦٩.
- ٤- الرجال تبكي بصمت، وزارة الثقافة، (د.ت.). رواية.
- ٥- فتحة أخرى للشمس، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠. رواية.

د) دراسات ومقالات:

- ١- نظرات في الأدب الكردي، ١٩٤٨.
- ٢- عفيفة، ١٩٥٣. خواطر عراقية.
- ٣- عيد في البيت، مطبعة الأدباء، ١٩٦١. حوار مع لوحة زيتية.
- ٤- الأيام عليّ، ١٩٦٧.
- ٥- المتنبي شاعر الفكر العربي، وزارة الثقافة، (د.ت.).
- ٦- خمسة أيام في المبرد، وزارة الثقافة، ١٩٧٢.

سَحَرُ عَدنان خَلِيفَة

النوع الأدبي: روائية.

ولادتها: ١٩٤١ في نابلس، فلسطين.

ثقافتها: تعلّمت في ابتدائية الخنساء، نابلس، ١٩٤٩-١٩٥٣؛ فمتوسطة صهيون، القدس، ١٩٥٤-١٩٥٥؛ فكلية راهبات الوردية للتأمين، عمان، الأردن، ١٩٥٥-١٩٥٩؛ فجامعة بيرزيت، فلسطين، ١٩٧٢-١٩٧٧. عضو في برنامج الكتاب العالمي، جامعة أيوا (Iowa) ١٩٧٨-١٩٧٩.

حياتها في سطور: «الزوجة»، بدون أجر و«الأمومة» بدون أجر من عام ١٩٥٩-١٩٧٢. مترجمة في شركة شمال أفريقية التعاونية، طرابلس، ليبيا، ١٩٦٩-١٩٧١؛ مسؤولة الإعلام في جامعة بيرزيت، ١٩٧٧-١٩٧٩. عضو رابطة موظفي جامعة بيرزيت وعضو نقابة موظفي ومعلمي الجامعة والمعاهد العليا، فرع بيرزيت، أقامت بليبيا، ١٩٦٩-١٩٧٢ وبالولايات المتحدة ٤ أشهر ونصف. زارت كلاً من مصر وسورية ولبنان وفرنسا. سجّلت في الجامعة الأميركية Chapel Hill, North Carolina متزوجة (ومطلّقة) ولها ابنتان.

السيرة:

ولدتُ في نيسان ١٩٤١ في مدينة نابلس من عائلة محافظة. كنت إحدى ثماني بنات أنجبتهن أمي إلى جانب ولد واحد. ماتت إثنان منها وهما ما زالتا طفلتين، وكنت أسمع نسوة العائلة يتبادلن تعليقات تشي بالارتياح لأنّ العباءة نقص اثنتين. بمعنى أننا كبنات عوملنا كما لو، كئنا عبئاً، بعكس أخي الذي عومل منذ البداية كما لو كان سرّاً استمرار العائلة وسرج سعادتها. وهكذا وعيت مشكلة التمييز الجنسي منذ الطفولة.

طفولتي كانت مليئة باللعب والحركات الصاخبة. الضجيج كان متنفساً، لكنني حين أعود إلى البيت وأخلد إلى السكون كنت أحسّ بوحشة خانقة. أبي منشغل بعمله، أمي بهوموم الحمل والميلاد والذرية، أخواتي كلّ في عالمها الصغير، فاستعصت عن برودة الجوّ بعالم مليء بالخيالات والهوايات المتعدّدة المتنوعة: رقص وغناء وموسيقى ورسم وقصص مليئة بالأحداث المختلفة أفصّها على أقران الطفولة على أنّها حقائق فيصدقونها كما أصدقها أنا.

وتنقلت بين المدارس المتعددة كما تنقلت بين الهوايات. فترة الابتدائية قضيت معظمها في مدرسة الحسناء الابتدائية في نابلس، وفترة الثانوية قضيت معظمها في كلية راهبات الوردية في عمان.

مراهقتي كانت صعبة لأبعد حد. وعانت أمي كما عانيت أنا من أحاسيسي المتطرفة. وفي تلك الفترة قرأت كثيراً ورسمت كثيراً ورقصت وغنيت وملأت الدنيا ضجيجاً وأزعجت الآخرين فأبكوني وأحببت وكرهت فعاقبوني فتهدت حتى كادت أمي تفقد عقلها خوفاً مني وخوفاً عليّ فوضعتني في مدارس داخلية لراهبات تعمّدت أن يكنّ صارمات، فاخفتهنّ كما أخفني، ثم أحببتهنّ كما أحببني. وتأثرت باللمسة الشعريّة التي تحيط بحياتهن: دهاليز معتمة وأخرى مضيئة وترانيم تنطلق من وراء زجاج الكنائس الملون مع عبير البخور وأعياد تكثر فيها الشموع والزينات والورود وشجرة الميلاد والمغارة والتماثيل الصغيرة بين نبات تزرعها في أوعية بانتظار العيد. مسرحيات صغيرة كنت أدمج فيها وأضبع في عالمها السحري فأرتفع عن الأرض بضع بوصات فيغمرنني إحساس عذب يملأني بالسلام والمحبة. وتعرّفت على مبادئ تستهدف نكران الذات وأماتة الأحاسيس المغرقة بالأنانية الدنيوية، فحاولت تطبيقها ونجحت، فهيء لي أني خلقت لأكون قديسة كما هيء لي من قبل أني خلقت لأكون راقصة أو ممثلة أو مغنية، لكنني أفقت من خيالاتي ككل مرة، وواجهت نفسي بحقيقة أني أكثر تشككاً وواقعيةً ودنيويةً من أن أصدق إدعاء القداسة هذا.

الفنّ والله والناس والحبّ العظيم، عناصر وأفانيم اجتمعت وتلاحت في داخلي حتى صعب الفصل بينها. فلا فصل بين الناس والله والفنّ. الله هو الناس، والفنّ هو الله، والحبّ هو الفنّ والله والناس وهكذا. وكنت مهتأة في تلك الفترة إلى التقاط أية أفكار تبلور لي تلك المفاهيم في هدف واضح. ولهذا فقد كان لكلمات الرسّام الفلسطيني إسماعيل شموط أثرها العظيم في نفسي حين سمعته في أوّل محاضرة ألقاها في المنتدى الثقافي في نابلس، وقد تحدّث حينذاك عن الفنّ وأثره ودوره المقدّس في الحياة. ومنذ ذلك الحين أصبح إسماعيل شموط قدوة ومثالاً ومعلماً. وكان كبيراً فأحاطني بالرعاية، وكنت صغيرة ومضعضة الثقة فرفع معنوياتي، وباتت كلماته وتجاربه الفنية والحياتية نوراً أهتدي به وألتجىء إليه كلما اشتدّت وطأة ضغط الحياة عليّ.

زواجي كان كابوساً. أفقت يوماً، وكنت في الثامنة عشرة، فوجدتني مقيدة إلى رجل هو أبعد الناس عني. وبالإضافة إلى بعده النفسي والعاطفي والفكري فقد كان مقامراً مدمناً ممّا جعل حياتي الزوجية حطاماً لا أمل فيه. ورغم ذلك جاهدت السنة تلو السنة حتى يستمرّ الزواج ويظلّ البيت قائماً من أجل البنّتين وأجلي، فلم أوفق. وانتهى الزواج بعد ١٣ سنة وكنت في الحادية والثلاثين.

خلال السنوات الثلاثة الأخيرة من زواجي، وكنا نسين في طرابلس-ليبيا حينذاك، وخلال الأزمات الزوجية المستعصية، بدأت أهية نفسي للمستقبل الأدبي، فقامت بعدة محاولات شعريّة، ثمّ باشرت بكتابة الرواية. وكانت روايتي الأولى بعنوان بعد الهزيمة، صودرت منّي على الجسر أثناء محاولتي إدخالها لتطبع في الداخل.

روايتي الثانية لم نعد جواري لكم كان لها أثراً كبيراً على حياتي إذ كانت الحدّ الفاصل ما بين الزواج والأدب. وكان زواجي قد وصل إلى مرحلة من اليأس كادت تؤدي بي إلى الانتحار، فكان قبول الرواية للنشر في «دار المعارف» مؤشراً على وجود أمل في النجاة. فتعلقت بهذا الأمل وغذّيته وحلمت به وجعلت منه ملجأ ومعبداً وقصراً. واتخذت القرار النهائي بالانفصال بعد أن فشلت في ذلك عدّة مرّات من قبل. ولم أجد صعوبة في الحصول على الطلاق بسبب حيازتي «للعصمة» التي نلتها بمساعدة أهلي. لكن هذه التجربة أثارت تساؤلات عديدة في عقلي ومخيلتي حول نسوة أخريات يرغبن في الحصول على الطلاق ولا يستطعن، وحول العذاب والموت الذي لاقتّه وتلاقيه نسوة لم يستطعن الوصول إلى حلّ.

في شهر أيار عام ١٩٧٢ غادرت زوجي وليبيا إلى غير رجعة. ووجدتني أعود إلى البداية ولكن بمسؤوليات وهموم وطموح أكبر من إمكانياتي بكثير. وكنت لا أملك إلا ألف دينار هي حصيلة عملي في ليبيا، وشهادة ثانوية، وأحلام كبيرة، وطفلتين. وكانت العائلة التي طالما قمعتني وحتمني قد أضحت شتاتاً، أبي تزوّج امرأة أخرى. أمي هدتها هموم الدنيا، أخي مصاب بالشلل أثر إصابته بحادث سيارة. أخواتي بعضهن متزوّجات وبعضهن يخططن للزواج، وأنا وحدي ضدّ العالم وفي رقبتني مسؤولية طفلتين وحلم كبير.

منذ البداية كنت أعرف ما أريد، أن أصبح أديبة وذات دخل ثابت. كان ذلك ما أريده باختصار، فسعيت نحوه مباشرة ودون تردّد، فانتظمت في جامعة بيرزيت كطالبة في دائرة اللغة الإنكليزية وآدابها.

بعد تخرجي عام ١٩٧٧ عملت كمسؤولة إعلامية في جامعة بيرزيت، وبدأت مباشرة بجمع المعلومات للرواية الجديدة عبّاد الشمس وهي مكملّة للصّبار. وخلال ١٩٧٨ تلقّيت دعوة من برنامج الكتاب العالمي في جامعة ايوا، وبقيت هناك أربعة أشهر انتهت خلالها من كتابة القسم الأعظم من عبّاد الشمس. وهذه أيضاً تترجم حالياً إلى عدّة لغات.

أقوم حالياً بكتابة رواية جديدة ترصد الحركة النسوية الفلسطينية، وفي منتصف هذا الصيف سأغادر إلى أمريكا لأخصّص في الرواية الحديثة.

French translation: L'impasse de Bab Essaha, by Youssef Seddik and Muhammad Maoukoub, Flammarion, 1997.

- ٦ الميراث، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٧.
German translation: Das Erbe, by Regina Karachouli, Zürich, Unionsverlag, 2002.
- ٧ صورة وإيقونة وعهد قديم، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٠.
-٨ ربيع حار، دار الآداب، ٢٠٠٦.
French translation: Un printemps très chaud, by Ola Mehaenna and Khalid Osman, Ed. Du Seuil, 2008.
- ٩ أصل وفصل، دار الآداب، ٢٠٠٨.

عن المؤلفة:

- ١ فصول، كانون الثاني ١٩٨٢، ص ٢٧٠. عن الصبار.
- ٢ الموقف الأدبي، ١٩٩٣، ٧٢، ص ٧٢. عن الصبار.
- ٣ الآداب، تموز/آب ١٩٩٧، ص ٤. عن الميراث.

مقابلات:

- ١ الأفكار، ١٩٧٥، ٢٧، ص ١٧٩.
- ٢ السفير، ١٩٩٠/٨/٢١، ص ١٠. مقابلة عن أدب الإنتفاضة.

مؤلفاتها:

- ١ لم نعد جواربي لكم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤؛ ط ٢، دار الآداب، ٢٠٠٦. رواية.
- ٢ الصبار، القدس، مطبعة الشرق التعاونية، ١٩٧٦؛ ط ٢، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٧. رواية.
- English translation: Wild Thorns, by Trevor Le Gassick and Elizabeth Fernea, London, al-Saqi Books, 1985.
- French translation: Chronique du figuier barbare, by Amina Rachida, Jamaledine Bencheikh and Catherine Levy, Ed. Gallimard, 1978.
- ٣ عبّاد الشمس، القدس، الكاتب الطليعة، ١٩٨٠ وبيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الإعلام والثقافة، دار الفارابي، ١٩٨٠. رواية.
- French translation: La foi des tournesoles, by Alain Rousillon, Ed. Gallimard, 1989.
- ٤ مذكرات امرأة غير واقعية، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦.
- German translation: Memoiren einer unrealistischen Frau, by Leila Chamaa, Zürich, Unionsverlag, 1992.
- ٥ باب الساحة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. رواية.
- German translation: Das Tor, by Regina Karachouli, Zürich, Unionsverlag, 1994.

إبراهيم محمود خليل

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٨ في عانين، الأردن.

ثقافته: تعلّم في مدرسة عانين الابتدائية، ١٩٥٤-١٩٦٠؛ فمدرسة حطّين الاعدادية، ١٩٦٠-١٩٦٣؛ فمدرسة الجاحظ الثانوية، نابلس، ١٩٦٢-١٩٦٦؛ دخل الجامعة الأردنية، كلية الآداب، عمّان، ١٩٦٦-١٩٧٠، وحصل منها على البكالوريوس في الآداب.

حياته في سطور: محرّر في الشؤون الاعلانية بوزارة الأرض المحتلة، عمّان؛ محرّر شؤون أدبية في صحف الأخبار (عمان) والمساء والشعب. مدرّس اللغة والأدب للبكالوريا في القطر المغربي الشقيق، ١٩٧٧-١٩٨٢. عضو كلّ من رابطة الكتاب الأردنيين، عمّان، ونادي القلم الثقافي الزرقاء والاتحاد العام للأدباء العرب، والاتحاد العام للكتاب العرب بدمشق. أقام بالمغرب، ١٩٧٧-١٩٨٢ وزار اسبانيا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدت في ١٩٤٨/٦/٢٧ في قرية عانين (Anin) التي تقع قرب المثلث العربي على طريق يعبد-جنين (Yabad-Jnin) في الضفة العربية من الأردن. وفي سنّ السادسة تقريباً التحقت بالمدرسة الابتدائية في القرية وتخرّجت منها سنة ١٩٦٠، وكان أفضل درس بالنسبة لي في هذا السنّ هو درس الرسم ثمّ المحفوظات الشعرية. وفي سنة ١٩٦١ أرسلني أبي إلى نابلس للدراسة في مدرسة الملك طلال الاعدادية ولكي أكون قريباً من شقيقتي الكبرى المتزوجة من ابن عمّي الذي كان يعمل سكرتيراً لأحد المحامين هناك.

تعرفت في هذه المدينة على أشياء جديدة كالسينما والنادي والمجلات الجديدة والكتب. وأذكر أنّ أوّل كتاب قرأته كان رواية الفضيلة أو بول وفرجينني التي ترجمها المنفلوطي عن الفرنسية وكانت نافذة التأثير في نفسي حتّى أنني كنت أبكي وأنا أتابع بعض الصفحات. وذهبت أيام ثمّ وقعت في يدي قصّة ماجدولين لألفونس كار التي مضّرها أيضاً المنفلوطي. وكادت تأخذ بأنفاسي فلم أترك الكتاب إلّا وقد فرغت منه في مجلّة واحدة. وبدأت أعنى بالرسم، فاستعمل الفرشاة والألوان المائية وكانت أحلى اللحظات تلك التي أمرّ فيها من أمام تاجر يبيع اللوحات الزيتية فكنت أديم النظر فيها والتأمل حتّى يطردني من الباب.

قاوم أهلي هذا الميل وكان أبي يؤكد لي أنّ الرسم لا يطعم خبزاً. وفي عام ١٩٦٣ عدت إلى جنين. وتخرّجت من المرحلة المتوسطة وفي العطلة الصيفية من ذلك العام وقع في يدي كتاب لعيسى الناعوري* حول إيليا أبي ماضي رسول الشعر العربي الحديث وقد أعجبني كثيراً. وجعلني أحفظ ما فيه من أشعار الشاعر. ثم وقعت في يدي نسخة من كتاب صغير حول الفيلسوف الألماني نيتشه فقرأته كلمة كلمة وأصبحت أقرأ كتاباته. وبعد ذلك تعرّفت على جبران وطه حسين* في المعذبون في الأرض...

لكن اطلاعي ظلّ غير منظم.

في سنة ١٩٦٤ قرأت مجموعة بو (Poe) أسرار غامضة المترجمة عن الانجليزية فأذهلتني بما فيها من سلاسة الإيقاع وروعة الغموض وحلاوة الرعب. وما زلت حتّى الآن رغم المسافة الزمنية الطويلة أذكر حكاية القلب الواشي لهذا الكاتب.

ورغم تزايد صلتني بالأدب لم ينقطع اهتمامي بالرسم فكنت أدخر من مصروفي الشهري ما أشتري به الألوان والأوراق وأرسم المناظر الطبيعية وكلّما عدت إلى القرية حملت هذه الأدوات إلى الخلاء وأخذت أعبت حتّى المغيب. وفي ١٩٦٥ عدت إلى نابلس مرّة أخرى. وكانت تعجبني هذه المدينة بأسواقها المسقوفة القديمة وجبلها الشاخصين وطقسها الرائع. وتخرّجت من مدرسة الجاحظ الثانوية سنة ١٩٦٦.

في شهر أكتوبر من نفس السنة التحقت بكلية الآداب في الجامعة الأردنية وتعرّفت على بعض الأصدقاء الذين أصبحوا من الأدباء أو الصحفيين اللامعين فيما بعد أذكر منهم، وليد سيف، الشاعر والمؤلف التلفزيوني المعروف. والمدرّس الجامعي. ثمّ محمّد ناجي عميرة الذي أصبح رئيساً لقسم التحقيقات في صحيفة الرأي. وغيرهم ممن أصبحوا أساتذة جامعيين. أو أدباء معروفين. كما تعرّفت إلى الأساتذة النقاد كالدكتور محمود السمرة*، وهاشم ياغي* والدكتور عبد الرحمن ياغي*. وفي عمّان تعرّفت أيضاً إلى خليل السوارى وعلي البنيري وعلي فودة وموسى الصرداوي ومحمّد القيسي ومحمّد ضمرة وأحمد ضمرة وأحمد عودة وإبراهيم العبسي وكنا كثيراً ما نلتقي في المقاهي، نطالع الصحف ونثرثر في شؤون الأدب. وفي عام ١٩٧٤ تجمّع نفر من الكتاب وأسسوا رابطة الكتاب الأردنيين التي أعلنت عن وجودها في شهر مايو (أيار) من سنة ١٩٧٥. وفي السنة التالية انتخبت عضواً في الهيئة الادارية المؤلفة من أحد عشر كاتباً.

وفي سنة ١٩٧٧ حصلت على جائزة الرابطة التقديرية في النقد الأدبي. ثمّ انتدبني الوزارة التي أعمل فيها للعمل في المملكة المغربية الشقيقة لمدة خمس سنوات اطلعت خلالها على الآداب المغربية المعاصرة. ونشرت عنها مقالات كثيرة في مجلّات عربية كثيرة. وكانت تجربتي في المغرب عميقة وغنية عبّرت عنها في قصائدي التي تضمّنها ديواني تداعيات ابن زريق البغدادي ومجموعتي القصصيّة من يذكر البحر.

عدت في شهر يوليو (تموز) للأردن واستأنفت عملي في التدريس والصحافة في جريدة الشعب.

بدأت حياتي الأدبية بقرض الشعر وكتابة الأقصوصة ونشرت أشعار في الصحف الأردنية غير أن شعري لم يكن يعجبني كثيراً. فجنحت إلى ميدان الدراسة الأدبية. وصادف أن كان فراغ كبير يشكو منه الأدباء في هذا المنحى. فأخذ محررو الزوايا الأدبية يستزيدونني ويطلبون مني تغطية نقدية لكل ما تصدره المطابع. وفي سنة ١٩٧٢ ظهرت مجلة أفكار الأردنية التي كان يرأس تحريرها الأديب القاصّ محمود سيف الدين الإيراني وأفسح لي في هذه المجلة الثقافية المتخصصة حيزاً فسيحاً. وكانت أول دراسة مطوّلة نشرت لي هي «فدوى طوقان* ومسألة البحث عن الذات» ثم استمرت دراساتي في الظهور. وفي سنة ١٩٧٥ جمعت طائفة من تلك الدراسات في كتاب صدر بعنوان الشعر المعاصر في الأردن وأثناء التحاقني بالدراسات العليا في العام الدراسي ١٩٧٤/٧٣ في كلية الآداب شرعت في دراسة النقد الأدبي، أصوله وقواعده، لدى العرب والغربيين، فقرأت آثار E.M. Forster في نقد الرواية وآثار بيرسي لوبك وهنري جيمس James وديفيد ديكشز وسنجارن وريته ويليك. وهربت ريد سيبا كتابه القيم The Meaning of art. واطّلت على كتابات جوركي النقدية وآثار النقاد العرب من أمثال طه حسين والعقاد والمازني والجرجاني والآمدي وابن رشيق القيرواني والجاحظ.

وفي السنوات من ١٩٧٥-١٩٧٧ أعجبت كثيراً بنقد اليوت Eliot ولكن سرعان ما تكشفت لي أوجه النقص في هذا النقد. وفي المغرب من ١٩٧٧-١٩٨٢ اطّلت بشكل خاص على النقد البنيوي. فقرأت مترجمات عن الفرنسية لكلّ من رولان بارط ولوسيان جولدمان ولاكان وديريدا. وباشلار وجورج لوكاش... وبدأت فترة قصيرة بالاطلاع على خفايا علم اللغة الحديث Modern Linguistics ابتداء من سوسير وشارلز بالي إلى حلقة إبراهيم والمدرسة الباريسية Parisian School إلى نوام تشومسكي Chomsky وغيره.

كما أنني معني الآن بمتابعة الأسلوب والأسلوبية Style and stylistics في النقد الجديد.

مؤلفاته:

- | | |
|---|---|
| ٣- الضباع، اللاذقية، دار الحوار، ١٩٨٥. رواية. | (أ) روايات وقصص: |
| ٤- الهدس، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٧. رواية. | ١- حارة البدو، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٠. رواية. |
| (ب) شعر: | ٢- من يذكر البحر، عمان، منشورات رابطة |
| ١- تداعيات ابن زريق البغدادي الأخيرة، عمان، دار آسيا، ١٩٨٤. | الكتاب الأردنيين/ مطابع الدستور التجارية، |

- ج) دراسات:**
- ١- الشعر المعاصر في الأردن، عمّان، بدعم من نادي خريجي الجامعة الأردنية، جمعية عمّال المطابع التعاونية، ١٩٧٥. دراسات.
 - ٢- في الأدب والنقد، دمشق، رابطة الكتاب الأردنيين/بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب بدمشق/مطبعة دار الكتاب العربي-دمشق، ١٩٨٠.
 - ٣- في القصة والرواية الفلسطينية: نقد، عمّان، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.
 - ٤- التجديد في الشعر العربي، عمّان، دار الكرمل، ١٩٨٧.
 - ٥- الانتفاضة الفلسطينية في الأدب العربي، عمّان، دار الكرمل، ١٩٩٠.
 - ٦- وتكلّم الجدل في العلم والأديان السابوية الثلاثة...، القاهرة، دار الصفاء للنشر، ١٩٩١.
 - ٧- فصول في الأدب الأردني ونقده، عمّان، وزارة الثقافة، ١٩٩١.
 - ٨- أحاديث في الشعر الأردني والفلسطيني الحديث: دراسة في النقد التطبيقي، عمّان، دار ينباع للنشر والتوزيع، ١٩٩١.
 - ٩- أوراق في اللغة والنقد الأدبي، عمّان، دار ينباع والتوزيع، ١٩٩٣.
 - ١٠- لماذا أسلم صديقي ورأي الفاتكان في تحديات القرآن، القاهرة، مكتب التراث الاسلامي، ١٩٩٣.
 - ١١- الدم في العلم والتوراة والانجيل والقرآن، القاهرة، دار الزهرة للاعلام العربي، ١٩٩٦.
 - ١٢- الميراث الدموي، قراءة نقدية في الأدب الحديث، الاذقية، دار الحوار، ١٩٩٦.
 - ١٣- أمين شنار: الشاعر والأفق، دراسة ومختارات شعرية، عمّان، الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ١٩٩٧.
 - ١٤- الأسلوبية ونظرية النص، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧.
 - ١٥- تصريح الاسرائيلي: رؤية توراتية لجسد إسرائيلي، القاهرة، مكتبة التراث الاسلامي، ١٩٩٧.
 - ١٦- مال الحضرة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٨.
 - ١٧- محمّد القيسي: الشاعر والناس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨.
 - ١٨- تحولات النص، بحوث ومقالات في النقد الأدبي، عمّان، وزارة الثقافة، ١٩٩٩.
 - ١٩- عودة الشريد: قراءة في أعمال رشاد أبو شوار الروائية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.
 - ٢٠- الضفيرة والذهب: دراسات في الشعر العربي القديم والمعاصر، عمّان، أمانة عمّان الكبرى، ٢٠٠٠.
 - ٢١- أرغفة النعاس، كتاب «الزند»، دمشق، وزارة الثقافة، ٢٠٠١.
 - ٢٢- جبرا إبراهيم جبرا، الأديب الناقد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
 - ٢٣- الورد، سرير الملكة، تاج المملوك، دمشق، وزارة الثقافة، ٢٠٠٢.
 - ٢٤- أفنعة الراوي، دراسات في الخطاب الروائي العربي، عمّان، وزارة الثقافة، ٢٠٠٢.
 - ٢٥- في النقد والنقد الألسني، عمّان، أمانة عمّان الكبرى، ٢٠٠٢.
 - ٢٦- مقدمات لدراسات الحياة الأدبية في الأردن: دراسات ومختارات، عمّان، الجوهرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
- عن المؤلف:**
- مقابلة:**
- ١- الحوادث، ١٣/٧/١٩٩٠، ص ٤٨.

جعفر الشيخ أسد علي الخليلي

النوع الأدبي: كاتب قصص قصيرة.

ولادته: ١٩٠٤ في النجف، العراق.

وفاته: ١٩٨٥.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المدرسة العلوية في النجف ولكنه لم يتم الدراسة فيها بسبب الحرب العالمية الأولى إذ أغلقت المدرسة. ثم حصل دروسًا خصوصية كما كان شائعًا في العلوم العربية يومذاك.

حياته في سطور: كاتب وصحافي وقد أصدر ثلاث صحف، في النجف أولاً ثم في بغداد. له حتى اليوم [١٩٨٤] ٤٦ كتابًا في مختلف الموضوعات. لم يلتحق بأية منظمة أو حزب أو جمعية. لقد اصطف بلبنان ٤٣ صيفًا وزار كلاً من سورية ومصر والخليج والأردن والكويت وليبيا كما زار انكلترا (١٩٥١) والمانيا وإيران والباكستان. متزوج وله ثلاث بنات.

السيرة*:

وُلد جعفر الخليلي في النجف عام ١٩٠٤ وكان أصغر خمسة أخوة. أمّا أبوه فهو الشيخ أسد الخليلي [...] وتولى جدّه الحاج ملا علي الخليلي وعمّ أبيه الحاج المرزا حسين الخليلي المرجعية الكبرى للزعامة الروحية الشيعية. ومن المأثور عن أسرة الخليلي إمامها كذلك بفنون الطبّ اليوناني والعلوم الدينية، واشتغالها بالتدريس [...] ص ٥٤]

وأياً كان الأثر الذي تركه أخوات جعفر الثلاث على حياته فهو أثر غير معروف، بيد أنه كان هو وأخوه عباس مقرّبين من والدهما الذي شجّعهما على رفع الكلفة بينه وبينهما ممّا لم يكن عرفاً مألوفاً بين الآباء والبنين في مجتمع ذلك الحين. عندما كان جعفر في الرابعة من عمره، تلقى تدريبه المبكر في مدرسة لتحفيظ القرآن ثم التحق بالمدرسة العلوية الأهلية وهي وسط بين المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية، وقد فتحت هذه المدرسة في عام ١٩٠٨ في نفس السنة التي فتحت فيها المدرسة الجعفرية في بغداد، وكانت هذه المدرسة في بغداد أول مدرسة تدخل الأنظمة الحديثة واللغات الأجنبية بل التدريب العسكري للبنين [...] ولما كانت هاتان المدرستان مركزين تجديديين للتعليم الحديث، ناهيك باهتماماتها السياسية، فقد كان لهما دور بارز في تغيير مسرح الحياة العراقي في أوائل القرن العشرين، وهكذا أتيح لجعفر الخليلي أن يدرس الانجليزية والإفرنسية إلى

جانب التركيّة والفارسيّة والعربيّة، ولكن جعفر لم يحفظ إلا عبارات قليلة ممّا درسه من الإفرنسيّة والإنجليزيّة [...] ص ٥٥]

وعندما بلغ الثامنة من عمره، جرّب كتابة الشعر، وحدث وهو في الصفّ الثالث أو الرابع من المدرسة الابتدائيّة أن وشى به زميل له قائلاً للمدرّس أنّ جعفر يدوّن في كراسته أشياء ليست من صميم الدرس، ولكنّ المدرّس أثنى على جعفر وشجّعه على المشي في اكتشاف مواهبه الشعريّة التي كانت نتيجة طبيعيّة للبيت الذي نشأ فيه، فقد كانت في الدار مكتبة عامرة شدّت انتباه الصبي وكان أوّل كتاب استطاع قراءته كتاب: زهر الربيع للسيّد نعمة الله الجزائري، ثمّ قرأ أنوار الربيع للسيّد مير علي خان... ص ٥٦]

ولم تقتصر مطالعات جعفر على العربيّة وحدها، إذ أنّه ورث عن أبيه حبّ الأدب الفارسي فقرأ كتب سعدى، وحافظ، وبفضل اللغة الفارسيّة وقع على قصص الديكامرون لبوكاشيو ومن الغريب أنّ قصصًا مختارة من (الدكامرون) قد أدرجت في مجموعة الخليلي الموسوعة مجمع المتناقضات فانفرد بذلك هذا الكتاب عن غيره من أعماله القصصيّة المجموعة [...] ص ٥٧]

ويرجع شغف الخليلي بالقصص إلى ما في القرآن الكريم من قصص الأنبياء، كذلك في سفر العهد القديم من الكتاب المقدّس. ومن أوائل المجلّات التي قرأها المقتطف والهلّال والعرفان التي كان أخوه عبّاس يقدّمها إليه. وكان جعفر بشغفه القوي بالقراءة محظوظًا لأنّ الضائقة الماليّة التي صاحبت الحرب العالميّة الأولى أبهّطت المدرسة التي كان يتعلّم فيها فاضطرت إلى إغلاق أبوابها قبل أن ينهي دراساته، وكان عليه بعد ذلك أن يعلم نفسه بنفسه، أو أن يتعلّم أحيانًا مع زملاء الدراسة، ومع ذلك فإنّ صباه وشبابه المبكر تستغرقتها الكتب استغراقًا كاملاً [...] ص ٥٧، ٥٨]

وكتب جعفر أوّل قصصه في سنّ السابعة عشرة وعنوانها التعساء ونشرها في عام ١٩٢١ [...] وفي عام ١٩٢٣ أو ١٩٢٤ نقل جعفر من المدرسة الابتدائيّة التي قام بالتدريس فيها فترة قصيرة في النجف إلى مدرسة ابتدائيّة أخرى في الحلّة. ومن الحلّة رقيّ إلى مدرّس في المدارس المتوسطة ثمّ الثانويّة في النجف حيث قام بتدريس التاريخ والجغرافية، وفي خضمّ أعبائه التعليميّة اتّسع وقته لكتابة قصص ومقالات، كما عمل مخبرًا في جريدتين بغداديتين هما العراق والاستقلال صدرتا عام ١٩٢٠. وفي عام ١٩٢٦ [...] ص ٥٨، ٥٩] ساعد جعفر عبد المولى الطريحي في تحرير جريدة الحيرة النجفيّة، وبعد اكتسابه هذه الخبرات في مجال الصحافة، انبرى لمشروعه الخاص وأصدر في عام ١٩٢٩ أوّل ثلاث من صحفّه، وكان ما زال يدرّس في النجف في ذلك الوقت [...] ص ٥٩، ٦٠] وفي عام ١٩٢٩-١٩٣٠ بدأ ينشر جريدته الأولى واسمها الفجر الصادق التي عاشت ثلاثين اسبوعًا [...]

وفي أيار ١٩٣٤ أصدر جريدة الراعي [...] التي جمعت بين السياسة والأدب، [...] ص ٦٠] غير أنها اضطرت بعد سنة واحدة إلى إغلاق أبوابها، ويقول الخليلي أن السلطات الحكومية [...] أصدرت قراراً بسحب رخصة الجريدة لاتهامه بأنه يتصل بسياسيين غير مرغوب فيهم [...] وعند هذه المرحلة طلق الخليلي السياسة وقصر جهوده على الأدب وحده مصدراً جريدته الثالثة الهاتف التي ظهر عددها الأول في ٢٢ نيسان ١٩٣٥ [...] في النصف الأخير من الثلاثينات وفي الأربعينات كلهما انهمك في الصحافة وكتابة القصة [...] وحتى نهاية الحرب الثانية كانت جميع مطبوعاته تصدر عن النجف، غير أنه انتقل إلى بغداد في عام ١٩٤٨ ونقل مطبعته معه [...] بعد اغلاق الهاتف في عام ١٩٥٤ بقي الخليلي عامين لم ينشر فيها شيئاً [...] ص ٦١]

سنة ١٩٦١ سافر إلى طهران وألقى محاضرة في جامعة طهران عنوانها «ما أخذه الشعر العربي من الفارسية وما أخذه الشعر الفارسي من العربية» [...] ص ٦٤] كما حاضر في القاهرة عام ١٩٦٤ وفي البحرين عام ١٩٦٦ في موضوعات الأدب والشعر. وبعد أن ساح الخليلي في جميع أنحاء الشرق الأوسط ولا سيما إلى لبنان، [...] عاد إلى النجف مرة أخرى عام ١٩٧٠ وألقى فيها أحدث محاضراته في موضوع الشعر. [...] ويعكف جعفر الخليلي على اعداد الجزئين الثاني عشر والثالث عشر من موسوعة العتبات المقدسة وهي عمل ضخم يتم بإشرافه التحريري العام، وقد صدر المجلد الأول منه عام ١٩٦٥ [...] ص ٦٥]

* [مقتطفات مختارة من الكتاب: جعفر الخليلي والقصة العراقية الحديثة، لجون توماس هامل، بغداد، الدار العربية للطباعة، ١٩٧٦، ص ٥٤-٦٦].

(ملاحظة: لما طلب منه محرر هذه الموسوعة عرض سيرته الذاتية، ردّ جعفر الخليلي عليه في سنة ١٩٨٤ كالتالي:

«مهما أوتي المرء من مقدرة في مجال التواضع فمن الصعب أن تخلو الترجمة التي يكتبها المرء عن نفسه من الأنانية والتفاخر من حيث يريد أو لا يريد لا سيما إذا كان لأسرته بعض الشأن من حيث الزعامة الروحية والمرجعية الكبرى في اللغة والشعر، والأدب وتوفّر عدد قد لا يكون قليلاً من خريجي الجامعات والجامعات الطبية خصوصاً في العراق وفي الخارج، لذلك يستمخ الكاتب العفو إذا ما ثقل عليه سرد بعض الجوانب من حياته، لذلك فإنّ ما جاء في الجداول المرفقة بالصفحة الرابعة كان للتعريف به لمن يريد أن يعرف شيئاً عنه».)

[توفي الكاتب جعفر الخليلي في دبي أثناء زيارته لابنته].

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- الضائع، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٣٦.
- ٢- مجمع المتناقضات، النجف، مطبعة الراعي. (د.ت). موضوعة ومترجمة.
- ٣- اعترافات، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٣٧.
- ٤- حديث القوة، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٤٢.
- ٥- في قرى الجن، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٤٢. قصة طويلة.
- ٦- من فوق الرابية، بغداد، مطبعة الراعي، ١٩٤٩.
- ٧- أولاد الخليلي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٥.
- ٨- هؤلاء الناس، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٦.

ب) دراسات ومقالات:

- ١- يوميات، جزآن، النجف، مطبعة الراعي، القسم الأول، ١٩٣٥؛ القسم الثاني، (د.ت). صور من الحياة الاجتماعية.
- ٢- حلقة من سلسلة، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٣٦. مقالات.
- ٣- آل قتلة كما عرفتهم، النجف، ١٩٣٦. دراسة في حياة قبيلة من قبائل منطقة الفرات.
- ٤- جغرافية البلاد العربية، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٣٨. كتاب مدرسي لطلاب المدارس المتوسطة.
- ٥- العوامل التي جعلت من مدينة النجف بيئة شعرية، النجف، (د.ن)، (د.ت). دراسة اجتماعية لغوية.
- ٦- عندما كنت قاضيًا، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٤١. قضايا الأحوال الشخصية: زواج، طلاق، وراثه الخ...
- ٧- على هامش الثورة العراقية الكبرى، بغداد، ١٩٥٢. «حقائق لم يسبق نشرها عن الثورة العراقية من سنة ١٩٢٠».

- ٨- تسواهن، بغداد، ١٩٥٣. ريبورتاج عن الجمال والغناء والرقص في العراق.
- ٩- التمور العراقية قديمًا وحديثًا، بغداد، ١٩٥٣. بحث شامل اقتصادي عن النخيل والتمور العراقية من أوّل نشأتها إلى آخر مراحل استهلاكها.
- ١٠- كنت معهم في السجن، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٦. دراسة واستعراض للسجن والمساجين وأسباب الجرم في العراق.
- ١١- مقدّمة عن القصّة العراقيّة، بيروت، مطبعة الانصاف، ١٩٥٧.
- ١٢- القصّة العراقيّة قديمًا وحديثًا، بيروت، مطبعة الإنصاف، ١٩٦٢. (الطبعة المنقّحة للمصدر السابق (١١)).
- ١٣- فحاحات من خمائل الأدب الفارسي، بيروت، ١٩٦٥. أبيات ومقتطفات مترجمة من الشعر الفارسي.
- ١٤- موسوعة العتبات المقدّسة، بغداد، دار المعارف، ١٩٦٥. صدر حتى ١٩٨٠ ثلاثة عشر مجلدًا. رئيس التحرير هو جعفر الخليلي؛ ط ٢: بيروت، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ١٢ مجلدًا، ١٤٠٧/٥ ١٩٨٧م.
- ١٥- ما الذي أخذ الشعر الفارسي من العربية والشعر العربي من الفارسي، بيروت، ١٩٦٧. دراسة.
- ١٦- هكذا عرفتهم، خواطر عن أناس أفذاذ عاشوا بعض الحياة لغيرهم أكثر ممّا عاشوا لأنفسهم، القسم الأول، بغداد، مطبعة الزهراء، ١٩٦٣؛ القسم الثاني، بغداد، دار التعارف، ١٩٦٨؛ القسم الثالث، بغداد، دار التعارف، ١٩٧٢؛ القسم الرابع، بغداد، دار التعارف، ١٩٧٢؛ القسم الخامس، بيروت، دار الكتب، ١٩٨٠؛ القسم السادس، بيروت، دار الكتب، ١٩٨٢؛ القسم السابع، عمّان، وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

عن المؤلف:

- ١- عن سيرة جعفر الخليلي وقائمة أعماله انظر:
هكذا عرفتهم، القسم الرابع، ص ١٩٣-٢١٩.
انظر أيضًا ص ٧٥-١٩٢ عن أخ المؤلف وعائلته.
- ٢- هامل، جون توماس: جعفر الخليلي والقصة
العربية الحديثة، بغداد، الدار العربية للطباعة،
١٩٧٦. اطروحة للدكتوراه من جامعة ميشيغن
كتبها المؤلف بالانجليزية وقام بترجمتها وديع
فلسطين وصفاء خلوصي.

فاروق محمد سعيد خورشيد

النوع الأدبي: كاتب قصص قصيرة، روائي.

ولادته: ١٩٢٨ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: تعلّم في مدرسة البرتيج الابتدائية الأميرية، مدينة البرتيج، ١٩٣٧-١٩٤١؛ فمدرسة دمنهور الثانوية الأميرية، مدينة دمنهور، ١٩٤١-١٩٤٦؛ فجامعة القاهرة، ١٩٤٦-١٩٥٠.

حياته في سطور: التدريس، الصحافة، الإذاعة: مديعًا ثمّ مخرجًا ثمّ مدير محطات الشرق الأوسط وإذاعة الشعب. عمل خبيرًا في إذاعات العراق واليمن. عمل مدرّسًا ثمّ أستاذًا زائرًا في جامعات المنيا والزقازيق وعين شمس والقاهرة والجامعة الأمريكية بالقاهرة. عضو كلّ من الجمعية الأدبية المصرية (عضو مجلس إدارة - عضو مؤسس) وجماعة الأمناء وجمعية الأدباء واتّحاد الكتاب المصريين (عضو مجلس إدارة). نال جائزة الدولة في الإبداع الروائي عام ١٩٦٤، كما نال وسام الجمهورية. زار كلاً من الكويت والأردن واليمن الشبالية والعراق ولبنان والمملكة السعودية؛ كما زار أيضًا إنجلترا وفرنسا وبولندا وألمانيا الشرقية ويوغوسلافيا واليونان. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ارتبطت حياتي منذ البداية بالأدب، إبداعًا، ودراسة، وبالإعلام هواية وعملاً.. فمنذ الدراسة الثانوية وأنا أحرص على متابعة ما ينشر من مجلّات أدبية متخصصة ودوريات جديدة إلى جوار القراءة المنظمة في مكتبة البلدية بمدينة دمنهور حيث أمضيت الجزء الأخير من دراستي الثانوية. وقد أحسّ أساتذتي بهذا الاتجاه فيّ فنموّه بإتاحة أوقات للمناقشات وإعارتي من مكتباتهم ما يزيدني إقبالاً على القراءة.. ومن هذه المرحلة وأنا أحاول محاولات إبداعية تأخذ الطابع الشعري، وإن لم تكن شعراً، وعلى الرغم من أنّ دراستي في مرحلة الثانوية العامة كانت في القسم العلمي إلا أنّ الدرجات التي حصلت عليها في مادّة اللغة العربية قد أتاحت لي الفرصة للالتحاق بقسم اللغة العربية بكلية الآداب في شبه مجانية، واستطعت أن ألتحق بالدراسة الأدبية المنظمة والمنهجية. ولا شك أنّ تأثير أبي الذي كان يحترم رغباتي الأدبية ويشجّعها، وتأثير أمي التي كانت تحفظ السير الشعبية العربية عن ظهر قلب قد لعب دوراً هاماً في ها الاتجاه.

وفي كلية الآداب لم أتعرف على العلوم العربية وحدها، بل تعرّفت على مجموعة من الأساتذة أثرت في حياتي تأثيراً ضخماً، كما تعرّفت على مجموعة من الزملاء شاركوني الطريق منذ البداية، وتساندنا فيه تحصيلاً وإبداعاً على السواء ومن الأساتذة استهواني الدكتور طه حسين* والأستاذ أحمد أمين وكنت قد قرأت لهما من قبل، كما قدّمت لي الدكتورة سهير القلماوي* التشجيع وأحتضنني الدكتور محمد كامل حسين* أستاذ الأدب المصري ففتح بيته لي وللمجموعة الزملاء الذين أصبحوا بعد ذلك أعضاء الجمعية الأدبية المصرية. ونشأت بيني وبين الدكتور عبد الحميد يونس والدكتور عبده عزّام والأستاذ عبد الوهاب حمّود صداقة حقيقية، أمّا الشيخ أمين الخولي فقد ترك بصماته على تفكيري ومنهجي، ومنحاي العلمي والفني على السواء، وأصبحت عضواً في جماعة الأبناء، كما اشتركت بعد ذلك في تأسيس مجلة الأدب معه، وظلّت العلاقة الوطيدة بيني وبينه حتى وفاته، كما ظلّ تأثيره عليّ إلى اليوم. ومن الزملاء الذين تعرّفت عليهم في هذه الكلية وظلّوا بعد هذا رفاق الطريق وأعضاء الجمعية الأدبية المصرية، أصحاب آثار ضخمة في حركة التجديد العربي دراسة وإبداعاً على السواء: صلاح عبد الصبور*، عزّ الدين إسماعيل*، أحمد كمال زكي، عبد الرحمن فهمي، وانضمّ إليهم بعد حين: عبد الغفّار مقارى، محمود ذهني، حسين نصّار*، عبد العزيز الدالي، شكري عياد*، محمد الداسن، عوني عبد الرؤوف، محمد عبد الواحد. وقد ابتدأت جلساتنا في منزل الدكتور محمد كامل حسين، الذي عرفنا بالأستاذ محمد فريد أبو حديد*، ففتح لنا باب جمعية المعلمين بالأوبرا، ثمّ أتاح لنا فرصة تحرير مجلة الثقافة التي تصدر عن لجنة التأليف والترجمة والنشر، وكان أوّل رئيس للجمعية الأدبية المصرية عند إشهارها رسمياً.. وقد انضمّ إلى هذه المجموعة فيما بعد: الدكتور عبد القادر القط، ومصطفى ناصف، وعبد المنعم شمس، كما ساهمت هذه المجموعة مع جماعة الأبناء في بساطها، وتقاسمت معها المقار المختلفة اللواتي كانت مجالاً لنشاطها في الندوات العلمية والندوات والمحاضرات.

وعندما ظهرت مجلة الآداب ساهمت مع هذه المجموعة في تحريرها، كما ساهمت أيضاً في مجلة الشهر الأدبية، وفي العديد من الصفحات الأدبية في الصحف والمجلات المصرية والعربية على السواء. وفي بداية تحرّجي اشتغلت بالتدريس في المدارس الحكومية، وفي العمل في الصحافة على السواء.. ثمّ تولّيت الإشراف على تحرير مجلة الثقافة في أعدادها الخمس النهائية.. والتحقّت بالعمل في الإذاعة المصرية إثر نجاحي في مسابقة عامة، فتركت التدريس إليها وإن لم تنقطع صلتني بالصحافة وخاصة صفحات الأدب بها.. وفي الإذاعة بدأ عملي كمذيع محرّر بإذاعة القاهرة ثمّ انتقلت للعمل بالبرامج الموجهة والبرنامج الأوروبي والبرامج الريفية ثمّ صوت العرب حيث وصلت إلى منصب وكيل صوت العرب، واشتركت في إنشاء البرنامج الثاني وهو البرنامج الثقافي وقدّمت فيه مجلة أخبار الثقافة الشهيرة التي لعبت دوراً ثقافياً هاماً وكنت

أعمل وأنا وكلياً لهذا البرنامج إلى جوار أعمالي الأخرى، ثم نقلت مديعاً أول برنامج القاهرة إلهام فكبير المذيعين فمراقباً للتنفيذ، ثم نقلت مراقباً للبرامج الثقافية في الإذاعة وفي هذه الفترة حصلت على جائزة الدولة في القصة الروائية عن سيف بن ذي يزن ووسام الجمهورية. بدأ اهتمامي بالأدب الشعبي مبكراً لعملية تلقي وقراءة واستمتاع، ولكنني بدأت أهتم به دراسة واستيحاءاً من وقت مبكر فقدمت عدّة دراسات قرّرت على أكثر من جامعة عربية ودرّست مادة الأدب الشعبي في أكثر من عاصمة عربية، كما أصدرت عدّة روايات مستوحاة من هذا الأدب.. وتتجه دراستي كما تتجه عملية الإبداع عندي إلى تثبيت معنى الانتهاء العربي، والارتباط الشعبي بين الأقطار العربية على أساس من الحس المشترك والانتهاء المشترك.. وشاركت في مؤتمر الفولكلور العربي الأول الذي انعقد في بغداد، واخترت عضواً للجنة الفنون الشعبية بالمجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة كما اخترت عضواً للجنة القصة بنفس المجلس... وسافرت ممثلاً لأدباء مصر إلى بولندا في إطار اتفاقية التبادل الثقافي بين البلدين.. وما زلت أوصل دراستي الشعبية ومحاولاتي الإبداعية المستوحاة من الأعمال الشعبية حتى الآن. إلى جوار الدراسات الأدبية الشعبية والنقدية قدمت عدّة مسرحيات مثلت إحداها على مسرح الكلية في القاهرة عام ١٩٧٠ باسم (خيظم بظاظه) وصدرت لي مسرحيتين قصيرتين في مجموعة باسم ثلاث مسرحيات كما صدرت لي مسرحية من ثلاثة فصول باسم أيوب.. وصدرت لي روايات معاصرة وعدّة مجموعات قصصية تضم ما كتبت من مسرحيات قصيرة حتى الآن.. كما كتبت عدّة روايات إذاعية أذيعت في أكثر من إذاعة تنطق بالعربية منها: على الزبيق ٣٠ حلقة في ١٥ دقيقة لإذاعة الكويت وكذلك بنفس التوقيت والعدد مسلسلات: الندى المحترق، ناتق الحنظل، الخلود هنا، التائه عبر الزمان، مع الماضي، أديب الأسطورة عند العرب، حديقة المر، لإذاعة الكويت. وأعمال متفرقة مثل: حياة قلب ٢٦ حلقة في ١٥ دقيقة لإذاعة لندن، السندباد ٢٦ حلقة في ١٥ دقيقة لإذاعة دلهي العربية.. وأحاديث وسهرات وبرامج خاصة متعدّدة.

مؤلفاته:

- ٣- السير الشعبية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨.
- ٤- جبال السأم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

(أ) قصص:

- ١- الكلّ باطل، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، الدار المصرية، ١٩٦١؛ ط ٣، بيروت، دار العودة، ١٩٧٦.
- ٢- القرصان والتّنين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١.

(ب) روايات ومسرحيات:

- ١- ملاحم الشعبية من تراث سيف بن ذي يزن، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، دار الهلال، ١٩٦٢؛ بيروت، دار العودة، ١٩٨٦. رواية من الأدب الشعبي العربي.

- ٢- أضواء على السير الشعبية، القاهرة، دار القلم، ١٩٦٤.
- ٣- الملاحم الشعبية، علي الزبيق، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، دار الهلال، ١٩٦٧؛ ط ٢، دار الشروق، ١٩٨١.
- ٤- أيوب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٩. مسرحيات قصيرة.
- ٥- المثَلث الدامي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.
- ٦- خمسة وسادسهم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.
- ٧- حفنة من رجال، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨٠. رواية.
- ٨- الزهراء في مكة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨١. رواية.
- ٩- الزمن الميت، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١.
- ١٠- وعلى الأرض السلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.
- ١١- رحلة في بلاد سندباد، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٦.
- ١٢- ملاحم علي الزبيق، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٠. رواية.
- ١٣- حديقة المرّة: مسرحية، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.
- ٤- بين الأدب والصحافة، القاهرة، الدار المصرية، ١٩٦٢.
- ٥- فن كتابة السيرة الشعبية، القاهرة، دار الثقافة العربية، ١٩٦٢؛ ط ٢، بيروت، دار إقرأ، ١٩٨٠. بالاشتراك مع محمود ذهني.
- ٦- مغامرات سيف بن ذي يزن، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، دار الهلال، ١٩٦٣؛ ط ٢، دار الشروق، ١٩٨١.
- ٧- ثلاث مسرحيات، القاهرة، مطبوعات الجمعية الأدبية المصرية، ١٩٦٩.
- ٨- هموم كاتب العصر، القاهرة/بيروت، دار الشروق، ١٩٨١. مقالات.
- ٩- كلمات في الحب والأسى، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨٢.
- ١٠- مع المازني، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٤.
- ١١- عالم الأدب الشعبي العجيب، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٨.
- ١٢- جذور الشعبية للمسرح العربي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.
- ١٣- الموروث الشعبي، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٢. مقالات.

عن المؤلف:

- ١- Manzalaoui, Mahmoud: Arabic writing today, the short story, Cairo, Dar al-Maarif, p.359.
- ٢- غنيم، عبد الحلیم: الفن القصصي عند فاروق خورشيد، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٧.

ج) دراسات ومقالات:

- ١- محمد في الأدب المعاصر، القاهرة، المكتب الفني، ١٩٥٩ بالاشتراك مع أحمد كامل زكي.
- ٢- في الرواية العربية: عصر التجميع، القاهرة، الدار المصرية، ١٩٦٠.
- ٣- مجموعة الأدب المعاصر، القاهرة، المكتب المصري للنشر، ١٩٦١.

إدريس علال الكصّ «الخوري»

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٩ في الدار البيضاء، المغرب.

ثقافته: حصل دراسات خاصّة في القرآن الكريم، ثمّ انتقل إلى المدرسة العصريّة في الدار البيضاء لدراسات (غير مكتملة).

حياته في سطور: صحفي ومحرّر. عضو اتحاد كتّاب المغرب. زار كلاً من تونس والجزائر وليبيا وسورية والعراق والإمارات العربيّة المتّحدة. وفي أوروبا زار كلاً من إسبانيا وفرنسا وهولندا وسويسرا وبلجيكا وإيطاليا. متزوج وله ابنتان.

السيرة:

لا يمكن في هذه الصفحة، أن أروي قصّتي بمنتهى السهولة، فقط أشير إلى أنّي ولدت في حيّ شعبي فقير هو درب غلّف بالدار البيضاء، يتيم، لم أر والدي تماماً، نشأت في كنف أخي الأكبر، بل في بداية الحرب العالميّة الثانية. درست وحدي في البداية القرآن ثمّ انتقلت إلى المدرسة العصريّة. بسبب ظروف البئسة لم أكمل تعليمي، كان عندي ميل شديد إلى الكتابة، بدأت التجربة ثمّ انغمست في الصحافة مباشرة.

مؤلّفاته:

- | | |
|--|--|
| <p>٥- مدينة التراب، الرباط، دار الكلام، ١٩٨٨. قصص.</p> <p>٦- فضاءات: انطباعات في المكان، (د.ن)، ١٩٨٩. مقالات.</p> <p>٧- يوسف في بطن امه، (د.ن)، ١٩٩٤. قصص قصيرة.</p> <p>٨- الأعمال الكاملة، جزئين، وزارة الثقافة والاتصال، ٢٠٠١.</p> | <p>١- حزن في الرأس وفي القلب تستمدّ، الرباط، مطبعة الأمنية، ١٩٧٣.</p> <p>٢- ظلال، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٧٧.</p> <p>٣- البدايات، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٧٩.</p> <p>٤- الأيام والليالي، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٨٠.</p> |
|--|--|

عن المؤلّف:

مقابلات:

والنشر، ١٩٧٩، ص ٦٩-٨٣.
-٢ فرحات، أحمد: الأوساط الثقافية من المغرب
العربي، بيروت، الدار العالمية، ١٩٨٤،
ص ١٧٧-١٨٧.

١- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربية
الحديثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات

الياس خوري

النوع الأدبي: روائي، ناقد.

ولادته: ١٩٤٨ في بيروت، لبنان.

ثقافته:

حياته في سطور: صحافي، أستاذ في الجامعة، سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية ليلقي محاضرات جامعية كما سافر إلى البلدان الأوروبية والعربية. متزوج وله أولاد.

السيرة*:

أعتقد إن أول كتاب قرأته هو «فتاة غسان» لرجي زيدان. كنت في الثامنة من عمري. ثم قرأت جرجي زيدان كله. وأعتقد أنه من علمني أشياء كثيرة عن الإسلام وعن أنني عربي.

الآن لا أستطيع أن أقرأ له شيئاً لأن رواياته ساذجة. وأذكر أنني عندما حاولت أن أشتغل على مفهوم الرواية التاريخية عند العرب كبحث جامعي في العام ١٩٨٢ اكتشفت أن جرجي زيدان لم ينتج رواية تاريخية بالمعنى العلمي للكلمة. لكنك لا تستطيع أن تكتب التاريخ إلا إذا كانت هذه العملية جزءاً من عملية صوغ الحاضر. وخلال هذا البحث اكتشفت أن الأدب العربي في غالبيته لا يخاطب إلا عقول الأطفال، من جرجي زيدان إلى جبران خليل جبران إلى نزار قباني* إلى توفيق يوسف عواد*. شيء بين الطفولة والمراهقة. طبعاً لا أستطيع أن أحكم عن نتاج مرحلة الحداثة ثم مرحلتنا. لكن ما أخافه هو أن نسقط بين الطفولة والمراهقة كما سقط أسلافنا.

قرأت ثلاثة أنواع:

الأول: الأدب العربي الكلاسيكي: الشعر الجاهلي، القرآن، أبو حيان التوحيدي والجاحظ. ثانياً: الرواية والقصة الروسية من بوشكين إلى غوغول إلى تشيخوف إلى تولستوي إلى دوستوفسكي.

ثالثاً: النصوص الأدبية المرتبطة بحركة الحداثة: فلوير، الشعر الانكليزي والفرنسي الحديث، بروست إلى الرواية الجديدة (آلان روب غرييه، ناتالي ساروت...). وأذكر هنا التأثير الهائل الذي أحدثه في نفسي الشعر العربي الحديث ورواية نجيب محفوظ* وشخصية غسان كنفاني*.

أميل إلى الاعتقاد أنّ الكاتب لا يخترع جديداً. فكلّ كاتب يعيد كتابة الكتاب الذين أحبّهم. لكنّ القراء لا يلاحظون ذلك. ربّما لأنّه يضيف ذكرياته الشخصيّة وأسلوبه المرتبط بزمنه. ولكن في النهاية كلنا نبحت مع غوغول عن الأرواح الميّتة.

أحبّ نجيب محفوظ وأكرهه ولم أتأثر به.

ما عدا ذلك أحبّهم كلّهم. أحبّ في غسان كنفاني موته وفي الطيّب صالح* حيلته وكذبه. وفي عبد الحكيم قاسم* استسلامه. وفي ادوار الخراط* ذكرياته. وفي جمال الغيطاني* لغة ابن اياس. وفي يوسف حبشي الأشقر* وهمه. وفي فؤاد يوسف كنعان* شبابه. وفي اميل حبيبي* عدم قدرته على الكتابة بعد المتشائل. وفي عبد الرحمن منيف* بطولة الياس في الأشجار واغتيال مرزوق. وفي حيدر حبه للثورة. وفي حتّا مينه* شيوعيّته الأرثوذكسيّة. وفي محمّد عيتاني* بيروته.

كلّهم يحضرون لأنّهم يغيبون كأننا لا نزال نبحت عن السؤال، كما فعل غالب هلسا، أو نبحت عن الكلمات في زمن عربي يفترسه الانحطاط ويسحق كلماته. اليوم أنا كاتب لا يحبّ أن يسمّى كاتباً. يساري على خلاف مع اليسار ويكره اليمين. صحافي زمن تموت الصحافة وأستاذ في جامعة تحوّلت مدرسة ثانويّة. أهمّ شيء هو أنّ هذا الانحلال اللبناني يسمح لنا ونحن على عتبة الأربعين أن لا نحدّد أنفسنا، أي لا ندخل في نظام العلاقات الاجتماعيّة الصارم. لكن هذا الانحلال يقودنا إلى نقطة نشعر فيها كأننا وصلنا إلى النهاية أو كأننا لم نبدأ بعد. لذلك أحبّ دائماً أن أعتقد أنّي لم أكتب شيئاً وسأبدأ ابتداء من غد.

* [مقطع من حوار في النهار العربي الدولي، ٢٥-٣١/٥/١٩٨٧، ص ٤٨-٥٢].

مؤلّفاته:

أ) دراسات ومقالات:

- ١- تجربة البحث عن أفق، مقدّمة لدراسة الرواية العربيّة بعد الهزيمة، بيروت، مركز الأبحاث منظمّة التحرير الفلسطينيّة، ١٩٧٤.
- ٢- دراسات في نقد الشعر، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩. نقد.
- ٣- الذاكرة المفقودة، دراسات نقدية، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٨٢.
- ٤- زمن الاحتلال، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٨٥.

ب) روايات وقصص:

- ١- عن علاقات الدائرة، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٥.
- ٢- الجبل الصغير، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٧. رواية قصيرة. ترجمة بالفرنسيّة: French translation: La petite montagne, by Saadia Zaim and Christian de Montella, Paris, Aléa, 1987. Introduction by Taher Ben Jelloun.
- ٣- أبواب المدينة، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨١.
- ٤- الوجوه البيضاء، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨١.

مراجعات كتب:

- ١- السفير، ١٩٨١/٩/٢٧، فيصل الدراج عن الوجوه البيضاء.
- ٢- الآداب، كانون الثاني/أيلول ١٩٨٣، ص ٨٣. مراجعة الجبل الصغير.
- ٣- المهدي، عمان، ١٩٨٤. فخري صالح عن الجبل الصغير.
- ٤- الموقف الأدبي، رقم ٧٢، ١٩٩٣، ص ١٠٩. مراجعة: رحلة غاندي الصغير.
- ٥- فصول، صيف ١٩٩٣، ص ١٤٦. عن الوجوه البيضاء.
- ٦- الآداب، تشرين الأول ١٩٩٤، ص ٢١. قراءة في بعض أعمال خوري عن اللغز الشعري في رواياته.
- ٧- الآداب، تموز/آب ١٩٩٥، ص ٦٩. مراجعة مجمع الأسرار.
- ٨- إبداع، تموز ١٩٩٨، ص ٦١، صبري حافظ يقدم قراءة لرواية خوري: مجمع الأسرار.
- ٩- الحياة، ٢٠٠٢/١/٦، ص ١٦. عن الترجمة الإيطالية والفرنسية ليالو.
- ١٠- السياسة، ٢٠٠٣/١/٨، ص ٢٥. عن رواية باب الشمس الذي ترجمت الى العبرية.

مقابلات:

- ١- الموقف الأدبي، رقم ٤٦، ١٩٨٣، ص ١٥٢، عن كتابة الروايات، نشر سابقا في الحسنة، ١٩٨٣/٢/١٨.
- ٢- النهار الدولي، ١١/٢٦-١٢/٢-١٩٨٤، ص ٥٢-٥٤، و ٢٥-٣١/٥/١٩٨٧، ص ٤٨-٥٢. مقابلات.
- ٣- الحياة، ١٩٩٨/٢/٩، ص ١١، عن الأدب العربي اليوم.
- ٤- بانبيال، ٢٠٠١، ١٢، ص ٨.

- ٥- المبتدأ والخبر، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٤. قصص.
- ٦- رحلة غاندي الصغير، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٩.
- ٧- مملكة الغرباء، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣.
- ٨- مجمع الأسرار، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤.
- ٩- باب الشمس، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٨.
- ١٠- رائحة الصابون، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٠.
- ١١- يالو، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٢.
- ١٢- أعمال الياس خوري، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٢.
- ١٣- كأنها نائمة، (د.د)، ٢٠٠٧. رواية.

French translation: Comme si elle dormait, by Rania Samara, Actes Sud, 2007.

- ١٤- رحلة رشيد بيض، (د.د)، ٢٠٠٧. رواية.

عن المؤلف:

- ١- العيد، يمني: فنّ الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتمييز الخطاب، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٥، ص ١٥٥-١٦٥.
- ٢- Mejcher, Sonja: Geschichten über Geschichten: Erinnerungen in Romanwerk von Ilyas Khury, Wiesbaden, Reichert Verlag, 2001.

كوليت سهيل الخوري

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٣٥ في دمشق، سورية.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة راهبات البنسونسون، دمشق حتّى ١٩٤٨؛ فمعهد الليك للمرحلتين المتوسطة والثانوية، ثمّ درست الحقوق في جامعة القديس يوسف (اليسوعيّة)، بيروت حتّى ١٩٥٥. تحمل ميتريز في الآداب الفرنسيّة، مدرسة الآداب، بيروت، ١٩٧٢.

حياتها في سطور: مدرّسة في معهد الليك في دمشق من ١٩٥٧-١٩٥٩؛ أستاذة محاضرة في كلية الآداب الفرنسيّة في جامعة دمشق، ١٩٧٤ حتّى ١٩٧٨. عملت في الصحافة بصورة متقطّعة من سنة ١٩٥٥ حتّى الآن. وتعمل في الأدب دائماً. زارت كلاً من فرنسا وسويسرا وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا والنمسا وبريطانيا والولايات المتّحدة (١٩٥٨-١٩٥٩). تزوّجت كونت إسباني، رودريغو دو زياس، سنة ١٩٥٥ ولها ابنة.

السيرة:

قصّة حياتي؟

حياتي ليست سوى ومضة في سجلّ الزمن... إنّها عندما أفكّر في أن أكتبها أو أكتب عنها، تنضخّم لحظاتها في خيالي... وأجدها تحتاج إلى مجلّدات...

مع ذلك... ومن أجل الأب كامبل...

سأحاول أن أحشر عمري في أسطر...

ولدت في دمشق...

في أسرة صغيرة جداً بالعدد... كبيرة جداً بالأصدقاء والأحباء والمعارف... «مستورة» جداً في حياتها العائليّة الخاصّة مشهورة جداً في الميدان السياسي والصحفي والأدبي...

متواضعة بالإمكانيّات الماديّة... غنيّة بالوطنيّة والثقافة والفكر...

جدّي هو أحد أهمّ رجالات هذه الأمتة العربيّة وهو فارس الخوري.

وخالي هو أحد أهمّ صحفي هذه البلاد وصاحب مجلّة معروفة هي المضحك المبكي

وهو حبيب كحالة.

كان عندي ميل منذ طفولتي للموسيقى والغناء وللرياضيات والكيمياء... لكنّ البيئة

أو الظروف لم تسمح لي بأن أحقّق طموحي في هذه المجالات؟

ولما كنت دائماً أحسّ بحاجة إلى التعبير عمّا تفيض به نفسي... بحاجة إلى الاحتجاج،
بحاجة إلى الصراخ...

ولما كنت لا أحبّ الصراخ بالحنجرة... فقد صرخت بأصابعي... فأصبحت أديبة!!
تزوّجت مرتين.. بالرجل نفسه! وتطلّقنا مرّة... وأعتقد أننا سنفترق مرّة ثانية!
زوجي رودريغو دوزياس إسباني من أمّ أمريكية السيّدة فرجينيا هاريسون دوزياس.
وكان يحمل الجنسية الأمريكية. ومع أنني لم أعش معه سوى فترات قصيرة جداً إلا أنني
ما فكّرت يوماً بأن أتزوّج من غيره وذلك لأنني كرّست لابنتي الوحيدة، مرسيدس نارة،
كلّ أيّامي...

وابنتي هي «الإنتاج» الوحيد الحقيقي الذي له قيمة في حياتي.
من الناحية السياسيّة... أنا أحبّ سورية وأنا مؤمنة فعلاً بالقضيّة الفلسطينيّة.
إنّما أنا لم أنتم في حياتي إلى أيّ حزب من الأحزاب رغم المحاولات التي قام بها كثيرون
ليربحوني إلى جانبهم...
وقد كلفني هذا جهداً كبيراً... كبيراً.. في زمننا هذا... الصعب! لكنني مؤمنة
بالعمل... وصادقة مع نفسي... وهذه قوّة أشكر الله عليها..

مؤلفاتها:

- ١٠- قصّتان، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٧٢.
- ١١- ... ومرّ صيف، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٧٥. رواية.
- ١٢- أغلى جوهرة بالعالم، دمشق، مطبعة الارشاد، ١٩٧٥. مسرحيّة باللغة العاميّة.
- ١٣- دعوة إلى القنيطرة، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٧٦. قصّة.
- ١٤- أيّام مع الأيّام، دمشق، مطبعة الكاتب العربي، ١٩٧٩. رواية.
- ١٥- معك على هامش رواياتي، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٨٧. مقالات.
- ١٦- أوراق فارس الخوري (تحقيق وتعليق من كوليت الخوري)، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٩-١٩٩٧.
- ١٧- طويلة قصصي القصيرة، (د.ن)، ١٩٩٩.
- ١٨- امرأة، دمشق، دار طلاس، ٢٠٠٠.
- ١- عشرون عام، دمشق، (د.ن)، ١٩٥٧.
- ٢- أيّام معه، بيروت، دار الكتاب، ١٩٥٩. رواية.
- ٣- ورعشة، بيروت، (د.ن)، ١٩٦٠.
- ٤- ليلة واحدة، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦١. رواية.
- ٥- أنا والمدي، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٦٢. قصص.
- ٦- كيان، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٦٨. أسطورة.
- ٧- دمشق بيتي الكبير، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٦٩. قصّة.
- ٨- المرحلة المرّة، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٦٩. قصّة.
- ٩- الكلمة الأثني، بيروت، الدار البولسيّة، ١٩٧١. قصص.

١٩- ستلمس أصابعي الشمس، قصّة رمزيّة،

دمشق، الفارسة، ٢٠٠٢.

٢٠- من الزاوية... حكاية، تسع قصص ومسرحيّة،

دمشق، دار كيوان، ٢٠٠٣.

عن المؤلّفة:

مقالات:

١- الموقف الأدبي، عدد ٧٣-٧٥، ١٩٧٧،

ص ٩٢. حياة المؤلّفة في سطور وبليوغرافية.

٢- الآداب، حزيران ١٩٧٩، ص ٢٨.

٣- البعث (دمشق)، ١٩٨٠/٦/٦، ص ٨. مقالة

عن الكاتبة.

لطفي الخولي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي وقصص قصيرة.
ولادته: ١٩٢٨ في طنطا، المحافظة الغربية، مصر.
وفاته: ١٩٩٩.

ثقافته: تعلّم في القاهرة. وتخرّج من كلية الحقوق، جامعة القاهرة حاملاً ليسانس في الحقوق.

حياته في سطور: محام. مؤسس مجلة الطليعة (القاهرة) ورئيس تحريرها. عضو مجلس تحرير جريدة الأهرام. اشترك مع توفيق الحكيم* ورشاد رشدي* لتأسيس «مسرح الحكيم»، القاهرة. أقام بباريس ١٩٧٨-١٩٨٤ (منفى سياسي فرضه على نفسه). عضو الاتحاد الاشتراكي العربي وعضو اللجنة السياسيّة ولجنة الاتصالات الأجنبية للاتحاد ذاته. سافر إلى جلّ البلدان الأوروبيّة وخاصة أوروبا الشرقية كما سافر إلى الصين وكثير من البلدان الأفريقيّة.

السيرة*:

بات من تقاليدنا أن ندقّ الطبول على الصفحات الأولى لكلّ عمل أدبي يصدر، إمّا في صورة مقدّمة من الكاتب الخالق أو تعليق ناقد. وفي رأيي أنّ هذا التقليد يتعارض مع طبيعة العمل الأدبي، فهذا العمل ليس «نصّاً قانونياً» لا بدّ من أن يصاحب تشريع مذكرة إيضاحيّة تفسّره وتشرّحه، أو «تحقيقاً اجتماعياً» يتلّزم فيه رصد الحقائق بالتعليقات المباشرة.

العمل الأدبي في حقيقته كائن حيّ. والكائن الحيّ في غير حاجة إلى مقدّمات تحلّل وتشرح، عند مواجهته للحياة. ومن هنا وجب أن يستقبله القراء كما ولده إبداع منتج عاريّاً من أردية التعليقات والمقدّمات. إنّ حركته الذاتيّة في المجتمع والتجاوب المتبادل بينه وبين الناس، وبينه وبين ظروف عصره، هي وحدها التي تفصح عن لونه وتكشف مراميّه وأهدافه وتحّدّد وضعه وموقفه من الإنسان والحياة والفنّ على السواء.

لهذا كلّ لم أسطر مقدّمة لهذا العمل. ولكن ما الذي أفعله الآن؟ أليس مقدّمة؟! لا. ليس مقدّمة. إنّّه مجرد «فهرس» للعمل. وإن كان من نوع آخر غير فهرس أرقام الصفحات الذي درجنا عليه.

إنّ هذا الكتاب لا يضمّ عملاً منفرداً، بل عملين اثنين يعالجان موضوعاً واحداً. أحدهما في صورة قصّة قصيرة باسم بدوي أفندي وشريكه كتبها عام ١٩٥٦. والآخر في شكل مسرحيّة تحمل عنوان قهوة الملوك وهو نفس العنوان الذي يحمله هذا الكتاب الذي أصدره اليوم من عام ١٩٥٨.

ولست أدري، والحالة هذه، إذا كان من حقّي أن أوصي القراء بقراءة بدوي أفندي وشريكه قبل قهوة الملوك، أم لا؟! فكلّ عمل منهما مستقلّ تماماً بذاته، يتميّز بأبعاده ومقاييسه الفنية. بل وتطوّر مضمونه ونكهته الخاصّة أيضاً.

مهما يكن من أمر فإنّ بدوي أفندي وشريكه كان، تاريخياً، شيئاً من التخطيط الأولي لقهوة الملوك. ثمّ نفّذت إليه حركة الواقع، وأجواء الحياة وتطوّر الشخصيات خلال الصراع الإنساني.

والآن.. افعلوا ما يحلو لكم.

* [من مقدّمة عن مسرحيّة قهوة الملوك].

مؤلّفاته:

أ) قصص:

- ١- رجال وحديد، القاهرة، دار النديم، ١٩٥٥.
- ٢- ياقوت مطحون، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٦.
- ٣- المجانين لا يركبون القطار، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٦.
- ٤- قصص قصيرة، لطفى الخولي، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسّسة الأهرام، ١٩٨٧.

ب) مسرحيات:

- ١- قهوة الملوك، القاهرة، الدار المصريّة للكتب، ١٩٥٩.
- ٢- القضية، القاهرة، سلسلة «الكتاب الماسي»، دار القوميّة، ١٩٦٣.
- ٣- الأرناب، القاهرة، سلسلة «المسرحيّة»، مسرح الحكيم، ١٩٦٤.
- ٤- مسرح لطفى الخولي، إعادة طبع لمسرحيّاته،

القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٨.

ج) دراسات ومقالات:

- ١- الميثاق الوطني، قضايا ومناقشات، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٢.
- ٢- دراسات في الواقع المصري المعاصر، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٤.
- ٣- حوار مع برتران رسل وجان بول سارتر، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٦٨.
- ٤- ٥ يونيو: الحقيقة والمستقبل، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٨.
- ٥- عن الثورة في الثورة وبالثورة: حوار مع بومدين، بيروت، دار القضايا، ١٩٧٥.
- ٦- عام الانكسار في العالم الثالث (١٩٦٦-١٩٦٧)، القاهرة، المكتبة للثقافة العربيّة، ١٩٧٥.
- ٧- مدرسة السادات السياسيّة واليسار المصري، باريس، منشورات العالم العربي، ١٩٨٢.

- ٨- المأزق العربي، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٦.
- ٩- ٤ أوراق من ملف العربي المعاصر، بيروت، شركة تكنوبرس الحديثة. مقالات ألقاها ١٩٧٣-١٩٧٧ ونشرها أيضًا في باريس والقاهرة، ١٩٨٦.
- ١٠- الانتفاضة والدولة الفلسطينية، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٨.
- ١١- الخليج: تشريح سياسي في أزمة مستمرة، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام، ١٩٩٢.
- ١٢- عرب؟ نعم، وشرق أوسطية أيضًا، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٩٤.
- ١٣- البحث عن ستالين ديمقراطي: التراميدية الروسية، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٩٥.
- ١٤- في رواق الهزيمة: كوينهاكن نموذجًا (المناظرة بين المؤلف وسعد الدين الوهبة)، القاهرة، مركز يافا للدراسات والأبحاث، ١٩٩٧.
- ١٥- حرب يونيو ١٩٦٧ بعد ٣٠ سنة، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٩٧.

عن المؤلف:

مقابلات:

- ١- المستقبل (باريس)، ١٩٨٥/٩/١٤، ص ٢١-٢٣.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٤/٤/٢٧، ص ٨٤-٨٦، و١٩٨٧/٣/٢٠، ص ٥٣-٥٤. مقابلتان.

جلال أيّوب صبري الخياط

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٤ في الموصل، العراق.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الوطن الابتدائية، الموصل، ١٩٤١-١٩٤٨؛ فمدرسة المثني المتوسطة، الموصل، ١٩٤٨-١٩٥٠؛ فالمدرسة الشرقية الثانوية، الموصل، ١٩٥٠-١٩٥٢؛ حائز عن ليسانس من دار المعلمين (العالية، كلية التربية)؛ ودكتوراه من فيتس وليم كولج، جامعة كمبردج (انكلترا)، ١٩٦١-١٩٦٦.

حياته في سطور: مدرّس اعدادية؛ أستاذ في كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم اللغة العربية. عضو اتحاد الأدباء والكتاب وعضو رابطة النقاد وكلاهما في القطر العراقي. زار عددًا كبيرًا من البلدان العربية في أوقات متباعدة كما زار كثيرًا من الأقطار الأوروبية في زيارات قصيرة. وأقام بانكلترا لمدة أربع سنوات. متزوج وله ولد.

السيرة:

وُلدت في الموصل عام ١٩٣٤ وبعد بضعة أعوام انتقلت عائلتي إلى بغداد ثم عدت إليها حتى أنهيت فيها الدراسة الثانوية.

كنت منذ صباي أقرأ وأقرأ كثيرًا، وربما كان المنفلوطي، شأنه شأن أبناء جيلي من القارئ، هو الذي ورّطني بهذا الداء الرائع فقصصه وترجماته ملأت عليّ حياتي وأنا في الابتدائية.

داومت مع موظفي المكتبة العامة وقرأت فيها كتبًا وروايات كثيرة. المكتبة تقع قرب نهر دجلة. والنهر مصدر فرح لي. وكنت أصطحب كتبي أحيانًا إلى ضفافه. وتجاوزت مرحلة المنفلوطي فخرجي زيدان إلى طه حسين* ونجيب محفوظ* ومن ثمّ إلى الكتب والروايات المترجمة. وما زال التجاوز مستمرًا ولكنّ الوقت بخيل والقراءات لا تنتهي.

وقادتني القراءة إلى الكتابة وفي سنوات الدراسة المتوسطة والثانوية نشرت ما بين حين وآخر في الصحف المحلية خواطر ومقالات وقصصًا قائمة على خيال مفتعل أو عاطفة معقدة لا تصدق، وأحسّ اليوم بالأسى لأنني تعجّلت النشر.

وانتهت الثانويّة وقدمت بغداد وأصبحت طالبًا في قسم اللغة العربيّة - دار المعلمين العالية (كلية التربية حاليًا). ذكريات فيها لا تنتهي. أكثرها لا علاقة له بالعلم. بعد سنتين من الدراسة فيها انتقلت عائلتي نهائيًا إلى بغداد. وانقضت سنوات الدار الأربع ووجدت نفسي فجأة الأول في الكلية. بعدها قضيت حوالي خمس سنوات مدرّسًا في الثانويّة ثمّ حصلت على عضويّة البعثة العراقيّة إلى انجلترا للحصول على الدكتوراه في الآداب.

وصلت انجلترا في نهاية عام ١٩٦١ ولم تمض عليّ مدّة طويلة حتّى ابتلاني مرض عضال يصيب الغدد فقضيت في المستشفى خمسة أشهر. وكانت تجربة قاسية. وهذا المرض من أكبر الأحداث الشخصية التي أثرت فيّ كثيرًا وأورثتني غصّة وكملاً وعادات شقيت بها. بعد أربع سنوات ونصف في جامعة كمبردج وجدت نفسي أحمل لقب الدكتوراه الذي لم أستسغه حتّى اليوم إلا أنّ الحصول عليه جزء من طقوس سفر وإياب، وتطلّع وإطلاع، وتحول من التدريس في الثانويّة إلى التدريس في الجامعة. كانت رسالتي عن الشعر العراقي الحديث. عدت إلى بغداد عام ١٩٦٦ أحمل معي هذا العبء الجديد (الدكتوراه). قضيت سنة في بغداد أدرّس الأدب الحديث والبلاغة. ونشرت في تلك الآونة مقالات في مجلّة الآداب البيروتية وبدأ فريق من القراء يعرفني. ثمّ سافرت إلى ليبيا فدرّست في كلية الآداب والتربية بينغازي: الأدب الجاهلي والنحو والترجمة والعروض والأدب الحديث مدة ثلاث سنوات. رجعت بعد تلك السنوات الثلاث إلى كلية الآداب-جامعة بغداد، وما أزال فيها أدرّس الأدب الحديث والنقد وموضوعات أخرى أحيانًا وأشرف على رسائل جامعيّة وأشرت في مناقشة رسائل أخرى وحصلت في ١٩٨٢/١/٩ على لقب (أستاذ).

أنا متزوّج ولي ولد واحد اسمه (غيث) عمره الآن خمس سنوات، وحين أقول لأُمّه هل تتمنّين أن يكون أديبًا نجيب: (الله لا يسمع كلامك) وأقضي أيامي في القراءة والكتابة. لي أصدقاء كثيرون وليس لي أعداء، طبقًا لما أعلم، سوى نفسي. لم أعرف في حياتي الحسد، وأتمنى للآخرين خير ما أتمناه لنفسي، إنّ طموحي في الشباب لم أنجز منه سوى اليسير اليسير في الكهولة.

هناك أحلام وأفكار ومشاريع كتابات مختلفة، هل تتحقّق؟ هل يسعف العمر؟ لا أدري؟

مؤلّفاته:

- | | |
|---|---|
| <p>١- الشعر العراقي الحديث-مرحلة وتطوّر، بيروت، دار صادر، ١٩٧٠.</p> <p>٢- التكبسب بالشعر، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠.</p> <p>٣- الشعر والزمن، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٥.</p> <p>٤- المثال والتحوّل، في شعر المتنبيّ وحياته، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٨٠.</p> | <p>٥- المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي* غير المنشورة، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٧. اعداد وتقديم.</p> <p>٦- مختارات من آثار الجاحظ (بالمشاركة)، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٨٠.</p> |
|---|---|

عن المؤلف:

- ٧- التعبير والأسلوب (بالمشاركة)، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٠.
- ٨- الأصول الدرامية في الشعر العربي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، ١٩٨٢.
- ٩- المتاهات، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، ٢٠٠٠.
- ١٠- جنون الشعر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.
- ١- مقابلات في مجلّة الأجيال (بغداد)، عدد ٥٥، ١٩٧٧/٦/١؛ الجمهورية (بغداد)، ١٩٨٠/١/١٥؛ العراق (بغداد)، ١٩٨٤/٢/٢٦؛ الجمهورية (بغداد)، عدد ٥٥٨، ١٩٨٤/١٢/١٣.

حسن زيب داوود

النوع الادبي: كاتب قصص وروائي

ولادته: ١٩٥٠ في بيروت، لبنان

ثقافته: خرج من الجامعة اللبنانية ١٩٧٣ حاملاً شهادة الماجستير في الادب العربي

حياته في سطور: يرأس حالياً الملحق الثقافي لصحيفة «المستقبل» والذي يصدر باسم «نوافذ» في بيروت. سبق له ان عمل في جريدة السفير بين السنوات ١٩٧٩ و١٩٨٨ حيث رئس لمدة ثلاثة اعوام تحرير ملحقها الثقافي الاسبوعي. وعمل في جريدة الحياة كاتباً ثم مسؤولاً من صفحتي الثقافة والتراث، و ذلك في فترة ما بين ١٩٨٨-١٩٩٩.

السيرة:

ذلك قريب إلى ما حدث لي وأنا في عمر الرابعة عشرة. من دون سابق تمرين على إلقاء الشعر، ومن دون أن أكون قاصداً إلى ذلك حينها، جعلت، فيما كان أستاذ الصف يقرئني قصيدة لإيليا أبو ماضي، أتلاعب بصوتي وأنفاسي مثلما يفعل الشعراء على المنابر. كنت أحب أن أصير ألقى الشعر طبعاً لكنني، في تلك اللحظات، لم أكن قد تهيأت لذلك. أي أنني، وأنا بعد في الثلث الأول من قصيدة إيليا أبو ماضي «وطن النجوم»، فاجأت نفسي مثلما فاجأت أستاذي وتلاميذ صقّي. كنت آنذاك في العمر الذي يصعب معه تحوّل القراءة إلى ألقاء.

أحسست بتحوّل الكتابة إلى أدب أو إلى فن بالطريقة ذاتها تقريباً. لكنني، هنا، كنت قد هيأت نفسي كثيراً لأن يصير ما أكتبه قابلاً لأن يتلفن لي أحد ممن أنخيلهم يقرأونني في لحظات ما أكون أكتب، ويقول لي أنه استمتع بما قرأه لي. أو أن يحول «الشباب» في مقهى الجندول الذي كنت نلتقي فيه كلّ يوم إبتداء من الساعة السادسة، أن يحولوا الجلسة إلى ما يشبه الندوة عن مقال قرأوه لي. كنت آنذاك أعمل في الصحافة الأدبية. ما كنت أكتبه هو مراجعة الكتب خصوصاً. وكان ما أكتبه عسيراً على القراءة كما هو عسير في الكتابة. الصديق الشاعر عباس بيضون قال لي، بعد أن عاد من إقامة سنة أو سنتين في فرنسا، إن كتاباتي تؤلم معدته.

لكنني، كما ما زلت أحسب إلى الآن أضعت فرصة الاهتمام إلى الكتابة في وقت مبكر من عمري. كنت في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة حين كتبت مقطعين شعريين، ربّما

كانا موزونين، متأثرًا بالشاعر نزار قباني، ذلك الذي بدأ من عنده شعراء كثيرون تحوّلوا عنه بعد ذلك. السيّد أمين، وهو رجل متديّن من ضيعتنا، و«كلاميكي» بحسب اللغة التي استجدت علينا من لحظة ما دخلنا الجامعة، قال لي حين أسمعته المقطعين: هذا ليس شعرًا. لكي لا ألوم نفسي على تأخري في الكتابة ربّما، أقول إنّ السيّد أمين ضيّع تلك الخطوة الأولى في اهتدائي إلى كتابة الشعر. أقصد أنّي كنت قد اقتربت من ذلك الشيء الذي ما يوصلنا إليه هو «الاهتداء» وليس «المعرفة». وإذا استعير لغة بعض الكتاب التي لا أستسيغها عادة، أقول إنّ الاهتداء يأتي من جانبها، هي الكتابة، وليس من جانب من يكتب. أي أنّها هي التي تهتدي إلينا. لا تفيد كثيرًا في ذلك المعرفة بالكتابة وأساليبها. ما زلت أذكر ذلك الوصف البديع الذي كتبه أرنست همنغواي عن سكوت فيتزجيرالد والذي رأى فيه أنّ الدافع إلى الكتابة غامض وكان مثله مثل القدرة على الطيران عند الفراشة. فيتزجيرالد، بحسب همنغواي، سعى إلى معرفة موهبته من أين تأتي، فراح يمدّ أصابعه إلى ما هو مماثل عنده لجناحي الفراشة. هذا وكان في كل مرّة يسعى إلى تلك المعرفة. يسقط شيئًا من مادة الغبار تلك المكونة للجناح، حتى انتهى به الأمر إلى فقدان موهبته.

إنها تهتدي إلينا إذن. كنت في الثامنة والعشرين حين نشرت في جريدة السفير مقالًا عن «كلية التربية» التي أتت الحرب لتقضي على تجربة لبنانية فريدة كانت قد قامت بين طلابها المختلفين طائفيًا وسياسيًا. أذكر عنوان ذلك المقال: «مشاهد من حياة كلية التربية». أي أنني كنت أصف فيه وأسرّد فقط. لا أفكار. لا إستنتاجات. لا رأي. فقط مشاهد من الحياة التي كانت قد دارت في كافتريا الكلية خصوصًا وعلى الأدرج وأمام البوابة المؤدية إليها.

كان ذلك إهتداء أول إذ لا تضع الكتابة أيًا منا في وسطها، أو في حضنها، مرّة واحدة. ينبغي التدرّب على هذا الاهتداء لكي يصل، حين يصل، واسعًا وهين الالتقاط. ذاك أنّي فقط في مرّات قليلة نادرة كنت أجده يأخذني كلي إليه. في العادة يأتي مخلوطًا بالشطارة أو المهارة التي ندخلها نحن فيه. وفي أحيان، يضيعنا ذلك الاختلاط فلا نعود نعرف. بين فكرتين تأتياننا، أيها هي بنت الكتابة وأيتها هي الدخيلة عليها.

ذلك الشعور بأن الكتابة انفتحت أمامنا يأتي حاملًا السعادة معه. السعادة التي تأتي من تبيننا كيف أنّ البشر الذين نخرجهم من ذاكرتنا، مقيمون في أمكنتهم التي نعرفها، يبدون مختلفين في كتابتنا كأنهم، هم أنفسهم، أضافوا إلى ما نعرفه عنهم أشياء لم نكن نعرفها. أو كأنهم صحّحوا صورتهم، أو أغنوها. كانت خطوة واسعة كبيرة نحو الكتابة حين استدرجتني الأخوات الثلاث الساكنات تحتنا في الطابق الأوّل لكي أتحيلهن غارقات في بطء الوقت الذي لا شيء يفعلنه فيه إلا الاستلقاء على المقاعد الطويلة، أو المشي بين الغرف، أو إزالة الغبار عن البيبلوهات الصغيرة على رفّ المكتبة. كنت، فيما أنا أكتب، أشعر بأنني أتبع لحنًا موسيقيًا.

- هذا ليس مقالاً، قال لي مسؤول التحرير في الجريدة. رجل حزبي عاب عليّ ما كتبت قائلاً أنني أكتب عن العوانس الضجرات في وقت ما تدور المعارك على جبهات بيروت كلّها. كان عليّ أن أخترع كلاماً مقنعاً أدافع به عن نفسي، محاولاً في أثناء ذلك إخفاء سروري.

German translation: Tage zuviel, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 2002.

French translation: Des jours en trop, by Edwige Lambert, Arles, Actes Sud, 2001.

8- ماكياج خفيف لهذه الليلة، بيروت، رياض الريس، ٢٠٠٣.

عن المؤلف:

1- Aghacy, Samira: «Problems of Vision in Hassan Daoud's The Mathilde Building»: in Arabic and Middle Eastern Literatures 3.2; 2000, pp. 205-217.

2- Seigneurie, Ken: «The Everyday World of War in Hassan Daoud's 'House of Mathilde'», in Ken Seigneurie (ed.) Crisis and Memory: The representation of space in modern Levantine literature, Wiesbaden, Reichert, 2003, pp. 113-132.

مؤلفاته:

- 1- بناية ماتيلد، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٣.
French translation: L'immeuble de Mathilde, by Youssef Seddik, Paris, Sindbad/Arles, Actes Sud, 1998.
English translation: The house of Mathilde, by Peter Theroux, London, Granta Books, 1998.
- 2- تحت شرفة انجي، بيروت دار التنوير، ١٩٨٥.
- 3- روض الحياة المحزون، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٥.
- 4- نزهة الملاك، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٢.
- 5- سنة الاوتوماتيك، بيروت، دار النهار، ١٩٩٦.
- 6- غناء البطريك، بيروت، دار النهار، ١٩٩٨.
German translation: Der Gesang des Pinguins, by Doris Kiliass, Basel, Lenos, 2002.
- 7- ايام زائدة، بيروت، دار الجديد، ٢٠٠٠.

أحمد خضر دَحْبُور

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٦ في حيفا، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في ابتدائية الشجرة، حمص، سورية حتى ١٩٥٦؛ وإعدادية خالد بن وليد، حمص، حتى ١٩٦٠؛ والمدرسة الغسانية الأرثوذكسية، حمص، حتى ١٩٦٣. وحصل على دبلوم صحافة نقابة الصحفيين العرب، القاهرة، ١٩٧٧.

حياته في سطور: مراسل ميداني في غور الأردن، ١٩٦٨-١٩٧٠؛ محرّر الملفّ الثقافي في صحيفة يومية، ثمّ أسبوعية، ومحرّر ثقافي في الإذاعة؛ محرّر ومعلّق في وكالة أنباء؛ عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وهو مسؤول عن الثقافة في فرع سوريا. أقام في الأردن، ١٩٦٨-١٩٧٠ وفي مصر ستّة أشهر، ١٩٧٧. زار جلّ البلدان العربيّة والاتّحاد السوفياتي وألمانيا الديمقراطية، وبلغاريا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وكوبا واليونان. متزوّج وله أولاد.

السيرة:

ولدت في ١٩٤٦/٤/٢١. كان ذلك في مدينة حيفا الفلسطينية، وفي ١٩٤٨/٤/٢١ سقطت حيفا بأيدي الصهاينة، فهاجر بي أهلي إلى سورية، حيث أقمنا في مخيم خاص باللاجئين الفلسطينيين في مدينة حمص، كنّا أسرة كبيرة العدد، ولم يتوقّر لنا إلاّ غرفة واحدة، حتى أنّ أخي الكبير عندما تزوّج اضطرّ إلى وضع ساتر قماش بيننا وبينه هو وعروسه في الغرفة نفسها.

كان لوالدي، الشيخ، مهنة غريبة، فقد كان يغسل الأموات ويقدمهم للدفن، وكان يسحّر في رمضان، ويقرأ القرآن على القبور، وكان هذا يعطي انطباعاً في المخيم أنّنا أسرة على علاقة وطيدة بالموت، وكنّا فقراء إلى حدّ يصعب وصفه، ويمكن القول أنّنا كنّا أفقر أسرة في المخيم.

كنت مولعاً بقراءة القصص والحكايات الشعبيّة منذ طفولتي، وكنت أميل إلى تقليد الشعر البسيط الموجود في هذه القصص، كان أهلي ينهرونني ويمنعونني من ذلك، فقد كانوا يخافون أن يلهيني الشعر عن الدراسة (وربّما كان لهم الحقّ في ذلك، فقد أخذني الشعر من الدراسة فعلاً فيما بعد، ولم أحصل أكاديمياً ولا أفكر بذلك)، إلاّ أنّ أمّي كانت تعتقد

أن هذا «الولد» لا بد أن يكون فيه شيء ما، فكانت تحكي لي الحكايات العجيبة، وتحرض خيالي على التحليق، ولقد أثرت بي تأثيراً كبيراً كبيراً.

كنت مفتوناً منذ مراهقتي بكتب التراث العربيّة، وقد قرأت منها الكثير، كنت أذهب إلى المركز الثقافي (وهو مكتبة عامّة تسمح لمن يشاء باستعارة كتبها مجاناً على أن تتمّ القراءة وإعادة الكتاب داخل المركز) منذ الصباح حتى المساء، لهذا كان طبعياً أن تكون بداياتي الشعريّة بدايات تقليديّة قديمة، ولهذا فإنّ أول قصيدة نشرتها، وكان ذلك في ١٩٦١/٩/٢٩ كانت قصيدة قديمة التركيب والصياغة، إلى أن تعرّفت بشاعر صديق، كان أستاذاً ولكنّه لم يعلمني في المدرسة، إسمه موريس قبّ، وأنا مدين لهذا الرجل بتعرّفي على الشعر المعاصر، ولقد انكبت على الكتب التي أوصاني بقراءتها، ومعظمها مترجم، وأصبحت علاقتي بالآداب الأجنبيّة وطيدة (عبر المترجمات طبعاً، فليست لدي لغة أجيدها غير العربيّة) فقرأت معظم الروايات الكلاسيكيّة، والشعر المترجم، على اختلاف مصادره ومدارسه، قرأت ألبير كامو كلّ، ومعظم سارتر، قرأت فرويد في مرحلة مبكرة أيضاً، إلّا أنّ الكتاب الذي أثر بي إلى حدّ كبير (وأنا الآن أستعرب من هذا) هو أصل الأنواع لداروين، وبعد هذا الكتاب قرأت ما استطعت قراءته من كلاسيك الماركسيّة وبعض مصادرها.

عام ١٩٦٤ صدرت مجموعتي الشعريّة الأولى الضواري وعيون الأطفال، وكانت تعبيراً عن قراءات فحّة لفتى في الثامنة عشرة من عمره، وكنت متأثراً إلى حدّ كبير بالشاعر خليل حاوي*. مع انتشار المقاومة الفلسطينيّة، توجّهت إلى الأردن، وعملت مراسلاً ميدانياً مع الفدائيين، وكانت تلك بدايتي الواقعيّة مع العالم، فلأوّل مرّة أعرف الحياة وتفاصيل البشر في الواقع لا في الكتب، وقد اتّضح هذا في مجموعتي الثانية حكاية الولد الفلسطيني التي ظهرت عام ١٩٧١، وحقّقت لي بعض الشهرة حتى ارتبط إسمي بلقب «الولد الفلسطيني». شهدت مجازر ١٩٧٠ في الأردن، ورأيت عشرات القتلى من أصدقائي وغير أصدقائي حولي، وعبرت عن هذا في مجموعتي طائر الوحدات، ١٩٧٣، ثمّ شهدت جانباً من مجازر لبنان ١٩٧٦، وظهر أثر ذلك في مجموعتي بغير هذا جثت، ١٩٧٧، وتوالى نتاجي فأصدرت عام ١٩٧٩ اختلاط الليل والنهار وهذا العام واحد وعشرون بحراً هذا على صعيد الشعر، أمّا في الأجناس الأدبيّة الأخرى فقد كتبت مسلسلاً تلفزيونياً من ثلاث عشرة حلقة عن شخصيّة القائد التاريخي في فلسطين «عزّ الدين القسام»، وتقوم منظمّة التحرير الفلسطينيّة هذه الأيام بإنتاج هذا المسلسل.

أعمل الآن في وكالة الأنباء الفلسطينيّة، ومسؤولاً للشؤون الثقافية في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في سورية. أكتب الشعر، اتجاهاً في الفنّيّة تركيبيّة بين واقعيّة ورمزيّة غنائيّة، أحبّ فلسطين، والناس، وأحلم.. ولكن لا أتوهم، لكنني واثق من أنّ هذه الفلسطينيين لي، وهذا ما يقوله شعري دائماً.

مؤلفاته:

- ١- الضواري وعيون الأطفال، حمص، دار الأندلس، ١٩٦٤.
- ٢- حكاية الولد الفلسطيني، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.
- ٣- طائر الوحدات، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٣.
- ٤- بغير هذا جئت، بيروت، اتحاد الكتّاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٧٧.
- ٥- اختلاط الليل والنهار، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
- ٦- واحد وعشرون بحرًا، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠.
- ٧- شهادة بالأصابع الخمس، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.
- ٨- ديوان أحمد دحبور، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣. مجموعة لكل المجموعات السابقة.
- ٩- هكذا، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠.
- ١٠- كسور عشريّة: شعر، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
- ١١- هنا هناك، عمّان، دار الشروق، ١٩٩٧.

- ١٢- جيل الذبيحة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.

عن المؤلف:

- ١- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinaenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 208-212.

مقالات:

- ١- خشبه*، سامي: «نظرة إلى الأدب الفلسطيني بعد ١٩٦٧»: الجزء الثاني، الشعر، الطليعة (مصر)، السنة ١١، رقم ٩ (أيلول ١٩٧٥)، ص ١٧١-١٧٦.
- ٢- فصول، تموز ١٩٨١، ص ٢٤٩.
- ٣- الكرمل، ١٩٩٩، ٦١، ص ٢١٩.

مقابلات:

- ١- الأهرام، ١٩٨٦/٨/٢٨، ص ١١.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٨/٧/١٥، ص ٥٨-٥٩.
- ٣- أدب ونقد، ١٩٨٨، ٣٧، ١، ص ١٠٦.
- ٤- أفكار، ١٩٩٥، ٩٦، ص ٩٢.

فيصل حسن دراج

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٣ في جاعونة، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة عثمان ذو النورين الابتدائية، دمشق، حتى ١٩٥٣؛ انتقل إلى مدرسة عبد الرحمن الكواكبي المتوسطة والثانوية، دمشق، حتى ١٩٦٠؛ دخل جامعة دمشق، وتخرّج منها سنة ١٩٦٩. حصل دروس الدكتوراه في جامعة تولوز، فرنسا.

حياته في سطور: مدرّس في المرحلتين الابتدائية والثانوية. موظّف في مكتب للصحافة، في باريس. موظّف في مؤسسة ناصر للثقافة. عضو اتحاد الكتّاب والصحفيين الفلسطينيين. زار القاهرة لمدة ٥ أشهر والجزائر لمدة ٣ أشهر. وأقام في فرنسا من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٥ وفي إيطاليا، ١٩٧٦-١٩٧٧. وزار كلاً من المانيا الشرقية (١٩٧٥)، ومانيا الغربية (١٩٧٦) وسورية (١٩٧٦)، وهنغاريا (١٩٧٨)، وإسبانيا (١٩٧٨). متزوج.

السيرة:

ولدت في اليوم الأوّل من عام ١٩٤٣ في مناخ قروي بسيط موسر أو شبه موسر، وعلى الرغم من يسره فقد كان لصيقاً بكلّ العادات القروية الساذجة، ممّا حمل والدي على ترك القرية والعمل في المدينة. وبعد مأساتنا الأولى عرفت أجواء الطفولة في مدينة القنيطرة، طفولة بلا طفولة، إذ كان بؤس العيش يقوم فيها كاملاً، وكان بؤس الوعي يدور فيها كاملاً أيضاً، فالوالد كان سادراً طيلة وقته في حلم العودة، وبقي يحلم حتى توّسل الرغيف فلم يجده، فترك القنيطرة في اتجاه دمشق.

كان ضيق الحياة وانغلاقها يحجب معنى الغربة في مدينة القنيطرة، أمّا في دمشق فقد تكشّفت الغربة كاملة، غربة عن الوطن وغربة عن معنى الحياة والسعادة، وفي هذه الغربة عرفت معنى اللاجيء واللجوء، ثمّ تضاعف المعنى في أقمطة الفقر والبؤس والغرف الضيقة، والانتقال من غرفة إلى أخرى. وفي عام ١٩٥٦ أعلن بنك «بركلس» عن استعداده لإرجاع أموال زبائنه إلى أصحابها، ومع عودة المال عادت الروح، فكفّ والدي عن أعماله الشاقة، وفتح حانوتاً صغيراً، كان في ذاته متواضعاً، لكنّه كان لنا ففزة كبرى في المعنى والمأكل والمشرب والنظر إلى الحياة.

في عام ١٩٥٧ انتقلت عائلتي إلى مخيم اليرموك، حيث بنت «بيتاً جديداً» فوق قطعة أرض أقطعها إياها مؤسّسة اللاجئين الفلسطينيين.

بعد عام ١٩٦١ عملت في سلك التعليم لمدة ست سنوات ثم سافرت في عام ١٩٦٩ إلى فرنسا حيث درست الفلسفة في تولوز ثم انتقلت إلى باريس. أنهيت دراستي عام ١٧/١٩٧٤ حزيران. وبسبب ابتعاد الموضوع الذي درسته: «الاغتراب الديني عند كارل ماركس» عن الواقع العربي فإنني أقوم الآن بتحضير أطروحة جديدة في جامعة باريس وعنوانها: «الرواية ونمط الانتاج: الرواية العربية». وقد نشرت حتى الآن ما يقارب مائة مقالة في مواضيع الفلسفة والنقد الأدبي ونظرية الأدب ومفهوم القومية في المجالات التالية:

المعرفة - دمشق.

الموقف الأدبي - دمشق.

شؤون فلسطينية.

قضايا عربية.

المستقبل العربي.

الطريق.

الفكر العربي.

كما نشرت دراسة باللغة الفرنسية حول: الرواية الفلسطينية والواقع الفلسطيني.

مؤلفاته:

- ١- الماركسية والدين، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٨. التأويل الماركسي للدين من حيث هو انعكاس من الواقع الاجتماعي واحتجاج سلبي عن هذا الواقع ودور هذا الاحتجاج السلبي على اغتراب الإنسان عن ذاته وعن قدراته المبدعة.
- ٢ حوار في علاقات الثقافة والسياسة، دمشق، دائرة الأعلام والثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٤.
- ٣- الواقع والمثال، مساهمة في علاقة الأدب والسياسة، بيروت، سلسلة «الكتاب الجديد» (٦)، دار الفكر الجديد، ١٩٨٩. مع مقدّمة عنه لمحمد دكروب.
- ٤- دلالات العلاقة الروائية، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر، ١٩٩٢. مقالة.
- ٥- غسان كنفاني: رمز الثقافة الوطنية، بيروت، دار المبتدأ، ١٩٩٤.
- ٦- بؤس الثقافة في المؤسسة الفلسطينية، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٧.
- ٧- الرواية وتأويل التاريخ: نظرية الرواية والرواية العربية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٩.
- ٨- أفق التحوّلات في الرواية العربية: دراسات وشهادات، عمّان، دار الفنون، ١٩٩٩.
- ٩- الأحزاب والحركات القومية العربية: مشروع نشأت الحزب السياسي وتطوره ومسائره في الوطن العربي في القرن العشرين، دمشق،

المركز العربي للدراسات الاستراتيجية،
٢٠٠٠.

مقالات:

- ١٠- ذاكرة المغلوبين: الهزيمة الصهيونية في الخطاب الثقافي الفلسطيني، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢.
- ١١- الرواية وتأويل التاريخ، بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤.
- ١- الآداب، تشرين الأول ١٩٩٧، ص ٩.
- ٢- الحياة، ١٩٩٦/٩/١٩، ص ١٨.
- ٣- البعث، ٢٠٠٢/١١/١٢، ص ٨.

محمود درويش

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤١ [١٩٤٢؟] في البروة، فلسطين.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في مدرسة ال «أونروا» في مخيم الدامور في لبنان؛ والثانوية في مدينة الناصرة.

حياته في سطور: شاعر، صحفي ومحرر؛ من فعاليات المقاومة الفلسطينية. عضو حزب الحركة الشيوعية (١٩٦١) في الأرض المحتلة. وكان محرر جريدة الاتحاد لحزب الركة. محرر حتى ١٩٨٢، في مجلة شؤون فلسطينية (بيروت) واعتقل ثلاث مرّات وبعدها اختار المنفى في القاهرة (١٩٧١)، ثمّ في بيروت (حتى ١٩٨٢)، ثمّ في باريس، ثمّ في قبرص وصار هناك رئيس التحرير لمجلة الكرمل (نيقوسيا).

السيرة*:

بدأت شاعراً رومانسياً ليس بالمعنى التاريخي لكلمة رومانسية، إنّما كشاعر يستعمل أدوات غنائية بسيطة للتعبير عن عمر تجربته وتطوّرت رومانسيّتي من رومانسية حاملة إلى رومانسية ثورية أو نضالية. ثمّ تعقّدت أشكال تعبيري إلى أن أوصلت إلى ضرورة طرح مثل هذا السؤال.

طبعا أنا مثل أي شاعر آخر في أي زمان وفي أي مكان، ابن ظروف التاريخيّة والاجتماعيّة. وطبعاً مسيرة حياتي الشخصية والعامة تترك آثارها الكبرى على انعكاساتها الفنية. تعبيري الفنّي هو انعكاس لهذه المسيرة. إنّهُ ليس انعكاساً سهلاً بسيطاً. إنّهُ انعكاس أكثر جدليّة وتعقيداً. والظروف التاريخيّة التي مررت بها مع شعبي من بساطة الوعي حول مفهوم حرّية فلسطين وتحريرها، الوعي القومي المبكر لهذه المسألة، الوعي السهل كما أسّميه، إلى الوعي الأكثر تعقيداً، إلى مواجهة التجربة الصعبة المعقّدة، واختلاط عقبات تحقيق الحلم العربي الفلسطيني بمعوقات داخلية وعربية تصل أحياناً إلى حد التساؤل عن الخلل العضوي الموجود في البنية العربيّة. وطبعاً بهذا المعنى، بمعنى الوعي، تصبح فلسطين أبعد ممّا كانت في السابق، وبالتالي تصبح القصيدة أكثر شقاءً ومعاناةً في سيرها على الطريق المجازي كما نسّميه، طريق فلسطين. لا بد لكل نشيد، لكل قصيدة في العالم من طريق ما...

هذا على المستوى الموضوعي. أما على المستوى الذاتي، لا شك أنّ شخصيّتي قد تغيّرت. لا أعني بأنّها تغيّرت، إنّها انقلبت على ذاتها أو راجعت نفسها. تغيّرت بمعنى تطوّرت. فطبعًا هناك فرق بين شاب دون العشرين وبين رجل في الأربعين. أي من مداركي وحقول معرفتي، وتجاربي الشخصية، وثقافتي، قد أوصلت قصيدي إلى مراحل أكثر تساؤلًا عن الجانب المعرفي للشعر. ولم تعد القصيدة هي خدمة مباشرة لقضيّة وطنيّة أو قوميّة، إنّما أصبح لها استقلالها، أو معادها المستقل لما نتحدّث عنه، لأنّ للقصيدة عالمًا مستقلًّا عن موضوعها أحيانًا كبناء وكشروط وكأدوات عمل. فأنا لا أعبّر فقط عن الموضوع الذي أعبّر عنه، ولا عن دراميّة هذا الصراع فقط، إنّما أيضًا اشتغل على مستوى تطوير قصيدة عصري. القصيدة العربيّة أنا أحد المطالبين بالمساهمة في تطويرها وفي خلق توازن، إذا أمكن التعبير، بين اتّجاهين يهدّدان القصيدة العربيّة الآن، وهما السلفيّة المغرقة في إنكار التطوّر التاريخي الذي نعيش فيه، ومسار آخر هو مسار ما أسمّيه بالفوضى العدميّة التي تقترح على القصيدة بابًا واحدًا للمعاصرة، وهو أن تنقطع عن تاريخها.

إذن مسؤوليّتي كشاعر أن أكون طرفًا في هذا الحوار المقلق بأحد مكوّنات الروح العربيّة وهي الشعر. ومهما تسرع النقاد الحديثون، أو الشبان، في استرداد مكانة القصيدة العربيّة من الوجدان العربي فإنّهم برأيي مخطئون لأنّ الشعر ما زال، كما قيل قديمًا، ديوان العرب. طبعًا هذا قد لا يكون حكمًا نهائيًّا أو خالداً، ولكن في المرحلة التاريخيّة والاجتماعيّة التي نعيشها ما زال الشعر هو أحد أهمّ مكوّنات النفسيّة والروح العربيّتين... أنا مشتاق جدًّا إلى كل أشياء الطبيعة والناس الذين عشت معهم طفولتي وصباي وشبابي في حيفا، وغير حيفا. وأحيانًا يوصلني هذا الشوق إلى حد الشجن والنشيج الداخلي، خاصة وإن تعدّد متّ فيّ وعدم وجود سرير شخصي لي، ولا سقف شخصي لي، وإحساسي بأنّي متعلّق في هواء الكلمات، فعلا يحفز فيّ أو ينفخ في داء الحنين إلى أي حر، إلى أي احتمال ضريح. نحن الآن مصابون بأزمة لا الوطن فقط ولا مكان إقامة، عندنا أزمة قبور. فعندما يموت الفلسطيني الآن لا نعرف أين ندفنه. وهذا الإحساس بالخوف من عدم العثور على قبر تيقظ في كثيرًا وانتبهت إليه بشكل مأساوي عندما مات معين بسيسو* في أحد فنادق لندن. وأنا كنت أحد الذين يجرون اتّصالات من أجل العثور على قبر له في مكان ما. فهذا فعلاً يوصل الفلسطيني إلى إحساس درامي نادر في تاريخ البشر. ألا يكفيّا أنّنا لا نملك حق الحياة في وطن، ولا نملك حق الحياة في منفى؟ وأيضا لا نملك عنوانًا بجثتنا؟ طبعًا كل هذه المشاعر وهذا الإحساس بالعزلة المطلقة على أرض البشر، يضاف إليها أفكار الوعي الدولي والعربي لوجودنا وهويّتنا. هذا فعلاً يفتح البوّابة الواسعة لكل أشكال الطفولة الأولى. وهنا يصبح مفهوم العودة ليس مفهومًا سياسيًا، بل مفهومًا

غريزيًا. فأنا بهذا المعنى مشتاق، بالإضافة طبعًا إلى حَقِّي في وطني، وإلى انخراطي في حركة الصراع ومسيرة العودة، على المستوى الشخصي إلى مكاني الأول، وسهائي الأولى. وحَقِّي في قبر يجعلني مشتاقًا إلى حد المرض.

* [قطع من حوار في الحوادث، ١٩٨٦/١/٣، ص ٤٧-٤٩].

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- عصفير بلا أجنحة، عكا، مطبعة الجليل، ١٩٦٠. طبعات أخرى، بيروت، دار العودة، (د.ت.).
 - ٢- أوراق الزيتون، حيفا، مطبعة الاتحاد، ١٩٦٤؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
 - ٣- عاشق من فلسطين، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.
 - ٤- آخر الليل، بيروت، دار العودة، ١٩٦٧. ألفه بعد حرب حزيران ١٩٦٧. نشر أيضًا في دمشق كآخر الليل، نهار، مؤسسة الوحدة، ١٩٦٨.
 - ٥- حبيبي تنهض من نومها، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
 - ٦- يومية جرح فلسطين، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
 - ٧- كتابة على ضوء بندقيّة، بيروت، ١٩٧٠.
 - ٨- العصفير تموت في الجليل، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠.
 - ٩- ديوان محمود درويش أو الأعمال الشعرية الكاملة، بيروت، دار العودة، ١٩٧١. مع مقدمة لمحمد دكروب.
 - ١٠- أحبك أو لا أحبك، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. شعر ألفه بين ١٩٧٠ و١٩٨٠ في موسكو والقاهرة.
 - ١١- محاولة رقم ٧، بيروت دار العودة، ١٩٧٤.
 - ١٢- تلك صورتك وهذا انتحار العاشق، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥.
 - ١٣- دورة الحزن واكتمال الجرح، صيدا، دار النضال، ١٩٧٦. مع قصائد للشاعر خليل اليوسف.
 - ١٤- أحمد الزعتر، بيروت، منشورات فلسطين الحرة، ١٩٧٦. شعر في اللغتين العربية والإنكليزية.
 - ١٥- أعراس، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧.
 - ١٦- الكتاب، الشجر، الليل، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨.
 - ١٧- ورد أقل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ ط ٢، ١٩٧٨. وطبع أيضًا في الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٨٦.
 - ١٨- حصار لمدائح البحر، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠؛ وطبع نفس السنة في تونس، دار السراس للنشر. ١٠ قصائد ومنها القصيدة: «بيروت».
 - ١٩- مديح الظلّ العالي، بيروت، دار العودة، والقدس، وكالة أبو عرفه للصحافة والنشر، ١٩٨٣.
 - ٢٠- هي أغنية، هي أغنية، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٦.
 - ٢١- بيروت، فلسطين، حيفا، منشورات البلد، (د.ت.).
 - ٢٢- أحد عشر كوكبًا، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٢.
- Spanish translation: Once astros, Madrid, Ediciones mundo Arabo e Islam, Agencia Espanola de Cooperacion, 2000.
- ٢٣- أرى ما أريد، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٣.

- ٢٤- لماذا تركت الحصان وحيداً؟ لندن، دار رياض الرئيس، ١٩٩٥.
French translation: Pourquoi as-tu laissé le cheval à sa solitude? by Elias Sanbar, Arles, Actes Sud, 1996.
- ٢٥- زيتونة المنفى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨.
- ٢٦- سرير الغريبة، لندن، دار رياض الرئيس، ١٩٩٨.
- ٢٧- إذًا فلسطين، (د.ن)، ١٩٩٩.
- ٢٨- جداريات محمود درويش، لندن، دار رياض الرئيس، ٢٠٠٠.
- ٢٩- حالات حصار، بيروت، دار رياض الرئيس، ٢٠٠٢.
- ٣٠- لا تعتذر عمّا فعلت، بيروت، دار رياض الرئيس، ٢٠٠٤.
- ٣١- الأعمال الجديدة، (د.ن)، ٢٠٠٤. مختارات من أشعار محمود درويش الجديدة.
- ٣٢- الأعمال الأولى، (د.ن)، ٢٠٠٥. ثلاث مجلدات من أعمال محمود درويش الأولى.
- ٣٣- كزهر اللوز أو أبعد، (د.ن)، ٢٠٠٥.
- ب) مقالات وكتابات أخرى:**
- ١- شيء عن الوطن، بيروت، دار العودة، ١٩٧١. مقالات أدبية.
- ٢- يوميات الحزن العادي، بيروت، مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣. مقالات وتأملات في تجارب الشاعر وهو كان يسكن في الأرض المحتلة فكتب عن الحوادث خلال فترة المقاومة حتى حرب أكتوبر ١٩٧٣.
- ٣- وداعاً أيتها الحرب، وداعاً أيها السلام، بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٤، عكا، الاسوار، ١٩٨٥. مقالات أدبية.
- ٤- ذاكرة... للنسيان - الزمان: بيروت، المكان: يوم من أيام آب ١٩٨٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،
١٩٨٧. مقالات أدبية.
- ٥- في وصف حالتنا: مقالات مختارة، ١٩٧٥-١٩٨٥، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٧. مقالات أدبية.
- ٦- الرسائل، محمود درويش وسميح القاسم*، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٩٠، وبيروت، دار العودة، ١٩٩٠. مراسلة.
- ٧- عابرون في كلام عابر، الدار البيضاء، المغرب، دار الطوبقال للنشر، ١٩٩١. مقالات.
- ٨- في حضرة الغياب، (د.ن)، ٢٠٠٦.
- ٩- أثر الفراشة، (د.ن)، ٢٠٠٨.
- ج) نذكر بعض أعمال الشاعر المترجمة إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية:**
- ١- Carre, Olivier (tr. and ed.): Les poèmes palestiniens de Mahmoud Darwich, Paris, Editions du Cerf, 1970.
- ٢- Laabi, Abdellatif (tr.): La poésie palestinienne de combat (anthologie), Paris, Editions Atlantes et P.J. Oswald, 1970.
- ٣- The music of human flesh, London-Washington, D.C. Heinemann. Three Continents Press, 1980. Translation of selected poems into English by Denys Johnson-Davies.
- ٤- Sand and other poems, London, KPI, 1986. Selected and translated by Rana Kabbani.
- ٥- Jayyusi, Salma Khadra (ed.): Modern Arabic poetry, an anthology, Columbia University Press, 1987. Selected poems, pp. 200-209.
- ٦- Palestine mon pays: l'affaire du poème, Elias Sanbar, Arles, Actes Sud, 1994.
- ٧- The Adam of two Edens, by Munir Akash and Daniel Moore, Syracuse University Press, 2000.
- ٨- Wir haben ein Land aus Worten: Ausgewählte Gedichte, 1986-2002, by Stefan Weidner, Zürich, Ammann-Verlag, 2002.
- ٩- Unfortunately it was paradise, by Munir Akash and Carolyn Forch, Berkeley, University of California Press, 2003.

عن المؤلف:

- ١- النقّاش، رجاء: محمود درويش، شاعر الأرض المحتلة، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال» ٣٣٠، دار الهلال، ١٩٧٩، ص ١٠٨-١١٦. سيرة الشاعر.
- ٢- Abu Hashhash, Ibrahim: Tod und Trauer in der Poesie des Palästinensers Mahmud Darwish, Berlin, Schwarz, 1994.
- ٣- حافظ، صبري: محمود درويش: دراسة وقصائد، القاهرة، دار الفتى العربي، ١٩٩٤.
- ٤- La Palestine comme metaphore: entretiens, Elias Sanbar and Simone Betton, Arles, Actes Sud, 1997.
- ٥- German translation: Palästina als Metapher: Gespräche über Literatur und Politik, by Michael Schiffmann, Heidelberg, Palmyra, 1998.
- ٦- أدب ونقد، ١٩٨٧، ص ١٣٩.
- ٧- فصول، تشرين الاول ١٩٨٤، ص ١٩١.
- ٨- فصول، تشرين الاول ١٩٨٦ وكانون الثاني ١٩٨٧، ص ١٣٩.
- ٩- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ٧٤.
- ١٠- أدب ونقد، ١٩٩٩، مجلد ١، ص ١٦٥، ص ٤٧، و ١٦٦، ص ٦٩.
- ١١- أدب ونقد، ٢٠٠٠، مجلد ٢، ص ١٨٢، ص ٩٧.

مراجعات الكتب:

- ١- عن ديوانه ذاكرة للنيسان: Banipal, 1998, 2, p. 62.
- ٢- Banipal, 2001, 12, pp. 8 and 64: on his diwan The Adam of two Edens.
- ٣- الكرمل، ١٩٩٣، ٤٨-٤٩، ص ١٨٦: عن ديوانه احد عشرة كوكبا.
- ٤- دراسات وشهادات: محمود درويش المختلف الحقيقي، عمّان، دار الشروق، ١٩٩٩.
- ٥- خليل، إبراهيم: الصفرة والذهب: دراسات في الشعر العربي القديم والمعاصر: محمود درويش، عمّان، أمانة عمّان الكبرى، ٢٠٠٠.
- ٦- علي، ناصر: بنية القصيدة في شعر محمود درويش، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
- ٧- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 216-246.
- ٨- لموند ديمانش، ١٩٨٣/١/٩ (Le Monde Dimanche)، ص ٩-١٠. الملحق رقم ١١، ١٩٨٣. حوار (باللغة الفرنسية).
- ٩- الحوادث، ١٩٨٦/١/٣، ص ٤٧-٤٩. حوار.
- ١٠- الدستور، ١٩٨٦/١/١٩، ص ١٣. حوار.
- ١١- الأتحاد الوطني، ١٩٨٦/٢/٦ (ITW)، ص ١٦. حوار.
- ١٢- الكرمل، ١٩٨٩، ٣٣، ص ١٦٢.
- ١٣- الكرمل، ١٩٩٣، ٤٧، ص ١٣٣.
- ١٤- الثقافة، كانون الثاني ١٩٩٦، ص ٢٦.
- ١٥- النهار، ١٩٩٦/٧/٤، ص ١٧.
- ١٦- الكرمل، ١٩٩٧، ٥٢، ص ٢١٧.
- ١٧- سطور، ١٩٩٧، كانون الثاني ص ٦.
- ١٨- Banipal, 1999, 4, p. 3

مقابلات:

- ١- الآداب، آب ١٩٦٩، ص ٥-٦.
- ٢- المحرّر، ١٩٧٥/١٢/١٧، ص ١١. حوار.
- ٣- كل العرب، ١٩٨٢/١٠/١٣، ص ٢٩-٥٥. حوار.
- ٤- لموند ديمانش، ١٩٨٣/١/٩ (Le Monde Dimanche)، ص ٩-١٠. الملحق رقم ١١، ١٩٨٣. حوار (باللغة الفرنسية).
- ٥- الحوادث، ١٩٨٦/١/٣، ص ٤٧-٤٩. حوار.
- ٦- الدستور، ١٩٨٦/١/١٩، ص ١٣. حوار.
- ٧- الأتحاد الوطني، ١٩٨٦/٢/٦ (ITW)، ص ١٦. حوار.
- ٨- الكرمل، ١٩٨٩، ٣٣، ص ١٦٢.
- ٩- الكرمل، ١٩٩٣، ٤٧، ص ١٣٣.
- ١٠- الثقافة، كانون الثاني ١٩٩٦، ص ٢٦.
- ١١- النهار، ١٩٩٦/٧/٤، ص ١٧.
- ١٢- الكرمل، ١٩٩٧، ٥٢، ص ٢١٧.
- ١٣- سطور، ١٩٩٧، كانون الثاني ص ٦.
- ١٤- Banipal, 1999, 4, p. 3

مقالات:

- ١- الآداب، حزيران ١٩٧٨، ص ١٤.

زيد مُطِيع دَمَّاج

النوع الأدبي: كاتب قصصي، روائي.

ولادته: ١٩٤٣ في ذي المحمّر، اليمن.

وفاته: ٢٠٠٠.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الأحمدية، تعز حتى ١٩٥٥؛ والمدرسة المتوسطة في بني سويف، مصر حتى ١٩٦٠؛ ومدرسة المقاصد الثانوية، طنطا، مصر، حتى ١٩٦٣؛ دخل كلية الحقوق، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٦؛ ثم درس سنة في كلية الآداب وحصل على دبلوم في الصحافة، ١٩٦٨.

حياته في سطور: موظّف في شمال الجمهورية اليمنية، ثم مدير عام في وزارة الخارجية. عضو مجلس الشعب وعضو مجلس الشورى (منتخب عن دائرة ناحية السياني)، ١٩٧٠-١٩٧٤؛ محافظ لمحافظة لواء المحويت، ١٩٧٦-١٩٧٩؛ وزير مفوض قائم بأعمال في الكويت، ١٩٨٠-١٩٨١؛ عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين؛ رئيس الاتحاد لفرع العاصمة صنعاء؛ السكرتير المالي لمجلس السلم والتضامن العالمي في صنعاء سابقاً؛ عضو الهلال الأحمر اليمني؛ عضو نادي القصة اليمنية القصيرة (عدن). بالإضافة لإقامته في مصر (١٩٥٨-١٩٦٨) وإقامته في الكويت (١٩٨٠-١٩٨١) سافر إلى المغرب والجزائر (١٩٧٢) والعراق (١٩٧٤) وسورية (١٩٨٠) وقطر (١٩٨٣). زار في أوروبا الاتحاد السوفياتي وفرنسا والمانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا والمملكة المتحدة (بريطانيا) كما زار الحبشة وتوجو وساحل العاج. متزوج وله سبعة أولاد.

صفحته على الإنترنت: www.dammaj.net

السيرة:

ولدت في قرية «ذي المحمر» من عزلة «النقلين» ناحية «السياني» لواء إبّ التين في ١٧ محرّم ١٣٦٢ هـ الموافق ١٩٤٣ م قرיתי هي أحد قرى جبل (التعكر) الكبير المشهور بمدرجاته الزراعية وحصونه التاريخية وهو من أعلى جبال اليمن كثير الجداول والشلالات العالية تزرع في مدرجاته وحقله الواسعة جميع أنواع الحبوب والخضروات والفواكه والزهور والرياحين وترعى في سهوله الخضراء جميع أنواع المواشي كالبقر والأغنام.. وكانت قراه العديدة عريقة في التقدّم مليئة بالأساطير وبالتقاليد الشعبية الحافلة بالابحاء.

في مارس ١٩٤٤ فرّ والدي إلى مدينة عدن بعد أن أسس في مدينة السياني ولواء إبّ جمعية حرّة ضدّ الإمام يحيى... وكان والدي مدير لبلديّة مدينة السياني ملتقى التجارة اليمنية في ذلك الوقت وكان الموظّف الوحيد في أسرته.

وصل عدن في ١٤ ابريل ١٩٤٤ وكان أوّل الأحرار اليمنيين المعارضين للإمام يحيى وبدأ ينشر قصائده ومقالاته المعارضة لنظام الإمام في صحيفة فتاة الجزيرة العدنينة لصاحبها «لقمان»... نتج عن ذلك تدفّق الأحرار اليمنيين إلى عدن وعلى رأسهم «الزبيري»* و«النعمان».

وشمل غضب الإمام وولي عهده أسرنا كلّها وجميع الأسر القريبة لنا أو الحليفة في الجمعية الحرّة في عموم لواء إبّ فاحتلّ العساكر (السواري) الخيالة البيوت وسبق الرجال إلى السجون المتفرّقة في «إب» وتعز وحجه وصنعاء وأخذ الأطفال والشباب رهائن في القلاع الحصينة. وفتك العسكر بالماشية ذبحًا وقدحًا وحوصرت النساء في أماكن ضيقة ونهبت النحاسات والفراشات الثمينة وصودرت الحبوب...

كانت هذه هي السنة الأولى بعد مولدي اضطرتّ والدتي خلالها أن تحبّأني في الحقول والمدرجات كلّ يوم خوفًا من عساكر الإمام.

استمر الوضع هذا ثلاث سنوات حتى عاد الأحرار من عدن فعشت مع والدي في منطقة موزع حيث عينّ نائبًا عليها ومنع من الاستقرار في منطقته وتقع مدينة موزع في سهل تهامة الساحلي شديد الحرارة والأمراض والأوبئة كنت وحيد والدي رغم أنّه قد تزوّج قبل والدتي ثلاث نساء مات بعضهن مع أولادهن وبقيت والدتي حيث ماتت نفاسًا وأنا في السادسة من عمري.

كان والدي قد عاد من عدن يحمل مكتبة متنوّعة الكتب تاريخية وقصصية ودينية.. الخ. وكان دائمًا كثير المطالعة. وقد بدأت أتأثّر بما يقرأه على زملاء مقيلة للكواكبي والرافعي وطه حسين وشدّ انتباهي وشغفي بروايات «جرجي زيدان» روايات تاريخ الإسلام وتأثرت بقراءة (أحوال الاستبداد) لتلستوي أذكر بعض أبطالها وهم «رستم» و «هيلين» الخ. ألف ليلة وليلة. تأثرت وشغفت بروايات «أجاتا كريستي» البوليسية وأمثالها. ثمّ تأثرت بروايات «فكتور هوجو» كلّها... ثمّ قصص «تشيخوف» وخصوصًا قصة «موت موظّف» وقصة «مدينتين» وغيرها.

درست في مدينة (تعز) حيث أخذت الشهادة الابتدائية من المدرسة الأحمدية حوالي ١٩٥٥ ثمّ أتيت لي الفرصة للسفر إلى القاهرة حيث انضمت إلى البعثة اليمنية في «مدينة بني سويف» في صعيد مصر عام ١٩٥٨ وحصلت على الشهادة الاعدادية ١٩٦٠. ثمّ ضمتّ البعثة إلى بعثة بمدينة «طنطا» شمال مصر حيث نلت الشهادة الثانوية العام ١٩٦٣ ثمّ انتقلت إلى القاهرة حيث حصلت على الشهادة الجامعية من جامعة القاهرة كلية الآداب «قسم

الصحافة» عام ١٩٦٨ حيث خرجت إلى اليمن حيث كان والدي يتزعم المعارضة ضدّ حركة ٥ نوفمبر الرجعية التي قامت ضدّ حكومة الثورة فبقيت بمعيتها حتى وافته المنية في ١٤ يناير ١٩٧٢ وكنت حينذاك عضواً منتخباً من دائرة ناحية السياني في مجلس الشورى حيث كوّنت مع بعض الزملاء معارضة قويّة ضدّ الحكم الذي تبع حركة ٥ نوفمبر. فكان أوّل مجلس برلماني يقوم على الانتخابات الحرّة المباشرة...

في عام ١٩٧٤ قامت حركة ١٣ يونيو فحلّ مجلس الشورى وفي عام ١٩٧٦ يناير عيّنت محافظاً لواء «المحويت» وهي مدينة جميلة غنيّة بالخضر ومكثت بها ثلاث سنوات ونصف. ثمّ استقلت من العمل وعيّنت عضواً في مجلس الشعب التأسيسي ومقرراً للجنة الثقافة والخدمات العامّة حتى اليوم.

وفي بداية العمل السياسي انتخبت عضواً في اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام ومقرراً للجنة السياسة. ثمّ أصبت بمرض الحمى إثر عودتي من «توجو» في أفريقيا حيث حضرت للمشاركة في اجتماع البرلمانين العالمي الذي عقد في «لومي» ومرضت إثر ذلك لمدة سنة ونصف وما زلت أعاني من المرض حتى اليوم رغم بقائي ١١ شهراً في مستشفيات بون وولندن.

تزوّجت من ابنة عمّي وكان زواجاً فاشلاً عام ١٩٦٤ وفي عام ١٩٦٩ تزوّجت أمّ الأولاد من أسرة قريبة لأسرتي.. وأنجبتنا ٧ أطفال خمس بنات وولدان كلّهم في المدارس وأسمائهم حسب الترتيب: عائشة، نجلاء، همدان، مياسة، أحلام، منال (وهما توأمان)، مطيع حيث توقّفنا عن الإنجاب قبل ثمان سنوات تتسم حياتنا بالاستقرار والتكامل.

كان والدي رغم أنّه سياسي وطني وتبوأ مناصب عديدة بعد الثورة إلى أن مات فقد كان عضو مجلس الرئاسة ومحافظاً ووزيراً رغم ذلك كان أديباً وشاعراً وكان كاتباً فذاً له أسلوب رائع يميل إلى الحدائث وكان رغم كبر سنّه تقدّمياً يميل إلى العدالة الاجتماعيّة والحضارة المعاصرة حيث كان السبب الأوّل لنجاح الثورة في جنوب اليمن ضدّ الاستعمار وكان من أكبر مؤيدي الجبهة القوميّة لتحرير جنوب اليمن التي انتزعت السلطة من الاستعمار البريطاني ولقد تأثرت بأسلوبه ولكنني رغم إعجابي بالشعر إلا أنّني لم أهو كتابته مطلقاً فقد شغفت بالقصّة والرواية.

وبدأت كتابتها مبكراً في «بني سويف» ولكن تخلّف دور النشر وعدم الاهتمام بالنشر عرقل صدور مجموعاتي إلى سنة ١٩٧٣ حيث صدرت طاهش الحويان عن دار الهناء بالقاهرة.

وكان الفضل الكبير للدكتور العظيم الأديب الشاعر عبد العزيز المقالح* الذي شجّعني كما شجّع معظم الأدباء اليمنيين إن لم أقل كلّهم في إصدار مؤلّفاتهم وهكذا توالى أعمال منها مجموعة العقرب عن دار العودة ببيروت ورواية الرهينة عن دار الآداب ببيروت ومجموعة

الجسر عن دار الآداب ببيروت وهنالك أعمال في طريقها إلى الصدور مثل أحزان البنت مياسة ورواية جسر إلى السيل.

لقد كان وما زال الدكتور عبد العزيز المقالح هو مثلي الأعلى ولولاه لما ظهر لي إنتاج ولم تقم في اليمن حركة الأدب ولم ينتعش هذا الزخم من الانتاج المبدع للعشرات من الأدباء اليمنيين في شطريّ اليمن.

أهوى الرسم بالألوان، ورسم الكاريكاتور حيث كنت أول من أدخل هذا اللون إلى اليمن عبر صحيفة اللواء الأخضر وصحيفة الثورة اليومية وأهوى التصوير الفوتوغرافي... هذه باختصار شديد نبذة عن حياتي.

(أصيب عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م بمرض سرطان الدم، وقد ظل يعاني من هذا المرض حتى مات.)

مؤلفاته:

عن المؤلف:

- | | |
|--|---|
| ١- طاهش الحويان، القاهرة، دار الهناء، ١٩٧٣؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، وصنعاء، دار الكلمة، ١٩٧٩. قصص. | ١- إبراهيم، عبد الحميد: القصة اليمنية المعاصرة (١٩٧٦-١٩٣٩)، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧، ص ٧٤. |
| ٢- العقرب، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢. قصص. | ٢- المقالح، عبد العزيز: مقدمة ل طاهش الحويان ومقدمة للعقرب. |
| ٣- الجسر، بيروت، دار الآداب، وصنعاء، وزارة الثقافة اليمنية، ١٩٨٦. قصص. | ٣- Orth, Günter: Die Farbe des Regens: Entstehung und Entwicklung der modernen jemenitischen Kurzgeschichte, Berlin, Schwarz, 1997. |
| ٤- الرهينة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٤. رواية. English translation: The hostage, by May Jayyusi and Christopher Tingley, New York, Interlink Books, 1994. | |
| ٥- أحزان البنت مياسة، اليمن، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٩٠. | ١- العربي، أيلول ١٩٨٦، عن روايته الرهينة، لامين العيوتي. |
| ٦- المدفع الأصفر، صنعاء، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠١. | ٢- البحرين الثقافي، ١٩٩٤، ٢، ص ١٤٣، عن روايته الرهينة. |

مراجعات الكتب:

علي عزم الله الدّميني

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥٠ في محضره، المملكة العربية السعودية.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة بني محمد الابتدائية، العطاردة، ١٩٥٦-١٩٦٢؛ ومدرسة التوفيق المتوسطة، الظفير، ١٩٦٢-١٩٦٥؛ ومدرسة الفلاح الثانوية، جده، ١٩٦٥-١٩٦٨؛ دخل جامعة البترول والمعادن، الظهران، ١٩٦٨-١٩٧٤.

حياته في سطور: مهندس ميكانيكي بشركة أرامكو من عام ١٩٧٤-١٩٧٩. محرر مجلة قافلة الزيت (تصدرها أرامكو). موظف في البنك الأهلي التجاري، ثم مدير لأحد فروع البنك. عضو النادي الأدبي بالرياض وعضو جمعية الفنون بالرياض أيضًا. محرر مشرف على تحرير الملحق الأدبي في الجريدة اليومية المرشد. زار كلاً من مصر وسورية والعراق ولبنان ودول الخليج العربي. وزار أيضًا قبرص واليونان وسويسرا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

في قرية على حدود الفقر والمطر، على سفوح الجبال والضباب، في جنوب المملكة العربية السعودية تدعى «محضره» ولدت لأبوين من بسطاء الناس يحفرون الصخر بحثًا عن لقمة، ويزرعون الغابات حلمًا بالثمر القادم.. في تلك القرية فتحت عيني لأول مرة في شتاء عام ١٩٥٠، ولكأنما كنت بذلك حملًا موقوفًا يصرخ في شتاء قارس خرج لتوه من أتون معاناة العالم الاقتصادية من جراء الحرب العالمية الثانية.

شكرًا للأغنام، وشكرًا لجدي اللذان علماني في الصباح في مدرسة القرية، وبقية النهار في الرعي، شكرًا لأبي وشكرًا للمواقع، ماتت أمي وأنا في السابعة، فرعتني جدتي... تلك الشجرة الشامخة التي علمتني أن الحياة مواجهة للصعاب... وابتسام في عتمة المواقع، وكانت تضحك في عنفوان الأزمان، وتحيل الوجد إلى مثل شعبي يسيل كالماء من شفتيها، شكرًا للظروف فقد نجحت في امتحان شهادة الكفاءة المتوسطة في صيف ١٩٦٥ حاملًا شهادة كانت في حينها تعني لي نضج لقمة العيش ووعداً بمستقبل كعرض الأفق والجبال.

في مرحلة دراستي الابتدائية بمدرسة بني محمد، اشتعلت الروح من قبس المدرسين. يا للمفارقة، حيث تنجح مدرسة معزولة في جبال القرى البعيدة في إشعال فتيل الفن في طفولتي فيما تفضل مدرسة ثانوية من أعرق مدارسنا في كبريات مدن البلاد في المحافظة على شيء من أوار اللهب المعرفي واحتراق المجرمة. حصلت على شهادة الثانوية العامة من ثانوية الفلاح بجدة والتحق بجامعة البترول والمعادن.

هزنتي تجربة الحياة الجامعية الاجتماعية في تلك السنوات الغنية من عمر تجربة كلية البترول والمعادن فخرجت من ثيابي القروية إلى ديناميكية الحياة وتكوين الذات فكان علمًا جميلًا من غيم الخريف ونسائم البحر والصحراء. في ذلك الجو بدأت اقرأ ما تيسر من كتب الأدب التي ابتاعها من مكتبات الدمام الفقيرة، واشتري كتبًا من الخارج بالمراسلة، وأنصت للبرامج الأدبية في المذياع، وأحرق أشعاري القديمة التي بدأت مبكرة في الرابعة عشرة لأدخل كوثًا جديدًا يصطخب بالمضمون الجديد الذي حملته تجربة الشعر الحديث في الوطن العربي، وعالمًا فنيًا أثرًا من أسلوبية الكتابة الشعرية الجديدة، ويقتى لديوان قاسم حداد * خروج رأس الحسين من المدن الخائنة وديوان محمود درويش * أحبك أو لا أحبك، وديوان السياب شناشيل ابنة الحلبي الأثر المحاري الذي أذهل قلبي وملاً عنفوان طائر الشعر في روحي وغمرني في خصوبة من المتعة والصدق والابتهاج.

في أوائل عام ١٩٧٢ تعرفت على الأستاذ الناقد والشاعر محمد العلي، ففتح نافذة الشعر أمامي على العديد من الشعراء وكانت الأبواب الواسعة التي دخلت منها إلى عالم سعدي يوسف * الشعرية العظيمة أشبه بتيارات من الأنهار والعطرات على صحراء جدبة فأفرخت فيها الغابات والجداول والموسيقى والأحلام. وكان لأستاذي الكبير محمد العلي من قبل ومن بعد فضيلة المطر ورائحة الماء.

بدأت نشر قصائدي الأولى في صحافة المملكة في أوائل عام ١٩٧١ م، وعقب تخرجي من جامعة البترول والمعادن عام ١٩٧٤ م كمهندس ميكانيكي اشتغلت في شركة أرامكو، وفي نفس الوقت بدأت تجربة صحفية أدبية في جريدة اليوم فأشرفت على ملحقاتها الأدبية المعروف باسم المرید زمنًا امتد حتى أواخر عام ١٩٨٢ م حيث توقفت لظروف خارجة عن الإرادة، ولا يمكن لي الحديث عنها في هذا الحيز.

ساهمت رغبة في العطاء وفي غياب الحركة النقدية الجديدة، القادرة على رصد المسيرة الحديثة في الأدب والفن - بقراءات نقدية في صحف بلادنا، وأعتقد أنني لم أحتفظ منها إلا بالمقدمة التي طبعت في صدر مجموعة القاص المبدع عبد العزيز مشري موت على الماء.

شعري خبزٌ يومي لروحي وطموح مطلق للانفتاح على مشاغل الإنسان، وهو ما زال في القلب مشروعًا أكبر لصنع حياة شعرية تستنطق الحجر، وتدفيء زهرة الرمان، وتحمل في تفاصيل يومي أنيقة البحر، ورففت فلقة الصبح في الندى.

الخبث هو ديواني الثالث الذي حفظته في أدراج مكتبتي طويلاً، وها أنذا أرغمه على الدخول في حروف المطبعة وأصابع الرقابة، ولي مشروع حميم أتمنى اكتماله بعنوان «قراءات في تجليات واقع المرأة السعودية في الأدب المحلي» وكذلك رواية ممزقة أحلم بتجميع أوصالها لتخرج من الرطوبة إلى الشمس، وما زلت أحلم بالكلمات الانبلاج، الزمان الجديد، الإنسان الحر، الحياة الواسعة أكثر من كهف والرائقة كمساء.

الظهران ١٩٨٦/١/٢٠

مؤلفاته:

٢- المرأة في القصة القصيرة الحديثة في المملكة السعودية، (د.ن)، (د.ت). دراسة نقدية.

١- الخبث، الرياض، النادي الأدبي في الرياض، (د.ت). ديوان شعر.

محمد أمَلَ فهيم دُنُقُل

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٠ في القلعة، مصر.

وفاته: ١٩٨٣.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة قنا الابتدائية، قنا، ١٩٤٧-١٩٥١؛ فمدرسة التحرير الاعدادية، فمدرسة قنا، ١٩٥١-١٩٥٤. قنا الثانوية ١٩٥٤-١٩٥٧.

حياته في سطور: موظف في مصلحة الجمارك، ١٩٦٠-١٩٦٦. صحفي في مجلة الإذاعة، ١٩٦٧-١٩٧٣؛ موظف في منظمة تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، ١٩٨٠-١٩٨٣. عضو جمعية الأدباء في مصر؛ عضو أتيليه القاهرة - اتحاد الفنانين التشكيلين والكتاب؛ عضو اتحاد الكتاب المصريين؛ عضو المجلس الأعلى للثقافة. سافر الشاعر خارج مصر سفرة واحدة فقط وهي إلى لبنان سنة ١٩٨٠. متزوج.

السيرة:

ولدت عام ١٩٤٠ في قرية في الصعيد (مصر) قرية من مدينة الأقصر كان أبي يعمل مدرسًا للغة العربية، وكان من علماء الأزهر وكان ينظم الشعر في المناسبات الدينية وفي الإخوانيات، لكنه مات في عام ١٩٥٠ تاركًا لي مكتبته اللغوية والشعرية، فانكببت على قراءتها. وفي عام ١٩٥٥ حاولت أن أكتب قصيدة، وعرضت هذه المحاولة على أستاذ اللغة العربية الذي أوصاني بحفظ الشعر القديم ودراسة علم العروض، وبالفعل نفذت هذه النصيحة واستطعت في العام التالي أن أنظم قصيدة نلت عنها جائزة من دائرة التعليم في المنطقة، وكانت الجائزة عبارة عن رحلة للمتفوقين إلى منطقة قناة السويس.

اتجهت إلى كتابة الشعر الحديث في الأعوام التالية، وفي عام ١٩٥٨ نشرت أولى قصائدي في مجلة اسمها صوت الشرق. وكنت قد أكملت دراستي الثانوية، ودخلت كلية الآداب لكنني بعد سنتين اضطررت لظروف عائلية لقطع دراستي والتحققت بوظيفة صغيرة في مصلحة الجمارك بالإسكندرية عام ١٩٦٠ وفي عام ١٩٦٤ نشرت عدة قصائد في جريدة الأهرام (ملحق يوم الجمعة الأدبي) وفي مجلة المجلة التي كان يرأس تحريرها الدكتور علي الراعي في ذلك الوقت، وفي العام التالي (١٩٦٢) حصلت على جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب للشعراء الشباب، بقصيدة من الشعر العمودي. ثم انقطعت عن كتابة الشعر منذ

عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٦٦ حيث انتقلت إلى القاهرة، وقدمت استقالتني من الجمارك لكي أعمل صحافياً بمجلة الإذاعة والتلفزيون وبدأت نشر قصائدي الجديدة في جرائد الأهرام، الجمهورية والمجلات الأسبوعية صباح الخير، روز اليوسف والمجلات الشهرية المجلة، بناء الوطن في مصر، وفي العالم العربي كنت أنشر قصائد شبه منتظمة في مجلة الآداب التي يرأس تحريرها الدكتور سهيل ادريس*، ودار الآداب هي التي أصدرت لي ديواني الأول، وكنت في ذلك الوقت قد حصلت على منحة تفرغ من وزارة الثقافة المصرية لكتابة عمل شعري حول قناة السويس، وفي عام ١٩٧١ أصدرت ديواني الثاني ثم عملت في عدة وظائف مختلفة، وحتى الآن لم أستقر في عمل معين.

اخترت عضواً في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٨٠. وأصبت بمرض السرطان وأجريت عمليتين جراحيتين عام ١٩٧٩، ١٩٨٠ وما أزال رهن العلاج حتى الآن. تزوجت عام ١٩٧٨ من صحفية بجريدة الأخبار القاهرية، ولم أرزق أطفالاً حتى الآن.

مؤلفاته:

- ١- البكاء بين يدي زرقاء الياقوت، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.
- ٢- تعليق على ما حدث، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.
- ٣- وداعاً... عبد الناصر، مجموعة شعرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧١.
- ٤- اعداد أمل دنقل وآخرين.
- ٥- مقتل القمر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
- ٦- العهد الآتي، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥.
- ٧- أحاديث في غرفة مغلقة، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العربية للتوزيع والنشر، ١٩٧٩. مختارات.
- ٨- ديوان أمل دنقل، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٨٣.
- ٩- أقوال جديدة عند حرب البسوس، (د.ن)، (د.ت)، ١٩٨٣.
- ١٠- أوراق الغرفة (٨)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣. آخر قصائد للشاعر.
- ١١- الأعمال الكاملة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٣. تحتوي كل المجموعات السابقة بالإضافة إلى بعض القصائد الأخرى.
- ١٢- أحاديث أمل دنقل، القاهرة، طبع بمطابع

نيولوك، ١٩٩٢. إعداد أنس دنقل.

١٢- الأعمال الشعرية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥.

عن المؤلف:

- ١- الرويني، عيلة: أمل دنقل الجنوبي، القاهرة، ١٩٨٥. سيرة الشاعر بقلم أرملته.
- ٢- البحر اوي، سيد: البحث عن لؤلؤة المستحيل، القاهرة، ١٩٨٩. دراسة مقارنة.
- ٣- مجلة، نسيم: أمير شعراء الرفض: أمل دنقل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- ٤- الغرني، حسن: النشيد الأبدي: أمل دنقل، سيرة شعرية، ثقافية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣.

مقالات:

- ١- فصول، تشرين الأول ١٩٨٠، ص ٢٢٢.
- ٢- الكفاح العربي، ٦-١٢ حزيران ١٩٨٣، ص ٤٢-٤٣. مقالة تقديرية مع قصيدة الشاعر الأخيرة، «الجنوبي».

- ٣- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلّد ١، ١٠، ص ٧٣، عن
رؤية المدينة في الشعراء، صلاح عبد الصبور،
أحمد عبد المفتي حجازي وأمل دنقل.
- ٤- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلّد ١، ١٣، ص ٧٢.
- ٥- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلّد ١، ١٣، ص ٨٠.
- ٦- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلّد ١، ١٣، ٨٧.
- ٧- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلّد ٢، ٤١، ص ١٣٠،
عن دنقل كئاثراً.
- ٨- الأفكار، ١٩٩٢، ١٠٨، ص ١٣.
- ٩- أدب ونقد، ١٩٩٣، مجلّد ١، ص ١١٣.
- ١٠- روز اليوسف، ١٩٩٨/٤/٦، ص ٥٦-٥٨.
صورة نادرة ورسائل شخصيّة من وائل عبد
الفتاح.
- ١١- أدب ونقد، ٢٠٠١، مجلّد ٢، ١٩٥، ص ١٧٩.
- ١٢- الحياة، ٢٠٠١/٦/٣٠، ص ١٦، عن لغته.
- ١٣- الأهرام، ٢٠٠٣/٥/١٩، ص ٩ و ٢٠٠٣/٦/٢،
ص ١٣، عن «شاعر الحرية».
- ١٤- الأهرام، ٢٠٠٣/٥/٢٦، ص ٩.

مراجعات كتب:

- ١- فصول، تشرين الأوّل ١٩٨٣، ص ٢٢١، عن
أوراق الغرفة رقم ٨.
- ٢- إبداع، أيار ١٩٩٨، ص ٨٦، «من مذكرات
المتنبّي».

فؤاد محمود دَوَّارة

النوع الأدبي: ناقد، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٨ في الإسكندرية، مصر.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة سعيد الأوّل الابتدائية، الاسكندرية، ١٩٣٧-١٩٤٠؛ فالمدرسة العباسية الثانوية، الاسكندرية ١٩٤٠-١٩٤٦؛ دخل كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٥٤-١٩٥٧؛ حصل على ماجستير الأدب العربي، من كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٧.

حياته في سطور: أمين مكتبة في جامعة الاسكندرية، مدرّس لغة عربية في المدارس الثانوية، مدير تحرير مجلة المجلة في وزارة الثقافة؛ مدير المطبوعات في دار الكتب المصرية؛ مدير مركز إعداد الرواد الثقافيين بالثقافة الجماهيرية، أستاذ أدب المسرح والنقد بالمعهد العالمي للفنون المسرحية في الكويت، مستشار الثقافة الجماهيرية في وزارة الثقافة، عضو اتحاد الأدباء المصريين. أقام سنوات في الكويت (١٩٧٤-١٩٧٨) وزار العراق سنة ١٩٧٨ وباريس ولندن وصوفيا سنة ١٩٧٧. متزوج وله ٤ أولاد.

السيرة:

ولدت في نوفمبر ١٩٢٨ بحي كوم الدكة بالاسكندرية، وهو الحي الشعبي الذي يعتز بأنه أنجب الفنان العظيم سيّد درويش. أذكر ذلك لما كان له من تأثير على اشتغال شقيقي الأكبر محمّد بالنقد الفنيّ والصحافة والأدب في سنّ مبكرة جداً.

وكان أخي محمّد يكثر من شراء الكتب والمجلات العربية والأجنبية، فكنت أتفرّج على صورها في البداية ثمّ أقرأ بعض الكلمات، إلى أن تعلّمت القراءة فكنت أقرأها. أذكر أنّه كان يرسلني أحياناً لشراء بعض المجلات من عند البائع فكنت أتصفّحها في طريق العودة وبهذه الطريقة اكتشفت وأنا في السنة الأولى الابتدائية لم أتجاوز الثامنة من عمري رواية يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم*، وكانت تنشر مسلسلة بمجلة الرواية فقرأتها وفهمتها وأعجبتني وأصبحت حريصاً على تذكير أخي بموعد صدور المجلة لأشتريها له، وكنت أتلکأ في الطريق، فلا أصل إلا بعد أن أكون قد قرأت الفصل الجديد من الرواية.

مرحلة سماع الحكايات الشعبيّة قصيرة جدًا في حياتي، فقد كانت أمّي مشغولة دائمًا ولا أذكر أنّها حكّت لي حكاية ثمّ ما لبثت أنّ مرضت مرضًا أقعدها عن الحركة، فكنت أنا أقرأ حكايات ابن السلطان، وأحكّيها لها لأسليها في جلستها الطويلة وحيدة. قرأت الأيام في سن مبكرة جدًا وكذلك النظرات والعبّرات للمنفلوطي، وكنت أحفظ فقرات كاملة منها أضمتها إلى موضوعات الانشاء فأحظي بإعجاب مدرّس اللغة العربيّة.

وقبل ذلك أدمنت قراءة قصص كامل كيلاني، وكنت أستعيرها من مكتبة المدرسة الابتدائيّة، ثمّ انتقلت منها إلى «روايات الجيب» التي كان يصدرها عمر عبد العزيز أمين، فقرأتها كلّها مع شقيقي الذي يكبرني مباشرة، وكنا نؤجّرها من مكتبة صغيرة أمام مدرسة العبّاسيّة القديمة (كلية العلوم الآن).

في نفس المرحلة أغرمت بالسينما غرامًا شديدًا فلم يكن يمضي أسبوع دون أن أشاهد فيلمًا أو فيلمين. وفي الأعياد كنت أنفق عيديّتي كلّها على مشاهدة الأفلام المعروضة.

مرحلة المدرسة الأولية والستين الأولى والثانية الابتدائيّة تقترن في ذهني بالعقوبات الجسديّة من المدرّسين. في السنة الرابعة الابتدائيّة وضع تفوّقي في اللغة العربيّة، وفي كتابة الانشاء بصفة خاصة، واستمرّ هذا التفوّق في المرحلة الثانويّة.

لم أعان من حرمان المراهقة، فقد تولّت جارة تكبرني في السن إشباع هذا الحرمان ممّا ترتّب عليه رسوبي في السنة الثالثة الثانويّة وأثناء إعادتي للسنة تعرّفت على زميل جديد يدعى كامل عبد اللطيف سالم، وهو الآن من كبار ضباط القوّات المسلّحة كان له شقيق مغرم بالقراءة ويقتني مكتبة كبيرة، فكان كامل يختلس منها الكتب ويعيرها لي فأقرأها وأعيدها في الصباح حتى اكتشف الأخ الأمر وطلب التعرّف عليّ فكانت صداقة اعتزّ بها، ويكفي أن أقول أنّي قرأت كل كتب «الحكيم» بهذه الطريقة ولذلك فقد أهديت الجزء الأوّل من دراستي الشاملة عن مسرح الحكيم التي لم تصدر بعد، إلى روح هذا الصديق.

حبّي للسينما دفعني إلى أن أقرّر أن أعمل محرّجًا سينمائيًا ولم يكن معهد السينما قد افتتح بعد، فالتحقت بكلية الآداب قسم الفلسفة لأنّي تصوّرت أنّ دراسة علم النفس أساسيّة في نجاح المخرج في عمله.. اختلفت مع أحد أساتذة القسم وكان معروفًا عليه رحمة الله بإسقاط من يختلفون معه ويناقشونه «فأخذتها من قصيره» وحولت إلى قسم اللغة العربيّة. أثناء دراستي بكلية الآداب كنت أحيًا حياة منطلقة مع ثلاثة أصدقاء آخرين: الفريد فرج* وطالب سوداني يدعى جون جورج كركانس (اختفى بعد تخرّجنا وسمعت أنّه عمل ناظرًا بالسودان وتوفّي منذ سنوات، وحسين عبد السلام (الموظّف الكبير بمصلحة الجمارك) كنا جميعًا نحاول الكتابة والتأليف، وكان «جون» السوداني يرسم ويعزف على الجيتار ويغني.. وكانت جلساتنا المستمرّة مناقشات وقراءات وتبادل للأفكار والمعلومات، في تلك المرحلة اكتشفنا، ولاحظ أنّنا كنا في الاسكندريّة، قنديل أم هاشم ليحيى حقّي*، وزقاق المدق

لنجيب محفوظ* وفي الميزان الجديد لمدور* فكان لها أعمق التأثير في ثقافتنا بالاضافة إلى غيرها من الكتب والدواوين العربية والانجليزية، فقد كان ثلاثتهم يقسم اللغة الانجليزية. وعشت في الكلية قصة حب كبيرة كللت بالزواج، وكان لأصدقائي قصص حب ماثلة ولكنها لم يقدر لها نفس النهاية.

وأثناء الدراسة بكلية الآداب هزنتي مجلة الكاتب مجلة أنصار السلام التي كان يصدرها يوسف حلمي ويهاجم فيها الاستعمار الانجليزي والرأسمالية الأمريكية والرجعية المحلية المتعاونة معها، وأيقظتني من أحلامي الرومانسية فبدأت أهتم بمتابعة القضية الوطنية وأوضاع السياسة العالمية وأقبلت على قراءة روز اليوسف والاشتراكية واللواء الجديد وغيرها من الصحف الوطنية المعارضة.

وفي السنة الأخيرة من الدراسة أتاح لي د. محمد حسن الزيات وزير الخارجية فيما بعد إصدار أول مجلة لقسم اللغة العربية ورياسة تحريرها وكنت قد نشرت عدة مقالات وقصص مترجمة في جريدة «الزمان» ومجلة روز اليوسف وإحدى المجلات المحلية، فقررت أن أشتغل بالصحافة وعملت بجريدة الزمان بمكتبها بالاسكندرية، وكان من زملائي فيه الأستاذ محسن محمد (رئيس تحرير الجمهورية الآن) ولكنني لم أوفق بالتفاهم مع مدير المكتب، وأحسست بأن جَو الصحافة وتياراتها الخلفية لا تتلائم مع طبيعتي، فالتحقت بمعهد التربية العالي، وكانت مدة الدراسة فيه سنة وحصلت على دبلومه. وقبل أن أعين مدرسا كما كان المفروض عينت مفسرًا بمكتبة الجامعة، ثم أمينًا لمكتبة كلية التجارة وقضيت في ذلك العمل أربع سنوات أعتقد أنها من أهم فترات تكويني الفكري والثقافي. نقلت أثرها مع مجموعة من أفضل العاملين بالمكتبة للعمل بالتدريس نتيجة لخلاف نشب بيننا وبين مدير المكتبة حول منهج العمل بها.

عملت بالتدريس ثلاث سنوات كنت أنشر خلالها بمجلة التحرير ثم مجلة الاذاعة قصصًا مؤلفة ومترجمة وتحقيقات صحفية ومقالات أدبية. إلى أن انتقل الدكتور على الراعي من كتابة النقد الأدبي بمجلة الاذاعة للاشراف على الصفحة الأدبية بجريدة المساء، فأصر الأستاذ حلمي سلام رئيس تحرير مجلة الاذاعة على أن أخلف الدكتور الراعي في كتابة النقد الأدبي فتحدّد مجال كتاباتي أكثر وبدأت رحلتي الطويلة مع النقد الأدبي والمسرحي التي تحتاج إلى حيز آخر مماثل للحيز السابق، بل أطول، وكان ذلك عام ١٩٥٦، وفي العام التالي انتقلت إلى وزارة الثقافة بالقاهرة، حيث شغلت العديد من المناصب، لعل أهمها مدير تحرير مجلة المجلة لمدة سبع سنوات عاصرت فيها د. حسين فوزي، ود. علي الراعي ويحيى حقي رؤساء لتحريرها وأفدت منهم كثيرًا.

مؤلفاته:

أ) دراسات ومقالات:

- ١- سقوط حلف بغداد، القاهرة، سلسلة كتب سياسية (٧٧)، ١٩٥٨. دراسة سياسية موثقة.
 - ٢- في النقد المسرحي، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٥. مجموعة مقالات نقدية.
 - ٣- عشرة أدباء يتحدثون، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال» (١٧٢)، دار الهلال، ١٩٦٥. مجموعة أحاديث أدبية.
 - ٤- هكذا كتبوا، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦. مقالات ودراسات عن أدباء أجانب.
 - ٥- في القصة القصيرة، القاهرة، سلسلة «الألف كتاب» (٦٢٧)، ١٩٦٦. مقالات نقدية.
 - ٦- في الرواية المصرية، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨. مقالات نقدية.
 - ٧- صلاح عبد الصبور* والمسرح، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.
 - ٨- تخريب المسرح المصري في السبعينات والثمانينات، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٩.
 - ٩- أيام طه حسين، مدخل لفهم أدبه، القاهرة، أخبار اليوم، ١٩٩٠. دراسة.
 - ١٠- السينما والأدب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١. مقالات.
 - ١١- المسرح المصري، ١٩٨٩، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.
- ب) مسرحيات:
- ١- دليل المتطوع لمحو الأمية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.
 - ٢- العبور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦.
- ٣- منهج ميسر لمحو الأمية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
 - ٤- مسرح توفيق الحكيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١: المسرحيات المجهولة. ج ٢: المسرحيات السياسية، ١٩٨٥-١٩٨٦.
 - ٥- المسرح المصري ١٩٨٥، القاهرة، دار الغد، ١٩٨٦.
 - ٦- المسرح المصري ١٩٨٦، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
 - ٧- حلم المنبئي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
 - ٨- المسرح المصري ١٩٨٧، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
 - ٩- نجيب محفوظ، من القومية إلى العالمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
 - ١٠- المسرح المصري ١٩٨٩، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.
- ج) ترجمات:
- ١- الحضيض لمكسيم جوركي (Maxim Gorki)، الاسكندرية، دار الطباعة الحديثة، نادي خريجي كليات الآداب، ١٩٥٣. مسرحية.
 - ٢- ثورة الموتى لاروين شو (Irwin Shaw)، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٢. مسرحية مترجمة.
 - ٣- الأدب والحياة لمكسيم جوركي (Maxim Gorki)، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥. ذكريات ومقالات.
 - ٤- الإنسان والسلاح لجورج برنارد شو (George Bernard Shaw)، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦. مسرحية.
 - ٥- ثلاث سنوات لأنطون تشيخوف (Anton Chekhov)، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٦. رواية.

- ٦- الحياة الشخصية لنويل كوارد، (Noel Coward)، الكويت، وزارة الاعلام الكويتية، ١٩٧١. مسرحية ومقالات.
- ٧- الفنان في عصر العلم لبيرل باك (Pearl Buck) وآخرين، بغداد، وزارة الاعلام العراقية، ١٩٧٧. دراسات نقدية.
- ٨- الحزب الوطني المصري لآرثر ادوارد جولدسميث الابن (Arthur Edward Goldsmith jr.)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣.

بو العيد دودو

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٣٤ في دوار تامنجر، الجزائر.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب ثم مدرسة الزاهي، قسنطينة، ١٩٤٦-١٩٤٧؛ ومعهد ابن باديس، قسنطينة، ١٩٤٧-١٩٥١؛ دخل جامع الزيتونة، تونس ١٩٥١-١٩٥٢؛ انتقل بعده إلى دار المعلمين العالية، في بغداد العراق، ١٩٥٢-١٩٥٦؛ ثم التحق بجامعة فيينا، فيينا النمسا، ١٩٥٦-١٩٦١، ومنها حصل على دكتوراه في الدراسات العربية.

حياته في سطور: درّس بجامعة فيينا بالنمسا ثم بجامعة كيل بالمانيا ثم بجامعة الجزائر التي درس فيها اللغة العربية وآدابها منذ ١٩٧٥ حتى الآن. عضو اتحاد الكتّاب الجزائريين. بالاضافة إلى إقامته في العراق (١٩٥٢-١٩٥٦)، زار سوريا ولبنان وتونس ومصر والأردن والكويت والسعودية. في أوروبا أقام في النمسا ١٩٥٦-١٩٦٩، وفي المانيا ١٩٦٣-١٩٦٦. وزار ايطاليا وسويسرا ويوغوسلافيا وفرنسا والدانمارك واليابان وايران. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدت سنة ١٩٣٤ بقرية تدعى «دوار تامنجر» وتقع قرب الميلية شمال قسنطينة. وفي حوالي الثالثة من عمري أرسلني والدي بالقاسم دودو إلى مدرسة قرآنية بالقرية نفسها، حيث بدأت أتعلّم مبادئ العربية. وبعد ذلك بأشهر توفي والدي، أي في سنة ١٩٣٧، فلم ألبث أن تركت المدرسة القرآنية، لأن أمي كانت عاجزة عن دفع ثمن الطالب، أي معلم القرآن، ثم أعادني أهل أقاربي إلى المدرسة، إلا أن أحد اخوتي اشترى ثلاث معاز. فاضطرتني ذلك إلى ترك المدرسة القرآنية مرة أخرى، رغم أني كنت قد تقدمت في قراءة القرآن وحفظت جزءاً منه، كما تلقيت بعض المبادئ في اللغة العربية، وأتقن شيئاً من الأشعار القديمة. وهكذا أصبحت راعياً للمعاز. وعرفت من خلال ذلك الكثير من البؤس والشقاء والجوع، وخاصة في أيام الحرب العالمية الثانية.

وبعد انتهاء الحرب سافرت سنة ١٩٤٦ إلى مدينة قسنطينة، لأن المعاز الثلاث كان قد أصابها الجرب، تماماً كما تمنى لها قريبي، الذي كان حريصاً على أن أوصل تعليمي، فبيعت بالسوق والتحقت بأخي الأكبر فيها، واشتغلت معه حيناً، ومع غيره حيناً آخر،

أبيع الكعك من نوع الهلالية، ومن النوع المدور منها، وكنت في أحيان أخرى أبيع العنب والتبغ وأنواع السكاكر، ولما رجع قريبي، وهو الشهيد أحمد دودو، الذي كان قد أعادني إلى كتاب القرية، وتكلف بدفع أجره الطالب، من إحدى سفراته، أخذني إلى بيته. وأرسلني إلى مدرسة قرآنية ومدرسة ابتدائية في آن واحد، فكنت أتردد على المدرستين معاً يومياً. وبعد سنة التحقت بمعهد عبد الحميد بن باديس الذي كان قد فتح أبوابه سنة ١٩٤٧، وبقيت فيه إلى سنة ١٩٥١، وانتقلت في السنة نفسها إلى تونس لاجراء امتحان الأهلية في جامع الزيتونة، لأن معهد ابن باديس كان يشكل فرعاً منه، وقضيت سنة أخرى في جامع الزيتونة. وفي سنة ١٩٥٢ سافرت خلال شهر أكتوبر إلى العراق في بعثة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتحقّت بدار المعلمين العالية في بغداد على نفقة الحكومة العراقية، وتخرجت منها في سنة ١٩٥٦ حاملاً الليسانس في الأدب العربي.

وسافرت من بغداد إلى النمسا، لأنّ ظروف الحرب التحريرية لم تسمح لي بالعودة إلى وطني، والتحقّت بمعهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة فيينا وبما أنّ قريبي، الذي كان يزوّدي بالمال من حين لآخر قد قتل من طرف الفرنسيين سنة ١٩٥٨، فقد وجب عليّ أن أعمل وأدرس في آن واحد، فاشتغلت في هذه السنة عاملاً بمدينة المانية، هي لودفيغسهافن، وذلك خلال أشهر العطلة الصيفية، وعملت كذلك في معمل للسكر في النمسا خلال الأشهر الدراسية الأولى. وبعد ذلك أخذت أدرّس العربية للنمساويين والالمانية للعرب إلى أن أتيح الحصول على الدكتوراه سنة ١٩٦١. وواصلت تدريسي اللغة العربية بمعهد الدراسات الشرقية. وفي مطلع سنة ١٩٦٣ جاءتني دعوة من جامعة كيل بالمانيا لتدريس اللغة العربية والأدب العربي، فقضيت فيها ثلاث سنوات، ثمّ دعيت مرة أخرى إلى جامعة فيينا، ومارست فيها التدريس إلى سنة ١٩٦٦، ولما تلقيت دعوة للعودة إلى وطني، رجعت إليه في السنة نفسها، والتحقّت بمعهد اللغة والأدب العربي، لأدرس فيه مادة الأدب المقارن. وقد أسندت إليّ قبل خمس سنوات إدارته... ولا أزال بها حتى الآن.

مؤلفاته:

- ٤- البشير، الجزائر، المجاهد الثقافي، ١٩٧٠. مسرحية.
 - ٥- الطريق الفصّي وقصص أخرى، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١.
 - ٦- الطعام والعيون، الجزائر، موفيم للنشر، ٢٠٠١.
- (ب) دراسات ومقالات:
- ١- كتب وشخصيات، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧١. دراسات نقدية في الأدب العربي.

(أ) قصص ومسرحيات:

- ١- بحيرة الزيتون، الجزائر، دار الشعب للطباعة، ١٩٦٧.
- ٢- التراب، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٦٨، مسرحية من ثلاثة فصول.
- ٣- دار الثلاثة وقصص أخرى، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٦١.

- ٢- الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان، ١٨٣٠-
١٨٥٥، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر
والتوزيع، ١٩٧٥. دراسات مقارنة.
- ٣- التاريخ المنصوري: تلخيص الكشف والبيان
في حوادث الزمان، لأبي الفضائل محمد بن
علي بن نظيف الحموي، عني بنشره وتحقيقه
أبو العيد دودو، دمشق، مجمع اللغة العربيّة
بدمشق، ١٩٨١.
- ٤- شاعر وقصيدته، الجزائر، المؤسسة الوطنيّة
للكتاب، ١٩٨٥.
- ٥- صور سلوكيّة، الجزائر، المؤسسة الوطنيّة
للكتاب، ١٩٩٠.
- ٦- دراسات أدبيّة مقارنة، الجزائر، ديوان
المطبوعات الجمعيّة، ١٩٩١.
- ٧- مارتن هايدغر أصل العمل الفني: مع مقدمة
للفيلسوف غادامير، منشورات الإختلاف،
٢٠٠١.
- ج) ترجمات:**
- ١- الحمار الذهبي: أول رواية في تاريخ الإنسانية
للوكيوس أيلويوس، منشورات الإختلاف،
٢٠٠١.
- ٢- القبط والفأر لغونتر غراس، منشورات الجمل،
٢٠٠٢.
- ٣- أصل العمل الفني لمارتن هايدغر، منشورات
الجمل، ٢٠٠٣.
- عن المؤلف:**
- ١- Khouri, Mounah [ed.]: Arabic Literature
in North Africa: Critical essays and anno-
tated bibliography, Cambridge, Massachu-
setts, Dar Mahjar, 1982, p. 129.
- مقالة:**
- ١- مجلة المدى، ٢١، ١٩٩٨، ص ٢٦.

محمود دياب

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٢ في الإسمايلية، مصر.

وفاته: ١٩٨٣.

ثقافته: دروس في الحقوق.

حياته في سطور: محام للدولة في أسيوط، ١٩٥٥-١٩٥٨ وفي القاهرة ١٩٥٩-١٩٧٤. مؤلف وكاتب مسرحي المناظر الثقافي في المركز الثقافي في الاسكندرية. استاذ المسرح في معهد المسرح في القاهرة. تزوج مرتين؛ له ابن و بنت من زوجته المصرية و بنت من زوجته السورية وقد طلق الاثنتين.

السيره*:

لقد كانت القضية التي تشغلني منذ صباي قضية اجتماعية بحكم التنشئة والبيئة الفقيرة التي عشت فيها في مدينة الإسمايلية. هذه البيئة فرضت تحدياتها منذ بداية الوعي خلال الحرب العالمية الثانية.

وعندما حصلت الثورة لم يتغير شكل أفواها ولم يتغير حزننا. لقد صرخنا في الشوارع كالطيور التي تبحث عن الماء، ولكن علينا أن نتساقط تمامًا مثل تلك الطيور التي لم تفقد صبرها وقدرتها على المضي في البحث. ومع ذلك، فقد قررت أن أكتب وأن أبحث.

كتبت آنذاك البيت القديم لأقول إن زواجًا غير مقدس يجري بين الارستقراطية المنهارة والفئات المتوسطة في مصر. هذا الزواج كان لصالح المنهاريين الذين ما لبثوا أن ارتدوا الأقنعة وراحوا يتجولون بين كلام الثورة واحلامها. وعندما حدث ذلك، كانت الخيبة، فهؤلاء الذين تساقطوا من الثريات لا يمكن إن يقدموا الحل للمطحونين.

بعد ذلك كتبت باب الفتوح عفت بالشعارات الاشتراكية التي كانت تستهلك كلها في الإذاعات لكنها سرعان ما تتلاشى أمام أبواب المصانع والمؤسسات، أما المسرحية الثالثة فكانت الزوبعة التي وضعتها لأقول أن ثمة هدوء يسود بيتنا، لكنه هدوء على السطح، فالشعارات وحدها لا يمكن أن تصنع الهدوء الأبدي، فما إن هبت الزوبعة على القرية حتى انهارت بأكملها [...]

بعد باب الفتوح بات كل شيء واضحًا، فالمعركة الداخلية هي الأساس، وهي التي تحدد مسار المعركة الخارجية. وكان هذا ما يشبه الانقلاب في تفكيري. وأخيرًا وضعت مسرحية أهل الكهف سن ١٩٧٤، وهي صرخة استغاثة لإنقاذ الشعارات التي بقيت تضح في حناجرنا لمدة عشرين عامًا [ص... ٢١]

كان علي أن أكتب لأصل إلى أعماق الناس وأنزع الغبار عن الواقع المر الذي يعيشونه. بمعنى آخر، إنني لم أكتب لا من أجل الفذلكة اللفظية، ولا من أجل الفذلكة الاستعراضية. ولكن من أجل الوصول إلى وعي ما.

مسرحية الهلافت كتبتها من أجل هذا الهدف بالذات، لكن المفاجأة كانت في أنني فشلت في الوصول إلى قلب الفلاح المصري بالقدر الذي حققته في الزوبعة.

اعتقد أن السبب الأساسي لهذا الفشل هو أنني تعاملت بقسوة مع الفلاحين فلم يتجاوبوا مع المسرحية عندما عرضت أمامهم في كفر الشيخ. وثمة سبب آخر هو أنني كتبت هذه المسرحية، بشكل تحريضي ومع سبق الإصرار. وهذا ما أفقدها التلقائية التي هي أحد عوامل النجاح في أي عمل مسرحي [ص... ٢٢]

باستثناء البيت القديم والمعجزة والبيانو تجري أحداث مسرحياتي جميعًا في الريف المصري. وأبطال هذه المسرحية فلاحون عاديون، يعيشون حياة الفلاح العادي بأية قرية مصرية. وابتداء بالزوبعة كانت محاولتي أن أضع الفلاح المصري على خشبة المسرح، باعتباره إنسانًا يعيش تجربة الإنسان بكل جوانبها.

إن الفلاح المصري في نظري قادر على أن يحمل على خشبة المسرح القضايا الفكرية والإنسانية المعاصرة، من خلال لغته الدارجة البسيطة، وتجارب معيشته اليومية، حتى لو لم يكن هو نفسه على تمام الوعي بها. وبذلك نخرج الفلاح عن ذلك النموذج التقليدي المفتعل الذي عرفه جمهور المسرح والسينما المصريّة.

لقد اعتدنا أن نرى الفلاح مسنًا يلصق بالعمل الفني لإثارة الضحك غير الصحي. وفي الأعمال الفنية الأكثر تطورًا رأينا الفلاح من وجهة نظر الوافد ابن المدينة (ضابط البوليس - وكيل النيابة - الطبيب.. إلخ)، ومن ثم كان لا بد أن يوجد التعبير الصادق عن أعماق هذا الفلاح، بما في حياته من عذابات وطموح [ص... ٣٤]

إن الريف المصري يتميز عن المدينة بالعلاقات الإنسانية المتشابكة، وسيطرة روح المجموع، التي تنطوي وحدتها على جزئيات متضادة، تحمل في ذاتها بذور التفتت. ولذا فهو مصدر خصب لعشرات الموضوعات البكر للكاتب الذي يحسن ارتياده والذي يستطيع أن يسبر غور هذه العلاقات ثم ينطلق على خشبة المسرح من خلال قضايا إنسانية عامة.

يضاف إل هذا أن الريف المصري، وهو الجزء الأكبر من بلادنا، يحمل الملامح الأصلية لمجتمعنا. وعلى المسرح المصري أن يبرز هذه الملامح حتى تثبت بنوته الشرعية لنا [...]

وفي الزوبعة جعلت ذكرى حسين أبو شامة تقلب القرية رأسًا على عقب، حتى أتيح لها فرصة لمواجهة ماضيها بما فيه من فساد وتعفن، لكي تصبح أكثر قدرة على التخلص من عبء الماضي، وفتح صفحة جديدة من حياتها.

وفي الغريب كنت أتكلم عن الجدران التي تفصل بين الإنسان والإنسان، وأن وحدة اللغة ليست هي الرباط الوحيد. كما أن اختلافها ليس جدارًا حقيقيًا يفصل بين الناس، وإنما الأحقاد التي تنشأ بين الشعوب هي الجدار الحقيقي الفاصل [...] ص ٣٤

وفي ليالي الحصاد صورت قرية تعيش في الظاهر حياة هادئة تنعم بأوقاتها. وفي إحدى سهرات السامر، ومن خلال تشخيص البعض للبعض الآخر، استطاعت هذه القرية أن ترى نفسها في حالة من حالات الغرق، فتفتيق على حقيقتها، وتبدأ من ثم في البحث عن وسيلة نجاة.

أن الرؤية الإيجابية في ليالي الحصاد في نظري أنها في الوقت الذي حولت فيه أبطالها إلى دمي متحركة، في تعلقهم اللاواعي بصنيرة، وعجزهم عن الوصول إليها، جعلت نفوسهم تطفح إنسانية على خشبة المسرح، في محاولتهم لأن يحققوا نظرة احترام من أنفسهم لأنفسهم، ومن الآخرين لهم [...]

اعتقد أن تطورًا كبيرًا تحقق في مسرحي منذ البيت القديم. لقد خرجت ابتداء بالزوبعة إلى الريف حيث تشبعت التجربة وأصبحت أكثر تركيبًا وعمقًا. تحددت ملامح الشخصية الرئيسية عندي، فلم تعد محصورة في فرد، بل تخطته إلى الجماعة، فأصبح المجموع هو البطل. ثم كانت تجربتي مع القالب المسرحي في ليالي الحصاد. وأخيرًا أكدت في البيانو والضيوف إمكانية نجاح المسرحية ذات الفصل الواحد على مسرحنا [...]

عندما قرأت ما كتبه يوسف إدريس* في مجلة الكاتب عن ضرورة البحث عن شكل مسرحي مصري، لم أجد في نفسي في البداية تجاوبًا مع هذه الدعوة. ذلك أنني كنت أرى أن المسرح هو المسرح بأبعاده المعروفة وقواعده المستقرة. وحتى لو وجد الشكل الفني المصري الذي يمكن أن يتطور ليصبح مسرحًا، فهو في صورته النهائية لن يخرج عن المسرح المعروف.

وحدث أن كنت في زيارة للقرية وفكرة ليالي الحصاد تدور برأسي، فوجدتني أجلس ذات ليلة في حلقة من أهل القرية نتسامر، فجأةً شاهدت بعض الأشخاص يقلدون البعض الآخر من رجال القرية. ومن خلال هذا التقليد يعلن المقلد وجهة نظره الخاصة في الشخصية المقلدة، ويظهرنا على جوانب خافية منها.

وهنا تمثل أمامي المسرح المصري الأصيل كاملاً، في بساطته المتناهية، وحيث يقدم المشخصون كل المواقف الإنسانية المتعددة، ويصورون الناس والأشياء في حركات مجردة موحية، تتبع مباشرة من الخاطر بلا قيود من منطق أو تقنين.

في هذه اللحظات انطلقت ليالي الحصاد في شكلها الذي أعتمد على قالب السامر. وقد منحني هذا الشكل القدرة على أن أمزج على خشبة المسرح الماضي والحاضر، الواقع والخيال وأن أفجر الحياة الداخلية للشخصيات الدرامية، من خلال عملية التشخيص البسيطة التي يقومون بها. وقد جعل ذلك القرية أكثر قدرة على تفحص ذاتها من خلال الشكل الذي صيغت فيه [..ص ٣٥].

أنني لا أحدد شكل المسرحية مقدماً، ثم أصوغ فيه ما يكون لدي من مضامين بل أترك الموضوع يختار الشكل المناسب له. وإذا كان مضمون ليالي الحصاد قد تخير السامر قالباً ينصب فيه، فإن البيانو والضيوف لم تفرضوا على هذا السبيل [...]

وأنا أكتب المسرح أحس برغبة في أن أعتصر أبطالي لكي يتخلصوا على خشبة المسرح من كل ما في باطنهم حتى آخر قطرة. والسبيل الوحيد أمامهم هو مواجهتهم بأنفسهم بصدق. إن المسرحية التي لا يسلم أبطالها على الخشبة هي مسرحية رخوة فيها كثير من الزيف. وأنا لا أمد يد العون إلى أبطالي في بحثهم عن الحلول، بل أتركهم يعانون من أجل التعرف عليها من خلال تعرفهم على [...] أنفسهم واحترام الآخرين لهم. ومسرحياتي ككل تطمح إلى أن يحقق المجتمع نظرة احترام إلى نفسه [...] ص ٣٦]

* [مقتطفات من الحياة المسرحية، دمشق، عدد ٢٢-٢٣، ١٩٨٤، ص ٢١-٣٨].

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| <p>٢- الزوبعة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٦.</p> <p>٣- ليالي الحصاد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٨. مسرحيات مختارة.</p> <p>٤- باب الفتوح (و) رجل طيب في ثلاث حكايات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤. مسرحيات مختلفة.</p> <p>٥- رسول من قرية تميرا للاستفهام عن مسألة الحرب والسلام، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٥.</p> <p>٦- أرض لا تنبت الزهور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦. مسرحية في ثلاثة فصول.</p> | <p>(أ) روايات وقصص:</p> <p>١- خطاب من قبلي، القاهرة، (د.ن) ١٩٦٢. قصص.</p> <p>٢- الظلال في الجانب الآخر، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٣.</p> <p>٣- أحزان مدينة: طفل في الحلي العربي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧١. رواية.</p> <p>(ب) مسرحيات:</p> <p>١- البيت القديم، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤.</p> |
|--|---|

- ٧- الهلافت: كوميدية ريفيّة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٦.
- ٢- أدب ونقد، ١٩٩٣، مجلّد ٢، ٩٨، ص ١٠-٦٠، سيرة المؤلف.

مراجعات كتب:

- ١- عن مسرحيّته: باب الفتوح، فصول، نيسان ١٩٨٢، ص. ٢٣٧؛ كانون الثاني ١٩٨٤، ص ٢٤٣، وربيع ١٩٩٥، ص ٢٩٦.
- ٢- أدب ونقد، ١٩٩٦، مجلّد ١، ١٢٥، ص ١٦٢، عن المسرحيّة: أرض لا تنبت الزهور.

مقابلة:

- ١- الحياة المسرحية (دمشق)، رقم ٢٢-٢٣، ١٩٨٤، ص ٢١-٢٨. تقدير وحوار مع المؤلف قبل وفاته ببضعة أيام.

(ملاحظة: عرض على خشبة المسرح في القاهرة ثلاث من مسرحياته: الغريب (١٩٦٦)، البيانو (١٩٦٩) والضيوف (١٩٦٩)؛ بالإضافة إلى مسرحيّات: المعجزة (١٩٦٢)، وهي مخطوطة نالت جائزة من الهيئة المسرحية؛ رجل طيب في ثلاث حكايات (١٩٧٠؟)؛ أهل الكهف (١٩٧٤)؛ الهلافت (١٩٧٥؟)؛ أضبطوا الساعات، عرضت على خشبة المسرح في الأردن حوالي ١٩٧٦؛ الغرباء لا يشربون القهوة عرضت على خشبة المسرح في القاهرة ١٩٧٥).

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- أدب ونقد، ١٩٨٤، مجلّد ١، ٣، ص ٤٩، عن أعمال دياب.

بدر الديب

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: حوالي ١٩٢٠ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: [ناقص]

حياته في سطور: كاتب ومترجم.

السيرة*:

فقد كانت القراءة عمل عمر، وما زالت إلى الآن طريقة حياة. ولكنني، على أية حال، تكونت من التراث العربي، شعره ونثره، ومن تراث الغرب بمعناه الواسع. ولعب الدين والتصوف دورًا هامًا في حياتي، منذ البداية، وأثرت الفلسفة تأثيرًا حاسمًا وأساسيًا، وخاصة مع المعاشة للنصوص، وليس لكتب البحث أو التاريخ.

ومع ذلك فما أطول الرحلة مع الفنون التشكيلية، تاريخها وأعمالها، والساعات الطويلة في متاحف العالم كله.. هل يمكنني أن أنسى الموسيقى؟! وهل أستطيع أن أغفل السنوات الطويلة التي أمضيتها أدرس أساطير العالم ودياناته؟! والمفاجأة المثيرة في حياتي التي كانت عندما توفرت لي الظروف فسمحت لي بأن أغرق في الفلسفة الهندية، وفي البوذية على الخصوص؟! ماذا فعل كل عنصر من هذه العناصر في النفس والعقل، وماذا سيفعل؟ ففرحة الاكتشاف للمعاني والقيم في داخل النفس وفي خارجها أرجو أن تكون ما زالت قائمة... القول بأن كتابتي جمالية، فيه جهل واضح بالمباحث الجمالية. وأنا حقيقة لا أفهم لهذه الكلمة معنى، أولاً لأنني درست علم الجمال دراسة مطولة، وهو أحد تخصصاتي الأساسية منذ أوائل حياتي الفكرية.

ولكن هناك فارق كبير بين علم الجمال والنقد، وهذه مسألة يتحاشى السؤال التفرقة بينها، منطلقًا من انطباع ناقد عن الاهتمام باللفظ والجملة في التعبير الأدبي. وأنا اعتبر أن هذا الإشكال ليس من باب علم الجمال. وهذه مسألة لا علاقة لها بمسألة علم الجمال.

غير أن هذا الاهتمام باللفظ والجملة، هو، في نظري، صلب الاهتمام بالأدب. فالأدب صناعة لها أدوات. وأساس الأدوات الكلمة والجملة، وعلاقة الجمل بعضها ببعض. وإن لم يكن هناك صناعة في ذلك، فالأدب لا يكون أدبًا، ولكنه يكون وثائق نفسية، أو وثائق

توصف بأية صفة أخرى، اجتماعية أو سياسية أو تاريخية. ولكن إذا أدخلنا في اعتبارنا وثيقة أدبية، وجب علينا أن ننظر أولاً في أدوات صناعتها.

ونحن في هذه الأيام نعاني من مجموعة ضخمة من الكتاب الذين يكتبون مشاعرهم، قبل أن يكتبوا أدباً، والذين يهتمون بأن يعلنوا مجموعة من الآراء، سواء كبرت في قيمتها أو صغرت، ولكنها لا يمكن أن تدخل في باب الآداب، حتى تصبح أدباً أولاً.

هذه أبجديات كان يجب ألا نتحدث عنها. ولكن كل هذا في محاولة للكلام عن النظرية النقدية التي حاولت أن أتحرّك بها دائماً، وهي، في الحقيقة، لا تنتمي إلى مدرسة من مدارس علم الجمال المعاصر، ولكنها تنتمي أصلاً إلى مصدر أعتز اعتزازاً كبيراً بأنني توصلت إلى اعتناقه، وهو، ببساطة شديدة، منهج التفسير القرآني، الذي يقوم على مصادرة بالاعجاز. ومعنى الاعجاز أن العمل الذي أمامك كامل.

وهذه المصادرة هي مصادرتي الأولى أمام كل عمل فني. وعلى العمل الفني، وأنت تجتاهه، أن يثبت كماله، أو أن يكشف مناقضه. وهذا هو النقد.

مشكلة النقد مبالغ جداً في تقديرها.. النقد مرتبط ارتباطاً شديداً بالحياة الثقافية كلها، وليس ظاهرة مستقلة. فإذا لم تكن هناك مجالات وصحف كافية تسجل حركة التأليف والنشر، فليس هناك داعٍ كثيرٍ للتحدث، أساساً، أو، أولاً، عن غيبة النقد.

وأنا اعتقد ببساطة أن أي محاولة لإحياء النقد وازدهاره لن تأتي إلا بعد استقراء الدراسات التاريخية للأدب. إن طريق عودة النقد في نظري هو التاريخ. لقد ارتبط النقد في مصر ارتباطاً شديداً بفكرة نشر الثقافة، وليس بمجهود النقد الأدبي. فمعظم الأعمال النقدية كانت أعمال تعريف. وهذا بالطبع مفهوم، لأن معظم روادنا من المفكرين والكتاب كان عليهم القيام بهذا الدور الباهظ التكاليف، والذي كلفهم كثيراً من قدرتهم على الإبداع والخلق.

ويبقى بالطبع أن الجهود التي بذلها أستاذنا الدكتور طه حسين*، وبخاصة في حديث الأربعاء، كانت أساساً إدخال النظرة المستمدة من النقد الفرنسي في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين. وكانت نظرة جديدة على القارئ العربي، فتحت الطريق للكثير من التابعين بعد طه حسين...

وأحب أن أشير هنا إلى أننا ما زلنا نعظم الدكتور زكي مبارك حقه كواحد من أكبر نقادنا، إن لم يكن أكبر نقادنا إلى الآن في نظري. ففي كثير من مقالاته جهد نقدي مبدع.

وأعتقد أن كتابه عبقرية الشريف الرضي من أخطر كتب النقد العربي الحديث، لأنه أعاد تقييم شاعر عربي، وغيّر من وضعه على خريطة الشعر العربي كله. والكتاب، على تهلhel نسجه، متأسك الحسأسية، والشعور، والقيم النقدية. وأعتقد أن كتابه لتأصيل القصة القصيرة من أهم كتبنا النقدية، إن لم يكن أحد كتب ثلاثة أو أربعة هامة في تاريخنا النقدي الحديث كله...

فأعمل الفني ليس تصويراً لمادة موجودة، ولكنه وجود جديد. أما الإحالة التي في الفن إلى الواقع فهذه تتعلق بالدلالة، وليس بالوجود.

ولكل عمل فني وجوده الخاص. ومن هنا كان من الممكن استخدام المصادر التي سبقت الإشارة إليها، وهي مصادر الكمال، على العمل الفني، لأن الكمال للفن هو شرط وجوده. ومثل هذا التفكير بالطبع لم يكن مستمداً فقط من موقف المفسرين من القرآن، لأن هذا الموقف أعطانا منهجاً تطبيقياً. ولكن فكرة الوجود المستقل للعمل الفني فكرة متكررة، ومستخدمة منذ أيام أرسطو.

والنقد الأرسطي في الواقع قائم على ما يسمى العضوية في العمل الفني، بمعنى أن العمل يتكون من عناصر كعناصر الكائن الحي التي تكشف عن ضرورة متبادلة بين الأعضاء ووظائفها، وهو نفس المعنى الذي تحدثنا عنه الضرورة بين العناصر في العمل الفني...

أولاً ليس هنا بالطبع مجال الحديث عن أهمية الترجمة وضرورتها. فالمفروض أننا انتهينا منها. ولكن الموضوع هنا ينصرف إلى نوع آخر من الأسئلة، نوع منها لغوي بحث، يتعلق بأثر الترجمة على سياق اللغة العربية. وهذا بالطبع أيضاً أمر مقرر.

وعلى الرغم من أن موضوع اللغة لم يدرس دراسة مستقلة حركة الترجمة الأولى في العصر العباسي، إلا أنه على أية حال ما زال لم يدرس في حركة الترجمة الثانية الكبرى التي بذلت في العصر الحديث.

وهناك بعد ذلك جانب دراسة أثر الترجمة على الفكر العربي. ليس المقصود هنا الإشارة إلى مضامين أو فكر الأعمال المترجمة. إنما المقصود استحداث استخدامات جديدة في اللغة، مثل البحث في تغير استخدامنا للكلمات وللصفات ولحروف الجر، إلى غير ذلك.

يبقى بعد ذلك في مشكلة الترجمة السؤال الذي نظرحه دائماً ولا نجيب عليه أبداً، على بساطته الشديدة، وهو: ماذا يجب أن نترجم؟ فلم تنشأ في أي بلد عربي إلى الآن خطة موحدة معلنة تخرج عن دائرة المقترحات الفردية، والاهتمامات الخاصة، ورغبات التسويق، لما قام الأفراد فعلاً بترجمته، وتكون الخطة مستهدفة حلّ مشاكل علاقة الثقافة العربية بالثقافات الأخرى؛ لأن هذا هو المقصود بالسؤال: ماذا نترجم؟

هناك نقطة أخيرة وهي أن الموجة الأخيرة من الترجمات التي صاحبت التجديدات الحديثة في الطباعة قد دفعت إلى السوق العربية بمجموعة ضخمة من المترجمات التي سيستهلكها النقد الحقيقي إذا ما بدأ، لأن معظمها يصبح عبئاً ما زال على الأمة العربية أن تترجمه من جديد لأنه تجهيل بالمؤلف، وليس ترجمة له.

* [نقلت هذه النبذة من حوار مع نبيل فرج في مجلة مواقف ثقافية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ص ٥١-٧١].

مؤلفاته:

- ٢- الكوميديا الإنسانية لهونوره دي بلزاك، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩.
- ٣- ما حدث وأخذ منها حاجة لجورج س. كوفان وموسى هارت، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٨.
- ٤- الثبت البليوغرافي للأعمال المترجمة، ١٩٥٦-١٩٦٧، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢. إشراف.
- ٥- كتاب حرف الـ «ح»، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٨. مقالات.
- ٦- أقسام وعزائم، القاهرة، أصدقاء الكتاب، ١٩٩٠. مقالات.

عن المؤلف:

مراجعات كتب:

- ١- أدب ونقد، ١٩٨٩، مجلد ١، ٤٨، ص ١١٧، عن «كتاب حرف الح».
- ٢- فصول، صيف ١٩٩٣، ص ٢٩٤، عن المستحيل والقيمة، تجربة في الديالكتيك.
- ٣- إبداع، آب ١٩٩٥، ص ١١٣، دراسة عن أوراق زمردة أيوب.
- ١- إعادة حكاية حاسب الدين كريم وملكة الحيات: وراء الكينونة، القاهرة، منشورات أصدقاء الكتاب، ١٩٩٠. رواية.
- ٦- أجازة تفرغ، القاهرة، دار المستقبل، ١٩٩٠. قصص.
- ٧- الدم والانفصال، القاهرة، كتاب الأربعين، ١٩٩٣. مسرحية.
- ٨- أوراق زمردة أيوب، القاهرة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ١٩٩٤.
- ٩- لحم الحلم، القاهرة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

مقابلة:

- (ب) **ترجمات، دراسات ومقالات:**
- ١- في قبضة الثلوج لاوبيت ديفز، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، [١٩٧٩]. مسرحية.
- ١- فرج، نبيل: مواقف ثقافية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٠، ص ٥١-٧١.

علاء حبّ الله الديب

النوع الأدبي: كاتب قصصي.

ولادته: ١٩٣٩ في القاهرة، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المعادي الابتدائية، في القاهرة، ١٩٤٨-١٩٥٢؛ والمعادي الثانوية، في القاهرة أيضًا، ١٩٥٢-١٩٥٧؛ دخل كلية الحقوق التابعة لجامعة القاهرة، ١٩٥٨-١٩٦١.

حياته في سطور: صحفي؛ كاتب؛ عضو نقابة الصحفيين في مصر. سافر إلى سورية (١٩٧١) والمملكة السعودية (١٩٧٣) والمملكة المغربية (١٩٧٤). وفي أوروبا زار إنجلترا (١٩٧١) وفرنسا (١٩٧٣) والمجر (١٩٦٩) وألمانيا (١٩٦٩) والهند (١٩٦٤) وتايلاندا (١٩٦٤) والحبشة. متزوّج وله ابن وابنة.

الجوائز والأوسمة: جائزة الدولة التقديرية في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠١.

السيرة:

ولدت في أسرة عادية من الطبقة المتوسطة. كنت الأخ الأصغر لأربعة أخوة، وأختان. قاد أبي، وأخي الأكبر، خطواتي الأولى نحو الشعر والأدب. وعاشت في الطفولة والصبي جواً من الاهتمام غير التقليدي بالفنون والآداب والموسيقى. ومارست في المرحلة الثانوية هواية التمثيل وكتابة الشعر.

أثناء الدراسة في كلية الحقوق بالقاهرة، اختلط الاهتمام بالقضايا الاجتماعية، بضرورة التعبير الأدبي. وكان شكل القصة القصيرة، وما يزال، أقرب الأشكال إلى نفسي. بدأت محاولات كتابة القصة، والنشر المتقطع في الجرائد المصرية، والمجلات اللبنانية. إلى أن أنهيت الدراسة الجامعية، وارتبطت بالعمل في مؤسسة روز اليوسف الصحفية، وبالذات في مجلة صباح الخير، وما زلت أعمل هناك.

وداخل إطار هذه المجلة الأسبوعية غير المتخصصة، تابعت نشر أعمال الأدبية المتفرقة من قصة قصيرة أو رواية. كما اشتغلت في هذه الفترة بالترجمة، فقدّم مسرح الجيب المصري في أوائل الستينات، أول مسرحية من أدب العبث تقدّم في مصر، وكانت من ترجمتي، وهي مسرحية لعبة النهاية لصموئيل بكيث. كما نشرت في المجلات الأسبوعية عدداً من المترجمات لبعض الكتاب المعاصرين مثل: أعمال قصيرة لهنري ميلر، وأعمال قصصية لبيتر فايس، وسيناريوهات لانجمار برجمان.

مما لا شكّ فيه أنّ العمل في الصحابة، والتخصّص في عرض الكتب، ومحاولات النقد الأدبي قد أثّرت على الإنتاج الأدبي والقصصي، فأصبح قليلاً نادراً، ولكن العمل في هذا الميدان، فيما أعتقد، قد فتح العقل والعيون على واقع حياتنا الاجتماعية والأدبية. وأثّر في طبيعة الإنتاج والأسلوب.

اعتقد أنّ قضية واحدة تسيطر على إنتاجي الأدبي والصحفي: إنها قضية التعبير عن أزمة الطبقة المتوسطة المصرية، التعبير عن إحباطاتها وهزائمها وبحثها الدائم عن دور إنساني وفكري في المجتمع المصري المتغيّر، بحثها المأساوي عن دور أصيل وصادق.

مؤلفاته:

- ٢- فيلم المومياء، شارف دي إمري- بيتر فايس- انجار برجمان، ١٩٦٥.
- ٣- الحوار العربي- عزيزي هنري كيسنجر، إخراج شادي عبد السلام، ١٩٧٦.
- ٤- امرأة في الثلاثين، مجموعة قصص مختارة من كتابات هنري ميلر، ١٩٨٠.
- ٥- «الطريق الى الفضيلة» بقلم الصحافية دانييل أونيل، كتابات عن شخصية السياسي والديبلوماسي كيسنجر، ١٩٩٢.

عن المؤلف:

مراجعات كتب:

- ١- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلّد ١، ٣٦، ص ١٣٥، عن زهر الليمون.
- ٢- أدب ونقد، ١٩٩٦، مجلّد ٢، ١٣٣، ص ١١٤، عن أطفال بلا دموع.

مقابلة:

- ١- الأهرام، ٢٠٠٢/٧/٩، ص ٢٦، عن أيام وردية.

أ) قصص وروايات:

- ١- القاهرة، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٦٤. قصص.
- ٢- صباح الجمعة، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٧٠. قصص.
- ٣- زهر الليمون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧. رواية.
- ٤- أطفال بلا دموع، القاهرة، دار الهلال، سلسلة روايات، ١٩٨٩، مع مقدّمة لشكري عباد*. رواية.
- ٥- وقفة قبل المنحدر: من أوراق مثقف مصري، ١٩٥٢-١٩٨٢، الهرم (الجيزة)، المركز المصري العربي، ١٩٩٥.
- ٦- قمر على مستنقع، القاهرة، روايات الهلال، ١٩٩٥.
- ٧- عيون البنفسج، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٩.
- ٨- المسافر الأبدي، (د.ن)، ١٩٩٩.
- ٩- أيام وردية، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٢.

ب) ترجمات:

- ١- لعبة النهاية، مسرحية لصاموئيل بيكيت، ١٩٦١.

الياس الديرى

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٣٧ في ددة (الكورة)، لبنان.

ثقافته: دخل مدرسة القرية، ١٩٤٤-١٩٤٦؛ ثم مدرسة ست نهد، ١٩٤٦-١٩٤٧؛ والمدرسة الزاهريّة، في طرابلس وتركها بعد سنتين لظروف اجتماعيّة، ثمّ تابع بعض الدروس في مدرسة ليليّة.

حياته في سطور: ضارب على الآلة الكاتبة في مكتب محام في طرابلس. صحافي، رئيس تحرير النهار الدولي. عضو نقابة المحرّرين؛ عضو نادي القصة منذ ١٩٦٠؛ عضو «خميس مجلّة شعر» وعضو الندوة اللبنانية. زار مصر والكويت زيارات عدّة وزار سورية والسعوديّة. وفي أوروبا زار فرنسا وبريطانيا واسبانيا وإيطاليا واليونان وقبرص وبعض البلدان في الشرق الأقصى. أقام في باريس سنتين (١٩٧٦-١٩٧٨). متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

كيف يطلب من كاتب أن يروي قصّة حياته بألف كلمة أو ألف سطر أو ألف صفحة؟ ومن أين يبدأ هذا الكاتب في رواية قصّته وقصّة حياته، وفي كلّ يوم من حياته تنبثق قصّة وتتفجر تجربة وتطلّ معاناة؟ أمن الطفولة، تكون البداية عادة؟ وفي أيّ عمر تبدأ الطفولة وفي أيّ عمر تنتهي؟

الكاتب طفل لا يكبر ولا ينضج ولا يتعظ ولا يستكين. يظلّ قلقاً، دائم الخوف من أن يضيّع أمّه أو يفقد حبيبته أو يتخلّى عنه صديقه. طفل، هو الكاتب، حتى في سن الشيخوخة، يواجه الحيات الصغيرة والأسئلة الصغيرة، متجاوزاً الآخرين إلى أبعاد مجهولة وغامضة داخل الذات وفي عمقها.

وحين أقول ذلك، أكون أتحدّث عن نفسي، عن حياتي، عن معاناتي المستمرّة في هذه المسيرة الشاقّة الموحشة.

من رحم الفقر ولدتني أمّي. كان الحرمان والشظف ريفي الوفيين منذ تلك اللحظة التي أنفجر فيها ساقاً أمّي ليسمحا لي بالمرور.

جئت إلى الدنيا فجر الرابع عشر من نيسان ١٩٣٧، تحت سقف قرميدي عتيق كانت الدمعة الأولى، على ضوء قنديل ختيار وبيديّ قابلة من الحي. ابتهج الوالد كون بكره جاء

ذكرًا. لكن الوالدة بدت مهمومة فوق آلام الوضع. فقد انضم إلى العائلة المتواضعة فقير آخر، جدتي لأبي قالت: زدنا فمًا.

مدرستي الأولى كانت مدرسة الضيعة التي يديرها معلم واحد هو «الأستاذ رستم» وبالكاد كان ممكن تسديد القسط الشهري للمعلم رستم البالغ خمس ليرات. أما الكتب والقرطاسية فلم يكن في مقدوري اقتناءها. كان ذلك في العام ١٩٤٤. بعد عامين اكتشف الوالد أن قريبة له تدعى «الست نهد» فتحت مدرسة في ضيعة مجاورة، وكان طبيعيًا أن يرسلني إليها، كون الست نهد لا تستوفي الأقساط الشهرية من قريبها. إلا أن «مجانية» التعليم هذه تمت على حساب قدمي. إذ كان علي أن أقطع مسافة ساعة يوميًا سيرًا على الأقدام ذهابًا وإيابًا.

لدى بلوغي العاشرة «اكتشفت» مع بعض أترابي من التلامذة أن مدرسة رسمية قد أنشئت في ضيعة ساحلية تدعى القلمون تستوعب المرحلتين الابتدائية والتكميلية. في هذه المدرسة «تعرفت» إلى اللغة الفرنسية وأصولها، ولشدة رغبتني في التحصيل، رشحتني الإدارة لدخول صف السرتنيكا (الشهادة الابتدائية). لكن ضيق الحال واضطرار الوالد إلى الاستعانة بي أحيانًا لمساعدته في العمل، حيث كان يعمل في الأجر يستخرج الفحم والكلس منها، مما جعلني أتحلف أيامًا عن المدرسة. أخيرًا طردت من المدرسة. غير أنني تقدمت للامتحانات الرسمية وفزت في الابتدائية.

من القلمون إلى مدرسة الزهرية في طرابلس التي تبعد نحوًا من عشرة كيلومترات عن ضيعتي. الفقر والتعتير المادي كانا دائمًا في رفعتي. فسنة ١٩٥٠، دخلت المدرسة الرسمية هذه وحصلت على بعض الكتب من مطرانية الروم الأرثوذكس التي كانت تمد بعض الطلاب المعوزين بما تيسر لديها من كتب مستعملة وتكاد تكون بالية من كثرة الاستعمال.

الزهرية كانت المدرسة الأخيرة لي. ففي نهاية العام الدراسي ١٩٥٢، كان علي أن أنتقل كليًا إلى العمل مع الوالد، على أمل أن أعود إلى الزهرية مطلع العام الدراسي الجديد، غير أنه حدث لي ما نسف كل حساباتي. كان ذلك الصيف قاسيًا وكانت حرارة الشمس في ارتفاع خلال شهر آب اللهب. أصابتنى ضربة شمس حادة سببت لي حمى في الرأس.

بقيت ستة أشهر طريح الفراش أصارع موتين معًا: الموت الجسدي والموت المعنوي. أخيرًا نجوت من أحد الموتين على الأقل، إذ أن حلم العودة إلى المدرسة كان قد تبخر كليًا. فأمضيت ما تبقى من العام ١٩٥٣ في فترة نقاهة متنقلًا بين البيت القرميدي ومغارة القديسة مورينا، حيث كنت أجلس هناك أراجع بعض الكتب، محاولًا تعويض ما فاتني. لكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه. فنفقات المعالجة وثمان الأدوية التي أرهقت كاهل والدي

وأرزحته تحت الديون اضطررتني إلى البحث عن عمل في طرابلس يؤمن لنا دخلاً بسيطاً يساعدنا في مواجهة الرفيق الأمين الذي بقي محافظاً على وفائه لنا والتصاقه بنا خصوصاً في تلك الفترة، وأعني الفقر.

وخلال هذه الفترة اكتشفت ميلي نحو الكتابة. كتبت أشياء وصفها بعض من قرأها بأنها «غريبة». وأذكر أنني كتبت قصة قصيرة بعنوان «صخرة الميعاد» لم يصدق أحد أنني أنا كاتبها.

نزلت إلى طرابلس وفي نيتي العمل في أي مجال يتوفّر لي. فوجدت قريباً لي يعمل في كارج لتصليح كهرباء السيارات بانتظاري. أمضيت اسبوعين فقط في الكارج، إذ أنني لم أتألف مع الآلة ولا مع «نوعيّة» الناس في الكارج. تقاضيت عشر ليرات لا غير عن عمل الأسبوعين. بعد ذلك تنقّلت من محاولة إلى أخرى حتى استقرّ بي المطاف في مكتب لتعليم الضرب على الآلة الكاتبة. ومن هناك انتقلت إلى مكتب المحامي موريس نصر، حيث عملت فيه زهاء سنة وبعض الأشهر، سافرت بعدها إلى الكويت بحثاً عن عمل يدر عليّ مالاً كافياً لسدّ الحاجيات. كان ذلك في مطلع العام ١٩٥٥، غير أنني لم أمكث أكثر من شهر واحد، فعدت إلى طرابلس... وإلى مكتب المحامي نفسه، حيث استأنفت عملي واستأنفت بالتالي مراسلة كليّة الصحافة في القاهرة وكذلك متابعة الدراسة الليلية في معهد محليّ حيث ترشّحت لامتحانات الشهادة الثانوية القسم الأوّل.

في ذلك العام أنشأت الحكومة مصلحة التعمير على أثر الزلزال الذي ضرب جزءاً من البلاد. فعيّني المحامي مراقباً قانونياً على الاستملاكات براتب إضافي. ورغم ازدياد أعباء العمل فإنني لم أنقطع عن متابعة الدروس. ثمّ بدأت أكتب مقالات صغيرة وأنشرها في الصحافة المحلية بأساء مستعارة، لعدم ثقتي بما أكتبه.

مع بداية العام ١٩٥٦ «تجرّأت» على الكتابة باسمي الكامل، فأرسلت مقالات عدّة إلى جريدة النهار، وهي الجريدة الأولى، حيث نشرت جميعها في زاوية بريد القراء، ثمّ اكتشفت ذات يوم، أنّ واحداً من المقالات التي كنت أرسلها قد «رقّي» إلى تعليق سياسي في صفحة الجريدة الأساسيّة... وبتوقيعي.

وبعدما كنت قد أسست جمعيّة للكتّاب في طرابلس مع نفر من أدباء الشمال وأصدرنا مجموعة طريفة بعنوان ٧ قصص لكل واحد منّا قصة.. وقصّتي كانت بعنوان «أشرف عاهرة» أقامت عليّ أوساطاً محافظة... بعد ذلك وجدت نفسي فجأة أنتقل إلى بيروت وأقدّم نفسي إلى غسان تويني، الذي فوجيء بصغر سنّي، وكان يظنني «رجلاً عملاقاً»، كما قال لي. فإذا به أمام صبي لم تكتمل ذقنه بعد. هكذا صرت محرّراً في النهار. آخر سنة ١٩٦١ دخلت السجن على أثر محاولة الانقلاب التي قام بها الحزب

السوري القومي الاجتماعي. ولدى مغادرتي السجن أواسط ١٩٦٢ لم أجد «مكاني» في النهار. فانتقلت إلى الحياة، لشهرين ثم الرواد، ثم استقرت في جريدة الصفاء حتى العام ١٩٦٦، عدت بعدها إلى النهار. العام ١٩٧٧ أصدرت في باريس النهار العربي والدولي ولا أزال رئيس تحريرها.

مؤلفاته:

أ) الروايات والقصص:

- ١- الرجل الأخير، بيروت، دار المجاني، ١٩٦١. رواية.
- ٢- جدار الصمت، بيروت، دار الحضارة، ١٩٦٣. رواية.
- ٣- الطريق إلى مورينا، بيروت، دار المكشوف، ١٩٦٩. رواية.
- ٤- الخطأ، بيروت، دار النهار، ١٩٧١. قصص.
- ٥- تبقى وحيداً وتندم، بيروت، غاليري واحد، ١٩٧٤. رواية.
- ٦- الفارس القليل يترجل، بيروت، دار النهار، ١٩٧٩. رواية.

٧- عودة الذئب إلى العرتوق، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٢. رواية.

ب) دراسات ومقالات:

- ١- حديث الساعة، بيروت، مطبعة فغالي، ١٩٦٦. مقالات.
- ٢- الموسوعة السياسية (لبنان ١٩٧٠)، بيروت، دار النهار، ١٩٧٠. قصة السياسة في لبنان منذ ١٩٢٢ حتى ١٩٧٠.
- ٣- من يصنع الرئيس؟ بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٢. قصة حرب لبنان والفتنات التي تشترك في «صناعة» رئيس لبنان منذ الانتداب الفرنسي حتى اليوم.

عبد الله علي راجع

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٨ في سلا، المغرب.

وفاته: ١٩٩٠.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الصلاح الابتدائية، الدار البيضاء، ١٩٥٦؛ فمدرسة عبد الكريم لخلو، الدار البيضاء، ١٩٦١-١٩٦٤ و ١٩٦٥-١٩٦٨. دخل الجامعة في فاس وحصل على الإجازة في الأدب العربي كما حصل على شهادة الدروس المعمّقة في الرباط، سنة ١٩٧٧. وحصل على دبلوم الدراسات العليا حول الشعر المغربي المعاصر، الرياض، ١٩٨٠-١٩٨٤.

حياته في سطور: مدرّس، مساعد مدير، حارس عام بالثانوي. كان عضو كلّ من اتّحاد كتّاب المغرب واتّحاد الأدباء العرب واتّحاد الكتّاب الأفرو آسيويين والنقابة الوطنية للتعليم. وكان له عضوية في الكونغرس العالمي للشعر الذي نظّم بمراكش، وفي الاتّحاد الوطني لطلبة المغرب بجامعة فاس. زار الجزائر (١٩٦٨) واسبانيا (١٩٦٩) وفرنسا (١٩٦٩) والاتّحاد السوفيّاتي (١٩٧٩) واللوكسمبورغ (١٩٦٩). متزوّج وأعقبه بنتان.

السيرة:

انتقلتُ من سلا إلى الدار البيضاء حينما اضطرتّ أسرتي إلى الانتقال فقد كان والدي من رجال الأمن. وبعد دراسة أولية في مدرسة فرنسيّة Casa بالبيضاء، انتقلت إلى التعليم الابتدائي أثناء استقلال المغرب.. كانت ظروف حياتي وأنا صغير صعبة للغاية سيّما والأسرة تتكوّن من سبعة أفراد آخرين ينبغي أن يدخلوا المدرسة أو يتابعوا دراستهم، ولا أنكر أنّ لوالدي أكبر الفضل في أنها استطاعت أن توفرّ مسكناً، وهي سيّدة بيت فقط، وأن توفرّ لكلّ واحد منّا مجالاً للاستمرار في الدراسة وأذكر جيّداً أنّها باعت الثلاجة حين حصلت على البكالوريا وانتقلت إلى فاس طالبة جامعيّة، إذ أنّ المنحة التي كانت تخصّص للطلبة لم يكن الحصول عليها إلّا بعد مرور أشهر. وبثمن الثلاجة استطعت العيش في فاس قبل الحصول على المنحة. كما أذكر جيّداً أنّها قبل حصولي على البكالوريا تبعتني حتى مدينة الحاجب يوم أخذوني من الفصل إلى الخدمة العسكريّة لفترة ثمانية عشر شهراً.. وظلّت تزورني أينما انتقلت وأنا مجنّد.

كنتُ أتمنى أن أعين أستاذًا بعد تخرّجي من المدرسة العليا للأساتذة بفاس في الدار البيضاء قريبًا من بيتنا، فلي علاقة شبه صوفية مع أبيي.. لكنّ الوزارة عينتني بالفقيه بن صالح وهي مدينة صغيرة في نواحي بني ملال تبعد عن الدار البيضاء مقدار ١٧٠ كلمترًا.. وقد عانيت من الوحدة الكثير إذ أنّ هذا التعيين أبعدني فترة عن متابعة دراستي العليا كما أبعدني عن أسرتي. وفي الفقيه بن صالح تزوّجت إحدى طالباتي، وهي الآن أستاذة لمادة الانجليزية بنفس المؤسسة التي أعمل بها، غير أنّي عدت إلى الدار البيضاء بعد خمسة أعوام من التدريس لأشتغل حارسًا عامًا بإحدى الثانويات (مساعدًا للمدير)، وفي الدار البيضاء وضعت زوجتي ابنتينا (جمعان وندی)، وفي الدار البيضاء أيضًا استطعت أن أتابع دراستي الجامعية بكلية الآداب بالرباط إلى حدود حصولي على دكتوراه السلك الثالث (دبلوم الدراسات العليا) بميزة حسن جدًا.

ليس في حياتي ما هو مثير غير أنّ المعاناة تظلّ جزءًا من صخرة سيزيف التي أشعر أنّي أحملها على كتفيّ إلى الأبد. هناك رسالة الشعر إذ لا يوجد فنان يطبق الواقع على حدّ تعبير نيتشه وأنا أحاول أن أرسم في قصائدي صورة أفضل للإنسان.. الإنسان الذي ينبغي أن يكون، لا ما هو كائن، وأن أغرس في هذه القصائد تلك القيم الإنسانية الخالدة التي ينتفي الشعر وينعدم إذا لم يناد بتحقيقها. ولأنني أحمل هذا الجزء من صخرة سيزيف. يظلّ مزاجي أقرب إلى الكآبة.. وتصطبغ بعض اللحظات في حياتي الشخصية بنوع من النزيف الداخلي فأنا لم أعثر بعد على وجودي كما ينبغي أن يكون... وتظلّ مستقبلية ماياكوفسكي وعناد لوركا الوجهين الحقيقيين لعمليتي... لكن أجمل اللحظات في حياتي هي تلك التي أقرأ فيها قصائدي أمام جمهوري... ففي هذه اللحظات فقط أحس بأنني أدت بعضًا من رسالتي في الأرض، أليس الشاعر نبيّ، الأمّ وطفلها، في الوقت نفسه؟ همومي الآن تتوزع بين الحريق الذي يتلع الوطن العربي جزءًا جزءًا، وبين الواقع الداخلي في وطني، وبين همومي الفردية فأنا ككلّ الكتاب المغاربة الجاديين أعاني من أزمة النشر، إذ عليّ أن أبيع حدائي إن اقتضى الأمر لأسدّد ديون الطابع والناشر.. وعليّ «بحكم أنّي أكبر الأبناء سنًا» أن أعتني بوالدي الذي حارب مع الجيش الفرنسي أثناء الاحتلال الألماني ثمّ انخرط في سلك رجال الشرطة ثمّ تقاعد أخيرًا لتقطع ساقه اليسرى نتيجة تسوّس لم ينفع معه علاج. وعليّ أن أوفّر لابنتي مسكنًا متواضعًا لم أستطع لحدّ الآن تحقيقه للظروف المادية التي يعيشها رجل التعليم في بلدي. عليّ أن أبحث عن جبهة هدوء لا حرب فيها ولا بناذق... لكنني أينما وليت لا أرى وجهي ولا أرى إلاّ الدماء والخناجر والخديعة! أنوي مستقبلًا تحضير دكتوراه الدولة في جامعة السوربون حول الذات البروميتوسية في الشعر العربي المعاصر. فأنا أحضّر الآن الخطوط العريضة لهذا المشروع الذي أريد له أن يكون مشروعًا جديدًا وطلائعيًا على مستوى الرسائل الجامعية التي تحضّر بفرنسا. وقد أغير وضعيتي الحالية بالانتقال للعمل كأستاذ

جامعي ابتداء من الموسم القادم فلربّما أستريح على الأقلّ من الروتين الاداري الذي يكاد يخنقني بعد أن عشتته أزيد من سبع سنوات بالتهام والكمال. أفرّبًا يساعدي ذلك أكثر على الاهتمام بمشروع الرسالة الجامعيّة التي أنوي تحضيرها.

مؤلفاته

أ) شعر:

- ١- الهجرة إلى المدن السفلى، الدار البيضاء، مطابع دار الكتاب، ١٩٧٦.
- ٢- سلامًا وليشربوا البحار، الدار البيضاء، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٨٢.
- ٣- اياذ كانت تسرق القمر، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٨.

ب) دراسات ومقالات:

- ١- الشعر المغربي المعاصر، دراسة (بنية الشهادة والاستشهاد: وهو دبلوم الدراسات العليا

الذي حصلت عليه في ١٩٨٤/٧/٤. تكلفت بنشره منشورات الجامعة بالمغرب).
٢- القصيدة المغربية المعاصرة، الدار البيضاء، منشورات عيون، ١٩٨٧.

عن المؤلف:

- ١- السفير، ١٩٩٠/٧/٣١، ص ١٢؛ وعالم الكتب، ١٩٩١/١٠، ص ٦١٢. النعية.

هاني محمّد علي الراهب

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٩ في مشقيتا، سورية.

وفاته: ٢٠٠٠.

ثقافته: تعلّم في مدرسة مشقيتا الابتدائية، ١٩٤٦-١٩٥٠؛ فثانوية البنين، اللاذقية، ١٩٥٠-١٩٥٤؛ دخل جامعة دمشق، ١٩٥٧-١٩٦١، ونال الليسانس؛ ثمّ الدبلوم، ١٩٦١-١٩٦٢؛ التحق بالجامعة الأميركية في بيروت لنيل الماجستير، ١٩٦٣-١٩٦٥؛ دخل جامعة أكسترا، انكلترا وحصل على الدكتوراه، ١٩٧١-١٩٧٣.

حياته في سطور: التعليم في مدارس ثانوية؛ العمل الإداري في وزارة التربية، ١٩٦٥-١٩٦٦. ثمّ التعليم الجامعي في قسم اللغة الانجليزية. عضو كلّ من نقابة المعلمين واتحاد الكتاب العرب في سورية وحزب البعث العربي الاشتراكي (١٩٥٠-١٩٧٠). أقام بلبنان ١٩٦٢-١٩٦٥، وزار مصر (١٩٦١، ١٩٦٨، ١٩٧٥) والجزائر (١٩٧٥) وتونس (١٩٧٧، ١٩٧٨)، كما زار الاتحاد السوفياتي (١٩٦٨) وانكلترا (١٩٧١-١٩٧٣) وفرنسا (١٩٧٢). متزوّج وله ابن.

السيرة:

ولدتُ في بيئة فلاحيّة فقيرة، في إحدى قرى الساحل السوري الجبلية. كان والدي أخصّص، وقد عمل خياطاً في مدينة اللاذقية بعض الوقت، ومرابحاً عند الاقطاعي معظم الوقت. وكانت والدي أمية. ولعل أبرز ذكريات الطفولة بالإضافة إلى الفقر وجمال الطبيعة، الموت الذي أخذ خمسة من أخواني حتى عام ١٩٤٥، وأبي عام ١٩٥٠، وأمّي عام ١٩٥٥. في المدينة، وقد جئتها للدراسة الاعدادية والثانوية، كان شيئاً فظيماً أن يبدو عليّ أنّي فلاح. ذلك كان يعني الدونية والسخرية والنبد، على الأقلّ حتى نهاية المرحلة الاعدادية. على أنّه لم يحلّ دون وربما كان حافزاً على نشاطين رئيسيين مارستهما منذ عام ١٩٥٠ وما أزال: الأدب والسياسة.

عام ١٩٥٧ فزتُ بمنحة جامعية للحصول على الليسانس في الأدب الانكليزي. بعد التخرّج ١٩٦٢ عيّنت مدرّساً في محافظة إدلب، حيث شاهدت مجتمعاً آخر تقريباً، بالنسبة للكواج الاجتماعية، والنفسيّة، والأخلاقيات البشرية الموهلة في القدم.

بعد ذلك مباشرة فزتُ بمنحة من الجامعة الأميركية في بيروت، كي أحصل على شهادة الماجستير. وقد فعلت، هذا الانتقال إلى مجتمع ليبرالي يلبّي الكثير من الحاجات الطبيعية للإنسان، عمّق مشكلة البحث عن الحبّ بما أبرز من تناقضات الذات والحياة. ومنذ ذلك الحين فوجئت، وما أزال، بحقيقة أنّ الشخصية العربية لم تتغيّر كثيراً منذ تبلورت في الجاهليّة.

تجربتي في حزب البعث العربي الاشتراكي انتهت عام ١٩٧٠. وقد اتضح لي يومها أنّ هذا الحزب لن يكون أكثر من تعبير عن نشوء الطبقة المتوسطة في سورية (والبلاد العربيّة) واستيلائها على السلطة بواسطة الجيش. وكانت تجربتي في الزواج (١٩٦٦-١٩٧٦) وقد لاقت فشلاً ماثلاً.

أوفدت عام ١٩٧١ للحصول على دكتوراه في الأدب الانجليزي الحديث من جامعة اكسترا، بانكلترا. وقد فعلت. ومنذ عام ١٩٧٣ صرت مدرّساً، فأستاذاً مساعداً، في قسم اللغة الانجليزيّة بجامعة دمشق. ويبدو أنّ حياتي قد استقرّت على نسق نهائي ومريح منذ زواجي الثاني عام ١٩٧٧.

مؤلّفاته:

١٠- خضراء كالبهار، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٠.

(ب) قصص:

- ١- المدينة الفاضلة، دمشق، دار الأجيال، ١٩٦٩.
- ٢- جرائم دون كيشوت، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨؛ ط ٢، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٨.
- ٣- خضراء كالعقلم: سمسمة وقصص أخرى، بيروت، دار الكنوز الأدبيّة، ٢٠٠٠.

(ج) دراسات ومقالات:

- ١- الشخصية الصهيونية في الرواية الانجليزيّة، بيروت، مركز الأبحاث (م. ت. ف.)، دمشق، وزارة التعليم العالي، ١٩٧٤. (بالانجليزيّة).
- ٢- منظور واحد وخمسة مؤلّفين، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٧٩. (بالانجليزيّة).

(أ) روايات:

- ١- المهزومون، بيروت، دار الآداب، ١٩٦١.
- ٢- شرح في تاريخ طويل، دمشق، دار الأجيال، ١٩٧٠.
- ٣- ألف ليلة وليلتان، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٧.
- ٤- الوباء، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨١.
- ٥- بلد واحد هو العالم، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٥.
- ٦- التلال، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨. ج ١ في رباعيّة.
- ٧- خضراء كالمستنقعات، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢.
- ٨- خضراء كالحقول، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٣.
- ٩- رسمت خطأ في الرمل، بيروت، دار الكنوز الأدبيّة، ١٩٩٩.

عن المؤلف:

- ١- بهجة الاكتشاف: رسائل نزار قبّاني وعبد الوهاب البياتي وهاني الراهب الى بسّام فرنجيّة، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.

مقالات:

- ١- الآداب، كانون الأول/شباط ١٩٩٦، ص ١١.
- ٢- النهار، ١٩٩٩/٩/١٧، ص ٢١.
- ٣- الحياة، ١٩٩٩/٩/٢٤، ص ٢٢.
- ٤- Banipal, 2000, 7, p. 82, 9, p. 36.

مقابلات:

- ١- السفير، ١٩٨٥/١٢/١٦، ص ١٠.
- ٢- الاسبوع الأدبي، ١٩٨٦/٦/٥، ص ٨.
- ٣- الكفاح العربي، ١٩٩٠/١٢/٣، ص ٤٢-٤٣.

مراجعات الكتب:

- ١- الآداب، أيار ١٩٩٦، ص ٥٩: عن خضراء كالمستقعات.

مبارك أحمد ربيع

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٥ في بنمعاشو، المغرب.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الأتحاد الابتدائية في الدار البيضاء، ثمّ مدرسة عبد الكريم لخلو الثانوية، الدار البيضاء؛ دخل جامعة محمّد الخامس وحصل على دكتوراه في علم النفس.

حياته في سطور: معلّم في مدارس ثانوية؛ ثمّ أستاذ بالجامعة في قسم علم النفس في كلية الآداب. عضو اتحاد كتّاب المغرب ونائب الرئيس في الأتحاد نفسه، ١٩٨٥. حاز على جائزة اتحاد كتّاب المغرب للقصّة القصيرة سنة ١٩٦٦، كما حاز جائزة المغرب العربي سنة ١٩٧١ (بتونس) لروايته: الطيبون. فاز بالجائزة الأولى من المجمع اللغوي بالقاهرة، ١٩٧٥، لروايته: رفقة السلاح والقمر. لقد زار كلّ البلاد العربية تقريباً وأغلب البلاد الأوروبية. متزوج.

جوائز وأوسمة: فاز بجائزة الرواية في أصيلة/آب ٢٠٠٨.

السيرة:

ولدت سنة ١٩٣٥ بقرية بنمعاشو جنوب شرق الدار البيضاء على مسافة ثمانين كلم من هذه المدينة. وتقع القرية على نهر أمّ الربيع، وهي قرية جميلة تدخل حالياً ضمن عمالة مدينة سطات. يتميز سكّان قرية بنمعاشو باعتزازهم بالنسب الشريف، ويعاملون من القبائل المجاورة لهم على هذا الأساس. وقد وقع التركيز الحضاري المتمثّل في بناء بعض المصانع على هذه القرية من قبل المستعمر الفرنسي منذ بداية القرن نظراً لموقعها حيث شيّد بها أول مصنع لتوليد الطاقة الكهربائية مع السدّ سنة ١٩٢٧. بالإضافة إلى مصنع لتكرير ماء الشرب المتّجه إلى الدار البيضاء.

هذا الوضع جعل السكّان يتقاسمون النشاط ما بين زراعي وعمالي في المصنعين الأساسيين المذكورين، كما جعل القرية مركز استقطاب بشري.

وقع التركيز على العالم القروي بالمغرب منذ بداية القرن هادفاً على الخصوص إلى انتزاع الأراضي الجيدة من أصحابها، وتيسير ملكيتها للأجانب كأشخاص أو شركات. وكان نصيب قرية بنمعاشو كبيراً من هذا التركيز نظراً لما لها من موقع وأهمية بوجودها على نهر عظيم هو نهر أمّ الربيع؛ وقد جر هذا الوضع كثيراً من البلاء على السكان المزارعين وتسبّب في سلب كثير من أراضيهم وتهجيرهم بالتالي إلى الدار البيضاء.

درست بكتّاب القرية ما يدرّس من القرآن وأوليات القراءة والكتابة ثمّ هاجرت مع أسرّي إلى الدار البيضاء في حوالي السادسة من عمري على أكثر تقدير، فدرست لفترة قصيرة بالكتّاب ثمّ انتقلت إلى المدارس الحكومية وهي المدارس الرسميّة التي أنشأتها فرنسا إذ ذاك وكانت تسمّى المدارس الإسلاميّة، حيث تدرّس بها اللغة الفرنسيّة أساسًا بجانب حصص معدودة للغة العربيّة. ويبدو أنّني كنت موقّفاً في دراستي إذ ذاك وكان المعلّمون الفرنسيون معجبين بمخايل نجابتي، يدلّ على ذلك أنّني عندما انقطعت عن الدراسة ظلوا يسعون ورائي ويبحثون عن طريق السلطة المحليّة لارجاعي، وقد بلغ الحال بهم أن استدعوا أهلي لاستنطاقهم في شأنني استنطاقاً كاد يبلغ الزجّ بهم في السجن أو تهديدهم بذلك إذا لم أستأنف دراستي، وقد برّر الأهل انقطاعي ذلك بأنني عدت إلى القرية. أمّا السبب الحقيقي لانقطاعي، فهو أنّ المدارس الوطنيّة الحرّة قد استهوتني بصفة شخصيّة لما كان يردده تلاميذها من أناشيد وطنيّة، وما يعرضونه من تمثيلات وخطب في المناسبات الوطنيّة. وكانت هذه المدارس قد أسّست بهمة الوطنيّين من أشخاص وهيئات. وكان التلاميذ بها يدفعون أجر تعليمهم. أمّا البرامج فكانت مرّكزة على اللغة العربيّة مع حصص معدودة للفرنسيّة كلغة. حصلت على الشهادة الابتدائيّة سنة ١٩٥٠ وولجت المدارس الثانويّة الحرّة أيضاً كمؤسّسة عبد الكريم لحو (Lahlou) بالدار البيضاء وقد شغفت في هذه المرحلة بقراءة الكتب الأدبيّة العربيّة والمترجمة إلى العربيّة. وقد تأثرت كثيراً بجوّ القرية ونضال الفلاحين والعمّال ضدّ المستعمر، وبروح الإخلاص في معلّمي وأساتذة المدارس الحرّة الوطنيّة وبالجوّ السياسي العام إلى أن انفجرت الأزمة السياسيّة بين فرنسا والمغرب سنة ١٩٥٢ حيث نفي الملك محمّد الخامس وأسرته وزجّ بالوطنيّين في السجون وأغلقت المدارس الحرّة وشرّد من فيها. وجدت نفسي خارج المدرسة في هذه الظروف ففتحت مكتبة صغيرة أتاحت لي الفرصة للاطلاع ولكتّنها لم تكن ناجحة من حيث المكسب فحاولت التدريس في بعض المدارس الصغيرة الحرّة التي لم تغلق إذ ذاك أو فتحت من جديد. ثمّ دخلت مدرسة المعلّمين سنة ١٩٥٨ أي بعد سنتين من استقلال المغرب. وظللت أتابع دراستي، وفي سنة ١٩٦٣ بدأت أتابع دراستي الجامعيّة بالرباط وبعد التخرّج اشتغلت أستاذًا للفلسفة بالمدارس الثانويّة وفي سنة ١٩٧٠ عيّنت أستاذًا محاضرًا بقسم علم النفس بكلية الآداب.

مؤلّفاته:

- | | |
|---|---|
| ١- سيّدنا قدر، الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٦٩. | ٣- رفقة السلاح والقمر، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٧٦. |
| قصص. | ٤- الريح الشتويّة، تونس، الدار التونسيّة، ١٩٧٧؛ الرباط، مكتبة المعارف؛ ط ٢، ١٩٧٩. |
| ٢- الطيّبون، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٧٢. | |

- ٥- دمّ ودخان، تونس، الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٨٠، ط ١، طرابلس (ليبيا)، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٥.
- ٦- بدر زمانه، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣.
- ٧- رحلة الحبّ والحصاد، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٣. قصص.
- ٨- عواطف الطفل، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤. دراسة سيكولوجية.
- ٩- مخاوف الأطفال وعلاقتها بالوسط الاجتماعي... الرباط، جامعة محمد الخامس، ١٩٩١.
- ١٠- برج السعود، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٠.
- ١١- البلور المكسور، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٦.
- ١٢- من جبالنا، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٨.
- ١٣- درب السلطان، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٩-٢٠٠٠.
- (وهي ثلاثية تشمل: نور الطلبة، ١٩٩٩، ظل الأعباس، ١٩٩٩، ونزهة البلدية، ٢٠٠٠).
- ١٤- طوق الياقوت، بيروت، المركز الثقافي المغربي، ٢٠٠٨.
- ١٥- صار... غدا، اتحاد كتاب المغرب، ٢٠٠٩.

عن المؤلف:

- ١- الربيعي*، عبد الرحمن مجيد: أصوات وخطوات، مقالات في القصّة العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤، ص ١٨٨-١٩٤. تحليل رواية الريح الشتوية.

مراجعات الكتب:

- ١- الاقلام (بغداد)، ١٩٨٠، ص ٧، ١٩٤ عن الطيبون.
- ٢- الآداب، كانون الثاني/شباط، ١٩٩٥، ص ١١٢.

مقابلة:

- ١- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربية الحديثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص ٥٧-٦١.

عبد الرحمن مجيد الرُّبَيْعي

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٩ في الناصرية، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الملك فيصل الأول، الناصرية، ١٩٤٨-١٩٥٣؛ فالتوسطة العربية، الناصرية، ١٩٥٣-١٩٥٦؛ دخل معهد الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٥٦-١٩٥٩؛ فأكاديمية الفنون الجميلة، ١٩٦٤-١٩٦٨؛ وحصل على ليسانس فنون تشكيلية.

حياته في سطور: مارس التدريس والصحافة والعمل الدبلوماسي في لبنان وتونس. كان المستشار الصحفي العراقي في بيروت، ١٩٨٣-١٩٨٥. عضو كل من اتحاد الكتاب في العراق ونقابة الصحفيين في العراق واتحاد الصحفيين العربي وجمعية الفنانين التشكيليين في العراق. أقام بلبنان، ١٩٧٨-١٩٧٩ و ١٩٨٣-١٩٨٥؛ وتونس، ١٩٧٩-١٩٨٣. وزار كل من مصر وسورية والمغرب والجزائر والكويت والبحرين وليبيا كما زار في أوروبا فرنسا وبريطانيا وقبرص واليونان وايطاليا وسويسرا والنمسا وبلغاريا والمانيا الاتحادية واسبانيا وايران والاتحاد السوفياتي وكازجستان. متزوج وله ابن وابنة.

السيرة:

ولدت في مدينة الناصرية جنوبي العراق عام ١٩٣٩ من أسرة تحترف المهن الحرة ولكنها تنحدر من أصل فلاحي شأنها شأن جل سكان هذه المدينة وما زال الكثير من أفراد أسرتي - أو قبيلتي إن شئنا الدقة - يسكنون القرى المتوزعة على امتداد نهر الغراف المتفرع من دجلة عند مدينة الكوت، وخاصة قرية «أبو هاون».

بدأت بقراءة القرآن عند «الملا» قبل أن أدخل المدرسة، وبعد أن أتممت قراءة القرآن دخلت المدرسة وكان اسمها «المدرسة الغربية» ثم حوّل اسمها إلى مدرسة «الملك فيصل الأول». أتممت في هذه المدرسة دراستي الابتدائية، وكنت قد جئت بدرجات عالية جداً في امتحان البكالوريا وكان ترتيبي الثالث بين آلاف الطلاب وعشرات المدارس.

وأحبّ هنا أن أذكر بأنّ العادة جرت في مدينة الناصرية أن تقام مسابقة سنوية في «الإنشاء» ترشح فيها كل مدرسة ممثلاً لها تماماً مثل المباريات الرياضية. وقد رشحتني مدرستي لذلك وفرت بالجائزة الأولى بين أكثر من مئة متسابق. أمّا موضوع مسابقة الإنشاء فكان «صف قرية تتعرض لعاصفة».

في المدرسة الابتدائية كنت الأبرز في «الرسم» أيضاً، كما قمت بتمثيل بعض الأدوار المسرحية المدرسية بينها شخصية «طارق بن زياد» في مسرحية «فتح الأندلس». في المتوسطة بدأت أحدد غاياتي واقتنعت بأن عليّ أن أدرس الرسم في معهد الفنون الجميلة ببغداد. وبدأت هذه الفكرة تلحّ عليّ كثيراً. الأمر الذي كانت تعارضه عائلتي والتي تريد لي توجّهاً آخر في الجيش خاصة.

ولم أبقَ ذلك الطالب البارز في الدروس رغم أنني كنت أنجح بترتيب (الثالث) على الصف غالباً، وكانت درجاتي في «الرياضيات» والدروس العلمية من كيمياء وفيزياء واطئة بالقياس إلى درجاتي في الدروس الأدبية وخاصة اللغة العربية.

انضمت إلى معهد الفنون الجميلة ببغداد قسم الرسم بعد أن اجتزت امتحان القبول بتفوق وكان ذلك عام ١٩٥٦-١٩٥٧ وتخرّجت عام ١٩٥٨-١٩٥٩ وعيّنت معلّماً للرسم في مدينة الناصرية، واستطعت أن أحرّك الجوّ الفني في هذه المدينة وخاصة أنّ الظروف كانت مواتية سياسياً حيث قامت ثورة تموز ١٩٥٨ وأسقطت النظام الملكي لتقيم بدلاً عنه النظام الجمهوري.

كانت ميولي السياسية يومذاك خليطاً ما بين الوجودية والماركسية، ولم أبدأ أيّ تأثر بتوجهات طفولتي الدينية حيث كنت بعيداً عن أداء أيّ طقس ديني حتى يومنا هذا رغم أنني مؤمن.

وبعد أن اختلّطت الأحداث السياسية في العراق بعد عام ١٩٦٣ قرّرت الاستقالة من التدريس والسفر إلى بغداد، وكانت أكاديمية الفنون الجميلة قد فتحت حديثاً فدخلتها وفي قسم الرسم أيضاً. وبدأت العمل الصحفي منذ ذلك التاريخ، كما بدأت كتابة الشعر والقصة والرواية، وأصدرت عام ١٩٦٦ أول مجموعة قصصية لي هي السيف والسفينة والتي اتفق الجميع على أنها شرارة التجديد في مرحلة الستينات، وفي مجال القصة العراقية القصيرة.

تخرّجت من أكاديمية الفنون الجميلة وعيّنت مدرّساً لفترة قصيرة وبعد قيام ثورة تموز الثانية عام ١٩٦٨ انضمت إلى وزارة الثقافة والإعلام وما زلت فيها رغم أنني نسبت للعمل الخارجي منذ عام ١٩٧٨ وفي مهمّات ثقافية وإعلامية.

أعمل حالياً مستشاراً صحفياً في السفارة العراقية ببغروت. وتزوّجت عام ١٩٧٠ ولي ولدان فقط.

بيروت ١٩٨٣/١٢/٢٨

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- السيف والسفينة، بغداد، ١٩٦٦؛ ط ٢، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٦؛ ط ٣، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩.
- ٢- الظلّ في الرأس، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٨.
- ٣- وجوه من رحلة التعب، النجف، دار الكلمة، ١٩٦٩؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٨.
- ٤- المواسم الأخرى، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٠؛ ط ٢، بيروت، دار القلم، ١٩٧٠.
- ٥- عيون في الحلم، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٤؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩.
- ٦- ذاكرة المدينة، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٥؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩.
- ٧- الخيول، تونس/ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٧؛ ط ٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.
- ٨- الأفواه، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩.
- ٩- سرّ الماء، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣. قصص مختارة.
- ١٠- صولة في ميدان قاحل، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٤.
- ١١- نار لشتاء القلب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦.

ب) روايات:

- ١- الوشم، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
- ٢- الأنهار، بغداد، مكتبة الثورة العربية، ١٩٧٤؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
- ٣- القمر والأسوار، بغداد، منشورات وزارة الإعلام، ١٩٧٦؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩؛ ط ٣، تونس - ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٢.
- ٤- الوكر، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٠.

ج) شعر:

- ٥- خطوط الطول.. خطوط العرض، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٣.
 - ٦- القمر والأسوار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.
 - ٧- الافواه، دار الآداب، ٢٠٠٦.
- ١- للحبّ والمستحيل، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣.
 - ٢- شهريار يبحر، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥.
 - ٣- امرأة لكلّ الأعوام، صفحات حبّ، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥.
 - ٤- علامات على خارطة القلب، بيروت، دار النضال، ١٩٨٧.
 - ٥- ملامح من الوجه المسافر: نصوص جامحة، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٧.
- د) دراسات ومقالات:
 - ١- الشاطئ الجديد، قراءة في كتاب القصة العربية، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩؛ ط ٢، تونس/ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣.
 - ٢- أصوات وخطوات، دراسات في القصة القصيرة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤.
 - ٣- الغرس الآخر، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٤.
 - ٤- عام مضى، ولكن ماذا عن العام الجديد؟، ٢٠٠٣/١/٠٢.
 - ٥- إيمان الخطابي في (البحر في بداية الجزر) - شاعرة القصيدة القصيرة بامتياز، ٢٠٠٣/١/٠٩.
 - ٦- في رواية (وميض البرق) - ياسين رفاعية يكتب شيخوخته (الظالم)، ٢٠٠٣/١/١٦.
 - ٧- غياب رعد عبد القادر، ٢٠٠٣/١/٢٣.
 - ٨- في (ديك الشمال) للهراي - هل الحياة قبر صغير يأكل فيه كل واحد الآخر؟ (القسم الأول)، ٢٠٠٣/١/٣٠.

عن المؤلف:

- ٩- في (ديك الشمال) للهرادي - هل الحياة قبر صغير يأكل فيه كل واحد الآخر؟ (القسم الثاني)، ٢٠٠٣/٠٢/٠٦.
- ١٠- مرثية (اندلس لبغداد): شاعر اساسي في قصيدتنا الحديثة (القسم الثاني)، ٢٠٠٣/٠٢/٢٠.
- ١١- الثورة الفرنسية واوروبا وراء ظهور الليبرالية الامريكية - من يمثل العقلية المتخلفة القديمة؟ اوروبا.. أم أمريكا؟، ٢٠٠٣/٠٢/٢٥. مقالات.
- ١٢- (خارطة الحب) لأهداف سويف - رواية استثنائية جديدة بالاحتفاء، ٢٠٠٣/٠٢/٢٧.
- ١٣- كلمات من هناك - الشخصيات العامة في المسلسلات التلفزيونية قدموا لنا بشرًا وليس اشباه ملائكة. ٢٠٠٣/٣/١٣.
١٤. أسرار الكتابة الإبداعية، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨.
- ١- عبد الرحمن مجيد الربيعي وتجديد القصة العراقية، لسليمان البكري، نشرات جامعة موصل، ١٩٧٧.
- ٢- علي، عبد الرضا: عبد الرحمن مجيد الربيعي بين الرواية والقصة. أطروحة للدبلوم الأعلى، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٧٦.
- ٣- عبد الرحمن مجيد الربيعي: دراسات في قصصه القصيرة، بيروت، دار النضال، ١٩٨٥. دراسات ألفها كتاب مختلفون.

مقابلات:

- ١- المحرر، ١٩٧٥/١/٢٥، ص ٧؛ بيروت المساء، ١٩٧٥/٢/١٥؛ الطليعة (الكويت)، رقم ٥٠٤ (١٩٧٤/١٢/٢١)، ص ٣٢-٣٤.

محمود بخيت الربيعي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٢ في جهينة، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة جهينة الأولية، ١٩٣٨-١٩٤٥؛ فمعهد أسيوط الديني، ١٩٤٥-١٩٥١؛ فمعهد القاهرة الديني، ١٩٥١-١٩٥٤؛ دخل كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٥٤-١٩٥٨؛ ثمّ جامعة لندن، ١٩٦٠-١٩٦٥. وحصل منها على درجة الدكتوراه.

حياته في سطور: مدرّس بكلية دار العلوم؛ ثمّ أستاذ مساعد في الكلية نفسها؛ ثمّ حصل على درجة أستاذ؛ رئيس قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن. عضو مؤسسي اتحاد الكتاب بجمهورية مصر العربية؛ عضو لجنة الشعر في المجلس الأعلى للفنون والآداب بجمهورية مصر العربية؛ عضو اللجنة العلميّة الدائمة لترقية الأساتذة. درّس (١٩٦٩-١٩٧٣) في الجزائر والكويت (١٩٧٨-١٩٨٢). وبالإضافة إلى إقامته بانجلترا (١٩٦٠-١٩٦٥) زار فرنسا واسبانيا وإيطاليا. متزوّج وله ابنة وابن.

السيرة:

ولدت في بلدة «جهينة»، في صعيد مصر، قريباً من مسقط رأس الطهطاوي، والمرغي، ومحمّد عبد المطلب، وذلك في ١٥/١/١٩٣٢. كان أبي فلاناً مستور الحال، وكانت أمي تحفظ قدرًا من القرآن الكريم. وأنا أصغر سبعة أخوة.

كانت طفولتي حرّة رائعة، بين الصحراء في الغرب، والحقول في الشرق، وألحقت في السادسة بالمدرسة الأولية. وفي سنة ١٩٤٢ تعرّفت في خزانة لابن خالة لي على الأهرام، والمصوّر، والهلال، وقرأت فيها بنهم، وحلمت بالقاهرة؛ ذلك الفردوس الأرضي الذي لم تقدّر لي رؤيته قبل أن أبلغ التاسعة عشرة. وقد توفي والدي سنة ١٩٤٣.

وفي العاشرة تفرّغت لحفظ القرآن الكريم. وكان معلّمي عطوفاً وحازماً، وقد ختمته في الثالثة عشرة، والتحقّت بالمعهد الديني بأسيوط عام ١٩٤٥. وفي مكتبة البلدية بأسيوط قرأت المنفلوطي وشيئاً من شوقي، ولم أستسغ عندئذ طه حسين*، ولا العقّاد، ولا الرافعي (الذي لم أستسغه في الحقيقة قط!).

وفي سنة ١٩٥١ انتقلت إلى معهد القاهرة الديني، وهناك عرفت القراءة الواسعة، وكنت أقرأ في مقهى الفيشاوي، وفي دار الكتب المصريّة، وفي حديقة الأزبكية، وعبر فترة

ممتدة قرأت طه حسين، والعقاد، وأحمد أمين، والزيات، وشوقي (ولم يجذبني حافظ قط!) وعلي محمود طه وناجي، وشعراء المهجر (ولم أفهم آتخذ محمود حسن إسماعيل*)، واستمعت إلى طه حسين محاضراً في الجامعة الأمريكية، وقد سحرني بصوته وسمته، وجعلني أحلم بفردوس آخر مسحور هو أوروبا، كما ارتدت النوادي الأدبية مستمعاً إلى العقاد، وسلامة موسى، وفكري أباطة، وعزيز أباطة*، وناجي ومحمود حسن إسماعيل، ورؤاد الشعر الحر. وفي هذه الفترة بدأت أكتب الشعر، وأنشره في جريدة الزمان والأهرام، وأرسل بتعقيباتي إلى مجلة الرسالة التي كان يصدرها الزيات، ثم التحقت بكلية دار العلوم سنة ١٩٥٤، وفي تلك السنة توفيت والدتي فخلفت وفتها في نفسي جرحاً أليماً. وفي دار العلوم واصلت كتابة الشعر، وأظهرت تفوقاً دراسياً، وقد حصلت على الليسانس الممتازة بمرتبة الشرف سنة ١٩٥٨، ولاحت البعثة إلى أوروبا سراً ماكرًا لا يلتصع إلا ليتوارى. ومع نمو اهتمامي الأكاديمي تناقصت اهتماماتي بكتابة الشعر حتى صمت عن كتابته سنة ١٩٦٠ (ولا أعتبر نفسي، على كل حال، شاعرًا متميزًا).

كانت سنة ١٩٦٠ هي سنة الصمت عن الشعر، والزواج، والسفر إلى إنجلترا في بعثة حكومية للحصول على الدكتوراه من جامعة لندن في النقد الأدبي الحديث. وقد واجهت في البداية أصعب مرحلة في حياتي الدراسية (بعد مرحلة حفظ القرآن) وهي مرحلة تعلم اللغة الانجليزية، ولم أستطع اجتياز امتحان اللغة إلا في المحاولة الرابعة سنة ١٩٦٢، وفي هذه السنة رزقنا بطفلتنا الأولى «مي»، وبعد ثلاث سنوات حصلت على الدكتوراه سنة ١٩٦٥ برسالة عنوانها: *Women writers and critics in modern Egypt*. وفي لندن نمت خبرتي بالأدبين العربي والإنكليزي، وبحياة الناس وعاداتهم، وأصبحت أوّمن في البحث العلمي بأنّ فحص جزئيات المادة هي أساس الوصول في تناولها إلى نتائج موثقة، وأنّ تكديس المعلومات وإصدار الأحكام العامة هما أعدى أعداء البحث العلمي. كذلك تبلورت خلال تلك الفترة فكري عن التحليل اللغوي للنص الأدبي، متأثرًا في ذلك بكتابات ت. س. اليوت، وكان يومئذ ملء السمع والبصر، ومتأثرًا كذلك بالنقد الجديد. *New criticism* وفي إنكلترا توثقت صلتني بالعالم اللغوي الدكتور السعيد بدوي، وكان سبقني إليها بعامين، ولا أزال أعدّ صداقته من أئمن المكاسب في حياتي.

عدت في سنة ١٩٦٥ لأعمل مدرّسًا للنقد الأدبي الحديث في كلية دار العلوم، وكتبت في سنة ١٩٦٦ أوّل مقال لي في مجلة المجلة، وكان يتولّى تحريرها يحيى حقّي، وفي ذلك العام رزقنا بابننا أمين. وفي السنوات الأربع التالية عملت بجدّ في كتاب من نقد الشعر وترجمت الكتاب المسمّى: *The lonely voice*. وفي كتابة مجموعة من المقالات لمجلة المجلة، وحوليات كلية العلوم (وكانت عادي ولا تزال أن أعمل نهارًا، وعلى مائدة الطعام؛ فلم اتخذ لي مكتبًا قط!).

وفي عام ١٩٧٢ رقيت أستاذًا مساعدًا في كلية دار العلوم وعدت من الجزائر لأعمل فيها قائمًا بأعمال رئيس قسم البلاغة والنقد الأدبي، ورئيسًا له منذ أن رقيت أستاذًا عام ١٩٧٧. وخلال هذه السنوات الخمس أنجزت كتابي نصوص من النقد الأدبي، وترجمت كتاب: *The critical moment*. وكتبت أبحاثًا في مجلة الثقافة، والكاتب، والهلال، والموقف العربي، والأهرام، والأخبار، واشتركت في ندوات اذاعية وتلفزيونية، وندوات أخرى في محافل القاهرة الأدبية، وأصبحت عضوًا في اتحاد الكتاب منذ إنشائه، وعضوًا في لجنة الشعر في مجلس الفنون، وعضوًا بلجنة ترقية الأساتذة المساعدين، كذلك أشرفت على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه، وناقشت عددًا منها في جامعات القاهرة وعين شمس والأزهر.

وفي عام ١٩٧٨ أعرتُ للعمل بجامعة الكويت، وسأعود إلى عملي الأصلي إن شاء الله بنهاية هذا العام ١٩٨٢. وقد أنجزت في الكويت عدّة أبحاث نشرت في مجلاتها العلميّة وشاركت في ندوات أدبيّة في محافلها، وفي الاذاعة والتلفزيون.

إيماني الراسخ بكلّ كلمة كتبته في مجال عملي، وإيماني بضرورة العمل المستمرّ، وحيي للنظام في حياتي الأسريّة والمهنيّة. اعتزازي بثقافتنا التراثية التي حصلت بها في الأزهر ودار العلوم؛ فقد ساعدني ذلك على تجويد لغتي العربيّة، كما ساعدني على رؤية الثقافة في تطوّرهما واستمرارهما؛ الماضي الذي هو جذر الحاضر والحاضر الذي هو امتداد الماضي. إيماني بهدف واضح هو جعل النقد الأدبي علمًا موضوعيًا، وتخليصه من الزوائد الضارّة، وجعل النصّ الأدبي محور الاهتمام للناقد.

مؤلّفاته:

(أ) دراسات ومقالات:

- ١- في نقد الشعر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨.
- ٢- قراءة الرواية، نماذج من نجيب محفوظ*، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣.
- ٣- نصوص من النقد العربي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.
- ٤- مقالات نقدية، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٧٨.
- ٥- قراءة الشعر، القاهرة، دار النمر للطباعة، ١٩٨٣. دراسة.
- ٦- في الخمسين عرفت طريقي: سيرة ذاتية، القاهرة، دار المستقبل، ١٩٩١.

- ٧- من أوراق النقدية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

(ب) ترجمات:

- ١- الصوت المنفرد، القاهرة، الهيئة العامّة للكتاب، ١٩٦٩. ترجمة:
- O'Connor, F: The lonely voice.
- ٢- تيار الوعي في الرواية الحديثة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣. ترجمة:
- Humphrey, R: The stream of consciousness in the modern novel.
- ٣- حاضر النقد الأدبي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٥. ترجمة:
- The critical moment, essays on the nature of literature.

محمد رشاد أمين إبراهيم رُشدي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، وقصصي، ناقد.

ولادته: ١٩١٢ في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٨٣.

ثقافته: تعلّم في مدرسة شبرا الابتدائية، القاهرة، ١٩١٨-١٩٢٤؛ فمدرسة الأمير فاروق الثانوية، القاهرة، ١٩٢٥-١٩٣٠؛ دخل جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة الآن)، ١٩٣١-١٩٣٥، ونال دبلوم معهد التربية العالي في القاهرة، ١٩٣٧-١٩٣٩؛ حائز دكتوراه في الأدب الإنجليزي من جامعة ليدز (LEEDS) بإنجلترا.

حياته في سطور: مدرّس في الثانوية، ١٩٣٩-١٩٤٢ ثمّ ناظر مدرسة النقراشي النموذجي، ١٩٤٣-١٩٤٧؛ أستاذ في كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٠؛ رئيس قسم الإنجليزي، ١٩٥٠-١٩٧٢؛ أستاذ متفرّغ لمدة سنتين، ثمّ أستاذ غير متفرّغ إلى ١٩٨٢. وكان مديراً للمعهد الفنون المسرحية ورئيس الأكاديمية للفنون من ١٩٧٥ إلى تموز ١٩٨٠ كما كان رئيس مسرح الحكيم. رئيس تحرير مجلة المسرح، ١٩٦٠-١٩٦٦، ورئيس التحرير بمجلة الجديد من ١٩٧٢ حتّى وفاته. سافر إلى جلّ البلدان العربية كما زار فرنسا وألمانيا الغربية والنمسا وإيطاليا والسويد والنرويج والولايات المتحدة الأمريكية. أقام خمس سنوات في إنكلترا للدراسة. كان متزوجاً وله ابنة.

السيرة:

قصة حياتي هي قصة طفل مصري نشأ في ظلّ الاستعمار البريطاني - فعشق الحرية كما عشق مصر وأصبح كلّ هدفه تحريرها أرضاً وإنساناً وفكراً وروحاً.. ولقد نشأت منذ بدايتي على عشق المسرح والتدريس والصحافة.. ولذلك تجد هذه المجالات الثلاثة تسير معي في جميع مراحل حياتي وربّما إنّ السبب في أنّ حبّي للمسرح قد تأخّر بعض الشيء في التعبير عن نفسه هو إدراكي المبكر بأنّ المسرح هو أصعب الفنون الأدبية، ولذلك مارسته كتابة واقتباساً وإعداداً وتمثيلاً إلى أن أحسست أنّي بالنضج الكافي فأثبتت أوّل مسرحية لي في ١٩٥٩ ومنذ ذلك الوقت صار المرح حبّي الأول ولا يسعدني شيء مثل كتابته. وأنا أميل بطبعي إلى الاعتدال وأرى فيها هو عادي مألوف مادّة أدبية تساعدني على الغوص في النفس البشرية دون مبالغة أو تطرّف ولذلك أحببت أنطون

تشيكوف وأعتقد أنه كان من أهمّ الكتاب الذين أثروا وجداني وأثروا على نظرتي للفنّ والحياة..

لقد مررتُ في حياتي المتجدّدة الأطراف بتجارب كثيرة ولكن إذا سألني سائل ماذا خرجت أو سوف أخرج في هذه الحياة فسيكون جوابي: حبّ الله وحبّ الجمال في كلّ ما صنعه الله وصنعه الإنسان... بهذا عشت ونعمت وسعدت وقد بدأت في كتابة قصّة حياتي بجريدة الأهرام في مقالاتي الأسبوعيّة (الخميس عادة) منذ سنة تقريباً وقد قاربت الانتهاء من كتابتها وسوف يسعدني أن أبعث بها إليكم بكتاب يضمّ صفحاتها بمجرد ظهورها.

مؤلّفاتة:

٧. النقد والنقد الأدبي، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.
- ٨- رباعيّات الخيام، (د.ن)، ١٩٧٢.
- ٩- في الفنّ، في الحبّ، في الحياة، القاهرة، مجلّة الإذاعة والتلفزيون، ١٩٧٤. دراسات.
- ١٠- تأملات حول مصر، القاهرة، مجلّة الجديد، ١٩٧٥. مقالات.
- ١١- صور من حياتي في أوروبا، قطر، مؤسّسة العهد للصحافة والطباعة والنشر، (د.ن). ذكريات.
- ١٢- المدخل إلى النقد، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٨٤.
- ١٣- البحث عن الزمن، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٠. مذكرات.

ج) دراسات باللغة الإنكليزية:

Studies in English published by Maktabat al-Anglu al-Misriyyah:

- ١- The objective correlative.
- ٢- Reading and appreciation of T.S. Eliot.
- ٣- The impersonal theory of poetry of E.A. Poe.
- ٤- The aestheticism of W. Pater.
- ٥- Notes on narration.

د) مسرحيات:

- ١- الفراشة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٠.
- ٢- لعبة الحبّ، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٠.

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية من القاهرة إلا إذا نصّ على غير ذلك.)

أ) قصص:

- ١- عربة الحرّيم وقصص أخرى، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٥٤.
- ٢- الرجل والجبل، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٤.
- ٣- الحبّ في حياتي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٤.
- ٤- بحور الحبّ لا تعرف الغرق، أخبار اليوم، ١٩٨٤.

ب) دراسات ومقالات:

- ١- مختارات من النقد الأدبي المعاصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٥١.
- ٢- فنّ القصّة القصيرة، بيروت، دار العودة، ١٩٥٩؛ القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧٠.
- ٣- مقالات في النقد الأدبي، القاهرة، ١٩٦٢.
- ٤- فنّ الدراما، بيروت، دار العودة، ١٩٦٨.
- ٥- نظريّات الدراما من أرسطو إلى الآن، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
- ٦- ما هو الأدب؟، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧١.

- ٣- أنفُرج، يا سلام، مجلّة المسرح، ١٩٦٥. في فصلين.
- ٤- خيال الظلّ، مجلّة المسرح، ١٩٦٥.
- ٥- حلاوة... زمان، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٦.
- ٦- بلدي يا بلدي، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٨.
- ٧- نور الظلام، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٨.
- ٨- حبيبي شامينا، مطبوعات الجديد، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٢.
- ٩- شهرزاد، المجلّة الإذاعيّة، ١٩٧٤.
- ١٠- محاكمة عمّ أحمد الفلاح، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٤.
- ١١- الرجل والجيل: رحلة البحث عن الله، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥.
- ١٢- عيون بهيّة، أكاديميّة الفنون، ١٩٧٦.
- ١٣- مسرح رشاد رشدي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٨.
- ١٤- رحلة خارج السور؛ أنفُرج يا سلام؛ خيال
- الظلّ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٨.
- ١٥- كذّاب ومسرحيّات أخرى، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦.

عن المؤلّف:

- ١- Manzalaoui, Mahmoud: Arabic writing today, the short story, Cairo, Dar al-Maaref, 1968, p.137 ff.
- ٢- منصور، أنيس: رشاد رشدي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٣.
- ٣- راغب، نبيل: رشاد رشدي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٣.

مقالات:

- ١- شعر، ١٢، ١٩٨٧، ص ١٣.

النعيّة:

- ١- النهار، ٢/٢٤، ١٩٨٣، ص ١٣.

فتحي رضوان

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩١١ في المنيا، مصر.

وفاته: ١٩٨٨.

ثقافته: تلقى علومه من الابتدائية حتى الثانوية في حيّ سيّدة زينب في القاهرة. تخرّج من كلية الحقوق، جامعة القاهرة.

حياته في سطور: محامي لمدة قصيرة، ثمّ تورّط في السياسة والكتابة. كان عضوًا في الحزب الوطني وأسّس مع آخرين «مصر الفتاة» سنة ١٩٣٣ ولكنّه ترك ذلك الحزب سنة ١٩٤٢. رئيس الحزب الوطني الجديد سنة ١٩٤٩. أول وزير للتوجيه القومي في حكومة ثورة ١٩٥٢. وزير الاتصالات سنة ١٩٥٤. تقاعد من الحياة السياسيّة سنة ١٩٥٨ ورجع إلى ممارسة المحاماة. كان عضو لجنة الإدارة لبنك مصر. وهو من دعاة السلام.

السيرة*:

الثقافة في رأيي، لا يدخل فيها العلم. الثقافة عمل وجداني يصدر من الوجدان إلى الوجدان. قد يدعوني هذا العمل إلى العلم، قد يجرّضني على العلم، لكنّه لا يتحدّث عن الكواكب واللوغاريتمات وعن المسائل الحسابية، إلّا على سبيل العرض. لكن الثقافة عبارة عن جرعة وجدانية تحركّ النفس والقلب والمشاعر وترتك المجتمع يتسامى، فيطلع الفنّان ويطلع الأديب ويطلع القائد لأنّ حركة حصلت في الجسم وفي القلب، وأصبح الإنسان يستمتع بجمال القول وبالموسيقى، أي أنّ هناك إحساسًا متوقّفًا محشودًا. لذلك أقول إنّ جميع المثقّفين (بكسر القاف) كانوا أميين. المثقّف الأكبر للعرب هو محمّد بن عبد الله، القرآن يصفه بالنبّي الأمّي، والنصّ على أنّه النبي الأمّي نص مقصود، لأنّه لم يأت يعلمنا جبرًا وحسابًا وهندسة، ولا أتى ليقول لنا افتحوا جامعة أو مدرسة...

أنا رجل صاحب دعوة، والأديب يجب أن يكون أوّلًا صاحب دعوة. قد تكون الدعوة كبيرة أو صغيرة. هذا لا يهمّ. المهمّ أن يكون هناك معنى يملأ نفس الكاتب. يستولي عليها، ويمسك بيده ويجعله يكتب في كلّ مرّة المعنى نفسه...

السياسة هي التي ستعمل مستقبل الثقافة. أنا إعتقادي أنّ الوضع الذي نحن نعيش فيه الآن، والإنيهار الذي نعانيه، وقبول الهيمنة الأميركيّة واستعدادها، والتلذذ بها، هو وضع

مرضي . إسرائيل تسافر آلاف الأميال لكي تضرب المفاعل العراقي ولا يحدث شيء أبداً، ثم تضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ولا يحدث شيء أبداً...
أنا أعتقد أن هذا الوضع القبيح والمردول والمتردي لا يمكن أن يستمر. وهو عملية تخمير لشيء جديد ضخماً جداً سيحدث. إن ما كان عليه العرب قبل البعثة المحمدية كظاهرة اجتماعية، إنهم كانوا يبيعون أولادهم ويثدنون بناتهم والعمل القومي عندهم كان سطو بعضهم على بعض. وصلوا في الجاهلية إلى درجة من أشنع ما يمكن. هذا الذي وصلوا إليه في الماضي، وصلنا إليه في الحاضر: نبيع أولادنا، يسطو بعضنا على بعض، تماماً كما كانوا يفعلون، وإنما بأساليب حديثة وأسماء حديثة وأدوات حديثة. خرج من هذا الانهيار هذا المجد الروحي والفكري ونشأت الحضارات والثقافات في بغداد، في دمشق، في قرطبة، ومن هذا الشعب الجاهل الأمي المتهالك على المادة الحقيمة، وخرج الفكر والشعر والفلك والطب إلى آخره...

نحن الآن في هذا المرحلة، ولكن لا يمكن لها أن تستمر. وكل هذه الانتفاضات التي نراها مثل تشدد الشباب المسلم وتطرفه، ومثل ما يحدث من محاولات انقلاب لا تتم، كله هذا يدل على أن هذا سيوضع له حد، وسيخرج من بين أنقاض وخرائب هذا الوطن شيء مجيد هدفه الأول التحرر الحقيقي، وضع حد للخضوع والمذلة لأمركا، ولا بد أن يعرف الجميع أن أميركا وإسرائيل ليستا سوى بترتين كبيرتين في جسمنا نتيجة عفونة الجسم من الداخل.. بعد ذلك.. غلب الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون، بعد بضع سنين. هي كده: غلب العرب ولكن هذا لن يستمر. وعندما نشعر جميعاً، وقد بدأنا نشعر، إن ما نعيش فيه لا يقبل، وليس حالة إنسانية بأي اسم وتحت أي تفسير، سيحدث تغيير شامل في المنطقة كلها، وسيخرج رجل أو مجموعة ستدين لها المنطقة كلها، وبعقيدة واحدة، ولن يخرج مصري وسوري وعراقي وفلسطيني. سيشعر هؤلاء بأنهم أمة واحدة، وأنهم أمة واحدة كل يوم. يعني سيبك من الجامعة العربية وما إلى ذلك. العربي عندما يقابل العربي «يبقوا على طول حاجة واحدة».. العروبة موجودة ولكن المطلوب هو التنظيم، الجهاز، القائد.

* [مقطع من حوار في الحوادث، ١٩٨٧/٣/٦، ص ٥٤-٥٥].

مؤلفاته:

- | | |
|---|--------------|
| ٣- شقة للايجار، القاهرة، (د.ن)، (د.ت). | |
| ٤- إله رغم أنفه، القاهرة، دار المعارف، (١٩٦٧؟). | |
| ٥- موسم تولف كتاباً ومسرحيات أخرى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١. | |
| ٦- الحائرون، (و) يا بدر، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٢. | |
| ١- دموع إبليس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦. | (أ) مسرحيات: |
| ٢- أخلاق للبيع، (و) العشر شخصيات تحاكم مؤلفاً، القاهرة، (د.ن)، (د.ت). مسرحيتان. | |

- ٧- ناظر وقف، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.
- (ب) قصص:**
- ١- حقائق وأحلام، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
- ٢- حَمَام صغير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٩.
- ٣- أسطورة حبّ، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٢.
- ٤- شافع ونافع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣.
- ٥- السارق والمسروق، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٧.
- ٦- الحسنة والجوايسيس، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٣.
- (ج) دراسات ومقالات:**
- ١- في المعركة، القاهرة، ١٩٥٧. أحاديث إذاعية.
- ٢- هذا الشرق العربي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧. مقالة سياسية.
- ٣- مع الإنسان في الحرب والسلام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤.
- ٤- الدول والدساتير، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٥. محاضرات.
- ٥- أفكار جديدة في العالم الجديد، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
- ٦- آراء حرّة في الدين والحياة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩.
- ٧- البنك المركزي المصري وطبعته القانونية، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
- ٨- الدولة الإسلامية، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
- ٩- عصر ورجال، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٧.
- ١٠- نظرات في إصلاح أداة الحكم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف، المكتبة الثقافية، ١٩٦٧.
- ١١- أحيي المواطن، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨.
- ١٢- من فلسفة التشريع الإسلامي، القاهرة، دار
- ١٣- مشهورون منسيون، القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٠. سير.
- ١٤- طلعت حرب، بحث في العظمة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٧٠. سيرة.
- ١٥- الحرب مع إسرائيل، مقدّمات ونتائج، القاهرة، الهيئة العامة للتأليف، المكتبة الثقافية، ١٩٧١.
- ١٦- محمد الرسول الإنسان، القاهرة، دار الإسلام، ١٩٧٣.
- ١٧- الإسلام ومشكلات الفكر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣.
- ١٨- مصطفى كامل، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤.
- ١٩- الإسلام والإنسان المعاصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٥.
- ٢٠- الإسلام والمذاهب الحديثة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦.
- ٢١- أسرار حكومة يوليو، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٦. حوار مع ضياء الدين بيبرس.
- ٢٢- أفكار الكبار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨.
- ٢٣- القصة القرآنية، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٨.
- ٢٤- محمد الثائر الأعظم، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٩.
- ٢٥- عناصر القوّة السياسيّة في العالم الإسلامي، القاهرة، دار ثابت، ١٩٨٢.
- ٢٦- إسلام والمسلمون، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٢.
- ٢٧- ٧٢ شهرًا مع عبد الناصر، القاهرة، دار الحرية، ١٩٨٥. مذكرات.
- ٢٨- دور العائم في تاريخ مصر الحديث، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٦.
- ٢٩- (لقد كتب المؤلف أيضًا السير التالية):
- المهاتما غاندي.
- ديفاليرا (De Valera).

٢- Badawi, Mohammad: Modern Arabic Drama in Egypt, Cambridge 1987, pp. 129-139.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ٢٠/٤/١٩٨٤، ص ٦٩-٧٠.
٢- الحوادث، ٦/٣/١٩٨٧، ص ٥٤-٥٥.

مقالة:

- ١- عالم الكتب (الرياض)، مجلد ١٠، رقم ٢ (أيار ١٩٨٩)، ص ٢١٣. حياته في سطور وقائمة لبعض مؤلفاته.

د) سيرة ذاتية:

- ١- قبيل الفجر، القاهرة، ١٩٥٧. فترة قبل ثورة ١٩٥٢ وهو في السجن.
٢- خط العتبة، حياة طفل مصري، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣.
٣- الخليج العاشق، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.
٤- سيرة ذاتية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
٥- نصف قرن بين السياسة والأدب، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٨.

عن المؤلف:

- ١- Comprendre (Paris), No. 69, vol. 19 (18 avril 1974). Appreciation and extracts translated into French from the author's work (No. 11, above).

ياسين عبدو رفاعية

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣٤ في دمشق، سورية.

ثقافته: تعلّم في مدرسة خالد بن الوليد الابتدائية، دمشق، ١٩٤٩؛ فالكليّة الوطنيّة العلميّة حتىّ صف البروفيه.

حياته في سطور: عامل في مخبز لصنع الكعك، ثمّ عامل في معمل للنسيج، ثمّ عامل في مصنع أحذية ومكتبة وبائع كعك. ثمّ محرّر في الصحافة. عضو حزب التعاونيّة الاشتراكيّة في سورية (حلّ مع قيام الوحدة مع مصر)، وعضو اتّحاد الكتّاب العرب بدمشق. زار الأردن (١٩٦١، ١٩٧١) والعراق (١٩٧١، ١٩٧٦، ١٩٧٦، ١٩٨١) ومصر (١٩٧٤) وليبيا (١٩٧٤)، (١٩٧٦، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١). كان يقيم ببلبنان ثمّ بلندن (حتىّ الآن). متزوّج وله ولدان، ابن وابنة.

السيرة*:

إنّني في الأصل عامل لم تتح لي ظروف حياتي أن أتابع دراستي. وبسبب ذهابي إلى المخبز الذي كنت أعمل فيه منذ الرابعة صباحًا حتىّ السادسة مساء. لم أكن أستطيع حتىّ القراءة. كنت أعيش حياة صعبة.. وكان التعب يهدني فأذهب إلى النوم مباشرة. كنت أحاول الكتابة في أيّام البطالة التي كانت أحيانًا تمتدّ شهرًا أو أكثر. بل أنّ طبيعة عملي في مخبز لصنع الكعك كانت تفرض أن أتعلّط يومًا أو يومين في الاسبوع.. إذ - وهذا لا تعرفه بقيّة الناس - يخضع العمل لعوامل البرودة والحرارة.. فخميرة الكعك المصنوعة من حبوب الحمّص المخمّرة تتلاعب فيها الحرارة.. حيث لا تكتمل دائمًا.. فنضطرّ إلى الإحجام عن صنع عجينة الكعك ونتوقّف عن العمل. لنعيد المحاولة في اليوم التالي.

كان هذا أحيانًا يفرحني وأحيانًا يزعجني.. يفرحني عندما يكون في جيبي بضع ليرات تكفي المقهى وصحن فول غداء وثمر بطاقة سينما.. ويزعجني عندما أكون لا أملك مالاّ. كانت علاقتي البشريّة والإنسانيّة محصورة بطبقة معيّنة من العمّال، هم رفاقي في مصنع الكعك. كانت أحلامنا تتجسّد على طريقة الأفلام المصريّة التي نحضر معظمها.. في حبيبة ننظر إلينا خلسة من وراء خروم الشباك.. وفي ربح بطاقة يانصيب أو أحيانًا السطو على مصرف وامتلاك شقّة فاخرة.

كانت أوضاعنا صعبة وشرسة، وكنا نشور مع الثائرين ونخرج في مظاهرات كانت تعبّر عن غضبة الشعب لإسقاط الحكومة التي تساومنا على لقمة الخبز.

وذاث يوم، بعد نشر بضع قصص لي، سنحت لي الفرصة للعمل في إحدى الصحف المسائيّة كمحرّر ثقافي.. فصرت أعدّ صفحتي الثقافية بعد خروجي من المخبز وأبقى بضع ساعات أعمل بلذة وحيويّة.. حتى أنّ صفحتي الثقافية أصبحت مقروءة.. ومنذ ذلك الحين بدأت أتعرف إلى الكتاب الآخرين الذين سبقوني في هذا المجال.. وأنشأت صداقات عديدة معهم.

أثناء ذلك كنت أكتب قصصي وأنشرها.. دون أن أقرأها على أحد قبل النشر. ثمّ أكتشف فيما بعد أنّ ثمة أخطاء وزلات وثرغرات. إلّا أنّني كنت مؤمناً أنّ كتاباتي هذه سوف تصبح أفضل مع مرور الأيام.

وعندما عرض عليّ الشاعر مدحة عكاش نشر أوّل مجموعة قصص لي، لم تسعني الدنيا من الفرح. فجمعت قصصي على عجل ثمّ حملتها إلى الشاعر عكاش. فطبعها، وصدرت في شهر تشرين الأول من عام ١٩٦٠ بحجم صغير وورق أسمر رخيص وبغلاف ذي لونين ويحمل الرقم (١) من سلسلة الثقافة تحت عنوان الحزن في كلّ مكان.

كان عيداً هاماً بالنسبة لي يوم استلمت أوّل نسخة من المجموعة: يا إلهي.. ها أصبحت كاتباً لم أصدّق نفسي.. بل ذلك اليوم احتفلت مع مجموعة من أصدقائي احتفالاً صاخباً امتدّ إلى آخر الليل فرحاً بهذه المناسبة.

وكانت متعة لا حدود لها يوم صرت أتجول أمام واجهات المكتبات لأمتع نظري بالنسخ المعروضة.. وغالباً ما أدخل مكتبة لم تكن تعرض الكتاب في واجهتها وأسعى لدى صاحبها أو الموظّف فيها ليحمل نسخة منه إلى الواجهة. وهي متعة فقدت لذتها فيما بعد. شغلتنني الحكاية زمناً طويلاً. فصرت أرتاد المقهى الذي يتجمّع فيه الكتاب الآخرون.. وأقلّدهم في كثير من مظاهرهم وقتذاك: السيكارا في اليد، والنظرات الهائمة. والتأنق في الملابس، وحمل بضعة كتب تحت إبطي لم أكن بحاجة لها دائماً، متنقلاً بها من مكان إلى آخر.. فيما بعد، خرجت من هذه المظاهر واستعدت طبيعتي العفوية. ثمّ قرّرت أن أقبض الكتابة عن جد وأحترفها مهنة لي، فاتجهت إلى تثقيف نفسي ما وسعت إلى ذلك سبيلاً. وعندما عاودت قراءة مجموعتي الأولى هذه، لم أكن راضياً عنها كلّ الرضى. إلّا أنّني لم أندم. دائماً البداية ملأى بالأشواك.

عام ١٩٦٢ أصدرت مجموعتي القصصيّة الثانية «العالم يغرق» كانت أفضل من سابقتها، وأكثر تقنيّة وماسكاً. فيها بدايات الصنعة الفنية الحقيقية لأسلوبي في الكتابة.

وكنت قد أصدرت مجموعة خواطر شعريّة بعنوان جراح ضمن ما كتبتة في زاوية كنت أنشرها أسبوعياً في إحدى الصحف ثمّ جمعتها. وقد احتوت بعض جروحي العاطفيّة التي كانت سبباً عظيماً في مدّ عاطفتي بسخاء المشاعر الصادقة.

داهمتني الحياة، فيما بعد، بمصاعب لا حصر لها، شلّتني تمامًا.. فتوقّفت عن النشر ردحًا من الزمن.. كنت أكتب.. ثمّ أكتشف إن ما كتبته ليس لائقًا بالنشر.. أخيرًا توقّفت نهائيًا.

عام ١٩٦٥ تزوّجت من الشاعرة أمل جراح.. كان بيننا حبّ عظيم لولا أننا بين عاميّ ٦٥ و٦٩، مررنا معًا بفترات صعبة فقدنا فيها الإحساس بالاستقرار. أنجبت في سنتين متتاليتين ولدنا بسام ولينا.. وأجريت لها عمليّتان في القلب الأولى عام ١٩٦٧ في لاينزغ بالمانيا، والثانية عام ١٩٦٩ في هيوستون بالولايات المتّحدة.

وكنّا في مطلع عام ١٩٦٩ هاجرنا معًا إلى بيروت، حيث عملت في مجلّة الأحد التي كان يصدرها الشهيد رياض طه رئيسًا للقسم الثقافي..

بعد مرور ثلاث سنوات في بيروت.. أخذت الأمور تستقر بنا. وبدأنا نرتاح من متاعب الحياة.. وهنا عاودني الحنين لكتابة القصّة. إلّا أنّني هذه المرّة قرّرت ألا أعود إلى النشر إلّا إذا كنت أملك تجربة جديدة كلّ الجدّة.. وهكذا صدرت لي في العام ٧٤، أي بعد توقّف دام أحد عشر عامًا، مجموعتي القصصيّة العصافير التي نجحت نجاحًا فائقًا وطبعت حتى الآن ثلاث طبعات متتالية.

شجّعني هذا النجاح على النشر، فنشرت كتابي لغة الحبّ الذي جمعت فيه مجموعة أناشيد حبّ كنت أنشرها باسم مستعار في ملحقيّ الأنوار والنهار الأدبيّين.

وفي عام ١٩٧٨ نشرت روايتي الأولى الممرّ التي كتبتها عن الحرب الأهليّة اللبنانيّة.. ثمّ نشرت كتابي الشعري أنت الحبيبة وأنا العاشق الذي حمل بين سطوره معاناة حقيقيّة كنت أعيشها، وفي العام الذي تلا، نشرت مجموعتي القصصيّة الأولى للأطفال العصافير تبحث عن وطن ومجموعتي القصصيّة الرابعة الرجال الخطرون التي لم تكن تقلّ أهميّة من حيث التقنيّة في الشكل والمضمون عن العصافير إلّا أنّها تفرّدت في معالجة موضوع واحد في جميع قصصها، موضوع «الإنسان العربي المضطهد من السلطة وأجهزة المخابرات.. ومن القمع والاستبداد الاجتماعي والإنساني» [...]

«الحزن في كلّ مكان» بداياتي لم أغيّر فيها شيئًا، تركتها على حالها رغم كلّ ما فيها.. إنّها جزء من شبّابي بكلّ ما كنت فيه من نزوات وعفويّة وحياة متنوّعة صعودًا وهبوطًا وسخاء. وهي بالتالي جزء من تاريخ القصّة السورية لا بدّ من تركه على حاله كما ولد قبل ربع قرن.

* [عن الحزن في كلّ مكان، للمؤلّف، بيروت، دار الطليعة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢، ص ٧-١٢].

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- الحزن في كلِّ مكان، دمشق، دار الثقافة، ١٩٦٠؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة. تقدّمها السيرة الذاتية التي وردت أعلاه.
- ٢- العالم يغرق، دمشق، دار ابن زيدون، ١٩٦٣؛ ط ٢، بيروت، دار النهار، ١٩٨٠. مقدّمة لفؤاد الشيب*.
- ٣- العصفير، بيروت، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٧٤.
- ٤- العصفير تبحث عن وطن، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٨. للأطفال.
- ٥- الرجال الخطرون، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩.
- ٦- الورود الصغيرة، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٠. للأطفال.
- ٧- الحصاة، تونس، دار العربي للكتاب، ١٩٨٣.
- ٨- نهر حنان، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣.

ب) شعر:

- ١- جراح، دمشق، كتاب الشعلة، ١٩٦١.
- ٢- لغة الحبّ، بيروت، دار النهار، ١٩٧٦.
- ٣- أنت الحبيبة وأنا العاشق، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٨.
- ٤- حب شديد اللهجة، دمشق، دار الفاضل، ١٩٩٤.
- ٥- كل لقاء بك وداع، دمشق، دار الفاضل، ١٩٩٤.
- ٦- أحبك وبالعكس أحبك، دمشق، دار الفاضل، (د.ت.).
- ٧- انت الحبيبة وانا العاشق، القاهرة، دار الخيال، ١٩٩٦.
- ٨- نصوص في العشق، دمشق، دار الفاضل، (د.ت.).

- ٩- كانك الخيط في الثوب، دار نلسن، ٢٠٠٨. (قصائد الحب والمراثي لزوجته المتوفية امل الجراح).

ج) روايات:

- ١- المرّ، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨؛ ط ٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٢.
- ٢- مصرع الماس، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨١.
- ٣- دماء بالألوان، القاهرة، سلسلة «الرواية العربية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.
- ٤- رأس بيروت، باريس/بيروت، دار المتنبي، ١٩٩٢.
- ٥- امرأة غامضة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.
- ٦- أسرار النرجيس، بيروت، دار الخيال، ١٩٩٩.
- ٧- وميض البرق، بيروت، دار الخيال، ٢٠٠٣.
- ٨- الحياة عندما تصبح وهما، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٦.
- ٩- أهداب، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٨.

د) دراسات:

- ١- معمر القذافي وقدر الوحدة العربية، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
- ٢- رفاق سبقوا، لندن، رياض الرئيس، ١٩٨٩. سير كل من أمين نخلة*، خليل حاوي*، معين بسيسو*، فؤاد الشايب، وصلاح عبد الصبور*.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- الموقف الأدبي، ٧٣-٧٥ (١٩٧٧/٧/٥)، ص ٢٨٥. حياته في سطور وقائمة مؤلفاته.

- ٢- النهار الدولي، ١/٢٩-١٩٩٠/٢/٤، ص ٥٢-٥٣.
- ٣- النهار، ١٩٩٠/٩/٢٤، ص ٥.
- ٤- السفير، ١٩٩٥/٩/٢١، ص ١٦.
- ٥- السياسة، ٢٠٠٣/٨/٢٢، ص ٢٣.

مراجعات الكتب:

- ١- الآداب، آذار/نيسان ١٩٨١، ص. ٣، عن الرجال الخاطرون.

مقابلات:

- ١- السفير، ١٩٩٠/٧/٦، ص ١٠.

فاطمة عبد الله رفعت

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٣٠ في القاهرة، مصر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة مصر الجديدة الابتدائية، ثم المركز الثقافي للثقافة النسوية، حلمية الزيتون؛ حصلت دراسات في اللغة الانجليزية بالمعهد البريطاني عام ١٩٤٩، وتعلّمت الرسم والموسيقى بمدرسة الراهبان الاطالتيان عام ١٩٥٠.

حياتها في سطور: ربة منزل، كاتبة، عضو اتحاد الكتاب المصري، ونادي القصة المصري، ودار الأدباء المصرية. لقد زارت المملكة العربية السعودية (١٩٨١ و ١٩٨٢) وانجلترا المعرض الكتاب النسائي الأول، ١٩٨٤ وقبرص ١٩٨١ للسياحة. متزوجة وأرملة. ولها إبنان وابنة.

السيرة:

كيف سأكتب معاناة كلّ هذه السنين في ألف كلمة؟ عشت لحظة بلحظة من أيامي أنبس بدموعي في قلوب الرجال الصخرية عن قطرة حنان بلا جدوى.. قطرة تطفئ لوعة حرماي وبؤسي.. منذ مات صديق طفولتي الحنون الوحيد الذي رغم أنّه كان طفلاً إلا أنّه كان يفهم ما أعانيه وأجد نفسي في حدقتي عينيه البريتين المغممتين بالود الخالص.. وأتلفت حولي باحثة في العيون لأصطدم بخبث الذئاب تطلّ.. كلها.. كلها.. تتلصص على خفايا الأنوثة وتتشمّم روائح مكامن المتعة اغتال الموت الفرحة البريئة مع موت صديق الطفولة. وراحت البسمة العذبة الطفولية النابعة من القلب وبرزت أشواك الشكّ في كلّ همسة رجل يقربني أفتش عن معانيها محترسة مخافة أن يكون صائداً يدبّر كميناً ليسرق لؤلؤتي. تلفت حولي باحثة عن من يحميني من قسوة الأيام وظلم أقرب الأقرباء واضطهاد أعز الناس. والمدرسة نفسها كانت عذاباً لطفلة مثلي نشأت ضعيفة البنية مرهفة الحواس مشدودة الأعصاب معذبة بالتطلع.. ثرثرة.. واسعة الخيال.. لدرجة أنّها متّهمة دائماً بأنّها كاذبة.. ولكنها ما كانت كاذبة وربي.. وإنما هي ترى الروى.. الروى الصادقة.. أو فلنقل أو كما يقرأ القارئ ما بين السطور.. شيء من هذا القبيل. ربّما هي الموهبة المبكرة.. المهم أنّ الدرس الذي وعيته مبكرة هو أن الحبّ والموت هما الساقان اللتان سأقف عليهما إذا أردت أن أصلب عودي في مواجهة الشراسة. الحبّ: وجود الرجل في حياتي- والموت: اليقين بلقاء الله وما بعد الموت والحياة الأخرى. ولكن ماذا يريد الرجل من المرأة؟؟

عرفتُ إجابة هذا السؤال بعد أن دفعت الثمن باهظاً من ذوب عمري وأعصابي. كنت قد أردت أن أكمل تعليمي الجامعي بدخول كلية الفنون الجميلة ولكن رفض الوالد كان قاطعاً الزمنى البيت وزوجني من ابن خالي ضابط الشرطة. فالقرارات في عائلتنا تتخذ من الرجال لأننا ننتمي لشجرة أصلها متفرع من عمر بن الخطاب ونعترُّ بالأصل العربي ويتمسكون ببعض التقاليد العربية وعلى هذا فزواج البنات وتعليمهم من شأن الرجال. علمونا لنكون سيّدات مجتمع وربّات بيوت فقط. أمّا حكاية الفنّ والأدب فكلام فارغ وحتى حرام.

كُتبت قصّة وعمري تسع سنوات عن بؤس قريننا فعوقبت. ثمّ حاولت الرسم بالزيت وتعلّم الموسيقى وكتابة الأغاني ثمّ عدت لكتابة القصّة حين صدمت من زواجي وعرفت ماذا يريد الرجل من المرأة. يريد لها عذراء نقيّة ابنة أصول ليطمئنّ على شرفه فينزّوجها ثمّ يريد لها في فراشه محنّكة تعرف كيف تمتّعه مثل اللائي. تعود أن يقضي وتره معهن من الخادومات والساقطات ويقدمن له المتعة الرخيصة السهلة ويشعرنه بأنّه السيد المنتصر المهاب وهي جواريه ورهن إشارته ما دام يدفع الثمن فلا يفرقن بين من يدفع ثمن متعته معها لليلة أو من يقتنيها في بيته ويملك حقّه الشرعي في تسريحها متى شاء. على هذا الوضع تناولت القلم نائرة. ولست مثل الكاتبات الأخريات حاولت تقليد الغربيات في المطالبة بالمساواة. فالإسلام مبدأ مساواة بين الجنسين أصلاً. وأعتزّ بكوفي امرأة. فالله كرّمني بأن شرّفني بحمل الرحم وأشتقّه من اسمه الرحمن الرحيم وجعل الجنّة تحت أقدام الأمّهات. ولقد وجدت أن أبسط شيء وهو حق المرأة في حياة عاطفيّة وجنسيّة كاملة في الزواج لا يطبق حالياً وقد هضم حقوقها الرجل على مرّ الأتعاب وغفلت هي عن نفسها وقبعت ورضيت بأن تكون مهانة متخلّفة. ثمّ لما أرادت النهضة وقلدت المرأة الغربية تقليداً أعمى ولو تنبهت لنفسها ولحقها لقلدتها الغربية.

ولكنّ الغريب في الموضوع أنّ الحرمان النفسي الذي أعانيه والتفكير المستمرّ فيما وراء الحياة لم تشكو منه واحدة أخرى من الأخوات غيري والذي كنت أعزوه لحرمانني من عطف الأب الذي تزوّج بأخرى غير والدتنا فحرماننا من حنانه كذلك لم أجد تعاطفاً من زوجي ولا من أيّ رجل وإنا كلّ ما يطلبه الرجال هو المتعة لذلك أنادي بالحبّ المتكامل في كتاباتي. المهمّ أنّ زوجي ثار عندما نشرت أوّل قصّة عام ١٩٥٥ فنشرت بأسماء مستعارة حتى عام ١٩٦٠ فاكشف الأمر فجعلني أقسم على كتاب الله أن أنقطع عن النشر أو يطلقني وأحرم من أولادي فضّلت أن أكون أمّاً خيراً من أن أكون كاتبة فهو مجد زائف. وانقطعت فعلاً عن الكتابة حوالي خمسة عشر عاماً درست فيها الأدب وقرأت الكثير من كتب التصوّف والتاريخ والفلك والعلوم. حتى سمح لي أخيراً بعدما مرضت بالعودة للكتابة فكتبت قصّة عالمي المجهول التي لفتت لي الأنظار وبدأت النشر حتى توفيّ زوجي

رحمه الله عام ١٩٧٩ وقابلت المترجم دنيس جونسون دافيز فغير أسلوبني وتخلّصت من بعض رومانسيّتي كذلك أفنعتني بالكتابة بالعامية في الحوار وبدأنا نعمل في المجموعة الجديدة التي ترجمها. وفي معرض الكتاب النسائي الأوّل الذي أقيم بلندن عام ١٩٨٤ أقيمت لي ندوة بالمركز الإفريقي ألت فيها عن حقوق المرأة في الإسلام وقد سألت إن كنت أوافق على الزواج بأكثر من واحدة فقلت نعم أوافق ولكن كما أمر الله وأشترط إقامة العدل وهو أمر صعب والنفقة وهي صعبة كذلك في هذه الظروف الراهنة التي أصبح من المتعذر فيها إعالة أسرة واحدة لذلك فقد سار معظم المسلمين على ضوء هوية الآية المرشدة إلى التخويف على أنّهم لم يدلوا وإنّ الأفضل لذلك أن يكتفوا بواحدة. كما أن أبغض الحلال عند الله الطلاق ولم يشرع إلا للحكمة لا ليستعمله الرجل سيفا يسلّطه على رأس المرأة ويستذلها به. أمّا أغلب قصصي فتدور حول حقّها في حياة عاطفيّة وجنسيّة كاملة في الزواج ولا يمارس الزوجان الحبّ إلا وهما في صفاء حالة ذهني كامل حتى يبلغا الذروة الفردوسيّة التي تفجّر الملكات الإبداعية وتصل بالإنسان إلى آفاق يتصل بها إلى ملكوت يتعرّف بها على قدرة الخالق جلّ وعلا كما أنّه نفس الهدف من ذكر الموت وما وراءه.

مؤلّفاتها:

- | | |
|---|---|
| <p>٦- جوهرة فرعون، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩١.
رواية.</p> <p>٧- بيت في أرض الموتى (د.ن.)، (د.ت).</p> <p>٨- كاد لي الهوا، (د.ن.)، (د.ت).</p> <p>٩- رجلي المنشود، (د.ن.)، (د.ت).</p> | <p>١- حواء تعود بآدم، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٩٧٥.</p> <p>٢- من يكون الرجل؟، القاهرة، المركز القومي للفنون والآداب، ١٩٨١.</p> <p>٣- صلاة الحبّ، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٨٣.</p> <p>٤- Distant view of a minaret and other stories, London, Quartet Books Ltd., 1983. Translated into German, French, Swedish, and Dutch.</p> <p>٥- في ليل الشتاء الطويل: مجموعة قصصية، القاهرة، مطبعة العاصمة، ١٩٨٥.</p> |
|---|---|

عن المؤلّفة:

- ١- The Arab Cultural Scene, A Literary Review Supplement, London, Namara Press, 1982. Article on Fatmah Rif'at by Denys Johnson-Davies followed by English translation of two of her short stories, pp. 24ff.

فؤاد إلياس رفقة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٠ في كفرون، سورية.

وفاته: ٢٠١١.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية الإنجيلية، سورية، ١٩٣٦-١٩٤٤؛ فمدرسة طرابلس للصبيان، حائز دكتوراه في الفلسفة من جامعة توبنغن، ألمانيا، ١٩٦١-١٩٦٦. حياته في سطور: أستاذ في كلية بيروت الجامعية. لقد درّس في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٧٥-١٩٧٧. زار ألمانيا، ١٩٦١-١٩٦٦ وفرنسا (١٩٦٥) والنمسا (١٩٦٠) وإيطاليا (١٩٦٠). متزوج.

السيرة:

كانت ولادتي سنة ١٩٣٠ في كفرون، وهي قرية سورية في قضاء صافيتا ملتحمة بالبساطة والطبيعة حتّى أبعد الحدود. في هذه القرية تلقّيت دراستي الابتدائية، بعد ذلك هاجرنا إلى لبنان حيث نلت الشهادة الثانوية في مدرسة طرابلس للصبيان في ١٩٤٩ وفي ١٩٥٣ شهادة بكالوريوس في الفلسفة من الجامعة الأمريكية في بيروت ومن الجامعة نفسها نلت شهادة الماجستير في الموضوع ذاته سنة ١٩٥٣.

لأوضاع مادية لم أمكّن من متابعة دراستي فعملت في التدريس الثانوي سنوات عديدة حتّى حصلت على منحة دراسية من الحكومة الألمانية. فتوجّهت إلى ألمانيا عام ١٩٦١ حيث نلت شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة توبنغن في ١٩٦٥ على يد الفيلسوف الألماني أوثو فريد ديتس بولنو، وكان موضوع الأطروحة يدور في مجمله حول نظرية مارتن هايدغر في الشعر والفنّ.

وفي ١٩٦٦ رجعت إلى لبنان والتحقّت بكلية بيروت الجامعية لتدريس الفلسفة الغربية، وفي هذه الكلية تسلّمت مراكز إدارية رفيعة استقلت منها جميعاً راجعاً إلى كتب الفلسفة والفكر وحتّى كتابة هذه السطور لم أزل رقيق هذه الكتب في الكلية المذكورة.

من المؤتمرات التي لعبت دورها في حياتي.

١. المرحلة الكفرونية: في هذه المرحلة الأولى من وجودي تعرّفت إلى بساطة الطبيعة ونقاوتها، تعرّفت إلى فصولها وتحولات هذه الفصول، تعرّفت إلى الهواء والنار والماء

والشراب، تعرّفت إلى الأرض، كذلك تعرّفت في هذه المرحلة إلى الجسد والحبّ وإلى الضيق. بسبب هذا الضيق هاجر والدي إلى كوبا ثلاثة أشهر قبل ولادتي وفي كوبا انتهت طريق حياته دون معرفته.

٢. المرحلة اللبنانية: بعد الهجرة إلى لبنان واكتساب هويّته كان لا بدّ من التحرك في مناخه الأدبي والفكري وكان هذا المناخ متجسّداً بالجوّ الجامعي، بالصحافة، بالمجلات وبالحضور المباشر وغير المباشر لشخصيات فكرية، أدبية وفنية، معروفة آنذاك. وبلغ تحركي هذا عمقه زمن مجلّة شعر.

تأسست مجلّة شعر سنة ١٩٥٧ واستمرّت في الصدور حتّى سنة ١٩٦٥ وبعد انقطاع دام أربعة أعوام عادت إلى الصدور قرابة سنوات ثلاثة عندما توقّفت نهائياً في ١٩٧٠.

مؤسّس هذه المجلّة كان الشاعر يوسف الخال*، وكان هذا الشاعر قد عاد من الولايات المتّحدة إلى لبنان بأفكار جديدة حول الشعر. وبعد هذه العودة طرح فكرة تأسيس مجلّة تعنى بالشعر التجديد وحده، وقد استهوت هذه الفكرة شعراء في بداية الطريق وكنت واحداً منهم.

ومع الزمن اتّسع أفق هذه المجلّة حتّى شمل المساحة العربية ومساحات في العالم الغربي وأتاحت لي هذه الشموليّة التعرّف إلى كبار الشعراء الحديثين عندنا وفي الغرب، ممّا استفرّ طائفتي الشعرية إلى أعماق حدود ممكنة خاصّة إذا أضفنا القول أنّ المجلّة المذكورة مع مرور الوقت لم تنحصر بالجهة الشعرية بل تخطّتها إلى التراث وكيفية تجديده وإحيائه.

٣. المرحلة الألمانية. أيام دراستي في ألمانيا تعرّفت قدر الإمكان إلى تراثها الشعري والفلسفي وإلى دروبها الحضارية من الشعراء الذين حاولت المغامرة صوب تجاربهم الشعرية راينر ماريا ريلكه، فريدريتش هلدوني، نوفاليس، وغيورنغ تراكل. أمّا من جهة الفلسفة فإنّي حاولت التوغّل في مسالك كانط وهيغل ونيتشه وهايدغر وبولنو الذي كان يشرف على أطروحتي.

وهنا لا بدّ من الاعتراف بأنّ المرحلة الألمانية كانت من أعمق المراحل أثراً في حياتي وربّما الأعمق على الإطلاق، إنّها المرحلة التي فيها رأيت الطريق والاتّجاه. وفي الحقيقة تطلّ هذه المراحل الحياتية هامشية لولا اصطدامها بالعالم الداخلي وتفجيره. والحديث حول هذا العالم الداخلي صعب ذلك أنّنا حاولنا الهبوط إلى قاعة المظلم ينزلق ممّا تماماً كما ينزلق الأفق كلّ ما تقدّمنا صوبه.

من بداية العمر كنت إنطوائياً وفي حنين مستمرّ إلى العزلة وبسبب هذه النزعة المتجدّرة في وجودي حتّى البحر كنت أقضي الوقت المتاح لي في البراري، عند الينابيع وبين الأجراس، قريباً من الأشياء، وكم كنت أشعر أنّ في الأشياء عيوناً داخلية ترافقني وتحكّل إلى أسرارها. وفي عبارة ثانية كنت من أوّل الطريق محبّاً للعزلة وللحرية وهذه المحبّة جعلتني أكره التقاليد

والقوانين ومعها المدرسة وفي المدرسة لم أكن من اللامعين والمادّة الوحيدة التي كنت أحبّها كانت الإنشاء واللغة العربيّة، وعلى ما أذكر بدأت كتابة الشعر في هذه اللغة في سنّ مبكرة، ربّما في العاشرة من عمري.

وصرت أكبر، وكلّ ما تقدّمت بي السنّ كنت أبتعد عن الينابيع والبراري والأحراج كنت أبتعد عن الأشياء وأسرارها وها أنا الآن في أواخر الطريق ألّفت إلى الوراء إلى الطفولة الدخانيّة الوجه، ألّفت ولا أرى شيئا لأنّي أنا لم أعد شيئا.

مؤلّفاته:

١١- وادي الطقوس، بيروت، دار نلسن، ٢٠٠٢.

German translation: Das Tal der Rituale, by Ursula and Yusuf Assaf, Stefan Weidner, Straelen, Straelener Verlag, 2002.

١٢- أمطار قديمة، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٣.

١٣- عودة المراكب، بيروت، دار نلسن، ٢٠٠٨.

١٤- قصائد المانية معاصرة، دار نلسن، ٢٠٠٨.

(ب) ترجمات ودراسات:

١- راينر ماريا ريلكه، مختارات من شعره، بيروت، دار النهار، ١٩٦٩. ترجمة عن الألمانية.

٢- الشعر والموت، بيروت، دار النهار، ١٩٧٣. دراسة.

٣- هلدزلن، مختارات من شعره، بيروت، الأهلّيّة للنشر والتوزيع، ١٩٧٤. ترجمة عن الألمانية.

٤- غيورج تراكل، قصائد مختارة، بيروت، منشورات المكتبة البولسيّة، ١٩٨٧. ترجمة عن الألمانية.

٥- مراثي دينو، بيروت، دار صادر، ١٩٩٩.

٦- من تجربة الفكر وطريق الحقل لمارتن هايدغر، دار النهار، ٢٠٠٤. ترجمة.

عن المؤلّف:

١- نعيمة، نديم: الفنّ والحياة، بيروت، دار النهار، ١٩٧٣، ص ١٤٤-١٤٨. دراسة. ديوان في دروب المغيب.

(أ) شعر:

١- في دروب المغيب، بيروت، دار النهار، ١٩٥٥.

٢- مرساة على الخليج، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦١.

٣- حنين العتبة، صيدا/بيروت، دار المكتبة العصريّة، ١٩٦٥.

٤- العشب الذي يموت، بيروت، دار النهار، ١٩٧٠.

٥- علامات الزمن الأخير، بيروت، دار النهار، ١٩٧٥.

٦- أنهار بريّة، بيروت، دار النهار، ١٩٨٢.

٧- يوميات حطّاب، بيروت، دار صادر، ١٩٨٨.

German translation: Tagebuch eines Holzsammlers, by Roswitha Th. Heiderhoff, Eisingen, Heiderhoff, 1990.

٨- خربة الصوفي، بيروت/سويد، دار نلسن، ١٩٩٧.

Dutch translation: De ruine van de Soefi, Ninove, Point, (n.d).

French translation: La cabane du Soufi, Méditerranée, (s.d).

٩- بيدر، بيروت/سويد، دار نلسن، ٢٠٠٠.

١٠- قصائد هندي أحمر، بيروت، دار صادر، ١٩٩٣.

German translation: Gedichte eines Indianers, by Ursula Assaf, Eisingen, Heiderhoff, 1994.

- | | |
|---|---|
| <p>٣- السياسة، ٢٢/٥/٢٠٠٢، ص ٢٣.</p> <p>٤- السياسة، ٣/٩/٢٠٠٢، ص ٢١.</p> <p>٥- السياسة، ٢١/١١/٢٠٠٢، ص ٢٦.</p> | <p>٢- Kheir Beik, Kamal: Le mouvement moderniste de la poésie arabe contemporaine, Paris, 1978, pp.137ff.</p> |
|---|---|

مقابلات:

- ١- الشراع، ٩/٤/٢٠٠١، ص ٥٤.
- ٢- النهار، ٣٠/٥/٢٠٠١، ص ١٧.

ميخائيل رومان

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٤ في مصر.

وفاته: ١٩٧٣.

ثقافته: متخرّج من كلية العلوم، جامعة القاهرة.

حياته في سطور: أستاذ في المعهد الصناعي العالي في شبين الكوم، مترجم المسرحيات للاذاعة القاهرة والتلفزيون.

السيرة*:

بدأ ميخائيل رومان حياته الأدبية بالقصة والمقال والترجمة. كما قدّم عدّة تمثيلات للاذاعة والتلفزيون. غير أنّه في سنّ الخامسة والثلاثين أتجه دفعة واحدة نحو المسرح. وكتب، في هذه المرحلة الناضجة، مجموعة من المسرحيات، تحت تأثير ردود أفعاله حيال الأحداث الوطنية والعالمية الحاسمة.

ولم يعرض على خشبة المسرح سوى أقلّ من نصف ما كتب على وجه التقريب، وهي: الدخان، ١٩٦٢، الحصار، ١٩٦٥، الوافد، ١٩٦٦، العرضحاجلي أو الزجاج، ١٩٦٨، ليلة مصرع جيفارا، ١٩٦٩، ٢٨ سبتمبر الساعة الخامسة، ١٩٧٠.

ولميخائيل رومان مفهوم متقدّم لوظيفة المسرح، ينبع من ظروف الثورة التي يرى أنّنا نعيش في مناخها. وعنده أنّ «كلّ عمل فني متكامل مستوفي الصدق الذاتي والموضوعي هو بالضرورة يعتبر عملاً ثورياً».

وفي ضوء هذا المفهوم، يقول ميخائيل رومان في حديث نشر بمجلة المسرح عدد مايو ١٩٦٧: «أنا لا أطلب إلاّ مسرحاً شجاعاً مفتوح العينين والقلب، مقبلاً على الحياة كما يراها وكما ينبغي أن تكون»..

ومن هنا وقف ميخائيل رومان دائماً إلى جانب القيم التقدمية في هذا العصر، وحملته العنيفة المتصلة على كلّ القوى الرجعية المستبدّة التي تريد قهر الإنسان، وتخطيم ملكاته الخالقة ومعنوياته الرفيعة.

ما أكثر الشخصيات التعسة المنهارة في مسرحه، التي تنحدر إلى الهاوية السحيقة. اجتماعياً وخلقياً وإنسانياً. ولكن ما أقوى الشخصيات المتأسكة الأبية. المتمرّدة على وضعها

ووسطها المحيط، التي ترفض من الناحية المقابلة، أن تركع وتقبل هذا المصير، رغم المحنة الحالكة والضياح والعذاب، لكي تحافظ على حرية الإنسان، الذي يضرب بجذوره العميقة في الأرض، بتاريخه الطويل، والذي وجد قبل كل الأجهزة العلمية والمخترعات الحديثة، التي تحاول إغائه أو سحقه.

وهذه الشخصيات المثقفة غالبًا، المنتمية إلى الطبقة الوسطى، التي تواجه بإرادتها الخاصة المفردة، صراعًا حادًا مع النفس ومع العالم الخارجي المهترىء، هي التي تعبر عادة عن مبادئ الكاتب وأهدافه، وهي التي تجعل مسرحه المصري الحيّ ينتمي إلى نفس النبع الكلاسيكي الذي تدفق منه المسرح اليوناني القديم.

وكما يلتقي مسرح ميخائيل رومان مع مسرح اللامعقول الحديث من ناحية تركيب أحداثه، وتداخلها، وعدم ترابطها، واختلاط الوهم بالحقيقة، عبر الانتقال الحرّ في الزمان والمكان، على نحو يتعذر فهمه أحيانًا. لعدم خضوعه للتفسير المنطقي. وإن استطاع، بالمحانة الرشيقة، أن يحرك في النفس أمواج الشاعر، ويثير في الذهن أعماق الأفكار. على أنه يذكر. في مسرحية الخطاب، أنّ القوة بحدّ ذاتها هي التي تحيل الخير إلى شرّ. ولذلك تحوّل «هو» بعد أن تلقى شيكًا بمال العالم، من شخص يريد القضاء على الجوع والقذارة والكلاب، إلى طاغية متجبر ومجرم سفاح، لا يفرط في قطرة واحدة من القوة الجهنمية التي كان يعتقد قبل أنه من الضروري مصادرة القدر الزائد منها، وتوزيعه على الفقراء التعساء حتّى يعيش الإنسان كآلة.

والحق أنّ القوة كطاقة مجردة لا تحمل في ذاتها قسمة الخير أو الشر، لأنّها قد تكون خيرة بمثل ما تكون شريرة. ذلك أنّها تتوقّف على النظام الذي يظللها ويضعها في إطاره، فيجعلها في خدمة الغالبية العظمى من البشر. كما نجد في النظم الاشتراكية، أو في خدمة نفر قليل، يملك زمام القوة الاقتصادية والسياسية. ويقف بها ضدّ الإنسان كما نجد في النظم الرأسمالية البالية.

ويطابق هذا المفهوم التجريدي للقوة مفهومه للحرية التي لا يعترضها شيء والتي يلحّ أبطاله في طلبها. ومثل هذه الحرية تكون وبالاً على صاحبها، لأننا لا ندرك وجودنا الصحيح إلّا من خلال الصراع الاجتماعي، وواجبنا نحو الآخرين. ولولا الصراع الواجب لغدونا كالحوانات السائمة، ولعشنا في الخواء.

إنّ الطيور حرّة، نعم، ولكنّها لا تتوقّف أبدًا عن بناء أعشاشها [...]

ولقد تعرّض ميخائيل رومان، منذ كتب للمسرح، لحملة ضارية من قبل النقاد. فمنهم من رفض الاعتراف به، أساسًا، ووصف إحدى مسرحياته بأنّها مجرد شيء، دون أدنى مناقشة. غير أنه لم يعدم في نفس الوقت من يحسن فهمه، وتقدير أعماله، والدفاع عنه. وفي مقدّمة أولئك الدكتور محمد مندور*، الذي استقبل عمله الأوّل، الدخان، حين عرضه

المسرح القومي، بحفاوة بالغة، وأبرز فكرتها الأساسية وعلتها الغائية، التي ترفع من قيمتها الفكرية وأسلوبها الفني، على أساس من رؤيته النقدية الرحبة [...]

* [قطع من الطليعة (القاهرة)، انظر عن المؤلف، رقم ٢].

مؤلفاته:

- ١- مسرحيات ميخائيل رومان، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٦.
- ٢- الدخان (و) الزجاج، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٢. مسرحيتان.
- ٣- الليلة تضحك (و) الوافد، القاهرة، مجلة المسرح، ١٩٦٦. مسرحيتان.
- ٤- ليلة مصرع جيفارا العظيم، القاهرة، سلسلة «مسرحيات عربية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢. عرضت في الموسم المسرحي، ١٩٦٨-١٩٦٩.
- ٥- ايزيس حبيبتي، القاهرة، دار الفكر، ١٩٨٦. كوميديا في ثلاثة فصول.
- ٦- مسرحيات أخرى هي: الحصار (١٩٦٥) والخطاب، (١٩٦٥) والعرض الحلي، (١٩٦٨) و٢٨ سبتمبر، الساعة الخامسة، (١٩٧٠) والمعار والمأجور والمزاد وهوليوود الجديدة، وأسس حبيبتي (١٩٨٦).

عن المؤلف:

- ١- الراعي، علي: المسرح في الوطن العربي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٠، ص ١٥١-١٥٨. تحليل لمسرحية الوافد.
- ٢- شحاته، حازم: الفعل المسرحي في نصوص ميخائيل رومان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.

مقالات:

- ١- الطليعة (القاهرة)، ١٩٧٣/١١، ص ١٦٠-١٦١. تقدير للكاتب لنبييل فرج.
- ٢- المحرّز، ١٩٧٤/١١/١٢، ص ٨. تقدير للكاتب لأحمد حلاوي في الذكرى الأولى لموت ميخائيل رومان.
- ٣- إبداع، كانون الثاني ١٩٩٧، ص ١٢٥.

محمد محمود الزُّبَيْرِي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٩ في صنعاء، اليمن.

وفاته: ١٩٦٥.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الكتاب لجامع قبة المهدي، ثمّ في الجامع الكبير، صنعاء؛ فدار العلوم، القاهرة (لا يحمل شهادة).

حياته في سطور: شاعر. صحافي. مناضل سياسي وعضو مؤسس في حزب الأحرار اليمنيين (١٩٤٤)؛ مؤسس جمعية اليمن الكبرى (١٩٤٦) ولسان حالها، صوت اليمن (١٩٤٦-١٩٤٨). حبسه الإمام سنة ١٩٤٢. ثمّ نشط في السياسة من المنفى، عدن ١٩٤٤، ثمّ السعودية فإلهند وباكستان. أقام بالقاهرة بعد ثورة ١٩٥٢ وكان يعمل مديعًا لصوت العرب. محاضر اللغة العربية في جامعة الإسكندرية (١٩٦٠). رجع إلى صنعاء سنة ١٩٦٢ وعينه وزير التربية عضو البعث اليمني لدى الجامعة العربية (في حكومة عبد الله السلال). قتله معارضوه السياسيون في انقلاب ١٩٦٢.

السيرة*:

قصّتي مع الشعر، هي قصّتي مع الحياة، وقد كان من الأدقّ، والأصحّ، من حيث الواقع، والمنطق، أنّ أجعل العنوان: «قصّة الشعر معي» وذلك لأنّ الشعر نبضة من نبضات الحياة يدور معها حيث تدور، وهو ظلّ يعبر عن ألوانها، وتقلّباتها، وليس الأمر بالعكس [...]

طور واحد من أطوار حياتي لم يستطع الشعر أن يقترن به أو يعبر عنه، وهو طور التكوين الروحي، الذي انغلقت عليه أصول شخصيتي، وانغrust في أعماقه جذور نوازعي، واتجاهاتي، وتشكّلت في قوالبه أطوال نفسي وألوانها، ومعاييرها، فلم تستطع منها فكّاكًا حقيقياً...

فلماذا إذن لم يسجّل الشعر هذا الطور الأوّل من أطوار حياتي...؟

الواقع أنّ الشعر هو الطيف الساحر الجذّاب الذي استدرجني من الحياة المغلقة في كبسولتي، حتى جعل قبضتي تراخي، وتسمح بتسرّب العوامل الخارجية، فتحدث الارتباك في جوّ القالب المدرع العنيد، وأذهلني الشعر المتسلل إلى حياتي عن تصوير الطور

الروحي من أطوارها، وجعلني أحلم بأنني قد أفلت منه، رغم أنني لا زلت في قبضته القويّة
[...]

تسلم الشعر زمام نفسي، وأخذ يوجهها داخل النطاق الروحي، دون أن يدري،
ويغامر بها في تجارب الأحلام، ويطيّر بها عبر ضروب عديدة من المسارات، فشرق بها،
وغرب، وشمأل، وجنب، وأقدم، وأحجم، وهادن، وحارب، واقتحم بها دنيا العصر
الحديث قفزة طافرة، اجتازت القرون في سنين، وخاضت مع جيل العصر مختلف الأفكار،
والتيارات، ومصطرع المذاهب الدينيّة، والسياسيّة، والأدبيّة، والاجتماعيّة.

وتفاعلت نفسي من الشعر، وتفاعل معها ونما خلال نموّها، فكانت طفولتي طفولته،
وشبابي شبابه، ونضحي نضجه، وكان يسير جنباً إلى جنب حيث أسير، فهو ساذج في
سنّ المراهقة، وطائش عندما أطيّش، وحزين عندما أحزن وحالم بالسعادة وقت ما أحلم،
إذا لعبت لعب مثلي [...]

وأنا لست أدري لماذا يوضع الشعر وحده في قفص الاتّهام، ولا توضع اللسان كذلك
من جرّاء هذرها اليومي.

المجرّد أنّ الشعر تجمل وترّين، وأدخل على نفسه فنّ اللذة، وسحر الجبال...؟ أم لأنّه
من الكائنات الحيّة التي ترفض أن تموت، كما رفض الشيطان فحقت عليه لعنة المنظرين...؟
مهما يكن من أمر فإنّ الحقيقة الواقعة أنّ الشعر هو الذي أخرجني من القمقم، وقادني
إلى غمار الحياة الواسعة الزاخرة بالمفارقات والمتناقضات [...]

إنّ الشعر لا يجري إلّا كما تجري الحياة على ظهر الأرض، إذ هو صدى من أصداؤها،
ونتيجة من نتائجها.

وقد يكون الشعر كما أتصوّر يعني الصدق الذاتي، كما يعني الصدق الموضوعي، والذات
منها الأعماق، ومنها السطح، ومنها القشور ومنها اللباب، فيها السوي والمعوج، وفيها
الشر والخير، وفيها العدل والظلم، وفيها الحيلة والالتواء، وفيها الاستقامة والوضوح.

وإذا كانت الحرب خدعة، فالشعر أحياناً سلاح من أسلحة الحرب، ولا بأس في ميدان
الصراع أن تكون الخدعة سلاحاً شاعراً [...]

بدأت حياتي طالب علم ينحو منحى الصوفيّة في العزوف، والروحانيّة وتعشقت هذا
اللون من الحياة رغم اليتيم والشظف والقلة، ونعمت به كما لم أنعم بشيء آخر بعد ذلك.

ولم يستطع أن ينتزعني من هذه الأجواء غير نشدان الشعر والأدب، وتعشقت الحياة
الأدبيّة، وهمت بها هياماً، ولم تستطع أن تصرفني عنها، وتصدّني عن التفرّغ لها إلّا المعارك
النضاليّة السياسيّة التي تمخّضت عنها الحياة الأدبيّة.

فروحانيّتي عليها جنى الأدب، وأدبي عوقب بالسياسة، فزجت به في المعارك المريرة
الطويلة المدى، وانتقمته منه شرّ انتقام.

على أنّ هذه المراحل كلّها إنّما تتباين هكذا في مظاهرها السطحيّة، أما في أعماق الواقع، فإنّها مراحل متداخلة تسودها روح واحدة، وتحوطها منها كما أسفلت بدروع كدروع الكبسولة التي تخوض غمار الفضاء الخارجي الرهيب وهي ترتعد. وشعري أو معظمه تطغى عليه السياسة سواء ما كان منه مدحاً، وما كان رثاء، وما كان ثورة، وما كان شكوى، أو ما كان شيئاً غير ذلك وهذا هو المنطق الواقع، فإنّ حياتي كلّها ليست حياة شخصيّة منفكّة عن الحياة العامّة بأيّ حال من الأحوال. كنت مفتوناً بشعري إلى أبعد حدود الفتنة، فلقد كنت أتناوله في جوّ روحاني يمنحني الغبطة مضاعفة، ويعطيني ثقة خياليّة بالنفس، وأمنًا غامضاً لا مبرّر له من الواقع المحسوس، كما كان يشعري بقوة الاستغناء عن كلّ ما في الحياة، وبنزوع إلى الاستعلاء على الاهتمامات العاديّة، والإيمان بقدره لا أمتلك في يدي شيئاً منها، كنت أحسّ إحساساً أسطوريّاً بأنّي قادر بالأدب وحده على أن أقوض ألف عام من الفساد، والظلم، والطغيان، لست أدري أذلك من تخريف الخيال الشعري الجامح، أم هو ومضة من ومضات الذخر الصوفي السجين في أعماقي.

* [مقطع من ديوان الزبيري، بيروت، دار العودة، الجزء الأوّل، ص ٥١-٦١].

مؤلّفاته:

(أ) شعر ومقالات:

- ١- ثورة الشعر، القاهرة، دار الهناء، ١٩٦٢.
- ٢- صلاة في الجحيم، القاهرة، دار الهناء، ١٩٦٤. شعر.
- ٣- ديوان الزبيري، بيروت، دار العودة، المجلّد الأوّل، ١٩٧٨؛ المجلّد الثاني، ١٩٨٢. ويشمل القصائد غير المطبوعة سابقاً مع سيرة ذاتيّة في المجلّد الأوّل، ص ٥١-٦١، ومقالات أخرى. مقدّمة دراسيّة لعبد العزيز المقالح*.
- ٤- نقطة في الظلام، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢. شعر. مع مقدّمة دراسيّة لعبد العزيز المقالح.
- (ب) روايات:
- ١- مأساة واق واق، بيروت، دار العودة، وصنعاء، دار الكلمة، ١٩٧٨. رواية.
- ١- البرنامج الأوّل من برامج شباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، القاهرة، ١٩٤١.
- ٢- آمالنا وأماننا، القاهرة، (د.ن)، [حوالي ١٩٥٥].
- ٣- حركة الأحرار ووحدة الشعب، عدن، (د.ن)، ١٩٥٦.
- ٤- الخدعة الكبرى في السياسة العربيّة، القاهرة، (د.ن)، ١٩٥٩.
- ٥- نعمان الصانع الأوّل لقضيّة الأحرار، القاهرة، مطبعة الجماهير، ١٩٦١. (سيرة أحمد محمد نعمان، مؤسس حزب الأحرار مع محمد محمود الزبيري).
- ٦- الإمامة وخطرها على وحدة اليمن، القاهرة، الاتحاد اليمني، (د.ت.).
- ٧- الإسلام دين وثورة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.
- ٨- المنطلقات النظرية في فكر الثورة اليمنية، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣.

عن المؤلف:

- ١- البردوني*، عبد الله: رحلة الشعر اليمني،
قديمه وحديثه، بيروت، دار العودة، ط ٤،
١٩٨٢، ص ١٢٥-١٤٤.
- ٢- المقالح*، عبد العزيز: الزبيري، ضمير اليمن
الثقافي والوطني، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣.
- ٣- الجدع، أحمد: شعراء معاصرون من الخليج
- ٤- البردوني، عبد الله: من اول قصيدة الى اخر
طلقة: دراسة في شعر الزبيري، بيروت، دار
الحدائث، ١٩٩٣.
- ٥- المسعودي، عبد العزيز قائد: الزبيري و
مشروع حزب الله ١٩٤١-١٩٦٥، القاهرة،
مطبعة مديبولي، ٢٠٠١.

فارس زكي زرزور

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٩ في دمشق، سورية.

وفاته: ٢٠٠٣.

ثقافته: تعلّم أوّلاً في الكتاب ثمّ مدرسة خالد ابن الوليد الابتدائية، دمشق إلى سنة ١٩٤٢؛ ثمّ المدرسة الثانوية إلى سنة ١٩٤٩؛ فالكليّة العسكريّة، وتخرّج منها ضابطاً.

حياته في سطور: ضابط بالجيش السوري، والآن متقاعد. درّس في المدارس الابتدائية لفترة. عضو اتحاد الكتاب العرب. قام بزيارات سياحية متفرقة إلى لبنان، ١٩٥٥، كما زار العراق والكويت ومصر. أقام بمصر ملحقاً عسكرياً لمدة ٥ أشهر. زار أيضاً الاتحاد السوفياتي، ١٩٦٧، ورومانيا، ١٩٧٣. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدت عام ١٩٢٩ من أبوين أميين في حيّ من أحياء دمشق القديمة، الميدان الفوقاني، وعشت في أسرة فقيرة ومتزمتة، أشرب من ماء البئر وأستضيء بنور الكاز، في دار تراثية الجدران خشبية السقوف. وكان والدي يعمل بائعاً صغيراً في حوران، وأكثر مبيعاته بالمقايضة: بضاعة قليلة مقابل حنطة وشعير وعدس وبيض. وحين كبرت قليلاً أخذ يصحبني معه إلى حوران ويرسلني إلى (الحجا) لتعلّم القراءة وقد كتب لي (الحجا) الأبجدية على لوح من التنك بالحبر الأسود بالخطّ العريض. وحين أعود إلى دمشق ترسلني أمي إلى مدرسة إسلامية (مدرسة وقاية الأبناء لجمعية القراء) حيث أتعلّم اللغة العربية وأصول الفقه وتجويد القرآن. وحين كان عمري ١٠-١٣ عاماً كنت أذهب إلى المدرسة بالقبقاب والقنباز والطربوش. وكان يوجد بيننا بعض الطلبة، يعدون على الأصابع، يرتدون البناتيل الطويلة وهم إمّا أولاد تجار أو أولاد موظفين، وهؤلاء كئنا نبتعد عنهم لا نخاطبهم ولا نحتك بهم وكانهم مصابون بداء وبيل.

إلى جوار مدرستي تلك، كانت توجد مدرسة (خالد بن الوليد) الرسمية، وكان يدرس بها خالي الذي يكبرني بثلاثة أعوام، فأخذ يغربني بأن أنتسب إلى مدرسته فوافقت، وقامت والدتي بتوجيه أخيها وغياب والدي بتسجيلي بمدرسة (خالد بن الوليد)، وهي لا تزال حتى اليوم في حيّ الميدان، الجزماتيه. وهناك كان أكثر الطلاب يرتدون البناتيل، ولم

أكن أملك بنطلاً، لأن أهالي الحي الذي أقطنه، كلهم يعتبرون لبس البنطال خزيًا وعارًا. لذلك أخذت أرتدي الصدرية المدرسية السوداء فوق القباز وأخذت أنتعل حذاء وحين نلت الشهادة الابتدائية بعد عامين طلبت من والدي أن أحذو حذو رفاقي وأنتسب إلى الثانوية. وانتظرت والدي محيي والدي الذي عارض الفكرة معارضة باتة وطلب إلي أن أشتغل بالضرورة لأصبح تاجرًا، وأنا الآن يعتريني بعض الندم لأنني لم أعمل بنصيحة والدي لأنني لا أزال فقيرًا، إلا أنني، متأثر بقراءتي للأقاصيص والروايات، أفلحت بواسطة بعض المعارف بالانتساب إلى الثانوية، ودخلت الثانوية ١٩٤٣ بالصدرية والقباز، وكنت لا أزال أكتب بالريشة والدواة لأن والدي كان يرفض أن يشتري لي قلم حبر أو بنطال أو ساعة، معتبرًا هذه الأشياء من الكماليات ولا يحصل عليها إلا (الأكابر). ولكّني بدأت أعمل أجيرًا في العطلة الصيفية، واستطعت بمدخراتي أن أشتري قلم حبر وبنطالًا وساعة. وكنت لا أكفّ عن قراءة الأقاصيص والروايات أستأجرها من سوق (المسكية) لقاء فرنك للكتاب أقرأه ثم أستبدله بكتاب آخر دون أن أضيّع وقتي بلعب كرة القدم أو ركب الدراجات النارية، (أنا لا أتقن ركب الدراجة حتى الآن).

في عام ١٩٤٧ نلت الشهادة المتوسطة وعيّنت مدرّسًا في محافظة الجزيرة وخلال سنتين درست البكالوريا حرًا وفي عام ١٩٤٩ نلت شهادة البكالوريا وانتسبت إلى الكلية العسكرية متأثرًا برواية كلّ شيء هاديء في الميدان الغربي لأرني ماريا ريمارك. عام ١٩٥٩ تمّ تسريحي من الجيش فتفرّغت للكتابة.

إنني الآن، وأنا في بداية الخمسينات من عمري، أعاني من ثلاث مشاكل رئيسية تؤرقني وتجعلني، لكي أنام، إمّا أن أشرب أو أتناول حبوبًا منومة. وهذه المشاكل الثلاث تحاصرني من كلّ جانب: (١) المشكلة الأولى: إعادة طباعة كتيبي المفقودة من الأسواق واستطعت أخيرًا أن أقوم بطباعة ثلاثة كتب في وزارة الثقافة والإرشاد وكتابين في إحدى دور النشر الناشئة، وذلك بمساعدة شخصية كبيرة مسؤولة في الدولة لي معها صداقة قديمة؛ (٢) المشكلة الثانية: ولدي بشّار متخلف عقليًا وجسديًا. استطعت عام ١٩٦٩ أن أدخله أحد معاهد الكويت الخاصة بالمعوقين، وبقي هناك حتى عام ١٩٧٩ حيث ذهبت أمّه لزيارته ثمّ عادت به. لأنها كما قالت، وجدت على رأسه قملة. وبعد فترة حين وجدته أمامها في وجهها في البيت، أصابها الندم. وحاولت إرجاعه فشلت فحاولت الانتحار. وهي الآن تتردّد على عدّة أطباء نفسانيين، وهي لا تكفّ ليلاً ونهارًا عن البكاء والندب، وإبداء الحسرة والندم قلبت حياتنا أنا وأولادها إلى جحيم. وأنا أهرب تارة إلى السكر وتارة إلى المنوم دون أن يطاوعني ضميري بالهرب من المنزل؛ (٣) المشكلة الثالثة: هي الأنثى. إنهن يتحرّشن بي، ويلحقنني، ويحددن لي مواعيد، وحين ألتقي بها يصيبها الدهش، وتظاهر بأنّ لقاءنا كان بصورة عفوية. وطبعًا أصاب بالخرس. وحين أرجع إلى البيت تبادرني

زوجتي باكية نادبة: ما هي علاقتك مع فلانة ولماذا تلاحقها يا... إلخ. وفي المقهى يبادرني رفاقي أيضًا: لماذا تتحرّش بالبنات يا.. وهكذا يشهرن بي ويسئن إلى سمعتي وأنا لا أفكر في كتابة هذا الموضوع في رواياتي وقصصي لأنني كاتب ملتزم.

مؤلفاته:

٩- أن له أن ينصاع، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٦.

١٠- كل ما يحترق يلتهب، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٦. رواية؛ ج ٣ من الثلاثية.

(ج) دراسة:

١- معارك الحرّية في سورية، دمشق، دار الشرق، ١٩٦٢.

عن المؤلف:

١- Makarius, Raoul et Laura: Anthologie de la littérature arabe contemporaine. Le roman et la nouvelle, Paris, Ed. du Seuil, 1964.

مقالات:

١- الثقافة، كانون الثاني ١٩٧٦، ص ٣٣.

٢- السياسة، ١٩٩٥/٦/٦، ص ١٧.

مقابلة:

١- البعث (دمشق)، ١٩٨٦/٦/٥، ص ٩.

النعية:

١- البعث، ٢٠٠٣/١/٢٦؛ تشرين، ٢٠٠٣/٣/١.

(أ) قصص:

١- حتى القطرة الأخيرة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦١.

٢- اثنان وأربعون راكبًا ونصف، دمشق، مطبعة الجمهورية، ١٩٦٧.

٣- لا هو كما هو، ولا شيء في مكانه، تونس، مؤسّسات عبد الكريم عبد الله، ١٩٧٦.

٤- أبانا الذي في الأرض، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣. قصص.

(ب) روايات:

١- حسن جبل، دمشق، (د.ن)، ١٩٦٩.

٢- لن تسقط المدينة، دمشق، مطابع الإدارة السياسية، ١٩٦٩. ج ٢ من الثلاثية.

٣- حقّ جبل، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٩.

٤- اللا اجتماعيون، دمشق، دار الأجيال، ١٩٧٠.

٥- الأشقياء والسادة، دمشق، دار الاعتدال، ١٩٧١.

٦- الحفاة و«خفي حنين»، دمشق، طباعة خاصة، دار الاعتدال، ١٩٧١.

٧- المذنبون، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٤.

٨- غرفة للعامل وأمه، دمشق، نقابة العمّال، ١٩٧٥.

عبد الله حمّادي زريقة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥٣ في الدار البيضاء، المغرب.

وفاته: ٢٠٠١.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ميرابو (Mirabeau) الابتدائية، الدار البيضاء، ١٩٦٦-١٩٦١؛ فثانوية الإمام مالك، الدار البيضاء، ١٩٦٧-١٩٧٣؛ فكلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الدار البيضاء، ١٩٧٤-١٩٧٨.

حياته في سطور: عضو اتحاد كتّاب المغرب. لم يسافر خارج المغرب وما زال بلا عمل ولا وظيفة بسبب موقفه السياسي.

السيرة:

لم اختر تاريخ ولادتي حين ازددت في ١٦/١٢/١٩٥٣ ولم اختر فوضى كاريير سانطرال Carrières Centrales بالدار البيضاء. هذه الفوضى التي دفعتني فيما بعد للتعامل مع الأشياء والفضاءات كأشياء ممزّقة ومفكّكة. لم أدخل الكتابة بل كنت في فوضاها بالذات. كان عليّ أن أتعامل مع الكتابة في كلّ شيء: داخل مدن الصفيح التي لم أخرج منها حتى الآن (الآن أسكن في كاريير آخر هو كاريير بن مسيك Carrières Ben Msik بالدار البيضاء). وأخاف من أنّي لو خرجت من مدن الفوضى هذه سأخرج من الكتابة نفسها. ولم اختر الشعر بالضبط، بل يحيل إليّ أنّه هو الذي اختارني من بين نتف هذه الفوضى. لقد عشق الشعر فوضاي، وفكّر فيّ قبل أن أفكّر فيه. بل يحيل إليّ أنّي لست أنا الذي أفكّر في هذا الوجود، بل الوجود هو الذي يفكّر فيّ ويجرّني معه إلى غابات أعشق وحوشها التي تتدافع في قصائدي. ويحيل إليّ كذلك أنّ بن مسيك هو الذي جرّني إليه، فكتبت بالمسار على قصديره وخشبه. أنا لا شعور يكاد يكون خامًا وصافيًا ورقراقًا. ونهر لا شعور يسيل بلا رقابة أو عسس. وطفولة أتركها لا تكبر أبدًا. وخيال أسببه ليفرز أسماك الحقيقة. ولكنتي اخترت الفقر. لأنّ فيّ الفقر يكمن علوّ الشعر. اخترت الفقر عن طواعية لأنجو من كلّ ضغط. لا أحبّ استقرار. ولا أحبّ الأماكن المربعة. أحبّ الغابات التي لم يتوغّل فيها إنسان. أحبّ الخيالات التي لم تطرقها عربات إنسان. أحبّ الأشياء التي لم توجد حتى الآن. وكثيرًا ما أحبّ اللاّ شيء لأجد فيه أشياءي الخاصة بي.

واخترت السجن داخل هذا السجن الأكبر حين دخلت سنة ١٩٧٨ بسبب ست قصائد. كنت في قمّة لا وعيي حين أردت أن أقول الأشياء التي لا تقال قطّ. حين أردت أن أذهب بالشعر إلى أشياء تسيّحها مناطق الخوف وقمع الرغبة والمجهول. أردت أن أكون إلهاً في تلك اللحظة. فقضيت سنتين. خرجت بعدها نشواناً لأنّي دخلت إلى معمل اللا شعور وتكوين جذور الإنسان الأولى الضاربة في الزمن. وعن المرأة وجدت امرأة لأول مرة لا تلد أطفالاً فحسب بل تلد صوراً وحقائق. فدخلت حقيقة المرأة لأنها هي نفسها حقيقة الشعر.

مؤلفاته:

- | | |
|--|--|
| <p>٣- زهور حجرية، الدار البيضاء، منشورات البديل، ١٩٨٣.</p> <p>٤- تفاحة المثلث، الدار البيضاء، ١٩٨٥.</p> <p>٥- فراشات سوداء، الدار البيضاء، دار الطوبقال للنشر، ١٩٨٨.</p> <p>٦- المرأة ذات الحصانين: رواية، الدار البيضاء، نشر الفنك، ١٩٩١.</p> | <p>١- رقصة الرأس والوردة، الدار البيضاء، مطبعة الأندلس، ١٩٧٧.</p> <p>٢- ضحكات شجرة الكلام، الدار البيضاء، مطبعة بنميد، ١٩٨٢؛ ط ٢، بيروت، دار العالمية، ١٩٨٤.</p> |
|--|--|

محمد زَفَاف

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٤٥ في القنيطرة، المغرب.

وفاته: ٢٠٠١.

ثقافته: تخرّج من المدرسة العليا للأساتذة. الرباط.

حياته في سطور: مدرّس وصحافي.

السيرة:

يصعب عليّ أن أكتب عن حياتي، لأنّي أريدها أن تبقى ملكاً لي في الوقت الراهن، لكن لا بأس أن أعطي باختصار بعض خطوطها: دخلت المدرسة الاستعمارية بالصدفة سنة ١٩٥٣، وقبلها كنت متدرّباً apprenti عند خيّاط شعبي. ظروف الدراسة كانت صعبة، لأنّ والدي توفّي في نهاية الأربعينات قرب مدينة وزّان، واضطرت والدي للهجرة إلى مدينة القنيطرة في المغرب، وهي مسرح لبعض مؤلّفاتي مثل قبور في الماء وأرصفة وجدران ورواية محاولة عيش التي ترجمت إلى الروسية، لكنّي لم أكمل دراستي في هذه المدرسة الاستعمارية. فقد التحقت بمدرسة حرّة أسّسها الوطنيون ردّاً على التعليم الاستعماري. وعانيت الشيء الكثير في هذه المدرسة لأنني كنت أدرس مع أبناء الأعيان، وأنا أسكن في مدن الصفيح Les bidonvilles وقد حاولت أن أتغلّب على تلك المعاناة، وكنت الأوّل في الصفّ دائماً، وفي جميع المواد الدراسية، حتى أعطيت على فقري. وكلّ رفاقي في ذلك الحيّ ماتوا مقتولين أو ذهبوا إلى السجن أو أصبحوا جنوداً من الدرجة الثانية. لكنّ شيئاً أقوى منّي جعل منّي كاتباً. اشتغلت بحرف متعدّدة في أوقات الفراغ لكي أعول إخوتي من أمّي، وهذا شيء سبق أن ذكرته في العديد من الاستجابات التي أعطيتها للعديد من المجلات والصحف. ولعلّ المهنة التي استفدت منها هي بيع الصحف، والتي جعلتني أتعرف على شرائح كبيرة من المجتمع. الآن لم أعد بائع صحف، ولكن قصصي القصيرة ترجمت إلى العديد من اللغات، وتحضر عنها أبحاث داخل المغرب وخارجه. آخرها شهادة دكتوراه السلك الثالث من جامعة السوربون IV للباحث أحمد توبة.

مؤلفاته:

٨- الحَيِّ الخلفي، الرباط، منشورات عالم الصحافة، ١٩٩٢.

٩- العربية، الرباط، منشورات عكاز، ١٩٩٣.

١٠- بائعة الورد، الرباط، منشورات عكاز، ١٩٩٦.

١١- أفواه واسعة، الدار البيضاء، مطبعة الجنوب، ١٩٩٨.

١٢- الروايات، الرباط، وزارة الشؤون الثقافية، ١٩٩٩.

عن المؤلف:

١- فرحات، أحمد: أصوات ثقافية من المغرب العربي، بيروت، الدار العلمية، ١٩٨٤، ص ١٥٧-١٦٤.

مقالات:

١- التازي*، محمد عز الدين: «السردي في روايات محمد زفزاف»، الموقف الأدبي، المجلد ١٦؛ رقم ١٨٤ (آب ١٩٨٦)، ص ٣٠-٤٨.

٢- Banipal, 2000. 9, p. 3.

مراجعات الكتب:

١- الثقافة الجديدة، ١٩٧٩، ١٣، ص ٩٤، عن روايته قبور في الماء.

٢- المعرفة، نيسان ١٩٨٢، ص ١٧٢، عن الأقبى.

٣- فصول، تموز ١٩٨٥، ص ٢٤٧، عن بيضة الديك والكرمل، ٢٥، ١٩٨٧، ص ٧٣.

مقابلات:

١- السياسة، ١٩٨٦/٧/٣١، ص ٢٢.

٢- شاؤول*، بول: علامات من الثقافة المغربية الحديثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٩، ص ٦٣-٦٧.

أ) قصص:

١- حوار في ليل متأخر، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٠.

٢- بيوت واطئة، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٧٧.

٣- الأقبى، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨.

٤- الشجرة المقدسة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٠.

٥- غجر في الغابة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢.

٦- ملك الجن، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤؛ ط ٢، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، ١٩٨٨.

ب) روايات:

١- المرأة والوردة، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ودار غاليري «١»، ١٩٧٢؛ مع مقدمة دراسية لأحمد الياقوري؛ ط ٢، الرباط، الناشرين المتحدين، ١٩٨١.

Spanish translation: by Beatriz Molina Rueda, Madrid, Agencia Espanola de Cooperacion Internacional, 1997.

٢- أرصفة وجدران، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤.

٣- قبور في الماء، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨.

٤- الأقبى والبحر، الدار البيضاء، المطابع السريعة، ١٩٧٩.

٥- بيضة الديك، الدار البيضاء، منشورات الجامعة، ١٩٨٤.

٦- محاولات عيش، طرابلس (ليبيا)/تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥.

٧- الثعلب الذي يظهر ويختفي، الدار البيضاء، منشورات أوراق، ١٩٨٥.

غسان خليل زقطان

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥٤ في بيت جالا، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الكرامة الابتدائية، محيّم الكرامة، الأردن، ١٩٥٩-١٩٦٤؛ فالأمير حسن الإعدادية، عمّان، الأردن، ١٩٦٥-١٩٦٨؛ فالتاج الثانوية، عمّان، ١٩٦٨-١٩٧١؛ حائز دبلوم التربية الرياضية من معهد تدريب المعلمين التابع لوكالة الغوث.

حياته في سطور: مدرّس التربية الرياضية في مدرسة محيّم ماركا الإعدادية التابعة لوكالة الغوث في ناعور الأمم المتحدة، من عام ١٩٧٣ إلى ١٩٧٩. مدير تحرير مجلة ثقافية شبابية شهرية صدرت في بيروت بين العامين ١٩٨٠-١٩٨٢. سكرتير تحرير مجلة الحرية السياسية الثقافية الأسبوعية، ثمّ المسؤول الثقافي فيها وعضو أمانة التحرير. عضو رابطة الكتاب الأردنيين، وعضو مؤسس في الهيئة الأردنية الثانية؛ عضو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين. عضو منظمة الصحفيين العالميين. قام بزيارات قصيرة في إطار مؤتمرات أو مهرجانات ثقافية إلى كلٍّ من ليبيا (١٩٧٧) وعدن (١٩٨٢) والسودان (١٩٨٦) والجزائر (١٩٨٧) وتونس (١٩٨٧). أقام في الاتحاد السوفياتي لمدة ثمانية أشهر (١٩٧٩-١٩٨٠) ثمّ زار لمناسبات ثقافية كلاً من تشيكوسلوفاكيا وإسبانيا وقبرص. متزوج وله ولدان.

السيرة:

ولدتُ صيف ١٩٥٤ في «بيت جالا» الضاحية الحميمة لـ«بيت لحم». ليس لديّ الكثير من «بيت جالا»، وإن كنت أحبّ فكرة ولادتي فيها.

كان والدي من مؤسسي مدرسة محيّم «الدهيشة» ومدرّس مادة التاريخ فيها، وهو في نفس الوقت أحد الأصوات المميّزة في «شعر النكبة» الفلسطيني. ولعلّ هذا ما أخذه بقوة للانغماس في العمل السياسي الناشط في ذلك الوقت.

أذكر أنّه كان غائباً عنّا معظم الوقت، كان أحياناً يتسلّل في الليل، أسمع صوته ولا أراه. في المرّة التي شاهدته فيها كان يقف تحت ضوء مصباح الكاز المعلق على الحائط. كانت المرّة الأولى التي أراه فيها «بالقمباز» والكوفية، لقد بدا لي عربياً جداً ومخيفاً إلى حدّ بعيد. بيوت المسيحيين وأعيادهم، وهدوء خاص يغطّي طرقات «بيت جالا» المسيحية، جرس الكنيسة والراهبات والصلبان على صدور الأولاد وتحت قمصانهم، صلبان من

خشب الزيتون والجوز والبُلُوط ومسافة طويلة من الزيتون المعمّر... تلك هي الذاكرة الأولى التي ستبقى مستقلة وغامضة تمامًا، إلى جانب مخيم «الكرامة» الذي انتقلنا إليه في نهاية سنة ١٩٥٩، حيث بدا كل شيء مختلفًا ومتناقضًا، المشهد المسيحي كان هناك أيضًا، ففي أقصى الغرب وعلى قمة جبل «قرنطل» هكذا كنّا نسمّيه، في مواجهة الطرف الجنوبي للمخيم حفر الرهبان المسيحيون ديرًا في الصخر.. وغير بعيد عنه على القمة ما يشبه المقبرة.

الشمس حارقة في الغور، الملح يغطي الأرض ويلمع كمرآة، وفي كل مكان تندفع أعدادًا هائلة من الزواحف والأفاعي والعقارب السامة. تلك هي الكرامة. بدائية وقاسية في مواجهة الساكنين الجدد. في الشتاء ينحدر السيل من أعالي جبال السلط في مجرى عظيم متغيّر نحو بيوت المخيم جارفًا معه كل شيء الناس والبيوت والأثاث وبدو الجبال والأفاعي الهائلة والمحاصيل القليلة...، إنهار عنيف متتابع نحو نهر الأردن القريب، و«الشرية» كما كنّا نسمّيه، وهناك يكتمل الفيضان.

ثمّ خوف دائم من أفعى أو عقرب تنتظر في الحذاء أو اللحاف، أو تتدلّى من بوص السقف أو تتكّوم في أحد الأعشاش، الكثير من الأطفال كانوا يموتون بهذه الطريقة وغالبًا في الصباح بينما يستعدّون للذهاب إلى المدرسة.

كانت المستنقعات والسيخات وبرك الري تنتشر في الأنحاء وعلى أطراف المزارع ومنها كان يزحف إلى المخيم موت آخر هو الملاريا.

وككثير من الأولاد التقطت المرض وكنت من القلّة التي نجت...، وما زالت في فمي مرارة أوراق الكينيا والحبوب الصفراء، وما زلت أتذكّر نوبات الارتجاف المخيفة، أتذكّر وبهجة شديدة رائحة الفاكهة القادمة من تخوم النهر وأضواء «أريحا» البيضاء على الضفة الثانية.

بالإضافة إلى أحاديث والدي ومكتبته كان هناك مصادر أخرى للاطلاع، منها مكتبة مركز الشباب الاجتماعي بالإضافة إلى الإمكانيّة المتاحة لاستئجار كتيبات سيرة بني هلال والوزير سالم وألف ليلة وليلة كذلك كان هناك عرض سينائي يتمّ كل شهر تقريبًا في «ساحة المون» ويحضره سكّان المخيم رجالًا ونساء وأطفال... لقد كان أشبه باحتفال حقيقي ننتظره بفارغ الصبر.

خلال العطلة الصيفية كنّا نقضي بعض الأسابيع في مخيم العروب أو الدهيشة أو مدينة رام الله حيث بقيّة الأقارب. ولكنّا توقّفنا عن ذلك بعد وفاة شقيقي الأصغر في مخيم العروب بمرض «التهاب السحايا» الذي كان يحصد أعدادًا كبيرة من الأولاد في تلك السنوات.

في مخيم «العروب» تعيش الأسطورة جنبًا إلى جنب مع الناس وتشكّل جزءًا هامًا وحيويًا من واقعهم. الجان وأرواح الغرقى الندابة في البرك الرومانيّة الحجرية العظيمة

والسردابية التي لم نصل إلى نهايتها والآبار حيث يسن القتلى ويرجمون عابري الليل بحجارة سوداء، ويطوفون في شوارع المخيم وقرية «الشيوخ» المجاورة بعد صلاة العشاء وهم يصرخون ويعودون إلى آبارهم مع آذان الفجر، فأكهة الصيف كانت هناك أيضاً والموالد وغرفة جدّي لأبي وعلى صرفها رسم هلال صغير بالجير الأصفر.

عام ١٩٦٧ قصفت الطائرات الإسرائيلية مخيم الكرامة، قتل في الغارات عدد من الناس وجنود عراقيون وصلوا بطريق الخطأ إلى المنطقة وشرطي أردني صعد إلى ظهر المخفر وأخذ يطلق النار من بندقيته القديمة على الطائرات.

خرجنا من المخيم مع آخر قافلة ذاهبة إلى «عمان». فجأة أضاءت «أريحا» المطفأة منذ بداية الحرب فقال والدي سقطت «أريحا»، وذهبنا إلى عمان بينما رجع والدي ليشرف على بناء مخيم جديد ملاصق للقديم خصص للنازحين من الضفة الغربية.

في هذه الفترة كنت أكتب مقطوعات معظمها باللهجة الدارجة، مقطوعات غنائية لم أطلع عليها أحد. لم تنتظم دراستي في «عمان»، كانت الفوضى والارتباك في كل زاوية، المقاومة الفلسطينية وصلت إلى المدن والسلاح في الشوارع، الدولة تحاول التقاط أنفاسها... شقيقي الصغير التحق بالمقاومة وزوار والدي بدأوا يؤثرون على جو البيت شعراء شباب وكتاب وثوريون من كل الاتجاهات.

اجتزت امتحان الثانوية العامة في هذه الظروف، معارك أبلول وما تلاها، كنت في صفوف الميليشيا، واعتقلت لفترة قصيرة في معسكر جماعي بعد اقتحام الجيش لبلدة «الرصيفة» التي انتقلنا إليها.

التحقت بمعهد تدريب المعلمين التابع لوكالة الغوث وحصلت بعد سنتين مرحتين على دبلوم التربية الرياضية، عملت على أثرها مدرساً للتربية الرياضية في مدارس وكالة الغوث في مخيم «ماركا». ولعدة سنوات كنت أهية نفسي لاحتراف العمل الرياضي، وقد دفعنتي هذه الرغبة لمراسلة معهد في الولايات المتحدة بمساعدة فتاة أمريكية تعرّفت عليها عن طريق المراسلة.

خلال هذه الفترة وبمبادرة من والدي وشاعر فلسطيني آخر نشرت في صحيفة الدستور الأردنية مقاطع قصيرة تحت عنوان قصائد أولى، كانت تلك هي المرة الأولى، بعثت بعدها قصيدة ثانية بواسطة البريد لصحيفة الرأي فنشرت في الملحق الثقافي. ثمّ تغيّرت حياتي كلياً، واصلت النشر وحصلت على عضوية رابطة الكتاب الأردنيين، أصدرت مجموعة مشتركة مع شاعر آخر بعنوان عرض حال للوطن، وأعتقد أنّ العنوان راجع لتأثري في مؤتمر الكتاب العرب الحادي عشر بطرابلس في ليبيا واعتقلت على أثر عودتي لفترة تتجاوز الشهر. مطلع سنة ١٩٧٩ غادرت «عمان» نهائياً إلى بيروت وأصدرت مجموعتي الثانية صباح مبكر، سافرت بعدها إلى الاتحاد السوفياتي حيث لم تطل إقامتي هناك فرجعت بعد عدة

شهور وانغمست إلى حدّ كبير في العمل في أوساط الشبيبة الفلسطينية، في منتصف ١٩٨٢ أصدرت المجموعة الثالثة أسباب قديمة ولكن ظروف ذلك الصيف منعت توزيعها. خلال حصار بيروت كنت في المدينة وإلى جانب العديد من الفلسطينيين والعرب شاركت في تجربة الحصار تلك. كنت لا أزال أعمل في مجال الشبيبة بالإضافة إلى مساهماتي في زاوية شبه يومية بعنوان رايات في صحيفة العودة التي كانت تصدر يومياً خلال شهور الحصار.

في ١٩٨٢/٨/٢٣ غادرت بيروت على ظهر السفينة اليونانية المتجهة إلى عدن، ثمّ إلى دمشق حيث أصدرت المجموعة الرابعة رايات ونشرت عدد من القصائد في مجلّة الكرمل وصحيفة السفير. ومنذ صيف ١٩٨٧ استقلت من عملي في المجلّة واتّجهت لدراسة اللغة الإسبانية.

أعيش في دمشق مع زوجتي وطفلي شادي ومكسيم.

مؤلفاته:

- ١٠- استدراج الجبل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.
- ١١- سيرة بالفحم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.
- ١٢- كطير من القش... يتبعني، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٨.

عن المؤلف:

- ١- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 449-497.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ١٩٩٠/١/١٩، ص ٥٢-٥٣.

- ١- عرض حال للوطن، عمان، رابطة الكتاب الأردنيين، ١٩٧٧. بالاشتراك مع الشاعر محمّد الظاهر.
- ٢- صباح مبكّر، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٩.
- ٣- أسباب قديمة، بيروت، دار العودة واتّحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٨٢.
- ٤- رايات، نيقوسيا، دار آفاق واتّحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٨٤.
- ٥- بطولة الأشياء، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٨.
- ٦- ليس من أجلي، لياسول، دار الملتقى، ١٩٩٢.
- ٧- سماء خفيفة، دمشق، دار الأهالي، ١٩٩٣.
- ٨- شدّة الحب، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤.
- ٩- وصف الماضي، عمان، دار أزمّة للنشر، ١٩٩٥.

صباح خراط زوين

النوع الأدبي: شاعرة

ولادتها: في بيروت، لبنان، ١٩٥٥

الثقافة: درست علم الاجتماع في جامعة الكومنولث المفتوحة. ولدت من أمٍ أرجنتينية إسبانية وأب لبناني فعاشت سنوات عديدة في الخارج سيّما في قبرص وكندا.

حياتها في سطور: منذ العام ١٩٨٦ عملت كناقدة أدبية وسينائية في جريدة النهار وجرائد ومجلات عربية أخرى. نشرت قصائدها الأولى التي كتبتها بالعربية والفرنسية عام ١٩٨٣. وتتمحور قصائدها حول مواضيع ثلاث: المكان والزمان واللغة.

السيرة:

أكتبُ فتأني الكتابة إليّ، أبحثُ عن المعنى، فأكتبُ شكلاً، وأحاولُ القبض على اللغة فتفلت مني دائماً. أكتبُ لأسأل فأخلق لغةً، هكذا ولذا أتيتُ إلى الكتابة. أتيتُ أولاً إلى الكتابة لأنني كنتُ أنظر إلى العالم ولا أفهم، لكنني، وبعد عقودٍ من الكتابة وعقدين من النشر، ما زلتُ لا أفهم.

الكتابة لوحة بالألوان المائية، أو صورة سينائية، والعين هي التي تلتقط الإنطباعات ليحوّلها العقل علامات استفهام وأحاسيس، ثم ينتجها اللسان كلمةً، واليد كتابةً. أتيتُ إلى الكتابة من قطرة شبّاك بيتنا العتيق في الجبل، من سقفه الخشب وقرميده الجميل. أتيتُ إلى الكتابة من أكتاف الجبال المحيطة بقريتي، من استدارة القمر القريب والمطلّ على الوديان، من العريشة التي كنتُ أجلس تحتها لأتأمل العالم وأفكر.

أتيتُ من عناقيد العنب الذهبي، عنب الفجر البارد حيث الندى على العُشب الطريّ وقداسة جمال الجبل على عتبة البيت. كذلك أتيتُ إلى الكتابة من شجر الصنوبر وشجر التين والتفاح وثلج الشتاء ولغة أبي ومياه ينايينا. لكنني أيضاً أتيتُ من لغة أمّي ومكانها المختلف، وحنين شجر البرتقال والخضار الكثيف ومدينة عرّفْتُها من حكاياتها الرائعة وفي ما بعد ذهبْتُ إليها فرأيتُ وكذلك تساءلتُ.

لذا لا زلتُ أتساءل حول المعنى، وأعني معنى المكان الذي لا ينفصل عن مفهوم الزمان، وأتساءل طبعاً وقبل كل شيء عن معنى اللغة وأسرارها. فكُتبتُ في محاولةٍ مني لرَدَم المسافة التي بين ظاهر اللغة وما تخفيه عني، ولكسر سطح المرآة آملّة في أن أقع على

ما خلف الصورة. حفرتُ كثيراً إلا أن المسافة لم تتقلص، بل بالأحرى كلما ذهبتُ إليها عميقاً، كانت تتواري خلف آفاقٍ جديدة لا زلتُ أطاردها.

فُرحتُ أبحثُ في الكتابة عن سرِّ الكتابة وسرِّ اللغة، هذا الفعل يأتي إليّ كالوميض، من تلقاء ذاته، وحيث أن اللغة وحسب ما اخترتها، تصنع ذاتها بذاتها وأنا لستُ سوى وسيلة النقل إلى الورقة. أمرٌ لطالما أدهشني، عندما أرى أن اللغة لا نصنعها إنما هي تصنعنا، وعندما أرى تلقائياً أن هذه المسافة التي تفصلني عن فعلي الكتابي هي ذاتها التي تُغرُسني أعمق فأعمق في قلب اللغة، أي في متاهاتها المضيئة. وفي بحثي عن الشكل أقع في عمق المعنى، هذا الذي يتكثف مكاناً في كل زمان، ليصبح مكاني زمناً ماضياً في كل حاضر، متحوّلاً تلقائياً إلى كتابةٍ منطويةٍ على وهج حنينٍ وألمٍ وحزنٍ شديد.

بحثي الدائم عن اللغة النهائية، عن منتهى اللغة، هو بمثابة بحثي عن مكاني الواحد، النهائي، الصحيح.

الزمن هو زمن الكتابة، الزمن هو وقت الرحلة الذي استغرقه في ترحالي عبر أمكنة جغرافياتي العديدة وأمكنة ازدواجية لغتي. الزمن هو الوسيلة، والمكان- اللغة هو الهدف.

أتيتُ إلى الكتابة من ازدواجية أو تعددية انتقائي الجغرافي واللغوي والثقافي. أتيتُ إلى الكتابة من الغَبَش، من عدم وضوح المعنى، من الخوف، من التيه، من التساؤل.

أتيتُ إلى الكتابة لأردم المسافة التي بيني وبين مكاني النهائي أو الصحيح، كما لأردم المسافة التي بين الكلمة ورمزها. خفتُ من هذا الفصل، فأخذتُ أحاول البحث والتنقيب عن الكلمة «النظيفة»، «الفقيرة»، أي الخالية سوى من ذاتها، التي لا تحمل في ثناياها سوى ما تعنيه. أردتُ الوضوح، إلا أنّ هكذا رحلة في دهاليز اللغة أوصلتني، بدل المكان الذي زغبتُ فيه، إلى المكان الذي لا أشتهيه. فرأيتُ نفسي، وذلك في كل مرّة أكتبُ في ما أسميته «اللا-مكان»، هذا الحدّ الفاصل بين المعقول واللا-معقول، هذا الذي أبعد من الحياة والموت.

المكان الذي لا معنى له ولا شكل، وحيث على الكتابة أن تتوقّف لعجز اللسان عن القول والعقل عن المتابعة. أوج هذه الحالة الكتابية عشتها في «بدءاً من. أو، ربّما»، وفي «كما لو أنّ خللاً. أو، في خللِ المكان»، وفي «البيت المائل والوقت والجدران».

أتيتُ إلى الكتابة إذن لأجهز عليها، لأقضي عليها، لأنبيها، لأرتاح منها، لأتخلّص منها، لكنني عجزتُ، وبدلاً من ذلك رأيتني عالقةً في شباكها، تائهةً في متاهاتها، عالقةً بين مطباتها، غارقةً في قاعها. فكلّما حاولتُ الإنتهاء منها، كان الخروج مستحيلاً، وفهمتُ أن التيه بدأ مع خطأ البداية. من يدخل في جحيم النزاع مع الفعل الكتابي لا يخرج إطلاقاً منه، وفي أي حال، لا يجد نفسه سوى مهزوم. الكتابة هي المنتصرة دائماً، وأنا المهزومة دائماً لأنني أكتب.

شغلني الشكل وشغلني اللغة، أفلقتني المتابعة وأرهقني السؤال. أتيتُ إلى الكتابة لأسألها لكنها رفضت الإجابة، فكان لي أن أعتمد أسلوب الإستفزاز حيناً، وأسلوب الرضوخ حيناً آخر. ومرّة تكون لغتي صاخبة في صراخها، ومرّة أخرى صاخبة في عيها. جئتُ إلى الكتابة من بابها الأضيّق، من أصعبه، جئتُ إليها في عتمة العجز، تلك العتمة التي تتحوّل أثناء الفعل الكتابي نوراً هائلاً، كثيفاً، شديداً، يطبع بوجهه روحي وكلمتي. والوهج لا يجبو ولا يزول. قد أكون أتيتُ إلى الكتابة لأتواصل مع العالم ومع نفسي، ولكن أيضاً لأتقاتل معها، أي مع الكتابة.

مؤلفاتها:

- | | |
|---|---|
| <p>٨- بدءاً من أو، ربما، (ترجمة شعرها من الفرنسي).</p> <p>٩- لأنني وكأني ولستُ، بيروت، الانتشار العربي، ٢٠٠٢.</p> | <p>١- Sur un quai nu, Paris, Ed. Saint-Germain-des-Prés, 1983.</p> <p>٢- Passion ou paganisme, Paris, Ed. Saint-Germain-des-Prés, 1985.</p> <p>٣- Mais, Beyrouth, Imprimerie Antoine Chemali, 1986.</p> <p>٤- Partir, peut-être, Beyrouth, (s.l), (s.d).</p> <p>٥- كما لو أنّ خلافاً. أو، في خلل المكان، بيروت، مطبعة انطون شمالي، ١٩٨٦.</p> <p>٦- ما زال الوقت ضائعاً، كولونيا، منشورات الجمل، ١٩٩٢.</p> <p>٧- البيت المائل والوقت والجدران، بيروت، دار امواج، ١٩٩٥.</p> |
|---|---|

عن المؤلفة:

- ١- Journal of Arabic Literature, 1999, Mona Takiddine Amyuni on her poetic writings.
- ٢- Al Jadid Magazine, 2002, Los Angeles USA, on her search for absolutes.

لطيفة عبد السلام الزيات

النوع الأدبي: ناقدة، كاتبة قصص.

ولادتها: ١٩٢٤ في دمياط، مصر.

وفاتها: ١٩٩٦.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة أسيوط الابتدائية، ١٩٣٥-١٩٤٢؛ فالسنية الثانوية للبنات، القاهرة، ١٩٤٢-١٩٤٦؛ فكلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٤٦؛ حائزة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٧.

حياتها في سطور: التدريس الجامعي، والتدرّج فيه إلى الأستاذية، منذ ١٩٧١؛ مديرة بأكاديمية الفنون؛ مديرة لثقافة الطفل. رئيسة قسم اللغة الإنجليزية في كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة. عضو اتحاد الكتاب المصريين؛ عضو مجلس الاتحاد والانتخاب سابقاً؛ عضو مجلس السلام العالمي؛ عضو المجلس الأعلى للفنون والآداب ومجلس التضامن الآسيوي الأفريقي؛ رئيسة لجنة الدفاع عن الثقافة القومية التي تشكلت في حزب التجمع الواحدوي في أعقاب معاهدة كامب دايفيد؛ رئيسة تحرير ملحق مجلة الطليعة الأدبي؛ عضو شرف في اتحاد الكتاب الفلسطينيين. قامت بزيارات قصيرة لحضور مؤتمرات إلى كل من الأردن وتونس وسورية والعراق والكويت ولبنان. وأقامت بإنجلترا وفرنسا مدة طويلة للدراسة. قامت بزيارات قصيرة إلى كل من الاتحاد السوفياتي وإيطاليا وألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية والمجر واليونان وذلك لحضور مؤتمرات وللسياحة.

السيرة:

تكوّنت حياتي بخطّين رئيسيين، وعي وطني حاد لم يلبث في مرحلة التعليم الجامعي أن تحوّل إلى وعي سياسي اجتماعي قومي، وولع عميق بالمعرفة يرتبط ارتباطاً لا ينفصم بالرغبة في التواصل مع الآخرين. وقد التقى الخطّان في حياتي معظم الأحيان وانفصما معظم الأحيان وشعرت وأنا أدخل السجن في الثامنة والخمسين من عمري نتيجة لنشاطي السياسي الثقافي كرئيسة للجنة الدفاع عن الثقافة القومية أنّ حياتي تندرج أخيراً في كلّ متجانس متناغم.

وكان رئيس الجمهورية السابق أنور السادات اعتقلني في أيلول- سبتمبر ١٩٨١ مع من اعتقل من المعارضين.

ولدت عام ١٩٢٤ في أعقاب ثورة ١٩١٩ في مدينة دمياط لأبوين من الطبقة الوسطى وانتقلت مع أبي الذي اضطرّ إلى الالتحاق بوظيفة كتابية في الحكومة بعد أن أفلس تجارة أبيه من دمياط إلى المنصورة إلى أسيوط حيث توفي أبي سنة ١٩٣٥. واستقرّ بي المقام في القاهرة حيث كان أخويّ يدرسان في الجامعة المصرية. وتلقّيت تعليمي في روضة تعليم دمياط ثم المنصورة الابتدائية، وفي أسيوط اجتزت مرحلة التعليم الابتدائي إلى الثانوي ثم أكملت هذه المرحلة في مدرسة السنية الثانوية بالقاهرة. والتحقّت بكلية الآداب حيث حصلت على درجة الليسانس في الأدب الإنجليزي العام ١٩٤٦ ودرجة الدكتوراه العام ١٩٥٧. وحين التحقت بالجامعة المصرية سنة ١٩٤٢ انخرطت بكلّيتي بالحركة الوطنية وتمّ اختياري سكرتيرة للجنة الوطنية للطلبة التي قادت بالاشتراك مع اللجنة الوطنية للعمال كفاح الشعب المصري ضدّ الرجعية والاستعمار في فترة ١٩٤٦ واختارت الرجعية المصرية حرب فلسطين للتخلص من مشاكلها الداخلية ولتفرض الإرهاب على الحركة الوطنية في مصر، وقضيت في السجن سنة ١٩٤٨ ست شهور وخرجت بحكم سنة مع إيقاف التنفيذ. وكانت الفترة الجامعية بالنسبة إليّ فترة خصبة أشعلت إلى ما لا حدّ ذلك النهم إلى المعرفة الذي بدأ معي كطفلة تصعد على السلم لتصل إلى رفوف المكتبة. وقد دخلت الجامعة ومعني هذا التراث من الثقافة العربية والمصرية الحديثة المتأخّر في ذلك الحين. وقد قرأت سلامة موسى وجبران وشادي وشبلي والعقاد وطه حسين* ولطفي السيد وتوفيق الحكيم* وبعض المترجمات غير أنّ عالماً من المعرفة كان ينتظرنني وخاصة وأنّ فترتي الجامعية توافقت والانتصار على الفاشية، وكان المناخ الثقافي السائد إذ ذاك حرّاً بلا حدود ومفتّحاً بلا تعارضات. وفي سنتي الأولى تلقّيت من زميل في الجامعة كتابين هديّة أقبلت على كليهما بنفس الشغف وكان الكتاب الأوّل هو الإنجيل وكان الكتاب الثاني هو المانيستو الشيوعي. وفي سنتي الأولى قرأت الأدب الكلاسيكي الروحي مترجماً إلى الإنجليزية وصارعت اللغة الفرنسية لأصل زهور الشرّ لبودلير في نفس الوقت الذي اكتشفت فيه رابعة العدوية والاتجاهات الصوفية والموسيقى الكلاسيكية والفنون التشكيلية. وقد أحببت الشعر الإنجليزي وإن بدت لي الرواية الإنجليزية بدائية إلى جانب الأدب الروائي الفرنسي والروسي الكلاسيكي. وقد بدأت محاولاتي الأولى في الكتابة القصصية وأنا في المرحلة الجامعية ونشرت لي قصّتين قصيرتين غير أنّ العمل في السياسة قد استوعب كياني وبعد سنة ١٩٤٨ بدأت مرحلة من التدريج الأكاديمي انتهى بحصولي على الدكتوراه سنة ١٩٥٤ وفترة من الإعداد الأدبي تعرّفت من خلالها على منجزات النقد الأمريكي الحديث وتعلّمت خلالها الكثير عن فنّ الكتابة وتأثّرت خلالها بكتابات كليمينس بيرك. وكان لهذه الفترة أثرها في مساعدتي على كتابة رواية الباب المفتوح بشكل فنيّ رضي عنه النقاد.

وعلى كلِّ فلم تكن الكتابة القصصية ولا العمل السياسي إلا وسيلة من وسائل التواصل الإنساني، وإني إذ أقيم حياتي الآن أجد أنّ كلَّ ما قمت به كان يستهدف هذا التواصل، وقد يفتر هذا لما أصبح التدريس وما زال هو مهنتي الأصلية فقد التحقت بالعمل الجامعي منذ العام ١٩٥٢ وتدرّجت في مناصبه إلى اليوم.

وقد تقدّمت حاستي النقدية كأستاذة للنقد الأدبي حتى وجدتني لا أرضى عن معظم ما أكتب وأميل عن النشر وأبدأ الكثير من الأشياء دون أن أنهيتها ويؤرقني إلى جانب الرغبة في التواصل في فهم هذه الإنسانيّة التي هي أنا والاحتفاظ بتوازني النفسي في وجه أوضاع عامة وخاصة تهدّد كلَّ توازن إنساني. وقد أبقى على هذا التوازن وعملي المستمرّ والدؤوب واهتمامي الصميم بالآخرين واهتمامي القومي والوطني.

ولم انقطع قطّ عن الاهتمام بالشؤون العامّة في مصر والوطن العربي غير أنّ عام ١٩٧٧ ومبادرة القدس الشهيرة شهد نزولي إلى مجال السياسة من جديد ومن موقع المعارضة، إذ أنّ السكوت كان لا يعني بالنسبة إليّ غير الاستسلام للموت المعنوي ومن جديد شكّل لي هذا الاهتمام المصري الخلاص النفسي والتوازن النفسي. ولم يكن هناك ثمة اختيار أيّ كان الثمن الذي يتعيّن عليّ دفعه.

وأشعر الآن أنّ عليّ أن ألمم نفسي، أن أجمع ما كتبت وأنشره وأن أختصر بعض الشيء من اهتماماتي المتعدّدة، وأن أتفرّغ لهذه المهمّة قبل أن يفوت الأوان.

أملته بذاتها الدكتورة لطيفة الزيات ١٩٨٢/٢/١

مؤلفاتها:

- | | |
|--|--|
| ٦- حملة تفتيش: أوراق شخصية، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٢. | ١- الباب المفتوح، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٦١. رواية. |
| English translation: The search, by Sophie Bennet, personal papers, London, Quartet Books, 1996. | English translation: by Marilyn Booth, Cairo, AUC Press, 2000 |
| German translation: Durchsuchungen: eine Lebensgeschichte aus Ägypten, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 1996. | ٢- كتاب مقالات في النقد الأدبي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦١ ترجمة. |
| French translation: Perquisition! Carnets intimes, by Richard Jacquemond, Paris, Actes Sud, 1996. | ٣- من صور المرأة في القصص والروايات العربية، بغداد، اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغربي آسيا (الأكوى)، الاتحاد الدولي، ١٩٨٧؛ القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٩. دراسة. |
| ٧- بيع وشراء، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٤. | ٤- الشيخوخة وقصص أخرى، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦. |
| ٨- صاحب البيت، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٤. | ٥- نجيب محفوظ*، صورة ومثال: مقالات |
| English translation: The owner of the house, by Sophie Bennet, London, Quartet Books, 1997. | |

مقالات:

- ١- أدب ونقد، ١٩٩٠، ١، ٥٤، ص ١٣٦.
- ٢- إبداع، كانون الثاني ١٩٩٣، ١١، (١).
- ٣- أدب ونقد، ١٩٩٤، ١، ١٠٦، ص ٣١؛ ١٩٩٥، ٢، ١٢٣، ص ١٣٤؛ ١٩٩٦، ٢، ١٣٥، ص ١٠-٦٤؛ ١٩٩٧، ١، ١٤٠، ص ٦٨.

مراجعات الكتب:

- ١- أدب ونقد، ١٩٩٣، ١، ٨٩، ص ٩٨. عن حملة تفتيش.
- ٢- إبداع، تموز ١٩٩٥، ص ١٣٧. عن صاحب البيت.
- ٣- Banipal, 2001, 12, p. 8-66.

النعية:

- ١- السفير، ٩٦١٩/٩/١٢.

مقابلات:

- ١- أدب ونقد، ١٩٨٩، ١، ٤٦، ص ١٥.

٩- أضواء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.

١٠- الرجل الذي عرف تهمته، القاهرة، دار الشقيقات للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

عن المؤلفة:

١- Vial, Charles: Le personnage de la femme dans le roman et la nouvelle en Egypte de 1914 à 1960, Damas, Institut Français de Damas, 1979, pp.151, 174.

٢- Johnson-Davis, Denys (tr.): Modern Arabic short stories, Oxford University Press, London, 1967, p. v and 104-11. (ترجمة لقصة: الصورة).

٣- شريف، هبة: هل للنص النسائي خصوصية؟ في كتاب سلوى بكر وهدى السدة: هاجر- كتاب المرأة I، القاهرة، ١٩٩٣.

٤- عبد المجيد، إبراهيم: لطيفة الزيات الأدب والوطن، القاهرة، دار المرأة العربية للنشر، ١٩٩٦.

٥- Taieb, Hanna Davis, biography in Journal of Arabic Literature 29, 1998, pp. 202-217.

توفيق أمين زيّاد

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٩ في الناصرة، فلسطين.

وفاته: ١٩٩٤.

ثقافته: تعلّم في المدارس الحكوميّة في الناصرة.

حياته في سطور: عامل، موظّف، شاعر، كاتب. رئيس بلدية الناصرة منذ ١٩٧٥؛ عضو في الكنيست الإسرائيلي منذ ١٩٧٤. عضو المجلس المركزي للحزب الشيوعي؛ عضو سكرتارية اللجنة القطريّة لرؤساء المجالس العربيّة في إسرائيل. محرّر مجلّة الجديد الأدبي، ١٩٦٦-١٩٦٨. أقام بالاتّحاد السوفياتي سنتين (١٩٦٤-١٩٦٥)، وزار الولايات المتّحدة الأمريكيّة وكندا وبعض البلدان الأوروبيّة الغربيّة والشرقيّة. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدت في السابع من أيار ١٩٢٩ من عائلة عمالية - فلاحية فقيرة. فور إنهاء دراستي في مدرسة الناصرة الثانوية بدأت أعمل لأساعد في إعالة العائلة الكبيرة. عملت كموظّف وكعامل بناء وأي عمل كان ممكناً الحصول عليه حتى ١٩٥٢ عندما احترفت العمل في الحزب الشيوعي الإسرائيلي. تعرّفت على الشيوعيّة كأيديولوجيا وحركة سياسيّة في المدرسة الثانوية البلديّة في سنوات الدراسة وقت الحرب العالميّة الثانية وموقف المعادي للنازية والمؤيد للاتّحاد السوفياتي الذي سحق الوحش النازي في الحرب قادني إلى الشيوعيّة وكذلك عدائي للاستعمار البريطاني ومفاهيمي الوطنيّة حيث رأيت في الشيوعيّة قمة العدل الاجتماعي وقمة الوطنيّة. انضمت للحزب الشيوعي العام ١٩٤٨ وارتبطت نشاطي كلّه السياسي والاجتماعي والأدبي بهذه الحقيقة التي اعتبرها حقيقة حياتي العامّة والشخصيّة. اشتركت في عدّة مؤتمرات دولية. درست لمدة سنتين موضوع الاقتصاد السياسي في موسكو. في سنة ١٩٥٤ انتخبت عضواً في مجلس بلدية الناصرة وفي ١٩٧٥/١٢/٩ رئيساً للبلديّة وانتخبت ثانية لرئاسة البلديّة في ١٩٧٨/١١/٧ في الانتخابات البرلمانيّة بتاريخ ١٩٧٣/١٢/٣١ انتخبت عضواً في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي).

حياتي وأعمالي الأدبيّة ارتبطت دائماً بعمل سياسي.

قسم من أعمالي الأدبيّة (شعراً ونثراً) نشر داخل البلاد وخارجها وهناك قسم لم ينشر في كتب بسبب صعوبة إيجاد الوقت الكافي للاهتمام بهذه الناحية. ظروف عملي السياسي

لا تسمح بممارسة الكتابة بالوتيرة السابقة وأنا أطمح إلى اليوم الذي أستطيع فيه العودة إلى الممارسة الأدبية بوتيرة ترضيني.

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- أشدّ على أيديكم، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٦٧؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
- ٢- ادفنوا أمواتكم وانفضوا، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
- ٣- أمّ درمان المنجل والسيف والنغم، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
- ٤- كلمات مقاتلة، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٧٠.
- ٥- شيوخيون، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
- ٦- أغنيات الثورة والغضب، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
- ٧- عمان في أيلول، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٧١.
- ٨- تحليلات الموت والشهادة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
- ٩- سجناء الحرّية وقصائد ممنوعة أخرى، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٧٣.
- ١٠- ديوان توفيق زياد، بيروت، دار العودة، (د.ت.) مع مقدّمة لعزّالدين المناصرة*.
- ١١- ممنوعة وقصائد ممنوعة، الناصرة، مطبعة الحكيم، ١٩٧٣.
- ١٢- أنا من هذه المدينة، عكّا، مطبعة أبو رحمان، ١٩٩٤.

- ١٣- توفيق زياد في مجموعة من اعماله الشعرية والقصصية، عكّا، مطبعة أبو رحمان، ١٩٩٤.

ب) كتابات أخرى:

- ١- عن الأدب والأدب الشعبي في فلسطين، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠. دراسة نقدية.
- ٢- نصراوي في الساحة الحمراء، الناصرة، مطبعة النهضة، ١٩٧٢. أدب الرحلة: عن زيارة

الشاعر إلى الاتّحاد السوفياتي.

- ٣- حال الدنيا: مجموعة قصص فولكلورية، الناصرة، دار الحرّية، ١٩٧٤؛ ط ٢، بيروت، دار القدس، ١٩٨٠. قصص.
- ٤- صور من الأدب الشعبي الفلسطيني، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٤. مجموعة مقالات نشرت سابقاً في الفجر (حيفا) وفي جريدة الجديد (حيفا).

عن المؤلّف:

- ١- Elmessiri, A.M. (ed.): The Palestinian wedding, a bilingual anthology of contemporary Palestinian poetry, Washington, D.C., Three Continents Press, 1982, passim. Biographic note, p. 240.
- ٢- Jayyusi, Salma Kh.: Modern Arabic poetry, an anthology, New York, Columbia Univ. Press, 1987, pp. 485-88. C.V. and translation into English of six of the poet's shorter poems.
- ٣- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinaenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 499-509.
- ٤- Jayyusi, S. K. (ed.): Anthology of Palestinian Literature, New York, 1992.

مقالات:

- ١- أدب ونقد، ٨-١، مجلد ٢، ١٩٩٤، ص ٩٧.
- ٢- فصول، شتاء ١٩٩٧، (I) ص ٩٩، دراسة: ذاعرة الزيتون.

نعية:

- ١- السفير، ١٩٩٤/٧/٦، ص ١٢.

محمد عبد القادر السائحي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٣ في تقرت، الجزائر.

ثقافته: تعلّم في معهد التدريب القرآني الخصوصي حتّى الدرجة المتوسطة؛ فجامع الزيتونة، تونس، ١٩٤٩-١٩٥٦ للمرحلتين المتوسطة والثانوية؛ ثمّ دخل جامعة الجزائر، ١٩٦٥-١٩٦٩.

حياته في سطور: متصرّف، صحافي، موظّف في إذاعة الجزائر. كان عضو جمعية الطلبة الجزائريين بتونس والاتّحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ورابطة القلم الجديد، والاتّحاد العام للعمال الجزائريين، وجبهة التحرير الوطني، واتّحاد الكتاب الجزائريين، بالإضافة إلى إقامته بتونس لفترة دروسه (١٩٤٩-١٩٦٢) زار أيضًا ليبيا (١٩٥٩) والمغرب (١٩٦٩) والقاهرة (١٩٧٠) والسودان (الخرطوم -١٩٧٠) وبولونيا (١٩٧٦) واليابان (١٩٧٦) وبرلين الشرقية. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ بمدينة تقرت إحدى واحات (وادي ريغ) في الجنوب الشرقي للجمهورية الجزائرية يوم أول تشرين الأول سنة ١٩٣٣ حسب رواية والدي. وحسب سجلات البلدية فإنّي مسجّل ضمن مواليد سنة ١٩٣٣ بقرية (العلية) المقرّ الرئيسي لقبيلتي (قبيلة أولاد السايح) إذ لم تصل إلى منطقتنا عملية تسجيل المواليد إلا بعد الحرب العالمية الثانية فكان كاتب شيخ القبيلة يجمع المواليد بالجملة ويدفعها إلى البلدية مرة أو مرتين في السنة.

ضايقتني الحرب العالمية الثانية في صغري فحرمتني من التعليم إذ تحوّلت المدرسة إلى ثكنة وفضّل والدي اللجوء إلى الضيعة. وهناك كنت أختلف مع إخواني إلى مؤدب يتعاقد معه السيّد الوالد لتحفيظنا القرآن الكريم.

اتّجهت في أيلول ١٩٤٩ إلى مدينة تونس مع ابني أخي الأكبر المتوفّي منذ سنوات عبد الرزّاق وعبد الرحمن برفقة ابن عمّنا الشاعر الكبير محمد الأخضر السائحي الذي سبق له أن درس في الزيتونة بتونس خلال سنوات ١٩٣٤ و١٩٣٨ ولهذا فقد تعلّمنا عليه مبادئ العربية بعد حفظنا على غيره من المؤدبين عددًا من أحزاب القرآن إن لم يكن القرآن كلّه بحيث لم يكن لنا في صغرنا شيء أهمّ من حفظه.

انتسبنا في تونس إلى جامع الزيتونة بعد امتحان إثبات المستوى وهو حفظ ستة أحزاب من القرآن وبعض المتون وقليلاً من قواعد اللغة. قبلنا في السنة الأولى وأصبحنا نختلف إلى مسجد (صاحب الطابع) بحيّ (الحلفاوين) ثم المسجد (الحفصي) بحيّ (القصبية) للسنة الثانية فالمسجد (اليوسفي) الثالثة و (المرادي) للسنة الرابعة التي تنتهي بشهادة الأهلية التي تحضلت عليها في صيف ١٩٥٣، وبعد سنة في ابن عبد الله وصلت إلى جامع الزيتونة لأواصل فيه الدراسة إلى صيف ١٩٥٦ حيث فزت بشهادة التحصيل (الثانوية العامة). وكان طلبة جامع الزيتونة يشنون الاضراب تلو الاضراب ويقومون بالمظاهرات من أجل تحسين مستوى التعليم الزيتوني شكلاً ومحتوى، وقد كان مبنى الجامعة من ثمار نضالهم المرير الطويل.

رغم أنني كنت تلميذاً فإنني ارتبطت بعلاقات مودّة مع كثير من مشائخي وأساتذتي بلغت أحياناً إلى درجة الصداقة استمرّت إلى الآن أمثال محمد الفاضل بن عاشور ومحمد الحبيب بن الخوجة وعبد الستار بالهاني ومحمد بالاخوة والعروسي المطوي والشاذلي النيفر وأحمد المختار الوزير والطاهر قيقة* وغيرهم.

منذ صيف ١٩٥٥ لم أعد إلى التراب الجزائري، ولست أدري كيف استطعت مواصلة الاختلاف إلى الدروس في جامع الزيتونة حتى شهادة التحصيل إذا كانت ثورة أول تشرين الثاني ١٩٥٤ قد غيرت مجرى حياتي وأعطتني مفهوماً جديداً لعلاقتي بالأشخاص والأحداث والموضوعات، وبتعبير أصحّ لقد أجابت عن التساؤلات التي كانت تسيطر عليّ منذ ١٩٥٢ وهي السنة التي تميّزت بمحاولاتي الأولى في الكتابة الأدبية وحددت اهتماماتي وفتحت لي باب الطموح الأدبي فلم أعد ذلك اليفع الريفي الذي انبهر بأضواء المدينة فانزوى ينظر ويلاحظ ويتعجب، بل أصبحت شاباً يقصد المجالس والمنتديات ليأخذ وييدي رأيه فيما يطرح من قضايا بكلّ ثبات وموضوعية، ففي هذه الفترة كنت ضمن مجموعة الشباب من الأدباء والكتّاب التونسيين والجزائريين الذين تفتّحت براعم أدهم تحت ظلال «الزيتونة» سواء في (رابطة القلم الجديد) أو في (أسرة القلم الواعي) أو في (صوت الطالب) أو في غيرها من الجمعيات الثقافية وما أكثرها، وإن اختلفت مشارب واتجاهات فإنّها تتحد جميعاً في محاربة الاستعمار والوقوف في وجه الجمود والتحجّر، وأجمل ما في هذه الفترة أنّ الأهداف الأدبية والثقافية والاجتماعية هي التي كانت توحد بين الأصدقاء. أمّا البلدان والجنسيات فلم يكن يسأل عنها أصلاً.

إنّي ما زلت أعتزّ بصداقات وصلت إلى مستوى الأخوة كالشاذلي زوكار ومنور صمادح وسعيد بن يعلى وجمال حمدي ومحمد منصور وعبد الرحمن الصيلة وعلي الملاخ وعلي الشابي وعبد الرؤوف الحنيسي وعز الدين المدني* والدكتور فريد غازي ومحمد المرزوقي* ومحمد بلقاسم كرو وآخرين يضيق المجال عن ذكرهم وإن لم يضق صدري بحبهم على البعد.

دخلت دوامة العمل النضالي مباشرة اثر انتهائي من شهادة التحصيل ولم يتح لي شرف حمل السلاح والدخول إلى أرض المعركة في الجبال الجزائرية، إذ أصبت في الفترة الأولى أثناء تدبير السلاح والذخيرة وإيصالها إلى رجال التحرير الوطني فعرفني مطلع سنة ١٩٥٧ ضيقاً في مستشفى مدينة (الكاف) التونسية، لعله قدرني رغم تنكري له آنذاك فإنني ما كدت أغادر المستشفى وألتحق بصفوف جبهة التحرير في مدينة تونس حتى عدت إلى قلبي وكتبت أول كتيبي في ميدان التعريف بالقضية الجزائرية (مأساة الإنسانية في الجزائر) الذي طبعه السيد الصديق الهادي بن عبد الغني صاحب مكتبة النجاح بتونس سنة ١٩٥٧. توسعت حلقات الدوامة فأصبحت أحد المنظمين للعمل النقابي ضمن مندوبية الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الخارج. ثم رأست أول فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس. وساهمت في الكتابة الصحفية وتنظيم الندوات والمحاضرات وما أن جاءت سنة ١٩٥٩ حتى تمحضت للعمل الاذاعي والكتابة الأدبية في الشعر بالدرجة الأولى وبعض المحاولات في القصة القصيرة والتمثيلات الاذاعية وقد استفدت كثيراً من عملي مع الاذاعي الكبير الأستاذ منير شباء. في هذه الفترة كتبت أجمل قصائدي الذاتية المفعمة بالروح الرومانسية.

حلت سنة ١٩٦٢ وأنجبت الثورة الجزائرية مولودها الأول (الاستقلال) فدخلت مدينة الجزائر لأول مرة في أيلول ولم أكن أعرفها من قبل.

انتهت دوامة الحرب فتزوجت من إحدى قريباتي بتونس على أحلى خفقات قلبي للحب ويا أكثر ما خفق قلبي لمثل هذا الحب. حزمت أمتعتي وغسلت غبار الأسفار واستقررت في المقام في مدينة الجزائر التي ستحتفظ بي إلى غاية سنة ١٩٦٩ حيث تفرغت للعمل كأستاذ في المدرسة الوطنية لتكوين إطارات الشباب (بتقصرين)، كما انتسبت إلى كلية الآداب بجامعة الجزائر لتمام دراستي العالية بعد سنة مرض، ذلك أنني تعرضت لحادث تسرب الغاز في الحمام آخر ١٩٦٣.

أحرزت على شهادة الليسانس سنة ١٩٦٩ قمت بعدها بزيارة إلى عدد من مدن المغرب الأقصى على رأس فرقة لمسرح الهواة في إطار التبادل الثقافي بين الجزائر والمغرب الأقصى. خلال سنة ١٩٧٠ زرت القاهرة مرتين وزرت تونس وطرابلس بعد غيبة طويلة وزرت مدينة الخرطوم و (جوبا) بجنوب السودان لأول مرة في إطار الاعداد لإنشاء مركز للدراسات والبحوث والوثائق في ميدان الشباب.

لقد عمقت هذه الرحلات معرفتي بطرق تعامل الإنسان العربي مع واقعه فأدركت البعد الشاسع بين واقع المشاكل وأبراج المسؤولين الأمر الذي جعلني أطرح شرائح الواقع العربي في معظم الأقطار العربية ضمن قصائدي وكأنها عجائن مختلفة لطينة واحدة. فالأمراض لا تختلف عن بعضها من بلد إلى بلد إلا بدرجة الحدة التي تظهر بها هنا أو هناك.

ظهرت مجموعتي الشعرية الرابعة واحة الهوى في سنة ١٩٧٢، وبعد دوامات جديدة تستقطب اهتمامي فلا بدّ من خوض معركة التعريب والمعرفة ضدّ البيروقراطية والدفاع عن حرّية الكلمة والرأي دون الوقوع في شرك التكتلات المتطاحنة، لقد كنت أشعر أنّ الطريق الوطني هو الاختيار الصعب لأنّه الطريق الوحيد الذي لا تتبناه الجماعات المروجة للاشاعات والأكاذيب، من هنا كانت الأشعار التي كتبتها بعد سنة ١٩٧٠ تمثّل ثورة صحيحة لمفهومي للواقعية في الأدب.

التقيت مرة أخرى مع آثار الحرب العالمية الثانية في صيف ١٩٧٣ خلال المهرجان العالمي العاشر للشباب والطلبة إذ كنت ضمن وفد الشباب الجزائريين بين تلك الأمواج البشرية من الشبيبة الألمانية وأفواج المجموعات البشرية الواردة من مختلف أنحاء العالم تسبح وسطها، لقد وقف قلبي مرات عديدة عن الخفقان أمام المآسي التي يمثّلها جدار (برلين) اللعين.

أعيد تأسيس اتحاد الكتّاب الجزائريين في كانون الثاني ١٩٧٤ فانتخبت ضمن المكتب الإداري مع مالك حداد والدكتور عبد الله ركيبي والكاتبة الجزائرية السيدة زهور أونيسي*.

إنّ أغنيات النضال ومعزوفات الحبّ هما خطّا السكة الحديدية التي يسير عليها قطار شعري، هذا الشعر الذي حاولت جهدي وسأظلّ لكي يبقى صوتاً متفرداً ضد البيروقراطية والاستعمار ومخلفاته وعلى الأخص سيظلّ شعري صوت العربي المسلم رغم كلّ تحديات الحضارة الأوروبية بغربها وشرقها.

الجزائر ١٨ ربيع الثاني ١٤٠٠هـ (١٩٨٠/٣/٦م)

مؤلفاته:

أ) قصص ودراسات:

- ١- مأساة الإنسانية في الجزائر، تونس، مكتبة النجاح، ١٩٥٧. تحليل لأوضاع الجزائر قبل ثورة ١٩٥٤.
- ٢- ألوان- بلا تلوين، الجزائر، الشركة الوطنية، ١٩٨١.
- ٣- أمدغ: قصص، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤.
- ٤- كان الجرح.. وكان يا ما كان: رواية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤.

ب) شعر:

- ٥- الشاعر الزنجي واخواتها: [كذا] مجموعة تمثيلات، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٩٠.
- ٦- المديح عثمان بوقطاية ١٩١٩-٢٠٠٦، الجزائر، منشورات السائحي، ٢٠٠٨.
- ١- همسات وصرخات، بيروت، المطبوعات الوطنية الجزائرية، ١٩٦٥.
- ٢- ألوان من الجزائر، الجزائر، الشركة الجزائرية، ١٩٦٨.
- ٣- ألحان من قلبي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧١.

- ٤- الكهوف المضيئة، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٢.
- ٥- واحة الهوى، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٢.
- ٦- أغنيات أوراسية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٩.
- ٧- بكاء بلا دموع، (د.ن)، ١٩٨٠.
- ٨- جمر ورماد، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨١.
- ٩- اقرأ كتابك أيها العربي، (د.ن)، ١٩٨٥.
- ١٠- الراعي وحكاية ثورة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٨.
- ١١- أندلوسيات مصرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- ١٢- الأعمال الشعرية الكاملة، الجزائر، منشورات السائحي، ج ٢، ٢٠٠٧.

عن المؤلف:

- ١- Norin, Luc and Tarabay, Edouard: Anthologie de la littérature arabe contemporaine, v.3, La poésie, Éd. du Seuil, Paris, 1967, p. 96 ff.

يحيى محمود الساعاتي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٦ في مكة، المملكة العربية السعودية.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الرحمانية الابتدائية بمكة، ١٩٥٠-١٩٥٢؛ ثمّ المدرسة العزيزية بالطائف، ١٩٥٩-١٩٦٢؛ ثمّ المدرسة الأولية، الطائف، ١٩٥٩-١٩٦٢؛ ثمّ ثقيف الثانوية، الطائف، ١٩٦٣-١٩٦٥؛ دخل جامعة الملك سعود للكالوريوس، الرياض، ١٩٦٦-١٩٦٩؛ بجامعة ميزوري - كولومبيا، الولايات المتحدة، ١٩٧٤-١٩٧٦؛ ثمّ جامعة القاهرة لدكتوراه في علوم المكتبات، ١٩٧٩-١٩٨٣.

حياته في سطور: أمين مكتبة ورئيس قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض. محاضر ورئيس قسم التزويد في عيادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود بالرياض. أستاذ مساعد ورئيس قسم الكتابات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. رئيس التحرير لمجلة عالم الكتب. إضافة إلى إقامته بمصر والولايات المتحدة، في أثناء دراسته زار كلاً من تونس والعراق والبحرين والمغرب، كما زار المملكة المتحدة وإيرلندا وبلجيكا وهولندا. متزوج.

السيرة:

ولدتُ في مكة المكرمة عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م والتحقت بالمدرسة الرحمانية الابتدائية بمكة حيث درست لمدة سنتين ثمّ انتقل والدي إلى الطائف، وهناك درست بقية الابتدائية في المدرسة العزيزية وبعدها درست المتوسطة الأولى ثمّ ثقيف الثانوية وفي عام ١٩٦٥ سافرت إلى الرياض حيث التحقت بجامعة الملك سعود وتخصّصت في دراسة اللغة العربية والآداب وانتهيت من الدراسة الجامعية في عام ١٩٦٩.

أمّا الحياة العملية فقد بدأتُ في ١٩٦٩، وأوّل عمل زاولته هو أمين مكتبة بجامعة الملك سعود ثمّ تولّيت إدارة قسم المخطوطات في مكتبة جامعة الملك سعود وبقيت فيه حتى منتصف ١٩٧٣.

وعدتُ إلى الدراسة من جديد عندما ابتعثت لدراسة المكتبات والمعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٧٣ فدرست اللغة الانجليزية في جامعة سانت لويس في ميزوري ثمّ في جامعة أمبوريا في ولاية كنساس ثمّ التحقت بجامعة ميزوري في مدينة كولومبيا عام ١٩٨٤ وتخرّجت في مدرسة المكتبات والمعلومات عام ١٩٧٦.

وعند عودتي إلى المملكة عيّنت محاضرًا ورئيسًا لقسم التزويد في عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٨١. حيث التحقت بالدراسة في قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة وفي نفس الوقت انتقلت محاضرًا في قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعندما حصلت على الدكتوراه في المكتبات والوثائق في عام ١٩٨٣ عدت إلى المملكة وعيّنت أستاذًا مساعدًا ورئيسًا لقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام وانتهت فترة رئاستي للقسم في عام ١٩٨٧.

وفي عام ١٩٨٨ تمت الموافقة على ترقيتي إلى أستاذ مشارك، كما انتدبت للعمل مستشارًا ومشرفًا على مرحلة التشغيل في مكتبة الملك فهد بالرياض. وقد زاولت الكتابة والتأليف منذ أن كنت طالبًا في المرحلة الجامعية وصدر أول كتاب لي وهو مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعودية الاشتراك مع زميلي عبد الله سالم الخطابي في عام ١٩٧١. وقد مارست الكتابة الصحفية في جريدة الرياض فكنت أعدّ مقالاً أسبوعيًا: في زاوية «حروف وأفكار» كما كتبت في صحف ومجلات أخرى داخل المملكة. أما الأعمال الجانبية الأخرى التي مارستها ولا زلت أمارسها إضافة إلى عملي الرسمي فهي كالتالي:

- رئيس تحرير مجلة عالم الكتب منذ عام ١٩٨٠.
- عضو هيئة التحرير بمجلة التوباد التي تصدر عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض.
- عضو الهيئة الاستشارية للمجلة العربية للمكتبات والمعلومات التي تنشرها دار المريخ بالرياض.
- تركزت أعمالي التأليفية على البيبليوغرافيات ودراسة حركة النشر في المملكة العربية السعودية وتاريخ المكتبات.

مؤلفاته:

- | | |
|--|--|
| <p>٣- الأدب العربي في المملكة العربية السعودية، دار العلوم، ١٩٧٩. قائمة بيبليوغرافية.</p> <p>٤- إهداء اللطائف من أخبار الطائف لحسن العجمي، الطائف، دار ثقيف، ١٩٨٠.</p> <p>٥- حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٠-١٣٩٩هـ، بيبليوغرافية موضوعية ودراسة تحليلية، النادي الأدبي، ١٩٧٩. دراسة بيبليوغرافية.</p> | <p>(ملاحظة: صدرت جميع الكتب التالية في الرياض، إلا إذا نصّ على غير ذلك.)</p> <p>١- مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعودية، مطابع الجزيرة، ١٩٧١. قائمة بيبليوغرافية لما كتب عن المملكة. بالاشتراك مع عبد الله سالم الخطابي.</p> <p>٢- أبو محمد البطال، مكتبة الرياض الحديثة، ١٩٧١.</p> |
|--|--|

- ٦- حمد الجاسر: حياته مع ببليوغرافية مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة العربية، النادي الأدبي، ١٩٨٦.
- ٧- النشر في المملكة العربية السعودية: مدخل لدراسة، مكتبة الملك فهد، ١٩٨٧.
- ٨- الوقف وبنية المكتبة العربية، استبطن للموروث الثقافي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٨.
- ٩- كيف ورثنا الأمانة: أسس الحضارة وعوامل السقوط، دار العلوم، ١٩٨٨.
- ١٠- اشكالية الفقد القسري للمعلومات عن الكتاب العربي، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٩٢.
- ١١- صورة الحياة العلمية في القرن التاسع الهجري من خلال الضوء اللامع للسخاوي، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٩٢.
- ١٢- وضعيّة المخطوطات في المملكة العربية السعودية الى عام ١٤٠٨ هجرية، رياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣.
- ١٣- قراءات في ملامح الزمان، رياض، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- ١٤- الهيئة الثقافية في مكة المكرمة في القرن التاسع عشر الميلادي ١٣١٧-١٢١٥ هجرية، رياض، مؤسسة اليامة الصحفية، ٢٠٠٢.

عن المؤلف:

- ١- المزيني، عبد الرحمن: الدوريات العربية للكتب ودورها في اختيار وبناء المجموعة في المكتبة بالمملكة العربية السعودية، جامعة الرياض، أطروحة للماجستير، ١٩٨٨، ص ٧٧، ٧٨، ١١٣.

جورج فرج الله سالم

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي، ناقد.

ولادته: ١٩٣٣ في سورية، حلب.

وفاته: ١٩٧٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة القديس نيقولاوس الابتدائية والمتوسطة، ١٩٣٩-١٩٤٥؛ فثانوية المأمون، حلب، ١٩٤٩-١٩٥١؛ دخل جامعة دمشق وحصل منها على إجازة في الأدب العربي ودبلوم في التربية العامة.

حياته في سطور: مدرّس. أمين مكتبة المركز الثقافي، ثمّ مدير المركز في حلب. أمين سرّ اتحاد الكتاب العرب بفرع حلب. عضو نقابة المعلمين واتحاد الكتاب العرب. زار كلاً من لبنان (١٩٦١) ومصر (١٩٦٨) والعراق (١٩٦٩) كما زار فرنسا (١٩٦٣) وألمانيا (١٩٧٠) وتركيا (١٩٥٦) واليونان (١٩٥٦). تزوّج وله ولدان.

السيرة*:

ولدت لأسرة متواضعة في شارع عكرمة قرب الهزّارة. تلقّيت علمي الأولية محجّناً في معهد القديس نيقولاوس، ونلت الشهادة الابتدائية في ١٩٤٥ وانتقلت بعد سنتين إلى التجهيز الأولى (ثانوية المأمون الآن) حيث نلت شهادة الكفاءة، ١٩٤٩ ثمّ شهادة البكالوريا الموحّدة، ١٩٥١ الفرع الأدبي.

تقدّمت لمسابقة المعهد العالي للمعلّمين في صيف ١٩٥١ فنجحت ودخلت كلية الآداب، قسم اللغة العربية في جامعة دمشق. نلت شهادة الإجازة في الأدب العربي، ١٩٥٥ ودبلوم في التربية العامة (أهلية التعليم الثانوي) ١٩٥٦، وعيّنت مدرّساً في ثانويات حلب. في عام ١٩٥٨ ندمت للعمل في المركز الثقافي بحلب أميناً للمكتبة فمعاوناً للمدير فمديراً. أنهي ندبي في العام ١٩٦٣ فعدت للتدريس في دار المعلمين بحلب، وحين أحدث معهد إعداد المدرّسين في العام ١٩٦٩، كلّفت بتدريس مادتي «تاريخ الأدب العربي» و«فنون الأدب» فيه لطلاب قسم اللغة العربية. ندمت للعمل كأمين للسّرّ في فرع اتحاد الكتاب العرب بحلب عام ١٩٧١.

من الحوادث الهامة في حياتي تعرّفي إلى عدد من الشخصيات في حياتي الدراسية كان لها تأثير كبير عليّ. منها المعلّم زكي الأرسوزي في ثانوية المأمون، ومنها الأستاذ أنطون المقدسي

المفكر العربي الكبير الذي التفتت به في ثانوية المأمون أيضًا، والذي توثقت الصلات بيني وبينه منذ ذلك الحين وقد راح يوجّه قراءاتي وكتاباتي. كما كان لتعرّفي بالسيدة ليلى صايا في جامعة دمشق، والتي صارت زوجتي فيما بعد عام ١٩٥٨ أثر كبير في حياتي العاطفية والفكرية.

شاركت في الحياة الأدبية ومؤتمرات الكتاب العرب التي انعقدت في كل من القاهرة وبغداد ودمشق. بدأت بكتابة القصة القصيرة. وهي كما أفهمها البديل النثري للشعر في عصر التكنيك والحداثة، وقد وجدت أنّ القصة بطاقتها الإيمائية الكبيرة، ومرادفاتها، أصلح الفنون للتعبير عن تجربتي. وقد ضمت مجموعتي القصصية الأولى فقراء الناس بعض القصص التي كتبتها في المرحلة الأولى من حياتي، أي منذ عهد الذين يبدأون بكتابة القصة، تحت تأثير القصة التقليدية التي أخذت شكلها المكتمل لدى تشيخوف. ومع أطلالة الستينات حاولت التحرر من القصة التقليدية في مجموعتي الثانية الرحيل. وقد اتخذت محاولتي هذه وجهتين: الأولى تتعلق بالمضمون والثانية تتصل بالشكل. أمّا من حيث المضمون فالبطل في قصص المجموعة كائن مسحوق تحت وطأة وضعه البشري من حيث هو إنسان يولد رغمًا عنه ويموت رغمًا عنه. وهو مسحوق تحت وطأة كلّ ما يحول دون تحقيق ذاته وتفتحها ممّا يجعل الإنسان غريبًا عن ذاته. إنّ وعي الإنسان لهذا الوضع يتيح له أن يواجهه، كما أنّ هذا الوعي الذي أسعى للتعبير عنه يحمل إدانة لكلّ ما يزيّف الإنسان. ولقد اقتضاني هذا المضمون شكلًا جديدًا. فالحدث الذي تدور حوله القصة حدث خيالي غير واقعي بالمعنى القديم للكلمة، ويختلف عن الحدث الواقعي الذي نراه في الطريقة السردية المعروفة، إلا أنّ المعنى الذي يفضي إليه نابع من واقع الإنسان ومعبر عن هذا الواقع. وأصبحت القصة تعتمد على تفتيت الحادثة، وتنويع صياغتها، وتداخل الأحداث وتقطع الزمن، والاعتقاد على اللاشعور، والاستعانة بالرموز والرؤى.

كتبت رواية واحدة هي رواية في المنفى ولست أدري إلى أيّ حدّ يمكن أن أطلق عليها إسم الرواية بالمعنى البلاغي للرواية. فأنا أعتقد أنّ الرواية هي خلق واقع جديد قد يحاذي الواقع المرئي المعاش وقد يتعد عنه، إلا أنّه ليس نسخة عنه في أية حال. إنّ المقدرة على خلق عالم داخلي أو خارجي، ورصد الزمان النفسي لحياة الأشخاص الذين يتحركون في هذا العالم الذي خلقه الروائي، والتعبير عن الوضع البشري والمصير الإنساني من خلالهم، أبرز خصائص الرواية في اعتقادي. إنّ غايتي من كتابة هذه الرواية أن أنقل رؤيتي للحياة... أن أصوّر وجود الإنسان في هذا العالم وبحثه عن الخلاص، وعن معنى حياته. إنّ بطل رواية في المنفى يأتي إلى العالم مرغمًا ويموت محكومًا عليه بالموت كالإنسان نفسه، إلا أنّ حياته رغم الآلام التي مرّ بها لم تكن عبثية. لقد مات ولكن كان لحياته معنى ذلك بأنّه أحبّ، ومحبته هي التي أعطت حياته معنى إنسانيًا وأعطت ألمه مبررًا وهي التي أغنت كيانه فلم يعد وجوده باطلاً.

في مجموعاتي القصصية الأخرى: حوار الصمّ و حكاية الظمأ القديم و عزف منفرد على الكمان أردت التعبير عن القلق الوجودي الذي يحسّ به الإنسان أمام المصير، مصير الإنسان في العالم الذي يلتهمه على نحو قسري ويفضي به إلى الموت... كما ولهذا فإنني أسعى دائماً إلى التعبير عن اختناق الإنسان وموته «المعنوي» سواء أكان هذا ناتجاً عن الظرف الاجتماعي أو نتيجة الوضع الإنساني الذي يدفع الإنسان إلى التخلّي عن إنسانيته وأصالته وحرّيته. كذلك أسعى إلى التعبير عن بحث الإنسان عن الخلاص... هذا الخلاص لا يكون هرباً، وإنما وعياً... وتمرداً... ومحبة. إنّ المحبة هي القيمة التي ينتصر بها الإنسان على الموت والفناء، وهي التي تعيد له شفافيته وتضعه في قلب الوجود، فيصبح الإنسان أكثر إنسانية ويغدو الوجود فرحاً.

وأخيراً أقول إنّ الغاية من الكتابة عندي من حيث العلة الأولى وبشكل عام مجابهة الشعور بالموت على الصعيد الفردي والصعيد الجماعي والتغلّب عليه، وتعليق لهذا الشعور. لهذا كانت الكتابة عندي ضرباً من التطهّر أجد فيه المنجّى والخلاص، وأكد أقول الفرح، الفرح الحقيقي.

* [استدركتُ السيرة وضبطتُ النصّ ليلي صايا، زوجة الكاتب المرحوم]

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| <p>٢- دراسات في الأدب، حلب، دار الشرق، ١٩٧٠.</p> <p>٣- المغامرة الروائية، دراسات في الرواية العربية، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٣.</p> <p>(ج) ترجمات:</p> <p>١- دون جوان، مسرحية لموليير، دار مكتبة الشرق، (د.ت).</p> <p>٢- سوء التفاهم، مسرحية لكامو، دار الثقافة، (د.ت). (بالاشتراك مع م. جانجي).</p> <p>٣- تريبز ديكيرو، رواية لموريك، دار عويدات، (د.ت).</p> <p>٤- صيف أفريقي، رواية لمحمد ديب، منشورات وزارة الثقافة، (د.ت). (بالاشتراك مع ع. بربار).</p> <p>٥- ابن الفقير، رواية لمولود فرعون، منشورات وزارة الثقافة، (د.ت).</p> | <p>(أ) قصص وروايات:</p> <p>١- في المفنى، بيروت، دار عويدات/مطبعة كرم، ١٩٦٢. رواية.</p> <p>٢- فقراء الناس، دمشق، دار الفن الحديث، ١٩٦٥.</p> <p>٣- الرحيل، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٠.</p> <p>٤- حوار الصمّ، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٧٣.</p> <p>٥- حكاية الظمأ القديم، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب/مطبعة دار الاتحاد، ١٩٧٦.</p> <p>٦- عزف منفرد على الكمان، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٦.</p> <p>(ب) دراسات ومقالات:</p> <p>١- على هامش الأدب العربي، حلب، دار مكتبة الشرق، ١٩٦٥.</p> |
|--|---|

- ٦- بريد الجنوب، رواية لسانت اكروبري، دار
مكتبة الحياة، (د.ت).
- ٧- جزيرة المعز، مسرحية لاغويوتي، دار مكتبة
الشرق، (د.ت).
- ٨- ستر العرايا، مسرحية لبير نديلولو، دار مكتبة
الشرق، (د.ت).
- عن المؤلف:**
- مقالات:**
- ١- الشمعة، خلدون: «عزف منفرد على الموت»،
- المعرفة، رقم ١٧٦ (تشرين الأول، ١٩٧٦،
ص ٦٦ وما يليها).
- ٢- عصمت، رياض: «جورج سالم: كابوس
الموت وحلم الحرية»، الموقف الأدبي، رقم
٦٤ (آب ١٩٧٦)؛ ط ٢، الصوت والصدى،
دراسات في القصة السورية الحديثة، بيروت،
دار الطليعة، ١٩٧٩، ص ٨٤-١١٣.
- ٣- تشرين (دمشق)، ١٩٧٦/٩/٩، ص ٦. مقابلة
مع ليلى صايا، أرملة المؤلف.
- ٤- Young, M.J.L.: «The short stories of
George Salim», Journal of Arabic Lit-
erature, 8 (1977), pp. 123-135.

علي محمد سالم

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٦ في دمياط، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة دمياط الابتدائية والثانوية وتخرّج منها سنة ١٩٥٧، التحق بقسم اللغة الانجليزية في جامعة عين شمس وحصل أيضاً على دبلوم من القسم الحر- الجامعة الأمريكية، في القاهرة.

حياته في سطور: موظّف في وزارة الصحة، ١٩٥٩، ممثّل وكاتب مسرحي لمسرح العرائس. عضو اتحاد الكتاب ونقابة المهن السينمائية. حاز جائزة المسرح الحديث، ١٩٦٥، وجائزة مسرح الحكيم، ١٩٦٦، وجائزة الأدباء الشبان في مهرجان الزقازيق، ١٩٦٩. زار كلاً من سورية والعراق ولبنان والجزائر وتونس واليمن وأقام بالمملكة العربية السعودية مدّة سنة (١٩٧٧). وزار خارج العالم العربي كلاً من رومانيا والمانيا الشرقية واليونان والولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وفرنسا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدت في ١٣ يناير سنة ١٩٣٦ وعشت فترة في دمياط يعني الخمس سنوات قضيتها متنقلاً مع والدي الموظّف الحكومي وذهبت لدمياط ومكثت بها حتى سنة ١٩٥٦ ونهايتها وهي هامة في تشكيلي لأنّ دمياط مجتمع صناعي تحكّمه قيم صناعية وعمالية ومن بين التقاليد هناك أنّ الطفل لا بدّ أن يعمل في أثناء الدراسة بعد اليوم المدرسي حيث يلتحق بإحدى الورش. وكنت أقرأ منذ أن عرفت القراءة ولا بدّ من الاعتراف بفضل سلسلة رخيصة كانت تنشر القصص البوليسية ولكتّها أيضاً كانت تنشر الروايات العالمية وهي سلسلة روايات الجيب رغم أنّها نشرت الجريمة والعقاب، الفرسان الثلاثة، البعث لتولستوي ونشرت لشتاينبك، وأنا صبي قرأت هذه السلسلة بشغف ونهم كذلك فعل زملائي بدمياط الابتدائية والثانوية. ولم أكمل دراستي بالجامعة بسبب وفاة والدي لأنّي أصبحت المسؤول عن اخوتي. عملت موظّفاً بسيطاً بوزارة الصحة سنة ١٩٥٩ وبدأت في نفس الوقت الدراسة الحرّة بالجامعة الأمريكية فرع الترجمة.

وطوال هذه الفترة كنت منشغلاً بالتمثيل بفرق الهواة وكنت أظنّ أحياناً أنّ مستقبلتي هو أن أكون ممثلاً حتى قراءتي في المسرح كانت تستهدف هذا المصير.

في عام ١٩٦٠ بدأت الكتابة للمسرح وفي العام ١٩٦٣ التحقت بمسرح القاهرة للعرائس كي أعمل ممثلاً للعرائس واستمررت في الكتابة للمسرح غير أن أول أعمالها لم تظهر إلا في تموز ١٩٦٥ في المسرح الكوميدي ومن تموز سنة ١٩٦٥ حتى الآن وأنا أعيش هذا الجحيم الممتع الذي يسمّى المسرح.

قدّمت أغلب أعمالها في كلّ القرى المصريّة والمدن وقدم عدد منها في العواصم العربيّة وقدم عرض واحد في لندن باللغة الانجليزية على مسرح يونغ فيك (Young Vic). بشكل عام إنّ الكاتب في العالم الثالث هو الطريق الصعبة. ولا بدّ من وجود متاعب معقولة.

تحكمني الجماليّات في الدرجة الأولى التي تتطلّب الصدق وبالتالي الصدق يتطلّب الاهتمام بهموم الناس من حوله.

وهناك عرض جديد سيقدّم ٣ مسرحيّات في فصل واحد وهي الكاتب في شهر العسل والمتفائل والكاتب والشحات.

أنا عاجز عن كتابة قصّة حياتي في ألف كلمة. إنّ الألف كلمة مع مراعاة الاختصار الشديد لا تغطّي عامًا واحدًا من قصّة حياتي.

مؤلّفاته:

- | | |
|---|---|
| <p>٧- الملوك يدخلون القرية، القاهرة، دار روز اليوسف، ١٩٧٠.</p> <p>٨- عفاريت مصر الجديدة، القاهرة، مكتبة الفكر الحديث، ١٩٧١.</p> <p>٩- عمليّة نوح، القاهرة، دار الثقافة الحديثة، ١٩٧٤.</p> <p>١٠- أولادنا في لندن: تراجيديا بلا دموع، القاهرة، مؤسّسة دار الشعب، ١٩٧٥.</p> <p>١١- مسرحيّات علي سالم، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٦.</p> <p>١٢- بكالوريوس في حكم الشعوب، القاهرة، دار الموقف العربي، ١٩٧٨.</p> <p>١٣- مدرسة المشاغبين، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٩.</p> <p>١٤- أربع مسرحيّات ضاحكة من شدة الحُزن، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٢.</p> <p>١٥- الكلاب وصلت المطار، القاهرة، مؤسّسة دار الهلال، ١٩٨٥.</p> | <p>أ) المسرحيّات:</p> <p>١- ولا عفاريت الزرق، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٥.</p> <p>٢- الناس اللي في السما الثامنة، القاهرة، مطبوعات الحكيم، ١٩٦٦.</p> <p>٣- الرجل اللي ضحك عالملايكة، القاهرة، سلسلة «مسرحيّات عربيّة»، الدار القوميّة، ١٩٦٨.</p> <p>٤- بير القمح (و) أغنية على الممرّ، القاهرة، دار الثقافة الحديثة، ١٩٦٨.</p> <p>English translation: The Well of Wheat, by John Waterbury, American Universities Field Staff, Hanover, New Hampshire, USA, 1974.</p> <p>٥- البوفيه، القاهرة، دار الثقافة الحديثة، ١٩٦٨.</p> <p>٦- أنت اللي قتلت الوحش، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩ كوميديا أوديب.</p> |
|---|---|

٢٢- هل لديك أقوال أخرى، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٩.

ب) دراسات ومقالات:

١- أيام الضحك والنكد، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢. مقالات.

عن المؤلف:

١- Al-Badawi, M.M.: Modern Arabic Drama in Egypt, Cambridge, 1987, pp. 197-205.

مقابلة:

١- البيامة (الرياض)، ١٩٧٧/٧/١٥، ص ٥٨-٥٩.

English translation: by Rachel Cranton, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1997.

١٦- خشب الورد، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٧.

١٧- مؤلفات علي سالم، جزءان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩-١٩٩٠.

١٨- البترول طلع في بيتنا، القاهرة، سلسلة «المسرح العربي»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

١٩- رحلة الى إسرائيل، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٤.

٢٠- حوار ضحك مع الجنّ والعفاريت، القاهرة، كتاب اليوم، ١٩٩٥.

٢١- شواكيش ساخرة، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧.

إبراهيم أحمد السامرائي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٣ العمارة، العراق.

وفاته: ٢٠٠١.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الكحلا الابتدائية، العمارة، ١٩٢٨-١٩٣٤؛ فثانوية العمارة، ١٩٣٤-١٩٣٤؛ فدار المعلمين العالية، ١٩٤٢-١٩٤٥؛ حصل على دكتوراه الدولة من جامعة السوربون، باريس ١٩٥٦.

حياته في سطور: معلّم في المدارس الابتدائية، ١٩٣٩-١٩٤١؛ والثانوية، ١٩٤٥-٤٨؛ أستاذ في كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٥٦-١٩٨٠. عضو الجمعية اللغوية الباريسية واتحاد الأدباء العراقيين، وعضو مراسل في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعضو مجمع اللغة العربية الأردني والمجمع العلمي الهندي؛ درّس عام ١٩٦١-١٩٦٢ في تونس كما درّس عام ١٩٧٦-١٩٧٧ في الكويت ولبنان عام ١٩٦٤ وفي الجامعة الأردنية، ١٩٨١ حتى الآن. أقام بفرنسا للدراسة. متزوج وله ابن وابنة.

السيرة:

ولدت في مدينة العمارة من مدن جنوبي العراق الواقعة على الضفة اليسرى من نهر دجلة على بعد ١٨٠ كيلومتراً إلى الجنوب من البصرة سنة ١٩٢٣، وكنت أمضيت في هذه المدينة الدراسة الابتدائية والدراسة الإعدادية. كما تابعت فيها دراسة القرآن والعلوم الدينية في كتاب من كتاتيبها وكنت قد أتممت الدراسة الثانوية سنة ١٩٣٧ في بغداد كما أتممت دار المعلمين الابتدائية في الوقت نفسه وقد اشتغلت في التعليم الابتدائي مدّة سنتين وهما ١٩٣٨-١٩٣٩-١٩٤٠. وقد بدا لي أن ألتحق بدار المعلمين العالية سنة ١٩٤١ في فرع الآداب منها وقضيت فيها أربع سنوات دراسية تخرّجت بعدها مدرّساً ثانوياً فقضيتها في بغداد.

ثمّ التحقت بالبعثة العلمية في فرنسا (السوربون) سنة ١٩٤٨، وكنت قد درست فيها طوال سبع سنوات (النحو المقارن في اللغات السامية) وأحرزت منها على شهادة الدكتوراه (الدولة) وعدت في أوائل سنة ١٩٥٦، وعيّنت مدرّساً في كلية الآداب لمادة فقه اللغة والنحو المقارن كما اضطلعت بتدريس اللغتين العبرانية والسريانية. وفي خلال سنّي التدريس اضطلعت بتصنيف وكتابة البحوث التي نشرت في المجلّات العلمية في العراق وفي خارج العراق ومنها مجلات المجمع اللغوية، كما كتبت عدّة مباحث في الفرنسية نشرت في مجلات في خارج العراق في تونس والجزائر وباريس.

ثم شرعت في تأليف الكتب، وقد أشرت إلى شيء منها في هذا الكشف كما حققت من النصوص الأدبية والتاريخية واللغوية الشيء الكثير، وكان آخرها تحقيق ديوان الجواهري مشاركة مع آخرين، وتحقيق معجم العين للخليل بن أحمد. وقد طلبت إحالتي على التقاعد سنة ١٩٨٠. ثم تحوّلت إلى العمل في الجامعة الأردنية أستاذًا زائرًا، وما زلت أعمل في هذه الجامعة حتى كتابة هذه السطور.

وقد قمت بمشاريع علمية في التصنيف والتأليف والتحقيق، ولدي الآن دراسات قيد الطبع، ومنها: المستدرك على المعاجم العربية، وهو كتاب استدركت فيه على المعجم القديم، وهو شيء غير ما صنّفه دوزي الهولندي، وغير ما صنّفه فانيان الفرنسي، وغير ما ورد في معجم بلاشير الفرنسي الذي لم يكتمل. ومستدركي هذا هو ما وقفت عليه في كتب الأدب والتاريخ مما لم يدخل في المعاجم القديمة.

في ١٩٨٥/٥/٤

مؤلفاته:

- ١- دراسات في اللغة، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٠.
- ٢- قيس بن الخطيم، بالمشاركة مع أحمد مطلوب، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٢. تحقيق.
- ٣- رسائل في اللغة للاجاج والمرزوقي وسليمان الحامض والبطلوسي، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٤. تحقيق.
- ٤- الأعلام العربية، دراسة لغوية اجتماعية، بغداد، المكتبة الأهلية، ١٩٦٤. دراسة في الأعلام من حيث أصولها وكيف تطوّرت التسمية بها.
- ٥- الفعل، زمانه وأبنته، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٦.
- ٦- لغة الشعر بين جيلين، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٦.
- ٧- التطور اللغوي التاريخي، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٦.
- ٨- فقه اللغة المقارن، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨.
- ٩- التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العليا، ١٩٦٨.
- ١٠- الأب أنستاس الكرملّي وآراؤه اللغوية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العليا، ١٩٦٩. دراسة تاريخية ولغوية.
- ١١- مباحث لغوية، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧١.
- ١٢- نصوص ودراسات عربية وأفريقية، في اللغة والتاريخ والأدب، بغداد، وزارة الأعلام، ١٩٧٢.
- ١٣- محمد مهدي الجواهري، ديوانه، بالمشاركة مع آخرين، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٧٣.
- ١٤- تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٣.
- ١٥- المتشابه لأبي منصور التعالبي، بغداد، ١٩٧٤.
- ١٦- من معجم المتنبي، بغداد، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٧٤.
- ١٧- الزهرة للأصفهاني، النصف الثاني، بالمشاركة مع نوري حمودي القيسي، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٥. تحقيق.
- ١٨- اللغة والحضارة، بغداد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧.

- ١٩- كتاب الكتاب لابن درستويه، بالمشاركة مع عبد الحسين الفتلي، الكويت، دار الكتب الثقافية، ١٩٧٧.
- ٢٠- في تاريخ العربية، جامعة الموصل، منشورات المركز الثقافي والاجتماعي، ١٩٧٧.
- ٢١- العربية بين أمسها وحاضرها، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨.
- ٢٢- في الأمثال العربية، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٩.
- ٢٣- كتاب العين للخليل بن أحمد (تحقيق بالمشاركة مع مهدي المحزومي)، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠.
- ٢٤- خطط البصرة وبغداد للويس ماسينيون، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١. ترجمة وتعليق.
- ٢٥- من وحي القرآن، بغداد، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، ١٩٨١.
- ٢٦- العربية تواجه العصر، بغداد، سلسلة «الموسوعة الصغيرة» (١٠٥)، ١٩٨٢.
- ٢٧- من معجم الجاحظ، بغداد، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٢.
- ٢٨- من أساليب القرآن، عمان، دار الفرقان، ١٩٨٣.
- ٢٩- مع المصادر في اللغة والأدب، ٣ أجزاء، عمان، دار الفكر للنشر، ١٩٨٣. دراسات نقدية لجملة من الكتب.
- ٣٠- أبو فراس الحمداني، عمان، دار الفكر، ١٩٨٣. تحقيق.
- ٣١- من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤.
- ٣٢- من معجم عبد الله بن المقفع، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤.
- ٣٣- مع المعري اللغوي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤.
- ٣٤- في لغة الشعر، عمان، دار الفكر للنشر، ١٩٨٤.
- ٣٥- قطوف و«نوادير»، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٥.
- ٣٦- دراسات في اللغتين السريانية والعربية، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٥.
- ٣٧- عمر بن الفارسي، دار الفكر، ١٩٨٥. تحقيق.
- ٣٨- كتاب النخل لأبي حاتم السجستاني، الرياض، دار اللواء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥. تحقيق.
- ٣٩- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز لفخر الدين الرازي، بالمشاركة مع محمد بركات حمدي أبو علي، عمان، دار الفكر، ١٩٨٥. تحقيق.
- ٤٠- من حديث ابن النداء...، بغداد، دار الواسط، ١٩٨٦.
- ٤١- التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية، عمان، دار الفرقان، ١٩٨٦.
- ٤٢- مع نهج البلاغة، دراسة ومعجم، عمان، دار الفكر، ١٩٨٧.
- ٤٣- المدارس النحوية: أسطورة وواقع، عمان، دار الفكر، ١٩٨٧.
- ٤٤- المجموع اللغوي: معجم في المواد اللغوية التاريخية الحضارية، عمان، دار عمار، ١٩٨٧.
- ٤٥- الأعلام العربية: بحث في أسماء الناس، بيروت، دار الحدائق، ١٩٩٠.
- ٤٦- في المصطلح الإسلامي، بيروت، دار الحدائق، ١٩٩٠.
- ٤٧- في شعاب العربية، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٠.
- ٤٨- معجميات، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩١. دراسة.
- ٤٩- سيد محمود شكري الالوسي و«بلوغ الأرب»، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩٢.

عن المؤلف:

- ١- عواد، كوركيس: معجم المؤلفين، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٠.

أحمد محمد السباعي

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٠٥ في مكة، المملكة العربية السعودية.

وفاته: ١٩٨٥.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الراقبة في مكة ثم قضى سنتين في المدرسة القبطية في الاسكندرية، مصر.

حياته في سطور: مدرّس اللغة العربية في مدرسة الصفا الابتدائية. موظف في وزارة الموارد المالية؛ رئيس تحرير جريدة صوت الحجاز ومؤسس صحيفة قريش ورئيس تحريرها فترة من الزمن. عضو نادي مكة الأدبي. أوّل من دعا إلى عمل مسرح إسلامي في مكة. حصل على براءة تكريم الأديباء السعوديين وميدالية الاستحقاق من وزير المعارف السعودي.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

٤- يوميات مجنون، القاهرة، مطبعة ممفيس، ١٩٥٨.

٥- تاريخ مكة، جزءان، مكة، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ١٩٦٠.

٦- دعونا... نمشي، القاهرة، مطبعة ممفيس، (د.ت).

٧- قال وقلت، جدة، منشورات تهامة، ١٩٨١. مقالات.

٨- الأمثال الشعبية في مدن الحجاز، جدة، منشورات تهامة، ١٩٨١.

٩- أوراق مطوية، الطائف، نادي الطائف الأدبي، ١٩٨٢.

١٠- السباعيات، الرياض، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٩٨٢.

أ) قصص:

١- فكرة، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٤٨. رواية.

٢- أبو زامل: قصة الجيل الماضي، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٥٤؛ ط ٢، مكة، مطبعة قريش، تحت عنوان: أيامي، ١٩٧٠.

٣- خالتي كدرجان وقصص أخرى، جدة، منشورات تهامة، ١٩٨٠.

ب) دراسات ومقالات:

١- صحيفة السوابق، القاهرة، دار مصر للطباعة، (د.ت).

٢- فلسفة الجنّ، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٩٤٨.

٣- مطوّفون وحجاج، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٥٣.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- أمين، بكري شيخ: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، بيروت، دار صادر، ١٩٧٢، ص ١١٢.
- ٢- أمين، بكري شيخ: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، بيروت، دار صادر، ١٩٧٢، ص ١١٢.
- ١- عالم الكتب، ١٩٨٣/١٠، ص ٥٠٦. حياة المؤلف في سطور وقائمة أعماله.
- ٢- الثقافة، أيلول ١٩٩٠، ص ٥٢، عن حياته وأهم أعماله.

فاضل أبو السعود السباعي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٩ في حلب، سورية.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في مدارس الحمدانية وإبراهيم هنانو والعرفان والملك فيصل على التوالي، حلب، ١٩٣٦-١٩٤٣؛ دخل ثانوية المأمون، ١٩٤٣-١٩٥٠؛ نال ليسانس بالحقوق من جامعة القاهرة، ١٩٥٠-١٩٥٤.

حياته في سطور: مدرّس، ١٩٥٤-١٩٥٨؛ محام، ١٩٥٥-١٩٥٧؛ موظف في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٥٨-١٩٦٩؛ عمل في المكتب المركزي للإحصاء، ١٩٦٩-١٩٧٢؛ ثم شغل منصب مدير الإحصاء في دمشق. عضو لجنة التخطيط في الشؤون الثقافية، جامعة دمشق، ١٩٧٢-١٩٧٨. موظف في وزارة التعليم العالي، ١٩٧٨-١٩٨٢. عضو مؤسس اتحاد الكتاب العرب، دمشق. أقام بمصر ٤ سنوات. زار لبنان والأردن وليبيا والجزائر وتونس، أقام بفرنسا مدة ٩ أشهر وزار ألمانيا وسويسرا والولايات المتحدة الأميركية. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدت في حلب بحبي «وراء الجامع»، في يوم لم يقدر لي أن أعرفه، ولا عرفت عام مولدي على وجه التحديد؛ ذلك أنّ أبي لم يسجلني في سجلات الدولة فور ولادتي بل بعدها بأعوام، حين اضطر إلى تسجيل أولاده الثلاثة، فاختار لي من الذاكرة العام ١٩٢٩!

تزوج أبي «أبو السعود» العربي السوري، الذي يردّد أماننا أنّ أسرنا منسوبة إلى الإمام علي، من أمّي «صبيحة فائق سليم آغا» العربية السورية، وله من العمر ثمانية عشر عامًا ولزوجته أربعة عشر. وكان يشارك أباه العمل في دكانه، في بيع الملابس التي يصنعونها وفق حاجة أبناء الريف المحيط بحلب.

أنجبت أمّي له ثمانية أولاد (منهم خمسة ذكور). ولم تكن راية السعادة ترفرف على بيتها. وزوجها الذي لا يملك إلا القليل، ما يبرح يتوعدها بأنّه سيأتيها بضرّة. وقد حقّق وعده حين أصاب في عمله ربحًا، فتزوج بامرأة ثانية. كان ذلك خلال اسبوع من اعطاء أمّي له ولدها السادس. ولست أنسى مجيئها إلى مدرستي لتشكولي، وأنا ابن عشر صنيع

أبي، ولا الدموع التي أهرقتها على وجهي وهي تستصرني على زوجها! ذلك على كل حال ما غدا موضوع القصة التي كتبتها فيما بعد بعنوان «صغير على المهم». في دخول الخالة، زوجة الأب، إلى بيتنا، لم يكن بد من أن تزداد حياتنا اضطراباً وتعاسة. وفي ظل ذلك كله كنت «أتكوّن» إنساناً يعاني من الظلم، ويعشق الحق، ويرنو بعينه إلى العدل المفقود.

كنت قد قضيت في مدرسة «الحمداية» الصفّ الأول، ثمّ تنقلت بين ثلاثة مدارس ابتدائية هي: «إبراهيم هنانو» و«العرفان»، وأخيراً «الملك فيصل» التي حصلت فيها على الشهادة الابتدائية عام ١٩٤٣. وقد استخرجت بنفسني أوراق الانتساب وتسجّلت في «ثانوية المأمون» (متوسطة وثانوية معاً)، فشؤوني الذاتية، أنا الولد الأكبر، لم تكن تشغل بال أبي كثيراً، بعد أن أخذت زوجته الثانية تعطيه ولداً بعد الآخر، حتى أتمت إنجاب الولد... الحادي عشر (منهم ستة ذكور).

لم يكن أبي يطالع الكتب أو المجلات. ولكنني كنت أرى زوج شقيقته، الذي يعمل موظفاً صغيراً في الدولة، يروي الأشعار، ويتحدّث في الأدب، ويقرأ على أبي وعمّي فصولاً من كتاب حياة محمد للدكتور محمد حسين هيكل. وبالقليل من الكتب التي يفتنيها هذا «المثقف» العصامي، تعودت أن أقرأ، وأحببت المطالعة.

استهوتني، وأنا في صفّ الكفاءة، فتاة صغيرة من أقاربي، فنظمت في حبّها الأشعار (عام ١٩٤٨).. ثمّ عقدت خطبتي على «الحبيبة»!...

تزوّجت من «الخطيبة» يوم ٢٠ تشرين الأول ١٩٥٠، بعد حصولي على شهادة الدراسة الثانوية. وأسعدني أن أسافر إلى القاهرة، وبرفقتي زوجتي، لأدرس في كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة فيما بعد). وقد رسّخت دراستي للقانون إيماني بالمثل العليا، وفي طليعتها الحقّ والقانون. كنت في صفّ الشعب المصري الكاره للملك فاروق. وقد صقّقت، يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢، للواء محمد نجيب والبكباشي جماد عبد الناصر، ولجميع الإجراءات السياسيّة والاجتماعيّة التي اتخذتها الثورة. ثمّ وجدنتي، في شباط ١٩٥٤، أسير في مظاهرات الطلاب هاتفاً معهم: «يسقط حكم البكباشيّة»! احتجاجاً على تقييد السلطة للحريّات العامّة.

عدت إلى مسقط رأسي في آخر حزيران ١٩٥٤، أنا وزوجتي وبرفقتنا طفلتنا «سوزان» (سنتان وثمانية أشهر)، وفي جعبتي قصص كتبتها، وفي النفس آمال وأحلام في العمل والأدب والحياة. وسرعان ما خضعت لامتحان معادلة، استغرقت اجراءاته ثلاثة عشر شهراً، كنت في أثناءها أقوم بتدريس مقرّرات اللغة العربيّة والتربية الوطنيّة والتاريخ، وأنا مقيم في بيت أبي، آكل على مائدته التي يتحلّق حولها عشرون فرداً!

انتسبت عام ١٩٥٥، إلى نقابة المحامين. واكتسبت، خلال ترددي على المحاكم، بعض التجارب. استوحيت من القضاة قصة «ذقون في الهواء»، إحدى قصص مجموعتي حياة جديدة، التي أذعتها من راديو حلب عام ١٩٥٧، فالني بسببها حكم بالحبس مدته عشرة أيام مع وقف التنفيذ!...

في أثناء عملي محامياً، كتبت قصصاً ومقالات أدبية ونقدية، ونشرتها في المجلات العربية الذائعة الصيت في تلك الفترة. ولست أنسى ترحيباً طيباً لقيته عند الشاعر البير أديب، صاحب مجلة الأديب البيروتية، الذي نشر لي في مجلته الشهرية، في عام واحد (١٩٥٦)، خمس عشرة مادة، عدا ما نشر من مقالات كانت أصداء لما أكتب...

في مجال العمل الحكومي، نذبت صيف ١٩٦١ للعمل في وزارة الصناعة (مديرية حلب) مشرفاً على الجمعيات التعاونية الانتاجية. وفي أول العام ١٩٦٣ عدت إلى الشؤون الاجتماعية والعمل معاوناً للمدير، وفي أواخره عيّنت مديراً لمعهد سيف الدولة (لإصلاح الأحداث الجانحين) في إحدى ضواحي حلب. ثم عدت إلى الشؤون الاجتماعية والعمل رئيساً لدائرة إنعاش الريف، ومرة ثانية عيّنت أواخر ١٩٦٥، مديراً لمعهد سيف الدولة، الذي نقلت منه، في شباط ١٩٦٦، إلى العاصمة دمشق...

وفي دمشق، التي اتّخذت منها موطناً لأسرتي الصغيرة، ولد لنا، في حزيران ١٩٦٩، طفلنا الرابع «فراس»، فاكتملت بولادة هذا «الغلام» فرحة أسرتي الشرقية!

وتعرّضت، في حياتي الوظيفية، لأذى من رؤساء لي صغار وكبار، مردّه في اعتقادي إلى ما يرون في من نزاهة الموظف واعتزاز الأديب ونبالة الإنسان. على أنني سعدت، وأنا في جامعة دمشق، بتقدير ثلاثة من رؤسائها المتعاقبين، كانوا قد عرفوني كاتباً قبل أن تنح لي فرصة التعرف إليهم شخصياً. أول الثلاثة، أضحى وزيراً للصحة (الدكتور مدني الخيمي)، وترك الثاني الجامعة إلى باريس، فهو هناك المدير العام المساعد للشؤون العلمية في اليونسكو (الدكتور عبد الرزاق قدورة)؛ واستشهد الثالث في حرم الجامعة (الدكتور محمد الفاضل)، وكان قد قرّر إيفاً إلى فرنسا في «دورة» تقام في دار محفوظات فرنسا (Archives de France). وقد سافرت في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٧، إلى مدينة فيشي الفرنسية أولاً، متبعاً دورة سريعة لتقوية اللغة، ثم التحقت في أول العام بدورة الأرشيف بباريس التي استغرقت ثلاثة أشهر، مددت إلى ستة، وأضفت إليها أيام إجازتي السنوية. بعد عودتي إلى الوطن، نقلت من جامعة دمشق إلى الإدارة المركزية في وزارة التعليم العالي، مديراً في الترجمة والنشر...

مما وقع لي، في هذه الفترة، أنّ كلية الآداب بجامعة حلب دعّنتني إلى «لقاء» جمع بيني و بين طلاب قسم اللغة العربية، تحدّث فيه، خلال ساعتين، عن تجربتي القصصية والروائية، وختمته بقراءة قصة لي، قصيرة جداً، بدا أنّها كانت «معبّرة»، فقد ألهمت أكفّ

الطلاب حماسة، بقدر ما أثارت عليّ من غضب السلطة، التي بادرت إلى اعتقالي في لحظة خروجي من الجامعة، وما أطلق سراحي إلا بمساعي الحميمين من أصدقائي، بعد أن زجّيت أيام عيد الميلاد لعام ١٩٨٠، في زنزانة رطبة في معتقل بالعاصمة، صوّرت فيه وجهًا وجانبًا، وتمّ تصنيفي في عداد الخارجين على القانون!...

ثمّ إنّه تراءى لي، في صيف ١٩٨٢، أن أستقيل من الوظيفة العامّة بعد خدمة زادت على خمسة وعشرين عامًا، فتركت العمل الحكومي يوم ٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٢، قصد أن أتفرّغ للكتابة.

أقدّس الحرّيّة والعدالة، لأنّها جوهر الكرامة الإنسانيّة. وأكره الفقر والاستعباد، لأنّها والكرامة الإنسانيّة على طرفيّ نقيض.

أؤمن بالإسلام دينًا يجمع على المثل العليا، ولا يفرّق بين الإنسان والإنسان. أؤمن بالعروبة قوميّة إنسانيّة، بعيدة عن الغلوّ، تتعاش مع القوميّات الأخرى، وتعطف على القوميّات التي تنطوي تحت أجنحة أمّتي.

أؤمن بالاشتراكيّة، التي تخدم المجتمع ولا تعلو عليه، وتتزرّه عن أن تكون مجرد شعارات تملق أو مزاودة أو انتقام.

أؤمن بأنّ الإنسان أخ للإنسان، في كلّ مكان.

دمشق، ١٩/٥/١٩٨٢

مؤلفاته:

(أ) قصص:

- ١- الشوق واللقاء، ١٩٥٨؛ ط ٢، دمشق، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
- ٢- ضيف من الشرق، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٩. التي نشرت في ما بعد تحت عنوان: الظمأ والينبوع، ١٩٦٤، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٤.
- ٣- مواطن أمام القضاء، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، ١٩٥٩.
- ٤- الليلة الأخيرة، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦١.
- ٥- نجوم لا تحصى، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٢.
- ٦- حياة جديدة، بيروت، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٦٤.
- ٧- حزن حتى الموت، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٧٥.
- ٨- رحلة حنان، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٧٥.
- ٩- الأمل على نار هادئة، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.
- ١٠- الابتسام في الأيام الصعبة، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨٣.
- ١١- اعترافات ناس طيبين، دمشق، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٠.
- ١٢- آه يا وطني، دمشق، إشبيلية للدراسات والنشر، ١٩٩٦ (SS).
- ١٣- تقول الحكاية، دمشق، دار اشبيلية، ٢٠٠٦.

(ب) روايات:

- ١- ثم أزهر الحزن، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٣.
- ٢- ثريا، بيروت، دار الاتحاد، ١٩٦٣.
- ٣- رياح كانون، بيروت، دار اليقظة العربيّة؛ حلب، دار القصّة العربيّة، ١٩٦٨.
- ٤- التب، دمشق، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
- ٧- عبد الكريم الخطابي، ١٩٧٧.
- وفي سلسلة «نوايع العرب»، كتب:
 - ١- عبد الرحمان الكواكبي، (٨)، ١٩٧٥.
 - ٢- سليمان الباروني، (١٣)، ١٩٧٥.
 - ٣- عبد الحميد بن باديس، (١٤)، ١٩٧٦.
 - وفي سلسلة «رحلات في الوطن العربي»:
 - ١- إلى المغرب، ١٩٧٧.
 - ٣- الالتزام والبيئة في القصة السورية، ١٩٩٨.

(ج) دراسات ومقالات:

- ١- الزعيم إبراهيم هنانو، ثورته ومحكمته، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦١. سيرة وتاريخ.
- ٢- صدرت الكتب الصغيرة التالية عن دار العودة، بيروت، ١٩٧٥ (ما عدا الأخير).
 - في سلسلة «أبطال»:
 - ١- عقبة بن نافع، (٨).
 - ٢- طارق بن زياد، (١٠).
 - ٣- عمر المختار، (١١).
 - ٤- موسى بن نصير، (١٢).
 - ٥- عمر بن العاص، (١٦).
 - ٦- غومة المحمودي، (١٨).

عن المؤلف:

- ١- الخطيب*، حسام: الرواية السوريّة في مرحلة النهوض، القاهرة، ألكسو ومعهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٧٥. ص ١٠٣.

مقالات:

- ١- الموقف الأدبي، عدد ٧٣-٧٥ (١٩٧٧) ص ١٠١، وعدد ١٩٧-١٩٩ (٩-١٠/١٩٨٧)، ص ١٥٧، نبذة عن حياته وقائمة بمؤلفاته.
- ٢- الثقافة، تشرين الثاني ١٩٩٦، ص ٢٨.

يوسف السباعي

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩١٧ في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٧٨.

ثقافته: درس الابتدائية والثانوية في القاهرة. تخرّج من الكلية العسكرية، القاهرة، ١٩٣٧، ومن كلية الضباط، ١٩٤٤ ومن معهد الصحافة، جامعة القاهرة، ١٩٥٢.

حياته في سطور: ضابط في الفرسان، الجيش المصري: أستاذ التاريخ العسكري في المعهد العسكري، ١٩٤٣. أستاذ ومدير، المدرسة العسكرية الثانوية، ١٩٥٠. مدير المتحف العسكري، ١٩٥٢؛ اشترك في تأسيس نادي القصة، ١٩٥٣. عضو جمعية الكتاب المصريين؛ ونادي القلم الدولي؛ وكان أمين عام اتحاد الكتاب المصريين من تأسيسه عام ١٩٥٨. رئيس لجنة التحرير لمجلة الرسالة الجديدة، ١٩٥٣-١٩٥٨. أمين عام لجنة التضامن الأفرو - المصري وأمين عام جمعية الكتاب الأفرو - الآسيوي (القاهرة). رئيس التحرير لمجلة آخر ساعة. جاز (Order of Merit) (الدرجة الأولى) المصري، ١٩٦٢ The Italian Order of Merit ١٩٦٣ و Lenin Medal for Peace وجائزة لوطس، ١٩٧٤. وزير الثقافة، ١٩٧٣-١٩٧٦؛ وزير الثقافة والإعلام، ١٩٧٥-١٩٧٦؛ رئيس اللجنة، منظمة الأهرام ورئيس التحرير لجريدة الأهرام، ١٩٧٦. زار جلّ البلاد في أوروبا وآسيا وإفريقيا. اغتيل في قبرص، ١٨ شباط ١٩٧٨.

السيرة*:

ولدت في القاهرة في العاشر من شهر حزيران سنة ١٩١٧. وكان أبي محمّد السباعي من روّاد النهضة الأدبية الحديثة في مصر. فقد ترجم محمّد السباعي رباعيات الخيام إلى العربية فجاءت إحدى أشهر الترجمات العربية وأجملها، كما كتب قصصًا قصيرة وروايات ومقالات نقدية ولكنه تميّز خصوصًا بمزاج الفنان الحقيقي، فأحبّ حرّيته الشخصية إلى أبعد حدود وعجز عن الإذعان لقيود عمل دائم لذلك، أمضى حياته تقريبًا في الكتابة الحرة في الصحافة والترجمة، فنقل إلى العربية وربّما لأول مرّة، مجموعات من القصص القصيرة لتشيفخوف Chekhov وموباسان Maupassant وآخرين من مشاهير الأدب، وترجم بعضًا من مؤلّفات ديكنز Dickens وشكسبير Shakespeare. توفّي والدي وأنا لا

أزال طفلاً فانتقلنا من حيّ السيّدة زينب إلى حيّ آخر في جوار عمّي، طه السباعي الذي ارتقى لاحقاً إلى مقام وزير. أكثر ما أشعر أنّني في بيتي عندما أجتاز شوارع السيّدة زينب هذه الشوارع المألوفة التي تعجّ بالمرّة، هذا المكان حيث ولدت وترعرعت وأمضيت طفولتي الأولى. وحتى الآن أحبّ ما عندي هو أن أتجولّ في هذه الشوارع متحمّساً ذلك المرح المألوف والرفقة الطيبة من رجال ونساء عاديين والناس الذين يبدأون أعمالهم في زحمة هذا الحيّ.

لقد كان لوفاة والدي أثر قويّ في تكوين شخصيّتي لذلك أطرح موضوع الموت دائماً في أعمالي ولكن معالجة هذا الموضوع مرتبطة بشكل وثيق بموضوع الحياة كنهر متدفّق دائم التجدّد مليء بأفراح جديدة وجهود خلاقية ومآس وانتصارات وإنجازات وحييات وطموحات وصراعات وأهداف قيّمة.

خلال أيام الدراسة كنت أصدر مجلّة خاصّة بي؛ ربّما كان ذلك محاولة لتخطّي حادثة وفاة أبي، واجتذبت هذه المجلّة المخطوطة كثيراً من القراء. لقد كان رفاقي في ذلك الوقت ينادونني «بالتلميذ الحزين» إلا أنّ هذا التلميذ الحزين، حتّى في ذلك الوقت، كان كاتباً يتميّز بروح النكتة.

وأحد العوامل التي أثرت في حياتي تأثيراً عميقاً هو الجوّ العائلي خصوصاً بعد وفاة والدي، جوّ من التفاني في العمل وتوثيق الروابط العائليّة والإصرار على تخطّي الصعوبات المختلفة الناتجة عادة عن فقدان ربّ العائلة. وأظنّ أنّ شعاري المفضّل حتّى هذا اليوم هو التفاني في العمل مع الإحساس بالواجب والقيام به كاملاً مهما كان العمل الموكل به.

لقد اعتبرت دائماً أنّ مسؤوليّة الإنسان الأساسيّة هي القيام بواجبه بكلّ جدّيّة وببذل أقصى جهد. وأظنّ أنّ الواجب الوطني الأوّل على كلّ فرد هو إنجاز عمله الشخصي بكلّ صدق وإتقان سواء كان من الفلاحين أو الموظّفين أو الطلّاب أو العسكريّين. وخلال أيام الدراسة، أوليت جلّ اهتمامي لدروسي وكنّت أرى في ذلك مساهمة منّي في الكفاح لنيل الاستقلال الوطني. لقد اجتاحت البلاد، آنذاك نزاع حزبي فاسد محموم. كان ذلك مباشرة بعد أن منحت مصر الاستقلال الرسمي. بينما الاحتلال البريطاني كان يحتم بقوانينه ثقيلاً ويبدو أثره ظاهراً في كلّ أنحاء البلاد. آنذاك كانت الأحزاب السياسيّة المختلفة والخاضعة للسيطرة البريطانيّة وللعائلة المالكة ومالكي الأراضي شبه الإقطاعيين. كانت كلّها تقوم باستغلال الأحاسيس المشروعة لدى الطلبة والشباب. إلا أنّني لم أشارك قطّ في المظاهرات التي كان يشرف عليها عملاء تلك الأحزاب السياسيّة الفاسدة، مع أنّني كنت أشعر دائماً في قرارة نفسي بالحاجة الماسّة لإنقاذ الوطن من كلّ آثار الاحتلال البريطاني ولتطهير حياتنا من رواسب الفساد والاستغلال. لهذا السبب عاجلت من البداية في كتاباتي هذه الموضوعات بإسهاب إمّا عن طريق الكتب القصصيّة أو عبر النقد. لقد ربطتني علاقات

صداقة ورفقة وثيقة بقيادة ثورة الثالث والعشرين من حزيران ١٩٥٢ ووجدت فيها الحلّ الحقيقي لكفاحنا الوطني من أجل الاستقلال.
أظنّ أنّ دوافعي كانت بسيطة وعميقة الجذور. لطالما آمنت بها وعملت باستمرار من أجل مبادئ الحرّية والعدالة والسلام ومن هذه المبادئ استلهمت عملي في الأدب وفي السياسة.

* [ترجمة ماري- كلود سامي الحلو عن حوار أجريّ مع يوسف السباعي عام ١٩٧٣ ونُشر بالإنكليزية في مجلة Lotus].

مؤلفاته:

- ٢٠- همسة عابرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٣.
٢١- ليال ودموع، ١٩٥٥.
٢٢- العمر لحظة، ١٩٧٣.
(ب) روايات:
١- نائب عزرائيل، ١٩٤٧.
٢- أرض النفاق، ١٩٤٩.
٣- إنّي راحلة، ١٩٥٠.
٤- بين الأطلال، أذكريني، ١٩٥٢.
٥- السقّامات، ١٩٥٢.
٦- البحث عن جسد، دار الفكر العربي، ١٩٥٣.
٧- فديتك يا ليلي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣.
٨- ردّ قلبي، دار الفكر العربي، ١٩٥٤. جزءان.
٩- طريق العودة، الشركة العربية، ١٩٥٦.
١٠- الوسواس الخناس، القاهرة، ١٩٥٦.
١١- نادية، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٠. جزءان.
١٢- جفّت الدموع، ١٩٦١. جزءان.
١٣- ليل له آخر، ١٩٦٤. جزءان.
١٤- نحن لا نزرع الشوك، ١٩٦٩. جزءان.
١٥- لست وحدك، ١٩٧٠.
١٦- ابتسامة على شفّتيه، ١٩٧١.
(ج) مسرحيات:
١- أمّ رتيبة، ١٩٥١.
٢- وراء الستار، ١٩٥٢.
١- أطياف، ١٩٤٧.
٢- اثنتا عشرة امرأة، ١٩٤٨.
٣- خبايا الصدور، ١٩٤٨.
٤- يا أمة ضحككت، ١٩٤٨.
٥- إثنا عشر رجلاً، ١٩٤٩.
٦- في موكب الهوى، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٩.
٧- من العالم المجهول، ١٩٤٩.
٨- هذه النفوس، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٠.
٩- مبكى العشاق، دار الفكر العربي، ١٩٥٠.
١٠- بين أبو الريش وحنينة ناميش، ١٩٥٠.
١١- أغنيات، ١٩٥٠.
١٢- هذا هو الحبّ، دار الفكر العربي، ١٩٥١.
١٣- صور طبق الأصل، ١٩٥١.
١٤- شُمّار الليالي، دار الفكر العربي، ١٩٥٢.
١٥- الشيخ زعرب وآخرون، ١٩٥٢.
١٦- نفحة من الإيمان، دار الفكر العربي، ١٩٥٢.
١٧- ست نساء وستة رجال، ١٩٥٣.
١٨- هذه الحياة، دار الفكر العربي، ١٩٥٣.
١٩- ليلة خمر، ١٩٥٣.

عن المؤلف:

- ١- يوسف السباعي في ذكراه الأولى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩. بقلم عدد من المؤلفين، يحتوي على قائمة بمؤلفاته.
- ٢- مرسي، صالح: هم وأنا: نجيب محفوظ، يوسف إدريس، يوسف السباعي، يحي حقي، توفيق الحكيم، القاهرة، مدبولي الصغير، ١٩٩٦.

مقال:

- ١- إبداع، آب ١٩٩٥، ص ٦١، عن رواية السقامات.

٣- جمعية قتل الزوجات، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣.

٤- أقوى من الزمن، ١٩٦٦.

(د) دراسات ومقالات:

- ١- أيام تمرّ، القاهرة، الشركة العربية، ١٩٥٧.
- ٢- من حياتي، الشركة العربية، ١٩٥٨.
- ٣- لطام ولتات، القاهرة، الشركة العربية، ١٩٥٩.
- ٤- أيام مشرقة، ١٩٦١.
- ٥- أيام وذكريات، ١٩٦١.
- ٦- أيام من عمري، ١٩٦٢.
- ٧- من وراء الغيم، ١٩٧٠.
- ٨- أيام عبد الناصر، خواطر ومشاعر، ١٩٧١.
- ٩- طائر بين المحيطين، ١٩٧١. أدب رحلة.
- ١٠- مؤلفات يوسف السباعي، القاهرة، ١٩٧٦.

عبد الله هادي سُبَيْت

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٢ في لحج، اليمن.

وفاته: ٢٠٠٧.

ثقافته: دخل المدرسة الابتدائية لمدة سنتين وتوقّف ليتابع في ما بعد تحصيلًا ثقافيًا ذاتيًا.
حياته في سطور: مدرّس، نائب مدير التعليم في وزارة التربية. سكرتير لسلطان لحج. نائب مدير الزراعة في وزارة الزراعة. أقام بمصر ست سنوات ونصف وستة أشهر في الكويت. زار أثيوبيا. متزوج.

السيرة:

تجرع مرارة ألم الفراق وهو لم يتعدّ الحادية عشرة من عمره حيث ربط الحبّ الأخوي بينه وبين طفل يساويه من العمر حيث سافر هذا الصديق فجأة إلى الخارج ليدرس العلوم الدينية وكم طال أمدّ هذا الحبّ حيث بقي أهل ذلك الطفل على صلة به إلى حدّ أنهم إذا عملوا حلوى أو طعام شهّي في منزلهم فأما أرسلوا له رسولاً يحضره ليتناول معهم ذلك أو تصله حصّته إلى منزله.

وفجأة يفقد شقيقه الأكبر منه سنًا مع ابن عمّه اللذين كانا يحميانه ويتعهدانه بالعطف والحنان. ليس هذا فحسب بل إنّ موتها كان توقيته حساسًا حيث استعد والده وعمّه، شقيق والده، لإقامة بناية للشابين اشترط الجدّ، والد الوالد والعمّ، على أن يكون البناء ملكًا له لأنّه سيقام على بقعة يملكها هو وكان مقرّر أن يتمّ زواج الشابين بعد الانتهاء من البناء. وهكذا كانت الوفاة مؤثّرة جدًا حيث لم ترم أول لبنة للبناء إلّا لتكون لحدًا لشقيقه ثم لابن عمّه الذي توفّي بعد الأوّل بثلاثة أشهر على الأكثر.

عاش لا يميل إلى اللعب. وإذا لعب فلفترة وجيزة. وكان يلاحظ عليه عدم القهر إذا غلب في اللعب بل وصل به الحدّ إلى أن يقلب انتصار ملاعبه إلى هزيمة ببرود قاتل. ويذكر أنّه لعب الدامة مع أحدهم وكان هو المنتصر وكان عليه أن يحركّ اللعبة من مكانها فلم يفعل وفوجيء بمنافسه يشهر جمببته، وهي أفصر من الخنجر وأعرض منه بعض الشيء، وحتى وهو في هذا الموقف المخيف استمرّ يضحك ممّا جعل منافسه يغمد جمببته ويتّصف بنفس الصفة التي كان عليها شاكراً لحسن صنيعه.

يكره القراءة لأنه لا يعي ما يقرأ ويكره الحساب والجغرافيا والتاريخ لأنها تعتمد
الذاكرة ولكن الجميع كانوا يلاحظون عليه أنه يحب الاستماع بدون التزام فكانوا يستدعون
الأدباء والمشايخ بحضوره وهكذا عوض النقص الذي لو استمر لجعله فاشلاً في سائر
ميادين حياته.

ولا يسعه هنا إلا أن يذكر إن من كانوا يستدعون الأدباء والمشايخ هم أهل صديقه
الذي سافر إلى الخارج مع أمير كان صديقه ذلك هو الذي كان سبب التعارف عندما حضر
في إحدى الإجازات التي كان يأتي فيها إلى البلد. لم يكن والده ووالدته سعيدين في حياتها
الزوجية مما جعله يعيش قلقاً مستمراً أثر تأثيراً كبيراً على مجريات أموره وفجأة يكون طلاق
والدته من والده مما جعله يترك الدراسة وهو في الفصل الثاني ابتدائي ويعمل مدرّساً ما
يقرب من أربعة عشر عاماً إلى الحد الذي جعله يبكي وهو يعاقب أي طالب بيننا الطالب
يتسم وكأنه يجد ترويحاً لنفسه من العقاب الذي يحلّ به من أستاذه إلى حدّ أن اقتنع الجميع
أنه ربّما يخسر أعصابه إذا استمرّ مدرّساً.

بقي أن تعرف أنّ صديقه كان قد تخرّج وكون حزياً يعتبر الأول من نوعه حيث أصبح
هدفاً لكلّ رام بدليل أنّ من خرج منه كون هو الآخر حزياً لا شيء إلا ليصبح على الجميع
ما قال الله تعالى في كتابه العزيز «كلّ حزب بما لديهم فرحون». أخلص لذلك الصديق
ولحزبه حتى بعد أن توفاه الله وها هوذا يفتات الذكريات الأكثر من حلوة والتي يرجع إليها
كلّما اسودّت الدنيا أمام عينيه حتى بعد أن عوضه الله بولدين بعد أن ماتت بنتاه قبل أربعين
سنة تقريباً وزوجته تعاني الحمل حالياً.

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| <p>٥- أناشيد الحياة، عدن، (د.ن)، ١٩٦٨.</p> <p>٦- مسرحية الضوء، الكويت، مؤسسة السياسة
بالكويت، ١٩٧٤.</p> | <p>١- الدموع الضاحكة، عدن، دار الجنوب،
١٩٥٣؛ ط ٣، القاهرة، ١٩٨٣.</p> <p>٢- الظامئون إلى الحياة، القاهرة، ١٩٦٢.</p> <p>٣- مع الفجر، القاهرة، (د.ن)، ١٩٦٣.</p> <p>٤- قصّة الفلاح والأرض، القاهرة، (د.ن)،
١٩٦٥.</p> |
|---|--|

عن المؤلف:

- ١- الثقافة الجديدة (عدن)، المجلد ٦ (١٩٧٧/٧)،
ص ١٣٣.

يعقوب يوسف السبيعي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٧ في مدينة الكويت.

ثقافته: تلقى علومه في مدارس الكويت منها ثانوية الشويخ.

حياته في سطور: أمين سرّ في إدارة تحرير مجلة البيان. عضو رابطة الأدباء في الكويت وعضو مجلس إدارتها. موظف في جامعة الكويت. قام بزيارات سريعة إلى كلّ من المغرب وليبيا وسورية والأردن والعراق واليمن الشمالي، واليمن الجنوبي والبحرين وقطر. متزوج.

السيرة:

ولدت في الكويت بمنطقة «المرقاب» سنة ١٩٤٧ ودرست في مدارس الكويت وبدأت نزعته الأدب في الظهور أثناء دراستي في ثانوية الشويخ في منتصف الستينات، وكانت القصيدة الشعرية هي التي تأخذ جلّ اهتمامي وفي نهاية الستينات نشرت في الجرائد الكويتية أولى قصائدي ثم انضمت إلى رابطة الأدباء في الكويت في عام ١٩٧٠ حيث نشرت إنتاجي الشعري في مجلة البيان التي تصدرها رابطة الأدباء. وفي عام ١٩٧٨ شاركت في وفد الشعراء ضمن الأسبوعين الثقافيّين اللذين أقامتهما دولة الكويت في كلّ من الجزائر وليبيا. ومثّلت أدباء الكويت ضمن وفد رابطة الأدباء إلى مؤتمر الأدباء الثالث عشر - على ما أذكر - والذي أقيم في دمشق عام ١٩٧٩ وكذلك في المؤتمر الرابع عشر - عدن وصنعاء ١٩٨١ والجزائر ١٩٨٤، وكذلك في الأسابيع الثقافية التي تقيمها الكويت في الخارج.

في عام ١٩٧٩ صدر ديواني الأول، السقوط إلى الأعلى حيث ترك صدى في الساحة الأدبية. وفي هذا العام ١٩٨٥ صدر ديواني الثاني مسافات الروح.

لي مساهمات في كتابة الأغنية الكويتية، وكنت عضو لجنة نصوص الأغاني في وزارة الإعلام، وأيضًا هناك عدد قليل من الدراسات النقدية التي كنت أكتبها حول الدواوين التي تصدر في الكويت ونشرتها مجلة البيان.

أنا الآن عضو رابطة الأدباء، وعضو مجلس إدارتها، وسكرتير تحرير مجلة البيان. أما عملي الرسمي فهو في جامعة الكويت.

مؤلفاته:

- ١- السقوط إلى الأعلى، الكويت، دار ذات السلاسل، ١٩٧٩.
- ٢- مسافات الروح، الكويت، دار الربيعان للنشر، ١٩٨٥.

عن المؤلف:

مقابلة:

- ١- الحوادث، ١٩٨٦/٩/١٩، ص ٦٢-٦٣.

مصطفى عبد اللطيف السَّحْرَتِي

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٠٠ في ميت غمر، مصر.

وفاته: ١٩٨٩.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ميت غمر الابتدائية، ١٩٠٦-١٩١٠؛ فميت غمر المتوسطة، ١٩١٠-١٩١٣؛ فميت غمر الثانوية، ١٩١٤-١٩١٩؛ دخل كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ١٩٢٠-١٩٢٥؛ وحصل على دبلومات كلية اللغات الشرقية في الآداب، من جامعة السوربون بفرنسا، ١٩٢٦.

حياته في سطور: محامي في ميت غمر ١٩٢٧-١٩٣٧؛ ثم محقق قانوني بوزارة التجارة. مدير عام بحصيلة الشهر العقاري بوزارة العدل، ثم تفرغ للكتابة. عضو كل من جمعية أبولو الشعرية، ١٩٣٢-١٩٣٧؛ ورابطة الأدباء، ١٩٤٥-١٩٥٣. رئيس تحرير مجلة الإيمان، ١٩٣٧-١٩٣٨؛ رئيس تحرير مجلة الأدب، ١٩٢٧؛ ورئيس رابطة الأدب الحديثة؛ رئيس شرف الأدب الحديث، ١٩٨٠-١٩٨١، غير متزوج.

السيرة:

مع أنّ دراستي قانونية إلا أنّ اتجاهاً للأدب كان عامراً، فقد عشت في مصر الأعلام الكبار في الأدب العربي الحديث، المنفلوطي وطه حسين*، وشكري، والمازني والعقاد وأبو شادي. وقد عشت في الوسط الأدبي منذ العام ١٩٢٧ إلى اليوم. وكانت حياتي كلها مع الأدباء والشعراء ومع إبداعاتهم الأدبية والشعرية ومع الكتب الجديدة التي ترسم وجه الحياة الأدبية في مصر والعالم العربي.

ومن ثمّ كان لا بدّ أن يكون لي مشاركة في الحكم على هذه الأعمال الأدبية وتقويمها ونقدها وبيان مكانتها الأدبية، ولذلك شاع عني الاتّجاه الذي عرفت به بعد الثلاثينات وكان انتهائي إلى أبولو وصدّقتي بالدكتور أحمد زكي أبو شادي عاملاً كبيراً في صلتني بالأدب العالميّة والأدباء العالميين في نطاق جماعة أبوللو وامتدادها وأسهمت مع أبو شادي في دفع الحركة الأدبية في مصر والعالم العربي إلى الأمام.

كنا ننشر في مجلة أبولو للشباب والتيجاني بشير ولشعراء العالم العربي والمهجر الأمريكي ما يبعثون به إلى مجلة أبولو من إبداعاتهم ونتائجهم. وكنا على صلة بالأدب والأدباء والشعراء

والشعراء والنقاد والنقاد في كل مكان. لذلك ظلت حياتي بعد الثلاثينات خالصة للنقد من حيث كانت قبل ذلك موزعة بين القانون والأدب والشعر. وتعلّمت من هذه الحياة ومن عملي القانوني أن أكون محايداً في كلّ عمل أدبي أعكف على نقده. كما تعلّمت من بيئتنا الأدبية العامة والخاصة أن أكافح من أجل وضع أسس قوية وصلبة وجديدة لأدبنا المعاصر كي نسهم في نهضته وازدهاره.

القاهرة ١٩٨١/٧/٦

مؤلفاته:

(أ) شعر:

١- أزهار الذكرى، القاهرة، جماعة أبولو الشعرية، ١٩٣٦. مجموعة شعرية رومانسية.

(ب) دراسات ومقالات:

١- شعر الطبيعة في الأدب العربي، القاهرة، جماعة أبولو، ١٩٣٦. دراسة أدبية.

٢- الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، القاهرة، مجلة المقتطف، ١٩٤٨. نقد أدبي.

٣- الفن الأدبي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٥. دراسة لفنون الأدب.

٤- شعراء محدّدون، القاهرة، رابطة الأدب الحديث، ١٩٥٨. تراجم لأعلام الشعراء.

٥- شعراء معاصرون، القاهرة، دار الكرنك، ١٩٦٠. تراجم أدبية بالاشتراك مع هلال ناجي.

٦- النقد الأدبي من خلال تجاربي، القاهرة، مكتبة المعرفة (معهد الدراسات العربية)، ١٩٦٠.

عن المؤلف:

١- دراسات في النقد المعاصر: مصطفى عبد اللطيف السحرتي ناقداً وأديباً، القاهرة، رابطة الأدب الحديث، ١٩٧٤.

٢- نشأت، كمال: مصطفى عبد اللطيف السحرتي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

عبد الجبار محمّد السحيمي

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٩ في الرباط، المغرب.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في المدرسة المعطوية في الرباط، ١٩٥١، ثم مدارس محمّد الخامس في الرباط حتى ١٩٥٣؛ وتابع دروسه الثانوية في المدرسة نفسها حتى ١٩٥٥.

حياته في سطور: عمل في الصحافة، فكان مشرفاً على جريدة العلم ورئيس تحريرها. عضو كل من المجلس الوطني لحزب الاستقلال، واللجنة الوطنية لليونسكو والنقابة الوطنية للصحافة. كاتب عام لاتحاد كتّاب المغرب. ثم عضو المكتب المركزي للاتحاد. زار مصر مراراً (١٩٦٣، ١٩٦٦، ١٩٨٤) والأردن والعراق وتونس والجزائر والمملكة السعودية، كما زار الولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفياتي والصين واليابان وتشيكوسلوفاكيا وانجلترا والمانيا الفيدرالية واسبانيا. متزوج وله ابن وابنة.

السيرة*:

وُلد عبد الجبار السحيمي خلال الحرب العالمية الثانية بمدينة الرباط عاصمة المغرب التي كانت حبيبة إلى المارشال ليوطي، الرجل الذي أخذت الحماية الفرنسية على يديه صورتها الرسمية الكاملة. كان لقاءه الأول مع الكلمات في كتاب الحيّ، يحفظها ثم يتعلّم كتابتها فيما بعد. لم تكن توجد مدارس عربية عصريّة آنذاك، لكن (الكتاب) يتحوّل فجأة إلى مدرسة باسم الزاوية المعطوية، حيث تضاف إلى حفظ القرآن الكريم مواد دراسية أخرى كالنحو والتاريخ والجغرافيا والحساب والأدب العربي، ثم فيما بعد مبادئ تعلّم اللغة الفرنسية. كان المعلمون متطوعين في إطار حفظ اللغة العربية من الاندثار، وبإيعاز منهم، اندفع التلميذ يقرأ الكتب بنهم من غير أيّ منهج، إلا أنّ اسمين أو ثلاثة يعلقان بالذاكرة: جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، والمنفلوطي. حصل على الشهادة الابتدائية، ليلتحق بمدارس محمّد الخامس التي تأسست لتكون أول مدرسة عصريّة للتعليم العربي، يذهب أول خريجها لمتابعة دراستهم الجامعية بالشرق العربي: مصر وسوريا والعراق بصفة خاصة. في تلك المدرسة تتعدّد القراءات وتنوّع، من قديم الشعر والنثر إلى المعاصر، وتبقى في الذاكرة أسماء طه حسين*، الزيات، العقاد، محمود تيمور*، المازني. وفي الثانوية يصدر مجلّة خطية مع زميلي باسم الشعلة. غير أنّ سنة البكالوريا، تشهد أيضاً استقلال المغرب بما يصحب مثل

هذا الحدث الكبير في حياة الناس والبلدان من فورة وتحول. وهكذا ما إن تعلن جريدة العلم التي يصدرها حزب الاستقلال عن دورة تكوين للصحفيين صيف ١٩٥٦ حتى يلتحق بها، ويسعفه تمرسه السابق بالكتابة ولغته العربية التي كانت تبدو متميزة لينجح في الدورة الصحفية ويلتحق رسمياً كمحرر بجريدة العلم، ولتتطور مسؤولياته فيها إلى أن يصبح رئيس تحريرها منذ العام ١٩٨٣، أول قصة له نشرتها جريدة العلم نفسها مع تنويه من سكرتير التحرير آنذاك الأستاذ محمد النازي (سفير للمغرب في لبنان ثم تونس فيما بعد). وحين كلفه رئيس التحرير للجريدة الكاتب المغربي المعروف عبد المجيد بن جلون بالصفحات الثقافية للجريدة، كان ذلك حافزاً إضافياً للانخراط التام في مجال الأدب. وإذا كانت قصصه الأولى تنحو إلى الواقعية الاجتماعية كما تبلورت في مجموعته القصصية مولاي، فإن تيار الأدب الوجودي سيؤثر أيضاً في مجموعته القصصية الثانية الممكن من المستحيل حيث تظهر فيها نزعة ذاتية واضحة مع نزوع إلى الحرية المتمردة، ودائماً ظل شغوفاً بالقراءة، مما جعله وهو لم يكمل الخامسة والعشرين من عمره قد قرأ كل الآثار الكبيرة في الآداب العربية والامانية والروسية والفرنسية والأمريكية والانجليزية والايطالية، في الرواية والقصة والمسرح والنقد الأدبي، خاصة وقد نشطت الترجمة في تلك الفترة في كل من مصر ولبنان وسوريا. وباعتبار محدودية الجريدة اليومية، سعى إلى تأسيس مجلة خاصة للقصة والمسرح مع الأستاذ محمد العربي المساري والدكتور برادة. ثم بعد ذلك أصدر مجلة ٢٠٠٠ التي كانت تعبيراً عن التيار الشباب في الأدب المغربي. ثم أشرف على ملحق ثقافي أسبوعي بدأت تصدره جريدة العلم ابتداء من سنة ١٩٦٩، واستمر مسؤولاً عنه حتى بعد أن أصبح رئيساً لتحرير كل الجريدة. ورغم انتاجه الغزير في القصة والنقد، مما نشر بمجلات عربية ومغربية، لم يصدر إلا كتابين قصصيين حتى سنة ١٩٨٥.

أتاح له عمله في الصحافة، وعضويته في اتحاد كتّاب المغرب الذي تولّى سكرتاريته العامة أن يسافر كثيراً إلى بلدان في الشرق والغرب، كمصر والعراق وأمريكا وفرنسا والاتحاد السوفياتي والصين والمانيا وكتب عن كل رحلاته تحقيقات يمكن أن تدرج في باب (أدب الرحلات).

وقد ترجمت بعض قصصه ونشرت إلى الإسبانية والفرنسية والانجليزية.

يعتبر من كتّاب الستينات والسبعينات كما أنه يأتي مباشرة بعد جيل كتّاب القصة الرواد بالمغرب. كما أسهم بحظ كبير في تقديم وتعريف القراء في المغرب بالكتّاب الشباب الذين نشر لهم وكتب يلفت النظر إلى إمكاناتهم الواعدة، وذلك ما ربط هؤلاء الكتّاب به فيما بعد بصداقة حميمة.

الرباط، ١٩٨٥

* [فضل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه بضمير الغائب.]

مؤلفاته:

عن المؤلف:

- | | |
|---|---|
| <p>1- Makarius, Raoul and Laura: Anthologie de la littérature arabe contemporaine, v. 1, Le Roman et la nouvelle, Paris, Ed. Seuil, 1964, p. 364.</p> <p>2- شاؤول*، بول: علامات من الثقافة المغربية الحديثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص ٣٣-٣٥.</p> | <p>1- مولاي، القاهرة، دار الرشاد، مكتبة الخانجي، ١٩٦٣. قصص.</p> <p>2- معركتنا (بالاشتراك مع آخرين)، الرباط، دار الرسالة، ١٩٦٧. قضايا قومية.</p> <p>3- الممكن من المستحيل، الرباط، دار الرسالة، ١٩٦٩. قصص.</p> |
|---|---|

محمد سمير جابر سرّحان

النوع الأدبي: ناقد، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٤١ في القاهرة، مصر.

ثقافته: تعلّم في الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة، القاهرة، وتخرّج سنة ١٩٥٢؛ فمعهد الخديوي إساعيل الثانوي، القاهرة، ١٩٥٢-١٩٥٧؛ حائز ليسانس الآداب، قسم اللغة الإنجليزيّة، جامعة القاهرة، ١٩٦١؛ ودكتوراه في الأدب الإنجليزي والأمريكي، جامعة إنديانا (Indiana)، الولايات المتّحدة، ١٩٦٨.

حياته في سطور: مدرّس الأدب الإنجليزي في كليّة الآداب، بجامعة القاهرة؛ ثمّ أستاذ مساعد بالجامعة نفسها؛ عميد معهد الفنون المسرحيّة، بأكاديمية الفنون؛ سكرتير مجلّة المسرح، ١٩٦٢-١٩٦٥؛ مدير تحرير مجلّة الجديد، ١٩٧١-١٩٧٢؛ رئيس تحرير مجلّة المسرح (١٩٨٠ إلى الوقت الحاضر)؛ أمين لجنة المسرح بالمجلس الأعلى للثقافة، مصر. عضو جامعة القاهرة وأستاذ زائر بجامعة الملك عبد العزيز، جدّة، السعوديّة، ١٩٧٢-١٩٧٧. زار لبنان والأردن والإمارات العربيّة وسورية كما زار إنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليونان والدانمارك والنمسا. أقام بالولايات المتّحدة الأمريكيّة، ١٩٦٤-١٩٦٨.

السيرة:

ولدت في العام ١٩٤١ في مدينة القاهرة وتشربّت حياة أحيائها الشعبيّة التي سكنتها في صباي ومطلع شبابي مع أسرتي المتوسّطة الحال.. وعندما دخلت الجامعة اختلفت إلى مقهى الجزيرة الأدبي وتتلذذت على أيدي كبار كتّاب الخمسينات وأوائل الستينات ومنهم النقاد الكبار أنور المعداوي وعبد القادر القطّ ولويس عوض وغيرهم وبدأت محاولاتي الأدبيّة على استحياء بالترجمة من الأدب العالمي الروسي والإنجليزي، وكتابة القصّة القصيرة، ثمّ سرعان ما اكتشفت حبّي الحقيقي وهو المسرح، فبدأت أكتب له وأترجم عن عيون المسرح العالمي.. وساعدني على احتراف المسرح، كتابة ونقداً، إنشاء «مسرح الحكيم» في أوائل الستينات والمجلّة المتخصّصة التي كانت تصدر عنه والتي عملت سكرتيراً لتحريرها فساعدني ذلك على الاختلاط بمعظم فنّاني المسرح في ذلك الزمان وأن أعيش التجربة المسرحيّة بكامل أبعادها.. وفي عام ١٩٦٤ سافرت في بعثة إلى أميركا للدراسة الأكاديميّة التخصصيّة وهناك درست مختلف اتّجاهات النقد الأدبي ومدارسه ومناهجه إلى جانب

فنون الدراما والأدب المقارن، وعدت بعد أن نلت درجة الدكتوراه عام ١٩٦٨ إلى مصر لكي أمارس عملي الأكاديمي أستاذًا بجامعة القاهرة قسم اللغة الإنجليزية، ثم عميدًا منتدبًا لمعهد الفنون المسرحية بأكاديمية الفنون. ومنذ عودتي وأنا أمارس أيضًا العمل العام ناقدًا أدبيًا وكاتبًا مسرحيًا أخط لنفسي، على ما أرجو، خطأ واضحًا وجديدًا وحرارًا في النقد الأدبي والكتابة المسرحية يميز أعمالنا عن مسرح الستينات.. وهي مهتم الآن، مع عدد من زملائي، بمعنى النهوض بالحركة المسرحية والنقدية في مصر في السبعينات وأوائل الثمانينات. ولقد تأثرت كثيرًا بشكسبير عملاق الأدب الإنجليزي وتشيوخوف من الأدب الروسي وابسن من الأدب النرويجي.. إلا أنني في أعمالي الدرامية قد اخترت لنفسي خطأ عربيًا مصريًا يحاول أن يستقي من التاريخ والأسطورة مصادرًا لتأكيد الشخصية القومية للأدب العربي، كما أنني أتبع في أعمالي النقدية أسلوب المدرسة التحليلية التي ترى وتدرس العمل الأدبي بوضعه كائنًا عضوياً يجب تحليله من داخله بناء ونسيجًا.

مؤلفاته:

- ٢- ملك يبحث عن وظيفة، بيروت، دار النجاح، ١٩٧٠.
- ٣- ست الملك، القاهرة، دار الهنا، ١٩٧٨.
- ٤- امرأة العزيز، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٢.
- ٥- على مقهى الحياة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.
- ٦- رحلة التنوير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١. بالاشتراك مع محمد عناني*.
- (ج) في الانكليزية:
- ١- Henrik Ibsen, Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop, 1968, Critical Study.
- ٢- Modern Drama, Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop, 1969, Study on comic drama.
- ٣- Harold Pinter, Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop 1975, Critical Study.
- ١- الكذب، القاهرة، (د.ن)، ١٩٦٥.
- ٢- النقد الموضوعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٦٢.
- ٣- المسرح المعاصر، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٤.
- ٤- مسرح السبعينات، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٧٨.
- ٥- تجارب جديدة في الفن المسرحي، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٦٥؛ ط ٢ مزيدة، ١٩٨١.
- ٦- دراسات في الأدب المسرحي، القاهرة، مكتبة غريب، (د.ت).
- ٧- المسرح والتراث العربي، القاهرة، وزارة الثقافة الجماهيرية، ١٩٨٨.
- ٨- كتابات في المسرح، القاهرة، دار غريب، ١٩٩٨.
- (ب) مسرحيات:
- ١- الحوادث، ١٩٨٨/٦/٣، ص ٦٤-٦٥.

عن المؤلف:

مقابلة:

محمد نجيب سرور

ولادته: ١٩٣٢ في اخطاب، محافظة الدقهلية، مصر.

وفاته: ١٩٧٨.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية والثانوية في محافظة الدقهلية؛ دخل كلية الحقوق، القاهرة ولكنّه لم يكمل دروسه فيها؛ دخل المعهد العالي للفنون المسرحية وحصل على الدبلوم سنة ١٩٥٦؛ درس دروس الإخراج المسرحي في الاتحاد السوفياتي، ١٩٥٨-١٩٦٣، ثمّ انتقل في العام ١٩٦٣ إلى المجر.

حياته في سطور: ممثّل على المسرح ومخرج لمسرح الشعب. درّس المسرح في المعهد العالي للفنون المسرحية، القاهرة. سافر إلى الاتحاد السوفياتي والمجر وأقام بها لفترة. زار سورية. متزوّج وله ابنان.

السيرة*:

ولد الشاعر الفنان نجيب سرور، في قرية «اخطاب» من قرى محافظة الدقهلية، وهي إحدى القرى التي كانت مراكز اقامة وقصور للاقطاعيين. وكانت مثل نظيرتها من قرى الاقطاع خاضعة بشراً وأرضاً لقطاعي أمي، لا يعرف القراءة ولا الكتابة. وحتى الذين كانوا يملكون في هذه القرية بضعة قراريط، كانوا يعملون في أرض هذا الاقطاعي، ويدينون له بالسمع والطاعة، شأنهم في هذا شأن الاجراء والموظفين في دائرة اقطاعية، وشأن موظفي الدولة في هذه القرية، الذين يأتمرون بأمره، رضوا ذلك أم كرهوه، وكان والد نجيب واحداً من هؤلاء الموظفين، يعمل صرافاً يجبي اليراد من الاقطاعي ومن الفلاحين للخزانة العامة. ولنجيب مع هذا الاقطاعي قصة لا تنسى.

لا يعرف أحد كيف حدث ذلك. فقد تصدى نجيب هو وزملاؤه في الجامعة، وفي المدارس الثانوية البعيدة، في إجازة صيف ما، لهذا الاقطاعي، واقترح نجيب بهم قصر الاقطاعي، «الأتري باشا» وراحوا يدمرونه من داخله، دون أن يمسوا أحداً من أهله بسوء. وجاء الرد من رجال هذا الاقطاعي مع افطار أول يوم من أيام رمضان. فقد توزع رجال في بيوت أسر هؤلاء الطلاب، ومن بينهم نجيب، وضربوا بالسياط رجال هذه الأسر وشبابها، ضرباً مبرحاً، ترك آثاره على مر السنين في أجسادهم، وترك مع هذه الآثار، شرخاً في روح نجيب، ظل يعاني بقية عمره. وطرد أبوه من عمله، فهجر بالأسرة قريته إلى

القاهرة، وعمل مدرسًا بمدرسة ابتدائية، بينما كان نجيب يواصل دراسته الجامعية في كلية الحقوق، وفي الوقت نفسه، في معهد، التمثيل (معهد الفنون المسرحية). وعندما تعارض الامتحان النهائي بين الكلية والمعهد في وقت واحد، ضحى نجيب بامتحان بكالوريوس كلية الحقوق، ونجح بتفوق في معهد التمثيل، ولم يستأنف في العام التالي دراسته في الحقوق، وهجرها إلى الأبد.

وأرسل نجيب في بعثة دراسية إلى موسكو عام ١٩٥٨. وهي أول بعثة مصرية إلى الاتحاد السوفيتي، لدراسة فن المسرح اخراجًا وتمثيلًا وتأليفًا. وأثر اتمامه لهذه الدراسة، تخلف عن العودة إلى مصر، وبقي بضع سنوات في الاتحاد السوفيتي، عمل أثناءها بالقسم العربي في إذاعة موسكو، وتزوج من سيدة روسية، وأنجب منها هناك، ابنه الأول، وأسماه «شهدي» على اسم «شهدي عطية» الذي استشهد في السجن في تلك الفترة، في مصر. ثم قرر نجيب أن يعود إلى مصر، وبقي في بودابست قرابة عام يستأذن السلطات لتسمح له بالعودة إلى بلاده، وأخيرًا عاد نجيب إلى مصر، عام ١٩٦٤.

منذ ذلك الحين، اشتغل نجيب بنشاط جم في الحركة المسرحية في مصر، وكانت هذه السنوات هي سنوات الأزدهار في تاريخ المسرح المصري. شارك في الحياة المسرحية بمسرحياته المؤلفة، وتمثيله، وإخراجه، فكان مؤلفًا مرموقًا بين مؤلفي المسرح المعدودين، وخرجًا لامعًا بين مخرجيه البارزين، وممثلًا قديرًا بين ممثلي المسرح الكبار [ص ٧٥-٧٩]. ومنذ عام ١٩٥٤، ونجيب سرور ينشر أشعاره الفصيحة اللغة، على صفحات مجلة الآداب. ونشر نجيب أشعاره هذه في ديوانه الأول «التراجيديا الأنسانية» حوالي عام ١٩٦٧. فقد شهدت الآداب ميلاد هذا الشاعر ونضجه على صفحاتها، في وقت احتجبت فيها المجالات الأدبية، أو أغلقت، وكانت الآداب في ذلك الحين، وما تزال، ساحة خصيبة، لهؤلاء المهاجرين بأقلامهم، برواهم وأشعارهم وقصصهم، بعيدًا عن القيود والشروط [...].

ولم تتوقف جهود نجيب مع الكلمة الأدبية الشريفة، عند حدود الابداع الشعري والمسرحي، فقد كتب معها، وجنبًا إلى جنب، وبخاصة في سنوات السبعينات، السنوات العشر الأخيرة من عمره بالتحديد، أعمالًا نقدية [ص ٧٦].

[...] وكان نجيب متعدد المواهب، كان مخرجًا وشاعرًا ومسرحيًا وممثلًا. وكان ممثلًا نشاطًا وطاقة، فقد كان يحب العمل ويعتبره قضية حياته الرئيسية. غير أنه كان بلا عمل طيلة السنوات العشر الأخيرة من حياته، أي أنه كان ممنوعًا من أن يخرج ويمثل، ولم ينشر له إلا نادرًا. خلال حياته لم يوفق إلا في طبع ثلاث مسرحيات، هذا بينما جلبت معي إلى بغداد ست مسرحيات أخرى، كتبت منذ عام ١٩٧٠ دون أن ترى النور، ولم يتسنى له أن ينشر سوى مجموعة واحدة من أعماله النقدية (كان يميل إلى كتابة النقد

كثيراً)، وكان ذلك قبل أكثر من عشر سنوات، لقد جلبت إلى بغداد ثلاث مجموعات نقدية أخرى من أعماله.

أما أعماله الشعرية (الحق أنه فقد نشر في السنوات الأخيرة بضعة دواوين)، فقد جلبت معي مسودات ديوانين آخرين لم ينشرا حتى الآن. على العموم أن ما نشر خلال حياته كلها لا يشكل إلا ثلث ما كتبه.

وبالنسبة لانسان كان يدرك أنه يستطيع تقديم الكثير من العطاء كمخرج وممثل وشاعر وكاتب مسرحي فلا شك أنها مأساة حين يمنع منعاً متعمداً عن ذلك كله.

لقد كتب وقيل الكثير من عام ١٩٧٠ عن أن نجيب قد انتهى بعد دخوله إلى مستشفى المجانين. ولكن نجيب كتب منذ ذلك العام بالذات أربع مسرحيات وأربعة دواوين شعرية وثلاث مجموعات نقدية، ومنها مسرحيتي «ملك الشحاتين» و«الذباب الأزرق» والأخيرة مسرحية تناول القضية الفلسطينية ولها آيتها حتى الآن، فهي تقول أن فلسطين يتحدثون عنها كثيراً ولا يفعلون من أجلها شيئاً. وقد حاول نجيب طبعها ولكن دون جدوى! كتب أيضاً «قولوا لعين الشمس» وطبعها (مدبولي)، وقد أخرجت في حينه على المسرح القومي واستمر تقديمها بنجاح أشهر متتالية قبل أن تمنعها الرقابة المصرية. بعد ذلك وفي عام ١٩٧٥ كتب مسرحية «منين أجيب ناس؟» وكان حلمه الذي لم يتحقق أبداً أن يراها ممثلة على المسرح. تتحدث المسرحية عن نضال الطلبة وتنتهي بمشاهدة تظاهرات الشهيرة، وقد منعتها الرقابة أيضاً.

أما النقد والبحث، فقد كان نجيب شديد الإعجاب بفكر الفيلسوف العربي أبي العلاء المعري. وخلال سنوات أزمته كان أبو العلاء هو الوحيد الذي يقرأه نجيب. إنني واثقة أنه كان يحفظ كتاب «رسالة الغفران» عن ظهر قلب، فقد كانت خطوط نجيب تحت كل سطر من أسطر الكتاب. كنت أمازحه وأقول له: «لا شك إنك ستضع خطأً ثانياً تحت الأسطر!». كان نجيب يعتقد بأنه قد توصل إلى فك ألغاز فلسفة المعري لأنه استطاع أن يقرأ ما بين سطورها، وقد كتب نجيب كتاباً كاملاً عن المعري لم يطبع أيضاً.

في الأشهر الأخيرة وقد اشتد عليه المرض كتب مجموعتين شعريتين أسماهها «هكذا تكلم جحا!». وكتب في هذا الوقت كذلك مجموعة نقدية عن الثقافة المصرية: المسرح والأدب والموسيقى والشعر. وكان آخر عمل له ظل منكباً على كتابته حتى ما قبل ساعة من موته هو دراسة عن أدونيس. إن معرفتي باللغة العربية لا تسمح لي بالحكم على كتابات نجيب النقدية، لكن صافي ناز قالت لي بعد أن قرأت دراسته عن أدونيس بأنها مندهشة جداً لأن إنساناً مريضاً مثل نجيب استطاع أن يكتب بصفاء ذهن كامل دراسة شيد بنيانها بمتانة، وأنه ليصعب على المرء التصديق بأنه كان يكتبها قبل ساعات قليلة من موته.

أذكر ذلك كله لأبين أن نجيب كان ما يزال في ذروة إبداعه، فلم يكن قد تجاوز السابعة والأربعين من عمره، وكان قد وصل في تلك السن إلى النضوج والحكمة والإدراك. كان قد تعلم في ذلك الوقت أن يصبح أكثر هدوء، وكان في ذلك أكثر الخير له، أن نجيب لم يكن قد انتهى، فقد استمر عطاؤه طيلة السنوات الأخيرة، وكان يكتب بصفاء ذهن حتى وهو راقد في مستشفى المجانين. فهناك أنجز مسرحيته «منين أجيب ناس؟» ومجموعة شعرية «رباعيات نجيب سرور» [ص ١٢٢].

كان نجيب يعمل مخزجًا الأمر الذي عمق من أزمته.

من المعلوم أن الستينات كانت مرحلة نهوض المسرح المصري، وربما كانت أفضل سنواته. وكان نشاط نجيب في ذروته لا سيما في مسرح الجيب حيث أخرج آنذاك «بستان الكرز» لتشيخوف و«سيف ديموفليس» لناظم حكمت. بعد أن أغلق مسرح الجيب وكان ذلك كما أظن في حوالي عام ١٩٦٨، تلقى نجيب دعوة للعمل في دمشق. كان نجيب يعتبر نفسه بالدرجة الأولى فلاحًا مصريًا، ولذلك فهو لم يستطع البقاء في دمشق طويلاً رغم الظروف المعاشية والسكنية والابداعية الممتازة التي هيأت له، فترك كل ذلك ليعود إلى القاهرة حيث ينتظره الجوع والبطالة. وكان يشرب طيلة الوقت، وينتقل من فندق حقير إلى آخر أحقر منه. في تلك السنوات المظلمة كنت أقول له: «نجيب.. ربما من الأفضل لنا أن نرجل إلى مكان آخر؟» فكان يجيبني: «لا أستطيع ذلك». وكان يقول أيضاً: «حسناً سأرحل أنا، وسيرحل غيري، فمن الذي سيبقى؟ كلا، لن أرحل، فهنا بلدنا ومسرحنا ومشاكلنا...»

في المرة الثانية عين نجيب في المعهد عندما أصبح صديقه جلال الشرقاوي مديراً له، وكان قد أخرج عدة مسرحيات لنجيب منها «ملك الشحاتين». عاد نجيب إلى المعهد وكان قد خرج من مستشفى المجانين لتوّه. كان ذلك في عام ١٩٧٥ وكنا قد انتقلنا من الإسكندرية إلى القاهرة حيث استطعنا أخيراً أن نستأجر شقة دفع نجيب إيجارها من مبلغ ورثه بعد وفاة والده. وكنا حتى ذلك الوقت ننتقل من «مفروشة» إلى أخرى بسبب عجز نجيب عن دفع الإيجار وكان ذلك كله يعمق أزمة نجيب النفسية. وكان يشرب ويشرب. غير أن عودته إلى المسرح وحصولنا على الشقة قد أثار فيه نوعاً من الاستقرار والسكنية وانهمك في العمل الجديد بكل حماسة وسعادة. وكان يذهب إلى المسرح في الثامنة صباحاً ويعود إلى البيت في الثامنة مساءً تعباً جداً وسعيداً جداً من يدري، ربما لو سارت الأمور هكذا لكان نجيب قد عاش طويلاً.

لم يستمر ذلك كله أكثر من عام واحد، فقد جاء رشاد رشدي ليصبح مدير للمعهد وليستغني عن خدمات نجيب لأن أفكاره «الحمراء» لا تتطابق مع أفكار رشاد رشدي. كان ذلك قراراً قاتلاً لنجيب الذي بدأت مرحلة انهياره الجسدي.

حدث ذلك في العام الدراسي ١٩٧٦-١٩٧٧ وبالضبط في شهر تشرين الأول. في كانون الأول ازدادت نسبة السكر في دمه بصورة كبيرة، وكان ذلك سبب موته فيما بعد، كما ساءت حالة كليته كثيراً وأجريت له عمليات جراحية [...] ص ١٢٣].

* [مقتطفات من (١) سليمان فياض: «النشاط الثقافي في الوطن العربي»، جمهورية مصر العربية، مجلة الآداب، العدد ١١، السنة ١٩٧٩/١١، ص ٧٥-٧٧؛ و(٢) «انظروا ماذا فعلوا نجيب سرور؟ أرملته إلكسندرا تتحدث عن مأساته». حوار نشر في مجلة آفاق عربية (بغداد)، العدد ٣، السنة ٥، ١٩٧٩/١١، ص ١٢٢-١٢٤].

مؤلفاته:

- ٤- رباعيات نجيب سرور، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٨. شعر.
٥- مختارات من الأعمال الشعرية لنجيب سرور، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠.

ج) دراسات ومقالات:

- ١- حوار في المسرح، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩. مقالات نقدية مع نص المسرحية: يا بهية وخبريني.
٢- بروتوكولات الثوابت والمتحولات، آفاق عربية، عدد ٤، المجلد ٥ (كانون الأول ١٩٧٩)، ص ٩٢-١٠٤. نقد أطروحة الشاعر أدونيس*.
٣- هكذا قال جحا، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨١. مقالات.
٤- هموم الأدب والفن، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٩.
٥- رحلة... في ثلاثية نجيب محفوظ*، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٨٩.

عن المؤلف:

- ١- موسى، شمس الدين: «العناصر التراجيدية في شعر نجيب سرور»، آداب، المجلد ٢٧، عدد ١١ (تشرين الثاني ١٩٧٩). تقدير وتحليل المأساة في حياة نجيب سرور.

أ) مسرحيات:

- ١- ياسين وبهية، القاهرة، مجلة المسرح، ١٩٦٥. القسم الأول من ثلاثية؛ القسم الثاني: آه يا ليل يا قمر، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٨؛ القسم الثالث: قولوا لعين الشمس، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٩. مسرحية شعرية.
٢- منين أجب ناس؟، القاهرة، دار الثقافة المصرية الجديدة، ١٩٧٥. مسرحية شعرية بالعامية.
٣- أفكار جنونية في دفتر هاملت، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٥.
٤- ملك الشحاذين، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨١.
٥- الحكم قبل المداولة، القاهرة، دار ألف، ١٩٨٥. مع مقدمة لعبد العزيز حمودة*.
٦- نجيب سرور، الأعمال الكاملة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

ب) شعر:

- ١- التراجيدية الإنسانية، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
٢- لزوم ما يلزم، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٥.
٣- بروتوكولات حكاء ريش، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٧. شعر.

- ٢- آفاق عربية، المجلد ٥، عدد ٣ (تشرين الثاني ١٩٧٩)، ص ١٢٢-١٢٤. مقابلة مع أرملة نجيب سرور.
- ٣- وصفى، هدى: «قراءة نقدية لثلاثية نجيب سرور»، فصول (القاهرة)، المجلد ١١، عدد ٣ (نيسان - حزيران ١٩٨٢)، ص ٢٣٠-٢٣٦. مع حياة سرور في سطور وقائمة أعماله المطبوعة وغير المطبوعة.
- ٤- عبد الباقي، سمير: «عالم نجيب سرور»، في دراسات المسرح المصري، ج ٢. مع قائمة مؤلفات نجيب سرور، القاهرة، وزارة
- الثقافة، قسم المسرح، ١٩٨٥.
- ٥- شلبي، خيرى: الشاعر نجيب سرور: مسرح الأزمات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
- مقالات:**
- ١- الآداب، ١١، مجلد ٢٧، تشرين الثاني ١٩٧٩، ص ٣٤-٣٩ و ٧٥-٧٧. مقال لسليمان فياض.
- ٢- فصول، مجلد II، ٣، نيسان/أيار/حزيران ١٩٨٢، ص ٢٣٠-٢٣٦.
- ٣- فصول، حزيران ١٩٨٣، ص ٢٦٥.

أبو القاسم أحمد سعد الله

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٠ في قمار، الجزائر.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في جامع القرية، قمار، ١٩٣٥-١٩٤٧؛ والمتوسطة والثانوية في جامع الزيتونة، تونس، ١٩٤٧-١٩٥٤؛ دخل جامعة القاهرة، ١٩٥٥-١٩٥٩؛ ثم جامعة مينيسوتا، أمريكا (Minnesota) وحصل على دكتوراه، ١٩٦١-١٩٦٥.

حياته في سطور: معلّم في الابتدائي، في مدينة الجزائر، ١٩٥٤-١٩٥٥؛ أستاذ مساعد بجامعة أوكلير/ ويسكنسن (Eau Claire/Wisconsin) أمريكا، ١٩٦٥-١٩٦٧؛ أستاذ بجامعة الجزائر، مدينة الجزائر منذ ١٩٦٧؛ وكيل كلية الآداب، جامعة الجزائر، ١٩٦٨-١٩٧٢؛ رئيس قسم التاريخ بجامعة الجزائر، ١٩٦٩-١٩٧١؛ كان عضو اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين وجبهة التحرير الوطني الجزائري (F.L.N) وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (قبل الثورة الجزائرية) واتحاد الكتاب الجزائريين واتحاد الأدباء العرب. إضافة إلى إقامته بتونس (١٩٤٧-١٩٥٤) والقاهرة (١٩٥٥-١٩٦٠) وأمريكا (١٩٦٠-١٩٦٥، ١٩٧٧-١٩٧٩). خلال دراسته زار جلّ البلدان العربية كما زار فرنسا وبريطانيا وسويسرا وكندا. متزوّج وله ابن.

السيرة*:

لم تكن حياتي تختلف كثيراً عن حياة معظم الجزائريين الذين اتّجهوا نحو الثقافة الوطنية في عهد الاستعمار. فقد ولدت سنة ١٩٣٠ في «قمار» بالصحراء الجزائرية لأسرة فقيرة كانت تعيش على فلاحه التبغ والنخيل. وأثناء اشتغالي بالفلاحة مع أهلي حفظت القرآن الكريم وبدأت أستاذ لكي أكون «طالباً» في أحد مساجد القرية. غير أنّ القدر والظروف وجّهتني وجهة أخرى لم يكن يعلم عاقبتها عندئذ غير الله...

إنّ البيئة التي نشأت فيها ونوع التعليم الذي تحصّلت عليه خلال مرحلة التكوين لا يساعدان على أن يكتشف الطالب مواهبه واتّجاهه الذي خلّقه الطبيعة من أجله. فبيئتي كانت أمية تقريباً. ولم تكن أسرتي تملك سوى حبّ المعرفة. أمّا التعليم الثانوي فقد كان عامّاً معقّداً يتناول من علم الكلام وأصول الدين إلى الكيمياء والطبيعة، ومن الشعر والبلاغة القديمة وتاريخ الإسلام إلى النهضة الأوروبية والثورة الفرنسية. إنّ هذا التعميم في مناهج التعليم، والخلط بين الجديد والقديم يجعلان من الصعب على المرء أن يختار لنفسه ما يميل إليه.

وحين انتقلت إلى جامعة القاهرة لم يكن حالي فيها بأحسن من حالي في الزيتونة فيما يتعلق بالتوجيه والتخصص. فكلية دار العلوم التي قضيت فيها خمس سنوات، أربعا في اللسانيات وواحدة في الدراسات العليا، لم تساعدني أيضا على استكشاف حقيقة اتجاهي. فالدراسة بهذا المعهد كانت عامة أيضا، وكان اتجاهها يتأرجح بين الحديث والقديم. ولا تكاد كلية دار العلوم تختلف في برامجها عن الزيتونة إلا في تعميق المواد المذكورة وتطعيمها بنظريات وأفكار جديدة. ومن المعروف أن نظام الدراسة بهذه الكلية لا يسمح للطلاب بالتخصص الكلي إلا ابتداء من الدراسات العليا. ومن الجدير بالذكر هنا هو أن تخصصي في معهد الجامعة العربية كان في النقد الأدبي.

والواقع أنني حتى بعد ذهابي إلى أمريكا وتسجيلي بجامعة منيوستا كنت كثير الاهتمام بالأدب. وأذكر أنني طيلة عدّة أسابيع كنت أحضر محاضرات الأدب الانكليزي والأمريكي وأشتري الكتب المتعلقة بهاته المادة. غير أن هناك عدّة عوامل جعلتني أركز على التاريخ: أولها كان تتبعي الدائم لأخبار معركة التحرير بالجزائر أكثر مما أهتم بقضايا الأدب التي تقتضي الهدوء النفسي والعيش تحت ظروف طبيعية.

وثاني تلك العوامل هو وجودي في أرض الغربة. فقد حتم عليّ ذلك الاتصال بالعائلات الأمريكية والمنظمات الجامعية وعدد لا يحصى من الطلبة الأجانب. وكلّ هؤلاء كانوا سألوني أسئلة متشابهة عن الجزائر وعلاقتها مع فرنسا، وعن الثورة وأهدافها، وعن العرب ومشكلة فلسطين، وعن علاقة المغرب العربي بالشرق العربي. وكلّ هذه الأسئلة ونحوها كانت تقتضي مني الإلمام بجوانب تلك الموضوعات حتى يكون في استطاعتي تقديم صورة صادقة عنها. أمّا العامل الثالث فقد كان نفسيا محضاً. فإنني أذكر أنني ذات يوم كنت أتصفح إحدى المجلات الأجنبية فوجدت فيها مقالا عن تاريخ العرب في جزيرة سردينيا. ولما كنت إلى ذلك الحين أجهل دور العرب في تلك الجزيرة فإنّ ذلك كان كافيا للضغط على نفسي لمحاولة استكشاف تاريخ أجدادي ودورهم الحضاري.

غير أنني أحبّ أن أؤكد بأنه لا تناقض أو تخاصم على الإطلاق بين الأدب والتاريخ فإنّ كثيراً من المؤرخين العالميين قد بدأوا حياتهم كأدباء قبل أن يكرسوا مواهبهم للتاريخ. والواقع أنّ التاريخ يوسّع أفق الأديب ويعطيه المعلومات التي يصوغ منها أفكاره، والحكمة التي يستنتج منها آراءه، والشخصيات والحوادث التي يستوحى منها تجاربه. كما أنّ الأدب ضروري للمؤرخ. فمنه يستمدّ تعبيراته وأساليبه، ومنه يتلقّى حرارة العمل وانطلاقة الخيال. ولا نبالغ إذا قلنا إنّ التاريخ في حدّ ذاته هو نوع من الأدب يدرسه الناس للمتعة والحكمة والاطلاع.

* [مقتطف من فصل: «في الجهاد الثقافي» منطلقات فكرية، ليبيا - تونس، الدار العربية للكتاب،

١٩٧٦، ص ٤٤-٦٤].

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- النصر للجزائر، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٧.
- مقدمة لتوفيق المدني.
- ٢- نائر وحب، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧.

ب) دراسات وقصص:

- ١- محمد العيد آل خليفة، رائد الشعر الجزائري الحديث، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١؛ ط ٢ (منقحة ومزودة) ١٩٧٥.
- ٢- دراسات في الأدب الجزائري الحديث، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.
- ٣- الحركة الوطنية الجزائرية، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩؛ ط ٢، القاهرة، جامعة الدول العربية، ألكسو، معهد البحوث والدراسات العربية، في مجلدين، ١٩٧٧، ١٩٧٨. ترجمة إلى اللغة العربية لأطروحة الدكتوراه.
- ٤- تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٠.
- ٥- منطلقات فكرية، ليبيا - تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٦. يحتوي سيرة ذاتية للمؤلف، ص ٤٤-٦٤.
- ٦- حكاية العشاق في الحب والاشتياق، الجزائر، الشركة الوطنية الجزائرية، ١٩٧٧. تحقيق.
- ٧- محمد الشاذلي، ١٨٠٨-١٨٧٧، دراسة من خلال رسائله وشعره، الجزائر، الشركة الوطنية الجزائرية، ١٩٧٧.
- ٨- ابن العنابي، رائد الإصلاح الإسلامي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٧. سيرة ودراسة.
- ٩- تاريخ الجزائر الثقافي في القرن الرابع عشر الهجري، الجزائر، الشركة الوطنية الجزائرية، في مجلدين، ١٩٨٠-١٩٨١.
- ١٠- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، (د.ن.)، ١٩٨٢.

- ١١- الطبيب الرحالة: ابن حمادوش الجزائري، (د.ن.)، ١٩٨٢.
 - ١٢- رحلة ابن حمادوش الجزائري، لسان المقال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٣. تحقيق.
 - ١٣- تجارب في الأدب والرحلة، (د.ن.)، ١٩٨٤.
 - ١٤- شاعر الجزائر محمد العيد، (د.ن.)، ١٩٨٤.
 - ١٥- الزمن الأخضر، ديوان سعد الله، (د.ن.)، ١٩٨٥.
 - ١٦- شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، داعية السلفية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦.
 - ١٧- قضايا شائكة، أحاديث في شؤون الفكر والأدب والتاريخ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦.
 - ١٨- سفنة خضراء، (د.ن.)، ١٩٨٦. قصص.
 - ١٩- منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية لعبد الكريم الفكون، (د.ن.)، ١٩٨٧.
 - ٢٠- أفكار جامحة، ١٩٨٨.
 - ٢١- رسالة الغريب الى الحبيب لأحمد ابو عصبدة البجائي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣. تقديم.
 - ٢٢- اعيان من المشاركة والمغاربة (تاريخ عبد الحميد بك)، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠. تقديم.
- ج) تروجمات:
- ١- حياة الأمير عبد القادر، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤. ترجمة من اللغة الانجليزية لسيرة الأمير لتشرشل، مع تعليق وملاحظات.
- عن المؤلف:
- ١- شعر، ٦٠، تشرين الأول ١٩٩٠، ص ٥٢.

نَوَال السَّيِّد السَّعْدَاوِي

النوع الأدبي: روائية، كاتبة قصص.

ولادتها: ١٩٣١ في القاهرة، مصر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة منوف الابتدائية، منوف، ١٩٣٩-١٩٤٣؛ فمدرسة حلوان الثانوية، ١٩٤٣-١٩٤٨؛ دخلت كلية الطب، قصر العيني، القاهرة، ١٩٤٩-١٩٥٤؛ ثمّ جامعة كولومبيا، نيويورك، ١٩٦٥-١٩٦٦.

حياتها في سطور: خبيرة في الأمم المتحدة في أفريقيا والمنطقة العربية (١٩٧٨-١٩٨٠)، مديرة عامة للصحة العامة في وزارة الصحة بالقاهرة (١٩٦٧-١٩٧٢)، طبيبة بمستشفيات القاهرة والريف المصري (١٩٥٦-١٩٦٧). عضو كلّ من نقابة الأطباء المصرية، واتّحاد الأدباء في مصر، والجمعية الأدبية المصرية، جمعية الثقافة الصحية بمصر والاتّحاد الدولي للدفاع عن حقوق المرأة، والاتّحاد الدولي للثقافة الصحية، واتّحاد خريجات الجامعة في مصر، والاتّحاد الدولي لخريجات الجامعة. زارت جميع البلاد العربية كما زارت كلّاً من أمريكا الشماليّة والجنوبيّة ومعظم بلاد أوروبا شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً وبعض البلدان في آسيا وأفريقيا مثل الهند وسري لانكا وإيران وأوغاندا والسنغال. متزوّجة ولها ابن وابنة.

صفحتها على الإنترنت:

<http://www.nawalsaadawi.net/>

السيرة:

تمتدّ جذورها إلى قرية كفر طحلة حيث ولد أبوها من أسرة ريفيّة فقيرة. لكنّه ترك القرية وسافر إلى القاهرة للحصول على شهادة عليا من كلية دار العلوم. ويعتبر والدها أحد رجال التعليم في مصر الذي وصل إلى درجة مدير للتعليم في وزارة المعارف وتوفّي سنة ١٩٥٩. كانت نوال متفوّقة في دراستها، ودخلت كلية الطب في القاهرة، لكنّها كانت تحبّ الأدب واللغة وتفضّلها على العلم والطبّ، واستطاعت أن تجمع بين الاثنين، وساعدها ذلك على تفهّم النفس الإنسانيّة، ولأنّها ولدت «أنثى» فقد عاشت ورأت المشاكل التي تعانيها المرأة في المجتمع المصري والعربي وساعدها ذلك على تفهّم نفسيّة المرأة في علاقتها بالرجل والمجتمع.

بدأت نوال السعداوي حياتها العملية الطبيّة في الريف المصري، ورأت بؤس المرضى والفلاحين، وظلّ ارتباطها وثيقاً بأسرة أبيها الريفية الفقيرة، ممّا انعكس في كتاباتها القصصية والروائية. وتركت الطبّ العلاجي لتتّمسك بالطبّ الوقائي في وزارة الصحة، ولتدرس الصحة العامّة في جامعة كولومبيا، وتصبح مديرة في وزارة الصحة وتؤسّس جمعية الثقافة الصحيّة وترأس مجلة الصحة، لكنّها تركت كلّ ذلك سنة ١٩٧٢ حين تتآزر السلطة في مصر لإخراجها من عملها وإغلاق مجلّتها بسبب كتاباتها الصارمة الشجاعة والتي تنتقد فيها المجتمع وتكشف عن عيوبه وخاصّة فيما يتعلّق بحياة المرأة.

بعد أن تفقد منصبها ومجلّتها سنة ١٩٧٢ تصمّم على مواصلة الكتابة الأدبيّة والعلميّة، وفعلاً يصدر لها عدد من المؤلّفات الجديدة التي تنشرها في بيروت بعد أن تحول الرقابة دون نشرها في مصر. وفي عام ١٩٧٨ يعرض على نوال السعداوي العمل بالأمر المتّحدة كخبيرة في شؤون المرأة وبرامج التنمية في أفريقيا، ثمّ في المنطقة العربيّة، وتعمل نوال في الأمم المتّحدة لمدة عامين فقط، ثمّ تتركّ وظيفتها، لأنّ الوظيفة تصرفها عن كتابة الرواية والقصة وتشغلها عن حبّها الأساسي للأدب والفنّ، وتتفرّغ نوال السعداوي تماماً للكتابة سنة ١٩٨٠ وحتى اليوم.

وتعتبر نوال السعداوي كاتبة نائرة، تنشّد الثورة السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والنفسية والأخلاقيّة. وهي تنشّد الحرّية والعدالة لكلّ من الرجل والمرأة في الوطن العربي. تكره القيود على حرّية الفكر والرأي، وتكره الظلم والقهر وانسحاق الأغلبية من البشر تحت حكم الأقلّيّة. ولعلّ ذلك الإحساس هو الذي جعلها لا تستطيع التكيّف داخل الوظيفة في الحكومة المصريّة، أو في الأمم المتّحدة. إنّ الخضوع للوائح الوظيفة وتقاليدها، وطاعة الرؤساء، والخضوع لكلّ صاحب سلطة أو نفوذ يثير في نفسها التمرد والغضب ويدفعها إلى التضحية بأيّ منصب مهما علا أو أيّ راتب مالي مهما ارتفع من أجل أن تستردّ حرّيتها للتعبير عن نفسها وأفكارها. وهي أيضاً تكره أن ترى وطنها غير مستقلّ أو تابع لأيّ قوّة أجنبيّة، وتشعر أنّ الأدب أو الفنّ لا ينفصل عن المجتمع وأحلام الناس في الحرّية والعدالة والمساواة والحبّ.

ويعبّر أدبها عن الصراعات الاجتماعية والطبقيّة، وعن الصراع بين الجنسين من أجل تغيير الوضع الأدنى للنساء والفقراء.

ترجمت بعض مؤلّفات نوال السعداوي إلى عدد من اللغات الأجنبيّة، وتنتشر مؤلّفاتها في جميع البلاد العربيّة، وتحدث كثيراً من النقاش والتأييد أو الرفض والمقاومة. كأني إنسان يحمل أفكاره الأصيلة الصادقة تتعرّض مؤلّفاتها للمصادرة أحياناً في بعض البلاد العربيّة، ويشعر نحوها بالعداء ذوي السلطة والنفوذ، إلا أنّ القراء العاديين من الشعب رجالاً ونساء وشباباً يشعرون أنّها تكتب لهم وتعبّر عنهم.

مؤلفاتها:

أ) قصص:

- ١- تعلّمت الحبّ، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٦١؛ ط ٢، دار الآداب، ٢٠٠٠.
- ٢- حنان قليل، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٦١؛ ط ٢، دار الآداب، ١٩٨٩.
- ٣- لحظة صدق، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٦٢؛ ط ٣ ودار الآداب ٢٠٠٢.
- ٤- الخيط والجدار، وقصص أخرى، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٢. مع مقدّمة لعلّي الراعي.
- ٥- كانت هي أضعف، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩؛ ط ٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٣.
- ٦- موت معالي الوزير سابقًا، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٠، القاهرة، مكتبة مدبولي؛ ط ٢، ١٩٨٣.

ب) روايات:

- ١- مذكرات طبيبة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥.
- ٢- الغائب، القاهرة، المؤسسة المصرية للكتاب، ١٩٦٧؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٠؛ ط ٣، دار الآداب، ٢٠٠٠.
- ٣- الباحثة عن الحبّ، القاهرة، المؤسسة المصرية للكتاب، ١٩٧٠. ونُشر أيضًا بعنوان امرأتان في امرأة، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٧.
- ٤- موت الرجل الوحيد على الأرض، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٦.
- ٥- امرأة عند نقطة الصفر، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٧.
- ٦- أغنية الأطفال الدائرية، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.
- ٧- الخيط [و] عين الحياة: روايتان قصيرتان، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٣.

- ٨- سقوط الإمام، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٧؛ ط ٢، دار الآداب، ٢٠٠٠.
- ٩- مذكرات طفلة اسمها سُعاد، القاهرة، منشورات تضامن المرأة العربية، ١٩٩٠.
- ١٠- الحبّ في زمن النفط: القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٢.
- ١١- جنات.. وإبليس، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢.

English translation: by Sharif Hetata,
Berkeley, University of California Press,
1994.

ج) دراسات، مسرحيات، مذكرات:

- ١- المرأة والجنس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧١.
- ٢- الأثني هي الأصل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤.
- ٣- المرأة والصراع النفسي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧. القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٣.
- ٤- الوجه العاري للمرأة العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧.
- ٥- قضية المرأة المصرية السياسية والجنسية، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٧.
- ٦- الرجل والجنس، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٧.
- ٧- الإنسان: اثني عشر امرأة في زنانة واحدة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٣. مسرحية.
- ٨- مذكراتي في سجن النساء، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٤؛ ط ٢، دار الآداب، ٢٠٠٠.
- ٩- دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦.
- ١٠- ايزيس، مسرحية من فصلين، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦.

عن المؤلفة:

- ١١- رحلاتي حول العالم، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٦.
- ١٢- عن المرأة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٨.
- ١٣- عن تضامن المرأة العربيّة، القاهرة، منشورات تضامن المرأة العربيّة، ١٩٨٩.
- ١٤- معركة جديدة في قضية المرأة، القاهرة، سينا للنشر، ١٩٩٢.
- ١٥- المرأة والغربة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٧.
- ١٦- أوراق- حياتي، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٥؛ ط ٢، ١٩٩٨.
- ١- طرابيشي، جورج: الأدب من الداخل، دار الطليعة، ١٩٧٨. دراسات في أدب نوال السعداوي.
- ٢- طرابيشي، جورج: أنثى ضدّ الأنوثة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٥. دراسة نقدية في أعمال نوال السعداوي.

مقالات:

- ١- أفكار، ١٩٨٤، ٧١، ص ٩٣.
- ٢- فصول، تشرين الأول ١٩٩٢، ص ٣١٩.
- ٣- Journal of Arabic Literature, 1994, 25, p. 152.
- ٤- أدب ونقد، ٢٠٠١، ٢، ١٩٢، ص ٩-٢٣.
- ٥- الحياة، ٢٠٠١/٨/١٨، ص ١٢.
- ١٧- توأم السلطة والجنس، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٩٩.
- ١٨- سقوط الحق، بيروت، دار الساقبي، ٢٠٠٠.
- ١٩- قضايا المرأة والفكر والسياسة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢.
- ٢٠- المرأة الغربية والمتغيرات العالمية، دار ميريت، ٢٠٠٣.
- ٢١- كسر الحدود، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤.
- ٢٢- زوايا، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٥.

مراجعات الكتب:

- ١- الآداب، كانون الثاني ١٩٩٣، ص ٥٨: جنات وإيليس.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ١٩٨٥/١٠/١٨، ص ٨٥-٨٦.
- ٢- الحوادث، ١٩٩٨/٨/٢٨.

محمد فتحي محمود سعيد

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣١ في دمنهور، مصر.

ثقافته: أتم المرحلة الإلزامية والأولية، ثم التحق بمدرسة التعاون الإنساني الابتدائية، دمنهور، ١٩٣٨-١٩٤٤؛ فمدرسة دمنهور الثانوية، ١٩٤٥-١٩٥٢؛ دخل كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٥٢-١٩٥٥؛ فالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية، ١٩٥٥-١٩٥٩؛ وحصل على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية.

حياته في سطور: مدرّس بمدرسة السلوم الابتدائية المشتركة وعدة مدارس أخرى بالاسكندرية ورشيد وأبو المطامير. أخصائي اجتماعي بمدارس المنيا وأسيوط الثانوية وموجه اجتماعي برعاية الشباب. صحفي بجريدة الجمهورية؛ سكرتير تحرير مجلة بناء الوطن والثقافة الجماهيرية، ثم مجلة الاذاعة. حاز وسام العلوم والفنون لطبقة الأولى، عام ١٩٨٠، وفاز بجائزة الشعراء الشبان، ١٩٦٠ و١٩٦١؛ وجائزة الدولة التشجيعية، ١٩٨٠ والجائزة الأولى لأغاني المعركة، ١٩٧٣. عضو كل من نقابة الصحفيين وجمعية المؤلفين والملحنين عام ١٩٧٠، وجمعية الأدباء، ومجلس إدارة الصحفيين العرب ولجنة النصوص بالتلفزيون، ١٩٨١. زار كلاً من دمشق (١٩٦٠، ١٩٦١) وبيروت (١٩٦١) كما زار بلجراد (١٩٧٥)، وباريس وروما ولندن واليونان. متزوج وله ولدان.

السيرة:

ولدت لأب شيخ من علماء الأزهر في الخمسين من عمره وأم ريفية في العشرين من عمرها وكنت أول الذكور بعد زيجتين.

وينحدر أبي من أسرة عربية نازحة من المغرب حيث استقرت بعض بطونها في قرية (الروقة) البحيرة. وهي أسرة بسيطة اشتهرت بالعلم والأدب وكان لي جد من شيوخ الأزهر.. وبالتالي نشأ أبي وأعمامي كلهم من شيوخ الأزهر والقضاء وكان جيلي أول من اتجهوا للتعليم الجامعي.

كان أبي شاعراً رقيقاً وثنائياً في خضم ثورة ١٩١٩ ورفيقاً في الدرس لطفه حسين* وبالتالي فتفتحت عيني على ذكرياته وقصص الكفاح الباهرة وأشعاره وعلى أمسيات القرية ولياليها وندوات الأهل وليالي السمر والموالد فرسبت في أعماقي إيقاعات باكرة لصور القرية

وأصدقاء القاهرة وكنت أحفظ أشعار أبي ومختاراته من عيون الأدب العربي وكنت وأنا في الثالثة الابتدائية ألقى أشعاره في حفلات المدرسة والمناسبات الدينية. والغريب أن أبي حجب عني كتب التراث ودواوين الشعراء الكاملة.. مؤمناً بأنه لا بد من تنخيل هذه الكتب حتى لا أتعثّر في متونها وأن يتيح لي الانطلاق على سجيتي وسبر الموهبة الشعرية حتى إذا تأكدت فيما بعد بالقراءة والحفظ.. مكتفياً ببعض المختارات الجيدة السهلة.. ولا أدري هل كان محقاً في رأيه أم لا؟ فقد اضطرت بعد أن رسخت قدمي كشاعر إلى العودة لأحضان تلك الكتب بحواشيتها ومتونها.. وكنت أتساءل لماذا لم يتركني منذ البداية للغوص في هذه المراجع.. وحفظ دواوين الشعراء القدامى كما بدأ غيري من الشعراء؟

كتبت أولى محاولاتي الشعرية في المرحلة الابتدائية.. وواصلت دراستي الثانوية بمدرسة دمنهور الثانوية حيث تفتحت موهبتي الشعرية أكثر بالممارسة المستمرة في حركة المدّ الثوري والاضرابات الطلابية في أواخر الأربعينات وقدمت المظاهرات وألقيت الأشعار الثورية وكنت شاعر المدرسة ثم رئيساً لاتحاد الطلاب وألقي القبض عليّ مرتين بتهمة السب في الذات الملكية وقيادة المظاهرات وسقطت القضيتان بقيام ثورة ١٩٥٢ وقد تعثرت في الدراسة الثانوية عامين بسبب النشاط الأدبي والسياسي ثم التحقت بكلية الآداب عام ١٩٥٢ بقسم اللغة العربية نزولاً عند رغبة والدي وليس بدافع مني.. ظلّاً منه أن دراسة العربية تصقل الموهبة الأدبية. وخاب الظنّ حيث تعثرت في الدراسة وضقت ذرعاً بالعروض والنحو والصرف وأساتذته فقضيت ثلاثة أعوام بين قسم الفلسفة واللغة الانجليزية وفي هذه الفترة أحيل الوالد على المعاش فجأة وكان راتبه مورداً الوحيد تقريباً فالتحقت بمعهد المعلمين دون علمه وحصلت على الدبلوم وعيّنت مدرّساً في (السلوم) بأقصى الصحراء الغربية كعقاب لي على نشاطي السياسي الذي طاردني في كلّ تقارير الوظائف.

وفي هذه البقعة الساحرة بين الجبل والبيداء والبحر.. استعدت نفسي وتفتحت عيني على مزيد من التأمل والعمق ونخّصت تجربتي الشعرية واحتواء تجربتي العاطفية الكبرى في هذه المرحلة.. فكتبت ديواناً هو رباعيات السلوم وواصلت دراستي بكلية الآداب منتسباً ولكن طاردني العروض مرة أخرى ورسبت وفصلت من الجامعة.. فكانت صدمة كبرى لي ولأبي.

ولكنه كالعهد به أستاذاً وصديقاً اجتاز بي هذه المرحلة تماماً.. وشحذ من عزيمتي وأمن بقولي أنني لا أريد أن أقع في براثن القوالب اللغوية.. وإنما أريد أن أعرف عليها وأستكمل أدواتي الفنية بلا دراسة ولا أساتذة أو جامعة والتحقت من جديد بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية ونلت بكالوريوس الخدمة الاجتماعية عم ١٩٥٩ ذلك بجانب عملي كمدرّس في مدارس مختلفة ما بين الاسكندرية وأبو المطامير ورشيد حتى ضقت تماماً بعملتي فحملت حقيقتي إلى القاهرة حيث عملت بجريدة الجمهورية محرراً أدبياً ومراجعاً ثم فصلت في قائمة

المفصولين عام (سبتمبر ١٩٦٠) وهجرت الصحافة وتقدمت لوظيفة أخصائي اجتماعي وعيّنت بأبو قرقاص الثانوية بالمنيا ثم أسيوط ثم موجّهًا اجتماعيًا.. ثم هجرت الوظيفة ولم تقبل استقالتي ففصلت وعملت بمجلة بناء الوطن عام ١٩٦٢ وخلال عملي بالوظيفة بالصعيد تزوّدت بكثير من الخبرات والتجارب والرؤى الفنيّة عوضني قليلاً عن الغيبة الطويلة عن أضواء العاصمة وحركة النشر فيها.

وخلال ذلك فزت بجائزة الشعراء الشبان مرتين عام ١٩٦٠، ١٩٦١ وسافرت إلى دمشق في مهرجان الشعر السنوي.

واستقرّ بي المقام في القاهرة عام ١٩٦٢ وأحضرت أبي وأمّي من الاسكندرية للاقامة معي وفي عام ١٩٦٨ صدر قرار جمهوري بنقل مئة صحفي كنت منهم إلى أعمال غير صحفية فنقلت للتربية والتعليم ثانية ثم هيئة التأليف ثم الثقافة الجماهيرية وتبدّدت طاقتي في الطواف والنقل فالترمت البيت وأعدت قراءة الكثير وكتبت كثيرًا من البرامج والأحاديث الاذاعية. ثم صدر قرار جمهوري عام ١٩٧٠ بعودة المنقولين إلى أعمالهم الأولى فعدت إلى مجلة الاذاعة والتلفزيون حتى الآن. وفي الفترة من ١٩٦٦-١٩٧٢ لم أجد سبيلًا لنشر دواويني حتى أتيت لي نشر ديوان مصر لم تنم أكتوبر ١٩٧٣ ثم دفتر الألوان ١٩٧٥ في طبعات شعبية في سلسلة مطبوعات الجديد.

لم أتأثر بشاعر معين وإنما طربت لكل الشعراء من الشرق والغرب والقدامى والمحدثين ولم أنضم لحزب أو جماعة أدبية أو أنتم لمذهب نقدي معين أو شلّة بعينها وحرصت أن أظلّ مستقلًا حرّ الملامح ولذلك تأخر نشر دواويني في حينها. ولم يدرجني كثير من النقاد في قوائمهم النقدية. ولم يقدمني ناشر أو ناقد.

كنت وما زلت قارئًا نهمًا وملولًا فالتهمت كثيرًا من أشعار العرب وتاريخهم وأشعار الغرب وفلاسفته.. وقدرًا متنوعًا من التاريخ والاجتماع وعلم النفس والفلسفة وسائر العلوم الإنسانية.

القاهرة في ١٩٨١/٩/٢٨

- | | |
|--|---|
| <p>٤- دفتر الألوان، القاهرة، مطبوعات الجديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥. دواوين شعر من النوع الحرّ العامودي.</p> <p>٥- مسافر إلى الأبد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.</p> <p>٦- إلّا الشعر يا مولاي، القاهرة، مكتبة روز اليوسف، ١٩٨٠.</p> | <p>مؤلّفاته:</p> <p>(أ) شعر:</p> <p>١- فصل في الحكاية، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.</p> <p>٢- أوراق الفجر، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٦.</p> <p>٣- مصر لم تنم، القاهرة، مطبوعات الجديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣. ديوان شعر وطني.</p> |
|--|---|

- (ب) دراسات ومقالات:
- ٧- رباعيات السلوم، القاهرة، المجلس الأعلى للفنون والآداب، ١٩٨٠.
 - ٨- بعض هذا العقيق، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.
 - ٩- الفلاح الفصيح، القاهرة، سلسلة «مسرحيات عربية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.
 - ١٠- أغنية... حب... صغيرة، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٦.
 - ١١- السفر.. على جواد الشعر، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٧.
 - ١٢- عصافير الحجارة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩١.
 - ١- الغباء، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٦.
 - ٢- شوقي أمير الشعراء لماذا؟ القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨. دراسة في أحمد شوقي (١٨٦٨-١٩٣٢).
 - ٣- أبو الوفا* رحلة الشعر والحياة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.
 - ٤- عشاق لكن شعراء، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.
 - ٥- عن الشعر والشعراء، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٩٨٩.

أحمد محمد زين السَّقَّاف

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٣ تقريباً في لحج، اليمن الجنوبي.

وفاته: ٢٠١٠

ثقافته: تعلّم في لحج.

حياته في سطور: صحافي في الكويت منذ سنة ١٩٤٧، عمل في الخدمة الدبلوماسية الكويتية برتبة السفير. وقد انتخب أمين عام لرابطة الكتاب الكويتيين سنة ١٩٧٨.

السيرة*:

وُلد أحمد السَّقَّاف من عائلة كريمة ونشأ في لحج، ثم سافر إلى بغداد وإلى الكويت عام ١٩٤٣ فأقام فيها وتزوَّج من أهلها. وهو من مؤسسي الصحافة في الكويت. لقد مدح فلسطين كثيراً في شعره كما مدح أمير الكويت وقضايا العرب. * [معلومات من جريدة السياسة، ١٩٨٦/١١/٢٦، ص ٢٢].

لا يضيق صدر القصيدة العربية الكلاسيكية بالموقف التقدمي أو بالتجديد بصورة عامة، لأن ما يسمى بالشعر الحديث إذا كان صاحبه رجعيًا فإنه يكون رجعيًا، وإذا كان الشاعر تقدمياً أو حديثاً فإن شعره يكون تقدمياً أو حديثاً إذا كان الشاعر معادياً للحرية فإنه ولو كتب القصيدة الحديثة، فإن شعره سيكون رجعيًا. وهو سيكون كذلك إذا كان معادياً للمرأة وحقوق المرأة. إذا كان معادياً للتسامح الديني.

وأنا ليس لدي أي تحفظ تجاه الشعر الحديث، إن كان شعراً، إن كان شعراً فاهلاً وسهلاً به، وإن تحلل في الكثير من قيود القصيدة العمودية. لست من الذين يصرون على الوزن والقافية على الاطلاق، بل كتبت قصائد كثيرة بطريقة الشعر الحر.

أنا أفرق بين الشعر الحر والشعر الحديث، هذا رأيي. عندي الشعر الحر لا يلتزم وزناً واحداً وإنما يلتزم بالتفعيلة ويهتم باللغة ويهتم الملتقي، إنها ثلاثة أشياء مهمة جداً. إن ما يسمى بالشعر الحديث، وهو ما يسود اليوم في المنطقة العربية بأسرها، هو في أكثره ولا أقول في جملته شعر لا يفهمه الملتقي فلمن يكتب هذا الشعر؟ لنسميه اصطلاحاً شعراً، ولكن لمن يكتب هذا الشعر؟

الشعر وحتى النثر، وليس الشعر فقط، يجب، حين يكتب، أن يكتب لهدف، لرسالة يجب أن تؤدي. والرسالة تؤدي للجماهير التي تتلقى هذا النتاج وتقرأه، فإن كانت الصلة مقطوعة بين هؤلاء الذين يكتبون ما يسمى بالشعر الحديث وبين المتلقي، فما الفائدة من كتابة هذه الطلاسم [...].

فالشاعر الذي يعرف أن الشعر رسالة وإن الشعر مأخوذ من الشعور، وهو فعلا كذلك، لا شك سيقوم جسراً بينه وبين المتلقي. الشعر مأخوذ فعلا من الشعور ولا شعر دون إحساس.

لا بد من الشعر ولا بد من القرينة التي هي بمثابة آلة التصوير لدى الشاعر. الشعر له رسالة وإذا مشينا قليلا مع هؤلاء الذين يقولون أن الشعر الكلاسيكي يضيق بهم، بتوجهاتهم، بانحرافهم، لا بأس بإمكانهم أن يسلكوا مسالك شتى في قصيدتهم. لقد فعل هذا أجدادنا في الأندلس، كما تعلم وتفنونوا في التفعيلات وفي القوافي فوجدت الموشحات. واليوم نحن لا نؤاخذهم ولا نعتب عليهم إلا بالخروج الكلي لمواصفات القصيدة والشعر لو التزموا بشيء من مواصفات الشعر والقصيدة لما كانت هناك صلة. لكنهم خرجوا وأصبحوا يهيمون في واد خاص بهم وهذا الوادي في اعتقادي إنه غير ذي زرع.. ولكنه ليس بمكة طبعاً، لو كان في مكة لرحل إليه الناس. فهم في واد ماحل قاحل ولذلك عليهم أن يحترموا أذواق الناس، أذهان الناس. عليهم أن يفهموا أن الشعر رسالة، وإن هناك قضايا ساخنة جداً في المحيط العربي لم تنته ولن تنتهي. ستبقى هذه قضايا. وقد تأتي قضايا أضخم وأهم مما نشاهد اليوم على الساحة العربية لأننا لم نستوعب هذه المرحلة التي حدثت في العالم أجمع نحن ما زلنا على الهامش ولا نستغرب إذا ما حدثت مفاجأة محزنة في البلاد العربية، ورسالة الشاعر رسالة ذات بال، مهمة جداً، وعلى الشعراء أن يقدرُوا ذلك وأن يقوموا بواجبهم نحو شعوبهم.

أما الطلاسم والضبايات فإنها لا تثير أحداً ولا تدفع إلى كفاح أو نضال، ولا تؤدي إلى يقظة مطلوبة [...].

أنا لا أطالب جميع الشعراء العرب بأن يتجندوا للقضايا العامة. أنا أقول إن البلاد العربية مقبلة على مفاجآت كثيرة جداً لأنها لم تستعد لما هو آت، وعلى الشعراء أن ينهضوا لتأدية رسالتهم إذا كان هناك من الشعراء من يرى أنه غير ملزم فليذهب حيث يشاء. فليغزل بالنحلة وليخطب في الزهرة والفراشة لكنني أعتقد أن الشاعر جزء لا يتجزأ من المجتمع، شأنه شأن غيره. وهو بتكوينه وبما حباه الله من خصوصية صاحب مسؤولية أنا أعتقد أن الباري عز وجل منح الشاعر شيئاً ثميناً جداً، إلا وهو القرينة الشعرية، كثير من الأدباء والكتاب لديهم مواهب ولكن الشاعر بالذات بقرينته يفيض وهو إن أراد أن يثير الجماهير أن يدفعها إلى الأمل، إلى النضال، فهو قادر.

أنت تذكر حين زار أحمد شوقي دمشق وهي تئن تحت الاستعمار الفرنسي وألقى قصيدته في المسجد الأموي: «قم ناج حلّق وانشد رسم من بانوا..» عندما أنهى شوقي قصيدته ضج الحاضرون وقاموا بمظاهرات صاحبة جداً واشتعلت الثورة. كان ذلك عام ١٩٢٥، وارتكب الفرنسيون تلك الحماقة وضربوا دمشق بالقنابل. كتب هو قصيدته الثانية: «سلام من صبا بردى أرق..».

الخلاصة أن الشاعر يستطع أن يؤدي رسالة أعظم بكثير مما يستطيعه المذيع والتلفاز، المذيع والتلفاز بيد الحكومة.

الجمهير تتجاوب مع الشاعر الحر، الصادق، غير المتلون الذي له في كل يوم وجه، الشاعر الحق الموهوب يستديع أن يؤثر في الجماهير ويبعث فيها الحماسة والشجاعة والأقدام وحب التضحية والفداء. ما زالت منزلة الشاعر قائمة وستبقى قائمة إلى يوم يعثون [...]. وقد تجاوبت أنا بالذات مع حركة الشعر الحديث كتبت الشعر الحر..الطلاسم لم أكتبها، لا أميل إليها لأنني أولاً لا أريد أن أكتب لنفسي أولاً. أنا إذا كتبت الطلاسم يمكنني أن أفهم ما كتبت اليوم، وفي الغد لا أفهم ما كتبت..قد أتصور ما كتبت. وأنا شاعر ذو رسالة إنما يتجاوب معي المتلقي ويفهم ما أقول. هذه رسالتي [...].

* [مقتطفات من حوار مع المؤلف في مجلة الحوادث، ٢٦/٨/١٩٩٤، ص ٤٨-٤٩].

مؤلفاته:

- ١- مقتضب في معرفة لغة العرب، الكويت، (د.ن)، ١٩٥٠؛ ط ٢، ١٩٨٣. دراسة.
- ٢- الأوراق، بيروت، ١٩٥٤؛ ط ٢، الكويت، دار الكتب الثقافية، ١٩٧٧. عن ديارات العراق وشعرائها. تراجم لـ ٢٥ شاعر عراقي من العهدين الأموي والعباسي.
- ٣- أنا عائد من اليمن، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٢. دراسة سياسية.
- ٤- حكايات من الوطن العربي الكبير، الكويت، (د.ن)، ١٩٨٠. أدب الرحلة.
- ٥- من الكويت إلى أسوان، (د.ن)، ١٩٨٣. أدب الرحلة.
- ٦- في العروبة والقومية، الكويت، شركة الربيعان، ١٩٨٣.
- ٧- تطوّر الوعي القومي في الكويت، الكويت، رابطة الأدباء، ١٩٨٣.
- ٨- العنصرية الصهيونية في التورات، الكويت، شركة الربيعان، ١٩٨٤.
- ٩- أنا عائد من جنوب الجزيرة العربية، الكويت، مطبعة الأنباء، ط ٤ إضافة وتنقيح، ١٩٨٥؛ ط ٥، ٢٠٠٢. مقالة.
- ١٠- شعر أحمد السَّقَّاف، الكويت، (د.ن)، ١٩٨٦؛ ط ٢، تضمّ جميع أشعاره حتى مطلع ١٩٨٩.
- ١١- صيف الغدر، الكويت، (منشورات المؤلف)، ١٩٩٢.
- ١٢- قطوف دانية، (د.ن)، ١٩٩٥.
- ١٣- التراث في الملح والنوادي والأقبهار والأشعار، (د.ن)، ١٩٩٦.

عن المؤلف:

- ١- قبش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث، دمشق، ١٩٧١، ص ٤٢٦-٤٢٧. حياة الشاعر في سطور ونموذج من شعره.

مقالات:

- ١- السياسة، ١٩٨٦/١١/٢٦، ص ٢٢. دراسة تحتوي على نص قصيدة «الطفل المشرّد» وقصّة اللقاء بين الشاعر والصبي.

- ٢- فرحات، سعيد: مقالات نقدية في الأدب الكويتي الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١، ص ٤٥-٥٤.

وداد السكاكيني

النوع الأدبي: كاتبة قصص.

ولادتها: ١٩١٣ في صيدا، لبنان.

وفاتها: ١٩٩١.

ثقافتها: تخرّجت من الكلية الإسلامية في بيروت.

حياتها في سطور: معلّمة على مدى عشر سنوات ثمّ توزّع كفاحها وعملها في بيروت والقاهرة ودمشق بين التعليم والإدارة في ميدان المؤتمرات الثقافية وشاركت في المهرجان الدولي لشباب العالم والطلبة في موسكو ١٩٥٧ وزارت جلّ بلدان أوروبا الغربية والشرقية كما زارت في العالم العربي مصر والعراق وأقامت بسورية ولبنان. متزوجة ولها ثلاثة أولاد.

السيرة*:

ولدت عام ١٩١٥ في صيدا- لبنان، وتعلّمت في بيروت وتزوّجت الدكتور زكي المحاسني في دمشق ثمّ أقمتها في القاهرة حيث حصل زوجها على الدكتوراه من جامعتها وكان أول عربي موفد لها. ثمّ عينت أستاذة في جامعة دمشق، وعاد إلى القاهرة قبل الثورة وبعدها مستشاراً ثقافياً في السفارة السورية وفي الجامعة العربية. تفتّح أدبي واتّسعت ثقافتها في مصر ونشرت أكثر كتبي فيها.

وكنت على الحدائة ومنذ تعلّقت بالمطالعة مفتونة بفن القصة متبّعة ما طاب لي من قديمها وحديثها وما تقدّم الصحف من آثارها وأخبارها حتّى أنشأت الصحافة الأدبية التحريرية في القاهرة ودمشق وبيروت مجلّات عنيت بالقصة في أعقاب الثلاثين، وكان منها مجلّة الدهور في لبنان وقد أقامت في ذلك الحين مسابقة للقصة كان الأول بين الفائزين الثلاثة: فؤاد الشايب* الأديب السوري الراحل عام ١٩٧٠ وعنوان قصّته «ابن الأرملة» والحكمان في المسابقة هما أمين الريحاني أديب الثورة العربية ومحمود تيمور* رائد القصة الحديثة على ضفاف النيل.

وبعد مسابقة الدهور اشتدّت همّة المكشوف في حركات التجديد والنقد في بيروت فأقامت مسابقة كبيرة في القصة كانت أوسع نطاقاً وأبعد مدى ممّا سبقها، تنافس فيها تسعة وخمسون، بينهم المتنافسون في الدهور وكان المحكمون من أعلام القصة والنقد والبيان في لبنان بينهم فؤاد افرام البستاني* وخليل تقي الدين وعمر فاخوري ويوسف

غصوب وبطرس البستاني وتوفيق عوَّاد* وفؤاد حبيش، وكنت وحدي الفائزة بالجائزة وحفل التكريم فاعتزرت في ذاتي وصمتي بتقدير هؤلاء الأعلام لتجربة قصصية من ناشئة في الأدب اقتحمت هذا الباب العريض في ثقة بنفسها وقلمها، غير أن هذا الفوز الملحوظ بالمسابقة الكبرى أصابته خيبة المتشاكسين من المتنافسين الذين ضاقوا بتفوق «المرأة» فغالطوا أنفسهم في هذه الحقيقة وأغفلوني في كلِّ سانحة ولم يكن في حسابهم أن الحقَّ عوضني خيراً بانتقالي عام ١٩٤٤-١٩٤٥ مع زوجي الدكتور زكي المحاسني إلى القاهرة حيث كانت حياة الأدب والنقد مزدهرة بأعلامها ونتائجها، متألفة بأسماء المشهورين اليوم بالقصة والرواية والمسرحية وقد أخذت سبيلها إلى الانطلاق والإبداع بجدارة المواهب الفنية ومرانة ذويها ومياسم الواقع الصادق، بالمدينة والريف، وكان في طليعة القصصيين المعدودين نجيب محفوظ* وعبد الحميد السحر وعادل كامل ومحمد عبد الحليم عبد الله*، وباكثر* ورفاقهم في لجنة النشر للجامعيين، ممن تعاونوا على الظهور بآثارهم ولا أدري كيف جمعنا الرأي والاتجاه فشملتني عنايتهم بنشر المجموعة القصصية التي حملتها من دمشق، وكان بعضها منشوراً في أرقى الصحف بمصر والعالم العربي مع غيرها من مقالاتي في السيرة والنقد، فأتيح لها أن تظهر في كتب، وأن تتبعها منشورات في القصة والرواية كتبتها على ضفاف النيل.

لكن لم يصل منها إلى دمشق إلا القليل فلم يقرأني الجيل الذي يكتب أكثر مما يقرأ ويسارع إلى النقد قبل أن يتمرس بفنِّ من فنون الأدب، وهذا شأن المستعجلين في أكثر البلاد العربية، على أن في الشمول تجنُّياً وجهوداً، ففي أدباء من الجيل الصاعد مواهب فنية في القصة تلوح ملامحها في آثار الذين لم يرضوا بالسطحي المواجه بالمحاكاة والتكلف بل قدّموا النتائج القيم في تعبيره واتجاهه وفنّه وقد تتبع هؤلاء الدائبون في البحث بوادر القصصيين في أدبنا الحديث ووقفوا على أطوار التجديد فيها والتقليد، وفي بحثهم عنها تساءل الذين عرفوا السابقين في آثارهم عن تجاربي في القصة والرواية وتفقدوها فلم يجدوها لأنها بعيدة أو نافذة. فهل عليّ من حرج إذا استجبت لمن دعاني لإعداد هذه المجموعة القصصية الدمشقية

الواقع والطابع في العادات والتقاليد التي تخففت منها الجماهير في وعيها الجديد؟ تراءى في قصصي أطراف من لحم ودم عاينتها بنفسي وعرفت الحقيقة والأوهام التي كانت تخفق في حياتها وبيئاتها وقد تناولتها في التصوير والتعبير على سجيتي وطريقتي لتنضم هذه المجموعة إلى أمثالها من القصص الواقعية في أدبنا وتجاربنا ومراحل تطوُّرنا بالفكر والمجتمع.

ولا بدّ من عودة لإكمال ما كتبت في القصة والرواية في تطلّعاتنا لتحرير هذا المجتمع من معوقات انطلاقه في بنائه الحديث فقد طويت هذه الأوراق حتى يلوح الأمل بنشرها، فأرجع إليها وأتابع فصولها.

ولعلّ القارئ المستطلع يتقبّل المعذرة في تقديم ما وصلت إليه يدي من قصصي المطوية، وإني لأعاهده على موافاته بحقيقة الفنّ القصصي وذويه في أدبنا وبلادنا، وقد رافقت تطوّر هذا الفنّ وعرفت أقلامه على اختلاف ألوانها وآثارها، فألى لقاء قريب في القصص ودراسة تجردية لتطوّرها ومآخذها فقد تعدّدت الوجّهات واضطربت الآراء، ولا بدّ من التصديّ لما تجافى عن الصواب إثارةً للحقيقة والواقع في أدبنا الحديث.

* [نقلت عن مقدّمة المؤلّفة لكتابها: أقوى من السنين]

- مؤلّفاتها^(١):**
- أ) قصص:**
- ١- مرايا الناس، القاهرة، لجنة النشر للجامعيين، ١٩٤٥.
 - ٢- بين النيل والنخيل، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٨.
 - ٣- الستار المرفوع، القاهرة، نادي القصة روز اليوسف، ١٩٥٥.
 - ٤- نفوس تتكلّم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢.
 - ٥- أقوى من السنين، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨.
- ب) روايات:**
- ١- أروى بنت الخطوب، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٠.
 - ٢- الحبّ المحرّم، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٥.
- ج) دراسات ومقالات:**
- ١- الخطرات، بيروت، ١٩٣٢.
 - ٢- أمّهات المؤمنين وأخوات الشهداء، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٧. ط ٢، موسّعة، تحت عنوان أمّهات المؤمنين وبنات الرسول، ١٩٦١.
 - ٣- أنصاف المرأة، دمشق، مطبعة الثبات، ١٩٤٧.
- ٤- سواد في بياض، دمشق، مطبعة الثبات، ١٩٥٩.
- ٥- نساء شهيرات من الشرق والغرب، القاهرة، مؤسّسة فرانكلين، ١٩٥٩. سيرة بالاشتراك مع تماضر توفيق.
- ٦- نقاط على الحروف، نقد وتعقيب، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٤. مع مقدّمة لمحمّد مندور*.
- ٧- العاشقة المتصوفة، القاهرة، دار المعارف، سلسلة «اقرأ»، رقم ١٥١. دراسة في حياة وشخصيّة رابعة العدوية من البصرة (القرن الثاني هجري).
- ٨- قاسم أمين، القاهرة، سلسلة «نوايح الفكر العربي»، دار المعارف، ١٩٦٥.
- ٩- مي زيادة في حياتها وآثارها، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩.
- ١٠- عمر فاخوري، أديب الإبداع والجهير، القاهرة، سلسلة «أعلام العرب»، الهيئة المصريّة العامّة للتأليف والنشر، ١٩٧٠. سيرة ودراسة.
- ١١- شوك في الحصيد، دمشق، دار الثقافة، ١٩٧٩.
- ١٢- سابقات العصر، وعيًا وسعيًا وفنًا، دمشق، الندوة الثقافيّة النسائيّة، ١٩٨٦.

(١) ملاحظة: نشكر السيدة أستريد أوتسون-بيطار (دمشق، IFEAD) للإهتمام والعناية التي أعطتها لتصحيح وتوسيع قائمة المؤلّفات هذه.

مقالات:

- ١- المعرفة، ١٦٨، شباط ١٩٧٦، ص ١٨٧، تعليق عن الكتاب، النساء في سوريا.
- ٢- الأدب، حزيران ١٩٧٩، ص ٢٨، وليد إخلاصي عن القصص القصيرة السورية، المكتوبة من نساء: وداد سكاكيني، ألفت الادلبي*، سلمى الحفّار الكزبري*، كولينت خوري*، غادة السّمّان*.

١٣- سطور تتجاوب: مقالات في الأدب والنقد، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٧.

عن المؤلّفة:

- ١- الكيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في سورية: ١٨٥٠-١٩٥٠، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ص ٤١٠-٤١٤.
- ٢- الموقف الأدبي، رقم ٧٣-٧٥ (١٩٧٧)، ص ١٨٠. نبذة عن حياة المؤلّفة وقائمة بمؤلّفاتها.

حمدي سيّد أحمد السُّكُوت

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٠ في تهاهنا العزب، محافظة الغربية، مصر.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة والثانوية في معهد طنطا الأزهرى الدينى، طنطا؛ ١٩٤٦-١٩٤٢؛ فمعهد القاهرة الأزهرى الدينى، ١٩٤٧-١٩٥٢؛ دخل كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٥٢-١٩٥٥؛ فمعهد التربية العالى للتعليم، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٥٦-١٩٥٥؛ حائز شهادة الدكتوراه من جامعة كمبردج، إنجلترا، ١٩٦٥.

حياته في سطور: محاضر بدار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٦٥-١٩٧٠؛ مدرّس الأدب الحديث بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. مشرف على الأبحاث والدراسات العليا بجامعة عين شمس والقاهرة. عضو لجنة القصة بمجلس الثقافة، ولجنة منح جوائز الدولة للقصة، وعضو دار الأدباء ورابطة الأدب الحديث. أستاذ زائر بجامعة كاليفورنيا بركلي، ١٩٧٣-١٩٧٤؛ وبجامعة واشنطن (الدولة) في سياتل (Seattle). ١٩٧٦ شارك بتأسيس «سلسلة بيوجرافية نقدية ببيوجرافية» (أعلام الأدب المعاصر في مصر) سافر إلى السودان ولبنان والمملكة المتحدة البريطانية والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والمانيا وايطاليا والنمسا وبلجيكا والسويد والنرويج. متزوج وله ابنان.

السيرة:

ولدت في قرية تهاهنا العزب بمحافظة الغربية. نشأت فيها النشأة العادية بكتاب القرية ثم المدرسة الابتدائية ثم التحقت بالأزهر ثم انتهت منه ودخلت دار العلوم وتخرجت منها. وقرأت الأيام لطفه حسين* وقرأت كثيراً من الشعر. ثم عملت بوزارة الثقافة لفترة حيث وجدت ما يسمّى بالمستشارون الثقافيون والسلسلة الثقافية ولذلك وردت علينا كتب أدبية عديدة بالإضافة إلى سلسلة الكتب الثقافية والمخطوطات لنحكم على مدى صلاحيتها للنشر وهذه كانت بمثابة أول مواجهة نقدية مع النصوص بعد ذلك سافرت في بعثة إلى إنجلترا. فدرست الرواية وأنا في الخارج ونشأت لدي فكرة ساعدتني على الانفتاح الفكري والثقافي الواسع. وبدأت محاولة تقنين ما أقرأ. وفي إنجلترا بدأت أكتب مقالات تصدر في مصر ولبنان. ثم عدت لأعمل بالتدريس بالجامعة وهذا أدى إلى دراسة مستفيضة للنصوص والحياة النقدية. تزوجت بعد عودتي من الخارج مباشرة وأنجبت ولدين.

كان أول كتاب صدر لي القصة المصرية باللغة الانجليزية ولقي استقبالا حسنا في الداخل والخارج ثم كتبت عدة مقالات. وثاني كتاب لي عن طه حسين وحاليا أقوم بسلسلة دراسات عن كتاب القرن العشرين. وهدف ذلك تسهيل البحث الجاد للدارسين في الداخل والخارج بشكل أكبر والاقتصاد في الوقت والجهد في أي مكان. ولقيت نجاحا كبيرا وكتب الكثيرون عنها في الخارج والداخل وهناك أحاديث عن المقالات المتخصصة بالاذاعة والتلفزيون والصحف اليومية بجانب المجالات المتخصصة.

مؤلفاته:

- ١- باللغة الانجليزية، أطروحة قدّمها المؤلف للدكتوراه: The Egyptian novel and its main trends from 1913-1952, Cairo, The American University Press, 1971.
- ٢- مسرحيات الفصل الواحد المصرية، القاهرة، سلسلة أعلام الأدب المصري المعاصر، القاهرة، الجامعة الأمريكية، ١٩٧٣.
- ٣- بالاشتراك مع مارسدن جونز. أعلام الأدب المعاصر في مصر: سلسلة بيوجرافية نقدية ببيوجرافية: ١- طه حسين، القاهرة، مطبعة الجامعة الأمريكية بالقاهرة. بالاشتراك مع مارسدن جونز.
- ٤- إبراهيم عبد القادر المازني (١٨٩٠-١٩٤٩)، القاهرة، مركز الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية، ١٩٧٩. الثاني بسلسلة «أعلام الأدب المصري المعاصر». مقدّمة لمصطفى نصيف.
- ٥- عبد الرحمن شكري (١٨٨٦-١٩٦٥)، القاهرة، مركز الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية، ١٩٨٠. الثالث بسلسلة «أعلام الأدب المصري المعاصر».
- ٦- أحمد أمين (١٨٨٦-١٩٥٤)، القاهرة، مركز الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية، ١٩٨١. الرابع بسلسلة «أعلام الأدب المصري المعاصر».
- ٧- عباس محمود العقّاد (١٨٨٩-١٩٦٤)، القاهرة، مركز الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية، ١٩٨٣، في مجلدين، الخامس بسلسلة «أعلام الأدب المصري المعاصر».
- ٨- دراسات في الأدب والنقد، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠. مقالات.
- ٩- الرواية العربية: ببيوجرافية ومدخل نقدي، ١٨٦٥-١٩٩٥، ٥ مجلدات، القاهرة/نيويورك، الجامعة الأمريكية، ٢٠٠٠.
- ١٠- قاموس الادب العربي الحديث، مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٨.

نبيل بدر سليمان

النوع الأدبي: روائي، ناقد.

ولادته: ١٩٤٥ في برج صافيتا، سورية.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في مدرسة حديدة، حديدة، ١٩٥٠-١٩٥٥؛ والمتوسطة في ثانوية طرطوس للبنين، ١٩٥٥-١٩٥٩؛ والثانوية في مدرسة اللاذقية الثانوية، ١٩٥٩-١٩٦٢؛ دخل جامعة دمشق، قسم اللغة العربية، ١٩٦٣-١٩٦٧.

حياته في سطور: مدرّس في قرية البوري، ثمّ مدرّس ومدير في الرقة. مدرّس في دار المعلمين في حلب. عضو نقابة المعلمين واتحاد الكتاب العرب (دمشق) واتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٧٩. زار كلاً من العراق (١٩٧٢) ولبنان (١٩٧٩) والمغرب (١٩٨٠) واليمن (١٩٨٠) ومصر (١٩٧١-١٩٧٧). أقام بفرنسا خمسة أشهر، ١٩٨٠. متزوج وله ابن وابنة.

السيرة:

ولدت في ١٩٤٥/١/٢٠ في برج صافيتا حيث كان والدي يعمل في الشرطة. وقد ترعرعت متنقلاً مع والدي في مناطق عمله كما كنت أتردد على قرية البوري منطقة جبلية حيث موطن أسرتي، وفيها تعلّمت القرآن على يد جدّي وشقيقه وهما شيخان وأكملت تعليمي الابتدائي عام ١٩٥٥ في إحدى قرى حمص، وتعليمي الإعدادي عام ١٩٥٩ في طرطوس وتعليمي الثانوي عام ١٩٦٢ في اللاذقية حيث درست في ثانوية صناعية وكنت آمل أن أتابع دراستي العليا في الهندسة لكن أحوال أهلي المادية حالت دون ذلك، وهكذا عدت فدرست الثانوية العلمية ونلتها عام ١٩٦٣ ثمّ عملت معلّماً بالوكالة في مدرسة ابتدائية بقرية البوري وتابعت دراستي الجامعية - قسم اللغة العربية حتى تخرّجت عام ١٩٦٧ حيث انتقلت إلى الرقة شرقي سورية، مدرّساً ومديراً حتى عام ١٩٧٢ إذ انتقلت إلى حلب ولم ألبث أن غادرتها لأداء الخدمة الإلزامية ١٩٧٣-١٩٧٥ ثمّ عدت إليها مدرّساً في دار المعلمين وأخيراً انتقلت إلى اللاذقية عام ١٩٧٨ وعملت عامًا واحدًا في دار المعلّات ثمّ أخذت إجازة بلا راتب وغادرت سورية إلى بيروت لعدّة شهور تابعت بعدها سفري إلى المغرب بفرنسا حيث أقمت عدّة شهور في مدينة تور أمكن لغتي الفرنسية وبعد عودتي في صيف ١٩٨٠ رحلت لأعمل مع زوجتي في مكتبة كنا قد افتتحناها في اللاذقية منذ العام ١٩٧٩ ولعلي لا أعود إلى التعليم بعد ذلك أبدًا.

ربّما كان في رأس المؤثرات التي أعيها والتي تركت بصماتها في تكويني هذه: تنقل والدي الدائم وتنوّع أماكن الإقامة وتعدّد العلاقات الاجتماعية. إنني أزعّم أنّ ذلك قد أورثني ولعًا كبيرًا بالسفر ومقدرة كبيرة على بناء العلاقات الاجتماعية والانسجام النفسي مع شتى الأوساط.

زواج والدي من زوجتين (وأنا ابنه الأوّل) وإنجابه عشرين أخًا وأختًا. اهتمام جدّي ووالدي بتعليمي، ومطالعاتي في المرحلة الاعدادية حتى أوقعتني القراءة في المرض.

فترة الوحدة السوريّة المصريّة حيث كنت في دراستي الثانويّة محاطًا بليف من الأصدقاء البعثيين.

فترة إقامتي في الرقّة وحلب وصلتي الوثقى بأصدقاء مناضلين فلسطينيين وماركسيين. زواجي عام ١٩٦٩.

تجربتي في بيروت وفرنسا.

لست أدري إن كان في كلّ ما تقدّم ما يعني تقديم قصّة حياتي بأسلوب شخصي. الأرجح: لا. فحياتي الحقيقيّة أعيشها وأعجز في التعبير عنها. ربّما كان في روايتي الأولى بنداح الطوفان بعض ما يتّصل بجانب حياتي الريفي وبداياتي السياسيّة والعاطفيّة، وربّما كان في رواية السجن بعض ما يتّصل بالوحدة السوريّة المصريّة والشيوعيّين والنضال والقمع، وربّما كان في رواية المسلة بعض ما يتّصل بحرب تشرين والخدمة الالزاميّة والخيارات الفكرية والسياسيّة الأخيرة.. وربّما كان أيضًا في دراستي الأدبيّة والعامة بعض ما يتّصل بالجانب الجدالي (النضال الفكري) من حياتي.. بيد أنّه يهمني قبل ذلك وبعده أن أوكد أنّ حياتي هي ما أعيشه، وما أحرص على أن أعيشه، فأكتب عن بعضه أو لا أكتب، ولكنّي أرغب بقوة أن أتمكّن من الكتابة عن حياتي قبل أن أموت.

مؤلّفاته:

(أ) روايات:

- | | |
|--|---|
| ٦- هزائم مبكرة، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٨٥. | ١- بنداح الطوفان، دمشق، دار الأجيال، ١٩٧٠. |
| ٧- قيس يبكي، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٨٨. | ٢- السجن، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٢. |
| ٨- مدارات الشرق: الأشرعة، اللاذقيّة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٠. | ٣- ثلج الصيف، دمشق، دار الأجيال، ١٩٧٣؛ ط ٢، دار الحوار، ١٩٩٤. |
| ٩- مدارات الشرق: بنات نعش، اللاذقيّة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٠. | ٤- حرماقي، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٧. |
| ١٠- مدارات الشرق: الشقائق، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٩٣. | ٥- المسلة، بيروت، دار الحقائق، ١٩٨٠. |

ب) دراسات ومقالات:

- ١- الايديولوجية والأدب في سورية، ١٩٦٧-
 - ١٩٧٣، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٤.
 - ٢- نقد أدبي. بالاشتراك مع بو علي ياسين.
 - ٣- النسوية في الكتاب المدرسي السوري، ١٩٦٧-
 - ١٩٧٦، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٨.
 - ٤- معارك ثقافية في سورية، ١٩٧٥-١٩٧٧،
 - بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩. بالاشتراك مع بو علي ياسين.
 - ٥- النقد الأدبي في سورية، ج ١، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٠.
 - ٦- الرواية السوريّة، ١٩٦٧-١٩٧٧، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٢.
 - ٧- مساهمة في نقد النقد الأدبي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٣.
 - ٨- وعي الذات، والعالم، دراسات في الرواية العربيّة، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٨٥؛ ط ٢، دار الحوار، ٢٠٠١.
 - ٩- أسئلة في الواقعيّة والالتزام، عمان، دار ابن رشد، ١٩٨٦.
 - ١٠- أيديولوجيّة السلطة: بحث في الكتاب المدرسي، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٨٨.
 - ١١- بحث. (انظر رقم ٨/ روايات).
 - ١٢- في الإبداع والنقد، اللاذقيّة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٨٩. مقالات ألّفت بين ١٩٨٥-
 - ١٩٨٨؛ ط ٢، دار الحوار، ٢٠٠١.
 - ١٣- الماركسيّة والتراث العربي الإسلامي، دراسة للنزعات المادية (لحسين مرّوة)، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٨٩.
 - ١٤- مهها قلت... لا تقل: هواجس، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. مقالات.
 - ١٥- الثقافة بين الظلام والسلام، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٩٦. دراسات.
 - ١٦- بمثابة البيان الروائي، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٩٨.
- ١٥- الرواية العربيّة: رسوم وقراءات، جيزة، مركز الحضارة العربية، ١٩٩٩.
 - ١٦- الرواية والحرب، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٩.
 - ١٧- حواريات الواقع والخطاب الروائي، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٩٩.
 - ١٨- الكتابة والاستجابة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠.
 - ١٩- فتنة السرد والنقد، دار الحوار، ٢٠٠٠.
 - ٢٠- جماليات وشواغل الرواية، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٣.
- ج) مؤلفات أخرى:**
- ١- أطيف العرش، القاهرة، دار شريقيّات، ١٩٩٥.
 - ٢- سيرة القارئ، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٩٦.
 - ٣- مجاز العشق، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٩٨؛ ط ٢، دار الحوار، ٢٠٠١.
 - ٤- المتن المثلث، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٩٩.
 - ٥- سمر الليالي، اللاذقيّة، دار الحوار، ٢٠٠٠.
 - ٦- أقواس في الحياة الثقافية، دار الحوار، ٢٠٠١.
 - ٧- كتاب الاحتفاء، اللاذقيّة، دار الحوار، ٢٠٠٢.
 - ٨- في غيابها، اللاذقيّة، دار الحوار، ٢٠٠٣.
- عن المؤلّف:**
- ١- الفيصل، سمر روجي: ملامح في الرواية السوريّة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٩.
 - ٢- الأعراج، وسيني (محرر): نبيل سليمان أو ربع قرن من الكتابة، عمّان، دار الشروق، ١٩٩٦.
- مراجعات الكتب:**
- ١- الآداب، نيسان/أيار ١٩٩٤، ص. ٨٥، عن مدارات الشرق: بنات نعش.

مقابلات:

- ١- البحث، ٢٣/١٠/٢٠٠٢، ص ٩.
- ٢- السياسة، ٢٩/١١/٢٠٠٢، ص ٢٥.
- ٣- الحياة، ٢٦/٦/١٩٩٤، ص ١٩.
- ٤- السياسة، ٢١/١٠/١٩٩٥، ص ١٧؛ ٢٦/٧/١٩٩٩، ص ١٧.

- ٢- الابداع، تشرين الأول ١٩٩٨، ص ١٤٤،
عن مجاز العشق.

مقالات:

- ١- الملحق لجريدة الجمهورية (بغداد)، في
١٩٧٣/٨/٢٤ و ١٩٧٤/٦/١٤.
- ٢- الملحق الأدبي لجريدة المحرّر (الدار البيضاء،
المغرب)، أيار ١٩٨٠.
- ٣- المسيرة (بيروت)، كانون الثاني، ١٩٨٠.

غادة السمان

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٤٢ في الشامية، سورية.

ثقافتها: تلقّت علومها الابتدائية في معهد الليسيه الفرنسي، دمشق؛ وتابعت المتوسطة والثانوية في المدرسة الحكومية، دمشق؛ نالت ليسانس في اللغة الانكليزية من الجامعة السورية، دمشق، وماجستير في الأدب الانكليزي من الجامعة الأميركية في بيروت. بدأت بعض الدروس في جامعة لندن ولكنها لم تكملها؛ حصلت على دكتوراه من جامعة القاهرة.

حياتها في سطور: صحافية في الاسبوع العربي، والحوادث وغيرها من المجالات العربية. مديعة في الكويت لفترة قصيرة. مؤسّسة دار منشورات غادة السمان ومديرتها العامة. متزوجة.

السيرة*:

أمّي لا أذكر عنها شيئاً غير زيارتنا كلّ عام إلى قبرها في اللاذقية. أبي احتلّ طفولتي. كنت الأزمه وأسمع أحاديث الكبار دون أن أفهم بوضوح ما يدور. أول تمرد لي كان في صفّ الحضانة. أذكر أنني حرّضت رفيقة لي على الهرب من المدرسة. لا أذكر بوضوح طفولتي الاجتماعية. كنّا نعيش في بيت صغير. الصورة الأساسية التي تحتلّ رأسي في تلك الفترة وهي صورة والدي منكبّاً يعمل باستمرار ويكتب (كان أستاذاً جامعياً). كانت لديه صفات ذلك الجيل الرائع من الرجال الذين يروّضون جسدهم على نوع من الصدقية والإرادة وكان يحاول نقل ذلك إليّ منذ الطفولة. كان والدي فقيراً وعصامياً وكادحاً. استطاع أن يتعلّم ويصبح أستاذاً جامعياً معيداً لكلية الحقوق بدمشق طيلة عشر سنوات ثمّ رئيساً للجامعة فوزيراً للتربية [ص ٢٦-٢٧].

في بيتنا الطيني بقرية «الشامية» عشت سنوات المراهقة الأولى. كان عالمي مجموعة من الصبيان الفلاحين الذين رفضوني في البداية لأنني (بنت) ثمّ قبلوا بضميّ إلى العصابة بعد أن أثبتت جدارتي في ميدان مسك السلاطين ثمّ الأفاعي الصغيرة. [ص ٢٨].

لا أذكر مغامراتي الأولى مع الحرف. لا أستطيع أن أتذكر يوماً لم أكن أعرف فيه القراءة والكتابة، أعرف أنني تعلّمت الفرنسية كأول لغة ثمّ العربية والقرآن ليستقيم لساني. وإنّي عاجزة عن الهبوط درجة إضافية إلى قعر بئر الذاكرة، إلى مرحلة ما قبل الأبجدية. القراءة

كانت شيئاً ساحراً، وأعترف أنني كنت أعشق قراءة المحرّمات. المرحلة الثانية إذا صحّ تقسيم بثر الذاكرة إلى درجات ومراحل وسرايب منفصلة، هي مرحلة الثانوي والجامعة. ورغم القسوة المتقشّفة في تربية والدي وحرصه على اغراقي بقراءات التراث العربي والشعر الأجنبي فقد كنت مراهقة ملتهبة وشديدة الجراءة.

كنت شرسة ومتحدية واصطدمت بوالدي في تلك الفترة، خصوصاً وأنه أرغمني على دراسة (الفرع العلمي) كي أكون طبيبة ولم أكن أرغب في ذلك، وقد نلت البكالوريا العلميّة من مدرسة التجهيز ثم أعلنت العصيان وقرّرت دراسة الأدب الانجليزي وفعلت [ص ٢٩-٣٠].

حين انتسبت إلى الجامعة كان والدي عميداً لكلية الحقوق وكان ذلك لسعد حظّي، لأنّ زملائي كانوا يعاملونني انطلافاً من ذلك. هكذا خيل إليّ في البداية حين لاحظت أنّهم باستمرار يتركونني خارج كلّ النشاطات الحزبيّة السياسيّة في الوسط الطلّابي. ثمّ اكتشفت حقيقة أشدّ إيلاّماً وهي قصور الشبّان الجامعيّين بصورة عامة في إدخال المرأة جدياً إلى حرم العمل الثوري (ص ٣١) في أوائل عام ١٩٦٤ وصلت إلى بيروت لأتابع دراسة الماجستير في الأدب الانكليزي في الجامعة الأميركيّة [ص ٣٣ ومقابلة].

القيمة الوحيدة التي أنشأني عليها والدي هي العمل. فقد كنت امرأة منذ كنت طالبة جامعيّة.. وإلى جانب دراستي عملت كموظفة في مكتبة، وأستاذة انكليزي في مدرسة ثانويّة بدمشق وعرفت الاستقلال الاقتصادي منذ سن المراهقة (ص ٣١) عندما جئت إلى بيروت عملت في البداية أستاذة في مدرسة المرحوم (شارلي سعد) في الشويفات. ثمّ وجدت عملاً في الصحافة مجلّة الاسبوع العربي [مقابلة] ومن يومها وأنا أعمل أيّاً كانت ظروف في [ص ٣١].

أول قصّة رغبت في نشرها وفعلت كان اسمها من وحي الرياضيات نشرت في مجلّة المدرسة الثانويّة. لماذا؟ ربّما لأثبت لأساتذتي في اللغة العربيّة يومئذ (السيدة ن. ر) أنّ ظنونها حول «موهبتني» في محلّها. كانت لتلك الأستاذة أثراً كبيراً في تعزيز موقفي الداخلي من الأدب، وكانت تعرف أنني شبه مرغمة على دراسة البكالوريا العلميّة، وأنّ في الكتابة تكمن فعاليّتي الحقيقيّة. أفكر بها الآن بحنان وأفتقدها [ص ٣٥].

في العاشرة من عمري دخلت الصحو المثلج الكاوي كالنار، بعد اصطدامي الأوّل بالسلطة: كنت عائدة من المدرسة بعد يوم طويل أوقفونا فيه منذ الصباح أمام أبواب إحدى المؤسسات وفي الشارع لأنّ حاكم بلدنا قادم للزيارة. وبعد انتظار طويل مرّ (الامبراطور) ولم يلتفت إلينا ولم يتبسم ولم يسلم. لقد شعرت يومها بالذلّ وبالقهر. لماذا استعملوني كتمثال، ولماذا تمّ استخدامنا كديكورات حيّة؟ كانت تلك أوّل مرة أحقد فيها على السلطة. تلك الشهية الطفوليّة إلى العدالة والديمقراطية لم تفارقني يوماً، وظلّت تلازمها نظرة إلى الحاكم التي كانت تتحوّل إلى كراهية متأججة في ظلّ المراحل التاريخيّة القمعيّة. وقد دعيت فيما بعد

الطوفانات المتعاقبة التي نحيها في سورية. تلك الصورة المضطربة لم تكن راضية عن العالم الذي فتحت عيني عليه منذ طفولتي. وكنت أتمنى أن يتبدل بصورة ما. كل ما حولي كان يبدو مزوراً ومفروضاً عليّ وكنت عاجزة عن الانسجام مع (واقع الحال) [مقابلة ص ٨٤].

صيف ١٩٦٦ توفّي والدي. حكمت بالسجن ٣ أشهر غيابياً لأنني من حملة الشهادات العالية بسورية وغادرتها دون إذن. ثمّ إبلاغي النبأ وكنت في لندن. ثمّ طردي من عملي الذي كنت أعتاش منه بممارسة إحدى المجالات البنائية. وقعت بيني وبين ما تبقى من أسرتي قطيعة عائلية سببها رغبتني بالاستقلال التام والحرية وكان معنى ذلك انقطاع أي مصدر تمويلي عني [ص ٤١]. عشت سنوات ١٩٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩ متنقلة بين لبنان ومختلف البلدان الأوروبية أعمل وأعيش كأني شابة وحيدة. هذه السنوات هي التي كوّننتني وهي التي صنعت غادة الحالية. كل ما تعلّمته حقاً تعلّمته في سنوات الصراع تلك.. فهمت خلالها معنى أن يكون الإنسان طريداً ووحيداً ومهدداً بالسجن وبلا أيّ سند في العالم. خلال تلك السنوات واجهت الناس غريبة في بلدان حماية «الأسرة»، المركز الاجتماعي، النقود». كان أمس ما اكتشفته تفاهة مفاهيم المجتمع الدمشقي البورجوازي الذي كان يعتريني في تلك السنوات امرأة هالكة، وكنت في الحقيقة امرأة بدأت تحيا [ص ٤٢].

جئت إلى بيروت لأنها تمثل لي واحة الحرية العربية. قد تكون لدينا مآخذ لا تخصني على هذا البلد، ولكن بالمنظار النسبي وضع الحرية في لبنان أفضل من وضعها حولنا. لبنان جزيرة الحرية. [مقابلة، ص ٨٧].

قضية «الثورة» ككل، والثورة الجنسية كجزء منها، صارت في نفسي نتيجة تفاعل الحياة والثقافة معاً... الثورة تنبت في داخل القلب، وليس سرّاً أنني بتّ أو من بأنّ الثورة الجنسية (أي مفاهيمنا التقليدية عن العفة والأخلاق) هي جزء لا يتجزأ من ثورة الفرد العربي لانزعاق بقية حرياته من فك الاستلاب: حرياته الاقتصادية، والسياسية وحرية الكلام والكتابة والتفكير [ص ٣٣].

أتمنى للمرأة وجوداً مختلفاً في المجتمع، يجعلها فاعلة ومسؤولة، أتمنى حضوراً عليّياً واضحاً أرى نقطة الانطلاق: أن تعمل المرأة حقاً وأن يكون العمل مفتاح وجودنا كما هو بالنسبة للرجل. أشعر باستمرار بالرغبة في تغيير وجود المرأة (الوجودي) ورفع حضورها إلى مستويات أعلى من الوعي الإنساني. أنا لا أرى الجنس البشري مقسماً إلى ذكور وإناث، وإنما إلى (الذين يعملون) والذين (لا يعملون). [مقابلة، ص ٨٨].

* [مقاطع نسقتها يقول حداد من (١) غالي شكري: غادة السمان بلا أجنحة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٧، ص ٢٤-٤٤؛ و(٢) حوار في مجلة المقاصد (بيروت)، السنة الثانية، رقم ١٢ (نيسان ١٩٨٣)، ص ٨٢-٨٨].

مؤلفاتها:

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية عن منشورات غادة السّمان إلا إذا نصّ على غير ذلك.)

أ) قصص:

- ١- رحيل المرافئ القديمة، دار الآداب، ١٩٦٠.
- ٢- عينك قدري، ١٩٦٢.
- ٣- لا بحر في بيروت، ١٩٦٣.
- ٤- ليل الغرباء، دار الآداب، ١٩٦٦.
- ٥- زمن الحبّ الآخر، ١٩٧٨.
- ٦- الجسد حقيبة سفر، ١٩٧٩.
- ٧- البحر يحاكم سمكة، ١٩٨٦.
- ٨- القمر المربع، ١٩٩٥.

English translation: The square moon, by Issa Boullata, Fayetteville, University of Arkansas Press, 1998.

- ٩- شهوة الأجنحة، بيروت، منشورات غادة السّمان، ١٩٩٥.
- ١٠- القلب نورس وحيد، بيروت، منشورات غادة السّمان، ١٩٩٨.
- ١١- رعشة الحرية، بيروت، منشورات غادة السّمان، ٢٠٠٣.
- ١٢- النورس المترحل، بيروت، دار الكنوز الأدبية، (د.ت).

ب) روايات:

- ١- بيروت ٧٥، دار الآداب، ١٩٧٥.
- English translation: Beirut 75, by Nancy Roberts, Fayetteville, University of Arkansas Press, 1995.
- Spanish translation: Beirut 75, by Miguel Puerta Vilchez, Madrid, 1999.
- ٢- كوايس بيروت، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٦.
- German translation: Alptraum in Beirut, by Veronika Theis, Göttingen, Lamuv, 1998.

- ٣- الحبّ من الوريد إلى الوريد، ١٩٨٠.
- ٤- عُربة تحت الصفر، ١٩٨٦.
- ٥- ليلة المليار، ١٩٨٦.
- ٦- تسكّع داخل جرح، ١٩٨٨.
- ٧- الرواية المستحيلة: فيسفاة دمشقية، بيروت، منشورات غادة السّمان، ١٩٩٧.
- ٨- سهرة تنكّرية للموتى، بيروت، منشورات غادة السّمان، ٢٠٠٣.
- ج) مقالات وكتابات أخرى:
- ١- حبّ، دار الآداب، ١٩٧٣.
- ٢- أعلنت عليك الحبّ، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٦. شعر.
- ٣- اعتقال لحظة هاربة، ١٩٧٨.
- ٤- ختم الذاكرة بالشمع الأحمر، ١٩٧٩.
- ٥- مواطنة متلبّسة بالقراءة، ١٩٧٩.
- ٦- السباحة في بحيرة الشيطان، ١٩٧٩.
- ٧- الأعمال غير الكاملة، ١٩٧٩.
- ٨- كتابات غير ملتزمة، ١٩٨٠.
- ٩- صفّارة انذار داخل رأسي، ١٩٨٠.
- ١٠- الرغيف ينبض كالقلب، ١٩٨٠.
- ١١- ع.غ. تتفرّس، ١٩٨٠.
- ١٢- القبيلة تستجوب القتيلة، دار اليوم للنشر، ١٩٨١.
- ١٣- أشهد عكس الريح، ١٩٨٧. شعر.
- ١٤- الترياق، دمشق، ١٩٩١. شعر.
- ١٥- الأبدية لحظة حبّ، بيروت، ١٩٩٩.
- ١٦- رسائل غسان كنفاني الى غادة السّمان، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٢.
- ١٧- عاشقة في محبرة، بيروت، ١٩٩٥.
- ١٨- بعض التفاصيل، بيروت، ١٩٩٥.
- ١٩- رسائل الحنين الى الياسمين، بيروت، ١٩٩٦.
- ٢٠- إسرعايلات بأقلام العربيّة: الدس الصهيونيّة، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠١.
- ٢١- الرقص مع البوم، بيروت، ٢٠٠٣.
- ٢٢- بشير الداعوق، كأنه الوداع، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٩.

عن المؤلفة:

- ١- شكري، غالي: غادة السّمان بلا أجنحة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٧. تحتوي (ص ٢٤-٤٤) سيرة ذاتية لغادة السّمان بطريقة الحوار مع غالي شكري.
- ٢- غالي، إلهام: الحبّ والحرب: دراسة في علم الاجتماع الأدبي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٦.
- ٣- Awad, Hanan: The Arab cause in the short stories of Ghadah al-Samman, thesis, McGill University, Toronto, Canada, 1987.
- ٤- النابلسي، شاكر: مباحج الحرية في الرواية العربية، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٢.
- ٥- Zeidan, Jurji T.: Arab women novelists, Albany, NY, 1995, pp. 191-205.

مقالات:

- ١- الآداب، حزيران ١٩٧٩، ص ٢٨.
- ٢- النهار، ١٩٩٢/١١/٢٥، ص ٩.
- ٣- الثقافة، تشرين الأول ١٩٩٣، ص ٢٥؛

- حزيران ١٩٩٤، ص ٣٣؛ تموز، ص ٤٩.
- ٤- الحياة، ١٩٩٦/١١/٤، ص ١١.
- ٥- البعث، ٢٠٠٣/٩/١٤، ص ٩.

مراجعات الكتب:

- ١- الآداب، كانون الأول ١٩٧٥، ص ٤٧، عن «بيروت ٧٥».
- ٢- أفكار، ١٩٧٥، ٢٦، ص ١٦٩، عن «حب».
- ٣- الآداب، آذار/نيسان ١٩٩٣، ص ٩٦، عن رسائل غسان كنفاني.

مقابلات:

- ١- النهار، ١٩٨٠/٦/٢٢، ص ٩.
- ٢- ألف باء (بغداد)، ١٩٨٢/٢/٣، ص ٣٦-٣٨.
- ٣- المقاصد، رقم ١٢؛ المجلد ١١، (نيسان ١٩٨٣). مقابلة مرفقة بسيرة ذاتية.
- ٤- الديار، ١٩٩٣/٩/١٨، ملحق، ص ٥.
- ٥- الشراع، ١٩٩٣/٥/٢٤، ص ٥٤.
- ٦- السياسة، ٢٠٠٣/١/١٤، ص ٢٦؛ ١٢/٢٢/٢٠٠٣، ص ٣٧.

محمود السمرة

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٣ في طنطورة، فلسطين.

ثقافته: حائز ليسانس الآداب من جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥٠. ودكتوراه فلسفة في الآداب، دراسات عربية، معهد الدراسات الشرقية والافريقية، جامعة لندن، ١٩٥٨.

حياته في سطور: أستاذ مساعد، بقسم اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب في الجامعة الأردنية، ١٩٦٤-١٩٦٦، أستاذ النقد الأدبي والبلاغة، ١٩٦٦ حتى الآن. وكيل كلية الآداب في الجامعة الأردنية، ١٩٦٧-١٩٦٨؛ ثم عميد كلية الآداب، ١٩٦٨-١٩٧٣؛ فنانب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، ١٩٧٣-١٩٨٠؛ ثم نائب رئيس الجامعة لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا، ١٩٨٠-١٩٨٤ وعميد كلية الآداب، ١٩٨٣-١٩٨٤؛ ثم نائب رئيس الجامعة لشؤون الكليات الإنسانية، ١٩٨٤. ظفر بجائزة روفن (REUVON)، جامعة لندن، ١٩٥٨. وحاز وسام الاستقلال من الدرجة الأولى، الأردن، ١٩٧٤، نائب رئيس مجمع اللغة العربية الأردني. عضو مؤازر في المجمع العلمي العراقي، بغداد؛ رئيس رابطة الكتاب الأردنيين، ١٩٨١-١٩٨٢؛ نائب رئيس الجمعية الملكية للفنون الجميلة.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| <p>٦- متمرّدون: أدباء وفنّانون، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤. مع مقدّمة لاحسان عبّاس.</p> <p>٧- في النقد الأدبي، بيروت، الدار المتّحدة للنشر، ١٩٧٤.</p> <p>٨- فلسطين: الفكر والكلمة، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤.</p> <p>٩- فلسطين: أرضاً وشعباً وقضية، القاهرة، المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٠. بالاشتراك مع آخرين.</p> <p>١٠- فلسطين: القضية، تونس، المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٤.</p> | <p>(أ) دراسات ومقالات:</p> <p>١- مقالات في النقد الأدبي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٩.</p> <p>٢- أدباء معاصرون من الغرب، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٤.</p> <p>٣- القاضي الجرجاني: الأديب الناقد، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٦.</p> <p>٤- غربيون في بلادنا، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٩.</p> <p>٥- أدباء الجيل الغاضب، عمّان، مكتبة عمّان، ١٩٧٠.</p> |
|---|--|

- ١١- العروبة والإسلام وأوروبا، الكويت، «كتاب العربي»، ١٩٨٤.
- ١٢- دراسات في الأدب والفكر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.
- ١٣- سارق النار: طه حسين (١٨٨٩-١٩٧٣)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
- ١٤- النقد الأدبي والإبداع في الشعر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت).
- ١٥- إيقاع المدى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦. سيرة ذاتية.
- ١٦- محمود مندور (١٩٠٧-١٩٦٥) شيخ النقاد في الأدب الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.
- (ب) ترجمات:
- ١- القصة السيكلوجية ليون ايدل، بيروت، المكتبة الأهلية، ١٩٥٩.
- ٢- هنري جيمس ليون ايدل، بيروت، المكتبة الأهلية، ١٩٦١.
- ٣- ارنت همنغواي لفيليب يونغ، بيروت، المكتبة الأهلية، ١٩٦١.
- ٤- روائع التراجيديا في أدب الغرب لكليث بروكس، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٤.
- عن المؤلف:**
- ١- الخليل*، إبراهيم: «مدخل لدراسة النقد الأدبي في الأردن»، الموقف الأدبي، رقم ٨١ (كانون الثاني، ١٩٧٨)، ص ٤٥-٥٥. يصف اتجاهات النقد خاصة عند محمود السمرة.
- ٢- بحوث عربية مهداة للدكتور محمود السمرة، ١٩٩٧.
- ٣- مجموعة من المؤلفين: محمود السمرة الناقد والمنقود والإنسان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.

عبد الله سنان

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٧ في الكويت.

وفاته: ١٩٨٤.

حياته في سطور: مدرّس، موظّف في حكومة الكويت، مدير المكتب الإداري في وزارة الأوقاف، عضو مؤسس في جمعية الكتاب الكويتيين. عمل ٤ سنوات في الهند.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

عن المؤلّف:

- | | |
|---|---|
| <p>١- الزيد، خالد سعود وعتيبي، عبد الله: عبد الله سنان، دراسة ومختارات، الكويت، (د.ت).
٢- مجلّة العربي، شباط ١٩٨٥، ص ١١٩. نبذة عن حياته وقائمة بمؤلّفاته.</p> | <p>١- نفحات الخليج، الكويت، ١٩٦٤؛ ط ٢، نشرت في ٤ مجلّدات سنة ١٩٨٣: (١) البواكير، (٢) الله الوطن، (٣) الإنسان، (٤) الشعر الضاحك مع مسرحيّة شعريّة: عمر وسمر.</p> |
|---|---|

بدر شاكر السيّاب

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٦ في جيڪور، العراق.

وفاته: ١٩٦٤.

ثقافته: درس الابتدائية في قريتيّ باب سليمان ثمّ أبو الخصيب، القريين من جيڪور فالثانوية في البصرة، ١٩٣٨-١٩٤٣؛ دخل دار المعلمين، بغداد، ١٩٤٣-١٩٤٨.

حياته في سطور: مدرّس اللغة الانجليزية في الثانوية، ١٩٤٨-١٩٤٩. كاتب وسكرتير في عدد من المؤسسات المختلفة الحكومية وغير الحكومية. صحافي. عضو الحزب الشيوعي، ١٩٤٨-١٩٥٤. سافر إلى انجلترا وفرنسا وسوريا ولبنان والكويت. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة **/*:

في قرية صغيرة، جيڪور، تحيط بها غابات النخيل، وعلى مقربة من جدول بويب، إلى الجنوب الشرقي من البصرة، على شط العرب، ولد بدر شاكر السيّاب، [...] هذه القرية بقيت العالم الأمثل الذي تغنى به الشاعر مدى حياته. [...] درس السيّاب مبادئ علومه في قرية «باب سليمان»، قرب جيڪور فكان يمشي إليها، ثم انتقل إلى البصرة حيث عاش مع جدته. وفاة والدته المبكرة (١٩٣٢) تركت أثرًا مأساويًا في شعره وشخصيته. في ١٩٤٣ ذهب السيّاب إلى بغداد ليتخصص باللغة العربية في دار المعلمين العالية فأقام في القسم الداخلي وصادق بلند الحيدري وسليمان العيسى وإبراهيم السامرائي. لكن السيّاب قرر في نهاية ١٩٤٤ تغيير اختصاصه فالتحق بفرع اللغة الإنكليزية في الدار نفسها. وفي الفترة التفت إلى الشعر وكثف قراءاته، فكان يعود إلى أبي تمام والبحثري والمنتبي، ويصحب مجلة «الأديب» (تأسست في بيروت ١٩٤٢) ليبقى على إتصال بالحركة الأدبية المعاصرة في العالم العربي. قرأ قصائد بودلير المترجمة من «أزهار الشر» وأحب «أفاعي الفردوس» لايلاس أبو شبكة وتأثر بها توحيه مفردات علي محمود طه. ثم فجأة انحاز إلى مسرحيات شكسبير وقصائد الرومنطيين. [...]

وشارك السيّاب في انتفاضات طلابية، وكان رئيسًا لاتحاد الطلبة في الدار (١٩٤٦) ففصل من المعهد. ثم شارك في تظاهرات بغداد لحل عادل لقضية فلسطين فاعتقل وسجن (١٩٤٦). في الفترة تعرف إلى طالب كان في سنته الثانية في فرع اللغة العربية من المعهد معروفًا

بميوله الشيوعية هو عبد الوهاب البيتاني وإلى طالبة أحبها زمناً هي لميعة. ونازك الملائكة، شريكة السيّاب والبياتي والحيدري في ثورة الشعر العراقي الحديث، كانت تخرجت من الدار نفسها في ١٩٤٤، حين كان بدر في سنته الأولى، في خريف ١٩٤٦ سمح لبدر بالعودة إلى دار المعلمين بعد تعهده عدم ممارسة أي نشاط سياسي. [...]

امتحن السيّاب التعليم في الرمادي فترة (أواخر ١٩٤٨ مطلع ١٩٤٩) إذ ألقى القبض عليه لما أطبق نظام نوري السعيد على الشيوعيين. أفرج عنه في أسابيع ليجد أنه فصل من وزارة المعارف. توجه إلى البصرة يبحث عن عمل فاشتغل أولاً ذواقة للتمر في شركة التمور العراقية في البصرة، ثم كاتباً في شركة نفط البصرة، ومنتصف ١٩٥١ عين كاتباً على ملاك المستخدمين الدائم في مديرية الأموال المستوردة العامة. تنقله من عمل إلى آخر دفعه إلى إدراك التعقيد والظلم في الحياة. [...]

لما عاد إلى بغداد بعد فراره إلى الكويت عمل في جريدة «الدفاع» ثم عين بمرسوم وزاري في مديرية الإستيراد والتصدير العامة فسكن في بغداد وتعرف على الأدباء الفنانين والسياسيين فيها. في الأثناء ظهرت في بيروت مجلة «الآداب» (كانون الثاني، ١٩٥٣) تنادي بالأدب الملتزم وتشجع الشعر الحر فنشر فيها «أنشودة المطر» (حزيران، ١٩٥٤). [...]

في «إنشودة المطر» استفاد السيّاب من الأسطورة. فكانت معظم كلمات القصيدة وتعابيرها صوراً رمزية تحمل دلالات فكرية ومعنوية (١٥). ثم قصيدته «الموسم العمياء» (بغداد دار المعرفة، ١٩٥٤) لتشير إلى تنامي الإتجاه القومي والإجتماعي والإنساني في شعره ولتوضح تقاربه مع المد القومي المتصاعد في وسط نجاح ثورة يوليو في مصر (١٩٥٢) وبدء ثورة التحرير الجزائرية (أواخر ١٩٥٤). ثم اتضحت ملامح قومية السيّاب في «المغرب العربي» (الآداب. آذار ١٩٥٦) فأشاد بكفاح العرب في شمال أفريقيا، وفي «قافلة الضياع» (الآداب، تموز ١٩٥٦) حيث عبر عن هموم الفلسطينيين. وتعرف السيّاب إلى سميرة عزام وسلمى الخضرا الجيوسي.

ما أن بدأ صديقه جبرا إبراهيم جبرا بترجمة الجزء الأول من «الغصن الذهبي» لفريرز حتى انجذب السيّاب إلى تقدير قيمة استعمال الرمز اللغوي في القصيدة فكتب، على ضوء اكتشافه هذا، «من رؤيا فوكاي» (الآداب، كانون الثاني ١٩٥٥) و«مرثية الآلهة» (الآداب، شباط ١٩٥٥) و«مرثية جيكور» (الآداب، نيسان ١٩٥٥). في خريف ١٩٥٥ نشر ترجماته من الشعر المعاصر، مع شرمح وملاحظات، ومن ضمنها قصائد لأليوت وسيتويل وباوند وسبندر وسي.دي. لويس ولوركا وريلكه وحكمت وغيرهم. أدت هذه الترجمات إلى توقيفه لسبعة أيام في مركز شرطة الكاظمية، فبعض القصائد حول قضايا العمال والفقراء والمساجين. لما عاد السيّاب إلى بغداد من حضوره مؤتمر الأدباء العرب الثاني كانت حرب السويس على الأبواب. وما هي إلا فترة قصيرة حتى ألقى السيّاب في حفل في دار المعلمين

العالية في بغداد قصيدة «بور سعيد» مشيداً بنضال المصريين. وفي الأثناء كان في وظيفته الحكومية، إلا أنه وجد عملاً إضافياً: كان محرر الملحق الأسبوعي والصفحة الأدبية لجريدة «الشعب». ما أن ظهرت مجلة «شعر» في بيروت، شتاء ١٩٥٧، حتى صار السيّاب من المشاركين الأساسيين فيها لخمس سنوات. دعت مجلة «شعر» إلى بيروت فتعرف هناك إلى أركان المجلة: الخال، أدونيس، أبي شقرا، الحاج، رفقة وقابل غيرهم. وأجرت معه الصحف والإذاعة أحاديث وناقش في «خميس شعر» وألقى مختارات من شعره أمام حشد ضخم في الجامعة الأمريكية.

أواخر ١٩٥٨ إستقال من وظيفته الحكومية والتحق بالتعليم فعين استاذاً للإنكليزية في الأعظمية وصار يعمل في صحيفة «الشعب». ثم نقلته الحكومة من وزارة المعارف إلى مديرية التجارة العامة لوظيفة رئيس ملاحظين. شهد العامان ١٩٥٨ و١٩٥٩ صراعاً على السلطة في بغداد بين الشيوعيين (ممثلين برئيس البلاد عبد الكريم قاسم) والوحدويين (ممثلين بنائب الرئيس عبد السلام عارف). كان ينتقد الشيوعيين علناً وعلى الملأ. رفض توقيع عريضة تهاجم عبد الناصر فسجن خمسة أيام إلى أن تمكن أصدقاؤه من التوسط لاطلاقه، ثم فصل من الخدمة الحكومية. عمل مترجماً بأجر زهيد في السفارة الباكستانية في بغداد وبدأ في أواسط ١٩٥٩ يكتب في صحيفة «الحرية» سلسلة مقالات تهاجم الشيوعية. قصائد المرحلة كانت تعبر عن عداة السيّاب للحكم العراقي الذي عزل البلاد عن حركة الوحدة العربية، من مثل «مدينة السندباد» و«المبغى» و«سربروس في بابل». وقصائد الأخرى من مثل «العودة لجيكور» و«جيكور المبغى» كانت تظهر تملله وترقبه الخلاص.

في تموز ١٩٦٠ توجه بدر إلى بيروت ليشرف على إصدار مجموعته «أنشودة المطر» (قصائد منذ ١٩٥٢) عن دار مجلة «شعر»، فأقام فيها شهراً تعرف خلاله الوجوه الأدبية وأدلى بأحاديث إلى الصحف والمجلات وألقى قصائد في ندوات نظمها «شعر» و«الندوة اللبنانية». نالت مجموعة «أنشودة المطر» جائزة مجلة «شعر» (ألف ليرة لبنانية تبرعت بها شركة التأمين العربية). حين رجع السيّاب إلى بغداد أعيد تعيينه رئيس ملاحظين في مديرية الإستيراد والتصدير (بدءاً من منتصف ١٩٦٠) ثم عين رئيس ملاحظين في مديرية الشؤون الثقافية في مصلحة الموانئ (بدءاً من مطلع ١٩٦١) فكان يعنى بشؤون الطلاب المرسلين في بعثات علمية لدراسة العلوم البحرية في الجامعات العربية أو الأوروبية. خلال الفترة كانت صحة السيّاب آخذة في التدهور. دهمه الألم في رجله والقسم الأسفل من ظهره. [...]

عمل أصدقاؤه على توفير مصادر دخل إضافية له عبر التأليف والترجمة. [...]

لما حضر السيّاب مؤتمر روما، صيف ١٩٦١، تعرف إلى شعراء ونقاد في الحداثة والتقى أصدقاءه الجيوسوي، جبرا، الخال، أدونيس وصادق توفيق صايغ وألبرت حوراني وفرحات زيادة وغيرهم. حين عاد إلى بغداد انتكست صحته فتقرر إرساله إلى مستشفى الجامعة

الأميركية في بيروت حيث لقي عطفًا وحنانًا وصدّاقة ومساعدة لدى عواده: حاوي والخال، والحاج وإدريس وليلى بعلبكي وسميرة عزام وجميل جبر. دخل المستشفى في ١٨/٤/١٩٦٢ وغادره في ١٩/٤، إلا أنه بقي في بيروت للعلاج الطبي، وأشرف على إصدار مجموعته الجديدة «المعبد الغريق». [...]

لما وصل السيّاب إلى البصرة أواخر آذار ١٩٦٣ وجد أنه فصل من الخدمة بقرار من الحكومة الجديدة، ربما لمدحه عبد الكريم قاسم فيما مضى. اعتكف في منزله وبدأ مراسلا أدبيًا لمجلة «حوار» التي كان يرئس تحريرها في بيروت توفيق صايغ. [...]

وزارة الصحة الكويتية دعت السيّاب للمعالجة في المستشفى الأميري فوصله في مطلع تموز ١٩٦٤، وما عاد ينفع السيّاب طب. فقد شهته للطعام وذاب الكلس في عظامه، ولم يتوقف عن الكتابة. نشر قصائد في مجلة «الزائد العربي» الكويتية، واتفق مع دار الطليعة على نشر مجموعته الجديدة «سناشيل ابنة الجلبلي» في بيروت. [...] عاده باستمرار إبراهيم أبو ناب وناجي علوش وسلمى الخضرا الجيوسي وفاروق شوشه وزير الصحة وكبار الرسميين الكويتيين. [...]

فجأة اضطرب فكر السيّاب ووجد صعوبة في النطق وما عاد يعرف أصدقاءه. سكت قلبه يوم ١٢/٢٤/١٩٦٤، فرافق علي البستي جثمانه إلى البصرة يوم ١٢/٢٥/١٩٦٤. كان اليوم مطرًا والعالم في عيد الميلاد. قليلون من الأهل شيعوه ووري في مقبره الحسن البصري في البصرة وعلى مقربة منه مسقط رأسه جيكور.

* [مقتطفات من شُرُح، محمود: «بدر شاكر السيّاب، حياة»، النهار، ٢٣/١٢/١٩٨٤، ص ٩].

[وفي شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٦٣ كتب السيّاب لصديقه عاصم الجندي رسالةً لخص فيها حياته كشاعر قائلاً]:

بالتالي

لا أكتب، هذه الأيام، إلا شعراً ذاتياً خالصاً. لم أعد ملتزماً. ماذا جنيت من الإلتزام؟ هذا المرض وهذا الفقر؟ لعلّي أعيش، هذه الأيام، آخر أيام حياتي.. إنني أنتج خير ما أنتجته حتى الآن. من يدري؟ لا تظن أنني متشائم. العكس هو الصحيح. لكن موقفي من الموت قد تغيّر. لم أعد أخاف منه. ليأتي متى ما شاء. أشعر أنني عشت طويلاً: لقد رافقت (جلغامش) في مغامراته.. وصاحبُ (عوليس) في ضياعه وعشت التاريخ العربي كلّهُ. ألا يكفي هذا؟!

** [نقل من السامرائي، ماجد (محرّر)، رسائل السيّاب، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٥، ص ١٧٧].

بغداد، (د. ت). ٢٠ قصيدة من ١٣ شاعر
نظّمها وعلّق عليها بدر شاكر السيّاب.

عن المؤلف:

- ١- عبّاس*، إحسان: بدر شاكر السيّاب: دراسة في حياته وشعره، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٩ ك ط ٢، ١٩٧٢؛ ط ٣، ١٩٧٥؛ ط ٤، ١٩٧٨. مع قائمة كاملة لأعمال الشاعر الشعرية منشورة وغير منشورة.
- ٢- حاوي*، اليا: بدر شاكر السيّاب، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٠، ٦ ط إلى سنة ١٩٨٠.
- ٣- بلاطة*، عيسى: بدر شاكر السيّاب، حياته وشعره، بيروت، دار النهار، ١٩٧١؛ ط ٢، ١٩٧٨؛ ط ٣، ١٩٨١. يحتوي قائمة كاملة لأعمال الشاعر المنشورة وغير المنشورة.
- ٤- السامرائي، ماجد (محرّر): رسائل السيّاب، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٥. رسائل إلى شعراء وأصدقاء من ١٩٤٢-١٩٦٤.
- ٥- الطاهر*، علي جواد: ديوان السيّاب وملاحظات ببليوغرافية، عالم الكتب (الرياض). المجلد ٨، عدد ١ (آذار ١٩٨٧)، ص ٤١-٤٧. معلومات مفيدة في الطباعات المختلفة لدواوين الشاعر.
- ٦- الغرني، حسن: كتاب السيّاب النثري، فاس، منشورات مجلة الجواهر، مطبعة البلابل فاس ١٩٨٦.
- ٧- بشاي، ناديا: باقات من شعر بدر شاكر السيّاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، ط ١، ١٩٨٦.
- ٨- الجنابي، قيس كاظم: مواقف في شعر السيّاب، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٨٨.
- ٩- Tramontini, Leslie: Badr Shākir as-Sayyāb: Untersuchungen zum poetischen Konzept in den Diwanen azhār wa-asāfir' und unshūdat al-matar', Wiesbaden, Harrassowitz, 1991.

مؤلفاته:

- ١- أزهار ذابلة، القاهرة، مطبعة الكرنك في الفجالة، ١٩٤٧، مقدّمة لروفائيل بطّي؛ ط ٢، مزينة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١، وعنوان هذه النشرة: أزهار ذابلة وقصائد مجهولة.
- ٢- أساطير، بغداد، النجف، منشورات دار البيان، ١٩٥٠.
- ٣- حفّار القبور، بغداد، مطبعة الزهراء، ١٩٥٢.
- ٤- المومس العمياء، بغداد، مطبعة دار المعرفة، ١٩٥٤؛ ط ٢، بيروت، دار مجلّة شعر ويحتوي أنشودة المطر.
- ٥- الأسلحة والأطفال، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٤؛ ط ٢، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٠.
- ٦- أنشودة المطر، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٠. يحتوي الدواوين الثلاثة السابقة (رقم ٢، ٣، ٤ أعلاه).
- ٧- المعبد الغريق، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٢.
- ٨- منزل الأقتان، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٣.
- ٩- أزهار وأساطير، بيروت دار مكتبة الحياة، ١٩٦٣.
- ١٠- شناسيل ابنة الحلبي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٤؛ ط ٢، ١٩٦٥.
- ١١- إقبال، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٥. مع مقدّمة لناجي علوش.
- ١٢- قصائد، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧، اختارها وقدم لها أدونيس*.
- ١٣- ديوان بدر شاكر السيّاب، بيروت، دار العودة: م ١، ١٩٧١. مع مقدّمة لناجي علوش، م ٢، ١٩٧٤.
- ١٤- قيثارة الريح، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧١. مختارات من شعر السيّاب اختارها زكي الجبّار وعبد الجبّار داوود البصري وسامي مهدي وخالد علي مصطفى.
- ١٥- قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث،

- ١٠- النصير، ياسين: جماليات المكان في شعر السيّاب، دمشق، دار المدى، ١٩٩٥.
- ١١- البحراوي، سيد: الايقاع في شعر السيّاب، القاهرة، نوارى، ١٩٩٦.
- ١٢- زيتون، علي مهدي: السيّاب شاعرًا، حركة الريف الثقافية، ١٩٩٦.
- ١٣- De Young, Terry: Placing the Poet, Badr Shakir al-Sayyab and postcolonial Iraq, State University of New York Press, 1998.
- ١٤- سويدان، سامي: بدر شاكر السيّاب وريادة التجديد في الشعر العربي الحديث، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٢.
- ١٥- ياسين، نبيل: مقدمة الى مختارات من شعر السيّاب بعنوان «انشودة المطر، بدر شاكر السيّاب»، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٠.
- مقالات:**
- ١- الآداب، تموز/آب ١٩٧٥، ص ٣٧. السيّاب ودوستيفسكي.
- ٢- افكار، ٣٣، ١٩٧٦. ازمة الفرد والجماعة في شعر السيّاب.
- ٣- الثقافة، تشرين الثاني ١٩٧٧، ص ٦. الانسان في شعر السيّاب.
- ٤- افكار، ٤٤، ١٩٧٨، ص ١٢٣. النساء والموت في شعر السيّاب.
- ٥- المعرفة، نيسان ١٩٨٠، ص ١١١. النساء، الحرية والموت في شعر السيّاب ووطنيته.
- ٦- افكار، ٥٥، ١٩٨١، ص ٢٠. عن الشاعر.
- ٧- فصول، تموز ١٩٨٣، ص ٣٧. الأسطورة في شعر السيّاب.
- ٨- فصول، كانون الثاني/١٩٨٤، ص ٣١٣. البنية الموسيقية في شعر السيّاب.
- ٩- افكار، ٧٥، ١٩٨٥، ص ٥٠. بمناسبة عيد ميلاد الشاعر.
- ١٠- الثقافة، آذار ١٩٨٦، ص ٦. قراءة جديدة لانشودة المطر.
- ١١- عالم الكتب، ج ١/٨، آذار ١٩٨٧، ص ٤١-٤٧. مقالة عن السيّاب ل علي جواد الطاهر*.
- ١٢- الثقافة، حزيران ١٩٩٠، ص ٥٥. سيرته ومؤلفاته.
- ١٣- Journal of Arabic Literature, 1993, 24, p. 39, a new reading of al-Sayyab's Rain song.
- ١٤- الآداب، آذار ١٩٩٤، ص ٣٣. عن حداثة السيّاب.
- ١٥- أدب ونقد، ٢، ١١٢، ١٩٩٤، ص ٨٨. سيرته.
- ١٦- ابداع، نيسان ١٩٩٥، ص ٢٤. مقالات مترجمة من الفرنسية الى العربية للاكاديمية وستيتية.
- ١٧- الموقف الأدبي، ٢٨٨، نيسان ١٩٩٥. عن جمالية المكان في شعره.
- ١٨- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٩٦. ملف عن الشاعر بمناسبة الذكرى السبعين لميلاده.
- ١٩- النزوى، تموز ١٩٩٦، ص ١٥. مقالة لسلمي الجيوسي عن الشاعر وتجديد الشعر.
- ٢٠- العيون، ١، ١٩٩٠. عن الشاعر.
- ٢١- فصول، خريف ١٩٩٦، ص ١٢٨. السيّاب وت. س. اليوت.
- ٢٢- أدب ونقد، ٢، ١٥٥، ١٩٩٨، ص ١٢٩. سيرته.
- ٢٣- المعرفة، ٤٠٢، آذار ١٩٩٧، ص ٢١٤. المجاز واللغة الشعرية في شعر السيّاب.
- ٢٤- المعرفة، ٤٢٠، ايلول ١٩٩٨، ص ١٥٢: الحياة والموت في شعره.
- ٢٥- Banipal, 1999, 5, p. 9, appreciation of the poet.
- ٢٦- Journal of Arabic Literature 1999, 30, p. 128, «Rewriting the Waste Land: al-Sayyab fil-Maghrib al-Arabi».
- ٢٧- البعث، ٢١/٨/٢٠٠٢، ص ٩. الحزن والمعاناة والقلق في شعر السيّاب.
- ٢٨- الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٩، ص ١٣. عن شعره.
- ٢٩- الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٢، ص ١٣. عن أيام السيّاب الأخيرة ورائعته أنشودة المطر.

علي عبد الله سيّار

النوع الأدبي: كاتب قصص .

ولادته: ١٩٢٨ في المحرّق، البحرين.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب أولاً ثمّ مدرسة السيّد علي لسنتين ثمّ انتقل إلى مدرسة الإصلاح الأهلية.

حياته في سطور: محاسب في البنك البريطاني في البحرين، مترجم للمملكة العربية السعودية في الدمام والمشعاب. محاسب في البنك البريطاني بالخبر في المملكة العربية السعودية. صحفي ورئيس التحرير لمجلة صدى الأسبوع البحرينية. زار جلّ البلدان العربية والأوروبية كما زار الولايات المتحدة وأستراليا وبعض البلدان الأفريقية. متزوج وله ولدان وابنتان.

السيرة:

ولدتُ في وسط لا يهتم بالتواريخ.. وبالرغم من أنّ والدي كان تاجرًا من تجار اللؤلؤ إلاّ أنّه كان شبه أمّي.. ولكنّه كان مع ذلك كثير الاسفار خاصة إلى الهند حيث يبيع هناك ما يكون قد اشتراه من ربانة سفن الغوص من لؤلؤ في موسم الصيف.. ولكنتني أتذكر أنّه قال لي ذات يوم بأنني ولدت قبل سنة ونصف من ذهابه إلى أداء فريضة الحج في الديار المقدسة... وحين حسبتها فتبين لي أنني ولدت في العام ١٩٢٨ وكان ذلك في مدينة المحرّق عاصمة البحرين آنذاك. [...]

أتذكر البيت الواسع الذي كان يضمّني واخوتي (ولدان وثلاث بنات أنا أصغرهم).. وهو واحد من بيتين كبيرين تقيم في كلّ واحد منهما إحدى زوجات الوالد الذي عرف عنه حبه وولعه الشديد بالزواج حيث بلغ مجموع زوجاته تسعًا!...

من هذا البيت انطلقت إلى الكتّاب، ويسمّونه في البحرين (المطوع)، حيث تعلّمت قراءة القرآن في فترة قصيرة جدًّا، ربّما كانت ثلاثة أشهر، اعتبرها والدي قياسية وكان ذلك على يد شخص اسمه عبد الله عاشور.. ولا أذكر شيئًا كثيرًا ذا بال عن هذه الفترة سوى أنني كنت خلالها خاضعًا لسيطرة الوالد الدينية المتزمتة.. فقد كان والدي شديد التدين. [...] انتقلت إلى مدرسة السيّد علي وهي مدرسة أهلية شديدة التواضع حيث كان صاحبها هو معلّمها الوحيد... وفي هذه المدرسة لم أتعلّم شيئًا سوى تحسين الخطّ... فقد كان همّ السيّد علي أن يكون خطّنا جميلًا... وهذا الاهتمام بتحسين الخطّ لازمني حتى

الوقت الحاضر حيث كثيراً ما أقوم برسم وكتابة عناوين مجلّة صدى الأسبوع التي أصدرتها في أواخر عام ١٩٦٩... كما كنت أقوم أحياناً بتصميم ورسم بعض أغلفتها عندما لا يكون هناك من يقوم بهذه المهمة.

ربّما أكون قد قضيت سنتين في مدرسة السيّد علي.. انتقلت بعدها إلى مدرسة الإصلاح الأهلية لصاحبها ومؤسسها الأستاذ الشاعر عبد الرحمن المعاودة أحد أبرز شعراء حقبة الثلاثينات والأربعينات في البحرين [...].

ففي مدرسة الإصلاح الأهلية التي التحقت بها في أواخر الثلاثينات تشكّلت أولى اهتماماتي الأدبية وبدأت أتعرّف عن طريق دروس التاريخ والأدب، التي كان يلقيها علينا الأستاذ المعاودة، إلى عوالم جديدة.. فقد كان الأستاذ المعاودة ذا اهتمامات أدبية وتاريخية متميزة.. وكانت حصّة الدرس التي يلقيها علينا هي البوابة التي دخلت منها إلى عالم الشعر والأدب والتاريخ.. وكانت للأستاذ المعاودة اهتمامات سبقت زمانه. في نظري بالمرح.. فقد كان يكتب كل سنة مسرحية شعرية يقوم هو بنفسه بإخراجها ورسم شخصياتها.. ونقوم نحن تلاميذه بتمثيلها في نهاية كلّ موسم دراسي أمام جمهور من أولياء أمور الطلبة وأعيان البلاد وعلى رأسهم حاكم البلاد [...]. وأذكر ذات مرة أنّ والدي وقف بين جمهور المتفرّجين أثناء عرض مسرحية عبد الرحمن الداخل وصاح بين دهشة الجمهور واستغرابهم «لقد قتلوا ولدي... لقد قتلوا ولدي...» وذلك حين رأى ما يشبه الدم وهو يخرج من أمعائي حيث كنت أقوم بتمثيل دور الشقيق الأصغر لعبد الرحمن الداخل الذي يتعبه العباسون ويقتلونه على خشبة المسرح... ولولا أنّي، في محاولة لتهدئة ثورة والدي، وقفت على رجلي فوق المسرح وقلت لوالدي بأنني لم أمت وإنّنا أنا أتصنّع الموت وإنّ المسألة هي تمثيل في تمثيل..

ومع ذلك فقد كان ترتيبني الأوّل فيها باستمرار.. وفي هذه المدرسة لم أنس اهتماماتي الأدبية.. فلقد قرأت وأنا طالب بها حديث الأربعاء أوّل كتاب أقرأه لطفه حسين*. بعد سنوات وجدّني أسافر إلى القاهرة ضمن بعثة طلابية، تمّ اختيارها من قبل الدولة، لأكمل تعليمي الصناعي... ولقد حاولت في القاهرة أن ألتحق بمعهد التمثيل العالي الذي كان يديره الأستاذ زكي طليبات.. وفعلاً قابلت الأستاذ طليبات، وقد قبل الأستاذ طليبات طلبتي...

وأذكر جيّداً أنّي هيأت نفسي لدخول المعهد.. ولكن بعد أشهر قرّرت حكومة البحرين سحب البعثة من القاهرة قبل أن تتمّ تعليمها..

وهكذا عدت إلى البحرين.. ولكنني لم أعد خالي الوفاض... فقد كانت القاهرة في تلك الفترة هي قطب الحركة الأدبية في الوطن العربي. [...] وكنت أقرأ لهؤلاء بنهم فقد أتاح لي وجودي في القاهرة أن أتعرّف على أساطين الأدب والفكر في تلك الحقبة [...].

في عام ١٩٤٩ تركت العمل في البنك لألتحق بالعمل مترجمًا في إدارة الجمارك بالمملكة العربية السعودية.. في عام ١٩٥٠ وجدتني أعود للعمل في البنك البريطاني فرع الخبر هذه المرة... وفي عام ١٩٥١ عدت إلى البحرين لأعمل مديرًا لمطبعة المؤيد. ثمّ موظفًا بإحدى شركات التأمين الأجنبية العاملة في البحرين لأتركها في عام ١٩٥٣ بعد أن حصلت مع مجموعة من الأصدقاء على امتياز إصدار جريدة اسبوعية هي القافلة. ولأنّ مولد هذه الجريدة تزامن مع بروز جمال عبد الناصر كبطل قومي ينزع إلى تحرير الأمة العربية وتخليصها من الاستعمار فقد كانت توجهاتها قومية.. وقد تعرّضت بسبب ذلك للإيقاف والمصادرة أكثر من مرّة من قبل السلطات الانجليزية.. ثمّ أوقفت نهائيًا لتعود إلى الصدور ثانية ولكن بشرط أن تغيّر اسمها وأن تخضع للرقابة وأن لا يكون اسمي واردًا فيها كرئيس للتحرير.. وهكذا صدرت تحت اسم الوطن... وكسابقتها فقد تعرّضت الوطن للملاحقة والمصادرة والتوقف أكثر من مرّة بسبب تطرفها الوطني وتأييدها لعبد الناصر.. حتى أوقفت نهائيًا في نوفمبر من عام ١٩٥٦ [...]

بعد توقيف الوطن أبعدت إلى الكويت مع آخرين شملهم الابعاد [...]
في عام ١٩٦٧ عدت إلى البحرين لألتحق بالعمل مديرًا لمكتب إحدى الشركات اللبنانية.. وفي أثناء ذلك حصلت على ترخيص بإصدار مجلّة صدى الأسبوع التي ما زالت تصدر حتى اليوم [...]

تلك هي رحلتي مع العلم.. وهي رحلة لم يتسنّ لي خلالها أن أنشر أكثر من السيّد وهي مجموعة قصص كتبها في الستينات.. وأن أهيء نفسي لأدفع إلى المطبعة بديوان شعر (لم أختار اسمه بعد) وبكتاب بعنوان نقطة حبر.

مؤلفاته:

- ١- السيّد، البحرين، دار الغد، ١٩٧٦. قصص.

وليد سيف

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٨ في طولكرم، فلسطين.

ثقافته: تخرّج من الجامعة الأردنية، قسم اللغة العربية وآدابها. حصل على ليسانس سنة ١٩٧٠. ثمّ دكتوراه من جامعة لندن.

حياته في سطور: مدرّس، ثمّ أستاذ في الجامعة الأردنية. حاز جائزة عرار الأدبية سنة ١٩٨١. عضو رابطة الكتاب الأردنيين.

السيرة*:

في تقديري أنّ الحديث الذي يدور حول الحداثة يرتبط ارتباطاً عضوياً مباشراً بالحديث عن الاتجاه الشكلافي في الشعر العربي الحديث، ويقترن بحديث آخر عن التغريب. هذه المصطلحات الثلاثة: التغريب والشكلافية، والحداثة، ضمن المفاهيم التي تطرح بها حالياً، تترايط، وأي حديث عن أحد هذه العناصر لا بدّ أن يسلم إلى الآخر.

عندما نتحدّث عن هاجس الحداثة الذي يلح على الكثير من الذين يكتبون عن الشعر، أو الذين يكتبون الشعر ويكتبون عنه، هو هاجس شكلافي في المقام الأوّل. وهو في رأيي صورة من صور التجريد النابعة من الانفصال عن مشكلات الواقع والتعامل العملي معها من منظور واضح ومنهج فكري متكامل ومن موقع ممارسة عملية متقدمة.

مصطلح الحداثة أصبح مصطلحاً مائعاً يفتقر إلى التحديد المنهجي ويستخدمه الجميع بمفاهيم ومحتويات ومضامين مختلفة. والحديث عن الشعر أصبح أكثر بكثير من الإبداع الشعري نفسه وأيضاً في هذا السياق أقول أنّ الحديث عن الحداثة أصبح يحتلّ المساحة الكبرى من الوعي الشعري على حساب إنتاج الشعر الحديث نفسه. الحداثة أصبحت موضوعاً نقدياً فكرياً تجردياً ذهنياً، من منطلقات فوقية، أكثر مما أصبح عملية اكتشاف واستبطان للأعمال الإبداعية المجدّدة نفسها. وهذا يتضمّن في رأيي إحباطاً ضمناً كثيراً ما تغنينا بها وردّدناه وهي العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون والتي تجعل منها شيئاً واحداً وفي الواقع أنّ استخدامنا المصطلحي الشكل والمضمون استخدام مزلّل حتى ونحن نتحدّث عن العلاقة بينهما لأنّهما في الواقع العملي ليسا مفهومين مختلفين.

نحن نضطر إلى استخدام مصطلحين مختلفين لغايات التحليل العلمي فقط. ولكن في الواقع الموضوعي الحديث عن الشكل هو حديث بالضرورة عن المضمون، والحديث عن المضمون هو حديث عن الشكل ولا فكاك بينهما ولا سيما في الأسلوبية الشعرية. الشكل الشعري يجب أن لا يكون في الموضوع في ذات الشاعر. هاجس الحدائث هو هاجس شكلا في. الحديث يدور عن خلق أشكال شعرية جديدة والشاعر المسكون بهاجس الحدائث مسكون بهاجس الشكل. فبدلاً من أن ينبثق الشكل من دواعي الحالة الشعرية، بدلاً من أن يكون الشكل هو التعبير التلقائي عن الحالة الشعرية، يصبح هو موضوع الحالة الشعرية. فإذن هو بدلاً من أن يكون تجسيداً لوعي الشاعر وحساسيته، يحتكر وعي الشاعر فيستحيل موضوعاً شعرياً، موضوع الشاعر وليس تعبيراً عن حالته الشعرية. وهذا يحبط الحالة الشعرية نفسها.

يمكن أن أضرب مثلاً على ذلك من الاستخدام اللغوي العادي. نحن عندما نتحدث أو نكتب بلغتنا القومية، لا نفكر باللغة كوسيط تعبري منفصل عن الفكرة التي نعبر عنها. فالخبرة الثقافية التي نكتسبها، نكتسبها في إطار لغوي ولا نستطيع أن نفصل ما بين الفكرة والتعبير اللغوي، أفكارنا تتشكل من خلال اللغة، والأساليب اللغوية تتشكل من خلال الأفكار، لا انفصام بينهما. لكن عندما يحاول الإنسان أن يعبر عن أفكاره بلغة غير اللغة القومية، مباشرة الوسيط اللغوي يصبح موضوعاً، أي أنه يحتكر الفكر بدلاً من أن ينبثق مباشرة من الفكر، وأن يتشكل الفكر مباشرة في إطاره، يصبح محتكراً للفكر نفسه. ومن هنا تضعف قدرة المتحدث على التعبير عن أفكاره.

ويمكن أن ننقل هذا إلى المجال الشعري. عندما يصبح الشكل هو الموضوع الذي يتركز عليه وعي الشاعر وحساسيته الشعرية، ويصبح هدفاً في ذاته، فإن الحالة الشعرية نفسها تسقط، واللغة الشعرية نفسها تفقد وظيفتها الحيوية الشعرية الجمالية. إذن طبيعة العمل الإبداعي تخلق شكل هذا العمل. الشاعر أو الأديب المبدع لا يبحث عن الشكل ولا يصب وعيه الشعري كله على خلق أشكال جديدة، وإنما تنبثق الأشكال الجديدة بوصفها محصلة طبيعية أو نتيجة تلقائية للرؤية الشعرية أو الإبداعية الجديدة.

* [مقتطف من حوار مع المؤلف في مجلة الحوادث، ١٧/٢/١٩٨٩، ص ٥٨].

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| ١- قصائد في زمن الفتح، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٩. | ٣- تغريبة بني فلسطين، بيروت، دار العودة، ١٩٧١. |
| ٢- وشم على ذراع خضرة، بيروت، دار | ٤- البحث عن عبدالله البري، في البيادر (تونس) ٢، ١٩٩٠. |

مقالات:

- ١- فكر (بيروت)، عدد ٣٣-٣٤ (تشرين الأول ١٩٧٩)، ص ١٠٧-١٣٧.
- ٢- البيادر، ١٩٩٠، ص ٨٦.

مقابلة:

- ١- الحوادث، ١٧/٢/١٩٨٩.

٥- عالم نجيب محفوظ السينمائي: من الرواية الى
الفلم، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة،
٢٠٠١.

عن المؤلف:

- ١- مُصلح، أحمد: مدخل إلى دراسة الأدب
المعاصر في الأردن، دمشق، اتحاد الكتاب
العرب، ١٩٨٠، ص ٥٣-٥٨. دراسة
«التوحيد» في شعر وليد سيف.
- ٢- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick:
Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 443-446.

يوسف الشاروني

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩٢٤ في منوف، مصر.

ثقافته: درس من الابتدائية إلى نهاية الثانوية في منوف. تخرّج من جامعة القاهرة، ١٩٤٥ وحصل على ليسانس في الآداب.

حياته في سطور: درّس اللغة الفرنسيّة بوزارة التربية، انتدب إلى السودان وعمل معلّمًا، ١٩٤٩-١٩٥٣. وكيل في وزارة الثقافة. عضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة منذ ١٩٥٦. فاز بجائزة الدولة التشجيعيّة في النقد عن كتابه نماذج من الرواية المصريّة، عام ١٩٧٨. وحاز وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٧٠ ووسام الجمهوريّة من الطبقة الثانية عام ١٩٧٩. عضو بجمعيّة الأدباء، واتّحاد الأدباء ومجلس إدارة نادي القصة واتّحاد الكتّاب المصريّين. متزوّج وله ابن.

السيرة*:

وُلد يوسف الشاروني بمدينة منوف محافظة المنوفية في ١٤ أكتوبر ١٩٢٤. ونشأ في بيئة مسيحيّة. كان الكتاب المقدّس من أهمّ مكوناته التراثيّة روحيًا وثقافيًا. كما أنّه بطبيعة البيئة أو المحيط الأوسع الذي عاش فيه كان القرآن من بين قراءاته المبكرة. ثمّ كانت في فترة المراهقة روايات المنفلوطي. وفي مرحلة الدراسة الثانويّة كان يلتهم كلّ ما يقع في يده من الأدب العربي المعاصر فقرأ معظم ما كتب طه حسين* والملازمي وهيكل وسلامه موسى وتوفيق الحكيم* وجبران خليل جبران. وفي المرحلة الجامعيّة وأعقابها كان قد استطاع أن يقرأ باللغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة فقرأ تاجور وفرانس كافكا وكيركور ودستوفسكي والآداب العالميّة الأخرى، خصوصًا أنّ طه حسين في مجلّة الكاتب المصري بعد الحرب العالميّة مباشرة، كتب عن سارتر ورايت وكامو وكافكا...

هذا إلى جانب اطلاعه على الهيكل العام لتاريخ الفلسفة بحكم دراسته الأكاديميّة: الفلسفة اليونانيّة والإسلاميّة والمسيحيّة والحديثة... كما أنّه اهتمّ في ذلك الوقت ببعض جوانب التراث العربي لا سيّما من ناحيته الفلسفيّة والقصيّة فقرأ ألف ليلة وليلة وكتاب أحمد بن يوسف المكافأة وحسن العقبى.

كان عنده اهتمام واع بناحيتي الموسيقى والفنون التشكيلية وربّما كان على صلة بالموسيقى الغربية منذ صغره أكثر من الموسيقى الشرقية. وللموسيقى أثرها فيما كتب من القصص حيث أنّ نظام السمفونيات يقوم على أساس تنبيه (موضوع) وحركات وتكون بقيّة الحركات من السمفونية هي تنوعات على الموضوع الأول ومعنى ذلك أنّ العمل الفنيّ الموسيقيّ يخلق ذاكرته الداخلية.

وانعكس ذلك في بعض ما كتبه في كتاباته المبكرة مثل المساء الأخير. أثر الكتاب العرب في ترويض لغته العربية مثل طه حسين وجبران وسلامه وحسين عفيفي وغيرهم.

بدأ يكتب قصصه القصيرة في أواخر الأربعينات. كان التيار التجديدي يتمثّل باسم (المدرسة الواقعية). وجد نفسه يكتب بأسلوب يختلف عنده من الأساليب التقليدية والتجديدية أيضًا يعني تجديدية المدرسة الواقعية. حيث كان يحسّ بترجمة اللحظة الحضارية وتداخل العالمين الخارجي والداخلي وتفاعلها معًا بالنسبة للإنسان المعاصر... هكذا كانت مجموعة قصصه الأولى العشاق الخمسة.

بدأ بكتابة أكثر من رواية ولكنّه مزّقها فيما بعد لأنّه لم يقتنع بها ثمّ أتجه إلى الشعر ولم يقتنع بالقصائد القليلة التي كتبها ثمّ وجد نفسه أميل إلى كتابة القصّة القصيرة حيث أنّه أميل إلى التركيز. ويقدر ما يكتب القصّة تتمثّل أمامه صورة للشخصيّة كلّها ثمّ يحذف منها ما لا يراه يتدفّق فنيًا والقصّة القصيرة. إنّ الحوار في قصصه قليل وإنّ السرد هو الغالب. لقد قرّر منذ بدأ الكتابة ألا يجعل الكتابة احترامًا وربّما كان هذا سبب من أسباب إقلاله من الكتابة بالنسبة لغيره. ويترك نفسه على سجيّتها. فإن أراد القراءة فلا يرغم نفسه على الكتابة وإذا كتب فلا يرغم نفسه على كتابة قالب معيّن.

إنّ ما يشغل تفكيره الآن هو الدعوة إلى وضع أساس علمي للحركة النقدية ثمّ وضع دائرة معارف أدبيّة للتعريف بالحركة الأدبيّة قديمها وحديثها. وثالثًا التأريخ للفنون الأدبيّة وهو عمل نقدي في جوهره وليس مجرد تجميع للنشاط الأدبي. وهذا هو أساس لقيام حركة نقدية أدبيّة سليمة.

في المدة الأخيرة استطاع الشاروني أن يكتب قصّة قصيرة الزحام اعتبرها النقاد بحقّ رائعة من حيث أنّه استطاع فيها أن يوازن بين التكنيك والمفهوم...

أمّا الأقصوصة التي لا تتعدّى صفحة واحدة فقد كانت محاولة منه لبعث النادرة العربية. لأنّه يؤمن بأنّ الكاتب العربي عليه أن يستلهم التراث العربي فيما يكتب. وعالمنا العربي القديم لم يعرف القصّة بمعناها الغربي الحديث... بل عرف قوالب أخرى منها ما يعرف باسم (النادرة) وهي أقصوصة ذات حبكة ومغزى.

لم يستفد كثيراً من تعرّضوا لنقد كتبه لكنّه استفاد من قراءاته لكتب النقد النظرية أولاً ثمّ من قراءاته لما يكتبه النقاد بشأن ما ينشر من إنتاج أدبي من المحيطين العربي والأجنبي. كما أنّه استفاد من نقد الأصدقاء الأدباء.

لا يمكن الفصل بين العمليتين المتضامتين، النقد الفني والإبداع الفني، عن بعضهما. ولعلّ هذه حاسته النقدية، إن جاز التعبير هي السبب في أنّه يكتب القصّة أكثر من مرّة. وإنّ كتابتها تستغرق شهور لأنّه يقرأها بصوت مسموع ليحسّ بموسيقى أسلوبها فيقدم مفردات جملها أو يؤخرها، ويعيد صياغة تركيباتها اللغوية كما قد يعيد ترتيب فقراتها.

وهكذا فإنّ النقد سلاح ذو حدّين، يفيد عملية الإبداع الفني من ناحية ويعطلها من ناحية أخرى. لأنّ الوعي الذي يكتسبه الأديب من النقد بقراءة أو ممارسة يعطل عملية الإبداع المتصلة بالجانب الوجداني أو الانفعالي. ولعلّ هذا كان أحد أسباب قلّة ما يكتب من قصص من ناحية الكمّ، كما أنّه هو نفسه أحد أسباب رضائه عنها من ناحية الكيف.

* [تلخيص حرفي لكتابه الشخصية تحت إشراف ابنه الدكتور شريف يوسف الشاروني].

مؤلفاته:

(أ) قصص:

- ١- العشاق الخمسة، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٥٤.
- ٢- رسالة إلى امرأة، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٠.
- ٣- الزحام، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.
- ٤- حلاوة الروح، القاهرة، سلسلة «كتاب اليوم»، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧١.
- ٥- مطاردة منتصف الليل، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٧٣.
- ٦- آخر العنقود، القاهرة، سلسلة «كتاب اليد». مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٤.
- ٧- الأم والوحش: قصص قصيرة، القاهرة، دار ماجد للطباعة، ١٩٨٢.
- ٩- الكراسي الموسيقية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.
- ١٠- الضحك حتى البكاء، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٧.

- ١١- الغرق، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٦.

كما ترجمت مختارات من قصصه:

«Blood feud», selections tr. by Denys Johnson-Davies, Cairo, AUC Press, 1991.

(ب) شعر:

- ١- المساء الأخير، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣.

(ج) دراسات وأعمال أخرى:

- ١- دراسات أدبية، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٦٤.
- ٢- دراسات في الأدب العربي المعاصر، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ١٩٦٤.
- ٣- دراسات في الرواية والقصّة القصيرة، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٤.
- ٤- دراسات في الحبّ، القاهرة، سلسلة «الكتاب الهلال»، دار الهلال، ١٩٦٦؛ ط ٢ تحت عنوان: الحبّ والصدقة في التراث العربي والدراسات المعاصرة، دار المعارف، ١٩٧٥.
- ٥- اللامعقول في الأدب المعاصر، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافية»، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩.

- ٦- الرواية المصرية المعاصرة، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، دار الهلال، ١٩٧٣.
- ٧- سبعون شمعة في حياة يحيى حقي*، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥. إعداد وتقديم.
- ٨- الليلة الثانية بعد الألف: مختارات من القصة النسائية في مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
- ٩- نماذج من الرواية المصرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
- ١٠- القصة القصيرة نظرياً وتطبيقاً، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، دار الهلال، ١٩٧٧.
- ١١- القصة والمجتمع، القاهرة، دار المعارف، سلسلة «كتابك»، ١٩٧٧.
- ١٢- شكوى الموظف الفصيح، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، دار الهلال، ١٩٨٠.
- ١٣- الروائيون الثلاثة: نجيب محفوظ* ويوسف السباعي*، ومحمد عبد الحليم عبد الله*، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.
- ١٤- رحلتي مع القراءة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.
- ١٥- مع القصة القصيرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.
- ١٦- سندباد في عمان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- ١٧- مع الدراما، القاهرة، سلسلة «دراسات أدبية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
- ١٨- دراسات في القصة القصيرة، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٩.
- ١٩- عجائب الهند: من حكايات الرحالة العرب، لندن، دار رياض الرئيس، ١٩٩٠.
- ٢٠- في الأدب العماني الحديث، لندن، دار رياض الرئيس، ١٩٩٠.
- ٢١- أعلام من عمان، لندن، دار رياض الرئيس، ١٩٩٠.
- ٢٢- في ربوع عمان، لندن، رياض الرئيس، ١٩٩٠.
- ٢٣- ملامح عمانيّة، لندن، رياض الرئيس، ١٩٩١.
- ٢٤- الكراسي الموسيقية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.
- ٢٥- مختارات، لندن، رياض الرئيس، ١٩٩٢.
- ٢٦- مع الأدباء، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩.
- ٢٧- الأعمال الكاملة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
- ٢٨- الخيال العلمي في الأدب العربي المعاصر: حتى نهاية القرن العشرين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
- ٢٩- القصة القصيرة تطوّراً وتمرداً، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠١.
- ٣٠- مبدعون وجوائز، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣.
- ٣١- صارخا في البرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣.
- ٣٢- من جراب الحاوي: دراسات وقراءات في القصة القصيرة، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٤.
- ٣٣- البورسعيديون حكام سلطنة عمان، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٤.
- ٣٤- سلطنة عمان بين التراث والمعاصرة، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٦.
- ٣٥- لغة الحوار بين العامية والفصحى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.
- ٣٦- قراءات في إبداعات من عالمنا العربي، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٠٧.
- ٣٧- قراءات في روايات، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٨.
- ٣٨- الحكاية في التراث العربي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٨.
- (د) ترجمة:
- ١- أوديب للكاتب اللاتيني سينكا، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٦.

عن المؤلف:

- ١- «تجربتي مع القصة القصيرة»: في كتاب المؤلف: القصة القصيرة نظرياً وتطبيقاً (انظر أعلاه رقم ١٠/ج)، ص. ٨٥-٩٦. سيرته الذاتية.
- ٢- الخوف والشجاعة بقلم مجموعة من النقاد، القاهرة، كتابات معاصرة، ١٩٧٦.
- ٣- يونان، رمسيس: المثقف المتمرن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.
- ٤- عطية، نعيم: يوسف الشاروني وعالمه القصصي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٤؛ ط ٢، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٠.
- ٥- فرج، نبيل: يوسف الشاروني، مبدعا وناقدا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.
- ٦- بيومي، مصطفى: معجم أسماء قصص يوسف الشاروني، مركز الحضارة العربية، ١٩٩٩.
- ٧- الحج علي، هيثم: التجريب في القصة القصيرة: قصة يوسف الشاروني نموذجاً، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٠.
- ٨- دانيالز، كيت: مدركات النفس والآخر في قصص يوسف الشاروني (رسالة دكتوراه، ترجمة محمد الحديدي)، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣.
- ٩- بيومي، مصطفى: معجم حيوان قصص يوسف الشاروني، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٣.
- ١٠- يوسف الشاروني صارخاً في البرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣. دراسات وكتابات تكريمية في مناسبات احتفالية.

مقالات:

- ١- عبد القادر، فاروق: «لمحات حياة صاحب الزحام»، الرأي، ٧١/١١/٢٨، سيرة الكاتب.
- ٢- الحياة، ٢٠٠١/٧/٦، ص ١٦، عن الكاتب الذي حاز على جائزة الدولة.

مقابلات:

- ١- مجلة الحقيقة الليبية، رقم ١٥٢٢، ١٩٧٠/٧/٢٩.
- ٢- الحوادث، ١٩٩٥/٨/١١.

رشيد سليم الخوري، «الشاعر القروي»

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٨٨٧ في البربارة، لبنان.

وفاته: ١٩٨٤.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية في البربارة، ثمّ مدرسة الفنون الأميركية في صيدا، ١٩٠٠-١٩٠٢؛ فمدرسة سوق الغرب، ١٩٠٣؛ ثمّ مدرسة أنفه الوطنية، وأكمل الاعدادية في الكلية السورية الانجيلية ببيروت.

حياته في سطور: مدرّس، ١٩٠٦-١٩١٣. هاجر إلى البرازيل، ١٩١٣ وعلم هناك اللغة العربية كما عمل في حقل التجارة. رئيس تحرير مجلّة الرابطة، ١٩٣٤-١٩٣٧ (أسسها خليل سعادة). اشترك في تأسيس «عصبة الأندلسية» (١٩٢٣-١٩٤٧) سان بولو، البرازيل وخلف ميشال معلوف في رئاسة العصبة نفسها. لُقّب رشيد الخوري «بالشاعر القروي» و«قدّيس الوحدة العربية» غير متزوّج.

السيرة **/*:

ولدت ليلة عيد الفصح في الخامس من نيسان سنة ١٨٨٧...

أمّي تقلا ابنة أسعد بشارة الرحباني. وأبي سليم بن طنوس بن منصور ابن حنا الخوري. نرح جدّي أسعد وأخوه مشرق بعائلتيهما من «الشوير» إلى «البربارة» واشتغلوا بالحدادة. قيصر، الشاعر المدني، يصغرني بأربع ونصف. كان الأوّل في الدروس والمسابقات الرياضية وحسن السلوك طيلة السنوات الأربع التي قضاها طالبًا في مدرسة الفنون في صيدا. زاول التعليم عند الأميركان في جبيل والبترون وطرابلس. وتزوّج في الوطن في سنّ العشرين، ثمّ تزوّج في المهجر بعد وفاة زوجته الأولى وأنجب البنين والحفدة. يشتغل في محلّ تجاري بصنبول.

أول ما تتلمذت على معلّمي الشاعر قيصر وحيد الغرزوزي ثمّ تعاقب المعلّمون في مدرسة قريتنا، وأنس منّي آخرهم المعلّم ايليا نصار، وأنا في العاشرة، رغبة في مطالعة المجالات العلميّة والأدبيّة التي كنت أجدها على طاولته، فعنى بي عناية خاصة، وصار يكتب لي الخطب والأشعار فأستظهرها وأتمرّن على إلقائها بصوت تردّد صداه كهوف الوادي.

ولما ناهزت الثالثة عشرة طلبت العلم سنتين في مدرسة الفنون الأميركية في صيدا، فسنة في مدرسة سوق الغرب، علّمت بعدها سنة في مدرسة (أنفة) الوطنية؛ وعدت فأُنهيت الاعدادية في الكلية السورية الانجيلية ببيروت. ثم انصرفت إلى التعليم سبع سنوات متوالية في مدرستي طرابلس والمينا الأميركية، فمدرسة بشمزين الوطنية، فالكلية الشرقية في زحلة، فمدرسة الانكليز في الشوير، فمدرسة الأميركيين في سوق الغرب. وما كانت كثرة تنقلي إلا اختياراً منّي لأفضل الشروط التي كانت تعرض عليّ من مختلف المدارس في عطلة كلّ سنة.

لست من العلم في شيء ولكنني أميل إلى مطالعة الأخبار العلمية قبل أية قصيدة. وأحسن القصص عندي المترجم عن الروسية وما شاكله بساطة وعمقاً. لم أتعلّم من اللغات الأجنبية غير نزر من الانكليزية أهملته فنسيت أكثره، ونزر من البرتوغالية أقل وما أكملت قطّ مطالعة كتاب غير عربي. أمّا أم اللغات فأتممتي لو تجدد عمري لأشبع نهمي من درسها، وأعترف من كنوز حكمتها المخبوءة عن أكثر أدباء العربية، ولا سيّما المعتريين.

أؤمن به تعالى إيماني بوجودي، ولن يساورني الشكّ حتّى أجد من يقنعني أنّي أنا خلقت نفسي. وأعد بحث العلماء في هل الله موجود أدل على الحقاقة من تساؤل بصير في رائعة النهار: هل في السماء شمس أم لا.

وقد برز فيّ وأنا في مطلع الرابعة عشرة إحساس ديني غريب، غمرني بحبور عظيم وسعادة لا توصف. فكنت أفيق منتصف الليل، وأخرج إلى حديقة المدرسة وقد غرقت في لجة هادئة شقافة من ضياء القمر فأسبح في تأملاتي وابتهالاتي البريئة. وقد تجلّت هذه الروح في حياتي اليومية بشراً يفيض من وجهي ورقة متناهية في عشرتي. فما تحرّش بي رفيق إلا قلت وقلبي بين شفّتي: «لماذا يا أخي؟ ألا تشعر أنّي أحبّك!»!

نشرت لي جرائد بيروت على عهد المتصرف التركي يوسف فرانكو باشا بعض القصائد الوطنية النائرة، فما قرأها عمّي اسكندر وهو قبطان في الجيش البرازيلي ويعشق الشعر الحماسي على الخصوص حتى شرع يرغبني في السفر إليه وأستمرّ على ذلك بضع سنوات وأنا أتردد في هجر وطني الذي تيمني حبّه منذ حدثتي، وأسأل العارفين: هل في البرازيل جبال جميلة كجبال لبنان وسما نقية كسمائه. حتّى جعلني عمّي أمام الأمر الواقع بإرساله إلى خمسين ليرة انكليزية لأسافر في الدرجة الأولى. وكان والدي قد توفي سنة ١٩١٠ غمّاً وكمداً لفرط حياته من (لا) وتوزيعه ثروته قروضاً لم يستوف منها فلساً وخلف علينا ديوناً لا يرجى إيفائها من أجر التعليم الضئيل، فوطّنت النفس على الاغتراب وأنا أمنيّها بالأوبة حالماً أبرء ذمّة والدي. وركبت البحر لكن لا في الدرجة الأولى ولا في الثانية... فاضطررنا لاستدانة ما يكفيننا للسفر في الدرجة الثالثة...

أبحرنا من بيروت في أوّل آب سنة ١٩١٣ ووصلنا أواخر أيلول إلى مدينة مريانا من أعمال ولاية مينا حيث يقيم عمّي وعائلته البرازيلية الكبيرة. لبثنا عنده سنة لم أطق في خلالها صبراً على ناعم العيش...

انتقلت إلى صنبول سنة ١٩١٥ بترغيب من صديقي المعلم جرجس موسى الخوري. واشتغلت أوّل وصولي بالتعليم في مدارس عربيّة ومدارس أجنبيّة وفي البيوت، ثمّ تحوّلت إلى التجوال في الولايات معتمداً لبعض المحلات التجارية. كانت عاصمة اللوائين عندما بلغتها مزدانة ساؤها ببعض نجوم الأدب العربي بين كاتب وخطيب ولغوي ولكّنها تفتقر إلى شاعر فقنعت بي. وكانت الصحف والجمعيات والأندية على ازدياد مستمرّ، فشرعت الحفلات الأدبيّة والخيريّة والوطنيّة تقوم على قدم وساق وكلّها تحتاج إلى القصيدة والأنشودة فتجدهما على أسلة لساني ووتر عودي. ثمّ كان عهد الانتداب وانفضاح وعد بلفور، وغليان الخواطر وشبوب الثورات في العالم العربي، فقويت الحركة الفكرية وانشطر كتّاب المهجر إلى احتلاليين واستقلاليين ومرترقة مذبذبين. عندئذ مسّت حاجة الجالية إلى شاعر ينشدها ألحان الحرية ويمجّد لها البطولة ويذكي الحماسة ويحضّ على الجهاد والغوث؛ فأصغيت إلى صوت الهاتف وانبرت لتأدية الرسالة مهتلاً كلّ سانحة، ملياً كلّ دعوة، لا أبغي أجراً ولا شكوراً، بل مديناً قلبي ودماعي وصحتي ورزقي في سبيل هذا الواجب الوطني...

* [مقطع من مقدّمة ديوانه: ديوان القروي، رشيد سليم الخوري، الطبعة السابعة، بيروت، دار المسيرة،

ص ٩٠ وما يليها].

تسألني عن حديث يضمّ إلى جملة أحاديث لإعداد موسوعة عن الشعر العربي للشعراء العرب. يحزنني أكثر ممّا يسرّني أن أصارحك أنّي ليس باستطاعتي أن أشبع نهم نفسك الفتيّة في هذا المجال الأدبي وأنت في أوّل العمر يجب أن لا تلقى إلّا كلّ إقبال عليك لاسعافك في عملك الأدبي.

إنّني رجل أدين بمبدأ لم أكفر به قط، إلا وهو أمّتي واستقلال ومحاربة من يطمع باستعمارها. وقد برهنت على هذا الإخلاص لمبدأي بأنّني جئت بمبادرة ما سبقني إليها أحد، وهي أنّني عرفت أنّ لأمّتي عدو وإنّني يجب أن أجاهد ضدّ مطامع هذا العدو بالعمل والقول معاً لا بل سبق عملي قولي: إنّني قاطعت انكلترا منذ سنة ١٩١٧ أي قبل أن يقاطعها غاندي بستتين. غاندي قاطع انكلترا سنة ١٩١٩، أنا قاطعتها سنة وعدها لبلفور. أهدى إليّ جوخة انكليزيّة ورفضتها عدّة هدايا... لم أعامل الانكليز بشيء بعدئذ، طارحتني الغرام انكليزيّة فرفضت. لي قصيدة اسمها «نوت» انكليزيّة. قدّموا لي

أجرًا مغربيًا لكي أعطيهم قصيدة «الربيع الآخر» لتذاع، قلت أقدمها هدية لا أريد أجره بشرط أن تذاع كلها، لأنّ فيها مقاطع أهاجم بها أعداء بلادي.

لا أشعر بالعداء نحو انكلترا ولا أميركا. أنا رجل مسيحي بكلّ معنى الكلمة ولكن بنفس الوقت أجاهد جهادًا سلميًّا، هذه حرب سلمية. عندما لا أشتري جوخًا انكليزيًّا لا يعني أنني أريد أن يموت الانكليزي جوخًا. ما هي هذه التجارة التي ستفقرهم إذا اعترضت عن شراء جوخة. أريد أن أكون مثلاً أعلى لشباب أمّتي ليشعروا أنّ لهم أعداء يريدون بهم السوء، استعمارهم وشقاقهم. إنني أحرّضهم على محاربة هذه المطامع، أن يحاربوها بالمقاطعة ليشعر هذا العمل الشعب البريطاني أنّ عمله خسارة عليه وليس ربحًا، ليحسب حساب الصداقة والعداوة عندما يعامل بلاد كبلادي طالما نفعت البشرية بحضاراتها المتدالية. أنا أستمّر على الجهاد من أجل تحرير بلادي ووحدة بلادي واشتراكية بلادي.

خبر صاحبك عن مبدأي ليعرف وأرجو أن يحترمني بدلاً من أن يضمّر لي الأذى أو الحقد. إنّه رجل يظهر أنّه يخدم الدين والعلم، وعملي ليس ضدّ الدين ولا ضدّ العلم. أريد تحرير بلاد عزيزة عليّ، وأن أنت ترى مطامع الناس ببلادي ماذا صنعت وماذا تصنع وعلى أي نار جهنمية نحن قاعدون.

** [من حوار مع كلود سابا في بيت الشاعر، تشرين الأوّل ١٩٨٣].

مؤلفاته:

- ١- ديوان الرشديات، ساو باولو، البرازيل، يوسف نجم وشركاه، المطبعة الفنية، ١٩١٦. في مجلدين.
- ٢- القرويات، ساو باولو، مطبعة الكرمة، ١٩٢٢.
- ٣- الأعاصير، ساو باولو، مطبعة مجلّة الشعر، ١٩٣٣؛ ط ٢، صيدا (لبنان)، ١٩٤٨.
- ٤- اللاميات الثلاث، (د.ن)، (د.ت)، ١٩٤٧.
- ٥- ديوان القروي، رشيد سليم الخوري، ساو باولو، مطبعة صفدي التجارية و[١٩٥٢]، مع مقدّمة: سيرة الشاعر الذاتية، وفكره في الشعر وفي العروبة، ص ١ ٥٤؛ ط ٣، وزارة
- الإعلام، بغداد، ١٩٧١. ويشمل الشعر الذي كتبه الشاعر في ما بعد الطبعة الأولى. وصدر أيضًا في بيروت، دار المسيرة، سبع طبعات منذ ١٩٥٢ حتى ١٩٨١. ويحوي هذا الديوان كلّ المجموعات السابقة. صدرت في دمشق الطبعة الثانية عن وزارة التربية والتعليم، ١٩٦١.
- ٦- أدب اللامبالاة، ساو باولو، (د.ن)، ١٩٥٧.
- ٧- فجر على شفق، ط ٥، (د.ن)، ١٩٧٨.
- ٨- أعمال القروي الشعرية، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٤.
- ٩- الشعر القروي: النشر. تحرير، تعليق وتقديم من محمّد أحمد قاسم، طرابلس، جارّوس برس، ١٩٩٦.

عن المؤلف:

مقالات:

- ٣- الحوادث، ١٩٨٤/٩/٢١، ص ٩١-٩٢. مدح لشعره وتقدير له.
- ٤- النهار الدولي، ١٩٨٤/٨/١٢-٦، ص ٥٤-٥٩ حتى ٩-١٥/٩/١٩٨٤. سلسلة من ٦ مقالات تعتمد على حوار مع الشاعر قبل أن يتوفى بوقت قصير.

النعية:

- ١- النهار، ١٩٨٤/٨/٢٨. نعيته وتقدير شعره.

- ١- الأنوار، ١٩٨٠/٢/١، ص ١٢. مقالة كتبها وليم الخازن*.
- ٢- صبحي*، محيي الدين: «تحية للشاعر القروي: اقتراح منهج قومي في تاريخ الأدب الحديث»، الوحدة، المجلد الأول، عدد ٢ (تشرين الثاني ١٩٨٤)، ص ١٠٠-١١٣.

بول يوسف شاوول

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٤٢ في بيروت، لبنان.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية الرسمية في سنّ الفيل، ١٩٥٠-١٩٥٧؛ فمعهد مار يوحنا الرسول، الدكوانة، ١٩٥٨-١٩٦٢؛ فالمدرسة الثانوية الرسمية ومدرسة كادموس الليلية، بيروت، ١٩٦٣-١٩٦٤؛ ثمّ التحق بكلية التربية، في الجامعة اللبنانية، ١٩٦٦-١٩٧٢.

حياته في سطور: صحافي، ومحرّر ثقافي لمجلة المستقبل. مترجم للسينما. مدرّس. عضو مؤسس لحركة الوعي اللبنانية؛ عضو اتحاد الكتاب اللبنانيين، محرّر ومؤسس مجلة التحويّلات (بيروت، ١٩٨٣). لقد زار سورية والعراق والمغرب والأردن واليمن ومصر. زار باريس عدة مرّات وزار لندن أيضًا.

السيرة:

ولدتُ في كانون الثاني من عام ١٩٤٢ في بلدة سنّ الفيل الواقعة بين جبل لبنان ومدينة بيروت، في عائلة تتألف من ثمانية أخوة وأخوات، أنا أصغرهم، كان والدي الشرطي البسيط معيلها الوحيد، فعشت عيشة متواضعة، وتلقّيت دروس الابتدائية في مدرسة سنّ الفيل الرسمية، المجانية.

بعد المرحلة الابتدائية تمكن والدي بمساعدة بعض أشقائي من إرسالني إلى معهد مار يوحنا الرسول حيث تابعت دروسي التكميلية. في المرحلة الثانوية، لم أستطع أن أكمل في المعهد ذاته دروسي لأسباب مادية، فانتقلت إلى إحدى المدارس الثانوية الأخرى «لافينيسين»، فنلت شهادة البكالوريا القسم الأوّل. بعدها، عملت في ترجمة الأفلام السينمائية «خوري وعبيد» حوالي سنة، وتسجّلت أثناءها في مدرسة ليلية «قدموس» فنلت شهادة البكالوريا القسم الثاني، تقدّمت إلى كلية التربية في الجامعة اللبنانية إلى مباراة المنح، فنلت منحة شهرية تمكّنت بها من متابعة دروسي. وقد رافق متابعتي الجامعية ممارستي التدريس في معهد «الشرق» في سنّ الفيل (حوالي ٣٠ ساعة في الاسبوع، لقاء ليرتين لكل ساعة تدريس).

المرحلة الجامعية أحدثت تحولات أساسية في قناعاتي الاجتماعية والسياسية والنقابية فأسهمت في تأسيس «حركة الوعي اللبنانية»، ذات الشعار «قوة التغيير الوطنية»، والتي قمت فيها بدور قيادي مع رفقائي، وعملت على بناء حركة نقابية سياسية مستقلة وذات

اتجاهات منبثقة من الواقع اللبناني (الجغرافي والتاريخي والاجتماعي)، فاستمددنا أفكارنا وأدوات عملنا من طبيعة التناقضات اللبنانية والعربية، وليس من أفكار جاهزة سواء كانت هذه الأفكار من منشأ يميني «غربي» أو من منشأ ايديولوجي شرقي (ماركسي أو اشتراكي...) وقد بقيت حوالي ٨ سنوات في قيادة حركة الوعي والحركة الطلابية في مجمل لبنان، في مرحلة تعتبر من أهم المراحل الثقافية (الطلابية) التي شهدتها لبنان منذ الاستقلال، وكان من الطبيعي أن ألقى والحركة التي أنتمي إليها محاربة شديدة بلغت أحياناً حدّ العنف من قبل اليمين التقليدي واليسار التقليدي وبعض الفئات غير المستقلة ايديولوجياً وسياسياً، لكن اتجاهنا الوطني اللبناني والعربي المستقل، ذا النزعة التغييرية (الليبرالية إذا صحّ التعبير)، وارتباطنا بالمجموعات الطلابية وبمصالحها وهمومها، ومحاولتنا بلورة فكر تغييرى وطنى غير جاهز وغير مرتبط، استقطب بفترة قصيرة (حوالي ٦ سنوات) مجموعات طلابية (في الجامعات اللبنانية واليسوعية والأميركية، وفي الثانويات)، وغير طالبية في المناطق وفي المدن، مما جعل حركتنا أقوى حركة في الجامعة اللبنانية، مما أتاح لنا الوصول إلى قيادة الحركة الطلابية وقيادة التحركات الواسعة في بداية السبعينات، وكنت أنا أحد القياديين البارزين لهذه التحركات، وقد تعرّضت أكثر من مرّة للسجن والمطاردة والتهديد من قبل أجهزة رسمية وغير رسمية.

لكنني على امتداد مجمل هذه المراحل الدراسية منذ صغري وحتى المرحلة الجامعية وما بعدها، ورغم كلّ هذه الاهتمامات والهوموم، ما كنت أنقطع عن قراءة الشعر وكتابته وإن كنت متحفّظاً بشأن النشر. ففي السادسة عشرة كنت قد قرأت بودلير لوتريامون وفولن ورمبو وبول فاليري (الشاعر الصعب)، ومالرمه، وأذكر أنني كنت «أعارض» فاليري في بعض القصائد التي كتبها والتي لا يزال بعضها محفوظاً. وأذكر أن أول قصيدة نشرت في مجلّة الحكمة كانت موزونة، عام ١٩٦٠. كما أنني أكببت على قراءة الشعر العربي القديم والحديث، فخلبني بعض الشعراء كلبيد وطرفة وأبي تمام والمنتبي، كما خلبني أكثر نهج البلاغة للإمام علي. وتابعت عن كئيب حركة الشعر العربي الحديث منذ بدايات النهضة، فتوقفت عند سعيد عقل* في قدموس وعند صلاح لبكي* والياس أبي شبكة وأمين نخلة* في نشرياته وأنسي الحاج* وشوقي أبي شقرا* ومحمد الماغوط*. وقد أحببت الشعر العالمي، لذلك قرأت شكسبير قراءة متأنية وكذلك غوته الذي لم يستهوني وأحببت هولدرن كثيراً حتى اعتبرته لا يقل أهمية عن شكسبير. وقد ترجمت له القصائد التي كتبها في مرحلة «جنونه» ونشرتها في مجلّة المستقبل وتقررت من ريلكه فما أدفأني فيه سوى مراثيه. وفي المراهقة قرأت بجهد وحبّ الكوميديا الإلهية التي ترجمها ترجمة رائعة حسن عثمان. واستهواني في تلك المرحلة الشاعر الهندي طاغور وكان قد ترجم بعضه الأب يوحنا قمير. هذا عدا عن شغفي بقراءة الروايات والمسرح، فاطلعت تقريباً على كل دستوفسكي وغوغول وتولستوي

وتشيعخوف، شغفت بسارتر وبكاسو وبموريك (رغم تناقضهم) وأندريه موروا وجيونو وبانيول (رغم خفته). كما شغفت بيونسكو وبأراموف وبيبكت (ولم أحبّ جان جينيه وإن أحببت أحياناً هنري ميلر)، وبجورج شحادة مسرحياً من دون أن أنسى ستراندبر وارابال (الذي لم أحبّه)، وبيتر فايس. وواكبت الروائيّة والقصصيّة العربيّة خصوصاً إبراهيم المصري ونجيب محفوظ* وتوفيق الحكيم* ويوسف إدريس* وصنع الله إبراهيم* وادوار خراط* ويوسف حبشي الأشقر* وفؤاد كنعان* وتوفيق عواد* وزكريا تامر*...

ورغم اختياري اللغة العربية وآدابها فتخصّصت بها في كلّية التربية إلا أنّ الشعر الفرنسي كان موضع اهتمامي منذ صغري، فرصدته رصدًا دقيقًا منذ بداية تجلياته مع فيلون وحتى هذه المرحلة. وكان الكتاب الذي نشرته عام ١٩٨٠ كتاب الشعر الفرنسي الحديث ١٩٠٠-١٩٨٠، ثمرة هذا الرصد من الداخل.

كما كتبت حوار فيلم «بيروت يا بيروت» لمارون بغدادي، وكتبت كذلك سيناريو وحوار «الحيانة» (مسلسل تلفزيوني من إخراج سمير نصري وبطولة نضال الأشقر) وحوار مسلسل «السنوات الضائعة» (إخراج سمير نصري)، واقتبست «مذكرات مجنون» لغوغول مسرحياً فلعبت مرات عدة. منذ سنة ١٩٧٧ أعمل في الصحافة الثقافيّة، وقد تركت مهنة التعليم بعد ممارستها ٩ سنوات، وقد عملت في النهار العربي والدولي وما لبثت أن ارتبطت بمجلة المستقبل (كمسؤول عن القسم الثقافي)، وعملت كذلك في مجالات فكريّة وثقافيّة لك الفكر العربي والفكر المعاصر وبعض المجالات بأسماء مستعارة، من دون أن أنقطع عن مساهمات نقديّة وثقافيّة في بعض المجالات والصحف العربيّة وكذلك في المشاركة بمؤتمرات ثقافيّة عربيّة وغربيّة.

حتى كتبة هذه السطور أحاول أن أنقطع أكثر فأكثر إلى الشعر كتابة وقراءة مقللاً قدر الإمكان من النشاط الصحفي.

وحتى النقدي والإعلامي للأكباب الحميم على هذا الفنّ الصعب الذي يتطلّب في رأبي تفرغاً كاملاً له.

مؤلّفاته:

ط ٢، بيروت، رياض ريس للكتب والنشر،
٢٠٠٥.

٣- كتاب الشعر الفرنسي الحديث، بيروت،

دار الطليعة، ١٩٨١. مجموعة ٤٥٠ قصيدة ل
١٥٠ شاعرًا فرنسيًا حديثًا. ترجمة إلى العربيّة.

٤- وجه يسقط ولا يصل، بيروت، دار النهار،
١٩٨١.

- (أ) شعر:
- ١- أيها الطاعن في الموت، بيروت، (د.ن)،
١٩٧٤؛ ط ٢، المؤسسة العربيّة للدراسات
والنشر، ١٩٨١.
 - ٢- بوصلة الدم، بيروت، دار النهار، ١٩٧٧؛

- ٥- مينة تذكارية: كتابات قصصية ومسرحية، بيروت، دار النضال، ١٩٨٤.
- ٦- الهواء الشاغر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥.
- ٧- مختارات من الشاعر العالمي، بيروت، دار الحدائث، ١٩٨٩.
- ٨- موت نرسييس، بيروت، دار الحدائث، ١٩٩٠.
- ٩- أوراق الغائب، بيروت، دارالحديد، ١٩٩٢.
- ١٠- كشمير طويل من العشق، بيروت، دار رياض الرئيس، ٢٠٠١.
- ١١- نفاذ الأحوال، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٢.
- ١٢- عندما كانت الأرض صلبة، بيروت، دار رياض الرئيس، ٢٠٠٢. نصوص.
- ١٣- منديل عطيل، بيروت، دار رياض الرئيس، ٢٠٠٢. نصوص.
- ١٤- أدونيس يستبيح، بيروت، دار رياض الرئيس، ٢٠٠٣.
- ١٥- الزائر، بيروت، رياض ريس للكتب والنشر، ٢٠٠٥.
- Banipal, no 31, Spring 2008, presents the playscript of «The Visitor».
- ١٦- بلا اثر يذكر، دار النهضة العربية، (د.ت).
- ١٧- دفتر سيجارة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٩.
- ١٨- هؤلاء الذين يموتون خلف اعمارهم، دار النهضة العربية.
- (ب) دراسات:**
- ١- علامات من الثقافة المغربية الحديثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.
- ٢- المسرح العربي الحديث، ١٩٧٦-١٩٨٩، لندن، رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٨٩.
- ٣- علاقات القصيدة العربية بالفنون السمعية والبصرية، القاهرة، مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للابداع الشعري، ١٩٩٢.
- ٤- نقد، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.
- (ج) ترجمات:**
- ١- في انتظار غودو، Samuel Beckett، الكويت، سلسلة المسرح العالمي، ١٩٩٢.
- ٢- نهاية اللعبة، Samuel Beckett، الكويت، سلسلة المسرح العالمي، ١٩٩٢.
- عن المؤلف:**
- مقالات:**
- ١- النهار العربي والدولي، ١٨-١٩/٦/٢٤، ص ٥٢-٥٤. تحليل شعر بول شاوول.
- ٢- أدب ونقد، ١٩٩١، ١، ٧١، ص ١٢٤، عن المسرح العربي الحديث، ١٩٧٦-١٩٨٩.
- ٣- مجلّة شؤون أدبية، ٢٥، ١٩٩٣، ص ٦٥، مقدّمة للعلاقة بين القصة القصيرة والشعر.
- ٤- المعرفة، ٢١٢، تشرين الأول ١٩٩٧، ص ١٩٦، الحدائث في الشعر العربي.
- مقابلات:**
- ١- النهار الدولي، ١٩-١٩/١١/٢٥، مع نشر: مينة تذكارية: كتابات قصصية ومسرحية.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٧/٧/٣١، ص ٥٤.
- ٣- الديار، ١٠-١١/٥/١٩٨٨.
- ٤- النهار، ٢٠/٩/١٩٩٠.
- ٥- الحوادث، ١٩٩٠/١٢/٢٨، ص ٥٢-٥٣.
- ٦- النهار، ١٩٩٢/٥/٢١، ١٩٩٢/١/٢٠، ١٩٩٢/١٢/١٦، ١٩٩٣/١٠/٩.
- ٧- النهار، ٢٠٠١/٤/١٤، ص ١٧.
- ٨- السفير، ٢٠٠١/٦/٨، ص ٩.
- ٩- السياسة، ٢٠٠٢/١/٢٤، ص ٢٥. مقابلة عن كتابه: نفاذ الاحوال.
- ١٠- السياسة، ٢٠٠٣/٨/٣١، ص ٢١.

فؤاد الشايب

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩١١ في معلولا، سورية.

وفاته: ١٩٧٠.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الثانوية في الجامعة العلميّة الأهلية، دمشق، ١٩٢٧-٢٨؛ دخل كليّة الحقوق، دمشق، ١٩٢٩-١٩٣٢؛ ودرس اللغة الفرنسيّة وآدابها والحقوق في باريس في الفترة المعيّنة بين ١٩٣٢-١٩٣٤.

حياته في سطور: صحافي؛ محرّر فتي العرب والاستقلال، ١٩٣٥-١٩٣٩؛ مؤسس مشترك في مجلّة الطليعة. عضو لجنة التحرير لكلّ من المعرض والمكشوف والصبح والدنيا والنداء درّس الأدب العربي في المدارس الثانوية في العراق، ١٩٣٩-١٩٤٢. مدير عام في ملاك رئاسة الجمهوريّة، القاهرة، ١٩٥٩-١٩٦١ (فترة الوحدة بين مصر وسورية)، مدير الإرشاد القومي في وزارة الإرشاد، ١٩٦٢-١٩٦٣. رئيس التحرير لمجلّة المعرفة، ١٩٦٢-١٩٦٧. مدير عام للإذاعة والتلفزيون، دمشق، ١٩٦٣. مدير مكتب الجامعة العربيّة في بوينس إيرس، ١٩٦٧ حتى توفي سنة ١٩٧٠.

السيرة*:

وُلد في «معلولا»، إحدى قرى جبال القلمون، في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١١، ولم يكد يحس بنض الحياة، ويأخذ حظّه من مبادئ التعليم، حتى انتقل إلى دمشق، ليتابع تحصيله في مدرسة «الجامعة العلميّة» التي أسسها الأستاذ سليمان سعد، وكانت أشبه بجامعة صغيرة، تستقبل طلابها من مختلف الأقطار العربيّة، وتعلّم اللغات العربيّة والإنكليزيّة والفرنسيّة، في جوّ مفعم بالأخاء وعزّة النفس، وإشاعة روح الديمقراطية والحرية.

في هذا الجوّ المدرسي بدأت مواهبه تشعّ، فنال عام ١٩٢٨ جائزة التّفوق الأولى في اللغتين العربيّة والفرنسيّة، ولم يشأ أن يظلّ محدود الأفق، فانتسب إلى كليّة الحقوق عام ١٩٢٩ وتخرّج منها عام ١٩٣٢.

كان الأدب العربي أحد مقوّمات ثقافته، فحفظ الكثير من الشعر القديم وشعر المعاصرين، وعكف على مطالعة ما كتبه أئمة البيان، وأعلام البلاغة.

وإذ أخذ زملاؤه طريقهم إلى المغرب لمتابعة دراساتهم الجامعية، فقد سافر هو أيضًا إلى باريس، يعب من معاهدها الثقافية، ويتزوّد من اللغة الفرنسية وآدابها، فمكث مدّة سنتين (١٩٣٢-١٩٣٤) رجع بعدها وقد اعتنق الكثير من المبادئ الحرة، والنظريات الاشتراكية. وحين رجع إلى دمشق كان الصراع على أشده بين التيارات الوطنية، ورجال الانتداب الفرنسي، وكان لا بدّ له من أن يسير مع الشباب في نزعاتهم الوطنية، وصراعهم القومي. وإذ كان محصوله الثقافي أخذ يتبلور في التعبير عن آرائه، فقد بدأ يكتب في الصحف والمجلات - كتب المقال الأدبي، والمقال السياسي... كما كتب القصة (القصيرة) حتى اعتبر من أوائل الشباب الذين عالجوها بمضمونها القومي والاجتماعي.

وسرعان ما اجتذبت الصحافة إلى رحابها، فبدأ يترجم عن الصحف الفرنسية، ويعلّق على الأحداث السياسية، ولا سيّما ذات الاتصال الوثيق بالقضية الوطنية...

وقد ظلّ محرّر في جريدتي فتي العرب والاستقلال «من سنة ١٩٣٥ حتى سنة ١٩٣٩، كما كتب في عدّة جرائد ومجلات سورية ولبنانية، كمجلة المعرض لميشيل زكور، والمكشوف لفؤاد حبيش، والصبح ثمّ الدنيا لعبد الغني العطري، والأديب لأبير أديب*، والآداب للدكتور سهيل إدريس*، والنداء لكازم الصلح وهي من الجرائد الكبرى التي كانت تعبّر عن الأهداف العربية (بجرأة) وصدق وإخلاص.

وقد ارتاح للعمل في جريدة فتي العرب لصاحبها المرحوم معروف الأرنؤوط (الأديب الروائي) الذي كان يضيف على مقالاته السياسية ظلال الأدب، بأسلوب رومانسي... تاق نفس المرحوم فؤاد الشايب في السنوات الأخيرة إلى الاغتراب، وتغيير نمط الحياة الرتيبة في دمشق، وأحبّ أن يجرب الاغتراب الحقيقي الذي كان يتشوّق إليه لأنّه، كما يقول في إحدى رسائله للأستاذ عبد اللطيف اليونس صاحب جريدة الأنباء في البرازيل، «مغترب مقيم، مغروسة في كبده أوتاده، مهدمة على رأسه خيمة مقامه، بعض البشر يغترب ويستطيع الاغتراب فيرحل، ويقلع أوتاده، وبعضهم يتشوّق إلى الاغتراب، أنت يا أستاذ عبد اللطيف من البعض الأول، وأنا من البعض الآخر، ولعلّك تحسدني، ولعلّي أحسدك، وكلانا كالذبابة مع اختلاف المواقع، من صحن العسل المغطى بالشاش، لعلني أختنق وأغرق في العسل إن كان ثمة عسل ولعلّك تحوم فوق الصحن، وتحسد الغارقين في الحلو والمرّ حتى الهلاك».

ولذلك لم تكد وزارة الخارجية السورية تعلن عن رغبتها في اختيار مرشّحين لشغل وظائف رؤساء مكاتب الجامعة العربية في الخارج، حتى سارع في ١٩٦٢/٢/١ إلى ترشيح نفسه، وتقديم عرض بكفاءاته وخدماته أمّاه بقوله: «أزعم أنني توفّرت على خدمة بلادي وعرويتي في المجال الرسمي، وفي العمل الفكري، بكلّ أمانة وصدق واثقان، وأرجو أن يتاح لي الاستمرار في هذه الخدمة، عن طريق جامعة الدول العربية».

وفي ١٤/٢/١٩٦٢ تَمَّت موافقة وزير الثقافة على طلبه وقال: «يؤسفنا أن يتقدّم الأستاذ فؤاد الشايب، مدير الإرشاد القومي، بطلب تعيينه رئيسًا من عناصرها، عرف عنه الخلق القويم والإخلاص في العمل. ولكننا إزاء رغبته الملحة، لما يمكن أن يقدمه لبلادنا من خدمات جلي في ميادين خبرها جيداً، وتمرس فيها طويلاً، لما يسعنا إلا النزول عند رغبته، والموافقة على طلبه. وإنّا لو اتقون أنّ بلادنا ستفيد منه كثيراً في نطاق عمله الجديد، كما أنّنا نعتبر أنّ وجود شخص مثل الأستاذ فؤاد الشايب بين موظفي الجامعة العربية، ضماناً قومية وخلقية في آن واحد». وفي ٤/١٢/١٩٦٦ تَمَّت الموافقة على إعاره المرحوم فؤاد الشايب إلى جامعة الدول العربية لمدة ثلاث سنوات، ليعمل رئيساً لمكتب الجامعة العربية في بوينس ايرس، وفي أوّل شباط ١٩٦٧ التحق بعمله الجديد، بعد أن زار الأمانة العامة في القاهرة، فاستقبلته الجالية العربية بحفاوة بالغة، لأنّ شهرته كانت قد سبقته إلى هناك، وقد أمضى في هذا العمل ثلاث سنوات، تعرّض خلالها للكثير من حملات المنظمات الصهيونية التي قامت بعدة مظاهرات أمام مكتب الجامعة، وتهجّمت عليه شخصياً، وكانت إحداها في ٢/٩/١٩٦٩ فأصيب على أثرها بنوبة قلبية حادة، نجا منها بأعجوبة.

* [مقطع من عيسى فتوح: «فؤاد الشايب، رائد القصة السورية»، الآداب، السنة ٤٣ (٥-٧) أيار تموز ١٩٨٣، ص ١٢-١٤؛ وسامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ص ٣٨٧-٣٩٢].

مؤلفاته:

- ١- تاريخ جرح، بيروت، دار المكشوف، ١٩٤٤؛ ط ٢، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨. ١٠ قصص.
- ٢- المؤلفات الكاملة، م ١، القصة؛ م ٢، آثار أدبية؛ م ٣، مقالات في السياسة والاجتماع ومشروعات كتابين؛ تحقيق: حسام الخطيب*، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٤-١٩٩٠.
- سورية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ص ٣٨٧-٣٩١.
- ٢- فتوح، عيسى: «فؤاد الشايب، رائد القصة السورية»، مجلّة الأديب (أيار تموز ١٩٨٣)، ص ١٢-١٤. نقل حرفياً عن المصدر السابق باستثناء بعض المعمولات لحياة المؤلف بعد سنة ١٩٥٠ وبقائمة أعماله.
- ٣- رفاعية، ياسين عبد: رفاق سبقوا، لندن، رياض الرئيس، ١٩٨٩.

مقالات:

- ١- المعرفة، كانون الأول ١٩٨٣، ٢٦٢، ص ٧.
- ٢- المعرفة، أيلول ١٩٨٧، ١٩٩، ص ١٢٠.
- ١- الكيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في

عن المؤلف:

عبد الرحمن أحمد الشقاوي

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرحيات، روائي، شاعر.

ولادته: ١٩٢٠ في شبين الكوم، الدلاتون، مصر.

وفاته: ١٩٨٧.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية المحمدية، القاهرة، ١٩٣٢-١٩٣٣؛ فالثانوية الخديوية، القاهرة، ١٩٣٧-١٩٣٨؛ فكلية الحقوق، جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٤٢-١٩٤٣.

حياته في سطور: محام لمدة سنتين، رئيس تحرير مجلة الطليعة، ١٩٤٥-١٩٤٦. محرر أدبي بجرائد المصري والجمهورية والشعب. مشرف على تحرير مجلة الغد. مستشار مؤسّسة السينما. رئيس مجلس إدارة روز اليوسف؛ كاتب بالأهرام؛ سكرتير في المجلس الأعلى للفنون والآداب. عضو كل من جمعية الأدباء المصريين، واتحاد الكتاب المصريين، ونادي القلم وجمعية الأفرو آسيويين، والكتاب العرب ومنظمة الشعوب الأفرو آسيوية، ونادي القصّة. زار كلاً من لبنان (أكثر من مرّة) وسورية والأردن والعراق والسعودية والجمهورية اليمنية الديمقراطية كما زار في العالم غير العربي كلاً من فرنسا وإنجلترا والاتحاد السوفياتي ورومانيا والهند وسريلانكا وأمريكا والسويد وألمانيا الديمقراطية وإيطاليا وبلغاريا. وفاز بجائزة الدولة التقديرية في الآداب، ١٩٥٤؛ وحاز على وسام الفنون والآداب من الطبقة الأولى والميدالية الذهبية للفنون والآداب، ١٩٥٤. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدت بقرية الدلاتون. تركّزت الدراسة الأولى بمدرسة القرية ثمّ في مدرسة شبين الكوم الابتدائية ثمّ بالقاهرة مع الأخوة الكبار. ابن مالك ريفي اشتغلت بالسياسة والحياة الأدبية ثمّ أن كنت طالباً قبض عليّ بسبب نشاطي السياسي ضدّ الاحتلال البريطاني. أصبحت رئيس تحرير الطليعة سنة ١٩٤٥ وأغلقت العام ١٩٤٦ ثمّ تمّ القبض عليّ.

شاركت في إصدار مجلات أدبية قبل الثورة وبعدها. دعوت إلى حركة تحرير الشعر من القيود وتجديد الأدب ودارت معارك أدبية مع الدكتور طه حسين*.

خضت معارك تجديد الشعر والأدب العربي.

كنت أصغر أخوتي وكانوا يقرأون الأدب وهذا شجّعني وأثار خيالي، كذلك قراءة السير الشعبية. قضيت سنة من ١٩٥٠-١٩٥١ عشت في باريس أتابع الحركات الأدبية - المسرح. وقد ترجمت لي بعض الأعمال إلى لغات أجنبية ولا سيما رواية الأرض.

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- أرض المعركة، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٥٢. مجموعة صور شعبية.
- ٢- رسالة من أب مصري إلى الرئيس ثرومان، القاهرة، دار الفن الحديث، ١٩٥٣. مع مقدمة لإبراهيم عبد الحليم.
- ٣- من أب مصري وقصائد أخرى، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨.

ب) روايات:

- ١- أحلام صغيرة، القاهرة، سلسلة «كتب للجميع»/هيئة الكتاب، ١٩٥٤. قصص.
- ٢- الأرض، دار النشر المصرية، ١٩٥٤، كما صدر أيضاً عن دار روز اليوسف، سلسلة «كتب للجميع»، ١٩٥٤.
- ٣- قلوب خالية، القاهرة، الدار القومية، سلسلة «الكتاب الماسي»، ١٩٥٥.
- ٤- الشوارع الخلفية، القاهرة، الشركة العربية، ١٩٥٨.
- ٥- الفلاح، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٧.
- ٦- رسالة إلى جونسون، القاهرة، دار التعاون، ١٩٦٧.
- ٧- الصعاليك، القاهرة، (د.ن)، ١٩٨٥.

ج) مسرحيات:

- ١- مأساة جميلة أو مأساة جزائرية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢.
- ٢- الفتى مهرا، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٦. مسرحية شعرية.
- ٣- وطني عكا، القاهرة، دار الشروق، ١٩٦٧. مسرحية شعرية.
- ٤- تمثال الحرية، القاهرة، دار التعاون، ١٩٦٧. مسرحية شعرية.
- ٥- ثأر الله، مسرحيتان عن حياة الحسين بن علي: الحسين ثائراً والحسين شهيداً في مجلدين،

- ٦- صلاح الدين: النسر الأحمر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦. مسرحيتان شعريتان.
 - ٧- عرابي زعيم الفلاحين، القاهرة، بالأهرام، ١٩٨٨. مسرحية شعرية.
- English translation: Orabi leader of the fellahin, by Thorayah Mahdi Allam, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1989.

د) دراسات ومقالات:

- ١- رسالة إلى شهيد، القاهرة، نادي القصة، الشركة العربية للطباعة والنشر (د.ت).
- ٢- باندونج والسلام العالمي، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٦.
- ٣- محمد رسول الحرية، عالم الكتب، ١٩٦٣.
- ٤- رسالة إلى أخي، سلسلة «الكتاب الفضي»، ١٩٦٥.
- ٥- قراءات في الفكر الإسلامي، بيروت، الدار القومية - فرع بيروت، ١٩٧٢.
- ٦- أئمة الفقه التسعة، شخصيات إسلامية، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨١.
- ٧- ابن تيمية، الفقيه المعذب، القاهرة، دار الموقف العربي، ١٩٨٣.
- ٨- علي إمام المتقين، القاهرة، مكتبة غريب، مجلدان، ١٩٨٤، ١٩٨٥.
- ٩- عمر بن عبد العزيز: خامس الخلفاء، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٧؛ بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٦.
- ١٠- الفاروق عمر ابن الخطاب، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٨٧؛ بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٨.
- ١١- الصديق أول الخلفاء، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٧.
- ١٢- مؤلفات عبد الرحمن الشرقاوي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧-١٩٨٨.

Journal of Arabic Literature, 1976, 7, -٢
p. 88.

٣- أدب ونقد، ١٩٨٨، ١، ٣٧، ص ١٣٨؛
١٩٨٨، ٢، ٤٣، ص ٤٧؛ ١٩٩٤، ١، ١٠٤،
ص ٥٦.

٤- شعر، ٤٩، كانون الثاني ١٩٨٨، ص ٩٠.

٥- الأهرام، ٢٠٠٢/١١/١٢، ص ٢٤.

مقابلة:

١- شعر، كانون الثاني ١٩٨٨، ٤٩، ص ٢٦.

النعية:

١- اللواء، ١٩٨٧/١١/١٤، ص ٦٠. نعية وتقدير.

٥) مؤلفات أخرى:

١- قبل أن يصمت القلم: رؤية ثقافية، خواطر
حرة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧

عن المؤلف:

١- العسيلي، ثراية: أدب عبد الرحمن الشرقاوي،
القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.

٢- حبيب، سامية: دلالات المقاومة في مسرح
عبد الرحمن الشرقاوي، القاهرة، الهيئة المصرية
العامة للكتاب، ١٩٩٧.

٣- عبد الغني، مصطفى: إقرافات عبد الرحمن
الشرقاوي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة،
١٩٩٦.

مقالات:

١- Comprendre, No. 126-15 juillet 1974 مع
ببليوغرافيا.

علي أحمد الشقراوي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٨ في المنامة، البحرين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة رأس الرمان الابتدائية، المنامة، ١٩٥٥-١٩٦٢؛ فالحورة الإعدادية، المنامة، ١٩٦٣-١٩٦٤؛ فالمنامة الثانوية، ١٩٦٥-١٩٦٧؛ ثم التحق بمعهد المهن الصحية، بغداد، ١٩٦٨-١٩٧١.

حياته في سطور: فني مختبر بيطري لوزارة التجارة والزراعة. عضو كلّ من أسرة فثاني البحرين (مسرح موسيقى وفنّ تشكيلي) وأسرة الأدباء والكتّاب، ومسرح أوّال. أقام بالعراق ثلاث سنوات وزار في سنة ١٩٦٨ كلاً من دمشق ولبنان والكويت والإمارات والجزائر ومصر والسعودية. وفي أوروبا زار بريطانيا (١٩٨١) وفرنسا والمانيا وهولندا (١٩٨٥). متزوج وله ثلاث بنات.

السيرة:

العام ١٩٤٨ هو عام الصرخة الأولى التي خرج منها «علي» إلى الحياة. في بيئة بحرية، والده صياد سمك علمه الدخول في الأزرق، والدته ابنة غواص علّمته الحكايات الشعبية والخرافات المتداولة. العام ١٩٥٥ دخل المدرسة وبعدها بعام شارك في الانتفاضة الشعبية التي عبّرت فيها البحرين عن موقفها الراض للعدوان الثلاثي على مصر. في الصف الثاني ابتدائي قرأ كل ما يمرّ أمامه من أوراق صحف في الشوارع. وأيضاً بدأ في تغيير كلمات الأغاني التي يردّها الأطفال في شهر رمضان. في الصف الخامس ابتدائي حصل على ديوان عمرو بن أبي ربيعة وبدأ يكتب على منواله. ولم يتوقّف عن الكتابة.

في المدرسة أعجب بحافظ إبراهيم وشوقي وأبو القاسم الشابي. كان يقرأ كلّ ما يحصل عليه، نزار قبّاني*، إحسان عبد القدوس*، روايات جرجي زيدان. وفي تلك الفترة كتب قصائده عن فلسطين وعن علي بن أبي طالب وعن الكشافة التي كان يحلم في دخولها ولم يستطع بسبب فقره إضافة إلى شقاوته في المدرسة. في الثاني اعدادي قرأ لأوّل مرّة ما يكتبه أمام التلاميذ بتشجيع من الأستاذ خالد المحادين الشاعر والقاصّ الأردني الذي كان مدرّساً للغة العربيّة في البحرين آنذاك.

في المدرسة قرأ المعلقات وشارك في المظاهرات الطلابية التي تحتفي بالوحدة العربية. أعجب بقصائد نزار قباني في الحب. فكتب العشرات من القصائد دون أن يعيش الحب. طبعاً لم تكن قصائداً بالمفهوم الحقيقي. بقدر ما هي كتابات مراهق يحلم أن يكون شاعراً. في سنة ١٩٦٥-١٩٦٦ تعرّف على تجارب الشعر الحديث فقرأ السيّاب* والبياتي وصلاح عبد الصبور* إضافة إلى تعلقه بكتابات سلامة موسى وساطع الحصري. وفي سنة ١٩٧٧ قرأ سارتر وكامو وتأثر بالفلسفة الوجودية إلا أنّ العام ١٩٦٧ عام نكسة حزيران هذه النكسة كانت حيوية شخصية له. حيث ما كان يؤمن به أصبح رماداً. من هنا كان لا بدّ من البحث عن بديل للخط الفكري الذي انتهجه. وكان هذا البديل هو الاشتراكية العلمية. في هذه الفترة كتب الكثير من المقالات التي لم ينشرها. كتب عشرات القصص والروايات غير الناضجة والقصائد الطويلة التي تبحث أو تطرح وعياً متقدماً لفهم حركة المجتمع والتاريخ. إلا أنها بقيت كتجارب لم تر النور. في سنة ١٩٦٨ بعد أن تخرّج من المدرسة نشر أول مرّة في مجلّة الطليعة الكويتية وفي باب تحية وبعد أول تجربة. توظف في وزارة الصحة قسم المختبر. وقبل الحصول على وظيفة فني مختبر اشتغل عاملاً في مصنع «البيسي كولا» وهناك ذاق المرّ ورغم أنّ له تجارب سابقة في اجازات المدارس حيث عمل كمساعد نجّار وبناء وعامل في الطرق وجرسون إلا أنّ الوعي الطبقي ازداد في مصنع البيسي، حيث العمل ١٢ ساعة متواصلة ليلاً أو نهاراً.

في الثاني اعدادي تعرّف على أحد الشباب الذين يكتبون شعراً، وهو عبد الحميد القائد فكاننا معاً يقرآن ويقومان بمساجلات شعرية أمام أحد دكاكين حي (الحورة). في سنة ١٩٦٨ تعرّف على يعقوب المحرق الذي كان يكتب شعراً. فشكّل الثلاثة معاً تجارب شعرية متقربة من الهموم.

في نهاية العام ١٩٦٨ سافر إلى بغداد في دورة لمدة ٣ سنوات، وهناك تعرّف على أحد الشباب من الذين كانوا يكتبون شعراً وهو أحمد الشمالان. وآخر هو راشد نجم. استفاد منهما في بعض قضايا الشعر، وأرسل من بغداد أول قصيدة له، فنشرت في جريدة الأضواء وفي صفحة القراء. بعدها بفترة قصيرة أرسل قصيدة إلى مجلّة هنا البحرين فنشرت في صفحة خاصة.

من بغداد سافر إلى الكويت ودمشق والأردن وبيروت. وفي الكويت نشر أغلب قصائده في مجلّة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ومجلّة الطليعة الكويتية. في عام ١٩٦٩ وفي الصيف تعرّف على شعراء البحرين، علي عبد الله خليفة وقاسم حداد* وعلوي الهاشمي وكاتب القصّة محمد الماجد وغيرهم. في عام ١٩٧٠ انضمّ إلى أسرة الأدباء والكتاب وشكّل هو ويعقوب المحرق وعبد الحميد القائد، الصف الثاني من الحركة الشعرية الجديدة في البحرين.

عام ١٩٧١، بعد تحرّجه من بغداد اعتقل بسبب نشاطه الطلابي فكتب في السجن بعض قصائده. عام ١٩٧٢ وقبل زواجه اعتقل ثانية بسبب نشاطه العمالي في وزارة الصحة. في نهاية سنة ١٩٧٢ تزوّج من الشاعرة فتحية عجلان واعتقل لمدة ٤ سنوات كاملة. مجموعته الشعرية الأولى الرعد في مواسم القحط صدرت وهو في السجن عام ١٩٧٥. في آخر اعتقال له، أربع سنوات، كتب مجموعات في السجن: هي الهجس والاحتمال ورؤيا الفتوح ونخلة القلب ومجموعة بالشعر العامي آفا يا فلان ومسرحية شعرية التزيف التي لم تنشر حتى الآن.

بعد خروجه من السجن سنة ١٩٧٩ اشتغل في عيادة الدكتور عبد الله كمال كفني محبتر. وفي هذه الفترة كتب قصائد للأطفال ومسرحيته الشعرية للفتيان مفتاح الخير. في عام ١٩٨٠ توظّف في وزارة التجارة والزراعة قسم المختبر في المستشفى البيطري وكتب في هذه الفترة تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة والمزمو ٢٣ لرحيق المغتني شين. في عام ١٩٨١ بعث في دورة محبتر في عدة مدن من بريطانيا حيث قام بترجمة مجموعة من مسرحيات الأطفال والكثير من القصائد عن اللغة الانجليزية وكتب ديوانان (ديوانين؟).

منذ بداية العام ١٩٨٢ بدأ في نشر مجموعاته الشعرية المتراكمة، فصدرت كل من تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة على حسابه الخاص في البحرين، ونشرت له بغداد نخلة القلب ورؤيا الفتوح اشتركت دار الغد في البحرين ودار العلوم في السعودية بنشرها. ونشرت له دار الفارابي بالتعاون مع المكتبة الوطنية في البحرين هي الهجس والاحتمال والمزمو ٢٣ لرحيق المغتني شين، وزارة الإعلام وافقت على طبع قصائده للأطفال شجرة الأطفال وأغاني العصافير، مسرح أول طبع له مسرحيته مفتاح الخير. أما بقية المجموعات آفا يا فلان وللعناصر شهادتها أيضاً أو المذبحة ومشاعل النورس الصغير كلها طبعها على حسابه الخاص ولم يسترجع تكلفة الطباعة.

كتب عن تجاربه الدكتور الشاعر علوي الهاشمي في رسالة الماجستير (ما قالته النخلة للبحر) وفي أطروحة الدكتوراه عن الشعر المعاصر في البحرين دراسة أسلوبية.

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| <p>٣- تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة، البحرين، ١٩٨٢.</p> <p>٤- (أ) آفا يا فلان و(ب) شمس الظهاري، ١٩٨٣. في اللغة العامية. بالاشتراك مع فتحية عجلان.</p> <p>٥- هي الهجس والاحتمال، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٣.</p> | <p>١- الرعد في مواسم القحط، البحرين، أسرة الأدباء، ١٩٧٥.</p> <p>٢- نخلة القلب، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١.</p> |
|--|---|

- ٦- رؤيا الفتوح، البحرين، دار الغد، العروبة،
و دار العلوم، ١٩٨٣.
- ٧- المزمور ٢٣ لرحيق المغتني شين، بيروت، دار
الفارابي، ١٩٨٣. نظم ما بين ١٩٨٠-١٩٨١.
- ٨- شجرة الأطفال، البحرين، المطبعة الحكومية،
١٩٨٤. شعر للأطفال.
- ٩- مفتاح الخير، البحرين، المحرق، مسرح أول،
١٩٨٤.
- ١٠- للعناصر شهادتها أيضًا أو المذبحة، البحرين،
١٩٨٦.
- ١١- مشاغل النورس الصغير، البحرين، المطبعة
الشرقية، ١٩٨٧.
- ١٢- ذاكرة المواقف، البحرين، المطبعة الشرقية، ١٩٨٨.
- ١٣- أغاني العصفير، البحرين، المطبعة الحكومية
(د. ت.). شعر للأطفال.
- ١٤- مخطوطات غيث بن اليراعي، البحرين، المطبعة
الشرقية، ١٩٩٠.
- ١٥- مائدة القرموز، البحرين، أسرة الأدباء،
١٩٩١.
- ١٦- واعرباه، البحرين، (د. ن.)، ١٩٩١.
- ١٧- أصداف، البحرين، مكتبة نون، ١٩٩٣.
(بالعامية).
- ١٨- يروبحر (مواويل)، البحرين، ١٩٩٧. (بالعامية).
- ١٩- لولو ومحار، (الجزء الاول)، البحرين، ١٩٩٨.
(بالعامية)
- ٢٠- الوعله بيروت، (د. ن.)، ١٩٩٨.
- ٢١- كتاب الشين، البحرين، (د. ن.)، ١٩٩٨.
- ٢٢- سواحل صيف، البحرين، (د. ن.)، ٢٠٠٠.
(بالعامية).
- ٢٣- برايح عشق، البحرين، (د. ن.)، ٢٠٠١.
(بالعامية).
- ٢٤- حوار شمس الروح، البحرين، (د. ن.)،
٢٠٠١. (بالعامية).
- ٢٥- لولو ومحار، (الجزء الثاني)، (د. ن.)، البحرين،
٢٠٠١. (بالعامية).
- ٢٦- من اوراق ابن الحوبة، بيروت/ البحرين،
المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
- (ب) أعمال مسرحية:**
- ١- الفخ (مسرحية شعرية للأطفال)، مصر،
(د. ن.)، ١٩٨٩.
- ٢- الأرانب الطيبة (مسرحية للأطفال)،
البحرين، (د. ن.)، ١٩٩٠.
- ٣- بطوط (مسرحية للأطفال)، البحرين،
(د. ن.)، ١٩٩٠.
- ٤- السمؤال، (مسرحية شعرية)، مصر، (د. ن.)،
١٩٩١.
- ٥- ثلاثية عذارى، (مسرحية شعرية)، البحرين،
(د. ن.)، ١٩٩٤.
- ٦- خور المدعي، (مسرحية شعرية عامية)،
البحرين، (د. ن.)، ١٩٩٥.
- ٧- البرهامة، (مسرحية شعرية)، بيروت،
(د. ن.)، ٢٠٠٠.
- ٨- طرفقة بن العبد ومسرحيات شعرية أخرى،
فراديس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.
- عن المؤلف:**
- ١- الشرقاوي، إبراهيم: الكويت واللؤلؤ،
(د. ن.)، ١٩٩٨.
- مقالات:**
- ١- البحرين الثقافي، ١٩٩٧، ٢١، ص ٣٢، عن
ديوانه، مائدة اللؤلؤ.
- مقابلات:**
- ١- النهار، ١٩٨٧/١١/٢٦، ص ٧. حوار مع
عبدو وازن.
- ٢- السفير، ١٩٩٦/١٠/٢٣، ص ١٦.
- ٣- السياسة، ١٩٩٨/٦/٣٠، ص ١٩.
- ٤- السياسة، ١٩٩٩/٥/١٨، ص ١٩.

فهرس الأسماء

٣ ثروت إبراهيم دسوقي باشا أباطة
٧ عزيز محمد أباطة
١٠ صنع الله إبراهيم
١٦ عبد الرحمن محمود الأبنودي
١٩ صالح خليل أبو أصبغ
٢٢ محمد فريد أبو حديد
٢٦ خالد محمد أبو خالد
٣١ عمر أبو ريشة
٣٥ «أبو سلمى» [عبد الكريم سعيد الكرّمى]
٤٠ محمد إبراهيم أبو سنة
٤٤ رشاد محمود أبو شاور
٤٧ هند غسان أبو شعر
٥٠ عادل حسن أبو شنب
٥٤ نايف سليم أبو عبيد
٥٨ أبو المعاطي أبو النجا سالم
٦١ محمود أبو الوفا
٦٥ شوقي أبي شقرا
٦٩ جمال محمد أحمد
٧٤ وليد أحمد عون الله إخلاصي
٧٨ سهيل إدريس
٨٢ يوسف إدريس علي
٨٩ ألفة أبو الخير عمر باشا الإدلي
٩٣ «أدونيس» (علي إسبر/علي أحمد سعيد)
١٠٠ البير سعيد أديب
١٠٥ ناصر الدين الأسد

- ١٠٧ إسماعيل فهيد إسماعيل
- ١٠٩ صدقي إسماعيل
- ١١١ عز الدين إسماعيل عبد الغني
- ١١٥ محمود حسن إسماعيل
- ١١٨ محمد محمد الأشعري
- ١٢٠ يوسف إميل حبشي الأشقر
- ١٢٤ لطفني جعفر أمان
- ١٢٦ ديزي مرزا الأمير
- ١٣١ عبد الله زكريا الأنصاري
- ١٣٥ زهور علي أونيسي
- ١٣٩ ذو النون أيوب العبد الواحد
- ١٤٤ ياسين صلاح الأيوي
- ١٥٠ علي أحمد باكثير
- ١٥٦ ليانة عبد الرحيم بدر
- ١٦٠ محمد سليمان الأحمد [«بدوي الجبل»].
- ١٦٤ محمد مصطفى بدوي
- ١٦٨ محمود بدوي
- ١٧٢ محمد محمد برادة
- ١٧٦ عبد الله بردوني
- ١٨١ مريد عبد الرازق البرعوتي
- ١٨٤ حلیم إسبر بركات
- ١٨٨ سليم بركات
- ١٩١ هدى بركات
- ١٩٤ شوقي مصطفى بزيع
- ١٩٨ محمد البساطي
- ٢٠٠ فؤاد أفزام البستاني
- ٢٠٥ معين توفيق بيسنو
- ٢٠٨ عبد الرزاق إبراهيم العلي «البصير»

٢٠٩ لَيْلَى عَلِي بَعْلَبَكِّي
٢١١ شوقِي جمال بغدادِي
٢١٦ أحمد عبد السلام البَقَّالِي
٢١٩ عيسى يوسف بُلَّاطَة
٢٢٤ عبد المجيد الطيب بن جَلُون
٢٢٦ المَيْدَانِي أبو بكر بن صالح
٢٢٩ عبد الحميد علي بن هَدُوقَة
٢٣٣ سَلْوَى سليم البَنَّا
٢٣٥ عائشة عبد الرحمن [«بنت الشاطي»]
٢٣٩ حَنَائَة أحمد بُنُونَة
٢٤٣ محمّد عبد الواحد بَنِّيْس
٢٤٧ رشيد حسن بُوجَدْرَة
٢٥٤ حمزة محمّد بُوقْرِي
٢٥٥ سر كون بولس خوشابا
٢٥٨ عبد الوهّاب البِيَّاتِي
٢٦١ عباس بيضون
٢٦٥ محمّد عز الدين عبد الواحد التازي
٢٦٨ زكريا تامر
٢٧١ فؤاد التَّكْرَلِي
٢٧٣ خليفة محمّد التَّيْسِي
٢٧٥ محمود أحمد تيمور
٢٨١ محمّد صالح إبراهيم الجابري
٢٨٥ صلاح جاهين
٢٨٩ ريمون كارلوس جَبَّارَة
٢٩٣ جَبْرًا إبراهيم جَبْرًا
٣٠٠ شفيق جَبْرِي
٣٠٣ حسب الشيخ جعفر
٣٠٦ محمود جُنْدَارِي جمعة الجميلي

٣٠٨ علي محمد الجُنْدِي
٣١٢ محمد مهدي الجَوَاهِرِي
٣١٧ صالح جَوَدَتْ
٣٢٠ سَلَمَى صبحي الخَضْرَاء الجِيُوسِي
٣٢٥ أنسِي لويس الحَاجّ
٣٢٩ صبري حافظ
٣٣٢ إيليا سليم الحاوي
٣٣٦ خليل حاوي
٣٤٣ محمد عزيز الحبابي
٣٤٧ أميل شكري حبيبي
٣٥٤ شريف فتح الله حتاتة
٣٥٨ أحمد عبد المعطي حجازي
٣٦٢ محمد عبد النبي حجازي
٣٦٥ قاسم محمد حَدَّاد
٣٦٨ حسين علي حسين
٣٧٠ طه حسين
٣٧٨ إبراهيم أحمد الخَضْرَانِي
٣٨١ بديع مصطفى حَقِّي
٣٨٥ يحيى إبراهيم حَقِّي
٣٨٩ حسين توفيق الحكيم
٣٩٦ محمد عبد الرحمن الحَلْوِي
٣٩٩ محمد رشاد محمد الصالح الحَمَزَاوِي
٤٠١ عبد العزيز عبد السلام حَمُودَة
٤٠٥ سعيد حسني حُورَانِيَة
٤٠٩ بُلند أكرم الحَيْدَرِي
٤١١ وليم دياب الحَازِن
٤١٥ يوسف عبد الله الخال
٤٢١ ادوار قُلْتَة الحَرَّاط

٤٢٩ البشير إبراهيم خريّف
٤٣٢ محيي الدين الناصر خريّف
٤٣٧ سامي الدريني خَشَبَة
٤٤٠ شاكر نُصْبَاك
٤٤٤ فايز علي خَصُور
٤٤٨ حُسام أمين الخطيب
٤٥١ محمّد كامل الخطيب
٤٥٣ يوسف محمود الخطيب
٤٥٧ عبد المجيد عمر الخلوّصي
٤٦٠ سَحَر عدنان خليفة
٤٦٤ إبراهيم محمود خليل
٤٦٨ جعفر الشيخ أسد علي الخليلي
٤٧٣ فاروق محمّد سعيد خورْشيد
٤٧٧ إدريس علال الكصّ «الخوري»
٤٧٩ الياس خوري
٤٨٢ كوليت سهيل الخوري
٤٨٥ لطفي الخولي
٤٨٨ جلال أيوب صبري الخياط
٤٩١ حسن زيب داوود
٤٩٤ أحمد خضر دَحْبُور
٤٩٧ فيصل حسن دراج
٥٠٠ محمود درويش
٥٠٥ زيد مُطيع دَمَاج
٥٠٩ علي عزم الله الدُمَيْني
٥١٢ محمد أمل فهيم دُنُقُل
٥١٥ فُوَاد محمود دَوَّارة
٥٢٠ بو العيد دودو
٥٢٣ محمود دياب

٥٢٨ بدر الديق
٥٣٢ علاء حبّ الله الديق
٥٣٤ الياس الديق
٥٣٨ عبد الله علي راجع
٥٤١ هاني محمد علي الراهب
٥٤٤ مبارك أحمد ربيع
٥٤٧ عبد الرحمن مجيد الربيعي
٥٥١ محمود بخيت الربيعي
٥٥٤ محمد رشاد أمين إبراهيم رشيدي
٥٥٧ فتحي رضوان
٥٦١ ياسين عبدو رفاعية
٥٦٦ فاطمة عبد الله رفعت
٥٦٩ فؤاد إلياس رفقة
٥٧٣ ميخائيل رومان
٥٧٦ محمد محمود الزبيري
٥٨٠ فارس زكي زرزور
٥٨٣ عبد الله حمادي زريقة
٥٨٥ محمد زرفاف
٥٨٧ غسان خليل زقطان
٥٩١ صباح خراط زوين
٥٩٤ لطيفة عبد السلام الزيات
٥٩٨ توفيق أمين زياد
٦٠٠ محمد عبد القادر السائحي
٦٠٥ يحيى محمود الساعاتي
٦٠٨ جورج فرج الله سالم
٦١٢ علي محمد سالم
٦١٥ إبراهيم أحمد السامرائي
٦١٨ أحمد محمد السباعي

- ٦٢٠ فاضل أبو السعود السباعي
- ٦٢٥ يوسف السباعي
- ٦٢٩ عبد الله هادي سُبيت
- ٦٣١ يعقوب يوسف السَّبيعي
- ٦٣٣ مصطفى عبد اللطيف السَّحرَتي
- ٦٣٥ عبد الجبَّار محمَّد السحيمي
- ٦٣٨ محمَّد سمير جابر سَرْحان
- ٦٤٠ محمَّد نجيب سرور
- ٦٤٦ أبو القاسم أحمد سعد الله
- ٦٤٩ نَوَّال السيِّد السَّعدَاوي
- ٦٥٣ محمَّد فتحي محمود سعيد
- ٦٥٧ أحمد محمَّد زين السَّقَّاف
- ٦٦١ وداد السكاكيني
- ٦٦٥ حمدي سيِّد أحمد السَّكُوت
- ٦٦٧ نبيل بدر سليمان
- ٦٧١ غادة السَّمَّان
- ٦٧٦ محمود السمرة
- ٦٧٨ عبد الله سِنان
- ٦٧٩ بدر شاكر السيَّاب
- ٦٨٥ علي عبد الله سيَّار
- ٦٨٨ وليد سيف
- ٦٩١ يوسف الشاروني
- ٦٩٦ رشيد سليم الخوري، «الشاعر القروي»
- ٧٠١ بول يوسف شاوول
- ٧٠٥ فؤاد الشايب
- ٧٠٨ عبد الرحمن أحمد الشرقاوي
- ٧١١ علي أحمد الشرقاوي



Umschlaggestaltung: Taline Yozgatian

Bibliografische Information der Deutschen Bibliothek

Die Deutsche Bibliothek verzeichnet diese Publikation
in der Deutschen Nationalbibliografie;
detaillierte biografische Daten sind im Internet
über <http://dnb.d-nb.de> abrufbar.

Bibliographic information published by the Deutsche Nationalbibliothek

The Deutsche Nationalbibliothek lists this publication
in the Deutsche Nationalbibliografie;
detailed bibliographic data are available in the Internet
at <http://dnb.d-nb.de>.

ISBN 978-3-89913-949-5
ISSN 0067-4931

© 2013 Orient-Institut Beirut (Max Weber Stiftung)

Das Werk einschließlich aller seiner Teile ist urheberrechtlich geschützt. Jede Verwertung des Werkes außerhalb des Urheberrechtsgesetzes bedarf der Zustimmung des Orient-Instituts Beirut. Dies gilt insbesondere für Vervielfältigungen jeder Art, Übersetzungen, Mikroverfilmung sowie für die Einspeicherung in elektronische Systeme. Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts Beirut, gegründet von der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung und Forschung.

Ergon-Verlag GmbH
Keesburgstr. 11, D-97074 Würzburg

Druck: Dergham sarl
Gedruckt auf alterungsbeständigem Papier

Contemporary Arab Writers Biographies and Autobiographies

Edited by

Leslie Tramontini
John Donohue sj

In collaboration with

Ines Weinrich
Nara Kanj

Vol. A

Abāza – al-Sharqāwī

BEIRUT 2013

ERGON VERLAG WÜRZBURG
IN KOMMISSION

BEIRUTER TEXTE UND STUDIEN

HERAUSGEGEBEN VOM
ORIENT-INSTITUT BEIRUT

Band 123a

Contemporary Arab Writers
Biographies and Autobiographies

إن الأعمال الأكاديمية المرجعية في الأدب العربي المعاصر نادرة، وهو ما حدا بمركز الدراسات للعالم العربي المعاصر (CEMAM) والمعهد الألماني للأبحاث الشرقية قبل حوالي ١٥ سنة إلى إصدار معجم للكتاب العرب المعاصرين. وقد تضمنت الطبعة الأولى من أعلام الأدب العربي المعاصر (١٩٩٦) تيار الأدب العربي الرئيسي الذي برز عقب الحرب العالمية الثانية ولغاية سنة ١٩٧٥، من خلال إدراج أسماء ٣٨٠ كاتباً مع نبذة عن السيرة الذاتية لكل كاتب بالإضافة إلى قائمة مراجع بمؤلفات كل كاتب. وهذا الإصدار الأول لا نظير له بحيث أنه ما من مرجع عن الأدب العربي المعاصر يتضمن مقارنة علمية يمثل هكذا تفصيل ويضم هذا العدد الكبير من المؤلفين العرب ومعلومات عن سيرهم الذاتية وأعمالهم الأدبية. وإن الطبعة الحالية، والتي تشكل الإصدار الثاني بالعربية، تأتي بشكل أساسي بعد النسخة الانكليزية المطورة الصادرة سنة ٢٠٠٤، وهي تتضمن قوائم محدثة بأعمال المؤلفين، ومعلومات شاملة عن الكتاب الذين قدموا سيرهم الذاتية أو نصوص قصيرة عن الأسباب أو الظروف التي دفعتهم إلى الكتابة. وقد أدرجت أسماء المؤلفين الرئيسيين الذين كتبوا باللغة العربية ووصلوا الأدب المعاصر في العالم العربي في النصف الثاني من القرن العشرين. ويتضمن كل مدخل موجزاً عن حياة الكاتب إلى جانب قائمة كاملة بمؤلفاته، وقائمة شاملة بالأعمال التي تحكي عنهم.

تعكس السير الذاتية ساحة الأدب العربي المعاصر بكل ما فيها من حيوية وتنوع وغنى بطريقة هي نفسها أدبية، وهو ما يضيف طابعاً فريداً على هذا الكتاب بحيث يختلف عن الموسوعات العادية والمؤلفات التقليدية الأخرى التي يمكن اعتبارها مجرد تجميع لبيانات ووقائع بطريقة جافة.

جون ج. دونيهو هو المدير السابق لمركز الدراسات للعالم العربي المعاصر (CEMAM) التابع لجامعة القديس يوسف في بيروت والذي أسسه سنة ١٩٧١. حاز على شهادة دكتوراه من جامعة هارفرد في تاريخ البوهيين في العراق، وقد درّس في كلية بغداد وجامعة الحكمة في بغداد، والجامعة الأميركية في بيروت وجامعة القديس يوسف (بيروت) وأيضاً جامعة جورج تاون. تشمل اهتماماته الأكاديمية التاريخ والأدب والدين والسياسة.

ليزلي أ. ترامونتيني هي المنسقة العامة في مركز دراسات الشرق أوسطية في جامعة فيليبس في ماربرغ. نالت دكتوراه من جامعة مونستر عن شعر بدر شاكر السياب وعملت كباحثة في بغداد وأبو ظبي والسعودية وإيران ولبنان (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية). وهي منذ عام ٢٠٠٧ تتولى تنسيق العمل في مركز دراسات الشرق أوسطية في ماربرغ، وتنصب اهتماماتها الأكاديمية على الأدب والسياسة.

أعلام الأدب العربي المعاصر

سير وسير ذاتية

نُصُوصٌ وَدِرَاسَاتٌ بَیْرُوتِیَّةٌ
سِلسِلَةٌ یُصَدِّرُهَا
المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

١٢٣ب

أعلام الأدب العربي المعاصر

سير وسير ذاتية

هيئة التحرير ليزلي ترامونتينى
جون دونوهيو
بمساهمة من إيناس واينريش
نارا كنج

المجلد الثاني

شريح - اليوسف

بيروت ٢٠١٣

يطلب من دار النشر
«إرغون فرلاغ» فورتشبورغ

تصميم الغلاف
Taline Yozgatian

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية المزيّدة

٢٠١٣

طُبِعَ على نفقة وزارة الثقافة والأبحاث العلميّة

التابعة لجمهورية ألمانيا الاتّحادية

بإشراف المعهد الألمانيّ للأبحاث الشرقية في بيروت

في مطبعة درغام، بيروت - لبنان

سِيرٌ وَسِيرٌ ذَاتِيَّةٌ

(تكملة)



محمود مصطفى شريح

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٥٢ في برج البراجنة، بيروت.

ثقافته: تعلّم في الإنترنتاشونال كولدج، بيروت، ١٩٦٧-١٩٧١؛ فالجامعة الأميركية في بيروت وحصل على الليسانس في الآداب ودبلوم في التربية سنة ١٩٧٥ ثمّ ماجستير في الفلسفة، ١٩٨٥.

حياته في سطور: مساعد الملحق الثقافي الأميركي في السفارة الأميركية بأبو ظبي، ١٩٧٦-١٩٧٩. أستاذ في الدائرة الإنجليزية بالجامعة الأميركية في بيروت، ١٩٨١-١٩٨٧. مترجمًا لدى الأونروا (الأمم المتحدة) في فيينا، منذ تموز ١٩٨٧. أقام بأبو ظبي ١٩٧٩ إلى ١٩٨٥، وزار مسقط وقطر كما زار إنجلترا والدانمارك تكررًا، وزار سويسرا، ١٩٨٩ والاتحاد السوفياتي، ١٩٧٣ وقبرص مرّات متعدّدة وأقام بالنمسا حتّى التسعينات ثمّ انتقل إلى بيروت ودرّس في عدّة جامعات. متزوّج وله ابن.

السيرة:

كان مولدي يوم السادس عشر من حزيران من سنة ١٩٥٢، في حيّ الرويس في برج البراجنة قرب بيروت، أي بعد أربع سنوات من نزوح والديّ من الجليل الأعلى في أعقاب حرب ١٩٤٨ في فلسطين. دراستي الابتدائية كانت في برج البراجنة (١٩٥٨-١٩٦٤)، والإعدادية في الغبيري (١٩٦٤-١٩٦٧)، والثانوية في الإنترنتاشونال كولدج International College في بيروت (١٩٦٧-١٩٧١)، والجامعية في الجامعة الأميركية في بيروت The American University of Beirut (١٩٧١-١٩٧٥؛ ١٩٧٩-١٩٨٥).

في المرحلة الجامعية الأولى (١٩٧١-١٩٧٥) درّبتني معلّمتي الأميركية ماري حلاب Mary Y. Hallab على تذوّق الشعر الأدبي وفهم خفاياه النفسية والوقوف على إحاء اللفظة. ونهّنتني إلى ضرورة إعادة النظر في ما أكتب، وشجّعني على قراءة ملفيل وفوكنر والبيوت وهنري وويتان وثورو وبو. ودرست منهجية الكتابة التاريخية على أستاذي كمال الصليبي ثمّ رافقته زمناً فاستفدت من آرائه وأعجبت بصره وأناته في البحث والتدقيق وتعرّفت على حازم الحسيني الذي شجّعني على سماع محاضرات ريتشارد سكوت Richard Scott عن تاريخ الفلسفة وعلم الجمال وهيكل ووايتهد. في حزيران ١٩٧٥ تخرّجت في الجامعة الأميركية

في بيروت فنلت بكالوريوس في اللغة الإنجليزية ودبلوم في التربية. ثم سافرت إلى أبو ظبي وكنت مساعداً للملحق الثقافي في السفارة الأميركية هناك (حزيران ١٩٧٦ - أيلول ١٩٧٩). في أبو ظبي بدأت بالكتابة لصحيفة النهار البيروتية منذ آب ١٩٧٧ ولا زلت بتشجيع من الشاعر شوقي أبي شقرا*، فنشرت على صفحاتها قصائد ودراسات وترجمات، منها ترجمتي لمطولة اليوت «الأرض اليباب The Wasteland» وفي أبو ظبي عكفت على قراءة كامو وكونراد.

في أيلول ١٩٧٩ عدت إلى بيروت والتحقث ثانية بجامعة الأميركية فدرست الفلسفة وأشرف على أطروحتي أستاذي الجليل ريتشارد سكوت Richard Scott، وكان موضوعها تصوّر هيجل للعلاقة الجدلية بين شكل القصيدة ومضمونها والنقد الماركسي لها Hegel's Concept of the Dialectical Relationship Between Form and Content in Poetry and Some Marxist Critiques. كتبت أطروحتي بالإنجليزية وقدمتها إلى دائرة الفلسفة في كلية الآداب والعلوم في الجامعة ونلت عليها شهادة أستاذ في العلوم. ثم ترجمتها إلى العربية ونشرتها في صحيفة النهار على حلقات (١٩٨٥/٨/١، ١٩٨٥/٩/١١، ١٩٨٥/١٢/٥) وكانت ترجمتها بتشجيع من أساتذتي وزملائي في دائرة الفلسفة، ريتشارد سكوت Richard Scott وماجد فخري ووضّاح نمر وفنسنت دولان Vincent Dolan وكينيث فيرغسون Kenneth Ferguson وصالح آغا. ثم إنني أصدرت الأطروحة بالعربية في كتاب مستقل (بيروت، دار الجامعة للنشر، ١٩٨٧). وكنت بدءاً من تشرين الثاني ١٩٨١ وحتى تموز ١٩٨٧ قمت بتدريس اللغة الإنجليزية في الجامعة نفسها. ومنذ تموز ١٩٨٧ حين غادرت بيروت إلى فيينا فإني أعمل مترجماً في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأنروا UNRWA). في فيينا انصرفت إلى قراءة ريلكه وتراكل.

في الجامعة الأميركية توقفت آنذاك أساتذة مجلّون في اختصاصاتهم فأفدت منهم. درست النقد الأدبي على خليل حاوي* وزاملته ثلاث سنوات فشمّلني برعايته ووجهني وسدّد خطاي. وتعرّفت على فؤاد رفته*، ودرست الفكر العربي الحديث وفلسفة اليونان وأرسطو مع ماجد فخري، وفلسفة اللغة والأخلاق والفكر السياسي الغربي مع وضّاح نصر، وكانط وهيجل وماركس وشوبنهاور ونيشه وديكارت وسبينوزا ولايبنتز ووايتهيد مع ريتشارد سكوت، إضافة إلى الحركة الرومانسية وشعراء إنجلترا في القرن السابع عشر مع برنارد بلاكستون Bernard Blackstone وفوكنر وفيتزجرالد وهمنجواي مع ريتشارد مورفي Richard Murphy وشكسبير مع جاك داميكو Jack D'Amico ومقدمة إلى الأدب الإنجليزي مع جون مونرو John M. Munro والرواية مع أناهيد ميليكيان Anahid Melikian.

خارج أسوار الجامعة رافقت أنيس صايغ في البحث والتأليف والترجمة والتحرير فدرّبني وشجّعني، وحين كنت أحد مساعديه في تحرير الموسوعة الفلسطينية استفدت من شمولية اطلاعه وسعة صدره وجدّيته في التنقيب والتمحيص، وكان قد اختار للموسوعة مستشارين أكفأ ولفيف بحّاثه وفيهم إحسان عباس* الذي وقفت منه على أصول التقميش والفهرسة وجبرائيل جبور الذي أخذت عنه منهجية البحث العلمي.

بداية اهتمامي بالأدب أواسط الستينات كانت رومانسية جبران وثورته. ثمّ انجذبت إلى خليل مطران والمنفلوطي وجرجي زيدان وبشارة عبد الله الخوري. أواخر الستينات وجدت في ديوان خليل حاوي نهر الرماد كنزاً دفيناً ثمّ اهتديت إلى الطيّب صالح* والمهجرين وسعيد تقي الدين بتأثير أساتذتي في الإنترنتونال كولدج: نبيل رحال، الفرد خوري، رائف لبكي. ووقعت على تقنيات جديدة في قصائد جماعة «شعر» ثمّ قرأت محمود درويش* واميل حبيبي* فاستفدت من غنائية الأول ومن نوسطالجية الثاني.

التحوّل جاء مع قراءة حاوي والسيّاب* ثمّ توفيق صايغ*. شغفت برمزية السيّاب ووجودية حاوي ثمّ وجدت في قصيدة صايغ فردوساً مفقوداً غنياً بإحائه ورموزه، فبدأت رحلتي في البحث عن رسائله وأوراقه، ثمّ كلّفني رياض نجيب الريس في العام ١٩٨٤ بإعداد كتاب عن سيرة صايغ فأنتهيت منه في نهاية ١٩٨٨ وصدر في لندن في صيف ١٩٨٩: توفيق صايغ: سيرة شاعر ومنفى.

مقالاتي موزّعة في صحيفة النهار (بيروت) ومجلة الفكر العربي المعاصر (بيروت/باريس) وشؤون عربية (تونس) ومواقف (بيروت/لندن) والناقد (لندن) وكلمات (المنامة، البحرين).

فيينا، حزيران ١٩٨٩

مؤلفاته:

- ١- تصوّر هيجل للعلاقة الجدلية بين شكل القصيدة ومضمونها والنقد الماركسي لها، بيروت، دار الجامعة للنشر، ١٩٧٨. دراسة.
- ٢- توفيق صايغ: سيرة شاعر ومنفى، لندن، رياض الريس للكتب، ١٩٨٩.
- ٣- تعليق على المؤلف كانت (Kant) نقد العقل المحض، كولونيا، منشورات الجمل، ١٩٩٢.
- ٤- أستاذاي ريتشارد سكوت، معرفتي به وذكرياتي عنه، كولونيا، منشورات الجمل، ١٩٩٤.
- ٥- هشام شرابي يروي قصته مع ثلاث مدن عاش فيها: عكا، بيروت، واشنطن، كولونيا، منشورات الجمل، ١٩٩٤.
- ٦- خليل حاوي وأنطون سعاده: روابط الفكر والروح والشعر في الحزب، بيروت، دار نلسن، ١٩٩٥.
- ٧- سنواتي العشر الأولى، باريس، Gale ١٩٩٦. Printing Press.
- ٨- من جماعة الديوان في القاهرة الى مجلة شعر في بيروت، مقدمة تاريخية وفكرية في فهم الشعر العربي الحديث، من ١٩٢١ الى ١٩٦٤، القاهرة، السلام للطباعة، ١٩٩٦.

- ٩- معلمتي ماري حلاب، معرفتي بها وذكراياي عنها، باريس، دار الزوبعة، ١٩٩٧.
- ١٠- يوميات مهاجر، بيروت، دار نلسن، ٢٠٠٣.
- ١١- نشيد الاناشيد، بيروت/Sweden، دار نلسن، ٢٠٠٨.
- ٢- اللاجئون الفلسطينيون والعملية السلمية لإيليا زريق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٨.
- ٣- البيان الشيوعي، كولونيا، منشورات الجمل، ٢٠٠٠.

ترجمات:

- ١- النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢؛ ط ٢، دار نلسن، بيروت/Sweden، ٢٠٠٧.
- عن المؤلف:
- ١- العويط، عقل: «محمود شريح في الشعر: نظرية وفصول»، النهار، ١٩٨٧/٦/١٠.

هاشم شفيق

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥٠ في بغداد، العراق.

ثقافته: تعلّم في المدارس الابتدائية والثانوية في بغداد.

حياته في سطور: كاتب. مذيع في إذاعة المقاومة الفلسطينية في بيروت.

السيرة*:

يربطني بالطفولة خيط يميل ما بين البياض والسواد. للطفولة صورتان في ذاكرتي صورة الحياة والأشياء بمضمونها الجميل ومحتواها الواسع. هذا الذي يصبّ في الاتجاه الأبيض. أمّا الثاني ففيه الكثير من المآسي والحُرمان. بالمعنى الدقيق طفولة العراق العذبة والمعذبة تلك التي كانت تمرّ في حالات من الحزن والفقر والجوع، وهذه الصورة هي صورة كلّ أطفال العراق فيما مضى وأعتقد أنّها باقية حتى هذه اللحظة مثلاً أذكر أنّي تقلبت في طفولتي بمديات عديدة منها تعلّمت المهن والأعمال اليدوية مبكراً كأنني كنت شاباً في الثلاثين هذه المديات هي التي جعلت منّا أطفالاً قساة مشاكسين وظلت معنا حتى أن أكبرنا، فالجوع مثلاً لا يخيفني لأنني تدرّبت عليه وأنا طفل وإن فقدت عملاً هذا أيضاً لا يخيفني لأنني سأجده في أيما مكان والهجرة لا ترعبني لأنني سأجد ما أتوطن فيه..

أنا أنضمّ لما يسمّى بجيل السبعينات رغم أنّي لا أحبّ هذه التسمية، فالشعر الحقيقي والأصلي والخلاق يلغي هذه المسافات والحدود. اكتسب هذا الجيل خبرة إبداعية ميزته عن الأجيال السابقة، وهذا متأّت بما حصل عليه من تجارب الجيلين جيل الرواد وجيل الستينات. اكتنه جيلنا وسبر اغوار هاتين التجربتين المهتمين في الشعر العراقي بشكل خاص والشعر العربي بشكل عام. فتجربة الرواد مثلاً التي فتحت ذلك الطريق الصعب في الشعر العربي الذي كاد أن يكون مومياء العرب وليس ديوان العرب. هذا الجيل الذي أعاد للشعر حيويته ورؤاه وأخيلته وأنقذه من النمط السلفي البائد والقوالب الجامدة التي كانت تتمثّل القصيدة العمودية. والذي ساهم وبشكل فعّال في نهوض الأدب العربي وربطه بنهوض الجماهير وحركة التحرّر العربي آنذاك حقّاً كان شعراً ثورياً وإن شابهته بعض الرومانسية، هذا بصدد جيل الرواد. أمّا جيل الستينات فيمكننا أن نقول: إنّه كان متمرداً حتى على الأعراف التي جاء بها الرواد. ومصدر تمردّه وثورته كان متأتياً من اطلاعه على تجارب الشعر العالمي

الحديثة التي نشأت في فرنسا وأمريكا وانكلترا، مثلاً قصائد سركون بولص، وفاضل العزاوي، ومؤيد الراوي، وفوزي كريم* وآخرين، وثمة ملامح أخرى ميزت هذا الجيل هي مرور حركة التحرر العربي بحالة نكوص كانت سائدة في الستينات، هذه المسألة الضائعة في خضم حركات غير مستقرّة تبحث عن أفق إنساني تتطلع إليه الجماهير، بطبيعة الحال كان هذا الجيل في حالة من الضياع الفكري وغياب أفقه السياسي مما جعله أن يكون شبه بوهيمي متخبط في اتجاهات عديدة. بينما جيلنا فقد اكتسب مما هو نادر وثمين في التجربتين الابداعيتين لهذين الجيلين. من هنا كانت ميزته التي خبرت التجارب الماضية ومن هنا أيضاً جاءت تجربته مختلفة تماماً عما سبقه. فوجود القصيدة اليومية وقصيدة الأشياء اللتين تحملان محتوى إنسانياً مرتبطاً بقضايا الناس وهومهم ومشاكلهم إضافة إلى بعدهما الجمالي في مسألتي الخلق والإبداع...

يقينا قد كتبت نمطاً من القصائد الطويلة ذات الانسياب والاسهاب والتي تطرح مشكلات وتثير تساؤلات داخل النص نفسه حتى كادت القصيدة أن تضع في حالتي الهيام والهلام ذلك النمط من القصائد الطويلة كان شائعاً في العراق وخاصة في الفترة التي ذكرناها «الستينات» وكان فيها أيضاً الكثير من عدم الثبات الأرضي وتشتت التقنية والأدوات والبناء الشعري الذي يستدعي حالات خليطة من السورالية والدادائية والرومانسية الثورية. أذكر «قصيدة بانوراما الأزهار والكنز والمعلقة الثامنة وأشياء أخرى» نشرت في الصحف والمجلات العراقية. لا أعتقد أنني سأنشرها رغم أنني لم أسقطها في شعري. بعد تجربة القصائد الطويلة التي كنت أكتبها في بغداد عدت إليها في بيروت ولكن بشكل مختلف عن السابق وأذكر لك مثلاً قصيدة «مشاهد سوداء» المنشورة في مجلّة مواقف وقصيدة «الأغاني والتهارين الأربعة عشر» التي ستنشر في البديل العراقية...

استقت قصيدي الشعريّة في بداياتها من الشعراء الذين جاؤوا بعد الرواد أبرزهم الشاعر العربي سعدي يوسف*، والشاعر أدونيس* ومحمد الماغوط*. إضافة لاطلاعي على أهمّ التجارب الشعريّة العالميّة جان ارثور رامبو، سان جون بيرس، كوزيمودو الايطالي، بابلو نيرودا، لوركا، والوار.

كنت وقتئذ أكتب قصيدة طويلة وقت الحصار الإسرائيلي على بيروت وكنت أقرأ بعض الشعر والكتب إضافة إلى عملي في اذاعة الثورة الفلسطينية ومساهماتي المحدودة في الكتاب للصحف والمجلات اللبنانية والفلسطينية، في الوقت نفسه أتفكر بمصير المقاتلين والمخيمات المشدودة بغضب الأرض والأفق الأحمرين...

هل يمكنني أن أقول أنّ تجربتي الشعريّة لم تلق ما تستحقّه من نقد موضوعي أو بحث ودراسة وتحليل لها، سيقول بعض الأصدقاء أنك محظوظ بما كتب عنك لكنني أقول أنّ الذي كتب لم يكن سوى انطباعات نقدية سريعة، هذا السؤال يجرّنا إلى حالة النقد التي

تسود ثقافتنا العربيّة أنّها حالة غياب تامّ لمتابعة الجميل والمبدع في النصّ سواء كان شعراً أو قصّة أو رواية، فالיום أصبح الشعراء نقّاداً يكتب البعض عن بعضهم والتخصّص ضاع ضمن هذا التخبّط، فالنقد العربي الذي كنا قرأناه على أيدي نقّاد مثل إحسان عباس ومحمد مندور ولويس عوض وفاضل تامر وعبد الجبار عبّاس لم يعد موجوداً في المساحة الثقافيّة العربيّة.

* [مقطع من حوار في جريدة تشرين (دمشق)، ١٩٨٤].

مؤلّفاته:

- | | |
|--|---|
| <p>٧- طيف من خزف، ١٩٩٠</p> <p>٨- الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥.</p> <p>٩- «حميميات»، دار نينوى، ٢٠٠٧.</p> <p>١٠- هدأة الهدهد، دمشق، وزارة الثقافة ٢٠٠٧؛ ط ٢، الهيئة العامّة السورية للكتاب، ٢٠٠٨.</p> | <p>١- قصائد أليفة، بغداد، سلسلة «كتب جديدة»، ١٩٧٨.</p> <p>٢- أفقر منزليّة، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٨١.</p> <p>٣- شمس مختلفه، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨١.</p> <p>٤- نوافذنا... نوافذهم، بيروت، مؤسّسة فكر للأبحاث والنشر، دار الفكر، ١٩٨٢.</p> <p>٥- أوراق لنشيد ضائع، بيروت، دار العودة، ١٩٨٦.</p> <p>٦- مزامير لبحر مريام، نيقوسيا، ١٩٨٨. قصيدة عن الإنتفاضة الفلسطينيّة.</p> |
|--|---|

عن المؤلّف:

- ١- تشرين، ١٢/٤/١٩٨٦، ص ٨. مقابلة عن الأزمة في الشعر العربي المعاصر.

محمد شكري

النوع الأدبي: روائي

ولادته: في بني شاكرا في المغرب، ١٩٣٥

وفاته: في طنجة في آب ٢٠٠٣

حياته في سطور: ولد العام ١٩٣٥ في بني شاكرا، وهي ضيعة صغيرة في الريف المغربي، في عائلة فقيرة للغاية. وفي الأربعينات هاجرت عائلته إلى طنجة بسبب الجوع فاضطر شكري أن يجابه عنف أباه وأن يعتاش من عمله كساح أحذية ولصّ ومروّج للمخدرات ومهرب وقوّد. أُدخل السجن وهو في الواحدة والعشرين من عمره فتعلّم قراءة العربية وكتابتها فكانت تلك نقطة التحوّل الأولى في حياته. درس العربية في مدرسة الليس في لاراش وعمل بعد ذلك لحين كعمله وفي إذاعة. وفي العام ١٩٦٦ نشرت مجلة الأدب قصّته الأولى «العنف على الشاطئ». ولكنّه لم يبلغ الشهرة العالمية إلا عندما ترجم بول باولز الجزء الأول من سيرته الذاتية «الخبز الحافي» إلى الانكليزية في العام ١٩٧٣ وفيها بعد تُرجمت السيرة إلى أربعين لغة. ولكن الكتاب باللغة العربية الأصل لم ينشر إلا في العام ١٩٨٢ مع أنّه وُضع في العام ١٩٧٢ وذلك بسبب أسلوبه الجريء والحاد.

مؤلفاته:

- ١- الخبز الحافي (١٩٧٢ م، ولم تنشر بالعربية حتى سنة ١٩٨٢ في طنجة) (السيرة الذاتية - جزء ١)
English translation: For bread alone, by Paul Bowles 1973, London, Saqi Books, 1993.
- ٢- مجنون الورد، كولونيا، منشورات الجمل، ١٩٩٠.
French translation: Le fou des roses, by Mohamed El Ghoulabzouri, Paris, La Decouverte, 1998.
Italian translation: Il folle delle rose, by Salah Methnani, Roma, Theoria, 1998.
- ٣- زمن الأخطاء او الشطار، بيروت، دار الساقى ١٩٩٢. (السيرة الذاتية - جزء ٢)
Italian translation: Il tempo degli errori, by Maria Avino, Roma, Theoria, 1993.
French translation: Les temps des erreurs, by Mohamed el Ghoulabzouri, Paris, Editions du Seuil, 1994.
German translation: Zeit der Fehler, by Doris Kiliyas, Frankfurt a.M., Eichborn, 1994.

- ١١- الستار، بيروت، دار الساقبي، ٢٠٠٠.
١٢- الخيمة، كولونيا، منشورات الجمل، ٢٠٠٠.

عن المؤلف:

- ١- Sigge, Barbara: Entbehrung und Lebenskampf: Die Autobiographie des marokkanischen Autors Mohamed Choukri, Berlin, Schwarz, 1997.

مقالة:

- ١- الآداب، شباط/آذار ١٩٨٠، ص ١١١.

مراجعات الكتب:

- ١- الآداب، شباط/آذار ١٩٨٢، ص ٧٢، عن مجنون الورد.
٢- أدب ونقد، ١٩٨٤، ١. ٤. ص ٨ عن الخبز الحافي، أيضا ادب ونقد ١٩٩٥، ٢. ١٢٢. ص ٤٣.
٣- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٩٥، ص ١٠٤ عن زمن الاخطاء.
٤- ابداع، تشرين الثاني ٢٠٠٠، ص ١٣٣ عن السوق الداخلي.
٥- الحياة، العدد ١٤٨٤٧ (الإثنين ١٧ نوفمبر ٢٠٠٣)، ص ١٨. الطبعة الورقية. (مجموعة مقالات على إثر وفاة الكاتب).

مقابلة:

- ٢- Banipal 5, Summer 1999.

English translation: Streetwise, by Ed Emery, London, Saqi Books, 1996.

٤- جان جينيه في طنجة، رباط، الشركة المغربية للطباعة، ١٩٩٣.

English translation: Jean Genet in Tangier, by Paul Bowles, New York, Ecco Press, 1973.

٥- تينيسي وليمس في طنجة، رباط، الشركة المغربية للطباعة، ١٩٩٣.

French translation: Jean Genet et Tennessee Williams à Tanger, by Mohamed El Ghoulabzouri, Paris, Quai Voltaire, 1992.

German translation: Jean Genet und Tennessee Williams in Tanger, by Doris Kilius, Hamburg, Kellner, 1995.

٦- مسرحية السعادة، رباط، الشركة المغربية للطباعة، ١٩٩٤.

٧- السوق الداخلي، كولونيا، منشورات الجمل، ١٩٩٧.

Italian translation: Soco Chico, by Maria Avino, Roma, Jouvence, 1997.

German translation: Zoco Chico, by Mona Naggar, Berlin, Das Arabische Buch, 1998.

٨- بول بولز وعزلة طنجة، كولونيا، منشورات جمل، ١٩٩٧.

French translation: Paul Bowles, le reclus de Tanger, by Mohamed El Ghoulabzouri, Paris, Quai Voltaire, 1997.

٩- غواية الشحرور الأبيض، كولونيا، منشورات الجمل، ١٩٩٨.

١٠- وجوه، بيروت، دار الساقبي، ٢٠٠٠. (السيرة الذاتية - جزء ٣).

محمد علي شمس الدين

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته ١٩٤٢: في بيت ياحون، لبنان.

ثقافته: تعلّم في مدرسة بيت ياحون الابتدائية والمتوسطة، ١٩٥٤-١٩٥٨؛ فالمدرسة النموذجية الثانوية، بيروت، فرن الشباك، ١٩٥٨-١٩٦٠؛ نال إجازة في الحقوق من الجامعة اللبنانية، ١٩٦٣؛ وإجازة في التاريخ من الجامعة اللبنانية، ١٩٧٥، ثمّ ماجستير تاريخ من الجامعة نفسها، ١٩٨١.

حياته في سطور: أستاذ تاريخ الفنّ في معهد التعليم العالي. مفتش في الضمان الاجتماعي، عضو كلّ من اتحاد الكتّاب اللبنانيين واتحاد الكتّاب العرب، والمجلس الثقافي للبنان الجنوبي، وعضو مؤسس في المنتدى الأدبي في جنوب لبنان. سافر إلى العراق (١٩٧٤)، ١٩٧٨) والجزائر (١٩٨١) والمغرب (١٩٧٩) وليبيا (١٩٧٧). متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

في مكان مفتوح للشمس والغبار ومساحات التبغ الشاسعة الصفراء، كنت الولد البكر لأبويّ، وأبي يتيم. وأنا ابن المآذن الجنوبية، والأجراس، والتراب والحجارة والصخور. على كلّ حفنة تراب هناك سال لعابي وانحنى قلبي. وفي كلّ فضاء هناك طارت فراشات الأحلام. تعرفني الصخور كما أعرفها ويعرفني المساء الحزين، وتعرفني النواقيس. والأطفال أنا هناك طفلاً، أجول في قرية، نصف عار، والشمس فوقني واسعة كعين الإله.

أذكر من «بيت ياحون» قريتي في جنوب الجنوب، أذكر أترابي أوّلاً، أذكر عبد الله وحسين ومنعم، وأذكر فتاة لا أريد أن أذكر اسمها.

كنتُ أجول في حقول التبغ حيث أتسامر أنا والشتلات، كنت طفلاً ينتظر قدوم والده من جنوب الجنوب. كان أبي يعمل ويأتي في نهاية كلّ موسم حاملاً كثيراً من التعب وقليلًا من الحلوى، كنت أجمع لقدمه أوراق التبغ الصفراء، وحين يأتي يقايضني التبغ بالحبّ، أذكر صخرة في مدخل «بيت ياحون» هي صخرة العروس... ثمّ تبدأ الذاكرة في طقس الغياب. عبد الله مات. وحسين غاب في المدى. الحبيبة التي لا أريد ذكر اسمها ماتت. ولم يبق من التبغ سوى الدخان ومن التراب سوى الطين والدم. أما الصخرة فلم

تعد هناك. أصبحت في الزاوية اليسرى من الصدر... من رأى لي الطفولة فليسلم عليها. إنني في تلك الأرض كالخنجر في اللحم. أحياناً يكون النهر صديقاً وأحياناً هو عدو. وأريد أن أدقّ عنقه على بلاطة الشتاء. أحياناً أرى النعجة الذئب، والميدنة عين تترصدني وأنّ المؤذن جعفر النبوي أصبح جعفر الدموي. يخسر المغني فمه وتحوّل أرض النبوءة إلى نصف كوب من الدم معلق في نصف السماء: «لم يعد للمغني فم ولا طعم للعاشقين. والذي يفصل الشمس عن طفلها ورشة القاتلين هنا كلّ موت بمقداره: نصف كوب من الدال في نصف كوب من الميم في نصف السماء هكذا ينتهي آخر الأنبياء» - مقطع من قصيدة ورشة القتلة عام ١٩٧٨.

جنائز الجنوب وكربلائياته وأعراسه نساؤه حاضرة: ندايات الأمهات هناك تخلط بين العريس والقتيل. تقول الأم بصوتها الجشبي: «يا عريس يا طويل القامة وأجلوا عرسك ليوم القيامة»... فالميت عريس والأرض هي العروس. هذا المعنى الشعبي في الجنوب الذي يخلط بين العرس والجنائز، ليس ساذجاً. إنّه يضرب في عمق الفلسفة الشعبيّة التي تعتبر أنّ الموت شكل من أشكال الحياة. وأنّ الإنسان لا ينتهي كفقاعة في مستنقع، بموته الجسدي. وذلك أمر شديد الأهمية بالنسبة لي، فإنني أو من به شخصياً، وأقوله في كتاباتي إذ أنّ الحبّ، يتغلّب على الموت. فأنا منحاز للحياة رغم هذا الدمار الدهري. ولا تغرب عن بلي صورة الأشلاء البشريّة الممتزجة بحديد السيّارة التي مرّت عليها الدبابة الإسرائيليّة في بلدة «جوتيا» الجنوبيّة. إنني أحسست أنّ الورد سينبت من الأشلاء، وأنّ الأم الأرض كفيلة بإعادة صياغة الحياة.

«ما بين الموتين أرى عجباً طفلاً قمريّ الوجه فمًا ذهباً ويداً أشلاء ينبت منها الورد ينسّقها عصباً عصباً فرشت أمي ما بين الموتين لي الهدبا، فعبرت الجسر غسلت ببحر اليرموك التعبا، وأقمت وجذع الماء دم ودم أرخت به العشبا، صبيّ يا أم علي تعبي، زهر النار إذا التهابا، فالموت يمهد لي سببا والورد يمهد لي سببا» وحيث أنّ الأرض تكون أحياناً ضيقة ومعتمة، فالقلب شاسع ومضيء. لذلك هناك ساحتان: واحدة للجسد وأخرى للأحلام. فالأحلام امتداد الجسد. ثمّ جرّني المتنبّي من يدي وأبو العلاء المعريّ، وبدر شاكر السيّاب*، ورمبو، وأنطونيو ماشادو.. وديك الجن الحمصي: هؤلاء الأصدقاء أجالسهم باستمرار. أمّا رمبو فقد تسكعت معه طويلاً في عدن، وفي افريقيا، وفهمت لماذا كان دائماً وحده وحيداً وواحدًا وليس معه أحد أبداً أبداً. وفهمت (الهول) الذي يلقه. وأمّا أبو العلاء المعري فلا يقل عن هؤلاء. أهم سجن للمعريّ هو أنّه لا يريد سوى السجن، وأحسب لو قدر له عينان مضيئتان، لأطفأهما عمداً، لفقأها بأصابعه، وأنّه لو أطلق ساقاه وجناحاه في الأرض، لقصهما وقعد في السرداب.

أما ديك الجنّ الحمصي فأعجب المخلوقات على الاطلاق. شاهر بوهيمي صعلوك سكير محبّ وعاشق ومجنون وقاتل وتائب وذو اسم شديد الایحاء. وقد كتبتة في قصيدة «عودة ديك الجنّ إلى الأرض» أنا هو ديك الجنّ. والريح كذلك. أحبّ الريح التي تهبّ. الريح العنيفة. ذات الصوت الذي إذا دخل في الغزّار والقصب، كأنه ألف كمنجة مجروحة. كذلك أحبّ كتل الشوك المتراكمة المحاطة بمسلات حادة، وكلّ شوكة مجموعة من الوبير الصغير البنفسجي. وكان لي صديق ولد صغير وذو كذب سريالي عجيب، كان يقول لي إنه رأى امرأة ذات شعر أخضر وعيون عديدة وكانت ترقص في الحقل. وحين أبدي استغرابي، لا يتلجلج. هذا الولد مات. ثمّ أستدرك هنا وأقول لا علاقة للجنوب بكلّ هذا. فهذه أشياء يمكن أن تحدث في أيّة بقعة من الأرض. ولكنني أحبّ امرأة. ومن أجلها كلّ ما حدث.

مؤلفاته:

(أ) شعر:

١٣- الغيوم التي في ضواحي، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.

(ب) دراسة:

- ١- رياح حجرية، بيروت، الدار العالمية، ١٩٨١.
- ٢- الإصلاح الهادي، نظرة في فكر سلوك المجتهد السيد محسن الأمين الحسيني العاملي، بيروت، دار الأوراق الشرقية، ١٩٨٥.

(ج) أغنيات وقصص للأطفال:

- ١- غنّوا... غنّوا، مجموعتان، بيروت، مركز التدريب الاجتماعي ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف)، ١٩٨٣.
- ٢- أميرال الطيور، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢.
- ٣- المجموعة الشعرية الكاملة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.
- ٤- شاعر صغير، بيروت، دار الحدائق، ١٩٩٥، قصص قصيرة للصغار.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- إبداء، تشرين الثاني ٢٠٠٠، ص ٨٩، عن الاحتلال الاسرائيلي والمقاومة في شعر شمس الدين.

- ١- قصائد مهربة إلى حبيبي آسيا، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٥.
- ٢- غيم لأحلام الملك المخلوع، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٧.
- ٣- أناديك يا ملكي وحبيبي، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩.
- ٤- الشوكة البنفسجية، بيروت، دار الآداب، ١٩٨١.
- ٥- طيور إلى الشمس المّرة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٤.
- ٦- كتاب الطواف، سيرة ذاتية، بيروت، دار الحدائق، ١٩٨٧.
- ٧- أما آن للرقص أن ينتهي، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.
- ٨- حلقات العزلة، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٣.
- ٩- بحرث في الآبار، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٧.
- ١٠- منازل النرد، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ١٩٩٨.
- ١١- ممالك عالية، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٢.
- ١٢- عندما نهب العاصمة، بيروت، دار الحدائق، (د.ت).

مراجعات كتب:

- ١- الآداب، كانون الثاني ١٩٧٨، ص ٦٣، عن ديوانه: غيم لأحلام الملك المخلوع.
 - ٢- الآداب، حزيران، ٧٩، ص ٥٢، عن ديوانه: أناديك يا ملكي وحبيبي.
 - ٣- الآداب، تشرين الثاني/كانون الأول ١٩٨٠، ص ٦٣.
 - ٤- الآداب، كانون الثاني ١٩٩٣، ص ٦١، شباط ١٩٩٣، ص ١٩ عن ديوانه: أميرال الطيور.
- مقابلات:**
- ١- المحرّر، ١٩٧٩/٣/٢٩.
 - ٢- فنون (بغداد)، رقم ١٠٤، ١-٧ أيلول ١٩٨٠، ص ٥١-٥٠.
 - ٣- الحوادث، ١٩٨١/١١/١٣، ص ٧٦-٧٨؛ و١٤/١٢/١٩٨٤، ص ١١٠.
- ٤- أفكار، ١٩٨٦، ٨٣، ص ٤٢.
 - ٥- اللواء، ١٩٨٧/٨/١٣. مقابلاتان.
 - ٦- النهار، ١٩٩٠/٣/١٤.
 - ٧- البعث، ١٩٩٤/٥/٢٥.
 - ٨- النهار، ١٩٩٦/٨/٢٣، ص ٢١، بمناسبة نيل الشاعر دكتوراه في التاريخ.
 - ٩- السياسة، ١٩٩٤/١١/٨، ١٩٩٧/٩/٢، ١٩٩٧/٢/٥، ١٩٩٨/٩/١٠، ١٩٩٨/١٠/١٧، ١٩٩٩/٧/٣٠.
 - ١٠- تشرين، ٢٠٠٢/٤/٢٠، ص ١٠، عن حالة الشعر.
 - ١١- الأهرام، ٢٠٠٢/٥/٢١، ص ٣٢، عن العولة ومفاعيلها.
 - ١٢- السياسة، ٢٠٠٢/١٠/١٧، ص ٢٦.
 - ١٣- السياسة، ٢٠٠٣/٥/٢٦، ص ٢٥.
 - ١٤- السياسة، ٢٠٠٣/١٠/٣٠، ص ٣٧.

حنان محمد الشَّيخ

النوع الأدبي: روائية.

ولادتها: ١٩٤٥ في بيروت، لبنان.

تقافتها: تعلّمت في الكليّة العامليّة للبنات، بيروت، ١٩٥٠-١٩٥٨؛ وتابعت دروسها المتوسطة في الأهليّة والانجيليّة، بيروت، ١٩٥٩-١٩٦١؛ التحقت بالسنة الثانويّة للبنات، القاهرة، ١٩٦٣؛ وحصلت دراسات جامعيّة حتى «صوفومور» في الكليّة الأميركيّة للبنات، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٦.

حياتها في سطور: صحافيّة وكاتبة. عضو لجنة التحرير لمجلة الحساء اللبنانيّة وجريدة النهار اللبنانيّة. أقامت بالقاهرة ثلاث سنوات (١٩٦٣-١٩٦٦)، وبالخليج العربي خمس سنوات (١٩٧٧-١٩٨٢) وبلندن سنتين (١٩٧٥-١٩٧٧). متزوجة ولها ابنان.

السيرة:

ولدتُ في بيروت من أبوين من الجنوب. أسرعت أمّي تصدر لي الهويّة باسم حنان قبل أن يعود والدي من زيارته للحجّ، إذ ربّما أصرّ على اختيار اسم تقليدي لي.

المدرسة العامليّة الابتدائيّة، كانت أولى المدارس التي دخلتها. ما أحببتها، ما كنت تلميذة شاطرة. البرد كان قارصاً في قاعة الدرس وأحلام اليقظة كانت شديدة الوقع والصخب.

في الصيف الطويل، اكتشفت أنّي أحبّ القراءة، وأنّ جملاً معيّنة تعلق في ذهني. وأخرى أعترض عليها. قراءاتي كانت كثيرة، متنوّعة، من الورقة التي ترافق الأدوية إلى فواتير الكهرباء والنوعات الملتصقة على حيطان الشوارع، إلى الكتب المترجمة: جين إير وقلوب تحترق لاستيفان زفياغ إلى الكتب العربيّة: مي زيادة، وجبران خليل جبران.

ما كنت أتوقّف، إلّا لأطلّ من النافذة علّني أجد ما يسليّني خارج البيت، وأرى شجرة الزنزلخت التي تزيد من الشعور بالوحدة والضجر. أعود إلى القراءة، العالم الذي أدخل إليه عبر القصص أكثر تسلية وأهميّة من أولاد الحي وألعابهم التي ما كنت أجيدها ولا أحبّها. ما استطعت تسلّق شجرة أو كنت أكمش طابة أو أقفز عن حبل.

غريزيّاً كنت أعرف أنّي أميل إلى الكتابة، لكنّ الأمور ما كانت واضحة في عقلي بعد. لما طفت أحمل صندوق التبرّع أثناء اشتراكي في حملة تبرّع، رأيت البحر، والحضارة، ولبنانيين آخرين، وأجانب والجامعة الأميركيّة، ومقهى على الرصيف، وموسيقى تصدح.

عرفت أنّ شعوري الغريزي يتوق للتجديد والانفتاح، وإنّ الفارق بين بيئتي الاجتماعيّة المنغلقة والحياة كان شاسعاً. هذا الشعور حنيني للكتابة للمرّة الأولى، أخذت أكتب وأنشر في الصفحة الطلابيّة في جريدة النهار. وأصرّ الالتحاق بمدارس عصريّة، الكليّة الأهليّة، والإنجيليّة. هناك، أصبحت نشافة ورق، أمتصّ وأخزّن وأقارن.

تعبت من الإزدواجيّة بين بيئتي وخارجها. فاستطعت مجازاة العقليّة المتجمّدة التي انعكست على كلّ شيء في حياتي من شرّاشف سريري إلى أفكارني. لا بدّ من الاستقلال والشعور بالفردية. سافرت إلى القاهرة، لأنال التوجيهيّة الثانويّة ولأدخل الكليّة الأميركيّة للبنات، وأكتب أولى كتبي: رواية، انتحار رجل ميت.

عدت إلى لبنان لأعمل في مجلّة الحساء، التي كانت تصدرها جريدة النهار ثمّ للعمل في ملحق الجريدة نفسها وأنا أكتب التحقيقات تمّيت لو أكتب قصصاً طويلة. حقّقت هذا عندما تزوّجت عام ١٩٦٨ وانتقلت مع زوجي إلى الخليج. كتبت هناك فرس الشيطان، رواية. محورا التأخر، والمرأة العربيّة في الطفولة والشباب والزواج وبعده.

من جديد، تركت لبنان، لأقيم في لندن، اثر اندلاع الحرب اللبنانيّة. الحرب الداخليّة (التقاليد والبدائيّة) والحرب الخارجيّة (المعارك والعنف والقنص) انعكست كلّها في روايتي حكاية زهرة التي جاءت كما أردتها صريحة، لا رقابة ذاتيّة رافقتني كمعظم الكتاب في البلاد العربيّة. كما أنّ همومنا وتقاليدنا بدت خارج العصر. ما تجرّأت دور النشر في لبنان احتضان حكاية زهرة. إلى أن نشرتها بمعاونة صديقتي الرّسامة نجاح طاهر. بعدها نشرت وردة الصحراء مجموعة قصص استوحيتها من رحلاتي في أنحاء البلاد العربيّة.

لا أزال أكتب. استطعت تحطّي علاقتي بالكتابة إلى علاقة عامّة، ما عادت الكتابة للراحة النفسيّة، أصبحت أسلوباً حياتياً وبالتالي هي عملي.

رغم أن كلّ كتبي تمنع في أكثر من بلد عربي، إلّا أنّي ما زلت أكتب بلا رقابة، عن التأخر والجهل الحضاري العربي الذي يقلقني ويضايقني. متى سأهتمّ بكتابات أخرى؟ لا أعرف.

مؤلّفاتها:

- ٣- حكاية زهرة، بيروت، نشرت على حساب المؤلّفة ونجاح طاهر، ١٩٨٠.
- ٤- مسك الغزال، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.
- ٥- بريد بيروت، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٢.
- ٦- حكاية زهرة، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٤.
- ٧- حكايتي شرح بطول، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٥.

(أ) روايات:

- ١- انتحار رجل ميت، بيروت، دار النهار، ١٩٧٠.
- ٢- فرس الشيطان، بيروت، دار النهار، ١٩٧٥.

تحليل روايتها: حكاية زهرة.
Accad, Evelyn: Sexuality and war: literary masks of the Middle East, New York, 1990.

مراجعات كتب:

- ١- فصول خريف ١٩٩٣، ص ٣١٣، عن روايتها «حكاية زهرة».
- ٢- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٩٤، ص ٧٠ عن روايتها «مسك الغزال».
- ٣- الآداب، تشرين الثاني/كانون الأول ١٩٩٦، ص ٧٤، عن روايتها: «أكنس الشمس عن السطوح».
- ٤- بانبال، ١٩٩٨، ص ٦٥ عن «بريد بيروت».
- ٥- بانبال، ٢٠٠١ ص ٨ و ٦٨ عن «انها لندن».

The locust and the bird: my mother's story, London, Bloomsbury Publ., 2009.

(ب) قصص:

- ١- وردة الصحراء، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٢.
- ٢- أكنس الشمس عن السطوح، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤، قصّة صغيرة. ترجمت الى اللغة الانكليزية من كاترين كوبهام، نيويورك، دبل داي، ١٩٩٨.

(ج) مؤلفات أخرى:

- ١- إنها لندن يا عزيزي، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠١. ترجم الى الانكليزية: Only in London من كاترين كوبهام، نيويورك، بانتيون بولس، ٢٠٠١.
- ٢- إمرأتان على شاطئ البحر، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٣.

عن المؤلفة:

- ١- فرج، عفيف: الحرّية في المرأة، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربيّة؛ ط ٢، ١٩٨٠، ص ٢٣٩-٢٤٦.

أمين عقيل صالح

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٨ في المنامة، البحرين.

ثقافته: تلقى علومه من الابتدائية إلى نهاية الثانوية في مدارس المنامة.

حياته في سطور: مدير حسابات في وكالة سفريات. عضو أسرة الأدباء والكتاب في البحرين ونادي السينما ومسرح أوّال. عضو في مجلس تحرير مجلة أوراق سينائية وفي مجلس تحرير صدى الأسبوع وفي مجلس تحرير مجلة كلمات. لقد زار كلاً من المغرب ومصر والكويت في العالم العربي كما زار ألمانيا الغربية وفرنسا واليونان والفلبين.

السيرة:

وُلد أمين صالح عام ١٩٤٨ بمدينة المنامة عاصمة البحرين والده كان عاملاً فقيراً عليه أن يعيل عددًا من الأولاد والبنات، إخوة أمين.

درس في مدارس العاصمة. وبدأ ميله للأدب في نهاية المرحلة الثانوية. بالإضافة إلى اهتمامه بالأدب بدأ اهتمامه بالسينما مبكراً. وهذا ما سيفسّر لنا عشقه الكبير لهذا الفن إلى درجة أنه حاول أن يدرسه في إحدى معاهد باريس.

أنهى الدراسة الثانوية عام ١٩٦٨، ومثّل أبناء جيله وطبقته الفقيرة، لم يكن ممكناً مواصلة الدراسة الجامعية. فالتحق بإحدى الوظائف في إحدى شركات الطيران، قسم الحسابات. وكان قد بدأ ينشر قصصه الأولى في الصحافة المحلية.

التحق بعضوية أسرة الأدباء والكتاب ليشارك في ندواتها وفعاليتها الأخرى.

عندما صدرت مجموعته القصصية الأولى هنا الوردة هنا نرقص أشارت إلى أسلوب متميز في التجربة الأدبية البحرينية. فقد كان الحلم والأجواء الغرائبية تحضر بقوة في قصة أمين. وكان لهذه التجربة أصداء فكرية مهمة على الصعيد الثقافي في البحرين ومنطقة الخليج. وكان لانحيازه الكبير لفنّ السينما دور كبير في تكوين ثقافته ورؤيته الفنية في مجال الكتابة. ولاهتمام أمين بالسينما وبدء الكتابة فيها ونشر المقالات والترجمات السينائية تأييد كبير لفت نظر الجيل الراهن إلى جماليات السينما.

ومنذ تأسيس أول نادي للسينما في البحرين كان أمين صالح عضواً مؤسساً فيه. ولم يزل عضواً في تحرير أوراق سينائية التي تصدر عن (نادي البحرين للسينما)، شارك أيضاً في تحرير

الصفحات الثقافية في مجلة صدى الاسبوع مع زميل قصاص آخر هو خلف أحمد خلف. وكان لهذه الصفحات حضور ثقافي ملموس لجديتها وقدرتها على التنوع. نشرت له الصحافة العربية العديد من القصص، وعرف عربيًا بصوته الخاص ضمن الكتابة القصصية.

في بداية الثمانينات اهتمّ بكتابة السيناريوات، بعد تجارب خاصّة كان أنجزها دون أن ينشرها. فقد كان لهيامة بفنّ السينما أثر كبير على حياته الأدبية حتّى الآن سيناريو العطش عن قصّة لخلف أحمد خلف، والعربة عن قصة لمحمّد عبد الملك. وعند عرضها في تلفزيونات المنطقة أثار الاهتمام لجديتها في الرؤية الفنيّة والاجتماعيّة. ولم تزل له عدة أعمال قيد التنفيذ.

إلى جانب ذلك اهتمّ أمين صالح بالترجمة بصورة مركّزة، خاصّة في مجال السينما. فقد ترجم بعض المؤلفات والنصوص الطليعيّة والجديدة. مثل (السينما التدميريّة)، لأموس فوجل، والسيناريو الأدبي والسينمائي لفيلم أوديب (Oedipus) من أعمال بازوليني (Pasolini). واشتراكه في العديد من الدوريات والمجلات السينمائيّة في العالم تجعله على اتصال بكلّ ما هو جديد في مجال السينما. وتيسّر له فرص اختيار المادة التي تستحقّ الترجمة. كما أنّه ترجم أعمال أدبيّة أخرى نشرت له في المجلات المحليّة والعربيّة. وهو عضو في هيئة تحرير مجلة كلمات.

البحرين ١٩٨٥

- ١٩٨٩؛ ط ٢، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨. بالاشتراك مع قاسم حدّاد.
- ٩- تزيمة للهجرة الكونية، بحرين، أسرة الأدباء والكتّاب، ١٩٩٤.
- ١٠- مدائح، البحرين، الكلمة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- ١١- هندسة أقل، خرائط أقل، منامة، الأيام للنشر، ٢٠٠٠.
- ١٢- السورالية في عيون المرابا، القاهرة، هيئة قصور الثقافة المصرية، (د.ت).
- ١٣- موت طفيف، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
- ١٤- الوجه والظل في التمثيل السينمائي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.

مؤلّفاته القصصية:

- ١- هنا الوردة هنا نرقص، بيروت، دار الآداب والكتّاب في الجزائر، أسرة الأدباء، ١٩٧٣.
- ٢- الفراشات، البحرين، دار الغد، ١٩٧٧.
- ٣- الصيد الملكي، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢.
- ٤- أغنية ألف صائد الأولى، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢. رواية.
- ٥- الطرائد، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٣.
- ٦- ندماء المرفأ: ندماء الريح، البحرين، ١٩٨٧.
- ٧- العناصر: مجموعة قصص، بغداد، دار الشؤون العامّة، ١٩٨٨.
- ٨- الجواشن، الدار البيضاء، دار الطوقال،

مراجعات كتب:

- ١- البحرين الثقافي، ١٩٩٤، ٢، ص ١١٢، عن
ترنيمة للهجرة الكويتية.
- ٢- البحرين الثقافي، ١٩٩٩، ٢١، ص ٤٥، عن
مدائح.

١٥- رهائن الغيب، بيروت، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.

١٦- المنازل التي أبحرت أيضًا، بيروت، المؤسسة
العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.

١٧- السورالية في عيون المرايا، القاهرة، هيئة
قصور الثقافة المصرية، ٢٠٠٨.

عن المؤلف:**مقالة:**

- ١- البحرين الثقافي، ١٨، ١٩٩٨، ص ١٦.

الطيب صالح

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٩ في وادي حلفا، السودان.

وفاته: ٢٠٠٩.

ثقافته: تعلّم في المدرسة القرآنية (الكتاب) في القرية، ثم الابتدائية والثانوية في القرية نفسها؛ دخل جامعة خرطوم، ثم جامعة لندن للتخصّص في التجارة الدولية.

حياته في سطور: رئيس قسم المسرح في الاذاعة البريطانية B.B.C في لندن، فرع اللغة العربية، لمدة ١٢ سنة. المستشار الفني لإذاعة السودان، الخرطوم؛ المدير العام لوزارة الإعلام، قطر. رئيس تحرير الأعلام (قطر). موظّف في الأونيسكو (باريس). متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*:

عندما يكتب المرء رواية فهو يصوّر عالماً مشوشاً ويحاول أن يعطيه بعض المعنى. وروايتي موسم الهجرة إلى الشمال كُتبت قبل حوالي عشرين عاماً، وأنا على ثقة أنّ أحداً لن يحمّلني مسؤولية الأفكار التي كنت أحملها حينئذ، فقد كنت في إجازة قرب مدينة كان (Cannes) عام ١٩٦٠ عندما بدأت الكتابة، واستمرت بالعمل فيها، وبعد أن أمضيت ثلاثة أشهر في المستشفى في بيروت، نُشرت هناك في مجلّة الحوار التي كان يشرف على تحريرها توفيق صايغ، وهو شخص يتمتع بمكانة كبيرة في الأدب العربي الحديث، وقد شجّعني إلى درجة كبيرة على نشر عرس الزين أيضاً.

لقد بدأت الكتابة دون أن يكون لديّ النية في أن أكون كاتباً، وعندما أكتب أحسّ أنّه لا جدوى من ذلك، وأشعر أنّي يجب أن أفعل أيّ شيء آخر. ولكن ما إن يبدأ المرء حتّى يشعر أنّ هناك ما يستحقّ العناء. وقد ساعدني توفيق صايغ لكي أقبل التزامي بأن أكون كاتباً.

أردت أن أكتب رواية مثيرة، أصف فيها جريمة الحبّ، وبهذه الفكرة كتبت الثلث الأوّل من الرواية، وحتّى تلك النقطة لم يكن لديّ فكرة عمّا سوف يحدث. التطوّرات المقبلة كانت مغطاة بضباب كثيف. بعدئذ تلبّدت وتوقفت عن الكتابة، وقمت ببعض الدراسات عن كيفية صياغة جرائم الحبّ. وعندئذ أصبح لديّ اهتمام بالشخصيات

الانكليزية كلورنس العرب، وبورتون اللذين كان لديهما افتتاحان خاص بالعالم العربي. وأيضًا أصبح لديّ اهتمام خاص بأفكار فرويد التي تدور حول الحضارة، وقد افتتنت بالصراع بين إله الحب والموت. وفي نفس الوقت كنت أقرأ شعر المتنبي وأبي نؤاس، وقد اعتبرت الأول أعظم شاعر عندنا، وأبو نؤاس يكاد يدانيه.

يعود عملي كروائي إلى كوني سودانيًا، فأنا ذلك العربي الذي ترعرع خلال الثلاثينات والأربعينات في قرية في الشمال تقع بين البدو والنوبيين، حيث أظنّ أنّ هناك تركيزًا كبيرًا على الحياة البدوية في العالم العربي. والمنطقة كانت لمدة طويلة هي الدولة المسلمة العربية التي تتمتع بنوع من الاستقلال، وكانت الملاذ الذي لا يسمح للموظفين الحكوميين بدخوله. لقد ولدت في هذا المركز الديني في وقت كان فيه أكثر من مائة شخص يحفظون القرآن عن ظهر قلب. وقد تعلّمت قليلًا منه فقط، وعندما كبرت عملت في الحقول مع شعبي. لقد كان النيل نقطة التقائنا المركزية، وكلّ هذا يدخل في تركيب شخصيتي.

لقد كان السودان مسيحيًا قبل الإسلام بوقت طويل. والإسلام في السودان الآن ليس مترمّمًا. والحركة المهدية ليست دينية، ولكنها قومية. وإذا كنت قدّمت أي شيء للأدب العربي الحديث فهو دعوتي الدائمة إلى التسامح الديني. وهذا الموقف يأتي من كوني سودانيًا. لقد سُحنت موسم الهجرة إلى الشمال بالغبرة إلى حدّ كبير، وهذا أحد أهمّ الموضوعات للمواجهة بين الشرق والغرب: بين العالم العربي الإسلامي وبين أوروبا الغربية. عرب البحر المتوسط يُظهرون تضاربًا أقلّ في العلاقة الرومنطيقية مع الغرب. وكونك من الجنوب بدون أي اتصال هناك مع الغرب فيه نوع من التضارب. الانكليز لديهم افتتاحان غريب بالعالم العربي، ونظرتهم يشوبها شيء من الوهم الذي يعبرون عنه بشكل رديء في كتاباتهم. ولكن ذلك لم يعد على العرب بالنفع، لأنّ العرب أيضًا هم ضحية أوهامهم عن العالم الأوروبي. ومن غير العرب كان لشكسبير تأثير أدبي عليّ خاصة الملك لير وريتشارد الثالث، وكذلك تأثرت بكونراد في قلب الظلام، (Heart of Darkness) وأيضًا تأثرت بديكنز وفولكنز.

وبسبب التركيب الديني الاجتماعي للسودان ولظروفي الشخصية فإنني لم أبحث عن أية حقيقة خارجية، وبالأحرى فإنني أبحث عن العالم الذي تستطيع أن تتعايش فيه الأفكار المتضاربة، كما تتعايش الأساليب المختلفة للحياة. هناك اعتقاد خاطيء عند بعض العرب يجعلهم يظنون أنّهم أوروبيون، ولكن أظنّ أن الأمر ليس كذلك. نحن العرب منفصلون عن الأوروبيين ولنا استقلالنا الذاتي.

* [موجز عن الكلمة التي ألقيت بالانكليزية في الجامعة الأميركية في بيروت، ١٩ أيار ١٩٨٠، ترجمة: د. مؤمنة بشير العوف].

مؤلفاته الروائية:

- كانت قد نشرت سابقًا.
- ٢- Tayeb Salih speaks: Four interviews with the Sudanese novelist, tr. and ed. by Constance E. Berkley and Osman Hassan Ahmed, Washington, D.C., Embassy of the Democratic Republic of Sudan, 1982.
- ٣- Amyuni, Mona T. (ed.): Tayeb Salih's Season of Migration to the North: A Casebook, Beirut, AUB, 1985.
- ٤- جبريل، طلحة (ed.): على الدرب... مع الطيب صالح: ملامح من سيرة ذاتية، رباط، توب للاستشارات والخدمات، القاهرة، مركز الدراسات السودانية، ١٩٩٧ (صدرت السيرة في جريدة الحياة في ستة أقسام من ١٩٩٨/٩/٧).
- ٥- سامع الاسطورة: الطيب صالح، لاجد شمس الدين حججي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠.
- ١- عرس الزين، رواية وسبع قصص، بيروت، «كتاب حوار»، ١٩٦٧.
- English translation: The wedding of Zein and other stories, by Denys Johnson-Davies, London/Nairobi, Heinemann, 1968.
- ٢- موسم الهجرة إلى الشمال، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
- English translation: Season of Migration to the North, by Denys Johnson-Davies, Heinemann, London, 1970; Washington, D.C., Three Continents Press, 1980, 1989.
- German translation: by Regina Karachouli, Basel, Lenos, 1998.
- ٣- دومة ود حامد، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
- قصص.
- English Translation: by Denys Johnson-Davies, in: Modern Arabic Short Stories, London, Oxford University Press, pp. 84-96.

مقالات:

- ١- فصول، كانون الثاني ١٩٨٢، ص ٢٦١؛ تموز، ص ١٧٧.
- ٢- المعرفة، شباط ١٩٩٥، ٣٧٧، ص ١٨٨.
- ٣- السفير، ١٩٩٦/٨/٣، ص ١٦: نهت الحكومة السودانية روايته «الموسم» في المدارس والجامعات.
- ٤- Journal of Arabic Literature, 1998, 29, p. 50.
- ٥- إبداع، أيلول/تشرين الأول ٢٠٠٠، ص ٢١.
- ٤- بندر شاه، ثلاثية قد صدر منها قسيان: ضوء البيت، بيروت، دار العودة، ١٩٧١؛ ومريود، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
- English translation: by Denys Johnson-Davies, Bandarshah, London/New-York, Kegan Paul, 1996.
- ٥- الآثار الكاملة، جزآن، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
- ٦- المريود، بيروت، دار العودة، (د.ت).
- ٧- الاعمال الكاملة، بيروت، دار العودة، ١٩٩٦.
- ٨- الطيب صالح: مختارات، بيروت، رياض ريس، ٢٠٠٥.

مراجعات الكتب:

- ١- Journal of Arabic Literature, 1978, p. 67, on his novel «Mawsim».
- ٢- فصول، كانون الثاني ١٩٨١، ص ٢٢٤ وأفكار، ١٩٩٤-١٩٩٥، ص ١١٩، عن روايته الموسم.
- ٣- الموقف الأدبي، ١٩٩٣، ٧٢، ص ٨٤، عن عرس الزين.

عن المؤلف:

- ١- محمّدية، أحمد سعيد وآخرون: الطيب صالح، عبقري الرواية العربية، بيروت، دار العودة، ١٩٧٦. مجموعة دراسات ومقابلات

مقابلات:

- | | |
|--|---|
| <p>٦- الوسط، ١٩٩٨/٩/٧، ص ٤٨-٥٢.</p> <p>٧- Banipal, 2001, 10/11, p. 82.</p> <p>٨- السياسة، ٢٠٠٢/٢/١١، ص ٢٦؛
٢٠٠٣/٣/١١، ص ٢٦؛ ٢٠٠٣/١٠/٢٣،
ص ٣٧.</p> <p>٩- Voices of exiles: a study of al-Tayyib
Salih and his work, by Ami Elad-
Bouskila, Journal of Semitic Studies
(Israel), 2007.</p> | <p>١- الآداب، ١٩٨١ كانون الثاني/شباط، ص ٣.</p> <p>٢- يازجي، عادل: «حوار مفتوح مع الطّيب
صالح»، الموقف الأدبي، رقم ١٩٣-١٩٤
(أيار - حزيران ١٩٨٧)، ١٤٦-١٥٦.</p> <p>٣- أفكار، ١٩٩٣، ١١١، ص ٥.</p> <p>٤- الشراع، ١٩٩٣/١١/٢٩، ص ٥٠.</p> <p>٥- الأهرام، ١٩٩٦/٩/١٧؛ ١٩٩٩/٤/٦.</p> |
|--|---|

عبد الإله أحمد محمد صالح

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٠ في بغداد، العراق.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في مدرستي رأس القرية فالنعمان، بغداد، ١٩٤٦-١٩٥٢؛ والمتوسطة والثانوية في ثانوية الأعظمية، بغداد، ١٩٥٢-١٩٥٥؛ فالجعفرية المسائية، بغداد، ١٩٥٥-١٩٥٧؛ دخل كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم اللغة العربية، بغداد، ١٩٥٧-١٩٦١؛ حائز الماجستير (١٩٦٦) والدكتوراه من جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٦.

حياته في سطور: درّس في المرحلة الثانوية، ثمّ في الجامعة بدرجة أستاذ مساعد. قام بزيارات متواصلة إلى مصر للدراسة (١٩٦٣-١٩٧٦) وسافر إلى سوريا ولبنان والأردن مرّات متعدّدة للسياحة، وزار أيضًا تركيا (١٩٦٥) وقبرص (١٩٧٦). متزوج.

السيرة:

ولدتُ في إحدى محلات بغداد القديمة - الدهانة كما أظنّ. ودرست الابتدائية في مدرسة «رأس القرية». لا أذكر من هذه الفترة من حياتي في الأربعينات غير صور المدينة القديمة، سوق الشورجه القديم، وتعانق أزقة وبيوت الحارات المتفرّعة عنه، والطقوس الدينية التي كانت تأخذ أشكالاً احتفالية مفعمة بالامتلاء في أجواء السوق، ومعاناة سكّانها في الشتاء، إذ أننا لم نلبث وفي وقت مبكر من صباي أن انتقلنا إلى ضاحية «الأعظمية» الحديثة آنذاك. وهناك تفتّحت عيني على سماء أرحب وأكثر صفاء، بعيداً عن اختناق المدينة القديمة وتراحمها، وعمتها. فأكملت السنة الأخيرة من دراستي الابتدائية.

لا أدري على وجه التحديد ما أثر انتقالنا إلى الأعظمية فيّ، وماذا كان يكون من أمري لو لم يحدث هذا الانتقال، الذي هو ظاهرة في حياة أكثر العوائل العراقية المتوسطة، التي رحلت بعيداً عن الأحياء القديمة في بغداد، لتسكن الجديد من الأحياء في الأعظمية أو الكرادة الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية. إلا أنني أدري في هذه الفترة من حياتي في الخمسينات اكتشفت الأدب، والأدب القصصي منه على وجه الخصوص، الذي أقبلت على قراءته إقبالاً شديداً، وإلى هذه الدرجة التي أزعج معها، إنني قرأت كلّ ما صدر من ترجمات في الخمسينات، لدار اليقظة والعلم للملايين والآداب، وغيرها من دور النشر

اللبنانية التي نشطت آنذاك. ولقد كان ذلك الأساس في تكويني الثقافي، وفي ما أملك من حسن نقدي، أعتزّ به حتى الآن، سهّل عليّ إلى حدّ كبير أمر دراسة الأدب القصصي في العراق على النحو الذي درسته.

وإذا كانت قراءاتي الأولى في الأدب القصصي، في الخمسينات، قد جعلتني في البداية أحلم بأن أكون قاصّاً، وأمارس كتابة القصص، التي لم يتح لها النشر، نتيجة لذلك، فإنّ هذه القراءات بفعل ما تركته لديّ من إدراك عميق لما يحتاجه هذا الأدب من لوازم ومهارات وموهبة، حملتني على أن أحجم عن الاستمرار في الكتابة القصصية. فقد كان ما أكتبه، كما كان يبدو لي، يتضائل أمام ما أقرأه. فكنت الناقد الأوّل، الصارم الذي لا يرحم الذي أجهز على القصّاص فيّ. وما زلت حتى الوقت الحاضر، حين أخلو لنفسي، ويأخذني الحزن وأنا أستعرض ما ضيّعت من شؤون حياتي، أتساءل ما إذا كنت محقّاً آنذاك، في صرامتي مع نفسي، كان يؤكّد على أنّ فيه شيئاً يستحقّ القراءة، وكان يطنب بالإشادة، التي لم أكن أصدّقها.

لقد كان تعلّقي بالقصص، وقراءتي المستمرّة لها، هو الذي قادني إلى اختيار الفرع الأدبي في الدراسة الثانوية، والأدب العربي في كلية الآداب، وغرس فيّ نزعات من التمرد، وعدم الرضا، والإحساس العميق بالحياة حولي، على نحو جعل من هذه الحياة حزناً مستديماً يخلو من المسرات، وأشاع «الطرواة»، إن صحّ وجودها، في أسلوبي الأكاديمي، وجعلني وبإصرار مضمّن، أعمل على مواصلة الدراسة بعد تخرّجي في كلية الآداب وتعييني مدرّساً للغة العربيّة في لواء العمارة (محافظة ميسان حالياً) عام ١٩٦١. وما زلت حتى اليوم، رغم سعة قراءاتي وتنوّعها، أجدني عندما أفكّر في موضوعات أتناولها بالبحث لا أخرج عن دائرة هذا الأدب كثيراً.

كتب عن دراساتي بعد صدورها في الصحف والمجلاّت الكثير، وأكثره الغالب يشيد ويمدح، فذكره ليس فيه غناء، وإن يكن من المفيد الإشارة إلى أنّ كتاب الأدب القصصي في العراق... أعقد موضوعاً أساسياً للمناقشة في أول ندوة للقصّة العراقيّة تقيمها وزارة الثقافة والفنون في العراق عام ١٩٧٩، ومجموع ما قيل في الكتاب ومؤلفه منشور في كتاب ملتقى القصّة الأوّل الذي أعدّته دائرة الشؤون الثقافيّة ونشر في بغداد في العام المذكور. وما يبهجني حقّاً، أن تتأكّد قيمة وأهميّة ما كتبتّه عن الأدب القصصي في العراق مع مضي الزمن: بحيث أصبح من أهمّ ما يعتمد في الدراسات عن هذا الأدب، التي يقوم بها الباحثون.

مؤلفاته:

عن المؤلف:

- ١- نشأة القصة وتطورها في العراق (١٩٠٨-١٩٣٩)، بغداد، نشر بمساعدة جامعة بغداد، ١٩٦٩.
- ٢- فهرست القصة العراقية، بغداد، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية مديرية الثقافة العامة، ١٩٧٣.
- ٣- الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية اتجاهاته الفكرية وقيمه الفنية، بغداد، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٧.
- ١- ملتقى القصة الأول، إعداد دائرة الشؤون الثقافية، منشورات وزارة الثقافة والفنون - الجمهورية العراقية، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٩، ص ٢٤٧-٢٤٨.

فخري صالح أبو شيخة

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٥٧ في اليامون (حنين)، الأردن.

ثقافته: درس في مدرسة حنين الثانوية، ثم التحق بكلية الطب، في الجامعة الأردنية ولكنه تركها قبل إنهاء دروسه.

حياته في سطور: عمل مراسلاً لوكالتي القدس برس وشرق برس في عمان وبيروت ونيقوسيا، وسكرتير تحرير مجلة المهدي الثقافية الفصلية. عضو رابطة الكتاب الأردنيين، عمان. متزوج وله أولاد.

السيرة:

لم يخطر ببالي يوماً أنني سأتفرغ للكتابة. لقد كان طموحي وأنا صغير أن أجمع بين المعرفة العلمية والمعرفة الأدبية، وقد بدأت الكتابة النقدية وأنا في السادسة عشرة متجهًا في كتاباتي إلى تفحص مؤلفات الأدباء الرواد في الوطن العربي (العقاد، طه حسين) ضمن رؤية انطباعية مأخوذة بكتابات هؤلاء الرواد، ولكنني اكتشفت، بعد أن ترسخت معرفتي بالتراث العربي وأدب النهضة، أنني أهمل الأدب العربي المعاصر والذي يكتب في زمن نضجي، فتحوّلت إلى الكتابة عن الحركة الأدبية الفلسطينية وما يكتب من أدب بعد هزيمة ١٩٦٧. وقد انقطع تبلور شخصيتي الأدبية بإنهاء مرحلة الدراسة الثانوية ودخولي كلية الطب في الجامعة الأردنية، وانشغلت على عكس ما توقعت بمعرفة علمية صرفة لا تزواج كما اعتقدت بين البعد الإنساني والبعد المعرفي التجريبي. لقد اكتشفت أن فلسفة العلوم لا تأخذ مكانها في الممارسة العلمية في الوطن العربي. وقد شكل ذلك صدمة بالنسبة لي. فإلى جانب الانشغال الدائم بممارسة التعلم الطبّي والعمل منه على الأخص، بدأت علاقتي بالمعرفة الأدبية تضمحل وصارت القراءة في هذا المجال صعبة وغير ممكنة بسبب متطلبات دراسة الطب التي تتطلب من الطالب الكثير. وقد اعتقدت لفترة أنني فقدت نفسي وأني لن أستطيع الكتابة ثانية، غير أن هذا دفعني إلى تصرّف اعتبره أهلي وأصدقائي جنوناً، لقد رفضت مواصلة دراستي في حقل الطب وانتقلت إلى كلية الآداب في الجامعة الأردنية، ولكن عدم استفادتي من الدراسة في الكلية وعدم قدرتي في ذلك الوقت على التحصيل الأكاديمي دفعني إلى ترك الكلية أيضًا والعمل في

الصحافة ومن ثمّ التفرّغ للكتابة النقدية (صحف ومجلات عربية، وكذلك الترجمة لبعض دور النشر الأردنية).

أمّا في مجال الكتابة النقدية، فيمكن القول أنني، رغم بدايتي المبكرة، قد اتّجهت من مجال الكتابة النقدية الانطباعية التي تسقط الأفكار المسبقة والأحاسيس الذاتية على العمل المنقود، إلى كتابة نقدية أكثر منهجية. ولربّما تتحقّق هذه المنهجية، بشكل أكثر دقّة، في كتابي في الرواية الفلسطينية وكذلك في المقالات والدراسات التي نشرتها في مجلات المهدي الأردنية ومواقف اللبناية والكاتب العربي التي يصدرها الاتحاد العام للأدباء العرب، وكذلك شؤون فلسطينية والأقلام العراقية... ومجلات أخرى.

وعلى عكس العديد من النقاد العرب الذين يتبنّون منهجاً محدداً (باسمه) أي البنيوي، أو الواقعي أو البنيوي التكويني، فإنّني أحاول الاستفادة من هذه المنهجيات النقدية جميعاً متمسكاً بشيئين إثنيين في دراستي للنصّ الأدبي: الأول هو دراسة بنيته وكيفية تضافر شكل النصّ ومحتواه واكتشاف الملامح النصية في العمل المتناول، والثاني هو ربط الحقل الأدبي الخاص بالحقل التاريخي الخاص الذي أنتج فيه النصّ وتبيّن موقع النصّ المفرد من شبكة النصوص (الخاصة بالمؤلف أو بعدد من المؤلفين ينتسبون إلى فترة تاريخية محددة أو فترات تاريخية متعاقبة). قد يعطي هذا الكلام شبهة التمسك بالمنهج البنيوي التكويني وكذلك الاستفادة من أعمال الناقدة الفرنسية جوليا كريستيفا ونقاد آخرين مثل تودوروف وميخائيل بافتين. وأنا لا أنفي إعجابي وتأثري بأعمال هؤلاء النقاد إلى جانب عدد آخر من النقاد في العالم مثل رولان بارت، وإدوار سعيد، وتيري ايجلتون،... إلخ، ولكنني لا أحرص على التمسك بمنهج محدّد من مناهج النقد الحديثة. إنني أستخدم مصطلحات البنيوية التكوينية (رؤية العالم، الوعي الممكن... إلخ) استخداماً إجرائياً، وإن كنت أستفيد استفادة مباشرة من عمل لوسيان غولدمان في تصنيفه لرؤيات العالم عند الكتاب الذين درسهم.

إنّني أعتبر أنّ الناقد الحديث لا يمكن أن يعزل نفسه عن الكشوفات النقدية التي تحققت في هذا العصر ولا يمكن أن يتمسك تمسكاً دوغمائياً بمسائل منهجية قد تكون أصبحت خاطئة. إنّ النقد المعاصر لم يعد دورانياً داخل تصوّر إيديولوجي دوغمائي لمعنى الفن، ولذلك على الناقد أن يعرف كيف يستخدم الكشوفات النقدية في تحليل النصوص للوصول إلى علاقة هذه النصوص بالنصّ الأكبر أعني «نصّ الحياة».

إنّني أجد نفسي منتمياً إلى عائلة النقاد الجدد في الوطن العربي، على اختلاف مناهجهم، أي إلى عائلة: أدونيس، خالدة سعيد، يمني العيد، إلياس خوري، كمال أبو ديب، جابر عصفور، محمّد برادة، وعبد الفتّاح كيليطو، وغيرهم.

(ملاحظة: إنّ «فخري صالح» هو الإسم الذي أكتب به، وهو إسمي الشخصي أيضاً.)

مؤلفاته:

أ) دراسات:

- ١- القصّة الفلسطينية القصيرة في الأراضي المحتلة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢. كتاب نقدي.
- ٢- أبو سلمى: التجربة الشعرية، بيروت، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، آذار ١٩٨٢. كتاب نقدي عن شعر أبي سلمى.
- ٣- في الرواية الفلسطينية، بيروت، مؤسّسة دار الكتاب الحديث، ١٩٨٥. كتاب نقدي يضمّ مجموعة دراسات في الرواية الفلسطينية.
- ٤- أرض الاحتمالات: من النصّ المغلق إلى النصّ المفتوح في السرد العربي المعاصر، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٨. دراسة.
- ٥- أرض الاحتمالات من النصّ المغلق الى النصّ المفتوح، بيروت، المؤسّسة العربية للنشر والدراسات، ١٩٨٨.
- ٦- وهم البدايات: الخطاب الروائي في الأردن، بيروت، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.
- ٧- المؤثرات الأجنبية في الشعر العربي المعاصر، الحلقة النقدية في مهرجان جرش الثالث عشر، بيروت، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥.
- ٨- دراسات في أعمال السيّاب، حاوي، دنقل، جبّرا، بيروت، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦. (تحرير وتقديم).
- ٩- الشعر العربي في نهاية القرن، الحلقة النقدية في مهرجان جرش الخامس عشر، بيروت - المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧.
- ١٠- شعرية التفاصيل: أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر: دراسة ومختارات، بيروت، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨.

- ١١- دفاعا عن ادوارد سعيد، بيروت، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠.
- ١٢- أفول المعنى في الرواية العربية الجديدة، بيروت، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠.
- ١٣- عين الطائر (نقد)، بيروت، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.
- ١٤- مع نبيل سليمان وصبحي حديدي: نحن والآخر: قراءة معرفية بانجاهين، بيروت، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.
- ١٥- آفاق النظرية الأدبية المعاصرة بنيوية أم بنيويات، بيروت، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.

ب) كتابات أخرى:

- ١- مختارات من القصّة الفلسطينية في الأرض المحتلة، بيروت، دائرة الثقافة والإعلام والثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٢.
- ٢- اللغة العربيّة أداء ونطقاً، اللغة العربيّة املاء وكتابة، المنصورة (مصر)، دار الوفاء، ١٩٨٧.

ج) ترجمات:

- ١- «النقد والأيدولوجية» لتيري إيجلتون، بيروت، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢.
- ٢- «المبدأ الحوارية: ميخائيل باختين» لتزفيتان تودوروف، ثلاث طبعات: دار الشؤون الثقافية العامّة (بغداد، ١٩٩٢)، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٩٦)، والهيئة العامّة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٦.
- ٣- النقد والمجتمع، بيروت، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥. (ترجمة وتحرير).

عن المؤلف:

مقابلة:

- ١- السفير، ١٢/٥/١٩٩٣، ص ١٤.

توفيق عبد الله صايغ

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٣ في خربا، سورية.

وفاته: ١٩٧١.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في البصة (١٩٣١-١٩٣٧)؛ ثم دخل الكلية العربية في القدس (١٩٣٧-١٩٤١)؛ فالجامعة الأمريكية في بيروت (١٩٤١-١٩٤٥) وحصل على شهادة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي (١٩٤٥). في سنة ١٩٥٠ نال منحة دراسية من مؤسسة روكفلر (Rockefeller) أتاحت له السفر إلى الولايات المتحدة فتنقل بين جامعات جونز هوبكنز وبرنستون وهارفرد؛ كما قضى مدة دراسية في أكسفورد وكامبردج في إنكلترا.

حياته في سطور: مدرّس، محرّر - أمين عام المركز الأمريكي الثقافي في بيروت، ١٩٤٨-١٩٥٠. محرّر لمجلة صوت المرأة، ومؤسس مجلة حوار، ١٩٦٢-١٩٦٧. معلّم في مدرسة روضة، القدس، ١٩٤٦-١٩٤٧. أستاذ محاضر في اللغة العربية، جامعة كامبردج، ١٩٥٤-١٩٥٩؛ وفي جامعة لندن، ١٩٥٩-١٩٦٢؛ أستاذ زائر في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، ١٩٦٩-١٩٧٠. غير متزوج.

السيرة:

لتوفيق صايغ فضل كبير على الشعر والنثر المعاصرين، فقد ضمّت حوار، المجلة التي حرّرها صايغ من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٧، مقالات وقصص وقصائد لنخبة المثقفين العرب، ولا عجب أن يستهّل الروائي السوداني الطيّب صالح محاضراته عن روايته موسم الهجرة إلى الشمال، التي ألقاها في ١٩/٥/١٩٨٠ في قاعة الاجتماعات الكبرى في الجامعة الأميركية في بيروت، بالإشادة بالدور الذي لعبه توفيق في إصداره رواية صالح المذكورة في حوار أولاً ثم عن دار حوار ثانياً.

كان توفيق صايغ مرهف الحسّ ودائم الشعور بالاغتراب؛ عانى من وحدة داخلية لكنّه لم يتصدّ لها. كان على اتصال دائم برجال الفكر والأدب والفنّ. لعبت المرأة دوراً رئيسياً في حياته وشعره معاً، أمّا المرأة التي كان لها الأثر الكبير في شخصيته وشعره فهي فتاة إنكليزية من مدينة كامبردج، إسمها «كاي» Kay، تعرّف إليها توفيق في أواخر الخمسينات واستمرّت العلاقة حتّى العام ١٩٦٢. وكانت علاقتها على مستوى كبير من

الغربة، كما أشار توفيق صايغ في مفكرته التي دأب يومياً في تسجيل أفكاره فيها. كانت «كاي» تعذب توفيق نفسياً وجسدياً.

هو توفيق بن القسّ عبد الله صايغ، ولد قرب «خربا»، من أعمال حوران، في سورية، يوم الرابع عشر من كانون الأوّل من ١٩٢٣، وعائلة على المذهب البروتستنتي. في ١٩١٥ تزوّج والده عفيفة البتروني، اللبناية الأصل، وانتقل بأسرته إلى «البصة» في شمال فلسطين في العام ١٩٢٥، ثمّ إلى طبرية في العام ١٩٣٠ فأصبح قسيساً للمدينة حتى ١٩٤٨ حين هاجرت العائلة بأكملها إلى بيروت. تلقّى دروسه الابتدائية في «البصة» (١٩٣١-١٩٣٧): ثمّ انتقل إلى الكلية العربية في القدس فنال الشهادة الثانوية في ١٩٤١. في العام ١٩٤١ التحق توفيق صايغ بالجامعة الأميركية في بيروت ونال شهادة البكالوريوس في الأدب الإنكليزي برتبة الشرف في حزيران ١٩٤٥. عمل أستاذاً لمدة سنة في مدرسة «الروضة» في القدس (١٩٤٦-١٩٤٧) ثمّ عمل لفترة قصيرة في دائرة الترجمة في حكومة فلسطين، ثمّ عيّن أميناً لمكتبة المركز الثقافي الأميركي في بيروت (١٩٤٨-١٩٥٠) وكان محرراً لمجلة صوت المرأة. في العام ١٩٥٠ نال منحة دراسية من مؤسسة روكفلر أتاحت له السفر إلى الولايات المتحدة فتنقل بين جامعات «جونز هوبكنز» و«برنستون» و«هارفرد»، وفي أواسط ١٩٥٣ قضى مدة دراسية في «أكسفورد» و«كامبردج»، ومن أساتذة صايغ الشاعر الأميركي ماكليش Macleish والناقد الأدبي ريتشاردز Richards.

عيّن توفيق أستاذاً محاضراً لمدة خمس سنوات (١٩٥٤-١٩٥٩) في الدائرة العربية في جامعة «كامبردج»، ثمّ أستاذاً محاضراً في جامعة لندن (١٩٥٩-١٩٦٢). عاد توفيق إلى بيروت وأصدر مجلة فكرية (حوار) على مستوى عال من الحدائث والمعاصرة، لكنّه أوقف حوار في العام ١٩٦٧، فدعاه أصدقاؤه، ومنهم منح خوري، إلى إلقاء سلسلة من المحاضرات في جامعات «برنستون» و«بيركلي» و«مشيغن» و«تكساس» (١٩٦٧-١٩٦٨)، ثمّ دعاه منح خوري ليحلّ مكانه في جامعة «بيركلي» (١٩٦٨-١٩٦٩)، وعيّن بعد ذلك أستاذاً زائراً في دائرتي الأدب المقارن ولغات الشرق الأدنى في الجامعة نفسها (١٩٦٩-١٩٧٠)، لكنّ الشاعر وجد صعوبة في تجديد عقده مع الجامعة لعدم حصوله على الدكتوراه. بقي توفيق في بيركلي، ورغم أنه قد نعم بشيء من الراحة، إلا أنّ الكتابة الروحية لازمته طويلاً، وتوفي إثر نوبة قلبية حادة في ١٩٧١/١/٣ ودفن في مقبرة Sunset Cemetery في بيركلي، كاليفورنيا، بين قبر لرجل صيني وقبر لرجل ياباني، فمات غريباً كما عاش، وهو الذي كان شعاره، كما يقول صديقه جبرا إبراهيم جبرا، «النفسي الداخلي أشدّ من النفسي عن الوطن»، وانتهى شاعر النفي في بلاد الغربية، وكان سجّل في مفكرته قبل مماته:

.... فما هو المحصول العام... أليس
أسى وضيق نفس وإحساسًا
أشبه بالهلع...؟

نشأ توفيق صايغ وترعرع بين أشقاء خمسة وشقيقة واحدة، هم: يوسف وفؤاد (١٩١٩-١٩٥٩) وفايز (١٩٢٢-١٩٨٠) ومنير (١٩٢٩-١٩٧٥) وأنيس وماري، ولأفراد العائلة إسهام حضاري واسع في الحركة الفكرية العربية المعاصرة. كان توفيق عالمًا مغلّقًا يصعب الدخول إليه، فهو لم يعرفه الكثيرون. كره الرسميات: قلّم ارتدى بذلة، وقلّم ذهب ليقصّ شعره، وكان أسهل عليه أن يدفع ألف ليرة ثمن كتب من أن يدفع عشر ليرات ثمن قميص. تذكر أخته ماري أنّه كان يقضي الليل بطوله في القراءة، وإنّه ما رجع إلى المنزل في عين المريسة يومًا دون أن تكون تحت أبطه كتب جديدة. ابتعد توفيق عن الأضواء وانتفى إلى بساطة بوهيمية. أحبّ أصدقاءه وكانوا قلة: جبرا إبراهيم جبرا ورياض نجيب الرئيس ودينيس جونسون ديفيز ورضاح فارس وليلى بعلبكي وليلى عسيران.

يرى د. عيسى بلاطه أنّ الموضوع الرئيسي الذي يدور حوله شعر توفيق صايغ هو الاغتراب: الاغتراب تجاه الوطن والاعتراب تجاه الحبيبة والاعتراب تجاه الله، واغتراب [توفيق صايغ] أمر لا خلاص منه، مبعثه الحبّ الذي يراه الشاعر مشوّهاً تشويهاً مأساويًا، ومحطّمًا تحطيمًا مستمرًا بواسطة ظرف الإنسان أو ضعفه، وسببًا دائمًا للمعاناة، لذا فإنّ شعر صايغ صرخة متألّمة تعبّر عن وضع الإنسان وتستحقّ الاهتمام والانتباه لأنّها تلقي ضوءًا على روح الإنسان في القرن العشرين.

[كتب سيرة الشاعر محمود شريح، بيروت، ١٩٨١]

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- ثلاثون قصيدة، بيروت، دار الشرق الجديد، ١٩٥٤. مع مقدّمة لسعيد عقل.
- ٢- القصيدة لك، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٠.
- ٣- معلّقة توفيق صايغ، بيروت، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، ١٩٦٣.

(ب) دراسات:

- ١- أضواء جديدة على جبران، بيروت، الدار الشرقية للطباعة والنشر، ١٩٦٦.

(ج) ترجمات:

- ١- خمسون قصيدة من شعر الأميركي المعاصر، دمشق، دار اليقظة العربية، ١٩٦٣.
- ٢- رباعيات أربع، ل.ت.س. إليوت، بيروت، مطابع دار الخال، ١٩٧٠. مع مقدّمة دراسية.
- ٣- الأعمال الكاملة، لندن، رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٩٠.

عن المؤلف:

- ١- جبرا، جبرا إبراهيم: «الحرية والطوفان»، بيروت، مجلّة شعر، ١٩٦٠، ص ٤٣-٥٧، في

- ٨- Jabra, Jabra Ibrahim: «The Palestinian exile as writer», in: Palestine Studies, 8, 2, Winter 1979, pp. 77- 87.
- ٩- جبرا، جبرا إبراهيم: تموز في المدينة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، [١٩٨١]، ص. ٦٩-٧٠، توفيق صايغ في أكسفورد ستريت. ظهرت الطبعة الأولى من ديوان جبرا المذكور في بيروت، عن دار مجلّة شعر، ١٩٥٩.
- ١٠- شريح، محمود: «توفيق صايغ: قلب سكت قلم يخفق»؛ النهار، ١٩٨٢/١/٣، ص ٧-٨.
- ١١- شريح، محمود: توفيق صايغ: سيرة شاعر ومنفى، لندن، دار رياض الرئيس، ١٩٨٩.
- ١٢- الرئيس، رياض نجيب: ثلاثة شعراء وصحافي، بيروت، رياض الرئيس، ١٩٩٦.
- ١٣- B. Embalo, A. Neuwirth and F. Pannewick, Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 449-460.
- ٢- جُبّ الأسود. مراجعة ديوان ثلاثون قصيدة لتوفيق صايغ.
- ٣- جبرا، جبرا إبراهيم: النار والجوهر الصلب: توفيق صايغ، كما عرفته»، بيروت، مجلّة شؤون فلسطينية، ٢، أيار، ١٩٧١.
- ٤- الشريف، ندى شكري: توفيق صايغ: سيرته - أدبه. رسالة لنيل شهادة الكفاءة في اللغة العربية وآدابها، كلية التربية، الجامعة اللبنانية (أشرف على هذه الرسالة د. أنطون غطّاس كرم)، بيروت، حزيان، ١٩٧٢.
- ٥- بلاطة، عيسى: «الكركدن المعاصر، دراسة حول توفيق صايغ»، بيروت، مجلّة شؤون فلسطينية، ٣٠، شباط ١٩٧٤.
- ٦- الرئيس، رياض نجيب: «البحث عن توفيق صايغ»، بيروت، النهار، الخدمات الصحافية، ١٩٧٥.
- ٧- الخال، يوسف: الحداثة في الشعر، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٨، ص ٩٩-١٠٥. «ملحق: الرفيقان اللذان فقدنا: السيّاب وصايغ».
- ٨- شريح، محمود: «توفيق صايغ بحاثة عن الأحرف 'ك اي' وعن الكركدن»، النهار، ١٩٧٨/١٠/٢٩، ص ٧-٨.

مقالات:

- ١- أبي شقرا، شوقي: النهار، ١٩٧١/١/٦.
- ٢- Journal of Arabic Literature, 1999, 30, p. 1 on his poetry.

مي موسى صايغ

النوع الأدبي: شاعرة.

ولادتها: ١٩٤٠ في غزة، فلسطين.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة غزة الابتدائية والاعدادية للبنات، غزة؛ فالزهراء الثانوية للبنات؛ دخلت جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الفلسفة والاجتماع وتخرّجت سنة ١٩٥٩؛ ثمّ التحقت بالجامعة الأمريكية في بيروت، ونالت ليسانس في الآداب، ١٩٨١.

حياتها في سطور: معلّمة في مدرسة عالية الثانوية للبنات، ثمّ في كلية الملكة زين الثانوية للبنات لعدّة أشهر، ثمّ فصلت لانتمائها السياسي فانقطعت عن العمل السياسي وشغلت منصب الأمانة العامة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية منذ ١٩٧٤. بدأت حياتها السياسية لنصرة الحزب الشيوعي في قطاع غزة. ثمّ التحقت بحزب البعث العربي الاشتراكي، ١٩٥٧ وبحركة التحرير الوطني الفلسطيني، ١٩٦٧. عضو الاتحاد العام للكّتاب والصحفيين الفلسطينيين والاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي، ١٩٧٥ (عضو في المكتب الدائم). زارت مصر والأردن ولبنان وكثير من بلدان العالم الغير العربي. متزوجة ولها أربعة أولاد.

السيرة:

ذات عصر «قائظ» من شهر آب، وفي بيت وسط بيارة للبرتقال، زرعها والدي بيديه، في قرية صغيرة تدعى حديبا من قضاء مدينة غزة، ولدت قبل أن يصل الطبيب والقابلة، لم أمنحها فرصة تقديمي لهذا العالم، كنت على عجلة من أمري لاحتضان الحياة، وهذا شأنني معها دائما...

فتحت عيني على عالم أمي الرومانسي الشفاف، وأسري كل ما يتحرّك في هذا العالم من شخصيات لونها ورسمتها كما في الأساطير، وأشعلتني نضالاتها الأولى منذ كانت طفلة في الخامسة عشرة في دار المعلمات في القدس، تحرّض على الاضراب والتظاهر والنضال ضدّ الانتداب البريطاني لفلسطين، وضدّ الاستيطان والمشروع الصهيوني. ثمّ تعرّض للملاحقة والتحقيق والسجن، وتواجه عقوبة الفصل من المدرسة، لتواصل العمل في مدرستها الثانية كلية الهندس في رام الله، ثمّ في غزة تقود المظاهرات وتخطب في الجوامع وتشارك في تشكيل الجمعيات النسائية في عصر يرفض مشاركة المرأة في المجتمع ولكنه يحفظ للنضال

قدسيته، علّمتني أناشيد الثورة الأولى. كان صوتها الرائع يحمل الواقع إلى حدود الرؤيا. جعلتني أحفظ عشرات القصائد حتى قبل دخولي المدرسة.

والدي وخالي، نمت صداقتها عبر الثورة، وعبرها كانت علاقتها العائلية ففي سجن القدس وفي مواجهة حكم الإعدام اثر اتهامها بحرق مستعمرة صهيونية، رسما الخطوط الأولى التي حدّدت وجودي ومصيري.

تسّني لي الإطلال منذ البداية وعبر ولع أهلي وخاصة خالي منير فرح على الجميل والرائع في أدبنا العربي والعالمي.

نمت علاقتي بخالي قبل أن أشاهد وجهه ذلك أنه كان لاجئاً سياسياً في القاهرة التي هرب إليها بعد المؤامرة على الثورة الأولى وإفشالها. قرأت لي أمي رسائله وهداياها لنا من كتب الشعر والقصص العربي والعالمي... كانت معجبة بأعمال بوشكين ودوستوفسكي على المستوى العالمي، وبالشعر الأندلسي على المستوى العربي.. وكذلك أنا. وركزت دائماً على ضرورة حفظي للشعر، كنت قادرة على استظهار مئات الأبيات بسرعة فائقة ودون ملل. وإلى جانب أمي كانت هناك أم حسني البياري القروية، التي أكملت دائرة عالم الأساطير مروراً بقصص الغول والعنقاء وأبو الهلالي تلك المرأة التي كانت تتفجّر طاقة وحيوية وحباً للحياة والثورة.. المرأة التي شاركت في عمليات إخفاء الثوار والسلاح عن عيون الانجليز.

ودائماً كانت غزة بشاطئها المتبعد مسافة عن المدينة حيث تستلقي الرمال الصفراء بلا حدود وغابتا الكينا في شياها وجنوبها تترامى إلى الشاطئ محتضنة حي الرمال ياقوتة بلا نهاية، والمدينة القديمة بأزقتها الضيقة وبيوتها المتسعة للأسر الكبيرة وأحواض الياسمين والنسرین والفل ونوافير المياه والدوالي، والجدران بأراغيلهن، وحكاياتهن الجميلة التي لا تنتهي.

هزّنتني سنوات المجاعة والبؤس التي ضربت غزة في الخمسينات، ونور الثورة الذي لم يخب لحظة بل استمر متوهجاً في شقوق محيّاتها وبيوتها القديمة المتداعية وفي أزقتها المتوتبة، فكانت أولى محاولاتي في عالم الكتابة.. كتبت عن جرحها في الصحف المحلية وفي كراسات المدرسة.

وشجّعني أستاذ اللغة العربية جمال عابدين. كما شجّعني أمي على الاستمرار في كتابة الشعر والقصص القصيرة، وكانا يساعدانني في تصحيحها وتنقيحها. أدخلتني غزة عالم السياسة باكراً، فجرح الوطن المفتوح لا يترك مجالاً لغير ذلك كنت أنقل المنشورات أخفيها في سترتي بعيداً عن عيون الشرطة.. ولأنني كنت في الثالثة عشرة لم أترك مجالاً للشك أو المتابعة.. علّمني أبي الجرأة والتصميم وورثت عنه الثقة بالنفس، حذرني دائماً على الالتفاف إلى الماضي والندم على ما فات. ولم أحسب يوماً حساب النتائج...

شاركت في الجامعة في كافة النشاطات الطلابية والأدبية وشاركت في ندوات شعرية عديدة، لكنني قدّمت نفسي كشاعرة للمرة الأولى في ندوة شعرية حضرها عدد من الشعراء والأدباء العرب، ومنهم الأستاذ سليمان العيسى ويوسف السباعي وصلاح عبد الصبور. وعلى أثرها نشر لي الأستاذ يوسف السباعي قصيدة في جريدة الجمهورية شغلت حيزاً بارزاً في صفحتها الأخيرة.

قرأت العديد من قصائدي في إذاعة فلسطين في القاهرة وكان الأستاذان علي وهارون رشيد يشجعانني على المشاركة المتواصلة...

في أيلول عام ١٩٧٠، كتبت مجموعة من القصائد طبعت في ديوان واحد ضمّ نتائج شعراء آخرين عاشوا مذبحة أيلول ومجّدها شعراً وحمل الديوان اسم «قصائد منقوشة على مسلة الأشرفية». ومسلة الأشرفية شاهد عن الجماهير فوق الحفرة الكبرى التي ضمت جثث شهداء الخيم والوحدات وهي الأشرفية ومستشفى الأشرفية ١٩٧١ وبعد معركة جرش وملاحقة السلطات اضطرت للخروج إلى لبنان مع أطفالها الأربعة، في لبنان أنيطت بي مسؤولية مكتب المرأة لحركة فتح بالإضافة إلى نيابة رئاسة اتحاد المرأة الفلسطينية ثم الأمانة العامة.. وكانت لي مساعدات دائمة في الصحافة الفلسطينية بجريدة فتح وفلسطين الثورة بالإضافة إلى الصحف اللبنانية...

نشرت في هذه الفترة العديد من القصائد والمقالات والموضوعات الخاصة بوضع المرأة الفلسطينية ودورها في المجتمع بالإضافة إلى الموضوعات السياسية والثقافية الأخرى... أكتب الشعر الحديث.. والحداثة لديّ تعني النزوع الكامل إلى ضرورة تغيير مضمون الشعر وشكل الشعر بما يتناسب مع تطوّر الثقافة وتطوّر المجتمع، ذلك أنّ الشعر تعبير عن موقف الشاعر من قضايا الحياة والمجتمع.. لكنني لست مع القائلين بهجر الوزن بل بتطويره، رغم أنني لست ضد النشر للشاعر حرّية اختيار الأسلوب الذي يراه...

مؤلفاتها:

- | | |
|---|---|
| ٤- عن الدموع والفرح الآتي، بغداد، سلسلة «ديوان الشعر العربي الحديث»، اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ووزارة الإعلام، ١٩٧٥. | ١- إكليل الشوك، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٨. |
| ٥- الحصار، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٨. | ٢- قصائد منقوشة على مسلة الأشرفية، عمان، جريدة فتح، ١٩٧١. بالاشتراك مع آخرين. |
| ٦- انتظار القمر، بيروت، المؤسسة العربية مهم دراسات والنشر، ٢٠٠٢. | ٣- قصائد حبّ لاسم مطاردي، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤. |

-٣ B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 446-448.

مقابلة:

-١ ادب ونقد، ١٩٨٧، ١، ٣٠، ص ١٣٧.

عن المؤلفة:

-١ Jarryusi, Salma Khadra: Modern Arabic poetry, an anthology, NY, Columbia University Press, 1987, pp. 416-19.

-٢ Arabies (Paris), No 33 (Sep. 1989), p. 90, review of n. 5 above in bibliography.

محمد الصبّاغ

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٩ في تطوان، المغرب.

تقافته: تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الخبرية، تطوان والمتوسطة في المعهد الحر؛ والثانوية في المعهد الرسمي، تطوان؛ ثم التحق بمعهد العلوم المكتبية، مدريد، اسبانيا، وحاز دبلوم الدراسات المكتبية.

حياته في سطور: ملحق بديوان وزير الدولة المكلف بالشؤون الإسلامية؛ ملحق بديوان وزير الشؤون الثقافية؛ رئيس قسم المكتبات والنشر والتوزيع. من مؤسسي اتحاد كتّاب المغرب وعضو لجنته التنفيذية. زار كلاً من تونس والكويت وقطر وسلطنة عمان كما زار اسبانيا وروما وباريس والسنغال وغينيا الاستوائية.

السيرة:

وُلد في ٣ أكتوبر سنة ١٩٣٠ بمدينة تطوان وبعد سنوات دخل الكتّاب حيث حفظ القرآن الكريم وتلقّى تعلّمه الأوّل في البيت، على يد والده الذي كان اهتمامه منصرفاً إلى العلوم الفقهية واللغوية التي كان يلقنها في المعاهد الدينية، بالإضافة إلى انشغاله بالإمامة والعدالة والقضاء، بمدينة تطوان.

وفي سنة ١٩٣٧ التحق بالتعليم الابتدائي في المدرسة الخبرية، التي كانت تعتبر أوّل مدرسة ابتدائية نظامية أسست بمدينة تطوان، والتي انتظم فيها بعض أبناء أهالي المدينة. ثمّ التحق بالتعليم الثانوي (المعهد الحرّ) في سنة ١٩٤٢، وانتخب فيه رئيس تحرير جريدة قبس المعهد الحائطيّة، التي كانت تصدر اسبوعياً في نفس المعهد، ثمّ التحق بالمعهد الرسمي وفيه أنهى دراسته الثانوية.

بدأ في سنة ١٩٤٧ ينشر إنتاجه في صحف تطوان، ثمّ تابع النشر في مجلّات الأنيس، المصباح، النهار، وغيرها من صحف ومجلّات تطوان، كما نشر بعد ذلك في مجلّة رسالة المغرب، التي كانت تصدر بالرباط، وكذلك في جرائد ومجلّات تونس ولبنان، كالأديب والبيرق والعرفان وسواها.

وفي سنة ١٩٥٠ ربط اتصالات أدبية مع أدباء كثيرين في تونس ولبنان، ومصر، واسبانيا، والمهاجر، كميخائيل نعيمة، وبشارة الخوري، وبولس سلامة، وسعيد

عقل، ورياض معلوف، وسواهم من أدباء وشعراء لبنان، كما نشر انتاجه في صحف ومجلات المهجر ك البيان بنيويورك، والعصبة الأندلسية بسان بولو والمواهب بالأرجنتين وغيرها.

وفي سنة ١٩٥٣ أصدر كتابه الأول العبير الملتهب، وعين رئيسًا لخزانة الصحف بتطوان. ثم تولى رئاسة تحرير القسم العربي لمجلتي المعتمد وكتامة (١٩٥٤)، وكتاتهما كانت تصدر بالعربية والاسبانية بمدينة تطوان. صدر ديوانه شجرة النار باللغة الاسبانية، ثم صدر بعد ذلك باللغة العربية. نشر في هذه الفترة بعض انتاجه مترجمًا إلى الاسبانية في مجلة بواسيا اسبانيولا (Poesia española) وفي مجلة اندثي (Indice) بمدريد، ومجلة كراكولا (Caracola) بمالقة، ومجلة اسلا دي لوس راطونيس (Isla de los Ratonés) بمايوركا. ترجم قصائد كثيرة للشعراء الاسبانيين المعاصرين، وكلها صدرت في جريدة العلم المغربية. وفي سنة ١٩٥٦ أصدر ديوانه أنا والقمر وترجمته بالإسبانية بالإضافة إلى كتابه شلال الأسود. كما قام برحلة إلى اشيلية، ومدريد، وبرشلونة، وألقى في بعض نواديها الأدبية - بدعوة منها - جملة من مقطوعاته الأدبية. ترجم همس الجفون لميخائيل نعيمة وصدر في مجموعة «أدونيس» بمدريد، بمقدمته.

في سنة ١٩٥٧ التحق بمعهد العلوم المكتبية بمدريد، حيث درس فيه «علم المكتبات». ثم عينه الزعيم المرحوم علال الفاسي في وظيفة ملحق بديوانه بوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الإسلامية. دعا في جريدة العلم إلى تأسيس «اتحاد كتاب المغرب» وبعد تأسيسه انتخب مرتين عضوًا في مجلسه التنفيذي. مثل المغرب في مؤتمر «الأدب العربي المعاصر»، الذي عقد بروما.

في سنة ١٩٦٤ عين رئيسًا لقسم الدراسات العربية ب«المركز الجامعي للبحث العلمي»، التابع لجامعة محمد الخامس. ورأس تحرير مجلة البحث العلمي التي تصدر عن «المركز الجامعي للبحث العلمي» بالرباط.

في سنة ١٩٦٦ تزوج بكريمة المرحوم العربي الفاسي الفهري، فازدادت عنده بنتان أسماهما عندلة وبسمة.

وفي سنة ١٩٦٨ عين رئيسًا لمصلحة الآداب بوزارة الثقافة. وحضر مؤتمر «أدب المغرب العربي» بطرابلس-ليبيا، كما رأس تحرير مجلتي الثقافة المغربية والباحث التابعتين لوزارة الثقافة. ثم بعد فترة عينه الأستاذ الحاج محمد أبا حنيني وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية - في وظيفة ملحق بديوانه - عندما أسندت إليه الوزارة (١٩٧٤). كما عينه رئيسًا ل«مصلحة المكتبات والنشر والتوزيع» التابعة للوزارة. رأس تحرير مجلة المناهل التي تصدر عن هذه الوزارة.

في سنة ١٩٧٦ أوفدته نفس الوزارة لحضور مؤتمر «الإنسية الاسبانية في العالم العربي» الذي عقد بمدير، تحت إشراف «المركز الثقافي الاسباني العربي» بنفس العاصمة. ويشغل الأستاذ الصبّاغ حالياً وظيفة مدير ديوان وزير الشؤون الثقافية بالرباط.

رباط، ١٩٨٥

مؤلفاته:

- ٥- قصص بسمة الأطفال، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٥.
- ٦- تطوان تحكي، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٧٩.
- ٧- مجموعة قصص أريج الكلام للأطفال، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٨٢.
- ٨- مجموعة أزهار بحيرة للأطفال، الدار البيضاء، دار الرشاد، ١٩٨٧.
- (أ) دراسات:
- ١- العبير المتهب، تطوان، المطبع الحسينية، ١٩٥٣.
- ٢- شلال الأسود، تطوان، المطبعة المهدية، ١٩٥٦.
- ٣- فؤارة الظمأ، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦١.
- ٤- عنقود ندى، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٦٤.
- ٥- شموع على الطريق، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٨. مقدمة لعلال الفاسي.
- ٦- كالرسم بالوهم، الدار البيضاء، دار النجاح، ١٩٧٧.
- ٧- منتخبات من أدب الصبّاغ، الدار البيضاء، دار الرشاد، ١٩٨٤. منتخبات.
- ٨- أهتم بك أيها «العلال»، الرباط، مكتبة المعارف، ١٩٨٥.
- ٩- رعشة، الدار البيضاء، عيون المقالات، ١٩٨٨.

(د) مؤلفات أخرى:

- ١- رعشة، دار البيضاء، عيون المقالات، ١٩٨٨.
- ٢- أطال بدم الكلمة، قنيطرة، البكيبي، ١٩٩٥.
- ٣- الأعمال الكاملة، المغرب، وزارة الثقافة، ٢٠٠١.

عن المؤلف:

- ١- الودغيري، عبد العلي: قراءات من أدب الصبّاغ، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، ١٩٧٧. دراسة.
- ٢- محمد الصبّاغ بأقلام النقاد والأدباء، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٨٠. دراسة.
- ٣- محمد الصبّاغ ومدرسته في الأدب المغربي الحديث، لمينة آيت العداوي، ١٩٨١. أطروحة جامعية.
- ٤- عباس، إحسان (محرر): رسائل إلى محمد الصبّاغ، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٨٢.

(ب) شعر:

- ١- شجرة النار، تطوان، دار الطباعة المغربية، ١٩٥٥.
- ٢- أنا والقمر، تطوان، المطبعة المهدية، ١٩٥٦.

(ج) قصص وروايات:

- ١- اللهات الجريح، تطوان، المطبعة المهدية، ١٩٥٥. مع مقدمة لميخائيل نعيمة.
- ٢- نقطة نظام، الرباط، مطبعة الرسالة، ١٩٧٠.
- ٣- شجرة محار، فاس، وزارة الثقافة، ١٩٧٢.
- ٤- عندلة، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٧٥.
- ٤- عباس، إحسان (محرر): رسائل إلى محمد الصبّاغ، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٨٢.
- ٥- مجموعة رسائل من أعلام الأدب المعاصر.
- ٥- محمد الصبّاغ، أديباً وشاعراً ومبدعاً، لمحمد محمد الخطابي. أطروحة لنيل دكتوراه الدولة.

محيي الدين صُبْحِي العجّان

النوع الأدبي: ناقد أدبي.

ولادته: ١٩٣٥ في دمشق، سوريا.

وفاته: ٢٠٠٣.

ثقافته: تلقى علومه الأولى في مدرسة إبراهيم هنانو الابتدائية، دمشق، ١٩٢١-١٩٤٦؛ ثم مدرسة جودت الهاشمي المتوسطة والثانوية، دمشق، ١٩٤٦-١٩٥٢؛ دخل جامعة دمشق، ونال ليسانس آداب (١٩٥٣-١٩٥٧) ودبلوم تربية (١٩٥٧-١٩٥٩)؛ حائز ماجستير في الآداب من الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٧٣-١٩٧٩؛ ودكتوراه في الآداب.

حياته في سطور: مدرّس ١٩٦٠-١٩٦٣؛ محرّر أدبي في الصحف اليومية والشهرية؛ ثمّ رئيس مجلة المعرفة الدمشقية الشهرية، ١٩٦٣-١٩٧٧. كاتب وناقد محترف. عضو اتحاد الكتاب العرب في سوريا. سافر إلى جميع البلدان العربية ما عدا دول الجزيرة العربية. وزار فرنسا لمدة أربعة أشهر تقريباً سنة ١٩٧٧ وانكَلتراً حوالي عام ونصف العام، ١٩٧٧-١٩٧٩. متزوج وله ابنتان.

السيرة:

كان والدي صبحي بن محمد العجّان (١٩٠٠-١٩٦٤) جنّاناً يملك في دمشق حديقة كبيرة يزرع فيها زهور الحدائق ويبيعهها. وكان في الحديقة غرفتان ولدت في إحداهما. إلى أن أنهيت دراستي الثانوية، كانت حياتي موزّعة بين المدرسة والعمل في الحديقة وقراءة كتب الأدب القديم من مكتبة خالي د. محمد خير عر مشوسي (دكتوراه في التخطيط التربوي من سويسرا). وكان هذا يشغلني عن الأصدقاء، وما زال.

في الجامعة نجحت في مسابقة دار المعلمين العليا، ممّا أتاح لي راتباً يسر لي التدخين وشراء الكتب وارتياح عالم الليل. لكن الدراسة الجامعية لم تُضف كثيراً إلى ثقافتني. فأنا قارئ مستقل لا أحب أن أتعلّم.

في عام ١٩٥٦ بدأت بنشر لمحات نقدية في مجلة النقاد الدمشقية الأسبوعية، وقد عرفني رئيس تحريرها المرحوم سعيد الجزائري (ت. ١٩٨١) إلى أعلام الكتاب السوريين. ضايقتني في الكتاب الشيوعيين (في الجامعة والمقاهي الأدبية) تضامنهم على أساس الولاء الحزبي بصرف النظر عن مستوى النتاج الأدبي. ولردّ على تهجمهم على نزار قباني ألّفت كتابي

الأول ١٩٥٧ نزار قبّاني شاعراً وإنساناً ثم تطوّر شعر نزار وتطوّرت مقاييسي النقدية خلال عشرين عاماً فألفت كتابي الثاني الكون الشعري عند نزار قبّاني (١٩٧٧) ووضعت شعره على محكّ مبادئ النظرية النقدية العالمية في الشعر الغنائي.

ومن جهة أخرى فإنّ إصرار المنظرين الماركسيين العرب على الواقعية وطرحهم لها كتصوير فوتوغرافي للأشخاص والحوادث قيد - في رأيي - المخيلة العربية فحاولت تفنيد واقعتهم في كتابي دراسات ضدّ الواقعية في الأدب العربي. في هذين الكتابين الأخيرين، والكتب الأخرى، محاولة لربط النقد بنظرة حضارية عربية.

في صباي، كانت عبقريات العقاد تملأ خيالي بالأبطال العرب يصنعون التاريخ ويحقّقون حضارة عربية للإنسانية. في الخمسينات بدأ الرئيس جمال عبد الناصر تحقيقاً لموعد الأمة العربية مع قدرها. لذلك كان انفصال سورية عن مصر في أيلول ١٩٦١ صدمة شخصية فتحت عيني على صغار النفس العربية تجاه المكاسب العاجلة، فعكفت على تاريخ الحضارة لأفهم موقع أمتنا من التطوّر التاريخي. قرأت مختصر دراسة في التاريخ لتوينبي، وانهارت حضارة الغرب لا شبنجلر، ومقالة في الإنسان لكاسيرر، وتاريخ الحضارة لديورانت. خلال ذلك كنت أعمل في الصحافة فبدأت أقرأ ثمّ أترجم الصحف الإنكليزية فوسّعت قاموسي إلى أبعد حد وتعلّمت الضبط في الأسلوب.

انتهت هذه المرحلة بهزيمة حزيران ١٩٦٧. فقرّرت أنّ العمل الثقافي الجاد مجالي الوحيد للإسهام في توعية أمة يستخف زعماءها بأموورها. ووجدت أنّ الفكر النقدي طريق للتوعية والتحديد في المعاني والألفاظ، فعزمت على إحداث مكتبة نقدية لسعف الناشء بالمقاييس الصحيحة فترجمت، وكان في النية أن أمضي أبعد من ذلك. ثمّ شعرت بضرورة وضع تراثنا النقدي على محكّ النقد الغربي، فتسجّلت للماجستير في الجامعة الأمريكية في بيروت وقد أشرف على الأطروحة الدكتور محمد نجم، وكانت عن «القيم النقدية في (الوساطة)»، إلا أنّ المشرف أوحى إليّ بتوسيعها فإذا بي وجّها لوجه أمام نظرية عمود الشعر العربي. وهي النظرية النقدية الوحيدة في العصر الوسيط التي تقف مقابل نظرية أرسطو في الشعرية Poetics. وأحضّر الآن، بإشراف د. إحسان عباس، أطروحة للدكتوراه عن «الرؤيا الحضارية في الشعر العربي الحديث»، وأتمنى أن تشمل مبادئ النقد للشعر الغير الغنائي (المونولوج الدرامي والقناع) فأتمّ بها ما بدأت في كتابي الكون الشعري.

في عام ١٩٧٧ ضاق صدري بمحدودية الجو الأدبي وبإسار الوظيفة فاستقلت وذهبت إلى باريس ثمّ لندن حيث عملت باحثاً في بعض المجلات العربية الصادرة هناك. أحببت باريس إلا أنّ عدم معرفتي بالفرنسية جعلتني أضجر، أمّا لندن فلا أحبّها، خاصة أنّ طقسها يسيء إلى صحّتي، كما أنّ الجوّ الصحافي العربي مبتذل ومتنطح. عدت إلى بيروت، الأم الحنون للكتاب العرب، لكن بيروت خطرة وقابلة للانفجار في كل آن. حياتي فيها لعبة

مع القدر تشبه الروليت الروسية. وبما أنني أعرف معظم العواصم العربيّة من خلال المؤتمرات والندوات الكثيرة التي شاركت فيها، فإنني عازم على أن أستمّر في الإقامة في بيروت إلى أن تفتح القاهرة أبوابها للعرب ثانية.

مؤلفاته:

أ) دراسات:

- ١- نزار قبّاني شاعرًا وإنسانًا، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٧. دراسة أدبيّة وجوديّة لشعر نزار قبّاني.
- ٢- دراسات تحليليّة في الشعر العربي المعاصر، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٢. دراسة في شعر البياتي والملائكة وطوقان.
- ٣- عوالم التخيل، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤.
- ٤- الأدب والموقف القومي، دمشق، دار الأنوار للطباعة، ١٩٧٦.
- ٥- العربي الفلسطيني والفلسطيني العربي، دراسات في القومية العربية وصراعها مع الصهيونية، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٧.
- ٦- الكون الشعري عند نزار قبّاني، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٧. دراسة معمّقة لا علاقة لها بالكتاب الأوّل.
- ٧- ملامح الشخصية العربيّة، طرابلس (ليبيا)، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٨. دراسة في مؤلّفات رفائيل باتاي وآخرين عن العرب.
- ٨- مطارحات في فنّ القول: محاورات مع أدباء العصر، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨.
- ٩- البطل في مأزق، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٧٩. دراسات في الرواية العربيّة السوريّة لأحمد الفقيح وقمر كلاني وعبد
- النبى حجازي* وهاني الراهب* وعادل أبو شنب* ووليد إخلاصي* وليلى بعلبكي*.
- ١٠- دراسات ضدّ الواقعيّة في الأدب العربي، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٠. ردود على النقاد الماركسيّين: حسين مرّوة، جورج طرايشي.
- ١١- أبطال في الصيرورة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٠. دراسات في الرواية.
- ١٢- دراسات كلاسيكيّة في الأدب العربي، دمشق، (د.ن)، ١٩٨٠. تطوّر مناهج التأليف في الموسوعات العربيّة منذ الجاحظ.
- ١٣- دراستان: (١) من قتل بشّار (٢) الخير والشرّ في لزوميّات أبي العلاء، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨١.
- ١٤- نظريّة الشعر العربي من خلال نقد المتنبي في القرن الرابع الهجري، طرابلس الغرب، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨١. حسبًا تبلورت في نقد شعر المتنبي في القرن الرابع للهجرة.
- ١٥- شعر الحقيقة: دراسة في نتاج معيّن بسيسو، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٢.
- ١٦- د. إحسان عبّاس والنقد الأدبي، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣.
- ١٧- العروبة أكثر من أيّ وقت مضى، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العامّة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.
- ١٨- نظريات النقد العربي وتطوّرّها إلى عصرنا، طرابلس (ليبيا) وتونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٤.
- ١٩- الرياء في شعر البياتي، دمشق، اتّحاد الكتاب العرب، ١٩٨٦.
- ٢٠- دراسات رؤويّة، دمشق، وزارة الثقافة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة، ١٩٨٧.

- ٢١- قصائد رؤوية من العصر الحديث إلى الجاهليّة، طرابلس (ليبيا) وتونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٨.
- ٢٢- البحث عن ينابيع الشعر والرؤية: حوار ذاتي عبر الآخر، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٠.
- ٢٣- الشعر وطقوس الحضارة: دراسات في الشعر العربي الحديث، بيروت، دار الملتقى، ١٩٩٦.
- ٢٤- الأئمة المشلولة: تصريح الانحطاط العربي، لندن، رياض الريس، ١٩٩٧.
- ٢٥- الشعر طقس حضارة: دراسة لنتاج جوزيف حرب، محمّد الفيتوري*، أحمد المجاتي، معين بسيسو*، عمر أبو ريشة*، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٩.
- ٢٦- عرب اليوم: صناعة الأوهام القوميّة، لندن، رياض الريس، ٢٠٠١.
- ٢٧- جوزف حرب: وأمطار الوردة السوداء، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٨.
- ٣- مقالته في النقد لـ غراهام هاو، (An essay in literary criticism, by Graham Hough دمشق، المجلس الأعلى للآداب والفنون، ١٩٧٣.
- ٤- نظريّة الأدب لـ ويليك ووارين (The theory of literature by R. Wellek and A. Warren)، دمشق - بيروت، المجلس الأعلى للآداب والفنون، ط ١؛ المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ط ٢، ١٩٨١.

عن المؤلّف:

مقالات:

- ١- الحوار، ١٩٩٠/٩/٢١، ص ٥٢-٥٣.
- ٢- السفير، ١٩٩٦/٩/١٣، ص ١٦.
- ٣- البعث، ٢٠٠٣/٧/١، ص ٩.

مقابلة:

- ١- الحوادث، ١٩٨٩/٢/٣، ص ٧٤. حوار في النقد الأدبي العربي، قديمه وحديثه.

(ب) ترجمات:

- ١- عصر الإيديولوجيّة لـ هنري أيكن (The age of ideology by H.D. Aiken دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٠. عرض لفلاسفة القرن التاسع عشر ومذاهبهم مع نصوص مختارة.
- ٢- النقد الأدبي، تاريخ موجز لـ ويمسات وبروكس (Literary criticism - a short history by)

إدمون رزوق صبري

النوع الأدبي: كاتب قصصي، مسرحي.

ولادته: ١٩٢١ في بغداد، العراق.

وفاته: ١٩٧٥.

ثقافته: تلقى علومه في المدرسة المركزية المتوسطة والثانوية، بغداد؛ وكلية التجارة والاقتصاد، جامعة بغداد، وحصل على ليسانس.

حياته في سطور: موظف في مصرف؛ موظف في وزارة الإعلام. كاتب.

السيرة*:

منذ طفولتي بدأت القراءة، عام ١٩٣٥ صادفتني أول مرة كتب جبران خليل جبران وكانت هذه الكتب الرائجة، كذلك كانت كتب المنفلوطي والرافعي.

بعدها جاءت روايات الجيب وقد قرأت معظمها.. وعن طريق تلك الروايات حصل عندي الاحتكاك مع أدباء الغرب رغم كونها -وأعني روايات الجيب- مختصرة وغير بليغة، إلا أنها أعطتني فكرة عن أدباء عالميين لم تترجم كتبهم إلى العربية.

وتلا ذلك اهتمامي بتعلم اللغة الإنكليزية حيث تحولت قراءتي إلى هذه اللغة، حيث قرأت فيها بيت الموتى لدستوفسكي، وصورة دوربان جراي لوايلد، ثم تحول اهتمامي إلى الفلسفة... وقرأت كتب «عبد الرحمن حسن بدوي» وعن طريقه تعرّفت على المفاهيم الفلسفية والفلاسفة. بعدها انصبّ اهتمامي على الأدباء الروس والأدباء اليساريين الواقعيين أمثال «فيكتور هيغو»، «أميل زولا».. وقد قرأت معظم الأدب الروسي.. استمرت تلك الفترة ثلاث عشرة سنة.

عام ١٩٤٨ نشرت قصّتي الأولى «ماكو جارة» في صوت الأحرار التي كان يصدرها لطفي بكر صدقي.

في عام ١٩٥٢ نشرت مجموعتي الأولى حصاد الدموع ومنذ ذلك الحين صار لديّ شبه تقليد في النشر فكنت أصدر مجموعة أو مجموعتين في العام الواحد.. واستمرّ ذلك حتّى عام ١٩٦٣ وكانت حصيلة تلك السنين ١٥ كتابًا في القصّة والمسرحيّة.

بعد عام ١٩٦٣ انقطعت عن النشر لمدة ثلاث سنوات.

في عام ١٩٦٧ استأنفت النشر وصدر لي حتّى عام ١٩٧٣ ستّ مجاميع.

في عام ١٩٧٢ ترجمت كتابًا يحتوي قصصًا بلغاريّة للكاتب البلغاري إيلين بيلن [Elin Pelin] [...]

إلى سنة ١٩٤٣ لم أكن أعرف أحدًا، وفي تلك الفترة تعرّفت على عبد القادر الناصري، وبلند الحيدري* وخالد الرحال ومحمود العبطة. في الخمسينات عرفت جعفر الخليلي* وأنور شاؤول وذا النون أيوب* وصار بيننا تفاهم ومودّة وقد أعجبوا بكتاباتي.

أمّا السيّاب* فقد عرفته سنة ١٩٥٩ وكان يشتغل في جريدة الأسبوع مترجمًا، كانت عنده اهتمامات في الأدب الإنكليزي، وكنت أيضًا أمتلك نفس الاهتمامات... بالنسبة للشعر، فأنا خريج القسم الأدبي في الثانويّة، وكان منير بعلبكي هو الذي يدرّسنا اللغة العربيّة في الإعداديّة المركزيّة. كان أهمّ شيء عندي الشعراء القدامى، المتنبي وشعراء الجاهليّة وقصائد شوقي المغناة..

الأدب ككلّ يعكس عصره، ليس كمرآة أو نقل فوتوغرافي. بل أنّه يعكس بصورة فنيّة إبداعية أحداث العصر، يتناولها بصورة فنيّة جميلة، قد تكون هذه الأحداث غير جميلة.. ولكن الفنّان يتدخّل إنّها يستفيد من قدراته في هذا التصوير. وهذه الحقيقة موجودة في كلّ الأدب العالمي. اقرأ المعلّقات ستجد فيها نوعًا من السداجة، ذلك لأنّ العصر كان يعاني نقصًا حضاريًا...

في السنوات الأخيرة فتحت المجالات العالميّة بحيث يستطيع أيّ كاتب أن يصل إلى هناك، وقد وصلنا إلى الاتّحاد السوفياتي، أو إلى دول أخرى، كلّنا نحن القصّاصين، وهناك تمّ الاختيار ووقع بعضه عليّ. [...]

كيف تفسّر وقوع الاختيار عليك؟

أفسره بأنني أكتب بعقليّة كاتب أوروبي، وأدبي واقعي، فيه لمسات وصور من المجتمع العراقي.. إنّه محلي معروض بأسلوب وصياغة عالميّة! وهذا هو السبب لرواجي هناك. [...]

خلال قراءاتي قرأت نتاجات كثيرة للكّتاب لكن بعد حين لاحظت أنّ في كتابات غوركي تستقطب كلّ الأفكار التقدّمية الجادّة العنيفة نوعًا ما، أمّا «تشيخوف» فأسلوبه رقيق، أستطيع أن أقول لا ثوري إلّا أنّه إنساني. وأنا أرى نفسي الآن أزواج بين ثوريّة غوركي وإنسانيّة تشيخوف، هذا لا يعني أنّها الفارسان الوحيدان في الميدان، هناك كتّاب آخرون اقرأ لهم وتأثّر بهم موباسان، جاك لندن، وارسكين كالدويل، وإميل زولا، محمود تيمور* [...]

* [عن حوار أجراه معه فوزي كريم*، في كتابه: إدمون صبري، دراسة ومختارات، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٩، ص ٢٥-٣٧].

مؤلفاته:

ملاحظة: صدرت كل الكتب التالية في بغداد.

(أ) قصص:

- ١- حصاد الدموع، ١٩٥٢.
- ٢- المأمور العجوز، ١٩٥٣.
- ٣- قافلة الأحياء، ١٩٥٤.
- ٤- كاتب واردة، ١٩٥٥.
- ٥- خيبة أمل، ١٩٥٦.
- ٦- سعيد أفندي، ١٩٥٧.
- ٧- الحالة عطية، ١٩٥٨.
- ٨- في خضم المصائب، مطبعة الأسواق التجارية، ١٩٥٩.
- ٩- هارب من الظلم، مطبعة النجوم، ١٩٦٠.
- ١٠- ليلة مزعجة، مطبعة الثقافة، ١٩٦١.
- ١١- خبز الحكومة، ١٩٦١.
- ١٢- زوجة المرحوم، ١٩٦٢.
- ١٣- عندما تكون الحياة رخيصة، دار الجمهورية، ١٩٦٨.

١٤- حكايات عن السلاطين، ج ١، ١٩٦٩.

١٥- أقاصيص من الحياة، ١٩٧٠.

(ب) مسرحيات:

- ١- الهارب من المقهى، ١٩٥٥.
- ٢- الست حسبية، مطبعة الأسواق التجارية، ١٩٥٩.
- ٣- أديب من بغداد، ١٩٦٢.
- ٤- محكوم بالإعدام، ١٩٦٣.
- ٥- أيام العطالة، ١٩٦٧.
- ٦- يوميات الناس، ١٩٧١.

(ج) ترجمة:

- ١- أقاصيص مختارة من الين بيلن، بغداد.

عن المؤلف:

- ١- كريم، فوزي: إدمون صبري، دراسة ومختارات، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٩.

الطيب محمد الصديقي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٨ في الصويرة (موكادور)، المغرب.

ثقافته: تعلّم في مدرسة البنين الابتدائية، الصويرة، ١٩٤٤-١٩٤٧؛ فمدرسة أبناء الأعيان المتوسطة، الدار البيضاء، ١٩٤٧-١٩٥٠؛ فالثانوية الإسلامية، الدار البيضاء، ١٩٥٠-١٩٥٤. حياته في سطور: رئيس ديوان وزارة السياحة؛ مدير عام للمسرح البلدي، الدار البيضاء، ١٩٦٤-١٩٧٧. مدير فني لمسرح محمد الخامس، الرباط، ١٩٦٣-١٩٦٤. عضو كل من المعهد الدولي للمسرح - اليونسكو، باريس (I.T.I) والمسرح الوطني الشعبي (I.N.P.) باريس، ومسرح غرب فرنسا في رين (Rennes) ومسرح شرق فرنسا في سترسبورغ (Strasbourg) زار كلاً من فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وبلجيكا وأميركا والهند وهولندا وإيران. حاز درجة ضابط الفنون والآداب، ودرجة شوفاليه الفنون والآداب من فرنسا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدت في أواخر سنة ١٩٣٨ بالصويرة (موكادور)، فترتبت في أحضان أبي الذي كان عالماً بالشرعية الإسلامية، ويعمل في سلك القضاة، كما ألف كتاباً سماه أيقاظ السريرة في تاريخ الصويرة. وأخي الكبير (السعيد) منخرط في سلك التعليم والصحافة وكان المساعد الأول بالنسبة لمسرحياتي كما لي أخ يكبرني يعمل في النحت على الخشب بالإضافة إلى اشتغاله بفنّ الديكور المسرحي...

وبعد فترة التعليم الأول التحقت بمدرسة التكوين المسرحي بفرنسا. وكان أستاذي الأول جان فيلار وغيره.

وبعد عودتي إلى المغرب أسست المسرح العمالي وهي ظاهرة تكاد ينفرد بها المغرب عن باقي الأقطار العربية الأخرى. وبعدها مديراً للمسرح البلدي بالدار البيضاء مدّة ثلاث عشرة سنة، كتبت خلالها العديد من المسرحيات المقتبسة والمؤلفة.

ثمّ تخلّيت عن المسرح مدّة ستّ سنوات للمراجعة ولكي أمارس الرسم من خلال الخطّ العربي فعرضت في عدّة معارض المغرب - فرنسا (كرونوبل ومارسيليا) وتونس والكويت والأردن...

وساعدت في تأليف الفن المعماري وهو كتاب مؤله أندري بكار. كما التحقت بالسياحة حيث كنت مكلّفًا بمهمة لدى وزير السياحة ومارست السينما (فيلم «الزفت»).
 وعدت إلى المسرح لأقدم مسرحيتين: أبو حيان التوحيدي التي عرضت في فرنسا مدة شهر خصوصًا باريس ومارسيليا وفي السينغال وتونس وسورية، ومسرحية أبو نؤاس التي لا زالت تحت التصوير التلفزيوني.
 أمّا الآن فإنني أقوم بتأليف ألف حكاية وحكاية في سوق عكاظ بالتعاون مع نضال الأشقر ونخبة من الممثلين من جميع الأقطار العربية لتقدم خلال شهر يوليو في مهرجان جرش بالأردن. وفي نفس الوقت أقوم بتحضير سيناريو فيلم سجنباد.

مؤلفاته:

- ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية عن دار
 الستوكي في الرباط:
- (أ) مسرحيات:
- ١- الوارث، ١٩٥٨.
 - ٢- صاحبة الفندق، ١٩٦١.
 - ٣- ليدي كودجا، قصة الحسنة، ١٩٦١.
 - ٤- وادي المخازن، ١٩٦٤.
 - ٥- في الطريق، ١٩٦٥.
 - ٦- سلطان الطلبة، ١٩٦٦.
 - ٧- مولاي إسماعيل، ١٩٦٨.
 - ٨- معركة زلاقة، ١٩٧٠.
 - ٩- مقامات بديع الزمان الهمذاني، ١٩٧٠.
 - ١٠- الحزاز، ١٩٧٢.
 - ١١- مذكرات مجنون، ١٩٧٢.
 - ١٢- السفود، ١٩٧٤.
 - ١٣- الديجور، ١٩٧٤.
 - ١٤- ديوان عبد الرحمان المجذوب، ١٩٨٢.
 - ١٥- أبو حيان التوحيدي - كتاب الأمتاع، ١٩٨٤.

(ب) ترجمات واقتباسات:

- ١- المفتش من مسرحية لجوجل Gogol، ١٩٥٨.
- ٢- جوليون من مسرحية Volpone لابن جونسون Ben Jonson، ١٩٥٩.
- ٣- محجوبة من مسرحية لموليير Molière، ١٩٦٠.
- ٤- في انتظار جودو Waiting for Godot لصاموئيل بكيث Samuel Beckett، ١٩٦٠.
- ٥- الجنس اللطيف من مسرحية The Women لارسطوفان Aristophanes، ١٩٦٠.
- ٦- المصادفة Le Jeu de l'amour et du hasard لماريفو Marivaux، ١٩٦١.
- ٧- مؤمؤ بوخرخة من مسرحية يونسكو Ionesco، (د.ت).

عن المؤلف:

مقالة:

- ١- فصول، ربيع ١٩٩٥، ص ٣١٣.

أديب وليم صعب

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٥ في بيروت، لبنان.

وفاته: ٢٠٠٢.

ثقافته: تعلّم في معهد الراعي الصالح من الابتدائية إلى البكالوريا، ١٩٥١-١٩٦٤. حائز بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الأميركية في بيروت، ١٩٦٧ ثمّ دبلوم في التربية والتعليم، ١٩٦٧ ثمّ ماجستير في الفلسفة، ١٩٦٩ ودكتوراه في الفلسفة والدراسات الدينية، جامعة لندن، إنكلترا، ١٩٨٢.

حياته في سطور: باحث ومحاضر في دائرة الفلسفة في الجامعة الأميركية في بيروت (١٩٦٧-١٩٧٩)؛ أستاذ الفلسفة في معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي (١٩٧٢ إلى حينه). أنجز مهمّات صحافيّة مختلفة في بيروت وباريس. عضو نقابة محرّري الصحافة، لبنان، ١٩٦٨ حتّى اليوم. سافر إلى سورية والعراق وتونس. وأقام بفرنسا من ١٩٧٨ إلى حينه للعمل الصحافي والتأليف كما أقام بلندن، ١٩٦٩-١٩٧٢ وباليونان صيف ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥ لدراسة اللغة اليونانية القديمة. متزوّج.

السيرة:

بدأ كتابة الشعر وهو في نحو الثالثة عشرة، إذ أصبحت حاجة ملحة إليه. ومنذ ذلك الحين اعتبر الشعر قضيته ومعنى وجوده. ولأنه نشأ في بيت شعري، لقي تشجيعاً كبيراً في هذا المجال. فوالده -الشاعر والمربي وليم صعب، «أمير الزجل» اللبناني ومن خرّيجي معهد الحكمة البيروتي وصاحب مجلّة البيدر المختصّة بالشعر الشعبي والصادرة (بأسماء مختلفة) بين ١٩٣٣ و١٩٧٥- لفتنه دقائق اللغة العربية الفصحى وأصول النظم.

كتب شعره الأوّل عمودياً وعفويّاً، ولم يخطئ أبداً في الوزن والقافية. وكان في السادسة عشرة عندما نشر مجموعة قصائد بعنوان قيثارة الضياء (١٩٦١). معظم قصائد تلك المجموعة عمودي والقليل منها يعتمد التفعيلة. يومئذ قال ميخائيل نعيمة* «لا أستكبر شيئاً على المهوبة الكبيرة» وكتب أدونيس* في النهار مقالاً وصف فيه «الطفل-الشاعر» بأنّه «معجزة شعريّة». وكتب آخرون بينهم يوسف الخال*.

عام ١٩٦٩ نشر مجموعته الشعرية الناضجة الأولى، بعنوان أجراس اليوم الثالث. ومنذ ذلك الحين اعتمد نظام التفعيلة شكلاً لشعره. وكان بين المجموعة السابقة وهذه، قد كتب ونشر قصائد كثيرة في صحف لبنانية، كالنهار ولسان الحال والأديب والبيدر. إلا أنها لم تجد طريقها إلى مجموعة لأن الشاعر يعتبر أن ما كتبه ونشره بعدها أفضل منها.

مجموعة أجراس اليوم الثالث مؤلفة من ثلاث قصائد طويلة، تعبّر عن موقف من الحياة والإنسان والوجود. وهي خليط من الغنائية والملحمية والمسرحية. وفيها يعتمد الشاعر الرمز الديني - كما في كثير من شعره اللاحق - ولكن لا يمكن أن نسميها البتة شعراً دينياً. والبعد الديني فيها لا يعدو كونه رمزاً. وعمق المحتوى الذي يميّز المجموعة لا يوقعها في أيّ ضرب من النثرية، بل يؤكّد فيها الشاعر سيادته على اللغة والشكل أيضاً.

بعد ذلك كرّس الشاعر وقتاً للدراسة الفلسفية. وهو لم ينشد الفلسفة غاية في ذاتها بل شاءها لتعميق ثقافته الإنسانية وكشف أبعاده الشعرية الكامنة. وظلّ يكتب الشعر لكنّه لم ينشر مجموعته التالية قبل نهاية ١٩٨١. وهي تحوي خمس قصائد طويلة وعدداً من القصائد القصيرة. والكثير من هذه القصائد ولد في مناخ الحرب الدائرة في لبنان. حتّى الحزب والملح التي كتبت عام ١٩٦٩ ونشرتها مجلة المستقبل عام ١٩٧٨ كموضوع غلاف، تبدو كأنّها ولدت من رحم الحرب: ورأيت فخر الدين يمشي القرفصاء. لكن هذا الشعر حريص على عدم التقيّد بالآني، بل الانطلاق منه نحو الأزلي. لأنّه هكذا يكون الشعر الباقي.

مملكتي ليست من هذا العالم كتب حولها الكثير أيضاً. ومن ذلك مقال لربيعه أبي فاضل في النهار ومقابلات عدّة. وقد أوضح الشاعر موقفه في مقابلة طويلة مع النهار وأخرى مع المستقبل وثالثة مع الأنوار) كلّها موجودة طيه). وربّما كانت خير دراسة حول هذه المجموعة ما نشرته راغدة حدّاد في مجلة الأديب) طيه). وهي تلقي ضوءاً كاشفاً على شعر أديب صعب كلّه.

وفي العام ١٩٨٣، صدر لأديب صعب كتاب بعنوان الدين والمجتمع، وهو دراسة فلسفية - اجتماعية - تربوية، كرّس معظم العام ١٩٧٧ وبعضاً من ١٩٧٨ لكتابتها. وفي حين أنّ معظم الكتب العربية الصادرة حديثاً هي عبارة عن مجموعة مقالات صحافية وضعها كتابها في فترات متباعدة ثمّ جمعوها بين دفتي كتاب، إلا أنّ الدين والمجتمع عمل تألّفي صارم تتدرّج فصوله بعضها من بعض. وقد عقدت حوله أكثر من ندوة ونشرت مقالات ومقابلات عدّة (بضعها طيه).

ولأديب صعب خبرة طويلة في التعليم والصحافة. فقد درّس الأدب العربي والفلسفة في ثانويات لبنانية مختلفة. وعلى الصعيد الجامعي، درّس في دائرة الفلسفة في جامعة بيروت الأميركية قبل أن يتفرّغ لتدريس الفلسفة في معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي (الأرثوذكسي) في البلمند - شال لبنان، بلقب «أستاذ». وهو، في محاضراته وكتاباته

الفلسفيّة - يتعد عن التعقيد الأكاديمي ويكتب بلغة بسيطة. وهذا واضح في الدين والمجتمع وفي مقالاته الفكرية والنقدية المنشورة في الصحف (ملحق النهار، مواقف إلخ). وخبرة صعب الصحافية تبدأ بمجلة والده، البيدر. وهو عمل محرراً ثقافياً، حتى أواسط الستينات، في النهار ولسان الحال، فنقد كتباً وقابل مؤلفين ونشر آراءه الشخصية وبعض مقالات وقصائد. وعمل رئيس تحرير مشاركاً لمجلة المختار في باريس، ثم طلب إليه تولي رئاسة تحريرها في بيروت، لكنّه أثر البقاء مدّة في باريس حيث عمّق معارفه باللغة والأدب الفرنسيين.

متزوج من إيلين دمعّة التي نالت الدكتوراه (بدرجة جيّد جداً) من جامعة باريس Ecole des Hautes Etudes en Sciences Sociales في علم الاجتماع لدراستها المستفيضة عن بلدتها أنفة - الكورة (شمال لبنان).

مؤلفاته:

- ١- قيثارة الضياء، بيروت، ١٩٦١. شعر.
- ٢- أجراس اليوم الثالث، مطبعة النجوى، بيروت، ١٩٦٩. شعر.
- ٣- مملكتي ليست من هذا العالم، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٨١. شعر.
- ٤- الدين والمجتمع، بيروت، دار النهار، ١٩٨٣. دراسة.
- ٥- الأديان، الحياة، بيروت، دار النهار، ١٩٩٣.
- ٦- المقدّمة في فلسفة الدين، بيروت، دار النهار، ١٩٩٤.
- ٧- وحدة في التنوع: محاور وحوارات في فكر الدين، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٣.

عن المؤلف:

مقالة:

- ١- النهار، ١٩٩٩/٣/٢٧ ملحق ص ١٧، مقال عن الشعر الشعبي بين حبيب يونس وأديب صعب.

مقابلات:

- ١- الأنوار، ١٩٨٠/١١/١.
- ٢- النهار، ١٩٨٢/٣/٢١.
- ٣- المستقبل (باريس)، كانون الثاني ١٩٨٢، ص ٦٢-٦٣.
- ٤- النهار، ١٩٩٣/٨/١٤.

مهدي عيسى الصقر

النوع الأدبي: كاتب قصص .

ولادته: ١٩٢٧ في البصرة، العراق .

وفاته: ٢٠٠٦ .

ثقافته: تعلّم في مدرسة الأصمعي الابتدائية، البصرة، ١٩٢٤-١٩٤٠؛ ثمّ درس اللغة الانكليزية في المعهد البريطاني ونال شهادة الثقافة العامة G.C.E.O Level من جامعة لندن، كما حصل على شهادة الثقافة العامة في اللغة العربية.

حياته في سطور: مترجم خلال السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية (١٩٤٤-١٩٤٥). مساعد في محلّ تجاري، ١٩٤٦-١٩٤٨. صاحب دكان، ١٩٤٩-١٩٥٠. كاتب ومترجم ورئيس مكتبة في شركة نفط البصرة سابقاً ثمّ شغل مناصب مختلفة بالشركة نفسها حتّى عين منسّق العلاقات الصناعية (١٩٦٩-١٩٧٢). رئيس ملاحظة (الذاتية)، ثمّ رئيس الموظفين في مؤسسة النقل المائي (١٩٧٢ حتى أحال نفسه على التقاعد ١٩٨٠). قام بزيارات قصيرة ومتعدّدة إلى الكويت من ١٩٦٥ حتى ١٩٦٩، كما زار مصر (١٩٦٩) ولبنان وسورية (١٩٧١، ١٩٧٤، ١٩٧٩) وفي البلدان غير العربية زار تركيا وجلّ بلدان أوروبا الشرقية (١٩٧١، ١٩٧٤، ١٩٧٩) كما زار سويسرا وفرنسا وهولندا وانجلترا (١٩٧٦) واسبانيا وإيطاليا، (١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠ و١٩٨١). متزوّج وله خمسة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في مدينة البصرة بجنوب العراق من أبوين عربيّين (عراقيّين) في العام ١٩٢٧، ولست أعرف على وجه التحديد تاريخ اليوم والشهر الذي ولدت فيه فما كان المرحوم أبي يهتمّ بمثل هذه الأمور.

كان أبي عطّاراً متوسّط الحال وكانت أمّي ربة بيت لم يسبق أن تعلّمت في مدرسة، ولكنّها كانت تجيد القراءة، وتقرأ القرآن. كانت امرأة متديّنة وكذلك كان أبي. غير أنّ إيمان أمّي كان يخالطه اعتقاد بالغيبّيّات، فقد كانت تحبّ زيارة قبور الأولياء كثيراً، وكانت تصحبني معها كلّما سافرت.

وفي العام ١٩٣٤ أدخلني أهلي إلى مدرسة الأصمعي الابتدائية في البصرة، غير أنّ سفر أمّي المتكرّر ومرافقتي لها كان أحد الأسباب التي جعلت دراستي تضطرب. وبعد إكمال

الدراسة الابتدائية تركت المدرسة، إلا أنني لم أنقطع عن الدراسة، وأخذت أعتمد على نفسي في تطوّر قدراتي، وإن كان ذلك أمرًا شاقًا. وقد درست اللغة الانجليزية وحصلت بعد مدة على شهادة الثقافة العامة G.C.E.O Level من جامعة لندن عن طريق المعهد البريطاني في بغداد، كما حصلت على شهادة الثقافة العامة في اللغة العربية بنفس الطريقة. بعد ذلك بسنوات درست اللغة الالمانيّة في معهد (غوته) في البصرة ثمّ في معهد (هردر) في بغداد. كما درست اللغة الفرنسيّة في المعهد الفرنسي ببغداد. وحصلت على معرفة متوسّطة في هاتين اللغتين تمكّنتني من قراءة الكتب والمجالات الأدبيّة.

كنت مغرمًا، وأنا صغير، بقراءة الروايات البوليسيّة التي جعلتني أميل إلى القراءة بصورة عامة. وشيئًا فشيئًا تحوّلت عن قراءة الروايات البوليسيّة وروايات التسلية إلى الأدب الجاد. ورحت أتابع باهتمام ما يكتبه القصاصون العراقيّون. كذلك رحّت أقرأ بشغف كلّ ما يقع تحت يدي من روايات وقصص للكتاب العرب والأجانب أمثال طه حسين*، توفيق الحكيم*، نجيب محفوظ* تولستوي، تشيخوف، غوركي، دوستوفسكي، فولتير، جيمس جويس، وهمينغواي. وقد أعجبت ولا أزال بعبقريّة الكاتب الروسي دوستوفسكي. وكانت اللغة الانجليزية عونًا كبيرًا لي في الاطلاع على الآداب الأجنبيّة، سواء منها المكتوبة في هذه اللغة أصلًا أو المترجمة إليها من لغات أخرى.

بدأت محاولاتي في الكتابة عام ١٩٤٧، ونشرت بعض القصص المتواضعة في مجلّتي البيان والعقيدة الصادرتين في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٤٨. بعد ذلك أخذت أنشر قصصي في مجلّة الأديب ثمّ في مجلّة الآداب اللبنانيّين. وتعرّفت في هذه الأثناء على الشعراء محمود البريكان والمرحوم بدر شاكر السيّاب* ورشيد ياسين ومحمّد هاشم (كذا) الجواهري* والقاصّ محمود عبد الوهاب والشاعر سعدي يوسف* ونمت بيننا صداقة وطيدة كانت حافزًا مشجعًا لي على المضي في الطريق الذي اخترته. وفي العام ١٩٥٤ أصدرت أسرة الفنّ المعاصر في بغداد أوّل مجموعة قصصيّة لي بعنوان مجرمون طيّبون كما أصدرت لي منشورات الثقافة الجديدة بمساعدة وزارة المعارف مجموعتي القصصيّة الثانية بعنوان غضب المدينة عام ١٩٦٠.

بعد تحبّط ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق توقّفت عن الكتابة ابتداء من العام ١٩٦١ لشعوري بالخيبة، فقد كنت آمل كما كان غيري في أن تجلب هذه الثورة الرخاء والحرية للبلد. ولم أعاود الكتابة حتى العام ١٩٦٩. ونشرت معظم القصص التي كتبتها - وهي ليست كثيرة - في مجلّة الآداب في لبنان، كما نشرت بعضها في المجلّات الأدبيّة الصادرة في بغداد مثل الكلمة والأقلام والأديب المعاصر، مجلّة اتحاد الأدباء العراقيّين. وقد جمعت عددًا من هذه القصص في كتاب تحت عنوان حيرة سيّدة عجوز نشرت على حسابي الخاص، وقد كانت تجربة صعبة كلّفنتني جهدًا ووقتًا ومالًا. إنّ لديّ بجانب مجموعاتي القصصيّة

الثلاث عدداً من القصص المنشورة في المجلات الأدبية. إن قصتي المسبحة وعنق الزجاجة من مجموعتي حيرة سيّدة عجوز ترجمتا إلى اللغة الأسبانية ونشرتا في مجلة Nueva Estafeta (نيسان، ١٩٨٣) كما أنّ قصة دماء جديدة من مجموعتي غضب المدينة ترجمت إلى الألمانية ضمن قصص عراقية ترجمتها المستشرقة السيّدة فيبكة فالزر في سلسلتها اكتشافات الصادرة في ألمانيا الديمقراطية.

على صعيد العمل اشتغلت لأوّل مرّة بصفة مترجم في أواخر الحرب العالميّة الثانية لدى مقاول كان زوّد جيوش الحلفاء بالعمّال. وبعد انتهاء الحرب عملت مساعداً في محل تاجر من أقاربي. وفي العام ١٩٤٩ تركته وفتحت لي دكاناً صغيراً لبيع الأقمشة في البصرة، غير أنني كنت أمضي الوقت في المطالعة وكتابة القصص وأعطي اهتماماً قليلاً للمشتري فأفلس الدكان. بعد ذلك اشتغلت كاتباً في شركة نفط البصرة (سابقاً) عام ١٩٥٠. ثم أخذت أتدرّج في الوظيفة مع مرور الزمن فأصبحت مترجماً ورئيس مكتبة فمساعداً في الذاتية فمديراً للذاتية، وأخيراً منسّقاً للعلاقات الصناعيّة. وكانت من مهام عملي في هذه الوظيفة المساهمة في دراسة المشاكل التي تحدث بين العاملين والإدارة ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها، كذلك ترجمت القوانين المتعلقة بالعمل وتفسيرها. وخلال فترة عملي مع شركة النفط تنقّلت بين الفاو والبصرة وبغداد وكركوك طبقاً لضرورات العمل. كما أنني التحقت بعدد من الدورات التدريبيّة في شؤون إدارة الأفراد والعلاقات الصناعيّة في البصرة وبغداد ولندن. وبعد تأميم شركات النفط في العراق في ١٩٧٢/٦/١ عيّنت رئيساً للموظفين في مؤسّسة النقل المائي حتى ١٩٨٠/٢/١٧ عندما أحلت نفسي على التقاعد.

كنت قد تزوّجت من ابنة خالي عام ١٩٤٦ في سن مبكر، وبحلول عام ١٩٥٧ أصبحت أباً لولدين وثلاث بنات فبذلت جهدي لأوفّر لهم فرص الدراسة الأكاديميّة التي حرمت (أو حرمت نفسي منها) وإنهم نجحوا جميعاً في دراساتهم.

أمّا الهوايات ففي السنوات المبكرة من حياتي كنت مولعاً بالموسيقى فدرست مبادئها وحاولت أن أتعلّم العزف على آلة الكمان وأخذت دروساً على يد معلّم لبعض الوقت. كما جرّبت حظّي في مجال الرسم، غير أنني تركت هاتين الهوايتين حين شغلتنني هموم الكتابة. أمّا هواياتي الآن بعد أن تقدّم بي السنّ فهي المشي عندما يكون الجو معتدلاً، والسفر الطويل بسيّارتي. وقد زرت بسيّارتي أقطاراً عربيّة وعدداً من الدول الآسيويّة والأوروبيّة بضمنها عدد من دول الكتلة الشرقيّة. وقد سافرت جواً لبعض الأقطار إلا أنني أستمتع كثيراً حين أتنقل بسيّارتي من مدينة إلى أخرى وألتقي بمختلف أشكال الناس على الطريق.

مؤلفاته القصصية:

- ١- مجرمون طيبون، بغداد، منشورات أسرة الفنّ المعاصر، ١٩٥٤.
- ٢- غضب المدينة، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٦٠.
- ٣- حيرة سيّدة عجوز، بغداد، مطبعة أوفسيت عشّار، ١٩٨٦. مجموعة قصصية.
- ٤- الشاهدة والزنجي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧. قصة طويلة.
- ٥- أجراس: أعمال قصصية، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٩١.

- ٦- وجع الكتابة: مذكرات ويوميّات، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربيّة، ٢٠٠١.

عن المؤلّف:

- ١- الطالب، عمر: «مهدي عيسى الصقر والواقعية الجديدة»، الموقف الأدبي، العدد ١٠١ (١٩٧٩/٩)، ص ٣٦-٤٩.

مقابلات:

- ١- مجلّة ألف باء، العدد ٢٣٢، ٢٧/١٠/١٩٧٤.
- ٢- الجمهورية (بغداد)، ١٠/٧/١٩٧٥.

نور الدين محمود صُمود

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٣٢ في قليبية، تونس.

ثقافته: الكتاب في قليبية، سنة ١٩٤٧؛ الزيتونة الابتدائية والثانوية، سنة ١٩٤٧-١٩٥٥؛ جامعة القاهرة، سنة ١٩٥٥-١٩٥٨ وحصل على الإجازة في الآداب؛ الجامعة اللبنانية، سنة ١٩٥٨-١٩٥٩؛ كلية الشريعة وأصول الدين، تونس وأحرز منها على دكتوراه المرحلة الثالثة سنة ١٩٨١.

حياته في سطور: أستاذ بالتعليم الثانوي إثر التخرج؛ أستاذ بالكلية الزيتونة. رئيس تحرير مجلة شعر. منتج برامج إذاعية وتلفزيونية. عضو أسرة تحرير مجلة فكر. عضو كل من رابطة القلم الجديد (عضو مؤسس ورئيس الرابطة سنة ١٩٦٢) ورابطة الآداب الحديث، القاهرة، منذ سنة ١٩٥٦ واتحاد الكتاب التونسيين منذ تأسيسه وعضو الهيئة الإدارية منذ سنة ١٩٧٠، وعضو شرفي بالنادي الأدبي الثقافي في جدة، منذ سنة ١٩٨٣. في العالم العربي أقام بمصر لثلاث سنوات للدراسة وفي لبنان سنة وليبيا سنة وزار بغداد أثناء انعقاد مؤتمر الأدباء العرب وزار كلاً من سورية وليبيا لمهرجانات الشعر العربي وألقى محاضرات في كل من البحرين (١٩٧٨) وقطر (١٩٧٨) والمغرب (١٩٨٣) وليبيا (١٩٨١) والمملكة السعودية (١٩٨٣) وخارج العالم العربي زار الاتحاد السوفياتي لمهرجان بوشكين كما زار يوغوسلافيا لمهرجان الشعر العالمي باستروغا. متزوج وله ابنتان.

السيرة:

ولدت في مدينة قليبية الواقعة في الشمال الشرقي للجمهورية التونسية، أي في قمة إفريقيا، وكانت ولادتي بمنزلنا الصيفي الواقع في لسان داخل في البحر يكتنفه البحر من ثلاث جهات على بعد أمتار من ماء البحر الأبيض المتوسط، إذ أن آخر درجة من درجات ذلك المنزل متصلة بالماء، ومن ناحية الشرق يطلّ برج قليبية الذي نجد فيه بصمات الحضارات: الرومان والأتراك والعرب المسلمين.

في هذا الجوّ الشعري الطبيعي البديع وعلى زرقة البحر الهادي ورغوة الأمواج المتكسرة والتمزقة على الصخور الصلدة وفضة الرمال الممتدة على الشاطئ والسفن المتفاوتة الأحجام المتهادية على صفحة البحر يدفع بعضها محركات رتبية الصوت ويسير البعض الآخر لمجاذيف كأنها أجنحة طائر خرافي عجيب.

على كلّ هذا الجوّ الشعري الحالم الكادح ببخّارته المغامرين فتحت عينيّ واستقبلت الوجود، وقد كان ميلادي في مفتح فصل الصيف في السادس من الشهر السابع، وهذا الجوّ كنت أعيشه كلّ صيف إلى أن يقبل فصل الخريف، وقبل الصيف أكون قد قضيت فصل الربيع، وربّما أواخر الشتاء، في البادية في «الهنشير» أو العزبة وهناك ألاحظ الحياة تدبّ في الأرض التي ارتوت بالأمطار الشتويّة، فتنبت الزروع ويتفتّق الثرى عن أكبر معجزة وأجمل ظاهرة طبيعيّة... يتجسم فيها ميلاد الحياة التي تبدو في كلّ حيّ من زروع.. وأشجار... وحبوب وثمار.

هناك اكتشفت سرّ الحياة في الحيوانات بشتّى أنواعها من ماشية ودابة وطيور... فكم عبثنا بالأطيار، وبيضها وبفراخها الصغار، وحاولنا اكتشاف الأعشاش والأوكار. وفي هذا الجوّ - مع بعض الأجوار - كنّا نحفظ شيئاً من القرآن الكريم على بعض المؤدبين الذين يؤتى بهم خصيصاً لهذا الغرض في هذا الموسم، وهذا الضرب من العيش حرمني من دراسة مدرسيّة منظّمة كان يرى الوالد أنّها استعماريّة يحسن تجنّبها، إلى جانب اندلاع الحرب العالميّة الثانية عندما بلغت سنّ دخول «المدرسة».

ولعلّ أكبر أستاذ لي في اللغة العربيّة وتحبيبها إلى قلبي ونفسي وترسيخها في ذاكرتي هو القرآن الكريم فقد حفظته أو شهدت في سنّ الشباب المبكر وانطبع أسلوبه الجيّد في شعوري. وأثناء دراستي في الزيتونة، بعد ذلك، لم أتفاعل مع كثير من الشعر القديم، أو ما نسج على منواله، لصعوب ألفاظه وبعد صوره القديمة آنذاك عن ذهني والتواء تراكيبه، باستثناء بعض المقاطع الجيدة من شعر الأعشى وعمرو بن كلثوم في مطلع معلقتيها الغزلي والفخري وفيها ما يتلاءم مع سنّ الشباب المبكر المندفع.

وبعد ذلك اطلعت على أدب المهجريين فراقني في معظمه وراقني من الشعر التونسي ونثره ما عثرت عليه من شعر أبي القاسم الشابي المنشور آنذاك. ثمّ انفتحت لي الآفاق بالمشاركات في مؤتمرات ومهرجانات عربيّة وعالميّة وتعرّفت على كبار شعراء العالم مشرقاً ومغرباً....

حاولت في البداية كتابة الشعر الموزون المقمّي على البحور الشعريّة التي اكتشفت وزنها وتشبعت بموسيقاها المتأتمية من كثرة الشعر الذي كنت أحفظه أيام كنت سريع الحفظ للشعر وإذ كانت قصائدي الأولى عموديّة فقد كتبت إثرها قصائد حرّة أبان ظهور هذه الموجة الشعريّة في أوائل الخمسينات وظللت أكتب النوعين إلى الآن وأتمسّ للجيّد منها بصرف النظر عن شكله. بعد هذا سافرت إلى القاهرة ودرست في جامعتها «قسم اللغة العربيّة» على مشاهير أساتذتها مثل طه حسين* وسهير القلماوي* وعبد العزيز الأهواني وحسين مؤنيس وزكي نجيب محمود* وحسين نصّار*.... ثمّ انتقلت إلى لبنان حيث درست في الجامعة اللبنانيّة على فؤاد أفرام البستاني وبطرس البستاني وفؤاد شهاب ومصطفى

الرافعي وعائشة قدّورة وأسدرستم وبترو ديب.... وهناك تعرّفت على الأمسيات الشعرية التي نقلتها إلى تونس في أوائل الستينات فشاعت وأصبحت سنة تحتذى إلى الآن ولم تكن معروفة بها قبل ذلك. وفي آخر السنة الدراسية ١٩٥٩ نظّمت الجامعة اللبنانية مسابقة شعرية فزت فيها بالجائزة وقد كانت بالنسبة لي أحسن من جميع الجوائز التي حصلت عليها فيما بعد.

عدت إثر تخرّجي لأعمل في المدارس الثانوية ثمّ دخلت الكلية الزيتونة منذ سنة ١٩٧٧ التي حصلت منها على شهادة الدكتوراه في موضوع عنوانه: «تأثير القرآن الكريم في شعر المخضرمين على صعيد اللفظ والمعنى والأسلوب».

وقد نشرت شعري في البداية بمجلة فكر التونسية في سنتها الأولى ١٩٥٦ ثمّ نشرت في معظم المجالات المشرقية والمغربية، ونشرت عدّة كتب شعرية ونثرية ولي من الشعر والنثر ما يكون أكثر من الكتب التي نشرت لي إلى الآن.

مؤلفاته:

٥- دراسات في نقد الشعر، ليبيا - تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٢.

٦- هزل وجدّ، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨٣.

٧- الطبري ومباحثه اللغوية من خلال تفسيره لصورة النساء، تونس، الشركة التونسية، ١٩٨٧.

ج) مؤلفات أخرى:

١- ألوان جديدة، تونس، نور الدين صمود، ٢٠٠١.

عن المؤلف:

١- Norin, Luc et Tarabay, Edouard: Anthologie de la littérature arabe contemporaine, v. 3, le poésie, Paris, du Seuil, 1967, p. 240ff

حياة المؤلف في سطور وترجمات من شعره إلى الفرنسية.

مقابلة:

١- الحوادث، ١٩٩٢/٧/٣.

أ) شعر:

١- رحلة في العبير، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٩.

٢- طيور وزهور، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩. (للصغار).

٣- صمود أغنيات عربية، تونس، على حساب المؤلف، ١٩٨٠.

٤- نور على نور، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨٧.

ب) دراسات:

١- تبسيط العروض، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٩.

٢- العروض المختصر، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١. (كتاب مدرسي).

٣- محمود المسعدي* وكتابه السدّ، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٣. (مرجع لطلبة البكالوريا).

٤- زخارف عربية، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٦.

رشيد الضعيف

ولادته: في إهدن، لبنان، ١٩٤٥

ثقافته: درس الضعيف الأدب العربي في بيروت والألسنية في باريس حيث أنهى أطروحة دكتوراه في النقد الأدبي العام ١٩٧٨.

حياته في سطور: درّس اللغة العربية للأجانب في جامعة باريس II وهو الآن يدرّس الأدب العربي في الجامعة اللبنانية في بيروت. حضّت تجربة الحرب اللبنانية المريعة الضعيف، الذي أصيب إصابةً بليغةً خلال الحرب، على البحث وجيله المتأثر بالحرب، عن لغة جديدة وأشكال جديدة تعبّر عن الكارثة وآثارها على الشعب.

ملاحظات عن تصوّري للكتابة:

كان للعالم وجود موضوعي مستقلّ عن إرادتنا وعن وعينا، وكان للمجتمعات البشرية نصيب خاصّ من موضوعية هذا الوجود، وكان الإنسان بعقله قادراً على فهم هذا العالم واكتشاف القوانين التي يسير عليها، وكانت هذه القوانين مخفيةً في غالب الأوقات، تحت قشرة سميكة من العوائق.

وكان هناك عدد كبير من الأدوات المفهومية لفهم هذا العالم، وكان أهمّها بلا شكّ، الماركسيّة، بل أكثر من ذلك فقد كانت الماركسيّة الأداة العلميّة الوحيدة القادرة فعلاً، إن أحسنّا فهمها واستعمالها، على القبض على عصب هذا العالم.

هذه كانت واحدة من قناعاتي الراسخة قبل الحرب في لبنان. تلك الحرب التي يؤرّخ لبدائها بالعام ١٩٧٥.

ثمّ إنّ هذا العالم بالذات، الذي كان له وجود موضوعي صلب قد انهار وانهارت معه أدوات فهمه، بما فيها الأداة العلميّة التي لم يكن يرقى إليها الشكّ، الماركسيّة. وهكذا وجدت نفسي في حالة من اللاجاذبية. لم أعد أفهم شيئاً مثل كثيرين غيري. لو استعدنا قليلاً ما كان يجري في لبنان. كان جميع الناس يقاتل جميع الناس، وتبحّرت نظرية الصراع الطبقيّ إزاء هذه الفوضى المطلقة، ولم تعد عوناً لي في هذا الجحيم الذي أصبحنا فجأةً فيه، بدون أن نكون مهينين له. كانت الطائفة والقبيلة والقراة تشكّل حقيقة أكثر صلابة من الطبقات الاجتماعيّة. ولكن ماذا يفيدني في ذلك الوقت أن أكتشف أنّ الطبقات الاجتماعيّة لم تكن تتمتع بالصلابة الصريحة التي كانت تتمتع بها الظواهر الاجتماعيّة الأخرى؟ خاصّة وأنّ هذه الظواهر بالذات كانت عملياً حقائقاً زبنيّة يصعب القبض عليها.

إن انهيار المفاهيم التي نعتمد اعتماداً وجودياً عليها، في لحظة الحاجة القصوى إليها، وعندما نكون بأمرس الحاجة إلى أن تؤكد عملانيّتها وفعاليتها، أمر شديد الإيلام، ويُفقد الإنسان اتزانه.

لو أنّ في هذه الفوضى نظاماً ما، سيستاماً، كنت أقول بمرارة! وأتمنى.

وكان شعوري في ذلك الوقت أننا نحن، الجنس البشري، نقيم في العتمة، وأنه في طبيعتنا كبشر ألا نفهم شيئاً، وكان هذا الشعور كجرح عميق.

ثمّ لم تعد تغادرنى هذه الفكرة: إذ كان الإنسان يرى بعينيه الاثنتين ما يرى، فما الذي يراه لو كانت له عيون ثلاثة؟ ماذا كان يرى الإنسان لو أنّ له بالولادة ثلاثة أعين؟ نحن نعرف أنّ الإنسان بعين واحدة لا يرى البعد، عمق الشيء، كل الأشياء بالنسبة إليه واقعة في مسطح واحد. فماذا إذن لو أنّ له ثلاثة أعين؟ فأين هي الحقيقة إذن، ماذا يجري إذن، ماذا يجري في لبنان؟ ما حقيقة ما يجري؟

المشاعر فقط هي الموجودة، قلت، وما العقل الذي يعقل ويحلّل إلا وهم منتج للآلام. وما كان أكثر إثارة للغضب هو أنّ قساوة هذا العالم لم تكن عن عمد منه، بل كانت عائدة بكل بساطة إلى كونه «بهيمة»، لا يفقه شيئاً ولا يعقل، بهيمة، كجبل.

ولهذا بالذات لم يكن غضبي موجّهاً ضدّ أحد، ضدّ مسؤول مثلاً، أو حزب أو طبقة إجتماعية أو طائفة أو دين، لأنّ أحداً لم يكن مسؤولاً، ألم نكن جميعنا في العتمة؟ ولم أكن معتاداً على العيش بلا أعداء، بلا أحد أفرغ فيه غضبي، والحياة هكذا بلا عدوّ فطرة وبلا طعم، بل إنها لا تحتمل. في ذلك الوقت كتبت: عادوا لتطيب مآكلكم! وكان من نتائج تلك الحالة التي عشتها أنني شعرت برغبة لا تقاوم في الكتابة. الكتابة الأدبية بدل البحث العلمي. وكانت الكتابة بالنسبة إلي القول والبوح، لا وصف العالم وفهمه من أجل تغييره. الكتابة قول ما لا يمكن لأيّ نوع من العلوم قوله. كانت الكتابة الوسيلة الوحيدة للقول.

ربّما كانت تقودني فكرة واحدة واضحة وهي أنّ هذا الواقع الخارج على كلّ منطق لا يمكن أن يؤدي إلا بكتابة تتصف بالهذيان، والكتابة الهاذية هذه كانت بالنسبة إليّ كتابة غير خاضعة للقواعد التي تفرضها الأنواع. لكنّ هذا لم يكن يعني رفضاً لقواعد الأنواع أو رفضاً للأنواع ذاتها، هذا كان يعني فقط أنّ الواقع الذي كنت أريد قوله وتأديته يفرض على كتابتي قواعداً وحدودها أو قواعدها ولا حدودها.

كان الهذيان الطريقة الوحيدة القادرة على قول هذا الواقع الزئبقي الذي كان يُبطل عملائية كلّ نظام مفهوميّ، ويُعجز كلّ منهج.

لا شكّ أنّكم لاحظتم أنّ همّي كان دائماً قول الحقيقة وتأديتها والشهادة بها وكشفها وتعريتها، أمّا متعة القارئ في ما يقرأ فهذا كان آخر همّ عندي، بل كان لا يخطر على بالي بكلّ بساطة، لكنني بعد عدّة سنوات أي بعد أن انقضت هذه المدّة الشديدة الإيلام،

صرت أتساءل عن المتعة التي يجب أن تثيرها الكتابة عند القارئ وهذا ما أدى بي إلى التساؤل عن العلاقة بين الألم والأدب. هل هي علاقة ضرورية؟ بل هذا ما أدى بي إلى التساؤل عن تأثير العلاقة القائمة بين الأدب والألم على القارئ. وقلت إنني أستطيع طرح السؤال بشكل آخر: ما دور الكاتب العربي في قلة عدد القراء العرب؟ إن الكتابة تحت ضغط إلحاح الألم ألا تنقص من قيمة النصّ كباعث للمتعة.

لا أعرف إن كان هناك دراسات جدية عن عدد قراء الرواية في العالم العربي، لكن من المعروف والمتفق عليه أنهم قلة خصوصاً إذا ما قسنا على عدد السكّان. صحيح أن الأمية متفشية، وأنّ السينما وبعدها التلفزيون ثم الكومبيوتر وكلّ ما هو رقمي أثروا سلباً على تطوّر عدد القراء، الذين كانوا أصلاً قليلاً العدد نسبياً، خاصة وأنّ الرواية كما نعرفها اليوم كانت أمراً محدثاً

كانت الكتابة عندي الإظهار والكشف والتعرية. كانت الصراخ. وكانت بشكل خاص الشهادة.

وهكذا شرعت في الكتابة تحت وطأة الشعور بحالة الطوارئ التي كانت سائدة: أقصد القتل اليوميّ والخطف والتعذيب والتهجير والقمع السافر والاعتصاب المقنّع والسرقة والغشّ والتزوير وانهار العملة حتّى تحوّلت برادات البيوت إلى قطع من الأثاث العاديّ. «تعالوا وروا بيتنا يحترق!» تعالوا بسرعة! هذا ما كان يدعوني إلى الكتابة. كنت أريد أن أدعو الناس لنجدتنا لأنّ بيتنا كان يحترق، لذلك كنت أفاجأ نوعاً ما عندما كان يُقيم كتابي بمفردات من نوع قبيح أو جميل، ربما لأنني كنت أتوقّع بشكل لا واعي، أن تثير كتبي ردود فعل فورية وعملية ضدّ استمرار الحرب المؤلمة في لبنان.

كنت إذن أريد قول هذا الواقع المؤلم لكنني لم أتساءل عن الطريقة التي ينبغي عليّ اعتمادها. لم أتساءل عن كيفية إظهار هذا الواقع العاصي على كل عقل ومنطق، ولا عن كيفية كشف هذه الحقيقة التي لم تكن سوى خواء أو هباء وفوضى، أو كيف أشهد على ما أرى في هذا الواقع المؤلم حتّى أحرّك ضمير البشرية الجاهلة ما يجري. لم أتساءل عن شكل القول بل شرعت في الكتابة هكذا بكلّ بساطة بدون أن أفكر في الطرق والأساليب، وبدون أيّ ادعاء بالتغيير في مجال الكتابة أو بالتجديد أو بشيء من هذا، ولم أتصوّر كتابتي تعبيراً عن رفض لتيّار أو تقليد أو أي شيء آخر.

ولم يكن همّي أن يُعترف بي كاتباً، بل كان كلّ قصدي أن يُعترف بآلامنا. كنت أريد فقط أن أقول ما أشعر به وأن أشهد بما أرى.

ولكن رغم هذا الظرف الموضوعيّ ألا يمكن أن نتساءل عن الدور الذي يمكن أن يكون الكاتب الروائي نفسه قد لعبه في قلة هذا العدد. ألا يساهم الروائيون بالطريقة التي يكتبون فيها في خلق هذا الوضع وإدامته؟

هل تعبّد الروائيون للواقع بعدما كانوا يعبدون الله، وأحلّوا الواقع محلّ الله وكرّسوا أنفسهم لخدمته، هل كرّس الروائيون كلّ جهودهم لخدمة هذه الاستراتيجية التي هي فهم الواقع ووصفه لتحديد مكان الخلل فيه من أجل تغييره؟ كيف أكتب إذن لأقرأ تساءلت.

كيف أكتب رواية «ممتعة» بدون أيّ تنازل من أيّ نوع كان؟ وكيف أكتب رواية بدون أن «أقول» شيئاً بدون أن «أعني» شيئاً؟ كيف أكتب رواية ممتعة وعميقة و«بلا معنى» في الوقت نفسه.

تعلمون لا شك أن المعنى يجيء من الاندراج في سياق فلسفيّ. هذه هي الأسئلة التي صارت تشغلني فيما بعد. وفي هذا المناخ كتبت روايتي التي عنونتها «لورنغ إنغليش» ثم كتبت «تصطفل ميريل استريب» و«انسي السيّارة». ذكرت لكم أنني أجهد لأكتب رواية سهلة القراءة، لكنني في الوقت نفسه، أبوح لكم بأنني مسحور بالكتّاب الذين تصعب قراءتهم، أذكر على سبيل المثال، الأميركيّ بينشون، وقبله الرواية الفرنسيّة الجديدة.

حدّثتكم عن الآلام التي أحدثتها الحرب في لبنان، لكنني قبل أن أختتم كلامي، أودّ أن أروي لكم هذا الخبر: منذ سنة تقريباً التقيت بأحد الجيران الذي قال لي: تلك كانت أيامنا! ألا تذكر؟

جاري كان ينزل كل مساء إلى الملجأ، عندما يكون الوضع الأمنيّ متوتّراً، وكان يُنزل معه عشاءه وورق اللعب ويلتقي هناك أصحابه. وكان عندما يبدأ القصف يُسرّ كثيراً لأنّه أصاب بالنزول، أمّا إذا لم يحدث قصف فيشعر بالندم لنزوله. كان مدمناً على هذه اللعبة. وهو الآن يحنّ إليها، ويتعدّب.

مؤلفاته:

- | | | |
|--|--|--|
| المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،
١٩٨٣. | ٥- فصحيّ مستهدف بين النعاس والنوم، بيروت، دار مختارات، ١٩٨٦. | ١- هنا حل السيف على الصيف، بيروت، دار الفرابي، ١٩٧٩. |
| English translation: Passage to Dusk, by Nirvana Tanoukhi, Austin, University of Texas Press, 2001. | ٦- أهل الظل، بيروت، دار مختارات، ١٩٨٧. | ٢- لا شيء يفوق الوصف، بيروت، منشورات لبنان الجديد، ١٩٨٠. |
| French translation : Passage au crépuscule, by Luc Barbulessco and Philippe Cardinal Arles, Actes Sud, 1991. | ٦- أهل الظل، بيروت، دار مختارات، ١٩٨٧. | ٣- المستبدّ، بيروت، دار أبعاد للطباعة والنشر، ١٩٨٣. |
| French translation, L'insolence du serpent... ou les créatures de l'ombre, by Edgar Weber, Toulouse, AMAM, 1997. | ٦- أهل الظل، بيروت، دار مختارات، ١٩٨٧. | ٤- أنسى يلهو مع ريتا: كتاب البالغين، بيروت، |

- ١٨- تبليط البحر، بيروت، رياض الرئيس، ٢٠١١.
Selected translation by Leslie Tramontini:
Ich werde die Dinge bei ihrem Namen
nennen, Basel, Lisan, 2008.
- ٧- تقانيات البؤس، بيروت، دار مختارات، ١٩٨٩.
٨- غفلة التراب، بيروت، دار مختارات، ١٩٩١.
٩- أيّ ثلج يسقط بسلام؟ بيروت، دار
مختارات، ١٩٩٣.

عن المؤلف:

- ١- Aghacy, Samira: «The use of
autobiography in Rashid al-Da'if's Dear
M. Kawabata», in: Robin Ostle, Ed de
Moor and Stefan Wild (eds): Writing
the self. Autobiographical writing in
modern Arabic literature, London, Saqi
Books, 1999, pp. 217-228.
- ٢- Weber, Edgar: L'univers romanesque de
Rashid al-Da'if et la guerre du Liban,
Paris, 2001.
- ٣- Starkey, Paul: «Crisis and Memory in
Rashid al-Da'if's, Dear Mr. Kawabata:
an essay in narrative disorder», in: Ken
Seigneurie (ed.): Crisis and Memory,
Wiesbaden, Reichert, 2003, pp. 115-132.
- ٤- Neuwirth, Angelika: «Linguistic temptations
and erotic unveilings. Rashid
al-Daif on language, love, war, and
memory», in: Angelika Neuwirth, Andreas
Pflitsch and Barbara Winkler (eds): Arabic
Literature: postmodern perspectives,
London, Saqi Books, 2010, pp. 110-133.
- ١٠- عزيزي السيد كواباتا، بيروت، دار مختارات،
١٩٩٥.
Italian translation: Mio caro Kawabata, by
Isabella Camera d'Afflitto, Rome, Lavo-
ro, 1998.
German translation: Lieber Herr
Kawabata, by Hartmut Fähndrich, Basel,
Lenos, 1998.
French translation: Cher Monsieur
Kawabata, by Yves Gonzales-Quijano,
Paris, Sindbad, 1998.
English translation: Dear Mr. Kawabata,
by Paul Starkey, London, Quartet Books,
1999.
- ١١- ناحيات البراعة، بيروت، دار المصار، ٢٠٠٠.
English translation: by Paula Haydar,
NY, Northampton, Interlink Books, 2001.
- ١٢- ليرنينغ انغليش، بيروت، ٢٠٠١.
French translation: by Yves Gonzalez-
Quijano, [Learning English], Paris, Actes
Sud, 2001.
- ١٣- تسطفل مريل ستريب، بيروت/لندن، رياض
الرئيس، ٢٠٠١.
Italian translation: E chi se ne frega di
Meryl Streep, by Palma d'Amico, Roma,
Jouvence, 2003.
French translation: Qu'elle aille au
diable, Meryl Streep, by Edgar Weber,
Paris, Actes Sud, 2004.

مقالة:

- ١- International Journal of Middle East
Studies, 28, 1996, pp. 177-192.
- ١٤- أنسى السيارة، بيروت/لندن، رياض الرئيس،
٢٠٠٢.
- ١٥- معبد ينجح في بغداد، بيروت، رياض
الرئيس، ٢٠٠٥.
- ١٦- الأعمال الشعرية، بيروت، رياض الرئيس
(وتحتوي على دواوينه الثلاثة)، ٢٠٠٧.
- ١٧- أوكي مع السلامة، بيروت، رياض الرئيس
٢٠٠٨.
- ١- إبداع، تشرين الأول ١٩٩٥، ص ٥٦. عن
عزيزي السيد كواباتا.
- ٢- Journal of Arabic Literature, 1996, 27,
p.193. عن فصحي مستهدف بين النعاس
والنوم
- ٣- Banipal, 1999, p. 88. عن عزيزي السيد
كواباتا

شوقي ضيف

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٠ في دمياط، مصر.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والثانوية في الأزهر، دمياط؛ والاعدادية في دار العلوم، القاهرة؛ حائز ليسانس الآداب، من جامعة القاهرة، ١٩٣٥؛ وماجستير الآداب، ١٩٣٩ كما حصل على دكتوراه في الأدب، ١٩٤٢.

حياته في سطور: أستاذ مساعد في كلية الآداب، جامعة القاهرة، ثم أستاذ في كلية الآداب قسم اللغة العربية، جامعة القاهرة؛ مستشار لدار المعارف؛ عضو كل من المجمع اللغوي والمجلس الأعلى للشورى الإسلامية ومقرّر لجنة الشعر في مجلس الفنون والآداب وعضو شرف المجمع اللغوي العلمي الأردني وعضو مراسل للمجمع العلمي العراقي. زار جلّ البلدان العربية وزار في أوروبا، إنجلترا وفرنسا وإسبانيا والسويد والدمارك وإيطاليا ورومانيا وروسيا والنمسا وتركيا. متزوج.

السيرة*:

طفولته:

في قرية بجوار دمياط ولأسرة من أيسر السكان في واجهة القرية ولد طفل لأبوين فرحا به. لا لأنها لم يرزقا ولداً ذكراً قبل ذلك، بل لقد رزقا ولدين قبله، غير أنّ الموت اختطفها سريعاً، ولعلّ ذلك ما جعل أمّه تبالغ في رعايتها له وعطفها عليه عطفاً لم يبرح ذاكرته يوماً، وكانت بارّة بزوجها الشيخ العالم، فهي دائماً تعزه وتجلّه [ص ١٣]

وكان الأب قد أكمل تعلمه في المعهد الأزهري بدمياط، وعزف عن أن يتقلد وظيفة من وظائف رجال الدين، فعاد إلى قريته قبل اقترانه بأمّ الطفل مكتفياً بمزرعة صغيرة تعوله هو وأسرته. ومنذ مشى الطفل وأخذت تنحلّ عقد لسانه كان يرى أباه في كلّ صباح يقرأ شيئاً من كتاب الله وبعض الأوراد في كتاب دلائل الخيرات. [...]

وكان يكثر من تلاوة القرآن الكريم كلّما وجد فراغاً وخلا إلى نفسه، فهو سلواه وريحان فؤاده.

وكلّ ذلك كان القطر والتدى والأريج والشذى الذي تفتّح فيه الطفل كلّما تفتّح
البراعم، فاسم الله دائماً يتردد في أذنه، بل ينقش نقشاً في صدره وعلى قلبه، وتنقش معه
محبة لأبويه وشقيقته الكبرى ولأمته وأخته من الرضاع ولكلّ من حوله، ورث ذلك عن أبيه
وأمته وكانا لا يعرفان بغضاً للناس ولا ضغينة، وكانما صنعا طفلها على مثالها، فنشأ لا
يحمل ضغينة لأحد ولا بغضاً أو موجدة.

وكان الطفل يبدأ يومه دائماً بتحية أبويه، ولم تكن التحية كلاماً، بل كانت تقبيلاً
للدين الكرمتين، يد الأب ويد الأم: واجب يومي كان الطفل يؤديه صباح كلّ يوم كما
يؤديه أطفال القرية من حوله، بل كما يؤديه أطفال الريف المصري جميعاً [ص ١٤، ١٥]
وكانت في القرية مدرسة أولية أخذ الصبي ينتظم فيها منذ السنة السادسة من حياته،
وكانت لأبناء سكانها عامة الموسرين منهم والمعسرين، إذ لم تكن القرى الريفية تعرف
شيئاً من الفروق في التعليم بين أبناء الفتيين، بحيث يكون لكلّ منها مدارس الخاصة
كما في المدن، فالجميع في القرية سواء يشتركون في كلّ شيء كما يشتركون في الماء والهواء
[ص ١٧]

وكانت المدرسة الأولية في القرية حينئذ مدرسة مختلطة، يختلط فيها البنون والبنات أو
الذكور والإناث اختلاطاً طبيعياً. وكان المدارس الريفية هي التي استجابت مبكرة لفكرة
الاختلاط في التعليم. وكان الاناث والذكور فيها يتنافسون فيما بينهم منذ التحاقهم بها في
سنوات حياتهم المبكرة، وكان التنافس في حقيقته سنة من سنن الإنسان، سنة في نفسه وفي
جوهره وطبيعته [ص ١٨]

وقد نشأ الصبي يرى في مكتبة أبيه كتب فقه وحديث مختلفة، وكان جدّه شيخاً مثل
أبيه، وكان لهذه النشأة في بيته دينية أثر عميق في نفسه، فقد نما عوده على محبة الإسلام
ورسوله الكريم وإعزازهما وتوقيرهما وتقديسهما. وكان في مكتبة أبيه بعض كتب تاريخية
وأدبية مثل فتوح الشام وديوان ابن الفارض وقصة ماجدولين للمنفلوطي، فكان الصبي
ينظر في هذه الكتب وأمثالها أحياناً وفي بعض الكتب الدينية. [...]

وكان الصبي يألف جدّته أم أبيه ويجلس إليها كثيراً، وكانت تحكي له بعض ما سمعته
من أخبار الفتوح الإسلامية ممّا كان يقرؤه جدّه لها، إذ كان شغوفاً بتلك الأخبار وأيضاً
بأخبار الخلفاء. وكانت لا تزال تقصّ على الصبي بعض الأقايص [ص ٢٣]

وكانت أم الصبي تحفظ ما لا يكاد يحصى من الأمثال وكانت تقول لابنها دائماً:
علّمها لي أبي، وكانت كل ثقافة الأمهات في جيل الصبي والأجيال الماضية، وهن
يحاولن ذكرها لأبنائهن لتتسع خبرتهم بالحياة. وبدون ريب كان الصبية حينئذ يجدون فيها
من الحكمة على السنة هؤلاء الأمهات ما لا يجده صبية اليوم في كثير من القصص المسمي
بأدب الأطفال، حكمة تصوّر الحياة في عبارات مركزة توارثتها الأجيال على ضفاف النيل.

وجدير بأمهات الصبية في الجيل الحاضر أن يحتفظن بشيء من هذه الحكمة يغذين به أبناءهن [ص ٢٧]

طالب في دار العلوم:

وفي الحق أنّ القرية أثرت في نفسي الصبي آثاراً مختلفة، فكانت أفاصيصها توحى إليه بخيالات كثيرة لا أساس لها من الواقع، وأثرت زروعها ومشاهدها الطبيعية من حوله في حسّه، فنشأ يرنو إلى الجمال الطبيعي ويحبّ الريف ومناظره حبّاً يملك عليه ذات نفسه... كان الفتى يعكف على قراءة المقالات الأدبية في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية، ودفعه إعجابه بأصحاب هذه المقالات إلى اقتناء بعض كتبهم، فازداد بهم إعجاباً، ولعلّ ذلك هو الذي يفكر في الالتحاق بمدرسة دار العلوم وترك الطريق الذي كان أبواه اختاراه له (طريق التعليم الديني في الأزهر الشريف)، إذ ظنّ أنّ دار العلوم ستساعده في تكوينه الأدبي بأكثر مما تساعده الدراسة الأزهرية [ص ٨٠]

وعرف الفتى أنّ شيوخاً كباراً يحاضرون الناس في الجامع الأزهر بعد صلاة الصبح جمهورهم من طلاب الأزهر والشباب من شيوخه وهم يجلسون على مقاعد مرتفعة، ولكلّ منهم حلقة وجهوره وطلابه. ولا يتقيّد أي مستمع بحلقة معينة، [ص ٧٢] ولا شكّ في أنّ هذه الطريقة الحرّة في التعليم الأزهرية غير النظامية كانت جيّدة، وكان الفتى يعجب بها، فالشيوخ يلقون دروسهم ومحاضراتهم والحضور يسجّل للطلاب ولا غياب أو لا تقيّد لحضور أو لغياب فهم أحرار يتحلّقون حول من يرغبون في التزود العلمي منه، ولهم أن يختاروا هذا الشيخ أو ذاك وأن يجلسوا إلى هذه الحلقة أو تلك حسب رغبتهم ومشيتهم. وعرف الفتى - فيما بعد - أنّ الجامعات الألمانية تأخذ بشيء من هذا النظام الأزهرية القديم، [ص ٨٣] وخير ما يصرّو ما كان لهذه المحاضرات غير النظامية من آثار بعيدة لا في الأزهر وبين علمائه فحسب بل أيضاً في الفكر المصري الحديث محاضرات الشيخ محمد عبده في الرواق العباسي بالأزهر الشريف وما كوّنت من تلاميذه ومريديه، بل من مدرسته التي اتسعت آفاقها، فشملت العالم الإسلامي جميعه.

وكان ينبغي أن تفيّد بعض الكليات الجامعية - على الأقل - عند إنشائها من طريقة هذه المحاضرات غير النظامية، فمثلاً لو أنّ كلية الحقوق نظّمت بها محاضرات على شاكلة المحاضرات الأزهرية غير النظامية لبعض الشخصيات القانونية الممتازة المشهورة حينذاك لانتفع بها الطلاب الحقوقيون أكبر نفع. [ص ٨٤] والفرصة لا تزال سانحة إلى اليوم، ليدخل شيء من ذلك في الدراسات الجامعية فتنظّم في كل كلية محاضرات عامة لبعض الأساتذة القدامى، ومن لم يستطع أداءها أسبوعياً أداها شهرياً أو من حين إلى آخر على مدار العام الدراسي.

ومن المحقق أنّ هذه المحاضرات غير النظامية في الأزهر الشريف كانت تحدث تنافسًا قويًا بين الشيوخ إذ كان كل منهم مهديدًا بأن ينصرف عنه الطلاب إلى زميله [ص ٨٥]

وظلّ الشاب في العام الدراسي الجديد ١٩٣٨/١٩٣٩ منهمكًا في إنجاز رسالته (التي يعدها للحصول على درجة الماجستير، وكان قد استخرج ما في كتاب الأغاني من نقد، ومضى بكلّ فصولها وطبعها) وفي شهر يناير نوقش فيها ونال الدرجة المأمولة [ص ١٢٥]. وبذلك سيطر مبكرًا على مادة هذا الشعر التاريخيّة والنقدية، وهي سيطرة مكنته - فيما بعد - أن يكتب في الشعر العربي وشعرائه مؤرخًا تارة وناقلاً تارة أخرى [...]

وعقب امتحان الماجستير عرض طه حسين* على الشاب موضوعًا للحصول على درجة الدكتوراه هو التكلف الشديد في الشعر العباسي في القرن الرابع الهجري [ص ١٢٦] وظلّ الشاب يقرأ في شعراء القرن الهجري من أمثال المتنبي ومهيار وأبي العلاء، وقرأ في الشعراء السابقين لهم من أمثال البحتري وأبي تمام. [ص ١٢٧] وما إن استمع طه حسين إلى الفصل الأول من فصول الرسالة حتى أخذ يثني على الشاب وعلى رسالته في اجتماعات قسم اللغة العربية. وكلّمه مضى الشاب في قراءة فصول رسالته على استاذة ازداد ثناؤه، وهو ثناء كان يجعل الشاب يزداد تجويدًا ودأبًا في رسالته، باذلاً لها كل ما يستطيع من جهد ومشقة حتى يرضي أستاذه، وحتى يكون مستحقًا لثناؤه [ص ١٢٩]

ونوقشت الرسالة مناقشة علنية [ص ١٣٠] وفي أثناء تلخيص الشاب لرسالته حانت منه التفاتة، فوجد أباه الشيخ واقفًا مع عشرات من الطلاب مكّدين في مدخل المدرج ولم يكن أنبا أباه بيوم امتحانه، غير أنّ أباه قرأ خبرًا عنه في الصحف صباحًا، فسافر إلى القاهرة تويًا، واتجه إلى الجامعة، فسمع ابنه - وهو لا يزال على أبواب الجامعة الخارجيّة - يلقي تلخيص بحثه. وما أعجب الآباء: إنهم يمنحون أبناءهم الحياة والوجود، ويمنحونهم أنفس ما يملكون: يمنحونهم القلوب والأفئدة وكلّ ما تشتمل عليه الأفئدة والقلوب من الحبّ الخالص لا يبتغون عليه جزاء ولا شكورًا. ومهما صنع الأبناء لآبائهم، ومهما قدّموا لهم من العون ومن الرفق والودّ وصفو الحياة فلن يستطيعوا أن يوفوهم حقوقهم، لا حقوق رعايتهم وتربيتهم فحسب، بل أيضًا حقوق البرّ والرحمة والحنان والعطف والشفقة.

* [مقتطفات من معي، السيرة الذاتية للمؤلف. انظر رقم ٣١ أدناه].

- ٢٢- التطور والتجديد في الشعر الأموي، ١٩٦٥.
- ٢٣- البلاغة: تطور وتاريخ، ١٩٦٥.
- ٢٤- المدارس النحوية، ١٩٦٨.
- ٢٥- البطولة في الشعر العربي على مر التاريخ، ١٩٧٠.
- ٢٦- فصول في الشعر ونقده، ١٩٧١.
- ٢٧- في الدراسات القرآنية (سورة الرحمن وسور قصار)، ١٩٧١. عرض ودراسة.
- ٢٨- البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه وأصوله ومصادره، ١٩٧٢.
- ٢٩- الشعر وطوائفه الشعبية على مر العصور، ١٩٧٧.
- ٣٠- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، ط ٢، ١٩٧٩.
- ٣١- معي، ١٩٨١. سيرة ذاتية للمؤلف.
- ٣٢- تجديد النحو، ١٩٨٢. النحو العربي بشكل جديد وحديث.
- ٣٣- تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً: مع منهج تجديد، ١٩٨٦.
- ٣٤- في التراث والشعر واللغة، ١٩٨٧.
- ٣٥- عصر الدول والإمارات، ليبيا - تونس، صقلية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٢.

(ب) مؤلفات محققة مع آخرين:

- ١- رسائل الصاحب ابن عباد، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٧.
- ٢- خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء مصر للعماد الأصفهاني، في جزئين. بالاشتراك مع أحمد أمين وإحسان عباس*، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١.
- ٣- كتاب نطق العروس في تاريخ الخلفاء لابن حزم، القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، مجلة كلية الآداب، عدد ١٣، ١٩٥١.

عن المؤلف:

مقابلة:

- ١- الفيصل، رقم ٧ (كانون الأول ١٩٧٧)، ص ١٩-٢٣.

مؤلفاته:

- (ملاحظة: لقد نشرت دار المعارف في القاهرة جميع المؤلفات التالية إلا إذا نصّ على غير ذلك.)
- (أ) دراسات:
- ١- في تاريخ دول الإمارات (الجزيرة العربية، العراق، إيران)، القاهرة، في «مكتبة الدراسات الأدبية» (د. ت).
- ٢- الفنّ ومذاهبه في الشعر العربي، ١٩٤٣.
- ٣- الفنّ ومذاهبه في النثر العربي، ١٩٤٦.
- ٤- كتاب الردّ على النحاة لابن مضاء القرطبي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٧.
- ٥- شوقي، شاعر العصر الحديث، ١٩٥٣.
- ٦- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد، في جزئين، ج ١، ١٩٥٣.
- ٧- الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية؛ ط ٤، ١٩٥٣.
- ٨- دراسات في الشعر العربي المعاصر، ١٩٥٣.
- ٩- في النقد الأدبي، ١٩٥٤.
- ١٠- المقامة، ١٩٥٤.
- ١١- النقد، ١٩٥٤.
- ١٢- الرحلات، ١٩٥٤.
- ١٣- الترجمة الشخصية، ١٩٥٤.
- ١٤- الأدب العربي المعاصر في مصر، ١٩٥٧؛ ط ٢ مزيدة، ١٩٧١.
- ١٥- الفكاهة في مصر، ١٩٥٨.
- ١٦- عجائب وأساطير، ١٩٥٩.
- ١٧- ابن زيدون وشعره، ط ٢، ١٩٥٩.
- ١٨- في تاريخ الأدب العربي: ٤ أجزاء:
- ١- العصر الجاهلي، ١٩٦٠.
- ٢- العصر الإسلامي، ١٩٦٣.
- ٣- العصر العباسي، ١٩٦٦.
- ٤- العصر العباسي الثاني، ١٩٧٢.
- ١٩- مع العقاد، في سلسلة «اقرأ»، ١٩٦٤.
- ٢٠- البارودي رائد الشعر الحديث، ١٩٦٤.
- ٢١- الرثاء، ١٩٦٥.

شاذل جاسم طاقة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٩ في الموصل، العراق.

وفاته: ١٩٧٤.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الخزرحية الابتدائية، ثمّ متوسطة الشرقية، ثمّ الإعدادية المركزية؛ التحق بدار المعلمين العالية، بغداد، ١٩٤٧-١٩٥٠.

حياته في سطور: عمل مدرّساً للأدب العربي في مدارس دهوك والموصل عام ١٩٥٠-١٩٥٨. انتقل للعمل في الإذاعة بعد ثورة ١٩٥٨، ثمّ في ديوان وزارة الإرشاد ثمّ توكل بعد ثورة رمضان منصب المدير العام لوكالة الأنباء العراقية. في ١٩٦٨ عيّن وكيلاً لوزارة الإعلام ثمّ عيّن في ٢٠ شباط ١٩٦٩ سفيراً لدى الاتحاد السوفياتي لمدة سنتين. عيّن وكيلاً لوزارة الخارجية ثمّ وزيراً للخارجية سنة ١٩٧٤. أقام بלבنا، ١٩٦٢-١٩٦٣. لقد زار أكثر البلدان العربية والبلدان الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية. متزوّج وله خمسة أولاد.

السيرة*:

لم أَدفع بالديوان إلى أحد من أساتذة الأدب ليقدمه إليك، لأنّي أعتقد أنّ خير من يقدم الشعر إلى القارئ، إنّما هو صاحبه، فإنّه أعرف به من غيره، ولأنّ القصائد كما يقول بعض الشعراء العرب، ما هي إلا بنات الشعر تحبو على الأرض وتحلق في السماء.. وسواء أنزلت إلى الحضيض أم ارتفعت إلى السماء فإنّها قطع من كبده يعزّ عليه أن يجفوها وأن ينتقص منها.. هكذا أقدم إليك فلذة من كبدي، قطعة من حياتي، فتجد فيها حياة صاحبتها، وشعور ناظمها، وأوهام قائلها.

أقدم إليك باكورة إنتاجي، في وقت عصيب، يرغب الناس عن الشعر فيه، ويرونه لغواً لا طائل تحته، وضرباً من الهذر، لعلّ حديث المجانين أبلغ منه!.. وأنا لا أريد أن أدافع عن نفسي، ولا أريد كذلك أنّ أتهم بالجهل هؤلاء القائلين، فلعلّ لديهم ما يبرّر قولهم هذا، ولعلّ لديهم ما يدفعهم دفعاً ملماً إلى ذلك الاعتقاد... ولكنتني أحسب أنّ الشعر، في هذا العصر، لا يزال له خطره، وإنّ الشاعر لا يزال كما كان منذ القديم نبياً بين الناس يرشدهم ويهديهم، ويقوم ما يعوج من طباعهم... ويكفي الشعر هذا فلا حاجة به إلى أن يكون بوقاً من أبواق الإصلاح الاجتماعي، يهدف مباشرة إلى خدمة البلاد، فإنّه لن يكون حينذاك

شعراً، ولم يحقّ لنا أن نعتبره فنّاً جميلاً، ولعلّ الصحف السياسيّة والاجتماعيّة تستطيع أن تقوم بأداء هذا الواجب خيراً منه.

إنّي لا أنكر على الشاعر أن يخدم المجتمع، ولكنّي أنكر عليه أن لا يلج بشعره الطريق الفتيّ إلى خدمة المجتمع - وأنكر عليه أن ينظّم أقوال الصحف، ويخرجها على الناس شعراً فيه التجارة بالعواطف، ومن التلاعب بالألفاظ شيء كثير! ولئن أراد القارىء أن يقرأ شعري كما يقرأ (جريدة)، إنّي لأنصحته مخلصاً أن لا يقرأه، لأنّه سوف لا يجد فيه ما يريد.

* [مقدّمة المؤلّف لديوانه المساء الأخير (انظر «مؤلفاته»، رقم ١)]

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- المساء الأخير، الموصل، مطبعة الاتّحاد الجديدة، ١٩٥٠.
- ٢- قصائد غير صالحة للنشر، الموصل، دار طباعة الهدف، ١٩٥٦. بالاشتراك مع عبد الحلّيم اللاوند، وجاسم الطعان ويوسف الصاغي.
- ٣- ثمّ مات الليل، بيروت، منشورات مكتبة الحياة، ١٩٦٣.

(ب) دراسات:

- ١- تاريخ الأدب العبّاسي، الموصل، مطبعة الاتّحاد الجديدة، ١٩٥٣.
- ٢- الأعور الدجّال والغرباء، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٦٨.

٣- شاذل طاقة: المجموعة الشعريّة الكاملة، جمع واعداد سعد البزّاز، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٧.

عن المؤلّف:

- ١- السامرائي، سليم عبد القادر: «شاذل طاقة، الشاعر»، مجلّة الأعلام (بغداد)، المجلّد ١٠، عدد ٦، (١٩٧٥/١٣)، ص ٢-٤.
- ٢- السامرائي، ماجد: «آفاق الشعر والتجربة عند شاذل طاقة»، آفاق عربيّة (بغداد)، عدد ٢ (١٩٧٥/١٠)، ص ٩٤-٩٩.

علي جواد الطاهر

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٩ في الحلة، العراق.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: تعلّم في الشرقية الابتدائية، فمتوسطة وثانوية الحلة؛ دخل دار المعلمين العالية، بغداد، ثم كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٤١-١٩٤٦. التحق بجامعة السوربون بباريس، ١٩٤٧-١٩٥٣. وحصل على دكتوراه دولة في الآداب.

حياته في سطور: معلّم في الصفوف الابتدائية لمدة سنة؛ مدرّس في التعليم الثانوي لمدة سنة ونصف؛ أستاذ جامعي، ١٩٥٣-١٩٨١. متقاعد. عضو نقابة المعلمين في العراق وعضو اتحاد الأدباء العراقيين. أقام بمصر، ١٩٤٧-١٩٤٨، وزار كلاً من سورية ولبنان والمغرب والسعودية وأقام هناك، ١٩٦٣-١٩٦٨، وزار كلاً من سورية ولبنان والمغرب والسعودية وأقام هناك، ١٩٦٣-١٩٦٨. كما زار كلاً من فرنسا وسويسرا وإنكلترا وبلجيكا وهولندا وإيران وإسبانيا وتركيا والاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا وإيطاليا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدت سنة ١٩١٩ في أسرة عربية متوسطة الحال بمحلة جبران من مدينة الحلة (قرب بابل إلى الجنوب من بغداد) تعلّمت قراءة القرآن وأولويات الكتابة في كتاب على الطريقة القديمة ثم انتقلت إلى المدارس الحديثة: الابتدائية والمتوسطة والثانوية في الحلة نفسها، وقد استحالت المطالعة الخارجية هواية أدبية.

درست اللغة العربية وآدابها مع دروس في التربية وعلم النفس بدار المعلمين العالية ببغداد وحصلت على الليسانس سنة ١٩٤٥. عملت في التعليم الثانوي لمدة سنة ونصف قبلت بعدها طالب بعثة على نفقة الحكومة العراقية للدراسة العالية في آداب اللغة العربية في القاهرة وباريس لمدة سبع سنوات حصلت خلالها على ليسانس آداب كلية الآداب من جامعة فؤاد الأول بالقاهرة سنة ١٩٤٨ (للمعادلة) ودكتوراه الدولة من السوربون سنة ١٩٥٣ مع شهادة الدبلوم في الحضارة الفرنسية.

وكان لي في باريس غير الدراسة الاستشرافية وما أفدته خصوصاً في منهج البحث من المسيو بلاشير - اتصال مباشر بالأدب الفرنسي في محاضراته خاصة وأعجبت لدرجة

كبيرة بالمسيو بيير مورو، وفي كتبه وجرائده وندواته في قراءات ومتابعات تجمع بين الفائدة والمتعة للدرس والهواية، وأكثر ما اتجهت إلى القصّة والنقد الأدبي، وأكثر ما قرأت في النقد مقالات أميل انربو.

وإذ ذكرت الفرنسيين أعود إلى ثلاثة أساتذة أجلاء لي ببغداد هم: محمد مهدي البصير، طه الراوي، مصطفى جواد. أمّا في القاهرة فأبرز الأساتذة: أمين الخولي. عدت إلى العراق سنة ١٩٥٣ فعينت مدرّساً بدار المعلمين العالية (ومحاضرًا في كلية الآداب) ثمّ انتقلت إلى كلية الآداب وكان أهمّ ما درّسته: النقد الأدبي وتاريخ الأدب العربي (العبّاسي) مع مشاركات أخرى في مختلف العصور، والإنشاء والكتاب القديم - وحصلت على درجة «أستاذ مساعد».

وكان لي نشاط غير منهجي في جماعة أدبية وسكرتارية مجلات أكاديمية وتربوية ونشرت بحوثًا ومقالات نقدية... وشغلت مدّة منصب السكرتارية العامة لاتحاد الأدباء العراقيين. ثمّ تعاقدت للعمل في جامعة الملك سعود بالرياض... عدت للعمل في جامعة بغداد وحصلت على درجة «أستاذ» درست وأشرفت على رسائل ونشرت في المجلات والجرائد...

في آذار ١٩٨١ أحلت على التقاعد دون أن أنقطع عن النشر والتأليف وإعادة الطبع وكان من ذلك: منهج البحث في المثل السائر، الخلاصة في مذاهب الأدب الغربي... ولي تحت الطبع...

وما زالت لي مشروعات في المقالة والنقد والبحث تضيق بصاحبها الأيام الباقية له من الحياة!

بغداد في ١٩٨٥/٤/١

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| <p>٤- الطغرائي، حياته، شعره، لاميته، بغداد، منشورات مكتبة النهضة، ١٩٦٣؛ ط ٢، بيروت، دار الرائد، ١٩٨٤.</p> <p>٥- في القصص العراقي المعاصر، صيدا - بيروت، دار المكتبة العصرية، ١٩٦٥.</p> <p>٦- تدريس اللغة العربية في المدارس المتوسطة والثانوية، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٦٩؛ ط ٢، بعنوان: أصول تدريس اللغة العربية، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٤.</p> <p>٧- محمود أحمد السيد: رائد القصّة الحديثة في العراق، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.</p> | <p>١- الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي، ج ١، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٨؛ ج ٢، مطبعة العاني. دراسة تاريخية. نشرًا في مجلّد واحد، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٥.</p> <p>٢- لامية الطغرائي، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٢. تحقيق.</p> <p>٣- مقالات، بغداد، مطبعة اتحاد الأدباء العراقيين، ١٩٦٢.</p> |
|--|---|

- ٨- ملاحظات على الموسوعة العربية الميسرة، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٠؛ ط ٢، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٤.
- ٩- منهج البحث الأدبي، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٧٠.
- ١٠- ديوان الخرمي، جمع وتحقيق، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧١. بالاشتراك مع محمد جبار المعبيد. تحقيق.
- ١١- ديوان الجواهري، جمع وتحقيق، بغداد، وزارة الإعلام والثقافة، بغداد، ١٩٧٣-١٩٨٠؛ ٧ مجلدات. بالاشتراك مع إبراهيم السمارائي* وآخرين.
- ١٢- ديوان الطغرائي، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٦. بالاشتراك مع يحيى الجبوري.
- ١٣- ملاحظات على وفيات الأعيان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٧.
- ١٤- وراء الأفق الأدبي، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٧.
- ١٥- الأعمال القصصية الكاملة لمحمود أحمد السيد، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨. بالاشتراك مع عبد الإله أحمد. إعداد وتحقيق.
- ١٦- مقدمة في النقد الأدبي، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٧٩؛ ط ٢، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٨٣.
- ١٧- منهج البحث في «المثل السائر»، موصل، جامعة الموصل، ١٩٨٢.
- ١٨- الخلاصة في مذاهب الأدب الغربي، بغداد، سلسلة «الموسوعة الصغيرة»، عدد ١٢١، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٣. صدرت ضمن مجلدات ط ٢، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٤.
- ١٩- تحقيقات وتعليقات، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٦. مقالات.
- ٢٠- معجم المطبوعات العربية، المملكة العربية السعودية، مجلدان، بيروت/ بغداد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥.
- ٢١- أساتذتي... ومقالات أخرى، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧.
- ٢٢- من حديث القصة والمسرحية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧.
- ٢٣- عن الكتاب الأدبي في الخليج العربي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩.
- ٢٤- فوات المؤلفين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠.
- ٢٥- فوات المحققين: نقد لكتب محققة من التراث، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠.
- ٢٦- محمد ابن سلام وكتابه: طبقات الشعراء، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.
- ٢٧- سليمان ابن سليمان النبهاني: شاعر من عصر النهضة في عمان، لاذقية، دار الحوار، ١٩٩٥.
- ٢٨- كلمات، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧.
- ٢٩- كتب وقواعد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧.
- ٣٠- أجوبة عن أسئلة في الأدب والنقد وجّهتها الصحافة العراقية والعربية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧.
- ٣١- نشر الشعر وتحقيقه في العراق حتى نهاية القرن السابع الهجري، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠.
- ١- Montávez, Pedro M.: Literatura Iraqui contemporanea, 2nd ed. augmentada, Madrid, Instituto Hispano-Arabe de cultura, 1977, p. 460.

عن المؤلف:

ميشال موسى طراد

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٢ في زحلة، لبنان.

وفاته: ١٩٩٨.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الشرقية الابتدائية، بسكنتا، ثم مدرسة الفرير، زحلة؛ فمدرسة الجمعية الوطنية، عاليه؛ فالكليّة الأورثوذكسيّة، حمص، سورية؛ وأخيراً مدرسة الحكمة، بيروت.

حياته في سطور: درّس سنتين (١٩٣٧ و١٩٣٨) بمدرسة الثلاثة أقمار في بيروت. كاتب في دار الكتب الأهلية في بيروت، ١٩٣٩. موظّف في المتحف الوطني في بيروت، ١٩٤٠، ثمّ مدير لهياكل بعلبك، ١٩٤٢ حتى ١٩٧٣. زار فلسطين وسورية وإيطاليا وفرنسا وإسبانيا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

وُلد ميشال موسى طراد في زحلة بلد الشعر والبطولة والنبذ والنهر الجميل في ٢١ تشرين الأوّل ١٩١٢. أبوه هو موسى متري طراد، أمّه هي مهية سليم أيّوب؛ ثمّ مات أبوه وكان عمره ستّ سنوات ولقّته أمّه بطرحتها السوداء مع أخته ماري وأخذتها إلى عند أهلها في بسكنتا.

عاش موسى طفولته بين زحلة وبسكنتا، وأكثرها كان في بسكنتا الضيعة الجميلة عند سفح جبل صتّين في البيت الذي ولد ونشأ فيه عمّ أمّه الشاعر رشيد أيّوب بين الينابيع والأنهار والأشجار والزهور والعصافير وصباح الديوك، وأشياء الطبيعة الساحرة.

أوّل مدرسة دخلها هي المدرسة الشرقية في بسكنتا، ثمّ انتقل إلى مدرسة الفرير في زحلة، فالجامعة الوطنية في عاليه، والكليّة الأورثوذكسيّة في حمص، وأنهى دروسه الثانوية في مدرستي الحكمة والليسه ببيروت.

لم يساعده الحظّ لدخول الجامعة فعاد ودخل إلى جامعة الحياة الكبرى ولم يزل إلى اليوم يتعلّم في هذه الجامعة أشياء كثيرة. عاش بين جمال الطبيعة والبيئة القروية فأثرنا في أشعاره. لما كان عمره ١٣ سنة كان يرافق «المكارية» من زحلة إلى بسكنتا ومن بسكنتا إلى زحلة ويقطع الطريق متسمّعاً إلى أغاني العتابا والميجانا والموليا: أغاني الجبل الشعبية الحلوة. وكان دائماً رأسه مكشوقاً للنجوم.

لما صار عمره ١٧ سنة كان يمضي أيام فصل الصيف في عززاله المنصوب فوق التلة الخضراء قرب دير الراهبات «دير مار ساسين» بسكنتا، هذه التلة الجنية التي تطل على جبل صين ووادي الجماجم. كان يلقي على هذا العرزال «البنات الحلوين» يتسمعن إلى الأشعار والموسيقى وصوت الناي الحنون. ويأكلن العنب والتين والخوخ والدراق وكبوش التوت والعليق.

كتب شعره باللغة اللبناية الدارجة التي أحبها كثيراً، هذه اللغة النابعة من القلب والروح، لغة الفم البسيطة الناعمة التي عطرها لم يزل في قلبها.. لغة الحياة هذه البنفسجة العملاقة، اللغة التي ترضي الشعر لكي يكون شعراً وترضي المغتير الكبير والطفل الصغير.. والتي قال عنها هيدغر: «اللغة الشعبية منبع خفي يخبيء العلاقات الإنسانية الأولى، يخبيء الأصول والجذور، وشاعر اللغة الدارجة «صديق البيت» فيما تعني صداقة الريف والأشياء، وصداقة الأرض والشعب. وشاعر اللغة الدارجة يجعل من الكون كله قروياً حتى الشمس تبدو في شعره فلاحه تهبط كل يوم من أعالي الجبال مليئة بالحرارة والضوء».

يتصيد الكلمة كصياد ماهر يقطفها من ضحكة نجمة، من رقصة فراشة في الحقل، من دمعة طفل خضراء، من عطر وردة، من كرة عندليب. الكلمة عنده هذه الكحلة، هذه لنقطة النبيذ التي تلمع على شفة امرأة جميلة. يلعب في الكلمة كما يلعب العصفور في خد العنقود والرمانة الحمراء المشققة في آخر شهر أيلول. وكما يلعب زند يطوي خصر، ويد تعصر نهد.. الشعر عنده هذا الإله الذي فيه من السماء والأرض، من الحياة، من المحبة والحرية، من الإنسان، اللعب بالكون والجمال. يكتب أشعاره بقلم الورد والنار وحبر البحر والشمس والريح. يكتب البسيط النصر والصعب الجميل. مجد الشعر عنده فوق كل مجد.. كل ظل يزول إلا ظل الشعر.. يقرأ الشعراء الكبار ويتسمع إلى الموسيقيين الكبار: يقرأ الإنجيل وداود وسليمان وشكسبير ودانتي وغوته وفرجيل، وبيتهوفن وباخ وفاغنر وغيرهم من عمالقة الشعر والموسيقى في العالم..

ترجمت أشعاره إلى الإنجليزية والفرنسية والإسبانية.

الإنسان وحش يعيش بغابة بين الحديد والنار والدم.. فقد جوهره من الداخل، وفقد الفرح وكل جميل.. والأرض كلها روائح فساد.. تزوج من ابنة خالته: أغنية أبي حيدر من بسكنتا وله ثلاثة أولاد: جلنار، جورج، موسى، يدرسون ببوسطن بأمر كا.

يتصور ويتمنى ميشال طراد أن يعيش بقية حياته بيت ريفي بسيط: يحلم ويقرأ الشعر، ويتسمع إلى الموسيقى، وأصدقائه الحقيقيين، والزهور والعصافير.. وأن يزيد الدنيا شعراً، وزهرة بنفسج، وكرة عندليب، ولا يطلب من بستان هذا العالم غير ضحكة امرأة جميلة، ورغيف وكأس نبيذ.. يحب بعد الله وجه الشعر ولبنان وبيته ووجه جلنار..

مؤلفاته الشعرية:

- ١- جلتار، حريصا، الرابطة الفكرية، ١٩٥١؛ ط ٢، بيروت، دار النهار، ١٩٧٨.
- ٢- دولاب، بيروت، دار الكتاب، ١٩٥٧.
- ٣- ليش؟، زحلة، مطابع زحلة الفتاة، ١٩٦٤.
- ٤- كاس ع شفاف الدني، بيروت، مطبعة حايك وكال، ١٩٧٢.
- ٥- عربيي مخلعا، بيروت، دار لحد خاطر، ١٩٨٧.
- ٦- الغراب الأعور، بيروت، دار لحد خاطر، ١٩٨٧.
- ٧- وردي بيد الريح، بيروت، دار لحد خاطر، ١٩٩٣.
- ٨- المركب التائه، ١٩٩٨.
- ٩- إيد الشهداءين، بيروت، دار لحد خاطر (د.ت).

عن المؤلف:

- ١- أطروحة إميل معلوف للدكتوراه، من جامعة كامبردج، ١٩٦٨.
- ٢- أطروحة تيريز حبيب الخوري للماجستير، من الجامعة اللبنانية، ١٩٧٩.

مقالة:

- ١- الحوادث، ١٩٩٩/٤/٢، ص ٥٦، مقال من جهاد فاضل، للذكرة الأول لمات الشاعر.

مقابلة:

- ١- النهار العربي والدولي، ١٩٨٤/٧/٢٩-٢٣، ص ٧٨-٧٩.

مجيد إسحاق طوبيا

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣٨ في المنيا، مصر.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الانجيليّة الابتدائيّة، المنيا، ١٩٤٣-١٩٤٥؛ فالمدرسة القبطيّة، ١٩٤٦-١٩٥٠؛ ثمّ المتوسطة الأميريّة، المنيا، ١٩٥٠-١٩٥٤؛ فالثانويّة، المنيا، ١٩٥٥. دخل كليّة العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٥٦-١٩٦٠. التحق بمعهد السينما، القاهرة، ١٩٦٦-١٩٦٨، وحصل على دبلوم في إخراج السينما. فاز بجائزة الدولة التشجيعيّة في القصّة، ١٩٧٩ كما فاز بوسام الفنون والآداب من الطبقة الأولى، ١٩٧٩.

حياته في سطور: مدرّس وموظّف في وزارة الثقافة. عضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب (شعبة الآداب). عضو اتّحاد الكتاب، القاهرة، وجمعية نقاد السينما المصريّة وغرفة صناعة السينما بالقاهرة وجماعة السينما الجديدة والمجلس الأعلى للثقافة (لجنة القصّة) من العام ١٩٦٩ حتى الآن. زار كلاً من سورية ولبنان والأردن والعراق كما زار تركيا وبلغاريا وبولندا وروسيا والمانيا وانجلترا وفرنسا ويوغوسلافيا وإيطاليا.

السيرة:

وُلد مجيد طوبيا في ٢٥ آذار ١٩٣٨ بمدينة المنيا على ضفاف النيل بصعيد مصر، ظلّ فيها حتى انهاء الدراسة الثانويّة.. وفي الفترة من ١٩٣٨-١٩٥٥ كانت قراءته نهمة ولكنّها غير منظمّة روايات بوليسيّة لأجاتا كريستي وكونان دويل، روايات عن القراصنة لرفائيل ساباتيني، ثمّ روايات تاريخيّة كتبها جرجي زيدان، وبعض أعمال توفيق الحكيم* ونجيب محفوظ* وغيرهما. إلى أن قرأ بمكتبة البلديّة مؤلّف سليم حسن الضخم تاريخ مصر الفرعونيّة بكافة أجزائه... وله في هذه الفترة ارهاصات أولية ملأت كشكولا ضخماً من حوالي ٢٠٠ صفحة بها غزليات شعريّة ركيكة وحكايات ذات نهايات سعيدة.. وكان يصدر اسبوعياً مجلّة حائط متميّزة في نادي جمعيّة الشبان المسيحيّة بالمنيا...

وفي الخامس عشرة من عمره نشر في جريدة محلّيّة اسمها الإنذار أوّل مقال من حياته يطالب فيه بإنصاف المرأة تحت عنوان «حقوقهن».

في الفترة من ١٩٥٦-١٩٦٠: انتقل إلى القاهرة للدراسة بكلّيّة المعلمين، حيث أدمن مشاهدة الأفلام والمسرحيّات، وقراءة معظم الانتاج القصصي المصري، ومحاوله تذوّق

الموسيقى العالمية في المكتبة الموسيقية الملحقه بمتحف الفن.. وحتى نهاية هذه الفترة لم يخطر على باله أنه سيحترف الأدب في يوم من الأيام.

ومن ١٩٦١ حتى ١٩٧٠: عمل مدرسًا بمنوف الثانوية للبنين، ثم دارسًا للسيناريو بمعهد السيناريو حيث نال الدبلوم ١٩٦٨، ثم تفرغ لدراسة الإخراج بقسم الدراسات العليا بمعهد السينما بالهرم وتخرّج عام ١٩٧١.. وهذه الفترة تعتبر مرحلة الانطلاق له.. وتخصّصت قراءاته وتضاعفت، فقرأ معظم الانتاج المصري وبدأ يفتح على الانتاج العربي، ثم تعرّف على تشيخوف، كازانزاكس، جيد، مالرو، فولكنر، هرمان ملفل، ايفو اندريتس (يوغوسلافيا)، قسطنطين جيورجيو (من رومانيا)، تولستوي، دوستوفسكي، اميل سيس (سنغالي)، وآخرون إلى جانب المئات من روائع المسرح العالمي وقراءة واعية في الفلسفة والنقد وفلسفة التاريخ وعلم النفس والاجتماع والحضارة بوجه عام.. كذلك في التراث العربي: ألف ليلة وليلة، أبو العلاء المعري، المتنبّي (جميع ما كتب) وتاريخ الجبرتي والمقرئزي وابن تغري بردي، وأيضًا الشعر الحديث لصلاح عبد الصبور* وحجازي* والبياتي* وأدونيس* وأمل دنقل* وآخرون عديدون.

في عامي ١٩٦٠ و١٩٦١ كتب ١٦ قصة تقليدية لم ينشرها واعتبرها تمرين قلم.. ثم بدأ من عام ١٩٦٢ يكتب للنشر، حيث فاز بإحدى جوائز نادي القصة بالقاهرة.. ثم نشر عام ١٩٦٣ أول قصة له فوستوك يصل إلى القمر بمجلة القاهرة المجلة التي كان يرأسها يحيى حقي*. واعتبرت وقتها اضافة جديدة تمامًا للأدب المصري وكانت سببًا في لفت أنظار المخصّصين إليه مما أدى إلى ترجمتها لحساب جامعة كاليفورنيا ضمن ٣٠ قصة لكبار الكتاب.. ثم توالى أعماله بعد ذلك في المجلة والكتاب وروز اليوسف وآخر ساعة والطليلة والمصوّر، وإن كان معظمها قد نشر بمجلة صباح الخير.. ومعظم مجلات العالم العربي وتلك التي تصدر في عواصم أوروبية.

وفي فترة عمله بمركز منوف استوحى من البيئة هناك قصة سينائية اسمها المكابد نال عنها الجائزة الأولى في القصة السينائية عندما كان نجيب محفوظ رئيسًا لهيئة السينما، ثم كتب لها السيناريو والحوار عندما أنتجت في فيلم طويل تحت عنوان حكاية من بلدنا والذي عرض عام ١٩٦٨.. وأصبح عضوًا في ندوة الفيلم المختار (جمعية الفيلم) وعضوًا مؤسسًا لجامعة السينما الجديدة.

عندما رأت الدكتورة سهير القلماوي* دار الكاتب العربي (هيئة الكتاب حاليًا) أصدرت أول كتاب له وهو مجموعة قصصية باسم فوستوك يصل إلى القمر..

ومجيد طوبيا يأتي على رأس القائمة عند ذكر جيل الستينات، وتدخل أعماله ضمن جميع الدراسات أو الرسائل الجامعية التي تتناول هذه الفترة.. وهو أول كاتب من هذا الجيل تخصّص فيه إحدى هذه الرسائل، إذ نالت «نادية جوهر» درجة الماجستير عام ١٩٨٠ من

الجامعة الأمريكية بالقاهرة عن دراسة ٩ قصص فقط من أعماله تتناول أحد ملامح عالمه الأدبي...

وفي عام ١٩٧٩ نال جائزة الدولة التشجيعية في القصة وأيضاً وسام الفنون والآداب من الطبقة الأولى. ثم اختير عضواً بلجنة القصة ضمن أول تشكيل للمجلس الأعلى للثقافة.

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ٧- حنان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١.
- ٨- ريم تصبغ شعرها، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٣.
- ٩- منازل القمر، القاهرة، معهد العالم العربي، ١٩٨٦.
- ١٠- عذراء الغروب، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٦.
- ١١- غرائب الملوك ودسائس البنوك، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦. مقالة عن قناة السويس.
- ١٢- الحادثة التي جرت، القاهرة - بيروت، دار الشروق، ١٩٨٧.
- ١٣- حكاية ريم الجميلة، القاهرة، دار أخبار اليوم، ١٩٩١.
- ١٤- تغريبة بني حتوت إلى بلاد الشمال، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.
- English translation: The emigration to the North country of Hathoot's tribe, by Wadida Wassef, Cairo, State Publishing House, 1995.
- ١٥- تغريبة بني حتوت إلى بلاد الجنوب (رواية)، القاهرة، ١٩٩٢.
- ١٦- مجيد طوبية - الأعمال الكاملة: (١) قصص قصيرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.
- ١٧- التاريخ العريق للحمير، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.
- ١- فوستوك يصل إلى القمر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٧.
- ٢- خمس جرائد لم تقرأ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠.
- ٣- الأيام التالية، قصص قصيرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.
- ٤- الوليف وقصص أخرى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨.
- ٥- محاكمة فأر (و) الخروج من المربعات الضوئية، القاهرة، المجموعة العربية للنشر والإعلام، ١٩٨٥. قصتان.

ب) روايات:

- ١- دوائر عدم الإمكان، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٢؛ ط ٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
- ٢- أبناء الصمت، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.
- ٣- الهولاء، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٦؛ ط ٢، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨١.
- ٤- غرفة المصادفة الأرضية، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، دار روز اليوسف، ١٩٧٨.
- ٥- مغامرات عجيبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠. رواية للأطفال.
- ٦- كشك الموسيقى، القاهرة، دار الثقافة

عن المؤلف:

١- Manzalaoui, Mamoud: Arabic Writing Today, the short story, Cairo, Dar al-Maaref, 1968, pp. 368 ff.

مقابلة:

١- الحوادث، ١٩٨٦/٥/٩، ص ٧٢.

١٨- مؤتمرات الحرير وحكايات أخرى، القاهرة، ١٩٩٧.

١٩- عطر القناديل (عن يحيى حتى وعصره)، القاهرة، ١٩٩٩.

٢٠- بنك الضحك الدولي (مسرحية هزلية)، القاهرة، ٢٠٠١.

٢١- تغريبة بنى حتوت (الرواية الكاملة)، القاهرة، ٢٠٠٥.

عبد الله محمد الطُّوخي

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرح، روائي.

ولادته: ١٩٢٦ في ميت خميس، محافظة دقهلية، مصر.

وفاته: ٢٠٠١.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المنصورة الابتدائية والثانوية؛ دخل كلية الحقوق، جامعة القاهرة ونال ليسانس في الحقوق.

حياته في سطور: عمل ثلاث سنوات في ميدان الحقوق، ثم تفرّغ للكتابة. عضو كلٍّ من نقابة المحامين ونقابة الصحفيين واتّحاد الكتاب المصريين. زار كلاً من إنكلترا، فرنسا، ألمانيا، بولونيا وتشيكوسلوفاكيا. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدت في إحدى قرى الدلتا المطلّة على نهر النيل، قرب مدينة المنصورة. ويمكن بالرجوع إلى كتابي عينان على الطريق لمعرفة تفاصيل كثيرة ومفيدة عن الحياة الشخصية والحياة العامة في تلك الفترة التاريخية الغريبة.

التحقت بكلية الحقوق، جامعة الملك فؤاد الأوّل عام ١٩٤٦، وهو عام بدء غليان الحركة الوطنية حيث انجذبت إلى قياداتها ومعاركها، ونضج وعيي الاجتماعي والسياسي. اشتغلت فترة بالمحاماة قبض عليّ خلالها لمدة سنتين قضيتها في السجن. ثمّ خرجت من السجن عائداً إلى المحاماة. لكن لم أحبّ هذه المهنة فهجرتها وأعطيت حياتي للكتابة الأدبية، ذات الخلفية السياسية والإنسانية.

تزوجت عن حبّ. وإلى الآن لم أغيّر مبدأي في الحياة، وهو الإخلاص: الإخلاص في الحبّ، والإخلاص في الفنّ.

الإنسانية هي مذهبي. والفن هو سلاحي. وهو متعتي وعذابي أيضاً.

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- داود الصغير، القاهرة، دار النشر المصرية، ١٩٥٨.
- ٢- في ضوء القمر، القاهرة، دار النشر المصرية، ١٩٥٩.
- ٣- النمل الأسود، القاهرة، دار القومية، ١٩٦٣.
- ٤- ابن العالم، القاهرة، دار القومية، ١٩٦٥.
- ٥- بحر الذنوب، القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٣.
- ٦- رحلة الأيام الأولى، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٧٤.
- ٧- العمل والجرح، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٣.

ب) روايات:

- ١- النهر، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٢.
- ٢- العودة للحياة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤.
- ٣- نبع الينابيع، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٧٦.
- ٤- فجر الزمن القديم، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٩.
- ٥- عينان على الطريق، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، دار روز اليوسف، ١٩٨١. سيرة ذاتية عن مرحلتي الطفولة والشباب.
- ٦- رباعية النهر: أربع رحلات في نهر النيل، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٨٧.
- ٧- سنين الحب والسجن، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٧، سيرة ذاتية.
- ٨- دراما الحب والثورة، القاهرة، صباح الخير، ١٩٩٧، سيرة ذاتية.

ج) مسرحيات:

- ١- طيور الحب، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٤.

- ٢- المرأة التي تكلم نفسها كثيراً، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٧. مسرحيتان.
- ٣- المشخصاتية، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٧٢. مسرحيتان.
- ٤- الطفل المعجزة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨. تراجم كوميدية.
- ٥- العاصفة والبذور يا حياقي.. من أول وجدديد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣. مسرحيتان.
- ٦- مؤلفات عبد الله الطوخي، م ١، القصص القصيرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

د) مقالات:

- ١- أجنحة الإنسان، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٨٧.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- الآداب، أيلول ١٩٧٨، ص ٤١، عن رواية العودة للحياة لعبد الله الطوخي.
- ٢- الآداب، تشرين الثاني ١٩٧٩، ص ٢٣، سليمان فياض عن فجر الزمان القديم.
- ٣- فصول، ٢، تموز/آب/أيلول ١٩٨٢، ١١٩-١٣٢، دراسة عن القصة القصيرة المصرية لسيد النساج.
- ٤- إبداع، المجلد ١، العدد ٦، حزيران/تموز ١٩٨٣، ص ١٢-١٧. دراسة لعبد القادر القط.
- ٥- أدب ونقد، ١٩٩٥، مجلد ١، ١١٤، ص ١٢-٦٣.
- ٦- السفير، ١٩٩٥/٣/٩، ص ١٤.
- ٧- السفير، ١٩٩٩/٤/٣٠، ص ١١.

فدوى عبد الفتاح طوقان

النوع الأدبي: شاعرة.

ولادتها: ١٩١٧ في نابلس، فلسطين.

وفاتها: ٢٠٠٣.

ثقافتها: تعلّمت في المدرسة الفاطمية الابتدائية، فالمدرسة العائشية، نابلس، ١٩٢٣-١٩٢٨؛ ثمّ بدأت تعلم اللغة الانجليزية في مدرسة مسائية في جمعية الشبان المسيحية في القدس، ١٩٢٩-١٩٤٠. واصلت تعلّمها أيام الحرب العالمية الثانية في المعهد الثقافي البريطاني بنابلس، ١٩٤٢-١٩٤٤. التحقت بمدرسة Eckersley بمدينة أكسفورد، بريطانيا، ١٩٦١-١٩٦٢. التحقت بمدرسة Swan، أكسفورد في دورات صيفية لأعوام ثلاثة (١٩٧٠، ١٩٧٢، ١٩٧٤) وركّزت على الأدب الانجليزي.

حياتها في سطور: كاتبة، شاعرة. عضو مجلس الوصاية لجامعة النجاح الوطنية في نابلس، زارت مصر ولبنان وسورية والعراق والكويت وقطر زيارات متعدّدة منذ العام ١٩٥٠. وفي أوروبا السويد وروسيا والصين وانكلترا وهولندا والمانيا وايطاليا ورومانيا قامت برحلات استغرقت كلّ واحدة منها بين اسبوعين وثلاثة أسابيع. غير متزوّجة.

السيرة:

الامبراطورية العثمانية تلفظ آخر أنفاسها وجيوش الحلفاء تواصل فتح الطريق إلى استعمار جديد وأنا، بين عالم يموت وعالم على أبواب الولادة، يلقي بي المجهول على هذه الدنيا عام ١٩١٧. ولدت في مدينة نابلس لأبوين عربيّين. جدّي لأمي تركية.

أمّي أعطت للحياة خمسة بنين وخمس بنات وكان ترتيبي السابع بين العشرة، وقد حملت بي على كره وحاولت الاجهاض ولكنّي تشبّثت برحمها تشبّث الشجر بأرض فلسطين. احتضنتني ورعت طفولتي خادمة في البيت، إذ لم تكن أمّي متفرّغة لي ولا مشتاقة إليّ، وأبي كان يطمع بمجيء ولد خامس ولكنّي خيّبت أمله بكوني أنثى. وإذا كانت الطفولة هي المرحلة التي ترسم الشخصية وتقرّرها فإنّ طفولتي لم تكن بالسعيدة ولا المدلّلة وظللت أتلهّف للحصول على الحبّ والاهتمام.

في السادسة من عمري، دخلت مدرسة الإناث الحكومية بنابلس وفي الحادية عشرة حجّبوني وأرغموني على البقاء في البيت. اكتشف شقيقي الشاعر المرحوم إبراهيم ميلي

الفطري للشعر فاهتمّ بأمرى وكان هو أستاذى الذى علمنى نظم الشعر، فأنا من صنع إبراهيم وهو خالقى الأديبى.

توفى إبراهيم فى عزّ شبابه عام ١٩٤١ وكانت وفاته أوّل طرقات الموت على بوابة حياتى. كتبت فيه قصائد الرثاء وكنت أنشرها فى مجلة الرسالة المصرىة لصاحبها أحمد حسن الزيات وكانت الرسالة واسعة الانتشار، ومن هنا اشتهرت فى العالم العربى كشاعرة استقبلها النقاد والأدباء بترحيب وتشجيع كبيرين.

نشأت فى بيئة عائلية شديدة المحافظة وفى بيت أثريّ كبير توارثته العائلة عن الأجداد، بيت يذكرك بقصور الحرم والحرم، هُندس بحيث يتلائم وضرورات النظام الاقطاعى. أمّا المناخ العائلى من حولى فسيطر عليه الرجل كما فى كلّ البيوت العربىة، فالمرأة فيه سجينه الجدران والكتب، محرومة من الاستقلال الشخصى، والحريّة الشخصىة مفهوم غائب لا حضور له فى حياتها. فى هذا البيت كنت أحسّ إحساس السجين وراء القضبان وأطمح جلياً حيث يلتقى التعصّب الدينى باللاتعصّب، وحيث يلتقى الشعور القومى والوطنى بتقليد ثقافى حرص أبى وعمى على ترسيخه لتحصيل العلم والتزوّد بالثقافة الغربىة فى وقت كان (الأزهر) قبلة طلاب العلم فى نابلس.

كنت فى نظر أبناء عمّى النعمة النشار والنعجة التى خرجت عن القطيع، وظلّت مراهقتى وأيام صباى هدفاً لسيف «الجلاد» الذى ذكرته فى أوّل ديوان صدر لى عام ١٩٥٢. كان ذلك السوط أو السيف يهوى على يفاعتى بدعوى التقاليد والمقاييس الأخلاقىة البلهاء، وفى الحقيقة لم تكن الضغوط التى مارسوها علىّ إلاّ تنفيساً عن حقد وغيظ بسبب مسيرة الشعر التى بدأت أغدّ السيف فيها وأكرّس حياتى لها بتصوّف غريب. لقد كانوا يرتدون الزيّ الأوروبى ويتكلّمون الانجليزىة والفرنسىة والتركيّة ويأكلون بالشوكة والسكين ويقعون فى الحبّ ومع ذلك فقد كانوا يقفون لى بالمرصاد بسبب تطلّعاتى ورغبتي فى تحقيق ذاتى عن طريق الشعر والتطلّع إلى الثقافة والمعرفة. كانوا يمثلون انقسام شخصىة الإنسان العربى إلى شطرين، شطر مع التطوّر ومسايرة ايقاعات الحياة المعاصرة وشطر متحجر مشلول مسكون بالأناىة المترسّبة فى نفس الرجل العربى بكلّ ما فيها من منهجىة شرقىة ظلّ يعامل بها المرأة. فى هذا المناخ لم يكن بمستطاعى التفاعل مع الحياة بالصورة القوية التى يجب على الشاعر أن يتفاعل بها. كان عالمى الوحيد فى ذلك الواقع الرهيب والمتّسم بالخواء العاطفى هو عالم الكتب والانكباب على الدرس والكتابة، فيما كانت أنوثتي تئنّ كالحىوان الجريح فى قفصه.. أنا أقرأ فأنا موجودة. ظللت قارئة كتب شرهة. غطّت قراءتى التراث العربى والأدب العربى المعاصر والآداب العالمىة بما فيها الكتب الدينىة: القرآن والإنجيل والتوراة. لم تكن قراءتى منهجىة، قرأت الموضوعات الأديبة إلى جانب الموضوعات التاريخىة والاجتماعىة والفلسفىة وعلم النفس. التصقت بالرواية ووجدت فيها حصيلة المعرفة الإنسانىة من فكر

وشعر وفلسفة وعلم اجتماع وتحليل نفسي. وجدت الرواية تتناول الحياة والإنسان بكل اهتزازاته الحيّة وتناقضاته وتقلباته: تولستوي دوستوفسكي، هكسلي، غراهام غرين، د. ه لورنس وفولكنز، همنجوي. وظلّ يجتذبي من الرواية الفكر الفلسفي بشكل خاص، مشكلة الخير والشرّ، قضية الموت والمرض، قضية العدل السماوي وهل هو موجود فعلاً؟ وانجذبت بطبيعتي التشاؤميّة إلى الشخصيات المشكّلة المتسائلة دائماً: هل قدر الإنسان في السماء أم في دمه؟ هذه الإنسانيّة المعذّبة هل خلصتها الأديان من عذابها؟ هل ولد الإنسان مفطوراً على الشرّ أم هي عوامل البيئة؟ كل هذه الأسئلة لامت حسيّ الديني المعطوب. تنوّعت موضوعاتي الشعريّة، وتراوح في شعري النزعات الذاتيّة والتأمليّة والإنسانيّة والوطنية. منذ بدأت حركة الشعر العربي الحديث اقتنعت بها وتخلّيت عن كتابة القصيدة ذات الشكل التقليدي، فأنا أكتب قصيدة التفعيلة والقصيدة ذات الظاهرة المقطعية. كما أستعمل في قصائدي البناء القصصي والمنولوج الداخلي والحوار والارتجاع الفني وأستوحي التراث والأسطورة، وأحياناً أكتب القصيدة ذات الأصوات المتعدّدة وأوحد بين الأزمنة في علاقة دراميّة كما في قصيدة «نبوءة العرافة» و«إلى الوجه الذي ضاع في التيه» و«في المدينة الهرمة» و«كوابيس الليل والنهار» وغيرها.

في ضجّة السقوط مات والدي عام ١٩٤٨. بعد نكبة فلسطين الأولى بدأ التحوّل الاجتماعي الذي يحدث عادة بعد الحروب يتخذ مجراه في مدينتي نابلس. فسقط الحجاب وبسقوطه تطوّرت المرأة الحديثة وانفتحت أمامها آفاق التعليم العالي واستقلّت اقتصادياً كما خرجت أنا من «قمقم الحريم» إلى الحياة ألمسها بأصابعي وتلمسني وأخذ شعري يكتسب نضجاً وتجارب أكثر زخماً. بعد حرب ١٩٦٧ كرّست شعري لمقاومة الاحتلال الصهيوني. وكثرت لقاءاتي مع الجماهير في ندوات شعريّة منعته في الأخير سلطات الاحتلال، وهناك عبارة شهيرة لـ (ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي السابق وذلك حين قال إنّ كلّ قصيدة تكتبها فدوى طوقان تعمل على خلق عشرة من رجال المقاومة الفلسطينيّة.

الموسيقى بهجتي وفرحي. أجيد العزف على العود. هذه هي هوايتي المفضّلة. بعض قصائدي لحّنها موسيقيّون عرب كالأخوين رحباني وزكي ناصيف وتوفيق الباشا وعبد العظيم محمّد كما أخرج بعضها إخراجاً تمثلياً على شاشة التلفزيون الأردني وسواه. السفر جزء لا يتجزأ من حياتي، يقولون أنّ أكثر الذين عشقوا الأسفار كانوا قد عانوا عيشة الحيوانات وراء قضبان الأقفال الحديدية، وهذا القول ينطبق عليّ تماماً. يدفعني إلى السفر الشعور الإنساني بنقص المعرفة. لبيت أكثر من دعوة لحضور مؤتمرات السلام العالمي ومؤتمرات الكتاب الأفروأسيويّين: روسيا، الصين، السويد، إيطاليا، ألمانيا، هولندا، رومانيا، كلّ هذه البلاد زرتها وعرفتها. كما أقمت عامين كاملين في مدينة أوكسفورد ببريطانيا، التحقت فيها ببعض الأكاديميات لدراسة الأدب الانجليزي. زرت العراق

وسورية ولبنان ومصر مرّات عديدة. في عام ١٩٧٨ نلت جائزة الشعر التي تمنحها اللجنة الثقافية الايطالية في (باليرمو) لأدباء وشعراء منطقة البحر الأبيض المتوسط. منذ تأسست جامعة النجاح الوطنية بنابلس انتخبت عضواً في مجلس أمناء الجامعة وأشغل فيها الآن مركز أمينة السرّ.

الأرض المحتلة - نابلس

مؤلفاتها:

- ١- أنحي إبراهيم، يافا، المكتبة العصرية، ١٩٤٦.
- ٢- وحدي مع الأيام، القاهرة، لجنة النشر للجامعيين، ١٩٥٢؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٧؛ ط ٤، القدس، مكتبة المحتسب، ١٩٦٩-١٩٧٤.
- ٣- وحدتها، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٦؛ ط ٤، القدس، مكتبة المحتسب، ١٩٧٤.
- ٤- أعطانا حباً، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٠؛ ط ٣، القدس، مكتبة المحتسب، ١٩٦٩.
- ٥- أمام الباب المغلق، عكا، دار الجليل، ١٩٦٨؛ ط ٣، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
- ٦- الليل والفرسان، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.
- ٧- على قمة الدنيا وحيداً، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٣.
- ٨- كابوس الليل والنهار، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٤.
- ٩- ديوان فدوى طوقان، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
- ١٠- قصائد سياسية، عكا، دار الأسوار، ١٩٨٠.
- ١١- رحلة جبلية، رحلة صعبة، سيرة ذاتية، عكا، دار الأسوار، ١٩٨٥؛ عمان، دار الشروق، ١٩٨٥. قصة حياة الشاعرة. مع مقدمة لسميح القاسم.
- English translation: A mountainous journey, by Olive Kenny, St Paul, Minnesota, Graywolf Press, 1990.
- French translation: Le rocher et la peine, by Joséphine Lama et Benoît Tadié, Paris, l'Asiatheque, 1997.
- ١٢- تموز والثبيء الآخر، عمان، دار الشروق، ١٩٨٧. شعر.
- ١٣- الأعمال الشعرية الكاملة، عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.
- ١٤- الرحلة الأصعب، عمان، دار الشروق، ١٩٩٣.
- French translation: Le cri de la pierre, by Yigal Sarina, Paris, L'Asiatheque, 1998.
- ١٥- فدوى طوقان: ظلال الكلمات المحكيّة، مقابلة مع ليانة بدر، القاهرة، دار الفتى العربي، ١٩٩٦.
- ١٦- اللحن الأخير، عمان، دار الشروق، ٢٠٠٠.

ترجمة مختارات:

- ١- Fadwa Tuqan: Poetessa Araba della resistenza by Issa al-Na'uri, Rome, Maktabat al-Jami'iyyah al-'Arabiyyah, 1978.
- ٢- Daily Nightmares, 10 poems, tr. by Yusuf A. Salah, Palestinian Writers Union, 1991.
- ٣- Poems English and Arabic, tr. by Ibrahim Dawood, Irbid, Yarmouk University, 1994.
- ٤- Translations into Persian (1375), 1997.

عن المؤلفة:

- ١- غريب، روى: نسبات وأعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠، ص ١٧-١٢٦. تحليل نقدي لشعر فدوى طوقان.

- مقالات:**
- ٢- نابلسي، شاكرا: فدوى تشتبك مع الشعر: دراسة نقدية للشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان، جدة، الدار السعودية للنشر، ١٩٨٥.
- ٣- Malti-Douglas, Fadwa: Woman's body, woman's world, Princeton, Princeton University Press, 1991.
- مقابلات:**
- ٤- Odeh, Nadja: Dichtung - Brücke zur Aussenwelt: Studien zur Autobiographie Fadwa Tuqans, Berlin, Schwarz, 1994.
- ٥- الشيخ، غريد: فدوى طوقان شعر والتزام، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.
- ٦- النقاش، رجاء: بين السعداوي وفدوى طوقان: صفحات مجهولة في الأدب العربي المعاصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.
- النعية:**
- ٧- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp.472-482.
- ١- الثقافة، ١٩٧٦، ملحق ٧، ص ٣٢.
- ٢- البيادر، ١٩٩٠، ١، ص ٨٩.
- ٣- البعث، ٢٠٠٣/٢/٦.
- ١- مجلّة الجديد (حيفاء)، عدد ١١ (تشرين الثاني). حديث مع الشاعرة.
- ٢- السفير، ١٩٦٦/٨/٢٨، ص ١٤.
- ٣- الكرمل، ١٩٩١، ٤٢، ص ١٠٨.
- ١- البعث، ٢٠٠٣/١٢/١٤، ص ١٦.
- ٢- الأهرام، ٢٠٠٣/١٢/٢١، ص ١٣.
- ٣- السياسة، ٢٠٠٣/١٢/١٨، ص ٣٧.

عبد الله الطيّب

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٩٢١ في تميزاب (الدامر)، السودان.

وفاته: ٢٠٠٣.

ثقافته: علّم في مدرسة بربر ثمّ جامعة جوردن في الخرطوم؛ دخل دار المعلمين العليا في الخرطوم؛ كلية الدروس الشرقية والإفريقية، في جامعة لندن وحصل منها على دكتوراه في الأدب.

حياته في سطور: أستاذ اللغة العربيّة في جامعة الخرطوم، ثمّ رئيس قسم اللغة العربيّة. مدير جامعة جوبا، السودان. أستاذ اللغة العربيّة في جامعة فاس، المغرب. عضو مراسل لمجمع اللغة العربيّة في القاهرة منذ ١٩٦١. متزوج.

السيرة:

الكتاب جاء دون تخطيط مسبق، فقد كنت أتولّى وضع مناهج الدروس في معهد التربية في نجت الرضا بالسودان، وأعدّ كتب الأطفال، فوجدت نفسي مسوقاً لكتابة التوجيهات والتصويبات المناسبة لمدرّسي مادة الأدب العربي، لذلك جاء المرشد في جزئه الأوّل ليعين المدرسين في تدريسهم لطلبتهم وكان ذلك سنة ١٩٥١.

وقد اعتمدتُ اعتماداً كبيراً على العقد الفريد لابن عبد ربه في تأليفه وأثناء زيارتي للقاهرة في تلك الفترة حملت معي مخطوطة الكتاب وعرضتها على الدكتور طه حسين فاستحسنه وشجّعني على طباعته فطبع في القاهرة عام ١٩٥٤. وكثيرون هم الذين استباحوا حرمة - الكتاب ومواده وضمونها كتبهم دون الإشارة إلى الأصل!! ما عدا الدكتور محمّد النويهي الذي أعتد عليه اعتماداً كبيراً وأشار إشارة عابرة إلى ما أخذه كما أنّ أستاذاً عراقياً كتب في العروض أشار إلى ما أخذه من الكتاب، وقد صدر المرشد الثالث من الكتاب ١٩٧٠، وحالفه - حظّ - السرقة أيضاً مثل سابقه.

* [مقطع من حوار في جريدة السياسة (الكويت) ١٨/١٠/١٩٧٩، ص ٢].

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- أصداء النيل، الخرطوم، مطبعة مصر، ١٩٥٧.
- ٢- زواج السمير، الخرطوم، مطبعة مصر، ١٩٥٨.
- ٣- مسرحية شعريّة.
- ٤- بنات رامة، الخرطوم، الدار السودانية، ١٩٧٠.
- ٥- التاسعة عزاء بين الشعراء، الخرطوم، الدار السودانية، ١٩٧١.
- ٦- سقط الزند الجديد، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، ١٩٧٦.
- ٧- أغاني الأصيل، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، ١٩٧٦.

ب) دراسات ومقالات:

- ١- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، القاهرة، الباني الحلبي، ١٩٥٥؛ ج ٣، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٠. نشر أيضًا في الخرطوم، الدار السودانية، ١٩٦٩.
- ٢- شرح أربع قصائد لذي الرمة، الخرطوم، مطبوعات جامعة الخرطوم، ١٩٥٨.
- ٣- محاضرات في الاتجاهات الحديثة في النشر العربي في السودان، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٩.
- ٤- الحماسة الصغرى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤؛ ط ٢، الخرطوم، الدار السودانية، ١٩٦٩؛ ط ٣، بيروت، ١٩٦٩.
- ٥- شرح بائية علقمة «طه بك قلب»، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٠.

- ٦- بين النير والنور، الخرطوم، الدار السودانية، ١٩٧٠.
- ٧- تفسير جزء عمّ، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٠.
- ٨- القصيدة المديحة ومقالات أخرى، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٧٣.
- ٩- مع أبي الطيّب، الخرطوم، دار التأليف والترجمة والنشر، جامعة الخرطوم، ١٩٧٥. طبعة ثانية مزيدة لكتاب طه حسين. نقد وتفسير.
- ١٠- من نافذة القطار، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، ١٩٨٠. رحلات المؤلف.
- ١١- من حقيبة الذكريات، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، ١٩٨٣. ذكريات.
- ١٢- كلمات من فاس، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، ١٩٩١. قراءات في الشعر.

ج) قصص:

- ١- مشرع السدرة، الخرطوم، (د.ن)، ١٩٨٤.
- ٢- الأحاجي السودانية، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، ١٩٩١.

عن المؤلف:

مقالة:

- ١- الأهرام، ١٣/٤/١٩٩٩، ص ٢٦.

مقابلة:

- ١- السياسة، ١٨/١٠/١٩٧٩، ص ٢.

نُعْمَانُ سَعْدِ الدِّينِ عَاشُورُ

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩١٨ في ميت غمر، الدقهلية، مصر.

وفاته: ١٩٨٧.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ميت غمر الابتدائية الأميرية ١٩٣١؛ والمدرسة الأهلية في ميت غمر ١٩٣٣-١٩٣٥؛ ومدرسة فاروق الأول الثانوية في القاهرة، ١٩٣٥-١٩٣٧؛ وجامعة فؤاد الأول (القاهرة)، ١٩٣٨-٤٢.

حياته في سطور: مترجم، متخصص اجتماعي في وزارة الشؤون ووكيل مكتب عمل في الوزارة نفسها؛ مدير الرقابة عن المصنّفات الفنية في وزارة الثقافة؛ سكرتير صحفي لوزير الشؤون الاجتماعية؛ مدير مكتب الوزير نفسه؛ مدير فني لمكتب وزير الثقافة. كاتب صحفي لأخبار اليوم. عضو كل من نادي خريجي الجامعة ونادي خريجي قسم اللغة الإنجليزية، ورابطة الأدب الحديث وجمعية كتاب الدراما، والمجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون، ولجنة القصّة ولجنة المسرح ولجنة أدب الأطفال. خبير درامي لهيئة اليونسكو وجامعة الدول العربية. له ميدالية المجلس الأعلى (الجائزة الأولى للمسرحية، ١٩٥٦)؛ وجائزة الدولة التشجيعية ووسام العلوم والفنون، ١٩٦١. أقام في الكويت ١٩٦٨-١٩٧٠؛ وفي الجزائر حوالي سنة، ١٩٧٢. وزار كلاً من الاتحاد السوفياتي (١٩٥٧) وألمانيا (١٩٦٠) وانكلترا (١٩٦٥) والعراق (١٩٧٥) وسوريا (١٩٧٥ و ١٩٧٧) واليونان وتركيا وبلغاريا (١٩٧٧). وإيطاليا وفرنسا. متزوّج له ابن وابنتان.

السيرة:

ولدت في ٢٧ يناير سنة ١٩١٨ بمدينة ميت غمر التابعة لمحافظة الدقهلية في الدلتا وتقع على النيل وتتوسط عواصم أربع محافظات وهي مدينة تجمع بين الحضر والريف والتجارة والزراعة. أبي مصري منحدر من أصل فلسطيني وأجداده من غزّة وجدّي كان عالماً بالأزهر وقاضياً شرعياً للمدينة. وأمّي من عائلة مصرية من قرية مجاورة وعائلتها الريفية كبيرة حيث أنها شبه إقطاعية. ولم يتمّ أبي تعليمه بعد الابتدائية واعتمد على الأرض الشاسعة والأموال التي تركها له جدّي وما ورثته أمّي. تعلّمت حتى السادسة في كتاب خاص بالعائلة أنشأه جدّي. ثم التحقت بالمدرسة الابتدائية الأميرية بالمدينة. كان لجدّي

مكتبة كبيرة تجمع معظم كتب التراث ومنها الأغاني والطبرى والأُمالي إلى جانب العديد من دواوين الشعر. أولعت من البداية بالقراءة حتى أصبحت جزءاً لا ينفك عن حياتي مثل الطعام والشراب. اكتشف موهبتي في القدرة على الكتابة الإنشائية مدرّس اللغة العربيّة وأنا في الابتدائيّة وهو المرحوم الأستاذ محمّد أبو الفضل إبراهيم من أبرز من حقّقوا التراث العربي في هذا العصر. وشجّعني على محاولة الكتابة فاشتركت وأنا في سنّ الخامسة عشر في تحرير جريدة أسبوعيّة كانت تصدر في المدينة باسم جريدة ميت غمر. كنت أكتب فيها الزجل والشعر لميلي الباكر للشعر. ثمّ بعض المقالات عن الطبيعة والنيل ومحاولات لكتابة القصّة ووصف الأشخاص.

إزداد شغفي بالقراءة أثناء دراستي الثانويّة فبدأت بهواية الروايات البوليسيّة ثمّ تطوّر اهتمامي إلى الروايات المترجمة من الأدب العالمي لزولا وبلزك وتولستوي وغيرهم. وبعدها أخذت أميل لمتابعة المؤلّفات العربيّة والفضل في ذلك للأستاذ مصطفى السحرتي. وكان محامياً من أبناء مدينة ميت غمر ومنزله بجوار منزلنا. وهو شاعر وناقد معروف وكان من أبرز مؤسسي مدرسة أبولو. وأخذت أقرأ لهيكل (محمّد حسين هيكل) وطه حسين والعقاد والمازني وتوفيق الحكيم وأناقش كتاباتهم وأعمالهم وأحاول نقدها والكتابة عنها أحياناً. فلما حصلت على الشهادة الثانويّة التحقت مباشرة بالجامعة. وفي أوّل الأمر أدخلني والدي كليّة الحقوق لدراسة القانون. ولكنّي بعد شهر وجدنتني أسحب أوراقتي وأتقدّم للالتحاق بكليّة الآداب وكان عميدها هو طه حسين.

التحقت بقسم اللغة الإنجليزيّة. وبدأت أنتعّف على الثقافة الأوروبيّة عن هذا الطريق وكان أوّل ما لفت اهتمامي من الألوان الأدبيّة التي ندرسها، الدراما ولم يكن لي بها علم أو معرفة سابقة إلّا بعض ما كنت أقرأه في المجلات الأدبيّة مترجماً عن شكسبير أو غيره وقراءة بعض مسرحيّات شوقي ومسرحيّات لتوفيق الحكيم. وأثناء دراستي بالكليّة كانت الدعوة الاشتراكيّة قد أخذت طريقها إلى مصر فتأثرت بها على قدر تأثري بهواية الدراما. وبالفعل ما إن تخرّجت من كليّة الآداب عام ١٩٤٢ حتى اتّجهت بكليّتي إلى الانغمار في السياسة مهتدياً بالمبادئ الاشتراكيّة. وكانت مصر في أعقاب الحرب العالميّة الثانية في حالة نشاط سياسي كبير فتحوّلت إلى النشاط الثقافي إذ كانت القاهرة في تلك الأيام هي مركز الثقل في النشاط الثقافي للعالم العربي.

وانصب نشاطي الثقافي في أوّل الأمر على حضور الندوات الثقافيّة العديدة التي كانت تناقش فيها الكتب والموضوعات الثقافيّة. وزاد اهتمامي بالقراءة الأدبيّة فأخذت في تكوين مكتبة خاصة بي وساعدني على ذلك معرفتي باللغة الإنكليزيّة ووفرة المتاح في هذه اللغة. وهكذا رحت أكتب في المجلات الأدبيّة التي كانت تصدر أيامها قصص قصيرة ومقالات في النقد واشتركت في إصدار مجلّة أدبيّة مع مجموعة من الأدباء الشبان عام ١٩٤٩ سمّيناها

الأديب المصري ظلّت تصدر لمدة عام ثم توقفت لأسباب مالية. وفي هذا العام حصلت على الجائزة الأوى للقصة القصيرة في مسابقة إدارة الثقافة التابعة لوزارة المعارف (التربية والتعليم) ثمّ اتّجهت إلى الكتابة للإذاعة فكانت أترجم وألخص الكثير من المسرحيات العالمية التي أقرأها وأقدمها في قالب تمثيلي إذاعي. وأهمها مسرحيات برنارد شو الذي كنت أعجب بمسرحه.

توسّع نشاطي الأدبي في تلك المرحلة وبدأت أنال بعض الشهرة خاصة عن طريق الإذاعة التي ظللت أكتب لها التمثيليات والبرامج حتى عام ١٩٦٨ لكنني في هذه الفترة أيضًا كنت قد اكتشفت موهبتي الدرامية. وبداية عام ١٩٥٠ اتّجهت للكتابة للمسرح. وكانت الكتابة للمسرح نادرة والمؤلّفات قليلة بل تكاد تكون معدومة. لهذا فحين عرضت مسرحيتي الباكورة «الناس اللي تحت» عام ١٩٥٦ في القاهرة أحدثت ضجة هائلة. لأنّها كانت تجمع بين القيمة الأدبية كنصّ درامي مقروء والقيمة المسرحية كنصّ قابل للتمثيل على خشبة المسرح. وبنجاح هذه المسرحية فتح السبيل أمام حركة مسرحية جديدة كنت أوّل من اقتحم أبوابها ولذلك أطلقوا علي من بعدها لقب «رائد المسرح المصري المعاصر».

توالت بعد ذلك أعمال المسرحية المتتابعة والتي ذكرتها في قائمة المؤلّفات. وانفردت بالكتابة للمسرح القومي على مدى خمس سنوات متّصلة فكان يفتتح مواسمه كل عام بمسرحية من تألّيفي. ثمّ بدأ الكتاب من أبناء جيلي يتقاطرون على الكتابة للمسرح بعدي. وفي عام ١٩٥٦ كتبت مسرحية وطنية عن تجربة مارستها في جبهة القتال ببور سعيد أثناء العدوان الثلاثي. وحصلت بها على الجائزة الأولى وهي عبارة عن ميدالية. وكان من نتيجتها أن ضمّني المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون لعضوية لجانه، لجنة المسرح ثمّ لجنة القصة. وشرعت في التدريس بالمعهد العالي للفنون المسرحية.

وعلى مدى الفترة من ١٩٥٢ حتى عام ١٩٦٠ كنت أساهم في تحرير الصفحات في جريدتي الجمهورية والمساء بمقالات نظرية وقصص قصيرة وترجمات. ولهذا كان من السهل علي بعد ترك الوظيفة الحكومية أن أعمل بالصحافة بعد عام ١٩٦٠ فأصبحت عضوًا في نقابة الصحفيين ثمّ اشتركت في تحرير الجمهورية بالإشراف على أبوابها الأدبية والفنية. وفي عام ١٩٦٤ أصدرت دار التحرير مجلة للأطفال فأرست تحريرها وهي مجلة كروان التي لاقت نجاحًا كبيرًا ولكنها أغلقت كمشروع. وانتقلت بعدها للعمل في مؤسسة أخبار اليوم التي لا زلت أعمل بها حتى الآن. مع استمرارني في متابعة نشاطي الأدبي وكتاباتي المسرحية كما أوضحت بالبيان الخاص بمؤلّفاتي.

مؤلفاته:

(ملاحظة: نشر كلاً من الأعمال التالية في القاهرة.)

أ) قصص:

- ١- حواديت عم فرج، المكتب الدولي للطبع والنشر، ١٩٥٠.
- ٢- فوانيس، الدار القومية، ١٩٦٣.
- ٣- سباق مع الصاروخ، دار الهلال، ١٩٦٨.
- ٤- أزمة أخلاق وقصص أخرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦.
- ٥- أقاصيص وصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

ب) دراسات:

- ١- فتیان الحرّية، دار التقدّم، ١٩٥٠. تراجم لشخصيات أدبية.
- ٢- صورة من البطولة والأبطال، الدار القومية، ١٩٥٨. تراجم لشخصيات أدبية.
- ٣- بطولات مصرية، من عمر مكرم إلى بيرم التونسي، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٧٣. تراجم لشخصيات مصرية.

ج) مسرحيات:

- ١- الناس اللي تحت، كوميديا مصرية، دار النديم، ١٩٥٨. مسرحية.
- ٢- الناس اللي فوق، كوميديا مصرية، دار النديم، ١٩٥٨؛ ط ٢، مع الناس اللي تحت في مجلد واحد.
- ٣- جنس الحرّيم، كوميديا اجتماعية خفيفة، سلسلة «الكتاب الماسي»، الدار القومية، ١٩٥٩.
- ٤- عائلة الدوغري، تراجم كوميديا اجتماعية، سلسلة «الكتاب الماسي»، الدار القومية، ١٩٦٣.

English translation: The House of al-Dughry, by Mohammed Abdel-Aatty, Gizeh, Ministry of Culture, 1998.

- ٥- سبياً أونطة، الدار القومية، ١٩٦٥. English translation: Na'man Ashur's, Give us our money back: a play in three acts, by Mahmud el-Lozy, Cairo, Elias Modern Publishing House, 1994.
- ٦- وابور الطحين، الدار القومية، ١٩٦٥.
- ٧- سرّ الكون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة «مسرحيات عربية»، ١٩٦٥. كوميديا اجتماعية في ثلاثة فصول.
- ٨- ملهارة ريفيّة ساخرة، سلسلة «الكتاب الماسي»، الدار القومية، ١٩٦٥.
- ٩- عطوه أفندي قطاع عام، الدار القومية، سلسلة «الكتاب الماسي»، ١٩٦٦. كوميديا شعبية في ثلاثة فصول.
- ١٠- بلاد برّه، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.
- ١١- الجيل الطالع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٩. مسرحية كوميديا اجتماعية خفيفة في ثلاثة فصول.
- ١٢- بشير التقدّم، (رفاعة الطهطاوي)، روز اليوسف، ١٩٧٣.
- ١٣- مسرح نعمان عاشور، ج ١ (١٩٥٥-١٩٦٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.
- ١٤- برج المدايح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥. مسرحية كوميديا اجتماعية في ثلاثة فصول.
- ١٥- المسرح حياتي، ج ١، الدار العربية للنشر، ١٩٧٥. «مذكّراتي عن تجاربي في المسرح حتى سنة ١٩٦٠».
- ١٦- وباحلام يا مصر... (رسالة عن رفاعة الطهطاوي)، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٥.
- ١٧- شباب اليوم، صور وانطباعات التجارب، مجلّة الإذاعة والتلفزيون، ١٩٧٥. مقالات.
- ١٨- مسرح نعمان عاشور، ج ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦.
- ١٩- لعبة الزمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
- ٢٠- شعب مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١. صفحات درامية من تاريخ الجبرتي.

عن المؤلف:

- ٢١- المغناطيس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.
- ٢٢- أثر حديث أليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥. كوميديّة نقدية ساخرة.
- ٢٣- فن الدراما الوثائقية، مسرح يعقوب صنوع، مواليد مصر؛ فخر المسرح المصري...، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- ٢٤- عفاريت الجبانة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- ١- سنيورة، ماجدة: المرأة في مسرح نعيان عاشور، رسالة جامعية، جامعة عين شمس، ١٩٧٣.
- ٢- مبارك، محمد: الأسرة المصرية في مسرح نعيان عاشور، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ١٩٨٠.

مقابلات:

- ١- المعرفة، آب ١٩٧٥، ص ١٢٢.
- ٢- الحوادث، ١٧/١٠/١٩٨٦، ص ٦٦-٦٧.
- ٣- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلد ١، ٣٨، ص ٥٦.
- ٢٥- مع الرواد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ط ٢، ١٩٩٦.
- ٢٦- المسرح والسياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- ٢٧- حملة تفوت ولا شعب يموت: دراما تاريخية من الكوميديّة الشعبيّة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢.

ميشال نجيب عاصي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٧ في زحلة، لبنان.

وفاته: ١٩٩٣.

ثقافته: علّم في الكليّة الشرقيّة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ١٩٣٣-١٩٤٧؛ والمقاصد الإسلاميّة الليلية، بيروت، ١٩٥٠-١٩٥١؛ ومعهد المعلمين العالي للجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٥٢-١٩٥٧؛ ومعهد الدراسات الإسلاميّة، جامعة باريس، السوربون وحصل على دكتوراه في الأدب.

حياته في سطور: درّس في المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة في المدارس الرسميّة والخاصة في بيروت من سنة ١٩٥٠-١٩٥٧؛ وفي المرحلة الثانوية في المدارس الرسميّة والخاصة في بيروت من سنة ١٩٥٧-١٩٧٠. وفي الجامعة اللبنانية، كلية التربية وكلية الآداب من سنة ١٩٧٠-١٩٨٢. عضو اتحاد الكتاب اللبنانيين ١٩٧٠-١٩٧٥ وهو عضو الهيئة الإدارية للاتحاد نفسه. عضو منتسب في اتحاد الأدباء العرب في دمشق. وأقام في الجزائر مدّة سنة (١٩٧٦-١٩٧٧) للتدريس في الجامعة. وزار سورية زيارات متعدّدة وسافر إلى مصر وتونس. أقام ثلاث سنوات في باريس للدراسة وبعدها زارها زيارات متعدّدة. وسافر إلى كل من بلجيكا وهولندا وإيطاليا والمانيا وبلغاريا وهنغاريا ويوغوسلافيا وتركيا. وسافر إلى الاتحاد السوفياتي لحضور مؤتمر الأدباء العرب مدّة أسبوع في سنة ١٩٧٢.

السيرة:

ولدت في الثاني عشر من شباط (فبراير) ١٩٢٧ في مدينة «زحلة» عاصمة البقاع، وهي ثالث المدن اللبنانية، وعروس المصايف كما يلقّبها العديدون، و«جارة الوادي» كما سمّاها شوقي، أمير الشعراء، في قصيدة له بهذا العنوان، كان نظمها بمناسبة الحفلة التكريمية التي أقيمت له في العام المذكور، وغنّى محمد عبد الوهاب، من بعد، مقاطع منها فزاد المدينة والقصيدة شهرة فوق شهرة.

كان والداي من أسرة تحمل نفس الاسم، ولكن عائلتين متباعدين. هو من قرية «تربل» الريفية التي تبعد تسعة كيلومترات شرقاً في البقاع، ويعمل سائق سيارة أجرة. أمّا أمّي فهي من زحلة. وكانا يختلفان طباعاً وتكويناً إلى حدّ التناقض. فهو بدين، طويل

القامة، هادىء. وهي نحيلة الجسم، قصيرة القامة، عصبية المزاج إلى درجة الاحتراق. وكانا ينتميان إلى الشرائح الدنيا من البرجوازية الصغيرة. ومع ذلك فقد كانت حياتها الزوجية منسجمة، أخلاقية، وقد رزقا خلالها ثلاثة أولاد ذكور، كنت أكبرهم. وقد ورثت عنها كثيرًا من الصفات الجسدية والنفسية والأخلاقية.

في زحلة، وفي مناخ هذه الأسرة، ترعرعت ونموت حتى سن العشرين، حيث نلت من كبرى مدارسها شهادة البكالوريا للتعليم الثانوي. وما أزال أحمل من تلك السنوات ذكريات حلوة جدًا، ومريرة جدًا، تتصل من جهة بظروف الانتداب الفرنسي، وحياة الفقر والحرمات ومشاهد الحرب العالمية الثانية، وتتصل من جهة أخرى بمرحلة الدراسة، وسحر الطبيعة الزحليّة، نهرًا رقرقًا، وواديًا ظليلاً، وكرومًا متألثة فوق الهضبات العاليات والسهل المحيط، وبندوات الشعر، ومجالس اللهو، وحلقات الرفاق والرفيقات، والعلاقات الإنسانية البريئة.

بعد هذا التاريخ كان، انطلاقًا من العام ١٩٤٨، رغبة جامحة إلى إكمال دراستي الجامعية، فقد صمّمت على الانصراف مؤقتًا إلى الأعمال المهنية ريثما تنفرج الحال، وأجمع الأموال اللازمة لتكاليف السكن والدراسة في بيروت.

وهكذا قضيت ما بين ١٩٤٨ و ١٩٥١ وأنا متنقل من ممارسة أعمال مهنية عديدة، أخصّها سائق سيارات ركّاب وشاحنات وأتوبيسات عمومية، ووكيل ورشة بناء في منشآت مطار بيروت الدولي، دون أن أنقطع عن مطالعة الكتب والمؤلفات الثقافية والسياسية على اختلافها، حتى جمعت من المال، والثقافة، ما مكّني من تحقيق حلم الدخول إلى الجامعة، وكان ذلك بمباراة إلى معهد المعلمين العالي في الجامعة اللبنانية، حيث مكثت حتى العام ١٩٥٧. حائزًا الإجازة التعليمية في اللغة العربية وآدابها، وشهادة الكفاءة التربوية للتعليم الثانوي.

هذه الحقبة من الإقامة في العاصمة، والدراسة في معهد المعلمين العالي، زوّدتني بكثير من أبواب المعرفة في اختصاصي، ومنحتني شبكة واسعة جدًا من الأصدقاء في كل مجال، لا سيّما في حقل الأدب والفكر والاجتماع. كما أتاحت لي فرصة التعرف، منذ السنة الجامعية الأولى، إلى الطالبة، الآنسة فرقد ذوق، التي كانت تهيء الإجازة في العلوم الطبيعية، والتي أصبحت رفيقة عمري بالزواج منها في العام ١٩٥٧.

من العام ١٩٥٧ وحتى العام ١٩٦٤ زاولت التدريس في المدارس الرسمية الثانوية في بيروت، بعد أن كنت سابقًا، وخلال الدراسة الجامعية أقوم بالتدريس في المدارس والمعاهد الخاصة، ومن بينها الكلية الثانوية العامة في الجامعة الأميركية في بيروت. وفي العام ١٩٦٤ رحلت مع عائلتي، زوجتي وولدي، إلى فرنسا حيث انتسبت إلى معهد الدراسات الإسلامية في السوربون بباريس، وتخرّجت منه بعد ثلاثة أعوام بشهادة دكتوراه في

الأدب، بإشراف المستشرق الفرنسي المعروف، ومدير المعهد المذكور، البروفسور «شارل بلا»، وكانت بموضوع «مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ».

عند عودتي إلى بيروت، بعد نيل الدكتوراه، رحلت أدرّس في دار المعلمين والمعلمات وفي كلية التربية، وفي معهد الإعلام، إلى العام ١٩٧٠، حيث تفرّغت كلياً للتدريس في كلية التربية، إلى أن عيّنت في العام ١٩٨٠ مديراً لكلية الآداب والعلوم الإنسانية الفرع الرابع في البقاع بعد أن أمضيت خلال الحرب اللبنانية سنة دراسية في جامعة الجزائر ١٩٧٦-١٩٧٧. خلال فترة التدريس الجامعي في السبعينات كان لي نشاط ثقافي وفكري واسع، في الإذاعة اللبنانية، وفي التلفزيون، وفي الأندية الأدبية، وفي اتحاد الكتاب اللبنانيين خاصة. وقد كنت عضو الهيئة الإدارية فيه، وشاركت في نشاطاته في الداخل والخارج، وفي مؤتمرات الأدباء العرب، وكتاب آسيا وإفريقيا، في تونس، وفي الاتحاد السوفياتي، ودمشق والقاهرة. كما صدرت لي خلال السبعينات مؤلفات، ومقالات، في الدراسة الأدبية والنقد، والترجمة.

وأنا اليوم، منذ ١٩٨٠، مدير كلية الآداب في الجامعة اللبنانية، فرع البقاع، وقد كانت لي في خلال هذه الفترة انجازات أكاديمية وإدارية هامة بالنسبة إلى الظروف الصعبة والخطيرة التي يعيشها لبنان، بحيث توطدت دعائم الفرع، واتسعت نشاطاته، لتبعث في محيطه الزحلي البقاعي روحاً ثقافية تجديدية، أمل أن تتضاعف مع الوقت فيعلو شأن الجامعة، وينمو جيل من الشباب الوطني المسؤول، وتبرز نخبة من المثقفين والأدباء المرموقين. وفي الوقت نفسه دفعت للطبع بمؤلف بعنوان أوراق من باريس ضمّنته ملاحظات وانطباعات حول الحياة الثقافية والفنية والاجتماعية والأدبية في العاصمة الأوروبية، كما أعددت للطبع أيضاً مجموعة واسعة من المقالات والدراسات النقدية تنتظر سبيلها إلى النشر حالما يعود للقلم مكانته في لبنان، وتنقشع عن الوطن السحائب السود التي غرق فيها منذ ثماني سنوات مريرة وطويلة.

زحلة في ١٠/١٠/١٩٨٢

مؤلفاته

أ) الدراسات والنقدية:

- | | |
|--|--|
| <p>٤- دراسات منهجية في النقد، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٠.</p> <p>٥- الشعر والبيئة في الأندلس، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٧٠.</p> <p>٦- البيان والتبيين - تراثنا، بيروت، مكتبة سمير، ١٩٧٢.</p> | <p>١- الصحيح في البلاغة، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٥٩.</p> <p>٢- الفن والأدب، بيروت، دار الأندلس، ١٩٦٣.</p> <p>٣- أجل الموشحات، بيروت، دار النهار</p> |
|--|--|

- ٧- مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، بيروت دار العلم للملايين، ١٩٧٤.
- ٨- أوراق من باريس، جونية، دار المفيد، ١٩٨٢. أدب إبداع.
- ٩- المعجم المفصل في اللغة والأدب، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٨. بالاشتراك مع اميل بديع يعقوب.
- ١٠- في النقد الأدبي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠.
- ١١- من أيام الضوء والظلام: سيرة ذاتية، بيروت، دار النهار، ١٩٩٤.
- (ب) الترجمات:**
- ١- الجمالية عبر العصور، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٧٤.
- ٢- كلوديل بقلمه، بيروت، المنشورات العربية، ١٩٧٦.
- ٣- دراسات لغوية، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٩.
- عن المؤلف:**
- ١- الخازن، وليم وألبان، نبيه: كتب وأدباء، صيدا بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ص ٢٥١-٢٩٥. حياته في سطور وحوار معه.
- مقالة:**
- ١- السفير، ٢٣/٣/١٩٩٣، ص ٨، النعية. فمنحه، بعد وفاته، رئيس الجمهورية اللبنانية وسام الاستحقاق.

محمود أمين العالم

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٢ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٩.

ثقافته: تلقى علومه الأولى في الكتاب السعداني، ثم انتقل إلى مدرسة النحاسين الابتدائية، ١٩٣١-١٩٣٥؛ ومدرسة الحلمية، ١٩٣٦-١٩٤٠؛ دخل كلية الآداب - قسم الفلسفة، جامعة القاهرة، ١٩٤١-١٩٤٦؛ وكلية الآداب، قسم اللغة، جامعة القاهرة، ١٩٤٧-١٩٥٣؛ حائز على ماجستير في الفلسفة.

حياته في سطور: عمل أمين مخزن في وزارة المعارف؛ وسكرتير مدرسة الأورمان الابتدائية؛ وموظفًا إداريًا في كلية الآداب، في جامعة القاهرة؛ وأمين مكتبة قسم الجغرافيا، في كلية الآداب؛ ومترجمًا ومنظمًا في خزانة كلية الآداب؛ ومدرّسًا مساعدًا، في كلية الآداب، قسم اللغة، في جامعة القاهرة؛ وسكرتير تحرير مجلة روز اليوسف؛ ومحرر مجلة المصور؛ ورئيس مجلس إدارة دار الكتاب العربي للنشر؛ ورئيس مجلس إدارة مؤسسة المسرح والموسيقى والفنون الشعبية؛ ورئيس مجلس إدارة مؤسسة أخبار اليوم؛ وشريك أعلى مقام لكلية سان أنطوني، في أكسفورد؛ ومدرّسًا في جامعة باريس ٨؛ وعضو كل من اتحاد الأدباء المصريين واتحاد الكتاب العرب، ونقابة الصحفيين المصريين، والحركة الشيوعية المصرية، واتحاد الكتاب العرب، ونقابة الصحفيين المصريين، والاتحاد الاشتراكي العربي، وطلبة الاشتراكيين (التنظيم الداخلي للاتحاد الاشتراكي). لقد زار جميع البلاد العربية تقريبًا وفي أوروبا زار أكثر من مرة كل من ألمانيا الاتحادية وألمانيا الديمقراطية ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي وفرنسا وإنجلترا وإيطاليا والمجر. متزوج وله ابنة.

السيرة:

ولدت في ١٨ فبراير ١٩٢٢ في حيّ شعبي هو حيّ الدرب الأحمر بالقاهرة من أسرة فقيرة يغلب عليها الجوّ الديني، فأبى رجل دين. ولي شقيقان كانا يدرسان بالأزهر. أحدهما واصل دراسته حتّى حصل على شهادة كلية الشريعة، والآخر توقّف وتمردّ ولكّنه واصل دراسته العصامية في اللغة حتّى أصبح اليوم عضوًا بالمجمع اللغوي (مجمع اللغة العربية) وهو الأستاذ محمّد شوقي أمين. ولقد عشت حتّى سنّ الثلاثين في هذا الحيّ تنتقل سكاننا بين

شوارعه القريبة خاصة من الجامع الأزهر. دخلت في البداية كتاب السعدني بالقرب من بوابة المتولي ثم مدرسة أولية هي الرضوانية بالقريبة ثم مدرسة النحاسين بالجمالية وهي مدرسة ابتدائية ثم مدرسة الإسماعيلية والحلمية وهما مدرستان ثانويتان وحصلت من الأخيرة على الشهادة الثانوية (البكالوريا) عام ١٩٤١ والتحق بعدها بكلية الآداب - قسم الفلسفة - جامعة القاهرة، وحصلت على الليسانس والماجستير في الفلسفة.

في طفولتي المبكرة عملت بضعة أشهر عاملاً في المطبعة المنيرية بحي الأزهر، وبأثناء للسجائر وذلك في فترة فصلت فيها من المدرسة بسبب عدم قدرة أسرتي دفع المصروفات. ثم استدعيت للعودة إلى المدرسة نتيجة لشفاء الملك فؤاد من مرض ألمّ به وإعفائه الطلبة المتفوقين من المصروفات. اشتغلت مرة أخرى بعد حصولي على المدرسة الثانوية [كذا] وأثناء دراستي الجامعية، عملت أميناً للمخازن في وزارة التربية والتعليم فسكربتير مدرسة الأورمان الابتدائية ثم موظفاً إدارياً في كلية الآداب جامعة القاهرة فأميناً لقسم الجغرافيا فيها فمترجماً ومنظماً للمحاضرات بها كذلك ثم مساعداً بقسم الفلسفة فيها لمادة المنطق ومناهج العلوم، وفصلت من الكلية عام ١٩٥٤ مع من فصلوا من مدرّسين وأساتذة الجامعة في هذا العام لأسباب سياسية. اشتغلت بعد ذلك مدرّساً خصوصياً للغة الفرنسية والفلسفة واللغة العربية والمنطق. ثم في عام ١٩٥٥ اشتغلت محرراً في مجلة روز اليوسف، فسكربتير لتحرير مجلة الرسالة الجديدة ثم فصلت منها واعتقلت في ١٩٥٩/١/١ حتى يونيو ١٩٦٤ وتنقلت بين سجون شتى من أبي زعبل إلى الإسكندرية إلى سجن قارامبدان وسجن القلعة إلى سجن الواحات الخارجية فالسجن الحربي. وكان السجن ساحة لتعذيب بدني في أغلب الأوقات. ورغم أنني حوكت في الإسكندرية أمام محكمة عسكرية وصدر قرار ببراءتي إلا أنني ظللت في المعتقل أكثر من خمسة أعوام وكانت التهمة هي عضويتي للحزب الشيوعي المصري. بعد خروجي من السجن عام ١٩٦٤ اشتغلت محرراً أدبياً في مجلة المصور (دار الهلال)، ثم عيّنت في ١٩٦٦/١٩٦٧ رئيساً لمجلس إدارة دار الكتاب العربي للنشر (قطاع عام) ثم رئيساً لمجلس إدارة مؤسسة المسرح والموسيقى والفنون الشعبية ثم رئيساً لمجلس إدارة أخبار اليوم ثم مرة أخرى رئيساً لمجلس إدارة مؤسسة المسرح. ثم اعتقلت مرة أخرى عام ١٩٧١ بعد وفاة عبد الناصر، واتّهمت بالخيانة العظمى. وأبرأت المحكمة ساحتي وخرجت من السجن بعد بضعة أشهر. وفصلت من عملي بقرار جمهوري [بسبب تخلفي عن العمل بدون إذن؟!]. ثم سافرت إلى أكسفورد بانجلترا وعيّنت عام ١٩٧٤-١٩٧٥ Senior Associate Member في كلية St. Antony's College، ثم ذهبت إلى باريس بفرنسا حيث عيّنت مدرّساً للحضارة في جامعة باريس، وظللت بها حتى عام ١٩٨٢ حين استقلت منها وعدت إلى مصر، لأواصل الكتابة والتأليف، ولكن دون وظيفة محدّدة خاصة في أجهزة الدولة، إذ أنني محروم من حقوقي السياسية والمدنية بمقتضى قانون العيب الذي

أصدره السادات وحوكمت بمقتضاه غيابياً وصدر ضديّ هذا الحكم لمعارضتي لسياسة السادات.

ولقد نشأت في مناخ ثقافي ففي بيتنا مكتبة عامرة بالكتب المختلفة وخاصة الأدبية. وكان أخي شوقي يكتب في الجرائد وفي الأهرام خاصة، وأتابع في سنيّ المبكر ما يكتب وتأثر به. ويأخذني أخي شوقي إلى مكتب كامل كيلاني في شارع حسن الأكبر فأدمن قراءة كل كتبه التي كتبها للأطفال وللشباب وأنا بعد دون العاشرة. وكان شقيقي الآخر الشيخ أحمد ضريراً. وكان يحتاج إلى من يقرأ له كتبه ومراجعها ليسجلها بطريقة «بريل». ومنذ السابعة من عمري تقريباً وأنا أقرأ له حتى انتهى من دراسته وحصل على شهادة كلية الشريعة. وأذكر أنني منذ هذه السنوات حتى سنوات طويلة بعد ذلك تعرّفت بفضلها على أمّهات كتب تراثنا في الحديث والتفسير والفقه. على أن أخي شوقي هو الذي أتاح لي بمكتبته واهتمامه التعرف على تراثنا الأدبي القديم والحديث. وكان بيتنا غير بعيد عن باب الخلق حيث دار الكتاب المصرية (الكتبخانة) وبدأت خطواتي مبكرة إليها، إلى جانب مكتبة البيت. وكنت مع ميلي للأدب أميل منذ وقت مبكر للعلم. ربّما لأنه أوّل ما حصلت عليه من جوائز كان كتاباً ليعقوب صرّوف عن عجائب العلم الحديث حصلت عليه جائزة لتفوّقي في السنة الثالثة الابتدائية، إلى جانب كتاب آخر هو رحلة محمد حسنين باشا إلى الصحراء واكتشافاته بها الذي كان جائزة أخرى لي كذلك. ولقد أثر هذان الكتابان عليّ منذ ذلك الوقت تأثيراً كبيراً. على أن كتاباً من دار الكتب هو الذي أدار رأسي حقاً وأنا ما زلت في السنوات الأولى الثانوية. كان كتاب بعنوان فيما أذكر حب الحياة في الطبيعة باللغة الانجليزية. كنت ألقى صعوبة كبيرة في فهم المصطلحات، ولكن كنت التقط منه بعض المعاني التي تدير رأس من كان مثلي ابناً لهذه الأسرة الدينية وللحيّ الديني. وكان أوّل من أطلعت عليه من كتابات حول نظرية التطور في المدرسة الثانوية تعرّفت على أستاذ فرنسي عرفت عن طريقه فلسفة نيتشه Nietzsche وتعلّقت عن طريقه بالفلسفة عامة. ثمّ عشقت نيتشه عندما أخذت أقرأ له هكذا تكلم زرادشت مترجمة في الرسالة بقلم فيليكس فارس. ومن هنا بدأ توجهي للفلسفة ثمّ تخصّصي فيها بعد ذلك. وكان الشعر موضع اهتمامي منذ وقت مبكر كذلك، ولي محاولات شعرية منذ هذه الفترة. ورغم همومي العلمية والفلسفية والسياسية فلم تتوقف حتى الآن محاولاتي لكتابة الشعر، إلا منذ فترة أخيرة رغم أنني أعرف أنني لست بالشاعر الجيد. ولم أنشر من شعري إلا القليل. من العلم والشعر والفلسفة تتشكّل ملاحمي، هذا إلى جانب السياسة. ولقد بدأت حياتي السياسية مبكراً منذ السنة الأولى الثانوية عام ١٩٣٦. كدت أقتل في مظاهرات هذا العام. اختلفت مع الوفد بسبب معاهدته مع الإنجليز عام ١٩٣٦. اتّصلت بالاخوان المسلمين والتقيت بحسن البنا، والتقيت بحزب «مصر الفتاة»، ثمّ بالحزب الوطني، وشكّلت مع زملائي في المدرسة الثانوية جماعة «المجد

الفرعوني» السرية وفي الجامعة كنت أتحرك في الحركة الوطنية الديمقراطية العامة ولكنني فلسفياً كنت ضد الماركسية غائصاً بكل كياني في الفلسفة المثالية. تغير هذا الأثر أثناء إعدادي رسالة الماجستير عن «المصادفة». كان هدي منها إثبات عدم موضوعية الفيزياء فانهتت منها بإيمان موضوعي بالعلم وباتخاذ الماركسية مذهباً ومنهجاً، وكان لكتاب لينين المادية والنقد التجريبي أثر كبير في ذلك. وبسبب هذا ارتبطت بالحركة الشيوعية المصرية السرية، وبلغت داخلها إلى مستويات قيادية وكان لي دور في توحيد منظماتها المختلفة عام ١٩٥٨. وكان لي لقاء صريح مع أنور السادات هو ممثلاً لقيادة الثورة وأنا ممثلاً لقيادة الحزب الشيوعي طالبنا فيه رسمياً بحل الحزب والانضمام كأعضاء في الاتحاد القومي. ورفضنا هذا بشكل قاطع. ولهذا أدخلت السجن مع أغلب أعضاء الحركة الشيوعية آنذاك في ١٩٥٩/١/١. وظلت به حتى منتصف ١٩٦٤. بعد خروجي من السجن وحل التنظيم الشيوعي دعيت للمشاركة في التنظيم الطبيعي (داخل الاتحاد الاشتراكي) بعد فترة وجيزة أصبحت عضواً في أمانته المركزية مسؤولاً عن التثقيف. لم أتخل طوال عملي في إطار المرحلة الناصرية عن فكري الماركسي. وكنت أكتب دائماً إلى عبد الناصر بوجهة نظري في كثير من الأمور. ودعاني إلى لقائه وطلب مني أن أتولى مسؤولية أخبار اليوم. وأثناء رئاستي لهذه المؤسسة صودرت أخبار اليوم بسبب مقال لي انتقدت فيه أسلوب عمل الاتحاد الاشتراكي، وبعض المفاهيم السائدة فيه. ثم ينتهي الأمر بفصلي من أخبار اليوم وكان أنور السادات هو من جاء يحمل إلى القرار بذلك ويتولى هو مباشرة مسؤولية المؤسسة. ما أزال حتى اليوم تشدني الفلسفة عامة والفلسفة العلمية خاصة، كما يشدني الأدب والشعر، فضلاً عن السياسة التي تشكل همي الأكبر، والتي ما أزال أتحرك فيها في ضوء الماركسية.

تزوجت عام ١٩٥٢ من السيدة سميرة الكيلاني. وكانت مذيعة ومعدة برامج في الإذاعة والتلفزيون ثم فصلها السادات عندما تولّى السلطة. ولي ابنة واحدة متخصصة في المنطق الرياضي. خارج هذا كله ليس لي غير هوايات ثلاث هي السباحة وركوب الخيل والشطرنج. ولكن للأسف لا أجد اليوم فرصة لممارسة أي واحدة منها.

مؤلفاته:

- | | |
|--|--|
| <p>٢ ومزودة، ١٩٧٠. فكر ثقافي واجتماعي.</p> <p>٣- تأملات في عالم نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠. نقد أدبي.</p> <p>٤- فلسفة المصادفة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠.</p> <p>٥- أغنية إنسان، القاهرة، دار التحرير، ١٩٧٠. شعر.</p> | <p>١- في الثقافة المصرية، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٥٥. مع مقدمة دراسية لحسين مروة، نقد أدبي (بالاشتراك مع د. عبد العظيم أنيس).</p> <p>٢- معارك فكرية، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٥؛</p> |
|--|--|

- ٦- الثقافة والثورة، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠. ٢٢- من نقد الحاضر الى إبداع المستقبل: مساهمة في بناء المشروع النهضوي العربي، القاهرة، مصر الجديدة، دار المستقبل العربي، ٢٠٠٠.
- ٧- هربارت ماركيزوف وفلسفة الطريق المسدود، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. فلسفة اجتماعية.
- ٨- الإنسان موقف، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٢. مقالات أدبية وفكرية.
- ٩- الرحلة... إلى الآخرين، القاهرة، دار روز اليوسف، ١٩٧٢. مقالات أدبية.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١٠- قراءة لجدران زنزانة، بغداد سلسلة «ديوان الشعر العربي الحديث» (٢٨)، وزارة الإعلام، ١٩٧٢. شعر.
- ١١- الوجه والقناع في المسرح العربي المعاصر، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٣. نقد أدبي.
- ١٢- البحث عن أوروبا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥. أدب رحلات.
- ١٣- توفيق الحكيم مفكرًا فنانًا، بيروت، دار القدس، ١٩٧٥؛ ط ٢، القاهرة، دار شهدي للنشر، ١٩٨٥. مع مقدمة توضيحية.

مراجعات كتب:

- ١٤- ثلاثية الرفض والهزيمة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥. دراسات نقدية لثلاث روايات لصنع الله إبراهيم.
- ١٥- الوعي والوعي الزائف في الفكر العربي المعاصر، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٦.

مقابلات:

- ١٦- الرواية العربية بين الواقع والأيدولوجية، اللاذقية، دار الحوار، ١٩٨٦. بالاشتراك مع آخرين.
- ١٧- الماركسيون المصريون والقضية العربية، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٨.
- ١٨- مفاهيم وقضايا إشكالية، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٩.
- ١٩- أربعون عاما من النقد التطبيقي، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٩٤.
- ٢٠- الابداء والدلالة، القاهرة، دار المستقبل، ١٩٩٧. دراسة عن الابداع في الأدب.
- ٢١- مواقف نقدية من التراث، القاهرة، دار قضايا فكرية، ١٩٩٧.
- ١- المحرر، ١٩٧٤/٤/٨.
- ٢- الموقف الأدبي، رقم ١٣٢، نيسان ١٩٨٢، ص ٦٤-٧٢. سيرة ذاتية ومقابلة.
- ٣- أدب ونقد، ١٩٨٦، مجلد ١، ٢١، ص ٩٩، قابله حلمي سليم.
- ٤- حوادث، ١٩٨٨/١/٨، ص ٥٠-٥٢.
- ٥- أدب ونقد، ١٩٩٢، مجلد ٢، ٨٦، ص ١٠-٤٤، مقابلة، بعض أعماله، قائمة كتبه.
- ٦- حوادث، ١٩٩٦/١١/٢٢، ص ٥٦، مقابلة مع جهاد فاضل.
- ٧- الحياة، ٢٠٠٢/٣/٦، ص ١٩.
- ٨- اعترافات شيخ الشيوعيين العرب: محمود أمين العالم، لسليمان الحكيم، القاهرة، مكتبة المدبولي، (د.ت).

شجاع مُسلم العاني

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤١ في القائم، العراق.

ثقافته: علّم في ابتدائية حصيبة للبنين، القائم، ١٩٤٧-١٩٥٣؛ ومدرسة العانة المتوسطة، العانة، ١٩٥٣-١٩٥٦؛ وثانوية الرمادي للبنين، الرمادي، ١٩٥٦-١٩٥٩؛ دخل جامعة بغداد، ١٩٥٩-١٩٦٣؛ وجامعة عين شمس، القاهرة، حائز الماجستير في الأدب العربي، ١٩٦٩.

حياته في سطور: مدرّس ثانوي من عام ١٩٦٣ حتى عام ١٩٧٦ في كل من الرمادي وقضاء رادة وقضاء القائم. مدرّس في جامعة البصرة، كلية الآداب منذ ١٩٧٦. وقد درّس مواد عديدة كالنقد الأدبي الحديث والأدب العربي الحديث والمذاهب الأدبية وفنون الأدب. عضو اتحاد الأدباء والمؤلفين في العراق وعضو رابطة نقاد الأدب في العراق. أقام عامًا ونصف العام في مصر. زار سوريا ولبنان في ١٩٦٨ و ١٩٧٩ وألمانيا، وسافر إلى الاتحاد السوفياتي لمدة أربعة أشهر، ١٩٧٢ وإلى بلغاريا ١٩٧٠، وألمانيا ١٩٧٠. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدت عام ١٩٤١ م في قضاء القائم بمحافظة الأنبار. وكانت مدينة القائم الواقعة على نهر الفرات عند الحدود السورية العراقية مجرد قرية صغيرة وسكانها معظمهم مهاجرون من المدن المجاورة وبخاصة قضاء عنه (عانة) بحثًا عن الرزق الذي وجدوه في التجارة بين القائم وقضاء أبو كمال من محافظة دير الزور بسوريا.

وأنهت الدراسة الابتدائية في مدرسة القائم الابتدائية والتي سميت بالاسم الشعبي للمدينة (حصيبة) ثم انتقلت إلى ثانوية عانة لإكمال دراستي الثانوية وافتتار القائم آنذاك لهذا المستوى من الدراسة. وكانت هذه الانتقال بداية اغترابي المكاني والعائلي الذي لا زلت أحسه في أبعاد نقطة من قلبي، إذ كان بداية لا نهاية لها لابتعادي عن أبوي وإخوتي. وفي عام ١٩٥٨ انتقلت إلى ثانوية أرمادي للبنين في مركز محافظة الأنبار حيث أنهت دراستي الاعدادية لأدخل بعدها كلية الآداب جامعة بغداد وأدخل، وبفعل الصدفة وحدها، قسم اللغة العربية وأخرّج فيه عام ١٩٦٢-١٩٦٣، إذ كنت أروم دراسة اللغة

والأدب الانجليزي إلا أنّ خطأ استمارة القبول أدّى إلى أن يتأخّر قبولي فأخيّر بين قسم الآثار وقسم العربية!

لم يكن لوالديّ أيّة ثقافة بل لم يكونا متعلّمين، ولم تكن مدينة القائم تعرف شيئاً من ذلك، إلا أنّ اتّصالي بزميل في الابتدائيّة هاجر أهله من عانة ومعهم مكتبة متواضعة أطلعتني على بعض قضايا الأدب الحديث، فكان أن قرأت بعض شعر شعراء المهجر، ثمّ غلب حبّي القصّة على الشعر، وهكذا بدأت أتلقّن أي كتاب قصصي يصل للقائم بطريق ما، وأذكر أنّ أوّل القصص التي قرأتها كانت عن طريق مطبوعات «كتابي».

أمّا الأعوام التي قضيتها في كلية الآداب، فقد كانت الأعوام التي عكفت فيها على القراءة بفهم لأعوّض ما فاتني نتيجة الفقر الثقافي الذي تتسم به البيئة التي عشت فيها، لم أكن أحضر الدروس والمحاضرات بانتظام بل كنت أسهر حتى الفجر مع قراءاتي الخاصة التي كنت أجد فيها متعة عجيبة، وحين كنت أعود إلى العائلة في الصيف كان الكتاب صديقي الوحيد حتى في المقهى وحين كنت أجلس إلى أقراني، الذين كان يستغرب الكثير منهم هذا السلوك، بل لعلّهم وجدوا فيه نوعاً من الخلل العقلي!!

كتبت أوّل مقال في النقد وأنا في الصف الرابع من كلية الآداب عن رواية نجيب محفوظ اللص والكلاب ونشرته في جريدة الثورة العربيّة. ثمّ توالى مقالاتي وأبحاثي في النقد القصصي حتى اليوم. وفي ١٩٦٩ انتميت إلى اتحاد الأدباء في العراق الذي أسّس في ذلك العام، ثمّ انتميت إلى رابطة نقاد الأدب التي ولدت حديثاً في العراق.

من الجدير بالذكر هنا، أنّي مقل في انتاجي الأدبي، لأنّي أرفض التعامل مع كل ما يصدر من نتاج أدبي أو قصص وأوثر أن أكتب عن الأعمال القصصيّة والروائيّة التي أجد في نفسي استجابة عميقة لها، لما تحقّقه من تطوّر على المستوى الفنّي أو لنبل المحتوى وإنسانيّته. وأعتبر كتاباتي عن الكتّاب العراقيين والعرب من أمثال محمّد خضير وغائب طعمه فرمان وجبرا إبراهيم جبرا، وعبد الرحمن منيف، والطيب صالح ونجيب محفوظ، أعتبرها تجسيداً لهذه الدوافع، على أنّي أعتبر نفسي مجرد مشروع لناقد، ولم أعط حتى الآن إلا القليل جدّاً، وأطمح أن تتاح لي فرص أفضل وأوسع لخدمة الثقافة العربيّة.

مؤلّفاته:

معالجة القاص هذه الموضوعات والاتّجاه
الفكري لهذه المعالجة.
٢- الرواية العربيّة والحضارة الأوروبيّة، بغداد،
«سلسلة الموسوعة الصغيرة»، وزارة الثقافة
والأعلام، ١٩٨٦. يتناول الكتاب الروايات
العربيّة التي تناولت اللقاء بين الحضارة الغربيّة

١- المرأة في القصّة العراقيّة، بغداد، وزارة الثقافة
والإعلام، ١٩٧٢. الكتاب دراسة عن المواضيع
الخاصة بالمرأة والتي تناولها القاص العراقي منذ
نشوء القصّة وحتى مطلع الستينات وكيفيّة

- الحديثة والمجتمع العربي من خلال البطل العربي الشرقي المغترب ورؤية الروائي العربي لهذا اللقاء وللمشكلات الناجمة عنه.
- ٣- قصص عربيّة حديثة (بالإنكليزية) اختيار وتقديم، سيصدر قريبًا عن دار ماكملان بالهند، (١٩٨٥). ضمّ الكتاب عشر قصص لقصاصين عراقيين وعرب من الأجيال
- الجديدة بحيث تمثّل المجموعة أهمّ المواضيع في القصّة العربيّة والأساليب السائدة في كتابة القصّة في الأدب العربي الحديث.
- ٤- في أدبنا القصصي المعاصر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩.
- ٥- قراءات في الادب والنقد، دمشق، اتحاد الكتاب العربي، ٢٠٠٠.

يوسف العاني

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٧ في الفلوجة، العراق.

ثقافته: درس في الثانوية المركزية في بغداد؛ ثم في معهد الفنون الجميلة، في بغداد، ثم درّس المسرح في أوروبا.

حياته في سطور: كاتب مسرحي وممثل في المسرح وفي السينما. مراقب الفنون في كلية الاقتصاد، في جامعة بغداد، سكرتير عام للمركز العراقي للمسرح. مدير للبرامج في الاذاعة والتلفزيون. مدير عام لمصلحة السينما والمسرح. مستشار فني في مؤسسة السينما والمسرح. زار أوروبا ومصر والجزائر وتونس ولبنان وسورية.

السيرة*:

اعتلوت خشبة المسرح المدرسي لأول مرة في ٢٤ شباط عام ١٩٤٤، كنت ممثلاً وكاتباً، مثلت نصّاً مسرحياً متواضعاً استقيت مادته من نكتة رواها لي صديق فحوّلتها إلى تمثيلية قصيرة كنت أنا الممثل الرئيسي فيها. [...] (١) ص ٢٥

ولذلك كنت أقف مع نفسي كل عام من يوم ٢٤ شباط (فبراير) وهو ذكرى ميلادي الفني الذي اعتبره عيد ميلادي الحقيقي. فأنا لا أعرف اليوم الذي ولدني فيه أمي. وإن قال لي أهلي أنه أحد أيام صيف عام ١٩٢٧. ولذلك اخترت هذا اليوم... يوم ٢٤ فبراير وهو ذكرى وقوفي على المسرح لأول مرة في حياتي عندما كنت طالباً بالمدرسة الثانوية المركزية.. لأودّي دوراً في مسرحية من تألّفي وإخراجي. في مثل ذلك اليوم من كل عام كنت أقف وأقيم نفسي عمّا قدّمته طوال عام. وكان الحساب عسيراً... ولكنتني أعترف أنني عندما توجت أنا والممثلة الجزائرية «كلثوم» والممثل التونسي «هادي السملالي» باعتبارنا رواداً للمسرح العربي والإفريقي في مهرجان قرطاج المسرحي في نوفمبر ١٩٨٥... بعد هذا الحادث بدأت أقيم نفسي على مدى ما قدّمت طوال ٤٢ عاماً من الاشتغال بالفن حتى وضعت في هذه المكانة. إن هذا التتويج كان مسؤولية كبيرة. وجعلني أحاسب نفسي وأضع على عاتقي مسؤولية المحافظة على إيجابيات هذه الرحلة. وما قدّمته... وما يجب أن أقدمه... حيث يجب أن يكون انتاجي في المستقبل إضافة جديدة للفن العراقي والعربي. [...] (٢)

فالتمثيل على المسرح والكتابة إليه سارا في خطين متوازيين عبر سنوات ممارستي، كنت أمثل في مسرحياتي التي أكتبها ما عدا القليل منها، وكنت أمثل في مسرحيات غير مسرحياتي وأمارس العمل المسرحي بمختلف فروعها، طالباً في معهد الفنون الجميلة ومشرفاً فنياً في كلية التجارة والاقتصاد، وسكرتيراً لفرقة المسرح الحديث، ومخرجاً لمسرحيات تقدمها كليتنا في بغداد. وهكذا أصبح المسرح بالنسبة لي حياتي الحقيقية وكل ما حوله ممارسات لا تتعدى توفير ضرورات الحياة، وكانت كلها تقترب من المسرح بقليل أو كثير: النقد السينمائي والمسرحي، العمل الصحفي، التمثيل السينمائي والكتابة للسينما، ممارسة المحاماة... وتعددت مسؤولياتي الوظيفية بعد الثورة عام ١٩٥٨... مديراً للبرامج في الإذاعة والتلفزيون، مديراً عاماً لمصلحة السينما والمسرح، مستشاراً فنياً في مؤسسة السينما والمسرح، سكرتيراً عاماً للمركز العراقي للمسرح. وحضرت مؤتمرات ومهرجانات مسرحية وسينمائية وثقافية عديدة، في أكثر من قطر. وما زلت حتى كتابة هذه السطور أجري في مسار الحركة الفنية متجهاً صوب الجديد محاولاً قدر استطاعتي التعرف على جوانبه المبدعة والمفيدة دون أن أبتعد فيه عن الواقع الحياتي الذي يعيشه شعبنا، لا في القطر العراقي فحسب بل في عموم الأقطار العربية غير منعزل عن الإنسان المعاصر ومعاناته وأزماته وطموحاته.

من هذا الإطار كتبت وأكتب مسرحياتي. عبر السنوات الطويلة التي كان وما زال المسرح هو المكان الذي أسعد وأحيا فيه من جديد. [٢٦ ص (١)...] كتبت مسرحياتي بلغة ذات الشخصيات، لأنني أعتبر لغة الشخصية المسرحية جزءاً من تكاملها وعنصرًا من عناصر الاقتناع بها... وهذا لا يعني إطلاقاً أنني ضدّ الفصحى لكن المسرح الذي بدأت به - منذ المحاولات الأولى - مسرح شعبي يخاطب الناس البسطاء ويعكس حياتهم، وكان لا بد من الاقتراب منهم دون التوسل بالحوار المسف الذي يتوسل به بعض كتاب المسرح لكي يكسبوا ود الجماهير.

إنّ مسرحياتي لم تكتب من حيث الأساس للقراءة، كنت أكتبها للمسرح، لكي تُمثّل وكنت أحسب أحياناً ظروف عملنا المسرحي وإمكاناته.

وحين بدأت أنشر بعض مسرحياتي كان لا بد من إعادة كتابة الحوار، إذ إنّ القارئ غير المشاهد ومن الضروري جداً أن نطوِّع الحوار ونقرّبه من الفصحى، كما أنّ النشر لا يعني مجرد اطلاع القارئ العراقي على المسرحية بقدر تعرّف القارئ العربي عليها وتعرّف المسرحيين والنقاد العرب على إنتاجنا المسرحي أدباً وفناً. [٢٦ ص (١)...]

* [قطع من (١) ١٠ مسرحيات من يوسف العاني، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ٢٥-٢٧؛ و(٢) حوار في الحوادث، ٨٦/٤/٢٥، ص ٧٢].

مؤلفاته:

- ٢- أفلام العالم من أجل سلام العالم، بغداد، ١٩٦٨. مقالات.
- ٣- سيناريو لم أكتبه بعد...!، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، «آفاق عربية»، ١٩٨٧.
- ٤- المسرح بين الحدث والحديث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.
- ٥- المسرح، الوجود، الحلم، بغداد، آفاق عربية، ١٩٩٨.
- ٦- شخصيات وذكريات، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٩٩.
- ٧- شخص في ذاكرتي، (د.ن)، ٢٠٠٢.
- ٨- السينما: استذكار بين الظلام والضوء، بيروت، دار الفراي، ٢٠٠٩.
- ١- رأس الشليلة، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٤. مجموعة المسرحيات.
- ٢- مسرحياتي، جُزءان، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٩.
- ٣- شعبنا، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٦١.
- ٤- التجربة المسرحية، معايشة وانعكاسات، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٩. مجموعة مسرحيات نشرت بين ١٩٥٤-١٩٧٠ وثلاث مقالات في المسرح والسينما.
- ٥- ١٠ مسرحيات من يوسف العاني، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١.
- ٦- المكوك، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة «المسرح العربي»، ١٩٩١.

أ) مسرحيات:

ب) دراسات:

عن المؤلف:

مقابلات:

- ١- بيروت المساء، ١٩٧٤/١٢/٢٠، ص ٦٢-٦٣.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٦/٤/٢٥، ص ٧٢.
- ١- بين المسرح والسينما، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧. مقالات نقدية.

إحسان عبد القادر عبّاس

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٩٢٠ في عين غزال (حيفا) فلسطين.

وفاته: ٢٠٠٣.

ثقافته: المدرسة الابتدائية في عين غزال، ثم المتوسطة والثانوية في حيفا وعكا وحصل على دبلوم في العربية من الكلية العربية في القدس سنة ١٩٤١؛ مدرسة صنف الثانوية ١٩٤١-٤٦؛ جامعة القاهرة قسم اللغة العربية وآدابها وحصل على الليسانس والماجستير والدكتوراه في الأدب العربي.

حياته في سطور: مدرّس في ثانوية صنف ١٩٤١-١٩٤٦؛ ودرّس في كلية جوردن التذكارية التي أصبحت تسمى في ما بعد كلية الخرطوم الجامعية ثم جامعة الخرطوم ١٩٥١-١٩٦١. أستاذ اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأميركية في بيروت ثم رئيس دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى ومدير مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط في الجامعة نفسها. أستاذ في الجامعة الأردنية. سافر في العالم العربي برمته وجال في العالم غير العربي. منحه مؤسسة الملك فيصل الإجازة الدولية للأدب العربي سنة ١٩٨٠. متزوج وله أولاد.

السيرة*:

إنّ إحسان عبّاس من مواليد قرية غزال من فلسطين سنة ١٩٢٠، وإنه درس في مدرسة القرية أولاً ثم في مدرستي حيفا وعكا، وتخرّج في الكلية العربية في القدس سنة ١٩٤١، وبين ١٩٤١ و١٩٤٦ كان مدرّساً في مدرسة صنف الثانوية. [...] (٣) ص ١١٩

في هذه الفترة كان إحسان ينظّم الشعر بغزارة. لقد تجمّع له في الفترة ما بين ١٩٤٠ و١٩٤٨ ديوان ضخم سمّاه -أو اقترحت عليه تسميته- الرّعاة. وعنوان الديوان دليل على ما فيه، فهو شعر يمعن في الرومنطيقية وإن لم تكن مستمدّة من جبران وأبي ماضي وسائر أصحاب الرابطة القلمية، بل تجد جذورها في ثيوقريطس وفرجيل مروراً بأركاديا سدني ومارلو وانهاء بوردوزورث وشيلي وبيرون وكيثس. [...] (٢) ص ٢

بعد ذلك انتقل إلى القاهرة ودرس في جامعتها، ومنها حصل على شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراه في الأدب العربي. [...] (٣) ص ١١٩.

وفي عام ١٩٤٧ سافر إحسان إلى القاهرة للالتحاق بالجامعة المصرية. وكانت القضية الفلسطينية قد وصلت إلى نقطة حرجة - ومع أن لإحسان قبل ذلك بعض الشعر الوطني، إلا أنه قليل نسيًا. وقد نظم شعراً كثيراً في الشهور الأولى في القاهرة، وحاول بعض القصائد الوطنية، ولكنها كانت أقرب إلى الهجاء منها إلى الشعر القومي. [...] (٢) ص ٧

وكان إحسان، كالتسواد الأعظم منا، هارباً من واقعه بالجري وراء الرغيف - ولكنه أضاف إلى ذلك انكباباً مسرفاً على الدرس والتأليف - ومثلنا يحرق النفس ألماً وحسرة، ومثلنا يرى في كلّ سراب أملاً ليتجرّع الخيبة تلو الخيبة، فيتوقف عن الكتابة حتى تعاد النفس طعم المرارة الجديدة فوق الصاب القديم. [...] (٢) ص ٧

تخرّج سنة ١٩٤٩ بشهادة اللسانس في الأدب العربي، ثمّ حصل بعدها على شهادة الماجستير في الأدب العربي سنة ١٩٥١، وكان عنوان أطروحته للمجستير «حياة الأدب العربي في صقلية». [...] (١) ص ط

لقد أصبح ضياع صقلية النمط لضياع كل أرض عربية فيما بعد، ابتداء من الأندلس وانتهاء بفلسطين، وإذا استمر الحال فستضيع أجزاء أخرى من الوطن العربي الكبير وعلى النمط نفسه دون أي تغيير أو تبديل فيه: تناحرٌ على أمور تافهة في الداخل، وتقاعس لا ينزل عن مستوى الخيانة في الخارج، وخيانة فاعلة بمالأة العدو ومساعدته - مساعدة نشطة «مخلصة» في الداخل والخارج. ولا أراني في حاجة هنا إلى تكرار الحقائق عن هذه أو تلك لا باختصار ولا بإسهاب، فمن لم يعرفها حتى الآن فلا داعي لأن أجشّمه عناء المعرفة أو مرارتها.

وهكذا كان طبيعياً لفلسطيني يريد أن ينفث مواجده «علمياً» عام ١٩٥٠ أو قريباً من ذلك أن يكتب عن تاريخ العرب في صقلية، وأن يتخذ من الموضوعية تكأة يستند إليها، لأن الحقيقة أبلغ من كل اندفاع عاطفي، وأن يستقطب اهتمامه شاعر صقلي كعبد الجبار بن حمديس، فيضمّن الكتاب فصلاً إضافياً عنه، ثم ينشر ديوانه بعد سنين. [...] (٢) ص ٧

وحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي من الجامعة نفسها سنة ١٩٥٤، وكان عنوان أطروحته «الزهد وأثره في الأدب الأموي». وكان منذ سنة ١٩٥١ قد انتقل إلى الخرطوم، وعمل مدرّساً بكلية جوردن التذكارية، التي أصبحت من بعد تسمى كلية الخرطوم الجامعية، ثم جامعة الخرطوم، وظلّ يدرّس في هذه الجامعة حتى سنة ١٩٦١، عندما انتقل إلى بيروت، بعد أن انتدب للتدريس هناك أستاذاً مشاركاً في دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى في الجامعة الأميركية في بيروت. وفي سنة ١٩٦٥ رُقي إلى رتبة أستاذ. وكان أستاذاً للأدب العربي في هذه الجامعة، ولم يترك التدريس بها سوى سنتين (بين ١٩٧٥ و ١٩٧٧) عندما دُعي ليكون أستاذاً زائراً في دائرة دراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون في الولايات المتحدة الأميركية. وكان يشغل غير منصب في الجامعة الأميركية في بيروت، إذ كان رئيس دائرة اللغة العربية

ولغات الشرق الأدنى فيها، ومدير مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط بها، كما رئيس تحرير مجلة الأبحاث الصادرة عن كلية الآداب والعلوم في الجامعة نفسها. يدرّس الدكتور عبّاس في الوقت الحاضر في الجامعة الأردنية في عمّان. [١... (١) ص ط]

* [مقطع من (١) مقدمة (القسم العربي)، دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى إحسان عبّاس بمناسبة بلوغه الستين، بيروت، الجامعة الأميركية في بيروت، ١٩٨١؛ (٢) من المقالة لبكر رشيد عبّاس في نفس الكتاب، ص ١-٢٢؛ (٣) محيي الدين صبحي: «إحسان عبّاس، ناقدًا ودارسًا»، مجلّة الوحدة (باريس)، ١٩٨٥/٥، ص ١١٩-١٢٥].

مؤلفاته:

أ) دراسات:

- ١- الحسن البصري، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٢.
- ٢- فنّ الشّعر، بيروت، دار بيروت، ١٩٥٥.
- ٣- عبد الوهّاب البيّاتي والشّعر العراقي الحديث، بيروت، دار بيروت، ١٩٥٥.
- ٤- فن السيرة، بيروت، دار بيروت، ١٩٥٦.
- ٥- أبو حنّان التوحّيدي، بيروت، دار بيروت، ١٩٥٦؛ ط ٢، الخرطوم، ١٩٨٠.
- ٦- الشّعر العربي في المهجّر، أميركا الشماليّة، بالاشتراك مع محمد يوسف نجم، بيروت، دار بيروت - دار صادر، ١٩٥٧.
- ٧- الشّريف الرّضي، بيروت، دار صادر، ١٩٥٩.
- ٨- العرب في صقلية، دراسة في التاريخ والأدب، القاهرة، دار المعارف، بمصر، ١٩٥٩.
- ٩- تاريخ الأدب الأندلسي ج ١: عصر سيادة قرطبة، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٠؛ ج ٢: عصر الطوائف والمرابطين، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٢.
- ١٠- تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، ١٩٦٧.
- ١١- بدر شاكر السيّاب، دراسة في حياته وشعره، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٩.
- ١٢- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، بيروت، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، ١٩٧١.
- ١٣- دراسة في ابن خلكان وكتابه وفيات الأعيان، بيروت، دار الثقافة، (د.ت).
- ١٤- دراسات في الأدب الأندلسي، بالاشتراك مع وداد القاضي وألبير مطلق، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٦.
- ١٥- ملامح يونانية في الأدب العربي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧.
- ١٦- اتجاهات الشعر العربي المعاصر، الكويت، سلسلة «عالم المعرفة»، ١٩٧٨.
- ١٧- من الذي سرق النار، خواطر في النقد والأدب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.
- ١٨- تاريخ دولة الأنباط، عمّان، دار الشروق، ١٩٨٧.
- ١٩- الوزير المغربي أبو القاسم الحسين بن علي العالم الشاعر الناثر الثائر، عمّان، دار الشروق، ١٩٨٨. دراسة في سيرته وأدبه مع ما تبقى من آثاره.
- ٢٠- عبد الحميد بن يحيى الكاتب، وما تبقى من رسائله ورسائل أبي العلاء، عمّان، دار الشروق، ١٩٨٨.
- ٢١- تاريخ بلاد الشام، من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي، عمّان، الجامعة الأردنية، ١٩٩٠.

- ٢٢- تاريخ بلاد الشام في عصر المماليك ٦٤٨-٩٢٣هـ، عمّان، لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية/جامعة اليرموك، ١٩٩٨.
- ٢٣- أزهار بريّة: شعر ١٩٤٠-١٩٤٨، عمّان، دار الشروق، ١٩٩٩.
- ٢٤- بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٠.
- ٢٥- محاولات في النقد والدراسات الأدبية، مجلّد ٣، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٠.
- ٢٦- دراسة في رحالة ابن جبير الأندلسي البلانسي الكتاني وآثاره الشعرية والنثرية، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠١.
- (ب) كتب محقّقة:**
- ١- رسالة في التعزية لأبي العلاء المعري، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٠.
- ٢- خريدة القصر للعماد الأصفهاني، بالاشتراك مع شوقي ضيف وأحمد أمين، قسم مصر (في جزئين)، القاهرة ١٩٥٢.
- ٣- رسائل ابن حزم الأندلسي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥.
- ٤- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، بالاشتراك مع عبد المجيد عابدين، الخرطوم، ١٩٥٨؛ طبعة جديدة، بيروت، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، ١٩٧١.
- ٥- جوامع السيرة لابن حزم الأندلسي، بالاشتراك مع ناصر الدين الأسد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٨.
- ٦- التقريب لحدّ المنطق لابن حزم الأندلسي، بيروت، مكتبة الحياة، ١٩٥٩.
- ٧- ديوان ابن حمديس الصقلّي، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠.
- ٨- الرد على ابن التغريلة اليهودي ورسائل أخرى لابن حزم الأندلسي، القاهرة، دار العروبة، ١٩٦٠.
- ٩- ديوان الرّصافي البلبّسي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٠.
- ١٠- ديوان القتال الكلابي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦١.
- ١١- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، الكويت، (د.ن)، ١٩٦٢.
- ١٢- أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السّفَر للسّلْفِي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٣.
- ١٣- ديوان الأعمى التطيلي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٣.
- ١٤- شعر الخوارج، بيروت، دار بالثقافة، ١٩٦٣؛ طبعة جديدة ومزينة ومنقّحة، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٢.
- ١٥- الكتيبة الكامنة في من لقيناه من شعراء المائة الثقافية للسان الدين ابن الخطيب، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٣.
- ١٦- النّيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي [قسم من السفر الرابع]، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٤.
- ١٧- التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لأبي عبد الله الكتّاني الطيب، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٦؛ ط ٢ مزينة ومنقّحة، بيروت، دار الشروق، ١٩٨١.
- ١٨- عهد أردشير، بيروت، دار صادر، ١٩٦٧.
- ١٩- ليبيا في كتب التاريخ، بالاشتراك مع محمد يوسف نجم، بنغازي، دار ليبيا، ١٩٦٨.
- ٢٠- ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات، بالاشتراك مع محمد يوسف نجم، بنغازي، دار ليبيا، ١٩٦٨.
- ٢١- نَفْح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب للمقرّي التلمساني، ٨ أجزاء، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨.
- ٢٢- الوافي بالوفيات لصالح الدين ابن أيلك الصفدي، [الجزء السابع] (سلسلة النشرات الإسلامية، رقم ٧/٦)، الصادرة عن المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، فيسبادن، دار فرانز شتاينر، ١٩٦٩.

- ٢٣- وفيات الأعيان لابن خلكان، ٨ أجزاء، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٨-١٩٧٢.
- ٢٤- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٧٠.
- ٢٥- ديوان الصنوبري، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٠.
- ٢٦- ديوان كَثِير عَزَّة، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧١.
- ٢٧- الذَّيْل والتكملة لابن عبد المراكشي، ج ٦، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٣.
- ٢٨- فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاکر الكتبي، ٥ مجلدات، بيروت، دار الثقافة ودار صادر، ١٩٧٣-١٩٧٧.
- ٢٩- الروض المعطار في خَبَر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٥.
- ٣٠- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن عليّ بسام الشنتريني، ٨ أجزاء، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٩.
- ٣١- أنساب الأشراف للبلاذري، ق ٤، ج ١، سلسلة النشرات الإسلامية (٤/٢٨)، الصادرة عن المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، فيسبادن، دار فرانز شتاينر، ١٩٧٩.
- ٣٢- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لأبي العبّاس أحمد بن يوسف التيفاشي، هدية: ابن منظور، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.
- ٣٣- أمثال العرب للمفضل الضبي، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨١.
- ٣٤- رسائل ابن حزم الأندلسي، ٤ أجزاء، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠-١٩٨٢.
- ٣٥- رسائل أبي العلاء المعري، ج ١، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٢.
- ٣٦- كتاب الكافي في البيزرة لعبد الرحمن بن محمد البلدي، بالاشتراك مع عبد الحفيظ منصور، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣.
- ٣٧- التذكرة الحمدونية لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، جزء ١ و٢، بيروت معهد الإنماء العربي، ٨٣-١٩٨٤.
- ٣٨- فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان لابن رزين التجيبي، تحقيق: محمد بن شقرون، أعد الطبعة الثانية وصنع فهارسها: إحسان عبّاس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٤.
- ٣٩- السفر الأول من مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٥.
- ٤٠- تخريج الدلالات السمعية، على ما كان في عهد رسول الله (صلعم) من الحرف والصنائع والعالقات الشرعية لعلي بن محمد بن سعود الخزاعي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥.
- ٤١- كتاب الخراج لأبي يوسف، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٥.
- ٤٢- تحفة القادم لأبي عبد الله محمد الأتار القضاعي البلنسي، أعاد بناءه وعلّق عليه: إحسان عبّاس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦.
- ٤٣- شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨.
- (ج) ترجمات:**
- ١- كتاب الشّعر لأرسططاليس، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٠؛ هو منقول عن الترجمة الإنجليزية لهذا الكتاب Samuel Henry Butcher: The poetics of Aristotle (London 1889).
- ٢- النقد الأدبي ومدارسه الحديثة لستانلي هايمان، جزءان، بالاشتراك مع محمد يوسف نجم [في جزئين]، بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٨-١٩٦٠؛ وهي ترجمة كتاب: Stanley Hyman, The armed vision (New York 1947 1948).

- ٣- دراسات في الأدب العربي لفنون جرونباوم، بالاشتراك مع كمال اليازجي وأنيس فريجة ومحمد يوسف نجم، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٥٩؛ وهي ترجمة مقالات لفنون جرونباوم G. von Grunebaum نشرت في مجلات مختلفة.
- ٤- إرنست همنغواي لكارلوس بيكر، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٥٩؛ وهي ترجمة كتاب: Carlos Baker, The writer as artist, Princeton University Press, Princeton 1956.
- ٥- فلسفة الحضارة أو مقال في الإنسان لإرنست كاسيرر، بيروت، دار الأندلس، ١٩٦١؛ وهي ترجمة كتاب: Ernest Cassirer, An essay on man, Yale University Press, New Haven 1944.
- ٦- بقظة العرب لجورج أنطونيوس، بالاشتراك مع ناصر الدين الأسد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٢؛ وهي ترجمة كتاب: Georges Antonius, The Arab awakening, Philadelphia, J.B. Lippincott, 1939.
- كتب للترجمة العربية مقدمة طويلة: نبيه أمين فارس.
- ٧- دراسات في حضارة الإسلام للسير هاملتون جب، بالاشتراك مع محمد يوسف نجم ومحمود زايد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٤؛ وهي ترجمة كتاب: Hamilton A.R. Gibb, Studies on the civilization of Islam, Beacon Press, Boston. 1962.
- ٨- ت.س. إليوت لماثيسن، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٥؛ وهي ترجمة كتاب: F.O. Mathiessen, The achievement of T.S. Eliot, New York 1958.
- ٩- موني ديك لهرمان ملفل، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٥؛ وهي ترجمة كتاب: Herman Melville, Moby Dick, New York 1942.
- (د) كتب محرّرة:**
- ١- كمال ناصر، الأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤.
- ٢- ديوان إبراهيم طوقان، بيروت، دار القدس، ١٩٧٥.
- عن المؤلّف:**
- ١- القاضي، وداد: دراسات عربيّة وإسلاميّة، مهداة إلى إحسان عبّاس بمناسبة بلوغه الستين، بيروت، الجامعة الأمريكيّة في بيروت، ١٩٨١؛ يحتوي القسم العربي على قائمة الأعمال الكاملة للأستاذ عبّاس كما يحتوي قصّة حياته في سطور.
- ٢- السعفين، إبراهيم (محرّر): في محراب المعرفة: دراسات مهداة إلى إحسان عبّاس، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٧.
- مقالات:**
- ١- AUB Today, April 1980, p. 1ff.
- ٢- البحرين الثقافي، ١٩٩٨، ١٧، ص ٩٣.
- ٣- تشرين، ٢٠٠٢/١١/٩، ص ١٥؛ ٢٠٠٣/٩/٢٠، ص ٧؛ ٢٠٠٣/١٠/٤، ص ٨.
- مقابلات:**
- ١- الأهرام، ١٩٩٥/١٠/٢٢، ص ١٩.
- ٢- الكرمل، ١٩٩٧، ٥١، ص ٩١.
- النعية:**
- ١- تشرين، ٢٠٠٣/٨/٢، ص ١٦؛ ٢٠٠٣/٩/٢٧، ص ١٠؛ ٢٠٠٣/٨/١٦، ص ٨.

صلاح الدين عبد الصبور

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣١ في الزقازيق، مصر.

وفاته: ١٩٨١.

ثقافته: درس في مدارس الزقازيق الإبتدائية والثانوية إلى السنة ١٩٤٦؛ ثم انتقل إلى كلية الآداب، في جامعة القاهرة إلى السنة ١٩٥١.

حياته في سطور: عمل مدرّس للغة العربية وكان المحرّر الأدبي لمجلتي روز اليوسف وصباح الخير، ولجريدة الأهرام. مدير النشر لهيئة الكتاب؛ مستشار الثقافي والإعلامي لسفارة مصر بالهند؛ مدير هيئة الفنون في وزارة الثقافة؛ رئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ مساعد وزير الثقافة. نال جائزة الدولة التشجيعية في الشعر العام ١٩٦٦، وحاز على جائزة من مؤسسة الجمعية الأدبية (١٩٤٩)؛ عضو جمعية الأدباء، واتّحاد الكتاب، ومجلس الإدارة لاتّحاد الإذاعة والتلفزيون، والمجلس الأعلى للصحافة، ومجلس أكاديمية الفنون، والمجلس الأعلى للثقافة، والمجالس القومية المتخصصة، واتّحاد كتّاب آسيا وإفريقيا. رئيس لجنة المهرجان السينمائي. لقد زار البلدان العربية كافة بدعوات شخصية وفي زيارات رسمية. وأقام في الهند ١٩٧٦-١٩٧٨. وزار كلاً من أمريكا (حيث شارك في ندوة بدعوة من جامعة هارفرد ١٩٦٦ و١٩٨١) وإنجلترا والفيليبين ويوغوسلافيا وبولندا والاتّحاد السوفياتي وألمانيا وتشيكوسلوفاكيا.

السيرة*:

والشاعر يبدأ حياته الشعرية عادة أقرب إلى الذاتية. وإن كان في بيئتنا التي لا تكاد تفرّق بين الشعر والخطابة قد يبدأ حياته أقرب إلى الموضوعية. فإني أذكر حين كنتُ طالباً في المرحلة الثانوية والجامعية أن كنتُ ناشئة الشعراء نتباين بين التعبير عن ذاتنا وبين التعبير عما يشغل المحافل في زماننا. وأذكر أنني حين جمعت أول مجموعة من شعري الباكر في كراس صغير في عام ١٩٤٩، كان هذا الديوان محتوياً على قصيدة واحدة في غرض اجتماعي، بينما كان باقيه نغمات ذاتية صارخة. [حياتي ص ٥٣].

وربما كانت علة ذلك الجنوح المسرف إلى الذاتية هو أنني ولدت بين صفحات كتب المنفلوطي وجبران خليل جبران. فقد بكيّت مع سيرانو دي برجراك وماجدولين وأنا في

العاشرة من عمري، ولا زلت أذكر هيتي بجلبابي وخفي، وأنا أثوي في ركن صغير من فضاء مهممل وراء بيتنا بالزقازيق ألتهم ما يلقنه سيرانو دي برجراك لغريمه من بديع القول، ويتلوى كلّ عرق لآلام الشاعر وجسامة تضحيته ونبالتها. وقد ظلّ المنفلوطي معبودي حتّى تعرّفت إلى جبران خليل جبران في الأرواح المتمردّة والأجنحة المتكسّرة فبكيت مع سلمى كرامه وعاشقها التعس. وحين أقول «بكيت» لا أتحدّث بالمجاز، بل أعني أنني أجهشت بالبكاء في وحدتي. وحملت من همهما ما ناءت به النفس.

استعبدني جبران طوال سنوات المراهقة الأولى، وكان هو قائد رحلتي بشكل ما. فقد قادني بادئاً إلى قراءة كتاب ميخائيل نعيمة عنه، ولا أعرف في تاريخ فن السيرة العربيّة كتاباً دافئاً ويقظاً كهذا الكتاب، وعن هذا السبيل دخلت في سنّ الخامسة عشرة إلى عالم غريب مفزع هو عالم نيتشه.

حدّثنا ميخائيل نعيمة عن تأثر جبران بنيتشه، وعلّق الإسم بذهني، حتّى وجدت بالصدفة السعيدة ترجمة فليكس فارس لكتاب نيتشه الخارق هكذا تكلم زرادشت. أي دوار يخلخل الروح عرفته بعد قراءة هذا الكتاب. وفلاسفة قليلون من بني البشر يستطيعون أن يؤثروا في الوجدان البشري كما يؤثّر نيتشه. هؤلاء هم فلاسفة الروح الذين تصطبغ فلسفتهم بالشعر، ويغمسون قلمهم في دماء القلب.

واستطرد هنا قليلاً لأقول أنّ نيتشه ظلّ أثيراً إلى نفسي منذ ذلك الحين، رغم طول تسكّعي، بعد ذلك في أروقة الفلاسفة. [حياتي ص ٥٤-٥٥].

ولأعد الآن من هذا الاستطراد لأقف عند عامي الخامس عشر. كنت عندئذ قد أمضيت عامين قادراً على نظم الشعر الموزون. وكانت هذه القدرة تستخفني حتّى لأجرّبها يومياً، وحتّى لأجرّبها أحياناً في كراسات الإنشاء والتدريب المدرسي على البيان والبديع. إنّ صائحاً يصيح به بألفاظ المنفلوطي «إنك شاعر يا مولاي، وقلب الشاعر مرآة تراءى فيها صور الكائنات صغيرها وجليها... إلخ» فيفزع هذا الصائح نفسه، عليه أن يبكي ويتعدّب لكي يجيد الشعر، لقد تمّت الصفقة، ودفع حياته ثمناً لموهبته، لقد خيّر بين أن يحيا حياة كاملة، أو يبدع فنّاً كاملاً، فأثر الثانية.

أمّا في سنّ السادسة عشرة، فقد كنت عشت حياة الشاعر. أحببت وتعدّبت، فارقنتني محبوبتي. كما فارقت سلمى كرامة محبوبها. [حياتي ص ٦٢-٦٣].

وعن قصيدته «أطلال حبي» يكتب:

بهذه (القصيدة) ودعت عامي السادس عشر، فإنّي أجد في أوراق ذاكرتي أنّ تاريخها يعود إلى إبريل عام ١٩٤٧. بعدها بشهر أتممت ستة عشر عاماً، وكان قد بقي على اختبار الثانوية العامّة شهران. أذكر أنّ أصحابي هلّلوا لها، وقارن بعضهم بينها وبين شعر شاعرنا الأثير في ذلك الوقت: محمود حسن إسماعيل في أغاني الكوخ وهكذا أعني.

وأذكر أنني كنت أجلس بينهم لقراءتها مرتعداً، أعيشها حرفاً حرفاً في كلِّ مرّة... [حياتي ص ٦٢-٦٣].

انتقلت بعد ذلك من المدينة الصغيرة إلى العاصمة، ومن المدرسة الثانوية إلى الجامعة... اهتمامي بالأدب سبق التحاقني بالجامعة، بدليل أنني حصلت على الشهادة الثانوية - القسم العلمي... فيما كانت أسرتي تتمنى أن ألتحق بكلية الطب لدرجة أن والدي اعتادت أن تدعوني «بالدكتور» منذ حصولي على الشهادة الابتدائية. ولقد أثار إصراري خلافاً شديداً بيني وبين والدي، وأذكر أنه كان يقول «تريد أن تكون مدرساً... «خواجه»... لو أعرف ذلك لكنت وجهتك إلى تعليم آخر غير مكلف». ولكن هذا كله لم يضعف من رغبتني في الإلتحاق بكلية الآداب... فالتحقت بها في العام الدراسي ١٩٤٧-١٩٤٨... أتصوّر نفسي كاتباً بالمعنى الواسع للكلمة، يختار أدواته كما تملئها عليه موضوعاته وحالته النفسانية. وفي بداية حياتي حاولت كتابة القصة، ولا يزال هذا الحلم يخامرني حتى الآن أن أكتب رواية اضمنها أشياء من خبرات الحياة وتجاربها التي لم أصنعها في الشعر ولا في المسرح...

ولكن الشعر ظلّ هو وسيلتي للتقدّم إلى الحياة الأدبية سنوات طويلة... لأنني وجدت فيه أداة صالحة للتعبير عن نفسي... لكن عندما ازدهمت مفردات الحياة في ذهني، وتشابكت الرؤى والشخصيات والتصوّرات وجدت أن هذا كله لا ينهض به إلا المسرح... فعدت إلى طموحي المسرحي الذي كان موجوداً منذ سنوات الصبا، وكانت ثقافتني في بداية الستينات قد أصبحت أقدر على تدوّق وتلمّس وبناء هذا الشكل المسرحي. [الحان ص ٣٦-٣٧]. حياتي الآن نثر بعد أن كانت شعراً. لقد استهلكني نثر الحياة اليومية واستهلك أوقاتي، ولكّني عائد قريباً إلى الشعر.

هناك حساسية جديدة في حياتنا العربية لم يعبر عنها أحد من الشعراء بعد. هذه الحساسية ولدت في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات ونحن نلمسها في حالة كراهية الذات التي تملكنا الآن بعد أن تعدّينا مرحلة نقد الذات. ويجب التعبير عن هذه الحالة الجديدة. دعني أقلُّ كما يقول أمثالي: إنَّ أعظم ما كتبته من شعر لم يكتب بعد. ولكّني لا أقولها هذه المرّة تحذلقاً أو إثارة للإجابة السهلة. بل أقولها صادقاً. ذلك لأنّ هناك حساسية جديدة ولدت في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات. ولم يعبر عنها بعد. وأرجو أن استطيع التعبير عنها. [الحوادث ص ٦٨-٦٩].

* [المراجع: (١) صلاح عبد الصبور: حياتي في الشعر، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨١؛ (٢) حوار في جريدة الحان مع وجيه خيري، ص ٣٦-٤٠؛ (٣) حوار مع جهاد فاضل في الحوادث، ١٩٨١/٨/٢٨، ص ٦٨-٦٩. ونشر الحوار نفسه في جهاد فاضل: قضايا الشعر الحديث، بيروت - القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٤، ص ٣٦٢-٣٦٨. لقد توفّي عبد الصبور بعد هذا الحوار ببضعة أيام].

English translation: Now the King is Dead, by Nehad Selaiha, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1986.

- ١٣- عمر من الحبّ، سلسلة «الكتاب الذهبي»، القاهرة، دار روز اليوسف، (د.ت)؛ وطبعة أخرى عن دار النجاح، بيروت ومكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٣.

(ب) دراسات:

- ١- أفكار قوميّة، القاهرة، الدار القوميّة للطباعة والنشر، ١٩٦٠. مقالات.
- ٢- أصوات العصر، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٠. نقد أدبي.
- ٣- ماذا يبقى منهم للتاريخ، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦١. دراسات.
- ٤- حتّى تقهر الموت، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٦.
- ٥- قراءة جديدة لشعرنا القديم، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨. مقالات.
- ٦- علي محمود طه: دراسة واختيار، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.
- ٧- حياتي في الشعر، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩. سيرة ذاتيّة.
- ٨- وتبقى الكلمة!، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠. دراسات نقدية.
- ٩- رحلة على الورق، القاهرة، الشركة المتّحدة للنشر، ١٩٧١.
- ١٠- مدينة العشق والحكمة، بيروت، منشورات اقرأ، ١٩٧٢.
- ١١- قصّة الضمير المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٢. سلسلة «كتاب الإذاعة والتلفزيون».
- ١٢- النساء حين يتحطّمن، بيروت، دار الوطن العربي، ١٩٧٦.
- ١٣- كتابة على وجه الريح، بيروت، دار الوطن العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٠. دراسات.
- ١٤- نبض الفكر، قراءات في الفن والأدب، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٢.

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- الناس في بلادي، بيروت، دار العودة، ١٩٥٦. مع مقدمة دراسية طويلة لبدر الديب.
- ٢- أقول لكم، بيروت، دار العودة، ١٩٦١.
- ٣- أحلام الفارس القديم، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٤.
- ٤- تأملات في زمن جريح، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
- ٥- رحلة في الليل وقصائد أخرى، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠؛ والقاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للتأليف والنشر، ١٩٧٠ مع ترجمة انكليزية لسمر عطّار.
- ٦- شجر الليل، بيروت، دار الوطن العربي، ١٩٧٢.
- ٧- الإبحار في الذاكرة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٩.
- ٨- مأساة الحلاج، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب. مسرحيّة شعريّة. English translation: Murder in Baghdad, by Khalil I. Semaan, Leiden, Brill, 1972.
- ٩- مسافر ليل، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩. مسرحيّة في فصل واحد. كوميديا سوداء.
- ١٠- الأميرة تنتظر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠؛ والقاهرة، ١٩٧٠. ونُشرت أيضًا مع مسافر الليل تحت عنوان: مسرحيتان شعريتان، دار النهضة العربيّة، ١٩٧٣.
- English translation: by Shafiq Megally, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1975.
- ١١- ليلي والمجنون، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٠؛ وبيروت، دار العودة، ١٩٧٣. مسرحيّة شعريّة.
- English translation: Leila and the Madman, by M. Enani, Cairo, Ministry of Culture, 1999.
- ١٢- بعد أن يموت الملك، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣. مسرحيّة شعريّة.

عبد الصبور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.

٥- مصري، نشأت: صلاح عبد الصبور، الإنسان والشاعر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.

٦- خشية، سامي: «عن صلاح عبد الصبور في ذكراه الثالث وعن الحب... والنقد». مجلة ابداع (القاهرة)، سبتمبر ١٩٨٤. ص ١١٨-٢١.

٧- فرج، نبيل: الحياة والموت، القاهرة، قطاع الأدب بالمركز القومي للفنون والأدب، ١٩٨٥.

٨- رفاعية، ياسين عبود: رفاق سبقوا، لندن، رياض الرئيس، ١٩٨٩.

٩- حسن، عبد الحافظ محمد: الأصالة والمعاصرة في مسرح صلاح عبد الصبور، القاهرة، دار الثقافة ١٩٩١.

١٠- بيضون، حيدر توفيق: صلاح عبد الصبور... قصيدة مصر الحديثة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.

١١- Jayyusi, Salma and Roger Allen (eds.): Modern Arabic drama: an anthology, Bloomington, Indiana University Press, 1995.

١٢- Cambridge History of Arabic Literature Modern Arabic Literature: pp. 158f.

مقالات:

١- الآداب، تشرين الأول/تشرين الثاني ١٩٧٥، ص ٣٩، عن صلاح عبد الصبور.

٢- الكرمل، ١٩٨١، ٤، ص ٤٥، أحمد عبد المعطي حجازي، عن شعر عبد الصبور.

٣- فصول، تموز ١٩٨٣، ص ١٩٤، مقارنة بين مأساة الحلاج لعبد الصبور وT.S. Eliot's Murder in the Cathedral.

٤- أدب ونقد، ١٩٨٤، مجلد ٢، ٩، ص ٦٥، عن الأبطال في مسرحياته.

١٥- علي مشارف الخمسين، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٣. مذكرات خمسين سنة من عمره.

ج) ترجمات:

١- سيد البتائين لهزرك إيسن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٧. سلسلة الألف كتاب.

٢- حفل كوكتيل، تأليف ت.س. إليوت (The cocktail party)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٤.

٣- يرما وقصائد من شعر فردريكو جرسيا لوركا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٧.

٤- جريمة فتى في الكاتدرائية، تأليف ت.س. إليوت، (Murder in the cathedral)، الكويت، سلسلة «في المسرح العالمي»، وزارة الإعلام، ١٩٨٢.

(ملاحظة: نشرت دار العودة، بيروت، أعماله الشعرية الكاملة في جزئين، ١٩٧٢).

صدرت الأعمال الكاملة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، في ١٠ أجزاء، ١٩٨٨-١٩٩٢).

عن المؤلف:

١- مجلة فصول (القاهرة)، أكتوبر ١٩٨١. دراسات مع بيليوغرافيا الشاعر الكاملة وبيليوغرافيا الكتابات عن الشاعر في اللغات العربية وإنكليزية والفرنسية.

٢- أحمد، مصطفى كمال: الحقيقة الكاملة حول إمارة الشعر الجديد: في الذكرى الأولى لوفاة الشاعر صلاح عبد الصبور، القاهرة، جمعية خريجي الاقتصاد، ١٩٨٢.

٣- دوار، فؤاد: صلاح عبد الصبور والمسرح، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.

٤- مكاي، عبد الغفار: بكائية إلى... صلاح

- ٥- إبداع، أيلول ١٩٨٤، ص ١١٨-١٢١، مقال من سامي خشابة.
- ٦- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلد ١، ١٠، ص ٧٣، مقالات عن رؤية المدينة في شعر صلاح عبد الصبور، أحمد عبد المعطي حجازي وأمل دنقل.
- ٧- فصول، تشرين الأول ١٩٨٦، كانون الثاني ١٩٨٧، ص ٨٩.
- ٨- شعر، ٥٥، تموز ١٩٨٩، ص ١٤.
- ٩- أدب ونقد، ١٩٩٢، مجلد ١، ٧٨، ص ٥١.
- ١٠- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ٦٥.
- ١١- أدب ونقد، ١٩٩٤، مجلد ١، ٢، ١١٢، ص ١٣٤، عن المسرح المصري.
- ١٢- شعر، ٧٦، تشرين الأول ١٩٩٤، ص ٣٢.
- ١٣- فصول، ربيع ١٩٩٥، ص ٢٢٢.
- ١٤- أفكار، ١٩٩٦، ١٢٧-١٢٨، ص ١٥٧، عن أعماله.
- ١٥- أدب ونقد، ١٩٩٨، مجلد ٢، ١٥٦، ص ٨١، عن الشاعر.
- ١٦- أدب ونقد، ٢٠٠٢، ١٩٩، ص ٧٦، عن الشاعر.

مراجعات كتب:

- ١- إبداع، أيار ١٩٨٣، ص ٣٨، مقال عن شعر العائد لعبد الصبور: عن الشعر، الانسان، الزمان.
- ٢- شعر ٢٦، نيسان ١٩٨٦، ص ٦٨، عن ديوانه النفس في بلادي.

مقابلات:

- ١- أدب ونقد، تموز/آب ١٩٧٨، ص ٦، مقابلة مع مجيد السامرائي، عن تجربة صلاح عبد الصبور الشخصية والأدبية.
- ٢- المعرفة، ٢٠٩، تموز ١٩٧٩، ص ٨٩، مقابلة عن المعاصرة والأصالة.
- ٣- الحوادث، ١٩٨٤/٩/٢٨، ص ٨٩-٩١، مقابلة مع أرملة الشاعر، سموهن غالب.
- ٤- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلد ٢، ١٥، ص ٤٣.

محمود عَوَّض عبد العال

النوع الأدبي: روائي وقصصي.

ولادته: ١٩٤٣ في الإسكندرية، مصر.

ثقافته: كَتَّاب باكوس، ١٩٤٩-١٩٥٤؛ معهد الإسكندرية الديني الأزهرى، ١٩٥٥-١٩٦٣؛ كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٩؛ دبلوم في الدراسات العليا وفي النقد الأدبي، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٩.

حياته في سطور: مآذون شرعي بصفة مؤقتة. ضابط في القوات المسلحة من ١٩٧٢-١٩٧٦. مدير تحرير مجلة فن وأدب؛ ورئيس تحرير سلسلة كتب للأدب الشاب باسم: أقلام الصحوة. مراقب أسواق الشركة الشرقية للدخان والسجائر بالإسكندرية. عضو جمعية التيلير للكتاب والفنانين في الإسكندرية، إتحاد الكتاب المصري، عضو مجلس إدارة جماعة الأدب العربي، مؤسس ورئيس تحرير سلسلة كتب ومطبوعات جماعة أقلام الصحوة. عضو شرف بنقابة الفنانين التشكيليين المصريين. متزوج وله ولدان.

السيرة:

ولدت في صيف الإسكندرية ١٩٤٣/٦/١ بين ذراعي رجل دين، وأم لا تقرأ ولا تكتب، فلاحه من قرية فقيرة هي قرية أبي بجهة البحيرة. كنت رقم ثمانية في طابور الأبناء الذكور الذين يولدون ثم يموتون. لذلك كان استمراري في الحياة نكتة خاصة فألبسوني الجوارح المرقع ونادوني باسم غير اسمي حتى أبعد العين الحاسدة، وكانت الحرب العالمية الثانية تدمر بوابل قنابلها بيوت مدينة الإسكندرية. وكانت أمي ترفض النزول إلى المخابىء وكنت معها أبكي من رعد القنابل. ولأني كبرت وهبني أبي، والهبة من رجل دين كلام صحيح. أدخلني كتاباً في أطراف المدينة وفعلاً حفظت فيه القرآن الكريم كله في سن العاشرة، وأدخلني التعليم العام ثم الأزهرى، وفي العام الدراسي الرابع شعرت برفض مفاجئ لنوعية الدراسة الدينية التي أشبعت بها في البيت والمدرسة. ورسبت لأول مرة نتيجة هذا العصيان الأول، وكانت قصص ألف ليلة وليلة وروايات الجيب المترجمة وحكايات الأدباء في المجلات هي هدي في المتعة والحب والتأمل، أهرب من المدرسة وألوذ بالبحر ومعني كتاب أخذته من أحد زملائي أو استعرت به بقرش من إحدى العربات الجائلة في الشوارع، وخوربت في هذه الفترة كي لا يتكرر فشلي في الدراسة لكنني لم أستطع مقاومة القراءة. والكتابة جاءت بعد ذلك حيث كتبت أول قصة قصيرة لي عام ١٩٥٨ بعنوان بلا رفيق وتتابع الخطوات في

جوّ مليء بالعقبات والمشاكل والنزعات الإجتماعية التي ترفض الإلتفات لإحساسات كاتب جديد، وعندما حصلت على موافقة الجامعة لدخولي كليّة دار العلوم - جامعة القاهرة عام ١٩٦٤ شعرت بأنّ يدًا قويّة تشدّ من ازر كتابتي وأنّ الخيوط كلّها تتجمّع لصالحني، وفعلاً تعرّفت على عدد جيّد من النّقاد الأساتذة الذين تتلمذوا على يد أساتذة أكفّاء في أوروبا وأمريكا، فكان الدكتور غنيمي هلال، والدكتور حمدي السكوت، والدكتور محمود الربيعي، وغيرهم وكذلك الدكتور الطاهر مكّي والدكتور عبد الحكيم حسان استطاعوا أن يقولوا لي «أنت كاتب وأمامك مشوار فلا تيأس». وعندما قدّمني الدكتور السكوت إلى القراء في روايتي الأولى سكرّ مرّ عام ١٩٧٠. تبين لي أنّني أتفرّد بلغة وأسلوب جديد في التكنيك الروائي لم يسبقني إليه في اللغة العربية أحد، وهو اعتراف الدكتور حمدي السكوت في المقدّمة. وقد كتب عنيّ عدد كبير من النّقاد وهم جميعًا أصدقاء لي باستثناء عدد قليل من خارج مصر، فأنا لا تربطني أية علاقات [كذا].

ثم عملت في القوات المسلحة منذ عام ١٩٧٢ وحتى عام ١٩٧٦ وهي سنوات القهر والحرب والموت، ونشرت لي في وقتها مجموعتي الأولى الذي مرّ على مدينة عن دار المعارف ١٩٧٤، ثم نشرت في دار الكاتب، بيروت عام ١٩٨٠ روايتي الثانية عين سمكة بعد نشرها مسلسلًا في جريدة المساء القاهرية منذ ديسمبر ١٩٧٩ إلى يناير ١٩٨٠.

ثم حصلت على تفرغ لمدة عام من وزارة الثقافة، لكتابة رواية جديدة، لكن ظروف التفرغ المادية لم تكن جيدة، الأمر الذي لم أتمكن خلاله من فعل شيء.

وخلال عملي عام ١٩٧٤ بالجيش. تكونت عندنا مجموعة من الفنانين التشكيليين والأدباء، وأطلقنا على أنفسنا (أفلام الصحوة) ونشرنا عددًا كبيرًا من الكتب والمجلات بطريقة التعاون والمشاركة والحصول على تبرعات الفنانين والأدباء من أي اتجاه. ثم استطعت مع رفاقي تكوين معرض جماعي يضم أربعين فنانًا تشكيليًا وكل الأعمال هدية من أصحابها، لبيعها لصالح النشاط الفني والأدبي الذي قدمته منذ عام ١٩٧٤ وما زلت. لكن بطريقة أكثر شيخوخة من قبل.

إنني أكتب رغم كل الاحباطات التي تواجهني في عمل كمراقب مبيعات سجائر في شركة قطاع عام، لا تربطني بها أية علاقة فكرية؛ أو روحية، كم هو ذلك الصدع الذي يقتل الموهبة. إلى جانب ما أعانيه مرة ثانية عند نشر ما أكتبه في مصر، أما خارج مصر، فإن الأمر ميسور جدًّا، والذي يشد من أزري أن جيل الكتاب من رفاقي كلهم يتوقفون بعد الكتاب الأول غالبًا. لكنني ما زلت أقاوم، ومعني عدد قليل جدًّا منهم. نطمح أن تذبل سكاكين الجهل والامية في بلدي، وأن تسود الديمقراطية، وتعود الثقافة إلى المثقفين: الصحافة والكتاب والمجلة. لا بد من عودة الوطن المثقف الغائب إلى ذويه.

مؤلفاته:

- ١- سكر مرّ، القاهرة، سلسلة كتب «كتابات معاصرة»، مطبعة دار العلم - لأطوغلي، ١٩٧٠، قدم لها الدكتور حمدي السكوت بمقدمة نقدية.
- ٢- الذي مرّ على مدينة، الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٧٤.
- ٣- في صحن مصر، في الفن، الإسكندرية، سلسلة «أقلام الصحوة»، ١٩٧٨. مقالات نقدية.
- ٤- عين سمكة، بيروت، دار الكاتب، ١٩٨٠.
- ٥- علامة الرضا، القاهرة، قطاع الآداب بالمركز القومي للفنون والآداب، ١٩٨٣.
- ٦- أقلام الصحوة، كتاب لأدباء وفتاني الإسكندرية، (د.ت).
- ٧- تحت جناحك الناعم، الرياض، دار ابها، ١٩٨٤. قصص.
- ٨- قارئ في شارع، (د.ن)، (د.ت).
- ٩- القلب الشجاع، (د.ن)، (د.ت).
- ١٠- الزجاج في دمي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.

عن المؤلف:

- ١- شمس الدين، موسى: الكاتب، ١٩٧٣، عن أزمة الانتساب في الرواية المصرية.
- مقالة:**
- ١- سكر مرّ، القاهرة، سلسلة كتب «كتابات معاصرة»، مطبعة دار العلم - لأطوغلي، ١٩٧٠، قدم لها الدكتور حمدي السكوت بمقدمة نقدية.
 - ٢- الذي مرّ على مدينة، الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٧٤.
 - ٣- في صحن مصر، في الفن، الإسكندرية، سلسلة «أقلام الصحوة»، ١٩٧٨. مقالات نقدية.
 - ٤- عين سمكة، بيروت، دار الكاتب، ١٩٨٠.
 - ٥- علامة الرضا، القاهرة، قطاع الآداب بالمركز القومي للفنون والآداب، ١٩٨٣.
 - ٦- أقلام الصحوة، كتاب لأدباء وفتاني الإسكندرية، (د.ت).
 - ٧- تحت جناحك الناعم، الرياض، دار ابها، ١٩٨٤. قصص.
 - ٨- قارئ في شارع، (د.ن)، (د.ت).
 - ٩- القلب الشجاع، (د.ن)، (د.ت).
 - ١٠- الزجاج في دمي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
- مراجعات كتب:**
- ١- المجلة، رقم ١٧٠، ١٩٧١، محمد قطب، عن الرواية: سكر مرّ، محاولة في الرواية الجديدة.
 - ٢- مجلة الثقافة العربية، ليبيا، رقم ١٣١، ١٩٧٧، عبد الحكيم حسان، عن سكر مرّ.
 - ٣- مجلة القصّة، ١٩٧٥، عن قصصه: الذي مرّ على المدينة.
 - ٤- الأقلام (العراق)، ١٩٨٢، فاضل تامر، عن سكر مرّ.

مَلِك عبد العزيز عبد الله

النوع الأدبي: شاعرة.

ولادتها: ١٩٢١ في طنطا، مصر.

وفاتها: ١٩٩٩.

ثقافتها: حلوان الثانوية في حلوان (القاهرة)، ١٩٣٨، ثم ليسانس في الأدب العربي من جامعة القاهرة، ١٩٤٢.

حياتها في سطور: صحفية، ربة منزل وأم. عضو في كل من نقابة الصحفيين ومجلس السلام العالمي وحزب التجمع ونادي الكتاب المصري ولجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة. سافرت إلى تونس وليبيا وسوريا والعراق والكويت ولبنان وزارت في أوروبا كلاً من إنجلترا وفرنسا وسويسرا وبلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا والاتحاد السوفياتي. هي أرملة المرحوم الناقد محمد مندور، الذي أعقب أربعة: بنت وثلاثة بنين.

السيرة:

عشقت الشعر منذ طفولتي الأولى. كنت أستمع إلى إخواني الأكبر مني يستظهرون محفوظاتهم منه، فتهتئز لأغنامه نفسي. فلم أكد أستطيع أن أحسن القراءة حتى كنت ألجأ إلى كتبهم ولعل ذلك بدأ في سن السادسة - فأقرأها وأعيد قراءتها وكنت أحياناً أضع أغناماً أغنيها بها. وهكذا بدأت قراءة الشعر قبل قراءة القصّة كما هو الغالب، إلى أن وجدتني وقد انطلق الشعر من نفسي فجأة في سن العاشرة فقلت أبياتاً ثلاثة في غاية الركاكة طبعاً، ولكنها كانت كافية لإشعاري بأنني - على نحو ما - قادرة على التعبير عن تلك الإحساسات الشعريّة الغامضة التي كنت منذ طفولتي أحسّها تموج في نفسي. على أنني كنت في أكثر الأحيان أكسل وأعجز عن التعبير عمّا في نفسي، فكنت إذا امتلأت نفسي بالإحساس أجده ينطلق منها في الوزن الشعري المعبر عنه، فأكتفي بأن أترنم بنظم الوزن وأنا أتمشى فوق سطح البيت على نغمات الإيقاع، أتأمل السماء والحقول عند الأفق، دون أن أحاول التعبير عن النغم بالألفاظ وإسكان الإحساس فيها، فلم أنظّم إلا قصيدة واحدة في سن الثانية عشرة آخرتين في الرابعة عشرة، أثبت احدهما في هذا الديوان، حتى بلغت السادسة عشرة فبدأ الإنتاج يغزر والقدرة على التعبير تتضح. ولقد كنت - منذ طفولتي - أقرأ كل ما يقع بين يدي من شعر وكان أكثره طبعاً من الشعر القديم أو الحديث التقليدي، إلا ما كان ينشر في مجلة الرسالة القديمة ثم في الثقافة

من شعر معاصر لإبراهيم ناجي وعلي محمود طه وأمثالهما، أو من شعر مترجم عن اللغات الأجنبية. فقد كنت أتابع قراءة الرسالة منذ بدء صدورها وأنا في سنّ الثانية عشرة. ولقد لفت نظري عندئذ بعض قصائد بودلير وفاليري كما سحرتني قصّة «بلياس وميليزانت» والشاعر البلجيكي الرمزي المرفه موريس ماترلنك.

وكان أوّل ديوان كامل قرأته هو ديوان حافظ إبراهيم واشتريته عند صدوره من مدخري الخاص. ثمّ قرأت ديوان العقّاد. وربّما أكون تأثّرت عندئذ بشيء ما من اتجاهه العقلي وإن كانت استفادتي لا شك كانت أكثر بكتبه في النقد أمثال ابن الرومي: حياته من شعره وشعراء مصر وبيئتهم ومقالاته النقدية في كتبه الأخرى.

ولكن أحسب أنني وجدت نفسي أكثر من حيث التعبير الشعري حين قرأت ديوان وراء الغمام لإبراهيم ناجي ثمّ ما وقع في يدي يومئذ من شعر ميخائيل نعيمة على أنني قد أحببت بعد ذلك شعر المهجر بصورة عامة لصدقه وإنسانيته ولقربه من موضوعاته وطرائق تعبيره عن نفوسنا المعاصرة من ذلك الوقت ونجاحه من الترجمة عنها ترجمة رائعة صادقة. وإن كان لم يقع في يدي قدر كاف منه إلى أواخر عام ١٩٤١.

كما لا أنس أن أشير إلى أنني أعجبت إعجاباً كبيراً بديوان الألمان الضائعة لحسن كامل الصيرفي. ومن الشعر الأوروبي أحببت «Wordsworth» لعشقه للطبيعة وبساطته كما أحببت شعر بودلير وفرلين وراينو لقدرتهم الرائعة على التعبير عن الأحاسيس الخفية المرهفة. هذا إلى أنني كنت أقرأ كلّ ما يقع في يدي من ألوان الثقافة المختلفة، فقد كانت القراءة، ولا زالت، هي هوايتي الأولى.

والقارئ لديواني الأوّل أغاني الصبا يلاحظ أنّ قصائد مرحلة الصبا قد كتبت على الطريقة المألوفة في ذلك الوقت. إمّا القصيدة المتّحدة القافية وهذا قليل وإمّا المزوجة بين كلّ بيتين. على أننا قد نلاحظ محاولات أكثر تعقيداً للتصرّف في تقسيم التفاعيل وتشكيل القوافي مثل قصيدة «بسمّة العمر» وقصيدة «الجنّاح الأبيض»، وهي من البحر الكامل لسابقتها.

وهذه القصيدة الأخيرة نجد أنّها مكوّنة من مقطوعات البيت الأوّل من كلّ مقطوعة شطره الأوّل ثلاثة مفاعيل والشطر الثاني أربعة. بينما البيت التقليدي من هذا الوزن مكوّن من «متفاعل» ست مرّات فقط. ثمّ نعود فنجد البيت الثاني شطرين كلّ شطر من تفعيلتين ثمّ خاتمة من تفعيلتين أيضاً. وهذا بقية المقطوعات.

على أنني في سن ٦٢ أحسست بحاجة لنوع من الحرية فقد وجدتني بدأت قصيدة مطلعها «آه سهر.. يا لانسام الغروب...» ثمّ وجدت أنّها شديدة الخروج على طرق الشعر المألوفة لاختلاف طول الأسطر أحياناً. ولم أجد لدي الجرأة على ذلك، فحاولت أن أخطي الإحساس للقوالب القديمة فكانت النتيجة أن تحطّم الإحساس فلم تتمّ القصيدة حتّى اليوم.

أما ما كتبت حين عدت إلى قول الشعر فهو يجمع بين الطريقتين ذلك أنني أعتقد أنّ الطريقة الحرّة ليست ولا ينبغي أن تكون مذهباً إلا أن يكون الشاعر الذي يلتزمها ملتزم بطبيعة التعبير عن ألوان يعينها من المشاعر التي تناسبها هذه الطريقة دون غيرها. على أنّ القصّة الشعرية والملحمة هي أكثر الأنواع الشعرية احتياجاً لهذا الشكل لأنّها تعبّر عن درجات متفاوتة من العواطف والانفعالات وهذا يقتضي وسائل أكثر مرونة وطواعية موجودة في الشكل الجديد.

ولا شك أنّ قدرتي على التعبير الشعري بعد الديوان الأوّل أصبحت أكثر نضجاً وعمقاً سواء في القدرة على التطوير أو في مزج العاطفة بالفكر أو ما أحبّ أسميه «التأمل». فبعد أن كان التعبير عن المشاعر المباشرة هو الاتجاه الغالب في البداية أصبح التأمل أكثر وضوحاً في المراحل التالية.

مؤلفاتها:

(أ) شعر:

- ١- ديوان أغاني الصبا، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩.
- ٢- الجورب المقطوع، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٢. قصص.
- ٣- قال المساء، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر. (د. ت.).
- ٤- بحر الصمت، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٧٠.
- ٥- أن ألس قلب الأشياء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.
- ٦- أغنيات الليل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨.

- ٧- الأعمال الشعرية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٠.

- ٨- أغاني السبا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

عن المؤلفة:

- ١- غريب، روز: نسبات وأعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠، ص ٢٨٧-٢٩٣.

مقالات:

- ١- أدب ونقد، ١٩٩٥، ١، ١١٤، ص ٩٨؛ ٢٠٠٠، ١، ١٧٣، ص ٣٠.

علي صدقي عبد القادر

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٤ في طرابلس، ليبيا.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: درس في كلية أحمد باشا وحصل على شهادة في التعليم، وفي المدرسة الشريكية في نابولي في إيطاليا لسنتين حتى الحرب العالمية الثانية. وحصل أيضاً على شهادة في الحقوق.

حياته في سطور: محامي. كان عضو في الحزب الجماعي (أسسه بشير السعداوي). اشترك في تأسيس النادي الأدبي في طرابلس ونادي العمال في طرابلس. واشترك في مهرجانات الشعر في بغداد والقاهرة وتونس والجزائر. اشترك في مؤتمر آفرو - آسيا ١٩٧٢ وفي مؤتمر الكتاب في بنغازي. نال الجائزة الأولى في الشعر من اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب، ١٩٦٥. وجائزة عن ديوانه زغاريد... وجائزة عن شعره في مهرجان «الشبيبة للسلام» في براغ. تُرجم ديوان شعره إلى اللغات الروسية والإيطالية والهولندية والتشيكية وسلوفاكية.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

٧- صفائر أمي، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩.

٨- الأعمال الشعرية الكاملة، طرابلس، الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٥.

(ب) مقالات:

١- حفنة من قوس قزح: مجموعة خواطر في الحياة والحب والوطن، طرابلس (د.ن)، (د.ت.). مقالات.

عن المؤلف:

١- دليل المؤلفين العرب الليبيين، طرابلس، دار الكتب، ١٩٧٧، ص ٢٦٠-٢٦١.

(أ) شعر:

١- أحلام وثورة، القاهرة، دار النشر المصرية، ١٩٥٧.

٢- صرخة، بيروت، مؤسسة المعارف، ١٩٦٥.

٣- زغاريد ومطر وفجر، طرابلس، اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب، ١٩٦٦.

٤- الكلمة لها عينان: من الشعر الثوري الليبي، طرابلس، ١٩٧٠.

٥- دماء تحت النخيل، طرابلس، (د.ن)، (د.ت.).

٦- اشتها مع وقف التنفيذ، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩.

إحسان محمّد عبد القدّوس

النوع الأدبي: قصصي وروائي.

الولادة: ١٩١٩ في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٩٠.

الثقافة: درس في مدرسة خليل آغا، القاهرة، ١٩٢٧-١٩٣١؛ وفي مدرسة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٣٢-١٩٣٧؛ التحق بكلية الحقوق، جامعة القاهرة، ١٩٣٨-١٩٤٢؛ وحصل على ليسانس في الحقوق.

حياته في سطور: كاتب، صحفي، صاحب دار روز اليوسف ورئيس تحريرها. بعد تأميم الصحافة تنقل بين جميع الصحف المصرية تقريباً. وتولّى رئاسة مجلس إدارة ورئاسة تحرير أخبار اليوم، ثمّ رئاسة مجلس إدارة الأهرام، وكاتب غير مقيّد في الأهرام وفي الجرائد العربيّة، مؤسس نادي القصة؛ عضو في المجلس الأعلى للثقافة وعضو في المجلس الأعلى للصحافة. وكان يسافر في جميع البلدان العربيّة تقريباً وفي كلّ دول أوروبا الغربية وتشيكوسلوفاكيا، والولايات المتحدة الأمريكيّة، وأستراليا ودول متعدّدة في أفريقيا وآسيا كإندونيسيا واليابان واندونيسيا. كان متزوّجاً وله ولدان.

السيرة:

ولدت لأبي الأستاذ محمّد عبد القدّوس ولأمّي السيّدة فاطمة اليوسف التي عرفت باسم روز اليوسف. وكلاهما فنّان. درس أبي الهندسة وبدأ العمل موظّفاً في الحكومة كناظر مدرسة الأقصر الصناعيّة ثمّ ترك الحكومة وتفرّغ كلياً للفنّ. كان كاتباً يكتب المسرحيات والشعر والزجل ويمثّل على المسرح ويلقي مونولوجات يضع كلماتها وألحانها. وأمّي بدأت ممثلة تعيش في الوسط المسرحي منذ كانت في العاشرة. والتقت مع أبي عام ١٩١٧ وأنجباني في أوّل يناير ١٩١٩. ولكنّها كانا قد انفصلا لاختلاف نزعاتهما الفنّية. وأخذني أبي منذ ولدت وتركني لأبيه وجدي الشيخ أحمد رضوان وكان من خريجي الأزهر ومن رجال القضاء الشرعي، وكان متحقّظاً إلى حدّ التزمّت في كلّ ما يفرضه الإسلام، ورغم ذلك فكان متميّزاً بتقدير الفنّ يتردّد عليه، كأصدقاء كبار، المطربون والفنّانون على أيامه، كما كان مشتركاً في القضايا السياسيّة وكان كثير من قادة الثورة منذ أيام مصطفى كامل إلى أيام سعد زغلول يعهدون إليه بالإشراف على شؤونهم إذا اضطرّوا

إلى الهجرة خارج مصر. وفي بيت جدّي كانت الأمّ التي ترعاني هي عمّتي السيّدة نعمات رضوان وإن كان لم يجرموا أمّي منّي رغم عدم رضاهم عنها لأنها امرأة متحرّرة تعمل بالتمثيل على المسرح.

وقد أثر عليّ اختلاف المجتمعين الذين أعيشها تأثيرًا أساسيًا في تكوين شخصيّتي وعقليّتي. مجتمع جدّي المحافظ المتزمت في تديّنه ومجتمع أبي وأمّي المتحرّر المنطلق. وقد بدأت منذ وعيت وأنا أتساءل من منها المجتمع الصالح. مجتمع جدّي أم مجتمع أمّي. ووجدت نفسي حائرًا بين المجتمعين وهو ما عودني ألا أستسلم للواقع أبدًا إلا بعد أن أدرسه وأفكر فيه إلى أن أثور عليه أو أعترف به. وكنت منذ طفولتي أرفض التقاليد الاجتماعيّة لأنّ التقاليد أيّامها كانت تظلم أمّي. ولكنتي أحدّد تصرفاتي الاجتماعيّة بعد تفكير وعلى مسؤوليّتي الخاصّة.

وقد بدأت أمسك بالقلم وأكتب منذ بدأت أعي وذلك تقليدًا لوالدي، وبلغ التقليد إلى أنّي كتبت أوّل مسرحيّة لي وأنا في العاشرة من عمري. وفي عام ١٩٢٥ أصدرت والديّ مجلة روز اليوسف وأصبحت والدي لا تريد أن أنمو مقلدًا لأبي وأكون مجرد أديب ولكنتها تريد أن أتفرّغ للصحافة وللعالم الصحفي والسياسي حتّى أكبر وأتحمل مسؤوليّة مجلة روز اليوسف. حتّى أنها بعد أن كبرت قليلًا كانت ترفض أن تنشر لي أي عمل أدبي في روز اليوسف إلى أن أرسلت يومًا قطعة الشعر المنشور إلى جريدة روز اليوسف دون أن أضع عليها اسمي فنشرت في الصفحة الأدبيّة. وكانت أوّل ما نشر لي في حياتي. وعندما أبلغت والدي أنّي كاتب هذا الشعر المنشور غضبت وعاقبتني بأن خصمت مصروفي الأسبوعي الذي كانت تعطيه لي. لأنها لا تريد لي أن أكون أديبًا بل تريدني صحفيًا.

وهكذا وجدت نفسي أديبًا وصحفيًا دون تعمد. أديب لأبي وصحفي لأمّي. فن واحد لم أرته عن أبي أو أمّي وهو التمثيل. فرغم أنّي كنت أتردد معها على أجواء المسارح إلا أنّي منذ صغري كنت أشعر بهيبة نحو فن التمثيل كأنّي أخافه، فلم أحاول أن أكون ممثلًا بل أكثر من ذلك فإنّي إلى اليوم لا أستطيع ولا أحاول أن أفهم في مواجهة جمع من الناس لألقي خطبة أو أشارك في مناقشة عامة بل أنّي أعتذر دائمًا عن التحدّث في الإذاعة أو الظهور على شاشة التلفزيون.

ولأنّي أعيش المجتمع الصحفي بجانب المجتمع الأدبي فقد تعرّفت بكلّ أكابر الأدباء والصحفيّين من صغري. وبدأت من صغري أهتمّ بالدراسات السياسيّة وكنت أشارك اشتراكًا فعليًا في كلّ الثورات والمظاهرات السياسيّة منذ كنت طالبًا في المدارس الثانويّة. وبعد أن التحقت بكلّيّة الحقوق بالجامعة تفرّغت تفرغًا تامًا للدراسة ولم أكتف بدراسة القانون بل أنّي درست كلّ الأدب العالمي وكلّ التاريخ العربي والعالمي وكلّ المذاهب السياسيّة ونظم الحكم التي ظهرت. وهو ما أفادني كثيرًا في تكوين نفسي ككاتب.

وقد اشتغلت بالمحاماة بعد تخرّجي من كلية الحقوق ولكّني في الواقع كنت متفرغاً للصحافة، ولأنيّ ابن صاحبة مجلّة روز اليوسف فقد تميّزت بالحرية الكاملة في كلّ ما أكتب لأنّ والدتي كانت قد منحتني هذه الحرية كما منحتني سلطة كاملة في النشر. وقد وصلت بحريتي إلى حدّ أنني لم أكن أقيّد آرائي بالانتباء إلى حزب أو الانتساب إلى أيّ رئيس ولا حتّى الارتباط بصدّاقة يمكن أن تقيد رأبي. وأنا إلى اليوم أعيش هذه الحرية.

وقد بدأ تفكيري الوطني والسياسي بالتطوّر السريع إلى رفض كلّ الواقع السياسي الذي تعيشه مصر، وأصبحت حتّى في خلاف مع أمي، أعتبر مفكراً وكاتباً ثورياً أعتمد على فكر الجيل الجديد الذي أنتمي إليه لا على فكر الجيل الذي سبقني. وكنت مساهماً بالرأي الذي أكتبه في كلّ الثورات التي تقوم في مصر بما فيها ثورة ٢٣ يوليو.

وقد استطعت أن أثير قضايا سياسية هامة كان أشهرها قضية الأسلحة الفاسدة. وهي قضايا أثارت لي متاعب كثيرة فقد قبض عليّ ودخلت السجن ثلاث مرات، ووقفت أمام النيابة للتحقيق معي عشرات المرّات، وحاولوا اغتيالني أربع مرّات.

وكلّ رئيس دولة كان يدخلني السجن أو حتّى كان يحاول اغتيالني كان يعتذر لي فيما بعد لأنّهم كانوا كلّهم يعرفون أنني لست في خدمة أحد ولا أعبر عن رأي أحد ولكّني دائماً كاتباً حراً في رأيه.

ومنذ أن بدأت أعمل في روز اليوسف وأنا أتعهد أن أنشر مقالتي وقصصي في الصحف الأخرى حتى أثبت لنفسي وللناس بأنّي لا أنشر في روز اليوسف لمجرد أنّها مجلّة أمي بل أنني أستطيع أن أنشر في أيّ صحيفة.

أمّا عن إحساسي الخاص فإنّ أجمل سعادة أعيشها هو أنني استطعت أن أسعد عائلتي. أسعدت أبي بأن جعلته مقتنعاً بي ولأنيّ ساهمت في توفير الحياة الكاملة والسعيدة له. وأسعدت أعزّ مخلوقة لديّ وهي زوجتي وأسعدتني فقد عانت معي إلى أن استطعنا أن نقيم هذه الحياة السعيدة. ثمّ أسعدت ابني محمّد وابني أحمد وأسعدوني بأن نجح كلّ منهما في العمل الذي اختاره لنفسه وفي المكانة الاجتماعية التي وقرها لنفسه. وأجمل ما في حياتي اليوم وأعزّ من لي أحفادي كريم ومحمّد وشريف. وفقّهم الله وشملهم برعايته كما شملني وشمل آباءهم.

وكل هذا ليس تاريخ حياتي فتاريخ الحياة هو دائماً موضوع العمل كله بكل تفاصيله يتطلب كتاباً بل عشرات الكتب... إنها مجرد كلمة.

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

- ١- صانع الحبّ، دار روز اليوسف، ١٩٤٨.
- ٢- بائع الحب، دار روز اليوسف، ١٩٤٩.
- ٣- النظارة السوداء، دار روز اليوسف، ١٩٥٢.
- ٤- أنا حرّة، دار روز اليوسف، ١٩٥٤. قصّة طويلة.
- ٥- أين عمري، دار روز اليوسف، ١٩٥٤.
- ٦- الوسادة الخالية، دار روز اليوسف، ١٩٥٥.
- ٧- الطريق المسدود، دار روز اليوسف، ١٩٥٥. قصّة طويلة.
- ٨- لا أنام، دار روز اليوسف، ١٩٥٧. قصّة طويلة.
- ٩- في بيتنا رجل، دار روز اليوسف، ١٩٥٧. قصّة طويلة.
- ١٠- شيء في صدري، دار روز اليوسف، ١٩٥٨. قصّة طويلة.
- ١١- عقلي وقلبي، دار روز اليوسف، ١٩٥٩.
- ١٢- منتهى الحبّ، دار روز اليوسف، ١٩٥٩.
- ١٣- البنات والضيف، دار روز اليوسف، ١٩٥٩.
- ١٤- لا تطفئ الشمس، الشركة القوميّة للتوزيع، ١٩٦٠. قصّة طويلة.
- ١٥- زوجة أحد، دار روز اليوسف، ١٩٦١. قصّة طويلة.
- ١٦- شفتاه، الشركة العربيّة، ١٩٦١.
- ١٧- ثقب في الثوب الأسود، مكتبة مصر، ١٩٦٢. قصّة طويلة.
- ١٨- بئر الحرمان، الشركة العربيّة، ١٩٦٢.
- ١٩- لا ليس جسديك، الشركة العربيّة، ١٩٦٢.
- ٢٠- لا شيء يهّم، الشركة العربيّة، ١٩٦٣. قصّة طويلة.
- ٢١- أنف وثلاث عيون، جزءان، الشركة العربيّة، ١٩٦٤. قصّة طويلة.
- ٢٢- بنت السلطان، مكتبة مصر، ١٩٦٥.
- ٢٣- سيّدة في خدمتك، دار المعارف، ١٩٦٧.

- ٢٤- علبة من الصفيح الصديء، دار المعارف، ١٩٦٧.
 - ٢٥- النساء لهن أسنان بيضاء، أخبار اليوم، ١٩٦٩.
 - ٢٦- دمي ودموعي وابتسامتي، دار الرائد العربي، ١٩٧٢.
 - ٢٧- لا أستطيع أن أفكّر وأنا أرقص، دار الشروق، ١٩٧٣.
 - ٢٨- الهزيمة كان اسمها فاطمة، دار المعارف، ١٩٧٥.
 - ٢٩- الرصاصة لا تزال في جيبي، دار الشروق، ١٩٧٥.
 - ٣٠- العذراء والشعر الأبيض، دار المعارف، ١٩٧٧.
 - ٣١- «خيوط في مسرح العرائس»، «أرجوك خذني في هذا البرميل» و«عاشت بين أصابعه»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٧.
 - ٣٢- حتّى لا يطير الدخان، أقدم حافية فوق البحر، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٧. مجموعة قصص.
 - ٣٣- ونسيت أنّي امرأة، دار المعارف، ١٩٧٧. قصّة طويلة.
 - ٣٤- الراقصة والسياسي وقصص أخرى، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٨.
 - ٣٥- لا تتركوني هنا وحدي، روز اليوسف، ١٩٧٩. قصّة طويلة.
 - ٣٦- آسف لم أعد أستطيع، مكتبة مصر، ١٩٨٠.
 - ٣٧- يا ابنتي لا تحبّيني معك، روز اليوسف، ١٩٨١.
 - ٣٨- زوجات ضائعات، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨١. قصص طويلة.
 - ٣٩- الحبّ في رحاب الله، مكتبة مصر، ١٩٨٦. قصص.
- (ب) روايات:
- ١- لن أعيش في جلباب أبي، مكتبة غريب، ١٩٨٢.

- ٢- يا عزيزي كلنا لصوص، مكتبة غريب، ١٩٨٢.
- ٣- وغابت الشمس ولم يظهر القمر، مكتبة غريب، ١٩٨٣.
- ٤- رائحة الورد وأنف لا تشمّ، مكتبة غريب، ١٩٨٤.
- ٥- ومضت أيام اللؤلؤ، مكتبة غريب، ١٩٨٤.
- ٦- لون الآخر، مكتبة غريب، ١٩٨٤.
- ٧- الحياة فوق الضباب، مكتبة مصر، ١٩٨٤.
- ج) مقالات:**
- ١- على مقهى في الشارع السياسي، دار المعارف، ١٩٧٩-١٩٨٠.
- ٢- خواطر سياسيّة، عبد المنعم منتصر، ١٩٧٩.
- ٣- أيام شبابي، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٠.
- ٤- خواطر.
- ٤- بعيداً عن الأرض، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٠. من الأدب السينائي.
- د) مؤلفات أخرى:**
- ١- لمن أترك كل هذا؟، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٩٠.
- ٢- حائر بين الحلال والحرام، القاهرة، مكتبة الأسرة، ١٩٩٥.
- ٣- قلبي ليس في جيبي، القاهرة، مكتبة الأسرة، ١٩٩٦.
- عن المؤلّف:**
- ١- هدّارة، محمّد مصطفى: «إحسان عبد القدّوس وأزمة القصّة»، مجلّة دوحا، تموز ١٩٧٨، ص ٣٦-٤٢.
- ٢- أبو الفتوح، أميرة: إحسان عبد القدّوس، يتذكّر، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٢.
- ٣- القوايسين، نرمين: إحسان عبد القدّوس، أمس واليوم وغدا، القاهرة، الأهرام، ١٩٩١.
- ٤- شريف الجيار: التداخل الثقافي في سردية احسان عبد القدّوس، القاهرة، هيئة القصور الثقافيّة، ٢٠٠٥.
- مقالات:**
- ١- الشراع، ١٩٩٠/١/٢٢، ص ٥٤-٥٦، نعيات وتقدير وقائمة بأعماله.
- ٢- الأهرام، ٢٠٠٢/١/٢٧، ص ٣٥.

حسن خليل عبد الله

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٥ في الخيام، لبنان.

ثقافته: مدرسة الخيام الرسمية الابتدائية والمتوسطة، ١٩٥٢-١٩٦١؛ دار المعلمين والمعلمات، بيروت، ١٩٦١-١٩٦٥؛ جامعة بيروت العربية، ١٩٦٦-١٩٧٠.

حياته في سطور: درس في الصفوف الابتدائية والمتوسطة والثانوية. يعمل في الصحافة ويدرس الأدب العربي في صفوف المرحلة الثانوية. عضو اتحاد الكتاب اللبنانيين. زار كلاً من العراق (١٩٧٤) ودول الخليج العربي (١٩٧٨) وليبيا (١٩٨٠) وسورية. وزار أيضاً الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا وكوبا واليونان.

السيرة:

نظمت الشعر منذ مرحلة دراستي الابتدائية. كنت قد ولدت قبل ذلك بعشر سنوات. الجو العائلي الذي نشأت فيه كان مفتوناً بالأدب الشعبي. اثنان من عماتي كانتا تحفظان فصولاً من تغريبة بني هلال وقصص سيف بن ذي يزن. أبي كان يقرض الشعر أيضاً. لكنّ معلّمي الأجلّ كانت الطبيعة. طبيعة بلدتي الجميلة. وخاصة تلك البحيرة الرائعة التي تقوم في طرف مرج الخيام وتدعى: «الدردارة». لقد عشت شطراً كبيراً من طفولتي في البرية وعلى ضفاف تلك البحيرة. في مرحلة الدراسة المتوسطة ألفت مع جماعة من أترابي «المتأدبين» جمعية أدبية شبيهة بالرابطة القلمية التي أسسها أدباء المهجر. كنّا في تلك الفترة مستغرقين في قراءة الأدب المهجري. وكان جبران خليل جبران هو الحبّ الأوّل بالنسبة لي.

إنّ التحاقني سنة ١٩٦١ بدار المعلمين والمعلمات في بيروت شكّل انعطافاً كبيراً في حياتي. فهنا في بيروت تعرّفت على السينما والشعر الحديث، وجان بول سارتر! كما إنني لامست الفكر الماركسي ملامسة خفيفة. أحببت بقوة بدر شاكر السياب، وكنت أحفظ عن ظهر قلب أكثر من ثلاثي ديوانه: شناسيل ابنة الجلبي. كنت أتهيب من أدونيس. وأعبد محمد الماغوط.

في دار المعلمين والمعلمات كنت أفوز دائماً بالجائزة الأولى في المباريات الأدبية التي كانت تقام كلّ عام. كتبت القصّة في تلك الفترة بالإضافة إلى الشعر. لم أنشر شيئاً مما كنت أكتبه في تلك السنوات. لقد لازمني الزهد في النشر حتّى فترة متأخرة. وكان جمهوري

محصوراً بأصدقائي وبفئة واسعة من الطلبة السذج الذين لا يعرفوني. كذلك نلت ما يكفي من اهتمام المعلمين الذين كان بعضهم من الأدباء المعروفين. سنة ١٩٦٥ تخرّجت من دار المعلمين ومارست التعليم في أكثر من بلدة في البقاع الغربي وجنوب لبنان.

السنوات بين ١٩٦٥ و١٩٧١ كانت سنوات وحشة وبلادة وتعاسة وتشئت وضياح. إنني أفكر الآن بأنّ الريف يخنق الكاتب الناشئ. لا أطيع الإقامة في الريف لأكثر من أسبوع. إنّه مكان يمكن أن يكون صالحاً لقضاء الشيخوخة وكتابة المذكرات. خارج بيروت أصبح شخصاً من دون فعالية.

سنة ١٩٧٢ أصبحت أستاذ تعليم ثانوي. وكان مركز عملي الجديد في مدينة صيدا. وقد اخترت مكان إقامتي في بيروت. ها أنا في بيروت من جديد. في بيروت جديدة تغلي غلياناً بالأحداث السياسيّة والثقافيّة والأدبيّة. اتّصلت بشعراء الجامعة اللبناية وعبرهم بمعظم الشعراء العرب الذين كانوا يقيمون في بيروت أو يزورونها من حين لآخر. نشرت في مجلّة الطريق ولأوّل مرّة في حياتي قصّة بعنوان: التعب. ثمّ نشرت أوّل قصيدة في مجلّة مواقف. ثمّ نشرت ثلاث قصص وتوقّفت عن النشر. كانت صلاتي بالجمهور تتمّ حتّى تلك الفترة عبر إحياء الأماسي الشعريّة في نواد ومناطق مختلفة.

سنة ١٩٧٢ اشترت سيّارة قديمة... سنة ١٩٧٤ استبدلتها بسيّارة جديدة. سيّارة حقيقية. في العام نفسه شاركت بمهرجان المربد الشعري في العراق. وكانت تلك تجربة مفيدة جداً.

سنة ١٩٧٥ بدأت الحرب في لبنان. ولا أدري ماذا حدث بعد ذلك... فقد نشرت سنة ١٩٧٨ ديواني الأوّل: أذكر أنّي أحببت. ثمّ نشرت سنة ١٩٨٠ مطوّلي الشعريّة: الدردارة. كما نشرت مجموعة من القصائد والأقاصيص للأطفال. كانت صحّتي جيّدة على الدوام. والآن: «آه... معدتي». لم أتزوّج. وقد بدأت أتحوّل في السنوات الأخيرة إلى موضوع شهّي لاستبداد النساء.

مؤلّفاته:

(أ) شعر:

- | | |
|--|---|
| ١- أذكر أنّي أحببت، بيروت، أحمد سعيد حمّديّة، ١٩٧٨. مجموعة شعريّة. | ٤- كتاب الشعر، بيروت، مركز الأبحاث اللغويّة والتربويّة، ١٩٨٤. |
| ٢- الدردارة، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨١. | (ب) قصص: |
| ٣- أنا الألف، بيروت، دار الرّوّد، ١٩٨١. | ١- مجموعة قصص للأطفال، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٨. |
| | ٢- أبو الحنّ الهدّار، بيروت، دار الرّوّد، ١٩٨٠. |
| | ٣- كتاب القصص، بيروت، مركز الأبحاث اللغويّة والتربويّة، ١٩٨٤. |

- ٤- الأرنب التائه، بيروت، دار الفتى العربي، ١٩٨٤.
- ٥- حكاية الدبّ البّي، بيروت، المركز التربوي للبحوث والإثماء، ١٩٨٥.
- ٦- حمامة عسقلان: مجموعة قصص وخواطر أدبية، دار الآداب، ١٩٨٩.
- ٤- الحملة العقارية الأولى، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٣.
- ٥- العقلية في الواقع العربي، الإندماج والتجزئة، دمشق، دار مشرق - مغرب، ١٩٩٥.
- ٦- قصة وسيناريو فيلم «مازن والنملة» من اخراج برهان علوية وانتجته قناة الجزيرة للأطفال، ٢٠٠٨.

(ج) مؤلفات أخرى:

- ١- عاشق الزيتون، القدس، مكتب الحياة، ١٩٩٠.
- ٢- راعي الضباب، بيروت، دار الرئيس (د.ت).
- ٣- يوم خارج المدينة، بيروت، دار الحدائق (د.ت).
- ١- النهار، ١٩٨٦/٧/٣١. منحته رابطة الكتاب الأديبين عضوية شرفية بمناسبة مهرجان جرش.

عن المؤلف:

صوفي عبد الله واصف

النوع الأدبي: روائية، كاتبة قصص.

ولادتها: ١٩٢٥ في الفيوم، مصر.

وفاتها: ٢٠٠٣.

ثقافتها: تعلّمت في المدرسة الإنجليزية الابتدائية بالسويس، ١٩٣١-١٩٣٥؛ فمدرسة الراعي الصالح Bon Pasteur القاهرة، ثمّ المدرسة الإيطالية الثانوية بالقاهرة، ١٩٣٥-١٩٤١؛ حصّلت دراسات ثقافية خاصة.

حياتها في سطور: درّست مادّة تربية الطفل بمدرسة الأمريكان بطنطا لمدة سنتين وانقطعت بعدها بسبب زواجها بالقاهرة. كاتبة بمجلة دار الهلال. عضو كلّ من نادي القصة (منذ ١٩٥٦)، ونادي القلم الدولي (منذ ١٩٥٦)، وجمعية الأدباء (منذ إنشائها، ١٩٥٦) والمؤتمر القومي (١٩٦٠)، والمجلس الأعلى للفنون والآداب (لجنة القصة)، ولجنة منح الجوائز التشجيعية للقصص والروايات، ١٩٦٠-١٩٦٤ والمجلس الأعلى للثقافة (منذ ١٩٨٠) ونقابة الصحفيين (منذ ١٩٥٧). زارت إنجلترا لمدة شهر (١٩٧٧). متزوجة ولها ولدان.

السيرة:

ولدتُ في مدينة الفيوم في كانون الثاني سنة ١٩٢٥ من أب وأمّ مصريين مسيحيين. ونزحنا وإخوتي جميعاً إلى مدينة السويس، حيث تلقّيت أول علمي بالمدرسة الإنجليزية هناك. ومنذ صغري وأنا أعشق الأدب، وكنت أرسل في الإجازة الصيفية إحدى زميلات الدراسة. ولأسلوبني الشيق الناصع المليء بالحرارة ظنّ أهلها أنّ من يرسلها شاب، وترتبت على هذا مشكلة كبيرة للفتاة، ولم يصدّق أهلها الحقيقة إلاّ بعد استكتابي نموذجاً لمضاهاة الخطوط والأساليب! ولنشاطي الثقافي والأدبي الملحوظ وبراعتي في الإلقاء وأداء الأدوار في حفلات التمثيل المدرسية السنوية كنت أحصل على جوائز التفوق. ومنها ساعة يد ذهبية أحتفظ بها حتى الآن.

وفي القاهرة دخلتُ مدرسة الراعي الصالح الفرنسية ثمّ المدرسة الإيطالية. ولما كنت صغرى إخوتي فقد اعتزّ بي والدي بموهبتي وتولّى رعايتها، حتى أنّه بعد انتهائي من الدراسة في المدرسة الإيطالية بالقاهرة رتب لي المدرسين كي أحصل على ثقافة خاصة. لأنّه بحكم نشأته الصعيدية كان ضدّ تعليم الفتاة بالجامعة. إلاّ أنّه لم يدخر جهداً ولا مالاً لتزويدي

بالكتب والمعلمين الخصوصيين. وكانت أكبر سعادة له أن اقرأ عليه محاولاتي الأدبية الأولى من شعر منشور ثم من القصص والصور القلمية.

وهكذا أتيت لي الاعتراف من الآداب العالمية وتاريخ الحضارة والفن مع عناية خاصة بعلم النفس لشدة ميلي إليه واهتمامي به. وقد أتيت لي بعد وفاة والدي فرصة مواصلة هذه الاهتمامات مع مزيد من التحرر الفكري على يد زوجي الدكتور نظمي لوقا وهو شاعر وروائي من نوع متميز، وإن كان قليل الانتشار. وله منذ سنة ١٩٣٨ مجموعات شعرية مطبوعة وأعمال روائية من نوع خاص. وبحوث فلسفية. قد شجعتني كثيراً على مواصلة اشتغالي بالثقافة والأدب بحيث لا تستغرقني مشاغل الزواج والأمومة.

وفي عام ١٩٤٨ أعلن عن مسابقة للقصّة القصيرة بمجلة الهلال. فتقدّمت بإحدى القصص من إنتاجي ولكتبي وصلت بعد الموعد، فتسلّم منّي القصّة الأستاذ محمد حسن وكان يومئذ سكرتير المصوّر. وبعد أسبوع اتصل بي تليفونياً يخبرني أنّ القصّة استرعت انتباه الأستاذ إميل زيدان صاحب الدار، وطلب منّي قصصاً أخرى، فذهبت بسبع قصص من مخزوني نشرت على التوالي في مجلة المصوّر في الصفحات الوسطى.

وهكذا بدأ اشتغالي بالصحافة بمجلات دار الهلال جميعاً. إذ عملت بالمصوّر والاثنين، ثمّ سنة ١٩٥٠ أضفت إلى عمالي مهام تحريرية أخرى بمجلة الهلال الشهرية حيث نشرت تلخيصات للكتب العالمية في مجلة الهلال. وترجمت الكتب والروايات لسلسلتي كتب وروايات الهلال. ونشرت المسرحيات العالمية المخصّصة بمجلة الكواكب. وعند صدور مجلة حواء في كانون الثاني سنة ١٩٥٥ تولّيت وإلى الآن باب «مشكلتك» إلى جانب نشر قصصي التي لم أتوقّف عن كتابتها هي ورواياتي المصرية منذ ذلك الحين.

ولا يفوتني أن أذكر أنني أوّل سيّدة مصرية ألّفت للمسرح عام ١٩٥٠ بإشراف الأستاذ زكي طليمات وهي مسرحية اجتماعية ذات مغزى فلسفي خلاصة أنّه في المجتمع التنافسي الأناني لا وجود للرحمة إلا إذا كانت هناك مصلحة خاصة لمن يرحم.

وفي مجلة الهلال نشرت دراسات الأدبية عن المرأة في أدب المعاصرين الأربعة الكبار: العقاد، طه حسين، توفيق الحكيم، نجيب محفوظ. وهي الدراسات التي نشرت في مجلّد حواء وأربعة عمالقة.

ولا أزال للآن أعمل بدار الهلال، حيث أقوم بتحرير باب «مشكلتك» الاجتماعي والنفسي، وأنشر قصّة مصرية شهرية. ولديّ حالياً العديد من مجموعات القصص والروايات التي لم تنشر بعد على شكل كتب بسبب أزمة النشر الثقافي.

مؤلفاتها:

أ) قصص:

- ١- كلهن عيوشة، القاهرة، سلسلة «كتب للجميع»، ١٩٥٤.
- ٢- عروسة على الرف، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٥٤.
- ٣- ثمن الحب، القاهرة، دار عبيد، ١٩٥٥.
- ٤- بقايا رجل، بيروت، ناشر مصري يدعى كامل مهدي، ١٩٥٦.
- ٥- مدرسة البنات، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٥٩.
- ٦- نصف امرأة، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٦٢.
- ٧- ليالي لها ثمن، القاهرة، المؤسسة القومية للكتاب، ١٩٦٣.
- ٨- نوايغ النساء، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٤.
- ٩- معجزة النيل، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٤.
- ١٠- ألف مبروك، القاهرة، الدار المصرية، ١٩٦٥.
- ١١- نبضة تحت الجليد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٨.
- ١٢- أربعة رجال وفتاة، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، ١٩٧٢.
- ١٣- القفص الأحمر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٥.

- ١٤- شيء أقوى منها، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٥.
- ١٥- اللغز الأبدي، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٨.

ب) روايات ومسرحيات:

- ١- كسبنا البريمو، القاهرة، مسرحيات قدمت على مسرح الأوبرا، يناير ١٩٥١. دراما اجتماعية.
- ٢- نفرتيتي، ثورة أخناتون الروحية، القاهرة، سلسلة «كتب الهلال»، ١٩٥٢.
- ٣- لعنة الحسد، بيروت، (د.د)، ١٩٥٦.
- ٤- دموع التوبة، بيروت، (د.د)، ١٩٥٧.
- ٥- عاصفة في قلب، القاهرة، سلسلة «كتب الهلال»، ١٩٦٠.
- ٦- قصور على الرمال، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٦٧.
- ٧- أربع مسرحيات ضاحكة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.

ج) دراسات:

- ١- نساء محاربات، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥١.
- ٢- حواء وأربعة عمالقة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦. دراسات أدبية معاصرة.

عن المؤلفة:

- ١- Vial, Charles: Le personnage de la femme dans le roman et la nouvelle en Egypte de 1914 à 1960, Damas, Institut Français de Damas, 1979, p. 147.

محمد عبد الحليم عبد الله

النوع الأدبي: روائي، قصصي.

ولادته: ١٩١٣ في كفر بولين، محافظة البحيرة، مصر.

وفاته: ١٩٧٠.

ثقافته: تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في الريف.

حياته في سطور: درّس اللغة العربيّة، ثمّ وُظف في مجمع اللغة العربيّة، ثم شغل منصب مراقب عام للمجمع نفسه. كان عضوًا في جمعية الأدباء، وفي نادي القصة. وكان عضوًا في لجنة القصة والدراسات الأدبية في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب وعضوًا في مجلس إدارة جمعية الأدباء، وعضوًا في مجلس إدارة نادي القصة. نال جائزة مجمع اللغة العربيّة عن روايته لقيطة، العام ١٩٤٧، وجائزة الدولة عن روايته شمس الخريف العام ١٩٥٣. وسافر إلى عدد من البلدان العربيّة والأوروبيّة حيث شارك في مؤتمرات أدبية عقدت فيها. كان متزوجًا وله ثلاثة أولاد: إبتان وولدٌ. دفن الكاتب في مسقط رأسه.

السيرة*:

نشأ محمد عبد الحليم عبد الله بالريف المصري الغني بمناظره الطبيعية الخلابة وكان لذلك أثره في تكوينه وخياله. ألف ١٣ رواية طويلة وحوالي ١٠٠ قصة قصيرة صدرت في ٩ مجموعات قصصية. وله كتابان أحدهما يتضمّن المقالات في الأدب والنقد وآخر يتضمّن أحاديث مع الكتاب منهم محمود تيمور، العقّاد، الحكيم وغيرهم.

أول رواية كتبها هي غرام حائر وذلك في مطلع شبابه وفي خريف ١٩٣٥. وقد عبّر فيها عن أشواقه وتطلّعاته تجاه عصره وواقعه وأسلوبه الذي عاشه.

أول قصة نشرها قصة فتحة باب وذلك في مجلّة الكاتب في ١٩٤٧/١٢/١ والتي كان يرأس تحريرها د. طه حسين. ظهر له أول عمل مطبوع قصة لقيطة ١٩٤٧ التي حوّلت إلى فيلم باسم «ليلة غرام» وقد نالت الجائزة الأولى من مجمع اللغة العربيّة عام ١٩٤٥، وقد ترجمت إلى اللغة الفارسيّة. ثمّ كتب قصة بعد الغروب التي ساهمت في شهرته لأنّها ترجمة صادقة صوّر فيها ذاته.

نالت معظم قصصه جوائز حتى أطلق عليه «أبو الجوائز».

كما نالت قصة بعد الغروب الجائزة الأولى الممتازة من وزارة المعارف لأحسن قصة. ونالت شمس الخريف الجائزة الأولى في الأدب ١٩٥٣. مثلت أعماله في السينما كما قدمت له الإذاعة معظم قصصه وكذلك التلفزيون وقد لاقت أعماله نجاحًا كبيرًا من جماهير المشاهدين. يتمتع بأسلوب أدبي ممتاز. وقد شارك بجهد وافر في إثراء الحركة الأدبية في الندوات التي كان يديرها في جمعية الأدباء ونادي القصة وغيرها. توفي في ٣٠ يونيو ١٩٧٠.

* [ألف السيرة الاستاذ صبري السيد]

مؤلفاته:

- ١- النافذة الغربية، القاهرة، دار الفكر العربي، سلسلة «مع الجماهير»، ١٩٥٤.
- ٢- الماضي لا يعود، القاهرة، الشركة العربية للتوزيع، ١٩٥٦.
- ٣- أشياء للذكرى وقصص أخرى، القاهرة، ١٩٥٦.
- ٤- ألوان من السعادة، القاهرة، ١٩٥٨.
- ٥- الضفيرة السوداء، ١٩٦٥.
- ٦- حافة الجريمة، ١٩٦٧.
- ٧- خيوط النور، ١٩٦٧.
- ٨- أسطورة من كتاب الحب، ١٩٦٨.
- ٩- جوليت فوق سطح القمر، ١٩٧٠.
- ١٠- حلم آخر الليل، ١٩٨٧.
- ١١- عودة الغريب، ١٩٩٠.

ج) كتابات أخرى:

- ١- لقاء بين جيلين، القاهرة، سلسلة «كتاب الإذاعة والتلفزيون»، (١٠)، ١٩٧٣. مجموعة مقالات عن الرواد في الأدب المصري الحديث.
- ٢- قضايا ومعارك أدبية، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٤.
- ٣- الوجه الآخر، مقالات في الأدب والفن والحياة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
- ٤- حكايات قريتنا، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (د.ت).

(ملاحظة: صدرت كل أعمال المؤلف عن مكتبة مصر، القاهرة، إلا في حال ذكر اسم ناشر آخر).

أ) روايات:

- ١- لقيطة، القاهرة، دار الكاتب المصري، ١٩٤٧.
- ٢- بعد الغروب، القاهرة، لجنة النشر للجامعيين، ١٩٤٩.
- ٣- شجرة اللبلاب، ١٩٤٩.
- ٤- الوشاح الأبيض، ١٩٥٠.
- ٥- شمس الخريف، ١٩٥١.
- ٦- غصن الزيتون، ١٩٥٥.
- ٧- من أجل ولدي، القاهرة، الشركة العربية للتوزيع، ١٩٥٧.
- ٨- سكون العاصفة، ١٩٦٠.
- ٩- الجنة العذراء، ١٩٦٣.
- ١٠- البيت الصامت، ١٩٦٦.
- ١١- الباحث عن الحقيقة، ١٩٦٦.
- ١٢- للزمن بقية، ١٩٦٩.
- ١٣- قصة لم تتم، ١٩٧١.
- ١٤- الدموع الخرساء، ١٩٧٩.

ب) قصص:

(ملاحظة: صدرت كل مجموعات القصص من مكتبة مصر، القاهرة، إلا في حال ذكر اسم ناشر آخر).

- ٤ Monnot, J.: «Un Nouvelliste Egyptien: Mohammed 'Abd al-Halim 'Abdallah», Mélanges de l'Institut Dominicain d'Études Orientales (MIDEO), 7, 1962-63, pp. 187-92.
- ٥ Monnot, J.: «Mohammed 'Abd al-Halim 'Abdallah, romancier du Delta», MIDEO, 8, 1964-66, pp. 145-78.
- ٦ Monnot, G: Adieu à 'Abdallah, MIDEO, 11, 1972, pp. 315-26.

مقالة:

- ١ مجلّة روز اليوسف، ١٩٧٩/٨/٦، ص ٥٣. مقالة عن شخصيته وأدبه.

مقابلة:

- ١ الآداب (بيروت)، العدد ١٩٦٢/٥، ص ٢٢-٢٥. حوار مع فاروق شوشو.

- ٥ حرية الصحافة، القاهرة، (د.ت).
- ٦ الحقيقة وما فيها، القاهرة، سلسلة أصوات أدبيّة، ١٩٩٦.

عن المؤلّف:

- ١ نوفل، يوسف: محمّد عبد الحليم عبدالله، حياته وأدبه، الرياض، جامعة الرياض، عمادة شؤون المكتبات. ١٩٨١. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في جامعة القاهرة، ١٩٨١.
- ٢ نجيب، ناجي: ترجمة قصيرة في كتاب الأبحان، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٣، ص ٢٠١-٢٠٧.
- ٣ Guth, Stephan: Liebe und Manneshre, Berlin, Schwarz, 1987.

عبد الفتاح يحيى الطاهر محمّد عبد الله

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣٨ في الكرنك، مصر.

وفاته: ١٩٨١.

ثقافته: في مدارس الكرنك وتخرّج مع دبلوم في الزراعة.

حياته في سطور: موظّف في وزارة الزراعة في الكرنك حتى تقاعد في سنة ١٩٥٩. توفّي عقب حادث أليم تاركًا زوجته وابنتيه.

السيرة **/*:

ولد يحيى الطاهر عبد الله في الثلاثين من شهر نيسان سنة ١٩٣٨ في بلدة الكرنك وهي المركز الإداري لمدينة الأقصر في محافظة قنا وهو من عائلة من الطبقة الوسطى كان والده شيخًا يعلم في إحدى المدارس الابتدائية في البلدة. أما أقاربه فكانوا في غالبيتهم فلاحين ولكن جماعة قليلة منهم كانت تعمل في الصناعة السياحية القائمة حول الآثار القديمة الشاسعة في المحيط. توفيت والدته وهو لا يزال طفلاً فرّبتّه خالته التي صارت، وتطبيقًا لتقليد قديم، زوجة أبيه وكان يحيى الولد الثاني بين ثمانية أخوة وأخوات من كلا الزوجين.

عاش يحيى في الكرنك إلى أن حاز إجازة في الزراعة بعد المرحلة المتوسطة ثم عمل لمدة قصيرة في وزارة الزراعة حتى ١٩٥٩، تاريخ ذهابه إلى قنا. فالتقى هناك شاعرين هما عبد الرحمن الأبنودي، وأمل دنقل، وسجّل هذا اللقاء بداية صداقة وتعاون دائم بين الثلاثة. وكان يحيى خلال هذه المدة منهمكًا في قراءة العقاد والمازني في حين كان الأبنودي مهتمًا بالفولكلور. أمّا دنقل فكانت المخلفات العربية الكلاسيكية أكثر ما يسترعي اهتمامه. لم يكتب يحيى في هذه الفترة ولكنه غالبًا ما كان يلعب دور الناقد لكتابات صديقيه وقد أحدث الثلاثة مجتمعون جماعة مناقشة أدبية في جامعة الشعب (التي تحوّلت في ما بعد إلى جامعة تثقيف الجماهير).

وفي العام ١٩٦١ كتب يحيى أول قصة قصيرة له عنوانها محبوب الشمس تبعها قصة جبل الشاي الأخضر.

وفي نهاية شتاء ١٩٦٢ انتقل عبد الرحمن الأبنودي إلى القاهرة وانتقل أمل دنقل إلى الإسكندرية في حين بقي يحيى الطاهر مع عائلة الأبنودي في قنا لمدة سنتين تقريبًا وافي

بعدها الأبنودي في القاهرة حيث عاشا معاً في حي بولاق الدكرور وقد أتم يحيى فيه تأليف مجموعته الأولى ثلاث شجرات كبيرة تثمر برتقالاً.

وراح يرتاد المقاهي والأندية الثقافية في القاهرة وبدأ يذيع صيته ككاتب ذي أهمية وكان بإمكانه أن يؤلف كتباً حفظها في ذاكرته المذهلة قبل أن يدونها من دون الاستعانة بأية مفكرة وهذا أمر رأى فيه مزجاً بين عمليين هما عمل كاتب قصص قصيرة وعمل «الحكواتي» وقد قدمه يوسف إدريس، في مجلة الكاتب فيما قدمه عبد الفتاح الجمل على صفحات الملحق الثقافي لصحيفة المساء. وما لبث أن صار يعرف بأحد أهم كتّاب القصة القصيرة والرواية القصيرة المصريين وأبرزهم وقد عرفوا «بجيل الستينات».

وفي شهر تشرين الأوّل من العام ١٩٦٦ نشر مرسوم يضع قيد التوقيف جماعة من الكتّاب والفنانين المصريين وكان يحيى الطاهر والأبنودي من بينهم. فاخْتَبأ يحيى للمدّة ولكنه اعتقل إثرها ثم أطلق سراحه مع معظم الكتّاب الآخرين في نيسان من العام ١٩٦٧. وفي آذار من العام ١٩٧٥ تزوّج يحيى فأنجب ابنتين هما أسمى وهالة ثم ولد له صبي هو محمّد وقد توفي وهو لا يزال رضيعاً.

ومنذ وصوله إلى القاهرة لم يعمل يحيى سوى في كتابة القصص القصيرة والروايات القصيرة وبعض قصص الأطفال. توفي إثر حادث على طريق القاهرة - واحات - في ٩ نيسان ١٩٨١ ووري الثرى في مسقط رأسه الكرنك.

* [ألّفت هذه السيرة ماري كلود الحلو]

«واضح هو اضطرابي في البحث عن تركيب ولغة ورؤية في مجموعة القصص الأولى لي فاهتمامي ككائن بشري وشغفي كرجل أطلق مع الثورة التي أردت أن أصبح ملتزماً في برامجها وأقول إن اضطرابي كان جماً في هذه المجموعة والقصص الوحيدة التي يمكن استخراجها منها كامنة في مجموعتين هما الوشم وجبل الشاي الأخضر... كنت أعمل تحت وطأة ضغط عارم وأستطيع أن أقول بحق عن ذاتي إنني كتبت الكابوس الأسود وشمسوس وأمثلة في الكابوس ذلك المنبؤ الذي رفضته الطبيعة ونبذه البشر، ذلك اللاشيء في وجه الأشياء لأنه يرفض أن يصير لا إنساني. لست شخصاً مستسلماً ولا أستطيع أن أكون كذلك أبداً!!».

** [مقطع من مقابلة أجريت مع سمير غريب لمجلة المستقبل العربي وأعيد نشرها في الخطابات الكاملة ص ٤٩٠-٤٩٢].

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- ثلاث شجرات كبيرة تثمر برتقالاً، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠.
- ٢- الدفّ والصندوق، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤.
- ٣- أنا وهي وزهور العالم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
- ٤- حكايات للأمير حتى ينام، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٨، ونشر أيضاً في القاهرة، دار الفكر المعاصر، ١٩٧٨.
- ٥- الرقصة المباحة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٣.

ب) روايات:

- ١- الطوق والإسورة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
- ٢- الحقائق القديمة صالحة لإثارة الدهشة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
- ٣- تصاوير من التراب والماء والشمس، القاهرة، دار الفكر المعاصر، ١٩٨١.
- ٤- حكاية على لسان كلب، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٤. قصة طويلة.
- ٥- الكتابات الكاملة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٣.

ج) مسرحيات:

- ١- مناقشة قبل القتل؛ سَكَّان ما بعد ربح الشمال؛ هل كان ذلك ممكناً؟، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨١. ٣ مسرحيات.

د) أعماله المترجمة:

- ١- English translation by Denys Johnson-Davies of 15 short stories, The Mountain of Green Tea, London, Heinemann, 1983; Cairo, AUC Press, 1991.

٢- German translation: Menschen am Nil: zwei ägyptische Novellen, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 1989.

عن المؤلف:

- ١- عبد الله، يحيى الطاهر: الكتابات الكاملة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٣. انظر إلى ص ٣-٧؛ حياته في سطور.
- ٢- البدوي، محمد: الرواية الحديثة في مصر: دراسة في التشكيل والايديولوجيا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.
- ٣- Sami Sattar Al-Sheikly: Das ägyptische Dorf Karnak im Werk von Yahya al-Tahir 'Abdallah (1938-1981), Berlin, Lang, 2000.

مراجعات الكتب:

- ١- فصول، كانون الثاني ١٩٨٢، ص ٢٧٤؛ أيار ١٩٨٩، ص ١٥٥.

مقالات:

- ١- ادريس، يوسف: «النجم الذي هوى»، الأهرام، ١٣/٤/١٩٨١، ص ١٣٠. نعية وتقدير.
- ٢- النساج، سيد: «يوم العودة إلى الجنوب»، الأهرام، ١٤/٤/١٩٨١، ص ١١. نعية وتقدير.
- ٣- [نعيات أخرى]: السفير، ١٤/٤/٨١، ص ٩؛ السياسة (الكويت)، ٢٥/٦/٨١، ص ٨ و٣٠/٤/١٩٨١، ص ١٨.
- ٤- الكرمل، ١٩٨٣، ٨، ص ٣٠٢.
- ٥- أدب ونقد، ١٩٨٦، ١، ٢١، ص ٦٥؛ ١٩٨٧، ١، ٣٥، ص ٨.
- ٦- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ١٨١.
- ٧- أفكار، ١٩٩٥/١٩٩٤، ١١٩، ص ٣٣.

أحمد جَعْفَر عبد المَلِك

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥١ في الدوحة، قطر.

ثقافته: المدرسة الابتدائية في الدوحة، ثم مدرسة الدوحة الثانوية إلى عام ١٩٧٠؛ جامعة بيروت العربية، بيروت، ١٩٧١-١٩٧٦؛ جامعة ولاية نيويورك في أمريكا، ١٩٧٩-١٩٨٢ حيث حصل على ماجستير في الإعلام التربوي.

حياته في سطور: مذيع في راديو قطر والتلفزيون القطري، ثم رئيس قسم النصوص والترجمة؛ مراقب الأخبار، مسؤول عن الأخبار العربية والإنجليزية. عضو في اتحاد الإذاعات العربية (تونس) وعضو في معهد الصحافة في بريطانيا. أقام خمس سنوات في بيروت وسافر عدة مرّات إلى القاهرة كما سافر إلى السعودية والبحرين والمغرب والكويت والأردن والإمارات وسورية وتونس. أقام ثلاث سنوات في الولايات المتحدة. زار لندن أكثر من مرّة وزار أيضًا فرنسا وألمانيا الغربية وبلغاريا ورومانيا وسنغافورة والهند وتايلاند. متزوج وله بنت وولد.

السيرة:

على ضفاف الخليج الأسمر كانت ولادتي عام ١٩٥١ بالدوحة عاصمة قطر ورغم بداية مواسم خصوبة النفط إلا أنّ الفقر ما زال مسيطرًا آنذاك. دخلت المدرسة الابتدائية بالدوحة وكانت المدارس تتكفل بالطالب من ملابس ومأكل ومشرب. وكانت تجربة جديدة بالنسبة لي. مضت سنوات الدراسة حتّى تخرّجت من الثانوية عام ١٩٧٠. أحسست خلال فترة الدراسة ميلاً شديداً للأدب. وكانت علاماتي في الإنشاء من أعلى العلامات. انتسبت لجامعة بيروت العربية قسم اللغة العربية - وبعد أربع سنوات حصلت على ليسانس الآداب، وكانت الدراسة الأكاديمية إحدى ركائز المدّ الأدبي الذي عايشته ومارسته في تلك الفترة. وبدأت الكتابة المستمرة للصحافة بعد عودتي من الولايات المتحدة عام ١٩٨٢ بجريدة الراية القطرية حيث كتبت في صفحة «يوميات الراية» التي يتناوب عليها الكتاب البارزين في البلاد.

لي مجموعة من الأغنيات تمّ تسجيلها بالإضافة إلى قصائد خليجية. في ذات الوقت كانت لي مقالات علمية في مجلّة الدوحة التي تصدرها وزارة الإعلام تدور حول الإعلام.

على أثر مجزرة صبرا وشاتيلا أصدرت كتابي الأول رسائل إلى امرأة تحترق - وهو يحمل معاناة شاب يندب حظَّ بيروت المرأة الجميلة التي احترقت ويقع في ١٥١ صفحة من القطع المتوسط.

أصدرت دراسة عن المذيع التلفزيوني ومواصفاته في أكتوبر ١٩٧٣. يوجد حالياً بالمطبعة كتاب الجانب الآخر لنشرة الأخبار التلفزيونية وسيصدر قريباً. تقدّمت بكتاب جديد بعنوان دعوات في زمن الانكسار وهو ترجمة لواقع مرير يعيشه الإنسان مع حبيبته، ينتهي بأمل كبير بأنّ يوماً جديداً سيأتي - وهو من النثر الفئّي ولكن الرقابة لم تجزه.

ويعاودني الحنين للدراسة مرّة أخرى ولكن هذه المرّة ليس في مجال الأدب بل أنّ الوظيفة حتمت على طريق الإعلام.

وفعلاً أوفدتني الدولة في بعثة دراسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٩. قضيت في ولاية نيويورك حوالي ثلاث سنوات حصلت بعدها على ماجستير في الإعلام التربوي وعدت إلى الدوحة عام ١٩٨٢ وبدأت التفكير لمرحلة الدكتوراة.

التحقت في وزارة الإعلام القطريّة كمذيع ومنتج تلفزيوني عام ١٩٧٢ وكانت وظيفة شيقّة ومتجدّدة وشاقّة. بعد أن تخرّجت من جامعة بيروت العربيّة عام ١٩٧٦ رقيت لأصبح رئيساً لقسم النصوص والترجمة بالتلفزيون. كانت لغتي الإنجليزية جيّدة للتعامل مع المؤسّسات الأجنبية والنصوص الأجنبية فرقيت كذلك عام ١٩٧٩ لأصبح مراقباً للأخبار. وهكذا انتقلت من حديقة الكلمة وعطر الشعر والأدب لأسكن بين الرصاص... والحوادث... وردّهات السياسة المنزلة.

عملت العديد من البرامج التلفزيونية وعلى سبيل المثال:

- ١- مجلّة الخليج: برنامج منوّع تمّ تسجيله في دول الخليج العربيّة، ١٣ ساعة.
 - ٢- مجلّة التلفزيون: برنامج ثقافي اجتماعي فئّي (دورتين ٢٦ ساعة).
 - ٣- عالم السياسة: برنامج سياسي يشرح مواقف معيّنة، ١٣ حلقة على الهواء.
 - ٤- مساء الخير: برنامج سياسي يعتمد على اتصالات بالهاتف مع عواصم العالم، ١٣ ساعة.
 - ٥- ندوات فكريّة: أدبيّة منوّعة.
 - ٦- حول العالم: برنامج إخباري خفيف، ١٣ ساعة.
 - ٧- حوار في الثقافة والفكر: برنامج ثقافي يدور الحوار فيه مع أحد حملة الدكتوراه القطريين ويشمل مجال تخصّص الضيف وأثره على المجتمع.
- كنت عضواً فعّالاً في فرقة الأضواء الموسيقية عام ١٩٦٩ وكانت ملتقى الفنّانين في قطر. وفيها بدأت أولى خطوات الكتابة للإذاعة والتلفزيون.

رافقت كبار المسؤولين في الدولة لمؤتمرات إقليمية وعربية ومعظم اجتماعات اتحاد إذاعات الدول العربية وجهاز تلفزيون الخليج.

رؤية نحو الثقافة في الوطن العربي:

بعد نكسة ١٩٦٧ أخذ الأدب منحني يختلف عما كان عليه في بداية العصر الحديث. اهتم الإنسان بشؤون حياته، وغزت المادة أعصاب الإنسان، فنحى الكتاب وهجر الشعر وأقبل بنهم على أشرطة الفيديو والأغنيات التي نام عليها طوال ٣٠ عامًا. فلم تعد الوحدة الشاملة حلمًا لشباب اليوم ومفكره. ولم يعد الأدب هاجسًا يؤرق المتدببات... حلت كرة القدم عقول الناس واستعمر الفراغ صدورهم فبهتت صورة الأديب... وأصبح الشعراء والفتانون المخلصون أتعس الناس... وأقلهم حظًا وحظيه.

نشطت لجان الرقابة في معظم بلدان الوطن العربي وأصبح الأديب محيرًا بين القلم والقضبان... بين الكتاب والمنفى... ففت ذلك في عضد الكتاب وانصرفوا لمجالات الرزق والحياة الأمانة.

ثم أن الوضع الاجتماعي للمجتمع العربي بدأ يتغير وانصبت اتهامات الإنسان على توفير أكبر قدر من الحياة الهانئة لعائلته... وذلك لا يأتي عن طريق الأدب. بل التجارة. ثم ملاحظة هامة في هذا المجال وهو أن المسليات غلبت على ينابيع الثقافة وأضحى مجتمع الفيديو والأغاني هو السائد اليوم.

أحببت الشعر الجاهلي من خلال دراستي بجامعة بيروت. وكتبت الشعر الحديث. أميل إلى الشاعر الكبير نزار قباني... ويعجبني المتنبي وأحمد شوقي والسياب. أقضي وقت فراغي في القراءة المتعلقة بالشعر والإعلام...

مؤلفاته:

- | | |
|---|---|
| <p>٤- قضايا إعلامية، عمان، دار مجدلاوي، ١٩٩٩.</p> <p>٥- أوراق نسائية، دوحة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ٢٠٠١.</p> <p>٦- دراسات في الاعلام والثقافة والتربية، دوحة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، إدارة الثقافة والفنون، قسم الدراسات والبحوث، ٢٠٠٢.</p> | <p>١- رسائل إلى امرأة تحترق، الدوحة، مطابع الدوحة الحديثة، ١٩٨٢. مقالة إثر وقوع مجزرة صبرا وشاتيلا في لبنان. نشر فتي.</p> <p>٢- المذيع التلفزيوني مبادئ ومواصفات، الدوحة، وزارة الإعلام، ١٩٨٣. دراسة.</p> <p>٣- الجانب الآخر لنشرة الأخبار التلفزيونية، الدوحة، دار الشرق، ١٩٨٦. دراسة.</p> |
|---|---|

جمال عبد الملك عبد الله عبد الملك

النوع الأدبي: قصصي.

ولادته: ١٩٢٩ في حلفاء، السودان.

ثقافته: كلية الطب - جامعة القاهرة، ١٩٤٥-١٩٥٠.

حياته في سطور: صحفي، مترجم، ضابط إعلام، محرر بدار النشر جامعة الخرطوم (تحرير المخطوطات العربية والنصوص العربية). عضو المجلس القومي للآداب والفنون في الخرطوم ١٩٧٢-١٩٨٣، أقام في مصر لفترات طويلة وسافر إلى لبنان وسورية سنة ١٩٦٨ وإلى ليبيا سنة ١٩٦٩. سافر أيضًا إلى ألمانيا الغربية وفرنسا وإيطاليا سنة ١٩٦٥ وسافر إلى بريطانيا سنة ١٩٨١ والولايات المتحدة سنة ١٩٧٨ وأثيوبيا سنة ١٩٦٦ وكوريا الجنوبية سنة ١٩٨٢. متزوج وله ابن وابنة.

السيرة:

«أظنّ أنّ الوقت لم يحن بعد لأروي قصّة حياتي في حدود الألف كلمة المطلوبة لأنّ الأديب والكاتب يصعب أن يكتب بأسلوب تقرير عن تجاربه».

جمال عبد الملك

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- الرحيق والدم، الخرطوم، على حساب المؤلف، ١٩٦٨.
- ٢- العطر والبارود، الخرطوم، شركة الخليج، ١٩٧٣.
- ٣- الزائر الكوني، الخرطوم، مصلحة الثقافة، ١٩٧٥.
- ٤- الجواد الأسود، الخرطوم، المجلس القومي للآداب، ١٩٧٩.
- ٥- العصر الأيوبي، تونس، دار النشر التونسية، ١٩٨١. علميّة خرافيّة.
- ٦- ضيوف من زحل وقصص أخرى، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٩١.

ب) دراسات:

- ١- مسائل في الإبداع والتصوّر، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٧٢. دراسات أدبيّة.
- ٢- في السياسة والاستراتيجية، الخرطوم، دار الخرطوم، ١٩٧٥.
- ٣- الاستراتيجية في العصر الذريّ، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٨٠.
- ٤- The Fourth Dimension, Devon, England, 1983. دراسات نفسية وفولكلورية. دراسة في السحر والتنجيم.
- ٥- مفترق الطرق، بيروت، دار الجيل، (د.ت).
- ٦- مسائل في التكنولوجيا والإيديولوجيا، بيروت، دار الجيل، (د.ت).
- ٧- السياسة والاستراتيجية في الحربين العالميتين الأولى والثانية، بيروت، دار الجيل، (د.ت).

محمد عبد الولي

النوع الأدبي: قصصي، روائي.

ولادته: ١٩٤٠ في منطقة تعز، اليمن.

وفاته: ١٩٧٣.

ثقافته: درس في الأزهر في القاهرة، ١٩٥٥-١٩٥٩؛ وفي معهد غوركي للأدب في موسكو، ١٩٥٩-١٩٦٢.

حياته في سطور: عضو في الهيئة الدبلوماسية اليمنية بعد الثورة (١٩٦٢). شغل منصب المدير العام للخطوط الجوية اليمنية. أسس دار نشر في تعز. متزوج مرتين، والثانية كانت سويدية.

السيرة*:

ولد محمد عبد الولي في منطقة الهجرية قرب تعز سنة ١٩٤٠، من أب يماني وأم حبشية. أقامت العائلة في أديس أبابا خلال الأربع عشرة سنة الأولى من عمر محمد نظرًا لارتباط والده بحركة الأحرار اليمنيين مما اضطره للهروب من بطش الإمام. وولادة محمد من أم غير يمنية أكسبته صفة مولد التي استعملتها ضده عامة الشعب اليمني الجاهلة ملمحة إلى عدم أصالة نسبه اليمني. لقد كان محمد شديد التأثر بهذا النوع من الإزدراء ولكم كرهه، واستصعب العيش كمهاجر في أثيوبيا بالرغم من أنه فوجيء بوجود جماعة من المهاجرين اليمنيين في أديس أبابا وهم لا يفكرون في العودة إلى بلدهم الأم. وأحد الموضوعات الدائمة في قصصه القصيرة ورواياته هو محاولة التنصل من عبء العيش مهاجرًا في المنفى. وفي هذا الملجأ، وطنه الثاني بسبب أمه، تفتحت عيناه باكراً على الجنس الرخيص والدعارة في أديس أبابا: فجماعات المهاجرين في أرجاء العواصم الإفريقية الشرقية (أديس أبابا، أسمرا، مقديشيو، نيروبي...) وملاذ السياح انبثقت عن قلة أخلاق ما لبثت أن صارت المدخول الأهم لهذه الأماكن...

ثم ظهر محمد عبد الولي بكتابات على هذه الساحة الجنسية حاملاً سلاحين: سلاح الرومنسية الذي حاول أن يظهر من خلاله أن للمومس قلباً طيباً وأن كل واحدة منهن تنطوي على نفسية جيدة وسلاح الواقعية الذي أظهر من خلاله دناءة الخيانة الزوجية. في سنّ الرابع عشرة عاد إلى اليمن وتزوج بعدها بقليل ثم ذهب إلى القاهرة (١٩٥٥-١٩٥٩) ليدرس في جامعة الأزهر ولكنه طرد من مصر سنة ١٩٥٩ بتهمة العمل الشيوعي.

فقصد موسكو حيث التحق بمعهد غوركي للأدب ودرس هناك مدة سنتين (١٩٥٩-١٩٦٢). وحين اندلعت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، قطع دراسته وانضم إلى صفوف الثورة التي أنهت الإمامية في اليمن. وغرق محمد في العمل السياسي، فحصل على وظيفة في الهيئة الدبلوماسية في الجمهورية الشابة وعمل في موسكو وبرلين ومقديشو كما عمل لمدة قصيرة مديرًا عامًا للخطوط الجوية اليمنية.

وفي نهاية حياته، استقال من الخدمة الحكومية وفتح دار نشر في تعز. قتل محمد عبد الولي في حادث تحطم طائرة داخل اليمن الديمقراطي (اليمن الجنوبي) كانت تقل عددًا من الدبلوماسيين في ٣ نيسان ١٩٧٣.

* [المعلومات عن سيرة المؤلف مأخوذة من المصادر المذكورة أدناه تحت عنوان «عن المؤلف» لخصها المعد].

مؤلفاته:

(أ) قصص:

- ١- صالح الدخان، عدن، دار البعث للطباعة والنشر، ١٩٥٧.
- ٢- الأرض يا سلمى، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.
- ٣- شيء اسمه الحنين، تعز، دار الحديث، ١٩٧٢؛ ط ٢ بيروت، دار العودة، ١٩٨٦.

(ب) روايات ومسرحية:

- ١- يموتون غرباء، صنعاء، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، ١٩٦٣؛ ط ٢ بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
- ٢- صنعاء... مدينة مفتوحة، صنعاء، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، ١٩٧٨؛ ط ٢ بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
- ٣- عمنا صالح، صنعاء، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، ١٩٧٨؛ ط ٢ بيروت، دار العودة، ١٩٨٦. قصص وتشمل ط ٢ مسرحيتان.
- ٤- الأعمال الكاملة، دار العودة، بيروت، ١٩٨٦.

عن المؤلف:

- ١- المقالح*، عبد العزيز: قراءة في أدب اليمن المعاصر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧، ص ١١٣-١٢١.
- ٢- الجاوي، عمر: مقدمة لرواية «يموتون غرباء»، ص ٥-١١.

مقالات:

- ١- خلف، علي حسن: «القصاص اليمني الأول»، محمد عبد الوالي»، الكاتب الفلسطيني، رقم ٦، كانون الأول ١٩٧٨، ص ١١٨-١٣٣.
- ٢- فصول، كانون الاول ١٩٨٦، ص ١٧٩، عن رواياته.

مقابلة:

- ١- الحكمة، آب/أيلول ١٩٧٣، ٢١، ص ٦-٩.

ليلى عبد الله العُثمَان

النوع الأدبي: شاعرة، كاتبة قصص قصيرة.

ولادتها: ١٩٤٤ في الكويت.

ثقافتها: حصلت دروسها من الابتدائية إلى نهاية الثانوية في مدارس الكويت.

حياتها في سطور: صحافية منذ ١٩٦٥. كاتبة. ربة منزل. متزوجة ولها أربعة أبناء.

السيرة*:

ذات يوم من عام ١٩٥٦ قمنا برحلة إلى ميناء الأحمدى وكنا آنذاك طالبات.. تغمرنا روح المرح.. والنشاط.. والتطلع إلى المستقبل البعيد.. البعيد.. نلهث وراء الأمنيات.. ونغزو عالم الأحلام السعيد.. بأفكارنا.. وأحلامنا..

يومها.. رافقتنا المدرسة التي كنت أعتز بها.. وكانت تلك البداية.. فبعد انتهاء ذلك اليوم الرائع السعيد الذي عشناه على سحبتنا.. وانطلقنا فيه بشكل لم ننتلق بمثله من قبل.. بعد هذا عدت إلى البيت وجلست إلى مكتبي.. أسطر أفكارى.. أرسم سعادتي.. أخطّ انطلاقي وفرحة أعماقي.. وكانت.. المحاولة الأولى..

وهل يستطيع الإنسان.. أي إنسان أن يصوّر مدى سعادته بعد إنتاجه الأول..؟ أبدأ.. لذا بادرت بعرض ما كتبت على مدرستي المفضلة.. وعلى كل من أراه وأعرفه.. وكان التشجيع وسرت في الطريق..

منذ ذلك اليوم.. لم يتركني الشعور بالمحاولة.. ولم أترك القلم ولا الورق. حتى عندما أذهب إلى الفراش أضع القلم والورق تحت وسادتي وعندما تخطر لي أية فكرة.. أكتبها.. أكتبها في الظلام.. لترى النور بعد ذلك فكرة حلوة.. أو قصيدة رقيقة..

ذات ليلة كنت نائمة. فحلمت أثناء النوم بأنني أكتب.. وأكتب.. وكانت المفاجأة عندما صحوت.. هل تصدّقون؟؟ لقد وجدت كل أفكارى مسطرة على الورق.. بفضل «العقل الباطن».

ومضت السنوات لم يكن عندي ذلك الوعي التام لأحتفظ بكل ما كنت أكتب.. فتبعثرت كل محاولاتي إلى حيث لا أدري. ولم أستطع أن أحتفظ حتى بالمحاولة الأولى.. ومنذ بداية عام-١٩٦٠ - ابتدأت أدرك قيمة ما أكتبه فأخذت أحتفظ به منذ ذلك العام وحتى عامنا هذا.. وكانت حصيلتي كثيرة فقد كوّنت من كل ما كتبت أربعة دواوين..

غدير الأمل، صباي، أنا وأنت... وأخيراً وليس بآخر همسات.
 ولعلّ القارئ العزيز يتساءل: ولماذا لم تر النور دواويني السابقة؟؟ [...] في
 السنوات البعيدة الماضية لم أجد التشجيع من أي إنسان لأن أنشر ما كتبت فولدي
 «رحمه الله» رغم إعجابه بما كتبت ورغم أنه نقح لي أحياناً بعض ما كتبت، إلا أنه
 لم يشجّعني على نشر ما كتبت مراعاة على ما يبدو للتقاليد السائدة.. وبقيت هكذا
 حتى عام ١٩٦٥ عندما دخلت حياة الزوجية ولم يكن زوجي يعلم عن طاقتي الأدبية
 الكامنة أي شيء حتى كان يوم كئنا في شهر العسل.. وكانت الباخرة تقلنا من
 «كوبنهاجن» إلى «مالو» بالسويد.. وفجأة.. شعرت برغبة ملحة للكتابة.. فأخذت
 منه القلم ولم أجد ورقة فأسرعت إلى إحدى المجلات وكتبت على غلافها قصيدة
 كانت بعنوان «ليلة الحياة» وسطرتها في أكثر من ثمانية عشر سطراً وبعدها.. قرأها
 زوجي.. ففوجيء بما كتبت وزادت دهشته عندما علم أنني أكتب من سنوات وأن
 لي دواوين عديدة..

وكانت البداية.. شجّعني بكلّ طاقته ووهبني اللحظات السعيدة التي أستطيع أن
 أنتج بعدها.. جعل الحياة ترقص أمامي.. وفتح زهور الأمل والفرح على طريقي..
 بدأت. ونشرت. وكانت المجلة الأولى التي احتضنت إنتاجي هي أضواء الكويت إذ
 كانت بالنسبة لي كالأمّ التي تحتضن صغيرها.. فكبر الطفل.. ونما.. وترعرع.. وبعد
 هذا.. تبنتني مجلة النهضة وفتحت لي أكبر المجالات لأصبح الأدبية والشاعرة ومن
 خلال كتابتي بالنهضة.. كنت أيضاً أكتب في مجلات أخرى حتى صدر اليوم ديواني
 الأوّل..

هذا بالنسبة لتأخري في نشر الديوان الأوّل. أمّا لماذا لم أنشر الدواوين الأخرى فهذا ما
 هو أهمّ.. ذلك لأنّ هذه الدواوين كانت كلّها أشياء شخصية تحكي عن طفولتي وعن
 صباي.. وعن تفتّحي للحياة، فإنّي أحبّ أن أحتفظ بها لنفسي رغم أنني اقتطفت منها
 أشياء لا بأس بها ونشرتها في هذا الديوان الذي يسعدني أن أهديه لأعلى الأسماء على قلبي
 ولابتسامه الدنيا المشرقة التي أضّمها كلّ يوم وليلة إلى صدري.. لأبنائي أهديه لهم.. وكلي
 أمل أن أضّم إليه في المستقبل إنتاج كلّ منهم...

* [مقطع من مقدّمة كتابها همسات، الكويت، دولة الكويت، ١٩٧٢، ص ٨-٥].

مؤلفاتها:

أ) شعر:

- ١- همسات، الكويت، دولة الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٢.

ب) قصص وروايات:

- ١- امرأة في إناء، الكويت، دار ذات السلاسل الكويتية، ١٩٧٦. مع مقدمة لعبد المجيد الربيعي.

- ٢- الرحيل، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩.

- ٣- في الليل تأتي العيون، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٠. مع مقدمة لحنّا مينه.

- ٤- الحبّ له صور، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٣.

- ٥- المرأة والقطة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥. رواية.

- ٦- وسمية تخرج من البحر، الكويت، شركة الربيعان، ١٩٨٦. رواية.

- ٧- لا يصلح حبّ...، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧.

- ٨- فتحة تختار موتها، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٧.

- ٩- حالة حبّ مجنونة: قصص، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.

- ١٠- صمت الفراشات، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٧.

- ١١- خذها لا اريدها، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٨.

ج) مؤلفات أخرى:

- ١- مختارات قصصية، (د.د)، ١٩٩٤.

- ٢- الحواجز السوداء، كويت، ليلي العثمان، ١٩٩٤.

- ٣- مفكرة امرأة، UNESCO Bibesud، (د.ت).

- ٤- يحدث كل ليلة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨.

- ٥- بلا قيود دعوني أتكلّم، الكويت، دار الحدث للصحافة والخدمة الاعلامية، ١٩٩٩.

- ٦- المحاكمة، مقطع من سيرة الواقع، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٠.

- ٧- الأسس، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٢.

- ٨- يوميات الصبر والمرّ، مقطع من سيرة الواقع، الكويت، ليلي العثمان، ٢٠٠٣.

- ٩- ايام في يمن، (د.د)، ٢٠٠٨.

عن المؤلفة:

- ١- إساعيل، إساعيل فهد: القصة العربية في الكويت، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠، ص ١٥١-١٥٣.

- ٢- Al-'Awf, Mu'minah: «A Kuwaiti short - story writer, Layla 'Uthman», CEMAM Reports, 7, 1980, pp.199-200. With English translation of her short story Eyes come at night.

- ٣- التراث والمعاصرة في: Pikulska, Barbara: إبداع ليلي عثمان، دمشق، دار المدى، ١٩٩٧.

- ٤- Michalak-Pikulska, Barbara: The contemporary Kuwaiti short story in peace time and war, 1929-1995, Krakov, 1998.

مقالات:

- ١- مجلّة المدى، ٩، ١٩٩٥، ص ١٠٦.

- ٢- السياسة، ١٩٩٧/١/٦، ص ١.

- ٣- أدب ونقد، ٢٠٠٠، ١، ١٧٥، ص ٦٥.

مقابلات:

- ١- النهار، ١٩٩٧/٧/٢٩، ص ٢١.

- ٢- الحياة، ١٩٩٧/١١/٧، ص ٢٠.

- ٣- الأهرام، ٢٠٠٢/٢/١٠، ص ٢٧.

عبد السلام العجيلي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩١٨ في الرقة، سورية.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الرقة الابتدائية، ١٩٢٥-١٩٢٩؛ فالتجهيز الأولى (السلطاني)، حلب، ١٩٢٩-١٩٣٩ (بعد انقطاع ٤ سنين بسبب المرض)؛ دخل كلية الطب، الجامعة السورية، دمشق، ١٩٣٩-١٩٤٥؛ حائز دكتوراه في الطب.

حياته في سطور: طبيب في الرقة منذ تخرّجه. عضو مجلس النواب السوري بين ١٩٤٧-١٩٤٩. وزير الثقافة والإرشاد الوطني، ثمّ وزير الخارجية، ثمّ وزير الإعلام، ١٩٦٢. عضو نقابة الأطباء. زار جلّ البلدان العربية والأوروبية كما زار أيضاً أميركا الجنوبية والشمالية وإيران والهند وتايلاند وهونغ كونغ واليابان. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة*:

ولدتُ في الرقة. بلدة صغيرة، أو قرية كبيرة على شاطئ الفرات بين حلب ودير الزور. [ص ٧] من الناحية الاقتصادية كان أغلب أهل الرقة، وأسرّة العجيلي منهم، يعيشون حياة نصف حضرية بأنهم كانوا في الشتاء يقيمون في البلدة فإذا جاء الربيع خرجوا إلى البادية يرعون فيها أغنامهم ويتنقلون بين مراعي الكلاً حتى أوائل الخريف. وقد عشت هذه الحياة في صباي فأثرت فيّ كثيراً وقبست منها كثيراً في ما كتبت. [ص ٧].

متى ولدتُ؟ لم يكن في الرقة في تلك الأيام سجلات ثابتة للمواليد. ويبدو أنّي ولدت في أواخر تموز في سنة ١٩١٨ أو ١٩١٩. وأنا أصرّ دوماً على التاريخ الأوّل رغم أنّ الأغلب هو صحّة التاريخ الثاني. [ص ٨].

بدأت دراستي الابتدائية مبكراً، في الرقة، نلت الشهادة الابتدائية السرتيفكا في عام ١٩٢٩ وانتسبت في السنة التالية لتجهيز حلب. ولكن مرضاً، لا أدري الآن على التحقيق ماذا كان، حال بيني وبين متابعة الدراسة فرجعت إلى الرقة وانقطعت عن المدرسة، بالرغم من شفائي، مدّة أربع سنين. وكان هذا الانقطاع ذا أثر كبير في حياتي. فقد أتاح لي الانصراف إلى القراءة والاطّلاع على كلّ ما وقع بين يديّ من كتب قرأتها بنهم: كتب دينية، قصص شعبية ممّا يمكن أن يوجد بين أيدي الناس في بلدة

مثل الرقة، كتب من الأدب القديم، وكتب التاريخ العربي. وحين عدت إلى تجهيز حلب عدت بذخيرة كبيرة من هذه القراءات المتنوعة مما جعلني أكثر اطلاعاً من كل رفاقي، وفي بعض الأحيان من أساتذتي، في التاريخ والأدب وأكثر منهم حفظاً للشعر ومعرفة بالشعراء. [ص ٨، ٩]

فلما عدت إلى الدراسة اكتشفت أن ما كنت أتخوف منه من تقصير في العلوم الرياضيّة والفيزياء قد تلاشى بل اكتشفت أن مقدرتي على تلقي هذه العلوم لا تقل عن مقدرتي في تلقي الأدب والتاريخ. وقد أعطاني ذلك ثقة كبيرة في نفسي. وقد كنت من أوائل الطلاب في الفيزياء والرياضيات ونلت شهادتي في البكالوريا الثانية في فرع الرياضيات. كما كنت أول دورتي في صفّي البكالوريا الأولى والثانية بين كل طلاب سورية في كل من عامي تخرّجي. بعد البكالوريا الثانية التي نلتها في حزيران ١٩٣٨ انتسبت إلى جامعة دمشق فدرست فيها الطبّ طوال سنين الحرب، وانتهت من الدراسة بانتهاء تلك الحرب في عام ١٩٤٥. [ص ٩، ١٠]

ذكريات ما قبل الكتابة هي ذكريات البيئة التي عشتها بألوان حياتها البسيطة ولكنها مع ذلك فريدة أو غير مألوفة أو كما يسمّيها الفرنسيون Exotique ثمّ ذكريات القراءة الموحية بتصوّرات متنوّعة وبسلوك في الحياة متأثر بهذه القراءات. فالقراءات الدينيّة، مع البيت المتدينّ الذي أعيش فيه، ساقنتني إلى التأمّلات الدينيّة وإلى ممارسة الصلاة والصوم منذ سني الصبا الأولى. وقراءات قصص المغامرات أوحّت لي بأحلام يقظة كثيرة عن مغامرات أنا بطلها. [ص ١٠، ١١]

بدأت المحاولات في الثانية عشرة من عمري بتأليف تمثيليّة حول قصّة تاريخيّة جرت في ضواحي الرقة قرأتها في إحدى الروايات الرخيصة، وذلك في وقت لم أكن أعرف فيه عن المسرح غير ما شهدته من تمثيل إحدى الروايات المسرحيّة المدرسيّة. وبدأت كتابة قصّة بوليسيّة لطول ما فتنّت بالروايات البوليسيّة. وحين قرأت آلام فترت بدأت بكتابة مذكرات شخصيّة أتوخى لها أن تنتهي بما انتهت به قصّة فترت لغوته. [ص ١١]

وقد استمررت في التحقّي وراء الأسماء المستعارة حين كنت أكتب في الصحف الدمشقيّة الأدبيّة والسياسيّة، حين بدأت دراسة الطبّ، حتى أكتشف الأستاذ سعيد الجزائري هذا الطالب الذي كان يدخل المسابقات فيفوز فيها ثمّ لا يتقدّم إلى أخذ الجائزة لثلا يعرف إسمه. وقد كانت تلك بداية صداقتي بالأستاذ الجزائري الذي كشفني للقراء كما كان حائاً لي، بطريقته المعروفة، على الإنتاج الأدبي، وهزمة وصل بيني وبين كثير من الأوساط التي كنت أتجنّبها بانطوائيتي المعهودة، وبميلي إلى أن أكون في الأدب مجرد هاوٍ لا عاملاً جاداً. [ص ١٢، ١٣]

قد تكون صفتي الأدبية عند أكثر الناس هي أشهر الصفات التي أعرف بها، ولكنني لم أتعمّد، ولا أريد، أن تكون هي الصفة الغالبة عليّ. بل إنني أحاول دومًا أن أكون أدبيًا على الورق فقط، بمعنى أن تكون صلتي مع القراء ومع الأدباء الآخرين صلة قراءة وكتابة، لا صلة شخصية. [ص ١٦]

يبدو لي أنّ أهمّ حدث في حياتي هو زواجي. فقد غير من سلوكي في كثير من نواحي الحياة وساقني في مناهج ما كنت أنتهجها لولاه، سواء في مسلكي اليومي أو في طريقة نظرتي للمجتمع أو المستقبل. وبالزواج علمت أنّي رجل من غمار الناس، أعني أنّي فرد من جماعة يسري عليّ ما يسري عليهم مهما تصوّرت أنّ لي فرديتي واستقلالي. وهذه هي إحدى حقائق الحياة التي قد تكون مرّة، والتي نظلّ غافلين أو متغافلين عنها حتى نرتبط بالمجتمع بروابط الأسرة. [ص ٢١]

* [مقتطف من حوار مع أحمد محمد عطية في دمشق نشر في مجلة الهلال، ١٩٧٧/١٢. ثم أعيد طبعه في أشياء شخصية للمؤلف].

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

- ١- بنت الساحرة، بيروت، دار مجلّة الأديب، ١٩٤٨.
- ٢- ساعة الملازم، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥١.
- ٣- قناديل إشبيلية، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٦.
- ٤- الحبّ والنفس، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٩.
- ٥- الخائن، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٠.
- ٦- الخيل والنساء، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٥.
- ٧- فارس مدينة القنطرة، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.
- ٨- حكاية مجانين، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
- ٩- الحبّ الحزين، بيروت، دار الشرق، ١٩٧٩.
- ١٠- فصول أبي البهاء، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٦.
- ١١- موت الحبيبة، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٧.
- ١٢- على الطريق: قصص قصيرة وطويلة، لندن، رياض الريس، ١٩٩٧.

(ب) روايات:

- ١- باسمة بين الدموع، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٥٩.
- ٢- رصيف العذراء السوداء، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٠.
- ٣- ألوان الحبّ الثلاثة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٣. بالاشتراك مع أنور قصباني.
- ٤- قلوب على الأسلاك، بيروت، الأهلية للنشر والوزيع، ١٩٧٤.
- ٥- أزاهير تشرين المدامة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٧.
- ٦- المغمورون، بيروت، دار الشرق، ١٩٧٩.

(ج) مقالات وأعمال أخرى:

- ١- الليالي والنجوم، بيروت، دار مجلّة الأديب، ١٩٥١. شعر.
- ٢- حكايات من الرحلات، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٤.
- ٣- المقامات، دمشق، على حساب المؤلف، ١٩٦٣.
- ٤- دعوة إلى السفر، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٦٣. رحلة.

(د) أعمال مترجمة:

1- Spanish translation of a selection of his stories by Ana Ramos: Relatos de un nomada mediterraneo, Madrid, Agencia Espanola de Cooperacion Internacional, 1998.

عن المؤلف:

- 1- ياسين، بو علي وسليمان، نبيل: الأدب والإيديولوجية في سورية، ١٩٦٧-١٩٧٣، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٤، ص ١٥-٣٤. تحليل ماركسي نقدي لقصة فارس مدينة القنطرة.
- 2- عصمت، رياض: الصوت والصدى، دراسة في القصة السورية الحديثة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩، ص ٣٨-٤٨. دراسة عن العجّلي كممثل من أمثال المدرسة الواقعية في الأدب السوري.
- 3- شكري، غالي: معنى المأساة في الرواية العربية؛ الجزء الأول: رحلة العذاب، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠، ص ١٥٥-١٦٧. تحليل رواية باسمه بين الدموع.

مقالات:

- 1- سالم، جورج: «مدخل إلى الرواية والقصة في القطر العربي السوري»، مجلة المعرفة، عدد ١٤٦ (نيسان ١٩٧٤)، ص ٧-٢٢.
- 2- عبد القادر، فاروق: «أوراق دمشقية». الطليعة (القاهرة)، تموز، ١٩٧٥، ص ١٤٧-١٥٨.
- 3- الرفاعي، عبد العزيز: «مقالة في القصة عند العجّلي»، الندوة (مكة)، ١٦/٨/١٩٧٧، ص ٦، و ١٨/٨/١٩٧٧، ص ٦.
- 4- أفكار، ١٩٧٩، ٤٥، ص ٣٦.
- 5- الموقف الأدبي، ١٩٩٢، ٦٩، ص ٨٦.
- 6- السفير، ١٩٩٥/٧/١٨، ص ١٤.

- 5- أحاديث العشيات، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٦٥. محاضرات.
- 6- أشياء شخصية، بيروت، دار الحقائق؛ ط ٢، ١٩٦٨. مقالات ومقابلات.
- 7- السيف والتابوت، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، والإرشاد القومي، ١٩٧٤. محاضرات.
- 8- عيادة في الريف، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، والإرشاد القومي، ١٩٧٨. لوحات ريفية.
- 9- سبعون دقيقة حكايات، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٧٩. محاضرات.
- 10- وجوه الراحلين، دمشق، دار مجلة الثقافة، ١٩٨٢. رحلة.
- 11- في كلِّ وادٍ عصا، اللاذقية، دار الحوار، ١٩٨٤. مقالات.
- 12- حفنة من الذكريات، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٧. مقالات.
- 13- جيل الدربكة، لندن، دار رياض الرئيس، ١٩٩٠. مقالات.
- 14- فلسطينيات، دمشق، دار فلسطين، ١٩٩٤.
- 15- محطّات في الحياة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٦.
- 16- أحاديث الطبيب، دمشق، دار عطية للنشر، ١٩٩٧.
- 17- ادفع بالتّي هي أحسن: جوالات من العالم والفكر والسياسة، لندن، رياض الرئيس، ١٩٩٧.
- 18- خواطر مسافر، دمشق، دار الأهالي، ١٩٩٧.
- 19- أرض الصياد، بيروت، رياض الرئيس، ١٩٩٨.
- 20- ذكريات أيام السياسة، بيروت، رياض الرئيس، ٢٠٠٠.
- 21- أجمهنا، بيروت، رياض الرئيس، ٢٠٠١.
- 22- ضدّ التّيّار: أحاديث في الأدب والفنّ وفي الفكر والسياسة، دمشق، دار الأهالي، ٢٠٠٣.

- ٧- البعث، ٢٠٠٢/٢/٢١، ص ٩؛ ٢٠٠٢/٨/٢٩، ص ٥٤-٥٥؛ ١٩٩٨/٨/٢١، ص ٥٦-٥٧.
- ٢- البعث، ١٩٩٥/٧/٢٣، ص ٩.
- ٣- السفير، ١٩٩٦/١٢/١٧، ص ١٦.
- ٤- الكرمل، ١٩٩٨، ٥٦-٥٥، ص ٣٩٢.
- مقابلات:
- ١- الحوادث، ١٩٩٢/٢/٢٢، ص ٤٨-٤٩؛
١٩٩٥/٦/٣٠، ص ٤٤؛ ١٩٩٤/١/٢١،

ممدوح بن صبري مصطفى عدوان

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٤١ في قيرون (مصيف)، سورية.

وفاته: ٢٠٠٤.

ثقافته: تعلّم في مدرسة صلاح الدين الأيوبي في مصيف، ١٩٤٧-١٩٥٢؛ ثمّ مدرسة أبي ذر الغفاري المتوسطة في مصيف، ١٩٥٢-١٩٥٦؛ ثمّ مدرسة ابن رشد الثانوية، حماه وحمص، ١٩٥٨-١٩٦٠؛ فجامعة دمشق، كلية الآداب، قسم اللغة الإنكليزية، ١٩٦٠-١٩٦٥.

حياته في سطور: مترجم في وزارة الإعلام، عمل في الصحافة منذ ١٩٦٤ حتى ١٩٧٨. متزوج وله ابن.

السيرة:

كنت في بداية حياتي أحاول الكتابة دائماً. وأوّل ما أطلع عليه الآخرون من انتاجي كان قصائد هجائية لرجال الدين في منطقتي (مصيف). وحاولت أيضاً كتابة مسرحيات كنت أشارك في التمثيل فيها. وكان هذا كله قبل عام ١٩٦٢. في هذا العام جئت إلى دمشق للدراسة في الجامعة. وهنا تعرّفت على الجو الأدبي المحلي والعربي واتّسعت آفاقي وتجربتي وبدأت أكتب الشعر الحديث ولم أعد إلى كتابة المسرح إلا عام ١٩٧٠.

قبل أن أنهي دراستي الجامعية عملت محرراً في جريدة الثورة السورية وذلك في نيسان ١٩٦٤ وما أزال على ملاكها حتى الآن. وخلال عملي الصحفي تعاونت مع صحف المنظمات الشعبية (العمّال والطلبة والفتوة) ولكنني اشتغلت بشكل متواصل ولمدة تزيد عن العام في مجلّة نضال الفلاحين.

في عام ١٩٦٩ ذهبت لأداء الخدمة الإلزامية وبعد تدريبي عملت كضابط مجنّد ثم ضابط احتياط في الإدارة السياسيّة محرراً في مجلّة جيش الشعب حتى آذار ١٩٧٤.

خلال عملي الصحفي وبعد حرب حزيران عملت مراسلاً حربياً لصالح جريدة ثمّ لصالح جيش الشعب فذهبت أكثر من مرّة مع الفدائيين في عملياتهم ثمّ غطيت معارك أيلول ١٩٧٠ وعملت مراسلاً في القطاع الشمالي من الجبهة السوريّة طوال حرب تشرين (١٩٧٣).

طبعت كتابي الأوّل، على نفقتي، عام ١٩٦٦ وكان مسرحيّة شعريّة. ثمّ انتقلت مجموعة من قصائدي وقدمتها لوزارة الثقافة السوريّة فصدر ديواني الأوّل في نهاية عام ١٩٦٧.

ثقافتي الأساسية تعتمد على القراءة. لم أسافر ولم أر شيئاً إلا بعض ما عرض في بلدي من أفلام سينمائية أو تلفزيونية أو فرق مسرحية زائرة، وأنا أقرأ بالإنكليزية وبالعربية وأترجم كتباً (ومقالات صحفية) عن الإنكليزية.

ما زلت أكتب الشعر والمسرح. والسياسة تغلب على كتابتي. وأنا أبدو شاعراً ومسرحياً قاسياً وحاداً ولا مانع لدي أحياناً من المباشرة. إن فهم البعد السياسي لمعاناتي ومعاناة شعبي هو الذي يقف أمام كل محاولة لي للتقرب من أية مشكلة أعيشها (حتى المشكلة العاطفية) وأنا في كتابتي أميل إلى استخدام أي عنصر أتقنه لخدمة غرضي: أستخدم التراث أحياناً وأحياناً المادة الواقعية اليومية والسخرية أحياناً أخرى والخطاب الاستفزازي المباشر أيضاً.

اسمي: ممدوح بن صبري مصطفى. هذا كما في الهوية ولكنني أكتب طوال حياتي باسم ممدوح عدوان. وعدوان، هذا، هو جدّي القريب: والد والدي بينما مصطفى هو الجدّ الأول الذي تنتسب إليه العائلة كلها.

مؤلفاته:

١٠- للخوف كل الزمان، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.

١١- الأعمال الشعرية الكاملة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٦.

١٢- للريح ذاكرة... ولي، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٧.

١٣- عليك تنكؤ الحياة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢.

(ب) مسرحيات:

١- محاكمة الرجل الذي لم يحارب، العراق، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.

٢- كيف تركت السيف، بيروت، مطبعة خاصة، ١٩٧٤.

٣- ليل العبيد، دمشق، مطبعة الإدارة السياسية، ١٩٧٦.

٤- هملت يستيقظ متأخراً، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٠.

٥- حال الدنيا والخدمة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٧.

٦- حكايات الملوك، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٩.

(أ) شعر:

١- المخاض، دمشق، مطبعة خاصة في دمشق، ١٩٦٦. مسرحية شعرية.

٢- الظل الأخضر، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٦٧.

٣- تلويحة الأيدي المتعبة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٦٩.

٤- الدماء تدقّ النوافذ، العراق، سلسلة «ديوان الشعر العربي الحديث»، وزارة الإعلام، ١٩٧٤.

٥- أقبل الزمن المستحيل، بيروت، اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٧٤.

٦- يالفونك فانفر، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٧.

٧- أمّي تطارد قاتلها، بيروت، فلسطين الثورة، ١٩٧٧.

٨- لا بدّ من التفاصيل، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٠.

٩- لو كنت فلسطيني، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨١.

٧- الغول السقّاح، جمال باشا، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٦.

٨- الفارسة والشاعر، بيروت، رياض الرّيس، ٢٠٠٢.

عن المؤلّف:

مقالة:

١- الموقف الأدبي، رقم ١٠٢، تشرين الأوّل ١٩٧٩، ص ١٠٥. حياته في سطور وقائمة مؤلّفاته.

مقابلات:

- ١- الثورة (بغداد)، ١٩٧٥/٢/١٣، ص ٦.
- ٢- النهار، ١٩٩٣/٧/٢، ص ٩.
- ٣- الشراع، ١٩٩٤/٣/٧، ص ٤٨.
- ٤- السياسة، ١٩٩٥/٦/٢، ص ١٥.
- ٥- البعث، ٢٠٠٢/٨/٢٠، ص ٩.
- ٦- السياسة، ٢٠٠٢/٩/١، ص ٢١.
- ٧- البعث، ٢٠٠٢/١٠/٢، ص ٨؛ ٢٠٠٣/٧/٣٠، ص ٩.
- ٨- تشرين، ٢٠٠٣/٧/٢٦، ص ١٠.

(ج) قصص:

١- الأبتز، دمشق، التوجيه المعنوي، ١٩٧٠.

(د) روايات:

١- أعدائي، بيروت، رياض الرّيس، ٢٠٠٠.

(هـ) ترجمات:

١- الشاعر في المسرح لرونالد بيكوك، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٩. دراسات.

٢- تقرير إلى غريكو لكازانتزاكي، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٠. سيرة ذاتية.

٣- الرحلة إلى الشرق لهيرمان هسه، بيروت، دار ابن رشد، (د.ت). رواية.

٤- النار في المرّة القادمة لجيمس بالدوين (Fire next time)، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٢.

(و) دراسات:

- ١- تهويد المعرفة، القاهرة، دار المنبر، ٢٠٠٢.
- ٢- حيونة الانسان، دمشق، قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

أحمد مشاري العدواني

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٢٣ في الكويت العاصمة.

وفاته: ١٩٩٠.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الأحمدية والمدرسة المباركية من الابتدائية إلى نهاية الثانوية، الكويت؛ تخرّج من جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٣٩-١٩٤٩.

حياته في سطور: مدرّس في مدارس الكويت. موظّف في وزارة التربية؛ المدير المساعد للفنون بالوزارة نفسها. مدير إذاعة التلفزيون في وزارة الإعلام، ١٩٦٥؛ أمين عام ثمّ رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب. اشترك في تأسيس مجلة البعث؛ رئيس تحرير مجلة الراعد كما كان رئيس تحرير كلاً من العالم العربي وعالم الفكر والمجلة الشهرية من المسرح العالمي والسلسلة عالم المعرفة. مؤلّف كلمات للنشيد الوطني الكويتي.

السيرة*:

«أنا لم أكرّس حياتي للشعر. الشعر عندي طبع لا كلفة، هواية لا حرفة. تأثرت في مطلع حياتي بشعراء كثيرين منهم شعراء المهجر بشكل خاص، وفي طليعتهم إيليا أبو ماضي. وهناك قراءاتي المختلفة للشعر القديم والشعراء القدماء مثل ابن الرومي وأبي تمام والمعري والمتنبي. كلّ هؤلاء اجتمعوا في نفسي ولكّني لا أستطيع أن أفرق بين هذا وذاك، إلى جانب ما يكتبه شعراء الغرب وشعراؤنا المعاصرون. هؤلاء تفاعلوا في نفسي ولا تعصب عندي لشاعر منهم دون آخر. تهمني القصيدة قبل كلّ شيء، بغضّ النظر عن قائلها. طبعاً عندنا شعراء قعم مثل المتنبي والمعري. وعندما يكون هناك قعم لا بد أن يكون هناك سفوح. هكذا الشعر. الشعراء الكبار عندهم أشياء رائعة وأشياء غير رائعة أحياناً، وكلّنا كذلك». ويشيد العدواني بشاعرين لبنانيين كان لهما تأثير في حياته الشعرية، هما إيليا أبو ماضي وخليل مطران. يقول إنّ مطران يعجبه في شعره الخاص، في شعره الذاتي إن صحّ التعبير، لا في شعر المناسبات الذي أكثر منه مطران وأساء هذا الشعر في النهاية إلى مطران: «شعر الكبار الذين أثروا الشعر العربي، لكن مطران فتح ذهني على الشعر الخالص، وأنا أعتقد أنه من الشعراء الكبار الذين أثروا الشعر العربي، لكن مطران مع الأسف كان كثير المجاملة. ولو اخفيت قصائد المجاملة من ديوانه لما اختل منه شيء بل على العكس فإن أهميته ستزداد. عندما كان

مطران يعود إلى نفسه ويترك شعر المناسبات كان يخلق، وأنا لا أدري كيف يفضل بعضهم حافظ إبراهيم مثلاً على خليل مطران. هناك فرق كبير بين الشاعرين».

«الشعراء العرب الكبار في هذا العصر قد توقّفوا تقريباً عن كتابة الشعر. قد يكون بعضهم في فترة صمت، في فترة حيرة. ما ينقص الشعراء العرب الجدد هو التزوّد من التراث العربي، وخاصّة على صعيد الكلمة، على صعيد صقل العبارة. أنت تجد عندهم ضعفاً في اللغة، في الأسلوب، في تجاوز ضرورات كثيرة جداً في الصرف والنحو. كلّ هذه عيوب ظاهرة في شعر المحدثين. والمفتقد الأكبر هو «سحر العبارة». لو صقل هؤلاء الشعراء أنفسهم كان حالهم حالاً آخر. وهناك بالإضافة إلى ذلك التجربة غير الناضجة، وطلب الشهرة الزائفة، وأتباع الأزياء الدارجة».

«أنا أريد من الشاعر أن يكتب شعراً ذاتياً، وأن يعبر عن نفسه. إذا عبّر الشاعر عن نفسه بصدق، وفي أيّ لون من ألوان الشعر، سوف يجد من يهتمّ بشعره في الحاضر كما في المستقبل. أمّا إذا خدع الشاعر نفسه وجاء بشعر غير صادق، كان يقطف من هنا أو هناك، فإنّ شعره سيموت حتماً. يجب أن يعود الشاعر إلى نفسه، أن يكون صادقاً، فإذا كان كذلك، ولو إن في شعره عيوباً كثيرة، فإنّه سيبقى».

ويأخذ العدواني على بعض الشعراء ضعف عربيتهم، أو موقفهم الشعوي فيقول لك: أين عن طينتنا نعدّي؟ أين نذهب إذا لم نكن عرباً؟... «على الشعراء العرب أن يتزوّدوا بالخبرة الذاتية، باستنطاق الكلمات واستلهاها. إنّ الرموز الأجنبية التي يأتي بها بعضهم أحياناً لا تجد صدق لها في النفس العربية. قد تجد لها صدق في نفوس الغربيين. ولكن نحن لدينا رموزنا الخاصة. أعط رمزاً يدل، يعطك ظلالاً تتفاعل معها وتعيشها وتعرفها».

وعن فترات الصمت في تاريخ العدواني الشعري يقول:

قد يكون هناك صمت عن النشر ولكن لم يكن صمماً عن الكتابة الشعرية. الذهن قد ينشغل بأشياء، أو يمرّ في حيرة فلا يدري ماذا يفعل حتى تزول الحيرة وبعدها يعود الشاعر إلى الشعر. وأعتقد أنّ كثيرين من الشعراء يمرّون بمثل هذه المراحل. بعضهم قد تطول معهم ومع بعضهم قد تقصر أنا في فترة من الفترات شغلتنني وزارة التربية، والبرامج. لم يكن لديّ وقت لكي ألتفت إلى الشعر. ثمّ إنني كنت أكتب شعراً فلا أنشره. قد لا أكون وجدت الوقت مناسباً لنشره، أو قد لا أكون رأيته جديراً أصلاً بالنشر. كثيراً ما أفتش بين أوراقي القديمة فأجد قصائد كثيرة غير منشورة.

كيف أكتب الشعر؟ القصيدة تفرض نفسها عليّ فأحسّ أنّ شيئاً ما يتكوّن في نفسي: خواطر، وصور، وما إلى ذلك. أبدأ القصيدة ولا أعرف كيف ستتّم. هناك قصائد تأتي دفعة واحدة وقد تحتاج إلى النظر فيها من جديد لأنّ الفوج الأوّل من الشعور يحتاج إلى نظر. وقد أبدأ بها ثمّ أدعها فترة، ينقطع ما بيني وبينها ثمّ أعود إليها..

قلت لي أنني على ضوء ديوان أجنحة العاصفة شخصية قلقة.. هذا صحيح. أنا بطبيعتي قلق. قلق على مصيرنا كعرب، قلق على مصير الإنسان. أنا أخشى أن يدمر الإنسان، أشياء كثيرة أنا قلق بصددها. مهما حاولت السكون أو الهدوء فأعماقي قلقة. وقلقي قديم. ورقة تضيع مبي تقلقني. قلقي هو على الآمال أن تضيع..

أنا أتمنى أن يسيطر الإنسان على ما يثير مخاوفه، وطالما أن هناك أشياء مجهولة، فلا بد أن يكون هناك قلق. بعضنا يتناساه وبعضنا الآخر لا يتناساه. قد تشغله الحياة أحياناً عنه. ولكنّه إذا عاد لنفسه فلا بد أن يحسّ به».

وعن التصوّف في شعره يقول:

صحيح. الحلاج، النفري، كلّهم قرأت لهم وتأثرت بهم، المتصوّفة برأيي ليس لهم مدارس. لهم شخصيات. لكلّ شخصيته، وكلّ منهم قلق. في شعري تصوّف. في طبعي، أنا عندي تصوّف العارف أكثر ممّا عندي تصوّف العابد. وشعري هو أنا. قلق وتمرد وتصوّف. كما أنت يكون شعرك. أما كما خلقت، وعلى القارئ أن يأخذني كما أنا. أمّا لماذا كنت هذا ولم أكن ذلك فلا أدري. يمكنك أن تأخذ، أو أن تدع، ما شئت، ولا داعي لأن نتناحر.

* [مقطع من حوار في مجلّة الحوادث، ١٩٨٦/٦/٦، ص ٦٩-٧٠].

مؤلفاته:

- ١- أجنحة العاصفة، الكويت، شركة الربيعان، ١٩٨٠.
- ٢- أوशल، الكويت، المجلس الوطني، ١٩٩٧.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ١٩٧٩/٨/١٧، ص ٥٢-٥٣ و١٩٨٦/٦/٦، ص ٦٩-٧٠. مقابلتان.

مقالة:

- ١- الحوادث، ١٩٩٠/٦/٢٩، ص ٦٠. تقدير.

عن المؤلف:

- ١- فرحات، سعيد: مقالات نقدية في الأدب الكويتي الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١، ص ٣٠-٥.

علي عُقلة عُرسان

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٤٠ في صيدا - درعا، سورية.

ثقافته: تعلّم في مدرسة صيدا الابتدائية للبنين في محافظة درعا، ١٩٤٨-١٩٥٢؛ وإعدادية درعا للبنين، ١٩٥٢-١٩٥٦؛ والمعهد القومي العربي، ١٩٥٦-١٩٥٩؛ والمعهد العالي للفنون المسرحية، ١٩٥٩-١٩٦٣؛ حائز دبلوم هيئة التعاون التقني (ASTEF) باريس، فرنسا، ١٩٦٦.

حياته في سطور: مخرج مسرحي منذ عام ١٩٦٣ حتى عام ١٩٧٩؛ ممثّل في بعض المسرحيات والتمثيليات التلفزيونية والإذاعية ومثّل دوراً بسيطاً في فيلم سينمائي سوري. رئيس تحرير مجلّة الموقف الأدبي؛ المدير المسؤول عن مجلات: الموقف الأدبي والآداب الأجنبية والتراث العربي التي يصدرها اتحاد الكتاب العرب. رئيس اتحاد الكتاب العرب، دمشق. عضو كل من: نقابة الفنانين في القطر العربي السوري (ومؤسس وأمين عام اتحاد الكتاب العرب في القطر السوري)؛ وقد تنقل في وظائف مختلفة داخل الاتحاد من عضو المكتب التنفيذي إلى نائب للرئيس من العام ١٩٧٤ حتى الآن. ونقابة الصحفيين في القطر السوري، والاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب (وهو نائب الأمين العام للاتحاد منذ ١٩٧٩) واتحاد كتاب آسيا وإفريقيا (وهو نائب أمين العام للاتحاد منذ عام ١٩٨١) وحزب البعث العربي الاشتراكي. وسافر إلى أكثر البلاد العربية وعدد كبير من البلدان غير العربية في أوروبا وزار أيضاً منغوليا والهند.

السيرة:

ولدت عام ١٩٤٠ في قرية صيدا إحدى قرى محافظة درعا (حوران) المنطقة الجنوبية من سورية لأبوين يعملان في الزراعة وهما يملكان أرضهما كسائر صغار الملاكين من أهالي محافظتنا التي لم تعرف الإقطاعيات الزراعية الكبيرة إلا نادراً جداً. دخلت المدرسة الابتدائية في القرية عام ١٩٤٧ بعد أن تعلّمت القرآن في آخر كتاب عرفته القرية، وأنهيت المرحلة الابتدائية عام ١٩٥٢ حيث انتقلت إلى مدينة درعا لمتابعة دراستي بعيداً نسبياً عن الأسرة، وكنت في الصيف أعود إلى القرية لأتابع مساعدة والدي في الأعمال الزراعية وخاصة جني محاصيل الحبوب. واستمر ذلك حتى عام ١٩٥٦ حيث حصلت على الإعدادية ولم أعد

بعدها أقوم بأعمال زراعية وأخذت أجد وقتاً للمطالعة التي شغفت بها جداً. وقد كانت الأعمال الزراعية التي كنت أشارك بها شاقّة جداً بالنسبة لي وللأطفال في سنّي ولكننا رغم ذلك كنّا نقوم بها.

وفي عام ١٩٥٩ حصلت على الشهادة الثانوية (البكالوريا) الفرع العلمي وكنت قد تعلّقت بالمطالعة كما أشرت. وقرّرت أن أتابع تلك الهواية رغم التحاقني بكلية العلوم بجامعة دمشق ولكن نجاحي في مسابقة البعثات التي تقدّمت إليها في العام نفسه قرّبني من الأدب والفن والمطالعة حيث حصلت على منحة دراسية مدّتها أربع سنوات لدراسة الإخراج المسرحي في القاهرة لصالح وزارة الثقافة والإرشاد القومي بسورية. والتحقّت فعلاً بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة بدءاً من عام ١٩٥٩ حيث حصلت على دبلوم المعهد عام ١٩٦٣ وكنت من المتفوّقين في هذه المرحلة من الدراسة إضافة إلى تفوّق ملحوظ في مرحلة دراستي الابتدائية.

عدت بعد تخرّجي إلى ممارسة العمل في المسرح القومي بدمشق كمخرج وممثل، ولكنني لم أشارك في التمثيل إلّا في مسرحيتين كنت المخرج فيهما وفي فيلم بدور قصير وبعض الإذاعيّات. وبعد ذلك أوفدت في منحة إطلاعية إلى باريس للاطلاع على المسارح الفرنسية مع ال (ستيف) ACTEF وهي مؤسسة للتعاون التقني. وعندما عدت من تلك المنحة انصرفت للإخراج والتأليف المسرحي. وقد أخرجت ٢١ مسرحية للمسرح القومي أذكر منها: فولبوني لبين جونسون، الملك لير لشكسبير، موتى بلا قبور لسارتر، الحياة حلم لكالديرون، المدنسة لبنفتي، المأساة المتفائلة لفشنيفسكي، الثعلب والعنب لفجوردو، انتيجون لجان أنوي، أوديب (وهي إعداد مسرحيتي أوديب ملكا وأديب في كولونا في عرض واحد) لسوفوكليس، والأشجار تموت واقعة لالحناند روكاسونا. ومنها مسرحيات عربية مثل: احتفال ليلى خاص لدريسدن، أيها الإسرائيلي حان وقت الاستسلام لمصطفى الحلّاج إضافة إلى مسرحيات عربية ومسرحياتي التي أخرجتها أنا نفسي للمسرح القومي. وفي تلك الفترة قمت بالعمل الإداري في المسرح إضافة إلى عملي الفني والأدبي حيث عملت مديراً للمسرح القومي فترة قصيرة جداً ثمّ مديراً للمسارح والموسيقى في سورية بين أعوام ١٩٦٩-١٩٧٤ وكنت قبيل هذه الفترة من ١٩٦٨ حتى ١٩٧١ أمين سرّ ونقيباً للفنّانين حيث أسست النقابة مع آخرين وعملت أيضاً في قيادة اتحاد شبّية الثورة في عام ١٩٦٨ و١٩٦٩ وكانت مرحلة تأسيس أيضاً وأثناء وجودي كمدير للمسارح والموسيقى كنت مسؤولاً عن تنظيم مهرجان دمشق للفنون المسرحية الذي غدا مهرجاناً عربياً ودولياً في بعض دوراته، كذلك عن مهرجانات داخلية لفرق الهواة في مجال المسرح والفنون الشعبية الأمر الذي ترتّب عليّ أعباء إدارية والتزامات كثيرة. وكان هذا دأبي تقريباً منذ حرب ١٩٦٧ مع العدو الصهيوني في إسرائيل تلك الحرب التي تركت في نفسي تأثيراً عميقاً وأستطيع أن أقول:

أنها حوّلتني من شخص صاحب خيالات وأحلام وخصوصيات فنية وأدبية إلى إنسان غارق في المشكلات والالتزامات الواقعية والسياسية والاجتماعية والعملية العامة إضافة إلى عملي الأدبي بالدرجة الأولى نتيجة تغيير مواقف وقناعات ورؤية وإذا كنت قد شاهدت احتفالات سوريا بعيد الجلاء طفلاً عام ١٩٤٥ و١٩٤٦ فإنّ حرب حزيران زرعت بدل رؤى الفرج تلك التي رافقتني وغدت إحساسي الوطني زرعت آلاماً ومشاعر مغايرة للفرح غامرة في تدفقها وتأثيرها.

في عام ١٩٧٦ عملت كمعاون لوزير الثقافة والإرشاد القومي ولم أستمّر في هذا العمل طويلاً، ستة أشهر فقط، حيث تركته نتيجة خلاف مع بعض المسؤولين. وكنت آنذاك نائباً لرئيس الكتاب العرب، ورئيساً لتحرير مجلة الموقف الأدبي التي تصدر عن الاتحاد فتنفّرت نسبياً للمجلة ولم أنقطع عن عملي كمخرج مسرحي.

في عام ١٩٧٧ انتخبت رئيساً لاتحاد الكتاب العرب وأصبحت مديراً مسؤولاً عن مجلاته الثلاث: الموقف الأدبي، الآداب الأجنبية، التراث العربي إضافة إلى أعبائه الإدارية، فأخذت أخفّف قليلاً من التزاماتي الفنية خاصة في عمل الإخراج المسرحي لأنّ جو العمل في المسرح لم يعد مريحاً ولا مجدداً إذ ضعف إدارياً وانشغل الفنانون في أعمال تجارية للتلفزيونات العربية وكثرت مثبطات العمل فانصرف اهتمامي في الاتحاد والتأليف.

في عام ١٩٧٩ أصبحت نائباً للأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب الذي يضم ١٥ اتحاداً عربياً. وفي عام ١٩٨١ أصبحت نائباً للأمين العام لاتحاد كتاب آسيا وإفريقيا إضافة إلى كوني رئيساً لاتحاد الكتاب العرب وخلال هذه السنوات كلّها شاركت في عدد كبير من المؤتمرات واللقاءات الأدبية والفنية والسياسية ومثّلت بلدي في وفود وندوات ولقاءات ومهرجانات كثيرة عربية وعالمية.

كنت قد بدأت الكتابة في الخمسينات وعلى وجه التقريب منذ عام ١٩٥٨ كنت أكتب القصّة القصيرة والشعر وأثر في تطوّر الجنسين الأدبيين الذي تصاعد منذ مطلع الخمسينات في سورية والوطن العربي عامة، حيث واكبت كقارئ ومتفاعل وكاتب أحياناً تطوّر الشعر الحديث والقصّة القصيرة. وأثناء دراستي في المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة كانت تشدني القصيدة إليها أكثر ممّا تشدني المسرحية إلى التأليف، ولم أكن أعرف أنّ هذه الحالة الظاهرة تخفي عملية تحوّل داخلية عميقة تضيء في تيار المسرح نهائياً محاولاً من آن لآخر إجراء مصالحة ذاتية بين الشعر والمسرح.

نشرت بعض القصائد الشعرية قبل أن أنشر أول مسرحية لي وهي بعنوان: زوّار الليل عام ١٩٦٦ وحاولت منذ ذلك التاريخ أن أكتب المسرحية وألا أميت الشعر في داخلي، فكنت أكتب القصائد الشعرية من آن لآخر. وفي إطار محاولاتي المصالحة بين الشعر والمسرح كتبت مسرحية شعريّة بعنوان: الفلسطيينات وكانت هي مسرحيتي الثالثة بعد الشيخ والطريق التي

وجدت الشعر فيها يبرز في مشاهد ومقاطع كثيرة من الحوار. ولم أتابع المسرحية الشعرية ولكن لم تخل مسرحية من مسرحياتي من المشاهد ومقاطع الحوار الشعري التي يفرضها الموقف والانفعال والتوتر الداخلي. أخذت أزواج بين النثر والشعر سعيًا مني لإيجاد أسلوب تعبير صادق يعبر عن ذاتي وعن الشخص والحوار الدرامي يفرضه الواقع الفني ولا يرفضه الواقع الذي أعبر عنه وأعالجه وأنطلق منه مسجلاً دعوة وموقفًا وسلوكًا قدوة لشخص. أو فكرة وموقفًا قدوة أيضًا. كتبت للمسرح زوار الليل والشيخ والطريق والفلسطينيات والسجين رقم ٩٥ والغرباء ورضا قيصر وعراضة الخصوم الأفعنة. وكلها نصوص قدّمت على المسرح وبعضها نقل للتلفزيون والمسرحية الأولى اقتبست فيلمًا سينمائيًا أنتج في الكويت. وكتبت دراستي في المسرح إحداهما بعنوان سياسة في المسرح ٤٥٠ صفحة من القطع الكبير والأخرى بعنوان: الظواهر المسرحية عند العرب ٣٦٧ صفحة من القطع الكبير.

وكتبت للتلفزيون مسلسل بعنوان «البيادر» في سبع حلقات مدّة الحلقة ساعة أنتجها التلفزيون العربي السوري، وسلسلة أخرى بعنوان «عمر بن أبي ربيعة» في ١٣ حلقة مدّة الحلقة ساعة واحدة أنتجها التلفزيون العراقي. وكتبت للسينما قصّة وسيناريو وحوار لفيلمين أنتجا وثالث لم ينتج بعد وهي شيناو: وقد أنتجته منظّمة الصاعقة، و«المصيدة»: أنتجته المؤسسة العامة للسينما في سورية واشترك في عدّة مهرجانات وحاز على جائزة نجمة الشرق في مهرجان طشقند للنص عام ١٩٨٠، و«طارق بن زياد»: لم ينتج بعد. وكتبت للإذاعة عددًا من التمثيليات الإذاعية. وأقدّم من إذاعة دمشق برنامجًا ثقافيًا أسبوعيًا عن المسرح منذ عام ١٩٦٤ حتى الآن. هذا إضافة إلى عدد كبير من المقالات في المجلات العربية والصحف السورية (الثورة خاصة). المقالات المنشورة عن المسرح حصراً توجد في المجلات أمّا في الصحف السورية فمقالاتي حول موضوعات ثقافية واجتماعية وسياسية متنوّعة.

إنني أقرأ وأحاول أن أتمثل ما أقرأ وأكوّن نفسي لأجد طريقي الخاصة.

مؤلفاته:

- ٤- رضا قيصر، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٥.
- ٥- عراضة الخصوم، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٦.
- ٦- الأفعنة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٩.
- ٧- الأعمال المسرحية الكاملة، جزآن، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٩.

(أ) مسرحيات:

- ١- ثلاث مسرحيات (زواج الليل، الشيخ والطريق، الفلسطينيات)، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧١.
- ٢- الغرباء، دمشق، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤.
- ٣- السجين رقم ٩٥، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٤.

(ب) دراسات ومؤلفات أخرى:

- ١- سياسة في المسرح، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨.
- ٢- الظواهر المسرحية عند العرب، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨١؛ ط ٣ مزيدة ومنقحة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٦.
- ٣- دراسات في الثقافة العربية، طرابلس (ليبيا)، ١٩٨٨.
- ٤- آراء ومواقف، الجزء الأول، دمشق، علي حساب المؤلف، ١٩٨٩. مقالات.
- ٥- مشكلات في الثقافة العربية، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٩. دراسة.
- ٦- السياسة والمسرح، طرابلس (ليبيا)، الدار العربية للكتاب، ١٩٩١.
- ٧- تحولات عزف الناي، بيروت، (د.ت).
- ٨- المسرح العربي منذ مارون النقاش، بيروت، (د.ت).
- ٩- العار والكارثة: مقالات، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٢.
- ١٠- الأمانة، بيروت، (د.ن)، (د.ت).
- ١١- المثقف العربي والمتغيرات: دراسة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٥.
- ١٢- وقفات مع المسرح العربي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٦.
- ١٣- صمود وانهار مسارات التفاوض العربية-الاسرائيلية بعد مؤتمر مدريد، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨.

١٤- ثقافتنا والتحدّي: خطابنا وخطاب العصر: دراسة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١.

- ١٥- اورسالم «قدس»، (شعر)، (د.ن)، ٢٠٠٠.
- ١٦- الاقنعة، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٦.
- ١٧- عراضة الخصوم، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٦.
- ١٨- الغرياء، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٦.

(ج) رواية:

- ١- صخرة الجولان، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٢. رواية.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- حموي، حسين، وآخرون: «علي عقلة عرسان: حياته وأدبه»، (بمناسبة فوزه بجائزة ابن سينا)، الموقف الأدبي، العدد ٢١١، ١٩٨٨/١١، ص ٨٠-١١١.
- ٢- الثقافة، شباط ١٩٨٣، ص ٣٦، عن روايته صخرة الجولان؛ ايار ١٩٩٧، ص ١٥.

مقابلات:

- ١- الثقافة، أيلول ١٩٨٣، ص ٣٣.
- ٢- النهار، ١٩٩٦/٧/٢٦، ص ٢١.
- ٣- الحوادث، ١٩٩٦/٩/٦، ص ٤٩؛ ١٩٩٧/٤/٤، ص ٤٨؛ ١٩٩٨/٨/٢، ص ٥٨-٥٩.

إبراهيم عبد الحسين العريّض

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٠٨ في بومباي، الهند.

وفاته: ٢٠٠٢.

ثقافته: حصل دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة إنجمن إسلام، ١٩١٣-١٩٢٥.

حياته في سطور: مدرّس في المدرسة الأهلية في البحرين، ١٩٣١-١٩٣٤. أمين صندوق لدائرة الجمارك، ١٩٣٤-١٩٣٧. رئيس قسم الترجمة لشركة النفط في الخليج، ١٩٣٨-١٩٧٠. رئيس المجلس التأسيسي لدولة البحرين، ١٩٧١-١٩٧٢. سفير جوال في الشؤون الثقافية لدولة البحرين، ١٩٧٥-١٩٨٠. فاز بوسام الكفاءة من حكومة البحرين، ١٩٧٦. عضو شرف أسرة أدباء البحرين، وعضو شرف رابطة أدباء الكويت؛ عضو جمعية الأدباء الأفرو آسيويين. زار مرّات متعدّدة كلاً من العراق ولبنان ومصر وليبيا وحضرموت وعدن والجزائر وتونس والمغرب وجميع بلدان الخليج العربي. ومن البلدان غير العربية زار كلاً من إنجلترا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وسويسرا وإيران والهند وكان ولادته. متزوّج وله سبعة أولاد.

السيرة:

وُلد في بومباي (الهند) في ربيع عام ١٩٠٨ من أبوين عربيّين، فوالده من عشيرة «العريّض» المعروفة في البحرين؛ ووالدته من كربلاء (العراق)، أقاما السنين الأولى من حياتها الزوجية في البحرين، ثمّ نزع أبوه معها إلى الهند في ممارسة تجارة اللؤلؤ حيث ولد به في حالة ألزمت أمّه الفراش، فلم تستطع إرضاعه بالمرّة، حتى توفيت بعد شهرين من الولادة ودفنت في «بونة» إحدى ضواحي بومباي، وإذ لم يكن في بيتهم العربي غير الضيوف والخدم فقد قبل أبوه أن تأخذه جارة لهم هندية في كنفها طفلاً تغذّيه بلبان الجاموس والأتان، حتى أخذ الطفل يدبّ على الأرض، وكان أيام طفولته يعيش معها في قريتها، بمعزل عن والده، ثمّ لما عادوا به إلى بومباي بعد أربع سنوات، نظراً لانحراف صحّة هذه الجارة الكريمة، ربّته في بيت والده غسّلتهم الطيبة القلب، واستمرّ الحال على هذا المنوال حتى أكمل الصبيّ دراسته الابتدائية.

وكان الطفل في كلّ هذه الفترة لا يحسن التكلّم بالعربية بحكم نشأته تلك، كما أنّ والده كان لا يكالمه، إذا قابل الصبيّ في الأسبوع مرّة، حسباً أذكر إلا بالهندية، فكان كلّ

زاده من هذه اللغة الكريمة ما كان يلقطه بين الفينة والفينة من كلمات يسمعهها بين والده والضيوف العرب، حتى قدّر له أن يجيء إلى البحرين برفقة عمّه المرحوم لأول مرة عام ١٩٢٢ لصيفيّة واحدة، رأى فيها الأهل وأوضاع البلاد في الخليج بعيني صبي ولكنّه ما عتم أن عاد بعد أشهر لمواصلة دراسته حتى أكمل الثانوية في بومباي عام ١٩٢٥.

ويشأء الله أن يتحوّل بعدها للإقامة مع أفراد العائلة في البحرين، فالتحق بالمعارف يعلّم الإنجليزيّة، ثمّ يتولّى مديريّة إحدى مدارسها، ودامت هذه الفترة أربع سنوات، ثمّ لأثر خلاف مع السلطات اضطرّ إلى التخلّي عن عمله في المعارف عام ١٩٣١ وتأسيس مدرسة أهليّة استمرّت بنجاح ثلاث سنوات، ويقال، والله أعلم، أنّها كانت باهرة النتائج حقّاً، إذ لأول مرة في البحرين مثل طلابها على منصّة التمثيل، أمام عاهلها الكبير المرحوم الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة (جدّ سموّ أميرنا الحالي)، مسرحيتين تاريخيتين، إحداهما عربيّة بعنوان «وامعتصاه» نظّمها صاحبنا خصيصاً لهذه المناسبة، والأخرى إنجليزيّة عن حياة بطل سويسرا الذي أنقذ بلاده من نير النمساويّين مقتبسة من شعر شلّير. ولم نكن نتقاضى، كما يفعل الآن، شيئاً من الرسوم على مشاهدة التمثيل من حشود النظارة، وإنّما عرض الطلاب المسرحيتين على أهل البلاد مجاناً.

ثمّ ماذا؟ اضطرّ صاحبنا بسبب العجز المالي أخيراً إلى إغلاق مدرسته تلك آسفاً والعمل في وظيفة كتابيّة في إحدى دوائر الحكومة ثلاث سنوات أخرى.. حتى عام ١٩٣٧، انضمّ بعدها إلى «شركة امتيازات النفط المحدودة» رئيساً لقسم الترجمة فيها. وهو إلى عام ١٩٦٧ كان يعمل في هذه الشركة متنقلاً بين مراكز عملها، فتارة إلى الدوحة أو دبي أو الشارقة من إمارات الخليج، وطوراً إلى الكويت أو طرابلس الشام أو لندن، ومعظم الأحيان في سنوات عمله الأخيرة فيها إلى أبو ظبي من ساحل عمان، حيث تقوم حقول النفط الغنيّة التي لم تستثمر إلا آنذاك وقليلاً ما كان يستقرّ في البحرين، وظلّ عمله متواصلاً في هذه الشركة.. إلا فترة قصيرة أثناء الحرب زاول فيها التدريس في ثانويّة البحرين، وفي الوقت نفسه باشر العمل في دار الإذاعة هنا ثمّ التحق بنيودلهي معاراً من قبل الشركة لظروف الحرب على سبيل الإعارة والتأجير بين عاميّ ١٩٤٤، ١٩٤٥.

وكان يحاول نظم الشعر بادية الأمر بالأوردية والإنجليزيّة وهو طالب في الهند (...). تأمل) ولكن اتّصّاله في معارف البحرين بالشاعر السوري السيّد عمر يحيي من حماه - الذي اشتغل عندنا مديراً لمدرسة الهداية الخليفية بالمنامة فترة قصيرة، قبل أن يغادر الجزيرة برفقة السيّد عثمان الحوراني زميله في المحرق منفيّاً - قوى رغبته لمعالجة النظم في هذه اللغة وأكسبه ذوقاً للتمييز بين الزائف والصحيح في العربيّة من آثار شعرائها عبر العصور، نجمت عنها بادية ذي بدء تلك المحاولات الأولى التي لم يستغرق نظمها أكثر من عام دراسي واحد، والتي نشرت مجموعة في ديوان الذكرى المطبوع عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١) في بغداد.

أمّا حياته العائليّة فقد كان زواجه باكراً في الحياة بابتنة عمّه لحا في السنة الأولى من استقراره في البحرين وعمره لا يتجاوز عشرين سنة، وله منها ولد واحد «جليل» الذي أخذ الدكتوراه من جامعة Bath عام ١٩٧٤، وآخر عهدنا به وكيل وزارة في وزارة التربية بالبحرين، وله ست بنات -خمس منهن متزوجات- يشتغل معظمهنّ، دعد أصغرهنّ عمرًا، وثريا أعمقهنّ دراسة فهي تحمل شهادة الدكتوراه من Chapel Hill بأمریکا ١٩٧٥ في شؤون التخطيط التربوي مثل أخيها. وطفلة واحدة أذكرها حزنًا على دفنها صغيرة خلال أيام الحرب الكالحة، وقد علمت أنّ والده توفي سنة واحدة بعد زواجه غائبًا في الهند فدفن في بومباي رحمه الله.

وبعد أن استقلّت البحرين في الفترة التي أعقبت تقاعده عن شركة أبو ظبي انتخب رئيسًا للمجلس التأسيسي لدولة البحرين الناشئة عام ١٩٧٣ ثمّ أصبح بعدها سفيرًا متجولًا بديوان الخارجية عام ١٩٧٥.

إنّّه كان إلى أمس القريب، بحكم وظيفته في شركة النفط، يجرجرني دائمًا - كما بينت - متنقلاً من عاصمة إلى عاصمة. ولكنّه قد هدأ الآن قليلاً واستقرّ بين محبّيه في البحرين، وها قد بلغت من العمر معه (بعمليّة حسابيّة بسيطة) سبعين عامًا.

هذا حديثي عن «إبراهيم العريض». أمّا هو حديثه عني فلم يكتب بعد.

في أكتوبر ١٩٧٩ توفيت واردة أمّ العيال رحمها الله وبعد ١٩٨٠ أصبح الدكتور جليل عميدًا للكلية الجامعية في البحرين ولا زال. كما أصبح الشاعر سفيرًا مفوضًا وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجية بالبحرين وهو اليوم لا يستطيع السفر إلى الخارج رغم الدعوات الكثيرة الموجهة إليه لأسباب صحيّة. كما أنّ نشاطه مقصور على الندوات التي تقام في البحرين فيرتجل فيها المحاضرات وذلك لضعف بصره... في اللغات العديدة التي يحسنها، والله المعين.

البحرين في ١٤/٩/١٩٧٨

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| ٥- شموع، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٦. | ١- الذكرى، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٣١. |
| ٦- المختار من الشعر الحديث، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٨. مختارات شعريّة من ١٩٠٠ إلى ١٩٥٠. | ٢- العرائس، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٤٦. |
| ٧- جولة في الشعر العربي المعاصر، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٢. فصول في تدوّق الشعر. | ٣- قبلتان، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٤٨. قصص شعريّة عن الأندلس. |
| ٨- رباعيات الخيام، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٦. ترجمة من اللغة الفارسيّة. | ٤- أرض الشهداء، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥١. مأساة فلسطين الدامية. |

ط ٢، الكويت، مطبعة حكومة الكويت،
١٩٧٣.

عن المؤلف:

- ١- قبّش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث، دمشق، ١٩٧١، ص ٥٨٦.
- ٢- فهمي، ماهر حسن: تطوّر الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٩٨١، ص ١٥٠-١٦٠.
- ٣- غلوم، إبراهيم عبد الله: مسرح إبراهيم العريّض، دراسة ومراجعة، بحرين، مؤسّسة الأيّام للصحافة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

٩- ديوان العريض، البحرين، الشركة العربيّة،
١٩٧٢.

(ب) دراسات:

- ١- الأساليب الشعريّة، بيروت، دار الأديب،
١٩٥٠.
- ٢- الشعر والفنون الجميلة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٢.
- ٣- الشعر وقصّيته في الأدب العربي الحديث، بيروت، دار الكشاف، ١٩٥٥.
- ٤- فنّ المتنبي بعد ألف عام: نظرة جديدة في الفنّ العربي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٣؛

يوسف عزّ الدين

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٢٢ في بعقوبة، العراق.

وفاته: ٢٠١٣.

ثقافته: تعلّم في المدارس الابتدائية والمتوسطة في بعقوبة؛ وأنجز المرحلة الثانوية في دار المعلمين الابتدائية في بغداد؛ دخل جامعة الإسكندرية في مصر، ١٩٤٦-١٩٥٠ وحصل منها على الماجستير، ١٩٥٣؛ وحصل على دكتوراه من جامعة لندن (إنكلترا)، ١٩٥٧.

حياته في سطور: أستاذ الأدب في جامعة بغداد وجامعة بنغازي، ليبيا وجامعة الملك سعود، الرياض. كما كان أستاذاً لعدّة سنوات في معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة، وكان وكيل كلية الآداب، جامعة بغداد، وسكرتير المجمع العلمي العراقي ثم أمينه. عضو مجمع اللغة العربية، دمشق ومجمع اللغة العربية، الأردن والمجمع العلمي، الهند، كما هو عضو الجمعية الملكية للآداب، لندن وجمعية الآداب المقارنة، باريس وعضو بيت الحكمة، تونس. وكان رئيس تحرير مجلة الكتاب، وعضو مؤسس لمجلة الأقلام، ورئيس التحرير لجريدة الندوة وعضو لجنة جريدة الجمهورية. سافر إلى كلّ من ليبيا وتونس والمملكة العربية السعودية وسورية ولبنان والإمارات العربية المتحدة. أقام في إنكلترا خلال دراسته في جامعة لندن. وزار جلّ البلدان الأوروبية كما زار الصين والهند.

السيرة:

ولدت في بعقوبة من أبوين عربيين، في دار لها ماض عريق في النسب، وأصل أسرتنا من سامراء. وكان والدي رحمه الله ضابطاً في الجيش العثماني تمّرس بأهوال الحروب وثلوج القفقااص وآب إلى وطنه ولم يسر في ركب الحاكمين «الكفّار» وأبى أن يتسلّم منهم وظيفة وعمل حرّاً في سوق بعقوبة وسرعان ما استصفي ماله وسيق إلى السجن وأصابته حراب الكوركة. وخرج من السجن معتزاً بكرامته فبذل جهده ليزود عن أسرته يران الفقر... وأمّي، أطال الله عمرها، مثل نساء عصرها بذلت كلّ طاقتها وجهودها في دفع المسغبة عنّا بصبر وجلد وهي ذكيّة واسعة الأفق قويّة الذاكرة لا يتسرّب إليها نسيان الحوادث. وقد وجدت أسرتي بحاجة إلى عوني، فدفعتني النخوة إلى الكفاح ومجادلة الحياة لأعين هذه الأسرة من رهق آدها وفقر أضربها فدخلت دار المعلمين الابتدائية.

وكنت أطلع كتب الأدب كثيراً من منظوم ومنتثر فأتلّمس أوجاع الشعب وأحسّ بأنين المحتاجين وصرخات الجياع وتفرق الأمة العربيّة ووقع سوط الاستعمار في ظهرها فأردت أن أشارك في خدمة هذه الأمة فكانت أوّل قصيدة لي في (فلسطين) وأوّل مسرحيّة شعريّة لي هي الوفاء شرحت فيها حال الفلاح العراقي وبيئة الفقر في الريف.

ما ارتويت من حنان الأبوين إذ كنت أبتعد عنها لإكمال دراستي طفلاً، ولم أقضِ معها غير سنين محدودة، كنت أركض وراءهما في قرى ديالى فعشت مضطرب الروح.

نموت وأنا أعتد على نفسي كلّ الاعتماد منذ سنّي الثامنة، وفيها علمت معنى الألم وفهمت الهموم والأحزان، فقد عشت مع أقرب أقربائي ولكنتهم ما شملوني بعطف وما أسبغوا عليّ الحنان الذي يحتاج إليه طفل في سنّي، وقد صنعت تاريخ حياتي بيدي كدّاً، وحفرت مستقبلي في الصخور دون عون من قريب أو مساعفة من صديق وأنا أشعر بالرضا والغبطة لأنّي لم أترك إنساناً يمنّ عليّ مادياً أو معنوياً، سوى أساتذة العلم وقادة الأدب والفكر ورعاية والدي - رحمه الله - وحبّه لي الحبّ الذي لم أعوض عنه، وما أزال أحسّ بالحنين إليه ماكرت الأيام وطال عليّ الأمد.

أوّل قراءتي كانت المغازي التي غزاها الإمام علي بن أبي طالب فقد كانت تملأ قلبي بالرضا ويطفح بالغبطة والفخر والحماة، ولعلّ إحساسي بواشجة النسب أو الدين ربطتني بحيدرة الكران وشجاعته، ثمّ قرأته عنتره وحروبه حتى استفدت كتب الحروب والمغازي الموجودة في المكتبة.

والقراءة المستمرّة صرفتني عن عبث الأطفال ولهوهم، فما تمتعت بما تمتّع به الصحب، فقد كنت أخشى أتون مباحاتهم وتعاليمهم لشعوري بوحدي. فلا عجب أن عشت وحيد النفس تائه الروح أعيش في ببداء من القلق والضياع ولولا القراءة وسعة آمالي لتحوّلت إلى إنطوائي سوداوي.

وقد ساعدني الموروث الديني والنشأة في المسجد والصلاة والصيام وقراءة سيرة السلف الصالح قوّة على الجلال، وعلى صفاء نفسي، فقد نفت عنها أوضارها، وطهّرت أوشابها فكنت كثير الصلاة أتشبّث بها كلّ ما ألمّ بي خطب، لأخلص من حياتي الحيري وواقعي المضطرب.

وقد جرح وجداني في دور المراهقة فزاد الجرح في غربة روحيّة وضياع وجداني. وواتاني الفرج عندما تسلم وزارة المعارف صادق البصام فقد كان له صلة قربي في بلدي بعقوبة، وبسبب ذلك، ومن أجل مكاسب سياسيّة كان يطمح إليها، وافق على منحي إجازة دراسيّة مع إثنين معي من بعقوبة...

فذهبنا نحن الثلاثة إلى كليّة الآداب في الإسكندريّة للحصول على الشهادة المفتاح الذي يفتح للإنسان الأبواب المغلقة... وبالشهادة أعدت لنفسي كرامتها ولروحي الرضا رغم

أتون المعارضة الذي ثار من جميع جوانب حياتي فنحن نعيش في مجتمع برجوازي لا مكان لنا به إلا بالمال أو الجاه الموروث...

وصلت إلى مصر في شهر شباط ١٩٤٦ م ولم تبق من الدراسة غير شهر محدود و يأتي الامتحان فضج الصبح وأكدوا إخفاقي، غير أن السنة مرت بسلام لأنّ الخوف من الخيبة دفعني إلى النجاح المتوالي والتفوّق الذي ما كنت أتصوّره ثمّ حصلت على جائزة التفوّق الرمزيّة عندما تخرّجت...

وأعدت لي مصر ثقتي بنفسني واعتزازي بكرامتي، وكنت موضع ثقة أساتذتي وتقدير الكليّة... وسرى الاطمئنان بين أعطافي وترنّحت روحي لما اختارني أستاذي محمد خلف الله طالباً لدراسة الماجستير. وركّز هذا الأستاذ ثقتي بنفسني وسدّد خطاي وأنعم عليّ بتوجيهه وإرشاده. وأتيت إلى بغداد مزهوّاً بالماجستير وبكلمة الشرف التي حصلت عليها أرغب في تعييني في إحدى الكليات فقبولت بجفاء وخشونة قاداني إلى ثورة مكبوتة ونقمة شديدة وشعرت بأنّي وحيد لا نصير لي ولا سند.

وكان التحدّي وكانت إجازة دراسيّة أخرى أنفع بمالها عليّ فما أمشي لأوقر القرش الصاغ ولا أحاسب نفسي على الملايم التي أصرفها وكانت لندن مثابة السفر ومنتجع الشهادة التي كان يتباهى بها المتخرّجون أتيتها متحدّياً وراغباً وخائفاً مبتعداً عن وطني. ولما وصلت إلى لندن وقابلت أستاذي المرحوم الفرد كيوم حولني على أستاذ مساعد له فطلب منّي أن أبقى سنة أحضر فيها إمتحان تعادل الليسانس، ولم تفد كلمات الاحتجاج والإيضاح التي أخبرته بها بأنّي حصلت على الماجستير وأريد الدكتوراه.

كان عليّ أن أدرس اللغة الإنكليزيّة من جديد واستحضر تلك الدراسات التي درستها في المدارس والجامعة وانغمرت في دراستها وسرعان ما وجدت نفسي أخب فهمًا، وأسرع تحدّثًا، وأرضي المدرّسين كتابة.

وبعد ثلاثة أشهر طلب أستاذي منّي أن أكتب مقالاً في الأدب العربي باللغة الإنكليزيّة وبعد أسبوع جاءني رسالة تخبرني بأنّي سجّلت في الماجستير وأعفيت من امتحان المعادلة ولكنني لم أترك دراسة اللغة بل زاد تعلّقي بالأدب وأخذت أتذوّق الأدب الإنكليزي وأصرف له من وقتي جانباً ألزمت نفسي به واقتنع أستاذي بعلمي فحوّلت إلى الدكتوراه بعد ستة أشهر فأحببت البقاء في لندن وشعرت بغرور ولكن سرعان ما فكّرت في المصير الذي سأصير إليه من جرّاء هذا الغرور فكبحت جماعي وعملت حتى انتهيت من الدكتوراه ورفضت أن أعمل في الجامعة التي تخرّجت فيها، وأخذ برد العلم ينساب إلى روحي وهذا وجداني إلى البحث.

وعدت إلى بغداد وطلبتني الكليات التي كانت رفضتني متخرّجاً في جامعة مصريّة، فأثّرت كليّة الآداب وعملت فيها معاوناً للعميد وأحببت عملي كلّ الحب...

ما بخلت على نفسي بالدراسة فلم أقف عند القرآن الكريم فقد درست الإنجيل والتوراة وتعرّفت على مذاهب ونحل وفروع متباينة وأتاحت لي فرصة السفر الدراسة المنظّمة للأنظمة الاشتراكية وآراء قادة الرأي مثل ماركس وانكلز ولنين وماوتسي تونغ، كما درست آراء الاشتراكيين الغربيين فخرجت بنتيجة واحدة هي أن يكون الإنسان عادلاً بعيداً عن الأثرة يحبّ لنفسه ما يحبّ لأخيه.

مؤلفاته:

أ) دراسات ومقالات:

- ١- الشعر العراقي: أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر، بغداد، وزارة التربية، ١٩٥٨؛ ط ٢، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥.
- ٢- الشعر العراقي الحديث: أثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، بغداد، وزارة التربية، ١٩٦٠؛ ط ٢، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥؛ ط ٣ تحت عنوان: الشعر العراقي الحديث، والتيارات السياسية والاجتماعية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.
- ٣- خيرى الهنداوي، حياته وشعره، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٤.
- ٤- في الأدب العربي الحديث: بحوث ومقالات، بغداد، دار البصري، ١٩٦٧؛ القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣، الرياض، دار العلوم، ١٩٨١.
- ٥- داود باشا ونهاية المماليك في العراق، بغداد، دار البصري، ١٩٦٧.
- ٦- مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا البلغارية (كيرل وميتودي) الوطنية، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٨.
- ٧- الاشتراكية والقومية وأثرها في الأدب الحديث، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية، ١٩٦٨.
- ٨- شعراء العراق في القرن العشرين، ج ١، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٦٩.
- ٩- فهمي المدرّس: من رواد الفكر الحديث، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية، ١٩٦٩.
- ١٠- الرواية في العراق، تطورها وأثر الفكر فيها، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٣.
- ١١- القصّة في العراق، جذورها وتطورها، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية، ١٩٧٤.
- ١٢- إبراهيم صالح شكر وبواكير النثر الحديث في العراق، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية، ١٩٧٥.
- ١٣- تطوّر الفكر الحديث في العراق، بغداد، دار المناهل للترجمة والنشر، ١٩٧٦.
- ١٤- قضايا من الفكر العربي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨. مقالات.
- ١٥- فصول في الأدب الحديث والنقد، الرياض، دار العلوم، ١٩٨١.
- ١٦- الحركة الفكرية في العراق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.
- ١٧- التحدي الحضاري والغزو الفكري، الرياض، دار أمية، ١٩٨٥.
- ١٨- التجديد في الشعر الحديث: بواعثه النفسية وجذوره الفكرية، جدّة، النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٦.
- ١٩- قول في النقد وحادثة الأدب، الرياض، دار أمية، ١٩٨٧.
- ٢٠- ترانثا والمعاصرة، القاهرة، دار الإبداع الحديث، ١٩٨٧.

- ٢١- وعادت الذكرى بطرائفها وغرائبها، القاهرة، دار الإبداع الحديث، ١٩٨٩. مقالات.
- ٢٢- حلو الذكريات ومرها: دراسة للمجتمع العربي وثقافته المعاصرة، القاهرة، دار الإبداع الحديث، ١٩٩٢.
- ٢٣- الشعر السياسي الحديث في العراق، دراسة أدبية تاريخية، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٣.
- ٢٤- قديم لا يموت! وجديد لا يعيش! آراء نقدية صريحة في الحداثة والأدب، القاهرة، دار الإبداع الحديثة، ١٩٩٦.
- ٢٥- الرصافي يروي سيرة حياته، (اعداد وتقديم يوسف عز الدين)، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٤.
- (ب) رواية وشعر:
- ١- مخطوطة شعر الأخرس، بغداد، مطبعة العاني، د.ت.
- ٢- في ضمير الزمن، الإسكندرية، دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٠.
- ٣- ألحان، الإسكندرية، دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٣.
- ٤- لهاث الحياة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠.
- ٥- من رحلة الحياة، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٦٩. سيرة.
- ٦- النصر في أخبار البصرة للأنصاري، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٩.
- ٧- قلب على سفر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨. رواية.
- ٨- همسات حبّ مطوية، القاهرة، دار الإبداع الحديثة، ١٩٨٧. شعر.
- ٩- ثلاث عذارى: قصص قصيرة، الرياض، دار أمية، ١٩٨٧.
- ١٠- لا تلوّموا الخريف، القاهرة - بيروت، دار الشروق، ١٩٨٩. رواية.
- (ج) أدب الرحلة:
- ١- إلى الديار المنوعة: غرائب السفر وطرائفها، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
- (د) باللغة الإنجليزية:
- ١- Poetry and Iraqi Society (1900-1945), Baghdad, Matba'at al-'Ani, 1962.
- ٢- Modern Iraqi poetry, social and political influences, Cairo, al-Matba'ah al-Thaqafiyah, 1971.
- عن المؤلف:
- ١- الجندي، أنور: «يوسف عزّ الدين الكاتب المفكّر»، مجلة الأديب، العدد ٢، سنة ٢٤، ١٩٦٥، ص ٢٩-٣٠.

رُوكْس بن زائد العُزَيْزي

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٠٣ في مادبا، الأردن.

وفاته: ٢٠٠٤.

ثقافته: مدرسة اللاتين الابتدائية، (١٩١٠-١٩١٤)؛ مدرسة الحكومة العثمانية (١٩١٤-١٩١٧). شهادة: دبلوم للصحافة بالانتساب، مصر - القاهرة، سنة ١٩٣٨. حصل على وسام التربية والتعليم، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٧٤؛ وشهادة اليوبيل الفضي التكريمية في الآداب من جلالة الملك حسين، ١٩٧٧؛ وحصل على جائزة للدراسات من رابطة الكتاب الأردنيين، ١٩٧٧.

حياته في سطور: كان معلماً للغة العربية وتاريخ العرب في مدارس الأردن من سنة ١٩١٨ إلى ١٩٤٣، ثم أستاذاً للأدب العربي والبيان من سنة ١٩٤٢ إلى ١٩٧٤. ممثلاً للرابطة الدولية لحقوق الإنسان من سنة ١٩٥٦ إلى الآن. رئيس لرابطة الكتاب الأردنيين ١٩٧٢-١٩٧٣. عضو في كلٍ من المركز للأبحاث الاثنولوجية في باريس (عضو مراسل)، وفي مركز الأبحاث العلمية الوطني في باريس (عضو مراسل)، وفي رابطة الأدب الحديث في القاهرة منذ تأسيسها إلى الآن، وفي لجنة التقارب بين المسيحيين والمسلمين؛ نائب رئيس لجمعية رعاية السجناء، رئيس تحرير لجريدة الجهاد التي كانت تصدر في عمان سنة ١٩٤٨، وكان لسان حزب النهضة. لقد زار العزيزي في العالم العربي كل من العراق وسورية ولبنان زيارات متعدّدة، وحاضر في مؤتمر الأدباء في الجزائر وزار أيضاً الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. أمّا في العالم الغربي، فزار كل من سويسرا، ١٩٧٣ والمانية الغربية، ١٩٨٣ والنمسا، ١٩٨٣ وإيطاليا، ١٩٨٤ وفرنسا، ١٩٨٤ وروودس، ١٩٨٤. متزوج وله ثمانية أولاد.

السيرة:

وُلد في (مادبا) من أعمال الأردن، في الرابع والعشرين من شهر اغسطس عام ١٩٠٣. أبوه (زائد بن سليمان) العُزَيْزات، وأمّه (زعول ابنة حنّا الشويحات) من العُزَيْزات. هو السابع بين اخواته، واخوته، وشقيقاته أربع، وأشقاؤه أربعة. مرضت أمّه وهو في الشهر السادس من عمره، فارضته سيدة قيسيّة مسلمة اسمها (غالية). اسمه غريب، وسرّ ذلك، أن أباه كان

ديتًا بلا تعصّب، وكان له مكتبة مؤلفة من: أ) الكتاب المقدس الطبعة اليسوعية الكبيرة المصوّرة، ب) القرآن الكريم بخط جميل كبير، ج) وكتاب سير القديسين. وكان أبوه دائم القراءة في هذه الكتب، واتفق أن القابلة بشرته بهذا المولود، وهو يقرأ سيرة القديس (روكس) الذي عاش (١٢٩٥-١٣٢٧) فوهب له هذا الإسم تيمناً. والقديس فرنسي من (مونبيليه).

أسرته وأعمال أبيه: - أسرته من عشيرة (العزيزات) نسبة إلى (العزّي) الهمة العشق عند العرب، وعشيرته تنتمي إلى (بني شيبان)، بطن من سليم، كانت فيها سداثة (العزّي) الوارد ذكرها في (القرآن الكريم) «أفرايتم آلات والعزّي» سورة النجم. قال العلامة الأشهر الأب (أنستاس ماري الكرملي) إن العشيرة كانت تدعى (العزيزات) ثم حولها الاستعمال إلى (العزيزات). ومال البدو عن ضم العين إلى الكسر لأنهم -أي البدو- ينفرون من الضم لأنهم كما يقول العززي يتشاءمون بالضم، ويتصوّرون فيه ضيقًا وبخلاً وجبناً، ويرون في الفتح فألاً حسناً، وكرماً، ويرون في الكسر قوة، وشجاعة.

نزحت عشيرته إلى (العراق) ونشرت عبادة العزّي بين المناذرة، ولما تنصّر المناذرة، اضطهد العزيزات، فهربوا بعزاهم إلى الأردن وأقاموا في (مؤنة) ثم تنصّروا. وتقول تقاليد البادية أنهم ساعدوا (خالد بن الوليد) في تراجعهم فعزى لهم هذا الموقف وخصهم بامتيازات، ما زال البدو والحضر يرفعونها لهم ومن أمثال الأردنية: «كسبك يا أعزيز طيب، كسبك يا أعزيز آمبارك».

كان أبوه ملاحاً، شامياً، يتاجر بالأقمشة، ولا يتعاطى بيع المأكولات، لأن هذه التجارة كانت محترقة عندهم. ولما بلغ المترجم له السابعة من عمره، البسه أبوه من متجره ملابس جديدة، كملايس الفرسنا، عباءة صغيرة وحطة حرير، وعقالاً، وجزمة حمراء، وقنبازا من الحرير الأحمر المخطط -زند العبد- فلما وقف بباب المدرسة، لم يترآه (عبد الأحد) بين التلاميذ التفت إلى أبيه صارخاً: «ما ودي هالمدرسة من عين أصلها» وهرب، لأنه ذعر من رؤية الأطفال ساكتين، والخوري البولوني بقامته المديدة ولحيته الشقراء السابغة، وكرواجه الطويل. لكنّ الأحداث لحقوه وحملوه، إلى أن وضعوه بين يدي (أبو حنّا) فهزّ له الكرياج وخاطبه بلثغة: «أثكت بتّ، ولا ثوت» -اسكت بسّ، ولا صوت، وسلمت له كتب جديدة، ودفاتر، وأقلام ملونة مجاناً. وكان في الكتاب الذي سلّم له ولأمثاله، صورة قرد، فكان الأطفال يسمون الكتاب (فيلاظة القرد)!.. وكان هذا الكاهن قد حضر العاباً لم تكن معروفة في المحيط. أما القصاص فكان رهيباً. ١- الفلقة. ٢- والكرسي ويتم بأن تكشف الملابس عن عجيزة الطفل إلا القميص ويقلب الطفل على كرسي على وجهه، ويمسك تلميذ بيدي المقاصص وتلميذ برجليه، ويجلد إلى أن ينزف

الدم من جلده، لذا كان الأطفال بعد الدروس ينتشرون في الآكام يبحثون عن الحراذين يذبحونها ويطلون بدمها أحامص أقدامهم أعجازهم، اعتقاداً منهم أن دم الحراذين يخفف من آلام الجلد. يقول العززي أن أمه كانت تودعه كل صباح بقولها: «اللَّهُ ينجيك من كبراج أبونا حنًا». ويقول: «إن الله قد استجاب لدعاء والدته، وإنه لم يذق طعم الفلقة، ولا الكرسي في حياته!...».

وبما أن المعلمين كانوا يقلدون (أبونا حنًا) ضرب أحد المعلمين ابن عم العززي أكبر منه ضرباً مؤذيًا، فذهب العززي وشكا المعلم لأحد الكهنة، وشهد التلاميذ مع العززي على المعلم، وكان أخو المعلم في عداد الشهود، ففرض الكاهن على هذا المعلم أن يركع في الصف أمام تلاميذ المدرسة كلهم ساعة كاملة وقال له: «وكل تلميذ يستحق العقاب ترسله مع رو كس، وأنا أفاصصه». وهكذا كان. قال العززي:

«دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ فالغت الامتيازات الأجنبية، واستولت على دير اللاتين، وعلى المدرسة، والكنيسة، فصرنا ندرس كل الدروس بالتركية حتى اللغة العربية، لما رأى أبوه هذا الأمر، أحضر له معلمًا يعلمه الفرنسية اسمه (عطا الله أبو عطوان) ومعلمًا يعلمه الإنكليزية، اسمه (يوسف سرينا) وكلاهما ممن جاءوا من القدس هربًا من التجنيد الذي اعفيت منه الأردن، بسبب ثورة (الكرك)، سنة ١٩١٠ بزعامة المغفور له (الشيخ قدر المجالية) هزم العثمانيون فعاد الدير والكنيسة والمدرسة إلى الأب (انطون الحياحي) وهو كاهن لاتيني من (بيت لحم) كان خطيبًا معوًا، فتح المدرسة حالًا وأنشأ جمعية باسم (جمعية الناشئة الكاثوليكية الوطنية) واهتم بالتمثيل فمثلت أول مسرحية في مادبا سنة ١٩١٨ ولعلها أول مسرحية في الأردن واسم المسرحية (الملاك والشيطان) تلتها مسرحية هزلية اسمها (هات الكاوي يا سعيد) وكان بين التلاميذ من هم أكبر منه العززي سنًا يوم اختاره معلمًا، يقول العززي أنه كان يتعب أكثر من الطلاب لكي يثبت وجوده، وقد انشأ هو ورفاق له جمعية كانت لها جريدة تطبعها على الجلاتين، سرًا وتلصقها على الجدران اسمها (صوت الحق) تنتقد ما تعتقدانه في حاجة إلى الصلاح. وقد هزت هذه الملصقة المسؤولين، لكنهم لم يستطيعوا اكتشاف أصحابها، لكن الاشتباه حام حول العززي.

العززي والنقد وبعض من نقد: مارس العززي النقد اللغوي فنقد قاموس المنجد، والنقد الأدبي والتاريخي واشتهر بعنف النقد في أول أمره، حتى قيل: «لو كتب العززي الصلاة الربية، لظهر فيها العنف، ثم تحول نقده إلى زمالة للمفقود. فنقد بعنف: الرافي، وخلييل مطران، والارشمندرت بولس سلمان، والدكتور زكي مبارك، وغيرهم من القمم. ولعل أبرز معاركه الأدبية التي ترددت أصدائها في عالم الأدب، اكتشافه لأصول قصيدة (الطين) ونشره كتابًا خاصًا بها اسمه فريسة أبي ماضي وقد جرت عليه صراحته متاعب

كثيرة، ونصبت شباك لاغتياله أربع مرات، على الأقل، آخرها ما كان سنة ١٩٧٤، يوم وشى به أحد الحسدة فأمر دولة رئيس الديوان الملكي الهاشمي (بهجت باشا التلهوني)، يومذاك، ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الأعيان فيما بعد، بان تحرس داره العززي بحراسة من الأمن والجيش، إلى أن سويت القضية واكتشف القوم، أن الوشاة قاموا بدور بارز حاقدا!»

العززي والقيم: علم العززي اللغة العربية وآدابها ستة وخمسين عامًا، بلا انقطاع في الأردن وفلسطين وخاصة القدس. وعمان. ونشر من مؤلفاته من سنة ١٩٤٦ إلى سنة ١٩٨٤ ستة وخمسين مؤلفًا وقدم الجزء الخامس من كتابه معلمة للتراث الأردني للمطبعة حديثًا، فيكون هو المؤلف السابع والخمسين. ولا يريد أن يذكر كتبه المخطوطة، ولا مذكراته من سنة ١٩٤٨ إلى اليوم وهي يوميات.

نهب داره ومكتبه في القدس: لما وقعت كارثة العرب سنة ١٩٤٨ نهب داره ومكتبه، وقد حاول صديقه المغفور له سيادة الشريف (حسين بن ناصر) أن يساعده في رد منهوباته، عندما كان رئيسًا للديوان الملكي، لكن المساعي خابت لأن المنهوبات كانت كطحين طيرته أرياح بين الأشواك!.

رجال تأثر بهم ومؤلفاتهم: جرجي زيدان، الكرمل، شيخ العروبة، سلامة موسى، ميخائيل نعيمة، الدكتور أحمد بو شادي، الشاعر القروي.

كتب اثرت فيه: جمهورية أفلاطون، الأغاني، كليله ودمنة، سيرة غاندي، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ألف ليلة وليلة، الكتاب لسيبويه، رسالة الغفران، الأمثال للميداني، مؤلفات جعفر الخليلي، المقتطف، العرفان، العصبه الأندلسية، لسان العرب، المنجد.

هوايته: في الشباب ركوب الخيل والرحلة بين القبائل، والآن المطالعة والكتابة والتأليف.

مؤلفاته:

أ) القصص والمسرحية:

- ١- أبناء الغساسنة، رافات (فلسطين)، مطبعة البطريركية اللاتينية، ١٩٣٦.
- ٢- أزاهير الصحراء، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٥٤.
- ٣- الأرض أولًا، صيدا - بيروت، دار العرفان، ١٩٧٢؛ عمان ١٩٨٩. مسرحية في خمسة فصول.

ب) الشعر والتراجم والمذكرات والخواطر:

- ١- سدنة التراث القومي سلسلة «الثقافة العامة»، ٧، القدس، مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٧. تراجم.
- ٢- شاعر الإنسانية، القاهرة، (د.ن)، ١٩٥٥. تراجم.
- ٣- الإمام علي، أسد الإسلام وقديسه، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٦٧؛ بيروت، ١٩٧٩؛ عمان، ١٩٨٣. تراجم.

- ٤- جمد الدمع، عمان، على حساب المؤلف، ١٩٨١. مجموعة الشعر، وكتابات أخرى احتراماً لزوجته المرحومة.
- ٥- ذكريات من البادية، الرياض، (د.ن)، ١٩٨٧.
- ٦- وحي الحياة وشظايا القلوب، بيروت، مطبعة العرفان، ١٩٩٢. تأملات.
- ٧- أثر ولولو شمعة، (د.ن)، ١٩٩٢. تأملات.
- ج) دراسات وابحاث:**
- ١- أضواء على شعر البادية الأردنية، عمان، (د.ن)، ١٩٥٦.
- ٢- المنهل في تاريخ الأدب العربي، القدس، مطبعة الآباء الفرنسيين، في ثلاثة مجلدات، ١٩٤٦-١٩٥٨.
- ٣- فريسة أبي ماضي، عمان، الاتحاد، ١٩٥٦. دراسة علمية في أدب البادية.
- ٤- الأردن في تاريخ وهيئة الأمم، عمان، مطبعة الجيش العربي، ١٩٥٧.
- ٥- تطوّر حقوق الإنسان، بيروت، مطبعة العرفان، ١٩٦٥.
- ٦- قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية، (في ثلاثة أجزاء)، عمان، مطبعة القوات المسلحة، ١٩٧٣.
- ٧- الطفل في الأدب العربي، الجزائر، مطابع الشركة الوطنية للنشر، ١٩٧٥.
- ٨- معلمة للتراث الأردني، عمان، وزارة الثقافة والشباب، ١٩٨١. من خمسة أجزاء.
- ٩- حكايات البادية، بيروت، (د.ن)، ١٩٩٠.
- ١٠- الأنظمة والقوانين في البادية، بيروت، (د.ن)، ١٩٩٠.
- ١١- شاعر الحبّ والوفاء (نمر العدوان)، عمان، (د.ن)، ١٩٩١.
- د) بالاشتراك:**
- ١- نخب الذخائر في أحوال الجواهر، (تحقيق بالاشتراك مع انستاس الكرملي)، القاهرة، ١٩٣٩.
- ٢- النقود العربية وعلم النميات، (تحقيق بالاشتراك مع انستاس الكرملي)، القاهرة، ١٩٣٩.
- ٣- تاريخ اليمن، (تحقيق بالاشتراك مع انستاس الكرملي)، القاهرة، ١٩٣٩.
- ٤- مأدبا وضواحيها، (بالاشتراك مع الأب جورج سابا)، القدس، ١٩٦١.
- ٥- المبتكر لتعليم اللغة العربية، (بالاشتراك مع الشيخ إبراهيم القطان)، عمان، ١٩٧٢.
- عن المؤلف:**
- ١- حلاق، سامي: «رؤكس بن زائد العزيزي، صوت صارخ في البادية»، مجلة المشرق، ١/ ١٩٩٢/٦، ص ٢٤٣-٢٥٣.
- ٢- عبدالله، عبدالله رشيد: رؤكس العزيزي وجهوده في تدوين التراث الشعبي الأردني، بيروت، جامعة القديس يوسف، ١٩٩٦.
- مقالة:**
- ١- أفكار ٥٣، ١٩٨١، ص ٦٧.

جلال شافعي العشري

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٩ في المحلة الكبرى، المحافظة الغربية، مصر.

وفاته: ١٩٨٨.

ثقافته: درس في ابتدائية المحلة الكبرى، ومدرسة باب الشعرية الابتدائية في القاهرة، ومدرسة الظاهر الثانوية في القاهرة وتخرّج منها سنة ١٩٥٦. حائز ليسانس من قسم الدراسات الفلسفية في جامعة القاهرة، ١٩٦٠؛ وماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة القاهرة، ١٩٦٧.

حياته في سطور: سكرتير لتحرير مجلة الفكر المعاصر، مدير لتحرير مجلة المجلة، مدير لتحرير مجلة الشعر. أستاذ محاضر في المعهد العالي للفنون المسرحية. أعدّ وقدم برنامج «دنيا المسرح» في إذاعة صوت العرب. كاتب، وصحفي. عضو في كل من مجلس إدارة اتحاد الكتاب، ومجلس إدارة جمعية العقاد الأدبية، ومجلس إدارة جمعية هيكل الثقافية، ونادي القصة وجمعية الأدباء. اشترك في مهرجانات المسرح في دمشق والكويت ومهرجانات الشعر في بغداد؛ كما اشترك في إصدار مجلة الفيصل الثقافية في المملكة العربية السعودية. زار لندن. متزوج وله ابنتين.

السيرة:

ولدت في مدينة المحلة الكبرى سنة ١٩٣٩ حيث نشأت نشأة الصبا في وسط أسرة متوسطة الحال والتحقت بمدارس المدينة وكانت فترة غانمة لا أستطيع تبين معالمها الرئيسية وسأتها الجوهرية. ذلك أنّ والدي رحمه الله انتقل من عمله كمهندس ميكانيكي بشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى إلى شركة الدلتا التجارية الكبرى التي صارت فيما بعد إلى شركة ايديال وكان لزاماً علينا أن نتقل معه للقاهرة حيث التحقت بمدرسة باب الشعرية الابتدائية ومنها حصلت على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية. وكانت ميولي الأدبية قد بدأت تتبلور في هذه المدرسة حيث كنت مولعةً بعناوين الكتب والروايات التي كنت أطلعها في واجهات المكتبات العديدة المنتشرة بحي الفجالة المجاور لحي باب الشعرية.

وكنت أطلع أسماء الكتب التي تشدني شداً وتبهرنني إبهاراً دون أن أعي مضمونها الحقيقي فارس بني حمدان لعلي الجارم أبو الهول، يطير لمحمود تيمور*، الأيام لطف حسين*، سارة للعقاد، حصاد المهشيم للمازني، هاملت وعطيل وماكبث لشكسبير من ترجمة خليل مطران.

وكنت أدخر من مصروفي ما يمكنني من شراء بعض هذه الكتب التي كنت أقرأها. ولكنني كنت أحفظ منها الكثير عن ظهر قلب وأستخدمه في كتابة موضوعات الإنشاء، وكنت أحصل على الدرجة النهائية في الإنشاء مما دفعني إلى اقتناء بعض هذه الكتب وقراءتها بشكل من اشكال. وعندما انتقلت لمدرسة الظاهر الثانوية بدأت أتطلع إلى الثقافة ممثلة في الجرائد اليومية وخاصة جريدة المصري التي كانت تحفل بألوان من الأدب والفن.

وفي السنة الأخيرة من دراستي الثانوية تعرّفت من خلال أستاذاً مدرّسي اللغة العربية بالمدرسة وهو الأستاذ خليفة التونسي الذي كان لصيقاً بعملاق الأدب العقّاد. تعرّفت على هذا العملاق من خلال ندوته التي كان يقيمها بمنزله صباح كل جمعة.

وأحدث العقّاد انقلاًباً كبيراً في حياتي. فبعد أن كانت رغبة والدي أن ألتحق بكلية الشرطة كي أخرج ضابطاً وبعد أن كنت مولعاً بكرة القدم وكنت أمارسها ضمن أشبال النادي الأهلي أقلت عن هذا كله واتّجهت تحت تأثير العقّاد لقسم الدراسات الفلسفية بجامعة القاهرة.

تخرّجت من قسم الفلسفة مع استمراري في حضور ندوات العقّاد. وراعني بذهنه الموسوعي وأفقه العريض فحاولت أن أقرأ في مجالات شتى من الأدب والفكر والفن والتاريخ كارهماً كل الكراهية ما يسمّى بالتخصّص الجامعي أو الأكاديمي وكان هذا من أهم الأسباب التي أعاقنتني عن رسالة الدكتوراه بعد أن أعددت رسالة الماجستير لأنني أحببت الفكر الحرّ الطليق في مجالات شتى من الثقافة والمعرفة. ومن هنا كان اتّجاهي إلى الصحافة الأدبية أمارس فيها حبّي للمعرفة ورغبتي في التعبير وحرصني على الاسهام في الحركة الثقافية دونما انغلاق في أسوار الجامعة.

وفي الصحافة حرصت أكثر ما أحرص على أن أفيد منها في الأسلوب والتعبير وفي كل ما هو عصري دون أن تستغرقني كل الاستغراق ومن هنا حرصني على التأليف والدراسات والترجمات التي أخذت ولا تزال تأخذ شكل الكتب والمؤلّفات قناعة مني أنه في النهاية لا تبقى سوى الكلمة.

١٩٨٢/٦/٢٠

مؤلّقاته:

- ٢- ثقافتنا بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٧.
- ٣- لن يسدل الستار، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨. دراسات غربية عن كتاب المسرح العالمي المعاصر.
- ٤- المسرح أبو الفنون، في النقد والتطبيق، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧١. دراسات.

(أ) دراسات:

- ١- حقيقة الفلسفات الإسلامية، منهج انتقادي ارتقائي، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧. موضوع رسالة الماجستير حول فكرة الأصالة في الفلسفة الإسلامية.

- (ب) ترجمات:**
- ٥- سقوط الأفئعة، القاهرة، دار الشعب، ١٩٨٠. دراسات نقدية.
- ٦- مسرح أو لا مسرح، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠. دراسات نقدية. ط ١، ١٩٧٧.
- ٧- جيل وراء جيل، القاهرة، المركز الثقافي الجامعي، ١٩٨١. مجموعة من الدراسات النقدية.
- ٨- صرخات في وجه العصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢.
- ٩- مصطفى محمود شاهد على عصره، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٨٣. دراسة نقدية شاملة لأدب مصطفى محمود وفكره.
- ١٠- ثقافة بلا دموع، القاهرة، دار المعارف، سلسلة «اقرأ»، ١٩٨٤.
- ١١- تياترو، في النقد المسرحي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤.
- ١٢- ثقافة هذا العصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- ١٣- المسرح وجه وقناع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.
- ١٤- المسرح، فنّ وتاريخ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.
- ١٥- الضحك، فلسفة وفنّ، القاهرة، دار المعارف (د.ت).
- ١٦- الكلمة ضمير العصر، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).
- ١- القرد الكثيف الشعر ليوجين أونيل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٥.
- ٢- الموسوعة الفلسفية المختصرة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠. ترجمت بإشراف الدكتور زكي نجيب محمود.
- ٣- الآله الكبير براون ليوجين أونيل، رواية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠.
- ٤- البير كامو وأدب التمرد لجون كروكشان، بيروت، دار الوطن العربي، ١٩٧٥.
- ٥- فكرة المسرح لفرانسيس فرجسون، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٥.
- ٦- انظر وراءك في غضب لجون أوزبورن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
- ٧- الجنينة لإدوارد ألي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
- ٨- من الوجودية إلى العبث لسارتر، بيكيت، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت).
- ٩- محاورات لبرتراند رسل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت).
- عن المؤلف:**
- ١- جلال العشري، أصيلاً ومعاصراً، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

محمد زكي العشماوي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢١ في فارسكور، محافظة دمياط، مصر.

ثقافته: درس في مدرسة فارسكور الابتدائية، ١٩٢٨-١٩٣٣؛ والمدرسة الثانوية في المنصورة وفي طنطا وفي شبين الكوم، ١٩٣٣-١٩٤٠؛ وجامعة الإسكندرية، ١٩٤١-١٩٤٥ وحصل على الماجستير منها؛ وجامعة لندن، ١٩٥٢-١٩٥٤ وحصل على الدكتوراه منها.

حياته في سطور: عمل أستاذاً في جامعة الإسكندرية وشغل منصب رئيس قسم اللغة العربية ووكيل لكلية الآداب وعميد الكلية نفسها؛ عين نائباً لرئيس جامعة الإسكندرية من عام ١٩٧٦-١٩٧٩. عين عميداً لكلية الآداب في جامعة بيروت العربية ١٩٧٩-١٩٨٠. عضو كل من المجلس الأعلى للثقافة والمجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون في القاهرة وفي المؤتمر الدولي للجامعات. رئيس تحرير مجلة أمواج. درّس في السودان ١٩٥٩-١٩٦٤ وفي الكويت ١٩٦٨-١٩٧١ وفي لبنان ١٩٧٩-١٩٨١. وزار كلاً من المملكة السعودية، وقطر، وإيطاليا، وإسبانيا وفرنسا وسويسرا واليونان واسكتلندا وأقام في إنجلترا من ١٩٥٢-١٩٥٤ ومن ١٩٥٥-١٩٥٦. متزوج وله أربعة أولاد.

سيرته:

ولدت في ٣ فبراير عام ١٩٢١ في بلدة فارسكور وهي مركز من مراكز محافظة دمياط في الوقت الحاضر - وبعد سنوات قليلة انتقلت مع والدي إلى مقر عمله حيث كان يعمل في تفتيش زراعية تابعة للأمير عمر طوسون ناظرًا ومأمورًا للزراعة. بدأت تعليمي بكتاب إحدى قرى مديرية الشرقية حيث حفظت بعضاً من سور القرآن الكريم، وتعلمت بعض مبادئ الحساب - انتقلت بعدها إلى قرية أخرى من قرى الشرقية هي بلدة تلحوين القريبة من الزقازيق فالتحقت بالمدرسة الأولية وكان نظام التعليم فيها جيداً يمكن التلاميذ من إتقان القراءة وحفظ القرآن والاستفادة من مبادئ العلوم والرياضيات. ثم بدأت تعليمي العام بعد ذلك بمدرسة فارسكور الابتدائية حيث حصلت منها على الشهادة الابتدائية عام ١٩٣٣ وبعدها انتقلت إلى مدرسة المنصورة الثانوية بالقسم الداخلي وحصلت منها على شهادة الثقافة بعد أربع سنوات. انتقلت بعدها إلى مدرسة طنطا الثانوية ومنها إلى شبين الكوم الثانوية حيث حصلت على شهادة التوجيهية وهي نهاية المرحلة الثانوية عام ١٩٤١.

في ذلك العام التحقت بجامعة الإسكندرية وكنت بين خيارين إما الالتحاق بكلية الهندسة أو كلية الآداب قسم اللغة العربية واخترت الآداب حيث كنت أهوى الشعر قراءة ونظمًا وأتذوقه وأستمع به وقد نظمت في الفترة الثانوية بعضًا من قصائد الشعر.

وفي الجامعة واصلت نشاطي في قراءة الشعر والقصص وكنت أهوى المسرح وأرأس فريق التمثيل بالجامعة حيث قدمنا أعمالاً مسرحية رائعة شهد بها مجتمع الإسكندرية وأعجب بها عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين آنذاك وكان نائبًا لرئيس جامعة الإسكندرية وكنت أحرص في ذات الوقت على الاشتراك في الندوات الأدبية وفي نشر مقطوعات الشعر في مجلة الكلية والمجلات الأدبية العامة مثل الرسالة والثقافة.

حصلت على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية عام ١٩٤٥ وكنت أول فرقتي وكان تقديري «ممتاز نظام امتياز»، وعيّنت معيدًا بقسم اللغة العربية في إبريل عام ١٩٤٦. وأعددت رسالتي للماجستير في الشعر الجاهلي، واخترت «النابعة الذيباني» موضوعًا للرسالة وبعد حصولي عليها بدرجة الشرف الأولى سافرت إلى إنجلترا للإعداد للدكتوراه في موضوع النقد الأدبي وهناك درست النقد الأوروبي منذ أرسطو إلى العصر الحديث واطلعت على أهم الدراسات النقدية في الأدب الإنجليزي، وتابعت النشاط المسرحي خصوصًا ما كان يعرض على المسرح الإنجليزي من أعمال شيكسبير. وفي عام ١٩٥٤ حصلت على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي من جامعة لندن عدت بعدها إلى الإسكندرية محاضرًا وعيّنت مدرسًا للنقد الأدبي بها، ثم تدرّجت في وظائف أعضاء هيئة التدريس حتى وصلت إلى درجة أستاذ النقد الأدبي عام ١٩٦٨.

وقد شغلت في أثناء عملي بالجامعة عدّة وظائف إدارية وقيادية وعلمية منها رئاسة قسم اللغة العربية، ووكالة كلية الآداب ثم عمادة كلية الآداب التي مكثت فيها عامين من ١٩٧٤ حتى ١٩٧٦، ثم عيّنت نائبًا لرئيس جامعة الإسكندرية لشؤون التعليم والطلاب من ١٩٧٦ حتى ١٩٧٩، وبعدها أعرت إلى جامعة بيروت العربية وتقلّدت فيها منصب العمادة وما زلت أشغله حتى الآن.

وخلال سني عملي بالجامعة أعرت لأكثر من بلد عربي وأجنبي. أعرت للإذاعة البريطانية في سبتمبر ١٩٥٥ على أن أقوم مدّة إعارتي بدراسة تيارات الفكر المعاصر ولكنتني استقلت من الإذاعة البريطانية في أكتوبر ١٩٥٦ عقب العدوان الثلاثي على مصر مباشرة وعدت إلى الإسكندرية في ديسمبر ١٩٥٦ لآخذ مكاني بالجامعة كما كنت.

وعملت بالسودان الشقيق خمس سنوات أستاذًا بجامعة القاهرة فرع الخرطوم، وجامعة أم درمان الإسلامية، وأنشأت شعبة للغة العربية في معهد تدريب المعلمين التابع لليونسكو ودرّست بها المدّة عامين.

وكانت فترة الخرطوم خصبة بالندوات الأدبية والانتاج الأدبي والنقدي والمحاضرات العامة، وبرامج الإذاعة والتلفزيون والحوار النقدي على صفحات جريدة الثورة حول شعر الشاعر السوداني محمد محمد علي، وكتبت عدّة مقالات في جريدة السودان الجديد عنوانها مقدّمة لدراسة الشعر الحر. وأعرتُ لجامعة الكويت ومكثت بها ثلاث سنوات تعرّفت فيها على الحركة الأدبية بالكويت وكنت عضواً في رابطة الأدباء وكتبت بمجلة البيان ومجلة عالم الفكر عدّة مقالات وقدمت في إذاعة الكويت برنامجاً مسلسلاً عن الشعر.

كما عملت أستاذاً زائراً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في شهر فبراير ١٩٧٦ وأستاذاً زائراً بجامعة قطر مرتين إحداهما في مارس ١٩٧٨ والأخرى في ديسمبر ١٩٨٠ وقد نشرت بحثاً بمجلة الدوحة وألقيت عدّة محاضرات بجامعة قطر.

والخط العام لدراساتي وإنتاجي الأدبي كما هو واضح من حياتي العلمية هو النقد الأدبي وبخاصة في ميداني الشعر والمسرح وقد قدّمت أكثر من ثلاثين بحثاً منشوراً في مجالات كلية الآداب ومجلة المجلة الشهر بمصر والبيان وعالم الفكر بالكويت وجميعها في النقد الأدبي النظري والتطبيقي، وفي تحليل الشعر والنص الأدبي بصفة خاصة، وفي الاتجاهات والمدارس الأدبية والنقدية.

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| <p>٦- قضايا النقد الأدبي والبلاغة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.</p> <p>٧- دراسات في النقد المسرحي، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨.</p> <p>٨- موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٣.</p> <p>دراسة في النقد الأدبي الحديث وعرض لأهمّ القضايا المطروحة في نظريات النقد ودراسة جديدة للشعر العباسي.</p> <p>٩- قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٩.</p> <p>١٠- فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠.</p> <p>١١- الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٣.</p> <p>١٢- المسرح، أصوله واتجاهاته المعاصرة مع دراسات تحليلية مقارنة، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٦.</p> | <p>١- النابغة الذبياني، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠. دراسة تحليلية نقدية لشعر النابغة.</p> <p>٢- النابغة الذبياني مع دراسة للقصيد العربية في الجاهلية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٩.</p> <p>٣- دراسات في أدب المسرح، الإسكندرية، مؤسسة المطبوعات الحديثة، ١٩٦١. مقالات تحليلية في الأدب المسرحي.</p> <p>٤- إعداد الممثل، لستانسلافسكي بالاشتراك مع الأستاذ محمود مرسي، «الألف كتاب»، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، ١٩٦٢. كتاب في المنهج الذي اتّخذته مدرسة الفن في موسكو للإخراج المسرحي وإعداد الممثل.</p> <p>٥- الأدب وقيم الحياة المعاصرة، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٦. دراسات نقدية في مرحلة تحوّل القيم في العصر الحديث وعرض للمدارس الأدبية ولأزمة الشعر.</p> |
|--|---|

عن المؤلف:

- ١٣- عالم الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم
الفنية: الشعر، المسرح، القصة، النقد
الأدبي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية،
١٩٩٥.
- ١٤- أزمنة في زمان، بيروت، دار النهضة، ١٩٩٦.
- ١- الجمل، ايمان: محمد زكي العشماوي عمر
من الحب، القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة
والنشر، ٢٠٠٧.

يوسف عبد الجليل العطاء

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٥٣ في أرقى، السودان.

ثقافته: تعلّم في مدرسة أرقى الابتدائية، ثم مدرسة المحيريا الوسطى، ثم مدرسة كوستي الثانوية، في مدينة كوستي، ١٩٦٩-١٩٧٣؛ ثم جامعة الخرطوم، ١٩٧٣-١٩٧٧.

حياته في سطور: صحفي، محرّر أدبي في صحيفة الأيام السودانية (آب ١٩٧٧ حتى حزيران ١٩٨٠). مترجم لدى المحكمة الشرعية بالطائف، المملكة العربية السعودية (حزيران ١٩٨٠ حتى الآن). عضو في لجنة القصة القصيرة في المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون في السودان لفترة. عضو في نقابة الصحفيين السودانيين (إبان عمله صحفياً). بالإضافة إلى إقامته في المملكة السعودية (منذ حزيران ١٩٨٠ وحتى الآن). زار مصر (١٩٨٠) وفرنسا (١٩٧٥).

السيرة:

تسألني أن أكتب سيرتي الذاتية، حسناً. بوصول مكتوبي هذا إليك تكون روايتي الخطوة الأولى قد صدرت في الخرطوم وفيها ينمو الراوي إلى أسفل مرتداً عن الكبر. يأسف مثلي أن الكثير قد ضاع من بين يديه، ولّى ولن يرجع: بأسرني ذلك الماضي. ولدت لأبوين فلاحين بقرية أرقى في شمال السودان. ويؤرخ لميلادي بشكل تقديري بعام ١٩٥٣ م وربّما قبل أو بعد ذلك بعام. ربّما لم يكن التدوين مهمّاً عند أهلي يشغلهم ما يشغلهم فكثيرون بينهم يولدون وكثيرون عنهم يذهبون. وعلى أية حال لم يفت قريتي أن تؤرخ لأفراحها وأتراحها بفيضان النيل أو ذهاب الانجليز أو بسقوط شهب وغير ذلك من وقائع خارقة للعادة.

كان سبيلي إلى جامعة الخرطوم- كلية الآداب- متعرجاً. وقد مهّد أهلي لمستقبلي بإدخالي خلوة القرية أدرس فيها القرآن ثمّ فزت بالاقتراع بالدخول إلى المدرسة الصغرى هناك ذات الفصول الثلاث. مبكراً ماتت أمي. ومبكراً نرح أبي إلى وسط البلاد. وكان انتقالي بعد رسوبي، في تلك الفترة، إلى منطقة الجزيرة جنوبي الخرطوم. ذهبت أعيش مع أبي وهو عامل يرعى ترعة ري في مشروع الجزيرة حيث يزرع القطن. كانت تلك السنوات أقسى فترات حياتي. كان طبيعياً أن تصيبني البلهارسيا تكراراً والدوسنتاريا مراراً والمالاريا. وكان من الطبيعي رسوبي في امتحان الدخول للمرحلة المتوسطة. كنت أوّل الفصل ولكن المدرسة كانت حديثة الإنشاء تنقصها كتب ومدرّسون. أعدت الكرة من مدرسة أولية أخرى.

وفي المدرسة الوسطى بالمحيرييا بدأت أجد نفسي بشكل واضح في الأدب يشجعني حسن مساعد مدرّس اللغة العربية واسمه يعلق بذكرياتي بأثره العميق فيّ. كان ترتيبي الأول طوال هذه السنوات وكنت سكرتير الجمعية الأدبية في العامين الأخيرين من المرحلة المتوسطة كان نفاذي إلى المرحلة الثانوية في كوستي سهلاً وحينها عرفت الطيب صالح كاتباً وفي كتاباته كنت أجد شخصاً من بلدتنا، ولعله، الطيب صالح*، بما كان يكتبه قد قادني إلى اختيار القسم الأدبي في المرحلة الثانوية. وكنت كلما ذهبت في إجازتي السنوية أحيى قريته تلك الرابضة غير بعيد عن بلدتنا. كم يأسرني هذا الكاتب الساحر إن تكلم وإن كتب ولم ألتقه بعد. وفي عام ١٩٧٣ م التحقت بجامعة الخرطوم كلية الآداب. بيد أنني، بعد كل هذه النجاحات الصغيرة، كنت شديد الاضطراب. أهى سنوات التكوين الأولى؟ نعم كنت أخشى ما أخشى الامتحانات الشفهية إذ ترتجف لها أطرافي ارتجافاً.

كان التحاقني بصحيفة الأيام قد تمّ إثر قصة قصيرة دفعت بها إلى القسم الثقافي. كان ذلك في أغسطس عام ١٩٧٧ م. وإذ ذاك تحدّد بشكل حاسم مستقبلي وتشكل إذ انصرفت أعني بالأدب. ولن أنسى، بشكل خاص فضل الأديب عيسى الحلويّ وهو المشرف على ملحق الآداب والفنون بالأيام. كان رئيسي في العمل وعاجلاً عرفته صديقاً وأخاً وناقداً يقوّمني. منحني بعض الثقة الضائعة فأحسست أنني يمكن أن أعطي شيئاً. كان يعدّد على أصابعه كتّابه المفضلين ولا تسعني الفرحة حين يأتي على ذكر اسمي. قبله عرفت جمال عبد الملك «ابن خلدون» عرفته إنساناً رائعاً، وقد قرأ لي حين دفعت له ببعض محاولاتي. ثمّ قدّمني لعيسى الحلوي. على الملك قيم مجموعتي القصصيّة- نحن نزرع النخيل- وأعطى رأياً بالاجاب فنشرها المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون. د. خالد المبارك رئيس شعبة اللغة الانجليزية لا أنساه وهو يستدعيني إلى مكتبه ذات صباح. أيامها كنت طالباً جامعياً بالسنة الأولى وقد كتبت مسرحية للاذاعة لم تجاز. عاتبني أولاً على حضوري متأخراً إليه. قال لي بأنّه وقف مع النص بحرارة، لكن بعض الأصوات «المحافظة» تكاثرت فلم أسمع «البشارة» تداع من المدياع. على أنني من ناحية أخرى حين عدت لقراءة مسرحيتي الإذاعية تلك وجدت بها الكثير من نقاط الضعف. وخامرني الشعور أنّ د. خالد القادم لتوّه من انجلترا بعد نيّله درجة الدكتوراه رمى إلى تشجيعي. ولكن عفواً د. المبارك لم يكن طريقي طريقك فقد ضللت الدرب إلى المسرح والمسرحيّة الإذاعية جميعاً. أخذتني عنك القصة.

كان يسرّني أنّ مكتب الملحق الثقافي، بالسفارة السودانية بواشنطن، ينشر لي ضمن ما ينشر من كتابات الأدباء السودانيين. وترجم لي القائم بأمره، عثمان حسن أحمد قصّتي القصيرة «السؤال» في مختاراته من القصّة السودانية القصيرة الصادرة باللغة الانكليزية. وهذا رجل له أيادي في التعريف بالأدب السوداني في أمريكا. لقد كتب لي عثمان مرّات وكتبت له. ولم نلتق بعد.

أيام عملي بصحيفة الأيام كانت أحلامي تكبر بالنمو. ونفسي توسوس لي بأنني سأعطي أكثر. ولكن كبر والدي. إخواتي تستغرقهم المدارس. لي زوجة ثم لا بد لي منها ولد. كان يتعين علي أن أهاجر في طلب الرزق ويؤرقني في اغترابي أن «سنامي» من التجربة لم ينضج بعد وكتاب الحياة وراثي محبر الصفحات في بلدي ولا بد أقرأه وأضيف بضع سطور إليه.

الطائف، ١ ديسمبر ١٩٨٢م

مؤلفاته:

عن المؤلف:

-١ Ahmad, Osman Hassan (ed.): Sixteen Sudanese short stories, Washington, D.C., Sudanese Publication Series (No.6), 1981. See pp.4; 39-43; 78. Includes a short story by the writer, brief analysis, and c. v.

١- نحن نزرع النخيل، الخرطوم، المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون، مطبعة وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠. قصص.
٢- الخطوة الأولى، الخرطوم، مطبعة التمدن والمركز الطباعي، ١٩٨٢. رواية.

أحمد محمد عطية

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٥ في سيّدة زينب، القاهرة، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الشيخ صالح الابتدائية في القاهرة، ١٩٤٤-١٩٤٦؛ ومدرسة الخديوية، القاهرة، ١٩٥٠؛ ومدرسة الخديوية الثانوية، ١٩٥٢؛ وكلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٢-١٩٥٨.

حياته في سطور: كاتب وناقد وموظف إداري في مجلس الدولة، عضو فني في شعبة الصحافة والنشر في مجلس شؤون الإعلام الاتحادي. كاتب ومراسل لبعض الصحف والمجلات في نطاق الثقافة والفكر والأدب. عضو اتحاد الكتاب في جمهورية مصر العربية واتحاد الكتاب العرب في دمشق. وبين ١٩٧١-١٩٧٤ زار كلاً من سوريا ولبنان وليبيا والعراق. متزوج.

السيرة:

ولدت في أول مارس ١٩٣٥ بحي السيّدة زينب، أحد أحياء القاهرة القديمة، حيث تعيش الطبقات الوسطى والشعبية وتمتزج آثار الحضارة العربية والتراث الإسلامي بملامح الحياة العصرية. ويضمّ الحي مقار الوزارات والمدارس وبعض الكليات والمعاهد كما يقع هذا الحي في قلب القاهرة القديمة يجاوره حي جاردن سيتي، حي الاستقرائية المصرية والأجنبية، ويحفّ به نهر النيل من جانب وجبل المقطم من جانب آخر، وكانت معسكرات الجيش البريطاني قريبة من هذا الحي أيضاً، ممثلاً كانت مراكز الأحزاب السياسية والصحف الوطنية. أي أنّ مصر بكلّ مكوّناتها وثقلها وتناقضاتها السياسية والفكرية والثقافية كانت في هذا الحي العريق، حي السيّدة زينب. وفي هذا الحي الأصيل ولدت ونشأت وتكوّنت فكرياً وثقافياً وسياسياً، فقد عشت فيه كل سنوات طفولتي وصباي وشبابي حتى قاربت سن الثلاثين تقريباً. وشاهدت الفقر والغنى. ونموت وسط المظاهرات والانتفاضات والثورات والمعارك مع جنود الاستعمار البريطاني ومع عملائه في أجهزة النظام الملكي الرجعي السابق على ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وهذا هو ما قادني إلى آخر معتقلات الملك فاروق في الهاكستب قبيل قيام ثورة يوليو بشهور قليلة، ولم أكن قد تجاوزت سن السابعة عشرة. وكنت قبلها أكتب في مجلة المدرسة بعض المقالات

الأدبية والفكرية، وأشارك في مظاهرات الطلبة بحماس منذ تفتّح وعيى على حرب فلسطين الأولى سنة ١٩٤٨ حتى المظاهرات المعادية للنظام الملكي الاستعماري. وفي المعتقل تفتّحت آفاقي الفكرية والسياسية مع زمالتي لمثلي الاتجاهات السياسية والفكرية، ورغم صغر سنّي فقد حرصت على عدم الانضمام إلى حزب سياسي أو إلى اتجاه فكري محدّد، ولكن الحوار والصراع السياسي داخل المعتقل نبهني إلى أهمية الاستقلال الفكري والسياسي والاكتفاء بمبادئ أساسية عامة دون ارتباط منظم أو قبولية فكرية وسياسية. وفي الجامعة واصلت نشاطي السياسي والفكري ممّا أدّى إلى اعتقالي مرّة أخرى عام ١٩٥٣، بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وفي فترة من أكثر فترات الثورة حرجاً وتأرجحاً وفي هذا الاعتقال عرفت آلام السجن الانفرادي، وعندما خرجت واصلت نشاطي الأدبي والفكري والصحفي، فعملت، مع الدراسة، كاتباً ومحرراً خارجياً ببعض الصحف إلى أن التحقت بجريدة الجمهورية جريدة الثورة الأولى، محرراً بالقسم الأدبي بها، وأفادني هذا العمل أدبياً وفكرياً أكثر منه صحفياً وسياسياً. إذ أفادني مزاملة أساتذة كبار كإسماعيل مظهر ود. محمد مندور ود. لويس عوض*، غير أنّي لم ألبث أن فصلت من الجريدة مع مجموعة كبيرة من الكتاب والصحفيين. وعندما وجدت نفسي في الشارع بلا عمل ولا دخل، آثرت الإنزواء في الوظيفة الحكومية، والاكتفاء بالكتابة والقراءة والترجمة والبعد عن الحياة السياسية والصحفية. وابتداء من هذا التاريخ اتّجهت إلى الانتاج الأدبي والفكري وابتعدت عن السياسة اليومية، لأكتفي بالفكر والثقافة والأدب. ولعلّ هذا هو ما أتاح لي كتابة عدد كبير من الدراسات والمقالات والكتب، التي نشرت في الصحف والمجلات الثقافية ومراكز النشر العامة في العواصم العربية، بالإضافة إلى القاهرة، كما وثّق علاقاتي بكثير من الأصدقاء والزملاء الأدباء العرب ودور النشر والصحافة واتّحادات الكتاب في الوطن العربي. واليوم أجدني سعيداً بمحصلة كتاباتي المنشورة بانتظام ووفرة في صحف الخليج العربي وفي صحف المشرق والمغرب مع صحف القاهرة أيضاً، فقد عملت وما زلت أعمل كاتباً ومراسلاً لمجموعة من الصحف والمجلات العامة والثقافية في الخليج وفي بيروت ودمشق وبغداد وتونس وطرابلس ولم تنزل ثلاث صحف خليجية في البحرين وقطر تنشر لي مقالاً أسبوعياً أدبياً أو فكرياً بانتظام منذ سنوات، وذلك بالإضافة إلى مجلات الكويت وبيروت ودمشق وسواها من عواصم النشر العربية. وقد تجاوزت بهذا مشكلة النشر عامة التي يعانيها جميع الكتاب في القاهرة هذه إجمالاً وبإيجاز شديد أهمّ الجوانب في حياتي المتصلة بعمل الأدبي والفكري والثقافي!

مؤلفاته النقدية والفكرية والأدبية:

- ١- دفاع عن الزوج، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٥.
- ٢- حريق القاهرة، أو نذير العاصفة، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٦.
- ٣- مكسيم جوركي - حياته وأدبه، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٦.
- ٤- مع نجيب محفوظ*، ط ١ دمشق، وزارة الثقافة السورية، ١٩٧١؛ ط ٢، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٧.
- ٥- في الأدب الليبي الحديث، طرابلس (ليبيا)، دار الكاتب العربي، ١٩٧٣.
- ٦- الالتزام والثورة في الأدب العربي الحديث، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
- ٧- أدب المعركة، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٤.
- ٨- البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٧.
- ٩- فن الرجل الصغير في القصة العربية القصيرة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٧.
- ١٠- توفيق الحكيم اللامنتمي، القاهرة، دار الموقف العربي، ١٩٧٩.
- ١١- أدب أكتوبر، القاهرة، دار آتون، ١٩٨٠.
- ١٢- أضواء جديدة على الثقافة العربية، القاهرة، دار ر، ١٩٨٠.
- ١٣- أدب أكتوبر: دراسة، القاهرة، دار الآتون، ١٩٨٠.
- ١٤- أدب البحر، القاهرة، دار المعارف، سلسلة «مكتبة الدراسات الأدبية» (٨١)، ١٩٨١.
- ١٥- الرواية السياسية - دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨١.
- ١٦- حرب أكتوبر في الأدب العربي الحديث، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢.
- ١٧- أدب الثورة المضادة، القاهرة، دار شهدي، ١٩٨٣.
- ١٨- أصوات جديدة في الرواية العربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- ١٩- أنور المعداوي: عصره الأدبي وأسرار مأساته، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٨.
- ٢٠- كلمات من جزر اللؤلؤ: دراسة في أدب البحرين الحديث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.
- ٢١- عبد الله القويري، مفكر يبدع في الأدب والفن، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٩٢.

جورج نقولا عطية

النوع الأدبي: رئيس قسم العربيّة في مكتبة الكونغرس.

ولادته: ١٩٢٣ في أميون، لبنان.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: تعلّم في مدرسة أميون الرسميّة الإبتدائيّة والمتوسّطة، ١٩٣٠-١٩٣٨؛ ومدرسة الصبيان الأميركيّة في طرابلس، لبنان، ١٩٣٩-١٩٤٣؛ وكلية حلب الأميركيّة في حلب، سوريا، ١٩٤٣-١٩٤٥؛ وجامعة بيروت الأميركيّة، ١٩٤٦-١٩٥٠؛ وجامعة شيكاغو، الولايات المتّحدة، ١٩٥١-١٩٥٤.

حياته في سطور: أستاذ مساعد في كليّة حلب، ١٩٤٥-١٩٤٦؛ أستاذ مساعد في المدرسة الإستعداديّة في الجامعة الأميركيّة في بيروت، ١٩٤٨-١٩٥٠؛ أستاذ في كليّة طرابلس الغرب، ١٩٥٠-١٩٥١؛ أستاذ ورئيس دائرة العلوم الإنسانيّة، في جامعة بورتو ريكو، ١٩٥٤-١٩٦٧؛ رئيس قسم الشرق الأوسط، في مكتبة الكونغرس الأميركي، من العام ١٩٦٧ إلى الآن؛ رئيس تحرير مجلّة إستوريا Historia لجامعة بورتو ريكو، ١٩٥٨-١٩٦٧؛ عضو هيئة التحرير الاستشاري لـ The Middle East Journal من العام ١٩٦٨ إلى الآن. زار كلّ البلاد العربيّة ما عدا السودان واليمن الجنوبي. يقوم برحلة إلى عدد من البلدان العربيّة كل سنة تقريباً. وكان يقوم برحلات إلى كثير من البلدان الأوروبيّة. زار تركيا وإيران والهند والمكسيك. متزوّج وله ابنان وابنة.

السيرة:

ولدت في أميون، الكورة، لبنان يوم ٢١ أيّار ١٩٢٣ وذهبت أوّل ما ذهبت إلى مدرسة القرية الإبتدائيّة، وأهمّ ما أذكره عنها أنّ الأستاذ أخذنا يوماً إلى الشارع الرئيسي لنشاهد مرور جثمان كاتب اسمه جبران خليل جبران توفّي في أميركا وكان قد أوصى بدفنه في بلده بشريّ القرية من أميون، وقد أثار فيّ مشهد مرور الجثمان الفضول لمعرفة من هو جبران وما عمل، فأخذت أسأل والدي عنه أسئلة لم يكن يستطيع أن يجيب عليها بالتفصيل، وعندما كبرت بعض الشيء قرأت كل كتبه التي كانت موجودة في بيتنا خصوصاً «الأجنحة المتكسّرة» و«دمعة وابتسامة»، وعندما ذهبت إلى المدرسة الثانويّة مدرسة الصبيان الأميركيّة في مدينة طرابلس قرأت ما كان موجوداً في المكتبة

من كتبه وأخذت أقلده في أسلوبه السهل الممتنع وكنت آنذاك أعتقد بأنني سأصبح أديباً مثله، ولكن عندما دخلت الجامعة الأميركية في بيروت، اكتشفت أنّ اهتمامي بالشؤون التاريخية هو الأقوى، واهتمت بدراسة التاريخ القديم والمتوسط من حيث الزمن، وكان يلذني ويشوقني تعلّم التاريخ الفكري والحضاري أكثر من التاريخ السياسي. وأثناء حياتي الجامعية نشرت قصّة قصيرة ذات طابع تاريخي في مجلة المكشوف وبعض القصص القصيرة في جريدة البناء وهي جريدة الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي كنت أنتمي إليه آنذاك ومنه تعلّمت عدم التعصّب وعدم التطرّف، وأمّا التاريخ فدرسته على يد أساتذة كبار مثل أنيس فريحة، ونبه أمين فارس وقسطنطين زريق ومنهم تعلّمت حبّ البحث واعتبار آراء الآخرين والنقد الواعي، وكتبت بعض المقالات عن الأدب القديم، وأحبّ أن أعتقد أنّي أوّل من نشر دراسة عن «ملحمة قلقامش» في العربية كما كنت من أوائل من نشر، أيضاً في العربية، دراسات حول الفلاسفة والأدباء الذين ازدهروا في التاريخ العربي، ولأسباب يطول شرحها، انتقلت إلى ليبيا حيث درّست التاريخ لمدة سنة وانتقلت بعدها إلى الولايات المتحدة لأنهي دراستي في المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو، وكان يتلمذ في المعهد عدد من الطلاب الذين أصبحوا من كبار الأساتذة في الولايات المتحدة كالدكتور محسن مهدي والدكتور فوزي نجّار والدكتور هشام شرابي، وكان اهتمام الأكثرية منهم في تاريخ الفكر العربي والإسلامي واعتقد أنّ هذا جعلني أتجه إتجاهاً أقوى نحو تاريخ الفكر فكتبت أطروحتي للدكتوراه عن ابن سينا ومفهومه للمعجزات والكرامات، فحققت رسالته في هذا الموضوع وترجمتها وقدمت لها بدراسة طويلة حول مفهومه للمعجزات وتفسيره لها تفسيراً يقرب كثيراً إلى التفسير الطبيعي. وأثناء دراستي في شيكاغو تعرّفت على فتاة من بورتو ريكو، وهي جزيرة في بحر الكريب تابعة للولايات المتحدة، وكانت أستاذة في جامعتها وعندما تخرّجت من جامعة شيكاغو عرض عليّ التعليم في جامعة بورتو ريكو فانتقلت إليها ودرّست هناك التاريخ وتاريخ الفلسفة ومن ثمّ توليت رئاسة قسم العلوم الإنسانيّة. وأثناء وجودي هناك وضعت كتاباً في العربية فيه تحليل تاريخي لمركز بلاد الشام الحضاري المزدوج بين الصحراء والبحر وحاولت فيه أيضاً أن أقول أنّ البحث التاريخي هو محاولة فهم للحقيقة التاريخيّة بقدر ما هو سعي وراء الحقيقة الموضوعيّة المتجرّدة، كما وضعت كتاباً في اللغة الإنكليزيّة عن الكندي، فيلسوف العرب، كما وضعت عدداً من الدراسات في اللغة الإسبانيّة عن دور الفلسفة العربيّة والحضارة العربيّة منوهاً أنّ من ينظر إلى هذه الحضارة من الخارج قد يراها مطّردة الشكل رتيبة، ولكن من ينظر إليها من الداخل يرى غناها وتداخل عناصرها المختلفة في نظام تناسقي يضيف عليها شخصيّة مميّزة، ولم أنقطع تماماً عن تطوّر الأدب في العالم

العربي إذ وضعت دراسة عن «الملك أوديوس» في الأدب العربي الحديث نشرت في ألمانيا في كتاب تكريمي لأحد أساتذة الأدب في بورتو ريكو.

في سنة ١٩٦٧ انتقلت إلى مدينة واشنطن لأولى رئاسة قسم الشرق الأدنى في مكتبة الكونغرس الأمريكي، وهي في الواقع دار الكتب الوطنية الأمريكية، والقسم هذا يهتم بشؤون العالم العربي وإيران وتركيا، ومهمة رئيس القسم هي الإدارة وتنمية مقتنيات المكتبة وإعطاء المعلومات ومساعدة الباحثين، وتنمية المقتنيات في مكتبة عامة مخصصة للبحث والدراسات، فهي على غاية الصعوبة فالمسؤول عنها عليه أن يزودها بكل المصادر والمراجع التي تعتبر مهمة للبحث والتي تمثل كل الاتجاهات من سياسية وفكرية وأدبية واجتماعية، فالبحث عن الحقيقة لا يتم بإظهار بعض المصادر وإخفاء بعضها الآخر، إنما بتوفير كل المصادر والمراجع لكي يتمكن الباحث إلى توضيح الأمور كما يتوصل إليها بعقله وأحياناً بعقله وقلبه معاً، وقد باشرت في تجميع الجرائد والمجلات العربية التي كانت تصدر في أميركا الشمالية والجنوبية وحصلت على عدد كبير منها من أماكن مختلفة، وقد كانت هذه الصحف منبراً لكبار أدباء المهجر من أمثال جبران وميخائيل نعيمة وأمين الريحاني وإيليا أبو ماضي، كما نظمت ندوة حول الأدب المهجري بمناسبة مرور مائة سنة على ميلاد جبران كما ساهمت بمشروع «أرشيف الأدب العالمي على الأشرطة» وذلك بتسجيل أصوات عدد من الشعراء والكتاب وهم يقرأون عيّنات من أشعارهم أو أدبهم وكان بين الذين سجلوا أدبهم عمر أبو ريشة وخليل الحاوي وأدونيس ومحمود درويش وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ وغيرهم، وترجمت إلى الإنكليزية قصة مكتوبة باللهجة اللبنانية منشورة في البرازيل هي «قصة فنيانوس» لشكري الخوري وفيها وصف على غاية الروعة للعادات اللبنانية ونقد لاذع لبعض الأساليب الحياتية والحكومية.

وبسبب وظيفتي في مكتبة الكونغرس تعرّفت على عدد كبير من أدباء العالم العربي ومن الأساتذة والمفكرين، وحاولت قدر إمكاني المساعدة على أن يتفهّم الأميركيون وأن يتذوّقوا العناصر الطيبة والغنية في الحضارة العربية فنظمت عدداً من المؤتمرات بمساعدة ممثل الجامعة العربية في واشنطن وبعض المؤسسات الأميركية والعربية، أحدها عن الحضارتين الأميركية والعربية وآخر عن تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين وآخر عن الكتاب في العالم الإسلامي.

وفي الواقع إنّ من ينظر في مؤلّفاتي قد لا يرى فيها نقطة ارتكاز معيّنة إذ هي موزعة بين الأدب والتاريخ والشؤون البيليوغرافية ولكنها كلها صادرة عن شعور قوي وإحساس بأهمية الثقافة في التعليم وفي التفاهم بين الأمم.

٣- Al-Kindi, the philosopher of the Arabs,
Rawalpindi, Institute of Islamic Studies,
1966.

٤- The contemporary Middle East: a selective
and annotated bibliography, 1948-73,
Boston, G.K. Hall, 1975.

مؤلفاته:

- ١- من حضارتنا، بيروت، دار النشر للجامعيين،
١٩٥٦. دراسات تاريخية.
- ٢- المعجزات والكرامات لابن سينا، بيروت،
دار الأبحاث، ١٩٦٠. تحقيق النصّ مع مقدّمة
في فهم المعجزات عند ابن سينا.

سعيد شبل عقل

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٢، في زحلة، لبنان.

ثقافته: تعلّم في الكلية الشرقية للفرير ماريست، في زحلة.

حياته في سطور: شاعر، خطيب، وزير المعرفة السابق ووزير الاقتصاد السابق في الحكومة اللبنانية، كتب في كل من المجلات التالية: البرك (١٩٣٠)، الشراع (١٩٣٠-١٩٣٤ و١٩٤٨-١٩٥٣)، والوادي والمشرق والمفرد والمكشوف (من ١٩٣٥) والبشير (١٩٤٨) والصياد (١٩٥٥-١٩٦١) ولسان الحال (من ١٩٦١). لقد كتب أيضًا للأسبوع العربي والمجالس والكفاح والجريدة. مؤسس جائزة سعيد عقل للأدب من أجل القضية اللبنانية. وكان يدرّس الأدب في الكلية الشرقية، في زحلة، وفي الجامعة اللبنانية في بيروت.

السيرة*:

«أنا أحاول أن أكون أكثر بساطة من بساطتي التي هي لي». ويرفض صفة التعقيد، لكنّه يعود من بعد ناحية القبول بها بعد أن أكّد «أنّ فلسفة العمل وفلسفة الشعر تفترضان في أي إنسان يغامر في حقل معيّن أن يتغلّى من الحقل الأخرى». ويتابع أنه يغرف غذاءه من الكتب لأن بيروت اليوم ليست باريس أو روما أو فلورنسا، وهي حتى ليست بيروت الأمس، وبعد صمت للحظة: «أحياناً عندما يضجرني واقعنا أقوم بسفرة إلى الماضي على صفحات الكتب، أو بسفرة إلى المستقبل الذي أريد خلقه لبلدي». [...]

لوالدته أدال يزيك من بكفيا عليه تأثيراً كبيراً. وصف أمه شقراء، جميلة، أنيقة، مثقفة، تعرف ثلاث لغات. وأبوه «فرد شقفة»، كريم، قويم، «شو إئو بيعرف يكتب ويقرأ». وكان إلى ذلك، يعنف معاملة أمّ سعيد. ثمّ توقّف عند «فن والده في تنويع الشتائم: لم تكن مسبّة مثل أخرى». وقال: «عندما أغضب أشبه والدي. ولكنك عادة أنا كوالدي. إنني مدين لها بالطيبة ورفاهة الذوق والشعر وحبّي للبنان»...

من الواجب، رغم الصعوبات التي يعرفها جيداً، العمل على تغيير سير التاريخ، وتوقّف عند ثلاث يفضّلهن بين نشاطاته:

١- الشعر. وحلمي أن أهب لبنان الشعراء الذين يكبرون به ومعه.

- ٢- خلق لبنان يستعيد شهرته القديمة كالتي في أثينا التي دمغت العالم بتأثيراتها. «بعد نشر مجموعة الأبحاث التي قمت بها عن تاريخ لبنان سيقال فيه ما قلته الآن عن أثينا».
- ٣- أحبُّ أن أفعل شيئاً للعالم. لأنَّ الإنسان شيء ألوهي. ولأنَّ الإنسان حيث وجد أخ لي.
- [...]

الفقير هو الذي يجهل الخلق. أحبُّ أن يزاوله جميع الناس. فأية صحراء عندما يجهل الإنسان تلك المتعة. وإنَّ رئاسة الجمهوريّة، الملك، البنك، هذه أشياء تافهة، صغيرة، حقيرة أمام خلق المبدعين. [...]

أنا فخور ولست متعجباً. أنا فخور لا لكوني سعيد عقل إنَّها لأنني ابن لبنان». وأيضاً: «عندي طموح ولست طموحاً. فإن أنا قارنت ذاتي بالذي سمعته وقرأته عني لقلت لك إنني متكبر كفاية». وبعد صمت: «المديح يصيب رأس النساء، لا رأس عبقرى. [...] أنا بيباع أحلام في أبياتي وأعمالي. فالحلم ليس حلمًا. فأني إنسان هو حلم يتحقّق يوماً. فأنا بعيد عن أن ابني عالماً ضبابياً. فالأوهام هي الحلم وليست هي العالم الضبابي. والحلم حسابية. والشعر أيضاً. فأنا وصلت إلى الشعر مروراً بالحساب. [...]

وأخيراً إنني حافظت دائماً على شبابي. قال لي صديقي إدوار حنين منذ مدّة: «بحسدك لأنك بعدك عم تباطح كما كنت منذ ثلاثين عاماً». لكنني قلت له: «وبجراً أكثر». وتابع: «إنَّ لبنان أصبح، بفضل كتاباتي وما نشرته في ضمائر كبار اللبنانيين، وطناً يصعب قتله».

* [قطع من النهار، ١٦/١/١٩٧٤، ص ٩]

(ملاحظة: أسس الشاعر وحرّر سلسلة الكتب الصغيرة «أجمل كتب العالم» Ajmal Qetub al-Yaalam في اللغة اللبنانيّة الدارجة بحروف لاتينيّة ألفها الشاعر).

- | مؤلّفاته: | |
|---|---|
| ١- بنت يفتاح، بيروت، المطبعة الكاثوليكيّة، ١٩٣٥. مأساة شعريّة تقدّمها مقالة عن المسرح. | ٥- مشكلة النخبة في الشرق، بيروت، دار الكشّاف، ١٩٥٤. محاضرة. |
| ٢- المجديّة، بيروت، دار الأحد، ١٩٣٧؛ ط ٢ المكتب التجاري، ١٩٦٠. قصيدة طويلة. | ٦- أجمل منك؟ لا؟، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٠. شعر. |
| ٣- قدموس، بيروت، المطبعة الكاثوليكيّة، ١٩٤٤؛ ط ٢ دار الفكر، ١٩٣٧. مع بيان الشاعر في اللبانيّة؛ مأساة شعريّة، قصيدة بخلاصة لبنيّة. | ٧- لبنان إن حكى، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٠. سلسلة سياحة في لبنان الحضارة. |
| ٤- رندلي، بيروت، دار الأحد، ١٩٥٠. قصائد ألفها الشاعر بين ١٩٢٩ و١٩٤٩. | ٨- كأس لخم، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦١. محاضرات ألفها الشاعر بين ١٩٤٦ و١٩٦٠. |
| | ٩- يارا، بيروت، مكتبة انطوان، ١٩٦١. شعر في اللبانيّة الدارجة، وكتب في حروف اللاتينيّة ألفها الشاعر. |

٢٠- شرار، لبنان، جامعة سيدة اللويزة، ٢٠٠٠.

عن المؤلف:

- ١- حازن، وليام وإليان، نبيل: كتب وأدباء، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ١٩٧٠، ص ٢٩٥-٣٠٤. سيرته ومؤلفاته ومقابلة معه.
- ٢- Sokhn, Joseph: Les auteurs libanais contemporains, Beyrouth, Dick et Tabet, Société d'Impression et d'Édition Libanaise, 1972, pp. 17-28. Biographical essay in French.
- ٣- بقاعي، إيهان يوسف: سعيد عقل: الإبره الى فينيقيا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥.
- ٤- علي، حمد: من شعر سعيد عقل، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٩٩٩.

مقالات:

- ١- النهار، ١٩٨٨/٧/٦، ص ٩.
- ٢- السياسة، ٢٠٠٢/٤/٥، ص ٢٥ عن مؤلفاته.
- ٣- السياسة، ٢٠٠٣/٧/٢١، ص ٢٥ عن المؤلف بمناسبة عيده ٩١ سنة.

- ١٠- Phoenician poets: verses and images, selected by Sa'īd 'Aql, 1967. شعر في اللبناينة الدارجة، وكتب في حروف اللاتينية ألفها الشاعر.
- ١١- أجراس الياسمين، بيروت، منشورات نوفل، ١٩٧١.
- ١٢- كتاب الورد، جزءان، بيروت، مكتبة نوفل، ١٩٧١. نثر شعري.
- ١٣- دلزي، بيروت، منشورات نوفل، ١٩٧٣. شعر.
- ١٤- قصائد من دفترها، بيروت، مؤسسة أ. بدران وشركائه، ١٩٧٣.
- ١٥- كما الأعمدة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤. شعر.
- ١٦- Khumasiyyaat, 1978. شعر في اللبناينة الدارجة، وكتب في حروف اللاتينية ألفها الشاعر.
- ١٧- L'or est poèmes, Beyrouth, Editions Naddaf, 1981. شعر.
- ١٨- مس سلنلس.
- ١٩- Misa sulanlas, Sagesse de Phénicie, Beirut, Dergham, Quintaris, 1999.
- ٢٠- نحت في الضو، لبنان، جامعة سيدة اللويزة، ٢٠٠٠.

أحمد الطيّب العَلج

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٨ في فاس، المغرب.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب أولاً ثمّ ثَقّف نفسه بنفسه. تدرّب على الفنون المسرحيّة في المغرب ١٩٥٣-١٩٥١. ودرّس المسرح في مسرح الدول في باريس، ١٩٦٠، ودرّس علم أصول التدريس المسرحي، باريس ١٩٦٤.

حياته في سطور: كان يعمل في التجارة وبيع الخضار والتمثيل والتأليف والإخراج. رئيس قسم الفنون الشعبيّة في مسرح محمّد الخامس في الرباط. مُنح وسام الرضى من الدرجة الأولى ووسام الأستحقاق الفكري السوري من الدرجة الأولى والجائزة الأولى للتأليف المسرحي عن ملاك الدويرة. سافر إلى أكثر البلاد العربيّة وسافر أيضاً إلى فرنسا وإسبانيا وبلجيكا والهند وألمانيا وسويسرا والولايات المتّحدة والإتحاد السوفياتي. متزوّج وله خمسة أولاد.

السيرة:

رأيت النور يوم ٩ أيلول ١٩٢٨ بمدينة فاس العاصمة العلميّة للمملكة المغربيّة. لم أتعلّم في صغري لسبب بسيط هو رفضي القاطع لقساوة فقيه السيّد «شيخ الكتّاب» لأنّه كان يجلد التلاميذ كل صباح لسبب ولغير سبب معتقداً أنّ الضرب في الصباح الباكر يفتح البصيرة.. وعلى الرغم من أنّ رفض هذه الدعوى كان يمثّل الكفر ببركة الفقيه فقد رفضتها.. في إصرار قاطع رغم أنّ والدي كان قد حكم عليّ بالأسر في غرفة مغلقة بمنزلنا قضيت فيها مدّة طويلة إلى أن خرجت منها منتصراً.. وكانت تلك أوّل معركة خضتها في حياتي ضدّ الظلم.

ومن هنا ترسّبت في أعماقي نزعة التبرير.. فكل عمل أو قول غير مبرّر فهو بالنسبة لي مرفوض..

وحتّى لا أضيع أو أتيه.. أو أكبر بلا حرفة، عالية، اشتغلت بالنجارة منذ نعومة أظفاري، واكتسبت فيها مهارة ملفتة للنظر بحكم الممارسة المبكرة.. إلّا أنّ اشتغالي بالنجارة لم يفصل بيني وبين أصدقائي وكانوا جميعاً طلبة وتلاميذ يتردّدون على المعمل الذي اشتغل فيه لأحضّر لهم الشاي على طريقة الحرايفيين المغاربة. وذات يوم احتدم النقاش بين هؤلاء

الأصدقاء حول مشكل لغوي بخصوص الإعراب وبطريقة فطرية عفوية تلقائية وجدتني أتدخل في النقاش الشيء الذي أثار أحدهم فنهرني قائلاً: أسكت أنت أيها الجاهل.. وكانت تلك نقطة تحوّل هامة في حياتي.. لأنني رفضت وصمة الجهل. وبنفس الإصرار والحدة التي رفضت بها ظلم فقيه الكتاب.

عرضت على صديق طالب في مثل سنّي وكان يعاني من ضيق ذات اليد ويجد صعوبة قصوى في الحصول على الكتب والدفاتر وما إلى ذلك من مستلزمات متابعة الدراسة.. عرضت على هذا الصديق أن أتولّي عنه تسديد كل المصاريف التي يحتاج إليها في مقابل أن يعلمني فك الحروف، ويساعدني على محاربة الأمية.. وهكذا تعلّمت القراءة والكتابة وقواعد النحو..

وفي سنة ١٩٤٧ أصبت بداء: الماء في الرئة. الشيء الذي أكرهني على قضاء مدّة طويلة في المستشفى.. وبعد تماثلي للشفاء نصحني الطبيب بأن لا أعود للنجارة إلّا بعد أن يتمّ شفائي بصفة نهائية. فاشتغلت ببيع الخضر في دكان من حيّ شعبي كان يخصّ أسرتنا.. نعم كنت أبيع الخضر في الصباح والكتب والصحف والمجلات بعد الظهر. وهكذا وجدت نفسي منكبّاً على القراءة.. فقرأت الكثير من الكتب والكثير الكثير من المجلات والقصص والروايات والدواوين: ألف ليلة وليلة، السيرة الهلالية، والسيرة العنترية، روايات جرجي زيدان.. وكل ما كان قد ترجم من روايات ومسرحيات علمية إلى جانب كتب السير الذاتية وكل ما وصل إلى دكاني. كنت أقرأ بشغف وتأمل وتدوّق واستمتع.. ونتيجة لهذا الإدمان بدأت أحاول كتابة: الخواطر، النكت، النوادر، المشاهد. ثمّ بدأت في هذه الفترة أدوّن بعض القصائد الشعبية التي كنت قد نظمتها قبل أن اتعلم القراءة والكتابة..

والشيء الذي كان قد شجّعني على المضي في درب الكتابة هو تلك الحفاوة التي تلقت بها بعض الصحف الوطنية ما كنت أبعث لها به في نطاق المحاولة والتجريب. ولهذا اعتبرت فترة مرضي وفترة النقاهة التي أعقبتها نقطة تحوّل أخرى في حياتي.

ثمّ تأتي نقطة تحوّل أخرى بالغة الأهمية فقد جاءني ذات يوم أحد هواة المسرح بلافتة تعلن عن عرض مقبل لمسرحية بين الأمس واليوم وطلب منّي أن أعلّق اللافتة في الواجهة بدكاني قصد الدعاية في مقابل منحي ورقتين للدخول للمسرح يوم العرض. وطال انتظاري وانتظار عشاق المسرح ليوم العرض هذا. فسألت رئيس الفرقة: متى ستعرض مسرحيتكم؟! قريباً إننا نتمرن. قال لي هذا وهمّ بالإصراف ولكنني استوقفته ملتصقاً في توسّل هل تسمحون لي بالحضور معكم في أوقات التمارين؟

وبدأت أتردّد على هذه الفرقة في أوقات التداريب. وحدث مرّة أنّ تعيّب أحد أعضائها وكان يقوم بدور خادم امرأة يطلب منها أن تحضّر الشاي فتنفذ في امتثال صامت وجاء دورها وتفقد المخرج الشخص الذي يقوم بالدور فلم يجده. وأخذ يتجوّل في الحضور

باحثًا عن يعوضه.. وفجأة طلب منّي أن أتطوِّع للقيام بالدور. وكان طلبه يشبه الأمر فلم يسعني إلا أن أجيبه ولكنني لم أحضّر الشاي صامتًا. بل تكلمت وبالعامية المغربية في حين أنّ المسرحية مكتوبة بالفصحى... الشيء الذي أثار ضجة من الضحك لأنّ تدخلي كان في محله. وباللغة التي تناسب الخادم وبالمفردات التي تحسنها، أقحم المؤلف دوري في كل أو جلّ المشاهد وترك لي حرية كتابة الحوار الذي يخصني وهكذا كان أوّل اتصال لي بالجمهور ممثّل ومؤلف لدوري.

ولدى عرض المسرحية لأوّل مرّة أحرزت فيها على نجاح باهر وقد خصّني الناقد المسرحي رامز عبد السلام السفياي بكلمة تشجيع أذكت من حماسي وجعلتني أستمّر.. وقد تجدد اتّصالي بالجمهور بعد ذلك في أدوار بطولة مطلقة.

وفي سنة ١٩٥١ نظّمت مصلحة الشبيبة والرياضة، على عهد الحماية الفرنسية، أوّل تدريب مسرحي بالمغرب. شاركت فيه ضمن كل الأسماء اللامعة في المسرح المغربي حاليًا.. كانت مدّة التدريب عشرة أيام قدّمتنا في نهايتها مسرحية «إبراهيم بن أدهم» مثّلت فيها دورًا ثانويًا جدًّا، ومع ذلك فقد استطعت أن ألقت نظر المخرج الفرنسي أندري فوازان André Voisin إلى موهبتي وإمكاناتي المسرحية عمومًا، كان عدد المشاركين في هذا التربيص كثيرًا جدًّا، ثمّ خلاله اختيار عشرة ممثّلين فقط لمتابعة تدريب ثانوي طويل المدى، ثلاثة أشهر - ثمّ في نهايته تأسيس فرقة التمثيل المغربي، المعمورة Maamora فيما بعد. في التدريب الثاني وقع الاختيار عليّ كتقني بالدرجة الأولى لما أظهرته في التربيص الأوّل من كفاية كنجار في صناعة المناظر.

كان قد وقع اختيار المسؤولين على مسرحيتين فرنسيّتين قريبتين من العقلية المغربية العربية. هما حلاق إشبيليا لبومارشيه Beaumarchais ومخاتلات سكابان لمولير Moliere في هذا التدريب لعبت الصدفة دورًا هامًا في حياتي الفنية. فقد كان المعربون للمسرحيتين يمارسون ترجمة حرفية ضاع فيها الملح والجوهر. فجنّث أنا باقتراح عملي. ذلك أنّني كتبت مسرحيتين اثنتين على غرار المسرحيتين الأصليّتين مع تغيير جوهرية لكل ما يتعارض مع الفكر العربي والعقلية العربية المغربية. وقد أصبح عنوانها: «المعلم عزوز» و«عمایل جحا» انطلقت الفرقة التي مثّلت المغرب والعرب في كل المحافل الدولية وكانت أوّل فرقة عربية تمثّل في مسرح الأمم بقاعة سارة برنار Sarah Bernhardt بباريس وبنيجاح منقطع النظر.

دخلت هذا التدريب نجارًا وخرجت منه مقتبصًا (مقتبسًا) للمسرحيتين، وبطلًا ممثّلًا مرموقًا. وبعد ذلك اقتبست الكثير من المسرحيات. ثمّ بدأت أكتب على نحو ما كنت أكتب. بدأت أكتب المسرحية ذات الفصول الثلاثة أو الأربعة والتي تخضع في بنيتها الفنية للمألوف في المسرح الذي يعرض في القاعات ذات المعيار الإيطالي.

وفي سنة ١٩٥٣ حصلت على الجائزة الأولى في التأليف الإذاعي بتمثيلية المعلم رزوق. وفي سنة ١٩٥٥ عقب استقلال المغرب مباشرة أحرزت على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي في المسابقة التي نظمتها وزارة الشبيبة والرياضة بمسرحية ملاك الدويرة. ومضيت في هذا السبيل أكتب للمسرح مقتبسا ومعربا ومؤصلا.. وبالتالي مؤلفا. إلا أنني كنت في جميع الحالات أبحث عن شيء أعرفه حق المعرفة وأجهل سبيلي للوصول إليه.. ذلك أنني عندما كنت صغيرا أبلغ السابعة من عمري جاءني أخي ذات يوم وعرض علي أن نذهب معا إلى المسرح، أول مرة سمعت كلمة مسرح في حياتي، فأخذت أتصور كيف سيكون هذا المسرح وأطلقت العنان لخيالي.. ليتصور ماذا عساني سأشاهد في هذا المسرح وكيف ستكون الفرجة. ولكن عندما رفع الستار أمامي لأول مرة صدمني هذا الإطار الضيق والحيز المحدود الذي تتحرك ضمنه الأشخاص وتجري فيه الأحداث.. لم يطابق ما كنت أتخيله.

هذا الحادث البسيط الذي ترسب في أعماق أعماقي جعلني أبحث عن شكل ثاني في الكتابة المسرحية وفق تصور يتلاءم مع بيئتي المغربية العربية فأخذت اكتب بغير مبالاة بالأحداث الثلاث: الزمن.. المكان والحادث.. فكانت مسرحيتي الشطاب (الكناس) والبلغة المسحورة التي استوحيت أحداثها من التراث المغربي العربي، حذاء الطنبوري، وهاتان المسرحيتان مثلتا المغرب أيضا في مهرجان مسرح الأمم بفرنسا ولقيتا نجاحا كبيرا حتى أن أحد النقاد عقد مقارنة بين هاتين المسرحيتين ومسرح برطول بريخت Bertolt Brecht معتقدا أنني كنت متأثرا بهذا الكاتب وللحق والتاريخ لم أكن قد سمعت باسمه بعد، ١٩٥٦، على أن الواقع يؤكد أن برطول بريخت هو الذي كان قد تأثر بالشرق وأنتي استقيت موضوعاتي من نفس النبع...

مثلت بلدي المغرب في العديد من المهرجانات واللقاءات المسرحية العربية والدولية وحصلت على جوائز وأوسمة لا حد لها ولا حصر: جائزة الدولة المغربية عن مسرحيتي حليب الضيوف وهذا أكبر تكريم يناله رجل العلم والفكر والفن في بلدي المغرب. إلا أن الجائزة الوحيدة التي اعتز بها أيا اعتزاز هي إقبال الجمهور على اختلاف مشاربه ومستوياته على مسرحي في المغرب والمغرب العربي الكبير وفي كل قطر عربي زرته.

وفي سنة ١٩٦٨ لفت نظري الدكتور سليمان قطاية، سوري، إلى أن مسرحياتي المكتوبة بالعامية المغربية هي قريبة جدا من اللغة العربية الفصحى وحثني على وجوب تحويل أعمالها كلها إلى الفصحى. وكذلك الدكتور محمد عزيز الحبابي والأستاذ أحمد الأخضر غزال والصديق الدكتور محمد مصطفى القباج... وبتردد كبير شرعت في عملية التحويل مبتدئا مسرحية السعد التي مثلت في سوريا بنجاح كبير والتي هي أيضا مسرحية لي ستصدر في كتاب مطبوع.

وخلال عملية التحويل وقفت بالفعل على ملاحظة قضاية حيث قال لي: إنّ اللهجة المغربية قريبة جداً من الفصحى.
 كتبت بالكم الشيء الكثير مسرحاً وشعراً شعبيّاً وما زلت أبحث في المجالين معاً عن الكيف لأنّه يمثّل همّي الوحيد.. لقد عملت نفسي بنفسي.. وهذا أنا بكل صدق وبساطة وبكل اعتزاز أيضاً وبلا تواضع الكاذبين.

عن المؤلّف:

مقابلات:

- ١- النهار الدولي، ١٠-١٦/١٢/١٩٨٤، ص ٥٧-٥٩ و٩-١٥/٩/١٩٨٥، ص ٥٣. مقابلتين.

كمال محمد عمّار

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٨ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: تلقى علومه الأولى في مدرسة الخضيرى الابتدائية، ثمّ الابتدائية الأزهرى ١٩٤٤-١٩٤٨؛ انتقل بعدها إلى ثانوية الأزهر ١٩٤٨-١٩٥٣؛ حائز ليسانس في الأدب والتقد، من كلية اللغة العربية، في جامعة الأزهر، السنة ١٩٥٧.

حياته في سطور: صحفي، عضو نقابة الصحفيين واتحاد الصحفيين العرب واتحاد الأدباء وجمعية المؤلفين المصريين. زار لبنان أكثر من مرة منذ ١٩٦٠؛ وأقام في الكويت ستة أشهر ١٩٦٨، وفي قطر تسعة شهور وزار العراق. في أوروبا زار اليونان وتركيا وباريس ١٩٧٤. متزوج وله ابن.

السيرة:

طفولة عادية حتى مشارف منتصف المرحلة الابتدائية حيث كان يشدني إيقاع ما أسمع من أغنيات وتحول هذا الإحساس بالإيقاع إلى محاولة تقليد لما أسمع وكانت البداية في رحلة عالم الشعر وأنا في منتصف الدراسة الجامعية كان التيار الرومانسي الحالم هو السمة العامة لكتاباتي... ثمّ اتسعت دائرة قراءاتي وعلاقاتي بالناس والعالم ووجدت الاتجاه الاجتماعي يروق لي... وقادني هذا الاتجاه إلى الوقوف عند حافة الفكر الماركسي لم أفهم منه إلا علاقته بالأدب والفن ومع ذلك فمعظم كتاباتي في هذه الفترة يغلب عليها طابع التقرير والمباشرة والثرية أحياناً ومع المزيد من انفتاح الرؤية قراءة وكتابة وعلاقة بالناس والعالم اتسع مجال الاهتمام الاجتماعي فأصبح اهتماماً كونياً وعلاقة حميمة بالناس والعالم أحببت من الشعراء أبو نواس والمتنبي وحافظ وشوقي وناجي ويبرم التونسي وصلاح عبد الصبور وساهمت معه، بكل تواضع، في استكمال تقاليد حركة الشعر الجديد التي كان هو فارسها.

حبي للناس هو طريقي إلى الله وهذا الحبّ كثيراً ما يتجسّد في أشكال لا تؤدّي بالضرورة إليه.

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| <p>١٩٦٧ . مجموعة مشتركة .</p> <p>٤- صياد الوهم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧١ .</p> <p>٥- من علمك الحكمة يا...، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢ .</p> <p>٦- ما أبقت الأيام، القاهرة، دار الضياء، ١٩٩٢ .</p> | <p>١- أغاني الزاحفين، القاهرة، الديمقراطية الجديدة، ١٩٥٦ . مجموعة مشتركة .</p> <p>٢- أنهار الملح، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨ .</p> <p>٣- ابتسام الزيتون، القاهرة، دار التحرير،</p> |
|---|--|

لمبوعة عباس عمارة مران

النوع الأدبي: شاعرة.

ولادتها: ١٩٢٧ في بغداد، العراق.

وفاتها: ٢٠١٢

ثقافتها: مدرسة الشواكة، بغداد، ١٩٣٤-١٩٣٥؛ مدارس في باصرية والعمارة، ١٩٣٥-١٩٤٤؛ ثم ثانوية كلية الملكة عالية، بغداد، ١٩٤٤-١٩٤٦؛ دار المعلمين العالية، بغداد، ١٩٤٦-١٩٥٠.

حياتها في سطور: مدرّسة اللغة العربية والرسم والجغرافيا في متوسطة العمارة للبنات؛ ثم دار المعلمات الابتدائية ببغداد لمدة ٩ سنوات ودرّست العربية وأصول تدريس العربية. مساعدة الممثل الدائم في اليونسكو بباريس ثم وكيلة الملحق الثقافي بباريس من ١٩٧٤-١٩٧٦. موظفة - مديرة الثقافة والفنون في الجامعة التكنولوجية ببغداد، ١٩٧٦-١٩٧٧. متعاقدة. زارت كل لبنان وسورية والأردن والكويت ودولة الإمارات وتونس ومصر والمغرب وليبيا. أقامت بفرنسا (١٩٧٤-١٩٧٦) وسافرت إلى كل من إنكلترا وموسكو وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الاتحادية وأميركا. مطلقة بعد زواج طويل فاشل ورزقت بأربعة أولاد.

السيرة*:

قصيدي الأولى كانت قصيدة... فلسفية نشرت في أميركا في مجلة السمير، وأفرد لها إيليا أبو ماضي كل الصفحة الأولى تعليقا عليها ونقدا. قال: «أن في العراق مثل هؤلاء الأطفال، فعلى أية نهضة شعرية مقبل هذا البلد». كنت قد أرسلت القصيدة إلى والدي في أميركا الذي كان صديقا لإيليا أبو ماضي وهو الذي خط له ديوانه الأول لا أذكر اسم القصيدة. كنت قد قرأت «الخائل» لإيليا أبو ماضي، أعجبت به وخاطبت الشاعر. [ص ٥٢]

في عام ١٩٤٩، كتبت قصيدة غزل، وكان شيئا محرّما على المرأة، كما قلت، هذه القصيدة أثارت أيضا ضجة كبيرة في بغداد. كانت مثل ثورة هبت فجأة في وجه القيود وحطمت التقاليد، كان اسم تلك القصيدة «شهرزاد» نشرتها في مجلة البيان التي تصدر في النجف، صاحبها علي خاقاني. [ص ٥٢]

في داخلي عنصر التحدي، كلما شئت أن أهدب نفسي لا أستطيع! قد أكون رحومة وشفوقة جدا مع الضعفاء إلا أنني مشاكسة مع الأقوياء. أقول رأبي بصراحة وجراة، هذه

الصراحة تعرضني، طبعًا، إلى متاعب تحملها. مأس كثيرة مرت في حياتي بسبب جرّاتي الكبيرة. موقف الغزل هذا، كان أحد المواقف الذي عرضني لموجة من الاستنكار، لكنني راضية عن نفسي. [ص ٥٣]

بعد تلك القصيدة - الثورة، لم أمارس كتابة الغزل. أشحت بوجهي عنه عندما طالعتني وجه الوطن الذي كان يعاني من زمن متعب. فأخذت أكتب الوطنيات وشعرًا حماسيًا يُشارك في التظاهرات. شعري مر بمراحل: مرحلة قصيدة «شهرزاد» التي أخذت شهرة كبيرة ثم مرحلة قصائد السياسية. أما العودة الثانية إلى الغزل فكانت بعدما حصلت لي متاعب وألحقت بي مظالم سياسية، لماذا؟ لأني وطنية ولأني كتبت أشياء ضد الحكم أو هكذا تصور الناس. الناس يصنّفونني أحيانًا دون علمي. المهم أنه لما حصلت عقوبات لا أستحقها، قلت لنفسي: سأكتب بعد اليوم شعرًا لن أعاقب عليه، يدخل كل البيوت بالترحيب، سأكتب غزلًا. لأني لا أريد أن أصمت. والغزل هو أيضًا ثورة، شعري جريء وخطواتي قصيرة. [ص ٥٣]

* [قطع من حوار في النهار العربي والدولي، ١٣-١٩/٣/١٩٨٩، ص ٥٢-٥٣].

مؤلفاتها الشعرية:

- ١- الزاوية الخالية، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٩.
- ٢- عودة الربيع، بغداد، مطبعة اتحاد الأدباء، ١٩٦٢.
- ٣- أغاني عشتار، بيروت، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، ١٩٦٩.
- ٤- عراقية، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.
- ٥- يسْمونه الحبّ، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
- ٦- لو أنبأني العراف، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.
- ٧- البعد الأخير، بيروت، غرافيكو، ١٩٨٧.

عن المؤلفة:

- ١- غريب، روز: نسبات وأعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠، ص ٣١٣-٣١٦. تحليل لشعرها.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ٢٩/٢/١٩٨٠، ص ٥٢-٥٣.
- ٢- النهار الدولي، ١٣-١٩/٣/١٩٨٩، ص ٥٢-٥٣.

عبد الرحيم محمد عمّار

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٩ في جيوسي، فلسطين.

وفاته: ١٩٩٣.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية في جيوسي، ١٩٣٧-١٩٤١؛ فمدرسة طولكرم الابتدائية والثانوية، ١٩٤١-١٩٤٨. ثمّ تابع دراسته بالمراسلة مع جامعة لندن، ١٩٥٨.

حياته في سطور: مدرّس، ١٩٤٩-١٩٥٩. مذيع، ١٩٥٩-١٩٦١ ثمّ مدير القسم الأدبي في إذاعة عمان، أمين عام لإدارة الثقافة والفنون، ١٩٧١-١٩٧٣. صحفي حرّ. الرئيس الأوّل لنقابة الكتاب الأردنيين. مدرّس في الكويت، ١٩٥٣-١٩٥٩. زار جلّ البلدان في العالم العربي كما زار كلاً من الولايات المتحدة والاتّحاد السوفياتي وتركيا وبلغاريا ويوغوسلافيا وانجلترا وإيطاليا وفرنسا والسويد والنرويج. متزوّج وله ثمانية أولاد.

السيرة:

ولدت سنة ١٩٢٩ في قرية جيوسي القريبة من مدينة طولكرم في فلسطين. وفي مدرسة القرية درست السنوات الأربع الابتدائية. ثمّ انتقلت إلى مدرسة طولكرم الثانوية حيث أنهيت دراستي الثانوية سنة ١٩٤٨. وقد حالت ظروف النكبة دون إكمال دراستي الجامعية. وفي سنة ١٩٤٩ تزوّجت من ابنة عمّي السيّدة نعيمة عمر. وعملت مدرّس في مدرسة القرية مدة ثلاث سنوات ثمّ استقلت وعملت مدرّساً في الكويت مدة سبع سنوات. وخلالها حاولت أن أكمل دراستي الجامعية فتقدّمت إلى جامعة لندن كطالب منتسب ونجحت في متوسطة جامعة لندن، وفي تلك الفترة أيضاً تبلورت مواقف السياسية. ونشأت لي علاقة متينة مع اليسار كانت السبب في مجموعة من المتاعب التي لازمتني طوال حياتي. وفي تلك الفترة أيضاً تبلورت شخصيتي الثقافية وبدأت أكتب الشعر وأنشره. لكن عودتي للأردن ١٩٥٩ قد وضعتني في الظروف الأدبية المناسبة. وهكذا فقد كتبت كلّ مسرحياتي الغنائية والكثير من الأغاني بحكم عملي الذي صادفت فيه نجاحاً كاملاً. وبعد انتقالي لوزارة الثقافة صرت أعمل دائماً كرئيس تحرير إما لمجلة الإذاعة، أو لمجلة الشباب، أو لمجلة أفكار وحين أحلت إلى التقاعد كان من السهل عليّ أن أجد العمل المناسب في الصحافة غير أنّي تركت العمل الإداري الصحفي لأتفرّغ لأعمالي الأدبية.

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- أغنيات للصمت، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٣. مع مقدمة دراسية لهاشم ياغي.
- ٢- من قبل... ومن بعد، عمان، مكتبة عمان، ١٩٧٠.
- ٣- ألوان من الشعر الأردني، عمان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٧٣.
- ٤- قصائد مؤرقة، عمان، وزارة الثقافة والشباب، ١٩٧٣.
- ٥- أغاني الرحيل السابع، عمان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٨٥.
- ٦- الأعمال الشعرية الكاملة، عمان، مكتبة عمان، ١٩٨٩.
- ٧- تيح ونار، عمان، وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

ب) مسرحيات:

- ١- عين العقد.
- ٢- تل العرايس.
- ٣- آباء وأبناء.
- ٤- خالدة.

- ٥- وجه بملايين العيون، عمان، دار الكرمل، ١٩٨٤.

ج) ترجمة:

- ١- موتى بلا قبور (J-P. Sartre: Morts sans sepulture)، عمان، (د.ن)، (د.ت).

عن المؤلف:

- ١- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 485-489.

مقالة:

- ١- السفير، ١٩٩٣/١٠/٧، ص ١٢.

مقابلات:

- ١- النهار العربي والدولي، ١٩٨٤/٤/٦-١، ص ٥٨-٥٩.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٨/٩/٢، ص ٥٦-٥٧. مقابلة عن مسرحيته في حياة الشاعر الفلسطيني، مصطفى وهبي التل (١٨٩٩-١٩٤٩).

محمد محمد عَناني

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، ناقد أدبي.

ولادته: ١٩٣٩ في رشيد، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة رشيد الابتدائية، ١٩٤٤-١٩٤٩؛ فرشيد الثانوية، ١٩٤٩-١٩٥٤؛ فالأورمان الثانوية النموذجية، القاهرة، ١٩٥٤-١٩٥٥؛ دخل جامعة القاهرة، قسم اللغة الإنجليزية، ١٩٥٥-١٩٥٩؛ حائز على الماجستير من جامعة لندن (١٩٧٠) والدكتوراه (١٩٧٥) من جامعة ردينغ (Reading) في إنجلترا.

حياته في سطور: عمل في حقل الإذاعة والصحافة، ١٩٥٩-١٩٦١، فالتدريس بالجامعة، ١٩٦١ حتى الآن. عضو England-National Union of Journalists حتى ١٩٧٥. قام بزيارات متفرقة إلى المملكة العربية السعودية (من ١٩٧٦ إلى ١٩٧٨) وزار العراق (١٩٨١) والسودان (١٩٨٠) والمغرب (١٩٨٠). أقام بإنجلترا، ١٩٦٥-١٩٧٥؛ وسافر إلى أمريكا (١٩٨١) وإيطاليا (١٩٧٩-١٩٨١) وعدد من الدول في إفريقيا وآسيا. متزوج وله ابنة.

السيرة:

ولدت في شتاء ١٩٣٩ في مدينة رشيد بشمال مصر على مصب النيل من أب وأمّ مصريين عربيين وفي الثالثة من عمري دخلت الكتاب وتعلّمت قراءة القرآن الكريم ولكن لم أتمّ حفظه إذ انتقلت في السادسة إلى التعليم العام حيث أتممت الشهادة الابتدائية عام ١٩٤٩ ثمّ انتقلت إلى المدرسة الثانوية وكان أكبر من أثر عليّ في تلك الفترة هو الشاعر «علي الجارم» ابن البلدة الذي ينتمي إلينا بصلة القرابة. وعلمني والدي نظم الشعر وقطعت فيه شوطاً ثمّ تركته.

وانتقلت إلى القاهرة في عام ١٩٥٤ حيث حصلت على الشهادة الثانوية ثمّ التحقت بالجامعة - قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب بجامعة القاهرة. وبدأت وأنا في السنة الثانية أترجم مسرحيات غربية إلى العربية. وعندما تخرّجت عام ١٩٥٩ عملت محرراً مترجماً بإذاعة القاهرة ثمّ استقلت آخر العام وفضّلت كتابة التمثيليات الإذاعية (غير منشورة) وفي عام ١٩٦١ عيّنت في وظيفة مدرّس مساعد بالجامعة بنفس القسم الذي

تخرّجت فيه وعملت بالترجمة والتأليف حتى يناير ١٩٦٤ حين صدرت مجلّة المسرح فعملت سكرتير لتحريرها.

في إبريل ١٩٦٤ نشرت لي المجلّة ترجمة مسرحيّة حلم ليلة صيف لشيكسبير وقدمت على المسرح (مسرح محمد فريد بالقاهرة) مسرحيّة البرّ الغربي وهي كوميديا من تألّفي. وفي نفس الفترة اشتركت مع سمير سرحان في الإعداد المسرحي لروايتين هما من أجل ولدي وعندما نحبّ (من تأليف محمّد عبد الحليم عبد الله ومحمّد التابعي على التوالي) وفي ترجمة مسرحيّة الخريت ليوجين يونسكو ومسرحيّة الخال فانبا لأنطون تشيخوف. وقد قدّمت جميع هذه الأعمال على المسرح في الفترة من ١٩٦٣-١٩٦٥.

في مايو ١٩٦٥ سافرت في بعثة دراسيّة إلى إنجلترا حيث حصلت على الماجستير من جامعة لندن في الأدب الإنجليزي (يناير ١٩٧٠) والدكتوراه من جامعة Reading أيضًا في الأدب الإنجليزي (يوليو ١٩٧٥) وعدت إلى القاهرة نهائيًا عام ١٩٧٥ (سبتمبر).

من ١٩٧٥ حتى الآن عملت مدرّسًا بالجامعة - كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزيّة وصدرت لي عدّة كتب. أوّل مسرحيّة نشرت بعد العودة هي مسرحيّة ميت حلاوة وهي كوميديا كتب تذييلًا نقدًا لها الدكتور سمير سرحان وهي تسخر من النظام الشمولي والدكتاتوريّة بصفة عامة (١٩٧٩) وفي العام التالي صدرت لي أربع مسرحيّات من فصل واحد بعنوان السجين والسجان وهي دراسات فنيّة نفسيّة للعلاقات الشخصية الحميمية بين الأصدقاء حين تتسم بالنقاء الحبّ والعداوة Love - hate relationships وبعدها صدرت لي عدّة كتب في النقد الأدبي والترجمات فن الكوميديا (دراسات نقدية) وثلاثة نصوص من المسرح الإنجليزي المعاصر (ترجمة ودراسة) كما ترجمت إلى الإنجليزيّة مسافر ليل، المسرحيّة الشعريّة التي كتبها صلاح عبد الصبور (١٩٨٠) عن الهيئة العامّة للكتاب بالقاهرة).

في سببلي الآن لنشر مجموعة من الشعر العربي المترجم إلى الإنجليزيّة في دار Three Continents Press في واشنطن مع مقدّمات عن الشعراء وحياتهم. وأعمل حاليًا نائبًا لرئيس تحرير مجلّة المسرح القاهريّة.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كل الكتب التالية في القاهرة).

(أ) دراسات:

١- النقد التحليلي، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٢. دراسة وتقديم لمنهج النقد الحديث في تحليل الشعر مع تطبيقات على الأدب العربي.

- شعبية، فنتزية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- ٢- درايدن والشعر المسرحي، دار المعرفة، ١٩٦٣. دراسة للكلاسيكية الجديدة وترجمة مقال الشعر المسرحي لجون درايدن.
- ٣- فن الكوميديا، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠. مقالات في النقد المسرحي.
- ٤- الأدب وفنونه، ١٩٨٤؛ ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.
- ٥- من قضايا الأدب الحديث: مقدمات ودراسات وهوامش، القاهرة، الهيئة المصرية، ١٩٩٥.
- ٦- المصطلحات الأدبية الحديثة: دراسة ومعجم إنجليزي-عربي، القاهرة، ١٩٩٦، Longmans.
- ٧- الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، جيزة، الشركة المصرية العلمية للنشر، ١٩٩٧، Longmans.
- (ب) مسرحيات:**
- ١- البرّ الغربي، مجلّة المسرح المصرية، ١٩٦٤. مسرحية كوميديا سوداء.
- ٢- ميت حلاوة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩. مسرحية كوميدية.
- ٣- السجين والسجان ومسرحيات أخرى، سلسلة «مسرحيات عربية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠. أربع مسرحيات من فصل واحد.
- ٤- كوميديا الغربان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- ٥- جاسوس في قصر السلطان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠. مسرحية شعرية.
- ٦- حلاوات، يونس ومسرحيات أخرى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.
- ٧- ليلة الذهب ومسرحيات أخرى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.
- ٨- الدرويش والجزية: كوميديا خيالية، حنائية،
- (ج) ترجمات:**
- ١- الرجل الأبيض في مفترق الطرق، دار المعرفة، ١٩٦١. ترجمة لكتاب اللورد بويد أور. John Dryden: An essay of dramatic poesy.
- ٢- حول مائدة المعرفة، مؤسسة فرانكلين الأمريكية، ١٩٦٤. ترجمة لكتاب Invitation to Learning.
- ٣- حلم ليلة صيف، مجلّة المسرح، ١٩٦٤.
- ٤- روميو وجوليت، مجلّة المسرح المصرية، ١٩٦٥.
- ٥- المسرح الإنجليزي المعاصر (ثلاثة نصوص)، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠. ترجمة ودراسة لثلاث مسرحيات من المسرح الإنجليزي المعاصر.
- ٦- Dialectic of Memory، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨١. بحث بالإنجليزية.
- ٧- الفردوس المفقود لجون ملتون (Paradise lost (by John Milton) القاهرة، الهيئة المصرية، ١٩٨٢. ملحمة.
- ٨- An anthology of the new Arabic poetry in Egypt, selected, translated and introduced by M.M. Enani, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1986.
- ٩- Varieties of irony: an essay on modern English poetry, Cairo, State Publ. House, 1986.
- ١٠- Prefaces to contemporary Arabic literature: The post-Mahfouz era, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1994, essays.
- ١١- Angry voices: an anthology of the off-beat new Egyptian poets (tr. and introduction by Muhammad Enani; compiled by Muhammad Metwalli), Fayette, University of Arkansas Press, 2003.
- (د) مؤلفات أخرى:**
- ١- رحلة التنوير (مع سمير سرحان)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

- | | |
|---|---|
| <p>٦- حكايات الواحات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢.</p> | <p>٢- السادة الرَّعاع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.</p> |
| <p>١- الواقع الاجتماعي في مسرح محمد عناني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.</p> | <p>٣- واحات العمر: سيرة أدبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.</p> |
| <p>١- عن المؤلف:</p> | <p>٤- الهضبة، رباط، شركة بابل، ١٩٩٨.</p> |
| | <p>٥- الشمس لن ترحل، رباط، شركة بابل، ١٩٩٩.</p> |

محمد فوزي محمد أحمد العنتيل

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٤ في علوان أسيوط، مصر.

وفاته: ١٩٨١.

ثقافته: تعلّم في كتاب علوان ثم في المدرسة الابتدائية فيها، ثم في معهد أسيوط الديني في سنة ١٩٢٦، ثم في كلية دار العلوم في جامعة القاهرة، ١٩٤٦-١٩٥١. ثم التحق ببعثة لدراسة الفولكلور في إيرلندا، ١٩٥٩-١٩٦١.

حياته في سطور: مدرّس لغة عربيّة ١٩٥٢-١٩٥٦، سكرتير لجنة الشعر في المجلس الأعلى للفنون والآداب ١٩٥٦، مدير عام للشؤون الفنية في المجلس الأعلى للفنون والآداب ١٩٧٤-١٩٧٩، مدير عام مركز تحقيق التراث في الهيئة العامة للكتاب، محرّر في مجلة الرسالة الجديدة، عضو في كل من اتحاد الكتاب وجمعية الأدباء وجمعية التراث الشعبي ونادي القلم الدولي وهيئة تحرير مجلة الفنون الشعبية ومجلة الثقافة. واشترك مع بعض الشعراء في تأسيس رابطة النهر الخالد للشعر. زار اليونان وفرنسا والدانمارك والسويد والمانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي وألمانيا الديمقراطية وإيرلندا وانجلترا والمجر ونيجريا. متزوج وله ابناً.

السيرة:

ولد محمد فوزي العنتيل ونشأ في قرية «علوان» وهي قرية صغيرة شمال مدينة أسيوط، تجري أمامها من الشرق مياه الترعة الإبراهيمية وتطلّ عليها من الغرب هضبة جبلية شامخة، وتحتضنها غابات كثيفة من أشجار النخيل والكافور والبنق والسنت.

وكانت مثل غيرها من القرى المصرية في تلك الفترة المبكرة التي عاشها فيها الشاعر ينتشر فيها الجهل فلم يكن بها إلا مدرسة ابتدائية صغيرة وعدد قليل من الكتاتيب، ويعاني أهلها من الفقر لضيق الرقعة الزراعية وقسوة البيئة، ويعيشون داخل طوق من التقاليد الاجتماعية الصارمة التي لا تعرف التهاون. وكان والد الشاعر قد حصل على قسط من التعليم أهله لأن يكون معلماً بالمدارس الأولية فالإبتدائية ثم ناظرًا. وكان معروفًا بالصرامة والجد وكان يعامل أبناءه بذلك وبخاصة ابنه البكر فوزي حتى يشب صلبًا وأهلاً لحمل عبء حياة الصعيد بتقاليد القاسية.

التحق بالتعليم الإبتدائي بمدرسة القرية ثم التحق بالمعهد الديني بأسبوط وأكمل فيه تعليمه الثانوي في عام ١٩٤٦. وكان أكبر إخوته وله اثنان من الإخوة وأخت واحدة. عرف الشاعر منذ فجر حياته بشغفه بسماع الحكايات والسير الشعبية، وولعه بالقراءة وكان كثير التردد على المقاهي التي كان يجلس فيها فلاحو القرية من الطاعنين في السن وقد كان من عادة رجال القرية أن يقضوا ليالي الصيف ساهرين يتسامرون بالحكايات الشعبية والأسطورية حتى طلوع الفجر. وقد بدأ ولع الشاعر بالقراءة مبكراً فكان وهو صبي يسير عدّة كيلومترات من قريته إلى مدينة أسبوط ليقضي الساعات الطويلة في قراءة كتب الأدب بمكبتها.

وبدأ تجربته الشعرية في مطلع الأربعينات وهو طالب في بداية المرحلة الثانوية بأسبوط. وكان أول انتشار شبه رسمي لشعره حين مثل معهد أسبوط في حفل تأبين شيخ الأزهر الراحل الشيخ المراغي في عام ١٩٤٥، وقد حازت قصيدته في رثاء الشيخ إعجاب الحاضرين ومن بينهم الشاعر عزيز أباطة الذي كان مديراً لأسبوط في ذلك الوقت، وكان ذلك أول تعارف بين الشعارين. في تلك الفترة تعرّف على أعمال رواد الأدب الرومانسي مثل المنفلوطي في ماجدولين وبول وفرجيني والعبرات والشاعر، والرافعي في رسائل الأبحان وأوراق الورد والمسكين كما قرأ بعض السير الشعبية... وكانت هذه هي ينابيع إلهامه المبكر. أمّا الشعر الحديث فقد قرأ شوقي وحافظ إبراهيم وعلي محمود طه وأعجب كثيراً بمحمود حسن إسماعيل، كما أعجب بأدباء المهجر مثل جبران وأبو ماضي وميخائيل نعيمة. هذا إلى جانب قراءاته للشعر العربي في مختلف عصوره والنثر الفني عند أعلامه، وأعمال كبار أدباء العصر مثل طه حسين وهيكمل والمازني والعقاد وزكي مبارك، وبعد ذلك عرف توفيق الحكيم وتيمور وغيرهما من أدباء العصر.

ولم تكن هناك وسيلة للنشر في هذه العزلة سوى القاء بعض القصائد في محافل محدودة أو ترديدها بين الزملاء وهواة الأدب.

يرحل فوزي العنتيل إلى القاهرة في عام ١٩٤٦ ليلتحق بكلية دار العلوم وهو يحمل بين جنبيه وجداناً حافلاً بالآلام قريته وآمالها متشوقاً إلى الحياة الجديدة والعالم الأمل. وفي عام ١٩٥١ حصل على الليسانس في آداب اللغة العربية والدراسات الإسلامية. ثم على دبلوم معهد التربية للمعلمين في عام ١٩٥٢. وكانت هذه الفترة وما تلاها في فترة خصوبته الشعرية الأولى والتي توجت بديوانه الأول «عبير الأرض» في ١٩٥٦.

بعد التخرج اشتغل مدرساً بالمدارس الثانوية لمدة أربع سنوات، ثم انتقل للعمل بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب عند انشائه في عام ١٩٥٦. بدأ أميناً للجنة الشعر ثم للجنة الفنون الشعبية، وتدرّج في العمل حتى مدير عام الشؤون الفنية بالمجلس. وكان إلى جانب ذلك يعمل بالكتابة في المجلات والصحف وعضواً في هيئة تحرير مجلات الرسالة

والفنون الشعبىة والثقافة. وقد استغرقتة ولعه بالمنابع الأولى للإبداع أو «الفولكلور» فأخذ في دراسته. وفي عام ١٩٥٩ سافر في بعثة إلى إيرلندا لدراسة الفولكلور حتى عام ١٩٦١. وبعد عودته أخذ في وضع مؤلفه الأول في هذا المجال الفولكلور ما هو الذي صدر عام ١٩٦٥. وكانت هذه الرحلة فرصة أتاحت له الطواف بكثير من الأقطار الأوروبية والتعرف على آدابها ومنها الأدب والمسرح الايرلندي فترجم منه مسرحية المحراث والنجوم لشون أو كيسي ونشرت في عام ١٩٦٥. وكتب عدداً من الدراسات والمقالات التي نشرت بالصحف والمجلات حول الأدب الأوروبي وبخاصة الأدب الشعبي. في عام ١٩٦٦ أصدر كتابه التربية عند العرب.

مرّت بالشاعر فترة تقرب من عشر سنوات من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٩ هجر فيها الشعر إذ وجد أنّ مناخ الفن عامة ليس هو المناخ الطبيعي الذي يستطيع فيه أن يعبر بصدق عن عواطفه فأثر الصمت على أن يخون عواطفه وفكره ومثله. ووجد في مشاركة الناس تاريخهم الروحي عن طريق دراسة التراث الشعبي ما عوّضه عن مشاركتهم عن طريق الفن. ثم عاد إلى كتابة الشعر بعد أن زالت الدواعي التي جعلته يتوقّف فتوالى إبداعاته التي كان ينشر بعضها في الصحف والمجلات وتوّجت بديوانه الثاني رحلة في أعماق الكلمات الذي صدر في عام ١٩٨٠.

وفي عام ١٩٦٤ تزوج الشاعر فوزي العنتيل، وفي عام ١٩٦٧ أنجب ابنه الوحيد شريف. في عام ١٩٦٧ تعرّف الشاعر على أحد المستشرقين المجرين الذي مدّه بمجموعة ضخمة من القصائد لأشهر الشعراء المجرين على طول فترة زمنية تمتد من القرن السادس عشر حتى النصف الثاني من القرن العشرين. وقام فوزي العنتيل بصياغة هذه القصائد شعراً وأصدرها في ديوان تحت عنوان الحرية والحب عام ١٩٦٨. وفي عام ١٩٦٧ سافر في رحلة إلى المجر تعرّف خلالها على المزيد من أعمال الشعراء المجرين وتوالى بعد ذلك أعماله في صياغة الشعر المجري فصدرت له قصائد مختارة للشاعر شاندر بيتوفي عام ١٩٧٦. كما ترجم عدداً كبيراً من أشعار أتيليا يوجيف Attila Jozsef وصاغها شعراً.

في سنة ١٩٧١ سافر إلى إفريقيا ليعمل أستاذاً مساعداً بجامعة أبادان بنيجيريا. وسافر إلى المجر ليعمل أستاذاً زائراً بقسم الدراسات العربية بجامعة بودابست (١٩٧٧/١٩٧٨). وقد صدر مؤلفه الثاني في الفولكلور بعنوان بين الفولكلور والثقافة الشعبىة في عام ١٩٧٨. كما وضع مؤلفه الثالث في هذا المجال بعنوان عالم الحكايات الشعبىة.

وقد واصل خلال ذلك انتاجه في حقل الدراسات الأدبية والشعبىة والفكر العربي عامة والتراث بخاصة، والذي تمثّل في عدد من المقالات التي نشرت في المجلات العربية. وأخذ في وضع مؤلفه عن رحلة ابن فضلان إلى بلاد الخزر والبلغار ويشمل إلى جانب تحقيق المخطوطة دراسة تضمّ الجوانب التاريخية والأنثروبولوجية لهذه الرحلة الفريدة، ولم يكتب لهذا المؤلف أن ينشر حتى الآن.

كما أعدّ دراسة عن الإمام محمد عبده ومؤلفه عن المقامات الهمدانيّة لتُنشر مع الكتاب. انتقل فوزي العنتيل إلى الهيئة العامّة للكتاب في عام ١٩٧٩ ليعمل مديرًا عامًا لمركز تحقيق التراث فيها.

وقد كان إلى جانب عمله الرسمي عضوًا بلجان الشعر والفنون الشعبية والدراسات الأدبية بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب سابقًا، ثم عضوًا بلجان التراث والفنون الشعبية بالمجلس الأعلى للثقافة.

كما كان عضوًا باتّحاد الكتاب وجمعية الأدباء وجمعية التراث الشعبي.

* [كتب سيرة المؤلف زوجته السيّدة أنيسة أبو النصر التي تعمل بالمجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب بالزمالك بالقاهرة].

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- عبير الأرض، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٦. كتب له مقدّمة دراسيّة لمحمد مندور.
- ٢- رحلة في أعماق الكلّيات، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.

(ب) دراسات:

- ١- الفولكلور ما هو؟ القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥.
- ٢- التربية عند العرب، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٦.
- ٣- بين الفولكلور والثقافة الشعبيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٨.
- ٤- دراسة وتحقيق مخطوطة الإمام محمد عبده عن مقالات الحريري، (د.ن)، (د.ت).

(ج) ترجمات:

- ١- المحرّث والنجوم، القاهرة، وزارة الثقافة،

١٩٦٥. مسرحيّة مترجمة من تأليف شون أوكيي.

- ٢- الحبّ والحريّة، القاهرة دار الكتاب العربي، ١٩٦٨. مختارات من الشعر المجري.
- ٣- شندر بيتوفي، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٧٦. قصائد مختارة.

(د) مؤلفات أخرى:

- ١- الأعمال الكاملة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٥.

عن المؤلّف:

مقالات:

- ١- الأهرام، ١٨/٥/١٩٨١، ص ١٣ و ١٩/٥/١٩٨١، ص ١١. نعيّة المؤلّف وتقدير لشعره.
- ٢- فصول، تموز ١٩٨١، ص ٢٣٥.

مقابلة:

- ١- شعر، تشرين الأول ١٩٨٠، ص ٥٨.

توفيق يوسف عوّاد

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩١١ في بحر صاف، المتن، لبنان.

وفاته: ١٩٨٩.

ثقافته: تعلّم في مدرسة سيّدة المعونات في ساقية المتن، ثمّ مدرسة سيّدة النجاة في بكفينا، ١٩٢٠-١٩٢٣؛ دخل كليّة القديس يوسف للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٣-١٩٢٨؛ ثمّ معهد الحقوق، دمشق، ١٩٣١-١٩٣٣، حائز إجازة في الحقوق.

حياته في سطور: صحفي في البرق والنداء والقبس حتى ١٩٣٣، ثمّ سكرتير لتحرير النهار حتى ١٩٤١. مؤسس الجديد كمجلة أسبوعية ١٩٤١ ومن ثمّ كجريدة يومية حتى ١٩٤٦. دخل الهيئة الديبلوماسية اللبنانية وتنقل في بوانس ايرس ١٩٤٦-١٩٤٩؛ رئيس الدائرة العربية في وزارة الخارجية ١٩٤٩-١٩٥٠؛ مستشار المفوضية في طهران ١٩٥١-١٩٥٣؛ وزير مستشار في سفارة لبنان في القاهرة ١٩٥٨-١٩٥٩؛ وزير مفوض في المكسيك ١٩٥٤-١٩٦٠؛ سفير لبنان في كل من طوكيو والفيليبين والصين الوطنية وأستراليا، ١٩٦٦-١٩٧٢، وروما ١٩٧٢-١٩٧٥. متزوّج وله أربعة أولاد. قتل المؤلف مع ابنته وصهره، سفير إسبانيا، في القصف المدفعي على بيروت في نيسان سنة ١٩٨٩.

السيرة:

لماذا أكتب؟ كيف أكتب؟ لمن؟

من أين أتناول موضوعاتي؟

ومن هم أبطال قصصي ورواياتي؟

ما العلاقة بيني وبينهم؟

وما العلاقة، أخيراً، بيني وبين الكلمة؟

سئل الكاتب الفرنسي «ليوتو» قبيل وفاته: «ألا تكتب للخلود؟» فضحك الشيخ ملء سنّيه وقال: «الخلود! الخلود! وما يهمني الخلود بعد أن أصير تراباً في التراب؟ أنا أكتب لأتبي أجد لذة في الكتابة».

حاجة أقرب ما يكون إلى الوصال. إلى المعرفة. المعرفة بمعناها التوراتي. وهل المعرفة في جوهرها إلا إزالة الحواجز، وهل غايتها إلا الإتحاد.

مع كل صنيع فتني، مع كل قصّة أو رواية أو قصيدة، حبّ جديد. الكاتب عائش في حبّ دائم، أي في انبهار دائم وعذاب مقيم. وهو معها في مناخ الحبّ لهاثاً وأرقاً وتحرقاً، على تدلّل وتمتّع، ومخاتلة ومداورة. وما دام وراءها فهي ضالّته المنشودة. فإذا وصل إليها -إذا وصلها- فأشواقه إلى أخرى. أمانته ليست لواحدة. أمانته لحبه، للفتن. ودأبه مغامرة بعد مغامرة، سعي حثيث لا يعرف الهوادة وراء تلك المعرفة، أيها، في وسط هذا المجهول الأكبر، الكون، الذي يومئ إليه بألف يد، ويغمزه بألف عين.

أكثر من ذلك. أنا أكتب إذن أنا موجود. وراء اللذة والألم إثبات للوجود وتحذّر له وتجاوز.

في القصّة والرواية أحياناً كثيرة، وفي القصيدة دائماً، من العزلة انطلق. من شعوري بالعدم. والعزلة يجب أن تستحوذ عليّ. أن تبلغ غايتها في الأخذ بخناقني. وقد يتفق لي ذلك في المحافل الخافلة، في المقاهي الصاخبة، في السهرات الراقصة، على اعترافي بأنّي لم أحسن الرقص عمري إلا مع الكلمات. على العزلة أن تنتهي بي إلى الأزمة الحادّة، إلى الحدّ الفاصل بين عالمي الواقع والخيال، أن تضعني في تلك المنطقة التي هي أشبه ما يكون بالغمر قبل الخليقة.

لمن أكتب؟

«لنفسني» يقول «سان جون برس» محدثاً عن الشعر.

مهلاً، يا سيدي، مهلاً. طبعاً تكتب لنفسك. ولكثك في عزلتك، عزلة الفنّان، لست وحدك. لست أبداً وحدك.

لا بدّ من الناس لا بدّ، وهم في ثيابك. وما الكلمة بكلمة إذا لم تقع في أذن أو تقع عليها عين. فأنا إذن لصيق القاريء. الكاتب والقاريء جزآن من كل. في لقاءهما تتمّ رسالة الكتابة. وهي لا تتمّ في أيّ فنّ إلا بقاء صاحبه مع الناس.

إنّها رسالة عفوية. مطلقة. حرّة من كل قيد. أنا لا أومن بالقلم مسدساً مصوباً إلى هدف، ولا حماراً محملاً إلى طاحون. والأدب الملتزم بغير رسالته المجردة مكتوب له الزوال.

موضوعاتي؟

تنفجر من داخلي. مما هو فيّ وأنا فيه. بيتي، قريتي، مدينتي، مجتمعي، كوني. من تلقائها تنفجر. نائرة؟ نائرة كلّها على شيء. على أي شيء ما دمت نائرة على نفسي، على الإنسان. بمعنى أنّها كلّها تشد إلى التغيير.

أبطالي؟ هم كذلك حوالي ومثي وفيّ. قد ينزع الفضوليون طرف ثوب لهم ويدلّون بإصبعهم قائلين: أشخاص حقيقيون أبدل المؤلف بعض ملامحهم تمويهاً وتضليلاً. وقد يهتف آخرون: بل هم خرافيون، لا يمكن هذا أو ذلك أن يكون في الواقع. كلاهما على خطأ وكلاهما على حقّ. من أين آخذ أبطالي إلا من الواقع؟ وأي قيمة لهم إذا لم يكونوا

منه؟ ولكنهم ليسوا إياهم إلا بالأحجام التي أعطيتهم إياها، والأبعاد التي أطلقهم فيها، الفنّ غير الواقع، إنّه الواقع في الخيال، وهم كلّهم، على اختلافهم، واختلافي عنهم، كلّهم أنا ولست واحداً منهم. أنا الضدّ وضدّه مجتمعان. أنا «الصبيّ الأعرج» مقهوراً وأنا عمّه «إبراهيم» جلاذاً. وكذلك شأنني مع سائر أبطالني في سائر كتيبي، قاتلاً ومقتولاً. بكلّ شرّ الإنسان الذي فيّ أرفع السكّين وأطعن، بكلّ عذابه أحتبّط في دم البريء. وكثيراً ما بكيت حقاً...

بمن تأثرت؟

بجدّي قبل أيّ أحد. بحكايات جدّي حول الموقد في الشتاء، وقد عشنا طفولتنا على تلك الحكايات. ثمّ كان تأثري بأبي، وكان سيّداً من سادة الحديث إذا جلس يقصّ خبراً أو يروي نادرة، يوزّع الأضواء والظلال توزيع العارف، ويوقّع الكلمات توقيع المسك بالأنفاس. ثمّ بأستاذنا الأكبر أبي الفرج الأصفهاني صاحب «الأغاني» التي كنت ألتهم قصصه وأنا تلميذ التهام أترابي لقطع الكاتو، والذي يظنّ، بالرغم ممّا يتّهم به الأدب العربي من جهل للقصة، عملاقاً من عمالقتها تحت كلّ سماء. وما ضرّ القصة إذا لم يكن على قلمه غاية في ذاتها. فقد استطاع، كما لم تستطع إلا القلة، أن يعطيها أرفع أوصافها في السياق والحوار على حدّ سواء.

ثمّ كان تأثري بالغا بأعضاء الرابطة القلمية - وكانت في عزّها - وذلك على يد راهب يتعبّد للأدب بعد الله هو الأب روفائيل نخلة اليسوعي. وكان ينظم الشعر ويتذوّق جبران ونعيمه، وأبو ماضي، ويدلّني على مواضع الجمال في آثارهم وما أتوا به من جديد على أدب كان قبلهم رهن التقليد. وتربطني بأحدهم، ميخائيل نعيمة، صداقة ترجع إلى ١٩٣٢ إذ زرته فور عودته من نيويورك وكتبت عنه سلسلة فصول دعوته فيها بـ«ناسك الشخروب».

ومن القصة (والرواية) إلى الشعر خطوة. بل إنّ في كلّ قصة وكلّ رواية شعراً. ليس من كاتب يستحقّ هذا الإسم ما لم يكن شاعراً. أمن الضروري أن يقرض الشعر؟ أنا من الذين مارسوه بشكله، على إيثاري المنظوم منه على الحرّ، أي العاطل من وزن وقافية. يأتي كما يأتي. بالوزن والقافية يأتي فارضاً وقاره. ليست هذه الطقوس من جوهر الشعر؟ هبها من غير جوهره، وتاريخ الشعر لدى الأمم كلّها يثبت العكس، فهي على كل حال جديرة باسمه القدّوس.

ما أشبه القصيدة بـ«الشجرة الوحيدة»:

يتيمّة قفرٍ أيّ رَحْمٍ رَمَتْ بها
ترامت تُلاقي ظلّها واحد العمر

ليس للقصيد إلا هذه الصحراء: صفحتها البيضاء في كتاب، تُلقني عليها ظلّها، ومن جهاتها الأربع الفراغ بلا حدود. من استطاع، من اهتدى، فهنا واحته وملجأه. وإلا فهي مرمية على ظلها إلى ما شاء الله.

وبعد فيني وبين الكلمة وبين المرأة من حبّ. وأنا لا أطيق العيش بدونها وبينني وبينها تكاذبُ المحبين.

تقولني في الوصل ما لستُ قائلاً
أصدّق ما تُملي عليّ فهل تُرى
وأسمعُ منها ما يحير ذاتي
تُصدّق ما أملي أنا كلما تي

(ملاحظة أبيات الشعر هي من ديواني قوافل الزمان).

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- الصبي الأعرج، بيروت، دار المكشوف، ١٩٣٧.
- ٢- قميص الصوف، وقصص أخرى، بيروت، دار المكشوف، ١٩٣٨.
- ٣- العذارى، بيروت، دار الجديد، ١٩٤٤؛ ط ٣ منقحة ومزودة، ١٩٦٦.
- ٤- مطار الصقيع، بيروت، مطبعة لبنان، ١٩٨١.
- ٥- قصص من توفيق عواد، بيروت، الكاتب اللبناني، (د.ت). مختارات من مجموعاته القصصية.

ب) روايات ومسرحيات:

- ١- الرغبة، بيروت، دار المكشوف، ١٩٣٩. ١٧ طبعة بين ١٩٣٩ و١٩٨٤.
- ٢- السائح والترجمان، بيروت، دار المكشوف، ١٩٦٢. مسرحية. وقد نالت جائزة «أصدقاء الكتاب» لسنة ١٩٦٢. ترجمت إلى الفرنسية، ١٩٦٥.
- ٣- غبار الأيام، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٢. خواطر.
- ٤- فرسان الكلام، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٢. ذكريات.

- ٥- طواحين بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. شرع بترجمتها إلى اللغات الإنكليزية والفرنسية والروسية... اختارتها منظمة الأونسكو العالمية في سلسلة «آثار للكتاب الأكثر تمثيلاً لعصرهم».

English translation: Death in Beirut, by Leslie McLoughlin, London, Heinemann, 1973; Boulder, Colorado, Lynne-Rienner, 1995.

- ٦- الرواية قد ترجمت أيضاً إلى الألمانية والروسية ١٩٨٢.
- ٦- قوافل الزمان، بيروت، مؤسسة أ. بدران، ١٩٧٣. شعر.
- ٧- حصاد العمر، أو سيرة شقّ وسطيح، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٤. مذكرات (سيرة ذاتية).
- ٨- المؤلفات الكاملة، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٧.

عن المؤلف:

- ١- Allen R., The Arabic novel, a historical and critical introduction, Syracuse University Press, 1982, pp. 52-53. A brief discussion of al-Raghif.
- ٢- Weidner, Stefan (ed.): Kaffeeduft und Brandgeruch. Beirut erzählt, Frankfurt, Suhrkamp, 2002. (ترجمة لاحدى قصصه بين كتاب آخرين)

مقالات:

- ١- النهار الدولي، ٧-١٣/٥/١٩٨٤، ص ٤٦-٤٨، أنسي الحاج تقدير الكاتب وتقدير في مناسبة عن شرف الكاتب في النادي الثقافي في انطلياس بمناسبة تصدير مذكراته.
- ٢- الحاج، أنسي: خطبة في ثناء المؤلف. انظر النهار الدولي، ٧-١٣/٥/١٩٨٤، ص ٤٦-٤٨ و٥-١١/٣/١٩٨٤، ص ٤٦-٤٩؛ والحوادث، ١٣/٤/١٩٨٤، ص ٦١.

مراجعات كتب:

- ١- الآداب، آذار ١٩٧٣، ص ٥-٩؛ ٣٩-٤١ مراجعة طواحين بيروت.

مقابلات:

- ١- الأنوار، ١٠/٧/١٩٧٧.
- ٢- الحوادث، ١٢/١٢/١٩٨٦، ص ٧٣-٧٤. مقابلة بمناسبة عيد ميلاد المؤلف الخامس والسبعين.
- ٣- النهار، ١٥/٣/١٩٨٧.

محمد حسن عواد

النوع الأدبي: شاعر وناقد.

ولادته: ١٩٠٢ في جدّة، المملكة السعودية العربيّة.

وفاته: ١٩٨٠.

ثقافته: تلقّى علومه في مدرسة الفلاح، جدّة.

حياته في سطور: كاتب وصحفي ومدرّس. وكان محرّر جريدة صوت الحجاز لفترة، عضو غرفة جدّة التجاريّة والصناعيّة. رئيس لنادي جدّة الأدبي حتى وفاته.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

أ) دراسات ومقالات:

- ١- خواطر مسرّحة، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٢٦.
- ٢- من وحي الحياة العامّة، القاهرة، مطبعة دار النصر، (د.ت).
- ٣- نحو كيان جديد، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).
- ٤- فصول وأبحاث متفرّقة، (د.ن)، (د.ت).
- ٥- الساحر العظيم أو يد الفن تحطّم الأصنام، (د.ن)، (د.ت).
- ٦- تأملات في الأدب والحياة، القاهرة، مطبعة العالم العربي، ١٩٥٠. مقالات.
- ٧- مؤتمر أدباء العرب في لبنان، ١٩٥٤. تقرير وتعليق.
- ٨- محرّر العبيد، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٨.
- ٩- التضامن الإسلامي الكبير في ظلال دعوة القائد الزعيم فيصل عبد العزيز، القاهرة،

- مؤسّسة دار الشعب؛ ط ٢، ١٩٧٦. مقالات.
- ١٠- محرّر الرقيق، سليمان ابن عبد الملك الأموي: اكتشاف وتحليل لشخصيّة إنسانيّة ثائرة، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٦.
- ١١- أعمال العواد الكاملة، في جزئين، القاهرة، دار الجيل للطباعة، ١٩٧٧.
- ١٢- مسائل اليوم، القاهرة، دار الجيل للطباعة، ١٩٨٢. مقالات.

ب) شعر:

- ١- قدر... ورجل، (د.ن)، (د.ت).
- ٢- الإكليل الذهبي، (د.ن)، (د.ت).
- ٣- رؤية أبولون، القاهرة، مطابع دار سعد، (د.ت).
- ٤- ديوان في الأفق الملتهب، القاهرة، مطابع دار سعد، (د.ت).
- ٥- ديوان آماس وأطلاس، بيروت، دار الكشّاف، ١٩٥٢.
- ٦- ديوان البراعم، بيروت، دار الكشّاف، ١٩٥٤.
- ٧- قمم الألب، جدّة، نادي جدّة الأدبي، ١٩٧٧.

عن المؤلف:

- ١- مشحّص، عبد الحميد وباعشن، سعيد:
دراسات فكرية: العواد أبعاد وملامح،
القاهرة، دار الجيل للطباعة، ١٩٨٢. مجموعة
مقالات تكريمًا للشاعر.

مقابلة:

- ١- مجلة الفيصل، سنة ٣ رقم ٣٤ (آذار ١٩٨٠)،
ص ٥١-٥٣.

مقالة:

- ١- الحوادث، ١٩٧٩/٦/٢٢، ص ٥٤.

٨- ديوان العواد، في جزئين، القاهرة، مطبعة
نهضة مصر، ١٩٧٨.

٩- رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في
جميع الأزمنة لأحمد بن قاسم العبادي، عمان،
دار الفرقان، ١٩٨٣. تحقيق ودراسة لمحمد
حسن عواد.

١٠- الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية، القاهرة،
دار الطباعة الحديثة، (د.ت).

١١- القيثارة الحزينة، الدقي، جيزة، دار سندباد
للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢ (طبعة جديدة
لديوانه الأول: الأهرام، ٢٠٠٢/١٢/١،
ص ٢٨).

لويس حنا خليل عوض

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٥ في مغاغة، محافظة المنيا، مصر.

وفاته: ١٩٩٠.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المنيا الابتدائية ١٩٢٢-١٩٢٦؛ فمدرسة المنيا الثانوية، ١٩٢٦-١٩٣١؛ فكلية الآداب، في جامعة القاهرة، ١٩٣٣-١٩٣٧؛ وحصل على ليسانس في الأدب الإنجليزي مع مرتبة الشرف الأولى؛ دخل جامعة كمبردج، وحاز على ماجستير في الأدب الإنجليزي، ١٩٣٧-١٩٤٣؛ ويحمل دكتوراه من جامعة برنستون، في الولايات المتحدة الأميركية، ١٩٥١-١٩٥٣.

حياته في سطور: أستاذ في جامعة القاهرة حتى ١٩٥٤ ورئيس قسم اللغة الإنجليزية، ١٩٥٤. موظف في الأمم المتحدة في إدارة المؤتمرات، ١٩٦٥-١٩٦٦؛ كاتب في جريدة الشعب ثم في جريدة الجمهورية؛ مستشار ثقافي في مؤسسة الأهرام؛ أستاذ زائر في جامعة دمشق، ١٩٥٨؛ مدير عام للثقافة في وزارة الثقافة؛ كاتب لجريدة الأهرام؛ عضو نقابة الصحفيين. لقد زار الأردن ولبنان والعراق والكويت وسوريا والسودان بالإضافة إلى إقامته في إنجلترا (كل عام)، وإيطاليا والاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا والمانيا الشرقية وجنوب أفريقيا. متزوج.

السيرة:

ولدتُ بمحافظة المنيا إلا أنني قضيت الخمس سنين الأولى بالسودان لأنّ أبي كان موظفًا بحكومة السودان، ثمّ استقال عندما بلغنا سن التعليم أنا وإخوتي لأنّ السودان في تلك الأيام لم يكن بها مدارس وأرسلنا إلى المنيا مع الوالدة ودخلت مدرسة الفرير من ٥-٧ سنوات. لأنّ مدارس الحكومة لم تكن تقبل أطفال أقل من سبع سنوات. وفي السابعة دخلت المنيا الاميرية وحصلت على شهادة الابتدائية سنة ١٩٢٦ ثمّ دخلت الثانوية الأميركية وحصلت على الكفاءة سنة ١٩٢٩ ثمّ البكالوريا سنة ١٩٣١ قسم أدبي وأثناء دراستي الثانوية بدأت أحسّ بقوة ميولي الأدبية وبوجه عام كنت متفوقًا في اللغات والتاريخ ومتوسّط في العلوم الطبيعية ومتخلّفًا في الرياضيات.

واشتركت أنا وصديق لي اسمه عبد الحميد عبد الغني عرف في الصحافة المصرية فيما بعد باسم عبد الحميد الكاتب في تأسيس مجلة للطلبة كنّا نكتبها بخط اليد وكنت أنا أوقع

مقالاتي العقاد الصغير وهو المازني الصغير، وكنت شديد الإعجاب بأدب العقاد وبقوّته في الدفاع عن وفد الديمقراطية ومهاجمة الإنجليز والسرايا. وقرأت جميع كتبه في تلك الفترة وأغلّقه المجهول الآن فصول، المطالعات والمراجعات وهكذا. وكنت وقتها وكان صاحبي مع الأحرار الدستوريين وكل هذا بتأثير الأسرة فقد كانت أسرتي أوّل مدرسة للوطنية تعلّمت فيها مقاومة الاستبداد والملكيّة والحكم المطلق وتعلّمت فيها مناهضة الانجليز. كذلك كان أبي متحرراً من الناحية الدينيّة لأنّه كان واسع الاطلاع وفي مكتبته قرأت في المرحلة الثانويّة كتباً خطيرة مثل تأملات باسكال ومقالات مونتيني وكتابات أمرسون وثورو وقصص ادجار آلان بو وروايات فيكتور هوغو مترجمة بالانجليزية وبعض أعمال بالزك وزولا.

وأستطيع القول أنني فرغت من قراءة أدب المغامرات في سن ١١ سنة مترجماً إلى العربيّة مثل روك أند رول والأميرة فوسنا وروايات اللصّ الشريف والفرسان الثلاثة... ثمّ دخلت في مرحلة المنفلوطي في سن اليفاع وقرأت أمثاله وبعد ذلك قرأت العقاد وكان أكبر مؤثّر في تفكيري في تلك الفترة وظلّ كذلك حتى بدأت أقرأ سلامة موسى في أواخر مرحلة دراستي الثانويّة فجدبني بشدّة بين سن الخامسة عشرة والسادسة عشرة ولا سيّما تعريفه بعلم النفس والنظريّات الحديثة في العلم كنظريّة التطور ونظريّة النسبيّة وكذلك تعريفه بالاشتراكيّة «الفابية» والاشتراكيين من أمثال برنارد شو كما جذبني فيه بإحساسه الشديد بالعصريّة وبالربط بين العلم والحياة والمجتمع، وحملته الشديدة على الخرافات والتقاليد الجامدة في كل مجال ودعوته للمساواة بين البشر وكانت مشكلتي هي محاولة التوفيق بين مثاليّة العقاد الفلسفيّة ومادية سلامة موسى العلميّة.

وفي ١٤ سنة كتبت أوّل قصّة في حياتي «الحبّ الأوّل» نشرتها في صحيفة تصدر في المنيا اسمها الإنذار أعتقد أنّ ذلك كان سنة ١٩٢٩ أو ١٩٣٠. كذلك بدأت أترجم رواية اسمها أسرار مارسيلا وبالطبع في تلك الفترة كانت العناية باللغات الأجنبية شديدة في المدارس الثانويّة كنّا ندرس شكسبير وديكنز ودرنك وتر الخ ولما جئت القاهرة بدأت أتردّد على صالون العقاد أواخر سنة ١٩٣١ ودخلت جامعة القاهرة وكان أبي يريد بي أن ألتحق بكلّيّة الحقوق وكنت مصرّاً على الالتحاق بالآداب ولما يئست من إقناعه حاولت أن أخدعه فادعيت أنني دخلت الحقوق، ثم فوجيء بخطاب من الكليّة يطالبه بمصروفات وجاء وأخرجني من الآداب وأصرّ على تكملة تعليمي بالحقوق وكان اعتراضه على دراسة الأدب ليس صنعة وإن مصيري سيكون مصير طه حسين والعقاد اللذين كانا يبيعان التأييد السياسي للأحزاب لكي يرتزقا وأراد هو أن يجنّبي هذا المصير رغم أنّه كان واسع الاطلاع في الأدب فهربت من بيت الأسرة مدّة سنتين ١٩٣٢-١٩٣٣ بسبب هذا الصدام حول التخصص وكنت أعود للأسرة بعد وعود أكتشف بعدها أنها وعود مزيفة فأهرب من

جديد وفي فترة الهرب بدأت أشتغل وأكسب رزقي من كتابة الأدب فأقمت في القاهرة وكنت أكتب مقالات في النقد في مجلة النهضة الفكرية التي كان رئيس تحريرها محمد غلاب وترجمت بعض قصص إدجار آلان بو إلى العربية ونشرتها في صحيفة كوكب الشرق وأكملت ثقافتي بطريقة عرفية فكننت أتردد بانتظام على مكتبة جمعية الشبان المسيحية حيث كان سلامة موسى مشرفاً ثقافياً للجمعية في أوائل الثلاثينيات وكان ينظم لي قراءاتي بالانجليزية. وقد استفدت فائدة عظيمة من هذا التوجيه في تلك الفترة كذلك كنت زبوناً دائماً لدار الكتب وكان العقاد يوجهني لاختيار ما أقرأ وفي دراستي للأدب العربي أتبعته منهجاً خاصاً لي فكننت مثلاً أقرأ كتاب العقاد عن ابن الرومي ثم أستعير ديوان ابن الرومي وأدرسه دراسة ثقافية وبذلك استطعت أن أرى آداب القدماء من وجهة نظر المعاصرين أو أقرأ كتابات طه حسين عن المعري ثم أذهب لدار الكتب وأستعير اللزوميات وسقط الزند ورسالة الغفران الخ... نفس الأمر كنت أفعله بعد قراءاتي لحديث الأربعة وكلام طه حسين عن الشعراء العذريين.

وهكذا انتقلت من دائرة نفوذ عباس العقاد إلى دائرة نفوذ سلامة موسى ثم دخلت الجامعة سنة ١٩٣٣ وتخصصت في الأدب الإنكليزي وحصلت على البكالوريوس في هذه الفترة كانت قراءاتي بالإنكليزية. وفي هذه الفترة أيضاً بدأت أكتشف طه حسين والعقلانية المصرية التي كان يمثلها رغم أنني كنت أنفر منه في مرحلة الدراسة الثانوية. استطعت أن أتنبه لعظمة هذا الرجل الذي كان ثالث مؤثر في حياتي الفكرية بعد العقاد وسلامة موسى. وتعاقب هذه المؤثرات في حياتي سبب لي مشكلة هي مشكلة التوفيق بين المثالية والمادية العلمية والعقلانية وهي ثلاث مدارس متضاربة في تاريخ الفكر الإنساني. وقد ترك كل من هؤلاء أثراً عميقاً في حياتي الفكرية. بعد ذلك سافرت إلى انكلترا والتحق بجامعة كامبردج سنة ١٩٣٧ كلية الملك وعشت هناك ٣ سنوات وحصلت على الماجستير في الأدب الإنكليزي وعدت سنة ١٩٤٠ للقاهرة لأبدأ التدريس بالجامعة المصرية كلية الآداب التي كانت قد أوفدتني إلى انكلترا وفي سنة ١٩٥١-١٩٥٣ دعيت من مؤسسة روكفلر لزمالة بجامعة برنستون ولمدة سنتين وفي هذه الفترة حصلت على ماجستير أخرى بالدكتوراه في الأدب الإنكليزي سنة ١٩٥٣. وبعد عودتي من أمريكا عينت رئيساً لقسم اللغة الإنكليزية بكلية الآداب ولم أبق في هذا المنصب إلا سنة واحدة لأن مجلس قيادة الثورة أصدر قراراً في سبتمبر سنة ١٩٥٤ بفصل أستاذاً [كذا] من الجامعة كنت أنا أحدهم وذلك بسبب موقفهم من قضية الديمقراطية في أزمة مارس سنة ١٩٥٤. بعد ذلك اشتغلت في الأمم المتحدة في وظيفة صغيرة بنيويورك بالقر العام لمدة سنة ونصف فلما كان العدوان الثلاثي جاءت وفود عديدة من مصر أكثرهم من مصر وأفنعوني بالاستقالة لأعود للقاهرة اعتقاداً أن هناك مكاني الطبيعي سنة ١٩٥٦ واشتغلت بجريدة الشعب لغاية ٢٨ مارس ١٩٥٩

حين اعتقلت لمدة ١٦ شهر أي حتى يوليو ٢٤ سنة ١٩٦٠ وكنت معتقلاً مع الشيوعيين أما أسباب الاعتقال فيمكن الاستفسار عنها بوزارة الداخلية لأنني لا أعلمها لأنني كنت مناهضاً للوحدة مع سوريا وميشيل عفلق اشتكاني لعبد الناصر ومنذ ذلك التاريخ عدت للكتابة بالصحافة بجريدة الجمهورية ومنذ سنة ١٩٦٢ وأنا أعمل بجريدة الأهرام حتى هذه اللحظة [١٩٧٧/١١/١١].

مؤلفاته:

- أطروحة الكاتب للدكتوراه من جامعة برينستون، الولايات المتحدة (١٩٥٣).
- ٧- الاشتراكية والأدب ومقالات أخرى، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٣؛ ط ٢، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٨.
- ٨- الجامعة والمجتمع الجديد، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٤.
- ٩- دراسات في النقد والأدب، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٤.
- ١٠- المسرح العالمي من اسخيلوس إلى أرثور ميلار، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤.
- ١١- البحث عن شكسبير، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٥.
- ١٢- نصوص النقد الأدبي عند اليونان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥.
- ١٣- مذكرات طالب بعثة، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٦٥. مذكرات باللغة العامية المصرية.
- ١٤- دراسات عربية وغربية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥.
- ١٥- على هامش الغفران، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٦.
- ١٦- المحاورات الجديدة: أو دليل الرجل الذكي إلى الرجعية والتقدمية وغيرها من المذاهب الفكرية، القاهرة، دار روز اليوسف، ١٩٦٧.
- ١٧- الثورة والأدب، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧. مقالات في الأدب العربي الحديث وفي الفولكلور الآسيوي والافريقي.
- (أ) شعر، قصص، مسرح:
- ١- بلوتولاند وقصائد أخرى من شعر الخاصة، القاهرة، دار الكرنك، ١٩٤٧؛ ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨. شعر نظمه الكاتب بين ١٩٣٨-١٩٤٠ في كامبردج، انكلترا.
- ٢- الراهب، القاهرة، دار ايزيس، ١٩٦١. مسرحية تاريخية.
- ٣- العنقاء أو تاريخ حسن مفتاح، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٦. رواية.
- (ب) دراسات، نقد، مقالات:
- ١- في الأدب الانكليزي الحديث، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠.
- ٢- Studies in Literature, Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop, 1954.
- ٣- دراسات في أدبنا الحديث، مسرح، شعر، قصة، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦١.
- ٤- دراسات في النظم والمذاهب، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٢.
- ٥- المؤثرات الأجنبية في الأدب العربي الحديث، الجزء ١: قضية المرأة، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٢؛ الجزء ٢: الفكر السياسي الاجتماعي، ١٩٦٣. محاضرات ألقاها الكاتب على طلبة المعهد؛ ط ٢، دار المعارف، ١٩٦٤.
- ٦- The theme of Prometheus in English and French literature, Cairo, Ministry of Culture, Dar Isis, 1963.

- ١٨- أسطورة أوريست والملاحم العربيّة، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٨.
- ١٩- تاريخ الفكر المصري الحديث، في مجلدين: المجلد الأوّل (بجزئين): من الحملة الفرنسيّة إلى عصر إسماعيل، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩؛ ط ٢ (في مجلّد واحد) مكتبة مديبولي، ١٩٨٧؛ المجلّد الثاني: من عصر إسماعيل إلى ثورة ١٩١٩؛ المبحث الأوّل: الخلفية التاريخيّة، الجزء الأوّل، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٠؛ المبحث الأوّل، الجزء الثاني، ١٩٨٤؛ المبحث الثاني: الفكر السياسي الاجتماعي، الجزء الأوّل، مكتبة مديبولي، ١٩٨٦.
- ٢٠- الجنون والفنون في أوروبا، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩.
- ٢١- دراسات أوروبيّة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧١.
- ٢٢- الحرّيّة ونقد الحرّيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧١.
- ٢٣- رحلة الشرق والغرب، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢.
- ٢٤- ثقافتنا في مفترق الطرق، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٤.
- ٢٥- أقتعة الناصريّة السبعة، بيروت، دار القضايا، ١٩٧٥.
- ٢٦- لمصر والحرّيّة: مواقف سياسيّة، بيروت، دار القضايا، ١٩٧٧.
- ٢٧- مقدّمة في فقه اللغة العربيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٠.
- ٢٨- جمال الدين الأفغاني المفترى عليه، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٥.
- ٢٩- أقتعة أوروبية، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦.
- ٣٠- ثورة الفكر في عصر النهضة الأوروبية، القاهرة، مؤسّسة الأهرام، ١٩٨٧.
- ٣١- دراسات في الحضارة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٨.
- ٣٢- دراسات أدبيّة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٩.
- ٣٣- أوراق العمر - سنوات التكوين، القاهرة، مكتبة مديبولي، ١٩٨٩. سيرة الكاتب الذاتيّة.
- ٣٤- مسؤوليّة المفكر العربي إزاء قضية الطفولة، بيروت، ١٩٩٠. بالاشتراك مع هدى زريق.
- ٣٥- مقالات وأحاديث، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١.
- ج) ترجمات:**
- ١- فن الشعر لهوراس، ط ١ القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٤٥.
- ٢- برومبوس طليقًا للشاعر شيلي، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٤٦.
- ٣- شيخ كانترفيل لأوسكار وايلد، القاهرة، دار الكاتب المصري، ١٩٤٦.
- ٤- صورة دوريان جراي لأوسكار وايلد، ط ١ القاهرة، دار الكاتب المصري، ١٩٤٧.
- ٥- خاب سعي العشاق لشكسبير، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠؛ ط ٣ في كتاب المؤلف: البحث عن شكسبير، ١٩٨٨.
- ٦- أجامنون لاسخيلوس، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٦؛ ط ٢ في ثلاثية أوريست، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.
- ٧- أنطونبوس وكليوباترا لشكسبير، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧؛ ط ٢ في البحث عن شكسبير، ١٩٨٨.
- ٨- حاملات القرايين لاسخيلوس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨؛ ط ٢ في ثلاثية أوريست، ١٩٨٧.
- ٩- الصافحات لاسخيلوس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩؛ ط ٢ في ثلاثية أوريست، ١٩٨٧.
- ١٠- الوادي السعيد لصمويل جونسون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- الجمهورية (القاهرة)، ١٩٧٥/١/٢٣، ص ٩. مقالة عن حياته بمناسبة بلوغه الستين.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٥/٥/٣، ص ٧٧-٧٩. عن كتابه، جمال الدين الأفغاني...
- ٣- النعيات وتقديرات حياته وأعماله انظر السفير، ١٩٩٠/٩/١٥، ص ١٢؛ و١٩٩٠/٩/١٩، ص ١٠ و١٩٩٠/٩/٢٤، ص ١٠؛ والكفاح العربي، ١٩٩٠/٩/٢٤، ص ١٠؛ والأسبوع الأدبي، ١٩٩٠/١٠/١٨، ص ٢.

مقابلات:

- ٤- الهلال، تشرين الأول ١٩٩٠. ملفّ خاص عن الكاتب.
- ٥- أدب ونقد، ١٩٩٠، ١، ٥٧، ص ٦-١١٤.
- ٦- المعرفة، ٣٢٩، شباط ١٩٩١، ص ١٤٦.
- ٧- شعر، ٦١، كانون الثاني ١٩٩١، ص ٤٨.
- ١- الكفاح العربي، ١٩٨٣/١٢/١١-٥، ص ٥٤-٥٧. حوار عن دور العلمانية في العالم العربي وما يتوقّع لها من تقدّم.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٦/٩/٢٩، ص ٦٠-٦٢ و١٩٨٨/١/١، ص ٥٤-٥٥. مقابلتان.

حصّة يوسف العوّضي

النوع الأدبي: كاتبة قصص وشاعرة.

ولادتها: ١٩٥٧ في الدوحة، قطر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة خديجة بنت خويلد، الدوحة ١٩٦٣-١٩٦٨؛ ثمّ مدرسة قطر الإعداديّة للبنات، الدوحة ١٩٦٩-١٩٧١؛ فمدرسة قطر الثانويّة للبنات، الدوحة ١٩٧٢-١٩٧٤؛ وجامعة القاهرة، كليّة الإعلام، القاهرة ١٩٨٤-١٩٨٥؛ و New York State University at Buffalo, USA.

حياتها في سطور: رئيسة قسم الأسرة والطفل في تلفزيون قطر. وإضافة إلى إقامتها في مصر للدراسات، زارت لبنان والكويت والأردن والمملكة السعودية. وفي أوروبا وآسيا، زارت إنجلترا، سنغافورة وتايلاند وأميركا التي أقامت فيها سنة ونصف (١٩٨٤-١٩٨٥). متزوجة ولها ابنان.

السيرة:

في مدينتنا الصغيرة، مدينة الدوحة.. كان مولدي.. كانت ليلة السابع والعشرين من شهر رجب لعام ١٩٥٧ ليلة من ليالي المسلمين التي يحتفلون بها كل عام.. حيث تصادف ذكرى الأسراء والمعراج.. وكانت هي ليلة مولدي.. عفوًا.. فالتاريخ الميلادي لم يكن معروفًا آنذاك لدى الناس في مدينتي.. وفي وسط أسرة قليلة المورد.. كثيرة العدد.. نشأت.. وكنت الثالثة بين إخوتي وأخواتي..

طفولتي تذكّرني دائمًا بوحدي وانعزالي عن الآخرين.. حتى لعب الأطفال ولهوهم ما كنت أشارك فيه.. وكان مصدر سعادتي الحقيقيّة.. مجلّة أو كتاب يقع بين يدي حتى قبل دخولي المدرسة..

وبسرّيّة تامّة.. كنت أحمل الكتب التي يفتنيها أبي أو شقيقتي الكبرى لأجلس في ركن خارج حجرات المنزل ساعات الظهيرة.. وبعد أن ينام الجميع.. لأتصفح تلك الكتب والمجلات ثم أعيدها إلى مكانها..

في عام ١٩٦٣ كنت في الصف الأوّل الابتدائي.. أحاول تهجّي الحروف والكلمات التي تصل إليها يدي.. فأحاول قراءة المجلّدات والقصص التي كانت تحضرها شقيقتي كل يوم للبيت دون أن أعني معناها.. في السنة التالية أدخلت إلى إحدى مدارس القرآن الكريم الشعبيّة

والتي تتوزّع على أحياء مدينتنا، وتمكّنت من ختم وتجويد القرآن الكريم خلال شهري الصيف.. (شهر يونيو ويوليو..)

في نفس العام كنت قد بدأت أقرأ كل ما يصل إلى يدي من كتب.. فقرأت مجنون ليل لأحمد شوقي.. وكانت هذه بداية تعلّقي بالأدب والشعر..

في عام ١٩٦٤ تركنا البلاد عن طريق البر.. إلى الكويت حيث قرّر والدي أن نقيم هناك.. ودخلت مع إخوتي إحدى المدارس لأشهر ثم عدنا إلى قطر مرّة أخرى حيث لم يطب المقام لوالدي هناك..

منذ ذلك الحين.. بدأت أنظم بعض الأناشيد القصيرة باللهجة العاميّة والفصحى.. وما أن انبثت المرحلة الابتدائيّة عام ١٩٦٨ حتى كان إنتاجي من الشعر جاهز لينشر في جريدة العرب القطريّة والعروبة وهما المطبوعتان الوحيدتان اللتان صدرتا في البلاد في أوائل السبعينات..

عام ١٩٧٠ توفّي والدي إثر مرض خبيث لازمه لستة أشهر متوالية.. كان يعالج منه في لندن ثم في بيروت حيث مات ودفن هناك.. وقد ترك موته أثراً سيئاً على جميع أفراد العائلة.. فلم أعد أحرص على التفوّق في فصلي الدراسي كعادي.. وما عدت أعبأ بالجوائز التي أحصل عليها في المدرسة.. علماً بأنني كنت دائماً الأولى في فصلي.. ودائمًا أحصل على العديد من الجوائز.. كل عام..

في المرحلة الثانويّة.. تغلّبت على أحزاني.. ومن خلال أنشطتي المتعدّدة.. والتي برزت خلال الحفلات المدرسيّة ثمّ اختياري للمشاركة في إعداد وتقديم برامج الأسرة والأطفال في إذاعة قطر.. ممّا شجّعني على خوض مجال جديد.. ألا وهو كتابة المسلسلات الإذاعيّة باللهجة العاميّة.. وفي نفس العام كان مهرجان الشباب الأوّل الذي عقد في الجزائر عام ١٩٧٢ حيث اشتركت دولة قطر في المهرجان ببعض من إنتاجي هو قصيدتان ومسرحيّة شعريّة.. وقد حازوا على إعجاب من الحاضرين..

عام ١٩٧٣ كانت رحلتي الأولى إلى بيروت خلال أشهر الصيف.. وذلك برفقة شقيقتي التي تدرس هناك..

عام ١٩٧٥ كنت أتلقّى علمي في جامعة القاهرة.. كليّة الإعلام.. حيث فزت في مسابقة أدبيّة نظّمها الكليّة وحصلت على جائزة الشعر الأولى..

عام ١٩٧٧ صدر كتيّب عن أنشطة الطلبة القطريين في القاهرة نشرت لي خلاله قصيدة فازت بالجائزة الأولى في مسابقة أدبيّة نظّمت بين الطلبة القطريين هناك..

عام ١٩٧٩ كنت قد عيّنت كمسؤولّة لبرامج الأسرة بتلفزيون قطر.. ومن خلال شاشة التلفزيون بدأ إنتاجي يظهر كبرامج وأغان للأطفال..

ومن خلال عملي شاركت في كتابة حلقات من برامج الأطفال (افتح يا سمسم) والذي تنتجه مؤسسة الإنتاج البراهمي المشترك لدول الخليج العربيّة.. كما قمت في فترة عملي تلك؛ بعدة زيارات عمل لكل من الكويت.. والأردن والقاهرة وبريطانيا.. وفي عام ١٩٨٣ صدر لي الكتاب الأوّل وهو عبارة عن أناشيد للأطفال بعنوان أنشودتي.

عام ١٩٨٢ شاركت في مهرجان الإنتاج التلفزيوني الذي عقد في الكويت.. عام ١٩٨١ كنت قد أدّيت فريضة الحج.

عام ١٩٨٤ غادرت البلاد إلى الولايات المتّحدة للتّحاق ببعثة دراسيّة في مجال الطفل برفقة زوجي الفنّان مرزوق بشير والذي يعدّ رسالة دكتوراه حول التلفزيون هناك.. لكنني قطعت بعثتي بعد عام ونصف لأسباب اجتماعيّة وعدت إلى عملي مرّة أخرى بتلفزيون قطر.. لأجد كتابًا صدر عن وزارة الإعلام يحوي سبع قصص لأقلام قطريّة فازت في مسابقة نظّمت منذ أعوام للقصة القصيرة.. نشرت لي من خلاله قصّة فازت بالمركز الثالث..

حاليًا أنا استعدّ لإصدار إنتاجين لي.. الأوّل جزء ثالث لأغاني الأطفال.. والثاني مجموعة شعريّة..

مؤلّفاتها:

- ١- أنشودتي، الدوحة، وزارة الإعلام، مطابع الباص، ١٩٨٣. مجموعة شعريّة للأطفال. وصدر الجزء الثاني على نفقة المؤلّفة، ١٩٨٧.
- ٢- كلمات اللحن الأوّل، الدوحة، وزارة الإعلام إدارة الثقافة والفنون، ١٩٨٨. شعر
- ٣- قصة سلطان يصبح كبيراً، بيروت، دار المؤلّف للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.
- ٤- حكايات وأناشيد (مع حسن ضاهر)، بيروت، دار المؤلّف للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.
- ٥- عندما غضبت الحافلة، بيروت، دار المؤلّف للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
- ٦- ريم تكتب حكاية، بيروت، دار المؤلّف للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
- ٧- من خبأ وجه القمر، بيروت، دار المؤلّف للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.
- ٨- محاكمة اللون الأحمر، بيروت، دار المؤلّف للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.
- ٩- دانة صديقة النهار، دار المؤلّف للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
- ١٠- قصص للأطفال المجموعة الثالثة، (عربي انكليزي وقاموس للمفردات)، بيروت، دار المؤلّف للطباعة والنشر، ٢٠٠٥.

نجيب محمد العوفي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٨ في مليلية، المغرب.

ثقافته: تعلّم في مدرسة وردانة في الناظور، ١٩٥٥-١٩٥٧؛ ومدرسة ايموزار في أغادير، ١٩٥٧-١٩٥٩؛ وثانوية القاضي عياض في تطوان، ١٩٦١-١٩٦٦؛ وكلية الآداب في فاس، ١٩٦٦-١٩٧٠.

حياته في سطور: أستاذ الأدب العربي في التعليم الثانوي، ثمّ في التعليم العالي. عضو جمعية إتحاد كتّاب المغرب. زار إسبانيا زيارات متعدّدة بحكم قربها جغرافيًا من المغرب.

السيرة:

كانت الولادة في عام ١٩٤٨. أي في العام التراجيدي الساخن في تاريخ العرب المعاصر. أمّا مكان الولادة، ففي مدينة مليلية Melilla الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في شمال المغرب. أي في المدينة التي ما تزال رازحة تحت نير الاحتلال الإسباني حتى الآن. وهكذا كانت الولادة عسيرة زمانًا ومكانًا، ووجدت نفسي وسط جيل عربي كتب عليه أن يؤدّي «فاتورة» أخطاء الأجيال السابقة.

ولدت لأب متخرّج من جامعة القرويين وكان يمتهن القضاء. ولأمّ غير متعلّمة تنتمي إلى عائلة محافظة.

طفولتي كانت قلقة غير مستقرّة. قضيت شطرًا منها في بلدة بني وليشك، إقليم الناظور Nador، حيث مقرّ العائلة. وفي هذه البلدة دخلت الكتاب القرآني، وحفظت خمسة عشر حزبًا. بعد ذلك دخلت مدرسة ابتدائية أنشئت حديثًا. في أعقاب الاستقلال (١٩٥٦) عيّن والدي قاضيًا بأقصى جنوب المغرب، في بلدة تسمى ايموزار Imouzer، إقليم أغادير Agadir وهناك واصلت الدراسة الابتدائية. وبين أقصى الشمال وأقصى الجنوب، اكتشفت مبكرًا الفسيفساء الإثنية واللسانية لبلدي المغرب: اللهجة والعوائد «الريفية» في الشمال. واللهجة والعوائد «السوسية» في الجنوب. كما اكتشفت أيضًا الفسيفساء الجيو-سياسية التي نحتها وكرّسها الاستعمار المتهاافت على المغرب: الاستعمار الإسباني في الشمال، والاستعمار الفرنسي في الجنوب، بالإضافة إلى الاحتلال

الدولي لمدينة طنجة Tanger. وقد ارتسم في ذاكرة طفولتي للعوامل السابقة، سيناريو عجيب ومتنوع من المشاهد والمفارقات والذكريات، كان لها، بدون شك، تأثير عميق على محبّتي ووجداني.

خلال إقامتي مع العائلة، كنت أنبش في مكتبة والدي وأقرأ بعض ما أطيّق فهمه من الكتب والمجلات والجرائد.

في ١٩٥٩، أرسلني الوالد مع أحد إخوتي إلى مدينة تطوان لمواصلة الدراسة. وأقمنا عند صهر لنا وكان شيخاً أزهرياً. وفي هذه المدينة ذات الطابع العربي - الأندلسي الأصيل، استكملت دراستي الثانوية. وكانت الفترة التي قضيتها في هذه المدينة يانعة وخصبة على المستوى الوجداني والثقافي. ففيها تفتّحت مراهقتي، وفيها التهمت عدداً لا يحصى من الكتب والمجلات والجرائد. وكانت ميولي منذ البداية وبحكم البيئة العائليّة، أدبيّة.

انصبّت قراءاتي على الأشعار والروايات والقصص والتاريخ والنقد.. وبموازاة قراءاتي، كنت أكتب بعض المحاولات الأدبيّة، في شكل قصص قصيرة وخواطر شعريّة ومقالات. وفي هذه الفترة أيضاً، وتحديدًا في ١٩٦٣، نشرت أول محاولة أدبيّة بإحدى الجرائد الوطنيّة، وكانت عبارة عن قصّة قصيرة تحمل عنوان النهاية. والمفارقة الطريفة، أن يكون عنوان هذه المحاولة النهاية، أول مؤشّر على «البداية» بالنسبة لمساري الأدبي.

في ١٩٦٦، التحقت بمدينة فاس لمواصلة دراستي الجامعيّة التي استكملتها في ١٩٧٥. وفي السنوات الجامعيّة هذه، اتّسعت وتعمّقت قراءاتي وتوّالت عطاءاتي الأدبيّة التي انحصرت في حقل القصّة القصيرة. وقد كتبت خلال هذه المدّة أزيد من ثلاثين قصّة نشرت أكثر من نصفها.

وانطلاقاً من ١٩٧٥، وبعد فترة من التأمل والمراجعة، توقّفت عن كتابة القصّة القصيرة وتحوّلت إلى كتابة المقال النقدي. وكان تحوّلي هذا ناتجاً عن فراغ الساحة النقديّة بالمغرب، في الوقت الذي شهدت فيه الساحة الإبداعية نمواً وتطوراً ملموسين (القصيدة، القصّة، الرواية). وكنت أحسنّ بأنّ تحوّلي ناقداً ستكون له فائدة أكثر من استمرارتي قصاصاً، والقاصون كثر. وكذلك كان.

تكويني الثقافي ساهمت فيه قراءات مختلفة يوغل بعضها في عمق التراث كما يوغل بعضها في عمق المعاصرة. وتراوح، بالتالي، بين الثقافة العربيّة والثقافة الغربيّة.

ومن الآداب التي لقيت صدى خاصاً في نفسي، الأدب الروسي والأدب الفرنسي، في القرن التاسع عشر.

أصدرت لحد الآن كتابين. ويوجد لي تحت الطبع كتاب ثالث، هو عبارة عن بحث جامعي مطوّل.

وعلى هامش القراءات والكتابات، ساهمت في أنشطة وندوات مختلفة، داخل المغرب. هذه باختصار، الخطوط العريضة لمسار كاتب مغربي لا يملك عزاء وسلاحًا غير الكلمات. ومع ذلك فهو مؤمن مع هيجل بأنّ الشاعر/ الكاتب لا يملك غير الكلمات، لكنّه يستطيع أن يغيّر العالم بهذه الكلمات.

مؤلفاته:

- ١- درجة الوعي في الكتابة، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٠. يشمل الكتاب مقاربات نقدية لنصوص أدبية مغربية، شعرية وقصصية وروائية.
- ٢- جدل القراءة، ملاحظات في الإبداع المغربي المعاصر، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٣. يتكوّن الكتاب من قسمين، القسم الأول يستأنف المقاربة النقدية لنصوص أدبية مغربية، والقسم الثاني يشمل مطارحات نظرية لبعض القضايا والأسئلة الثقافية الراهنة.
- ٣- مقارنة الواقع في القصّة القصيرة المغربية، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٨٧.
- ٤- عوالم سردية: متخيلة القصة والرواية بين المغرب والمشرق، رباط، دار نشر المعرفة، ٢٠٠٠.

عن المؤلف:

مقابلة:

- ١- الحوادث، ١٩٨٩/١٢/٢٩، ص ٥٠-٥١.

عبد الفتاح شكري محمد عياد

النوع الأدبي: ناقد، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢١ في كفر شنوان، محافظة المنوفية، مصر.

وفاته: ١٩٩٩.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المساعي المشلورة الابتدائية في أشمون، ١٩٢٧-١٩٣١؛ والمدرسة الثانوية في شبين الكوم، ١٩٣١-١٩٣٦؛ دخل جامعة القاهرة، ١٩٣٦-١٩٤٠ ونال ماجستير ١٩٤٨ ودكتوراه ١٩٥٣ في الأدب العربي.

حياته في سطور: مدرّس في التعليم العام؛ أستاذ الأدب العربي في جامعة القاهرة. درّس لفترة ثلاثة شهور في السودان سنة ١٩٥٦، وفي المملكة العربية السعودية ١٩٧٢-١٩٧٧، وقام بزيارات قصيرة إلى الكويت والعراق والجزائر. ودرّس لمدة سنة (١٩٥٥-١٩٥٦) في الولايات المتحدة الأمريكية، وقام بزيارات قصيرة إلى إنجلترا وفرنسا. متزوج وله ابنان وابنة.

السيرة:

لقد أثبت على الصفحات السابقة كل ما يتعلّق بتاريخ الميلاد ومكانه ومراحل التعليم الخ. وأظنّ أنّ الذي يعينك من قصّة حياتي هو ما لا يحسن أن أضيفه إلى المعلومات السابقة بما يمكن أن يلقي ضوءاً على نشأتي الأدبية واتجاهاتي (أو طموحاتي) الفكرية والفنية...

كان أبي قد تعلّم في الأزهر. وقد ولد حوالي ١٨٧٢ ومعنى ذلك أنّه شهد فترة ماجت بحركات الإصلاح وهو لم يحدّثني عن الأسباب التي دعتّه إلى ترك الأزهر قبل الحصول على العالمية واتجاهه مباشرة إلى التدريس ولكن أخبرني أنّه في صدر حياته العملية كان يرسل صحيفة المؤيد اليومية التي كان يصدرها الشيخ على يوسف ولم أقرأ شيئاً من كتاباته إلا مجموعة الخطابات التي كان يرسلها إلى أخوي اللذين يكبراني في السن وقد احتفظنا بهذه الخطابات ولعلّها كانت نموذجي الأوّل في الكتابة، فقد كانت تتحدّث عن أمور الحياة العادية بأسلوب فيه عذوبة وبساطة. ويؤسفني أنّ هذه الخطابات فقدت الآن، كما فقدت أبي نفسه حين كنت في سن الخامسة عشرة.

على أثر ذلك انتقلت إلى القاهرة لأدرس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب حين كان في قمة مجده. فقد كان يزهو بهؤلاء الأعلام: طه حسين، أحمد أمين، عبد الوهاب

عزّام، إبراهيم مصطفى، أمين الخولي، ودرّس لي التاريخ الإسلامي عبد الحميد العبادي وكان الأخيران هما أقوى الجميع تأثيرًا في تكويني العقلي. على أنني في الوقت نفسه كنت قد أخذت نفسي باتقان اللغة الانكليزية حتى أطلع من خلالها على عيون الأدب العالمي ولم ألبث أن أضفت إليها الفرنسية في العامين الأخيرين من المرحلة الجامعية الأولى، وأذكر أنني في خلال هذه السنوات الأربع (١٩٣٦-١٩٤٠) قرأت معظم أعمال تشيكوف وتورجنيف (وهما أحبّ الكتاب الروس إليّ حتى اليوم) والكثير من أعمال دوستوفسكي وتولستوي، ومعظم مسرحيات ابسن وبرناردشو. كنت كثير القراءة في ديوان أزهار الشرّ لبودلير وربطته طبعًا بديوان أفاعي الفردوس لالياس أبي شبكة. وكنت خلال المرحلة الثانوية قد قرأت توفيق الحكيم وسلامة موسى ومحمود تيمور فضلًا عن المازني والعقاد وهيكل وطه حسين. فقلما فاتني كتاب لواحد من هؤلاء. ومن الشعراء المعاصرين أعجبت كثيرًا بناجي وكنت أفضله على قرينه علي محمود طه. أما الأدب القديم فقد قرأت فيه بقدر ما أسعفني الوقت والطبعات الجيدة... وأذكر أنني كتبت في السنة الثانية بحثًا عن «النسيب في الشعر الجاهلي» قرأته في محاضرة الأستاذ أحمد الشايب وبدا لي أنه لم يعجبه وكنت قد بذلت فيه جهدًا كبيرًا ووصلت فيه إلى نتائج كنت أحسبها قيّمة، ومع أنّ بعض زملائي في الصف (ومنهم المرحوم الدكتور محمود غناوي الزهيري عميد كلية الآداب في جامعة بغداد بعد ذلك) قالوا لي أنه أحسن ما قدّم في هذه السنة من أبحاث، فقد كان ذلك البحث سببًا في فتور العلاقة بيني وبين الأستاذ الشايب حتى مات، رحمه الله.

وفي السنة الثالثة كتبت بحثًا آخر للدكتور طه حسين في تحليل رائية الأخطل «خفّ القطين...» وأذكر الآن أنني تحدّثت في ذلك البحث عن تركيب القصيدة ووصفه بأنه «مكازم» ولعلي لا أخدع نفسي إذا قلت أنّ هذا البحث كان محاولة لدراسة البنية الفنية للقصيدة العربية، في وقت (١٩٣٨-١٩٣٩) كانت الدراسات الأدبية ككلّ تنصبّ فيه إمّا على دراسة العصر وإمّا على دراسة شخصيّة الشاعر، ولم أكن أتصوّر أنني سأسمع يومًا ما عن النقد البنيوي. ولا أعرف الآن ماذا جرى لهذا البحث، وأغلب ظني أن أستاذنا الكبير الدكتور طه حسين لم يتسع وقته لقراءته لا هو ولا غيره من الأبحاث التي كلّفنا بها في تلك السنة.

وعلى كل حال فقد ظلّت الفكرة تراودني إلى أن قدّمت إلى الأستاذ أمين الخولي (سنة ١٩٤١) بحثًا من الأبحاث التمهيدية لدرجة الماجستير عن «الوحدة الفنية في سور القرآن» ويؤسفني أيضًا أنّ هذا البحث قد فقد.. ولكنني لحسن الحظ، احتفظت بنسخة من رسالة الماجستير، التي فرغت من كتابتها سنة ١٩٤٧ وهي آخر كتاب نشر لي يوم الدين والحساب ١٩٨١ وأحسب أنّها تعبر تعبيرًا كافيًا عن اتجاهي المبكر في دراسة النصوص.

لقد كانت يدي سريعة إلى إتلاف كلِّ ما أكتب. فقد نشرت أوَّل قصَّة لي في مجلَّة الجامعة سنة ١٩٣٧، قبل أن أتمَّ السادسة عشرة، وبعدها بأقلِّ من سنة نشرت لي قصَّة في مجلَّة الرواية (التي كان يصدرها أحمد حسن الزيات) ونظمت كثيرًا من الشعر فيما بين ١٩٣٦ و١٩٤٣ ولم أنشر منه شيئًا وأتلفت معظمه. وقلما رضيت عمَّا أكتب. وإني نشرت ما نشرت حين شعرت أنَّ الزمن يسرع بي والعمر ينقضي ولن أكون آخر الأمر إلا ما أُرادني الله أن أكون.

مؤلَّفاته:

(أ) قصص:

- ١- ميلاد جديد، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٥٨.
- ٢- طريق الجامعة، القاهرة، الكتاب الماسي، ١٩٦١.
- ٣- زوجتي الرقيقة الجميلة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦.
- ٤- رباعيات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.
- ٥- كهف الأخبار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.
- ٦- حكايات الأقدمين، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٥.
- ٧- قصص قصيرة، القاهرة، أصدقاء الكتاب، ١٩٩٧.
- ٨- الطائر الفردوسي، قصَّة حبِّ مصرية، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٧.

(ب) نقد ودراسة:

- ١- البطل في الأدب والأساطير، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٥٩.
- ٢- طاغور، شاعر الحبِّ والسلام، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦١. سيرة أدبية. (رسالة الدكتوراه للمؤلف).
- ٣- كتاب أرسطوطالس في الشعر، نقل أبي بشر متى ابن يونس القنائي (٣٢٨هـ) من السرياني إلى العربي، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
- ٤- تجارب في الأدب والنقد، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
- ٥- الحضارة العربية، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
- ٦- القصَّة القصيرة في مصر، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٨.
- ٧- موسيقى الشعر العربي، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦٨.
- ٨- الأدب في عالم متغيِّر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧١.
- ٩- الرؤيا المقيِّدة، دراسات في التفسير الحضاري للأدب، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٧٨.
- ١٠- يوم الدين والحساب، بيروت، دار الوحدة، ١٩٨٠. دراسات قرآنية أدبية (رسالة الماجستير للمؤلف).
- ١١- الأدب العربي: تعبيره عن الوحدة والتنوع: بحوث تمهيدية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧. بالاشتراك مع آخرين.
- ١٢- دائرة الإبداع: مقدمة في أصول النقد، القاهرة، دار الياس العصرية، ١٩٨٧.
- ١٣- في البدء كانت الكلمة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٧، مقالة.

- ١٤- اللغة والإبداع: مبادئ علم الأسلوب العربي، القاهرة، انترناشيونال برس، ١٩٨٨.
- ١٥- نحن والغرب، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٠.
- ١٦- بين الفلسفة والنقد، القاهرة، (الصحفيين) منشورات أصدقاء الكتاب، ١٩٩٠.
- ١٧- القفز على الأشواك: تطبيق الشريعة وصياغة الحاضر، القاهرة، منشورات أصدقاء الكتاب، ١٩٩١.
- ١٨- القفز على الأشواك: تطبيق الشريعة وصياغة المحاضر، القاهرة، منشورات أصدقاء الكتاب، ١٩٩١؛ القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٩.
- ١٩- رباعيات، القاهرة، الهيئة المصرية، ١٩٩٤.
- ٢٠- على هامش النقد، القاهرة، (د.ن)، ١٩٩٤.
- ٢١- جسور: مقاربات في التواصل الثقافي، الهرم، الجيزة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ١٩٩٥.
- ٢٢- العيش على الحافة، مدينة الصحفيين، أصدقاء الكتاب، ١٩٩٨.
- ٢٣- مدارس بلا تعليم وتعليم بلا مدارس، المعادي، القاهرة، أصدقاء الكتاب، ١٩٩٩.
- ٢٤- أزمة الشعر المعاصر، القاهرة، أصدقاء الكتاب، ١٩٩٩.
- (ج) في الإنجليزية:
- ١- Reflections and deflections: a study of the contemporary Arab mind through its literary creations, Giza (Cairo), Ministry of Culture. Jointly with Nancy Witherspoon, 1986.
- عن المؤلف:
- ١- المحواري، أحمد إبراهيم: شكري عياد، جسور مقارنة في التواصل الثقافي، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية، ١٩٩٥ Festschrift.
- مقالات:
- ١- أدب ونقد، ١٩٩٢، مجلد ٢، ٨٤، ص ١٠-٤٠.
- ٢- السفير، ١٩٩٥/١٠/٢٨، ص ١٨.
- ٣- أدب ونقد، ١٩٩٩، مجلد ٢، ١٦٩، ص ١١-٢٤.
- ٤- البحرين الثقافي، ١٩٩٩، ٢٢، ص ٤٠.

سمير العيادي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي وكاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٧ في المطوية، تونس.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: تلقى علومه في معهد باردو، تونس.

حياته في سطور: منشط ثقافي، صحافي، كاتب مسرحي، ممثل، كاتب، متزوج.

السيرة:

عندما أكتب أدرك أنّ كتابتي في غير حجم وجودي. ربّما كانت أقلّ أو أكثر، أصغر أو أكبر. لكنني أتسلّل إلى الوجود أحياناً مكتشفاً خبايا لا ترينها الحياة اليومية سواء في حصيلة ذاكرتي وشعوري أو في العالق بوعبي وتخميني وانفعالي. وفي الكثير من الأحيان أشرف على الوجود إشراف الناظر المتفحص الذي يهّمه أن يعرف من أين وإلى أين تسير الحياة. فأنا لا أكتب للحظة ثابتة. وأضيق بظرف لا يتحوّل. وأرفض الإقرار بأن ما أراه وأسمعه أو أحسه هو الذي ينبغي أن أرسمه بالكلمات.

كلّ كلمة هي إذن كائن يتقلّب بذاته للتعبير عن بحث، عن شك، عن حيرة، إزاء ما تدلّ عليه في ظروف ذاتية أو موضوعية تختلف باختلاف الأضواء المسلّطة عليها والزاوية التي ينظر منها إليها. فهي كلمة قد تفلت من تعريف القاموس وهي كلمة قد تكون قاصرة عن تأدية معنى لا يزال هو بذاته يتحوّل كلّما اكتمل لدخول عناصر جديدة في نسق الجملة، في نسق الصورة، في نسق الواقع الذي تثار حوله مسألة ما. وهي كلمة عيّنة معروضة على القارئ.

والكلمات قد لا تكون الرّسوم الكافية للدلالة على البحث عن إبراز جدلية الواقع ووقائعه والذات وانفعالاتها. فلا مناص من اللجوء إلى تخطيط وضعها في نسق قد يكسر قواعد اللغة والسرد لجعل القارئ يدخل بدوره في دوامة التقلّب عن الجوانب غير الثابتة. والكلمات قد لا تكون الأدوات الناجعة لإقناع القارئ بالشك وضرورة إدراك التحوّل من وجهات نظر مختلفة. فتعمد الكتابة إلى تحميل الكلمات غير معانيها بحشرها قسراً في صورة تجعل القارئ يفطن إلى خلل ما عليه أن يعالجه. ويقدر ما تكون الصورة مغرية، بالتصاقها بالواقع مع تلونها بالطرافة اللامعقولة أحياناً، يهتدي القارئ إلى المعاني الجديدة

لكل الكلمات. وتعتمد الكتابة أيضًا إلى قتل الكلمات أي إلى قتل المعاني المبتدلة والتي أريد التخلّي عنها.

مهما يكن من أمر فإنّ الواقع الذي أحيا به، حضاريًا، يتململ شديد التمللمل ونظرتي له لا يمكن أن تكون راضية. وكتابتي عنه هي معركتي في سبيل إدراكه، في وحدتي وفي حوارتي مع الآخرين...

مؤلفاته:

أ) مسرحيات:

- ١- رأس الغول، تونس، دار الثقافة، ابن خلدون، ١٩٧٠.
- ٢- الجازية الهلالية، تونس، (د.ن)، ١٩٧٥.
- ٣- عطشان يا صبايا، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٥. مسرحية حوارها في اللغة العامية القاهرية والتونسية وموضوعها مأساة الشاعر محمود بيرم التونسي (تونس، ١٩٦١). عرضت على المسرح في الحمامات ٢٩ حزيران ١٩٧٥.
- ٤- سندباد، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٣.
- ٥- يوم صحو في آخر الشتاء من حياة... صابرة، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٩١.

ب) قصص:

- ١- صخب الصمت، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٠.
- ٢- زمن الزخارف، طرابلس الغرب وتونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٦. ٧ فتايات.

- ٣- كذلك يقتلون الأمل، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥.

ج) مؤلفات أخرى:

- ١- ام كوراج في الحروب الصليبية (مسرحية عن بريشت)، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٩١.
- ٢- صابرة (مسرحية)، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٩١.
- ٣- عليسة، تونس، دار سحر، ١٩٩٧.
- ٤- معهدي خزندار (نص) تونس، (د.ن)، ٢٠٠٢.
- ٥- حكايات السيد «سين»: هدير الشعر في الأشعار، رؤى، تونس، تبر الزمان، ٢٠٠٢.

عن المؤلف:

- ١- Fontaine, Jean: «Samir Ayyadi», IBLA, 34, 127, 1971, pp. 149-51, and 40, 140, 1977, pp. 309-10. (باللغة الفرنسية).

محمد عيتاني

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٦ في بيروت، لبنان.

وفاته: ١٩٨٨.

ثقافته: تعلّم في الكتاب أوّلًا ثمّ انتقل إلى مدرسة المقاصد الإسلاميّة، بيروت فأتمّ دروسه الابتدائيّة حتّى الثانويّة وتخرّج منها سنة ١٩٤٦.

حياته في سطور: مدرّس الأدب العربي في كليّة صور الجعفرية، ثمّ «الجيل الجديد» في السودان، شمالي سورية. صحافي ومترجم. عضو مؤسس اتحاد الكتاب اللبنانيين، عضو اتحاد الكتاب العرب؛ عضو الحزب الشيوعي وعضو نقابة الصحفيين اللبنانيين.

السيرة *

مشوار طويل عمره خمسة وأربعون عامًا... وأنا طالب في الصفوف التكميلية، إذ ساهمت بتحرير مجلّة كلية المقاصد الإسلاميّة الخيرية.

لازمتني حرفة الأدب منذ نعومة أظفاري، إثر مطالعات متنوّعة إنطلاقًا من الأدب العربي... وصولًا إلى الأدب العالمي وانتهى المطاف مع قراءة الأبحاث الفلسفيّة الأوروبيّة منها على وجه التحديد، هذه اللقاءات الأدبيّة والفلسفيّة العديدة سمحت لي بتجميع محصول كبير من الثقافة مفهومًا معيّنًا عن الأدب وعن ضرورته للحياة الإنسانيّة فبدأت العمل الأدبي منذ سنة ١٩٤٧ وذلك بنشر مقالات أدبيّة أهمّها كانت دراسة عن الشاعر الكبير «بول فاليري» مع تحليل أدبي لقصيدته الشهيرة «المقبرة البحريّة» - نشرت في مجلّة الأديب. والحقيقة أنّ شغفي بضرورة تثقيف وتهذيب نفسي حملني على المثابرة لقراءة كلّ ما هو ضروري وهكذا بدأت مسيرتي كما نوّهت مع الأدب المصري... وميخائيل نعيمة... وأمين الريحاني وكتابات «المدرسة المكشوفة وعصبتها العشرة» أمثال خليل تقي الدين، والياس أبو شبكة وفؤاد حبيش وغيرهم وصولًا إلى أدب المسرح الفرنسي والإيطالي الكلاسيكي. إلى أن وجدت نفسي مع بداية الخمسينات في جحيم المعركة الأدبيّة في صلب الكتابة والفعل الأدبيين، هذه البداية في الكتابة تلازمت مع بداية مطالعتي المهمّة والأهمّ والتي تركّزت فيما بعد على الكتب الفلسفيّة الأوروبيّة أهمّها - تطوّر تاريخ الفلسفة... أي انطلاقًا من كارل ماركس والفلاسفة المعاصرين... ومع هذا النوع أخذ يتطوّر وعيبي

الفلسفي إلى ما هو أفضل وأهمّ حيث تبين لي أنّه «لم يعد المهمّ تفسير العالم بل تطويره وتغييره» هذا المفهوم دفعني للتفكير بضرورة توظيف وعيي الفلسفي في عمل نصالي-اجتماعي. [...]

منذ عام ١٩٥١ بدأت بترجمة سلسلة تحت عنوان «هذه هي» وكتب لمؤلفين أوروبيين فرنسيين وألمان... حاولوا تحديداً تحليل مفاهيم كبيرة... كالثقومية الوجودية-الفوضوية-والاشتراكية-الرأسمالية-الديالكتيك. كما نقلت في تلك الفترة رائعة الفيلسوف الفرنسي «هنري لوفافر» عن حياة وأعمال كارل ماركس... واستمرّ نشاطي في الترجمة حيث أصبحت محترفاً، جامعاً بذلك هدفين... تأمين الرزق وطرح ميلي واتجاهي الفلسفي والفكري. وبالعودة إلى تعداد ترجماتي ومؤلفاتي ستعرفون أنّ هنالك صلة حميمة بين التجربتين فالتأليف عندي ينتج عن اختلاطي بعامة الناس ببائع الحميزة البسيط... بصياد السمك.. بالنساء «البيروتيات» علاقة حميمة ركزت على الشأن الشعبي على ابن البلد كما أنّ الترجمة بحدّ ذاتها كانت نتيجة لوضعي الذاتي الباحث عن موقف من الوجود، من الحياة، من التاريخ. فالفكران «المترجم والمؤلف» كان محورهما الإنسان ومعاناته وحين أترجم ألتمس الأعمال التي تكشف عن النضالات الشعبية، مثال رائعة ابن الشعب الأوروبي «موريس-تيريز» وكتاب عن حياته ومسيرته وهو طفل صغير، عامل منجم، مؤسس الحزب الشيوعي الفرنسي. ومن خلال التجربتين كنت أجد نفسي من هنا أوّكد أنّ التجربتين متكاملتان. [...]

أمثلة عملية عديدة تدلّ على أنّي ككاتب استطعت إيصال الرسالة إلى الناس، أولها صدور مجموعة كتبي الفكرية المترجمة، وكتب البحث العلمي الفلسفي، وإقبال القراء على قراءتها بل دليل طباعتها لمّرات عديدة ممّا يدلّ على وجود هذا التجاوب الحارّ بيني وبين القارئ العربي هذا الرواج مهّد لإحدى الدور استغلال أرباح الكتب وشجعها بالتالي على نقل كتب التراث العربي بكامله. أمّا عن كتبي المؤلفة... في سنة ١٩٤٧ نشرت مجموعة قصصية بعنوان «أشياء لا تموت» تحتوي على ثلاثين قصة قصيرة وقد شكّنت طريقها في سوق لبنان والدول العربية بسهولة متناهية حيث راجت بسبب حفاوة واستقبال القراء لها، وهذا ما نوّهت به الصحف والمجلات ووسائل الإعلام في ذلك الوقت. من هنا أرى أنّ العمل يجب أن يكون صادقاً لأنّ الجمهور حاضر لتلقّي كلّ ما هو جيّد، وعدم احتفاء الجمهور بالعمل الأدبي يعني غربة الكاتب خاصّة الملتزم بقضايا مجتمعه الاجتماعية الاقتصادية وكذلك السياسية أمّا الفكرة والهّم اللذان حكما أدبي فهما تركيز صريح على المستقبل، على حركة التطور... وتصويرهما في قصص جيّدة مستمدّة من حياة الشعب، من تجربة الإنسان اليومية، همّي كان ضرورة طرح قضية المصير، قضية الخروج من الاستلاب الإنساني «أشياء لا تموت» ترجم فيما بعد إلى اللغة الروسية بعد أن تبنت نشره دار الأدب الأجنبي السوفياتي... وقد

طبعت منه عشرون ألف نسخة ولكن [...] العمل في مجال الانتاج الأدبي يطعم خبزًا يابسًا فدور النشر تدفع للأديب النذر القليل لذا فالكتاب يحتاج إلى مهنة أخرى ليتمكّن من العيش بكرامة. [...]

كتبت عن ثورات الفلاحين، في البقاع... في صور عن الثورة الفلسطينية... ولكنني بقيت كاتب بيروت الذي غاص في أعماقها اجتماعيًا ورسمها قصة خالدة. لقد ولدت في منطقة تشبه القرية البيروتية تدعى «رأس بيروت» حيّ فلاحي كان يعتاش سكّانه على الزراعة وتربية الماشية، وفي كلّ مؤلّفاتني ركّزت على شعب بيروت كنموذج أساسي على أهلها الفلاحين الرعاة وعلى نوادرهم عاداتهم وحياتهم اليومية على اللحظات الحرّة والحياة، على البناء الداخلي والوضع الروحي، ولقد عكست معاناة أهل بيروت عن طريق إيطالي، حيث أحدثت ذلك البعد الروحي والاجتماعي والنضالي يعني أنّي كنت أعرض قضية الإنسان بكلّ أبعادها وبمختلف تطوّراتها. كما ظهرت بيروت كمدينة كبيرة تحوي كلّ الذين يحبّون ويتأمّلون ويناضلون كما تحوي في بعض من جوانبها أولئك الذين يفسدون وينشرون الأمراض أهمّها أمراض المجتمع الاستهلاكي... أمّا بيروت الأحداث والحرب الحالية فلقد صوّرتها بصدق في رواية البيوت القديمة أفضل رواياتي، وأخرى بعنوان الجدران. [...]

قدّمت جوانب من سيرتي الذاتية خلال كتابتي القصصيّة الأولى... لقد صغت كلّ واحدة منها بضمير المتكلم، حيث انطبعت في داخلها تجاربي الشخصية... صيغت بقلب فنيّ وبعد روائيّ تخييلي وفي هذه الأيام أعكف على كتاب سيرتي الذاتية كسيرة عبر رواية تمثّل عرضًا لمختلف مراحل حياتي... رواية هي بمثابة مرآة لذاتي لأنّي موضوعها الرئيسي كما أنّها تصوير لحياة الناس من حولي «أسرتي، جيراني، أحبابي، أندادي، وكلّ الذين أعاشهم».

* [المقطع من حديث للمؤلف في جريدة البعث، ١٩٨٦/٨/٧، ص ٩. عن مشواره مع القلم].

<p>٢- متراس أبو فياض، (د.ن)، ١٩٧٤. قصة طويلة.</p> <p>٣- مواطنون من جنسيّة قيد الدرس، دار الفارابي، ١٩٧٥. قصص. أربع قناطر ذهبيّة.</p> <p>٤- حبيبتني تنام على سرير من ذهب، دار الفارابي، ١٩٨٦. رواية.</p> <p>٥- تحت حوافر الخيل وقصص أخرى، دار الفارابي، ١٩٨٨.</p>	<p>مؤلّفاتة:</p> <p>(ملاحظة: صدرت جميع الكتب التالية من بيروت.)</p> <p>أ) قصص وروايات:</p> <p>١- أشياء لا تموت، دار الفارابي، ١٩٧٣. قصص قصيرة، مع مقدّمة دراسيّة للدكتور علي سعد.</p>
--	---

- ٦- أشياء لا تموت، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٤، قصص قصيرة مع مقدمة لعلي سعد. ط ٢، عام ١٩٨٧.
- ٨- باهيا لجورج أمادو، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨. وقد أكمل ترجمة الكتاب، إثر وفاة عيتاني، عفيف دمشقية.

(ب) ترجمات:

(ترجم منذ الخمسينات وظلّ حتى وفاته يترجم وهذه لائحة ببعض ترجماته):

١- رأس المال لكارل ماركس، مكتبة المعارف، ١٩٥٥. ١٠ أجزاء.

٢- الإيديولوجية العربية المعاصرة لعبد الله العروي، دار الحقيقة، ١٩٧٠.

٣- موت أركيميو كروز لكارلوس فوانتس، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٤.

٤- فارس الرمال لجورج أمادو، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٦.

٥- العاشق لمرغريت دورا، بيروت، دار المروج، ١٩٨٦.

٦- أزهار الشمر لبودلير، دار الفارابي، ١٩٨٧.

٧- عطش الحبّ ليوكيوميشيا، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.

(ج) مؤلفات أخرى:

١- الرائد المجدّد الحسّ في الشعر العربي الحديث، بيروت، دار العودة، ١٩٩٠، بمعاونة فؤاد كشن.

٢- نهر الزمان، الجزء الاول لسيرة المؤلّف الذاتية، بيروت، مجلة الطريق، ١٩٨٦.

عن المؤلّف:

- ١- دكروب، محمد: شخصيات وأدوار في الثقافة العربية الحديثة، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٧، ص ١١٧-١٣٠ و ٢٦٣-٢٦٤.

مقابلات:

- ١- المحرّر، ١٩٧٤/٢/٩، ص ٦.
- ٢- اليامة، ١٩٧٧/٧/٨، ص ٤٤-٤٦.

سليمان أحمد العيسى

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢١ في الثُعيرية، لواء الإسكندرونة، سورية.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة العفّان، إنطاكية؛ فمدرسة التجهيز الأوّل في دمشق، ثمّ دار المعلمين العالية، بغداد.

حياته في سطور: مدرّس اللغة العربيّة وآدابها في مدرسة المأمون الثانويّة، حلب، ١٩٤٧. مستشار في وزارة التربية لتدريس اللغة العربيّة، دمشق منذ ١٩٦٧. عضو مؤسس لحزب البعث. عضو اتّحاد الكتّاب العرب. سافر إلى جُلّ البلدان العربيّة. وزار أيضًا كلاً من فرنسا وإيطاليا وسويسرا ويوغوسلافيا وألمانيا الشريقيّة والاتّحاد السوفياتي وبلغاريا وتركيا والصين الشعبيّة وفنلندا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

كثّفت قصّة حياتي بإيجاز شديد على غلاف المجموعة الكاملة التي صدرت حديثاً عن دار الشورى في بيروت، في ثلاثة مجلّدات تحت عنوان:

شعر سليمان العيسى،

كما كتبت قصّة طفولتي للأطفال مرّتين:

- شعراً تحت عنوان: أحكي لكم طفولتي يا صغار وقد نشرتها «دائرة ثقافة الأطفال» في بغداد منذ عامين أو ثلاثة، لا أذكر.

- ونثراً تحت عنوان: وائل يبحث عن وطنه الكبير وقد نشرتها «منظمة طلائع البعث» في دمشق منذ ثلاثة أعوام أيضًا.

وفي البحث الذي كتبته عن تجربتي الشعريّة تفصيلات أيضًا عن حياتي. وينشر قريباً في كتابي الجديد دفتر النشر الذي يصدره الآن «اتّحاد الكتّاب العرب» في دمشق.

آمل أن تعطي هذه الكتابات الخلاصة المطلوبة عن حياتي.

* [وفي حوار أجرته معه مجلة الحوادث قال الشاعر:]

إنني لست شاعراً، إنني حامل حلم. وهذا الحلم أريد أن أقاتل من أجله بأي وسيلة كانت. وقد وجدت في الشعر مثل هذه الوسيلة. وقد وصلت فعلاً إلى عدد كبير من الناس عن طريق هذا السلاح: الشعر. ولكن الشعر، أو الفن بحدّ ذاته، يأتي في الدرجة الثانية

بالنسبة لي. ثمة هم آخر يأتي في الدرجة الأولى هو الهم القومي. ولكنني في السنوات الأخيرة بدأت أهتم أكثر بالفن، بدأت أبذل جهداً لإرضاء الجانب الفني. إنها معادلة صعبة وقلة قليلة جداً هم الذين أجادوها. [ص ٥٦]

بدأت الكتابة عندما كان عمري عشر سنوات وأنا في السبعين وهذا يعني أنني أكتب منذ ستين سنة ونشر أول ديوان لي في بداية الخمسينات، وقد جمعت فيه قصائدي السابقة على هذا التاريخ.

المجموعة التي كتبتها حتى الآن عمرها نصف قرن تقريباً وهي منشورة ومعروفة. لي حوالي عشرين مجموعة شعرية. وقد رافقت الخط القومي من البداية، خط العذاب، والدمع والدم. ورغم كلّ النكبات والمآسي والآلام التي عانتها الأمة العربية لم أفقد خيط الأمل يوماً. في حياتي لم أعتبر يوماً أنّ الدنيا قد انتهت، وبالتالي كفرت بطاقات أمتنا العظيمة الممزقة المعذبة، والرائعة رغم كلّ شيء، رغم السامسة والعملاء الذين أرادوا تكفيرنا بهذا الخط. لقد كان هؤلاء يتضايقون مني على أساس القيم والمبادئ التي كنت أحملها. على أساس أنّ هناك عرباً وعروبة وقومية عربية. كانوا يريدون أن ينتهي كل هذا، وكان هذا هو هدفهم. إنّ هدف أعداء أمتنا هو أن يوصلونا إلى حافة اليأس، إلى درجة ألا يبقى أحد خارج دائرة اليأس. أن نكفر جميعاً حتى بتفلسفنا، بلون عيوننا. أن يكفر كل منا بنفسه كإنسان، كعربي.

ولحد الآن أنا أقول هؤلاء أنّ كل شيء مرّ بنا هو المرض. أنّ كل ما نعاينه الآن، وكل ما حولنا هو في الواقع مرض. أمّا الصحة فهي شيء آخر، وأنا أبحث عن الصحة وقد كتبت هذا في مقدّمة المجموعة الثانية.

أنا عندي حلم. حلم سابقى أعيشه حتى آخر يوم في حياتي. إنّ كل منجزات الدنيا كانت أحلاماً في يوم من الأيام. المنجزات الإنسانيّة، من أوّلها إلى آخرها، منجزات التاريخ، كانت كلّها أحلاماً في يوم من الأيام ثمّ بدأت تتحقّق. والذي كان حلمًا صار في يوم آخر حقيقة. وأنا لن أقطع خيط الأمل أبداً وعندما كانت تمرّ كارثة من الكوارث مثل كارثة ١٩٦٧، كنت أحسّ أنّ الدنيا «طربقت» فوق رأسي وبدأت أختنق. ورأساً بدأت أدقّ الجدران السود حولي، وفتحت نافذة إسمها الكتابة للأطفال. ماذا يعني الأطفال؟ يعني المستقبل. الحقيقة إنني لم أكتب للأطفال إلا من أجل أن أفتح نوافذ عبّر بواسطتها عن الهم الذي حملته دائماً وعبرت عنه وقاتلت من أجله.

الكتابة للأطفال كانت بالنسبة لي نوعاً من الهروب إلى المستقبل، نوعاً من التشبث بالمستقبل، التشبث بالحلم نفسه، بالحلم الذي حملته. [ص ٥٦]

بدأت أنتبه إلى أنني أهملت الفنّ في كثير أو قليل، بدأت أهتم به وأعطيه حقّه منذ عشر سنوات أو خمس عشرة سنة فقط. فصرت أحرص جداً على هذه المعادلة التي توفّق

بين الهمّ القومي وبين الفن. أن أبذل جهداً لإرضاء هذا الجانب الفنّي. وهذه المعادلة الصعبة جداً. لا يوجد أصعب من أن تحكي همّك بصورة فنية. والذين أجادوها هم قلة قليلة جداً.

منذ خمس عشرة سنة تقريباً بدأت أهتمّ سواء في الشعر أو في النثر الذي أكتبه أن أحقق هذه المعادلة الصعبة. أن أكتب قصيدة جميلة فنياً. وهذه مسألة في غاية الصعوبة. [ص ٥٧]

لقد أردت [...] أن أكون شاعر قضيّة وهو أمر لا أتخلّى عنه أبداً. همّي الأوّل هو الهمّ العربي بعد ذلك تأتي القصيدة. وفي السنوات الأخيرة بدأت أحاول التوفيق بين همومي القوميّة وبين موجبات الفن ولا أدري ما إذا كنت قد نجحت... ما يهمني هو متابعة الحلم الذي بدأت وأنا طفل حتى آخر لحظة من حياتي. [ص ٥٧]

إنني انظر إلى أبعد من حدود الجثة. العالم العربي الآن أشبه بجثة، لكن هذه الجثة ما تزال تتحرّك، لم ينطفئ فيها النبض بعد، وأنا لا أعيش في الواقع، أنا أعيش في الطاقات الكامنة. الواقع يدعو إلى اليأس فعلاً، ولكنني أعيش في طاقات هذه الأمة الكامنة، والعروبة بالنسبة لي ليست هي البداوة ولا القبيلة ولا التخلف. العروبة هي الامتداد التاريخي الذي ما يزال يعطي للإنسانيّة الحضارة والقيم والفن منذ أكثر من خمسة عشر ألف سنة إلى الآن. لذلك أنا أرى أنّ العروبة هي كلّ الحضارات التي قامت في هذا الوطن العربي منذ فجر التاريخ إلى الآن. هي عبس وذبيان، وداحس والغبراء. الأعاجم يحاولون تشويهها. [ص ٥٧]

نحن الآن في محنة هائلة من أفسى المحن التي مرّت بها الأمة عبر التاريخ لكنني لم أفقد أبداً جذوة الأمل في أن تتجاوز الأمة هذه المحنة. والأيام بيننا. [ص ٥٧]

أنا لست خائفاً من البراكين والزلازل والصواعق والأمطار، ومؤمن بأنّ الربيع يأتي في كلّ سنة، متمسكاً بأشياء من جوهر الحياة.

أنا لست مقتنعا بتغيير هويتي، ولا بتغيير لون عيني، ولا بتغيير تنفسي الطبيعي. كلّ ما هنالك أنني أحاول أن أعطي أجمل ما أستطيع أن أعطيه، أدق باب المستقبل بقبضة لا تكل ولا تمل، وأعبّر عن نفسي لكنني أثبت أنني لا أزال حياً أرزق، وبقايا رغم كلّ الحناجر التي تحاول أن تثبت لي أنني انتهيت.

لكن التجاوز والتخطي وإلى آخر، كلّ هذا أنا اعتبره نوعاً من العبث واللهو يلجأ إليه من ليس عندهم همّ. لا همّ عندهم ولا قضيّة تشغلهم ليلاً نهاراً فيشغلون أنفسهم بهذا التنظير الذي لا جدوى منه، ولا يهمني إطلاقاً. تنظير لا يهمني ولا أشعر أن له فائدة. لماذا؟ لأنّ معي جلدي ولون عيني وتنفسي ودورتي الدموية ولا أريد أن أغير شيئاً. أخلع جلدي.. أنا لا أريد أن أخلع جلدي..

أنا مؤمن أنّ الحياة تتجدّد كلّ لحظة. وفي كلّ لحظة تكون الحياة أحدث من اللحظة التي سبقتها. ولكن هذا شيء، وأن تتنكر لطبيعتك، لجوهرك، لوجودك، لهويتك، أن تبحث عن شيء مصطنع، فهذا شيء آخر.

ليست الحداثة، كما أتصوّر، أن تنسى نفسك، أو تحاول أن تغيّر نفسك. الحداثة هي أن تعطي شجرة التفاح كلّ سنة أجمل ما عندها. أن تعطي شجرة البرتقال كلّ سنة من البرتقال أجود من برتقال السنة الماضية. لكنّ شجرة البرتقال تبقى شجرة برتقال. تبقى شجرة التفاح شجرة تفاح. أنا لا يهمني من الحداثة إلا أن أساير الحياة التي تكون كلّ لحظة حديثة وجديدة، وأن أعيش معها وأؤمن بأن التطوّر أقوى عامل من عوامل الحياة. لكن أنا في الوقت نفسه لست مولعاً بأن أغيّر هويّتي.. هويّتي معروفة وقد وهبني الله إياها وأنا أريد أن أكملها، إنها حظّي من الحياة. [ص ٥٧]

أنا ابن غد وانظر إلى كلّ جديد، وكلّ حديث. ولكن هذا شيء، وأن أتنكر لهويّتي شيء آخر.

سألني مرّة مديع تونسي في لقاء تليفزيوني استمرّ ساعة كاملة، قال لي: عرف نفسك بعبارة واحدة.. قلت له: أنا خلية في جسد عربي تبحث عن ملايين الخلايا من أخواتها لكي يتحرّك الجسد ويتفتّح وتبعث فيه الحياة...

أنا مجرد خلية في جسد، لست لا أكثر ولا أقل.. صحيح أنّ هذا الجسد ممزّق، مريض، ولكّتي خلية فيه تبحث عن ملايين الخلايا من أخواتها لكي يتفتّح الجسد وتبعث فيه الحياة. هذا هو تعريفي لنفسي. أنا لم تبدأ الدنيا به ولن تنتهي..

* [مقطع من مقابلة مع جهاد فاضل في الحوادث، ٤/١٠/١٩٩١، ص ٥٦-٥٧].

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- مع الفجر، حلب، ١٩٥٢، وبيروت، مكتبة هاشم، (د.ت).
- ٢- شاعر في النظارة، حلب، مطبعة الأديب، ١٩٥٤. مع مقدّمة لعبد الفتاح زلط قصّة في قصيدة مؤلفة من ثلاثة عشر نشيداً، نُظمت في السجن.
- ٣- أعاصير في السلاسل، حلب، ١٩٥٤.
- ٤- فتى غفار، ملحمة صغيرة في نصال أبي ذرّ، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٥. مؤلفة في سبعة عشر نشيد.
- ٥- رمال عطشى، مجموعة قصائد (١٩٥٤-١٩٥٦)، بيروت، مكتبة هاشم، ١٩٥٧.
- ٦- قصائد عربيّة، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٩.
- ٧- الدّم والنجوم الخضر، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠.
- ٨- رسائل مؤرّخة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٠.
- ٩- أمواج بلا شاطئ، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦١.
- ١٠- صلاة لأرض الثورة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦١.

- ١١- أزهار الضياع، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٣.
- ١٢- كلمات مقاتلة، بيروت، دار العودة، ١٩٦٨.
- ١٣- أغنية في جزيرة السندباد، بغداد، سلسلة «ديوان الشعر العربي الحديث»، وزارة الإعلام، ١٩٧١.
- ١٤- ميسون وقصائد أخرى، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٣.
- ١٥- أغان بريشة البرق، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٤.
- ١٦- الديوان الضاحك، بيروت، (؟)، ١٩٧٩. شعر هزلي.
- ١٧- شعر سليمان العيسى، بيروت، دار الشورى، ١٩٨٠. الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر، بثلاثة مجلدات.
- ١٨- الكتابة أرق: شعر ونثر، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٢. شعر ومقالات.
- ١٩- حبات من الرمال الذهبية، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٣.
- ٢٠- الفراشة وقصائد أخرى، دمشق، ١٩٨٤. شعر باللغة العربية مع الترجمة إلى الإنجليزية نقلتها Brenda Walker.
- ٢١- إنّي أوصل العرق، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٤.
- ٢٢- ثلاثية وادي الضباب، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠.
- ٢٣- الأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٥.
- (ب) مسرحيات:**
- ١- أغنيات صغيرة، بيروت، ١٩٦٧. مسرحية شعرية.
- ٢- الفارس الضائع، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٦٩. مسرحية شعرية عن أبي محجن الثقفي.
- ٣- إنسان، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٦٩. مسرحية شعرية عن هجرة معن بن زائدة.
- ٤- ابن الأيهم - الأزار الجريح، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٦. مسرحية شعرية عن جبلة بن الأيهم.
- ٥- عبد القادر الجزائري - الثورة التي لم تهدء، دمشق، (د.ت).
- ٦- وسافرت في الغيمة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٦.
- (ج) سير ذاتية ومقالات:**
- ١- أحكي لكم طفولتي، يا صغار، بغداد، دائرة ثقافة الأطفال، ١٩٧٨. سيرة ذاتية.
- ٢- وائل يبحث عن وطنه الكبير، دمشق، منظمة طلائع البعث، ١٩٧٨. سيرة ذاتية.
- ٣- دفتر النثر، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨١. مقالات عن حياته الشعرية.
- ٤- باقة نثر، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٤. مقالات.
- ٥- على طريق العمر، معالم سيرة ذاتية، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٦.
- ٦- المرأة في شعري، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٩٩٨.
- وللمؤلف أكثر من ١٢ مجموعات شعرية ومسرحية للأطفال صدرت بين سنة ١٩٦٩ و١٩٨٦.
- (د) مؤلفات أخرى:**
- ١- شعراءنا يقدمون أنفسهم للأطفال، بيروت، دار الآداب، (د.ت).
- ٢- ثمالات: شعر ونثر، صنعاء، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٧.
- ٣- ديوان اليمن، صنعاء، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩.
- ٤- ثمالات بأجزائها الثلاثة، صنعاء، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠١.
- ٥- يمنيات شعر ونثر، صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤.

العروبة والأطفال، بيروت، دار الكتب
العلمية، ١٩٩٤.

مقالات:

- ١- الآداب، آذار ١٩٧٩، ص ٤؛ تشرين الثاني،
ص. ٤؛ كانون الأول، ص ٦٤.
- ٢- الآداب، ١٩٨٠، ١١-١٢، ص ٤٦-٤٧. مقال
لفتوح عيسى.
- ٣- تشرين، ٢٠٠٣/٧/١٢، ص ٨.

عن المؤلف:

- ١- الكيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر
في سورية، ١٨٥٠-١٩٥٠، القاهرة، دار
المعارف، ١٩٦٨، ص ٤٣٤-٤٣٧.
- ٢- قبش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث،
دمشق، على حساب المؤلف، ١٩٧١،
ص ٦٦-٦١١.
- ٣- البقاعي، أمان يوسف: سليمان العيسى: منجد

محمد فَتْحِي غَانِم

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٤ في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٩٩.

ثقافته: كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ١٩٤٤.

حياته في سطور: مفتش في إدارة التحقيقات بوزارة التربية والتعليم؛ ناقد أدبي في مؤسسة روز اليوسف؛ كاتب وناقد أدبي في مجلة آخر ساعة وأخبار اليوم؛ رئيس تحرير صباح الخير؛ رئيس مجلس إدارة وكالة أنباء الشرق الأوسط؛ رئيس مجلس إدارة دار التحرير للنشر والطبع؛ رئيس تحرير جريدة الجمهورية، ورئيس تحرير مجلة روز اليوسف. عضو نقابة الصحفيين ووكيلها؛ عضو المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكي نائباً عن الأسبكية؛ عضو لجنة القصة؛ عضو المجلس الأعلى للآداب والفنون؛ عضو جمعية الأدباء. مؤسس عضو اتحاد الشطرنج المصري. زار الولايات المتحدة وكندا والدول الاسكندنافية وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي واليونان والصين الشعبية واليابان وهونغ كونغ وبنكوك أكثر بلدان غرب أوروبا. متزوج وله ابن.

السيرة:

كان والدي من رجال التعليم ولديه مكتبة كبيرة وكان يؤلف في التاريخ آخر كتاب له عن جان دارك ومات وأنا صغير وسني ١٢ سنة. صداقة والدي بمجموعة كبيرة من رجال الفكر كنت أجلس بمنزلنا مع العقاد وطه حسين* وعبد الرحمن صدقي وعلي أدهم، تلك البيئة عشت فيها منذ نعومة أظفاري وهكذا بدأت تعاملي مع الأدب. كانت هدية العقاد في عيد ميلادي بيتين شعر وتولدت عندي رغبة في تقليد الوالد وأنا كبير إخوتي. وكان تأثير آخر لمجموعة الأصدقاء بالجامعة في فترة الأربعينات وكان من أهم تلك المجموعة من كانوا في كلية الآداب بدر الديب* ويوسف الشاروني* وعباس أحمد وأول عمل لي بالتحقيقات قابلت فيه عبد الرحمن الشراوي* وأحمد بهاء الدين. كذلك من كلية الآداب فاطمة موسى* ومصطفى سويف. ومن ناحية اختياري لأصدقائي كانت كلها ممن لهم ميول أدبية.

آخر تأثير وأنا في سن العشرين تعرفت قبل أن أكتب بمجموعة من الصحفيين فتعرفت
بمحمد حسنين هيكل ومصطفى وعلي أمين، وكامل الشناوي، وزكي عبد القادر ونشرت
أول قصة لي بمجلة فصول.

قبل أن أدخل ميدان النشر كان لدي إلمام كبير بالوسط الأدبي والصحفي لأني كنت
على علاقة شخصية بالمشتغلين بالأدب والصحافة.

نسيت أن أذكر مدرسي دكتور زكي نجيب محمود* جعلني أحب أن أفكر وكتب نقد
في مجلة الرسالة لآخر كتاب لوالدي.

أذكر أيضًا د. لويس عوض* من خلال جمعية Gramophone Society كان من
الأسباب التي فتحت لي آفاق كبيرة. تأثرت منذ البداية بكتاب Oswald Spengler
Decline of the West وبكتاب Arnold Toynbee A Study of History، وتأثرت
بدوستويفسكي وهمنجواي وفوكلر و Aldous Huxley ومجموعة روايات سارتر وكامو،
ومن الأدب العربي روايات وتمثيلات توفيق الحكيم.

مؤلفاته:

١٩٦٦. دراسة نقدية.
- ١١- البحر، القاهرة، دار الجمهورية للصحافة، ١٩٧٠. أدب الرحلة.
- ١٢- حكاية تو، دار الهلال، ١٩٨٧. (رواية نُشرت
مسلسلة في مجلة روز اليوسف عام ١٩٧٤).
- ١٣- زينب والعرش، ١٩٧٣. رواية.
- ١٤- الأفيال، ١٩٨١. رواية.
- ١٥- قليل من الحب كثير من العنف، ١٩٨٥.
رواية.
- ١٦- الرجل المناسب، القاهرة، سلسلة «مختارات
فصول» (١)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
١٩٨٤. قصص.
- ١٧- بنت من شبرا، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٦.
رواية.
- ١٨- أحمد داود، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٩.
رواية.
- ١٩- بعض الزنى إثم بعض الزنى حلال، القاهرة،
دار الهلال، ١٩٩١. رواية.
- ٢٠- ست الحسن والجمال، القاهرة، دار الجمال،
١٩٩١. رواية.
- (ملاحظة: نشرت دار روز اليوسف في القاهرة
كلّ المؤلفات التالية إلا إذا نص على غير ذلك.)
- ١- تجربة حب، ١٩٥٧. قصص.
- ٢- الجبل، ١٩٥٨. رواية.
- ٣- من أين؟، ١٩٥٩. رواية.
- ٤- الساخن والبارد، ١٩٦٠. رواية.
- ٥- الرجل الذي فقد ظلّه، دار الجمهورية
للصحافة، ١٩٦١. في ٤ أجزاء. رواية.
English translation: The man who lost his
shadow, by Desmond Stewart, London,
Heinemann, Three Continents Press,
1980; also translated into French.
- ٦- المطلقة، ١٩٦٣. المعالجة السينمائية.
- ٧- سور حديد مدبّب، ١٩٦٤. قصص.
- ٨- الغبي، سلسلة «الكتاب الذهبي»، ١٩٦٦.
رواية.
- ٩- تلك الأيام، سلسلة «الكتاب الذهبي»،
١٩٦٦. رواية.
- ١٠- الفن في حياتنا، سلسلة «الكتاب الذهبي»،

٢١- قطّ وفأر في القطار، القاهرة، دار الهلال،
١٩٩٥.

مقابلات:

- ٢٢- معركة الدولة والمثقفين، (د.ن)، ١٩٩٩.
- ٢٣- عيون الغرباء، القاهرة، الهيئة العامة لقصور
الثقافة (د.ت).
- ٢٤- أزمنة الاسلام مع السياسة، (د.ن)، ١٩٩٨.
- ٢٥- الفنّ في حياتنا، ١٩٩٩ (دار أخبار اليوم،
قطاع الثقافة، القاهرة).
- ١- فصول (القاهرة)، ٢، رقم ٢ (كانون الثاني -
آذار ١٩٨٢) ص ٢٢٩-٢٣٢.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٦/٦/٢٠.

محمد عبده غانم

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩١٢ في عدن، اليمن.

وفاته: ١٩٩٤.

ثقافته: علّم في مدرسة الحكومة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في بلدة التواهي، عدن ١٩١٨-١٩٢٩؛ لقد أكمل الثانوية في بلدة «كريتر» ١٩٢٩-١٩٣٠؛ دخل الجامعة الأميركية، بيروت ١٩٣٣-١٩٣٦؛ ثمّ جامعة لندن، معهد الدراسات الشرقية والافريقية، ١٩٦٤-١٩٦٩. حصل على دكتوراه الفلسفة في الآداب من جامعة لندن، ١٩٦٩.

حياته في سطور: مدرس بالمدارس الثانوية بعدن؛ موجه لتدريس اللغة العربية بالمدارس بعدن ١٩٣٧-١٩٥٦. وكيل مدير المعارف بعدن ١٩٥٦-١٩٦٠؛ مدير المعارف بعدن ١٩٦٠-١٩٦٣. أستاذ في قسم اللغة العربية بجامعة الخرطوم وبجامعة صنعاء ١٩٦٤-١٩٨١؛ عميد كلية التربية بجامعة صنعاء، ١٩٧٧-١٩٧٩؛ رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة صنعاء ١٩٧٩-١٩٨١. مستشار ثقافي لدولة الامارات العربية المتحدة. رئيس مكتبة البحوث في جامعة صنعاء. زار جميع البلدان العربية ما عدا الجزائر وعمان. وزار كل البلدان الأوروبية خارج الكتلة الشرقية كما زار تايلاند وسنغافورة وهونغ كونغ والفلبين والحبشة وكينيا وتانجانيقا وزنجبار (تانزانيا) وكندا والولايات المتحدة. متزوج وله ستة أولاد.

السيرة:

ماتت أمي وأنا في الرابعة من عمري فلم أنعم بحنان الأم إلا في طفولتي الباكرة التي لا أتذكرها ولكن والدي عوضني عن ذلك الحنان بما كان يسبغه علي من عطفه ورعايته ولذلك لم أشقّ كثيرًا بزوجته الجديدة أم اخوتي الباقين وقد خفف عني أيضًا حنان امرأة خالي التي كادت أن تتبناي لولا حرص والدي على أن أعيش معه ومع زوجته.

ومرت الأيام في متابعة الدراسة في مراحلها المختلفة وفي اللعب مع أولاد الجيران في الشارع. ولما انتهيت من دراستي الثانوية وحصلت على الشهادة الثانوية العامة في امتحانات جامعة كامبردج، أرسلني والدي للدراسة الجامعية في جامعة بيروت الأميركية وقد بدأت سنتي الأولى في اعدادية الطب ولكن مرض والدي المفاجيء والحاحه علي باختصار زمن

دراستي الجامعية لأكون إلى جانبه جعلاني أتحوّل إلى كلية الآداب التي تخرجت منها حاملاً درجة البكالوريوس بامتياز ولم يتخرج منها بتلك الدرجة تلك السنة (١٩٣٦) إلا طالبان كنت أنا أحدهما. وكنت على ما أعلم أول من يتخرج بشهادة جامعية في جميع أقطار الجزيرة العربية. وفي الجامعة وجدتني أتقدم في كتابة الشعر التي كنت قد بدأتها في أواخر مرحلة الدراسة الثانوية بصدق ووجدتني أشارك في المسابقات الشعرية التي أقامتها جمعية العودة الوثقى بحيث انتهى بي الأمر إلى أن ظفرت بكأس العودة الوثقى لمباراة عام ١٩٣٦ الذي ما زلت احتفظ به حتى اليوم.

وعلى ذكر المسابقات الشعرية فقد شاركت في جميع المسابقات الشعرية التي عقدتها هيئة الاذاعة البريطانية في أعوام الحرب العالمية الثانية وكنت دائماً أظفر بالجائزة الأولى في المسابقات المحلية وقد ظفرت أيضاً مرة بالجائزة الثالثة ومرة بالجائزة الثانية للأقطار العربية، ومن الطريف أن شاعر اليمن الكبير المرحوم محمد محمود الزبيري شارك مرة في إحدى هذه المسابقات وكان يومئذ فارساً من حكومة الإمام في عدن وظفر بالجائزة الثانية في المسابقة المحلية كما ظفر الأستاذ أحمد محمد الشامي الذي يقيم الآن في Bromely في مقاطعة Kent بانكلترا بالجائزة الثالثة وهو اليوم شاعر مشهور له العديد من الدواوين والمؤلفات النثرية. ولما كنت أشارك في المسابقات الشعرية كنت أعمل مدرساً للغة العربية بمدرسة عدن الثانوية وقد واصلت عملي كمدرس ثم كموجه لتدريس اللغة العربية ثم كوكيل فمدير للمعارف حتى عام ١٩٦٢ عندما تقدمت للتقاعد لضعف طراً على صحتي ولأني أردت أن أتفرغ للدراسة الجامعية العليا ثم للتدريس الجامعي. وكنت أول عربي يتولى إدارة المعارف بعدن.

وقد ظهر أول كتاب نشر لي عام ١٩٤٥ وكان ديواناً من الشعر وبعد ذلك تعاقبت المؤلفات الشعرية والنثرية كما يظهر في قائمة مؤلفاتي. وما زلت أكتب الشعر وآخر ما كتبته هو مسرحية شعرية قدمتها أخيراً لهيئة الكتاب العامة بعنوان فارس بن زبيد وأرجو أن تنشرها الهيئة في المستقبل القريب. وانتظر أيضاً أن ينشر لي مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء في أقرب مستقبل تحقيقي لديوان أحد الشعراء اليمنيين الذين عاشوا في أواخر القرن الهجري الثالث عشر.

وقد غادرت عدن للمرة الأخيرة عام ١٩٧٢ على أن أعود إليها لأتولى إدارة مركز البحوث الذي كان يخطط لإنشائه يومئذ ولكن اعتلال صحتي في الأول حال دون عودتي إليها ثم حال دون عودتي إليها فيما بعد انشغالي بالتدريس الجامعي في الخرطوم ثم في صنعاء ثم ما توليته أخيراً من عمل في أبو ظبي.

[في سنة ١٩٨٥ كان الكاتب أستاذاً في قسم البحوث، جامعة صنعاء المحرر].

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- على الشاطيء المسحور، عدن، مطبعة فتاة الجزيرة، ١٩٤٤.
- ٢- موج وصخر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢.
- ٣- سيف بن ذي يزن، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٤. مسرحية شعرية.
- ٤- حتى يطلع الفجر، بيروت، المكتبة التجارية، ١٩٦٩.
- ٥- في موكب الحياة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٣.
- ٦- الملكة أروى، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٧٦.
- ٧- عامر عبد الوهاب، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٧٦.
- ٨- في المركبة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
- ٩- ديوان محمد عبده غانم، بيروت، دار العودة، ١٩٨١. مقدمة لعبد العزيز المقالح*.
- ١٠- الموجة السادسة، بيروت، دار الآزال؛ صنعاء، المكتبة اليمنية، ١٩٨٥.

ب) دراسات:

- ١- شعر الغناء الصناعي، بيروت، مطبعة الكاتب العربي، ١٩٧٢. دراسة مع مقدمة لشوقي ضيف*.

- ٢- «زمان الصبا»، ديوان القاضي أحمد بن عبد الرحمن الأنسي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث، مكتبة الجاهير، ١٩٨١. تحقيق.
- ٣- مع شعراء في العصر العباسي، صنعاء، المكتبة اليمنية، ١٩٨٥.
- ٤- المنطقة الجنوبية المحتلة، قضية شعب وأرض، القاهرة، دار النشر، ١٩٩١.

ج) مؤلفات أخرى:

- ١- ١٤ شهرا فدائي في القرنس، مصر، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٩٥.

عن المؤلف:

- ١- غانم، عصام: سيرة الدكتور محمد عبده غانم الشاعر والأستاذ والتربوي، Merlin Books، Braunton، 1996.

مقالات:

- ١- الثقافة الجديدة (عدن)، سنة ٦، عدد ٧ (تموز ١٩٧٧)، ص ١١٣.
- ٢- السياسة (الكويت)، ١٩٧٩/٧/١٩، ص ٢٠. حوار بين نقاد يمينيين عن مجموعة الشاعر، في المركبة.

أمين يوسف غراب

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩١٢ في محلة مالا، دمنهور، مصر.

وفاته: ١٩٧٠.

ثقافته: ذاتي التثقف.

حياته في سطور: موظف في مدينة دمنهور ثم مساعد أمين مكتبة دمنهور: سكرتير صحفي لوزير المواصلات ثم سكرتير مكتب وزير المواصلات؛ مدير الاتصال - الإعلام بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. عضو كل من لجنة القصة بالمجلس الأعلى للفنون والآداب، ومجلس إدارة نادي القصة وجمعية الأدباء. فاز بجائزة الدولة التشجيعية في «القصة» لسنة ١٩٦٤. سافر الى جميع البلاد العربية. متزوج وله ابن وابنة.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

- ٧- أرض الخطايا، سلسلة «كتب للجميع» (٧٣)، شركة التوزيع المصرية، ١٩٥٣.
 - ٨- ساحر النساء، نادي القصة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٥٤.
 - ٩- امرأة العزيز، نادي القصة، سلسلة «الكتاب الذهبي» (٣٤)، روز اليوسف، ١٩٥٥. مع مسرحيتين قصيرتين.
 - ١٠- قلب في لبنان، نادي القصة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٥٦.
 - ١١- غلطة العمر، بيروت، مكتبة البيان، ١٩٥٦.
 - ١٢- هذا النوع من النساء، سلسلة «الكتاب الفضي»، الدار القومية، ١٩٥٩.
 - ١٣- نساء الآخرين، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٦٢.
 - ١٤- أشياء لا تشتري، سلسلة «الكتاب الذهبي»، ١٩٦٣.
- ١- الضباب، مطبعة الأهرام، ١٩٣٧.
 - ٢- المستضعفون في الأرض، القاهرة، لجنة النشر للجامعين، ١٩٤٥؛ ط ٢، بيروت، دار مجلة الأديب، ١٩٤٨.
 - ٣- هتاف الجماهير، مكتبة مصر، ١٩٤٥.
 - ٤- نساء في حياتي، دار جريدة المصري، ١٩٥٠.
 - ٥- يوم الثلاثاء، نادي القصة، سلسلة «الكتاب الذهبي» (٥)، روز اليوسف، ١٩٥٢.
 - ٦- آثار على الشفاه، نادي القصة، سلسلة «الكتاب الذهبي» (١٦)، روز اليوسف، ١٩٥٣. مع مقدمة لطله حسين*.

- ١٥- امرأة غير مفهومة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٤.
- ١٦- نساء في ليل، سلسلة «كتب للجميع»، ١٩٦٧.
- ١٧- يحدث في الليل فقط، سلسلة «كتاب اليوم»، ١٩٧٠.
- ١٨- إكليل من العار، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٤.
- ١٩- زوجة رجل آخر، دار الهلال، ١٩٧٤.
- ٥- شقة في الجزيرة، الدار القومية، ١٩٦٦. مسرحية.
- ٦- ثم لا شيء، الدار القومية، ١٩٦٦.
- ٧- الحريق، دار الشعب، ١٩٦٨.
- ٨- المعذبون في الحب، الدار القومية، ١٩٦٩.
- ٩- الساعة تدق العاشرة، دار الشعب، ١٩٧٠.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- أدب ونقد، ٢٠٠١، مجلد ١، ١٨٨، ص ١٣٤ عن المؤلف.

مقابلة:

- ١- نصر، محمد: صفحات من حياتهم، القاهرة، (د.د)، ١٩٦٨. ص ٣١-٣٩.

- ١٥- امرأة غير مفهومة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٤.
- ١٦- نساء في ليل، سلسلة «كتب للجميع»، ١٩٦٧.
- ١٧- يحدث في الليل فقط، سلسلة «كتاب اليوم»، ١٩٧٠.
- ١٨- إكليل من العار، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٤.
- ١٩- زوجة رجل آخر، دار الهلال، ١٩٧٤.
- قصص.

(ب) الروايات ومسرحيات:

- ١- ست البنات، المكتب التجاري، ١٩٥٤.
- ٢- شباب امرأة، المكتب التجاري، ١٩٥٨.
- ٣- سنوات الحب، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٢.
- ٤- الأبواب المغلقة، دار المعارف، ١٩٦٣.

روز سليم غُرَيْب

النوع الأدبي: نقد، قصة قصيرة، شعر.

ولادتها: ١٩٠٩ في الدامور، لبنان.

وفاتها: ٢٠٠٦.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة راهبات القلبين الأقدسين الابتدائية والمتوسطة، ١٩١٤-١٩٢٤؛ ومدرسة صيدا الأميركية للبنات، ١٩٢٤-١٩٢٦؛ دخلت الجونيور كوليدج ثم الجامعة الأميركية في بيروت، ١٩٣١-١٩٣٤، وعادت إليها سنة ١٩٤٣-١٩٤٥ لتحصل شهادة البكالوريوس في الآداب ثم الماجستير سنة ١٩٤٥.

حياتها في سطور: التعليم في الثانوية في صيدا وبيروت والموصل، ١٩٣٧-١٩٤١. مديرة الدروس العربية الابتدائية والثانوية مدة عشر سنوات في مدرسة الانجيلية الفرنسية ببيروت. علّمت الأدب العربي على مستوى جامعي في كلية بيروت للبنات (الآن: كلية بيروت الجامعية). رئيسة التحرير لمجلة الرائدة. ونالت وسام جمعية اللبانيات الجامعيات، ١٩٧٠ ووسام الأرز، ١٩٧٢ ووسام التربية المذهب، ١٩٨٠. عضو الاتحاد النسائي ١٩٤٥-١٩٤٧، ثم تركته، عضو جمعية اللبانيات الجامعيات، ١٩٦٥-١٩٧٠ ثم تركتها، وعضو لجنة أدب الأطفال في لبنان ١٩٨٠. أقامت في العراق ١٩٣٧-١٩٤١. وزارت فلسطين (١٩٤٥) ومصر (١٩٥٧) كما زارت فرنسا (١٩٥٠) وروسيا (١٩٧٠) واسبانيا (١٩٧٤) وتشيكوسلوفاكيا (١٩٨٠)، غير متزوجة.

السيرة:

لو استعرضنا قوافل الأدباء والشعراء في أقطارنا العربية وربما في أقطار أخرى، لا تضح أن أكثرهم مارسوا التعليم أو الصحافة حرفة أمكنهم أن يتدرّجوا منها إلى الانتاج الأدبي في أوقات الفراغ، وأن قليلين جدًّا هم الذين اتخذوا الشعر أو التأليف مهنة يتكرسون لها، لأن كليهما، أعني الشعر والتأليف، عمل لا يضمن لصاحبه مورد ارتزاق.

من ناحيتي، أستطيع القول أن أعمال الأدبية كانت امتدادًا طبيعيًا لنشاطي المدرسي. حين كنت في سن الحداثة، بين التاسعة والثانية عشرة، بدأت كما بدأ كثيرون ممن أعرفهم، بنظم أشعار وأغاني تقليدية أي مستوحاة من أشعار وأغاني أخرى. في المدرسة الثانوية كنت في سن السادسة أو السابعة عشرة كانت مجلة الشمس الدامورية لصاحبها اسبر الغرّيب تنشر

لي مقالات وطنية أو اجتماعية أذكر منها واحدة عنوانها «أمام البحر المتوسط» نسجتها على مثال مقالات جبران في مناجاة الطبيعة (الليل والأرض الخ). وأذكر من حياتي المدرسية آنذاك حادثة كان لها أثر في توجيهي. اقترحت علينا معلمة الفرنسية موضوع «الفصل الذي أحبه» لنعالجه في الانشاء، فاخترت فصل الربيع ورحت أقتبس وصفه من الكتب. لكن المعلمة أفهمتني خطأً وقالت: يجب أن تكتبي عن شعورك وتجاربك الذاتية فلا ترددي كالبيغاء ما تقوله الكتب.

سبق دخولي الكلية سنوات قضيتها في التعليم، كنت فيها أكلف بنظم القراءات وأشعار التهئة والوداع والأغاني المدرسية وكنت أجيد النوع الأول، القردة، أكثر من النوع الثاني لأنه مستوحى من لغة التخاطب والتراث الشعبي المصطبغ بالمرح وال عفوية. في الكلية مارست الصحافة المدرسية. نشرت أشعار ومحامدات في الانكليزية قيل لي أنها مقبولة ونشرت كذلك أشعاراً في العربية لم تسلم من التقليد.

في الجامعة مارست البحث التاريخي والدراسات الأدبية، منها دراسة في صوفية ابن الفارض، أتقنت أصول البحث العلمي وانطبعت كتابتي الأدبية بطابع التدقيق والمنطقية. بعد حصولي على الماجستير في الآداب، متخذة النقد الأدبي موضوع اختصاص، وتعليم الأدب العربي مهنة دائمة، توزع نشاطي الكتابي على ثلاثة محاور: الأول مراسلة الصحف بمقالات اجتماعية، أدبية نسائية، نشر معظمها في صوت المرأة والأديب بين ١٩٤٥ و ١٩٦٥. وكانت مراسلة الصحف قد أصبحت عندي هواية ومهتدت لي اتقان فن المقالة.

الثاني توسيع أطروحة الماجستير في كتاب بعنوان النقد الجمالي وأثره في النقد العربي نشرته دار العلم للملايين سنة ١٩٥٢.

الثالث إعداد ونشر مجموعة من الأغاني التي وضعتها للأطفال تحت عنوان أغاني الصغار. نشرت أول مرة سنة ١٩٤٨ ومرة ثانية، منقحة وفريدة، سنة ١٩٥٢.

وكانت جميع الكتب التي وضعتها بعد ذلك امتداداً لمحاولاتي السابقة، فمنها الدراسات النقدية والبلاغية التي دفعتني إليها رغبتني في تقصي أصول النقد الذي مارست تعليمه على مستوى جامعي مدة عشرين سنة. ومنها مجموعات الأغاني والأشعار والأقاصيص والمسرحيات التي كانت نتيجة رغبتني في خدمة الأولاد والناشئة الذين وكل إلي الإشراف على تعليمهم العربية في مدارس مختلفة. لقيت هذه المحاولات الرائدة رواجاً لأنها سدّت فراغاً ولأن قسماً كبيراً منها كان موقفاً من حيث المضمون والأسلوب. ومنها المقالات التي عبرت فيها عن آراء وتوجيهات إصلاحية أوحى بها تجاربي الشخصية ومطالعاتي المختلفة، وكانت الرائدة النشرة النسائية التي أحررها حالياً ثمرة من ثمرات نشاطي الصحفي السابق الذي ابتداءً في سن الحداثة.

يصعب اعطاء جواب دقيق حاسم عن هذا السؤال. لكنني أستطيع القول أن الأعمال التي نالت رضاي أكثر من سواها هي التي كانت ممارستي لها أطول عمراً وأكثر تركيزاً. وإن ما ندعوه بالالهام أو لحظات الابداع كانت تواتيني في الأحوال التي كنت فيها أكثر انصباباً على عملي. وكان قلبي أكثر طواعية في سبك الأفكار التي أتيج لها أن تحتمر في رأسي. إن التفاوت في النتائج نشأ من التفاوت في الجهد المعطى والوقت المبذول.

- ولو أردت تقييم أعمالي لقلت إنني حاولت الاهتمام بأنواع لم تلق من غيري اهتماماً كافياً.
- ١- أصول الإنشاء، والنقد الجمالي بمعنى تطبيق قواعد الفن والجمال على التعبير الشعري والنثري واستخدامها في النقد الأدبي.
 - ٢- أدب الأولاد بفروعه المختلفة.
 - ٣- وقضايا المرأة ووجوه معالجتها.

إن كتاباتي تحمل طابع الخبرة الذاتية. فمع استيحاءتي للنماذج الغربية وللأدب القديم حرصت على الابتعاد عن التقليد وأردت أن يكون انتاجي مصرفاً لمشاعري ومرآة للبيئة التي اختبرتها والتجارب التي عشتها، لأني اعتقدت أن محك الأدب قدرته على إثارة الفكر وأن الفكرة التي امتلأ بها رأس صاحبها تفرض الأسلوب الذي تسبب فيه وتجعل انتاج الكاتب قطعاً من قلبه.

وقد انتهيت إلى الاستنتاج بأن الأسلوب الفني المعتمد على الايقاع اللفظي والتصوير مستحسن في الكلام الشعري، في مواقف الانفعال التي ترافق الوصف القصصي والقول الخطابي، بشرط أن يخلو هذا الأسلوب من التصنع أي الاسراف العاطفي والبديعي، ومن التقليد الواضح أو الفاضح لأسلوب آخر. وأن يكون استعماله في موضعه فلا يلجأ إليه في البحث الرصين ولا في المواقف العادية. الذوق هنا يلعب دوراً والذوق يعني وضع الشيء في موضعه وتجنّب الإسراف والارهاق والابتدال.

لأن الخلق لا ينحصر في الافتتان التعبيري، لكنه يشمل الخلق الفكري المتمثل في تجارب وملاحظات ذاتية أو في توسيع معنى قديم والتوغّل في بسطه وتفريغه. ويشمل خلق ألفاظ جديدة وتنسيق أو ايقاع جديد إلى جانب الصور والرموز التي تؤلف ما نسميه الافتتان البياني.

مؤلفاتها:

- (ملاحظة: إنَّ جميع المؤلفات التالية قد صدرت في بيروت.)
- ١- النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، دار العلم للملايين، ١٩٥٢؛ ط ٢ دار الفكر العربي، ١٩٩٣.
- ٢- جبران في آثاره الكتابية، دار المكشوف، ١٩٦٩.
- ٣- تمهيد في النقد الحديث، دار المكشوف، ١٩٧١. دراسات نقدية.
- ٤- التوهج والأفول في مي زيادة وأدبها، مؤسسة نوفل، ١٩٧٨. دراسة نقدية.
- ٥- نسائم وأعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠، Breezes and Whirlwinds in Contemporary Arab Feminine Poetry.
- ٦- رواق اللباب، دار الفكر اللبناني، ١٩٨٣. خواطر.
- ٧- في عالم جبران، جونه، ديناميك جرافيك للطباعة والنشر، ٢٠٠٠.
- (ملاحظة: للمؤلفة أكثر من ٥٠ كتابًا مدرسيًا من أنواع أدبية مختلفة: قصص قصيرة وأغنيات ومسرحيات وحكايات من التراث العربي، إنما تدون هنا الدراسات الأدبية فقط.)

عن المؤلفة:

مقابلات:

- ١- النهار، ١٩٨٠/٧/٦، ص ٩.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٦/٨/٢٩، ص ٥١-٥٢.
- ٣- النهار، ١٩٨٨/٣/١٠. مقابلة عن المؤلفة لبعده وازن.

محمد الهادي الغزي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٩ في القيروان، تونس.

ثقافته: تعلّم في المدرسة القرآنية (الفتح)، ١٩٥٧-١٩٥٩؛ والمدرسة الابتدائية في حاجب العيون ١٩٥٩-١٩٦٢؛ دخل معهد ابن رشيق، القيروان، ١٩٦٢-١٩٦٩، الجامعة التونسية، كلية الآداب، ١٩٦٩-١٩٧٣، وتخرّج حاملاً إجازة في الآداب.

حياته في سطور: مدرّس في صفوف الثانوي. عضو اتحاد الكتاب التونسيين. زار الجزائر والمغرب والعراق. وفي أوروبا زار كلاً من فرنسا وألمانيا والسويد والنمسا وإيطاليا وتركيا واليونان والدانمارك والسينغال وغينيا. متزوج وله ابنتين.

السيرة:

ولدت في ٢٤ فبراير ١٩٤٩.

كان المنزل الذي نشأت فيه شبيهاً بحصن قديم، يرتفع شاهقاً وسط المنازل الواطئة التي يكتظّ بها زقاقنا القديم، وكان والدي، ثري الحيّ، يعمل وسيطاً تجارياً، من صدقاته كان يعيش رجال عديدون، ومن موائده كانت تقتات أسر كثيرة: وما زلت أتذكّر، إلى اليوم، صفوف الفقراء الواقفين أمام بيتنا، أيام الأعياد والمواسم الدينية، ينتظرون من أبي كرامة، ومن أمي بعض الطعام.

دخلت الكتاب في سنّ الرابعة، فحفظت القرآن وتعلّمت قواعد النحو والصرف، كما لقّنتني المؤدّب أوراقاً كثيرة (وهذه الأوراق نظمت في مدح طريقة صوفية كان أبي ينتمي إليها).

في سن السادسة دخلت الابتدائية، فلم أبدأ أيّ اهتمام بالدراسة، فاضطر أبي إلى إلحاقني بمدرسة ريفية، وهناك تحصّلت على شهادة ختم الدروس الابتدائية.

عدت سنة ١٩٦٢ إلى القيروان، وفي ثانوية «ابن رشيق» تعرّفت على الشيخ «محمد الحليوي»، وهو صديق قديم لأبي القاسم الشابي، فأدخلني مكتبته، وأطلعني على الكثير من مخطوطاته، وقربني من شعراء القيروان الذين كانوا، ولا يزالون، يقتفون أثر أبي تمام، والمتنبي، والشريف الرضيّ، في كلّ ما يكتبون.

على أيدي هؤلاء عرفت التراث، وافتتنت به، وبدأت، بمساعدتهم، أنشر قصائدي الأولى في مجلّة الفكر التونسية وعلى صفحات الجرائد اليومية.

في آخر سنوات الثانوية، وبإيحاء من مدرّس تونسي قادم من فرنسا، اكتشفت «الوجوديّة»، ومعها اكتشفت رؤية للعالم ولأشياء جديدة، فاهتزّت كلّ القناعات التي آمنت بها، وارتبكت كل القيم التي اعتقدت فيها. وبنيهم كبير، أقبلت على قراءة سارتر وكامو ومالرو فتبدّت إليّ الحياة في هيئة جديدة، والعالم في شكل جديد.

في تلك الأثناء (أواخر الستينات) كان القطر التونسي يمرّ بتجربة اشتراكية، الهدف منها ضرب أصحاب الثروة، وتجميع التجار والفلاحين في تعاونيات تشرف عليها الدولة، وقد أجبر أبي على التخلّي عن عمله، والانسحاب داخل البيت، ليقضي بقيّة حياته في صمت يكاد يكون متواصلًا.

وفي سنة ١٩٦٩ تحصّلت على البكالوريا (شعبة فلسفة) وانتقلت إلى مدينة تونس لأواصل دراستي في كلية الآداب العربية.

كانت الجامعة، في ذلك الوقت، مجالاً فسيحاً ليسار التونسي، فقد اخترقتها رياح مايو ١٩٦٨ القادمة من فرنسا، وتركت فيها حوادث ١٩٦٧ (والتي أعقبت النكسة العربية) بدور التطرّف الفكري والسياسي.

استهوتني، في تلك المرحلة، النظرية الماركسية، فأقبلت على كتب ماركس وانجلز ولينين، وشاركت في الكثير من الحلقات الطلابية التي كانت تحلم بتقويض العالم القديم، وبناء عالم جديد، يكون فيه الخيال سيّد السلطة *L'imagination au pouvoir*. وأصبح ماياكوفسكي ونيرودا وأراغون أقرب الشعراء إليّ، وقد كنت اقرأ قصائدهم في حشود الطلبة واستحضر أسماءهم في قصائدي.

وذاث يوم من سنة ١٩٧٣ أبصرت كلّ أصدقائي المقربين والذين اقتسمت معهم الأكل والبيت والفكر يقادون إلى السجن بتهمة الانتفاء إلى منظمة سرّية.

في حزيران ١٩٧٣ تحصّلت على الإجازة في اللغة والآداب العربية وعيّنت مدرّسة في المعهد الذي كنت به أتعلّم، ولم تمض شهور قليلة على رجوعي إلى القيروان حتى مات والدي فقيرًا، معدّمًا. وبمرتبّي الأوّل اشترت لجثمانه الكفن والحنوط.

في سنة ١٩٧٨ عرض عليّ العمل في السنغال فوافقت، وأقمت مدّة سنة في مدينة زيكنشور Ziguinchor المتاخمة لغينيا بيساو. كان سكان هذه المدينة ينتمون إلى ديانات ثلاث الإسلام والمسيحية والوثنية، وبمساعدة طلبتي استطعت الاندماج في هذا المجتمع، فاصطحبت الوثنيين داخل الغاب المقدّس، وجلست مع المسيحيين في الكنائس، وتلوت القرآن مع رؤساء القبائل الإسلاميّة... في هذه الفترة افتتنت بنشيد الإنشاد وسفر الجامعة، وعدت إلى «الفيدا» وكتاب الموتى وتعاليم لاو تسو وأقبلت على قراءة القصائد الصوفيّة. في سنة ١٩٨٠ عدت إلى تونس وأصدرت مجموعتي الأولى كتاب الماء - كتاب الجمر التي تحتزل تجاربي الأخيرة.

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- كتاب الماء، كتاب الجمر، تونس، دار ديمتار، تونس، ١٩٨٢. مجموعة شعرية.
- ٢- للفرج القديم، تونس، دار ديمتار، ١٩٨٢. شعر.
- ٣- تحت برج الدلو، تونس، دار ديمتار، ١٩٨٤. مجموعة شعرية مترجمة عن الفرنسية للشاعر السويدي «شوستران» Osten Sjöstrand. نقلها الى العربية بالإشتراك مع الشاعر التونسي المنصف الوهابي*.
- ٤- ما أكثر ما أعطى، ما أقل ما أخذت، تونس، (د.ن)، ١٩٩١.
- ٥- كثير هذا القليل الذي أخذت، تونس، (د.ن)، ١٩٩٩.
- ٦- سليل الماء (مختارات شعرية)، تونس، (د.ن)، ٢٠٠٤.
- ٧- كالليل أستضيء بنجمي، تونس، (د.ن)، ٢٠٠٦.

- ٨- ثمة ضوء آخر (مختارات شعرية)، بيروت، (د.ن)، ٢٠٠٧.

ب) مسرحيات:

- ١- المحطة، تونس، (د.ن)، ١٩٩٤.
- ٢- مسرحية ابن رشد، الشارقة، (د.ن)، ١٩٩٩.

عن المؤلف:

- ١- الجابري، محمد صالح: في الأدب التونسي، تونس، الدار التونسية، ١٩٨٠.
- ٢- مازن، أمين: تحديث العشق عند العزّي، ليبيا، دار الفصول الأربعة، ١٩٨١.

مقابلات:

- ١- النهار الدولي، ١٦-٢٢/٤/١٩٨٤، ص ٦٠-٦١.
- ٢- الحوادث، ٢٩/٧/١٩٨٨، ص ٥٦-٥٧.

عبد الكريم أحمد غلاب

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩١٩ في فاس، المغرب.

وفاته: ٢٠٠٦

ثقافته: دخل مدرسة قرآنية (الكتاب) لحفظ القرآن، ثم مدرسة سيدي بّاني، فاس، ١٩٢٧-١٩٣٢، انتقل بعدها إلى كلية القرويين بفاس ليحصل علومه المتوسطة والثانوية، ١٩٣٢-١٩٣٩؛ التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة، ١٩٤٠-١٩٤٤ ونال ليسانس في الآداب.

حياته في سطور: أستاذ في المدارس المصرية والمغربية. وفي الصحافة كان رئيس تحرير مجلات أدبية منها الرسالة المغربية والبيئة، مديرها ورئيس تحرير القلم وزير مفوض في وزارة الخارجية المغربية؛ ١٩٥٦-١٩٥٩؛ وأخيراً وزير في الحكومة المغربية من سنة ١٩٨١-١٩٨٥. عضو كل من حزب الاستقلال، أمين عام لل نقابة الوطنية للصحافة المغربية، أمين عام مساعد لاتحاد الصحفيين العرب، رئيس اتحاد كتّاب المغرب وأمين عام مساعد لاتحاد الأدباء العرب، عضو أكاديمية المملكة المغربية والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسة، (بيت الحكمة). وعضو مراسل في المجمع العلمي العراقي. وسافر في جلّ البلاد العربية باستثناء السودان. زار كل البلاد الأوروبية تقريباً وزار أميركا الشمالية وبعض البلاد في أميركا الجنوبية وكوبا وإيران وباكستان وبنغلادش واندونيسيا وتايلاند وسنغافورة وكينيا وليبيريا وسيراليون. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

من عائلة بورجوازية صغيرة. جدودي كانوا حرفيين يعملون في الدباغة. والدي ووالده عملا في التجارة المتوسطة. ولكن رغبة جيل أبي في التعليم دفعت به -وهو التاجر- إلى أن يسهم في تأسيس المدارس الحرة، والاشراف عملياً، لأن التعليم الرسمي الذي كانت تشرف عليه الادارة الفرنسية لم يكن يستجيب لحاجات وتطلعات الشعب.

في المدرسة الابتدائية وجدت نفسي بين جيلين من الأساتذة: جيل الشيوخ الذين كانوا يعلموننا العلوم الإسلامية، وجيل الشباب الذين كانوا يعلموننا اللغة والأدب والرياضيات. وشعرت منذ البداية أن هناك صراعاً مكتوماً بين الجيلين. وعن جيل الشباب تلقيت

الدروس الأولى في الوطنية. وكانت - إلى جانب الدعوة والتربية النظرية دروسًا عملية فقد سجن أستاذنا وجلد ونفى لأفكاره الوطنية، فكبر في عيني وأصبح بمثابة قديس اسمه عبد العزيز بن إدريس العمراوي. وعن طريقه، وقد كان من قادة الحركة الوطنية تعرفت على كثير من أساتذتي القياديين في الحركة. وفي مقدمتهم علال الفاسي الذي أصبح زعيمًا للمغرب. صاحبتة وتعلمت منه الكثير، إلى جانب ما استفدت من دروسه العامة والخاصة، التي كان يحضرها نخبة من رواده.

نزحت إلى القاهرة لإتمام دراستي العالية. وفي القاهرة عرفت ظروف الحرب وبؤسها، وانقطاع السبل مع وطني المغرب. ولكنني تعلمت فيها الكثير. فقد درست على كثير من قادة الفكر العربي الذين كنت أقرأ لهم في مجلات الرسالة والهلل مثلًا منهم: طه حسين*، أحمد أمين، عبد الوهاب عزام، شفيق غربال، أمين الخولي، عبد الرحمن بدوي وغيرهم كثير. وفي القاهرة اتصلت بقادة ومفكرين آخرين: العقاد، المازني، أحمد حسن الزيات مثلًا.

ولم تكد الحرب تقترب من نهايتها حتى وجدنا أنفسنا، نحن الطلاب المغاربة مدعوين أن نقوم بواجبنا الوطني فكوّنا «رابطة الدفاع عن المغرب» التي طالبت باستقلال المغرب وناضلت لاسماع صوت المغرب في المشرق. ثم كوّنا مع المناضلين التونسيين والجزائريين «مكتب المغرب العربي» الذي كان بمثابة سفارة مناضلة للمغرب العربي. وكان من أجل أعماله تحرير الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي قائد ثورة الريف، عندما كانت الباخرة تجتاز به قناة السويس من منفاه في جزيرة «لارينيون» إلى منفاه الثاني في فرنسا.

عندما عدت إلى المغرب عملت أستاذًا ثم بدأت عملي الصحفي في الصحافة الأدبية والسياسية إلى جانب عملي السياسي ضمن أطر حزب الاستقلال. نضال شاق عرفت فيه السجن والتحقيق البوليسي والمحاكمات من أجل أفكار سياسي ومقالاتي الصحفية. سجن ثلاث مرات وحوكمت بغرامات وتوقيف الصحيفة القلم والمجلة رسالة المغرب عدة مرات.

كان عملي الأدبي يتزامن مع عملي السياسي والصحفي. فقد كتبت أول قصة في رسالة المغرب وكتبت إلى جانب القصة النقد والتحليل والدراسات.

بعد استقلال المغرب سنة ١٩٥٦ عدت إلى الصحافة التي كانت موقوفة أثناء الأزمة المغربية (١٩٥٢-١٩٥٥) ثم عيّنت وزيرًا مفوضًا في وزارة الخارجية منذ انشائها مكلفًا بإدارة الشرق العربي وآسيا. ولكنني لم ألبث في الوظيفة غير ٣٣ شهرًا قدّمت استقالتي بعدها لأعود إلى الصحافة. كانت الصحافة مدرستي أتعلّم فيها وأعلّم. وقد تخرج منها عشرات الشباب من الذين أصبحوا كتّابًا صحفيين وشعراء وقصاصين ودارسين.

استغرقتني الصحافة والكتابة والنضال السياسي سنوات طويلة. فباستثناء المدة التي قضيتها في وزارة الخارجية كان عملي في الصحافة أزيد من ربع قرن. وفي هذه المدة كتبت أزيد من ثلاثين كتابًا وآلاف المقالات والأبحاث وألقيت عشرات المحاضرات في المغرب ومصر والعراق والولايات المتحدة في أقسام اللغات الشرقية في بعض الجامعات الأميركية والكنندية. وساهمت في معظم المؤتمرات الثقافية في البلاد العربية ابتداء من المؤتمر العربي الأول في بيت مري بלבنا سنة ١٩٤٧.

في سنة ١٩٧٧ خضت معركة الانتخابات في مدينة الدار البيضاء وانتخبت نائبًا في البرلمان لمدة ست سنوات أثناءها عينت وزيرًا في الحكومة بين ١٩٨١ و١٩٨٥.

أعتقد أن المهم في حياة المثقف هو انتاجه لا تحركاته العملية والسياسية والاجتماعية. وقد كان عملي الثقافي عمومًا متنوعًا، لم أقتصر فيه على كتابة الرواية والقصة أو البحث الأدبي والنقدي، ولكنني أضفت إلى ذلك البحث التاريخي المتعلق بتاريخ الحركة الوطنية مثلاً، والبحث القانوني المتعلق بالنظم الديمقراطية، وبالتطور الدستوري في المغرب. قد يعود ذلك إلى اهتماماتي الصحفية، ولكنه يعود في الأساس إلى نضالي الفكري الذي جعلني أوظف كل ما أكتبه في سبيل البعث الفكري الشامل للوطن الذي أعيش فيه. ولذلك فالبعد المشترك لأغلب ما كتبت من أدب إبداعي - روايات وقصص - وأدب تحليلي وتاريخ ودراسة هو النضال في سبيل الوطن الذي أعيش فيه.

والذين تناولوا أعمالهم الأدبية بالتحليل والنقد اهتموا بالجانب الأيديولوجي والوطني في هذه الأعمال أكثر مما اهتموا بجانب الخلق والإبداع وبالمضامين الأخرى وبالأسلوب والأداء واللغة.

حينما ترأست اتحاد الكتاب نحوًا من عشر سنوات، كانت رئاستي له نتيجة نضال عنيف. وقد حاولت أن أدفع بالاتحاد ليكون منظمة مناضلة في سبيل الثقافة المتحررة، وقام إلى حد كبير بواجبه، سواء على المستوى القطري، أو المستوى القومي العربي. وحينما انتخبت أمينًا عامًا للنقابة الوطنية للصحافة المغربية لمدة عشرين سنة ناضلت مع النقابة ضدّ روااسب الصحافة الأجنبية واتجاهاتها الاستعمارية في المغرب حتى تحررنا منها، وناضلت في سبيل حرية التعبير حتى ألغيت الرقابة التي فرضت على الصحافة في بعض العهود، وناضلت في الصحافة التي أشرفت عليها ضدّ انحرافات السلطة والتجاوز في استعمالها وضدّ الظلم إلى جانب نضالي في سبيل الديمقراطية وفي الميدان القومي والوطني.

اعتبر هذا التوجّه النضالي الذي يطبع حياتي هو كل إرثي من دنيائي وأنا عنه راض وبه قرير العين.

مؤلفاته:

أ) روايات:

- ١- سبعة أبواب، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥.
- سيرة ذاتية عن تجربة في السجن، تقديم محمد مندور.
- ٢- دفنًا الماضي، بيروت، المكتب التجاري والدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٦٦.
- ٣- المعلم علي، بيروت، المكتب التجاري والدار البيضاء، دار الثقافة، ٤ طبعات، ١٩٧١.
- ٤- صباح ويزحف الليل، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٤. رواية.
- ٥- وعاد الزورق إلى النبع، تونس - ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥.
- ٦- سفر التكوين: رواية، سيرة ذاتية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر/عمّان، دار الفارس للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- ٧- الشيخوخة الزالمة: سيرة ذاتية لشاب يرفض الشيخوخة، دار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٩٩.

ب) قصص:

- ١- مات قرير العين، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٦٥.
- ٢- الأرض حببتي، بيروت، دار الآداب، ١٩٧١.
- ٣- وأخرجها من الجنة، تونس / ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٧.

ج) دراسات أدبية وفكرية:

- ١- نبضات فكر، الدار البيضاء / بيروت، مكتب الوحدة العربية، ١٩٦١.
- ٢- في الثقافة والأدب، الدار البيضاء، ١٩٦٤.
- ٣- رسالة فكر، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٨.
- ٤- دفاع عن فنّ القول، طنجة، دار أمل، ١٩٧٢.
- ٥- صراع المذهب والعقيدة في القرآن، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٣.

- ٦- مع الأدب والأدباء، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٧٤.
- ٧- ملامح من شخصية علال الفاسي، الدار البيضاء، مطبعة الدار البيضاء، ١٩٧٤.
- ٨- الثقافة والفكر في مواجهة التحدي، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٧٦.
- ٩- الفكر العربي بين الاستلاب وتأکید الذات، ليبيا / تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٧.
- ١٠- عالم شاعر الحمراء، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٨٢.

د) دراسات تاريخية وسياسية:

- ١- الاستقلالية (عقيدة ومذهب وبرنامج)، الدار البيضاء، مطبعة الأطلس، ١٩٦٠.
- ٢- دفاع عن الديمقراطية، طنجة، دار أمل، ١٩٦٦.
- ٣- معركتنا العربية في مواجهة الاستعمار والصهيونية، الرباط، مطبعة الرسالة، ١٩٦٧.
- بالاشتراك مع آخرين.
- ٤- هذا هو الدستور، الرباط، مطبعة الرسالة، ١٩٦٨.
- ٥- تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج ١، الدار البيضاء، دار الطبع والنشر، ١٩٧٦؛ ط ٢، ١٩٨٧، مزيدة ومنقحة.
- ٦- الفكر التقدمي في الايديولوجية التعادلية، الرباط، ١٩٧٩.
- ٧- مع الشعب في البرلمان، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، ١٩٨٤.
- ٨- سلطة المؤسسات بين الشعب والحكم، الدار البيضاء (المغرب)، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٨٧. دراسة دستورية سياسية.
- ٩- مجتمع المؤمنين من هدي القرآن...، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٨٨.
- ١٠- التطور الدستوري والنيابي بالمغرب ١٩٠٨-١٩٨٨، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٨٨.

١١- الماهدون... الخالدون، المغرب، جريدة العلم، ١٩٩١. دراسة سياسية.

١٢- في الفكر السياسي، دار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٣.

١٣- الاسلام في مواجهة التحديات، رباط، مطبعة الرسالة، ١٩٩٦.

هـ) أدب الرحلة:

١- في الاصلاح القروي، الرباط، مطبعة الرسالة، (د.ت).

٢- صحفي في أمريكا، الرباط، مطبعة الرسالة، (د.ت).

٣- من مكة إلى موسكو، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٧١.

و) مؤلفات أخرى:

١- شروخ في المرايا، دار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٩٤.

٢- هذا الوجه أعرف، دار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٧.

٣- لا مفهوم للثقافة، رباط، دار نشر المعرفة، ١٩٩٩.

٤- الأعمال الكاملة، المغرب، منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠١.

٥- القاهرة تبوح بأسرارها، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٠.

٦- قصّة المواجهة بين المغرب والغرب، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٣.

عن المؤلف:

١- فطري، أحمد: الأدب السياسي عند عبد الكريم غلاب: المقال، القصة، الرواية، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٨٢.

٢- حبيبي، فاطمة: ندوى تكريمية للأستاذ الطلائعي، عبد الكريم غلاب، تمارة المغرب، ١٩٩٦.

مقالة:

١- «تجربة ذاتية في كتابة الرواية»، الآداب سنة ٢٨، عدد ٢-٣، ١٩٨٠، ص ١١٥-١٢٠.

٢- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٧، ص ١١٩.

مراجعات الكتب:

١- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٨٥، ص ١٦٢.

مقابلة:

١- الآداب، سنة ٢٨، عدد ٤-٥، ١٩٨٠، ص ١٠٦-١٠٨.

٢- عكاظ، ١٩٨٦/٧/٢١، ص ٧.

٣- المعرفة، نيسان ١٩٩٨، ص ٢٠٩.

إبراهيم عبد الله غلوم

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٥٢ في الحدّ، البحرين.

تقافته: تعلّم في مدرسة الحدّ الابتدائية الجنوبية، ١٩٥٩-١٩٦٥؛ ثم في المعهد الديني، المنامة، ١٩٦٥-١٩٦٩؛ دخل جامعة الأزهر، وحاز ليسانس اللغة العربية، ١٩٧٢؛ انتقل إلى معهد البحوث والدراسات العربية العالية، فنال دبلوم الدراسات العليا، والماجستير، ١٩٧٨؛ ثمّ التحق بالجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، حيث نال أطروحة دكتوراه دولة، ١٩٨٣.

حياته في سطور: درّس في مدارس ثانوية، أستاذ في كلية البحرين الجامعية. عضو أسرة الأدباء والكتاب (البحرين) ورئيسها. عضو فرقة مسرح أوّال وهو مدير سابق للفرقة نفسها، ورئيس تحرير مجلّة كلمات (تصدرها أسرة الأدباء)؛ عضو الهيئة الاستشارية لمشروع بروتا (PROTA) لترجمة الآداب العربية. أقام بمصر وتونس وزار كلاً من المغرب والعراق ولبنان ودول الخليج كما زار لندن وفرنسا وإسبانيا واليونان وإيطاليا. متزوّج وله ابنان.

السيرة*:

وُلد في مدينة الحدّ وهي المدينة الثانية في البحرين. تقع كشریط صغير ممتدّ في البحر. وقد عُرف أهلها بمهارتهم في صيد البحر. ولعدم الاهتمام بتوثيق المواليد في فترة ولادته فإنّ تاريخ ولادته غير محدد ولكن سنوات التحصيل الدراسي تشير إلى أنّه ولد في ١٩٥٢.

تربّى في أحضان أسرة عربية، بسيطة. يقيم قسم منها في البحرين حيث أهل والده، ويقوم قسم منها في قطر حيث أهل والدته الذين يسكنون في قطر. وكان والده يشتغل في البحر (صيد اللؤلؤ) ولكنّه انتقل بعد ظهور النفط مع المئات من البحارة ليشغل عاملاً في شركة نفط البحرين.

وقد نشأ هو وإخوته (أربعة أولاد وثلاث بنات) في ظلّ تربية دينية متزمتة وهي التربية السائدة في الأسرة البحرينية في الماضي. فكان والده يأخذه مع أخيه (علي) الأكبر إلى الكتاب أو (المطوّع) ليحفظ القرآن في فترة الصيف عندما تغلق المدارس. خاصة وأنّه كغيره من الأطفال في مدينة الحدّ كان مولعاً بالبحر، واللعب على الشواطئ طيلة النهار.

ورغم قسوة وشظف الحياة التي تربى فيها، فقد حرص والده على تربيته وإخوته خير تربية، فانتظم مع أخوته في المدرسة ونال معظمهم التعليم الجامعي. وقد بدأ الدراسة في مدرسة الحد الجنوبي الابتدائية، ثم انتقل إلى المدرسة الشالبيّة، وعندما تأسس المعهد الديني دفع به والده إلى التسجيل فيه ليتلقى علوم اللغة والدين وأكمل المرحلة المتوسطة والثانوية في هذا المعهد. وكان من بين المتفوقين فرشحته وزارة التربية مع خمسة آخرين للدراسة في جامعة الأزهر.

عندما كان في المرحلة الثانوية سيطرت عليه رغبة شديدة في قراءة التاريخ الإسلامي، والسيرة النبوية، والأدب الجاهلي. وقد وقع في يديه كتاب في الأدب الجاهلي لطله حسين* منذ أن كان في الثاني ثانوي، فقرأه، ولم يصدّم بآرائه وإنما سلّم بالكثير ممّا جاء فيه، واتّخذة كحقائق. وقرأ أيضًا عبقریات العقّاد وكتاباتة العميقة عن بعض الصحابة كعثمان ومعاوية. كما قرأ في هذه المرحلة على هامش السيرة، والفتنة الكبرى، وغيرها الكثير. وحفظ معلّقة عمرو بن كلثوم، وامرء القيس، والكثير من الشعراء، وأولع بقراءة أخبار وأيام العرب في الجاهليّة.

وعندما سافر إلى الأزهر اختار الدراسة في كليّة اللغة العربيّة. وقد أحسّ بأنّ الدراسة تشبع جانبًا كبيرًا من رغباته، ولكنّه أحسّ أيضًا أنّ مناهج الأساتذة وخاصة في الأدب قديمة، تصطدم مع رغباته في الدراسات الحديثة المرتكزة على المناهج الجديدة. وقد بذل محاولات كثيرة ليحوّل تسجيله إلى كليّة دار العلوم أو جامعة القاهرة دون فائدة؛ بحجّة أنّ شهادته تعادل بالثانوية الأزهرية فقط.

أكمل دراسته الجامعيّة في ١٩٧٢. ومرة ثانية حاول التسجيل للماجستير في القاهرة. فلم يقبل، فسجّل للدبلوم في معهد البحوث والدراسات العربيّة التابع لجامعة الدول العربيّة ومدّته سنتان تسبقان الماجستير. وفي فترة الدبلوم تعرّف على خيرة الأساتذة الذين يعملون في جامعات مصر. وأنهى الدبلوم بتقدير ممتاز ثمّ سجّل الماجستير بإشراف الأستاذة سميرة القلماوي حول موضوع «القصة القصيرة في الخليج العربي» نشأتها وتطوّرها. وقد أمضى جهدًا مضيئًا في هذه الدراسة بسبب ارتباط مادته الأدبيّة بالصحافة في الخليج التي ضاع معظمها ولم يوثق، وأجيزت الدراسة في ١٩٧٨ بتقدير ممتاز ثمّ طبعت في كتاب.

بعد ذلك اشتغل مدرّسًا في مدرسة الهداية الخليفية الثانويّة المدّة سنة واحدة، ثمّ مدرّسًا في المعهد العالي للمعلّمين والمعلّمات، ثمّ عيّن مدرّسًا في كليّة البحرين الجامعيّة، وابتعث للحصول على الدكتوراه من الجامعة التونسيّة - كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة. وقد حصل على دكتوراه الدولة في ١٩٨٣. وهو الآن عضو هيئة التدريس في كليّة البحرين الجامعيّة بدرجة أستاذ مساعد.

وخلال سنوات الدراسة أو سنوات العمل لم ينقطع عن الكتابة، وممارسة تجربته الأدبية في مجال النقد الأدبي، فقد بدأ كتابة سلسلة مقالاته النقدية في المسرح والقصة منذ ١٩٧١. وقد اتّسمت هذه المقالات بالطول لاعتقادها على أسلوب التحليل الاجتماعي/ الأدبي لنصوص المسرح والقصة، ولذا كانت تنشر في شكل حلقات متسلسلة. وأغلب مقالاته ودراساته نشر في الصحافة البحرينية وأحياناً في الكويت والعراق. وعندما صدرت مجلة كتابات البحرينية نشر فيها دراسات مطوّلة عن المسرح والقصة في البحرين.

وقد شارك في مؤتمرات وندوات خارج البحرين، فحضر الكثير من الاجتماعات التحضيرية لمؤتمرات الأدباء العرب التي يعقدها المكتب الدائم لاتّحاد الأدباء العرب. وحضر ملتقيات وندوات عربية كثيرة لا يتسع المجال لحصرها.

وقد ظلّ مهتمّاً بالأدب المعاصر في الخليج والجزيرة العربية دارساً له، منقّباً في أصوله وظواهره فكتب عنه فضلاً عمّا سبق ذكره مقالات عديدة، أمّا الأدب القديم في المنطقة فقد كتب حوله دراسة هامة بعنوان: «الحياة الأدبية في قلب الجزيرة العربية في فترة الدول المتتابعة وحتى القرن التاسع عشر» ونشرت الدراسة في البيان الكويتية في عدّة حلقات سنة ١٩٧٤.

وله أيضاً تجربة محدودة في كتابة القصة القصيرة والمسرحية، فكتب أربع مسرحيات قصيرة ذات الفصل الواحد.

البحرين، ١٩٨٥

* [فضل الكاتب كتابة سيرته الذاتية مستخدماً ضمير الغائب.]

مؤلفاته:

- ١- القصة القصيرة في الخليج العربي، البصرة، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٠. دراسة نقدية للإنتاج القصصي في الكويت والبحرين حتى ١٩٧٦.
- ٢- ظواهر التجربة المسرحية في البحرين، الكويت، دار الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢. مجموعة دراسات نقدية في المسرح.
- ٣- المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي - دراسة في سوسيولوجيا التجربة المسرحية في الكويت والبحرين، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦.
- ٤- الخيول، البحرين، أسرة الأدباء والكتاب، ١٩٩٢. مسرحية. الترجمة الانجليزية صدرت في ١٩٨٩.
- ٥- الثقافة وإشكالية التواصل الثقافي في مجتمعات الخليج العربي، نيقوسية، دلمون للنشر، ١٩٨٩. دراسة.
- ٦- تكوين الممثل المسرحي في مجتمعات الخليج العربي، (د.ن)، ١٩٩٠.

- ٧- مسرح إبراهيم العريض: دراسة نقدية
ومعتصمة بين الدولتين، بحرین، مؤسسة
الأيام للصحافة والتوزيع، ١٩٩٦.
- ٨- عبدالله الزاید وتأسيس الخطاب الأدبي
الحديث، (د.ن)، ١٩٩٦.
- ٩- المرجعية والانزياح (بدايات النقد الأدبي في
الخليج)، (د.ن)، ١٩٩٦.
- ١٠- الخاصة المنفردة في الخطاب المسرحي، ابو
ذهبي، المجمع الثقافي، ١٩٩٧.
- ١١- القصة القصيرة في الخليج، الجزء الثاني،
(د.ن)، ٢٠٠٠.
- ١٢- الثقافة وإنتاج الديمقراطية، (د.ن)، ٢٠٠٢.

جمال الغيطاني

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٥ في محافظة سوهاج، مصر.

ثقافته: تلقى علومه في المدرسة الجمالية، القاهرة.

حياته في سطور: صحافي وكاتب. وكان مراسل حربي في جبهة السويس لجريدة أخبار اليوم من سنة ١٩٦٩ إلى ١٩٧٦. منحته فرنسا وسام الفارس في الآداب والفنون من الدرجة الأولى سنة ١٩٨٨.

السيرة*:

دون مبالغة، أعتقد أنني استطعت أن أكون متمتعًا بخصوصية في أعمالي. وقد ساعدني على ذلك شكل حياتي، وكيفية معرفتي بالقراءة، ذلك أنني ولدت لأسرة فقيرة، ليس فيها أحد يهتم بالأدب أو القراءة. ولكنني كنت أحس برغبة عارمة في القراءة، ولذلك لعبت المصادفة دورًا كبيرًا في قراءتي، بدءًا من مكتبة المدرسة إلى رصيف الأزهر، الذي كان ذا دور كبير في تكويني الفني والفكري. كان على هذا الرصيف تل هائل من الكتب المختلفة: روايات عالمية، ومغامرات روكامبول، وروايات تولستوي ودستوفسكي، التي كانت تأتي من دمشق، بالإضافة إلى كتب التراث التي كان طلاب الأزهر يدرسونها، مثل تفاسير القرآن الكثيرة، وكتب الأحاديث، والتاريخ والسير. وكنت في هذه الفترة أظل جالسًا على الرصيف حتى صلاة العشاء، أقرأ في نهم، ودون تحديد مقابل نصف قرش يأخذه مني الشيخ «تهامي» صاحب المكتبة التي شكلت وجداني وعقلي.

وقد بدأت القراءة دون مرشد، فكنت أقرأ كل شيء. وقد تقع في يدي رواية بلا عنوان ومنزوعة الغلاف فأقرأها دون أن أسأل عن عنوانها أو كاتبها. ولكنني بعد فترة تعلمت كيف أنظم قراءتي، وأفاضل بين المتاح لي، فقرأت تولستوي وموباسان وتشيكوف، ومكسيم جركي وهيمنجواي وكل روايات جورججي زيدان. وبعد ذلك، وفي سن أكبر قليلًا أعدت قراءة الروايات العالمية، وكلي رغبة في أن أقلدها، وفي نفس الوقت كنت أقرأ بنفس القوة والرغبة كتب التراث العربي، مثل نفح الطيب للمقري، الذي يصف في بضع صفحات منه رحلته إلى القاهرة. ولم أكن أجد فارقًا كبيرًا بين ما يصفه وما أعيشه [...] وفي هذه الفترة لم أقرأ لكاتب مصري واحد سوى نجيب محفوظ*، الذي أعجبت به كثيرًا، وفي

الثلاثية على وجه الخصوص. وقرأتها أكثر من عشرين مرة، وأستطيع أن أقرأ عن ظهر قلب عدة فصول منها من الذاكرة. وقد قرأته لكي أعرف ماذا كتب، وكيف كتب عن الجمالية، الحي الذي أعيش فيه. أما يوسف السباعي* وثروت أباطة* والسحار، فلم أقرأ لواحد منهم حتى الآن في سن متأخرة قرأت لتوفيق الحكيم* يوميات نائب في الأرياف وقد أعجبتني. أما عودة الروح فقيمتها تاريخية أكثر من فنية. والكتاب الذي أثر في من كتب الحكيم يمت إلى المذكرات وهو زهرة العمر، أما مسرحه فأجهله. ومن المجموعات القصصية الرائدة التي قرأتها مجموعة يحيى حقي* دماء وطني. وهي من الأعمال المهمة والطليلية في الأدب العربي. وبين كل هذه القراءات من الأدب العالمي والتراث العربي، واتصالي بكثير من فئات الشعب المصري في الأحياء الشعبية، كانت تتقد داخل رغبة واضحة وواعية في كتابة شيء خاص. وقد كان التكوين الخاص بي خير معين لي على تحقيق بعض ما أحلم به [...(١)].

بعدما نشرت أول قصة لي في مجلة الأديب اللبنانية، تعرفت على جيمس جويس وهنري جيمس ومارتان دوغار اسرة تيبو [...(٢)].

لقد أسرني «ابن إياس» ولو كنت قد عشت في زمنه لكتبت ما كتب. وكتابه كتاب ضخم، قرأته للمرة الأولى، وبعد هزيمة ١٩٦٧ أعدت اكتشافه، لأنه عاش في حقبة تاريخية تشبه في كثير من الجوانب التي عشناها قبل ١٩٦٧ وبعدها، فقد شهد هو هزيمة مصر أمام العثمانيين، وشهدت أنا هزيمتها أمام إسرائيل. وقد كان يتمتع «ابن إياس» بروح وطنية وجدتها تلتقي في الكثير مع مشاعري تجاه وطني. على أنني في هذه المرة أخذت ألاحظ طريقتة المتميزة في قص الأحداث ووصف المراتب. ولذلك قمت بعمل فهرس خاص بي للكتاب الذي يبلغ حوالي ستة آلاف صفحة: جعلت الأحداث في صفحات، والشخصيات في صفحات، وأوصاف المدن والأزياء في صفحات. وبتأثيره كتبت قصة قصيرة بعنوان المغول، عبرت فيها عن تجربتي في الحبس الانفرادي، ولكن لغتها لم تكن مثالية [...(١)].

إنني استفدت كثيرًا، ووعيت بعض إنجازاتي بصورة محدودة من خلال كتابات النقاد عن قصصي، وخصوصًا كتابات الدكتورة لطيفة الزيات* ومحمود أمين العالم*. وازداد غوصي في التراث العربي، واتسعت دائرة اهتماماتي وقراءاتي من التاريخ، حتى الحوليات والسحر، وكتب العجائب، وكتاب تفسير الأحلام لابن سيرين، وشمس المعارف الكبرى في السحر، وخرائد العجائب لابن الوردي، وكتب عن هدايا الملوك وأطعمتهم ومجالسهم. وهذه الكتب كانت تخلق إيقاعًا داخليًا في نفسي، يجعلني أستخلص منه أسلوبًا عربيًا مميزًا، لكنه برغم ذلك مرتبط بحركة الحياة من حولي كرجل يحيا في القاهرة الستينات والسبعينات [...(١) ص ٢١٣].

بعد أول كتاب لي، وتنبأ الكثيرون بأنني قد استفدت امكانياته. ولكن هذا لم يحدث، وأشعر أنه لن يحدث ما دمت قادرًا على الكتابة. [...(١) ص ٢١٣] الفن في رأيي أرقى جهد

إنساني لمقاومة العدم. بعض المتصوفين الإسلاميين قال إن الإنسان سمي إنساناً من النسيان، ولهم في النسيان كلام طويل.

إنني دائم التأمل في علاقة الإنسان بالكون. وكنت أفكر دائماً في هذا الذي لا يُقهر، أعني الزمن. ومن تأملاتي الخاصة أصبحت مقتنعاً بأن الدهر هو الله. وفوجئت عند قراءتي لابن عربي وغيره أن هذه الفكرة تتردد وان «الدهر» هو أحد أسماء الله الحسنى. [...(٢)]

* [قطع من (١) فصول، سنة ٢، عدد ٢ (١، ٢، ٣/١٩٨٢)، ص ٢١٢، ٢١٣؛ ومن (٢) حوار أجرته معه جريدة العرب (لندن)، ١٠/٤/١٩٨٥، ص ١٠].

مؤلفاته:

- ٨- ذكر ما جرى، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٦. قصص.
- ٩- الرفاعي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧. رواية.
- ١٠- رسالة في الصباية والوجد، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٨. رواية.
- ١١- خطط الغيطاني، القاهرة، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨١. رواية.
- ١٢- كتاب التجليات، بيروت، دار الوحدة، والقاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٣. رواية.
- ١٣- احتاف الزمان بحكاية حلبي السلطان، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٤. قصص.
- ١٤- منتصف ليل الغربية، القاهرة، سلسلة «مختارات فصول»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤. رواية.
- ١٥- أحراش المدينة، القاهرة، منشورات أخبار اليوم، ١٩٨٥. قصص.
- ١٦- رسالة البصائر في المصائر، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٩. رواية.
- German translation: Das Buch der Schicksale, by Doris Kiliass, München, Beck, 2001.
- ١٧- ثمار الوقت، القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٨٩. قصص.

(أ) قصص وروايات وأدب رحلة:

- ١- أوراق شاب عاش منذ ألف عام، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٦٩. قصص.
- ٢- أرض - أرض، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢. قصص.
- ٣- الزيني بركات، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤؛ ط ٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٥. رواية.
- French translation: by Jean François Fourcade, Paris, 1985.
- English translation: Zayni Barakat, by Farouk Abdel-Wahab, London/NY, Penguin Books, 1990.
- German translation: Seini Barakat, Diener des Sultans, Freund des Volkes, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 1988.
- ٤- الزويل، بغداد، وزارة الإعلام العراقية، ١٩٧٥؛ ط ٢، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٠. رواية.
- ٥- الحصار من ثلاث جهات، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٥. قصص.
- ٦- وقائع حارة الزعفراني، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٦. رواية.
- English translation: Incidents in Za'farani alley, by Peter O. Daniel, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1986.
- ٧- حكايات الغريب، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٦. قصص.

- ١٨- الأعمال القصصية، مجلّدان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠-١٩٩١.
- ١٩- شطّ المدينة، القاهرة، مؤسسة دار الهلال، ١٩٩٠. رواية.
- ٢٠- هاتف المغيب، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٢. رواية.
- ٢١- نفثة مصدور: قصص قصيرة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.
- (ب) دراسات ومشاهدات:**
- ١- المصريون والحرب، من صدمة يونيو إلى يقظة أكتوبر، القاهرة، كتاب روز اليوسف (١٣)، ١٩٧٤. مقالات.
- ٢- حراس البوابة الشرقية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٥. دراسة سياسية.
- ٣- نجيب محفوظ يتذكر، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٠. محاورات مع نجيب محفوظ.
- ٤- مصطفى أمين يتذكر، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٣. محاورات مع مصطفى أمين.
- ٥- ملامح القاهرة في ألف عام، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٣. حكايات من تراث القاهرة.
- ٦- قاهريات، (١) أسبلة القاهرة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤. دراسة جيوغرافية وتاريخية.
- ٧- يومياتي المعلنّة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢. مقالات.
- ٨- أسفار المشتاق: متتاليات في المكان والزمان، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢. أدب رحلة.
- (ج) مؤلفات أخرى:**
- ١- متن الأهرام، القاهرة، دار شرقيات، ١٩٩٤.
- ٢- خلصة الكرى، القاهرة، دار شرقيات، ١٩٩٦.
- ٣- شتف النار، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٦.
- ٤- حكاية المؤسسة، بيروت، الانتشار العربي، ١٩٩٧.
- ٥- سفر البنيان، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٧.
- ٦- الأعمال الروائية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤-١٩٩٧.
- ٧- الخطوط الفاصلة: يوميات القلب المفتوح، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.
- ٨- منتهى الطلب الى تراث العرب: دراسة في التراث، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٧.
- ٩- مطربة الغروب، جيزة، مركز الحضارة العربية، ١٩٩٧.
- ١٠- قوت العيون، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٩٨.
- ١١- حمام الخمي: يوميات الحج، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٩٨.
- ١٢- The Cairo of Naguib Mahfouz, Cairo, AUC Press, 1999.
- ١٣- ذني فتدلى: دفاتر التدوين ٢، القاهرة، الحضارة العربية، ١٩٩٨.
- ١٤- آفاق الذاكرة، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٩٨.
- ١٥- الطريق الى الجهات الأصلية، جيزة، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر، ١٩٩٩.
- ١٦- مجرات الروح، جيزة، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر، ١٩٩٩.
- ١٧- إبراء الذمة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٠.
- ١٨- مقارنة الأبد، القاهرة، دار نهضة مصر، ٢٠٠٠.
- ١٩- حكايات الخبيثة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢.
- ٢٠- رشحات الحمراء، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٣.
- ٢١- نوافذ النوافذ (دفتر التدوين الرابع)، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٤.
- ٢٢- نثار المحو (دفتر التدوين الخامس)، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٥.
- ٢٣- يومياتي المعلنّة (يوميات)، القاهرة، دار نهضة مصر، ٢٠٠٦.

- ٢٤- المجالس المحفوظية (يوميات)، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٦.
- ٢٥- يوميات الحصر (يوميات)، القاهرة، أخباراليوم، ٢٠٠٦.
- ٢٦- الزويل، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٧.
- ٢- الآداب، شباط/آذار ١٩٨٠، ص ١٥. عن وقائع حارة الزعفران.
- ٣- فصول، كانون الثاني ١٩٨٥، ص ١٣٩. عن كتاب التجليات.
- ٤- أدب ونقد، ١٩٨٨، ١. ٣٧، ص ١٢٨. عن الرسالة في الصباية والوجد.
- ٥- أدب ونقد، ١٩٩١، ٢. ٧٣، ص ١٢١. عن شط المدينة.
- ٦- فصول، صيف ١٩٩٣، ص ٢٦٩. عن هاتف المغيب.
- ٧- إبداع، تشرين الأول ١٩٩٧، ص ١٣٧. عن سطف النار.
- ٨- إبداع، حزيران ١٩٩٨، ص ١٤٠. عن خلست الكرا.
- ٩- إبداع، أيار ١٩٩٨، ص ١٢٩. عن سفر البنيان.
- ١٠- فصول، ربيع ١٩٩٨، ص ٢٤٣-٢٥٤. عن سفر البنيان.
- ١١- إبداع، حزيران ٢٠٠٠، ص ١٥٩. عن مقاربات الأبد.

عن المؤلف:

- [بالإضافة إلى المرجعين المذكورين أعلاه في نهاية سيرته الذاتية].
- ١- النابلسي، شاكرو: مباحج الحرية في الرواية العربية، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٢.
- ٢- البدوي، محمد: الرواية الجديدة في مصر: دراسة في التشكيل والأيديولوجية، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٣.
- ٣- Mehrez, Samia: Egyptian writers between history and fiction. Essays on Naguib Mahfouz, Sanallah Ibrahim and Gamal al-Ghitani, Cairo, 1994.

مقالات:

- ١- Journal of Arabic Literature, 1981, 12, p. 137
- ٢- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ٣٠٠.
- ٣- إبداع، تموز ١٩٩٥، ص ٢٤.
- ٤- أدب ونقد، ١٩٩٨، ١. ١٥٠، ص ١٥٠.

مراجعات الكتب:

- ١- المعرفة، آذار ١٩٧٥، ص ١٣٧. عن أوراق شاب عاش الف عام.

مقابلات:

- ١- العرب، لندن، ١٩٨٥/٤/١٠، ص ١٠.
- ٢- النهار الدولي، ٢١-٢٧/٧/١٩٨٦، ص ٤٤-٤٦.
- ٣- الحوادث، ٢٩/٣/١٩٩١، ص ٤٤-٤٥.
- ٤- الموقف الأدبي، ١٩٩٢، ٦٩، ص ٩٦.
- ٥- السياسة، ٢٣/٩/٢٠٠٢، ص ٢٥.
- ٦- السياسة، ٢٨/٥/٢٠٠٣، ص ٣٢.
- ٧- البعث، ٣/٩/٢٠٠٣، ص ٩.

نَعَمَاتُ أَحْمَدِ فُوَادٍ

النوع الأدبي: ناقدة.

ولادتها: ١٩٣٤ في القاهرة، مصر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة الأميرة فائزة الابتدائية ومدرسة حلوان الثانوية؛ حازت ليسانس الآداب من كلية الآداب، جامعة القاهرة تبعثها الماجستير والدكتوراه في الآداب من الجامعة نفسها.

حياتها في سطور: مديرة للآداب والفنون ثم مراقبة عامة للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. مديرة عامة للمجلس الأعلى للثقافة، تنتدب للتدريس بالدراسات العليا بالجامعة والإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه ومناقشة المتقدمين لها. قامت بالتدريس في جامعة الأزهر وجامعة طرابلس بليبيا وجامعة حلوان في مصر ومعهد التذوق الفني والمعاهد الأخرى للفنون. سافرت إلى إنجلترا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وسويسرا واليونان وإلى أكثر البلدان العربية تقريباً. عضو كل من اتحاد القلم الدولي واتحاد الكتاب وجمعية الأدباء وجمعية حقوق الإنسان والجمعية العلمية للمحافظة على التراث والآثار التاريخية ولجنة الفنون الشعبية بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية. متزوجة ولها ولدان.

السيرة*:

عندما كانت في المرحلة الثانوية كانت أول طالبة تفوز في امتحان مسابقة التوجيهية بل جاء ترتيبها الأولى على البنين بعد أن مضت سنوات لا تنجح طالبة في هذه المسابقة إلى الحد الذي جعل ناظرة المدرسة تحجب موعد المسابقة توفيراً لوقت الطالبات وعلمت هي بعد الموعد بيوم فاحتجت باكية وانضم إليها مدرسو اللغة العربية حتى اضطرت الناظرة إلى التوجه إلى الوزارة راجية قبول طلبها بعد الموعد فلما فازت بالنجاح والأولوية كان فوزها عيداً في المدرسة التي تنتمي إليها (حلوان الثانوية).

وللدكتورة نعامات فؤاد مكان بارز عند رجالات العصر أمثال الأستاذ عباس محمود العقاد وصاحب الرسالة أحمد حسن الزيات وفيلسوف الجيل أحمد لطفي السيد وبيتها منتدى ثقافي لأعلام مصر ومثقفين وأدباء وفنانين ومن هؤلاء بيرم التونسي وذكريا أحمد وأحمد رامي. كان العقاد يعقد ندوة عامة صباح الجمعة من كل اسبوع وكان يخصها هي بيوم السبت من كل اسبوع تجلس إليه من ٥-٩ مساء في حديث جامع عن الأدب والسياسة وشخصيات العصر.

وكانت وهي طالبة بالسنة الأولى بكلية الآداب تكتب أبحاثاً أدبية نقدية. وكانت توقع إلى جانب اسمها: «كلية الآداب» من اعتزاز بهذه الكلية التي كانت حلمها حين كانت طفلة بالمنيا من مديريات الصعيد حيث تحتزل فترة تعليم البنات، مما جعل هذا الحلم أمنية بعيدة التحقيق إن لم تكن مستحيلة.

كانت وهي طالبة السنة الأولى بكلية ترسل أبحاثها إلى مجلة الرسالة التي كانت قاصرة على شيوخ الأدب وأعلامه فكان الزيات ينشر أبحاثها لما فيها من عمق واحاطة ورأى ظناً منه أنها أستاذة بالكلية.

وحدث عند توالي النشر أن طلبت يوماً الأستاذ الزيات بالتليفون (المسرة) تطلب تحديد موعد لمقابلته. فلما ذهبت في الموعد لم يصدق سكرتيره أن الفتاة الصغيرة التي تقف أمامه هي صاحبة الأبحاث المنشورة وظنها تنتحل شخصية الكاتبة فأنكر وجود الأستاذ الزيات. وخرجت دون أن تقابله.

ثم مضت الأيام وتخرجت من الكلية وتعددت كتاباتها في الصحف والمجلات فإذا بنفس السكرتير يطرق بابها يوماً ويطلب إليها تحديد موعد للأستاذ الزيات!! الذي يريد زيارتها. وحمل إليها السكرتير عشرين مجلدًا من مجلة الرسالة هي عمر هذه المجلة وتعتبر هذه المجموعة نادرة قلما تجتمع عند انسان.

ومنذ تلك الزيارة والأستاذ الزيات يضعها موضع الاعزاز والود والإكبار يضعها موضع الابنة. كان يفخر بكتابتها ويعتبرها امتداد له.

أما لطف السيد فكان في سنيه الأخيرة يجلس معها الساعات في مكتبته وكان يأنس إليها ويحدثها في كل موضوع وكان إذا حان موعد طعامه أو دوائه ودخلت عليه ممرضته يردّها بلطف ولكن بإصرار لأنه لا يريد أن يقطع جلسته بطعام أو شراب. وأهدى إليها يوماً كتابه المنتخبات بقوله (إلى صديقتي) ثم الفت فجأة إلى زوجها وقال ضاحكًا (حالا سأكمل) ثم كتب «الصغيرة» إلى صديقتي الصغيرة، كانت وقتئذٍ فوق العشرين وكان هو على أبواب التسعين.

صاحبة موقف يتجلى هذا في موقفها الكبير الصامد في مشروع هضبة الأهرام الذي هزّ الرأي العام في مصر والعالم فكتبت الصحف العالمية في الموضوع مؤيدة موقفها وانتقلت إليها الاذاعات العالمية وأجهزة التلفزيون من أميركا وانجلترا وكندا وفرنسا مسجلة هذا الموقف التاريخي الذي بلغ قمته بإلغاء المشروع. وقد سمتها الصحف الفرنسية (جان دارك مصر)...

وللدكتورة نعمات كثير من الدراسات في المجلات المتخصصة بمصر والعالم العربي مثل: الهلال، الرسالة، الثقافة، المجلة، الكتاب، الجديد، حواء، مجلة المجمع اللغوي، منبر الإسلام، الأهرام الاقتصادي، عالم البناء...

ومن مجلات العالم العربي:
 في ليبيا: مجلة المرأة، مجلة الرواد.
 في الكويت: مجلة الفكر، مجلة العربي.
 في السعودية: مجلة الفيصل.
 في لبنان: مجلة الآداب ومجلة الأديب.
 وقد كتب عنها وعن كتبها عدة أدباء في مقدمتهم الأستاذ العقاد والأستاذ الزيات صاحب الرسالة.

كما كتبت هي مقدمات لكتب ألفها كتاب وأدباء وفي مقدمة هؤلاء أيضًا الأستاذ أحمد حسن الزيات الذي طلب إليها أن تكتب مقدمة كتابه الكبير دفاع عن البلاغة وفي هذا ما فيه من الدلالات حتى أن الشاعر المصري الكبير عزيز أباطة* كان يردد «أن يطلب أستاذنا الزيات من أحد أن يكتب مقدمة لكتاب له وكتاب دفاع عن البلاغة بالذات، أمنية يشرف بها الكاتب والأديب مهما علا قدره». ثم يتجه عزيز أباطة إلى الدكتورة نعمات ويقول: «كتابتك مقدمة للزيات أكبر من الدكتوراه ومن أي شهادة تمنحها جامعة من الجامعات».

* [فضلت المؤلفلة كتابة سيرتها الذاتية هذه مستخدمة ضمير الغائب.]

مؤلفاتها:

- ١- أم كلثوم، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٢. دراسة.
- ٢- دراسة في أدب الراجعي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٣.
- ٣- أدب المازني، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٤. مع مقدمة لعباس محمود العقاد؛ ط ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨. اطروحتها للماجستير.
- ٤- ناجي الشاعر، القاهرة، رابطة الأدب الحديث، ١٩٥٤.
- ٥- شاعر الهوى والشباب: الأخطل الصغير، القاهرة، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثني، بغداد، ١٩٥٥.
- ٦- رسائل إلى ابنتي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٦.
- ٧- شعب وشاعر، أبو القاسم الشابي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٨.
- ٨- في بلادي الجميلة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٦٢.
- ٩- المرأة في شعر البحري، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢. دراسة.
- ١٠- النيل في الأدب المصري، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢. اطروحتها للدكتوراه.
- ١١- قمم أدبية، دراسات وتراجم لأعلام الأدب المصري الحديث، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٦.
- ١٢- شخصية مصر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٨.
- ١٣- خصائص الشعر الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧١.
- ١٤- رسائل إلى ولدي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧١. ترجمة عن الانجليزية مع التعليق.

- ١٥- النيل في الأدب الشعبي، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.
- ١٦- أحمد رامي، قصة شاعر وأغنية، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٣.
- ١٧- أعيدوا كتابة التاريخ، القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٤. مقالة.
- ١٨- أم كلثوم وعصر من الفن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦.
- ١٩- رحلة في الزمان والمكان بين مصر وأوروبا، القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٦. أدب رحلة.
- ٢٠- الجمال والحرية والشخصية الإنسانية في أدب العقاد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦.
- ٢١- مشروع هضبة الأهرام أخطر اعتداء على مصر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٨.
- ٢٢- مصر تدخل عصر النفايات، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٩. (بالاشتراك مع حامد ربيع).
- ٢٣- الأدب والحضارة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.
- ٢٤- خصائص الشعر الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠. تاريخ نقدي للشعر العربي منذ سنة ١٨٠٠.
- ٢٥- من عبقرية الإسلام، القاهرة، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ١٩٨٢.
- ٢٦- أزمة الشباب... وهموم مصرية، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٣؛ ط ٢ القاهرة، دار الحرية، ١٩٨٦.
- ٢٧- الإسلام وإنسان العصر، العودة من المنبع، القاهرة، دار الغريب، ١٩٨٤.
- ٢٨- التراث والحضارة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٤.
- ٢٩- صناعة الجهد، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥. مقالات في السياسة.
- ٣٠- قراءة في حياتي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦. سيرة ذاتية.
- ٣١- رحلة الشرق والغرب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- ٣٢- القاهرة في حياتي، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦.
- ٣٣- قبة الإمام الحسين، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٧.
- ٣٤- اللص... والكلاب: محنة من البنوك المصرية، القاهرة، عالم الكتاب، ١٩٨٧. مقالة نقدية.
- ٣٥- شعراء ثلاثة: إبراهيم ناجي، أبو القاسم الشابي، الأخطل الصغير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- ٣٦- كتبتُ يوماً في الأدب، النقد، الفكر، الفن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨. مقالات.
- ٣٧- آفاق إسلامية، (د.ن)، ١٩٩٩.
- ٣٨- إسرائيل: ماذا تقول الوقائع والكتب، نهضة مصر، ١٩٩٩.
- ٣٩- الاسلام في رأي الشرق والغرب، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٩.
- ٤٠- أم كلثوم وعصر من الفن، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٠.
- ٤١- ماذا يراد بمصر؟! قضية التعليم، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠١.
- ٤٢- إعلام في حياتنا، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٢.
- ٤٣- موسوعة من عيون الكتب في الأدب، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٢.

محمد الفائز

ولادته: ١٩٤٥ في الكويت.

وفاته: ١٩٩١.

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص.

حياته في سطور: مراقب في القسم الأدبي لإذاعة الكويت.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

- ١- الطين والشمس، الكويت، ١٩٧٠. شعر.
- ٢- قصائد من الخليج، الكويت، (د.ن)، (د.ت). شعر.
- ٣- مذكرات بحار، الكويت، (د.ن)، ١٩٧٨. شعر.
- ٤- بقايا الأرواح، الكويت، مطابع الهدف للتسمين الفنية، ١٩٧٨.
- ٥- ذاكرة الآفاق، الكويت، شركة الربيعان، ١٩٨٠.
- ٦- لبنان والنواحي الأخرى، الكويت، شركة الربيعان، ١٩٨٠.
- ٧- حداد الهودج، الكويت، شركة الربيعان، ١٩٨١.
- ٨- النور من الداخل، الكويت، مطبعة الكويت، ١٩٨٦، شعر.
- ٩- تسقط الحرب، الكويت، المركز العربي للإعلام، دائرة النشر والتوزيع، ١٩٨٩.
- ١٠- خرائط البرق، كويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

عن المؤلف:

- ١- إساعيل، إساعيل فهد: القصة العربية في الكويت، قراءة نقدية، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠، ص ١٤٦. لقد كتب محمد الفائز قصص قصيرة بين ١٩٦٣ و١٩٦٧ ونشرها في المجالات والجرائد المحلية.
- ٢- فهمي، ماهر حسن: تطوّر الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١، ص ١٩٠-٢٠٥. دراسة نقدية لمذكرات.

مقابلات:

- ١- الطليعة (الكويت)، ١٩٧٥/٩/٢، ص ٤١-٤٣.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٩/٢/١٧، ١٧، ص ٥٧.

نعية:

- ١- السياسة، ١٩٩٥/٣/٧، ص ٢٧.
- ٢- السياسة، ١٩٩٧/٢/٢٤، ص ١٩.

محيي الدين فارس

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٢ في الحفيدة، السودان.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الوردان الابتدائية في الإسكندرية، مصر؛ وانتقل بعدها إلى معهد الإسكندرية الديني حتى أتمّ دروسه الثانوية؛ دخل الجامعة الأزهرية في القاهرة، وحصل على ليسانس من كلية اللغة العربية من جامعة الأزهر، القاهرة.

حياته في سطور: صحفيّ في مجلة العالم العربي بالقاهرة؛ محرر الصفحة الأدبية في جريدة الأخبار السودانية. التدريس ثم الاشتراك في تأليف كتب الأدب للمرحلة الثانوية العليا. وكيل مدرسة محمد حسين العليا. عضو كل من رابطة الأدب الحديث بالقاهرة واتحاد الأدباء السودانيين ولجنة الشعر بالمجلس القومي للآداب والفنون بالسودان وندوة فراج الطيب الأسبوعية ورابطة الأدباء والفنانين السودانيين بالقاهرة. شارك في العراق بمهرجان المربد لمدة أسبوع. متزوج وله ولدان.

السيرة:

ولدت في ١٩٣٢/١٢/٢٧ في المديرية الشمالية بالسودان من أبوين سودانيين مع توضيح أن دماء تونسية تجري في عروق جدتي لأمي فهي من أصول تونسية عريقة. حفظت القرآن في (مسيد) كتاب والدتي بدنقلا أرجو حيث كان من حفظة القرآن وواحد من رجال الدين المشهورين. وانتقل والدي إلى الإسكندرية وكان مشرفاً على حضرة الختمية كخليفة من خلفاء السيد علي المرغني. وهناك أكملت تعليمي في مدرسة الوردان كان ذلك في الأربعينات ولما قامت الحرب العالمية الثانية عادت الأسرة ما عدا والدي إلى أرجو. ثم عدنا بعد انتهاء الحرب فألحقني والدي بمعهد الإسكندرية الديني وقد ساعدني الشيخ أبو العيون صديق والدي على الدخول في المعهد فقد كانت سني صغيرة ولقد لعب دوراً كبيراً في جعل القوانين مرنة ومن ثم دخلت المعهد قبل السن القانونية ووجدت في مكتبة والدي رحمه الله كل أعداد مجلة الرسالة والثقافة وألف ليلة وكليلة ودمنة ومجموعة ضخمة من أمهات الكتب والدواوين الشعرية فالتهمت كل ذلك على شواطئ البحر الأبيض المتوسط الذي كان يذكرنا بنفسه... بأصواته وهديره، لقرب بيتنا منه ثم

التحقت بمعهد الإسكندرية الديني وفي إحدى الندوات فاجأت أستاذ العروض بقصيدة أقول فيها:

صوني جمالك لا تبديه لهفاتا وخلصنا في رحاب الله رهباننا
صوني جمالك صونيه فقد هتفت ماآذان الله تسبيحًا وقواننا
واذكري ما مضى إن كنت ناسيه ولا اخالك تنسين الذي كانا

ولجمال الإلقاء وصدق التجربة كونت جمهور من الطلبة والأساتذة الذين شجعوني على مواولة المعركة... وكانت البداية. ثم التحقت بمعهد الإسكندرية الثانوي وفي الإسكندرية اعتكفت على قراءة كل ما في مكتبة محرم بك واشتركت في الندوات الأدبية وخاصة ندوة الدكتور إبراهيم ناجي مستمعًا. وكانت هناك لقاءات أدبية بيني وبين الشاعر التريزي عبد العليم القباني والشاعر الحلاق محمود عرفه الذي كان محله قريبًا من بيتنا وأتممت الثانوي العلي في القاهرة بعد وفاة والدي عام ١٩٥٦ وفي القاهرة اشتركت مع جيل صالح عبد الصبور* وحجازي* وتاج السر الحسن والفتوري* وجيلي عبد الرحمن ونجيب سرور* وسعد وعيسى وكيلا في سنه وكمال نشأت وفاروق خورشيد* وفاروق منيب وكمال نشأت ودارت المعارك الأدبية ساحته وطاحته بين عباس محمود العقاد والأجيال الجديدة والتي أنتمي إليها. ولقد نشرت شعراً كثيراً في رسالة أحمد حسن الزيات وثقافة الدكتور أحمد أمين وجرائد المصري والشعب والمساء والآداب البيروتية والأديب البيروتية ومعظم أعمالني نشرت في مجلتي الآداب والأديب البيروتية ومعظم ليالي كنت أقضيها في مقهى الفيشاوي الشهير ورابطة الأدب الحديث والتي كان يرأسها الناقد الكبير مصطفى عبد اللطيف السحرتي كما نشرت قبل تخرجني من القاهرة مجموعة من القصائد في جريدة الأهرام في صفحة الأدب التي كانت تحررها الدكتورة بنت الشاطيء وعند مجيئي إلى السودان قامت معركة حامية بيني وبين الأديب محمد محمد علي استمرت أكثر من عام انتصرت فيها للشاعر العملاق التيجاني مع كل الأجيال الجديدة كما انتصرت للشعر الجديد ووقفت بصلافة أمام رياح رواد القديم الواهنة. وما أزال حتى الآن أنشر أشعاري ومقالاتي في الصحف والمجلات السودانية والعربية. ولا حساس بأن لي دوراً في مساندة الأجيال الجديدة وخاصة من كان موهوباً منهم. ألفت كتاب شعراء الجيل وسوف أطور هذا الكتاب ليشمل مجموعة أخرى من أدباء الشباب كما أنني اعتكفت الآن على تأليف كتاب تحت عنوان أرشيف شعراء السودان ليكون معيناً للباحثين والدارسين للأدب السوداني لا سيما وأن كثيراً من أعلام غير معروفين في العالم العربي. ثم ماذا، نسيت أن أذكر أن لوالدي رحمه الله فضلاً كبيراً في الإيقاع الموسيقي الذي يمتاز به شعري فلقد كان والدي مادحاً لرسول الله بصوته الجميل وخاصة في ليالي الحضرة النبوية فلقد كنت أسمعه ينسر.

يا رب بهم... وبألمهم عجل بالنصر وبالفرج

كما كان ينشد البردة ونهجها. ومعظم أشعار عبد الرحيم البرعي ترسبت أصداء كثيرة في مستودع نفسي من الريف أنات السواقي وهمسات سعف النخيل ومن والدي التواشيح والتراتيل الدينية مما أيقظ في نفسي حسًا موسيقيًا وأذناً مرهفة تميز طعوم احتاس النغم بالإضافة إلى مكوثي الكثير على شاطئ النيل تحت ظلال النخيل. أسمع لغة النهر فأفهمها وحببي للبحر الأبيض المتوسط التي كانت تتكسر وتنفرط أمواجه على صخور الشاطئ كحصاد زهور السوسن الأبيض ثم ميلي إلى الفنون والرسم وحببي للوحدة والانفراد مسافرًا مع عوالم شلي ويرون ولامرتين وبابلو نيرودا وجارسيا لوركا وناظم حكمت وشكسبير والمتنبي وأبي العلاء المعري وابن الرومي والبحري كل ذلك جعلني القي الشعر وأذوقه بطريقة خاصة وما أزال أقرأ يوميًا ٥ ساعات في جناح الليل أحب الأزمنة إليّ. ثم ماذا. هذه صورة مصغرة لحياتي وهي خليط من الريف والحضر والطقوس الدينية والسفر الدائم في أقاليم الإبداع ومن همومي الآن مداومتي على دراسة اللغة الفرنسية وآمل أن أقطع منها شوطًا بعيدًا.

مؤلفاته:

- ١- الطين والأطافر، القاهرة، دار النشر المصرية، ١٩٥٦. مع مقدمة دراسية لمحمود أمين العالم.
- ٢- نقوش على وجه المفازة، الخرطوم، المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون، ١٩٧٨.
- ٣- كتاب شعراء الجيل، الخرطوم، المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون، (د.ت). دراسة.
- ٤- القنديل المكسور، خرطوم، دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- ٥- تسابيح عاشق، خرطوم، دار العشقاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

عن المؤلف:

- ١- صبحي، حسن عباس: الصورة في الشعر السوداني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢. ص ٦٦-٦٦.

مقابلات:

- ١- الصياد، ٢٠-٢٧/١/١٩٨٤.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٤/١/٢٧، ص ٥٧-٥٨.

مصطفى الفارسي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣١ في صفاقس، تونس.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الشباب القرآنية، صفاقس، ١٩٣٧-١٩٥٠؛ والمعهد الثانوي للذكور، صفاقس ١٩٤٦-١٩٥٢؛ دخل جامعة السربون، معهد الدراسات الإسلامية العليا. حصل على إجازة في اللغة والآداب العربية وديبلوم عال مؤهل للتبريز.

حياته في سطور: ملحق بديوان كاتب الدولة للأخبار، ١٩٥٦-١٩٥٩، مكلف بمصلحة السينما، رئيس مصلحة العلاقات الخارجية بالإذاعة التونسية، ١٩٥٩-١٩٦٢. رئيس مدير عام للشركة التونسية للإنتاج السينمائي والآنماء ١٩٦٢-١٩٦٨. رئيس مصلحة المسرح بوزارة الشؤون الثقافية، ١٩٧٢-١٩٧٥؛ رئيس مساعد للجنة الثقافية القومية. ثم رئيس مصلحة الآداب بوزارة الثقافة، ١٩٦٩-١٩٧٢. مدير إدارة مركزية بوزارة الاعلام حالياً (١٩٧٧-١٩٨٠). عضو مؤسس لاتحاد الكتّاب التونسيين وعضو بهيئته المديرية منذ ١٩٧١. عضو مؤسس لجمعية حقوق المؤلفين والملحنين التونسيين منذ ١٩٦٩. عضو باتحاد الكتّاب العرب وبتحاد الكتّاب الإفريقيين والآسيويين. عضو مؤسس لاتحاد الاذاعات والتلفزات الإفريقية الوطنية منذ ١٩٦٠. سافر إلى مصر والعراق ولبنان وسورية والجزائر وليبيا والمغرب. كما سافر إلى غانا ونيجيريا وغينيا وفرنسا والمانيا والدانمرك والسويد وبلجيكا وسويسرا والاتحاد السوفياتي وبلغاريا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

إذا كان من بين الكتّاب من يحدث له أن يُسائل نفسه عن هويته فأنا ذلك الكاتب إذ لا أنفك أراجع النفس أسبر أغوارها منذ أكثر من ثلاثين عاماً قضيتها ممعناً فكرياً وبحثاً ونظراً أحاول رسم ملامح خطتها التجارب العديدة وأمحت من الذاكرة بسبب تلاحق الأحداث على مرّ الزمن فهي كأطلال قصور كانت من القديم شاحخة أهلة لا تشهد بما كان يجري فيها إلا بمقدار.

وها أنا اليوم وقد أشرفت على الخمسين من العمر وما زلت دائم الحيرة من أمر الصبي الذي كنت والشاب الذي كنت والكهل الذي كنت بالأمس القريب كيف نشأ من بيئة لم تكن لتؤهله لممارسة حرفة الكتابة وصناعة الكلام لكن أرادت الصدفة أن تقذف به فيها قذفًا كما دفع قبل إلى الحياة دفعًا دون سابق إنذار وعن غير اختيار.

وإن كل ما كتبت من قصص وروايات ومسرحيات وقصائد شعرية ونثرية ومقالات ودراسات وكذلك كل الهوايات التي مارستها في كثير من شعب الفكر والفن... كل ذلك يعبر عن تلك الحيرة التي انطلقت من ذلك التساؤل بالذات... فهي نابعة منه ناتجة عنه في نفس الوقت... ضرب من السعي الدائب إلى استكمال الوجود الذي يظل منقوصًا دائمًا مبتورًا إلى حين.

وتبرز من حين إلى حين على جانبي الطريق الطويلة التي سلكتها طفلًا وشابًا وما زلت أسير عليها كهلاً صور وأصوات وإيقاعات أحاول ضبط دقائقها في سطور فتمنع ولا أصيب منها إلا أشلاء من الذكريات الباهتة كانت عند وقوع الحدث الذي ارتبطت به في الزمان وفي المكان حية تهز المشاعر هزًا إن من السعادة أو من الويل لكنها فقدت اليوم وجهها فلم تعد سوى ظل لنفسها ومجرد حافز يدعوني إلى الحنين أو الاعتبار أو الاتعاض وكأني لم أعشها قط ولم أكن عنصرًا فاعلاً فيها أو مرميً كان هدفًا لها في يوم من الأيام... في ظرف ما وفي مكان ما.

فلا أنتمي لمذهب في الكتابة بعينه ولا أعنتق طريقة بذاتها فأفحم النفس في زمرة اعلام الدعوى وحلفاء الجهالة واتباع الخطل وشيع الضلالة وخول النقص باعتبار أن الكاتب الحق يجب أن ينصب في عقله لنفسه أصلًا يبني عليه ويعتمد في اعتقاده عليه ويرجع عند الحيرة في اختلاف الآراء إليه.

لذلك لا أستطيع الأدب الواقعي قراءة أو كتابة لا اعتقادي أن من الواقع ما يخالطه الزيف ولا الأدب الرومنطقي الابتداعي الصرف ولا الكلاسيكي الاتباعي الصرف ولا أي صنف من أصناف الأدب المتمشرق أو المتمغرب إذا كان متمذهبًا متبوتقًا مشطًا في الانتائية تابعًا. إذ الحياة في نظري وبالتالي الواقع الحياتي المعيشي خليط من هذا وذاك لا تنطبق عليه قاعدة مسبقة ولا يؤطره إطار... والأدب كالمسحر شعوذة أو لا يكون.

وما دمت غير مطالب ككاتب بأن أنقل الواقع نقلًا فوتوغرافيًا أمينًا كالصحفي الموثق للأحداث فإني أرخي العنان للخيال يفعل فعله في الواقع، الوثيقة والمرجع، منطلقًا منه منحرفًا عن جارته غير متقيد به مشاطر في حدوده... فهو واقع جديد يمتزج بأخيلة الماضي وبتطلعات المستقبل متأثرة بالرموز والأساطير وبمزاج الساعة وبالمناخ المحيط معًا... فليس بينه وبين الواقع الأصل إلا وجه شبه بعيد.

وقد أبدو للبعض بوهيمياً منقطعاً عن الواقع متجرّداً عنه غير ملتزم به لكنني أحمل الالتزام مفهومًا لا يدخل فيه من ضغوط الالتزام قليل أو كثير. إذ الالتزام في نظري مسؤولية يقبلها الفرد عن قناعة ورضى. وقد تختلف النظرة إلى المسؤولية من كاتب إلى كاتب اختلافها من إنسان إلى إنسان إذ هي قبل كل شيء موقف وليس موقفني من قضايا العالم بصفة أعمّ كما ليس موقفني من الله أو من الحياة أو من الموت أو من الحب هو بالذات موقف الجار أو الصديق أو الرفيق... فلكل فرد من أفراد الأسرة البشرية الكبيرة الحق في إدلاء الرأي واتخاذ الموقف وفي توجيه الحياة الوجهة التي يختارها عن طواعية ويتحمّل تبعات ذلك الاختيار إن في الخير أو في الشرّ واعياً مسؤولاً وبعد تدبّر وإمعان.

لذلك أنا لا أقيم وزناً كبيراً للنقد والتجريح أو للإطراء والتمجيد وأعتبر هذا وذاك ضرباً من الحيوانات الخرافية لا تقض إلا مضاجع الأطفال ولا تعمر إلا أحلام الشيوخ واليافعين خاصة والنقد عندنا في كلتا الحالتين عالية على الخلق الحق يعيش منه وعلى حسابه كالكلب الباسط ذراعيه بالوصيد متربصاً مترصدًا. وأعلم أن الزمان هو الغربال الذي يطرح الغث من السمين ولا يسهو ولا يغفل وكم من انتاج أسيء فهمه أو عُسر هضمه فعزف عنه الناس حين ظهوره... وكم أقبل الخلائق على الهجين والسوقي وكل سفسافٍ مهين.

مؤلفاته:

- ٨- السنابل، (د.ن)، ١٩٧٨. بالاشتراك مع الأستاذ تيجاني زليلة. مسرحية.
- ٩- والفلين يحترق أيضًا، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٩.
- ١٠- الطوفان، تونس، دار الجنوب، ١٩٨٤. بالاشتراك مع الأستاذ تيجاني زليلة. مع مقدمة دراسية لعبد الفتاح إبراهيم. مسرحية.
- ١١- البيادق، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٩٢. مسرحية.
- (ب) دراسات:
- ١- حركات بين القصة والرواية والمسرحية، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٨. مقالات.
- ٢- من الشرق تبرز الشمس، تونس، (د.ن)، ١٩٨٢. استطلاع تاريخي سياسي عن كوريا الشالية وزعيمها كيم ايل سونق.
- أ) قصص ومسرحيات:
- ١- قصر الريح، تونس، الشركة التونسية للنشر، ١٩٥٩. مجموعة مسرحيات إذاعية.
- ٢- المنعرج، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٦. رواية.
- ٣- الفتنة، تونس، دار الكتب الشرقية، ١٩٧١. مسرحية.
- ٤- القنطرة هي الحياة، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٧. قصص.
- ٥- سرق القمر، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٩. مسرحية.
- ٦- رستم بن زال، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧١. بالاشتراك مع الأستاذ تيجاني زليلة.
- ٧- الأخيار، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٣. بالاشتراك مع التيجاني زليلة. مسرحية.

- Fontaine, Jean: La littérature tunisienne contemporaine, Paris, 1991 -٢
- Lelong, Michel: «Mustapha Fersi» in: IBLA, 26, 1963, pp. 337-49. -٣
- ٣- من أجل نظام اقتصادي عالمي جديد، تونس، علي حساب المؤلف، ١٩٨٨. نصوص ووثائق تتعلق بالسياسة التاريخية لرومانيا.

عن المؤلف:

- ١- اتحاد الكتاب التونسيين: القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، تونس، ١٩٨٩، ص ٤١٤-٤١٧. حياة المؤلف في سطور وقائمة مؤلفاته.

الفريد مرقس فرج

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٦ في الزقازيق، مصر.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: تلقى علومه في مدرسة محرم بك الابتدائية، الإسكندرية. ١٩٣٦-١٩٤٠؛ فالمدرسة العباسية الثانوية، الإسكندرية، ١٩٤٠-١٩٤٥؛ دخل جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٤٥-١٩٤٩.

حياته في سطور: مدرس للغة الإنجليزية بالثانويات. صحفي ومحرر أدبي وفني؛ مستشار المسرح بالإدارة العامة للثقافة الجماهيرية؛ المشرف العام للمسرح الكوميدي بالقاهرة؛ مستشار أدبي الهيئة العامة للمسرح بالقاهرة؛ خبير فني بوزارة التعليم العالي بالجزائر. كاتب صحفي مقيم بلندن. عضو نقابة الصحفيين المصرية واتحاد الصحفيين العرب؛ عضو اتحاد الأدباء المصري. بالإضافة لإقامته بالجزائر (١٩٧٣-١٩٧٨) وبألمانيا الغربية (١٩٨٣-١٩٧٤) وانجلترا (١٩٧٩ حتى الآن). كانت له زيارات عابرة لكل من تونس والمغرب وليبيا وسورية والعراق والسودان ولبنان والكويت والأردن وفرنسا وسويسرا وإيطاليا واسبانيا وبلجيكا. منح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٦٦. ومنح جائزة الدولة لكتابة المسرح، ١٩٦٥. متزوج.

السيرة:

ولدت عام ١٩٢٦ بالزقازيق، محافظة الشرقية، ولكنني نشأت وتعلمت في الإسكندرية. كان أبي وجدي لأمي من موظفي الحكومة. وكانت الفكرة العامة في أسرتي وفي الطبقة الاجتماعية التي أنتمي إليها أن التعليم هو الفصل بين النجاح والفشل.

هويت التمثيل وأنا طفل في المدرسة، وأحبيته ممثلاً هاوياً ومتفرجاً ثم مؤلفاً طول حياتي. وكان أبي قارئاً جيداً، ونشأت وفي بيتنا مكتبة تضم عدداً من أهم الكتب العربية القديمة والحديثة وعدداً لا بأس به من كتب الأدب الإنجليزي والكتب الفكرية.

تخرجت من كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام ١٩٤٦ واشتغلت بالتدريس ثم بالصحافة. في سنوات نشأتي بالإسكندرية كانت تزور القاهرة والإسكندرية بانتظام الفرق المسرحية الأوروبية الممتازة فكنت أشاهد كل برامجها ومن بين هذه الفرق التي لا أنساها

الكوميدي فرانسيز، والأوبرا الإيطالية، وأشهر فرق الفيليهارمونيك في أوروبا و فرقة المسرح البريطاني والفرنسي. وقد تأثرت جداً بهذا المناخ الفني العالي المستوى.

كما أنني تأثرت في سنوات النشأة بما عم البلاد من الحركة الوطنية، ومن الثورة الطلابية ضد الاستعمار وللتضامن مع سوريا وفلسطين... ولعل هذا المناخ قد عادل ثقافتنا الغربية بحب التراث العربي، وأكد هذا الحب والميل شغفي وافتتاني بفنون المسرح العربي آنذاك كمسرح نجيب الريحاني وما بقي لأشاهده من حفلات متفرقة لجورج أبيض ويوسف وهبي. ولكن هذا الشغف بالمسرح العربي لم يمنعني من التطلع بسرور إلى الفولكلور، وحبه... فقد قرأت في ألف ليلة وليلة في سن مبكر وشاهدت مسرح الفنان الشعبي «المسيري» وهو مسرح متجول كان يحط رحاله بالإسكندرية في المواسم والأعياد وفي الصيف، ويتجول سائر السنة في أنحاء القطر، وكان هذا المسرح متأثراً بفن علي الكسار وبالمسرح الشعبي المتجول بشكل عام.

كما إنني عشت في سنوات النشأة في الجو الأدبي للعائلة الثلاثة كتوفيق الحكيم وطه حسين والعقاد، وإن تأثرت بالحكيم أكثر من غيره، وتعلقت بشعر علي محمود طه وإبراهيم ناجي، ثم أسرني شعراء المهجر وبدأت محاولاتي الأدبية بنظم الشعر على منوال المهجرية وأنا بالثانوية وأولى سنوات الجامعة.

ولكنني بعد ذلك اكتشفت أنني أكثر ميلاً للكتابة للمسرح، والكتابة المسرحية صعبة... لذلك بذلت جهداً طويلاً في معالجتها، وكتبت بعض المسرحيات التي لم يطع عليها غير أقرب الأصدقاء، وفيها عدا هذه المسرحيات كنت أكتب للصحف نقداً ومقالات وقصائد قصيرة... وكنت أتمنى أن أحترف الكتابة.

في عام ١٩٥٥ تركت التدريس إلى الصحافة، وأول مسرحية لي تعاقدت معها علي المسرح القومي كانت سقوط فرعون، وكان ذلك عام ١٩٥٦، وأنتجت المسرحية عام ١٩٥٧. كنت خلال الأعوام السابقة أكتب في روز اليوسف ومجلات دار أخبار اليوم وجريدة الجمهورية...

لم تستقبل سقوط فرعون استقبال الترحيب من النقاد، بل على العكس تعرضت لنقد كثيف مرير ومؤلم... مما حيرني واضطرت له نفسي. ولولا حبي للمسرح ما كنت تغلبت على محنة استقبال النقاد لأول مسرحياتي. ولولا النجاح الفائق لمسرحيتي التالية حلاق بغداد... وإجماع النقاد على امتدادها ما كانت مسيرتي الفنية قد تواصلت على نفس المنوال الذي انتهجته في حياتي.

اعتقلت عام ١٩٥٩ ضمن مجموعة كبيرة من المثقفين اليساريين، وحفرت قسوة التجربة بنفسى حب الحرية والعدالة والصدق.

وقد تمتعت بنظام التفرغ للأدباء والفنانين الذي تنظمه وزارة الثقافة المصرية، والذي أتاح لي طوال ثلاث سنوات التوفر على إنتاجي من ١٩٦٤-١٩٦٧.

إن النهضة القومية والثقافية خلال سنوات الستينات قد غذت موهبتي واختصرت السنوات أمامي ودفعتني للأمام وخلقت المناخ الذي دفع الجمهور للاهتمام بالمشرح الجاد والاستمتاع بالتفكير فيما طرحه من قضايا. وكان إقبال الجمهور على مسرحياتي وعلى مناقشتها خير مدرسة لي ومشجع لي على تجويد فني واكتشاف نفسي.

في عام ١٩٦٧ عينت مستشاراً للإدارة العامة للثقافة الجماهيرية بوزارة الثقافة مختصاً بشؤون المسرح، وساهمت بإنشاء عدد كبير من فرق المحافظات المسرحية والإشراف في مجال المسرح على النشاط المسرحي لقصور الثقافة والمراكز الثقافية بالأقاليم. وقد أتاح لي هذا العمل السفر في معظم أنحاء بلادي والتعرف عليها وعلى طوائف كثيرة من الناس فضلاً عن التعرف على عدد من الشباب هواة المسرح والفنانين الراسخين في فنون الفولكلور الشعبي في الريف والصعيد والمدن.

وقد حفز ذلك عندي حب قديم للفولكلور ورغبة أصيلة في استلهام منابعه، فضلاً عن رغبتني القديمة في أن يكون أدبي وفني في متناول الجميع، وأن أزواج بين العمق والوضوح بقدر ما تسمح قدراتي، وبين ثقافتني الغربية وأرومتي الشعبية بقدر ما يتسنى لي.

ثم اشتغلت مستشاراً للهيئة العامة للمسرح مختصاً بالنصوص، وأشرفت فترة على المسرح الكوميدي بالقاهرة، ولمست عن قرب عملية الإنتاج وتخطيط البرامج.

لم يغرنني النجاح الفني بتكراره أبداً، وأحببت التنقل من لون مسرحي إلى لون آخر... فكتبت الكوميديا والتراجيديا، الفصحى والعامة، المسرحية الفكرية والمسرحية الشعبية، والدراما الاجتماعية... مجرباً في كل مرة، كما جربت انتخاب الصياغات الفصحى الأكثر ملاءمة للمسرح.

في عام ١٩٧٣ وقعت بيان الكتاب الشهير الذي صاغه توفيق الحكيم وشملتني القائمة التي أصدرتها الحكومة على أثره وفرضت علينا بها المنع من ممارسة حقوقنا المهنية بالكتابة للمسرح أو السينما أو الإذاعة أو الصحف والكتب.

اضطرتني ظروف المعاش والتعبير إلى السفر خارج مصر، فعملت بالجزائر مستشاراً بالتلفزيون فترة ثم عضواً بالإدارة الثقافية لوزارة التعليم العالي حيث ساهمت في برامج ودورات المسرح الجامعي حتى عام ١٩٧٨... وفي ١٩٧٩ انتقلت إلى لندن وعدت أحياناً إلى مهنتي القديمة: الصحافة.

وقد انتخبت كثير من الفرق المسرحية العربية مسرحيات لي في السنوات الأخيرة مما عوض حرمانني المؤقت من منصات المسرح المصري.

في عام ١٩٧٦ دعيتني اليونسكو لقضاء ستة شهور في فرنسا وانجلترا للتعرف على الحركة المسرحية بالبلدين، وفي ١٩٨٣ دعيتني الأكاديمية الألمانية للتبادل الثقافي لقضاء سنة في زيارة عمل ببرلين الغربية.

لقد علمتني أطوار حياتي وتقلباتها أن النهضة المسرحية في أي قطر ليست إلا وجهًا من أوجه النهضة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للقطر، وأما ما فيها من جهد شخصي فهو جهد يعتمد نجاحه وتطوره على تطور وازدهار النهضة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كلها.

مؤلفاته:

- ١٠- الحب لعبة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٥. مسرحيتان.
- ١١- أُنعة القلق، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥. مسرحيات.
- ١٢- الشاعر الأخرس، مسرحيات من فصل واحد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- ١٣- ألحان على أوتار عربية [و] جواز على ورقة طلاق، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٩. مسرحيتان.
- ١٤- أغنياء... فقراء... ظفراء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩. مسرحيات.

(ب) قصص وروايات:

- ١- مجموعة قصص قصيرة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨.
- ٢- رسائل قاضي اشبيلية، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١.
- ٣- حكايات الزمن الضائع في قرية مصرية، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١.
- ٤- أيام وليالي السندباد، القاهرة، كتاب الهلال رقم ٤٤١، أيلول ١٩٨٧. رواية.

(ج) دراسات ومقالات:

- ١- دليل المتفرج الذكي إلى المسرح، القاهرة، كتاب الهلال، ١٩٦٦. دراسة.
- ٢- تأملات في الثقافة، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، ١٩٨٢. مقالات.
- ٣- مؤلفات الفريد فرج، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٢ مجلدًا، ١٩٨٨-١٩٩٠.

(أ) مسرحيات:

- ١- حلاق بغداد، كوميدية خيالية في حكايته، القاهرة، النهضة العربية، ١٩٦٤؛ ط ٢، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٧.
- ٢- سليمان الحلبي، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٥.
- ٣- عسكر وحرامية، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٦٦.
- ٤- صوت مصر، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
- ٥- الزير سالم، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧؛ ط ٢، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٧.
- ٦- على جناح التبريزي وتابعه قفه، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨. مسرحية قدّمت على المسرح الكوميدي في القاهرة ١٩٦٨. English translation: The caravan or Ali Janah Al-Tabrizi and his servant Gulf, by Rasheed el-Enany, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1989.
- ٧- النار والزيتون، صور فلسطينية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠.
- ٨- زواج على ورقة طلاق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.
- ٩- الفخ، (د.ن)، (د.ت). مسرحية قصيرة. English translation in the volume Egyptian One Act plays, translated by Denys Johnson-Davies, London, Heinemann, 1981, pp. 27-38.

- ٤- أضواء المسرح الغربي، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٩. نقد.
٥- الملاحه في بحار صعبة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦. مقالات.
٦- أحاديث وراء الكواليس: مقالات ومحاضرات، شرق وغرب: خواطر من هنا وهناك، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.

مقالات:

- ١- الآداب، أيلول ١٩٧٨، ص ٣٢، عن مسرحه.
٢- الآداب، تموز/آب ١٩٩٨، ص ١٠١-١٠٣.

مراجعات كتب:

- ١- Edebiyat 4, 1, 1979, pp.97-234, Roger Allen on the Egyptian drama after the revolution, pp.120-122, critique of the play: al-Zir Salim.
٢- إبداع، آذار ١٩٩٨، ص ١٤٨، عن الطيب والشيرير والجميلة.
٣- Journal of Arabic Literature, 1998, p.167, a post-modernist view of his play: al-Shakhs.
٤- إبداع، شباط/آذار ٢٠٠٠، ص ١٤٢، عن أغنياء...فقراء...ظرفاء.

مقابلات:

- ١- الثورة (بغداد)، ١٩٧٥/٣/١٢، ص ٦.
٢- البعث (دمشق)، ١٩٧٦/٢/٢٤، ص ٦.
٣- أدب ونقد ١٩٨٧، مجلد ١، ٣٣، ص ١٠٥.
٤- أدب ونقد ١٩٩١، مجلد ١، ٦٧، ص ١٠٢.
٥- الحوادث، ١٩٩٤/٧/١٥، ص ٤٩.
٦- الحوادث، ١٩٩٥/٢/١٠، ص ٥٨.
٧- الآداب، ٤٣، تموز/آب ١٩٩٥، ص ٤٧.

عن المؤلف:

- ١- Farid, Amal: Panorama de la littérature arabe contemporaine, Caire, l'Organisation Egyptienne Générale du Livre, 1978, pp. 96-104.
٢- Badawi, M.M: Modern Arabic drama in Egypt, Cambridge, Cambridge University Press, 1987, pp. 171-182.

غائب طُعْمَة فَرْمَان

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٧ في بغداد، العراق.

وفاته: ١٩٩٠.

ثقافته: تعلّم في مدرسة العوينة الابتدائية، بغداد، ١٩٣٦-١٩٤٠؛ فمدرسة الرصافة المتوسطة، بغداد، ١٩٤١-١٩٤٣؛ فالمدرسة المركزية الثانوية، بغداد، ١٩٤٣-١٩٤٦؛ دخل كلية الآداب في القاهرة، ١٩٤٧-١٩٥٠؛ ثم انتقل إلى كلية الآداب في بغداد، ١٩٥٢-١٩٥٥.

حياته في سطور: صحفي ومترجم. محرر جريدة الأهالي، بغداد، ١٩٥٣-١٩٥٤. عمل في الترجمة من الروسية إلى العربية في موسكو من ١٩٧٠ حتى وفاته. أقام في كل من سورية ومصر ولبنان. سافر إلى الصين وانجلترا وإيطاليا والنمسا وبلدان أخرى. متزوج.

السيرة:

ولدت في بغداد من عائلة متواضعة تعيش عيشة الكفاف. دخلت «الملا» حيث تعلمت القراءة والكتابة وختمت القرآن. وبعد ذلك التحقت في الصف الثاني من مدرسة الصوفية الابتدائية، ثم الرصافة، ثم الإعدادية المركزية الثانوية في بغداد وبدأت أتمرن على الكتابة وأنا في الصف الثالث المتوسط، حيث أخذت أكتب الصور الوصفية والشعر ونقد الشعر. وبعد تخرجي من الثانوية لم يسعفني الحظ في دخول دار المعلمين العالية بسبب قصر بصري، وقبلت في كلية الآداب في جامعة القاهرة، حيث قضيت هناك ثلاث سنوات حتى السنة الثالثة، حيث لم أستطع مواصلة الدراسة لأسباب مادية وصحية، فرجعت إلى العراق. وخلال إقامتي في مصر تعرفت على المحافل الأدبية، فكنت أحضر مجلس أحمد حسن الزيات صاحب الرسالة وأكتب في الرسالة، وأحضر مجلس نجيب محفوظ في كازينو الأوبرا، حيث تأثرت به وتركت أدبه وشخصه في نفسي أثراً عميقاً. كما كنت أحضر مجلس سلامة موسى في جمعية الشبان المسيحيين وحضرت أحاديثه وتأثرت بآرائه الاشتراكية المتفتحة. وخلال ذلك كتبت الكثير من القصص وبعض القصائد والمقالات، ولكن عجزني عن إعالة نفسي وضعف صحتي حالاً دون إكمال دراستي الجامعية هناك. فعدت راجعاً إلى العراق وتعالجت ثم عملت محرراً في جريدة الأهالي لسان الحزب الوطني الديمقراطي من عام ١٩٥٢ حتى اغلاقها في أواخر ١٩٥٤. وخلال ذلك كنت أدرس في كلية الآداب فتخرجت فيها عام ١٩٥٤-١٩٥٥. ولكنني لم أوظف فاضطرت إلى مغادرة العراق للبحث عن عمل في سوريا، ثم في لبنان، حيث عملت معلماً في مدرسة أهلية لمدة قصيرة، وكنت أزاول الكتابة أثناء ذلك.

غادرت لبنان إلى القاهرة، حيث سجلت في قسم الماجستير، وعملت في الصحافة حتى عام ١٩٥٦. حين تدهورت صحتي فذهبت للعلاج في مصحح للطلبة في الصين، وبعد العلاج عملت هناك مترجمًا في دار النشر باللغات الأجنبية، وفي عام ١٩٥٩ فضلت راجعًا إلى العراق، فعملت في الصحافة حوالي سنة، تعاقدت بعدها للعمل بموجب عقد خاص في دار النشر باللغات الأجنبية في موسكو، ولمدة ثلاثة أعوام. إلا أن ظروفًا سياسية حالت دون رجوعي، فمكثت في الاتحاد السوفياتي أعمل مترجمًا للأدب الروسي والسوفياتي. وبعد عام ١٩٧٠ صرت أسافر إلى العراق كل سنة تقريبًا لقضاء بعض الوقت هناك. وأنا ما أزال أعمل مترجمًا في نفس دار النشر، وبعد انشطار دار التقدم إلى دارين أحدهما تخصصت بالتراجم الأدبية، وهي دار.. رادوغا... (قوس قزح) صرت أعمل في هذه الدار لحد الآن وكل رواياتي كتبتها في موسكو، بالإضافة إلى عملي الآخر في الترجمة الأدبية.

مؤلفاته:

أ) قصص وروايات:

- ١- حصيد الرحي، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٤.
 - ٢- مولود آخر، بغداد، مطبعة النجوم المقدمة، ١٩٥٩. قصص.
 - ٣- النخلة والجيران، بيروت/صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٦٤. رواية.
 - ٤- خمسة أصوات، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧. رواية.
 - ٥- المخاض، بغداد، مكتبة التحرير، ١٩٧٣. رواية.
 - ٦- القربان، بغداد مطبعة الأديب، ١٩٧٥. رواية.
 - ٧- ظلال على النافذة، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩. رواية.
 - ٨- آلام السيد معروف، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢. رواية قصيرة مع أربع قصص قصيرة.
 - ٩- المرتجى والمؤجل، بيروت، منشورات بابل ودار الفارابي، ١٩٨٦. رواية قصيرة.
 - ١٠- العودة الخائبة، (د.ن)، ١٩٨٥. رواية.
- للمؤلف أكثر من ثلاثين رواية مترجمة عن الروسية.

ب) دراسة سياسية:

- ١- الحكم الأسود في العراق، بيروت، دار الفكر، ١٩٥٧. تعريف بالوضع السياسي في العراق قبل ثورة تموز ١٩٥٨.
- ٢- الأعمال الكاملة، بيروت، دار بابل ودار الفارابي، ١٩٨٨. ج ١ يحتوي مقدمة دراسية لفصيل درّاج.

عن المؤلف:

مقابلات:

- ١- المحرر، ١٩٧٥/٣/١٧، ص ٦، وبيروت المساء، ١٩٧٥/٤/١٤، ص ٤٥-٥٥.
- ٢- سمراثي، ماجد: شخصيات ومواقف، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨، ص ١٥١-١٥٧.
- ٣- جاسم، فاطمة عيسى: غائب طعمة فرمان روائيًا، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٤.

مقالة:

- ١- الحوادث، ١٩٩٠/٩/٢١، ص ٥١. نعية.

حسني فريز

النوع الأدبي: شاعر وكاتب قصص.

ولادته: ١٩٠٧ في السلط، الأردن.

وفاته: ١٩٩٠.

ثقافته: تعلّم في الكتاب والمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في السلط، وتخرّج منها سنة ١٩٢٧؛ دخل الجامعة الأميركية في بيروت وتخرّج منها سنة ١٩٣٢.

حياته في سطور: معلّم التاريخ العربي والأوروبي في القرون الوسطى والحديثة، والجغرافيا في مدارس ثانوية. مدير المدرسة الثانوية في السلط. مفتش التاريخ والجغرافيا واللغة الإنجليزية، سكرتير مراقب، وكيل وزارة التربية، وتقاعد ١٩٥٨. عضو جمعية العروة الوثقى الأدبية في الجامعة الأميركية في بيروت وعضو رابطة الكتاب الأردنيين في عمّان. زار كلاً من مصر (١٩٥٤، ١٩٦٨) وسورية (١٩٢٧-١٩٨٣) زيارات متعدّدة، والعراق (١٩٤٦، ١٩٦٤) والسعودية ودبي. وفي أوروبا زار كلاً من إنجلترا (١٩٥١) وفرنسا (١٩٦٢) وتركيا (١٩٧٠) ويوغوسلافيا (١٩٨٣) واليونان (١٩٨٣). متزوّج وله ستّة أولاد.

السيرة:

هو حسني بن فريز بن الحاج حسين خزنة كاتبي. وُلد في مدينة السلط. لا يعرف بالضبط متى. وقد بنى على الأكثر فجعل مولده عام ١٩٠٧ لأبوين ذكيين: الأب يعمل نحّاتاً ممتازاً في زخرفة الأقواس وبناءً عادياً. والأمّ خفيفة الظلّ كريمة اليد مرحة حين يتاح لها ذلك لأنّ العيش لم يكن سهلاً من ناحية الدخل ولم يكن ليثناً من ناحية الزوج وحيد أبيه المتمكّن من صناعته، ولكنّه في نظره للمرأة كان مثل وسط من العمّال الأميين، مع أنه لم يكن أمياً. ثمّ أنّ أخويها صاروا جنديين في الجيش العثماني. وأصغرها كاد يعدم لفراره من الجندية لولا هربه من السجن والتحاظه بالثورة العربية في الحجاز.

العيش أيام الحرب العظمى الأولى (١٩١٤-١٩١٨) كان شديد العسر لقلّة العمل وغلاء الحاجات وفقدانها كالسكر والأرز والبن والأقمشة حتى لقد لبست قماش خيمة مهلهلة - وخلعته قبل انتهاء النهار بسبب أنه حزّ في رقبتني. ولم أبلغ العاشرة حين حملت الطين للبناء مع والدي. وكان يني بؤابة لمقبرة الشهداء العثمانيين في السلط. وكانت أجزتي كأجرة أبي

رغيف أو رغيفي خبز في النهار وأنها جاء بي أبي لأحصل على الخبز واسمه عندهم «تعيني» أي الخبز المعين للفرد في يومه.

وفي نحو سنة ١٩١٧ أشغرت دكاكين الدير إذ هرب جماعة من أهل البلد مع الانكليز إلى القدس فاتخذنا واحدة لتكون دكاناً لنا. وكنت مع أبي ولكنتي الأجير والمعلم والساعي لأنني أعرف كلمات تركية تنفع في البيع والشراء مع الجند وللحق أقول لم أر إلا كل تصرف حسن في الأخذ والعطاء معهم.

تعلمت في الكتاب وتعلمت في الصفين الأول والثاني في مدرسة حكومية أيام العثمانيين وأتممت الدراسة الابتدائية في زمن الدولة الهاشمية وكذلك الثانوية. وما بعده.

ولما كنت في الصف الخامس الابتدائي عملت في تكسير الحجارة لتمهيد الطرق وعملت في ألوان أخرى في البيع طبعاً كان ذلك في العطل الصيفية. كان العمل متعباً، ولم يكن الألم الجسمي هو الذي يؤذيني بل التساؤل لماذا العمل أربع عشرة ساعة؟ لماذا الدنيا هكذا؟ ثم لا جواب.

قلت أنني أتممت التحصيل في المدرسة الابتدائية زمن الدولة الهاشمية وكذلك التعليم الثانوي فقد تخرجت في مدرسة السلط الثانوية الحكومية ١٩٢٧ ولعلك تسأل أين الدكان والتجارة؟ لما انتهت الحرب عاد أبي لصنعتة (وصنعة الكف لا تنسى فضائلها)، وحاولت الاستمرار وحدي في التجارة فانتقلت إلى حي سكني بالدكان فسرقت وتركت وعدت للمدرسة.

بعد تخرجي من المدرسة الثانوية اختارتني (مديرية المعارف) بعثة للجامعة الأميركية وتخرجت عام ١٩٣٢.

في الدراسة الابتدائية كان المعلم الذي أحفظ له كل حب واحترام في تدرسه وهيئته هو محمود الكرمي أخو الشاعر «أبو سلمى» فقد علمنا النحو والانشاء والقراءة بحيث قرأنا في الصف كليله ودمنة غير مشكولة في الثانوي شجعنا مدير المدرسة الأستاذ سعيد البحرة الدمشقي على القراءة. وفي الجامعة الأميركية علمنا الدكتور أسد رستم كيف نكتب المواضيع التاريخية بدقة. وشعرنا بمعنى الأستاذ الصديق مع الدكتور قسطنطين زريق.

وشعرنا أن الجامعة منحازة إلى الأرمن واليهود حتى كان المسجل يهودياً واسمه (لاندمان) وكان يبدو تحيزها لأبناء الأسر الشهيرة من العرب.

أعز أصدقائي في الجامعة محمود ويك وهو درزي، ورثيف خوري الأديب الشاعر المعروف وفايز يارد وكلهم لبنانيون وعمر أبو ريشة* الشاعر الحلبي وتحسين كمال النابلسي وهاشم جواد ومجيد خدوري العراقيان ولا أحتاج أن أذكر سليمان النابلسي ابن بلدي فصداقتنا معروفة.

لما تخرّجت في الجامعة عيّنت معلّمًا في السلط فعلمت التاريخ الذي تعلمته وعلمت الجغرافيا التي لم أتعلمها إلا في الثانوية وبشكل سيء وعلمت الأدب أيضًا حين صرت مديراً. نجحت في التعليم باعتباره وسيلة لبناء الرجال ويسرت الدروس وعلمت التلاميذ التفكير. ونجحت في كلّ عمل أسند إليّ وفي مراقبة الاستيراد التي ذهبت إليها ابتعاداً عن الفن مع أحد الزملاء. وفي الأيام الأولى للتعليم ١٩٣٥ عوقبت بالنقل وتنزيلي الدرجة بمهمة التحريض على الاضراب التي لم تثبت فكان الحكم بالادانة على النية «الميل إلى فكرة الاضراب». ولا أزال أعتقد أنّ زميلاً وشي كاذباً، وعندما سلّمت المكتبة ونزلت من المدرسة كان معي وألقيت نظرة على المدرسة التي تعلمت وعلمت فيها وأقصيت عنها بكيت فبكي فقلت من قصيدة:

تبكين يا ليل على فرقتي ومنك أنت الطفلة العاسية
هذق دموع الحبّ تبدينها نجت قدس الدمع زانية

وصرت وكيلاً للوزارة ولم أترخّص بقيمة. وأحلت على المعاش بعد سنة من العمل ١٩٦٣، وكنت قد أحلت على التقاعد سنة ١٩٥٨ وعدت. كان تنزيلي درجتي، وإحالتي مرتين على المعاش قبل أن أبلغ الستين نهماً على أدبي لأنني ذقت الظلم فتحركت النقمة في صدري على أهل البغي، فنظمت وألفت قصصاً وترجمت كتباً، وكان شعري حاراً يتفصّد نشاطاً واعتزازاً، كلّ سنة تقاعدتها كانت تنتج كتاباً ونصاً عدا عن أكثر من ستائة مقال أدبي ونقدي واجتماعي نشرت في جريدة الرأي سنة ١٩٧٤-١٩٨٥ ومقالات أخرى في المجالات.

لا أزال قادراً بحمد الله على حبّ بلادي وقادراً على الحقد على من يسو منها سوء العذاب في الداخل والخارج.

ولكن القطيعة قطعنا وأوهي عزنا الخلق الخراب
ولوحدت مصائبنا وجدنا وصاب الخلق أفرح ما نعاني

أعشق الحرّية والوحدة العربيّة، وأفهم معنى العلوم الأروبيّة التي أدت إلى الحضارة الغلابة وأرى أنّه من أجل أن نتخلّص من فظائع أهلها لا بدّ من أخذها كلّها، وعلى ما في تلك الحضارة من أدناس هي استغلال واستعمار وإبادة الأجناس، فإنّ القوّة هي التي تردّها عن باطلها الأسود.

عمان، ١٩٨٥

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- هياكل الحبّ، دمشق، مطبعة التقدم، ١٩٣٨.
- ٢- بلادي، عمّان، المطبعة الوطنية، ١٩٥٤.
- ٣- منا ولنا [مع] الآلهة على الأكرابول، عمّان، مكتبة الاستقلال، ١٩٥٥.
- ٤- حبّ من الفيحة، عمّان، (د.ن)، ١٩٧٢.
- ٥- غزل وزجل، عمّان، (د.ن)، ١٩٧٨. بالعامية.

ب) قصص:

- ١- مغامرات تائبة، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٠. مع مقدّمة لقدري قلعجي، ١٩٦٢؛ ط ٢، عمّان، مطبعة الشرق، ١٩٨٠. رواية.
- ٢- مغامرات حمار، بيروت، دار العربي، ١٩٦٢. قصّة للأطفال.
- ٣- عروة وعفراء، عمّان، مطبعة الشرق، ١٩٧٠.
- ٤- قصص من بلدي، عمّان، مطبعة الشرق، ١٩٧٩.
- ٥- قصص وتمثيلات، عمّان، مطبعة الشرق، ١٩٧٩.
- ٦- العطر والتراب، عمّان، مطبعة الشرق، ١٩٨١.
- ٧- شجرة التفّاح، عمّان، وزارة التربية، ١٩٨١. قصص للأطفال.
- ٨- قلب القرد، عمّان، وزارة التربية، ١٩٨١. قصص للأطفال.
- ٩- جنة الحبّ، عمّان، وزارة الثقافة والتراث القومي، ١٩٨٨. رواية.

ج) دراسات:

- ١- ملامح من الماضي والحاضر، عمّان، منشورات وزارة الثقافة والكتاب، ١٩٨١. مقالات عن الحياة في بداية هذا القرن.

٢- مع رفاق العمر، عمّان، رابطة الكتاب الأردنيين، ١٩٨٣. ذكريات.

٣- نرسم ويكتبون، عمّان، الجمعية العلمية الملكية، ١٩٨٥. مقالات للأطفال.

د) ترجمات:

- ١- طاغور لكريشنا كريبلائي، بيروت، الكاتب العربي، ١٩٦٠.
- ٢- كليوبترا، عمّان، مطبعة العامل، ١٩٦٤.
- ٣- أساطير اليونان والرومان، عمّان، دائرة الثقافة، ١٩٧٦.

عن المؤلف:

- ١- مختارات من القصة الأردنيّة، عمّان، منشورات دائرة الثقافة والفنون، ١٩٧٦، ص ٧٢. حياته في سطور.
- ٢- أبو صفاح، محمّد: من أعلام الفكر والأدب في الأردن، عمّان، مكتبة الأقصى، ١٩٨٣، ص ٢٧-٣٧.

مقالات:

- ١- الشراع، ١٩٩٠/١/١٥، ص ٥١، إعلان وفاته.
- ٢- أفكار، ١٩٩١، ١٠١-١٠٢، ص ٢٠.

مقابلات:

- ١- أفكار، ١٩٩٤، ١١٤-١١٥، ص ١٦٩.

نعية:

- ١- أفكار، ١٩٧٨، ٤٢، ص ٢٩، عن استعمال الأساطير في شعره.

محمد حسن الفقي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: حوالي ١٩١٢ في مكّة، المملكة العربية السعودية.

وفاته: ٢٠٠٤.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الفلاح الملكية في مكّة وجدة. وحصل على ماجستير في «العلاقات الدولية» من جامعة واشنطن (أميركا).

حياته في سطور: مدرّس الآداب العربية. رئيس تحرير صوت الحجاز. موظّف في وزارة المال. سافر إلى أميركا أكثر من مرة وزار مصر. وكان السكرتير الثالث للسفارة السعودية في واشنطن، ١٩٦٦ وسفير المملكة في جاكرتا، اندونيسيا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*:

بدايتي الشعرية كانت وأنا في سن مبكرة هي سن العاشرة. كنت أحس بلهفة شديدة على قراءة الدواوين الشعرية والكتب الأدبية. وكان والدي رحمه الله يرى مني هذه اللهفة والشوق فيساعدني عليها بشراء الدواوين والكتب الأدبية الحديثة، عدا ما كانت مكتبته تزخر به من كتب دينية ومراجع لغوية ضخمة.

كل هذا ساعدني على أن أحاول البداية الشعرية. لكنني حرصت على أن لا أبدأها إلا وأنا أحس بقدرتها عليها. ولو قدرة بدائية. وأذكر أنني نظمت أول ما نظمت قصيدة عنونتها بفلسفة الطيور. وكان المرحوم فؤاد شاكر يصدر يومها مجلة الحرم في القاهرة فبعثت إليه بالقصيدة وأنا ضعيف الأمل في نشرها لأني كنت أعرف أنها تافهة بالنسبة إلى ما ينشره كبار الشعراء في تلك المجلة.

لكن الأمر جاء مخالفاً لظني. فلقد نشرت القصيدة بالمجلة وجاءتني نسخة منها وبها القصيدة مع كتاب من الأستاذ فؤاد شاكر رحمه الله يشكرني على النشر بمجلته ويستزيدني من الأرسال إليه بقصائد أخرى. وأذكر أنني يومها رقصت من الفرح وانطلقت في طريقي أكتب الشعر والنثر. وأنشرهما في جريدة صوت الحجاز التي أصدرها ذلك الحين المرحوم الشيخ محمد صالح نصيف. ولفت هذا النشر الأنظار إلي فطلبت بعد عام واحد لأرأس هذه الجريدة الأسبوعية وكنت لم أبلغ العشرين بعد وحديث التخرج من مدرسة الفلاح الملكية.

هذه هي قصة بدايتي أو حكايتي مع الشعر والأدب بوجه عام، ومنذ ذلك اليوم أحسست بأنني أصبحت بفضل الله ومنتته علي شاعراً أو اصل السير في طريقي حتى اليوم، ولم تصرفني المناصب.

أكتب الشعر بانفعال وتأثر شديدين بالحدث الذي أرغمني على أن أسجله شعراً. وما أذكر قط أنني نظمت إلا وأنا في حالة تهويم وحالة تكاد تكون فقدان الوعي الظاهري والاستجابة للوعي الباطني. وأكثر ما أكتبه إذا سجا الليل، وفي مطلع الفجر، على أن أوقاته ليست محددة فلقد أكون في المكتب أو بالدار وأشعر به كنوبة تجتاحني بما اختزنه العقل الباطني من انفعالات فلا أستطيع الاستجابة له وترك كل عمل سواه انصرافاً بكليتي، بأفكاري ومشاعري وانفعالاتي وانطباعاتي حتى أتمم القصيدة. وقل أن أكتب القصيدة في وقتين أو عدة أوقات، ذلك لأن النوبة الشعرية لا تمكنني من قطع النظم مهما كانت الظروف.

تداعى الصور والألفاظ في نفسي وأنا أضع الحدث المؤلم أو السارّ نصب عيني وقد خرجت إلى حالة اللاوعي. فلو أن جمعاً من الناس إلى جانبي يتحدثون ويضحون لما أحسست بهم ولما سمعت كلمة واحدة من أحاديثهم. فالشعر يأتيني مفاجئاً ومطالباً بتسجيل احساساتي وأفكاري ونشرها على الناس. فإنني لأشعر بأنني لا أنفعل ولا أتألم لحساب ذات نفسي وحدها، بل إن انفعالاتي وآلامي وأحزاني هي لحساب الإنسان في كل مكان على سطح هذا الكوكب. الإنسان المضطهد، المظلوم، المعذب. فأنا أشاركه كنفس مرهفة كل آلامه وأحزانه، كما أشاركه كل مسراته وأفراحه. وهذا هو وضعي الشعري وتجربتي الشعرية...

تسألني عن تعريفني للشعر، هو موهبة إلهية لا يستطيع العلم والثقافة أن تخلقها مهما حاولت فهي لن تستطيع أن تخلق إلا عالماً بالشعر، أو مجرد ناظم يرصف ألفاظاً ويصرف عروضاً، لكن العلم والثقافة يصفلان الموهبة الشعرية ويمدانها بروافد عديدة تقويها وتمكن لها وتزيد من إقبال الناس على قراءة انتاجها المتميز بالأصالة والتأثير في الأفكار والمشاعر فيما يصدر عن الفكر وعن القلب بصدق وإخلاص يصل إلى كل الأفكار والمشاعر ويؤثر فيها تأثيراً بالغاً.

أعتقد أن الألم هو الذي يصهر النفوس الشاعرة. وما أعرف شاعراً عظيماً إلا وقد صهره الألم وأثر في شاعريته تأثيراً عظيماً.

وأنا شخصياً فطرت على الألم لأسباب عديدة فإنني لأذكر في طفولتي وفي صباي كنت نمطاً فريداً بين الأطفال والصبية. وكان أهلي يعجبون لهذا مني كما يعجب منه الناس. ثم شببت، فماذا رأيت وماذا سمعت وماذا قرأت؟ لقد كنت أرى وأسمع وأقرأ عن مائة حادثة مثلاً بينها تسع وتسعون حدثاً لا حوادث، كوارث ونكبات، ظلم وطغيان وافتئات

من القوة على الضعف، ومن الغنى على الفقر. فكيف لا أتألم وقد فطرني الله على هذه الفطرة الحساسة؟

وأرى أن من واجب الشاعر الذي ينفعل بالأحداث التي تدور حوله سواء في مجتمعه أو في العالم الواسع، أن يقرأ كثيراً، وأن يلم بكل جديد ولا سيما في عالم الثقافة والفكر. ولا بد لنا من قبل هذا وبعده من الحفاظ على لغة القرآن، على تراثنا المجيد الذي توارثناه من الأسلاف العظام. إن اغفال فقه اللغة العربية والتمكن من معرفة كنوزها النفيسة، ولا سيما من أرباب الأقلام، هو جريمة ولا ريب. ولن يبلغ الشاعر الذروة إلا وهو متمكن من لغته له منها مزاد موفور. وهذا شيء في ذمتنا لا نستطيع أن نفرط فيه وإلا كنا من العاقين.

* [قطع من حوار في الحوادث، ١٩٨٤/٣/٢٣، ص ٧٠-٧١].

مؤلفاته:

٤- الأعمال الشعرية الكاملة، ٦ أجزاء، جدة، السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.

عن المؤلف:

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٤/٣/٢٣، ص ٧٠-٧١.

٢- الحوادث، ١٩٨٧/٥/١، ص ٥٣-٥٤.

١- قدر... ورجل، جدة، الدار السعودية للنشر

والتوزيع، ١٩٦٧. شعر.

٢- رباعيات، جدة، الدار السعودية للنشر

والتوزيع، ١٩٨٠. شعر.

٣- فيلسوف، جدة، مطابع الروضة، ١٩٨٠.

مقالات نُشرت أولاً في جرائد سعودية مختلفة.

زينب صادق فهمي

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٣٥ في القاهرة، مصر.

ثقافتها: تلقت علومها في مدرسة محمد علي «الملكية»، القاهرة ١٩٤٥-١٩٤٨؛ فالمدرسة السنّية الثانوية، القاهرة، ١٩٤٨-١٩٥٤؛ دخلت جامعة القاهرة، قسم الصحافة، القاهرة، ١٩٥٤-١٩٥٨.

حياتها في سطور: صحافية؛ كاتبة؛ عضو نقابة الصحفيين، القاهرة؛ عضو في International Organization of Journalists (IOJ)؛ زارت الكويت (١٩٧٧) والمانيا الديمقراطية (١٩٧٨، ١٩٧٣، ١٩٧٧) وتشيكوسلوفاكيا (١٩٦٨) وفرنسا (١٩٧٧). غير متزوجة.

السيرة:

لا شك أن الفنان يتأثر بالبيئة التي ولد فيها والظروف المحيطة به. وكنت من الفنانين الأديباء الذين تفتحت عيونهم وطفولتهم في الحرب العالمية الثانية. وبعدها عاش جبلي في مصر في ظروف حروب صغيرة وتغيرات اجتماعية كثيرة. هذه أثرت على أعمالي الأدبية فيما بعد. وقد كان أول شعور حقيقي بلا أحداث المحيطة بي يوم حريق القاهرة ١٩٥٢ قبل الثورة، وعبرت عن تلك المشاعر في موضوع إنشاء قدمته لأستاذ العربي، كنت في السنة الثالثة من الدراسة الثانوية. أعجب الأستاذ بمشاعري وأسلوبني وقال ربما يكون لي مستقبل في الكتابة.

كان أبي فناناً، يحب التصوير الفوتوغرافي، وقد اكتشف في محبتي للفن، لكن كما كنت لا أدري أي فن تماماً الذي أريد ممارسته. وكان «رحمه الله» يحضر لي الروايات العالمية المترجمة والكتب لأقرأها في الإجازات الصيفية الدراسية. وبدأت كتاباتي الأدبية بالشعر الإنجليزي أولاً حيث كنت متأثرة بالشعراء الإنجليز الذين كنت أدرس أعمال بعضهم. وعندما التحقت بجامعة القاهرة في كلية الآداب قسم الصحافة. انضمت إلى جماعة محبي الشعر في الكلية وقدمت لهم كتاباتي الشعرية باللغة الإنجليزية، ونصحوني أن أكتب بالعربية ما دمت في بلد عربي وأريد أن يقرأ الناس ما أكتب. وبدأت الكتابة باللغة العربية القريبة من العامية المصرية. فكتبت الشعر المنشور، وكان يحضر إلى ندواتنا الشعرية وحفلاتنا شعراء

وكتاب. «كان ذلك في السنين ما بين ١٩٥٦-١٩٥٨». عرضت عليهم كتاباتي. شجعني شاعر على الاستمرار في كتابة الشعر، وقال لي كاتب أن ما أكتبه في قصيدة شعرية نثرية عبارة عن قصة قصيرة، فلماذا لا أكتب القصة. وبالفعل عملت بنصيحته حيث وجدت نفسي. وبدأت كتابة القصة القصيرة.

في ذلك الوقت وبحكم دراستي في قسم الصحافة، كان علينا أن نقضي فترة تدريب عملية في الجرائد والمجلات. وتقدمت للتدريب في مجلة صباح الخير، وكانت وقتها في عامها الأول ١٩٥٦. وكان علي أن أعمل تحقيقات صحفية. وكانت بداية مشوار طويل في الصحافة. من الصحافة كانت تجارب حية لكتاباتي الأدبية فيما بعد. وإذا كانت الصحافة تأخذ طاقة وجهد إلا أنها كانت مجالاً لنشر أعمالي الأدبية، ومجالاً للالتقاء بأهل الفكر والأدب والتأثر بهم وبتجارهم. وكانت فرصة أيضاً للتنقل في أنحاء القطر لعمل موضوعات صحفية ثم فرصة للسفر إلى الخارج والاطلاع على عوالم أخرى وتجارب مختلفة. ظلّ عملي الصحفي يسير في خط متوازي مع عملي الأدبي منذ عام ١٩٥٦-١٩٧٣ إلى أن ضمنت الإثنتين في عملي الآن. فهو لا يخلو من التجارب الإنسانية والاطلاعات الأدبية والنفسية حيث أقدم باباً أسبوعياً في مجلة صباح الخير تحت عنوان «أنا والحياة» منذ عام ١٩٧٣.

أقول إن الصحافة كانت وما زالت مجالاً لنشر أعمالي الأدبية. فقد نشرت رواياتي مسلسلية في مجلة صباح الخير قبل صدورها في كتب. وكذلك القصص القصيرة التي نشرتها في مجلات مصرية وعربية. وكتبت القصة القصيرة جداً ولي مجموعة منها لم تصدر في كتاب بعد.

نشرت أربع روايات مسلسلية في مجلة صباح الخير: شهور صيف عام ١٩٦١، يوم بعد يوم عام ١٩٦٥، لا تسرق الأحلام عام ١٩٧٨، آخر ليالي الشتاء عام ١٩٨١. وقد ظهرت منهم روايتان، الثانية والثالثة، في كتب.

وقد كانت رواية لا تسرق الأحلام تعبر تماماً عما ذكرته عن جيلي الذي كانت طفولته أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعدها عاش ظروف حروب قصيرة ومغيرة وتغيرات اجتماعية كثيرة. وعن القلق الذي عاناه في حياته الخاصة متأثراً بالحياة العامة. وكيف أننا عندما نحلم تسرق أحلامنا ولا نحقق شيئاً. وكان الأمل في الحرب الصغيرة الأخيرة عام ١٩٧٣، بعد هذا التعبير لا أجد ضرورة في سرد شيئاً عن حياتي الخاصة.

مؤلفاتها:

- ١- يوم بعد يوم، القاهرة، مؤسسة دار الهلال، ١٩٦٩. رواية.
- ٢- حكايات عن الحب، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٧١. بحث في تاريخ الحب.
- ٣- عندما يقترب الحب، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٧٥.
- ٤- لا تسرق الأحلام، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، (د.ت). رواية.
- ٥- هذا النوع من النساء، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٢. قصص.

عبد الرحمن فهمي حسن صادق

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٤ في كفر الشيخ، مصر.

وفاته: ٢٠٠٢.

ثقافته: تعلّم في مدرسة أمبابة الإسماعيلية الابتدائية، أمبابة (جيزة)، ١٩٣٣-١٩٣٦؛ فالمبتديان الثانوية، القاهرة، ١٩٣٧-١٩٤١؛ فالداووين الثانوية، القاهرة، ١٩٤٢-١٩٤٤؛ دخل كلية الآداب بجامعة القاهرة، الجيزة، ١٩٤٤-١٩٤٨.

حياته في سطور: معلّم في المدارس الثانوية بالقاهرة، عضو فني بمشروع «الألف كتاب»، مدير النشر بالهيئة المصرية العامة للكتاب والأجهزة العلمية. عضو الجمعية الأدبية المصرية وجمعية الأدباء واتحاد الأدباء. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

من العسير على كاتب القصة أن يكتب قصة حياته، من حيث هو الذات والموضوع في وقت وواحد إذا لم يكن قد وصل إلى هذه المرحلة من العمر التي يرى فيها أنّ حياته موضوع ذوقي يستحق أن يتأمله ويقدم لقراءه. لذلك سأكتفي في هذه السطور بأن أختير بعض المواقف والأحداث التي أرى أنّ لها علاقة بالأدب الذي اتّخذته حرفة والذي أطلب اليوم بكتابة قصة حياتي من أجله. والأديب، دون تمييز بين الأنواع الأدبية، يتخذ من الكون مادته يعيش ويعايش، ويحاول أن يندمج بحيث تصبح ذاته قلب الكون الذي يحسّ به ولسانه الذي يعبر عن نفسه. وأوّل لقاء لي مع الكون لا تزال صورته تراودني حيناً بعد حين رغم أنّ سنّاً وخمسين سنة تفصل بيني وبين هذا اللقاء وكان ذلك عندما كنت في الثامنة من عمري أو أصغر ولا أذكر الآن الأسباب أو الظروف التي تمّ فيها هذا اللقاء وإنّما أذكر دائماً منظرًا كأنّما أراه رؤية العين الآن وهو أنّني على صدر أمّي التي تركب حمارًا يحيط بها أربعة رجال مشاة يحملون الحمار كلّما قطع السيل الطريق والمطر يهطل مدرارًا في الظلام الذي يحيط بكلّ شيء ولكن الطفل يحسّ بضوء فضّي لا يدري مصدره يمكنه من رؤية كلّ ما حوله حتّى خيوط المطر الراحلة بين الأرض والسماء ومن يومها اعتقد أنّني عرفت الكون وحاولت الاندماج بعناصره كما أنّها حاولت الاندماج بي ولعلّ هذا ما جعلني أصدر في كلّ ما أكتب

عن فكرة أنّ الإنسان الفرد غاية الكون التي وجدت من أجله والتي ينبغي أن توظف عناصر الكون لخدمته.

واللغة هي أداة الأديب ومادّته التي يفهم الوجود من خلالها ويؤدّي إلى قراءة ما يصدر عنها من نشاط فني وأذكر أنّ صلتني باللغة بدأت من طفولتي البعيدة حيث يذكر من عاصروني في هذه الفترة أنني كنت سريع الحفظ جيّد الإلقاء حتّى أنني حفظت قدرًا لا بأس به من القرآن الكريم ولم أتجاوز الرابعة من عمري ممّا أغرى أخي الأكبر بأنّه يلقّني قصائد من شعر شوقي الوطني لألقئها على الضيوف الذين ينزلون علينا.

وظلّت هذه القدرة على إلقاء اللغة وإجادة إلقاءها ملازمة لي حتّى نهاية التعليم الثانوي وأذكر أنني في الامتحان الشفهي للشهادة للتوجيهيّة ظللت ألقى على المرحوم على الجارم - وكان هو الممتحن - أبياتًا ومقطوعات من الشعر غير المقرّر في المنهج وهو يستزيدني حتّى انقضت نصف ساعة فقال لي كما قال الرشيد للحسن بن رجا «قم يا بني أي أديب في جلدك» على أنني سرعان ما فقدت هذه الملكة في التعليم الجامعي، والدراسة الجامعيّة تشكّل حجر الأساس في وجودي الأدبي لا لما درسته خلالها في الأدب فحسب - فقد تخرّجت في قسم اللغة العربيّة بكلّيّة آداب القاهرة وكانت تسمّى جامعة فؤاد الأوّل - ولا لمن تأثرت بهم من أساتذتي فقط (ومنهم أساتذة أجلاء أثروا في الحياة الأدبيّة للعالم العربي كلّ مثل أمين الخولي وأحمد أمين وعبد الوهاب عزّام ثمّ عبد الحميد يونس وشوقي ضيف* وعبد العزيز الأهواني ولويس عوض*). وأنا يرجع تأثير الحياة الجامعيّة في وجودي الأدبي إلى هذا كلّ ثمّ إلى ما هو أهمّ وهو تلك المناقشات الخصبّة التي كانت تدور بيني وبين مجموعة من الزملاء كلّها تتطّلع إلى أن تقوم بانقلاب خطير في الحياة الأدبيّة، غرور شباب لكنّه غرور أدّى إلى أن تمثّل هذه المجموعة فيما بعد ركائز للحياة الأدبيّة المعاصرة ومنهم صلاح عبد الصبور* وعزّ الدين إسماعيل* وفاروق خورشيد* وعبد الغفّار مكّاوي وأحمد كمال زكي وحسين نصّار* وشكري عياد* وعبد القادر القطّ*، هذه الأسماء هي التي عرفت فيما بعد باسم الجمعيّة الأدبيّة المصريّة.

والجمعيّة الأدبيّة المصريّة لعبت أهمّ دور في حياتي الأدبيّة، فهي التي جعلتني أهجر الموسيقى إلى الأدب. كنت أيام الدراسة الجامعيّة أتخذ من الموسيقى هوايتي وأعدّ نفسي لاحترافها ولكن أعضاء الجمعيّة الأدبيّة عندما كوّنوها طلبوا منّي أن أشارك فيها لأسهم في نقد النصوص الأدبيّة التي تقرؤها بعضهم على بعض في اجتماعاتها كلّ ثلاثاء، فشاركت كناقد أناقش القصائد التي يلقيها صلاح عبد الصبور وعزّ الدين إسماعيل والقصص التي يكتبها فاروق خورشيد* وعبد الغفّار مكّاوي وأحمد كمال زكي. فكنت أنا الناقد الوحيد في الجمعيّة الأدبيّة قبل أن ينضمّ إليها أولئك الذين أصبحوا الآن أكبر نقاد العصر. وقد أسرفت في مهاجمة قصص الزملاء حتّى استفزّ هجومي أحمد كمال زكي فقال لي أنت تهاجم

ما لا تحسن فهمه ولو كتبت القصة لوجدت ما كتبت أضعف وأتفه من هذا الذي لا يعجبك، فكانت هذه الكلمة استفزازاً، جعلني أقول له فليكن يا أبا حميد وموعداً الأسبوع التالي. وعدت إلى بيتي وكتبت قصة هي، سلم العبيد، وذهبت إليهم في اجتماع الجمعية الأدبية التالي وقرأتها عليهم فكان أحمد كما زكي أول المهتمين وطلب مني الجميع أن أترك النقد الذي لا أحسن وأتفرغ لكتابة القصة القصيرة، وحدث بعد هذا الاجتماع بأسابيع قليلة أن طلبت لجنة التأليف والترجمة والنشر من الجمعية الأدبية المصرية أن تسهم معها في تجديد مجلة الثقافة فنشرت هذه القصة وعندما ظهرت للقراء ثبت إسمي في الحياة الأدبية كاتب قصة قصيرة معاصراً شئت أم أبيت.

ولكنني على أي حال لم أخلص للقصة القصيرة إخلاص غيري من كتابها الكبار فقد أوردتني نفسي فكتبت الرواية والمسرحية بقله، ولكن الفن الأدبي الذي نافس القصة القصيرة في حياتي كما ومستوى ثم تغلب في السنوات الأخيرة هو فن الدراما الإذاعية والتلفزيونية.

بدأت علاقتي بالتمثيلية الإذاعية في أواخر الخمسينات عندما أخبرني أحد تلاميذي أن أخاه، وهو سعد عرفة المذيع المعروف، يرغب في أن يتعرف إلي ككاتب قصة قصيرة. وفي أول لقاء بيني وبينه أخبرني أنه يفكر في تقديم برنامج قصصي في صوت العرب حيث تقدم فيه قصة قصيرة من عشر دقائق يقرأ سردها ويمثل حوارها كان هذا شكلاً جديداً حينئذ فلا هو قصة خالصة ولا وهو تمثيلية خالصة.

اثنتين وخمسين قصة لم يكن لهذه القصص الكثيرة قيمة أدبية تذكر ولهذا لم أنشرها ولكنني تمرست بالتمثيلية الإذاعية فلم تكد فترة الستينات تبدأ حتى كنت كاتباً إذاعياً نشيطاً، وتخصّصت في كتابة لونين أحدهما هو المسلسلات الإذاعية، وكانت الستينات هي عصر ازدهار هذه المسلسلات والفن الآخر الذي أرسيت دعائمه واكتسبت له جمهوراً هو البرامج الأدبية الخالصة حيث استطعت أن أجمع بين الفكر الأدبي العالي وبين الشكل الإذاعي الناجح في إطار واحد فاستطعت بذلك أن أوصول إلى العامة نصوصاً أدبية ونقداً تحليلياً لكثير من الشعراء الذين لم يسمعوا عنهم أو يقرأوا شعرهم ومن أشهر هذه البرامج (شاعر وأغنية - نصف ساعة مع المازني ساعة مع...)

وأذكر حادثاً طريفاً عندما قدمت حلقة عن الكميت فقد أخذ الممثلون ومقدمة البرنامج يضحكون من اسمه كأنهم يسمعون به لأول مرة مما جعلني أتخوف من طريقة تلقي المستمعين لهذه الحلقة بالذات، ولكن كان نجاح هذه الحلقة أكبر دليل على أن الأدب القديم يمكنه أن يصل إلى الأميين وإنصافهم إذا قدم في إطار فني جيد.

وهكذا أجد نفسي الآن وأنا في الثامنة والخمسين من عمري أصبح إنتاجي الإذاعي والتلفزيوني أعزّ وأشهر من إنتاجي القصصي. أليست هذه من سخریات الحياة؟

مؤلفاته:

أ) روايات:

- ١- في سبيل الحرية، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الدار المصرية، ١٩٦٠.
 - ٢- لفريسة والذئب، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨١.
 - ٣- دموع رجل تافه، القاهرة، مختارات فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.
- English translation: The tears of a nobody, by Nayla Naguib, Cairo, CEBO, 1987, with introduction, pp. 7-14, on the «Literary Society» of the 1950's.

ب) قصص:

- ١- سوزي والذكريات، القاهرة، الجمعية الأدبية المصرية، ١٩٦٠.
- ٢- قصص من مصر، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦١. بالاشتراك مع آخرين.
- ٣- الملك لك، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٣.
- ٤- العود والزمان، القاهرة، الجمعية الأدبية المصرية، ١٩٧٠.
- ٥- رحلات السندباد السبع، بيروت، دار القلم، ١٩٧٠.

ج) مسرحيات:

- ٦- تاريخ حياة صنم، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨١.
- ١- الحرب، القاهرة، دار الثقافة العربية، ١٩٦٢.
- ٢- الشاطئ الآخر ومسرحيات أخرى، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨١.

د) مؤلفات أخرى:

- ١- محاكمة مطرب نشاز، القاهرة، أبولو للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
- ٢- رحيل شيخ طريقة، القاهرة، أبولو، ١٩٩٣.

عن المؤلف:

- ١- Manzalaoui, Mahmud: Arabic writing today, the short story, Cairo, Dar al-Ma'arif, 1968, pp. 193 ff.

مقالات:

- ١- الأهرام، ٢٥/١٠/٢٠٠٢، ص ٤٠، عن المؤلف الذي توفي في تشرين الأول ٢٠٠٢.

توفيق فيّاض

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٣٩ في حيفا، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الراهبات الألمانيّات، في حيفا، ١٩٤٤-١٩٤٨؛ والمدرسة الابتدائيّة في جنين، ١٩٤٩-١٩٥٤ وقد التحق بالكتاب في القرية لمدة سنتين، ١٩٤٩-١٩٥١. تلقى علومه الثانويّة في الناصرة، ١٩٥٤-١٩٦٠.

حياته في سطور: عامل وفلاح. صحفي في مجلّتي الجديد والفجر. موظّف في جمرک الناصرة. أقام في لبنان، موظّف في مركز البحوث لمنظمة التحرير الفلسطينيّة.

السيرة*:

كانت صفّارات الانذار تعول دون انقطاع، وكانت حيفا تغرق في ظلمة دامسة، والطائرات الألمانيّة تنقضّ على مصافي البترول والمعسكرات الانكليزيّة في خليج حيفا ومينائها، وكان بيتنا في شارع «البور» المحاذي للميناء تمامًا يهتّز بشدّة. وقبل أن ينجح والدي بإغلاق الستائر وإيقاد شمعة لأميّ التي راحت تعضّ على آهاتها فجأة، كنت أنضم بصوتي إلى هذا المقطع النشاز في سمفونيّة الحياة القادم لتويّ إليها. وكانت ليلة السادس من حزيران عام ١٩٣٩. [...]

حين بلغت الخامسة من عمري، أدخلني والدي مدرسة الراهبات الألمانيّات. وكانت للسنوات الأربع التي قضيتها في جوّ هذا الدير المدرسة، أكبر الأثر على تفتح حياتي الروحيّة، لا سيّما وأنها كانت تتزوج في كلّ صيف مع جوّ القرية الحالم، حيث كانت تنتقل بنا أمي، لقضاء الصيف عند جدّي، وكانت جدّي صورة أخرى للراهبات الجميلات المتعبدات، وكنت أتعلّق بها وبكلّ أشياءها إلى الحدّ الذي كان يصرفني فيه هذا التعلّق عن أمي تمامًا، كانت حكاياها طويلة، متواصلة وساحرة، وحين كان يرتفع الأذان في القرية، كنت أنتحي جانبًا، لأرقبها وهي تصلي، فتفرغ من الصلاة وأنا لا أزال أتعلّق بتلك المسحة الإلهيّة التي تجلّ لها، ولا أدري لماذا كان يحيل لي دائمًا أنّ ثمة هالة من نور، تمامًا كالتي كنت أراها تكلّل القديسين في المدرسة، تنبعث من شالها الأبيض الناصع حول رأسها وعنقها فتسحرني.. وكثيرًا ما كان يحيل إليّ أنّ السيّدة خديجة التي كانت تحدّثني عنها جدّي، ما هي إلّا صورة أخرى لها. أمّا عمّ والدي جدّي سليمان، إمام القرية، فكان يصرّ على أن يحفظني

قصار السور، لكي تنسيني التراتيل الدينية التي حفظتها عن الراهبات، والتي كنت كثيرًا ما أردّها. وكان جدّي سليمان يخشى عليّ من ذلك، ويتّهم والدتي المسيحية الكاثوليكية، أنّها تحاول إخراجي وإخوتي عن ديننا الإسلامي، وإلاّ لما كانت تضعنا في مدرسة للراهبات، رغم أنّها كانت تشرح له، أنّها أقرب مدرسة إلى البيت، إضافة إلى أنّها أفضل مدرسة في حيفا.. فإذا ما أقنعت، تحول إلى صبّ جام غضبه على كل الإرساليات التي كان يناسبها العدا، لكرهه للانجليز الذين كانوا يحتلون فلسطين، وما كل إرسالية بالنسبة له إلاّ انجليز، واستعمار انجليزي.. وهكذا كنت أترك القرية في نهاية كلّ صيف لأعود إلى حيفا في انتظار الصيف المقبل. وكان عزائي، أن لي في حيفا حبًّا.. «لولو» ابنة الجيران الجميلة.

وكما استعجلت الحرب قدومي إلى حيفا، هكذا استعجلت خروجي من حيفا حين انتقلت ولاحر مرة في ربيع عام ١٩٤٨ إلى قرية مقبيلة، وقبل أن تسقط في أيدي العصابات الصهيونية بأشهر فقط. فبكيت حيفا.. وعنبرية الشعر لولو، التي أخذها البحر وأهلها لا أدري إلى أين.

وقبل أن تزفّ حقول القمح إلى عرس البيادر في صيف العام نفسه كانت العصابات الصهيونية تجتاح معظم قرى المريج وتحرقها، وكان الملازم السوري الأسمر «سعدون»، يصدّ الهجمة تلو الهجمة عن قرية زرعين مع حاميته الصغيرة والمقاتلين الفلسطينيين، ينتظر النجدة، ولكن زرعين سقطت، وحين وصل سعدون إلى قرية مقبيلة مشخّناً بالجراح.. نظر نحو زرعين وهي تحترق، صك على أسنانه، وتمتم «الخنونة»، ثمّ لفظ أنفاسه وصمت إلى الأبد.

وقبل أن يخمد حريق زرعين، كانت العصابات الصهيونية تقتحم القرية، وكنت أتجه مع العائلة في قافلة طويلة تحت جنح الظلام في اتجاه جبال جنين. وقبل أن نستقرّ، كنّا نواصل سير هجرتنا إلى جبال نابلس، وأهالي جنين والقرى الأخرى المجاورة، ينضمّون هذه المرة إلى القافلة بثياب نومهم، بعد أن شهق السيل الذي يمرّ في باحة المسجد الصغير بالدم.

إلاّ أنّ القوّات العراقية التي كانت قد دخلت فلسطين لتوّها، مع القوّات العربية غيرت مسارها واتّجهت نحو مدينة جنين، فغيّرنا نحن أيضًا مسارنا خلفها وخلف والدي الذي انضمّ إليها، ونحن ننشد للجنود المتقدّمين نحو النصر، وكانت معركة جنين الشهيرة، وكانت أوّل فرحة بالنصر أعرفها، ولم أعرف الثانية إلاّ بعد خمس وعشرين عامًا وإن لم تكتمل.. كما لم تكتمل الأولى، حيث أصدرت الأوامر للجنود المتقدّمين من تحرير قرية إلى تحرير أخرى، بكبح جماح نصرهم والتوقّف عن التقدّم وعلى أبواب مدينة العفولة. فشاب فرحي طعم الهزيمة وإن عدت إلى قريتي المحرّرة مقبيلة، ولكنّها لم تكن مقبيلة التي كنت أعرف قبل احتلالها. كانت شبه خربة... والدالية التي كانت تظلل الدار محروقة.

في عام ١٩٤٩ التحقت مع أخويّ اللذين يكبراني بمدرسة جنين الابتدائية، وقبل أن أتمّ عامي الدراسي، انسحب الجيش العراقي من قرية مقبيلة وسلّمت مع باقي منطقة المثلث للعصابات الصهيونية، ضمن اتفاقية رودس عام ١٩٤٩. وهكذا أصبحت أعيش منذ ذلك الحين تحت نير الاحتلال الصهيوني، وكانت أول مرة أذوق فيها طعم الدلّ الحقيقي، حين أجبرتنا قوّات الأمم المتحدة على رفع الأعلام البيضاء فوق سطوح المنازل، في استقبال حشود العدو الصهيوني المتقدمة. لم تكن العملية تسليماً كانت سقوطاً.. كانت استسلاماً، بكى والدي، فبكيت معه.

احتل جنود الاحتلال مدرسة القرية، فارتفع العلم الإسرائيلي وغاب علم فلسطين. في السنتين الأوليين التحقت بكتّاب افتتحه شيخ أزهرى كان لاجئاً من قرية الحرم اسمه الشيخ نعيم في أحد البيوت المهجورة، إلى أن افتتحت سلطات الاحتلال مدرسة ابتدائية رسمية في بناء مهجور أيضاً، إذ ظلت المدرسة القديمة مركزاً لقوّات الاحتلال. وفي عام ١٩٥٤ أنهيت دراستي الابتدائية في مدرسة القرية، ثم انتقلت بعدها إلى المدرسة الثانوية في مدينة الناصرة التي كانت بمثابة العاصمة السياسية والثقافية والروح للعرب في الأرض المحتلة. وكانت الناصرة قد بدأت تمر بحركة سياسية وأدبية زاخرة يقودها الحزب الشيوعي والوطنيون العرب وخاصة أولئك الذين أسسوا حركة الأرض فيما بعد. فانخرطت في حياتها متعرفاً على رواد الحركة الأدبية، وكنت قد بدأت محاولاتي الجادة في كتابة القصة. بعد تخرّجي من الثانوية عام ١٩٦٠ عدت إلى القرية لأعمل بفلاحة الأرض التي كنت أعشقها وكتبت لها قصة الفرس. وكنت قد بدأت أكتب القصة بغزارة ودون انقطاع إلا أنني لم أكن أنشر إلا القليل ممّا أكتب في مجلتي الجديد الشيوعيّة، والفجر التي كان يحرّرها الشاعر راشد حسين.

و شاء الخطّ أن أجتاح مرج ابن عامر قحط رهيب على مدار عامين ممّا اضطرّني إلى هجرة القرية لأعمل في المزارع التابعة للكيبوتسات اليهودية، لكنني لم أحتمل ذلك العذاب اليومي الذي كنت أعانيه. فقد كانت كلّها أرضاً سببية. فارتحلت لأعمل في شتى الأعمال السوداء في مختلف مدن الأرض المحتلة وخاصة في تلّ أبيب التي كانت تعجّ بالعمّال العرب الفلسطينيين. وعزائي أنني كنت بقرب راشد حسين، حيث كنت أذهب إليه إلى المجلّة حين أنتهي من عملي.

في هذه الأثناء كنت قد بدأت أكتب روايتي الأولى المشوّهون والتي أصدرتها عام ١٩٦٤ وتناولت فيها حياة الشبيبة العربية في الأرض المحتلة، من خلال أبطالها الذين هم في غالبيتهم من طلاب في مدينة الأناصرة. وكانت الشبيبة الفلسطينية في تلك السنوات تمرّ بمرحلة إحباطات قاتلة، للتقلّبات السياسية في الوطن العربي، بعدما شهدته من مدّ ثوري، وللسياسة العنصرية القمعية التي كانت تمارسها سلطات الاحتلال ضدّ خريجي الثانويات،

وإغلاق باب الأعمال والوظائف وتصاريح السفر في وجوههم، تحت شعار أوري لوبراني مستشار رئيس الحكومة الإسرائيلية للشؤون العربية، «إذا كنا نريد أن نسيطر على العرب في إسرائيل، لا بد أن نجعل منهم خطابين وسقاة ماء». مما أدى إلى تسكع المئات من خريجي الثانويات العاطلين عن العمل والذين لا يستطيعون سواء من الناحية المادية، أو نتيجة للسياسة العنصرية من متابعة تحصيلهم العالي في الجامعة العبرية، التي لم يتجاوز عدد الطلاب العرب الفلسطينيين فيها آنذاك، العشرات.

وكانت هذه الرواية أول رواية في الأرض المحتلة تتناول نقد المجتمع العربي بمثل تلك الجرأة التي اتسمت فيها روايتي، مما أثار عليّ حملة شعواء في مختلف الصحف والمجلات الصادرة باللغة العربية والتابعة لسلطات الاحتلال، وبعض التحفظات البناءة في صحيفة ومجلة الحزب الشيوعي، بالإضافة إلى الندوات الأدبية التي كانت تعقد لمناقشتها.

وكان هذا أول عمل أدبي يثير هذا الجدل الأدبي، وخاصة بالنسبة لمضمون الرواية، لتعرضي فيه للسلبيات في المجتمع العربي بشكل صريح وحاد، بينما عمدت إلى الرمز بالنسبة لسياسة القمع والاضطهاد، مما جعل نقدي لهذه السلبيات يطغى على جو الرواية، وقد وصل الأمر إلى حد الاعتداء المعنوي والجسدي عليّ وعلى روايتي نفسها، ومنعت في المدارس، إذ كان من ألد أعدائها، أولئك المعلمون في المدرسة الثانوية الذين قاموا بحملة مضادة لتعرضي لهم بالنقد. وخاصة مدرسي الأدب والتاريخ، باستثناء الأستاذ المرابي حنا إبراهيم الذي كان يتصدى لهذه الحملة عليّ.

وكانت هذه الحملة كافية لأن تفقدني ثقتي بنفسي، والحؤول دون متابعتي للكتابة لولا قيام بعض زملائي الشعراء والكتّاب التقدميين بالدفاع عني وعن روايتي، وخاصة الشاعرين سالم جبران وراشد حسين، ومحمد معاري وأحمد حسين.

وقد منحني هذا الرفض لأبطال روايتي السلبين في غالبيتهم، إيماناً عميقاً بالشخصية الفلسطينية تحت الاحتلال، إذ اعتبرته رفضاً للسلب واللامبالاة واليأس في مجتمعنا، كما وعمق إيماني بالكلمة الحرة وفعاليتها، وفتح عيني على مدى المسؤولية الملقاة على عاتقنا نحن الكتّاب في ظل الاحتلال وضرورة الالتحام بقضايا الشعب والالتزام الفكري والنضالي. أما من الناحية الفنية، فلا أدري حتى الآن، فعلاً، ماذا تشكل هذه الرواية في مسار الحركة الأدبية في الأرض المحتلة، نظراً لغياب النقد شبه التام في الأرض المحتلة في تلك المرحلة. ولكنها كانت حدثاً أدبياً لا شك أثر على توجه الرواية المضموني في الأرض المحتلة.

في نفس السنة التي أصدرت فيها روايتي انتقلت للعمل في مدينة حيفا، ورغم انتقال بؤرة الحركة الأدبية إليها وتواجد الشعراء والكتّاب البارزين فيها، إلا أنني كنت أثناء هذه الحملة التي أتعرض لها، أعيش عزلة أدبية ونفسية قاتلة، فلجأت إلى السكن في إحدى ضواحي حيفا الجنوبية، بالقرب من قرية كفرسمير العربية المهجورة على شاطئ

البحر. وكان زائري الوحيد في هذه العزلة، الشاعر محمود دوريش*، الذي كان يعيش ملاحقة مفتتة للأعصاب من رجال المخابرات الإسرائيلية، في تلك الفترة إلى حد الايحاء له بالاغتيال.

وكانت هذه أوّل مرّة أرى فيها محمود يمثل هذه الشفافية والحس العميق بالموت وفي مثل هذا التحديّ المستنفر له.

وبالإضافة إلى هذه العزلة القاتلة التي كنت أعيشها والإحساس بالرفض، وإنني أخوض معركتي وحيداً، جاء خطاب الرئيس عبد الناصر الشهير في غزة، ليعلن بكل جرأته المعهودة، أنه لا توجد أية خطة عربيّة لتحرير فلسطين، محطّماً كل آمال العرب في الأرض المحتلة في التحرير القريب من نير الاحتلال الجاثم على صدورهم، وهكذا أصبحت محاصراً بين عزلتين، عزلتي ككاتب، وعزلتي كفلسطيني أولاً، وكفلسطيني في الأرض المحتلة ثانياً. فأسقطت هذا الاحساس بالعزلة والوحداية الشخصية، على عزلة ووحداية الشعب الفلسطيني في مواجهة مصيره وحده، وخوض معركته وحده، لتحرير نفسه ووطنه، في مسرحيتي وصية البطل «بيت الجنون». تأكيداً على وحدانية الشعب الفلسطيني في المبادرة إلى حمل بندقية وخوض معركته وحيداً بنفسه، لفك الحصار المضروب عليه من الداخل والخارج بكل أنواع القمع والقهر الفكري والجسدي، والتنكر لشخصيته التراثية والحضارية، ومحاولة تفنيته وتذويبها وبالتالي طمسها نهائياً.

والغريب في الأمر أنّ هذه المسرحية كانت قد صدرت مع انطلاقة الرصاصة الفلسطينية الأولى عام ١٩٦٥، ممّا حملها طعم النبوءة.

كان شغلي الشاغل قبل نكسة حزيران عام ١٩٦٧، هو السؤال؛ والآن بعد انطلاقة الرصاصة الفلسطينية الأولى؛ ما العمل؟ وكيف السبيل إلى الالتحام بنضال هؤلاء المجاهدين الفلسطينيين الذين يحملون السلاح ويعبرون الحدود لتحقيق ذلك الحلم الذي يتملّكني منذ أن رفع العلم الإسرائيلي أول مرة فوق سطح المدرسة في القرية. والذي كنت أعبر عنه في قصصي القصيرة الأولى كقصّة النبع ولبلة القدر، والديك الضائع مثلاً، وكلها كتبته في أوائل الستينات. إلا أنّ الحصار كان محكماً، وكنا نحن العرب في الأرض المحتلة، قد لفنا النسيان تماماً. إلى أن جاءت نكسة حزيران لتفجر ذلك البركان الفلسطيني الذي كان يتملّم تحت جبال القهر والطمس الرهيبة من كلّ الجهات. فنزلت إلى العمل السري إلى جانب الكتابة، وبأساء مستعارة «ابن الشاطيء» و«أياد أحمد»...

في عام ١٩٦٨ اخترت عشرة من قصصي القصيرة، وأصدرتها في مجموعة الشارع الأصغر، لكي أقول، وكان اليأس يلف العالم العربي بأسره، والصدمة لا تزال تسيطر على العرب في فلسطين المحتلة كلها: أن «أم الخير» لم تمت، ولكنها تحوّلت إلى شجرة وارفة، تخضر وتكبر، بدم شهداء فلسطين.

وفي كانون الثاني عام ١٩٧٠ ألقي القبض عليّ ودخلت السجن، لكي أتعلّم هناك في مدرسة الأبطال، معنى الحياة والوطن والحرية أكثر. [...]

ورغم عملية القتل المعنوي والفكري، الذي كانت تمارسه سلطات الاحتلال علينا في السجن، وبشّى الطرق، إلى حدّ تصبح فيه عملية الكتابة فيه مستحيلة، إلا أنني بدأت في التخطيط لكتابة رواية طويلة، أخص فيها نضال الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩١٧، إلا أنّ لقائي بأفراد أول مجموعة فدائية من عرب الأرض المحتلة منذ عام ١٩٤٨، وهي المجموعة التي عرفت باسم «مجموعة عكا» أو «المجموعة ٧٧٨» وهو عنوان روايتي التي أصدرتها فيها بعد، جعلني أتحوّل للتخطيط، لوضع تجربتهم النضالية في عمل روائي، وكان السؤال الذي واجهني عندما كنت أستمع إليهم واحداً واحداً، وقرأت كلّ ما كتب عنهم في الصحف، هو؛ ما هي الكتابة؟ وما هو الشكل الذي يمكن أن يحتوي هذا المضمون العفوي الرائع؟ وكنت موزعاً بين أنانيتي ككاتب، وبين بساطتهم كأبطال. لم أجد الجواب بنفسي، ولكنهم هم الذين أعطوني بالشكل التسجيلي الفني، بحيث أحافظ على الحقيقة الموضوعية وعفويتها، والطاقة الفنية في عرضها. ولا أدري مدى النجاح الذي حققته في هذا الشكل الروائي الجديد على المستوى الأدبي، إلا أنّه استطاع أن يصل إلى القارئ بشكل لم أكن أتوقّعه.

في نيسان ١٩٧٤ أخرجت من السجن إلى الوطن العربي ضمن عملية تبادل أسرى الحرب، واستطعت تهريب المسودّة الأولى لهذه الرواية، حيث عكفت على كتابتها، منذ الشهر الأوّل لحرّيتي، ثمّ أصدرتها في بيروت في شهر تشرين من العام نفسه، بعد أن انتقلت إلى بيروت.

وفي بيروت وضعت روايتي الأولى التي أكتبها خارج الوطن المحتلّ، وهي رواية حبيبي ميليشيا التي حاولت بها افراغ تجربة الثورة الفلسطينية منذ انطلاقتها الثانية في عام ١٩٦٧ وحتى أيلول عام ١٩٧٠. وكان من المفروض أن تصدر في أيلول عام ١٩٧٥، إلا أنّ ظروف الحرب اللبنانية أخرتها، حيث صدرت في آب ١٩٧٦.

* [الموقف الأدبي، كانون الأول ١٩٧٧، رقم ٨٠، ص ١١٥-١٢٥].

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| <p>١- المشوّهون، حيفا، مطبعة الاتحاد التعاونية، ١٩٦٤. رواية.</p> <p>٢- بيت الجنون، نشرت في الأرض المحتلة، ١٩٦٥؛ ط ٢ بيروت، المؤسسة العربية</p> | <p>٣- للدراسات والنشر، ١٩٧٩. مع تقدير نقدي لريتينا عوض، ص ٨١-١٠١. مسرحية.</p> <p>٣- الشارح الأصفر، الناصرة، مطبعة الحكيم، ١٩٦٨؛ ط ٢ بيروت، ١٩٧٠. مع تقدير نقدي لمحمّد دكروب، ص ١٣١-٤١. قصص.</p> |
|--|---|

- ٤- المجموعة ٧٧٨، بيروت، دار القدس، ١٩٧٤. رواية.
- ٥- البهلول، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٨. ٣ قصص.
- ٦- حبيبي ميليشيا، بيروت، اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، ١٩٧٦. رواية تسجيلية.
- ٧- وادي الحوارث، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤. رواية.
- مقابلات:**
- ١- الطليعة (الكويت)، ٤٩٩، ١٩٧٤/١١/١٦، ص ٢٨-٣٠.
- ٢- الرأي (عمّان)، ١٩٧٦/٦/٦، ص ٩.
- ٣- الموقف الأدبي، ٨٠ (كانون الأوّل ١٩٧٧)، ص ١١٥-١٢٥.

عن المؤلّف:

- ١- عوض، ريتا: أدبنا الحديث بين الرؤيا والتعبير، بيروت، ١٩٧٩، ص ٢٤٩-٢٦٧. دراسة في مسرحية بيت الجنون.

سليمان فيّاض

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٩ في المنصورة، مصر.

ثقافته: تلقى علومه الجامعية من جامعة الأزهر، القاهرة.

حياته في سطور: مدرّس اللغة العربية. كاتب البرامج الاذاعية والتلفزيونية في القاهرة.

السيرة*:

كانت بدايتي في كتابة القصة بداية شيطانية (كما نقول في مصر).. بمعنى أنه لم يكن هناك توجيه ولا إشراف... ولا تخطيط محكم للقراءة أو الكتابة لا في البيت ولا في المدرسة ولا في المجتمع... فجأة يجد المواطن نفسه يتجه نحو الكتابة أو دراسة علم من العلوم حسب ما تمليه مواهبه وقابلياته الكامنة فيه.

في فترة الصبا شعرت بالضياح والسأم نتيجة الدراسة الدينية واللغوية المكثفة في كتب ألفت في عصر المماليك.. وتغلبت على ذلك بالقراءة.. وللأسف: إن قراءتي بدأت بطريقة شيطانية أيضاً (قراءة روايات المغامرات مثلاً).. وكانت النافذة الوحيدة لي على الثقافة والحياة الثقافية في مصر هي مجلة الرسالة التي كان يصدرها الزيات، ومجلة الثقافة الي كان يصدرها الدكتور أحمد أمين والكاتب المصري والكتّاب اللتان كان يشرف عليهما فيما أذكر الدكتور طه حسين.

حتى وصلت إلى مرحلة الدراسة الجامعية في القاهرة والتقيت فيها بالمتقنين والمكتبات الثقافية الخاصة والعامة.. فكانت هذه البداية الحقيقية لي.. حيث قرأت التراث والفكر والأدب العالمي، وأفادني في تلك الفترة لقائي بالمتقنين وأثمر هذا بعد المحاولات الفاشلة والرومانسية لكتابة القصة بدون معرفة واعية بهذا الفن في السنوات السابقة، اثر بداية جادة ومسؤولة لكتابة القصة في منتصف الخمسينات.. وأذكر أن مجموعة قصص عطشان يا صبايا التي نشرت عام ١٩٦١ كانت التعبير المسؤول عن هذه الفترة.. وبعدها أصبح من المسور علي أن أستمر في الكتابة القصصية والنقدية أحياناً..

لكن القصة ظلت عندي هواية وليست احترافاً فأنا أعمل في التدريس وأستعين على العيش بالكتابة للاذاعة والتلفزيون ولا أختار في الكتابة القصصية إلا التجارب الفنية الجديدة والتي لا تتكرر في تجارب أخرى سبق كتابتها.. والتي تتوفر فيها العناصر الدرامية،

ويهمني أن أشير هنا إلى قلة كتاباتي القصصية إذ تمر فترة سنوات عديدة لا أكتب فيها إلا قصصاً معدودة. [ص ٤٢]

لقد كان هدفي باستمرار، وما يزال، هو نقد الواقع المصري على المستوى الاجتماعي وعلى المستوى السياسي حتى لو كانت التجربة تعبر عن الحياة والشخصيات في القرية المصرية، فما تزال مشابهة كبيرة بين العلاقات في المدينة وبين العلاقات في القرية، وتكاد تكون الإدارة وأسلوبها وطريقتها واحدة في إطار القرية وفي إطار المدينة..

وباستمرار كانت الهموم العامة تشغلني، وتعبيراً عن هذه الهموم كنت حريصاً على اختيار قصصي من مادة الواقع وأصواتها، ربما من حادثة تنشر في صحيفة وربما من تجربة عشتها أو سمعتها وعانيتها..

ومن تجاربي في كتابة القصة أن القصة التي حاولت أن أعبر بها عن فكرة كانت هي أضعف القصص التي أكتبها من الناحية الفنية مثل قصة على الحدود وقصة القفص وخرجت بتجربة مفادها أن أفضل طريق لكتاب القصة هو أن يستبطن تجارب الواقع ليعرف: ماذا حدث.. متى حدث.. أين حدث.. ولماذا حدث.. وهي الأسئلة الفلسفية الشهيرة التي تتوصل الاجابة عليها في الفن إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه من معرفة بالواقع وفهمه من خلال التجارب الجزئية التي تتجمع لتكون عالم الكاتب الواحد وعالم الكتاب الآخرين لتصبح حقائق الحياة الصادقة والواعية لسائر القراء في الوطن وخارجه. [...]

هناك سببان، في رأيي، لهذا الاتجاه إلى القصة القصيرة الطويلة والرواية القصيرة. سبب شخصي. وآخر عام يشمل سائر الكتاب. السبب الشخصي هو تجربتي الحياتية. أنا أساساً نفسي روائي، والظروف التي أعيش في ظلها كمدرس وكاتب إذاعي وتلفزيوني للمحافظة على الحياة الكريمة بشرف ودون سقوط في هوة الذليلة، لا تدع لي وقتاً لتمثل تجاربي بمستوي الروائي الطويل ولذلك فالحل الوسط شخصياً بين القصة القصيرة والرواية هو ولوج الرواية القصيرة والقصة القصيرة الطويلة بالضغط والتكثيف غير المتعمدين للتجربة. فما أقل الفترات التي أخلو فيها لنفسي للتأمل. وأحلام اليقظة. والكتابة، ربما تكون بضعة أيام في العام، متناثرة على مدى شهور الاجازة الصيفية حين لا أقوم بمهمة التدريس.

أما السبب العام فليس خاصاً بالعرب وحدهم. وإنما يشمل العالم كله فالإتجاه في القصة في العالم إنما هو للرواية القصيرة والأقصوصة القصيرة الطويلة. وفي رأيي أن هذا أفضل لأنه يخلص القاص من الكثير من الزوائد والحشو الذي يمكن أن يقع فيه القاص العربي خصوصاً بحكم قصر التاريخ والتجارب القصصية عندنا. وكذلك أفضل للقارئ العربي الذي ينمو من عالم القصيدة إلى العمل الفني والمركب والمعقد والأشكال الأدبية الجديدة.

ومع اتجاهاً إلى هذا النوع من الكتابة فإن في داخلي رؤياً مكثفة لعالم القرية وللمدن الصغيرة والكبيرة التي عشت فيها في مصر وخارج مصر وهي تؤرقني وأود لو كتبتها يوماً ما رواية طويلة. وأرجو ألا يتاح لي هذا الوقت بعد أن تكون يدي قد أصيبت بالارتعاش. [ص ٤٣]

* [قطع من مقابلة في مجلة الاذاعة والتلفزيون، بغداد، السنة السادسة (٢٠ تموز ١٩٧٥)، ص ٤٢-٤٤].

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- عطشان يا صبايا، القاهرة، (د.ن)، ١٩٦١.
- ٢- وبعدها الطوفان، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨.
- ٣- أحزان حزيان، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.
- ٤- العيون، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢.
- ٥- أصوات، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢. رواية.
- English translation: Voices, by Hosam Aboul-Ela, New York, Marion Boyars Publishers, 1993.
- ٦- زمن الصمت والضباب، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٤.
- ٧- الصورة والظل، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٦.
- ٨- القرين ولا أحد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢. قصتان.
- ٩- وفاة عامل مطبعة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٤.
- ١٠- الصورة والظل (و) الفلاح الفصيح، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥. روايتان قصيرتان؛ ط ٢ قصة الصورة والظل. انظر رقم ٧ أعلاه.
- ١١- أنظمة تصريف الأفعال العربية، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٩. قصص.
- ١٢- الذئبة، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٩. قصص.
- ١٣- ذات العيون العسلية، قصص قصيرة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.

ب) كتابات أخرى:

- ١- الدليل اللغوي، القاهرة، دار المريخ، ١٩٨٧.
- ٢- معجم الأفعال العربية الثلاثية المعاصر، القاهرة، دار المريخ، ١٩٨٨.
- ٣- الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٩٠. مقالات المثقفون: وجوه من الذاكرة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.
- ٥- معجم المأثورات اللغوية والتعابير الأدبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.
- ٦- وادي الحوارث، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤.
- ٧- الأعمال الكاملة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت).
- ٨- النحو العصري: دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٥.
- ٩- كتاب النسيمة، القاهرة، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان، ١٩٩٦ (+ نبلأ وأوباش).
- ١٠- الوجه الآخر للخلافة الاسلامية، القاهرة، ميريت، ١٩٩٩.
- ١١- معجم السمع والمسموعات، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٠.
- ١٢- معجم الابصار والمبصرات، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢.
- ١٣- سلسلة علماء العرب - صدرت عن مركز الأهرام للترجمة والنشر وبينها:

عدد ٤ (تموز/أيلول ١٩٨٢)، ص ١٢٢-١٢٨. دراسة عن فنّ القصة عند الفيّاض. تشمل المقالة البليوغرافية الكاملة للمؤلف حتى سنة ١٩٨٢.

٢- عطية، أحمد محمّد: عن فياض وأزمة الرجل العربي، الآداب، آب/أيلول ١٩٧٧، ص ٣٢.

مراجعات كتب:

١- أدب، كانون الأول ١٩٧٥، ص ٤٨، عن القصة القصيرة: زمن الصمت والضباب.
٢- إبداع، آب ١٩٩٥، ص ١٣٧ عن المجلد الثاني من أعماله الكاملة.

مقابلات:

١- أفكار، ١٩٩٨، ١٣٣، ص ١٣٤.
٢- السياسة، ٢٠٠٢/٢/١١، ص ٢٥.

الخوارزمي: أبو الرياضيات (١٩٨٨)، ابن النفيس: مكتشف الدورة الدموية الصغرى (١٩٩٠)، الجاحظ: عالم الحيوان (١٩٩١)، جابر بن حيان: أبو الكيمياء (١٩٩١)، ابن الهيثم: عالم البصريات (١٩٩١)، ابن بطوطة: رحالة الإسلام (١٩٩١)، ابن خلدون: أبو علم الاجتماع (١٩٩٢)، البيروني: عالم الجغرافيا الفلكية (١٩٩٢)، ابن البيطار: عالم النبات (١٩٩٢)، ابن سينا: أبو الطب البشري (١٩٩٢)، ابن الرزاز: أبو علم الحيل الميكانيكية (١٩٩٥)، أئمة الإسلام الأربعة (١٩٩٦).

عن المؤلف:

١- النّسّاج، سيد حامد: «القصة القصيرة المصرية». فصول (القاهرة) السنة الثانية،

محمد مصباح الفيثوري

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: حوالي ١٩٣٠ في الإسكندرية، مصر.

ثقافته: تعلّم في الكتاب ثم في المدرسة الابتدائية في الإسكندرية. تلقى علومه الثانوية في الأزهر، القاهرة. الجامعية في الأزهر وجامعة القاهرة.

حياته في سطور: المحرر الثقافي لآخر ساعة، القاهرة، ١٩٥٥. رئيس التحرير للثقافة العربية، بيروت. أعلنته الحكومة شخصية غير مقبولة في لبنان، ١٩٧٤. رجع إلى لبنان سنة ١٩٨١ وأسس دار خاصة له: منشورات الفيثوري. ربح جائزة المبرد الشعرية، العراق ١٩٨٩. ترك بيروت حوالي ١٩٨٢. سافر إلى أكثر البلدان العربية تقريباً. متزوج وله أولاد.

السيرة*:

كان وحيد أبويه، إلا من شقيقة وحيدة وماذا في ذلك؟ إن عشرات، بل مئات الألوفاً، من الأطفال، ممن هم في مثل عمره، وظروفه، يجدون أنفسهم، فجأة، كما وجد نفسه فجأة، في مواجهة قدر الوحدة والانفراد. [ص ب]

كان قصيراً ونحياً، وذا بشرة أميل إلى السواد. وماذا في ذلك أيضاً؟ لا شك أنه على قدر من النقص، أو الجنون.. أو ربما كان شعوره بالنقص، هو الذي أوقفه، حينذاك، عند حافة الجنون. أو ربما كان عكس ذلك!

هل الشعر هو الجنون؟ أم الجنون هو الشعر؟ لماذا كان يؤثر الانطواء على نفسه؟ لماذا كان يبدو في نظر الآخرين، متكبراً وشاذاً ومزهواً بنفسه، إلى حد إثارة الغيظ والاستهزاء؟ لماذا كان يكره الأضواء والضوضاء والزحام؟ لماذا أحب زيارة القبور، وصلاة الفجر، وكره حفلات الأعراس، مواسم الأعياد؟

الآن أنا أراه. وقد أتم حفظ القرآن الكريم كله، عن ظهر قلب، تأهباً لدخول الأزهر الشريف، كما تقضي رغبة والديه.

وأذكر أنه عانى في حفظه كثيراً، كم من امتحان رسب فيه، وعوقب على نسيانه أشد العقاب، من عصا شيخه الضرير السمين. [ص ج]

وفي مرحلته هذه، استطاع أن يعثر ذات يوم، على كتاب ثمين في مكتبة أبيه عشر على سيرة عنتر ابن شداد [...]. ومنها عرف أن عنتر فارس لا يشق له غبار،

وإنه عاشق لأجمل صبايا قبيلة عبس (عبلة) وإنه أيضاً، وهذا مهم جداً، عربي أسود البشرة. أسود مثله! وأعاد قراءة السيرة، من البداية، حتى أنه ليذكر الآن، كيف استطاع عنتره الابن غير الشرعي لشداد، أن يفرض ذاته، وأن يؤكد وجوده، وهو الشخص الضائع النسب، ما بين الحرية والاسترقاق، في مجتمع الجاهلية المتعصب، الذي لا سيادة فيه، إلا للأقوى، والأشرف، والأغنى، ولا حياة فيه للعبيد والمساكين والفقراء. [ص هـ، و]

ووقعت عيناه على رحلة بني هلال، من الشرق إلى الغرب [...] وكانت متعة لا حد لها، عندما يشارك بخياله، في المعارك التي خاضوها، والمشاق التي تعرضوا لها، من خلال رحلتهم التاريخية [...] وهكذا تعددت مصادر إشباع احتياجاته الروحية والعاطفية. [ص ز]

والحق أن أباه، رحمه الله، لم يكن يضمن عليه أبداً، بشيء مما يريد، فقط عندما كان يتعارض ما يجب أن يقرأ، مع ما يجب أن يقرأ أو أن تتهدد نزوعاته الجانبية، تلك المؤهلات التي لا بد من أن تتوفر لديه، ليكون أحد طلبة الأزهر الشريف. [ص ح]

وانتهت الحرب. ودخل الأزهر الشريف ومارس أنماطاً جديدة، من العلاقات والمعارف، لم يكن قد ألفها من قبل.

وفي زحام ألفية ابن مالك، ومشاكل النحو والإعراب، وقضايا الفقه والشريعة، ومجاذلات الفلاسفة والمتكلمين، أحس بالغرابة والحزن، يخيان على روحه، وتكادان تخنقان أنفاسه..

وكتب حينذاك شيئاً، عن الحزن والغربة، عرف فيما بعد، إنه ليس إلا مقدمة الشعر. [ص ط، ي]

لكم كان سعيداً وفخوراً حين اكتشف أن فارسه وشاعره الأسطوري، أحد أولئك الذين بلغ من عظمة قصائدهم، وسمو قيمتها الفنية، إن كتبت بماء الذهب، وعلقت على أستار الكعبة، وسميت بالمعلقات.

وقال له أحد شيوخه، وقد لمس شغفه بقراءة الشعر، إن شعراء المعلقات ليسوا نهاية الشعر، هناك شعراء الصعاليك، ولا تنس أن الشعر ازداد عذوبة وجمالاً، بعد أن باركته حضارة الدولة الإسلامية.

وأعجبه من هؤلاء الشريف الرضي، وتلميذه النابغة مهيبار، والمعري والمنتبي وابن الرومي، وأبو تمام، ورفض البحترى، وأبو العتاهية، وأبو نواس.

كان الأولون يمثلون له، طاقة الابداع وأصالة التجربة الوجدانية، عند الشاعر العربي، بينما لم يكن يصنع الآخرون، أكثر من أنهم يضعون في يديه، مفاتيح المهارة الفنية، وعبقرية الذكاء، وأصول الصياغة الشعرية.

وخلال قبوله ورفضه، كان يمارس كتابة أشيائه الخاصة، التي كان يسميها شعراً، ويحرص على أن يضمناها دفتي كتاب.

وكما خيل إليه أنه شاعر، خيل إليه أنه عاشق. وكتب أكداً هائلة، من الصفحات، في شكوى زمانه الغادر، وبكاء حبه اليائس، ورتاء شبابه الغض، الذي اجتاحتته الشيخوخة في الريعان.

وكبر قليلاً، وكبرت معه أشياؤه الخاصة... إحساسه بالغربة والحزن والشعر.. وكان يزداد انطواء على نفسه، كلما ارتطمت عيناه بحقيقة جديدة من حقائق الموت والحياة. [ص ل، ك]

لقد كان أليماً، ومطعوناً إلى حد الاحتراق.. ولم يكن يفوقه في إحساسه الهائل بعمق الألم وقنامة الواقع، إلا شاعر واحد، خلاف جميع الشعراء العرب، الذين قرأ لهم فيما بعد.. شاعر واحد، أو ربما شاعران لا أكثر.. الأول اسمه، أبو القاسم الشابي، والثاني اسمه الياس أبو شبكة.. لقد أعطاه الشاعر الأول، نموذجاً كاملاً، لقدرة الشاعر الصادق، في التعبير عن الألم، وفلسفة الإيمان به:

وإذا ما استخفني عبث الناس
تبسمت في أسى وجهود
بسمة مرة كأني أستل
من الشوك ذبالات الورود

بينما أعطاه الشاعر الثاني، نموذجاً رائعاً، للقدرة على قهر الألم، والاستعلاء عليه:

وحملت تابوتي... وسرت بمأتممي. [ص م، ن]

صحيح أن لديه من الصور والأخيلة، ما يشوقني ولكنني أجد الصورة، والموسيقى، مضافاً إليهما روح الشعر، ووجهه وحيوته، في القصائد القليلة، التي قرأتها لعقبري الشعر السوداني التجاني يوسف بشير، وشاعر الطبيعة المصرية، أحمد عبد المعطي الهمشري.

إنهما ويليها إبراهيم ناجي، ومحمود حسن إسماعيل، وحسن كامل الصيرفي، هم الشعراء. [ص س]

«التأملات الفلسفية العميقة، لجبران على وجه الخصوص.. أن كتابه النبي يجعلني أحس بتقارب شديد، بين أفكاره وأفكار نيتشه، في هكذا قال زرادشت..

إلى أي مدى امتلأت رثنا جبران، بمعطيات المناخ النيتشوي؟ رغم ذلك، فإن جبران هو الإنسان، وهو الشاعر..

إنه غريب وحزين ومنكسر القلب مثلي.. أعماله الشعرية والنثرية، وحتى صورته التي رسمها لنفسه، توحى بذلك.. ما أروع أن يكون الإنسان شاعراً ورساماً في نفس الوقت.

وتوقف طويلاً ، عند جبران ، في العواصف والأجنحة المتكسرة... وحين وقعت في يده ،
قصيدته الطويلة «المواكب» فرح كالأطفال ، وضمها إلى صدره ، وأخذ يتعبد لها في خشوع .
«قد يجيء اليوم ، الذي أصبح فيه شاعراً ذا فلسفة ووجهة نظر في الكون ، وفي الحياة
مثله... جبران ذلك النبي الضائع . إن حبي له لا يعادله حبي لنعمة قازان» .

لماذا يا ترى ؟ هل لأن جبران كان مسيحياً يتعاطف مع المساكين والعبيد والفقراء ؟ وهو
يحس أنه مجرد واحد من هؤلاء ؟ [ص ع ، ف]

لقد عثرت اليوم على شاعر فرنسي اسمه شارل بودلير .. يكاد يفقدني صوابي .. إنه ذو
طبيعة شعرية ، غير عادية ، قادرة على خلق الصور ، وتجسيد المشاعر والأفكار ، وتكثيف
الأوضاع النفسية والاجتماعية ، في حالات فقدان تناسقها وانسجامها فنياً .. إن لديه بصيرة
تنفذ إلى ما وراء الأشكال والمظاهر .. إنني غارق هذه المرحلة ، حتى الغيبوبة والدوار ، في عالم
بودلير المخيف المعذب في أزهار الشر . [ص ف ، ص] إنني أتتمي إلى بودلير بصلة ما ..

وفي عام ١٩٤٨ .. كتب أولى تجاربه الشعرية ، التي انصهرت فيها ، ذاتيته الصغرى ، في
ذاتية انسانية أعم .. الذات الافريقية .. انطلاقاً من الخط النفسي ، الذي قدر عليه أن يكون خطاً
فكرياً عميقاً ، يترسمه فيما بعد ، ويمضي فيه طويلاً ، ويكون اتجاهها ومساراً له . [ص ص]

وكان قد أصدر ديوانه الأول أغاني افريقيا «إن أحمد رشدي صالح ، وكامل الشناوي ،
وسلامة موسى ، وزكريا الحجاوي ، وأنيس منصور وفتحي غانم ورجاء النقاش . [ص ر]
وكان محمود أمين العالم قد أثار من قبل ، عاصفة جدلية ، حول المفاهيم الأيدولوجية ،
التي يستهدفها الديوان . [ص ش]

أذكر ، للعلم والتاريخ ، إنني عملت بالصحافة ، رأست تحرير أكثر من جريدة يومية ،
ومجلة اسبوعية ، وأني خضت غمار أكثر من تجربة سياسية واجتماعية ، ثم استيقظت فجأة ،
فوجدتني أحرث ، كما يقولون ، في البحر .. بلا شجرة ، بلا حياة ، بلا شيء . [ص...]
ومن جديد ، بدأت أسترجع صوتي ، بحثاً عن وجودي الضائع ، هذا الوجود الذي لا
أعرف له معنى إلا بالشعر . [ص أ (١)]

ومرةً ثالثة ، سئلت عن تجربة الصوفي عندي ؟

وإجابتي ، هي أن التجربة الصوفية ، بالنسبة لي ، جزء من كياني .. لقد عانيت قبل
أن أولد ، فقد كان والدي أحد كبار رجالاتها ، وعانيت طفلاً وصبياً ، وقبل أن أعرف
الشعر... بل لعلمي عرفت الشعر من خلال معرفتي بها . [ص ب (١)]

ويبقى بعد ذلك ، أن أوضح حقيقة الاتجاه الصوفي ، في أشعاري الأخيرة .

إن صوفية الشاعر ، أو شاعرية الصوفي ، الذي أتكلم عنه ، موقف إنساني إيجابي ، واع
ومدرك ، وليس موقف الدرويش المنجذب إلى مجموعة من الأفكار المشوشة والأحاسيس
التجديدية العمياء .

إنه الصوفي الثوري، وليس أبداً ذلك الصوفي التقليدي المهالك المهزوم. وأخيراً.. فإنني أرى أن الوعي بحقيقة الأوضاع الاجتماعية، وإدراك التناقضات والعوامل الديناميكية، التي تتفاعل داخل المجتمع الإنساني، والمؤثرات والأحداث التي تحرك التاريخ، ثقافة ضرورية، لا بد منها للشاعر المعاصر.. إنه بغيرها يعزل نفسه، عن حركة الحياة. [ص ج (أ)]

* [قطع من مقدمة ديوانه، الجزء الأول، بيروت، ١٩٧٠، ص أ د (أ)].

مؤلفاته:

- ١- أغاني افريقيا، دار العودة، ١٩٥٥. مع مقدمة لمحمود أمين العالم.
- ٢- عاشق من افريقيا، بيروت، دار العودة، ١٩٦٤؛ طبعة جديدة، ١٩٧٠.
- ٣- أذكريني، يا افريقيا، القاهرة، دار القلم، ١٩٦٦. مع مقدمة للشاعر بعنوان «حول تجربتي الشعرية».
- ٤- سقوط ديشليم، بيروت، منشورات نزار قباني، ١٩٦٨.
- ٥- معزوفة لدرويش متجول، طرابلس (ليبيا)، منشورات دار المصراطي، ١٩٦٩. مع مقدمة دراسية لعلي مصطفى المصراطي.
- ٦- أحزان افريقيا، سلاوا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر (دار الكتاب العربي)، ١٩٦٩. مسرحية شعرية.
- ٧- البطل والثورة والمشنقة، إلى روح المناضل عبد الناصر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
- ٨- ديوان محمد الفيتوري، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢، جزءان. مجموعة تشمل جميع الدواوين السابقة (١-٦).
- ٩- سقوط عمر المختار، طرابلس (ليبيا)، دار الكتاب العربي، دار العودة، ١٩٧٤. مسرحية.
- ١٠- ثورة عمر المختار، طرابلس (ليبيا)، دار الكتاب العربي؛ بيروت، دار العودة، ١٩٧٤. مسرحية.
- ١١- النجوم تغتسل في العاصفة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٥.
- ١٢- شرق الشمس غرب القمر، بيروت، دار العودة، ١٩٨٥.
- ١٣- يأتي العاشقون إليك، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٢.
- ١٤- نارفي رماد الأشياء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.
- ١٥- أغصان الليل عليك، القاهرة، هيئة الكتاب (د.ت).
- English translation: The diwans of the Darqwa, by 'A'isha 'Abd al-Rahman, al-Tarjumanah, Colegate, Norwich, England, Diwan Press, 1980.
- ١٦- عريانا يرقص في الشمس، (د.ن)، ٢٠٠٥.

عن المؤلف:

- ١- صالح، نجيب: محمد الفيتوري والمرآيا الدائرية، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٤. يشمل ترجمة الشاعر.
- ٢- بقاعي، إيمان يوسف: الفيتوري الضائع الذي وجد نفسه، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.

و١٢/٢/١٩٨٨؛ ص ٥١ ٥٣؛ و١/٢٧/١٩٨٩،

ص ٥٦-٥٧.

٣- أدب ونقد، ١٩٨٩، مجلّد ١، ص ١١٧.

٤- أفكار، ١٩٩٢، ١٠٧، ص ١٤٨.

٥- الحوادث، ١٩٩٧/٤/١٨.

٦- الوسط، ١٩ و ١٩٩٨/١/٢٦، ص ٥٠ و ٥٢.

٧- السياسة، ٢٠٠٢/٩/١١، ص ٢٥.

٨- تشرين، ٢٠٠٣/٤/١٢، ص ١٠.

٩- السياسة، ٢٠٠٣/٦/٥، ص ٢٥.

مقالات:

١- فصول، تشرين الأوّل ١٩٨٦؛ كانون الثاني

١٩٨٧، ص ١٢١.

٢- الوسط، ٢٠٠١/٥/٢٨، ص ٥٦.

مقابلات:

١- الطريق، كانون الثاني ١٩٧٣، ص ٧١-٧٥.

٢- الحوادث، ١٩٨٧/١/١٦، ص ٥٣-٥١؛

عبد الله الفيصل بن عبد العزيز

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٢ في الرياض، المملكة العربية السعودية.

وفاته: ٢٠٠٧.

ثقافته: تولى تعليمه الأدبي جدّه الملك المغفور له عبد العزيز، ثمّ والده المغفور له فيصل بن عبد العزيز.

حياته في سطور: نائب والده الملك فيصل في الحجاز. وزير الصحّة، ثمّ وزير الشؤون الداخليّة. تقاعد من الحكومة سنة ١٩٥٨ لكي يتعاطى شؤونه الخاصّة. رئيس مجلس أمناء مؤسّسة الملك فيصل الخيريّة. يؤلّف الشعر النبطي (شعر بادية الجزيرة العربيّة). متزوّج وله أولاد.

السيرة*:

الشاعر عندي يولد وفيه بذرة هذا الفن الراقي.. فإنّ تعهدته البيئته بالري.. نمت.. وأينعت، وأنا قد وجدت هذا الري.. فوالدي رحمه الله كان يحبّ الشعر.. ويرويه.. ويقرب إليه قائلته، ويعطيه الشعر الممتاز فرحاً كبيراً، وكانت هناك مهرجانات شعريّة تقام في الطائف ووادي المحرم بين يدي والدي وكنت أنا في فترة التكوين والتأثر وكنت أشهد هذه المهرجانات، وقد أحفظ جياذ القصائد التي تلقى فيها.. وقد يشدّني شاعر معين من بين الشعراء فأسمع من إنتاجه الكثير.. وكان ذلك ذا أثر كبير.. يأتي قبله حقيقة يقرها العلم الحديث وهي أنّ الأبناء يتأثرون بالآباء تأثراً كبيراً في الميل والرغبة.. في الدوافع والسلوك.. سيّما إذا كانت أسباب الحبّ قويّة.. وأسباب الاحترام قويّة ولعلّك لا تعرف أنّ والدي رحمه الله كان بنفسه يكتب في أوّل الأمر الشعر النبطي بمستوى عال من الروعة وإن كان مقلا للغاية، يضاف إلى كلّ أولئك توجيهه الباكر لي للاستفادة من التراث بكلّ ألوانه. [...]

فقد كانت غايتي أن يكون له دور في تعريف الشاعر هنا.. بشقيقه الشاعر هناك ومن يعرف الإنسان يعرف العادة.. والتقليد ويعرف التراث، كانت هذه غايتي.. ولذلك حمدت الله كثيراً أنّني لم أمش أبعد فأبعث سوق عكاظ وذلك بعد أن شهدت المؤتمرات الأدبيّة التي عقدت في بعض البلدان العربيّة وشهدت كيف طغت المذاهب الفكرية والاجتماعية على الفن وروح الفن وروابط الأخوة، وتحوّلت المؤتمرات إلى معارك

كلامية وإلى مهاجاة تبرا منها مهاجاة الجاهلية الأولى فشوهت وظيفة المؤتمرات في نظري وهي التقارب والتحابب، ومع ذلك فإنني شديد التفاؤل بمستقبل الأمة العربية وعظيم اليقين من سيادة القيم والمفاهيم العربية الوضيئة وعندها سوف ينشأ عكاظ وستكون أيامه فرحا عربيا أن شاء الله. [ص ٢٥]

(وحول مشاركات المرأة في الحياة العملية):

أنا لي رأي لعله أن يكون «رجعياً» في نظر البعض ولكنني رأيي الذي أدعو إليه.. وأتمسك به عن قناعة تامة، وهو أن للمرأة وظيفة أهم جداً من الطب والهندسة. وأعني بناء الأسرة والعمل على استمرار تماسكها وإعطاء الحياة عناصر صالحة سليمة الأجسام سليمة العقول تعرف حدود الحق وحدود الواجب وتملك القدرة على الحب علي كل الأصعدة حب الأرض حب القوم وحب الإنسان بمعناه الكبير المعاني، أقول ذلك ولا أقول أن مكانها البيت كما يعبر البعض لأن في ذلك جفافاً وجفاء لا أقصد إليهما وفيه معنى العبودية التي أرفضها بأي معنى من معانيها، نحن نحتاج الملك الصالح والوزير الصالح والمهندس والطبيب الصالحين ونحتاج الجندي الحريص على شرف الأرض حرصه على وجوده وكل أولئك مع صنع الله ثم من صنع المرأة. [ص ٢٧]

* [قطع من حوار في مجلة دوحة، آب ١٩٧٨، ص ٢٤-٢٩].

مؤلفاته:

عن المؤلف:

- | | |
|---|---|
| ١- عبد الله، عبد الكريم: عبد الله فيصل، عبقرية خالدة، جدة، نشره المؤلف، ١٩٨٥. | ١- وحي الحرمان، بيروت، جمعية القلم، ١٩٥٤؛ ط ٢، القاهرة، مطابع مكتب الجامعة، ١٩٥٩. |
| | ٢- خريف العمر، (د.ن)، (د.ت). |
| | ٣- مشاعري، جدة، دار الأصفهاني، ١٩٧٣. |
| | ٤- حديث قلب، جدة، دار الأصفهاني، ١٩٨٢. |

سميح محمد القاسم حسين

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٩ في الزرقاء، الأردن.

ثقافته: تعلّم في مدرسة راهبات اللاتين ومدرسة الرامة الابتدائية، ١٩٤٥-١٩٥٣؛ انتقل إلى كلية «تيرا سانطة»، الناصرة، ١٩٥٣-١٩٥٥؛ فالثانوية البلدية، الناصرة، ١٩٥٥-١٩٥٧. حياته في سطور: معلّم في المدارس الابتدائية في الجليل والكرمل؛ مفتش في دائرة تنظيم المدن في الناصرة؛ عامل في منطقة حيفا الصناعية. صحافي في مجلتي الغد والجديد وفي جريدة الاتحاد في حيفا؛ رئيس تحرير مجلة هذا العالم ومجلة الجديد سابقاً. عضو كل من حركة الأرض والحزب الشيوعي «راكم»؛ ولجنة المبادرة الدرزية واللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي العربية في إسرائيل ولجنة حقوق الإنسان ولجنة أنصار السجين. زار جلّ البلاد الأوروبية كما زار الولايات المتحدة والمكسيك وقبرص. متزوّج وله ولدان.

السيرة:

وُلد سميح القاسم في ١٩٣٩/٥/١١ في مدينة الزرقاء الأردنية حيث كان والده يعمل ضابطاً في قوّة الحدود ثمّ عادت به أسرته إلى قريتها الرامة في الجليل الغربي من فلسطين حيث بدأ دراسته الابتدائية التي قطعها بعنف نكبة شعبه العربي الفلسطيني عام ١٩٤٨. أنهى الدراسة الابتدائية في الرامة ثمّ سافر إلى الناصرة وسكن فيها حتى نهاية دراسته الثانوية. والده محمد القاسم من آل حسين في الرامة وهم عائلة عريقة قدّمت عدداً من رواد الثقافة والاجتماع والسياسة بين أبناء الطائفة العربية الدرزية في فلسطين. ووالدته هناء شحادة محمد فياض، ابنة شيخ فقيه معروف في بلده وفي طائفته، وهكذا فقد ولد سميح القاسم ونشأ في بيئة مثقفة مهّدت له ظروف التطوّر على طريق النشاط الأدبي والسياسي، فبدأ حياته الشعرية والسياسية في سنّ مبكرة وصدرت مجموعته الشعرية الأولى مواكب الشمس وهو في سنّ الثامنة عشرة. وكان سميح القاسم أوّل شاب عربي درزي يتمرّد على قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته السلطات الصهيونية العنصرية على أبناء طائفته في اطار سياسة «فرّق تسد» التي مارستها ضدّ الفلسطينيين المنزرعين في أرض وطنهم بعد نكبة ١٩٤٨. عمل مدرّساً في المدارس الابتدائية لكن وزير المعارف الصهيوني أصدر أمراً بطرده من العمل بسبب نشاطه الأدبي والسياسي الوطني، واشتغل عاملاً في

منطقة حيفا الصناعية لكن المخبرات الصهيونية لاحقته وطرده من العمل. ثم اشتغل مفتشاً في دائرة تنظيم المدن في الناصرة واستقال بعد أقل من سنة لأنه لم يوافق على سياسة الدائرة المعادية للتطور العربي. رئيس تحرير مجلة هذا العالم التي صدرت في تل أبيب ثم تركها بعد خلاف سياسي مع صاحبها أوري أفيزي. وتلقى دعوة للعمل في الصحافة الشيوعية في حيفا فلّبها دون أن ينتسب للحزب مؤمناً بأن الاشتراكية العالمية هي السبيل الوحيد لقهر الكوارث النازلة بشعبه وبأمتة وبالبشرية. وقد اعتقل وسجن وفرض عليه الاعتقال المنزلي وأوامر الإقامة الجبرية مرّات عديدة وهو يعاني حتى اليوم من أوامر تحديد الإقامة. عمل في مجلة الغد الصادرة في حيفا ثم رئيس تحرير مجلة الجديد طيلة عشرة أعوام وبعدها انتقل إلى جريدة الاتحاد سكرتيراً للتحرير حيث يواصل العمل هناك. في تموز ١٩٧٧ تزوج نوال سلمان حسين من الرامة وكانت حين تعرّف إليها طالبة في معهد للإدارة المكتبية في حيفا حيث درست سنة بعد الدراسة الثانوية. لهما اليوم ولدان هما «وطن محمد» و«وضّاح» وتعيش الأسرة اليوم في الرامة حيث تعمل زوجته سكرتيرة في المجلس المحلي.

تحوّل سميح القاسم كثيراً خارج وطنه وأمضى سنة في الاتحاد السوفياتي حيث درس الفلسفة والاقتصاد السياسي واللغة الروسية لكنّه لم يزر أيّاً من الأقطار العربية لأن السلطات الصهيونية تحظر عليه ذلك أسوة بكلّ أبناء شعبه المقيمين في «إسرائيل».

أسس حركة «الشبان الدروز الأحرار» في أواخر الخمسينات لناهضة السياسة الصهيونية الموجهة ضدّ الجماهير العربية، لا سيّما الطائفة الدرزية، واتّسعت الحركة فيما بعد وأصبح اسمها «لجنة المبادرة الدرزية» شارك في «حركة الأرض» ثم تعمّقت اتّجاهاته اليسارية إلى أن انضمّ إلى الحزب الشيوعي «راكم». وأسهم في حركات وتنظيمات شعبية عديدة.

صدر له أكثر من عشرين كتاباً في الشعر والمسرحية والقصة الطويلة والمقالة وترجم عدد كبير من قصائده إلى لغات شتى في جميع أنحاء العالم.

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| <p>٥- دخان البراكين، الناصرة، شركة المكتبة الشعبية، ١٩٦٨.</p> <p>٦- سقوط الأفنعة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.</p> <p>٧- ويكون أن يأتي طائر الرعد، عكا، دار الجليل، ١٩٦٩. وظهر الديوان أيضاً تحت عنوان: في انتظار طائر الرعد، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩. مع مقدّمة لياسين رفاعية.</p> <p>٨- اسكندرون في رحلة الداخل والخارج، الناصرة، مطبعة وأوفست الحكيم، ١٩٧٠.</p> | <p>(أ) شعر:</p> <p>١- مواكب الشمس، الناصرة، (د.ن)، ١٩٥٨.</p> <p>٢- أغاني الدروب، الناصرة، (د.ن)، ١٩٦٤.</p> <p>٣- إرم، سميح القاسم في سبعة أناشيد، حيفا، (د.ن)، ١٩٦٥.</p> <p>٤- دمي على كفي، الناصرة، مطبعة وأوفست الحكيم، ١٩٦٧.</p> |
|--|---|

الناصره، منشورات إضاءات، ٢٠٠٦. شعر.
٢٩- بغداد وقائد أخرى (قصائد) الناصرة،
منشورات إضاءات، ٢٠٠٨.

(ب) مقالات:

- ١- عن الموقف والفن، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
- ٢- من فمك أدينك، عكا، منشورات عربسك، ١٩٧٤.
- ٣- أضواء على الفكر الصهيوني، بيروت، دار القدس، ١٩٧٨.
- ٤- أرض مراوغة. حرير كاسد. لا بأس، الناصرة، منشورات إبداع، ١٩٩٥.
- ٥- سأخرج من صورتي ذات يوم، عكا، مؤسسة الأسوار، ٢٠٠٠.
- ٦- حسرة الزلزال، عكا، منشورات الأسوار، ٢٠٠٠. نشر.
- ٧- كتاب الإدراك، عكا، منشورات الأسوار، ٢٠٠٠. نشر.

(ج) روايات:

- ١- إلى الجحيم أيها الليلك، القدس، منشورات صلاح الدين، ١٩٧٧.
- ٢- الصورة الأخيرة في الألبوم، عكا، (د.ن)، ١٩٨٠.

(د) كتابات أخرى:

- ١- الرياضة المالية، بيروت، المؤسسة الجامعية، ١٩٨٦. بالاشتراك مع صفوت عرفان.
- ٢- أنتولوجية الشعر الفلسطيني، (د.ن)، ١٩٩٠. مختارات من ٥١ شاعر فلسطيني اختارها سميح القاسم.
- ٣- الرسائل، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٩٠. (مراسلات مع محمود درويش*).
- ٤- الأعمال الكاملة للشاعر سميح القاسم، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣، ٦ أجزاء.
- ٥- الكتب السبعة، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٤.

وظهر الديوان أيضاً تحت عنوان: رحلة السرايب الموحشة، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.

- ٩- قرقاش، حيفا، (د.ن)، ١٩٧٠. مسرحية شعرية.
- ١٠- ديوان سميح القاسم، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠. مقدمة لمطاع صفدي.
- ١١- قرآن الموت والياسمين، القدس، (د.ن)، ١٩٧١.
- ١٢- إلهي، إلهي لماذا قتلتي؟، حيفا، (د.ن)، ١٩٧١.
- ١٣- الموت الكبير، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢.
- ١٤- مراثي سميح القاسم، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٣. سريية.
- ١٥- وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم، القدس، منشورات صلاح الدين، ١٩٧٦.
- ١٦- ثالث أكسيد الكربون، حيفا (د.ن)، ١٩٧٦.
- ١٧- ديوان الحماسة، الجزء الأول، عكا، (د.ن)، ١٩٧٨.
- ١٨- ديوان الحماسة، الجزء الثاني، عكا، (د.ن)، ١٩٧٩.
- ١٩- أحبك كما يشتهي الموت، عكا، (د.ن)، ١٩٨٠.
- ٢٠- الجانب المعتم التفاحة: الجانب المضيء من القلب، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨١.
- ٢١- جهات الروح، القدس، عربسك، ١٩٨٣.
- ٢٢- قرابين، عكا، مكتب الأسواب، ١٩٨٣.
- ٢٣- كولاج، حيفا، (د.ن)، ١٩٨٣.
- ٢٤- في سرية الصحراء، عمان، دار الجليل، ١٩٨٥.
- ٢٥- شخص غير مرغوب فيه، بيروت، دار الكلمة؛ وعان، دار الخليل للنشر، ١٩٨٦.
- ٢٦- لا أستأذن أحداً، لندن، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٨٨.
- ٢٧- الممثل وقصائد أخرى، عكا، منشورات الأسوار، ٢٠٠٠.
- ٢٨- مقدمة ابن محمد لرؤى نوستراسميحداموس،

عن المؤلف:

-١ Victims of a map: A bilingual anthology of Arabic poetry, translated by Abdullah al-Udhari, London, Al Sagi, 1984.

مقالات:

-١ الكرمل، ١٩٨٦، ٢١-٢٢، ص ٢٣٧.
 -٢ أدب ونقد، ١٩٨٩، ١٤٧، ص ١٤٩، عن أعماله.

مقابلات:

-١ الدستور، ١٩٨٨/٢/٢٨، ص ٧. مقابلة عن الأزمة الثقافية في الأرض المحتلة.
 -٢ الحوادث، ١٩٨٨/١٢/٣٠، ص ٥٨-٥٩.
 -٣ الحوادث، ١٩٩٠/٥/١١، ص ٥٨-٥٩. مقابلة عن محمود درويش ودور الشاعر الفلسطيني.

عبد الحكيم قاسم

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٥ في البندرة، طنطا، مصر.

وفاته: ١٩٩٠.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية والمدرسة الثانوية في طنطا، تخرّج من كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، تابع دراسات عليا في برلين (الغربية).

حياته في سطور: كاتب. حكمت عليه المحكمة العسكرية بالاعتقال في سنة ١٩٦٧ لمدة خمس سنوات. متزوّج وله ابناً وابنة.

السيرة*:

أتصوّر أنّ ذلك الجدل المحتدم بين الواقع والحلم هو اللحظة الأولى التي تتولّد منها شرارة الكتابة، وأتصوّر أنّ ذلك الجدل المولد لشرارة الخلق لا بد كائن خلف كلّ مقدرة إبداعية في أيّ لون من ألوان الإبداع الفني.

هذا الجدل عندي كان بين عالمين؛ الأوّل قاهر لكنّه واقع فهو ضرورة، والثاني ملاذ، لكنّه مهرب فهو حلم. ولقد كان التعرّف الأوّل على الحياة صارماً، إذ تحققت من قبح وخزاة وتعقيد الضرورة، فهي معطى له سمات حضرية. وتحققت من هرم وتهالك ومحدودية الملاذ، فهو معطى له سمات سلفية ريفية. ثمّ بدأت أتعامل مع حتمية الثعلب بين العالمين، بين قريتي حيث ولدت ونشأت، وبين المدينة حيث أتعلّم ثمّ أعمل.

كان قدري أن تحمّلني القطر من قريتي، من الأجواء الفسقية البطيئة الإيقاع الموصولة بالأعلى حتّى السماء، وبالأسفل حتّى أوّل الزمن والتاريخ. تحمّلني القطر إلى المدينة، إلى وقدة الضوء حتّى افتضاح حنايا الضمير، والصخب حتّى ما يسمع همس الروح، تخبطني اللوعة والاغتراب، أسرع عائداً إلى ملاذي. هناك في القرية أجد أنّه على لساني لحن من رطانة المدينة، بل وفي قلبي شيء ممّا تجدف به. أكون مرّة أخرى غريباً. أكتشف أنّ صلصلة حديد القطار في القضان هو قدري أنا، هو صوت داخلي أنا. هو خلاستي وانقسام ولائي.

لكنني رأيت أنّ غربتي ليست قدري أنا فقط، بل قدر كلّ من رأيت وعرفت من زمان رحلة القطار، بل قدر ناسي جميعهم. وأنا تحمّلنا القطر الدائبة في كدح لا يكمل على

أرض مصر في رحلة عذاب بين جحيم الواقع المروع ولا جدوى الحلم المستحيل. وأتينا في
ترحلنا هذا دائخون مخبوطون يسهل قيادنا، يسهل أن يقال لنا، وأن يقال علينا. ونحن
ننظر مفتوحى العيون بلهاء.

علمتُ أنّ نجاتي أن يعلو صوت داخلي على عنف هذه الضجّة. فهي لحظة تجاسرت
فيها على أن أسأل لماذا؟ وهي لحظة لا يراها الإنسان، في تصوّري، إلا ببصيرة سياسيّة،
واسمحوا لي أن أستبق السطور وأقول أنّه لا يوجد فن دون عقيدة سياسيّة، هذا إذا ما
رأينا في السياسة شيئاً أشمل من حمل بطاقة حزب، القبول والإنصواء، الرفض والظاهر، أو
أي لون آخر من ألوان الممارسات السياسيّة المعتادة واللازمة، والتي قد أمارسها أنا كإنسان
مسؤول عن إنسانيّتي وعن انتائيّتي لوطني.

كان مدخلي إلى الفنّ إذن لحظة واجهت فيها هذا الانقسام في ذاتي مواجهة متمرّدة
عليه. ولا أقصد بالفنّ هنا مجرد الجلوس إلى طاولتي ساعات محدّدة أنجز فيها كتاباً، إنّما
أقصد حياة كاملة تكون لحظات الكتابة فيها ثمرتها القريبة. فإنّني أحيأ وأنشط وأضطرب
مع الناس فيما يضطربون وأجد أنّ ثمة خلف ذلك كلّه نية مخبوءة تحركني إلى جمع مادّة
جيّدة لكتاب جيّد.

والفنّ بهذا يكون أداة تعرّف. بدأت أعيد اكتشاف عالمي وأنا أملك قلباً وبصرًا وبصيرة.
وبدأت أعيش المحنة متجدّدة في كلّ لحظة. إنّ ذلك الانقسام وارد على كلّ شيء. وأن كان
أناس يغرقون حيرتهم وتمزّقهم في ضجّة مجنونة لا تتردّد ولا تترتّب لتعقل. مكبرات الصوت
تحمل الأذان والمواظظ والخطب السياسيّة والبلاغة اللغويّة. المواصلات الخربة أداة لبث
الرعب أكثر ممّا هي لتوصيل الناس. الماكينات العتيقة تنتج الضجّة وتفرض العادم والأخطاء
والصدفة والحوادث أكثر ممّا تنتج شيئاً نافعاً. وبرغم هذه الضجّة كان عليّ أن أستخلص
إمكانية العلم بالعالم المحيط علماً يعين على الاختيار. [...]

ولقد رأيت أنّ الواقع والحلم في عالمي نقيضان في مركبة سمّتها الأساسيّة العجز والقصور.
من حيث أنّ الحلم في عالمي هو تشبّث بالمستحيل ناشئ عن اليأس من الواقع. وممارسة
الواقع يشلّها التحدّر الناشئ عن التشبّث بحلم مستحيل. ووجود النقيضان بهذا الوصف
معاً لا يخلق إلّا مركبة سمّتها الأساسيّة العجز.

لكن انحيازاً إلى الواقع ورفضاً للحلم كان لديّ منذ البدء وهو ينمو ويضطرّد رغم
بشاعة الواقع وزيادة تعقده وتخلّفه كلّ يوم. وهو انحياز وارد على كلّ شيء حتى
ملامح الوجوه وأنماط السلوك [ص ١٢٦] وجرس الكلمات وتراكيب الجمل وتطوّر
الحدث ومصائر أقدار الشخصيات في العمل الفنّي والجوّ العام الذي يحيط بهم وذلك
الإيقاع البعيد الغور الذي يسمع في الخلفية البعيدة وفي لون الأفق الذي يرى في الأمام
بعيداً وفي درجة الضوء فيه.

وأقول عن هذا الانحياز أنه وجّهني إلى منابع محدّدة للتجريب وإلى طريقة محدّدة لتلقي التجربة وإلى منهاج خاص في صياغة ما تلقّيته من تجارب وأنه شكل مزاجي الخاص في الانفعال بتجاربي وأنه أمدني بالعدد. والأدوات والخطة لكي أحول انفعالي إلى موقف ثابت منفصل عني هو الكاتب.

بازدياد وعيي بذاتي وبالحياة من حولي عرفت أن انحيازي هذا لم يسقط عليّ من السماء ولم أوت به نبوة. إن الحقيقة البشريّة حقيقة إيجابيّة. وأن ناسي في حقيقتهم يرفضون هذا الانقسام والتمزّق وأنه في لحظات الثورة في تاريخنا نجحت الجماهير في أن تعلي ذواتها عن هذه السلبية والانحطاط. وأن تتألق في التصدّي للواقع بجديّة غير مخدّرة. وأن تضع الحلم، أي الماضي السلفي في مكانه الحقيقي، لا كمهرب وملاذ، بل كقدرة تضاف لمضاعفة الإيجابيّة في التصدّي للواقع. وأنه في عصور النكسة والانحطاط يسيطر مرّة أخرى هذا التمزّق لكن دون أن تعود الجماهير التفهيري إلى ذات النقطة التي بدأت منها أبدأ. [...]

ولحظة ميلاد الكاتب تعني لحظة ميلاد موقف معارض للسلطة في عالمنا إذا ما وضع الكاتب يده على ذلك العنصر المتميّز في البشر الذين يعيش قضية الكتابة عنهم ألا وهو إصرار هؤلاء الناس على أن يعيشوا واقعهم وأن ينتصروا عليه وألا ينصرفوا عنه هروباً منه إلى ملاذ حلّمي سلفي أو ديني. [...]

وقد حاولت أن أقدم ذلك العنصر من الناس، أي أن أصوّر وعيهم هم وانحيازهم هم وتمردهم هم لا أن أركب وعيي أنا على واقعهم في تكوين وعظي علوي شائه. ولأضرب على ذلك مثلاً من قصّتي الطويلة المهدي التي نشرت في السفير البيروتية في يوليو ١٩٧٨ حين أقبل الناس الفقراء من أهالي محلة الجياد على المعلم عوض الله الذي أجبرته الجماعة الدينيّة في البلد بكلّ الوسائل على إشهار إسلامه، يقبلون يده باعتباره قديساً، الحقيقة الأعمق في القصّة أنّهم لم يروا فيه كافراً هدي إلى الإسلام، بل بشراً رأوا على وجهه مقاومته لهذا الواقع حتّى يكاد يقع ميئاً، والمهدي في هلوسته لم ير فيهم جمهوراً مسلماً فرحاً بدخوله الإسلام بل شعب كنيسة قريته الذي ما زال يبكي صلب المسيح. وهذا يتأتى من أنّي أحاول أن ألصق بواقع الناس التصاقاً حميماً حتى معرفته معرفة تامة ولو كانت هذه المعرفة تقتضي فك هذا الواقع وإعادة تركيبه لاستكناه كل أسرارهِ واكتشاف عجزه وتكبله بالحلم السلفي.

من ناحية أخرى أحاول الالتصاق بهذا الحلم السلفي والاقتراب منه بلغته وأسارهِ وطقوسه ورؤية صورة الواقع القاهر فيه، أي باعتباره حلم كابوس مشوه لواقع قبيح بشع. ومن هذين الجانبين أدع الانحياز الذي أعرفه لدى الناس يظهر ظهوراً طبيعياً لا أركب على الحدث وعيي أنا الذي حصلته نتيجة خبرتي بحياة هؤلاء البشر الذين أعيش قضية الكتابة عنهم.

وإذا كنت أرفض أن تكون كتابتي وعظا من أعلى فإنني لا أوجه خطابي للذين أكتب لهم وأكتب عنهم، بل إن هذا الخطاب قد يصادف غير المعنيين بقدر ما يجيد عمن هم مدار القضية.

الأمر أن مثل هذا التقسيم هو في الحقيقة شيء توضيحي وتعليمي فالمجتمع رغم انتسابه لطبقات وفئات وتجمعات هو في نهاية الأمر حقيقة متجانسة، تجانسها يرجع على الأقل إلى الوجود معاً في مكاناً زمنياً طويلاً. وهذا التجانس ينعكس فيما يمكن أن نسّميه ضمير هذا المجتمع وأنا ككاتب جزء من هذا الضمير الذي له تجانسه ككل رغم أن التنافر بين أجزائه قد يكون عميقاً عمق الفروق بين الفقراء والأثرياء في مجتمعنا. فأنا لا أكتب لأحشد الجماهير للثورة، بل أكتب لتكون كتابتي مساهمة في إجراء تحوير في ضمير المجتمع حتى يكون عكساً أقرب للصحة لواقع أن فيه أكثر من ٩٠٪ يعيشون أدنى من الكفاف.

على أن الطبقات الشعبوية في مجتمعنا ليست بسبب الأمية تكويناً مصمماً لا تنقذ فيه إشاعات جهود الكتاب الشرفاء. هذا تصوّر لقضية الأمية يعتمد في الحل الأول على مراجع أوروبية ترى الأمية من خلال خبرتها بمجتمعاتها وقلة خبرتها بمجتمعاتنا. الأمي في المجتمع المتقدم صاعناً والذي تكون معرفة القراءة والكتابة فيه ضرورة حياتية هو شخص خارج على المجتمع بسبب نقص عقلي أو جسدي.

في مجتمعنا ليست معرفة القراءة والكتابة ضرورة حياتية، وقد يتقدم الأمي في مراقيس التطور الاجتماعي صعداً. هذا إلى أنه لم يختر أن يكون أمياً بل فرض عليه هذا وبقي شوقه لأن يعرف قائماً. لذلك توجد دائرة المستمعين والراوي وتوجد ما تزال الكتب الشعبوية والسير والمناقب التي يتلقاها هؤلاء الناس والتي هي أعمق إنسانياً من الصحافة الدارجة وروايات الجنس والجريمة التي يقرؤها الناس في أوروبا. هذه الدوائر القارئة المتلقية عندنا وإن لم تقرأ كتبنا إلا أنها حساسة للتغير الذي يطرأ على ضمير المجتمع لارتباطها به ببصيرتها لا ببصرها.

فأنا لا أكتب لهؤلاء الناس مباشرة وإن كنت أتصوّر أن كتابتي رصيد في حسابهم ولكن لا أفتعل أسلوباً معقداً، كما روى عن أدونيس* هنا، يأساً منهم، كما أنني لا أتعمد أسلوباً سهلاً لأصل لأوسع دوائر القراء، بل اللغة عندي جزء من تجربتي الفنية تنمو طبيعياً دون تكلف أو تعمد. [ص ١٢٧]

* [قطع من «ملاحح تجربتي الروائية» للمؤلف، الآداب، سنة ٢٨ (٣-٢)، ١٩٨٠، ص. ١٢٦-١٢٧].

مؤلفاته:

- ١- أيام الإنسان السبعة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩؛ طبعة ثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠.
- English translation by Joseph Norment Bell, The seven days of man, Evanston Ill. Hydra Books, 1996.
- ٢- محاولة للخروج، بيروت، دار الحقائق، ١٩٨٠.
- ٣- قدر الغرف المقبضة، القاهرة، مطبوعات القاهرة، ١٩٨٢.
- ٤- الأخت لأب (و) سطور من دفتر الأحوال، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٣.
- ٥- الأشواق والأسى، القاهرة، «مختارات فصول»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤. قصص.
- ٦- المهدي (و) طرف من خبر الآخرة، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٤؛ ط ٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- English translation by Peter Theroux, Rites of Assent, Philadelphia, Temple U. Press, 1995.
- ٧- الأيديولوجية والتربية في المسيحية والإسلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٤. مقالات.
- ٨- الظنون والرؤية، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦. قصص.
- ٩- الهجرة إلى غير المألوف، ديوان قصص، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٦. قصص.
- ١٠- طرف من خبر الآخرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- ١١- ديوان الملحقات: قصص، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.

- ١٢- الديوان الأخير، القاهرة، دار شقيقات للنشر والتوزيع، ١٩٩١. دراسات.

عن المؤلف:

- ١- البدوي، محمد: الرواية الحديثة في مصر: دراسة في التشكيل والأيديولوجية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.

مقالات:

- ١- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلد ١، ١١، ص ٦٧، عن روايات قاسم.
- ٢- أدب ونقد، ١٩٩٠، مجلد ٢، ٦٤، ص ٣٤، عن المؤلف.
- ٣- السفير، ١٩٩٠/١١/١٩، ص ١٠. نعيته.
- ٤- السفير، ١٩٩٠/١١/٢٢، ص ١٠. مقابلة. تقدير لفاروق عبد القادر.
- ٥- الكفاح العربي، ١٩٩٠/١٢/٣، ص ٣٨-٤٠. تقدير وسيرة لمجدي حسنين.
- ٦- السفير، ١٩٩٠/١٢/٥، ص ١٢. مذكرات عبد الحكيم لمحمود الورداني.
- ٧- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلد ٢، ٧٥، ص ٨٩، عن المؤلف.
- ٨- Journal of Arabic Literature, 26, 1995, pp. 50-66, H. Kilpatrick on Qasim and the search for liberation.

مراجعة:

- ١- Banipal, 1999, 4, p. 84.

نعية:

- ١- السفير، ١٩٩٩/٢/١٩، ص ١٠.

نزار توفيق قبّاني

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٣ في دمشق، سورية.

وفاته: ١٩٩٨.

ثقافته: تلقى علومه من الابتدائية إلى نهاية الثانوية في الكلية العلمية الوطنية، دمشق، ١٩٣٠-١٩٤١؛ دخل مدرسة التجهيز، ١٩٤٢-١٩٤١ وحصل منها على شهادة البكالوريا؛ التحق بالجامعة السورية في دمشق، ١٩٤٢-١٩٤٥ وحاز ليسانس الحقوق.

حياته في سطور: عضو الهيئة الدبلوماسية السورية؛ شاعر؛ ناشر ومؤسس دار «منشورات نزار قبّاني»، بيروت، ١٩٦٧؛ سافر إلى عدد من بلدان أوروبا وآسيا وإفريقيا. كان قائماً بأعمال السفارة السورية في مصر، ١٩٤٥-١٩٤٨ وسفير سورية في كل من لندن، وبكين ومدريد. أرمل، وله أولاد.

السيرة*:

يوم ولدتُ في ٢١ آذار ١٩٢٣ في بيت من بيوت دمشق القديمة كان الربيع يستعدّ لفتح حقائبه الخضراء. [...] كنت الولد الثاني بين ٤ صبيان و بنت. [...] أسرتنا من الأسر الدمشقية المتوسطة الحال. لم يكن أبي غنياً، كلّ مدخول معمل الحلويات الذي كان يملكه كان ينفق على إعاشتنا وتعليمنا. [...] [٢٦-٢٩]

طفولتي قضيتها تحت مظلة الفيّ والرطوبة التي هي بيتنا العتيق في (مئذنة الشحم) كان هذا البيت هو نهاية حدود العالم عندي. هذا البيت المظلة ترك بصماته على شعري. [...] [٣٤، ٣٥]

مدرستي الأولى هي الكلية العلمية الوطنية في دمشق. دخلت إليها في السابعة من عمري، وخرجت في ١٨ أحمل شهادة البكالوريا الأولى (القسم الأدبي) ومنها انتقلت إلى مدرسة التجهيز حيث حصلت على شهادة البكالوريا الثانية (قسم الفلسفة). [...] [٤٠ ...]

وإنه لمن نعمة الله عليّ وعلى شعري معاً، أنّ معلّم الأدب الأوّل الذي تتلمذت عليه كان شاعراً من أرقّ وأعذب شعراء الشام: وهو الأستاذ خليل مردم بك. هذا الرجل ربطني بالشعر منذ اللحظة الأولى. [...] [٤٦، ٤٥ ...]

في ١٢ من عمري اجتاحتني حيرة لا شبيه لها. [...] كنت إذا اضطجعت في سريري أرفع يدي في الظلام وأرسم في الفراغ خطوطاً ليس لها نهايات، وغرقت سنتين أو ثلاثاً في قوارير اللّون والصبغات. وفي الرابعة عشرة، سكنني هاجس الموسيقى ولكنّي في الدرس الثاني (السولفيج) شعرت أنه علم أبه بعد هذه المرحلة ركبني هاجس الخطوط والأشكال وصرت أرسم بالكلمات. [...] ٥٩، ٦١]

وفي صيف عام ١٩٣٩ [...] وعلى ظهر السفينة المبحرة من بيروت إلى إيطاليا كنت أقف وحدي في مقدّمة السفينة أدمم الكلمة الأولى من أوّل بيت شعر نظمته في حياتي. وللمرّة الأولى وفي سنّ ١٦ وبعد رحلة طويلة في البحث عن نفسي نمت شاعراً. [...] خلال سنوات الحرب أنهيت دراستي الثانويّة والعالية، وحصلت عام ١٩٤٥ من الجامعة السوريّة في دمشق على ليسانس في الحقوق. لم أمارس المحاماة ولم أترافع في قضيّة قانونيّة واحدة. [...] ٦٣، ٦٤]

انضمت إلى السلك الدبلوماسي السوري في آب ١٩٤٥، وكنت في الثانية والعشرين من عمري يوم عيّنت ملحقاً بالسفارة السوريّة في القاهرة [...] وبقيت مأخوذاً بلعبة السفر ٢٠ عاماً (١٩٤٥-١٩٦٦). وأنا أدين للرحيل بثلاثة أرباع شعري. وإنّي لأتساءل بعد ربع قرن من الرسو والإقلاع في موانئ الكرة الأرضيّة كيف تراها كانت ملامح شعري لو أنّي بقيت مغروباً في تراب بلادي كوتد خيمة. [...] ٩٧، ٩٨، ١٠٠]

أن يكون الإنسان شاعراً في الوطن العربي ليس معجزة، بل المعجزة أن لا يكون. نحن محاصرون بالشعر، نحن محكومون بالشعر، لذلك لا أعتبر كتابتي للشعر عملاً مجانيّاً أو طارئاً. [...] ١٦، ١٧] إنّي أنتمي لأسرة على استعداد دائم للحبّ، [...] ٧٢] كلّ أفراد الأسرة يحبّون حتّى الذبح. وفي تاريخ الأسرة حادثة استشهاد سببها العشق، الشهيدة هي أختي «وصال» قتلت نفسها لأنّها لم تستطع أن تتزوّج حبيبها. [...] هل كان موت أختي في سبيل الحبّ أحد العوامل النفسيّة التي جعلتني أتوقّر لشعر الحبّ بكلّ طاقتي وأهبه أجمل كلماتي؟ هل كانت كتاباتي عن الحبّ تعويضاً لما حرمت منه أختي وانتقاماً لها من مجتمع يرفض الحبّ ويطارده بالفؤوس والبنادق؟ [...] ٧٢، ٧٣]

[٨٧...] نشرت مجموعتي الشعريّة الأولى قالت لي السمرء، في أيلول ١٩٤٤ نشرتها من مصروف جيبي وكانت الطبعة الأولى منها ٣٠٠ نسخة فقط. [...] وبلحظة تحرك التاريخ ضدّي وتحرك التاريخيون. رفضوا الكتاب جملة وتفصيلاً، [...] هاجموني بشراسة وحش مطعون. [...] ولكنّها فتحت الضوء الأخضر أمام ألوف من الشبّان والشابات ليعبروا إلى الرصيف الثاني حيث كانت الحرّية بانتظارهم. كان في قصائد قالت لي السمرء لغة تشبه لغتهم وأشواق بحجم أشواقهم وشعر بمساحة انفعالاتهم ٣٠٠ نسخة طارت في شهر. قصيدة «نهواك» في هذه المجموعة كانت الشرارة الأولى التي أطلقتني والمفتاح إلى شهري. [...] ٩٢، ٩٥]

إنّني لا أنكر وفرة ما كتبت من شعر الحبّ، ولا أنكر همومي النسائيّة، ولكنّني لا أريد أن يعتقد الناس أنّ همومي النسائيّة هي كلّ همومي. لقد كانت لي حياة مليئة كما تكون حياة أكثر الرجال الطبيعيين الأسوياء، وإذا كانت روائح حبّي تفوح بشكل أقوى وأعنف من روائح بقيّة العشاق فلا أنّني رجل يمتهن الكتابة ويضع حياته بكلّ تفاصيلها على الورق. [...] أنا، وأقولها بصوت عال، عاشق مدمن ومزمن، وحين لا يكون ثمة معشوق في حياتي أتحوّل إلى ورقة نشّاف. [...] ١٣٠، ١٣١، ١٣٢]

إنّ شعر الحبّ الذي كتبته يغطّي ثلاثين عامًا، رست فيها مراكبي على ألوف الموانئ واصطدمت بألوف النساء. من كلّ امرأة تعلّمت كلمة من كتاب الحبّ. [...] ١٥١، ١٥٢]

* [مقطع من كتاب للمؤلف، نسّفته نيقول حدّاد: قصّتي مع الشعر: سيرة ذاتيّة، بيروت، منشورات نزار قبّاني، ١٩٧٣].

مؤلّفاته:

- ١٣- إفادة في محكمة الشعر، ١٩٦٩.
- ١٤- منشورات فدائيّة على جُدران إسرائيل، ١٩٦٩.
- ١٥- قصائد متوحّشة، ١٩٧٠. وهي بخطّ الشاعر.
- ١٦- كتاب الحبّ، ١٩٧٠. مع مقدّمة للشاعر حول القصيدة العربيّة بشكل جديد.
- ١٧- مئة رسالة حبّ، ١٩٧٠.
- ١٨- أوراق خطيرة، رام الله، البيرة، مؤسّسة اليرموك للثقافة والإعلام، (د.ت).
- ١٩- لا، بكائيّة لجمال عبد الناصر وقصائد رافضة، ١٩٧٠.
- ٢٠- أجلي قصائدي، ١٩٧١.
- ٢١- أشعار خارجة على القانون، ١٩٧٢.
- ٢٢- الخطاب: حوار مع أعرابي أضاع فرسه، ١٩٧٢.
- ٢٣- ترصيع بالذهب على سيف دمشق، حوار ثوري مع طه حسين*، ١٩٧٥.
- ٢٤- إلى بيروت الأنثى مع حبّي، ١٩٧٦.
- ٢٥- كلّ عامّ وأنتِ حبيبتِي، ١٩٧٧.
- ٢٦- أحبّك.. أحبّك.. والبقية تأتي، ١٩٧٨.
- ٢٧- الأعمال الشعريّة الكاملة، مجلّدان، ١٩٧٨.
- ٢٨- أشهد أنّ لا امرأة إلّا أنت، ١٩٧٩.
- ٢٩- هكذا أكتب تاريخ النساء...، ١٩٨١.
- (ملاحظة: صدرت كلّ الأعمال التالية من منشورات نزار قبّاني، بيروت، إلّا إذا نصّ على غير ذلك.)
- أ) شعر:
- ١- قالت لي السمراء، دمشق، ١٩٤٤. مع مقدّمة لمنير العجلاني.
- ٢- طفولة نهد، دمشق، ١٩٤٨. مع مقدّمة للشاعر في الشعر.
- ٣- سامبا، دمشق، ١٩٤٩. قصيدة من ٤١ بيتًا.
- ٤- أنت لي، بيروت، ١٩٥٠.
- ٥- قصائد، بيروت، ١٩٥٦.
- ٦- حبيبتِي، بيروت، ١٩٦١.
- ٧- الشعر قنديل أخضر، بيروت، منشورات المكتب التجاري، ١٩٦٣. مقالات وبعض أشعار.
- ٨- الرسم بالكلمات، بيروت، ١٩٦٧.
- ٩- هوامش على دفتر النكسة، ١٩٦٧.
- ١٠- يوميات امرأة لا مبالية، ١٩٦٨.
- ١١- فتح، ١٩٦٨.
- ١٢- شعراء الأرض المحتلّة القدس، ١٩٦٨.

- ٣٠- قاموس العاشقين، ١٩٨١.
- ٣١- الأعمال السياسيّة الكاملة، ١٩٨١.
- ٣٢- قصيدة بلقيس، ١٩٨٢. شعر لذكرى زوجته التي قتلت في انفجار السفارة العراقيّة في بيروت.
- ٣٣- الحبّ لا يقف على الضوء الأحمر، ١٩٨٣.
- ٣٤- أشعار مجنونة، ١٩٨٣. قصائد اختارها ونشرها سليم بركات.
- ٣٥- يوميات مدينة كان اسمها بيروت، (د. ت).
- ٣٦- قصائد مغضوب عليها، ١٩٨٦.
- ٣٧- سيقى الحبّ سيدي، ١٩٨٦.
- ٣٨- تزوّجتك... أيتها الحرّية، ١٩٨٨.
- ٣٩- لا غالب إلاّ الحبّ، ١٩٨٩.
- ٤٠- الأوراق السريّة لعاشق قرمطي، ١٩٨٩.
- ٤١- الكبريت في يديّ ودوليتكم من ورق، ١٩٨٩.
- ٤٢- هل تسمعين.. سهيل أحزاني؟، ١٩٩١.
- ٤٣- هوامش على الهوامش، ١٩٩١.
- ٤٤- قصيدة مايا، ١٩٩٣.
- ٤٥- أنا رجل وحيد وأنت قبيلة نساء، بيروت، ١٩٩٣.
- ٤٦- خمسون عامًا في مديح النساء، بيروت، ١٩٩٤.
- ٤٧- دمشق نزار قبّاني، دمشق، الأهالي للطباعة والتوزيع، ١٩٩٥.
- ٤٨- تنوعات نزارية على مقام العشق، بيروت، ١٩٩٦.
- ٤٩- إضاءة، بيروت، ١٩٩٨.
- ٥٠- من قصائد العشق والمنفى، مختارات من شعر، بيروت، دار صادر، ١٩٩٨.
- ٥١- نزار قبّاني أنشودة حبّ مصرية، القاهرة، نصف الدنيا، ١٩٩٨.
- (ب) أعماله المترجمة:**
Selections of his poetry translated:
١- Arabian Love Poems, by Bassam K. Frangieh and Clementina R. Brown, Boulder, L. Rienner, 1999.
- ٢- On entering the sea: the erotic and other poetry, by Lena Jayyusi et al. New York, Interlink Books, 1995.
- ٣- Republic of love, bilingual ed. tr. by Nayef al-Kalali, London/New York, Keegan Paul, 2003.
- ٤- Nazar Qabbani: ainsi j'écris l'histoire des femmes, by Fatma Azhra Etman and Philippe Leglise-costa, Beirut, al-Buraq, 2001.
- (ج) دراسات ومسرحة:**
١- عن الشعر والجنس والثورة، ١٩٧٢. حوار طويل مع الشاعر منير العكش.
٢- الكتابة، عمل انقلابي، ١٩٧٥. مقالات.
٣- شيء من النثر، ١٩٧٩.
٤- المرأة في شعري وفي حياتي، ١٩٨١. حوارات مع الشاعر.
٥- ما هو الشعر؟، ١٩٨١. مقالة.
٦- العصافير لا تطلب تأشيرة دخول، ١٩٨١. كلمات افتتح بها الشاعر أمسياته.
٧- ... والكلمات تعرف الغضب، مجلّدان، ١٩٨٣. مختارات كتابات نثرية.
٨- جمهوريّة جنونستان، مسرحيّة من ثلاثة فصول، ١٩٨٨.
٩- لعبتُ باتقان وها هي مفاتيحي، لندن، رياض الرّيس، ١٩٩٠. حوارات.
١٠- بهجة الإكتشاف: رسائل نزار قبّاني وعبد الوهاب البياتي وهاني الراهب الى بسام فرنجية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.
- (د) سيرة ذاتية:**
١- قصّتي مع الشعر: سيرة ذاتية، لندن، رياض الرّيس، ١٩٧٣.
٢- السيرة الذاتية.. لصيّاف عربي، لندن، رياض الرّيس، ١٩٨٧.
٣- من أوراقي المجهولة: سيرة ذاتية ثانية، ٢٠٠٠.

عن المؤلف:

مقالات:

- ١- الكيتالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في سورية: ١٨٥٠-١٩٥٠، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ص ٤٣٨-٤٤٩.
 - ٢- نجم، خريستو: النرجسية في أدب نزار قباني، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٣.
 - ٣- زيادة، أحمد: نزار.... شاعر الحب والمرأة والسياسة: ما له وما عليه، القاهرة، دار الأيمن، ١٩٩٦.
 - ٤- يونس، أحمد فقيه: ملامح الإلتزام القومي في شعر نزار قباني، بيروت، دار بركات للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
 - ٥- نيازي، صلاح: نزار قباني، رسام الشعراء، لندن، الرافد، ١٩٩٨.
 - ٦- محمّد حبيبة: القصيدة السياسية في شعر نزار قباني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.
 - ٧- جعفر، ماجد: نزار قباني في عيون النقاد: دراسات ومختارات، تونس، منشورات رحاب المعرفة، ١٩٩٩.
 - ٨- عرفان، نظام الدين: آخر كلمات نزار قباني: ذكريات مع شاعر العصر، بيروت، دار الساقى، ١٩٩٩.
 - ٩- فاضل، جهاد: نزار قباني الوجه الآخر، بيروت، الإنتشار العربي، ٢٠٠٠.
 - ١٠- الكزبري، سلمى الحفّار: ذكريات اسبانية وأندلوسية مع نزار قباني، بيروت، دار النهار، ٢٠٠١.
 - ١١- دهان، ميرفت: نزار قباني والقضية الفلسطينية، بيروت، بيسان، ٢٠٠٢.
 - ١٢- طريه، محمّد: نزار قباني، دمشق، دار البنابيع، ٢٠٠٢.
 - ١٣- نجم، يوسف: نزار قباني شاعر لكل الأجيال، بيروت، دار سعاد الصباح، (د.ت).
- ١- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٩٦، ص ٥.
 - ٢- نزوى، ٢٩٩-٣٠٠، آذار/نيسان ١٩٩٦، ص ٩٥.
 - ٣- أدب ونقد، ١٩٩٨، مجلد ١، ١٥٤، ص ١٤٠.
 - ٤- Banipal, 1998, 2, p. 71.
 - ٥- الكرمل، ١٩٩٨، ٥٥-٥٦، ص ٤٢٣.
 - ٦- إبداع، أيار ١٩٩٨، ص ١١.
 - ٧- الموقف الأدبي، ٣٣٠، ١٩٩٨، ص ٤٢.
 - ٨- المعرفة، ٤٢٢، تشرين الثاني ١٩٩٨، ص ١٨٦.
 - ٩- الموقف الأدبي، ٣٣٢، ١٩٩٨، ص ٢٩.
 - ١٠- Banipal, 1999, 5, p. 11.
 - ١١- المعرفة، ٤٣١، آب ١٩٩٩، ص ١٧١.
 - ١٢- الثقافة، آذار ٢٠٠١، ص ١٩.
 - ١٣- الثقافة، آذار ٢٠٠٢، ص ٣.
 - ١٤- البحرين الثقافي، ٢٠٠٢، ٣٢، ص ٢٧.
 - ١٥- الموقف الأدبي، ٣٨٤، نيسان ٢٠٠٢، ص ٢٧.
 - ١٦- الموقف الأدبي، ٣٨٤، نيسان ٢٠٠٣، ص ٢٥.
- ١- الأهرام، ١٩٧٥/٢/٢١؛ صباح الخير، ١٩٧٥/٣/١٣، ص ٢٥-٢٧؛ المحرّر، ١٩٧٥/٣/١٨، ص ٨؛ الثورة (بغداد)، ١٩٧٥/٤/٢٥، ص ٦؛ الحوادث، ١٩٨٦/١١/٢١، ص ٧٤-٧٧؛ الحوادث، ١٩٨٧/٣/١٣، ص ٥٥-٥٩.
 - ٢- النهار، ١٩٨٨/٣/١٧، ص ٧.
 - ٣- كرمل، ١٩٨٨، ٢٨، ص ١٢.
 - ٤- الشراع، ١٩٩٤/٢/٢٨، ص ٤٨.
 - ٥- الأهرام، ١٩٩٥/١٠/٢٩، ص ١٩.
- ١- توفي في نيسان ١٩٩٨ وبين المدح الكثير نشير الى:
 - ١- الشراع، ١٩٩٨/٥/٣١.
 - ٢- الحوادث، ١٩٩٨/٦/١٢.

نعية:

أحمد القديدي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، كاتب قصص للأطفال.

ولادته: ١٩٤٦ في القيروان، تونس.

ثقافته: تعلّم في مدرسة البتّح القرآنيّة، القيروان، ١٩٥١-١٩٥٨؛ فالمعهد الثانوي المختلط، القيروان، ١٩٥٩-١٩٦٤؛ التحق بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار، الجامعة التونسيّة، تونس العاصمة، ١٩٧٣-١٩٧٧؛ فجامعة السربون، باريس IV، ١٩٧٨-١٩٧٩. وحصل على الإجازة الأستاذيّة.

حياته في سطور: معلّم بالمدارس الابتدائيّة، ١٩٦٤-١٩٦٦؛ رئيس مركز الأخبار بالقيروان، ١٩٦٦-١٩٦٨؛ صحفي بجريدة العمل، ١٩٦٨-١٩٧٦، رئيس مصلحة بالدار التونسيّة للنشر منذ ١٩٧٦. عضو الهيئة المديرية لاتّحاد الكتّاب التونسيين؛ عضو لجنة الثقافة والإعلام في الحزب الاشتراكي الدستوري. رئيس الاكاديمية الاروبية للعلاقات الدولية بباريس. زار أغلبية البلدان العربيّة والأوروبيّة. متزوّج وله ابنتان.

السيرة:

ولدتُ بعائلة فلاحية متوسطة بالقيروان، بحيّ يعلوه جامع عقبة بن نافع وهذا الجامع التاريخي أعطاني منذ الطفولة إحساسًا بعظمة وبنسيبة الوجود الإنساني الضيق وإمكانية التطلّع للتأثير بالحضارة.

حفظتُ بعض القرآن بكتاتيب القيروان وأعطاني القرآن حبًا للغّة العربيّة وبعض التعرّف على كنوز القرآن، كما اطّلت على العالم السحري للقرآن وهو مليء بالغيب والملائكة والأنبياء والإسراء والمعراج والجنّة والنار والأسطورة والتاريخ. ثمّ قرأت المعري والشابي وجبران والسيّاب والبياتي وبدأت أكتب القصّة والشعر.

في دراستي الثانويّة، كنت فتى عصبيًا، لم أتلائم مع النظام المدرسي وغادرت المعهد في مستوى البكالوريا، ثمّ بعد انقطاع دخلت الجامعة التونسيّة معهد الصحافة وعلوم الأخبار وحصلت على الإجازة الأستاذيّة (شعبة السياسة والقانون).

تزوّجت سنة ١٩٧٣ من هادية قربوط أصيلة جزيرة قرقنة ولي منها بنتان إيناس وسيرين. وكتبت عدّة مسرحيّات وقصص ومقالات سياسيّة وفكريّة. عملت بالقيروان كمراسل لجريدة العمل ووكالة الأنباء ثمّ عملت صحافيًا بجريدة العمل كمحرّر ثقافي وسياسي

من سنة ٦٦ إلى ٧٦ ثم رئيسًا لمصلحة النشر بالدار التونسية للنشر إلى اليوم وأنتجت عديد البرامج التلفزية.

أكبر أثر على تكويني الأدبي والفكري كان الجوّ العائلي الذي نشأت فيه، أجدادنا من الديار القيروانية التي اشتهرت بجمع الكتب مثل دار عظوم ودار الصدام ودار المرابط وقد ورثت عن أبي وورث أبي عن جدّي وجدّي عن أجداده مكتبة قيّمة من المخطوطات النادرة والكتب المطبوعة طبعة قديمة تعود إلى القرن التاسع عشر، ورغم أن أبي كان رحمه الله يشتغل بالغلامه وبعض شؤون التجارة فهو لم يهمل هذه المكتبة وحافظ عليها إلى أن توفي عام ١٩٥٤ وكان سنيّ آنذاك ثماني سنوات.

كان موت والدي نكبة لكلّ العائلة، ولكن الوالدة التي ترمّلت في عهد صباها آثرت البقاء بدون زواج، وكانت دائمًا تردد أننا نحن، أنا وأخي، أزواجها... وهبّتنا من المحبة والحزم الكثير، وخاصّة من الحزم، فلم تكن تسمح بأن نتغيّب يومًا واحدًا عن المدرسة وباعت ما كانت تملكه من بعض المصوغ والعقارات لكي نواصل دراستنا.

مؤلفاته:

أ) شعر وقصص:

- ١- سنابل الحرّية، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٩. شعر.
- ٢- رحلة فضائية، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٦. خيال علمي.
- ٣- [له مجموعة في ٥٣ كتاب من قصص الأطفال، ومترجمة عن الأدب العالمي، الدار التونسية للنشر، ابتداءً من ١٩٧٤].

ب) مسرحيات:

- ١- أحلام قرطاج، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤.
- ٢- مسرحياته التي عُرضت على المسرح:
 - (١) حال وأحوال.
 - (٢) رجل في المدينة.
 - (٣) التدليس.

٤) ثورة ١٩٦٤.

٥) القربان.

٦) عندما نرجم التمثال.

٧) ألف لام ميم.

ج) مؤلفات أخرى:

- ١- Islam-Occident, Paris, Pensée Universelle, 1991. Essay.
- ٢- نحو مشروع حضاري للاسلام، مكّة، الدار للتوزيع السعودية، ١٩٩٦.
- ٣- ذكرياتي من السلطة الى المنفي، دمشق، مركز الرية للتنمية الفكرية، ٢٠٠٥.

عن المؤلف:

- ١- الجابري، محمّد صالح: الشعر التونسي المعاصر، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٥، ص ٦٤٣-٦٥٤.

حسن عبد الله القرشي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٥ في مكة، المملكة العربية السعودية.

وفاته: ٢٠٠٤.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الفلاح، مكة فالمعهد العلمي السعودي، مكة؛ حائز ليسانس الآداب، من جامعة الرياض.

حياته في سطور: موظف في شركة الإذاعة السعودية. مدير المكتبة الخاصة في وزارة المال.

السيرة*:

منذ تفتّح الصبا كانت انطلاقة الشعر، سبحت مبكراً جداً مع مسار قوسها القزحي. حفظت الكثير من الشعر وقرأت من كتبه الكثير باكراً سحري هذا التراث سكنني منذ الصغر، جاهلية وأموية وعباسية سكنني فعلاً ولكنه لم يستعمرني ولم أقع أسره دون تفلت ودون بصيرة واستمرت قراءاتي ولأتماط أخرى من ألوان الثقافة المتعددة الأشكال والمضامين ما أغبط نفسي عليه هو أنّ مشاغل العمل الرسمي وهي كثيرة لم تشغلني عن القراءة والكتابة ومتابعة مسيرة ركب الفكر المعاصر. لي الآن أربعة عشر ديواناً آخرها رحيل القوافل الضالة وقد جمعتهما مجلّدتان ثلاثتان بعنوان ديوان حسن عبد الله القرشي.

وقد كتبت الشعر الكلاسيكي كما كتبت الشعر الحرّ. ولا أخفي أنّني أستنكر التعصّب للشكل في الشعر. إنّ اتّصالي بحركة الشعر الحديث لم يكن غريباً عليّ أو متعارضاً شكلاً مع اتّجاهاتي. فقد تخلّيت عن القافية ذات الجرس والرنين، وفي كثير من قصائدي الأولى اتّجاه إلى تنويع القافية في القصيدة الواحدة، ثمّ اتّجاه إلى الاستطراد الشعري غير الملتزم بتحكّم القافية وإلى الانتقال في القصيدة الواحدة من بحر إلى آخر أحياناً ما دام أنّ الوسيقى الشعرية تظلّ متماسكة ولا تتأبى على هذا الانتقال.

بعد استقرائي نماذج الشعر الحرّ ومناهجه مارست كتابة جانب كبير من تجاربي الشعرية بأسلوبه ونشرت الكثير من ذلك في صحفنا المحلية ثمّ في المجلات اللبنانية كالآداب وسواها. واعتقادي أنّ الشعر الحرّ لون سيقدر له البقاء لأنّه أقدر في غالب الأحيان على الرمز من بعض الشعر العمودي، وهذا لا يعني أنّه اللون المفضّل عندي، فكلّ اللونين أثير على نفسي محبّب إليها.

ولقد أعجبت على سبيل المثال ببعض النماذج لرواد حركة الشعر الحرّ كالسيّاب والبياتي* ونازك الملائكة* وبلند الحيدري* وصلاح عبد الصبور* وفدوى طوقان* ومحمد الفيتوري* ونزار قبّاني*.

ولكنّي أرى أنّ الذي يضرّ بقضيّة الشعر الحرّ ويحدّ من عناصر رسوخها وتثبيت جذورها هو أنّ كثيراً ممن يكتبونه يجدونه معبراً سهلاً لرصد خطراتهم الشعريّة مبتعدين عن مناهجه وأشكاله الصحيحة، وبعضهم ضعيف اللغة هزيل التعبير إلى حدّ الفقر والخواء، فتأتي بالتالي نماذجهم الشعريّة غابة في الركافة والابتذال والضحولة.

ولعلّ السبب في إثراء الشعر الحرّ وتعميق حركته هو أنّ رواده قد كتبوا أصلاً الشعر في شكله العمودي، كما إنّ رصيدهم من العبارة الشعريّة أصيل وموفور، ولذلك جاءت قصائدهم خير نماذج هذا الشعر، وأقواها، وأحفلها بالتجربة الصادقة، والصورة الموحية... إنني في الحقيقة إنسان يعبر بلغة الشعر وفي حالة أن يكون الالتزام إلزاماً وفرضاً فإنني لا أسيغه بطبيعة الحال ولا أرضى للشاعر هذا الموقع من الحياة وفي مقدّمة ديواني نداء الدماء؛ في المجموعة أوضحت مذهبي من هذه القضيّة الفكرية.

إنني شاعر أعيش، ما أتيح لي، هموم النفس البشريّة، كما أنّني شاعر أيّاً، ما استطعت، هموم قومي في هذا العالم المتناقض المضطرب، المغلّف بالضباب، الرازح تحت كابوس الذلّ والنفاق والجريمة والواقع تحت سيطرة الاستعمار والظلم والاستبداد. وما من ديوان من دواويني إلّا وفيه نبض لهذه الهوموم القوميّة.

* [مقطع من حوار في الحوادث، ١١/٥/١٩٨٤، ص ٦٨].

مؤلّفاته:

- ٢- الأمس الضائع، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧. مع مقدّمة لطفه حسين*.
- ٣- شك وورد، الرياض، مطبعة الرياض، ١٩٥٩.
- ٤- سوزان، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٣.
- ٥- ألحان منتحرة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٤.
- ٦- نداء الدماء، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٤.
- ٧- النغم الأزرق، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.
- ٨- بُحيرة العطش، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧.
- ٩- لن يضع الغد، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨.

أ) قصص ودراسات:

- ١- أنات الساقية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦.
- ٢- فارس بني عبس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧. مع تصوير لعبد الوهّاب عزّام. دراسة.
- ٣- أنا والناس، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٢. مقالات.
- ٤- حبّ في ظلام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣.

ب) شعر:

- ١- مواهب الذكريات، الرياض، مطبعة الرسالة، ١٩٥١.

عن المؤلف:

- ١٠- فلسطين وكبرياء الجرح، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
- ١١- البسات الملوّنة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢ (ط ٢).
- ١٢- زحام الأشواق، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢.
- ١٣- ديوان حسن عبد الله القرشي، مجلّدان، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
- ١٤- عندما تحترق القناديل، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤.
- ١٥- زخارف فوق أطلال عصر المجون، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
- ١٦- رحيل القوافل الضالّة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣.
- ١٧- أطياف من رماد الغربية، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٠.
- ١٨- المشي على سطح الماء، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٤.

(ج) ترجمة:

- ١- Selection of his poetry in English translation, Specters of exile and other poems (bi-lingual), by John Heath-Stubbs, London, Echoes, 1991.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ١٩٨٤/٥/١١، ص ٦٨؛ و١٩٨٨/٥/٦، ص ٥٦-٥٧؛ و١٩٨٩/٣/١٠، ص ٥٦-٥٧.

عبد القادر القطّ

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٩١٦ في شرقية المعصرة، منطقة بلقاس، دقليّة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٢.

ثقافته: تعلّم في مدرسة بلقاس الابتدائية، بلقاس، ١٩٢٩؛ فالتفقيّة الثانوية، القاهرة، ١٩٢٩-١٩٣٤؛ التحق بكلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٣٤-١٩٣٨؛ حائز دكتوراه في الآداب من جامعة لندن، ١٩٥٠.

حياته في سطور: أمين مكتبة جامعة القاهرة، ١٩٣٩-١٩٤٦؛ مدرّس ثمّ أستاذ بكلية الآداب، جامعة عين شمس؛ رئيس لقسم اللغة العربيّة بها؛ عميد كلية الآداب، جامعة عين شمس. رئيس تحرير مجلّات الشعر والمسرح والمجلّة والإبداء. أستاذ بجامعة بيروت العربيّة وأستاذ اللغة العربيّة وآدابها في جامعة القاهرة. عضو كلّ من الجمعية الأدبيّة المصريّة وجمعية الأمناء ودار الأدباء واتّحاد الكتّاب بمصر والمسرح القومي (لجنة القراءة) ولجان المجلس الأعلى للفنون والآداب. حاز جائزة الملك فيصل سنة ١٩٨٠. قام بزيارات جامعيّة وحضر مؤتمرات أدبيّة في كلّ من لبنان (١٩٧٤-١٩٨٢) وليبيا (١٩٦٨-١٩٧٠) والكويت والسعوديّة وسورية والسودان والعراق. أقام بلندن، ١٩٤٦-١٩٥٠ للحصول على درجة الدكتوراه وزار كلاً من النمسا وإيطاليا واليونان وسويسرا. متزوّج وله ولد وابنة.

السيرة:

ولدتُ في قرية في أقصى شمال دلتا النيل هي قرية الشرقية مركز بلقاس، وتلقّيت التعليم الابتدائي في مدرسة المركز ثمّ رحلت إلى القاهرة لألتحق طالباً بالمدرسة التوفيقيّة الثانوية وقد لمستُ في نفسي منذ البداية ميلاً إلى اللغة العربيّة والأدب وطالعت حينذاك كثيراً من كتب الأدب العربي القديم والحديث ومنها كتب مصطفى لطفى المنفلوطي التي كانت غذاءً فنيّاً لشباب ذلك الجيل بما فيها من نزعة رومانسيّة غالبية، ومن أسلوب بياني منمّق، ومنها ترجمات البؤساء لفكتور هوجو وغادة الكاميليا وأمثالهما من الروايات الرومانسيّة.

والتحقت عام ١٩٣٤ بقسم اللغة العربيّة بكلية الآداب وسعدت هناك بالتلمذ على جيل من كبار الأساتذة مثل طه حسين* وأحمد أمين، وأمين الخولي، وإبراهيم مصطفى ومصطفى عبد الرازق وعبد الحميد العبادي وعبد الوهاب عزّام. وبدأت حينذاك نظم الشعر وكتابة

بعض الخواطر والقصص القصيرة. وتخرّجت في كلية الآداب عام ١٩٣٨ وعيّنت أمينًا بمكتبة جامعة القاهرة إلى أن سافرت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى بريطانيا للحصول على درجة الدكتوراه. وقد أعانتني السنوات السبع التي قضيتها بالمكتبة على استكمال ثقافتي العربيّة والأجنبيّة فكانت فترة من أخصب فترات حياتي في القراءة وفي نظم الشعر. وقد بدأت حينذاك أنشر بعض قصائدي في المجلّات العربيّة المعروفة الرسالة والثقافة والكاتب المصري وغيرها كما شاركت في نشر مجلدين من كتاب أدبي معروف في تاريخ الأدب العربي في الأندلس هو كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بشّام. وفي لندن كتبت رسالتي للدكتوراه عن «مفهوم الشعر عند العرب» (The Arab conception of poetry) بعد أن كنت قد حصلت مزيدًا من المعرفة بالآداب الأوروبيّة في العامين الأوّلين من الأعوام الخمسة التي قضيتها هناك وعند عودتي إلى القاهرة كانت جامعة عين شمس جامعة إبراهيم باشا الكبير، كما كانت تسمّى حينذاك، قد أنشئت فانتقلت إليها مدرّسًا ثمّ أستاذًا مساعدًا ثمّ أستاذًا ورئيسًا لقسم اللغة العربيّة. ثمّ عميدًا للكلية. وقد بدأت نشاطي الأدبي والنقدي عقب عودتي، فنشرت كتابًا صغيرًا بعنوان في الأدب المصري المعاصر تناولت فيه بعض الظواهر الأدبيّة في الرواية المصريّة والشعر والمسرح وقد أحدث هذا الكتاب ضجة نقدية كبيرة على صغره وفتح أمامي كثيرًا من أبواب النشاط الأدبي في الاذاعة والصحف والمجلّات، ثمّ التلفزيون بعد إنشائه.

وقد تميّز فكري النقدي ونظري الأدبيّة منذ البداية بمناصرة الجديد المبكر والبعد عن تقديس التراث تقديسًا يدفع إلى محاربة الجديد كما كانت عند كثير من النقاد المحافظين. لذلك دافعت بحماسة شديدة عن حركة الشعر الحرّ التي كانت قد بدأت تظهر حينذاك على يد كثير من الشعراء في الوطن العربي والتي اتّهمها المحافظون بأنها إفساد للغة العربيّة وخروج على تقاليد الشعر العربي. وقد عانيت من أجل هذه النزعة «العصريّة» كثيرًا من المتاعب، وحين عملت رئيسًا لتحرير مجلّة الشعر التي كانت تصدرها وزارة الثقافة اتهمني كثير من الشعراء والنقاد المحافظين بأنّي أنحاز إلى الشعر الجديد ولا أنشر من الشعر التقليدي إلّا القليل. وقامت حول المجلّة ونزعتها التجديديّة «معركة» أدبيّة كبيرة في الصحف والمجلّات والمنتديات الأدبيّة.

وقد تابعت في الستينات نهضة مسرحيّة مرموقة فكتبت عن كثير من مسرحيّات تلك الفترة وناقشتها في الاذاعة والتلفزيون ورأست تحرير مجلّة المسرح التي كانت تصدرها وزارة الثقافة وشاركت في تحرير كثير من المجلّات الأدبيّة الأخرى في مصر والوطن العربي.

وفي عام ١٩٦٨ عملت رئيسًا لقسم اللغة العربيّة بجامعة بن غازي بلبيبا، ونشرت في صحيفة يومية سلسلة من المقالات عن الأدب الليبي في القصّة والرواية والشعر، نشرتها بعد عودتي ضمن كتاب بعنوان في الأدب العربي الحديث وبعد عودتي انتخبت عميدًا لكلية الآداب واستأنفت نشاطي الأدبي بمصر والوطن العربي إلى أن عيّنت رئيسًا لقسم اللغة

العربيّة بجامعة بيروت العربيّة منذ عام ١٩٧٤. وقد ألّفت هناك بعض الكتب في الأدب والنقد نال أحدها الاتّجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر جائزة أدبيّة كبرى هي «جائزة الملك فيصل العالميّة في الأدب العربي» وكانت تمنح حينذاك (١٩٨٠) لأوّل مرّة. وتتميّز دراساتي الأدبيّة وأعمالي النقديّة بالالتفات إلى الجوانب الجماليّة والفنيّة في النصّ الأدبي، في محاولة للاحتفاء بالنصّ ذاته دون إفاضة فيما جرت عليه الدراسات الجامعيّة من حديث عن البيئّة والتاريخ والعوامل النفسيّة والحضاريّة.

مؤلّفاته:

(أ) شعر:

١- ذكريات شباب، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٥٨.

(ب) دراسات:

١- في الأدب المصري المعاصر، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٤.

٢- حركة التجديد في الشعر العبّاسي، القاهرة، دار المعارف «الكتاب التذكاري»، ١٩٦٢. بمناسبة بلوغ طه حسين* السبعين.

٣- قضايا ومواقف، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧١.

٤- فن المسرحيّة، بيروت، دار النهضة العربيّة، ١٩٧٤؛ طبعة جديدة، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٨.

٥- في الشعر الإسلامي والأموي، بيروت، دار النهضة العربيّة، ١٩٧٤.

٦- في الأدب العربي الحديث، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٧٨.

٧- الاتّجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٧٨.

٨- مفهوم الشعر عند العرب كما يتصوّره كتاب الموازنة للأبيدي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢.

٩- الكلمة والصورة: دراسات في القصّة والرواية ودراما التلفزيون، القاهرة، المركز القومي

للآداب، ١٩٨٩.

(ج) ترجمات من اللغة الانجليزية:

١- هاملت وريتشارد الثالث، لشكسبير، القاهرة، دار المعارف ووزارة الثقافة، (د.ت).

٢- بركليس، لشكسبير، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨١.

٣- أيام حياتك، لوليم سارويان والابن الضال، ل. ج. ريتشاردسون وصيف ودخان، لتنسي وليامز، مكتبة مصر، (د.ت).

Three plays: The time of your life, by William Saroyan; The prodigal, by J. Richardson; and Summer and smoke, by Tennessee Williams.

٤- جسر سان لويس راوي، لثورنتون وايلدر، مكتبة مصر، القاهرة، (د.ت).

The Bridge of San Luis Rey, by Thornton Wilder.

عن المؤلّف:

١- القط، عبد الحميد: عبد القادر القط والنقد العربي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

مقالات:

١- مجلّة الفيصل، آذار ١٩٨٠، ص ٦٧-٦٨. حياته في سطور وقائمة مؤلّفاته.

- | | |
|---|---|
| <p>٣- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلد ١ ١٤١ ص ١٢٩-١٤٩.</p> <p>٤- الكرمل، ٢٠٠٠، ٦٥، ص ٩٤.</p> <p>٥- الحياة، ٢٠٠٢/٣/١٤، ص ١٩.</p> <p>نعيات:</p> <p>١- الأهرام، ٢٠٠٢/٦/١٧، ص ١.</p> <p>٢- الحياة، ٢٠٠٢/٦/١٨، ص ١٦.</p> <p>٣- البعث، ٢٠٠٢/٦/١٨، ص ١٦.</p> <p>٤- السياسة، ٢٠٠٢/٦/٢١، ص ٢٣.</p> | <p>٢- إبداع، آب ١٩٩٧، ص ٤-٤٠.</p> <p>٣- الحياة، ٢٠٠١/٢/٣، ص ١٦.</p> <p>٤- أدب ونقد، ٢٠٠٢، ٢٠٣، ص ١٢٥.</p> <p>٥- أدب ونقد، ٢٠٠٢، ٢٠٣، ص ٩٦.</p> <p>٦- الأهرام، ٢٠٠٢/٦/٣٠، ص ١٣.</p> <p>مقابلات:</p> <p>١- الحوادث، ١٩٨٨/٨/٢٦، ص ٦٠-٦١.</p> <p>٢- الحوادث، ١٩٩٣/١٢/١٧.</p> |
|---|---|

جمال إسكندر قَعَوَار

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٠ في الناصرة، فلسطين.

ثقافته: تلقى علومه من الابتدائية إلى نهاية الثانوية في الناصرة؛ دخل جامعة حيفا، ١٩٧٢-١٩٧٥؛ ثم جامعة القدس، ١٩٧٥-١٩٧٨، ونال ماجستير في اللغة العربية وآدابها. حياته في سطور: معلّم في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية في الناصرة؛ ثم مدرّس في دار المعلمين في حيفا فمساعد محاضر في جامعة حيفا. عضو «الصوت» وهي جمعية لنشر الأدب الفلسطيني. متزوج وله ابنان وثلاث بنات.

السيرة:

ولدت في الناصرة في ١٩/١٢/١٩٣٠، ووعيت على أحداث سنة ١٩٣٦ في فلسطين، على أخبار الثائرين وبطولاتهم، على الإضراب والمظاهرات ومقاومة الانتداب البريطاني وما تلاها من أحداث الحرب العالمية الثانية، والصراع العربي اليهودي في فلسطين المتتدبة، وإقامة إسرائيل وتشرد أهلنا خارج الوطن، وإغلاق الحدود، وانقطاعنا عن أهلنا المشردين، وعن إخوتنا في العالم العربي المجاور.

تلقيت دراستي الابتدائية والثانوية في الناصرة، ومنعتني أحداث ١٩٤٦-١٩٤٨ من استكمال الدراسة خارج الناصرة.

وفي سنة ١٩٧٢ التحقت بجامعة حيفا حيث حصلت على شهادة B.A. في موضوعي اللغة العربية وآدابها والتربية سنة ١٩٧٥.

في سنة ١٩٧٥ أيضاً التحقت بالجامعة العربية في القدس وحصلت على شهادة M.A. في اللغة العربية وكان بحثي في موضوع النحو «أفعال القلوب» وتطوره لدى النخاة من سيبويه حتى العصر الحاضر.

وفي سنة ١٩٨٠ التحقت بجامعة تلّ أبيب من أجل الحصول على إجازة الدكتوراه في موضوع «إعراب القرآن الكريم» وعلاقة الإعراب بالتفسير.

عملت مدرّساً للغة العربية قواعدها وآدابها في المدارس العربية في الناصرة وقضائها من سنة ١٩٥٠-١٩٧٢، ثم انتقلت للتدريس في دار المعلمين العرب في حيفا وفي جامعة حيفا في قسم اللغة العربية.

وقد هويت المطالعة ونظم الشعر، قرأت كثيرًا وعشقت الدواوين الشعرية وخصوصًا ديوان المتنبي بتفسيراته العديدة: العكبري، اليازجي، القوقي وغيرهم. ونظمت الشعر منذ أيام الدراسة في هجاء بعض المعلمين وتابعت النظم في الغزل والقضايا الاجتماعية والوطنية وانتهيت إلى التخصص في شعر القضية كما يتضح في مجموعاتي الشعرية الأخيرة، غبار السفر، الريح والشرع، الريح والجدار.

وإلى جانب المشاعر والعواطف والرواسب التي تراكمت منذ سنة ١٩٣٦ في فلسطين فقد كان السبب المباشر في هذا التخصص حادثة حدثت في جامعة حيفا في أثناء انتخاب لجنة طلاب الجامعة. كان المرشحون من اليهود في قوائم تنتمي إلى وحزب اليهودية السياسية المختلفة، وبينها قائمة تضم بعض المرشحين العرب. وسمعت بأذني أحد الطلاب اليهود، يخاطب طالبة يهودية ليمنعها من التصويت للقائمة التي تضم طلابًا عربيًا بقوله بالعبرية ما معناه: ماذا؟ أتصوتين للعرب القذرين؟! وعدت إلى البيت وكتبت في نفس الليلة غبار السفر عبّرت فيه عن سخطي على هذا الموضوع الذي أصبح العرب فيه ينعنون بالقدارة واستعرضت فيه أمجاد العرب وتاريخهم الحافل وأدبه الجميل وضمنتته تفاؤلاً وإيماناً بالمستقبل.

وفي سنة ١٩٧٨ بادرت مع مجموعة من الأدباء بتأسيس جمعية «الصوت» وهي جمعية لنشر الأدب الفلسطيني وتعميق الوعي القومي لدى جماهير شعبنا، وشغلت وما زلت أشغل منصب رئيس اللجنة الأدبية فيها.

وأنا الآن رجل متزوج وأب لخمسة أولاد صبيين وثلاث بنات نعيش في بيت متواضع في حيّ النمساوي في الناصرة وأعمل مدرسًا للغة العربية وآدابها في دار المعلمين العرب في حيفا وأحاضر في قسم اللغة العربية في جامعة حيفا. واشترك في مختلف النشاطات والندوات والمهرجانات والمحاضرات الأدبية والاجتماعية والسياسية مما له علاقة بقضية شعبنا وحقوقه المهضومة.

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| ١- سلمى، الناصرة، مطبعة الحكيم، ١٩٥٦. | ٥- الريح والشرع، القدس، مجلة الشرق، ١٩٧٣. |
| ٢- أغنيات من الجليل، الناصرة، مطبعة الحكيم، ١٩٥٨. | ٦- أقمار في دروب الليل، عكا، منشورات الأسوار، ١٩٧٩. |
| ٣- طوا إسماعيل، الناصرة، مطبعة الحكيم، ١٩٦٦. مسرحية. بالاشتراك. | ٧- الريح والجدار، نابلس، جمعية «الصوت» عمال المطابع، ١٩٧٩. |
| ٤- غبار السفر، الناصرة، مطبعة الحكيم، ١٩٧٣. | ٨- ليلي المريضة، الناصرة، ١٩٨١. |
| | ٩- أبلول، الناصرة، الصوت، ١٩٨٥. |

- ١٠- إعراب القرآن الكريم وعلاقته بعلمي التفسير والنحو، الناصرة، مؤسسة المواكب، جمعية الصوت، ١٩٨٦.
- ١١- زينب، الناصرة، المواكب، جمعية الصوت، ١٩٨٩.
- ١٢- الترياق، الناصرة، مؤسسة المواكب، ١٩٩٠.
- ١٣- عبير الياسمين، (د.ن)، ١٩٩٠.
- ١٤- بريق السواد، الناصرة، مؤسسة المواكب، ١٩٩٢.
- ١٥- لا تحزني، شفا عمرو، دار المشرق، ١٩٩٤.
- ١٦- نحو فهم النحو، (د.ن)، ١٩٩٤.
- ١٧- لوحات غنائية، (د.ن)، ١٩٩٥.
- ١٨- مواسم الذكرى، (د.ن)، ١٩٩٦.
- ١٩- شجون الوجيب، (د.ن)، ١٩٩٨.
- ٢٠- قصائد من مسيرة العشق، الناصرة، رابطة الكتاب الفلسطينيين في إسرائيل، ٢٠٠٠.
- ٢١- عبير الدماء، الناصرة، دار الفكر العربي للنشر والترجمة، ٢٠٠١.
- ٢٢- في مواسم الضياع، بدون ناشر، ٢٠٠٢.

عن المؤلف:

- ١- كنفاني*، غسان: الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال، ١٩٤٨-١٩٦٨، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨١، ص ٧٢.
- ٢- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, BTS 71, Beirut, 2001, pp. 391-393.

محمد يوسف القعيد

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٤٤ في الضهرية، محافظة البحيرة، مصر.

ثقافته: تعلّم في المدارس الابتدائية والاعدادية في الضهرية، ثمّ معاهد اعداد المعلمين في دمنهور؛ ثمّ تابع مراحل اعداد المعلمين للصفوف الابتدائية والاعدادية، وحصول على الدبلوم.

حياته في سطور: علّم في مدارس الريف، ثمّ مدرسة الشرفا الابتدائية بالقاهرة. جندي في القوّات المسلّحة المصريّة من كانون الأوّل ١٩٦٥ إلى تموز ١٩٧٢ وخلال حرب أكتوبر. صحفي بمجلة المصوّر، محرّر القسم الأدبي. عضو اتحاد الكتّاب المصريين واتحاد الصحفيين العرب. زار العراق مرتين، ١٩٧٥ و١٩٧٧، كما زار سورية لمدة شهر. متزوج وله ابنان.

السيرة:

ولدت في قرية الضهرية، مركز ايتاي البارود. محافظة البحيرة. وهي إحدى محافظات الوجه البحري في مصر. كان والدي تاجرًا صغيرًا. وكانت أمي فلاحًا وكانا ينتميان معًا إلى فقراء هذه القرية وكان تخطيط والدي أن أعمل مع مرور الوقت معه تاجرًا. ولكن مع تطوّر الحياة لم يستطع والدي الاستمرار في التجارة. وتحوّل إلى الزراعة كبديل لا مفرّ منه للتجارة نفسها. في البداية تعلمت تعليمًا دينيًا. حيث ذهبت إلى كتّاب القرية، وقت ذهابي لم يكن في قريتي مدرسة واحدة وقد حصلت على جائزة مالية بعد حفظ جزءًا كاملاً من القرآن الكريم في سنّ مبكر جدًا وكان قدرها خمسون قرشًا، وهو مبلغ كبير بمقاييس هذه الفترة (كان ذلك سنة ١٩٥٠) على ما ذكر وقرّر والدي أن استمرّ في التعليم الديني إلى النهاية. ولكن حدث بعد هذا أن افتتحت أول مدرسة ابتدائية في قريتي وقد وزّعت هذه المدرسة وجبة على الطّلاب وكانت هذه الوجبة سببًا رئيسيًا دفعني إلى ترك الكتّاب والذهاب إلى المدرسة وبالتالي تغيّر شكل حياتي كلّها. على أنّ فترة الكتّاب وما صحبها من تعليم ديني متخلّف يعتمد على العصا والضرب. قد تركت في النفس الكثير من الآثار السلبية شكلت موقفني من قضية الدين. بعد هذا في المدرسة الابتدائية مرّت عليّ السنوات ثمّ المدرسة الاعدادية. وأصرّ والدي بعد ذلك على دخولي معهد المعلمين لأنّه سيضمن بذلك أن أعمل في وظيفة في نفس قريتنا أي مدرّس. كانت لدي رغبة في التعليم الثانوي

ثم الالتحاق بالجامعة (كلية الآداب أو الحقوق) وأمام إصرار والدي على ضرورة الالتحاق بمعهد المعلمين كانت أمنيته هي الالتحاق بقسم الموسيقى من هذا المعهد. ولكن والدي رفض من جديد وهكذا التحقت بمعهد المعلمين العام في سبتمبر سنة ١٩٦٢ تخرجت من هذا المعهد وعيّنت مدرّسًا في مدرسة الرزيقات الابتدائية المشتركة وهي قرية صغيرة في الصحراء الغربية. وقضيت هناك عامان خرجت منها روايتي أيام الجفاف حيث يوجد فيها المكان بتحديد الصارم، ثم نقلت إلى قريتي الأصلية الضهرية، ومكثت فيها حتى استدعيت للخدمة العسكرية. ابتداء من ديسمبر ١٩٦٥ ولما صارت حرب ١٩٦٧ وأنا في القوّات المسلّحة، فظللت بها حتى يوليو ١٩٧٢ ثم استدعيت مرة أخرى خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ بعد خروجي من القوّات المسلّحة كنت قد قرّرت أن أعمل في عمل مرتبط بالكتابة والأدب بصورة مباشرة. وكانت الصحافة هي المكان الوحيد الذي يوقّر لي هذا وقد عملت في الصحافة من يومها حتى الآن.

خلال خدمة القوّات المسلّحة أصدرت روايتي الأولى الحداد. كان ذلك سنة ١٩٦٩ وكان اسمها الأساسي هو «الحداد يمتدّ عامًا آخر» وقد اختصر الاسم إلى الحداد فقط ورواية أخبار عزبة المنيس. بعلمي في الصحافة أكون قد انتقلت من الإقامة الدائمة في القرية إلى الإقامة الدائمة في مدينة القاهرة حيث أعيش حتى الآن. ورغم مرور سنوات على حياة المدينة، إلا أنّ ذكريات الريف والحين له هي العلامة الأساسية في نتاجي الأدبي كلّ. لقد ارتبطت بصورة وثيقة بقريتي الضهرية والقرى المحيطة بها. وعبرت عنها في كافة أعمالها والآن عندما تظهر المدينة في بعض أعمالها فالذي يظهر بالدرجة الأولى هو «أبواب المدن». تلك المناطق التي لا تعرف أين تنتهي القرية. وأين تبدأ المدينة فيها أكره المدن. تلك الكيانات التي أقيمت عند آخر خطوط المواصلات. بهدف التجارة أصلاً في الخير الذي يأتي من الريف ورغم هذه الكراهية لا مفرّ من الحياة في المدينة دائماً. لأنني أكتب وما أكتبه لا بدّ أن ينشر. ولا مكان سوى في القاهرة. المدينة التي يتمرّغ الحقّ في ترابها ومع هذا تستكثر الثمن الذي لا بدّ من دفعه في النهاية كل نتاجي الأدبي يدور بين القصّة والرواية والقصّة الطويلة. ولا توجد صعوبة من نشره والعمل الصحفي. لم يحقق لي ذاتي أبداً. ارتباطي بمصر من ناحية وضيق ذات اليد من ناحية أخرى جعل سفرياتي إلى الخارج قليلة إن لم تكن معدومة ورحلاتي إلى دولتين عربيتين جعلت لدي يقين أنّ البقاء في مصر أفضل مهما كانت الظروف. العمل الصحفي من ناحية والارتباط بالحياة من ناحية أخرى جعلاني أطل على الشوارع الخلفية لما جرى في الوسط الصحفي والحياة الثقافيّة وأرى ما لم يره أحد من قبل. وهذا يشعر الشعور بالقرع. هو الاحساس السائد لدى الإنسان بصفة دائمة. إن الطباخ الذي يشاهد نفسه فاذورات المطبخ من الصعب أن يستمتع بأكلة ما.. وهذا هو شعوري بعد هذه السنوات. في الفترة الأخيرة تزوّجت لأنّ الحياة في المدن غير إنسانيّة وصعبة ولا

بدء من بيت. أعتقد أنّ الزواج أكثر نظام اجتماعي فاشل عرفه التاريخ وهو محاولة لتنظيم الملك في الحياة. ولكن لا بدء من هذا. أتى إلى الدنيا طفلان لا أعرف حتى الآن كيف يواصلان الحياة بعد ذلك في ظلّ الظروف الصعبة التي تمرّ بها بلادي. أتجهت في الفترة الأخيرة إلى كتابة أدب سياسي مباشر فصدرت لي أعمال أدبية بعضها ممنوع دخوله مصر والسبب في هذا اليوم هو حالة التردّي التي وصلت إليها الأمور في بلادي وأعتقد أنّني سأستمرّ في هذا اللون من الكتابة طالما ظلّ هناك هذا القدر من الخلل في الواقع السياسي والاجتماعي من مصر. من قبل كانت كافة أعمالها الأدبية تنتمي إلى الواقعية ودافع الكتابة لدي هو التعبير عن الخلل القائم في هذا العالم. ولو انتهى هذا الخلل لتوقّفت عن الكتابة فوراً. وبدون تردّد. وإن كنت أتمنّى العودة في المستقبل إلى كتابة أدب واقعي لا حمل وجهات نظر سياسية بصورة مباشرة وأشكّ في تحقيق هذا الحلم. أعتقد أنّ جيلي قد جاء إلى الحياة الثقافية في الوقت غير المناسب وتسيطر عليّ حالة من الإحساس بالعبث واللاجدوى أحياناً. واليأس هو العدو الأساسي الذي يطاردني في أوقات كثيرة أكثر ما يفر عني. هو التطوّر المدمر الذي يحدث لقريتي. ولكلّ ريف مصر في الفترة الأخيرة. أتردّد على قريتي بصورة منتظمة. واكتشفت في الفترة الأخيرة أنّ قريتي تتخلّى عني بسهولة وأنها لم تعد قرية وإنّها تخلت عن دورها الانتاجي الأساسي وأصبحت شيئاً مشوّهاً. يحاول الاعتدال على المدينة حتى في إنتاج لقمة العيش التي يطلبها. في حقول قريتي لا يعمل الآن سوى الشيوخ والأطفال أمّا باقي البشر فقد هجروا القرية وسافروا إلى بلاد العرب. ولا أحد يعمل في الحقول. انظر بفرع شديد إلى حالة التمزّق التي تعاني منها جماعة المثقّفين في مصر في هذه الأيام. لقد جاء الاعداد إلى حدود النيل وهذا الوضع خلق حالة من الخلل الرهيب في الواقع الثقافي والكل يعاني. أتقدّم الآن نحو سنّ الأربعين فخلال هذه الفترة أصدرت ثماني روايات وثلاث مجموعات من القصص القصيرة ومع هذا لديّ إحساس أن أهمّ ما لديّ لم أقله بعد.

الآن أعيش متعباً ومرغمّاً في القاهرة ولديّ الكثير كي أقوله ولكن هناك الرغبة في أن يتوقّف الإنسان بين الحين والآخر لكي يعرف ماذا قدّمه وبالتالي ما هو الشيء الذي يجب على الإنسان أن يقوله. ثمّة قضية أخرى تقلقني بدون حدّ أبقى في مصر. لا نعاني الرغبة في القراءة يضاف إلى هذه حالة الأمية الرهيبة في مصر وحتى في بلاد العالم المتقدّمة. فإنّ العصر الذي تعد البشرية مقبلة عليه يعد عصر الإعلام. التلفزيون والسينما والصحافة. وفي ظلّ هذا العصر قد لا يكون ثمّة مكان للكلمة المكتوبة، وهذا يولّد لديّ الإحساس الرهيب بعدم جدوى ما أقوم به. الكلمات التي لن يقرأها أحد لن يكون لها جدوى أبداً. والاستمرار في الكتابة في حدّ ذاته يعد بطولة بشكل ما. إنّ كافة هذه المهوم وهي كثيرة ولدت حالة من الكهولة المبكرة عند الإنسان بل إنّ الإحساس بالنهاية يفرض نفسه في عديد من الأحيان. وإن كانت القوآت ما تزال طويلة أمام الإنسان لكي يكتب ويقول. عملي في الصحافة كان

له عيب أساسي فالكلمة المكتوبة تتعرض لمهانة يومية بسبب العمل في كواليس الصحافة كما أنّ الايقاع اليومي السريع يتناقض مع ما يحتاجه الكاتب من تأثير واستيعاب وفهم قبل الكتابة. ولكن الصحافة ربما كانت أنسب الأعمال لمن يمارس الكتابة. ولكنها تمثل المطبخ الخلفي للكلمة المكتوبة في زماننا. وهو مطبخ غير نظيف. يجعل الإنسان يشعر بحالة من القرف بسبب الانتماء إلى الحرف المكتوب ولكنه قدر لا مفرّ منه. من قبل كانت الكتابة توفّر للإنسان حالة نادرة من السعادة والنشوة والإحساس بأنّ الإنسان لا يعثر على نفسه سوى في لحظة الكتابة. أمّا الآن فإنّ هذه النشوة لا وجود لها. المسألة أخذت الشكل الروتيني. وأخذت شكل المعاناة في بعض الأحيان. إنّ استمرار الإنسان في بعض الأحيان يصبح معجزة في حدّ ذاته. ولكنّ ذلك هو الحاصل الآن.

مؤلفاته:

English translation: War in the land of Egypt, London, Saqi Publishers, 1986.

German translation: Masri der Mann aus dem Delta, by Doris Kilias, Berlin, Aufbau, 1993.

- ٩- حكايات الزمن الجريح، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٨٠؛ طبعة ٢، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٢.
- ١٠- ٤ حكايات لا معنى لها، القاهرة، كتابات مصريّة، ١٩٨٠. قصص.
- ١١- شكاوى المصري الفصيح (نوم الأغنياء)، القاهرة، دار الموقف العربي، ١٩٨١؛ ط ٢، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨١. الجزء الأول من ثلاثية شكاوى المصري الفصيح.
- ١٢- تجفيف الدموع، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨١. قصص.
- ١٣- قصص من بلاد الفقراء، القاهرة، مؤسسة دار الهلال، ١٩٨٣.
- ١٤- المزداد، بيروت، دار المستقبل العربي، ١٩٨٣. الجزء الثاني من ثلاثية شكاوى المصري الفصيح.
- ١٥- من يذكر مصر الأخرى: ستة قصص، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٤.
- ١٦- أرق الفقراء، القاهرة/بيروت، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥. الجزء الثالث من ثلاثية شكاوى المصري الفصيح.

- ١- الحداد، القاهرة، منشورات كتاب الطليعة، ١٩٦٩. رواية كان اسمها الأصلي: الحداد يمتد عامًا آخر.
- ٢- أخبار عزبة المنيسي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧١. مع مقدمة لسهير القلماوي.
- English translation: News from Meneisi Farm, by Marie-Thérèse F. Abdel-Messih, Cairo, GEBO, 1987.
- ٣- أيام الجفاف، القاهرة، مكتبة مدبولي، وبيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
- ٤- البيات الشتوي، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، ١٩٧٤.
- ٥- في الأسبوع سبعة أيام، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥.
- ٦- طرح البحر، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، ١٩٧٦.
- ٧- يحدث في مصر الآن، القاهرة، نشرها المؤلف على حسابه، ١٩٧٧؛ ط ٢، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩.
- ٨- الحرب في برّ مصر، القاهرة، نشرها المؤلف على حسابه، ١٩٧٨؛ ط ٢، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩.

عن المؤلف:

- ١- النابلسي، شاكرو: مباحج الحرية في الرواية العربية: دراسات في أعمال عبد الرحمن منيف*، يوسف القعيد*، يوسف إدريس*، الطاهر وطار*، حنا مينة*، غادة السمّان*، إميل حبيبي*، جمال الغيطاني*، مؤنس الرزار، غالب خلصة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢.
- ٢- البداوي، محمد: الرواية الحديثة في مصر: دراسة في تشكيل والايديولوجية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.

مراجعات كتب:

- ١- أفكار ١٩٧٥، ٢٩، ص ١٤٣، عن الرواية أيام الجفاف.
- ٢- أفكار ١٩٧٦، ٣٢، ص ١٧١، عن طرح البحر.
- ٣- الآداب، شباط/آذار ١٩٨٠، ص ١٥، عن التاريخ، والفنّ واللغة في روايات. مصرية ثلاث: نجمة أغسطس لصنع الله* إبراهيم، وقائعي مرات الزعفران لجمال الغيطاني*، ما يحدث في مصر الآن ليوسف القعيد*.
- ٤- فصول، مجلد ٤، ٣، نيسان/حزيران ١٩٨٤، ص ١٩٠-٢٠٢. مراجعة لفدوي ملطي دوغلاس.
- ٥- Banipal 1988، ١، ص ٦٧، عن رواياته (فيصل دراج*).
- ٦- فصول، ربيع ١٩٩٣، ص ٣٢٣، عن مرافعة البلبل.
- ٧- Journal of Arabic Literature, 28, 1993, pp. 62-74, Paul Starkey on From the city of the dead to liberation square.

مقالات:

- ١- الموقف الأدبي، ٦٩، ١٩٩٢، ص ١١٢، عن اختباره كروائي.

- ١٧- الضحك لم يعد ممكناً، القاهرة، «مختارات فصول»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧. قصص.
- ١٨- بلد المحبوب، عمان/بيروت، دار الشروق، ١٩٨٧.
- ١٩- القلوب البيضاء، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٨.
- ٢٠- الأعمال الكاملة، شكاوى المصري الفصيح، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩. الثلاثية.
- ٢١- وجع البعاد، القاهرة، مؤسسة دار الهلال، ١٩٨٩.
- ٢٢- الأعمال القصصية، ٣ مجلدات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.
- ٢٣- مرافعة البلبل في القفص، وقصص أخرى، القاهرة، مؤسسة دار الهلال، ١٩٩١.
- ٢٤- الكتاب الأحمر: رحلاتي في خريف الحلم السوفياتي: أدب رحلة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.
- ٢٥- من يخاف كعب ديفيد؟ قصة طويلة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣.
- ٢٦- لبن العصفور، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٤.
- ٢٧- خد الجميل، دمشق، دار المدى، ١٩٩٤.
- ٢٨- أطلال النهار، القاهرة، دار شوقيات، ١٩٩٧.
- ٢٩- من أوراق النيل، بيروت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٨.
- ٣٠- أربع وعشرون ساعة فقط، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٩.
- ٣١- البكاء المستحيل، تونس، دار سحر للنشر، ٢٠٠١.
- ٣٢- مفاكهة الخلان في رحلة اليابان، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠١.
- ٣٣- عبد الناصر والمثقفون والثقافة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٣.
- ٣٤- قسمة الغرماء، بيروت، دار الساقى للطباعة والنشر، ٢٠٠٥.

سُهَيْرُ الْقَلَمَاوِي

النوع الأدبي: كاتبة قصص، ناقدة.

ولادتها: ١٩١١ في القاهرة، مصر.

وفاتها: ١٩٩٧.

ثقافتها: تخرّجت من الكلية الأمريكية للبنات، القاهرة، ١٩٢٩؛ نالت ليسانس الآداب قسم اللغة العربية، جامعة القاهرة، ١٩٣٣، فالماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٣٧؛ ثمّ الدكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٤١.

حياتها في سطور: مدرّسة للأدب العربي بجامعة القاهرة، ١٩٥٦؛ رئيسة قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة، ١٩٥٨-١٩٦٧؛ رئيسة مجلس التأليف والنشر بوزارة الثقافة، ١٩٦٧-١٩٧١؛ رئيسة قسم الأدب العربي المعهد العالي للأبحاث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية؛ مدرّسة زائرة بالجامعة الأمريكية. سكرتيرة عامة لجميع الاتّحادات العربية النسائية، رئيسة اتّحاد النساء بالجامعات في القاهرة. عضو مجلس إدارة المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية؛ نائبة رئيس المجمع العربي للكتاب؛ عضو مجلس إدارة اتّحاد الكتاب العرب واتّحاد الكتاب الآسيوي الأفريقي. عضو مجلس الشعب منذ ١٩٧٩. رئيسة قسم المرأة بالحزب الديمقراطي القومي. عضو مجلس المديرية للموسوعة العربية الميسرة. عضو لجنة اليونسكو للتبادل الثقافي بين الشرق والغرب. أحرزت جائزة كتاب آسيا وأفريقيا، ١٩٥٥. زارت جميع البلدان العربية عدّة مرّات، كما زارت الولايات المتحدة الأمريكية عدّة مرّات في زيارات متبادلة لعدّة جامعات. زارت الولايات المتحدة الأمريكية عدّة مرّات في زيارات متبادلة لعدّة جامعات. زارت أيضًا إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا والاتّحاد السوفياتي والدانمارك وبلجيكا وكوبا واليابان والصين والهند والباكستان والفلبين وغانا والحبشة ونيجيريا وعدّة دول أفريقية أخرى. متزوجة ولها ابنان.

السيرة*:

كانت سهير القلماوي من الرعيل الأوّل من الأنسات اللواتي دخلن الجامعة عام ١٩٢٩ وكان اقتحامهنّ التعليم الجامعي ثورة فكرية واجتماعية. وقد آثرت سهير القلماوي التخصص في اللغة العربية وآدابها لأنّها استشعرت خاصّة موهبتها الفنية الخلاقة إلى الصقل بدراسة الأدب وما ينبغي له من معارف تاريخية وفلسفية ولغوية.

وقد مهّدت للمرأة طريق التعبير الذاتي في الشعر والنثر الفني، كما أنّها بمؤلفاتها ومقالاتها وترجماتها قد أصّلت المناهج الجامعية في تحليل الفنّ والأدب وتقويمهما.

تفتّحت مواهبها وهي لا تزال شابة تطلب العلم ولم تنقطع عن الإنتاج الخصب والتأمل الذاتي والدراسة المسائية والقراءة المتجدّدة المنوّعة على الدوام.

وفي كتابها أحاديث جدّي نجد الحديث سهل محبّب، وحديث الحفيدة تطلع ساخط، وصورة الجدة وإن تكن شخصية تاريخية فإنّها صورة أبدعتها الكاتبة وحسمتها وأبرزتها فهي أديبة مبتكرة.

وفي كتابها النقد الأدبي شرح وافي لما يسمّى الميزان النقدي وتاريخ لفكرة عملية النقد الحديث من كلاسيكية تاريخية إلى رومانسية إلى جمالية وأخيراً إلى واقعية.

مارست سهير القلماوي كتابة القصّة منذ أكثر من ربع قرن ونشرت عديداً منها في الصحف والمجلات. وهذه المجموعة تمثّل ما كتبت في الفترة الأخيرة خمس عشر قصّة تمثّل مواقف فكرية ووجدانية عاشتها قبل تحرّجها. نشرت أكثر من ثمانين قصّة قصيرة بالصحف والمجلات. وقد أشرفت على أبواب الأدب واللغويات والفولكلور والنسائيات في الموسوعة الميسرة.

ومثّلت مصر في عدّة مؤتمرات أدبية وثقافية ونسائية على أنّ هذه الجهود العديدة والمتنوّعة في مختلف الميادين لم تحلّ دون بذلها جهوداً مثمرة في خدمة جامعة القاهرة على مدى أعوام طويلة ترقّت فيها إلى أسمى الوظائف الجامعية حتّى صارت عام ١٩٥٨ رئيسة لقسم اللغة العربية وفي عام ١٩٦٧ أسندت إليها وظيفة رئيسة مجلس إدارة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.

ومنذ عام ١٩٣٤ (افتتاح أول إذاعة عربية) إلى اليوم وهي تظهر في برامج متعدّدة في الإذاعة والتلفزيون ومن هنا نالت شهرتها لدى الناس.

وقد بذلت جهوداً كثيرة في تحرير المرأة المصرية كان آخرها دخول مجلس الشعب حيث أسهمت في تغيير قوانين الأحوال الشخصية وأحوال الطفل.

وهي لا زالت تكمل الجهود الفكرية والتحرّك من أجل صالح المرأة والأسرة بشكل عام.

[* فضلت المؤلفة كتابة سيرتها الذاتية هذه مستخدمة ضمير الغائب]

مؤلفاتها:

(ملاحظة: صدرت كل الكتب التالية في القاهرة.)

أ) دراسات:

- ١- أدب الخوارج، (د.ت).
- ٢- ألف ليلة وليلة، ١٩٣٩، دار المعارف، ١٩٥٩.
- مع مقدمة لطفه حسين*.
- ٣- في النقد الأدبي. ١٩٥٥.
- ٤- التقليد في الأدب، (د.ت).
- ٥- العالم بين دفتي كتاب، (د.ت).
- ٦- مع الكتب، وزارة الإرشاد القومي، ١٩٥٧.
- ٧- الرواية الأمريكية الحديثة، (د.ت).
- ٨- باحثة البادية. بحث، (د.ت).
- ٩- فنّ الأدب، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٣.
- ١٠- ذكرى طه حسين، دار المعارف، ١٩٧٤.

ب) قصص:

- ١- أحاديث جدّتي، دار الهلال، ١٩٣٦.
- ٢- الشياطين تلهو، دار القلم، ١٩٦٤.
- ٣- ثمّ غربت الشمس، دار المعارف، ١٩٦٥.
- ٤- مجموعة قصص، القاهرة، دار تضامن المرأة العربية، ١٩٨٨.

ج) ترجمات:

- ١- ترويض النمرة، مسرحية لشكسبير، (د.ت).
- ٢- رسالة أيون لأفلاطون، (د.ت).

- ٣- عزيزتي أنتونيا لويلا كاتر، (د.ت).
- ٤- رسائل صيفيّة للويس ديكينسون، (د.ت).
- ٥- قصص صينيّة لبيرل باك، (د.ت).
- ٦- هديّة من البحر لأنّ ليندبرغ، (د.ت).
- ٧- مأدبة المسوفة (جزءان)، (د.ت).
- ٨- كتاب العجائب لهوثورن، (د.ت).

عن المؤلّفة:

- ١- Manzalaoui, Mahmoud: Arabic writing today, the short story, Cairo, Dar al-Maaref, 1968, p. 108.
- ٢- Booth, Marilyn (ed. and tr.): My grandmother's cactus: stories by Egyptian women, with introduction, London, Quartet, 1991.
- ٣- إبراهيم، نبيلة: سهير القلماوي، مجموعة نقاد الأدب، رقم ٢٠، القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٩٩.

مقالة:

- ١- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلّد ٢، ١٤٤، ص ٩٧، سيرة.

جليل خليل القيسي

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرحي.

ولادته: ١٩٣٧ في كركوك، العراق.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في المدرسة المركزيّة الابتدائيّة للبنين، كركوك، ١٩٤٥-١٩٥١؛ فالغربيّة للبنين، كركوك، ١٩٥١-١٩٥٣.

حياته في سطور: عامل بناء؛ موظّف في شركة نفط العراق، مترجم، ثمّ موظّف في المؤسسة العامّة لتوزيع المنتجات النفطية، والآن متقاعد. عضو اتحاد الأدباء في العراق. زار لبنان وسورية، ١٩٦٨ و١٩٧٠ و١٩٧٤. أقام بأمركا خلال دروسه هناك في المسرح. متزوّج وله اثنان.

السيرة:

ولدت في ٢٢ أيار ١٩٣٧ في مدينة كركوك المشهورة بآبارها النفطية، وفي محلّة (صاري كهية) من أب عربي من عشيرة الكرويه المنحدرة من آل قيس، ومن أمّ كردية من قرية بنكرد إحدى القرى الصغيرة التابعة لمحافظة السليمانية في كردستان في العراق. وبسبب ظروف اقتصادية صعبة كانت تعيشها الأسرة، رفض والدي الذي كان يعمل عاملاً في شركة نفط العراق سابقاً، دخولي إلى المدرسة. كنّا عشرة أفواه في البيت ومرتبّ بائس. اضطرت وأنا صغير أن أعمل صانعاً في مقهى. تدخلت والدتي ونجحت في إقناع والدي بدخولي إلى المدرسة شريطة أن أعمل معه مساء في إدارة دكانه. تعلّمت القراءة والكتابة بسرعة، كما وأتقنت اللغات المحليّة مثل التركمانية، والكردية التي تعلّمتها من والدتي. كانت والدتي ذات خيال خصب، وراويّة قصص خرافية ومثيرة. الفضل يرجع لها في تصعيد طاقاتي الخيالية، وقد انعكست أجواء بعض قصصها مع مجموعتي القصصية الأولى سهيل المارة حول العالم. مثلت في الصف الأول المتوسطة، وكذلك في الصف الثاني عدّة مسرحيات، وكنت بشهادة أساتذتي ممثلاً موهوباً. أحببت المسرح منذ صباي وحتى الآن. تركت الدراسة بعد نجاحي من الصف الثاني المتوسطة لأسباب اقتصادية واشتغلت عاملاً في البناء، ثمّ عاملاً بأجر يومي في شركة النفط. دخلت مدرسة مركز التدريب الصناعي سنة ١٩٥٣ وهي مدرسة خاصة بشركة النفط، درست أصول المراسلات، والطبع على آلة الكتابة، وأتقنت اللغة الانكليزية.

في عام ١٩٥٨ استقلت من العمل وسافرت إلى أميركا لدراسة المسرح. فشلت بسبب البطالة المخيفة التي كانت تجتاح أميركا في تلك السنة، ولبؤس امكانيات المادية رجعت إلى الوطن وتعيّنت بوظيفة مترجم في شركة نفط خانقين سابقاً، المؤسسة العامة لتوزيع المنتجات النفطية حالياً. تزوّجت من فتاة أرمنية بعد حب دام أكثر من عشر سنوات. في المؤسسة عملت في عدّة وظائف إدارية إلى أن أحلت على التقاعد في ١٩٨٣/٥/١. حتى الحادية والعشرين من عمري كنت بعيداً عن عالم الكتب، ولم أقرأ حتى كتيباً واحداً، ذات يوم وأنا أخطو إلى الثانية والعشرين من عمري، وبالصدفة المحضة وجدت رواية الزواج الخالد لدستوفيسكي، وانكبت لا إرادياً على قراءتها بعناد وحبّ غريين رغم فقر مفرداتي اللغوية. وبالصدفة المحضة أيضاً عثرت على كتاب هؤلاء علّمني لسلامة موسى ولدهستي الشديدة رأيت صورة دستوفيسكي على الغلاف، ابتعته، وعبره تعرّفت على نخبة من عباقرة الأدب، وهكذا دخلت دنيا القراءة. نشرت أول قصّة لي سنة ١٩٦٥ بعنوان الطفل والشاحنة في مجلة الآداب اللبنانية. صدرت مجموعتي القصصية الأولى سهيل المارة حول العالم سنة ١٩٦٨. في عام ١٩٧١ صدرت لي مجموعة مسرحيات من فصل واحد بعنوان جيفارا عاد، افتحوا الأبواب. واختيرت لدى عرضها سنة ١٩٧٤ من قبل مسرح الفنّ الحديث كأحسن نص. وقدمت نفس الفرقة عدداً من أعمالي مثل: شفاه حزينة، أيها المشاهد جد عنواناً، زفير الصحراء. أصبحت عضواً في اتحاد الأدباء في العراق، وتعرّفت على معظم الكتاب والشعراء... صدرت مجموعتي القصصية الثانية زليخة، البعد يقترب سنة ١٩٧٥، وفي عام ١٩٧٩ صدرت المسرحيات، وهي من فصل واحد أيضاً. قريباً سوف تصدر مجموعتي الثالثة في زورق واحد وتحت الطبع المجموعة الثالثة من مسرحياتي بعنوان وداعاً أيها القراء.

مؤلّفاته:

٢- المسرحيات، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩.

٣- وداعاً أيها الشعراء: سبع مسرحيات من فصل واحد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨.

(أ) قصص:

- ١- سهيل المارة حول العالم، بيروت، دار النهار، ١٩٦٨.
- ٢- زليخة، البعد يقترب، بغداد، دار الأديب، (د. ت.).

(ب) مسرحيات:

- ١- جيفارا عاد، افتحوا الأبواب، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.

الطاهر عبد الرحمن قيقة

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٢ في تاكرونة، تونس.

وفاته: ١٩٩٤.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية بساحة الغنم، تونس العاصمة، ١٩٢٩-١٩٣٤؛ فالمدرسة العادقية (٦ سنوات) ثمّ المعهد الثانوي كارنو (سنة واحدة)، ١٩٣٥-١٩٤١؛ دخل جامعة الجزائر، كلية الآداب، ١٩٤٢-١٩٤٥؛ وجامعة باريس، كلية الآداب، ١٩٤٦-١٩٤٩. وحاز إجازة في اللغة العربية وآدابها وأحرز دبلوم علي في اللغات والآداب اليونانية واللاتينية والفرنسية.

حياته في سطور: أستاذ آداب عربية في المدرسة العادقية بتونس العاصمة وأستاذ اللغة الفرنسية بالجامعة الزيتونية (١٩٤٩-١٩٥٨) رئيس المصلحة الاجتماعية والثقافية بوزارة التربية القومية (١٩٥٩-١٩٦٢). مدير التعليم الثانوي والفني بوزارة التربية القومية (١٩٦٧)؛ مدير الفنون والآداب بوزارة الشؤون الثقافية والإعلام (١٩٦٨-١٩٧١)؛ مدير العلاقات الخارجية بوزارة الثقافة (١٩٧٢-١٩٧٧)؛ مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات (١٩٦٧-١٩٧٨)؛ المدير القائم المساعد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ ١٩٧٨. رئيس الجامعة القومية للتعليم بالاتحاد العام التونسي للشغل (١٩٥٤-١٩٥٧)؛ رئيس النادي الثقافي أبو القاسم الشابي (١٩٦٦-١٩٧٨)؛ وعضو المجمع العلمي الدولي للغة العربية (١٩٦٨). لقد سافر إلى جلّ البلدان العربية وإلى كثير من البلدان في أوروبا وآسيا وأفريقيا. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

طلب منّي أن أقصّ تاريخ حياتي. فعلمت أنّي سقطت في الفخّ. كيف أعرف نفسي بنفسي؟ إنّ الأمر عسير. ولكنّ المحاولة تستويني رغم المخاطر. ولذلك أتوكّل على الله فأقول: ولدتُ الحياة بتدئء دائماً بميلاد بقرية تاكرونة يوم ٣٠ ديسمبر ١٩٢٢ قبل بزوغ الشمس في بيت جدّي أثناء اجازة نهاية السنة.

كان جدّي محمد الغريب فلاحاً بتاكرونة وصاحب دكان فيها. لا أذكر من جدّي إلا صورة جسم ممدّد ملفوف في رداء أبيض من رأسه إلى قدميه في ليلة كنّا نسير فيها في عربة تجرّها الخيل.

كان أبي عبد الرحمن في مدرسة ابتدائية تقع في رحبة الغنم بتونس. وكنا نسكن بيتاً فيه ثلاث غرف تحيط بصحن مبلط في وسطه شجيرات وفي زاوية منه عشوش حمام. كانت إحدى الغرف للطبخ وللشؤون المنزلية وكنا نسكن في غرفتين غرفة تؤوينا جميعاً وكنا ستة أبي وأمي وثلاث أخوات وأنا. وكانت الغرفة الثانية مخصصة للضيوف ومعظم هؤلاء كانوا يفدون علينا من القرية خاصة في فصل الشتاء عندما يشتدّ البرد ويعصف الريح وتنقطع الأشغال الفلاحية بعد بذر الأرض وجني الزيتون. لم يكن لنا في البيت ماء ولا كهرباء. يأتي السقاء كل يوم فيفرغ قربة في جرة عظيمة منصوبة بجانب باب الدار. وكنا نستضيء ليلاً بسرج وقودها البترول. كان أبي يقول دائماً: حططت الرحال بتونس ونهاية المطاف تاكرونة، قبره رحمه الله بمقبرة الجلّال بتونس. منّ علينا عمي الأكبر حمودة فجلب الماء إلى البيت فأصبح يجري في الحنفيات وكفانا عناء جلبه من المورد العمومي. وأدخل أبي الكهرباء إلى البيت لما نجحت في شهادة نهاية الدروس الثانوية.

لا أذكر من المدرسة إلا الطريق المؤدية إليها بروائحها التي بقيت عالقة بذهني وأنا سالكها: رائحة الفطائر المقلية في زيت الزيتون ورائحة قطعة الجبن الأحمر الهولاندي الحامضة التي كنت أكلها مع قطعة الخبز التي كنت أحملها من البيت. وفي الصيف تنتقل الأسرة جميعها إلى قرية تاكرونة في سيارة أجرة. وعندما نصل إلى القرية أنزع حذائي وألبس قميصاً ولا أنتعل من جديد ولا ألبس لباس المدينة إلا يوم عودتنا إلى تونس في نهاية العطلة.

وعندما كبرت حملني أبي مسؤوليات، فأصبحت أرافق الحصادين وأحاول الحصاد وأشرف في البيدر على درس الشعير والحنطة وأجرّ أكياس الحبوب من البيدر إلى المخزن. كان أبي يروي الشعر البدوي ويقول الشعر أحياناً، وكان ملماً بتاريخ القبائل رواية لأية منها مطلعاً على أمجادها، فغرس في نفسي عشق الأدب الشعبي. وكان إلى جانب ذلك ذا ثقافة فرنسية عميقة فحبّبتني تلك الثقافة ووجهني إلى مواردها. وأرسلني إلى المدرسة الصادقية حتى أحصل على ثقافة عربية وثقافة فرنسية في آن واحد. ولما أحسنّ بأنني أريد تعلّم اللغة اللاتينية ثمّ اليونانية شجّعني على ذلك. وكان يقول: حاول أن تستوعب من العلم ما استطعت. خذ وقتك يا ابني فإنّي لا أطلب منك أن تدخل إلى الحياة العملية ما دمت مستعداً لمواصلة الجهد. فإنّك كالنحلة التي تجني من جمع الزهرات لتدخر العسل.

كانت دراستي الجامعية بالجزائر العاصمة أثناء الحرب العالمية الثانية ثمّ انتقلت منها إلى باريس حيث قضيت بضع سنوات.

ابتدأت حياتي العملية سنة ١٩٤٩ أي منذ ثلاثين سنة ونييف. وكنت ممن تقلّب في مختلف المناصب كما يقال: التدريس في المدارس الثانوية مدّة تسع سنوات ثمّ الإدارة في وزارة التربية القوميّة ثمّ تقلّدت مهام كبير خبراء اليونسكو بالجزائر ثمّ إدارة التعليم الثانوي والفنيّ في بلدي ثمّ إدارة المركز الثقافي الدولي بالحمامات بتونس مدّة إحدى عشرة سنة أنظّم الندوات الثقافية الدوليّة وأسهر على تسيير المهرجانات الفنيّة ثمّ العمل مؤخراً في المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم كمدير عام مساعد مكلف بقطاع الثقافة. مشقّة وعناء وتكيف بالظروف مع متعة التنوع واتّساع الأفق.

ليس هذا مهمّ بل المسيرة الفكرية هي الأهمّ.

أول ما كتبت مقالة نشرت سنة ١٩٤٣ عن برسيغوني زوجة بلوتون إله الموت في العقيدة اليونانية القديمة، وذلك في صفحة من المجلّة مخصّصة للشباب.

لماذا كتبت في هذا الموضوع؟ لأنّي كنت آنذاك مغرماً بالأدب اليوناني أتمنّى أن أخصّص فيه وأدرس العلاقة بين الفكر اليوناني والفكر العربي. رسالتي للاحراز على الدبلوم العالي الفاصل بين الاجازة التبريز كان موضوعها: حالة الوجد عند أفلوطين رئيس المدرسة الأفلاطونية الحديثة بالاسكندرية.

ولكن مرّت الأيام وتبخّر الحلم، فأصبحت رجل عمل لا رجل بحث.

أكتب القصص بين الفينة والفينة متأثراً بالأحداث التي تجري وبخليجات نفسي وكتبت

عن رحلتي إلى الصين. ولي اهتمامات في مجالي الأدب الشعبي والتاريخ.

وأنا أحنّ إلى الراحة والاستجمام عليّ أجمع شتات نفسي وأصنع حياة جديدة أساسها البحث والتأمل والانتاج الفكري والأدبي فأحقّق ما صبت إليه نفسي ولم أحققه بالصورة المرضية عندما كنت شاباً أجوب في شوارع الجزائر وباريس.

مؤلفاته:

l'Edition, 1974 دراسة تاريخية في قالب أدبي.

بالفرنسية.

- ٥- السيرة الهلالية لعبد الرحمن الأبنودي، القاهرة، المؤسسة العامة للكتاب، ١٩٧٨.
- ٦- الهلاليات، تونس، دار شريف، ١٩٨٥. قصص.
- ٧- Abdelaziz Gorgi: La quête de la lumière, Tunis, Cérés Productions, 1985 باللغتين العربية والفرنسية.
- ٨- Contes et nouvelles, Tunisie, Paris, Centre International de la Langue Française, 1986. باللغة الفرنسية.

- ١- الصين الحديثة، تونس، منشورات الاتحاد العام التونسي للشغل، ١٩٦٠. وصف رحلة إلى الصين قام بها سنة ١٩٥٧.
- ٢- من أقاصيص بني هلال، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٨. قصص.
- ٣- نسور وشفادع، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٣. مع مقدّمة دراسية لعز الدين المدني.
- ٤- Darghout Rais: Le magnifique seigneur de la mer, Tunis, Maison Tunisienne de

- ٩- الصخرة العالية، تونس، دار التركي للنشر،
١٩٨٨. قصص.
- ١٠- تسعة ليال مع كالبسو: ثلاث قصص
مستوحات من التراث اليوناني، بردو، دار
التركي، ١٩٩١.
- ١- فاسي، مصطفى: البطل في القصة التونسية
حتى الاستقلال، الجزائر، المؤسسة الوطنية
للكتاب، ١٩٨٥، ص ٣٧٥-٣٨٦.

عبد الكريم كاصد حالوب

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٥ في البصرة، العراق.

ثقافته: تعلّم في معهد الرصافي الابتدائي، البصرة ١٩٥١-١٩٥٧؛ فمدرسة الوثبة الثانوية، البصرة، ١٩٥٧-١٩٥٩؛ دخل نقابة المعلمين المسائية، البصرة؛ ١٩٥٩-١٩٦٢؛ ثمّ جامعة دمشق، ١٩٦٣-١٩٦٧.

حياته في سطور : مدرّس في العراق والجزائر، وموظف في مصرف في البصرة منذ عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٦٢. وفي الصحافة كان عضو منظمة الصحافة العالمية، ونائب سكرتير رابطة الكتّاب والصحافيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين. أقام في سورية منذ العام ١٩٨٠ حتى الآن. أقام في الجزائر ١٩٦٩-١٩٧٢؛ وفي اليمن الديمقراطية ١٩٨٠؛ وفي لبنان ١٩٨١-١٩٨٢. وسافر إلى مصر وليبيا والكويت. كما سافر إلى إيران (١٩٥٢) وإلى فرنسا واسبانيا وإيطاليا ويوغوسلافيا وبلغاريا وتركيا وانكلترا وقبرص بين ١٩٧٩-١٩٨٣. متزوج.

السيرة:

ولدتُ عام ١٩٤٥ في مدينة البصرة. في بيئة شعبية هي، إذا صحّ التعبير عالم وطني السفليّ المعتم. ولكنه العالم الذي اكتشف فيه الضوء... ضوء الإنسان العراقي المهموم الجائع الذي تحتفي وراء حياته الأليفة غرابة لا حدّ لها ممتزجة بالرقّة التي لا تكشف عن ذاتها في قساوة الواقع.

كان أبي عاملاً ثم أصبح متعهداً في مكبس للتمر (جرداغ) ثم عاملاً من جديد حتى وفاته عام ١٩٧٧. وحين كان متعهداً كنا نضطر، أنا وعائلي، إلى الرحيل أواخر الصيف إلى ضفاف الأنهار حيث النخيل ومكابس التمر، لننصب هناك أكواخنا القصب وكأننا نصب (سيركاً أو مسرحاً) لنبدأ التمثيل، ثم نعود بعد شهرين أو ثلاثة أفقر من آثارنا التي خلفناها لمطر الشتاء والريح.

لقد سحرني ذلك العالم العابر الهش بأسواقه المتنقلة مع الزوارق، ونوتيته المسّنين الذين لم يهبطوا المدن. وعشاقه الذين يقودون حبيباتهم إلى الأنهار، وعمّاله الذين يقبلون صناديق التمر طبولاً للسمر في الليل ثم ينهضون ديوكاً صائحة في الفجر، وأكواخه التي يختلط فيها الناس بالزنانير والدجاج والأسماك المنشورة على الجبال كالغسيل.

غير أن عالمي الذي كنت أعود إليه لم يكن أقل غرابة من عالم الأبهار فقد تفتّحت عيني فيهِ على الباحات الرطبة، والأبواب المفتوحة على السرايب، والعميان الذين يرقصون حول النيران، والمباني المغلقة، والعاشرات اللواتي يرحلن باكيات وسط سباب القوادين وضحك المارة، والأمهات اللواتي يندبن بناتهنّ القتيلات رغم الفضيحة، والأطفال الذين يموتون، والقبور التي تضيء للموتى، والبلهاء الذين اخضرت لحاهم ولم يهرموا، والرواة الذين يعبرون مقاصير ألف ليلة وليلة في الأحلام ليدخلوا المصحّات في الواقع، وجامعات الملح في الصحراء يقلن تحت العباءات المنصوبة بالعصي فتطاردهنّ خيول الشرطة لأن هناك من يحتكر الملح، والحمالين الذين كئنا نكنس طريقهم من الحصى لئلا تنغرس أقدامهم الثقيلة تحت الأحمال، والأطفال الذين يحملون فوق رؤوس النسوة ملفوفين بالعباءات السوداء في المآتم أيام عاشوراء المقدّسة، والسجناء الذين يخرجون مصفري الوجوه من هواء السجون وهم يتحدّثون عن أسماء وأحداث نجهلها نحن الأطفال.

وغل كثيف من الواقع لا يدخله من لا يملك جلد الشاعر الحق. مآتم وأعراس وطفولة لم تستنفد بعد، رغم أني كتبت عنها ديواناً كاملاً هو ديواني الثاني النقر على أبواب الطفولة، فما زال في داخلي ذلك الطفل يرافقني ويقودني إلى ممالك أبعد... ربّما لن أراها أبداً.

كان لكتاب ألف ليلة وليلة الذي رواه لي خالي، وأنا بعد طفل، أثره العميق في إشعال الحرائق في ذاكرتي. كئنا نتجمع حوله صامتين، أنا واخوتي الخمسة، حتى أبي وأمي كانا يتخذان هيئة الأطفال ويصغيان إليه مسحورين.

في عام ١٩٦٧ أكملت دراستي الجامعية وحزت شهادة الليسانس في الفلسفة من جامعة دمشق. عملت مدرّساً لعلم النفس في معهد المعلمين في البصرة. وبعد اغلاقه عملت مدرّساً للغة العربية. في عام ١٩٦٩ سافرت إلى الجزائر لأعمل في التدريس هناك. وقد أتيت لي الفرصة أن أزور باريس عدّة مرّات، وأن أتعلّم الفرنسية التي أصبحت اللغة التي أقرأ فيها وأترجم عنها... فقد ترجمت حتى الآن العديد من الكتب صدر منها ديوان كلمات لجاك بريفير عن دار ابن رشد عام ١٩٨١. وهذه الكتب هي: ١ الحياة شعراً محادثة مع الشاعر الفرنسي غيليفك، ٢ قصيدة (أنا باز) لسان جون بيرس نشرت في مجلة الأديب المعاصر العراقية عدد ٢٠ عام ١٩٧٦، ٣ ديوان عن الملائكة للشاعر الاسباني روفائيل البيرتي، ٤ ديوان قصاصات للشاعر اليوناني ريتسوس، ٥ انطولوجيا الشعر البياني الكلاسيكي نشرت قسماً منه في مجلة الكرمل العدد الثامن ١٩٨٣.

في عام ١٩٧٢ عدت إلى البصرة في العراق وعملت مدرّساً للغة العربية في مدارسها. صدر لي أول ديوان في بيروت عام ١٩٧٥ بعنوان الحقائق وقد أعدت طبعه في بغداد عام ١٩٧٦. وهذا الديوان خلاصة تجربتي في الغربية. احتزرت فيه من السقوط في ما يسمّى

بد(شعر الحنين) ممسكًا بالحيط الذي يشدني إلى الناس والأشياء والوطن الذي لم يكن حاضرًا من خلال الاستدعاءات والاستذكارات الرخوة، بل من خلال واقع الغربة ذاته بتفصيلاته وموضوعاته التي تشكلت في شعري.

ومنذ عام ١٩٧٩ وأنا خارج العراق مضطراً، مع غيري من خيرة المبدعين العراقيين الذين تجمعهم رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين ذات الفروع العديدة في العالم والتي انتخبني نائباً لسكرتيرها العام.

في هذه الفترة صدر لي ديواني الثالث الشاهدة وأنا الآن بصدد نشر ديواني الرابع وردة البيكاجي والبيكاجي اسم لمبنى قديم في عدن كنت أسكنه مع غيري من المهجرين العراقيين، وقبلًا كان يسكنه الهنود. أعيش حاليًا في دمشق وأعمل في الصحافة.

باختصار، لقد عشت حياة أستطيع أن أقول عنها أنها احتوت غنى ما... إن اكتشافات الشعر العظيم لا يمكن دحضها، تمامًا كالحقائق العلمية، لأنها تجارب عاشها الشاعر فعلاً وليست أفكارًا قابلة للدحض أو الانكار لذلك فإن السلطات تخاف الشعراء كثيرًا.

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- الحقائق، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥؛ ط ٢، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٦.
- ٢- النقر على أبواب الطفولة، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٧٨.
- ٣- الشاهدة، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨١.
- ٤- وردة البيكاجي، دمشق، (د.ن) ١٩٨٤.
- ٥- قفا نيك، دمشق، دار الأهالي، ٢٠٠٢.
- ٦- زهيرات، الأردن، دار الكندي، ٢٠٠٥.

(ب) مجموعات قصصية ومسرحية.

- ١- المجانين لا يتعبون، الأردن، دار الكندي، ٢٠٠٤.
- ٢- حكاية جندي، مسرحية عُرضت في مسرح (أولد فك) الشهير بلندن في مطلع سنة ٢٠٠٦.

(ج) ترجمات:

- ١- كلمات لجاك بريفير، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨١.

عن المؤلف:

الحموسي، لعبد القادر: عبد الكريم كاصد: الشاعر خارج النص، المغرب، القنطرة، ٢٠٠٧.

مقابلات:

- ١- الحرّية (دمشق)، رقم ٩٨١، (١٩٨٠/٩).
- ٢- فلسطين الثورة (دمشق)، رقم ٣٤١، (١٩٨٠/٩/١٨).
- ٣- المعرفة (دمشق)، رقم ٢٣٨، (١٩٨١/١)، ص ٢١٨ ٢٢٤.

محمد عبد الرحيم كافود

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٥٠ في الدوحة، قطر.

ثقافته: تعلّم في ابتدائية خالد ابن الوليد، الدوحة، ١٩٥٩-١٩٦٤؛ فالمعهد الديني، الدوحة، ١٩٦٥-١٩٦٧؛ فالمعهد الديني الثانوي، الدوحة، ١٩٦٨-١٩٧٠؛ حائز على ليسانس من كلية اللغة العربية، الأزهر، القاهرة، ١٩٧٠-١٩٧٤؛ وماجستير في الأدب الحديث، ١٩٧٨؛ ثمّ دكتوراه في النقد الأدبي الحديث، الأزهر، ١٩٨١.

حياته في سطور: مدرّس بالجامعة، مشرف عام على النشاط الطلابي بالجامعة، أمين مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر. زار كلاً من لبنان وسورية والأردن والسعودية والعراق والكويت والبحرين والإمارات العربية المتحدة وعمّان. وزار من البلدان غير العربية بريطانيا والمانيا الغربية وإيطاليا وماليزيا وسنغافورة. متزوّج وله ابنتان وصبيان.

السيرة:

ولدتُ بمدينة الدوحة، قطر عام ١٩٥٠ على وجه التقريب حيث لم يكن معظم أبناء المنطقة في تلك الآونة يهتمون بتسجيل تاريخ الولادة وإنّما كانوا غالباً ما يؤرّخون لها ببعض الحوادث التي تقع في تلك الفترة (أي بعد الحرب العالمية الثانية). وفي عام ١٩٥٩ التحقت بالمدرسة الابتدائية (خالد بن الوليد) وعندما وصلت إلى الصفّ الرابع الابتدائي شغفت بإلقاء الخطب وكلمات الصباح، حتّى أنّني في بعض الأحيان كنت أحاول الارتجال لهذه الكلمات عن طريق حفظ بعض الفقرات. وكان توجيهي إلى الاهتمام بالقراءة وخاصة الإقبال على قراءة القصص. وفي عام ١٩٦٤ حصلت على الشهادة الابتدائية، والتحقّت بالمعهد الديني وكانت الدراسة فيه تمرّ بمرحلتين اعدادية وثانوية كلّ منها يستغرق ثلاث سنوات. وفي عام ١٩٧٠ حصلت على الشهادة الثانوية الدينية بتفوّق. وأرسلت في بعثة دراسية إلى القاهرة حيث التحقت بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر وفي عام ١٩٧٤ حصلت على (ليسانس) في اللغة العربية بتقدير جيّد جداً ثمّ تمّ تعييني معيداً بقسم اللغة العربية بكلية التربية في قطر.

ثمّ سافرت بعدها لاستكمال دراستي العليا، والتحقّت بكلية اللغة العربية بالأزهر وحصلت على درجة الماجستير في الأدب والنقد بتقدير (ممتاز) في عام ١٩٧٨ ثمّ سجلت

لرسالة الدكتوراه وكان موضوعها النقد الأدبي الحديث في الخليج العربي وحصلت على هذه الدرجة عام ١٩٨١ مع مرتبة الشرف الأولى.

ثم عدت لأمارس دوري كعضو هيئة تدريس بقسم اللغة العربية في كلية الإنسانيات بجامعة قطر. وبالإضافة إلى التدريس أقوم بالإشراف على إدارة النشاط الطلابي بالجامعة. وأمانة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر.

شاركت في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية منها:

- الندوة الفكرية لرؤساء جامعات الخليج (البحرين)، ١٩٨٢.

- مؤتمر اتحاد الجامعات العربية (دمشق)، ١٩٨٢.

- مؤتمر التعريب (دمشق)، ١٩٨٢.

مؤلفاته:

- ١- الأدب القطري الحديث، القاهرة، المطبعة الفنية، ١٩٧٨.
- ٢- النقد الأدبي الحديث في الخليج العربي، قطر، دار قطري بن الفجاءة، ١٩٨٣. دراسة للحركة النقدية في منطقة الخليج العربي، نشأتها، تطورها، واتجاهات النقد الأدبي المعاصر في المنطقة.
- ٣- ديوان أحمد بن يوسف الجابر، قطر، جامعة قطر، مطابع الدوحة الحديثة، ١٩٨٤.
- بالاشتراك مع يحيى الجبوري. جمع وتحقيق ودراسة لشعر الشاعر وحياته.
- ٤- القصّة القصيرة في قطر، دراسة فنية-اجتماعية.

بالاشتراك مع حسن عيد وإقبال هيكل، قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٩٨٥. دراسات فنية للقصّة القصيرة والمذاهب الأدبية التي تنتمي إليها.

٥- دراسات في الشعر العربي المعاصر في الخليج، دوحة، للمؤلف، ١٩٩٤.

٦- إشكالية الثقافة العربية بين الأصالة والمعاصرة، دوحة، دار قطري ابن الفجاءة، ١٩٩٦.

عن المؤلف:

- ١- مجلّة الرسالة (الكويت)، ١٩٧٩/٩/٢٣.
- ٢- مجلّة الدوحة (قطر)، أكتوبر، ١٩٧٩.
- ٣- جريدة الجمهورية (العراقية)، ١٩٨٥/٧/١٥.

محمود محمّد علي كامل

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرحيات.

ولادته: ١٩٠٦ في القاهرة، مصر.

ثقافته: تعلّم في المدرستين التاليتين: الزقازيق الابتدائية، الزقازيق، ١٩١٦-١٩٢٠؛ والزقازيق الثانوية، ١٩٢٠-١٩٢٤؛ دخل كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ١٩٢٤-١٩٢٨؛ ثمّ كلية الحقوق والعلوم السياسيّة جامعة اكس ان بروفانس (Aix-en-Provence) وحصل على دكتوراه التخصّص في تاريخ النظريّات السياسيّة.

حياته في سطور: مارس المحاماة من ١٩٢٨ حتى ١٩٧٤ على المستويات الفنية كافة. وفي الصحافة كان محرّراً في جريدة السياسة في أثناء الدراسة بكلية الحقوق (١٩٢٤-١٩٢٨)، ثمّ بدار الهلال (١٩٣٠-١٩٣٢) ثمّ رئيساً لتحرير اللطائف المصور (١٩٣٢-١٩٣٣) ثمّ صاحب مجلّتي الجامعة والعشرين قصّة ومحرّهما. مؤلّف وخبير مستشار للسياحة لوزارة الاقتصاد (١٩٥٢-١٩٥٠) عضو نقابة المحامين ونقابة الصحفيين والجمعية المصرية للقانون الدولي والجمعية المصرية للاقتصاد والاحصاء. عمل خبيراً قانونياً للأمم المتّحدة في عدن (١٩٦٤) ثمّ خبيراً سياسياً في فولتا العليا (١٩٦٩) وخبيراً سياحياً لمنظمة العمل الدوليّة في مورتنيس وتنزانيا (١٩٧٠) والباكستان وسيلان وأندونيسيا والفلبين وكوريا الجنوبيّة. عضو نادي روتاري القاهرة وقد تولّى رئاسته سنة (١٩٥٧-١٩٥٨). كان عضو الجمعية العربيّة للأمم المتّحدة وقد أنشأها عام ١٩٦١، وتولّى رئاستها. سافر إلى كلّ من السودان وليبيا وعدن ولبنان (عدّة مرات في سنوات متفرّقة من ١٩٥٤)، والعراق كما سافر أيضاً إلى كثير من البلدان غير العربيّة في أوروبا وآسيا وأفريقيا.

السيرة*:

وُلد الدكتور محمود كامل في ٨ يوليو سنة ١٩٠٦ بشارع خيرت بحيّ السيّدة زينب من أحياء القاهرة القديمة. لأب مصري وأمّ من أصل تركي شركسي. وكان والده المرحوم الأستاذ محمّد علي كامل يزاول المحاماة في الزقازيق بعد أن أنشأ دار الترقّي للطبع والنشر بشارع عبد العزيز بالقاهرة، في أوّل القرن العشرين وهي الدار التي نشرت الطبعة الأولى من كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين الذي أحدث أهمّ ثورة اجتماعيّة بمصر في مطلع هذا القرن. تفتّحت عيناه منذ طفولته على الحيّ الذي يضمّ «عمارة البابلي» وهي مجموعة شوارع ضيّقة

سكن بيتاً فيها الثائر أحمد عرابي بعد عودته من المنفى وغيره من الشخصيات البارزة في الحياة المصرية السياسية والقضائية والفنية وهو نفس الحي الذي يضم مسجد السيدة زينب. ومقرّ أول معهد علمي أنشأه علماء الحملة الفرنسية على مصر.

في هذه الفترة بدأت اهتماماته الأدبية فأعانتها مكتبة أبيه على القراءة وخاصة في المطبوعات والموسوعية التي كانت تصدر إذ ذلك مثل تقويم المؤيد وتقويم مسعود ودائرة المعارف الإسلامية التي أصدرها محمد فريد وجدي، وكانت أول محاولة شخصية على الاتصال بالأوساط الصحفية القاهرية أن نشر وهو لا يزال بالمدرسة الثانوية ١٩٢٢ كلمة في جريدة الأخبار التي كان يصدرها أمين الرافعي نعى فيها على تلامذة الأستاذ الإمام محمد عبده إهمال أحياء ذكراه. وفي تلك الفترة المبكرة من الدراسة الثانوية ترجم من الانجليزية قصة Robin Hood ونشرت الترجمة العربية في طبعة شعبية. كما ما ترجم مسرحية Hassan للكاتب الانجليزي Sir James Elroy Flecker التي وضعها عن عهد هارون الرشيد. واشترت شركة ترقية التمثيل العربي تلك الترجمة العربية. ولما التحق بكلية الحقوق (١٩٢٤) بدأ اهتمامه بالنقد المسرحي وعمل ناقدًا مسرحيًا لجريدة السياسة التي كان يرأس تحريرها محمد حسنين هيكل ويتولّى سكرتارية التحرير محمود عزمي ويشترك في التحرير طه حسين* وعبد العزيز البشري ومصطفى عبد الرزاق ووضع مسرحية الوحوش درامة مصرية مثلتها فرقة رمسيس (يوسف وهبي) عام ١٩٢٦ كما قدم لنفس الفرقة الترجمة العربية لمسرحية Sappho، الفرنسية لألفونس دوديه وهي الترجمة التي مثلتها الفرقة المصرية (جورج أبيض) فيما بعد (١٩٣٦) على مسرح الأوبرا وعقب انتهاء الدراسة بكلية الحقوق (١٩٢٨) قدم لفرقة فاطمة رشدي مسرحية فاطمة التي مثلتها على مسرح حديقة الأزبكية.

وقد عمل بالمحاماة منذ أغسطس ١٩٢٨ لمدة عام ثم التحق بوظيفة محقق (معاون إدارة) بوزارة الداخلية وتنقل بين كفر الزيات ونقط الشرطة فيه: القصابة وبسيون (محافظة الغربية) ومركز الصف ونقطة الشرطة فيه: الاخصاص (محافظة الجيزة) وتركت تلك الفترة طابعًا ظاهرًا على العديد من قصصه الريفية. وكانت قصصه المصرية في الفترة بين ١٩٣٠ و ١٩٣٢ أول محاولة لإرساء قواعد القصة الرومانسية العربية ثم عمل إلى جانب المحاماة رئيسًا لتحرير مجلتي الطائف المصورة والعروسة وأصدر مجلته الجامعة عام ١٩٣٢ فظلّ يوالي نشر قصة مصرية قصيرة أسبوعيًا حتى عام ١٩٣٦ عندما أصدر مجلّة ال ٢٠ قصة نصف شهرية وبلغ مجموع الكتب التي أصدرها في الأعوام العشرة بين ١٩٣٤ و ١٩٤٤ عشرين كتابًا وفي تلك الفترة قدم لفرقة رمسيس (يوسف وهبي) مسرحية المنتقم مقتبسة عن مسرحية لأميل Fabre كما أنّ شركة ترقية التمثيل العربي أخرجت روايته حياة الظلام سينائيًا عام ١٩٤٠. وفي أواخر الثلاثينيات بدأ اتجاهاه إلى دراسة المشاكل الاجتماعية المصرية فأصدر عام ١٩٣٩ كتابه مصر الغد تحت حكم الشباب الذي أثار ضجة ضخمة في الصحافة الأجنبية بالقاهرة.

وبدأ محمود كامل رحلاته إلى الخارج منذ عام ١٩٣٦ فسافر إلى فرنسا ووصف رحلته في مجلّة الجامعة وتركت الرحلة بصمتها على بعض قصصه ثم سافر عام ١٩٣٧ إلى المانيا عبر اليونان ويوغوسلافيا ونشر في الجامعة وصف تلك الرحلة وإلى فرنسا عام ١٩٣٩، ولم تكد تنتهي الحرب العالميّة حتى تابع رحلاته سنويًا إلى أوروبا والولايات المتّحدة التي زارها عام ١٩٤٧ حيث حاضر عن العرب في أسرة الدول وعاد إلى المانيا عام ١٩٤٨ وأصدر عنها كتابه بين حطام المانيا ومثّل الاذاعة المصريّة في الجمعية العامّة للأمم المتّحدة بباريس عام ١٩٤٨. وعاد إلى الولايات المتّحدة عام ١٩٤٩ مستشارًا للوفد الليبي لدى الأمم المتّحدة وكعضو في اللجنة التنفيذيّة World Peace through Law Center. اشترك عام ١٩٦١ في مؤتمر هذه المنظّمة بلاجوس نيجيريا وقدم دراسة عن نظريّة الفارابي في المدينة الفاضلة. وكانت الدراسات السياحيّة من هواياته الثقافيّة فعمل بين ١٩٥٠ و١٩٥٢ خبيرًا للسياحة والإعلام بوزارة الاقتصاد وقام برحلة أوروبيّة حاضر أثناءها في الجمعيات الجغرافيّة ونوادي الروتاري عن «بناء الأهرام» و«حياة النيل».

[* فضل المؤلف استخدام ضمير الغائب]

مؤلّفاته:

- مجموعة تضمّ رواية اللهب المدفون القصة الطويلة و٣٠ قصّة قصيرة.
- ٨- أنت وأنا، دار الجامعة، ١٩٣٧. مجموعة تضمّ رواية الأجنحة الزرقاء و١٢ قصّة وترجمات عن ليول جيرلدي Toi et moi.
- ٩- المجنونة، دار الجامعة للطبع والنشر، ١٩٣٨. ١٦ قصّة.
- ١٠- الربيع الآثم، دار الجامعة، ١٩٣٩. ١٥ قصّة.
- ١١- حياة الظلام، مطبعة المعارف ومكتبها، ١٩٤٠. بعد إخراجها سينمائيًا. رواية. Zahira, Cairo, La semaine égyptienne, 1941 French translation.
- ١٢- زوبعة تحت جمجمة، دار الجامعة، ١٩٤١. ١٤ قصّة.
- ١٣- عيون معصوبة، دار الجامعة، ١٩٤١. ١٢ قصّة.
- ١٤- الرجال منافقون، مطبعة المعارف ومكتبها، ١٩٤٢. ٦ قصص.
- ١٥- لاعبات بالنار، دار الجامعة، ١٩٤٣. ٦ قصص.
- (ملاحظة: صدرت جميع الكتب التالية في القاهرة إلا إذا نصّ على غير ذلك).
- أ) روايات ومسرحيات:
- ١- المتمردون، دار الترقّي للطبع والنشر، ١٩٣٢. مجموعة تضمّ ٢٠ قصّة.
- ٢- في البيت والشارع، المطبعة المصريّة، ١٩٣٢. ١٤ قصّة.
- ٣- المسرح الجديد، إدارة الهلال، ١٩٣٢. ٢٢ مسرحيّة مصريّة.
- ٤- ٨ يوليو، دار الجامعة، ١٩٣٣. مجموعة تضمّ رواية حياة الظلام الطويلة و١١ قصّة قصيرة.
- ٥- بائع الأحلام، دار الجامعة، ١٩٣٥. مجموعة تضمّ رواية ماضي ملوث و١٢ قصّة مصريّة.
- ٦- أوّل يناير، دار الجامعة للطبع والنشر، ١٩٣٦. ٢٠ قصّة.
- ٧- ٣٠، دار الجامعة للطبع والنشر، ١٩٣٦.

- 16- حطام امرأة، مطبعة المعارف ومكاتبها، 1943. ٤ قصص.
- 17- فتيات منسيات، على حساب المؤلف، 1946. قصص.
- 18- القافلة الضالّة، دار الجامعة، 1946. قصص قصيرة.
- 19- آبار في الصحراء، شركة التوزيع المصريّة، 1948. قصص.
- 20- الهاربون من الماضي، كتاب اليوم، 1951.
- 21- لوحات وظلال، مؤسسة المطبوعات الحديثة، 1960. قصص.
- 22- أرواح بين السحب، الدار القوميّة، 1962. قصص.
- 23- اللهب المدفون، دار المعارف، سلسلة «اقرأ»، 1972. رواية (راجع الرقم ٧ أعلاه).
- 24- بائع الأحلام، كتاب اليوم، 1974. قصص قصيرة (راجع الرقم ٥ أعلاه).
- 25- شيخ مرسي يتزوّج الأرض، بيروت، نعمان، 1982. قصص.
- 26- الحبّ الأصغر، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1983. قصص.
- ب) دراسات ومقالات:**
- 1- صيحات جديدة في النقد والفنّ والأدب، مطبعة صبيح، 1931. دراسات نقدية وملخصات لمسرحيات أوروبية، وفي آخر الكتاب نصّ الوحوش. درامة مصريّة عصريّة في أربعة فصول.
- 2- قارئ بين عشرة كتب ملخصات، دار الجامعة، 1949.
- 3- المسرح الغنائي العربي، دار المعارف، 1977. دراسة تاريخية.
- ج) دراسات في السياحة والرحلة:**
- 1- مصر الغد تحت حكم الشباب، دار الجامعة، 1939؛ ط ٢، تحت عنوان: العمل لمصر، 1925؛ ط ٣، مطبعة مصر، 1952. الترجمة
- الانجليزية Tomorrow's Egypt، 1953، والترجمة الفرنسية: L'Action Egyptienne، 1974. دراسة سياسية وبرنامج للإصلاح السياسي.
- 2- يوميات محام مصري، مكتبة النهضة، 1944.
- French translation: Journal d'un avocat Egyptien, Cairo, 1946.
- English translation: Diary of an Egyptian lawyer, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1980.
- 3- أشهر القضايا المصريّة، دار الجامعة، 1946.
- 4- حرب مائة العام في فلسطين، القاهرة، 1948. تاريخ الصهيونية.
- 5- بين حطام المانيا، بيروت، مجلة الجامعة، 19 مارس، 1949.
- 6- مصر في السودان، دار المعارف، 1951.
- 7- تحرير وادي النيل، دار المعارف، 1951.
- 8- مصر خارج مصر، مطبعة مصر، 1952.
- 9- دراسات سياحية، مطبعة مصر، 1952.
- 10- العرب، تاريخهم بين الوحدة والفرقة، 1955.
- 11- القانون الدولي العربي، بيروت، دار العلم للملايين، 1965.
- 12- اليمن: شماله وجنوبه: تاريخه وعلاقاته الدولية، بيروت، دار بيروت، 1968.
- 13- العروبة: أساس سياسي اجتماعي للوحدة في العلاقات الدولية الغربية، العنوان العربي لأطروحة المؤلف التي ألفها باللغة الفرنسية ومقدّمة الدكتوراه:
- 13- L'arabisme fondement international socio-politique des relations internationales pan-arabes, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1973. PhD thesis.
- ط ٢، الإسلام والعروبة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1977، وهي الترجمة العربية لرسالته للدكتوراه.
- 14- السياحة الحديثة، علمًا وتطبيقًا، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1975.

- ١٥- حياة الظلم وقصص أخرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥. المجلد الأول لمؤلفات محمود كامل، مع مقدمة دراسية عنه.
- ١٦- أرواح بين السحب، وقصص أخرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦. المجلد الثاني لمؤلفات محمود كامل مع مقدمة دراسية عنه.
- ١٧- الحب الأصفر وقصص أخرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣. المجلد الثالث لمؤلفات محمود كامل، مع مقدمة دراسية عنه.
- ١٨- في اللغة الفرنسية :
Contribution à l'étude de la touristologie,
Univ. d'Aix-en-Provence, 1978.

أنطوان غطّاس كرم

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٩ في جزّين، لبنان.

وفاته: ١٩٧٩.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية في جزّين؛ فمدرسة جامعة القديس يوسف الثانوية؛ دخل الجامعة الأمريكية في بيروت، القسم الفرنسي وتخرّج منها سنة ١٩٤٥؛ حصل على ماجستير في الأدب من الجامعة نفسها، ١٩٤٧. ونال دكتوراه دولة من جامعة السوربون، باريس، ١٩٥٩. حياته في سطور: رئيس القسم العربي في الثانوية العامة (الجامعة الأمريكية)، ١٩٥٠-١٩٥٧؛ عميد كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، ١٩٥٩-١٩٦٢؛ أستاذ الفكر العربي والشعر في الجامعة الأمريكية في بيروت حتّى توفاه الله، ورئيس القسم العربي، ١٩٧١-١٩٧٤ في الجامعة نفسها. أستاذ زائر للغة العربيّة واللغات الشرقيّة في جامعة كولومبيا، نيويورك، ١٩٦٧-١٩٦٨. نال جائزة الدولة في الأدب ١٩٤٧. شارك في تأسيس جمعية أصدقاء الكتاب وظلّ عضواً فيها حتّى موته. متزوّج.

السيرة*:

أرى وجه أبي. مات، وأنا مراهق بعد، تجربة الموت الأولى. تفجعت عليه حتّى شعرت أنّي الميت أنا. ظلّ أكمل إنسان في عينيّ أسمع صوته فيّ، معي، في كلّ حين، منذ أربع وثلاثين سنة. وجه أمّي: صوتها، يداها تباركان. كانت عيناها على الدوام في حال من الלהفة والابتهاال. بموتها مات الحبّ الكامل.

وجه القمر، في بركة بستان الدير، بالقرب من بيتنا. بستان الحور في الخريف. الريح، الورق اليابس. طريق المدرسة، أشقّها في الثلج مع أخي، على بكرة النهار، كفتتها الثلوج. العشايا، إذ نجتمع للصلاة، قرب النار، ثمّ ما يتلو أبي من مزامير داود، أو ما يقرأ علينا من السير القديمة وطرائف الشعر والقصص البطولي الميء بمعاني الشهامة، كان يغسل نفوسنا، يطهرها ممّا تقمّص في البطولة المنتصرة من إشراق الخير. حفظ الأشعار. جوائز الخطابة للصغار، الروايات التمثيلية نقضي في إعدادها سحابة الصيف، تمثّل في آخره. امرأتي أنبل من عرفت.

اجتمعت فيها كلّ وجوه المرأة التي تملأ حياة الرجل. كان حضورها في حياتي معيّنًا على التوازن الذي يدوزن أفعالنا جمعاء. هي قارئتي الأوّل، ولعلّها ناقدتي الأدقّ والأخلص.

ذهنها ينفذ إلى قلب الصعب الذي أكتب، ويفرز، بديهياً، بين الرائع وما ينبغي إسقاطه بالحدس تكتشف ما أراه صواباً بعد تأمل وقلماً أخطأ حدسها.

[وعن الأساتذة الذين أثروا في تكوينه قال:]

كان ذلك بعيد انتقالني من جامعة القديس يوسف إلى القسم الفرنسي في الجامعة الأميركية. أفاجأ بأستاذ فرنسي يدعى جورج دومونتي أجرى في نفوسنا تحويلاً غريباً. تخرّج في دار المعلمين العليا في باريس، درّسنا الأدب، ثم علم النفس. كان من أحسن الناس نطقاً وطلاوة حديث. ممتعاً كان. صحب الحركات الأدبية والفكرية وحول مهنته إلى مشاركة ذوقية ومحبة.

أذكر أيضاً قسطنطين زريق، أستاذ فلسفة التاريخ. أثره عميق من الوجهين كليهما: العلمي الخالص، والأخلاقي. كان هو، في تدريبه الرائع، يعلم أنّ تحري الحقيقة فعل أخلاقي في الدرجة الأولى. هو الذي درّبني ولعله لا يدري على شهوة التحري، وتصييد الظلال في الحقائق الخفية.

ثم مرحلة باريس. تعمّدت بمعمودية ثقافية حولتني عن عالم إلى عالم. ما بين ١٩٥٤ و١٩٥٨: في السوربون، لم يجتمع لجامعة من أعلام المستشرقين ما اجتمع في باريس خلال تلك السنوات: L. Massignon, Levi-Provencal, R. Blachère, Ch. Pellat, G. Wiet, .Le Cerf, J. Berque

وفي الأدب المقارن كان جان ماري كاري Jean-Marie Carré توج مهنته التعليمية بهاء عالمي، صحبه Dédéyan ومن أساتذة الفلسفة اللامعين Jankelevitch في الأخص، ومن المعنيين بالجمالية Etienne Souriau. رفضت الدولة أن تقيم مأتماً وطنياً لجولو Curie، فأقام له أهل الفكر، والأساتذة والطلاب مأتماً قلباً شهد له مثل. نستأنف مناقشة ما أثارته فينا المحاضرات، والكتب الجديدة، وتيارات الفكر المتصادمة. كانت أرفصة المقاهي، قرب الجامعة امتداداً لقاعات المحاضرات، بل أنّ باريس بأسرها صارت جامعة.

كان Massignon يحلّل سورتين في القرآن الكريم، لن أنسى ما حييت هذا الجهد الأقصى في تتبّعه للألفاظ من قلب القرآن إلى أعلى خيال المتصوّفة. أعمار الألفاظ رهن بالأذهان التي تبدعها من جديد. كان كالمهمين، كالأولياء. يمس الحقائق بمثل العاطفة المقدسة، ويولد منها أنواراً كالرؤى.

ربّما كانت دراستي: الرمزية والأدب العربي الحديث، ١٩٤٩، من أولى المحاولات في الأدب المقارن في الشرق العربي. ضمّنتها وقتئذٍ ما يستطيعه فمتى يشتهي الجديد: مزج من الحرب، ووقع على مكنتات فقيرة في الموضوع وطلب منها منهجاً غير مألوف في جامعاتنا. يؤسفني حقاً أن يظلّ هذا الكتاب منذ ربع قرن المرجع العربي الوحيد في الموضوع. اكتملت الحركة الرمزية الآن. وسأعيد النظر في بعض فصوله.

اتجهت دراستي في السوربون في اتجاهين: قديم: فكان موضوع إحدى أطروحتي لدكتوراه الدولة «صراع المحافظين والمجدّدين في القرن الثالث للهجرة» وهو كما ترى، خلاصة حضارية كاملة في الفكر والأدب واللغة والاجتماع، وحديث، اخترت حالة أدبية للدراسة هي «جبران خليل جبران». أحاول أن أستعيد بناء تكوينه الثقافي، وأفكك مؤلفاته، وأرده، ما أمكن إلى منابع إلهامه.

تولّيت رئاسة الدائرة العربية لقسم البكالوريا في الجامعة الأميركية زمنًا. شغلت منصب عميد لكلية الآداب في الجامعة اللبنانية. استقلت من مركز العمدة، عدت إلى الجامعة الأميركية وأسندت إليّ رئاسة الدائرة العربية.

قصيدي كتاب عبد الله صبحني أربع عشرة سنة. شرعت أخط سطوره الأولى في باريس شتاء ١٩٥٤، كتبت فصوله الأخيرة في نيويورك ربيع ١٩٦٨، عاودته مرارًا قبل دفعه إلى الطبع (١٩٦٩)، كأنه صار خليلي.

هو قصيدة طويلة في مئة وأربع وثلاثين صفحة، متكاملة الأجزاء. أقبلت بالفكر، وحوّل الفكر فيها لمعًا وومضًا من الصور المزدحمة.

لي أحد عشر مؤلفًا، موضوعًا، وأربعة كتب مترجمة منها النبي إلى الفرنسية ومنها فلسطين لميشال شبحا. عشرات المحاضرات، مئات من المقالات. ثمّ أنّ مهنتي التعليم وكلّ ما يقال لا أعود إلى تحبيره. أحسّ أنّي أكرّر نفسي، فأمتنع...

لأنّ الحرية أقدس من أن تتقيّد بمفهوم واحد، لأنّ المحبّة أشمل من أن تسجن، لأنّ الفكر أوسع من أن يغلق عليه في طفرة آنية عارضة؟

لأنّ الزوايا المتعدّدة في النظر أقرب إلى الحقّ من نظرة الزاوية المنفردة؟

لأنّ الحياة تعانق في أمومتها جميع المتناقضات ليسلم ما فيه بقاؤها؟

لأنّ جميع الأيدولوجيات التي وضعها الإنسان لا يكتب لها البقاء ما لم تطوّع وفقًا لمبدأ التغيير، والتكيف، والأمم ومقتضياتها وديناميكية وجودها، وتراثها وقابليّاتها، ولأنّ رسالتي الجامعية هي التطلّع إلى الإنسان من حيث هو، وإلى الحقّ نقيًا، خالصًا من الهوى، يطلب لذاته،

لهذا كلّ: لم أنخرط في حزب،

ولم أندرج تحت شعار،

ولم أستسلم لعقيدة قائد.

وحسبي من معركة الحياة، ما وفقت له العمر، أهز ضمائر طلابي، وقرائي، احتشادًا

للعدل، وطلبًا للمعرفة، وتعطّشًا إلى السموّ الذي هو معنى الحياة، وشكل بنائها المنتظر.

* [قطع من حوار في النهار الملحق، (بيروت)، ١٩٧٤/٩/٢٠ و ١٩٧٤/٩/٢٧].

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- أبعاد، بيروت، دار النهضة، ١٩٤٤. مع مقدمة عن الشعر.
- ٢- كتاب «عبد الله»، بيروت، دار المكشوف، ١٩٦٩. سيرة.

ب) دراسات:

- ١- الرمزية والأدب العربي الحديث، بيروت، دار الكشّاف، ١٩٤٩.
- ٢- أعلام الفلسفة العربية، بيروت، لجنة التأليف المدرسي، ١٩٥٧. بالاشتراك مع كمال اليازجي دراسة مفصلة ونصوص مبنوية مشروحة.
- ٣- محاضرات في جبران خليل جبران، القاهرة، معهد الدراسات العلمي، الجامعة العربية، ١٩٦٤.
- ٤- مدخل إلى دراسة الشعر العربي الحديث، عامل الثقافة، بيروت، الجامعة الأميركية، كتاب العيد، ١٩٦٧.
- ٥- ملامح الأدب العربي الحديث، بيروت، الجامعة الأميركية، ١٩٦٧.

- ٦- تراث العرب في العلم والفلسفة، بيروت، دار المكشوف، ١٩٧٠. بالاشتراك مع كمال اليازجي.

في اللغة الفرنسية:

- ١- Bibliographie de la culture arabe contemporaine, Paris, UNESCO, 1974. co-authorship with Jacques Berque.
- ٢- La vie et l'œuvre littéraire de Gibran Khalil Gibran, Beirut, Dar al-Nahar, 1981.
- ٣- Khalil Gibran: le prophète, traduit de l'anglais et présenté par Antoine Ghattas Karam, Paris, Sindbad, 1982.

عن المؤلف:

مقابلات:

- ١- النهار الملحق، ١٩٧٤/٩/٢٠ و ١٩٧٤/٩/٢٧. مقابلة يروي فيها الكاتب حياته.
- ٢- الأنوار، ١٩٧٧/١١/١٣، ص ١٤.

مقالة:

- ١- الحوادث، ١٩٧٩/٦/٢٩. تقدير.

فوزي كريم

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٥ في بغداد، العراق.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدارس بغداد حتى ١٩٦٤، دخل كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم اللغة العربية، ١٩٦٤-١٩٦٧، حائز على بكالوريوس في اللغة العربية.

حياته في سطور: مدرّس لمدة سنة واحدة بعد التخرّج، ١٩٦٨. كاتب حرّ في الصحافة، بيروت، ١٩٦٩-١٩٧٢؛ صحافي في مجلة ألف باء، بغداد، ١٩٧٢-١٩٧٨ (ثمّ فرّ إلى لندن) مصحّح لغوي في إحدى المجلات العربية. عضو نقابة الصحفيين العراقيين (سابقاً) وعضو اتحاد الأدباء العراقيين (سابقاً)، أقام ببيروت ثلاث سنوات وزار كلاً من القاهرة والجزائر والمغرب ودمشق وعمّان، كما زار في أوروبا كلاً من إيطاليا وفرنسا وسويسرا وألمانيا الشرقية والاتحاد السوفياتي وقيم بلندن في الوقت الحاضر. متزوّج وله ابن.

السيرة:

لن أنسى، ما حييت، عنوان بيتنا نصف الطيني هذا، لأنّه والمحلة الصغيرة التي تضمّه (بمحاذاة دجلة في جانب الكرخ) قد اقتلعا في أواسط السبعينات، ولم يعد لهما أثر استطيع أن يعود إليه إذا ما افتقدت معلومة من أيام الطفولة والصبأ أو شدّني الحنين.

لقد سويت الأرض، على ما أذكر، على البيوت ومزارع الباذنجان، وألحقت بالمناطق الأمنية وحرمت على العامة. هناك ولدت في يوم ما من أيام ١٩٤٥ (لا تحتفظ العائلة يوم عيد الميلاد إذ تبرّعت الثورة في ١٩٥٨ فألحقتنا جميعاً بميلادها في تموز!!) وسط عائلة كبيرة محدودة الدخل، محدودة الطلبات. لا أذكر أنّ أحداً من العائلة أو من المحلّة كان على صلة بقراءة الأدب أو كتابته. ولا أذكر على وجه التحديد تلك اللحظة التي جمعتني بالكتاب والورق. إلا أنّ ذلك الفيض الذي يلمّ عادة بالصبي المراهق كان في مراهقتي أنا رغبة منظوية شديدة الخصوصية للنحت على الحجر والرسم وكتابة الشعر.

لقد أحبب كثيراً وفشلت في محبّاتي. وقاومت ذلك الفشل بمزيد من الحبّ. ولكن الفقر والإحساس الفاجع بالنهاية (مات أبي وأمّي وعمّتي التي كانت تواسينا بالحكايات في فترة وجيزة أيام المراهقة) بتركات قلب الصبي، عادة، أكثر حكمة.

لم أكن طالبًا معيًّا. ومعدّلاتي لم تكن لترضي أحدًا من مدرّسي ولكنني لم أحسر عامًا دراسيًا واحدًا. تخرّجت في كلية الآداب أخيرًا وودعت الدراسة وكأني قطعت صحراء خرابًا.

عملت مدرّسًا في ناحية «المحمودية» على مقربة من بغداد. ولكنني لم أستطع المواصلة إلا بضعة أشهر، هجرتها بعدها، وهجرت بغداد، إلى بيروت في أوائل عام ١٩٦٩، بعد أن تركت ورائي مجموعتي الشعرية الأولى حيث تبدأ الأشياء ١٩٦٨، أحبّ مجموعاتي إليّ. إنّ الخروج إلى بيروت لم يكن محض رغبة في البحث ولكن هربًا أيضًا ولم يكن وازعًا فريدًا بعد ما كان يعكس وازع وشهقة ذراع جيل تسديد الاضطراب عاصف وضحية.

السنوات الثلاث التي أمضيتها في بيروت لم توسّع مداركي بقدر ما وسّعت علاقتي الثقافية والإنسانية. وهناك عرفت طعم «المدينة» السحري. ولكن العوز المادي كان علامة فارقة. في بيروت مدينة صحافة وأنا لست صحفيًا، ومراهني سياسة وأنا لست محترفًا في شيء. والبحر والجبل وسحر الحرية لا يمنحون إلا شعراء: والدراسات التي كتبتها لمجلة شؤون فلسطينية، والمساهمات الصغيرة التي كان يكلفني بها غسان كنفاني* لمجلة الهدف لم تكن لتشكّل موردًا حقيقيًا. ورجعت إلى بغداد في ١٩٧٢ تاركًا ورائي مجموعتي الشعرية الثانية أرفع يدي احتجاجًا؛ وأصدقاء كثيرين. وفي بغداد سرعان ما استبدلت أحلام جيلي بالقناعة. وبدت كلّ الطموحات محدودة المدى، محدودة القيمة. وسرعان ما تحوّلت الحياة الثقافية إلى وحش مفترس خلف من بين الأدباء ضحايا كثيرين: موظفين سلوكيين، كتاب تقارير، صحفيين تحت الطلب، كتبة، ثمّ مدمني خمرة، مهجرّين وشهداء. ولم يكن خيط المساة ذاك لينظّم فرزًا ملونًا. فالقصائد التي كتبتها في تلك الفترة كانت شديدة القتامة مخنّقة بالنبوءات السوداء، حتّى أنّ تلك القتامة كانت وراء ضعف عدد من القصائد، أهملت بعضًا منها وضمنت البعض الآخر مضطرًا في مجموعتي الثالثة جنون من حجر.. ١٩٧٧.

وبدأت حوافز الهجرة ثانية. ولكنّها هنا أشدّ مرارة وأقلّ طيشًا. خرجت إلى باريس. لم أستطع مقاومة قسوتها فبادلتها كرهاً بكرهه ورجعت بعد شهر ونصف. ثمّ خرجت إلى المغرب ولكن رغبة الإقامة كانت أوهن من مشاعر الوحشة فرجعت بعد أسبوع واحد. ولم أنتظر طويلاً لأخرج إلى «إنكلترا» فوجدت لندن لا تستدعي مقاومة فاستسلمت لديّها الحانيتين. عملت مصحّحًا «Proof Reader» في إحدى المجلّات العربية، وبهذا وجدّنتي بمنأى عن الكتابة بدافع الحاجة. إنّ لندن أعادت لي حماستي الأولى، وقرّبت إليّ «الوطن» أكثر وضوحًا.

إنّ استراحة المحجّ توضح رؤياه. ووضوح الرؤيا يعطي العمق الحقيقي لاحتجاجه. ولم يكن احتجاجي الذي تنطوي عليه مجموعتي الشعرية الرابعة عثرات الطائر ١٩٨٥ سياسيًا، ولكنّه ذو بعد سياسي. إنّه احتجاج ضدّ تحريف المعنى وتسوية الدلالة، إنّه ضدّ من يفتقد

في نفسه الفضيلة (والموهب كذلك) فيلجأ إلى السلطة. إنه أغنية أيضاً: للوطن، حيث لا مئة له على أبنائه، وللأرض، حيث لا مئة لها على زارعها، وهواء، حيث لا مئة له على مستنشقيه.

في لندن توقفت على أمرين عزيزين على قلبي: لقائي ب «ليلي» (زوجتي وصديقتي) والتي أنجبت لي «سامر» قبل ثلاثة أيام من كتابة هذا النص. ثم لقائي بالموسيقى، أكثر العوالم الفنية نبلاً، وأوسعها أفقاً وأعمقها مواقف.

أنا وما أكتب لا ضالّة لنا، كلّ يوم، سوى حضرة Mozart, Bach, Beethoven, Schubert وآخرين. ولي في دفء قلوبهم وحوارهم سلوى عن القلوب المسطّحة والألسنة التي لا حوار فيها.

لا أكتب بكثرة. ولكن أسمع كثيراً.

بعد عشرات الطائر، سأقدم للنشر مجموعة نصوص وتخطيطات بالأسود.

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- حيث تبدأ الأشياء، النجف، منشورات الكلمة، ١٩٦٨.
- ٢- أرفع يديّ احتجاجاً، بيروت، دار العودة، ١٩٧٣.
- ٣- جنون من حجر، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٧.
- ٤- عشرات الطائر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥.
- ٥- لا نرث الأرض، لندن، رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٨٨.
- ٦- العودة الى كاردينيا، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٤.
- ٧- الفضائل الموسيقية، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٢.
- ٨- يوميات نهاية الكابوس، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٥.

ب) دراسات:

- ٩- تهافت الستينيين، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٦.
- ١- من الغربية حتى وعي الغربية، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢. دراسات نقدية.
- ٢- آدمون صبري، دراسة ومختارات، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٩. دراسة للقصص القصيرة لأدمون صبري، ومختارات منها.

عن المؤلف:

ناظم، حسن: فوزي كريم المجادل والشاعر، بيروت المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٨.

مقابلة:

- ١- النهار، ١٩٨٥/٨/٧، ص ٩.

سَلْمَى الحَفَّار الكُزْبَرِي

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٢٣ في دمشق، سورية.

وفاتها: ٢٠٠٦.

ثقافتها: تعلّمت في معهد راهبات الفرنسيسكان بدمشق من الابتدائية حتّى نهاية الثانوية، ١٩٣٢-١٩٤١. تحمل شهادة في اللغة الاسبانية من مركز الثقافة الاسبانية في دمشق، ١٩٦١.

حياتها في سطور: كاتبة ربّية منزل، والدة ثلاثة أولاد. عضو كلّ من جمعية المؤلفين الأرجنتينيين، عام ١٩٥٦، وجمعية الكتّاب الاسبانيين، عام ١٩٦٣، واتّحاد الكتّاب العرب بدمشق منذ عام ١٩٦٥. زارت مصر والأردن والعراق (لحضور مهرجان الشاعر أبي تمام، ١٩٧٠) والمملكة العربية السعودية وقطر. أقامت بالأرجنتين والشيلي، ١٩٥٦-١٩٥٩، كما أقامت باسبانيا، ١٩٦٢-١٩٦٣؛ قامت بزيارات متعدّدة إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة (١٩٥٧) وفرنسا والسويد وانكلترا وإيطاليا والبلاد الاسكندنافية والنمسا والمانيا والبرتغال، وتساfer مرّة أو أكثر كلّ سنة. متزوّجة.

السيرة:

ولدتُ في دمشق في أوّل شهر نوّار سنة ١٩٢٣، في بيت علم وجهاد وطني إذ كان والدي المغفور له لظفي الحفّار أحد أقطاب الكتلة الوطنيّة في سورية أيّام الانتداب الفرنسي وبعد الاستقلال.

تعلّمت مبادئ لغتي العربيّة على يديه ويدي زملائه الوطنيّين خلال عامي ١٩٢٧-١٩٢٨ يوم نفتهم سلطات الانتداب إلى قرية «أميون» في شمال لبنان. ثمّ عدنا إلى دمشق فتعلّمت القرآن الكريم في كتّاب في جوار بيتنا بدمشق القديمة (حيّ الشاغور) كانت صاحبه شيخه فاضلة وبعد ذلك انتسبت إلى معهد راهبات الفرنسيسكان بدمشق حيث قضيت تسعة أعوام فيه متواصلة حيث أتقنت اللغة الفرنسيّة، وتعلّمت الانجليزيّة، وحيث كانت تدرّس العربيّة فيه الأدبية الرائدة «ماري عجمي» حتّى نهاية الدراسة الثانوية.

ظروف عائليّة قاهرة حالت بيني وبين إنجاز دراسات جامعيّة، ومع ذلك درست الأدب العربي خلال ثلاث سنوات في البيت من عام ١٩٤٢ حتّى ١٩٤٥ على يد الأستاذ «أبو الخير القوّاس»، ودرست العلوم السياسيّة بالفرنسيّة وبالمراسلة مع معهد اليسوعيّين في

بيروت دون إتمامها. ولكن المهم أن مكتبة أبي كانت غنيّة بكتب التراث، وأنه كان يشرف على مطالعاتي بنفسه، على الرغم من أعماله السياسيّة، ونضاله الصاحب. فقد انتخب نائباً في البرلمان السوري مرّات متعدّدة خلال ربع قرن، وتولّى وزارات الماليّة والداخليّة عدّة مرّات، ثمّ رئاسة الوزارة عام ١٩٣٩.

نشرت أولى مقالاتي وأنا في سنّ السادسة عشرة في مجلّة الأحد بدمشق، وكان عنوانها: «الوقت نقد كيف يجب أن يستفيد شبابنا من الزمن». وفي جريدة دمشق الفرنسيّة أصداء سورية نشرت أولى قصائدي بالفرنسيّة. وكتبت مذكّراتي بالعربيّة وأنا في السابعة عشرة فنشرت في كتاب يوميات هالة في لبنان عام ١٩٥٠. كما تأثرت كثيراً بأحاديث جدّي لأُمّي رحمها الله، السيّدة دريّة العطار، التي كانت تقرأ وتكتب، وتتقن فنّ الحديث، فاستوحيت منها قصصاً قصيرة تصوّر مجتمعنا، وتعالج مشكلاتنا، نشرت في كتابي: حرمان وزوايا. وفي عام ١٩٤٨ تزوّجت من الدكتور نادر الكزبري وأنجبت منه بنتين، وذلك بعد أن كنت قد تزوّجت عام ١٩٤١ من المرحوم محمّد كرامي، شقيق الزعيم اللبناني عبد الحميد كرامي ورزقت منه طفلاً اسمه محمّد نزيه كرامي، ولكنني قد ترمّلت بعد ولادته بشهر، وأثرت بي هذه الفاجعة تأثيراً كبيراً، ولم يعزّني بعدها شيء سوى العلم، والدراسة وتربية ابني الوحيد.

كان زوجي الدكتور نادر الكزبري أستاذاً في جامعة دمشق يدرّس الحقوق الجزائيّة، ثمّ عيّن عضواً في مجلس الشورى بدمشق، ثمّ التحق بوزارة الخارجيّة فيها عام ١٩٥٣. وفي عام ١٩٥٦ عيّن وزيراً مفوضاً لسورية في الأرجنتين والشيلي حيث قضينا زهاء ثلاثة أعوام تعلّمت فيها اللغة الاسبانيّة، وقمت بنشاطات ثقافيّة واسعة مع الجمعيات الثقافيّة والفنيّة والأدبيّة في الأرجنتين حيث كان مقرّ سكنانا.

أعلنت الوحدة السوريّة المصريّة أثناء وجودنا في الأرجنتين عام ١٩٥٨، وفي نهاية ذلك العام نقلنا إلى القاهرة، عاصمة الجمهوريّة العربيّة المتّحدة آنذاك حيث قضينا فيها ستة أشهر عدنا بعدها إلى دمشق، فانتسبت إلى المركز الثقافي الاسباني فيها حيث درست جدّياً اللغة والأدب والتاريخ في غضون عامين، نلت بعدها ديلوماً رسمياً.

لم أنقطع عن الكتابة والمطالعة والدراسة منذ حدثتي حتى غاية اليوم لأنّ الإنسان يتعلّم دائماً، فالعلم بحر، والشغف به لذّة، وكلّما تعمّقنا بالدراسة كلّما أحسّنا أننا في بدء الطريق. وكذلك عندي شغف بالموسيقى، ولا سيّما الكلاسيكيّة، فقد تعلّمت العزف على البيانو منذ طفولتي عند راهبات أوّلاً، ثمّ على يدي الأستاذ بيلينغ الروسي، وما زلت أتابع العزف في أوقات فراغي.

فاتني أن أقول شيئين: الأوّل أنني أسّست في دمشق مع رفيقاتي الشابات عام ١٩٤٥ جمعيّة نسوية أسميناها: «مبرة التعليم والمواصاة» وإنّ هذه الجمعيّة توسّعت وتطوّرت

وأضحى من أنفع الجمعيات الخيرية في سورية إذ أخذت على عاتقها في السنوات الأخيرة تربية الأطفال اللقطاء منذ ولادتهم حتى بلوغهم سنّ السابعة من العمر. والثاني أنّ الحكومة السورية عيّنتني عضوًا في الوفد النسائي الذي أرسلته لتمثيلها في المؤتمر الاقتصادي الاجتماعي في هيئة حقوق المرأة، والذي انعقد سنة ١٩٤٩ في شهر آذار في مبنى «الأونسكو» ببيروت. وكان الوفد السوري برئاسة الزعيمة الرائدة السيّدة بيهم الجزائري.

أمّا في الستينات فقد دعيت من قبل النادي النسائي الدولي في إيران لإلقاء محاضرة بالفرنسية عن العرب والفرس، فلبّيت الدعوة وقضيت اسبوعين في حزيران سنة ١٩٦٠ زرت فيها طهران وأصفهان ورمسار على بحر قزوين.

بدأت أنشر المقالات الأدبية في صوت المرأة بלבّان منذ عام ١٩٤٨، كما بدأت أسجّل أحاديث اذاعية لاذاعة الشرق الأوسط منذ ذلك التاريخ. وفي أبان وجودي خارج البلاد كنت أرسل المقالات عن انطباعاتي في أمريكا اللاتينية إلى صحف دمشق ومجلاتها، كما قدّمت لاذاعة دمشق سلسلة أحاديث عنها، وسلسلة أخرى عن نساء متفوقات قبل سفري إلى الأرجنتين، وكانت تلك الأحاديث نواة كتابي عن سير بعض الشقيقات والغربيات اللواتي تفوّقن في العلم، والشعر، والأدب، والطب. وقد صدر ذلك الكتاب في بيروت عام ١٩٦١ وتناوله القراء العرب والنقاد بالاستحسان.

ومن عام ١٩٦٢ حتّى نهاية عام ١٩٦٣ أقمت في مدريد، العاصمة الاسبانية، حيث كان زوجي سفيرًا لسورية فيها، فانتسبت لجمعية الكتاب، وقدّمت عدّة محاضرات باللغة الاسبانية عن المرأة العربية وأثرها في التاريخ والأدب، وعن عاشقي قرطبة: ولادة وابن زيدون. وما زلت أدعى إلى مؤتمرات أدبية تعقد في اسبانيا لإحياء التراث العلمي والأدبي الأندلسي، كما شرفّنتي الدولة الاسبانية بمنحني أرفع وسام عندها يقدم لسيدة هو وسام «شريط السيّدة» عام ١٩٦٥، فتسلّمته في دمشق من سفير اسبانيا فيها آنذاك، في حفلة كبيرة. أمّا بلاد المغرب العربي: المغرب وتونس فقد تلقّيت دعوات من مؤسّساتها العلمية لإلقاء محاضرات عام ١٩٦٨، ودعيت مرّة أخرى إلى المغرب عام ١٩٧٥ للاشتراك في مهرجان أقيم لابن زيدون الشاعر الأندلسي الكبير.

انتقلت إلى لبنان للسكن فيه عام ١٩٧٣ مع زوجي وأولادي الذين تزوّجوا فيه وتابرت على الكتابة، فصدرت لي عدّة مؤلّفات فيه ذكّرتها في مكانها من هذه الأوراق.

لم أكتب الشعر بالعربية، بل بالفرنسية فقط، ركّزت اهتمامي على النثر العربي، ووجدت ميلاً كبيراً لكتابة التراجم (السير)، وما زلت أبحث عن آثار كاتبة عربية كبيرة من أصل لبناني عاشت في مصر من سنة ١٩٠٧ حتّى سنة ١٩٤١ هي «ميّ زيادة» كانت نابغة عصرها، وكتب عنها كثيرون، وانتهت حياتها بمأساة، وسوف يصدر كتابي عنها في العام المقبل ويلقي أضواءً جديدة على حياتها وأدبها.

تزوِّج أولادي الثلاثة في سنِّ مبكرة وأنجبوا، فأنا اليوم جدّة لسبعة أحفاد هم بهجة العمر، وأحلى وأعزّ الأصدقاء.

أما الرحلات التي قمت بها، ولا أزال، ففي الرحلات يتعلّم الإنسان ويتجدّد، ويتغذى فكره وينعم بإجراء اتّصالات مع أفراد وشعوب يكشف فيها نسابة إنسانيّة تسعده وتدعوه إلى التأمل.

الهوايات التي أمارسها إلى جانب الموسيقى: الرياضة البدنيّة: سباحة وتنس.

هذه سيرة حياتي حتّى اليوم، لقد جاهدت وعملت باستمرار، وكلّ أمنيّتي تنحصر في أن أكون قدّمت خدمة، ولو ضئيلة، لأخواتي المعذّبين والمكافحين، وأن أكون قد أطفأت شمعة صغيرة يهتدي بنورها أبناء الجيل من شبابنا القلقين. وإني لأومن بأنّ في الثقافة والأدب والفنّ أكبر سعادة للإنسان وأفضل عزاء له في غربته على الأرض.

مؤلّفاتها:

بيروت، دار بيروت للنشر، ١٩٧٠. سيرة ذاتيّة.

ج) دراسات:

- ١- نساء متفوّقات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦١.
- ٢- في ظلال الأندلس، دمشق، مطابع ألف باء، ١٩٧١. محاضرات ألقى بعضها باللغة الإسبانيّة في إسبانيا.
- ٣- الشعلة الزرقاء، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي السوريّة، ١٩٧٩. رسائل جبران خليل جبران المخطوطة إلى مي زيادة وقد حقّقتها بعد اكتشافها وكتبت مقدّماتها مع الأستاذ الدكتور سهيل بديع بشروثي. Spanish translation published by the Instituto Hispano-Arabo de Culture, Madrid, 1978. Italian translation published by the Mediterranean Periodical, 1981.
- ٤- جورج صاند: حبّ ونبوغ، بيروت، مؤسّسة نوفل، ١٩٧٩.
- ٥- مي زيادة وأعلام عصرها، رسائل مخطوطة لم تُنشر، ١٩١٢-١٩٤٠، بيروت، مؤسّسة نوفل، ١٩٨٢.

أ) قصص وروايات:

- ١- حرمان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٢. قصص موضوعة ومعرّبة.
- ٢- زوايا، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٥. قصص.
- ٣- عينان من إشبيلية، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٥. رواية.
- ٤- الغربية، دمشق، مكتبة أطلس، ١٩٦٦. قصص.
- ٥- البرتقال المرّ، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٤. رواية.
- ٦- حزن الأشجار، بيروت، مؤسّسة نوفل للنشر، ١٩٨٦. قصص وحكايات.
- ٧- الحبّ بعد الخمسين، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٩. قصص.

ب) السير الذاتية:

- ١- يوميات هالة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٠. سيرة ذاتيّة تسجّل أحداث وانطباعات في سنّ السابعة عشرة.
- ٢- عنبر ورماد، المرحلة الأولى (١٩٢٢-١٩٥٥)،

عن المؤلفة:

٦- بصمات عربية ودمشقية في الأندلس، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

مقالات:

- ٧- لظفي الحفّار ١٨٨٥-١٩٦٨ مذكراته، حياته وعصره، لندن، رياض الرّيس، ١٩٩٧.
- ٨- ذكريات إسبانية وأندلسية مع نزار قبّاني ورسائله، بيروت، دار النهار، ٢٠٠١.

(د) كتابتها الشعرية هي ديوانا شعر باللغة الفرنسية:

١- الوردة المنفردة La rose solitaire, Buenos Aires, 1958.

٢- نفحات الأمس. مقطوعات باريس الأدبية، باريس، ١٩٦٦. قصائد Vent d'hier, Les paragraphes littéraires de Paris.

مقابلات:

- ١- الموقف الأدبي، عدد ٧٤-٧٥ (١٩٧٧/٧-٥)، ص ١٦٨-١٧٣. حياتها في سطور، وبيبلوغرافية لها وقصة من قصصها.
- ٢- الآداب، حزيران ١٩٧٩، ص ٢٨.
- ١- الحوادث، ١٩٩٧/٤/٢٥، ص ٥٥.
- ٢- البعث، ٢٠٠٢/٣/١٢، ص ٩.
- ٣- السياسة، ٢٠٠٢/١١/٢٤، ص ٢٦؛ ٢٠٠٣/١٢/١١، ص ٣٧.

فؤاد قبلان كنعان

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٠ في رشميّا، لبنان.

وفاته: ٢٠٠١.

ثقافته: تعلّم في مدرسة دير يوحنا، رشميّا، ١٩٢٧-١٩٣١؛ فمدرسة الحكمة المتوسطة والثانوية، ١٩٣١-١٩٣٨؛ التحق بمعهد الحقوق الفرنسي (جامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيين) ولكنّه لم يكمل دراسته.

حياته في سطور: أستاذ اللغة العربيّة في مدرسة الحكمة من ١٩٣٨ حتّى ١٩٤٢. رئيس تحرير مجلّة الحكمة من ١٩٥١-١٩٥٨. موظّف في وزارة الموارد المائية والكهربائية. عضو جمعية أهل القلم في لبنان سابقًا. متزوج وله خمسة أولاد.

السيرة:

في رشميّا من أعماق لبنان كان مولدي (١٩٢٠). وفيها كانت طفولتي وحدثتي وبعض الشباب. وإليها ما زلت ألوذ كلّما اشتدّ هجير الأيام.

وبديهي أن ما كتبت كان ليكون غيره لو أنّي لم أكن طفولتي وحدثتي وشبابي وماضي، كلّ ماضي ولو أنّي لم أكن ربيب ذلك السفح الأخضر من سفوح الجبل قبالة أرز «الباروك»، ولو أنّي لم أكن ذلك الطفل الذي ملأت قلبه نياسم السفح وخشوع أدياره ورخامة أجراسه وزهوة علاّليه. ولو لم تحرّ قدميه وأعراقه تلك الأرض الحمراء كاللحم.

مدرستي الأولى كانت مدرسة البنات المجاورة لبيتنا. فلمّا دانيت السابعة وصار في وسعي أن أقطع لوحدي المسافة الذاهية من بيتنا إلى مدرسة الصبيان في ظاهر القرية قطعني والداي عن أجوائي الطفلة وألحقاني بمدرسة دير مار يوحنا رشميّا حيث رحلت أتابع تحصيلي على يد الرهبان الموارنة، وكان هؤلاء يحرصون على تأسيسنا في ثلاث لغات: عربيّة، وفرنسيّة، وسريانيّة.

من كتب العربيّة أذكر الشرتوني للقواعد ومجاني الأدب للقراءة والإنشاء. وكانت فاكهتنا كليلة ودمنة ما أشبهها كانت بالرسوم المتحرّكة لأطفالنا اليوم واذكر من معلّميننا يومذاك رهبانًا جهابذ ورهبانًا شعراء أتقنوا اللغة العربيّة إتقانًا بزّوا به أئمة الأزهر. أمّا اللغة

الفرنسيّة فقد ندبوا لتدريبتنا على أسرارها راهبًا مولعًا بها حتّى الكلف، ولكنّه أقرع... وكان لقرعته من جزيل الفضل على أدبي مستقبلًا ما جعلني أحييه في قصّة خاصة. في مدرسة الدير لبثت حتّى الحادية عشرة، بعدها انتقلت إلى «مدرسة الحكمة» ببيروت تلميذًا داخليًا بين مئات الداخليين من أبناء الجبل. نظام المدرسة الداخليّة هذه كان في أيامنا جدّ مغلق وصارم، بل كان أقرب إلى نظام الإكليريكيّات منه إلى النظام العلماني. من هنا لربّما كان التلاقي في ما رسمته عن حياة الرهبان في بعض قصصي.

لما أنهيت دروسي الثانويّة (١٩٣٨) التحقت بمعهد الحقوق الفرنسي في جامعة الآباء اليسوعيّين، مزاوّلًا في الوقت نفسه تعليم اللغة العربيّة في مدرستي الأمّ. إلّا أنّ دراسة الحقوق لم تستهوني فانقطعت عنها بين لوم اللائمين ورتاء الرائيين الحلي... صمّمت أن أحترف الأدب، بدل الحمامة، وأن أكتب وأنشر على الناس نتاجي (ما كان أغباني!...) يومها طلعت على الناس ببعض أقاصيص نشرتها مجلّة المكشوف، وكانت في تلك الحقبة أبرز منبر لأبرز الأفلام: مارون عبّود، عمر فاخوري، إلياس أبو شبكة، يوسف غصوب، بطرس البستاني إلخ... كما نشرت فيها وفي سواها بعض خواطري ومقالاتي، علمًا بأنّه سبق هذه المحاولات محاولات خجولة نشرتها وأنا على مقاعد الدراسة.

وعن «دار المكشوف» صدرت مجموعتي القصصيّة الأولى قرف مقدّمًا لها مارون عبّود بقوله: «... لو لم تعجبني هذه الأقاصيص لم أعد طورى وأقدم لها. وحسبك هذا برهانًا على طبيبتها».

ولم تستهوني كذلك مهنة المعلّم. تملكني منها سأم خانق. سئمت أجواء سيبويه والكسائي. سئمت قولة القائل:

كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستقم وإسمٌ وفعلٌ ثمّ حرفٌ الكلمُ فطلّقتها غير آسف...

وفي مطلع الخمسينات أوليت رئاسة تحرير مجلّة أدبيّة تصدر عن مدرسة الحكمة باسم الحكمة، فجاء صدورها بعد احتجاج المكشوف بقليل، وكأنّه يستجيب لتوق الأدباء الشباب إلى خميّة يسرحون فيها ويصدحون.

لم تكن فكرة إصدار مجلّة أدبيّة غربيّة عن مناخات مدرسة الحكمة وتقاليدها وهي التي عوّدت لبنان قبلًا أن تقيم له كلّ عام أسواقًا عكاظيّة يطرب فيها لكبار شعرائه من قدامى العهد: الأخطل الصغير، شبلي الملائط، أمين تقي الدين، وديع عقل، بولس سلامه، أحمد تقي الدين إلخ...

فكان من أمر الحكمة يومها أن استقطبت معظم كتّاب المكشوف ومعهم سرب جديد من الأفلام النضرة ممّن كانوا ولا يزالون النفحة الجديدة في أدبنا الحديث شعرًا وقصّة ونقدًا ورواية.

كما تعاطيت الصحافة السياسيّة هاويًا مرّتين: الأولى في مطلع الأربعينات، أيّام الحرب العالميّة والرقيب العسكري، والثانية في أواخرها. ولكم علّلت نفسي وأنا أكتب في السياسة بذلك القول المأثور: «حرّيتك في قول كلّ شيء تحجب عن البعض حرّيته في فعل كلّ شيء». لكن حرّيتي، في شرق معموس وأسفاه، سرعان ما ارتدّت عليّ وعلى أولياء الجريدة متاعب بلغت حدّ التهديد الفعلي، فتهيّبت وانكفأت: فتش عن الحرّية في ورق آخر، قلت، قبل أن تلقاها في وجه ربّك!

مؤلّفاته:

أ) قصص:

- ١- قرف، بيروت، دار المكشوف، ١٩٤٧. مع مقدّمة لمارون عبّود.
- ٢- أولاً... وآخرًا وبين بين، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٧٤.
- ٣- على أنهار بابل، بيروت، لحد خاطر، ١٩٨٧.
- ٤- كائن لم يكن، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٢.
- ٥- مديرية كان وأخواتها، بيروت، دار النضال (بدون تاريخ).

ب) ترجمات:

- ١- أوجيني غرانده لبلزك، بيروت، المنشورات العربيّة، ١٩٦١.
- ٢- لبنان في شخصيّته وحضوره لميشال شيحا، بيروت، الندوة اللبنانيّة، ١٩٦٢.

عن المؤلّف:

مقابلة:

- ١- الأنوار، ١٩٧٧/٩/٤.

مقالات:

- ١- السفير، ١٩٩٢/١١/١٠، ص ١٢؛ والديار، ١٩٩٢/١٠/٢٤، ص ١٨. دراستان حول كائن لم يكن.
- ٢- النهار، ١٩٩٧/٧/١٩، ص ١٧، صفحة كاملة بمناسبة العيد الخمسين لتصدير «قرف»
- ٣- النهار، ٢٠٠٠/٩/٢٦.

غسان كنفاني

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي، ناقد.

ولادته: ١٩٣٦ في عكا، فلسطين.

وفاته: ١٩٧٢.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية في عكا وفي غزیه، لبنان، فالمدرسة المتوسطة (الليبية) والثانوية في دمشق وتخرّج سنة ١٩٥٢. تابع دراسات في الأدب العربي لمدة ثلاث سنوات في جامعة دمشق.

حياته في سطور: عامل في مطبعة دمشق، ثمّ مدرّس في مدرسة UNRWA، دمشق. مدرّس فنّ الرسم والرياضة البدنية في الكويت، ١٩٥٦-١٩٦٠. عضو لجنة التحرير لجريدة الرأي (الكويت) والحرية (بيروت)، ١٩٦٠-١٩٦٨؛ رئيس تحرير فلسطين؛ عضو لجنة تحرير الأنوار (بيروت)، ١٩٦٧-١٩٦٩؛ رئيس تحرير الهدف، ١٩٦٩-١٩٧٢. رسام ونقاش وكاتب مقالات سياسيّة. سافر إلى الصين والهند والاتّحاد السوفياتي والدانمارك. متزوّج وله ابنة وابن. قتل الكاتب بانفجار سيارته المفخّخة في بيروت.

السيرة* :

أظنّ أنّ قصّتي تعكس خلفيّة فلسطينيّة تقليديّة للغاية. فقد غادرت فلسطين عندما كنت في الحادية عشرة من العمر وكنت أنتمي إلى عائلة من الطبقة الوسطى. كان والدي محامياً، وكنت أدرس في مدرسة فرنسيّة تبشيرية. وفجأة، إنهارت هذه العائلة المتوسطة وأصبحنا لاجئين فتوقّف والدي فوراً عن العمل بسبب جذوره الطبقيّة المتأصّلة. فالاستمرار بالعمل بعد مغادرتنا فلسطين لم يعد أمراً منطقيّاً بالنسبة له. إذ أنّ ذلك كان يفرض عليه التخلّي عن طبقته والانتقال إلى طبقة أدنى. وهذا ليس بالأمر السهل. أمّا نحن، فقد باشرنا بالعمل كصبيّة ومراهقين كي نعيل العائلة. وقد استطعت أن أتابع تحصيلي العلمي بنفسني من خلال عملي كمعلّم في إحدى المدارس الابتدائية في القرية، الأمر الذي لا يتطلّب كفاءة علميّة عالية. وكانت تلك بداية منطقيّة ساعدتني على متابعة المرحلة الثانوية التي أنهيتها في تلك الأثناء. وبعد ذلك انتميت إلى الجامعة (جامعة دمشق)، قسم الأدب العربي، لمدة ثلاث سنوات، فصلت

بعدها لأسباب سياسيّة. عندما سافرت إلى الكويت حيث مكثت طوال ستّ سنوات. وقد باشرت القراءة والتأليف هناك.

ابتدأت حياتي السياسيّة عام ١٩٥٢ عندما كنت في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من العمر. وفي العام نفسه، أو في عام ١٩٥٣ قابلت الدكتور جورج حبش في دمشق صدفة، لأوّل مرّة. كنت أعمل يومها مصحّحاً في مطبعة. ولست أذكر من الذي عرفني على الدكتور، غير أنّ معرفتي به ابتدأت آنذاك. وعلى الفور انخرطت في صفوف حركة القوميّين العرب وهكذا ابتدأت حياتي السياسيّة. وخلال إقامتي في الكويت، مارست نشاطات سياسيّة ضمن حركة القوميّين العرب.

وفي عام ١٩٦٠ طلب منّي أن أنتقل إلى لبنان لأعمل في صحيفة الحزب. وفي عام ١٩٦٧ طلب منّي أن أعمل مع الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، وهي عبارة عن فرع فلسطيني لحركة القوميّين العرب. وفي عام ١٩٦٩ باشرت عملي في صحيفة الهدف وما زلت. [ص ١٣١، ١٣٢]

لقد نشرت قصّتي الأولى عام ١٩٥٦ وكان عنوانها شمس جديدة، وتدور (حوادثها) حول طفل من غزّة. عندما أستعرض مجمل القصص التي كتبتها عن فلسطين حتّى الآن، يتبيّن لي أنّ كلّ قصّة ترتبط بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وبخيط دقيق أو متين بتجاريبي الشخصيّة في الحياة. غير أنّ أسلوب الكتاني تطوّر خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٥٦ و ١٩٦٠ أو على وجه التحديد، عام ١٩٦٢. في البداية، كنت أكتب عن فلسطين كقضيّة قائمة بحدّ ذاتها، وعن الأطفال الفلسطينيّين، عن الإنسان الفلسطيني، عن آمال الفلسطينيّين بحدّ ذاتها، كأشياء منفصلة عن عالمنا هذا مستقلّة وقائمة بذاتها كوقائع فلسطينيّة محضّة. ثمّ تبين لي أنني أصبحت أرى في فلسطين رمزاً إنسانياً متكاملًا. فأنا عندما أكتب عن عائلة فلسطينيّة، فإنّما أكتب في الواقع عن تجربة إنسانيّة. ولا توجد حادثة في العالم غير ممثّلة في المأساة الفلسطينيّة. وعندما أصوّر بوّس الفلسطينيّين، فأنا في الحقيقة أستعرض الفلسطيني كرمز للبوّس في العالم أجمع. وبإمكانك القول بأنّ فلسطين تمثّل العالم برمّته في قصص. ففي وسع الناقد (الأدبي) الآن أن يلاحظ بأنّ قصصي لا تتناول (الفرد) الفلسطيني ومشاكله فحسب. بل تتناول حالة إنسانيّة لإنسان يقاسي من المشاكل إيّاها. ولكن ربّما كانت تلك المشاكل أكثر تبلوراً في حياة الفلسطينيّين. [ص ١٣٣]

كنت أشاهد إحدى قصصي التي أنتجت كفيلم سينمائي. كنت قد كتبت هذه القصّة عام ١٩٦١. وقد شاهدت الفيلم بمنظور جديد إذ اكتشفت فجأة بأنّ الحوار بين الأبطال وخط تفكيرهم وطبقتهم (الاجتماعيّة) وطموحاتهم وجدورهم في ذلك الحين كانت تعبر

عن مفاهيم متقدمة عن أفكاري السياسية. (إذن) باستطاعتي القول بأن شخصيتي كروائي كانت متطورة أكثر من شخصيتي كسياسي، وليس العكس، وينعكس ذلك في تحليلي للمجتمع وفهمي له. [ص ١٣٨، ١٣٩]

* [قطع من إحسان عباس وآخرين: غسان كنفاني، إنساناً وأديباً ومناضلاً، بيروت، منشورات الاتحاد، ١٩٧٤، ص ١٣١، ١٤٧].

مؤلفاته:

٩- أم سعد، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩. رواية.
German translation by Veronika Theis, Umm Saad, Rückkehr nach Haifa, Basel, Lenos, 1969.

١٠- عائد إلى حيفا، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩. رواية.

English translation by Barbara Harlow and Karen Riley, Returning to Haifa, Boulder, L. Reinner, 2000.

French translation by Jocelyne Laabi, Retour à Haifa et autres nouvelles, Arles, Actes Sud, 1997.

(ب) مسرحيات:

١- القميص المسروق وقصص أخرى، (د.ن)، ١٩٨٢.

٢- الباب، (د.ن)، ١٩٦٤. مسرحية.

(ج) دراسات:

١- في الأدب الصهيوني، بيروت، سلسلة «دراسات فلسطينية»، مركز الأبحاث الفلسطينية، ١٩٦٦. دراسة.

٢- الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال، ١٩٤٨-١٩٦٨، (د.ن)، ١٩٦٨.

٣- أدب المقاومة في فلسطين المحتلة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨. دراسة ونقد.

٤- ثورة ١٩٣٦-١٩٣٩ في فلسطين، خلفيات وتفصيل وتحليل، بيروت، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، لجنة الإعلام المركزي، ١٩٧٤.

٥- الآثار الكاملة، ٤ مجلدات، بيروت، دار الطليعة، ج ١: الروايات مع مقدمة لإحسان

(ملاحظة: أعيد إصدار جميع الكتب التالية عن مؤسسة الأبحاث العربية مؤسسة غسان كنفاني الثقافية، بيروت. تشير التواريخ إلى الطبعة الأولى).

(أ) قصص وروايات:

١- رجال في الشمس، بيروت، دار الطليعة، ١٩٥٦. قصص قصيرة.

English translation: Men in the sun, by Hilary Kilpatrick, London, in conjunction with Three Continents Press, Washington D.C., 1978.

٢- موت سرير رقم ١٢، بيروت، دار منيمنة، ١٩٦١.

٣- أرض البرتقال الحزين، بيروت، الاتحاد العام لطلبة فلسطين، ١٩٦٣؛ طبعة جديدة من عمر حفيظ صفاقس، حامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠. قصص.

٤- عالم ليس لنا، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٥. قصص.

٥- الشيء الآخر (من قتل ليلى الحايك؟)، (د.ن)، ١٩٦٦. رواية.

٦- ما تبقى لكم، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٦. رواية.

٧- العاشق/برقوق نيسان/الأعمى والأطرش، (ثلاث روايات غير مكتملة)، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨١.

٨- عن الرجال والبنادق، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨. قصص.

- ٥- وادي، فاروق: ثلاثة علامات في الرواية الفلسطينية: غسان كنفاني، جبرا إبراهيم جبرا*، وأميل حبيبي*، عكا، دار الأسوار، ١٩٨٥.
- ٦- الوالي، مصطفى: غسان كنفاني، تكامل الشخصية واختزلها، دراسة نقدية في جوانب من أدبه ورسائله، دمشق، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.
- ٧- Fischer, Wolfdietrich (ed.), Männer unter tödlicher Sonne: Ghassan Kanafanis Werk heute, Würzburg, Ergon, 1995.
- مقالات:**
- ١- المعرفة، ١٩٧٥، ص ١٤٩؛ ١٧٣، ١٩٧٦، ص ٤٣؛ ١٩٧٧، ١٨٦، ص ١٨٢.
- ٢- الكاتب الفلسطيني، عدد ٤ (آب ١٩٧٨). ثلاث مقالات عن حياة كنفاني وأعماله، ص ١٦٩ ١٩٢.
- ٣- Journal of Arabic Literature, 1976.7, p. 53; 1977.8, p. 171; 1979.10, p. 95; 1984/15, p. 76; 2000.31, part 2, p. 147.
- ٤- الآداب، ١٩٨٠، ص ٢٤؛ تموز/آب ١٩٩٢، إصدار خاص عن كنفاني.
- ٥- الكرمل، ١٩٨١، ٢، ص ٢٣٥-٢٤٩؛ ١٩٨٥، ١٨، ص ٣٦؛ ١٩٩٧، ٥٢، ص ٢١؛ ٢٠٠١، ٦٩، ص ٨٦.
- ٦- فصول، تموز ١٩٨٢، ص ٣٢٩.
- ٧- الببادر، ١٩٩٠، ٣، ص ٥٧.
- ٨- البحرين الثقافي، ١٩٩٩، ٢٠، ص ٨٦.
- ٩- Banipal, 1999, 5, p. 84.
- عباس، ١٩٧٢؛ ج ٢: القصص، مع مقدمة ليوسف إدريس*، ١٩٧٣؛ ج ٣: المسرحيات، وتضمن الباب، القبة والنبي، وجسر إلى الأبد، مع مقدمة دراسية لجبرا إبراهيم جبرا*، ١٩٧٨؛ ج ٤: الدراسات، ١٩٧٧. مع مقدمة لمحمود درويش*.
- ٦- رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمّان*، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٢.
- د) ترجمة مختارات أعماله :**
- ١- Barbara Harlow, Palestine's Children, London, Heinemann, 1984.
- ٢- Hartmut Fähndrich, Bis wir zurückkehren: Palästinensische Erzählungen, Basel, Lenon, 1996.
- عن المؤلف:**
- ١- عباس، إحسان* والنقيب، فضل وخوري، إلياس*: غسان كنفاني، إنساناً أدبياً ومناضلاً، بيروت، منشورات الأتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٧٤، ص ١٣١ وما يليها.
- ٢- كنفاني، آني: سيرة الكاتب ألفتها أرملة الكاتب: Ghassan Kanafani, Beirut, Near East Ecumenical Bureau, 1973.
- ٣- الشيخ، سليمان: ما لم يُعرف من أدب غسان كنفاني، قبرص، دار الشباب للنشر، ١٩٨٦.
- ٤- عاشور، رضوى: الطريق إلى الخيمة الأخرى، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦. دراسة لأعمال كنفاني.

محمد حسيب أحمد زهدي كَيّالي

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرح، روائي.

ولادته: ١٩٢١ : في أدلب، سورية.

وفاته: ١٩٩٣.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في أدلب وتابع دراسته في تجهيز السلطاني حلب، ١٩٣٦-١٩٤٣؛ دخل معهد الحقوق العربي بدمشق، ١٩٤٤-١٩٤٧.

حياته في سطور: موظف في البريد، ١٩٤٥. مترجم في موسكو، ١٩٥٦-١٩٥٨. عين بالوكالة في الشؤون الاجتماعية سنة ١٩٥٩، وفي سنة ١٩٦٧ عمل في الإعلام والإذاعة والتلفزيون حتى سنة التقاعد، ١٩٨١. مراقب نصوص تلفزيونية في دبي من سنة ١٩٨١ حتى اليوم. عضو عصبة الساخرين (١٩٥٠) وعضو رابطة الكتاب العرب (حلت) ١٩٥١. وشمّ عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق. زار كلاً من مصر والأردن والإمارات العربية المتحدة كما زار فرنسا (وأقام فيها ١٩٥٢-١٩٥٤) والاتحاد السوفياتي (وأقام فيها ١٨ شهر بين ١٩٥٦ و١٩٥٧) وفرنلندا (١٩٥٥). بوخارست (١٩٥٦). متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ارتبط الفقه بالأدب واللغة في بداية هذا القرن، ولا سيّما في المدن الصغيرة كبلدتنا أدلب الواقعة على بعد تسعة وخمسين كيلومتراً شمالي غربي حلب. وهي بلدة حديثة لم يذكرها ياقوت الحموي في معجم بلدانه، ولكن ضواحيها كلّها قديمة تغصّ بالآثار البيزنطية وفي منطقتها تقع ما يسمّى المدن المئة الميثة في سورية العليا (عنوان كتاب بالفرنسية). وكان والدي مفتي البلدة ومجلسه الذي كان يسمّى «قناق» يشمل زاوية للطريقة الصوفية الرفاعية ودار الإفتاء ومسجداً يعبق بالأحاديث المتنوعة التي يدور أكثرها حول الشعر واللغة، لأنّ الوالد ذاته كان ينظّم الشعر. في مجلسه ذاك تعلّمنا النحو وحسنت سليقتنا اللغوية وحفظنا الكثير من الشعر الجاهلي والأموي والعبّاسي.

لما نجحت في الصفّ الخامس الابتدائي، وكنت وقتها في العاشرة، جئت أبي حاملاً جلائي المدرسي وعليه شرح المدير: «ترقّع إلى الصفّ الخامس» صادف وجود أحد جلاس أبي الذي خطر له أن يمازحني فقال: «ابنك نجح بالخاطر» وهذه تعني أنّي نجحت لشفاعة أبي. غضبت غضباً عاصفاً وانطلقت إلى البيت حيث أغلقت على نفسي إحدى الغرف

ورحت أنظم قصيدة هجاء في حقّ المشكّك بي، قصيدة أضحكت أبي جداً فأصلحها لي ووصف الإصلاح أو كلّ الإصلاح، عدت لا أذكر فكانت على النحو التالي الذي أحفظ الآن غيره: «زعمتني رفعت بالخاطر/ ما أنت يا زاعم بالشاطر/ فجدول الضرب على أنه/ ضربة حظّ دائماً عاثر/ حفظته يا عمّنا كلّه/ ولم أكن في الحفظ بالخاسر/ ما أنا بالناجح بالخاطر/ بل ابنكم... وجاء في الآخر!» في ذلك القناف كانت تسود الأحاديث ذات الطابع القصصي، ذلك أنّ جلاس أبي كان أكثرهم جنوداً عادوا من جبهات القتال في الحرب العالميّة الأولى، فكانوا في ليالي الشتاء الطويلة يغمّون في سرد ذكرياتهم ما وقع منها حقّاً وما كان متخيلاً وما كثره. فلما تعلّمت العروض وقرزمت أولى قصائدي التي أردتها غنائية فكانت قصصية. وهكذا تقرّر مصيري: صرت قاصّاً. وقد زاولت أكثر أنواع الأدب من مسرحيّة وقصّة وشعر ولكّتي كنت فيها جميعاً قاصّاً. وزاد هذا الخلق تحذراً فيّ أنّ أمّي كانت بارعة في سوق الحكايات الشعبيّة غير المكتوبة التي لم ترّ النور إلّا على يديّ أنا، لما بدأت منذ شباط ١٩٦٦ أطوف على عجائز الأسرة لألّم حكايات مثلها، أمسرحها حتّى كان لي أكثر من عشر مسرحيّات من هذا النوع نشر بعضها في مجموعتي المسرحيّة في خدمة الشعب.

العام الدراسي ١٩٤٤-١٩٤٥ تركت والأسرة أدلب للالتحاق بمعهد الحقوق العربي، الكليّة الوحيدة التي كان في إمكان الطالب أن ينتسب إليها ويكسب عيشه بعمل ما. كانت تلك هي زيارتي الأولى للعاصمة، أي الصدمة التي ولدت دهشة فوق ما خلقت عليه من دهشة بالوجود ولدت معي مستمّرة. كان كلّ شيء في العاصمة يدهشني، حتى الوزراء الذين كانوا، وأنا في إدلب، فكرا غامضة أصبحوا أناساً من لحم ودم، نراهم رأي العين يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق. هذه الدهشة التي لا تزال تلازمي هي أداة المعرفة والوسيلة إليها التي أيقظتني على دقائق سيرورة الحياة، على الإيماء الخفية والكلمة العابرة التي تعطي مرتسمًا شاسعًا. ذات يوم، وقد سكّنا حيّ المهاجرين في دمشق رأى أخي، وكان أديبًا بوهيمياً عابثًا، خادمة جيراننا الصبيّة تملأ جرّتها من حنفيّة عين الفيحة القريبة فقال لها مداعبًا: «ألا تأتيين إلى بيتنا يا حلوة؟ أنت محلك بيننا نحن لا عند هؤلاء...» وكانت فتاة خياليّة فذهبت إلى مخدومها وقالت له: «حاسيني» قال: «لماذا يا بنيتي هل يزعجك شيء عندنا؟» قالت: «لا، ولكّتي خطبت!» قال: «ومن هو سعيد الحظّ؟» لم تقل له لأنّها كانت تحبّ سرّها في حبّة قلبها. المساء، كانت تطرق بابنا. قال لها أخي الذي كان نسي كلّ شيء: «خير؟» خجلت لحظة مديدة ثمّ قالت: «أنت قلت لي أن آتي إليك!» كانت تحمل أغراضها وفي أتمّ زينة. وضرب أخي يده على جبهته وقال لها: «الآن فطنت: هل وافقت على أن تكون عندنا... خادمة!»... النظرة التي عادت بها المسكينة إلى بيت مخدومها الجار زلزلت زلزالي. مرق، مثل شريط سينائي لا معقول، أمام عينيّ نهارها

كله، أحلامها، أمنياتها، إقناعها نفسها بأن هذا الفتى الأسمر، الطوال، العذب الذي يتقافز في الشارع كالعصفور الدوري أو كاللؤلؤ، لا بدّ أنه كان يريد لها زوجة. لماذا لا؟ كثير من رفيقاتها في الضيعة تزوّجن أولاد مدن. هذه الحادثة ورنينها العميق كانت أساس أولى أقاصيصي، أقصوصة بعنوان «بماذا فكّرت نظيرة» التي نشرت في مجلّة عصا السنة ١٩٤٥ و«رسمتني» قاصًا متميزًا. بعد ذلك طرحت على نفسي هذا السؤال: لمن أكتب؟ أنا يقينًا لا أقبل أن أكتب لمجرد المتعة، لمجرد النسب المتحاربة والتناغم وقواعد القصة. يجب أن أكتب للناس. ولكن سبعين بالمئة من ناس بلادي أميون. وحتى إذا كتبت بالعامية فأنا غير قادر إلا على عامية أدلب التي قد لا يفهمها تمامًا أهل معرغصيرين التي تبعد عشرة كيلومترات فقط. وهكذا بدأت تجربتي في الإذاعة، وكنت أكتب أقاصيص عن البلدة وأحرص على رسم شخصيات حيّة ممن عرفت النتيجة كانت رائعة: كان كلّ فرد في البلدة، إذا لم يكن يملك جهاز راديو، يدقّ باب جاره ويقول له: «عن إذنك، أريد أن أسمع ابن الشيخ» أي أنا. إحدى القصص فهمت أكثر من اللازم فحاول بطلها قتلي!.. هذا لا يعني أنني أومن بأنّ الفنّ يجب أن يكون له مهمة تربوية أو وعظية أو يستهدف تغيير تفسير المجتمع. لا، إنّ الفنّ هو ورق الورد فإذا أنت أردت استخلاص شيء آخر منه غير المنظر الفاتن والأريج الناعم والملمس الساحر حصلت على شيء آخر غير هذه المعجزات كأن تحصل على مربي الورد، وهو حلو وطيب ولكن شتان ما ورق الورد الأضوع والمربي! ثمّ أنني لا أومن بأدب موضوعي. كلّ أدب فيه غنائية، ذاتية. هوميروس ذاته كان يغني ملحمة في أعماق قراراته. شكسبير في عطيل كان يصعد تجربة ذاتية. ودستوفسكي كان أبه وكان جريمة وعقابًا والأخوة كرامازوف مجتمعين. وليس عبثًا قول رابندرانات طاغور متغنيًا في إحدى قصائده «أنّ الشحاذ الذي في»! وقد كتبت أنا نفسي مسرحية عنوانها: حكاية ما جرى مع سجناء في أحد سجون سلطان مغولي رويت فيها قصة سجين سبعة أشهر في سجن المزة العسكري سنة ١٩٥٩. كان في المسرحية نحو خمس وعشرين شخصية ولكّنها، إذا أنت تأملتتها كانت أناي أنا في تحولاتها اللانهائية.

في أثناء إقامتي في فرنسا عثرت على المسرح. وكتبت حتى الآن إحدى وعشرين مسرحية وعشرات الراديو دراما ولكن المسرحيات لم يكتب إلاّ لإثنين منها أن تظهر على خشبة المسرح وبعد أن شوّمت.

في المسرح، في المقالة، في الرواية، في القصة وفي الشعر إلى حدّ ما، كنت شاهدًا ليس لي شاغل إلاّ الحقيقة التي كنت حينًا أوفق في الكشف، وأحيانًا أعجز ولكنني معجب بكلمة ليون تولستوي التي كتبها لمؤلّفاته الكاملة في طبعها الفرنسية بسويسرا: «لو أعدت كتابات شبابي التي تضحمت ذكرياتي فتى لكنت أكثر إخلاصًا في كشف الغطاء عن حقيقتي وأقل تزويقًا». وهذا ما أحاول أن أفعله ما وسعني الجهد!

مؤلفاته:

أ) قصص وروايات:

- ١- مع الناس، بيروت، دار القلم، ١٩٥٢. قصص.
- ٢- أخبار من البلد، بيروت، دار الفارابي، ١٩٥٥. قصص.
- ٣- مكاتيب الغرام، بيروت، دار الفارابي، ١٩٥٦. رواية.
- ٤- أجراس البنفسج الصغيرة، بيروت، المنشورات العلمية، ١٩٧٠. رواية.
- ٥- رحلة جدارية، دمشق، التوجيه المعنوي، ١٩٧١. قصص.
- ٦- حكاية بسيطة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٢. قصص.
- ٧- المهز زاهد، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٤. مسرحية مستوحاة من حكاية شعبية.
- ٨- تلك الأيام، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٧. قصص.
- ٩- الحضور في أكثر من مكان، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٩. قصص.
- ١٠- المطارِد، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٨١. قصص.

١١- قصّة الأشكال، دمشق، دار الجندي للطباعة

والنشر والتوزيع، ١٩٩١. قصص.

١٢- حكايات ابن العم، دمشق، دار الينابيع للنشر

والتوزيع، ١٩٩٢. قصص.

ب) مسرحيات:

- ١- الناسك والحصاد، دمشق، التوجيه المعنوي، ١٩٦٩. مسرحية شعرية.
- ٢- في خدمة الشعب، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨. خمس مسرحيات.
- ٣- ماذا يقول الماء؟، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٦. أربع مسرحيات. وله عشرات الكتب المترجمة.

عن المؤلف:

- ١- الموقف الأدبي، عدد ٧٣-٧٥ (أيار تموز ١٩٧٧)، ص ٢٧٤. حياته في سطور وببليوغرافية حتى سنة ١٩٧٧.

النعية:

- ١- السفير، ١٩٩٣/٧/٩، ص ١٢.

قمر سليم الكيلاني

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٣٢ في دمشق، سورية.

ثقافتها: تلقت علومها من بداية الابتدائية إلى نهاية الثانوية في الكلية العلمية الوطنية، ثم التحقت بدورة الآداب، دمشق، جامعة دمشق.

حياتها في سطور: مدرّسة؛ متفرّغة لاتّحاد الكتاب العرب، المكتب التنفيذي؛ مديرة الإدارة الثقافية؛ موظّفة في وزارة التربية، اللجنة الوطنية. عضو كلّ من التضامن الأفرو آسيوي واتّحاد الكتاب العرب (عضو مؤسس) واتّحاد الصحفيين السوريين (عضو مؤسس) والاتّحاد العام النسائي (عضو مؤسس) ولجنة حقوق الإنسان التابعة لرئاسة مجلس الوزراء ووزارة الخارجية. عضو اللجنة العليا لدعم العمل الفدائي ولجنة حماية الثورة والدفاع عن الوطن، واللجنة المركزية لمحو الأمية. زارت جلّ البلدان العربية منذ ١٩٥٨، ومنذ ١٩٦٢ زارت فرنسا وإنكلترا (اسكوتلاندا) وألمانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا والاتّحاد السوفياتي وهنغاريا وتركيا وإسبانيا وإيطاليا واليونان. متزوّجة ولها ابنة.

السيرة:

نشأت في أسرة إقطاعية بدأت تنهار في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وفي بيت كبير من أحياء دمشق القديمة قضيت طفولة مضطربة نتيجة للأزمات العائلية والاقتصادية والاجتماعية. كنت البنت الصغرى في البيت التي تتلقّى الرعاية والاهتمام من الأسرة في كلّ شيء ما عدا الناحية التي تخصّ العلم فأسرتنا لا تتعلّم فيها البنات إلّا المرحلة الابتدائية أو أكثر بقليل. وبدت عليّ ملامح ذكاء وتفوّقٍ مما شجّع الأب على الاستمرار في تعليمي أنا وأختي الصغرى وكنت أولى فتاة في أسرتي تحصل على شهادات جامعية.

تزوّجت زواجاً عائلياً من قريب من الأسرة نفسها وهو ضابط وأنجبت بنتاً واحدة وكان زواجاً محكوماً عليه سلفاً بالانهيار ممّا ترك أثره العميق في خطّ حياتي. منذ وعيت وأنا أكتب. في المرحلة الابتدائية ثمّ الثانوية ومن بعدها الجامعية. وأنا طالبة في البكالوريا بدأت أنشره. وفي مجلّة لبنائية كانت أول قصّة لي واستمرّ ذلك في مرحلة الدراسة الجامعية فكنت أشترك في الأنشطة الثقافية من محاضرات وندوات وفي المجلّات والنشرات التي

تصوّر ضمن الجامعة. بعد انتهاء دراستي الجامعية في أواسط الخمسينات كانت هناك فترة ركود لم أكتب فيها إلا قليلاً من المقالات والأحاديث الإذاعية. ومنذ الستينات بدأ نشاطي الأدبي في مجال القصة القصيرة والخاطرة والمقالة النقدية. وبدءاً من عام ١٩٦٢ بدأت بنشر إنتاجي سواء في الدراسات أو في القصة القصيرة وكان أول كتاب لي المتصوّف الإسلامي.

أحداث كبرى تركت علاماتها على حياتي وإنتاجي. الوحدة بين مصر وسورية. وثورة آذار في سوريا، حرب حزيران، مرحلة حرب تشرين وبعدها أحداث لبنان من انعكس على إنتاجي الأدبي وحفر مجراه العميق في إحساسي القومي وارتباطي بأمتي. أحببت الله، ووطني، وبيتي، والإنسان. وحاولت من خلال العطاء التام في مهنتي ومختلف الأنشطة التي مارستها أن أحقق شيئاً ما يرضي هذا النداء في داخلي الذي يدفعني نحو قيم أو من بها. وظلت الكلمة عندي مقدّسة، واعتقدت أن أرفع مما يصل إليه الكاتب هو أن يحترم هذه الكلمة، وأن يعيشها قبل أن يزرعها على الورق.

باختصار عشت حياة بسيطة هادئة في مدينتي دمشق التي أحبّ رغم تطوافي في العالم ونداء الرحيل نحو المجهول بين حين وآخر. ومع أن إنتاجي حتى الآن يعتبر ضخماً إلا أن هناك الكثير مما أريد أن أقوله للعالم.. وعندي مشاريع كتب وأبحاث كثيرة ومما يجذبني فوق كل ما كتبت الدراسات التاريخية والإسلامية.

مؤلفاتها:

أ) قصص:

- ١- عالم بلا حدود، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٧٢.
- ٢- الصيادون ولعبة الموت، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨.
- ٣- اعترافات امرأة صغيرة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٠.
- ٤- امرأة من خزف، دمشق، دار الأنوار، ١٩٨٠.
- ٥- حلم على جدران، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٠.
- ٦- الظل، طرابلس (ليبيا)، دار النشر التونسية/الليبية، ١٩٨٤.
- ٧- المحطّة، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٧.

ب) روايات:

- ١- بستان الكرز، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٧.
 - ٢- الهودج، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٩.
 - ٣- الأشباح، طرابلس (ليبيا)، المنشأة الشعبية للنشر، ١٩٨١.
 - ٤- طائر النار، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨١.
 - ٥- حبّ وحرب، دمشق، الإدارة السياسية، ١٩٨٢.
 - ٦- الدوامة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٣.
- ج) دراسات:
- ١- التصوّف الإسلامي، بيروت، دار شعر، ١٩٦٢.

مقابلات :

- ٢- أيتام مغربية، بيروت، دار الكاتب العربي،
١٩٦٥.
- ٣- أسامة بن منقذ، دمشق، دار النوري، ١٩٨٣.
- ٤- امرؤ القيس، دمشق، دار طلاس للنشر،
١٩٨٤.
- ٥- أوراق مسافرة، دمشق، دار الجليل، ١٩٨٤.
مقالات.
- ١- الثقافة، تشرين الثاني ١٩٩١، ص ٣٠.
- ٢- السياسة، ١٩٩٥/٦/٢٦، ص ١٧؛ ١٩٩٨/٥/٥،
ص ٢١؛ ١٩٩٨/٨/٣، ص ١٩.
- ٣- البعث، ٢٠٠٣/٣/٢٢، ص ٨.

عن المؤلفة:

- ١- الموقف الأدبي، عدد ٧٣-٧٥ (٤-٦/١٩٧٧)،
ص ١١٩؛ وعدد ٩٧-٩٩ (٩-١١/١٩٨٣)،
ص ١١٤. حياة المؤلفة في سطور ويبليوغرافية
لها.

عبد الفتّاح محمّد كيليطو

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٥ في الرباط، المغرب.

ثقافته: تعلّم في مدرسة أبناء الأعيان الابتدائية، الرباط، ١٩٥٣-١٩٥٨؛ فمدرسة مولاي يوسف الثانوية، الرباط، ١٩٥٨-١٩٦٣؛ فكلية الآداب، الرباط، ١٩٦٣-١٩٦٨؛ حائز دكتوراه دولة، من جامعة باريس، ١٩٨٢.

حياته في سطور: مدرّس وكاتب. أستاذ في كلية الآداب، جامعة الرباط.

السيرة:

عبد الفتّاح كيليطو (المولد سنة ١٩٤٥) من الذين لا يستطيعون مقاومة شعور الرهبة أمام الورقة البيضاء: حياته هروب مستمرّ من الكتابة. ومع أنّه «سود كثيرًا من الكاغد» فإنّه كلّما يمسك القلم يحسّ بالتفاهة والعبث. منذ وقت طويل يقول لنفسه بأنّ عليه أن يكتب. هذا الواجب لم ينبع من الآخرين وإنّما من نفسه: لا أحد يطالبه بأن يخطّ حرقًا على الورق! هو الذي سنّ لنفسه واجب (أو وهم) الكتابة؛ عليه إذن أن يصقّي حسابه مع نفسه، وعليه بالخصوص أن يختار اللغة التي سيكتب بها.

ذلك أنّه تعلّم القراءة والكتابة في مدرسة ابتدائية كانت تدرس فيها الفرنسية كلّ يوم خمس ساعات، والعربية ساعتان. لهذا السبب كان من المحتوم أن يكون كالحية المشقوقة اللسان، أو كذلك الطائر الأسطوري الذي يملك وجهين وينظر في آن واحد إلى جهتين. ازدواجية اللغة تعني ازدواجية الثقافة: قرأ صاحبنا في سنّ مبكرة ألف ليلة وليلة وكتابًا في عدّة مجلّدات يروي معارك عنتره بن شدّاد، كما قرأ بالفرنسية عددًا لا يحصى من القصص (بعضها مصحوب بالصور) لكّتاب من إنجلترا وأمريكا. صارت القراءة بالنسبة إليه (وما زالت) مخدّرًا لا يستطيع الاستغناء عنه. وككلّ المخدّرات فإنّ القراءة تنتج الشعور بالذنب: من الذي يرضى لأبنائه أن ينهمكوا، طيلة اليوم، في مطالعة القصص والروايات؟ كان صاحبنا يسمع أنّ القراءة المتواصلة تذهل المدمن عليها وتؤدّي في بعض الحالات إلى الجنون! ومع ذلك ظلّ يقرأ، خلسة المختلس.

متى تبين له أنّه «مدعو» للكتابة؟ عندما صار يحرز على نتائج محترمة في تمرين الإنشاء المدرسي، أي عندما اتضح له أنّ بإمكانه تقليد الكتب التي كان يقرأها بنهم. منذ ذلك

الوقت وهو ينتظر أن تصدر عنه أعمال الأدبية التي كان يتوهم أنه خلق من أجل انجازها. ما دام يتقن الكتابة، فهذا دليل على أن «الآلهة» اصطفته ليصبح كاتبًا!!!
لكن الآلهة لا يمكن ضبط قراراتها، ولا ينفع التوسل أو التهديد في استدراج عطفها وجلب مساعدتها. انتظر صاحبنا بلا جدوى أن تلهمه، ومع مرور الأعوام أخذ يشك في وجود ربات الشعر والسرد. أحياناً يقول لنفسه أنها اكتفت بمغازلته ثم تخلت عنه لأنه لم يكن جديرًا بعطاياها.

بعد اختفاء الوسطاء «السمائين» أصبحت مسؤولية الكتابة بيده، إلا أنه ظلّ يخترع الحيل والأسباب لأبعاد اليوم الذي سيجد فيه نفسه رأساً لرأس مع الورقة البيضاء. هكذا حضر أبحاثاً جامعية وشارك في لقاءات أدبية وثقافية، وكل مرة يقول لنفسه: سأكتب بعد هذه الشهادة، سأكتب بعد هذا اللقاء... فلا هو شرع في الكتابة، ولا هو تخلّى عن الوهم الذي يتحدّر فيه منذ صغره، كل المؤشرات تنبئ بأنه سيظلّ في نفس الوقت يغذي الوهم ويكتشف حيلًا جديدة لتجنب الكتابة.

الرباط، ١٩٨٤

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| <p>الطوبقال، ١٩٩٥، الترجمة العربية لعبد البكر الشرفاوي.</p> <p>٨- أبو العلاء المعري ومتاهات القول، دار البيضاء، دار الطوبقال، ٢٠٠٠.</p> <p>٩- لن تتكلم لغتي، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٢.
French translation: Tu ne parleras pas ma langue, Actes Sud, Series Sindabad.</p> <p>١٠- الادب والارتياب، بيروت، دار الطوبقال، ٢٠٠٧.</p> | <p>١- الأدب والغرابية، دراسة بنيوية في الأدب العربي، بيروت، دار الطليعة وصدر أيضًا عن الشركة المغربية بالمغرب، ١٩٨٢. نقد. الطبعة رقم ٣، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٧.</p> <p>٢- Les Séances, récits et codes culturels chez Hamadhani et Hariri, Paris. Editions Sindbad, 1983.</p> <p>٣- L'auteur et ses doubles, Paris, Editions du Seuil, 1985.</p> <p>٤- الغائب، دراسة في مقامة للحبري، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٨٧.</p> <p>٥- حكاية والتأويل: دراسة في السرد العربي، الدار البيضاء، المغرب، دار الطوبقال، ١٩٨٨.</p> <p>٦- L'œil et l'aiguille: essais sur les mille et une nuits, Paris, Ed. La Découverte, 1992. La querelle des images, Casablanca, Ed. EDDIF, 1995.</p> <p>٧- La langue d'Adam لسان آدم، دار</p> |
|---|--|

عن المؤلف:

- ١- عبد السلام بن عبد العالي: «الأدب والميتافزيقا الألفية والغرابية»، مجلة دراسات عربية، عدد ٥، (مارس ١٩٨٣)، ص ١٥٥-١٥٨. مراجعة الأدب والغرابية.
- ٢- فصول، خريف ١٩٩٣، ص ٣٦٦.

عبد الواحد مجيد لؤلؤة

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣١ في الموصل، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة النجاح الابتدائية، الموصل، ١٩٣٧-١٩٤٣؛ فمدرسة المثني المتوسطة، ١٩٤٣-١٩٤٦؛ دخل دار المعلمين العالية، جامعة بغداد، ١٩٤٨-١٩٥٢؛ ثمّ جامعة هارفرد، في كامبردج، أميركا، ١٩٥٥-١٩٥٧؛ وحصل على الماجستير في التعليم، من جامعة ويسترن رزرف كليفلند الولايات المتحدة، ١٩٥٩-١٩٦٢ ثمّ حصل على دكتوراه في الأدب الإنكليزي.

حياته في سطور: درّس في ثانويات الموصل، ١٩٥٢-١٩٥٥؛ ثمّ علّم في جامعة بغداد (١٩٥٧-١٩٥٩؛ ١٩٦٢-١٩٦٧) وفي الكويت (١٩٦٧-١٩٧٠) ثمّ جامعة بغداد (١٩٦٧-١٩٧٧) وجامعة اليرموك، ١٩٨٣. زار لبنان والأردن للاصطياف منذ ١٩٦٣. وأقام بالكويت والأردن للتدريس. زار تركيا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا واليونان وإنكلترا وأميركا وكندا والهند لقضاء عطلة الصيف أو لحضور مؤتمرات من العام ١٩٥٥-١٩٥٧ ثمّ عاد إليها من ١٩٥٩-١٩٦٢؛ ثمّ أقام سنة (١٩٥٥-١٩٨٤) وأقام بالولايات المتحدة الأميركية، ١٩٥٥-١٩٥٧؛ ١٩٥٩-١٩٦٢ سنة في إنكلترا، ١٩٧١-١٩٧٢. متزوج وله ابنان.

السيرة:

في سنوات الدراسة الابتدائية كان الاهتمام بقراءة «كتب الكبار» ومجالات «الأقارب» وما ضمّته مجموعة «جدّي الحاج» من كتب اللغة والدين والفقّه ممّا لم أفقه منه الكثير. وكان ارتياد المكتبة العامة في المدينة، حتّى يطردها مديرها مساء عند «انتهاء الدوام». ولم تكن المجالات ميسورة في الأربعينات وفي ظروف الحرب. لذا كان علينا نحن الصبيّة المارقون من ملاعب كرة القدم أن نلتجىء إلى التوفير من المصروف المحدود لشراء كتب نبادلها مع بعضنا، ونجد في ذلك إنجازاً وممتعة، كان أصحابنا يجدون خيراً منها في استعمال ما يوفرون لمشاهدة فيلم طاقية الإخفاء والحديث عنه في المدرسة في اليوم التالي.

وفي سنوات الدراسة الثانوية توسّعت القراءات وظهر الميل إلى نظم الشعر شأن أغلب المراهقين في البلاد العربية ممن يظهرون ميلاً للشعر والأدب. لكنني أدركت وأنا في السادسة

عشرة أنّ الشعر صعب وطويل سلّمه فتركته. ويؤلمني أن أرى اليوم من لا يدرك ذلك وهو يشارف الستين.

وظهر الميل إلى اللغة الأجنبية، ودفعني الهوس باللغة الإنكليزية أن أحفظ «قاموس الجيب» عن ظهر قلب. وبلغني بعد ذلك أنّ أحدهم فعل مثل ذلك بألفية بن مالك في العصر العباسي، فقبل له: زادت نسخة في البلد!

وفي «العالية» كان التفتّح على شعراء الحركة الجديدة في الشعر العربي المعاصر: سليمان العيسى* وبدر السيّاب* ونازك*، وقد تحرّجوا قبل وصولي، وعبد الرزّاق والبياتي* ووليعة* وشاذل* وبقية «العشيرة الطيبة» مروراً بالآبقين أمثال بلند*. وبدأ الاهتمام الجادّ بدراسة الشعر العربي المعاصر، وملاحقة تطوّراته، ومدى ما يمكن أن يفيد من شعر غير عربي وافد وفود رافد ثقافي يغني ويسمن في آن معاً.

ثمّ جاءت الفترة الذهبية في جامعة هارفرد، في منتصف الخمسينات، حيث درست النقد الأدبي على يد شيخ «آي.أي. ريتشاردز» ودرست شكسبير على يد «هاري لفين» وبقية الطيّبين في تلك الجامعة التي تزيدك جوعاً على جوع، لا تدري أين تبدأ، ويثقل كاهلك شعور مؤلم بالتخلّف عن الركب الثقافي، وما يشبه اليقين إنك لن تبلغ ما تريد مهما حاولت، ولكنتك لا تتوقّف عن المحاولة.

كنت في حقبة الخمسينات، وما أزال، من ذلك النفر القليل من الأصحاب الذين يحملون الزاد الثقافي محمل الجدّ، يفضّلونه على مكسب ماديّ أو منصب زائل. كان رائدنا مقدسيّاً جاء إلينا ببغداد بعد طوفان ١٩٤٨. تعلّمنا منه الكثير. تعلّمنا من جبرا إبراهيم جبرا* مثلاً تعلّم أهل بزنطة من فلاسفة الإغريق يوم انتشروا خارج بلادهم. تجمّع حوله رسّامون ونحّاتون وشعراء وروائيّون وقصّاصون. جميعهم كانوا، وما يزالون، يتعلمون منه. وكثير منهم ما كانوا ممن سيصل لولا توجيه الرجل.

وكان الرجل يترجم ويكتب ويرسم وينظّم شعراً يرتفع فوق الوزن والقافية ما كان لنا به من عهد. فتعلّمت من الرجل الترجمة وكتابة النقد، دون الرسم والشعر.

وفي مرحلة الدكتوراه في الأدب الإنكليزي بدأت تلحّ عليّ مسائل الأدب المقارن. كم من هذا الإبداع في آداب الغرب يجد ما سبق عليه في الزمان لدى العرب؟ كم من أدب العرب يعرف هؤلاء الغربيّون؟ كم نقل «المستشرقون» أو «المستعربون» من أدبنا إلى قراء لغاتهم؟ وكان لا بدّ من الحرز الشديد، ولا بدّ من معرفة متشعبة في آداب الغرب ولغاتهم قبل الخروج برأي، أو الإشارة إلى شبه أو مثال سابق. كان الأمر وما يزال محفوقاً بالمزلق. وكان لا بدّ من تأجيل المشروع الكبير، تحت ضغط مطالب الوظيفة والحياة المادية.

ولكن، إذا ساغ التساؤل: كم من أدبنا عرفه الغرب ونقلوه إلى لغاتهم، ساغ تساؤل معاكس كم من أدب الغرب عرفه العرب ونقلوه إلى العربية؟ كم من النصوص الأدبية:

شعراً ورواية ومسرحاً بات في متناول القارئ العربي الذي لا يقرأ غير العربية؟ كم من الكتابات النقدية الغربية صار في متناول القارئ العربي، منذ بدأ العرب في أوائل هذا القرن يدرسون اللغات الأجنبية ويطلبون المعرفة في بلاد أقرب من الصين؟ هنا بدأ الشعور بضرورة المساهمة في نقل ما تيسر لي من معرفة بآداب الغرب، وبدأت الكتابة في أواسط الستينات، أنقل إلى القارئ العربي بعض ما أحسب أنه سيقبل عليه من الأدب الإنكليزي بخاصة، شعراً، مسرحاً، كتابات نقدية، هدفها جميعاً «البحث عن معنى».

وكان لا بدّ من نقل النصوص في هذه الميادين. وليس في العراق «أزمة نشر» ولا «أخلاق بعض الناشرين» على ما تعنيه هذه العبارة. لقد يسّرت «وزارة الثقافة» العراقية مسائل النشر وما عليك إلا أن تقدّم ما يستحقّ النشر، لتجده في الغداة كتاباً في الأسواق لا يكاد سعره ينافس سعر الدخان، وأنت الرابع في جميع الأحوال، ومعك القارئ. وهكذا رحت أترجم وأكتب، وأشعر أنني ما زلت في آخر الشوط، وأنّ عليّ أن أسرع فأقدّم المزيد قبل أن تدهمني الشيخوخة التي تلوّح لي بمنديل أبيض، من قريب. والذي كان يحزّ في نفسي دائماً أنّ بعض الترجمة العرب لا يظهرون لعملهم ما يستحقّه من احترام وشعور بالمسؤولية. أنا أحسب أنّ الكاتب المترجم أشبه بالبضاعة المسروقة، التي يجب أن يظهر صاحبها مهما طال الزمن. فإذا كان في الترجمة تساهل أو تراخ لا بدّ أن ينكشف في ضعف العبارة العربية أو في طلاوتها أكثر ممّا يجب. عند ذلك يظهر صاحب البضاعة، أو المترجم المسؤول الأمين الذي يدافع عنه، فيقول لك: هذا غث وهذا سمين. وهذا رعب يستولي على المترجم. وفي الهند ما عادوا يستعملون كلمة «ترجمة» بصيغتها الإنكليزية Translation عند الحديث عن ترجمة جادة، لأنّهم أوجدوا لها كلمة جديدة لا تفيد محض «النقل» بل تفيد «نقل الخلق» Transcreation هذا ما تعلّمته من زيارة بلاد هي بابل لغات العصر.

واهتمامي بالنقد والدراسات النقدية دفعني إلى إدراك اضطراب مفهومات النقد لدى متوسّط القراء العرب. ومن هنا مشروع ترجمة «موسوعة المصطلح النقدي» بأجزائها التي زادت عن الأربعين، قدّمت منها لقارئ العربي ثلاثة عشر جزءاً حتّى بداية عام ١٩٨٣. والذي أرجوه أن أستطيع مواصلة المسيرة، رغم صعاب آنية.

ولكنّ المهمّ الأكبر في ما أسعى إليه هو تخطيط حدود واضحة لما أفاده الغرب من أدب العرب. الكلام السهل، لكنّ الكلام المسؤول... ليس بالسهل. لقد شغلني موضوع «شعر الحب» في آداب الغرب، وما أكبره من موضوع! لكنّ بداياته في حدود نهاية الألف الميلادي تشير إشارات شديدة الوضوح إلى أثر الشعر العربي في بروز مفاجيء لشعر أوروبي موضوعه الحب. لا جذور له في حضارة الغرب، وهو ليس ابن عمّ بعيد لأوفيد. ولكن، كيف جمع

الخيوط، وبأي عدد من اللغات، وفي أية مكتبات أوروبية تتجمّع المخطوطات، وما الذي فعلته قرون الظلمة بتراث العرب الشعري منذ الأندلس، وما الذي يتضمّن «الاسكوريال» و«أقبيبة الفاتيكان» من مخطوطات تظهر للنور بين حقبة وأخرى، وأين الذهن، والارتفاع عن المشاكل اليومية، وإلى أين يقود هذا الترف الذهني؟
ولكن، لا بدّ من صنعا وإن طال السفر: يقول العرب، ويقول الشاعر الإنكليزي «شيلي» متسائلاً: إذا حلّ الشتاء، أيمكن أن يتأخّر الربيع؟!!

١٩٨٥/٨/٢

Arden, John: The waters of Babylon and Sergeant Musgrave's dance.

٢- تيمون الأثيني لوليم شكسبير، سلسلة «المسرح العالمي»، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٧.

Shakespeare W.: Timon of Athens.

٣- الحرّية المغلولة وصعود البطل لجون آردن، سلسلة «المسرح العالمي»، الكويت، ١٩٧٨.

Arden, John: Left-handed liberty and the hero rises up

٤- وليم بليك د.ج. كلم، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٩٢.

٥- موسوعة المصطلح النقدي The critical idiom

جزءاً، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٨-١٣

١٩٨٢. وهذه الأجزاء هي: ١. المأساة، ٢.

الرومانسية، ٣- الجمالية، ٤. المجاز الذهني،

٥. اللامعقول، ٦. التصرّو والخيال، ٧-

الهجاء، ٨. الوزن والقافية والشعر الحرّ، ٩.

الواقعية، ١٠. الرومانس، ١١-

الدرامة والدرامي، ١٢. الحكمة، ١٣. المفارقة.

(ج) ترجمات من العربية إلى الإنكليزية:

١- Culture and Arts in Iraq, by the Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1978.

٢- Revolution and Development in Iraq, by the Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1980.

مؤلّفاته:

(أ) دراسات:

١- البحث عن معنى، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٣.

٢- ت.س. إليوت: الأرض اليباب -

الشاعر والقصيدة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.

٣- النفخ في الرماد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢.

٤- منازل القمر، لندن، دار رياض الرئيس، ١٩٩١. دراسات نقدية.

٥- الأرض اليباب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥.

٦- شواطي الضياع، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.

٧- The contribution of Spanish Muslims to European Poetry, Kuala Lumpur, International Islamic University, 2001.

٨- مدائن الوهم: شعر الحدائث والشتات، بيروت، رياض الرئيس، ٢٠٠٢.

٩- اوراق الخريف، بيروت، رياض ريس، ٢٠٠٨.

(ب) ترجمات من الإنكليزية إلى العربية:

١- مياه بابل، رقصة العريف لجون آردن،

مرحلتان، سلسلة «المسرح العالمي»، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٦.

عن المؤلف:

مقابلات:

- | | | |
|---------------------------------|--|----|
| ١- الحوادث، ١٩٨٦/٦/٤، ص ٥٦-٥٧. | | |
| ٢- الحوادث، ١٩٨٨/٧/٢٢، ص ٥٣-٥٢. | | |
| | Iraq: The Eternal Fire, by Adil Hussein, (1972 Iraqi Oil Nationalization), London, Third World Centre, 1981. | -٣ |
| | The Long Days (pt. 3), a novel, by Abdul-Amir Mu'allah, Baghdad, 1982. | -٤ |
| | Battlefield Stories from Iraq, various authors, Baghdad, 1983. | -٥ |

صلاح نعوم لبكي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٠٦ في ساو باولو، البرازيل.

وفاته: ١٩٥٥ في بيت مري، لبنان.

ثقافته: تعلّم في المدارس الابتدائية المارونية واللاتينية في بعبدات؛ راهبات البزانسون، بعبدات ومن ثمّ بسكتنا، ومعهد الحكمة ومعهد عينطورة.

حياته في سطور: مدرّس في مدرسة الحكمة، ومدرسة زيزية. محام، صحافي ومحرّر في العديد من الصحف اللبنانية. نائب بالبرلمان اللبناني. متزوّج وله ابناً.

السيرة*:

صلاح لبكي شاعر لبناني، وكاتب سياسي معروف. وُلد في ساو باولو في البرازيل في السادس من آب عام ١٩٠٦. جاء إلى لبنان برفقة والديه وكان له من العمر عامان. والده نعوم لبكي، صحافي لامع ورجل سياسة، ترأس مجلس النواب اللبناني في عامي ١٩٢٣-١٩٢٤. وأنشأ جريدتي الرقيب والمناظر في البرازيل وفي لبنان لمدة تزيد عن العشرة أعوام. وتوفّي في الخمسين من عمره.

والدته نجبية شكور. إخوته الفقيد غطّاس وكسروان وقيس وليلي والأخت لاتيسيا. عمّ أبيه غطّاس مستشار متصرّف جبل لبنان. جدّه سمعان معتمد الأميرين حيدر وبشير، الدمعين، حاكمي المتن وكسروان، ومن أركان مجلس إدارة المتصرفية.

حين عاد صلاح من البرازيل التحق بمدرستي بعبدات الرعايتين، المارونية واللاتينية، حيث تعلّم على يد الأستاذ حنا الخوري الملكي، منظمّ تاريخ بعبدات، أصول القراءة والكتابة. ثمّ بمعهد «عينطورة». ونال شهادة «الليسانس» عام ١٩٣٠. علّم في مدرستي «الحكمة» و«الزيزية» والتحق بوظيفة مساعد عدلي وتدرّب على المحاماة في مكتب الرئيس اللبناني السابق كميل شمعون. وأصبح محامياً مستقلاً، وتولّى الدفاع في دعاوى كثيرة ومهمّة وكان لامعاً وجريئاً، حيث نال شهرة واسعة وحيث لاقت مرافعاته الإعجاب.

عمل محرّراً في ما يقارب خمس صحف، لسنين عدّة. ومن الصحف التي عمل فيها: الحديث، البشير، الشراع، العمل، ونداء الوطن. كان غزير الكتابة، متنوّع الاتجاهات في كتاباته، إذ كان يكتب أحياناً ثلاث افتتاحيات في اليوم الواحد، لثلاث صحف معاً. كما

راسل جريدة الهدى النيويوركية، كما كتب في العديد من المجلات والصحف والدوريات من عهد المعرض حتى زمن مجلّة الحكمة.

له آثار شعرية عدّة. وله في النثر كتابات جميلة. مترجم حاذق نقل إلى العربية عددًا من الكتب، منها كتابًا عن بودلير. خطيب بليغ عرفته منابر بيروت وحلب وطرابلس وإهدن والفريكة وغيرها من المدن والقرى اللبنانية. ألقى ثماني محاضرات حول «لبنان الشاعر» في ندوة الثقافة، للجامعة العربية، في مصر، ومحاضرة بعنوان «الحبز الذي يميّت» في النادي الشرقي في القاهرة. عمل كمجاهد في الجمعيّة الخيرية البعبدايّة، وفي جمعيتي «متخرجي الحكمة» و«متخرجي عينطورة» وفي «الندوة اللبنانية» لمؤسسها ميشال أسمر، وفي نقابة المحامين وغيرها، ترأس جمعيتي «أهل القلم».

عمل في السياسة وكان عضوًا في «الحزب القومي» وسجن مرّتين، كما عمل في بلدية بعبدا وفي «الكتلة الوطنيّة». وعمل مع «لجنة التحرير الوطني» عام ١٩٤٩. وترشّح للنيابة ثلاث مرّات أعوام ١٩٤٣، ١٩٤٧، ١٩٥١. تزوّج من عائدة كساب، كريمة الدكتور فريد والأديبة سلمى صائغ في عام ١٩٣٣. ورزق منها ولداً واحداً أسمياه «نعوم».

نال صلاح لبكي وسام «الأرز» اللبناني ووسام «المعارف» الفرنسي ونال لقب دكتور فخري، من معهد كاليفورنيا الدولي. لكنّ صحّته لم تساعده على مواصلة الرحلة فتعرّضت لانتكاسات عدّة. حيث وافاه الموت في بيت مري (من أعمال لبنان) نهار الخميس ٢١ تمّوز ١٩٥٥. ودفن في بعبدا.

ترك صلاح لبكي آثاراً عدّة، في الشعر والنثر، دفعته أن يحتلّ مركزاً رياديّاً في حركة الشعر اللبناني والعربي عامّة. كتبه الشعرية خمسة وهي: أرجوحة القمر (١٩٣٨)، مواعيد (١٩٤٤)، غرباء (١٩٥٧)، وحنين (١٩٦٠). أمّا آثاره النثرية، فلم يظهر منها سوى كتابين: من أعماق الجبل (١٩٤٥) (نال جائزة الحكمة) ولبنان الشاعر (١٩٥٤) وهو مجموعة مقالات في النقد. إضافة إلى عدد غزير من المقالات الصحفية، والسياسية والأدبية وعدد من الترجمات القيّمة.

شاعرية صلاح لبكي لبنانية المنبت، تنبع من جماليّة ترتبط بروقيّة الأرض والطبيعة. شاعرية رومانسية، إذ يظهر في وضوح هذا اللجوء الدائم إلى الطبيعة في شعر صلاح لبكي. كأنّ الطبيعة فردوس الشاعر المستعار من معاناة طويلة في مواجهة الشرّ والألم والموت. ولعلّ الطبيعة والمرأة في شعره ذات هويّة روحية حلميّة تحيط بها هالة من الضوء والعطر. ليست المرأة مسكونة بالشهوة والخطيئة، إنّها، كما يقول فؤاد كنعان «من عالم فوقاني نسجه خيال الشاعر من أبهى أحلامه».

لم يؤخذ صلاح لبكي بالصفحة الخارجية من زخرف وتنميق، كما سار في المراحل الأولى والأخيرة من عصر النهضة، بل حاول أن يزاوج بين اللعبة الفنيّة والرؤيا الداخلية، في

أسلوب شفاف وهادئ. ممّا جعل الأوزان طريّة بين يديه بعيدة عن جفاف النظم. ويؤثّر عن صلاح لبكي أنّه كان يكتب في الليل وبالقلم الرصاص، وكان في الصباح يقرأ على زوجته ما يكتبه في المساء.

صلاح لبكي، رائد من رواد الشعر العربي المعاصر، إنّه واحد من الأوائل الذين خرجوا بالشعر العربي إلى آفاق الرؤيا والحلم والحنين.

* [كتب السيرة السيّد عبده وازن].

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- أرجوحة القمر، بيروت، دار المكشوف، ١٩٣٨.
- ٢- مواعيد، بيروت، دار المكشوف، ١٩٤٣. مع مقدّمة لرشدي معلوف.
- ٣- سأم، بيروت، دار الريحاني، ١٩٤٨؛ ط ٢، دار الريحاني، ١٩٥٩، مقدّمة لسعيد عقل.
- ٤- غرباء، بيروت، دار الريحاني، ١٩٥٦.
- ٥- حنين، بيروت، دار الريحاني، ١٩٦١.
- ٦- صلاح لبكي، الأعمال الكاملة، المجموعة الشعرية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٨١؛ (ط ٢) مكتبة صادر، ١٩٩٣.

(ب) نثر:

- ١- من أعماق الجبل، بيروت، دار المكشوف، ١٩٤٥. مقالات.

- ٢- لبنان الشاعر، بيروت، منشورات الحكمة، ١٩٥٤. مقالات.
- ٣- صلاح لبكي الأعمال الكاملة، المجموعة النثرية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٨٢.

عن المؤلّف:

- ١- داغر، يوسف: مصادر، القسم الثاني، ص ٦٨٠ ٦٨١. هناك مراجع أخرى.
- ٢- مجلّة الحكمة، المجلّد ٥، عدد ١-٢، (ك ١ ١٩٥٥)، عدد خاص عن الشاعر: حياته، شعره، أعماله.
- ٣- حاوي، إيليا: صلاح لبكي، شاعر الروح والبدع، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٥.

الياس حبيب لَحُود

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٠ في مرجعيون، لبنان.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الراهبات الابتدائية، جديدة مرجعيون، فالمدرسة المتوسطة الرسمية، مرجعيون، ودار الثانوية في صيدا؛ حائز إجازة في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية، ١٩٦٨.

حياته في سطور: صحافي، مدرّس في المدارس الثانوية، سكرتير في لجنة التحرير لمجلة الفكر العربي المعاصر، محرّر الصفحة الثقافية لمجلة الكفاح العربي (بيروت). عضو في نقابة المعلمين؛ أمين الشؤون الإدارية في اتحاد الكتاب اللبنانيين؛ عضو في اتحاد الكتاب العرب، دمشق؛ عضو في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي. متزوج وله ولدان.

السيرة:

ولدت في جديدة مرجعيون (على حدود الجنوب اللبناني) في أواخر ١٩٤٠. كان أبي يعمل ميكانيكياً في محلة قرب ساحة البلدة، ونشأت مع الدرجات الهوائية والنارية التي استهوتني رياضتها. كان أبي ولا يزال شاعراً شعبياً وكذلك عدد كبير من أقاربي وأمي أثرت عليّ كثيراً بحبها للعلم والأدب.

دخلت مدرسة للراهبات وتعلّمتنا الفرنسية والعربية وبعدها أنهيت الشهادة التكميلية في مدرسة مرجعيون الرسمية انتقلت إلى «صيدا» لأنهي شهادتي البكالوريا القسم الأول والثاني. وبعدها انتقلت إلى بيروت لأتابع دراساتي العليا. في الخمسينات (أوائلها) تأثرت بما كان يحدث على الحدود بعد النكبة الفلسطينية، وعلى الصعيد الأدبي أثر بي الشاعر فؤاد الجرداق، وهو أحد أقاربي وجيراني، خصوصاً بتعشقه للتراث العربي الكلاسيكي ودعوته للوطنية والتحرر من ناحية ولما كان يطرح أمامنا (ونحن صغار) من فكر وجودي مطعم بالوجودية الانجليزية والفرنسية. بلدي وامتدادتها العربية شكّلت المناخ الأساسي لبداياتي.. عدد كبير من الشعراء والأدباء المحليين، والجرائد والمجلات المرجعية، المدرسة (خاصة كتاب المشوق وكتاب النصوص الفرنسية) مجلة العرفان التي كانت تنشر للجنوبيين وغيرهم.

كنت منذ طفولتي موسيقياً، أعزف على العود والبيانو مقلداً أبي ولكنني انصرفت إلى الشعر بعدما كتبت أول تجربة لي باللغة الفرنسية وهي قصيدة ذات وزن الكسندري مجتزأ

حاولتها بعد الشهادة الابتدائية. بعد ذلك كتبت محاولات لقصائد عربية عمودية. كنت أقرأ مجلتي الآداب والأديب وكذلك مجلّة شعر. في هذه المرحلة عرفت السيّاب* والبياتي* وخليل حاوي* وكنت قبل هذه المرحلة على علاقة مع علي محمود طه وشوقي مطران وناجي وتأثرت كثيراً بطه حسين* والمازني ولم يعجبني العقّاد. كما تأثرت في هذه المرحلة بمالارميه وفرلين ورامبو وبودلير ودوفيني. ولكن ها هو أليوار الواصل إلى «طازجا» يملك عليّ تعشقاً من نوع جديد. وأوجز هذه المرحلة فأقول بأنني كنت أقرأ كلّ شيء من الشعراء الجاهليين حتّى شعراء الحداثة مروراً بالرومنسيين العرب والأجانب (عنتره، البحترى، المتنبي، ابن الرومي، شوقي، صلاح لبكي*)، حتّى اليوت والمستقبلين) كنت لا أميّز في الثقافة بين الشرق والغرب. ما كان يهمني هو الشعر الإنساني: الوصول إلى فنية تجاوزه تؤكّد مستقبلية الشعر. وهذا ما حدث من خلال عمليّات الابداع عندي.

باكورتي على دروب الخريف جاءت نزفاً رومانسياً بإيقاع عربي متجدّد. كان همّي أن تأتي القصيدة صادقة بإيقاعية الحياة المتبدّلة.

مجموعتي الثانية والسدّ بنيناها أكّدت على واقعية حديثة ترصد حركة الإنسان العربي الخارج من كهوف الفكر رافعاً تحرّره بإيقاع روماني، وتركّز على الريف كأحد عناصر المناخ الشعري العام (عنوان المجموعة في الأساس «مسافرون إلى الربيع» ولكنّه تغيّر في اللحظات الأخيرة). كان كلّ شيء يسرع في تبدّله على الساحة العربية ولكن الصمت كان النتيجة الحتمية لكثرة التجذيف المتسارع بمباشرة.

مجموعتي فكاهيات بلباس الميدان ولدت عام ١٩٧٤ بعد صمت النكسة أشعار رافضة، ضدّ المؤلف.. توقّع السوريالي نشيداً عربياً ما يزال يطمح لتحقيق الذات بعد عصور القمع. عبثية عربية تحلّل اللعب بالمقدّسات التقليدية أحياناً وتعمل خارج الذهنية العامة. من هنا جاءت محاربة البعض لها قبل الحرب اللبنانية. كانت قصيدي تتمرّد في انتظار أحداث خطيرة.. وعشت متأكداً من عمليّات الحرق للبنى الشعرية السائدة.

مجموعتي ركاميات الصديق توما. وأغاني زهران عادت بسورياليتها إلى الطقوس فأحيت أعياد الخصب والنماء عبر ركام الحرب أعني ركام الأجساد والأفكار والأحاسيس المتوالدة صعداً. ثمّة مكان هنا لغجريات منوعة لم تنس أسطورة الإنسان الحديث حيث تتجدّر القامة في التربة وتحمل صخرة المحاولة بعنفوان التوالدية المستمرة.

مجموعتي الأخيرة المشاهد راقبت كلّ شيء بهدوء وتجاوزت كلّ شيء أحياناً والإيقاع أصبح أكثر ملائمة للواقع المتبدّل حتّى الثرية الشعرية.

وعلى العموم، رغم أنّي عملت في التدريس وأعمل الآن في الفكر والصحافة إلا أنّني لا أزال أعمل على أن يكون الشعر همّي الأوّل والأخير، إنّني مؤمن بمجتمع عربي حديث وبقدرة إيجابية الشعر على النفاذ إلى أعماق المناطق حساسية في هذا المجتمع: على الشاعر

العربي المعاصر أن يحمل تجاوزه صليبا خلاص أمته من عصور التخلف رغم ما يشكل هذا المفهوم من اشكاليات.

تكلّمت كثيرا في الصحف والندوات وكتب عني الكثير ولكنني مؤمن بأن القصيدة هي الأهم وأنا أحاول المحاولة الشعرية ضرورية لاستمرار التبدل. أكتب الآن وأنفح مجموعتي الجديدة حالة انعدام الوزن.

من الغنائية إلى الرومانسية إلى الواقعية إلى السورالية وإلى «السورالية الجديدة».. طريق طويلة تحترق درامية الحياة طامحة في الوصول إلى أهم إيقاع في الوجود أعني الإنسان العربي الحديث.

مؤلفاته:

- ١- على دروب الخريف، بيروت، دار الروائع، ١٩٦٢. مع مقدمة لفؤاد جرداق.
- ٢- والسدّ بنينا، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧.
- ٣- فكاهيات بلباس الميدان، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٤.
- ٤- ركاميات الصديق توما... وأغاني زهران، بيروت، دار القلم ودار الكاتب، ١٩٧٨.
- ٥- المشاهد، بيروت، دار العالم الجديد، ١٩٨٠.
- ٦- شمس لبقية السهرة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢.
- ٧- الإناء والراهبة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠.
- ٨- مراثي بازوليني، يشمل الشعر: أناشيد لقانا وبغداد، بيروت، دار النضال، ١٩٩٩.

عن المؤلف:

- ١- قيصر، مصطفى: الشعر العربي الحديث في جنوب لبنان: ١٩٠٠-١٩٧٨، بيروت، ١٩٨١، ص ٦١٧-٦٢٤.

مراجعات كتب:

- ١- أفكار ١٩٧٥، ٢٧، ص ١٤٤ عن ديوان فكاهيات بلباس الميدان.
- ٢- الآداب، كانون الثاني ١٩٧٨، ص ٦، عن ٣ مجموعات شعرية من إلياس لحود. على دروب الخريف؛ والسدّ بنينا؛ وفكاهيات بلباس الميدان.
- ٣- الآداب، تموز/آب ١٩٧٨، ص ٦٩، عن ديوانه: ركاميات الصادق توما... وأغاني زهران.

مقابلات:

- ١- المعرفة، نيسان ١٩٨٢، ص ١٤٢، عن لغة الشعر الجديد.
- ٢- النهار، ١٩٩١/٧/٢٦. مقابلة بمناسبة نشر ديوانه: الإناء... بعد ٨ سنوات من التوقف عن النشر.

حسن اللوزي

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٥٢ في صنعاء، اليمن.

تقافته: تعلّم في المدارس الابتدائية والمتوسطة في صنعاء، فثانوية الأزهر في القاهرة، ثم كلية الشريعة والحقوق، الأزهر، القاهرة.

حياته في سطور: موظّف في إدارة الرقابة، نائب وزير الثقافة والإعلام، ثم وزير الإعلام (١٩٨٦ و٢٠٠٨).

السيرة* :

أنا بدأتُ بكتابة القصّة في مصر لدى أيام الدراسة الأولى. وفجأة وجدت نفسي أكتب القصيدة الموزونة. وبمرور الوقت ولدى اتّصالي بحركة الشعر الحديث النامية في الأقطار العربيّة وتعرّفني بأكثر القمم الشعريّة في القاهرة حيث درست، بدأت أكتب الشعر الحديث وأعرضه على الدكتور عبد العزيز المقالح* حيث وجدت لديه النصح والتشجيع، وفي منزله كان يقيم ندوة شعريّة اسبوعيّة يحضرها من الشعراء المصريين أمثال حلمي سالم ومحمّد إبراهيم أبو سنة وآخرون بعث تشجيعهم في نفسي الأثر المحرّض على الاستمرار. ومع الشاعر الفلسطيني عبد الرزاق اليوسف وهو رفيق الدراسة فكّرنا بإصدار ديوان واحد مشترك أوراق اعتماد لدى المفصلة حظي بكثير من الترحيب. والكتابة قد تأتي أحياناً كالحلم المبالغ وتفرض نفسها فلا يمكن مقاومة الارتواء فيها والاتّجاه معها بدون أيّ قدرة على الرفض. والكتابة كالعقد لا يمكن لك برمجتها ووضع أيّ جدول زمني لها. [ص ٥٤]

أنا أتصوّر أنّ الشعر لا زال حيّاً ينبض. وحتى ولو ماتت وخبث الأمة في كافة نشاطاتها وحياتها السياسيّة والاقتصاديّة يبقى الشعر هو المنقذ الذي يمسك بيدها ليعث بها من جديد إرادة الحياة والرفض والتحدّي. وقد يتصوّر اليائسون أنّ القصيدة ستختفي من حياتنا باختفاء كلّ ما هو جميل ونبيل.

ولا شكّ بأنّ المأساة قد أُلقت بأثقالها والوضع العربي لا يبعث على التفاؤل وهو وضع لم تبلغه الأمة العربيّة من قبل وليس له شبيهه، وقد صار التناقض خبز المائدة اليومي على مائدة أقطارنا العربيّة. وبإمكاننا متابعة هذه الظاهرة أكثر ما يكون عبر وسائط الإعلام العربيّة. هذا التصوّر المتشائم صحيح بعض الشيء وله ما يبرّره، إنّها هناك نظرات مستقبلية تعتقد

أنَّ كَافَّةَ أشكال الإبداع في طور انصهار ومخاضات جديدة تبشّر بانبعث ولادات إبداعية جديدة، هذا ما يبشّر به الشاعر الكبير أدونيس، فهو يبشّر بزمن الكتابة حيث تنصهر فيها كَافَّةَ أشكال الفنون من قصّة وشعر ورواية. فعلى سبيل المثال هناك ديوان للشاعر أدونيس نفسه يجيء بعينة على ما أقول وهو ديوان، مفرد بصيغة الجمع. وهو برأيي عمل إبداعي رائع ونوع من التنظير العملي لزمن الكتابة الذي يبشّر به أدونيس. واللغة العربية بطبيعتها لا تحتتمل التطوّرات الآتية على شكل قفزات واسعة، فكلّ تغيير يتطلّب متسعاً من الوقت واكتشاف بحر شعري واحد استغرق ٤٠٠ سنة، والدخول إلى زمن القصيدة الحديثة يمتدّ من العصر الجاهلي حتّى السّياب* [ص ٥٤]

* [مقطع من حوار في النهار، ١٩٨٦/٨/١، ص ٥٢-٥٤]

مؤلّفاته:

أ) شعر:

- ١- أوراق اعتقاد لدى المقصلة، صنعاء، دار الكلمة ١٩٧٣. بالاشتراك مع الشاعر الفلسطيني عبد الرزاق يوسف.
- ٢- أشعار للمرأة الصعبة، صنعاء، وزارة الاعلام والثقافة، ١٩٧٩.
- ٣- الصراخ في محكمة الصمت، بيروت، دار العودة، ١٩٨١. مسرحية شعريّة.
- ٤- فاحشة اللحم، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦.
- ٥- غيمة الروح وحريق الجسد، (د.ن)، ١٩٩٨.
- ٦- كتاب الكلمات، اليمن، منشورات اللوزي، ٢٠٠٠.
- ٧- البرزخ، اليمن، منشورات اللوزي، ٢٠٠٠.

ب) قصص:

- ١- المرأة التي ركضت في وهج الشمس، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧؛ ط ٢، صنعاء، دار الكلمة، ١٩٧٨.

عن المؤلّف:

- ٢- هنا الطقوس وهذا جسر الملكة، (د.ن)، (د.ت).
 - ٣- تراتيل حاملة في معبد العشق والثورة، بيروت، دار العودة/صنعاء، دار الكلمة، ١٩٧٨. خواطر.
- ١- المقالح*، عبد العزيز: قراءة في أدب اليمن المعاصر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧، ص ٣٦-٣٨، ٨٢-٨٩.
 - ٢- إبراهيم، عبد الحميد: القصّة اليمينية المعاصرة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧، ص ٣٣٦.

مراجعات الكتب:

- ١- إبداع، أيلول ١٩٩٨، ص ١٥٤، عن ديوانه غيمة الروح.
- ٢- إبداع، أيلول/ تشرين الأول ٢٠٠٠، ص ١٦٣، عن ديوانه البرزخ.
- ٣- إبداع، تشرين الثاني ٢٠٠٠، ص ١٦٥، عن ديوانه كتاب الكلمات.

جعفر الهدّيلي ماجد

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٤٠ في القيروان، تونس.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الأسوار الابتدائية العربية الفرنسية، القيروان، ١٩٤٦-١٩٥٢؛ فمدرسة ترشيح المعلمين، تونس العاصمة، وحصل على الدبلوم والبكالوريا في الفلسفة، ١٩٦٠. ثمّ حصل على ليسانس الآداب العربية، دار المعلمين العليا، تونس العاصمة، ١٩٦٣. حائز دكتوراه دولة في الآداب العربية من السوربون، باريس، ١٩٦٦.

حياته في سطور: أستاذ في معهد العلوي، ١٩٦٤؛ وفي معهد الصادفة، ١٩٦٥ وفي معهد الأساتذة المساعد، تونس، ١٩٦٦؛ أستاذ في كلية الآداب منذ ١٩٦٥ إلى الآن. عضو لجنة التحرير في مجلتي الفكر والحياة الثقافية (وزارة الثقافة). سافر إلى كلّ من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبلجيكا وفنلندا وألمانيا ويوغوسلافيا كما سافر أيضًا إلى ليبيا والجزائر والمغرب ومصر وسورية والعراق والبحرين وقطر والكويت. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

ولدت بمدينة القيروان في أسرة فقيرة ومات أبي وأنا في السادسة من جرّاء الأمراض التي لحقت به بالسجن لأنّه شارك في مظاهرة وطنية سنة ١٩٣٩ بالقيروان ضدّ سلطات الاحتلال الفرنسية فلم يحضر ولادتي وغادر السجن وأنا في الثالثة من عمري. قضيت طفولتي يتيمًا تكلاًني رعاية أمّي ووجدت صعوبة كبيرة في الالتحاق بالمعهد الصادقي بتونس لمواصلة الدراسة فزاولت تعلّمي، بعد المرحلة الابتدائية، بالأقسام التكميلية بمدينة القيروان ثمّ التحقت بمدرسة ترشيح المعلمين وعقدت العزم على مواصلة الدراسة بمفردي للتغلب على الصعوبات التي وضعها أمامي اليتيم والفقير فأجريت امتحان البكالوريا ونجحت وامتحان الدخول إلى دار المعلمين العليا ونجحت، وبعد الإجازة وجدت صعوبة أخرى في السفر إلى باريس للمشاركة في مناظرة التبريز ثمّ تغلّبت عليها وعدت إلى تونس للقيام بشؤون عائلتي، وتمكّنت رغم ظروف الحياة الصعبة من إعداد رسالة دكتوراه دولة. أنتجت عدّة حصص ثقافية إذاعية وتلفزيونية منها بالإذاعة (الإنسان والطبيعة، آخر ما ظهر) وبالتلفزة: الحياة الثقافية، نادي الكتاب.

شاركت في مؤتمرات أدباء العرب بسورية (١٩٧١) وبتونس وبالجزائر وبسورية

(١٩٧٩).

وفي الأمسيات الشعرية بيوغوسلافيا (١٩٦٩) وبلجيكا ومهرجان ابن زيدون بالمغرب والأسبوع الثقافي التونسي بالبحرين وقطر والملتقى الجامعي التونسي الإسباني بمدريد والملتقى التونسي الإسباني بميورقة (إسبانيا) (١٩٧٩) ومهرجان المتنبّي ببغداد.

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- نجوم على الطريق، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٨.
- ٢- غداً تطلع الشمس، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٤.
- ٣- الأفكار، تونس، دار ابن عبد الله، ١٩٨١.
- ٤- تعب، تونس، دار سيراس، ١٩٩٣.

(ب) دراسات:

- ١- «بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال»، لأبي جعفر اللبلي الأندلسي، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٢.
- ٢- الطاهر الحداد، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩.
- ٣- الصحافة الأدبية في تونس من ١٩٠٤ إلى ١٩٥٥، تونس، منشورات الجامعة، المطبعة التونسية، ١٩٧٩. أطروحة الدكتوراه بالفرنسية.
- ٤- ابن زيدون، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨٠. بالاشتراك مع الطيب العشاش.
- ٥- بليوغرافية الكتب المترجمة إلى العربية، ١٩٧٠-

- ١٩٨٠، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارات التوثيق والمعلومات، ١٩٨٢.
- ٦- فصول في الأدب والثقافة، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥. مقالات.
- ٧- كتاب المعني والمغني، بردو، دار تركي، ١٩٩٠. مقالة.
- ٨- محمد النبي والإنسان، قرطاج، بيت الحكمة، ١٩٩١.
- ٩- المتنبّي: مالء الدنيا وشاغل الناس، تونس، منشورات رحاب المعرفة، ١٩٩٧.
- ١٠- ثوار إفريقيا: اعلام المقاومة بتونس في عصور الاسلاميّة، تونس، منشورات رحاب المعرفة، ١٩٩٧.
- ١١- نزار قبّاني* في عيون النقاد: دراسات ومختارات، تونس، منشورات رحاب المعرفة، ١٩٩٩.

عن المؤلف:

مقابلة:

- ١- الثورة (بغداد)، ١٩٧٥/١/٩، ص ٦. حوار مع الشاعر.

محمد الماغوط

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٤ في السلمية، سورية.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية في السلمية؛ فالمدرسة الزراعية في السلمية أيضًا من غير أن ينهي تعليمه.

حياته في سطور: عضو الحزب السوري القومي الاجتماعي، محرّر مجلّة الشرطة. عمل صحفي في سورية، ولبنان، والخليج العربي؛ كاتب لمجلّة المستقبل (باريس). وله نشاط إذاعي وتلفزيوني. عضو اتحاد الكتّاب العرب، دمشق. متزوّج وترمل.

السيرة*:

أنا إنسان عادي جدًّا، ليس عندي أموال استثمرها، أو مزارع أشرف عليها، أو معاملات أوقعتها، أو مكتبة أورشفها، أو أوسمة أستعرضها، أو هدايا أعتزّ بها، أو جياذ أمتطيها، أو سيّارات أشقّط بها، أو صداقات أمتنها، أو ذكريات ألجأ إليها، أو سحنة مقبولة أتأملها.

ليس عندي سوى هذا الحزن المنتشر فوق رأسي كمخالب النسر. أنا مجرد إنسان فقير ومحطّم. [...]

الأحلام مينة في عينيّ. ففي طفولتي حاولت أن أصير لحامًا ففشلت، لأنني كنت آكل أكثر ممّا أبيع. وحاولت أن أصير خيّاطًا ففشلت، لأنني كنت أغرز الإبر في لحم الزبون أكثر ممّا كنت أغرزها في ثيابه، وخاصّة إذا كان تقديمًا. وحاولت أن أصير رياضيًّا ونجمًا في كرة القدم ففشلت، لأنني كنت أعتقد بأنّ هناك أشياء كثيرة يجب ركلها بالأقدام، قبل تلك الكرة المطّاطية البائسة.

ثمّ حاولت أن أعتزل الدنيا متصوّفًا أتعبّد ربّي، ففشلت، لأنني لم أكن أملك من كلّ الأراضي العربيّة ولو مساحة جيبيني، لأرّكع عليها، وأصلّي.

وأخيرًا حاولت أن أصير زعيمًا سياسيًا يتبعني اللّحّام والخيّاط والمطرب والرياضي والمتصوّف، فلم يتبعني سوى المخابرات. [...]

يا إلهي... أستغفرك وأتوب إليك. كلّ إنسان في هذا الكون من التراب وإلى التراب يعود، إلّا الإنسان العربي: فمن المخابرات وإلى المخابرات يعود. [...]

في صغري نزلت في أحد القبور المفتوحة حديثاً، وهناك بين تجاويف العيون المظلمة والأسنان المكشّرة والجهاجم المتناثرة، كنت أشعر بالطمأنينة والأمان والثقة بالمستقبل، أكثر ممّا أشعر الآن حتّى لو كنت نائماً تحت عباءة أكثر الحكّام ورعاً وحناناً وتقوى. [٤٨ ص (١)...]

هذا زمن إتقان كلّ شيء. ولكنّه ليس زماني، فأنا كالحيزران، أنحني ولا أنكسر، فحتّى لو رأيت الموقعين بأّم عيني يمسحون حبر التواقيع عن بصماتهم بالجدران وثياب المارّة. ولو انتشرت سياط التعذيب على حدود الوطن العربي كجبل الغسيل. وعلّقت المعتقلات في زوايا الشوارع والمنعطفات كصناديق البريد. وسالت دمائي ودموعي من مجارير الأمم المتّحدة. فلن أنسى ذرة من تراب فلسطين أو حرفاً من حروفها. [...]

ولن أياس. ولن أستسلم ما دام هناك عربي واحد يقول: «لا» في هذه المرحلة... ولو لزوجته. [...]

لا أريد أن أوّمن بشيء. فطوال حياتي وأنا أركض وراء الحبّ. وراء الصداقة. وراء الحرّية. وراء فلسطين. وراء القادة. وراء الأحزاب. وراء الشعر. وراء المسرح. وراء الصحافة. ولم أصل إلّا إلى الشيخوخة. [٤٩ ص (١)...]

الشعر هو الذي لا يقودك إلى الدخل الكابت والمكان المعهود. والمسلسل المشوّق بين أفراد عائلتك. بل إلى المعتقلات النائية والمناقشات البائسة والصيدليّات المناوبة ومستشفى المجانين. [...]

لكي تكون شاعراً عظيماً في أيّ بلد عربي، يجب أن تكون صادقاً. ولكي تكون صادقاً يجب أن تكون حرّاً. ولكي تكون حرّاً يجب أن تعيش. ولكي تعيش يجب أن تحرس. [٥٠ ص (١)...]

أجمل ما في طفولتي إنّها انتهت بسرعة، وأقسى ما فيها إنّها لن تعود أبداً.. وما بين طفولة الجسد وطفولة الروح لم أنسج لحياتي خيطاً واحداً. كنت دائماً أغزل والآخرون يلبسون. ولذلك فشام وسلافة هما ملجئي وكوخي في عري هذا العالم وأعاصيره المقبلة.. [١٨ (٢)].

* [مقطع من (١) النهار العربي الدولي، ١٩٨٤/٢/٢٧، ص ٤٨-٥٠؛ (٢) الحساء، عدد ٩٤١، ١٤، ص ١٨-١٩].

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- حزن في ضوء القمر، بيروت، دار مجلة شعر، ١٩٥٩.
- ٢- غرفة بملايين الجدران، دمشق، مؤسسة النوري، ١٩٦٤.
- ٣- الفرح ليس مهنتي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٠.
- ٤- اسميك زمن الخوارج واتمني، دمشق، دار ابن حانيا، ١٩٩٠.

ب) مسرحيات:

- ١- العصفور الأحذب، بيروت، كتاب «حوار»، ١٩٦٧.
- ٢- المهراج، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
- ٣- المسيلياز العربي عرض على مسرح أنطوان كرابج، بيروت، ١٩٧٥.
- ٤- آخر العنقود، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥.
- ٥- الآثار الكاملة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٣. مجموعة مسرحياته وأشعاره التي ألفها بين ١٩٦١ و١٩٧٣.

ج) مقالات:

- ١- ديك ومئة مليون دجاجة، باريس، ١٩٨٤. مجموعة المقالات التي قد صدرت أولاً في المستقبل والخليج الثقافي.
- ٢- سأخون وطني، هديان في الرعب والحريّة، لندن، منشورات رياض الرئيس، ١٩٨٧. مع مقدّمة لذكريا تامر*.
- ٣- الأرجوحة، لندن، دار رياض الرئيس، ١٩٩١. رواية.

د) كتابات أخرى:

- ١- أعمال محمد الماغوط، دمشق، دار المدى، ١٩٩٩.
- ٢- إغتصاب كان وأخواتها، دمشق، دار البلاد، ٢٠٠٢.

- ٣- سياف الزهور، دمشق، دار المدى، ٢٠٠١.
- ٤- نسر الدموع، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٢.
- ٥- حطّاب الأشجار العالية، (د.ن)، ٢٠٠٢.
- ٦- شرق عدن غرب الله، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٥.
- ٧- البدوي الاحمر، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٦.

هـ) ترجمة:

- ١- English translation of selected poems by May Jayyusi and Naomi Shihab Nye, Washington, D.C., Three Continents Press, 1991.

عن المؤلف:

- ١- Auer, Irene Johanna: Muhammad al-Magut, Dichter, Dramatiker, Essayist: Übersetzung und Analyse des ersten Diwans «Trauer im Mondlicht». Master thesis at the University of Freiburg im Breisgau. 1988.

مقالات:

- ١- أفكار، ١٩٧٥، ٢٦، ص ٥٢.
- ٢- السفير، ٢٠، ١٩٨٤/٥/٢١، ص ١٠. حديث عن شعر الماغوط (حسن عبد الله).
- ٣- البعث، ٢٠٠٢/١/١٠، ص ٩؛ ٢٠٠٢/٥/١، ص ٩.
- ٤- البعث، ٢٠٠٢/١٠/٣، ص ١٥؛ ٢٠٠٣/١/٢٦، ص ٨.
- ٥- السياسة، ٢٠٠٢/١٠/١٦، ص ٢٥؛ ٢٠٠٣/٨/١، ص ٢٣.
- ٦- تشرين، ٢٠٠٢/١١/٩، ص ٨.

مراجعات الكتب:

- ١- Journal of Arabic Literature, 1989 20.1, p. 20, on Maghut and Adonis.
- ٢- إبداع، تشرين الثاني ١٩٩٨، ص ١٤٩، عن حزن ضوء القمر.

مقابلات:

- ١- النهار الدولي، ١٩٨٤/٢/٢٧، ص ٤٨-٥٠.
- ٢- نخست، ناديا: «محمد الماغوط، أصالة وأزمة»، فكر (بيروت)، عدد ٥٨-٥٩ (حزيران تموز، ١٩٨٤).
- ٣- شعر، نيسان ١٩٨٩، ص ٥٤، ص ٩٥.
- ٤- البلاد، ١٩٩٤/٢/٢٦، ص ٤٨.
- ٥- الوسط، ١٩٩٩/٢/٢٢، ص ٤٩-٥٣؛ ١٩٩٩/٣/١، ص ٥٤.
- ٦- تشرين، ٢٠٠٣/٥/٣١، ص ١٦.

زهرة يوسف المالكي

النوع الأدبي: كاتبة قصص .

ولادتها: ١٩٥٨ في الدوحة، قطر.

ثقافتها: تعلّمت في ابتدائية الرملية الجديدة، الدوحة، ١٩٦٣-١٩٦٩؛ إاعدادية قطر للبنات، ١٩٦٤-١٩٧٢؛ فثانوية قطر للبنات، الدوحة، ١٩٧٢-١٩٧٥؛ دخلت كلية الطب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥-١٩٨٣.

حياتها في سطور: طبيبة عيون منذ ١٩٨٣؛ تكشف على المرضى في العيادة وفي المستشفى وتجري الفحوصات اللازمة وتقوم ببعض عمليات العيون. أقامت بالقاهرة فترة دروسها، ١٩٧٥-١٩٨٣. وزارة دولة الإمارات العربية المتحدة وسافرت إلى إيران (١٩٧٢) ولندن (١٩٨٤).

السيرة:

اسمي حروف نقشت على سمعي منذ الطفولة ردّدتها الألسن من حولي لأفهم أنّها تعينني أنا.. زهرة يوسف المالكي.

مكان ميلادي رقعة من أرض البشر يطلق عليها الناس اسم الدوحة في دولة قطر بالخليج العربي. الزمان: نهاية الربيع وبداية الصيف من عام ١٩٥٨.

عملي الحالي: طبيبة عيون بمستشفى حمد العام في قطر.. وعملي الدائم طالبة علم وباحثة عن الحقيقة في دنيا تحاول أحياناً أن تزيّف الحقيقة.

دراستي منذ المرحلة الابتدائية وحتى الثانوية كانت في مدارس بلدي قطر. وبعد اجتيازي امتحان الثانوية بتفوق حيث حزت المرتبة الأولى على جميع الطلاب والطالبات في الدولة رغبت في إتمام دراستي والتفرغ لخلي في التخصص في الطبّ البشري لأعرف مزيداً عن أجسادنا، علّ هذه المعرفة تزيد من إيماننا بخالقنا وبوجودنا كذوات لديها القدرة على الإبداع والخلق كما نفخ الله منذ الأزل...

ورحلت إلى القاهرة لأبدأ مشوار الدراسة في كلية الطبّ بجامعة القاهرة عام ١٩٧٥ واستمرّت الدراسة سبع سنوات طوال لكتّنها في النهاية كانت بمثابة صيف جميل مرّ سريعاً... ثمّ عدت إلى وطني وأهلي وبدأت بممارسة العمل في قسم العيون الذي ما أزال فيه حتّى الآن. وأنوي إكمال دراستي في نفس التخصص والسفر للحصول على شهادة الماجستير بعد شهر تقريباً بإذن الله...

حبّ الأدب والكتابة ولد في داخلي منذ سنوات الدراسة الأولى حيث كنت أجد المجال أمامي مفتوحاً للقراءة الأدبية الموسّعة في دواوين الشعر العربيّة وقصص التاريخ العربي والإسلامي وكتب التراث مثل ألف ليلة وليلة وغيرها في مكتبة والدي. ثمّ في مكتبة المدرسة ولدى من يكبرني من الصديقات وبعدها تعلّمت الاستعارة من المكتبات العامة وشراء الكتب الخاصّة بي ومحاولة البحث عنها والحصول عليها ولو من بلد آخر لتكون تلك الكتب النواة الأولى لمكتبتي التي أعتزّ بها كثيراً الآن...

كنت وما زلت أهوى القراءة في كلّ مجال وبكلّ كاتب حتّى لو لم يكن مشهوراً... فجودة الموضوع والقيمة الفعلية للكاتب تفرض نفسها على القارئ... وقبل أن أبدأ الكتابة والتأليف في موضوعات الإنشاء المدرسيّة ومجلات الحائط في الأنشطة الثقافيّة كنت أمارس هوايتي في تأليف القصص ومن ثمّ سردها على إخوتي الصغار الذين يسرون بها أيما سرور... في المرحلة الثانويّة بدأت كتابة القصص القصيرة والمقالات الموسّعة والشعر لكتبي تخلّيت عن كتابته نهائياً لنصيحة الأديب لي... وتقدّمت في إحدى المرّات بقصّة لي لمسابقة وحدث أن فزت بجائزة فشجّعني ذلك على الاستمرار قدماً في نفس الطريق... بعدها طرقت ميدان الكتابة للصحف والمجلات المحليّة التي نشرت لي الكثير من المقالات والقصص القصيرة والخواطر الأدبيّة. وقمت بإعداد برامج كثيرة للاذاعة مثل برامج الأطفال، البرامج الأدبيّة، تمثيلات وحلقات مسلسلة.

بعد انغماسي في دراسة الطبّ والعمل به اقتصرت كتاباتي على القصّة القصيرة والمقالة الأدبيّة والخاطرة وأصبحت لي زاوية أسبوعيّة في إحدى الجرائد المحليّة هنا في قطر... وأثناء وجودي في القاهرة نشرت بعضاً من كتاباتي في جريدة الأهرام والمجلة الثقافيّة لنادي طلبة قطر بالقاهرة. وكنت أبعث من فترة لأخرى ببعض مساهماتي الأدبيّة للمجلات والصحف القطريّة...

فازت ثلاث من قصصي القصيرة بجوائز. قسّنتان بالجائزة الأولى وواحدة بالجائزة

الرابعة....

صدرت لي قصص قصيرة ضمن كتب لكنّها ليست خاصّة بي.

كنت بصدد طبع أوّل كتاب لي عام ١٩٧٩ م يحتوي على مقالات وخواطر أدبيّة منوّعة تحت عنوان كتابات عارية على أرصفة الزمن المسافر لكنّ الكتاب لم يظهر للنور بسبب ظروف خارجة عن إرادتي... وأنوي قريباً إصدار أوّل مجموعة قصصيّة بإذن الله...

أتمنّى حين أكتب أن أنقل للقارئ تجربتي أو تجارب الآخرين في أسلوب جميل معبّر يستمتع به ويستفيد منه في نفس الوقت.. كما أتمنّى أن أوفّق في دراستي في تخصّص طبّ العيون لأفدّم من خلال عملي خدمات للمرضى والمحتاجين وخاصّة فاقد البصر وغيرهم...

الحياة في عرفي تتلخّص في كلمتين: الحبّ والعمل. فبدون أن يحيا الإنسان محبّاً ومحبوباً ومنتجاً لعمل خلاق ومفيد له وللغير يكون كسحابة لا تمطر ولا تترك وراءها أي أثر يساهم في تفتح زهرة أو نموّ شجرة أو ارتواء ظمأ الأرض والأحياء.

مؤلّفاتهما:

عن المؤلّفة:

- | | |
|--|---|
| <p>١- قافود، محمد (وآخرون): القصّة القصيرة في قطر، الدوحة، دار الكتب القطرية، ١٩٨٥، ص ٤٦-٤٩ و ١٨٥-١٨٦.</p> | <p>١- كلمات للزمان المقبل، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٦.</p> |
|--|---|

سميرة عبد الرحمان المانع

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٣٥ في البصرة، العراق.

ثقافتها: تعلّمت في المدرسة الابتدائية للبنات، البصرة، ١٩٤٣-١٩٤٩؛ فثانوية البصرة للبنات، ١٩٤٩-١٩٥٣؛ فجامعة بغداد، ١٩٥٤-١٩٥٨. وحصلت على دبلوم عال في فن المكتبات.

حياتها في سطور: مدرّسة؛ أمينة مكتبة في المركز الثقافي العراقي في لندن. عضو كل من جمعية المعلمين العراقية وجمعية الصحفيين العراقية، وجمعية المكتبات البريطانية. زارت كلاً من هولندا وفرنسا واسبانيا والمانيا، وتركيا والنمسا. متزوجة ولها ابنة وابن.

السيرة:

ولدت في البصرة سنة ١٩٣٥ لأب أصله من نجد في الجزيرة العربية وأمّ عراقية والدها كردي وأمّها عربية من أهالي البصرة.

نشأت عادية وربّما كنت أكثر حظاً من غيري لوجود مكتبة كبيرة في بيتنا، تعلّقت بها منذ التاسعة من عمري، فيها كتب لمعظم التيارات الفكرية والأجناس الأدبية، كتبتها أقوام شتى من بيئات مختلفة، قديماً وحديثاً، أثارت فضولي مبكراً وصادقتها طواعية حتّى وجدت نفسي بعد فترة لا أستطيع العيش دونها.

كانت العائلة محافظة بالمعنى المستقر للكلمة، تتبع التقاليد السائدة آنذاك وتشدّد قليلاً، فمثلاً كانت المسائل الدينية غير محصورة في طقوس عبادة تتبعها في ديننا الذي نعتنقه وراثياً وهو الإسلام، بل كانت عبارة «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده» كثيرة التردّد في بيتنا. كنت في العراق غير داعية لأهمية الطبيعة، وأعني وجودها الحي المتدفّق أثناء الفصول، وما يتخلّلها من عمليات في آية الانسجام والروعة والاستمرارية، فهمت بعد مجيئي إلى لندن سنة ١٩٦٥، أنّ الكون مرّكب مع بعضه بطريقة دقيقة وموزونة ومتكاملة وأنّ هناك قوّة غامضة تسمّى في الأديان، الربّ، تديره، تنتقم ممّن يحاول تشويهه عن طريق الإفراط أو البطر أو عدم الاعتدال.

مؤلفاتها:

- ١- السابقون واللاحقون، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢. رواية.
- ٢- الغناء، بغداد، وزارة الإعلام العراقية، ١٩٧٥. قصص.
- ٣- الثنائية اللندنية، لندن، مطبعة ايتاكا، ١٩٧٩. رواية.
- ٤- النصف فقط، بانوراما برنت، ١٩٨٤. مسرحية. الترجمة الانكليزية لفريدة أبو حيدر، مع النصّ الأصلي.
- ٥- حبل السرة (رواية)، لندن، منشورات الاغتراب الادبي، ١٩٩٠.
- ٦- القامعون، دمشق، دار المدى، ١٩٩٧.

عن المؤلفة:

مقالة:

- ١- طويبا، مجيد: «رواية من المهجر، الثنائية اللندنية»، مجلة العربي (الكويت)، اكتوبر ١٩٨١، ص ١١١-١١٣.

مراجعة:

- ١- Iraqi Issues, vol. 3, no. 1, December 1997, p. 16, review of al-Qāma'ūn.

محمد عبد الله مُثَنَّى

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٥ في الحديدة، اليمن.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة في الحديدة، ١٩٥٢-١٩٦١؛ انتقل إلى معهد البريد بالقاهرة، أتم معادلة بالثانوية الفنية، ١٩٦٤-١٩٦٧ مع سنة من التطبيق العملي.

حياته في سطور: عمل في المواصلات البريد من حين تخرّج، ١٩٦٧ حتى ١٩٧١؛ ثمّ انتقل إلى البنك المركزي حتّى عام ١٩٧٥، ثمّ عمل في الصحافة، ١٩٧٥ إلى الآن. كان عضوًا قياديًا في نقابة العمّال والفلاحين في الحديدة، ١٩٦٧-١٩٧١؛ عضو نقابة العمّال العامة في الحديدة لفترة وجيزة؛ عضو نقابة الصحفيين اليمنيين منذ تأسيسها حتّى الآن بصنعاء؛ عضو التعاونيات هيئات التعاون الأهلي. بالإضافة إلى إقامته في مصر ١٩٦٤-١٩٦٧؛ زار كلاً من الكويت وسورية وبيروت والشطر الجنوبي من وطنه. متزوّج وله ابنة وثلاثة بنين.

السيرة:

«محمد مُثَنَّى» من مواليد مدينة الحديدة تعلّمت في مدرسة الروضة الابتدائية ثمّ في المدرسة الأحمدية الإعدادية ثمّ انتقلت إلى القاهرة بعد الثورة مباشرة لأواصل الدراسة هناك في معهد البريد بالسيدة زينب.

تعرفّت على القصة منذ الطفولة فكانت أمّي تلمننا مع تلة من الأطفال في الليل وتحكي لنا في ذلك المنزل من القشّ على ضوء اللمبات والفوانيس قصة من سير الأبطال الأسطوريين وأحياناً قصص الأمراء والملوك والسلاطين فنذوب في جوف الليل بتحفّز. وعلى روائح أدخنة القهوة والشاي يتألّق الليل وتصحوا القلوب ليجلو السمر في اشتداد وعدوبة.

وسيف ابن ذي يزن جندل رؤوس الأحباش فطردهم من الأرض المسحورة اليمن وتارة خطفته أمّه الجنيّة بالتبّي ليصبح مشتتاً وخارقاً ليس كأبناء البشر.

«أبو زيد الهلالي» هو الآخر لا يلين له قلب كالصخر ولا ترده معركة. شهيم، كريم، أصيل مغوار. دراما من الخير والشرّ ونقائض القسوة واللين تلك التي كنّا نتنقل من خلالها إلى عالم كبير آخر. وفي مدينة الحديدة التي ولدت بها كانت رغم أنّها مدينة

قرية صغيرة نعرف قصص الآخرين وكلما يدور في حياة الأسر من صغيرة وكبيرة فقد كان الناس طيبين وحياتهم من السهولة والبساطة بحيث لا يخفون شيئاً. مقاهي الحديقة وحواريها ساحات للتجمع. الناس والحكواتية. فلم يكن للناس في عهد الإمامة شيء يتسلون به أو يقضون من فراغهم غير أولئك الأبطال الحقيين وأغلبهم من الوهم، ولكنه شيء جميل ومعوض يسري عن الهموم ويأخذ الألباب في معادل من الحلم العذب. كانت نفس القصص من السير الشعبية وحكايات الملوك والسلاطين والأبطال المأزومين وثم المنتصرين. لقد كنت ممن يحضرون هذه المجالس في انتباه شديد أتألم للأبطال حتى الإجهاش عندما ينكسرون، وأنتصر لهم في دواخلي عندما يتجاوزن إنكسارهم بنصر فذ. في هذا الجوّ النشط بالحكواتية والرواة تعرّف على القصة الشفوية الروية وشغفت بها حتى النخاع فتغلغلت في كل أجزاء روجي فرحت أجمع من حولي رفاق الصبي، وأحكي لهم قصص الأبطال والملوك والسير مقلداً أولئك الأفراد في ابتسامهم وحركات أيديهم وتنطيط حواجبهم وذوبانهم في اندماج كأننا بي ممثلاً حقيقياً في الحلبة أو أحد أولئك الأبطال الخارقين. وعندما تعلّمت القراءة والكتابة.. رحلت ألتهم كلما يقع في يدي من القصص المقروءة في صفحات كتب صفراء داكنة من البلى. فظروف اليمن لم تكن تسمح بدخول الكتب في عهد الإمامة حتى ولا من ذلك القص الذي يتحدث عن ظروف الحرب العالمية الثانية. أحببت القصص بشكل من الهوس فأتيت على كل ما لامسته يدي من القصص القديمة المكتوبة.

وقد قرأت ذات مرة قصة عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم، ولا أدري كيف وقعت في يدي ولكن الثورة كانت قد تفجّرت وفتحت الشيء الكثير من الآفاق والطموح والاندماج مع الإنسانية والحياة. بعد أن أنهيت قراءة القصة أحسست بشيء من قشعريرة التخلّق. رأسي يكبر وكذلك داخلي فيه من التكوّن والديب. كأننا أنّ العصفور الذي حذف به الشرق إلى تلك المدينة المسحورة بالأضواء والبهارج، وأهلها المتجولين على بساط ما بين الأرض والسماء عالم آخر لم يجد فيه العصفور شيء من التواؤم، وهو يجاهد أن يكون شيئاً بينهم أو منهم، ولكن الشرق يشده دوماً فيظلّ قلبه شيئاً من ذا وذلك من التواؤم تارة والدهشة تارة. إنّه الصراع الداخلي مقدّمة شيء لا بدّ أن يتدفّق. ومن يومها وأنا أحلم أن أكتب مثل هذه القصة. ولكنني في عام ٧٢ م بداية الكتابة كتبت شيئاً آخر هو القصة القصيرة وكانت «الجوهرة» هي باكورة القصص نشرت في مجلّة الكلمة من نفس العام وانفتحت أبواب القصة لي وآفاقها الرحبة فخطيت قصة «الكراتيه» القصة الثانية بعدد من الترحاب والتناول، ومن يومها وأنا أحيي القصة وتملؤ روجي بحبّ البقاء وتمنح دواخلي الحبّ والدهشة.

مؤلفاته:

(أ) قصص:

- ١- في جوف الليل، القاهرة، دار الهناء، ١٩٧٦.
- ٢- والجليل يتسم أيضاً، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨؛ ط ٢، صنعاء، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٧٩.

(ب) روايات:

- ١- ربيع الجبال، عدن، دار الهمداني، ١٩٨٣. «رواية تتناول لعنة الهجرة اليمنية التي يبدو فيها اليمني دائم الهجرة والترحال كالسندباد الذي يدور المحيطات ولكن لا يعود منها بأكثر من الوهم، والإنسان فيها يتصرف وفقاً من الطبيعة العادية والرغائب والغرائز الفطرية وبصفاء ونقاء ولكن في النهاية يموت بطلاً على أرض يجد له فيها أشباراً من القبر فيحظى بهذا بحقّ الموطنة». [المؤلف].
- ٢- مدينة الماء المعلقة، عدن، دار الهمداني، ١٩٧٧؛ ط ٢، بيروت، دار آزال، ١٩٨٧.
- ٣- مدينة الصعود، عدن، دار الهمداني للطباعة والنشر، ١٩٨٩.

(ج) مؤلفات أخرى:

- ١- الرجل الحشرة، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
- ٢- قوس النسر: سيف ابن ذي يزن، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
- ٣- رحلة العمر، صنعاء، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠١.
- ٤- صاحب جلاله، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
- ٥- وسام الشرف، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.

عن المؤلف:

- ١- المقالح*، عبد العزيز: أصوات من الزمن الحديث، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠. تشمل نقد المجموعة في جوف الليل.
- ٢- إبراهيم، عبد الحميد: القصة اليمنية المعاصرة (١٩٣٩-١٩٧٦)، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧، ص ٩٢ وما يليه.

محمد المهدي المجذوب

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٨ في دامر، السودان.

وفاته: ١٩٨٢.

ثقافته: درّسه أبوه الكتابة والقراءة، ثمّ استكمل تربيته الابتدائية والمتوسطة في الخرطوم، ١٩٢٧-١٩٣٥؛ كلية غردون، الخرطوم، ١٩٣٥-١٩٣٩.

حياته في سطور: محاسب للحكومة السودانية من ١٩٣٩. لقد مثّل السودان في عدد من المؤتمرات الدولية الأدبية، ونال الجائزة الدولية التقديرية للأدب والفنون.

السيرة *

رأيتُ طفولتي الباكرة على ضوء هذه النار المباركة [يتحدث عن نار المجاذيب، عنوان كتابه]، ونظرت إليها وسمعت حديثها، وعلمت وانتشيت وغنّيت.

أوقدها الحاج عيسى ود قنديل، والسودان في ملك العنّج النصارى من أهليه، فتلفتت في ليل (درّو) الساكن، تلقى ذوائبها الذهبية على الحيران، تحلّقوا حولها وعانقوا الألواح ورتّلوا القرآن، وسهر حولها الفرسان والفقهاء وأصحاب الخوارق، يسبّحون وينشدون، سماحة بين الناس وأمنا وأريحية، قرونا طوالاً حتّى الساعة.

ودفع بي أبي إلى ضوء هذه النار، فرأيت وجه شيخي وسيدي، شيخ الفقراء الورع الحافظ، الفقيه محمد ود الطاهر.

وأبي هو الشاعر المعلم، الحافظ العلامة الفذ العابد، الشيخ محمد المجذوب، بن الفقيه محمد، بن الفقيه أحمد، بن الفقيه جلال الدين، ابن الفقيه عبد الله النقر، بن طيّب النية الشاذلي، الفقيه حمد، بن الفارس الفقيه محمد المجذوب، بن علي البكاء من خشية الله، بن حمد ضمّين الدامر، بن عبد الله المشهور برجل (درّو)، بن محمد، بن الحاج عيسى ود قنديل بن حمد عبد العال بن عرمان والإجماع قائم على أن شاع الدين وعبد العال ابني عرمان أمهما من نسل البضعة الشريفة وأعدّ نسبي في الجعليين من عرب السودان حتّى العباس بن عبد المطلب، والحمدُ على ذلك، وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه.

وخرجت مع الحيران إلى (الفرعة) لنحتطب، وفي قبضتي الصغيرة فرّار وماء من بحر النيل في زجاجة خضراء، وتغوص أقدامنا في كثران الرمال السمر، وتتعلّق أعيننا بزرقه

النيل، ورؤوس الدوم والنخيل، ونريح طفولتنا في السدر الظليل، ونعود إلى النار بالعشر
والسلم وتطعمنا النار، مغرب كلّ أربعا، كرامة من بليلة اللوياء المبارك، وعيش الريف
الحلال.

ومن ليل الدامر الساكن الهامس بالنجوم. [...] (١) ص ٩٠

ومن فرحي الغامر بصحبتني لقسيم الصبا والأحلام والشباب، الشاعر الفذّ الفنان،
عمّي وأخي وسَيدي أبي البركات عبد الله بن سيدي الوالد، الشاعر الحافظ المعلم، الشيخ
الطيب، عليه رحمة الله ورضوانه. [...]

ومن سِير التاريخ الحافل بالماثر أخذًا عن جدّتي الحافظة، المعلمة الذاكرة، السيّدة
الحاجة مريم بنت الولي الصالح الحاج عطوه المغربي الخفاجي، والسيّدة البرة الكريمة، أمّ
الأضياف البرّة الوهابية، بنت وهب بنت النقر، رضوان الله عليها ورحمته وبركاته. [...]
معاذ الله أن أفخر وأنا من تراب.

ولقد علم العالم أنني ما أردت، بالذي ذكرت، إلا إقرارًا بعجزني وشكري.
وانتقلت بعد الخلوّة القرآنيّة في (الدامر) إلى مدارس الحكومة في الخرطوم، حتّى تخرّجت
من كليّة غردون ولم ألق بالابو بوعي كامل إلى هذه المدارس، ولم أمنع نفسي من شرورها
وقشورها، وما زلت أعاني من أمورها. [...] (١) ص ١١

وانتقلت إلى الخرطوم صغيرًا. وكانت الخرطوم شيئًا جديدًا جدًّا شديد القسوة وقد
حملني تقليبي للأطلس المدرسي الملوّن إلى رحلات عجيبات. ولقد شهدت في كليّة غردون
التذكاريّة لوحات فنيّة على جدران الفصول، وأذكر جيّدًا لوحة الموناليزا، وأنشأ (المستر
لين) أوّل جمعيّة للفنون اشترك فيها مبارك زروق عليه رحمة الله وكان يرسم وجوهًا حسنا
بالقلم الرصاص، والخير هاشم عليه رحمة في الرسم بالأقلام الملوّنة والألوان المائيّة وكنت
مثلهم، ولكنهم كانوا يميلون إلى رسم الزرع، وكنت أميل إلى رسم المباني كالكنيسة
الرومانيّة الكاثوليكيّة على شاطئ النيل ومآذن مسجد الخديوي عبّاس «مسجد الخرطوم
الكبير الآن» وأرسم الوجوه. ولم أكف عن المحاولات الشعريّة وكان ميلي غالبًا إلى وصف
ملاحمنا القوميّة فهي أكثر ما سمعت وما قرأت من التاريخ والسير.

ثمّ انتقلت إلى قراءة القصص وشارلز دكنز فقد نبهتني إلى أساليب دقيقة في التعبير
وقد أحببت شارلز هذا حبًّا نسيت أن أقول لك أنّ المستر لين ذلك الإنجليزي الفاضل أقام
معرضًا لأعمال جمعيّته في الكلية ولم أنس المستر لين هذا أبدًا فقد كان إنسانًا.. كُنّا نحسبه
غير إنجليزي ومرت عليّ فترة طويلة لا اقرأ فيها إلا قصصًا إنجليزيًا، ولم أطلع على جبران
والشبابي إلا بعد فترة طويلة. أثارني طه حسين*. وكان ميلي إلى شعر العقّاد في ديوانه الأوّل
شديدًا. [...] (٢) ص ٣

أعمل حاسبًا في حكومة السودان، وقد تنقلت في بلادي، بحكم وظيفتي. من أقصى الشرق إلى أقصى الجنوب إلى أقصى الغرب مع نشأتي في الشمال. ولقد سمعت ورأيت وجربت كثيرًا، حزنًا وسرورًا، وكنت أصنع هذا الشعر على أحوال مختلفات.

ولقد علمت بعد المعالجة والتجربة أن الشعر أصعب الفنون، ولم تؤهلي طاقتي إلى بلوغ الغاية فيه... وقد آذاني الشعر.. فقد رسخ في أذهان الناس هنا أنّ الشاعر من كوكب آخر... فهو لا يأكل الطعام ولا يسعى في الأسواق. [١١ ص (١) ...]

أنا أحبّ الفرح متفائل بطبعي، لأنني أحبّ الخير لنفسني وللناس، وبهذا تعادل الحياة، ولكنّ الله جلت حكمته إبتلاني وأعاني، وله الحمد، فاحتملت، وأعاني حبي للصفاء فاعتزلت، وأحاسب نفسي، وأنهم صدقي وأتعب وأوسوس وأتشاءم، وعلمت غير نادم أن التطرف في الحب والولاء لا يؤدي إلا صاحبه، والنفوس شحاح، والأنصاف على الصفاء هو الأكسير والأكسير خرافه وشجرة الأكسير كانت على الذروة من جبل كسلا وليس غيرها في الدنيا، قيل صعد إليها رجل فاقتلعها.. أين الرجل؟ ولكنني لن أسأم من طلب الخير لنفسني ولغيري.. وأومن بالقضاء والقدر، وهذا باب طويل.

ليس لي مذهب شعري، فقد حاولت التعبير عن نفسي بصدق، ولم ألتفت إلى مذهب نقدي، ولم أجعل اللغة غاية، وأخشاهما، وأشتهي الخروج على قوانينها الصارمة، ولا أعرف تقطيع البيت على التفاعيل، وما زلت أتعجب ممن يطبق هذا التركيب وأشهد له بالبراعة. [١٢ ص (٢) ...]

وأنا إنسان حسن الحظ جدًا، فقد كتب الله لي سعادة حين عطّف عليّ قلوب أفراد من النساء والرجال، داخل السودان وخارجه، تولوني بالتشجيع وأذاعوا ما استجادوا من هذا الشعر. [١٣ ص (٢) ...]

* [مقطع من (١) مقدّمة ديوان الشاعر: نار المجاذيب، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٢، ص ٩-١٣ و(٢) من حوار في الملحق الأدبي التاسع، واشنطن، ١٩٨٢/٧/١، ص ٢-٤].

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| <p>٣- البشارة، القربان، الخروج، الخرطوم، دار
جامعة الخرطوم، ١٩٧٦. شعر</p> <p>٤- المولد، واشنطن، سفارة الجمهورية الديمقراطية
السودانية، ١٩٧٦ (بالعربي ولانكليزي).</p> <p>٥- الألغام المتفجّرة وقصص أخرى، القاهرة،
دار الاعتصام، ١٩٧٨. قصص قصيرة.</p> | <p>١- نار المجاذيب، الخرطوم، لجنة التأليف
والنشر، ١٩٦٩؛ ط ٢، بيروت، دار الجيل
والخرطوم، شركة المكتبة الأهلية، ١٩٨٢.
شعر.</p> <p>٢- الشرافة والهجرة، الخرطوم، دار التأليف</p> |
|---|--|

- ٦- تلك الأشياء، بيروت، دار الجيل والخرطوم،
شركة المكتبة الأهلية، ١٩٨١. شعر.
- ٧- منابر، بيروت، دار الجيل والخرطوم، شركة
المكتبة الأهلية، ١٩٨١، شعر.
- ٨- شحاذة في الخرطوم، دار الثقافة للنشر،
١٩٨٤. شعر.
- ١- إبراهيم، محمد المكي: محمد المهدي المجذوب،
الخرطوم، اتحاد الكتاب السوداني، ١٩٨٦.
يحوي الكتاب سيرة الشاعر (بحسب صحيفة
عكاظ، ١٨/٤/١٩٨٦، ص ٦).

عبد الحميد المحادين

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٩ في عزرا - الكرك، الأردن.

ثقافته: تعلّم في مدارس الكرك الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ١٩٤٥-١٩٥٦؛ دار المعلمين، عمّان، ١٩٥٦-١٩٥٨؛ فجامعة بيروت العربية، بيروت، ١٩٦٨-١٩٧٣؛ فمعهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٥؛ حائز تمهيدية الماجستير (جامعة القاهرة)، منذ ١٩٧٥. حياته في سطور: عمل في التدريس والصحافة: فكان يشرف على الصفحات الثقافية في مجلتي المسيرة وصدى الاسبوع. أقام ببيروت لمدة دراساته هناك، ١٩٦٨-١٩٧٢ وبالقاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٥. زار الكويت والهند وتايلند خلال أيام دراسته. يقيم بالبحرين منذ ١٩٦٠ حتى اليوم. متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

في قرية منزوية في جنوبي الأردن، عزرا من محافظة الكرك، وفي ربيع عام ١٩٣٩، ولأبوين لا يقرآن لكنهما متدينان، أدركا بالفطرة الصافية قيمة العلم الذي منه حرما. هكذا كان مولدي، وفلاحاً كان والدي، عليه فتحت عيني. يكذب، يتعب، من أجل لقمة كريمة لنا نحن، أخي الأكبر، وأخواتي الذين يصغروني، وأمّي التي كانت ولوداً، حتى اكتملنا بنين خمسة، وبنات ثلاثاً. شاء القدر أن ينتقصنا من طرفينا، فإت الابن الأكبر، والأخت الصغرى. مفتح الإنجاب ومحتمه!

المحبوبة. كيف فطن أبي وبهاجس خفي، ليرسلني إلى المدرسة في المدينة المجاورة، في وقت لم يكن في قريننا آثار لتعلم وحضارة. وبالكاد كان شيء من هذا يبدو في المدينة التي تقدمت فاستضاءت بفنارات الكيوسية. مهيبة كانت وجليلة المدرسة التي دخلتها طفلاً ساذجاً، تائهاً. مفارقة لطيفة، المدرسة التي أتعلّم فيها بناها السلطان عبد الحميد عام ١٨٩٨، وهو نفسه الذي قتل جدّي برصاص جنوده بعد ذلك بسنوات. لكن يبقى لمدرسة الكرك مكانة خاصة.

عام ١٩٤٥ كنت أخطو أول خطوة، مرتابة، مترددة، متوحشة. في طريق التعليم أو الدراسة صار فيما بعد طويلاً لا ينتهي. نتعلّم الأناشيد، والحساب، وشيئاً من جغرافيا، وتاريخ. وكان المدرسون نمطاً يبدو محترماً، حيث كانت مهنة التدريس، التي احترفتها

فيما بعد ما تزال تتمتع بشيء من مهابة وشيء من احترام ينعكس ذلك على لباسهم وسلوكهم.

كان «المترك» خاتمة مطاف استمرّ أحد عشر عامًا. في نهاية كلّ منها كنت أبشّر والدي بنجاحي. هذا المتترك مفترق الطريق إلى الجامعة أو إلى الوظيفة.

ما هي طموحات هذا الشاب؟! لم أكن حتى ذلك الوقت. قد قرأت جريدة ما، لم أكن قرأت في مجلّة ما. لم أسمع كثيرًا عن العالم، ومن أين أسمع ولك وسائل الإعلام التي عرفتها راديو ببطارية سائلة اقتناه أحد أقاربنا حوالي عام ١٩٥٤. سمعته بضع مرات، شيء فظيع، بل يبدو بشعًا. فقد كنت في إجازة الصيف ووقعت ثورة ٢٣ يوليو لم أسمع بها إلا بعد أن فتحت المدرسة أبوابها، وعدنا، لأسمع بشيء من ذلك.

لقد كان التحاقني بدار المعلمين في عمان حلاً مناسباً لتوتر ساد الأسرة، و«المترك» هو مبعث التوتر. لا أموال على الإطلاق فكيف الطريق إلى الجامعة. لا واسطة على الإطلاق فكيف الطريق في الوظيفة..؟!.

في دار المعلمين كانت الأمور صدفه لي لا تقلّ عن صدفه المصريين بحملة نابليون. ها أنا في عمان العاصمة التي رأيتها فيما سبق مرّة واحدة. وقد قرّرت في زيارتي الأولى أن أقرأ كلّ اليافطات المعلقة لمجرد رغبة ساذجة في الكشف. الآن أقيم في عمان، أمر لا أصدقه. في دار المعلمين ندرس ونقيم. كلّ شيء كان التوق إليه كشفًا بالنسبة لي، الصحافة، الراديو، الكهرباء يا للعجب!! هل قريتي وعمّان في قطر واحد؟! سؤال بقي يكبر معي ولا إجابة له! مجتمع طلابي متفاعل.. مدرّسون أفذاذ.. عبد الحميد ياسين.. مدير الدار.. كان يشكّل بالنسبة لنا رعبًا.. اللغة العربيّة بدأت أكتشف بعض أسرارها.. على يد فايز علي الغول.. التفكير المستقيم.. بدأنا نتعلّق مع الدكتور محمّد نوري شفيق هذا الرجل الذي كان مصمّمًا على أن يححو من وجداني توفيق النمري.. ويغرس مكانه «شوبان».. و«باخ» ولقد أخفق بكلّ تأكيد في أن يجعلني أتذوّق الموسيقى الكلاسيكيّة.. وكانت «القلم» فصلية دار المعلمين.. وبدأت أكتب فيها.. فخورًا كنت حين أرى اسمي في إحدى صفحاتها.. لكن الكشف العظيم الذي واجهته في دار المعلمين هو كتب التراث.. الأغاني.. الوساطة.. الصولى.. العقد الفريد.. اكتشفت طه حسين.. وكانت فرصتي باكتشافه كفرصة ملاح يصطدم بقارة.. قرأت العقّاد.. المازني.. جبران.. لا أدري لماذا كنت أشعر أنني معجب بالمازني.. كنت مشدودًا إليه.. قرأت البحري.. والمتنبّي.. وأبو تمام.. قرأت المنخل الإشكري.. ونزار قبّاني.. لقد أصبحت قارئًا نهما.

ومن عجب أنّ البحرين.. أرض ديلمون.. التي قرأت عنها مرّة في الجغرافيا سطين. صارت موطني الثاني وصلتها في أوائل ستينات هذا القرن.. معتزًا بمؤهلي الدراسي.. فوجدتها بلدًا خصيبًا.. لها تاريخ.. وثقافة مفكّر مكنتات وصحافة.. لؤلؤ وإبراهيم العريض، وأحمد

الخليفة، وعبد الرحمن المعاوية.. وجلجامش.. قارئاً جتتها وكاتباً صرت فيها.. ها أنا أنشر أول قصائدي.. وأتعامل مع الصحافة.. بالشعر أولاً.. ثم أشارك بشكل فعّال، ليس بالشعر فقط، بل بكتابة المقالات.. والمناقشات والتعليقات.. مؤسساً بذلك لاتجاهي في النقد الأدبي بشكل عام موسعاً من اهتماماتي لأتفاعل مع المسرح والفن التشكيلي. كمتذوق.. ولقد كانت الصحافة تمنح مشعاً لذلك كله واكتشفت في البحرين أن تحصيلي من الركاية، التي هي عيب كل الذين يتثقفون ذاتياً.. لا بد من جامعة وكانت بيروت العربية.. لا أنكر أنني انتفعت منها إلى حد كبير.. لقد قرأت فيها بانتظام لأساتذة كبار.. طه بدر مصطفى الشكعة.. وسعيد الأفغاني.. محمد محمد حسين.. وأخرج منها عام ١٩٧٢ بشهية للقراءة مفتوحة.. وأحب أن أنهل من القاهرة.. متجهاً إلى التراث.. ويكون ذلك في معهد الدراسات الإسلامية.. الذي قرأت فيه على مدار عامين أكثر من عشرين باباً من أبواب المعرفة الإسلامية.. لكنّ الكسب الكبير الذي أذكره أنني ولجت عالم أبي حامد الغزالي.. من خلال مؤلفاته المقررة.. وإلى جامعة القاهرة أسعى.. لاستكمال دراستي العليا.. وكانت فرصة الدراسة العليا.. أتاحت لي التعرف على سهير القلماوي والالتقاء بالدكتور نعيم عطية، ويوسف خليف، ولكنّ الكسب الرئيسي في هذه الدراسة هي دراسة الأدب الشعبي.. مع الدكتورة نبيلة إبراهيم.. فهو بحث جديد وقيم..

بقدر اتجاهي للقراءة.. أتجهت للكتابة.. والتي صارت أكثر منهجية وتنظيماً.. وانصرفت إلى المقالات الصحفية.. أدبية وثقافية.. وهي مقالات نقدية في معظمها.. وأتيحت لي قراءة عشرات الروايات العربية.. لكنّ الكسب الكبير هو التعرف على عالم الطيب صالح وعبد الرحمن منيف..

وأجد فرصة مناسبة لزيارة الهند.. وأقضي فيها شهراً.. وزيارة سيام.. لأيام معدودة.. ما إن حلّ عام ١٩٧٨، حتى تذكرت.. فجأة.. أنني أوشك على الولوج إلى الأربعين.. وإنني نسيت حتى هذا الوقت.. أن أتزوج.. مسألة نظرت إليها بجدية كبيرة.. واخترت فتاة، شريكة للمتبقّي من عمري.. قبلت أن تكمل معي مشواري.. وأتزوج عام ١٩٧٩ وبمنحني الله البنين والبنات.. ومع ميلاد ابنتي «سلمين» ثالث أولادي بعد «ساسان» و«سيروز».. أصدرت كتابي الأول.. رؤية في الظل مجموعة من مقالات نقدية ودراسات.. تتناول الرواية العربية والقصة القصيرة وأدب الأطفال.. وفي عام ١٩٨٤ أصدر كتابي الثاني نوافذ مجموعة من الخواطر والحواريات.. أكثر تعبيراً عن نفسي.. وأحاسسي.. وأتاح لي الإشراف على صفحات الثقافة في الصحف المحلية.. أن أسهم في الأنشطة الثقافية، حيث عملت مع المسيرة ثم صدى الأسبوع ثم بانوراما الخليج وأتاح لي ذلك فرصة الاحتكاك بالأوساط الأدبية.. والاحتكاك مع كبار الأدباء.. والإصغاء إليهم ومحاورتهم أحياناً.. هذا أتاح لي قدراً كبيراً من التعرف على الاهتمامات المعاصرة.

لقد التفتت إلي صحف كثيرة.. وكتبت عما أكتب وعلقت عليه.. وكان منها ما هو معي أو ضدي.. واتحيت لي مقابلات عديدة في صحف عديدة.. ومقابلات إذاعية مختلفة.. ولقد أشار أكثر من باحث في سياق أبحاثهم إلى بعض كتاباتي وآرائي واقتبسوا منها.. ولقد رشحني الأديب السيد حافظ لعضوية هيئة تحرير مجلة التي تصدر في الإسكندرية. واعتذرت لظروف..! إنَّ كبريات المجالات الثقافية العربية أتاحت لي فرصة الكتابة فيها وأذكر ذلك باعتزاز. مثل أفلام، والثقافة العربية، والعلوم.. والدوحة.. وأفكار.. والبيان.. وكتابات..، ولقد زهدت منذ البدء في الانتهاء إلى أيّ تجمع أدبي.. وإن كنت أقدر الدور الذي تنهض به مثل هذه التجمّعات..

ودائمًا كان شعاري: اقرأ وأنت تسيء الظنّ.. واكتب وأنت تحسن النية!

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| <p>٤- التقنيات السردية في روايات عبد الرحمان منيف، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.</p> <p>٥- جدلية المكان والزمان والانسان في الرواية الخليجية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.</p> <p>٦- الخروج من العتمة : خمسين عاما للاستشراف الافق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.</p> | <p>١- رؤية في الظلّ، البحرين، وزارة الإعلام، ١٩٨٣. معالجات نقدية في الرواية والقصة وأدب الأطفال.</p> <p>٢- نوافذ، البحرين، وزارة الإعلام، ١٩٨٤. خواطر وحواريات.</p> <p>٣- الهداية الخلفية: رجال وفاق، البحرين، وزارة الاعلام، ١٩٨٩.</p> |
|--|---|

عصام عبد المسيح محفوظ

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي، ناقد.

ولادته: ١٩٣٩ في جديدة مرجعيون، لبنان.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في مدارس مرجعيون (من الابتدائية إلى نهاية الثانوية) تابع دروسه في باريس وحصل على دبلوم [D.E.A].

حياته في سطور: عمل في الصحافة منذ العام ١٩٥٩. وفي التدريس في الجامعة منذ العام ١٩٧٠، وكان أستاذ مادة التأليف المسرحي. زار سورية والأردن والعراق ومصر وتونس. أقام بفرنسا ١٩٧٦-١٩٨١، وزار إيطاليا وإسبانيا والنمسا.

السيرة **/*:

كنتُ أقف، في احتفال العاشوراء في النبطية، البلدة المجاورة لبلدتي، مذهولاً أمام ما يحدث: أطفال مخلوقو شعر الرأس ويتقدمون المحتفلين إلى حيث سيقتل الحسين، وهم يضربون رؤوسهم بالسكاكين أو الخناجر، فيسيل الدم على الوجوه الصغيرة وعلى الثياب البيضاء، والحسين يقف في الملعب، يقاتل مع آخر من تبقي من أنصاره وأهله، عن آخر ما تبقي من كلمات العدالة التي نادى بها وقتل من أجلها عليّ أبوه. كان باستطاعته أن يستسلم، كان باستطاعته أن يظلّ حيّاً، لكن «الحياة تصبح أحياناً أصعب من الموت» كما يقول سرحان سرحان في مسرحيتي. [ص ١١]

وأما هذا المزيج من اللعب والبكاء والتفرّج، يقف الغريب، مذهّباً وبلدة، مذهولاً ومبهوتاً، طارحاً على نفسه في نهاية الاحتفال أسئلة لم تكن لترد من قبل، تربط ضميره بتاريخ، يجعله، برغم اعتقاده أنه لا علاقة له به، يقول في نفسه: لماذا كان هذا الظلم؟ واذ أنظر إلى نفسي، خلال عشر خمسة عامًا، من ممارستي الكتابة، وثلاثين عامًا من ممارستي العيش، أدرك بوضوح من أين لاحقني هذا الهاجس المقلق بالعدالة، هذا الهاجس الذي قد يبدو أحياناً، تجاه قناعات الآخرين الصغيرة، هاجسًا مرضيًا، بدأ مثاليًا حتى التصوّف، مربوطًا كرمز بشخص الإمام علي:

«الله يا علي، يا غمامتي المطيرة

في قبضتيك قبضتي

في راحتك راحتي الأخيرة». [ص ١٢]

كما ناديت في نهاية إحدى قصائدي المنشورة عام ١٩٦٤. وانتهى هاجس العدالة واقعياً إلى المناداة فعلياً بتحقيق هذه العدالة بالطريقة الوحيدة التي تكفل تحقيقها. [ص ١٣]

وإذ كنت مديناً لعلّي، ولاستشهاد علي، ولاشترابية علي المثالية، في تفتيشي المستحيل عن العدالة، فأنا مدين أيضاً لاحتفال العاشوراء بإيجاد طريقة التعبير في نقل هذا الهاجس المقدس إلى الآخرين عبر احتفال مسرحي جديد يكمل الاحتفال التراثي السابق ويضعه في العصر مع رموز أكثر ارتباطاً بتاريخنا الحديث وواقعنا.

كان احتفال العاشوراء المسرحي تنقصه الكلمات التي تبرر الشهادة، مبتدئة بعلي، منتهية بالحسين، الكلمات التي حاول علي زرعها عبثاً في واقعي. كنت أدرك أنه بوجود هذه الكلمات يخرج احتفال العاشوراء عن دينيته، ليصير احتفالاً مدينياً يخاطب ليس العاطفة وحسب، بل العقل والمنطق عند الأغلبية التي مصلحتها في تحقيق معاني هذه الكلمات الصادقة عن الحق والخير والعدل. فمقتل علي أو مقتل الحسين هو مقتل الكلمة. القضية وليس الشخص. التاريخ يحفل بالقتلة والمقتولين، صغاراً وكباراً. المقتلة التي تستحق أن يحتفل بها حقاً هي المقتلة الرمزية. [ص ١٣]

* [من مقدمة مسرحية لماذا... للمؤلف، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧١، ص ١١-١٦]

وأنا لم أكن فقط كاتباً مسرحياً وحسب بل وناقداً فنياً، فتابعت تطور المسرح اللبناني والعربي باهتمام زائد. ومن هنا أقول إني بمرافقتي الواعية النقدية للأعمال المسرحية الملتزمة وغير الملتزمة في لبنان والعالم العربي، أستطيع أن أحدد وأقول أن المسرح السياسي التسجيلي الذي بدأته في مسرحية «القتل» وأنضجته في مسرحية «لماذا» كان الأول من نوعه في المسرح العربي قاطبة فيما يسمى حالياً بالمسرح التسجيلي الذي صار في العالم كله اليوم هو المسرح البديل للمسرح القصصي أو البسيكولوجي أو الترفيهي الذي عرفناه طاغياً على العدد الأكبر من مسارح العالم. [...]

وللإلتزام عندي معنيان: الأول هو الإلتزام الآني المباشر للفنان الذي يشارك شعبه قلقه اليومي، ثم هناك المعنى الثاني للإلتزام وهو الذي يشعر به الفنان تجاه الإنسان في كل مكان وزمان، وهذا الإلتزام يحاول أن يعالج الأمور الإنسانية المشتركة والأساسية أم الحياة والموت. والتزامي يتبع ويخدم الحالة الإنسانية الواقعية تحت عبء الشرط الحياتي القاسي والعبودية السلطوية واليأس المزمّن.

ولقد جسدت هذا النوع من الإلتزام في أعمال المسرحية التي قدمتها بعد نكسة حزيران، حيث صار الخطر الخارجي بالإضافة إلى الأخطار الداخلية تضغط على شعبي وتجعله متوحداً أكثر فأكثر بالقضية العربية انطلاقاً من المسألة الفلسطينية، ولم يعد بالإمكان لفنان

مثلي، مرتبط ارتباطاً شديداً الحساسية بواقعه، أن يظل تعبيره المسرحي يعكس التزاماً يجسد مفهوماً مطلقاً بالإنسان في الوقت الذي يتهدد الخطر المباشر مواطنيه وجيرانه. وهكذا أصل إلى طرح مفهوم الإلتزام المسرحي الذي يعرف من حاضر إنساننا وقضاياها ومشاكله لا من أشياء أخرى هي في هذه الفترة من حياتنا أن طرحت أمست اغتراباً كلياً عنا وعن الفترة العصبية التي نمر بها. [...]

** [قطع من حوار في جريدة المحرر، ١٣/١/١٩٧٥، ص ٦].

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- أشياء مَيّنة، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٥٩.
- ٢- أعشاب الصيف، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦١.
- ٣- السيف وبرج العذراء، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٣.
- ٤- الموت الأوّل، بيروت، مؤسّسة بدران، ١٩٧٣. ويشمل بليوغرافية الشاعر، ودراسة شعره لوليد غلميّة، وسيرة الشاعر الذاتيّة الشعريّة، وتقدير شعره لأنطون غطّاس كرم.

(ب) مسرحيّات:

- ١- الزنزخت، بيروت، دار النهار، ١٩٦٩.
- ٢- القتل، بيروت، مطابع قدموس الجديدة، ١٩٦٩.
- ٣- كارت بلانش، بيروت، منشورات مجلّة المصارف، ١٩٧٠.
- ٤- لماذا رفض سرحان سرحان ما قاله الزعيم عن فرج الله الحلّو في ستمبر ٧١؟ والديكتاتور، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧١. مسرحيّتان.
- ٥- ١١ قضيّة ضدّ الحرّية، بيروت، دار القدس، ١٩٧٥.
- ٦- مسرحيّات قصيرة، بيروت، دار أبعاد، ١٩٨٤. ويشمل المجلّد بعض المقالات في النقد المسرحي.

- ٧- التعري، مسرحية في صيغتين، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠١.
 - ٨- مسرح القرن العشرين (العروض)، جزئين، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٢.
 - ٩- لأعمال المسرحية الكاملة، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٦.
- (ج) نقد وأعمال أخرى:
- ١- دفتر الثقافة العربيّة الحديثة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣.
 - ٢- أراغون، الشاعر والقضيّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٤.
 - ٣- مشاهدات ناقد عربي في باريس، بيروت، دار الباحث، ١٩٨١.
 - ٤- سيناريو المسرح العربي في مئة عام، بيروت، دار الباحث، ١٩٨١. دراسة تاريخيّة للمسرح العربي (١٨٥٠-١٩٥٠).
 - ٥- الرواية العربيّة الطليعيّة، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٨٢.
 - ٦- جبران، صورة شخصيّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٢.
 - ٧- لقاءات شخصيّة مع الثقافة الغربيّة، بيروت، دار العالميّة، ١٩٨٣. مقابلات مع شعراء وأدباء من غير العالم العربي.
 - ٨- دفتر الثقافة اللبنانيّة، بيروت، دار العالميّة، ١٩٨٤. مقابلات مع بعض أعلام الأدب العربي.

- ٩- السريالية وتفاعلاتها العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧. مقالات.
- ١٠- حوار مع رواد النهضة العربية، لندن، دار رياض الرئيس، ١٩٨٩.
- ١١- جورج شحادة، ملاك الشعر والمسرح، بيروت، دار النهار، ١٩٨٩.
- ١٢- المسرح مستقبل العربية: ملفّ الجدل، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩١. مقالة.
- ١٣- أبعد من الحرب، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢.
- ١٤- حوار مع متمردَي التراث، بيروت، دار رياض الرئيس، ٢٠٠٠.
- ١٥- ماذا يبقى منهم للتاريخ؟ بيروت، دار رياض الرئيس، ٢٠٠٠.
- ١٦- رامبو بالاحمر، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٠.
- ١٧- الرواية العربية الشاهدة، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٠.
- ١٨- مسرحي والمسرح، بيروت، دار رياض الرئيس، ٢٠٠٢.
- ١٩- عاشقات بيروت الستينات، بيروت، دار رياض الرئيس، ٢٠٠٢.
- ٢٠- الإرهاب بين السلام والإسلام، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٣.
- ٢١- مع «الشيخ الأكبر» ابن عربي، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٣.
- ٢٢- سجلات القرن العشرين الفكرية - السياسية، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٤.
- ٢٣- حوار مع الملحنين في التراث، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٤.
- ٢٤- أبعد من الحرب، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٥.

عن المؤلف:**مقالة:**

- ١- السفير، ١٩٩٨/٨/٢٨، ص ١١، خالدة سعيد، عن طريقته الجديدة في الدراما.

مقابلات:

- ١- حوار مع جريدة المحرر، ١٩٧٥/١/١٣، ص ٦.
- ٢- حوار مع جريدة النهار، ١٩٨٦/٨/٢٤، ص ٩.
- ٣- النهار، ١٩٨٨/٦/١١، ص ٧.

نجيب محفوظ عبد العزيز السيلجي

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩١١ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في الكتاب، ثم مدرسة الحسينية الابتدائية حتى ١٩٢٥، فمدرسة فؤاد الأول الثانوية حتى ١٩٣٠؛ دخل كلية الآداب، الجامعة المصرية، وحصل على ليسانس في الفلسفة. **حياته في سطور:** كاتب، موظف في إدارة الجامعة ثم بوزارة الأوقاف ثم بوزارة الثقافة؛ مدير الرقابة الفنية، مدير عام ورئيس مجلس الهيئة المصرية السينائية، عضو المجلس الأعلى للثقافة والمجلس القومي للثقافة، عضو مجلس إدارة دار مايو. ونال وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى ووسام الجمهورية من الدرجة الأولى. نال جائزة نوبل للأدب سنة ١٩٨٩. سافر إلى اليمن ويوغوسلافيا. متزوج وله ابنتان.

السيرة **/*:

عندما أرحل بذاكرتي إلى أقصى بدايات العمر، إلى الطفولة الأولى، أتذكر بيتنا في الجمالية شبه خال، أنجب والدي من قبلي أشقاء، جاءوا كلهم متعاقبين، أربع إناث وذكورين، ثم تتوقف والدي عن الإنجاب لمدة تسع سنوات. ثم.. أجيء أنا، عندما وصلت إلى سن الخامسة كان الفرق بيني وبين أصغر أخ لي خمس عشرة سنة، البنات كلهن تزوجوا تقريباً فيما عدا واحدة لا أذكر أي شيء عن حياتها في البيت، أمّا شقيقي فقد تزوجا بالفعل، أحدهما دخل الكلية الحربية وسافر للخدمة في السودان، لهذا.. لا أتذكر في البيت إلا والدي ووالدي، لا أذكر أنّ أيّ إنسان آخر شاركنا البيت إلا الضيوف، عمّتي، ابنة عمّتي، ناس من الخارج، أغلب حياتي في بيتنا كأني طفل وحيد، لكن طبعاً كنّا نزور الأشقاء في بيوتهم. لهذا إذا ما حاولت استرجاع ذكرياتي عنهم، فإنني أتذكرهم في بيوتهم وليس في بيتنا، كانت علاقتي بهم علاقة الصغير بالكبار، أساسها الأدب والحشمة، لم أعرفهم كأشقاء أعيش معهم حياتهم اليومية، ألعب معهم، أضحك معهم، ولذلك كانت علاقة الأخوة من العلاقات التي أتابعها في حياتي باهتمام، فيما بعد كان أصدقائي أشقاء، كنت أتابعهم، أسأل نفسي، ترى.. لو إن إخوتي قاربوني في السن، كيف ستمضي علاقتي معهم، كان من بين أصدقائي ثلاثة أشقاء، كانوا دائماً يلعبون معاً، يذهبون إلى النزهة معاً، يضحكون معاً كنت أتابعهم

وأسأل نفسي، هل كنت سأصبح مثلهم.. كنت محروماً من الإحساس بالأخوة. [ص ٩]
 لهذا تلاحظ دائماً أنني أصوّر في كثير من أعمالي علاقات أخوة بين أشقاء، وهذا نتيجة
 لحرمانني من هذه العلاقة، يبدو هذا في الثلاثية، في بداية ونهاية، في خان الخليلي...
 طبعاً البيت يرتبط في ذكرياتي دائماً باللعب، خاصة السطح، فيه مجال كبير للعب،
 فيه خزين، بط، فراخ، كتناكيت صغيرة، زرع في أصص، لبلاّب، ريحان، ثمّ السماء
 الفسيحة. [...]

كانت الحارة في ذلك الوقت عالماً غريباً، حيث تتمثّل فيها جميع طبقات الشعب
 المصري. [ص ١٠]

كانت والدتي تصحبني معها دائماً لأنني الوحيد، تصحبني في زياراتها إلى الأهل،
 والجيران، وهكذا رأيت كثيراً من مناطق القاهرة، شبرا، العباسية، كثير من المناطق التي
 تقع في قلب القاهرة الآن كانت حدائق وحقولاً. [ص ١٣]

كان والدي يتحدّث دائماً في البيت عن سعد زغلول، ومحمد فريد، ومصطفى
 كامل، ويتابع أخبارهم باهتمام كبير، كان إذ يذكر اسم أحد من هؤلاء فكأنها يتحدّث
 عن مقدّسات حقيقية، كان يتحدّث عن أمور البيت مع أمور الوطن في وحدة واحدة،
 كلّ حدث صغير في حياتنا اليومية كان يقترن بأمر عام، فهذا الأمر وقع لأنّ سعد قال
 كذا، أو لأنّ السراي، أو لأنّ الانجليز... كان والدي يتكلّم عنهم بحماس وكأنه يتحدّث
 عن خصوم شخصيين أو أصدقاء شخصيين، كان والدي موظّفاً، وعندما وصل إلى السنّ
 الذي يستحقّ فيه المعاش استقال، كان موظّفاً طبقاً لكادر قديم لا نعرف عنه الآن شيئاً،
 بعد استقالته عمل مع أحد أصحابه التجار، كان صديقه تاجرّاً كبيراً يسافر كثيراً إلى بور
 سعيد. [ص ١٤]

في سنة ١٩٣٧ توفّي والدي عن خمسة وستين عاماً، كنت أعيش مع والدتي في العباسية،
 التي انتقلنا إليها منذ عام ١٩٢٤ تقريباً، لكنّ المكان الذي بقيت مشدوداً إليه، أتطلّع إليه
 دائماً هو منطقة الجمالية. [ص ١٥]

في أحد الأيام رأيت أحد أصدقائي واسمه يحيى صقر يقرأ كتاباً، رواية بوليسية عنوانها
 ابن جونسون، ويحيى هذا قريب لعبد الكريم صقر لاعب الكرة المشهور، سألته: ما هذا؟؟
 قال إنّه كتاب ممتع جداً..

استعرت منه، قرأته واستمتعت به للغاية، كان ذلك ونحن طلبة في السنة الثالثة
 الابتدائية. بحثت عن روايات أخرى من نفس السلسلة، ثمّ تساءلت، إذا كان هذا
 ابن جونسون فأين جونسون نفسه؟ بحثت ووجدت سلسلة أخرى من الروايات بطلها
 الأب، كانت هذه أوّل روايات قرأتها في حياتي، كان عمري حوالي عشر سنوات، وكما
 قلت لك لم يكن هناك مناخ ثقافي في العائلة والكتاب الأدبي الوحيد الذي رأيت مع أبي

حديث عيسى بن هشام لأن مؤلفه المويلحي كان صديقاً للوالد، كنت أقرأ روايات جونسون على أنها حقائق، ولهذا كنت أكاد أبكي، أو أضحك تبعاً لتغير المواقف، من رواية إلى رواية، من بوليسية إلى تاريخية، سارت قراءاتي، وبدأت التأليف وأنا طالب في المرحلة الابتدائية، ولكنه تأليف من نوع غريب، كنت أقرأ الرواية وأعيد كتابتها مرة أخرى، بنفس الشخصيات مع تعديلات بسيطة، ثم أكتب على غلاف الكشكول، تأليف: نجيب محفوظ. [ص ٢٥]

وبدأت بعد ذلك التنقل في القراءة، حتى وصلت إلى المنفلوطي، ثم المجديين، قرأت أيضاً للمفكرين، وكان المفكرون هم الذين يحظون بالاحترام في هذه الفترة، طه حسين، العقاد، وغيرهما، أما الأدب اعتبرته هواية جانبية، كان الاحترام للفكر، للمقالات، للنقد، للعرض، وليس للقصة، وهذا أثار تساؤلاتي الفلسفية، كان العقاد يثير تساؤلات حول أصل الوجود، عمل الجبال، من هنا جاء توجهي إلى الفلسفة، كان الجانب المحترم في الحياة الأدبية هو المقال، أما القصة فغير محترمة، ولهذا كنت لا أفكر في التفرغ للأدب، للقصة، كما أنني كنت متفوقاً في الرياضة والعلوم.

كان اتجاهي معروفاً، إنا إلى الهندسة، أو الطب، لهذا عندما فكرت في الفلسفة انزعج والدي انزعاجاً شديداً، كذلك انزعج المدرسون، لأنني كنت ضعيفاً في المواد الأدبية، أحد أساتذتي واسمه بشارة باغوص الله يرحمه، سألتني مستنكراً...

لماذا تؤذي نفسك... ماذا تفعله بنفسك؟

كان المدرسون يعرفون طلبتهم وقتئذٍ معرفة وثيقة، لأن الفصل لم يكن يضم إلا خمسة عشر، أو ستة عشر، كان المدرسون يراهنون على الطلبة، ويفخرون بالطالب الذي ينبغ. في البداية لم أكن أفكر إلا في الوظيفة من خلال الكرة، بمعنى أن أحصل على وظيفة تمكيني من البقاء في القاهرة لأواصل لعب كرة القدم، وبعد أن تركت الكرة بدأت أفكر في أن أصير طبيباً، أو مهندساً، لأنني قوي في الرياضة والعلوم، هذا هو السبب الوحيد، لكنني بعد أن بدأت أقرأ المقالات الفلسفية للعقاد ولإسماعيل مظهر، وغيرهما، وبدأت قراءاتي تتعمق، تحركت في أعماق الأسئلة الفلسفية، وجدت أن هذه هي همومي.

خيّل لي أنني سأعرف سرّ الوجود، ومصير الإنسان، يعني بعد تخرّجي، سأتخرّج ومعني سرّ الوجود. [ص ٢٧]

بدأ الصراع بعد حصولي على الليسانس. الصراع بين الفلسفة والأدب، وفي السنة الأخيرة لدراستي أدركت ميلي الحاد إلى الأدب، أردت التخصص في الأدب إلى جانب الفلسفة، ولكنّ المرحوم عباس محمود أخبرني أنّ هذا مستحيل لمخالفته النظم المعمول بها وقتئذٍ أثناء اعدادي لرسالة الماجستير وقعت فريسة لصراع حاد، كلّ ليلة أتساءل، فلسفة أو أدب؟ كان صراعاً حاداً من الممكن أن تكون له عواقب خطيرة، استمر ذلك حتى سنة

١٩٣٦، حسمت الحيرة المعدّبة لمصلحة الأدب، وهنا شعرت براحة عميقة، راحة لا مثيل لها، ولكن ظهرت أمامي صعوبة من نوع جديد. [ص ٣٧]

.. بعد حسمي للصراع بين الفلسفة والأدب، وجدت نفسي في مواجهة مشكلة كبرى، كان عمري وقتئذ خمسا وعشرين سنة، وعليّ أن أضع نظاماً لدراسة الأدب، والاستمرار في الاطلاع على الجوانب المختلفة للثقافة العامّة، ماذا أفعل؟ هل أبدأ من الأدب الاغريقي وأستمرّ في القراءة؟ هل أتابع العصر الحديث، وأعود من حين لآخر إلى أدب العصور القديمة، كان اطلاعي على الأدب الحديث له أولوية، فبدأت منه، كنت بلا مرشد، طبعاً وجدت صعوبة، ولم يكن هناك حركة ترجمة واسعة، لهذا قرأت الأعمال العالميّة في اللغة الانجليزيّة، كان الحصول على أحدث المؤلفات الانجليزيّة في هذا الوقت أسهل بكثير من وقتنا هذا الآن، كنت تجد كافة ما تريده من كتب، والكتاب غير المتوقّر تطلبه فيصلك بعد أسبوع على الأكثر، كنت أقوم بجولة اسبوعيّة على المكتبات في وسط المدينة، ولا زلت أقوم بنفس الجولة صباح يوم الجمعة، لكن الملاحظ أنّ الكتب المعروضة الآن فقيرة جداً في تنوعها، وحدثتها، بالنسبة للمعروض في الثلاثينات، والأربعينات، أذكر خلال الحرب الثانية أنّ أحد أصحاب المكتبات عرض عليّ أن يشتري منّي ما جمعته من كتب بنفس الثمن الذي دفعته، لكنني رفضت، ساعدني في منهجيّة القراءة كتاب في تاريخ الأدب يستعرض تاريخه حتّى سنة ١٩٣٠، وأذكر أنّ اسمه درنك ووتر، ساعدني هذا الكتاب في اختيار قراءاتي الأدبيّة، ولأنّني بدأت متأخراً، لم أدرس أيّ أديب دراسة متكاملة، كان الكتاب يرشدني إلى الأعمال المتميّزة لكلّ كاتب، قرأت الحرب والسلام لتولستوي، والجريمة والعقاب لدستوفسكي، قرأت في القصّة القصيرة لتشيكوف، وموباسان، في نفس الوقت قرأت لكافكا، وبروست، وجويس، أحببت شكسبير، أحببت سخريته، وفخامته، ونشأت بيني وبينه صداقة حميمة وكأنّه صديق، كذلك أحببت يوجين يونيل، وابسن، وسترنديج، وعشقت موي ديك لميلفيل، أعجبتني دوس باسوس، ولم يعجبني همنجواي، كنت في دهشة من الضجّة الكبيرة المحيطة به، أحببت من أعماله العجوز والبحر، وجدت فولكنز معقداً أكثر من اللازم، وأعجبت بجوزيف كونراد، وشولوخوف، وحافظ الشيرازي، وطاغور، وهنا تلاحظ أنّني لم أتأثر بكاتب واحد، بل أسهم هؤلاء كلّهم في تكويني الأدبي، وعندما كتبت لم أكن أقع تحت تأثير أحدهم، ولم تبهرني الانجازات التكتيكيّة الحديثة، تحيل لو أنّني كنت تأثرت بجويس وحاولت أن أنهج نهجه في تيار الوعي، لقد قرأت بوليسيس في أواسط الثلاثينات... لكنني عندما بدأت الكتابة كنت أطرح هذا كلّهُ، وأنهج منهجاً واقعياً. [ص ٤١، ٤٢]

بعد أن حسمت الصراع بين الأدب والفلسفة، كنت أفكّر فيما يجب أن أكتبه، وفي هذا الزمن كانت الوطنيّة متأججة، والدعوى إلى إعادة الأجداد الفرعونيّة، كنت قرأت في تاريخ

مصر، وكانت هناك كتب قيّمة في هذا الوقت، قرّرت أن أكرّس حياتي لكتابة تاريخ مصر بشكل روائي، واستخرجت حوالي خمسة وثلاثين أو أربعين موضوعاً. [ص ٤٣]

وهذا الدافع مات بعد رواية كفاح طيبة، ماتت الرغبة كما حدث فيما بعد إثر انتهائي من كتابة الثلاثية، مات التاريخ، ما الذي أحياه، ما السبب في موته؟ لا أدري. [ص ٤٤]

إنني أقرأ في العلم إلى جانب الأدب والفنّ، لهذا تجديني أقرأ أكثر من كتاب في وقت واحد، لديّ نهم حاد إلى القراءة لم يحدّ منه إلا مرض السكر الذي حدّ من نشاطي في العام الأخير عندما اضطررت نتيجة لأوامر الأطباء إلى العلم ساعة والراحة ساعة، ولأنني بدأت دراسة الأدب في سنّ متأخرة، لهذا لم أعاود قراءة عمل أدبي مرّتين، كانت الرقعة واسعة جداً، ونهمني إلى الجديد لا يسمح بقراءة عمل مرّتين وإلا كان فيه أعمال عزيزة جداً على نفسي. كان يجب أن أقرأها مرّتين، مثل الحرب والسلام لتولستوي، والبحث عن الزمن الضائع. [ص ٥٢، ٥٣]

لا شك أنّ قراءتي للفلسفة كان لها تأثير كبير فيما بعد، أشعر هذا بشكل شخصي، بعض النقاد يقولون أنّ الرؤية الفكرية واضحة في أعماله، فيها عقلانية، طبعاً تعرف أنّ الأدب الأوروبي في القرن العشرين غلب عليه الطابع الفكري، لم نصل نحن إلى ذلك في تقديري حتى الآن، إنّما لا يخلو أدبنا من فكر، ولكن لا يقارن بأدب سارتر، أو كامو. [ص ٥٣]

كنت في حالة قراءة مستمرة، ثلاث ساعات يومياً، أقرأ بعد أن أكتب لأنني لو فعلت العكس لما استطعت النوم.

كان نهمي إلى القراءة كبيراً...

لكن جاء الحدّ من ساعات القراءة في العام الماضي كخبطة موجعة لي..
إنني حقاً حزين، لكنني.. أحمد الله على أية حال، فلا زلت قادراً على القراءة وإن كان الوقت أقلّ. (انظر «عن المؤلف»، رقم ١). [ص ٥٥، ٥٦]

* [مقطع من نجيب محفوظ يتذكّر بيروت، دار الشروق، ١٩٨٠].

ما زلت على عادتي في النهوض المبكر. أتناول قهوتي الصباحية، وأطلع على أبرز ما في الصحف. ثمّ أخرج من بيتي (شارع النيل/ العجوزة) وأمشي ساعة كاملة. المشي رياضيّة اليوميّة. وحين أعود، في نحو العاشرة، أدخل غرفتي، فأكتب إذا كانت لديّ شحنات أريد تدوينها، وآلاً أنصرف إلى القراءة، ثمّ أتناول غدائي ظهراً، وهو ذو مواصفات خاصة في الطعام، بالنظر إلى مرض السكر الذي ينهشني، ويلزمني بنظام أكل خاص، ودواء أتناوله بانتظام دقيق حتى الوسوسة. ولا بدّ لي من قيلولة بعد الغداء، تمتدّ ساعة أو أكثر. وإذا أستفيق أعود إلى القراءة أو التأمل، ولا أستقبل زواراً. لذا أمضي سهراتي في مشاهدات

برامج التلفزيون حتى منتصف الليل اجمالاً. هذا هو نظامي اليومي، ولا أخرقه إلا قبل ظهر الخميس، لآتي إلى «الأهرام» حيث لي مكتب خاص أستقبل فيه زواري، وبعد ظهر الجمعة أرتاد «كازينو قصر النيل»، فتتعدّد حولي ندوة من الأدباء والأصدقاء، ونتناقش في آخر الأحوال. وأما صيفاً، فأنتقل إلى مصيفي في الإسكندرية.

** [مقطع من حوار في النهار العربي والدولي، ٧-١٣/٥/١٩٨٤، ص ٤٨].

French translation: Passages des miracles, by Antoine Cottin, Paris, Editions Jérôme Martineau, 1970.

- ٧- السراب، ١٩٤٨.
- ٨- بداية ونهاية، ١٩٤٩.
- English translation: The beginning and the end, by R. Awad, NY. Doubleday, 1989.
- ٩- فضيحة في القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، سلسلة «الكتاب الذهبي»، عدد ١٩، ١٩٥٣.
- ١٠- بين القصرين، ١٩٥٦. القسم الأول للثلاثية.
- ١١- قصر الشوق، ١٩٥٧. القسم الثاني للثلاثية.
- ١٢- السكرية، ١٩٥٧. القسم الثالث للثلاثية.
- ١٣- أولاد حارتنا، [نشرت لأول مرة ١٩٥٩، سلسلة في جريدة الأهرام من ١٩٥٩/٩/٢١ إلى ١٩٥٩/١٢/٢٥]؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧.
- ١٤- اللص والكلاب، ١٩٦١.
- English translation: The thief and the dogs, by Trevor Le Gassick and M.M. Badawi, revised by John Rodenbeck, American University of Cairo Press, 1984.
- ١٥- السمان والحريف، القاهرة، ١٩٦٢.
- ١٦- الطريق، ١٩٦٤.
- English translation: The search, by M. Wahba, Cairo, AUC Press, 1987.
- ١٧- الشحاذ، ١٩٦٥.
- ١٨- ثرثرة فوق النيل، ١٩٦٦.
- ١٩- ميرامار، ١٩٦٧.
- English translation: Miramar, by Fatma Moussa Mahmoud, and revised by

مؤلفاته:

(ملاحظة: صدرت جميع الكتب التالية في القاهرة عن مكتبة مصر (دار مصر للطباعة)، إلا إذا نصّ على غير ذلك).

أ) قصص:

- ١- همس الجنون، ١٩٣٨.
- ٢- دنيا الله، ١٩٦٣.
- ٣- بيت سيّء السمعة، ١٩٦٥.
- ٤- ختارة القطّ الأسود، ١٩٦٩.
- ٥- حكاية بلا بداية ولا نهاية، ١٩٧١.
- ٦- شهر العسل، ١٩٧١.
- ٧- الحبّ فوق هضبة الهرم، ١٩٧٩.
- ٨- الشيطان يعظ، ١٩٧٩.
- ٩- رأيت فيما يرى النائم، ١٩٨٢.
- ١٠- التنظيم السري، ١٩٨٤.
- ١١- صباح الورد، ١٩٨٧.
- ١٢- الفجر الكاذب، ١٩٨٩.

ب) روايات:

- ١- عبث الأقدار، ١٩٣٩.
- ٢- رادوييس، ١٩٤٣.
- ٣- كفاح طيبة، ١٩٤٤.
- ٤- القاهرة الجديدة، ١٩٤٥.
- ٥- خان الخليلي، ١٩٤٦.
- ٦- زقاق المدق، ١٩٤٧.
- English translation: Midaq alley, by Trevor Le Gassick, Beirut, Khayyats, 1966.

- عقب فوزه بجائزة نوبل، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٨.
- ٥- محاضرة نوبل، كتاب صباح الخير، ١٩٨٩. النصّ الانكليزي: The Nobel Lecture، AUC Press، ١٩٨٨.
- ٦- نجيب محفوظ، المؤلفات الكاملة، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٠.
- ٧- حول الشباب والحرية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠. مقالات أعدّها للنشر فتحي العشري.
- ٨- حول الثقافة والتعليم، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠. مقالات أعدّها للنشر فتحي العشري.
- ٩- أصداء السيرة الذاتية، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٩٥.
- English translation by Denys Johnson-Davies, NY, Doubleday, 1997.
- German translation by Doris Kiliass, Echo meines Lebens, Zürich, Unionsverlag, 1997.
- ١٠- فتوة العطوف، القاهرة، مكتبة مصر، ٢٠٠١.
- ١١- English translation of a selection of his short stories by Denys Johnson-Davies, The time and the place and other stories, AUC Press, 1991, NY, Anchor Books, 1992.
- عن المؤلف:**

- ملاحظة: توجد قائمة لبعض الكتب والمقالات عن نجيب محفوظ بمجلة عالم الكتب، السنة ١٠، عدد ١ (شباط ١٩٨٩)، ص ٧٨.
- ١- Somekh, Sasson: The changing rhythm, a study of Najib Mahfuz's novels, Leiden, Brill, 1973.
- ٢- Chehayed, Jamal: La conscience historique dans les Rougon-Macquart d'Emile Zola et dans les romans de Naguib Mahfouz, Damascus, Editions Universitaires, 1983.

- Maged el-Kommos and John Rodenbeck, Heinemann (London) and the American Univ. of Cairo Press, 1978.
- ٢٠- المرايا، القاهرة، دار مصر للطباعة، وبيروت، دار القلم، ١٩٧٢.
- ٢١- الحبّ تحت المطر، ١٩٧٣.
- ٢٢- الجريمة، ١٩٧٣.
- ٢٣- الكرنك، ١٩٧٤.
- ٢٤- حكايات حارتنا، ١٩٧٥.
- English translation: Fountain and tomb, by S. Sobhi, Washington, D.C., Three Continents Press, 1988.
- ٢٥- قلب الليل، ١٩٧٥.
- ٢٦- حضرة المحترم، ١٩٧٥.
- ٢٧- ملحمة الحرافيش، ١٩٧٧.
- ٢٨- عصر الحبّ، ١٩٨٠.
- ٢٩- أفراح القبة، ١٩٨٠.
- English translation: Wedding song, by Olive E. Kenney; revised by Mursi Saad El-Din and John Rodenbeck, American University of Cairo Press, 1984.
- ٣٠- ليالي ألف ليلة، ١٩٨٢.
- ٣١- الباقي من الزمن ساعة، ١٩٨٢.
- ٣٢- رحلة ابن فطومة، ١٩٨٣.
- ٣٣- قشتمر، ١٩٨٣.
- ٣٤- حديث الصباح والمساء، ١٩٨٥.
- ٣٥- العائش في الحقيقة، ١٩٨٥.
- ٣٦- يوم قُتِل الزعيم، ١٩٨٦.
- ج) مختلفات:**
- ١- مصر القديمة، جريدة السحّار، ١٩٣٢. ترجمة من الانكليزية: Ancient Egypt by James Baikie.
- ٢- تحت المظلة، ١٩٦٩. قصص ومسرحيات قصيرة.
- ٣- أمام العرش: حوار مع رجال مصر من مينا حتى أنور السادات، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٣.
- ٤- أهل الهوى، مجموعة قصص اختارها بنفسه

- German translation, Mein Ägypten: Muhammad Salmawy in Gespräch mit dem Nobelpresträger, Hamburg, Rotbuch, 1998.
- ١٥- النقاش، رجاء: نجيب محفوظ: صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٩٨.
- ١٦- Kürzinger, George: Das Ägypten des Nagib Machfus, Cadolzburg, Ars vivendi, 2001.
- ١٧- العناني، سلوى: نجيب محفوظ أمير الرواية العربية، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ٢٠٠١.
- ١٨- محمود، فاطمة: نجيب محفوظ وتطور الرواية العربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.
- ١٩- عناتي، محمد: نجيب محفوظ في عيون العالم: تحية إليه في عيد ميلاده التسعين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢.
- مقالات :**
- ١- الكاتب، عدد ١٩٦٣/١/٢٣. مقالات خاصة عن نجيب محفوظ بمناسبة بلوغه ميلاده الخمسين.
- ٢- الكاتب، أيار-تشرين الأول ١٩٦٨، #٨٦، ٨٨، ٩٠ و ٩١: سلسلة مقالات لفطمة موسى عن نجيب محفوظ.
- ٣- الكاتب، نيسان ١٩٦٩، #٩٧، ص ٢٢-٤٩.
- ٤- أفكار، ١٩٧٦، #٣١، ص ١٨٥؛ #٣٣، ص ١٦.
- ٥- الكرمل، ١٩٨١، #١، ص ١٤٤.
- ٦- فصول، نيسان ١٩٨١، ص ١٦١.
- ٧- المعرفة، آذار ١٩٨٣، #٢٥٣، ص ٧؛ #٢٥٧، تموز، ص ٢٠٢.
- ٨- أدب ونقد، ١٩٨٧، مجلد ١، ٢٩، ص ٨.
- ٩- عالم الكتب، شباط ١٩٨٩، مجلد ١٠، #١، ص ٧٨.
- ٣- Peled, Mattityahu: Religion my own: the literary works of Najib Mahfuz, Translation Books New Brumwich/ London, 1984.
- ٤- الرهاوي، يحيى: قراءات نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٩٢.
- ٥- العوف، زياد: الآثار الايديولوجي في النص الروائي: ثلاثية نجيب محفوظ، دمشق، مؤسسة النوري، ١٩٩٣.
- ٦- فضول، عاطف: مشكلات الطبقات الوسطى المصرية في قصص نجيب محفوظ من القاهرة الجديدة حتى الثلاثية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٣.
- ٧- Beard, Michael and Adnan Haydar (eds.): Naguib Mahfouz/ From regional fame to global recognition, Syracuse, Syracuse University Press, 1993.
- ٨- Mehrez, Samia: Egyptian writers between history and fiction: Essays on Naguib Mahfouz, Sanallah Ibrahim and Gamal al-Ghitani, Cairo, AUC Press, 1994.
- ٩- عبد الغني، مصطفى: نجيب محفوظ والتصوف، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- ١٠- مهني، عبدالله: دراسات مضمون الروائي في أولاد حارتنا، رياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- ١١- دوار، فؤاد: عشرات أدباء يتحدثوننا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.
- ١٢- مرسى، صالح: هم وأنا: نجيب محفوظ، يوسف إدريس، يوسف السباعي، يحيى حقي، توفيق الحكيم، القاهرة، مدبولي الصغير، ١٩٩٦.
- ١٣- إبراهيم، وفاء: الفلسفة والأدب عند نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.
- ١٤- سلماوي، محمد: وطني مصر، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٧.

- ١٠- أدب ونقد، كانون الثاني ١٩٨٩، ص ١٥.
- ١١- Asian and African Studies 23, (1), March 1989, pp. 1-22.
- ١٢- المعرفة، أيلول/تشرين الأول ١٩٩٠، ص ٢٢٠.
- ١٣- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلد ١، #٦٧، ص ١٠.
- ١٤- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلد ١، #٧١، ص ٤٠.
- ١٥- Journal of Arabic Literature, 1992, 23, Part 1, p. 36.
- ١٦- الموقف الأدبي، ١٩٩٣، #٢٦٧، ص ١٠٩.
- ١٧- الآداب، آذار/نيسان ١٩٩٥، ص ١١٢.
- ١٨- أدب ونقد، ١٩٩٦، مجلد ٢، #١٣٢، ص ١٤٠.
- ١٩- الموقف الأدبي، نيسان ١٩٩٧، #٣١٢، ص ٩؛ تشرين الثاني #٣١٩، ص ٢٠.
- ٢٠- الآداب، تموز/آب ١٩٩٧، ص ٢٤.
- ٢١- إبداع، كانون الأول ١٩٩٨، ص ٨٦.
- ٢٢- أدب ونقد، ٢٠٠١، مجلد ٢، #١٩٥، ص ١١-٩١.
- مراجعات الكتب:**
- ١- الآداب، آذار ١٩٧٥، ص ٤٧: عن الكرنك.
- ٢- أفكار، ١٩٧٨، ٣٩، ص ٢١: عن بداية ونهاية.
- ٣- الآداب، شباط/آذار ١٩٨٠، ص ٤٥: عن ثلاثة روايات.
- ٤- فصول، تموز ١٩٨٢، ص ٣٢١: عن ليالي ألف ليلة.
- ٥- فصول، تموز ١٩٨٤، ص ١٩٨: عن قلب الليل.
- ٦- عن اللص والكلاب، Journal of Arabic Literature, 1984, 15, p. 58.
- ٧- عن أولاد حارتنا، Journal of Arabic Literature, 1985, 16, p. 119.
- ٨- فصول، نيسان ١٩٨٦، ص ١٣٥: عن حضرة المحترم.
- ٩- فصول، أيار ١٩٨٩، ص ١٢١: عن مرمار؛ ص ١٦٤: عن قصته «الزيف».
- ١٠- فصول، تشرين الأول ١٩٩٠، ص ١٥٣: عن ملحمة الحرافيش.
- ١١- عن ثرثرة فوق النيل، Journal of Arabic Literature, 1991, Part 1, 22, p. 53.
- ١٢- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلد ٢، ص ٧٥: عن أولاد حارتنا.
- ١٣- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ١٤٠: عن أولاد حارتنا.
- ١٤- فصول، آب ١٩٩٢، ص ٣٤٣: عن أولاد حارتنا.
- ١٥- أفكار، ١٩٩٢، ١٠٨، ص ٢١: عن اللص والكلاب.
- ١٦- الآداب، أيلول/تشرين الأول ١٩٩٢، ص ٤٨: عن الكرنك.
- ١٧- الآداب، أيار ١٩٩٣، ص ٣٣: عن الكرنك.
- ١٨- أدب ونقد، ١٩٩٥، مجلد ١، ١١٤، ص ١٥٦: عن أولاد حارتنا.
- ١٩- إبداع، حزيران ١٩٩٥، ص ٨: عن أصدقاء السيرة الذاتية.
- ٢٠- الأهرام، ٣١/١٠/١٩٩٥، ص ١٠.
- ٢١- أفكار، ١٩٩٦، ١٢٦، ص ١٦٩: عن بيت سبيح السمعة.
- ٢٢- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلد ١٣٧، ١، ص ١٢١: عن أصدقاء السيرة الذاتية.
- ٢٣- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلد ١٤١، ١، ص ٦٤: عن مرمار.
- ٢٤- فصول، ربيع ١٩٩٨، ص ٢٠٥: عن أفراح القبّة.
- ٢٥- فصول، صيف ١٩٩٨، ص ٩٧: عن ملحمة الحرافيش.
- ٢٦- إبداع، عن ملحمة الحرافيش، ٢٠٠٠، ٤٣، p. 43.
- ٢٧- الأهرام، ٢٠٠٢/٣/٤، ص ١٣.
- ٢٨- الأهرام، ٢٠٠٢/٩/٣، ص ٢٦.
- ٢٩- الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٩، ص ٢٥.
- ٣٠- الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٢٧، ص ٩.
- ٣١- الأهرام، ٢٠٠٣/٨/٣، ص ٢٨.

مقابلات:

- ١- قضايا عربيّة، عدد ٥ (١٩٧٨)، ص ١٠٠.
- ٢- كريم، سميح: «لقاء مع نجيب محفوظ وثورة ١٩١٩»، الكاتب، عدد ٩٧ (نيسان ١٩٦٩)، ص ٢٢-٤٩. يتذكّر محفوظ نشأته ونموّه ككاتب.
- ٣- نجيب محفوظ يتذكّر، بيروت، دار المسيرة،
١٩٨٠. سيرة مأخوذة عن مقابلات مع نجيب محفوظ أعدّها جمال الغيطاني.
- ٤- النهار العربي والدولي، ٧-١٣/٥/١٩٨٤، ص ٤٨-٥٠، و ٢٣ شباط - ٣ آذار/١٩٨٥، ص ٤٢-٤٤. مقابلتان.
- ٥- الحوادث، ٢٨/١٢/١٩٨٤، ص ٨١-٨٣ و ٤/١١/١٩٨٨، ص ٥٨-٥٩. مقابلتان.

راشد حسين محمود

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٦ في مصمص، فلسطين.

وفاته: ١٩٧٧.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية في أمّ فحم...

حياته في سطور: صحافي، رئيس تحرير مجلّة الفجر حتّى احتجاجها سنة ١٩٦٢. مدرّس، عضو حزب «الأرض» وعضو اتحاد الكتّاب العرب.

السيرة*:

وُلد الشاعر والكاتب راشد حسين محمود في قرية مصمص من قرى بلدة أمّ الفحم سنة ١٩٣٦، وانتقل مع عائلته إلى حيفا سنة ١٩٤٤، رحل مع عائلته عن حيفا بسبب الحرب عام ١٩٤٨ إلى مسقط رأسه، وواصل تعليمه في مدرسة أمّ الفحم، ثمّ أنهى تعليمه الثانوي في ثانوية مدينة الناصرة.

بعد تخرجه عمل معلّمًا لمدة ثلاث سنوات، ثمّ عمل محرّرًا في مجلّة الفجر، المرصاد المصوّر، وكان نشيطًا في صفوف حزب العمّال الموحد (ميام).

ترك البلاد عام ١٩٦٧ إلى الولايات المتحدة، حيث عمل في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية هناك، وسافر إلى دمشق عام ١٩٧١ للمشاركة في تأسيس مؤسسة الدراسات الفلسطينية [قد يكون المقصود مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، لأنّ الأولى أسّست عام ١٩٦٣ في بيروت] كما عمل فترة من الزمن في القسم العبري من الإذاعة السورية. عاد إلى نيويورك عام ١٩٧٣ حيث عمل مراسلًا لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». توفّي في حادث مؤسف على إثر حريق نشب في بيته بنيويورك، وقد أعيد جثمانه إلى مسقط رأسه مصمص حيث وري جثمانه هناك.

* [من عالم الكتب، السنة ١١ عدد ٢ (١٩٩٠/٥)، ص ١٢٩].

٤- قصائد فلسطينية، الناصرة، لجنة إحياء تراث راشد حسين، ١٩٨٠؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.

عن المؤلف:

١- Jarrysi, Salma K: Modern Arabic poetry, an anthology, New York, Columbia Univ. Press, 1987, pp. 269-72, including sketch of the poet's life.

مؤلفاته:

- ١- مع الفجر، الناصرة، مطبعة الحكيم، ١٩٥٧؛ ط ٢، بيروت، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، دار العودة، ١٩٨٢.
- ٢- صواريخ، الناصرة، مطبعة الحكيم، ١٩٥٨؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.
- ٣- أنا الأرض لا تحرميني المطر، بيروت، (د.ن)، ١٩٧٦؛ ط ٢، القدس، منشورات البيادر، ١٩٧٧.

زكي نجيب محمود

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٠٥ في ميت الخولي عبد الله، مصر.

وفاته: ١٩٩٣.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ميت الخولي الابتدائية ثمّ في القاهرة؛ دخل مدرسة كلية جوردن في الخرطوم، فمعهد المعلمين الأعلى، القاهرة، ١٩٢٦-١٩٣٠؛ ثمّ كلية الملك (King's College)، جامعة لندن، ١٩٤٤-١٩٤٧. وحصل على دكتوراه في الفلسفة.

حياته في سطور: كاتب، أستاذ جامعي في الفلسفة، أستاذ زائر في كلية كولومبيا ولاية كارولينا الجنوبية وجامعة الدولة، واشنطن، الولايات المتحدة، ١٩٥٣. مستشار ثقافي للسفارة المصرية في واشنطن العاصمة، أستاذ زائر في الجامعة العربية، بيروت، ١٩٦٤، أستاذ في جامعة الكويت، ١٩٦٨-١٩٧٣؛ محرّر مجلّة الثقافة، ١٩٤٩-١٩٥٢، والفكر المعاصر، ١٩٦٥-١٩٦٨؛ ثمّ أصبح عضو المجلس الأعلى للثقافة عند إنشائه من جديد سنة ١٩٨٠ كما هو عضو المجلس القومي للثقافة، ١٩٧٩ وعضو المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا. نال جائزة الدولة التشجيعية في الفلسفة، ١٩٦٠؛ وظفر بجائزة الدولة التقديرية، في الأدب، ١٩٧٥؛ وأنعم عليه بوسام الاستحقاق من الطبقة الأولى. لقد زار كلاً من الجزائر وسورية والعراق ولبنان والكويت وأبو ظبي والسودان كما زار فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية. وقد اقترن بلوغه الثمانين بفوزه بالجائزة التقديرية للثقافة العربية التي منحتها إياها منظمة «الألكسو».

السيرة*:

ولدت في اليوم الأول من شهر فبراير سنة ١٩٠٥ بقرية ميت الخولي عبد الله بمحافظة دمياط في الشمال الشرقي من دلتا النيل وقضيت في القرية نحو خمس سنوات من طفولتي الأولى بدأت من خلالها مرحلة التعليم الأولى في مدرسة القرية ثمّ انتقلت الأسرة إلى القاهرة وهناك استأنفت مرحلة التعليم الأولى حتّى بلغت التاسعة من عمري وعندئذ نقل والدي إلى وظيفة في حكومة السودان بالخرطوم. وتنفّلت معه بقيّة الأسرة لألتحق هناك بمدرسة كلية غوردون وهي في ذلك الحين المدرسة الوحيدة في السودان وتتألف من المرحلتين الابتدائية

والثانوية وكانت على نظام المدارس الإنجليزية. فلما أوشكت على إتمام المرحلة الثانوية هناك عدت إلى القاهرة تكميلاً للمرحلة العليا.

وفي سنة ١٩٢٦ التحقت بمدرسة المعلمين العليا القسم الأدبي وتخرجت منها سنة ١٩٣٠ وعملت بالتدريس في مدارس التعليم العام بضع سنوات ولكن حدث في أول يناير سنة ١٩٣٣ أن صدرت مجلة وبدأت إرسال المقالات لتلك المجلة فكان ذلك ابتداء السير خلال حياتي كلها في خطين متوازيين إحداهما العمل الذي أرتزق منه وهو التدريس والآخر هو المشاركة في حياتنا الثقافية بالكتابة في المجلات أو بتأليف الكتب وكانت المقالات التي بدأت نشرها في مجلة الرسالة مقالات في موضوعات فلسفية فلما كان عام ١٩٣٤ تصادف أن التقيت بالمرحوم الأستاذ أحمد أمين الذي كان رئيساً للجنة التأليف والترجمة والنشر منذ بدأت ١٩١٤ وإلى آخر حياته. وكانت تلك اللجنة تضم بين أعضائها معظم نجوم الفكر والأدب في مصر عرضت على الأستاذ أحمد أمين المشاركة معاً في إصدار سلسلة كتب تعرض تاريخ الفلسفة وتاريخ الأدب بأسلوب واضح سهل يتقبله المثقف العام. وهكذا كان فلم يمض عام حتى صدر الكتاب الأول قصة الفلسفة اليونانية سنة ١٩٣٥ وفي العام الذي تلاه صدر الكتاب الثاني قصة الفلسفة الحديثة من جزئين وخلال الأربعينات صدر لنا معاً قصة الأدب في العالم في أربعة مجلدات على أنه قد حدث خلال تلك الفترة أن أصدرت اللجنة مجلة خاصة بها سنة ١٩٣٧ هي مجلة الثقافة فاخترت أنشر مقالاتي بها منذ ذلك الحين بالإضافة إلى نشاط آخر قمت به من خلال خطة لمجلس التأليف تهدف إلى نقل عيون الأدب والفكر العربي فكان لي في ذلك المشروع كتاب عن ه.ج. ويلز وجعلت عنوانه الأغنياء والفقراء وذلك سنة ١٩٣٧ ثم كان لي بعد ذلك كتاب فنون الأدب عربته عن شارلتون أستاذ الأدب الإنجليزي في إحدى جامعات بريطانيا.

وفي سنة ١٩٤٤ سافرت إلى إنجلترا في بعثة دراسية للحصول على إجازة الدكتوراه في الفلسفة فالتحقت بجامعة لندن في كلية الجامعة وحصلت في صيف العام التالي ١٩٤٥ على بكالوريوس الشرفية من الطبقة الأولى في الفلسفة فكان هذا الامتياز يتيح لي في جامعة لندن التقدم إلى التسجيل لدرجة الدكتوراه فسجلت لها في كلية الملك بلندن تحت موضوع الجبر الذاتي «Self Determination» وحصلت على الدكتوراه في الفلسفة سنة ١٩٤٧ عدت بعدها إلى القاهرة لألتحق بهيئة التدريس بقسم الفلسفة في كلية الآداب جامعة القاهرة (وكان اسمها عندئذ جامعة فؤاد الأول) على أنني استأنفت السير في الخطين المتوازيين الذين أشرف إليهما ففي إحداهما أباشر عملي الجامعي وفي الآخر أشارك في حياتنا الثقافية العامة وكانت مؤلفاتي لعدة سنوات منصبه على إخراج كتب جامعية في الفلسفة وفي الخط الثاني ظللت أصدر الكتب الأدبية والنقدية من خلال لجنة التأليف والترجمة والنشر حتى كان عام ١٩٦٥ بلغت سن التقاعد ولكني عيّنت بالجامعة أستاذاً غير متفرغ حيث ما أزال حتى اليوم.

خلال تلك الفترة حدث ما يأتي ففي سنة ١٩٥٣ سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية أستاذًا زائرًا في جامعتين حيث قضيت في كلٍّ منها فصلًا دراسيًا الأولى منها كانت جامعة كولومبيا بولاية كارولينا الجنوبية والأخرى كانت في جامعة بوليان بولاية واشنطن في أقصى الشمال الغربي من الولايات. وبعد أن انتهى ذلك العام طلبت إلى مصر أن أكون مستشارًا ثقافيًا في سفارتنا بواشنطن حيث قضيت عامًا واحدًا ثم عدت بعده لأستأنف التدريس بقسم الفلسفة بكلية آداب القاهرة. وفي سنة ١٩٦٤ قضيت فصلًا دراسيًا في بيروت بجامعة بيروت العربية ثم في سنة ١٩٦٨ سافرت إلى الكويت أستاذًا بجامعة لمدة خمس سنوات.

وأعود مرة أخرى إلى معالم حياتي منذ عدت من لندن ١٩٤٧ فكان أبرزها زواجي ١٩٥٦ من الدكتورة منيرة أحمد حلمي أستاذة علم النفس بجامعة عين شمس وأما الأحداث الثقافية فكان من بينها الإشراف على مجلة الثقافة من سنة ١٩٤٩-١٩٥٢ وهي المجلة التي كانت تصدرها لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨ شاركت بقسط كبير في الموسوعة العربية الميسرة التي أصدرتها مؤسسة فرانكلين بتمويل من مؤسسة فورد وفي سنة ١٩٦٥ أنشأت باسم وزارة الثقافة مجلة الفكر المعاصر وأشرفت على تحريرها حتى سافرت إلى الخارج سنة ١٩٦٨.

* [أملاها هو شخصيًا لإيثون جريس تليفونيا].

مؤلفاته:

- | | |
|--|--|
| <p>٦- نحو فلسفة علمية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٠.</p> <p>٧- جابر بن حيان، القاهرة، هيئة الكتاب بوزارة الثقافة، ١٩٦١.</p> <p>(ب) كتب أدبية:</p> <p>١- الأغنياء والفقراء، القاهرة، مجلس التأليف، ١٩٣٧. مقالة عن H.G. Wells.</p> <p>٢- جنة العبيط، القاهرة، دار الشرق، ١٩٤٧.</p> <p>٣- شروق من الغرب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥١.</p> <p>٤- والثورة على الأبواب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٧.</p> <p>٥- قشور ولباب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٧.</p> | <p>(أ) كتب جامعية في الفلسفة:</p> <p>١- المنطق الوضعي، جزءان، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥١.</p> <p>٢- خرافة الميتافيزيقا، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣؛ ط ٢، موقف من الميتافيزيقا، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٣.</p> <p>٣- برتراند راسل، القاهرة، سلسلة «نوابع الفكر الغربي»، دار المعارف، ١٩٥٦. عرض لفلسفة برتراند.</p> <p>٤- دافيد هوبوم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧.</p> <p>٥- حياة الفكر في العالم الجديد، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٧؛ ط ٢، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٢.</p> |
|--|--|

- ٦- فلسفة وفن، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٧.
- ٧- قصّة نفس، بيروت، دار المعارف لبنان، ١٩٦٥.
- ٨- وجهة نظر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٧.
- ٩- مع الشعراء، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٦.
- ١٠- أرض الأحلام، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٧.
- ١١- موقف من الميتافيزياء، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣.
- ١٢- في مُفترق الطرق، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٥. مقالات.
- ١٣- رؤية إسلامية، القاهرة/بيروت، دار الشروق، ١٩٨٧. مقالة.
- ١٤- عربي بين ثقافتين، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٠.
- ١٥- بذور وجذور، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٠.
- ١٦- حصاد السنين، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩١. مذكرات.
- ج) ترجمات:**
- ١- فنون الأدب، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٨. The literary arts by Prof. Charlton
- ٢- قصّة الحضارة، القاهرة، م ١، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٥٠.
- ٣- تاريخ الفلسفة الغربية لبرتراند راسل، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٠-١٩٥٢.
- The history of Western philosophy, by Bertrand Russel
- ٤- المنطق نظريّة البحث لجون ديوي، القاهرة، مؤسّسة فرنكلين، ١٩٥٩.
- Logic: The theory of inquiry, by John Dewey.
- د) دراسات:**
- ١- الشرق الفنّان، القاهرة، هيئة الكتاب المصري، ١٩٦١.
- ٢- تجديد الفكر العربي، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧١.
- ٣- المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٢.
- ٤- قصاصات الزجاج، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٤.
- ٥- ثقافتنا في مواجهة العصر، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٦.
- ٦- في فلسفة النقد، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٦.
- ٧- هموم المثقّفين، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٦.
- ٨- في حياتنا العقلية، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٩.
- ٩- من زاوية فلسفية، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٩.
- ١٠- هذا العصر وثقافته، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٠.
- ١١- مجتمع جديد أو الكارثة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، (د.ت).
- ١٢- قصّة عقل، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣. سيرته الذاتية العقلية.
- ١٣- الكوميديّة الأرضية، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣.
- ١٤- أفكار ومواقف، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣. مذكرات الكاتب.
- ١٥- قيم من التراث، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٤.
- ١٦- عن الحرية أتحدّث، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٦.
- ١٧- في تحديث الثقافة العربية، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٧.
- ١٨- نافذة على فلسفة العصر، الكويت، سلسلة «الكتاب العربي»، ١٩٩٠.
- ١٩- طريقنا الى الحرية: محاوره، القاهرة، عين للدراسات، ١٩٩٤.

٢٠- من خزانة أوراقه، القاهرة، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

٦- حنفي، حسن: زكي نجيب محمود، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨.

٧- بركه، فاطمة: عندما يتكلم الفيلسوف د.

زكي نجيب محمود، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.

عن المؤلف:

١- سدى، عبد الباسط: الوديعة المنطقية والتراث العربي: نموذج فكر زكي نجيب محمود، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٠.

٢- عبد الغني، مصطفى: زكي نجيب محمود، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٩٢.

٣- مراد، سعيد: زكي نجيب محمود... آراء وأفكار، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٤.

٤- Scheffold, Margot: Authentisch arabisch und dennoch modern? Zaki Nagib Mahmuds kulturtheoretische Essayistik als Beitrag zum euro-arabischen Dialog, Berlin, Schwarz, 1996.

٥- أبو زيد، منى أحمد: الفكر الديني عند زكي نجيب محمود، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩٦.

مقالات:

١- شعر، ٢٨، تشرين الأول ١٩٨٢، ص ٩٢.

٢- أدب ونقد، ١٩٩٢، ١، ٧٩، ص ٨٢-١٢.

مقابلات:

١- الرأي (عمّان، الأردن)، ١٩٧٦/١٠/٩. مقابلة. حوار عن أزمة الفكر العربي.

٢- الحوادث، ١٩٨٥/٥/٢٤، ص ٦٩-٦٧ و ١٩٨٧/٧/١٠، ص ٥١-٥٢، ١، ٧، ١٩٨٨، ص ٥٣-٥٢.

نعية:

١- حوادث، ١، ١٠، ١٩٩٣، ص ٥٦.

علي ميرزا محمود

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥٢ في الدوحة، قطر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة خالد بن الوليد الابتدائية، ١٩٥٩-١٩٦٥؛ فمدرسة الدوحة الإعدادية، ١٩٦٥-١٩٦٩؛ فمعهد الصحة العامة (دبلوم)، الدوحة، ١٩٦٩-١٩٧٢.

حياته في سطور: مفتش صحي عام (التفتيش على المواد الغذائية القادمة إلى البلاد)؛ موظف بوزارة الإعلام للتلفزيون، مراجع نصوص. شارك في تأسيس الفرقة الشعبية للتمثيل، عام ١٩٦٨-١٩٦٩؛ وفرقة المسرح القطري، عام ١٩٧٢ وكان رئيسها. صحافي لمجلة العهد منذ تأسيسها عام ١٩٧٢، ثم محرر مساعد لمدة سنتين. وشارك في مهرجان شعري، عمان، ١٩٨٣ ومهرجان مريد الشعري، بغداد، ١٩٨٤. زار كلاً من مصر وتونس والمغرب وسورية والأردن والخليج العربي والعراق كما زار لندن وباريس زيارتين قصيرتين. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

اعتقد أنني ولدت في عام ١٩٥٢ م حسب التسنين (الفحص الطبي) من خلال المدرسة الابتدائية وحسب تقرير الطبيب ولا أدري في أي شهر ولكن حسب رواية والدي أنني ولدت في السابع والعشرين من شهر ربيع الأول ويوافق عام ١٣٧١ هجرية. دخلت المطوع (الكتاب) صغيراً لدراسة القرآن قبل أن أدخل المدرسة الابتدائية حيث ألقني أهلي بها عام ١٩٥٩ م بعد أن بلغت السابعة من عمري فأحببت المدرسة وتعلقت بها، لم أعرف لماذا ولكن حتماً رأيت فيها مجالاً لتغيير شيء ما.. ربّما تكون حياتنا البسيطة الفقيرة.. فأنا كبير اخواتي العشر ولم يدخل أحد من عائلتي المدرسة قبلي وأبي وأمي وكذلك والدي.

تقلبت في أعمال كثيرة وأنا أتابع دراستي الابتدائية والاعدادية فمثلاً كنت أكتب الرسائل في السوق ثم في فترة ما بعث عصير الليمون في الشارع ثم وأنا في الإعدادية عملت في ورشة حدادة في فترات العطل الصيفية وكنت وقتها مولعاً بالقراءة وخاصة الشعر القديم والروايات القديمة والحديثة فقرأت قصة عنتر بن شداد وكتب ألف ليلة وليلة وسيرة أبو زيد الهلالي وسير الأنبياء وقصصهم وفي فترة التكوين الأولية هذه

بدأت أتحمل مسؤوليات عائلتي وخاصة بعد أن أنهيت المرحلة الإعدادية.. والتحققت بالمعهد الصحي الذي كان حديث الإنشاء آملًا في الراتب الذي كان يبلغ وقتها (٥٢٠) ريالاً شهريًا ولم تسعفني الظروف أن ألتحق بأية جهة دراسية أخرى ولكنني ظللت على حبي للقراءة والاطلاع وتحملت مسؤولية عائلتي وما زلت إلى أن بدأ إخوتي في التخرج من المعاهد والجامعات خلال الأعوام الأخيرة وهناك غيرهم ما زالوا في الطريق وكلهم معي في بيتي مع والدي ووالدي وجدتي الذين ما زلت أتحمل مسؤوليتهم بعد أن تقدم بهم السن.

وأنا الآن بصدد استكمال دراستي الجامعية لو وافقت وزارة التربية والتعليم. لأن وزارة التربية لم تعترف بشهادة المعهد الصحي كشهادة موازية للشهادة الثانوية إلا منذ سنوات قليلة بالإضافة إلى تفرغي لرعاية إخوتي الذين حرصت أن لا تفتهم الفرص التعليمية التي فاتتني وإن لم تفتني فرص الرعاية الذاتية والثقافة العامة والانخراط في المجتمع بملكاتي التي وهبني الله إياها كالشعر والأدب التمثيلي حيث شاركت في تأسيس فرق مسرحية «كالفرقة الشعبية للتمثيل» عام ١٩٦٨، ١٩٦٩ م وفرقة المسرح القطري عام ١٩٧٢ وبدأت التأليف المسرحي عام ١٩٧٤ م حيث شاركت كممثّل ومؤلف في الكثير من التمثيليات الإذاعية والتلفزيونية وكنت متابعًا جيدًا للإصدارات الأدبية القديمة والحديثة ففي هذه المرحلة تعرّفت على شكسبير وموليير وبرناردشو وت.اس. إليوت وكامو وسومرست موم وفكتور هوغو وسوفوكلس ويوربيدس واطلعت على تجارب ستانسلافسكي وبرخت وآليا كازان وغيرهم في الأدب الأجنبي من الترجمات العربية بالإضافة إلى الأدباء العرب: نجيب محفوظ*، توفيق الحكيم*، صلاح عبد الصبور*، بدر شاكر السياب*، نازك الملائكة*، علي محمود طه.. ناهيك عن أحمد شوقي والأخطل الصغير، أبو القاسم الشابي، يوسف السباعي*، محمود درويش* وغيرهم كثير.. عموماً كلّ الأدباء في المسرح والشعر والقصة بالإضافة إلى أنني كنت ميّالاً للشعر والفنّ من صغري ومولعاً بأبي الطيّب المتنبي وأبي فراس الحمداني وجريز والفرزدق وعمر بن أبي ربيعة وجميل بثينة وكثير عزة وغيرهم وتأثرت بمذاهب كثيرة منها القديم والحديث من الكلاسيكية والعبثية والرمزية وما إلى ذلك.

وتمازج الشعر والمسرح في داخلي إلى أن لقيت نفسي فيها وما زلت. أخرجت أولى مسرحياتي عام ١٩٨٠ وأخرها في مهرجان قرطاج عام ١٩٨٦ م وحصلت على الكثير من الجوائز ولكنني ما زلت في أول طريقي ولا أجد في سيرتي ما يستحق الذكر غير معاناتي لإثبات وجودي كإنسان في هذا العالم يسعى إلى شيء لا يدري متى يدركه ولا أفدر أن أذكره. ولا أرى في هذه الدنيا إلا مسرحاً كبيراً لكلّ من فيه دور أسند إليه وأنا ما زلت أودّي دوري دون أن أخطئ واقعي في هذا العالم الإنساني الكبير.

مؤلفاته:

- ١- أماني في زمان الصمت، الدوحة، مؤسسة
العهد للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٨٠.
- ٢- من أحلام اليقظة، الدوحة، وزارة الإعلام
- ٣- باللغة الفصحى.
- ٤- سلسلة البرتقال، ١٩٨٥. شعر.
- ٤- مرّة وبسّ، الدوحة، وزارة الإعلام والثقافة
والفنون. ١٩٧٤. مسرحية.

مصطفى كمال محمود حسين

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرحي، روائي.

ولادته: ١٩٢١ في شبين الكوم، محافظة المنوفية، مصر.

تقافته: حصل علومه في المدرسة الخيرية الإسلامية في طنطا؛ فثانوية طنطا؛ فجامعة القاهرة، كلية الطب.

وفاته: ٢٠٠٩

حياته في سطور: تخصص بالأزمات الصدرية، ١٩٥٣-١٩٦٠، ثم اشتغل بالأدب. محرر في مؤسسة روز اليوسف. نال جائزة الدولة في الأدب سنة ١٩٧٠ على روايته رجل تحت الصفر، كما نال وسام الفنون، ووسام الجمهورية. سافر إلى البلدان العربية كلها، زار كلاً من أمريكا وإنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليونان. متزوج وله ولدان.

السيرة*:

ولدت في ١٩٢١/١٢/٢٧. لا أذكر من طفولتي إلا الأحلام التي كنت أتخيل فيها أنني عالم ومخترع أو رّحال أو بطل من أبطال التاريخ. كما أذكر حبّي للموسيقى وللشعر.

وفي صباي تعلمت العزف على الناي. وفي شبابي درست العزف على العود، وكنت أكتب في أيام الدراسة الابتدائية الزجل والشعر وفي الثانوية القصص والمقالات والمسرحيات وهويت العلوم. وأنشأت معملًا للكيمياء والبيولوجيا في بيتي وكنت أحضر الغازات وأشرح الضفادع.

نشرت لي أول قصة في مجلة الرسالة عام ١٩٤٧ ثم بعد ذلك نشرت القصة الثانية في جريدة المصري ثم اشتغلت في آخر ساعة وأخبار اليوم. وفي ١٩٥٢ كنت أحد مؤسسي مجلة التحرير وفي ١٩٥٦ اشتغلت بمجلة روز اليوسف وظللت بها إلى اليوم. هوايتي اليوم هي الرحلات والأسفار والقراءة الدينية والصوفية.

* [كتب هذه الكلمات د. مصطفى محمود بنفسه وأعطانا المقال التالي، والذي نشره في جريدة مصرية، كتكملة لمرحلة أخرى من حياته].

كانت حياتي الأدبية في خلال ثلاثين عامًا وعبر ٥٢ كتابًا هجرة مستمرة نحو إدراك الحياة والبحث عن الحقيقة. وكان كل كتاب محطة على طريق هذا السفر الطويل.

كانت المجموعة الأولى من الكتب التي صدرت فيما بين ١٩٥٤، ١٩٥٨ تمثل المرحلة المادية العلمانية وفيها قدّمت كتيبي: الله والإنسان - إبليس ومجموعة قصص أكل عيش وعنبر ٧ وفي هذه القصص حاولت أن أصوّر المجتمع من منظور واقعي صرف وكان موقفي من المسلمات الدينية هو موقف الشكّ والناقشة وكانت المرحلة التالية هي بداية الشكّ في الشكّ فقد أتضح لي عجز الفكر العلمي المادي عن أن يقدم تفسيراً مقنعاً للحياة والموت والإنسان والتاريخ وفي هذه المرحلة وقفت أمام الموت منكرًا ومستنكرًا أن يكون الإنسان هو هذه الجثة التي أراها أمامي وهو مجموعة عناصر الكربون والإيدروجين والأوكسجين والنحاس والحديد والكبريت والكوبالت والمنجنيز إلى آخر العناصر العشرين التي تتألف منها طينتنا وترابنا. لا لا يمكن أن يكون الإنسان هو مجرد هذه الأحشاء الملفوفة في قرطاس من الجلد. وإنما الحقيقة الإنسانية لا بد أن تكون متجاوزة لكلّ هذا القالب المادي المحدود. وعلينا أن نبحث عن هذه الحقيقة فيما قبل الميلاد وفيما بعد الموت وفيما وراء الطبيعة. وفي هذه المرحلة كتبت مؤلفاتي: لغز الموت ولغز الحياة ورواية المستحيلز. تكاد تبوح رواية المستحيل فيما بين سطورها بهذا العطش الصوفي والروح الرومانتيكية.

وتستمرّ هذه المرحلة إلى أوائل الستينات وفي ١٩٦٢ أهاجر هذه المرّة بالقدم والجسد في محاولة لاستكشاف الحقيقة في الغابات الاستوائية العذراء في جنوب السودان وكينيا وأوغندا وتنزانيا وأعيش شهرين في قبيلة نيام نيام.. وتعقب ذلك رحلة أخرى إلى قلب الصحراء الكبرى في واحة غدامس حيث أعيش شهرًا مع الرجال المثلّمين في قبيلة الطوارق وتكون ثمرة هذه الرحلات ثلاثة كتب هي: الغابة ومغامرة في الصحراء وحكايات مسافر وذلك عن رحلة ثالثة إلى أوروبا.

ثمّ بعد ذلك تأتي المرحلة الرابعة التي أحاول أن أركب فيها سفينة العلم لأهاجر إلى ما وراء العلم في مغامرة لأكتب لونهاً جديدًا من أدب الرواية العلميّة وفي هذه المرحلة قدّمت روايات العنكبوت والخروج من التابوت.. ورجل تحت الصفر التي حازت على جائزة الدولة في وقت متأخر في عام ١٩٧٠.. وفي هذه المرحلة أيضًا كتبت أينشتين والنسبية.

ثمّ تواكب هذه المرحلة وتأتي بعدها مرحلة أدبيّة قدّمت فيها معظم أعمالها الدرامية ومنها: مسرحيّة الزلزال ومسرحيّة الإنسان والظلّ ومسرحيّة الإسكندر الأكبر ومجموعات قصص مثل: رائحة الدم وشلّة الأنس وروايات اجتماعيّة مثل: الأفيون.

وفي أواخر الستينات أدخل عالم الأديان في سيرة طويلة تبدأ بالفديت الهندية والبوذية والزرادشتية والنيو صوفية واليوجا ثمّ اليهودية والمسيحية والإسلام.. وانتهى إلى شاطئ القرآن الكريم.. وفي بحر الصوفيّة الإسلاميّة أجد جميع ينباع وجميع الجداول وكلّ الأنهار.. وأجد الإجابات لكلّ ما كنت أبحث عنه من مشاكل أزلية.

وهكذا تأتي مرحلة التحوّل الكامل إلى الإيمان وتتوالى مجموعة من كتب الإسلاميات: القرآن محاولة لفهم عصري.. رحلتي من الشكّ إلى الإيمان.. الله.. محمد.. الكنيسة.. التوراة.. الشيطان يحكم.. الروح والجسد.. حوار مع صديقي الملحد. وتغطّي هذه المرحلة سنوات السبعينات..

وفي هذه المرحلة اتّخذ موقفاً صريحاً مناهضاً ومضاداً للفكر الماركسي والفكر الشيوعي.. وأقدم كتب: الماركسيّة والإسلام.. لماذا رفضت الماركسيّة.. أكذوبة اليسار الإسلامي.. كما أناقش كلّ ألوان الغزو الفكري من وجوديّة إلى عبثيّة إلى فوضويّة إلى مذاهب الرفض والتمرد واللامعقول.

ثمّ بعد ذلك وفي أواخر السبعينات تأتي المرحلة الصوفيّة وفيها أقدم الثلاثيّة: الصوفيّة.. السرّ الأعظم.. رأيت الله.. الوجود والعدم كما أقدم أسرار القرآن.. والقرآن كائن حي.. ومجموعات قصص مثل نقطة الغليان وأناشيد الإثم والبراءة ومسرحيات مثل الشيطان يسكن في بيتنا ومسرحيّة الطوفان ودراسات في الحبّ مثل عصر القروود ورواية سياسيّة هي المسيح الدجال.

تلك كانت رحلتي بطول ثلاثين عامًا وبعرض ٥٢ كتابًا تشاهد عصرًا يعيش وينفعل ويرى ويكتب وينقد ما يجري في الشارع المصري وحواله وأراني قد اخترت بعد هذه الرحلة العلم والإيمان منهجًا والديمقراطيّة أسلوبًا سياسيًا للحكم.. والإسلام دينًا.. ولا إله إلاّ الله راية.

ورغم كلّ شيء فأنا ما زلت أراني في بداية الطريق وكلّ ما كتبت هو في نظري لا أكثر من مسودّة ناقصة وبين ما أنجزت وبين ما أحلم به بون شاسع وما زلت أتلمذ كلّ يوم على كلّ إنسان.

مؤلّفاته:

- ٦- العنكبوت، دار النهضة العربيّة، ١٩٦٥. رواية.
- ٧- الخروج من التابوت، دار النهضة العربيّة، ١٩٦٥. رواية.
- ٨- شلّة الإنس، دار النهضة العربيّة، ١٩٦٥.
- ٩- رجل تحت الصفر، دار المعارف، ١٩٦٦. رواية.
- ١٠- قصص مصطفى محمود، روز اليوسف، ١٩٧٠.
- ١١- بحث في الوجود والعدم، دار المعارف، ١٩٧٧.

(ملاحظة: صدرت كلّ المؤلّفات التالية في القاهرة إلاّ إذا نصّ على غير ذلك).

أ) قصص وروايات:

- ١- أكل عيش، دار النهضة العربيّة، ١٩٥٤.
- ٢- عنبر ٧، دار النهضة العربيّة، ١٩٥٧.
- ٣- المستحيل، دار النهضة العربيّة، ١٩٦٠. رواية.
- ٤- رائحة الدّم، دار النهضة العربيّة، ١٩٦٢.
- ٥- الأفيون، دار النهضة العربيّة، ١٩٦٤. رواية.

- ١٢- عصر القروء، دار النهضة العربية، ١٩٧٧.
- ١٣- المسيح الدجال، دار النهضة العربية، ١٩٧٩. قصص ورواية.
- ١٤- السؤال الحائر، دار المعارف، ١٩٨٩.
- (ب) المسرحيات:**
- ١- الإسكندر الأكبر، دار النهضة العربية، ١٩٦٣.
- ٢- الزلزال، دار النهضة العربية، ١٩٦٣.
- ٣- الإنسان والظل، دار النهضة العربية، ١٩٦٥. مسرحية.
- ٤- غوما، دار النهضة العربية، ١٩٦٨.
- ٥- مسرح مصطفى محمود، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
- ٦- الشيطان يسكن في بيتنا، دار النهضة العربية، ١٩٧٣.
- ٧- جهنم الصغرى: مسرحية من فصلين، دار المعارف، ١٩٨٢.
- (ج) دراسات، ومقالات وأدب الرحلة:**
- ١- الله والإنسان، دار الجمهورية، ١٩٥٥.
- ٢- إبليس، لبنان، دار العودة، ١٩٥٨.
- ٣- لغز الموت، دار النهضة العربية، ١٩٥٩.
- ٤- اعترفوا لي، دار النهضة العربية، ١٩٥٩.
- ٥- أينشتين والنسبية، دار النهضة العربية، ١٩٦١.
- ٦- الأحلام، دار النهضة العربية، ١٩٦١.
- ٧- يوميات نصف الليل، الدار القومية، ١٩٦٤.
- ٨- الغابة، دار النهضة العربية، ١٩٦٣. رحلة إلى إفريقيا الاستوائية.
- ٩- مشكلة حبّ، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٦٤. مختارات من رسائل القراء.
- ١٠- الشيطان يحكم، دار المعارف، ١٩٦٥.
- ١١- في الحبّ والحياة، دار النهضة العربية، ١٩٦٦.
- ١٢- لغز الحياة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨.
- ١٣- المدينة (أو حكايات مسافر)، دار النهضة العربية، ١٩٦٨. رحلة.
- ١٤- مغامرة في الصحراء، دار النهضة العربية، ١٩٦٩. رحلة إلى الصحراء الكبرى.
- ١٥- اعترافات عشاق، روز اليوسف، ١٩٦٩.
- ١٦- القرآن محاولة لفهم عصري، دار المعارف، ١٩٦٩.
- ١٧- رحلتي من الشك إلى الإيمان، دار المعارف، ١٩٧٠.
- ١٨- الطريق إلى الكعبة، بيروت، دار العودة، ١٩٧١. رحلة حجّ.
- ١٩- المؤلفات الكاملة: قصص، روايات، مسرحيات، رحلات، (د.ن)، ١٩٧٢.
- ٢٠- الله، دار المعارف، ١٩٧٢.
- ٢١- التوراة، دار النهضة العربية، ١٩٧٢.
- ٢٢- الروح والجسد، دار المعارف، ١٩٧٢.
- ٢٣- رأيت الله، دار المعارف، ١٩٧٣.
- ٢٤- حوار مع صديقي الملحد، دار المعارف، ١٩٧٤.
- ٢٥- الماركسية والإسلام، دار المعارف، ١٩٧٥.
- ٢٦- محمد، محاولة لفهم السيرة النبوية، دار المعارف، ١٩٧٥.
- ٢٧- بحث في الوجود والعدم، دار المعارف، ١٩٧٦. دراسة فلسفية.
- ٢٨- السرّ الأعظم، دار المعارف، ١٩٧٦.
- ٢٩- الطوفان، دار النهضة العربية، ١٩٧٦.
- ٣٠- من أسرار القرآن، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧٦؛ طبعة ثانية، دار المعارف، ١٩٩٨.
- ٣١- لماذا رفضت الماركسية، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٦.
- ٣٢- نقطة الغليان، دار النهضة العربية، ١٩٧٧.
- ٣٣- القرآن كائن حيّ، دار النهضة العربية، ١٩٧٨.
- ٣٤- أكذوبة اليسار الإسلامي، دار المعارف، ١٩٧٨.
- ٣٥- نار تحت الرماد، دار المعارف، ١٩٧٩.
- ٣٦- أناشيد الإثم والبراءة، دار النهضة العربية، ١٩٨٠.
- ٣٧- جهنم الصغرى، دار المعارف، ١٩٨٢.
- ٣٨- من أمريكا إلى الشاطئ الآخر، دار المعارف، ١٩٨٢. رحلة.

- ٣٩- هل هو عصر الجنون؟، دار المعارف، ١٩٨٣. مقالات.
- ٤٠- أيها السادة... اخلعوا الأقنعة، دار المعارف، ١٩٨٤. مقالات سياسية.
- ٤١- الإسلام... ما هو...؟، دار المعارف، ١٩٨٤. مقالات.
- ٤٢- حقيقة البهائية، دار المعارف، ١٩٨٥. مقالات.
- ٤٣- وبدأ العدّ التنازلي، مؤسسة الأهرام، ١٩٨٥. مقالات.
- ٤٤- سكوت اليسار، دار المعارف، ١٩٨٩. مقالة.
- ٤٥- قراءة للمستقبل، ط ٣، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٩٠. مقالة.
- ٤٦- ألعاب السيرك السياسي، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٩١. عن حرب الخليج.
- ٤٧- عالم الأسرار، سلسلة «كتاب اليوم»، دار أخبار اليوم، ١٩٩٢.
- ٤٨- المغامرة الكبرى، دار أخبار اليوم، ١٩٩٣. مقالات.
- ٤٩- الطريق الى جهنّم، القاهرة، دار أخبار اليوم، ١٩٩٤.
- ٥٠- زيارة للجنة والنار، القاهرة، دار أخبار اليوم، ١٩٩٦.
- ٥١- لا... رجم للزانية، القاهرة، مدبولي الصغير، ٢٠٠٠.

عن المؤلف:

- ١- العشري، جلال: مصطفى محمود، شاهد على عصره، دار المعارف، ١٩٧٥.

عز الدين المديني

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٨ في تونس العاصمة، تونس.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية بالكتاب، ثم المدرسة الصادقية؛ والثانوية بمعهد كارنو، ١٩٥٤-١٩٥٧؛ ثم انتقل إلى مدرسة حرّة، فمعهد الدراسات العليا بتونس؛ دخل كلية الآداب بتونس، قسم الاجتماع، ١٩٦١-١٩٦٢؛ وتابع بعض دروس علم الاجتماع ببائيس، ١٩٦٣ ولكتّها غير مكتملة.

حياته في سطور: صحافي، موظف بوكالة تونس افريقيا للأبناء. التحق بكتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار كمتعاقد مع الإدارة، ١٩٦٨. مشرف على الملحق الثقافي لجريدة العمل وعلى مجلة الحياة الثقافية. مستشار في وزارة الشؤون الثقافية، ١٩٨٥. مشرف على الملحق الثقافي لجريدة العمل مرّة ثانية، ١٩٨٧، لمدة وجيزة. عضو سابق بنادي القصة واتحاد الكتاب التونسيين. مدير دار الثقافة ابن رشيق، مدير سابق للمركز الثقافي الدولي بالحمامات. متزوج وله أولاد.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

(أ) روايات وقصص:

- ١- الإنسان الصفر، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٨. رواية.
- ٢- خرافات، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٨؛ ط ٢، مزينة، ١٩٨٦. قصص.
- ٣- العدوان، تونس، جريدة العمل، ١٩٦٩. رواية.
- ٤- من حكايات هذا الزمان، تونس، دار الجنوب، ١٩٨٢. مجموعة قصص، مع مقدّمة لسمير العيادي.
- ١- رأس الغول، تونس، دار الثقافة ابن خلدون، ١٩٧٠. قصة مسرحية.
- ٢- ثورة صاحب الحمار، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٠.
- ٣- ديوان الزنج، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٣.
- ٤- رحلة الحلاج، تونس، مؤسّسات ابن عبد الله للنشر، ١٩٧٣.
- ٥- مولاي السلطان الحسن الحفصي، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٧.
- ٦- الغفران، تونس، دار المعرفة، ١٩٧٧.
- ٧- الترييع والتدوير، تونس، مجلة الفكر، ١٩٧٧.
- ٨- الحمال والبنات على البحر الوافر، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨٦.

- ٩- تعازي فاطمة، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨٩.
- ١٠- علي البحر الوافر، التريب والتدوير، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨٩.
- ج) مقالات:**
- ١- الأدب التجريبي، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٢.
- ٢- رواد التأليف المسرحي في تونس، تونس، الشركة التونسية للنشر، ١٩٨٦. (بالاشتراك مع آخرين).
- د) كتابات أخرى:**
- ١- حمودة باشا، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٩١.
- ٢- خرافات، تونس، سيرس للنشر، ١٩٩٩.
- ٣- شذرات من السيرة الرشيدية: سيرة مسرحية، قرطاج، المجمع التونسي للعلوم والأدب والفنون، بيت الحكمة، ٢٠٠٠.
- ٢- بن سالم، عمر: اتحاد الكتاب التونسيين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، تونس، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات، ١٩٨٩، ص ٥٠٣-٥٠٦.
- ٣- ترشونة، محمود: مباحث في الأدب التونسي المعاصر، تونس، ١٩٨٩، ص ١٠٩-١٢٧.
- ٤- Fontaine, Jean: IBLA, No. 123 (1969), pp. 119-125, 275-82; and IBLA NOTES (mimeographed).
- ٥- السعدي، ابو زيان: في الأدب التونسي المعاصر، دراسة ونقد، تونس، مؤسسة عبد الكريم ابن عبد الله، ١٩٧٤، ص ٢١٥-٢٢٣.
- ٦- Starkey, Paul: Quest for Freedom, the case of Izz el-Din al-Madani in Journal of Arabic Literature 26, 1995, pp. 67-79.

مقابلات:

- ١- إبداع، تموز ١٩٩٦، ص ١٠٧، عن مسودّات لكتابة مسرحية عن ابن رشد.

عن المؤلّف:

- ١- المديوني، محمّد: مسرح عزّ الدين المدني والتراث، تونس، رسم، ١٩٨٤.

أحمد علي المديني

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٤٧ في الدار البيضاء، المغرب.

ثقافته: تعلّم في مدرسة السعادة، فاس، ١٩٦٠؛ تابع دروسه المتوسطة بمدرسة ثانوية النهضة، فاس، ١٩٦٣؛ ثم انتقل إلى ثانوية الأزهر، الدار البيضاء، ١٩٦٥؛ يحمل الاجازة في الآداب قسم اللغة العربية، فاس، ١٩٦٨؛ والكفاءة التربوية من المدرسة العليا للأساتذة، فاس، ١٩٦٨؛ ودكتوراه في الأدب الحديث من جامعة الرباط، ١٩٧٧. وكانت له دراسات في الأدب الفرنسي بباريس.

حياته في سطور: مدرّس بالثانوي للغة العربية والآداب، صحفي، أستاذ جامعي. عضو اتحاد كتّاب المغرب (عضو المكتب المركزي للاتحاد لعدة سنوات)، عضو الاتحاد الاشتراكي للقوّات الشعبية، عضو اتحاد الأدباء العرب واتحاد الصحفيين العرب. أقام بالجزائر سنة ١٩٧١-١٩٧٢ للتدريس. زار كلاً من تونس (١٩٦٩) ومصر، العراق، سورية، الأردن (زيارات متقطعة، ١٩٧٤ إلى الآن) ولبنان (سنوية تقريباً، ١٩٧٥ إلى الآن)، كما زار اسبانيا وانجلترا والمانيا وبلجيكا وسويسرا واليونان وهولندا وإيطاليا وتركيا والنمسا وجلّ البلدان في أوروبا الشرقية والولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وفرنسا (إقامة مستمرة منذ ١٩٨٠ إلى الآن). متزوج.

السيرة:

أنا من مواليد ١٩٤٧/٣/٤ في بلدة صغيرة تدعى برشيد، ضمن محافظة مدينة الدار البيضاء الكبرى بالمغرب، من أسرة عائلها ينتمي إلى سلك القضاء، وخريج جامعة القرويين. عشت طفولة أدرك الآن أنها كانت موسرة بعض الشيء، ولكنها كانت فقيرة نفسياً واجتماعياً، ولا أستعيد من هذه الطفولة الأولى سوى مخايل بعيدة. سنوات المراهقة الأولى قضيتها بمدينة فاس حيث أوفدني أبي للدراسة هناك بعيداً عن الدار البيضاء وهو يخشى أن تفسد هذه المدينة الصناعية الهجينة أخلاقي. حصلت على شهادة الاعدادية وعدت إلى الدار البيضاء، وكان بدء ارتباطي الفعلي بهذه المدينة هو الانتفاضة التي عاشتها هذه المدينة في آذار (مارس) ١٩٦٥، حفرت مظاهرات الانتفاضة في ذاكرتي، ولعلّ مضمونها حملني رأساً إلى اليسار. في أكتوبر من هذه السنة حصلت على الشهادة

الثانوية، بمجهود شخصي، والتحقّت بكلية الآداب بفاس. كانت أمنية والدي أن أدرس الحقوق، وسجّلني بالفعل، بجامعة الرباط، ولأمر ما غيرت تسجيلي بمفردني وذهبت إلى فاس حيث كانت الشعبة الوحيدة لكلية الآداب، في قسم اللغة العربية وآدابها. كنت من قبل أخربش بعض الكتابات ذات النكهة الأدبية، وكنت، دائماً، متفوقاً بين زملائي في الإنشاء الأدبي. لم يكن يخطر ببالي أن أصبح كاتباً، ولربما خيّل إليّ، في لحظة، أن كلية الآداب، هذا في اللاوعي طبعاً، تعود إلى الكتابة. والحقيقة أنّ الدراسة الجامعية لم تعطني الشيء الكثير، فالأساتذة كلاسيكيون متعبون، وبعضهم شباب كان في حاجة إلى المزيد من تعميق ثقافته، ومن ثمّ كان الانهك أكثر على الثقيف الشخصي، والاستفادة من موجودات خزانة الكلية، والحق أنّي كنت ألتهم الكتب التهاماً، أتسبّع بتعلّم لغوي متين، مع ميل خصوصي، منذئذ، إلى الأدب الحديث. ويبقى مهماً الإشارة إلى أنّ الفترة الجامعية الأولى التي استغرقت ثلاث سنوات دفعت بي، وخاصة في السنة الأخيرة إلى الاحتكاك بالآخرين، وخاصة من زملاء لي يعملون ويناضلون في صفوف الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، وقد تعرّضت لمحنة أولى سنة ١٩٦٧ حين طردت من الحي الجامعي مع زمرة من الزملاء بسبب ما وصف بإثارة الشغب.

تخرّجت من كلية الآداب، والمدرسة العليا للأساتذة في حزيران ١٩٦٨ في آن واحد. وفي أكتوبر من نفس السنة التحقت بالتعليم الثانوي مدرّساً للغة العربية بإحدى ثانويات الدار البيضاء. الحقيقة أنّ هذا لم يكن يعني الشيء الكثير بالنسبة إليّ، لقد كنت أرى الأشياء تحدث أمامي، ووجدتها فرصة لأنكون مع هذه الأشياء سيما وأنه لم تكن لدي مسؤوليات، فقد كنت أستلم راتبي، أقطن وأعيش في بيت والدي الذي لم يطالبني بشيء، سوى بضرورة مواصلة الدراسة العليا. منذ هذا الوقت بدأت الصعلكة على طريقي الخاصة، تناول كميات هائلة من الخمور، التقلّب في علاقات نسائية وعاطفية تبدو الآن تافهة، ثمّ بداية الاهتمام بالكتابة، والكتابة الحديثة خاصة، وكنت قد بدأت أنشر بعض المقالات والخاطرات في صحيفة العلم، ثمّ بعض القصص. التحقت سنة ١٩٦٩ بمجموعة أنفاس الأدبية التي كان عبد اللطيف اللعبي يشرف على مجلّتها. لقد وجّهني كثيراً هذا الالتحاق وأتاح لي فرصة الاقتراب من الوسط الثقافي والأدبي. كانت النتيجة إصدار مجموعتي القصصية الأولى عن دار أطلنط التابعة لجامعة أنفاس سنة ١٩٧٠، وكانت هذه الانطلاقة الفعلية.

ذهبت إلى الجزائر في أول بعثة تعليمية مغربية، قضيت سنة ولم أطق الاستمرار هناك لقنوط الحياة وعبوس الناس الدائم. عدت إلى المغرب، وقادتنني علاقة عاطفية مع كاتبة مغربية اسمها خنانة بنونة* إلى الزواج، وبقدر ما كان ارتباطنا العاطفي قوياً بقدر ما كانت حياتنا صعبة، بعد ثلاث سنوات وصلنا إلى الطلاق. كنت وقتها قد أعددت

دبلوم الدراسات المعمّقة وبدأت أنبش لإعداد أطروحة الدكتوراه، وفي نفس الوقت أكتب المخطوطة الأولى من روايتي زمن بين الولادة والحلم. عليّ أن أتوقّف هنا لأنّيه بأنّ الوسط الأدبي لم يتقبّلني إلّا بصعوبة شديدة. لقد كانت كتابتي ولا تزال نافذة من الذوق الاعتيادي، والاتّفاقيّة المتوارثة، إنّي، في القصّة القصيرة، أجهزت سلفاً على نموذج الوحدات الثلاث والطريقة الوصفية الاتباعية. وصفت بالتجريبية، ثمّ ما لبث هذا الوسط أن تبين بأنّ المسألة جد، سيّما وقد ارتبطت عندي بتوثيق معرفي نقدي، وأثمر عملي بحثي الجامعي عن القصّة القصيرة بالمغرب، وكنت قد التحقت بالتعليم العالي، وثقافتي بدأت تنمو عمودياً وتجاري الحياتية تتراكم، وكنت شرعت أرشد في الصعلكة وأمتدّ في الأسفار. وبالفعل فإنّ ارتباطي الصحفي بجريدة المحرّر لسان حال الاشتراكي للقوّات الشعبية أعطاني أكثر من فرصة لتجديد نمط حياتي وللشعور بمسؤولية أكبر إزاء نفسي والآخريين، والمجتمع بالذات، وإن بقيت دائماً نشازاً في محيد الدوغماتية الحزبية والأخلاق السياسية الصارمة. من جريدة المحرّر أشرفت على ملحقاتها الثقافيّة، فأصبح لي رأي في ما ينبغي أن ينشر، وكان رأياً يخرج عن كلّ اعتبار سياسي أو شخصي، وقد نال الملحق شهرة فائقة وأصبح قبلة وقدرة. ظلّت الأسفار تغذيني، والقراءة بالفرنسية تغني أفقي، وقصصي ومقالاتي النقدية تنشر بين المغرب والعواصم العربية، لقد ملأني هذا ببعض الكبرياء وملأني النهج السياسي أكثر بقضايا وطني والقهر الاجتماعي والسياسي الذي يعيش فيه. وفي اتحاد كتّاب المغرب، أو في المؤتمرات العديدة التي حضرتها داخل المغرب وخارجه كنت أعبر عن موقف ديمقراطي، تقدّمي، عروبي. سنة ١٩٨٠ حصلت على تفرّغ من الجامعة المغربية، ورحلت إلى باريس، كنت في حاجة إلى هذه العاصمة لغسل ذاكرتي وشحنها من جديد، في باريس تزوّجت للمرّة الثانية، وهي الأخيرة، من لمياء سلمان، لبنانية الجنسية، مغربية القلب وهيأت لي الكثير لإعادة تثقيفي جديداً، وهذه المرّة بالفرنسية وحدها، وفي محاضرات النقد الأدبي الجديد على الخصوص. أتاح لي القسم العربي بجامعة باريس الثانية فرصة أن أدرّس الأدب الحديث للعرب والفرنسيين. وكان لي هذا أكثر من حافز لأخذ الأمور بالجدّ اللازم. حياتي في فرنسا (باريس) تجربة شديدة الغنى، لم أعرفها في وطني الذي ما يزال ارتباطي به شديداً، وكتابتي منذ حللت باريس تزداد غنى وعمقاً وتجديداً. إنّي أرهن نفسي لكتابة طليعية لا يعرفها العرب للأسف، وأواصل تعميق هذه التجربة بدون انقطاع، كما أواصل أكبر الصلات مع الوسط الثقافي والأدبي في المشرق العربي، وبيروت خصوصاً حيث أنشر أهمّ ما لديّ بالعربية. لست أدري إن كنت في أول الطريق أو منتصفه، ولكّنتني، على أيّ، أحسّ أنّ لديّ طاقة لمزيد من العطاء الوافر، وأنّ عليّ أنا وآخرين أن نجدّد أدينا، أن نغيّر حياتنا، أن نعيش بكرامة وبحريّة، أن نتنفس في مناخ الديمقراطية. لقد قتلنا القهر، قتلنا الدجل والمتاجرة بالشعارات وتكريس التخلف.

وبالنسبة إليّ فإنّي جانب الأدب، والمجتمع والتغيير، هناك الحياة، الحياة أولاً والحياة أخيراً وأنا أريد أن أعيشها حتّى النخاع، حتّى القيامة، وقد فعلت، وسأفعل، وافعلوا معي..!

مؤلفاته:

أ) قصص وروايات:

- ١- العنف في الدماغ، المغرب، دار أطلنط، ١٩٧٠. قصص.
- ٢- زمن بين الولادة والحلم، المغرب، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٧٦. رواية.
- ٣- سفر الإنشاء والتدمير، المغرب، الدار البيضاء، ١٩٧٨. قصص.
- ٤- وردة للوقت المغربي، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٣. رواية.
- ٥- الطريق إلى المنافي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥. قصص.
- ٦- المظاهرة، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٦. قصص.
- ٧- الجنازة، الدار البيضاء، دار قرطبة، ١٩٨٧. رواية.
- ٨- احتمالات البلد الأزرق، الرباط، دار الكلام للنشر والتوزيع، ١٩٩٠. قصص.
- ٩- حكاية وهم، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢. رواية.

ب) شعر:

- ١- برد المسافات، بيروت، دار المتوسط، ١٩٨٢.
- ٢- طريق السحاب، دار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٩٦.

ج) دراسات:

- ١- فن القصة القصيرة بالمغرب، في النشأة والتطور والاتجاهات، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠. أطروحة الدكتوراه في الأصل.
- ٢- في الأدب المغربي المعاصر، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٣. دراسة.
- ٣- أسئلة الإبداع في الأدب العربي المعاصر، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٥. مقالات.

عن المؤلف:

مراجعات الكتب:

- ١- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٩٤، ص ٧٩.
- ٢- أدب ونقد، ١٩٩٣، مجلد ٢، ٩٧، ص ١٦.

مقابلات:

- ١- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربية الحديثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص ٧٥-٧٩.
- ٢- فرحات، أحمد: أصوات ثقافية من المغرب العربي، بيروت، دار العالمية، ١٩٨٤، ص ١٨٨. ١٩٥.
- ٣- النهار الدولي، ٢٣-٢٩/٧/١٩٨٤، ص ٨.
- ٤- الحوادث، ١٩٨٤/٣/٩، ص ٦٦-٦٧. مقابلة عن رحلته الأدبية.
- ٥- الحوادث، ١٩٨٦/٥/٣٠، ص ٥٤-٥٥.

محمد مصطفى المرزوقي

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩١٦ العوينة (دوز)، تونس.

وفاته: ١٩٨١.

ثقافته: تعلّم في الكتاب أولاً وحصل علومه الابتدائية في العوينة، وأكملها في تونس العاصمة، ١٩٢٦-١٩٣١؛ وانتقل بعدها إلى المدرسة الخلدونية الثانوية، ١٩٣٣-١٩٤٤؛ تخرّج من الجامعة الزيتونية، مع دبلوم في العلوم العملية؛ حائز شهادة الأهلية من جامع الزيتونة، ١٩٣٥؛ ثمّ شهادة التحصيل، ١٩٤٤.

حياته في سطور: صحافي، خبير عدلي في المحاسبات، مدرّس للآداب العربية، محاضر بالإذاعة، موظّف بوزارة الشؤون الاجتماعية. سافر إلى ليبيا والجزائر (١٩٧٣، ١٩٧٤) والحجاز (١٩٧٨). لقد نال كلاً من وسام الافتخار من عهد اليابات (١٩٤٨) ووسام الاستقلال (عهد الجمهورية) (١٩٦٥) ووسام الجمهورية (١٩٦٥) ووسام الاستحقاق الثقافي (صنف ٢) (١٩٧٣)، ووسام الاستحقاق الثقافي (الصنف الأكبر) (١٩٧٨). زار إيطاليا (١٩٦١) وفرنسا (١٩٧٤) وإسبانيا (١٩٦١). متزوّج وله ابنة وخمسة أبناء.

السيرة:

ولدت في واحة (دوز) الواقعة في الجنوب الغربي التونسي على تخوم الصحراء في ١٩١٦/٩/٢٢ وفيها قضيت العشرة أعوام الأولى من عمري، وفيها حفظت القرآن الكريم. ثمّ انتقلت إلى العاصمة لأدخل المدرسة الابتدائية في أكتوبر ١٩٢٦ حيث قضيت ثلاث سنوات رجعت إثرها إلى بلدي مريضاً.

وفي ١٩٣٣ التحقت بالجامعة الزيتونية وبمدرسة ابن خلدون التي تحضّلت فيها في آخر السنة المذكورة على شهادة العلوم العملية. وفي أول عهدي في الزيتونة اندفعت في حركة الطلبة المطالبة بتعصير أساليب التدريس وإدخال العلوم العصرية ثمّ شاركت في الحركة السياسيّة التي يتزعمها بورقيبة ودخلت السجن في أحداث أبريل ١٩٣٨ حيث قضيت أربعة أشهر ونصفاً وفي سنة ١٩٣٩ وكانت سنتي النهائية في التعليم الزيتوني طردت من الزيتونة ضمن مجموعة من الطلبة. ونفيت إلى قريتي (دوز) ولكّني رجعت إلى العاصمة في نفس السنة فنفيت منها ثانية في ماي ١٩٤٠ إلى قبلي عاصمة إقليم نغزاوة.

وفي سنة ١٩٤٣ رجعت إلى العاصمة لأعمل محرراً في جرائد: إفريقيا الفتاة والنهضة والحرية، ولواء الحرية.

وفي سنة ١٩٥٠ عيّنت خبيراً لدى المحاكم التونسية ثم التحقت بالتدريس في معهد ابن شرف الثانوي لمدة سنة واحدة، وفي جانفي ١٩٥٧ التحقت بالمعهد القومي للآثار والفنون بطلب من أستاذه المرحوم حسن حسني عبد الوهاب. وفي ديسمبر ١٩٦١ تحولت إلى وزارة الشؤون الثقافية لأشرف على مصلحة الأدب الشعبي حتى أحلت على المعاش في أكتوبر ١٩٧٦.

تزوجت في سنة ١٩٤٦ ورزقني الله بخمسة أولاد وبنات، تخرج أربعة منهم من الجامعة التونسية وإثنان لا يزالان طالبين فيها.

أكتب كثيراً في جميع الألوان، ولكّني أشدّ ارتباطاً بالدراسات التاريخية والأدبية.

تونس العاصمة، ١٩٨٠

مؤلفاته:

(أ) دراسات:

- ١- أبو العلاء المعري آراؤه وعقيدته، تونس، مطبعة الاتحاد، ١٩٣٥.
 - ٢- أشعة الجمال، تونس، مطبعة الاتحاد، ١٩٣٦.
 - ٣- قابس، جنة الدنيا، غاباتها، خليجها، مدينتها، سكانها، تاريخها، رجالها، مصر، مكتبة الخانجي، ١٩٦٢.
 - ٤- الأدب الشعبي في تونس، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٧.
 - ٥- الدغباجي، محمد بن صالح، تونس، مكتبة المنار، سلسلة «معارك وأبطال»، ١٩٦٩.
 - ٦- الشعر الشعبي والانتفاضات التحريرية، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١.
 - ٧- صراع مع الحماية، تونس، دار الكتب الشرقية سلسلة «معارك وأبطال»، ١٩٧٣.
 - ٨- دماء على الحدود ثورة ١٩١٥، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٦.
 - ٩- عبد النبي بالخير، داهية السياسة وفارس الجهاد، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨.
- ١٠- الشهيد مصباح الجربوع، تونس مكتبة المنار، ١٩٧٩. سيرة مصباح الجربوع (١٩١٤-١٩٥٨).
 - ١١- المهديّة وشاعرها تميم، تونس، المعهد القومي للآثار، سلسلة «المكتبة التاريخية»، ١٩٨٠.
 - ١٢- مع البدو في حلّهم وترحالهم، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٠. حياة البدو في الجنوب التونسي.
- #### (ب) شعر:
- ١- دموع وعواطف، تونس، المطبعة الفنية، ١٩٤٦.
 - ٢- بورقيبات من شعر الكفاح، تونس، وزارة الشؤون الثقافية، ١٩٨١.
- #### (ج) قصص:
- ١- جزاء الخائنة، تونس، البشير الفقيه، ١٩٤٦.
 - ٢- عرقوب الخير، تونس، دار الكتب الشرقية، ١٩٥٦.
 - ٣- في سبيل الحرية، تونس، مكتبة النجاح، ١٩٥٦.
 - ٤- بين زوجتين، تونس، المطبعة العصرية، ١٩٥٧.

بن الحاج يحيى. أعيد طبعه في ثلاثة أجزاء: (١) حياته ومتفرقات من شعره، تونس، الشركة التونسية للتوزيع. دراسة؛ (٢) ديوان المعشرات وديوان اقتراح القريح، تونس، الشركة التونسية للتوزيع؛ تحقيق؛ (٣) يا ليل الصبّ ومعارضاتها، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٦٦.

٤- بقايا شباب، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٦. بالاشتراك مع محمد العروسي المطوي والجيلاني، بن الحاج يحيى.

٥- علي الحصري: دراسة ومختارات، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٤. بالاشتراك مع الجلاني بن الحاج يحيى.

٦- ثورة المرازيق بالجنوب الغربي التونسي، تونس، دار بو سلامة سلسلة «معارك وأبطال»، ١٩٧٩. بالاشتراك مع علي المرزوقي.

٧- المعهد الرشيدى للموسيقى التونسية، تأسيسه، تراثه الفنى، تونس، ١٩٨١. بالاشتراك مع صالح المهدي.

(و) مؤلفات أخرى:

١- يا ليل الصب ومعارضاتها، تونس/ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٦.

عن المؤلف:

١- محفوظ، محمد: تراجم المؤلفين التونسيين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦، المجلد الرابع، ص ٣٠٤-٣١٦.

٢- اتحاد الكتاب التونسيين: القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، تونس، ١٩٨٩، ص ٥١٣-٥١٩.

٥- أحاديث السمير، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٣.

٦- الجازية الهلالية، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٨.

(د) تحقيق:

١- مؤنس الأحبة في أخبار جربة، تونس، المعهد القومي للآثار والفنون/المطبعة الرسمية، ١٩٦٠. تحقيق.

٢- «خريدة القصر وجريدة العصر» للعماد الأصفهاني الكاتب: قسم شعراء المغرب والأندلس، تونس، الدار التونسية للنشر/مطبعة الدار التونسية للنشر، ١٩٦٦.

٣- مختارات من شعر المهرجانات، تونس، وزارة الشؤون الثقافية، ١٩٦٩.

٤- مختارات من مجلات شاهد، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٩. الأمثال الشعبية التونسية.

٥- عبد الصمد قال كلمات، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٨. مجموعة أحاج باللغة الشعبية التونسية.

٦- ديوان الحكيم أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني، تونس، دار الكتب الشرقية، ١٩٧٤.

(هـ) بالاشتراك:

١- معركة الزلاج، تونس، مكتبة المنار، ١٩٦١. دراسة تاريخية. بالاشتراك مع الجيلاني بن الحاج يحيى.

٢- الطاهر الحداد، حياته وتراثه، تونس، مكتبة بو سلامة، ١٩٦٣. بالاشتراك مع الجيلاني بن الحاج يحيى.

٣- أبو الحسن الحضري القيرواني، تونس، مكتبة المنار، ١٩٦٣. بالاشتراك مع الجيلاني

صالح مُرسي صالح

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٩ في كفر الزيات، مصر.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: درس الابتدائية في مدرسة القرية حتى ١٩٤٠؛ ثم دخل الثانوية الفاروقية، طنطا، ١٩٤٠-١٩٤٢؛ فمدرسة طنطا الصناعية وحصل منها على دبلوم سنة ١٩٤٨؛ التحق بجامعة الاسكندرية وحاز ليسانس في الأدب والفلسفة.

حياته في سطور: مساعد مهندس في البحرية المصرية لمدة ٧ سنوات. مدير تحرير مجلة الكواكب؛ صحفي بدار الهلال وبصباح الخير (١٩٥٦-١٩٧٠) ثم بالمصوّر منذ ١٩٧٠ حتى الآن. عضو نقابة الصحفيين. لقد زار معظم البلدان العربية. وفي العالم غير العربي زار كلاً من باكستان والهند وسيلان وإنجلترا وفرنسا وإيطاليا ويوغوسلافيا واليونان وقبرص والبرتغال وإسبانيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية. متزوج ورزق ابنة.

السيرة:

ولدتُ في كفر الزيات، غربية، وهي مدينة صناعية صغيرة على شاطئ رشيد للنيل. وكان أبي موظفًا صغيرًا بالتليفونات، ولأنه كان صغيرًا، فلقد كان كلُّهم أن يعلمنا جميعًا، أنا وإخوتي الأربعة... وكنت أنا أكبرهم. حصلت على الشهادة الابتدائية في عام ١٩٤٠، وكان عمري أحد عشر عامًا. ذلك أتى من مواليد ١٧ شباط عام ١٩٢٩. وكنت أصغر طالب في المنطقة كلّها. كما كنت واحد من أصغر الطلبة في القطر المصري كلّه. والتحقّت بالمدرسة الفاروقية الثانوية بطنطا. وكنت أسافر كلَّ يوم صباحًا إلى المدرسة ومساءً إلى كفر الزيات، غير أنني في السنة الثانية الثانوية رسبت في اللغتين الإنجليزية والفرنسية. ورفضت أن أدخل الملحق فلم يسبق لي الرسوب قبل هذا، وكانت أزمة انتهت بأني دخلت مدرسة طنطا الصناعية. وحصلت على الدبلوم في عام ١٩٤٨. والتحقّت بالأسطول المصري في ٢٠ كانون الأوّل عام ١٩٤٨ كمساعد مهندس... وبهرتني حياة البحر، فظلت طوال سبع سنوات مفتوح العينين على كلّ ما يجري حولي في هذا العالم الذي بدا لي جذابًا ورائعًا وغريبًا. وفي نفس الوقت كنت ألتهم كلّ ما يقع تحت يدي من كتب لأعوض ما فاتني من تعليم.. غير أنّ أكثر ما جذبني كانت كتب الفلسفة وعلم النفس، حتى أحسست ذات يوم بضرورة

تنظيم هذا الكم الكبير من المعلومات التي حشوت بها رأسي. فالتحقت بكلية الآداب جامعة الإسكندرية قسم فلسفة وعلم نفس واجتَماع في الموسم الدراسي ١٩٥٥/١٩٥٦... وفي نفس العام تركت البحريّة إلى القاهرة. حيث بدأت حياتي الصحفية بكتابة قصص قصيرة عن البحر لفتت الأنظار. حتى إذا صدرت لي أوّل مجموعة قصصيّة بعنوان الخوف استقبلت استقبالاً جيّداً من النقاد في ذلك الحين ثم صدرت لي رواية زقاق السيّد البلطي بعد ذلك بثلاث سنوات أي في كانون الثاني عام ١٩٦٣ وكنت قد أصبحت منذ أيار عام ١٩٥٦ واحداً من المجموعة التي اشتركت في إصدار مجلة صباح الخير.. وفي صباح الخير كتبت عشرات القصص وثلاثة روايات وعشرات التحقيقات الصحفية. ثمّ تركت صباح الخير إلى المصوّر في نيسان عام ١٩٧٠ وظللت في المصوّر حتى الآن.

تزوّجت مرّتين المرّة الأولى في العام ١٩٥٧ وأنجبت طفلة واحدة هي أمل.
وتزوّجت المرّة الثانية في أيار عام ١٩٧١. وأصبحت جدّاً في أوائل عام ١٩٨١.
كتبت عدداً لا بأس به من السهرات والمسلسلات التلفزيونيّة والإذاعيّة. وثلاث أفلام سينمائيّة هي زقاق السيّد البلطي والكذاب والصعود إلى الهاوية.

مؤلفاته:

- | | |
|--|--|
| <p>٢- الكذاب، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٦٦.</p> <p>٣- السجين، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٦.</p> <p>٤- الحفّار، القاهرة، أبولو للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.</p> <p>٥- كنتُ جاسوساً في إسرائيل: رأفت الهجان، القاهرة، أبولو؛ نيقوسيا، الدار المصرية للنشر والتوزيع، ١٩٨٦.</p> <p>٦- رأفت الهجان، القاهرة، أبولو للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.</p> <p>٧- سامية فهجي...، القاهرة، أبولو للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.</p> <p>(ج) رحلات:</p> <p>١- البحر، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٣.</p> <p>٢- رحلات السندباد البرّي، القاهرة، مكتبة مدبولي الصغير، ١٩٩٣. مقالات.</p> <p>(د) مؤلفات أخرى:</p> <p>١- الأعمال الكاملة، القاهرة، أبولو؛ نيقوسيا، الدار المصري للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.</p> | <p>١- الخوف، القاهرة، دار المصريّة للكتاب، ١٩٦٠.</p> <p>٢- خطاب إلى رجل ميت، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٧.</p> <p>٣- الصعود إلى الهاوية، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٦.</p> <p>٤- البحار مُندي وقصص من البحر، القاهرة، أبولو، نيقوسيا، دار المصريّة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.</p> <p>٥- حبّ للبيع، القاهرة، أبولو للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.</p> <p>٦- نساء في قطار الجاسوسيّة، القاهرة، مكتبة مدبولي الصغير، ١٩٩٠. قصص.</p> <p>(ب) روايات:</p> <p>١- زقاق السيّد البلطي، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٣.</p> |
|--|--|

- ٢- أقوى طفل في العالم، القاهرة، مكتبة مدبولي الصغير، ١٩٩٦.
- ٣- هم وأنا، نجيب محفوظ، يوسف إدريس، يوسف السباعي، يحي حقي، توفيق الحكيم، القاهرة، مكتبة مدبولي الصغير، ١٩٩٦.
- ١- الحوادث، ١٩٨٨/٨/٢٦، ص ٥٩.

عن المؤلف:

مقابلة:

حسين علي مُروّة

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٠٨ في حدائنا، لبنان.

وفاته: ١٩٨٧.

ثقافته: تعلّم في الكتاب وتابع دراسته الابتدائية في حدائنا وكانت له ثقافة خاصة مع بعض معلّمي الدين في بنت جبيل، دخل كلية الزراعة في بنت جبيل لسنة واحدة ثمّ تابع دروسًا دينية وعملية في النبطية. حصل دروسًا دينية عليا بالنجف، العراق لمدة ١٤ سنة متقطعة، ابتداء من سنة ١٩٢٤.

حياته في سطور: مدرّس وكاتب في العراق حتى طردته الحكومة العراقية بحجة قيامه بأعمال سياسية يسارية. صحافي لكلّ من مجلة الهاتف (النجف، لجعفر الخليلي) ومجلة الحضارة (بغداد) والجريدتين الرأي العام والساعة (بغداد). صاحب العمود اليومي لجريدة الحياة (بيروت)، ١٩٤٩-١٩٥٦. وكان يشترك في تأسيس مجلة الثقافة الوطنية وتحريرها ثمّ مجلة الطريق. اشترك في تأسيس اتحاد الكتاب اللبنانيين، ١٩٤٨. عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني، أقام بالاتحاد السوفياتي للدراسة والبحث. منحته «جمعية أصدقاء الكتاب» جائزة لكتابه: دراسات نقدية...، سنة ١٩٥٦. منحه مجلس الشعب في اليمن الديمقراطي وسام للأدب والفنون ومنحه «جائزة بيروت»، ١٩٨٥. متزوج وله ثمانية أولاد. قتل الكاتب في بيته في بيروت يوم الثلاثاء، ١٩٨٧/٢/١٧، ضحية في ما يبدو مطاردة ينفّذها متطرفون من الشيعيين.

السيرة*:

ولدت بحسب الهوية عام ١٩١٠، لكنّ والدي سجّل بخطّه أنّني ولدت عام ١٣٢٦ هجرية ويوازيها ١٩٠٨ ميلادية. أنا اليوم في السابعة والسبعين. ولدت في قرية «حدائنا» من قضاء بنت جبيل في جبل عامل. [ج...١]

كانت أمّي جميلة تعلّق بها والدي وأحبّها أهل ضيعتنا، فقد كانت كريمة تحبّ الناس. كنت وحيدها، ولي من أبي إخوة كثر، فقد كان والدي مزواجًا وتركت له كلّ من نسائه الثلاث ذكرًا واحدًا وأكثر من ابنة. [ج...٢]

كانت فرحتي هائلة بوصولي إلى النجف وانبهاري كان عظيمًا بمشهد حرم الإمام علي. لكن كان لا بدّ في الغدّ من الانخراط في الواقع الجديد الذي يفرض عليّ أن أختار أول أستاذ

لي في النجف. كان عليّ بحسب برنامج الدراسة أن أبدأ بدراسة المنطق فقد أتممت دراسة النحو في صورته التخصصية في جبل عامل. ورأيتني مع ذلك أتعامل مع هذا الواقع من دون كلفة. فقد يمت إلى المسجد الهندي وهو أكبر المساجد التي تنتظم فيها حلقات الدرس قريباً من حرم الإمام علي. دخلت المسجد وبدأت أطوف بين الحلقات وأترّث هنيهة عند كلّ حلقة أسمع وأرى. وتوقفت خلال الطواف عند حلقة لدراسة المنطق يتصدّرها أستاذ هو شيخ هاديء وديع مرح يتكلّم بهدوء وأناة. ويتلجج أحياناً في النطق، ويكاد التلجج يعيقه عن بيان أفكاره. رغم ذلك، وربّما بسببه، أحببت هذا الأستاذ ورغبت في الدرس عليه. كان هذا الأستاذ هو الشيخ علي الزين. [ج٢...]

مرّت سنة علي وصولي إلى النجف وأنا غارق في فرحة اللقاء بهذا العالم الجديد ولكن ما أن صحوت من حلمي حتّى تتالت الصدمات. وقد تكون الأولى التورّط في خصومة لم أتهيأ لها. أمّا الثانية فكانت حين دخلت إلى مزاد الكتب الأسبوعي (سوق تباع فيها الكتب بالمزاد)، ولا أدري ما الذي دعاني إلى شراء ديوان شعر للسيد إبراهيم الطباطبائي، كان ذلك أوّل ديوان شعر أقرأه وأتعرف فيه على الشعر، لم يكن الكتاب بذاته ذا خطر، لكن اقتنائي له ووجوده عندي ألقى عليّ «شبهة» قراءة الشعر. فقد زارني بعض رفقتي من الطلبة ورأوا الكتاب وارتفعت أصواتهم باللوم والاعتراض والنهي والإيعاز بالكفّ عن قراءة الشعر لئلا يلهيني عن الدين والدرس ولم يكن التنبيه في محله فقد كنت مع زميلي الأثنين من المجلدين في الدرس والمذاكرة. لم يثنني اللوم وآلت بي قراءة الكتاب إلى طلب الشعر في غيره من الدواوين وهكذا توصلت إلى ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي الذي راق لي ما فيه. هكذا أمعنت في قراءة الشعر وزاد الانتقاد والاعتراض عليّ. [ج٢...]

تورّطت في قراءة الأدب وغيره، وجرّ عليّ هذا التورّط خصومة الطلبة والزملاء، حتّى كدت أجد نفسي منبوذاً منهم فقد كنت لا أدري في إظهار ميلي إلى الأدب وتعلّقي به. ضاق عليّ الحصار ووجدتني في دوامة صراع داخلي مداره خيار صعب بين الدرس والأدب لم أخرج منه بنتيجة. ممّا عرّضني لقلق نفسي ولجملة عوارض عصبية منها ضيق النفس.

في تلك الآونة زار الشيخ أحمد مروة النجف وعابن ما أنا فيه وصحبني إلى بغداد للترويح عن النفس، وفي بغداد خطر لي أن أعود معه إلى لبنان وهكذا فعلت. [ج٢...]

لكنني عدت إلى النجف واستأنفت دراستي، كنت صرت في الحلقة الأخيرة من الدرس (أصول الفقه) وكان أستاذاً في الفقه الشيخ عبد الكريم مغنية. وكنا ثلاثتنا (أنا ومحمد شرارة ومحمد باقر إبراهيم) ندرس عليه. ورغم انصرافي للدرس بقيت على صراعي الداخلي وتردد بين متابعة التعليم الديني أو النكوص. [ج٣...]

خطرت لي فكرة أن أترك النجف نهائيًا بعد عودتي إلى لبنان، لكنّها بدت مستحيلة لجملة أسباب منها تأصل التعليم الديني في نفسي وعجزني عن التحوّل عنه للتعليم الحديث بسبب عوزي الماديّ وصعوبة إيجاد عمل إذا عدت إلى النجف. [ج...٢]

وبعد عودتي إلى النجف، استأنفت الدراسة لأخوض هذه المرّة صراعًا آخر، هو صراع أفكار. فقد بدأت تتكوّن عندي مبادئ جديدة تخالف المجرى الفكري السائد هناك. لم يعد الخلاف وقفًا على مسائل التدريس، ولكن تعدّها إلى قضايا الطبيعة والكون. باتت أسئلتي باعثة على التشكيك في ديني. ولم يعد المشكّكون سندًا لذلك في أفكار غير المألوفة وسلوكي. [ج...٣]

جملة أفكار من بينها الاتجاه السياسي الوطني، ورفض الكهنوت في الإسلام باعتباره طارئًا عليه فلا حاجة لطبقة يتلقى منها الناس دينهم ويعتبر أفرادهم أنفسهم أوصياء قيّمين على أفكار الناس وسلوكهم، والتشجيع لا قبل له بهذا. يضاف إلى هذه الأفكار مطالعة شبلي الشميل وإسماعيل مظهر ذوي الاتجاه الماديّ ومجاهرتي بهذه القراءة وطرحي انطلاقًا منه أسئلة تتناول مجمل الفكر الديني. أمّا اختلاف سلوكي فكان ظاهرًا. [ج...٣]

قرأت في مطلع شبلي (السادسة عشرة) إعداد الرسالة لأحمد حسن الزيات والمقتطف والهلل. ثمّ باشرت في قراءة طه حسين وإسماعيل مظهر صاحب كتاب العصور ذي الاتجاه الماديّ، بالإضافة إلى قراءة العرفان التي بدأت تستقبل نتاجي من مقالي الثاني. ثمّ وجدتني مسوقًا إلى قراءة العديد من الكتب العلميّة والفكريّة التي تصدر في القاهرة أو بيروت وخاصّة تلك التي تصدر في القاهرة.

صراعي مع المحيط النجفي ونظام التدريس الديني حفزني إلى قراءة ألوان من الكتب من منطلق طلب الحقيقة وحدها؛ لذا لم أجد حرجًا في تقبّل هذه الأفكار وفهمها أيّا كان بعدها عن منطق الدين أيّ أنني تحرّرت في السنوات الأولى من القمع الأيديولوجي والتعصّب الديني. ذلك جعلني أتابع بذهن مفتوح ما يكتب في موضوعات تخترق هذه الأيديولوجيّة وتنتقدها. فمن منطلق طلب الحقيقة وجدّني جادًا في الاطلاع على فكر الآخر نهمًا لمعرفته. بل دفعني ذلك إلى السعي لفهم موضوعات ذات طابع علمي بحث كتلك التي كنت أجدها في المقتطف.

من الكتاب الذين كانوا محور تأثري هناك طه حسين وإسماعيل مظهر وشبلي الشميل بالدرجة الأولى وخاصّة في تقديمه للداروينية. [ج...٤]

بدوي الجبل* أوّل شاعر معاصر أحببته، حفظت كلّ شعره تقريبًا وكان يغريني فيه الوهج اللفظي وجمال المفردة والإيقاع، أحببت ولا أزال ورغم كلّ ما يقال شعر أحمد شوقي وخاصّة شعره التاريخي (قصيدة النيل) التي لا أزال أعاود قراءتها أمّا الجواهري* فترقى معرفتي له إلى العشرينات لكنّه لفت نظري كثيرًا وكتبت عنه مقالات عدّة. [ج...٥]

لم تكن لي في النجف صلة بالماركسيّة إلا ما تناهى إليّ منها عبر المؤلّفات التي تندرج في الفكر الماديّ وسبق أن ألمحت إليها فالفكر الماديّ في أصل كينونتي الثقافية المادية، أمّا أول الكتب الماركسيّة التي اطّلت عليها فكان البيان الشيوعي قرأته في بغداد.

كان تحوّلي ضمن جوّ جارف بين المثقّفين العراقيين. بعد قيام الحكم الوطني حصلت على امتياز جريدة باسم السيار وهذا الاسم لم يأت اعتباراً فقد استعرت من إسم جريدة يوسف إبراهيم يزبك التي كنت أتتبعها وأحبّها، أصدرت من هذه الجريدة عدداً واحداً صودرت بعده وألغي امتيازها، هذا العدد للأسف غير موجود عندي، الخلاصة أنّني أبعدت من العراق وكان ذلك في ٩ حزيران ١٩٤٩.

عدت إلى بيروت فعلاً بلا هويّة ولا عمل، أمّا الهويّة فكانت ميسورة. عدت إلى سجلّ العائلة وحصلت على الهويّة أمّا العمل فكان مشكلة فعلية. زاد الأمر تعقيداً أنّ صيتاً بالشيوعيّة سبقني إلى لبنان رغم أنّني لم أكن منتمياً إلى حزب شيوعي. أذكر أنّ أصدقائي القريبين حاولوا أن يدبّروا لي عملاً وخطر لهم أن أتوظّف قاضياً شرعياً نظراً لتعليمي الديني لكنّ المشروع فسد لأمرين أوّلها أنّهم عرضوا الأمر على صديق نافذ فرفض أن يتبنّى الأمر بحجّة شيوعيّتي، والثاني هو أنّني ما كنت لأقبل هذه الوظيفة بالذات فضلاً عن رفضي المبدئي لأيّة وظيفة أخرى. لكنّ مبادرة من المرحوم كامل مروّة حلّت المشكلة إذ دعاني للعمل في جريدة الحياة واستجبت بدون تحفّظ بدأت أعمل فيها فور وصولي. باشرت كتابة زاوية يومية سمّيتها «أدب» ثمّ تحوّلت عن هذا العنوان إلى آخر هو «مع القافلة» العنوان ذاته يشير إلى هويّة الزاوية اليساريّة فالقافلة المعيّنة هي قافلة التقدّم. الزاوية كانت مفتاح الدخول إلى أوساط مثقّفين وكتّاب وحتّى إلى أوساط ناس عاديّين. [ج...٥]

اتّصلت ببعض قيادات الحزب الشيوعي (أنطوان ثابت فنقولاً الشاوي ففرج الله الحلو). وحدث أن كتبت بمناسبة ذكرى عمر فاخوري مقالاً قلت فيه رأيي في عمر فاخوري فكراً وفناً وكان هذا المقال، من حيث لا أحتسب، يتناول عمر فاخوري من الوجهة التي يتناوله بها الشيوعيّون ويضعه حيث يضعونه. كان هذا المقال فاتحة ارتباط بالشيوعيّين.

وبإنشاء الثقافة الوطنيّة ١٩٥١ صرت عضواً في الحزب الشيوعي، ثمّ انتظمت في صفوف أنصار السلم ١٩٥٤ وهكذا توزّع عملي الفكري والسياسي بين ٣ جهّات الحياة، وحركة أنصار السلم، والثقافة الوطنيّة... [ج...٥]

كان الإشراف الحزبي يقتصر على الخطّ السياسي. بدأنا بمواجهة الأحلاف العسكريّة وكنت أشارك في تعبئة المثقّفين الذين كنت على صلة معهم حول مواقف وطنيّة وتقدّمية وفي سبيل السلام العالمي واستطعنا أن نشرك في نشاطاتنا أمثال يوسف غصوب وبشارة الخوري وحتّى إدوار حنين، أمّا سعيد عقل* فشارك في احتفالاتنا، أذكر أنّه تكلم في حفل استقبال

ناظم حكمت. وأنشأنا جمعية العلاقات الثقافية بين لبنان والاتحاد السوفياتي وكنت من مؤسسيها وكان من أعضائها نقولا فيّاض ومارون عبّود الذي كنّا على صلة وثيقة به. لست في موقع إشراف على الصحافة الحزبية، وكانت في صياغة التوجّهات الثقافية للحزب وللحزب ثقة فيما أكتب. أمّا في مجال علاقات الحزب بالمتّقفين فقد كنت في صميم هذه العلاقات.

في كلّ ما كتبت حول الواقعية في الأدب كنت أصرّ على عدم الفصل بين الشكل والمضمون وعلى ضرورة تشكيل فنّي للنصّ الأدبي، أيّ ضرورة النظر إلى الجمالية الفنية، لكن ظروف المعركة في الخمسينات، وهي معركة إيديولوجية برأبي، كانت تضعنا أنا وزملائي في صراع حادّ من جهة المضمون، ذلك لأننا كنّا ندرك أنّ المشكلة التي يجري الصراع حولها ليست مشكلة فنّ بقدر ما هي مشكلة إيديولوجية تتعلّق بمضمون العمل الأدبي، ظروف هذه المعركة، وضعتنا في صراع مع الآخرين من أجل ردّ الاعتبار للمضمون الفكري. طبعاً كنّا نقول دائماً أنّ موضوع الصراع هذا هو الفنّ أيّ أنّ الكلام لم يكن في يوم عن الكتابات غير الفنية.

إنّ كتابي النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية هو مشروع بدأ منذ باشرت كتابة مقالات عن شخصيات تراثية فكرية وأدبية في الخمسينات. هذه المقالات كانت نواة المقالات ودراسات أخرى حول التراث، وبعد الخمسينات كانت صلتي بالتراث وتناولي له يتطوّران، بالرغم من أنّ أكثر ما كتبت في هذا السياق يدخل في باب النقد الأدبي نظرياً وتطبيقياً بدليل أنّ أكثر الشخصيات التي تعرّضت لها كانت أدبية. لكنّ ظرفاً فكرياً أحاط بي في أواخر الستينات كان هو الدافع لنوع من التخصّص في كتابة واسعة ومعتمّة في التراث الفكري العربي الإسلامي وفي الفلسفة العربية الإسلامية بالذات. نشأت هذه الفكرة نشأة تطورية عندي ثمّ دخلت عناصر تاريخية لا داعي لذكرها وضعت أمامي مهمّة تأليفية متخصصة واحتاج ذلك منّي إلى تفرّغ تام لأكتب دراسة متاسكة تستغرق مساحة تاريخية في الفكر العربي ذات شمول وعمق، وهنا يجب القول بصراحة أنّ الحزب الشيوعي اللبناني كان له الفضل في إعطائي التفرّغ الكامل لإنجاز هذا العمل. بذلك ممّا مكّني أن أعيش عشر سنوات كاملة مع موضوع هذا الكتاب. دون أن تعيقني عن البحث أيّ مهمّة أخرى ولولا هذا التفرّغ التام الذي أعطانيه الحزب لما استطعت أن أكتب بهذه الشمولية وبهذا العمق إذا صحّ لي أن أدعيها.

عمل طيّب يتزيّن كان أوّل ما ظهر في هذا الباب وهو عمل متميّز في الكتابة التراثية ويمكن القول أنّ محمّد عابد الجابري باحث مهمّ جداً وكذلك محمود أمين العالم*. لا أرى أسماء أخرى كتبت في صلب الموضوع بهذا القدر من الاهتمام الجدّي وبهذا القدر من التخصّص. [ج...٦]

إني اليوم [١٩٨٥] أعمل في الجزء الثالث من كتاب النزعات الماديّة في الفلسفة العربيّة الإسلاميّة.

* [مقطوع من حوار مع المؤلّف على الصفحة العاشرة ضمن سلسلة ستة أعداد نشرها جريدة السفير (١٨-٢٤/٩/١٩٨٥، باستثناء العدد ٩/٢٣)]

مؤلّفاته:

- ١- مع القافلة، بيروت، منشورات دار بيروت، ١٩٥٢. مجموعة مقالات في الأدب والنقد والحياة.
 - ٢- قضايا أدبيّة، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٦.
 - ٣- ثورة العراق، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٥٨.
 - ٤- دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٦٥؛ ط ٢، مزينة ومنقّحة، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٦.
 - ٥- النزعات الماديّة في الفلسفة العربيّة الإسلاميّة، بيروت، دار الفارابي، في جزئين، ١٩٧٨، ١٩٧٩.
 - ٦- دراسات في الإسلام، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٠. بالاشتراك مع محمّد أمين العالم*، محمّد دكروب، سمير سعد.
 - ٧- في التراث والشريعة، بيروت، (د.ن)، ١٩٨٣.
 - ٨- عناوين جديدة لوجوه قديمة، في تراثنا الأدبي والفكري، بيروت، دار العالمية، ١٩٨٤.
 - ٩- تراثنا... كيف نعرفه، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربيّة، ١٩٨٥. دراسات نقدية وتاريخية.
 - ١٠- الموقف الثوري في الأدب الإبداعي، بيروت، منشورات الفكر العربي، (د.ت).
- ١١- ولدتُ شيخًا وأموت طفلًا: سيرة ذاتية في حديث أجراه معه عبّاس بيضون، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٠.
 - ١٢- دراسات في الفكر والأدب، بيروت، دار الفارابي (د. ت).
- ### عن المؤلّف:
- ١- حوار مع فكر حسين مرّوة، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٠. اشترك به عدد من الكتاب.
- ### مقالات:
- ١- حسين مرّوة، شهادات في فكره ونضاله، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨١. مجموعة مقالات لعدد من الكتاب تقديرًا له.
 - ٢- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلّد ١، ٣٧، ص ٣٦، النقد مرّوه الواقعي.
 - ٣- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلّد ٢، ١٤٥، ص ١٠٨. عن مرّوه المناضل والكاتب.
- ### مقابلات:
- ١- السفير، من ١٩٨٥/٩/١٨ إلى ١٩٨٥/٩/٢٤. مقابلة بشكل السيرة الذاتية.
 - ٢- انظر أعلاه رقم ١١ من مؤلّفاته.

محمود عبد الرحمن المسعدي

النوع الأدبي: روائي، ناقد.

ولادته: ١٩١١ في تازركة (ولاية نابل) تونس.

وفاته: ٢٠٠٤.

ثقافته: التحق بالفرع الابتدائي للمدرسة الصادقية، تونس العاصمة، ١٩٢١-١٩٢٦؛ وتابع دروسه المتوسطة والثانوية في المدرسة الصادقية ومعهد «الليسي كارنو»، ١٩٢٦-١٩٣٣؛ دخل جامعة باريس، كلية الآداب السوربون، باريس، ١٩٣٣-١٩٣٦، و ١٩٤٦-١٩٤٧ ونال شهادة الإجازة في اللغة العربية، ثم درجة التبريز (Agrégation)، والمناظرة في الاختصاص نفسه.

حياته في سطور: أستاذ اللغة العربية وآدابها في المدارس الثانوية: ليسي كارنو، ١٩٣٦-١٩٣٨؛ والمدرسة الصادقية، ١٩٣٨-١٩٤٨؛ ثم درس نفس الاختصاص في التعليم العالي في معهد الدراسات العليا بتونس، ١٩٤٨-١٩٥٥؛ أستاذ مساعد بقسم اللغة والآداب العربية بكلية السوربون، جامعة باريس، ١٩٤٨-١٩٥٢؛ مدير قسم الدراسات اللغوية بمعهد الدراسات العليا بتونس، ١٩٥١-١٩٥٧؛ مدير إدارة التعليم الثانوي بوزارة التربية والتعليم، ١٩٥٥-١٩٥٨؛ مفتش عام للتربية والتعليم بنفس الوزارة، منذ ١٩٥٨. وزير التربية القومية، ١٩٥٨-١٩٦٨؛ ثم وزير الدولة، ١٩٦٩-١٩٧٥، ثم وزير الشؤون الثقافية، ١٩٧٣-١٩٧٦. وهو الآن محال على المعاش. عضو الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي منذ سنة ١٩٣٤. عضو منظمة «اليونسكو» وعضو المجلس التنفيذي لهذه المنظمة من سنة ١٩٧٤ إلى ١٩٧٨. عضو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. عضو مؤازر لمجمع اللغة العربية الأردني. لقد زار جلّ البلدان العربية منذ خمسين سنة تقريباً. كما زار السنغال وغانا وساحل العاج والكمرون وكينيا في افريقيا وجرّ البلدان الأوروبية وزار أيضاً الهند وتركيا وإيران وماليزيا في آسيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا. متزوج وله ثلاث بنات (بالاستبناء).

السيرة*:

نشأ محمود المسعدي نشأته الأولى، بحكم ولادته في قرية صغيرة من قرى الشمال الشرقي من البلاد التونسية، في وسط ريفي ساذج كان يحتم عليه الجهل والتخلف الحضاري وفي

بلاد كانت تزرع منذ أواخر القرن التاسع عشر تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي. وقد تربى تربيته الأولى في قريته حيث حفظ بعض سور من القرآن الكريم في «الكتاب» الذي كان هو الوسيلة الوحيدة لتعليم الأطفال وتلقن معلوماته البسيطة الأولى في الدين واللغة عن والده الذي كان في القرية الرجل الوحيد المتخرج من كلية جامع الزيتونة بتونس العاصمة بشهادة في العلوم الدينية والعربية. ثم نقله أبوه في سنّ الحادية عشرة إلى مدارس التعليم العصري في تونس العاصمة فتعلم بالقسم الابتدائي ثم الثانوي من المدرسة الصادقية وكان التعليم بها مزدوجاً قائماً على الفرنسية والعربية لغة وثقافة. أما تعلمه العالي فقد تلقاه في كلية الآداب «السوربون» من جامعة باريس. وقد كان لهذه الظروف المكانية والزمانية التي نشأ وتعلم وتكوّن فيها محمود المسعدي تأثير عميق يتجلى مفعوله بالخصوص في النواحي التالية من شخصيته الفكرية وآثاره الأدبية:

(أ) يظهر أنّ الروح الدينية والذوق اللغوي العربي قد انغرسا في نفس المسعدي منذ نعومة أظفاره أثناء نشأته القروية الأولى قبل أن ينمو ويتغذى بعناصر التكوّن الثقافي في مراحل التعليم الثانوي والعالي. ذلك ما تشير إليه الكلمة التي أهدى بها كتابه حدث أبو هريرة قال إلى روح أبيه حيث يقول: «... أبي الذي رتلّت معه صباي على أنغام القرآن وترجيع الحديث، ممّا لم أكن أفهمه طفلاً ولكّني صغت من إيقاعه منذ الصغر لحن حياة، وربّاني على أنّ الوجود الكريم مغامرة طهارة جزاؤها طمأنينة النفس الراضية في عالم اسمي، وفي أثناء ذلك كلّه علمني بإيمان سبيل إيماني».

(ب) أمّا الظروف السياسية التي كانت تعيشها تونس وخاصة السياسة التعليمية والثقافية التي كان يرمي الاستعمار الفرنسي بواسطتها إلى طمس الشخصية العربية الإسلامية لتونس وتغليب اللغة والثقافة الفرنسية عليها فيبدو أنّها بعثت في نفسية المسعدي شعوراً وطنياً قوياً وزرعت فيها إرادة الحفاظ على الذاتية الثقافية القومية وبعثها متجددة موفية لأصالتها في صلب المعاصرة الحية. ولئن كانت مقالات عديدة من كتابه: تأصيلاً لكيان.... تعبّر عن ذلك فإنّ كلّ آثاره الأدبية ظاهرة مردها تلك الإرادة.

(ج) ولعلّ النزعة «الكلاسيكية» شكلاً ومعنى التي امتاز بها مذهب المسعدي الأدبي وتلوّنت بها سائر آثاره يكمن سرّها في إرادة إثبات قدرة اللغة والثقافة العربية على الاضطلاع لفظاً ومضموناً بأهمّ القضايا الجوهرية الإنسانية التي لا تزال تعالجها على كثر العصور آداب الثقافات الكبرى في العالم. فهذه مؤلفاته المختلفة تحاول أن تمحص وضع المنزلة البشرية في الكون وتستوضح أبعادها وتستكشف مصير الإنسان ومسؤوليته في الوجود. فمن مشكلة الفعل والخلق كعنصر لزومي من عناصر مسؤولية الكيان بالنسبة للإنسان كما تطرحها رواية السدّ إلى مشكلة تلازم الوجود والوجود وارتباط الكينونة بالديمومة والصلابة وافتقار الصلابة بالزمان والانتقال من حالة تزول إلى حالة تتولّد

كما تتراى من وراء قصة مولد النسيان. أمّا رواية حدث أبو هريرة قال فهي تقصّ مغامرة وجوديّة كاملة بما تستلزمه من وضع الوعي وبطولة المسؤولية وما تتقلّب فيه من أطوار تجربة الحسّ واتّقاد قوى الحيويّة الجسدية وتجربة الحبّ والعشق وسعادتها المسعورة ثمّ تجربة الانطلاق من حدود الفردية الضيقة إلى أوساع الانفتاح والاتّصال بالغير بالعالم وممارسة الحياة الجماعيّة والمسؤوليّة الاجتماعيّة ثمّ تطوّر الخيرة في الله بعد الخيرة في الناس ذلك التطوّر الذي يجد فيه بطل الرواية «الفاقة الكبرى» التي لا يسدها إلاّ إيمان يملأ القلب ويشبع الفكر والتي حولها يدور جماع «التساؤلات الماورائيّة». إلى أن يفضي ذلك كلّه بتجربته الوجوديّة ومغامرته الكيانيّة إلى آخر مرحلة من مسيرته نحو الهول والموت فيشرّف على الأفق الأقصى من الكيان الإنساني ثمّ يبعث في حديث «البعث الآخر» بنوع من الاتّحاد الصوفي بالعالم العلوي بعثاً هو في الحقيقة ولادة في عالم آخر وبنوع من الكيان آخر.

(د) ولئن استطاع محمود المسعدي أن يملأ أرجاء أدبه بهذه الحمولة الخصبة الزاخرة من المشاكل الجوهرية مشاكل كيان الإنسان فلائته على ما يبدو وقد استفاد إلى أبعد حدّ من تكوينه وتعلّمه العربي الفرنسي المزدوج واكتسب منها القدرة على أن يستوعب ويستبطن معاً روح وعناصر الثقافتين العربيّة والفرنسيّة بل والغربيّة بصفة عامّة كخير ما يكون الاستيعاب والهضم، ناهيك أنّ قائمة أسماء من يعترف هو أنّه تأثّر بهم في عهد تكوّنه الأدبي والفكري قد جمعت بين أمثال أبي العلاء المعريّ وأبي حيّان التوحيديّ وأبي حامد الغزاليّ وعمر الخيام ومحمّد إقبال وأمثال بودلير ورامبو وفاليري، سارتر وجان جيرودو الفرنسيّين وشكسبير الانكليزيّ ودستوفسكي الروسيّ وابسان النروجي ونيتشي الألمانيّ ودي أونامونو الاسباني وغيرهم كثير من رجال الأدب والفكر والفنّ قديماً وحديثاً. بذلك يفهم اتّجاه تفكير المسعدي ونتاجه الأدبي نحو ما يسمّيه «إنسانيّات» الأدب. توضح ذلك أقواله أنّ الالتزام هو أن يكون الأدب جماع قصة الإنسان وخلاصة ما يستنبطه من أعمق أعماله وصميم أحشائه طوال مغامرته الوجوديّة، أن يكون رسالة الإنسان إلى الإنسان، رسالة يستوحىها من الجانب البطولي من منزلته في الكون، تلك المنزلة المأسوية التي حلّلتها في عبارته المشهورة: «الأدب مأساة أوّلاً يكون». مأساة الإنسان يتردّد بين الألوهيّة والحيوانيّة، وتزفّ به في أودية الوجود عواصم ألم العجز والشعور بالعجز أمام القضاء. أمام الموت. أمام الحياة. أمام الغيب. أمام الآلهة. أمام نفسه.

تونس العاصمة، ١٩٨٠

* [فضّل المؤلف كتابة سيرته الذاتية مستخدماً ضمير الغائب].

مؤلفاته:

- ١- السدّ، تونس، شركة النشر لشمال افريقيا، ١٩٥٥؛ ط ٢، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤ (مع مقدّمة لطفه حسين*) . رواية في ثمانية مناظر بشكل مسرحيّة
French transl. by A. Gellouz, Sherbrooke, Naaman, 1981.
- ٢- حدّث أبو الهريرة قال...، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٣؛ ط ٢، تونس، دار الجنوب، ١٩٧٩، مع مقدّمة لتوفيق بكار، ص ١٧-٤٣.
- ٣- مولد النسيان وتأمّلات أخرى، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤. يشتمل على (١) مولد النسيان (ص ١٩-١١٥)، رواية قصصيّة فلسفيّة مسترسلّة في سبعة فصول؛ (٢) المسافر (ص ١١٧-١٣٣)، تأمّلات وخواطر فلسفيّة حول معنى طمأنينة الكتاب؛ و(٣) السندبان والطهارة (ص ١٣٥-١٥١)، تأمّلات فلسفيّة حول معنى طلب الطهر، في شكل قصص.
- ٤- تأصيلاً لكيان، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله، ١٩٧٩. مجموعة مقالات ودراسات ومحاضرات.
- ٥- Essai sur le rythme dans la prose rimée en arabe, Tunis, Mu'assasat 'Abd al-Karim ibn 'Abdallah, 1981. Study.
- ٦- الايقاع في السجع العربي: محاولة تحليل وتحديد، تونس، مؤسّسة عبد الكريم ابن عبد الله، ١٩٩٦.
- ٧- الأعمال الكاملة، محرّرة من محمود ترشونة، وزارة الثقافة والشباب والترفيه، ٢٠٠٢.
- ٨- من أيام عمران وتأمّلات أخرى محرّرة من محمود ترشونة، تونس، دار الجنوب للنشر، ٢٠٠٢.

عن المؤلّف:

- ١- حمود، نور الدين: تاريخ حياة المسعدي وتعريف بالسدّ، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٣.
- ٢- ترسونة، محمود: الأدب المرید في مؤلّفات المسعدي، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٩.
- ٣- الطويل، أحمد: محمود المسعدي وكتابه: حدث أبو حريرة قال، تونس، دار بوسلامة، ١٩٨٢.
- ٤- مراصي، محمّد: المرأة في الأدب المسعدي، تونس، دار التقدّم، ١٩٨٤.
- ٥- سامرائي، ماجد: «حوار مع محمود المسعدي»، دراسات عربيّة، عدد ٧/٢١، أيار ١٩٨٥، ص ٨٢-٩٣.
- ٦- ترسونة، محمّد: مباحث في أدب التونسي المعاصر، تونس، ١٩٨٩، ص ١٣١-١٧٧.

مقالات:

- ١- Journal of Arabic Literature 1977, 8 p., 153 ff., Robin Ostle on «Mahmud al-Mas'adi and Tunisia's Lost Generation».
- ٢- إبداع، كانون الثاني ١٩٩٧، ص ٧٠، عن كتابة الروايات في تونس: محمود المسعدي، عزّ الدين المدني ومحمّد عزيزة.

مراجعات:

- ١- لنقد مسرحيته السدّ: الجمهورية (القاهرة) ١٩٥٧/٥/٢٩؛ الفكر (تونس) اذار ١٩٥٧ وكانون الأول ١٩٦٦ وتموز ١٩٧٥.
- ٢- تقديرات نقدية لمسرحيّة السدّ، راجع الفكر (تونس)، السنة الثالثة (١٩٦٦/١٢) لعيسى ناعوري، ومقدّمات الطبعة الأولى وضعها الشاذلي القليبي ومحجوب ابن ميلاد؛ نور الدين حمود: محمود المسعدي وكتابه السدّ؛ الفكر، السنة الثانية (١٩٥٧/٣) «نقاش حول رواية السدّ» لمحجوب بن ميلاد وفتحيّة

«المسعدي يتحدث عن أدبه». انظر أيضًا
الفكر، المجلد ١٦ (١٩٧١/١٢)، المجلد ٢١
(تموز ١٩٧٥) والمجلد ٢٢ (كانون الأول
١٩٧٧).

-٢ دراسات عربية، ٢١، أيار ١٩٨٥، ص ٨٢-
٩٣.

-٣ الكرمل، ١٩٩١، ٤٠-٤١، ص ٢٧٦.

فراي والطاهر قيقه والبشير العربي والشاذلي
القليبي ونور الدين حمود وآخرون: تاريخ
حياة المسعدي وتعريف بالسدّ، تونس، الدار
التونسيّة، للنشر، ١٩٧٣.

مقابلات:

-١ مجلّة الحياة الثقافيّة (تونس)، ١٩٧٦/١،

خالد المبارك مصطفى

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، ناقد.

ولادته: ١٩٣٧ في كوستي، السودان.

ثقافته: تعلّم في مدرسة كوستي الأولى، ١٩٤٤-١٩٤٨؛ فمدرسة كوستي الأهلية المتوسطة، ١٩٤٨-١٩٥٢؛ فمدرسة حنتوب الثانوية وادي مدني، ١٩٥٢-١٩٥٥؛ فمدرسة المؤتمر الثانوية، أم درمان، ١٩٥٥-١٩٥٦؛ دخل جامعة الخرطوم، ١٩٥٨-١٩٦٠؛ فجامعة لايبزغ، المانيا الديمقراطية، ١٩٦٠-١٩٦٥؛ ثم جامعة الخرطوم، ١٩٦٥-١٩٦٨؛ فجامعة برستول، انكلترا، ١٩٦٩-١٩٧٥. وحصل على ماجستير ودكتوراه.

حياته في سطور: معيد بجامعة الخرطوم، ١٩٦٩؛ محاضر بالجامعة منذ ١٩٧٥؛ أستاذ مشارك بالجامعة منذ ١٩٨٢؛ عميد معهد الموسيقى والمسرح، ١٩٧٦/١٩٨٢. عضو كل من: المجلس الوطني للموسيقى والمجلس الوطني للمسرح واتحاد المسرحيين السودانيين وجمعية الدراسات الافريقية بجامعة انديانا (بلولينجتون) وجمعية الدراسات السودانية في الولايات المتحدة الأميركية. زار مصر وأقام بكل من جمهورية المانيا الديمقراطية (١٩٦١-١٩٦٥) وبريطانيا (١٩٦٩-١٩٧٥) والولايات المتحدة الأميركية (١٩٨١-١٩٨٢). متزوج وله ولد.

السيرة:

ولدت في ٣٠ سبتمبر ١٩٣٧ بمدينة كوستي التي تقع على النيل الأبيض في وسط السودان. والدي سوداني وكذلك والدي (وهي ابنة خالته) وقد هاجر والداها من منطقتين مختلفتين في شمال السودان. لأسرة والدي تقاليد علمية دينية متينة وبحوزتها كتب ومخطوطات، وقد تأثرت كطفل وفتى كثيرا بدور الأسرة في نشر اللغة العربية والدين الإسلامي في السودان وربما كان هذا أهم عامل في تكوين شخصيتي.

لهذا السبب، كما يخيل إليّ، كان من الطبيعي أن تنمو اتجاهات المشاركة في الحياة العامة عندي. اتجهت نحو العمل السياسي الطلابي وجذبني الفكر الاشتراكي. نتج عن هذا أن دراستي لم تكن منتظمة فقد أكملت المرحلة الثانوية في مدرستين بعد أن فصلت من الأولى بسبب إضراب كنت أحد منظميه. كما درّست بالجامعة بجامعتين بعد أن فصلت من جامعة الخرطوم أبان الحكم العسكري ولم أعد لها إلا بعد سقوط الحكم العسكري عقب انتصار ثورة أكتوبر ١٩٦٤.

أوفدتنى الجامعة إلى إنجلترا عام ١٩٦٩ بعد أن عيّنت معيداً لقسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب. وكان لفترة الدراسة في إنجلترا أكبر الأثر في ابتعادي التدريجي من وجهة النظر الواحدة، وجعلني التدريب الأكاديمي منه عازفاً عن قبول الولاء السياسي مهما كان نوعه. وفوق هذا فإنّ خيبة أمني في ممارسات اليسار السوداني زادت شعوري بأنّ اليسار يخدع الشعب لأنّه يصارع كلّ الحكومات باسم الديمقراطية بينما يسعى لإقامة حكم يسلب كلّ الحريّات ويؤيد بلا تحفّظ الحكومات المتسلطة في أوروبا الشرقية. استقلت من الحزب الشيوعي السوداني، عام ١٩٧٢ وأدى تحرّشهم بي إلى صدامات ومساجلات معروفة في الوسط الأدبي والفني السوداني. أعتقد أنّي بعد هذه التجربة في عداد الذين يستحيل تنظيمهم سياسياً، لأنّ التنظيمات تسلب المرء نعمة التفكير المستقل.

يمكن أن أقول أنّي عشت حياة سهلة من ناحيتي الأسريّة. فقد كان والدنا تاجرًا متوسّط الحال مستنيراً وكان سعيداً في زواجه وعمله. شجّعني كما شجّع كلّ أبناؤه (وليس بناته!) على العلم الذي كان هو نفسه يطلبه بانتظام في حلقات الدراسة بالجامع. وأنا لا أذكر أنّ والدي ضربني قطّ كما لا أذكر أنّي احتجت لشيء ولم يوقّر لي. لم يثر في وجهي إطلاقاً في كلّ المرّات التي فصلت من المدرسة أو في المرّات التي وصلته فيها رسائل تحذير من المدرسة أو الجامعة، وكانت فلسفته هي أنّ الشباب له أحكامه.

لاحظ المعلّمون منذ صغري اتجاهاً أدبيّة وشجّعوها، ففي المدرسة الأولى اختاروني كي ألقى كلمة يوم الآباء. أعدّ الكلمة شيخ إبراهيم معلّم اللغة العربيّة والدين الإسلامي وحفظتها عن ظهر قلب ولكنها تبخّرت في الهواء عندما رفعتني على منصّة عالية وواجهت مئات المدعوّين من الأعيان والحكّام الانجليز! كنت في المدرسة الوسطى سكرتيراً للجمعية الأدبيّة وقرضت الشعر كما كتبت القصّة القصيرة. بدأت أولى محاولاتي المسرحية في ذلك الوقت، فقد كان معلّم اللغة العربيّة حرّيجاً من دار العلوم أو الأزهر بالقاهرة، وكان يكتب القصّة القصيرة ويطلب منّا أن نحولها إلى مسرحية. ولا أزال أحتفظ بمسرحيّات حصّة «الانشاء تلك».

أمّا في المرحلة الثانويّة فقد تزايد اهتمامي بالرسم والقصّة القصيرة فأصدرت صحيفة جداريّة كاريكاتورية عام ١٩٥٥/١٩٥٦ بمدرسة المؤتمر الثانوية التي أتيها لاجئاً من الثانويّة. نشرت أوّل قصة قصيرة لي بمجلة الصباح الجديد التي رأس تحريرها حسين عثمان منصور وكان ذلك عام ١٩٥٦ وأنا في نهاية المرحلة الثانويّة وكانت القصّة عن تبرّع قدمه مواطن سوداني أيام العدوان الثلاثي على مصر، ونشرت القصّة وسط جوّ سياسي مشحون بالتوتر. واصلت كتابة القصّة القصيرة بعد دخولي الجامعة عام ١٩٥٧ ونشرت عشرات القصص كما صرت سكرتيراً لجمعية الفنون الجميلة عدّة دورات وفازت إحدى لوحاتي بجائزة في مهرجان عام ١٩٦٠. نشرت أيضاً مسرحيّة قصيرة.

فصلت من الجامعة عام ١٩٦٠ وغادرت السودان إلى المانيا الديمقراطية حيث درست الأدب الالمانى بجامعة لايبزغ واتصلت بصورة أعمق بالمشرح. لم أهتم بنشر الكتب إلا في السبعينات. فقد نشرت لي مسرحية وأنا طالب دراسات عليا بانجلترا وكان باللغة الانجليزية، نشرتها دار هاينان ضمن المسرحيات الافريقية الفائزة في مسابقة هيئة الاذاعة البريطانية (١٩٧٢). تلت ذلك مسرحية ريش النعام بالعربية الفصحى (عام ١٩٧٦) في الخرطوم عقب رجوعي من انجلترا. ثم مجموعة مسرحيات سبق أن نشرت بالمجلات العربية (مثلاً: الثقافة المصرية والدوحة القطرية). اشتركت في فيلم الملك المقدس مع المخرج الايطالي ايفو ميكلي حيث سجل جزءاً من مسرحيتي رث الشلل ضمن الفيلم. كلفت عام ١٩٧٦ بالاشراف كعميد على انتقال معهد الموسيقى والمسرح للمجلس القومي للتعليم العالي وأكملت المهمة عام ١٩٨٢. أشرفت على الملحق الثقافي للصحافة عامين اثنين. قضيت عاماً دراسياً بجامعة بيل بولاية كونكتيكتات. تزوجت إحدى زميلات الدراسة وهي تتوقع مولودنا الأول قريباً.

مؤلفاته:

- | | |
|--|--|
| <p>والمسرح، ١٩٨٠. مقالات نقدية في المسرح والقصة القصيرة وغيرها من المقالات.</p> <p>٥- التعليم العالي بالسودان، مقالات متفرقة، بيروت، دار البحار، ١٩٨٥.</p> <p>٦- المسرح العربي، (د.ن)، ١٩٨٦.</p> <p>٧- مغامرة الترابي الاسلامية، (د.ن)، ٢٠٠٠.</p> <p>كتب أيضاً المؤلف مسرحية والدراسة باللغة الانجليزية:</p> <p>٨- «Station Street», published by Heinemann in Nine prize-winning plays, London, 1972.</p> <p>٩- Arabic drama: A critical introduction, Khartum, Khartum University Press, 1986.</p> | <p>١- ريش النعام، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٧٦. مسرحية مستوحاة من تاريخ السودان.</p> <p>٢- تلك النظرة ومسرحيات أخرى، الخرطوم، معهد الموسيقى والمسرح، ١٩٧٧. مسرحيات قصيرة.</p> <p>٣- المسرح السوداني: تاجوج، الخرطوم، إدارة النشر الثقافي، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٧. نقد مسرحي.</p> <p>٤- حرف ونقطة، الخرطوم، معهد الموسيقى</p> |
|--|--|

محمد عفيفي مَطَر

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٥ في رملة الأنجب، محافظة المنوفية، مصر.

ثقافته: تلقى علومه من الابتدائية إلى نهاية الثانوية في رملة الأنجب والمنوفية. حائز ليسانس الفلسفة من جامعة عين شمس، ١٩٦٦.

حياته في سطر: مدرّس الفلسفة في المدرسة الثانوية في كفر الشيخ، صحافي ومراسل في العراق، ١٩٧٧-١٩٨٣.

السيرة*:

أسأل نفسي بداءة: ما هو الواقع؟ وأجد نفسي غارقاً في شبكة هائلة ونسيج بألف طية. وكلّ الخيوط الممتدة في بنائنا العقلي والنفسي والاجتماعي بكلّ علاقاته، التاريخ بكلّ موروثاته، الحاضر بوصفه موطئ قدم المستقبل، المستقبل الطالع في براعم الحلم والشهوة وعذاب الخروج من الشرنقة. كلّ هذه الخيوط هي نسيج الواقع كما أراه وأعيشه وأحمله في قلبي جرحاً لا يندمل، فماذا يفعل الشعر؟ إنني أعتبر نفسي واحداً من المهمومين بإثارة النزعة الإنسانية في العالم العربي الذي أصبح كالجثة المتعفنة المنتصرة تحت شمس الهزائم والكذب وغياب العقل وانعدام الرؤيا الشاملة للإنسان والمستقبل، المنتظرة لمن يقيم شعائر الدفن كي تبدأ طقوس الولادة وموسيقى الحركة المنسجمة بما تحويه من آلاف النغمات المتوافقة والمتعارضة والمتقاطعة والمتصادمة. - الحوار الحوار. ثنائية الصوت والصوت الضدّ. وأتصوّر أننا بحاجة إلى فهم التوافق الحضاري حتّى نفهم من إثارة الأسئلة علّنا نصل إلى السؤال الجوهري الذي تبدأ به الحضارة ما هو سؤالنا الخاص، ما هو السؤال لو طرحناه على أنفسنا لكان من الإجابات المختلفة والمتناقضة عليه نهاية عصر السقوط وبدء الكشف عن ملامح الوجه الصاعد من غبار الهدم وشظايا الأبنية التي تهوي، ما هو السؤال؟ وأعتقد أنّ الواقع العربي لم يكشف بعد. شارك الجميع في تجهيل ملاحظته وتمييع قضاياها، لا أعفي أحداً من ذلك ولا نفسي، وأشير بإصبع الاتهام في الجهات الأربع ودائرة الأفق وأرى موت النطفة في كلّ العيون. كلّ العيون. فهل الشعر يهدم؟ نعم. ليكشف ويشير ويبيّن. [ص ١٨٧]

الفجوة أو الهوة القائمة بين الشعر كطاقة إنسانية كبرى وبين السلطة في العالم ستظلّ قائمة وممتدة تتغوّر، في لحم العصر ما دام الحوار مقطوعاً وما دام العالم محكوماً بالصوت

المنفرد أي ما دامت القوّة القاهرة طعام الفقراء والمرتشين واللصوص والمستغلّين ما دام الإنسان مضطراً للاختيار بين الرغيف أو الحرّيّة. [ص ١٨٩]

* [مقطع من حوار في مجلة مواقف (بيروت)، عدد ١٣-١٤ (١-٤/١٩٧١)، ص ١٨٧-١٨٩].

مؤلّفاته:

- ١- من دفتر الصمت، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٦٨.
 - ٢- ملامح من الوجه الأبداء وقلبيسي، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.
 - ٣- الجوع والقمر، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٢.
 - ٤- رسوم على قشرة الليل، القاهرة، دار آتون، ١٩٧٢.
 - ٥- كتاب الأرض والدم، سلسلة «ديوان الشعر العربي الحديث»، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.
 - ٦- شهادة البكاء في زمن الضحك، بيروت، دار العودة، ١٩٧٣.
 - ٧- والنهر يلبس الأفعنة، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٥.
 - ٨- يتحدّث الطمى، القاهرة، مدبولي، ١٩٧٧. قصائد من الخرافة الشعبيّة.
 - ٩- أنت واحدها وهي أعضاءك، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٦. شعر.
 - ١٠- رباعيّة الفرح، لندن، دار رياض الرّيس، ١٩٩٠. شعر.
 - ١١- فاصلة اقاع النمل: شعر، القاهرة، دار شريقيات للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.
 - ١٢- العلاقات النحوية والصورة الشعريّة، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، (د.ت).
 - ١٣- ترانيم في ظل تماره، القاهرة، روايات الهلال، ١٩٩٦.
 - ١٤- أوائل زيارات الدهشة، هوامش التكوين، القاهرة، دار شريقيات للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- ١٥- إحتفالات المومية المتوحشة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨.
- ١٦- من مجرمة البدايات، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨.
- ١٧- الاعمال الكاملة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٠.
- ١٨- روائع الاعمال الشعريّة، القاهرة، مكتبة الاسرة، ٢٠٠٤.

عن المؤلّف:

١- M. M. Badawi, Modern Arabic Literature and the West, London, 1985, pp. 37ff.

مقالات:

- ١- الطويل، رضا: «معالم التجربة الاجتماعيّة في شعر محمد عفيفي مطر»، مجلّة الفكر المعاصر، كانون الثاني شباط ١٩٧٥، ص ٩٨-١٠٦.
- ٢- غزول، فريال جبّوري: «فيض الدلالة وغموض المعنى في شعر محمد عفيفي مطر»، فصول، عدد ٣ (نيسان أيار حزيران ١٩٨٤)، ص ١٧٥-١٨٩.
- ٣- شكري، غالي: «البحث عن محمد عفيفي مطر»، دراسات عربيّة، عدد ١٢ (١٩٩١/١٠)، ص ٣-١٤.
- ٤- أدب ونقد، ١٩٩٥، ٢، ١٢٢، ص ٦٢-٧٠.
- ٥- Journal of Arabic Literature 1994, 25, p. 135; 1996, 27, p. 125.
- ٦- كرم، ١٩٨٥، ١٧، ص ٢٠٦.

مراجعات الكتب:

- ١- فصول، ٧، تشرين الأول ١٩٨٦، ص ١٦٠ -
- ١٩٠ عن أنت وأحدها.
- ٢- أدب ونقد، ١٩٩٢، ١، ٨٢، ص ٤٣ عن
رباعيات الفرح.
- ٣- إبداع، نيسان ١٩٩٨، ص ٨ عن كتاب
الأرض...

مقابلات:

- ١- المستقبل، السنة ٤، عدد ١٦٩ (١٤/٥/١٩٨٠).
- ٢- أدب ونقد، ١٩٩٥، ٢، ١٢١، ص ٤٢-١٣١.
- ٣- الحياة، ٢٢/٤/٢٠٠٠، ص ١٦.

عبد الرزاق رحيم المُطَلبي

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٣ في ناحية المشرح، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المشرح الابتدائية للبنين، ناحية المشرح، ١٩٥٢-١٩٥٨؛ فثانوية العارة للبنين، محافظة ميسان، ١٩٥٨-١٩٦١؛ ثمّ دار المعلمين الابتدائية، محافظة ميسان، ١٩٦١-١٩٦٤.

حياته في سطور: عمل في التعليم، في إعداد برامج إذاعية وتلفزيونية والإشراف عليها؛ والإسهام والإشراف على برامج إذاعية وتلفزيونية؛ وأيضًا الكتابة والفحص والإشراف الثقافي والصحفي. عضو كلّ من نقابة المعلمين، واتّحاد الأدباء، ونقابة الصحفيين، ورابطة كتّاب ورسمامي الأطفال. زار مصر (١٩٨٤) وألمانيا الديمقراطية (١٩٧٨) وإيطاليا (١٩٨٠) وإنكلترا (١٩٨١). متزوّج وله ابنتان وأربعة بنين.

السيرة:

في بيت أدبي تفتّحت عينا، حيث المناخ المقدّس للغة والشعر، وكانت المكتبة دربًا للحياة، بها أتعرّف على عالمي وأعيه رويدًا، وأستشرف آفاقه، وإذ أتذكّر الآن تلك اللحظات الجليلة والساحرة، أعجب لذلك الصبيّ الصغير، كيف لم تكن عيناه تريان غير الكتاب ملعبًا وحدائق بهجة ومادّة تدوّق لجمال متخيّل خاصّ.

ولأنّ مناخ البيت والمحيط مناخ قصصي، يكبر الكتاب فيه حتّى يصير مجلسًا كبيرًا لرجال يروون القصص والحكايات العجيبة والغريبة، التي لما تزل شخصياتها وأبطالها يرودون المجاهل والمفاوز والصعوبات في ممالك تمتدّ حدودها حتّى أبعد نقطة في فضاء الخيال، لأنّ مناخ البيت هو هذا السحر الآسر، ولأنّ الدهشة والتطلّع تكمن في الأعماق كبذرة فتية. ولأشياء كثيرة أحسّ بها ولا أحدّها بالضبط، كانت تدفع بي إلى الانشداد لهذا العالم الغريب، المكتظّ، الكبير والهائل والمليء بكلّ أشياء وأصوات الحياة، عالم القصص والحكايات، وهكذا وجدت نفسي أقرأ القصص، وأقرأ مبكرًا، ومبكرًا أكتب أشياء تشبهها، ومثلما كنت أميل إلى قراءة القصص وكتب المغامرات والروايات البوليسية، فإنّني كنت أكتب القصص والحكايات على غرارها مستعيرًا أبطالها من الحكايات والقصص التي كنت قد سمعتها.

حتّى إذا كنتُ في الصفِّ السادس الابتدائي، كانت لديّ مجموعة قصص معدّة للطبع في كتاب أسميته في وقته «قصص متنوعة» ووضعت له مقدّمة في نشوء القصة والحكاية التي نبتت في تربة نشوء اللغة، حيث كان الإنسان القديم يحتاج إلى تبادل الأفكار والأخبار والأعمال، عندما يجالس أمثاله في الكهوف، على دفء النار، ولهذه اللحظة، لم أعرف من أين وكيف وصلتني تلك الأفكار.

فأنتني أن أذكر أنّني ولدت عام ١٩٤٣، في ناحية المشرح/محافظة العراق، وكانت نشأتي ريفية، بخاصّة السنوات الخمس الأولى من عمري، حيث الريف القدرى، الذي يبذر فلاحوه حبوبهم في أرض تتطلّع إلى السماء دائماً، من أجل قطرة مطر.

نشأتى هذه، التي أخذت مساحات كبيرة من وعيى ووجدانى، جعلتني أكتب الرواية والقصة الريفية الفلاحية. وفي البيت الكبير لعائلتنا (المطلبي)، وفي بيت جدّي الميء باللغة والأدب والدين، كنّا نحن الصغار البادئين نستظّل بظلّ جدّي المرحوم الحاج يوسف، المتبحّر بعلوم اللغة والأدب والدين، ونتبارى بالكتابة، نتعارض ونتباح، نقوم ونصوّب، ونستذكر الكتب التي نقرأ، وهكذا سرنا في درب الأدب سوّية، والغريب الغريب، أنّني كنت من بين الجميع الذي يتتبع ويكتف بالقصة. بينا أقراني، كالدكتور مالك المطلبي، والكاتب محمّد حسن المطلبي (محمّد شمسي) كانا شأن الآخريين يكتبون الشعر، ويتبعون الأسماء والأعمال فيه، ويتجادلون حول ديوان العرب الكبير، ومثلهم كان شقيقي (عبد الوهاب) الذي بدأ النشر معي، لكنّه لم يواصل...

وكان الدكتور الشاعر مالك والكاتب محمّد حسين كلّ قرائي ونقادي آنذاك، مثلما كنت أنا بالنسبة لهم (معهما عبد الوهاب). ولم أكن أجد الكتب إلا بصعوبة، فحالة أبي كانت أقرب إلى الحاجة، فهو يشتغل (عطاراً) موسميّاً في قرية يعيش فلاحوها حياتهم في انتظار المطر، وهكذا كنت أجمع النقود فلساً على فلس لأشتري كتباً مقروءة، أو أستعير الكتب من الأصدقاء، ومن مكاتب المدارس، ثمّ عرفت الطريق إلى المكتبات العامّة، وبدأت صداقة مع أمثالها.

وكنت متفوّقاً في دراستي، فأنا الناجح الأوّل، وأنا (بطل العلوم) في المدرسة الابتدائية، وأنا الناجح الأوّل على المنطقة الجنوبية في العراق، في (بكالوريا) الصفّ الثالث المتوسط، وأنا المتخرّج الأوّل من دار المعلمين الابتدائية. وكنت قد دخلت الدار عام ١٩٦١ في العمارة من غير أن أستجيب لرغبات أساتذتي وأكمل دراستي الثانوية بسبب حاجتي إلى اختصار الطريق كي أستطيع أن أنفق على أهلي، ولاعتقادي بما ستوفّره لي مهنة التعليم من وقت أنفرغ خلاله للعمل في الأدب وقراءة وكتابة (القصة والرواية على وجه الخصوص).

في عام ١٩٦١ نشرت أول قصة لي، وكانت بعنوان «بين الخير والشر» في جريدة الشرق الصادرة في بغداد، ثم أتبعها بعدد من القصص، منها القصة التي سحرني نشرها أكثر من أية قصة، ولا أزال «حواس» التي نشرت في صدر الصفحة الأدبية للجريدة عام ١٩٦١، وبعدها قصتي «أنا وأبي» في مجلة القصة المصرية والتي يشرف على تحريرها القاص محمود تيمور، العدد (١١) سنة ١٩٦٤.

كنت قد قرأت جبران والمنفلوطي والأدب الرومانسي وأدب المهجر، ثم، في المرحلة المتوسطة صرت أقرأ بشغف القصص والروايات العالمية المترجمة إلى جانب دراستي الشخصية للغة، ولهذا فإنني لم أتلمذ على تجارب قصاصين عراقيين، بل كانت القصة العالمية، الروسية خاصة والفرنسية والإنكليزية بما فيها الأمريكية، والقصة العربية/نجيب محفوظ* مثلاً، ثم وبعد أن دخلت عالم النشر تعرّفت على الكتاب العراقيين المبدعين مثل غائب طعمه فرمان* وفؤاد التكريلي*، وعبد الملك نوري من الجيل السابق.

وعندما تخرّجت عام ١٩٦٤، وعيّنت في مدرسة ريفية في ضواحي مركز محافظة ميسان، توقّرت لي شيء من الوقت فعلاً، فأقبلت على القراءة والتتبع، وكتابة القصة والرواية ونشرها، وفي هذا العام نشرت بضع قصص، وكتبت روايتي الظامئون وكنت قد كتبت قبلها اثنتي عشرة رواية، ومن غريب المصادفات، أنني كنت قد كتبت، رواية بعنوان «ضياح في الضباب» لما أكملتها، وقعت في يدي رواية الطريق لنجيب محفوظ، التي ما أن فرغت من قراءتها حتى رميت روايتي جانباً، فقد وجدت تطابقاً عجبياً بينها في الفكرة والحدث والشخص.

وبمصادفة أغرب نشرت روايتي الظامئون التي كان قد أخذ مخطوطتها الكاتب محمد حسين المطلبى، وكان طالباً في كلية الشريعة، وفي الكلية رآها لديه أستاذ مادة النقد الأدبي الدكتور الفاضل ماهر حسن فهمي، الذي قرأها، وتحمّس لها فكتب مقدّمة نقدية مناسبة، ثم حملها بنفسه إلى وزارة الثقافة والإرشاد، وهكذا صار الدكتور ماهر سبباً في أن أبدأ حياتي الأدبية، وهو فضل لن أنساه له، وقد ابتدأت الوزارة بها سلسلة القصة والمسرحية، وهذه الرواية نالت حقّها من الشهرة لدى القراء والنقاد، فأعيد طبعها عام ١٩٨٠ من قبل وزارة الثقافة والإعلام، وأخرجت فيلمًا روائياً عام ١٩٧٢، وبعدها نشرت متعجلاً رواية كنت قد كتبتها عام ١٩٦٣ هي رواية ثقب في الجدار الصدى.

وإنني وإن كنت أحكي وأكتب قصص الأطفال، للإفادة منها في تعليم التلاميذ موضوعات اللغة العربية التي كنت أدرّسها، إلا أنني لم أنشر أعمالاً إلا بعد صدور مجلتي عام ١٩٦٩ والمزمار عام ١٩٧٠، والتي أخذت مني الكثير، بعد أن انتقلت من التعليم إلى العمل في دار ثقافة الأطفال عام ١٩٧٩، والتي لا أزال أمارس العمل فيها حتى الآن.

مؤلفاته:

أ) روايات وقصص:

- ١- الظامئون، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٧. «رواية تصوّر حياة الفلاحين الذين يتركز قدرهم في انتظار المطر ومنه ينبع صراخهم الإنساني مع أنفسهم ومع السماء».
- ٢- ثقب في الجدار الصدى، النجف، مطبعة الغري، ١٩٦٨. رواية.
- ٣- الأشجار والريح، بغداد، مطبعة الأئمة، ١٩٧١. رواية.
- ٤- شجرة المسافات، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩. قصص.
- ٥- كائنات ليلية، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٣. قصص.

ب) قصص للصغار وكلها صادرة عن بغداد، دار ثقافة الأطفال، وزارة الثقافة والإعلام:

- ١- ثورة الطيور، ١٩٧١.
- ٢- البلبل ذو الريشة الزرقاء، ١٩٧٦.
- ٣- دموع الزهرة الزرقاء، ١٩٨١.
- ٤- الكتكوت الضائع، ١٩٨١.
- ٥- الأسرة المرحة، ١٩٨١.
- ٦- زيد صديق الفراشات، ١٩٨٤.

ج) السلسلة: حكايات، صادرة عن ألف باء تاء

ناشرون كلها في سنة ٢٠٠٨:

- ١- التاجر الحكيم.

- ٢- الحجر الغريب.
- ٣- الحارس والضيف.
- ٤- اللسان والجرة.
- ٥- لطاع وبريق الذهب.
- ٦- ورقة بخمسة دنانير.
- ٧- أجمل الرسوم.
- ٨- أطول سلم في العالم.
- ٩- الولد المشاكس.
- ١٠- صائد الجرذ.
- ١١- الصديقان والتمثال العجيب.
- ١٢- الملك والشيخ الكبير.

عن المؤلف:

- ١- Journal of Arabic Literature (JAL), no.6 (1975), p. 146: reference a Russian review of his novel (cf, above no.1) as the first novel on Fallahin «B. CHUKOV, «(Pervyj) iraksij roman o krestjanax», Literature i Vremia, sbornik statej, «Nauka». GRVL, Moscow, (1973, pp. 161-168).

مقابلات:

- ١- مجلّة ألف باء، العدد ١٩٨٤/٨٢٣، عدد ١٩٨٢/١٠ وجريدة الجمهورية العدد ١٩٧١/١١٦٠.

محمد العروسي عبد الله المطوي

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٢٠ في المطوي، تونس.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الفرنسية العربية، المطوي، ١٩٢٨-١٩٣٥؛ فالجامعة الزيتونية المتوسطة والثانوية، تونس العاصمة، ١٩٣٥-١٩٤٦؛ دخل مدرسة الحقوق، الجامعة الزيتونية، تونس العاصمة، ١٩٤٥-١٩٤٦؛ وبعد الجامعة حصل على الإجازة العليا للبحوث الإسلامية من معهد الخلدونية، تونس العاصمة، ١٩٤٧.

حياته في سطور: أستاذ بالجامعة الزيتونية، ١٩٤٨-١٩٥٦، مستشار ثقافي لتونس بالقاهرة، ١٩٥٦-١٩٥٧. وعمل للشؤون التونسية في السفارتين التونسية في بغداد وجدة. أمين عام الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين، ١٩٦٣-١٩٦٤. نائب في مجلس الأمة التونسية، ١٩٦٤-١٩٦٩. عضو كل من الحزب الحر الدستوري ثم الاشتراكية الدستورية، واتحاد الكتاب التونسيين، والاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، واتحاد الكتاب الآسيوي الإفريقي، والتضامن الآسيوي والإفريقي. عمل في الخدمات الدبلوماسية في مصر (١٩٥٦-١٩٥٧) والعراق (١٩٥٨-١٩٥٩) وسورية (١٩٥٩-١٩٦٢). وزار كلاً من المغرب والجزائر وليبيا والسودان وموريتانيا والكويت ولبنان والأردن، كما زار أيضاً فرنسا وإيطاليا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي وتركيا وباكستان وأندونيسيا وإيران. نال وسام الجمهورية (صنف أول) ووسام الاستقلال (صنف ثان). متزوج وله خمسة أولاد.

السيرة:

«المطوية» واحة الجنوب التونسي قرب مدينة قابس، تبعد عن ساحل البحر بحوالي خمسة كلمترات. وقد ولدت في هذه القرية في التاسع عشر من شهر كانون الثاني ١٩٢٠ حسب بطاقة الحالة المدنية.

بدأت القراءة في كتاب القرية. وذات يوم وأنا ذاهب إلى الكتاب اقترح عليّ أحد الأتراب أن أذهب معه إلى المدرسة الفرنسية العربية التابعة للحكومة فاستجبت لاقتراحه ومن يومها انقطعت عن الكتاب ودخلت المدرسة إلى أن أحرزت شهادة انتهاء الدروس الابتدائية في دورة أكتوبر ١٩٣٥. ثمّ خيّرني أخي الأكبر في مواصلة تعليمي الثانوي فاخترت الانخراط

في سلك تلامذة الجامع الأعظم (جامع الزيتونة بتونس العاصمة) وكان لهذا الاختيار صلة بتأثيري بأحد أبناء القرية متخرّج من الزيتونة فكان إذا زار القرية أحاطه السكّان بهالة من التقدير والإكبار. وكانت الدراسة بالزيتونة تشمل المرحلتين الثانويّة والعالية. وقد تخرّجت من الزيتونة بشهادة العالميّة في الآداب سنة ١٩٤٦ كما أحرزت شهادة الحقوق التونسيّة والإجازة العليا للبحوث الإسلاميّة من معهد الخلدونية. وفي سنة ١٩٤٨ أصبحت أستاذًا بالجامع الأعظم إلى سنة ١٩٥٦ وقد درّست بالصفوف الثانويّة والعليا بالمعهد المذكور. وبعد الاستقلال بأشهر قليلة انخرطت في السلك الدبلوماسي التونسي فعينت (١٩٥٦) ملحقًا صحافيًا وثقافيًا بأول سفارة لتونس بالقاهرة. وكان جواز سفرنا آنذاك مجرد ورقة لأنّ الجوازات الرسميّة لم تحضر بعد. وفي أوّل سنة ١٩٥٨ عيّنت مستشارًا قائمًا بالأعمال بالنيابة بالسفارة الأولى ببغداد وكان السفير مقيمًا في بيروت. وفي أكتوبر ١٩٥٩ نقلت بمثل خطتي إلى جدّة بالمملكة العربيّة السعوديّة ثمّ رقيت إلى درجة سفير إلى نيسان ١٩٦٢ ثمّ عيّنت سفيرًا لتونس في بغداد. وعندما اقتبلت تونس سفيرًا لدولة الكويت طردني الزعيم عبد الكريم قاسم تبعًا لسياسيته في طرد سفير كلّ دولة تقبل سفيرًا كويتيًّا لأنّه كان حسب زعمه، يطالب بالكويت الذي كان يعتبره تابعًا للعراق منذ القديم. وكان ذلك في آب ١٩٦٢ وكان ذلك آخر عهد عملي الدبلوماسي بالخارج. ثمّ أصبحت نائبًا في مجلس الأمة مدّة خمسة عشرة سنة من ١٩٦٤ إلى ١٩٧٩ وخلال العشر سنوات الأولى كنت رئيسًا للجنة الشؤون الثقافية والاجتماعيّة وبعد انتخابات نوفمبر ١٩٧٩ اخترت الإحالة على المعاش بصفتي نائبًا سابقًا.

أمّا عن عملي الأدبي والعلمي فكل ما أذكره أنّي منذ كنت في أواخر سنوات التعليم الابتدائي حاولت نظم بعض الشعر. ولم تكن كتب المطالعة متوفّرة لدينا. وكانت سلواي الوحيدة كتاب السندباد البحري لم أصبح مواظبًا على المطالعة إلّا في تونس العاصمة خاصة مجلّة الرسالة الأسبوعيّة التي كانت تصدر بالقاهرة بإدارة المرحوم أحمد حسن الزيات. وكانت مواظبتي على مطالعة تلك المجلّة الأسبوعيّة ذات تأثير واضح على اتّجاهاتي الأدبيّة ممّا أفسر به هذا الخلط بين الإنتاج من الشعر إلى القصّة والدراسة والتاريخ وتحقيق المخطوطات لأنّ مجلّة الرسالة التي كنت أقرأها كلّها تتّصل بكلّ تلك الموضوعات. وبالرغم من أنّ المدرسة الأدبيّة في الزيتونة لم تكن على درجة ممتازة من التطوّر فقد كنّا مجموعة من التلامذة نتبارى في معارك أدبيّة تماشيا مع الخصومة التي كانت قائمة ما بين أنصار الرافعي وأنصار العقّاد. وأذكر أنّني كنت مترعّمًا أنصار مصطفى صادق الرافعي. واعتقد أنّ تلك المنافسات، بالإضافة إلى المطالعة، كانت من أهمّ الأسباب التي دفعت بي إلى الكتابة. ويبدو أنّ المستوى الذي وصلت إليه، وأنا في السنة الرابعة من التعليم الثانوي، كان فوق المستوى العادي ممّا جعل شيخني محمد بن نيّة يشكّ في المرة الأولى أنّ تمريني الأوّل معه

كان من إنشائي شخصياً. وبعد ما عرف فيما بعد أصبح أكبر مشجّع لي على مواصلة الكتابة والإنتاج. ويمكن اعتباره العامل الثالث في تكويني الأدبي. ومنذ تلك المرحلة انطلقت في الكتابة والمحاضرات والمحاولات الأدبية والعلمية.

أما عن نشاطي السياسي والاجتماعي فإنّ انتسابي لقرية المطوية له صلة بذلك. فهذه القرية تعتبر أحد مراكز الحركة الوطنية، فعند الاحتلال الفرنسي كانت القرية مركز تجمع القوّات المقاومة. إنّ هذا الوسط العائلي والبيئي الذي عشته لا يستبعد معه أن أشبّ على تلك الروح وأن أنخرط في الحزب الدستوري منذ شبابي الباكر وقد تولّيت رئاسة شعبة (حيّ أبناء المطوية في تونس) مدّة عشر سنوات كما انتخبت عضواً في لجنة التنسيق الحزبي بالعاصمة لعدّة سنوات. وتولّيت إدارة مصلحة التوجيه وتكوين الإطارات في الإدارة المركزية بالحزب مدّة خمس سنوات وانتخبت عضواً في اللجنة المركزية سنة ١٩٧١.

وبالإضافة إلى عملي بالداخل وإلى الفترة التي قضيتها في السلك الدبلوماسي والتي عشت فيها أحداث هامة خاصة العدوان الثلاثي على مصر وثورة العراق ضدّ الملكية بالإضافة إلى كلّ ذلك فقد مكّنتني مسؤولياتي البرلمانية والحزبية والثقافية من المشاركة في عدد كبير من الملتقيات والمؤتمرات زرت خلالها العديد من أقطار أوروبا وآسيا وأفريقيا ممّا أكسبني ذخيرة لا بأس بها من التجربة والخبرة وكان للبعض منها انعكاس حتّى على أعمالي الفكرية والأدبية.

ولا يسعني في هذه العجالة إلا أن أعرج على صلتي بالعلامة المرحوم حسن حسين عبد الوهاب عضو المجامع العلمية والعربية والمعتبر من أبرز الشخصيات الثقافية التي ظهرت بتونس في العصر الحديث. كانت لي معرفة سابقة بالمرحوم م.ح. عبد الوهاب. ولكن بعد عودتي من السلك الدبلوماسي توطدت تلك العلاقة إلى حدّ كبير نتيجة زيارتي له ومطارحاتي الأدبية والعلمية معه. خاصة في استماعه وتعليقاته على أحاديثي الإذاعية في الأدب والتاريخ.

وبالإضافة إلى ما أنجزه العلامة المرحوم من كتب في حياته فقد كان مشغولاً طيلة تلك الحياة بما أسماه «كتاب العمر» الذي حاول أن يجمع فيه إحصاء وذكر والتعريف بكلّ الكتب التونسية وكلّ مؤلفيها في مختلف العصور ومختلف الفنون وكنت دائماً ممن يحرّضه على الإسراع بإنجازه. ولكن كبر السنّ وانتهاء الأجل حالا دون ذلك. وكتب لي القدر أن أرى هذا العبء وأتحمل مسؤوليته ويبدو أنّ المرحوم م.ح. عبد الوهاب رأيه من مثابرتي ما جعله يوكل إليّ إكمال وإنجاز كتاب «العمر» وذلك حسب الوصية التي تليت أمام السيّد رئيس الجمهورية التونسية الزعيم الحبيب بورقيبة يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٦٨ وقبل وفاته بيومين فقط بمناسبة الأنعام عليه بجائزة الرئيس بورقيبة التقديرية. وقد تلا خطابه بالنيابة عنه الدكتور الصادق المقدم رئيس مجلس الأمة. وقد جاء في خطابه ما يلي: « وحيث

تقدّمت بي السنّ رجوت لهذا العمل المصنّي من يقوم بإنجازه، فتكفّل الابن الأديب والمفكّر المصيب العروسي المطوي بجمع ما أنهيت من تراجم العلماء وإتمام ما بقي جاهزاً بلا انسجام في تصنيف ينتفع منه الباحثون عن مآثر بلادنا إن شاء الله تعالى» وإلى الكتاب المذكور الذي أرجو من الله أن أتمّ إنجازه فقد جمعت جزءاً ثالثاً من كتاب ورفقات عن الحضارة العربيّة بإفريقيا التونسيّة وإلى إعادة تحقيق ونشر مؤلّفات أخرى مثل بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق وكتاب آداب المعلمين اعتماداً على نسخة خطيّة لم تكن معروفة لدى العلّامة المرحوم م.ح. عبد الوهاب.

تونس، آذار ١٥، ١٩٨٠

مؤلّفاته:

المغرب الإسلامي، ليبيا/تونس، دار العربيّة للكتاب، ١٩٨١.

١٠- نموذج الزمان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦. تحقيق.

١١- السلطنة الحفصية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦.

١٢- فضائل إفريقية في الآثار والأحداث الموضوعة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢. دراسة.

(ب) قصص:

١- ومن الضحايا... منشورات كتاب البعث، ١٩٥٤. رواية.

٢- حليلة، الشركة التونسيّة للتوزيع، ١٩٦٤. رواية.

٣- التوت المرّ، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٦٧. رواية.

٤- طريق المعصرة، دار الصفاء للنشر، ١٩٨١.

٥- رجع الصدى، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٩١. قصص.

(ج) شعر:

١- فرحة الشعب، شعر من لبيب الكفاح، الشركة القوميّة للنشر والتوزيع، ١٩٦٣.

٢- خريدة القصر وجريدة العصر: قسم شعراء المغرب، للعداء الأصفهاني الكاتب: تحقيق

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية في تونس العاصمة.)

(أ) دراسات وتحقيقات:

١- الحروب الصليبيّة في المشرق والمغرب، دار الكتب الشرقيّة، ١٩٥٤، ط ٢ مزيدة ومنقحة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢.

٢- جلال الدين السيوطي، ١٩٥٤. دراسة في حياة الكاتب المصري (٨٤٩-٩١١هـ).

٣- امرؤ القيس، المكتبة الإفريقيّة، ١٩٥٥. دراسة.

٤- أسس التطوّر والتجديد في الإسلام، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٦٩. محاضرة بمناسبة شهر رمضان.

٥- تحفة المحبّين والأصحاب، المكتبة العتيقة، ١٩٧٠. تحقيق.

٦- بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، مطبعة المنار، ١٩٧١. تحقيق.

٧- كتاب آداب المعلم، لمحمد ابن سُحنون، دار الكتب الشرقيّة، ١٩٧٢. تحقيق.

٨- من طرائف التاريخ، دار بو سلامة، ١٩٨٠.

٩- سيرة القيروان، رسالته الدينيّة والثقافيّة في

في اللغة الإنكليزية:

- ١- Lunt, Lora Graham: Love and politics in the Tunisian novel: themes, structure, and characters in the novels of 'Arusi al-Matwi and al-Bashir Khurayyif (PhD thesis, The University of Indiana, 1977, Univ. Microfilms International, Ann Arbor, Michigan, 1977).

مراجعات كتب:

- ١- أفكار، ١٩٧٦، ٣٣، ص ١٤٨، عن التوت المرّ.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ١٩٩٠/١١/٦، ص ٥٢-٥٣.
٢- الحوادث، ١٩٩٥/٥/١٩، ص ٥٤.

محمد المرزوقي*، محمد العروسي المطوي،

الجيلاني بن الحاج يحيى، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٣.

- ٣- من الدهليز: شعر، تونس، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، ١٩٨٧.

(د) بالاشتراك:

- ١- النصوص المفسّرة، المؤلفون، ١٩٥٥. كتاب مدرسي.

عن المؤلف:

- ١- اتحاد الكتّاب التونسيين: القانون الأساس وتراجم الأعضاء، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، ١٩٨٩، ص ٥٤٨-٥٥١.

عبد العزيز المقالح

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٩٣٩ في السُّل، اليمن.

ثقافته: تعلّم في الكتاب في السُّل، ثمّ في صنعاء في المدرسة المتوسطة و«المدرسة العلمية» (الشريعة واللغة العربية)؛ دخل دار المعلمين، صنعاء، ١٩٥٧-١٩٦٠؛ وحصل دروسه الجامعية في القاهرة؛ حاز دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، من جامعة عين شمس، ١٩٧٧؛ وقد تناول في أطروحته الشعر الشعبي في اليمن.

حياته في سطور: مدرّس في المدارس الثانوية. مذيع. مستشار في وزارة التربية بعد الثورة اليمنية (١٩٦٢)، ثمّ سكرتير للإعلان والتربية في مجلس الوزراء. مندوب دائم يمّني إلى جامعة الدول العربية، ١٩٦٦-١٩٦٨؛ أستاذ اللغة العربية والأدب الحديث في جامعة صنعاء؛ نائب رئيس مركز الدراسات، صنعاء. رئيس جامعة صنعاء ورئيس مركز اليمني للدراسات والبحوث. نال جائزة لوتوس (التضامن الأفرو آسيوي) للأدب، ١٩٨٤ و١٩٨٦.

السيرة*:

إنّ معظم اليمنيين، وأنا منهم، يكرهون التحدّث عن الماضي أو الإشارة إليه لأنّه يذكرهم بأشياء كثيرة تبعث الأسى وتدعو للبكاء، وكلّ يمّني يَحْتَرَن في ذاكرته رصيلاً ضخمًا من مخاوف الطفولة وأحزانها. وأتذكّر بالمناسبة آخر إجابة على سؤال عن ملامح الحزن التي تبدو جلية في شعري، فقد قلت: الحزن في بلادنا هو أوّل ما يشرب الطفل مع لبن أمّه، هو أوّل لقمة يتناولها في حياته. الحزن غذاؤنا الرئيسي. لقد ولدت ووالدي في السجن. وتعرّفت عليه بعد أن أصبحت رجلاً. الإرهاب الذي نشأنا في ظلّه، الخوف الذي تربينا عليه، الحرمان الذي عشنا به ومعه هذه كلّها تجعلنا ضحايا الحزن. [ص ٢٧، ٢٨]

ولدتُ في قرية صغيرة من القرى الكثيرة المتناثرة على جوانب (وادي بنا) أشهر وديان اليمن وأكثرها جمالاً طبيعياً وقد ألمحت في مقدّمة هذا الحديث إلى أنّ والدي كان سجيناً عندما خرجت إلى الحياة، ووالدي فلاح بسيط كان أبوه يقوم بالتدريس في (كتاب) القرية، وقد اعتنى بتعليمه فكان لذلك فلاحاً فصيحاً يتحدّث عن هموم الناس وآلام المزارعين، وقد أوردته كلماته السجن، وظلّ يدخله ويخرج منه مرّات ومرّات وبلغت سنوات سجنه عشرين عامًا في فترات متفرّقة!

تعلمت الحروف الأولى في مكتب، أي كتاب، القرية ونحن نسّميه مكتبًا لا (كتابًا) وقرأت القرآن الكريم، وحفظت أجزاءه الأولى عن ظهر قلب كسائر زملائي الأطفال في ذلك الحين وقد أكملت قراءة القرآن الكريم في أقصر فترة وأهمني ذلك للالتحاق بالمدينة حيث كانت بعض الكتاتيب المسماة تجاوزًا بالمدارس تقدّم بعض العلوم الحديثة كالجغرافيا والهندسة والحساب وكانت صنعاء عاصمة البلاد هي المدينة المختارة وبخاصة أنّ والدي كان يقيم في أحد سجونها المعروف (بالقلعة) ومن حسن حظّي أنّ سجن والدي هذه المرّة كان بعد عودته من رحلة طويلة قام بها إلى الهند والنجف الأشرف وإلى مصر. وقد حمل معه كمّيات من الكتب أتذكر منها إلى الآن النظرات والعبرات للمرحوم مصطفى المنفلوطي، وكتب عن القراءة الرشيدة، وبعض قصص ودواوين شعريّة، منها ديوان شوقي وديوان المتنبي وديوان مجنون ليلي ومجموعة من القصص الشعبي مثل عنتره وسيف بن ذي يزن وألف ليلة وليلة. وأذكر أنّ الكتاب الأخير وهو ألف ليلة وليلة لم يكن كاملاً فقد اختفت منه بعض الصفحات التي تتحدّث عن الجنس بالمكشوف أو تصف المواقف الغرامية بلغة لا تتناسب مع سنّ الطفولة أو مرحلة الشباب.

وحيث انتقلت إلى صنعاء حملت بعضًا منها معي، وكنت أقرأ بعض الكتب التاريخية، وأقرأ بعض الأشعار دون فهم، ثمّ بدأت أفهم. كان المنفلوطي رحمه الله بنظراته وعبراته هو الدليل الأوّل. ووجدت في كتب الأساطير متعة، كنت أرفض الخروج إلى الشارع لمشاركة أترابي ألعابهم، وأبقى منكبًا على هذه الكنوز أقرأ بشغف وأستعيد ما أقرؤه. وفي كلّ مساء وعلى ضوء لمبة الغاز الخافت كنت أقرأ لجدّي حروب عنتره، وكفاح سيف بن ذي يزن. لم تكن المدرسة في صنعاء تعطيني جديدًا أو شيئًا كثيرًا أو قليلًا من المعرفة. في الجغرافيا الجهات الأربع والبحار واليابسة والجزر وشبه الجزر ثمّ لا شيء. وفي الهندسة الأشكال الأوّلية، الخط: النقطة، الزاوية المثلث. إلخ ثمّ لا شيء وفي التاريخ سطور عن اليمن قبل الإسلام، ثمّ سطور عن اليمن بعد الإسلام، وصفحات عن الإمام، كفاحه بطولاته. حياته إلخ.

وفي الأدب بعض قصائد هزيلة لصفي الدين الحلي، ولأبي العتاهية، ولبعض شعراء الشيعة أو بعض قصائد المدح في الإمام.

وكنّت في هذه الفترة أهوى فن الرسم، كنت أشتري بعض الأوراق الرخيصة الثمن معها بعض الألوان الخاصة بصيغ الملابس، وأرسم بعض الأشكال الأدمية، وبعض صور الحيوانات والبيوت، [ص ٢٨] وكان بعضهم ينتظر لي مستقبلًا عظيمًا مع فن التصوير بشرط أن أبحث لي عن وطن آخر فقد كان (يمن الإمام) يرى في التصوير عملاً شيطانيًا.

أما المرحلة الثانية فتبدأ هناك (حجة) كان والدي قد خرج من السجن لكنّه لم يلبث أن عاد إليه، كان هذه المرّة (سجن نافع) في حجة وقد ظلّ في أعماق ذلك السجن رهيب سبعة أعوام قبل أن أرحل إليه مع والدي وإخوتي، وفي حجة بدأت علاقتي الحقيقية مع الحروف، كانت حجة سجناً لعشرات المواهب اليمينية، وفي سجونها الثلاث (نافع) (المنصورة) (القاهرة) يقيم عشرات العلماء والأدباء والمفكرين، كنت في الثانية عشرة من عمري تقريباً وكان العام ١٩٥١ هو العام الذي انتقلت فيه من صنعاء إلى حجة وبالقرب من طلائع الشعب وأبرز قاداته بدأت التعليم الجاد. [ص ٢٨]

التحقت أولاً بالمدرسة المتوسطة، ثمّ انتقلت منها إلى المدرسة العلميّة مع عدد من الزملاء. كنت وما زلت أعتزّ بزمالكهم وصدقاتهم، وإذا كنت في المدرسة المتوسطة قد عمّقت صلتي بالمعلومات المدرسيّة الرسميّة فإنّني في المدرسة العلميّة قد اطّلت على عالم جديد لا علاقة له بمنهج المدرسة نفسها ولكنّه جاء إلينا، زملائي وأنا، من خلال أستاذنا الجليل السيّد أحمد محمّد الوزير أحد أفراد أسرة آل الوزير الذين تصدّروا حركة فبراير ١٩٤٨، وأطاحوا بالإمام يحيى لقد استطاع هذا المرّتي الفاضل أن يحصل على موافقة من الإمام أحمد بأن يسمح له بالتدريس نهراً في المدرسة العلميّة على أن يعود إلى السجن ليلاً، ومن خلال هذا المرّتي الجليل تعرّفت مع زملائي على جوانب كثيرة في الحياة الثقافيّة، لقد قرأنا مصطفى صادق الرافعي في معظم آثاره، وقرأنا طه حسين* أيامه، نغده، وإسلامياته، وقرأنا جبران خليل جبران، من دمعة وابتسامة إلى الأجنحة المتكسّرة، ورملة وزبد، والنبي إلخ، وقرأنا محمّد حسين هيكل، وكان كتاب حياة محمّد موضوع أحاديثنا ومحاضراتنا، وفي هذه الفترة أيضاً تعرّفت على العقّاد من خلال عبقرياته وبدأت المحاولات الشعريّة، كانت تتعثّر، تستقيم أحياناً وتنحى أحياناً أخرى. [ص ٢٨، ٢٩]

ومات «خالد» أخي الصغير فبكاه كل من في المنزل، وحاولت مثلهم أن أبكي ولكن لم أستطع.. أحتبس الدمع، غاب الصوت وفجأة وجدتني أكتب قصيدة طويلة سكبت فيها كلّ الدموع المتحجّرة، وأطلقت فيها العنان للصوت الضائع، وقرأتها على أستاذي وعلى زملائي فنالت الإعجاب وبدأ بعض الزملاء في حفظ أبيات منها، وفي ترديدها بين حين وآخر. وأحسست أنّني قد وجدت الطريق وما عليّ إلا أن أواصل السير مستفيداً من كلّ ما أمر به أو يمرّ بي.

ولا أستطيع أن أعبر هذه المرحلة قبل أن أشير ولو إشارة عابرة إلى عدد من الشخصيات اليمينية التي أسهمت في تعميق صلتي بالحروف والكلمات كالأستاذ أحمد محمّد نعمان الزعيم المعروف والذي كان لتوجيهاته الأبويّة تأثير بالغ، وابنه المرحوم محمّد أحمد نعمان أستاذي في مادّة اللغة العربيّة، والقاضي عبد الرحمن الأرباني الشخصيّة اليمينية

الوطنية اللامعة الذي أمدني بمعظم ما كان يصل إليه من كتب أدبية وتاريخية إلى سجنه وأهم هدية أدبية أهدانيها مجموعة من مجلّدات الرسالة للأديب العربي الشهير الأستاذ أحمد حسن الزيات رحمه الله. كانت هذه المجلّدات مدرسة. وهناك المؤرخ المحقق محمد ابن علي الأكوخ. لقد جعلني هذا الشيخ الشاب أحبّ إلى حد الجنون كل ذرة تراب في الوطن وكل قطعة حجر فيه، ومن الأشخاص الذين أحببتهم في هذه الفترة وافدت منهم بلا حدود أستاذ أحمد حسين المروني. لقد كان سعيداً بمحاولاتي الأولى، وكتب لي تقديمًا شعريًا لأول ديوان شعر كنت أحلم بإصداره وهو ديوان دموع في الظلام الذي يجمع عشرات القصائد والمقاطع الرومانسية الحاملة. وقد ضاع ولم يبق منه سوى قطرات ومقدمته الشعرية للشاعر الأستاذ أحمد حسين المروني. أمّا أستاذاي القاضي عبد الله الشياصي، وقد قرأت بين يديه عددًا من كتب التراث ومنها الأغاني أو الكامل، فقد حاول أن يصنع مني خطيبًا مرتجلًا. ولكنّه فشل أو بالأصح فشلت أنا أن أكون خطيبًا أجاريه في سرعة البديهة وجزالة العبارة وحسن التضمين.

وبعد هذا لا أبالغ إذا قلت أنّ أهمّ أساتذتي في هذه الفترة وأبلغهم تأثيرًا هو الأستاذ الرائد، وشاعر اليمن الكبير الأستاذ محمّد محمود الزبيري* لم يكن واحدًا من المعتقلين في هذه المدينة، ولم يكن مقيمًا في اليمن بأسرها فقد كان ضيفًا في الباكستان ومع ذلك فقد كان حضوره في مشاعر الناس وفي حياتهم الفكرية والثقافية أكثر من حضور الآخرين بما لا يقاس بمقياس الزمان والمكان، كان الزبيري حاضرًا في وجدان الشباب وطلبة المدارس رغم بعده عن الوطن. وكان شعره أغنية الموسم وكلّ موسم، وقد انفلتت بقصائده الوطنية وقصائده الاغترابية وحفظت كلّ بيت من أشعاره. [ص ٢٩]

خلال رحلتي مع الحروف والكلمات التي استمرّت من عام ١٩٥١م إلى عام ١٩٥٦ بدأت أرسل بعض الصحف المحلية، وكانت في البلاد آنذاك ثلاث صحف بعضها شهرية، وبعضها فصلية، وبعضها سنوية وهي الإيمان، النصر وسبا وقد نشرت في صحيفتي النصر وسبا بعض المقالات القصيرة ونشرت عام ١٩٥٥ أول قصيدة باسم مستعار هو ابن الشاطئ وكانت القصيدة في الذكرى الثانية لوفاة الصديق المغفور له أحمد عبد الملك وقد كتب شقيق الفقيد زميلي الأخ محمّد عبد الله مقالًا رائعًا بجوار القصيدة يتحدّث عن نفس المناسبة الحزينة. وواضح مما أسلفت أنني كنت أوقع معظم ما أنشره، وهو قليل تحت اسم مستعار ابن الشاطئ وذلك لسببين أولهما أنني لم أكن أثق بجودة ما أنشر وثانيها أنني لم أكن أحب الظهور، وكنت زاهدًا في الشهرة من أي نوع وكنت أحلم أن أصل بأفكاري إلى القارئ ولا يهمني أن تنسب هذه الأفكار إلي أو إلى غيري ما دامت تؤدّي أثرها المطلوب وما زلت إلى الآن أحاول ألا أوقع ما أكتب لولا حرص الصحافة على كسب القارئ من

خلال إبراز أسماء الكتاب والشعراء الذين يسهمون في التحرير. إن شعاري وحكمتي المفضلة في مجال الكتابة والعمل منذ خمسة عشر عامًا هي الآية الكريمة «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين»، وكم أتمنى أن أمسح بكفّي اسمي من كلّ الصحف والكتب والدواوين ويقي ما كتبته، وما أكتبه من حروف وكلمات تعبيرًا مجهولًا عن محاولات انسان يخطيء ويصيب. يخطيء بالكتابة والكلام. ويصيب بالصمت والاختفاء عن الأنظار.

* [مقطع من حوار في مجلة اقرأ (بيروت)، ١١/١٠/١٩٧٩، ص ٢٧-٢٩].

مؤلفاته:

- أ) شعر:
- ١- لا بدّ من صنعاء، القاهرة، دار الهناء، ١٩٧١؛ ط ٢، صنعاء، الدار الحديثة للطباعة، ١٩٧١.
 - ٢- ما ربّ يتكلم، تعز، الدار الحديثة، ١٩٧١. بالاشتراك مع عبدو عثمان.
 - ٣- رسالة إلى سيف بن ذي يزن، صنعاء، الدار الحديثة للطباعة، ١٩٧٢؛ القاهرة، دار الهناء، ١٩٧٣.
 - ٤- هوامش يمنية على الغرابة ابن زريق البغدادي، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤ وعدن، وكيل التوزيع مؤسسة ١٤ أكتوبر، ١٩٧٤.
 - ٥- عودة وصّاح اليمن، بيروت، دار العودة، ١٩٧٦.
 - ٦- ديوان المقالح، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧. أعماله الشعرية الكاملة.
 - ٧- الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
 - ٨- الخروج من دوائر الساعة السليمانية، بيروت، دار العودة، ١٩٨١.
 - ٩- قراءة في أوراق الجسد العائد من الموت، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦.
- ب) دراسات نقدية ومؤلفات أخرى:
- ١- فوق الجبل، شعر مطهر علي الأرياني، دراسة
 - ٢- الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
 - ٣- قراءة في الأدب اليمني المعاصر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
 - ٤- شعر العامية في اليمن، صنعاء، مركز الدراسات اليمنية، ١٩٧٨؛ بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
 - ٥- يوميات يمنية في الأدب والفنّ، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
 - ٦- قراءة في الأدب والفنّ، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
 - ٧- أصوات في الزمن الجديد: دراسة في الأدب العربي المعاصر، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠.
 - ٨- الزبيري، ضمير اليمن الوطني والثقافي، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠.
 - ٩- أزمة القصيدة الجديدة: دراسة ومناقشات، بيروت، دار الحدائث، صنعاء، دار الكلمة، ١٩٨١؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦ (تحت عنوان: أزمة القصيدة العربية).
 - ١٠- الشعر بين الرؤيا والتشكيل، بيروت، دار العودة، ١٩٨١.
 - ١١- قراءة في فكر الزيدية والمعتزلة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.
 - ١٢- عبد الناصر واليمن: فصول من تاريخ الثورة اليمنية، بيروت، دار الحدائث، ١٩٨٣.

- ١٣- أحمد الحورش الشهيد المرثي، بيروت، دار الآداب؛ صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، ١٩٨٣. دراسة في حياة أحمد الحورش (١٩٢٠-٤٨)، مثقف يماني ورجل السياسة.
- ١٤- من البيت إلى القصيدة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٣.
- ١٥- شعراء من اليمن، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣.
- ١٦- تراث في شتاء الأدب العربي، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣. مقابلات مع عبد العزيز المقالح.
- ١٧- عمالقة عند مطالع القرن: أحمد شوقي، حافظ إبراهيم، طه حسين*، عباس العقاد، مصطفى صادق الرافعي، أبو القاسم الشابي، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٤.
- ١٨- أوليات النقد الأدبي في اليمن، ١٩٤٨-١٩٢٩، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٤.
- ١٩- الوجه الضائع، دراسات عن الأدب والطفل العربي، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٥.
- ٢٠- البدايات الجنوبية، قراءة في كتابات الشعراء اليمنيين الشبان، بيروت، دار الحدائق، وعدن، دار الحدائق، ١٩٨٦.
- ٢١- تلاقي الأطراف، قراءة أولى في نماذج من أدب المغرب الكبير، الجزائر/تونس، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٧.
- ٢٢- من الأين إلى الثورة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٩.
- ٢٣- صدمة الحجارة، دراسة في قصيدة الانتفاضة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢.
- ٢٤- أبجديات الروح، الجيزة، المركز المصري العربي، ١٩٩٦؛ صنعاء، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨.
- ٢٥- علي أحمد باكثير، رائد التحديث في الشعر العربي المعاصر، صنعاء، دار الكلمة، ١٩٩٨.
- ٢٦- أوليات المسرح في اليمن، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- ٢٧- دراسات في الرواية والقصّة القصيرة في اليمن، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- ٢٨- كتاب القرية، بيروت، رياض الريس، ٢٠٠٠.
- ٢٩- كتاب صنعاء، بيروت، رياض الريس، ٢٠٠٠.
- ٣٠- ثلاثيات نقدية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- ٣١- كتاب الأصدقاء، بيروت، رياض الريس، ٢٠٠٠.
- ٣٢- المغتربون وعمالقة الأدب اليمني، صنعاء، وزارة شؤون المغتربين، ٢٠٠١.
- ٣٣- ناقوش مارية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
- ٣٤- عبد العزيز المقالح اضاءات نقدية، بيروت، دار العودة، (د.ت).
- ٣٥- زيد الموشكي (شاعرا وشهيدا)، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٦.

عن المؤلف:

مراجعة كتاب:

- ١- فصول، تموز ١٩٨١، ص ٢٦٣، عن ديوانه الكتابة بسيف الثائر علي بن الفاضل.

مقالات:

- ١- إضاءات نقدية، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨. مجموعة مقالات عن المؤلف.
- ٢- أدب ونقد، ١٩٩٢، مجلد ٢، ٨٣، ص ١٠٨.
- ٣- البحرانية، ١٩٩٩، ٢١، ص ٦٧.

مقابلات:

- ١- البعث (دمشق)، ١٩٧٨/٦/٢٢، ص ٧.
- ٢- مجلة اقرأ، ١٩٧٩/١٠/١١، ص ٢٧-٢٩.
- ٣- الكفاح العربي، ١٩٨٥/٨/٢٦، ص ٤٤-٤٦.

أنيس الخوري المقدسي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٨٨٥ في طرابلس، لبنان.

وفاته: ١٩٧٧.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الأميركية للبنين، طرابلس، ثمّ الكلية البروتستانتية السورية، بيروت (الجامعة الأميركية)، وحصل منها على شهادتين هما البكالوريا ومن ثمّ الماجستير.

حياته في سطور: مدرّس اللغة العربية وآدابها في المدرسة الاعدادية الأمريكية في بيروت؛ أستاذ اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأميركية؛ رئيس القسم العربي. عضو المجمع العلمي العربي بدمشق منذ سنة ١٩٤٥ ومجمع اللغة العربية، القاهرة، منذ ١٩٦١. وحظي بجائزة رئيس الجمهورية التقديرية، ١٩٦٣، وقد سافر إلى جلّ البلدان العربية وإلى عديد من البلدان الأوروبية والأميركية.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

بيروت، الجامعة الأميركية، ١٩٣٩. تحقيق وتقديم.

- ٦- العوامل الفعّالة في الأدب العربي الحديث. الحلقة الأولى: في العوامل السياسية، القاهرة، مطبعة المقتطف، ١٩٣٩.
- ٧- الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٢؛ ط ٢ منقحة، ١٩٦٣.
- ٨- مقدّمة لدراسات النقد في الأدب العربي، طهران، جامعة طهران، ١٩٥٨. محاضرات ألقاها في جامعة طهران، كلية المعقول والمنقول، ١٩٥٨.
- ٩- رسائل ابن الأثير، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٨. تحقيق.
- ١٠- الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٣.

أ) دراسات ونقد وتحقيق:

- ١- تطوّر الأساليب الشعرية في الأدب العربي، بيروت، مطبعة سركيس، (د. ت).
- ٢- الدول العربية وآدابها، بيروت، المطبعة الأميركية، ١٩٢٠.
- ٣- أمراء الشعر العربي في العصر العباسي وهو دراسة تحليلية لأدب ثمانية من أشهر شعراء العرب والفنّ الذي نشأوا فيه، بيروت، المطبعة الأدبية، ١٩٣٢.
- ٤- تطوّر الأساليب النثرية في الأدب العربي، بيروت، الدائرة العربية في جامعة بيروت الأميركية، ١٩٣٥.
- ٥- ديوان ابن الساعاتي بهاء الدين أبي الحسن علي ابن رستم ابن حردوز الخراساني، جزاء،

- ١١- في مواكب النور، بيروت، دار الكاتب العربي، وبغداد، مكتبة النهضة، ١٩٦٤. لوحات مسرحية.
- ١٢- الكلام المقلد في معاجنا الحديثة، بيروت، مجمع اللغة العربية، ١٩٦٥. دراسة.
- ١٣- أعلام الجيل الأول من شعراء في القرن العشرين، بيروت، مطابع التجارة والصناعة، المكلس، ١٩٧٢.
- (ج) تراجم وقصص:
- ١- الذكرى: النشائد الخالدة التي نظمها شاعر العرش الانكليزي، الفرد تنسون تذكارة حياة صديقه آرثر هلم بيروت، المطبعة الأميركية، ١٩٢٥. مترجم من الانكليزية.
- ٢- هاجر بيروت، المطبعة الأدبية، ١٩٢٨. قصص.
- ٣- إلى الحمراء، رواية تاريخية، اجتماعية، تمثيلية، بيروت، المطبعة الأدبية، ١٩٣٠. مسرحية.

عن المؤلف:

- ١- داغر، يوسف: مصادر الدراسات الأدبية، الجزء الرابع، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٨٣، ص ٦٩٩-٧٠٣.
- ٢- خازن، وليم واليان، نبيه: كتب وأدباء، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ١٩٧٠، ص ٢٧٧-٣٨٥. سيرة المؤلف وقائمة مؤلفاته ومقابلة.

علي محمد المَكّ

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٧ في أمدرمان، السودان.

وفاته: ٢٠٠٧.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المسالمة الأولية الابتدائية، أمدرمان، ١٩٤٣-١٩٤٧؛ فمدرسة أمدرمان الأميرية الوسطى، ١٩٤٧-١٩٥٠؛ فمدرسة وادي سيدنا الثانوية، ١٩٥١-١٩٥٥؛ دخل جامعة الخرطوم، ١٩٥٥-١٩٦١؛ ثمّ جامعة كاليفورنيا الجنوبية، ١٩٦٤-١٩٦٦ وحصل على ماجستير.

حياته في سطور: عمل في مهن إدارية عمومًا ودرس بالجامعة. مدير ومحرّر عام لدار جامعة الخرطوم. زار مصر زيارات متعدّدة من ١٩٥٨ إلى ١٩٧٣؛ كما زار الأردن (١٩٨١). سافر إلى كلّ من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة (مرّات متعدّدة بين ١٩٦٤ وبين ١٩٧٩)، ويوغوسلافيا (١٩٧١) والاتحاد السوفياتي (١٩٧١) وفرنسا (١٩٧١). متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدت في مدينة أمدرمان بالسودان في ١٢ فبراير عام ١٩٣٧. كان أبي يحمل الشهادة العالمية من معهد أمدرمان العلمي، ويعمل في القضاء الشرعي، وكان في بيتنا كتب كثيرة، وحين مات أخذها خادمه الذي كان يودّه أشدّ ودّ، ودفع بها إلى المساكين في جامع أمدرمان الكبير. وكانت فيه حلقات علم يؤمّها طلاب فقراء، ويعرفون فيها أمور دينهم. ولا يطمعون كثيرًا في جاه أو وظيفة. كان أبي حتّى عالم بشؤون دينه، ولم تكن تختلف عن معاشه. وله كلف مقيم بكتب الأدب القديم ويعرف ابن قتيبة والجاحظ والمبرد، ويعشق أشعار ابن الفارض. وله ولع بشوقي لا يظهره وإن كنت أحسّه. ولم يكن عنده ديوان أبي الطيّب. ولم تكن أمي تعرف القراءة أو الكتابة. ولكنها كانت بأمر حياتنا بصيرة، تصلّي وتصوم، وتعامل الأهل والجيران بحبّ كبير، وتعرف (الأعوج من العويل). وتدبّر مصروف البيت باقتدار، وتجنّبنا جدًّا، أختي وأنا، وإن كانت في الغالب الأعم تظهر غلطة في معاملتنا، هي غير ما تبطن. فإنّها كانت تظنّ أنّ الرقّة في المعاملة تفسد الأطفال. وحتّى بعد أن استقلت أموري بالوظيفة كانت تأمرني أن أقصّ شعر رأسي ولا أرسله يطول،

وأطيعها. وكانت تسهر إلى جانبي في الليل أراجع دروسي على ضوء مصباح كيروسين، إذ لم تدخل الكهرباء دارنا في حيّ العصاير القديم إلا أخريات الأربعين. واستمرّ بها الحال حتى نجحت بتفوّق ودخلت المدرسة الابتدائية. أمّا أبي فقد كانت ظروف عمله تحمله إلى بقاع كثيرات بالسودان. وأقنعته أمّي أنّ السفر معه لم يكن ممكنًا، إذ هي تريد أن تبقى في أدمرمان ترتّب لنا شؤون التعليم، وتلك التي على عاتقها أخذت، مهمّة جلييلة. واقتنع أبي بكلامها. وظلّت هي وقيّة لهذا الهدف حين أن تحقّق. وكنا نمضي إلى أبي، أيّ إقليم يقيم، في عطلة الصيف، ثلاثة أشهر كلّ عام. ونعود إلى مدارسنا.

أمديّ البقاء المنفصل في أدمرمان سنوات معرفة بهذه المدينة أظنّها صحيّة. أذكر أنّني عشقت الأدب على استحياء بادىء الأمر. فقد أشار علينا أساتذتنا بكتب كامل كيلاني وعطيّة الأبراش، ثمّ أمديّنا هذه بجرأة فتحنا بفضلها قصور طه حسين*، وكنوز الأيام وعلى هامش السيرة، وغير هذين، أظنّ أنّ الذي يفتن بطه حسين يتميّن دائمًا أن يصير كاتب، جرّبت ما علمت في صبيّة الحيّ: الزملاء أحكي لهم وأكتب شيئًا كالمسرحيّة وتمثّل، أدار وكلّها للرجال. فما كان لأحد منهم أن يرضى القيام بدور امرأة، لهذه كانت بداية. أهمّ شيء أن تبدأ باختيار جمهور من النوع الذي لفرط الألفة يستطيع أن يقول لك لا أو نعم وبصدق. أوّل مقالة نشرت حملتها الصحيفة الوطنيّة العظمى الصراحة. كتبتها بعناية، كمثل ما يفعل المرء في امتحانات الإنشاء. كانت تعليقًا على كتاب (فلسفة الثورة) للزعيم جمال عبد الناصر. نشرت. فرحت وحزنت في آن. حزنت لأنني ذيلتها باسم قلبي Pen name هو (علي محمد علي: قارىء بأدمرمان). ثمّ أتبعتها بقصّة قصيرة نشرت أيضًا... يا هـ.. بعد أربع أو خمس قطع قلت لهم: أنا علي الملك!! Big deal!! نشرت. والفضل في هذا كلّه يعود إلى الصحفي الكاتب الأب عبد الله رجب رئيس تحرير الصراحة. أخذ بيدي حين أن أسلمني إلى إحسان عبّاس* أستاذنا في الجامعة، وهو من تعلمون علمًا ورايًا وموقفًا، حمل عتًا وزر النشر الأوّل، أخذ مجموعتنا القصصيّة البرجوازيّة الصغيرة، صلاح أحمد إبراهيم وأنا، ونشرها في مصر. وغامر باسمه الكبير ووضع المقدّمة، لعلّها أهمّ خطوة في حياتي في الأدب. كان ذلك عام ١٩٥٨.

تخرّجت من جامعة الخرطوم. التهمتني الوظيفة، ونسيت أنّي التهمت حياتها أيضًا، فيما اصطنعت من نماذج تراها مبعثرة فيما أكتب كأنها الأوراق في الملفّات.

درست بأمريكا آن السّتين، كانت خليّة نضال تفور، وقوى تناطح قوى، ثورات سوداء، وثورات بكلّ الألوان، كفاح وفيتنام، وتعلّمت من الشارع أكثر ممّا علمتني حجرات الدراسة. والطالب فيما أرى يحترز كثير علم إن لم يكن مكتوبًا عليه أن يفرز ما قد علم على ورقة امتحان.. جاءت نماذج الأدب الزنجي من هنا، شهدت واتس تحترق.. آه لوس أنجلس.

وكان شغفي بالثقافات، علمتني أمريكا حبّ الموسيقى.. وعدت منها بمئات التسجيلات وفيها عرفت الحب والغربة، وعرفت موزار وتشايكوفسكي وبرامز، وجون كولترين: التنور ساكس. وعشقت بارتوك.. وعدت.. أكتب وأكتب.. وأغني أن تبقى القدرة على الاطلاع والكتابة منها يكون للحياة معنى، ومنها يمكن لنا أن نجعل من هذا الوطن مكاناً جديراً بالبقاء.

مؤلفاته:

أ) قصص:

- ١- البرجوازية الصغيرة، القاهرة، دار مكتبة العروبة، ١٩٥٨. بالاشتراك مع الكاتب الشاعر السوداني صلاح أحمد إبراهيم. مع مقدمة لإحسان عباس.
- ٢- في قرية، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦١.
- ٣- القمر جالس في فناء داره، الخرطوم، الدار السودانية، ١٩٧٢.
- ٤- وهل أبصر أعمى المعرفة، الخرطوم، الدار السودانية، ١٩٧٤.
- ٥- الصعود إلى أسفل المدينة، القاهرة، دار روز اليوسف، ١٩٧٨.

ب) شعر:

- ١- مدينة من تراب، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٧٤.

ج) دراسات:

- ١- ديوان البنا، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٧٦. تحقيق ودراسة.
- ٢- ديوان خليل فرح، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٧٨. تحقيق ودراسة.

د) ترجمات:

- ١- نماذج من الأدب الزنجي الأمريكي، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٧٠. مختارات مترجمة.
- ٢- الأرض الآتمة، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٧١. مترجم عن مسألة جنوب إفريقيا ألفه باتريك فان رنسيبورغ، وترجم بالاشتراك مع صلاح أحمد إبراهيم.

(Van Regensburg, Patrick: The question of South Africa).

سعد مكاوي

النوع الأدبي: كاتب قصصي.

ولادته: ١٩١٦ في الدلاتون، محافظة المنوفية، مصر.

وفاته: ١٩٨٥.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في مدرسة القرية، ثم في مدرسة فؤاد الأول الاعدادية، الدلاتون؛ فالمدرسة الثانوية في القاهرة؛ بدأ دروسًا طبية في مونبيلييه، فرنسا، ولكن بدون أن يستكملها، ثم درس علم النفس بالسوربون، باريس لمدة أربع سنوات تقريبًا، وعاد إلى القاهرة والتحق بكلية الآداب، قسم اللغة الفرنسية وآدابها.

حياته في سطور: محرر أدبي لكل من المصري والشعب والجمهورية. رئيس المؤسسة المسرحية حتى ١٩٧٦. كان عضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب؛ عضو نقابة الصحفيين وعضو اتحاد الكتاب المصريين؛ رئيس لجنة القصة بالمجلس الأعلى للثقافة. زار كلاً من فرنسا وإيطاليا واليونان ولبنان. متزوج وله ولدان وبنت.

السيرة*:

وُلد سعد مكاوي في سنة ١٩١٦ بقرية «الدلاتون» مركز شبين الكوم-محافظة المنوفية، وهي نفس قرية عبد الرحمن الشرقاوي الذي ولد بعده في القرية نفسها مع بداية العقد الثالث من هذا القرن. وسوف يتضح فيما بعد أنّ هناك (أواصر مشتركة) توحد بينهما في عالم القصة كما وُحِدت بينهما أمومة القرية المشتركة وزمالة الصبا المبكر. وكان والد كاتبنا يعمل مدرسًا للغة العربية، وكان يقضي جزءًا من يومه في تعليم تلاميذ إحدى مدارس المعلمين، اللغة العربية والدين، وبقية اليوم يقضيه مع إخوته في زراعة الأرض.

وقد أثر هذا الوالد الفلاح ذو الثقافة التراثية تأثيرًا بعيد المدى في ابنه، فقد ورث عنه حبّ الأرض والاعتداد بالفلاح، كما أخذ عنه العناية باللغة العربية أسلوبًا يقرب من التفاحح أحيانًا، فضلًا عن أنّه حفر في نفسه قناة عميقة للروافد الدينية النقية. من هنا نجد في قصصه أحيانًا عناية بالأناشيد الدينية، والاقتراس من القرآن الكريم والحديث النبوي، والعناية ببعض القصص الدينية الشعبي، الذي يردده بعض رجال الدين في القرية. [ص ٢٣٩]

ومن عجب أنّ ذلك الوالد الأزهري يرسل فتاه، على نفقته الخاصة، إلى باريس لدراسة الطب، ولكنه يخفق فيها، ويحول دراسته إلى الآداب في السوربون. ويظلّ مقيمًا في باريس

أربع سنوات تقريباً (١٩٣٦-١٩٤٠)، ولكنه يعود قبل أن يحصل على ليسانس الآداب. هذه المدّة التي قضاها كاتبنا في باريس، وفي كلّية الآداب على وجه الخصوص، ساعدته على دراسة كثير من العلوم ذات الصلة الوثيقة بالأدب، مثل علم الجمال، وعلم النفس، وسيكولوجية الجنس، والتعرّف على أصول القصة والمسرح والموسيقى والفن التشكيلي. وسوف يبدو أثر هذا كله بوضوح فيما يؤلّف ويترجم بعد ذلك.

عاد سعد مكاوي من باريس، كما عاد أستاذه توفيق الحكيم* من قبل، لا يحمل شهادة دراسية، ومن ثمّ لم يكن أمامه سوى كتابة القصة والعمل بالصحافة. وقد بدأ ينشر قصصه الأولى في مجلّة آخر ساعة منذ شهر سبتمبر سنة ١٩٤٥، ولكنه سرعان ما تولّى الإشراف على «الصفحة الأدبية» في جريدة المصري منذ سنة ١٩٤٧ تقريباً. وقد كانت تلك الجريدة حينذاك أوسع الجرائد الحزبية انتشاراً وتأثيراً. وقد ظلّ يعمل في المصري إلى أن توقّف مع إلغاء الأحزاب سنة ١٩٥٤. ثمّ تولّى الإشراف على الصفحة الأدبية في جريدة الشعب من ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٥٩. ثمّ عمل مشرفاً على لجنة قراءة النصوص السينمائية في وزارة الثقافة في عهد يوسف السباعي* إلى أن أحيل إلى المعاش في سنة ١٩٧٦. [ص ٢٤٠]

* [مقطع من طه وادي: «سعد مكاوي ودلالته»، فصول (مصر)، السنة ٢، جزء ٤ (يوليو سبتمبر)، ١٩٨٢، ص ٣٣٩-٣٤٠].

مؤلفاته:

- | | |
|---|---|
| <p>٨- شهيرة، سلسلة «الكتاب الفضي»، الدار العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩.</p> <p>٩- الزمن الوغد، الدار القومية، ١٩٦٢.</p> <p>١٠- أبواب الليل، الدار القومية، ١٩٦٣.</p> <p>١١- القمر المشوي، سلسلة «الكتاب الماسي»، دار الكاتب العربي، ١٩٦٤.</p> <p>١٢- رجل من الطين، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٦٩.</p> <p>١٣- الرقص على العشب الأخضر، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٧٣.</p> <p>١٤- الفجر بزور الحديقة، سلسلة «قصص مختارة»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.</p> <p>١٥- مؤلفات سعد مكاوي، ج ١ و ٢، ١٩٧٨-١٩٨٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.</p> <p>١٦- الرجل والطريق، عالم الكتب، ١٩٦٤. رواية.</p> <p>١٧- السائرون نياما، الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٥. رواية تاريخية.</p> | <p>(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية في القاهرة).</p> <p>أ) قصص وروايات:</p> <p>١- نساء من خز، جريدة المصري، ١٩٤٨.</p> <p>٢- قهوة المجاذيب، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٥١.</p> <p>٣- قديسة من باب الشعرية، ١٩٥٢.</p> <p>٤- راهبة من الزمالك دار الجمهورية، سلسلة «كتب للجميع»، ١٩٥٤.</p> <p>٥- مخالب وأنياب، دار الجمهورية، سلسلة «كتب للجميع»، ١٩٥٤.</p> <p>٦- الماء العكر، دار الفكر، ١٩٥٤.</p> <p>٧- مجمع الشياطين، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٥٩.</p> |
|---|---|

عن المؤلف:

- ١٨- الكرباج، دار شهدي، ١٩٨٤. رواية تاريخية.
 ١٩- لا تسقني وحدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥. رواية.
 ٢٠- كلمات في المدن النائمة، سلسلة «قصص عربية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

مقالات:

- ١- نشاج، سيد حامد: «الواقعية الانحيازية في قصص سعد مكاوي القصيرة»، الطليعة (القاهرة)، ١٩٧٣، ص ١٥٦-١٦٣.
 ٢- وادي، طه: «سعد مكاوي ودلالته»، فصول، السنة ٢، عدد ٤ (تموز، آب، أيلول ١٩٨٢)، ص ٣٣٩-٣٤٤.
 ٣- الأهرام، ١٩٨٥/١٠/١٢، ص ١. النعية.
 ٤- الأهرام، ١٩٨٥/١٠/١٧، ص ١١. تقديران لبهاء جاهين، وعبد الغني داود.

(ب) مسرحيات:

- ١- مسرحية الميت والحَي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.
 ٢- الحلم يدخل القرية، مسرحية من فصلين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١.
 ٣- الهدية، مسرحية من ثلاثة فصول، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

(ج) الدراسات:

- ١- لو كان العالم ملكًا لنا، سلسلة «الكتاب الماسي»، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧. كتاب عن موسيقيين غربيين
 ٢- المهدي المنتظر، ١٩٧٨.

(د) ترجمات:

- ١- بيكت أو شرف الله لجان أنوي: Becket, or the honor of God, by Jean Anouilh
 ٢- اللغة السينمائية لمارسيل مارتان: Cinema language, by Marcel Martin

نازك الملائكة

النوع الأبي: شاعرة، ناقدة.

ولادتها: ١٩٢٣ في بغداد، العراق.

وفاتها: ٢٠٠٧.

ثقافتها: حصلت دروسها من الابتدائية إلى الثانوية في بغداد وتخرّجت سنة ١٩٣٩ من دار المعلمين العالية ببغداد، فرع اللغة العربية، حاملة ليسانس اللغة العربية، ١٩٤٤. تابعت دروسًا خاصة في جامعة برنستون (١٩٥٠-١٩٥١) وفي جامعة وسكونسن لإعداد الماجستير في الأدب المقارن (١٩٥٤-١٩٥٦).

حياتها في سطور: شاعرة ومعلمة، وأستاذة الأدب العربي في جامعات بغداد والبصرة والكويت. أقامت مدة في لندن والولايات المتحدة (للدروس الجامعية) وزارت كلاً من فرنسا، وإيطاليا وسورية ومصر والكويت. متزوجة ولها ابن.

السيرة**/*:

ولدت الشاعرة في بغداد في ٢٣ آب سنة ١٩٢٣.

وقد بدأت نظم الشعر منذ طفولتها الأولى فكانت في صغرها تنظم الشعر العامي ثم تدرّجت إلى الشعر الفصيح حين بلغت الصفّ السادس الابتدائي. وقد أعفاهها والداها من المسؤوليات المنزلية والعائلية كلّ الإغفاء لأنها لاحظت عليها الميل الأدبي وأدركا أنها شاعرة بالفطرة. وكانت والدتها، في سنواتها الشعرية الأولى، نموذجاً «أدبياً» لها لأنها كانت تنظم الشعر وتنشره في المجلات العراقية باسم السيدة أم نزار الملائكة وهو إسمها الأدبي الذي عرفت به. كما كان أبوها نفسه ينظم الشعر دائماً وإن رفض أن يسمي نفسه شاعراً لأنه لاحظ أنّ الموهبة تنقصه رغم قدرته على الوزن والنظم.

وكان أبوها أستاذاً في اللغة العربية وقد تفوّقت على يديه في النحو منذ المرحلة

المتوسطة. [ص ٢٩٦]

وفي خلال دراستها في دار المعلمين العالية كانت تساهم في حفلات الكلية باللقاء القصائد وقد نشرت تلك القصائد في حينها في الجرائد العراقية، وإن كانت لم تدرس شيئاً منها في دواوينها المطبوعة لأنها اليوم تعدها شعر الصبا قبل مرحلة النضج وقد أقبلت على

نظم الشعر إقبالاً شديداً منذ عام ١٩٤١ يوم كانت طالبة في الكلية، وحين تخرّجت عام ١٩٤٤ زاد الإقبال وتركز حتى صدر ديوانها عاشقة الليل عام ١٩٤٧ وفيه مجموعة من شعرها العاطفي في تلك الأيام.

وفي عام ١٩٤٧ نفسه كتبت أول قصيدة حرّة الوزن وهي قصيدة (الكوليرا) التي نظمتها عام ١٩٤٧ خلال وباء هذا المرض في أرض مصر الشقيقة، ومنذ ذلك التاريخ انطلقت في نظم الشعر الحرّ وإن لم يغلب على شعرها وبقيت تكتب شعر الشطرين إلى جانبه، لأنّها لا تؤمن بأنّ الشعر الحرّ يجب أن يمحو التراث الشعري العربي. وإنّها تحتجّ احتجاجاً شديداً على الذين يسمّون شعر الشطرين بالشعر التقليدي، فإنّها دعوتها إلى الشعر الحرّ ليكون لوناً جديداً إلى جانب الألوان الموروثة، لا لكي يمحوها ويحلّ محلّها.

وقد أحدث الديوان ضجة في بغداد وكتبت عنه الصحف مقالات كثيرة كان غير قليل منها يرفض الشكل الجديد ويأباه للشعر. غير أنّها كانت قد أدركت أنّ دعوتها ستنتشر بين الشعراء الشباب فما كاد يمضي عامان حتى بدأت تقرأ الشعر الحرّ لشعراء خارج العراق في أطراف العالم العربي.

وفي عام ١٩٤٢ دخلت معهد الفنون الجميلة لدراسة العزف على العود وكانت مولعة بالموسيقى أشدّ الوله منذ طفولتها وقد حفظت مئات الأغاني فأرادت أن تتقن العزف على العود ليصحبها في الغناء. وقد كان أستاذها في العود الموسيقار الكبير المرحوم الشريف محيي الدين حيدر وكانت له طريقة فريدة في العزف توصل إليها بنفسه وله في العراق اليوم تلاميذ أخذوا عنه وتبعوا طريقته الفريدة، وقد كانت مدّة الدراسة في فرع العود ست سنوات وقد أنهتها عام ١٩٤٩ وواصلت بعد ذلك العزف على العود لنفسها ولم تظهر أمام الجمهور إلا في الولايات المتحدة في حفلة أقامتها جامعة وسكونسن التي كانت طالبة فيها سنة ١٩٥٥.

وفي عام ١٩٤٢ بدأت بدراسة اللغة اللاتينية لنفسها دون أن تكون مطلوبة منها والواقع أنّها التمسّت عميد الكلية أن يأخذها مع طلبة صفّ غير صفّها بسبب ولعها باللغات وهو ولع لازمها طيلة حياتها، وقد واصلت دراسة اللاتينية سنوات كثيرة ودخلت فيها صفّاً في جامعة برنستون بالولايات المتحدة درست فيه نصوصاً لخطيب اللاتيني شيشرون. وقد أعجبت بشعر الشاعر اللاتيني (كاتولوس) وحفظت مجموعة من القصائد له.

وفي عام ١٩٤٩ بدأت دراسة اللغة الفرنسيّة في كتاب أعطاها إياه عمّها فأقبلت هي وأخوها نزار الذي يصغرها سنّاً على دراسته. وقد واصلت دراسة اللغة الفرنسيّة وحدها عدّة سنوات، ثمّ دخلت المعهد العراقي عام ١٩٥٣ فترة قرأت خلالها موباسان وموليير

والفونس دوديه وكانت تحضر هذه الدراسة في حماسة شديدة، وخلال ذلك جمعت لنفسها مكتبة صغيرة من الشعر الفرنسي والقصص وكتب النقد والفلسفة لاساطين الفكر الفرنسي وأقبلت على قراءتها.

أمّا الأدب الإنكليزي فقد بدأت عنايتها به وهي طالبة في دار المعلمين العالية يوم كانت تقرأ شعر شكسبير ومسرحية حلم ليلة صيف وقد ترجمت إلى العربية إحدى سونيات شكسبير يومئذٍ. وقد أقبلت بعد ذلك على قراءة شعر بايرون وشلي. وفي عام ١٩٥٠ دخلت دورة في المعهد الثقافي البريطاني ببغداد درست فيها الأدب الإنكليزي استعداداً لامتحان تقيمه جامعة كمبردج إسمه (Proficiency) وقد نجحت في هذا الامتحان في آخر العام ولم تتح لها الفرصة بعد ذلك لإكمال الدراسة وتقديم الامتحان التالي له فقد سافرت في نهاية العام إلى الولايات المتحدة للدراسة.

كانت هذه السفرة تمتدّ عامًا وقد أوفدتها إليها مؤسسة روكفلر الأميركية واختارت لها أن تدرس في جامعة برنستون بالولايات المتحدة وهي جامعة رجالية لا تدخلها الطالبات قطّ، وكانت الطالبة الوحيدة فيها وكان ذلك يثير دهشة إدارة الجامعة كلّما التقى بها أحد أفرادها في أروقة المكتبة أو الكليات.

وقد أتاحت لها في هذه الفترة الدراسة على أساطين النقد الأدبي في الولايات المتحدة مثل ريتشرد بلاكمور وآلن داوونر، وديلمور شوارتز، وآلن تيت، وغيرهم. [ص ٢٩٩]

بعد عودتها إلى العراق من الولايات المتحدة عام ١٩٥١ بدأت تتجه إلى كتابة النثر خاصّة في النقد الأدبي. وفي عام ١٩٥٢ ألفت محاضرة في نادي الاتحاد النسائي ببغداد كان عنوانها «المرأة بين الطرفين السلبيّة والأخلاق» انتقدت فيها أوضاع المرأة الحاضرة ودعت إلى تحريرها من الجمود والعقم.

وقد أثارت المحاضرة ضجةً في بغداد وتحديث عنها المحافل أيامًا كثيرة. وقد نشرت هذه المحاضرة في أعداد السنة الأولى من مجلة الآداب البيروتية التي كانت تصدرها يومئذٍ دار العلم للملايين. [ص ٢٩٩]

وفي عام ١٩٥٣ حدث لها حادث هزّ حياتها إلى أعماقها فقد مرضت والدتها مرضًا شديدًا مفاجئًا وقرّر الأطباء ضرورة إجراء عملية جراحية لها في لندن فورًا فسافرت معها إلى إنكلترا وهي قلقة عليها أشدّ القلق، وعندما أجريت لها العملية توفيت فورًا ورأتها في مشهدها الأخير في منظر مفرع أسهرها بعدها أشهرًا طويلة. وكانت مضطرة وهي وحيدة مع أمها المتوفاة في لندن إلى أن تنهض بأعباء الجنازة والدفن وهي أعمال صعبة لم تعتدها قطّ وقد كانت تفرغ منها طيلة حياتها. وكانت فوق ذلك شديدة الحبّ لأُمّها بحيث عذبها موتها عذابًا شديدًا. وقد عادت إلى العراق بعد أسبوعين ذابلة حزينة مهزوزة النفس إلى أعماقها.

ومرضت بعد ذلك ولجأت إلى طبيب للأعصاب يعالجها من أثر الصدمة. وقد كان من حسن حظها، بعد وفاة والدتها، أن انتخبته مديرة البعثات العراقيّ عضوة في البعثة. وقد قبلت في جامعة وسكونسن لدراسة موضوع الأدب المقارن وهو موضوع أتاح لها الاطلاع على الأدبين الإنكليزي والفرنسي خاصة إلى جانب آداب أخرى كالألماني والإيطالي والروسي والهندي والصيني.

وقد كان النظام في هذه الجامعة رائعاً لأنه لا يتطلب كتابة أطروحة كبيرة بل يكلف الطالب بإعداد مجموعة من الأبحاث في موضوعات منوّعة فكانت تجد متعة عظيمة في كتابة هذه المقالات التي مرنت قابليتها في النقد الأدبي. [ص ٣٠٠]

وكان سفرها إلى وسكونسن عام ١٩٥٤ وقد استغرق إعداد الماجستير في الأدب المقارن سنتين كتبت خلالها مذكرات أدبية كثيرة سجّلت فيها ملاحظاتها على الكتب التي قرأتها والأشخاص الذين عاشت معهم في تلك الفترة احتوت على آرائها في المرأة الأميركية بتفصيل. وفي نيتها أن تطبع هذه المذكرات وقد نشرت جريدة الأهرام حلقة منها صيف سنة ١٩٦٦. [ص ٣٠٠]

وفي عام ١٩٥٨ قامت ثورة ١٤ تموز في العراق وأثرت في حياتها تأثيراً عظيماً استغرق كلّ لحظة من عمرها ذلك العام والأعوام التالية فقد غرست الثورة في روحها واحتضنت اتجاهاتها القومية أحرّ احتضان فلما تغيّر عبد الكريم قاسم وسمح للشعوبيين أن يطمسوا جمال الثورة ويقضوا على مبادئها اضطرها عنف الحكم القائم وتهديده المستمر إلى ترك العراق والسكن ببيروت سنة بين ١٩٥٩ و ١٩٦٠ ريثما يخفّ التهديد ويشتت الشعوبيون. وقد واصلت خلال ذلك العام نشر الإنتاج القومي في مجلّة الآداب.

وكانت منذ عام ١٩٥٧ قد عيّنت مدرسة معيدة في كلّية التربية ببغداد، فرجعت إليها عندما عادت من بيروت، وفي عام ١٩٦٢ تزوّجت زميلها في التدريس بقسم اللغة العربية الدكتور عبد الهادي محبوبه فكان لها نعم الصديق والرفيق والزميل.

وفي عام ١٩٦٤ سافرت هي وزوجها للعمل في تأسيس جامعة البصرة حيث أصبح الدكتور عبد الهادي نائباً لرئيس جامعة بغداد ثمّ رئيساً لجامعة البصرة وبقيت هي تعمل في تدريس اللغة العربية ثمّ انتخبت رئيسة لقسم اللغة العربية في كلّية الآداب.

وقد سافرت عام ١٩٦٥ إلى القاهرة وألقت مجموعة محاضرات على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد الدراسات والبحوث العربية وقد طبعت عدة محاضرات في كتاب سمته شعر علي محمود طه.

* [مقطع من كتاب: شعراء العراق في القرن العشرين ليوسف عزّ الدين، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٦٩، المجلّد الأوّل، ص ٢٩٦ ٣٠١].

[ووصفت الشاعرة شعرها كالتالي:]

لم تكن في شعري أية نزعة صوفية قبل عام ١٩٥٨ بل أنني كنت ملحدة وشديدة الإلحاد وعلى مدى سنوات متتالية، سيطرت فيها عليّ نزعة مادية والملحد لا يكون متصوّفاً. [...]

إنّي ميّالة إلى الصوفية ميلاً عميقاً وقد أكون في ساعات وأيام معيّنة ولكنتني لست صوفيّ بالمعنى الحقّ، ولعلّي أقف على درجات التصفوّف الأولى فالمتصوّف إنسان يذكر الله طيلة الوقت ويزهد في الماديات الشاغلة لأنّ روحه تصفو وتسمو وترتفع في مراقبي الحرية الحقّة. وأنا لا أملك هذا. إنّي أذكر الله كثيراً ولكنتني لا أعيش به كما أتمنّى لو استطعت. والأشياء المادية حولي تستعبدني. [...]

هناك مثلاً أنّ الصوفي الحقّ يصبح مرهف الإحساس ويحدث له أن يرى الغيب في لحظات التجلّي. وهذه الرؤية قد حدثت لي في فترة من حياتي انصرفت فيها إلى ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة وفجأة تفتّق لي المجهول وانجلى الغيب فأصبحت أرى المستقبل. [...]

إنني أنظم بين الحين والحين قصائد في حب الله وسيكون منها قصيدتان في مجموعتي القادمتين اللهم إلا إذا كانت روح الإيمان العميق هي ذاتها درجة من درجات التصوف. وهي روح ظاهرة في شعري الجديد. إن الله يبدو لي أجمل حقيقة في الوجود البديع الذي خلقه. [...]

وكثيراً ما تنحدر دموعي لفرط سعادتي بوجود الله وبجمله وكماله وبما رقق في كلّ شيء من أسرار تفتن العقل المتأمل. [...]

إنني في تحوّل دائم أوّلاً، وذهني وشعري يتطوّران بلا انتهاء منذ بداية حياتي الشعريّة حتّى اليوم، لذلك أحسّ بعدم الرضى عن شعري السابق دائماً، فما تكاد تعبر مرحلة حتّى أشعر أنّ شعر المرحلة السابقة لم يعد يرضيني لأنّ شاعرة جديدة قد نبتت في داخل نفسي وراحت توجّه النقد القارس إلى شعر الشاعرة الأخرى التي مرّ عليها الزمن. [...]

وعلى ذلك فأنا دائماً راضية عن شعري.. إنني أملك إحساساً عامّاً من عدم الرضى عن الذات يجعلني أشعر بأنّ أجمل قصائدي هي دون ما كان في ذهني من كمال وحسن. [...]

** [من حوار في مجلّة بيروت المساء، ١٩٧٤/١١/٨، ص ٥١].

مؤلفاتها:

أ) شعر:

- ١- عاشقة الليل، بغداد، (د.ن)، ١٩٤٧.
- ٢- شظايا ورماد، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٩. مع مقدمة طويلة للشاعرة.
- ٣- قرارة الموجة، بيروت، دار الآداب، مجلّدان، ١٩٥٧.
- ٤- شجرة القمر، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨.
- ٥- مأساة الحياة وأغنية للإنسان، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
- ٦- ديوان نازك الملائكة (مجلّدان يشمّلان الدواوين ١-٥ فوق)، بيروت، دار العودة، ١٩٧١، ١٩٧٩، ١٩٨١. أعياها الشعرية من ١٩٤٤، ١٩٧٠.

- ٧- الصلاة والثورة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٨.
- ٨- يغيّر ألوانه البحر، بغداد، (د.ن)، ١٩٧٨.

ب) دراسات، مقالات:

- ١- نحو عالم عربي أفضل، بيروت، جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، ١٩٥٤. مقالة سياسية، بالاشتراك مع قسطنطين زريق وأحمد السّمّان.
- ٢- قضايا الشعر المعاصر، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٢؛ بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٦٥. مقالات نقدية نشرت أولاً في مجلة الآداب.
- ٣- التجزئية في المجتمع العربي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٤.
- ٤- مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية، دمشق، ١٩٧٤.

- ٥- الصومعة والشرفة الحمراء، بيروت، دار العلم للملايين (ط ٢)، ١٩٧٩. دراسة نقدية في شعر علي محمود طه (١٩٠٢-١٩٤٩).

عن المؤلفة:

- ١- المهتأ، عبد الله أحمد وآخرون: الشاعرة نازك الملائكة إلى دائرة الضوء، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٥. تقدير حياة الشاعرة وشعرها كتبه أصدقاءها.
- ٢- المهتأ، عبد الله أحمد (مقرر): كتاب التذكاري، نازك الملائكة، دراسات في الشعر والشاعرة، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.

مقالات:

- ١- عبّاس، إحسان*: «نازك الملائكة والتجديد»، مجلة الثقافة (القاهرة)، عدد ٧٢٣ (تشرين الأول ١٩٥٢)، ص ١٥-١٧ وعدد ٧٢٤ (تشرين الثاني ١٩٥٢)، ص ١٦-١٨.
- ٢- Minganti, P: «Il movimento iracheno di poesia libera», Levante, v.8, no.1 (Mar 1961), pp. 3-12.
- ٣- Rossi, P: «Impressions sur la poésie d'Irak», Orient, n. 12 (1959), pp. 199-212.
- ٤- Montavez, P.M. «Nazik al Mala'ikah», Cuadernos Bibl. Esp. Tetuan, n. 2 (1964), pp. 75-86.
- ٥- الآداب، العددان ٣-٤، المجلّد ٤١ (٣-٤/١٩٩٣)، ص ٢٢-٩٥. ملف خاص.

مقابلة:

- ١- آفاق عربية، عدد ١١ (تموز ١٩٧٧)، ص ١٢٩-١٣٢.

عزّ الدين المناصرة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٦ في بني نعيم (قريب من الخليل)، فلسطين.

ثقافته: تلقى علومه الإبتدائية حتى الثانوية في الخليل، ١٩٦٣؛ دخل دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٨، وحصل على ليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ثم حصل على الماجستير في الأدب المقارن من الجامعة نفسها، ١٩٦٩، حصل على دكتوراه في الآداب من جامعة صوفيا، بلغاريا وأطروحته: «الشاعر البلغاري، نيقولا فبطساروف Nikolai Vaptsarov (١٩٠٩-١٩٤٢)».

حياته في سطور: عضو القسم الثقافي الإعلاني للثورة الفلسطينية، محرر مساعد مجلة فلسطين الثورة؛ سكرتير لجنة التحرير لمجلة شؤون فلسطينية؛ المدير المسؤول للجريدة المعركة (بيروت) في فترة الحصار الإسرائيلي على بيروت، ١٩٨٢؛ مدير مدرسة تلّ الزعتر، الدامور، لبنان؛ أستاذ الأدب المقارن والنظرية الأدبية، في جامعة قسطنطينية، الجزائر.

السيرة*:

أول قصيدة كتبها كانت في العام ١٩٥٩، ونشرها لي أحد أساتذتي في المدرسة الإبتدائية في صحيفة المساء المقدسية، ولكنني احترفت الشعر حوالي عام ١٩٦٢، وكنت طالباً في المدرسة الثانوية في فلسطين. تأثرت ببدر شاكر السياب* على وجه التحديد، وبين عامي ١٩٦٢ و١٩٦٥ نشرت قصائدي في المجلات الأدبية المعترف بها. وكان مقرراً أن أنشر ديواني الأول عام ١٩٦٥، ولكنني أجلت ذلك حتى صدر ديواني يا عنب الخليل (١٩٦٨) وقد كان التأجيل مفيداً، فهناك ما يشكّل ديوانين كتبتهما قبل يا عنب الخليل ونشرت قصائدهما في مجلات معترف بها، لكنني امتنعت عن نشرهما كديوانين لأنّ تلك القصائد تشكّل بداياتي الأولى ويظهر فيها تأثير الآخرين. أيّ أنني عندما التقطت خصوصيتي نشرتها على الناس. أمّا ديواني الخروج من البحر الميت فقد كتبته بين ١٩٦٤ و١٩٦٩.

وقد وجدت علاقتي مع التاريخ والموروث العربي والفولكلور الفلسطيني، لكنني قمت بتصحيح النظرة، بينما كان الشعراء يستخدمون كلّ ذلك بطريقة فجّة. لقد ساعدني على ذلك تشرّبي للموروث في روحي وحياتي الشخصية، فرفضت الاستخدام الشكلي المقصود. وحتى بدر شاكر السياب كان يستخدم رموزاً أسطورية، فتبدو وكأنّها ملصق منفصل

عن النصّ، وتحتاج لشرح تنويري. مثلاً، اكتشفت علاقتي مع القصيدة-البرقية، المركزة ليس من الشعر الأوروبي بل من «التوقعات» العربية. وكنت أحاول الابتعاد عن الثثرة اللغوية، وكذلك الألفاظ الثورية الشعراوية. ثم كان قمر جرش كان حزيناً وباجس أبو عطوان خطوة انتقالية باتجاه الجماهيرية، لكنني كنت دائماً أبحث عن التوازن بين الإبداع والممارسة الثورية، كنت أريد شعراً ثورياً. الشكل الشعري لا يهمني، وإذا كان شعراً حراً أم قصيدة نثر فهذه المسألة محسومة عندي منذ الستينات.

ثم جاءت مرحلة لن يفهمني أحد غير الزيتون وجفرا، وهما أكثر مجموعاتي شعبية، لكنني بقيت أبحث عن التوازن، وعندما وصل الشعر الفلسطيني إلى إشباعه الغنائي، سئمت من القاموس المتكرر المتشابه في الشعر الفلسطيني المقاوم، بدأت أبحث من جديد عن مخرج، فوجدت أن الشعر الحديث يقترب من الدراما والاستفادة من الفنون الأخرى، لهذا كانت محاولتي التجريبية الجديدة الكنعانياذا الناتجة عن حالة تأمل بعيداً عن الضجيج. وكسبت من وراء هذه التجربة-الفن. لكنني رغم وقوف المثقفين إلى جانبها، خسرت الجمهور، ولهذا قمت بالردّ الفوري عليها بقصيدة سياسية شعبية جداً هي حصار قرطاج. وهكذا وقعت في التطرف

وهكذا أعود مرّة أخرى للبحث عن التوازن، ربّما يكون ذلك في قصيدتي الجديدة التي

لم تكتمل مطر حامض. [... ص ١٨]

منذ عام ١٩٦٥ وأنا أبحث عن «التوازن الثوري»، توازن الإبداع مع الممارسة الثورية. كنت أبحث عن النقاء الثوري الواقعي دون ادّعاء الطهارة، وكنت معروفاً قبل أن تعطيني الثورة خاتمها. ولكنني كنت أقدم التضحيات، كجندي مجهول، لشعر المقاومة الفلسطينية. وأزعم كرهني الأضواء، رغم أنني تعاملت معها مضطراً بإحساس ضرورة الدفاع عن النفس. أنا أتعامل مع الأضواء حين أريد لا حين تريد هي، لأنّ الاستسلام للشهرة يؤدي إلى حالة مرضية، أتكلّم حين يقتضي الأمر، أو الود بالصمت، وسمعتي الشعرية والنضالية حصلت عليها بنضال فردي منظم، ولم ألق لأحد.

لقد عشت في الثورة عشرين عاماً وما زلت ملتزماً بها، أنقذ ما أقتنع به ضمن الالتزام بالخط العام للثورة ومبادئها، وكنت وما زلت دائماً جاهزاً للدفاع عنها، لأنّ مصري الشخصي مرتبط بها وتؤثر في مسار حياتي اليومية. لكنني لست رقماً يدار، فأنا أجتهد وأمارس النقد الذاتي لمصلحة الثورة، ومع هذا فلا يعتقد أحد أنني عنوان الطهارة الثورية، ولو أنّ خطأي يكون من باب النيّة الحسنة، ولدي الشجاعة الكافية للرجوع عنه. ولم أتناقض مع ما أوّمن به. [ص ١٦]

بالطبع، على الشاعر أن يساهم في الخلق، ولكنني لا أكذب على الجماهير بتقديم صورة وهمية تتحدّث عن الأمل، ولا أريد الآن أن أنشر مرارتي في الأضواء.

على آية حال، قد أعود إلى المشاكسة الثوريّة الثقافيّة قريباً. وبشكل مفاجيء، ولكن عندما تتهيأ الأرضيّة الثوريّة لذلك، وسأساهم في خلقها. وللعلم، أنا لم أكن من شعراء المقاومة الفلسطينيّة الذين حصلوا على الأضواء، بل ما زلت مجهولاً ويمكن التأكد من ذلك بمراجعته كل الكتب النقديّة التي تحدّثت عن شعر المقاومة. [ص ١٦]

* [مقطع من حوار في مجلّة أوراق (باريس)، عدد ١٨ (١٦-٣١/١٢/١٩٨٤)، ص ١٦-٢١].

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- يا عنب الخليل، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨؛ ط ٢ تحت عنوان: الدم في الحداق، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠. بالاشتراك مع آخرين.
- ٢- الخروج من البحر الميت، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
- ٣- قمر جرش كان حزينا، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٤.
- ٤- باجس أبو عطوان، يزرع أشجار العنب، بيروت، منشورات «فلسطين الثورة»، ١٩٧٤.
- ٥- لن يفهمني أحد غير الزيتون، بيروت، منشورات «فلسطين الثورة»، ١٩٧٦.
- ٦- يا نائمين تحت الشجر، شعر باللهجة الفلسطينية الشعبيّة، (د.د)، (د.ت).
- ٧- جفرا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، بيروت، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٨١.
- ٨- حصار قرطاج، (د.د)، ١٩٨٣.
- ٩- الكنعانياذا، بيروت، الدار العالميّة، ١٩٨٣.
- ١٠- ديوان عز الدين المناصرة: شاعر المقاومة الفلسطينيّة، قبرص، دار الشباب، ١٩٨٧.
- ١١- يتوهج كنعان، عمّان، دار الكرمل، ١٩٩٠.
- ١٢- رعويات كنعانية، نكوسية، مؤسسة عينال للدراسات والنشر، ١٩٩١.

- ١٣- الشعريات: قراءة مونتاجية، عمّان، مكتبة برهومة للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
 - ١٤- حارس الناس الشعري: شهادات في التجربة الشعرية، بيروت، دار كتابات، ١٩٩٣.
 - ١٥- الأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤.
 - ١٦- ديوان عزّ الدين المناصرة، ١٩٩٦-١٩٢٦، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤.
 - ١٧- لا أثق بطائر الوقواق، رام الله، (د.د)، ١٩٩٩.
 - ١٨- شاعرية التاريخ والأمكنة: حوارات مع شاعر عزّ الدين المناصرة، بيروت، ٢٠٠٠.
 - ١٩- مجلد الأعمال الشعرية، الطبعة الخامسة، بيروت، المؤسسة العربية، ٢٠٠١.
 - ٢٠- كنعانية ونصوص أخرى: نصوص مفتوحة عابرة للأصناف، عمان، دار الشروق، ٢٠٠٢.
 - ٢١- مختارات من شعره، ترجمة: الدكتور عيسى بلّاطة* (باللغة الإنجليزيّة)، منشورات مهرجان الشعر العالمي، روتردام، هولندا، ٢٠٠٣.
 - ٢٢- مختارات من شعره، ترجمة كيس نايلاند، (باللغة الهولنديّة) منشورات مهرجان الشعر العالمي، روتردام، هولندا، ٢٠٠٣.
- (ب) دراسات:
- ١- ملاحظات حول السينما الصهيونيّة، بيروت، (د.د)، ١٩٧٥. مقالة.

- ٢- الفن التشكيلي الفلسطيني، بيروت، (د.ن)، ١٩٧٥. دراسة.
- ٣- بجاليون بين توفيق الحكيم*، (د.ن)، (د.ت). دراسة نقدية.
- ٤- عشاق الرمل والمتاريس: مذكرات عن تجربة الشعر القتالية في الحرب اللبنانية، بيروت، منشورات «فلسطين الثورة»، ١٩٧٦. دراسة.
- ٥- مقدّمة من نظرية المقارنة، عمّان، دار الكرمل، ١٩٨٨. دراسة.
- ٦- أعمال الكاملة للشاعر الفلسطيني الشهيد - عبد الرحيم محمود، دمشق، (د.ن)، ١٩٨٨.
- ٧- الثقافة والنقد المقارن، عمّان، (د.ن)، ١٩٨٨.
- ٨- جمرة النص الشعري: مقدمات نظرية في الفعلية والحدائث، عمان، الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب بدعم من مؤسسة عبد الحميد شومان، ١٩٩٥.
- ٩- المثقفة والنقد المقارن: منظور المثقفة والنقد المقارن: إشكالي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦.
- ١٠- إشكاليات قصيدة النثر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ٢٠٠٢.
- ١١- هامش النص الشعري، عمّان، (د.ن)، ٢٠٠٢.
- ١٢- موسوعة الفن التشكيلي الفلسطيني في القرن العشرين (في مجلدين) عمّان، (د.ن)، ٢٠٠٣.
- ١٣- لغات الفنون التشكيلية، عمّان، (د.ن)، ٢٠٠٣.
- ١٤- الهويات والتعددية اللغوية، عمّان، (د.ن)، ٢٠٠٤.
- (ج) ترجمة:
- ١- Le crachin de la langue, by Mohamed Maouhoub, with Mohamed el Yamani, Bordeaux, l'Escampette, 1997.
- عن المؤلف:
- ١- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, BTS 71, Beirut, 2001, pp. 327-338.
- مقالة:
- ١- الآداب، كانون الاول ١٩٩٢، ص ٢١.
- مقابلات:
- ١- أوراق (باريس)، عدد ١٨ (١٦-٢١)، ص ٢١-١٦، (١٩٨٤/١٢/٣١).
- ٢- الأسبوع الأدبي (دمشق)، ١٩٨٦/٩/٢٥.

محمد عبد الحميد موسى مندور

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٠٧ في كفر مندور بالقرب من منيا القمح، محافظة الشرقية، مصر.

وفاته: ١٩٦٥.

ثقافته: تعلّم في كتاب الشيخ عطوة، ١٩١٢، ثمّ مدرسة الألفي الابتدائية، منيا القمح، ١٩١٣-١٩٢١؛ فمدرسة طنطا الثانوية، وحصل على البكالوريا، القسم الأدبي، ١٩٢٥؛ دخل كلية الحقوق، الجامعة المصرية، كما التحق بكلية الآداب قسم اللغة العربية في الفترة نفسها وحصل على ليسانس الآداب، ١٩٢٩، والحقوق، ١٩٣٠؛ حائز دبلوم الأدب الفرنسي، من جامعة السوربون، باريس وحضّر دكتوراه، ١٩٣٠-١٩٣٩ ولكنّه لم يستكملها. نال دكتوراه الأدب العربي من جامعة القاهرة، ١٩٤٣.

حياته في سطور: أستاذ جامعي في الاسكندرية والقاهرة، صحافي لجرائد المصري والوفد المصري وصوت الأمة. ناشر مجلة البعث، أستاذ في معهد الفنون المسرحية وأستاذ للصحافة في جامعة القاهرة. عضو كل من نقابة الصحفيين وجمعية الأدباء ومجلس السلام العالمي والهيئة الوفديّة ولجنة المسرح. لقد سافر في جلّ البلدان الأوروبيّة كما سافر إلى كلّ من تونس وليبيا وسوريا والعراق والكويت ولبنان. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة*:

ولدت في ٥ يوليو سنة ١٩٠٧ في كفر مندور بالقرب من منيا القمح بالشرقية. تريد أن تعرف لماذا سمي كفر مندور.. كان جدي يقيم في بلدة كبيرة قريبة من كفرنا اسمها «التلين»، وكان له فيها «بنك» يتخذه مقراً لتجارة القطن والحبوب فضلاً عن الزراعة التي كانت مهنته الأصلية، ويبدو أنه كان يقرض النقود بالربا، وكان فيما علمت رجلاً ناجحاً في عمله الزراعي والتجاري، فقد ترك عند وفاته ٤٥٠ فداناً تفتتت بين أبنائه الذكور العشرة وبنته الوحيدة التي عاشت بعده، ومن هذه الفدادين تكون الكفر الذي يحمل اسمنا، وكان قبل ذلك يعرف باسم «كفر الدير» إذ كانت به كنيسة وكان معظم سكانه من الأقباط.

وكان والدي رحمه الله يقرأ ولكنه لا يستطيع أن يكتب، وكان متديناً ينتمي للمذهب صوفي اسمه الطريقة النقشبندية، ومعناها النقش على القلب. وكان رائد هذا المذهب الشيخ

جودة إبراهيم بمنيا القمح، وما زال له هناك جامع كبير يحمل اسمه. وما أكثر ما حدثتني والدي وأنا طفل صغير عن خطوات أبي في هذه الطريقة وكنت أتأثر جداً بما أسمع، وبصفة خاصة قصة الخلوة وهي حجرة صغيرة أقامها أبي في حقله وخلا فيه لذكر الله أربعين يوماً لم يأت فيه إلى البيت قط..

وكان رحمه الله يحفظ العديد من آيات القرآن الكريم ويردها في كل مناسبة، فجعلني ذلك أحرص على حفظ أكبر قدر استطعت حفظه من القرآن وقد عزز هذه القيم الروحية في نفسي أن جدي «موسى مندور» أوقف خمسة وعشرين فداناً لدوار الضيافة والجامع، وكان الدوار يظل مفتوحاً ليلاً ونهاراً ليأوى إليه عابرو السبيل حيث يجدون المأوى والطعام، وكان الناس لا ينقطعون عن العبادة في المسجد، ويخيل إليّ أن هذه النشأة الأولى في ذلك الوسط الروحي والأخلاقي هي التي غرست في نفسي التمسك بالقيم الأخلاقية والحفاظ عليها دائماً مهما كلفني ذلك من ثمن.

في حوالي الخامسة من عمري، أرسلني أبي إلى كتاب الشيخ عطوة الذي بنت له الأسرة في أرض الوقف حجرة واحدة كبيرة كانت هي الكتاب كله. وعلمني الشيخ عطوة رحمه الله القراءة والكتابة والحساب وجزء عم وجزء تبارك على اللوح الصفيح الذي كنا نكتب عليه الآيات المقرر حفظها بالقلم البوص..

وذا صيف اصطحبني أحد أبناء عمي الكبار إلى القاهرة حيث اشترى لي بدلة أذكر انها كانت شبيهة ببذل ضباط البحرية، وعلمت بعد ذلك أن شراء هذه البدلة كان معناه أنني سأذهب في الخريف إلى مدرسة الألفي الابتدائية بمنيا القمح حيث يلبس التلاميذ بدلاً..

وفي المدرسة الابتدائية كانت الظروف سيئة للغاية. فقد كان الناظر في منتهى القسوة وكان يضربنا ضرباً فظيعاً، فشلت شدة الخوف ملكاتي ولم المع خلال هذه المرحلة أبداً. وكان علي أيضاً أن استيقظ مع الفجر لأركب الحمار وأقطع به حوالي ستة كيلو مترات لأصل إلى منيا القمح حيث المدرسة. وفي الطريق الطويل كنت أتعرض لمضايقات من أولاد وتلاميذ يكبروني سنًا، وكنت أخشاهم، كل ذلك أثر علي وأربكني في مرحلة الدراسة الابتدائية..

وقامت ثورة عام ١٩١٩ وأنا طالب في مدرسة الألفي الابتدائية بمنيا القمح، وما زلت أذكر بوضوح تام يوم خميس خرجت فيه من المدرسة وتوجهت إلى الوكالة التي كنت أترك بها حماري، وأخذته وسرت به حتى وصلت إلى جسر ترعة «بحر موسى» وإذا بي أمام مظاهرة ضخمة يقودها رجل اسمه «البيطار» مهنته صنع حدوات الخيل. وكان يهتف بسقوط الانجليز في الميدان أمام المركز وتردد جموع الفلاحين الهتاف وراءه في حماسة كالهدير. وفجأة خرج من المركز اثنا عشر جندياً انجليزياً حموا ظهورهم في حائطة ونصبوا

مدافعهم الرشاشة واستقبلوا المتظاهرين بسيل من الرصاص راح ضحيته ما يقرب من ١٥٠ شهيداً في طليعتهم البيطار. وقد رأته وهو يجري وقد استقرت الرصاصات في جسده ليلقى بنفسه في بحر موسى لتبرد النار التي أحرقت جسده، وصنع كثير من المصابين مثل صنيعه، وعلمت بعد ذلك أن تيار بحر موسى حمل بعض الجثث حتى وصل بها إلى القناطر التسع في الزقازيق.

وفي سنة ١٩٢١ نجحت في امتحان الشهادة الابتدائية نجاحاً عادياً، ولما كانت الزقازيق عاصمة مديرتنا لم تنشأ بها مدرسة ثانوية بعد، فقد ألحقني أبي بالقسم الداخلي بمدرسة طنطا الثانوية. ورأيتني بذلك انتقل من جحيم مدرسة الألفي إلى جنة مدرسة طنطا حيث الأمن وعدم الضرب ونظافة الحياة ونظامها وراحتها، فبدأت مواهبي المكبوتة تتفتح، ولم ألبث أن أصبحت الأول في فصلي، ثم الأول على السنة الأولى كلها، وحافظت على السبق طول مرحلة الدراسة الثانوية، وحصلت على البكالوريا من القسم الأدبي عام ١٩٢٥، وكان ترتيبي الثاني عشر على القطر كله رغم أنني فصلت فترة غير قصيرة في أواخر العام بسبب تزعمي للطلبة في الاضراب والمظاهرات ضد الانجليز وحكومة زيور التي خلفت حكومة سعد زغلول أثر مقتل السردار.

وكانت نتائج امتحاناتي في المرحلة الثانوية تنتشر في أسرنا وكفرنا كله، فاعتقد الجميع أنني موهوب وأن المجد ينتظري، وصدقت هذا الزعم، وكان لترديده على أذني أكبر الأثر في ملء نفسي بالثقة والاعتزاز وحفزي على بذل المزيد من الجهد للتفوق، وقد لفت ذلك إلى أنظار بعض خيار المدرسين في مدرسة طنطا الثانوية، وبخاصة الشيخان السباعي بيومي، وأحمد هاشم عطية، اللذان كانا يدرسان لي اللغة العربية وآدابها، وأصبحت بعد ذلك استاذين بكلية دار العلوم. وأذكر أن هذين الأستاذين الفاضلين تبرعا لي ولزميلي علي حافظ بهنسي «الأستاذ آلان بكلية آداب جامعة الاسكندرية» بدروس خصوصية في الأدب العربي، القديم مثل «العقد الفريد» و«الكامل»، فأحببت الأدب منذ ذلك الحين، واستقر في نفسي أنه الوسيلة السليمة لتهديب النفس والذكاء. وأخذت أدخر كل ما أستطيع من مال لأشتري أمهات الكتب العربية القديمة، وبدأت بما قرأته على غلاف «الكامل» للمبرد، وهو قول أحد شيوخ الأدب أن أمهاته أربعة هي: «الأغاني» للأصفهاني، و«الكامل» للمبرد، و«الأمالي» لأبي علي القالي، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه، فاقتنيتها جميعاً وأنا في أواخر المرحلة الثانوية.

ومن حسن الحظ أن افتتحت الجامعة المصرية في نفس العام الذي حصلت فيه على البكالوريا، فالتحقت بكلية الحقوق لأخرج وكيلاً كأولئك الوكلاء الذين كانوا يحضرون إلى كفرنا بين الحين والآخر فتهتز لحضورهم القرية كلها ويجري لهم الخفر والمشايخ بل والعمدة نفسه.

واستطاع استاذي الدكتور طه حسين أن يقنعني بالالتحاق بكلية الآداب قسم اللغة العربية بالإضافة إلى دراستي للحقوق. وكذلك أعجب الأستاذ «هوستليه» أستاذ علم الاجتماع باجتهادي في مادته، فعرض علي أن ألتحق بقسم الاجتماع بدلاً من قسم الآداب العربي واللغات السامية، فلما رفضت عرض علي أن أجمع بين القسمين فقبلت أيضاً..

وحصلت على ليسانس الآداب سنة ١٩٢٩ وكان ترتيبي الأول لأن مدة الدراسة بها كانت أربع سنوات، وبقيت لي سنة خامسة بكلية الحقوق. ووقع اختيار كلية الآداب عليّ عضواً ببعثتها إلى جامعة السوربون بفرنسا، ولحسن الحظ قررت الكلية أن تستبقينا سنة ندرس فيها اللغة الفرنسية قبل سفرنا، فاستطعت أن أكمل خلالها دراستي للحقوق وحصلت على الليسانس سنة ١٩٣٠، وجاء ترتيبني بين الأوائل، واستدعيت بالفعل لتحقيق أمل الطفولة وأصبح وكيلاً للنيابة، ولكنني بعد تردد فضلت السفر في البعثة إلى باريس على التعيين وكيلاً للنيابة في أحد الدساكر.

كان الهدف من بعثتي في باريس الحصول على ليسانس من السوربون في الآداب واللغات اليونانية القديمة واللاتينية والفرنسية وفتحها المقارن مع حضور محاضرات المستشرقين وتحضير دكتوراه في الآداب العربي مع أحدهم..

وقد نفذت الجزء الأول في تسع سنوات من عام ١٩٣٠ إلى ١٩٣٩، ولكنني لم أقدم الدكتوراه لأن الجو السياسي كان قد اكفهر في أوروبا عقب فشل مفاوضات تشمبرلن المشهورة مع هتلر، وأحسنا أن الحرب قائمة لا محالة، ففضلت العودة إلى مصر دون أن أكتب رسالة الدكتوراه، وقدمتها بعد ذلك في الجامعة المصرية، وإن كنت قد حصلت من السوربون بالإضافة إلى الليسانس، على دبلوم في القانون والاقتصاد السياسي والتشريع المالي، بعد دراسة مفيدة جداً لمذاهب الاقتصاد وفلسفته والنظم الضريبية والتشريع المالي، كان لها أكبر الأثر في تكويني الثقافي، كما كنت أحضر محاضرات الفلسفة والتاريخ والاجتماع وعلم النفس بالإضافة إلى البرامج المقررة.

كنت في باريس أحاول ألا ألتقي بإخواني المصريين إلا في حالات الضرورة، واختلط طوال الوقت بالفرنسيين وغيرهم من الأجانب المقيمين في باريس تجنباً لمواصلة الحديث باللغة العربية، حتى لاحظت بعد السنة الأولى من إقامتي في باريس أنني لم أعد أفكر باللغة العربية، بل انتقلت إلى التفكير باللغة الفرنسية، ويحتمل إليّ أن تغيير لغة التفكير إلى لغة أكثر تجديداً ودقة وأقل ميوعة وقد غير منهج تفكيري كله، بالرغم من أن تفكيري منذ دراستي الجامعية في مصر كان يمتاز بالدقة والوضوح والنفور من الشقشقة اللفظية أو افتعال الغموض.

ومع كل هذا فمن المؤكد أن تغيير لغة التفكير لا لغة الكلام فحسب هي التي تكون النقطة الكبيرة في منهج تفكيري العام، بل وإحساسي أيضاً، فاللغة هي ضابط الإحساس

كما هي ضابط الفكر، والإنسان لا يعي إحساسه ولا يتبينه إلا إذا استطاع أن يسكنه اللفظ المحدد الدال.

وقد ساعد على ذلك أن منهج دراسة الأدب في السوربون هو الآخر لا يقوم على المحاضرات النظرية أو الاخبارية عن تاريخ الأدب والأدباء، بل يقوم كله على ما يسمونه بتفسير النصوص، فكان منهج ليسانس اللغة الفرنسية مثلاً يقوم على تفسير الأساتذة لنصوص مختارة من أعلام هذا الأدب في عصوره المتتابعة، وحول كل نص كانت تتبلور دراسة الكاتب كله وأسلوبه الخاص ووجه نظره في الحياة مع المقارنة بخصائص الكتاب الآخرين.

وفي كل هذا ما يوجه منهج النقد نفسه نحو الدقة والارتكاز على ما يشبه الحقائق المادية الملموسة المتركة في النص ذاته.. وكان تفسير نص لأحد أعلام الأدب يغرينا نحن الطلبة بالبحث عن المؤلفات الأخرى لنفس الكاتب وقراءتها ومحاولة تفسيرها وفهمها على أساس من المنهج الذي استخدمه أستاذنا..

ومما لا شك فيه أيضاً أن جو الحرية الفكرية الواسعة المنتشر في سماء باريس وأرضها قد كان له أثر فعال في تفتيح نوافذ النفس على كافة الآفاق، فضلاً عن أنني لم أقتصر على القراءة بل أحسست أن في المشاهدة منبعاً للمعرفة لا يقل أهمية عن القراءة إن لم يفقه أحياناً. ولذلك لم أكن أمكث في باريس بعد انتهاء العام الدراسي، بل كنت أغادرها للتنقل أما في أرجاء فرنسا وأما في الدول الأوروبية الأخرى، وكان للمشاهدة وقع السحر في نفسي، فما زلت أذكر مثلاً كيف تحول وصف فلوير لكنيسة مدينة «روان» في إحدى قصصه إلى حقائق حية نابضة موحية عندما زرت تلك الكنيسة، وشاهدت القصص الدينية التي نقشت على نوافذها لتحكي قصة القديس «سان جوليان». وعندما وصلت إلى الدار الريفية المتواضعة التي اعتزل فيها فلوير إلى جوار «روان» في شبال فرنسا مدة خمس سنوات ليكتب فيها روايته الخالدة «مدام بوفاري» خيل إلي أنني أمام معبد رهيب..

[جزيرة الآلهة]!

وبعد أن فرغت من دراسة اللغة اليونانية القديمة وآدابها سنة ١٩٣٦، أحسست برغبة عارمة في زيارة بلاد اليونان للبحث عن الأماكن التي ورد ذكرها فيما قرأت من التراث اليوناني القديم، وكان لي زميل في هذه الدراسة اسمه «جاك تريليه» فاتفقنا على أن نقوم معاً برحلة إلى بلاد اليونان وجزرها المتناثرة في بحر إيجه وجزيرة صقلية باعتبارها جزءاً من بلاد الأغرير القديمة، وسافرنا بالفعل رغم اعتراض مدير البعثة في باريس على سفري، لأنه كان يظن الأمر مجرد نزوة سياحية مع أن هذه الرحلة هي التي ثبتت في ذهني جميع ما عرفته عن التراث اليوناني القديم الذي يكون أضخم معجزة بشرية، فأذكر مثلاً أنني عندما زرت

الأكروبول في أثينا وبقايا المعابد التي لا تزال قائمة فوق هذه الربوة، خيل إلي أنني أرى مواكب ديونيزوس ومسابقات التمثيل المسرحي، وأنني ألح على البعد ربات الفنون التسع فوق قمة الهليكون..

عدت من هذه الرحلة التي تفوق أهميتها قراءة ألف كتاب لأفاجأ بمدير البعثة وقد أوقف مرتبي لأنني خالفت رأيه، وعلمت كذلك أنه كتب إلى الجامعة يطلب فصلي من البعثة.. وحدث أن مر الوفد المصري للمفاوضات بباريس عائداً من لندن عقب توقيع معاهدة سنة ١٩٣٦، وكان يضم الرئيس السابق مصطفى النحاس، والمرحوم مكرم عبيد وزير المالية، وعلي الشمسي، فذهبت إلى الفندق الذي نزلوا فيه، وقابلت الشمسي وشرحت له المأزق المالي الذي وجدت نفسي فيه دون مرتب، فدهش الرجل وقادني إلى مكرم عبيد وأخبره بما حدث وأبدى استهجاناً لتصرف مدير البعثة، فما كان من وزير المالية إلا أن أخرج ورقة بيضاء من جيبه وكتب عليها أمراً يصرف مرتبي فوراً، وبذلك انحلت الأزمة بصفة مؤقتة، وإن بقيت مع ذلك مهدداً بالفصل من البعثة فيما لو استجاب مدير الجامعة لطلب مدير البعثة، ولكنني لحسن الحظ كنت قد نجحت في كسب ثقة مدير الجامعة، لأن الدكتور طه حسين حين جاء إلى باريس في الإجازة الصيفية التي تلت أول سنة لي في فرنسا، وكنت قد نجحت بما يشبه المعجزة في ليسانس الأدب الفرنسي التحريري بعد عام واحد، طلب مني أن أحقق أمنية قديمة لمدير الجامعة أحمد لطفي السيد، وهي أن يترجم أحد المصريين الذين درسوا الأدب الفرنسي واتفقوا لغته، قصيدة عويصة للشاعر «ألفريد دي فيني»، وهي قصيدة «بيت الراعي» التي تجمع بين عمق التفكير الفلسفي وشطحات الروح الرومانسية المجنحة، فترجمتها وأهديت الترجمة إلى أحمد لطفي السيد، فرافقته وأرسلها إلى مجلة «الرسالة» فنشرت في عدديها الأول والثاني.

ومن المؤكد أن هذه الحادثة الصغيرة كان لها أثرها في عدم استجابة مدير الجامعة لطلب مدير البعثة بفصلي منها، فبقيت وواصلت دراساتي.

عدت إلى مصر في يوليو سنة ١٩٣٩، وكان المرحوم أحمد أمين قد أصبح عميداً لكلية الآداب، ولم أكن قد حصلت على الدكتوراه في الأدب العربي، فرفض الدكتور طه حسين أن أدرس في قسم اللغة العربية، ورفض قسم اللغات القديمة أن أدرس به لأنني درستها على المنهج الفرنسي ورئيس القسم انجليزي يدرّسها بالمنهج الإنجليزي، أما رئيس قسم اللغة الفرنسية فقال أن لديه من الأساتذة الفرنسيين ما يكفيه وزيادة، وهكذا وجدتني ضائعاً ضياع اليتيم في مأدبة اللثام، ولم يجد الدكتور أحمد أمين أمامه سوى أربع ساعات خالية طلب مني أن أدرس فيها الترجمة من الانجليزية إلى العربية بالرغم من أنني عائد من فرنسا لا من إنجلترا. وفي السنة الدراسية التالية (١٩٤١/٤٠) تمكن العميد من أن يحصل لي على بضع ساعات ترجمة من الفرنسية في قسم اللغة الفرنسية..

ثم افتتحت كلية الآداب المعهد العالي للصحافة فدرست فيه الترجمة من الفرنسية واللغة الفرنسية وآدابها، حتى إذا كان عام ١٩٤٢ وتقرر إنشاء جامعة الاسكندرية اتخذ مديرها وقتذاك الدكتور طه حسين قراراً بتعييني بها أنا وزملائي العائدين من فرنسا دون دكتوراه. وكنت قد تزوجت سنة ١٩٤١ ملك عبد العزيز وكانت وقتئذ طالبة بالسنة الثالثة بقسم اللغة العربية، ورزقنا بتوأمين، وحصلت ملك في العام التالي على الليسانس وبذلك استطعنا الانتقال إلى الاسكندرية..

* [مقطع من كتاب عشرة أدباء يتحدثون لفؤاد دوار، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٥، ص ١٧٢-١٨٧].

مؤلفاته:

أ) دراسات:

- ١- نماذج بشرية، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٤. تحليل بعض الشخصيات القصصية لهاملت وفوست وبياتريس وفيغارو.
- ٢- في الميزان الجديد، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٤. دراسات في النقد الأدبي النظرية. ط ٣ مزيدة ومنقحة، ١٩٦١.
- ٣- النقد المنهجي عند العرب، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٤٨. أطروحة المؤلف للدكتوراه.
- ٤- في الأدب والنقد، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٩.
- ٥- الديمقراطية السياسية، القاهرة، مطبعة سليمة للطباعة، ١٩٥٢. مقالات سياسية.
- ٦- محاضرات عن إبراهيم المازني، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٤.
- ٧- محاضرات عن خليل مطران، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٤.
- ٨- محاضرات عن إسمايل صبري، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٥.
- ٩- محاضرات عن مسرحيات شوقي، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٥.
- ١٠- محاضرات عن ولي الدين يكن، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٦.
- ١١- محاضرات عن المسرح النثري، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٦.
- ١٢- الشعر المصري بعد شوقي: المجلد الأول، مدرسة الديوان؛ المجلد الثاني، مدرسة أبولو ١؛ المجلد الثالث، مدرسة أبولو ٢؛ القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨.
- ١٣- المسرح، القاهرة، سلسلة «فنون الأدب»، دار المعارف، ١٩٥٧.
- ١٤- جولة حول العالم الاشتراكي، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٧.
- ١٥- محاضرات عن مسرحيات عزيز أباظة*، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٨.
- ١٦- قضايا جديدة في أدبنا الحديث، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٨.
- ١٧- الثقافة وأجهزتها، القاهرة، سرس الليان، مركز الثقافة المصرية في العالم العربي، ١٩٥٨.
- ١٨- فن الشعر، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سلسلة «المكتبة الثقافية» ١٩٥٨. مقالة.
- ١٩- محاضرات عن مسرح توفيق الحكيم*، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٠.
- ٢٠- الأدب ومذاهبه، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦١.

Les Caprices de Marianne et les nuits par Alfred de Musset.

٦- مدام بوفاري، لغوستاف فلوير، القاهرة، مطبوعات «كتابي»، (د.ت).

Madame Bovary par Gustave Flaubert.

٧- المدينة الإغريقية، لغوستاف غلوتس، القاهرة، (د.ت).

La cité grecque par Gustave Glotz.

عن المؤلف:

١- برادة*، محمد: محمد مندور والتنظير في النقد العربي، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩. رسالة دكتوراه.

٢- عوض*، لويس: الثورة والأدب، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧، ص ٢٠-٣٦ «الإصلاح الكبير». مذكرات المؤلف عن رفقته مع مندور.

٣- دؤارة*، فؤاد: عشرة ادباء يتحدثون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.

٤- دؤارة، فؤاد: محمد مندور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.

٥- هدارة*، محمد مصطفى: محمد مندور، رائدا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.

٦- قنديل، فؤاد: محمد مندور... شيخ النقاد، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٢.

مقالات:

١- Journal of Arabic Literature II, 1971, pp. 148-153 on Muhammad Mandur and the new poetry.

٢- الآداب، تشرين الأول/تشرين الثاني ١٩٧٨، ص ٢٨، محمد برادة في دراسة عن مندور ومشكلة الشبهة في النقد العربي المعاصر.

٣- أدب ونقد، ١٩٨٤، مجلد ١، ٤، ص ١٥٦، مقابلة مع زوجته ملك عبد العزيز عن أعمال زوجها.

٢١- الأدب وفنونه، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٣.

٢٢- النقد والنقاد المعاصرون، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، ١٩٦٤.

٢٣- كتابات لم تُنشر، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، دار الهلال، ١٩٦٥.

٢٤- الكلاسيكية والأصول الفنية للدراما، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٦.

٢٥- في المسرح المصري المعاصر، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧١.

٢٦- في المسرح العالمي، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٢.

٢٧- المسرح، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤.

٢٨- صفحات في تاريخ مصر، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٩٣.

ب) ترجمات:

١- دفاعاً عن الأدب، لجورج ديهامل، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٢.

Défense de la littérature by Georges Duhamel.

٢- منهج البحث في الأدب واللغة، لغوستاف لانسون وأنطوان مايه، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٤٢؛ ط ٢، دار نهضة مصر، ١٩٧٢.

Method of research in literature by Gustave Lanson and Antoine Meillet.

٣- تاريخ إعلان حقوق الإنسان، لألبير بايه، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٠.

History of the Declaration of Human Rights, 1950.

٤- من الحكيم القديم إلى المواطن الحديث، لبويه ودي لاکروا وبارودي وبوجليه، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥.

From the ancient sage to the modern citizen, by Buway, De la Croix, Baroudy, and Beaujolez.

٥- نزوات مريان وليالي منسية، لألفريد دي موسيه، القاهرة، دار القومية، ١٩٦٠.

- ٤- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلد ١، ص ٤٢، عن مندور.
- ٥- أدب ونقد، ١٩٩٠، مجلد، ٦٣، ص ١١، مقالات عن المؤلف مع قائم كتبه.
- مقابلة:
- ١- دواره*، فؤاد: عشرة أدباء يتحدثون، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، دار الهلال، ١٩٦٥، ص ١٧١ وما تليها. حوار مع مندور عن حياته.

أنيس محمّد منصور

النوع الأدبي: كاتب قصصي ومسرحي.

ولادته: ١٩٢٤ في المنصورة، مصر.

وفاته: ٢٠١١

ثقافته: حائز ليسانس آداب وفلسفة، ١٩٤٧، من جامعة القاهرة.

حياته في سطور: معيد بكلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٥٥؛ رئيس تحرير مجلة الجليل ومجلة آخر ساعة. رئيس مجلس الإدارة لدار المعارف. عضو كل من المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون، وجمعية الأدباء واتحاد الكتاب المصريين ونادي القلم الدولي، ومجلس الشورى. سافر (عدّة سفرات) إلى جميع البلاد العربية كما سافر إلى جلّ البلدان الغربية. متزوج.

السيرة:

يروى عن عمر بن الخطّاب أنّه سأل أحدًا من الناس: هل تعرف فلانًا؟ فأجابه: نعم. فعاد: هل سافرت معه؟ فأجاب: لا.. لم أسافر معه..

فكان ردّ عمر بن الخطّاب: إذن أنت لا تعرفه!

وليس أنسب من هذا الحديث مدخلًا إلى معرفة الأديب الفيلسوف الصحفي أنيس منصور. فقراءة كتبه «٦٤ كتابًا» هي رحلة طويلة في أعماق نفسيّة قلقة. وليس غريبًا، وإن كان من الظلم له، أن تكون أشهر مؤلفاته هي التي كتبها عن الرحلات: حول العالم في ٢٠٠ يوم الذي نال به أوّل جائزة في أدب الرحلات. وهذا الكتاب طبع عشرين مرّة وبشهادة اليونسكو أكثر الكتب العربية انتشارًا. وقدم له د. طه حسين* طبعته الثالثة وقدم له الأستاذ محمود تيمور* طبعته السابعة...

وكتب الروايات الطويلة القصيرة «١٢ رواية». وألّف رواية واحدة طويلة هي: عريس فاطمة. نشرها مسلسلًا ثمّ توقّف قبل نهايتها وترك الرواية دون أن يكملها.. ثمّ عاد فأكملها. وكان السبب: مشكلة فلسفيّة، فقد وجد نفسه عاجزًا عن حلّ مشكلة بطلّة هذه الرواية.. ثمّ أكملها وقدم الأسانيد الفلسفيّة والفنيّة لهذا التوقّف، ثمّ لاستئناف الحكم في قصّة هذه البطلّة، وهي حيلة فنيّة وفلسفيّة وقد سبقه إليها الفيلسوف الوجودي الإسباني فيجل اونامونو في كتابه المعنى الحزين للحياة، وأشار الأستاذ أنيس منصور إلى ذلك.

كما أنه ألف المسرحيات الكوميديّة، التي ظهرت على المسرح وعلى الشاشة الصغيرة، ومسرحيات أخرى مترجمة عن الأدب الألماني السويسري المعاصر. ومن هذا المزيج الحيوي من الفلسفة والأدب والرحلات انتقل إلى الكواكب الأخرى. فكانت كتبه التي هي الأولى من نوعها في الأدب العربي وهي:

الذين هبطوا من السماء، الذين عادوا إلى السماء، ديانات أخرى.

وهذه الكتب تتحدّث عن الحضارات في الكواكب الأخرى وعن الفروض الفلكيّة والأثريّة الحديثة في وجود كائنات في كواكب أخرى جاءت إلى الأرض وتركت آثارًا في خيال وأحلام ونقوش حضارتنا هذه. ثمّ لأسباب لا نعرفها الآن بوضوح اختفت، ثمّ محاولة العلماء الجادّة في الاتّصال بهذه الكواكب لعلّها تدري بنا، ورغم خطورة ذلك. فإنّ هذه المخاطرة تثير أعمق ما في غرائز الإنسان وخياله وطموحه.

وبعد نكسة سنة ١٩٦٧ تعهّد الأستاذ أنيس منصور بالتعريف «بالعدو» فأقام معرضًا للكتب. جمع كلّ الكتب التي صدرت عن إسرائيل وضدّها بالعربيّة واللغات الأخرى وتنقل به بين المحافظات المصريّة وبين البلاد العربيّة، وجعل شعاره: أعرف عدوك.

وكان أوّل من قام بالتعريف بالعدو، فصدرت له هذه الكتب الثلاثة ومقالات أخرى كثيرة لم يضمّنها كتابًا بعد. كما كانت له أحاديث مسلسلّة في التلفزيون للتعريف بالعدو، وإذكاء روح الوطنيّة والقوميّة.

أمّا تاريخه الصحفي فلا يحتاج إلى جهد كبير للتعريف به:

فقد كان كاتب اليوميّات إلى جوار العقّاد وسلامة موسى وكامل الشناوي وزكي عبد القادر. ثمّ كتب «مواقف» يوميًّا في الأخبار، وكان كاتب «الصفحة الأخيرة» في أخبار اليوم ١٥ عامًا. ثمّ انتقل بمقاله اليومي إلى الأهرام.

وكان رئيسًا لتحرير مجلّة الجليل ثمّ رئيس لتحرير مجلّة آخر ساعة، وقد كلّفه الرئيس السادات بإصدار مجلّة أكتوبر وهي أوّل مجلّة صدرت في الثلاثين عامًا الماضية، واستطاع في أربع سنوات أن يجعلها أكثر المجلّات العربيّة انتشارًا واحترامًا أيضًا. كما تميّزت، وتميّز هو أيضًا بالجدّة والجدية.

وفي عالم الأدب البحث تبنى قضايا كثيرة في النقد والتحليل والتفسير وأما أسلوبه فقد أشاد به أعلام الأدب المعاصرون: العقّاد وطه حسين والحكيم* وزكي نجيب محمود* وحسين فوزي*. ويكفي أن نعود إلى قرار لجنة جائزة أدب الرحلات التي منحت له. وقد كتب هذا التقرير الدكاترة: عبد العزيز الأهواني وحسين فوزي وسهير القلماوي*، وظهر في الطبعة الأولى من كتاب حول العالم في ٢٠٠ يوم. ففي هذا التقرير شهادة تقدير للكاتب الكبير أنيس منصور، الذي ترى فيه ومعه وبه: الجديد في العبارة والأسلوب والأفكار

والذي اتخذته كثير من الشباب نموذجًا ومثالًا عاليًا في الحلم والحقيقة، وفي الطريق والهدف، وفي النجاح الذي يؤدي إلى مزيد من النجاح.

وقد تألفت عنه رسائل في الماجستير والدكتوراه في مصر وفي البلاد العربية أيضًا. كما ترجمت بعض قصصه إلى الألمانية والإيطالية والفرنسية والعبرية أيضًا. لدلالة هذه الأعمال الأدبية، على جيل كامل من دارس الفلسفة والأدب المتأثرين بالحضارة الغربية والقادرين على نقلها إلى العربية والمعاشين لها أيضًا.

حتى عندما يكتب في السياسة، فليس سياسيًا وإنما هو مفكر في السياسة أو هو أديب السياسة أو فيلسوفها، فكأنه يكتب في السياسة بشروطه، وليس بشروطها.

فهو، إذن، مسافر زاده الخيال والفن والفلسفة «ولن يعرفه أحد» حق المعرفة، إلا إذا عمل بنصيحة عمر بن الخطاب، أي إلا إذا سافر مع من أول كتاب له بعنوان وحدي مع الآخرين والوجودية وألوان من الحب ومدرسة الحب حتى آخر رحلة نفسية وجدانية فلسفية صوفية بعنوان طلع البدر علينا... عندما ذهب إلى الأراضي المقدسة معتمرًا وعندما صعد إلى غار حراء.. إنها ليست رحلة إلى مكة والمدينة، وإنما هي رحلة في أعماقه هو، كيف اهتدى وكيف فتح قلبه بعقله، وأضاء نفسه لنفسه، وراح يتعري وجدانيًا، وينكشف عقليًا ويكشف نفسه ويصارع ربه ويهتف من أعماقه: لقد طلع البدر على عقلي وعلى قلبي.. علينا جميعًا..

وأحدث كتبه الخالدون مائة - أعظمهم محمد رسول الله..
أما كتابه الذي يتمنى أن يلقي ما يستحقه من عناء وجهد صحفي وفلسفي وديني فهو من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.. رحلة السلام بين القلوب والعقول معًا..
ومن الغريب حقًا أنه وسط هذا الزلزال السياسي والهزات الاجتماعية والبراكين المذهبية في الشرق الأوسط. فإنه قد فرغ أخيرًا من كتابة قصة حياته بعنوان خطوة خطوة، أي كيف انتقل من أرض قلق في الريف، إلى أرض محترقة في المدينة، ثم كيف أنه ظل رافعًا علمه وقلمه بحثًا عن الحقيقة التي يؤمن بأنها وراء كل ورقة شجرة، وزقزقة عصفورة، وشرنقة دودة، وصخب موجة، ولمعان نجم.. لقد اتخذ الأستاذ أنيس منصور شعارًا ارتضاه مدى حياته، ولا يزال.

هذا الشاعر يرويه الفيلسوف الوجودي الألماني مارتن هيدجر: أنني أقف حاني الرأس أمام سيدي أنتظر أية إشارة منها في خشوع.. غير أن سيدي: لم تطلعني على الكثير من أسرارها.. ولكن أملي عظيم في أن تفعل أحيانًا.

أما سيده هذه، وسيدتنا جميعًا فهي: الحقيقة!

مؤلفاته:

(ملاحظة: صدرت جميع المؤلفات التالية في القاهرة إلا في حال ذكر مكان آخر.)

أ) مقالات:

- ١- وحدي.. ومع الآخرين، المكتب المصري الحديث، ١٩٥٠.
- ٢- عذاب كل يوم، المكتب المصري الحديث، ١٩٥١.
- ٣- طريق العذاب، المكتب المصري الحديث، ١٩٥٢.
- ٤- من نفسي، الاسكندرية، المكتب المصري الحديث، ١٩٦١.
- ٥- بقايا كل شيء، دار المعارف، ١٩٦٤.
- ٦- قالوا، دار القلم، ١٩٦٤.
- ٧- يسقط الحائط الرابع، دار القلم، ١٩٦٥.
- ٨- كرسي على الشمال، دار القومية، ١٩٦٥.
- ٩- مع الآخرين، دار المعارف، ١٩٦٦.
- ١٠- ساعات بلا عقارب، دار الكتاب العربي، ١٩٦٨.
- ١١- شيء من الفكر، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٣.
- ١٢- لو كنت أوب، دار المعارف، ١٩٨٢.
- ١٣- نحن أولاد الغجر، دار المعارف، ١٩٨٢.
- ١٤- في صالون العقاد كانت لنا أيام، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٢.
- ١٥- إنها الأسياء الصغيرة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، (د.ت).
- ١٦- مواقف، مكتبة مدبولي، ١٩٨٨ (في ثلاثة أجزاء).
- ١٧- حتى أنت يا أنا، المكتب المصري الحديث، (د.ت).
- ١٨- أضواء وضوء، المكتب المصري الحديث، (د.ت).
- ١٩- الحنان أقوى، المكتب المصري الحديث، (د.ت).

ب) قصص:

- ١- يا من كنت حبيبي، دار حراء، ١٩٦١.
- ٢- ألوان من الحب، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٦٢.
- ٣- هي وغيرها، المكتب المصري للطباعة والنشر، ١٩٧٠.
- ٤- يوم بيوم، دار المعارف، ١٩٧٠.
- ٥- عزيزي فلان، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٧٣.
- ٦- قلوب صغيرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٣.
- ٧- شارع التهنّيدات، المكتب المصري الحديث، (د.ت).
- ٨- مذكرات شابة غاضبة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩.

ج) دراسات:

- ١- وداعًا ايها الملل، الدار القومية، ١٩٦٤.
- ٢- وجع في قلب إسرائيل، المكتب المصري الحديث، ١٩٦٦.
- ٣- من أول نظرة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٠.
- ٤- الذين هبطوا من السماء، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧١.
- ٥- الذين عادوا إلى السماء، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧١.
- ٦- أرواح وأشباح، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧١.
- ٧- الخبز والقبلات، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٢.
- ٨- الحائط والدموع، دار الشروق، ١٩٧٢.
- ٩- وكانت الصحة هي الثمن، دار الشروق، ١٩٧٢.
- ١٠- الصابرا (الجيل الجديد في إسرائيل)، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٤.
- ١١- التاريخ أنياب وأظافر، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٤.

- ١٢- القوى الخفية، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٧.
- ١٣- لعنة الفراغة بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٧.
- ١٤- أوراق على شجر، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٨.
- ١٥- في السياسة، جزئين، دار المعارف، ١٩٨٢.
- ١٦- ديانات أخرى، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣.
- ١٧- على رقاب العباد، وبيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣.
- ١٨- جسمك لا يكذب، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٧.
- ١٩- الدين والديناميت، مكتبة مدبولي، ١٩٨٨.
- ٢٠- لا حرب في أكتوبر ولا سلام، مكتبة مدبولي، ١٩٨٨.
- ٢١- كتاب عن كُتُب، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٨.
- ٢٢- عبد الناصر المفترى عليه والمفترى علينا، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٨.
- ٢٣- شباب..شباب، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٨.
- ٢٤- الذين هاجروا، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٨.
- ٢٥- اثنين..اثنين، دار الشروق، ١٩٨٨.
- ٢٦- ما لا تعلمون، دار الشروق، ١٩٨٨.
- ٢٧- لحظات مسروقة، بيروت/القاهرة، (د.ن)، ١٩٨٨.
- ٢٨- معنى الكلام، القاهرة، مكتبة الاسرة، ١٩٨٨.
- ٢٩- أنتم الناس أيها الشعراء، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩.
- ٣٠- غرباء في كل عصر، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩.
- ٣١- عاشوا في حياتي، القاهرة/الاسكندرية، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٩.
- ٣٢- السيدة الأولى، دار الشروق، ١٩٩١.
- ٣٣- في تلك السنة، دار الشروق، ١٩٩١.
- ٣٤- قل لي يا أستاذ، دار الشروق، ١٩٩٢.
- ٣٥- هموم هذا الزمان، دار الشروق، ١٩٩٢.
- ٣٦- الحب الذي بيننا، دار الشروق، ١٩٩٢.
- ٣٧- الوجودية، المكتب المصري الحديث، (د.ت).
- ٣٨- الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله، المكتب المصري الحديث، (د.ت).
- ٣٩- أيها الموت، لحظة من فضلك، (د.ن)، (د.ت).
- (د) سيرة ذاتية:**
- ١- طلع البدر علينا، الاسكندرية، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٥.
- ٢- إلا قليلاً، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٤.
- ٣- البقية في حياتي! لوحات تذكارية على جدران الطفولة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٩١.
- (هـ) رحلات:**
- ١- حول العالم في ٢٠٠ يوم، دار القلم، ١٩٦٢.
- ٢- اليمن، ذلك المجهول، الدار القومية، ١٩٦٤.
- ٣- بلاد الله..خلق الله، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٦٩.
- ٤- أطيب تحياتي من موسكو، دار مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧١.
- ٥- أعجب رحلات في التاريخ، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٢.
- ٦- غريب في بلاد غريبة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٣ (وهو يضمّن في مجلد واحد أربعة كُتُب).
- ٧- أنت في اليابان وبلاد أخرى، القاهرة/الاسكندرية، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٤.
- (و) مسرحيات:**
- ١- من قتل من؟، دار الكتب العربي، ١٩٦٩.
- ٢- جمعية كل وأشكر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠.
- ٣- مدرسة الحب، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٤.

- نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- ٦- لعلك تضحك، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- ٧- دعوة للابتسام، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- ٨- ثم ضاع الطريق، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- ٩- على سفير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.
- ١٠- أحب وأكره، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- ١١- تولد النجوم وتموت، القاهرة، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- ١٢- مصبح لكل إنسان، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- ١٣- هناك أمل، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- ١٤- آه لو رأيت، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٧.
- ١٥- إقرأ أي شيء، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- ١٦- ولكنني أتأمل، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- ١٧- الحيوانات ألطف كثيرا، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- ١٨- أتمنى لك، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- ١٩- اللهم أني سائح، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- ٢٠- نحن كذلك، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- ٢١- الحب والفلسف والموت وأنا، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

(ملاحظة: إن المسرحيات التالية للمؤلف دون

ذكر الناشر ولا تاريخ النشر.)

٤- حلمك يا شيخ علام.

٥- العبقري.

٦- الأحياء المجاورة.

٧- سلطان زمانه.

٨- حقنة بنج.

٩- مش رقم ٣.

١٠- كلام لك يا جارة.

(ز) المسرحيات المترجمة:

(ملاحظة: إن عنوان المسرحيات التالية للمؤلف

(المترجم) توجد من دون ذكر الناشر ولا تاريخ

النشر.)

١- رومولوس العظيم، تأليف ف. دورنمات.

٢- هبط الملاك في بابل، تأليف ف. دورنمات.

٣- زيارة السيِّدة العجوز، تأليف ف. دورنمات.

٤- الشهاب، تأليف ف. دورنمات.

٥- زواج السيد ميسبي، تأليف ف. دورنمات.

٦- هي وعشاقها، تأليف ف. دورنمات.

٧- أمير الأراضي البور، تأليف ماكس فريش.

٨- من أجل سواد عينيها، تأليف جيرودو.

٩- بعد السقوط، تأليف آرثر مملير.

١٠- فوق الكهف، تأليف تنسي وليامز.

١١- الامبراطور جونز، تأليف يوجين أونيل.

١٢- تعب كلها الحياة، تأليف يونسكو.

١٣- الباب والشباك، تأليف آواموف.

١٤- ملج على جرح، تأليف ف. آرابال.

(ح) مؤلفات أخرى:

١- ألا فاطمة، القاهرة/بيروت، دار الشروق،

١٩٩٤.

٢- كميا الفضيحة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٤.

٣- القلب أبدا يدق، القاهرة/بيروت، دار

الشروق، ١٩٩٤.

٤- لوجاء نوح، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٥.

٥- عندي كلام، مدينة السادس من أكتوبر،

- ٢٢- حتى تعرف نفسك، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- ٢٣- الرئيس قال لي: وقلت أيضا، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- ٢٤- انتهى زمن الفرص الضائعة، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- ٢٥- نار على الحدود، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- ٢٦- تعال نفكر معا، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- ٢٧- شبانا الحيران، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٩٨.
- ٢٨- زمن الهموم الكبيرة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٩.
- ٢٩- كل معاني الحب، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٩.
- ٣٠- كيف لا أبكي، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- ٣١- زي الفلّ، أو أحزان هذا الكاتب، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- ٣٢- الماضي يعيش، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- ٣٣- نحن أولاد العجر، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- ٣٤- لأول مرة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢.
- ٣٥- الكبار يضحكون أيضا، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٤.
- ٣٦- الرصاص لا يقتل العصافير، الجزيرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
- ٣٧- تعال نفكر معا، القاهرة، نهضة مصر، ٢٠٠٨.

عن المؤلف:

- ١- Farid, Amal: Panorama de la littérature arabe contemporaine, L'organisation Egyptienne générale du livre, 1978, pp. 123-130.
- ٢- زين الدين، عبدالله: كتاب مفتوح: الرد على الكاتب أنيس منصور، دمشق، الكاتب، (د.د).

مقابلة:

- ١- النهار، ٢١/٨/٢٠٠٣، ص ١٥.

عبد الرحمن إبراهيم منيف

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٣٣ في عمّان، الأردن.

وفاته: ٢٠٠٤.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية العبدلية، عمّان، ١٩٤١-١٩٤٥؛ الثانوية الحكومية في الكلية الإسلامية، عمّان، ١٩٤٥-١٩٥١؛ وحصل الدروس الجامعية في بغداد والقاهرة، ١٩٥٢-١٩٥٨؛ نال دكتوراه في العلوم الاقتصادية واقتصاد النفط من جامعة بلغراد، يوغوسلافيا، ١٩٥٨-٦١.

حياته في سطور: معاون مدير النفط، وزارة النفط في سورية؛ مدير تجاري في الشركة العامة لتوزيع المنتجات النفطية في سورية؛ مدير تسويق النفط الخام أيضاً في سورية؛ مستشار اقتصادي في العراق؛ رئيس تحرير مجلة النفط، في بغداد. لقد زار معظم البلدان العربية وفي أوروبا أقام بيوغوسلافيا خلال دراسته في بلغراد وزار جلّ البلدان الأوروبية كما زار الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية وكندا واليابان وفرنسا، مكان إقامته منذ ١٩٨٥. متزوج وله ثلاثة أبناء وابنة.

السيرة:

على طريقة الكثيرين من عرب نجد، ترك أبي موطنه الأصلي، مع قافلة من قوافل الإبل، وبدأ رحيله، بحثاً عن الرزق، كان يتوقّف ما توقفت القافلة، أو حيث يجد المقام طيباً، أو حين لا يستطيع مواصلة السفر، ولذلك كثر سفره وأطال ترحاله، وكانت له أيضاً محطات على الطريق.

وصل في رحلته الأولى إلى العراق وسورية، وبعد شهور طويلة، امتدّت أكثر من سنة، عاد إلى نجد، وبعد أن استراح قليلاً شدّ رحاله وبدأ من جديد وفي كلّ رحلة جديدة يصل إلى أماكن أبعد ويقوم فترات أطول، لكنّ الحنين إلى نجد لم يفارقه.

بعد أن جمع ما يكفي لأن يتزوج ويستقرّ، تزوّج، لكن رغبة السفر لم تفارقه، فحمل عائلته الصغيرة ورحل، وفي رحلاته الجديدة بدأ يطيل الإقامة في محطات السفر، وبدأ يقيم روابط وعلاقات بالأمكنة الجديدة وبالناس الذين فيها: فأقام فترات في البصرة وبغداد، ثمّ عاوده حنين السفر فرحل إلى دمشق وأقام هناك فترة ليست قصيرة، وفيها تزوّج من

جديد، وتاجر وربح وخسر وكان إذا ارتحل من جديد يريد بيتًا يعود إليه سريعًا، وهكذا أصبحت الشام «نجدًا» أخرى، لكن ما كادت سنوات تمرّ، وفي فترة التغيّرات الكبرى في الثلث الأوّل من هذا القرن، وبعد أن قامت الحدود وجوازات السفر، وقامت الحكومات والممالك أصبحت الحركة أصعب وأبطأ وأصبحت مقيدة بكثير من الشكليات والاعتبارات ولذلك آثر أن يختصر جزءًا من رحلاته، وأن يثبّت آخرين مكانه، فكان يرسل أقرباه وأصدقاءه وأولاده الكبار في الرحلات الجديدة.

في هذه الفترة، وعلى التحديد في نفس اليوم الذي وقع فيه أوّل امتياز بترولي بين العربيّة السعوديّة والشركات الأميركيّة، وبعد أن لم يعد أبي قادرًا على البقاء أكثر في دمشق ارتحل من جديد، لأوّل، بعد شهور قليلة من رحيله، في عمّان.

كان ينوي أن يقيم فترة قصيرة في عمّان، وبعد أن يستريح يواصل سفره إلى نجد ليستقرّ هناك، وليقضي ما تبقى له من أيام، بعد أن تعب من السفر والانتقال، وبعد أن تقدّم بالعمر.

ولدت في عمّان كآخر أبناء أبي، ولأنّ الأسرة قد كبرت وامتدّت فقد أصبحت ثقيلة الحركة، ممّا اضطرّها أن تقضي وقتًا طويلًا في الاستعداد لمواصلة السفر، وخلال هذا الوقت مرض أبي وما لبث أن مات، ممّا أدّى إلى تغيير كبير، بما في ذلك ضرورة البقاء في عمّان فترة من الزمن لتتدبّر العائلة أمرها خلال ذلك.

في عمّان ولدت وعشت سنوات الطفولة، حيث تعلّمت، أوّل الأمر، في الكتاب، مثل جميع أبناء جيلي، أو أكثرهم، انتقلت بعدها إلى المدرسة الابتدائيّة، ولأنّ الفترة التي عشت خلالها كانت فترة التغيّرات الكبيرة والعاصفة، فقد أثّرت تأثيرًا كبيرًا ومباشرًا. وكان الأمر مماثلًا في المرحلة الثانويّة.

بعد انتهاء الدراسة الثانويّة انتقلت إلى بغداد لألتحق في جامعتها، وقد حصل هذا خلال فترة مهمّة من تاريخ العراق، مطلع الخمسينات، وفي هذه الفترة تعرّفت على أجواء وأفكار وأشخاص كثيرين، وتعرّفت على التيارات التي بدأت تغير فكر الجيل، أدبيًا وسياسيًا وفنيًا، وكنت أكتفي بالمتابعة دون رغبة أو محاولة الكتابة أو المشاركة عدا المساهمة في النشاط العام، والتي تغلب عليه الاهتمامات السياسيّة بالدرجة الأولى.

استمرّ الأمر كذلك، في أمكنة متعدّدة، إلى أن تأكّدت من عدم جدوى العمل السياسي دون أساس فكري قوي، ومن ضرورة مساهمة ومشاركة وسائل التعبير الأخرى في العمل السياسي، وكان ذلك انصرافي إلى الأدب، إلى الرواية بشكل محدّد، وقد حصل ذلك في نهاية الستينات، وبعد خيبة أمل كبيرة بالمؤسّسات السياسيّة وبالنتائج التي تحقّقت.

منذ إنجازي روايتي الأولى، الأشجار... واغتيال مرزوق في ربيع ١٩٧١، تأكدت أنني اكتشفت طريقي، وائي من هذا الطريق أستطيع أن أسهم في تغيير المجتمع وخلق مجتمع أكثر إنسانية وحرية وعدالة، منذ ذلك التاريخ وحتى الآن أجد أن الرواية هي عالمي الحقيقي، وائي عن طريق هذه الوسيلة يمكن أن أحارب القبح والقسوة والهمجية والتخلف، وأبشر بعالم أفضل، وبحياة غنية تستحق أن تعاش، خاصة بالنسبة للأجيال القادمة. ومن أجل ذلك، ارتحلت إلى أماكن عديدة. لا أزال أرتحل، من أجل أن تقال الكلمة النظيفة والصادقة، والبعيدة عن إغراءات السهولة والسلطة، ومن أجل أن تكون طليقة من كل قيد.

مؤلفاته:

أ) روايات:

- ١- قصة حبّ مجوسية، بيروت، دار العودة، (د.ت).
- ٢- الأشجار... واغتيال مرزوق، بيروت، دار العودة، ١٩٧٣.
- ٣- شرق المتوسط، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٥.
German translation: Östlich des Mittelmeers, by Larissa Bender, Basel, Lenos 1995.
- ٤- حين تركنا الجسر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٦.
- ٥- النهايات، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.
English translation: Endings, by Roger Allen, London, New York, Quartet Books, 1988.
- German translation: Am Rande der Wüste, by Petra Becker, Basel, Lenos, 2000.
- ٦- سباق المسافات الطويلة، رحلة إلى الشرق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.
- ٧- عالم بلا خرائط، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢. بالاشتراك مع جبرا إبراهيم جبرا*.
- ٨- مدن الملح، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، خماسية (رواية):
١- التيه، ١٩٨٤.
٢- الأخدود، ١٩٨٥.

٣- تقاسيم الليل والنهار، ١٩٨٩.

٤- المنبت، ١٩٨٩.

٥- بادية الظلمات، ١٩٨٩.

English translation of vol. 1: Cities of Salt, by Peter Theroux, NY, Random House, 1987.

English translation of vol. 2: The trench, by Peter Theroux, NY, Pantheon, 1993.

German translation: Salzstädte, by Magda Barakat and Larissa Bender, Kreuzlingen, Hugendubel, 2003.

٩- الآن... هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩١.

ب) دراسة:

١- الكاتب والمنفى: هموم وآفاق الرواية العربية، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٩٢.

ج) مؤلفات أخرى:

١- الديمقراطية أولاً، الديمقراطية دائماً، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢.

٢- سيرة مدينة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤.

English translation: Story of a city: A childhood in Amman, by Samira Kawar, London, Quartet Books, 1996.

German translation: Geschichte einer Stadt, by Larissa Bender, Basel, Lenos, 1996.

عبد الرحمن منيف، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣.

French translation: Une ville de la mémoire, by Elie Gautier, Amman, Ailes Acts Sud, 1996.

- مقالات:**
- ١- الآداب، حزيران ١٩٨٠، ص ١١.
 - ٢- المعرفة، ٢٦٥، آذار ١٩٨٤، ص ٣٥.
 - ٣- الأسبوع الأدبي (دمشق)، ١٩٨٦/١٠/٢، ص ٨.
 - ٤- البحرين الثقافي، ١٩٩٨، ١٨، ص ٦٠.
 - ٥- أدب ونقد، ١٩٩٨، مجلد ١، ١٥٢، ص ٢١.
 - ٦- إبداع، نيسان ١٩٩٨، ص ١٢٥.
 - ٧- الموقف الأدبي، ٣٤٦، شباط ٢٠٠٠، ص ٧٤.
 - ٨ الطريق، ٢٠٠٠/٤، ص ٦٤-١٥٩: عبد الرحمن منيف / شمولية روائي عربي (ملف ٨ مؤلفين عن منيف).
 - ٩- الحياة، ٢٠٠٠/٣/٦، ص ١٦.
 - ١٠- الموقف الأدبي، ٣٨٦، حزيران ٢٠٠٣، ص ٧٤.
 - ١١- النهار ملحق: إعلان وفاة، رقم ٦٢٢، ٢٠٠٤/٢/١.
- مراجعات كتب:**
- ١- أفكار، ١٩٧٥، ٢٦، ص ١٥٤، عن روايته، أشجار واغتتيال مرزوق.
 - ٢- أفكار، ١٩٨٥، ص ١٤٢، عن مدن الملح.
 - ٣- أدب ونقد، ١٩٨٩، مجلد ٢، ٥٢، ص ٢٥، عن مدن الملح.
 - ٤- أفكار، ١٩٨٨، ٨٤، ص ١٢٠، عن سباق المسافات الطويلة، رحلة الى الشرق.
 - ٥- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ١٤٩، عن شرق المتوسط، الآن هنا أو الشرق المتوسط مرة أخرى.
 - ٦- إبداع، حزيران ١٩٩٦، ص ١٢٠، عن سيرة مدنية.
 - ٧- الكرمل، ٢٠٠٠، ٦٤، ص ٨١، عن أرض السودان.
- عن المؤلف:**
- ١- النابلسي، شاكرو: مباحج الحرية في الرواية العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢.
 - ٢- عبد الغني، مصطفى: الخروج من التاريخ عبد الرحمن منيف ومدن الملح، القاهرة، الهيئة المصرية، ١٩٩٣.
 - ٣- القواسمة، محمد عبدالله: البنية الروائية في رواية الأخدود لعبد الرحمن منيف، عمان، دار الينابيع للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
 - ٤- إبراهيم صالح: الفضاء ولغة السرد في رواية
- ٣- القلق وتمجيد الحياة: كتاب تكريم جبرا إبراهيم جبرا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥.
 - ٤- مروان كساب باشي: رحلة الحياة والفن، برلين، ١٩٩٥.
 - ٥- عروة الزمان الباهي دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧.
 - ٦- بين الثقافة والسياسة، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨.
 - ٧- أرض السودان، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (د.ت).
 - ٨- لوعة الغياب، دار البيضاء، المركز الثقافي، ١٩٩٨.
 - ٩- ذاكرة المستقبل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
 - ١٠- رحلة ضؤ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
 - ١١- العراق، هوامش من التاريخ والمقاومة، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣.

- مقابلات:**
- ١- الحوادث، ١٩٨٠/٥/٣٠، ص ٦٤.
- ٢- الكرمل، ١٩٨٣، ٩، ص ١٧٩.
- ٣- النهار العربي الدولي، ١٩٨٦/٦/١٥-٩، ص ٤٤-٤٢.
- ٤- الأسبوع الأدبي، ١٩٨٦/١٠/٢، ص ٨.
- ٥- الآداب، آب/أيلول ١٩٩٤، ص ٣٠.
- ٦- الآداب، أيلول/تشرين الأول ١٩٩٧، ص ١٨.
- ٧- روز اليوسف، رقم ١٦٣٩، ١٩٩٨/٣/٩، ص ١١.
- ٨- السفير، ١٩٩٨/٤/١٠، ص ١١.
- ٩- Banipal 1998, 3, p. 8.
- ١٠- الكرمل، ٢٠٠٠، ٦٣، ص ٨٦.
- ١١- أدب ونقد، ٢٠٠١، مجلد ١، ١٨٩، ص ٥٠.

محسن جاسم الموسوي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٤ في الناصرية، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة النصر الابتدائية، الناصرية، ١٩٥٠-١٩٥٦؛ فالرفاعي المتوسطة والثانوية، الناصرية، ١٩٥٧-١٩٦٣؛ فكلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٦٣-٦٦؛ فجامعة داهوزي، هالفاكس، كندا، ١٩٧٣-١٩٧٥؛ ١٩٧٥-١٩٧٨.

حياته في سطور: مدرّس في جامعة بغداد، وكاتب. عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين؛ عضو رابطة نقاد الأدب في العراق؛ عضو اتحاد الأدباء العرب ونقابة الصحفيين العراقيين وجمعية الاستشراق في شيكاغو؛ رئيس اتحاد الأدباء والكتاب في القطر العراقي ورئيس التحرير لمجلة آفاق عربية. حاليا استاذ في جامعة كولمبية، نيويورك. زار كلاً من سورية والمغرب والجزائر والولايات المتحدة الأميركية وإنكلترا وفرنسا بالإضافة إلى إقامته بكندا خمس سنوات. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

لم تكن حياتي مقطوعة في بدايتها عن حبي للأدب واللغة منذ نشأتي في ناحية النصر-الغازية في مدينة الناصرية، فكان القرآن وكتب الحديث، وبعدها الروايات المشوّقة المختلفة متاعي الذي تزوّدت منه لغة، واهتماماً، لأنتقل إثر ذلك إلى كتب الفكر والسياسة وأنا ما زلت في المرحلة المتوسطة. وشرعت بكتابة القصص والمقالات، التي ضاعت، مع ما يضيع في مرحلة مبكرة كهذه، وكان بعض أساتذتي الأفاضل الشيخ حسن طه التكريتي يشيدون بإمكاناتي في اللغة العربية، ويشددون على المضي في دراستها، وفي المرحلة الثانوية، كان الفاضل الأستاذ إبراهيم الجنابي يكبر فيّ روح الدرس في اللغة العربية وآدابها، بينما كان الأستاذ الهندي جي سنج ينوّه بحسن معرفتي بالإنكليزية ويشجعني على المضي فيها، كنت أحفل بهذا النصح والذي تكرّر أيضاً أزاء الاختصاصات الأخرى، لكنني شرعت في حينه بدراسة الأدب، ودرست اللغة الإنكليزية وآدابها في كلية التربية بجامعة بغداد، كان الدكتور خلوصي الذي يدرّسني الأدب المقارن يقول أنّ اللغة العربية ميداني الأرحب، لكنني لم أر في اختياري ما يضرّ، ما دام قد يسّر أمامي ثقافة أخرى تزيد من شغفي بالثقافة العربية، وبدأت النشر في جريدة أبناء النور الأسبوعية ١٩٦٥، وظهرت مقالتني عن (الشعر

والقلق الحضاري) في الأقلام ١٩٦٥ ونشرت بين ٦٤-٦٥ سلسلة من المقالات القصيرة في جريدة الأنوار البغدادية. وتخرّجت متفوقاً من كلية التربية عام ١٩٦٦ لأتعيّن مدرّساً للغة الإنكليزية في متوسطة الشيخ ضاري أولاً، ومن ثمّ في الغربية المتوسطة بباب المعظم، وأنداك عملت مساء رئيساً لمرجمي جريدة صوت العرب اليومية وبعدها مترجماً وباحثاً في جريدة الثورة، ومجلة ألف باء في بدايات تأسيسها: ونشرت في السياسة الخارجية، وفي الثقافة العامة كثيراً في حينه. وبعد ثورة ١٩٦٨ عملت مترجماً ومحزراً ورئيساً لقسم الدراسات في جريدة الثورة وتحلّيت عن الصحافة في فاتحة عام ١٩٧٠ لأكتب بعض البرامج الإذاعية في الأدب العالمي وفي السياسة الدولية، وظهرت لي دراساتي الموسعة في مجلة الأقلام عن الشعر وبعدها عن الرواية العربية، وأنداك أيضاً ظهرت ترجماتي الأدبية بدءاً بترجمة الملاح العجوز لكوليرج، وتلتها قصائد أخرى، كما نشر بين ١٩٧٠-١٩٧٢ في مجلة المثقف العربي ومجلة الكلمة وغيرهما.

كنت أميل إلى ما تسمّى باللغة الإيديولوجية في النقد الأدبي، وهذا أمر تجلّى في كتابي المضامين البورجوازية في الشعر والموقف الثوري في الرواية العربية المعاصرة وفي عام ١٩٧٣ بعدما قرّرت الدراسة في الخارج (كندا)، شرعت بتهديب أدواتي النقدية وتكريس جهدي لدراسة الظواهر الذوقية وما ترافقها من متغيّرات في المصطلح والأسلوب، وعينت بتطور مدارس النقد الأدبي. كانت دراستي الأكاديمية تتوزّع بين الاهتمام البارز بأداب المرحلة الفكتورية، وبما هو حديث في النقد، فظهرت لديّ نزعة أميل إلى التكامل، وكانت تجربتي في دراسة ماتيو أرنولد، وشعراء وقاصين إنكليز وأميركان مختلفين مفيدة في التعرف بالآراء النقدية المختلفة، تنظيراً وتطبيقاً، ولعلّ هذه الفائدة تجلّت في ذلك النزوع الذي أثنى عليه بعض الدارسين في مجلات أجنبية وهم ينشرون عن شهرزاد في إنكلترا الذي ظهر بالإنكليزية عام ١٩٨١، إذ كان نزوعي نحو البحث في أصول الظواهر الأدبية والاتجاهات الذوقية ونموّها، من خلال اعتماد ألف ليلة وليلة بصفتها مرآة للذوق، جراء ذبوعها الأدبي والشعبي في أوروبا وأميركا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

وقبل عودتي لبلدي عام ١٩٧٨، كنت قد نشرت بعض الدراسات في المجلّات الأجنبية لا سيّما في *The Muslim World* الأميركية، لأبشر اهتماماتي التطبيقية في دراسة القصة العراقية والرواية العربية، وقضايا التجربة والإبداع.

هكذا كانت دراساتي عن فؤاد التكريلي* ومنيف* والروائيين العرب، وهي الدراسات التي تتوزّع في المجلّات العربية والصحف الأدبية، والتي تظهر قريباً في كتب. إنّي الآن أتردّد كثيراً قبل الشروع بالكتابة، التي أصبحت طقوساً ومسؤولية، يثير محرابها في الرهبة، التي تضطرّني إلى الحرص البالغ، في اصطلياد المفردة وانتقاء المصطلح، وتركيبية الجملة وبناء الجدل، ولعلّ هذا ما بدا في دراستي حول (مفهومي الشخصية

والبطولة في الرواية العربية المعاصرة) التي كانت بحثي في المؤتمر الثاني عشر للأدباء والكتاب العرب (١٩٧٨)، أعيد نشره في الآداب وقضايا عربية والموقف الأدبي).
كنت أرى أن البنية الفنية تطرح إشكالية (الإيديولوجية)، في علاقة متداخلة بين الإثنين. وأنا أبصر الآن متغيرات وسائل الاتصال وتأثيراتها، أشعر بنمط آخر من الإشكالية، يتضمّن مشروع جديد في دراسة الرواية العربية المعاصرة الانقطاع والتحوّل.

مؤلفاته:

- ١- المضامين البرجوازية في الشعر، دراسة معززة بنماذج في التجربة الشعرية، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٧٢. نقد، ومختارات مترجمة إلى العربية.
- ٢- الموقف الثوري في الرواية العربية، بغداد، دار الرشيد، ١٩٧٣. نقد.
- ٣- الثورة الجديدة، دراسات تحليلية في السياسة والاقتصاد والفكر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣.
- ٤- النفط العراقي، دراسة وثائقية، بغداد، (د.د)، ١٩٧٣.
- English translation by Subhi Ibrahim, Iraq's oil: The people's struggle against oil companies, Baghdad, Ministry of Information, 1973.
- ٥- ألف ليلة وليلة في الغرب، بغداد، دار الجاحظ، ١٩٨١.
- ٦- الوقوع في دائرة السحر: ألف ليلة وليلة في النقد الأدبي الإنجليزي، ١٧٠٤-١٩١٠، بغداد، دار رشيد، ١٩٨٢؛ ط ٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- ٧- نزعة الحدائث في القصّة العراقيّة، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٨٤.
- ٨- عصر الرواية، مقال في الفرع الأدبي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب/بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦.
- ٩- مواقف في السياسة والفكر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦.
- ١٠- المرئي والمتخيّل: أدب الحرب القصصي في العراق، دراسة ومختارات، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧.
- ١١- آفاق المستقبل في العالم الإسلامي، ط ٢، بيروت، دار المنهل، ١٩٨٧.
- ١٢- الرواية العربية، النشأة والتحوّل، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.
- التراث الثقافي العربي، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.
- وبيروت/ دار البيضاء المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤.
- ١٣- أسئلة الثقافة: حوارات، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٨٩.
- ١٤- العقدة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
- ١٥- درب الزعفران: رواية، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٠.
- ١٦- الأدب المقارن: مدخل نظري ودراسات تطبيقية، حمص، منشورات جامعة البعث، ١٩٩٢.
- ١٧- الاستشراق في الفكر العربي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.
- ١٨- سرديات العصر العربي الإسلامي الوسيط، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧.
- ١٩- إنفراط العقد المقدّس: منعطفات الرواية العربية بعد محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.

المجتمع، أبو تمام، أجمل قصائد نزار قباني: حياته وشعره، - أشعار أهل اليمن في العصر الأموي: دراسة نقدية، - أمير الشعراء أحمد شوقي: سيرته وأجمل أشعاره، - إيليا أبو ماضي: شاعر المهجر الأكبر، الإبداع الشعري وكسر المعيار: رؤى نقدية، الإبدال والإعلان: دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة البردة لكعب بن زهير، الأمومة في الشعر السوري المعاصر: دراسة موضوعية وفنية، - الاستشراق، الاغتراب: دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، البحري البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، التمرد في شعر العصر العباسي الأول، التناسل المعرفي في شعر عز الدين المناصرة، التوظيف الفني للنجوم والكواكب في شعر أبي العلاء، الجنون بالشعر، الحزن في شعر بدر شاكر السياب، الحكمة في ديوان الإمام علي، الدهر في الشعر الأندلسي من المحتوى العقدي إلى البنية الشعرية: دراسة في تحول المعنى، الرواية والتراث السردي: من اجل وعي جديد بالتراث.

عن المؤلف:

مقابلات:

- ١- النهار العربي والدولي، ١٩٨٣/١٢/٢٦، ص ٥٤-٥٥. مقابلة عن الشعر الجديد.
- ٢- الحوادث، ١٩٨٤/٦/١٥، ص ٦٦-٦٧، و١٩٨٦/١/١٧، ص ٥٠-٥١، و١٩٨٩/١٢/٣٠، ص ٦٠-٦١.
- ٣- الشراع، ١٩٩٠/١/١٥، ص ٥٤-٥٥.
- ٤- السفير، ١٩٩٤/١١/١٥، ص ١٤.
- ٥- الأهرام، ١٩٩٨/٩/٢٢، ص ٢٥.

- ٢٠- مجتمع ألف ليلة وليلة، تونس، مركز النشر الجامعي، ٢٠٠٠.
- ٢١- النكبة الفكرية والانشقاق: قراءة في تحولات الصنفوة العارفة في المجتمع العربي الحديث، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠١.
- ٢٢- النظرية والنقد الثقافي: الكتابة العربية في عالم متغير واقعها سياقاتها وبنائها الشعورية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥.

ب) في اللغة الإنجليزية:

- ١- Sheherazade in England, Washington, Three Continents Press, 1981. Criticism.
- ٢- Anglo-Orient: Easternness in textual camps, Tunis, Center de Publication Universitaire, 2000.
- ٣- The Postcolonial Arabic Novel: debating ambivalence, Leiden/Boston, Brill, 2003.
- ٤- Reading Iraq: Culture and Power in Conflict, I.B. Tauris, London, 2006.
- ٥- Arabian Nights, NY, Barnes and Noble, 2007.
- ٦- Islam in the Street, Lanham MD, Rowman and Littlefield, 2009.
- ٧- Islamic Context of the Thousand and One Nights, NY, Columbia University Press, 2009.

ج) كتابات أخرى:

Cf. URL <http://www.marefa.org/index.php/>.

لسلسلة الكتب بدون ناشر وبدون تاريخ: أبو الطيب المتنبي: حياته وشعره، - أبو الطيب المتنبي: شاعر العروبة وحكيم الدهر، أبو العلاء ناقد

صبري محمد موسى

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣٢ في دمياط، مصر.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في مدرسة المعالي، دمياط، ١٩٣٥-١٩٣٧؛ والمتوسطة في المدرسة نفسها، ١٩٣٨-١٩٤٤؛ دخل مدرسة الصناعات والفنون الزخرفية، دمياط، ١٩٤٤-١٩٥١؛ فكلية الفنون التطبيقية، القاهرة، ١٩٥١-١٩٥٣؛ ولكنه لم يكمل الدراسة الجامعية.

حياته في سطور: اشتغل بنقش الأثاث أثناء الدراسة، ثم درس الرسم في مدرسة ابتدائية لمدة سنتين. سكرتير للتحليل في وكالة مصر للصحافة، ١٩٥٢-١٩٥٣؛ سكرتير للتحليل في مجلات الرسالة الجديدة والتحليل وصباح الخير. رئيس مكتب روز اليوسف في بغداد، ١٩٧٦-١٩٧٩؛ ثم نائب رئيس تحرير مجلة صباح الخير. عضو كل من: اتحاد الأدباء في مصر واتحاد الأدباء العرب ونقابة الصحفيين المصريين ونقابة الصحفيين بالعراق واتحاد الصحفيين العرب والاتحاد الدولي للصحفيين ونقابة السينائيين المصريين. نال كلاً من جائزة الدولة في السيناريو، مصر، ١٩٦٨ وجائزة الدولة في الرواية، ١٩٧٤، ووسام الجمهورية للعلوم والفنون من الطبقة الأولى، ١٩٧٥. زار كلاً من لبنان (١٩٦٧) واليمن الشمالي والبحرين وقطر ودولة الاتحاد العربية والكويت والعراق كما زار إنجلترا وفرنسا واليونان والمجر وهولندا والولايات المتحدة الأميركية وازمير بتركيا. متزوج وله ابن.

السيرة:

كان أبي تاجرًا في مدينة دمياط، وكان مصيف رأس البر الذي يقع في نهاية فرع النيل على بعد عشرة كيلومترات من هذه المدينة، مصيفًا راقياً وشديد الخصوصية في ذلك الحين، فلقد أصبح مصيفًا شعبيًا الآن. وكان أبي ضمن الرواد الذين أنشأوا الأسواق والتجارة في هذا المصيف وكان يتاجر في البقالة والأدوات المنزلية والكماليات، وكان كل ربيع ينقل تجارته بالقوارب عبر النيل من دمياط، ليجهزها في محلاته بالمصيف قبل أن يأتي المصيفون.. وقد ولدتني أمي في واحد من هذه القوارب ذات ربيع أثناء الرحلة. لا أعتقد أنّ هناك امتيازات معينة يمكن أن يتمتع بها الشخص إذا ولد في النهر، لكنني لسبب لا أدريه ظللت معتزًا بمسقط رأسي هذا، وأكاد أكون موقنًا أنّ هذا المناخ الذي أمضيت طفولتي

وصباي فيه، كان له الأثر الأكبر في تشكيل مزاجي الذي يميل إلى التأمل والفن. فلم يكن هذا المصيف في تلك الأيام البعيدة ثابت المساكن، كُنّا نقبل عليه في أيام الربيع من النهر، فنجد هذا المسطح الرمي المثلث خاليًا، ونرى البحر ممتدًا بوضوح على شاطئه الآخر المقابل لشاطئ النهر.. وقد اختزنت ذاكرتي الطفولية آلاف الصور لعملية بناء المساكن والأسواق في بداية كل صيف، ثم تفكيكها وتخزينها في نهايته. فترات البداية هذه، والمصيف خلاء يدبّ العمران فيه بالتدرّج، وفترات النهاية هذه حيث يتناقص العمران يومًا بعد يوم إلى أن يعود المصيف إلى الخلاء، كانت أخصب فترات التأمل في صباي المبكر. في تلك الأيام السعيدة أمكن لي أن أتعرّف جيّدًا على النهر، وعلى البحر وأمكن لخيالي أن يلتمس أبعاد العالم فيما ورائها. بل أنني قد ذهبت مع أقراني بعيدًا في الصحراء الرملية في مؤخرة المصيف والتي تقود إلى بحيرة المنزلة كبرى بحيرات مصر، واكتشفنا البحيرة أيضًا، وتعرّفت جيّدًا على الريف حول البحيرة، وعاشرت الصيادين.

هذه الطبيعة الجميلة المحاطة بالماء من كلّ جانب، النهر والبحر والبحيرة، كانت مرتع صباي في إجازات الصيف الطويلة. ولأنّها طبيعة غنيّة بعنصر العمل، فقد ساعدت على منح وجداني نوعًا من النضج المبكر، حيث شاركت في الكثير من أعمال الزراعة والتجارة والصيد والبيع والشراء... وكنت في العاشرة من عمري قد تجاوزت قراءة مجلات الأطفال، وبدأت أقرأ مغامرات روكامبول، وفومان شو الرهيب، وسلسلة شرلوك هولمز، وأرسين لوبين للصّ الطريف. وقد قادتني تلك السلسلة البوليسية التي كانت تنشر هذه الروايات البوليسية إلى مؤلّفات اسكندر دوماس الأب واسكندر دوماس الابن، وبالتدرّج وجدتني غارقًا في مؤلّفات فكتور هوجو وبلزاك وديكنز وتولستوي ودستوفسكي وجوركي وهيمنجواي وفولكنز وريتشارد رايت وسارويان وموباسان وتشيكوف وغيرهم كثيرون. ثمّ وجدتني أندفع في القراءة بينهم في كلّ مجال في التاريخ والعلوم الإنسانية والاجتماعية والفيزيائية والآداب والفنون وكان يستهويني على وجه الخصوص أدب الرحلات، وكان أدب الرحلات هو الذي قادني إلى الغوص في التراث والتعرّف على الشعوب والأجناس عند الجذور.

في بداية حياتي العملية اشتغلت مدرّسًا في مدرسة حكومية ابتدائية وكنت قد بدأت أمارس التصوير والزخرفة كحرفة أكتسب منها العيش. وفي تلك الأثناء كنت أسجّل خواطري في كرّاسات بطريقة الشعر، وظننت أنني قد أكون شاعرًا، ولم أفلح. لكن هذه التجارب النثر شعريّة قد أفادت أسلوبي في الكتابة بالحرص على الإيقاع الشعري للجملة، وانتقاء الكلمات. وقد وجدت متنقّسًا خصبًا لهذا الأسلوب في مجال القصّة القصيرة مع بداية الخمسينات بدأت أنشر قصصي القصيرة في مجلّات القصّة والرسالة الجديدة والتحرير، وجريدة الجمهورية ومجلة روز اليوسف ثمّ تركت التدريس واشتغلت بالصحافة عام ١٩٥٣ وكان معنى هذا مغادرة الحياة في الأقاليم، والحياة في العاصمة، وفي قلب المناخ الأدبي والفني. لكن الصحافة

أتاحت لي الفرصة للسفر. فخلال عملي في مجلة صباح الخير الأسبوعية استطعت القيام بثلاث رحلات هامة داخل مصر رحلة في الصحراء الغربية والواحات. رحلة في البحيرات المصرية. ورحلة في الصحراء الشرقية وجبال البحر الأحمر وقد سجلت هذه الرحلات في سلسلة من المقالات كانت تنشر أسبوعياً في المجلة ويمكنني بهذه الرحلات أن أدعي بأنني رأيت كل مصر. وخلال هذه الرحلات كنت أقوم بتصوير المعالم التي أمرّ بها بأفلام سينما ٨ مم. وكنت أقوم بعمل المونتاج لها بنفسني، إن هذه التجربة قد وثقت صلتي بالسينما في القرن العشرين وشجعتني على كتابة السيناريو السينمائي وساعدتني على التمييز فيه. وبالرغم من أن السينما والكتابة لها قد أصبحت حرفة أخرى في حياتي إلى جوار الصحافة لكن تظل الرواية وكتابة القصة الروائية هي الهواية الأصلية التي أمارسها، وأجد متعة كبيرة وأنا أمارسها.

مؤلفاته:

٦- السيد من حقل السبانخ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧. رواية.

ب) رحلات ومقالات:

- ١- في الصحراء، سلسلة «الكتاب الذهبي»، ١٩٦٤. من أدب الرحلات.
- ٢- في البحيرات، سلسلة «الكتاب الذهبي»، ١٩٦٥. من أدب الرحلات.
- ٣- وجهاً لظهر، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٦٦. مقالات.
- ٤- الغداء مع آلهة الصيد، رحلتان في اليونان وباريس، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٨٦.
- ٥- الأعمال الكاملة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

ج) السيناريو والحوار السينمائي:

- ١- «قنديل أم هاشم»، عن قصة الكاتب يحيى حقي*، القاهرة، ١٩٦٠.
- ٢- «البوسطجي»، عن قصة الكاتب يحيى حقي أيضاً، القاهرة، ١٩٦٥. جائزة الدولة للسيناريو والحوار.
- ٣- «الشيء»، عن قصة الكاتب علي أحمد باكثير*، القاهرة، ١٩٦٨.

(ملاحظة: صدرت كل الكتب التالية في القاهرة).

أ) قصص وروايات:

- ١- القميص، الناشر العربي، ١٩٥٨. قصص.
- ٢- حادث النصف متر، مؤسسة روز اليوسف، ١٩٦٢. رواية.
- ٣- حكايات صبري موسى، مؤسسة روز اليوسف، عدد خاص، ١٩٦٣. قصص.
- ٤- مشروع قتل جارة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، ١٩٧٥. قصص.
- ٥- فساد الأمكنة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، ١٩٧٣؛ ط ٢، روز اليوسف، ١٩٧٦ مع بعض الدراسات النقدية؛ ط ٣، بيروت، دار التنوير (دار المثلث)، ١٩٨٢. نالت الرواية جائزة الدولة للرواية لسنة ١٩٧٤، كما نالت جائزة «بيغسوس (Pegasus)» الأميركية.

English translation: published by Houghton Mifflin and Co., Boston, 1980.

German translation: Wüstenwölfe, by Regina Karachouli, Leipzig, Reclam, 1991. New edition under the title: Saat des Verderbens, Basel, Lenos, 2003.

عن المؤلف:**مراجعات كتب:**

- ١- المعرفة، آذار ١٩٧٥، ص ١٢٦، عن فساد
الأمم المتحدة وأيضاً فصول، كانون الثاني ١٩٨٢،
ص ٢٧٩ وخريف ١٩٩٣، ص ٢٧٣.
- ٢- فصول، تشرين الأول ١٩٨٥، ص ٢٢٣، عن
السيد من حقل السبانخ.

مقالة:

- ١- السفير، ١٩٩٣/٦/٤، ص ١٠.

- ٤- «رغبات ممنوعة»، عن قصة الكاتبة حنيفة
فتحي، القاهرة، ١٩٧٣.
- ٥- «أين تحبّون الشمس»، عن قصة لكاتبة
مغربيّة، طرابلس، ١٩٧٥. بالاشتراك مع
آخريين.
- ٦- «رحلة داخل امرأة»، عن قصة من تأليفه،
القاهرة، ١٩٧٨.
- ٧- «الأسوار»، عن قصّة لكاتب عراقي، العراق،
١٩٧٩.
- ٨- «حادث النصف متر»، عن رواية من تأليفه،
القاهرة، ١٩٨٠.

فاطمة موسى محمود

النوع الأدبي: ناقدة.

ولادتها: ١٩٢٧ في القاهرة، مصر.

وفاتها: ٢٠٠٧.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة البهية البرهانية الابتدائية للبنات، القاهرة، ١٩٣٦-١٩٣٨؛ فمدرسة الأميرة فوزية الثانوية للبنات، القاهرة، ١٩٣٨-١٩٤٤؛ دخلت كلية الآداب جامعة فؤاد الأول، ١٩٤٤-١٩٤٨؛ حصلت على ماجستير اللغة الإنجليزية وآدابها، جامعة القاهرة، ١٩٥٤؛ ثم دكتوراه اللغة الإنجليزية وآدابها، جامعة لندن، ١٩٥٤-١٩٥٧.

حياتها في سطور: التدريس بجامعة القاهرة وجامعة الرياض؛ الإشراف على رسائل ماجستير ودكتوراه؛ البحث العلمي والنقد. أستاذة اللغة الإنجليزية وآدابها بجامعة القاهرة؛ رئيسة قسم اللغة الإنجليزية، ١٩٧٢-١٩٧٨. عضو الجمعية الدولية لأستاذة اللغة الإنجليزية الجامعيين والجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط، والجمعية الأميركية للأدب المقارن. أقامت بإنجلترا ١٩٥٥-١٩٥٧؛ وعادت إليها بصفة أستاذة زائرة ١٩٦٣-١٩٦٤ وأقامت بالمملكة العربية السعودية بصفة أستاذة زائرة، ١٩٧١-١٩٨١. وزارت العراق (١٩٧٦) وسورية ولبنان (١٩٧٣) كما زارت كلاً من الولايات المتحدة (١٩٧٩، ١٩٨١) وفرنسا وإيطاليا وألمانيا واليونان، والمجر والدول الإسكندنافية وبولندا (من ١٩٦٤-١٩٨١). متزوجة ولها ابنتان وابن.

السيرة :

ولدت سنة ١٩٢٧ في القاهرة في شارع محمد علي، وكان والدي تاجر موبيليا أمام سوق الخضار بالعبية وهو مكان سوق الموبيليا في القاهرة وكان أغلب العاملين في هذا السوق من أهل بلدة بني سند مركز منفلوط أسيوط (لم أرها في حياتي) خرج منها في الخامسة عشرة من عمره عند وفاة والده ونزل القاهرة لبحث عن عمل مثل كثيرين من أهل الصعيد وقد بدأ بالعمل في محلّ واحد من «بلدياته» وانتظم في مدرسة ليلية ليتّم تعليمه ويتعلّم إمساك الدفاتر كان ذلك في الغالب سنة ١٩١٤ فهو لم يكتر من الحديث عن طفولته أو شبابه ثمّ أصبح له دكانه الخاص وكبر هذا الدكان بحيث صار من أكبر تجّار السوق ولكن المعاملة بين البلديات كانت ديمقراطية جداً وكان أقل شيال في السوق يناديه يا موسى مجرداً من أيّ

مقدمة أو لقب وكانت والدتي من الإسكندرية ولذا فقد كنتا نزور الإسكندرية في الصيف منذ طفولتنا.

كنت الطفلة الأولى في الأسرة وبيد أنني تكلمت مبكرًا فمما أذكره عن طفولتي أنني كنت أسأل عما سأكونه في المستقبل فأقول «نائبة في البرلمان» وهي وظيفة لا تنازعني النفس إليها بالمرّة في أيامنا هذه... ذهبت إلى عدد كبير من المدارس القريبة من بيتنا بعضها كتاتيب وبعضها مدارس أهلية وكانت تصغربي أخت تصغربي بعام وبعض عام، كان عامل المحلّ يحملها إلى المدرسة وأعلم اليوم أنها ظلمت ظلمًا شديدًا بإرسالها إلى المدرسة في هذه السنّ المبكرة جدًّا ثمّ بمقارنتي بها وكنت أكبر منها ولكن والدتي كانت قد وضعت طفلًا جديدًا فأرادت التخلّص منّا معًا.

ومن أهمّ ذكريات طفولتي أن كانت لنا جارة يونانية كنت أقضي معها وقتًا طويلًا فلم يكن لها أطفال وقد بدأت الكلام بالروميّة أيّ اليونانية الحديثة وكانت تصطحبني في خروجها ونزهاتها ولكنها توفّيت بالسكتة القلبية وأنا في سنّ الخامسة فنسيت ما تعلّمت من اللغة اليونانية ولا أذكر منه شيئًا.

كنت شغوفة بالقراءة يملؤني حبّ الاستطلاع وكان والدي يحضر معه مجلّات كثيرة وصحفًا في المساء يقرأ منها نتفًا لوالدتي وكنت أحبّ تقليبها والهجاء فيها ولا أذكر بالضبط متى وكيف تعلّمت القراءة ولكنني أذكر دائمًا صحف ومجلّات والدي (لم يكن يشتريها بل يؤجّرها من بائع الصحف ويعيدها له في الصباح) وفي بادىء الأمر كان يفرح بمحاولتي للقراءة فيها ثمّ أخذ يقلق لما يمكن أن أقرأه من أخبار وحكايات غير مناسبة لسنّي ولكوني فتاة في أوائل الثلاثينات فأخذ يمنع عنيّ المجلّات ويأخذها معه إلى فراشه فكنت أتسلّل إليه أثناء نومه أمّا في المساء أو القيلولة وأسحبها من تحت مرفقه بهدوء وأقرأها في الخارج وأذكر مجلّة الصباح كانت تحمل أخبار الفنّانين وفصائح الممثّلات وكان يحرم لي قرائتها وكانت تبدو لي عالمًا مليئًا بالأسرار.

اهتمّت والدتي بتعليمي وتعليم إخوتي مع أنّها لم تكن تعرف القراءة أو الكتابة وإنّما شأت ظروفها أنّها كانت طفلة وحيدة مدلّلة ولكنها أدركت خطأها عندما كبرت فأصرّت على أن تنتظم في تعليمنا، وكانت امرأة حادّة الذكاء أدركت بذكائها قيمة الاستقلال الاقتصادي للمرأة وبذرت في عقول بناتها منذ الصغر أهميّة العمل للمرأة وحفظه لكيانها كإنسانة لا تعتمد على الزوج في معيشتها فلم تكن حياتها سعيدة رحمها الله. دخلت الدراسة المنتظمة بدخولي البهية البرهانية سنة ١٩٣٦ واكتشفت عالم القصص التي كانت تباع بقرش واحد للأطفال، وكنت اشتري القصّة وأقرأها في ساعات وأعيدها للمكتبة وأخذ غيرها مقابل نصف الثمن، فلم يكن مصروفي ليستمّر بشراء ما يكفيني من قصص. وفي السنة الرابعة الابتدائية اكتشفت عالم روايات الجيب، وكانت روايات مترجمة عن اللغات

الأوروبية وأذكر جيداً أنّ أول رواية قرأتها كانت تسمى نقطة الدم ولا أعرف من المؤلف، ولكنّ العالم الروائي بهرني وبدأت من ذلك اليوم قراءاتي في الرواية حتّى جعلتها ميدان تخصصي الدراسي.

وكانت والدي رحماً الله تعرّف على الروايات من الغلاف الملون فتمنعتني من قراءتها فكنت أخفي الرواية في كتاب ولما كنت متفوّقة في دراستي لم يخطر لأحد أن يفتش في كتيبي أو يراجع استذكاري في المدرسة الثانوية كانت هناك مكتبتان عامرات- المكتبة الإنجليزية والمكتبة العربية، ولكنّ المدرّس المشرف على المكتبة العربية كان سريع الغضب يضع العراقيل في سبيل استعارة الكتب ولا يبدي أيّ مساعدة أو تفهّم، وكان في حصّة المكتبة يعطينا كتباً خالية من التشويق أمّا المدرسة الإنجليزية فكانت طيبة وتهتمّ فعلاً بأن تستعير الطالبات الكتب وتقرأها وقد شجّعنتني على القراءة بأن عيّنتني مساعدة لها في المكتبة فأصبحت أفضي فيها كلّ أوقات الفراغ في المدرسة أنظّم الكتب في أماكنها وأساعد الطالبات على اختيار كتب تروق لهنّ وكنت لذلك آخذ معي كتاباً من المكتبة يومياً أقرأه وأعيدّه في اليوم التالي وكنت في بادئ الأمر أقرأ القصص البسيطة ثمّ تطرّفت إلى قراءة الكتب الأصليّة وقرأت أهمّ عيون الأدب الإنجليزي قبل انتهاء درستي الثانوية ولم يكن أبواي يعرفان اللغة الإنجليزية فلم يتدخّلا في قراءاتي وكنت أخضع لذوق المدرسة الإنجليزية أو آخذ ما يتيسّر في المكتبة، والحقّ يقال أنّها كانت مكتبة زاخرة فيها ما يزيد على ٦٠٠٠ كتاب.

وعندما دخلت كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية سنة ١٩٤٤ كنت مطلّعة على أهمّ تيارات الأدب الإنجليزي ولم أجد صعوبة في التفوّق والانتقال إلى قراءات أكبر تخصّصاً. تخرّجت بامتياز (درجة الشرف الأولى) سنة ١٩٤٨ واشتغلت بالتدريس بعض الوقت ولكن لم يشبع التدريس في المدارس رغباتي وسجّلت للماجستير. تزوّجت في أوّل ١٩٤٩ من زميل من قسم الفلسفة كان يحضّر الماجستير في علم النفس الإبداع الفنّي (الدكتور مصطفى سويف رئيس قسم علم النفس بجامعة القاهرة حالياً) سنة ١٩٥٢ عيّنت معيدة بقسم اللغة الإنجليزية وسافرت سنة ١٩٥٥ إلى لندن للحصول على الدكتوراه وتبعني زوجي وابنتي أهداف. ما زال الأدب حرفتي وهوايتي منذ صغري ففي لندن حصلت على الدكتوراه وأنجبت ابنتي الثانية ليلي، ثمّ ابني الثالث علاء بعد عودتي مباشرة. كبر اليوم أبناي وتخرّجوا وحصلت ابنتي الكبرى على الدكتوراه في اللغة الإنجليزية وتحضّر الوسطى للماجستير في الرياضة وتعملان أيضاً بالجامعة، وقد عشت حياتي في الجامعة طالبة وأستاذة (وإنّما في قسم اللغة الإنجليزية جامعة القاهرة) والجامعة هي بيتي وبيت زوجي وأولادي ولها حياتي حتّى آخر يوم فيها.

مؤلفاتها:

- ١- William Beckford of Font Hill, bicentenary essays, Cairo studies, Cairo, 1960.
- ٢- Sir William Jones and the Romantics, القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٦٠.
- ٣- بين أدبين، دراسات في الأدب العربي والإنجليزي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٥.
- ٤- مأساة الملك لير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٨.
- ٥- شكسبير شاعر المسرح، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٩. ترجمة لحياة شكسبير ومقدمة لأعماله.
- ٦- في الرواية العربية المعاصرة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٢.
- ٧- Miramar, by Najib Mahfuz*, London -Cairo, Heinemann, in association with the American Univ. in Cairo Press, 1978. Arab Authors series, translation into English by Fatma Musa.
- ٨- نجيب محفوظ وتطور الرواية العربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.

ترجمات:

- ١- Najib Mahfouz's Miramar, London/Washington, Heinemann, 1978.
- ٢- قاموس المسرح من فاطمة موسى، القاهرة، الهيئة المصرية، ١٩٩٥.
- ٣- خارطة الحب: رواية لاهداف سويف، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣.

حنّا سليم مينة

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٢٤ في اللاذقية، سورية.

ثقافته: نال الشهادة الابتدائية من المدرسة الأشدّية؛ ذاتي التثقف.

حياته في سطور: حلاق وبخار لفترة معينة، ثمّ كاتب وصحافي. مترجم لوزارة الثقافة، سورية. عضو رابطة الكتاب العرب (١٩٥٤) واتّحاد الكتاب العرب. سافر إلى جلّ البلدان العربيّة كما سافر إلى اليمن واليابان والاتّحاد السوفياتي والدول الاشتراكية وفرنسا وسويسرا والنمسا. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة*:

ليس في حياتي ذلك الشيء الخارق الذي يمكن أن أتحدّث عنه. أنا إنسان بسيط من الشعب العربي البسيط، وأنا إنسان كبير من الشعب العربي الكبير، مجده مجدي، وعظمته عظمتي، لأنّ انتمائي العميق هو إليه، فإذا كنت قد بلغت أن أعبر في كلّ ما كتبت، عن بعض أشياء هذا الشعب، بعض مطامحه وصبواته، فهذا مدعاة لسروري. [...(١)]

لقد حاولت في بقايا صور والمستنقع أن أرسم حياة طفل من خلال حياة عائلة، هذا الطفل هو أنا، والعائلة عائلتي، وذلك التاريخ هو تاريخ العشرينات والثلاثينات من هذا القرن، وفيها ظهرت أولى بوادر الوعي والتمرد في المدينة والريف السوريّين. [...(١)]

ولدت في عائلة فقيرة، وبعد تنقّل ورحيل متواصل استقرّت العائلة في اسكندرونة. وهناك ذهبت والدي إلى إدارة مدرسة صغيرة ملحقة بالكنيسة الأرثوذكسيّة. وبسطت حالها للمسؤولين فيها، فقبلت من باب الشفقة، وهم لا يدرون ماذا يصنعون بي. منذ الأحد الأوّل أرسلوني لخدمة القدّاس. وهكذا طوال أربع سنوات، كنت أقوم مع بعض أطفال المدرسة بالخدمة في الكنيسة، نطفئ الشموع، نحمل الأيقونات، وننام أحياناً واقفين. بكلمة، صليت بما فيه الكفاية. أنا مطمئن من هذه الناحية!

وفي باحة المدرسة والكنيسة، كان ثمة قبور يونانيّة قديمة، وعلى أحدها كان مجلسي في ساعات الضيق والغربة، والجوع في أحيان غير قليلة. على هذا القبر، تعلّمت أن أحلم بالمدينة الفاضلة قبل أن أعرف اسمها، وبالحبّ قبل أن أبلغ السن التي يحقّ فيها المثلي أن يحبّ.

ومن الغريب أنني في هذا الوقت فكرت أن أعبر عن أحلامي بأشكال مختلفة أحببت المعلمة فكتبت على السبورة بيتاً أو بيتين من الشعر لا أذكر من أي كتاب حصلت عليها! أحببت ابنة الخوري! وأذكر أيضاً أنني حفظت أبيات من الشعر حول الثورة الفلسطينية وكان ذلك في عام ١٩٣٦ تقريباً. هل هذه بداية؟ لقد كان مقدرًا أن أبدأ بمواضيع إنشائية مدرسية، أن أحظى بملاحظات من أساتذتي، بتوجيهات أو اكتشافات من أهلي، تنبّهني، توجهني إلى الأدب. [...] (٢) ص ١٤٠]

لوالدي الأثر الكبير في تشكل ملكة القصّ لديّ، وقد أحببت نجيب محفوظ* ورضوان الشهبال ومكسيم غوركي وتشارلز ديكنز وإرنست هيمنغواي وشولوخوف وإيتاتوف وغيرهم، ويمكن أن يكون لهم تأثير ما عليّ. [...] (١)]

ولكنني كنت أعيش في بيئة جاهلة لا تنهض عن مستوى الأرض. ولم يكن الأساتذة من هواة الأدب أو من هواة المعرفة أصلاً. لم يبق في هذه الحال إلا أن تكون الفاتحة، فاتحة خواطري، رسائل غرامية كالتي يكتبها المراهقون أمثالي، وأنا لم أفعل هذا. لا تسألني لماذا؟ طيلة عمري لم أكتب رسائل غرامية. أحببت الحكايات، أحببت القصص القديمة في المدرج ومجاني الأدب. وربّما كتبت بعض الأشياء على غرارها. كل ما أذكره أنني بعد هجرتنا من اللواء (لواء إسكندرونة) كتبت في اللاذقية أقصوصة صغيرة عنوانها «طفلة للبيع» تصف مشهد أب من الريف جاء بابنته إلى المدينة ليبيعها إلى سنوات معدودات كخادمة في أحد البيوت. أرسلتها إلى مجلة الطريق اللبنانية، فنشرتها. كنت في هذه الأثناء قد تمرّست بأعمال كثيرة بعد أن تركت المدرسة من الصفوف الابتدائية. عملت فتى مرفأ، فتى كراجات، في البحر، في الريف. [...] (٢) ص ١٤١]

عام ١٩٤٥ كنت أعيش في مدينة اللاذقية، وأسكن داراً كبيرة في حيّ الصليبية، تقطنها أسر من العمّال والكسبة، يتقاسمون غرفها فيما بينهم، كنت آنذاك حلاًقاً، وكنت أطلق على دكاني اسماً رومانتيكياً: «صالون الزهور» ولم يكن في الدكان الصغيرة إلا كرسي ومرآة، وهي قريبة من الثكنة، زبائنها من الجنود الفقراء، الذين لا يدفع الواحد منهم، مشاهرة، سوى نصف ليرة، أو أقلّ أحياناً. [...] (٢) ص ٥٤]

انتهيت وأنا في الخامسة عشرة من عمري إلى مهنة الحلاقة، وفي دكان الحلاقة، في مدينة اللاذقية، كتبت مسرحية طويلة بثلاثة فصول. كنت متحمساً لها، إذ كانت ذات نبرة أخلاقية كفاحية فيها تصوير للظلم الاجتماعي، وآمال فتى طاردته الرياح زمناً طويلاً، أين صارت هذه المسرحية؟ ما موضوعها بالتحديد؟ لم أعد أذكر. حاولت أن أنظم الشعر. نظمت بعض الأبيات، لم أنجح، نظمت بعض الأغاني، غناها (تحت) محلي كان لي شرف العمل معه كضابط إيقاع!! أفلعت عن كتابة الشعر وعن كتابة المسرحية، وكتبت قصصاً قصيرة نشرت في صحف سورية ولبنان، وأعتبر بعضها جيداً، وعرفت

أثرها ككاتب قصّة. وقد أشعتها جميعاً وأنا غير آسف. كانت سخيّة. في عام ١٩٤٧ انتقلت إلى دمشق. عملت في الصحافة، كتبت أيضاً بعض القصص والمقالات الأدبية التي جعلتني مؤهلاً للاتصال بالحركة الأدبية. وكانت البداية الجديدة لهذه الحياة التي تسأل عنها، مع تأسيس رابطة الكتاب العرب عام ١٩٥١. كان العمل الأوّل الذي اعتبره البداية أدبياً هو رواية المصايح الزرق في عام ١٩٥٤ والتي استقبلت بحفاوة أذهلتني. وهكذا صرت أديباً وخيّبت آمالي التي أدخلتني المدرسة لأكون كاهناً!.. [٢]... (ص ١٤١)

لقد عشت الحياة بكلّ طاقتي، بكلّ ذرّة في كياني. جمعت تجارب كثيرة، من الكتب والناس، وما بقي هو أن أرتبها، أيّ أن أرتب بيتي الداخلي، أن أربط، في جدليّة خلاقة، بين أشيائه، بعد أن أكون قد قلبتها على كافة وجوهها، ورأيت إلى ما تحتها، كأحجار مركومة في حقل، كي أتبين، لا نظافتها من الخارج فقط، بل ما علق بها من أوساخ في جانبها المتصل بالأرض، وما يقبع تحتها من ديدان أو حشرات، وأكون على مسافة بصرية من كل صفحاتها، فأستطيع، بعدئذ، أن أقول باطمئنان إنني أعرف هذا الشيء أو هذا الحجر. [٢]... (ص ١٨، ١٩)

فإذا صار لي العيش، وكانت لي التجربة، أصبح تمرسي بالجنس الأدبي الذي أريده، وهو عندي الرواية، كافياً كي أكتبها، فإن ما يتبقى هو النجاح، وأنا دائماً على شك منه. يقال إن الرهبة من العمل، تنتهي حين يبدأ المرء به، وقد لا تنتهي بعد عمل واحد، بل تحتاج إلى أكثر، غير أنني أهرب الكتابة، ولي في ممارستها أربعون عاماً، وظني أنني سأظل أهربها بقية عمري. وهذه الرهبة تشتدّ أمام الأجناس الجديدة، فأنا مثلاً لا أكتب المسرحية لأنني أخاف منها، ولا أكتب قصص الأطفال لأنّ التجربة صعبة، وكذلك الحال في السيناريو، مع أنّ السينائيين يؤكدون لي أن بعض رواياتي سيناريوهات جاهزة، لا تحتاج إلا إلى تقطيع.

وحتى بعد أن أفرغ من كتابة رواية ما، لا أصفق طرباً، أو لا أبتهج في كثير أو قليل. الأصح أنني أكون كئيباً، لأن ما أردت رسمه بالكلمات لم أنجح فيه على النحو المنشود، ومهما استقبل النقاد هذه الرواية بحفاوة، أظل على مسافة منها، مسافة كافية لافساد الحميمية المطلوبة، ومن هنا فإنني لا أحبّ رواياتي ولا قصصي، ولا أكثرث بها بعد كتابتها، وقد سئلت: كيف تتعامل مع روايتك بعد الانتهاء منها؟ فقلت: «كالمرأة المطلقة». إنني غير مغرم بأعمالي، ولا أستطيع أن أعتبرها كأولادي، وحتى أولادي لست مغرماً بهم إلى الحد الذي يحجب عني ما فيهم من نواقص، وأعجب من الكتاب الذين إذا سئلوا عن العمل الذي يؤثرونه من أعمالهم قالوا: الكتب كأولاد، ونحن نحبّ كل كتبنا لأننا نحبّ جميع أولادنا.

لو كانت هذه القاعدة صحيحة لكانت أبوتي ناقصة أدبيًا وبشريًا، ففي الواقع أعاني من عدم قدرة على حبّ رواياتي، ومن عدم استجابة إلى حبّ أولادي لأنهم أولادي. لقد تعلمت من الحياة أن أُميّز بين الأشياء حتى أقربها إليّ، وألصقها بذاتي، وتعلمت أن أحبّ أشياء غيري كما أحبّ أشيائي، وكتب غيري كما أحبّ كُتبي، وأولاد الآخرين كما أحبّ أولادي، وأشعر أن عليّ أن أعمق هذه النزعة. [...] (٢) ص ٢٢]

إنني أميل إلى العمل في جنس أدبي واحد هو الرواية. لقد انقطعت إليها منذ عام ١٩٥٠، أي قبل واحد وثلاثين عامًا، وما زلت كذلك، وسأبقى، لأنّ الرواية، بخلاف الأجناس الأدبية الأخرى، تحتاج إلى شيئين: الوقت والصبر، الوقت في الحصول على التجربة، الحياتية والنظرية، أي التجربة التي تتحقّق من العيش بين الناس والتي تتحصل من مطالعة الكتب، ليكون الروائي ذا نظرة ثقافية شمولية.. والصبر الذي هو واجب في الحالتين: في حالة اكتساب التجربة وحالة إفراغها، ومن هنا فإنّ الرواية التي هي عالم قائم بذاته، تحتاج إلى حياة كاملة قائمة بذاتها على المعرفة التامة، البالغة الإتساع والعمق. [...]

جميع الأجناس الأدبية، إذن، تحتاج إلى المعرفة الشاملة، وبخاصة الرواية، فهذه تحتاج، فوق ذلك، إلى خبرة عملية بالحياة، إلى تجارب وممارسات كثيرة، إلى «دولاب محفوظات» كما يقول تشيكوف، نضع فيه كل أصناف المعلّبات إلى وقت الحاجة والضرورة، ولا يقتصر هذا على أيام الشباب، ولا على المعرفة المقصورة على حيننا وبلدنا، أعني بيتنا، بل نحتاج إلى معرفة الأحياء والمدن الأخرى، ومعرفة الجغرافيا والتاريخ والفلسفة والاقتصاد وعلم الاجتماع، وقبل ذلك إلى معرفة جيّدة بالتراث. [...] (٢) ص ٤١]

هذا الهاجس حول المعرفة يأخذ عليّ دروبي، فأنا أحبّ التطواف في الشوارع الخلفية للمدن، في الأزقة الضيقة، والأحياء الشعبية، وفي الضواحي والقرى. وكنت، في زمن مضى من العمر أحبّ السفر كثيرًا، وقد عرفت أوروبا والصين واليابان، معرفة جيّدة وحين أعود إلى مدينتي اللاذقية أفضي وقتي في المقاهي والخمّارات، أعاشر الشباب والشيوخ، العمّال والبخّارة وطلّاب المدارس، وأسمع إليهم بأذنين مفتوحتين، وأريق الخمرة بغير حساب، مضحّيًا على هذا النحو بمالي، وراحتي، في سبيل أن أتعلّم، ممّا يقصّونه عليّ، أشياء جديدة. [...] (٢) ص ٤١، ٤٢]

* [مقطع من (١) حوار في جريدة الجزيرة، ١٩٨١/١١/٩، ص ١٣، و(٢) من الكتاب للمؤلف: هواجس في التجربة الروائية، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٢].

مؤلفاته:

(ملاحظة: لقد صدرت كلّ الكتب التالية عن دار الآداب، بيروت، إلا إذا نصّ على غير ذلك).

أ) روايات وقصص:

- ١- المصباح الزرق، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٥٤. مع مقدمة لشوقي بغدادى*.
- ٢- الشراع والعاصفة، بيروت، منشورات مكتبة ريمون الجديد، ١٩٦٦. مع مقدمة لسعيد حورانية*.
- ٣- الثلج يأتي من النافذة، دمشق، ١٩٦٧.
- ٤- من يذكر تلك الأيام، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤. مع مقدمة لنجاح العطار.
- ٥- الياطر، دمشق، مكتبة ميسلون، ١٩٧٥.
- ٦- الشمس في يوم غائم، ١٩٧٨. مع مقدمة لنجاح العطار.
- ٧- بقايا صور، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٥. الجزء الأول من الثلاثية.
- ٨- القطاف، ١٩٧٦، ج ٣ من بقايا صور.
- ٩- المستنقع، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٧. الجزء الثاني من الثلاثية بقايا صور.
- ١٠- المرصد، ١٩٨٠.
- ١١- حكاية بخّار، ١٩٨١.
- ١٢- الدقل، ١٩٨٢، ج ٢ من حكاية بخّار.
- ١٣- الأبنوسة البيضاء، دمشق، ١٩٨٢. قصص.
- ١٤- المرفأ البعيد، ١٩٨٣، ج ٣ من حكاية بخّار.
- ١٥- الربيع والخريف، ١٩٨٤.
- ١٦- مأساة ديمتريو، ١٩٨٥.
- ١٧- حمامة زرقاء في السحب، ١٩٨٨.
- ١٨- نهاية رجل شجاع، ١٩٨٩. رواية.
- ١٩- الولاعة، ١٩٩٠.
- ٢٠- الرحيل عن الغروب، ١٩٩٢. رواية.

- ٢١- النجوم تحاكم القمر، ١٩٩٣. رواية.
 - ٢٢- القمر في محاق، بيروت، ١٩٩٤.
 - ٢٣- البحر والسفينة، ١٩٩٥.
 - ٢٤- حدث في بيتاخو، بيروت، ١٩٩٥.
 - ٢٥- المرأة ذات الثوب الأسود، بيروت، ١٩٩٦.
 - ٢٦- عروس الموجة السوداء، بيروت، ١٩٩٦.
 - ٢٧- المغامرة الأخيرة، بيروت، ١٩٩٧.
 - ٢٨- الرجل الذي يكره نفسه، بيروت، ١٩٩٨.
 - ٢٩- الفم الكرزى، بيروت، ١٩٩٩.
 - ٣٠- حارة الشحّادين، بيروت، ٢٠٠٠.
 - ٣١- حين مات النهدي، بيروت، ٢٠٠٣.
 - ٣٢- صراع امرأتين، بيروت، ٢٠٠١.
 - ٣٣- شرف قاطع طريق، بيروت، ٢٠٠٤.
 - ٣٤- الذئب الأسود، بيروت، ٢٠٠٥.
 - ٣٥- عاهرة ونصف مجنون، بيروت، ٢٠٠٨.
 - ٣٦- امرأة تجهل انها امرأة، بيروت، ٢٠٠٩.
- ب) دراسات:
- ١- أدب الحرب، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٦. بالاشتراك مع نجاح العطار.
 - ٢- ناظم حكمت: السجن، المرأة، الحياة، ١٩٧٨.
 - ٣- ناظم حكمت: نائراً، ١٩٨٠.
 - ٤- هواجس في التجربة الروائية، ١٩٨٢. مقابلات.
 - ٥- كيف حملت القلم، ١٩٨٦. مقالات؛ سيرة ذاتية.
 - ٦- فوق الجبل وتحت الثلج، ١٩٩١.
 - ٧- حوارات وأحاديث في الحياة والكتابة الروائية، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٩٢. مع مقدمة لمحمّد دكروب.
 - ٨- القصّة ودلالة الفكرية، رياض، مؤسسة اليامة الصحفية، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩).
- (ملاحظة: نشر المؤلف وصيته في جريدة التشرين ١٨ آب ٢٠٠٨. وهي موجودة في: URL: www.dajeej.wordpress.com.)

- ٥- الأفكار، ١٩٨٢، ٥٩-٦٠، ص ١٣٠، عن المرصد.
- ٦- فصول، كانون الثاني ١٩٨٢، ص ٢٦٦، عن المستنقع.
- ٧- الآداب، حزيران/أيلول ١٩٨٣، ص ٦٢، عن حكاية بحار.
- ٨- فصول، تشرين الأول ١٩٨٥، ص ١٦٧، عن الشراع والعاصفة.
- ٩- شؤون أدبية، ١٩٩١، ١٧، ص ٣٢٢، عن مأساة ديمتريو.
- ١٠- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٥، ص ٩٦، عن النجوم تحاكم القمر.
- ١١- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٧، ص ٣٩، عن النجوم تحاكم القمر والقمر في المحاق.
- ١٢- فصول، شتاء ١٩٩٧، ١، ص ١١، عن بقايا صور.
- ١٣- Banipal، ١٩٩٩، ٤، ص ٨٨، عن الشمس في يوم غائم.
- ١٤- البعث، ٢٠٠٢/٨/٣٠، ص ١-١١، عن السفينة والبحر وهي.

مقابلات:

- ١- الجزيرة، ١٩٨١/١١/٩، ص ١٣.
- ٢- أدب ونقد، ١٩٨٥، ١، ١٠، ص ١٢٧.
- ٣- السياسة، ١٩٩١/١/٣١، ص ١٩.
- ٤- السفير، ١٩٩١/١١/٦، ص ١٠.
- ٥- الموقف الأدبي، ١٩٩٢، ٦٩، ص ٧٤.
- ٦- النهار، ١٩٩٣/٤/٢، ص ٧.
- ٧- الحوادث، ١٩٩٤/٧/١٥؛ ١٩٩٥/٦/٢٣.
- ٨- البعث، ١٩٩٥/١/٢٤.
- ٩- الكرمل، ١٩٨١، ٤، ص ٢٠٠.

عن المؤلف:

- ١- خطيب، محمد وعبد الرزاق، عيد: عالم حنا مينة الروائي، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩.
- ٢- النابلسي، شاكر: مباحج الحرية في الرواية العربية، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٢.
- ٣- Encyclopedia of World Literature, vol. 5, New York, 1993, pp. 424-445.
- ٤- Allen, Roger: The Arabic Novel, 1994, second edition.
- ٥- جعفر، نادر: حنا مينة حارس الثقاء والامل، سلسلة اعلام الادب السوري، منشورات دمشق، عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٨.

مقالات:

- ١- النهار، ١٩٧٥/٦/٤، ص ٧. وصف أعمال المؤلف الروائية.
- ٢- الأفكار، ١٩٧٦، ٣١، ص ٦٣.
- ٣- الثقافة، ١٩٧٩، ٤٥، ص ٥٠.
- ٤- فصول، كانون الأول ١٩٨٩، ص ١٤٢.
- ٥- المعرفة، شباط ١٩٩٦، ٣٨٩، ص ١٤٥.
- ٦- الموقف الأدبي، تموز ٢٠٠١، ٣٦٢، ص ٥٩.

مراجعات الكتب:

- ١- المعرفة، آب ١٩٧٥، ص ١٣٣، عن بقايا صور.
- ٢- الآداب، أيلول ١٩٧٨، ص ١٨، عن بقايا الصور والمستنقع.
- ٣- المعرفة، كانون الأول ١٩٨١، ٢٣٨، ص ٧٢، عن الياطر.
- ٤- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٨٢، ص ٥٩، عن الدول.

عبد الستار ناصر

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٤٦ في بغداد، العراق.

حياته في سطور: كاتب، صحافي.

السيرة*:

ولدتُ في مدلة يقطنها اليهود، البعض منهم كان قد حصل على الجنسية العراقية، والبعض هاجر إلى إسرائيل، والمحلّة ذاتها، والمسماة الطاطران، كانت مليئة بالزنا السري، رأيت وأنا طفل في السابعة، أشياء مريرة لا يحقّ لطفل بهذه السنّ أن يعايشها، ما كان من أحد يستشعر وجودي كي يمنعني ممّا أرى، بل أنّ كلّ أطفال محلّتنا كانوا معرّضين لهذا الوجد الذي يضرّ يوماً بعد آخر على سلوكنا وخصالنا.

نَمَوْتُ وكبرتُ، وكان هذا الوجد يثمر في الروح مثل تاليل مسمومة، زاد في سمّه حالة التناقض التي تعيشها عائلتي، أبي متزوج أكثر من امرأة، عدا النساء اللواتي يركض خلفهنّ في إيران وتركيا، كان له في كلّ بلد، رغم جوعنا وفقرنا، بيتاً تستقبله فيه النساء الرخيصات، وكانت أمي تعرف حياة أبي السريّة، وكنت مثلها قد بدأت أعرف...

كنتُ مليئاً بالغضب والحقد، على الناس الذين يشبهون أبي، وكنت أيضاً أحسد من هم خارج هذه البؤرة الفاسدة التي أجدها في نساء محلّتنا، ولكن امرأة مهووسة غيرت مجرى حياة هذا الطفل عندما علّمته على أسرار الحياة أوّل مرّة. ولما كان الطفل إذ يعتاد على شيء، فليس من السهل نسيانه، فقد بدأت حياتي بعد أن فارقتها، وكان لا بدّ لي أن أفارقها، تتشبع بحرمان من لون آخر. كنت أبحث عن حلّ له، وكان هذا البحث أوّل خيط يجرّني إلى اكتشاف العالم السفلي، الذي أكتب عنه دائماً.

كنتُ أكتب يومياتي في دفاتر جميلة، ويوماً ما وجدت أنّ ما أكتبه يجعل أعصابي في حالة من الصفاء والارتياح، رحت أكتب أكثر وأقصّ على دفاتري كلّ ما يأتي وما يحدث. ولكن فجأة قال لي صديقي الأول (حميد جمعة) لماذا لا تنشر؟ لم أضحك يوماً ولكنني فرحت جداً إذ شعر بي صديقي وأدرك أنّ ما أكتبه يستحقّ النشر. ونشرت فعلاً وكان ذلك في أواخر عام ١٩٦٤، لا شكّ أنّها كانت تجارب ساذجة ولكنّها كانت كفيلة بأن تخرجني، كإنسان، من ذلك العالم السفلي بحيث أراه بشكل آخر، وأيضاً كانت الكتابة قد ساعدتني على الوصول إلى اكتشاف نفسي كفتان ومن هنا عشت حالة من النرجسية المغرقة، ويوماً

بعد آخر، ولأنني كثيراً ما اكتشفت أخطائي، رحت أعيش حالة سفر دائمة تخلّصت من جرّائها من بعض ترسباتي الأولية، ولأنّ السفر ما زال يسري في الروح لا أشكّ من أنني سأجد كلّ سعادي يوماً ما في سنة لا أعرف رقمها بعد، ولكنني أنتظر.

لقد سافرت كثيراً جداً، رأيت ما يقرب من ربع خارطة العالم، وفي كلّ رحلة، طالت أم قصرت، أعود إلى بيتي لأكتشف ينبوعاً جديداً ورؤى لم أتعرّف عليها من قبل، وأحدس أنني أصل بهدوء وبدون ضجّة. [.]

* [مقطع من حوار في مجلّة بيروت المساء، ١٩٧٤/١١/٢٢، ص ٥٦-٥٧].

مؤلفاته:

- ١- الرغبة في وقت متأخر، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٦٨. قصص.
- ٢- فوق الحسد البارد، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٦٩. قصص.
- ٣- تلك الشمس كنت أحبّها، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧١. رواية.
- ٤- طائر الحقيقة، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤. قصص.
- ٥- موجز حياة شريف نادر، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٥. قصص.
- ٦- لا تسرق الورد رجا، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨. قصص.
- ٧- مرة واحدة وإلى الأبد، بغداد، (د.ن)، ١٩٧٩. قصص.
- ٨- الشهيد ١٩٧٧، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١. قصص.
- ٩- الشمس عراقية، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٣. رواية.
- ١٠- زهرة واحدة تكفي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٤. قصص قصيرة عن الحرب ضد إيران.
- ١١- الحبّ رمياً بالرصاص، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥. قصص.
- ١٢- مطر تحت الشمس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦. قصص.
- ١٣- أوراق امرأة عاشقة، بيروت، المكتبة الثقافية، ١٩٨٧. مقالات.
- ١٤- أوراق رجل عاشق، بيروت، المكتبة الثقافية، ١٩٨٧. مقالات.
- ١٥- لا أشياء بعد الليلة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧. قصص.
- ١٦- أوراق رجل مات حبّاً، بيروت، دار الجليل، ١٩٩٦.
- ١٧- في المسرح العربي المعاصر، بلجيكا، مؤسسات صحراء، ١٩٩٧.
- ١٨- نصف الأحزان، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٠.
- ١٩- حياتي في قصصي: موجز تجربتي في كتابة القصة والرواية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
- ٢٠- مختارات قصصية، الجيزه، وكالة الصحافة العربية، ٢٠٠١.
- ٢١- سوق السراي: كتابات في القصّة القصيرة والرواية والشعر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.
- ٢٢- أبو الريش، عمّان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.
- ٢٣- باب القشلة: كتابات في الرواية والشعر والمكان، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.

عن المؤلف:

مقالات:

- ٢٤- حصار على الجبل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
- ٢٥- على فراش الموز، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.
- ٢٦- حكواتي، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٦.
- ٢٧- الطاطران، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.
- ٢٨- الهجرة نحو الامس، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨.
- ٢٩- سوق الوراقين: كتابات في القصة القصيرة والشعر، دار الورد، بدون تاريخ.
- ولسلسلة مقالاته في جريدة الزمان:

www.azzaman.com/azzaman
[/http/azauthors.asp?azcodel](http://http/azauthors.asp?azcodel)

- ١- عن ردّ الفعل العراقي الرسمي على قصة المؤلف، «سيدنا الخليفة»، انظر جريدة البعث (دمشق)، ١٩٧٥/٦/٣ و ١٩٧٥/٦/٥، ص ٢.
- ٢- الكاتب العربي، سنة ٢، عدد ٨، ١٩٨٤، ص ٧-٢٤، هُنا وهُنَا.

عيسى إبراهيم الناعوري

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٨ في ناعور، الأردن.

وفاته: ١٩٨٥.

ثقافته: تعلّم في مدرسة اللاتين في ناعور، ١٩٢٣-١٩٢٩؛ فالبطريكية اللاتينية، القدس، ١٩٢٩-١٩٣٣؛ وأحرز الدكتوراه الفخرية في الآداب من باليرمو (Palermo)، كما أحرز دكتوراه فخرية من تايبي (Taipei)، الصين الوطنية.

حياته في سطور: تعليم اللغة العربية في مدارس خاصة في فلسطين لمدة ١٥ سنة، مفتش وسكرتير مدارس الاتحاد الكاثوليكي في شرق الأردن لمدة ٣ سنوات. موظف في وزارة التربية والتعليم في عمان لمدة ٢١ سنة. أمين عام لمجمع اللغة العربية من ١٩٧٦ حتى وفاته. سكرتير اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر منذ تأسيسها عام ١٩٦١. عضو مراسل في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٩ وفي المجمع العلمي الهندي في عليكرة (Alighara) أحرز أوسمة من ايطاليا وتونس والأردن. سافر إلى جلّ البلدان العربية، كما زار جلّ البلدان الأوروبية الغربية والشرقية كما زار أميركا وتاييلاندا وتايوان. متزوج وله سبعة أولاد.

السيرة:

ولدت في قرية ناعور، القريبة من عمان، والتي أصبحت الآن إحدى ضواحي عمان. وليس لدي وثيقة مضبوطة تثبت تاريخ ولادتي بدقة؛ ففي أواخر العهد العثماني، وبعد سنوات الحرب العالمية الأولى، لم يكن لدى الدوائر الرسمية شهادات ميلاد رسمية. حتى الكنائس لم يكن لديها في ذلك الحين شهادات معمودية. غير أنّ والدي كان يؤكّد أنّني ولدت في أعقاب الحرب، عام ١٩١٨. أمّا شهر مولدي، فهو حسب شهادة والدي، شعر أيلول أو بداية شهر تشرين الأوّل. فوالدي تؤكّد أنّها كانت تصطاف عند اخوتها في الفحيص، وفي المصيف الجبلي، في وسط كروم العنب، جاءها المخاض في أواخر الكروم، وأيام (المساطيح)، أي تحفيف العنب لصنع الزبيب منه، وهذا لم يكن يتمّ إلا بعد منتصف أيلول أو أوائل تشرين الأوّل.

على أنّ والدي لم تمكث هناك طويلاً، بل عادت بعد أيام قليلة من ولادتي إلى ناعور. وهذا ما يجعلني أنسب ولادتي إلى ناعور، لا إلى الفحيص.

وفي ناعور عشت طفولتي إلى أن أنهيت مرحلة الدراسة الابتدائية في مدرسة الطائفة اللاتينية التي كنت أنتمي إليها. ثم أراد والدي أن يضمن لي تعليمًا أوسع، وحياء أكثر ضامنًا، فأرسلني إلى المدرسة الإكليريكية في القدس، لأتعلّم فيها وأصبح فيها بعد كاهنًا. إلّا أنني لم أمكث هناك غير أربع سنوات. فقد دخلت المدرسة (الدير) عام ١٩٢٩م وغادرتها عام ١٩٣٣م، بعد أن أنهيت ما يعادل المرحلة الثانوية في ذلك الحين. وفي المدرسة تعلّمت اللغات: العربية، والايطالية، واليونانية، والفرنسية؛ وكان الكهنة يدرّسوننا كلّ شيء، عدا العربية، باللغة الايطالية. أمّا اللغة الانكليزية فقد كان تحصيلي منها لا يزيد على ما تعلّمته في مدرسة ناعور الابتدائية. غير أنني درّستها على نفسي بالممارسة والمطالعة. وهي الآن اللغة الأجنبية الثانية التي أجيدها، بعد الايطالية؛ وعن طريق الايطالية كانت لي مطالعات باللغة الاسبانية التي هي قريبة إلى الايطالية.

عملت بعد ذلك معلمًا للغة العربية في مدرسة الآباء السالسيين في القدس، للصفوف الابتدائية. ثم انتقلت إلى مدارس اللاتين في رام الله وغيرها؛ لأنني كنت يومئذ قد جعلت إقامتي في فلسطين. وآخر مدرسة علّمت فيها هناك في عهد الانتداب البريطاني؛ كانت كلية تيراسانتا في القدس. ومن هناك خرجت لاجئًا، وعدت إلى الأردن عام ١٩٤٨م. وعملت معلمًا للصفوف الثانوية في بلدة (الحصن) في شمالي الأردن. ثم نقلت مفتشًا وسكرتيرًا لإدارة مدارس الاتحاد الكاثوليكي في عمان. وكانت هذه الإدارة تضم ستين مدرسة في شرقي الأردن، من مدارس اللاتين والروم الكاثوليك. وبعد ثلاث سنوات أغلقت هذه الإدارة، وانتقلت للعمل مدرّسًا للعربية في الصفوف الثانوية في كلية تيراسانتا في عمان. وفي شهر تمّوز عام ١٩٥٤م تركت التدريس، وعملت موظفًا في وزارة المعارف (التربية والتعليم فيما بعد)، وظللت أمارس الوظيفة حتى منتصف عام ١٩٧٥م. ثم طلبت إحالتي على التقاعد من ذلك التاريخ. إلّا أن مجمع اللغة العربية الأردني تأسس بعد ذلك، وكنت واحدًا من الأعضاء الخمسة المؤسسين للمجمع، وانتخبت أمينًا عامًا له، وما أزال في هذا المنصب إلى الآن.

أمّا حياتي الأدبية فقد بدأت تباشيرها، في الواقع، وأنا في المدرسة البطريركية اللاتينية، وأوّل موضوع نشرته كان قصّة مترجمة عن الايطالية بعنوان الجندي الباسل، وقد نشرت عام ١٩٣٢م، فيما أذكر، في مجلّة اسمها رقيب صهيون كانت تصدرها البطريركية اللاتينية، المشرفة على المدرسة الإكليريكية. وقد حوّلت هذه القصّة فيما بعد إلى قصّة للأطفال بعنوان نجمة الليالي السعيدة، ظلّت مقرّرة للمطالعة الإضافية في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية أربع سنوات، وتكرّرت طباعتها أربع مرّات.

وفي المدرسة الإكليريكية أيضًا أنشأت مع بعض لداقي مجلّة صغيرة، كنّا نكتبها بخط اليد، ونوزّعها فيما بيننا. وكنت في الفترة أتمتّع بإعجاب معلّم العربية بالموضوعات الإنشائية

التي كنت أكتبها، فقد كان يقرأها على زملائي في الصف نموذجًا من الإنشاء الجيد. وكنت لذلك أشارك في الحفلات الخطابية التي كانت تقام في المدرسة، للمناسبات الدينية، أو لأعياد الرؤساء.

وبدأت يومذاك بكتابة الشعر. وقد ملأت ثلاثة دفاتر بقصائدي في ذلك الحين، قبل أن أعرف شيئًا من علم العروض والأوزان، فقد كانت أذني الموسيقية هي التي تقودني في استقامة الوزن والقافية.

إلا أن بداياتي الجدية في الكتابة شعرًا ونثرًا، كانت عام ١٩٣٨، فقد بدأت مقالتي وقصائدي وأقاصيص تنشر في الصحف الفلسطينية، والأردنية، والمصرية. ومن هناك انطلقت، وبدأت تتكوّن شهرتي الأدبية، وتتسع مع الأيام، وصارت المجالات الأدبية تستكتبني، وتظهر فيها مقالتي وقصائدي بارزة.

وفي عام ١٩٥٢ أصدرت مجلتي القلم الجديد. فعاشت عامًا واحدًا، وصدر منها اثنا عشر عددًا شهريًا. وكانت هذه أول مجلة أردنية تصل إلى جميع البلدان العربية، وإلى المهاجر، وديار الاستشراق الغربي، ويكتب فيها أدباء ومستشرقون من كل مكان.

وقد عيّنت بعد ذلك عضوًا في عدد من المجمع اللغوية، والمؤسسات العلمية الشرقية والغربية، ونلت الجوائز الأدبية، والأوسمة، والشهادات التقديرية. كما نلت الدكتوراه الفخرية في الآداب مرتين: مرة من جامعة باليرمو/إيطاليا، ومرة من الأكاديمية العالمية للفنون والثقافة، ومركزها تايوان (الصين الوطنية).

وبلغت أعمالي الأدبية حتى الآن ستين كتابًا مطبوعًا، وما لا يقل عن عشرين كتابًا مخطوطًا. وتفصيل ذلك كله في الأوراق المرافقة، التي تتضمن تفاصيل أكثر عن حياتي وأعمالي الأدبية والمؤتمرات الثقافية التي شاركت فيها، مما يغني عن الاستمرار في هذا الحديث.

مؤلفاته:

(أ) دراسات:

- ١- إيليا أبو ماضي رسول الشعر العربي الحديث، عمان، دار الطباعة والنشر، ١٩٥١؛ ط ٢، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٥٨.
- ٢- الجديد في الأدب العربي المعاصر، حريصا (لبنان)، مطبعة حريصا، ١٩٥١.
- ٣- بطولات عربية من فلسطين، عمان، مكتبة الاستقلال، ١٩٥٦.
- ٤- الياس فرحات شاعر العروبة في المهجر، عمان، دار النشر والتوزيع، ١٩٥٦.
- ٥- أدب المهجر، القاهرة، سلسلة «مكتبة الدراسات الأدبية»، دار المعارف، ١٩٥٩.
- ٦- أدباء من الشرق والغرب، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٦٦.
- ٧- نظرة إجمالية في الأدب المهجري، عمان، مكتبة الاستقلال، ١٩٧٠.
- ٨- اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، منذ تأسيسها، إلى اليوم، عمان، منشورات اللجنة نفسها، ١٩٧٢.

- ٩- مهجريات - أبحاث ومحاضرات، ليبيا، الدار العربية للكتاب، طبعان بتونس، ١٩٧٦.
- ١٠- دراسات في الآداب الأجنبية، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٧٧.
- ١١- في ربوع الأندلس، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨.
- ١٢- الحركة الشعرية في الضفة الشرقية، في المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، وزارة الثقافة والشباب، ١٩٨٠.
- ١٣- نحو نقد أدبي معاصر، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨١.
- ١٤- دراسات في الأدب الايطالي، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٨١.
- ١٥- مع الكتب والناس والحياة، عمان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٨٥.
- ١٦- دراسات في الأدب العربي الحديث، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥.
- ١٧- خليل السكاكيني، عمان، دار الكرمل، ١٩٨٥.
- ب) قصص وروايات:**
- ١- طريق الشوك، عمان، مكتبة الاستقلال، ١٩٥٥.
- ٢- مارس يحرق معدّاته، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٥٥. رواية.
- ٣- خلي السيف يقول، القدس، مكتبة الأندلس، ١٩٥٦.
- ٤- بيت وراء الحدود، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٥٩. رواية قصيرة.
- ٥- أطفال وعجائز، بيروت، دار المعارف، ١٩٦١. أقاصيص ايطالية مترجمة.
- ٦- عائد إلى الميدان، حلب، دار الرائد، ١٩٦٢.
- ٧- جراح جديدة، بيروت، منشورات مجلة السياحة، ١٩٦٧. رواية.
- ٨- أقاصيص أردنية، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٧.
- ٩- ليلة في القطار، عمان، دار فيلادلفيا، ١٩٧٤.
- نشرت قبل ذلك سلسلة في مجلة السياحة البيروتية. رواية.
- ١٠- حكايا جديدة، عمان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٧٤.
- ج) قصص للأطفال:**
- ١- نجمة الليالي السعيدة، عمان، مكتبة الاستقلال، ١٩٥٦.
- ٢- الأغاريد، القدس، المطبعة العصرية، ١٩٥٧. محفوظات للأطفال.
- ٣- العصفور الأخضر، عمان، مكتبة الاستقلال، ١٩٥٧.
- ٤- خمس حبات في غلاف، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣.
- ٥- بائعة الكبريت، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣.
- د) شعر:**
- ١- أناشيد، حماة (سوريا)، دار الرائد العربي، ١٩٥٥.
- ٢- أخي الإنسان، حلب، دار الرائد، ١٩٦٢.
- ٣- أناشيد أخرى، عمان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٨٣.
- ٤- ديوان همسات الشلال، عمان، مطبعة الشرق ومكتبتها، ١٩٨٤.
- هـ) ترجمات:**
- ١- فونتار، لانياتسيو سيلونة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٣. رواية ايطالية مترجمة.
- ٢- من القصص العالمي، عمان، اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، ١٩٦٩. أقاصيص غربية مترجمة.
- ٣- مأساة الإنسان، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٦٩. مأساة شعرية مترجمة عن الأدب المجري.
- ٤- الفهد، لتومازي دي لامبيدوزا (Giuseppe Tomasi di Lampedusa) بيروت، منشورات عويدات، ١٩٧٣. رواية ايطالية مترجمة.

- ٥- مختارات من الشعر الايطالي المعاصر، دمشق، مطبعة ألف باء، ١٩٧٨. بالعربية والايطالية.
- ٦- حقيقة أفران الغاز النازية، لروبير فوريسون، عمّان، دار الكرمل، ١٩٨٣.
- ٧- الرجال والرفض، لاييليو فيتوريني (Elio Vittorini) عمّان، دار ابن رشد، ١٩٨٤. رواية ايطالية مترجمة.
- ٨- من القصص العالمي، لأندرسن، عمّان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٨١.
- (و) كتابات أخرى:
- ١- الشريط الأسود، اعترافات مصر، دار المعارف، ١٩٧٣. ترجم إلى الاسبانية، نشر في مدريد سنة ١٩٧٨. اعترافات.
- ٢- مذكرات بلغارية، عمّان، دار فيلادلفيا، ١٩٧٤. رحلة.
- ٥١-٥٧. سيرة، قائمة أعماله، مختارات من شعره.
- ٢- De Simone, Adalgisa: «Notizie bibliografiche su Isa An-Na'uri», Oriente Moderno, 50 (1970), pp. 589 -592.

مراجعات كتب:

- ١- أفكار، ١٩٨٠، ٤٩، ص ٤٨، عن الحركة الشعرية في الضفة الشرقية في المملكة الهاشمية.
- ٢- أفكار، ١٩٨٦، ٨٣، ص ٣٧، عن ديوانه، حماسة الشلال.

مقابلات:

- ١- الرأي (عمّان)، ١٩٧٩/١/٢٦، ص ٨.
- ٢- البعث (دمشق)، ١٩٧٩/١٢/١٣، ص ٦.

عن المؤلف:

- ١- أبو صوفة، محمّد: من أعلام الفكر والأدب في الأردن، عمّان، مكتبة الأقصى، ١٩٨٣،

إدريس محمّد فاضل الناقوري

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٢ في كلمين، المغرب.

ثقافته: تعلّم في ابتدائية، كلمين، ١٩٥٤-١٩٥٧؛ فثانوية سليمان الروداني، ١٩٥٨-١٩٦١؛
فكلية الآداب، فاس، ١٩٦٥-١٩٦٩؛ وأحرز منها دبلوم اللغة العربية (في الترجمة) كما أحرز
الإجازة في الأدب والإجازة في الحقوق من كلية الحقوق الدار البيضاء، ١٩٧٠-١٩٧٣ ثم
دكتوراه السيكل الثالث (كندا).

حياته في سطور: مدرّس في مدارس الابتدائية كلمين؛ أستاذ في الثانوي، أستاذ مساعد
بكلية الآداب، الرباط، ثم في الدار البيضاء؛ رئيس شعبة اللغة العربية، كلية الآداب، الدار
البيضاء. عضو اتحاد كتّاب المغرب (حاليًا كاتبه العام). عضو النقابة الوطنية للتعليم العام.
زار الجزائر وتونس تكرارًا بين ١٩٧٩-١٩٨١؛ وزار مصر والعراق وسورية واليمن والمملكة
العربية السعودية. وفي أوروبا زار كلاً من إسبانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا وألمانيا
وإنجلترا والاتحاد السوفياتي وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا. متزوج وله أربعة:
ابنتان وابنان.

السيرة:

ولدت في أقصى جنوب المغرب، كلمين Goulmine باب الصحراء وتلقيت بها تعليمي
الابتدائي وعشت مرحلة طفولتي في أجواء الصحراء فاستوعبت وأنا صغير كثيرًا من معطيات
الواقع الاجتماعي والطبيعي وخبرت الحياة الجافة بحيواناتها وطيورها وزواحفها، بحرارتها
وطبيعة أرضها. مارست الرعي والحرث والزراعة والحصاد وأفدت من تجاربها الخصبية. ثم
انتقلت إلى Taroudant تارودانت المدينة الأثرية وأتممت بها دراستي الثانوية وكانت مرحلة
أخرى في حياتي لا تقل أهمية عن الأولى وإن تركّزت حول الدراسة والتحصيل. وقد عشت
في أعقابها تجربة الزلزال الذي أصاب مدينة Agadir أكادير سنة ١٩٦٠. وبعدها انتقلت
إلى أكادير Agadir نفسها حيث قضيت سنة في مدرسة المعلمين الإقليمية ولدى تخرّجي
عيّنت في منطقة بين تارودانت Taroudant ومراكش Marrakech ثم رجعت إلى كلمين
Goulmine حيث مارست التدريس باللغتين العربية والفرنسية. وتمكنت في خلال هذه
المرحلة من تكوين نفسي ومن الحصول على دبلوم اللغة العربية في (الترجمة) وعلى البكالوريا.

ثمّ كانت المرحلة الجامعيّة في فاس (٤ سنوات) انتقلت بعدها إلى خريبكة Khouribga (٣ سنوات) وبعد الحصول على الإجازة في الآداب ثمّ في الحقوق التحقت بالكلية كأستاذ مساعد. كلّ هذا تمّ بجهود المتواضعة وبدون عون من أحد سوى عون الله وإرادتي. خاصّة وأنّ الإمكانات الماديّة كانت دائماً تنقصني بالإضافة إلى فقدان الأبوين (الأمّ توقّيت قبل أن أعرفها وأعي ملامحها، والأب الفقير توقّيت في المرحلة الجامعيّة).

وقد مكّنتني تجربة الطفولة وصراع الظروف في تارودانت Taroudant وأكادير Agadir وفاس Fes ثمّ الدار البيضاء Casablanca حيث درست في إحدى ثانويّتها ثمّ في البعثة الفرنسيّة Mission Culturelle من تخزين معلومات وحقائق كثيرة تتعلّق بالحياة والوجود والمجتمع والتعامل مع الناس ومن اكتساب خبرات ثمينة: خاصة في المجال العلمي والتربوي والاجتماعي.

في كلّ هذه المراحل، عايشت أحداثاً كبيرة مغربيّة وعالميّة: الاستقلال، حرب التحرير في الجنوب وتفتّحت أعيني على حقائق الحياة من خلال تجاربي الشخصية وتجارب الآخرين. وكانت القراءة شغلي الشاغل في المرحلة الابتدائيّة والثانويّة والجامعيّة، ولكنّها لم تكن لتلهيني عن تجارب أخرى أعمق: سياسيّة وتاريخيّة سواء على المستوى الوطني أو العربي أو العالمي.

وبسبب تربيّتي الدينيّة، الإسلاميّة كنت دائماً أفكّر في المصير، في القيم، في العدالة، في التاريخ العربي الإسلامي وفي التاريخ العالمي. وقد تأكّدت لي حقائق الحياة والوجود بعد النضج والزواج وبعد الكوارث التي عشتها أو عاشتها بلادتي. وكلّ هذا أدّى بي إلى إعادة النظر في كثير من المواقف، على مستوى الكتابة والتفكير أو على مستوى الممارسة والسلوك. ومن المسائل التي تشغلني الآن العلاقة بين الأديان (خاصّة الأديان السماويّة الثلاثة) بين الأمم والشعوب، ولهذا تراني أهتمّ في أطروحة الدكتوراه بالجانب المأساوي في الحياة اعتماداً على تجارب تاريخيّة مثيرة (قاييل / هايبيل -الخطيئة الأولى) الصراع والحروب بين الشعوب، الجشع -الحسد، الغيرة -المنافسة، التضحية... إلخ. وأحاول إيجاد نظريّة تنظّم كلّ هذه الأجزاء، كلّ هذا الشتات وتعكس روايتي الخاصة للحياة والناس وهي رؤية لن تكون قصصاً سوى وجهة نظر فرديّة يعبر عن ارتباطي بالعقيدة وإيماني القوي بالله الذي لا إله إلاّ هو، خالق الكون ومبدع الإنسان والسموات، والأرض، القاهر فوق عباده. ومن هنا كان تجاوبي مع بعض الكتابات النقديّة في المغرب، مثل كتابات رينيه جيرار René Girard وغيره من العلماء والمفكرين. ويمكن القول أنّ هناك لحظات في حياة الإنسان تكون بمثابة ولادة جديدة لأنّها تمدّه بالدفق وتعيّنه على إعادة النظر وعلى الانطلاق من جديد وفق مقاييس ومعايير تختلف عن مقاييس المرحلة السابقة.

وكثيراً ما يكون الألم، كما يقول ألفريد دي ميسه Alfred de Musset، أحسن معلّم وفي اعتقادي أنّ الألم والتجربة عامّة والثقافة من العوامل التي ساعدتني على صياغة حياتي. ولكنّ الصبر والمثابرة والعزيمة القويّة والنّيّة الحسنة عوامل أخرى لا تقلّ أهميّة وقيمة. ويحقّ لي أن أقول إنّ الصبر على الخصوص والإيمان عاملان أساسيان كانا وراء ما حقّقتّه على المستوى الشخصي من نجاح سواء في حياتي الخاصّة أو في دراستي بجميع أطوارها. ويحسن بي أن أضيف أنّ عملي في التدريس وفي اتحاد كتّاب المغرب، ثمّ أسفاري داخل المغرب وخارجه، كلّ أولئك أفادني في تنمية مداركي وفي معرفة الآخرين وأدّى بي، وهنا هو الأهمّ والحمد لله، إلى معرفة الله عزّ وجلّ صاحب الفضل في كلّ شيء وهو الذي خلق الإنسان وعلمه التبيان وكرّمه وفضّله على سائر المخلوقات، له الحمد في الأولى والآخرة وله الكبرياء في السموات والأرض.

في الرباط يوم ١٩٨٥/٧/٧

مؤلفاته:

- ١- المصطلح المشترك: دراسات في الأدب المغربي المعاصر: شعر، رواية، قصة قصيرة، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٧٧.
- ٢- قضية الإسلام والشعر، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٢.
- ٣- المصطلح النقدي في «نقد الشعر»، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٢.
- ٤- عائد إلى حيفا، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٣. رواية.
- ٥- الرواية المغربية: مدخل إلى مشكلاتها الفكرية والفنية، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٣. دراسة.
- ٦- البطولة والعبقرية، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٤.
- ٧- ضحك كالبكاء: دراسات في القصّة والرواية، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٥.
- ٨- نظرية الوساطة في الفن والأدب، منشورات جامعة شعيب الدكالي (المغرب) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة، ١٩٩٢.

بالإضافة إلى هذه الأعمال، ساهم كمتّرجم في: فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة/أبو حامد الغزالي، تحقيق ودراسة سيمائية حكمة مصطفى، ترجم الدراسة السيميائية إدريس الناقوري، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٣.

عن المؤلف:

مقالة:

- ١- الحوادث، ٢، ٤، ١٩٩٤، ص ٥٢-٥٣.

مقابلات:

- ١- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربية الحديثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص ٢٧-٣١.
- ٢- فرحات، أحمد: أصوات ثقافية من المغرب العربي، بيروت، الدار العالمية، ١٩٨٤، ص ٢١-٢٤. سيرة ومقابلة.

عروسية النالوتي

النوع الأدبي: كاتبة قصص.

ولادتها: ١٩٥٠ في عتّابة، الجزائر.

ثقافتها: تلقت علومها الابتدائية في الوردية، تونس العاصمة، ثم المعهد الثانوي للفتيات بنهج روسيا بتونس. تخرّجت منه ١٩٧٠؛ دخلت كلية الآداب وأحرزت منها إجازة في اللغة العربية وآدابها، ١٩٧٥.

حياتها في سطور: مدرّسة في المعاهد الثانوية بتونس العاصمة، وصحافية عملت بالاذاعة منذ ١٩٧٤. عضو نادي القصة واتحاد الكتاب التونسيين. سافرت إلى فرنسا ١٩٧٧-١٩٧٨. متزوجة ولها ولد.

السيرة:

لست أدري إن كان من الهام أن يبسط الكاتب دقائق حياته في مسارها العادي الذي يلتقي فيه مع جلّ الناس. أو أن يعري عن نتوأتها أو تضاريسها. إذ المهم هو ما يمكن أن تفرزه حياة شخص ما من مواقف ورؤيات تجاه كبريات القضايا التي تهزّ وطنه والعالم زيادة على المشاكل التي تهزه هو نفسه في خضم التيارات وأن يحدّد بطريقة أو بأخرى موقعه منها انطلاقاً من الخصوصيات التي يعايشها في محيطه الصغير أو الأكبر.

ومع هذا فإنّ الخاصية تبدو عامة يشترك فيها الأديب مع غيره إلا أنّ الأديب يمتاز بصياغته لها بشكله الخاص المطبوع بحساسيته بحيث يصل إلى التأثير في من حوله كما سبق لهؤلاء أن أثروا فيه.

غير أنّ عملية الكتابة، حسب اعتقادي، ما زالت تبحث عن الطرافة عبر تجرّدها وتحاول أن تضيف شيئاً مبتكراً للتراث الأدبي للإنسانية. وكثيراً ما تساءلت وأتساءل عندما أكون بصدد قراءة بعض الآثار الخالدة عربية كانت أم غربية، ماذا يمكن أن أضيف وأنا أمام روعة من روائع الفكر الإنساني؟ وبماذا سأكتب وقد أسلبت منّي في لحظة انبهار كلّ الموادّ الفنيّة المبتكرة والتي عانى الأديب عبر العصور لانجاسها ثمرات مولدة تشهد بلا محدودية الخلق لدى الفكر الإنساني؟ إلا أنّ ما يترك لي مجالاً للكتابة بعد هذا هو إيماني أنّ البشرية في تطورها الدائم تبحث عن الجديد المتحرّك في القيم والعلاقات ونوعية أنماط العيش التي تسعى لإعادة التكافؤ الطبيعي المشروع لكلّ الأفراد والشعوب والتغلب على معضلات الحيف والاستغلال من أيّ مصدر كانت.

وفي محاولتي للبحث عن علاقات جديدة أجد نفسي ملزمة لايجاد جمالية مبتكرة تتماشى ومبدأ الحركة التي تسوس الكون، وهذا يتطلب جهداً يعتمد في تشوفه للمستقبل التراث العالمي كقاعدة للانطلاق، وأعتقد أيضاً أن خصوصية كل شعب وكل حضارة هي التي تكون في آخر الأمر تلك الثروة الإنسانية في تنوعها ونقاط التقائها. كل هذا يعتمد في عند ممارستي للكتابة إذ أنا أشعر بدافع جارف يهزني للقذف بما يعتمد داخلي من أحاسيس ورؤى تولدها الضغوطات والممنوعات التي تحاصر الفكر والفعل وتصادر المشاعر، وهي على ما هي عليه من صدق إنساني جميلة حدّ التفجر. فأفجرها في كتابتي متذبذبة، متطلعة إلى أجواء أرحب وعلاقات أصح وأجمل بحثاً عن تناسق جديد في هذا العالم المختل. إنني أدرك أن كل تجاربي تنطلق من أوضاع محيطي وواقعي وتتلون بذاتي بكل ما في هذه الأخيرة من تناقضات تتلاطم في فتوجعني. وتصعب تجربتي بهذا الوجد الصاحي الذي كثيراً ما أحسسته يلهث الحرف ويجهد، وكأن الحرف واللغة ضاقت لوسع كل هذه المتفجرات فتراني أبحث في علاقتي مع اللغة عن أرض جديدة أتوسع فيها وألقي عليها من احتدام التوق والشوق بالمحظورات. إن ما بين اللغة وبينني اصطدام ونزاع من أجل أن تحل في وأحل فيها ولا تنتهي: إنها دورة متواصلة لا تتوقف عن النبض.

كثيراً ما جرّبت أن أكتب عن قضايا يهتز لها العالم وأتعاطف معها فكرياً. لكن إذا لم أتواجد معها ولم يقذف بها وجعي إليّ فإني أعجز عن ولادتها ولادة جديدة فتطفو على السطح جثة لا نبض للحياة فيها. لذلك فإني لا أكتب إلا عندما تلتقي القضية بطرفي ذاتي وتمخض عنها. لكن للفرد أشجانه وللأنا الضيقة فيه صراخ. وكما الأكف بحاجة إلى بعضها البعض لتولد الحرارة أيام البرد والصقيع تحتاج الذات لتحقيق سعادتها في تركيبة جديدة ومتناسقة إلى التفاعل مع قضايا الآخرين لتنجز نفسها وتوجد المعادلة الجديدة.

مؤلفاتها:

- ١- البعد الخامس، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٥. قصص.
- ٢- جحا، تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٧. سلسلة للأطفال.
- ٣- مراتيج، تونس، دار سيراس للنشر، ١٩٨٥. رواية
- ٤- تماس، تونس، دار الجنوب، ١٩٩٥.

عن المؤلفة:

- ١- اتحاد الكتاب التونسيين: القانون الأساسي وترجمة الأعضاء، ص ٥٨٠-٥٨١.
- ٢- Fontaine, Jean: Ecrivains tunisiens, Tunis, Gai Savoir, 1990, pp. 28, 31, 37, 47, 48, 51, 53-55; 82-83.

مقالة:

- ١- IBLA, No 140 (1977), pp. 310-311 (1987), pp. 290-93.

أحمد الصافي النجفي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٨٩٧ في النجف، العراق.

وفاته: ١٩٧٧.

ثقافته: التحق بالكتاب في النجف، ثم حصل دروسًا خاصّة في العلوم الأدبيّة والدينيّة التقليديّة.

حياته في سطور: مدرّس الأدب العربيّة في إيران، ١٩٢٠-١٩٢٧. عمل في التحرير في عدد من المجلّات ومنها العرفان (صيدا لبنان). لقد عاش الشاعر مبعداً في إيران والكويت وسورية ولبنان ولكنّه رجع إلى العراق وبعد فترة قصيرة توفي في بغداد.

السيرة*:

ينتسب أحمد الصافي إلى أسرة حجازيّة علويّة، قدمت إلى البصرة، ثمّ استقرّت في النجف الأشرف، ويعدّ عبد العزيز، الجدلّ السادس أو السابع، من أكبر رجال الدين والعلم والأنساب، أمّا جدّه لأّمه، الشيخ محمّد حسين الكاظمي، فيعدّ من أشهر علماء عصره، ترجم له المؤرّخ «آغا بزرك الطهراني» في كتابه الذريعة في علماء الشيعة فنسبه إلى أسرة آل معتوق اللبناييّة المقيمة في بلدة «الزراريّة» قرب صور، وقد قصد النجف بحثًا عن العلم والمعرفة، وكانت هذه المدينة المقدّسة وما تزال، محور حركة علميّة شاملة، حمل لواءها كثير من العلماء والأدباء والمفكرين، الذين اهتمّوا بدراسة مختلف العلوم الإسلاميّة من فقه وتفسير وحديث ومنطق وفلسفة وتاريخ ونحو ولغة وأدب وغيرها. [ص ٥٣]

وُلد الصافي عام ١٨٩٧ في مدينة النجف بالعراق، تلك المدينة التي تحتضن العلماء، ويحجّ إليها طلاب العلم والدين من كلّ حدب وصوب، ليغتربوا من علم أهلها، وتنجب العديد من المفكرين والعلماء والشعراء والأدباء ورجال الدين.

نشأ شاعرنا في هذا الجوّ الحافل بروائع العلم والأدب والدين، يتنقل بين محافلها ومنتدياتها الأدبيّة، ويغترب من معين علمائها وأدبائها، حتّى ظنّ البعض أنّه سيخلف جدّه لأّمه الشيخ محمّد حسين الكاظمي.

بدأت دراسته على يد «الشيخة»، وبعد مضي ثلاث سنوات، انتقل إلى أحد الكتاتيب فحفظ القرآن الكريم حفظًا تامًا وهو لم يزل دون العاشرة، ممّا يدلّ على تفتح

ذهنه ونبوغه المبكر. مات والده في العاشرة من عمره، فغادر المدرسة وراح يتقّف نفسه بنفسه، فدرس المنطق والنحو، والصرف والمعاني والبيان، إلى جانب العلوم الدينيّة والصوفيّة والفلسفيّة القديمة، ثمّ توفّيت أمّه وهو في السابعة عشرة، فشرع منذ ذلك الحين باليتم والبؤس والتعاسة والحرمان، وتلا ذلك كلّ إصابته بمرض عصبي شديد، فأشار عليه الأطباء أن يمتنع عن الدراسة، ويكتفي بالمطالعة الحرّة، فعكف على قراءة الأدب القديم والحديث، وأقبل على الصحف والمجلاّت التي رأى فيها عالمًا جديدًا ملوّنًا. [ص ٥٤]

كان الاستعمار الإنكليزي يخيّم على العراق [...]. لذلك أخذ المناضلون يرسون الصفوف، [...] ويجتمعون في منزل آل الصافي بزعيم الأحرار العراقيين، الشيخ عبد الكريم الجزائري، فكان الشاب يصغي إلى مناقشاتهم، ويشارك في بعض المهمّات التي توكل إليه، بكلّ حماسة واندفاع، [...] وبعد أن عقدوا الاجتماع التاريخي الكبير في الجامع الهندي بالنجف، أطلقوا شرارة الثورة عام ١٩١٩، فأصدر الحاكم العسكري في بغداد أوامره لحاكم النجف بالقبض على المحرّضين والمنظّمين، واعتقال الثوّار، ومنهم الصافي، ففرّ تحت جنح الليل مع صديقه سعد صالح، يطويان البيد طيًّا باتجاه إيران، وعند أطراف دجلة افترق الصافي عن رفيقه، الذي لجأ إلى الكويت، فقصد طهران، وظلّ يمشي على قدميه إثني عشر يومًا.

اتّجه أوّل الأمر إلى بلدة كرمان شاه، ومنها إلى طهران، لكنّه لم يكد يصلها حتّى قرأ في الصحف نبأ اعتقال أخيه الأكبر محمّد رضا الصافي وزجّه في السجن. [وقد أشار إلى هذا الحادث فيما بعد بقوله]: [ص ٥٤]

سجنت وقلبي في العلا سجنوا أخي وآمل في العلياء أن يسجنوا الابنا
إذا لم نورث تاج مجد وسؤدد لأبنائنا طرا نورثهم سجنا

لم يشأ الفتى أن يضيّع وقته، بل سارع إلى تعلّم اللغة الفارسيّة، ثمّ أخذ يدرس اللغة العربيّة في ثلاث مدارس ثانويّة، ولما حذق اللغة الجديدة، انتخب عضوًا في النادي الأدبي الفارسي، وعضوًا في دار الترجمة والنشر، وقد مكث في إيران ثماني سنوات (١٩٢٠-١٩٢٧) ترجم خلالها رباعيّات الخيام ترجمة دقيقة، كما نقل إلى الفارسيّة كتاب علم النفس لعلي الجارم وأحمد أمين ليدرس في دار المعلّمين.

بعد أن استقلّ العراق، اشتدّ الطلب على الشباب من أهله ورفاقه، فقصده عام ١٩٢٧. اقترح البعض أن يعيّن قاضيًا شرعيًّا في بغداد أو النجف، واقترح الآخرون الاستفادة من مواهبه الشعريّة، لكنّ حرّ العراق الشديد أثر على صحّته، فنصححه الأطباء بمغادرة البلاد إلى سورية ولبنان.

وصل الصافي إلى دمشق عام ١٩٣٠، فطابت له الإقامة فيها، وصار يعتبرها وطنه الثاني، لا يستطيع الابتعاد عنها إلا إلى بيروت. [ص ٥٥]

كان يرتاد في دمشق مقهى الكمال، أو مقهى الهافانا، فيترجّع فوق كرسيه، ويلتمّ على نفسه بجسمه الضئيل النحيل، ويفيض في الكلام، فإذا حان وقت الانصراف، أوى إلى غرفة خالية مهجورة ملحقة بأحد الجوامع قرب سوق الحميدية، يساكنه فيها الفأر والبقّ والعنكبوت، يعاني بردها شتاءً وحرّها صيفاً. [ص ٥٦]

وكان في بيروت يتردد على مقهى «الحاج داود» حيناً، أو على مقهى «مجمع البحرين» حيناً آخر، [ص ٥٦] وفي المساء يأوى إلى غرفة متواضعة قرب مستشفى «أوتيل ديو»، قد تكون أفضل من الغرفة التي كان يسكنها في دمشق. [ص ٥٦]

نشبت أثناء وجوده في بيروت ثورة رشيد عالي الكيلاني الوطنية على الإنكليز، فراح يقود التظاهرات الطلابية، ويلهب المشاعر بقصائده الحماسية، فسعى هؤلاء لدى السلطات الفرنسية الحاكمة في لبنان لاعتقاله وإيداعه السجن عام ١٩٤١، بتهمة ترويج الأفكار النازية، فظلّ رهن الاعتقال والتعذيب ثلاثة وأربعين يوماً، خرج في نهايتها بديوان أسماه حصاد السجن. [ص ٥٧]

بعد أن نشبت الحرب الأهلية في لبنان، أصيبت غرفته القريبة من خطّ المواجهة بخمس رصاصات، كانت إنذاراً له بالرحيل، لكنّه بقي مع ذلك مقيماً فيها، إلى أن خرج ذات يوم ليشترى طعاماً، بعد صيام دام ثلاثة أيام، لم يذق خلالها شيئاً، فأصيب ونقل إلى مستشفى المقاصد في حالة من الإغماء، وما إن صحا من سباته حتّى راح يروي للمحقّق قصّته قائلاً:

«كنت أسمع صوت الرصاص، فقلت في البداية: أنهم يضربون الأعداء.. مضت الأيام الخمسة الأولى لبداية الأحداث، سألني جاري: أين كنت تنام؟ قلت في الصالون.. قال: أما كنت تعلم ماذا أصاب بيتك؟ وأراني خمسة ثقوب اخترقت الرصاصات منها الجدار... وحين خفّ إطلاق النار، غادرت المنزل مفتشاً عن رغيف خبز أسدّ به جوعي، لقد مضى عليّ ثلاثة أيام بدون أكل.. وعلى بعد خطوات من غرفتي أحسست ببعض السخونة في جسمي، فاعتقدت أنّ الحمى عاودتني، وسرعان ما وقعت على الأرض، فحملني جاري إلى منزله وهو يقول: أستاذ أنت مصاب برصاص.. ألا تحسّ؟ وأغمي عليّ، ثمّ صحوت فإذا بي في هذا المستشفى»، ثمّ أنشد قائلاً:

بني الرصاص نفذت ضمن معارك
ولها ثقوب في جداري خمسة
فبرغم أنف الموت ها أنا سالم
قد أخطأت جسمي وهن علائم

حدث هذا في كانون الثاني عام ١٩٧٦، وفي التاسع عشر من شباط التالي عاد الصافي النجفي إلى العراق الذي غادره شابًا، بعد غربة دامت ستّة وأربعون عامًا، شيخًا متهدّمًا قد فقد بصره. [ص ٥٧-٥٨]

وفي السابع والعشرين من حزيران عام ١٩٧٧ قضى نحبه في بغداد عن ثمانين عامًا، ودفن في مسقط رأسه. [ص ٥٨]

* [نقلت السيرة واستخلصت من «الشاعر أحمد الصافي النجفي في رحلة التشرد والاعتراب» لعيسى فتوح، الموقف الأدبي، عدد ٧٦، آب ١٩٧٧، ص ٥٣-٦٦].

مؤلفاته:

- ٨- إيمان الصافي، دمشق، (د.ن)، (د.ت).
- ٩- اللفحات، بيروت، دار ربحاني، ١٩٥٥؛ ط ٢، بيروت، ١٩٦٥.
- ١٠- الشلال، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٢.
- ١١- شباب السبعين، بيروت، (د.ن)، (د.ت).
- ١٢- المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي غير المنشورة، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٧. تحقيق ومقدّمة لجلال الخياط*.
- ١٣- القصائد الأخيرة، آخر ما نظمه الشاعر الراحل، تقديم وجمع: هاني الخيّر، دمشق، دار أسامة، (د.ت).

أ) ترجمات ومقالات:

- ١- رباعيات الخيام، طهران، ١٩٢٦؛ ط ٢، دمشق، ١٩٣١. ترجمة من الفارسية إلى العربية.
- ٢- صفحات من الأدب الفارسي، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
- ٣- هزل وجدّ، بغداد، (د.ن)، ١٩٣٦. مقالات.
- ٤- حصاد السجن، بيروت، مكتبة المعارف (د.ت). الشاعر يتأمل في اعتقاله على أيدي السلطات الفرنسية.

ب) شعر:

- ١- الأمواج، دمشق، (د.ن)، ١٩٣٢؛ ط ٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦١.
- ٢- أشعة ملوّنة، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٣٨؛ ط ٣، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٧١. مع مقدّمة دراسية لجعفر الخليلي*.
- ٣- الأغوار، بيروت، (د.ن)، ١٩٤٤. مع مقدّمة لرثيف خوري؛ ط ٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦١.
- ٤- التيار، (د.ن)، ١٩٤٦.
- ٥- ألمان اللهب، دمشق، ١٩٤٧؛ ط ٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٢.
- ٦- هواجس، صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٤٩.
- ٧- شرر، بيروت، (د.ن)، ١٩٥٢.

عن المؤلف:

- ١- جودة، تركي كاظم: أحمد الصافي النجفي، حياته وشعره، بغداد، ١٩٦٧.
- ٢- شرارة، عبد اللطيف: الصافي: دراسة تحليلية، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨١.
- ٣- الخليلي*، جعفر: هكذا عرفتهم، المجلد السادس، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٨٢، ص ٢٠٣-٢٧٧. مذكرات شخصية.

مقالات:

- ١- الربيعي، عبد العزيز ابن عبد الله: «أحمد الصافي النجفي، متنبّي هذا العصر»، الأديب، عدد ٥، (أيار ١٩٧٠)، سيرة وتقدير، راجع أيضًا

(١٩٨٥)، ص ٨٨-٩٤، وعدد ٣٥ (آذار
١٩٨٥)، ص ٨٨-٩٠. مقابلة قبل وفاة الشاعر
بفترة قصيرة.

الأديب، عدد ٧ (تمّوز ١٩٧٠)، ص ٥١-٥٢،
معلومات إضافية لسيرة النجفي بنفس طريقة
تعليق الربيعي فوق.

مقابلات:

- ١- الحوادث، ١٩٧٥/٤/٤، ص ٧٠-٧٥.
- ٢- مجلّة المقاصد، المجلّد ٤، عدد ٣٤ (شباط)

خريستو جورج نجّم

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٤٢ في شكا، لبنان.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدرسة الفريير، طرابلس الزاهريّة، ١٩٤٩-١٩٦٢؛ التحق بمعهد المعلمين العالي، كلية التربية في الجامعة اللبنانية، بيروت، ونال شهادة الاجازة في اللغة العربية وآدابها، ١٩٦٢-١٩٦٥؛ ثمّ شهادة الماجستير، ١٩٦٥-١٩٦٧؛ دخل جامعة القديس يوسف كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ونال شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، ١٩٧٩-١٩٨٢.

حياته في سطور: درّس اللغة العربية وآدابها، والفلسفة الإسلامية، والجماليات والترجمة. عضو مؤسس لنادي الجامعيين في لبنان الشمالي (طرابلس) منذ ١٩٦٣؛ عضو نادي روتاري (Rotary) طرابلس منذ ١٩٧٢؛ عضو المجلس الثقافي للبنان الشمالي منذ ١٩٧٩؛ وخازن المجلس في هيئته الإدارية بين ١٩٧٩-١٩٨٣؛ عضو مؤسس في منتدى طرابلس الشعري منذ ١٩٨١. زار سورية وجزيرة قبرص (١٩٧٦)، والولايات المتحدة الأمريكية (١٩٧٦-١٩٧٧).

السيرة:

وُلدت في منتصف الليل ما بين السبت والأحد الواقع فيهما الرابع والخامس من شهر نيسان عام ١٩٤٢. وصادفت ولادته ليلة سبت النور، عشية عيد الفصح لدى الطوائف الشرقية. ولد على الساحل الشمالي من لبنان، في بلدة صغيرة قرب طرابلس تدعى «شكا» حيث كان لأبيه أملاك عقارية.

والداه مسيحيان أرثوذكسيان. فأبوه «جورج نجم» لبناني، ولد في «أنفه» وعاش في طرابلس ناقلاً إليها سجله وسجل نفوس أسرته. أمه «أولغايني كاتراكازيس» يونانية الأب طرابلسية الأم. ويروي في سبب تسميته أنه حين ولادته منتصف ليل الفصح قالت جدته المتأثرة يونانية زوجها: خلق ومعه اسمه: «خريستوس أنستي» أيّ المسيح قام، وهي العبارة اليونانية التي يردّها الأرثوذكسيون في صلوات الفصح المجيد. وكان للجدّة ما أرادت، فسُمّي الطفل خريستو. هو الابن الخامس في أسرة تتألف من سبعة أولاد: أربعة ذكور وثلاث أناث. ولما بلغ السابعة (عام ١٩٤٩) نزحت أسرته إلى طرابلس حيث كان

أخواه يتعلّمان وأدخل «مدرسة الفريير» وظلّ فيها سحابة اثني عشر عامًا. وفي العام الثالث عشر، عندما كان في صف الفلسفة، اصطدم بأحد معلّميه الأخ اندريه، فشعر على أثر هذا الاصطدام بأنّ كرامته أهينت، فانسحب من المدرسة وأضرب عن ارتيادها وقرّر متابعة سنته الدراسية في إحدى مدارس الدولة، فالتحق بصف الفلسفة في ثانوية طرابلس الرسمية للبنين ونال شهادة الفلسفة التي خوّلته ترشيح نفسه لخوض مباراة الدخول إلى الجامعة اللبنانية، معهد المعلمين العالي (١٩٦٢). ونجح في المباراة وحاز على منحة شهرية طول سنوات تخصّصه في اللغة العربية وآدابها (١٩٦٢-١٩٦٥)، ثمّ قضى في معهد المعلمين العالي سنتين، يعدّ رسالة الماجستير (١٩٦٥-١٩٦٧) حول جميل بثينة والحبّ العذري. ثمّ مارس التدريس في دار المعلمين والمعلّمات في طرابلس وفي ثانويتها الرسميّة وبعض معاهدها الخاصة، فدرّس موادّ الأدب العربي والفلسفة الإسلاميّة والجماليّات. وفي عام ١٩٧٩ انتسب إلى جامعة القديس يوسف في بيروت - فرع الآداب العربية، وأعدّ أطروحة دكتوراه، حلقة ثالثة، في الأدب العربي موضوعها النرجسية في أدب نزار قبّاني*، وناقشها في حزيران ١٩٨٢، وهو الآن بصدد إعداد أطروحة دكتوراه دولة في الجامعة نفسها موضوعها رهاب المرأة في أدب أبي شبكة و ينتظر أن يفرغ منها في أوائل عام ١٩٨٦.

بدأ كتابة الشعر في سنّ مبكرة جدًّا. وكانت له محاولات في الكتابة ولما يتجاوز الثانية عشرة، حتّى إذا بلغ سنته الرابعة عشرة، لفتت موهبته أحد أساتذته وهو نقيب المعلمين الشاعر انطوان السبعلاّبي. فعلمه أوزان الشعر وضبط له كتابته. كان الفتى رقيق الاحساس مبدئيًّا إلى أدب الرومنسيين الانفعاليين. وقد تأثر في مراهقته ومطلع شبابه بكلّ من نزار قبّاني* والياس أبي شبكة. كما كان للشعراء العذريين العرب مكانة خاصّة في نفسه.

من الأحداث المؤثّرة في حياته، وفاة أبيه الفجائية ليلة الرابع والعشرين من أيار ١٩٥٨. فقد شاءت المصادفات أن يكون الفتى وحيدًا مع أبيه، وأن يلفظ والده النفس الأخير على يديه. وكان الفتى لا يزال مراهقًا في مستهلّ السادسة عشرة. فجاءت وفاة الوالد صدمة عنيفة أحدثت ارتجاجًا في أعماق الفتى.

ومن الأحداث المؤثّرة فيه أيضًا، تعلّقه الرومنسي، زمن دراسته الثانوية، بطالبة في معهد الراهبات الكرمليات. وكانت الفتاة مسلمة سنّية. فلمّا تزوّجت أحد أثرياء بيروت ورحلت عن طرابلس عرف الفتى مرارة الاحباط الذريع مدّة سنوات طويلة ظهر أثره في ديوانيه: قصائد حبّ ومن أغاني شهريار.

ومن العوامل المؤثّرة فيه اندلاع الحرب اللبنانية عام ١٩٧٥ التي زلزلت كيانه وأهمته كثيرًا من القصائد التي نشرت في الصحف والمجلات بعد ذلك التاريخ. وكانت هجرته حافزًا لتفجير قريحته، وإظهار ولعه بمدينة طرابلس التي عشق بساتينها وأحياءها وقباها،

وما عتّم أن ردّه الحنين إليها بعد خمسة أشهر، لينظّم في طرابلس غير قصيدة يتحسّر فيها على ماضيها الوديع وحسن تعايش أبنائها.

يقسّم شعره الغزلي إلى ثلاث مراحل حتى كتابة هذه السطور. المرحلة الأولى: رومنسية. وتتجلّى في القصائد المجموعة في ديوان قصائد حبّ وتمتد سحابة الستينات. المرحلة الثانية: مرحلة الجرح البودليري والغضب الشهرياري وتحتلّ حيزاً في ديوان من أغاني شهريار وتنسحب على أوائل السبعينات. المرحلة الثالثة: مرحلة تحوّل شهريار السبعينات إلى نبيّ الثمانينات، يبشّر بالمحبّة والغفران (ديوان قيد الطبع).

أما شعره السياسي فلم يترسّخ إلا بعد الحرب اللبنانية عام ١٩٧٥ مع بكائية على جدران مدينتي ولا يزال يثرى حتى الآن عبر قصائد منشورة في مختلف الصحف والمجلاّت. في شعره السياسي تصوير دقيق للحلقة المفرغة التي يدور فيها لبنان في انتظار مجيء المخلص. وفيه ثورة على عقد المواطنين النفسية في الداخل وعلى المتآمرين في الخارج.

أما أسلوبه الشعري فعمودي في المرحلة الأولى، التزم فيه الطريقة الكلاسيكية. ولكنّه تحوّل منذ السبعينات إلى شعر التفعيلة التي هي الآن أدواته في أكثر أشعاره. أسلوبه أقرب إلى البساطة منه إلى التعقيد. قصائده وليدة التعايش بين المذاهب. كثير من رموزه وأساطيره مستوحى من التاريخ الجاهلي والإسلامي ومن الأجواء المسيحية والتوراتية.

لا يزال حتى اليوم مقيماً في مدينة طرابلس. وهو إضافة إلى عمله في تدريس الأدب العربي في ثانوية طرابلس الرسمية للبنات، يقيم الأمسيات الشعرية ويعقد الندوات الأدبية في مختلف الأندية اللبنانية.

مؤلّفاته:

- ٢- جميل بثينة والحبّ العذري، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٢.
- ٣- النرجسية في أدب نزار قبّاني، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٣. أطروحة الدكتوراه.
- ٤- المرأة في حياة جبران خليل جبران، طرابلس، دار الانشاء، ١٩٨٣؛ ط ٢، بيروت، دار الرائد اللبناني، ١٩٨٥.
- ٥- في النقد الأدبي والتحليل النفسي، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١. دراسة.
- ٦- عطر الرغبات في شعر جوزيف أبي ضاهر، بيروت، دار كنعان (د.ت).
- ٧- رهاب المرأة في أدب إلياس أبو شبكة، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٦.

أ) شعر:

- ١- قصائد حبّ، جونية، مطبعة الكريم، ١٩٧٤.
- ٢- من أغاني شهريار، جونية مطبعة الكريم، ١٩٧٧.
- ٣- بكائية على جدران مدينتي، طرابلس، مطبعة دار البلاد، ١٩٧٧.

ب) دراسات:

- ١- الرصيد الأدبي (بالاشتراك مع ياسين الأيوبي*)، طرابلس، دار الشمال، ١٩٨١. مئة إجابة نموذجية موسّعة في أدب البكالوريا.

- ٨- رمزية القدم والحذاء في الأدب والفن، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨.
- ٣- حدارة المراد، حياة: الحب والجمال في شعر خريستو نجم، بيروت، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٩.

عن المؤلف:

- ١- شلق، علي: الملتقى الشعري الأول لشعراء الشمال.
- ٢- جیده، عبد الحميد: شعراء وأدباء معاصرون، الحوادث، ١٩٨٥/٨/٩، ص ٧٦-٧٧.
- ٢- اللواء، ١٩٨٧/٨/٤، ص ٦.

مقابلات:

سام جريس النحاس

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرح، روائي.

ولادته: ١٩٤٠ في مادبا، الأردن.

ثقافته: تعلّم في مدرسة مادبا الابتدائية والاعدادية، ثمّ مدرسة مادبا الثانوية. دخل جامعة عين شمس، كلية الآداب، مصر وتخصّص في اللغة الانجليزية وآدابها وتخرّج سنة ١٩٦٤. حياته في سطور: معلّم، وصحفي، وكاتب. عضو مؤسس في رابطة الكتاب الأردنيين في عمّان، عضو هيئات إدارية متعاقبة في رابطة الكتاب الأردنيين، عضو اللجنة التنفيذية للجنة الوطنية للسلم والتضامن الأردنية. عضو هيئة في المجلس القومي للثقافة العربي، المغرب. زار بين ١٩٦٧-١٩٨٦ كلاً من المغرب والجزائر وتونس ومصر والسعودية والامارات وقطر والبحرين والكويت وسورية ولبنان وليبيا، كما زار اليونان وايطاليا والمانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وإيران ونال جائزة الرواية، ١٩٧٧ والجائزة الأدبية، ١٩٨٢. متزوّج وله ثلاث بنات وابن.

السيرة:

ولدت في صيف عام ١٩٤٠ في بلدة مادبا، ونشأت وترعرعت في كنف عائلة تقدّس الحرية وتعتبرها من ضرورات الاستمرار في الحياة. ودرست في مدارس مادبا الابتدائية لدى الكاثوليك وانتقلت إلى المدارس الحكومية في الاعدادية والثانوية ثمّ انتقلت إلى القاهرة حيث التحقت بجامعة عين شمس وتخرّجت في عام ١٩٦٣ مجازاً في الآداب الانجليزية. عملت بالتدريس في السعودية لسنة واحدة بعد تخرّجي ثمّ انتقلت إلى عمل آخر في الترجمة الفنية (Technical translation) في الهيئة المركزية للتخطيط وفي السعودية اجتذبتني الصحافة حيث عملت فترة ست سنوات، ثمّ عدت إلى الأردن وعملت في الصحافة والجمعية العلمية الملكية، إلى أن أقصيت عن العمل لأسباب آرائية السياسية، وما أزال حتى الآن ممنوعاً من العمل في المواقع التي تستطيع الدولة أن تقصيني عنها.

في المدرسة الابتدائية حدّدت موقفي مبكراً من الدين بسبب العسف الذي كنت أرى زملائي يقعون ضحية له من القائمين على الدير. لقد كنت أراهم من موقعي آنذاك قساة غلاظ القلوب لا يتسامحون. وفي مدارس الحكومة لم أجد لهذا أثراً ربّما لأنّ المدّ الديني الإسلامي آنذاك لم يكن قد تبلور، بل كان المدّ القومي والوطني العام بهدف الاستقلال

هو المسيطر. وقد كان يقود هذا التيار معظم أساتذتنا آنذاك، بمن فيهم المدرء المتعاقبون. وقد علمني أستاذ الزراعة وربّما بدراية منه دقّة الملاحظة للأشياء والطبيعة حوالي. وقد أفادني هذا كثيرًا في أدبي وحكمي على الأمور فيما بعد. إلّا أنّني استثمرت هذا الاتجاه جيّدًا في ميدان اللغة حيث بدأت في الثانوية أكتب الشعر ووجدت في أحد أساتذتي معيّنًا على أن أطوّر أدواتي اللغوية على الأقلّ.

ورغم الفقر المدقع الذي عشناه في مادبا فأذكر الآن أنني كنت سعيدًا أيامها، فلقد كان والدي جنديًا يرسل إلينا راتبه آخر الشهر فنكتفي به ونستزيد من بعض ما تجود علينا به الزراعة في مواسمها في الصيف علمًا بأنّ الأرض التي كنّا نزرعها كانت دائمًا مستأجرة من آخرين. تعلّمت من والدي حبّ الناس. كانت وما زالت تحبّ الناس إلى درجة أنّها قادرة دومًا على فهم ظروفهم وسلوكهم وقدراتهم على فعل الخير أو الشر، ولا تدين إلّا من تعرف أنه قادر على فعل الخير ولا يقدم عليه أو قادر على إتمام عمل ولا يتمه. وإن أدانته فبرفق وتعليمية واضحة. ورغم أنّها مؤمنة إلّا أنني بتّ أعتقد أنّ حبّ الناس عندها والتضحية من أجلهم قد تحوّل إلى دين خاصّ بها.

وقد أعطاني هذا كلّه الرغبة العارمة الدائمة في «العمل العام» حتّى في أدبي كنت أحاول دائمًا أن أعكسه ولو جاء في بعض المواقع على حساب الشكل الفنّي وضروراته. ومن هنا اندمجت منذ وعيت في الحياة السياسيّة في البلاد وتطوّرت معها، وبتّ أعتبر أنّ الأديب ينبغي أن يكون له موقف سياسي معلن مبني على الوعي والتجربة، وإنّ غياب الموقف السياسي أشبه بضياح الدليل عن الأديب. وقد جرّ علي هذا الموقف نتائج سلبية أحيانًا، إذ أنّ معظم كتبي تمنع من التوزيع في بلادي. ومن هنا أيضًا لم يكن مستغربًا أن تخرج أوّل رواية لي عن نكسة حرب حزيران ١٩٦٧، والتي انهمكت بها وأنهايتها في شهر واحد.

في عام ١٩٧٢ بدأت بجديّة متناهية النضال من أجل إقامة اتحاد للأدباء في الأردن. ونجحت مع زملاء لي في تأسيس رابطة الكتاب الأردنيين حيث ما زلت رغم كلّ الصعوبات عضوًا في هيئاتها التنفيذية المتعاقبة حتّى الآن باستثناء بعض الفترات التي كنت أعتقل بها لأسباب سياسيّة.

ودفعني عملي المباشر في مجالات الحياة العامّة إلى ترشيح نفسي للانتخابات النيابيّة التكميليّة التي جرت في الأردن لعام ١٩٨٤. ورغم فشلي (الذي كان مقرّرًا سلفًا) فلقد حصلت على عدد من الأصوات وضعني في المرتبة التاسعة بين ٢٠ مرشّحًا، علمًا بأنّني رشّحت نفسي في منطقة انتخابيّة بعيدة عن مادبا ولا أعرف بها أحدًا تقريبًا وتحكمها العادات العشائريّة وعلاقاتها المتينة.

وما أزال حتّى كتابة هذه السطور منهمكاً في العمل في الحياة العامّة من أجل الحرية والديموقراطية والغاء كلّ ما يمسّ حقوق الإنسان الأساسيّة في بلادي والوطن العربي والعالم وأعتبر نفسي جندياً مخلصاً مستعداً للتضحية من أجل هذا الهدف حتّى من خلال ما أكتب من أدب إبداعي.

مؤلفاته:

- | | |
|--|---|
| <p>٥- الساحات: رواية، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٧.</p> <p>٦- وادي النسا (طائر الشوك)، عمان، دار روائع مجدلوي، ٢٠٠٣.</p> <p>٧- الاعمال الكاملة، عمان، منشورات البنك الاهلي ورابطة الكتاب الاردنين، ٢٠٠٦.</p> | <p>١- أوراق عاقر، بيروت، دار الاتحاد، ١٩٦٨. رواية «عن حرب حزيران» ١٩٦٧.</p> <p>٢- وأنت يا مادبا، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩.</p> <p>٣- الانتخابات، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨١. مسرحية حول الانتخابات البلدية لأيّ مدينة أردنية.</p> <p>٤- تلك الأعوام، مقتطفات من حياة دروي عواد، عمان، رابطة الكتاب الأردنيين/ بيروت، دار الوحدة، ١٩٨٣.</p> |
|--|---|

عن المؤلف:

مقابلة:

- ١- الدستور، ١٩٨٦/١٠/٢٤، ص ٨.

أمين رشيد نخلة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٠١ في مجدل معوش، لبنان

وفاته: ١٩٧٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الفرير في دير القمر ثم الكلية البطريركية، بيروت وتخرّج عام ١٩٢٠. حائز ليسانس في الحقوق من بيروت وليسانس في الحقوق من معهد الحقوق، دمشق، ١٩٣٠.

حياته في سطور: محام، كاتب. نائب منتخب عن جبل لبنان في سنة ١٩٤٧. عضو مجمع اللغة العربية، دمشق. سافر إلى سورية والأردن والعراق والسعودية ومصر وتركيا. زار فرنسا وإيطاليا عام ١٩٥٠. متزوّج وله ابن.

السيرة*:

وُلد أمين رشيد نخلة في قرية مجدل المعوش أو في الباروك في ٢٥ تموز ١٩٠١، حيث كان والد أمين نخلة في ذلك الوقت موظفًا حكوميًّا في تلك القرية. وقد اشترى قطعة أرض هناك رغبة منه في الاستقرار فيها مع عائلته. كما أن سجل عمادة أمين لا يزال موجودًا ضمن سجلات دير القرية المحلي.

تنحدر عائلة أمين نخلة في الأصل من قرية الكورة، في شمال شرق نبع أفقا في كسروان، وجدّه الأوّل نخلة الهاشم هاجر إلى الباروك عام ١٧٦١ م. إلا أن رشيد نخلة، والد أمين، قد ولد في قرية الباروك، في منطقة الشوف. وكان لهذه المنطقة تأثير كبير في خيال أمين الشعري وعواطفه.

وقد وصف حبّه هذا للطبيعة بقوله، أو بما معناه:

«كنتُ وما زلت بحاجة للريف، لمناخه المنعش وسكينته. دعني أعش وحيدًا في قلب الجبال.. أحبّ هذه الطبيعة الساحرة، المليئة بالحجارة والجدال المتدفقة، والنجوم المغطاة بالأرز. أحبّ حقول الحنطة الذهبية، وزهور التفاح التي تتمطى في الآفاق. أحبّ الطريق التي تطوق منحدراته والتشكيلات الصخرية المكسوة بباقات الزهور. لا يسعني إلا الإعجاب بهذا الركن الهادئ حيث يضطجع الباروك والذي لم تمسه بعد المدينة ولا يزال يحمل

صبغة الطبيعة الوحشية».

وكان والد أمين نخلة نفسه معروفاً بأمير الزجل اللبناني، وكذلك بأنه الوطني الذي قاوم الاحتلال العثماني. وقد أصدر أمين ديوان والده، وسيرة حياته. تلقى أمين نخلة تعليمه الابتدائي في مدرسة للفرير ماريست في دير القمر، ومن ثم انتقل إلى الكلية البطريركية في بيروت حيث تخرّج في التاسعة عشرة من عمره، وبعد ذلك بثلاث سنوات حصل على ليسانس الحقوق كما أنه حصل على ليسانس حقوق أخرى من معهد الحقوق بدمشق عام ١٩٣٠. وقد مارس مهنة المحاماة مدة قصيرة. إلا أنه خلال الثلاثينيات ركّز اهتمامه على دراسة القانون الإسلامي والكتابة عنه. وأصدر في تلك الفترة ثلاثة كتب في القانون خلال السنوات ١٩٣٨-١٩٣٩-١٩٤١. سنذكرها لاحقاً ضمن قائمة كتبه المطبوعة.

وبعد ذلك تحوّل أكثر فأكثر نحو الكتابة الأدبية شعراً ونثراً. كما أنه كان خطيباً مفوّهاً وكان يدعى للخطابة في المناسبات الرسمية المختلفة.

كان أمين نخلة شديد التعلّق بالريف، حتى أنه دعي بشاعر الريف، ويذكر جوزيف سخن في كتابه: المؤلفون اللبنانيون المعاصرون (ص ص ١٨١-١٨٩): «أن مفهوم أمين نخلة للشعر يتلخّص فيما يلي:

«إنّ الحياة هي تلك العلاقة الحميمة بين الإنسان والطبيعة.. لا القلب ولا الروح تولّد الشعر، ولكنّها الطبيعة. وأمين شاعر بارع، يعالج موضوعه بأصالة فذّة».

* [نقل السيرة من اللغة الفرنسية (انظر رقم ١ أدناه، «عن المؤلف») واختصرها المحرر والدكتورة مؤمنة العوف].

مؤلّفاته:

- | | |
|--|--|
| <p>٥- ذات العباد، بيروت، منشورات مطبعة دار الكتب، ١٩٥٧.</p> <p>٦- الحركة اللغوية في لبنان في الصدر الأول من القرن العشرين، بيروت، دار الكتب، ١٩٥٨.</p> <p>٧- أوراق مسافر، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٧. تأملات الكاتب في رحلاته.</p> <p>٨- أمثال الإنجيل، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧.</p> <p>٩- الأساتذة في النثر العربي، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٨٤.</p> <p>١٠- الحركة اللغوية في لبنان في الصدر الأول من القرن العشرين، بيروت، دار الكتب،</p> | <p>أ) دراسات:</p> <p>١- كتاب المثة، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٣١.</p> <p>جدول مفردات لفهم أعمال الإمام محمد عبده.</p> <p>٢- المفكرة الريفية، بيروت، مطبعة الكشاف، ١٩٤٢.</p> <p>٣- كتاب الملوك، بيروت، منشورات مطبعة دار الكتب، ١٩٥٤.</p> <p>٤- تحت قناطر أرسطو، بيروت، مطبعة الجريدة، ١٩٥٤.</p> |
|--|--|

عن الزجل واللهجات العربية؛ بعنوان: ديوان رشيد نخلة في الزجل، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٤. ملخص لمقدمة الطبعة الأولى. كتاب المنفى لرشيد نخلة، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٥٦. تحقيق وتعليق وسيرة والد الشاعر.

٣- في الهواء الطلق، تذكارات ونجاوى، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٧.

٤- أمين نخلة، الأعمال الكاملة، المجموعة الأدبية، مجلدان، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٨٢.

عن المؤلف:

١- Sokhn, Joseph: Les auteurs libanais contemporains, Beirut, Société d'Impression et d'Édition Libanaise (Dick et Tabet), 1972, pp.188-89. Biography and appreciation.

٢- ديب، نعمة خليل: الريف اللبناني من خلال أمين نخلة، بيروت، المكتبة الشرقية، ١٩٨٤.

٣- رفاعية، ياسين عبدو: رفاق سبقوا، لندن، رياض الرئيس، ١٩٨٩، سيرة أمين نخلة، فؤاد الشيب، معين بسيسو، خليل حاوي، وصلاح عبد الصابور.

٤- شعراء لبنان، بيروت، دار المشرق، (د.ت).

مقالات:

١- الحوادث، ١٩٧٦/٥/٢١، ص ٢٢-٢٣؛ المحرر، L'Orient-Le Jour، ص ٦؛ ١٩٧٦/٥/١٤، النعية والتقدير.

٢- الفكر العربي المعاصر، ٤ و٥ آب/أيلول ١٩٨٠، ص ١٦٩-١٧٥، بول شاوول في ملحق خاص عن أمين نخلة.

١٩٥٨. محاضرات ألقى في الأول عام ١٩٤٧ في La Cénacle Libanaise.

ب) شعر:

١- دفتر الغزل، بيروت/صيدا، المطبعة العصرية، ١٩٥٢.

٢- الديوان الجديد، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٢.

٣- ليالي الرقمتين، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٦.

٤- ديوان أمين نخلة: المجموعة الكاملة: حرر من إيهاب النجدي، الكويت، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠١.

ج) الأعمال القانونية:

١- أحكام الوقف، ج ١، صيدا، (د.ن)، ١٩٣٨.

٢- مجموعة القوانين الطارئة، بيروت، مطبعة الكشاف، ١٩٣٩. تحقيق وتفسير لأمين نخلة.

٣- الصلح الباطل وردّ بدله، بيروت، مطبعة الكشاف، ١٩٤١. تفسير حسب الشريعة الإسلامية والقانون الفرنسي اللبناني.

د) نصوص محققة وكتابات أخرى:

١- المفكرة الريفية، بيروت، مطبعة الكشاف، ١٩٤٢، مقالات؛ يشمل: «قصة الفردوس الأرضي»، ط ٢، دار الطباعة والنشر. الشرقية، ١٩٤٥، يشمل «المراسلة المطرائية» و«مناظرة لغوية في حرفين من المفكرة»، ط ٣، صيدا، جونية، مطبعة المطبعة، ١٩٦١، ممطي: فؤاد أفندي.

٢- معني رشيد نخلة، صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٤٥. تحقيق ديوان والده مع مقدمة طويلة

حسين محمد نصّار

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٥ في أسيوط، مصر.

ثقافته: تعلّم في ابتدائية أسيوط الأهلية، أسيوط، ١٩٣٤-١٩٣٨؛ فثانوية أسيوط الأميرية، ١٩٣٨-١٩٤٣؛ دخل جامعة فؤاد الأول، الجيزة، ١٩٤٣-١٩٤٧؛ فجامعة القاهرة، ونال ماجستير ثمّ دكتوراه في الأدب العربي، ١٩٥٣.

حياته في سطور: أستاذ في الأدب العربي؛ عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة؛ رئيس أكاديمية الفنون. عمل لدار الإذاعة المصرية، ١٩٤٧-١٩٥٠. عضو الجمعية الأدبية المصرية والجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية واتّحاد الكتاب. أقام بالعراق، ١٩٦٤-١٩٦٧؛ وزار مراراً كلاً من سورية ولبنان والكويت والمملكة السعودية كما زار الأردن وتونس وقطر. وفي العالم غير العربي زار كلاً من إيطاليا وإسبانيا والمكسيك وإنجلترا وتركيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية. متزوج وله ابنان.

السيرة:

كنتُ أوّل أبناء أسرة رقيقة الحال تعيش في أسيوط من مدن مصر الوسطى في ١٠/٢٥/١٩٢٥ ولما كانت العائلة كلّها تعيش في منزل كبير وكان لي إنا عمّ يكبراني فقد ذهبت معها إلى (الكتاب) في سنّ مبكرة شهوراً قلائل. ثمّ التحقت بمدرسة أولية تقتصر الدراسة فيها على الدين واللغة والحساب لم أمكث فيها غير سنة واحدة، انتقلت بعدها إلى الدراسة المدنية العادية.

وكنْتُ طوال هذه الدراسة من الثلاثة الأوائل لم أهبط إلى المركز السادس إلاّ مرّة واحدة في امتحان أحد الشهور بسبب بدئي في تعلّم اللغة الإنجليزية. وكان امتيازي الواضح في الدراسة الابتدائية في اللغة العربية، وفي الدراسة الثانوية في العربية والجغرافيا والرياضيات، وحصلت على جوائز في المادتين الأوليين. وكانت موضوعاتي في الإنشاء تقرأ على زملائي في الفصول باعتبارها نماذج للقدرة على التعبير السليم. ولكن مشكلتي كانت ولا زالت مع عدم قدرتي على الحفظ وضعف ذاكرتي. فكانت اختبارات المحفوظات عندي عناء دونه كلّ عناء. واضطرّ أحد الذين أحبّوني من مدرّسي اللغة العربية إلى أن يتجاوزني كثيراً في هذه الاختبارات.

وفي هذه المرحلة تجلّى حبّي للقراءة فكنت أقضي عطلة الصيف في مكتبة البلدية، أذهب إليها في الصباح الباكر ولا أغادرها إلا عندما تغلق أبوابها. وكانت قراءتي المفضّلة كتب الأدب والدراسات الأدبيّة وسير الرجال. أمّا في أثناء العام الدراسي فكنت أطلع على مجلّة الإثنين وروايات المسامرات والجيب استعارة من أحد الأصدقاء. وأذكر أنني قرأت كلّ ما كتبه مصطفى صادق الرافعي في مجلّة الرسالة في ليال معدودات إضافة إلى كتب ومقالات المنفلوطي التي أولع بها جيلي ولعًا خاصًا.

ولم أحسّ في هذه المرحلة بميول حقيقية إلى الكتابة. حقًا نظمت بعض الزجل في سنوات المراهقة، وترجمت بعض مقالات من مجلّة فرنسيّة بعد تعلّمي هذه اللغة. ولكنني أقلعت عن العملين سريعًا.

وكانت الهواية الوحيدة التي أمارسها حينذاك ما تسمح به مدينة أسيوط، وهي التردّد على السينما. ولم يكن عندنا غير دار صيفيّة واحدة وأخرى شتويّة، وكنت من الزبائن الدائمين. وبقيت على هذا الحبّ إلى اليوم.

وعلى الرغم أنّي التحقت بالشعبة العلميّة في دراستي الثانويّة تقدّمت إلى «مسابقة اللغة العربيّة» التي كان الفوز فيها يتيح الدراسة المجانية في الجامعات المصريّة وحصلت على ما أتمنّى.

وكان نصيبي أن ألتحق بكلية الطبّ في جامعة فاروق الأول بالإسكندريّة ولكن ظروف الحرب العالميّة الثانية، وتهجير أهل الإسكندريّة، والخوف عليّ من الغارات وكنت ما أزال الولد الوحيد لأسرتي، وقصر ذات اليد، حالت دون بقائي بالإسكندريّة. فعدت إلى القاهرة دون أن أحضر درسًا واحدًا بالطبّ والتحقت بقسم اللغة العربيّة من كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) وحافظت على امتيازي إلى أن تخرّجت سنة ١٩٤٧ أحد ثلاثة نالوا درجة الشرف، أنا والزميلان ناصر الدين الأسد الأردني وناصر الحاني العراقي. في هذه المرحلة ظهرت هواياتي وملكاتي في وضوح. فقد دأبت في كلّ عطلة صيفيّة على قراءة النحو العربيّ كلّ في «شرح ابن عقيل على الألفية»، وعلى ترجمة بعض المقالات أو الفصول أو الكتب الصغيرة من اللغة الإنجليزيّة، وإن كان النشر تأخر إلى آخر سنة لي في الجامعة، عندما دفعت ترجمتي لبعض المقالات إلى مجلّتي الأديب اللبنانيّة والثقافة المصريّة، وترجمتي لكتاب المغازي الأولى ومؤلفاتها إلى شركة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر.

وعرفت تحقيق المخطوطات العربيّة من أستاذي مصطفى السقا، عندما التمت منه أن يأذن لي بالعمل معه في عطلات الصيف فوافق. وأعنته في تحقيقه لمعجم من أسماء البلاد والأماكن للبركري. واستمرت في العمل معه إلى أن وافاه الأجل. فحصلت على خبرة ما زالت تنفعني إلى اليوم. ووجدت في أستاذي «أمين الخولي» رغبة في الجدل، وإثارة له، ورحابة صدر فيه، وصدوقًا عن إلقاء موضوع معدّ من قبل أو أملائه على الطلاب،

فكان شخصية فريدة بين هيئة التدريس، يسلك سبل الشيوخ القدامى، ويفكر تفكير الأساتذة المجدّدين، يجد لذّة خاصّة في الجدل المجرّد ففتن شبابنا وترك أثرًا واضحًا في حياتنا العمليّة.

وكنت شديد الرغبة في العمل معيدًا بالكلية أو موظفًا بالمكتبة العامّة في الجامعة، ولكنّ القدر ضنّ عليّ بذلك وجعل منّي مديعًا ثمّ موظفًا في عدد من البرامج الإذاعيّة إلى أن صرت رئيسًا لركن الشباب بين سنتي ١٩٤٧ و ١٩٥٠. والفضل الذي أعده للإذاعة عليّ هوانها أتاحت لي أن أعدّ رسالتي للماجستير في «نشأة الكتابة الفنيّة في الأدب العربي» سنة ١٩٤٩، وأن أتدوّق غناء أمّ كلثوم، وأن أترجم بعض القصص، وأن أقرأ عن قدر من الفنون لم أقرأ عنها من قبل مثل الباليه والأوبرا والسيمفونيّة. فدفعني ذلك إلى القراءة عن النحت والتصوير والفنون عامّة.

وعملت معيدًا بقسم اللغة العربيّة من كلية الآداب في جامعة القاهرة منذ ١٥/١٠/١٩٥٠ إلى أن حصلت على الدكتوراه في «المعجم العربي» سنة ١٩٥٣ فعيّنت مدرّسًا في ١٥/٨/١٩٥٤ وتدرّجت إلى أستاذ مساعد في ٢٠/١٢/١٩٦١ فأستاذ في ١١/٢/١٩٦٩. وتولّيت رئاسة القسم في ٢٤/١٠/١٩٧٢ ثمّ تركتها إلى وكالة الكلية لشؤون الدراسات العليا والبحوث في ٢٨/٩/١٩٧٥. ثمّ عيّنت عميدًا للكلية في ١/١٠/١٩٧٩ وفي سبتمبر ١٩٨٠ عيّنت رئيسًا لأكاديمية الفنون إضافة إلى عمادتي لكلية الآداب.

وفي ١٢/٩/١٩٥٤ تزوّجت من إحدى خريجات قسم اللغة العربيّة وتعمل مدرّسة. فأنجبنا ولدين أيمن في ٢٤/٧/١٩٥٥ وهو الآن معيد بكلية الطبّ بجامعة بنها، وياسر في ٢٨/٢/١٩٥٨ وهو الآن في السنة النهائيّة بكلية الطبّ بجامعة القاهرة.

وقد عملت في فرع جامعة القاهرة بالخرطوم سنتين غير متواليّتين أتاحت لي من القراءة ما لم تتحه مرحلة أخرى وما بقي زاد لي إلى اليوم، وخاصّة أن أعباء العمل تكاد تحرمني هذه المتعة الآن. ويقرب منها الشهور التي عملت فيها في جامعة الرياض بالمملكة العربيّة السعوديّة.

أما المدّة التي قضيتها في العراق فقد أرهفت حسّي بالعروبة، وزادتني إيمانًا بالوحدة العربيّة وعطشًا إليها وجعلتني أراها، في يقين لا يتزعزع، الدواء لكلج أدواء الأقطار العربيّة، والنهج الوحيد لعظمة العرب في جميع مجالات الحياة التي تشارك فيها الأمم الراقية.

وإذا كان التخصّص الجامعي الذي أشغله الآن، وهو الأدب العربي في مصر بعد الفتح، قد قام أوّل ما قام على أسس بيئية ضيّقة وعازلة، فإنّني وسلفي ا.د. عبد العزيز الأهواني قد حطّمنا هذا الموقف، وأقمنا الدراسة فيه على معالم الأخذ والعطاء، والتفرد والاشتراك، في داخل إطار الحضارة العربيّة الفسيح الذي امتدّ من الشرق البعيد في الهند إلى الغرب النائي على شواطئ الأطلسي.

وإذا كان هذا تخصصي في التدريس، فإنّ أكثر ما كتبت من مقالات وكتب، وما حققت من مخطوطات، ينتمي إلى دائرة أوسع هي دائرة الأدب العربي، سواء في شبه الجزيرة العربيّة أو العراق أو سوريا، إلى جوار ما كتبت عن مصر، ويمتدّ في الزمان من الجاهليّة إلى العصر الحديث، وإن كانت صلتي بالأدب القديم أوطد وأفسح.

وقد كتبت في كثير من المجالات الأدبيّة في معظم الأقطار العربيّة، وألقيت أحاديث إذاعيّة في مصر والكويت والمملكة العربيّة السعوديّة والإذاعة العربيّة في بريطانيا. ونشرت كتبي دور مصريّة ولبنانيّة وعراقيّة.

وأشعر باعتزاز خاصّ، في مجال التحقيق، بتحقيقي للنجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة لاتباعي فيها منهجًا خاصًا، وبتحقيقي لديوان ابن الرومي منع الخوف كثيرين من الأقدام عليه، وفي مجال الترجمة بكتابي المغازي الأولى ومؤلفوها لأنّه من أوائل كتبي، وجذب الأنظار إلى عمالي التالية. أمّا في مجال التّأليف فيصعب عليّ تفضيل أحد كتبي على بقيّتها.

مؤلّفاته:

- ٩- دراسات حول طه حسين، العراق، مؤسّسة دار الكتب بجامعة الموصل، ١٩٧٦.
- ١٠- القافية في العروض والأدب، سلسلة «مكتبة الدراسات الأدبيّة»، دار المعارف، ١٩٨٠.
- ١١- نشأة التدوين التاريخي عند العرب، ط ٢، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨٠.
- ١٢- دراسات لغويّة، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨١.
- ١٣- معاجم على الموضوعات، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٨٥.
- ١٤- أدب الرحلة، القاهرة، مكتبة لبنان: الشركة المصريّة العالميّة للنشر لونجان، ١٩٩١.
- ١٥- صفحات من القضاء الاسلامي، القاهرة، مطابع المنار العربي، ١٩٩٢.
- ١٦- في الشعر العربي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠١.
- ١٧- فواتح سور القرآن، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٢.
- ١٨- المتشابه، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٣.
- ١٧- التكرار، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٣.

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية في القاهرة إلّا إذا نصّ على غير ذلك.)

أ) دراسات:

- ١- نشأة الكتابة الفنيّة في الأدب العربي، مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٥٤.
- ٢- المعجم العربي: نشأته وتطوّره، لجنة البيان العربي، ١٩٥٦.
- ٣- مصر العربيّة، دار الثقافة العربيّة، ١٩٦٠.
- ٤- الشعر الشعبي العربي، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، المؤسّسة المصريّة العامّة، ١٩٦٢.
- ٥- يونس بن حبيب، سلسلة «أعلام العرب»، وزارة الثقافة، ١٩٦٨.
- ٦- الثورات الشعبيّة في مصر الإسلاميّة، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩؛ ط ٢، دار اقرأ بلبنان، ١٩٨٢.
- ٧- الطبيعة والشاعر العربي، مكتبة مصر، ١٩٧٢.
- ٨- ظافر الحداد، شاعر مصري في العصر الفاطمي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥.

- ١٩- معاجم على الموضوعات، القاهرة، المكتبة العربية، ٢٠٠٨.
- (ب) **ترجمات:**
- ١- المغازي الأولى ومؤلفوها، لهوروفتس، مصطفى الباي الحلبي، ١٩٤٩.
- ٢- الموسيقى والغناء في ألف ليلة وليلة، لهنري فارمر، دار الفكر الحديث، ١٩٥٠.
- ٣- تاريخ الموسيقى العربيّة، لهنري فارمر، مكتبة مصر، ١٩٥٦.
- ٤- مصادر الموسيقى العربيّة، لهنري فارمر، مكتبة مصر، ١٩٥٧.
- ٥- أرض السحرة، لبرنارد لويس، مكتبة مصر، ١٩٥٨.
- ٦- دراسات عن المؤرّخين العرب، لمرغوليوث، لبنان، دار الثقافة، ١٩٦٠.
- ٧- ابن الرومي، لجست، لبنان، دار الثقافة، ١٩٦١.
- (ج) **تحقيقات:**
- ١- ديوان سُراقَة البارقي، مصر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧.
- ٢- ديوان ابن وكيّع التّينيسي، مكتبة مصر، ١٩٥٣.
- ٣- معجم آيات القرآن: فهرس تفصيلي مرتب على حروف الهجاء، القاهرة، مصطفى الباي الحلبي، ١٩٥٤.
- ٤- رحلة ابن جُبَيْر، مكتبة مصر، ١٩٥٥.
- ٥- ديوان عبيد بن الأبرص، مصطفى الباي الحلبي، ١٩٥٧.
- ٦- ديوان جميل، مكتبة مصر، ١٩٥٨.
- ٧- المحكم لابن سيده، ج ١، بالاشتراك مع مصطفى الباي الحلبي، ١٩٥٨.
- ٨- ولاية مصر للكندي، بيروت، دار صادر، ١٩٥٩.
- ٩- قيس ولبنى، (ديوان قيس بن ذريح)، مكتبة مصر، ١٩٦٠.
- ١٠- مختار الأغاني لابن منظور، ج ٨، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، ١٩٦٦.
- ١١- ديوان شعر الخرنق بنت بدر بن هضان، دار الكتب المصريّة، ١٩٦٩.
- ١٢- ديوان ظافر الحدّاد، مكتبة مصر، ١٩٦٩.
- ١٣- النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة لأبناء سعيد، دار الكتب المصريّة، ١٩٧٠.
- ١٤- تاج العروس للزبيدي، ج ٦، التراث العربي بالكويت، ١٩٦٩؛ ج ١٣، ١٩٧٤.
- ١٥- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العاميّة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ج ١، ١٩٧١؛ ج ٢، ١٩٧٨.
- ١٦- ديوان ابن الرومي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ج ١، ١٩٧٣؛ ج ٢، ١٩٧٤؛ ج ٣، ١٩٧٦؛ ج ٤، ١٩٧٨؛ ج ٥، ١٩٧٩؛ ج ٦، ١٩٨١.
- ١٧- «العاطل الحالي والمرخص الغالي» لصفي الدين الحلبي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨١.
- ١٨- ديوان أبي الصوفي سعيد بن مسلم العباني، سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافي، ١٩٨٢. تحقيق.

حسن عبد الرزاق نصر

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣٧ في تونس العاصمة، تونس.

ثقافته: أتم المرحلة الابتدائية في كتاب يبطناء رمضان باي، تونس العاصمة، ١٩٤٩-١٩٥٢؛ والمتوسطة في الكتاب وأمضى عامًا واحدًا بمدرسة قرآنية، تونس، ١٩٥٢-١٩٥٣؛ والثانوية في جامعة الزيتونة، ١٩٥٣-١٩٦٠؛ دخل جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد، ١٩٦٢-١٩٦٥.

حياته في سطور: طوال مدة الدراسة الثانوية انتقل بين هذه المهن: شواشي وخياط واشتغل عند صلاح لآلات الخياطة ثم عمل في ميدان التدريس؛ أستاذ مساعد، ثم أستاذ. عضو نادي القصة بتونس، وعضو اتحاد الكتاب التونسيين. أقام بالعراق، ١٩٦٢-١٩٦٥ وزار كلاً من سورية (١٩٦٣) ولبنان (١٩٦٤) ومصر (١٩٦٤، ١٩٧٨) والكويت وموريتانيا (١٩٧٨). وقام بزيارات عابرة لكل من فرنسا وإيطاليا ويوغوسلافيا وسويسرا وتركيا وإيران وألمانيا والسنغال وغامبيا.

السيرة:

كانت أمه تشدّ على أذنيها بأصابعها وتقول للقبالة: «خذوه بعيداً لا أريد أن أسمع صرخته فتبقى عالقة بقلبي».

لقد طلب منها عمّها أن ترسل الطفل إلى أبيه بمجرد ولادته، وهي لا تستطيع أن تعصي أمر عمّها. فلم تجد من يأويها بعد أن عادت مطلقة من الرجل الذي لم تمكث عنده سوى شهرين، وهذا الجنين في بطنها، وعمّها له أولاد وعيال وهو رجل نساج ظهره مقطوع طوال اليوم بين الدفّ والنول. فهل يزيد إلى ذلك هذا الطفل الغريب، أليس أبوه أولى به؟ ومع ذلك فقد رقّ قلب العمّ آخر الأمر. وقال لها: «إبقي ابنك معك. والخبزة التي تقسم إلى أربعة يمكن أن تقسم إلى خمسة». زعقت الأم من الفرح، وضمت طفلها إليها وبحثوا عن شيء يلقون به المولود، فما وجدوا غير ملاءة الفراش فجذبوها ومزقوها قطعاً، لّفوه ببعضها.

بلغ الطفل الرابعة من عمره ولم يعرف غير أمه، وذات عشية طرقت الباب امرأة واسعة العينين. لما رأتها أمه تحاذلت أمامها مترجعة، وهمست في أذنه هذه عمّتك جاءت لتأخذك

إلى أبيك بعد ذلك مسكت العمّة بيده بقوة وأخذت تجرّه عبر الشارع والطفل يبكي وينزع يده من تلك المرأة، لم تطق الأم صبراً على ابنها فلحقت به وانتزعته من بين برائن تلك المرأة. وفي الغد ومع العشيّة أيضاً جاء رجل مقطب الجبين مخيف النظرات، قالوا له إنه أبوه. خرج معه من غير ضجّة ولا كلام وحمله أمامه على ظهر درّاجة. مرّت الشوارع بلا محفل ولا زينة ثمّ توقّفت أمام أحد الأبواب، ولأوّل مرّة دخل الطفل متسللاً بيت لم يكن رآه من قبل ولم يعرف أحد من أهله، وإذا هو وجهًا لوجه مع تلك المرأة الواسعة العينين.

بقي واقفاً جوار الحائط يحتمي به، ونظر إلى الرجل الذي جاء به، والذي قالوا عنه إنه أبوه، نظر إليه يدخل صامتاً إلى بيته ثمّ يخرج من بيته ويتّجه إلى ركن آخر من الدار، ثمّ يعود وفي يده عصا... كان الحائط بارداً رطباً، زاد الطفل التصاقاً بالحائط وتصلّبت أطرافه معه ولأوّل مرّة أحسّ أنّه فقد الدفء والحنان في هذا العالم، ونزل في قلبه ذلك الخوف البشع الذي ظلّ يلازمه طوال حياته وبغير انقطاع. ولم يدر كيف ابتلى. هذه الحوادث القاسية التي عاشها هي التي شكّلت حياته بعد ذلك وطبعت نفسه بطابع مأساوي واكتنفها بظلال صامته تعي كلّ شيء وما كتبه ويكتبه وما عقب ويعقب ما هو إلّا تعبير قاس وساخر في نفس الوقت لهذه التجارب التي مرت تلاحقها مرارة الإنسان ولعنته.

مؤلّفاته:

- ٦- دار الباشا، تونس، دار الجانوس للنشر،
١٩٩٤.
German translation by Hartmut Fähndrich,
Dar al-Pascha, Basel, Lenos, 2001.
٧- خيول الفجر، تونس، دار الهمامة، ١٩٩٧.
٨- سجلات راس الديك، تونس، سيراس
للنشر، ٢٠٠١.

عن المؤلّف:

- ١- Fontaine, Jean: Regards sur la littérature
tunisienne, Tunis, Cérès, 1991, passim.

- ١- ليالي المطر، تونس، الدار التونسية للنشر،
١٩٦٧. قصص.
٢- دهاليز الليل، تونس، الدار التونسية للنشر،
١٩٧٧. رواية.
٣- ٥٢ ليلة، تونس، منشورات الجديد، ١٩٧٩.
قصص.
٤- خبز الأرض، تونس، الدار التونسية للنشر،
١٩٨٥. رواية قصيرة.
٥- السهر والجرح، تونس، الدار التونسية للنشر،
١٩٨٩. قصص.

إبراهيم علي نصر الله

النوع الأدبي: شاعر، روائي.

ولادته: ١٩٥٤ في عمّان، الأردن.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ذكور محيّم عمّان الابتدائية والمتوسطة، محيّم الوحدات، الأردن، ١٩٦١-١٩٧٠؛ فمدرسة حسن البرقاوي الثانوية، عمّان (جبل الأشرفية)، ١٩٧٠-١٩٧٣؛ ثمّ مركز تدريب وإعداد المعلمين، وكالة الغوث، الأمم المتحدة، عمّان، ١٩٧٤-١٩٧٦.

حياته في سطور: عمل في التدريس في المملكة العربية السعودية بمنطقة القنفذة خلال عاميّ ١٩٧٦-١٩٧٨، وفي الصحافة مع جريدة الأخبار وجريدة الدستور ومجلة الأفق وجريدة الشعب في الأردن. عضو رابطة الكتاب الأردنيين ونقابة الصحفيين الأردنيين. زار كلاً من الإمارات العربية (١٩٨٤) وليبيا (١٩٨٠، ١٩٨١) ولبنان (١٩٨١) واليمن (١٩٨١) والعراق (١٩٨٠، ١٩٨٤) ومصر (١٩٨٥) وسورية (١٩٨٩)، كما زار اليونان (١٩٨٢) والاتحاد السوفياتي (١٩٨٥). غير متزوّج.

السيرة:

في أحد البيوت الطينية الملقاة على سفح جبل «رأس العين» في مدينة عمّان ولدت، كان ذلك عام ١٩٥٤، الأب عامل منذ ذلك اليوم في شركة تصنيع السجائر، يصعد الجبل مساء كنسر مرهق عائداً إلى بيته ثمّ يعود ليواصل رحلة التعب.

وفي أحضان جدة ذهب زوجها إلى الحرب التركية، ولم يعد، وبقيت هي في انتظاره، تربيته، وقضيت الفترة الأولى من حياتي. وكنت دائماً لها ذلك الابن الذي لم تلده. وعلى سفح هذا الجبل بدأت خطواتي الأولى، إلى أن انتقلنا إلى محيّم الوحدات للاجئين الفلسطينيين جنوبي عمّان. وهناك ابتدأت حياتي. وبين تلك الأزقة الضيقة الطويلة، وفي وحل الطرقات، كان ثمة شيء ينمو: طفل صغير. وعلى الرغم من كلّ هذا البؤس، كان يستطيع أن ينظر إلى السماء ويتسمم. يطارد العصافير ويصطادها. ويصنع طائرات الورق الذاهبة إلى الحلم.

ولكن كلّ ذلك كان في غفلة من الحياة القاسية. التي اشتدت أكثر، فبدأ الطفل بالبحث عن وسيلة للرزق يساعد من خلالها أبويه، ابتدأت رحلة شاقّة، مع ازدياد عدد الأسرة، وهو الأكبر، من بيع الجوارب الرخيصة، إلى الكعك، الطوب، البناء، الكسّارات، ثمّ في

إحدى شركات تصدير الفواكه إلى الجزيرة العربية، وكان العمل في الأخيرة يبدأ في الساعة السابعة صباحًا وينتهي في الساعة الثالثة من صباح اليوم التالي، ولم تكن الأجرة أكثر من ١٥ قرشًا فقط! استغلال لا ينسى وكان القهر قد كبر إلى درجة البكاء السري، فما أن ينام الوالدان وما أن يصبح الطفل وحيدًا تحت لحافه حتى تبدأ دموعه. ويصحو في اليوم التالي غارقًا بها. في هذا الجوّ الشرس الذي لا يرحم، كانت النقمة تكبر، وفي مدارس وكالة الغوث كان في الصفوف الابتدائية متفوقًا باستمرار، وما إن جاءت المرحلة الاعدادية حتى انحدر إلى الصف الثاني للطلبة المجتهدين، وفي الصفوف الثانوية، كان هناك هبوط حادّ، ما لبث أن انقشع في الصف الأخير بجدارة.

وفي أثناء تلك الفترة الاعدادية والثانوية، كانت مسألة شراء الكتب من أصعب ما يمكن، فليس هناك ما يكفي لشراء الكتب كما أنّ الأساتذة، الذين علّموه في تلك الفترة، لم يكن لهم أيّ اتجاه أدبي.

ولكنّه استطاع في الثالث الاعدادي أن يشتري بعض الطبعات الرخيصة من الروايات العالمية: البؤساء، كوخ العم توم، وما إلى ذلك.

وفي نهاية المرحلة الاعدادية بدأ ميله للشعر، فكتب قصيدة في هجاء مدرّس العربية واسمه «ربيع» ولكنّه فجأة أدرك أنّ الشعر الحقيقي ليس شعر هجاء موجه للمدرّس، كان ذلك حينما اجتاحت قنبلة بيت الأستاذ ربيع عام ١٩٧٠ واستشهد. كان بيته لا يبعد أكثر من مئة متر عن بيت الطالب الذي عرف أنّ القذيفة التي أصابت المدرّس كان يمكن أن تقتل «الشويعر».

بدأ الطفل الكبير يكتب الشعر عام ١٩٧٠ وكان شعره مقتصرًا على اللهجة العامية، ثم ما لبث أن عاد إلى الفصحى والقصيدة الحديثة بالذات، مستندًا على المستوى الفنّي التي وصلت إليه قصيدته العامية، وظلّت قصيدته الفصحى تأخذ المنحى الشعبي البسيط حتى هذا اليوم، حيث لم يقع في انغلاق الرمز أو الغموض القاتل للشعر وللشاعر.

وفي نهاية عام ١٩٧٤ دخل معهد المعلمين التابع لوكالة الغوث، حيث أمضى سنتين إلى أن تخرّج عام ١٩٧٦ وكانت الحياة في المعهد داخلية، وقد ظهر لبعض الأساتذة في المعهد أثر عليه. كما التقى بمجموعة من الشعراء والكتّاب الشباب الذين يدرسون في المعهد. بعد ذلك سافر إلى السعودية ليعمل مدرّسًا، بعد تعذّر الحصول على وظيفة في عمّان، ودرّس سنتين في منطقة «القنفذة» جنوب السعودية، وكانت التجربة قاسية، كتب بعدها روايته براري الحمى التي عبّرت تمامًا عن تلك المعاناة، وقد استغرقت كتابة الرواية ٧ سنوات.

إلا أنّ فترة الوجود في تلك المنطقة ساعدت على التفرّغ للقراءة بشكل رائع. عاد بعد ذلك إلى عمّان، وعاش البطالة ستة أشهر، إلى أن سنحت فرصة للعمل في الصحافة، ومنذ ذلك اليوم لم يزل فيها.

لم ينشر قصيدته الأولى إلا عام ١٩٧٨، وفي نهايته أصدر ديوانه جسدي كان الغربال حيث انتقى ٢٠ قصيدة من بين أكثر من مئة قصيدة كان كتبها، وكان هذا الديوان البداية الخجلة، ولكن عندما كتب قصيدته الرحلة الثانية عام ١٩٧٩ بدأ كل شيء يتغير في شعره بل أن هناك إجماعاً على وجود قفزة وتحوّل جذري. وفي نهاية عام ١٩٨٠ صدرت الطبعة الأولى من ديوانه الخيول على مشارف المدينة. وما إن صدر ديوانه الثاني حتى بدأ احتفال حقيقي به من قبل الدارسين في الساحة الأردنية، وتعدى ذلك إلى الساحة العربية. حيث لم يسبق أن نجح كتاب في الأردن حتى ذلك التاريخ إلى هذا الحدّ، فكتبت عنه أكثر من ٤٠ دراسة بالإضافة إلى الأحاديث الصحفية، وبهذا الديوان كرّس إبراهيم نصر الله كأحد أهم شعراء الساحة المحلية.

وتوالى بعد ذلك الدواوين، وكان الإعجاب بها يزداد باستمرار على المستويين النقدي والشعبي. ولكن قصيدتين كتبتا في عام ١٩٨٣ و١٩٨٤ هما حوارية المرحلة، والحوار الأخير قبل مقتل العصفور بدقائق، جعلتا للشاعر حضوراً واسعاً.

وقد كرّمته رابطة الكتاب كما لم تكرم شاعراً من قبل، حيث منحته جائزة الشعر التقديرية ثلاث مرات عن دواوينه الخيول على مشارف المدينة، المطر في الداخل، أناشيد الصباح للأعوام ٨٠، ٨٢، ٨٤ وهي سنوات صدور هذه الدواوين.

أما وصوله إلى العالم العربي فقد بدأ بنشره في بيروت ومشاركته في مهرجانات الشعر العربية التي أقيمت في بيروت، طرابلس الغرب، بغداد، القاهرة، صنعاء، عدن. وفي مهرجان الشعر العربي الخامس عشر الذي أقيم في عدن وصنعاء، أطلق عليه الشاعر العربي الكبير سليمان العيسى لقب «فارس المهرجان» كما اعتبرت قصيدته نعمان يسترد لونه قصيدة المهرجان وفي هذه المهرجانات بدأت علاقته تنمو مع الشعراء العرب والكتاب في البلدان التي زارها.

مؤلفاته:

- | | |
|--|--|
| ١- جسدي كان الغربال، عمان، مطبعة الشباب، ١٩٧٨. | ٥- نعمان يسترد لونه، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤. |
| ٢- الخيول على مشارف المدينة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠. | ٦- أناشيد الصباح، عمان، دار الشروق، ١٩٨٤. |
| ٣- المطر في الداخل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢. | ٧- وامتدت الأرض حتى الجنوب، طرابلس (ليبيا)، المنشأة الشعبية للنشر، ١٩٨٤. |
| ٤- الحوار الأخير قبل مقتل العصفور بدقائق، | ٨- زغاريد للعرس الأردني، عمان، دار الشروق، ١٩٩٠. |
| | ٩- حطب أخضر، عمان، دار الشروق، ١٩٩١. |

- ١٠- الأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦.
- ١١- برارى الحصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.
- ١٢- جبرا ابراهيم جبرا*... الفن والفنان، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠.
- ١٣- مرايا الملائكة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر وعمان، دار الفارس، ٢٠٠١.
- ١٤- ديواني احمد حلمي عبد الباقي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.
- ١٥- شرفة الهديان، (د.ن)، ٢٠٠٥.
- ١٦- السيرة الطائفة: اقل من عدو اكثر من صديق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.
- ١٧- زمن خيول البيضاء، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.
- ١٨- حجر الناي، (د.ن)، ٢٠٠٧. (شعر).
- ١٩- صورة الوجود، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٨.
- ب) للأطفال:**
- ١- صباح الخير يا أطفال.. صباح الخير يا ثورة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣. شعر.
- ٢- أشياء طيبة نسّمها الوطن، عمان، دار ابن رشد، ١٩٨٥.
- ج) روايات وقصص:**
- ١- براري الحمى، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، عمان، دار الشروق، ١٩٨٥. رواية.
English translation: Prairies of Fever, by May Jayyusi, New York, Interlink Books, 1993.
Italian translation: Febbre, by Leonardo Capezzone, Roma, 2001.
- ٢- الفتى النهر... والجنرال، عمان، دار الشروق، ١٩٨٧. رواية.
- ٣- الأمواج البرية: سيناريو الانتفاضة، المقدمة، عمان، دار الشروق، ١٩٨٩. قصص.
- ٤- عواصف القلب ١، عمان، دار الشروق، ١٩٨٩. رواية.
- ٥- عو...، عمان، دار الشروق، ١٩٩٠. رواية.
- ٦- مجرد ٢ فقط، عمان، دار الشروق، ١٩٩٢. رواية
English translation: Inside the Night, by Bakr R. Abbas, American University of Cairo Press, Cairo, 2007.
- ٧- فضيحة الثعلب، عمان، دار الشروق، ١٩٩٣. قصص.
- ٨- شرفات الخريف: عواصف القلب ٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧.
- ٩- كتاب الموت والموتى: عواصف القلب ٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨.
- ١٠- حارس المدينة الضائعة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت).
- ١١- طيور الحذر، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٦.
- ١٢- طفل المحاة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠.
- ١٣- زيتون الشوارع، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.
- ١٤- أعراس امينة تحت شمس الضحى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
- ١٥- سرقة الهديان، (د.ن)، (د.ت). رواية.
- د) دراسة:**
- ١- هزائم المنتصرين: السينما بين حرية الابداع ومنطق السوق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠.
- عن المؤلف**
- ١- البياتي، سوسن ومحمد صابر عبيد: الكون الروائي: قراءة في الملحمة الروائية لابراهيم نصرالله، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.

- ٢- عبيد، محمد صابر: سحر النص: من أجنحة
السعر الى أفق السرد قراءات في المدونة
الابداعية لابراهيم نصرالله، بيروت، المؤسسة
العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٨.
- ٣- أفكار، ١٩٩٤، ١١٤-١١٥، ص ١٩٦، عن
فضيحة الثعلب.
- ٤- أدب ونقد، ١٩٩٥، مجلد ٢، ١٢٤، ص ١٥٦،
مجرد ٢ فقط.

مقالات:

- ١- السياسة (الكويت)، ١٩٨٥/٧/١٣. الملحق
ص ٩.
- ٢- السفير، ١٩٩٢/٨/٧، ص ١٤.
- ٣- الطريق، آذار/نيسان ١٩٩٨، ص ١٢٠-١٣٠.

مراجعات كتب:

- ١- الآداب، تموز/آب ١٩٩٧، ص ٢١، عن طيور
الحذر.

مقابلات:

- ١- النهار، ١٩٨٤/٩/١.
- ٢- النهار، ١-٤، ١٩٩٦، ص ١٦.
- ٣- النهار، ١٩-١٢، ١٩٩٦، ص ٢١.

أملي داود أبي راشد نصر الله

النوع الأدبي: روائية، كاتبة قصص قصيرة.

ولادته: ١٩٣١ في كوكبا، لبنان.

تفاتها: تعلّمت في مدرسة الكفير الرسمية الابتدائية، ١٩٣٨-١٩٤٧؛ فالكليّة الوطنيّة المتوسطة والثانوية في الشويفات، ١٩٤٧-١٩٥١؛ فكلية بيروت الجامعية، والجامعة الأميركية، ١٩٥٤-١٩٥٨. وأحرزت منها بكالوريوس آداب.

حياتها في سطور: عملت في التدريس في مدرسة الشويفات والمدرسة الأهلية، والصحافة في مجلة الصياد من عام ١٩٥٥-١٩٧٠. مستشارة علاقات عامة، كلية بيروت الجامعية، ١٩٧٣-١٩٧٥. عضو نقابة محرري الصحافة اللبنانية، وعضو اتحاد الكتاب اللبنانيين. زارت سورية زيارات متقطعة وزارت الأردن، وفي أوروبا زارت إنكلترا وفرنسا والنمسا واليونان وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي وإيطاليا، كما زارت كندا، والولايات المتحدة الأميركية مرّات متعدّدة. متزوجة ولها ابنتان وابنان.

السيرة:

تاريخ ولادتي، حسب هويتي، وعلى ذمة الوالدين، هو السادس من شهر تموز سنة ١٩٣١. لم تذكر لي أمي في أيّ يوم من أيام الأسبوع كان تشريفي إلى هذه الفانية، وأغلب الظنّ أنّها نسيت ذلك، لكن أبي لم ينس أن يخبرني بأنه أطلق عدّة طلقات من «جفت» الصيد، فرحاً بقدمي، وتحدياً للمجتمع الذي كان يهّل لولادة الذكور، ويصمت صمت أبي الهول إذا وُلدت «توها»... وهو النعت الذي يطلقونه في قريتي على البنت، ويلحقونه بالسجعة الطريفة «وُلدت توها»، المسك «في لحية أبوها».

كان والداي يقيمان في «كوكبا» القرية الجنوبية في قضاء حاصبيا، وبعد ولادتي بستين، أرسلت لأعيش مع جدّي لأمي، في قريتها الجنوبية أيضاً، «الكفير».

والدي داود أبي راشد، ماروني من كوكبا، والدي لطفى أبو نصر، أرثوذكسيّة من الكفير. وأجد ذكر الطائفة هاماً، كذكر القرية، إذ كان لكليها تأثير على طفولتي.

أذكر خالي أيوب لما له من أثر في نموّ شخصيتي، وتوجيهي الأدبي. فأبي، رحمه الله، كان لا يقرأ ولا يكتب، وهذا ما جعله يشعر بالنقص، تجاه كلّ من يفكّ الحرف؛ وحاول أن يعوّض نقصه، في تعليمنا. كذلك أمي لم تحصل سوى دراسة ابتدائية، وكانت أقلّ حماسة

من أبي، لتعليم الفتيات علوًّا عالية؛ يكفي الفتاة، في رأيها، أن تقرأ وتكتب الرسائل، وتسجّل حاجات العائلة. لكنّ خالي، كان يفتح لي أبوابًا جديدة، ويرشدني، لا بتصحيح عبارتي وحسب، بل لأنفهم ما يحيط بي، في المجتمع والطبيعة، وأسجّل ذلك في كلمات وأكثر من هذا، كان خالي يتحدّى مجتمعنا الشديد التحفظ، خاصّة مع الفتيات، فيدعوني لأترك شعري مسترسلًا على الكتفين، دون أي شعور بالحرج، وأرتدي الكمين القصيرين، وأسير حاسرة الرأس، مرفوعة الرأس، فخورة بأنوثتي. يقابله من الجهة الأخرى تحفّظ أبي، الذي يريدني أن أسلك سلوك مجتمعي، ولا أخرج على تقاليد البيئته، وأراعي جيراننا الأشدّ تحفّظًا منّا، وأقصد إخواننا وأبناء قريتنا من الطائفة الدرزيّة الكريمة.

هذا التناقض، عشته، بل كان يتركني في دوامة الحيرة، والقلق النفسي، فلا أعرف ما الذي يرضي الآخرين، كما لم أعد أفهم ماذا أطلب من الوجود... وصادف هذا الصراع مع صراع آخر، بعيد الأثر، وأعني فترة المراهقة؛ ثمّ الحدود القاسية التي رسمت حولي، لتحدّد شخصيتي، والمدى الذي أستطيع أن أبلغه.

في طفولتي دخلت مدرسة الكفير الرسميّة، وكانت تُديرها معلّمة واحدة، هي المسؤولة عن كلّ ما يتعلّق بشؤون التلميذات في الصفوف الثلاثة، الوحيدة آنذاك: أوّل، ثاني، وثالث ابتدائي.

وقد أعدتّ الصفّ الأخير خمس مرّات على الأقلّ، مع أنني كنت من المتفوّقات؛ والسبب، أنّه لم يكن هناك صفّ أعلى منه، لأنّقل إليه.

وبالطبع، لم يكن هذا الوضع يرضي طموحي، خاصّة وإنّ النافذة التي شرعتها يد خالي، كانت لا تزال مفتوحة، فلجأت، بإرشاده، إلى خال آخر، إسمه توفيق أبو نصر وهو مغترب ميسور الحال، في ولاية «وست فرجينيا» الأميركيّة. بعثت إلى الخال برسالة، أشرح فيها حالتي، وأحدّث عن طموحي لمتابعة الدراسة، خارج القرية؛ وهذا أمر مستحيل، إذا لم يمدّني بمساعدة مائيّة. وتجاوب الخال توفيق فورًا، فبعث رسالة مضمونة، مطويّة على «شاك» سخي، يكفي لتسديد نفقات دراستي ودراسة أخي الكبير في معهد ثانوي. وهكذا انتقلتُ بفرح عظيم إلى «الكلية الوطنيّة» في الشويفات، وبقيتُ فيها أربع سنوات، نلت بعدها شهادتي الثانويّة عام ١٩٥١.

حين عدت إلى الكفير، كانت أخبار نجاحي قد سبقني، وبالطبع اعتبر والدي أنّ هذا أقصى ما يمكن أن تبلغه فتاة. قضيت سنة، في الحيرة والضياع، عدت بعدها إلى مدرسة الشويفات كمعلّمة في الصفوف الابتدائيّة؛ وبعد سنتين، غادرت الشويفات، لأنّلتحق بكلية بيروت للبنات، حيث درست سنتين، وحصلت على شهادة «صوفومور» ثمّ انتقلت إلى الجامعة الأميركيّة، وفيها تابعت تحصيلي العلمي، ونلت شهادة «بكالوريوس» في الأدب.

طبعاً، الأمر لم يكن سهلاً، ففضلاً عن إقناع الأهل بضرورة متابعتي للدراسة الجامعية، كان عليّ أن أبحث عن عمل يمكنني من تأمين معيشتي وأقساط الجامعة. في هذه المرحلة تعرّفت إلى المريّة وداد قرطاس التي قبلتني معلّمة في المدرسة الأهلية التي تديرها. لقاء سكني، وطعامي، وكانت يد أخرى تمتدّ إليّ من الصحافة، وتكلّفني بكتاب أو ترجمة بعض المقالات، وهي يد الأدبية «ادفيك جريديني شيبوب»، التي كانت ترأس مجلّة صوت المرأة في حينه.

لكن المساعدة المالية الهامة، جاءتني في نهاية السنة الجامعية الأولى، حين انضمت إلى أسرة مجلّة الصياد وذلك عام ١٩٥٥، وبقيت محرّرة في هذه المجلّة حتى عام ١٩٧٠، حين لم أعد أتمكّن من توزيع وقتي بين عائلتي، والتأليف الأدبي والصحافة.

أما التدريس، فقد تركته في نهاية العام الدراسي ١٩٥٧ حين تزوّجت المهندس فيليب نصر الله، بعد فترة صداقة وخطبة دامت أكثر من سنة.

هناك أشخاص، كان لهم أثر كبير في حياتي، الفكرية، والعاطفية، أحبّ أن أذكرهم، لتكتمل بهم الصورة:

- أذكر جدّي لأمي روجينا لما أغدقته عليّ من عطفها، وحنانها، وإيمانها، ولأنّها كانت أوّل «أستاذة» ذقت على يديها طعم القصص، وسحر الحكايات.
- أذكر أستاذ الأدب في الشويفات المرحوم نسيم نصر الذي قوّم عبارتي، ورعاني طوال أربع سنوات، بكثير من الإخلاص، والحزم، والتشجيع، وكأني الغرسة المفضّلة في بستانه.
- أذكر المغفور له الأستاذ سعيد فريجة، الذي أتاح لي فرصة العمل في مجلّته الناجحة الصياد حين كنت لا أزال طالبة في الجامعة.
- أذكر صديقي، وزوجي فيليب نصر الله. وقد كان زواجي منه، منعطفًا هامًا، في حياتي الفكرية والأدبية، إذ حرّرتني بحبه، وتحرّره، من كثير من العقد، والترسّبات... مع فيليب، ليس للمغامرة الفكرية حدود، وهو الذي جعلني أستمرّ في صعود السلم، بتحدّياته، وإيمانه بمقدرتي، ثمّ باحترامه للأنوثة، في شخصيتي.
- أما المؤتمرات الهامة في حياتي فأذكر بعضًا منها، بنسبة تأثيرها في أدبي: هجرة أخوتي، وهم في مطلع الشباب، إلى كندا، حيث يعيشون حاليًا، وكانت من أشدّ المؤثرات التي حرّكت قلبي، وجعلتني أكتب روايتي الأولى طيور أيلول، وروايتي الأخيرة الإقلاع عكس الزمن.

رحلاتي إلى الخارج، والتي ساعدتني لأفهم شيئًا عن العالم الخارجي؛ إنّما ساعدتني أكثر، لأفهم نفسي، وأقدّر وطني وإنسان بلادي، وموقع حضارتنا بين حضارات الأمم.

الحرب. وكان تأثيرها سلبياً وإيجابياً في آن. وإذا ظهر بعض أثرها في تلك الذكريات. التمييز الجنسي بين الرجل والمرأة، وقد عشته في قريتي، وظلّ يطالعني ويتحدّاني مع كلّ خطوة خطوتها في الحياة. الإيمان: وقد عدت إلى منابعه العميقة والأصيلة، بعد رحلات في صحاري الضياع...

مؤلفاتها:

- ٢- شادي الصغير، ١٩٧٧. قصة للأطفال.
 - ٣- النبيوع، ١٩٧٨.
 - ٤- تلك الذكريات، ١٩٨٠. قصة قصيرة ومقالات عن الحرب الأهلية اللبنانية، ٧٥-١٩٧٦.
 - ٥- المرأة في ١٧ قصة، ١٩٨٤.
 - ٦- الطاحونة الضائعة، ١٩٨٥.
 - ٧- خبزنا اليومي، بيروت، ١٩٩٠.
 - ٨- الأعمال الكاملة، ٤ مجلدات ١٩٨٢-١٩٨٦.
 - ٩- روت لي الأيام، بيروت، دار الابداع، ١٩٩٧. قصص قصيرة.
 - ١٠- يوميات هر، (د.ت).
 - German translation: Kater Ziku lebt gefährlich, by Doris Kiliyas, Zürich, Nagel und Kimche, 1998.
 - English translation: What happened to Zeeko, Hoopoe Books, Europe Ltd. NA. 2001.
 - ١١- أسود وأبيض، بيروت، دار الكتب الحديثة، ٢٠٠١.
 - ١٢- رياح جنوبية، بيروت، ٢٠٠٤.
 - ١٣- الليالي العجريّة، بيروت، ١٩٩٨.
 - ١٤- على بساط الثلج، جديدة، بيروت، دار الابداع، ٢٠٠٠.
 - مختارات من قصصها:
A house not her own, tr. by Thuraya Khalil Houry, Charlottetown, PEI, Gynergy Books, 1992.
- ١- (ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية عن مؤسسة نوفل، بيروت، إلا إذا نصّ على غير ذلك.)
 - (أ) روايات:
 - ١- طيور أيلول، بيروت، المؤسسة الأهلية، ١٩٦٢؛ ٤ طبعات: ١٩٧٧، ١٩٦٧، ١٩٧٩، ١٩٨١، رواية.
 - ٢- شجرة الدفلى، بيروت، مطبعة النجوى، ١٩٦٨؛ ٤ طبعات: ١٩٧٥، ١٩٧٩، ١٩٨١، رواية.
 - ٣- الرهينة، ١٩٧٤؛ ط ٢، ١٩٨٠، رواية.
 - German translation: Das Pfand, by Doris Kiliyas, Basel, Lenos, 2001.
 - ٤- الباهرة، ١٩٧٧؛ ط ٢، ١٩٨٠. رواية للشباب.
 - ٥- الأقلاع عكس الزمن، ١٩٨١.
 - English translation: by Issa Boullata, Austin, Texas university, 1997.
 - German translation: by Hartmut Fähndrich, Flug gegen die Zeit, Basel, Lenos, 1991.
 - ٦- الجمر الغافي، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٩٥، رواية.
 - في الانكليزية: The Fantastic Strokes of Imagination، القاهرة، دار الياس للطباعة المعاصر، ١٩٩٥.
 - (ب) قصص:
 - ١- جزيرة الوهم، بيروت، بيت الحكمة، ١٩٧٣؛ ٣ طبعات، ١٩٧٧، ١٩٧٩، قصص قصيرة.
 - (ج) دراسات:
 - ١- نساء رائدات من الشرق ومن الغرب، ١٩٨٦. مجلّدان. سير مختلفة.

(د) مؤلفات أخرى:

- ١- محطّات البراحل، ١٩٩٦.
- ٢- ... في البال، بيروت، ١٩٩٧.
- ٣- ما حدث في جزر تامايا، بيروت، ٢٠٠٦.
- ٨- مارتينيز، أنطونيو: رسالة ماجستير باللغة اللاسبانية حول طيور أيلول، ٢٠٠٤.
- ٩- أنطونيو، زينب: صورة المرأة في الرواية - قراءة جديدة في روايات أملي نصرالله، ٢٠٠٥.
- ١٠- ناصر، إيّاشا: المهجرة في روايات أملي نصرالله، ماجستير جامعة القديس يوسف، ٢٠٠٦.

عن المؤلّفة:

- ١- فوّاج، عفيف: الحرّية في أدب المرأة، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربيّة، ١٩٧٥، ص ٥٧-٨٠.
- ٢- Cook, Miriam: War's other Voices: Women Writers and the Lebanese Civil War, Cambridge, 1988.
- ٣- شريم، جوزف: رسالة دكتوراه حول رواية طيور أيلول في جامعة Aix-en-Provence في فرنسا، ١٩٧٩.
- ٤- ماضي، حسان: المنحى التربوي في قصص أملي نصرالله، لبنان، ١٩٨٣.
- ٥- رسالة دكتوراه أعدّها الدكتور منصور عيد، جامعة القديس يوسف، بيروت، موضوعها: البناء النفسي في روايات أملي نصرالله، ١٩٨٥.
- ٦- دعوكر، نديم: رسالة دكتوراه، جامعة القديس يوسف، بيروت، تقنيّة الرواية عند أملي نصرالله من خلال طيور أيلول والاقلاع عكس الزمن، ١٩٨٦.
- ٧- طنوس، جان نّجوم: قراءة نفسية في أدب أملي نصرالله، ٢٠٠٢.
- مقالات:**
- ١- النهار، ٢٠٠١/١/١٦، ملحق، ص ٤١ عن الكاتبات إميلي نصر الله، حنان الشيخ، ليلي عسيران، نازك يارد.
- ٢- الحوادث، ٢٠٠١/٤/١٦، ص ٥٣.
- ٣- النهار، ٢٠٠١/٥/١٥، ص ١٧.
- مقابلات:**
- ١- خازن، وليم وإليان، نبيه: كتب الأدباء، صيدا/بيروت، منشورات المكتبة العصريّة، ١٩٧٠، ص ٤٠١-٤٠٨.
- ٢- الأنوار، ١٩٧٧/٦/١٩، ص ٨.
- ٣- الحوادث، ١٩٨٤/١٠/١٩، ص ٦٥-٦٦.
- ٤- الحوادث، ١٩٩٥/٤/١٤.
- ٥- السياسة، ١٩٩٧/٥/٢١؛ ١٩٩٧/١٠/٢٤؛ ١٩٩٨/٩/١١.
- ٦- النهار، ٢٠٠١/٧/١٧، ملحق، ص ٣٨.
- ٧- السفير، ٢٠٠٢/١/٢٢، ص ٢٠.
- ٨- السياسة، ٢٠٠٣/٤/٩، ص ٢٥.

ياسين نزال النَّصير

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٠ في الشرش (قضاء القرنة)، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الشرش الابتدائية، ١٩٤٦-١٩٥٢؛ فمتوسطة القرنة للبنين، ١٩٥٢-١٩٥٥؛ التحق بدار المعلمين الابتدائية في البصرة، ١٩٥٦-١٩٥٨؛ فالجامعة المستنصرية، قسم علم النفس، بغداد، ١٩٧١-١٩٧٤ (ولكنّه لم يتقدّم للامتحان النهائي). وحل في هولندا لاجئًا كانون الثاني ١٩٩٥.

حياته في سطور: عمل فلاحًا لمدة عشرين عامًا؛ في أثناء العطل الصيفيّة كان يعمل في المقاهي وفي بناء البيوت. مدرّس وصحافي حتّى الآن. عضو اتحاد الأدباء في العراق؛ عضو نقابة المعلمين ونقابة الصحفيين في العراق؛ عضو رابطة نقّاد الأدب في العراق وهو سكرتيرها. سافر إلى مصر (١٩٧٦) والأردن (١٩٧٨) كما سافر إلى كلّ من الاتحاد السوفياتي وتركيا وبلغاريا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا (بين ١٩٧٤ و١٩٨٢). متزوّج وله ستة أولاد.

السيرة:

ولدت في شتاء بارد هكذا قيل لي لاحقًا من عام ١٩٤١ أو نحوه في قرية الحاج ناصر من قرى الشرش التابعة لقضاء القرنة، محافظة البصرة. من أبوين يمزجان بين الفلاحة والعمال [كذا]. والداي عربيين. كان أبي ميسور الحال، دخلت الكتاب وأنا في الخامسة من عمري. ولكّني لم أستمّر فيه، ولم أحفظ من القرآن إلّا قليلاً. في عام ١٩٤٦ دخلت الابتدائية في مدرسة الشرش، وفي عام ١٩٤٨ تعرّفت لأوّل مرة على اسم فلسطين من خلال رجل يعتمر كوفيّة بيضاء قيل لنا أنّه أحد اللاجئين الذين طردهم اليهود من فلسطين. ومنذ ذلك الحين لم تغب فلسطين عن ذاكرتي. في عام ١٩٥٢ أكملت الابتدائية، وفي العام نفسه اكتشفت ما هو الكتاب، حينها وجدت المدرّس يقرأ بكتاب آخر غير الكتاب المدرسي. فتعلّقت به وتساءلت من أين يحصل عليه. وما هي إلّا أيام حتّى اقتنيت كتابًا، كان قصّة من قصص ألف ليلة وليلة. ثمّ توالى قراءاتي في هذا الميدان. في ليالي رمضان كنت أستمع بشغف إلى قاصّ القرية الشعبي وهو يحكي كلّ ليلة قصّة من قصص الليالي. فزاد تعلّقي بمجهول ما يكمن خلف الكلمات. وما زال هذا التعلّق قائمًا لحدّ الآن.

كنت أحبّ الغناء والشعر المغنّي والحموسات ولذلك حفظت الكثير من هذه الأشعار. في عام ١٩٥٣/١٩٥٢ دخلت متوسطة القرية، وكان العام بالنسبة لي بداية جديدة. وفجأة واجهتني مظاهرات الطلبة. وبعد تساءل مستمرّ جدوى ومعنى هذه المظاهرات قيل لي إنّها ضدّ السلطات الملكية. ومن يومها عرفت كيف يرفع إنسان ما صوته مع أنّي لم أكن أعرف ماذا تعني السلطة. في هذا العام بدأت أكتب الشعر، ولكنّه شعر بلا شعر. في عام ١٩٥٤ عرفت لأول مرة ما المحاضرة؟ وماذا تعني وكيف تؤدّي. وكانت المحاضرة في التاريخ ألقتها مدرّس اللغة العربيّة. وكان التاريخ العراقي موضوعاً لها. وفي العام نفسه عرفت لأول مرّة ما المسرح وما المسرحيّة، وكانت المسرحيّة فاوست لجوته. مثلها طلبة الصف الخامس العلمي، ومن خلالها عرفت الحوار وكيف يتحاور شخصان ويختصمان، وكيف يحدث الفعل، وما هي الملابس وما هو الماكياج وما هي الإنارة، وما هو الجمهور وما هي خشبة المسرح.. وكانت المسرحية نافذة لي لعالم جديد غير عوالم الكتب والقصص والليالي والغناء وأحاديث الصبيان. في عام ١٩٥٥ رسبت في الصف الثالث المتوسّط وفي عام ١٩٥٦ دخلت دار المعلمين الابتدائية. خلال هذه الأعوام كان أبي يعمل وكيلاً لشركة تمر انكليزية «جوك» وكان عمله ينصبّ في جلب العمّال للعمل في الشركة الكائنة في بساين قضاء أبي الخصيب. وخلال مصاحبته في العطل تعرّفت على عوالم العمّال والفقر والمجاعة والانتداب، والصاحب الانكليزي، ووكيل الشركة، كانت عوالم غريبة وكيف كنّا نساق للعمل في معامل لا تتوفّر فيها أدنى مرافق العيش الإنساني.. في الليالي كنت أسمع الغناء الجنوبي يأتي عبر ظلام الليل، وكانت أصوات الدرابك تشدّني إلى الشعر.

أثناء العمل في مكابس التمور تعرّفت على أناس كانوا يأتون مع كلّ موسم ويدهم كتب دينيّة.. تساءلت عنها قيل لنا إنّها كتب تدعو لدين غير الدين الإسلامي. فشهدت لأول مرّة كيف يرفض العمّال البسطاء أخذ هذه الكتب المجانية من يدّ الصاحب الانكليزي فعرفت أنّ الرفض لا يمكن إلاّ في الموقف الصائب من نفسك. ومن خلال هذه الحوادث عرفت قيمة وخطر وأهميّة الكتب فزاد تعلّقي بها، بل وكانت الفرصة مؤاتية لأنّ أشتري بعضها من مكتبات البصرة كلّما ذهبت للعمل مع والدي. والكتب الأولى التي قرأتها كانت قصصاً وبعض المجلّات العربيّة. فتعرّفت على العقّاد وطه حسين والمازني، وكانت مجلة الهلال المجلّة الوحيدة التي أجد فيها ضالّتي.

في عام ١٩٥٦/١٩٥٧، دخلت دار المعلمين الابتدائية في البصرة. وكانت أعوام الدراسة في البصرة حافزاً لإكمال مشروع القراءة. في السنوات الثلاث كنت أحضّر كلّ المسرحيات الممثّلة وكنت أشتري معظم المسرحيات التي تطبع فكتبت مسرحيّة عن الجزائر وثورتها. مثّلت في القسم الداخلي، اشتركت في مسرحية حمدان وفاشوية الأسباب وقدمتها فرقة البصرة للتمثيل، وكانت المسرحيّة الأولى التي أمثّل فيها. كنت أقرأ كثيراً، تعرّفت على الحديث،

وكان البياتي* والسيّاب* هما النافذة الأكثر سعة على الشعر. وقبلها قرأت إيليا أبو ماضي والجواهري* وبدوي الجبل*. كنت أقرأ يوميًا بمعدّل ٣ ساعات. وأرتاد مكتبة البصرة وأحاول أن أكتب ولكنّي لم أفجح.

تخرّجت عام ١٩٥٩ من دار المعلمين، عملت معلّمًا في قرى البصرة وكانت فرصة لأن أقرأ كثيرًا. وبالفعل تكوّنت أوّل نواة لمكتبة جيّدة.. الكثير من كتبها مسرحيات وقصص ودواوين شعر. لم أكتب نقدًا حتّى عام (١٩٦٨)، وقبلها كتبت خواطر في صحافة البصرة المحليّة، وفي صحافة بغداد، بعد ١٩٦٨ كتبت عملاً مسرحيًا ثمّ انتقلت عام ١٩٧٠ إلى بغداد، وفي بغداد بدأت مسيرة العمل الصعب والجداد، في عام ١٩٧١ ظهر أوّل كتاب لي مشترك وهكذا ابتدأت المسيرة، حضور دائم في كلّ الأعمال الأدبيّة والفنية. كان اتّحاد الأدباء الذي أعيد تشكيله بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ ثانية النافذة الأكثر حضورًا للأدباء العراقيين وأنا من ضمنهم، ومن خلال مواسمه الثقافيّة كنت أشارك في الكثير منها. وكنت من الأوائل الذين أسهموا في تأسيس الاتّحاد، وكنت عضوًا احتياطيًا في كلّ الهيئات الإداريّة اللاحقة له. وعضو هيئة تحرير مجلّة الأديب المعاصر التي يصدرها الاتّحاد.

نشرت خلال الأعوام ١٩٧٥ كتابًا عن القصّة والرواية العراقيّة، وفي عام ١٩٧٦ كتابًا عن المسرح وفي عام ١٩٨٠ كتابًا عن الرواية. عملت في الصحافة العراقيّة وأخذت منّي وقتًا طويلاً. نضجت خلال العمل الصحفي. وعرفت معنى الاقتصاد بالكلمات، ومعنى الكتابة للناس قدّمت عملاً مسرحيًا فمثّلته فرقة المسرح الفنّي الحديث. وعملاً غنائيًا مثّلته فرقة البصرة للمسرح الحديث.

اشتركتُ عضوًا في نقابة الصحفيين وجمعية الفنّانين العراقيين واتّحاد الأدباء في العراق. ورابطة نقاد الأدب في العراق سكرتيرًا لها.

ساهمت حضورًا في كلّ مهرجانات المربد واحتفالات السيّاب والمنتبّي وأبو تمام.

مؤلّفاته:

(أ) دراسات:

- ١- قصص عراقية معاصرة، بالاشتراك مع فاضل تامر، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧١.
- ٢- القاصّ والواقع، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٥. دراسات في القصّة والرواية العراقيّة.
- ٣- وجهًا لوجه، بغداد، اتّحاد الأدباء في العراق، ١٩٧٦. دراسات في المسرحيّة العراقيّة.
- ٤- الرواية والمكان، الجزءان الأوّل والثاني، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠. دراسة في بنية المكان الذي استخدمه الروائيون العراقيون في رواياتهم.
- ٥- دلالة المكان في قصص الأطفال، بغداد، دار الثقافة للأطفال، ١٩٨٥؛ ط٢، دمشق، مجلة المدى، ٢٠٠٠.
- ٦- إشكاليّة المكان في النصّ الأدبي: دراسة نقدية، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٦.

- (ب) المؤلفات المسرحية:
- ٧- المسرح العراقي، مشترك نشر اليونسكو، ١٩٨٨.
- ٨- بقعة ضوء، بقعة ظلّ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩. مقالات.
- ٩- الاستهلال: فنّ البدايات في النصّ الأدبي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٩٣.
- ١٠- التجربة والوعي، دراسة في الأدب الأردني/ الفلسطيني، عمان، دار الكرمل، ١٩٩٤.
- ١- قصة أوبريت بيادر خير «أول أوبريت عراقي» البصرة، (د.ن)، ١٩٦٩.
- ٢- القضية، نص مسرحي، البصرة، (د.ن)، ١٩٦٩.
- ٣- قصة أوبريت السابلة، بغداد، (د.ن)، ١٩٧٤.
- ٤- شارع النهر، بغداد، (د.ن)، ١٩٨٧.
- ٥- الحقيبة، (د.ن)، ٢٠٠٢. مسرحية كتبت في هولندا.

هُدَى خانم النعماني

النوع الأدبي: شاعرة.

ولادتها: ١٩٣٠ في دمشق، سورية.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة الفرنسييسكان ومدرسة اللايك، دمشق، ١٩٣٥-١٩٤٠؛
مدرسة اللايك الفرنسيّة العربيّة، ١٩٤٠-١٩٤٥؛ مدرسة الفرنسييسكان الثانويّة، ١٩٤٥-
١٩٤٧؛ دخلت كليّة الحقوق، الجامعة السوريّة، دمشق، ١٩٤٧-١٩٥٠؛ ثمّ الجامعة الأميركيّة
في القاهرة، ١٩٥٢-١٩٦٩؛ فالجامعة الأميركيّة في بيروت، ١٩٦٩-١٩٧٠ لتحصيل دروس
في الأدب والتاريخ وتحضير دكتوراه.

حياتها في سطور: مارست المحاماة لدى مكتب سعيد الغزي، ١٩٤٩-١٩٥٢؛ والتدريس
في الجامعة الأميركيّة، بيروت لمدة سنة. عضو اتحاد الكتاب العرب في دمشق، سورية.
أقامت بمصر، ١٩٥٥-١٩٦٩ وفي الولايات المتحدة، ١٩٥٤-١٩٥٦ و ١٩٦٢-١٩٦٣.
وسافرت إلى كلّ من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا مكان إقامتها الحالي. متزوجة ولها
ابنان.

السيرة:

فيما لبنان يشتعل - لكأنّ الذكرى، أية ذكرى، نداء واستغاثة. من النطفة التي هي البدء إلى
النوم الذي هو المنتهى ينساب الجرح مبحراً بين الواقع والدأب، في صلاة خشوع ورهبة،
لكأنّها البكاء.

امرأة أم وطن في مرآة؟... صرح يهوى أم حقيقة تتجسّد في المستحيل. أرض في شبح
الدمار أم... مسيح يرجع ليصطاد.

عكس كلّ ما نراه اليوم كان كلّ شيء مضيئاً ومعجزاً - الأمل غد فاردًا جناحيه،
الحرية التحام بالكلمة والعطاء، البناء توغّل بالوحدة والجذور، الكينونة شجرة وفيرة
الأوراق، العقل رؤيا صمود وصبر، العروبة كبرياء وفخر، العائلة أساور من ذهب الأحران
سحابة صيف العدالة الوجود الأمثل، الله حنان جاسم فوق الصدر.

سراب كلّ هذا... لربّما. قد يكون.

«جئت من أجمل ما يكون رجل وأجمل ما تكون امرأة وأجمل ما تكون شجرة» همس
لي ملاك في إذني وهو يتسم. من حولي شرائط وناموسية بيضاء خلفها صور ستائر ومرايا.

بعد انتظار دام ستّ سنوات جنّ البيت الكبير فرحًا فأعطى جدّي المعتقّ «كبسطونه»
الذهبي و«ردنجوته» الأسود كيسيًا من الذهب للرهط الذي كان ينتظر بين البوابة العالية
المدخل والطريق «إذهبوا ولا ترجعوا إلا سكارى». في الداخل أقرباء صديقات وصدقات
شباب وصغار وارتطام كؤوس.
سرّاب كلّ هذا... لربّما، قد يكون.

بحيرة دفاقة لكأنّها لحن يعلو وينخفض يحنو ويعجل. ثمّ أخرى ثمّ أخرى. أدراج
وقاعات رخام وعمدان وأشجار وعصافير وزوار يحملون السياسة الأدب أو العلم في
حديث منمّق. الأحاديث ماضٍ ورواية عنه. الأجداد من غزي ونابلس ونعماني بأرواحهم
وكراماتهم ومنجزاتهم يجلسون معنا.

وما كان أحد في تقليد اليوم يعمل. الدار استقطاب وخدمات.
النساء في أبهى المظهر والذكاء والمعرفة وتصريف الأمور. الشرق والغرب في ملك
خاطف. لغة رحلة أو كتاب.
أمّتعة... سرّاب كلّ هذا قد يكون.

إنّما لا بد للزرقة أن ترتطم وتتحطّم. ما إن اختطفّت المنية والدي وهو في الأربعين وأنا
في الثامنة من العمر حتّى عرفت الحزن من مقوّمات الحياة. به نرتقي إلى السماء، إن أردتنا
السماء.

بوفاته وبظهوره لي في الحلم يكلمني عن الحياة الأخرى لامست على التوّ ملكوت
الروح، وتملّكت حنان الصلاة وجلال الصبر. الحياة تكسوها الأسرار وتتكلّم. وسقطت
في الوحدة. حتى حين نعاظم السواد من جديد بوفاة جدّي. سبع سنوات أخرى وتجزأت
حبّات القمح وانفطرت العقد. لم يكن الجرح هذه المرّة مفاجئًا أو قاتلاً. إذ كانت السماء على
مرمى اليد. وكانت هنالك الكلمة.
حين استوقفتني مرّة إحدى الراهبات لتقول: هدى شاعرة أنت. إليك ما تقرّأين.
بكيّت.

تصوّرت طريقًا مليئًا بالأشواك

سرّاب كلّ هذا... لربّما. قد يكون.

سرّ جديد عليّ أن أنخفي وراءه أو أنساه. شهادة ثانويّة عليّ أن أتخطّأها. ثمّ الحقوق.
أليست المحاماة الآن سيرة العائلة الأمثل. ألم أردّد منذ صغري لم السياسة محصورة
بالرجال. أما حان للمرأة أن تدخل معترك النضال. فإذ ما يستهويني عكس ما كنت
أنتظر صرح الفقه والأصول فأنحني أمام عظمة المنزل والإلهي. لكأن الأجداد العلماء
وأسيائهم المحصورة في أدراج المكتبة الظاهريّة مستنفرون يحنونني أن كلّ ما يضع الإنسان
ناقص وضعيف. كلّ ما انزل جامع وشاسع إلى حدّ الإحاطة والفهم. فنام الشعر الذي

كنت أكتبه بالفرنسيّة في سبات عميق. الفكر والشعر العربي والإسلامي بعده بعد النجوم. أتشبه بهؤلاء...

كما كان هنالك الحب. القلق والحب. الخوف والحب. المثالية والحب. سراب كل هذا... لربما. قد يكون.

جاء عبد القادر كما جاء في الحلم. «لي منحة لجامعة ستانفورد وثلاثة أشهر تنقل في أميركا للتحدّث عن الشرق الأوسط تخيف والدتي. أيمكن أن تقنّعها؟» لتزوّج قال ونذهب معاً. وتزوّجنا. إن هو أكبر بأربع وعشرين سنة ما همّ؟ حتّى إذا جاء الموت سنلتقي. ففتحت لي أميركا ومصر ذراعيها سنين وسنين. وكان عبد القادر هو النيل والمثاليّة والعلم. سراب كلّ هذا... لربّما. قد يكون...

عراقة وضعتني أمام الورقة وجهاً إلى وجه. على يدك نجمة ملء الكفّ. ماذا تفعلين؟ فصحوت. كيف تنسيني الأمومة بل كيف تنسيني الحياة وخوف الكتابة الكتابة. إنّ الكتب الصفراء قداسة الماضي. ألسنا أولاد العصر. مزيج من المعريّ وجوته. من الغزالي وشبهور. من ابن العربي ودانتي. من المتنبيّ وإليوت. السنا عصاراة كلّ هذا. قصّة طويلة عن دمشق لم تنشر بعد في اللغتين اللتين اتقنهما. قصائد بين السجع والوزن... كلّ هذا شعر قيل لي... في لبنان حركة تجديد في سبيل التغيير والوصول... إلى لبنان إذن... إلى صوت العودة الذي لا يستريح.

سراب كلّ هذا... لربما. قد يكون.

فترات إذن ثلاثة. قاطعة متداخلة كالسيف. لكأنّ هدى المتكرّرة تحمل هويّة عواصم ثلاث. تتولّد مع مآذن دمشق صحراء مصر وتخرج من بيروت كجنيّة بحر وأصداف. الوطن الوطن أخيراً وآخراً. الوطن الوطن النبع والمنهل. وإن في دمن الكون. هذا الكون بتميّزه وتشابهه بقاراته وبحاره بآثاره ومتاحفه بماديّته وإنسانيّته بطيبته وقسوته أمن رسالة منه. أمن رسالة إليه.

الكلمة... الكلمة... هذا الجرح المتوتّب الحرّ المدهوش الواثق الحائر أعليه أن يصهر الواقع والحلم. الواقع والسرّ. أعليه أن ينزف ويضحك أن يعرض ويحجب. يضيء ويخفي. ثمّ أعليه أن ينسى ينسى كي يتفرّد. ويقرع الأجراس. «من أنت» قال لي الشعراء في بيروت. وكانت بيروت النبض المتألّق. والزلال.

سراب كلّ هذا... بل جسر عليه أن يبقى. أن يدوم.

فجرًا فجرًا قصيدة قصيدة كانت بيروت تشتعل بالضوء. جوابًا جوابًا يتلوه جواب. الشعر مندبل من فضّة نغار عليه. كتابًا كتابًا كان النسيج يكبر ويكبر. نجعل منه وسادة وننام عليه. أخضر كالفردوس. أخضر كالذهب. كالسباء.

فإذ بالبحر يصبح ناراً. فإذا بالبحر ينجرّف. أيد من كلّ صوب وأشباح. أتخطف الجنّة.
بتنا نقول. على الخطّ الفاصل نوزّع الورود. وتفتح الطريق. ونغلق الأبواب. نترقب الغد.
أن جسر جديد إذن علينا أن نقطعه. كانت السبحة من لؤلؤ.
وها النار على القلب.
سرّاب كلّ هذا. لربّما. قد يكون.

لندن ٢١/حزيران/١٩٨٦

مؤلفاتها:

- ١- إليك، بيروت، دار النهار، ١٩٧٠.
- ٢- أناملي... لم، بيروت، دار الكتب، ١٩٧١.
- ٣- قصيدة حبّ، بيروت، دار النهار، ١٩٧٣.
- ٤- أذكر كنت نقطة كنت دائرة، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٨.
- ٥- هاء تندرج على الثلج، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٨٢.
- ٦- رؤيا على عرش، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٩.
- ٧- كتاب الوجد والتواجد، بيروت، دار هدى نعاني، ١٩٩٧.
- ٨- لك ألف فمّ، أيها الراعي، ألف يد، بيروت، دار هدى نعاني، ٢٠٠١.

عن المؤلّفة:

- ١- Hatem, Jad: «La quête poétique de Hoda al-Namani», Beirut, Annales de Lettres Françaises, vol.3, 1985, pp. 94-112.

مقالات:

- ١- الرياض، ١٦/٣/١٩٨١.
- ٢- الحياة، ٢٧/٤/٢٠٠١، ص ١٦.

مقابلات:

- ١- الكفاح العربي، ٢٥ حزيران ١ تموز، ص ٥٢-٥٤.
- ٢- النهار، ١٤/٩/١٩٩٠، ص ٥.
- ٣- السياسة، ١٩/١٢/٢٠٠٢، ص ٢٦؛ ٢٠٠٢/٧/٢، ص ٢٦؛ ٢٠٠٣/٧/٢٨، ص ٢٣.

ميخائيل يوسف نعيمة

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٨٨٩ في بسكنتا، لبنان.

وفاته: ١٩٨٨.

ثقافته: تعلّم في مدرسة القرية ١٨٩٥-١٨٩٩، فالمدرسة الأرثوذكسية التابعة لجمعية الأمبراطورية الروسية لفلسطين ١٨٩٩-١٩٠٢، التحق بدار المعلمين الروسية في الناصرة ١٩٠٢-١٩٠٦، فالسيمنار الروحي في مدينة بولتافا في جنوب روسيا ١٩٠٦-١٩١١، ثمّ جامعة واشنطن في مدينة سياتل في الولايات المتحدة الأميركية حيث نال إجازة في الآداب ومن ثمّ إجازة في الحقوق؛ دخل جامعة الراين في باريس حيث درس الأدب الفرنسي والتاريخ الفرنسي، ١٩١٩.

حياته في سطور: كاتب ومحاضر، أحد مؤسسي الرابطة القلمية في المهجر الشمالي؛ عضو هيئة محرري مجلة الفنون في نيويورك؛ منح جائزة رئيس الجمهورية اللبنانية السنوية لعام ١٩٦١؛ حصل على دكتوراه فخرية من جامعة واشنطن في مدينة سياتل؛ كرّمته الدولة اللبنانية في احتفال خاص عام ١٩٧٨؛ حصل على جائزة مدينة بغداد التي تمنحها الأونيسكو لعام ١٩٨٤؛ حصل على جائزة جواد بولس للآداب لعام ١٩٨٨. غير متزوج.

السيرة*:

وُلد ميخائيل نعيمة في قرية بسكنتا من قرى المتن الشمالي في جبل لبنان، وتلقّى علومه الابتدائية هناك، ومن ثمّ انتسب عام ١٨٩٩ إلى المدرسة الأرثوذكسية التي أسّستها في بسكنتا حديثاً الجمعية الأمبراطورية الروسية لفلسطين، وفي عام ١٩٠٢ حصل على منحة تفوّق للدراسة في دار المعلمين الروسية في الناصرة في فلسطين حيث تفوّق أيضاً في دراسته ونال منحة للدراسة في السمنار الروحي في مدينة بولتافا في جنوب روسيا عام ١٩٠٦. وبعدها قضى خمس سنوات هناك عاد إلى لبنان، ولكنّه ما لبث أن غادره إلى الولايات المتحدة حيث التحق بأخيه في مدينة «والاوالا» بولاية واشنطن. وفي عام ١٩١٢ انتسب إلى جامعة واشنطن في مدينة سياتل حيث درس الأدب والتاريخ وتخرّج عام ١٩١٦ حاملاً شهادتي الآداب والحقوق. وفي أثناء أعوامه الجامعية بدأ ينشر مقالات في مجلة الفنون اللبنانية

التي أسسها نسيب عريضة، وهو الذي شجّع نعيمة على الذهاب إلى نيويورك. وهناك عمل كمحرّر وتعرّف بعدد من المهاجرين الشبان الذين كانوا يكتبون في الفنون، وبينهم عبد المسيح حداد، رفيق نعيمة منذ أيام الناصرة، وجبران خليل جبران، ورشيد أيوب، وإيليا أبو ماضي. وفي عام ١٩١٨ استدعي للخدمة في الجيش الأميركي وأرسل إلى الجبهة الفرنسية الألمانية. وكان قد اختير للدراسة في فرنسا وأمضى سنة ١٩١٩ وهو يدرس الأدب الفرنسي والتاريخ الفرنسي.

وفي أواخر عام ١٩١٩ عاد إلى نيويورك واستأنف نشاطاته الأدبية في الفنون. وفي العام التالي تأسست «الرابطة القلمية» وقد أعدّ نعيمة نظامها التأسيسي وعمل مستشاراً للرابطة التي كان هدفها إخراج الأدب العربي من حالة الركود والتخلف إلى حالة التجديد والأصالة والمعاصرة. وفي عام ١٩٢٢ أصدرت الرابطة مجلداً واحداً بعنوان: مجموعة الرابطة القلمية تضمّن أفضل ما كتب خلال السنة. وعندما توفّي فيما بعد عضو الرابطة الشهير جبران خليل جبران في نيويورك عام ١٩٣١ كان نعيمة الوحيد الذي بقي إلى جانبه في ساعاته الأخيرة. وفي

السنة التالية ترك نعيمة أميركا نهائياً وعاد إلى بسكنتا، حيث كرّس حياته كلياً للكتابة والمحاضرة في لبنان وسورية وفلسطين.

وفي عام ١٩٥٥ دعي من قبل اتحاد الكتاب الروس لزيارة الاتحاد السوفياتي، والمنطقة التي تلقى فيها تعليمه الأوّلي. وفي عام ١٩٥٨ دعي رسمياً لزيارة كل من مصر والكويت والقاء المحاضرات هناك. وفي عام ١٩٦٢ دعي أيضاً من قبل الحكومتين التونسية والعراقية للقيام بجولة مماثلة. وفي السنة نفسها أيضاً دعي من قبل الحكومة السوفياتية لحضور مؤتمر حول السلام. وفي عام ١٩٦٥ ذهب إلى الهند استجابة لدعوة تلقاها للمشاركة في المؤتمر العالمي حول «الدين والمجتمع».

وفي عام ١٩٧٨ أصدر الرئيس إلياس سركيس، رئيس الجمهورية اللبنانية قراراً بإقامة أسبوع تكريمي لميخائيل نعيمة بمناسبة بلوغه التسعين من عمره.

توفّي ميخائيل نعيمة في منزله في ٢٨ شباط عام ١٩٨٨، وكان في مطلع الشهر نفسه قد حصل على جائزة جواد بولس للآداب. وفي تعليقه على الجائزة قال نعيمة: والذي لُقّب بناسك الشخروب: «المال هو أسوأ عدو للإنسان»، هناك أشياء لا تقدّر بثمن، وهي: الشمس والنجوم والروح. إنّ عالمنا يجب أن يكون عالم المنح والعطاء وليس عالم البيع والشراء.

* [أنظر: النهار، ١٩٨٨/٢/١: ص ١١. إعداد: د. مؤمنة بشير العوف].

مؤلفاته:

أ) مسرحيات:

- ١- الآباء والبنون، نيويورك، مطبعة مجلة الفنون، ١٩١٧. كانت قد نشرت في حلقات في مجلة الفنون عام ١٩١٦.
- ٢- أيوب، بيروت، دار صادر، ١٩٦٣.
- ٣- يا ابن آدم، حوار بين رجلين، بيروت، دار صادر، ١٩٦٩.

French translation: O fils d'Adam, by Ne'mtallah Younes, Kaslik, USEK, 1997.

ب) روايات:

- ١- لقاء، بيروت، منشورات صادر، ١٩٤٦ (رواية أسطورية رمزية تتحدث عن عقيدة التقمص عند المؤلف)، وقد كتبها المؤلف في الأصل بالإنكليزية وطبعت في بومباي ١٩٥٧ كما ترجمها سركيس أشجيان إلى اللغة الأرمنية، وكذلك جوزيف كريم ترجمها إلى الفرنسية ونال بها شهادة الماجستير من جامعة القديس يوسف في بيروت ١٩٩٧.

French translation: Rencontre, Beirut, Editions de Patrimoine Arabe et Islamique, 1982

English translation: Till we meet, Manshurat Sadir, 1946.

- ٢- كتاب مرداد، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٤٨. نقله عن الإنكليزية وصدر بعنوان: كتاب مرداد، منارة وميناء، بيروت، مكتبة صادر، ١٩٥٢. وصدر أيضًا في بومباي عام ١٩٥٤. كما ترجم إلى اللغات الهولندية والبرتغالية والألمانية والإيطالية.

- ٣- مذكرة الأرقش، بيروت، منشورات صادر، ١٩٤٩. وصدرت بالإنكليزية تحت عنوان: مذكرة روح تائهة، (Memoirs of a vagrant soul) ١٩٥٢. وكان المؤلف قد كتبها بين عامي ١٩١٦ و١٩٢٠.

- ٤- اليوم الأخير، بيروت، دار صادر/دار بيروت، ١٩٦٣.

ج) قصص:

- ١- كان ما كان، بيروت، دار صادر، ١٩٣٧. (كتبها المؤلف في أميركا بين عامي ١٩١٤-١٩٢٥).
- ٢- أكابر، بيروت، دار صادر، ١٩٥٦؛ ط ٢. ترجمت أيضًا إلى اللغة الأوكرانية، ١٩٥٨.
- ٣- أبو بطة، بيروت، دار صادر، ١٩٥٨.

د) شعر:

- ١- همس الجفون، بيروت، مطابع صادر - ربحاني، ١٩٤٣. تضم مجموعة القصائد العربية والإنكليزية المترجمة إلى العربية والتي كتبها المؤلف في المهجر. كما صدرت ترجمة لها بالإسبانية في مدريد.
- ٢- نجوى الغروب، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٧٣. قصيدة بشكل صلاة.

German translation: Zwiesgespräch beim Sonnenuntergang by Ursula Assaf et al. Olten 1990.

هـ) سير:

- ١- جبران خليل جبران: حياته، موته، أدبه، فنه، بيروت، مطبعة لسان الحال، ١٩٣٤؛ ط ٢، دار صادر، ١٩٤٤، الطبعة الثالثة، مكتبة صادر، ١٩٥١، الطبعة الرابعة، ١٩٦٠.

ترجم إلى الإنكليزية من المؤلف:

Kahlil Gibran, A biography, New York, 1950, 1964, 1974.

- ٢- سبعون، حكاية عمر، ٣ أجزاء، بيروت، دار صادر ودار بيروت، ١٩٥٩-١٩٦٠. (سيرة المؤلف الذاتية).

و) مقالات:

- ١- الغريال، القاهرة، المطبعة العصرية، ١٩٢٣؛ الطبعة السابعة، دار صادر، الطبعة ١٢، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٨١، نقد ومقالات كتبت بين ١٩١٣-١٩٢٢.
- ٢- المراحل، سياحات في ظواهر الحياة وبواطنها، بيروت، مطبعة صادر، ١٩٢٣.

- ٣- زاد المعاد، مجموعة من الخطب في الناس والحياة، القاهرة، مطبعة المقتطف، ١٩٣٦؛ الطبعة ٣، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٢. خطب ومحاضرات أعطيت في لبنان، وسوريا وفلسطين.
- ٤- البيادر ١٩٤٠-١٩٤٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٥؛ ط ٢، بيروت، مكتبة صادر، ١٩٥٠.
- ٥- الأوثان، بيروت، مطبعة صادر وريخاني، ١٩٤٦.
- ٦- كرم على درب، شذور وأمثال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٦؛ ط ٤، بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٤، أقوال فلسفية مأثورة.
- ٧- صوت العالم ومقالات أخرى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٨؛ ط ٢، المعدلة، ١٩٥٧. مقالات، خطابات على الراديو أعطيت من ١٩٤٨-١٩٤٥.
- ٨- النور والديجور، ١٩٤٧-١٩٤٩، بيروت، مكتبة صادر، ١٩٥٠.
- ٩- في مهبّ الريح، بيروت، دار صادر/دار بيروت، ١٩٥٣؛ ط ٢، ١٩٦٢، مقالات وخطب على الراديو، ٥٠-١٩٥٣.
- ١٠- دروب، بيروت، دار صادر/دار بيروت، ١٩٥٤؛ ط ٢، مزيدة، ١٩٦٠؛ ط ٣، ١٩٦٣، مقالات فلسفية، أنقلت ونشرت لوحدها.
- ١١- أبعد من موسكو ومن واشنطن، بيروت، دار صادر/دار بيروت، ١٩٥٧.
- ١٢- هوامش، بيروت، دار صادر/دار بيروت، ١٩٦٥.
- ١٣- في الغربال الجديد، بيروت، (د.د)، ١٩٧١.
- ١٤- مختارات، بيروت، دار النهار، ١٩٧١. (مجموعة مختارة من أعمال المؤلف).
- ١٥- أحاديث مع الصحافة، بيروت، مؤسسة بدران، ١٩٧٢.
- ١٦- من وحي المسيح، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٧٤.
- ١٧- المجموعة الكاملة، ٨ مجلدات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٤.
- ١٨- ومضات، شذور وأمثال، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٧٧.
- English translation by John Perry, Mikhail Naimy, a New Year, Leiden, Brill, 1974
- عن المؤلف:**
- ١- نعيمة، نديم: ميخائيل نعيمة، طريق الذات إلى الذات، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٧٨.
- ٢- فاخوري، رياض: تسعون ميخائيل نعيمة، بيروت، مؤسسة الموارد الثقافية، ١٩٨١.
- ٣- منير، وليد: ميخائيل نعيمة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.
- ٤- قبعين، ريمون: النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٣.
- مقالات:**
- ١- جريدة الأدب العربي (Journal of Arabic Literature)، ١٩٧١، ١١، ص ٥٦ «آدم والحية: ملاحظات عن لاهوت ميخائيل نعيمة».
- ٢- فيما يتعلّق بالجدل الذي قام بين المؤلف والحكومة اللبنانية بسبب رفضه دفع ضريبة الدخل المترتبة عليه، أنظر: الأهرام، ١٩٧٥/٢/٢٢، النداء، ١٩٧٥/٢/٢٣، ص ١، الحوادث، ١٩٧٥/٢/٢٨، ص ٧٦-٧٧، البلاغ، ١٩٧٥/٤/٢٨، ص ٣٢-٤٠.
- ٣- الثقافة، كانون الأول ١٩٧٦، ص ٤٠٦، عن تناقضات ميخائيل نعيمة.
- ٤- المعرفة، ٢٨٠، حزيران ١٩٨٥، ص ١٢٢، عن ميخائيل نعيمة كشاعر بين النقد المنهجي والابداع المطبق.
- ٥- الثقافة، آب ١٩٨٥، ص ٢٣، عن طبيعة تفكير الأديب لنعيمة وعلاقته بعصره.

- ٦- جريدة النهار، ١٩٨٨/٣/١، ص ٧-٨، خبر وفاته وسيرته وقائمة بأعماله، وشهادات يقدمها متري سليم بولس وفاضل سعيد عقل، ومودي بيطار سمعان.
- ٧- مجلّة الحوادث، ١٩٨٨/٨/١١، ص ٥١-٥٢، تقدير وتقويم إعداد جهاد فاضل، وفيه صورة ميخائيل نعيمة الأخيرة قبل وفاته.
- ٨- الحوادث، ١٩٨٨/٨/١١، ص ٥١-٥٢، تقدير
- ٩- المعرفة، ٣٥٠، تشرين الثاني ١٩٩٢، ص ١٦٩، عن ميخائيل نعيمة والقراءة الجديدة لمنهجيته.
- ١٠- Journal of Arabic Literature، ١٩٩٣، ٢٤، ص ١٧٣، عن الكاتب.
- ١١- المعرفة، ٣٨٦، تشرين الثاني ١٩٩٥، ص ٥، عن ميخائيل نعيمة والثقافة الروسية.

محمد نفاع

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٠ في بيت جن، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة بيت جن الابتدائية، ١٩٤٧-١٩٥٤؛ فمدرسة الرامة الثانوية، الرامة الجليل، ١٩٥٨-١٩٦١؛ فالجامعة العبرية، القدس، ١٩٦٣-١٩٦٥.

حياته في سطور: فلاح عمل في الأرض وفي الحصاد ومواسم العنب والزيتون لمدة ٣ سنوات. عامل زراعي خارج القرية مساعد قصار. عامل بناء. حالياً محترف العمل السياسي. عضو كل من رابطة الكتاب في إسرائيل، ولجنة حقوق الإنسان، وحركة الصداقة بين إسرائيل والاتحاد السوفياتي ولجنة المبادرة الدرزية واللجنة التنفيذية لاتحاد الشباب الديموقراطي العالمي حالياً كمركز للشبيبة الشيوعية. أقام سبعة أشهر بالاتحاد السوفياتي (١٩٧١) وزار كلاً من جمهورية المانيا الديمقراطية (١٩٧٤)، وبولونيا (١٩٧٤) وفرنسا (١٩٨٠)، والدانمارك (١٩٨٠)، والمجر (١٩٨٠)، واليونان (١٩٧٥، ١٩٨٠)، وقبرص (١٩٧٩-١٩٨١)، وإيطاليا وبلغاريا (١٩٧٥). متزوج وله خمس بنين.

السيرة:

في صباح الثالث عشر من أيار ١٩٤٠ نقلت أمي على رأسها ثلاث تنكات ماء من «عين النوم» التي تبعد عن القرية مسافة ميل والطريق إليها منحدر لدرجة أنّ المرأة النازلة إلى العين ترى الماء في جرّة المرأة الصاعدة منها، وفي مساء نفس اليوم ولدت في قرية «بيت جن» في الجليل وهي أعلى قرية في البلاد تقع على تل مواجه لجبل لجرمق من الناحية القبليّة. ولدت لوالدين فلاّحين في غرفة طينيّة مستأجرة ونشأت في عائلة متديّنة. في السادسة من عمري دخلت الكتاب لمدة سنة واحدة، علمتني «شيخة» لا تعرف غير ثلاث كلمات قراءة وكتابة هي «أرنب، بطة، تاج». نكتبها كلّ يوم على لوح من التنك اسمه «قلّابة» وفي سنّ السابعة دخلت الصفّ الأوّل في مدرسة القرية وجلست وحيداً على المقعد المعدّ لاثنين طيلة السنة لأنّ زميلي وجاري على المقعد كان كثير الهروب والغياب عن الدراسة. وفي أيام الثلج كُنّا نضع الرماد الساخن «المرمعون» في أحنديتنا المهترئة بسبب البرد وضيق الحال. في أحداث ال ٤٨ شاهدت مقاطير اللاجئيين الفلسطينيين يمرّون في قريتنا صوب الشمال إلى لبنان، ورسم الطريق وراءهم بشتّى الأشياء من قمح مكبوب وأزرار وقطع قماش

وجيش الانقاذ بتدرّب على بيادر البلد، يومها تعرّفت على طفلين من قرية الدامون ثم رحلا. وعدت والتقيت بأحدهما سنة ١٩٧٩ وهو يعيش في قرية جليلية، أما الثاني فيقضي سنوات في السجن لأنه فدائي، كما علمت ذلك سنة ١٩٧٧.

بعد الدراسة الابتدائية انقطعت عن المدرسة لسنتين وحفظت ثلث كتاب الدين غيبًا. بعدها سافرت إلى «الرامة» للدراسة الثانوية، وأجدت، برأي المعلم، في الإنشاء العربي. في الصف الحادي عشر وليلة امتحان اللغة العربية وفي نفس اليوم الذي اشترينا فيه مذياعًا وفي منتصف الليل وتحت وابل من المطر جاء أفراد الشرطة وساقوني إلى المعتقل في ترشيحا وأنا أستمع إلى خطاب للرئيس الراحل جمال عبد الناصر في زيارته للهند بسبب رفضي الذهاب إلى مكتب التجنيد ورفضي للخدمة العسكرية الإلزامية، وبعد عودتي من الاعتقال قابلني التلاميذ والمعلمون بوداد. عملت في سلك التعليم بشكل مؤقت وأنا أول معلم في قرأتي البالغ عدد سكانها أربعة آلاف نسمة. ثم التحقت بالجامعة العبرية ودرست اللغة العربية وتاريخ الشرق الأوسط لأقل من سنتين، بعدها عملت طيئًا لمدة سنة وعاملاً زراعيًا في قطف الحمضيات شتاء في «المثلث» والتفاح صيفًا في منطقة حولة طيلة أربع سنوات. في الصف الثامن تعرّفت على جريدة الاتحاد لسان حال الحزب الشيوعي، وفي الصف التاسع على مجلة الجديد وعندها بدأت أطلع النتاج الأدبي لكاتب عرب وأجانب حيث أن الكتب الأدبية كانت معدومة، أحببت الشعر والقصة القصيرة والمقالة السياسية. في الصف التاسع شاركت في مظاهرة قام بها أهل قرأتي في أرض «الخيطة» التي صادرتها الحكومة وكتبت شعار «لتسقط الحكومة» على علم الدولة وحملته فأوهم البعض والذي بأنني معرّض للشنق!!.

سنة ١٩٦٤ كتبت قصيدة لمجلة الجديد إلا أن عيوبها كانت أكثر من كلماتها على رأي المحرّر، وفي نفس السنة أرسلت للمجلة قصة بعنوان «العودة إلى الأرض» فنشرت بلا أي تغيير مع رسالة تقدير من نفس المحرّر، ومن يومها صرت أكتب باستمرار وقد نشرت لغاية الآن أكثر من مئة قصة قصيرة. في سنة ١٩٦٥ حضرت اجتماعًا حاشدًا في الناصرة بمناسبة الأوّل من أيار وانضمت إلى صفوف الحزب الشيوعي سوّية مع أربعة شبّان من قرأتي في البلاد. تزوّجت سنة ١٩٦٩ وقبل حفل زواجي بأسبوع اعتقلت بتهمة الاعتداء على شرطي وتمزيق تبليغ عسكري يقضي بتحديد إقامتي وبأنني مزّقت الرتب العسكرية ودست عليها.

في سنة ١٩٧١ سافرت إلى موسكو ودرست نصف سنة، وبعد عودتي انتخبت سكرتير منطقة عكا للشبيبة الشيوعية ومنذ ذلك التاريخ مثّلت الشبيبة في العديد من المؤتمرات واللقاءات في اليونان، وقبرص، والاتحاد السوفياتي وفرنسا والدانمارك والمانيا الديمقراطية وبولونيا والمجر وفي ١٩٨٠ انتخبت سكرتيرًا عامًا للشبيبة الشيوعية.

مؤلفاته:

عن المؤلف:

- | | |
|--|--|
| <p>١- كنفاني*، غسان: الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال، ١٩٤٨-١٩٦٨، بيروت، مؤسسة غسان كنفاني الثقافية، ١٩٨١، ص ٥٤.</p> | <p>١- الأصيل، حيفا، عربسك - مطبعة الاتحاد، ١٩٧٥. قصص.</p> <p>٢- ودي، حيفا، عربسك - مطبعة الاتحاد، ١٩٧٧. قصص.</p> <p>٣- ربح الشمال، عكا، الأسوار، ١٩٧٩. قصص.</p> <p>٤- كوشان، عكا، الأسوار، ١٩٨٠؛ ط ٢، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٩. قصص.</p> <p>٥- مرج الغزلان، عكا، الأسوار، ١٩٨٠. رواية.</p> |
|--|--|

عثمان علي نور

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٣ في أم درمان، السودان.

وفاته: ٢٠٠٣.

ثقافته: ذاتي الثقافة.

حياته في سطور: صحفي ومحرر. عضو اتحاد الصحفيين السودانيين ونقابتهم. عضو مؤسس الندوة الأدبية؛ عضو مؤسس لرابطة القصة. عضو اتحاد الأدباء السودانيين. زار مصر (١٩٥٦) ولبنان (١٩٦٤) وسورية (١٩٦٤) والإمارات العربية المتحدة (١٩٨١). كما زار أثيوبيا (١٩٦١) واليونان (١٩٦٤) والاتحاد السوفياتي (١٩٦٥). متزوج وله ثلاث بنات وولد.

السيرة:

قيل إنني ولدت في السنة السابقة لثورة ١٩٢٤ التي قام بها طلبة الكلية الحربية في السودان ضد المستعمرين الانكليز. وقد كانت ولادتي بمدينة أم درمان في منزل كبير كان يسكنه والدي ووالدتي وزوجة أبي الأولى وولداها وزوجتاها وأولادهما وكان بعض أولاد إخوتي يكبروني سنًا.

كان والدي سبب الظن بالمدارس وأخلاق أولاد المدارس ولذلك حرم علي وعلى أولاد أولاده دخولها وعلمنا القراءة والكتابة والقرآن في (خلوته) التي أقامها في المنزل وكان ينوي ارسالنا إلى المعهد العلمي بأم درمان ثم إلى الأزهر ولكنه توفي قبل أن يتحقق ذلك وكان عمري عند وفاته عشر سنوات.

علمني أخواي مهنتها وهي التريزية وبعد أن تعلمتها تركتها إلى مهنة التمريض وواصلت القراءة والأطلاع على المجالات والكتب لكبار الكتاب في مصر والعالم العربي وكان والدي قد حبب إليّ القراءة وكثيرًا ما أخذني إلى مكتبة صديقه حسن البصري بأم درمان واشترى لي قصص ألف ليلة وليلة وهو نفسه كان مولعًا بالكتب وكانت مكتبته تضم إلى جانب الكتب الدينية عددًا كبيرًا من كتب الطب العربي والأدب العربي القديم.

كنت أطمح أن أصير صحفيًا فدرست منهجًا في الصحافة بالمراسلة كانت تنظمه مدارس المراسلات المصرية لصاحبها الأستاذ محمد فائق الجوهري وواصلت القراءة

والكتابة خصوصاً كتابة القصة وبعد كثير من المحاولات بدأت الصحف والمجلات السودانية والمصرية تنشر قصصي ومقالاتي كما أذيعت بعض قصصي من اذاعة لندن وفازت احدي قصصي في مسابقة للقصة نظمتها مجلة القصة التي كانت تصدر في القاهرة عن دار النديم وقد اشترك في تلك المسابقة أكثر من ألف كاتب على نطاق العالم العربي كما نشرت المجلة.

بعد أن نلت دبلوم الصحافة بالمراسلة وجدت لي عملاً بجريدة السودان الجديد التي كان يصدرها الصحفي السوداني الكبير الأستاذ أحمد يوسف هاشم واشتغلت بعدها في صحف الأيام والرأي العام وفي جميع هذه الصحف كنت أتولّى بالإضافة إلى أعبائي الأخرى عبء الإشراف على الصفحة الأدبية الأسبوعية ثم أصدرت مجلة شهرية باسم القصة وتولّيت رئاسة تحريرها وكانت تنشر القصص السودانية والعربية والمترجمة وبحوث عن أصول الفن القصصي ونقدًا لما ينشر فيها يتولاه كبار الكتاب وأساتذة الجامعة شهرًا بعد شهر.

مارست من ضروب الرياضة الملاكمة وكرة القدم وقد اشتركت في مباراة واحدة للملاكمة فزت فيها بالنقاط ولكن عهدي بالملاكمة كان قصيرًا أما كرة القدم فقد أحببتها جداً وكنت، لعدة سنين، كابتن لفريق النادي الذي أنتمي إليه واسمه (الزهرة) وهو الآن من فرق الدرجة الأولى كما كنت أميناً لمكتبة النادي ورئيساً لتحرير جريدته الحائطية وعضواً دائماً في هيئة الرياضة وهيئة التمثيل بالنادي المذكور.

أعود إلى عملي الصحفي. فبعد أن توقفت مجلة القصة، عن الصدور لشحّ الموارد المالية عملت لمدة أربع سنوات نائباً لرئيس تحرير السودان الجديد اليومية ثم رئيساً لتحرير صحيفة إقليمية اسمها صوت الشرق ثم سكرتيراً لتحرير الصحف والمجلات التالية: الرأي العام الأسبوعية والمستقبل والخرطوم ثم رئيساً لقسم التصحيح بدار الصحافة تركته لأعمل بمجلة الجندي التي تصدر عن وزارة الدفاع في دبي ولكنني عدت إلى السودان بعد ثلاثة أشهر من عملي هناك لسوء حالتي الصحية وأعمل الآن سكرتيراً لتحرير مجلة الاذاعة والتلفزيون.

تزوجت إحدى قريباتي وأنجبت منها ثلاث بنات وولد وابنتي البكر تحرّجت السنة الماضية في كلية الطب بجامعة الخرطوم وابني يحضّر الآن للماجستير في أصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة والبنات التي تليه بالسنة النهائية بقسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة فرع الخرطوم وصغرى البنات امتحنت هذه السنة لدخول الجامعة.

مؤلفاته:

- ١- الناجحون، الخرطوم، مكتب النشر، ١٩٥١.
قصص للأطفال.
- ٢- غادة القرية، القاهرة، الندوة الأدبية بأم درمان، ١٩٥٤.
- ٣- البيت المسكون، الخرطوم، وكالة اعلانات الخرطوم، ١٩٥٥.
- ٤- الحب الكبير، القاهرة، نشر على نفقة المؤلف، ١٩٥٨.
- ٥- الوجه الآخر للمدينة، الخرطوم، نشر على نفقة المؤلف، ١٩٦٨.
- ٦- غناء للعشب والزهرة، خرطوم، دار الورد، ١٩٩٩.
- ٧- أتعلم وجهك، خرطوم، التوزيع المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠.
- ٨- النهريس كالسحب، خرطوم، أبكار، ٢٠٠١.

عن المؤلف:

- ١- Ahmad, Osmân Hassan (ed.), Sixteen Sudanese short stories, Washington, D.C., Sudanese Publication Series (No.6), Embassy of the Democratic Republic of Sudan. Translation of a short story, p. 6. C.V. of the author, p. 77.

محمد النويهي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٧ في ميت حبيس، مصر.

وفاته: ١٩٨٠.

ثقافته: تعلّم في مدرسة طنطا الابتدائية ١٩٢٣-١٩٢٩؛ فطنطا الثانوية للبنين، ١٩٢٩-١٩٣٥. دخل جامعة فؤاد الأول، ١٩٣٥-١٩٣٩ وجامعة لندن، مدرسة لندن للدراسات الشرقية والافريقية وحصل على الدكتوراه، ١٩٣٩-١٩٤٦.

حياته في سطور: محاضر في اللغة العربية وآدابها بجامعة لندن (مدرسة الدراسات الشرقية)، ١٩٣٩-١٩٤٧؛ أستاذ ورئيس قسم الدراسات العربية في جامعة غوردون التذكارية في الخرطوم، ١٩٤٧-١٩٥٦؛ أستاذ الأدب العربي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٥٧-١٩٨٠؛ أستاذ زائر بجامعة هارفرد وبجامعة برنستون بالولايات المتحدة، ١٩٧١-١٩٧٢؛ رئيس قسم الدراسات العربية ومركز الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٩. كان عضو كل من الكونغرس الدولي للمستشرقين وهيئة دراسات الشرق الأوسط وكونغرس الدراسات الإسلامية والعربية ومؤتمر السلام بين الأديان والمركز الإسلامي لنيو انجلترا ولجنة تنظيم الأسرة المصرية واليونسكو. أقام بالسودان ٩ سنوات (١٩٤٧-١٩٥٦) وزار كلاً من العراق والكويت والسعودية. أقام بانجلترا ٨ سنوات (١٩٣٩-١٩٤٧) وبالولايات المتحدة (١٩٦٧-١٩٦٨) وزار إيطاليا (١٩٦٦ و١٩٦٨)، وأستراليا ١٩٨١. متزوج وله ابنة و٣ بنين.

السيرة *:

وُلد محمد النويهي في ٢٠ ابريل عام ١٩١٧ في قرية ميت حبيس بالقرب من طنطا لأسرة فقيرة وإن كانت مهتمة بتعليم أبنائها. ولعدم وجود مدرسة بالقرية كان محمد يمشي ٦ أميال يوميًا إلى ومن المدرسة في طنطا. وسرعان ما تميّز في العربية والانجليزية وحاز إعجاب أساتذته. وكان يصرف نقوده في شراء المجلات والكتب الأدبية ويؤلف الأناشيد الحماسية لينشدها زملائه في المباريات والمسابقات مع المدارس الأخرى. وعند تخرجه من المدرسة الثانوية، صمّم على الالتحاق بكلية الآداب رغم رغبة والده في أن يلتحق بكلية الحقوق.

وفي أثناء دراسته الجامعية، حاز على اعجاب أستاذه طه حسين، الذي اعتبره أفضل طلبته وأغدق عليه الكثير من الاهتمام وعندما أرسلت جامعة لندن تطلب معيداً في اللغة والأدب العربي، رشحه طه حسين لهذا المنصب. وحصل محمد على الدكتوراه من جامعة لندن في عام ١٩٤٢، وكان عنوان رسالته «الحيوان في الشعر العربي الجاهلي، ما عدا الجمل والفرس». وعمل بالتدريس في جامعة لندن حتى عام ١٩٤٧. وفي هذه الفترة الزمنية كانت فرص التقدم المتاحة لأجنبي في جامعة لندن ضئيلة ولهذا شجعه زملائه الانجليز على الحصول على الجنسية الانكليزية. ولكنه رفض بشدة، لأن هذا كان يعني في ذلك الوقت التنازل عن جنسيته المصرية عام ١٩٤٧، وافق على رئاسة قسم جديد للدراسات العربية في الخرطوم. وأقام هناك حتى عام ١٩٥٦، وفي هذه الفترة استمر اهتمامه الشديد بالأدب ونشر ثلاثة كتب هي: ثقافة الناقد الأدبي (١٩٤٩)، شخصية بشار (١٩٥١)، ونفسية أبي نؤاس (١٩٥٣)، وفي الكتاب الأول قال إن الناقد الأدبي يجب أن يكون على معرفة جيدة بجميع العلوم الحديثة، بما يتضمن علم النفس، وفي الكتابين الآخرين طبق هذه الفكرة تطبيقاً عملياً عندما حلل شاعرين عربيين من وجهة نظر علم النفس الحديث. وكانت هذه الأفكار ما زالت حديثة بل ثورية في نقد الأدب العربي. وفي هذه الفترة لم يكن اهتمامه منصباً على الأدب فقط، بل كان مهتماً أيضاً بالإصلاح الاجتماعي ومحاربة التخلف والجمود الفكري. ومن خلال مقالاته في الجرائد والمجلات والندوات، قاد حملة لتحرير المرأة السودانية والعربية ومساواتها بالرجل من خلال تفسير مرن وسمح للقرآن والسنة.

وفي عام ١٩٥٦ عاد إلى القاهرة ومضى العامين التاليين بدون عمل رسمي إلا أنه أخرج في هذه الفترة القصيرة ثلاثة كتب هي الاتجاهات الشعرية في السودان (١٩٥٧)، طبيعة الفن ومسؤولية الفنان (١٩٥٨)، وعنصر الصدق في الأدب (١٩٥٩)، وفي هذه الفترة أيضاً بدأ اهتمامه بالشعر الحديث الذي دافع عنه بعدها في كتاب قضية الشعر الجديد (١٩٦٤). وفي عام ١٩٥٨ بدأ محمد النويهي عمله كأستاذ في قسم الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة حيث عمل حتى وفاته في عام ١٩٨٠، وكان مهتم في هذه الفترة، بل وقبل ذلك، بمحاولة الربط بين وسائل الفكر والتقدم الغربي وبين الظروف الحضارية للعالم العربي والإسلامي، وفي هذه الفترة ألف عدة كتب هي بين التقليد والتجديد: بحوث في مشاكل التقدم (١٩٦٢)، قضية الشعر الجديد (١٩٦٤)، الشعر الجاهلي (١٩٦٦) ووظيفة الأدب بين الالتزام الفني والانفصام الجمالي (١٩٦٧)، بجانب هذا أعد وألقى العديد من المحاضرات في المؤتمرات المحلية والدولية، وكان الكثير منها باللغة الانجليزية التي كان يكتبها ويتحدثها بطلاقة تامة. وفي هذه الفترة أيضاً قام بتدريس العديد من الكورسات، وكان طلبة الجامعة الأمريكية مولعين بكورسيه عن القرآن وابن خلدون بصفة خاصة.

وفي عام ١٩٦٧ ١٩٦٨ قضى عاماً كأستاذ زائر في جامعة هارفرد بالولايات المتحدة، أما عام ١٩٧٢ ١٩٧٣ فقضاه كأستاذ في جامعة برنستون. وعند عودته من برنستون قبل رئاسة

قسم الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. ورغم مسؤولياته والتزاماته كرئيس قسم إلا أنه أضاف إلى مجالات اهتمامه مجالاً جديداً وهو الحوار والتآلف بين المسيحية والإسلام ومن خلال محاضراته ومنشوراته ومناقشاته مع كبار رجال المسيحية أصبح محمد النويهي متحدثاً باسم الإسلام للعالم الغربي والمسيحي.

وبهذا كان محمد النويهي مدافعاً عن قضية تحرير المرأة ومساواتها بالرجل، ناقداً للتخلف والجمود الفكري في العالم الإسلامي وسفيراً للإسلام في العالم الغربي والمسيحي. وبالإضافة إلى هذا، لم يتخلّ أبداً عن اهتمامه وتعلّقه بالأدب، ولهذا كان لاثماً أن تكون آخر منشوراته مقال في النقد الأدبي بعنوان «نحو إعادة نظر في الأدب والتاريخ العربي الكلاسيكي، بعض نواحي استخدام طه حسين».

* [ألفت السيرة ماجدة النويهي (ابنة المؤلف) ١٨/١٠/١٩٨٣]

مؤلفاته:

أ) دراسات:

- ١- ثقافة الناقد الأدبي، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٩. وهو دراسة عن ابن الرومي.
 - ٢- شخصية بشّار، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١.
 - ٣- نفسية أبي نؤاس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣. منقحة ومزودة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٠.
 - ٤- المرأة وتقدّم المجتمع، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٥.
 - ٥- الاتجاهات الشعرية في السودان، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٥٧.
 - ٦- طبيعة الفنّ ومسؤولية الفنّان، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٥٨.
 - ٧- عنصر الصدق في الأدب، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية العليا، ١٩٥٩.
- ٨- بين التقليد والتجديد - بحوث في مشاكل التقدّم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢. جمع ومراجعة.
 - ٩- قضية الشعر الجديد، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٤.
 - ١٠- الشعر الجاهلي، منهج في دراسته وتقويمه، جزآن، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦.
 - ١١- وظيفة الأدب بين الالتزام الفني والانفصام الجمالي، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٦-١٩٦٧.
 - محاضرات ألقاها على طلاب الدراسات الأدبية في عام ١٩٦٦.
 - ١٢- نحو ثورة في الفكر الديني، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٣. مقالات قد نشرت في مجلة الآداب في السنة ١٩٧٠.

ب) ترجمة:

- ١- المستشرقون البريطانيون، ل. أ. ج. اربري، لندن، ١٩٤٦.

عن المؤلف:

١- Green, Arnold H. (ed.): In quest of an Islamic humanism: Arabic and Islamic Studies in memory of Mohammad al-Nowaihi, Cairo, AUC Press, 1986, (Festschrift).

مقالة:

١- بهاء الدين، وحيد الدين: «محمد النويهي كما عرفته»، الأديب، المجلد ٣٩، رقم ١١، ١٢ تشرين الثاني كانون الأول ١٩٨٠، ص ٤٣-٤٧.

مقابلة:

١- السامرائي، ماجد: «حديث لم ينشر»، الآداب، مجلد ٣١ (رقم ٧-٩)، ١٩٨٤، ص ٧-١١. حديث مع الكاتب.

صلاح مُشرف نيازي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٥ في الناصرية، العراق.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الغربية، الناصرية، والمتوسطة والثانوية في المدينة نفسها؛ تخرّج من المدرسة المركزية الإعدادية، بغداد؛ دخل كلية التربية، بغداد؛ حصل على دكتوراه من جامعة لندن.

حياته في سطور: مذيع في تلفزيون وإذاعة بغداد، وصحفي مسؤول عن بعض الصفحات الأدبية. محاضر بموضوع اللغة العربية بالمدارس الثانوية؛ رئيس قسم الأحاديث بإذاعة لندن (BBC)، القسم العربي. حالياً ساكن في لندن. زار تركيا والنمسا وفرنسا وبلجيكا وهولندا وإسبانيا وإيطاليا، ويقوم الآن في إنكلترا. متزوج وله ابنتان.

السيرة:

ولدتُ عام ١٩٣٥ بمدينة الناصرية من أبوين من عشيرة آل نيازي، من عشائر آل «إيزبرج». توفي والدي وأنا في الثانية من عمري، ورغم أنّ والدي كان ضابطاً في الجيش العراقي إلا أننا لم نحصل على راتب تقاعدي، وهكذا عشنا (والدتي وإخوتي اللذان يكبرانني سناً، وأنا) سنين ذقنا فيها أمرّ المرات. لم نحفظ بالبيت بأيّ كتاب، ولكنني منذ الصغر كنت أميل إلى التمثيل وإلى الخطابة فحصلت مثلاً على الجائزة الأولى في الخطابة بمدينة الناصرية، بين المدارس الابتدائية يوم كنت في الصف السادس. وفي هذه السنة بالذات ابتدأت أحرص على تعلّم الخطّ العربي، وحوالي هذه السنة أيضاً ابتدأت جدياً بحضور عشرة عاشوراء الشيعة وتشرّبت تماماً بمأساة الحسين، التي كان يرويها قارئ «محترف» يتحدث باللغة العربية الفصحى مرّة وبالعامية مرّة أخرى، ويغنيّ والدموع تجري من عينيه مرّة ثالثة. الغريب في الأمر أنني تعلّمت منذ ذلك الزمن التجاوب مع المأساة قبل الانصراف إلى أسبابها، أو مسببها.

في الصفّ الأوّل المتوسط نشرت لأوّل مرّة مقالة نقدية في جريدة الهاتف البغدادية، وربما نشرت أوّل قصيدة في جريدة الفيلسوف بالعارة، وقرأت كثيراً من قصائد رثاء الحسين في المساجد. كما اشتركت مع اثنين من الطلبة بإصدار نشرة مدرسية. وشرعت في هذا العام بالقراءة الجادة وخاصة الشعر، وعلى رأسهم الشاعر محمد مهدي الجواهري، ومن القدامى ابن الرومي.

وفي سنّي الدراسة المتوسطة كنت أميل إلى كلّ أدب يقارع السلطة، وخاصة كتب الأدب التي تتناولها الأيدي بعيداً عن جنون السلطة، وأول كتاب قرأته بنهم هو كتاب طريق المجد للشباب لسلامة موسى، ولا أدري لحدّ الآن لماذا كان يوزّع بالسرّ، على أية حال لم يؤثر في الكتاب قطّ، ولم أجد فيه أية ضلالة أنشدها.

وفي الصفّ الرابع الثانوي جاءنا إلى الناصريّة مدرّس للغة العربيّة هو حامد العزّي وهو شاعر، كان له أكبر تأثير في نظرتي الفنيّة للشعر، كما كان له تأثير بين في عموم الحركة الشعريّة في مدينة الناصريّة. كما كنت في هذا العام عضواً نشيطاً في جمعيّة إخوان المكتبة، وكان همّ هذه الجمعيّة إنشاء مكتبة للطلاب وإقامة مباراة شهريّة للخطابة. وأهمّ مؤلّفين نشرين أثرا فيّ في هذا العام هما مارون عبود بكتبه النقديّة، وميخائيل نعيمة بكتابه الذي يتناول فيه سيرة جبران خليل جبران. ووقع بيدي عن طريق الصدفة ونحن في طريقنا من الناصريّة إلى البصرة بسفرة مدرسيّة ديوان أساطير للمرحوم بدر شاكر السيّاب، فحفظته كلّ وأصبح للتوّ معلّماً جديداً في حياتي. في الشعر القديم كنت أجاهد لفهم الآخرين، وفي الشعر الحديث المتمثّل بالسيّاب كنت أفهم نفسي دون عناء.

إنّ السيّاب أخرجني من عالم المتاحف الشعريّة وأدخلني في عالمي أنا. في الصفّ الخامس الثانوي انتقلنا إلى بغداد والتحقّت بالإعداديّة المركزيّة وأصبحت مشرفاً (دون أجور أو أية صفة رسميّة) على الصفحة الأدبيّة في جريدة المجتمع. وابتدأت أنشر في الصحف العراقيّة والمجلات.

في كليّة التربية دخلت في فرع اللغة العربيّة وانتميت إلى الجمعيّة الأدبيّة التي كان يديرها الدكتور علي جواد الطاهر*، واشتركت في عدّة ندوات أدبيّة.

- | | |
|---|---|
| <p>٥- الصهيل المعلّب، لندن، دار رياض الريس للنشر، ١٩٨٨.</p> <p>٦- نزار قبّاني: رسام الشعراء، لندن، الرافد، ١٩٩٨.</p> <p>٧- الإغتراب والبطل القومي، لندن، Arab Diffusion Company، ١٩٩٩.</p> <p>٨- غصن مطعم في شجرة غريبة، بيروت، مؤسسات الإنتشار العربي، ٢٠٠٢.</p> <p>٩- ابن زريق وما شابه، بيروت، مؤسسة الإنتشار العربي، ٢٠٠٤.</p> <p>١٠- فن الشعر في ملحمة كلّكماش، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٧.</p> | <p>مؤلّفاته:</p> <p>(أ) شعر:</p> <p>١- كابوس في فضاء الشمس، بغداد، (د.ن)، ١٩٦٢.</p> <p>٢- الهجرة إلى الداخل، بغداد، وزارة الإعلام العراقيّة، ١٩٦٦.</p> <p>٣- نحن، بغداد، وزارة الإعلام العراقيّة، ١٩٧٩.</p> <p>٤- المفكّر، بيروت، (د.ن)، (د.ت)؛ ط ٢، بغداد، مطبعة الأديب؛ ط ٣، القاهرة، دار مدبولي، ١٩٨٣.</p> |
|---|---|

(ب) ترجمات:

- ١- العاصمة القديمة لياسوناري كاواباتا، دمشق، دار المدى، ١٩٩٩.
- ٢- مكبث لوليم شكسبير، بيروت، مؤسسة الإنتشار العربي، ٢٠٠٠.
- ٣- يوليسيس لجيمس جويس، دمشق، دار المدى، ٢٠٠١.
- ٤- ابن المستر ونزولو لثيرينس راتيغن، بيروت، مؤسسة الإنتشار العربي، ٢٠٠٢.

عن المؤلف:

- ٥- هاملت لوليم شكسبير، بيروت، مؤسسة الإنتشار العربي، ٢٠٠٨.
- ١- Abi Haidar, Jareer: «Salah Niyazi, an appreciation», The Literary Review Supplement The Arab Cultural Scene, London, 1982, pp. 66-68.

محمد مصطفى هدارة

النوع الأدبي: ناقد، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٠ في الإسكندرية، مصر.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة طنطا الابتدائية، طنطا، ١٩٤٣، فمدرسة العباسية الثانوية، الإسكندرية، ١٩٤٨؛ دخل جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، وتخرّج منها العام ١٩٥٢. حياته في سطور: مدرس بالتعليم الثانوي بوزارة التربية والتعليم، معيد ومدرس ثم أستاذ مساعد فأستاذ بجامعة الإسكندرية. ملحق ثقافي بجامعة الدول العربية. وكيل كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ورئيس قسم الدراسات العربية. عضو جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية. عضو المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الدراسات الأدبية. عضو اتحاد الكتاب، القاهرة. عضو جماعة أبولو الجديدة. عضو جماعة نشر الثقافة. أقام في السودان ١٩٦٦-١٩٦٩ وفي السعودية ١٩٧٢-١٩٧٩. زار سورية ولبنان والكويت وليبيا والمغرب. كما زار أميركا وكندا وفرنسا وإسبانيا وسويسرا والصين الشعبية واليابان وباكستان واليونان. متزوج وله خمسة أولاد.

السيرة*:

ولد في شتاء سنة ١٩٣٠ في الإسكندرية لأبوين مصريين وينتمي الوالد في أصوله الأولى إلى عرب الأندلس، وتنتمي الأم في أصولها الأولى إلى تونس، وقد دخل الكتاب في سن أربع سنوات ثم التحق بمدرسة رأس التين الابتدائية. وفي عام ١٩٣٩ هاجرت الأسرة من الإسكندرية إلى طنطا وسط الدلتا لتجنب الغارات الجوية هناك التحق بمدرسة طنطا الابتدائية وحصل على الشهادة الابتدائية منها ثم التحق بمدرسة طنطا الثانوية وقضى فيها بضع سنوات، ثم عادت الأسرة إلى الإسكندرية فالتحق بالمدرسة العباسية الثانوية وحصل على شهادة الثقافة العامة عام ١٩٤٧ ثم الشهادة التوجيهية (الثانوية العامة الآن) سنة ١٩٤٨. والتحق بعد ذلك بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية وتخرّج فيه عام ١٩٥٢ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف وكان أول دفعته، وعيّن مدرسًا بكلية البنات بالإسكندرية عقب تخرجه ثم عيّن معيدًا بجامعة إبراهيم باشا (عين شمس حاليًا) بالقاهرة، وعاد مرة أخرى إلى التعليم الثانوي فكان مدرسًا للغة العربية بمدرسة الرمل الثانوية بالإسكندرية، ثم

عين ملحقا ثقافيا بجامعة الدول العربية وظل في عمله نحو خمس سنوات، انتهى فيها من بحثه الذي تقدم به لنيل درجة الماجستير سنة ١٩٥٧ ثم بحثه لدرجة الدكتوراه عام ١٩٦٠. وانتقل بعد ذلك للجامعة مرة أخرى فعين مدرسا للأدب العربي بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية وتدرج في السلك الجامعي فرقي أستاذاً مساعداً عام ١٩٦٧ ثم أستاذاً عام ١٩٧٢.

وعين وكيلاً لكلية الآداب لشؤون الدراسات العليا والبحوث عام ١٩٧٩ كما عين رئيساً لقسم الدراسات العربية منذ عام ١٩٧٩. وقد أغير في خلال حياته الجامعية لجامعة أم درمان الإسلامية حيث درس ثلاث سنوات، كما أغير لجامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية حيث درس خمس سنوات، وعمل أستاذاً زائراً في جامعات كثيرة بالسعودية والكويت والسودان وليبيا والصين، واشترك في مؤتمرات دولية عديدة في العالم العربي وفي الخارج. وكان مولعاً بالأدب منذ صباه الباكر، وكثيراً ما شددت موضوعاته في التعبير انتباه أساتذته برصانة عباراتها وجمال أسلوبها، وبدأ وهو في مرحلة الدراسة الابتدائية يكتب الشعر والقصة، ووضحت مواهبه الأدبية في المرحلة الثانوية فترجم قصة (ايقانهو) من الانجليزية إلى العربية وألف أشعاراً وقصصاً كثيرة وكانت صحيفة الحائط التي يحررها في المدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية مثار انتباه زملائه وأساتذته. ولم يتردد بعد انتهاء مرحلة الدراسة الثانوية في دخول كلية الآداب وقسم اللغة العربية بصفة خاصة حيث أظهر تفوقاً واضحاً وكان أول دفعته في سنوات الكلية.

وكان في كل مراحل حياته واسع الاطلاع على المصادر الأدبية العربية والموسوعات، قارئاً ممتازاً للآداب الأجنبية، وقد أكسبته رحلاته المختلفة وعمله بالجامعة العربية خبرة واسعة بالحياة الثقافية في العالم العربي وبالقيادات العالمية المختلفة، وقد أشرف على عدد كبير من الطلاب في الدراسات العليا الذين حصلوا على درجات الماجستير والدكتوراه وفيهم عدد كبير من أبناء البلاد العربية المختلفة.

وقد شارك في تحرير المجلات الأدبية في العالم العربي واشتهر بمقالاته النقدية اللاذعة وخاصة التي كان ينشرها في مجلة الشهر الأدبية، وفي مجلة المحلة وقد جمع معظمها في كتابه مقالات في النقد الأدبي، كذلك أصدر عدداً من الكتب كان من أهمها كتاب التجديد في شعر المهجرة وهو يمثل مرحلة الصبا إذ كتبه وهو لا يزال طالباً في الجامعة لا يجاوز العشرين من عمره، ثم أصدر من مؤلفاته مشكلة السرقات في النقد العربي - دراسة تحليلية مقارنة واتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري وغيرها من الكتب في النقد والدراسات الأدبية التي طبعت عدة مرات وانتشرت انتشاراً واسعاً في العالم العربي.

وهو لم يقتصر على التأليف وحده، بل حقق عدداً من المخطوطات ونشرها، كما ترجم عدداً من الدراسات الأدبية. وكتب القصة القصيرة كما كتب الرواية، وقد لاقت روايته

التاريخية المنصورة التي تصور هزيمة الصليبيين في معركة المنصورة انتشاراً كبيراً وقد طبعت عدة مرات ونالت جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في عام ١٩٦٠ كما اختارتها وزارة التربية والتعليم في مصر لتكون كتاب القراءة الخارجية لطلاب الفرقة الثانية الثانوية في الستينات. وله ديوان شعر كبير لم ينشره حتى الآن على الرغم من أنه نشر قصائد كثيرة في مجلة الثقافة القديمة.

وفي أثناء عمله بالمملكة العربية السعودية استعانت به وزارة المعارف على تأليف الكتب المدرسية لطلاب المرحلة الثانوية فشارك في تأليف كتب الأدب والنقد والبلاغة. وهو يعكف الآن على تأليف موسوعة كبيرة في تاريخ الأدب العربي عن طريق القرون المتتابعة التي تعد في رأيه أفضل من ربط الأدب بالحياة السياسية وقيام حكم وزوال آخر، ولا يزال يوالي كتابة المقالات النقدية اللاذعة التي اشتهر بها في أول حياته الأدبية. وقد طلبت إليه المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت كتابة مادة تاريخ الشعر العربي في جميع عصوره للموسوعة الأدبية التي تنوي إخراجها وقد أتم ما طلب منه.

* [فضل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدماً ضمير الغائب].

مؤلفاته:

- | | |
|--|--|
| <p>٨- ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، دراسة تحليلية لطبيعتها وأهدافها وجذورها التاريخية، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٦٥.</p> <p>٩- المأمون الخليفة العالم، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦.</p> <p>١٠- تيارات الشعر العربي المعاصر في السودان، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٧.</p> <p>١١- الضرائر للفرزاق القيرواني، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٦٨. تحقيق ودراسة.</p> <p>١٢- الشعر العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الأول، الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٨١.</p> <p>١٣- الشعر العربي في القرن الأول الهجري، بيروت، دار العلوم العربية، ١٩٨٨.</p> <p>١٤- دراسات في الأدب العربي الحديث، بيروت، دار العلوم العربية، ١٩٨٨.</p> <p>١٥- علم البيان، بيروت، دار العلوم العربية، ١٩٨٩.</p> <p>١٦- دراسات في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدار الأندلسية للأوفست، ١٩٨٩.</p> | <p>(أ) مقالات ودراسات:</p> <p>١- التجديد في الشعر العربي بالمهجر، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٦.</p> <p>٢- مشكلة السرقات في النقد العربي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٧.</p> <p>٣- سرقات أبي نواس لمهلهل بن يموت، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٧. تحقيق ودراسة نقدية.</p> <p>٤- اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠.</p> <p>٥- المنصورة، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٦١. رواية تاريخية.</p> <p>٦- دراسات في الشعر العربي، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٦٣. دراسة أدبية.</p> <p>٧- مقالات في النقد الأدبي، القاهرة، دار القلم، ١٩٦٤.</p> |
|--|--|

- ١٧- محمد مندور*، رائدا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.
- (ب) **ترجمات:**
- ١- مفلّ الملاح الصغير لجون جولد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٦. ترجمة.
- ٢- قاهر القطب الجنوبي لرتشارد بيرد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٦. ترجمة.
- ٣- الإسلام لالفريد جيوم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨. ترجمة.
- ٤- عالم القصة لبرنارد ديفوتور، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٦. ترجمة.
- ٥- الشعر العربي المعاصر إلى أين؟ قراءة في قصائد شعراء الغربية والأقاليم، طنطا، مديرية الشباب والرياضة بمحافظة الغربية، (د.ت).
- عن المؤلف:**
- مقالة:**
- ١- السفير، ١٣/٣/١٩٩٦، ص ١٦ (مقالة التقدير بمناسبة وفاته).

محمد فضول الهَرَّادي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٤٨ في سوق الأربعاء، المغرب.

ثقافته: تلقى علومه في المعهد الديني (تعليم أصيل) في القصر الكبير، المغرب، ١٩٦٢-١٩٦٥؛ فالمدرسة الثانوية في القرية نفسها حتى سنة ١٩٦٧.

حياته في سطور: معلّم في المرحلة الابتدائية من سنة ١٩٦٧؛ محرّر صحفي من سنة ١٩٧١؛ مفتش التعليم، ابتداءً من سنة ١٩٨١؛ عضو اتحاد كتّاب المغرب، من سنة ١٩٦٩ إلى الآن. متزوج.

السيرة:

ولدت في إحدى قرى سهول «الغرب»، حيث توجد الأراضي الزراعية. وهي منطقة تقع على هامش الحدود بين الأقليمين الفرنسي والإسباني في المغرب المستعمر، والمقسّم. كان ذلك في ربيع ١٩٤٨، أي بعد سنة كاملة من زيارة محمد الخامس لطنجة الدولية آنذاك، وإعلانه أنّ المغرب دولة ذات سيادة، وأنّه يناضل من أجل الاستقلال الكامل. كنت أنتمي إلى عائلة ذات أصول إقطاعية تجارية، سلب المعمّرون الأجانب أراضيها عبر سنوات، وهي عملية تعرّض لها الكثيرون ممّا نتج عنها إعادة تشكيل لبنية الملكية الزراعية في المنطقة.

في نهاية ١٩٥٥، نزحت العائلة إلى «القصر الكبير» (Kasr al-Kabir) على حدود المنطقة الشبالية، وذلك بعد اشتداد عمليّات القمع ضدّ الأهالي. في هذه الفترة التحقت بإحدى المدارس الإسرائيلية لمتابعة تعليمي الفرنسي الذي بدأته قبل ذلك لمدة سنتين تحت إشراف الإدارة الفرنسية. لكن انتشار الأفكار السلفية بصيغتها المحدثة دفع بعائلتي إلى إلحاقني بالتعليم الأصيل (الديني) بعد حفظ القرآن بالكتّاب.

في الفترة الممتدة من ١٩٦١ إلى ١٩٦٧، وهي مرحلة تعليمي النظامي، تعرّفت على التراث العربي الإسلامي عبر مطالعات مجهدة أتاحتها لي ظروف خاصة، إلّا أنّني، ابتداءً من ١٩٦٥، أخذت في الاطلاع، بشكل مرتبك وخجول، على الفكر الماركسي كما قدّمتها مترجمات بيروت، وقد حدّد هذا الاطلاع، بشكل ما، مسار حياتي الكتابية، فيما بعد.

ابتداء من ١٩٦٥، أخذت في نشر مقالاتي الأدبية بكل من جريدتي التحرير والكفاح الوطني، وبمجلة أفلام، وهي جميعاً منابر تنتمي لليسار، إلا أن الظروف السياسية العامة في الستينات جعلت هذه المنابر تمنع عن الصدور، أو تصدر بشكل متقطع. وكانت جريدة العلم، لسان حزب الاستقلال، هي الوحيدة التي لم تتعرض للمنع، باستثناء استمرار حالة الرقابة عليها، وقد لجأت إليها، كباقي المثقفين المغاربة، للإسهام في ملحقها الثقافي، وللعمل بها كمحرر لمدة محدودة فيما بعد.

كان اهتمامي المركزي في الفترة من ١٩٦٥ إلى ١٩٧٠، منصباً على كتابة مقالات نقدية حول الشعر المغربي، والعربي، وخلالها كتبت عن الشعراء المغاربة المتألقين آنذاك، منهم: أحمد المجاطي، محمد الخمار، محمد الشرغيني، عبد الرفيع الجوهري، وغيرهم، إضافة إلى هموم ثقافية عامة أخرى. وكنت أنشر من حين لآخر، بعض القصص ذات الأهمية المحدودة، وذلك لأنني كنت متخوفاً من نشر أعمال إبداعية لم تبلور معالمها بعد، رغم أنني كتبت مسودة روايتين ومسرحية وعدة قصص وأشعار، كنوع من تمرين أو تعويض.

والحقيقة، أن الجو الثقافي العام الذي ساد بعد هزيمة ١٩٦٧، قلص من إشعاع الشعر في الوطن العربي، رغم حقيقة أن الشعر المغربي ارتبط أكثر بالقضايا الاجتماعية والتاريخية. وهكذا برز لدي نوع من الاهتمام بالدراسات السوسولوجية والاقتصادية والتاريخية، ذات التوجه الفكري المعين، وهو أمر مكثني، فيما بعد، وبشكل تدريجي، من إعادة النظر في ممارستي الثقافية، وتبنيي إلى إمكانيات النشر، وبالتحديد، القصة والرواية، في التعبير عن القضايا الملحة، الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمع المغربي. ولا شك أن انعدام وجود تقاليد روائية جارية في فني الحكيم، ومحدودية النماذج العربية الحديثة، دفعني إلى إعادة قراءة الآداب الأوروبية والأمريكية باعتبارها رافداً تستلهم بواسطته عوالم جديدة، ومجالاً يتيح إنعاش المخيلة وتمثل التقنيات.

وقد أنتجت، تبعاً لذلك، روايتين قصيرتين، وعددًا هاماً من القصص القصيرة نشر معظمها في الملاحق الثقافية للجرائد والمجلات الوطنية والعربية. كما اخترت عينة من هذه الإنتاجات صدرت في مجموعة، هي: اللوز المر، من منشورات اتحاد الأدباء العرب بسورية سنة ١٩٨٠. كما أتوقع صدور مجموعة قصصية جديدة في مصر، قريباً.

ولا شك أن ظروف نشر الكتب، وعلى الأخص منها الأعمال الإبداعية، قد قلص من انتشار أعمالها على قطاع أوسع من القراء، خصوصاً في الوطن العربي، لكن خيار توسيع قاعدة القراء محلياً تبقى ضرورية، ولذلك أسهمت في التعريف بإنتاجي، وإنتاج زملائي من

الكتاب المغربي عن طريق العروض والمناقشات التي ينشئها «اتحاد كتّاب المغرب» والذي انتمى إلى عضويته منذ سنة ١٩٦٩. إن طموحي إلى كتابة جديدة يدفع بي إلى التقصي والبحث والتجدد الحي. ولا بد أن أجد في كل خطوة جديدة مفاجأة سارة تمنحها متعة الكتابة.

مؤلفاته:

الاشتراكي للقوات الشعبية، ١٩٨٩. قصص.

٤- ديك الشمال، رباط، جريدة الزمن، ٢٠٠١.

عن المؤلف:

١- العوفي، نجيب: جدل القراءة، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٣.

١- اللوز المرّ، دمشق، اتحاد كتّاب العرب،

١٩٨٠.

٢- أحلام بقرة، الدار البيضاء، دار الخطابي

للطباعة والنشر، ١٩٨٨. رواية.

٣- ذيل القطّ، الدار البيضاء، لجنة الثقافة للاتحاد

محمد غنيمي هلال

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٧ في سلامنت، محافظة الشرقية، مصر.

وفاته: ١٩٦٨.

ثقافته: تلقى علومه الابتدائية والثانوية في الأزهر، القاهرة؛ دخل دار العلوم، قسم الآداب العربية. وتخرّج منها سنة ١٩٤١. حصل على دكتوراه الدولة في الأدب المقارن من جامعة السوربون، باريس، سنة ١٩٥٢.

حياته في سطور: أستاذ الأدب المقارن والنقد الأدبي في دار العلوم، جامعة القاهرة ثم في الجامعة السودانية والأزهر ومعهد الدراسات العربية في القاهرة.

السيرة *

يرتبط اسم الدكتور محمد غنيمي هلال بأول كتابات جامعية صدرت باللغة العربية، في مصر والعالم العربي، حول الأدب المقارن. تعريفاً وتقديماً وإرساءً لقواعد الدراسة وأسس البحث ومجالاته. مما جعل منه رائداً للدراسات الأدبية المقارنة.

ولقد ارتفع صوته بالدعوة إلى الاهتمام بالأدب المقارن في جامعاتنا منذ اليوم الأول لعودته من بعثته العلمية إلى فرنسا بعد حصوله على دكتوراه الدولة من السوربون عام ١٩٥٢ حول موضوعين من موضوعات الأدب المقارن أولهما: تأثير النثر العربي في النثر الفارسي خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين. وثانيهما: عن الفيلسوفة المصرية هيباتيا في الأدبين الفرنسي والإنجليزي خلال القرنين الثامن عشر والعشرين. وكان يرى أنّ الدراسات المقارنة من نوع الدراسات الإنسانية التي من شأنها أن تزدهر في عصور النهضة ويقظة الوعي القومي والإنساني.

ولا شك أنّ حمى الاهتمام بكلّ ما هو قومي، في السنوات الأولى من الخمسينات وما تلاها في مصر والعالم العربيين، كانت أحد الحوافز المهمة وراء دعوة الدكتور غنيمي هلال من أجل العناية بهذه الدراسات في جامعاتنا وأخذها مأخذ الجد. خاصة وهو العائد من فرنسا حيث كان الاهتمام بتلقين الطلاب في مرحلة الثانوي الأسس العامة لعلم الأدب المقارن. وهو يترجم هذه الفكرة من ديباجة التعليم الثانوي بفرنسا لعام ١٩٢٥.

[ص ١٤٤]

من هنا كانت جهود الدكتور محمد غنيمي هلال الدائبة بدءًا بكتابه الأول عن الأدب المقارن، فالرومانتيكية، فالحياة العاطفية بين العذرية والصوفية، فالنقد الأدبي الحديث، فالنماذج الإنسانية في الدراسات الأدبية المقارنة، فدور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، فالمواقف الأدبية، وأخيرًا كتاباه: في النقد التطبيقي والمقارن، وقضايا معاصرة في الأدب والنقد. لقد كانت هذه المؤلفات العلمية الأكاديمية جهدًا واحدًا متصلًا من أجل التعريف بالدراسات الأدبية المقارنة والاسهام فيها وتوضيح رسالتها الخطيرة الشأن فيما يخص الوعي القومي والوطني والفني والإنساني، واضعًا نصب عينيه ما يمكن أن يزودنا به الأدب المقارن من تغذية شخصياتنا القومية وتنمية نواحي الأصالة في استعدادنا وتوجيهها توجيهًا رشيدًا، وقيادة حركات التجديد فيها على منهج سديد مثمر، وإبراز مقومات قوميتنا في الحاضر، وتوضيح مدى امتداد جهودنا الفنية والفكرية في التراث الأدبي العالمي.

إلى جانب ذلك كله، تظلّ للأدب المقارن، في إطار دعوته وأبعاده دوره، رسالة إنسانية أخرى هي الكشف عن أصالة الروح القومية في صلتها بالروح الإنسانية العامة في ماضيها وحاضرها. ومن هنا كانت جهوده الدائبة، في مجال الدراسات المقارنة، حول موضوعات.

ويسارع الدكتور غنيمي هلال إلى تحديد تعريف الأدب المقارن مؤكّدًا أنّ تسميته بالأدب المقارن فيها إضمار. إذ كان الأوّل أن يسمّي التاريخ المقارن للآداب أو تاريخ الآداب المقارن، ولكنّه أشهر بإسم الأدب المقارن وهي تسمية ناقصة في مدلولها. ولكن إنجازها سهل تناولها فغلبت على كلّ تسمية أخرى. [ص ١٤٥]

وبالمقابل يؤكّد الدكتور غنيمي هلال، من خلال كتاباته، أنّ الأدب المقارن لا يعي بدراسة ما هو فردي في الإنتاج الأدبي فحسب. بل يعي كذلك بدراسة الأفكار الأدبية، وبالقوالب العامة التي هي من رسائل العرض الفنية. [ص ١٤٥]

ولم تكن الدعوة التي أطلقها الدكتور محمد غنيمي هلال في مستهلّ الخمسينات (١٩٥٣) الطبعة الأولى من كتابه الرائد الأدب المقارن بعيدة عن دعوته إلى بناء النقد على أساس علمي موضوعي لا يقضي على ذاتية الناقد ويتحكّم في أصالته، ولكنّه يدعم هذه الذاتية وهذه الأصالة في الأدب، حتى يتمّ القضاء على الأدياء في هذين المجالين. [ص ١٤٦]

* [مقطوعات من فاروق شوشة: «مجنون ليلي، بين الأدب العربي والأدب الفارسي»، فصول (القاهرة)، سنة ٣، رقم ٣ (إبريل مايو جون)، ١٩٨٣، ص ١٤٤-١٤٧].

مؤلفاته:

أ) دراسات ونقد:

- ١- ليلي والمجنون في الأدبين العربي والفارسي، دراسات نقد ومقارنة في الحب العذري والحب الصوفي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٤.
- ٢- الأدب المقارن، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٦.
- ٣- الرومانتيكية، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٧. نقد.
- ٤- النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٥٨. سمي الكتاب في البداية: المدخل إلى النقد الأدبي الحديث.
- ٥- دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، القاهرة، جامعة الدول العربية - معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦١. دراسة.
- ٦- المواقف الأدبية، القاهرة، جامعة الدول العربية، ١٩٦٣. دراسة ونقد.
- ٧- النماذج الإنسانية في الدراسات الأدبية المقارنة، القاهرة، جامعة الدول العربية - معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٤؛ ط ٢، دار النهضة، مصر ١٩٧٥. دراسة.
- ٨- في النقد المسرحي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٥. دراسة.
- ٩- في النقد التطبيقي والمقارن، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٥.
- ١٠- قضايا معاصرة في الأدب والنقد، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٥.
- ١١- دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٦.
- ١٢- من وسائل الأدب المقارن، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٩. دراسة.

ب) ترجمات:

- ١- ليلي والمجنون، أو الحب الصوفي لعبد الرحمان الجامي، القاهرة، دار نهضة مصر، (د.ت).

- ٢- ما الأدب؟ لجون بول سارتر، القاهرة، (د.ن)، (د.ت)، عن الفرنسية.
- ٣- فولتير للانسون، القاهرة، (د.ن)، (د.ت)، عن الفرنسية.
- ٤- بلياس وميليزاند لموريس ماترلنك، القاهرة، (د.ن)، (د.ت)، عن الفرنسية، مسرحية.
- ٥- رأس الآخرين لمارسيل إيميه، القاهرة، (د.ن)، (د.ت)، عن الفرنسية، مسرحية.
- ٦- عدو البشر، لمولير، القاهرة، (د.ن)، (د.ت)، عن الفرنسية، مسرحية.
- ٧- فشل إستراتيجية القبلة الذرية لمنكبيه، القاهرة، (د.ن)، (د.ت)، عن الفرنسية.
- ٨- مختارات من الشعر الفارسي، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٥. عن الفارسية، مع دراسة ومقدمة.

ج) أعمال باللغة الفرنسية:

- ١- L'Influence de la prose Arabe sur la prose Persane aux V et VI siècles de l'Hégire, Paris, 1952.
- ٢- Le thème d'Hypatie dans la littérature Française et Anglaise du XVIII siècle et au XX Siècle, Paris, 1952.

عن المؤلف:

- ١- محمد غنيمي هلال... ناقدا ورائدا في دراسات الأدب المقارن: كتاب تذكاري، دار الفكر العربي، ١٩٦٦.

مقالة:

- ١- فصول (القاهرة)، سنة ٣، رقم ٣ (٤-١٩٨٣/٦)، ص ١٤٤-١٤٨. سيرة المؤلف وتقدير لفاروق شوشة.

الطاهر علي الهَمّامي

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٤٧ في العروسة، تونس.

وفاته: ٢٠٠٩.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية المختلطة بالعروسة، ١٩٥٦-١٩٦١؛ فالمعهد الثانوي المختلط بباجة ١٩٦١-١٩٦٧؛ دخل كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدينة تونس العاصمة، ١٩٦٧-١٩٧١، وحصل على شهادة الكفاءة للبحوث الأدبية، ١٩٧٢.

حياته في سطور: أستاذ بالمعاهد الثانوية. عضو الاتحاد العام التونسي للشغل. أستاذ مساعد في كلية الآداب، تونس. متزوج وله ابنتان.

السيرة:

أنا الطاهر الهمامي ولدتُ في عائلة قروية من أب فلاح فقير وأم أمية. ترددت على كتابيب القرية في صغري ثم التحقت بالمدرسة الابتدائية وتحمل أفراد عائلتي عناء كبير في سبيل تعليمي كانت المدرسة بعيدة بمسافة أميال وكنا، صغار القرية، نتجشم الطريق يوميًا على الأقدام. وفي ذاكرتي اليوم تعيش صور حية لا تمحى من تضحيات الوالد الذي كان يقطع بي الأودية الغائضة مشمرًا على ركبته في برد الشتاء. والأخت التي كانت تنهض فجرًا لتعد لي لقمة أدفىء بها حوصلتي، والصبية الذين كنا وفي وجوهنا قصة الأجداد في صراعهم مع الطبيعة، مع الأرض، مع الفصول.

رعبت بقراتنا صغيرًا وأوقدت النار في قمم الجبال ومشيت على الثلج حافيًا.

كنت شغوفًا بالمطالعة ألتهم كتبها بين المدرسة والدار. وبانتقالي إلى التعليم الثانوي واستقراري بعيدًا عن العائلة بباجة في مأوى «التضامن الاجتماعي» بدأت قريحتي تنفتح عن شعر عاطفي واجتماعي وبدأت انسخ الشعر القديم في كراسات وأحفظه. نشرت لي أولى قصائدي في بريد مجلة الفكر في منتصف الستينات ثم في العمل الثقافي وكان انتقالي إلى مرحلة التعليم العالي بالعاصمة تونس فرصة ثمينة لي كي أدخل معترك الحياة الطلابية بأبعادها العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية.

وفي كلية الأدب بالجامعة التقينا مجموعة من الشعراء الشباب واحتكنا بالآداب العالية المتطورة في أشكالها التقدمية في مضامينها واستفدنا من رعاية بعض الأساتذة النيرين. وقد

اصطدمت بالقيم الجديدة للمدينة وطبع ذلك شعري مدة من الزمن. وكان الوضع العام على مستوى البلاد والوطن العربي يتسم بالسبات التالية:

الخروج من هزيمة ١٩٦٧ وما ولّدت من مشاعر قومية جريجة وخيبة أمل.

بروز المقاتل الفلسطيني على الساحة، بالبندقية أو بالقلم، ورواج شعر المقاومة.

فشل سياسة التعاوض بالبلاد، بعد سبع سنوات من تجربتها، وقرار النهج الاقتصادي الليبرالي التابع القائم على رأسمالية الخواص.

نهوض الحركة الطلابية وأحداث الجامعة منذ هزيمة ١٩٦٧ بالخصوص، وبروز مشكلة الاتحاد العام لطلبة تونس، وما أنجز عن كل هذا من قمع، كنت شاهد عليه، ومحاكمات.

في هذا المناخ تقلّبنا وقد اقترن به على مستوى الساحة الثقافية التونسية ظهور تيار تجديدي سُمّي عندنا بـ «حركة الطليعة» وشمل ميادين القصة والمسرح والشعر والنقد الأدبي وبعض الفنون كالموسيقى والغناء والرسم، فكانت «القصة التجريبية» و«المسرح التراثي التجريبي» وكان شعر «غير العمودي والحر» إلى جانب «القصيدية الثرية» أو «المضادة»، وكان النقد الطلائعي المتأثر بآخر المناهج والفلسفات النقدية الأدبية في الغرب.

وقد قامت هذه الحركة التجديدية، التي كنت أحد شعرائها، على الركيزتين التاليتين:

كل مضمون يفرز شكله الخاص به باعتبار العلاقة الحميمة بين الإثنين وهو ما يعني تعدد الأشكال التعبيرية وتنوعها ومن هنا جاء رفض النمطية الجامدة والخروج عن القوالب الموسيقية الشعرية القديمة وتفجير القوالب.

الارتباط بقضايا الجماهير وتطلعاتها الديمقراطية والوطنية، وتجاوز الشاعر لهومومه الأنانية المرضية المنغلقة وتخلص الشعر من فلك «المناسبات» لينزل إلى شارع الناس ويصغي إلى انباضهم ومعاناتهم.

وعلى هذا الأساس كتبنا إذن القصيدة الجديدة أو قصيدة غير العمودي والحر (كما سميتها مجلة الفكر التي كانت أول من احتضنها ونشر إنتاج أصحابها) غير منضبطين للوزن الشعري الخليلي، باحثين عن لغة شعرية جديدة، ومتميزين عن «القصيدة الثرية» التي نعتبرها سقطت في الثرية والصنعة المفرطة والإبهام وحادت عن المقومات الجوهرية للشعر (شفافية، تركيز، موسيقى، صورة...). وانتشر هذا اللون من الكتابة الشعرية ولقى صدها وانصاره، ومن ينظر له ويحاول تعقيده. وقد نشرت من جانبي بياناً أدبياً على حلقات بعنوان «كلمات بيانية في غير العمودي والحر» والقيت محاضرات وشاركت في ندوات أدبية تعرفاً بهذه الحركة ودفاعاً عنها. وشهدت الساحة فيما بين ١٩٦٩ و١٩٧٢ معارك قلمية وكلامية طاحنة بين مؤيد ومندد نجد صدى لها في صفحات مجلة الفكر والعمل الثقافي بالخصوص. وجمعنا أشعارنا وعزمننا على نشر البواكير فكانت المجموعات الشعرية التالية: المجزوم بلم (١٩٧٠) لمحمد الحبيب الزناد، والحصار (١٩٧٢) ثم الشمس

طلعت كالحبزة (١٩٧٣) المصادر للطاهر الهمامي، وروائع الأرض والغضب (١٩٧٤) لفضيلة الشابي.

يبد أن ما كتبناه في تلك المرحلة قد اصطنع في جزء منه، نظراً لحداثته، بطابع الشكلية المتمثلة في الاهتمام المفرط بالتجريب الشكلي والمغالاة في التجديد، وبتابع الشعبوية، على مستوى المضمون، المتمثلة في التركيز على الهامشيين من المجتمع كما سحي الأخذية وباعة الثياب القديمة (الروبائيك) أو الفوليات أو الماء أو السجائر وخبز الطابونة في المحطات، وكل النماذج الاجتماعية الرثة، وبصورة تسجيلية في كثير من الأحيان تفتقر إلى عمق النظرة وجدديتها.

وضع المطاردة الذي عليه خبزي اليومي وخبز أطفالي منذ سنوات لما عبّرت عنه من مواقف أدبية ومارسته من نشاط نقابي، خاصة وأن على رأس اتحاد الكتاب، الذي ما زلت محروماً من حق الانخراط فيه، وزير التربية القومية الذي أرجع إليه بالنظر كموظف وتحول في الاهتمام (النشاط النقابي) وقصر في نفس البعض الآخر.

ومن الشعراء الذين تفاعلت مع تجاربهم أحببتهم أذكر بدر شاكر السياب ثم لوركا الإسباني ومايكوفسكي الروسي وناظم حكمت التركي وبابلو نيرودا الشيلي، وبعض شعر الزوج في أميركا وأفريقيا. وأحبت من الشعر العربي القديم روميات أبي فراس الحمداني ومن الشعر التونسي المعاصر وطنيات الشابي وعائليات أحمد اللغمان وأشعار صديق الطريق الحبيب الزناد، ومواصل التجربة بنفس عنيده منصف المزغني.

مؤلفاته:

(أ) شعر:

- ١- الحصار، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٢.
- ٢- الشمس طلعت كالحبزة، تونس، على نفقة الشاعر، ١٩٧٣.
- ٣- صائفة الجمر، تونس، بيرم، ١٩٨٤.
- ٤- أرى النخل يمشي، تونس، الشركة التونسية لفنون الرسم، ١٩٨٦.
- ٥- تابط ناراً، (د.ن)، ١٩٩٤.
- ٦- قتلتموني، (د.ن)، ٢٠٠١.
- ٧- اسكني يا جراح، (د.ن)، ٢٠٠٤.
- ٨- بعل ولو بغل، (د.ن)، ٢٠٠٩.

(ب) دراسات:

- ١- كيف نعتبر الشابي مجدداً، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٦.
- ٢- مع الواقعية، في الأدب والفن، تونس، دار النشر للمغرب العربي، ١٩٨٤.
- ٣- دفاعاً عن الديمقراطية النقابية، تونس، دار النشر للمغرب العربي، ١٩٨٥.
- ٤- ذاكرة الشعب، سفاكس، صامد، ١٩٩٠.
- ٥- تجار الدين في تونستان، سفاكس، صامد، ١٩٩٠.
- ٦- رجل في رأسه عقل، قراءة في أدب ابن المقفع، تونس، الطاهر الهمامي، ١٩٩٢.
- ٧- الأعمى الذي أبصر بعقله: قراءة في لزوميات المعري، تونس، مطبعة الاتحاد، ١٩٩٢.

مقالات:

- ٨- شعر عربي - القرن العشرون، تونس، دار
سحر للنشر، ١٩٩٣.
- ٩- حركة الطليعة الأدبية في تونس ١٩٦٨-١٩٧٢،
منوبة، سحر، ١٩٩٤.
- ١٠- الشعر على الشعر: بحث في الشعرية العربية،
منوبة، جامعة منوبة، ٢٠٠٣.
- (ج) ترجمة:
- ١- الكتاب مهندسو الأرواح لجدانوف
(Zhdanov)، سفاكس، صامد، ١٩٩٠.
- ١- الموقف الأدبي، ٣٥٧، كانون الثاني ٢٠٠١،
ص ١٣، عن القصة القصيرة التونسية.
- ٢- الموقف الأدبي، ٣٥٩، آذار ٢٠٠١، ص ٢٢.
- ٣- تشرين، ٢٣/١١/٢٠٠٢، ص ١٠، عن
الشاعر.
- ٤- الموقف الأدبي، ١٨٣، كانون الثاني ٢٠٠٣،
ص ١١، عن النقد الشعري والبحث عن
المصطلحات الصحية.

عن المؤلف:

- ١- Fontaine, Jean: 20 ans de littérature
Tunisienne, 1955-1975, Tunis, Maison
Tunisienne de l'Édition, 1977, pp. 72ff.

خليل محمّد عرفات الهنّداوي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٠٦ في صيدا، لبنان.

وفاته: ١٩٧٦.

ثقافته: تعلّم في كّلية المقاصد الإسلاميّة، صيدا، لبنان. درس اللغة الفرنسيّة بالمراسلة؛ درّس في ثانويّة حلب لغاية ١٩٥٨.

حياته في سطور: مارس التعليم في صيدا وعمره ١٧ عامًا وفي قرية من قرى لبنان من عام ١٩٢٥-١٩٢٧. في بدء عام ١٩٢٩ عمل مدرّسًا للأدب العربي في تجهيز دير الزور وفي هذا البلد استكمل مطالعته وثقافته ونشر كتاباته الأولى في مجلّات: الرسالة والمقتطف. عُيّن مديرًا للمركز الثقافي العربي ثمّ مارس مهنة التعليم، كان رئيسًا للمكتب الفرعي لاتحاد الكتاب العرب بحلب عند وفاته. سافر إلى كلّ من مصر وفلسطين وتركيا وألمانيا الشرقيّة ومعظم الدول الأوروبيّة الأخرى كما زار الاتحاد السوفياتي والولايات المتّحدة الأمريكيّة. أقام بلبنان ١٧ عامًا. متزوج وله خمسة بنين وبنّتين.

السيرة: *

[...] ولدتُ سنة ١٩٠٦ في مدينة صيدا [كذا] بلبنان وفي مدارسها الابتدائيّة والاعداديّة تلقّيت علومي ومعارفي الأولى.

كنت منذ الصغر مولعًا بقراءة الشعر ومطالعة القصص والكتب الأدبيّة. في أيّام الحرب الأولى، ذقنًا شظف العيش لالتحاق والدي بالجنديّة، وقد أُلجأنا الضيق إلى دمشق حيث قضينا فيها أيّام الحرب، بجانب والدي...

وبعد الحرب، عدنا إلى صيدا، حيث تابعت الدراسة في معهد المقاصد الخيريّة. خرجت من الدراسة. وانتدبت للتدريس صغيرًا في المعهد. وبعد سنة انتدبت للتدريس في قرية من قرى لبنان. وفي هذه القرية كان زواجي الأوّل المبكر.

وفي عام ١٩٢٧ تقدّمت لإحدى الوظائف الرسميّة في لبنان، ونجحت في المسابقة، ولكن القدر أراد أن يعاكسني، ويقلب مجرى حياتي كلها بعوامل سياسيّة وطنيّة. لقد كنت مؤمنًا بالعروبة، والوطن العربيّ الشامل، وطالما ترنّمت بهذا على المنابر!

[ص ٣٥٧]

في يوم من أيام ١٩٢٧ هبط الزعيم الفقيه رياض الصلح لبنان، بعد النفي، وبعد انتهاء الثورة السوريّة. فأقامت له مدينة، صيداء، الحفلة الأولى التي حضرها وفود مختلفة من رجال الوطنيّة في سورية ولبنان، ودعيت لألقاء قصيدة.. كانت السبب لإخراجي من لبنان إلى سوريا.

في دمشق أقمت. أدرس وأكتب في جريدة الشعب: «مفكرات» و«مقالات». ثم دخلت عالم التدريس مرة ثانية، في ثانوية دير الزور. وفي هذا البلد الطيب استفدت من فراغي للمطالعة والكتابة، حيث أخرجت الكثير من مقالاتي ودراساتي الأدبيّة، ومسرحياتي، طوال عشرة أعوام، كانت ملأى بالجلد والعمل والكتابة. وفي مطلع الحرب العالميّة الثانية انتقلت إلى حلب لتدريس الأدب العربي في ثانوياتها، حتى انتهت مدّة خدمتي سنة ١٩٦٥. [ص ٣٥٨]

«إنّ فقدان المسرح جعلني ابتعد عن المسرحيّة الواقعيّة التمثيليّة، وألجأ إلى المسرحيّة الذهنيّة، وكثيراً ما عدت إلى الأساطير اليونانيّة أو العربيّة، استمدّد مغزاها الإنساني. وأعيد كتابتها، لا باعتبار أبطالها من الأساطير بل باعتبارهم إنسانيين وإن كانوا في مصاف الآلهة. [ص ٣٥٩-٣٦٠]

«إننا لا نزال، في الفنون الأدبيّة الحديثة، عالة على الغربيين، بحكم سبقهم إلى هذه الفنون ونضجهم، وتطوّر بيئتهم، وعندما يتيسر للأديب العربي ما يتيسر للأديب الغربي من ثقافة شاملة، وإبداع خلّاق، وحرية مطلقة لا يقيدها شيء من التقاليد، يستطيع أن يعطي نفسه كما هي ويكشف عن الحقيقة التي يراها، ويحسّ بالحياة ومشاكلها على الصعيد الإنساني، فكلّ أدب بدون حظّ إنساني لا يخلد. [ص ٣٦٠]

* [قطع من سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ص ٣٥٧-٣٦١].

مؤلّفاته:

- | | |
|---|---|
| <p>٥- دمعة صلاح الدين، بيروت، دار بيروت، ١٩٥٨. قصص.</p> <p>(ب) مسرحيات:</p> <p>١- هاروت وماروت، دمشق، دار اليقظة، ١٩٤٤.</p> <p>٢- سارق النار، بيروت، كتاب الأديب، ١٩٤٥.</p> <p>٣- زهرة البركان، دمشق، دار الثقافة، ١٩٦٠.</p> <p>(ج) سير ودراسات:</p> <p>١- فرانز ليست، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، ١٩٤٩. سيرة.</p> <p>٢- شوبان، بيروت، دار بيروت، ١٩٥٦. سيرة.</p> | <p>(أ) روايات وقصص:</p> <p>١- صفحة من حياة باريس، بيروت، المطبعة العلميّة، ١٩٣٢. رواية.</p> <p>٢- البدائع، دير الزور، (د.ن)، ١٩٣٦. قصص.</p> <p>٣- إرم ذات العباد، حلب، مطبعة النهضة، ١٩٤٣. رواية.</p> <p>٤- الحبّ الأوّل، حلب، مكتبة ربيع، ١٩٥٠. قصص.</p> |
|---|---|

- ٣- مع الإمام علي خلال نهج البلاغة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٣. دراسة.
- ٤- الأدب والنصوص، دمشق، وزارة التربية، ١٩٦٥.
- ٥- نماذج إنشائية، حلب، دار الشرق، ١٩٧١.
- ٦- المتنبي بيروت، سلسلة «الناجحون» دار العلم للملايين، ١٩٧٢. دراسة.
- ٧- تيسير الإنشاء، حلب، دار الشرق، ١٩٧٣.
- ٨- حافظ إبراهيم، شاعر النيل، دمشق، دار الأنوار، ١٩٧٣.
- (د) كتب بالاشتراك مع آخرين، ترجمات، وكتابات مختلفة:
- ١- نصوص مدروسة في الأدب العربي، حلب، (د.ن)، ١٩٥٢.
- ٢- نيتشه ليشتنا نبرجر، بيروت، دار بيروت، ١٩٥٤. دراسة مترجمة.
- ٣- تجديد رسالة الغفران، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٥.
- ٤- ممنا فنا لمرتلنك، حلب، دار الشهباء، ١٩٦٦. مسرحية مترجمة.
- ٥- الأغاني، بيروت، دار خياط، ١٩٦٧. مختارات من خمسة أجزاء.
- ٦- المقتبس من فيض الخاطر، بالاشتراك مع عمر دقاق، حلب دار الشرق، ١٩٦٩. دراسة ومختارات.
- ٧- المقتبس من وحي الرسالة، بالاشتراك مع عمر دقاق، حلب، دار الشرق، ١٩٦٩. دراسة ومختارات.
- ٨- المقتبس من وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي، بالاشتراك مع عمر الدقاق، حلب، دار الشرق، ١٩٦٩.
- ٩- أيام العرب، في ١٠ أجزاء، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٣.
- ١٠- البؤساء لهوغو، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٣. ترجمة وتلخيص.
- ١١- قصّة مدينتين لديكنز، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٣. ترجمة وتلخيص.
- ١٢- أوليفر تويست لديكنز، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٣. ترجمة وتلخيص.
- ١٣- خليل الهنداوي، مختارات من الأعمال الكاملة، ج ١: السيرة الذاتية. إعداد عمر الدقاق ووليد إخلاصي*؛ ج ٢: المسرح ودراسات المسرحية، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٠.

عن المؤلف:

مقالة:

- ١- عالم الكتب، ١٩٨٣/١٠، ص ٤٩٦-٤٩٨؛ مراجعة كتاب مختارات من الأعمال الكاملة (انظر رقم ١٣/د أعلاه).

النعية:

- ١- جريدة البعث (دمشق)، ١٩٧٦/٦/١٠، ص ٦ و١٦/٦/١٩٧٦، ص ٦ و٢٩/٦/١٩٧٦، ص ٦؛ والحوادث (بيروت)، ١٩٧٦/١٠/١، ص ٣٩.

أحمد عبد المقصود هَيْكَل

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٩٢٢ في الزقازيق، مصر.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: بدأ دراسته في الكتاب ثم انتقل إلى معهد الزقازيق ليحصل علومه الابتدائية والمتوسطة والثانوية؛ حائز ليسانس اللغة العربية وآدابها من دار العلوم؛ ودكتوراه في الأدب من جامعة مدريد في إسبانيا.

حياته في سطور: مدرّس ثم أستاذ مساعد، ثم أستاذ في دار العلوم، القاهرة. عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة. مستشار ثقافي بسفارة مصر بمدريد. مدير المعهد المصري بمدريد. عضو المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم (اللجنة الثقافية) وعضو الشعبة القومية لليونسكو (لجنة دائرة المعارف الإفريقية)، عضو المجلس الأعلى للثقافة وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. أقام بالسودان من ١٩٦٥-١٩٦٧ كأستاذ في جامعة الخرطوم. وسافر إلى سورية وتونس والعراق والكويت للمؤتمرات الأدبية. أقام بإسبانيا ٥ سنوات. وزار إنجلترا وفرنسا. وزير الثقافة في الحكومة المصرية من أيلول ١٩٨٥ إلى تشرين الأول ١٩٨٧. نال جائزة الدولة في النقد والدراسات الأدبية، ١٩٧٠ كما منحه رئيس جمهورية مصر وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى، ١٩٧٠؛ كذلك منحه ملك إسبانيا الاستحقاق من درجة فارس، ١٩٧٨؛ ورشحه مجلس القاهرة لنيل جائزة الدولة التقديرية في الآداب. متزوج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدت بمدينة الزقازيق من أسرة متوسطة، الوالد فيها تاجر والوالدة سيّدة بيت، وكنت الثالث بين أخوتي، حيث يكبرني أخ هو الولد الأول في الأسرة وبنت هي البنت الكبرى فيها، ثم يجيء بعدي أخ ثم أخت. وكان ميلادي في الرابع من شهر إبريل ١٩٢٢. وتلقيت دروسي الأولى في كتاب الحرّ ثم ألحقت بمدرسة قسم الحكماء الأولية، ثم مدرسة المحافظة على القرآن الكريم.. ثم ألحقت بمعهد الزقازيق سنة ١٩٣٦، وتابعت فيه الدراسة الابتدائية ثم الثانوية ومكثت به تسع سنوات نلت في نهايتها الشهادة الثانوية سنة ١٩٤٤.

والتحقت بعد ذلك بكلية دار العلوم، ودرّست بها أربع سنوات ثم تخرّجت سنة ١٩٤٨ وكان ترتيبي الأول حين حصلت على ليسانس اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية. وفي يناير سنة ١٩٤٩ اخترت معيدًا بكلية وكنت أول معيد بهذه الكلية بعد أن ضمت إلى جامعة القاهرة، وكان هذا الضمّ سنة ١٩٤٦ حيث كانت قبل هذا التاريخ مدرسة عالية تابعة لوزارة المعارف.

وفي نوفمبر سنة ١٩٥٠ اختارني طيّب الذكر المرحوم الأستاذ الدكتور طه حسين لأوفد في بعثة إلى إسبانيا لأكون ضمن أول مجموعة من الدارسين المصريين الذين يعدّون للتخصّص في الدراسات الأندلسية بإشراف المعهد المصري الذي أنشأه الدكتور طه حسين في مدريد. وقد التحقت بجامعة مدريد وواصلت الدراسة العليا بها حتى نلت درجة الدكتوراه في نهاية عام ١٩٥٤، وكنت قد حصلت قبل ذلك من الجامعة الإسبانية على أربعة دبلومات في اللغة والأدب والتاريخ ومناهج البحث.

وبعد حصولي على الدكتوراه عدت في يناير سنة ١٩٥٥ إلى مصر فعيّنت مدرّسًا بكلية دار العلوم ثم رقيت في وظائف التدريس حتى صرت أستاذًا للأدب بالكلية ثم رئيسًا لقسم الدراسات الأدبية، وأخيرًا اخترت عميدًا للكلية. وأثناء عملي بالكلية انتدبت في كلية آداب جامعة عين شمس وفي كلية البنات بجامعة عين شمس وفي كلية الألسن بجامعة عين شمس. كما أعلت للتدريس في كلية آداب جامعة الخرطوم. كذلك عملت خمس سنوات مستشارًا ثقافيًا ومديرًا للمعهد المصري للدراسات الإسلامية بـمدريد. وهناك حضرت في المعهد وفي جامعة مدريد وفي عواصم إسبانية عديدة مثل: إشبيلية وبرشلونة وبلنسية وسرقسطة. كما أنني اشتركت في عدد من المؤتمرات الأدبية في البلاد العربية، وفي عدد من المؤتمرات الدولية في إسبانيا، ومن ذلك المؤتمر الإسلامي المسيحي العالمي الأول، والمؤتمر الإسلامي المسيحي العالمي الثاني، وهما مؤتمرات عقدتا في مدينة قرطبة وقد نظمتها جمعية الصداقة الإسلامية المسيحية التي كنت رئيسها المسلم في إسبانيا وأثناء عملي فيها مستشارًا ومديرًا.

كما أنني قد أتحت لي فرصة الحياة في إنجلترا لمدة عام حيث سافرت إليها في مهمة عملية لزيارة الجامعات والوقوف على مسيرة التدريس والحياة العلمية بها. ومن قبل وأثناء دراستي في إسبانيا كنت قد زرت فرنسا وعشت بها نحو شهر.

وهكذا أحمد الله على أن مكّنتني من رؤية عدد من بلاد الغرب وعدد لا بأس به من بلاد الشرق مما كان له أثر في توسيع معارفي وتعدّد تجاربي. وقد كان من عملي العلمي إشرافي على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه، ثم مشاركتي في مناقشة عدد أكبر من هذه الرسائل ولم يقتصر الأمر على الجامعات المصرية بل تعدّى إلى بعض الجامعات الأجنبية مثل جامعة مدريد التي شاركت فيها في مناقشة بعض رسائل الدكتوراه. كذلك

كان من نشاطي العلمي والأدبي إلقيائي مئات الأحاديث في الإذاعة والتلفزيون وكتابتي للكثير من المقالات والبحوث والقصائد في الصحف والمجلات المصرية والعربية. كذلك كان من نشاطي العلمي والأدبي إلقيائي عشرات المحاضرات في مختلف المؤسسات الثقافية في مصر وغيرها. وفي النهاية أنا زوج لسيّدة مثقّفة تعمل ناظرة لأحدى مدارس البنات في القاهرة، ووالد من الله عليّ بابنتين وولدين، وقد تخرّجت البنت الكبرى في كلية آداب القاهرة ونالت ليسانس اللغة الإنجليزية أديها، كما تواصلت البنت الثانية دراستها في كلية الصيدلة بجامعة القاهرة. أمّا الإبن الأوّل فهو يدرس الهندسة في كليتها بجامعة القاهرة، وأمّا الإبن الأصغر فهو الآن في نهاية المرحلة الثانوية بمدرسة الأورمان بالقاهرة.

مؤلفاته:

- | | |
|---|---|
| <p>٥- أصداء الناي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠. شعر.</p> <p>٦- موجز الأدب الحديث في مصر (إلى قيام الحرب العالمية الثانية)، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٨٩.</p> <p>٧- حفيف الخريف، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١. شعر.</p> <p>٨- قصائد أندلسية: دراسة أدبية، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٩١.</p> <p>٩- سنوات وذكريات: سيرة ذاتية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.</p> <p>١٠- كتاب «محاضرات عن الإسلام» (طبع في مدريد بالإسبانية طبعة أولى).</p> | <p>١- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٦٢ (ط ٢).</p> <p>٢- تطوّر الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧. دراسة.</p> <p>٣- الأدب القصصي والمسرحي في مصر من أعقاب ثورة ١٩١٩ حتى قيام الحرب الكبرى الثانية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨. دراسة.</p> <p>٤- دراسات أدبية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.</p> |
|---|---|

وفاء محمّد وجدي شبانة

النوع الأدبي: شاعرة.

ولادتها: ١٩٤٥ في بور سعيد، مصر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة بور سعيد الابتدائية للبنات، بور سعيد، ١٩٥٠-١٩٥٤؛ فالقناة الإعدادية للبنات، ثمّ بور سعيد، ١٩٥٥-١٩٥٨؛ بور سعيد الثانوية والنسوية، بور سعيد، ١٩٥٨-١٩٦١؛ التحقت بمعهد الخدمة الاجتماعية العالي، القاهرة، ١٩٦١-١٩٦٣؛ ثمّ المعهد العالي للفنون المسرحية، القاهرة، ١٩٦٥-١٩٧٠.

حياتها في سطور: مشرفة مسرح أطفال بمركز ثقافة الطفل بالقاهرة (من مؤسسين مسرح الأطفال). مساعدة مخرج للأستاذ زكي طليمات في عمل كبير هو «موال من مصر». باحثة فنية بمسرح الحكيم، ثمّ باحثة بمسرح الطليعة. كتبت العديد من برامج الشعر لمحطات الإذاعة المصرية. زارت لبنان سنة ١٩٧٤. متزوجة ولها بنت وابن.

السيرة:

في فجر عام ١٩٤٥ رزق والدي بي. كُنّا في بور سعيد حيث كان والدي خطاطاً ورساماً بجوار عمله كمدرّس للنقش والزخرفة بمدرسة بور سعيد الصناعية الثانوية للبنين. كنت طفلة مدلّلة في حدود التوجيه التقليدي الذي يحدّد ما هو العيب وما هو الحرام خاصة وأنّ جدّي لأمي والذي كنت متيّمة به كان شيخ الطريقة الرفاعية المتصوّفة في بور سعيد في ذلك الوقت.

لا أذكر أنّني عشتُ طفولتي كما يعيشها الأطفال. فقد كنت منطوية وخجولة جداً، حين أتواجد مع أطفال في مثل سنّي لا أَلعب معهم وإنّما أتفرّج عليهم وهم يلعبون. وقد يجتذبنني شيء آخر أسرح معه بخيالي وأتأمله فلا أفيق إلا على صوت يحدّثني. كانت تستوفيني الكلمات المداولة فأسأل بإلحاح عن معناها وأصلها ولا يهدأ لي بال إلا إذا عرفت. ولذلك فضّلت أُمّي بعد أن التحقت بمدرسة بور سعيد الابتدائية للبنات سنة ١٩٥٠ أنّ أمرّ كلّ يوم على مرسوم أبي، ربّما لأزداد معرفة وربّما لأتخلّص من خجلي وربّما لتخلّص هي من كثرة أسئلتي.

وسواء كانت كلّ هذه الأسباب أو بعضها فقد أفدت كثيراً من الذهاب إلى مرسوم أبي فهو شاعر رصين كان يزوره كبار شعراء القاهرة...

وكانت معركة بور سعيد (العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦) هي الشرارة الحقيقية التي جعلتني أتوهج بالشعر. فقد عشت الحرب بكلّ ويلاتها من تدمير وحرائق وقتل وإشلاء وحصار ومجاعة ومقاومة من شارع إلى شارع ومن بيت إلى بيت، عرفت وقتها بصورة عملية حقّ الإنسان في أن يكون له وطن مستقلّ وعرفت أيضًا مسؤولية الإنسان في الحفاظ على هذا الوطن حتى ولو كان الثمن هو الحياة نفسها. من هنا بدأ وعي تجاه الأدب كمسؤولية وبالشعر كوسيلة تعبير عن قيمة الإنسان. لم أستطع الالتحاق بالتعليم الثانوي العام وقد ظهر في ذلك العام مشروع تشجيع التعليم الفني بمختلف اتجاهاته فالتحقت بالثانوية الفنية فاستفدت من هذه الدراسة اجادة التفصيل والحياكة على مستوى علمي جيّد أمارسه بنفسي إلى الآن لي ولأطفالي في أوقات فراغي. كما تعلّمت الطهو وصناعة الحلوى وهما أيضًا من هواياتي ولكن هذه الدراسة لم تؤهّلني للالتحاق بالتعليم العالي الذي كنت أرجوه لنفسني فالتحقت بالمعهد الوحيد الذي قبل أوراقتي وهو المعهد العالي للخدمة الاجتماعية سنة ١٩٦١. وانتقلت إلى القاهرة مع أسرتي فعمل والدي مديرًا للمكتب الفني بوزارة الاقتصاد. والتحق أخي وفيق بالمعهد العالي للسينما. ولم تستهوني دراسة الخدمة الاجتماعية فكنت أتخلف كثيرًا عن الحضور ونجحت في السنة الأولى بالكاد، ومع بداية السنة الثانية كنت قد اتخذت قرارًا بدأت بتنفيذه هو دخول امتحان الثانوية العامة، نظام الثلاث سنوات في نفس هذا العام. كان عملاً متواصلًا وإرادة. ونجحت فقررت نهائيًا ترك معهد الخدمة الاجتماعية. وحول مكتب التنسيق أوراق إلى كلية دار العلوم... وفي هذه الأثناء كان اتجاهي للشعر الحديث قد تبلور وطارت قصائدي إلى المجالات العربية في مختلف البلدان وتبناني المرحوم الناقد الأستاذ أنور المعداوي والأستاذ الفنان يحيى حقي أطال الله عمره. وظهرت اهتماماتي المسرحية وأيقنت أنّ الشعر الحديث هو أنسب الأساليب لتحقيق مسرح شعري ناجح. وهنا قرّرت أن أدخل امتحان مسابقة القبول بالمعهد العالي للفنون المسرحية قسم النقد. ونجحت بامتياز. وسعدت كثيرًا فقد استطعت تحقيق أوّل أحلامي الدراسيّة سنة ١٩٦٤. في أيار ١٩٦٧ ظهر ديواني الأوّل ماذا تعني الغربية وكنت على أبواب الامتحانات فلم أستطع أن أروّج له. ثمّ قامت حرب حزيران ١٩٦٧ وغطت أخبار الهزيمة على كلّ الأخبار الأدبية. ومع ذلك فقد نفذ صدوره بفترة قصيرة. وكان والدي قد اعتقل سياسيًا في كانون الأوّل سنة ١٩٦٦ ولحين صدور الديوان لم نكن نعرف شيئًا عن مكانه أو أسباب اعتقاله. وبدأت الضغوط السياسيّة عليّ وعلى أخي من قبل مراكز القوى... وكان إحساسي بأنني أتحرّك بين أيدي ثلاثة مخبرين يحاولون الاستخفاء فتفضحهم نظاراتهم وسلوكهم البدائي يمزّقني. ومن وقت اعتقال أبي، أوقفت الوزارة صرف مرتّبه الشهري كما توقفت كلّ تعاملاتي الماليّة... فقصائدي توقّف نشرها وبرامجي الإذاعيّة توقفت فجأت باعتذارات رقيقة من المسؤولين لا تثير الشبهات. فلو علمت أنّه موقف سياسيّ موجّه من السلطات لما شعرت بالإحباط... ولكن هذه الابتسامات...!!

بدأتُ أُنهار معنوياً وهذا أوقعني أسيرة المرض لمدة عام لم أستطع معه دخول إمتحان البكالوريوس... وحين استطعت الإلمام بالموقف ذهبت إلى المعهد ونجحت بتقدير جيد جداً وعاد والدي إلى عمله. وبدأ الحصار الذي أقيم حولي ينفرج فتعاقدت مع الثقافة الجماهيرية للعمل كمشرفة ومخرجة لمسرح الأطفال. وقضيت عاماً ونصفاً في تجربة ممتعة استفدت منها بقدر ما أفدت. في العام ١٩٧٢ استهواني الدخول في تجربة الإخراج المسرحي فعملت مساعدة مخرج للأستاذ زكي طليمات في (مؤال من مصر) واستفدت من العمل على الطبيعة كتدريب مسرحي. في العام ١٩٧٣ كتبت أول مسرحية شعريّة لي أرضى عنها (لي محاولات سابقة) ووصفها النقاد والمخرجين الذي أجازوها في اللجنة المركزية للقراءة بهيئة المسرح بأنها مزيج دانتيل وبأنها إحدى عشر مسرحيات جيّدة كتبت في مصر خلال عشر سنوات. كما صدر ديواني الثاني الرؤية فوق الجرح في نفس العام. وانتقلت للعمل بمسرح الحكيم باحثة فنيّة (ناقدة مسرح) في العام ١٩٧٤ تزوّجتُ من طبيب شاب صار الآن طبيباً بارزاً في الهيئة الاجتماعية. في كانون الأوّل ١٩٧٤ دعيت لحضور الملتقى الشعري الثاني المنعقد في بيروت ولم أتخلف عن الحضور رغم أنني كنت حاملاً في الشهر السابع. ورزقت بعد عودتي بشهرين بابنتي رشا في شباط ١٩٧٥. في تشرين الأوّل سنة ١٩٧٨ رزقت بطفلي الثاني أحمد. وأكتب الآن مسرحيتي الثانية بعد صدور ديواني الثالث الحبّ في زماننا في كانون الأوّل سنة ١٩٨٠. وأعمل الآن بنفس تخصّصي بمسرح الطبيعة (باحثة فنيّة).

مؤلّفاتها

(أ) شعر:

- ١- ماذا تعني الغربية، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
 - ٢- الرؤية من فوق الجرح، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣.
 - ٣- الحبّ في زماننا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.
 - ٤- بيسان والأبواب السبعة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤. مسرحية شعريّة.
 - ٥- الحرث في البحر، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥.
- ٦- رسائل حميمة إلى الله، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
 - ٧- ميراث الزمن المرتدّ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠. شعر.

(ب) مسرحيات شعريّة:

- ١- بيان والأبواب السبعة.
 - ٢- الشجرة.
 - ٣- الصعود إلى الشمس.
- ١- المحرّر، ١٩٧٤/١٢/٢٣. مقالة عن حياتها.

عن المؤلّفة:

الطاهر وَطَّار

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرحيات، روائي.

ولادته: ١٩٣٦ في مداوروش، الجزائر.

وفاته: ٢٠١٠

ثقافته: تعلّم في مدرسة مداوروش الحرّة (العربيّة) ثمّ معهد شيخ عبد الحميد ابن باديس، قسنطينة، ١٩٥٣؛ فمدرسة جامع الزيتونة، تونس، ١٩٥٤-١٩٥٦؛ تلقّى دروسًا بالمراسلة من مصر في الصحافة والسينما.

حياته في سطور: صحافي، كاتب مسرحي. مؤسس مجلّة الأحرار ومحرّرها، وهي المجلّة الاسبوعيّة الجزائريّة الأولى في اللغة العربيّة. عضو جبهة التحرير الوطني. زار جلّ البلدان العربيّة كما زار الهند والاتّحاد السوفياتي وبعض البلدان الأوروبيّة الغربيّة. متزوّج وله ابنة.

السيرة*:

وُلد في ١٥ آب سنة ١٩٣٦، ببادية الشرق الجزائري، من عائلة فلاحية متوسطة وفي منطقة محاطة بسفوح وتلال الأطلس التلي، سبق وأن عرفت طفولة وشباب كتّاب عباقرة أمثال مادوروس ايليوس، صاحب الحمار الذهبي، والقديس اوغوسطين، كاتب ياسين. أخ لثلاثة ذكور، قرّر الأب بحكم نهضة المشاعر الوطنيّة، رغم أنّه كان حارسًا بلديًا لدى سلطات الاستعمار الفرنسي، أن يجعل اثنين من نصيب المدرسة الفرنسيّة واثنين من نصيب المدارس الحرّة التي تعلّم اللغة العربيّة، فكان الطاهر من القسم الثاني، حيث التحق، في سنّ متأخّرة، بعد أن سحب من خلف القطعان، بمدرسة مداوروش التابعة لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين، وفي هذه السنّ فقط تعلّم النطق بالعربيّة الدارجة، وتلقّى المبادئ الأولى في علوم اللغة والشريعة وبعض المواد الأخرى مثل الحساب وجغرافية الجزائر والوطن العربي.

وفي السابعة عشرة من عمره التحق بمعهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة، ثمّ هجره بعد سنة، ليلتحق بجامع الزيتونة بتونس، ليهجره بعد سنتين، وقبل أن ينال أية شهادة ويربط مصيره نهائيًا بالثورة وبالسياسة والأدب والايديولوجية.

يتميّز بحساسيّة مرهفة، وبعاطفة قويّة حادة، ومنذ اللحظة الأولى من صباه، فقد عوامل الانسجام مع من حوله. ضعفه البدني جعله يتحاشى اللعب مع أترابه، وجدة

عالم القرية والمدينة وجهل التحدّث باللغة الفرنسية، جعلاه يتفادى باستمرار الاختلاط بالآخرين، ويعود إلى نفسه، يتأملها ويتأمل أسرار الكون والمجتمع والعلاقات التي تسوده، ويجد عوالم مزدهرة في الكتب التي كان يلتمها بنهم شديد ويتأثر بما فيها ويحاول تطبيق بعضه أو النسج على منواله. وهكذا تعاطى أولاً التطبيب بالسحر والرقى، ثم حاول ممارسة التنويم المغناطيسي، ونظم بعض الأشعار الساذجة ثم استقرّ نهائياً على اختيار القصة والمسرحية والرواية. وفي سنّ الثانية والعشرين تعرّف على الفلسفة الماركسيّة فتبناها وكرّس لها حياته.

تلقى في قريته مداوروش أيضاً دروساً بالمراسلة من مصر، في الصحافة والسينما وحفظها عن ظهر قلب، كما حفظ فيما بعد كتابات جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة* والريحاني وزكي مبارك وبشارة الخوري وأوراق الورد للرافعي. ولعلّ هذا بعض ما جعله لا ينسجم من الوهلة الأولى مع مواد ومناهج المؤسسات الدينيّة التي حكم عليه بالانضمام إليها، فكان كثير النقاش مع أساتذته المشائخ، في قضايا كانت لديهم مسلمات. الأمر الذي عرضه في أكثر من مرّة إلى التهديد بالطرد، خاصة وأنّه فيما عدا مادة الأدب، كان ضعيفاً جداً.

ظلّ يعمل في الحقل السياسي، منذ ١٩٥٦ إلى اليوم، حيث لا يزال مداوماً سياسياً بحزب جبهة التحرير الوطني، ويقول عن ذلك لا أدري أين ورث الآخر. أنا أم جبهة التحرير الوطني. وهو نشيط، حيوي، كثير التجوال والترحال من منطقة لأخرى ومن قرية لأخرى ومن مقهى لآخر، ومن جماعة لأخرى محادث لا يكل، كما يقول عنه المستشرق الفرنسي الأستاذ «مارسيل بوا» الذي ترجم العديد من أعماله، يتمتّع بشعبيّة قويّة في الجزائر كثيراً ما تخرجه، خاصة وأنّ بساطته وتواضعه لا حدود لها.

يكتب في المواضيع السياسيّة والعقائديّة الحساسة، من منظوره الايديولوجي، ويقول عنه زملاؤه وقراءه: جريء إلى حدّ التهوّر، وإلى حدّ يصعب معه استعراض ما يكتب في مقالات تنشر على العموم. ويعلّق الطاهر بسخرية بأنّه لا يعكس في كتاباته إلا ما يعايشه يومياً وطوال السنة في الاجتماعات التي يعقدها أو يشارك فيها، وما يجري داخل الحزب ومنظّماته من نقاش. وأنّه في أحيان كثيرة، لا يبلغ مستوى الصراحة التي يعبر بها المناضلون والجهاهير الشعبيّة.

زار كثيراً من المناطق العربيّة، كما زار الهند والاتّحاد السوفياتي وأوروبا الغربيّة، في إطار مهمّته الحزبيّة، وفي إطار نشاطه الأدبي وقابل عدة رؤساء دول وقادة سياسيين وزعماء أحزاب.

عمل في تونس في حقل الصحافة بتكليف من الثورة الجزائريّة، وأسّس في مطلع الاستقلال أوّل جريدة اسبوعيّة باللغة العربيّة في الجزائر المستقلّة، تحمل اسم الأحرار. كان

يحرّرها ويطبّعها أيضًا بنفسه، نظرًا لقلّة الاطار المطبّعي يومذاك. سرعان ما أوقفت القيادة السياسيّة الأحرار وسرعان ما غير عنوانها بعد أن انتقل من قسنطينة إلى الجزائر وأصدرها باسم الجباهير لتوقف بعد سبعة أشهر بدورها رغم أنّها مثل سابقتها كانت تابعة للحزب. نشر في تونس ولبنان والعراق، ويتمتع بسمعة طيّبة في أوساط مثقّفي وأدباء المشرق، خاصة عن روايته: اللاز وعريس بغل.

ترجم إلى عدّة لغات في الاتّحاد السوفياتي، وترجم الفرنسيّة، وتجري ترجمت الزلزال في بولونيا حاليًا.

يشرف الدكتور الفرنسي المستشرق ميشال باربو في جامعة السوربون على طلبة وطالبات يجرون دراساتهم العليا حول بعض أعماله خاصة رواية اللاز. [...]

* [فضل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدمًا ضمير الغائب.]

مؤلّفاته:

(أ) قصص:

- ١- دخان من قلبي، تونس، ١٩٦٢؛ ط ٢، الجزائر، الشركة الوطنيّة، ١٩٨٢. قصص ألفها بين ١٩٥٥ و١٩٦١.
- ٢- الطعنات، الجزائر، الشركة الوطنيّة، ١٩٦٩. قصص عن الثورة الجزائريّة.
- ٣- الشهداء يعودون هذا الاسبوع، بغداد، (د.ن)، ١٩٧٤.

(ب) روايات ومسرحيّة:

- ١- الهارب، الجزائر، الشركة الوطنيّة، ١٩٦١. صدرت أوّلًا في مجلّة الفكر (تونس)، ١٩٦١. مسرحيّة في أربعة فصول.
- ٢- على الضفة الأخرى، تونس، مجلّة الفكر، (د.ن).
- ٣- الهارب، تونس، مجلّة الفكر، (د.ن)؛ ط ٢، الجزائر ١٩٧١ و٢٠٠٥.
- ٤- اللاز، الجزائر، الشركة الوطنيّة، ١٩٧٤. صدرت أيضًا في فلسطين، دار صلاح الدين، ١٩٧٧.
- ٥- الزلزال، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٤؛

(ج) مؤلّفات أخرى:

- ١- الشمعة والدهاليز، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٩٦.
- ٢- الوالي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، رياض، منشورات جريدة الزمان، ٢٠٠٠.
- ٣- ترجمة ديوان للشاعر الفرنسي فرنسيس كومب بعنوان الربيع الأزرق، الجزائر، (د.ن)، ١٩٨٦.

عن المؤلّف:

- ١- الأعرج، واسيني: الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعيّة الروائيّة نموذجيا، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٩.

- ٢- النابلسي، شاكر: مباحج الحرية في الرواية العربية: دراسات قمي أعمال عبد الرحمن منيف، يوسف القاعد، الطاهر وطّار... بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢.
- ٣- الزلزال، Banipal، ٧، ٢٠٠٠، ص ٤٩.
- ٤- المعرفة، شباط ١٩٨٠، ص ٢١١.
- مقابلات:**
- ١- الثقافة، آب ١٩٧٥، ص ٢٥.
- ٢- الاتحاد، ١٩٨٦/٧/٣، ص ١٧.
- ٣- مجلة المدى، ١٣، ١٩٩٦، ص ٢٤.
- ٤- السياسة، ١٩٩٩/١١/١٦، ص ١٩.
- مراجعات كتب:**
- ١- فصول، كانون الثاني ١٩٨٢، ص ٢٥٤.
- ٢- فصول، أيار ١٩٨٩، ص ١٢١.

خليفة عبد الله فارس الوقيان

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٤١ في مدينة الكويت.

ثقافته: حصل دروسه الابتدائية والثانوية في مدارس الكويت؛ دخل جامعة الكويت، ونال ليسانس في اللغة العربية، ١٩٧٠؛ ثم شهادة ماجستير في الأدب العربي من جامعة عين شمس، ١٩٧٤؛ وأخيراً دكتوراه في الأدب العربي سنة ١٩٧٨.

حياته في سطور: السكرتير العام المساعد للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت. نائب الرئيس لسلسلة الكتب «عالم المعرفة» التي تصدرها الحكومة الكويتية، عضو جامعة الآباء الكويتيين وعضو الهيئة التحريرية لمجلة البيان.

السيرة *

ولد الدكتور خليفة عبد الله فارس الوقيان في مدينة الكويت يوم ١٠ تشرين الأول ١٩٤١، وهو من عائلة كويتية بوجوازية رفيعة. لقد أتم جميع دروسه من الابتدائية حتى الجامعية في الكويت. أما دروسه للماجستير والدكتوراه فأكملها في جامعة عين شمس في القاهرة. وموضوع أطروحته للماجستير هي «القضية العربية في الشعر الكويتي» وكانت أطروحته للدكتوراه هي بحث عن الفن الشعري في شعر البحري. إن للدكتور الوقيان دور رئيسي في الحركة الثقافية في الكويت. ويحضر المؤتمرات الثقافية والأدبية في العالم العربي برمته.

[وعن الشعر الحديث يقول:]

«لعلّ محنة الشعر العربي في هذه المرحلة تكمن في أنّ الكثيرين من الشعراء يجترونها أنفسهم بحيث توشك القصيدة الواحدة أن تغني عن المجموعة كما توشك المجموعة الواحدة أن تغني عن مثيلاتها.. الأمر الذي يبعث في القارئ الشؤم ويحول بينه وبين الاستمرار في القراءة حين يفاجأ بتلك الحقيقة». [ص ١٠١]

* [مقطع مكثف من مقال في المجلة العربية (الرياض)، السنة السادسة، رقم ٦٠، ١٩٨٢/١١، ص. ١٠٠، ١٠١].

مؤلفاته:

أ) شعر:

- ١- المبحرون مع الرياح، الكويت، دار ذات السلاسل، ١٩٧٤.
- ٢- تحولات الأزمنة: شعر، الكويت، مكتبة دار العروبة، ١٩٨٣.
- ٣- الخروج من الدائرة، الكويت، شركة الربيعان، ١٩٨٨.
- ٤- الينابيع، الشارقة، إتحاد كتّاب وأدباء الامارات، ٢٠٠٠.

ب) دراسات:

- ١- القضية العربية في الشعر الكويتي، الكويت، المطبعة العصرية، ١٩٧٧.
- ٢- شعر البحري، دراسة فنية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥.
- ٣- أبعاد الجريمة ونظوم العدالة الجنائية في الوطن العربي، رياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٠.
- ٤- أسامة بن لادن: بين الجهاد والارهاب، الكويت، دار الحداث للصحافة والخدمة الاعلامية، ٢٠٠١.

عن المؤلف:

- ١- Jayyusi, Salma K: Modern Arabic poetry, an anthology, New York, Columbia University Press, 1987, pp. 76-79.
- ٢- فرحات، سعيد: مقالات نقدية في الأدب الكويتي الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١.
- ٣- السنوسي، لهيفاء محمد: شعر خليفة الوقيان بين الموقف الفكري والبناء الفني، الكويت، مطبع الخط، ١٩٩٣.
- ٤- ادريس، نجمة: خليفة الوقيان في رحلة العلم والهيم، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٢.

مقال:

- ١- آل صادق، محمد رضا: «خليفة الوقيان، شذرات من حياته وشعره»، المجلة العربية (الرياض)، رقم ٦٠، المجلد ٦ (تشرين الثاني، ١٩٨٦)، ص ١٠٠-١٠١.

سعد الله أحمد ونوس

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٤١ في حصين البحر، سورية.

وفاته: ١٩٩٧.

ثقافته: تعلّم في مدرسة حصين البحر الابتدائية، ١٩٤٧-١٩٥٢؛ فمدرسة بنين طرطوس، ١٩٥٢-١٩٥٩؛ دخل جامعة القاهرة، ونال ليسانس آداب - قسم الصحافة؛ حائز دبلوم دراسات مسرحية، من جامعة السوربون، معهد الدراسات المسرحية، باريس، ١٩٦٦-١٩٦٨.

حياته في سطور: محرّر في مجلة المعرفة (١٩٦٤-١٩٦٥)؛ رئيس تحرير مجلة أسامة، ١٩٦٩-١٩٧٤؛ رئيس القسم الثقافي في جريدة السفير، ١٩٧٥؛ مدير المسرح التجريبي ورئيس تحرير الحياة المسرحية بدءاً من العام ١٩٧٦. عضو اتحاد الكتاب العرب، دمشق وعضو اتحاد الصحفيين العرب، دمشق. أقام بمصر أربع سنوات، ١٩٥٩-١٩٦٣ وبلبنان، ١٩٧٥. زار كلاً من العراق والكويت والجزائر وتونس والمغرب. وفي أوروبا زار ألمانيا الغربية والشرقية والاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا وتركيا وسويسرا وبريطانيا. متزوج وله ابنة.

السيرة*:

أنا من قرية ساحلية شمالي طرطوس هي «حصين البحر»، على مسافة عشرة كيلومترات منها. قضيت فيها الدراسة الابتدائية، ثمّ إلى مدينة طرطوس، حيث أكملت المرحلتين المتوسطة والثانوية. [ص ٣١]

كان البحر يمتزج بالحنين الداخلي العميق نحو المجهول، نحو السفر ونحو الكبر. للبحر متع يومية ولكن، كيف تفصل الجسدي عن الوجداني وعن الحلم. حتى الآن لا أعرف ما هو البحر، سوى أنّه مسألة كبيرة. والغريب أنّه لا يوجد بحر بالمطلق يوجد بحري أنا وبحرك أنت. لذلك أحسّ بأنّ البحر غريب عنيّ في بعض المدن. بقيت عدّة أشهر على شاطئ الأطلسي، وفي الصيف، وكنت اسبح، ولكن لم أحس ولا مرة واحدة بأنني التقني بالبحر. يكفي أن أصل إلى طرطوس لأشعر بأنني عدت والتقيت به. مع العلم بأن القرية والشاطئ موحلان ورديثان ومتسخان، ولكنّه شاطئي المختلط بطفولتي وبقاعتي وشبابي، وبالحلم. [ص ٣١]

كنتُ مولعًا بالنقاش منذ طفولتي. [ص ٣٠] وكان لدي أخ أكبر منِّي بإحدى عشرة سنة. وكان مهمًّا بالنسبة لي أن أربكه بنقاش. وكنت أتصيده لقول أية فكرة. ولأنه قارئ ومثقف، كنت أقرأ وأسأله وأبدأ النقاش معه. وكان من الممكن أن يستمر النقاش ست ساعات. وغالبًا ما كان ينتهي بصياح وصخب، وكانت النهاية غالبًا درامية. في المدرسة الثانوية، كنت حريصًا على إرباك الأستاذ أيضًا. وكنت أختار من الأساتذة من كنتُ أتتهمهم بالمحافظة، كأساتذة الأدب العربي والأخلاق.

في النقاش لا يمكن الفصل بين محاولة إثبات الشخصية، بين محاولة العقلي أو الفكري مثلاً. ذلك النقاش ظلّ يتطور، وتحوّل إلى ميل عميق لجدل الذي يطال كلّ المسائل. لذلك يمكن الربط بين هذه الحالة، وبين أوّل مسرحية كتبتها. وهي مسرحية طويلة ذهنية، عنوانها الحياة أبدًا. فيها كان واضحًا ذلك النزوع إلى الجدل. لم تنشر تلك المسرحية ولم تعرض، وما زالت مخطوطة. [ص ٣٠]

إنّ جزءًا كبيرًا من حلمي الشخصي، أو العين الحاملة، نابع من الإحساس من مفارقة الواقع أو فساد. دائمًا هناك علاقة بين الحلم وبين الإحباط اليومي أو النقص اليومي. أصلًا، ما هو الحلم؟ إنه تجاوز للفساد اليومي. [ص ٣١]

فإذا كان المسرح أساسه يحتوي على كمية من التجريد، يضاف إليها ميل ذهني خاص إلى الجدل، والجدل في سننا وحالتنا كان تعبيرًا عن واقعنا وعن حياتنا، وحياتنا السياسيّة كانت جدلاً أكثر مما هي فعل، إذا أضفت كذلك التأثير بمجموعة قراءات لا يفترض أن ينجل الواحد بها، وأعني قراءة المدرسة الفرنسيّة، وبالذات «سارتر» و«كامو» وكلّ هذه العوامل تفسّر لماذا بدأت بمسرحية ذهنية، علمًا بأنه يمكن إضافة السبب الرابع الرئيسي، وهو أنني كتبت المسرحية دون أن أرى أية مسرحية. وكان عمري تسعة عشر عامًا. [ص ٣٢]

ثقافتنا تؤثر على أعمالنا في جزء كبير منها. وهي نقطة تثير جدلاً واسعًا. ولكنني لن أطيل في الجدل. سأحدّث عن الحالة الشخصية:

بمقدار ما تأثرت بتيارات مسرحية عالميّة، بمقدار ما اكتشفت أنني لن أستطيع الوصول إلى كتابتي الخاصة، إلّا إذا استطعت نقد هذه التيارات. الموقف النقدي هنا يعني بلورة رؤيا خاصة عن مسرح فعال في مجتمع محدّد وزمان محدّد. [...]

طبعًا «فعال» تغير معناها عبر السنوات. في السابق كان المسرح الفعال، يعني القادر على تغيير المجتمع. جزء كبير من هذه الأوهام تقوض. الآن طموح المرء أن يستطيع مسرحه هزّ المتفرج، وإثارة التساؤلات في داخله، وفتح آفاق جديدة تتيح له أن يصوغ رؤيا جديدة للواقع وللمستقبل.

حفلة سمر من أجل ٥ حزيران، لم أكن أقصد كتابة مسرحية. فوجئت عندما نجحت،

وبما قيل وكتب عن تقنية مسرحية جديدة. لم أكن أقصد هذا الأمر. لم أكن أعيه. ولكن في ذلك الوقت، كان حلمي أن تكون حفلة سمر رفضاً قومياً لهزيمة. ولكن الواقع لم يكن يطابق الحلم، وربما لا يمكن ذلك. كنت أحزن عندما كنت أرى المشاهدين يخرجون من المسرحية وكأنّ شيئاً عادياً حصل. لذلك كتبت رأس المملوك جابر بعدها مباشرة. لن يغيّر المسرح العالم. سيظلّ المسرح قائماً ولكنه خسر أحلام التغيير. [...] جدياً لم أحسّ بأية مشكلة بالنسبة للغة. أكيد، أنا أتعب كثيراً في الكتابة، ولكن على مستوى الإيصال وتفاعل الجمهور. لم أحسّ بأنّ هناك حاجزاً لغوياً بين النص والناس. أكثر من ذلك. لقد قمت بتجربة شخصية: كانت تعرض مسرحية الفيل يا ملك الزمان. وقفت على باب الصلاة وبدأت أسأل المتفرجين: هل كانت المسرحية بالفصحى أم بالعامية. وقد فوجئت بأنّ معظم الذين سألتهم لم يستطيعوا أن يحدّثوا تماماً، هل كانت بالفصحى أم بالعامية. أخلص من ذلك إلى القول بأنّ العمل المسرحي حين يعكس مشاكل الناس أو حين يحكي عن قضية تمسّ مشاغل واهتمامات المتفرّج، فإن اللغة تصبح مشكلة من الدرجة الثانية. كذلك حين يهجس الكاتب بالتأثير وبالتواصل مع المتفرّج، فإنّه لا يستطيع إلا أن يبحث عن لغة سهلة وقادرة على الإيصال. وعلى مستوى شخصي بحث، لا أكتمك بأنّه مراراً أفكر الحوار بالعامية ثمّ أكتبه فصيحاً. [...] بتقدير أن المسرح ممكن أن يلعب دوراً شبيهاً جداً بالدور الذي لعبته الصحافة منذ عصر النهضة حتى الآن، وعلى مستوى اللغة. فمن المعروف أنّ الصحافة طوعت اللغة العربية الأدبية، ونفحتها بحيوية جديدة بحيث ولدت لدينا لغة معاصرة. المسرح في هذا المضمار، ممكن أن يلعب دوراً كبيراً في عملية تطويع اللغة وردم الهوة القائمة بين المحكية والفصحى، بحيث نصل إلى الزمن الذي تتطابق فيه اللغتان. [ص ٣١، ٣٢]

في عصرنا، هذا الأمر شائع في كلّ بلدان العالم. المخرجون كثر وهناك ندرة بالكتّاب المسرحيين. بالنسبة لبلادنا، هناك عاملان يجعلان الكتابة صعبة. العامل الأول عدم الاستقرار والخلخلة المستمرة في بنية المجتمعات. من هنا أنّ مجمل التغيّرات والهزات السياسيّة التي توالى على المنطقة العربيّة بعد ١٩٧٣، أجهضت إمكانيات الكتابة لدى المسرحيين العرب. فإذا أضفنا إلى ذلك أنّ المسرح فن يحتاج إلى معمار فنيّ دقيق لا يتوقّر للكثيرين، ولا ينسجم مع الميل الإنشائي أو الإنشادي لدى الكتّاب العرب، عرفنا سرّ ندرة النصوص المسرحية في هذا الزمن. [ص ٣٢]

لن أخفي عليك، منذ سنوات وأنا أمرّ بفترة صعبة. ليس الوقت للكلام عنها بالتفصيل. باختصار أنا أبحث عن الفاعلية، وفي أعماقي ممكن ترتيب الأمور. [ص ٣٢]

* [مقتطف من حوار أجراه عصام عبد الله في مجلة الحان، ١٩٨٢/٤/٢٤، ص ٣٠-٣٣].

مؤلفاته:

- ١- حكايا جوقة التماثيل، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٥. مسرحيات.
- ٢- حفلة سمر من أجل ٥ حزيران، دمشق جمعية المسرح العربي الفلسطيني، ١٩٦٨؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٧.
- ٣- الفيل يا ملك الزمان (و) مغامرة رأس المملوك جابر، دمشق، ١٩٧٠؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٧.
- ٤- سهرة مع أبي خليل القبّاني، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٣؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٧.
- ٥- الملك هو الملك، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٧؛ ط ٢، دمشق، ١٩٧٨.
- ٦- مأساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أولى، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.
- ٧- فصد الدّم ومسرحيات ثانية، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.
- ٨- بيانات لمسرح عربي جديد، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٨٨.
- ٩- الاغتصاب، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. مسرحية.
- ١٠- رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. مسرحية.
- ١١- هوامش ثقافية، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢. مقالات.
- ١٢- طقوس الاشارات والتحوّلات، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤.
- French translation: Miniatures, suivi de Rituel pour une métamorphose by Marie Elias, H.K. Hassan and Rania Samara, Arles, Actes Sud, 1996.
- ١٣- يوم من زماننا، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤.
- ١٤- منمنمات تاريخية، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤.
- French translation, cf. no 12.
- ١٥- الأعمال الكاملة، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٩٦.
- ١٦- ملحمة السراب، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٦.
- ١٧- عن الذاكرة والموت: نصوص، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٩٦.
- ١٨- الأيّام المخمورة، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٩٧.
- ١٩- جسر بنت يعقوب، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، (د.ت).
- ٢٠- رحلة في مجاهل موت عبر، (د.ن)، (د.ت).
French translation: Une mort éphémère by Rania Samara, Arles, Sindabad - Actes Sud, 2001.

عن المؤلف:

- ١- إسباغيل، إسباغيل فهد: الكلمة والفيل في مسرح سعد الله ونّوس، بيروت، دار الآداب، ١٩٨١. قائمة ببيوغرافية عن المؤلف: مقالات نقدية.
- ٢- Pannewick, Friederike: Der andere Blick: eine syrische Stimme zur Palästinafrage. Übersetzung und Analyse des Dramas »Die Vergewaltigung« von Sa'dallah Wannus in seinem interkulturellen Kontext, Berlin, Schwarz, 1993.
- ٣- ياغي، عبد الرحمن: سعد الله ونّوس والمسرح، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٩٨.
- ٤- علقم، سبحة أحمد: المسرح السياسي عند سعد الله ونّوس، عمان، س. أ. علقم، ٢٠٠٠.
- ٥- عزّام، محمّد: مسرح سعد الله ونّوس بين التوظيف التراثي والتجارب الحديث، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٣.

مقالات:

- ١- أفكار، ٢، ١٩٧٦، ص ٩٦.
- ٢- الآداب، حزيران ١٩٧٨، ص ٢٨.

- ٣- الآداب، تشرين الثاني/كانون الأول ١٩٨٠،
ص ١٨.
- ٤- Journal of Arabic Literature, 1984.15,
pp. 94-113.
- ٥- World Literature today 60(2), 1986,
pp. 16-221.
- ٦- فصول، ربيع ١٩٩٥، ص ٣٢٢.
- ٧- الطريق، كانون الثاني/شباط ١٩٩٦، ملف
عن المؤلف.
- ٨- فصول، صيف ١٩٩٧، ص ٣٣٧-٤٠٤.
- ٩- إبداع، نيسان/أيار ١٩٩٧، ص ٨.
- ١٠- الثقافة، تموز ١٩٩٧، ص ١١.
- ١١- الكرمل، ١٩٩٧، ٥٢، ص ٥٣-٨٢.
- ١٢- أدب ونقد، ١٩٩٧، ١٤٣، ٢، ص ١٠٤-١٠.
- ١٣- أدب ونقد، ١٩٩٨، ١٥٥، ٢، ص ٣٢.
- ١٤- البحرين الثقافي، ١٩٩٨، ١٨، ص ١٥٩.
- ١٥- Banipal, 1998.1, p. 27.
- ١٦- سطور، آب ١٩٩٨، ٢١، ص ٢٠.
- ١٧- أفكار، ١٩٩٩، ١٣٧، ص ١١.
- ١٨- إبداع، كانون الأول ٢٠٠٠، ص ٩٩.
- ٣- فصول، أيار ١٩٨٩، ص ٢٠٠، عن مغامرات
رأس المملوك جابر.
- ٤- أدب ونقد، ١٩٩٠، ٥٥، ١، ص ٣٢، عن
الاغتصاب.
- ٥- إبداع، نيسان ١٩٩٥، ص ١١٧، عن المنمنمات
الاتاريخية.
- ٦- أدب ونقد، ١٩٩٧، ١٣٨، ١، ص ٦٥، عن
يوم من زماننا.
- ٧- الآداب، تشرين الثاني/كانون الأول ١٩٩٧،
عن طقوس الاشارات والتحوّلات.

مقابلات:

- ١- ألحان، ١٩٨٢/٤/٢٤، ص ٣٣٣٠.
- ٢- النهار العربي والدولي، ١٩٨٥/٤/٢٨-٢٢،
ص ٤٨-٤٩.
- ٣- أدب ونقد، ١٩٨٧، ٢٨، ٢٨، ١، ص ١١٠.
- ٤- السفير، ١٩٩٥/١١/١٤.
- ٥- الكرمل، ٢٠٠٠، ٦٤، ٦٤، ص ٧.

نعيات:

- ١- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٧، ص ٣.
- ٢- السفير، ١٩٩٧/٥/١٦، ص ١١-٩-١.
- ٣- الأهرام، ١٩٩٧/٦/١٣، ملحق، ص ٨.

مراجعات الكتب:

- ١- الآداب، تموز/آب ١٩٧٨، ص ٩٢، عن الملك
هو الملك.
- ٢- أدب ونقد، ١٩٨٨، ٣٨، ١، ص ١٢٨، عن
الملك هو الملك.

محمد المنصف المختار الوهابي

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٤٩ في عين مجونة، ولاية القيروان، تونس.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية بحاجب العيون والمدرسة الابتدائية بالسيخة والمدرسة الابتدائية (طارق) بالقيروان، ١٩٥٦-١٩٦٢؛ فمعهد ابن رشيق بالقيروان، ١٩٦٢-١٩٦٨؛ دخل كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس العاصمة، ١٩٦٨-١٩٧٢؛ ونال شهادة التأهل للبحث وشهادة الأستاذية، ١٩٧٣.

حياته في سطور: أستاذ الأدب العربي والترجمة بالمعاهد الثانوية. عضو كل من نقابة التعليم الثانوي واتحاد الكتاب التونسيين ورابطة حقوق الإنسان. أقام بليبيا ثلاث سنوات ضمن بعثة تعليمية لتدريس الفرنسية، ١٩٧٧-١٩٨٠؛ مكث في العراق اسبوعاً للمشاركة في مهرجان المربد الشعري، ١٩٨٣. وفي أوروبا زار كلاً من فرنسا (١٩٧٥) والمانيا (١٩٧٥) وتركيا (١٩٨٣) واليونان (١٩٨٣) ويوغوسلافيا (١٩٨٤) والسويد (١٩٨٤) والدانمارك (١٩٨٤). متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدتُ بعين مجونة أحد الأرياف القريبة من مدينة القيروان، عام ١٩٤٩، من عائلة تشتغل بالفلاحة. التحقت في صباي بالكتاب، حيث حفظت نصيباً من القرآن، ثم انتقلت إلى المدرسة الابتدائية بحاجب العيون وهي قرية جميلة تتميز ببساتينها ومنابع مياهها، وكنْتُ أوّل طفل من ريفنا يلتحق بالتعليم الابتدائي، ويرجع هذا إلى وعي والدي المبكر بضرورة الثقافة كعنصر من عناصر المقاومة الوطنية، وقد كان عضواً فيها، ولا أزال أتذكر بمنتهى الصفاء حملات الجندرية الفرنسية على ريفنا، حيث كانوا يفتشون منزلنا أو يقتادون والدي للبحث والتحقيق. تبعد حاجب العيون عن ريفنا بحوالي ١٥ كلم، وكثيراً ما كنت أقطع هذه المسافة على القدمين، أو على فرس برفقة جدي، الذي كان يحبني كثيراً، إذ كنت أوّل أحفاده. وهو شاعر يكتب بالعامية التونسية. وقد صحبته وأنا طفل في كثير من جولاته عبر بوادي القيروان، فقد كانت مهنته كخبير فلاحي تقتضي منه ذلك. وهي المهنة التي ورثها عنه والدي ومارسها بعد أن استقال من سلك الأمن الوطني. استقرّ والدي بالقيروان، حيث اشترى منزلاً، وبها أتممت تعليمي. وفي القيروان درست على يد الأديب محمد الحليوي،

وكان من أبرز أصدقاء الشاعر التونسي الشهير أبي القاسم الشابي. وقد شجّعني كثيراً عندما لاحظ ميلاً إلى الأدب وقرض الشعر. وفي هذه المرحلة اطلعت أيضاً على الأدب الفرنسي وقرأت مجلداً ترجم إلى العربية من الأدب الروسي. وللبيئة القيروانية تأثير كبير في تكويني الثقافي، والوجداني، فقد كنت أحضر مجالسها الأدبية، وأتردد برفقة أمي على مقبرة الجناح الأخضر ومقام الصحابي أبي زمعة البلوي.

حصلت على البكالوريا (فلسفة) فالتحقت بالجامعة التونسية (قسم اللغة العربية) وفي تونس العاصمة اتسعت آفاقي الثقافية واتصلت اتصالاً وثيقاً بالحركات السياسية الطلابية، وانضمت مدة إلى حركة «العامل التونسي» وهي حركة ماركسيّة، وكنت ألقى أشعاري الأولى ذات المضامين الاجتماعية الواضحة في التجمّعات والندوات الطلابية، كما كنت أنشر بعضها بمجلة الفكر، وقد كان يشرف عليها في ذلك الوقت الأستاذ محمد مزالي بنفسه، وكثيراً ما كنّا نلتقي به في مقرّها بالعاصمة. تخرّجت عام ١٩٧٢ من الجامعة التونسية، فانضمت إلى اتحاد الكتاب التونسيين، ثم استقلت منه بسرعة تحت إلهام بعض الرفاق الماركسيين. وعيّنت للتدريس بالمعاهد الثانوية، فدرّست بالشمال التونسي ثم بالوسط، وخلال هذه الفترة تزوّجت من فتاة كانت تتردد على منزلنا بالقيروان، وفقدت أختاً صغيرة، كان لموتها أثر كبير في نفسي، ثم ارتحلت إلى ليبيا برفقة زوجتي، ضمن بعثة تعليمية لتدريس الفرنسية، ولم أتم العقد، إذ عدت إلى تونس، إثر أحداث قفصة، وتوترت العلاقة بين النظام التونسي والنظام الليبي. وانخرطت مباشرة في العمل النقابي. لقد أتاحت لي الوقت، تلك السنوات التي قضيتها، إثر تخرّجي بعيداً عن العاصمة وعن أجوائها السياسية فانغمست في قراءة التراث العربي وانبهرت بالتجربة الصوفيّة وبالشعر الجاهلي، كما عدت إلى قراءة شعراء كانوا محلّ إدانة أثناء دراستنا الجامعيّة، مثل بودلير ورمبو وريلكه وسان جون بيرس واليوت، وأنا لا أخفي تأثري البالغ بكتاباتهم... ولعلّ هذا ما جعل رفاق الأمس يتهمونني بالسلفيّة والرذّة، خاصة وأني نشرت مجموعة من المقالات أكّدت فيها على استقلالية الفنّ وحرية الفنّان. أقيم حالياً بمدينة القيروان، حيث اشتغل بالتدريس، وأعدّ أطروحة عن التجربة الصوفيّة في شعر أدونيس، وأكتب بالجرائد والمجلات التونسية والعربية، من حين لآخر.

مؤلفاته:

كنفاني* الأعمى والأطرش الذي مات دون أن يكملها. وقد مسرحها ووضع لها نهاية.
تحت برج الدلو، تونس، دار ديمتير، ١٩٨٤.
مجموعة قصائد للشاعر السويدي اوستون شوستران Ostens Sjöstrand نقلها إلى العربية بالاشتراك مع الشاعر التونسي محمد الغزّي*.

٣-

- ١- ألواح، تونس، دار ديمتير، ١٩٨٢.
- ٢- حبة فقع، بغداد، جريدة الثورة العراقيّة، ١٩٨٤. مسرحيّة. هي في الحقيقة صياغة مسرحيّة لرواية الكاتب الفلسطيني غسان

- ٤- من البحر تأتي الجبال، تونس، دار أمية، ١٩٩١.
- ٥- مخلوط تمبكتو، صفاقس/ تونس، دار حامد، ١٩٩٥.
- ٦- ميتافيزيقا وردة الرمل، تونس، دار النهضة العربية، ١٩٩٩.
- ٧- كتاب العصي، تونس دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.
- ٨- فهرست الحيوان، تونس، دار محمد علي، ٢٠٠٧.
- عن المؤلف:**
- مقالة:**
- ١- السياسة، ٢٧/١٠/٢٠٠٣، ص ٣٧.
- مقابلات:**
- ١- الدستور، ١٣/٧/١٩٨٦. مقابلة بمناسبة حضوره المهرجان الشعري الخامس في مدينة جرش.
- ٢- الحوادث، ٢٣/٥/١٩٨٦، و٧/١٠/١٩٨٨، ص ٥٤-٥٥.

محمد سعد الدين وهبة علي خالد

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرح.

ولادته: ١٩٢٥ في ديميرة، محافظة الدقهلية، مصر.

وفاته: ١٩٩٧.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الرمل، الإسكندرية؛ وتخرّج من كلية الشرطة، الإسكندرية، ١٩٤٩؛ حائز على ليسانس آداب وفلسفة، من كلية الآداب، الإسكندرية، ١٩٥٦.

حياته في سطور: ضابط شرطة؛ موظف بوزارة الثقافة؛ صحفي، سكرتير اتحاد الكتاب المصريين منذ إنشائه. نقيب السينما منذ إنشاء النقابة، رئيس اتحاد النقابات الفنية. مثل مصر في مؤتمرات اليونسكو العربية والدولية. زار جميع الدول العربية وفي أوروبا زار كلاً من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا واليونان والاتحاد السوفياتي وألمانيا الشرقية والمجر وألمانيا الغربية والنمسا. متزوج.

السيرة:

ولدت في ٤ فبراير ١٩٢٥، في قرية إسمها ديميرة مركز طلخا محافظة الدقهلية وكان والدي موظف زراعي عند أمير سابق وكان يهوى الشعر والأدب العربي فكان لديه مجموعة كبيرة من كتب الأدب العربي القديم ودواوين الشعر وبدأت في سن مبكر قراءة هذه الكتب ودخلت المدرسة الابتدائية بقرية إسمها وردان بمحافظة الجيزة ثم أكملت المدرسة الابتدائية في مدرسة دمنهور وهناك أصدرت مجلة للمدرسة كتبت فيها بعض القصص القصيرة ثم في المدرسة الثانوية بدمنهور ثم الرمل الثانوية بالإسكندرية وهناك بدأت مراسلة بعض الصحف وكتبت بعض مقالات إسلامية في جريدة وطنية منبر الشرق كان يصدرها شخصية معروفة أستاذ علي الغاياتي وهو أصلاً شاعر والذي كان محمد فريد كتب له مقدمة ديوان شعر له. وفي المدرسة الثانوية برمل الإسكندرية أصدرت مجلة ونشرت بعض قصص في جريدة إسمها الكتلة والوفد المصري ومجلة كان يصدرها د. محمد مندور* إسمها البعث.

وفي الثانوية العامة دخلت كلية الشرطة وتخرّجت سنة ١٩٤٩ ثم عيّنت ضابط شرطة بالمنوفية سنة ١٩٥٠ نقلت للإسكندرية سنة ١٩٥١ التحقت بكلية آداب إسكندرية قسم فلسفة وبدأت اقرأ الأدب العربي وتخرّجت سنة ١٩٥٦ واستقلت من خدمة البوليس وعملت

بالصحافة منذ ١٩٥٦-١٩٦٤ ثم عينت مدير تحرير الجمهورية سنة ١٩٦٤ ونقلت إلى وزارة الثقافة وتوليت فيها مسؤوليات كثيرة حوال ١٦ سنة حتى استقلت منها أكتوبر ١٩٨٠. الكتاب الذين تأثرت بهم شكسبير، وتشيوخوف وبرخت وترجمت بعض أعمال من مسرح العبت الدرسي ليونسكو وكتبت أول مسرحية سنة ١٩٥٩ المحروسة التي قدمت أواخر سنة ١٩٦١ أصدرت مجموعة قصص قصيرة سنة ١٩٥٨ ثم اتجهت للمسرح حتى الآن.

مؤلفاته:

- ١- أرزاق، القاهرة، على حساب المؤلف، ١٩٥٨. قصص.
- ٢- كفر البطيخ، القاهرة، الدار القومية/دار الكاتب العربي وهيئة الكتاب، ١٩٦٢. مسرحيات.
- ٣- السنتة، القاهرة، مؤسسة التأليف والنشر، ١٩٦٣. مسرحيات.
- ٤- نادي النفوس العارية، وحوار مع أرسطو، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٦.
- ٥- المحروسة، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٣.
- ٦- سكة السلامة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٦.
- ٧- المسامير، دار الكاتب العربي، ١٩٦٦.
- ٨- السبسة، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٦.
- ٩- بير السلم، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
- ١٠- كوبري ناموس، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧. English translation: Mosquito bridge, by Charlotte Shabrawi, revised by Samir Sarhan, Cairo, GEBO, 1987.
- ١١- سبع سواقي، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
- ١٢- الأشياء، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨.
- ١٣- سلّة الحنك، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩.
- ١٤- يا سلام، سلم... الحيططة بتتكلم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧١.
- ١٥- إسطلب عنتر، دار الكاتب العربي، ١٩٧١.
- ١٦- رأس العشن، دار الكاتب العربي، ١٩٧٢.
- ١٧- الوزير شال الثلّاجة، ومسرحيات أخرى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

عن المؤلف:

- ١- الراعي، علي: المسرح في الوطن العربي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٠، ص ٨٧، ١٢٤ وهناك حتى ص ١٨٥.

- ٢- عبد الماجد، إبراهيم: سعد الدين وهبة...
كاتب مصر المحروسة، القاهرة، الهيئة العامة
لقصور الثقافة، ١٩٩٤ Festschrift.
- نعيات:**
- ١- إبداع، كانون الأول ١٩٩٧، ص ٤، مقال من
أحمد عبد المعطي حجازي.
- ٢- حوادث، ١٢/١٢/١٩٩٧.

عبد الرحمن عبد الوهاب ياغي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٤ في المسمية الكبيرة، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المجدل الابتدائية والمتوسطة للبنين، المجدل، ١٩٣١-١٩٣٧؛ فالكليّة العربيّة بالقدس، ١٩٣٧-١٩٤٣؛ فجامعة القاهرة، مصر، ١٩٤٧-١٩٥٠؛ حائز ماجستير ثمّ دكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها، ١٩٥٠-١٩٦١.

حياته في سطور: تعليم اللغة العربيّة واللغة الإنكليزيّة في مختلف البلاد العربيّة، ١٩٥٠-١٩٥٩؛ ترجمة كتب من الإنكليزيّة إلى العربيّة في بيروت، ١٩٦٠-١٩٦٢؛ خبير دولي لشؤون اللغة العربيّة في هيئة اليونسكو الدولية، ١٩٦٢-١٩٦٤. أستاذ الأدب العربي الحديث بالجامعة الأردنيّة، ١٩٦٤ حتى اليوم. عضو كلّ من هيئة اليونسكو الدوليّة والاتّحاد العام للكتّاب والأدباء العرب والاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين ورابطة الكتّاب الأردنيين واللجنة الأردنيّة للسلم والتضامن العالمي وجمعية الصداقة الأردنيّة السوفياتيّة وجمعية الصداقة الأردنيّة البلغاريّة. أقام في كلّ من مصر (١٩٤٨-١٩٥٠) وليبيا (١٩٥١-١٩٥٢) والكويت (١٩٥٢-١٩٥٩) ولبنان (١٩٥٩-١٩٦٢) وزار كلاً من تونس (١٩٨١) وإنكلترا (١٩٧٧) وبلغاريا (١٩٧٠) وهنغاريا (١٩٧٢) وروسيا (١٩٨٠) وتشيكوسلوفاكيا (١٩٨٠) وسويسرا (١٩٨٠) وإسبانيا (١٩٨١). متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة*:

وُلد في قرية المسمية الكبيرة في جنوب فلسطين ١٩٢٤ وتعلّم في المجدل وحصل على بعثة حكومة الانتداب وقتذاك. والتحق بالكليّة العربيّة بالقدس طالباً داخليّاً.. وتلقى تعليمه الثانوي فيها في مراحل المتعدّدة مدّة ست سنوات من ١٩٣٧ حتى ١٩٤٣ حيث حصل على المترك، والأنترميديت، ودبلوم التربية. ودرس الآداب العربيّة والإنكليزيّة، والكلاسيكيات، واللغة اللاتينيّة. وبعد أن علّم اللغة الإنكليزيّة مدّة أربع سنوات التحق بجامعة القاهرة حيث حصل فيها على الليسانس، والماجستير، والدكتوراه بمرتبة الشرف في الأدب العربي واللغة العربيّة.

وقد عمل في حقل التعليم، وفي ميدان الترجمة، ثمّ خبيراً دولياً لشؤون اللغة العربيّة في هيئة اليونسكو الدوليّة. وبعدها جاء أستاذاً للأدب الحديث في الجامعة الأردنيّة.

أخذ من مجال البحث والنقد ميداناً له. وقد انتخب رئيساً لرابطة الكتاب الأردنيين ثلاث سنوات متتابة من ١٩٧٨ حتى ١٩٨١. وشارك في إعداد بحوث ومناقشات في المؤتمرات الأدبية طوال تلك الأعوام. [...]

وفي مجال الأدب الحديث، تولّى كرسي الأدب الحديث في الجامعة الأردنية وعكف على ترسيخ الثقافة المسرحية، والثقافة القصصية والروائية، والثقافة في مجال حركة الشعر العربي الحديث. وقد نشر له كتب في هذه المجالات الثلاثة. وله دراسات وافية في مجال النقد والبحث الأدبي.

وطوال قيامه برئاسة رابطة الكتاب الأردنيين شارك في مؤتمرات الأدباء العرب والمؤتمرات الأخرى. وقدم العديد من البحوث في هذه المؤتمرات: - ففي ملتقى ابن رستق القيرواني كتب بحثاً مطوّلاً حول (أبعاد العملية الأدبية والمدارس النقدية الحديثة). - وفي مؤتمر الأدباء بدمشق كتب بحثاً حول (مواقف الأدباء). - وفي ندوة المكتب الدائم للكتاب والأدباء العرب بتونس قدم بحثاً حول (مادة تدريس الأدب العربي.. كما هي.. وكما ينبغي أن تكون). - وفي الأسبوع الثقافي الفلسطيني بالكويت عرض نظرية أدبية وقضية يتبناها: (العلاقة بين الواقع الاجتماعي والإبداع الأدبي).

وقد خصّصت له منذ ١٩٧٨ في الجرائد المحلية صفحة في الرأي الثقافي يكتب فيها حول الإبداع الأدبي والفني في مجال القضايا المصرية الساخنة في العالم العربي. يكتب أحياناً كل أسبوع وأحياناً كل أسبوعين.

وتشجيعاً للحركة الأدبية الحديثة للشباب قدم ونشر مجموعة من الدواوين الشعرية الحديثة والقصص والروايات.

هذه إلى جانب قيامه أكاديمياً في الجامعة الأردنية بالإشراف على عدّة رسائل جامعية ومناقشتها.

أمّا في المجال التربوي، حين كان خبيراً دولياً لشؤون اللغة العربية في مؤسسة اليونسكو الدولية، فقد عمل على ترسيخ (الطريقة الكلية) في عملية تعليم اللغة العربية. وأنجز بحثاً طبع في كتيب حول نظرية في التنمية اللغوية والمواقف الاجتماعية الكثيرة. ثم شارك في إعداد مناهج للغة العربية وآدابها للجامعة الفلسطينية المفتوحة المقترح إنشاؤها.

وفي مجال المشاركة في الحقل التربوي، أعدّ مجموعة بحوث لمعاهد التأهيل التربوي التابعة لهيئة اليونسكو ولوزارة التربية حول أدب العصر الحديث شعراً ورواية ومسرحية.

وفي مجال الكتابة باللغة الإنكليزية.. شارك في الموسم الثقافي للمعهد البريطاني بعمان ونوقشت له بحوث حول (مشكلات الترجمة)، وحول شعراء محدثين في اللغة الإنكليزية. مثل ستيفنس، وإليوت، وأودن.

وشارك على مدى ثلاث سنوات (١٩٧٥-١٩٧٦-١٩٧٧) في هيئة التحرير للكتاب السنوي الذي تصدره الموسوعة البريطانية الصادرة عن جامعة شيكاغو. وكتب المقال المطلوب عن الأدب العربي الحديث في الكتاب السنوي ١٩٧٦، وفي ١٩٧٧. وأما في مجال الترجمة إلى العربية فقد أنجز مجموعة من الكتب حول (المسرحية الأميركية الحديثة)، وحوّل (ت.س. إليوس)، وحوّل (جيرترود شتاين).. وحوّل (النقد الأدبي).. وحوّل (مدار الزمان).. وحوّل (التثقيف الذاتي).. وحوّل (فلسفة وايتهيد في الحضارة). وفي مجال الترجمة من العربية للإنكليزية.. اشترك مع الأستاذ بشناق والشاعر الإنكليزي مارتنز، وأنجزوا ترجمة لقصيدة طويلة من قصائد محمود درويش* بالشعر الإنكليزي، وطبعت في كتيب مستقل. [...]

وفي الدراسة التي قام بها الدكتور يوسف بكار (مدرّس الأدب والنقد في جامعة اليرموك) لنظرية الدكتور عبد الرحمن ياغي النقدية حول أبعاد العملية الأدبية في الملتقى النقدي الذي عقد في رابطة الكتاب الأردنيين في ١٩٧٩ (التي نشرت في مجلّة شؤون عربية عدد ٧ سبتمبر ١٩٨١ بتونس) يقول الدكتور بكار: «يهدف الدكتور عبد الرحمن ياغي إلى إعادة النظر والحساب فيما يصدر عن كثيرين من جيل الأدباء الشباب وغير الشباب أيضًا وإلى إلقاء الأضواء على تعثراتهم ونقاط ضعفهم. وربما ينبىء سؤاله الطويل التالي عن أكثر ما عناه وألمح إليه، ويكشف عن رؤيته وتصوّره ومنهاجه في الإبداع الفني الخلاق الذي يتلخّص في (إعادة صياغة الحياة في معمار فني مؤثر): هل نستطيع أن ننتج فنًا له قيمة في الحياة دون أن يكون وراء ذلك كلّ ينبوع من الوعي والثقافة والفكر بحيث ندرك أبعاد الحياة وتركيب المجتمع وحركة السير التاريخي ونواميس هذه الحركة على الوجه الصحيح كي نأمن الانحراف الانعطاف أو الانتكاس أو الخروج منزلقين عن الخططين اللذين يحيطان بزواوية الرؤية الواعية ودون الابتعاد عن الموقع الذي يحدّده منهجنا وفكرنا في تقويمنا لواقع الحياة التي نحياها، ودون أن نشطّ عن المواقف الإنسانية التي من أجلها نتخذ لأنفسنا نهجًا في ممارستنا. وحينئذ نستطيع أن ندرك العلاقة وحتمية التماثل فيما بين الممارسة والنظرية التي نطمئن إليها؟».

مؤلفاته:

- | | |
|---|--|
| <p>٣- التنمية اللغوية والمواقف الاجتماعية، عمان، وزارة التربية الأردنية، ١٩٦٣.</p> <p>٤- حياة الأدب الفلسطيني الحديث، من أوّل النهضة حتى النكبة، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٨.</p> | <p>(أ) دراسات:</p> <p>١- حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦١.</p> <p>٢- ديوان ابن رشيق القيرواني، بيروت، دار</p> |
|---|--|

- ٥- رأي في المقامات، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٩.
- ٦- دراسات في شعر الأرض المحتلة، القاهرة، جامعة الدول العربية، ١٩٦٩.
- ٧- الأدب الفلسطيني الحديث، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩.
- ٨- مع محمود درويش* في ديوانه «عصافير بلا أجنحة»، عمان، مكتبة عمان، ١٩٦٩.
- ٩- شعر فدوى طوقان* (كتيب)، عمان، مكتبة عمان، ١٩٧٠. بالاشتراك مع هاشم ياغي*.
- ١٠- في الجهود الروائية، من سليم البستاني إلى نجيب محفوظ*، بيروت، دار العودة، ودار الثقافة، ١٩٧٢.
- ١١- مقدمة في دراسة الأدب الحديث، عمان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٧٦.
- ١٢- أبعاد العملية الأدبية، عمان، رابطة الكتاب الأردنيين، ١٩٧٩.
- ١٣- في الجهود المسرحية الإغريقية الأوروبية العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.
- ١٤- البحث عن إيقاع جديد في الرواية العربية الحديثة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢.
- ١٥- مع غسان كنفاني* وجهوده الروائية، بغداد، اليونسكو العربية، ١٩٨٣.
- ١٦- في الأدب الفلسطيني الحديث قبل النكبة وبعدها، الكويت، شركة كاظمة، ١٩٨٣.
- ١٧- في النقد النظري: نحو حركة نقد أدبي راسخة، بيروت، دار الفارابي؛ عمان، الدار العربية، ١٩٨٤.
- ١٨- القصّة القصيرة في الأردن، عمان، لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩٣.
- ١٩- البحوث عن قصيدة المواجهة في الأردن:
- ١٩٦٧-١٩٨٥، عمان، دار الكرمل، ١٩٩٧.
- ٢٠- سعد الله ونّوس* والمسرح، دمشق، الأهالي، ١٩٩٨.
- ٢١- الدكتور حسين مروه* أديبا ناقدا، عمان، دار البشير، ١٩٩٨.
- ٢٢- القصيدة الملائكية والجواهرية والدروسية والقبانية، عمان، دار البشير، ١٩٩٨.
- ٢٣- مع روايات في الأردن: في النقد التطبيقي، عمان، أزمنة، ٢٠٠٠.
- ٢٤- في النقد التطبيقي مع روايات من العالم العربي، عمان، أمانة عمان الكبرى، ٢٠٠١.
- ٢٥- المحاولات التمثيلية في فلسطين وفي الأردن، عمان، وزارة الثقافة، ٢٠٠٢.
- (ب) ترجمات:**
- (ملاحظة: نشرت مؤسسة فرانكلين، بيروت كلّ الترجمات التالية):
- ١- المسرحية الأمريكية الحديثة، لإنجر (Angar)، ١٩٦١.
- ٢- ت.س. إليوت، لداونر (Downer)، ١٩٦١.
- ٣- جيرترود شتاين، لوفمان (E.J. Hoffman)، ١٩٦٢.
- ٤- مقالات في النقد، لتيت (A. Tate)، ١٩٦٢.
- ٥- مدار عن الزمان، لرايلي (Riley)، ١٩٦٢.
- ٦- رائد الثقافة الحديث، لهيرشبرغ (Hershburgh)، ١٩٦٣.
- ٧- فلسفة وايتهد في الحضارة، لجونسون (Johnson).
- عن المؤلف:**
- ١- الملثم، البدوي: كتاب أعلام الأدب في فلسطين والأردن، بيروت، لجنة أحياء وتكريم البدوي الملثم، ١٩٧٨.

هاشم عبد الوهاب ياغي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢١ في المسمية الكبيرة، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المجدل الابتدائية، المجدل، فلسطين، ١٩٣٢-١٩٣٦؛ فالكليّة العربيّة بالقدس، ١٩٣٦-١٩٤٠؛ حائز ليسانس ثمّ ماجستير في الآداب من جامعة القاهرة، ١٩٥١-١٩٥٦؛ تلتها دكتوراه سنة ١٩٦٠.

حياته في سطور: التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية، ثمّ في الجامعات. إدارة مدارس في فلسطين، ثمّ تدريس في الجامعات الليبية والكويتية وجامعة الملك عبد العزيز بالرياض والجامعة الأردنية؛ رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الأردنية. عميد البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الأردنية. عضو رابطة الكتاب الأردنيين رأسها لفترة. عضو اتحاد الكتاب والأدباء العرب وعضو اتحاد الكتاب الآسيويين والإفريقيين. أقام بالكويت ثماني سنوات (١٩٥٢-١٩٥٥) وبليبيا لمدة سنة (١٩٦٠-١٩٦١) وبالسعودية لمدة سنة (١٩٦٠-١٩٦١) ولبنان لمدة سنة أيضًا (١٩٥٩-١٩٦٠) وزار كلاً من الاتحاد السوفياتي (١٩٧٨ و١٩٧٩) وإنكلترا (١٩٥٨) وإيطاليا (١٩٨٢) وألمانيا (١٩٥٨) وبلجيكا (١٩٥٨) وهولندا (١٩٥٨) وسويسرا (١٩٧٠) وبلغاريا (١٩٧٠). متزوج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*:

وُلد في قرية المسمية الكبيرة - من أعمال غزّة بفلسطين ١٩٢١، وأنهى المرحلة الأولى من دراسته الابتدائية في مدرسة قريته، وأكمل المرحلة الثانية من هذه الدراسة الابتدائية في مدرسة المجدل، مجدل عقلاّن جنوبي فلسطين، ثمّ التحق بالكليّة العربيّة في القدس حيث درس المرحلة الثانوية ودرس الحقوق في معهد الحقوق الفلسطيني بالقدس سنة كاملة.

وقد علّم في الكليّة الإبراهيمية بالقدس، وهي مدرسة ثانوية، وفي بعض المدارس الحكومية بفلسطين سبع سنوات قبل أن يلتحق بكليّة الآداب في جامعة القاهرة ١٩٤٧ (وكانت آنذاك تسمّى بجامعة فؤاد الأوّل).

وعند تأسيس الجامعة الأردنية التحق بها مدرّساً فأستاذًا مساعدًا فأستاذًا يعلم الآداب العربي فيها. وكان بدء التحاقه بالجامعة الأردنية في ١٩٦٢/١٢/١، ولا يزال أستاذ الأدب العربي فيها. وقد عيّن رئيس لقسم اللغة العربيّة وآدابها في الجامعة الأردنيّة لمدة سنتين ١٩٦٩-١٩٧٠ و١٩٧٠-١٩٧١.

وفي ١٩٧٨ عيّن عميد للبحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الأردنيّة، ومكث في هذا المنصب سنتين كاملتين انتهيا بشهر أيلول ١٩٨٠.

وقد أعيّر سنتين جامعيّتين (١٩٧٥-١٩٧٦ و ١٩٧٦-١٩٧٧) لجامعة الكويت علّم أثناءهما الأدب العربي في كليتي الآداب والبنات. وقد شارك في مؤتمرات عدّة منها: مؤتمر ما أسهم به العرب في المئة سنة الأخيرة ببيروت ١٩٥٩، ومؤتمر الأدباء بالقاهرة، ومؤتمر الأدباء ببغداد ١٩٦٩، ودورة الاتّحاد العام للكّتاب والأدباء العرب بالجزائر ١٩٨٣.

وقد دعاه معهد البحوث والدراسات العربيّة بالقاهرة مرّتين لإلقاء محاضرات على كليّة الدراسات الأدبيّة واللغويّة فيه. المرّة الأولى: حول القصّة القصيرة في فلسطين والأردن من ١٨٥٠ حتى ١٩٦٦. وقد نشر هذا المعهد في هذه المحاضرات كتابًا بهذا العنوان وذلك سنة ١٩٦٦. والمرّة الثانية: حول حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين. قد نشر المعهد أيضًا في هذه المحاضرات كتابًا بهذا العنوان وذلك سنة ١٩٧٣.

ثمّ دعاه هذا المعهد بعد أن انتقل إلى بغداد لإلقاء محاضرات حول الرواية وإميل حبيبي* في هذا العام ١٩٨٣. وسينشر المعهد كتابًا بذلك في هذا العام. وهو الآن رئيس رابطة الكّتاب الأردنيين التي كان من مأسسيها في سنة ١٩٧٤ وعضوًا مستمرًا فيها.

* [فضل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدمًا ضمير الغائب.]

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

- | | |
|---|---|
| <p>١- ملامح المجتمع اللبناني الحديث، بيروت، دار بيروت، ١٩٦٤.</p> <p>٢- القصّة القصيرة في فلسطين والأردن، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٦٦؛ ط ٢، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١.</p> <p>٣- النقد الأدبي الحديث في لبنان حتى نهاية</p> | <p>الحرب العالميّة الأولى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨.</p> <p>٤- شعر فدوى طوقان*، عمّان، مكتب عمّان، ١٩٦٩. بالاشتراك مع عبد الرحمن ياغي*.</p> <p>٥- حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٧٣.</p> <p>٦- الشعر الحديث بين النظر والتطبيق، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١.</p> |
|---|---|

عن المؤلف:

- ١- الشيخ، خليل: هاشم ياغي: أكاديميًا وناقداً وإنساناً، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.

٧- الرواية وإميل حبيبي*، القاهرة، شركة الفجر للطباعة، ١٩٨٩.

(ب) ترجمة:

- ١- ابن قتيبة لإسحاق موسى الحسيني، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.
ترجمة عن الإنكليزية، بحث علمي.

يحيى حسن يَخْلَف

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٤٤ في سَمَخ، قضاء طبرية، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة شرجيل بن حسنة الابتدائية، إربد (الأردن)، ١٩٥١-١٩٥٧؛ فمدرسة حمزة ابن عبد المطلب المتوسطة، إربد، ١٩٥٧-١٩٦٠؛ فمدرسة حسن كامل الصباح الثانوية، إربد، ١٩٦٠-١٩٦٣؛ دخل جامعة بيروت العربية، ١٩٦٨-١٩٧١.

حياته في سطور: معلّم. مناضل في صفوف حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح). عضو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين. زار كلاً من الأردن وسورية ولبنان وفلسطين والسعودية والإمارات وقطر والعراق وليبيا والجزائر وتونس ومصر والكويت. وفي العالم غير العربي سافر إلى الصين الشعبية (١٩٧١) وألمانيا الديمقراطية (١٩٧٩) وبلغاريا (١٩٧٩) واليونان (١٩٧١). متزوّج.

السيرة:

عشتُ طفولة صعبة، بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، حيث احتلّ الصهاينة قريتنا، وشردت أسرتي، وانتقلت إلى الأردن، حيث انضمت إلى قوافل اللاجئين. درست في مدارس الأردن، وتأثرت منذ وقت مبكر بالأجواء السياسيّة السائدة في الأردن، وتأثرت بالحركة الوطنيّة الأردنيّة وما خلقتة التجربة الناصريّة من جوّ حماسي وطني. عملتُ في السياسة منذ وقت مبكر، وعندما أمهت دراستي الثانوية، التحقت بدار المعلمين برام الله، وبعد التخرّج عملت في السعودية لمدة عام واحد، وشهدت جزءاً من الحرب الأهليّة التي كانت تدور في اليمن، وكتبت روايتي نجران تحت الصفر من وحي ذلك. التحقت عام ١٩٦٦ بحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وكانت انذاك حركة سرّية.

وفي عام ١٩٦٩ تركت وظيفتي كمعلّم في مدارس وكالة الغوث (الأونروا)، والتحقت كمتفرّغ في صفوف فتح.

كنت مسؤولاً عن تنظيم فتح في شمال الأردن، وعشت تجربة أيلول ١٩٧٠ كمقاتل وعضو في قيادة الميليشيا.

بدأت الكتابة الأدبيّة بمجلة الأفق الجديد المقدسيّة أثناء دراستي في دار المعلمين برام الله، حيث نشرت عشرات القصص الفلسطينيّة.

بدايتي الحقيقية ككاتبة كانت بعد التحاقني بالمقاومة. أعتبر نفسي كاتبًا ملتزمًا بالثورة الفلسطينية. أو من بالوحدة الوطنية الفلسطينية والوحدة العربية.

تزوجت عام ١٩٧٢ من السيدة غادة كمال وهي مناضلة فلسطينية من أسرة وطنية، وشقيقها شهيد.

شاركت عام ١٩٧٢ في المؤتمر التأسيسي لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. عام ١٩٧٥ أصبحت أمينًا للسّر في فرع الاتحاد بدمشق. عام ١٩٧٧ في المؤتمر الثاني للاتحاد انتخبت عضو أمانة عامة. عام ١٩٨٠ في المؤتمر الثالث للاتحاد انتخبت أمينًا عامًا لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وما زلت أشغل هذا المنصب.

مؤلفاته:

٧- تلك الليلة الطويلة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢. رواية تسجيلية.

٨- جنة المنسيات، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٣. شعر.

٩- نهر يستحم في بحيرة، بيروت/عمان، دار الشروق، ١٩٩٧.

١٠- يوميات الإجتياح والصدود: شهادة ميدانية، بيروت/عمان، دار الشروق، ٢٠٠٢.

١١- ماء السماء، القاهرة/بيروت، دار الشروق، ٢٠٠٨.

١- المهرة، بغداد، وزارة الإعلام العراقية، ١٩٧٤.

٢- نورما ورجل الثلج، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٧.

٣- تلك المرأة الوردية، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٠.

٤- ساق القصب، بيروت، دار النورس، ١٩٨٠. قصص للأطفال.

أ) قصص:

ب) روايات وأعمال أخرى:

١- نجران تحت الصفر، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٥.

٢- ورود حمراء على رصيف الثورة، (د.ن)، (د.ت).

٣- تفّاح المجانين، بيروت، دار الحقائق، ١٩٨٢.

٤- يوميات المنفى الأخير، عدن، دار الهمداني، ١٩٨٣. مقالات.

٥- نشيد الحياة، بيروت، دار الحقائق، ١٩٨٥. رواية.

٦- بحيرة وراء الريح، بيروت، دار الآداب، ١٩٩١. رواية.

عن المؤلف:

١- قدري، محمود: «دراسة في إنتاج أدب يحيى يَخْلَف»، الكاتب الفلسطيني (بيروت)، رقم ٩ (تموز ١٩٧٩)، ص ٨٧-١١٠. سيرة.

٢- بدوي، محمد مصطفى: طائر الفينيق: دراسة تحليلية لرواية يحيى يَخْلَف تلك الليلة الطويلة، تونس، دار المعرف، ١٩٩٨.

مقابلة:

١- الحوادث، ١٩٨٨/١/٢٢، ص ٥١.

سعدى يوسف

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٤ في أبي الخصيب، محافظة البصرة.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية في أبي الخصيب، ثمّ تابع المتوسطة والثانوية من البصرة؛ تخرّج في دار المعلمين العالية، قسم اللغة العربية، بغداد، ١٩٥٤.

حياته في سطور: مترجم لوزارة الإعلام، بغداد؛ محرّر مجلة التراث الشعبي. صحفي في بلدان خليج العرب. وكان يعمل في كلّ من العراق والكويت وسورية ولبنان والجزائر وعدن. يقيم بقبرص الآن [١٩٨٧]. فاز بجائزة عرار للأدب (الأردن) لسنة ١٩٨٦. فاز بجائزة «الأركان» العالمية للشعر، لعام ٢٠٠٩.

السيرة *:

ولدت عام ١٩٣٤ في البصرة، والذي توفي في وقت مبكر كنت في الأوّل أو الثاني ابتدائي. أحب أن استعيد وجهه ومع ذلك يبقى غائماً. مرات أتذكّر أنني صغير في السوق. أحياناً أرى شخصاً كأنني أريد أن أناديه، أكتشف أنّه لا ينظر إليّ، ولا أثير اهتمام بالنسبة إليه. أخي تخرّج معلماً وتكفل برعاية الأسرة، الطفولة كانت في قرية «حمدان» و«المطيحة» و«بقيع» والأخيرة ملاصقة لجيكور، الدراسة الابتدائية كانت في أبي الخصيب والثانوية في البصرة.

وبالنسبة إلى بدايات الشعر، في الثالث المتوسّط بدأت أتعلّم الأوزان، في الرابع أو الخامس نشرت في جريدة بغدادية، وفي دار المعلمين العالية صار اهتمامي بالشعر أكثر جدية، وكان للجوّ الثقافي دور إيجابي في الموضوع، وأستاذنا الدكتور عبد الرزاق محيي الدين انتبه إليّ بشكل جيّد، فكنت أعرض قصائدي عليه.

بالنسبة إلى الشعر الحرّ بدأت به متأخراً، حتى سنة ١٩٥٥ كنت لا أكتب قصائد حرّة. المنطقة التي عشنا فيها ذات طبيعة جميلة، وصلة الإنسان بالطبيعة صلة عضوية تماماً، فالبلستان هو جزء من المعيشة ومكان اللعب، والنهر كذلك ينقل محصول التمر، نسبح فيه، ونصطاد السمك.

الطبيعة لا تنفصل عن امتداد النظر والاتّساع الذي يعطيه شطّ العرب، في ذلك الوقت، وأنا في العاشرة، كثيراً ما كنّا نقطع شطّ العرب في زورق صغير من التنك. كان النهر مع

جماله الفائق واتساعه تكثر فيه الكواسج. وكنا نراقبها بنوع من الرهبة. الكوسج تبدو منه سكينه بشكل مستقيم تحترق الماء.

أخشى ما نخشاه عند العبور أن يتعرض لنا الكوسج. صورة جدّي أيضًا بالنسبة إليّ مهمّة، كان يعتني بي كثيرًا، يصحّبني معه في صيد السمك أو في البستان.

في مرحلة متأخرة صارت الطبيعة أكثر من مسألة التجاء، في مراحل أولى كنت ألتجئ إلى الطبيعة، ولكن كانت أشبه بالمنظر أو المشهد، لكن فيما بعد أخذت أستخدم الطبيعة استخدامًا عضويًا في القصيدة كعنصر فعّال في تطوّرهما، وحتى في جلاء الموقف الإنساني من خلال الطبيعة نفسها.

الإنسان قد لا يستطيع أن يتتبع إشكالات الحياة بكلّ حرّية، فيجد حرّيته في تتبّع إشكالات الطبيعة. قد تكون ثمة قضايا أكثر تعقيدًا من هذا الشرح البارد لعلاقة الشعر بالطبيعة. ومع هذا فأنا أحرص على إبراز الإنساني في معالجاتي للطبيعة، حتى ولو اتخذت هذه المعالجة شكل مشهد صاف.

أنا أحسّ أنّ مسيرتي الشعريّة الطبيعيّة بطيئة، ولهذه المراحل والتبدلات على الأقلّ في العلاقة بين مرحلة وأخرى، تجد نوعًا من الامتداد، لكن قد تلاحظ القفزة إذا قارنت بين مرحلتين متباعدتين زمنيًا.

كلّما خطوت خطوة في طريق الشعر الطويل أحسست بأنّي أقرب أكثر من الحرّية. قد يفسّر هذه المسألة التخلي التدريجي عن قيود الوزن ورقابة القافية، وحتى عن البنية المألوفة للقصيدة الحرّة في بعض الأحيان. [ص ١٢]

في وقت مبكر ظلّت مسألة الصورة تلح عليّ أولاً بشكلها النظري ومتابعة الصورة في التراث الشعري والشعر الحديث، ثمّ تولد عندي من الهوس بالصورة، وأخذ هذا بالمقابل شكل نفور يشبه رد الفعل إزاء التقريرية، قد يكون هذا الإدراك المبكر والمتعصّب لأهمية الصورة في القصيدة هو الذي جنبني مزلق كثيرة يمكن أن تؤدّي إلى التقريرية.

فأنا أهتمّ بالصنعة. إنّ هندسة القصيدة العربيّة القديمة تبهرني بشكل عجيب، أنا أخذت من القصيدة التراثية مفهوم النظام في العمل الفنّي. بالتأكيد في القصيدة الجديدة قوانين صارمة في العمل الفنّي، وأنا لم أكتشف القوانين، وربّما لن أكتشفها لكنني أحاول أن أطبّق نوعًا من المسؤوليّة العالية إزاء عناصر الشعر الأولى التي قد تتّصل بالبدائي، مثلاً أنا أعطي الحواس حقّها، وأعطي الإدراك الناتج عن الحواس حقّه أيضًا، وبتعبير آخر أنا لست ضدّ العلم في القصيدة. وفي هذا المجال أستفيد من النثر، النثر العربي الموروث وأنظر إلى أية صرامة كان يكتب بها الناثر العربي كالجاحظ أو ابن المقفّع أو عبد الحميد الكاتب، وعندني قاعدة «إنّ أهمّ ما في الشعر أخلاقيّة النثر» هذا ما يجعلني مع أمانتي للإحساس والإدراك في الوقت نفسه أوّمن بإحساس القارئ وإدراكه. [ص ١٣]

علاقتي بالتراث هي علاقة تعلّم دائمة، وبخاصة في قضية الإحساس بالكلمة ودقّتها، بالنسبة إلى الحروف ومعانيها واستخداماتها.

لي مصدران في هذه المسألة: القرآن والجاحظ، حتى في السجن كان معي القرآن، والذي كان يلحّ عليّ هو استخدام الحروف.

بعدها تعلمت من النثر العربي القديم كيف تعاد المفردة إلى صفائها الأول، فأحاول دائماً ألاّ تحمل المفردة سوى هالتها الأولى، ولكن ربّما عندما يكون التركيب الشعري، وتتفاعل الكلمات مع بعضها في ضوء الشعر أو الحالة الشعريّة، آنذاك يمكن أن يولد الشاعر الهالة التي أرادها، والتي تضيء مجموع القصيدة. أقصد أنه من العبث محاولة إشعال الشموع المتفرّقة في القصيدة والاكتفاء بها منفردة لاتخاذها بديلاً للنار الكبيرة.

أنا أثق ثقة عمياء بالشاعر الجاهلي، أثق بعلاقته مع الطبيعة والمجتمع، أثق بتعبه وتواضعه... مثلاً الحديث عن الأحجار قيمة فنية كبرى، وجهد يحترم بالتأكيد، هنا لا مجال للترف فيه أو الخديعة أو الكذب، تماماً، الإنسان إزاء الحجر. فيما بعد بالنسبة إلى الشعر العباسي يهمني الشعراء الأقلّ اتقاناً والذين مروا بمرحلة لم تبلغ فيها القصيدة العربيّة قمة هندستها الزخرفيّة، لأنني أستطيع أن أكتشف لديهم قيمة المهنة والجهد المبذول.

فمثلاً أحبّ أبا تمام أكثر من المتنبي، أشعر أنّ المتنبي متقن إلى حدّ اللعنة، لكن لذّة الاكتشاف أجدها عند أبي تمام. [ص ١٤]

(عن تأثره بالشعراء المعاصرين، قال):

ذلك في حدود تمثّل القيم أكثر من التأثير المباشر بالنص. مثلاً قيمة اللغة عند بدر شاكر السياب*، هذه المسألة باهرة تماماً، فتمثّلت هذه القيمة بالذات عند بدر، لكنّ لم أقع في تقليد نصوصه، عدا قصيدة كتبها عامداً وهي مرثية له.

الموسيقى عند بلند الحيدري* على سبيل المثال، قلده في قصيدة استخدمت فيها أسلوبه، أمّا البياتي فقد استفدت من زاوية تناوله لموضوع السياسي، فهو يختار ذلك بتميز. الجواهري* استفدت منه كفيّة أن يدجن هذا التراث الذي هو بشكل ما غير واقعي، خاصّة الشعر العباسي، كيف استطاع أن يدجنه من أجل الواقعيّة، هذه المسألة أعطتني ثقة بأنّ أكثر الأشكال الجماليّة تطوّراً يمكن استخدامها في إغناء الشعر الواقعي. ذلك ما تعلمته من أبي فرات. [ص ١٤]

(عن تأثره بالشعراء العالميين، قال):

يمكن أن آخذ ناظم حكمت، لوركا، بريفر، الشعر الأمريكي إلى حدّ ما، وبصورة ما شعر بلدان البحر المتوسط. [ص ١٦]

بشكل عام أراها بدور خمود، واحتياطي الحركة أيضاً لا يدعو إلى ثقة كبيرة مع الأسف، هذا التآكل في المجتمع العربي عمليّة تؤذي الثقافة العربيّة بأنواعها وليس الشعر

وحده. تعاضم الحواجز بين مختلف الأقطار وعدم وجود مجالات قادرة على إيصال تجارب الشعراء العرب في مختلف أقطارهم، وتبعية الشاعر، كلّها أمور ظلّت تسيء إلى الحركة الشعرية. [ص ١٥]

أعتبر الترجمة نوعاً من الكتابة، ولهذا أنا أترجم أشياء ذات اختيارات شخصية جداً، وأحياناً أعوض في الترجمة عن أوقات نضوب في الكتابة، كما أحاول فيها التنبيه إلى هواء آخر يمكن أن يتنفسه المهتمون بالقصيدة. وتتطور القصيدة العربية المتحضرة، وأتمنى لو استطعت إنجاز مكتبة صغيرة من الشعر المترجم.

مرات أفكر فأجد نفسي أسقط في فراغ، ولذا أبعد هذه المسألة عني، وأنغمر في مشكلات العالم الفعلية. [ص ١٦]

* [مقطع من الآداب، سنة ٢٧ الرقم ١١ (تشرين الثاني ١٩٧٩)، ص ١٢-١٦].

مؤلفاته:

أ) شعر:

- | | |
|--|---|
| <ul style="list-style-type: none"> - تحت جدارية فائق حسن، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٤. - الليالي كلّها. - الساعة الأخيرة. ١١- قصائد أقلّ صمتاً، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٩. ١٢- يوميات الجنوب، يوميات الجنون، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨١. ١٣- من يعرف الوردية، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٢. ١٤- خذ وردة الثلج، خذ قيروائية، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٧. ١٥- ديوان سعدى يوسف، ج ١، بيروت، دار العودة، ١٩٨٨. ١٦- عندما في الأعالي، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٩. مسرحية شعرية. ١٧- محاولات، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. ١٨- حياة صريحة، دمشق، دار المدى، ٢٠٠١. ١٩- الخطوة الخامسة (المجلد الخامس من الأعمال الشعرية)، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٣. ٢٠- صلاة الوثنى، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٤. | <ul style="list-style-type: none"> ١- القرصان، (د.ن)، ١٩٥٣. ٢- أغنيات ليست للآخرين، (د.ن)، ١٩٥٥. ٣- ٥١ قصيدة، بغداد، (د.ن)، ١٩٥٩. ٤- النجم والرماد، بغداد، (د.ن)، ١٩٦١. ٥- قصائد مرثية، صيدا، المطبعة العصرية، ١٩٦٥. ٦- بعيد عن السماء الأولى، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠. ٧- نهاية الشمال الإفريقي، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢. ٨- الأخضر ابن يوسف ومشاغله، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢. ٩- أوراق العشب، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٦. ترجمة لبعض قصائد الشاعر الأمريكي ولت وايتمان. ١٠- الأعمال الشعرية، ١٩٥٢-١٩٧٧، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٧٨، ونشرت أيضاً في بيروت. تشتمل على جميع الدواوين المذكورة آنفاً والمرفقة بإشارة بالإضافة إلى المجموعات التالية: |
|--|---|

مقالة:

- ١- البلاغ، ١١/٣/١٩٧٤. تقييم أدبه.

مقابلات:

- ١- سمراي، ماجد: شخصيات ومواقف، ليبيا / تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨، ص ٥٦-٦٥.
 ٢- الآداب، المجلد ٢٧، رقم ١١، (١٩٧٩/١١)، ص ١٢-١٦.
 ٣- الحوادث، ١/٦/١٩٩٠، و٢٩/٦/١٩٩٠، ص ٥٨-٥٩.

- ٢١- ديوان حفيد امرىء القيس (كاملا) ٥٠ قصيدة (مسجل في موقعه www.saadiyousif.com)

(ب) قصص:

- ١- نافذة في المنزل المغربي: قصص من هناك، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩. قصص قصيرة عن تجربة الشاعر في الجزائر.

(ج) مقالات:

- ١- أفكار بصوت هادىء، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٧. مقالة في قضية الثقافة العربية بعد حصار بيروت، ١٩٨٢.

(د) ترجمة:

- ١- اونغاريتي: سماء صافية، ترجمة لسعدى يوسف، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨١.

عن المؤلف:

- ١- Huri, Yair: Poetry of Sa'di Yusuf: Between Homeland and Exile, Sussex Academic Press, 2006.

يوسف سامي اليوسف

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٨ في لوبيا، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ويقل، بعلبك، لبنان وتخرّج منها، ١٩٥٣؛ دخل إعداديّة وثانويّة صفا، دمشق، وتخرّج منها، ١٩٦٠؛ ثمّ التحق بجامعة دمشق، ونال إجازة الأدب الإنجليزي، ١٩٦٠-١٩٦٤؛ ودبلوم في التربية، ١٩٦٥.

حياته في سطور: في طفولته مارس أعمالاً كثيرة منها الزراعة والتهريب من لبنان إلى سورية والعائلة والخدمات الفندقية. فدائي مقاتل لأربع سنوات. مدرّس. عضو الحزب الشيوعي لستين فقط. عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين؛ عضو اتحاد الكتاب العرب، دمشق. أقام بلبنان سبع سنوات (١٩٤٨-١٩٥٥) وزار الأردن (١٩٦٥) والسعودية (١٩٦٧) وتونس (١٩٧٧) كما زار فرنسا (١٩٧٥) وبولونيا (١٩٧٦) والمجر وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية (١٩٧٧) وبريطانيا (١٩٧٧) وبلغاريا واليونان ويوغوسلافيا (١٩٧٩). متزوّج وله سبعة أولاد.

السيرة:

في الجليل الأدنى، وإلى الغرب قليلاً من بحيرة طبريا، وعلى مسافة سبع وعشرين كيلومتراً من مدينة الناصرة، كانت ثمة قرية إسمها لوبيا. وقد هدمها الصهاينة عام النكبة (١٩٤٨) هدمًا تامًا. في هذه القرية ولدت لأبوين مزارعين ملاّكين سنة ١٩٣٨ بعد ميلاد الناصري، ابن بلدي. دخلتُ الكتاب بعدما أتممت السنة الخامسة من عمري (١٩٤٣)، وتعلّمت الحساب ومبادئ العربية والدين الإسلامي السنّي، ولا سيّما القرآن الكريم الذي فتنت به طوال طفولتي ومراهقتي الباكرة. وبعد سنتين دخلت المدرسة الحكوميّة الرسميّة في قرينتنا وبقيت فيها سنة وقليلًا من الأشهر، فقد أغلقت المدرسة أبوابها في أواخر عام ١٩٤٧، أو مطلع عام ١٩٤٨ بسبب القتال الذي اندلع بين الغزاة الصهاينة وبين الفلسطينيين.

وجاءت النكبة واللجوء والتشرّد في لبنان، في مدينتي بعلبك وزحلة. قضيت هناك سبع سنوات، كنت أتردّد خلالها بين العمل والمدرسة. ونلت الشهادة الابتدائية متأخرًا، عام ١٩٥٣. ثمّ أنجزت صقّين إعداديين، محاطًا بجوّ من الفقر لا يوصف. ولولا مدارس الأونروا لما أتيت لي أن أحصل على أيّ تعليم مدرسي. ومّا زادني بؤسًا أنّ والدي قد توفّي عام

١٩٥٤ عن عمر يناهز الرابعة والثلاثين فقط، بعد مرض دام ما لا يقل عن ثلاث سنوات، مرض سببه الفقر والبؤس الذي غمّسنا فيه الغرب الأَخلاقي.

وفي عام ١٩٥٥ رحلت إلى دمشق لأصبح في عداد اللاجئين إلى سورية. وفي دمشق تابعت الدراسة في مدارس الأونروا لأحصل على الشهادة الإعدادية عام ١٩٥٧. ولكنتني بدلاً من أن أذهب إلى المدرسة الثانوية في خريف ذلك العام فقد انتسبت إلى العمل الفدائي الذي كانت طلائعه قد تشكلت في سورية وبرعاية الحكومة السورية نفسها. وقضيت في العمل الفدائي أربع سنوات وشهر وأربعة أيام، مجرّد جندي تحت السلاح. وفي إبان هذه الفترة تزوّجت (١٩٥٩) ونلت الشهادة الثانوية (١٩٦٠) وانتسبت إلى جامعة دمشق - كلية الآداب - فرع اللغة الإنجليزية.

واستقلت من العمل الفدائي في الثاني من الشهر العاشر عام ١٩٦١ بعدما كنت قد أنجزت سنة واحدة في جامعة دمشق. وخرجت من العمل إلى الجامعة طالبًا من جديد، ولكن لأشهر قليلة وحسب، إذ في شباط عام ١٩٦٢ تعيّنت معلّمًا في مدرسة ابتدائية في قرية المزيريب، في محافظة حوران، وبذلك حرمت من متابعة المحاضرات في الجامعة. وفي العام الدراسي اللاحق، أو في الرابع من الشهر العاشر عام ١٩٦٢، تبتتني الأونروا معلّمًا في مدرسة ابتدائية في اللاذقية حيث مكثت سنة تقريبًا. ثم انتقلت إلى القنيطرة لأبقى هناك عامين مدرّسًا للغة الإنجليزية في إعدادية طبريا. وفي أول هذين العامين، أي في صيف عام ١٩٦٤، تخرّجت من قسم اللغة الإنجليزية في جامعة دمشق. وقضيت السنة الثانية طالبًا في كلية التربية، ونلت شهادة الدبلوم العام. ونقلت مدرّسًا إلى دمشق في مطلع العام الدراسي ١٩٦٥-١٩٦٦.

وبعد انقطاع سنة عن حياة الطالب، عدت إلى كلية التربية من جديد لأنال شهادة الدبلوم الخاصة عام ١٩٦٧. وفي العام اللاحق انتسبت إلى الكلية نفسها لأنال شهادة الماجستير. ونجحت في المواد المقرّرة، وأخذت رسالة جامعية عنوانها «تشرّد الأطفال في سورية»، واشتغلت في الموضوع قليلاً، ثم غادرت الجامعة إلى غير رجعة لشعوري بأن الأستاذ المشرف على الرسالة لم يكن كفوءًا.

وانزويت أدرس الفلسفة والتاريخ والأديان والآداب والفنون في بيتي الذي بنيت عام ١٩٦٨ في محيّم اليرموك منفصلاً عن أهلي. ومكثت هكذا في شبه عزلة حتى عام ١٩٧٢. ففي مطلع ذلك العام انتسبت إلى الحزب الشيوعي وبقيت فيه حتى مطلع عام ١٩٧٤. ثم عدت إلى العزلة من جديد. وأخذت هذه المرّة أكتب بعض المقالات في النقد الأدبي....

ومما حيرني فعلاً أنّ الشعر يمثّل إيقاعاً أساسياً في الثقافة العربية القديمة والحديثة، ومع ذلك فإنّ الثقافة العربية برمتها لا تملك نظرية في الشعر. فحاولت أن أسهم بسهم في هذا المضمار، لا سيّما وأنني أكتب الشعر منذ أن كنت في الخامسة عشرة من عمري. وهكذا نشرت عام ١٩٨١ كتاباً بعنوان الشعر العظيم.

أحاول منذ سنة تقريباً، أو منذ مطالع الثمانينات من هذا القرن أن أتحوّل إلى لغوي وقد نشرت مؤخراً (١٩٨١) مقالاً مطوّلاً في فقه اللغة العربية. ثمّ ألّفت كتاباً في هذا العلم يتابع خطّ المقال السابق، وعنوان الكتاب: الفقه اللغوي. وهو ما انفكّ مخطوطاً، ولا أظنني سأشره عمّا قريب، لأنّ نشره مغامرة. لقد انقطع فقه اللغة العربيّة في أواخر القرن العاشر الميلادي، أي منذ ألف سنة تماماً. وإحياؤه اليوم، وعلى أسس حديثة، هو نوع من المغامرة يحتاج إلى مزيد من الحذر. فالنظرية الجديدة التي أحاول إرساءها، والتي تقوم على ردّ المعجم العربي إلى صور العقل الينبوعيّة، هي نظرية تحتاج إلى الكثير من القراءة في القواميس العربيّة نفسها ابتغاء حشد العدد الأكبر من الشواهد. وهذا هو بالضبط ما أنا بصددّه الآن.

منذ أواخر الستينات أخذت تشدّي الموروثات الصوفية العربيّة، ولكنني منذ أواخر السبعينات أخذت أكرّس لها قسمًا كبيرًا من وقتي. فوجدت فيها ثروات غزيرة من الفلسفة وعلم النفس. وجدت فيها صوت آسيا الأنقى، لونها الأكثر صفاء. وهكذا اقتنعت بأن في ميسور آسيا (وعندي أن شمال إفريقيا هو امتداد تاريخي لآسيا) أنّ تطوّر ثقافة روحية تملك أن تقف أمام ثقافة الغرب المادية موقف الند للند.

ما فتئت أعمل مدرّسًا للغة الإنجليزيّة في إحدى مدارس الأونروا في محيّم اليرموك. وقد أنجبت بين عاميّ ١٩٦٢ و١٩٧٣ سبعة أطفال. ونحن نعيش جميعًا من راتبي المحدود. لم أشعر، في أيّ يوم من أيام حياتي، بأنني سعيد، ولا رغبة لي سوى أن نحزز نحن الفلسطينيين نصرًا كبيرًا على هذا الشرّ الذي يسمى الصهيونيّة، وما من شيء في الوجود يؤسّيني سوى بؤس البشر وانتشار الشرور طوال التاريخ، في الأزمان طرا، والأماكن بغير استثناء. وإني لجازم في أنّ الإنسان الأنبل والأرهم لا يوجد إلّا لكي يؤدّي غرضين اثنين: استيعاء الوجود ومكابدة بؤس الحياة. ولهذا اعتدت أن أحترم اليسوع، رسول الألم، منذ نعومة أظافري.

دمشق في ١٩٨٢/٢/٥

- | | |
|---|---|
| <p>٤- الشعر العربي المعاصر، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٠.</p> <p>٥- ما الشعر العظيم؟، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨١.</p> <p>٦- غسان كنفاني*: رعشات المأساة، دمشق، ١٩٨٥؛ ط ٢، عكا، دار الأسوار، ١٩٨٨.</p> <p>٧- الشخصية والقيمة والأسلوب: دراسة في أدب سميرة عزّام، دار كنعان، (د.ت).</p> | <p>مؤلفاته:</p> <p>١- مقالات في الشعر الجاهلي، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٥.</p> <p>٢- بحوث في المعلّقات، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٨.</p> <p>٣- الغزل العذري، دراسة في الحبّ المقموع، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٨؛ ط ٢، بيروت، دار الحقائق، ١٩٨٢.</p> |
|---|---|

- ٨- حطّين، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨. تاريخ.
- ٩- تاريخ فلسطين عبر العصور، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩.
- ١٠- ابن الفريد: شاعر الحب الإلهي، بيروت، الينابيع للنشر والتوزيع، ١٩٩٤.
- ١١- مقدمة للنفري: دراسة في فكر وتصوّف محمد ابن عبد الجبار النفري، دمشق، دار الينابيع، ١٩٩٧.
- ١٢- القيمة والمعيّار: إسهام في نظرية الشعر، دمشق، دار كنعان، ٢٠٠٠.
- ١٣- الخيال والحريّة: مساهمة في نظرية الأدب، دمشق، دار كنعان، ٢٠٠١.
- ١٤- مقال في الرواية، دمشق، دار كنعان، ٢٠٠٢.

عن المؤلّف:

مقابلات:

- ١- فكر (بيروت)، ٦-٧/١٩٨٤، ص ٩-٢٠.
- ٢- البعث، ٢٣/٥/٢٠٠٢، ص ٩.

فهرس الأسماء

٧٢٥ محمود مصطفي شريح
٧٢٩ هاشم شفيق
٧٣٢ محمد شكري
٧٣٤ محمد علي شمس الدين
٧٣٨ حنان محمد الشَّيخ
٧٤١ أمين عقيل صالح
٧٤٤ الطَّيِّب صالح
٧٤٨ عبد الإله أحمد محمد صالح
٧٥١ فخري صالح أبو شيخة
٧٥٤ توفيق عبد الله صايغ
٧٥٨ مي موسى صايغ
٧٦٢ محمد الصبَّاغ
٧٦٥ محيي الدين صُبْحِي العجَّان
٧٦٩ إدمون رزوق صبري
٧٧٢ الطَّيِّب محمد الصديقي
٧٧٤ أديب وليم صعب
٧٧٧ مهدي عيسى الصقر
٧٨١ نور الدين محمود صُمُود
٧٨٤ رشيد الضعيف
٧٨٩ شوقي ضيف
٧٩٤ شاذل جاسم طاقة
٧٩٦ علي جواد الطاهر
٧٩٩ ميشال موسى طراد
٨٠٢ مجيد إسحاق طوبيا
٨٠٦ عبد الله محمد الطُّوخي
٨٠٨ فدوى عبد الفتاح طُوقان

٨١٣	عبد الله الطيّب
٨١٥	نُعْمَانُ سعد الدين عَاشُور
٨٢٠	ميشال نجيب عاصي
٨٢٤	محمود أمين العالم
٨٢٩	شُجَاعُ مُسْلِمِ العاني
٨٣٢	يوسف العاني
٨٣٥	إحسان عبد القادر عبّاس
٨٤١	صلاح الدين عبد الصبور
٨٤٧	محمود عَوَضُ عبد العال
٨٥٠	مَلِكُ عبد العزيز عبد الله
٨٥٣	علي صدقي عبد القادر
٨٥٤	إحسان محمّد عبد القُدُوس
٨٥٩	حسن خليل عبد الله
٨٦٢	صوفي عبد الله واصف
٨٦٥	محمّد عبد الحليم عبد الله
٨٦٨	عبد الفتاح يحيى الطاهر محمّد عبد الله
٨٧١	أحمد جَعْفَرُ عبد المَلِك
٨٧٤	جمال عبد الملك عبد الله عبد المَلِك
٨٧٥	محمّد عبد الولي
٨٧٧	ليلي عبد الله العُثْمَان
٨٨٠	عبد السلام العُجَيْلي
٨٨٥	ممدوح بن صبري مصطفى عدوان
٨٨٨	أحمد مشاري العدواني
٨٩١	علي عُقْلَة عُرْسَان
٨٩٦	إبراهيم عبد الحسين العُرَيْض
٩٠٠	يوسف عزّ الدين
٩٠٥	رُوكْسُ بن زائد العُرَيْزي
٩١٠	جلال شافعي العَسْري
٩١٣	محمّد زكي العَشْمَاوي

٩١٧ يوسف عبد الجليل العَطَا
٩٢٠ أحمد محمد عطية
٩٢٣ جورج نقولا عطية
٩٢٧ سعيد شبل عقل
٩٣٠ أحمد الطيب العَلج
٩٣٥ كمال محمد عمّار
٩٣٧ لميعة عباس عمارة مرّان
٩٣٩ عبد الرحيم محمد عمّر
٩٤١ محمد محمد عِنّاني
٩٤٥ محمد فوزي محمد أحمد العنّيل
٩٤٩ توفيق يوسف عوّاد
٩٥٤ محمد حسن عوّاد
٩٥٦ لويس حنا خليل عوض
٩٦٢ حصّة يوسف العوّضي
٩٦٥ نجيب محمد العوفي
٩٦٨ عبد الفتّاح شُكري محمد عيّاد
٩٧٢ سمير العيّادي
٩٧٤ محمد عيناّني
٩٧٨ سليمان أحمد العيسى
٩٨٤ محمد فتّحي غانم
٩٨٧ محمد عبده غانم
٩٩٠ أمين يوسف غُراب
٩٩٢ روز سليم غُربّ
٩٩٦ محمد الهادي الغُزّي
٩٩٩ عبد الكريم أحمد غلاب
١٠٠٤ إبراهيم عبد الله غلوم
١٠٠٨ جمال الغيطّاني
١٠١٣ نغمات أحمد فوّاد
١٠١٧ محمد الفائز

١٠١٨ محيي الدين فارس
١٠٢١ مصطفى الفارسي
١٠٢٥ الفريد مرقس فرج
١٠٣٠ غائب طُعْمَة فَرْمَان
١٠٣٢ حسني فريز
١٠٣٦ محمد حسن الفقي
١٠٣٩ زينب صادق فهمي
١٠٤٢ عبد الرحمن فهمي حسن صادق
١٠٤٦ توفيق فيّاض
١٠٥٣ سليمان فيّاض
١٠٥٧ محمد مصباح الفَيْتُورِي
١٠٦٣ عبد الله الفيصل بن عبد العزيز
١٠٦٥ سميح محمد القاسم حسين
١٠٦٩ عبد الحكيم قاسم
١٠٧٤ نزار توفيق قبّاني
١٠٧٩ أحمد القديدي
١٠٨١ حسن عبد الله القرشي
١٠٨٤ عبد القادر القطّ
١٠٨٨ جمال إسكندر قَعْوَار
١٠٩١ محمد يوسف القعيد
١٠٩٦ سُهَيْر القلّماوي
١٠٩٩ جليل خليل القيسي
١١٠١ الطاهر عبد الرحمن قيّقة
١١٠٥ عبد الكريم كاصد حالوب
١١٠٨ محمد عبد الرحيم كافود
١١١٠ محمود محمد علي كامل
١١١٥ أنطوان غطّاس كرم
١١١٩ فوزي كريم
١١٢٢ سلّمى الحفّار الكزبري

- ١١٢٧ فؤاد قبلان كنعان
- ١١٣٠ غسان كنفاني
- ١١٣٤ محمد حسيب أحمد زهدي كيالي
- ١١٣٨ قمر سليم الكيلاني
- ١١٤١ عبد الفتاح محمد كيليطو
- ١١٤٣ عبد الواحد مجيد لؤلؤة
- ١١٤٨ صلاح نعيم لبكي
- ١١٥١ الياس حبيب لحدود
- ١١٥٤ حسن اللوزي
- ١١٥٦ جعفر الهدنلي ماجد
- ١١٥٨ محمد الماغوط
- ١١٦٢ زهرة يوسف المالكي
- ١١٦٥ سميرة عبد الرحمان المانع
- ١١٦٧ محمد عبد الله مثنى
- ١١٧٠ محمد المهدي المجذوب
- ١١٧٤ عبد الحميد المحادين
- ١١٧٨ عصام عبد المسيح محفوظ
- ١١٨٢ نجيب محفوظ عبد العزيز السيلجي
- ١١٩٢ راشد حسين محمود
- ١١٩٤ زكي نجيب محمود
- ١١٩٩ علي ميرزا محمود
- ١٢٠٢ مصطفى كمال محمود حسين
- ١٢٠٧ عز الدين المدني
- ١٢٠٩ أحمد علي المدني
- ١٢١٣ محمد مصطفى المرزوقي
- ١٢١٦ صالح مرسى صالح
- ١٢١٩ حسين علي مرؤة
- ١٢٢٥ محمود عبد الرحمن المسعدي
- ١٢٣٠ خالد المبارك مصطفى

١٢٣٣	محمّد عفيفي مَطَر
١٢٣٦	عبد الرزّاق رحيم المُطَلبي
١٢٤٠	محمّد العروسي عبد الله المطوي
١٢٤٥	عبد العزيز المقالح
١٢٥١	أنيس الخوري المقدسي
١٢٥٣	علي محمّد المَلَك
١٢٥٦	سعد مكّاوي
١٢٥٩	نازك الملائكة
١٢٦٥	عزّ الدين المناصرة
١٢٦٩	محمّد عبد الحميد موسى مندور
١٢٧٨	أنيس محمّد منصور
١٢٨٥	عبد الرحمن إبراهيم منيف
١٢٩٠	محسن جاسم المُوسوي
١٢٩٤	صبري محمّد مُوسى
١٢٩٨	فاطمة موسى محمود
١٣٠٢	حنّا سليم مِينة
١٣٠٨	عبد السّاتر ناصر
١٣١١	عيسى إبراهيم الناعوري
١٣١٦	إدريس محمّد فاضل الناقوري
١٣١٩	عروسية النالوتي
١٣٢١	أحمد الصافي النجفي
١٣٢٦	خريستو جورج نَجْم
١٣٣٠	سالم جريس النحاس
١٣٣٣	أمين رشيد نَخلة
١٣٣٦	حسين محمّد نَصّار
١٣٤١	حسن عبد الرزّاق نصر
١٣٤٣	إبراهيم علي نصر الله
١٣٤٨	أملي داود أبي راشد نصر الله
١٣٥٣	ياسين نزال النَّصير

١٣٥٧ هُدَى خانم النَّعْمَانِي
١٣٦١ ميخائيل يوسف نعيمة
١٣٦٦ محمد نَفَّاع
١٣٦٩ عثمان علي نور
١٣٧٢ محمد التُّوَيْهِي
١٣٧٦ صلاح مُشرف نِيَّازِي
١٣٧٩ محمد مصطفى هَدَّارَة
١٣٨٣ محمد فضول الهَرَّادِي
١٣٨٦ محمد غُنَيْمِي هِلَّال
١٣٨٩ الطاهر علي الهَمَّامِي
١٣٩٣ خليل محمد عرفات الهِنْدَاوِي
١٣٩٦ أحمد عبد المقصود هَيْكَل
١٣٩٩ وفاء محمد وجدي شبانة
١٤٠٢ الطاهر وَطَّار
١٤٠٦ خليفة عبد الله فارس الوَقَيَّان
١٤٠٨ سعد الله أحمد وَتُّوس
١٤١٣ محمد المنصف المختار الوَهَّابِي
١٤١٦ محمد سعد الدين وَهْبَة علي خالد
١٤١٩ عبد الرحمن عبد الوهاب ياغي
١٤٢٣ هاشم عبد الوهاب ياغي
١٤٢٦ يحيى حسن يَخْلُف
١٤٢٨ سعدي يوسف
١٤٣٣ يوسف سامي اليوسف
١٤٤٤ فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

ه	مقدمة
ز	شكر
ط	مراجع
١	سير وسير ذاتية لـ ٣٨٦ مؤلفاً (مرتبة حسب التسلسل الأبجدي)
٧١٥	فهرس أسماء الجزء الأول
١٤٢٩	فهرس أسماء الجزء الثاني



Umschlaggestaltung: Taline Yozgatian

Bibliografische Information der Deutschen Bibliothek

Die Deutsche Bibliothek verzeichnet diese Publikation
in der Deutschen Nationalbibliografie;
detaillierte biografische Daten sind im Internet
über <http://dnb.d-nb.de> abrufbar.

Bibliographic information published by the Deutsche Nationalbibliothek

The Deutsche Nationalbibliothek lists this publication
in the Deutsche Nationalbibliografie;
detailed bibliographic data are available in the Internet
at <http://dnb.d-nb.de>.

ISBN 978-3-89913-949-5
ISSN 0067-4931

© 2013 Orient-Institut Beirut (Max Weber Stiftung)

Das Werk einschließlich aller seiner Teile ist urheberrechtlich geschützt. Jede Verwertung des Werkes außerhalb des Urheberrechtsgesetzes bedarf der Zustimmung des Orient-Instituts Beirut. Dies gilt insbesondere für Vervielfältigungen jeder Art, Übersetzungen, Mikroverfilmung sowie für die Einspeicherung in elektronische Systeme. Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts Beirut, gegründet von der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung und Forschung.

Ergon-Verlag GmbH
Keesburgstr. 11, D-97074 Würzburg

Druck: Dergham sarl
Gedruckt auf alterungsbeständigem Papier

Contemporary Arab Writers Biographies and Autobiographies

Edited by

Leslie Tramontini
John Donohue sj

In collaboration with

Ines Weinrich
Nara Kanj

Vol. B

Shurayḥ – al-Yūsuf

BEIRUT 2013

ERGON VERLAG WÜRZBURG
IN KOMMISSION

BEIRUTER TEXTE UND STUDIEN

HERAUSGEGEBEN VOM
ORIENT-INSTITUT BEIRUT

BAND 123b

Contemporary Arab Writers
Biographies and Autobiographies





122. RALPH BODENSTEIN, STEFAN WEBER: Ottoman Sidon. The Changing Fate of a Mediterranean Port City. In Vorbereitung.
123. JOHN DONOHUE SJ, LESLIE TRAMONTINI, eds.: A'lam al-adab al-'arabī al-mu'āšir. Siyar wa-siyar dāṭiyya. (Contemporary Arab Writers. Biographies and Autobiographies), 2 Bde., Beirut 2013, 1445 S. arab. Text.
124. ANNE MOLLENHAUER: Mittelhallenhäuser im Bilād aš-Šām des 19. Jahrhunderts (Arbeitstitel). In Vorbereitung.
125. RALF ELGER: Glaube, Skepsis, Poesie. Arabische Istanbul-Reisende im 16. und 17. Jahrhundert, Beirut 2011, 196 S.
126. MARTIN TAMCKE, ed.: Christliche Gotteslehre im Orient seit dem Aufkommen des Islams bis zur Gegenwart, Beirut 2008, 224 S. dt., engl. Text.
127. KIRILL DMITRIEV, ANDREAS PFLITSCH, transl.: Ana A. Dolinina: Ignaz Kratschkowskij. Ein russischer Arabist in seiner Zeit. In Vorbereitung.
128. KRISTIAAN AERCKE, VAHID BEHMARDI, RAY MOUAWAD, eds.: Discrimination and Tolerance in the Middle East, Beirut 2012, 124 S.
129. ANDREAS GOERKE, KONRAD HIRSCHLER, eds.: Manuscript Notes as Documentary Sources, Beirut 2011, 184 S. dt., engl., franz. Text, 15 Abb.
130. MIKHAIL RODIONOV, HANNE SCHÖNIG: The Hadramawt Documents, 1904-51. Family Life and Social Customs under the Last Sultans, Beirut 2011, 327 S. arab., engl. Text, 112 Abb., 1 Karte.
131. SARA BINAY, STEFAN LEDER, eds.: Translating the Bible into Arabic: Historical, Text Critical and Literary Aspects, Beirut 2012, 103 S. engl. Text, 131 S. arab. Text, 11 Abb., 5 Tab.
132. STEFAN LEDER, SYRINX VON HEES, eds.: Educational Systems in the Eastern Mediterranean: From Mamluk to Ottoman Rule (Arbeitstitel). In Vorbereitung.
133. MAFALDA ADE: Picknick mit den Paschas. Aleppo und die levantinische Handelsfirma Fratelli Poche (1853-1880), Beirut 2013, 261 S., 34 Abb.
134. VIVIANE COMERRO: Les traditions sur la constitution du *muṣḥaf* de 'Uthmān, Beirut 2012, 219 S.

Die Unterreihe „Türkische Welten“ ist in die unabhängige Publikationsreihe „Istanbuler Texte und Studien“ des Orient-Instituts Istanbul übergegangen.

Orient-Institut Beirut
 Rue Hussein Beyhum, Zokak el-Blat,
 P.O.B. 11-2988, Beirut - Lebanon
 Tel.: +961 (0)1 359 423-427, Fax: +961 (0)1 359 176
[http:// www.orient-institut.org](http://www.orient-institut.org)
 e-mail: oib-pub@orient-institut.org

Vertrieb in Deutschland:
 Ergon-Verlag GmbH
 Keesburgstr. 11
 D-97074 Würzburg
 Tel: +49 (0) 931 280084
 Fax: +49 (0)931 282872
<http://www.ergon-verlag.de>

Vertrieb im Libanon:
 al-Furat
 Hamra Street
 Rasamny Building
 P.O.Box: 113-6435 Beirut
 Tel: +961 (0)1 750054, Fax: +961 (0)1 750053
 e-mail: info@alfurat.com

Stand: Juni 2013

97. HISTORY, SPACE AND SOCIAL CONFLICT IN BEIRUT: THE QUARTER OF ZOKAK EL-BLAT, Beirut 2005, XIV, 348 S. engl. Text, 80 S. farb. Abb., 5 Karten.
98. ABDALLAH KAHIL: The Sultan Ḥasan Complex in Cairo 1357-1364. A Case Study in the Formation of Mamluk Style, Beirut 2008, 398 S., 158 Farbtaf.
99. OLAF FARSCHEID, MANFRED KROPP, STEPHAN DÄHNE, eds.: World War One as remembered in the countries of the Eastern Mediterranean, Beirut 2006, XIII, 452 S. engl. Text, 17 Abb.
100. MANFRED S. KROPP, ed.: Results of contemporary research on the Qurʾān. The question of a historiocritical text of the Qurʾān, Beirut 2007, 198 S. engl., franz. Text.
101. JOHN DONOHUE SJ, LESLIE TRAMONTINI, eds.: Crosshatching in Global Culture: A Dictionary of Modern Arab Writers. An Updated English Version of R. B. Campbell's "Contemporary Arab Writers", 2 Bde., Beirut 2004, XXIV, 1215 S. engl. Text.
102. MAURICE CERASI et alii, eds.: Multicultural Urban Fabric and Types in the South and Eastern Mediterranean, Beirut 2007, 269 S. engl., franz. Text, zahlr. Abb., Karten.
103. MOHAMMED MARAQTEN: Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen. In Vorbereitung.
104. AXEL HAVEMANN: At-tārīḥ wa-kitābat at-tārīḥ fī Lubnān ḥilāl al-qarnain at-tāsiʿ ʿaṣar wa-l-ʿišrīn. Al-fahm aḍ-ḍāʿī li-t-tārīḥ: Aškāluhu wa- waḏāʿifuhu (Arabische Übersetzung von BTS 90), Beirut 2011, 380 S.
105. MALEK SHARIF: Imperial Norms and Local Realities. The Ottoman Municipal Laws and the Municipality of Beirut (1860-1908). Im Druck.
106. MATTHIAS VOGT: Figures de califes entre histoire et fiction – al-Walīd b. Yazīd et al-Amīn dans la représentation de l'historiographie arabe de l'époque abbaside, Beirut 2006, 362 S.
107. HUBERT KAUFHOLD, ed.: Georg Graf: Christlicher Orient und schwäbische Heimat. Kleine Schriften, 2 Bde., Beirut 2005, XLVIII, 823 S.
108. LESLIE TRAMONTINI, CHIBLI MALLAT, eds.: From Baghdad to Beirut... Arab and Islamic Studies in honor of John J. Donohue s.j., Beirut 2007, 502 S. engl., franz., arab. Text.
109. RICHARD BLACKBURN: Journey to the Sublime Porte. The Arabic Memoir of a Sharifian Agent's Diplomatic Mission to the Ottoman Imperial Court in the era of Suleyman the Magnificent, Beirut 2005, 366 S.
110. STEFAN REICHMUTH, FLORIAN SCHWARZ, eds.: Zwischen Alltag und Schriftkultur. Horizonte des Individuellen in der arabischen Literatur des 17. und 18. Jahrhunderts, Beirut 2008, 204 S., Abb.
111. JUDITH PFEIFFER, MANFRED KROPP, eds.: Theoretical Approaches to the Transmission and Edition of Oriental Manuscripts, Beirut 2006, 335 S., 43 Abb.
112. LALE BEHZADI, VAHID BEHMARDI, eds.: The Weaving of Words. Approaches to Classical Arabic Prose, Beirut 2009, 217 S.
113. SOUAD SLIM: The Greek Orthodox Waqf in Lebanon during the Ottoman Period, Beirut 2007, 265 S., Abb., Karten.
114. HELEN SADER, MANFRED KROPP, MOHAMMED MARAQTEN, eds.: Proceedings of the Conference on Economic and Social History of Pre-Islamic Arabia. In Vorbereitung.
115. DENIS HERMANN, SABRINA MERVIN, eds.: Shiʿi Trends and Dynamics in Modern Times. Courants et dynamiques chiïtes à l'époque moderne, Beirut 2010, 180 S. engl., franz. Text.
116. LUTZ GREISIGER, CLAUDIA RAMMELT, JÜRGEN TUBACH, eds.: Edessa in hellenistisch-römischer Zeit: Religion, Kultur und Politik zwischen Ost und West, Beirut 2009, 375 S., Abb., Karte.
117. MARTIN TAMCKE, ed.: Christians and Muslims in Dialogue in the Islamic Orient of the Middle Ages, Beirut 2007, 210 S. dt., engl. Text.
118. MAHMOUD HADDAD et alii, eds.: Towards a Cultural History of the Mamluk Era, Beirut 2010, 316 S. engl., franz., arab. Text, 32 Abb.
119. TARIF KHALIDI et alii, eds.: Al-Jāḥīz: A Muslim Humanist for our Time, Beirut 2009, IX, 295 S.
120. FĀRŪQ ḤUBLUŞ: Abḥāt fī tārīḥ wilāyat Ṭarābulus ibbān al-ḥukm al-ʿUṣmānī, Beirut 2007, 252 S.
121. STEFAN KNOST: Die Organisation des religiösen Raums in Aleppo. Die Rolle der islamischen religiösen Stiftungen (*auqāf*) in der Gesellschaft einer Provinzhauptstadt des Osmanischen Reiches an der Wende zum 19. Jahrhundert, Beirut 2009, 350 S., 8 Abb., 3 Karten.

72. STEPHAN GUTH, PRISKA FURRER, J. CHRISTOPH BÜRCEL, eds.: *Conscious Voices. Concepts of Writing in the Middle East*, Beirut 1999, XXI, 332 S. dt., engl., franz. Text.
73. *Türkische Welten 4*. SURAYA FAROQHI, CHRISTOPH K. NEUMANN, eds.: *The Illuminated Table, the Prosperous House. Food and Shelter in Ottoman Material Culture*, Beirut 2003, 352 S., 25 Abb.
74. BERNARD HEYBERGER, CARSTEN WALBINER, eds.: *Les Européens vus par les Libanais à l'époque ottomane*, Beirut 2002, VIII, 244 S.
75. *Türkische Welten 5*. TOBIAS HEINZELMANN: *Die Balkankrise in der osmanischen Karikatur. Die Satirezeitschriften Karagöz, Kalem und Cem 1908–1914*, Beirut 1999, 290 S. Text, 77 Abb., 1 Karte.
76. THOMAS SCHEFFLER, ed.: *Religion between Violence and Reconciliation*, Beirut 2002, XIV, 578 S. engl., franz. Text.
77. ANGELIKA NEUWIRTH, ANDREAS PFLITSCH, eds.: *Crisis and Memory in Islamic Societies*, Beirut 2001, XII, 540 S.
78. FRITZ STEPPAT: *Islam als Partner: Islamkundliche Aufsätze 1944–1996*, Beirut 2001, XXX, 424 S., 8 Abb.
79. PATRICK FRANKE: *Begegnung mit Khidr. Quellenstudien zum Imaginären im traditionellen Islam*, Beirut 2000, XV, 620 S., 23 Abb.
80. LESLIE A. TRAMONTINI: *„East is East and West is West“? Talks on Dialogue in Beirut*, Beirut 2006, 222 S.
81. VANESSA GUENO, STEFAN KNOST, eds.: *Lire et écrire l'histoire ottomane: examen critique des documents des tribunaux ottomans du Bilād al-Shām*. In Vorbereitung.
82. *Türkische Welten 6*. GÜNTER SEUFERT, JACQUES WAARDENBURG, eds.: *Türkischer Islam und Europa*, Istanbul 1999, 352 S. dt., engl. Text.
83. JEAN-MAURICE FIEY: *Al-Qiddīsūn as-Suryān*, Beirut 2005, 358 S., 5 Karten.
84. *Istanbuler Texte und Studien 4*. ANGELIKA NEUWIRTH, JUDITH PFEIFFER, BÖRTE SAGASTER, eds.: *Ghazal as World Literature II: From a Literary Genre to a Great Tradition. The Ottoman Gaze in Context*, Istanbul 2006, XLIX, 340 S. engl., dt. Text.
85. *Türkische Welten 8*. BARBARA PUSCH, ed.: *Die neue muslimische Frau: Standpunkte & Analysen*, Beirut 2001, 326 S.
86. *Türkische Welten 9*. ANKE VON KÜGELGEN: *Die Legitimierung der mittelasiatischen Mangitendynastie in den Werken ihrer Historiker (18.-19. Jahrhundert)*, Beirut 2002, XII, 518 S.
87. OLAF FARSHID: *Zakāt in der Islamischen Ökonomik. Zur Normenbildung im Islam*, Beirut 2012, 332 S.
88. JENS HANSEN, THOMAS PHILIPP, STEFAN WEBER, eds.: *The Empire in the City: Arab Provincial Capitals in the Late Ottoman Empire*, Beirut 2002, X, 375 S., 71 Abb.
89. THOMAS BAUER, ANGELIKA NEUWIRTH, eds.: *Ghazal as World Literature I: Transformations of a Literary Genre*, Beirut 2005, 447 S. engl. Text.
90. AXEL HAVEMANN: *Geschichte und Geschichtsschreibung im Libanon des 19. und 20. Jahrhunderts: Formen und Funktionen des historischen Selbstverständnisses*, Beirut 2002, XIV, 341 S.
91. HANNE SCHÖNIG: *Schminken, Düfte und Räucherwerk der Jemenitinnen: Lexikon der Substanzen, Utensilien und Techniken*, Beirut 2002, XI, 415 S., 130 Abb., 1 Karte.
92. BIRGIT SCHÄBLER: *Intifādāt Ġabal ad-durūz-Ḥaurān min al-ʿahd al-ʿUṭmānī ilā daulat al-istiqlāl, 1850/1949-*, Beirut 2004, 315 S. arab. Text, 2 Karten.
93. AS-SAYYID KĀZIM B. QĀSIM AL-ḤUSAINĪ AR-RAŠTĪ: *Risālat as-sulūk fī l-aḥlāq wa-l-aʿmāl*. Hrsg. von Waḥīd Bihmardī, Beirut 2004, 7 S. engl., 120 S. arab. Text.
94. JACQUES AMATEIS SDB: *Yūsuf al-Ḥāl wa-Mağallatuḥu „Šiʿr“*. In Zusammenarbeit mit Dār al-Nahār, Beirut 2004, 313 S. arab. Text.
95. SUSANNE BRÄCKELMANN: *„Wir sind die Hälfte der Welt!“ Zaynab Fawwāz (1860/1914-) und Malak Ḥifnī Nāṣif (1886/1918-) – zwei Publizistinnen der frühen ägyptischen Frauenbewegung*, Beirut 2004, 295 S. dt., 16 S. arab., 4 S. engl. Text.
96. THOMAS PHILIPP, CHRISTOPH SCHUMANN, eds.: *From the Syrian Land to the State of Syria and Lebanon*, Beirut 2004, 366 S. engl. Text.

48. AYMAN FU'AD SAYYID: La Capitale de l'Égypte jusqu'à l'Époque Fatimide – Al-Qāhira et Al-Fustāṭ– Essai de Reconstitution Topographique, Beirut 1998, XL, 754 S. franz., 26 S. arab. Text, 109 Abb.
49. JEAN MAURICE FIEY: Pour un Oriens Christianus Novus, Beirut 1993, 286 S. franz. Text.
50. IRMGARD FARAH: Die deutsche Pressepolitik und Propagandatätigkeit im Osmanischen Reich von 1908–1918 unter besonderer Berücksichtigung des „Osmanischen Lloyd“, Beirut 1993, 347 S.
51. BERND RADTKE: Weltgeschichte und Weltbeschreibung im mittelalterlichen Islam, Beirut 1992, XII, 544 S.
52. LUTZ RICHTER-BERNBURG: Der Syrische Blitz – Saladins Sekretär zwischen Selbstdarstellung und Geschichtsschreibung, Beirut 1998, 452 S. dt., 99 S. arab. Text.
53. FRITZ MEIER: Bausteine I-III. Ausgewählte Aufsätze zur Islamwissenschaft. Hrsg. von Erika Glassen und Gudrun Schubert, Beirut 1992, I und II 1195 S., III (Indices) 166 S.
54. FESTSCHRIFT EWALD WAGNER ZUM 65. GEBURTSTAG: Hrsg. von Wolfhart Heinrichs und Gregor Schoeler, 2 Bde., Beirut 1994, Bd. 1: Semitische Studien unter besonderer Berücksichtigung der Südsemitistik, XV, 284 S.; Bd. 2: Studien zur arabischen Dichtung, XVII, 641 S.
55. SUSANNE ENDERWITZ: Liebe als Beruf. Al-ʿAbbās Ibn al-Aḥnaf und das Ġazal, Beirut 1995, IX, 246 S.
56. ESTHER PESKES: Muḥammad b. ʿAbdalwahhāb (1703–1792) im Widerstreit. Untersuchungen zur Rekonstruktion der Frühgeschichte der Wahhābīya, Beirut 1993, VII, 384 S.
57. FLORIAN SOBIEHOJ: Ibn Ḥafīf aš-Šīrāzī und seine Schrift zur Novizenerziehung, Beirut 1998, IX, 442 S. dt., 48 S. arab. Text.
58. FRITZ MEIER: Zwei Abhandlungen über die Naqšbandīya. I. Die Herzensbindung an den Meister. II. Kraftakt und Faustrecht des Heiligen, Beirut 1994, 366 S.
59. JÜRGEN PAUL: Herrscher, Gemeinwesen, Vermittler: Ostiran und Transoxanien in vormongolischer Zeit, Beirut 1996, VIII, 310 S.
60. JOHANN CHRISTOPH BÜRCEL, STEPHAN GUTH, eds.: Gesellschaftlicher Umbruch und Historie im zeitgenössischen Drama der islamischen Welt, Beirut 1995, XII, 295 S.
61. BARBARA FINSTER, CHRISTA FRAGNER, HERTA HAFENRICHTER, eds.: Rezeption in der islamischen Kunst, Beirut 1999, 332 S. dt. Text, Abb.
62. ROBERT B. CAMPBELL, ed.: Aʿlām al-adab al-ʿarabī al-muʿāṣir. Siyar wa-siyar ḍātiyya. (Contemporary Arab Writers. Biographies and Autobiographies), 2 Bde., Beirut 1996, 1380 S. arab. Text. Vergriffen.
63. MONA TAKIEDDINE AMYUNI: La ville source d'inspiration. Le Caire, Khartoum, Beyrouth, Paola Scala chez quelques écrivains arabes contemporains, Beirut 1998, 230 S. franz. Text.
64. ANGELIKA NEUWIRTH, SEBASTIAN GÜNTHER, BIRGIT EMBALÓ, MAHER JARRAR, eds.: Myths, Historical Archetypes and Symbolic Figures in Arabic Literature. Proceedings of the Symposium held at the Orient-Institut Beirut, June 25th – June 30th, 1996, Beirut 1999, 640 S. engl. Text.
65. Türkische Welten 1. KLAUS KREISER, CHRISTOPH K. NEUMANN, eds.: Das Osmanische Reich in seinen Archivalien und Chroniken. Nejat Göyünç zu Ehren, Istanbul 1997, XXIII, 328 S.
66. Türkische Welten 2. CABBAR, SETTAR: Kurtuluş Yolunda: a work on Central Asian literature in a Turkish-Uzbek mixed language. Ed., transl. and linguistically revisited by A. Sumru Özsoy, Claus Schöning, Esra Karabacak, with contribution from Ingeborg Baldauf, Istanbul 2000, 335 S.
67. Türkische Welten 3. GÜNTER SEUFERT: Politischer Islam in der Türkei. Islamismus als symbolische Repräsentation einer sich modernisierenden muslimischen Gesellschaft, Istanbul 1997, 600 S.
68. EDWARD BADEEN: Zwei mystische Schriften des ʿAmmār al-Bidlīsī, Beirut 1999, VI S., 142 S. dt., 122 arab. Text.
69. THOMAS SCHEFFLER, HÉLÈNE SADER, ANGELIKA NEUWIRTH, eds.: Baalbek: Image and Monument, 1898–1998, Beirut 1998, XIV, 348 S. engl., franz. Text.
70. AMIDU SANI: The Arabic Theory of Prosification and Versification. On ḥall and naẓm in Arabic Theoretical Discourse, Beirut 1988, XIII, 186 S.
71. ANGELIKA NEUWIRTH, BIRGIT EMBALÓ, FRIEDERIKE PANNEWICK: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser: Survey der modernen palästinensischen Dichtung, Beirut 2001, XV, 549 S.

22. ULRICH HAARMANN, PETER BACHMANN, eds.: Die islamische Welt zwischen Mittelalter und Neuzeit. Festschrift für Hans Robert Roemer zum 65. Geburtstag, Beirut 1979, XVI, 702 S., 11 Taf.
23. ROTRAUD WIELANDT: Das Bild der Europäer in der modernen arabischen Erzähl- und Theaterliteratur, Beirut 1980, XVII, 652 S.
24. REINHARD WEIPERT, ed.: Der Dīwān des Rāʿī an-Numairī, Beirut 1980, IV dt., 363 S. arab. Text.
25. ASʿAD E. KHAIRALLAH: Love, Madness and Poetry. An Interpretation of the Maġnūn Legend, Beirut 1980, 163 S.
26. ROTRAUD WIELANDT: Das erzählerische Frühwerk Maḥmūd Taymūr, Beirut 1983, XII, 434 S.
27. ANTON HEINEN: Islamic Cosmology. A study of as-Suyūṭī's al-Hay'a as-sanīya fī l-hay'a as-sunniya with critical edition, translation, and commentary, Beirut 1982, VIII, 289 S. engl., 78 S. arab. Text.
28. WILFERD MADELUNG: Arabic Texts concerning the history of the Zaydī Imāms of Ṭabaristān, Daylamān and Gīlān, Beirut 1987, 23 S. engl., 377 S. arab. Text.
29. DONALD P. LITTLE: A Catalogue of the Islamic Documents from al-Ḥaram aš-Šarīf in Jerusalem, Beirut 1984, XIII, 480 S. engl., 6 S. arab. Text, 17 Taf.
30. KATALOG DER ARABISCHEN HANDSCHRIFTEN IN MAURETANIEN. Bearb. von Ulrich Rebstock, Rainer Osswald und A. Wuld ʿAbdalqādir, Beirut 1988, XII, 164 S.
31. ULRICH MARZOLPH: Typologie des persischen Volksmärchens, Beirut 1984, XIII, 312 S., 5 Tab., 3 Karten.
32. STEFAN LEDER: Ibn al-Ġauzī und seine Kompilation wider die Leidenschaft, Beirut 1984, XIV, 328 S. dt., 7 S. arab. Text, 1 Falttaf.
33. RAINER OSSWALD: Das Sokoto-Kalifat und seine ethnischen Grundlagen, Beirut 1986, VIII, 177 S.
34. ZUHAIR FATḤALLĀH, ed.: Der Dīwān des ʿAbd al-Laṭīf Faṭḥallāh, 2 Bde., Beirut 1984, 1196 S. arab. Text.
35. IRENE FELLMANN: Das Aqrābādīn al-Qalānīsī. Quellenkritische und begriffsanalytische Untersuchungen zur arabisch-pharmazeutischen Literatur, Beirut 1986, VI, 304 S.
36. HÉLÈNE SADER: Les États Araméens de Syrie depuis leur Fondation jusqu'à leur Transformation en Provinces Assyriennes, Beirut 1987, XIII, 306 S. franz. Text.
37. BERND RADTKE: Adab al-Mulūk, Beirut 1991, XII, 34 S. dt., 145 S. arab. Text.
38. ULRICH HAARMANN: Das Pyramidenbuch des Abū Ġaʿfar al-Idrīsī (gest. 649/1251), Beirut 1991, XI u. VI, 94 S. dt., 283 S. arab. Text.
39. TILMAN NÄGEL, ed.: Göttinger Vorträge – Asien blickt auf Europa. Begegnungen und Irritationen, Beirut 1990, 192 S.
40. HANS R. ROEMER: Persien auf dem Weg in die Neuzeit. Iranische Geschichte von 1350–1750, Beirut 1989, unveränd. Nachdr. Beirut 2003, X, 525 S.
41. BIRGITTA RYBERG: Yūsuf Idrīs (1927–1991). Identitätskrise und gesellschaftlicher Umbruch, Beirut 1992, 226 S.
42. HARTMUT BOBZIN: Der Koran im Zeitalter der Reformation. Studien zur Frühgeschichte der Arabistik und Islamkunde in Europa, Beirut 1995, unveränd. Nachdr. Beirut 2008, XIV, 590 S.
43. BEATRIX OSSENDORF-CONRAD: Das „K. al-Wāḍiḥa“ des ʿAbd al-Malik b. Ḥabīb. Edition und Kommentar zu Ms. Qarawiyyīn 809/49 (Abwāb aṭ-ṭahāra), Beirut 1994, 574 S., davon 71 S. arab. Text, 45 S. Faks.
44. MATHIAS VON BREDOW: Der Heilige Krieg (ġihād) aus der Sicht der malikitischen Rechtsschule, Beirut 1994, 547 S. arab., 197 S. dt. Text, Indices.
45. OTFRIED WEINTRITT: Formen spätmittelalterlicher islamischer Geschichtsdarstellung. Untersuchungen zu an-Nuwairī al-Iskandarānīs Kitāb al-Ilmām und verwandten zeitgenössischen Texten, Beirut 1992, X, 226 S.
46. GERHARD CONRAD: Die quḍāt Dimašq und der maḡhab al-Auzāʿī. Materialien zur syrischen Rechtsgeschichte, Beirut 1994, XVIII, 828 S.
47. MICHAEL GLÜNZ: Die panegyrische qaṣīda bei Kamāl ud-dīn Ismāʿīl aus Isfahan. Eine Studie zur persischen Lobdichtung um den Beginn des 7./13. Jahrhunderts, Beirut 1993, 290 S.

معهد الأمانى للأبحاث الشرقية

ORIENT-INSTITUT BEIRUT

BEIRUTER TEXTE UND STUDIEN

1. MICHEL JIHA: Der arabische Dialekt von Bišmizzīn. Volkstümliche Texte aus einem libanesischen Dorf mit Grundzügen der Laut- und Formenlehre, Beirut 1964, XVII, 185 S.
2. BERNHARD LEWIN: Arabische Texte im Dialekt von Hama. Mit Einleitung und Glossar, Beirut 1966, *48*, 230 S.
3. THOMAS PHILIPP: Ġurġī Zaidān. His Life and Thought, Beirut 1979, 249 S.
4. ‘ABD AL-ĠANĪ AN-NĀBULUSĪ: At-tuḥfa an-nābulusīya fī r-riḥla aṭ-ṭarābulusīya. Hrsg. u. eingel. Von Heribert Busse, Beirut 1971, unveränd. Nachdr. Beirut 2003, XXIV, 10 S. dt., 133 S. arab. Text.
5. BABER JOHANSEN: Muḥammad Ḥusain Haikal. Europa und der Orient im Weltbild eines ägyptischen Liberalen, Beirut 1967, XIX, 259 S.
6. HERIBERT BUSSE: Chalif und Großkönig. Die Buyiden im Iraq (945–1055), Beirut 1969, unveränd. Nachdr. 2004, XIV, 610 S., 6 Taf., 2 Karten.
7. JOSEF VAN ESS: Traditionistische Polemik gegen ‘Amr b. ‘Ubaid. Zu einem Text des ‘Alī b. ‘Umar ad-Dāraqūṭnī, Beirut 1967, mit Korrekturen versehener Nachdruck 2004, 74 S. dt., 16 S. arab. Text, 2 Taf.
8. WOLFHART HEINRICH: Arabische Dichtung und griechische Poetik. Ḥāzim al-Qarṭāġannīs Grundlegung der Poetik mit Hilfe aristotelischer Begriffe, Beirut 1969, 289 S.
9. STEFAN WILD: Libanesische Ortsnamen. Typologie und Deutung, Beirut 1973, unveränd. Nachdr. Beirut 2008, XII, 391 S.
10. GERHARD ENDRESS: Proclus Arabus. Zwanzig Abschnitte aus der Institutio Theologica in arabischer Übersetzung, Beirut 1973, XVIII, 348 S. dt., 90 S. arab. Text.
11. JOSEF VAN ESS: Frühe mu‘tazilitische Häresiographie. Zwei Werke des Nāšī’ al-Akbar (gest. 293 H.), Beirut 1971, unveränd. Nachdr. Beirut 2003, XII, 185 S. dt., 134 S. arab. Text.
12. DOROTHEA DUDA: Innenarchitektur syrischer Stadthäuser des 16.–18. Jahrhunderts. Die Sammlung Henri Pharaon in Beirut, Beirut 1971, VI, 176 S., 88 Taf., 6 Farbtaf., 2 Faltpäne.
13. WERNER DIEM: Skizzen jemenitischer Dialekte, Beirut 1973, XII, 166 S.
14. JOSEF VAN ESS: Anfänge muslimischer Theologie. Zwei antiqadaritische Traktate aus dem ersten Jahrhundert der Hiġra, Beirut 1977, XII, 280 S. dt., 57 S. arab. Text..
15. GREGOR SCHOELER: Arabische Naturdichtung. Die zahrīyāt, rabī‘īyāt und rauḍīyāt von ihren Anfängen bis aṣ-Ṣanaubarī, Beirut 1974, XII, 371 S.
16. HEINZ GAUBE: Ein arabischer Palast in Südsyrien. Ḥirbet el-Baiḍa, Beirut 1974, XIII, 156 S., 14 Taf., 3 Faltpäne, 12 Textabb.
17. HEINZ GAUBE: Arabische Inschriften aus Syrien, Beirut 1978, XXII, 201 S., 19 Taf.
18. GERNOT ROTTER: Muslimische Inseln vor Ostafrika. Eine arabische Komoren-Chronik des 19. Jahrhunderts, Beirut 1976, XII, 106 S. dt., 116 S. arab. Text, 2 Taf., 2 Karten.
19. HANS DAIBER: Das theologisch-philosophische System des Mu‘ammar Ibn ‘Abbād as-Sulamī (gest. 830 n. Chr.), Beirut 1975, XII, 604 S.
20. WERNER ENDE: Arabische Nation und islamische Geschichte. Die Umayyaden im Urteil arabischer Autoren des 20. Jahrhunderts, Beirut 1977, XIII, 309 S.
21. ṢALĀḤADDĪN AL-MUNAĠĠID, STEFAN WILD, eds.: Zwei Beschreibungen des Libanon. ‘Abdalġanī an-Nābulusīs Reise durch die Biqā‘ und al-‘Uṭāifīs Reise nach Tripolis, Beirut 1979, XVII u. XXVII, 144 S. arab. Text, 1 Karte, 2 Faltkarten.

إن الأعمال الأكاديمية المرجعية في الأدب العربي المعاصر نادرة، وهو ما حدا بمركز الدراسات للعالم العربي المعاصر (CEMAM) والمعهد الألماني للأبحاث الشرقية قبل حوالي ١٥ سنة إلى إصدار معجم للكتاب العرب المعاصرين. وقد تضمنت الطبعة الأولى من أعلام الأدب العربي المعاصر (١٩٩٦) تيار الأدب العربي الرئيسي الذي برز عقب الحرب العالمية الثانية ولغاية سنة ١٩٧٥، من خلال إدراج أسماء ٣٨٠ كاتباً مع نبذة عن السيرة الذاتية لكل كاتب بالإضافة إلى قائمة مراجع بمؤلفات كل كاتب. وهذا الإصدار الأول لا نظير له بحيث أنه ما من مرجع عن الأدب العربي المعاصر يتضمن مقارنة علمية يمثل هكذا تفصيل ويضمّ هذا العدد الكبير من المؤلفين العرب ومعلومات عن سيرهم الذاتية وأعمالهم الأدبية. وإن الطبعة الحالية، والتي تشكل الإصدار الثاني بالعربية، تأتي بشكل أساسي بعد النسخة الانكليزية المطوّرة الصادرة سنة ٢٠٠٤، وهي تتضمن قوائم محدّثة بأعمال المؤلفين، ومعلومات شاملة عن الكتاب الذين قدموا سيرهم الذاتية أو نصوص قصيرة عن الأسباب أو الظروف التي دفعتهم إلى الكتابة. وقد أدرجت أسماء المؤلفين الرئيسيين الذين كتبوا باللغة العربية ووصلوا الأدب المعاصر في العالم العربي في النصف الثاني من القرن العشرين. ويتضمن كل مدخل موجزاً عن حياة الكاتب إلى جانب قائمة كاملة بمؤلفاته، وقائمة شاملة بالأعمال التي تحكي عنهم.

تعكس السير الذاتية ساحة الأدب العربي المعاصر بكل ما فيها من حيوية وتنوع وغنى بطريقة هي نفسها أدبية، وهو ما يضيف طابعاً فريداً على هذا الكتاب بحيث يختلف عن الموسوعات العادية والمؤلفات التقليدية الأخرى التي يمكن اعتبارها مجرد تجميع لبيانات ووقائع بطريقة جافة.

جون ج. دونيهو هو المدير السابق لمركز الدراسات للعالم العربي المعاصر (CEMAM) التابع لجامعة القديس يوسف في بيروت والذي أسسه سنة ١٩٧١. حاز على شهادة دكتوراه من جامعة هارفرد في تاريخ البوهيين في العراق، وقد درّس في كلية بغداد وجامعة الحكمة في بغداد، والجامعة الأميركية في بيروت وجامعة القديس يوسف (بيروت) وأيضاً جامعة جورج تاون. تشمل اهتماماته الأكاديمية التاريخ والأدب والدين والسياسة.

ليزلي أ. ترامونتيني هي المنسقة العامة في مركز دراسات الشرق أوسطية في جامعة فيليبس في ماربرغ. نالت دكتوراه من جامعة مونستر عن شعر بدر شاكر السياب وعملت كباحثة في بغداد وأبو ظبي والسعودية وإيران ولبنان (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية). وهي منذ عام ٢٠٠٧ تتولى تنسيق العمل في مركز دراسات الشرق أوسطية في ماربرغ، وتنصب اهتماماتها الأكاديمية على الأدب والسياسة.